



حاشيه على البيضاوى لسنان افندى

معلق ٢٥

I

سابقا اناطولي قاضيعسكري ميرزاده زاده نيلي احمد افندي ... اعيان

من منن المولى المنان علي عبده الفقير
احمد شلبي ميرزاده
غفر له

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان بن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وفقه الله ... ما طلع ... واد
والعلم والسعاد اعظم الله تعالى
اجره يوم التناد ... الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

416

الصبري
التعزي مصيبة دنش انا لله وانا اليه راجعون
ديمك التعزية صبر ايتدرمك صاحب مصيبة
تسلي اولاجق سوزلر ديمكدر اخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من افحم شقاشق البلغاء ببدايع صنايع الآيات والذكر الحكيم والكم
مصاقع الخطباء بدقايق لطايف البينات والفرقان العظيم واودع دقايق
حقايق الحقيقة والمجاز في كتابه الكريم وانبت شقايق حدايق البلاغة
والاعجاز انه من لدن حكيم عليم نحمدك على ما اطلعتنا على مكنونات اسرار كتابك
واوقفتنا على مخزونات لآلي خطابك ونشكرك على ذوارف عوارف افضالك
وبدايع روايع اكرامك واشبالك يا واجب الوجود ويا مفيض الجود ويا
مبدأ كل موجود نسئلك ان تصلي على نبيك المبعوث بارسالك محمد المخصوص
بغاية اجلالك وعلى آله واصحابه المصطفين من عبادك صلوة يتلألأ انوارها
في الآفاق ما اصطفت السطور في مصاف الاوراق **وبعد** فمركوز في ذهن كل
اديب لبيب وعقل كل ذي فهم مصيب لا يجدون لرده مقالا ولا لارتكاب
جحده مجالا ان اشرف الذي لا يدرك بالاماني ولا ينال بالتهاون والتواني
العلم الذي هو اشرف الصفات واكبر الهبات اذ به ارق المملوك رقاب الملوك
وصار عند ارباب النهى اعز من اللجين المسكوك منه ينال رضى الرحمن وبه
يستفتح ابواب الجنان ولقد كنت منذ اميطت عني تمايم الاطفال ونيطت
بي عمايم الرجال الى المام المشيب المعيب اتم الطلوع الاتم المعيب مشغوفا
باقتناء فوايد العلوم ومشغوفا لاكتساب عوايد الفنون اسرح طرف طرفي في
رياضها وادفع ظماء الشوق الى برد اليقين بالتروي من حياضها مستقصيا دقايقها
وجليلها ومستقصيا وبلها وطلها وتفحصت الكتب المصنفة وتصفحت الزبر
المؤلفة مع جد فيه جديد وحرص على الكد عتيد فقاسيت ما قاسيت حتى اجتنيت
من رياض اسفارها اثمار اشجار الاقلام واستخرجت من بحار اسطارها فرايد فوايد
المهرة الاعلام ثم اخذت البذل للطالبين ما صادفت من مخزونات الدرر

وانثر

وانثر على الراغبين ما القيت من مكنونات الغرر فطفقوا يتوجهون الي من كل مكان
سحيق ويلقون عصيهم لدي بعد ان يأتوا من كل فج عميق وكنت انظم
في سلك التحرير ما يلوح للبال الفاتر اثناء المطالعة وانثر في سمط التقرير ما
يفيض للخاطر اوان المذاكرة متنقيا في ذلك لنيل جزيل وشاع كل علم ليس في القرطاس
ضاع ثم حملت اعباء القضاء لا برغبة فيه ورضاء وكلفت بامور قاسيت فيها
احوالا تشيب النواصي وشاهدت اهوالا تذيب الرواسي واصبت بما يدهش
العقول والالباب ويسلب المعقول ان اصاب **شعر** عندي من الدهر الوان
ايسره يبقى على الفلك الدوار لم يدر والى الله اشتكي من زماني حيث رماني من
ارض الى ارض كان الجور فرض عين عليه وعين فرض ولوالي اهمه ذنوب دهر لي
لضاع القطر فيها والرمال فطرحت ما سودته من الاوراق في زاوية الهجران
حتى نسجت عليه عناكب النسيان فلما لم الله شعثي وجمع بمنه اشتاتي وشملي
اجتمع جماعة من خلاني لدي وانتصب عصابة من خلص اخواني بين يدي فالحوا
على نهاية الالحاح واقترحوا الى نهاية الاقتراح ان احرر ما كنت قررته من فرايد
الفوايد واجرد ما صرحت حررته من الزوايد وكنت في ذلك بين اقدام واحجام
لفساد الزمان من كثرة اللئام فان اكثرهم انا على قلوبهم اكنة اذا سمعوا حديثا
لا يفقهون فيلغطون ويغلطون او يحسدونني بما آتاني الله من فضله
فاذا عرفوا الحق لا يعترفون ولا ينصفون بل يعتسفون ولما كانت المعذرة
مظنة للضنة ومئنة للمنة تعقبت باسعاف مطلوبهم وتصديت لاجابة سؤلهم
فتفقدت الاوراق فوجدتها ايادي سبا فجزء منه الدبور وجزء منه الصبا
فاثرت من بينها ما تعلقته على تفسير القاضي المعروف بعلو شانه الداني والقاصي
والعمري هو في كتب التفاسير كالراس الرئيس والواسطة في العلق النفيس
يحاكي مداده على الاوراق سواد الانسان في بياض الاحداق بل ابيض
سواد العيون حتى اسود بياض هذا الكتاب الميمون وكتبت قبل هذا بسبع سنين
علقت على تفسير سورة الملك وسورة القمر وعلى شطر من تفسير سورة الانعام
ما سنح للذهن العليل وسميته بالعقد الكليل ملتقطا اعجابه حطات الاوهام

برشاشة قطرات الاقلام فشمرت الذيل لتصحيح ما انتظم في السلك بتحريره وتتميم
ما لم ينتظم بعد لا بتحريره ولا تقريره فجاء بحمد الله رسالة تحتوي على تحقيقات تذلل
عن شوارد صعابها وتنطوي على تدقيقات تزيل عن خرائده نقابها مع اشا
رات الى دقايق هي لطائف الاسرار واعتبارات لنفايس هي عرائس الافكار
لم يطمثهن انس قبل ولا جان وما مستهن بعد يد اغيار الى هذا الآن بل حور
مقصورات في الخيام ونور يستضئ به الهائمون في ظلمات الاوهام فاذا قرع
سمعك ما لم يسبق اليه فهمك فلا تستعجل الى الرد والانكار لعلك اذا دققت
النظر واطلت الفكر تونس من جانب الطور نارا وفي ظلمة الليل البهيم نهارا ولئن
ذمته شرذمة الاغبياء والاداني فيمدحه فحولة الفضلاء من القواصي والدواني شعر
اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها ثم اني اردت
ان اسم هذه العقيلة باسم من خضع لديه رقاب الاكاسرة والسلاطين واكوي
جبهة هذه النتيجة بسمة من انقاد له جبابرة الخواقين وهو الذي اصبحت
حدائق العلم بغوادي اياديه رائعة الازهار يانعة الثمار فكانها جنات عدن
تجري من تحتها الانهار لا يشتكي بمياه من احسانه الا فاضل من اضاعة بضاعة
العلوم والفضائل اشتعل راس الشمس شيبا ولم تصادف من يوازنه او يوازيه
واكتحل عين النجم بكحل الليل دهرا ولم تعاين من يقاربه او يدانيه سلطان الاسلام
والمسلمين المخصوص من عند الله بالنصر العزيز والفتح المبين السلطان ابن السلطان
ابن السلطان السلطان سليمان خان ابن السلطان السليم خان ابن السلطان
بايزيد خان خلد الله ظلال عواطفه على الاقطار والامصار ما انقلبت
اعصار باعصار ولا برحت سدته السنية مشرق انوار الايمان ومشرع فيض
الاحسان ومجر ذيول الاقبال ومجرى سيول الاقبال ما ركب ابن ذكا اشهب
السماء في اسفار الاسفار وفجر الفجر انهار الانهار واتحفت نسخة منها الى خزانته
العامرة اتحاف النملة رجل الجراد لحضرة سليمان واهداء السحاب رشحة القطرة
الى محيط عمان فان وقع في حيز القبول فهو غاية المنى ونهاية المسؤول
وها انا اشرع في المقصود مستعينا بالملك المعبود وهو المستعان وعليه التكلان

قوله اخبر بانه حقيق بالحمد يعني اخبر اولا بانه حقيق الحمد باعتبار ذاته الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد ولهذا لم يقل الحمد للعالم او القادر او نحوهما مما
يوهم اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف ثم نبه على استحقاقه له باعتبار
الانعام ببعض نعمه الجسام حسب ما اقتضاه مساق الكلام تنبيها على تحقق
الاستحقاقين حمدا او لم يحمد وارشادا للعباد على اداء البعض مما وجب عليهم عقلا
ونقلا من شكر المنعم على الانعام ثم انه جعل الجملة اخبارية لا انشائية لكونها
الاصل وليصح عطف قوله ثم الذين كفروا الاية عليها وليظهر الحجية على الذين هم
بربهم يعدلون وكون المقصود ثناء الله على نفسه كما قال الامام لا يوجب
كون الجملة انشائية البتة كما توهم وضمن كلامه الرد على من جعل التقدير قولوا
الحمد لله وعلى من جعل بمعنى احمد والله اذ لا ضرورة تدعو الى التقدير الا في
الفاتحة لمكان اياك نعبد على انها منتفية عنها ايضا بكون امثاله مقولة
على السنة العباد وتعليما منه اياهم كيف يحمد ونه صرح به الزمخشري في اوايل الكشاف
وبهذا ظهر وجه عدم كون بمعنى الامر وايضا قصته العطف تاباه ثم ان
كونه حقيقا بالحمد مستفاد من اللام الجارة فان احد معانيها الاستحقاق صرح به
ابن هشام في مغني اللبيب ومثله بتلك الجملة واما الاختصاص الذي هو من
جملة معانيها فلا يدل على الاستحقاق اصلا كما توهم ثم التنبيه على استحقاقه
الحمد على هذه النعم الجسام مستفاد من ايراد الموصول صفة له بعد الاخبار عنه
باستحقاقه الحمد لدلالته على كون الصلة محمودا عليها كما لا يخفى على من له خبرة باساليب
الكلام واعتبر كونها نعما دون مجرد كونها من صفات الافعال مع عدم وجوب
كون المحمود عليه نعمة ليكون ادخل في الحجية ثم ان ههنا دقيقة لا بد من التنبيه
عليها وهي ان قوله الحمد لله مع كونه حمدا في نفسه اشارة الى محامد لا تحصى مما كان
وما سيكون وان قوله الذي خلق السموات الخ مع كونه مسوقا لبيان المحمود عليه حمد
آخر في نفسه وان المحمود عليه للاول بحسب مضمون الكلام اعني الاخبار بالاستحقاق
الذاتي للحمد هو صفات الكمال وبحسب ايراد الموصول صفة هو خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور كما ان المحمود عليه للثاني هو ذاك لكنه محمود به ايضا

فالتغاير بينهما اعتباري في الشخ وان المحمود عليه لما اشير اليه من المحامد وان
كان امورا اخر في الواقع مع احتمال ان يكون لبعضها ما للمحمدين لكنه بحسب مفهوم
الكلام وايراد الموصول صفة له تع مالمحمد الاول بحسب الاستحقاق فتامل فانه
دقيق وبالتامل حقيق **قوله** وهي مثلهن اقتباس لطيف من قوله تع ومن الارض
مثلهن يعني في العدد والطبقات قيل ما في القرآن آية نزلت على ان الارضين
سبع الا هذه وقيل المراد سبع اقاليم على حسب سبع سموات وسبع كواكب فيها
وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص يظهر اثار تلك الخواص
في كل اقليم فيصير سبعة بهذا الاعتبار **قوله** لان طبقاتها مختلفة بالذات قال
في سورة البقرة لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة فاما ان
يريد بالاختلاف الذاتي التفاصل بالذات والهوية ولا يلتفت الى ما قيل ان
الارض سبع طبقات د في كل طبقة لعدم ثبوته او يريد به الاختلاف بالماهية
لقوله مختلفة بالحقيقة يؤيده ما روي ان السماء الاول من زمرد خضراء والثانية
من فضة بيضاء والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة
من ذهبة حمراء والسادسة من ياقوتة صفراء والسابعة من نور يتلألأ ولا يلزم
من كون المص من الاشاعرة القائلين بتركب الاجسام من الجواهر الفردة المتماثلة
ان يقول بعدم اختلاف الاجسام بالحقيقة لعدم المحيص لمن قال بتجانس الجواهر
الافراد عن جعل الاعراض داخلة في حقيقة الجسم فيكون ح جواهر مع جملة من
الاعراض منضمة الى تلك الجواهر والا لكانت الاجسام كلها متماثلة في الحقيقة
وانه ضروري البطلان كذا في شرح المواقف ولا يخفى انه يلزمهم القول بعدم الفرق
بين الجواهر والاعراض في التجدد والبقاء ضرورة استلزام تجدد الجزء تجدد
الكل لكن المشهور من مذهبهم القول ببقاء الاجسام وعدم بقاء الاعراض
فلزمهم القول بعد اختلاف الاجسام في الحقيقة فلا محيص الا ان يقال لعل
المص لم يقل بتجدد الاعراض او بتماثل الجواهر الافراد لعدم تمام دليل شئ منها
ثم ان حديث اختلاف الاثار والحركات اشارة الى ما قيل ان السماء جارية
مجرى الفاعل والارض مجرى القابل فلو كانت السماء واحدة لتشابه الاثر وهو

يحل

٢ مخلوق تام

يخل بمصالح هذا العالم واذا تعددت اختلفت الاتصالات الكوكبية فحصل بها
الفصول الاربعة وساير الاحوال المختلفة فينتظم مصالح العالم واما الارض
فهي قابلة والقابل الواحد كاف في القبول وحاصله ان اختلاف الاثار
دل على تعدد السماء دلالة عقلية والارض وان كانت متعددة لكن
لا دليل عليه من جهة العقل فلذلك جمعها دون الارض واما دلالة اختلاف
الحركات بان يكون بعضها الى جانب وبعضها الى الآخر على تعدد المتحرك
فظاهرة **قوله** وقدمها لشرفها وعلو مكانها اي قدمها في الذكر لتقدمها
بالشرف وهو ان يكون للمتقدم زيادة كمال ليس للمتأخر ولذا كانت مقرا
للملائكة المقربين ومصاعد ارواح الشهداء والمؤمنين وقبلة للدعاء يرفع اليها
الايدي ومحلا للجنة ان ثبت وكون الارض منازل الانبياء والمرسلين ليس
لكونها مكانهم اللايق بهم بل لغرض ضرورة التبليغ وارشاد العبيد وقوله وعلو
مكانها اي ولكونها في جهة العلو والارض في جهة السفل ويحتمل ان يكون علو
المكان جهة الشرف فيكون عطفا في مقام التعليل ووجه آخر للتقديم وهو كونها
بمنزلة العلة الفاعلية للارض كما مرت اليه الاشارة لكون الاجرام السفلية
مستفيضة من الاجرام العلوية مستمدة منها ومن شرف المكان بالمرتبة ثم علل
بكونها من الارض بمنزلة العلة الفاعلية من القابل لم يصب في المعلل واخطأ
في التعليل اما الاول فلكونها اعادة واما الثاني فلكون ما ذكره وجها للتقديم كما مر
لا العلو المرتبة كما زعم فتامل **قوله** وتقدم وجودها اختار قول قتادة والسدي
من تقدم خلقها على خلق الارض متمسكين بقوله تع والارض بعد ذلك دحاها
وحمل كلمة ثم في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء
على التراخي الرتبي وقد يجعل لترتيب الاخبار واليه مال ما قيل انها ليست للترتيب
وانما هي على جهة تعديد النعم وقال ابن عباس ومجاهد بالعكس متمسكين بهذه
الآية وبما في حم السجدة واجيب عما في النازعات اعني متمسك قتادة والسدي
بان جرم الارض تقدم خلقه على خلق السماء واما دحوها فمتأخر ورد بان كلمة
ثم دلت على تأخر خلق السماء عن خلق ما في الارض المتأخر عن دحوها وقد يقال

كلمة ذلك اشارة الى ذكر خلق السماء لا الى نفس خلق السماء نظير ما ذكر في ثم
وفيه ان كون الظرف متعلقا بدحيها يدفعه وجوابه انه يتعلق بمقدر وتقدير
الكلام اقول بعد ذكر ما ذكر دحاها لا بدحاها وقد يأول بان لا يكون الارض منصوبا
على شريطة التفسير بل بعامل مقدر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرفوا الارض
وتدبروا امرها تكون دحاها استينافا وقد حققناه فيما علقناه على تفسير قوله تع
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية من هذا الكتاب **قوله** والفرق بين
خلق وجعل الذي له مفعول واحد جعل الزمخشري الفرق المذكور بين الخلق والخلق
الجعل الجعل بتصيير شيء شيئا من التضمين وخالفه المص فخص الفرق بما بينه وبين
ما يتعدى الى مفعول واحد اذ هو المحتاج الى الفارق ومن تعرض لتصيير شيء شيئا
وجعله من التضمين في صدد بيان مراد المص فقد ضل سواء الطريق **قوله** ان
الخلق فيه معنى التقدير فالخلق هو الايجاد بقدر وتسوية كخلق الانسان من مواد
مخصوصة وعلى هذا الشكل المقدر المسوى الذي تراه والجعل فيه معنى التضمين
اي جعل شيء في ضمن شيء في الجملة بان يحصل منه او ينتقل منه او اليه وبالجملة ففيه
اعتبار شيئين وارتباط بينهما وان كان بمعنى الايجاد ثم ان التضمين مطلقا
على الوجه الاول واجب في الثاني دون الاول وعلى الوجه الثاني مخصوص بالثاني
فتامل **قوله** فلذلك عبر احداث النور والظلمة بالجعل فان النور من النار
والظلمة من الاجرام المتكاثفة فلا يقومان بانفسهما كما زعموا حيث قالوا
فاعل الخير النور وفاعل الشر الظلمة وفي شرح المواقف كانهم ارادوا معنى آخر
سوى المتعارف فانهم قالوا النور حي عالم قادر سميع بصير وفي ابكار الافكار
معتقدهم ان النور والظلمة جسمان قديمان حساسان سميعان بصيران اقول
لعلهم بعدما اثبتوا فاعلا للخير وفاعلا للشر سموهما بالنور والظلمة على طريق
النقل بالمناسبة فمعنى قولهم النور حي عالم ان فاعل الخير كذلك **قوله** تنبيها
على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية لا يخفى ان الرد عليهم يحصل
بنفس كونهما مجعولين له تع مع قطع النظر عما اعتبر في مفهوم الجعل هو اقوى
واظهر يرشدك اليه انه لو اتى بالخلق بدل الجعل يحصل الرد وحاصله ان التضمين

المعتبر

المعتبر في الجعل مفروغ عنه غير ملتفت اليه في الرد عليهم لحصوله قبله على انه في حصول
التنبيه المذكور مما ذكر تامل **قوله** والاجرام الحاملة لها عطف على الاسباب نظير
لها لان الظل لكل جسم كثيف ظلمة وللنور سبب واحد وهو النار وحصوله
من الكواكب لا ينافيه لانها اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة
من نار الكواكب كما قاله الزمخشري واعلم ان المحتاج الى الوجه افراد النور لا
جمع الظلمات لكونه على الاصل لمكان الكثرة مما ذكر اذ الحق يرجع الوجه
افراد النور وله وجه آخر ذكره الزمخشري وهو القصد الى الجنس ولم يقصد اليه
في الظلمة لان التقابل مع قوله خلق السموات والارض واما قوله يخرجهم
من الظلمات الى النور ليخرج الناس من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى
الظلمات فالنور فيها مجاز عن الحق والهدى وهو واحد والظلمة عن الضلال
وهو كثير وذلك لان الدين الحق طريقة واحدة هي مجموع امور ليس شيء
منها بمجرد داع الاغيار دينا بخلاف الضلال فانه عبارة عن فقدان تلك
الطريقة وهو يتحقق بانتفاء اي امر منها وحده ويحمل عليه في هذه الآية
كما فعله المص خلاف الظاهر كما لا يخفى **قوله** يتقدم الاعدام على الملكات فيه ان
الجزئية غير مفيدة والكلية ممنوعة لتأخر الاعدام الطارية عنها فان
قلت اراد ان كل ملكة يتقدمها العدم بدون العكس قلت ان اريد تقدم العدم
السابق مطلقا ولو في وقت عدم الموضوع فذلك ليس بعدم ملكة لانه عدمها
من الموضوع القابل بان يتحقق الموضوع ولا يتحقق الملكة ولا بان لا يتحقق
الموضوع كما لا يخفى وان اريد تقدمه في وقت وجود الموضوع فذلك غير متصور
فيما لا ينفك الملكة عنه لكونها من لوازمه فان قلت لم لا يكون في المطلوب تقدم
بعض الاعدام على ملكاتها قلت لمعارضة تقدم بعض الملكات على عدمها
اياه كتقدمها على عدمها الطاري مع وجود الموضوع بل الواجب تقديم الملكات
على اعدامها لتوقف تصور الاعدام على تصور ملكاتها ولوجودها في الصواب
ان يقال وجه تقديم الظلمات على النور حسن التقابل معنى قوله خلق السموات
والارض او كونها متقدمة في الخلقة على النور على ما ورد في الاخبار الالهية

ان الله تع خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره يعني بخلق النيرات فان
قلت قد ذكرت ان عدم الملكة ليس عدمها مطلقا بل من الموضوع القابل
في وقت وجوده فكيف يتحقق الظلمة المقابلة للنور تقابل عدم وملكة قبل
خلق النيرات فانه ح لا موضوع قابل ثبت الهواء موضوع قابل فانه مضيء
يضوء ليس من ذاته بل من غيره لاستفادته النور من النيرات واستنارته منها
وقبل خلق الهواء لا نور ولا ظلمة لعدم الموضوع القابل كما في وراء العالم
هذا ما عندي فيما يتعلق بهذا المقام والله سبحانه ولي الالهام **قوله** ولم يعلم ان
عدم الملكة ليس صرف العدم حتى لا يتعلق به الجعل ان لم يجعل الجعل اعم من الخلق
في اصل معناه اعني الايجاد كما يرشدك اليه تخصيص الفارق بينهما بما تقدم
يشكل تعلق الجعل به الآن يعم الخلق بغير الايجاد او الايجاد لا لايجاد الشيء
لغيره وان جعل اعم منه بان يكون بمعنى الاحداث اعني الاثبات بعدما لم يكن
ثابتا امكن تعلقه به وذلك لان الامور النفس الامرية التي لها تحقق في المبادي
العالية وان لم تكن خارجية كالاتصافات مثلا يجعلها الفاعل ثابتة فيها
وحاصله ان ما له ثبوت وتحقق في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار معتبر
وفرض فارض يصح تعلق الجعل به حسب استعداده لما هو اللائق بشانه من
الوجود الخارجي او النفس الامري المغاير له واعدام الملكات من هذا القبيل
واما العدم الصرف فهو اما العدم المطلق ولا تحقق له اصلا الا اذا اثبت كونه
ذاتيا للاعدام المضافة وهو مم لم لا يجوز ان يكون عرضا عاما لها ولا يلزم
من ثبوت شيء ثبوت ما هو عرض له او المضاف الى غير الملكة وليس له ثبوت
وتحقق شبيه بالوجود الخارجي يرشدك اليه وضع الاسامي المخصوصة لاعدام
الملكات كالظلمة والعمى والجهل والسكون الى غير ذلك بخلاف الاعدام المضافة
الى غيرها وتحقيقه انه اذا انتفى البصر مثلا عن زيد ثبت له صفة عدمية تسمى
بالعمى بخلاف ما اذا انتفى عنه السواد فالحاصل انتفاء السواد اساديتعيته
يحصل انتفاؤه عنه لا بان يكون صفة عدمية حاصلة له كما في الاول تامل
وكن فتاح عين بصيرة مجيلا جياد الفكر فيما اقوله يكن رائيا للحق مقاوماً لمن

تحاشيا عنه فقط حجوله **قوله** ويكون برتهم تنبيها على انه الح ارادانه اتى بالظاهر
في مقام الضمير لذلك فانه في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء
الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة او هو نعت من ربه فهو رب ثم سمي
به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقولك رب
المال ورب الدار الا اذا جمع كقوله ارباب متفرقون وفي الدعاء يا رب الارباب
قوله ادعى قوله خلق اورد عليه انه معنى لان يقال الحمد لله الذي عدلوا به
شيئا كما يقتضيه العطف على الصلة واجيب بان العطف على الصلة ههنا
ليس على قصد انه صلة برأسه بل على قصد ان المجموع صلة واحدة كانه قيل
الحمد لله الذي كان من تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وفيه بحث
اما اولا فلانه لا وجه لضم ما لا دخل له في استحقاق الحمد الى ما له ذلك ثم جعل
المجموع صلة في مقام يقتضي كون الصلة محمودا عليها واما ثانيا فلان مبنى
كلامه على ان المعتبر في هذا الوجه كون المذكور في حيز الصلة نعما والواقع
منهم الكفران وهو مخالف للكتابين من وجهين احدهما كون الخلق نعمة وثانيهما
كون يعدلون من العدول لا من العدل بمعنى التسوية بل الصواب في الجواب
ان عطفه عليه ليس لقصد انه صلة برأسه ولا لانه جزء الصلة بل على انه من روادفها
عطف عليها بيانا لما لهم مع ذلك الصنع العجيب من فعلهم الشنيع وصنيعهم
الفظيع ويمكن ان يأول بان المعنى الحمد لله المنعم المستبعد معه الكفران فيجوز
ان يكون جزء الصلة فتامل **قوله** على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه
لم يعتبر في هذا الوجه كون خلق السموات والارض من النعم مع انه اشار فيما سبق
الى اعتباره مطلقا بقوله ونبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام والصواب
اعتباره ههنا ايضا لاقتضائه الاظهار في مقام الاضمار كما تم في هذا
الوجه فان العطف على الصلة يقتضي وجود العائد في المعطوف ايضا ولذلك
رد هذا الوجه بعدم العائد ثم اجيب بانه على رأي من يرى الربط بالظاهر
كقولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري اي عنه ثم ضعف بانه قليل لا ينبغي

ان يحيل كتاب الله عليه مع ظهور الوجه الصحيح الفصيح وهو الوجه الاول واقول على ما ذكرنا
من الجواب الصواب لا يحتاج الى الرابط فتامل **قوله** ومعنى ثم استبعاد عدولهم
بعد هذا البيان وفي الكشاف استبعاد ان يعدلوا به فعبارة المص يشعر بان
ذلك على الوجه الاول دون الثاني وعبارة الكشاف على عكس ذلك وليس
الامر كذلك لظهور انه على الوجهين معا ثم من لم يفرق بين العبارتين اورد
على كلام المص ما يرد على كلام الكشاف ثم الظاهر انه لم يرد انه موضوع للاستبعاد
بل اراد انه مستعمل فيه بطريق المجاز بمعونة المقام وذلك لان ما هو مستبعد متباعد
ومتراخ عن خلافه فاندفع ما قال ابو حيان انه لم يوضع لذلك بل هو مستفاد
من سياق الكلام لا منه ثم قال ولا اعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل ثم
ههنا للتراخي في الزمان وقد يجاب عنه بانه اراد التراخي الرتبي وفيه ان مقتضى
ذلك كون مدخوله اعلى مرتبة مما عطف به عليه وليس الامر ههنا كذلك
قوله والباء على الاول متعلقة بكفروا اي قوله وعلى الثاني متعلق بيعدلون
قال الفاضل التفتازاني هذا التخصيص غير مخصص لتاتي التقديرين على كل من
الوجهين اقول وذلك لانه اذا قيل انه تع مستحق بالحمد على هذه الجسام التي
لا يقدر عليها احد ثم الذين كفروا يعدلون به غيره مما لم يكن منه شئ من هذه النعم
فيجعلون آلهة مثله ويثنون عليه بما اثنوا به على الله تع كان كلاما صحيحا
منتظما وكذا اذا قيل انه تع خلق ما خلق نعمة لهم مما لا يقدر عليه احد ثم يعدلون
عنه ولا يحمدونه مع ان مقتضاه ذلك كان كلاما صحيحا منتظما هذا تقرير
كلامه على وفق مراده وهو مع غاية وضوحه خفي على من اشتهر بالفضل وقلده
البعض ومنشأ الشبهة عدم اعتبار سلب قدرة الغير في الاول وعدم
اعتبار كون المذكور نعمة في الثاني وبعد هذين الاعتبارين يزول الاشتباه
كما قررناه **قوله** ليقع الانكار على نفس الفعل فان العدول عن شكر المنعم مطلقا
منكر ويجوز ان يكون حذف الصلة وكذا حذف المفعول على الوجه الثاني لرعاية
الفاصلة ولم يلتفت الى جعل به صلة بان يكون الباء بمعنى عن كما ذكره
ابن العادل لكونه خلاف الظاهر **قوله** اي يسوونها حيث يسمونها آلهة ويعظمونها

مطلب ابتداء خلقكم من الطين

كما يعظمونه فالمنكر جعلهم العاجز مثل القادر **قوله** اي ابتداء خلقكم منه اي من الطين
يشير الى ان من ابتدائية متعلقة بخلق فالمعنى ابتداء خلقكم من طين بان
خلق آدم الذي هو ابو البشر منه ثم من نطفة التي هي جزء اولاده ثم وثم فخلق
بنيه منه بوسايط لا بالذات وقوله وان آدم الخ بكسر الهمزة عطف على فانه
المادة الاولى بطريق التفسير والبيان وقوله او خلق اباكم منه على حمل الخلق من
الطين على الخلق منه بالذات كما هو المتبادر فيضاف الى حذف المضاف فح
يجوز ان يكون من تبعيضية ويحتمل ان لا يكون مبنى الوجه الاول على ان يكون
من ابتدائية بل يكون توجيها لخلق افراد الانسان من طين مع ان المخلوق
منه هو آدم عم فقط وحاصله ان معنى خلقكم من طين ابتداء خلقكم منه من طين
لقوله وبدأ خلق الانسان من طين فان المراد خلق نفس آدم فمبنى كلا الوجهين
على كون المخلوق من الطين هو آدم فقط اما بان يكون معنى خلقكم من طين
ابتداء خلقكم منه واما على حذف المضاف وفي الآية وجه آخر ذكره الامام وهو
ان يكون المراد ان الانسان مخلوق من مني ومن دم الطمث وهما يتولدان
من الدم والدم من الاغذية وهو اما حيوانية او نباتية فان كان الاول كان
الكلام فيه كالكلام في الانسان وان كان الثاني فهي انما تتولد من الطين فثبت
ان الانسان مخلوق من الطين واليه اشار المص في سورة هود وانت خبير بان
هذا انما يتم ان لو ثبت كون ما ينتهي اليه سلسلة الاغذية الحيوانية مخلوقا من
تراب او نبت صيانته بع خلق انسان بهذا الطريق فتامل ثم في قوله خلقكم وانتم
التفات من الغيبة اعني الذين كفروا الى الخطاب لان كلا من الخلق وقضاء الاجل
وان كان غير مختص بالكفار الا ان الامتراء مختص بهم فهم المراد دون غيرهم
يرشدك اليه كون الكلام مسوقا للاحتجاج عليهم في البعث **قوله** ثم قضى اجلا
اي قدر وكتب وثم للترتيب في الذكر دون الزمان لتقدمه على الخلق **قوله** فان الاجل
كما يطلق لاخر المدة الى الاجل في اللغة هو الوقت المضروب لانقضاء الشئ
ومنه اجل الانسان للوقت الذي انقضى فيه عمره ووقع فيه موته كقوله فاذا جاء اجلهم
واجل الدين لمحله لانقضاء التاخير فيه وقد يطلق على مجموع المدة التي يقع الانقضاء

في آخرها كما في قولهم اجل الدين شهران وعلى هذا يقال اجل الانسان لمدة عمره
وقد يطلق على ما يقع في المدة مجازا كما يطلق على نفس الموت فهذه هي معاني
الوجوه الثلثة المذكورة في الكتاب ثم ان اطلاقه على النوم لتشبيهه بالموت
كما اشتهر ان بينهما التآخي **قوله** وقيل الاول لمن مضى اي من الناس والثاني
لمن بقي ولمن يأتي منهم ولما كان اجل كل من مضى معلوما دون من بقي ومن
يأتي قبل مضيهم اخبر عن آجال الطائفة الثانية بانها عنده دون الاولى
واما في الوجهين الاولين فاعتبر حال الكل بعد الموت وقبل البعث واما في
الوجه الثالث فاعتبر حالهم قبل الموت وفيما ذكرنا غنية عما تكلفه البعض
في وجه تقييد اجل الموت بكونه عنده دون اجل القيامة من انه اشارة
الى الفرق بينهما بان الاول لا ينكره احد بل كل يجزم بعدم بلوغه الى بعض
المراتب من الاعمار المتطاولة بحسب عادة الله في امتداد العمر وانقطاعه
لاهل زمانه وعند ذلك يتعين الموت بخلاف الثاني **قوله** والاستيناف به
لتعظيمه اراد به الاستيناف بمعنى الابتداء به فيكون اشارة الى جواب ما يقال
ثبت ان تخصص المبتدأ النكرة اغنى عن وجوب تقديم الخبر عليه لكن المشهور
في استعمال الفصحاء تأخيره عن الخبر الظرف فما المرجح لتقديمه فاجاب بانه
قصد التعظيم فانه يناسب الاهتمام والتقديم ولذلك نكر فان المعنى
واجل اي اجل كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسئل ويستفهم عن حاله ووصف
بما وصف به واخبر عنه بانه عند الله فان كلا منهما يدل على عظم شانه وحمل
على الاستيناف النحوي بمعنى انه لم يعطف اجل مسمى عطفا على اجلا للتعظيم بسبب
عدم اتباعه لغيره وجعله مستقلا براسه يدفعه قوله ولانه المقصود بيانه فتامل
قوله اي مثبت معين لا يقبل التغيير هذا وقوله ولا مدخل لغيره فيه بعلم ولا
قدرة يوهمان ان الاجل الاول يقبل التغيير وللعبد فيه تاثيرا اما الثاني
فبحسب ظاهر الحال كما في صورة القتل لا بحسب التحقيق كما حقق في فن آخر
واما الاول فلما روي عن ابن عباس ان لكل احد اجلين اجل الى الموت
واجل من الموت الى البعث فان كان برا تقيا وصولا الى الرحم زيد له من اجل

البعث

البعث الى اجل الموت وان كان على خلاف ذلك نقص من اجل العمر وزيد
في اجل البعث ويوافقه قوله صلعم الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر واليه
اشار المص في سورة نوح في تفسير قوله تع ان اعبدوا الله واطيعون يغفر
لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر حيث
فسر الاجل المسمى بما قضى ما قدر بشرط الايمان والتقوى والطاعة ثم قال
ان اجل الله اي الاجل الذي قدره على الوجه المقدر به اجلا واذا جاء اجل
الاطول لا يؤخر وعلى هذا المعنى يحمل قوله تع اذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ومن ههنا ظهر وجه آخر في تفسير الآية وهو ان
يراد بالاجل الاول ما قدر لكل احد وبالثاني ما يقع عنده موتهم اما ذلك
المقدر ان لم يكن له عمل كذا او الزائد عليه ان كان فمعنى المثبت المعين عند الله
بحسب الوقوع ومعنى عنده انه مستبد بعلمه ولم يثبت في صحيفة الملائكة
بخلاف الاول او ان يراد بالاول ما قدر له على تقدير عدم العمل وبالثاني
ما قدر له على تقدير العمل ومعنى المسمى عدم احتمال التأخر وقيل هما واحد
والتقدير قضى وقدر لاعماركم مدة تنتهون اليها وهذا اجل مسمى عنده
لا يعلمه غيره ذكره ابن العادل فعلى هذا يكون واجل خبر مبتدأ محذوف
وعنده خبر بعد خبر او متعلق بمسمى ومنهم من قال اجل الموت مبرم لا يتغير
واول الحديث بان المراد بالزيادة زيادة الخير والبركة كما قيل ذكر الفتى عمره
الثاني والحجة عليه ما في سورة نوح ولا يلزم منه تعدد الاجل لان الاجل الذي
يتحقق عنده موت كل احد متعين عند الله سبحانه ولا يتجاوز عنه قطعا
قوله ولانه المقصود بيانه عطف على لتعظيمه يعني ان المقصود هو بيان حاله
بانه عند الله لا بيان ان عند الله اجلا مسمى فالحصر اضافي وفي بعض النسخ
ولان المقصود بيانه بذاته فيكون اشارة الى ان البيان الثاني يستلزم
البيان الاول لكن لا يكون مقصودا بالذات فتامل **قوله** بعد ما ثبت انه
خالقهم وخالق اصولهم الاول مستفاد من قوله خلقكم والثاني من قوله والارض
لان من قوله من طين فان اللازم منه كون الارض موادا لنا لا خلق تلك المواد

وجمع الاصول باعتبار كونها اصلا لمتعدد فكانها متعددة قوله كان
اقدر على جميع تلك المواد لقوله تع وهو اهون عليه اما لان من صنع شيئا
سهل عليه صنع مثله فيقاس عليه اعادته واما لحصول الزيادة في استعداد
القابل من جهة اتصافه السابق بما كان عليه من الصور والتاليفات
ثم الاهونية انما هي بالقياس الى القدرة الحادثة التي يتفاوت مقدوراتها
بالنسبة اليها واما القدرة القديمة فجميع مقدوراتها على السوية لا يتصور
هناك تفاوت بالاهونية وقد يجعل الاهونية بالقياس الى القدرة القديمة
من جهة القابل لا الفاعل بزيادة استعدادات القبول واما من جهة قدرة الفاعل
فالكل على السوآء وهذا في التحقيق يرجع الى جعل الاهونية كناية عن زيادة
استعداد القابل ثم انه آثر في امر المعاد طريقة القائلين بضم الاجزاء
بعضها الى بعض على النمط السابق بعد ما تفتتت وتفرقت على ما دل عليه
قصة ابرهيم في احياء الطير وقوله تع قل يحييها الذي انشاها اول مرة بعد قوله
قال من يحيي العظام وهي رميم لا طريقة القائلين بالايجاد بعد الاعدام بالكلية
فتامل قوله فالاية الاولى دليل التوحيد مبني على برهان التمانع سواء كان يعد
من العدول ومن العدل غايته انه على الثاني يوجد الاشارة الى نفس التوحيد
دون دليله ومن غفل عنه ولم يفرق ايضا بين دليل التوحيد وبين دليل الصانع
قال كونها دليل التوحيد ظاهر على ان يكون يعدلون من العدل بمعنى التسوية
واما على كونه من العدول فباعتبار اجراء الخلق والجعل على الله وذكر ربهم
ثم ان الاية الثانية ليست بمستقلة في الدلالة على البعث لان مقدمته
خلق المواد مستفادة من الاولى قوله متعلق باسم الله بناء على ان الاصح
عنده كونه وصفا في الاصل بمعنى المعبود للخلق او المجار للعقول واما عند
من جعله اسما مطلقا على المعبود كصاحب الكشاف وغيره فبان ضمن اسمه تع
معنى الوصف المذكور بكفاية رائحة الفعل في متعلق الجار كان يلاحظ معه
بعض لوازمه او ما اشتهر به او ما اعتبر عند وضعه لشيء الاول نحو قوله اسد علي
وفي الحروب نعامة والثاني نحو هو حاتم في بلده وان لث كما نحن فيه على ما ذهب اليه

صاحب

المشهور في كتب التفاسير انها دليل وجود الصانع وكونها دليل التوحيد م

٨

صاحب الكشاف ثم لاختلاف مذهبهما في اسم الله اختلف عبارتهما بزيادة
لفظ المعنى وعدمها قوله لا غير الحصر مستفاد من تعريف المسند في المعنى كما اشار
اليه بقوله هو مستحق للعبادة بناء على كون اصله الاله وبذلك الحصر جوز الزمخشري
تعلق الجار بمعنى اسم الله على تقدير المتوحد بالالهية في السموات والارض وجوز
كون قوله يعلم سركم وجهركم بيانا وتقريرا له معللا بان الذي استوى في علمه
السر والعلانية هو الله وحده وفيه نظر اما اولا فلان التوحد بالالوهية امر
لا تعلق له بمكان من الامكنة فلا معنى لجعله متعلقا بمكان فضلا عن جميع الامكنة
واما ثانيا فلان اللازم من استواء السر والعلانية في علمه تع كون العالم هو الله
تعالى لا وحدته نعم يلزم منه كونه هو الله دون غيره لكن اين هذا من التوحد في
الالوهية الذي كلامنا فيه لا يقال على تقدير التعدد اذا ستر احدهما شيئا ان
على الآخر يلزم العجز لذلك والا يلزم ان لا يعلم هذا بعض السر فيلزم العجز له
ايضا والمقصود عموم العلم بمعونة المقام لانا نقول اضافة السر الينا تنفي العموم
باسرارنا ثم انه اصاب في اعتبار استحقاق العبادة دون نفسها كما فعله الزمخشري
ليصح الحصر لكثرة المعبودين فيهما فتامل قوله والجملة خبر ثان اي على الوجهين ويجوز
ان يكون حالا ما مبتدا بمعنى هو يعلم سركم وجهركم قوله ويكفي لصحة الظرفية كون
المعلوم فيهما اقول وجه ان العالم اذا لم يكن في مكان اصلا لم يصح نسبة علمه
اليه بالحصول فيه لكن اذا كان علمه متعلقا بما فيه صار كان العلم فيه فجاز جعله
ظرفا واما ما ذكره من المثال فوجه ان الرمي شيء ممتد من ان انفصال نابه
الرمي من السهم وغيره الى ان الوصول الى المرمي اجزاء ذلك الامر الممتد
لما وقع في الحرم جاز جعله ظرفا له ومن هذا ظهر صحة ان يقال رميت الصيد
في الحل باعتبار ما وقع فيه من بعض اجزاء ذلك الممتد واما اذا اريد بالرمي
حدوثه فالصحة منحصرة في هذا القول باعتبار جزئه الاول فقط فتامل قوله
او ظرف مستقر عطف على متعلق وقوله وقع خبرا اي بعد خبر ان لم يكن الله بدلا
وان فهو خبر وحده وقوله كانه فيهما يحتمل وجهين احدهما ان يكون استعارة
تمثيلية شبه حالة علمه تعالى بما فيهما بحالة تمكنه فيهما وثانيهما ان يشبه بالمتمكن

لعله سقط قوله فبعض

فيهما من حيث ان كلا منهما عالم بما فيهما فاثبت له بعض لوازمه وهو التمكن على طريق
الاستعارة بالكناية على ما هو الموافق لما اختاره السكاكي حيث رد الاستعارة
التبعية الى المكنية والوجه الاول يناسب عبارة الكشاف والثاني يناسب
عبارة المص ويجوز ان يكون من قبيل الكناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي
لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه قوله ويعلم سركم وجهركم بيان
وتقرير له اي على هذا الوجه وجوز صاحب الكشاف كونه خبرا ثالثا وفيه
ان كونه بيانا وتقريرا كالقرينة لكون الظرف مستقرا خبرا للمبتدا فلو جعل هذا
ايضا خبرا لانتفى القرينة قوله لان صلته لا تتقدم قد يقال المصدر ههنا بمعنى المفعول
فلم يكن مؤولا بان مع الفعل حتى يلزم تقدم صلته عليه هذا تصحيح جانب اللفظ
واما تصحيح جانب المعنى فمحل تأمل والقول بان المعنى ح يعلم نفوسكم المفارقة الكائنة
في السموات ونفوسكم المقارنة لابدانكم الكائنة في الارض خروج عن الظاهر
قوله ولعله اريد بالسر والجهر الخ دفع سؤال التكرار بان المكتسب اما فعل القلب
فهو السر او فعل الجوارح وهو الجهر وقد يدفع ايضا بان الاول اعم من المكتسب منهما
والثاني ما يختص به وهو المجزي عليه ويحتمل ان يكون السر والجهر مخصوصا بالقول كقوله يعلم
ما يسرون وما يعلنون مزيدة للاستغراق اي لتعينه فان النكرة المنفية ظاهرة في
الاستغراق مع احتمال خلافه ومع من يكون نصا فيه قوله والثانية للتبعيض
لان الآية الواحدة وان استغرقت في حكم النفي فهي بعض من جميع الآيات
وحملها على التبيين كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم لو كانت النكرة في سياق
النفي بمعنى جميع الافراد وما قال انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية
ممنوع كذا قال التفتازاني وغاية توجيه كلام ابن الحاجب ان التناول لكل
فرد الذي هو مدلول النكرة المنفية قد يستلزم الحكم على المجموع كما فيما نحن فيه فان
مآل المعنى الى ان المجموع ليس الا معرضا عنه لهم فبالنظر اليه جاز كون من بيانية
والتحقيق ان ههنا اعتبارين احدهما ان يلاحظ اولا معنى آية منكرا ويلاحظ
تعلق من آيات ربهم به ثم يسلط النفي عليه فح يكون تبعيضية البتة وثانيهما ان
يسلط النفي عليه اولا ثم يلاحظ تعلق من آيات ربهم به فح يجوز ان يكون تبيينية

نظرا الى لازم الحكم هذا غاية ما يمكن ان يقال في تصحيح كونها بيانية لكنه خلاف
الظاهر ومع هذا لا وجه لقوله انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى
استغراقية لكونه في حيز المنع لان الاعتبار على الوجه الثاني ثم النظر الى لازم
الحكم ليس بامر واجب وايضا الاستغراق ههنا لآية متصفة بالاتيان فهي وان
استغرقت بعض من جميع الآيات قوله اي ما يظهر لهم دليل قط من الادلة اشارة
الى ان الاتيان كناية عن الظهور ثم اول الوجوه اعمها ثم ثانيها لكون القرآن من
المعجزة ولم يلتفت الى ان يراد بالآية ما يخص الدليل العقلي او المعجزة غير القرآن لكونهما
خلاف الظاهر ثم ذكر كلمة قط بعد المضارع المنفي يخالف وضعها ولعله حمل ما تأتيهم على
المضي بدليل قوله كانوا عبر بصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية او على تقدير كان
بدليل الا كانوا ويحتمل ان يكون معنى الآية وما اتت وما تأتيهم الا كانوا ويكونون
فاكتفي في النظم باحدهما في الاول وبالآخر في الثاني قوله تاركين النظر فيه
غير ملتفتين اليه فكثر الاعراض عن الدليل ترك النظر فيه ثم قيده بعدم الالتفات
اليه اشارة الى انه لا قدح فيه للتقليد لان المقلد بتقليده لمن قلده ملتفت الى
دليله قوله وهو كاللازم مما قبله كانه قيل الخ فالفاء على هذا الوجه للسببية افادت
تسبب ما بعدها عما قبلها فهي في المعنى جزائية لشرط مقدر تقديره ما ذكره وتسمى
فاء فصيحة وعلى الوجه الثاني بمعنى لام التعليل افادت عكس ما افادته في الوجه الاول فهي
داخلة على الشرط في المعنى كما يشير اليه تقرير المعنى ونحوه اكرم زيدا فانه فاضل
واعبدوا الله فان العبادة حق وقم فانه يدعوك اي دعوة ولذلك رتب عليه
بالفاء اشارة الى الوجهين على سبيل البدل اما على الاول فظاهر واما على الثاني فباعتبار
ترتب ذكر السبب على ذكر المسبب ثم الاول ناظر الى الوجوه الثلثة في تفسير آية
من آيات ربهم اما على الاولين فظاهر واما على الثالث فبناء على الفرق بين الاعراض
عن الآيات والتكذيب بها فلا يتحد الشرط والجزاء والثاني ناظر الى الوجهين الاولين
وهو ظاهر ثم ان ههنا وجها آخر وهو كون الفاء للتعقيب يعني انهم عقبوا الاعراض
عن الآيات بتكذيب القرآن فلا حاجة الى ارتكاب الحذف لانتظام المعنى بدونه
ووجها آخر هو حاصل ما ذكره المحشي وهو كون الفاء جزائية داخلة على علة الجزاء

اقيمت مقامه والتقدير ان اعرضوا عن الآيات فلا تعجب فقد كذبوا بما هو اعظم الآيات
وهو القرآن **قوله** فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن دل الآية على ان تكذيبهم
بالقرآن كان مقارنا للاستهزاء بمضمونه كما يشير اليه تعديته بالباء، وقوله سيظهر لهم الخ
اشارة الى ان الاتيان كناية عن الظهور وان الانباء انجم والمعنى سيظهر لهم ما
استهزؤا به من الوعيد الواقع فيه او من نبوة محمد صم وحقية الكلام واليهما اشار
بقوله عند نزول العذاب او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره اذ الحق يعلو والباطل
ذاهب وزاهق ثم افاد الفاء تسبب ما بعده عما قبله اما بجسب التحقيق كما في الوجه الاول
او بجسب الذكر كما في الوجه الثاني ٢ وما اما موصولة والضمير المجرور عايد اليه او مصدرية
والضمير للحق **قوله** اي من اهل زمان اشار الى ان القرن هو الزمان والمضاف محذوف
كما هو المناسب للتعريف الاول وهو الاهل المضاف الى الزمان كما هو المناسب للتعريف
الثاني ففي كلامه لطف لا يخفى على من له دربة في افانين الكلام **قوله** وهي سبعون سنة يؤيده
قوله عم معترك المنايا ما بين الستين الى سبعين **قوله** وقيل ثمانون وقيل مائة
يؤيده قوله عم لعبد الله بن بشر المازني تعيش قرنا فعاش مائة سنة **قوله** وقيل اهل
عصر فيه نبي او فائق في العلم قاله الزجاج ولا يخفى ان التقييد بلا دليل والاشبه ما قال
بعضهم انه اهل كل عصر فاذا انقضى منهم الاكثر قيل قد انقضى هذا القرن وقوله عم خير
القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث وقوله تع ما بال القرون الاولى يؤيدان تفسيره
باهل العصر دون نفس العصر ويؤيده ايضا اصل الاشتقاق لاقتران بعضهم بعضا
لكن قوله عم تعيش قرنا يؤيد الثاني ولعل الاول حقيقة والثاني مجاز من قبيل ارادة المحل
بالحال وكم اما استفهامية او خبرية وعلى كل تقدير فهي معلقة للرؤية عن العمل فهي
مع ما في حيزها سادة مسد المفعولين ان كانت الرؤية بمعنى العلم وان كانت بمعنى
الابصار كما جوزه البعض فمسد واحد ثم ان كانت عبارة عن الاشخاص يكون في محل
النصب على انها مفعول به لاهلكنا ومن قرن تمييز وان كانت عبارة عن المصدر فتنتصب
باهلكنا انتصاب المصدر اي كم اهلاكا او اهلاك ومن قرن مفعول اهلكنا ومن للتبعيض
لان القرن في معنى القرون وجوز ابو البقاء كونها عبارة عن الزمان وتنتصب على الظرف
تقديره كم ازمنة اهلكنا فيها ومن قرن هو المفعول به ومن مزيدة وقال ابن العادل لان

٢ اوفيها ما

الكلام

الكلام غير موجب والمجرور نكرة هذا ان جعل كم استفهامية لكن ابا البقاء اشار الى
كونها خبرية حيث جمع مميزها في التقدير الا ان يكون على مذهب الكوفيين فانهم جوزوا
كون مميز كم الاستفهامية ايضا مجموعا وان جعلت خبرية فعلى مذهب الاخفش والكوفيين
لتجويزهم زيادتها في غير الموجب على انه لا حاجة الى زيادتها في كون من قرن مفعول اهلكنا
كما ذكرنا **قوله** مكناهم في الارض في موضع جر صفة لقرن وجمع الضمير باعتبار معناه
قاله ابو البقاء ويجوز ان يكون استئنافا جوابا لسؤال هو ما كان حالهم **قوله**
جعلنا لهم فيها مكانا لم يفرق بين مكن له ومكنه في المعنى وجعل كلا منهما اتمام المكان
بمعنى جعل له مكانا وقوله وقررناهم فيها للتصريح بما لزم من قوله ما لم نمكن لكم فيكون
التمكين كناية عن طول العمر مع سعة العيش وقوله ما لم نجعل لكم اشارة الى ان ما نكرة
موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف اي تمكينا لم نمكنه لكم وهو احسن ما ذكروا
في اعرابها فقوله ما لم نجعل لكم اي تمكينا لم نجعله لكم ووجه التعبير بما لم نجعل الحمل على التجريد
وقوله من السعة وطول المقام بيان للتمكين المنفي مع الاشارة الى ان التمكين اثبات
للقوى كناية عما ذكروا اما من المكنة فمعنى مكناهم اعطيناهم المكنة اي القدرة فما
موصولة بحذف العائد وهي كالبدل من المكنة المدلول عليها بمكنا وان جعل المجرد
الاعطاء يكون مفعول اعطينا فتأمل والمراد بالقوى الجسمانية وبالآلات ما فصله
في تعبيرها لم نمكن لكم والعدد جمع عدة بضم العين وهي ما اعددته لحوادث الدهر
من المال والسلاح فقوله والاستظهار بالعدد تعميم بعد التخصيص هذا غاية توجيه
كلام المص ثم في قوله لكم التفات فائدته التمييز بينهم وبين اهل مكة **قوله** اي المطر
او السحاب او المظلة لما كان السماء هي المظلة والمرسل المدرار هو المطر او السحاب
احتيج الى التجوز اما اللغوي بان يراد بها احدهما بعلاقة نزول المطر منها او كون
السحاب في جهتها وسمتها او العقلي في الايقاع والاسناد فانه لما كانت مبدأ
النزول المطر كانت كأنها نزلت نفسها فقوله فان مبدأ المطر منها بيان لوجه ايقاع
الارسال عليها واسناد الدر اليها مع الاشارة الى وجه التجوز بالسماء عن المطر
وقد يحمل على حذف المضاف اي مطر السماء والمدرار مفعال من الدر وهو للمبالغة
واصله در اللبن اذا اقبل على الحالب منه شيء كثير يستوي فيه المذكر والمؤنث ووصف

٢ الريف ه

السحاب به لتتابعه فى اوقات وعن ابن عباس مدرارا متتابعا فى اوقات الحاجات او لدرور امطاره فالاسناد ايضاح مجازى فتامل قوله نعاشوا فى الخصب والريف٢ ارض فيها ذرع وخصب هذا ناظر الى قوله وارسلنا السماء الخ وقوله بين الانهار والثمار ناظر الى قوله وجعلنا الانهار تجرى الخ لان المراد به كثرة البساتين على ما قالوا ويحتمل ان يكون الاول ناظرا الى ما ذكر مع قوله مكناهم فى الارض فانه كما عرفت كناية عن السعة فى المال والمعاش يدل عليه قوله اى لم يغن ذلك عنهم شيئا اى لم يغن شئ من الامور الثلثة غناء اصلا ثم ان جعل جعلنا من المتعدى الى اثنين يكون تجرى مفعوله الثانى ومن تحتهم متعلقا به او حالا من الانهار او من ضميرها فى تجرى وان جعل متعديا الى واحد يكون تجرى حالا من الانهار ومن تحتهم متعلقا بتجرى قيل لم يقل واجرينا الانهار على مجرى قرينة السابق لان النهر انما يطلق على الماء حال كونه جاريا فليس له ان يجرى وان لا يجرى وهو نهر بخلاف الماء النازل من السحاب فانه قد يحبس وقد يطلق وهو هو اقول النهر وان كان غير منفك عن الجريان لكنه ينفك عن الجريان من تحتهم فمناط الافادة قيد من تحتهم كما انه كذلك فى النظم القرانى بلا فرق فان جعلها تجرى مع قطع النظر من ذلك القيد لغو فتامل ثم الفاء فى فاهلكناهم للتعقيب دون السببية فليست بفصيحة على تقدير وكونها للسببية على قوله بذنوبهم ثم الظاهر ان الذنوب هى كفرهم وتكذيبهم رسل الله واياته يدل عليه السياق قوله والمعنى ان الله كما قدر الخ اى لا يتعاظمه اهلاكهم واخلاء بلادهم منهم لانه قادر على انشاء آخرين مكانهم يعمر بلاده بهم قوله مكتوبا فى ورق فالظرف لغو متعلق بكتابا وقد يجعل مستقرا صفة للكتاب وفسر القرطاس بالورق مع انه اعم منه فان الصحيفة التى تكتب فيها من ورق او كاغذ او غيرهما ولعله اراد به دفع ما عسى يرد من ان القرطاس لا يطلق الا على ما كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد بانه اراد بالمقيد المطلق وذكر الورق على سبيل التمثيل لا التخصيص وله وجه دفع آخر هو ان تحقق هذا العنوان اعنى المكتوب فى القرطاس لا يقتضى كونه قرطاسا قبل الكتب فتامل قوله وتخصيص اللمس اى بالذكر دون الابصار مكانه لان التزوير لا يقع فيه بخلاف الابصار اذ ربما يقولون انما سكرت ابصارنا وما نزل من السماء شئ ثم

ان

ان اعتبار اللمس انما هو وقت نزوله من السماء لا بعده حتى يرد عليه انه انما يدفع احتمال كون المرئى مخيلا واما نزوله من السماء فلا يثبت به قوله ولانه يتقدمه الابصار فذكره يغنى عن ذكره قوله وتقييده بالايدى لدفع التجوز سواء كان اللمس اعم مما هو باليد كما هو المفهوم من الكتب الكلامية او كان التماس باليد كما هو المتبادر من كتب اللغة فان التنصيص على القيد بعبارة مستقلة يفيد اعتباره مقصودا فتعين كون المراد معناه الحقيقى فاندفع ما قيل ان احتمال التجوز لا يندفع به اذ لا بعد فى ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للفحص بانفسهم نعم عدم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقى يدفعه فالوجه فى التقييد ان يقال ان لليد خصوصية فى الاحساس ليست لغيرها ولذلك خصه بها تحقيقا لغنهم فى انكار المنزل قوله تعنتا وعنادا لا اعتقادا اذ لا يبقى شبهة فى الصورة المفروضة ووضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على العلة وهى كفرهم السابق ووصفوا السحر بالمبين بناء على عدم كونه امرا مخيلا للمسهم اياه بايديهم وهذا الغلط عنهم وعنادهم والا فالسحر لا يكون الا مخيلا

قوله هلا انزل معه ملك كانه جعل على بمعنى مع كقوله وآتى المال على حبه او جعل المعية منفهما منه ولا يخفى ما فيه من التكلف لان النزول ليس فى حال المقارنة الا ان يحمل على الحال المقدرة والذى حمله عليه هو ان النزول عليه ليس مطلوبا بالذات بل ليكون معه نذيرا لقوله فيكون معه نذيرا قوله والخلل فيه عطف على ما اى وبيان الخلل فيه قوله فان سنة الله جرت بذلك اى باستيصال قوم اقترحوا آية ملجئة الى الايمان بعد حصول مقترحهم اما لزوال الاختيار الذى هو مناط التكليف يؤيده قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا او لعدم ايمانهم بعد ظهور الآية القاهرة لعدم الفائدة فى ابقائهم ح يؤيده قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله ما كانوا ليؤمنوا لما سبق عليهم القضاء بالكفر ففى الكلام تقدير هو ولم يؤمنوا وكذبوه وههنا وجه آخر ذكره الزمخشرى وغيره وهو انهم اذا شاهدوا ملكا فى صورته زهقت ارواحهم من هول ما يشاهدون ولا يخفى انه يأباه قوله تعالى ثم لا ينظرون قوله جواب ثان الخ قيل يأباه عبارة جعلناه ملكا فان المناسب ح ان يقال ولو انزلنا ملكا لجعلناه رجلا ولا يخفى انه مفاعه بقوله ولو جعلناه قريبا لك وايضا لا فرق بين

قوله

وذهب الى التقدير ابن عباس نسخه

التقابل ابن كمال ... نسخه

هذا وبين كونه جوابا لاقتراح آخر فى كون المناسب ما ذكر لانهم قالوا لو شاء ربنا
لانزل ملائكة فتأمل قوله ان جعل الهاء للمطلوب ايضا ملك الا ان يقال لو جعلنا
المطلوب ملكية ملكا وانت خبير بان المطلوب هو النازل المقارن للرسول
دل عليه قوله والمعنى ولو جعلنا قرينا لك ملكا فلا غبار ثم ان لزوم جعل الملك
النازل رجلا لجعله ملكا كما هو مفهوم الآية الثانية ينافى لزوم هلاكهم كما هو
مفهوم الآية الاولى لتوقف الثانى على عدم الاول لان مبناه على نزوله فى صورته
لا فى صورة رجل فالوجه ان لا يكون الآية جوابا آخر بل جوابا عن اقتراح آخر حتى
لا يلزم المنافاة فتأمل وقوله يعاينونه انما قيده بذلك لانه اذا لم يطلب المعاينة
لم يلزم تمثيله رجلا لكن لا يخفى ان هذا القيد معتبر ايضا فى رجوع الضمير الى الرسول
والاولى ان يؤخر عن قوله او الرسول ملكا ليصرف الى الوجهين معا وقوله من الانبياء
الظاهر ان من للبيان دون التبعيض لان الظاهر ان لكل منهم قوة قدسية
فتأمل قوله وللبسنا عليهم جواب محذوف لا حاجة الى هذا التكلف لجواز
عطف لازم الجواب عليه وجعل كل منهما جوابا فان لازم الشئ مترتب على ملزوم
ذلك الشئ قوله لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم كلاهما اما فى زمان الجعل
فيكون يلبسون للاستقبال التقديرى الموقت بما بعد جعل الرسول ملكا اذ زمانه
الماضى وما موصولة مفعول لبسنا وما يلبسون هو قولهم ما هذا الا بشر مثلكم واسناده
اليه تعالى اما لكونه بخلقه او للزومه من جعله رجلا او الاول كذلك والثانى
فى زمن ارسال محمد ع م فيكون للحال التحقيقى وما مصدرية او موصولة منصوبة
على المصدرية على التشبيه اى لخلطنا عليهم فى زمان الجعل وهو قولهم ما هذا الا بشر
مثل خلطهم على انفسهم او مثل الخلط الذى يخلطونه على انفسهم الآن وهو تكذيبهم
لمحمد ع م وكلام المص يحتمل المعنيين وقوله فيقولون الخ بيان لكل من لبسنا ويلبسهم
على الاول وللبسهم فقط على الثانى فتدبر قوله تسلية لرسول الله ع م اى مجرد قوله
ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية له لا مع قوله فحاق بالذين الخ فانه تهديد لقومه
وذلك لانه انما يتم لو حاق بالذين سخروا محمدا ايضا الا ان يقال مجرد الاستحقاق
للحيوة كاف ولا يقدح التخلف تكرمة لنبيه ع م قوله بالذين سخروا منهم السخرية

والاستهزاء

والاستهزاء كلاهما بمعنى لكن الاول قد يعدى بمن وبالباء فالجار متعلق بسخروا والضمير
راجع الى الرسل وقيل الى المستهزئين وقيل الى امم الرسل ومن للبيان ورد الاول بانه
يؤل المعنى الى فحاق بالذين سخروا الكائنين من المستهزئين ولا فائدة لهذا بخلاف الاخيرين
من سخروا والثانى بانه يلزم ارجاعه الى غير مذكور واجيب بانه فى قوة المذكور قوله
فاحاط بهم الذى كانوا يستهزؤن به فحاق بمعنى احاط وما موصولة عبارة عما جاء
به الانبياء ع م ولما كان استهزاؤهم الانبياء فى تبليغهم الاحكام اياهم كان
كل من المبلغ والمبلغ مستهزأ به ولذلك اوقع الاستهزاء اولا عليهم وآخرا على
ما جاؤا به وبه متعلق بيستهزؤن قدم لرعاية الفاصلة وقوله حيث اهلكوا لاجله
اشارة الى ان الاحاطة كناية عن الاهلاك كما فى احاط بهم العدو والاسناد
الى السبب ولو جعل ما عبارة عما توعدوا به ان لم يؤمنوا يكون الاسناد حقيقيا
قوله اذ فنزل بهم وبال استهزائهم فحاق بمعنى نزل قاله الربيع وما مصدرية
والمضاف محذوف بقى الكلام فى مرجع الضمير المجرور قيل هو الرسول الذى يتضمنه
الجمع فكانه قيل فنزل بهم وبال استهزائهم بالرسول والاوجه عندى ان يفسر حاق بنزل
ويجعل ما موصولة عبارة عما توعدوا به من العذاب الذى استهزؤا به وانكروه ثم ليت
شعرى ما وجه تخصيص التفسير بالنزول بكون ما مصدرية والتفسير بالاحاطة بكونها موصولة
مع تأتى التفسيرين فى كل من الوجهين فتأمل قوله كيف كان عاقبة المكذبين عاقبة
الشئ ما ينتهى ويصير هو اليه وهو فى الاصل مصدر كالعافية وهى اسم كان وكيف
خبر مقدم اى كانت على صفة عجيبة قدم عليه نظرا الى جانب الصيغة وان انسلخ
ههنا عن معنى الاستفهام وقول المص كيف اهلكهم الله الخ محمول على بيان حاصل معنى
او على جعل كان تامة فتأمل وقوله كى يعتبروا ههنا تعليل للنظر الدال عليه انظروا الا
بلا هلاك الواقع فى كلام المص ثم ان ذكر التكذيب بدل الاستهزاء اشارة
الى ان الاستهزاء بالانبياء وبما جاؤا به انما يستوجب عذاب الاستيصال لكونه
تكذيبا او امارته وقيل اشارة الى ان مآل من كذب اذا كان كذلك فكيف الحال
فى مآل من جمع بينه وبين الاستهزاء قوله ان السير ثمة لاجل النظر فيه ان الفاء السببية
انما يفيد كون النظر مسببا عن السير ولا يلزم منه كون السير لاجل النظر بل ذلك ينافيه

لاستلزامه كون السير سببا عن النظر ولذلك اعترض على قول الزمخشري جعل النظر مسببا
عن السير في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر بان اول كلامه يناقض
آخره واقول يمكن ان يجاب عنه بان السير سبب للنظر بحسب التحقيق ومسبب عنه
بحسب التصور نظير ما قيل في العلة الغائية بالنسبة الى المعلول لكن الكلام في وجه
افادة الفاء كون السير لاجل النظر ولعله انه لما ان السير سبب مؤد الى النظر
فهم منه بمعونة المقام انه مطلوب لاجله كما في قولك ادخل السوق فاشتر اللحم
قوله ولا كذلك ههنا اي في سيروا ثم انظروا قوله ولذلك اي ولانتفاء ما ذكر
فيه قيل معناه الخ يعني ان الامر الاول للاباحة والثاني للايجاب بخلاف ما اذا
كان بالفاء فان كلا منهما للايجاب اما الثاني فظاهر واما الاول فلتوقف
النظر الواجب عليه ونبه على ان المعنى ههنا اباحة السير وايجاب النظر بكلمة
ثم لتباعد ما بين الواجب والمباح قيل عليه يجوز ان يكونا واجبين وثم لتفاوت
ما بينهما كما في قولنا توضأ ثم صل واجيب بان السير من حيث هو سير مباح الا ان
تقييده بقيد يفيد وجوبه فاذا قرن بفاء السببية امكن حمله على الواجب لان السير
للنظر واجب كالنظر وان كان السير للتجارة مباحا كالتجارة واما اذا قرن بثم
فلا وجه لحمله على الواجب اذ ليس في اللفظ ما يشعر به وما بين السير والوضوء من الفرق
لا يخفى على اهل الذوق اقول اراد القائل منع ما ذكر من التنبيه مستندا بانه لم لا يجوز
ان يحمل الامر بالسير على الامر به للنظر بقرينة الآية الاخرى ويكون كلمة ثم لتفاوت
ما بين الواجبين على ان توقف النظر على السير يوجب وجوبه سواء كان في الكلام
ما يدل على توقفه عليه كما في صورة وجود الفاء اولا كما فيما اذا انتفى فما الباعث
على حمله على السير الغير الواجب وايضا السير للتجارة يكون سببا مؤديا الى النظر
مع عدم وجوبه فلا دلالة للفاء السببية على وجوب السير فتامل والتحقيق
الى ان السير الى ديارها لكن يجب عليهم لاجل النظر والاعتبار فاذا ساروا
ثم اعتبروا سقط عن ذمتهم سواء كان ذلك السير للتجارة او للنظر او غير ذلك
فتامل **قوله** وهو سؤال تبكيت اي توبيخ وتعنيف والزام من بكته تبكيتا عليه والزمه
قوله تقرير لهم اي الجاء لهم الى الاقرار بانه لله لانه من الظهور بحيث لا يقدر ان ينكره

احد

احد او تقرير للجواب لاجلهم فكان قوله قولهم لعدم الخلاف بينه وبينهم وبهذا يحسن
امره تعالى لرسوله بالسؤال اولا ثم بالجواب ثانيا **قوله** وتنبيه على انه المتعين للجواب
بالاتفاق يدل عليه قوله تع ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وفيه ايضا اشارة الى انهم تثاقلوا في الجواب مع تعينه لكونهم محجوبين **قوله**
كتب على نفسه الرحمة اراد بالنفس الذات ومثله ويحذركم الله نفسه واما قوله تعالى
ولا اعلم ما في نفسك بعد قوله تعلم ما في نفسي فقد قيل انه للمشاكلة وان اريد به
الذات وليس بشيء لان مبناه على انه لولا قوله تعلم ما في نفسي لم يجز ان يقال ولا
اعلم ما في نفسك لعدم اذن الشرع على اطلاقه على الله تعالى ابتداء ويبطله
الآيتان المذكورتان **قوله** ومن ذلك الهداية الى معرفته الخ كما اشار اليه
بقوله قل لمن ما في السموات الخ فانه اشارة الى اثبات الصانع وتوحيده وبهذا
ظهر ارتباط هذه الآية بما قبلها وقوله والامهال بالرفع عطف على قوله الهداية
قوله استيناف اي نحوي والجملة قسمية للوعيد منقطعة عما قبلها لا محل لها
من الاعراب بخلاف الوجه الآخر اعني كونها بدلا من الرحمة فانها ح في موضع نصب
بكتب وهي قسمية ايضا لكن للرحمة وليس المراد ان ليجمعنكم بدون القسم بدل
من الرحمة حتى يرد عليه ان جملة الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب فبهذا
ظهر ضعف ما قيل انها جواب قسم هو كتب لكونه بمعنى اوجب ومع ذلك بدل من الرحمة
فان مقتضى الاول ان لا يكون لها موضع ومقتضى الثاني ان يكون في محل النصب
فتنافيا ثم ان وجه ارتباط تلك الآية بما قبلها هو انه لما بين انه يرحمهم
بالامهال ورفع عذاب الاستيصال قال ليجمعنكم الى يوم القيمة فيجازيكم على شرككم
ليتبين انه يمهلهم ولا يهملهم بل يحشرهم ويحاسبهم على نقير وقطمير ويحتمل ان يراد
انه استيناف جوابا عن سؤال كانه قيل وما تلك الرحمة فقيل هي ان يجمعكم الى
يوم القيمة وذلك لانه لولا خوف العذاب لحصل الهرج والمرج فتقدير العقاب
في العقبى من اعظم اسباب الرحمة في الدنيا فقوله ليجمعنكم الخ كالتفسير لقوله كتب
ربكم على نفسه الرحمة الآية كذا في اللباب وهذا هو الوجه في كون ليجمعنكم بدلا ايضا
لكن في قول المص والنعامه عليكم نوع نبوة عن هذا فتامل **قوله** مبعوثين الى يوم

بلغ

الهرج الفتنة والاختلاط ومرج الامر والدين اختلط ومنه الهرج والمرج

ولذلك جعل قسيما للرحمة

القيمة فالتعدية بالى لتضمين الجمع معنى البعث وقد يضمن بمعنى الانتهاء وقوله والى بمعنى فى ذكره جماعة واستشهدوا بقوله فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب وتاوله بعضهم بان ضمن معنى مضافا وقال ابن عصفور هو على تضمين معنى مبغض ومكره ثم قال ولو صح جحيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة كذا في مغنى اللبيب **قوله** بتضييع راس مالهم به يندفع ما يرد على ما يفهم منه ان الفاء افاد كون عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم والامر بالعكس وقد يدفع بان سبق القضاء بالخسران سبب لعدم الايمان وفيه ان التسبب يكفي القضاء به لا نفسه والثاني بل ان السبب هو الخسران في علم الله لا يجدي فانه اذا حقق يكون السبب هو العلم به وفيها فيه **قوله** وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم يشير الى ان فطرة الانسان على الفطنة وان خلافها لا انه وتضييعها عبارة عن عدم استعمال العقل والاتباع بما يعارضه من الوهم **قوله** نصب على الذم او على الابدال من ضمير الخطاب في ليجمعنكم فان قلت ابدال الظاهر من ضمير المخاطب بدل الكل غير جائز قلت ليجمعنكم صالح لمخاطبة الناس كافة وابدال الذين خسروا خصصه للبعض فهو بدل البعض لا الكل على انه جوزه الاخفش **قوله** او رفع على الخبر لم يتعرض بكون الرفع على الخبر للذم مع انه كذلك ويمكن ان يقال لم يجعله قسيما لكونه للذم كما هو المتبادر بل اراد او رفع على الذم ثم بين وجه ارتفاعه بقوله على الخبر يرشدك اليه قوله في سورة الهمزة الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع ولا يقدح فيه قوله او على الابتداء لعدم وجوب اعتبار ما يعتبر في المعطوف عليه من القيود في المعطوف فتامل **قوله** اى وانتم الذين قيل انما قدر المبتدا انتم ليرتبط مع قوله ليجمعنكم وقوله خسروا انفسهم من مراعاة الموصول ولو قال انتم الذين خسرتم انفسكم مراعاة للخطاب لجاز وفيه ان الموصول اذا عينت لجاز رجع اليها ضماير الغايب وقول علي رضه انا الذي سمتني امي حيدرة عديم النظير ومخالف للقياس حتى قال المازني ولولا اشتهار وروده لكثرته لرددته **قوله** للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم هذا صريح في ان سببيته انما هي لاصل

عدم

والكريه يعدى بالى قال تعالى وكره اليكم الكفر حملا على التعنف المتضمن معنى الامالة قال الله تعالى ولكن حبب اليكم الايمان كما قيل لعب منه حملا على اشتريت كذا في شرح الرضي منه

ويرشدك عليه ايضا قول الرضي في مسئلة ابدال الظاهر من ضمير المخاطب استدل الاخفش بقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة الآية وابن قيبر يقولون هو نعت مقطوع للذم اما مرفوع الموضوع او منصوبه منه

ويؤيده قوله في اول سورة البقرة ان الذين يؤمنون مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم الذين ويؤيده ايضا ما سيذكره في اعراب فاطر منه

الدافع هو ابن العادل منه

المؤول هو الزمخشري منه

نقلا ابن عادل عن شهاب الدين منه

عدم ايمانهم وقوله ادى بهم الى الاصرار على الكفر صريح في ان سببيته للاصرار عليه فيتخالفا وايضا ابرز الشرح في معرض التعليل للاول وليس بظاهر والتحقيق ان الخسران بحسب اصل وجوده كان سببا لاصل عدم ايمانهم وبحسب بقائه كان سببا لبقائه ولما كان الواقع ههنا صيغة نفي الاستقبال اعني لا يؤمنون كان اللازم منه هو الثاني ولهذا قال ادى بهم الى الاصرار على الكفر ولا ينافيه اول كلامه لان المراد بعدم ايمانهم عدمه في الزمان الآتي وهو اصرار عليه فتامل ثم الظاهر انه اراد ان الفاء للسببية على الوجه الاخير فعلى الاولين يجوز ان يكون لتعليل الخسران بعدم الايمان وان يكون للتفريع فيفيد السببية على الوجوه كلها **قوله** عطف على الله في الآية قولان ان يكون استينافا اخبار اختاره ابو حيان وان يكون عطفا على الله اي على الجملة المحكية بقل اختاره الشيخان فيكون داخلا في حيز قل لكن لا على انه جواب عن السؤال كالمعطوف عليه بل ليكون احتجاجا آخر منه عليهم بان لله ما استقر في الازمنة كما ان له ما حوى عليه الامكنة وان كان الثاني مستلزما للاول لكن التنصيص به ابلغ **قوله** وتعديته بفي ليس فيه اشعار بتعديته بنفسه كما توهم نعم يتعدى ايضا بنفسه **قوله** اي ما سكن فيهما او تحرك في الكلام محذوف هو المعطوف كنظير قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل لا حذف لان كل متحرك قد يسكن ثم الداعي لتقدير العطف بالواو دون او وانما حمله الحذف لئلا يرد عليه ان المقام مقام البسط والتوفير واظهار كمال الملك والتصرف فلا يناسبه تخصيص ملكه بما يسكن هذا على ما اختاره من العطف واما على كون الآية استينافا كما اختاره ابو حيان فلا حاجة الى ارتكاب تكلف الحذف فتامل **قوله** فلا يخفى عليه شيء فيكون المراد مجرد اخبار عن الرسول بانه لا يخفى عليه شيء مما حوى عليه المكان والزمان بعد الاخبار بانه له خلقا وملكا **قوله** ويجوز ان يكون وعيدا فيكون من كلام الله او من كلام الرسول داخلا في حيز قل لا على انه من تتمة الجواب عن جهتهم **قوله** لا الاتخاذ الولي يشير الى ان اصل الفعل اعني اتخاذ الولي مسلم وانما النزاع في المفعول الاول فادخل الهمزة ليفيد توجه الانكار على وقوعه عليه وقدم ليفيد ثبوت اصل الفعل بناء على افادة

التقديم

التخصيص ولا ينافيه كون التقديم من ضرورات الايلاء وبالجملة كلام السجنين مبني
على اعتبار التقديم ههنا ليفيد ما ذكر من الامرين فانه المناسب للمقام وكون
قوله تعالى آالله اذن لكم من هذا القبيل على ما ذكره الزمخشري مبني على ما ذهب اليه من
ان تقديم المظهر المعرف يفيد التخصيص كالمنكر وعلى ان انكار الاذن بمعنى لم يقع
منه ووقع من شياطينهم واما ما ذكره السكاكي ردا للزمخشري ان الاذن منكر من
اي فاعل كان لا من الله فقط فمبني على كونه بمعنى لا ينبغي ان يقع وبما ذكرنا ظهر
ما قيل ادخل همزة الاستفهام على الاسم دون الفعل لان الانكار يتوجه الى اتخاذ
الغير وليا لا الى اتخاذ الولي مطلقا ولا دخل في ذلك لتقديم المفعول لانه لازم
لدخول همزة الاستفهام فكان ثابتا تبعا له ثم الظاهر كون غير الله احد مفعولي
اتخذ وقد يجعل حالا من وليا ويجعل اتخذ متعديا الى واحد ومنع كونه استثناء
ولم يذكر وجهه ولعله ان الانكار ح يتوجه الى استثناء الله من الولي حتى لو اتخذ
هو وغيره اولياء لم يكن منكرا اصلا وليس كذلك فتأمل **قوله** والمراد بالولي
اي المراد ههنا واللام للعهد ويجوز ان يراد به الناصر ويكون انكار اتخاذه ناصرا
انكار الاتخاذ معبودا بطريق برهاني لان اول مرتبة المعبودية النصرة ولا يخلو
الكلام عن الاشارة الى هذا على تقدير ان يراد به المعبود **قوله** لانه رد لمن دعاه الى
الشرك روي انهم قالوا للنبي م ان آباءك كانوا على مذهبنا وانما تركت مذهبهم
للحاجة فارجع الى مذهب آبائك نغنيك بالمال فنزلت ويحتمل عندي ان يكون
الكلام من قبيل الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر قصدا الى امحاض النصح ليكون
اعون على القبول كقوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون **قوله** وجره على
الصفة لله وجعله ابو البقاء بدلا منه ورجحه ابو حيان بان الفصل بين المبدل
والمبدل منه اسهل من الفصل بين المنعوت والنعت بناء على ما هو المشهور من ان
البدل بتكرير العامل **قوله** فانه بمعنى الماضي فيفيد اضافته التعريف ويصح التوصيف
والدليل عليه كون النبي صلعم مامورا بهذا القول ولا ينافيه كونه من الكلام القديم
كما قرر فط ولو سلم فيجوز ان يكون من قبيل التعبير بالماضي عما سيوجد بناء على
تحقق وقوعه بالنظر الى كونه قديما وعلى حقيقته بالنظر الى كونه من كلام الرسول

قائله ابن كمال باشا

المانع ابو البقاء

ولا يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز فتأمل

دون قوله

قوله وقرئ بالرفع والنصب على المدح وقد يجعل حالا من وليا على قراءة النصب
فالمعنى اجعل غير الله فاطر السموات وقد يجعل صفة لوليا وقد عرفت ان
اضافته معنوية لكونه بمعنى الماضي فانتفى المطابقة واما على قراءة فطر فالجملة
في محل النصب صفة لوليا لا لله لان الجملة نكرة **قوله** يرزق ولا يرزق اراد
بالرزق معناه اللغوي اعني ما ينتفع به مطلقا لا الاصطلاحي وهو ما يسوقه
الله الى الحيوان فيأكله يشير الى انه لم يرد بالاطعام معناه الظاهر بل مطلق الا
نتفاع وتخصيص الطعم اي تخصيصه بالتعبير به عن العام لكونه اعظم المقاصد الدنيوية
واعمها ولشدة الحاجة اليه فيكون اهم ويحتمل ان يراد بالاطعام معناه الظاهر
ووجه التخصيص ما ذكر **قوله** وقرئ ولا يطعم بفتح الياء اي لا يأكل فيطعم على معناه
الظاهر **قوله** على ان الضمير لغير الله اي في قراءة العكس والكلام وان كان
مع عبدة الاصنام وهي لا يطعم كما انها لا تطعم الا انه نظر الى عموم غير الله
وغلب اولوا العقول فان منهم من يطعم او ورود ذلك على طريقتهم في اطعام الاصنام
حيث يصبون عليها الالبان **قوله** والمعنى على هذه القراءة وقوله ما هو نازل
عن مرتبة الحيوانية يعني لما لم يصلح للالوهية من كان في مرتبة الحيوانية وهي
ان يكون مطعما بالفتح كالمسيح عم لم يصلح ما هو دون منها وهو الاصنام بطريق
الاولى او ان اصنامهم لما لم يكن مطعمة بالكسر والحيوان قد يطعم تكون نازلة
عن رتبة الحيوانية فالاطعام على الاول حقيقي وعلى الثاني مجازي **قوله** وبناؤهما
للفاعل والضمير المستتر ان على الوجهين المذكورين لله وقد يجعل الثاني لغيره
ولا يخفى انه تكلف يحتاج الى التقدير وهو لا يطعم مع انتشار الضمير لان النبي
سابق امته في الدين اللام للجنس لقول موسى سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين ثم هذا على طريق التحريض على الاسلام كما يأمر الملك رعيته بامر ثم يتبعه
بقوله انا اول من يفعل ذلك ليحملهم على فعله والا فلم يصدر عن النبي م امتناع عن تحقق
وعدم انقياد اليه كذا ذكره ابو حيان وفيه ما فيه **قوله** وقيل لي ولا تكونن من المشركين
في الآية توجيهان الاول اضمار القول اي وقيل لي ولا تكونن والمعنى امرت بالاسلام
ونهيت عن الشرك قالوا والعطف في ذلك المضمر فهو من الحكاية واليه ذهب صاحب الكشاف

ذكره ابن العادل

[illegible]

واثنى انه معطوف على مقول قل على المعنى اى قيل لى كن اول من اسلم ولا تكونن من
المشركين قالوا ومن المحكي واما ما ذكره المص فخارج عن الوجهين اما عن الثاني فظاهر
واما عن الاول فلا عادته الواو في المقول بل لا توجيه له سوى ان يحمل على حذف المعطوف
مع العاطف ويكون الواو الملفوظ من المحكي ولا يخفى انه تكلف وهنا وجه آخر
وهو الوجه الثاني غير ان الواو من الحكاية ويمكن حمل كلام صاحب الكشاف عليه
فتامل **قوله** ويجوز عطفه على قل رد عليه بان سلامة النظم تابى عن فصل الخطاب
بالتبليغية بعضها عن بعض الخطابات ليس منها ويجوز ان يعطف على انى امرت
داخلا في حيز قل والخطاب لكل من المشركين والمخاطب هو النبي م فتامل **قوله** مبالغة
اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة الخ الاصل في ان ان يستعمل في مشكوك
الوقوع وعصيانه عليه السلام مقطوع الانتفاء فهو على سبيل الفرض كما قد يفرض المحال
لغرض وهو هنا المبالغة في قطع اطماعهم وايضا الاصل في الشرط والجزاء في غير
لو ان يكونا مضارعين لكون المقصود تعليق امر بغيره في الاستقبال ولا يخالف ذلك
لفظا الا لنكتة هي ابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لامور منها التعريض وهنا
كذلك فانه ابرز عصيانه في صورة الحاصل حتى جيء بصيغة الماضي مع القطع بانه لا
يقع تعريضا بمن صدر منه العصيان ويتعلق الجزاء به اعني العذاب **قوله** وجوابه
محذوف اى صرت مستحقا للعذاب ذلك اليوم كذا قيل وهنا بحث من وجوه الاول
ان الجواب هو اخاف قدم على الشرط فلا حاجة الى تقدير جواب آخر اما عند الكوفية
فظاهر لان جواب الشرط يجوز تقديمه عليه عندهم فهو جواب في المعنى واللفظ غايته
ان لا يجزم ولا يصدر بالفاء لتقدمه واما عند البصرية فهو وان لم يكن جوابا
في اللفظ لكنه جواب في المعنى ولا يقدر معه جواب آخر للاستغناء عنه بهذا المقدم
الثاني انه لا انتظام لان يقال انى اخاف ان عصيت صرت مستحقا للعذاب
عذاب يوم عظيم ولو قدر الجزاء بعد مفعول اخاف صار كبيت الفرزدق الثالث انه
اعترض هنا بان الآية دلت على ان النبي م يخاف على نفسه الكفر والمعصية
ولا يكون ذلك لعصمته ثم اجيب بان الخوف متعلق بالعصيان الممتنع الوقوع امتناعا
عاديا فلا يدل الا على انه يخاف لو صدر عنه الكفر والمعصية وهذا لا يدل على حصول

الخوف

ونظيره ولئن اشركت ولئن اتبعت اهواءهم ولذلك لم يحكم بالاقرار في قوله على الف درهم ان دخلت الدار كذا في شرح الرضي

الخوف وهذا الجواب لا يمشي على ما ذكره المص بل على ما قلنا لا يقال على تقدير العصيان
والكفر يكون الجواب هو استحقاق العذاب لا الخوف لانا نقول لا منافاة بينهما
فالخوف اما على حقيقته او كناية عن الاستحقاق فتامل **قوله** اى يصرف العذاب عنه جعل
القائم مقام الفاعل ليصرف ضمير العذاب وارجع الضمير الى من ويجوز العكس ومن في محل
الرفع على الابتداء والخبر فعل الشرط والجواب او كلاهما على الاختلاف والجملة يجوز ان
يكون في محل النصب صفة للعذاب او استينافا ويومئذ ظرف والعامل فيه يصرف
او هو القائم مقام الفاعل على حذف مضاف فيكون الجملة استينافا لا صفة
لعدم العائد وقوله والمفعول به محذوف وهو ضمير العذاب كما هو الظاهر ويجوز
ان يكون ضمير من والمفعول هو ومن والضمير في عنه للعذاب اى اى شخص يصرفه
الله عن العذاب وقوله بحذف المضاف قد يقال لا حاجة اليه بان يراد باليوم هوله
قوله وان يمسسك الله بضر خطاب عام داخل في حيز قل مرتبط بقوله انى
اخاف الآية كما ان قوله وان يمسسك بخير الآية مرتبط بمن يصرف الآية
والمس اعم من اللمس اذ هو لصوق باحساس والمس هو اللصوق فقط والضر
سوء الحال خص من الشر المقابل للخير خصه بالذكر تغليبا لجانب الرحمة على ضدها
وقيل لشدة الحاجة فيه الى الكشف والباء للتعدية **قوله** فلا قادر على كشفه
حمل نفي الكشف على نفي القدرة عليه بطريق الكناية مبالغة اذ الاول لا يستلزم
الثاني كما ان حصره فيه مبالغة في استقلاله بكشفه **قوله** فكان قادرا على حفظه و
ادامته الخ يشير الى ان قوله فهو على كل شيء قدير علة لعلة الجزاء حذف هو واقيمت
هي مقامه وادخل الفاء الجزائية عليها وهذا غير ما ذكره الزمخشري فانه جعل علة
الجزاء لا علة العلة وقد يقدر الجزاء هكذا فلا موصل له اليك الا هو بقرينة
السابق وفيه ان الظاهر كون الفاء في فهو جزائية داخلة على
العلة ولا يخفى ان شمول القدرة لا يدل على حصر ايصال الخير فيه تعالى ومن
هنا ظهر ان من جعل الجزاء محذوفا وجعل قوله فهو على كل شيء قدير تاكيدا للجوابين
لشمول قدرته على كل شيء فقد وهم **قوله** وهو القاهر فوق عباده القهر الغلبة
والحمل على الشيء من غير اختيار المحمول والقيد الاخير هو الفارق بينه وبين القدرة

بليغ

قدرة الوجهان

والجزاء بعد لا يقدر على دفعه غيره بمعنى لا راد لفضله وعليه كونه قادرا على حفظه وادامته وعلة علة كونه قادرا على كل شيء

اذ لا تعلق له بالجواب الاول بل هو علة الجواب الثاني كما قررناه

ابن كمال پاشا

وفوق منصوب على الظرفية وعامله اسم الفاعل او على الحال من ضميره اي مستعليا او
مرفوع خبر بعد خبر او بدل من الخبر **قوله** تصوير لقهره وعلوه بالغلبة الجار متعلق
بالعلو يعني صور قهره وعلوه منزلته بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية فهو
استعارة تمثيلية **قوله** اي الله اكبر شهادة جعله مبتدا ومحذوف الخبر
وهو المطابق للسؤال وقد يجعل على العكس اي ذلك الشيء هو الله وليس
بمطابق له لعدم صلاحية اكبر للابتداء لنكارته الا اذا حمل على حذف موصوف
هو المبتدا فتامل **قوله** ثم ابتدا شهيد بيني وبينكم وبه يحصل الجواب لقريش
حاصله ان شاهدي هو الله وقوله واوحي الي هذا القرآن دليل عليه فانه مع
نهاية اعجازه دال على رسالته فالشهادة فعلية وقولية وقوله لانه تع اذا كان
الشهيد كان اكبر شيء شهادة تصحيح لكون الكلام جوابا لاي شيء اكبر شهادة
وفيه ان ليس معنى قوله اي شيء اكبر شهادة من هو من بين شهودي لان المقام يأباه
حتى يقال اذا كان الله الشهيد كان اكبر شيء شهادة اي بالفعل بل معناه من اكبر شهادة
لو شهد ليقولوا الله فيقول هو شاهدي هذا وما ذكره الزمخشري من ان الله تعالى
اذا كان هو الشهيد فاكبر شيء شهادة شهيد له اقرب الى الصواب لان الغرض من
السؤال باي شيء اكبر شهادة فقوله الله شهيد الخ تنصيص والسؤال المذكور
لا يحتاج الى جواب لكونه معلوما بينا عند الخصم ايضا في صلة اي انه الذي هو اكبر
شهادة شهيد بذلك فتامل والمص قصد تطبيق الجواب للسؤال لكن غفل عما
قلنا ثم ان هذا ليس من الاسلوب الحكيم كما ظن اما بالنظر الى اي شيء اكبر شهادة
فلوحدة السؤال والمجيب ولا ينفعه كون الجواب عن قبل المشركين واما بالنظر الى قولهم
ارنا من يشهد لك فللموافقة بين السؤال والجواب فتامل **قوله** اكتفى بذكر الانذار لكونه
اهم لان المقام مقام تخويف وكون الخطاب لكفار مكة لا ينافي كون القرآن بشارة
لهم بشرط الايمان **قوله** عطف على ضمير المخاطبين هذا هو الظاهر وقد يجعل عطفا
على المستكن لوجود الفاصل اي ولينذركم من بلغه القرآن واقول المناسب ان لا
يختص الخطاب بكفار مكة بل ولا بالموجودين في ذلك الزمان وقد يجعل ضمير بلغ عائدا
الى من اي ولانذر الذي بلغ الحلم **قوله** او من الثقلين الترديد للتردد في كون

نبوته

ابن العادل

الشهادة القولية مرتبة على الشهادة الفعلية وهي الآيات الناطقة بنبوته عليه السلام

اي يأباه كونه كلاما في مقابلة قولهم ارنا من يشهد لك

ابن كمال پاشا

فيه رد لمن قال الخطاب لكفار مكة وليس فيهم من يصح ان يبشر به ولذلك خص الانذار به

نبوته عم مختصة بالانس كما يفهم من ظاهر قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
اني رسول الله اليكم جميعا او عامة لهم وللجن كما دل عليه سورة الجن **قوله** وهو دليل
على الوجهين لان سائر من بلغه يعم من بعد اهل مكة ومن بعدهم تناولها ليس لهم
بطريق الخطاب في حالة العدم بل على تقدير الوجود بان يطلب الفعل او الترك ممن
سيكون كما في طلب الرجل تعلم ولده الذي اخبره صادق بانه سيولد او بطريق
الخطاب للحاضرين قصدا وللغائبين والمعدومين ضمنا وتبعا ويؤيده ما قيل
على تنزيل المعدوم منزلة الموجود تغليبا له عليه وقد يقال خطابات الشرع مختصة
باهل عصر النبي عم وثبوت الحكم فيمن عداهم بطريق القياس وفيما ذكر كلام ذكر في
موضعه **قوله** وانه لا يؤاخذ دلالة الآية عليه بناء على مذهبه من القول بالمفهوم
قوله تقرير لهم مع انكار واستبعاد اراد بالتقرير التحقيق والتثبيت لا الحمل
على الاقرار لعدم الحاجة اليه واراد بالانكار نفي الانتفاء لا نفي التحقق فلا
ينافي التقرير وفيه اشارة الى صحة الجمع بين معاني همزة الاستفهام **قوله** بما تشهد فيه
او شهادتكم وقوله اي قل اشهد ان لا اله الا هو هذا حاصل المعنى المراد في هذا المقام
ويجوز ان يكون المراد الامر بهذه الشهادة كما هو الظاهر تعليلا للنفي المذكور
ثم نفي الالوهية عن غيره تعالى مستفاد من توصيف الاله بالوحدة لا من كلمة الحصر
لانها لا تفيد الا قصره على الالوهية دون العكس ثم الظاهر كون ما كافة وقد
يجعل موصولة وهو مبتدا واله خبره والموصول في محل النصب اسما لان وواحد
خبرها وينصر الاول قوله تعالى انما الله اله واحد لخلوه عن الواحد العايد وكتبها موصولة
بان **قوله** يعني الاصنام فما موصولة ويحتمل المصدرية اي من اشراككم **قوله** يعرفون
رسول الله فيه التفات من الخطاب الى الغيبة وقوله حليته المذكورة في التورية
والانجيل فيه اشكال وهو انه اما ان يكون ما يتعلق بتفاصيل حليته عم باقيا في
الكتابين وقت نزول هذه الآية او لا بل كان محرفا والاول باطل لان اخفاء
هذه التفاصيل الثابتة في كتاب وصل الى اهل المشرق والمغرب محال وكذا الثاني
لانهم لم يكونوا حينئذ عارفين حليته كما يعرفون حلية ابنائهم فالوجه ان يحمل المعرفة على ما
بالنظر والاستدلال لخوارق العادات مع ذكره عم في الكتابين بانه سيخرج في آخر الزمان

قيل عليه الطلب في المعدوم وان كان الطلب
الاتيان بعد الوجود غير مستحيل

الشرع سان

مختار لابن العادل والامام

او ورد الامام هذا الاشكال على الآية الكريمة
واجاب عنه بان ... واتابع تعبير البعض
فالاشكال باق

قوله لتفضيحهم مابه يكتسب الايمان فانّ عدم العلّة علّة للعدم اذا انحصرت في
واحدة وهي ههنا كذلك واليه اشار بتقديم الجارّ والمجرور وقد مرّ تفسير هذه
الآية وبيان سبب نجران وسببيّة لعدم الايمان مع وجود الاعراب غير آية
لايجوز ههنا في الذين غير الرفع على الابتداء لعمومه بغير المذكور على ما ذكره المص
وقد يجعل مخصوصا بهم ففيه وجوه الاعراب كلها فتأمّل قوله ومن اظلم ممّن افترى
الآية الانكار في الظاهر للاظلمية من غيره وهو لا ينافي وجود مساوي له
لكنّ المراد اثبات الاظلميّة له بحسب العرف يقال لا افقه من زيد في البلد
ويراد انه افقه اهل بلده وقيل الاستفهام للاستعظام فانّ من استعظم امرا يقول
لا اعظم منه وهو لا ينكر وجود ما هو اعظم منه بل يريد بيان بلوغه الى حدّ كان
مظنّة للاشتباه في بادي النظر ولا وجه لحمله على الانكار اذ لا خفاء في انّ
من جمع بين الافتراء والتكذيب كان اظلم ممّن تفرّد بواحد منهما وفيه انّ
الاستعظام لا ينافي الانكار غايته انّ الانكار يكون ادّعائيا فتأمّل قوله
منصوب بمضمر اي منصوب على الظرفيّة بمضمر هو كان ما لا يدخل تحت الوصف ويجوز
نصبه على المفعول به بمضمر هو اذكر كما هو الشايع في امثاله ولا يمكن تعميم المضمر له
في قول المص لانّ تعليله بالتهويل يأباه قوله الّتي جعلتموها شركاء لله يشير الى
انّ اضافة شركاء الى الضمير لادنى ملابسة وانّه لا شركة بينهم وبين الله في
الحقيقة وايقاع اسم الشريك عليهم بمجرّد تسميتهم قوله ولعلّه يحال بينهم
الخ بيان لوجه السؤال عن مكانها قوله ويحتمل ان يشاهدوهم الخ ويحتمل ان
يكون السؤال عن نفعها فالمضاف محذوف وهم حضر قوله اي كفرهم وجه التفسير
انّ الفتنة بمعنى ما به يفتتن فانّهم افتتنوا بكفرهم وتهالكوا على حبّه وقوله والمراد
عاقبته اي على حذف المضاف وقد يفسّر الفتنة بحبّ الشيء والاعجاب به فالمضاف
ايضا محذوف قوله وقيل جوابهم هذا قريب ممّا ذكر قبله ووجه الاوّل يكون وجها
له ايضا فالاولى ان يذكر القولان اوّلا ثم الوجهان فيكون كلّ منهما لكلّ منهما
ثم انّ الحصر المستفاد من الاستثناء من النفي ظاهر على هذين القولين وامّا على
الاوّل مع انّ عاقبة كفرهم يكون ايضا شيئا آخر كالدخول في النار مثلا فبان

يخص

يخص بجنس القول اي لم يكن عاقبة من هذا الجنس الّا هذا قوله والّا انّث للخبر من
حيث اتحاده مع الاسم ذاتا فتأنيثه كتأنيثه واعترض على المثال بان من
يذكّر نظرا الى اللفظ ويؤنّث نظرا الى ما هو عبارة عنه من غير نظر الى الخبر واجيب
انّ هذا من جملة النظر الى ما هو عبارة عنه على انّ المناقشة في المثال لا يجدي
مع انّه لا تضايق في الاعتبارات ويكفي في التمثيل الصحة في الجملة فتدبّر وقد
يوجد امرأة انّث بنادبل ان قالوا بمقالتهم ذكره ابن العادل قوله
يكذبون ويحلفون عليه اختار قول من جوّز الكذب في القيمة مستدلّا بهذه
الآية ثم اشار الى دليل المانعين له وهو انّهم يعلمون انّ الكذب لا ينفع يوم
تبلى السرائر ويبدو الضمائر فكيف يصدر الكذب عنهم والى جوابه وهو انّهم لمّا
كانوا حايرين بايرين من اهوال ذلك اليوم لم يتميّزوا بين النافع وغيره ولا يلزم
منه ان لا يعلموا كذبه حتى لا يلايم لومهم عليه بقوله انظر كيف كذبوا الخ وقوله
وقيل معناه الخ عطف على قوله يكذبون اشارة الى جواب المانعين عن الآية بانّ
معناه ما كنّا مشركين في اعتقادنا وذلك صدق لزعمهم انّ الاصنام شفعاء
عند الله لكن لمّا كان عبادتهم على وجه يؤدّي الى اشراكهم له تعالى من حيث لا
يشعرون كانوا مشركين في الواقع وقوله فهو لا يوافق الخ ردّ لهذا الجواب بعدم
مطابقته لقوله انظر كيف كذبوا الخ وقوله وحمله على كذبهم في الدنيا الخ اشارة
الى تطبيقهم بانّ المراد كذبهم في الدنيا والى ردّه بانّه تعسّف يخلّ بالنظم
اي اخذ بغير طريق لاخلاله بالنظم فانّ اوّل الكلام وهو ويوم نحشرهم وآخره
وهو وضلّ عنهم متعلّقان باحوال الآخرة فصرف الوسط الى احوال الدنيا
يوجب التفكّك في النظم وايضا الامر بالنظر تذكير لما تقدّم كانّه يبصره اياه
فيجب ان يراد كذبهم في الآخرة ثم اورد له نظيرا وهو قوله تعالى في حقّ المنافقين
الم تر الى الّذين تولّوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون يعني قولوا اليهود وقالوا للمسلمين والله انّا مسلمون
وهذا حلفهم على الكذب ثم قال يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم فثبت كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا وقد يجاب عنه بانّ المراد بحلفهم له

حكاية حلفهم في الدنيا يوم تشهد عليهم السنتهم فسمى حكايتهم يحلف حلفا ولا يخفى انه
تعسف ظاهر وتمحل صريح **قوله** وقرا حمزة الخ وقرى والله ربنا برفعهما على المبتدا
والخبر فهو توطئة لنفي اشراكهم وفائدته دفع توهم ان يكون نفي الاشراك بنفي
الالوهية عنه تعالى وتقدس فتأمل **قوله** من الشركاء كما موصولة اي غاب عنهم ما كانوا
يفترون شفاعته او انتفى نفعه وقد يجعل مصدرية اي ذهب عنهم افتراؤهم
حيث انكروا اشراكهم ويناسب الاول كونه استينافا اخبار والثاني كونه عطفا
على كذبوا داخلا في حيز النظر **قوله** ومنهم من يستمع اليك افرد ضمير من اولا نظرا
الى لفظه ثم جمعه في على قلوبهم وان يفقهوه وفي آذانهم وغيرها نظرا الى معناه و
يستمع يتعدى بنفسه الى مفعول وهو ههنا محذوف وهو القرآن وتعديته
بالى لتضمين معنى الاصغاء **قوله** والذي جعلها اي الكعبة بينة فالضمير راجع
الى ما في الذهن يدل عليه بينة **قوله** مثل ما حدثكم كان النضر يحدثهم بحكايات
المتقدمين وقد سمع ابا قيس في ديار العجم مثل قصة رستم واسفنديار **قوله** كراهة
ان يفقهوه فيكون في محل النصب على انه مفعول له على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه واعرابه باعرابه ويجوز ان يحمل على حذف لا وبجاره اي لان لا تفقهوه
نظيره ان يضلوا ويجوز ان يكون مفعولا به لما دل عليه الكلام اي منعناهم
ان يفقهوه **قوله** في اول البقرة في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية حاصله يرجع
الى وجهين احدهما الاستعارة المكنية والتخييلية بان يشبه قلوبهم لعدم
نفوذ الحق فيها وعدم اذعانها له بالشي المغلق في مطلق عدم وصول ما من
شانه ان يصل اليه ويثبت لها ما هو من لوازمه وهو الاكنة ويشبه آذانهم
باذان الصم الذين لا يسمعون القول في عدم الانتفاع به ويثبت لها ما هو
من لوازمها وهو الوقر ويحتمل ان يشبه نبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واعتقاده
بالاكنة والوقر ثم اطلق المشبه به على المشبه فيكون استعارة تصريحية قرينة
للمكنية لا تخييلية واليه يميل كلام الزمخشري والثاني الاستعارة التمثيلية بان
يشبه حال القلوب بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق
التغطية ثم يستعمل في المشبه اللفظ الدال على المشبه به بجامع عدم الانتفاع

بماخلق

ويجوز ان ينزل ... منزلة اللازم

ذكره المص في سورة بني اسرائيل ولم يلتفت اليه هنا

بلغ

بماخلق للانتفاع به وقس عليه حال وفي آذانهم وقرا **قوله** اي بلغ تكذيبهم الآيات
الخ يشير الى ان معنى الغاية لازم لحتى وانها افادت ههنا ان ما قبلها
بلغ نهايته يرشدك اليه بيانه بقوله فان جعل اصدق الحديث الخ وبذلك صح
جعله غاية للتكذيب ثم ان قوله ان جاؤك يجادلونك ظاهر في كون يجادلونك
جواب اذا دون قوله يقول الذين كفروا الخ اللهم الا ان يحمل على تلخيص المعنى فان
ذلك القول عين المجادلة ولعل السر في ايراد ان بدل اذا التنصيص على معنى
الشرطية في اذا **قوله** وحتى هي التي تقع بعدها الجمل ويقال لها حتى الابتدائية بمعنى
انه يستانف بعدها الجمل وقوله حال يجيئهم اي قيد له فانه حال عن فاعل جاؤا وبيان
لهيئة صدور المجيء وفيه ان المجادلة لما كانت نفس قولهم ان هذا الا اساطير الاولين
كما يدل عليه فعله تنبيها له على ما سيجي كان جعل يجادلونك حالا ويقولون جوابا مقتضيا
الى جعل الكلام لغوا الا ان يأول المجادلة بقصدها فتأمل **قوله** ويجادلونك جواب فيه
انه لا يبقى لاذا ح معنى الشرطية قطعا فكيف يكون له جواب ولهذا جعله الزمخشري حالا
على هذا الوجه ايضا ثم انه مطالب بالفرق بين الوجهين حيث خص الاول بكون
يجادلونك جواب يقول والثاني بكونه يجادلون **قوله** والاساطير الاباطيل جمع باطل على غير
قياس فالاساطير هي الاحاديث الباطلة مما لا حقيقة له كما اشار اليه بقوله
خرافات الاولين **قوله** جمع اسطورة بالضم كاحدوثة واحاديث قوله او اسطارة
بالكسر قوله او اسطار جمع سطر بفتحتين كسبب واسباب فاساطير جمع الجمع قوله واصله
السطر بالسكون فاساطير الاولين احاديثهم التي كانوا يسطرونها اي يكتبونها
قوله او الرسول والايمان به ففيه التفات من الخطاب في حتى اذا جاؤك الى الغيبة
قوله كابي طالب فالضمير عبارة عنه وجمعه لتعظيم الفعل فكانه افعال متعددة
صدرت عن متعدد ويابى هذا الوجه الآيات التوابق واللواحق **قوله** حين توقفون
على النار من وقفت الدابة وقفا وهو قد يتعدى كرجعته رجعا وقوله حتى يعاينوها
اي يروها وقوله او يطلعون عليها فهو منه ايضا والفرق ان الوقف في الاول
عند النار وعلى التضمين معنى العرض وفي الثاني عليها اي على جسر فوقها ويطلعون
افعال من طلع الجبل اي علاه واعتباره لاقتضاء الايقاف على النار اياه كاعتبار

الادخال في الثالث وقوله او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها اي في الشدة فهو
من الوقوف بمعنى الادراك وهو بهذا المعنى قد يتعدى يقال وقفته على كذا
اي عرفته اياه واعتبار معنى الادخال لاقتضاء هذا التعريف اياه وقوله وقرئ
وقفوا على النار على البناء للفاعل اي من المعاني المذكورة لكنه من اللازم فتامل
قوله استيناف كلام منهم على وجه الاثبات اي ابتداء كلام ليس عطفا على ما قبله
على وجه الاخبار واقول يجوز ان يكون الواو للعطف على ان يكون من الحكاية
دون المحكي اي وقالوا لا نكذب ونكون **قوله** او عطف على نرد فيكون كل من التكذيب
والايمان متمناهم ايضا ولما لم يكن لهما نفع حال كونهما في الآخرة تمنوا الرجوع الى الدنيا
والا فهما حاصلان لهم بالفعل وهم وان كانوا عازمين عليهما على تقدير الرجوع لكن
لما لم يكن الرجوع في وسعهم صح بذلك الاعتبار دخولهما تحت التمني فيكون في حكم
المتمني ولا ينافيه كون المقصود بالذات عدم التكذيب لان القيد في الكلام قد يكون
مطمح النظر ومصب الافادة **قوله** وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنه
التمني اشارة الى ما ورد على هذين الوجهين من ان تكذيب الله اياهم ينافيهما
لان مناط التصديق والتكذيب هو الخبر والى جوابه وهو انه راجع الى ما تضمنه
من العدة وقد يجاب عنه بان التكذيب ليس متعلقا بالمتمني بل هو محض اخبار من
الله بان الكذب ديدنهم وهجيراهم وانت خبير بانه يأباه السياق **قوله** ونصبهما
حمزة ويعقوب على الجواب اجراء لها مجرى الفاء والتقدير ان رددنا لم نكذب
ونكن من المؤمنين اعترض عليه ابو حيان بان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب
لان الواو لا يقع جواب الشرط ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب
وانما هي واو الجمع يعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها ولم يرتضه الرضي وجعل
الواو اما للحال او بمعنى مع وقال الفاضل التفتازاني التقدير على قراءة النصب
ليت لنا ردا وعدم تكذيب وما ذكره يعني الزمخشري من معنى الجزائية والسببية
اي ان رددنا لم نكذب ونكن ففيه نظر قيل نقل عنه في وجه النظر ان ردهم لا يكون سببا
لعدم تكذيبهم ثم رد ذلك بان السببية في زعمهم تكفي في صحة النصب على الجزائية
واقول ليس مبنى نفي السببية على تكذيبهم لو ردوا على ما دل عليه قوله تعالى ولو ردوا

لعادوا والما نهوا عنه حتى يرد عليه ما ذكره بل على حصول التصديق لهم قبل الرد وانما
يتمنون لينتفعوا بتصديقهم على ما اسلفنا فتامل **قوله** اجراء لها مجرى الفاء لمشا
بهتها لها في اصل كون كل منهما للعطف وصرف ما بعدهما عن سنن العطف لقصد
السببية في احديهما والجمعية في الاخرى وقرب الجمعية من التعقيب الذي
هو لازم السببية **قوله** رفع الاول على العطف ويجوز ان يكون حالا من ضمير نرد
او استيناف كلام على الاعتراض وقوله ونصبا للثاني على الجواب اما بالنظر
الى مجموع العطف والمعطوف عليه او بالنظر الى الثاني فقط ولا باس فيه فان تصديقهم
بالايات يغاير كونهم معدودين من جملة المؤمنين وقرئ على الشذوذ عكس
قراءة ابن عامر وتخرجها على ما ذكر **قوله** ما كانوا يخفون من نفاقهم يأباه السياق
فانها في حق المشركين دون المنافقين **قوله** او قبايح اعمالهم بشهادة جوارحهم
لا بسبب صحايف اعمالهم وهذا في حق المشركين فانهم في بعض المواقف ينكرون
الشرك ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وقيل المراد بدا ما كان علماؤهم يخفونه
عنهم مما يدل على نبوة محمد صلعم في كتبهم بتحريفهم وفيه لزوم انتشار الضماير والتخصيص
باهل الكتاب دون المشركين وقيل بدا لهم وبال قبايحهم واعمالهم وسوء عاقبتها
وذلك لان مضار كفرهم كانت خفية وفيه ان المناسب ح خفاؤه لا اخفا
اياه **قوله** لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا اي عزما صحيحا بارادة نفس الطاعة
والايمان من حيث انه طاعة لله وايمان به لا ان في قلوبهم التخلف عن ذلك الوقت
وقت مشاهدة العقاب ولذلك قال الامام وهذا يدل على ان الرغبة في الايمان
والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة ليكون ايمانا وطاعة وان الرغبة
فيه لطلب الثواب والخوف عن العقاب غير مفيدة ولا ينافي ما ذكرنا تكذيبه تعالى
في عدتهم فانه باعتبار انهم لو ردوا العادوا والما نهوا عنه وان لم يكن في قلوبهم
حين وقوفهم على النار الا الايمان لو ردوا ونظيره ما قال التائب لا اعود
عازما على عدم العود ثم قد يعود فيكون كذبا لا محالة ثم اقول لا حجة فيه على من لم
يجوز الكذب على اهل القيمة لان دليلهم لا ينفي مثل ذلك الكذب ولكن ان نقول
فيه حجة عليهم بنفيهم الكذب مطلقا وان كان دليلهم قاصرا فتامل **قوله** بعد

القايل الاذ هو ابن الحاج
حسن سلمه

الوقوف والظهور لعادوا لج بسبب قضاء الله السابق بكفرهم والآفالعاقل
لايرتاب فيما شاهد ولايعود الى موجب العذاب الاليم وقد يقال المراد الردالى
الحالة الاولى وانما يحصل هذا اذا لم يحصل مشاهدة الاحوال ونظيره اعادة
المعدوم بعينه وضعف بان المقصود علو هم فى الاصرار على الكفر والعناد
وذلك لايحصل على هذا اقول وايضا خرج هذا الكلام جوابا عن تمنى ردهم الى الدنيا
عالما بهذه الاهوال لابطريق اعادة المعدوم فلو كان المراد ماذكر لسقط بقا
قوله عطف على لعادوا ورد هذا وكونه عطفا على نهوا بان حق قوله وانهم لكاذبون ان
يؤخر عن المعطوف او يقدم على المعطوف عليه اقول فائدة التوسيط المبادرة
الى تكذيبهم فى وعدهم عقيب قوله لعادوا لما نهوا عنه لكون الكلام مسوقا لرد
عدهم قوله او على انهم لكاذبون بكونهم حينئذ غير مختص بما وعدوا بل عام لشئ كماذكره
الزمخشرى ويجوز عطفه على خبران اى وانهم قالوا لج قوله او على نهوا بحذف العائد
والمبتداء اى لعادوا لما قالوه وهو ان هى الا حيوتنا الدنيا وجعل ما مصدرية
يدفعه ايجاب نهوا كونها موصولة فتأمل قوله الضمير للحيوة فيكون مبهما يفسره
حيوتنا الدنيا كما فى فسويهن يفسره سبع سموات وقد سبق فى سورة البقرة كذا
قالوا ويحتمل ان يريد انه عبارة فى الذهن وهو الحيوة والمعنى ان الحيوة الا حيوتنا
الدنيا وقيل هو ضمير القصة ورد بانه لايفسر بمفرد فقوله مجاز عن الحبس اى استعارة
تمثيلية ولم يجعل كناية عنه لعدم امكان الحقيقة وهو العمدة فى الفرق بينها
وبين المجاز وان اكتفى بعضهم بجواز ارادته فى الجملة ولو فى محل آخر وقيل معناه
وقفوا على قضاء ربهم او جزائه فالمضاف محذوف وهو على الوجهين من وقفه
وكلمة على لتضمين معنى العرض اى وقفوا عند ربهم معروضين عليه الا ان العرض
فى الوجه الثانى مقلوب وقوله او عرفوه الضمير راجع الى القضاء او الجزاء فهو على
هذا الوجه من الوقوف بمعنى التعريف وههنا احتمال آخر وهو وقوفهم على ربهم
ببعض اوصافه الغير المتصورة لهم فى الدنيا فلا حاجة الى حذف المضاف ولا
يحمل كلام المص عليه لقوله حق التعريف قوله والاشارة الى البعث وما يتبعه لا الى
العقاب فقط كما توهم وقوله فذوقوا العذاب لادلالة له على الخصوص قوله

اوبدله

اوبيدله فالباء للمقابلة قوله ولقاء البعث وما يتبعه فهو استعارة تمثيلية يجى
بيانه فى سورة العنكبوت وروى عن على كرم الله وجهه انه نظم ابياتا على وفق
هذه الآية وهى زعم المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاموات قلت اليهما
ان كان ما قلتما حقا فلا خسران على وان كان ما قلته حقا فالخسران عليكما قوله
لان خسرانهم لا غاية له لم يجعل المعنى بلغ خسرانهم فى الشدة الى ان قالوا عند
مجئ الساعة يا حسرتنا خطابا بالتحسر لهم من تحيرهم وهذا غاية الخسران ونهاية
نظير ما ذكره فى حتى اذا جاؤك لعدم كون قولهم يا حسرتنا من جنس الخسران ولان
الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين استقرارهم فى دار العذاب ولم يلتفت
الى جعله مثل قوله تع وان عليك لعنتى الى يوم الدين على معنى خسران المكذبين
الى يوم القيمة بانواع من المحن والبلية فاذا قامت الساعة يقعون فيما ينسون معه
ذلك الخسران لان لفظ الذين عام لجميع المكذبين ولم يلحق بعضهم ذلك الخسران
الممتد الى يوم القيمة كما توهمه البعض لان المراد بهم من ماتوا على التكذيب ولانه
متمش ايضا على تقدير جعله غاية للتكذيب بلا تفاوت بل لانه تكلف يستغنى
بصحة جعله غاية لكذبوا فتأمل قوله فانها نوع من المجئ فالمصدر للنوعية من غير
لفظ الفعل نظير رجع القهقرى قوله وان لم يجز ذكرها يعنى فى هذا المقال واما
قوله ان هى الا حيوتنا فمقال آخر والقول به خلاف القائلين على ما فى الحواشى
السعدية بنا فيه قول المص وهو جواب لقولهم ان هى الا حيوتنا الدنيا قوله
بئس شيئا يزرون وزرهم اى يحملونهم اثمهم جعل ساء بمعنى بئس وما نكرة ويجوز ان
يكون مصوموصولة ويحتمل ان يكون ساء متعديا والمعنى ساءهم ما يزرون
ثم يجوز ان يكون ما مصدرية ولا حاجة على هذا الوجه الى المخصوص بالذم اياك
وان لا تفرق بين الوجهين قوله وما اعمالها الا لعب لج فالمضاف محذوف
والكلام على التشبيه البليغ فى المعطوف عليه فى سرعة الزوال وعدم الطائل
وعلى ظاهره فى المعطوف يرشدك اليه قوله يلهى الناس ويشغلهم لج ثم ان
اضافة الاعمال الى الحيوة فى بيان بمعنى اللام وما اقتضته ضرورة المعاش
وجب هو عليه من الاعمال ليس منها قوله وهو جواب لقولهم ان هى الا حيوتنا

الدنيا

باته يوجد الحيوة فى غير الدنيا بل هى الحيوة الحقيقية **قوله** وخلوص منافعها ولذاتها
اى عن شائبة المضار واختلاط الآلام **قوله** تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين
لعب ولهو وذلك لما قابل اعمال الآخرة باعمال الدنيا وخص خيريتها بالمتقين
وهو فى قوة تخصيص انفعها بهم فما ليس من اعمالهم هى اعمال الدنيا وهى لعب
ولهو فما ليس من اعمالهم لعب ولهو هذا ولو جعل جعل المنبه عليه عكس هذا اعنى
ان اللهو واللعب ما ليس من اعمال المتقين لمكان اظهر ثم اضافة الاعمال الى المتقين
يشعر بان يكون منشاها هو التقوى ويكون لها اختصاص به فما عسى فرط منهم
مما يتعلق بالحيوة الدنيا فخارج عنها فتأمل **قوله** وقرأ ابن عامر ولدار الآخرة
باضافة الموصوف الى الصفة ان جوز والا فعلى حذف الموصوف اى الساعة الآخرة
او على اجراء الصفة مجرى الاسم كما فى وللآخرة خير من الاولى **قوله** معنى قد اى ههنا اما
على الحقيقة كما ذهب اليه سيبويه واستدل بقول الهذلى قد اترك القرن مصفرا
اناملة ومال اليه الزمخشرى فى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء واما على الاستعارة
من التعليل لتناسب التضاد كما فى ربما واقول يجوز حمله على التحقيق مجازا كما هو المشهور
فى امثاله او على التعليل باعتبار متعلقه كما قيل فى قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه اى ما انتم
عليه اقل معلوماته سبحانه وتعالى **قوله** افلا يعقلون اى الامرين خير فضمير الجمع عبارة
عن المتقين فاله الواحدى فالاستفهام للانكار وقوله على خطاب المخاطبين به اى
الذين وجه الكلام اليهم وهم القائلون ان هى الا حيوتنا الدنيا فالاستفهام للتقرير
والتحقيق وقوله او تغليب الحاضرين على الغائبين اى ثم يجذ وجدهم **قوله** ولكنه
قد يهلك المال نائله اى عطاءه والنوال العطاء والنائل مثله وتبله اى ثقة لا يهلك الخمر
ناله يريد ان جوده ذاتى ليس مما يحدث بالسكر **قوله** فانهم لا يكذبونك فى الحقيقة
تعليل للمقدر هو لا تحزن ثم ان هذا هو الوجه الثالث من الوجوه المذكورة فى الكشاف
يدلك عليه قوله اى ان ابا جهل الخ وليس هذا اشارة الى وجه وذاك الى آخر كما
يوهم النظر فى الكشاف والا فالوجه ايراده بالواو فتأمل وحاصل المعنى انهم لا يكذبونك
فى نفس الامر لانهم يقولون انك صادق ولكن اعترى عقلك نوع قصور فتخيل
اليك انك نبى وليس الامر بذاك وما جئت به ليس بحق **قوله** ولكنهم يجحدون

بآيات

بآيات الله ويكذبونها حق التعبير ان يقال ولكنهم يجحدون آياتنا مكذبين بها
لتعديه الجحد بنفسه وكون المضمر حالا والباء صلة والمقام مقام الاضمار لقوله قد نعلم
فاظهر بطريق الالتفات تغليظا لما ارتكبوا **قوله** على انهم ظلموا بجحودهم او جحدوا لتمرنهم
على الظلم يشير الى ان اللام اما موصول واسم الفاعل بمعنى الحدوث فيفيد الكلام
سببية الجحد للظلم او حرف تعريف واسم الفاعل بمعنى الثبوت فيفيد سببية
الظلم للجحد فتأمل **قوله** وفيه دليل الخ فى هذه التسلية دليل فانه لو كان المراد نفى
التكذيب راسا لم يحتج الى التسلية ولهذا ايده بقوله فى الحقيقة وقد يقيد بالسر اى
لا يكذبونك فى السر ويؤيده ما روى عن الاخنس بن شريف ذكره الزمخشرى وقد يجعل
من قبيل قول السيد لغلامه اذا اهانه بعض الناس انهم لم يهينوك وانما اهانونى **قوله** على تكذيبهم
وايذائهم يشير الى ان ما مصدرية واو ذوا عطف على كذبوا ويجوز عطفه على كذبت
او على صبروا ذكره ابو حيان **قوله** بوعد النصر حق التعبير الى وعد النصر ثم انه يجوز ان
يكون اشارة الى وعد النصر للرسل بقوله انا لننصر رسلنا **قوله** فتطلع لهم آية قد يجعل
نفس النفوذ فى الارض والصعود الى السماء نفس الآية **قوله** صفة سلما اى سلما فى شانها
وامرها **قوله** ويجوز ان يكونا متعلقين بتبتغى بان يكون معنى فى السماء فى امر السماء و
شانها وكذا على تقدير كونه حالا من المستكن ولا يصح ان يكون من قبيل مبيت الصيد
فى الحرم اذا كنت خارجا عن الحرم كما توهم لعدم كون المبتغى فى السماء **قوله** ان لو شاء
الله جمعهم على الهدى مفعول المشية محذوف فى امثاله لدلالة الجزاء عليه واشار
بقوله لو فقهم للايمان حتى يؤمنوا الى ان المراد بالجمع على الهدى التوفيق للايمان الملجىء به
قوله والمعتزلة اولوه بقولهم بان ايمان الكافر مراد الله وانه يتخلف المراد عن
الارادة والآية حجة عليهم ثم لو حملوا المشية على مشية قسر والجاء لاستغنى عن
اعتبار اتيان آية ملجئة ثم قوله بان تاتيهم متعلق بشاء لا بالجمع والا فالملجئة
باقية **قوله** بالحرص على ما لا يكون لما اعلم الله نبيه انه لا يتعلق بايمانهم مشية
نهى عن كونه معدودا من زمرة الجاهلين بالحرص عليه ولا شك فى وقوع الحرص منه
قبل هذا فليس هذا النهى من قبيل لا تطع الكافرين كما ظن **قوله** انما يجيب الذين يسمعون
اجاب واستجاب بمعنى وقد يفرق بان الثانى لا يستعمل الا فى القبول بخلاف الاول

بلغ

اى الدنيا عبارة عن اعمالها
لان الاعمال لا تخلو عن اللعب واللهو
اى اعمال المتقين
منه
اى لحال الحيوة او لحال الآخرة ذكره
المص فى سورة يوسف منه

وآخره كان الوارث يحب بوصاه
اى صنعت بماء الوصاد وهو الثوب
الاحمر وكون الكثرة معناه التحقيق
عند الزمخشرى مذكور فى مغنى اللبيب
لكن التفتازانى حمل كلامه على جعله
من قبيل الاستعارة
منه

قال الله تعالى فيه جعلنا بالاحكام ان احزنا
اصل وقال الحق ... فانه ليس محمد ناعيه
فقال ... القادرى وما ... فقط
الا ... منه

لنفى الفعل ثم تزيل الفعل الناهى
منه

يقال توافق هذا المذهب تخالف فيقول المجيب اخالف قوله بغهم وثامل قيد به لان
مجرد السماع لا يوجب الاجابة وقوله وهؤلاء كالموتى اشارة الى ان الموتى في الآية
استعارة للكفار والمعنى وهؤلاء الكفار يبعثهم الله في شركهم حتى يؤمنوا بك
عند حضور الموت في حال الالجاء ذكره القرطبي نقلا عن الحسن فقوله فيعلمهم حين لا
ينفعهم الايمان تفسير لقوله تعالى والموتى يبعثهم الله وقد يدخل الفاء في التفسير ايذانا بان
حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كما في واياى فارهبون ثم ذكر وجها آخر وهو ان
يكون بعثهم هدايتهم الى الايمان وفيه رمز الى ان هدايتهم كبعث الموتى فلا يقدر عليه
الا الله نفيه اقناط كلي للرسول عن ايمان قومه قوله اي آية مما اقترحوه بهذين
التفسيرين اندفع ما يفهم من ظاهر الآية من ان عدم اتيانه صلعم بآية يدل على صدق
دعواه قوله او آية تضطرهم الى الايمان او آية ان جحدوها هلكوا قال الفاضل
التفتازاني ولا يخفى ان الجواب ح لا يكون مطابقا الا ان يحمل على الاسلوب الحكيم
اقول عدم اعتدادهم بالمنزلة استدعاء للملجئة ومن لوازم جحد الملجئة الهلاك
على عادة الله تعالى فالمطابقة ظاهرة وبهذا ظهر ان قوله او آية ان جحدوها هلكوا
ليس وجها مغايرا لما قبله فتامل قوله وان انزالها يستجلب عليهم البلاء هذا مخصوص
بما اذا حمل المقدور على آية ان جحدوها هلكوا لان انزال المقترحة كذلك وقد
عرفت ان الهلاك من لوازم جحد الملجئة فتامل قوله في الهواء اعترض عليه بان
امثال حيتان البحر خارجة عن الجنسين واجيب بان يدرج في الاول من حيث انها
تدب في الماء وفيه ان وصف الدابة بكونها في الارض يدفعه وقد يدرج في الثاني
من حيث انها يسبح في الماء كالطير يسبح في السماء وفيه ان وصف يطير بجناحيه يدفعه
وقد يدرج في الثاني من حيث انها يسبح في الماء لان بعض الحيتان ليس له جناحان قوله
وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوه فيه ان احتمال المجاز مع عدم القرينة وذكره
في مقابلة الدابة في غاية البعد ولو سلم فبالوصف لا يقطع التجوز لاحتمال ان يكون
ترشيحا له ورد ايضا بانه لو قيل ولا طائر في السماء لكان احصر ولا فائدة هذا الامر
اظهر ثم ان المصنف لم يذكر فائدة وصف الدابة بكونه في الارض وذكر صاحب المفتاح
ان فائدة الوصفين بيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين

والتحقيق انه لا ضرورة وجهان ان المقصود بذكرنا بعاينه الناس ولذلك لم يذكر ما في السماء وامثال الحيتان في الارض من الادران بسلح الانسان في حالة من الافجار ابن كمال باشا سلمه

والى تقريرهما اراد ان اسم الجنس حامل لمعنى الجنسية والوحدة فاذا نفع ما هو من خواص
الجنس دون الفرد دل على ان القصد به انما هو الى الجنس لا الى الفرد واشار بالتقرير
الى ان اسم الجنس موضوع للماهية فكان القصد منه الى الجنس تقريرا له على معناه
الاصلي وتجريدا عما عرض له في الاستعمال باعتبار التنوين والتنكير وجعل صاحب
الكشاف فائدة الوصفين زيادة التعميم والاحاطة اراد ان النكرة في سياق
النفي يفيد العموم لكن يجوز ان يراد بها ههنا دواب ارض واحدة وطيور جو
واحد فيكون استغراقا عرفيا فذكر وصفا نسبته الى جميع دواب اي ارض
كانت وطيور اي جو كان على السواء فاتضح ان الاستغراق حقيقي وظهر
بذلك معنى زيادة التعميم والاحاطة ثم اياك وان تذهب الى اتحاد معنى كلامي
المفتاح والكشاف قوله محفوظة احوالها الخ مستفاد من امثالكم قوله والمقصود
من ذلك الدلالة الخ قد يقال المقصود ان عناية الله لما كانت حاصلة
في هذه الحيوانات فلو كان اظهار المعجزات القاهرة مصلحة لما منع الله من اظهار
ذكره الامام قوله وجمع الامم للحمل على المعنى دفع لما يقال ان النكرة المفردة في
سياق النفي يدل على كل فرد فرد فلا يصح الاخبار عنها بقوله امم امثالكم لان كل
فرد ليس بامم وكذا ان اريد بها كل نوع لان كل نوع امة واحدة لا امم وحاصل
الدفع انه من قبيل الميل الى المعنى لان استغراق كل فرد يتضمن استغراق مجموع
من الدواب والطيور فيصح باعتباره حمل امم عليه ونظيره وكل في فلك يسبحون
وهذا هو مراد صاحب الكشاف بالسؤال والجواب لا ما ذكره السيد في حاشية المطول
من ان حاصل الجواب ان النكرة محمولة ههنا على المجموع من حيث هو مجموع وان كان
خلاف الظاهر بقرينة الخبر لان عبارة الكشاف لا يساعده ولو حمل معنى الآية
على انه ما من جنس من هذين الجنسين الا امم امثالكم على ما ذكره صاحب المفتاح
في فائدة الوصفين لم يشكل امر الاخبار بالامم اصلا قوله لم يهمل فيه امر حيوان
ولا جماد لا يخفى دخول النبات في الجماد فمن قال ولم يذكر النبات فكانه قصد ادخاله
تحت الحيوان باعتبار ان النامي في حكم الحيوان فقد اخطأ في المقصد وتكلف
في وجه الاعتذار قوله من الجليل والدقيق لقوله م جف القلم بما هو كائن الى يوم

في الكلام لنفي الجنس او لنفي الجنس والفرد تحقيقه يعني بالجنس لا الفرد صح البعض اللازم على الاستغراق سلمه
بطريق الاطلاق واولى الالباب وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ان ينبغي لهم ان يتبعوه وينقادوا بعد ما تحقق نفوذ ان كان الرسول يعني الله تعالى والتحقيق بالعبد واتباعه عليه ما اتاكم به وتصحبه سلمه

ذكره المعرب في اول سورة الرعد

كالامام الواحدي والحزني

القيمة قوله او القرآن فيه انه لا يلايم ما قبله وما بعده فتأمل قوله منفصلا او مجملا
يشير الى اشتمال القرآن للاحكام الثابتة بما عداه من الادلة الثلثة من حيث
انه نطق بجنس اتباع تلك الادلة قوله ومن مزيدة اى للاستغراق وشئ في موقع المصدر
اى تفريطا شيئا فحذف واقيم وفائدته الاشارة الى انه لم يقع منه تفريط يسير
فضلا عن كثير وقوله لا المفعول به رد لمن قال المغنى ما تركنا في الكتاب شيئا لكون
المعنى على خلافه وقد يجعل مفعولا به على تضمين فرط معنى اهمل وقوله وقد عدى بفى
الى الكتاب اى فلا يعدى الى شئ بتقدير فى لامتناع تعلق حرفى جر بمعنى واحد
بفعل واحد بلا اتباع اقول يجوز ان يتعلق فى شئ بفرطنا بعد تقيده بتعلق فى
الكتاب به على طريقة قولك اكلت من بستانك من العنب ومثله جائز قوله
يعنى الامم كلها ان اريد كل الامم من الدواب والطيور فالامر ظاهر وان اراد
التعميم للامم من الناس ايضا فالمذكور وان كان مختصا بالدواب والطيور لكن
ضمير يحشرون راجع اليه نظرا الى اطلاقه ولا يمكن تعميم الدابة لهم والآ يلزم كونهم
امثالا لانفسهم وقوله كما روى انه يأخذ الجماء من القرناء بيان للانتصاف الامم
من غير الناس بعضها عن بعض لانه المحتاج الى البيان قوله صم لا يسمعون الخ شبهوا
بالصم فى عدم سماعهم الآيات سماعا يتأثر به نفوسهم وبالبكم فى عدم نطقهم بالحق
واجرى عليهم المشبه به بطريق المبالغة وليس هذا من قبيل الاستعارة لكون المشبه
مذكورا قوله اى خابطون فى ظلمات الكفر اعتبر فى المتعلق معنى زايدا مفهوما من المقام
ولم يكتف بالفعل العام مبالغة فى الذم وهذا كناية عن التعامى عن آيات الله قوله
وهو دليل واضح لنا على المعتزلة فى ان مراد الله تعالى لا يتخلف عن ارادته وان كفر
الكافر بمشيته تع وارادته ولو ذكر هذا بعد قوله تعالى ومن يشأ يجعله على صراط
مستقيم لافاد ايضا حجية هذا عليهم فى ان ايمان الكافر غير مراد قوله بان يرشده
الى الهدى بهذا اظهر حسن المقابلة مع قوله يضلله ثم لم يكتف به بل قيده بقوله ويحمله
عليه لان الارشاد الى الهدى عام للكل قوله استفهام تعجيب نظرا الى اصل الكلام
وهو الاستفهام والا فهو ههنا مجاز عن معنى اخبرنى منقولا من رأيت بمعنى ابصرت
او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او عرفتها اخبرنى عنها فلا يستعمل

الآن

لم يرد به التاكيد المصطلح والا كان له محل من الاعراب

ذكره ابن الهشام

الآن فى الاستخبار عن حالة عجيبة لشئ ووجه المجازية انه لما كان العلم بالشئ سببا للاخبار
عنه او الابصار به طريقا الى احاطته علما والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة
التى لطلب العلم او لطلب الابصار فى طلب الخبر وعلى التقديرين فيه تجوزان وشبه
الاستعارة التبعية قوله اكد به الضمير للتاكيد حق التعبير جئ به للتاكيد يعنى ان
الف على هو الهاء والكاف لمجرد الخطاب وليس بضمير وهذا قول سيبويه وعكسه الفراء
ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم يقع قط مرفوعة قوله لعديت الفعل
الى ثلثة مفاعيل يعنى هذا على قول ذهب الى كون الجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام التى لابد
منها بعد ارأيت بمعنى اخبرنى مفعولا ثانيا لارأيت ولم يرتضه الرضى بل جعلها مستأنفة
لبيان الحال المستخبر عنها وقال كانه قال المخاطب لما قلت ارأيت زيدا عن اى
شئ من احواله تسئل فقلت ما صنع فهو بمعنى اخبرنى عنه ما صنع اقول لعل منشأ الخلاف
كون ارأيت فى الاصل من رؤية القلب بمعنى العلم الذى له مفعولان او بمعنى المعرفة
التى لها مفعول واحد فمن ذهب الى الاول ومن ذهب الى الثانى او جعله بمعنى الابصار ذهب الى
الثانى قوله وللزم فى الآية الخ فان العالم والمعلوم الخ متحدان ذاتا فيجب المطابقة
افرادا وتثنية وجمعا وعلى تقدير كون الكاف حرف خطاب يستغنى بتصريفها تثنية وجمعا
وتانيثا عن تصريف التاء قوله بل الفعل معلق عن المفعولين والشرط مع جوابه
وهو اما اغير الله تدعون او محذوف اى من تدعونهم ساد مسدهما قوله تقديره اءلهتكم
آلهتكم ينفعكم اذ تدعونها وينفعكم على الاستفهام بحذف اداته يدل عليه قول ابى البقاء
فى التقدير هل ينفعكم وايضا لا بد من جملة بعد ارأيت متضمنة معنى الاستفهام صرح به
الرضى وجواب الشرط كح ينفعكم المقدر فتأمل قوله ويدل عليه اى على المفعول المحذوف
قوله ان الاصنام آلهة اى فى اى قوله وتقديم المفعول لافادة التخصيص يستغنى عنه
بقوله بل تخصونه بالدعاء قوله كما حكى عنهم وقوله كقوله تعالى واذا مسكم الضر فى البحر
ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا واما قوله
بل اياه تدعون فعلى الوضع يدل عليه كلمة ان فى الشرط قوله اى ما تدعونه الى كشفه يشير
الى ان مفعول تدعون ضمير الله تعالى والضمير المجرور عائد الى ما على حذف المضاف
وما عبارة عن الضر قوله ان يتفضل عليكم لو جعل مفعول المشية نفس الكشف كما هو المشهور

فى امثاله ثم قيده بالتفضل لكان اولى **قوله** ولا يشاء فى الآخرة نفى لمشية التفضل
بالنسبة الى كشف ما يدعونه من اهوال الساعة لئلا يشكل من حيث انه يفيد قوله
بل اياه تدعون مع ما تفرع عليه انه تع يكشف عنهم اهوالها حين تدعون كشفه
سواء تعلق الاستخبار بقوله اغير الله او بقوله بعده من تدعون **قوله** وتتركون الهكم
فى ذلك الوقت فالنسيان على هذا مجاز عن الترك وحقيقة على الثانى والاول
هو الوجه لان اعتبار شدة الامر وكونها سببا للنسيان يقتضى نسيانه تع
ايضا **قوله** ومن زائدة على قول من جوز زيادتها فى الموجب واما عند غيره فهى بمعنى فى
كما فى قوله تع اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة **قوله** اى فكفروا فالفاء فى فاخذناهم
فصيحة لعدم ترتب الاخذ على نفس الارسال ولو اسقط فكفروا وقال فكذبوهم
بدله لكان اظهر **قوله** لا مذكرتهما اذ لم يجئ الباس والضرا الا للتفصيل **قوله** يتذللون
ويتوبون عن ذنوبهم لان البلاء يلين القلوب ويذكر الذنوب فيحملها على الانابة
سيما عند ظن انها سبب لتلك الاصابة **قوله** معناه نفى تضرعهم لان لولا
التحضيضية الداخلة على الماضى تفيد اللوم على ترك الفعل **قوله** مع قيام ما يدعوهم
وهو الاخذ بالباساء والضراء ويدل عليه كلمة لولا ثم انه لو ضم اليه قوله وعدم
المانع لكان اولى لان مجرد وجود الداعى بدون عدم المانع غير كاف واما
عدم المانع فلان اللوم على الترك لا يحسن اذا كان فيه عذر وعن الفعل مانع
من خارج واما وجود قساوة قلوبهم واعجابهم المانعين عنه على ما يصرح به فلا
ضير فيه لكونهما من انفسهم **قوله** استدراك على المعنى وذلك لانه لما كان التضرع
ناشيا من لين القلب كان نفيه نفيه فالاستدراك بين **قوله** ولم يتعظوا به عطف
على سبيل التفسير فالنسيان مجاز عن عدم الاتعاظ **قوله** فتحنا عليهم ابواب كل شئ
اعترض عليه بعض الافاضل بان ظاهر هذه الآية الكريمة تؤيد مذهب من ذهب
الى ان لما ظرف بمعنى حين وليس فيه معنى الشرط اذ لا يظهر وجه سببية النسيان
لفتح ابواب الخير وحديث الاستدراج لا يدفعه لانه لا يفيد الا صحة اجتماع الفتح
مع النسيان لا السببية فلا بد من قبل الجمهور من الجواب انتهى كلامه اقول النسيان
سبب للاستدراج المتوقف على فتح ابواب الخير وسببية شئ لآخر يستلزم سببيته

من حيث انه سبب

ويجوز ايضا ان يكون من قبيل واما ... فيهم عن ان ... فهم ... نسبت

المعترض هو مولانا خسرو

لما يتوقف عليه ذلك الآخر فاندفع الاعتراض بلا مرية **قوله** مراوحة يقال راوح
بين رجليه اذا قام مرة على احديهما واخرى على الاخرى ومنه المراوحة بين العملين
وهى ان يعمل هذا مرة وذلك اخرى كانه يروح من احدهما الى الآخر اذ يستريح منهما
قوله لما روى انه ذم الخ ولما روى انه صلعم قال اذا رأيت الله يعطى العبد من الدنيا
على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا هذه الآية وهذا ادل دليل على ان
هذا استدراج واستهلاك عند انفتاح ابواب المطالب والمساعى وحصول
الفرح وزوال الترح فيكون الاخذ اشد والهلاك اقطع وهو المتبادر الظاهر
من الآية كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** اعجبوا على البناء للمفعول واعجب بنفسه وبرأيه
على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم كذا فى مختار الصحاح اى اعجبهم ما اوتوا من النعم
والاشتغال بالنعمة الخ اى وعلى اشتغالهم بالنعمة معرضين عن المنعم وعن القيام
بحق المنعم اعنى الشكر **قوله** متحيرون آيسون كل منهما من معانى الابلاس يقال ابلس
من رحمة الله اى يئس ومنه سمى ابليس وايس منه لغة فى يئس والابلاس ايضا الانكسار
والحزن وتحير بمعنى تحزن وتلهف وضم الزمخشرى اليها واجمون لانه من معانى
الابلاس الابلاس ايضا فان الواجم الذى اشتد حزنه حتى سكت ويقال ابلس
فلان اى سكت غما **قوله** بحيث لم يبق منهم احد دفع لاحتمال ان يكون قطع الآخر
بدا **قوله** على اهلاكهم فهو اما حمد من الله على نفسه على هذه النعمة الجليلة او مقول على
السنة عباده ارشادا لهم اليه وايذانا بانه يجب ان يحمد على اهلاك الظلمة
لكونه نعمة عظيمة وكلام الزمخشرى يعين الثانى **قوله** اى بذلك توجيه الضمير المفرد
المذكر الراجع الى امور ثلثة باسم الاشارة الذى يشار به الى المتعدد بتاويل
ما ذكر وما تقدم كما فى قوله تع عوان بين ذلك اقول فيه ان هذا التأويل يجرى
فى الضمير من غير حاجة الى توجيهه باسم الاشارة **قوله** او بما اخذ وختم عليه فالضمير
على ظاهره لان ما وان كان متعدد المعنى مفرد اللفظ والتوجيه الثالث ظاهر
وانما لم يلتفت الى ارجاعه الى كل منها على سبيل البدل لتذكيره وتانيث اثنين
منها **قوله** نكررها تكريرها ايرادها على وجوه مختلفة بقوله تارة من جهة المقدمات
العقلية اى الدالة على وجود الصانع وتوحيده المشار اليها بقوله ان اتاكم

والسببية ... فى جملة كافية ... فى صحة الشرطية

الفرح بمعنى ... التم والغصة ... اخرى

نهو على الاول حمد وعلى الثانى شكر ... لتقييده بوصول النعمة الى الشاكر

عذاب الله الآية واما الترغيب فبقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء واما
الترهيب فبقوله ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم الآية ويمكن ان يع جد في
ضمن قوله ان اتاكم عذاب الله الخ فيكونان مذكورين في ضمن المقدمات العقلية
واما التنبيه والتذكير فبقوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك الآية قوله من غير مقدمة
اى امارة متقدمة قصد به اظهار المقابلة بين البغتة والجهرة مع انها المقابلة
للخفية فكان ما لم يتقدم عليه امارة لم يتعين قوله اى ما يهلك به لم يرد ان هل نافية
فانها استفهامية انكارية ويلزمها النفي فهو اظهار لذلك اللازم واما قلنا
انها ليست بنافية لما سبق انه لا بد بعد ارأيت بمعنى اخبرني من جملة استفهامية
قوله ولذلك صح الاستثناء اى ولكون الهلاك المنفي مقيدا بما ذكر صح الاستثناء
المفرغ اذ لولاه لتوجه عليه انه يهلك غير الظالمين ايضا لكن لا تعذيبا وسخطا
بل اثابة واحسانا قوله المؤمنين بالجنة مفعول مبشرين والكافرين مفعول منذرين
وانتصابهما على الحال وفيهما معنى العلية اى ارسلنا للتبشير والانذار لا لان
يقترح عليهم ويتلهى اى يلعب ويستهزأ بهم والى ما ذكرنا اشار بقوله ولم يرسلهم ليقترح
عليهم الخ قوله ما يجب اصلاحه من اعمال الجوارح تطبيقا على ما شرع لهم بعد التصديق
القلبي قوله جعل العذاب ماسا لم يجعله استعارة تبعية تشبيها للوصول بالمس
بل استعارة مكنية وتخييلية لكونها ادخل في التهويل قوله بسبب خروجهم عن التصديق
والطاعة يشير الى ان الكفار يعذبون ايضا بترك امتثالهم لما شرع لهم
وانما اقتصر على ذكر التكذيب لعدم العبرة بالاعمال دونه وان وجدت فهي بمنزلة
العدم قوله مقدوراته او خزائن رزقه يعني الكلام اما على حذف المضاف او على
التجوز اطلاقا لاسم المحل على الحال تشبيها لمقدوراته تع بالخزائن قوله ما لم يوح الي
ولم ينصب عليه دليل كلمة ما موصولة بدل من الغيب تعيينا للمراد من الغيب الذي نفى
علمه فانه هو الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل منه ما لا دليل عليه
ولم يوح الى النبي وهو المراد بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه
ما يوحى اليه او نصب دليل عليه كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله والمراد
ههنا هو الاول او مصدرية زمانية بمعنى المدة فالغيب عام مقيد بمدة عدم

الايحاء

الايحاء ونصب الدليل قوله اى من جنس الملائكة الخ فالملك على الاول على حقيقته
وعلى الثاني مجاز عن القادر على الافعال العجيبة ويجوز ان يكون تشبيها بليغا
في القدرة عليها قوله تبرء عن دعوى الالوهية الخ اى تبرى النبي من جعل قوله تعالى
قل لا اقول في قوة قوله ءم لا اقول لعدم توقفه في الامتثال ثم ان التبري
عن دعوى الالوهية بنفي القول بان عندي خزائن الله واني اعلم الغيب وذلك
لان دعوى هذين الامرين هما من خواص الالهية كناية عن دعواها فنفي دعواهما
تبري عن دعواها وليس اضافة الخزائن الى الله منافيا لهذه الكناية لان دعوى
الالهية ليس دعوى ان يكون هو الله تعالى بل شريكا له في الالوهية فتامل قوله وهو
من جملة المقول يعني مقول المنفي لا المأمور به فيكون عطفا على محل عندي خزائن الله
لا على محل لا اقول حتى يكون داخلا تحت الامر لعدم الفائدة في الاخبار باني لا
اعلم الغيب وانما الفائدة في الاخبار باني لا اقول ذلك ليكون نفيا لادعاء
الامرين اللذين هما من خواص الالهية فيكون المعنى اني لا ادعي الالهية ولا
الملكية ويكون تكرير لا اقول في اني ملك دون اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى
وبهذا اندفع ما قيل لو عطف لا اعلم الغيب على عندي خزائن الله لم يحتج الى اعادة لا اقول
في قوله ولا اقول لكم اني ملك ثم قيل بل هو عطف على لا اقول وانما لم يات بنفي
القول للفرق الدقيق بينه وبين قرينيه وهو ان مفهومي عندي خزائن الله واني
ملك معلومان عند الناس فلا حاجة الى نفيهما وانما الحاجة الى نفي ادعائهما تبرأ
عن الدعوى الباطلة بخلاف مفهوم لا اعلم الغيب فانه كان مجهولا عندهم بل الظاهر
من حاله عدم الاطلاع على الغيب فلذلك نسبوه الى الكهانة فالحاجة ههنا الى نفيه
متضمنا للجواب عن قولهم ان كنت رسولا فاخبرنا عما يقع في المستقبل من المصالح
والمضار فنستعد لتحصيل ملك واما نفي دعوى الملكية فيتضمن الجواب عن قولهم
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ونفي كون خزائن الله عنده
يتضمن الجواب عن اقتراحهم الآيات اى لا املك ان افعل ما اريد مما تقترحونه
او عن اقتراحهم عنه ان يوسع عليهم خيرات الدنيا قوله رد الاستبعادهم دعواه
فان قلت لا دخل لدعوى النبوة في رد الاستبعاد فكان التعليل للتبري فقط قلت

فاستعير لفظ الخفية لما لم يتقدم عليه الامارة على سبيل الكناية [illegible] الجهرة للتشبيه على ما تقدم عليه الامارة بطريق المجاز المرسل لقرينة مقابلة الجهرة للبغتة ومن ههنا ظهر مسئلة لم تذكر في علم البيان من الاستعارة بالكناية المغايرة للمشهور فتامل منه

وجود اصل الدعوى له م مسلّم وانّما النزاع في استحالته فيجب بيان انّ دعواه
ماهي فحاصل الرّد انّ هذا دعوى وهو ليس ممّا يستبعد وانّما المستبعد ادّعاء
الالوهيّة او الملكيّة وليست ادعيها على انّ مجرّد نفي هاتين لا يستلزم نفي
الاستبعاد لجواز ان يدّعي مستبعد آخر ثم انّه اشار المص بهذا التّعليل الى الرّد
على من استدلّ بالآية على فضل الملائكة على الانبياء بناء على انّ مقصوده
صلعم بهذا القول هو التواضع والمعنى لا ادّعي منزلة اقوى من منزلتي ووجه
الرّد نفي كون المقصود ذلك بل هو الرّد لاستبعادهم دعواه ثم على تقدير ان
يكون المراد بقوله ولا اقول لكم انّي ملك نفي قدرته على ما يقدروه عليه لم يكن
للاستدلال مجال وقد يقال ولو سلّم فيكفي الافضلية في زعم المخاطبين قوله
كالالوهيّة والملكيّة قيل عليه الملكيّة من الامور الممكنة بناء على تجانس الجواهر
ولهذا اقدم آدم ءم على اكل الشجرة طمعا في الملكيّة مع استحالة طمع النبي في
المستحيل والجواب انّ ما ذكر بعد التسليم انّما يفيد امكان ان يغير البشر ملكا بان
نزع صورة وخلع اخرى كما في استحالة بعض العناصر بعضا والممتنع ان يكون
ملكا مع بقاء مشخصاته البشريّة والمراد بالآية ذلك على انّ نبوّة آدم وقت
الاكل وكونه طامعا فيما ذكر ممنوع لاحتمال ان يكون طمعه في الخلود قوله فتهتدوا
او فتميّزوا الى الآخر نشر للاوجه الثلثة لا على الترتيب وفي بعض النسخ وتميّزوا
على انّه من تتمّة تهتدوا فقوله او فتعلموا ناظر الى الاخيرين ح وفي اكثر النسخ
او تعلمون بالرفع والاظهر هو الاوّل عطفا على فتهتدوا جوابا للاستفهام قوله
هم المؤمنون المفرّطون في العمل قيّدهم بالتفريط في العمل لقوله لعلّهم يتّقون فانّه
لا يتصوّر الاتقاء من المتّقين قوله او المجوّزون للحشر هذا هو الوجه اذ لا يظهر وجه
لتخصيص الانذار بالمؤمنين مؤمنا كان اي مؤمنا مفرّطا وقوله مقرّا به او متردّدا
كلّ منهما قيد لكافرا والاوّل كاهل الكتاب والثاني كالمستعدّين للايمان من المشركين
قوله فانّ الانذار ينجع فيهم لا تعليل لا يفهم من المقام من تخصيص الانذار بالكافر
المقرّ بالحشر والمتردّد قوله لكي تتقوا لعلّ ههنا للترجّي من جهة النبي المنذر وقوله لكي
تتقوا اخذ بالحاصل فانّ انذاره اياهم راجيا تقواهم في معنى انذاره لاجله

فلا ينافي

فلا ينافي في قوله لكي تتقوا عدم قبوله كون لعلّ للتعليل في سورة البقرة يؤيّده انّ
الزمخشري لم يقبله ايضا ثم قال في اثناء الكلام خلقكم لكي تتقوا قوله امر باكرام
المتّقين مستفاد من قوله ولا تطرد الخ بناء على انّ النهي عن الشيء امر بضدّه
قوله ترضية لقريش تعليل للمنفي قوله هؤلاء الاعبد تحقير لهم بالمادّة وتعليل بالصورة
وتشبيه بالعبيد في لحرفة ولحرفه قوله روى انّ عمر قال لعلّ يشير الى انّ الواقع
منه ءم ليس نفس الطرد بل انّه هم به في بعض الاوقات وانّ ذلك كان باشارة
عمر رضه لغرض صحيح لا للاستخفاف لهم والاستنكاف عنهم فليس فيه ما ينافي عصمته ءم
قوله ليكتب اي على قوله والمراد بذكر الغداة والعشيّ الدوام اي دوام الزمان
فقوله وقيل صلوة الصبح والعصر مسامحة والمراد الصبح والعصر وذكر الصلوة لبيان
الدعاء او دوام الدعاء فام العطف هيّن ثم المراد بالدعاء على الاوّل امّا
الصلوة لخمس قاله ابن عباس ومجاهد والحسن او الذكر وقراءة القرآن قوله
وقرأ ابن عامر بالغدوة بضم الغين وسكون الدال قيل هي معرفة ابدا فالوجه
هو القراءة المشهورة واجيب بانّ المعرفة قد يعرّف باللام للازدواج كما في قوله
وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا فعرّفت اليزيد لمجاورة الوليد وقد يجاب بانها
انما يكون معرفة اذا اردت غدوة نهارك وههنا ليس كذلك قوله ورتّب
النهي عليه اي على الدعاء المقيّد قوله اي ليس عليك حساب ايمانهم يشير الى انّ في الكلام
حذفا او اسنادا مجازيا والى انّ حساب الايمان اعمّ من ان يكون بحسب القدر
عند الله او بحسب الاخلاص فيه ثم انّ هذا الوجه مبني على كون الضمير لفقراء
المسلمين ولهذا قابله بكون الضمير للمشركين قوله من ايمان من تطردهم كلمة من عبارة
عن قريش وهم في تطردهم راجع الى ما يرجع اليه ضمير ايمانهم اعني المؤمنين وفي
سؤالهم وايمانهم الثاني راجع الى من وقوله لو آمنوا متعلق بكان اعظم وهو
امّا جواب له او دليل الجواب والملكي لمّا السموالمجرّد الوقت بمعنى حين ويحتمل ان يكون
اللام للتعليل وما مصدريّة قوله لا يتعدّاهم اليك يشير الى انّ الكلام
على التقرير فشيء مبتدأ ومن مزيدة للاستغراق والظرف خبر مقدّم عليه للحصر ومن
حسابهم حال من ضمير الظرف وان احتمل ان يكون شيء فاعل الظرف لاعتماده على النفي

الجواز الوقوف

اي بالصيغة فانّها جمع القلّة

والنهي لا يدلّ على الوقوع لانّ المراد به التثبيت والاستمرار في الزمان الآتي على ما كان في الماضي قبل دعوكم فيجوز اجمعنا من قبيل نسخ ما ابيح سابقا والتفصيل في كتب التفاسير

حيث قال للشيطان ماني هكما ربّكما عن هذه الشجرة الّا ان تكونا ملكين

كاستحالة بعض العناصر الى بعض مع بقاء اصوله بعضا

حيث قال انّي ملك ولم يقل انّي اصير ملكا

ومن حسابهم حالا منه وكذا حال كونه قوله ومن حسابك الخ قوله وقيل ما عليك حساب
رزقهم روى انهم قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يجدون
بهذا ماكولا وملبوسا عندك فالمعنى ليس حساب رزقهم عليك فان ما قدر لهم حسبهم
اين ما كانوا قوله ولا هم بحسابك اى يؤاخذون قوله على وجه التسبب اى كون الطرد
سببا للظلم كما هو مدلول الفاء وهذا دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا عليه
لصح وقوعه جوابا للنفى وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك حسابهم فيكون من الظالمين
وحاصل الدفع ان المعنى فتكون من الظالمين بسبب الطرد ووجه النظر انه يفهم منه
انه لو كان حسابهم عليه فطردهم لكان ظالما وليس كذلك اقول عدم كون الطرد
ظلما ح في حيز المنع لان عدم مواطاة قلوبهم بالسنتهم لم يكن معلوما له ح وليس
هناك ما يريبه سوى قول المشركين ولا عبرة به ولا يلزم من تخصيص الظلم بسبب الطرد
بتقدير كون حسابهم عليه عدم حصول الظلم على تقدير عدم كون حسابهم عليه بل بالاولوية
فهو من قبيل قول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قوله ومثل ذلك الفتن
هو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا بالفقر والغناء حتى ادى ذلك الى طلب الاغنياء
طرد الفقراء فتنا اى ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين الخ حتى ادى هذا الى ان يقولوا
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا فالكلام على التشبيه فان نبهت على ما ذكره المص وصاحب الكشاف
جعله من قبيل قولك ضربته كذلك اى هذا الضرب المخصوص وامثاله كثيرة فالقصد الى المصدر
في الحقيقة وان كان ظاهر الكلام على التشبيه قوله اى هؤلاء من انعم الله عليهم حمله على
حذف الموصول وهذا مع انه تكلف لا حاجة الى ارتكابه غير مناسب للمقام لان المعنى
على انكار ان يكونوا المخصصين باصابة الحق دونهم كما قرره واذا كان نظم الكلام كما
ذكره كان المعنى على ان يكون هناك من انعم الله عليهم من بينهم يعرفون بكونهم كذلك
ولكن ينكر المتكلم ان يكونوا هؤلاء الفقراء ولا يخفى انه غير المعنى المراد ولعل الذي
حداه الى هذا التكلف هو انه لما رأى ان المعنى على الحصر كما لا يخفى ولا وجه الا بان يكون
هؤلاء خبرا قدم على مبتدا هو الموصول المقدر لكنا نقول لم لا يجوز ان يكون هؤلاء
في محل النصب على انه مفعول من المذكور وقدم عليه للحصر او المحذوف يفسره المذكور وكلمة
الاستفهام داخلة على الفعل في المعنى كما هو المناسب لها او مبتدا ومن الله خبره وانا

والكاف بمعنى المثل والمثل كناية عن النفس كما في قولك مثلك لا يبخل بمعنى انت لا تبخل منه

معنى الحصر المعتبر في المقام نستفاد من بيننا فانه يكون ح في موضع الحال من الضمير المجرور
اى منفردين ذكره ابو البقاء قوله واللام للعاقبة او للتعليل الخ اقول تحقيق المقام
يستدعي نوع بسط في الكلام وهو ان ما يترتب على فعل صدر عن فاعل مختار فهو من حيث
ترتبه عليه فائدة ومن حيث وقوعه في طرفه غاية ومن حيث كونها باعثا له حاملا عليه
غرض بالنسبة الى الفاعل وعلة غائية بالنسبة الى الفعل ولافعال الله فوائد وغايات
دون غيرهما ولهذا قيل افعاله تعالى ليست معللة بالاغراض وقد برهن عليه في موضعه
ثم انه قد يشبه الغاية بالعلة الغائية من حيث انها عاقبة الفعل ومؤداه فيستعمل
في الاولى اللام الموضوعة للثانية على سبيل الاستعارة التبعية كاللامات الداخلة
على فوائد افعال الله المسماة بالحكم والمصالح وليس هذه اللام ما يسمونها لام
العاقبة وذلك لان لام العاقبة على ما ذكره شارح المقاصد انما يكون فيما
اذا لم يكن للفاعل شعور بالترتب وقت الفعل او قبله فيفعل لغرض ولا يحصل له ذلك
بل ضده فيجعل كانه فعل الفاعل لذلك الغرض الفاسد تنبيها على خطائه ولا يتصور
هذا في كلام علام الغيوب وترتب فوائد افعال الله تعالى عليها مع العلم التام فبينهما
مباينة وعلى ما ذكره ابن هشام هي لام الصيرورة والمآل ولم يعتبر فيها ما اعتبره
شارح المقاصد فهي على هذا وان جاز ان تقع في كلام الله تعالى لكن بينها وبين
لام الغاية الواقعة في كلامه تعالى فرق من حيث ان ترتب الفائدة في الاولى
بمجرد الاقتضاء لا بطريق السببية والاقتضاء بخلاف ترتبها في الثانى وعلى ما ذكره
الزمخشري هي لام التعليل لكنه على طريق المجاز قال في تفسير قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا
ان هذه اللام لام التعليل ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لانه لم يكن
داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا لكن المحبة والتبنى الا انه لما كان
نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله فهي على هذا ايضا وان
لم يمتنع ان يقع في كلام الله اذ لا يلزم من كون الداعى في الآية شيئا آخر لم يترتب
ذلك في جميع الصور بل يكفي فيه ترتب ما لم يكن داعيا مع ترتب الداعى ايضا لكن
بينها وبين لام الغاية المذكورة فرق من الحيثية المذكورة اذا عرفت هذه التفاصيل
فاقول لما كان الفتن المذكور منتهيا الى قولهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بطريق

فيترتب ما ذكر من الحكم والنفع

اى بالنظر الى افعاله والا فقد يقع فيه بالنظر الى افعال غيره كما في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا منه

الى افعاله كالمقاصد منه

الاتفاق لا بطريق الاقتضاء والسببية جعل اللام للعاقبة لكن لا على ما قاله
شارح المقاصد وجوّز ان يكون للتعليل على تضمين معنى الخذلان فانه يكون ح
سببا له في نفس الامر وان لم يكن هذا باعتباره اما لعدم كون افعال الله معللة بالاغراض
اولان الظاهر ان الله تعالى لم يجعل الفتن لاجل ان يوجد منهم القول المذكور والسر
فيه ان اللام الداخلة على العلة الغائية تفيد ان مدخولها مسبب عما تقدم
بحسب الوجود الخارجي وسبب له بحسب الوجود العلمي وهي في الآية انما افادت الاول
دون الثاني لما ذكرنا واليه اشار صاحب الكشاف بقوله حتى كان افتتانهم سببا لهذا
القول لانه لا يقول مثل قولهم هذا الا مخذول مفتون فخذ عني هذا التحقيق فانه ينفعك
في مواضع قوله بعدما وصفهم بالمواظبة على العبادة يشير الى ان المراد بيدعون ربهم
العبادة الدائمة وان اريد بالغداة والعشي وقتان مخصوصان فان وجه التخصيص بهما
ان الشغل فيهما غالب على الناس ومن كان فيهما مقبلا على العبادة كان في وقت الفراغ
اشد اقبالا قوله بان يبدأ بالتسليم الخ بان يكون انشاء للتسليم من جانبه بدءا على خلاف
العادة تعظيما لهم واخبارا له بالرسالة بان الله سلم عليهم ويؤيد الاول عدم العاطف
في كتب فتأمل قوله بعد النهي عن طردهم ظرف بوصفهم وايذانا تعليل له وفضيلة العلم تستفاد
من قوله الذين يؤمنون وفضيلة العمل من قوله الذين يدعون الخ وقوله ويبشر الخ مبني
على الوجه الثاني في التسليم قوله وقيل ان قوما عطف بحسب المعنى على قوله الذين يؤمنون هم الذين
يدعون قوله فلم يرد عليهم شيئا اي لم يجبهم غضبا عليهم قوله استيناف بتفسير الرحمة اي ابتداء
بتفسير الرحمة فالاستيناف نحوي ولا ينافي ذلك كونه استينافا بمعنى آخر فكانه قيل وما هي
قوله كعمر فيما اشار اليه بقوله لو فعلت الخ وفيه اشارة الى ان ذنب والآية نزلت فيه روي
انه لما نزل ولا تطرد الذين الآية جاء عمر رضه ودخل المسجد باكيا واستغفر الله فاعتذر
وقال للنبي م ما اردت بذلك الا خيرا فنزلت لكن على وجه كلي ثم في كلام المص اشارة الى
انه ح يجب حمل معنى بجهالة على الوجه الاول قوله او ملتبسا بفعل الجملة كانه لم يفسر الجهالة
بالجاهل كما فعل الزمخشري كذلك فعلى ما ذكره المص يكون الجهل في العامل على الوجه الاول وفي
غيره على الوجه الثاني وعلى ما ذكره الزمخشري يكون في العامل على الوجهين الا انه على احدهما
حقيقة وعلى الآخر مجاز فتأمل قوله بالتدارك والعزم على ان لا يعود اليه لم يحمله على اصلاح

يؤيده ما روي عكرمة انه كان النبي م اذا رآهم بدأهم بالسلام ويقول الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت بان ابدأهم بالسلام كذا ذكره الامام

وفي قراءة الكسر وجه آخر وهو حمل كتب على قال ذكره ابو البقاء

العمل

العمل فيما يستقبل لعدم اشتراطه في المغفرة وانما ذكر العزم على عدم العود بعد ذكر التوبة
مع انه معتبر فيها لزيادة التقرير قوله ومثل ذلك التفصيل يشير الى ان كذلك صفة
لمصدر محذوف اي فصلناها تفصيلا مثل ذلك ثم انه يحتمل انه جعله من قبيل ضربته كذلك
او من قبيل التشبيه كما ذهب اليه في وكذلك فتنا فان في القرآن تفصيل الآيات في حق
الطوائف في غير هذا الموضع قوله في صفة المطيعين والمجرمين المقرين منهم والآبين
المشار اليهم بقوله الذين يدعون ربهم الخ وقوله وكذلك فتنا الخ وقوله انه من عمل منكم
سوءا الخ ولم يكتف بما في الكشاف من جملة التفصيل على تفصيل صفة طوائف المجرمين
المشار اليهم بقوله تع والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم الخ وقوله وانذر به الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم وقوله والذين يؤمنون بآياتنا الخ حملا للكلام على التوزيع في صاحب الكشاف
نظر الى قوله سبيل المجرمين فيقال لعدم ذكر المؤمنين من قبيل الاكتفاء ببيان احد الضدين
عن بيان الآخر كما في سرابيل تقيكم الحر وقدم مثله في قوله وله ما سكن في الليل قوله فصلنا هذا
التفصيل اشارة الى ان لتستبين علة لمعلل محذوف قدره مؤخرا لكونه بيان العلة
اهم قال التفتازاني وقدر الماضي نظرا الى ما عليه المعنى وذكر تفصيل الآيات بلفظ المضارع لنكتة
الاستمرار ويتناول الماضي والآتي وبناه على ان يكون الكلام من قبيل ضربته كذلك كما
هو مذهب الزمخشري واما اذا كان من قبيل التشبيه فالامر هين قوله برفعه مع قراءة التاء
وقوله والباقون بالياء والرفع على حذف المعلل المذكور ايضا قوله فانه يذكر عند بني تميم و
يؤنث عند اهل الحجاز وقد ورد القرآن بهما قال وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وقال
قل هذه سبيلي قوله ويجوز ان يعطف على علة مقدرة يعني المعلل هو المذكور في نظم القرآن
والواو لعطف العلة على العلة المحذوفة قوله واستجهال لهم لو جعله مستفادا من قوله قل
اني نهيت الخ من حيث انهم لم يعلموا ما دل عليه العقل والسمع كما فعله الزمخشري لكان اولى
وتنبيه على تحري الحق الخ ميل منه الى مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري والمعتزلة وكثير من المتكلمين
من ان ايمان المقلد غير صحيح في حق الآخرة خلافا للفقهاء وكثير من العلماء وتمسكات الفريقين
ومناظراتهما مذكورة في كتب الكلام ثم انه ليس الخلاف في الذين نشأوا في دار الاسلام
من الذين تواتر عندهم حال النبي م بل فيمن نشأ على شاهق الجبل مثلا ولم يتفكر في ملكوت السموات
والارض واخبره انسان بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه فيما اخبره لمجرد اخباره

فان قلت المراد [illegible] كذلك فانه اذا ضربت [illegible] ضربت ضربا مثل ذلك [illegible] منه

لكن [illegible] الموجب [illegible] عبادة الاصنام [illegible] الدال على التوحيد [illegible] فانه لما علم [illegible] ان يكون [illegible] منه

قوله اى فى شئ من الهدى يريد ان نفى كونه من المهتدين يستلزم نفى كونه فى شئ من الهدى
لان الشخص بادنى منه يعد منهم قوله والبينة الدالة الواضحة فهى بمعنى التبيين و
تقييد الدلالة بالواضحة اشارة الى ان معنى الوضوح معتبر فى مفهوم البينة لا مستفاد
من التنكير كما زعمه التفتازانى وقوله التى تفصل الحق من الباطل اشارة الى انها
من البينونة والمعنى الاصح معتبر قوله وقيل المراد بها القرآن قوله فهى بمعنى المبينة
او ما به التبيين وقوله والوحى تعميم بعد التخصيص لعمومه الغير المتلو قوله من معرفته
فالمضاف محذوف وهو ناظر الى المعنى الاول للبينة وانه لا معبود سواه عطف
تفسير قوله ويجوز ان يكون صفة لبينة اى بينة كائنة صادرة عنه وهو ناظر
الى المعنى الخ ثم فيه اشارة الى انه على الوجه الاول ليس بصفة له لكن يجوز ان يكون
صفة ايضا والمعنى بينة متصلة بمعرفة ربى مرتبط بها دالة عليها قوله الضمير لربى
ناظر الى المعنى الاول والمعنى اى صدقت به وانتم كذبتم حيث اشركتم به غيره قوله
او للبينة على المعنى الخ لان المقصود التوفقة بينه وبينهم بتصديقه البينة وتكذيبهم
ولو قيل وانتم كذبتم ربى لم يرتبط قوله فى تعجيل العذاب وتأخيره وهذا اولى من تخصيص
الزمخشرى بالتأخير ثم انه يسلك مسلك المعرف يقص الحق او يصنع بحق نعنى ان الحق
منصوب على المصدر باقامة الصفة مقام الموصوف او على المفعول به قوله فيما يقضى طرف
يقضى بحق على المعنيين لا يصنع فقط قوله فكانه مع الباطل بيان للمناسبة قوله
وقرأ ابن كثير الخ قد يرجح هذه القراءة باتفاق الحرمين فيها وبانه لو كان من القضاء
للزمت الباء ويجاب بان اسقاطها لاتباع اللفظ ومثله كثير قوله او قص الخ رد
هذا بعدم ملايمة السباق واللحاق من الحكم والفصل واقول يحتمل ان يكون يقص الحق
خارجا خبر قل بان يكون من كلامه تع ويكون يقص بمعنى يقول مجردا عن كونه على وجه
الحكاية قال ابو على الفارسى القصص ههنا بمعنى القول وقد جاء الفصل فى القول كقوله
انه لقول فصل وقال الامام معنى الآية ان كل ما انباء الله او امر به فهو من اقاصيص
الحق فلا غبار عليها قوله غضبا لربى اى لاجله قوله ان يؤخذ اى فى الدنيا ان يهمل
اى الى قيام الساعة قوله خزائنه لو قال مخازنه لكان انسب لكونه جمع مخزن بالفتح
شبه الغيب باشياء يقصد حفظها عن الانتشار وعن تناول الاغيار فما ثبت له

ماهو

ما هو من لوازمها اعنى المخازن ففيه استعارة مكنية وتخييلية والمقصود منه
الاخبار بانه تع مستبد بعلمه ولذلك قال لا يعلمها الا هو فان اختصاص علم المخازن
به يوجب اختصاص علم ما فيها قوله او ما يتوسل عطف على خزائنه قوله مستعار من المفاتح
الى ما يتوصل به وهو صورة وهمية محضة فيكون استعارة تخييلية على مذهب صاحب
المفتاح وتشبيه الغيب بالمخازن المستوثق منها بالاقفال استعارة مكنية او
صورة محققة هى العلم بالغيب تشبيها له بالمفاتيح فى التوسل الى التوصل فيكون
استعارة تصريحية قرينة للمكنية قوله والمعنى اى على الوجهين انه المتوصل به
فى قوله المحيط علمه بها ثم الاحاطة مستفاد من تعريف الغيب باللام الاستغراقية
وقد يخص بالمغيبات الخمس لما روى ابن عمر عن النبى عم انه قال مفاتح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله كما هو المناسب لتخصص علمه به تعالى واما وجه التخصيص على ارادة
العموم فتقييد العلم بالابتداء اى لا يعلمها ابتداء الا الله فتأمل قوله وما فى تعجيلها
وتأخيرها قصد به ربط الآية بما قبلها قوله وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل
وقوعها لا اشكال فى علمه الاشياء قبل وقوعها اما عند من جوز كون علمه انا نيا
فظاهر واما عند من منعه فلانه لا يلزم منه كونه زمانيا لان علمه بالاشياء وان
لم يكن فى الزمان بان يكون فى علمه كان وسيكون الا انه ثابت ابد الدهر وعلمه بها
ثابت بالنسبة الى جميع الزمان ولا اختصاص له بزمان دون زمان فبالنظر الى
ما قبل الوجود ثابت فالقبلية والبعدية انما هما بالنظر الى وجود المعلوم دون العلم
فتأمل قوله عطف للاخبار عن تعلق علمه قبل عليه المعطوف عليه تأكيد لمعنى التخصيص
فى قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب فالمعطوف ايضا يكون فى معرض التأكيد
لكن لا يؤكد علمه بالمغيبات بعلمه بالمشاهدات لا سيما على وجه الاختصاص واجيب
بانه على تقدير العطف على المؤكد يكون تأكيدا باعتبار ان من شمل علمه بالمشاهدات
تفصيلا يناسبه اختصاص علم الغيب اقول فى كل من السؤال والجواب بحث اما فى الاول
فلانه انما يتوجه ان لو اراد انه عطف على لا يعلمها الا هو لم لا يجوز ان يريد انه
معطوف على وعنده مفاتح الغيب فان قوله لا يعلمها الخ كالتأكيد له فلا يلزم المحذور
واما فى الثانى فلان مجرد شمول العلم بالمشاهدات تفصيلا لا يناسب اختصاص علم الغيب

ای بان لا يطلق عليه اسم الهدى منه

قوله اى القضاء بالحق حيث قال كل ما يقضى من التأخير والتعجيل منه

ابن كمال باشا

وقرينة المكنية الخبر ان يكون تخييلية كما لا يتعقلون عهد الله منه

رد لابن كمال باشا منه

التخصيص الحسى المجرد ... منه

به وانما يناسبه ان لو كان هذا الشمول على وجه الاختصاص وليس **قوله** بدل
من الكتاب الاول الظاهر ان مراد صاحب الكشاف بقوله كالتكرير لقوله لا يعلمها كونه
بدلا منه او تاكيدا له لا ما ذكره التفتازاني من ان مراده كالتكرير من جهة المعنى واما
من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة لورقة يريد ان الكتاب
من اعم الاوصاف والمعنى ما تسقط من ورقة موصوفة بوصف الا بانه يعلمها وتبين عليه حال الا
في كتاب وان القصر اضافي ح يخص كل حكم بما قبله فالمعنى وما تسقط من ورقة الا يعلمها
وما تسقط من حبة الخ الا في كتاب مبين ثم انه يجوز ايضا ان يكون كل من الكتابين
في موضع الحال فتامل **قوله** او بدل الاشتمال ان اريد به اللوح اقول يمكن ح ان يكون بدل
الكل من حيث ان كونها في اللوح كناية عن العلم بها فتامل **قوله** استعير التوفي من الموت
للنوم ثم سرت في يتوفى فيكون استعارة تبعية **قوله** في زوال الاحساس بناء
على المشهور من ان النوم ضد الادراك **قوله** جريا على المعتاد والا فقد ينوفاهم
في النهار ويكسبون في الليل تحقق في اول جزء زمان الانابة منه فالايقاظ
متراخ عن الانابة وان لم يتراخ عن جميعها **قوله** ترشيحا للتوفي فيه بحث لانه لما كان البعث
مجازا عن الايقاظ لم يكن من الترشيح في شيء لان الترشيح باق على حقيقته لا يعتبر فيه تشبيه
ولا استعارة يرشدك اليه قول صاحب الكشاف في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله انه يجوز
ان يكون الحبل استعارة للعهد والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة
الحبل بما يناسبه فاوقع الترشيح قسيما للاستعارة وقد يعترض بان البعث الانابة لا الايقاظ
غاية بعث النايم يكون بايقاظه فلا ترشيح فيه للتوفي اقول لا يخفى انه غلط نشا من عدم
الفرق بين الترشيح والتجريد فتامل **قوله** ليبلغ المستيقظ آخر اجله اعتبر كون البعث
بعد التوفي نفس قضاء الاجل فحمله على مجموع المدة حيث قال آخر اجله ولو اعتبر كونه مقتضيا
لانقضائه وحمله على آخر المدة وقال ليبلغ اجله لكان له وجه **قوله** بالموت لو حمل
على البعث من القبور لكان اولى لان استيفاء العمر يكون بالموت فذكره في قوة ذكره
قوله بالمجازاة عليه يشير الى ان الانباء بالعمل كناية عن المجازاة لكونه من روادفها
ولم تقل مجاز يكم اشارة الى ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة مع الاشعار بطريقها
ثم ان هذه المجازات تعم ما في القبور من التنعيم والتعذيب على هذا الوجه بخلاف الوجه الذي

اي بالنسبة الى عدم العلم لك
وهذا في التحقيق من عطف احد الشيئين
على الموصوف والاخر على الصفة بحرف
عاطف واحد ولا ضير فيه وهذا وان
كان كلاما صحيحا في نفسه لكنه ابن يدا
من كلام صاحب الكشاف كما لا يخفى
على الناظر فيه
ابن كمال باشا

سيقفله فانها مخصوصة بعذاب الآخرة **قوله** وقيل الآية خطاب للكفرة ذهب اليه صاحب
الكشاف بناء على ان قوله ويعلم ما جرحتم ثم يبعثكم مبني على التهديد الشديد
المناسب للجاحد ولانه دل على حال التيقظ بالنهار والكسب فيه فحمل البعث على الايقاظ
تكرير ولان كلمة ثم يدل على تاخر البعث عن الجرح وليس كذلك وبجواب ان الاوفق
ويعلم للحال وما عبارة عما كسب في النهار السابق يرشدك اليه عدم ارادة بصيغة
الاستقبال فلا دلالة فيه على الايقاظ عن هذا التوفي وكلمة ثم انما تدل على تاخر
الايقاظ عن التوفي دون غيره ولو سلم فانما يدل على تاخره عن العلم دون الجرح
ولا ضير فيه فانه يعلم في النهار انهم يكسبون كذا في الآتي ثم ان المتبادر هو البعث
عن التوفي المذكور لا عن غير المذكور واما حديث الابناء عن التهديد فسهل لا يقاوم
حديث التبادر **قوله** في شان ذلك يشير الى ان الضمير جار مجرى اسم الاشارة عايد
الى مضمون كونهم متوفين وكاسبين ومعنى في شانه لاجل جزائه وحسابه
قوله من النوم بالليل يشير الى استحقاقهم العذاب بهذا من حيث استلزامه ترك
العبادة وجعلهم بيوتهم مقابر **قوله** ليقضى الاجل الذي سماه فيراد به اجل القيمة لا اجل الدنيا
كما في الاول وبقوله وهو به لبعث الموتى ح اندفع ما قيل ان قضاء هذا الاجل لا
يصلح معلولا للبعث وهذا ما يقال ان المراد به مدة الكون في القبور والبعث علة
لانقضاء تلك المدة **قوله** وهو القاهر فوق عباده تقدم معنى القهر في اوائل السورة
وفوق منصوب اما على الظرف وعامله اسم الفاعل او على الحال من ضمير او مرفوع
لكونه خبرا بعد خبر او بدل من الخبر وذكر الارسال بعده ليعلم ان ارسالهم لم يكن للحاجة
لان المحتاج لا يكون قاهرا بل للحكمة على ما ذكره وقيل هي ان الاعمال لكونها اعراضا
غير باقية لا يمكن وزنها فيوزن الكتب ومنهم من وقف هنا وقال يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد يحفظا عمالكم لقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ويمكن ان يراد
يحفظها عن المكاره والمضار كقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله على احد الوجهين هناك وقد يحمل على حفظة انفاس الخلايق بعدونها الى
وقت انقضائها ثم يقبضون ارواحهم فالذين تولوا امر حفظهم الذين تولوا
امر التوفي **قوله** ويرسل عليكم حفظة يحتمل ان يكون استينافا وان يعطف على هو القاهر

عطف فعلية على اسمية وعلى القاهر لكونه بمعنى المضارع لانه صلة اللام وان تعين التقدير وهو يرسل وبجملة حال اما من الضمير في القاهر او من الضمير في الظرف وعليكم متعلق بيرسل او بحفظة قدم عليه او حال منه **قوله** على رؤس الاشهاد جمع شاهد وجمع شهيد كصاحب وصحب واصحاب **قوله** لم يحتشم منه اى لم يستحي قوله من خدير اى هذا السيد **قوله** ملك الموت واعوانه اسند التوفي في هذه الآية الى الملائكة والى ذاته في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والى ملك الموت في قوله قل يتوفاكم ملك الموت بناء على انه في الحقيقة بقدرة الله تعالى وايجاده وانه مفوض الى ملك الموت بالمباشرة وانه قد يسند الفعل الى المباشر والمعاون معا كما في بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم **قوله** والمعنى اى على القرائتين فيه لف ونشر مرتب ان كان ضمير لهم للناس وما عبارة عن آجالهم وغير مرتب ان كان الضمير للرسل وما عبارة عن الاكرام والاهانة فتأمل **قوله** ثم ردوا الى الله قيل فيه التفات من الخطاب الى الغيبة ومن التكلم اليها وذلك لان الرد يناسبه اعتبار الغيبة وان لم تكن حقيقة فانهم ما غابوا عن قبضته لحظة ولا خرجوا عن حكمه نظرة اقول ضمير ردوا عبارة الاحد العام في هذا المقام اذ لا يخفى ان المراد به ليس فردا واحدا لا عن المخاطبين فلا التفات واحد ثم ان الرد انما يقتضي غيبتهم وقت الرد لا وقت الخطاب بانكم تردون فكانه لم تسمع قوله ثم تردون الى عالم الغيب **قوله** اى حكمه وقيل المراد الرد من البرزخ الى موضع العرض للسؤال الجواب اى الى موضع سؤال فالرد حسي **قوله** اى العدل الذي لا يحكم الا بالحق يحتمل ان يريد ان الحق على معناه المشهور وحمله على الله بمعنى انه لا يحكم الا بالحق وقوله اى القول بالحق لا يكون الا عدلا وان يريد تفسير الحق بالعدل والتجوز كما فسره به صاحب المواقف وقوله لا يحكم الا بالحق لبيان العلاقة فعلى الاول المجاز عقلي وعلى الثاني لغوي وقد يفسر بالواجب الوجود وبالحق اى الصادق في القول ونظيره الحق ذكره صاحب المواقف والمعنى الاخير مناسب في هذا المقام ايضا **قوله** على المدح وقيل انه صفة مصدر محذوف اى الرد الحق **قوله** لا يشغله حساب عن حساب حمله على حسابه بنفسه ومنهم من قال يأمر الله الملائكة حتى ان كلا من الملائكة يحاسب واحدا من العباد **قوله** او من الخسف في البر والغرق في البحر اى بذنوبهم فلا يحج بكون الظلمات على حقيقتهما اقول بل يكون

كناية

كناية عن الخسف والغرق ومن غفل عن هذا لم يجعل هذا وجها آخر قائلا انهما من جملة تلك الشدائد **قوله** معلنين الخ يريد ان انتصابهما على الحال والمصدرية ويحتمل ان يكون على نزع الخافض اى بالاعلان والاسرار **قوله** على ارادة القول يعني بلفظ تدعون لا بلفظ يؤيده تفسيره بيقولون دون قائلين والا فلا حاجة الى التقدير لما في تدعون من معنى القول **قوله** ليوافق قوله تدعونه واما وجه الاول فهو ان يكون حكاية قولهم وقت الدعاء **قوله** قل الله ينجيكم امر نبيه بالجواب عنهم تنبيها على انه المتعين له بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره ولم يكتف بذكر الله توطئة لقوله ومن كل كرب وهو تعميم بعد التخصيص فالاولى ترك قوله سواها ثم انه يدل على ان المراد بما تقدم كرب مخصوصة كالخسف والغرق والا فشدائد البر والبحر تتناول جميع الشدائد والكرب فلا فائدة في التعميم **قوله** ثم انتم تشركون استبعاد لترك الشكر بعد الاعتراف بالنعمة والوعد له والمفعول محذوف لتعينه او نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم تنبيها على ان نفس الاشراك مستبعد مناف للشكر من غير ملاحظة خصوص الشريك واليه ذهب المص حيث قال تعودون الى الشرك واشار الى ان المراد الاشراك اللاحق دون السابق **قوله** كانه لم يعبده رأسا لكون التوحيد رأسا ملاك الامر وشرط الصحة الاعمال ولما كان المشرك في عبادة الله كانه لم يعبده والشكر عبادة كان كان لم يشكره **قوله** قل هو القادر الخ ليس اللام للعهد باعتبار ان سؤال الكفرة النجاة عن شدائد البر والبحر يقتضي معرفتهم الموصوف بكمال القدرة والمعنى الله القادر الذي عرفتموه لان المعلوم مما سبق وان كان كمال القدرة لكن ليس على التفصيل المذكور في الآية بل للجنس ولا يلزم من حصر جنس القدرة لله تعالى ان لا يكون للعبد قدرة الاكتساب اما لان المراد قدرة الاتحاد او لانه القدرة على هذه الثلثة على الوجه الذي وقعت في الامم السالفة نعم يرد على اصل الاعتزال ان بعض تلك الامور شرور وقبائح فيلزم من انحصار القدرة على هذه الامور له صدور القبائح منه ولهذا حمله صاحب الكشاف على معنى آخر ذكره في اولئك هم المفلحون اخذا مما اورد الشيخ في دلائل الاعجاز وحاصله ههنا هو القدرة المعروفة الكاملة ولا يلزم من انحصارها انحصار مطلقها فتأمل **قوله** كما فعل بقوم نوح ولا ينافيه كونهم معذبين

القائلون كما ارباب سلمه

رد واحد جهين سلمه

من تحت ارجلهم ايضا غاية صحة التمثيل لذلك به ايضا قوله او يلبسكم شيعا قال القرطبي
اى يلبس عليكم امركم فحذف احد المفعولين وحرف الجر كقوله واذا كالوهم او وزنوهم وهذا اللبس
بان يخلط امرهم فيجعلهم مختلفي الاهوآء وشيعا حال وقيل مصدر والعامل فيه يلبسكم
من غير لفظه ويجوز ان يكون على هذا حالا اى مختلفين ذكره ابو البقاء قوله لعلهم يفقهون
اى يفقهون الحق ويذعنونه وذلك لا ينافي حمل تصريف الآيات على تصريفها بالوعد والوعيد
كما توهم لان الترغيب والترهيب يحمل الانسان على تأمل ربما يعود الى برهان
قوله الواقع او الصدق لف ونشر مرتب اى صدق قرانية او ما فيه من الاخبار قوله اى العذاب
واما الايعاد به فهو على الاول بمعنى المنبأ به وعلى الثاني بمعنى الانبآء قوله وقت استقرار
او استقرار قوله بالتكذيب والاستهزآء الخ وكان قريش يفعلون ذلك في انديتهم ولهذا
اورده بكلمة اذا الدالة على التحقيق بخلاف انسآء النبي ع م فانه فرض محض ولذلك
اورده بكلمة ان الدالة على الشك قوله فلا تجالسهم لما كان الاعراض عنهم متصورا
من وجوه شتى وكان المراد هنا ما هو سبب القيام عنهم وعدم مجالستهم فسره به قوله
على معنى الآيات لانها القرآن يعني ان لفظها وان كان مؤنثا لكونه جمعا مع ما فيه من تاء
التأنيث لكن معناه مذكر وهو القرآن لانه المراد بها والتذكير بهذا الاعتبار وفيه
وجه آخر وهو التأويل بالحديث يدل عليه في حديث غيره قوله بعد ان تذكره اى النهي فالذكر
بمعنى التذكر قوله مما يحاسبون عليه تفسير لقوله من حسابهم اى ما يلزمهم شيء مما يحاسبون عليه
من آثامهم فالحساب مصدر بمعنى المفعول وقد يجعل من في مما ابتدائية بمعنى الاجل اى لا يلزمهم
شيء من اجل ما يحاسبون عليه سوآء كان من في الآية كذلك فيكون قوله مما يحاسبون
عليه تفسيرا له او بيانا لشيء حالا عنه فالحساب على معناه المصدري وقد يجعل متعلقا با
لمتقين ويحذفه تأخره عن قوله من حسابهم من شيء ولا احتمال لكونه بيانا لقوله من شيء
كما لا يخفى وانما لم يجعل معنى الآية الكريمة على ان المتقين لا يؤاخذون بحساب المشركين
ولا يسألون عما فعلوا فليس عليهم ان يؤمنوا بل عليهم ان يذكروهم رجاء ان
يجتنبوا ذلك على قياس ما سبق من قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء الآية حتى يكون
كلمة على في المعطوف والمعطوف عليه بمعنى واحد لما يجيء من سبب النزول فانه المناسب
لما ذكره المص لا لما ذكر فتأمل قوله وغيره من القبائح حق الزمخشري التذكر بالخوض وعممه

المص

المص له ولغيره قوله لان من حسابهم يأباه لانه حال من شيء قدم عليه فصار قيد النفي
فاذا عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بحكم الاستعمال في عطف المفرد على المفرد
لا سيما بحرف الاستدراك لا لان القيود المعتبرة في المعطوف عليه معتبرة في المعطوف
لانه ليس بلازم فيئول المعنى الى ان عليهم من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم
والسر فيه ان تقديم القيد يدل على انه امر مسلم مفروغ عنه قيد للعامل لكن الكلام
في المقيد انه هذا او ذاك فاذا نفى احدهما كان النفي منسحبا عليه فقط ثم اذا
اثبت الآخر كان ثبوته مقيدا بذلك القيد فتأمل قوله ولان من لا يزاد في الاثبات
يخالف ما ذكره في قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك من تجويزه زيادة من هناك
قوله لما يتهم ارتيابا ة المستهزئين للمتقين فالمصدر مضاف الى الفاعل والمفعول
متروك ويحتمل العكس ومن قصره على الثاني فقد قصر قوله والمعنى لعلهم يثبتون على تقواهم
لان اصل التقوى ثابت لهم ولا يشكل اى لا يتوج ولا ينقلب كناية عن قصور في التقوى
ثم ان لعل ههنا ليس مجازا عن الارادة فان الرجاء ليس من الله بل من المتقين
قوله اى بنوا امر دينهم على التشهي لما اضيف الى المشركين دين وليس لهم دين
سماوي ذكر له ثلثة وجوه حاصل الاول ان المراد به الدين الواجب عليهم مطلقا
وان كان في الواقع دين الاسلام وحاصل الثاني ان المراد به دين الاسلام بخصوصه
وحاصل الثالث ان المراد به العيد مجازا والمعنى اتخذوا عيدهم الذي شرع فيه العبادة
زمان لهو فالمضاف محذوف والاضافة على الاول من حيث الوجوب عليهم وفي
الثاني من حيث التكليف به عليهم وفي الثالث ظاهرة ثم ان صاحب الكشاف جعل
الوجوه اربعة ولما كان الثاني من لوازم الاول جعلهما المص وجها واحدا وهو
الوجه الاول قوله والمعنى اى على الوجوه قوله ومن جملة منسوخا بآية السيف فللآية
ثلث معان الاول اعرض عنهم والثاني التهديد والثالث الامر بالكف عنهم
وترك التعرض لهم قوله مخافة ان تسلم الى الهلاك اختار كون ان تبسل
مفعولا له على حذف المضاف وقد يجعل على حذف لا والجار اى لان لا تبسل
وجوز ابو حيان ابداله من الضمير المجرور تفسيرا له بعد الابهام وقد يجعل مفعولا به
والمعنى وذكرهم بالقرآن ابسال الجانين بجناياتهم ثم تصحيح النسخ على ان يعز

في التفسير الوسيط

انه سابع

يكون ان ... قال الشيخ ... الاعجاز ... المطلق ... وذلك ... ان يقول لصاحبك ... مسلم

وفيه وجهان آخران وهو ان يجري الضمير ... الاشارة وان يرجع الضمير الى ما ... مسلم

قد وقع في بعض النسخ بعد قوله من شيء مما يحاسبون عليه وفي بعضها وقع قوله في قبائح اعمالهم واقوالهم عقيب قوله المتقين فعلى هاتين النسختين يندفع بعض ما ذكرنا من الاحتمالات فتأمل مسلم

خلاف ... ذكره المص ... فان كلمة على ... والمعطوف عليه ... قوله على الفرد ... فتأمل مسلم

قوله ... بين المعنيين ... والمجاز ... المعطوف ... كلمة على في المعطوف ... بعض آخر ولا يلزم ... عطف الجملة على الجملة لان كلمة على ... فتأمل مسلم

قوله بنوا امر دينهم ... هو الوجه الاول ... مسلم

تسلم افعالا لكن قول المص فى تفسير ابسلوا بما كسبوا اى تسلموا صريح فى انه
من التفعيل لكن المعنى واحد وفى الصحاح راهنه على كذا اى خاطره و
ارهنت به ولدى اخطرتهم به خطرا وتخطر السبق الذى يتراهن عليه وقد
اخطر المال جعله خطرا بين المتراهنين فكان المشرك والهلاك خصمان فارهن
المشرك نفسه الى الهلاك بسبب سوء العمل يعنى لو حصل سوء العمل يسلم النفس
الى الهلاك كما يسلم الخطر الى الخصم عند حصول ما يتراهن به فكان الهلاك يقول
ان حصل منك سوء العمل فالنفس لى ورضى به المشرك ثم تفسيره الايسال بالاسلام
الى التهلكة يعزى الى مجاهد والحسن وبالارتهان الى ابن عباس ولاتحادهما فى اصل
المعنى وهو المنع جمع المص بينهما ثم المراد بالهلاك الهلاك المعنوى وهو التألم
بالعذاب لا مجرد تغير الصورة كما ظن لانه لو فرض بقاء الصورة لكان الهلاك
باقيا بدون العكس يؤيده قول الكافر يا ليتنى كنت ترابا **قوله** لان فريسته لا
تنفلت اى صيده لا يتخلص منه فكانه يمنعه من الفرار والخلاص **قوله** لا متناع
من قرنه اى يمنع نفسه من غلبة القرن عليها فهو مانع نفسه من المغلوبية والمقهورية
والقرن بالكسر كفو فى الشجاعة **قوله** وهذا بسل عليك بسكون السين عطف على
اسد باسل يعنى انه ايضا مبنى على هذا الاصل فان البحث هى المنع وقد يفرق
بين الحرام والبسل بان الاول عام للممنوع منه قهرا وحكما والثانى هو الممنوع منه
قهرا **قوله** ليس لها من دون الله الجملة اما مستانفة سيقت للاخبار بها او فى محل
رفع صفة لنفس او نصب حال من الضمير فى كسبت **قوله** يدفع عنه العذاب
ضمير الفاعل راجع الى كل منهما على سبيل البدل والدفع يعم ما بالقهر واللطف
قوله كل فداء بكسر الفاء لان مفتوح الفاء لا يمد **قوله** والعدل الفدية اى المفدى
به سميت بذلك لانها تعادل المفدى لكن المراد به ههنا الفداء وكل نصب على
المصدر على ما اشتهر من انه يأخذ حكم ما اضيف اليه **قوله** والفعل مسند الى منها
لا الى ضميره اى الى ضمير العدل لانه بمعنى الفداء ههنا وهو مصدر والفداء
لا يؤخذ بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه اسند الى العدل لكونه بمعنى المفدى به
قد يقال التقدير كل عدل فهو بمعنى الفدية فالفعل مسند الى ضميره وايضا يجوز ان

يراد

والسوق يقتضيه لخطر الذى وضع بين
اهل السباق ١٢ منه

فان النفس المسلمة الى الهلاك والرهونة
يمنعه ويدفع عن يد الاسير ١٢ منه

ظنه ابن حاجب حسن ١٢

المصدر
وما وقع فى الكواشى فى تعليله بان الفعل لا يسند الى المصدر
الا على التقدير وليس بشئ لجواز اسناد الفعل الى المصدر
اى بتأويله كما فى اطلاق الفعل بلا خلاف كما فى قوله تعالى فاذا نفخ
الرضى ١٢ منه

يراد بضميره الفدية على طريق الاستخدام وايضا يجوز ان يعود الى المفدى به
المفهوم من السياق وايضا يجوز ان يراد بلا يؤخذ معنى لا يقبل كما فى قوله
تعالى ويأخذ الصدقات فيجوز اسناده الى ضميره ولم يلتفت المص الى شئ منها
لظهور الاسناد الى الجار والمجرور بلا كلفة بخلاف ما ذكرنا من الوجوه وقيد
وقع يدفع الاخير بان المأخوذ والمردود هو المفدى به لا المعنى المصدرى
وليس بشئ لان الاخذ بمعنى القبول يتعلق بالمعانى المصدرية كما فى العقود
الشرعية **قوله** اى سلموا الى العذاب اى ان لم يتوبوا فلا ينافى الامر بالتذكير
مخافة التسليم هذا اذا كان الاشارة باولئك الى المتخذين دينهم لعبا
ولهوا وهم الذين امر النبى عم بالتذكير لهم واما اذا اشير الى الجنس المفهوم
من قوله ان تبسل نفس كما جوزه ابن العادل فلا اشكال فيه اصلا **قوله** وكمعنى
بين ماء ونار وبه ظهر ان يكون لقوله لهم عذاب الحميم دخل فى التفصيل ثم تخصيص
العذاب بالنار مع انه قد يكون بغيرها بناء على شهرة العذاب بها **قوله**
ما لا يقدر على نفعنا وضرنا يشير الى ان المراد بنفيهما نفى القدرة عليهما تحقيرا
للاصنام وتجهيلا للكفرة **قوله** ونرجع الى الشرك فان قلت الخطاب للنبى عم
ولم يتطرق اليه شرك قط فكيف يكون ذلك رجوعا اليه قلت يحتمل ان
ذلك الامر للنبى عم كان اجابة عن الصديق رضه فالقائل فى التقدير هو
ذاك وقد تطرق اليه شرك وايضا ان اريد متبعوا ورد العموم فالكلام
على التغليب وان اريد الخصوص فالرجوع مجاز عن مجرد الانتقال ثم انه انما فسره
بالرجوع الى الشرك مبالغة فى استعظام امر العبادة لغير الله والا فلو حمل
على عمومه لكان له وجه من حيث ان الاصل فى الانسان الخلو عن العلم والهدى
قال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وهما عارضان له فاذا
اعرض عن الحق الى الباطل رجع من العلم الى الجهل ومن الهدى الى الضلال **قوله** من
هوى يهوى الخ وقيل استهواه مشتق من الهوى فى الارض بالفتح اى السقوط
من موضع عال الى وهدة سافلة عميقة فشبه حال هذا الضلال بها كقوله ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء ولا شك ان الانسان حال هويه من

المكان

ولا احتمال لكون كل عدل مفعولا به كما جوزه ابن العادل
لان مفعوله الصريح يكون هو الفدى والعدل هو الفدى
بانه يسند اليه قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ١٢ منه

قوله الى الوهدة العميقة يكون في غاية الاضطراب **قوله** مستهين تشبيها تمثيليا
قوله او على المصدر بان يكون صفة للمصدر **قوله** ولما لم يكن الرد مما لا
لما لا يكون ردا قدر ردا آخر بعده **قوله** في الارض متعلق باستهوته او حال من مفعول
استهوته او من حيران او من ضميره المستكن وحيران حال من الذي او من مفعول استهوته
او من الضمير في الظرف وجملة له اصحاب اما صفة حيران او حال من ضميره او
مستانفة **قوله** الى ان يهدوه الطريق المستقيم فالهدى مصدر بقوله وسماه هدى
اى على الوجه الثاني **قوله** يقولون له تقدير في الكلام لا تاويل ليدعون لان قوله
الى الهدى يمنعه ولهذا لم يقل على ارادة القول كما قال في لئن انجيتنا ومن قال والعم
القول لدلالة يدعون على ذلك وقال فيما سبق لا حاجة الى تقدير القول
لدلالة يدعون عليه فقد ناقض سابق كلامه لاحقه **قوله** اى امرنا بذلك اى
بالاسلام حذف صلته لدلالة ما بعده عليها ولا غبار في تعليل الامر باللام
بنفس الاسلام ولان مآله الى انه طلب ليقع **قوله** وقيل هى بمعنى الباء وقيل
هى زائدة انتصاب المضارع بتقدير ان بعد اللام الزائدة معهود عندهم
كقوله يريد الله ليذهب ما كان الله ليعذبهم صرح به الرضى واما بعد اللام بمعنى
الباء فليس بمعهود **قوله** عطف على لنسلم اى على نسلم فمآل **قوله** اى للاسلام ولاقامة
الصلوة مبناه على ان ان ههنا مصدرية وانها داخلة على الجملة الطلبية كما ذهب
اليه سيبويه وابو على دون غيرهما وتعليل الامر بالاسلام باقامة الصلوة لكونه ملاك
الامر في صحة الاعمال **قوله** او على موقعه يعني كثيرا ما يقع في هذا الموقع ان نسلم فعطف
وان اقيموا على لنسلم بهذا الاعتبار على طريقة فاصدق واكن ويحتمل ان يريد ان
لنسلم متضمن معنى ان نسلم ودال عليه فهو في قوة ان نسلم وان اقيموا عطف
عليه باعتبار كونه في تلك القوة وهذا ايضا مبني على كون ان مصدرية
لا مفسرة لانه في المعطوف عليه كذلك **قوله** قائما بالحق والحكمة لا بالباطل
والعبث كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وقوله
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ولم يقل ملتبسا رعاية لحسن الادب
قوله وقوله الحق نافذ في الكائنات يشير الى ان العاطف داخل في المعنى

على المبتداء

ابن كمال باشا سلمه

على المبتداء وان المقصود يكون قوله الحق وقت ايجاد الاشياء نفاذه فيها
وان المراد السموات والارض وما فيها او الكلام على الظاهر والمقصود تعميم
قوله الحق لجميع الكائنات **قوله** منصوب بالعطف على السموات فيكون مفعولا به
لخلق ويجوز عطفه على بالحق فيكون ظرفا للخلق **قوله** او بالمحذوف دال عليه
بالحق وهو يقوم **قوله** وقوله الحق مبتداء وخبر يحتمل على الوجوه الثلثة المنقولة
فقوله مبتداء والحق خبره لا بالعكس كما توهم او اسم يكون وقوله على معنى
وحين يقول له تقرير للمعنى على تقدير ان يكون قوله الحق فاعل يكون على الوجوه
الثلثة وحين على الاول مفعول خلق وعلى الثاني مفعول اتقوا وعلى الثالث
منصوب بفعل محذوف ولما اقتضى كون قوله الحق فاعل يكون تعلق كنايته
قال القوله الحق وفسره بالقضاء ولا شك ان تكوين القضاء يوجب تكوين
المقضى ولذلك قال والمراد به حين تكون الاشياء الى المراد بحين يقول له
ذلك هذا على الوجه الاول والثالث او حين تقوم القيمة هذا على الوجه الثاني
قوله فيكون التكوين اى على هذا التقدير وانما كان المراد به وقت قيام القيمة
على الوجه الثاني لان الاتقاء انما يكون من هذا الوقت لا من وقت ايجاد الاشياء
قوله كقوله لمن الملك اليوم الخ فان مضمون كل منهما حصر الملك له تعالى يوم
القيمة وتخصيص ذلك اليوم بالذكر لتعظيمه لا لاختصاص الملك بذلك
اليوم **قوله** كالنفذلكة قالوا وليس للعطف وفيه لف ونشر مرتب **قوله** عطف
بيان لابيه او بدل منه **قوله** معناه الشيخ بالخوارزمية والفارسية قاله
الضحاك او المعوج بالسريانية قاله الفراء او المخطى قاله الزجاج وعلى
تقدير كونه وصفا يكون نعتا او حالا **قوله** وفي كتب التواريخ دفع لمطعن الملاحدة
بان كون اسم ابي ابرهيم آزر يخالف ما ذكر في كتب التواريخ من انه تارح بالتوفيق
بينهما بوجوه اربعة على انه لا اعتماد عليها لكونها ماخوذة من اليهود والنصارى
ولا عبرة به في مقابلة صريح القرآن وما ذكر من التوفيق مبني على التسليم
قوله ولعل منع صرفه اى على هذا القول فان علة المنع ح لم تبلغ النصاب
بخلاف القول الاول فان فيه العجمة والعلم وبخلاف ما اذا كان

ابن كمال باشا سلمه

نعتا مشتقا من الازر او الوزر فانها وزن الفعل والصفة وقوله او نعت عطف
على عطف بيان قوله والاقرب انه علم اعجمى لا وصف عربى مشتق من الازر والاعجمى
معناه الشيخ او المعوج قوله للزومه عبارته بيان للعلاقة وقوله او اطلق عليه
بحذف المضاف يشير الى ان حذف المضاف ليس فى النظم القرآنى بل فى اطلاقهم
ازر عليه والاصل عابد ازر قوله وقيل المراد الصنم فيكون ازر من جملة المقول قوله يفسره
ما بعده اى ينبيه ويدل عليه وان لم يكن المفسر غير المفسر بل ما يناسبه وهو القيد
قوله ويدل عليه ان قرئ الخ اى يؤيد هذه القراءة كون آزر فى القراءة الاولى على
تقدير كونه اسم صنم مفعولا بفعل مضمر لا مجرورا بكونه عطف بيان ملقبا باسم صنم لكون
ازرا بالكسر والفتح منصوبا بفعل مضمر البتة قوله وهو يدل على انه علم لان خطاب ابرهيم
لابيه وان كان كافرا بما يشعر بتحقيره ينافى حسن الادب فتأمل قوله وشل هذا التبصير
تبصرة جعله من قبيل ضربته كذلك فى ان يكون الاشارة الى هذه الارادة لا الى
شئ آخر يشبه به هذه الارادة وان امكن حمله على هذا بان يكون المعنى ومثل
ما اريناه من قبح عبادة الاصنام وتضليل ابيه وقومه نريد لكن قصد الى المبالغة
والتفخيم والمقام مقامها والمعنى نريه اراءة كاملة هى هذه بخلاف ما سبق من قوله
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ولهذا جعله من قبيل التشبيه هناك ونبه على ان الاراءة
يجوز ان يكون من رؤية البصيرة ومن رؤية البصر فانه روى عن النبى عم مرفوعا
وموقوفا ان الله سبحانه وتعالى شق لابرهيم عم السموات السبع حتى انتهى نظره الى
العرش وشق له الارض الى حيث ينتهى ورأى فيهما من العجايب والبدايع والمجرى
لما اورد لفظا خاصا حيث قال ومثل ذلك التعريف نعرف ابرهيم نبه على انها من رؤية
البصر لكونها استعيرت للمعرفة ونظر البصيرة قوله وهو حكاية حال ماضية تصحيح لايراد نرى
موضع اريناه ويسمى امثال هذا حكاية حال ماضية كانه عبر عن حال وقوع فعل بصيغة المضارع
كما هو اللايق ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها قصدا الى استحضار الصورة فان المضارع
دال على زمان حاضر من شانه ان يشاهد ما هو واقع فيه فيقصد الى استحضار الصورة
فى الحال وجعلها مشاهدة فهذا هو النكتة فى هذه الحكاية قوله ربوبيتها وملكها اى
ربوبية الله لها وكونه مالكا اياها هذا ناظر الى كون نرى من رؤية البصيرة والتغيير الى

ناظر

ناظر الى كونه من رؤية البصر قوله والتاء فيه للمبالغة والعظم مستفاد منه قوله
اى ليستدل وليكون فيه ان الاستدلال مع قطع النظر عن كونه سببا للايقان
لا يكون علة للارادة فكيف يعطف هو عليه باعادة اللام قوله او وفعلنا ذلك
فالمعطوف محذوف والعاطف داخل على تعليله القايم مقام المحذوف فى دخول
العاطف عليه وانما لم يؤخر المعلل فى التقدير كما اخره صاحب الكشاف ههنا وصاحب
المفتاح فى قوله ولنجعله آية للناس لان تقديم العلة يفيد الحصر ولا موضع له
لتعدد العلة عند المص بخلاف صاحب الكشاف فانها عنده واحدة فلا يضره تأخير
المعلل وتقديم العلة فتأمل قوله تفصيل وبيان لذلك اى لقوله وكذلك نرى
ابرهيم ولما كان شان التفصيل ان يذكر عقيب الاجمال مرتبا عليه فى الذكر ادخل عليه
كلمة التعقيب ونظيره قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا على احد التوجيهين
واعلم انه استدل بكون هذه الآية تفصيلا لما تقدم على كون الارادة من رؤية
البصيرة وبقوله وتلك حجتنا آتيناها فان الرؤية بالعين لا يكون حجة على
قومه وبانه قال فى حق هذه الآية سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم وهذه
الاراءة بالبصيرة فكذا ذاك وبقوله وليكون من الموقنين لكونه صريحا فى ان
الاراءة سبب للايقان الذى هو العلم والعلم لا يستفاد الا من الدليل
واقول رؤية البصر المتعلقة بعجايب السموات والارض وبدايعها لاجل النظر والا
كما يدل عليه قوله ليكون من الموقنين لا ينافى شيئا مما ذكر اصلا فتأمل قوله و
كذلك نرى اعراض وفائدته التنبيه على انه عم وصل فى معرفة ربه مرتبة الايقان
بالاستدلال واقامة البرهان بحيث قدر على الزامهم وان يتصدى لافحامهم قوله
فان اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب بيان لوجه المناسبة
بينه وبين ما تقدم حتى يجمع بينهما بالعاطف ويضاف الوقت اليهما ثم يؤمر
بذكر ذلك الوقت ووجه كونهم جامعين بين عبادة الاصنام وعبادة الكواكب
ان عبادتهم الاصنام ليس لان هذا الحجر المنحوت بايديهم فى هذه الساعة خالق
السموات والارض وغيرهما لبطلانه بديهة بل لما رأوا تغيرات احوال هذا
العالم مربوطة بتغيرات احوال الكواكب وظنوا ان مبدأ حدوث الحوادث هو

في امثلة الايجاز

والتوجيه الآخر يؤول الى الاهلاك بارادة

استدلال

الاتصالات الفلكية والمناسبات الكوكبية فاشتغلوا بتعظيمها والخضوع لها لانهم
انها قد يستتر عن الابصار فاتخذوا الكل صنما في الجوهر المنسوب اليه فللشمس من
الذهب وللقمر من الفضة وقس على هذا فاقبلوا على عبادة هذه الاصنام وغرضهم
عبادة تلك الكواكب والتقرب اليها وانما الصنم كالقبلة فيرجع دينهم الى
عبادة الكواكب فانكر ع م اولا عبادتهم للاصنام اذ هي الظاهرة ثم ابطل مذهب
تلك العبادة بابطال ان هذه الكواكب لا يستحق للعبادة وتفاصيل سائر اهل
الكفر والضلال مذكورة في التفسير الكبير **قوله** وجن عليه الليل ستره بظلامه لا فرق
عند اهل اللغة بين جن عليه الليل وبين جنه الليل وقد يفرق بان معنى الاول
ستره بظلامه ومعنى الثاني ستره من غير اعتبار الظلام وثمرة الفرق يظهر فيما اذا
لم يكن الليل ظلاما حيث يصدق الثاني دون الاول وبالجملة نفي التركيب لالة على الستر
ومنه الجنين لاستتاره بالرحم ومنه الجنة لسترها صاحبها ومنه الجن لاستتاره عن الاعين
الى غير ذلك قوله على سبيل الوضع اي الفرض لاجل الابطال على طريقة برهان الخلف هذا ناظر
الى الوجه الثاني في فلما جن عليه الليل وقوله وعلى وجه النظر ناظر الى الوجه الاول **قوله** وانما
قال زمان مراهقته الخ دفع لما يقال ان قوله هذا ربي ح يكون عن اعتقاده وهو
كفر لا يجوز صدوره عن الانبياء ولو قبل البعثة باتفاق الامامين فالوجه هو الاول
او غاية ما لزم صدور الكذب وهو كبيرة ولا يمتنع صدورها عنهم قبل النبوة
عند الاشاعرة ووجه الدفع انه كان هذا زمان مراهقته ولا محذور او اول
اوان بلوغه يعني في مهلة النظر حال الطفولية قبل تمام الحجة وفي تلك الحال لا يوجد
كفر ولا ايمان **قوله** فضلا عن عبادتهم حمله على طريقة البرهان ولهذا عدل عن اسلوب
الكشاف من تقدير المضاف وعن الحمل على الكناية عن نفي العبادة بناء على ان المحبة
من لوازم العبادة لكن يرد على تعليله انه لا يصح لان يكون تعليلا لعدم المحبة
بل لتركه العبادة وقد بناه على عدم المحبة **قوله** يقتضي الامكان والحدوث لف
ونشر غير مرتب فان الانتقال حركة وهي حادثة فيلزم حدوث محله والاحتجاب
اختفاء وهو نقص يستتبع امكان موصوفه ومن هنا ظهر ضعف ما قيل ان
الاستدلال على الصانع بحدوث الجواهر دون امكانها طريقة الخليل صلوات الرحمن

عليه

عليه **قوله** مبتداء في الطلوع بزغ القمر اذا ابتداء في الطلوع وبزغت الشمس
اذا ابداء منها طلوع والنجوم بوازغ قال الازهري كانه ماخوذ من البزغ وهو الشق
كانه بنوره يشق الظلمة شقا كذا قال الامام **قوله** فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي الخ قيل كانه غاب عن نظره او لم يكن حين رآه في ابتداء الطلوع بل كان في
وراء الجبل ثم طلع منه او في جانب آخر لا يراه والا فلا احتمال الان يطلع القمر
من مطلعه بعد افول الكواكب ثم يغرب قبل طلوع الشمس اقول لا حاجة الى هذه التكلفات
وانما يحتاج اليها ان لو كان المقصود واستدلاله ع م ونظره في نفسه ولا يرتضيه
هذا القائل والا فلا يجوز ان يقول ع م وقت طلوع القمر هذا ربي على سبيل الوضع
ثم يتوقف الى وقت غروبه ليلزم فهم الحجة بانه لا فوله لا يستحق للعبادة ولا يقدح
فيه طلوع الشمس فيما بين طلوع القمر وافوله ثم تطلع الشمس في اليوم الثاني ويقول هذا
ربي الخ فتأمل **قوله** استعجز نفسه الخ اراد انه اظهر صورة العجز بقوله بعده ارشادا
لقومه وفيه رمز الى انه ثبت القول بان مراد الخليل المحاجة مع قومه ارشادا لهم
بعد تردده في انه ارشاد او استرشاد فان قوله لئن لم يهدني ربي الخ دليل على
اعترافه بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهداية وان قومه على الضلال ويشعر
اللام الموطئة للقسم مع تاكيد جوابه بانه كلام مع منكر مبالغ في الانكار
وايضا كل من قوله وحاجه قومه وقوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه
ادل دليل واعدل شاهد على ذلك وايضا لا شك ان تلك الليلة كانت
مسبوقة بالنهار ولا شك ان الشمس كانت طالعة في اليوم السابق ثم غربت
فكان ينبغي ان يستدل بغروبها السابق على عدم صلاحيتها للالهية واذا بطل
تلك بطل صلاحية القمر والكوكب لها بطريق الاولى بخلاف ما اذا كان الغرض
الارشاد فانه قصد التدرج من الادنى الى الاعلى كما هو دأب التعليم والارشاد
وما قيل ان امه ولدته في غار ووضعته فيه لقصة معروفة وكانت تأتيه احيانا
وترضعه حتى كبر وعقل وعرف ان له ربا فنظر من ذلك الغار يرى شيئا يستدل به
فرأى نجما فقال هذا ربي الى آخر الاستدلال فيدفعه مخالطته مع قومه وقت
الاستدلال كما يدل عليه صريح الآية **قوله** ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر قيل لا حاجة

فائدة ابن كمال باشا سلمه

فيه ان الاعتراف بان له ربا لا ينفع لاحتمال ان يكون ذلك الرب هو الكوكب سلمه

فائدة مولانا خسرو سلمه

الى هذا التكليف لان الاشارة انما هي الى الجرم ولا تانيث فيه وانما التانيث
بحسب اللفظ وليس في ذلك المقام لفظ الشمس فانه في الحكاية لا المحكى اقول يكفى
في تانيث الفعل او اسم الاشارة شهرة المشار اليه باسم فيه تانيث وان لم يطلق عليه
هذا الاسم وقت الاشارة او قبله ونظيره وقوله تع حتى توارت بالحجاب فحيث
يذكر اسم الاشارة يحتاج الى عذر نعم لا حاجة الى هذا التكلف بل لما ذكره هذا القائل
كما عرفت بل لان التانيث انما هو في لفظ الشمس الموضوع للجرم في لغة العرب ولا
تانيث فيما وضع بلسان ابرهيم وهو السرياني وقد يوجه امر التذكير بان المعنى هذا
الطالع وبانه لما لم يكن في لفظ الشمس علامة ظاهرة شبه بلفظ المذكر وقد يقال
لا يوق في غير لغة العرب بين المذكر والمؤنث في الاشارة فاجرى الكلام على
قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية وعلى قاعدة تلك اللغة في مقام الحكاية وعلى
قاعدة لغة العرب في مقام الاخبار **قوله** وصيانة للرب عن شبهة التانيث اعترض
عليه بان وجوب الصيانة في الرب الحقيق مسلم واما فيما فرض ربا للابطال فلا بل المناسب
ح اظهار علامة التانيث اقول يجوز ان يكون هذا الوجه على تقدير ان يكون الخليل صلوات
الرحمن عليه مسترشدا كما جوزه المص وايضا كمال الصيانة وحسن الادب يقتضي ذلك
نظرا الى لفظ الرب وان لم يطلق ههنا على الرب الحقيق وايضا هو في تلك المرتبة
غير مظهر انه سيبطله فصانه عن تلك الشبهة احترازا عن ان يكون لهم فيه مطعن و
تخطئة **قوله** من الاجرام المحدثة جعل ما موصولة على حذف العايد المفعول ويجوز ان يجعل
مصدرية **قوله** ومخصص يخصص بما يختص اي تلك الاجرام من احوالها كالافول
والبزوغ وغيرهما بعد ان اوجد ذلك المحدث تلك الصفات ايضا ولم يذكره لكون
بعضها اعتباريا **قوله** لتعدد دلالته لانه انتقال مع احتجاب ولكل منها دلالة
كما عرفت والبزوغ وان كان انتقالا مع البروز لكن ليس للثاني مدخل في
الاستدلال **قوله** في وسط السماء يعني رآه بعد الطلوع لا وقته ولما احتج اولا
بافول الكوكب لم يغيره في الشمس والقمر لئلا يتوهم الخصم انه انتقل منه لضعفه **قوله**
وخاصموه في التوحيد بعد ان اورد عليهم الحجة المذكورة تارة بالتقليد واخرى بالتخويف
باصابة المكروه من جهة آلهتهم فاجاب عن كل منها مرتبا **قوله** في وقت يسير ان الاستثناء

نحو هذه الدار

ابن كمال باشا

قوله هذا ربي

من اعم الازمان اي لا اخافها في وقت الا وقت مشيئة فالمصدر للزمان لا
ان الوقت مقدر ويجوز ان يكون مطلقا منقطعا اي لكن اخاف ان يشاء ربي
خوفا في ما اشركتم ذكره ابو البقاء ثم نفي الخوف كناية عن نفي اصابة الضرر **قوله**
ان يصيبني بمكروه من جهتها مفعول يشاء وشيئا منصوب على المصدر نايب
منابه او مفعول به اي شيئا يخاف منه وقوله ان يصيبني بدل او بيان **قوله** لا انها
لا يضر بنفسها وانما قيد بقوله بنفسها لقوله الا ان يشاء ربي شيئا فتامل **قوله**
ولعله جواب لم يجزم به فكانه لم يثبت عنده تخويفهم اياه بمعبوداتهم قوله وتهديد
الخ حيث علق اصابة العذاب على مشيئة **قوله** كانه علة للاستثناء بناء على ان علمه
فعلي ومرجعه الى التقدير **قوله** ان يحيق به مكروه من جهتها باي طريق كان اما بالتسليط
او التوسيط **قوله** افلا تتذكرون الفاء للتعقيب والمعنى ابعد ما تحصته من الدليل
لا تتذكرون مؤداه والهمزة في امثاله لانكار عدم التعقيب دون تعقيب العدم
وان كان الفاء متقدما على النفي ولو حمل المعنى عليه بان يجعل بعد ظرفا للمنفي لا
للنفي لكان صحيحا ايضا وفي لفظ التذكير ايماء الى ان دليله بلغ من الوضوح الى حد
لا ينفك عنه العلم بالمطلوب وعدم الاذعان ناش عن الغفلة **قوله** وكيف اخاف
ما اشركتم حذف به اكتفاء بما سبق وذكره بعده ليكون مرجعا للضمير المستتر في ما لم
ينزل وقيل ان مقصوده عن محالا قول انكار ان يخاف غير الله سواء كان ذلك
مما اشركه الكفار بالله او لم يكن كذلك واما قوله ما اشركتم دون ان يقول غير الله
فليكون الكلام فيما اشركوا وفي الشق خصوصية الاشراك بالله مقصود لانه المنكر المستبعد
عند العقل السليم **قوله** وهو حقيق هذا القيد مع القيد السابق اعني قوله ولا يتعلق به
ضر يومي الى انه جعل قوله ولا تخافون الخ عطفا على جملة اخاف لكن الزمخشري جعله
حالا من فاعل اخاف او مفعوله فتامل **قوله** بالقادر الضار البا بمعنى مع متعلق
بمحذوف وهو مع المجرور في محل النصب حال عن المقدور لا متعلق بالتسوية والا لا
يكون لبين معنى **قوله** باشراكه اراد تقدير المضاف او ارجاع الضمير المذكر الى الاشراك
المفيد بتعلقه بالموصول فلا حاجة الى العايد فتامل **قوله** او لم ينصب فعدم الانزال
كناية عن عدم النصب ح **قوله** احترازا عن تزكية نفسه فيه ان من ادعى ان الحق معه

حاشية مولانا خسرو

ابن الحاجي حسن

لم يكن مركبا لنفسه **قوله** استيناف منه اراد به استيناف النحوى لان السؤال
محقق **قوله** والمراد بالظلم ههنا الشرك جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية
الكريمة على ان مرتكب الكبيرة لا امن له ولا نجاة من العذاب لدلالة الآية على اختصاص
الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم اى بفسق وحاصل الجواب ان المراد بالظلم الشرك
الذى هو ظلم عظيم كامل والمطلق ينصرف الى الكامل والتنكير للتعظيم يدل عليه رواية
ابن مسعود كما ذكره المص ثم اعترض عليه بان لبس الايمان بالشرك غير متصور لكونهما
ضدين غير مجتمعين فلا وجه لاشتراط انتفائه والرواية المذكورة خبر واحد في مقابلة
دليل قطعى فلا يعمل بها فاشار المص الى جوابه بقوله فان الايمان به ان يصدق بوجود الصانع
القديم الخ وحاصله ان المراد بالايمان ههنا التصديق بوجوده تع حملا له على معناه اللغوى
وان لم يكن هذا ايمانا في الشرع عندنا ايضا وهو يجامع الاشراك ويؤيده قوله
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كما ان الفسق ايضا لا يجامع الايمان الشرعى
عندهم لكونه عبارة عن فعل الطاعات واجتناب المعاصى مع التصديق القلبى
حتى ان الفاسق عندهم ليس بمؤمن ولا كافر فما هو جوابهم عنه فهو جوابنا وقد يقال
على تقدير تسليم ان المراد التصديق بما يجب به التصديق بحيث يخرج به عن الكفر لا يلزم
من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن ومشرك بل تغطيته بالكفر
وجعله مغلوبا مضمحلا او اتصافه بالايمان ثم الكفر ثم الايمان ثم الكفر مرارا وبعد
تسليم جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة معذبين
البتة بل غاية ذلك متوقعين للاحتمال ورجحان جانب الوقوع اقول فيه بحث
اما اولا فلان اللبس على هذا المعنى يتحقق على تقدير الانتهاء الى الايمان فيلزم ان
ينتفى الامن البتة واما ثانيا فلان المراد بالامن نفيا واثباتا التعذيب وعدمه
والا فالامن كفر كاليأس فتأمل **قوله** ان جعل حجتنا تلك وآتيناها اما خبر بعد خبر
او بيان له وعلى تقدير كون حجتنا بدلا يكون آتيناها خبر تلك **قوله** بالتنوين فمن
مفعول نرفع ودرجات ظرف او على تقدير الى درجات واقول يجوز ان يكون درجات
مفعول نرفع ومن نشاء على تقدير لمن نشاء **قوله** كلا منهما لا منهم لحصول الاستغناء عن
بيان هداية لابرهيم ولما كان الغرض تعديد نعمه على ابرهيم ولم يكن اعطاء الولد

نعمة

نعمة الا بعد ان يكون مهتديا قال كلا هدينا ثم لما ذكر انعامه عليه من جهة الفرع
ذكر انعامه عليه من جهة الاصل ولا حاجة الى ذكر علاقة الابوة لانها معلومة بدليل آخر
قوله الضمير لابرهيم فيكون هذا رجوعا الى سائر عطاياه من جهة الاولى وقيل في هذا
الترتيب فائدة جليلة وهى ايقاع التفريق بين تاءات ذكر ابرهيم مرة بعد
اخرى نظرية لذكره ثانية بعد الاولى فقيل آتيناها ابرهيم ثم قيل نرفع درجات ثم
رجع الى ذكره بقوله ووهبنا له ثم قيل ونوحا هدينا ثم رجع الى ذكره فقيل ومن
ذريته فدل على شدة الاعتناء بذكره ومثله ان يحدث الرجل بحديث وفى صدره
اهتمام بشئ منه فتراه يعيد ذكره ولا ينفك عن الرجوع اليه **قوله** وقيل لنوح لانه اقرب
واعلم ان في ارجاعه الى ابراهيم اشكالا من حيث ان الياس ان كان جد نوح لا
يصح عده من ذرية ابرهيم ورجحه المص بان الكلام في ابرهيم وان كان الثانى
اقرب وقد اشار الى جواب الاشكال بان الياس ان كان من اسباط هرون يكون بيان
هداية ذرية ابرهيم مختصا بالآيتين الاوليين وان كان جد نوح يكون مختصا
بالآية الاولى والاخريان معطوفتان على نوحا ويمكن التعميم لهما ايضا على التغليب
وبما ذكر خرج الجواب عن حديث عدم كون يونس ولوط من ذرية ابرهيم وقد يجاب عنه
بان يونس ايضا من ذريته لانه ذكر في جامع الاصول انه كان من الاسباط في زمن
شعياء ارسله الله الى نينوى من بلد الموصل وعد لوط من ذريته باعتبار انه كان ابن
اخيه ناجر معه الى الشام فعلم منه جواز ان يكون البيان بالآيات الثلث وايضا
يجوز ان يعطف على داود ولا يلزم منه ان يكونا من ذرية ابرهيم وان كان الضمير
لابرهيم فان قوله ومن ذريته حال ولا يلزم اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحال
قوله عطف على نوحا على داود فيه ان اسمعيل من ذرية ابرهيم فكيف لا يعد من
ذريته ويعطف على نوحا المقيد بقوله هدينا من قبل ابرهيم والجواب انه لا يلزم
من عدم عده منها عدم كونه كذلك فان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم ولا
يجب ان يعتبر في المعطوف ما هو قيد للمعطوف عليه **قوله** جزاء مثل ما جزينا على ابرهيم
جعله من باب التشبيه نظرا الى جميع المحسن لكن يرد عليه ان مجموع الامور الثلثة من
رفع الدرجة وكثرة الاولاد والنبوة فيهم ليس بموجود في غير ابرهيم فان قلت

رد لابن كمال باشا

سعد الدين

انبياء بني اسرائيل كذلك قلت ذلك مرجحة بجزاء على احسان ابرهيم اللهم الا ان يقال لا منافاة ومثله ليس من التوارد من المحال **قوله** دليل على ان الذرية يتناول اولاد البنت لان انتساب عيسى عم الى ابرهيم ليس الا من جهة الام والمسئلة مختلف فيها واستدل من جعلها متناولة لها بهذه الآية وبآية المباهلة حيث دعى عم الحسن والحسين يومئذ بعدما قال ندع ابناءنا وابناءكم وقيل هو ادريس جد نوح وعلى هذا لا يجوز ارجاع ضمير ومن ذريته الى نوح وقيل كان الياس من ولد اسمعيل وعن الشعبي انه قال انه كان من سبط يوشع بن نون **قوله** فيكون البيان مختصا بمن في الآية الاولى قد عرفت جواز كونه عاما لها بل للثلث فتذكر **قوله** ادخل عليه اللام كما ادخل على اليزيد ذكر في كتب العربية انه قد ينكر العلم بان يؤول بواحد من الجماعة المسماة به فيدخل عليه لام التعريف ومثلوا باليزيد في هذا البيت وفي كون اليسع من هذا القبيل تامل واما اللام الداخلة على الوليد فللمح الاصل ذكره ابن هشام ورايت ان كان بمعنى علمت يكون مباركا مفعوله الثاني والا فحالا من الوليد وشديدا حال اخرى منه او من المستتر في مباركا والاعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل وكاهله فاعل شديدا وهو ما بين الكتفين وقوله باعباء الخلافة من قبيل لجين الماء ففي البيت استعارة تخييلية مجردة عن المكنية فتامل **قوله** وفيه دليل الخ الظاهر انه اراد انه يدل على فضل كل منهم على كل من عداهم من الخلق ليلزم منه كون الانبياء افضل من الملائكة على ما هو المشهور من الاستدلال عليه بهذه الآية وفيه انه لا يلزم منه فضل غير المذكورين من الانبياء عليهم ولا فضلهم على رسلهم لان المراد كما صرح به تفضيلهم بنفس النبوة وبهذا ظهر ما في قول بعض الفضلاء ردا على المص والمراد تفضيلهم على من ليس من الانبياء ولا بد من هذا التقييد كيلا يلزم تفضيل كل منهم على الآخر او تفضيل كل من المعاصرين على الآخر وذلك لان المص قيد التفضيل بنفس النبوة وبعد التقييد لا حاجة الى تقييده بقوله على من ليس من الانبياء فلا عتب عليه الا من جهة ما ذكرنا دون ما ذكره فتامل **قوله** عطفا على كلا الظاهر اراد انه عطف على كلا فضلنا لقربه ويحتمل ان يراد بكلا احدهما لا على التعيين فقوله او هدينا هؤلاء اشارة الى توجيه العطف على الاول وعلى نوحا فتامل **قوله** عطف على فضلنا

فاثبات بالآية تفضيلهم على من ليس نبيا منهم منه

ابن كمال پاشا

اوهدينا

او هدينا على ترتيب عطف ومن آبائهم على كلا او نوحا **قوله** تكرير لبيان ما هدوا اليه اي لاجل ما هدوا اليه وهو الصراط المستقيم **قوله** دليل على انه متفضل بالهداية لان شان المشية عند المتكلمين ان لا يحصل لموصوفها اضطرارا حتى قالوا لا حاجة الى مشية اخرى ليلزم التسلسل بل يكفي نفسها وذلك لان ما عدا المشية يحتاج في ترجح شيء من وجوده وعدمه الى المشية واما نفسها فيكفي تعلقها اليه فاندفع ما قيل فيه دليل على ان الهداية بمشية تعالى واما انه متفضل بها فمبناه على عدم لزوم المشية لذاته وذلك غير ظاهر من الكلام **قوله** مع فضلهم الخ لو اخر هذا الى ما بعد قوله لحبط عنهم ما كانوا يعملون ليفيد ان فضلهم السابق لا يفيد لشركهم اللاحق حتى لو وجد منهم لكانوا كغيرهم في حبوط اعمالهم لكان اولى والمقصود بيان ان الشرك يبلغ من القبح نهايته **قوله** اي بمراعاته اعترض عليه بان المراد بتوكيلهم توفيقهم للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشيء ليقدم به ويتعهده فمعنى المراعاة داخل في معنى التوكيل اقول فيما ذكره المص مبالغة من حيث افادته مراعاة المراعاة فيفيد كمالها فتامل **قوله** وهم الانبياء المذكورون ومتابعوهم فيه بعد لان الظاهر كون مصدق النبوة ومنكرها مغاير المن اوتيها واستدل الزمخشري على هذا الوجه بوجهين يمكن دفع كل منها فتامل **قوله** وقيل الملائكة قال الامام فيه بعد لان اسم القوم قلما يقع على غير بني آدم واقول الاكثر في هذه الآية ان يراد كل من آمن به **قوله** فاختص طريقتهم بالاقتداء صيغة امر والاختصاص مستفاد من تقديم المفعول والباء داخل على المقصور فهو مقلوب كقوله واختصوا او الاختصاص مجاز عن الامتياز كقولهم خص فلان بالذكر **قوله** فليس فيه دليل على انه عم متعبد بشرع من قبله ذهب كثير من اصحابنا وعامة اصحاب الشافعي وطائفة من المتكلمين الى ان شرايع من قبلنا يلزمنا على انه شريعة من قبلنا وان نبينا وامته متعبدون بها وان شريعة كل نبي باقية في حق من بعده الى يوم القيمة الا ان يقوم دليل على الانتساخ واستدلوا عليه بهذه الآية وردّه المص بان المراد بهداهم الذي امر النبي عم بالاقتداء به ما توافقوا عليه من اصول الدين وليس الاقتداء فيه من التعبد في شيء فان العقايد الدينية

ابن كمال پاشا منه

ابن كمال پاشا منه

رد له منه

تاويل

ارتقال اصحاب الكافية منه

مما لا يتبدل باختلاف الشرايع دون الفروع المختلف فيها لانها ليست هدى
مضافا الى الكل وايضا لا يمكن التأسي بهم جميعا لتناقض الاحكام واقول يمكن
اضافتها الى الكل على سبيل التوزيع ويمكن التأسي في الفروع المتفق عليها فنفي الاية
متمسك في الجملة لكن هذا الكلام جدلي والا فلو كان النبي عم مامورا بالعمل بما في
الكتب المتقدمة لتتبعها ولم ينقل ثم اعترض بان الواجب في الاعتقادات واصول
الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فيها
فما معنى امره بالاقتداء بهداهم واجيب عنه بان معناه الاخذ به لكن لا من حيث
انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقهم
هو الحق الموافق لدليل العقل والسمع فاقول هذا مع كونه خلاف الظاهر يرد عليه ان
الاخذ باصول الدين حاصل له عم قبل نزول هذه الآية فلا معنى للامر باخذ ما هو
ماخوذ قبله الا ان يحمل على الامر بالثبات على الاخذ **قوله** والهاء في اقتده للوقف
ويسمى هاء السكت تدخل في اواخر الكلم عند الوقف جوازا كما في نظاير اقتده
ووجوبا في مثل قه وره ويحذف عند الدرج وقد يثبت اجراء له مجرى الوقف **قوله**
اجرى الوصل مجرى الوقف او اتبع لخط المصحف فانها ثابتة في مصحف عثمان وغيره
ومنهم من استحسن ايثار الوقف نظرا الى هذا فانها لا يثبت الا في الوقف ومنهم
من جعله كناية المصدر اي ضميرا راجعا اليه بتقدير اقتد اقتداء تصحيحا لاثباتها في الدرج
ولا حاجة الى هذا التكلف لحصول الاستغناء عنه باتباع السواد او اجراء الوصل مجرى
الوقف كما في هلك عني سلطانيه خذوه **قوله** واشبعها ابن عامر اي كسرها باشباع
لم يبلغ الياء في رواية وكسرها بغير اشباع في رواية اخرى فالاظهران يقول وكسرها
بالمضي والاضمار **قوله** جعلا من جهتكم قيده به لقوله في غير موضع ان اجري الا على الله
قوله وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم فيه قيل فيه اعتراف بعدم اختصاص الهدى
المذكور بالاصول فلا وجه لنفي التمسك المار ذكره اقول مخالفته لتخصيص الهدى
بالاصول ظاهرة واما لزوم جواز التمسك المذكور منه فلا لان محل الخلاف هو انه
عم مامور بالتقيد بشرع من قبله فيما لم يوجد في القرآن ما يدل على اباحته او وجوبه
او حرمته لانه اذا وجد فيه ذلك لا يكون من محل الخلاف كيف وكثير من احكام

القرآن موافق لما في الكتب المتقدمة **قوله** الا تذكير وعظة لهم او مذكر **قوله** ما عرفوه
حق معرفته اختار هذا المعنى لكونه مناسبا للمقام وموافقا لما في الاشتقاق قال
الواحدي يقال قدر الشيء اذا سبره ليعلم مقداره ثم قيل لمن يعرف شيئا قدر قدره اي
عرف كنهه وقد يقال معناه ما عظموه حق تعظيمه وقيل ما وصفوه حق وصفه **قوله** و
ذلك من عظائم رحمته اي والحال ان ذلك قوله او في السخط عطف على في الرحمة قوله
قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن والا فهم معترفون بالتورية متبجحون بها
وقوله بدليل نقض كلامهم والزامهم اي الدليل على ان القائل هم اليهود ونقض كلام القائلين
اراد بالنقض معناه اللغوي ووجه الدلالة ان من نفى انزال الكتب انما يكون ملزما
بانزال التورية اذا كان قائلا بانزاله قولا ظاهرا بحيث لا يقدر على انكاره **قوله**
وقراءة الجمهور بالجر عطف على نقض كلامهم فهو دليل آخر ووجهه ان قوله من انزل الكتاب
جواب لاولئك القائلين فالتاء في تجعلونه خطاب لهم والجاعلون التورية قراطيس
مقطعة هم اليهود فهم القائلون قال التفتازاني في تقريره ان اليهود هم الذين
يجعلون التورية قراطيس مقطعة ليتمكنوا من ابداء البعض واخفاء البعض لا قريش
واما على قراءة الياء التحتانية فيكون التفاتا جعلوا غيبا شناعة لارتكابهم
ذلك الفعل اقول فيه ان مدار الاستدلال على ما ذكره على اعتبار اختصاص الجعل
المذكور لليهود ولا اختصاص له بالخطاب بل الغيبة ايضا كذلك فوجه الاستدلال
ما ذكرنا دون ما ذكره وتضمين بالجر عطف على قراءة الجمهور لا على انه دليل آخر اوله
مدخل فيه وان اوهمه ظاهر العبارة وقد وقع في بعض النسخ وتضمن على صيغة
الماضي من التفعل فلا اعتبار عليه اصلا وقوله توبيخهم مفعول التضمين وسوء حملهم للتورية
اي سوء حفظهم وعلمهم بما فيها وذمهم بالنصب عطف على توبيخهم **قوله** روي ان مالك
بن الصيف فيكون الاية من بنو فلان قتلوا فلانا وانما القائل واحد منهم وليس
اسناد الفعل الى الكل لكون غيره راضيا به لان المنقول خلافه لكن يرد عليه
ان هذا لا يلائم لومهم والالزام عليهم بانزال التورية على موسى عم سيما بعد ان قال
ذلك القائل صدر عني هذا عن غضب دون رضى ثم الظاهر ان يقال وردي
بالواو لانه بدونه يوهم كونه بيانا لكون القائلين هم اليهود لا وجها آخر وليس

كذلك لعدم دلالة هذه الرواية على ان الغرض من هذا القول نفي انزال القرآن
فتأمل قوله على لسان محمد يعني بالقرآن فالخطاب بعلمتم لليهود سواء كان القائلون
هم اليهود او المشركين واقول ضبط هذا المقام يستدعي نوع بسط وهو انه اذا
كان القائلون هم اليهود يكون يجعلون بالتاء الفوقانية داخلا في حيز قل اعتراضا
لاجل توبيخهم وذمهم وعدم قبولهم كونه هدى ونورا لا جوابا لقولهم لعدم دخله في الالزام
وبالياء التحتانية اما داخل في حيز قل فيكون التفاتا واما غير داخل فيه بل ناظر الى قالوا
وما قدروا وهو ما ذكره المص واذا كانوا هم المشركين يكون ضمير تجعلونه على الخطاب
او الغيبة للناس وهم اليهود ففيه تنويه لجرمهم وتنبيه على استحقاقهم بسببه غاية الذم
حيث حول الكلام اثناء المخاطبة مع قوم الى مخاطبة آخرين او الى بيان حالهم
فعلى الخطاب التفات دون الغيبة واما قوله وعلمتم ما لم تعلموا فخطاب لليهود
وفيه التفات على قراءة يجعلون بالياء التحتانية اذا كان القائلون هم اليهود
واما اذا كانوا هم المشركين فالخطاب بعلمتم لليهود ايضا وفيه التفات على
القراءة بالياء التحتانية دون الفوقانية ويجوز ان يكون للمشركين كما سيذكر
ثم ان قوله وعلمتم اما حال عن فاعل تجعلون سواء كان القائلون هم اليهود
او المشركين او عطف على مقول قل على انه مقول آخر بالاستقلال بالنسبة الى جماعة
آخرى هم مؤمنوا قريش قوله والخطاب لمن آمن من قريش الظاهر ان هذا انما هو
على تقدير كون الكلام مع قريش كما اشار اليه بقوله وقيل هم المشركون اي من قريش
لكن الظاهر ح ان يقال هم قريش حتى يندرج فيه من آمن منهم ويكون اول الكلام
خطابا لبعضهم وآخره لبعضهم هم مؤمنوهم واما اذا كان الكلام مع اليهود وخطاب
تجعلون لهم فلا يظهر لخطاب من آمن من قريش بهذا الخطاب وجه الا ان يقال الناس
عام فيدخل فيهم القريش وعلمتم معطوف على تجعلونه والخطاب في تجعلون للناس
باعتبار اليهود وكذا في علمتم لهم باعتبار مؤمني قريش قوله اي انزله الله او الله
انزله يعني ان في الآية محذوفا والمذكور اما مبتدأ والمحذوف جملة فعلية
هي الخبر واما فاعل والمحذوف فعله ورجح الاول بمطابقته للسؤال وبان السؤال
عن الفاعل لا عن الفعل وتقديم المسئول عنه اهم وقد رجح الثاني بان حمل الكلام

وفيه انه لا يظهر لكون التورية نورا
او هدى بالنسبة الى مؤمن قريش
وجه فتأمل منه

على جملة

على جملة اولى من حمله على جملتين لما فيه من الزيادة قوله فلا عليك ان لا بأس ولا عتب
عليك في عدم ايمانهم بعد تبليغك اليهم قوله والظرف اي في خوضهم صلة ذرهم
اي متعلق به او يلعبون او الظرف صلة يلعبون قدمت عليه قوله او حال من الظرف
حال من مفعول ذرهم او من فاعل يلعبون فعلى الاول يكون الظرف مع يلعبون حالين
مترادفين وعلى الثاني متداخلين قوله او ناهم الثاني عطف على من هم الاول ان يلعبون
حال منه والظرف صلة الاول اي ذرهم ولا ارى وجها لعدم ذكره جواز كون الظرف
ح حالا من مفعول ذرهم فتأمل قوله كثير الفائدة والنفع اذ هو المبشر بالثواب
والمغفرة والزاجر عن القبيح والمعصية ويستفاد منه تهذيب الاخلاق وتزكية
النفس ويستنبط منه معرفة ذات الله وصفاته قال الامام الرازي قد جرت
سنة الله تع بان الباحث عن القرآن والمتمسك به يحصل له عز الدنيا والآخرة
وقد تعلمنا انواعا من العلوم العقلية والنقلية فلم يحصل بسبب شيء من العلوم
من انواع السعادات في الدنيا والدين ما حصل بسبب خدمة هذا العلم قوله يعني
التورية لان الكلام مع اليهود او الكتب التي قبله لانه الواقع ويندرج فيها
التورية قوله عطف على ما دل عليه مبارك قال التفتازاني لا حاجة الى هذا التكلف
لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكائن للانذار
وقال بعض الافاضل لعل الداعي الى هذا التكلف انه رأى الصفات السابقة
عراة عن حرف العطف مجزم بان المقصود به لو كان هو الوصف لجيء به ايضا
مجردا عن العاطف ليتلائم اطراف الكلام ولا ينفك النظام فلما جيء به مقرونا
بالعاطف اقتضى حسن التوجيه ان لا يحمل على الوصف بل على العطف على محذوف
قوله اي ولتنذر اهل ام القرى انزلناه فيكون من قبيل حذف المعطوف وادخال
العاطف على تعليله القائم مقام المعطوف المحذوف وآخر المعلل ههنا في التقدير
دون قوله وليكون من المؤمنين فان نظر الى ان الكلام ليس على تخصيص التعليل
هناك لاحتمال علة اخرى يدل عليه الوجه الآخر هناك فكذا الحال ههنا لجواز كون
البركات علة كما جوزه قوله بالياء على الاسناد المجازي لان فيه انذارا وبه الانذار
قوله اهل الشرق والغرب لا ما يقربها فقط لتنا ول من حولها لغة اياهم وبه يحصل

وبان الواقع عند عدم ذكر ذريته جملة فعلية
كقوله تع ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم منه

وذكره صلة يلعبون او حالا من فاعله وجه ظاهر
الفساد واما الاول فلتوقف تحصيل معنى الظرف
على تحصيل معنى يلعبون لاح وتحصيله موقوف على تحصيل
معنى الظرف لكونه حالا لا ان يقدر المضاف اليه فحو
نفوسهم من الدون واما الثاني فظاهر من البيان
ففيه نعمة من الدون وفيه دور من الدور
المذكور منه

مولانا خسرو منه

في الآية وجه آخر وهو ان يكون معطوفا
على محذوف وهو لتبشر وقوله لتبشر ويكون
من المؤمنين وبه يحصل الجواب عن المطالبة
بتخصيص الانذار بالذكر منه

الرد على طائفة من اليهود وتمسكوا بهذه الآية على انه عم مبعوث للعرب خاصة والا لكان التقييد بلا طائل ولو سلم عدم التناول فوجه التخصيص ان اولى الناس الى الانبياء بان يدعوهم واحقهم بان ينذرهم قولهم وهذا هو السر فى انزال الكتب بلسان قوم من ارسل منهم وبعث فيهم حتى يفقهوها بيسر درعة ثم يترجموها لغيرهم قال تع وما ارسلناك من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ومدار تمسكهم على المفهوم وهو ممنوع ولو سلم فعند عدم ظهور الفائدة فى التخصيص وقد عرفتها كيف وقد ثبت بالتواتر انه كان يدعى كونه رسولا الى كافة الناس بل الثقلين **قوله** والضمير يحتملها اى على سبيل البدل فيكون بالنظر الى النبى عم التفاتا من الخطاب الى الغيبة **قوله** ويحافظ على الطاعة يحتمل ان يريد ان المراد بالصلوة مطلق الطاعة على التجوز وقوله وتخصيص الصلوة الخ اشارة الى فائدة المجاز وان يريد ان الايمان بالآخرة يؤدى الى مطلق الطاعة لا الى الصلوة فقط وانما خصها بالذكر دون غيرها مما ذكره لا لانها هى المؤدى اليها فقط **قوله** وعلم الايمان الابرار انه لم يقع اسم الايمان على شئ من العبادات الظاهرة الا على الصلوة قال تع وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم ولم يقع اسم الكفر على شئ من المعاصى الا على ترك الصلوة قال عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر **قوله** ومن اظلم ممن افترى على الله الآية الاستفهام الانكار فهو فى الظاهر نفى للاظلمية منهما عن غيرهما وهو لا ينافى وجود المساوى لهما لكنه فى العرف يراد بامثاله اثبات الاظلمية لهما وفائدة كلمة او التنبيه على ان كلا منهما وحده بلغ نهاية الظلم مسيلمة هو صاحب اليمامة كان كاهنا ادعى النبوة زمن النبى عم وقال انه نبى قريش واما نبى بنى حنيفة قتله الوحشى قاتل حمزة وكان وكان يقول قتلت خير الامة زمان كفرى وقتلت شرهم زمان اسلامى واما الاسود العنسى فمنسوب الى عنس هو قبيلة صاحب صنعاء ادعى النبوة آخر عهد النبى عم قتله فيروز الديلمى وقيل قتله قيس بن مكشوح **قوله** او الحق عليه احكاما عطف على زعم واو للتنويع لا للترديد ولقد اصاب حيث لم يخصه بمدعى النبوة لعموم الافتراء وخصه الزمخشرية وشمل لكل من المفترى والقائل اوحى الى بمسيلمة والاسود نعنى المقابلة تسوية كل من صفتيه مع الآخرى فى كونه سببا للاظلمية وان كان

كل

خلق

ولذلك امر النبى عم بانذار عشيرته الاقربين ... ولو نزل على غير العرب لكان ذلك ... اضاعة فضل ... العلوم ... الالفاظ ومعانيها ... التراجم ... من العرب ...

كل منهما مستلزما للاخرى ولكون الموصوف بهما واحدا مغايرا للقائل سانزل الخ اورد كلمة الفصل بدون اعادة من وكلمة الجمع هناك مع اعادة من ثم مثل لمن قال سانزل مثل ما انزل الله بعبد الله بن سعد نظرا الى اول كلامه والمص مثل به لمن قال اوحى الى الى آخر كلامه قال الامام الفرق بين الافتراء على الله وبين القول بانه اوحى الى ان فى الاول كان يدعى انه اوحى اليه وما كان يكذب بنزول نزول الوحى على محمد عم واما فى الثانى فقد اثبت الوحى لنفسه ونفاه عن محمد عم فكان هنا جمعا بين نوعين عظيمين من الكذب وهو اثبات ما ليس بموجود ونفى ما هو موجود انتهى والاكثر ما فيه **قوله** كعمرو بن لحى ومتابعيه حيث حرموا البحاير والسوائب **قوله** فشك عبد الله فارتد ثم عاد الى الاسلام قبل فتح مكة واكثر بلاد المغرب فتحت على يديه فى زمن عثمان رض **قوله** كالذين قالوا لو نشاء الخ فمعنى الانزال القول لا الانزال من السماء **قوله** اى ولو ترى الظالمين ظاهره ان المحذوف هو الظالمون لكن المقصود انه هيئة كونهم فى غمرات الموت حال كون الملائكة باسطى ايديهم قائلين اخرجوا انفسكم وجواب الشرط محذوف شاهد لما قلت لان الامر الفظيع هو حالة الظالمين لا انفسهم فالمفعول هو مضمون ما اضيف اليه الظرف ونظيره قول صاحب المفتاح فى اول الفن الثانى اما الحالة التى تقتضى طى ذكر المسند اليه فهى اذا كان السامع مستحضرا له الخ انظر شرح الشريف هناك **قوله** كالمتقاضى الملظ اى الغريم الملازم الملظ فلان لفلان اذا لزمه **قوله** اواخرجوها الينا من اجسادكم ناظر الى بقبض ارواحهم وقوله تغليظا وتعسفا عليهم مفعول له ليقولون والظاهر من كلامه ان يكون هذا القول حقيقة لا تمثيلا وتشبيها لفعل الملائكة عند قبض ارواحهم بفعل الغريم الملظ كما ذهب اليه صاحب الكشاف حيث قال وهذه عبارة عن العنف فى السياق والالحاح والتشديد فى الازهاق واطبق الشراح على انه اراد انه تمثيل وليس هناك بسط يد ولا امر بالاخراج وقوله او اخرجوها من العذاب ناظر الى قوله او بالعذاب وهو ما لهم عند النزع من الشدائد وسكرات الموت او ما لهم بعد الموت قبل البعث وبعده فغمرات

المفعول

... فان الواو ... ولعل ... لا من كلام ...

الموت عبارة عما يصيبهم هناك من انواع الشدايد والتعذيب واليه يشير قوله
يريد به وقت الامانة او الوقت الممتد الخ وقوله تع اليوم اما متعلق باخرجوا
فيوقف عليه او بتجزون فيوقف على انفسكم **قوله** واضافته الى الهون لعراقته
وتمكنه وذلك لان العذاب غير منفك عن الهوان فاذا اضيف اليه اشعر بكمال
تمكنه فيه واختصاصه به كانه حقه **قوله** كادعاء الولد والشريك له لو ذكر هذين
فيما سبق في الافترآء على الله لكان اولى **قوله** ولقد جئتمونا فرادى يحتمل ان يكون
هذا معطوفا على اخرجوا فيكون ايضا من كلام الملائكة لكن على سبيل الحكاية عن الله
تع لقوله كما خلقناكم فيكون قولهم اخرجوا الخ عند الحشر لا عند النزع ويحتمل ان يكون
استيناف كلام من الله لهم ولا باس فيه لقوله تع ولنسئلن الذين ارسل اليهم
فوربك لنسئلنهم الى غير ذلك واما قوله فلا يكلمهم الله فكناية عن الاعراض عنهم
والاهانة لهم **قوله** وهو جمع فرادى على خلاف القياس ذكره الجوهري كانه جمع فرد
ان في التقدير كسكران وسكارى ذكره التفتازاني وقد يجعل جمع فردان في التحقيق
وجمع فريد كرديف وردافى **قوله** ككسالى بضم الكاف جمع كسلان وقد تفتح الكاف
قوله وقرئ فرادا فكانه جمع فرد على فراد كرخل ورخال بالضم والكسر والرخل الانثى
من ولد الضأن قوله وفراد كثلث فيكون اسما معدولا معدولا عن فردا فردا قوله
وفردى كسكرى فيكون تانيث فردان وانث لجمع ذي الحال **قوله** في الانفراد
اي عن الاموال وغيرها فيكون بدل الكل قوله ان جوز التعدد فيها يعني بلا عاطف
فهو من الاحوال المترادفة قوله او حال من الضمير فيكون من الاحوال المتداخلة وقوله
او حال اي شبيهين ناظرا اليهما وبحاصله انه ان اريد بهيئة اول الخلقة الانفراد
عن الامور المذكورة يكون بدلا من فرادى وان اريد كونهم عراة حفاة يكون اما
حالا مترادفة او متداخلة والحفاة جمع حاف وهو الماشي بلا خف والعراة
جمع عار اي عن اللباس والغرل بالغين والزاء المعجمتين جمع اغرل وهو
الاقلف والبهم جمع بهيم وهو من لا شيء معه **قوله** اي مجيئا كخلقنا لكم وجه التشبيه
ان مجيئهم عبارة عن خلق الله اياهم ثانيا وهو مثل خلقه اياهم اولا ونحوه كما
بداكم تعودون **قوله** فشغلتم به عن الاخرة يعني هذا من مقام التوبيخ والتقريع

النقرة

هو النقرة التي في ظهر النواة يكنى به عن ادنى شيء **قوله** في ربوبيتكم حمل فيكم على
حذف المضاف وهو الربوبية واستحقاق عبادتكم عطف تفسيري عليها ولم يجعل
المضاف نفس ~~الاصالة~~ العبادة لان جعلهم شركاء له فيها على الحقيقة لا على زعمهم
وجعله صاحب الكشاف الاستعباد واعترض عليه بانهم عبدوها من غير استعبادها
اما اذا عبدوها فقد جعلوها شركاء لله في عبادتهم لا في استعبادها فالمضاف المقدر
هو العبادة لا الاستعباد اقول قد عرفت حال تقدير نفس العبادة واما الاستعباد
فهو وان لم يقع من الاصنام الا انهم لما سموها آلهة وعبدوها كان ذلك
زعما منهم اتخذتهم عبيدا وهذا توجيه ما في الكشاف وما ذكره المص اوجه **قوله** لقد تقطع
وصلكم اختار قرآء ة الرفع وهو مختار الاكثر على ان يكون اسما بمعنى الوصل
لا ظرفا وان كان مصدرا في الاصل بمعنى البينونة والفصل وتحقيقه انه قد يقال
بيني وبينك شركة في كذا وان كان يقال بيني وبينك فراق وشقاق والشركة
من قبيل الوصلة فاستعمل لذلك بمعنى الوصل هذا حاصل ما قاله الامام في توجيهه وقيل
للظرف توجيه ثان لقراءة الرفع على ان يكون لازم الظرفية وقد لا يجعل كذلك
كقوله مودة بينكم بالاضافة كما حكاه الزمخشري في سورة العنكبوت فتوجيه قراءة
الرفع ح ظاهر **قوله** والمعنى وقع التقطع بينكم فان الفعل وان اسند الى الظرف لكن
المعنى على الظرفية والرفع حكم لفظي لا تاثير له في المعنى والفعل مسند الى المصدر معنى
كما في قراءة بينكم بالنصب **قوله** ويشهد له الخ اي يشهد لكون المعنى وقع التقطع
قراءة النصب على اضمار الفاعل وهو مصدر الفعل بدلالة ما قبله عليه فانه لما
قال وما نرى معكم الخ دل هذا على وقوع التقاطع بينهم وبين شركائهم وهذا المختار
صاحب الكشاف وقد يجعل الفاعل المحذوف وصلكم بقرينة ما قبله فيجوز ان
يشهد لكون المعنى في قراءة الرفع لقد تقطع وصلكم قراءة النصب على اضمار الفاعل
اعني وصلكم فتامل وقد يوجه قراءة النصب بان يكون المنصوب في موضع رفع
وهو معرب حملا على اكثر احواله ونظيره قوله ومنا الصالحون ومنا دون ذلك
قوله او اقيم مقام موصوفه عطف على قوله اسند اليه الفعل اي اصله لقد تقطع ما بينكم
وما موصوفة بمعنى شيء فحذف واقيم هو مقام موصوفه واعرب باعرابه و

وهذا قول المص سيستعمل للفصل

وقد يوجه قراءة الرفع على انه اسم كقوله تع هذا فراق بيني وبينك الخ

ذكره ابو البقاء

وهو استعمال الظرف منصوبا

ابن كمال باشا

وقد يجعل مبنيا لاضافته الى المبني

يجوز ان يكون موصولة ان جوز حذف الموصول لوضوح المعنى اختاره ابن الانباري
قوله بالنبات والشجر اي خلق الحب وشبهه بانبات النبات وخلق النوى با
نبات الشجر والحب هو الذي يكون مقصودا بذاته مثل الحنطة والشعير وغيرهما
والنوى هو ما في جوف الثمر كالمشمش والتمر وغيرهما قوله وقيل المراد به اي بالفلق
الشقاق الذي في الحنطة والنواة وضعفه ظاهر اذ لا كمال قدرة فيه كما في الشق
بالنبات والشجر ولا كثرة ارتباط بقوله يخرج الحي الخ على هذا مثله على ذلك ثم ان
الصواب الشق بدل الشقاق اذ هو بهذا المعنى لم نجده في كتب اللغة بل قال في مختار
الصحاح الشق واحد الشقوق وهو في الاصل مصدر تقول بيد فلان وبرجله شقوق
ولا تقل شقاق انما الشقاق داء يكون بالدواب قوله ليطابق ما قبله يعني ان قرينة
السباق اقتضت حملهما على مطلق النامي وغير النامي مجازا وان كان الحي حقيقة
فيما اتصف بالحيوة التي تختص بالحيوان والميت فيما يكون خاليا عن تلك الصفة منه
قوله ومخرج ذلك الاشارة الى ما لا ينمو قوله واتع موقع البيان له ترك الواو في يخرج
الحي واثباته في مخرج الميت مع احتياج فلق الحب والنوى الى بيان حمله على جعل
ومخرج الميت عطفا على فالق لا على يخرج والا فيجوز عطف اسم الفاعل على المضارع
لان السياق على ان يكون الصفات الجارية على الله بلفظ اسم الفاعل لكن قصد
استحضار صورة اخراج الحي من الميت لكونه اعظم في القدرة اقتضى ايراده بلفظ
المضارع مع ما في هذا العطف من صنعة العكس والتبديل قوله هو الذي يحق له العبادة
حمله على مفهومه الاصلي دون ذات الواجب تصحيحا لوقوعه خبرا للمبتدا قوله شاق
عمود الصبح بالاضافة او بالتنوين والاعمال كما سيجي اراد به دفع ما عسى يقال لا معنى
لفلق الصبح لان الظلمة هي المنفلقة عن الصبح بوجهين الاول ان المراد به شق عمود
الصبح عن ظلمة الليل ان اريد به الصبح المستطيل المسمى بالصبح الكاذب او عن بياض
النهار واسفاره ان اريد به الصبح المعترض المسمى بالصادق الثاني ان المراد
شق ظلمة الاصباح فالمضاف محذوف وهو ظلمة الاصباح والتذكير باعتبار
الخبر والغبش بالتحريك البقية من الليل ويقال ظلمة آخره كذا في الصحاح والثاني
هو المناسب قوله يسكن فيه الخلق فيكون من السكون بمعنى اللبث وعلى الاول

يكون

يكون منه بمعنى ضد الحركة ومنه السكينة بمعنى الوقار قوله من قوله لتسكنوا فيه
لو قال لقوله لكان اظهر قوله فانه بمعنى الماضي وفي اعمال اسم الفاعل يشترط ان
يكون بمعنى الحال او الاستقبال كما تقرر في موضعه واجاز الكسائي عمله اذا كان
بمعنى الماضي ايضا مستدلا بهذه الآية وبجواز زيد معطي عمرو امس درهما و
بهذا ظان عمرو امس كريما ويجاب عنه بان اعماله في المفعول الثاني ضروري
لعدم امكان اضافته لاضافته الى الاول فاكتفي في الاعمال بما في اسم الفاعل
بمعنى الماضي من معنى الفعل ولا يجوز اعماله من دون مثل هذه الضرورة وقال جماعة منهم
ابو علي الفارسي واختاره المص ان انتصاب المفعول الثاني في امثاله بفعل مدلول
عليه باسم الفاعل كانه لما قال معطي قيل وما اعطى قال درهما اي اعطاه درهما و
نظيره في الفاعل ليبك يزيد ضارع ورد بانه لا يستقيم ذلك في المثال الاخير للزوم
الاقتصار على احد مفعولي باب ظننت واعتذر عنه بان ارتكاب ذلك مع القرينة
ثم قيل وجواز قولك هذا ضارب زيد امس وعمروا بنصب المعطوف يقوي مذهب
ابي علي في ان انتصابه بمقدر لا باسم الفاعل المضطر الى اعماله لعدم الاضطرار
هنا لان حمل التابع على اعراب المتبوع الظاهر اولى اقول من لم يجوز اعمال اسم
الفاعل اذا كان بمعنى الماضي متمسكا بما ذكر في كتب النحو كيف يسلم صحة الامثلة
المذكورة حتى يستدل بها على جواز اعماله فلا حاجة لان يقال اعماله ضروري في
تلك الامثلة ولا الى ان يقال انتصابه في هذه الامثلة بفعل مدلول عليه حتى
يرد عليه عدم استقامته في المثال الاخير وان جاز الاعتذار عنه وكيف يسلم كون
انتصاب سكنا بجاعل حتى يستدل به عليه بل بفعل دل عليه جاعل كما ذكره المص قوله
ويدل عليه اي على كونه بمعنى الماضي حملا على معنى المعطوف عليه يعني ليكون التناسب
بين المعطوفين بالاسمية والفعلية قوله او به اي بجاعل عطف على بفعل قوله
على ان المراد به جعل مستمر في الازمنة الثلثة فانه ح يجوز عمله في سكنا نظرا الى
كونه للحال والاستقبال وذلك كاف في عمله ولا يقدح فيه كونه بمعنى الماضي ايضا وانما
القادح كونه بمعناه فقط نعم بالنظر الى كونه للمضي يكون غير عامل فيكون اضافته
حقيقية فلذلك جاز وقوع مالك يوم الدين صفة لله تع وان كان الاستمرار

الازمنة وتلخيصه ان الاستمرار يحتوى على الازمنة الماضية والآتية والحال
فتارة يعتبر جانب الماضى فيجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب الآتى والحال فيجعل لفظية
والتعويل على القرائن والمقامات ومن ههنا ظهر انه لا منافاة بين ماذكره المص ههنا من كون
جاعل عاملا وبين ماذكره فى الفاتحة من كون مالك صفة لله نظرا الى كون اضافته حقيقية
لكونه للاستمرار ثم ان فى نصب سكنا بجاعل وجها آخر هو كونه لحكاية الحال الماضية كما فى قوله
تع وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قوله ويشهد له قراءتهما بالجر من حيث انهما تدل على تعلقهما
من حيث المعنى بالليل والنهار ولا يخفى ان الاولى ان يقال ويعضده بدل ويشهد له
فتأمل قوله والاحسن نصبهما بجعل مقدر كما ان الاحسن نصب سكنا به ثم الظاهر ان
جعل المقدر هو ما قدرنا ناصبا لسكنا قوله اى مجعولان حسبانا محسبانا مفعوله فاحتيج الى
جعله للاستمرار ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدر اى محسوبان حسبانا قوله والانجم من
التداوير الممكنة تحقيقة على ماذكره الامام انه تع قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطوء
بحيث يتم دورتها فى سنة وبه ينتظم مصالح العالم فى الفصول الاربعة وبها يحصل نضج
الثمار وادراك الغلات ولو قدرها اسرع وابطأ مما وقع لاختلت تلك المصالح
قوله فى ظلمات الليل حمل النجوم عند النيرين بدليل المقابلة ولهذا قيد الظلمات بالليل
ويحتمل والله اعلم ان يدخلا فيها فلا تقييد به فيكون هذا بيانا لفائدتهما العامة
بعد ما بين فائدتهما الخاصة قوله واضافتها اليها للملابسة فالمجاز عقلى وفى الوجه الثانى
لغوى كما صرح به قوله بعد ما اجملها بقوله لكم فان معناه لاجلكم وانتفاعكم وقد مر فى اوائل
سورة البقرة فى قوله تع هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا قوله فانهم المنتفعون به
فكان تفصيلها لهم والا فالتفصيل فى تحقيقه للكل قوله فلكم استقرار فى الاصلاب واستيداع
فى الارحام وقد يعكس لكن على ان يكونا اسم مكان وهو المنقول عن ابن عباس رضه و
ايده بقوله تع ونقر فى الارحام ما نشاء وقد يؤيد بان النطفة الواحدة لا تبقى
فى صلب الاب زمانا طويلا مثل ما يبقى الجنين فى الرحم ذكره الامام ومنه ظهر جواز العكس
على ان يكون مصدرا لكنه لم ينقل عن احد وقد يؤيد الاصل بان النطفة فى صلب الاب
حصلت لا من قبل الغير بخلاف حصولها فى رحم الام فيكون فيها وديعة قوله او فوق
الارض وقد يعكس وهو الوجه فان الاولاد ودايع عند الآباء والامهات وانهم

ويجوز ان يكون بمعنى استقرار مستمر الا ان فيه اعمالا وتقديرا او على الوجه الآخر وهو الاظهر بتعيّن العطف وفيه تكلف وذكر الاستمرار للتعميم فى النبات دون الحيوانات مسلم

ابن الحاجب رحمه الله

ومن جعل العكس على ان يكونا مصدرين مذهب ابن عباس رضه فقد تغافل

يرجعون بعد الموت الى حيث اتوا وما المال والاهلون الا ودائع قوله ولا بد يوما ان
يرد الودائع قوله او موضع استقرار واستيداع اى فلكم ذلك على الوجهين المذكورين
وقد يقال المراد بالاول الذكر وبالثانى الانثى والمعنى فمنكم ذكر ومنكم انثى من حيث ان
الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعها قوله والمستودع مفعول الخ اذ لا جواز
لغيره قوله لان الاستقرار منا الخ تعليل لقراءة الكسر اسم مفعول عند قراءة الاول اسم
فاعل قوله يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر فيناسب ذكر الفقه الذى هو الفهم
والحذاقة وتدقيق النظر قوله من السحاب او من جانب السماء ففيه استعارة او حذف
مضاف ويجوز ان يراد بالسماء جهة العلو مجازا وان يراد حقيقة السماء كما يشهد له
ظواهر الآيات بان ينزل المطر من السماء الى السحاب ثم منه الى الارض وقد جوزه فى
سورة البقرة قوله على تلوين الخطاب اى تنويع الكلام ونقله من الغيبة الى التكلم قوله
نبت كل صنف من اصناف النبات يشير الى ان النبات ليس بمصدر بل بمعنى المنبت
وشيئا ليس على عمومه بل المراد به اصناف النبات فاضافة النبات الى كل شئ من قبيل
حق اليقين قوله من النبات او الماء والاول هو الظاهر فالنبات هو الاصل والخضر
هو الشعب والاغصان وقوله يخرج منه صفة خضرا او استيناف وقوله متراكبا اى بعضه
على بعض قوله اى واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان الظاهر انه جعل قوله ومن
النخل عطفا على قوله منه فى فاخرجنا منه ففيه حذف المفعول فقط وهو نخلا واقامة
صفته مقامه واما اذا جعل الكلام معطوفا على قوله فى فاخرجنا به نبات كل شئ
ففيه حذف المعطوف واقامة ما يتعلق به مقامه وحذف المفعول المحذوف واقامة
صفته مقامه والنخل الاولى هى الشجر والثانية الثمر ومن طلعها قنوان جملة اسمية
او ظرفية لاعتماد الظرف على الموصوف والطلع ما يبدو من النخل وهو الكم
قبل ان ينشق قوله او من النخل شئ من طلعها قنوان عطف على واخرجنا من النخل الخ
ففى الكلام جملتان اسميتان ثانيتهما مبنية على الاولى ومن النخل شئ وقنوان للابتداء
تخصيصهما بتقديم خبرهما وفى هذا الوجه قلة الحذف وفى الاول رعاية التناسب
بين المعطوفين وقوله ويجوز ان يكون من النخل خبر قنوان فليس فى الكلام حذف بخلاف
الوجوه السابقة الا ان فى الاولين اسناد حصول القنوان الى الله فيناسب

حقيقة بحسب

وقد يجاب عنه بان ذلك فيها منقوض الى زيادة العقل ودلالة الفاعل

المقام لانه مقام تعداد آيات الله دون الاخيرين قوله ومن طلعها بدل منه يعني بدل
البعض قوله والمعنى وحاصله الخ اظهار لمتعلق الجار وهو الخبر في الحقيقة وجوز
الزمخشري كون المتعلق محذوفا وهو مخرجة لدلالة اخرجنا عليه فالظرف لغو و
المتعلق المحذوف هو الخبر وفيه عدم مناسبة المقام كالوجهين الاخيرين مع عدم
تناسب المعطوفين قوله قريبة من المتناول او ملتفة قريب بعضها من بعض فالدنو
على الوجهين حقيقة لكن على الثاني يكون في بعض الاشجار وعلى الاول في كلها لكن على
بعض الاحوال فان طوال النخل كانت قصارا وهي ياتي بالثمر لا ينتظر الطول وقد يحمل الدنو
مجازا على كونها سهلة المجتنى كالشيء الداني القريب قوله وانما اقتصر على ذكرها اي على
الوجهين يعني اقتصر على ذكر الدنو مع ان بعضها بعيدة وان كان في بعض الاحوال
اكتفاء بها عن ذكر مقابلها كما في سرابيل تقيكم الحر ولزيادة النعمة فيها جمع بين الاكتفاء
وزيادة النعمة فيها جمع بين الاكتفاء، وزيادة النعمة وجعلها وجها واحدا والزمخشري
جعل كلا منهما مستقلا ولكل وجه قوله عطف على نبات كل شيء لم يجعله عطفا على خضرا
حتى يكون المعنى اخرجنا من النبات الخضروات والاشجار كما فعله البعض لان الاشجار
ليست كالخضروات في الخروج من النبات فان الخارج اولا هو الذي يكبر ويصير شجرا الا انه
يخرج نبات ثم يخرج منه شيء يصير شجرا اولان كثرة صنوف المسببات واقتنائها مع
وحدة السبب وهو الماء ادخل في مقام بيان كمال القدرة والحكمة لكن هذين الوجهين
على تقدير ارجاع الضمير في منه الى النبات واما اذا رجع الى الماء كما جوز المص فلا يتمشيان
قوله اي ولكم او ثمة جنات يعني ان الخبر محذوف ومن اعناب صفة جنات قوله ولا يجوز
عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل هذا على تقدير ان يكون من اعناب صفة
جنات واما على تقدير كونه خبر جنات فيجوز ولا يلزم المحذور وذلك بان يعطف جنات
على قنوان ومن اعناب على من النخل عطف مفرد على مبتداء وآخر على خبره غاية ان المعطوف
على المبتدا نكرة غير متخصصة ولم يعرف منع ذلك بل صرح المالكي بجوازه وانشد الحبيبي
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب منها امرئ سمعا قوله وقرئ بالعطف على
المخصوص مخصص وقد جوز عاطف جنات على قنوان على تقدير ان يكون من اعناب صفة جنات
قبل وهي لما كانت مفروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونها مخرجة من النخيل

مجازا لكونه مدركة من خلالها كما يدرك القنوان غاية لزوم الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهو غير ممنوع عند البعض منهم المص قوله اونصب على الاختصاص يؤيده عدم
رواية غير قراءة النصب قوله حال من الرمان لقربه كما ذهب اليه سيبويه في امثاله من ان
المحذوف انما هو من الاول دون الثاني مستدلا بقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض وحذفت الحال من الاول والتقدير والزيتون مشتبها وغير متشابه وقيل
هي حال من الاول وحال الثاني محذوفة ونظيره في الخبر قوله تع والله ورسوله احق ان
يرضوه واليه ذهب الزمخشري او من الجميع اي بعض ذلك متشابه الخ فقصد بهذا
التفسير تطبيق ضمير الحال لذيها تاويل باسم الاشارة الذي يشار بمفرده الى المتعدد
نحو عوان بين ذلك وفيه تاويل آخر وهو مشتبها بعض كل منهما ثم انه اشار بقوله
بعض ذلك متشابه الى ان في الكلام حذف مضاف وان الافتعال هنا بمعنى
التفاعل كالاستواء والتساوي قوله في الهيئة والقدر هذا يدل على ان المراد
بالزيتون والرمان الثمرتان فيصار الى الاستخدام في ضميرهما في الى ثمره ثم كل من الهيئة
والقدر واللون والطعم يحتمل ان يكون ما به التشابه وما به التغاير ويحتمل ان يكون
ما به التشابه وما به التغاير ويحتمل ان يكون الهيئة ما به التشابه والقدر خلافه
وكذا الحال في اللون والطعم ذكره ابن العادل قوله الى ثمر كل واحد من ذلك
ارجع الضمير الى كل منهما على سبيل البدل ويجوز فيه تاويل الضمير باسم الاشارة
قوله كيف يثمر ضئيلا اي صغيرا جدا مستفاد من قوله اذا اثمر وبه ظهر مقابلة قوله
الى ثمره لقوله وينعه والمقصود الاستدلال بكمال التفاوت على كمال القدرة وفيه
وجه آخر وهو ان يكون عطف ينعه على ثمره من سنن الاختصاص على طريقة و
جبريل وميكال للدلالة على ان الينيع اولى من الغض ولهذا لم يقل اي غض
ثمره وينعه قوله او الى نضيجه يشير الى ان الينع اما مصدر او صفة قوله ويانعه بالجر
عطف على ثمره بالضم قوله بان عبدوهم سواء قالوا انها واجبة الوجود لذاتها او ممكنة
الوجود لكن الله تع فوض اليها تدبير هذا العالم السفلي وقوله وقالوا الملائكة
بنات الله عطف على عبدوا والاول اشراك فعلي والثاني اشراك قولي من حيث
ان البنات من جنس الآباء فكان في قوة ان يقولوا هم شركاء الله قوله تحقيرا لشانهم

ابن حاجب سلمه

ومن قال الرا ديقول من الجميع انه حال تاويل الجميع فقد سها وسهوا بينا منه سلمه

كان بحث حفيظ عن احد النقلين ونسبة الى الامام والاستعارة التبعية لهم بين الامام وبيان الدراية اللغوية الاصيلة سلمه

تعليل للمعلل وهو في الحقيقة فائدة المجاز **قوله** لانهم اطاعوهم كما يطاع الله فجعل
الشارع ذلك اشراكا ونظيره جعله امارة التكذيب تكذيبا او فكانهم اشركوهم له
لما لا شراك تجوز **قوله** او عبدوا الاوثان بتسويلهم وتحريضهم فجعلهم الشياطين شركاء
مجاز عقلي **قوله** والشيطان خالق الشر اراد وابه ابليس فوجه جمع الشركاء انهم قالوا
الملائكة عسكر الله والشياطين عسكر ابليس الله مع عسكره يحارب ابليس مع عسكره
فكانهم جعلوا الشياطين برمتهم شركاء كذا قاله الامام وفيه ما فيه **قوله** كما هو رأى الثنوية
اى رأى بعضهم وهم المجوس من الثنوية وفي الكشاف انها نزلت فيمن عرف بهذا المذهب
وهم المجوس **قوله** ومفعولا جعلوا الله شركاء تركيب لطيف موافق نظم الآية يعني ان شركاء
مفعوله الاول ولله مفعوله الثاني قدم على الاول لكونه محز الانكار وكون الله نصب على
كل مؤمن ولان المفعول الاول منكر يستحق التاخير نظرا الى اصل الكلام وهذا ما اختاره
صاحب المفتاح الا انه جعل الجن منصوبا بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر فكانه قيل من جعلوه
شركاء فقيل الجن وذهب جماعة الى الوجه الثاني اعني كون الجن مفعوله الاول وشركاء مفعوله
الثاني ولله ظرف لغو لشركاء او لجعلوا او لانكار اثبات الشركاء لله قدم ما هو ادخل
في الانكار فادخل وفيه ان المقصود الذي سيق له الكلام انكار اتخاذ الشريك لله جنيا
كان او غيره وكون هذا المعنى مستفادا من تقديم لله شركاء على الجن ممنوع لان التقديم
بحسب المقام يدل على ان المقدم ادخل في الانكار لا على ان المؤخر لا دخل له في الانكار
اصلا وبما ذكرنا ظهر ما في جواب الزمخشري عن فائدة التقديم على الوجه الثاني **قوله** وبمعنى
قد علموا الخ انما اعتبر معنى العلم لتصحيح هذا الحال فان خلقهم لا يقارن جعلهم واختار كون
الضمير في خلقهم للجاعلين ولم يلتفت الى ما ذكره صاحب الكشاف من كونه للجن مع انه
الاولى مما اختاره لان جعل المخلوق كخالقه افحش من جعل من لا يخلق كمن يخلق لم الظاهر
ان نفي الخلق عن الجن مستفاد بمعونة المقام او يقال ان الشيء الواحد لا يكون مخلوقا لخالقين
فقوله خلقهم في قوة ان يقال دون الجن ولا يضره جواز الاجتماع في الخلق بطريق الاشتراك
لان المراد بالخلق في وخلقهم ما هو بالاستقلال فتامل **قوله** او على شركاء هذا انما يصح على تقدير
ان يكون مفعولا جعلوا لله شركاء **قوله** اى وزوروا وذلك لان المزور محرف للحق
مغيره الى الباطل **قوله** فقالت اليهود عزير ابن الله وانما جميع البنين باعتبار ان في

تجويز

قيل دخوله جعلوا

ورجح هذا بانه على تقدير البدل يكون بمعنى وجعلوا الله الجن و ليس له كثير معنى واجيب بان البدل ليس في حكم التنحية بالكلية سلمه

تجويز الواحد او الاثنين تجويز للجمع **قوله** من غير ان يعلموا الخ كناية عن نفي ما قالوا فان
ما لا اصل له لا يكون معلوما ولا يقام عليه دليل قوله وهو في موضع الحال من الواو اي خرقوا
غير عالمين او المصدر حذف خاله واقامة لصفته مقامه ثم تسميتها باسمه **قوله** وهو ان له
شريكا وولدا افرده مع ان وصفهم بالجميع بناء على ان هذا التنزيه يدل على نفي الجنس
ويلزم منه نفي الجمع بطريق الاولى **قوله** كقولهم ثبت القدر يقال فلان ثبت القدر اذا كان لا
يثبت في موضع الذل والخصومة والغدر الموضع الكثير الحجارة والتخافيق ويوصف
الفرس بثبت الغدر ايضا اذا كان ثابتا في المعركة لا يفر منها **قوله** بمعنى انه عديم
النظير فيهما فلا يلزم ان يكون الله في السماء لكن يرد عليه انه لا يلزم من نفي النظير فيهما
نفيه مطلقا **قوله** وخبره انى يكون له ولد ان جوز كون الانشاء خبرا للمبتدا والا
فيئول بلا يكون له ولد **قوله** من اين وفي بعض النسخ او كيف فيكون اشارة الى معنى
اني **قوله** للفصل اى بين كان واسمه المؤنث الحقيقي فانه اذا كان رافعها منفصلا عنها
يجوز تذكيره كقوله لقد ولد الاخيطل ام سوء **قوله** او لان الاسم ضمير الله وجملة له
صاحبة خبره او ضمير الشان والجملة مفسرة له **قوله** وانما لم يقل به مع ان المقام
الاضمار ليتطرق التخصيص الى الاول فانه تع مخصوص منه فلو اضمر لم يفد شمول علمه لذاته
قوله وهي مع انها من جنس ما يوصف بالولادة يعني الاجسام مبراة عنها لاستمرارها
وطول مدتها فان المستولد مسبوق لنفسه بالولد فهي اى الله تع اولى بان يتعالى عنها
لبقائه وعدم تطرق الفناء اليه ابد الآباد وتقرير المص بهذا الوجه لكونه بطريق
برهاني اولى من تقرير صاحب الكشاف وقوله او ان ولد الشيء عطف على انه من مبدعاته
ناظر الى تفسير البديع بعدم النظير **قوله** ما يتولد من ذكر وانثى هذا بناء على الاكثر فلا ينافيه
ولادة عيسى ولا حاجة ههنا الى الكلية لان الكلام في ولد الوالد وهو يسند عن الزوجة
فتامل **قوله** الثالث ان الولد الخ الظاهر ان كلا من خلق كل شيء والعلم به وجه مستقل
لكن مبناهما شيء واحد هو عدم الكفاءة ولكون المبني شيئا واحدا جعلهما المص وجها
واحدا وجعل كلا منهما وجها لذلك المبني لكن قد ينافيه في لزوم كون الولد كالوالد
في العلم بكل شيء وقوله فلا يكافيه لغنى الخالق عن المخلوق وحاجة المخلوق الى الخالق
قوله اشارة الى الموصوف بما سبق قصدا باسم الاشارة للبعيد تعظيم شانه تعالى

تنزيلا لبعد شانه ورفعة قدره منزلة بعد المسافة كما في ذلك الكتاب **قوله**
ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة الخ ان حمل المراد على ان يكون كذلك بطريق
التوزيع يجوز ان يكون الله بدلا وربكم ولا اله الا هو صفتين له وخالق كل شئ
خبرا او يكون الله صفة وربكم بدلا من ذلكم ولا اله الا هو صفة ربكم وخالق كل شئ خبرا وان
حمل على ان يكون البعض المعين بدلا او صفة فالله يجوز ان يكون بدلا او صفة بتاويل
المستحق للعبادة والبواقي اخبار **قوله** فكلوها اليه الخ يريد ان فائدة الاخبار بكونه
على كل شئ وكيل ذاك الآن يفهم ذلك من الوكيل فتامل **قوله** وهي حاسة النظر ثانيث ضمير
البصر لكونه بمعنى القوة او باعتبار الخبر وثانيته لكونه بمعنى القوة الحساسة **قوله** واستدلت به
المعتزلة على امتناع الرؤية فان قلت تمسكهم بهذه الآية يكون تارة على عدم وقوع
الرؤية واخرى على امتناعها اما على الاول فمفهومها الصريح واما على الثاني فبانه تعالى
تمدح بكونه لا يرى وما كان عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله عنه والمص
عنون تمسكهم بها بكونه على امتناعها ثم اجاب بما يجاب به عن تمسكهم على عدم وقوعها
لما وجه ذلك قلت لا يخفى ان مبنى التمدح هو السلب الكلي وبمنع الكلية يحصل الجواب
وقد يجعل التمسك بمفهوم الآية ايضا تمسكا على امتناعها وذلك لان الآية لما دلت
على نفي الوقوع وهو وان لم يوجب نفي الامكان الا ان عدم رؤيته بعد سلامة الحاسة
وحصول الشرائط المتعلقة بالرائي يجب ان يكون لامتناع رؤيته **قوله** اذ ليس الادراك
مطلق الرؤية بل هو الرؤية على وجه الاحاطة كما اشار اليه بتفسيره ولا يلزم من نفي
المقيد لتعاليه عن التناهي والاتصاف بالحدود والجوانب نفي المطلق **قوله** ولا النفي
في الآية عاما في الاوقات لكونه سالبة مطلقة لا دائمة فان قلت ايجابها وهو
قولك يدركه الابصار لا يفيد عموم الاوقات فلا بد ان يفيده ما يقابله قلت
انما يتم ذلك ان لو كان التقابل بينهما تقابل التناقض وهو ممنوع فان القضية
الموجبة والسالبة الغير الموجهتين لم توضعا في العربية لمعنيين متناقضين بل
لهما محامل يحملها المستعمل حسب ما يريده **قوله** فلعله مخصوص الخ فيه ان حق التعبير ان يقال
ولا في جميع الحالات فانه جواب آخر كما ذكر في بعض الكتب الكلامية فلا وجه لتفريعه
على الجواب السابق ويمكن توجيهه بان تخصيصه ببعض الحالات تخصيص ببعض الاوقات

فتامل

فتامل **قوله** فانه في قوة قولنا لا كل بصر يدركه مبناه على كون اللام للاستغراق
وان النفي داخل عليه متاخر عنه في الاعتبار فيكون لرفع الايجاب الكلي لا للسلب
الكلي لا يقال يحتمل ان يلاحظ اولا دخول النفي ثم ورود العموم فيكون سالبة كلية
لانا نقول هذا لا يضرنا لانا في ورآء المنع فمع قيام الاحتمال الاول لا يبقى في الآية
حجة لكم ثم انه تنزل عن منع الكلية فقال مع ان النفي لا يوجب الامتناع ولا يخفى
ان حديث التمدح يدفعه فتامل وما ذكروا في آخر تمسكهم كما نقلنا لا يخفى ما فيه **قوله**
يحيط علمه بها بطريق الابصار وغيره او بطريق الابصار بقرينة لا تدركه الابصار
وقوله هو اللطيف الخبير في موضع التعليل للقرينة الثانية اي للطف ادراكه وكونه خبيرا
بكل شئ يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها الابصار اولها وللقرينة الاولى
بطريق اللف والنشر وقوله لانه الخ وجه التعليل به ان الصفة للمبالغة وهي
بان يكون ادراكه شاملا للكل ولجميع الطرق والا فيجوز ان يكون خبيرا لما عدا الابصار
او للكل لكن بغير الابصار فتامل **قوله** لما لا يدرك بالحاسة اي لما ليس من شانه
ذلك فلا مصادرة **قوله** وهي للنفس كالبصر للبدن المشهور هي للقلب كالبصر للعين
قوله سميت بها الدلالة وقيل المراد بالبصاير القرآن وايثار صيغة الجمع للاشارة
الى ما فيه من وجوه الدلالة **قوله** فلنفسه ابصر قدر المتعلق متاخرا ليفيد الاختصاص
وقوله فعليها وباله حمله على حذف المبتدا بقرينة على ولم يقل فعليها عمي كما قاله صاحب
الكشاف للخفاء في دلالته على ايابها فروا واقول فيه وجه آخر وهو ان يكون التقدير فابصاره
لنفسه وعميه عليها فالمحذوف فيهما هو المبتدا **قوله** والله هو الحفيظ عليكم الحصر مستفاد
من تقديم الضمير وايلائه حرف النفي ولا حاجة الى كون الخبر فعلا لقوله وما انت علينا
بعزيز **قوله** وهذا الكلام اي قوله قد جاءكم الى وكذلك نصرف ورد على لسان
الرسول بدليل قوله وما انا عليكم بحفيظ قيل كانه قيل قل ذلك وفيه ان الورود
لا يقتضي هذا التقدير فان منشئ القصيدة مثلا على لسان غيره لا يضمر القول
قوله ومثل ذلك التصريف يصرف يحتمل التشبيه لوجود التصريف في القرآن في غير
هذا الموضع وان يكون مثل قولك ضربته كذلك وقد ذكرنا نظيره في قوله وكذلك
نفصل الآيات **قوله** اي وليقولوا درست فنا قدر المعلل مؤخرا ليفيد تخصيصه

فان صاحب الكشاف اليه حمل اللطيف وقيل الخبير
ودفع والالتفات عن ... النصوص لعدم
ذكر كل الطرق فتامل سلمه

وذلك لان القاعدة انتصب نون بحفظ
نعم ... على حال
وانتفاء الحفظ عنه ... من الله
فيكون بحفظ ... فتامل
سعد الدين مسلمه

يكون عاقبة هذا القول ويكون المقصود منه التبيين وقد سبق منا ما يتعلق بلامي
العاقبة والتعليل في تفسير قوله تع ليقولوا اهؤلآء من الله عليهم من بيننا ما ينبغي بتحقيقها
ثم انه يمكن ان يحمل اللام الاولى ايضا على التعليل اي ذلك التصريف ليقول بعضهم

كذا ذكره الامام

درست فيزداد واكفرا على كفرهم وبتبين لبعضهم فيزدادوا ايمانا على ايمان ونظيره
قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وجعل اللام الاولى للامر يدفعه عطف قوله ولنبينه بنصب النون عليه وجعل اللام فيه للتعليل

رد لابن كمال باشا

من غير ان يكون معطوفا على ليقولوا تفكيك للنظم القرآني **قوله** مبالغة في درست للنقل
اي باب يخص افعال الطبايع **قوله** ودارست بمعنى درست يعني فاعل بمعنى فعل وليس
للمشاركة فيكون بمعنى الدروس او على ظاهره فيكون من الدرس وتانيث الفعل
لاسناده الى ضمير اليهود **قوله** ودرست على البناء للمفعول وذلك لان درس يلزم ويتعدى
بالمعنيين وكذا عفا **قوله** او ذات درس فيكون بمعنى المدروسات **قوله** اللام على اصله
يعني للتعليل وقد حررنا ان اللامات الداخلة على فوايد افعال الله المسماة بالحكم والمصالح
استعارات تبعية وحققناه هناك فلا يكون اللام فيه ايضا على اصله الا على تجويز
ان يكون افعال الله معللة بالاغراض ولا يقول به المص **قوله** باعتبار المعنى اي الكتاب
او القرآن **قوله** او للمصدر اي التبيين فيكون مفعولا مطلقا **قوله** فانهم المنتفعون تعليل
لتخصيص التبيين بقوم عالمين **قوله** اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** اكد به
ايجاب الاتباع فيكون في معرض التعليل له من حيث انه ان اراد به سوءا فلا دافع له
يقاومه وينازعه **قوله** او حال مؤكدة وكونها واقعة بعد الجملة الاسمية شرط لوجوب
حذف عاملها لا لصحتها لقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله ثم وليتم مدبرين **قوله**
ولا تحتفل باقوالهم اي لا تبال بها **قوله** ومن جعله منسوخا باية السيف حمل الاعراض على ما يعم

فان المعلوم من جعله منسوخا لا الحمل على العموم

الكف اراد الاستدلال عليه لا التبيين الخارجية والافالتبيين معكوس **قوله** اي
لا تذكروا آلهتهم الخ يحتمل ان يريد ان النهي ان كان عن سب الكفار لكن المقصود النهي
عن سب آلهتهم وانما اسند السب اليهم لان سبها سبهم وان يريد ان الذين عبارة
عن آلهتهم والراجع اليه محذوف وهو مفعول يدعون وفاعله ضمير الكفار فتامل وقد يقال
اليس وصف آلهتهم بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبا لها فكيف نهي عنه بقوله

ولا تسبوا الخ ويجاب بالمنع فان السب ذكر المساوي لمجرد التحقير والاهانة وذلك
انما ورد في معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالوهية والمعبودية اقول فيه نظر

رد للسيد التفتازاني

لان سبب النزول على احدى الروايتين طعنهم لها بانها حصب جهنم كما صرح به صاحب
الكشاف فجعلوا ذلك سبا فقالوا ما قالوا ثم نهى الله عن ذلك السب فكيف لا يكون
ذلك سبا بل الجواب ان يقال النهي عن السب في الحقيقة انما هو عن اظهاره فانه المودي
الى سب الله تع فتامل **قوله** تجاوزا عن الحق يحتمل ان يجعل عدوا مفعولا مطلقا من غير لفظه
لان السب عدوان في المعنى وان يجعله مفعولا له وقد يجعل حالا مؤكدة اي متجاوزين وبغير
علم حال مؤكدة ايضا **قوله** كان يطعن وقت نزول انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم **قوله** على ان الطاعة اذا ادت الى معصية راجحة اي على معصية اخرى هي ترك تلك
الطاعة وجب ترك تلك الطاعة وقوله فان ما يؤدي الخ بيان لوجوب تركها فان وجوب
تركها يقتضي كونها شرا ومعصية **قوله** والمشبه به تزيين سب الله لهم بالنصب عطفا على اسم
ان كل منهما يقوي الوجه الثاني ويقويه ايضا التهديد بقوله ثم الى ربهم مرجعهم الخ ثم اشار

لكن لا من حيث ذاتها فانها من تلك الحيثية طاعة بل من حيث انها تؤدي الى المعصية الراجحة

الى ان القصد ههنا الى التشبيه قطعا اذ لا مساغ لكونه من قبيل ضربته كذلك لان قوله لكل
امة يأباه **قوله** مصدر في موقع الحال والتقدير جاهدين ايمانهم جهدا واقول يجوز ان يكون نفسه

على ان تزيين ... المفعول ولهم متعلق بالتزيين

حالا بان يكون المصدر بمعنى الفاعل اي جاهدي ايمانهم وفي المعالم اي بجهد ايمانهم بتقدير
الملابسة اي اوكدوا ما قدروا عليه من الشدة قال الكلبي ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو
جهد يمينه **قوله** التحكم على رسول الله اي الابرام والالحاح **قوله** من مقترحاتهم كانزال الملائكة واحياء

يؤيده قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الخ

الموتى وقيل قلب الصفا ذهبا وقيل هي الاشياء المذكورة في قوله تع وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا **قوله** هو قادر عليها الخ والعندية من حيثية القدرة ومن
حيثية الاتيان بالمشية ان اقتضى الحكمة **قوله** استفهام انكار فما استفهامية لا نافية
والا فبقي الفعل بلا فاعل **قوله** ان الآية المقترحة يشير الى ان الضمير يرجع الى الآية دون
الآيات **قوله** انكر السبب مبالغة في نفي المسبب بيانه ان الاستفهام الانكاري افاد نفي
المشعر وهو السبب وكنى به عن نفي الشعور وهو المسبب فيكون المعنى لا تدرون انهم
لا يؤمنون وفي نفي المسبب بهذا الطريق مبالغة ليست في نفيه ابتداء لان في الكناية
اثبات الشيء ببينة وفيه تعريض بان الله عالم بعدم ايمانهم على تقدير مجيء الآية المقترحة

لهم وتنبيه على انه تعالى انما لم تنزلها لعلمه بانها اذا جاءت لايؤمنون فعدم الانزال
لعدم الايمان هذا هو الظاهر من قوله انكر السبب الخ بعد قوله اى لا تدرون انهم لايؤ
منون وفيه احتمال آخر وهو ان نفي المشعر نفي للشعور بطريق الكناية ويلزمه ان الواقع
منهم على تقدير مجئ الآية عدم الايمان فيكون مضمون الآية نفي الايمان على تقدير المجئ
وهو سبب لانزال الآية ليستدل به على نفي انزال الآية الذي هو المسبب ومآل الفرق بين
الوجهين الى ان التنبيه المذكور بقوله وفيه تنبيه الخ خارج عن انكار السبب لاجل انكار
المسبب على الوجه الاول وداخل فيه على الوجه الثاني **قوله** وقيل ان بمعنى لعل فالمفعول الثاني
ليشعركم محذوف والتقدير وما يشعركم بحقيقة الحال لعلهم لايؤمنون على تقدير مجئ
الآيات وكذا على القراءة بالكسر اى وما يشعركم ايمانهم فتوجه عليه بحقيقة الحال فقال
انها اذا جاءت لايؤمنون **قوله** والخطاب للمؤمنين فلا يكون داخلا في حيز قل بل الجملة
ابتداء كلام من الله كذا قيل واقول يجوز دخوله فيه والمعنى قل للمفترحين يعني الكفار
انما الآيات الخ وللمؤمنين وما يشعركم الخ **قوله** وقيل للمشركين فيكون داخلا في حيز قل وفيه
التفات من الخطاب الى الغيبة **قوله** وقرئ وما يشعرهم انها اذا جاءتهم كلا الضميرين
للكفار والمفعول الثاني ليشعر محذوف اشار اليه بقوله ان قلوبهم ح الخ وقوله كما كانت
اى قلوبهم مطبوعة وقوله فيؤمنوا بها اى على تقدير عدم المطبوعية فهو مرتبط بقوله لم يكن
مطبوعة والانكار متوجه الى حلفهم بمعنى لم لا بمعنى لا وقوله انها اذا جاءت لايؤمنون
ان قرئ بالكسر يكون اخبارا بما علم منهم وان قرئ بالفتح لايظهر له وجه الا ان يحمل
الاستفهام على انكار المشعر بمعنى لا وعلى انكار الحلف بمعنى لم معا فيكون قوله انها تعليلا
للانكار الاول على حذف اللام فتأمل **قوله** هداية المؤمنين وهي الدلالة الموصلة
الى البغية **قوله** وقبلا جمع قبيل ووجه حمله على كل شيء مع ان كل شيء كفيل لا كفلاء باعتبار
لازمه الذي هو الكلي المجموعي وهذا معنى قوله وانما جاز ذلك لعمومه مع الاشارة الى
تصحيح تأخير الحال من ذي الحال النكرة وذلك لان النكرة المحضة المتخصصة لايتقدمها
الحال عنها ثم ان مغزحهم كون الملائكة كون قبيلا فما في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد به
بذلك تنزيلا بجعل الشيء منزلة كله وان يكون مبالغة على معنى انه لوجئ بالمقترح والزيادة
لداموا على ما هم عليه من الجحود **قوله** بمعنى جماعات فالمعنى وبعثنا عليهم كل شيء حال كونه جماعة جماعة

وتوجيه

وتوجيه لحمل ما ذكر **قوله** كقبلا وفي سورة الكهف او يأتيهم العذاب قبلا اى عيانا **قوله** لما سبق
عليهم القضاء بالكفر لاخفاء في كون القضاء الازلي سببا لوقوع الحوادث ولا د
فيه واما سوء اختيار العبد فهو سبب للقضاء الازلي وتحقيقه ان سوء الاختيار
وان كان كافيا في عدم وقوع الايمان لكنه لا قطع فيه لجواز ان يحسن الاختيار بصرفه الى الايمان
بدل صرفه الى الكفر وكان سوء اختياره فيما لا يزال سببا للقضاء بكفره في الازل فبعد
القضاء به يكون الواقع منه الكفر حتما وهو المراد بما في الآية يرشدك اليه تأكيد عدم
الايمان باللام وبهذا التقرير ظهر ضعف ما قيل عدم ايمانهم ليس بسبب القضاء بالكفر لان
فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده بل لبطلان استعدادهم وتبدل فطرتهم
القابلة بسوء اختيارهم انتهى وكان هذا القائل لم يسمع قوله تع ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها ولكن حق القول مني الخ **قوله** استثناء من اعم الاحوال او من اعم الاوقات
والمقصود التوجيه ليكون الاستثناء متصلا وقيل منقطع والمعنى ولكن مشية الله اذا تعلقت
آمنوا قوله حجة واضحة على المعتزلة اى في شيئين وقد سبق نظيره في ولو شاء الله ما
اشركوا **قوله** ولذلك اى ولكون الجهل بما ذكر متقيدا بالاقسام بالله اسند الى الاكثر
مع انه يعم جميع الكفار وكذا الكلام في تقييد جهل المسلمين به بتمنيهم **قوله** وهو دليل
على ان عداوة الكفرة الخ فثبت ان الكل مستند الى الله تع حسنا كان او قبيحا لا كما
زعمت المعتزلة من ان القبيح لايسند اليه تع وتأويل جعل الشياطين اعداء الانبياء
بالتخلية بينهم وبين اعدائهم وعدم منعهم من العداوة خروج عن الظاهر **قوله** وهو بدل من
عدوا ويجوز ان ينتصب بفعل مضمر كما في وجعلوا الله شركاء الجن قوله ولكل متعلق به
قدم للاهتمام او بجعلنا او حال منه فيكون مستقرا ثم الظاهر انه اراد انه متعلق
على تقدير كون عدوا وشياطين مفعولي جعلنا واما على تقدير كون شياطين بدلا من
عدوا يكون احد مفعوليه لكل نبي واليه اشار بقوله اى كما جعلنا لك عدوا جعلنا
عدوا لكل نبي ثم ان مبنى كلامه على كون الجعل ههنا مما يتعدى الى المفعولين البتة
واقول يجوز ان يتعدى الى واحد ولكل نبي متعلقا بعدوا او حالا منه ولم يتعرض له
المص **قوله** مفعول له او مصدر في موقع الحال اى لاجل الغرور او غارين **قوله** ايمانهم انما
قدر مفعول المشية هذا مع ان المشهور في امثاله ان يقدر مفعولها ما دل عليه جواب

لو بعده كما مر في ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وهو ههنا ان لا يفعلوا لان جعل العدم متعلق المشية لا يخ عن تكلف فجعل المفعول كما هو كاللازم له فتأمل قوله وهذا ايضا دليل على المعتزلة اى دليل عليهم في شيئين كقوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ومن قدر مفعول المشية عدم فعل المعاداة والايحاء ثم قال في الآية دلالة على ان الشرور صادرة عنه تع بمشيته فقد سها حيث غفل عن ان عدم تعلق المشية بعدم فعل لا يستلزم تعلقها بذلك الفعل قوله اى ما فعلوا ذلك توجيه للضمير المفرد المذكر الراجع الى امرين باسم الاشارة الذي يشار به الى المتعدد بتأويل ما ذكر وما تقدم كما في قوله عوان بين ذلك وقد سبق منا ما فيه في تفسير قوله من اله غير الله يأتيكم به فتذكر وانما لم يرجع الى كل منهما على سبيل البدل حتى لا يحتاج الى هذا التأويل لتذكير الضمير وتأنيث احد الامرين وقوله ويجوز ان يكون الضمير للايحاء الخ يعني بلا حاجة الى تأويله باسم الاشارة فيكون الضمير راجعا الى كل واحد من الامور المذكورة على سبيل البدل ولا محذور لا في وحدته ولا في تذكيره لاسقاط المعاداة عن البين قوله وكونهم في مصدريته والواو بمعنى مع قيل هذا منسوخ بآية القتال قوله اى وليكون ذلك جعلنا اى دليوجد الصغو لحذف المعلل مع ابقاء عاطفه داخلا على التعليل وقدرناه في تقديم المعلل مؤخرا والمقام مقام التقديم في قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها فتذكر قوله والمعتزلة لما اضطروا فيه الخ يعني انهم لما لم يجوزوا كون الشرور والقبايح وان كانت صادرة عن العبد سببا لافعاله تع جعلوا اللام فيه وفي ليرضوه وليقترفوا للعاقبة والاتجوز ان يكون بهذه المفاعيل مقاصد لله تع استدراجا لهم بحسب ترتيب الافاعيل من الميل ثم الرضى ثم الاقتراف ومن المتصدين لتفسير بهذه الصورة من قال بهذه اللام للتعليل او للعاقبة على الاختلاف في جواز ان يكون فعله تع معللا بالغرض اقول لا يخفى ان اللامات الداخلة على فوايد افعال الله تع عند من لم يجعل افعاله معللة بالاغراض استعارات تبعية تشبيها للغاية بالعلة الغائية وليس شيء منها للعاقبة وقد حققنا ذلك فيما علقنا على تفسير قوله تع وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا الآية فجعل الاختلاف في كون افعال الله معللة بالاغراض اولا مدارا للاختلاف في كون اللام للتعليل او للعاقبة خطأ فاحش قوله او لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون

وفي شرح

وفي شرح الرضي لا يجوز الاكتفاء باللام عن النون الا في الضرورة والكوفيون اجازه بلا ضرورة ثم قال وبعض العرب كسر لام القسم الداخلة على الفعل المضارع نحو والله ليفعلن فقوله كسرت لما لم يؤكد الخ لعله مبني على مذهب البصريين في عدم تجويزهم الاكتفاء باللام عن النون يعني انه لما اكتفى باللام غير هيئته فكانه ليس هو لام القسم قوله وضعفه ظاهر لعدم علامة الجزم وقراءة الحسن وليصغ بالجزم على الامر فلا غبار فيه والمقصود بهذا الامر التهديد مع الاشارة الى انهم يميلون اليه لا طلب ميلهم وفي بعض النسخ وضعفه اظهر فيكون اشارة الى ضعف كون اللام لام القسم قوله وغير الله مفعول ابتغي قدم عليه للتخصيص اى دون الله والفاء في افغير الله للسببية والهمزة للانكار بمعنى النفي والمعنى على سببية ما تقدم للنفي لا على نفي السببية وان كانت الهمزة داخلة على الفاء فتأمل قوله وحكما حال منه ولا بأس في تأخيره عن ذيها لان كلمة غير وان كانت لا تكتسب من المضاف اليه تعريفا فلا اقل من ان يفيدها تخصيصا ويجوز ان يكون مفعولا له اى للحكمية او لان يكون حكما قوله ويحتمل عكسه فوجه التقديم هو الاهتمام لكونه محز الانكار قوله وفيه تنبيه على ان القرآن باعجازه وتقريره مغن عن ساير الآيات وذلك لان المعنى اابتغي غير الله حكما والحال انه تع انزل اليكم الكتاب من عند الله ولا يفيده الا اعجازه بحيث يستغني عن آية اخرى دالة على صدق دعواه انه من عند الله قوله يعلم اهل الكتاب بجار الاول متعلق بالتأبيد والثاني بالعلم والضمير المجرور عايد الى ان القرآن حق وقوله لتصديقه تعليل للعلم فوجه التأبيد ان تصديق القرآن ما عندهم اعجاز له كما قيل اعجازه باخباره عن الغيب فمعنى التأبيد بيان وقوعه في صورة جزئية قوله منزل بالتشديد الفرق بين الانزال والتنزيل ان الاول هو الدفعي الكلي والثاني هو التدريجي التوزيعي والمروي ان القرآن انزل من اللوح الى سماء الدنيا دفعة واحدة ثم منه الى النبي م منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث فبالقراءتين اشير الى هذين قوله في انهم يعلمون ذلك لما كان المتبادر الى الفهم ان النهي عن الامتراء في حقية القرآن وهذا ليس بمتصور منه م فلا فائدة في النهي عنه اجاب عنه بوجوه اربعة الاول منع كون متعلق الامتراء حقية القرآن بل علم اهل الكتاب ذلك فان قلت كيف يمكن امتراؤه م فيه ايضا بعد اخباره

نع اباه بانهم يعلمون ذلك قلت يكفي في النهي وقوع الامترآء عنه ولو قبل الاخبار
فتامل الثاني انه من باب الالهاب اي التحريك والتحريض على الامر الذي هو فيه
والمقصود اتصال الواقع واستمراره الثالث ان الخطاب عام لكل احد ممن يتصور منه
الامترآء بمعنى انه لما تعاضدت الادلة على حقيته فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه
قوله بجحود اكثرهم ولقد اصاب الزمخشري حيث جعل ذلك سببا لامترائه في علم اهل
الكتاب حقية القرآن فتامل قوله بلغت الغاية اراد انها اوردت على الكمال بدلالة انه
بها نعص فكملت ولا حاجة الى التغيير تمت باستمرت فانه تغيير بديع قوله لا احد
يبدل شيئا منها بما هو اصدق او اعدل فيه ان هذا لا ينافي جواز التبديل بما هو مثله
والجواب ان المقصود بحسب العرف انها اصدق من غيرها يقال لا افقه من زيد في البلد ويراد
انه افقه اهل البلد قوله شايعا قيده به لان التحريف بدون الشيوع مما يتصور ولا
ضير فيه قوله على ان المراد به قيد للمعنى الثاني فان المراد بها على المعنى الاول مطلق كمالات
الله حتى يعم الحديث القدسي وساير الكتب المنزلة والصحف المطهرة قوله اولا نبي ولا
كتاب بعدها ينسخها ويبدل احكامها عطف على اولا احد يقدر ان يحرفها مع اعتبار
قيد معتبر في المعطوف عليه في المعطوف اي على ان يراد بها القرآن اما ان يكون المعنى
لا احد يقدر ان يحرفها اولا نبي ولا كتاب بعدها ينسخها قيل فظاهر الآية دال على
ان لا يجوز نسخ الكتاب بالسنة فتامل قوله اي ما تكلم به على المعنى الاول والقرآن
على الاخيرين قيل وربما يطلق الكلمة ويراد بها الكلمات اذا كانت مضبوطة بضابط
كقولهم قال زهير في كلمته اي في قصيدته وكذلك مجموع القرآن كلمة واحدة في كونه
معجزا اي اكثر الناس بناء على اطلاق الارض وكلمة من فالخطاب عام للنبي عم
ولامته الى هذا الآن قوله او جهال او متابعي الهوى فيشمل النهي المستفاد من المقام
على اتباع الحكمآء فيما يعتقدونه من قدم العالم ونفي الحشر الجسماني وغيرهما من جهالاتهم
الباطلة وعلى اتباع الفرق الضالة في اهوائهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة
قوله وقيل الارض ارض مكة فاللام للعهد والخطاب للنبي عم واصحابه واكثرهم في الارض
كفار مكة قوله فان الضال في غالب الامر لا يامر الا بما فيه ضلال فلا ينفع اتباعهم فيما
عسى يامرون بما فيه هدى في بعض الاحيان مع الاتباع فيما فيه ضلال فتامل قوله فان

الظن

الظن يطلق على ما يقابل العلم وان كان مجزوما فالظن على هذا مجاز وعلى الاول
حقيقة قوله بفعل دل عليه اعلم وهو يعلم لا به فان افعل لا ينصب في الظاهر في مثل ذلك
اي في مثل هذا الكلام ذكر في علم النحو ان اسم التفضيل لا يعمل في المظهر الا اذا كان لشيء
وهو في المعنى لمتعلق ذلك الشيء المفضل باعتبار الاول على نفسه باعتبار غيره
منفيا مثل ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد لانه بمعنى حسن وقد
حقق في موضعه قوله والجملة معلق عنها الفعل المقدر ممنوع عن العمل فيها في اللفظ
لمكان الاستفهام ولكنه عامل فيها في المعنى وهذا ما قالوا ان التعليق ابطال العمل
لفظا لا معنى فالجملة المعلق عنها الفعل في تاويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق بخلاف
الغاء فانه ابطال العمل لفظا ومعنى وقد حقق ذلك في موضعه قوله وقرئ من يضل
اي يضله الله فالمفعول محذوف والعامل ضمير الرب المستتر واليه اشار بلفظة الجلالة
وقوله فيكون من منصوبة بالفعل المقدر تفريع على هذه القرآءة مفترا بهذا التفسير
لا على نفس التفسير وقوله او مجرورة بالنصب عطف على منصوبة ولا يجب ان يقيد المعطوف
بما قيد به المعطوف عليه فلا غبار في العطف ويجوز ان يكون بالرفع عطفا على
ما قبله بحسب المعنى لان ما قبله في قوة قولنا وقرئ من يضل ومن منصوبة بالفعل المقدر
او مجرورة باضافة اعلم اليه هذا ولو اخر التفسير وقال فيكون من منصوبة اي يعلم
من يضله الله لكان احسن ثم انه يرد عليه ان مساق الكلام لبيان الضال لا المضل
ويدل عليه قوله وهو اعلم بالمهتدين قوله او من اضلله عطف على قوله من يضلل الله
فالهمزة للوجدان والمعنى اعلم الواجدين الاشخاص ضالين قوله والتفضيل
في العلم بكثرته وذلك لكثرة المعلومات قوله واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم
بها فالمعلوم واحد لكن العلم به بوجوه متعددة قوله ولزومه اي لذات العالم
قوله وكونه بالذات اي لا بالغير اشارة الى قولهم انه تع عالم يعلم هو ذاته بخلاف
ما سواه هذا ويجوز ان يكون التفضيل في العلم باعتبار القوة فان مراتب اليقين
متفاوتة بعد الاشتراك في القطع وقد حقق ذلك في موضعه قوله الذين يحرمون
الحلال اي في بعض المواضع كتحريم البحاير والسوايب لا في خصوص الذبايح اذ هما تحليل
حرام فقط ولم يحرموا ذبيحة المسلم ولا ما ذكر اسم الله عليه قوله والمعنى كلوا مما ذكر اسم

على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه النفي مستفاد من صريح الآية وهو قوله
تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فانه وقوله قبيله وذروا ظاهر الاثم معطوفان
على قوله فكلوا وقوله وما لكم الا تأكلوا من تتمة المعطوف عليه يشير الى ان التسبب باعتبار
المعطوف ولا دخل فيه للمعطوف عليه وفائدته الرد على من تحرج من المسلمين في اكل الذبيحة
وان ذكر عليه اسم الله كما صرح بقوله وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه تفريعا لهم
على ذلك فلا حاجة الى ما قيل الحصر مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط
ولا الى ان يقال من سبب النزول فان نزاع القوم انما هو اتباع المضلين ومن التقييد
في الميتة دون ما ذكر اسم الله عليه فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان
الكلام متعرضا لما لا يحتاج اليه ساكتا عما يحتاج اليه على انه قد عرفت مما ذكرنا فائدة
التعرض له وان المحتاج اليه غير مسكوت عنه قوله فصّل على البناء للمفعول مع
قراءة حرم ايضا على البناء للمفعول قوله حرم على البناء للفاعل مع قراءة فصل ايضا
على البناء للفاعل واصل القراءة التي اختارها المص كون فصل على بناء الفاعل
وحرم على بناء المفعول قوله الا ما اضطررتم اليه استثناء من ما حرم عليكم وقوله مما حرم
عليكم كلمة من للتبعيض والضمير في قوله فانه ايضا حلال لكم راجع الى ما حرم لا الى البعض
ما حرم قوله من غير تعلق بدليل يفيد العلم ولا بشبهة يفيد الظن وان لم يكن ذلك مستفادا
من الآية قوله وقيل الزنا في الحوانيت قال الضحاك كان اهل الجاهلية يرون ان ما
كان من الزنا سرا حلال فحرم بهذه الآية قوله ظاهر في تحريم متروك التسمية عمدا
او نسيانا اي من الحيوان باجماع من عدا عطاء والا فظاهر الآية تحريم متروك التسمية
مطلقا حيوانا او غيره كما ذهب اليه عطاء من طاووس قوله وقال مالك والشافعي
بخلافه وفي فقه الحنفية ان مالكا لم يرخص في شيء منهما وذكر صاحب الانتصاف وهو
مالكي ان مذهبه يوافق مذهب ابي حنيفة قوله وفرق ابو حنيفة بين العمد والنسيان
لقوله عم حين سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب
كل مؤمن فلم يكن الناسي غير ذاكر لاسم الله فلم يكن متناول الآية لكن يرد عليه انه يلحق العامد
ح بالناسي بالعلة المنصوصة لجواز تخصيص العام الذي خص منه البعض بالقياس
المنصوص العلة فالحديث يوافق مذهب الشافعي قوله واول اي ابو حنيفة بالميتة

او بما ذكر

اي الحصر مستفاد من كل منهما بالاستقلال منه

قيد الاباحة منه

وفي رواية قال مالك لا يؤكل في الوجهين منه

فان قلت تارك التسمية عمدا وكما في قلبه فلا يلحق به الناسي قلت لا بل انما يتركه لوثوقه بما في قلبه وعدم افتقاره الى الذكر منه

او بما ذكر غير اسم الله عليه كلمة او للتنويع دون الترديد ولا يخفى ان هذا التأويل
يناسب مذهب الشافعي والا فعند ابي حنيفة متروك التسمية عمدا حرام ايضا
فالجواب ان يقول وبالمتروك التسمية عمدا فتأمل قوله فان الفسق ما اهل
لغير الله لقوله في آية اخرى او فسقا اهل لغير الله به والقرآن يفسر بعضه بعضا و
الضمير لما والمراد ذكر التسمية عليه فسق ولهذا قيل الضمير لترك التسمية او اكله فسق
ورد على الاول بان ما عام للميتة بالاتفاق وليس ترك التسمية عليها بفسق
قلت الضمير يرجع اليها باعتبار احد متناوليه والمعنى لا تأكل الميتة وما اهل لغير الله
به فان عدم التسمية على الاخير فسق وان الكفار ليجادلوكم في اكل الاول وقوله وان
الشياطين من جملة الدليل على التأويل دال على احد شطري المدعى فتأمل قوله مثل من
هداه الله الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبهت صورة منتزعة من هذه الامور
بصورة منتزعة من تلك الامور فاستعمل اللفظ المركب الدال على الصورة المشبه بها
في الصورة المشبهة والتجوز في مجموع اللفظ المركب لا في شيء من مفرداته بل هي باقية على
حالها قبل هذا التجوز قوله ميتا على الاصل اي بدون التخفيف قوله صفته اي العجيبة والمثل
لا يطلق الا على ما فيه غرابة قوله خبره في الظلمات اي هذا القول يعني لو وصف يقال له
ذلك اي هو في الظلمات ليس بخارج منها قوله حال من المستكن في الظرف ويجوز
ان يكون خبرا بعد خبر قوله للفصل ولان المعنى لا يساعده قوله اي كما زين للمؤمنين جرى
فيه على الاصل لامكانه قوله على تقديم المفعول الثاني ولم يجعل المقدم مفعولا اول لمانع لفظي
ومعنوي اما الاول فلتنكير الاكابر واما الثاني فلان عبادة الله ان يكون بعض الائمة
في عصر كل نبي مجرما فالاجرام مسلم والكلام في كون المجرمين اكابر لا في كون الاكابر مجرمين
فتأمل قوله ويجوز ان يكون مضافا اليه يتبادر الى الفهم ان يكون هذا عطفا على مجرميها
بدل لكن يدفعه قوله ان فسر الجعل بالتمكين فان هذا التفسير لا يحتاج اليه الا على تقدير
كون قوله ليمكروا مفعولا ثانيا لجعلنا والمعنى مكناهم ليمكروا وان جعلناه كلاما مستأنفا
يرد عليه ايضا ان الاضافة لا تتوقف على هذا التفسير فتأمل قوله وافعل التفضيل
اذا اضيف الخ يعني وكان عبارة عن الجماعة وكان من قبيل ان يكون المراد التفضيل
على ما اضيف اليه فتأمل قوله وهو اعلم بالمكان الذي فيه يضعها اي يعلم المكان الذي

خبره الجملة هي الآن تقع صفة للكافر
كما في قولك مررت برجل في الظلمات
ليس بخارج منها فمفاده انه اذا
وصفت عبرت عن صفته بهذه العبارة والمراد
فهو مثله اي وجوده في الظلمات
به اللفظ دون المعنى منه

فيه يضعها يشير الى ان حيث ليس ههنا للظرفية بل هو مفعول يعلم المدلول عليه باعلم **قوله**
بعد كبرهم قيد به لان الهوان والصغار بعد العظمة والكبر من افضح الفضائح وانبح القبائح
وهذا القيد يستفاد من قوله اكابر مجرميها **قوله** وقيل تقديره من عند الله ولا ينافيه كون الغد
ايضا من عنده فان القيد المعتبر في المعطوف عليه قد يعتبر في المعطوف ايضا **قوله** او جزاء
على مكرهم فالباء للمقابلة مثله في بعث هذا بهذا **قوله** وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق
الخ وقيل استعارة تمثيلية **قوله** حين سئل عنه اى عن شرح الصدر **قوله** وصفا بالمصدر للمبالغة
وان كان المصدر بمعنى الصفة **قوله** كما يمتنع الصعود يريد نفى الامكان العادى **قوله** بمن زاول
ما لا يقدر يشير الى ان التوغل هنا للتكلف **قوله** واصل يصعد يتصاعد يعنى انه من باب التفعل
جعل فاؤه تاء ثم ادغم فى تاء الافتعال ثم ادخل الهمزة كما هو القاعدة **قوله** يصاعد بمعنى
يتصاعد وهو اصله ايضا فعل به ما فعل بالاول **قوله** اى كما يضيق الخ جعله من باب التشبيه وجوز
ان يكون من قبيل ضربه كذلك فيكون الرجس عبارة عن خلاف الطيب وهو عبارة عن ضيق
الصدر عن قبول الحق فتأمل **قوله** فوضع الظاهر موضع الضمير ادخل الفاء على وضع اسم
الى ان منشأ هذا الكلام وهو قوله عليهم حيث اشار به الى ان مقتضى الظاهر ذلك
فتأمله ان يقول وضع الظاهر الخ **قوله** اى الطريق الذى ارتضاه بيان لمعنى الاضافة
وناظر الى المعنيين الاولين قوله او عادته ناظر الى الثالث **قوله** او عاد لا معوج اعطف على
محل لا عوج فانه منصوب على انه صفة مستقيما **قوله** حال مؤكدة لان صراط ربك يجب المفهوم
وفيه ان كل حال مؤكدة يحتمل ان يكون مقيدة بهذا الاعتبار ولم يقل به احد **قوله** والعامل فيها
اى على كل حال معنى الاشارة والتنبيه **قوله** دار الله يعنى انه من اسماء الله والدار الجنة اضافها
الى نفسه تعظيما للجنة كقولك عبد الخليفة فقصد معه الاشارة الى انها دار لا نقص فيها ولا
عيب او السلام بمعنى السلامة عن المكارة **قوله** او دار تحيتهم فيها سلام قيل بالاضافة و
المضاف اليه محكى بحاله ولا يخفى ما فيه من الكلفة والاولى التوصيف وهو اوفق للمعنى و
الاول اوفق للفظ **قوله** فى ضمانه الخ يعنى ان الظرف متعلق بمعنى الاستقرار فى لهم والمعنى
ان لهم عنده دارا اى فى ضمانه كانه حق واجب لهم عليه كقولك عندى حق لا ينسى او ذخيرة
لهم عنده لا يعلم كنهها غيره كقولك فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقيل حال من الدار
فالمعنى هو الثانى **قوله** بسبب اعمالهم الخ يعنى ان كان الولى بمعنى المحب او الناصر فالباء

للسببية وان كان بمعنى متولى الامر ومتصرفه فللملابسة على حذف المضاف **قوله** نصب
باضمار اذكر او نقول وفى الكشاف وجه آخر وهو ويوم نحشرهم وقلنا يا معشر الجن كان
ما لا يوصف لفظاعته فيا معشر الجن على ما انفرد فيه الكشاف وعلى الاول في موقع الحال
بتقدير القول اى نحشرهم قائلين يا معشر الجن **قوله** وقلنا بيان لحاصل المعنى والا فلا دلالة
على حذف قلنا مع حرف العطف وعلى الوجه الثانى متعلق بذلك المحذوف وهذا هو اوجه
الوجوه الثلثة لقلة الحذف وعدم خروج يوم عن الموضوع له الاصلى اعنى الظرفية **قوله** اى
من اغوائهم واضلالهم قدر المضاف بناء على ان استكثار ذوات الانس مما لا يتصور
من الجن لا خلقا ولا كسبا لكن جوز الجرى على الظاهر بنوع تاويل فقال او منهم بان جعلتموهم اتباعكم
الخ **قوله** بان دلوهم الى الشهوات او بما كانوا يلقونه الى السحرة والكهان **قوله** كانوا يعوذون
فى المفاوز فيا منون عن اصابة المكروه من جهتهم **قوله** بانهم يعذرون على اجارتهم اى انقاذ
هم فيزدادون شرفا فى قومهم قوله وهو اعتراف اى قولهم ربنا استمتع الى قوله قال النار
مثويكم اعتراف بما ذكر وتحسر على حالهم كقول امرأة عمران رب انى وضعتها انثى فان الكلام
الخبرى كما يقصد به فائدة الخبر ولازم فائدته اذا لم يكن المتكلم به فى صدد الاخبار
والاعلام **قوله** منزلكم ان كان المثوى اسم مكان او ذوات مثواكم ان كان مصدرا **قوله** الا
الاوقات التى ينقلون من النار الى الزمهرير ان عمم الخطاب لعصاة المؤمنين فالاستثناء
بين وما بمعنى من لعموم العقلاء وان خص للكفار كما يشهد له السباق والسياق فقد ذكر
فى توجيهه وجهين وحاصلهما ان ما مصدرية والمضاف محذوف والاستثناء من اعم
الاوقات والوقت المستثنى اما ان يعتبر بعد الدخول فى النار فيكون المعنى هم مخلدون
فيها فى جميع الاوقات الا وقت نقلهم من النار الى الزمهرير او قبل الدخول فيها فيكون المعنى
النار مثواهم ابدا اى فى الاوقات كلها الا وقت امهالهم فيأول الخلود بالابد ورد
بان فيه صرف النار عن معناها العلمى وهو دار العذاب الى اللغوى وبان حكم الخلود بعد
الدخول ومن جهة المنتهى لا من جهة المبدأ اقول لا باس فى الصرف اذا دعت اليه الضرورة
وفى القول بان حكم الخلود بعد الدخول غفول عن تاويل الخلود بالابد والابد لا يقتضى
الدخول وقد يوجه الكلام الاستثناء بان الوقت المستثنى هو الذى يخرجون منه من النار
وهو ما ذكر فى تفسير قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون من انه يفتح لهم

وهم في النار رباب الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب فيضحك المؤمنون
منهم ويسخرون ثم ان هذه الكلمة اذا كان هذا الكلام قول الله لهم في القيمة واما اذا كان
المراد حكم الله وتقديره في حق الكفرة فيجوز ان يكون استثنى كما نقل عن ابن عباس قوما
من الكفار سبق فيهم على الله انهم يسلمون فيخرجون من النار ان كانوا عصاة والا فلا
يدخلون ونفي الخلود يتناول القسمين فتأمل **قوله** نكل بعضهم الى بعض اى نسلط بعضهم على بعض
من وكل اليه الامر سلمه وتركه وهذا ما قاله صاحب الكشاف نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا قال
الامام ان هذا يدل على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تع يسلط عليهم ظالما مثلهم
ويوافقه ما روى عن ابن عباس اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم خيارهم واذا اراد بقوم
شرا ولى عليهم شرارهم او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم مغايرة هذا الوجه للوجه الاول
في ان الاول عام مطلق والثاني خاص ومقيد **قوله** واولياء بعض بالنصب عطفا على يتولى
بعضا فالمراد تولية الموالاة والمقارنة ثم ان قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضا على الوجهين الاولين من قبيل ضربته كذلك وعلى الثالث من قبيل التشبيه كما اشار اليه
بقوله كما كانوا في الدنيا **قوله** لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك لان الجمع في الخطاب
يقتضي الاجتماع وقت المخاطبة فصار كقولك دخلت البلد وانما دخلت محلة من محاله
بل دارا من دوره والبلد هو المجموع **قوله** ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الخ وذلك
لان الملح والعذب لما التقيا وصارا جميعا كالشيء الواحد جاز ان يقال يخرج منهما مع ان
خروجهما ليس الا من الملح حال كونه منفردا **قوله** رسل الرسل اليهم الجار متعلق بالمضاف لقوله تع
اى في حق الجن يعني ان منهم من يستمع كلام رسل الانس فيبلغ اليهم **قوله** ذم لهم اى من الله قوله
تحذيرا مفعول له لذم **قوله** وهو خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره ان لم يكن قوله وان
مصدرية او مخففة من الثقيلة واللام محذوف مقدر لشيوع حذفه من لن وان
لم يكن مهلك اهل القرى يشير الى ان ايقاع الاهلاك على القرى من قبيل المجاز العقلي من
قبيل ايقاع الفعل على المكان لا الى ان المضاف محذوف لقوله واهلها غافلون فتأمل
قوله بسبب ظلم فعلوه فيه انه اذا كان الاهلاك حال الغفلة ظلما من الله فعند عدم
ارسال الرسل لم يكن افعالهم ذنوبا فكيف يقال بسبب ظلم فعلوه فتأمل **قوله** او ملتبسين
بظلم فيكون حالا من القرى ثم الظاهر ان الظلم ح يكون منهم ويجوز ان يكون من الله

فيؤول

فيؤول المعنى الى او ظالما وهم غافلون فتأمل **قوله** او ظالما فيكون حالا من ربك والآباء
للملابسة وقوله او ظالما بيان لحاصل المعنى قيل لا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا
التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم اقول الحكم مم اذ قد يتصور الظلم
مع عدم الغفلة حال التيقظ ومقارنة الانقياد وان كان المراد به ههنا هو الاهلاك
حال الغفلة فقوله وهم غافلون تعيين المراد فلا استدراك ولا توهم الاستدراك فتأمل
قوله او بدل من ذلك فلا يكون المعنى على التعليل **قوله** مراتب نسرها به لعموم المكلفين الكفار
نعمت الدركات اما بطريق التغليب او ان اصل وضعها كذلك **قوله** من اعمالهم او من جزائها
او من اجلها فعلى المعنى الاول والثالث من ابتدائية وللاجل وعلى الثاني للتبيين والمضاف
محذوف **قوله** على تغليب الخطاب على الغيبة فانه لا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه
دم فلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او
جمع فكانه قيل مما تعمل يا محمد وما يعمل جميع المكلفين واما على قراءة الغيبة فلا يحمل
على تغليب غيره دم عليه اذ لم يعهد في كلامهم تغليب الغائب وان كان اكثر على المخاطب
ولا تغليب احدهما على المتكلم **قوله** ايها العصاة خص الخطاب بهم كما هو الظاهر وفي بعض
التفاسير ايها الناس فتأمل **قوله** اى قرنا بعد قرن وفي الكشاف من اولاد قوم آخرين
لم يكونوا على صفتكم وهم اهل سفينة قوم نوح دم والفرق بين ثم ان مقصوده تع بقوله
كما انشأكم بيان سكم الى الاذهاب والاستخلاف لا ان الاستخلاف من جنس هذا الانشاء
قوله لكنه ابقاكم استدراك من ان يشأ يذهبكم **قوله** اى عامل ما كنت عليه من المصابرة
والثبات على الكلام لم يحمله على اى عامل على قدرتي واستطاعتي حتى يكون المعنى اظهار
التجلد للعدو وعدم المبالاة به نظرا الى شانه دم فان شانه المصابرة والثبات
على الكلام لا الانتصار عليهم والانتقام ولان قوله فسوف تعلمون الآية انما
يلايم الاول **قوله** كان المهدد يريد ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لحال
غاية الوعيد بشيء بحالة ارادة ذلك الشيء فحمله بالامر على ما يقتضي اليه **قوله** كالمأمور به
اى كالذي امر بالشر فاللام موصول والضمير للشر ففيه استعارة من جهة اخرى تشبيها لذلك
المعنى الذي تحل به بالمعنى المأمور به الواجب الذي لا بد ان يكون **قوله** التي خلق الله لها
بهذه الدار يشير الى وجه كون العاقبة المضافة الى الدار هي العاقبة الحسنى **قوله**

فمحلها الرفع اى على الابتداء قوله ونعل العلم معلق عنه لو قال فمحلها الرفع على الابتداء
وخبره يكون ونعل العلم معلق عنها لكان اولى لان العلم ح يتعدى الى المفعولين بخلاف
ما اذا كان من صولة خبرية فانه يتعدى الى واحد واليه يشير قوله فسوف تعرفون الذى
يكون له العاقبة والسر فيه ان صلة الموصول يجب ان يكون معلومة للمخاطب مفروغا
عنها وانما المجهول ذات الموصول او بعض صفة غير صلة وليس فى الآية التعرض لغير الصلة
من اوصافه فالمقصود معرفة ذاته فيتعدى الى واحد بخلاف ما اذا كانت استفهامية فانه
ح يكون مبتداء وخبرا والخبر مصب الافادة فالمقصود علم المبتداء بخبره فيتعدى الى اثنين
فتأمل قوله وفيه مع الانذار لان فسوف تعلمون نهى عن وعيد شديد قوله انصافا بالمقال
وحسن الادب حيث لم يصرح بان العاقبة له ولمن تبعه دونهم مع ان المراد ذلك
ويستمل هذا كلا ما تصفا وصفا باسم صاحبه ومثله اعون للقبول لانه اعم واكثر فائدة
لعموم الظلم غير الكفر فيكون اكثر فائدة حيث افاد الكلام عدم فلاح من اتصف بظلم
غير الكفر مع ما فيه من موافقة السياق قوله وشياسهما لا لهتهم لم يصرح بذلك فى المفسر
تنبيها على انه محقق مقرر حتى كانهم جعلوه بمنزلة الاصل بل صرح بذلك فى التفسير حيث قال
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله ثم ان راوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم
وايضا اذا سقط شئ مما جعلوه لله فى نصيب الاوثان تركوه معتلين بان الله غنى عن هذا
واذا سقط مما للاوثان فى نصيب الله اخذوه وردوه الى نصيب الاوثان ويقولون انها
محتاجة واذا اهلك مما للاوثان شئ اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا ذلك فيما لله قوله
بالضم فى الموضعين اى بضم الزاء فى بزعمهم ههنا وفيما بعده فى قوله وقالوا هذه انعام
وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قوله حكمهم هذا يشير الى المخصوص بالذم فساء
مثل بئس فى المعنى والحكم وما موصوفة او موصولة والعايد محذوف وفى المعنى بئس ما حكموا به
حكمهم هذا وقد يقال ما مصدرية وساء متعدية حذف مفعولها لدلالة المعنى تقديره
ساءهم حكمهم اقول ح يكون ساء بمعنى ضد سر ولا يكون من افعال الذم والاول اولى
فتأمل قوله ومثل ذلك التزيين جعله من باب التشبيه لكونه الاصل ولم يجعله من باب ضربته
كذلك وان احتمله قوله بالواد يريد واد البنات اى اتلافهن بالتراب كقوله ولا يؤده
حفظهما اى لا يثقله كانت العرب فى الجاهلية اذا ولدت لرجل منهم بنت فاراد ان يستحييها

فيكون كل من الانصاف وحسن الادب
فى قوله فسوف يعلمون من تكون له عاقبة
الدار بايهام ان له العاقبة لان الانصاف
فى قوله اعملوا على مكانتكم انى عامل
كما ظنه التفتازانى منه
فانه ايضا من كلام المصنف منه

اى ايثار آلهتهم على الله منه

قاله ابن الكمال منه

وذلك لانه اوفق للمقام وان
حكمهم هذا اورث لهم آفة
فى الدنيا الى ان سوء فى الآخرة

البس لها جبة من صوف او شعر ترعى له الغنم والابل فى البادية وان اراد قتلها تركها حتى
اذا كانت سداسية يحفر بئرا فى الصحراء فيقول لها انظرى فيها فيدفعها من خلفها ويهيل
عليه التراب حتى يستوى البئر بالارض وانما فعلوا ذلك خوفا من لحوق العار بهم
من اجلهن قوله ونحر بهم لآلهتهم كان الرجل يحلف ان ولد له كذا وكذا ولدا لينحرن احدهم
كما فعله عبد المطلب جد النبى عم والقصة معروفة قوله من الجن او من السدنة ومعنى كون
الجن شركاء كونه مطاعا لهم فيما امرهم به كما يطاع الله ومعنى كون السدنة شركاء
كونهم شركاء لهم فى اموالهم قوله وهو فاعل زين وذلك لانهم كانوا يحسنون ذلك
للمشركين ويثنون عليهم على صنيعهم هذا قوله ونصب الاولاد لا عطف على قوله باضافة
القتل اليه من قبيل اضافة المصدر الى فاعله واسناد القتل الى الشركاء من قبيل
اسناد الفعل الى السبب الآمر قوله مفصولا بينهما بمفعوله يعنى بغير الظرف لان
الفصل بالظرف يجوز فى الشعر كقوله لله در اليوم من لامها قوله وهو ضعيف فى
العربية قيل فيه سوء الادب لان القراء السبعة لم يقرأوا حرفا الا بالتواتر واتباع
لا بالرأى والاجتهاد وقراءتهم متواترة وانكارها انكار القرآن والقراءة مما يستشهد
بها لا لها واذ قد يقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغى ان يحكم بالجواز او يحمل على حذف
المضاف اليه من الاول واضمار المضاف فى الثانى قال صاحب المفتاح ونحو قراءة
اولادهم شركائهم ومخلف وعده رسله لاسناده الى الثقات محمولة عندى على حذف
المضاف اليه من الاول واضمار المضاف فى الثانى ثم قال وما ذكرت وان كان فيه
نوع بعد فتخطئة الثقات ابعد انتهى قوله كقوله فزججتها بمزجة قيل ليس فى هذا الشعر
ضرورة لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابى مزادة
الزج الطعن والمزجة بكسر الميم الرمح القصير وابو مزادة كنية رجل والقلوص الشابة
من النوق والضمير فى زججتها للكتيبة ونقل صاحب الاقليد عن المص ان زج
القلوص عن الاضافة ويقدر مضاف الى ابى مزادة محذوفا بدلا عن القلوص
تقديره زج القلوص قلوص ابى مزادة قوله باضمار فعل دل عليه زين كانه قيل
من زين لهم فقيل زينه لهم شركاؤهم نحو قوله ليبك يزيد ضارع قوله ما كانوا
عليه من الاصل حتى زلوا عنه الى الشرك وقيل المعنى وليوقعوهم فى دين ملتبس

زينه

قوله او ما وجب عليهم ان يتدينوا به الظاهر ان المراد به هو دين الاسلام ولم يبعث النبي م
وقت التزيين فلا يمكن ان يكون هذا قصد الشركاء وله وجه دفع فتامل قوله ويحتمل
ان يكون المراد بالدين في كلا الوجهين دين اسمعيل والمقصود بيان اضافته اليهم اما
باعتبار اتصافهم وتدينهم به ولو في اول الحال وهو الوجه الاول او باعتبار وجوب
تدينهم به الشامل لثاني الحال وهو الوجه الثاني فتامل قوله ان كان من السدنة لظهور ان
قصد السدنة لم يكن الارداء والتلبيس قوله او الشركاء التزيين ولم يذكر الارداء
والتلبيس لان اصل فعلهم التزيين والارداء والتلبيس نتيجة قوله او الفريقان جميع ذلك
فضمير الجمع عبارة عن جميع آحاد الفريقين والمفرد عما فعلوا ولا حاجة الى اجراء الضمير
مجرى اسم الاشارة فتامل قوله اشارة الى ما جعل لالهتهم فيكون عودا الى الاول بعد ما اعرض
بما يضاهيه في التزيين قوله يستوي فيه الواحد والكثير بيان لوجه توصيف كل من الانعام
والحرث بحجر قوله اي مضيق بسبب كونها لا يطعمها الا ما يتعلق به ستهم قوله نع بزعمهم من
الحكاية وكذا قوله افتراء عليه قوله وقيل لا يحجون على ظهورها فعدم ذكر الله عليها كناية
عن ذلك قوله نصب على المصدر اي من غير لفظه وهو قالوا ولهذا قال لان ذلك تقول اي
افتراء على الله قوله والجار متعلق بقالوا فالمصدر للتاكيد لكن فيه بعد او بمحذوف
هو صفة للافتراء اي افتراء كائنا عليه اي على الله فيكون المصدر للنوع ولا يجوز ان
يتعلق بالافتراء كما جاز ذلك على تقدير كونه حالا او مفعولا له لعدم عمل مفعول المطلق
لامتناع تاويله بان مع الفعل قوله او على الحال اي مفترين على الله فقوله الجار متعلق به اي
بالافتراء او بالمحذوف اي مفترين كائنا ذلك الافتراء على الله قوله ابن عامر بالنصب
مفعول وافق وخالفه اي خالف عاصم ابن عامر قوله وابن كثير بالنصب عطف على الضمير
المنصوب في خالفه اي وخالف عاصم ابن كثير ايضا فنصب اي عاصم كغيرهم اي كغير
ابن كثير وابن عامر وعاصم ففي الآية اربع قراءات تانيث تكن مع نصب ميتة
وهو قراءة عاصم ومع رفع ميتة وهو قراءة ابن عامر وتذكير يكن مع رفع ميتة
وهو قراءة ابن كثير ومع نصب ميتة وهو قراءة غيرهم كل ذلك يعلم من نفس الكتاب
انظر غاية وجازة كلام المص قوله كما في راوية الشعر الصحاح واجل راوية الشعر والهاء
للمبالغة قوله وقع موقع لخالص اي هو بمعناه على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل قوله على

وهوان الشياطين قصدوا تزيين ذلك لاباءهم الاقدمين ليتشاءم الاولاد بذلك قرنا بعد قرن ويقلدوا اباءهم لاجل ان يلبس على اولادهم منه

فان الدين الواجب عليهم الى بعث النبي م هو دين اسمعيل م منه

انه مصدر مؤكد لفعل محذوف اي خلص ما في البطون خالصة اي خلوصا قوله او حال من الضمير
الذي في الظرف اي الواقع صلة قيل لا معنى له عند التامل الصادق واذا اريد
انها في حال الخلوص من البطون والخروج منها يكون للذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر
لا الصلة انتهى فان قلت يجوز ان يكون معنى كون ما في البطون خالصا كونه حيا
كما في قراءة خالصة بالاضافة والمعنى ما استقر في البطون حال كونه حيا لذكورنا
فلا غبار اصلا قلت لا يجوز لان اعتبار كونه حيا او ميتا في حال استقراره في البطون
لا وجه له فتامل قوله لانها لا تتقدم على العامل المعنوي اي غير الظرف وعلى صاحبه المجرور
لف ونشر مرتب قطعا وقرئ خالص بالرفع والنصب الرفع على الخبر والنصب على الحال
قوله لان المراد بالميتة الخ يعني روعي في ارجاع الضمير جانب المدلول دون اللفظ
والمدلول بعضه مذكر وبعضه مؤنث فغلب الذكر ثم ان هذا التاويل انما يحتاج
اليه على قراءة وان يكن ميتة بالرفع والا فعلى قراءة النصب يرجع الضمير الى ما
في البطون فتامل قوله من قولهم وتصف ألسنتهم الكذب وفي الكشاف في تفسير هذا
الموضع جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به ألسنتهم فقد حكت
الكذب بحليته وصورته قوله قتلوا اولادهم سفها في اكثر النسخ كتب سفها هنا
وفي بعضها متصلا اي بغير علم وهو الصواب لقوله لخفة عقلهم فانه تفسير لسفها
يشير الى ان سفها مفعول له كقوله وجهلهم بيان لحاصل المعنى والا فقوله بغير علم
في موقع الحال قوله ويجوز نصبه على الحال او المصدر اي سفهاء او سفهوا سفها وهو عطف
بحسب المعنى على قوله لخفة عقلهم قوله مرفوعات على ما يحملها من الوغانة وغيرها ملقيات
على الارض اي ما لم يدعم وقيل معروشات منبسطة على الارض كالبطيخ وغير
معروشات قائمة على الساق كالنخيل قوله والضمير للزرع اي جعل الاكل اسما لكل
ما يؤكل كما صرح به الجوهري والباقي اي النخل يعلم بالمقايسة او للنخل بناء على ان
الاصل ان لا يطلق الاكل الا على ما للشجر دون النبات او الزرع داخل في
حكمه او للجميع على تقدير اكل ذلك اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة بناء وبل المذكور
ويجوز ان يكون التقدير اكل كل واحد منهما قوله في اللون والطعم قد زاد فيما سبق
في الهيئة والقدر وقيل متشابها في المنظر وغير متشابه في الطعم مثل الرمانين قوله من ثمر

يعني انه راجع اليه فتامل

قاله التفتازاني منه

فالخالص بمعنى الجيد وخيار وهو ما كان حيا لا ميتا منه

ويجوز ان يكون تذكير الضمير بتاويل الميتة بالميت لان الميتة بمعنى الميت منه

كل واحد من ذلك او ثمر الكل بالتاويلات المذكورة **قوله** وان لم يدرك ولم ينبع اشارة الى فائدة اذا اثمر وهى اباحة الاكل قبل الينعة وقيل فائدته رخصة المالك فى الاكل قبل اداء حق الله فلا حاجة الى التقييد بعدم الادراك فتامل **قوله** والامر باتيانها يوم الحصاد يشير الى ان الظرف للايتاء وحق انه للحق لعدم الحاجة ح الى التاويل بخلاف الاول ولان التوقيت فى الاوامر حقه ان يحافظ على ظاهره كيلا يشبه الموقت بالمطلق **قوله** ليهتم به ح اى وقت الحصاد حتى لا يؤخر عن وقت الاداء وهو وقت جنى الثمار وحصد الزرع قوله بالتبعية بان تبقى و يدخر بعد الحصد **قوله** فى التصدق بقرينة الوجوب قبل ولو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكوة المفروضة فهى مقدرة لا يحتمل الاسراف ولا يخفى ان التقدير لا ينافى الاسراف اذ يحتمل ان يزيد على المقدر المعين على طريق التنفل **قوله** كلوا ما حل لكم منه لما كان الحرام رزقا ودلت الآية على اباحة اكل الرزق حمله على اباحة ما حل منه وذلك لان من فى الآية ان كان للتبعيض فالامر ظاهر وان كان للابتداء فاللازم منه اباحة البعض لانه المتيقن فيحمل على ما حل منه فاذا لم يكن فى الآية دلالة على حل اكل كل الرزق لم يبق للمعتزلة احتجاج بها على ان الحرام ليس برزق **قوله** او فعل دل عليه ح عطف على كلوا اى او مفعول فعل دل كلوا على ذلك الفعل وهو مثل المقدر قبل ثمانية ازواج **قوله** مختلفة او متعددة تصحيح لصلاحية الحال بالتاويل باحد هذين فان الحال يجب ان يكون مبنية لهيئة ذيها **قوله** والمراد الاول لقوله ثمانية ازواج دون اربعة ازواج **قوله** وهو بدل من ثمانية اى هو مع ما عطف عليه بدل من ثمانية ازواج بدل الكل من الكل ان جوز البدل من البدل والبدل فى الحقيقة هو اثنين ومن الضأن حال منه او من الضأن بدل من الانعام واثنين من حمولة وفرشا بدل البعض من الكل بدلا بعد البدل ويجوز ان يكون عطف بيان لثمانية ازواج **قوله** وقرئ اثنان على الابتداء ومن الضأن خبره ولا محل للجملة ح من الاعراب بل سيقت مع ما عطف عليه لبيان الازواج الثمانية **قوله** وهو جمع ما عزاى على التوآئين ثم اورد لكل منهما نظيرا **قوله**

ولا يجب ان يكون الاسراف فى حق المعتبر ولا يقتضيه الكلام

استدلوا بها على مدعاهم تارة بالشكل هكذا الحرام ليس بماكول شرعا كل الرزق ماكول شرعا لقوله تع كلوا مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق واخرى باثبات الكل الاول هكذا الرزق ماكول شرعا ولا شئ من الماكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام ويعكس الى ان الحرام ليس برزق ولا يخفى ان من يعرف علم الكلام لا ان مبناهما على كل رزق ماكول شرعا ولا يفيد الآية

هذا على تقدير كون ثمانية ازواج بدلا من حمولة وفرشا واما على كونه مفعول كلوا او حالا من مما فلا حاجة الى تجويز البدل من البدل

ام انثيهما فالالف واللام عوض عن المضاف اليه ذكراكان اى ذلك المحمول او انثى **قوله** او ما حملت اناث الجنسين يشير الى ان اما مركب من ام العاطفة بمعنى او وما الموصولة **قوله** والمعنى انكار ان الله حرم الخ يعنى ان المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد فى صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل فى المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهانى من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفى جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفيه كذا افاده التفتازانى **قوله** بل اكنتم حاضرين فكلمة ام ههنا للاضراب بمعنى بل والهمزة والاستفهام للانكار **قوله** فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا بالمشاهدة وهى منتفية بيقين **قوله** والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحى المؤسس له او كلاهما ثم ان الكبراء يحتمل انهم اعتقدوا كلام عمرو بناء على حسن ظنهم به فلذلك قرروا كلامه فلا يمكن ان يكون المراد اياهم لان الافتراء وهو تعمد الكذب على الغير وقوله كذبا مصدر من غير لفظ الفعل ومن قال فى تفسير الآية ثم افترى على الله كذبا لاحظا فى ظنه فان فيه مندوحة عن الكذب فقد اخطأ فى الاعراب وغفل عن قيد التعمد فى معنى الافتراء ثم ان اللام فى ليضل الناس لام العاقبة لان الظاهر عدم قصد الاضلال ومن ايد ذلك بقوله بغير علم لم يدر انه حال من الناس لا من ضمير الفاعل ليضل فتامل **وقوله** ان الله لا يهدى القوم الظالمين اى الى طريق الحق ومن قال الى دار الثواب لانهم يستحقون العقاب فقد ابعد عن الصواب **قوله** وفيما اوحى مطلقا هذا اولى لان النص المحرم لا يجب ان يكون من جنس الكتاب **قوله** طعاما محرما الى قوله الا ان يكون الطعام ميتة وفى الكشاف طعاما محرما من المطاعم التى حرمتموها الا ان يكون الشئ المحرم ميتة الخ يشير الى ان الاستثناء منقطع قيل انما آثر ذلك لئلا يعترض بما ذكر فى كتب الاصول انه يستلزم قصر المحرمات على ما ذكر ولما كان الاصل فى الاستثناء الاتصال لم يقيد المص الطعام المحرم بكونه من المطاعم التى حرموها وجعل اسم كان ضمير مطلق الطعام واشار الى دفع الاعتراض بما يجئ من قوله والآية محكمة الخ ثم ان الظاهر ح ان يكون الاستثناء من اعم الاوقات او من اعم الاحوال والاستثناء مفرغا بمعنى لا اجد شيئا من المطاعم المحرمات فى وقت من الاوقات او فى حال من الاحوال الا فى وقت

ابن كمال

ابن كمال

ابن كمال

صاحب الكشف

او في حال كون الطعام احد الاربعة فانه اجدح محرما فالمصدر للزمان او الهيئة و
قوله او وما مسفوحا معطوف على ميتة على قرآءة النصب وكذا قوله او لحم خنزير او فسقا
فعول المص عطف على ان مع ما في حيزه ناظر الى قرآءة الرفع ثم ان تفسيره بقوله الا
وجود ميتة يحتاج الى التاويل بالا الميتة الموجودة او دما مسفوحا الخ ثم المراد
بالميتة ما فقد حيوته بلا ذبح شرعي او غيره ولهذا احتيج الى ذكر المحرم الدابغ وفي
قوله على طاعم يطعمه دلالة على ان جلد الميتة قبل الدباغ يحرم لانه قد يشوى فيوكل
واما اذا دبغ فقد خرج عن قابلية الاكل **قوله** قذر بتعوده اكل النجاسة او خبيث
مخبث يعني ان للخنزير نجاسة من جهتين عرضية وذاتية والمراد اما هذا او ذاك
وخبيث مخبث مبالغة في الوصف بالخبث كليل اليل وشعر شاعر **قوله** والمستكن
فيه راجع اليه المستكن في يكون وهو الطعام وفي الكشاف يرجع الضمير المجرور
في به الى ما يرجع اليه المستكن في يكون ولعله جعل الجار والمجرور القائم مقام
الفاعل لاهل وهو الاصوب اذ يشكل قصة الضمير على تقدير كون المستكن في اهل
راجعا الى ما يرجع اليه المستكن في يكون فتامل **قوله** لا يؤاخذه اشارة الى ان
قوله فان ربك الخ تعليل للجزآء المقدر لا نفس الجزآء ثم ان ظاهره ترك المؤاخذة
على اكل الحرام بنآء على المغفرة والرحمة من الله والاضطرار من العبد واما قوله في
موضع آخر بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة **قوله** لانها
تدل على انه لم يجد فيما اوحي الى تلك الغاية محرما غير هذا التوقيت مستفاد من صيغة
المضي اعني قوله فيما اوحي الى **قوله** وذلك لا ينافي ورود التحريم في شيء آخر اي بعد
تلك الغاية **قوله** فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ذهب
الشافعية الى عدم جواز الصحيح نسخ الكتاب بالسنة وهذه الآية لما وردت
عليهم بالنقض اجاب القاضي وهو شافعي بما ذكر من التاقيت وقد يجاب بان
هذا على تقدير التسليم من باب التخصيص وتخصيص عموم الكتاب بالسنة جائز
اتفاقا وذلك لان حاصل الكلام بانه لا محرم سوى هذه الاربعة هو ان ما عداها
ليس بمحرم وهذا عام فاثبات محرم آخر تخصيص له لا نسخ **قوله** ولا على حل الاشياء
غيرها الا مع الاستصحاب يعني لو لم يحمل الآية على التوقيت لدلت على اباحة غير هذه

اذا الحل الاشيا... في قول المص الا مع الاستصحاب

الاربعة

الاربعة ولما حملت عليه لم يصح الاستدلال بها عليها فيجوز ان يحرم بعضها بمحرم
من السنة او الاجماع لكن ما لم يوجد له محرم بقي على الاباحة الاصلية بحكم الاستصحاب
فالاستثناء منقطع **قوله** ولعل المبالغ في الظلم اي المدلول عليهما بقوله ذلك جزيناهم
ببغيهم تعميم التحريم اي المستفاد من كلمة كل والا فبعضه كان حراما على الكل **قوله** الزرب
هو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء **قوله** والاضافة لزيادة الربط اعلم ان قوله
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما جملة واحدة عطف على جملة وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر وهي في حكم الاستدراك فان البقر والغنم داخلان في ذوات
الظفر ويدخلان في حكم التحريم لولا قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما ومعنى
حرمنا عليهم كل شيء من كل ذي ظفر من اللحم والشحم وغيرهما لكن ما حرمنا من البقر والغنم
الا شحومهما فكان الظاهر ان يقال ومن البقر والغنم الشحوم بدون الاضافة
فالاضافة لزيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها ومن قال ان قوله ومن
البقر والغنم عطف على كل ذي ظفر يعني انه جملة وبمعنى وحرمنا من البقر والغنم شيئا
وقوله حرمنا عليهم شحومهما تبيين للمحرم منهما ولا بد من الاضافة للربط يعني انه
جملة اخرى وردت تبيينا للمحرم منهما تفصيلا للاجمال فقد غفل عما قلنا من ان
مساق الكلام على الاستدراك نعم لو لم يدخلا في كل ذي ظفر وكان الكلام مبتدا
لبيان ما حرم منهما لكان لما ذكره وجه **قوله** او ما اشتمل على الامعاء يشير الى ان
الحوايا وهي الامعاء عطف على ظهورهما اي او ما حملت امعاؤهما وهو ما اشتمل
عليها واللام عوض عن المضاف اليه وقوله او الحوايا في حكم المستثنى ومعنى حرمنا
جميع شحومهما الا هذه الثلثة فكان المناسب كلمة الواو دون او لان المخرج
من حكم التحريم ثلثتها لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي و
او في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحد
من الثلثة لا على التعيين وذلك ينفي المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل
ورد بان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى بمنزلة قولك انتفى التحريم عن
هذا او ذاك والعموم انما يوجب نفي الحكم عن هذا وذاك بمنزلة قولك انتفى
تحريم هذا او ذاك **قوله** وقيل عطف على شحومهما فيكون نفس الامعاء حراما وتقابل

الراد هو السعد التفتازاني

ان يقول اما ان يحرم عليهم ما اشتمل على الامعاء فعلى تقدير عطف الحوايا على ظهورهما
يلزم ان يكون حلالا او لا يحرم فعلى تقدير عطفه على شحومهما يلزم ان يكون حراما هذا
خلف وايضا يمنعه قوله او ما اختلط فانه معطوف على المستثنى بلا شبهة قوله واو
بمعنى الواو والظاهر انه من كلام القائل ويحتمل ان يكون من كلام المص ويكون توجيها
من العطف بأو سواء كان على المستثنى او على المستثنى منه وقد يقال ان او ههنا مثله
في جالس الحسن او ابن سيرين بمعنى انها لافادة التساوي في الحكم فيحرم الكل وقد يقال
انها للتفصيل والمآل واحد وقد يحمل على ظاهره ويقال حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا
عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك اكل ايها كان واكل الآخرين
ويرد بان الظاهر مثل هذا وان كان جايزا فليس من الشرع ان يحرم واحدا مبهما من امور
معينة وانما ذلك في الواجب فقط **قوله** ذلك التحريم والجزاء بالنصب احد مفعولي جزينا
يقال جزاك الله خيرا وانتصابه في التحقيق بنزع الخافض **قوله** او الوعد والوعيد
المستفادين من التحريم فانه يتضمن الوعد باثابة المجتنب وبعقاب المرتكب **قوله**
يمهلكم على التكذيب فلا تغتروا الى المعنى والله اعلم فان كذبوك فيما بلغت عليهم
من امر التحريم وغيره جاسرين على تكذيبك مغترين بعدم بطشه تعالى اياهم في العاجل
فقل لهم ربكم حليم ذو رحمة واسعة يمهل ولا يهمل فلا تغتروا بامهاله ولا يرد باسه
حين ينزل عليكم وعلى امثالكم من المجرمين قوله او ذو رحمة للمطيعين وذو باس شديد
للمجرمين فمعنى الآية والله اعلم فان كذبوك راجين مغفرته بناء على سعة رحمته
فقل ربكم ذو رحمة واسعة لكن للمطيعين وذو باس شديد للمجرمين وتخصيص الرحمة
للمطيعين مستفاد من نفي رد الباس عن المجرمين والمراد بالاجرام وهو الكفر لان
لزوم الباس لهم دون عصاة المؤمنين **قوله** ووقوع مخبره يدل على اعجازه اشارة
الى ما قيل في وجه اعجاز القرآن هو اخباره عن المغيبات وفيه ان الاخبار عن المغيبات
ليس الا في قليل من الآيات والاولى جعله من وجوه الاعجاز لا حصر الاعجاز فيه
قوله اي لو شاء الله خلاف ذلك مشية ارتضاء الخ استدل المعتزلة بهذه الآية
على ان كفر الكافر ومعصية العاصي لكونهما من القبايح ليسا بمشية الله وارادته
حيث ذم الكفار وردهم في قولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا

قطب

دفع قوله والوعيد اشارة الى رد من جوز التخلف في الوعيد ودليل المجوز ورده مذكوران في كتب الكلام

من شيء ويفهم منه بمعونة المقام ان كفرهم واشراكهم بمشيته وارادته على ما هو الموافق
لمذهب اهل السنة والذم على ان الواقع خلافه واجيب عنه بانهم قصدوا بذلك
دفع دعوة النبي عم وزعما منهم ان المشية يساوي معنى الامر ولما كان كفرهم
بمشيته يكون مامورا به فلا يكون معصية واندفع الدعوة فمنصب الرد ذلك لا
كون كفرهم بمشيته ولذلك ذمهم بالتكذيب دون الكذب لانه كلمة حق اريد بها
باطل وقال آخرا قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين فاشار الى صدق مقالهم
وفساد غرضهم واجاب المص بما حاصله انهم [illegible] زعموا ان الارادة عين الرضاء
وحاصل المعنى لو شاء الله عدم اشراكنا وعدم تحريمنا مشية ارتضاء ما اشركنا ولا
حرمنا ومقصودهم ان ما هم عليه هو الحق المشروع المرضي ويلزم منه تكذيب النبي عم
في دعوتهم الى خلاف ما هم عليه او تكذيب الله في قوله ان الله لا يرضى عن عباده الكفر وقوله
بارادة الله متعلق بالاعتذار وقوله دليلا للمعتزلة اي في ان الله لا يريد القبايح
وقوله في ان الله منع من الشركة ينافي على الجوابين فان المرضي او المامور به لا
يكون ممنوعا **قوله** او بلغ بها صاحبها فيكون وصفا للشيء بوصف صاحبه **قوله** و
هي من الحج بمعنى القصد او بمعنى الغلبة من حج يحج اذا غلب لغلبة صاحبها على خصمه فقوله
كانها تقصد اثبات الحكم وتطلبه اي تقصد صاحبها ذلك **قوله** احضر وهم اعلم ان هلم
قد يكون بمعنى اقبل فيتعدى بالى يقال تع هلم الينا وبمعنى احضر كما في هلم شهداءكم والهاء
عند الخليل ها التنبيه ركب معها لم على وزن مد امر من قولك لم الله شعثه اي جمعه
والمعنى اجمع نفسك الينا او اجمع غيرك فلما غير معناه عند التركيب لانه صار بمعنى
اقبل او احضر بعد ما كان بمعنى اجمع صار كسائر اسماء الافعال المنقولة عن اصولها
فلم يتصرف فيه اهل الحجاز مع انه اصله التصرف وبنو تميم يتصرفونه فيذكرونه ويؤنثونه
ويجمعونه نظرا الى اصله وليست بالفصيحة واصله عند البصريين ها لم من لم اي اجمع
حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل لان السكون اصل والحركة طارية
او لان اصله الم وهي ساكنة وعند الكوفيين اصله هل ام فحذفت الهمزة بالقاء
حركتها على اللام كما في نحو قد افلح قال المص وهو لان هل لا يدخل الامر اذ الاستفهام
ينافي الامر اقول ذكر الرضي نقلا عن الزمخشري في تصحيح مذهب الكوفيين ان هل تجيء بمعنى

اي فيما تضمنه دعوتهم وهو ان ما يدعوهم اليه حق

الشعث انتشار الامر يقال لم الله شعثك صحاح

قوله نظرا الى اصله كذا في شرح الرضي ويخالفه قول المص وبعض [illegible] وتجمع عند بني تميم

اسرع فضمن ام عندهم معنى اقبل وعدى بالى فى اللازم فقيل هلم الينا واما فى المتعدى
نحو هلم زيدا فبا فى على اصله اى اسرع اقصد زيدا قوله يعنى قد وتهم فيه اى فى التحريم
استحضرهم خطاب للنبى ام تلزمهم الحجة اى القدوة وتظهرهم اى تظهر لهم ان المشهود
لهم بانقطاعهم ضلالتهم اى ضلالة القدوة وانه لا متمسك لهم اى للقدوة عطف على
ضلالتهم لمن يقلدهم وهم المشهود لهم قوله ولذلك قيد الشهدآء بالاضافة حيث لم
يقل شهدآء لدلالة الاضافة على اختصاص الشهدآء بهم بتقليدهم اياهم قوله بما يقتضى
العهد بهم حيث لم يقل ليشهد وللدلالة على انهم معروفون بالشهادة لهم فان الموصول
يجب ان يكون معروفا باتصافه بمضمون الصلة قبل ايراد الكلام قوله فلا تصدقهم فيه فان
التصديق ملزوم للشهادة ولذلك قال تعليلا للتفسير فان تسليمهم موافقة لهم فى الشهادة
الباطلة ثم ان زيادة قوله وبين لهم فسادهم اشارة الى ان السكوت رضى وان مجرد
السكوت بدون بيان الفساد ليس لكثير فائدة قوله للدلالة على ان مكذب الآيات
متبع الهوى لا غير وان متبع الحجة لا يكون الا مصدقا بها وجه حصر انحصار الاتباع
بالهوى والحجة وان متبع احدهما لا يكون متبعا للآخر للمنافاة ثم انه لو اورد بدل الواو
كلمة الفاء فى وان متبع الحجة كما فعله الزمخشرى او قال وان المصدق لا يكون الا متبع
الحجة لكان اظهر فتامل قوله فانه فيه بالتعميم من قبيل استعمال المقيد فى المطلق قوله وما
يحتمل الخبرية يعنى الموصولة والعائد محذوف والمصدرية والمصدر بمعنى المفعول قوله و
الجملة مفعول اتل لانه بمعنى اقل يعنى لتضمنه معنى القول فكانه قيل اى اقل اى شى حرم وللاشارة
الى هذه النكتة قال فى الاول بالتوهم غيرنا وجعل بمعنى فعل آخر فان ما الاستفهامية لا يصلح
ان يكون متعلقة بفعل التلاوة لئلا يبطل صدارتها فيكون متعلقة بحرم المتاخر ليكون
صدرا فى جملتها لان مقول القول لا يكون الا جملة بخلاف مفعول اتل فاذا لم يأول التلاوة
بالقول يكون ما الاستفهامية فى موقع مفعوله فيبطل صدارته الا يرى ان الجملة التى ليست
فى تأويل المفرد لا تقع موقع المفعول ولهذا وقع ان بالفتح مع اسمها وخبرها موقع مفعول
علمت لكونها فى تأويل المفرد دون ان بالكسر لعدم قبولها التأويل فتامل قوله ليصح
عطف الامر عليه يعنى لو لم يكن ان هى المفسرة لكانت ماضية خبرية فلا يصح عطف الاوامر
الآتية عليه لكونه عطف الطلبى على الخبرى قوله ولا تمنعه اى لا تمنع عطف الامر على ان لا

تشركوا

تشركوا على تقدير ان يكون ان هى المفسرة تعليق الفعل المفسر وهو اتل اى جعله متعلقا
بما حرم مسلطا عليه لان التحريم باعتبار الاوامر راجع الى اضدادها وهو جواب
عما يرد على جعل ان هى المفسرة من ان عطف الاوامر المذكورة ينافيه فانها لا يصلح بيانا
لتلاوة المحرمات بل الواجبات وحاصل الجواب ان المقصود بتلك الاوامر النواهى اللازمة
لها عن الاضداد بقرينة المقام فكانه قيل اتل ما حرم ان لا تسئوا الوالدين ولا
تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد قوله فمحلها اى عند النصب
بعليكم على انه للاغراء بمعنى الزموا ترك الشرك قيل يا باه عطف الاوامر الا ان يجعل
لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهى والاوامر قوله او من عائده المحذوف
قيل عليه ان المحرم هو الاشراك لا نفيه والاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة على لا
تشركوا فيلزم عطف الطلبى على الخبرى وجعل المعانى الواجبة المامور بها محرمة فاشار
الى دفع الاول بقوله على ان لا زائدة واما الجواب عن الباقيين فبجعل عطف الاوامر
على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين معنى الطلب هذا كله على تقدير كون
لا نافية واما كونها ناهية وان مفسرة فلا مساغ له لا للزوم جمع الناصب والجازم
لكون الجازم فى نفس الفعل والناصب لا مع الفعل بل لان زيادة لا الناهية مما
لم يقل به احد ولم يرد به كلام قوله او الجر بتقدير اللام يحتاج فيه ايضا الى تضمين
الخبر معنى الطلب قوله اى المحرم ان لا تشركوا يعنى على زيادة لا لانه بمعنى اتل اى
شى حرم ربكم وانما احتاج الى تأويل اتل بمعنى فعل آخر على تقدير كون ما استفهامية
لا موصولة او مصدرية قوله وضعه موضع النهى عن الاساءة ايهاما للمبالغة يعنى
ان المقام مقام النهى عنها ليلايم السابق واللاحق فامر بالاحسان وهو الا
المستلزم لعدم الاساءة فى شانهما غير كاف فقوله والدلالة على ان ترك الاساءة
الخ من قبيل التفسير والبيان هذا على تقدير كون ان مفسرة واما على تقدير كونها ناصبة
فالمراد بوضع الامر موضع النهى الكناية به عنه مبالغة فى النهى لتضمن الكلام على
النوع الكامل وهو الانتهاء عن الاساءة المقارن لوجود الاحسان بناء على ان
الكناية لا تنافى ارادة الحقيقة فقوله والدلالة الخ من قبيل عطف السبب
على المسبب فتامل قوله من اجل فقر ومن خشية قيل هذا يخالف ما اشتهر من ان الخطاب

كما اشرنا اليه فيما سبق

تأمل سعد الدين

للفقرآء الذين لهم املاق بالفعل ولذا قدم رزقهم نقتيل نحن نرزقكم واياهم وبخطاب
في لاتقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء ولذا قدم رزق اولادهم نقتيل نحن
نرزقهم واياكم اقول يمكن ان يقال راد المص تعميم قوله من املاق لكلا نوعيه ولما كان
النوع الثاني غير منقطوع به اعتبر الخشية ولما كان المتبادر هو النوع الاول اقام على الثاني
دليلا هو قوله في موضع آخر خشية املاق وكون الخطاب في هذا المقام لمن لهم املاق بالفعل
غير مسلم عند المص بل الظاهر عمومه لكل من قتل اولاده من الاملاق مطلقا واما حديث التقديم
والتاخير فساقط الاعتبار بل الامر بعكس ما ذكره القائل فان رد خشية الاملاق يناسبه
كونه رازق اولادهم فتأمل **قوله** كالتعوذ وقتل المرتد ورجم المحصن وكالقتل دفاع عن النفس
وقتل الباغي وغير ذلك **قوله** وذكره عقيب الامر الخ جعله ناظرا الى ما قبله من الامر بالايفاء
فقط واما على تقدير جعله ناظرا الى جميع ما ذكر من الاوامر والنواهي فمعناه ان ما كلفناكم به
امور ممكنة وفي وسعكم وشاننا ان لا نكلف الا بما في وسع المكلف لا بما ليس في وسعه فانه
لا يليق بنا **قوله** يعني ما عهد اليكم الخ ويحتمل كما هو الظاهر ان المعنى واوفوا بما عاهدتم الله
عليه من ايمانكم ونذوركم **قوله** تتعظون وقيل تذكرون ما انتم عليه متحرين به ان عرض لكم نسيان
قوله على انه علة لقوله فاتبعوه فان قيل يلزم على هذا ان يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا او يصير التقدير
وفاتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استينافية
اعتراضية قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول فصلا بينهما شايع في الكلام مثل وربك
فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ابيت الجمع البتة ومنعت زيادة الفاء
فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والمذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا
مع الله وآثره فاتبعوه كذا في الحواشي السعدية على الكشاف **قوله** فتفرقكم ويزيلكم بالنصب
يشير الى ان الباء للتعدية وتفرق مضارع من باب التفعل حذف احدى تائيه وانه منصوب
باضمار ان جوابا للنهي وفاعله ضمير السبل **قوله** عطف على وصاكم يعني على جملة ذلكم وصاكم
لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم **قوله** وثم للتراخي في الاخبار او التفاوت
في المرتبة دفع لما يقال كيف صح العطف بثم والايتاء قبل التوصية لانها في القرآن
المنزل بعد التورية بمدة متطاولة لكن قوله كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا
يدل على ان التوصية المذكورة تعم لما عدا التوصية القرآنية فيكون الخطاب لبني آدم

ومن جملة

اعني في الحال او في المال

سواء كان في الحال او في المال منه

ونذوركم بيان

يعني الفاء والواو

وايضا ترجيح انزال التورية وتفضيله على التوصية القرآنية مع كونها متاخرة لا شانها واحكام آخر لا يخ عن بشاعة غير خافية على من له الذوق منه

ومن جملة التوصية القديمة ما في التورية فالقول بان انزال التورية على حال من التوصية
الواقعة ههنا لا يخ عن سماجة الآن يجعل التوصية الحديثة والقديمة على التوصية
القرآنية الواقعة في مواضع ويجعل الخطاب لهذه الامة فتأمل والحق ان المراد بالتوصية
التوصية القرآنية والخطاب لهذه الامة كما هو الظاهر وثم للتراخي في الاخبار **قوله**
للكرامة والنعمة اي اتماما لها يشير الى ان تماما بمعنى اتماما والمفعول هو الكرامة والنعمة
فيكون تماما مفعولا له لآتينا **قوله** على من احسن القيام به اي احسن اقامة امره من
مراعاته والعمل بما فيه لانه لا يكون كرامة ونعمة الا لمن آمن به وعمل بما فيه وهذا اولى مما
في الكشاف من قوله على من كان محسنا صالحا فتأمل **قوله** ويؤيده اي يؤيد كون الذي
بمعنى من العام لما فوق الواحد **قوله** او على الذي احسن تبليغه عطف على من احسن القيام
به الخ فالذي بمعنى من لكنه خاص والمفعول محذوف وعلى الذي على هذين الوجهين
متعلق بتماما كقوله واتممت عليكم نعمتي **قوله** او تماما على ما احسنه عطف على تماما للكرامة
قوله اي زيادة على علمه اتماما له يشير الى ان على الذي ح متعلق بتماما على تضمين
معنى الزيادة وتماما بمعنى اتماما مفعول له **قوله** اي على الدين الذي هو احسن او على الوجه
الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب فالذي هو وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه
الكتب ويجب ان يعتبر الاحسنية بالنسبة الى غير دين الاسلام وغيرها عليه القرآن وعلى
هذا الوجه يكون تماما حالا من الكتب بمعنى تاما وعلى الذي ظرف مستقر ويحتمل ان الذي
احسن اما للجنس او للعهد والمعهود اما موسى ع م ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله
محذوف واما العلم والشرايع التي احسنها موسى ع م واجاد معرفتها ففاعل احسن
ضمير موسى ع م ومفعوله محذوف وهو العايد الى الموصول وتماما على هذه الوجوه بمعنى
اتماما مفعولا له لآتينا وعلى الذي متعلق بتماما لكن على الاخير بالتضمين واما على قراءة
احسن بالرفع خبر مبتدا فالذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما
بمعنى تاما حال من الكتاب وعلى الذي مستقر **قوله** كراهة ان تقولوا لما لم يكن نفي هذا
القول صالحا لان يكون مفعولا له لانزلناه بل عدمه حمله الكوفيون على حذف لا والبصريون
على حذف المضاف هذا هو المشهور في امثاله فان قلت لا حاجة الى شيء من هذين لان
نفي قولهم فيما يستقبل يكون باعثا متقدما للانزال وان لم يكن غاية متاخرة قلت نفي

وتعميم التوصية للحديث والقديم ذكره الزمخشري ورد المقدمة التسليم القائلة ان الايتاء قبل عم التوصية بزمان طويل لانها كانت قبل التوبة ومعها وبعدها ثم حكم بان ثم للتراخي الرتبي فقال فكانه قيل ذلكم وصيكم به يا بني آدم حديثا وقديما ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك فاشار الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه اليك عطف على آتينا موسى الكتاب وداخل في حيز ثم والمص اتفق اثره في التعميم دون الادخال منه

ففاعل احسن ضمير الذي ومفعوله محذوف هو القيام لدلالة المقام عليه منه

واختاره الزمخشري وذكر ما اخره منه

قال الزمخشري زيادة على علمه على وجه التتميم فيكون ح تماما حالا من الكتاب على التفسيرين فتأمل منه

ولا يخفى ان تماما على هذا الوجه ايضا مفعول له وقال الزمخشري اي تتمة للكرامة على العبد الذي احسن الطاعة في التبليغ فيكون تماما حالا من الكتاب منه

نفي على الاول يكون غاية متاخرة على الثاني باعثا متقدما منه

بهذا القول لا يكون علة للا نزال اذ احق الآباحد بهذين فتامل قوله علة لانزلناه

اى لمذكور لا للمقدر اذ به غنية عن التقدير قوله لاندرى ماهى لانه لم يكن على لغتهم

قوله حجة واضحة تعرفونها لكونها على لغتكم قوله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها

تقسيم بالنظر الى حال مكة قوله اعرض او صدف هكذا فى بعض النسخ باو وفى بعضها بالواو

وكذا قوله او اضل فى بعضها باو وفى بعضها بالواو فعلى الاول ان صدف بمعنى صرف ومنع

من صدفه عن الامر اى صرفه فاراد ان صدف اما لازم بمعنى اعرض او متعد بمعنى

منع وصرف لكن الاولى ان يقول ح او صدف الناس اظهارا لهذا المعنى فان صدف

قد يجئ لازما بمعنى اعرض ايضا فقوله ضل او اضل باو ناظر الى تفسيرى صدف واما على

نسخة واضل بالواو فالضلال معنى التكذيب والاضلال معنى الصدف اذا مر صدف

يصد المتعدى فالتوزيع بقوله فضل واضل على هذا التفسير واما النسخة الثانية

اعنى وصدف بالواو فلا وجه له لاتفاق النسخ فى تفسير بما كانوا يصدفون بقوله يعرضون

او صدفهم بكلمة او ولا يقال صدف ههنا بمعنى اعرض لا بمعنى منع لانه لا حاجة اليه

بعد تفسير صدف باعرض اذ هو لغة من اعرض مع انه يخالف النسخة المتفق عليها

كما ذكرنا قوله وهم ما كانوا منتظرين لذلك اى لاتيان الملائكة وما عطف عليه ولكن

لما كان اى ذلك يلحقهم لحوق المنتظر على صيغة المفعول شبهوا بالمنتظرين فاستعير لهم

الانتظار بقوله الا ان تأتيهم الملائكة اى ينتظرون اتيانهم وحق هذا الكلام

ان يذكر بعد قوله الا ان تأتيهم الملائكة فتامل قوله كالمحتضر اذا صار الامر عيانا

اعلم ان صاحب الكشاف حمل بعض الآيات ههنا على اشراط الساعة كما حمله عليها قبله

على ما يقتضيه اعادة المعرفة معرفة ففات التعارض لعدم نفع ايمان المحتضر والمص

وافقه فى الاول دون الثانى حيث خصه بما يلوح للمحتضرين من مشاهدة مقامه ففات

شمول الحكم لعدم نفع ايمان من شاهد الاشراط وغاية توجيه كلامه انه اراد التعميم

فى الثانى لما يلوح للمحتضر لا التخصيص به وانما اورده على طريق التمثيل من الى التعميم و

احسن منه ان يقال اراد بقوله كالمحتضر التنظير والتشريك فى الحكم لانه مستفاد

من الآية تعميما او تخصيصا بل هو ثابت بدليل آخر هذا ما سنح لى فى هذا المقام ثم انه

اعترض على كون المراد ببعض الآيات اشراط الساعة بان الايمان نافع بعد ظهورها

كيف ونزول عيسى عم لدعوة الخلق الى الدين الحق بعد خروج الدجال اقول الحق

انه يجب ان يكون المراد ببعض الآيات التى لا ينفع نفسا ايمانها بعد اتيانها طلوع

الشمس من مغربها كما هو الموافق لبعض الاحاديث الواردة فى قبول التوبة وعدم قبولها

فح نقول مراد المص بقوله يعنى اشراط الساعة تفسير الآيات لا تفسير بعض الآيات او

نقول المراد ببعض الآيات فى قوله تع يوم يأتى بعض آيات ربك طلوع الشمس من

مغربها لا مطلق الاشتراك وقاعدة اعادة المعرفة معرفة يتخلف عند البعض

فتامل قوله والمعنى لا ينفع الايمان ح نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة

فى ايمانها خيرا اقول فيكون الايمان فى لا ينفع نفسا ايمانها اعم من الحادث فى ذلك اليوم

ومن الحاصل قبله فعدم نفع الايمان فى ذلك اليوم لاحد امرين فكلمة او لمنع الجمع فتامل

قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل وهم المعتزلة اقول كيف يكون ذلك

دليلا على مذهبهم وهو دخول الاعمال المفروضة فى الايمان مع ان خيرا فى الآية تعم

فى سياق النفى ونقيضه يتحقق باقترانه بعمل واحد وليس هذا مذهبهم نعم يرد هذا نقضا

على المعتبر فتدبر قوله وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم الخ جواب عن دليل الخصم

بوجوه ثلثة الاول ان الحكم بعدم النفع مخصوص بذلك اليوم بالتخصيص الذكرى لانه

المنصوص عليه دون غيره لا بتقديم الظرف فانه مقتضى بلاغة النظم القرآنى ولما

كان مخصصا بذلك اليوم فلا ينفى نفعه قبل ذلك اليوم او بعده اقول لا يخفى ان هذا

جواب جدلى والاولى للقائل ان يقول ان الايمان لما كان برهانيا لم يعتد بحصوله ولا

بحصول ما يتفرع عليه من الاعمال فى وقت يصير الامر عيانا كوقت نزول سلطان الموت

وظهور بعض اشراط الساعة وذلك هو المراد بقوله يوم يأتى بعض آيات ربك الآية

على وفق الاحاديث الصحيحة الواردة فى باب قبول التوبة وعدم قبولها فلا معنى لكون

الايمان الموصوف باحدى الصفتين نافعا قبل ذلك اليوم او بعده اصلا ويمكن

ان يجاب عنه بان التخصيص بذلك اليوم مخصوص بالايمان الموصوف بالصفة

الثانية لانه محل الاشكال لحمد الاعضال وعدم نفعه فى ذلك اليوم عدم انجاء

صاحبه عن دخوله فى النار واما بعد ذلك اليوم فينفعه بانجائه عن الخلود فالمراد

بذلك اليوم اوايل الحال هذا غاية ما يمكن ان يقال فى توجيه هذا الوجه من الجواب

وللبحث فيه بعد مجال ثم لا يخفى انه لو حذف من البين حديث التخصيص بذلك اليوم وقيل في الجواب عن دليل الخصم يجوز ان يكون النفع المنفي بالنظر الى النفس الموصوفة بالصفة الاولى عدم الخلود في النار وبالنظر الى النفس الموصوفة بالصفة الثانية عدم الدخول رأسا وذلك لا ينافي الخروج ولو بعد ازمنة متطاولة فلا يثبت مدعى الخصم لكان احسن هذا ما تيسر لي في هذا المقام وتحقيق هذا يستدعي مجالا فوق مجالنا الوجه الثاني ان الترديد محمول على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما ايمانها يعني ان او لاحد الامرين في سياق النفي يفيد العموم كالنكرة المنفية وذلك بان يلاحظ عطف او كسبت على آمنت ثم يسلط النفي عليه فيفيد عموم السلب لا سلب العموم فانه مستفاد من اعتبار دخول النفي على المعطوف عليه اولا ثم العطف على ذلك المنفي ثم كما هو مبنى الوجه الاول من الجواب واي هذين الاعتبارين موكول الى ما يناسب المقام فلم يلزم من الآية الكريمة عدم اعتبار الايمان المجرد فان قلت هذا الاعتبار لا يستقيم ههنا لانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من الكلام وايضا الاشتراط باحد الامرين انما يحسن اذا امكن تحقق كل منهما بدون الآخر وههنا لا يمكن تحقق الكسب في الايمان بدونه وان امكن الايمان بدون الكسب فتأمل قلت الكل مندفع بالتأمل في كون المقصود الاشتراط باحد الامرين فان الاشتراط باحدهما يمكن بتحقق احدهما فقط بدون الآخر وبفرض عدم امكان تحقق كل منهما بدون الآخر وذلك لان التلازم بين شيئين لا يوجب كون الاشتراط باحدهما مغنيا عن الاشتراط بالآخر اما معا او بدلا فانه بعد الاشتراط باحدهما قد يكون الاشتراط بالآخر بخصوصه مقصودا وان لم يتحقق بدونه فان اشتراط شيء بآخر يكون بسبب خصوصية وتعلق بينهما يستدعي ذلك التعلق سبق الشيء على الاول ولو ذاتا بحيث يكون احدهما موقوفا والآخر موقوفا عليه ووجه اندفاع الثاني ظاهر واما اندفاع الاول اعني حديث اللغو فلانه بعدما كان النفي مشتركا باحد الامرين سبق الايمان او الكسب المذكور وان كان تحقق واحد منهما مستلزما للآخر يظهر وجه عدم نفع الايمان لنفس خلت عنهما ولا يضر بالمقصود كون الخلو عن سبق الايمان مستلزما للآخر للخلو عن الكسب لان غرضنا بيان عدم نفع ايمان نفس خلت عنهما وهو واضح بسبب اشتراط

النفع باحدهما فلا يضرنا كون الخلو عن واحد مستلزما للخلو عن الآخر كل ذلك يظهر بالتأمل الصادق وبما ذكرنا حصل الغنية عما تكلفه بعض الفضلاء في الاشتراط باحد الامرين من انه يجب اعتبار العمل الصالح سابقا بان يقال النافع هو العمل الصالح من الايمان فان لم يوجد فالايمان ولا يجوز ان يقال النافع هو الايمان فان لم يوجد فالعمل الصالح من الايمان لان الايمان اذا انتفى انتفى العمل الصالح فيه بالضرورة وقد يجاب عن تمسك الخصم بان الآية من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه فتأمل الوجه الثالث ان او كسبت عطف على لم تكن آمنت لا على آمنت وبمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حتى يأتي بعض الآيات وكسبها فيه اي في الايمان الحادث خيرا ولما لم يكن حينئذ لكلمة الانفصال موقع لجواز الجمع والخلو حملت على معنى الواو وهذا على ما صح في بعض النسخ وان كسبت بفتح الهمزة وفي بعضها بكسرها على الوصل اي لا ينفع الايمان الحادث لنفس كاسبة فيه خيرا والوصل حاصل المعنى **قوله** فآمنوا ببعض وكفروا ببعض لا يلايم قوله وكانوا شيعا الا ان يكون ذلك صفة اخرى لهم لا بيانا لقوله فرقوا دينهم **قوله** كلها في الهاوية الا واحدة هذا قبل بعثة نبي بعد نبيهم والا فكلهم في الهاوية **قوله** اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم بيان لشيء المنكر في شيء خبر لست ومنهم حال من شيء ومن للابتداء ومالة اي في شيء يتعلق بهم وقوله او من عقابهم عطف على من السؤال عنهم لا على انه بيان لشيء بل على انه تفسير منهم بالحمل على حذف المضاف وهو العقاب والمعنى لست من عقابهم في شيء وقوله او انت بريء عطف عليه ايضا على انه تفسير منهم فمنهم خبر لست اي لست منهم في امر من الامور اي انت بريء منهم هذا كله على كون الكلام اخبارا كما هو وصفه وقيل انشاء معنى نهي عن التعرض لهم وقوله وهو منسوخ باية السيف من جملة المنقول لا من كلام المص ولهذا اتى بالواو دون الفاء فتأمل **قوله** اي عشر حسنات امثالها اشار به الى وجه تأنيث عشر مع ان مميزها وهو المثل مذكر وذلك لان مثل الحسنة حسنة ولم يرد تقدير موصوف لعدم الحاجة اليه بل اراد اظهار معنى الحسنة في المثل **قوله** فضلا من الله قيد لا صل الاثابة وفضلها لا للفضل فقط **قوله** قضية للعدل في نفس الجزاء وفي كونه بالمثل والمقصود ان كمال العدالة وظهورها يكون

ولصعوبة هذا المقام حمل بعض المقدسين نفس الايمان على الموفقة دائرة بؤاءة لا تنفع بالنار وكسب الخير على الاذعان والقبول فلا حاجة فيه للمخالف ثم قال ولو سلم ان المراد بالايمان هو المصطلح فنقول الايمان النافع لابد فيه من امرين الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان وقد عبر عن الاول بقوله آمنت وعن الثاني بقوله او كسبت فان الكسب يكون بالالات البدنية ومنها اللسان فمنطوق الآية على وفق مذهبنا

والمعنى لا ينفع لا ذلك الايمان الحادث ولا كسب النفس فيه خيرا لعدم قبول منها في اوانه كون

لا على انه بيان والا لاحتاج الى ذكر امر آخر غير العقاب لنكارة شيء

وليس مراد المص محل على حذف المضاف في منهم والا يقال اي من سؤالهم ولا يكون لزيادة قوله وعن تفرقهم دليلا اصلا فتأمل

لان اصحابنا قالوا الثواب فضل الله ووعده ينبغي به من غير وجوب لان التخلف من الوعد نقص تعالى الله عنه

بالمثل والا فزيادة العقاب ليس بخارج عن العدالة على مذهبنا **قوله** ينقص الثواب
اى ينقص اصله دون فضله وزيادة العقاب اى على المثل وللقائل ان يقول اذا كان
الثواب فضلا من الله تع فمن اين يكون نقصه بل عدمه راسا ظلما الا اذا كان الطائع
مستوجبا للعبد على الله الاثابة كما هو مذهب المعتزلة وايضا زيادة العذاب
كيف يكون ظلما ان المذهب ان تعذيب المطيع وكذا تعذيب العاصى بالزيادة على جرمه
ليس بظلم وقد يجاب بان الواو فى وهم لا يظلمون للحال والمعنى والله اعلم من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فضلا وعدلا والحال
انه لو نقص الثواب وزيد العقاب على المثل لا يكونون مظلومين فتامل **قوله** او منصوب
بفعل مضمر دل عليه الملفوظ والتقدير هدانى دينا قيما او عرفنى دينا قيما فان الهداية
الى الشئ تنبئ تعريفه **قوله** وهو ابلغ من القايم باعتبار الزنة الدالة على الثبوت دون
الحدوث **قوله** والمستقيم بالرفع عطف على الضمير والمستقيم ابلغ من القايم باعتبار
الصيغة لان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وفى بعض النسخ زيادة ومن المستقيم
بعد قوله من القايم فيكون المعنى والمستقيم ابلغ منها فتامل **قوله** فاعل لا عتلال فعله
اتباعا له اباه وان تخالفا فى الكيفية **قوله** عطف بيان لدينا لما فى الاضافة زيادة
التوضيح والنصب بتقدير اعنى وجه حسن **قوله** خالصة له مستفاد من لام الاختصاص
وقوله لا اشرك فيها غيره من تتمة معنى الخلوص بيانا له لا ناظر الى قوله لا شريك له
وهو ورد فى معرض التعليل لتخصيص الامور وجعلها خالصة له تعالى **قوله** وبذلك القول
او الاخلاص فعلى الاول يكون الامر نقل المذكور وعلى الثانى بامر سابق على هذا الامر والثانى
اول اذ المقصود تحريض القوم على اخلاص العمل بانه مامور به وذلك لا يحصل الا به ثم لا
يخفى انه لا يلزم من الاول كون قوله وبذلك امرت خارجا عن مقول القول كما ظن **قوله**
اغير الله ابغى الخ نفى الطلب لا نفس العبادة رمزا الى الهدى ان تباعدوا عنه اليه وهو الامر
لا صلاحية لها للعبادة فوجب طلب ما سواها ان لم يكن منه بد ولا وجه له ايضا لانه
تع رب كل شئ فكل ما اطلبه سواه مربوب وهو غير صالح للربوبية **قوله** فلا ينبغى فى
ابتغاء رب غيره الخ حمل الكسب على المنفعة وان كان مقارنا للعلى لتقابل قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى اذ هو فى المضرة شايع فالمعنى ولا تكسب كل نفس منفعة الا تكون تلك

المنفعة

المنفعة محمولة عليها لا على غيرها فالمنفعة التى تزعمون فى اتخاذ غير الله الها لا ينفعنى
وهو المراد بقوله يا انتم عليه من ذلك هذا غاية توجيه كلامه ولا يخفى ما فيه ولا ينبغى
لاحد ان يذهب اليه والصواب انه عطف على اغير الله الخ داخل فى حيز قل ورد جوابا
عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وهو كالدليل فقوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى اى لا تحمل حاملة حمل غيرها والاية تنفى القدرة عن الغير على ذلك التحميل واما
نفى التحميل من الله تع فهى ساكتة عنه فلا ينافى الاحاديث الواردة فى تحميل الله او
زار بعض المسلمين على اليهود والنصارى قال المولى المؤلف هذا آخر ما تيسر لى من التعليق
على تفسير سورة الانعام حامدا لله انه ولى الالهام ومصليا على نبيه محمد عليه الصلوة
والسلام ثم قال وقع الفراغ من تحريره وتسويده ليلة الخميس الرابع من شهر محرم الحرام
منتظم سنة اربع وخمسين وثمانمائة بمنه وطوله **سورة الاعراف** بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** خبر مبتدا محذوف اى هو كتاب اختار اولا كون المتهجى به مسرودا على
نمط التعديد والضمير كناية عن المؤلف من جنس هذه الحروف وهو القرآن ثم جوز
كونه اسما لهذه السورة او عبارة عن القرآن فيكون هو مبتدا وكتاب خبره وقد
سبق فى اوايل سورة البقرة ثم القرآن ان كان عبارة عن القدر المشترك فامر
التوصيف بالانزال المضى ظاهر وان كان عبارة عن المجموع المنزل فهو منسوج على منوال
عادته تع فى الاخبار بالمضى عن الاستقبال ثم الكتاب ان اطلق على البعض فامر الاخبار
بان السورة كتاب هين والا فهو من قبيل حمل الكلام على الجزء مبالغة فى انه ابلغ
فى اتصافه بكمالات الكل نهاية **قوله** صفته ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ولم يلتفت
الى جعل كتاب انزل مبتدا وخبرا بناء على ان كتاب كامل لعدم الضرورة الداعية الى
تلك الكلفة **قوله** فان الشاك حرج الصدر يشير الى ان الحرج كناية عن الشك
بعلاقة ان الاول من روادف الثانى وليس فيه ما يمنع من ارادة اصل المعنى اقول
يجوز ان يكون الحرج كناية عن الخوف بعلاقة ان الاول من لوازم الثانى مع جواز ارادة
اصل الحرج ثم انه كان الحرج حقيقة فى ضيق الصدر او كناية عن الخوف يكون الجملة
كناية عن طلب عدم المبالاة بالاعداء واليه يشير كلام الكشاف وكلام المفسر
خلو عنه **قوله** وتوجيه النهى للمبالغة الخ اشارة الى دفع ما يرد عليه من ان الحرج ليس مما

يؤمر وينهى كيف وقد فسّر والنهى بطلب الكف عن الفعل او بطلب تركه وحاصل الدفع
ان المنتهى كون المخاطب فى حرج لكن قد عبّر عنه بكون الحرج فى الصدر بطريق الكناية
من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم ثم سلّط عليه النهى فسرت فصار نهى الحرج عن
الكون فى صدره كناية عن نهيه عنه ونظيره لاارينك ههنا فانه عبر عن كون المخاطب
فى هذا المكان برؤية المتكلم اياه فيه بطريق الكناية ثم سرت حتى صار النهى عن رؤية
المتكلم كناية عن نهى المخاطب عن الحصول فى هذا المكان لاان نهى الحرج كناية عن نهيه ثم ابتداء
لماتقرر ان الكناية لاتنافى ارادة الحقيقة وهو العمدة فى الفرق بينها وبين المجاز
وههنا يمتنع حقيقة نهى الحرج عن الكون الآتى ان يكتفى بجواز ارادته فى الجملة وان
امتنعت ارادته فى المحل الذى استعملت فيه على ما ذهب اليه بعضهم قال صاحب الكشاف
فى قوله تع ولاينظر اليهم يوم القيمة ان هذا الكلام فى حق من يجوز عليه النظر كناية وفى حق
من لايجوز عليه ذلك مجاز على سبيل الكناية فاعتبر فى الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقى
فى محل الاستعمال فاذا لم يجز يسمى مجازا متفرعا عن الكناية وذلك لان اللفظ قد
استعمل فى المعنى الكنى عنه كثيرا حتى قطع النظر عن المعنى الحقيقى فاستعمل فى محل يمتنع ارادته
فيه فصار مجازا لوجود القرينة المانعة عن ارادة المعنى الاصلى كما فى سائر المجازات
فظهر بما ذكرنا انه يجوز ان يكون النهى ابتداء متفرعا عن الكناية قوله والفاء يحتمل العطف
اى على محذوف تقديره بلغ فلايكن لا على انزل فتامل قوله متعلق بانزل فوجه تقديم المفرع
على قيد المفرع عليه على تفسير الاول للحرج ظاهر لانه مترتب على مجرد الانزال
لا على انزال للانذار وعلى الوجه الثانى هو الاهتمام مع الاشارة الى كفاية واحد
من الانزال والانذار فى نفى الحرج قوله او بلايكن ولايجوز ان يتعلق بحرج على معنى ان
الحرج للانذار والضيق له لاينبغى ان يكون لان كلمة منه بدفعه فتامل قوله لانه اذا
ايقن انه من عند الله الى وكذا اذا لم يخفهم راعى الترتيب وغيره الكشاف قيل وجه
تغير البيان على ثانى تفسيرى الحرج اظهر قوله يحتمل النصب الخ فيكون مصدر الفعل محذوف
معطوف على تنذر ولايجوز عطفه على محل تنذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله
وفاعل الفعل المعلل واحد حتى يجوز حذف اللام منه كذا نقل عن صاحب الكشاف يعنى
انه يكون مفعولا له لانزل وهو فعل الله تع وللايكن وهو فعل الحرج والتذكير فعل

الى

فيه كنايتان احديهما مبنية على الاخرى

بعض شراح الكشاف صرح بكونه من قبيل الكناية وبعضهم وهو التفتازانى قال انه من ذكر اللازم وارادة الملزوم

حتى كان الواجب قبل الانذار بحصل الامر التام

النبى م كالانذار ويجعل التذكير فعل الله تعالى تفوت الملايمة بين الانذار والتذكير
وايضا يفوت شرطه الآخر وهو المقارنة فى الوجود الا اذا اريد بالتذكير التمكن منه
هكذا قيل واقول لايخفى انه يحصل التذكير للمؤمنين من الله تع عقيب الانزال وذلك كاف
فى المقارنة كقولك جئتك اصلاحا لحالك ذكره الرضى قوله عطفا على محل تنذر اى ان
تنذر فان ان مع الفعل فى تاويل المصدر فى محل الجر باللام ههنا اى للانذار
وتذكير لهم قوله يعم القرآن والسنة فيه اشارة الى ان هذا ليس من باب ايثار الاظهار
فى مقام الاضمار والذى حداه الى هذا التعميم هو النهى عن اتباع غير ما انزل اليناا
من الله تع فان السنة ما غير ما انزل من الله تع ان خص المنزل بكتاب الله مع ان
اتباع السنة واجب غير منهى عنه فاذا عمم يزول الاشكال لكن فيه اشكال تصوير
معنى الانزال فى السنة حتى لايلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل ثم انه لاتمسك
فى الآية لنفاة القياس حيث اوجب تع اتباع ما انزل ونهى عن اتباع غيره لان
قوله تع فاعتبروا دل على وجوب العمل بالقياس فكان العمل به عملا بما انزل قوله لقوله تع
وما ينطق عن الهوى تناوله لغير السنة القولية تقريرية او فعلية بدلالته واما قوله
تع وما اتاكم الرسول فخذوه فانما يدل على وجوب العمل بالسنة لا على ان ما انزل يعم
القرآن والسنة مع ان الكلام فيه فاضمحل ما قيل عمومه للقرآن والسنة ليس لقوله
وما ينطق عن الهوى لعدم شمول السنة التقريرية بل لقوله وما اتاكم الرسول فخذوه الآية
قوله تعالى ولاتتبعوا من دونه اولياء كناية عن نهى اتخاذ غير الله وليا ثم ان هذا النهى
ليس على اطلاقه فلذلك قيده بقوله يضلونكم الخ قوله اى ولاتتبعوا من دون دين تفسير
منتظم على الوجهين كما ان قوله حيث تتركون دين الله تعليل منتظم عليهما يعنى ان
ما انزل الله تعالى هو دينه الذى شرعه لعباده الخ يكون المراد نهى الامة عن اتباع دين
الاولياء الموصوفين بالاضلال قوله اى تذكرا قليلا او زمانا قليلا يعنى ان قليلا اما منصوب
على المصدرية فهو فى الاصل صفة لمصدر حذف واقيم هو مقام موصوفه فاعرب باعرابه
او منصوب على الظرفية على النسق المذكور وجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف للاتتبعوا من دونه اولياء اتباعا قليلا وضعف بانه يصير مفهومه انهم غير
منهيين عن الاتباع الكثير ولايخفى انه ليس ههنا مفهوم فان فائدة التقييد المنع عن الاتباع

مانده ابن كمال باشا مسلم

ضعفه ابن العادل

الكثير بطريق برهاني ونظيره قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فان الركون هو الميل
اليسير فاذا منع اليسير فكيف بالكثير وقوله حيث تتركون دين الله الخ تعليل منتظم على
الوجهين في مرجع ضمير من دونه لا لانه مخصوص بالشيء وما مزيدة اما لتاكيد القلة واما
لافادة التعليل مثلها في اكلت اكلا ما فيكون تعليلا بعد تعليل ذكره ابن هشام في
مغني اللبيب في قوله تع فقليلا ما يؤمنون **قوله** وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا
بتذكرون حكى ابن عطية عن ابي على الفارسي ان ما مصدرية موصولة بالفعل بعدها
فتقبل فيكون قليلا نعت زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل رفع خبرا
متقدما وما المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر مبتدأ مؤخرا والتقدير زمنا قليلا
تذكركم اي لا يقع تذكرهم الا في بعض الاحيان ونظيره زمنا قليلا قيامك وقيل ان ما
هذه نافية ورد بان ما النافية لا تقتضيها الصدارة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولو
سلم فيصير المعنى ما تذكرون قليلا وليس بطائل ذكره ابن العادل ثم قال ما حاصله انه
لا يجوز ان يكون ما المصدرية مع ما بعدها في محل رفع بالفاعلية لقليلا ههنا كما جاز
ذلك في كانوا قليلا من الليل ما يهجعون لعدم صحة نصب قليلا بقوله فلا تتبعوا حتى
يجعل ما تذكرون مرفوعا به ولا يجوز ان يكون حالا من فاعل تتبعوا وما تذكرون مرفوعا به
اذ يصير المعنى ح انهم نهوا عن الاتباع حال قلة تذكرون وليس ذلك بمراد ههنا اذ ليس
بطائل بخلاف الاية المتقدمة فان قليلا خبر كان والتقدير كانوا قليلا هجوعهم فتامل
قوله بحذف التاء اي بحذف احدى التائين وتخفيف الذال والذي اختاره ما بتشديد
الذال بدون الحذف كلاهما من باب التفعيل **قوله** وابن عامر يتذكرون قرا بالياء تارة
وبالتاء اخرى وما ذكره هو قراءته بالتحتاني دون الفوقاني بدليل قوله على ان الخطاب
بعد مع النبي عم يعني ان هذا كلام مع النبي عم ملقى اليه ولا ينافيه كون الخطاب بلا تتبعوا
لغير النبي عم اذ حاصله قليلا ما يتذكرون هؤلاء الذين ذكروا بهذا الخطاب ايها النبي
قوله وكثيرا من القرى هذه عبرها في من قرية فان تلك زائدة وهذه للتبعيض فلذلك
جمع القرى ويجوز ان يكون للتبيين وجمع لاقتضاء الكثرة اياه ثم اشار الى ان
كم للتكثير في موضع نصب على الاشتغال باضمار فعل يفسره ما بعده ويجوز كونه في موضع
رفع على الابتداء والجملة بعدها خبره وجه الزجاج **قوله** اردنا اهلاك اهلها لما كان

ظاهر

في آخر سورة هود

في اوائل سورة البقرة منه

ظاهر الاية ان مجيء الباس عقيب الاهلاك والامر بعكس هذا اشار بجواب بوجهين
الاول انه على حذف الارادة كقوله اذا قمتم الى الصلوة الخ ان معنى اهلكنا ها اخذنا
اهلها ولم توفقهم من باب اطلاق السبب على المسبب وقد يجعل من باب القلب ذكره صاحب
المفتاح وقد يقال الفاء يأتي بمعنى الواو فلا ترتيب والجمهور على انه من عطف المفصل على
المجمل على نمط قوله ونادى نوح ربه فقال الاية اختاره الرضي وقد يصار الى ان المعنى
اهلكناها محكم لمجيء باسنا اياها اي شتهر ذلك فيما بين الناس ذكره السيد قدس سره
وفيه بعد لا يخفى وقد يجعل المعنى حكمنا بهلاكها فجاءها باسنا ثم ان المص قدر المضاف
قبل الضمير في اهلكناها ايضا لا في فجاءها فقط كما فعله الزمخشري لان المراد اهلاك
الاهل لا اهلاك القرية باهلاك اهلها فتامل **قوله** وانما حذفت واو الحال بيتا اشار الى ان
المادة تمام لا مساغ فيه لترك الواو اصلا فهي محذوفة وانما الكلام في سبب الحذف
وهو استثقال اجتماع حرفي عطف فانه واو عطف في الاصل استعيرت للربط والوصل ونظيره
الواو بمعنى مع فانها واو عطف استعيرت لمعنى المقارنة **قوله** لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح
اما على قول اكثر النحاة واليه ذهب ابن الحاجب فظاهر لان تجرد الاسمية مطلقا عن الواو ضعيف
واما على قول الشيخ عبد القاهر فلان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ان كان ضمير ذي الحال
لا يجوز تجردها عن الواو نحو جاء زيد وهو مسرع والاية الكريمة من هذا القبيل قال رح لان
اعادة ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه مسرع والا لكنت تركت المبتدا
بمضيعة وانما جعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو مسرع امامه
ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا انتهى كلامه يعني انك
لما اعدت ذا الحال بضميره اشعرت بان للجملة نوع استقلال وابتداء استيناف والا
فقلت جاء زيد مسرعا فلا بد من زيادة رابط وهو الواو ثم قال وعلى هذا فالاصل والقياس
ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن
قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه وذلك لان معنى فوه الى في مشافها
ومعنى عوده على بدئه ذاهبا في طريقه الذي جاء منه واما قوله اذا اتيت ابا مروان تسأله
قوله وجدته حاضراه الجود والكرم فلانه بسبب تقديم الخبر قرب في المعنى من قولك وجدته
حاضراه اي حاضرا عنده الجود والكرم وتنزيل الشيء منزلة غيره ليس بعزيز في كلامهم ويجوز

في شرح المفتاح منه

وهو الاهل منه

اي لا يحصل منه

عطف على حتى يقصد منه

عطف على ان تقول منه

ان يكون جميع ذلك على ارادة الواو كما جاء الماضي على ارادة قد انتهى كلامه والذي
يتلخص من مساق كلامه ان اعادة ذكره سواء كان بضميره او باسمه الصريح يوجب ذكر
الواو وما جاء بخلافه نماؤل فتخصيص الوجوب بالاول ثم ترك الكل اياه لا وجه له
فتامل واما قوله نصف النهار الماء غامره فان كان برفع النهار كما ذهب اليه الجوهري
يقال نصف الشيء اي نصف فالجملة الحالية خالية عن الضمير ايضا فيحتاج الى تقدير الواو
محذوفة وان كان بنصبه من نصفت الشيء بلغت نصفه فهو وارد على ضعفه واما
قوله تع اهبطوا بعضكم لبعض عدو فالظاهر انه استيناف سيما اذا اريد معاداة
بني آدم بعضهم لبعض واما ان اريد معاداة آدم وحوا وابليس وجعلت الجملة حالية
فيقول بعود اي متعادين هذا وذكر بعض المحققين ضابطة هي انه اذا كان المبتداء
ضمير ذي الحال يجب الواو والا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتداء
نحو فوه الى في واهبطوا بعضكم لبعض عدو او خبرا نحو وجدته حاضراه الجود والكرم
فلا يحكم بضعفه لكون الرابطة في اول الجملة والا فهو ضعيف قليل كقوله نصف النهار
الماء غامره اي على رواية النصب قوله وفي التعبيرين يعني بالمصدر الذي للمبالغة و
بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت مبالغة في غفلتهم وامنهم من العذاب ولذلك
اي ولاجل ان هذه المبالغة مقصودة خص الوقتين الذين فيهما تمام الغفلة ولكمالها
بالعذاب وقوله ولانهما وقت دعة واستراحة معطوف على ولذلك قوله فيكون
مجي العذاب الفاء للسببية والمآل الى التعليل بمعنى ان تخصيص الوقتين للامرين
المذكورين ليكون مجي العذاب فيهما افظع قوله اي دعاؤهم الخ الدعوى مصدر يجيء بمعنى
الدعاء مثل دعواهم فيها سبحانك اللهم وبمعنى الاستغاثة مثل قوله دعواهم بالكعب
وبمعنى الادعاء بمعنى المدعي وبمعنى ما كان دعاؤهم ربهم واستغاثتهم او ما كانوا
يدعونه من الدين الا اعترافهم بظلمهم على انفسهم فيما كانوا عليه من دينهم الفاسد
واعتقادهم الكاسد فيكون الكلام كناية عن عدم الدعاء والاستغاثة وعن رجوعهم
عما كانوا ينتحلونه وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم ان الزمخشري جوز في دعواهم الرفع و
النصب ورجح الشيخ على الاول واعترض عليه بان القاعدة تقتضي تعين الرفع لما
في ضرب موسى عيسى فمن اين الجواز فضلا عن الرجحان واجيب بان الاية ليست من هذا

القبيل لانه اذا كان احد جزئي جملة كان ان مع الفعل فالراجح رفعه بالاسمية ونصب الاخر
بالخبرية وان قدم وذلك لان ان مع الفعل لا يكون الا مصدرا معرفة لمشابهته الضمير
في انه لا يوصف وبالجملة ان ههنا قرينة دالة على ان المتقدم هو المنصوب اقول لا يخفى
ان هذا وجه الرجحان لا وجه التعيين وذلك لا يدفع القاعدة والصواب في الجواب
ان يقال القاعدة انما هي فيما اذا تباين المعنى في التقديرين كما في ضرب موسى عيسى واما
اذا لم يتفاوت كما في الاية فلا يتمشى قوله والمراد من هذا السؤال توبيخ الكوزة الظاهر
انه اراد ان المراد من كلا السؤالين هذا ولعله تعالى يجمع بين الرسل والمرسل اليهم
ليسالهم ليكون سؤال الرسل تقريعا للمرسل اليهم كالسؤال عنهم قوله والمنفي في قوله تعالى قيل
لا حاجة الى التوفيق بهذا الوجه فان المنفي في هذه الاية هو السؤال عن الذنب لا مطلق
السؤال اقول لا يخفى ان عدم قبول الامم دعوة الرسل ذنب عظيم فسؤالهم عنه للتوبيخ والتقريع
ينافي نفي السؤال عن ذنوب المجرمين فالحاجة الى التوفيق بما ذكره المص باقية قوله او على الرسل
والمرسل اليهم ولعل القصة على المرسل اليهم لانهم ينكرون احوالهم الشنيعة واقوالهم
القبيحة او يبهتون فيسكتون قوله عالمين بظواهرهم وبواطنهم هذا مستفاد من النكتة
فالباء للملابسة والمجرور في محل نصب على انه حال من فاعل نقص قوله او بمعلوماتنا منهم فالباء
للاستعانة متعلق بنقص اي نقص عليهم ما كانوا عليه باحوالهم المعلومة لنا قوله تعالى
وما كنا غائبين الظاهر انه استيناف اخبار في معنى التعليل او عطف على بعلم بحذف واو
الحال فهو حال اخرى مترادفة او الواو للحال اما من الضمير في الظرف فيكون حالا متداخلة او في نقص
على التعبير الاتي لبعلم وعلى كل حال فالمقام مقام التعليل ثم ان الكلام ورد على القلب والاصل
ما كانوا غائبين قيل النكتة فيه التنبيه على ان المنشأ لهذا الحال ما في شانه تعالى من الكمال
لا الامر من جانبهم وعدم الغيبة عنهم اما كناية عن الاحاطة التامة باحوالهم او مجاز متفرع
عن تلك الكناية فتامل قوله ان القضاء لما كانت الاعمال لكونها اعراضا غير موصوفة
بالخفة والثقل غير قابلة للوزن حمله بعضهم على القضاء وبعضهم على مقابلتها بالجزاء
بطريق الكناية او المجاز المتفرع عنها والجمهور على ان صحائف الاعمال توزن اي هي
التي توزن قوله اظهار للمعدلة يتضمن الجواب عن القول بان وزنها للعلم بمقدارها وهو
معلوم له تعالى فلا فائدة في وزنها قوله تسعة وتسعون سجلا كان فيها السيئات

قاله ابن كمال باشا

فقط والبطاقة بالكسر رقيعة توضع في الثوب وتربط به فيها رقم الثمن بلغة اهل مصر قال ادم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان على الميزان الا وهو كلمتا الشهادة وقيل يوزن الاشخاص فيخف ويثقل بحسب اعمالهم وقيل يجعل الله تعالى الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن **قوله** او خبر محذوف كانه جواب سؤال ما ذلك الوزن فقيل هو الحق لا الباطل ولم يلتفت الى كون الحق خبرا ويومئذ متعلقا بالوزن لان المعنى ليس على ان الوزن في ذلك اليوم هو الحق لا غيره او لا الباطل بل على الاخبار بان الوزن الحق وتمييز الاعمال يقع في ذلك اليوم كقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ولا الى احتمال كون الحق بدلا من المستتر في يومئذ لبعده قيل عريب ذكره المكي **قوله** حسناته او ما يوزن به حسناته خصها بذلك بدلالة معنى الكلام والا فظاهرها يعم الحسنات والسيئات وكذلك حال الموازين في خفت موازينه فان الكفرة لهم حسنات في الظاهر وان لم يزن عند الله جناح بعوضة وهذه الآية دلت على ان اهل القيمة فريقان منهم من يزيد حسناته على سيئاته وهم اهل الاسلام ومنهم على عكس هذا وهم الكفرة واما القسم الثالث وهو الذي حسناته وسيئاته متعادلة فانه غير موجود والمشهور ان اهل الاعراف من ساوى حسناته سيئاته فالآية ساكتة عنهم وهم وان كانوا ناجين من العذاب فليسوا بفائزين بالثواب **قوله** وجمعه الضمير راجع الى ما والجمع مصدر جمعه اي جعله جمعا باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن يعني لما اختلف الموزونات تعدد الوزن فكانه تعدد الآلة فجمع بهذا الاعتبار وفي بعض التفاسير لكل انسان ميزان وقوله فهو جمع موزون او ميزان توزيع على تقديري الموازين على اللف والنشر المرتب فقوله وجمعه الخ وقع في البين ثم ان افراد الضمير في موازينه مع رجوعه لمن المراد به الجمع بدلالة فاولئك هم المفلحون باعتبار لفظه فانه مفرد هكذا قيل ويمكن ان يقال ايضا كلمة من ههنا مفرد عام فاولئك اشارة الى الجميع والمعنى كل من ثقلت موازينه فهم المفلحون ومآله الى الجملة كل من ثقلت موازينه كذا افتامل **قوله** التي فطرت عليها وهي فطرة الاسلام وقال ادم ما من مولود الا وقد يولد على فطرة الاسلام الحديث **قوله** فيكذبون بدل التصديق تفسير يظلمون والعناد لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر نحو وابا اي فارعيون يشير الى تضمين معنى الكذب ولذا عدي بالباء ومن نسبه الى الغفلة عن التضمين فقد غفل عما قلنا **قوله** اي مكناكم من سكناها الخ لم يجعله من المكان

على معنى جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا مع انه الظاهر بل جعله من المكنة بمعنى القدرة اي اقدرناكم على انواع التصرف فيها لاقتضائها المقام **قوله** اسبابا تعيشون بها جعلها بمعنى ما يتوسل به الى ما يعاش به وقد يطلق على نفس ما يعاش به وهي في الاصل مصدر عاش يعيش وعيشة ومعاشا ومعيشا ومعيشة **قوله** وعن نافع انه همزه الخ اجمع نحاة البصرة على انه غلط اذ لا يهمز الا ما كان فيه حرف المد زائدا نحو صحايف ومداين واما معايش فالياء فيه اصلية لانه من العيش فحكى الفارسي عن ابي عثمان ان نافعا لم يكن يدري العربية قال شهاب الدين قد فعلت العرب مثل هذا فهمزوا منائر ومصائبه جمع منارة ومصيبة والاصل مناور ومصاوب ومن نسبه الى الغلط فنعني به انه كذلك بالنسبة الى مخالفة الجادة ثم قال وهذه القراءة لم ينفرد بها نافع بل قد قراها جماعة جمة قرأها ابن عباس الذي قرأ على جماعة من الصحابة كعثمان وابي الدرداء ومعاوية وقرأ بها زيد بن علي وهو على جانب من الفصاحة والعلم الذي لا يدانيه الا القليل وقرأ بها الاعمش والاعرج ولم يذكر فيه اصل يعرج اليه الا الاقوال بانهم شبهوا الاصلي بالزائد فتوهموا ان معيشة بزنة صحيفة فهمزوها كما همزوا انيك وله فيه نظاير **قوله** اي خلقنا اباكم آدم لم يرد تقدير المضاف بل اراد ان حاصل المعنى ذلك يرشدك اليه قوله نزل خلقه الخ ولم يذكر هذا الوجه في سورة الانعام وصرح بالتقدير هناك ولم يذكره ههنا مع جواز الوجهين في كل من الموضعين وقوله او ابتداء خلقكم بيان معنى آخر مبناه على ان الخطاب عام ومعنى خلقناكم ابتداء خلقكم وابتداء خلق المجموع يحصل بخلق آدم الذي هو اصل البشر قال تعالى وبدأ خلق الانسان من طين والمراد خلق نفس آدم وانما حمل على هذين الوجهين ولم يحمل على معنى خلقناكم مضغة غير مصورة ثم صورناكم مع انه المتبادر لقوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الا اذا حمل ثم على التراخي في الاخبار فحمل عليه واليه اشار بقوله وقيل ثم لتأخير الاخبار فتأمل قال بعض الافاضل وكان الظاهر ان يقول ثم امرنا الملائكة بالسجود لآدم وانما عدل عنه لان الامر بالسجدة كان قبل خلق آدم على ما نطق به قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والواقع بعد تصويره انما هو قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم لتعيين وقت السجدة المأمور بها قبل هذا فيه بحث اما اولا فلان مبنى كلامه على ان لا يكون قوله للملائكة بعد خلق آدم

اسجدوا لآدم امرا ولا يتفوه به عاقل ولا ينافيه امر السابق ولعله انما كرر الامر اهتماما لامر السجدة ودفعا لاحتمال نسيانهم الامر السابق على انه يحتمل ان يكون المراد بقوله ثم قلنا للملائكة الخ امره السابق لا غير فان المعلق يكون منجزا عند وقوع الشرط واما ثانيا فلانه لاحاجة الى تعيين وقت السجدة بعد قوله فاذا سويته الآية ثم ان قوله لم يكن من الساجدين بعد قوله الا ابليس تصريح لما يفهم من الاستثناء وتكرير له اظهارا لمزيد الغضب عليه قيل يعني فسجدوا سارعوا في الامتثال كما هو مقتضى فاء التعقيب فيحتمل ان يكون الاستثناء عن المقيد راجعا الى قيده لا الى اصله فلذلك احتيج الى قوله لم يكن من الساجدين دفعا لهذا الاحتمال وفيه ان ما منعك ان لا تسجد وجواب ابليس عنه يدفع هذا الاحتمال فلا حاجة فيه الى قوله لم يكن الخ فتأمل **قوله** ثم سجد لآدم يشير الى ان اللام موصول وان الفعل بمعنى الماضي وان الموصول وان كان بمعنى الجمع يجوز توحيد فعله نظرا الى اللفظ **قوله** وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه الخ الظاهر انه جعل المنع عن السجود مجازا عن الاضطرار الى عدمه بعلاقة اللزوم وقريب منه ما قيل المعنى ما دعاك الى ترك السجود مجازا لان المانع من الشيء داع الى نقيضه واقول يجوز ان يكون هذا من قبيل التضمين والتقدير ما منعك عن السجود مضطرا الى ان لا تسجد ويحتمل ان يكون مراد البيضاوي ذلك لكن على مذهب جعل المضمن اصلا والمضمن فيه حالا اي ما اضطرك الى ان لا تسجد ممنوعا عنه فتأمل ثم ان الاحسن ان يقدر هكذا ما منعك في ان لا تسجد والمعنى ما منعك عن السجود وقت عدم سجودك فالمصدر للزمان مثله في آتيك خفوق النجم **قوله** دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور والا فلا رجيم ان يقول ما الزمني السجود او ما الزمته في الحال فعلاه اللوم والانكام قيل لا دلالة في الآية على ان مطلق الامر للفور ولا على انه للوجوب اما الاول فلان الفور انما لزم من تعيين وقت نفخ الروح في بدن آدم في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فان فيه دلالة على ان المأمور به السجدة في الحال واما الثاني فلان مبناه على ان يكون صيغة الاستفهام للتوبيخ وان يكون التوبيخ على عدم الايتمار وكل منهما في معرض المنع اما الاول فلان الظاهر من قوله استكبرت ام كنت من العالين الاستفسار والاستخبار عن سبب المنع واما الثاني فلاحتمال ان يكون التوبيخ على مخالفته لمن هم اعلى منه وترك متابعة اياهم كما هو الظاهر من قوله ابى ان يكون مع الساجدين اي ابى عن متابعتهم في امر السجود وفيه

ابن كمال باشا مسلم

رد له مسلم

ابن كمال باشا مسلم

بحث اما اولا فلان الحصر في قوله الفور انما لزم من تعيين وقت نفخ الروح الخ مبني على زعمه الفاسد وقد عرفت ما فيه على ان قوله فسجدوا الخ يدل على ان الايتمار كان بسبب هذا القول دون القول السابق وان كان ذلك صالحا ايضا للسببية فيكون اللوم على ابليس على عدم الامتثال للامر المستفاد من هذا القول فتم الدلالة على الفور واما ثانيا فلانه لا يشك عاقل في ان الاستفهام انما هو للتقريع والتوبيخ ولا ينافيه كون قوله استكبرت ام كنت من العالين للاستخبار عن السبب فانه تع لما امره بالسجود والامر للوجوب وتخلف ابليس عن الامتثال كان ذلك سببا للسؤال عن الباعث على ذلك فقال ما منعك عنه استكبرت ام كنت من العالين واما ثالثا فلان كون التوبيخ على مخالفته لمن هم اعلى منه في غاية البعد ولا دلالة عليه لقوله الى ان يكون مع الساجدين فتأمل **قوله** جواب من حيث المعنى اذ الظاهر في الجواب ان يقال منعني كذا **قوله** فكانه قال المانع انا خير منه يعني المانع من هذه المقدمة مع مقدمة مطوية هي كبرى اذا رتب يؤل الى الشكل الاول هكذا انا خير منه وكل من كان خيرا من غيره لا يحسن ان يسجد له متبرعا فضلا عن ان يؤمر به اما الصغرى فبينها بقوله خلقتني من نار الآية واما الكبرى فمبنية على القول بالحسن والقبح العقليين فاشار المص الى جوابه بقوله وقال بالحسن والقبح اولا وحاصله منع الكبرى بان مبناها على ذلك وقد بين بطلانه في موضعه بقوله وقد غلط في ذلك الخ وحاصله منع الصغرى بمنع كبرى دليل الصغرى وهي فكل من خلق من نار خير ممن خلق من طين مستندا بان هذا فضل باعتبار العنصر وفي المخلوق من طين وهو آدم ع م فضل من ثلثة وجوه باعتبار الفاعل والصورة والغاية على ان ما ذكروا في فضل النار على الطين من ان النار مشرق علوي لطيف خفيف قوية التاثير والفعل والطين ليس لها الا القبول والانفعال والفعل اشرف من الانفعال معارض بان من جوهر الطين الرزانة والوقار والحلم والصبر وهو الداعي لآدم الى التوبة والتواضع والتضرع واورثه الاجتباء والتوبة والهداية ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع وهو الداعي لابليس الى الاستكبار والاصرار فاورثه اللعنة والشقاوة وان الطين جمع الاشياء والنار سبب تفرقها والطين سبب حيوة الاشجار والنبات والنار سبب الهلاك الى غير ذلك ثم انه قيل حاصل ما ذكره الخبيث يرجع الى تخصيص عموم النص بالقياس لان ماله الى انه مخلوق من النار وآدم

والتفرع سان

من الطين والنار اشرف من الطين ومن كان اصله اشرف والاشرف لا يؤمر بخدمة غير
الاشرف لان هذا الحكم ثابت في جميع النظاير ولا معنى للقياس الا ذلك يؤيده ما نقله
الواحدي عن ابن عباس رضه انه قال كانت الطاعة اولى بابليس من القياس فعصى ربه وقاس واول من
قاس ابليس وكفر بقياسه فاستدل بالاية على عدم جواز تخصيص عموم النص ابتداء بالقياس لانه لو جاز لما
استوجب ابليس هذا التعنيف الشديد والتوبيخ العظيم ولقايل ان يقول ان هذا القياس
ما خص عموم النص بل اقتضى رفع مدلول النص بالكلية وذلك لانه لو اقتضى ذلك ان لا يؤمر
المخلوق من النور وهم الملايكة بالسجود للمخلوق من الطين بالاولوية لكن النور اشرف
من النار فيلزم تعطيل النص بقياس اللعين فلذلك استوجب ما استوجب لا لاقتضائه تخصيص
عموم النص بالقياس ابتداء فلا يتم الاستدلال المذكور به فتامل **قوله** استانف به استبعادا
لان يكون مثله مامورا بالسجود لمثله واعلم ان هذا الاستيناف من اللعين بعد قوله تع في موضع
آخر ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين يحتمل ان يكون اختيارا
منه للشق الاول وحاصله الاعتراض عليه تع بان امر الاعلى بالخضوع للادنى مما لا يقبله العقل
بعد ان جعل نفسه مما ينبغي وله الامر ويؤيده قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين وان
يكون اختيارا للشق الثاني وحاصله الاعتراض عليه تعالى بان امر الاعلى بالخضوع للادنى
مما لا يقبله العقل بعد ان جعل نفسه مما ينبغي وله الامر ويؤيده قوله تع ابى واستكبر وكان من الكافرين
وان يكون اختيارا للشق الثاني وحاصله اخراج نفسه عن ان ينبغي وله الامر وكل من الاحتمالين
يفهم من كتب التفاسير وكلام المص يحتملهما كما لا يخفى وبهذا التقرير اضمحل القطع بان المص جعل هذا الاستيناف
جوابا باختيار الشق الاول ثم الاعتراض عليه بان القطع بهذا الاستيناف فهو الجواب باختيار الشق
الثاني فتامل **قوله** والاية دليل الكون والفساد في العناصر وفيما في الافلاك **قوله** ونعل اضافة
خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب فان الانسان مركب من
العناصر الاربعة والطين مركب من التراب والماء فالقول بانه مخلوق من الطين يكون باعتبار
جزئه الغالب فهو الطين فلا يرد عليه ان المناسب لهذا الاعتبار ان يقال خلقته من تراب
فتامل **قوله** من السماء قاله البعض وايده بما روي عن ابن عباس رضه انه وسوس اليهما وهو في السماء
فتامل او من الجنة قاله ابن عباس رضه لانه كان من سكانها قال كلن في عدن لا في جنة
الخلد وقيل من الارض امر ان يخرج منها الى جزاير البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق فتامل

ابن كمال باشا رحمه

لان التراب وحده
منه

المرتبة

المرتبة المنيفة المنزلة الرفيعة وقيل من الصورة التي كان عليها وكان مشرق الوجه فعاد
مظلما وقيل من جهة العلو الى جهة السفل لان الهبوط نزول من جهة العلو الى جهة السفل فصح
عود الضمير في قوله منها الى جهة العلو ويلزمه النزول من السماء والخروج من الجنة فلهذا ذهب
الى كل منها ذاهب غافلا عن ان في عود الضمير الى واحد منهما بخصوصه محذور الاضمار قبل
الذكر وفيه بحث اما اولا فلان مثل هذا اليسير من الاضمار قبل الذكر في شيء بل هو من قبيل ارجاع
الضمير الى ما هو ثابت في الذهن نظيره حتى توارت بالحجاب ولابويه لكل واحد منهما
السدس وهو مقبول في علم الاعراب واما ثانيا فلان فيما اختاره فرار رجاع الضمير
ما هرب عنه وهو الاضمار قبل الذكر على زعمه ولا يدفعه القبول القول بان مراده جعله
من قبيل اعدلوا هو اقرب للتقوى لفساد المعنى بكل حال **قوله** فما يصح لك ان تتكبر فيها فسره
بذلك لان التكبر كائن فيه ثابت له هذا مبني على ان المراد في امثاله ما كان وما
يكون والا فالواقع في الماضي والمنفي وقوعه في المستقبل فتامل **قوله** وفيه دليل اي على تقدير
ارجاع الضمير الى الجنة دليل على ان التكبر في الجنة لا يليق باهلها فانه تعالى انما طرده
واهبطه لتكبره فيها لا لمجرد عصيانه بدلالة قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها فحاصله
على ان هذه الاية دالة على نفي ابتغاء الكبر لاهل الجنة ساكتة من نفي ابتغاء العصيان
لهم لا انها دالة ايضا على عدم نفي ابتغائه كيف وقصة آدم وحوا دلت على نفي
ابتغائه لهم ايضا لان السبب في اهباطهما كان مجرد العصيان وانت خبير بان مثل
هذا الكلام قليل الجدوى فتامل **قوله** او وقت يعلم الله تع انتهاء اجله فيه وهو اعم من
ان يكون وقت النفخة الاولى او يوم البعث لا غيرهما ولا يلزم منه الاجابة فان
مقصود اللعين ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد وقت البعث
فلعله يموت اول اليوم ويبعث الخلق في تضاعيفه ولم يذهب احد الى ان يكون ذلك
الوقت وقتا مبهما قبل النفخة الاولى يموت فيه ابليس يرشدك اليه النظر في تفسير الاية
من سورة الحجر **قوله** فلا تمهلني اولا تعجل عقوبتي ولا يخفى ان قوله فبما اغويتني لاقعدن لهم
يبتني على الفسحة في الاجل لا على مجرد تاخير العقوبة فلا يناسبه حمل الانظار المسؤول
على مجرد عدم تعجيل العقوبة نعم لو حذف كلمة الترديد وحمل الانظار على كليهما معا لكان
اوجه لان مقصود الرجيم يتوقف على كل منهما ثم انه عليه ما يستحق اراد بالانظار الفسحة

ابن كمال باشا رحمه

لان تاخيرها لا ينافي الامانة
منه

وهو اضلال بني آدم منه

في الاغواء وعدم الامانة اصلا وذلك لانه اذا امهل الى يوم البعث يلزم ان لا يموت
اصلا فان ذلك اليوم ليس للاماتة للاحيا والجزاء ولذلك قال المعرب فلا تمكن وبهذا
ظهر وجه قوله لكنه محمول على ما جاء مقيدا بقوله الى يوم الوقت المعلوم فان وقت النفخة الاولى
من اوقات الاماتة فلم يكن كذلك اجابته قوله وفي اسعافه اليه الى يوم الوقت المعلوم
يعني اراد الخبيث الامهال الى يوم القيمة البعث ليجد فسحة في الاغواء ولا يموت اصلا فاجابه
الى بعض ما اراد فلم يمهله الى ذلك اليوم الى وقت النفخة الاولى ابتلاء للعباد الخ قوله اي بعد ان
امهلتني الخ يشير الى ان الفاء للتعقيب والباء للسببية وما مصدرية ومعنى الاجتهاد في
طريق يمكنه مستفاد من لاقعدن لهم وثم لآتينهم الخ واما قوله بواسطتهم فمستفاد من الباء
السببية بمعونة المقام قوله بسبب اغوائك اياي الخ اسند الاغواء وهو الترغيب او الامر
بما فيه الغواية الى الله سبحانه وتعالى مع انه لم يتصور منه ذلك فاول باحد امور ثلثة بالنسبة
يعني النسبة الى الغواية مثل الاكفار وغيره او بالحمل عليها اي كونه حاملا وسببا لها او بالتكليف
بما غوى لاجله والفرق بينه وبين ما قبله بالعموم والخصوص وعلى التقادير فالمجاز في
المسند لا في الاسناد هذا وجوز الثالث وبل لخلق الغواية قوله وقيل الباء للقسم اي على الثاني وقيل
الثالث وقيل الباء متعلقة باغويتني وما استفهامية اي باي شيء اغويتني قوله ترصدا بهم
مفعول له للاقعدن وتفسير لهم ولما كان القعود للترصد يحتمل للاكرام وللاهانة عين
المراد بقوله كما تقعد القطاع للسابلة قوله ونصب على الظرف اي بتقدير في على الشذوذ لكونه
من الظروف المحدودة وقيل تقديره على صراطك فيكون منصوبا على نزع الخافض قاله الزجاج
وشبهه بقول العرب ضرب زيد الظهر والبطن بصيغة المبني للمفعول ورد بان اسقاط
حرف الجر فيه مثل هذا لا ينقاس وقيل نصبه على المفعول به بتضمين فعل يقعد والتقدير لالزمن
صراطك المستقيم بقعودي عليه ذكره ابن العادل ثم انه قيل القعود كناية عن الرصد لان
المراد من الصراط المستقيم الدين القويم وهو لا يصلح متعلقا للقعود الحقيقي وانت خبير
بانه يجوز ان يكون لاقعدن لهم صراطك المستقيم استعارة مرشحة فتامل ثم ان قوله
وقيل تقديره على صراطك الخ وجه آخر في نصب صراطك معطوف على في نصبه على الظرف
كما لا يخفى ولذلك قلت اي بتقدير في وفي الكشاف وانتصابه على الظرف كقولك كما عسل
الطريق الثعلب وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن قال مولانا في قوله

وانتصابه

وانتصابه على الظرف هو لا ينافي جعل المقدر كلمة على لانه تقرير للمعنى وبالجملة حذف
في من الظروف المحدودة شاذ ثم قال ولم يجعله من النصب على انتزاع الخافض لان معنى
على الظرفية انتهى كلامه يعني انه قال اختار كون انتصابه على الظرف بحذف كلمة
على دون كلمة في لكون حذفه من الظروف المحدودة شاذا فالتشبيه بما في البيت في مجرد
حذف حرف الجر وايصال الفعل ولم يختر كونه منصوبا على انتزاع الخافض وهو كلمة على ايضا
بل نقله عن الزجاج لكون المعنى في الآية على الظرفية كما في جلست على الحصير ونمت
على السطح فان المآل في امثاله على الظرفية واقول لا يخفى ان كلمة على لا تفيد الظرفية
ولم يذكر في علم النحو مجيئه بمعنى في ولو سلم فحذفه من الظروف المحدودة شاذ فالمحذور
باق واما مثل جلست على الحصير فمعناه جلست في الارض مستعليا على الحصير فالمآل ليس على
الظرفية فتامل قوله كقوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب يصف
رمحه باللين رمح لدن اي لين والهز التحريك مضاف الى فاعله ومفعوله ضمير الرمح محذوف
يعسل اي يهتز ويضطرب متنه الضمير للرمح والاهتزاز له والمتن مقحم وعسلان الثعلب
اسراعه في العدو فاستعير لاهتزاز الرمح لما انه حركة واضطراب وضمير فيه للكف دون
غيره قوله وقيل لم يقل من فوقهم الخ يكون عدم الاتيان منهما متحققا بخلاف الوجه السابق
فانه لا ينافي الاتيان منهما وقوله لان الرحمة تنزل منه اي لئلا يحول بين العبد ورحمة
تعالى يعني انه تعالى ما مكن اللعين من الاتيان من تينك الجهتين لهاتين المصلحتين وعلم
بالالهام فلذلك خص الرجيم بتينك الجهات الاربع ثم من لم يفرق بين الوجهين
وتوهم ان الثاني من تتمة الاول حيث رد على المص بان من اعترف بالتمثيل ثم تصدى
للاعتذار بعدم ذكر الفوق والتحت لم يكن على بصيرة فقد غلط حيث خلط قوله وعن
ابن عباس رضه عنه روايتان في رواية ابن ابي طلحة من بين ايديهم من قبل الآخرة
فاشككهم فيها ومن خلفهم ارغبهم في دنياهم وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن
شمائلهم اشهي لهم المعاصي وفي رواية ابن عطية من بين ايديهم من قبل دنياهم اي
نهينا في قلوبهم ومن خلفهم من قبل الآخرة فاقول لا بعث ولا جنة ولا نار وعن
ايمانهم من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم والمص كما ترى خلط الروايتين
فاختار من كل منهما طرفا فكانه عنده فتامل قوله من حيث يعلمون ويقدرون التحرز

عنه وانما اتاهم من تلك الجهة مع انهم يحترزون طمعا في اتباعهم اياه لنهالكه على اضلالهم
على ان القدرة على التحرز لا يقتضي وقوعه فيجوز ان يكون منهم من يتحرز ومنهم من لا يتحرز
والفرق بينه وبين الاتيان من اليمين والشمال يتعين عدم الاحراز لعدم تيقظهم
واحتياطهم قوله لانه منهما متوجه اليهم جعل كلمة من كما نرى للابتداء وجعلها الزمخشري للتبعيض
ولكل وجه قوله ونظيره قولهم جلست عن يمينه اي متجافيا عن جانب اليمين منحرفا عنه غير
ملاصق له ثم كثر حتى استعمل في المتجافي وغيره كذا في الكشاف قوله مطيعين اي لنعمتك
حمل الشكر على العرفي والجملة استينافية اخبارية او معطوفة على لا قعدن داخلة في حيز
ما قبلها اقسم اللعين على جملتين مثبتين وعلى اخرى منفية وظننا تعليل للقول وقوله دليل
للظن يفيد انيته ولما اي تعليل له يفيد لميته او للقول المعلل فماله الى تعليل الظن ايضا و
قوله وقيل سمعه عطف بحسب المعنى على ظننا وعلى هذا يكون القول المذكور مستندا الى التعيين
دون الظن وقيل كان راه في اللوح ثم ان عدم وجدانه تعالى اكثرهم شاكرين نتيجة
اغواء اللعين وانما لم يقل فلا تجد بالفاء حتى يفيد التسبب اشارة الى ان هذا
بمساعدة جبلتهم لا بمحض اضلال وتسويل لا بالي ان هذا بمحض خلقتهم وصرف جبلتهم
بلا مدخل فيه للاغواء كما ظن بعضهم ثم انهم هم الباقون بعد الثنيا في قوله فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين فمن قال ولا تعلق لقوله ولا تجد اكثرهم شاكرين بقوله ولقد صدق
المبين ظنه لان مظنونه بقرينة تمام ذلك الكلام وهو قوله فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
ما ذكره بقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين فان انطباقه عليه لا
بمضمون هذا الكلام فقد ابعد بمراحل عن تحقيق هذا المقام قوله كمسول في مسئول التيت
الهمزة لتحركها وسكون ما قبلها ثم حذفت لاجتماع الساكنين ثم اعطي حركتها لما قبلها كما هو
القاعدة قوله او كمول في مكيل اصله مكيول نقلت حركة الياء الى ما قبلها فحذفت الياء دون
الواو على مذهب الاخفش وفيه جواب عما اعتذر من جانب صاحب الكشاف في عدم جعله
من ذامه يذيمه عابه وذمه بان اسم المفعول منه مذيم كمبيع قوله وهو اي قوله لاملان مع
كونه جواب القسم ساد مسد جواب الشرط وهو مثله حذف لحصول الغنية به ومن مع تضمنه
بمعنى الشرط في محل الرفع بالابتداء وجملة تبعك صلتها ولاملان جواب قسم محذوف وهذه
اللام هي الموطئة له والقسم مع جوابه في محل الرفع خبر المبتدأ والتقدير للذي تبعك منهم والله لاملان

جهنم

جهنم منكم على تاويل اقول فيهم او الاصل منهم ومنك فغلب قوله على معنى لمن تبعك هذا الوعيد
وفي الكشاف على ان لاملان في محل الابتداء ولمن تبعك خبره اعترض عليه بما حاصله
انه لا شك في ان لاملان جواب قسم ههنا فمن حيث انه جواب قسم لا موضع له من الاعراب
ومن حيث انه مبتداء له موضع منه وذلك محال واجيب عنه بانه ليس المراد ان المبتداء
هو نفس لاملان بل هو المقدر وهو هذا الوعيد الذي دل عليه قوله لاملان لان القسم
وجوابه وعيد وانما قال على لاملان في محل الابتداء لانه دال على الوعيد الذي هو في
محل الابتداء فينبغي للدال ما حقه ان ينسب الى المدلول ولا يخفى ان ذلك كله خلاف
الظاهر المتبادر وقد يأول كلامه بان لاملان في محل الابتداء على طريق الحكاية
اي لمن تبعك هذا القول وانت خبير بان هذا التاويل يقتضي وجود هذا الوعيد قبل هذا
وليس كذلك فتامل قوله او علة لاخرج اي اخرج لاجل اغواء من تبعك ويجوز ان يكون
علة للذم والزجر والمعنى ما اخرج بهاتين الصفتين لاجل اتباعك فيكون من باب
التنازع ذكره ابن العادل نقلا عن الغير قوله ومعنى منكم ومنهم اي على التغليب في كلمها
قوله اي وقلنا يا آدم قدر قلنا ليعطف الجملة على جملة قلنا للملائكة ولم يعطف
على ما بعد قال اي قال يا ابليس اخرج ويا آدم اسكن لان ذاك خرج مخرج الجزاء لما اسند
اليه ابليس وذا لا يصلح لذلك ولا على ما بعد قلنا لانه يؤل الى قلنا للملائكة يا آدم اسكن
هكذا قيل ولا يخفى انه يجوز العطف على ما بعده قبل اعتبار تقييده بالملائكة فيؤل المعنى
الى قلنا للملائكة اسجدوا ولآدم اسكن ومثله اعتبار صحيح شايع قوله اسكن انت وزوجك
الجنة صحة هذا العطف مع عدم صحة اسكن زوجك لاندراج الغائب في حكم المخاطب
قضية للعطف بحكم التغليب ونظيره جاءت هند وزيد وانا وزيد فعلنا وايثاره
على اسكنا للاشعار بالاصالة والتبعية قوله لتصغيره على ذيا اي لتصغير مذكره
وهو ذا على ذيا والهاء بدل من الياء قال ابن جني يدل على ان الاصل هو الياء قولهم
في المذكر ذا والالف بدل من الياء اذ الاصل ذي بالتشديد بدليل تحقيره على ذيا وانما يحقر
الثلاثي دون الثنائي فحذف احدى اليائين تخفيفا ثم ابدلت الاخرى الفا كراهة
ان يشبه آخره آخر كي قيل فكما ان الالف بدل من الياء كذلك الهاء في ذه بدل من الياء
واصل ذلك ان يقلب ياء في الوقف ثم يجري الوصل مجرى الوقف وفي شرح الرضي ان الياء

الاعتراض لابي حيان والجواب لشهاب الدين وابن العادل منه

سعد الدين منه

مخالفا لبعض المنقول عن ابن جني قال رح وللمؤنث تا وذي بقلب ذال تا حتى صار تا و
قلب الفه يا حتى صار ذي وذلك لان اليا والتا قد يكونان للتانيث كضاربة و
تضربين وذي من ذا كهو من هي فتامل قوله ويكونا يحتمل الجزم على العطف ولا ينافيه الغاء
السببية ولا حاجة الى الجواب قوله اي فعل الوسوسة لاجلهما يعني ان وسوس لازم غير متعد
واللام للاجل يقال موسوس بكسر الواو ولا يقال بفتحها قال ابن الاعرابي وقال غيره يقال
موسوس لاجله وموسوس اليه اي ملقى اليه الوسوسة ونقل ابن الاعرابي نفي القول بالفتح بدون
واسطة بجواب بحرف والوسوسة هي الكلام الخفي المكرر والوسوسة ايضا الخطرة الردية و
قيل هي حديث النفس والصوت الخفي من ريح تهز قصبا ونحوه قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه
قوله واللام للعاقبة او للغرض كون الابداء عاقبة فعل الوسوسة ظاهر بين واما كونه
غرضا للعين من وسوسته بان يعلم انهما يعاقبان بتلك العقوبة الخاصة فامر خفي
ولهذا قطع بعضهم كون اللام للعاقبة وقطع بعضهم كونه للغرض لانه الاصل ولا صارف
عنه ويجوز ان يعلم ذلك بطريق من الطرق المتقدمة في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين
والمص جوز كلا منهما ورجح ما قدمه لكون دليله اقوى وطريقه اسلم قوله على انه اراد ايضا اشار
الى القطع بعدم انحصار المراد فيه قوله ولذلك عبر عنها بالسوءة لا بالعورة او الفرج
فانه من الرجل والمراة انما سمي لان ظهوره يسوء صاحبه ثم في ايقاع الصلة والموصول وهي
ما ووري موضع العورة على منوال وراودته التي هو في بيتها وجعل من سوآتهما بيانا له اشعار
بمزيد التقبيح وايذان بعظم تلك الشناعة قوله وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة يح دلالته
على قبحه عند الرفع ظاهرة واما عند الخلوة فبملاحظة وجه تسمية العورة بالسوءة قوله
مستهجن في الطباع اي يكرهه الطبع وينفر عنه ومثله لا يتوقف على ورود الشرع به لان
العقل يدرك كونه مذموما عند الله قبل ورود الشرع به لان الآية لا تدل عليه قوله
في المشهور يشير به الى قراءة عبد الله اذري بالقلب في غير المشهور اما على خلاف القياس
ان اريد عدم جواز القلب اذا كانت الثانية مدة كما لم يجز في واري او على القياس وان
كانت غير مشهورة ان اريد عدم الوجوب كما وجب اويصل في تصغير واصل واثنا اظهر فان
القاعدة في هذا الباب انه اذا اجتمع في اول الكلمة واوان تحركت الثانية وجب ابدال
الاولى همزة للتخفيف نحو اويصل في تصغير واصل وان لم تتحرك جاز الابدال كهذه الآية

الكريمة

الكريمة ومثله ووطي واوطي قوله ويقلبها اي وقرئ يقلبها وليس بمعطوف على يحذف الهمزة
لفساد المعنى ثم ان القراءة بالقلب يحتمل الجمع والافراد قوله الا كراهة ان يكونا يعني ان الاستثناء
مفرغ والتقدير هذا عند البصرية وقدره الكوفيون الا ان لا يكونا ملكين قيل والاول اولى
لان اضمار الاسم احسن من اضمار الحرف اقول لا حاجة الى تقدير شيء منهما بان يكون المعنى فانهاكما الا
لكونكما ملكين على تقدير الاكل على تقدير منهما فان كونهما ملكين ح يصلح ان يكون علة للنهي
وان كانت بعيدة والكراهة هي العلة القريبة فتامل قوله واستدل به على فضل الملائكة على
الانبياء اذ يفهم منه انه حرضهما على الاكل من الشجر لما منعا عنه بان المقصود بالمنع قصور
كما عن درجة الملائكة فكلا منها ليحصل لكما ذلك الشرف فقبلا منه واقدما عليه وجوابه ما ذكره
المص والكمالات الفطرية الملكية هي انقطاع الشهوة وسهولة الطاعة بحيث لا يلجهما الغيرة
وعدم الحاجة الى شيء من المؤنة وقد يجاب ايضا بانه لا عبرة بقول ابليس الدال على افضلية
الملائكة فانه قد علل منع اكل الشجرة بكراهة ان تخلدا او يكونا ملكين فهو كاذب فيه
ولهذا لم يغترا بقول ابليس الا كذبه بقوله فدلاهما بغرور ولعل تفضيل الملائكة من الغرور
يقرب منه ما يجاب في كتب الكلام من انهما رايا الملائكة احسن صورة واعظم خلقا واكمل
قوة منهما فتمنيا مثل ذلك وخيل اليهما انه الكمال الحقيقي والفضيلة المطلوبة ورد
بان ليس الاستدلال بمجرد قول الملعون حتى يجاب بما ذكر وبانه لا يفيد الافضلية في نفس الامر
وفي حكم الله تع بجواز ان يوافق رأيه رأي المعتزلة وقال الامام المحققون قالوا انما اقدما
على الاكل لغلبة الشهوة لا انهما صدقاه علما او ظنا كما نجد من انفسنا عند الشهوة
نقدم على الفعل اذا زينه الغير وان لم نعتقد ان الامر كما قال فتامل ثم انه يحتمل ان يكون
او في او يكونا بمعنى الواو وصرح به في بعض التفاسير فيجوز ان يكون كما تغير للملائكة اذ
الانقلاب مما لا يمكن فلا دلالة فيه على الافضلية او يكون طمعهما في الخلود لا في الملكية
بان لا يصدقاه فيه او في الافضلية ولغاية تهالكهما على الخلود ساقهما قول ابليس الى الاقدام
على الاكل بمجرد الاحتمال فتدبر قوله للمبالغة لاجتهاده فيها اجتهاد المقاسم وقيل اقسما
بالقبول الانصاف انما يتم هذا لو لم يذكر المقسم عليه اما اذا ذكر فلا يتم الا بان يسمى قبول
النصح نصحا وقد يجاب بان هذا مبني على تجويز اختلاف متعلقات الفعل في جانبي المقابلة
كما تقول حالفت زيدا على المسير مع ان حلف زيد يكون على الاقامة فيقال لما دق الكلام

على القسم من الطرفين وجب تقدير القسم والمقسم عليه بغير المذكور فتأمل قوله وقيل اقسما
عليه الله لهما اي حلفاه وقالا له انقسم بالله انك لنا من الناصحين فاقسم لهما فجعل
ذلك قسما باذن الملابسة لا انتصاب فيكون في الكلام لف لان آدم وحواء لا يقسمان
بلفظ المتكلم بل بلفظ الخطاب. قال الطيبي كلام المص الى التغليب اقرب وقد يقال المكان منه
القسم ومنهما التصديق فكانه من اثنين قوله فدليهما الى الاكل يقال دلى دلوه في البير
نزله فيه وقيل المعنى اطمعهما واصله ان الرجل يدلي رجله في البير ليأخذ الماء فلا يوجد
فيها ماء فوضع التدلية موضع الطمع فيما لا فائدة فيه فيقال دلاه اذا اطمعه ذكره
ابن العادل قوله آخذ في الاكل منها الذوق هو ادراك الطعم بالذائقة سواء
وجد الاكل معه اولا ولما ذكر الله تع في آية اخرى اكلهما منها زاد قوله آخذين اي
شارعين في الاكل جمعا بين الايتين او نقول الذوق يطلق في العرف على الادراك
مع التناول اليسير وهذا سبيل الزيادة قوله بما غرهما به من القسم فالغرور مجاز عن القسم
اطلاقا للمسبب على السبب او المضاف محذوف والتقدير بسبب غرور وهو القسم فقوله
بما غرهما به من القسم بيان لحاصل المعنى او ملتبسا بغرور فالباء للملابسة وبغرور حال
عن ضمير الفاعل في دلاهما ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي دلاهما ملتبسين بغرور
ويجوز ان يكون الباء للسببية من غير تجوز ولا تقدير في الكلام اي دلاهما بسبب ان
غرهما وهو مصدر بحذف الفاعل والمفعول اي بتغريره اياهما قوله يرقعان ويلزقان
ورقة فوق ورقة الصحاح ترقيع الثوب اي ترقعها في مواضع والرقعة الخرقة
فاستعير هنا لربط ورقة باخرى تشبيها له بالترقيع ويلزقان جار مجرى التفسير
اي يلزقان ورقة بورقة حال كونها فوقها واصل الخصف وصل الشيء بالشيء بسمر
وغيره والسير ما يقد من الجلد والجمع سيور قوله وقرئ يخصفان من اخصف اي يخصفان
انفسهما يشير الى ان الهمزة للتعدية الى مفعول آخر محذوف وهو انفسهما اي يجعلان
انفسهما خاصفين اي لازقين ورقة باخرى وقد يجعل افعل ههنا بمعنى فعل قوله
ويخصفان من خصف بفتح الخاء على الاصل وقرأ عبد الله يخصفان بضم الياء والخاء
وكسر الصاد المشددة باتباع الخاء الياء في الحركة وهي قراءة عسيرة النطق ذكره
ابن العادل قوله ويخصفان بفتح الياء وكسر الخاء والصاد المشددة واصله يختصفان

والمعنى بسبب الغرور

من باب الافتعال سكنت التاء وادغمت ثم كسرت الخاء للساكنين و
نظيره يهدي ويخصمون وروى الزمخشري هذا عن الحسن وقرأ يعقوب بفتح
الخاء على القاء حركة التاء اليه قوله وفيه دليل على ان مطلق النهي للتحريم هذا
هو الظاهر من القيد ثم استغفارهما المخالفة ومبالغتهما في الاستغفار ويمكن
ان يقال يجوز ان يكون النهي للتنزيه والعتب مع ذويه لعظم شان من لم ينته
لان حسنات الابرار سيئات المقربين ويجوز ان يعاتب المقرب بترك الاولى
فتأمل قوله دليل على ان الصغائر معاقب عليها ان لم يغفر وعلى جواز صدورها عن الانبيا
ء ولو قبل النبوة قوله ليعلم انهم قرناء ابدا فيه تأمل قوله او اخبر عما قال لهم ومآله
الى النقل بالمعنى لا بالعبارة قوله في موضع الحال جعله حالا مع ان الظاهر وهو الاستيناف
سيما اذا اريد معاداة بني آدم بعضهم لبعض ثم انه نزل الجملة الاسمية الحالية الخالية
عن الضمير منزلة المفرد فيحسن ترك الواو وقد يحمل امثال هذا على ارادة الواو كما
جاء الصحيح على ارادة قد ذكره الشيخ عبد القاهر وقال بعض المحققين اذا كان المبتدأ
ضمير ذي الحال يجب الواو والا فان كان الضمير في صدر الجملة سواء كان مبتدأ
نحو فوه الى في واهبطوا بعضكم لبعض عدو او خبرا نحو وجدته حاضراه الجود والكرم
فلا يحكم بضعفه لكون الرابطة في اول الجملة وقد اشبعنا الكلام فيما يتعلق بهذا
المقام في تفسير قوله تع او هم قائلون من هذه السورة قوله الى تقضي آجالكم جوز
في سورة البقرة تفسيره بيوم القيمة والقصة واحدة ولعله رجع عنه لان تعلق
الجار بمتاع يمنعه اذ لا تمتع بعد الموت الا ان يجعل ابتداء يوم القيمة من الموت
لان من مات فقد قامت قيمته او يجعل مقدمات الشيء من جملته الا ان يكون
التفسيران واحدا ويجعل السكنى في القبر تمتعا في الارض وفي الكل تعسف فتأمل
قوله اي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية واسباب نازلة هذا اخذ بالحاصل والا
فالانزال على حقيقته او التجوز في الايقاع وكذا حال نظيره فالمجاز حكمي ويجوز
ان يكون لغويا اطلاقا للمسبب على السبب ولا ادري لكون انزلنا بمعنى خلقنا
كما نقله ابن العادل وجها فتأمل قوله التي قصد الشيطان ابداءها الخ يعني ان
ابداء سوآتهما يستلزم ابداء سوآتنا فهو في ذلك قاصد ايضا ابداء سوآتنا

ولم ينزل الله لباسا **قوله** وخبره ذلك خير وذلك بمنزلة الضمير كانه قيل ولباس
التقوى هو خير فالاشارة بالبعيد مع ان المشار اليه قريب للتعظيم تنزيلا للبعد
الرتبي منزلة البعد الحسي مثل الم ذلك الكتاب **قوله** وذلك صفته فالاشارة
اما الى اللباس المواري ولا تعظيم فيه لان البعد حسي او الى لباس التقوى ففيه تعظيم وقوله
كانه قيل ولباس التقوى هو المشار اليه دفع لما قيل ان المشهور وجوب كون الموصوف
اخص او مساويا والصفة ههنا اخص لان اسم الاشارة اعرف من ذي اللام
ومن المضاف الى ذي اللام بان اسم الاشارة مؤول بالمشار اليه الذي هو المعرف فتساويا
فتامل **قوله** وقرأ نافع الخ فح يكون اللباس المنزل ثلثة فيناسبه تفسير لباس التقوى
بلباس الحرب **قوله** فيعرفون نعمة الفاء للتفسير واو يتعظون عطف عليه وفيتورعون
توزيع على يتعظون ويجوز ان يكون فيعرفون توزيعا على يذكرون بناء على كون يذكرون
من الذكر القلبي واو يتعظون عطفا بحسب المعنى على تفسير يذكرون المومى اليه بتوزيعه فقوله
فيتورعون توزيع له بمقابلة فيعرفون نعمة فتامل **قوله** كما محن ابويكم بان اخرجهما منها
يريد ان قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع مصدر يفتنكم وصفا للسبب موضع المسبب
اي اوقعه في المحن والبلاء بسبب الاخراج هكذا قيل وهو كما ترى والاولى ان يقال وضع
موضع كما فتن فتنتم وصفا للسبب الخ لم لو قيل نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم
فتنا مثل فتن اخراج ابويكم لكان له وجه وقد يجعل التقدير لا يخرجنكم بفتنته مثل
اخراج ابويكم وهو ايضا كما ترى والاولى ان يقال لا يمنعكم دخول الجنة باغوائه منعا
مثل اخراج ابويكم فان قلت مقتضى هذه الآية كون خروجهما من الجنة وهبوطهما الى الارض
عقوبة لهما على تلك الزلة ومقتضى قوله تع اني جاعل في الارض خليفة كونه لهذا المقصود
فكيف الجمع بينهما قلت لا منافاة بينهما فانه جل وعلا قدر ان يكونا مهبطين منها
الى الارض عقوبة للزلة ثم يكون آدم خليفة فيها وايضا يجوز ان يكون تعجيل الخروج
على وجه الاذلال عقوبة ولو لم يقع تلك الزلة لتأخر هبوطهما اليها على وجه الكرامة
فتامل **قوله** حال من ابويكم او من فاعل اخرج وعلى الاول يحتاج كون الجملة دالة على
هيئة ذي الحال الى التاويل بحال كونهما بحيث ينزع عنهما لباسهما وكون كل من النزع
وكونهما بتلك الحيثية مستعقبا للاخراج يكفي في مقارنة الحال لعاملها ولا يجب الاتحاد

وقولهم لا بد من قد ظاهرة او مقدرة اذا كان الفعل
في الجملة الحالية ماضيا مثبتا ليقرب الماضي الى الحال منه

الزمان **قوله** وقبيله بالرفع عطف على فاعل يرى لوجود الفصل بلا حاجة الى التأكيد
او عطف على احد محلي اسم ان ان كان الضمير كناية عن ابليس ويجوز ان يكون مبتدأ
محذوف الخبر وقرئ بالنصب عطفا على احد محلي اسم ان او لكون الواو بمعنى مع
ثم انه انما لم يعطف على المنفصل لان المعطوف في حكم المعطوف عليه فيلزم كون هذا
المعطوف ايضا تأكيدا للمتصل وهو محال ونقل عن صاحب الكشاف انه انما لم
يعطف على المنفصل لان العاطف يجعل ما بعده شريكا لما قبله من معمول الفعل والذي
هو معمول الفعل هو المستكن دون البارز فوجب العطف عليه ورد عليه بان القول
بالانسحاب في التوابع هو المختار عنده بل الوجه في عدم العطف على المنفصل هو ان اعتبار
الفرع مع وجود الاصل بعيد لان انسحاب الشيء لتصحيح العطف عليه فلا ينقلب الوسيلة
اصلا وقد يأول مراد الزمخشري بان العطف يجعل المعطوف شريكا لما قبله في معمول الفعل
اعني الفاعل وهو ههنا كذلك فان المستكن كما انه فاعل يرى كذلك قبيله فاعل له
في المعنى واما المنفصل فليس بفاعل له بل هو تأكيد للفاعل وان كان معمولا له بحكم الانسحاب
فلو عطف عليه يلزم ان يكون هو ايضا تأكيدا وليس كذلك فآل الى ما ذكره النحاة
قوله ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة الخ يعني انه مطلقة لا دائمة فلا ينافي ان
يروا في بعض الاحوال فلا دلالة في الآية على عدم امكان رؤيتهم كما زعمه الزمخشري
قيل وايضا يخالف هذا ما رواه في سورة الاحقاف عن عبد الله بن مسعود من رؤية
جن نصيبين في ليلة الجن واجيب بانه ان صح كان ذلك معجزة رسول الله عم
ومراده عدم رؤيتهم لا بطريق خرق العادة **قوله** وتمثلهم لنا بالجزاء اي ولا يقتضي امتناع
تمثلهم بشرا بالى انه او ان امتنع رؤيتهم حال كونهم على صورهم الخاصية فيها لا
يمتنع تمثلهم باخرى ورؤيتهم ح **قوله** والاية مقصود القصة وفذلكة الحكاية فيكون
استئناف كلام لا تعلق له بما ذكر قبله وقد يجعل مع كونه استئنافا تعليلا للتعليل
الاول **قوله** فعلة متناهية في القبح تفسير متضمن لوجه التأنيث ايضا **قوله** فاعرض عن
الاول اعني رده استقلالا لا دلالة فالجواب عن الثاني يتضمن الجواب عن الاول كما ستقف
عليه **قوله** لظهور فساده فان التقليد ليس بطريق للعلم سيما اذا كان فيما يستقبحه
العقل وينفر عنه الطبع كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف **قوله** لان عادته

جرت على الامر بمحاسن الافعال لا يلزم منه نفي امره بالفحشاء حتى يتم الدليل والاولى
ان يبرز هذا في صورة التعليل بل يقال بل عادته جرت لح ولا يمكن القول بان المراد
لان عادته جرت على الامر بها لا بالفحشاء لكونه مصادرة فتأمل قوله فقالوا انه امر
آباءنا ففي الكلام حذف مضاف قوله وعلى الوجهين يمنع التقليد لح فلا ينافي صحة
التقليد في بعض الامور فلا يكون في الآية حجة على من قال بصحة الايمان التقليدي وبان
المتصف به ناج فان قلت لا يلزم من عدم امره تعالى بالفحشاء عدم جواز فعلها فكيف
يمنع التقليد وسلم فانما يمنعه اذا لم يقم عليه دليل لا اذا قام الدليل على خلافه فان اللازم
من نفي الامر بالفحشاء منع دليلهم على التقليد لا اقامة الدليل على فساد ما قلده قلت
معنى الكلام على ان ادنى مرتبة الامر هو الاباحة وقد يكنى في العرف بنفي الامر عن نفي
الاباحة فههنا كذلك فلزم عدم جواز فعلها وقام الدليل على خلاف ما قلدوه فيفهم
منه عدم صحة التقليد به وبدلالته عدم صحته في كل ما قام الدليل على خلافه وبما قررنا
ظهر ان الجواب عن احتجاجهم الثاني في الوجه الاول يتضمن الجواب عن احتجاجهم الاول فتدبر
قوله الانكار يتضمن النهي عن الافتراء على الله تعالى اما على تقدير كون الانكار بمعنى نفي الجواز
والاستحقاق فظ واما على تقدير كونه بمعنى نفي الوقوع فبان يكون النفي بمعنى النهي ثم ان ما ليس
بمعلوم اعم مما ليس بواقع ومما لم يقم عليه دليل قاطع لا عقلا ولا نقلا ولهذا قال
يتضمن النهي عن الافتراء على الله تعالى ومن ههنا استدل نفاة القياس بهذه الآية بان
الحكم المثبت بالقياس مظنون غير معلوم ويمكن ان يجاب عنه بان ما ثبت بالقياس
مخصوص عن عموم هذه الآية بآية الاعتبار على انه يجوز ان يكون المراد بالعلم في الآية
ما يتناول الظن فالمنفي هو ما لا يستند الى دليل اصلا وقد يجاب بان كون القياس حجة
ثبت باجماع الصحابة والاجماع دليل قطعي وما ذكروه تمسك بالعموم وهو دليل
ظني قوله واقيموا وجوهكم وفي الكشاف وقل اقيموا وجوهكم لم يرد تقدير قل في نظم الكلام
ليكون قوله اقيموا عطفا على قل امر ربي كيلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ولو لم يقدر
لانه لا حاجة اليه وذلك لان الواو من الحكاية لا من المحكي بل اراد اظهار معنى قل
في المعطوف بحكم الانسحاب دفعا لتوهم كون الواو من المحكي فان قلت اقيموا عطف
على امر وان كان الواو من الحكاية فعطف الانشاء على الاخبار لازم قلت اقيموا

انشاء

انشاء في قول المامور بهذا القول وهو النبي ص لا في قول العاطف وهو الله تعالى
فانه تعالى ما طلب الاقامة بل طلب طلب الاقامة وهو المستفاد من قل بحكم الانسحاب
فقضية للعطف لامر اقيموا وقد يقال اقيموا معطوف على الامر المقدر الذي
ينحل اليه المصدر وهو القسط فانه ينحل الى حرف مصدري وفعل امر والتقدير
بان اقسطوا واقيموا كما انه ينحل الى ان والفعل الماضي نحو عجبت من قيام زيد
وخرج اي من ان قام وخرج والى ان والفعل المضارع كقوله للبس عباءة
وتقر عيني اي لان ألبس عباءة وتقر عيني قوله في كل سجود لح يشير الى ان
عند ههنا بمعنى في والمسجد اسم زمان او اسم مكان بالمعنى اللغوي فقوله او مكانه
بالجر عطف على وقت سجود وهو اي السجود على الوجهين الصلوة اي مجاز عنها
وقوله او في اي مسجد لح عطف على في كل وقت سجود يعني ان المسجد اسم مكان
بالمعنى المصطلح ففي المسجد ثلثة وجوه ثالثها مع كونه غير مناسب للمقام
يقتضي كون اقيموا للندب بخلاف اثنين منها فانهما يقتضيان كونه للوجوب
قوله فان اليه مصيركم تعليل للامر بالعبادة وتوطئة لقوله كما بدأكم تعودون
قوله كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم فالآية تحذير لهم
عن المجازاة لسوء صنيعهم وتحريض لهم على اخلاص العمل له تعالى مع ازاحة عللهم
في انكارهم الاعادة بقياسها على الابداء فان من قدر على الابداء كان اقدر
على الاعادة ثم ان المراد قياسها عليه في مطلق الخلق سواء بالايجاد بعد الاعدام
بالكلية كما ذهب اليه فريق او بضم الاجزاء بعضها الى بعض على النمط السابق
بعد ما تفتت وتوقف كما ذهب اليه آخرون وهو مختار المص كما يشهد به قصة
ابرهيم في احياء الطير وينادي عليه قل يحييها الذي انشأها اول مرة بعد قال
من يحيي العظام وهي رميم قوله وقيل كما بدأ منكم مؤمنا وكافرا يعيدكم قاله ابن
العباس وهو المناسب للمقام فانه تعالى لما امرنا بالقسط في كل الامور
وباقامة الوجوه عند كل مسجد وبالاخلاص في العمل اشار الى انه لا يهتدي اليه
الا من سبق له حكمه وابرم فيه قضاءه بقوله كما بدأكم تعودون وفريقا هدى لح
بيان وتفصيل له وفي موضع آخر هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قوله

بمقتضى القضاء السابق وقيل بابطالهم الاستعداد الاصلي والقابلية الفطرية
لا باقتضاء القضاء الازلي كما زعمه الجبرية لان القضاء الازلي تابع
للمقضي لا متبوع له وزاد هذا القائل في تفسير سورة الانعام قوله لان فيه تعليل
الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده واقول لا خفاء في كون القضاء الازلي
مؤثرا في وقوع الحوادث ولا فساد فيه واما سوء اختيار العبد فهو سبب للقضاء
الازلي وذلك لان سوء الاختيار وان جاز ان يكون كافيا في عدم وقوع
الايمان مثلا لكن لا قطع فيه بجواز ان يحبس الاختيار بصرفه الى الايمان بدل صرفه
الى الكفر سوء اختياره فيما لا يزال كان سببا لقضائه بكفره في الازل ثم بعد القضاء به
يكون الواقع منه الكفر حتما وهذا هو المراد بالآية الكريمة ولذلك قال المص بمقتضى
القضاء السابق والظاهر ان هذا القائل اراد بالفساد لزوم الجبر من حيث ان القضاء
بالكفر يوجب الكفر ويجعل الايمان ممتنعا ولو بالغير وذلك يهدم قاعدة التكليف ولكن
قد عرفت ان مبنى القضاء والتقدير هو الاختيار والوجوب بالاختيار لا ينافي
الاختيار بل يحققه وكان هذا القائل لم يسمع قوله تع ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها
ولكن حق القول مني الخ نعم لو اسند الافعال ابتداء الى القضاء الازلي بدون ان
يكون للاختيار مدخل فيه كما زعمته الجبرية لكان لما ذكره وجه قال الزمخشري حق عليهم
كلمة الضلالة وعلم الله تعالى انهم يضلون ولا يهتدون كلمة الضلالة هي الاخبار
بانهم يضلون ولولا تقدير الكلمة وحقت نفس الضلالة لبطل الاختيار والتكليف
هكذا قيل تقريرا لكلامه على وفق مرامه والا فقد عرفت التحقيق فيه على وجه لا تحوم
حوله الجبر قوله وانتصابه بفعل يفسره ما بعده اي يدل عليه وانتصاب فريقا الاول
بهدى والتقديم للتخصيص فان الهدى مختص بهذا الفريق دون آخرين ويجوز ان
يكونا منصوبين على الحال من ضمير تعودون اي تعودون فريقا وفريقا والجملة التي
بعد كل منهما في محل النصب على النعت لها ويؤيده قراءة ابي بن كعب تعودون
فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فريقين نصب على الحال وفريقا وفريقا
بدل او منصوب باضمار اعني ذكره ابن الانباري ثم ان المص اقتفى اثر الزمخشري
في جعله المفسر المضمر المقدر هو اضل والذي حدا الزمخشري الى تقدير خذل دون اضل

قال القاضي هناك وذلك تصريح
بعدم ايمانهم لعدم المشية المسبب عن
الحكم بانهم من اهل النار والابد نعم جعل
ذوق العذاب مسببا عن نسيانهم
العاقبة وعدم تفكرهم فيها بقوله فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا فانه من
والاسباب المقتضية له وقال صاحب
الكشاف لا تناقض بين هذا ...
الانحاء والقهر ولكن بنينا الامر
على الاختيار دون الاضطرار فالحكم
العذاب على اهل العمر دون البصر
العذاب على اهل ...
الايمان ماعقبه قوله فذوقوا بما نسيتم
فجعل ذوق العذاب نتيجة تغافلهم
من نسيان العاقبة وقلة الفكر
فيها وترك الاستعداد لها انتهى كلامه منه

ضرورة

ضرورة الاعتزال الخ ثم انه قدر العامل مقدما مع ان المناسب لرعاية السابق
ان يقدر مؤخرا لعدم الاحتياج الى التخصيص للاستغناء عنه بالمقدم فتامل
قوله تعليل لخذلانهم اي استيناف جار مجرى التعليل يؤيده قراءة انهم بالفتح
او تحقيق لضلالهم فانه عين الضلال قوله يدل على ان الكافر المخطئ والمعاند سواء
في استحقاق الذم وجه الدلالة ان الفريق الثاني شامل للمخطئ بدليل ويحسبون
انهم مهتدون على طريقة بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم وقد ذم
الفريق الثاني بالخذلان وانهم حق عليهم الضلالة بلا تفرقة بين المخطئ منهم و
المعاند وللفارق ان يحمل قوله ويحسبون الخ على المقصر في النظر سواء كان
متقلدا صرفا او مجتهدا غير مبالغ في النظر فان خلاف الفارق انما هو في المجتهد
البالغ في النظر بقي الكلام في ان الاختلاف انما هو في خلوده وفي استلزام
الذم المذكور اياه كلام فتامل قوله ثيابكم لمواراة عورتكم اطبق المفسرون على
ان المراد بالزينة ههنا كما هو الملائم للسياق والسباق مطلق اللباس المواري
للعورة فان سترها لابد منه الخ عن الزينة لا ما يتجمل به من الثياب فمحل ان الآية لما دلت
على وجوب اخذ الزينة بستر العورة استفيدت منها احسنية الزينة بلبس ما فيه
حسن وجمال ولذلك كان ذلك من السنة والشدة شدة الحرص ما اخطأتك
خصلتان اي جاوزتك ما للمدة اي ما دام تقدم ولا تجد فيك الخصلتين اللتين
هما السرف اي الاسراف في الاكل والشرب والكبر والخيلاء اللبس المستلذات والحلالات
تفسير للطيبات من المأكولات والمشروب تفسير للرزق قوله وفيه دليل على ان الاصل
في المطاعم الخ قيل ولولا النص الوارد في تحريم الذهب والابريسم على الرجال لكان
داخلا تحت هذا العموم قوله والكفرة ان شاركوهم فيتبع جواب سؤال هو كيف
قيل هي للمؤمنين في الحيوة الدنيا والكفرة شاركوهم فيها كما يشير اليه قوله خالصة
يوم القيمة فان تخصيص الخلوص لهم بيوم القيمة يشعر المشاركة في الدنيا قوله وانتصابها
على الحال المستكن في للذين ومعنى مقدرة الخلوص لهم قوله على انها خبر بعد خبر لهي
بعد خبر هو للذين ويجوز ان يكون الخبر خالصة وللذين متعلقا به وفي الحيوة
الدنيا على كل حال متعلق بآمنوا او بالظرف اعني للذين ويوم القيمة ظرف

قال ابن حطيط وعبد الله بن حسين العنبري
هذا الذي ذكرنا من دوام العذاب انما هو
في حق الكافر المعاند والمقصر واما المبالغ
في اجتهاده اذا لم يهتد الى الاسلام ولم يلزمه
الدليل فحقه معذور وعذابه منقطع لكن
الكتاب والسنة والاجماع يبطل ذلك
كذا في شرح المواقف منه

المخيلة والخيلاء الكبر منه

لخالصة **قوله** اي كتفصيلنا هذا الحكم فالقصد الى التشبيه ويجوز ان يكون من باب
ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص وامثاله كثيرة فالقصد الى المصدر في الحقيقة
وان كان ظاهر الكلام على التشبيه وتحقيقه ان الكاف بمعنى المثل والمثل كناية عن
النفس كما في قولك مثلك لا يبخل بمعنى انت لا تبخل فتامل **قوله** ما تزايد قبحه فيكون مخصوصا
بالكبائر كما قاله البعض وقيل ما يتعلق بالفروج مثل الزنا واللواطة كما قاله البعض
ولا يبعد ان يدخل فيه مثل التخفيذ بالحرام والشتم بلفظ الوقاع جهرها وسرها قال
ابن عباس رضه كانوا يكرهون الزنا علانية ويفعلون ذلك سرا فنهاهم الله
تعالى عنه مطلقا وقال الضحاك ما ظهر الخمر وما بطن الزنا والاولى ان يجري على عمومه لجميع الفواحش
ظاهرها وباطنها ولا ينحصر في نوع معين ان اريد بها الكبائر **قوله** تعميم بعد تخصيص
اهتماما بشان الخاص اي يحق بان ينهى وقيل شرب الخمر والتحريم وان صح اسناده الى شربه
كاسناده الى نفسه لكن الاولى ان يترك الشرب يروى عن ابن عباس والحسن البصري
ان الاثم حتى زال عقله **قوله** كذلك الاثم يفعل بالعقول وقال ابن الانباري لم ينقل من العرب
تسميته الخمر بالاثم لا في الجاهلية ولا في الاسلام ثم قال ولا ينافي ذلك ما قاله لان
الخمر سبب الاثم يعني فكان من باب اطلاق المسبب على السبب ثم رده بانه كيف يكون ذلك
وكان الخمر حين نزلت هذه السورة حلالا لانها مكية واية التحريم مدنية نزلت بعد وقعة
احد وقد شربها جماعة من الصحابة يوم احد ثم لا كلام في حصر المحرمات فيما ذكر اذا اريد
بالاثم مطلق الذنب سواء اريد بالفواحش ما تزايد قبحه او ما يتعلق بالفروج واذا اريد
به الخمر فوجهه كون القصر اضافيا بالنسبة الى اللباس والطعام فتامل **قوله** افرده بالذكر
مع دخوله في الاثم للمبالغة فان في التخصيص بعد التعميم كعكسه مبالغة في الحكم وهو التحريم ههنا
واهتماما بشان الخاص **قوله** مؤكد له معنى او حال مؤكدة او صفة موضحة ولذلك عبر بما يعم
قوله وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فسره في سورة الانعام بما لم ينزل باشراكه
كتابا او لم ينصب عليه دليلا وفي سورة آل عمران بالهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل به سلطانا
ثم قال وهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر بالغ في نفي الشريك فنفى لازمه لينتفي بانتفائه بطريق
برهاني ومع ذلك فيه تحكم لانه اذا لم يجز انزال البرهان كان ذلك تهكما واستهزاء **قوله** مدة
او وقت لنزول العذاب الاجل في اللغة مدة الشيء يقال اجل الدين شهران وقد يطلق على

الوقت

قال المفسر في تفسير قوله ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا — منه

يعني لا وجه لتخصيص الضحاك بالخمر والزنا الا ان يريد بهما التمثيل لا الحصر — منه

كانه قيل وخصوصا البغي من جملة الاثم — منه

وعن ابي هريرة المتكبر يبغي على ربه ويبغي على الخلق لانه تنزل نفسه فوق منزلته ويرى الفاسق الناس دونه فيه هضم حقهم — منه

وقيل لا يوجد الارنب اهوالها بمفازة يخلوها عن الحيوانات فليس فيها ضب ولا المعنى المجازي انه ليس فيها ارنب ولا هول — منه

الوقت المضروب لانقضاء الشيء ومنه اجل الانسان للوقت الذي انقضى فيه عمره ووقع
فيه موته واجل الدين لمحله لانقضاء التاخير فيه وقوله فاذا جاء اجلهم ظاهر في اطلاقه على
آخر المدة وقد يفسر بانقضاء المدة ثم ان الاجل في الآية اما لنزول العذاب كما ذهب
اليه ابن عباس والحسن ومقاتل واختار المص او للموت كما ذهب اليه البعض ويؤيده قراءة
آجالهم بصيغة الجمع وقد يأول بانه بالنظر الى آحاد الامة ويجوز ان يكون ضمير الجمع كناية
عن الامم ولا حاجة الى الآجال فتامل **قوله** اي لا يتقدمون يريد ان الاستفعال بمعنى التفعل او على
اصله والمقصود نفي طلبهما لشدة الهول ويستتبع له فائدة اخرى وقوله اقصر وقت يريد
به ان الساعة ههنا كناية عن اقصر وقت لا البيان الحد فالوقت الاقل منها الى اقصى ما يتصور
منفي في الآية ثم ان قوله ولا يستقدمون استيناف اخبار وليس معطوف على لا يستاخرون
حتى يكون هذا ايضا جوابا لاذا ورد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مضي المدة فلا
فائدة في نفيه ولكن يمكن ان يقال فائدة العطف المبالغة في انتفاء التاخر وذلك
لانه لما قرن به ونظم في سلكه الشعر بانه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم المستحيل التاخر في قضية
للتقدير وان امكن في نفسه وهذا هو السر في ايراده بصيغة الاستفعال يعني انه بلغ في
الاستحالة الى حيث ينفي طلبه كما ينفي طلب المستحيل هذا وقد يأول العطف بالحمل على المقارنة
نظيره ما قالوا جاء الشتاء اذا قرب اوانه ويجوز ان يعطف على يستاخرون ماخوذا
مع قيده ولا يلزم المحذور سواء جعل اذا لمجرد الظرفية او للشرطية فان القيد اذا جعل
جزءا من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف في ذلك القيد لانه ح يكون الشرط مخصوصا
بالمعطوف عليه **قوله** وضمت اليها ما للتاكيد معنى الشرط وقيل لتفيد زيادة العموم كمعنى اما
يتحقق ان اتفق منك وجود الفعل بوجه من الوجوه وقيل كما ان اللام يلزم النون في
القسم اذا قلت والله لافعلن لزيادة التاكيد كذلك ما يلزم النون في الشرط لزيادة
التاكيد **قوله** ولذلك اكد فعلها بالنون اي لئلا ينحط فعل الشرط عن جزائه **قوله** المعنى من اتقى
التكذيب الخ جعل من موصولة في محل الرفع على الابتداء فهي مع خبرها وهو فلا خوف
مع الجملة المعطوفة كلاهما جواب للشرط كانه قسم جوابه الى متق ومكذب وجزاء كل منهما
وزيادة قوله منكم في الموضعين للربط لما قبله ويجوز ان يكون شرطية فهي مع جوابها جواب
للشرط الاول وهي مستقلة بالجواب والجملة الثانية استيناف اخبار **قوله** ما لم ينزله حجة

لانه ح يكون داخلا في المعطوف عليه لا حكما من احكامه حتى يشاركه فيه المعطوف — منه

بالقول مع تصور الاقتدآء فى الفعل لقوله يقصون عليكم آياتى واو كذب بآياتى قوله
مما كتب لهم من الارزاق فالكتاب بمعنى المكتوب اى المقدر لا المكتوب فى اللوح والا
فحق التعبير ان يقال ما كتب لهم فى اللوح من الارزاق والآجال وايضا لا يكون قوله
وقيل الكتاب اللوح ملائما له اى مما ثبت لهم فيه على طريقة ذكر المحل وارادة الحال
قوله وحقها ان تفصل لانها موصولة تعليل لا يخفى لطفه قوله غابوا عنا جواب من حيث
المعنى اذ السؤال عن مكانهم ومعنى قولهم ضلوا عنا لا ندرى مكانهم قوله اعترفوا بانهم
كانوا ضالين فيما كانوا عليه حقيقة الشهادة لا يكون الا على الغير او للغير فهى
ههنا استعارة عن الاعتراف الذى لا يكون الا عن تحقيق كالشهادة ولا دلالة
فى الآية على ان يكون ذلك الاعتراف بلفظ الشهادة كما ظن ثم ان هذا الاعتراف
انما هو عند الموت وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين انما هو فى القيمة يقولونه من غاية
حيرتهم مع علمهم بان الكذب يومئذ لا ينفعهم فلا حاجة فى التلفيق الى ان انكارهم
عند غيبة آلهتهم وان اعترافهم عند حضورهم كما توهم ثم ان قوله وشهدوا اما
استيناف منقطع عما قبله او معطوف على قالوا فيكون جوابا آخر لاينما كنتم تدعون
وان لم يكن الجواب نفس المعطوف عليه بل ما فى حيزه وهو مقول القول لان الحال فى المعطوف
كذلك وتحقيقه ان المعطوف والمعطوف عليه ليس نفس الجواب بل حكاية الا ان المعطوف
عليه حكاية له لفظا ومعنى والمعطوف حكاية له فتامل قوله اى قال الله لهم يعنى ان صح مقاولته
تعالى مع الكفار والا فالقائل هو احد من الملائكة وحمل هذا القول على كونه فى يوم القيمة
لقوله كلما دخلت امة الخ ولولاه مجاز كونه اشارة الى عذاب القبر فتامل قوله اى كائنين
فى جملة امم جعل الجار متعلقا بمحذوف لا بادخلوا احترازا عن تعلق حرفى جر بمعنى واحد
وقد يدفع بان الاولى ليست للظرفية بل للمعية وكلمة فى قد تجئ بمعنى المعية اقول
يمكن الدفع ايضا بان يكون ادخلوا المقيد بالظرف الاول اعنى قوله فى امم عاملا فى
الظرف الثانى اعنى فى النار على طريقة اكلت من بستانك من العنب اى الاكل المبتدأ
من البستان ابتدى من العنب فلا محذور ثم ان المص فسر الكون فى جملة الامم بالمصاحبة
وقد يفرق بان الاول هو كونهم ايضا محكوما عليهم بالدخول فى النار سوآء كانوا مصاحبين
لهم اولا فتدبر قوله من النوعين فيه دليل على ان الجن مكلفون وانهم يثابون ويعاقبون

اذ ليس للآجال والارزاق مكتوب غير اللوح منه

ظنه ابن كمال حيث فسر الآية بقوله اى اعترفوا بكفرهم بلفظ الشهادة التى هى تحقيق الخبر منه

توهمه ابن الكمال منه

الدافع هو ابن العادل منه

اى ادخلوا مصاحبين لهم فى الدخول منه

التى

قوله التى ضلت بالاقتدآء بها ورد عليه بانه يلزم منه ان يكون سلسلة الامم الداخلة
فى النار غير متناهية لان موجبه ان يكون لكل امة داخلة فى النار قادة مضلة لها
وهى ايضا من الامم الداخلة فيها فيلزم ان يكون لها ايضا قادة مضلة وهكذا الى
ما لا نهاية لها والجواب ان الكلية انما هى لكل من لها اخت من الامم ومن ليس لها اخت
فخارجة عن تلك الكلية فالسلسلة منتهية فلا محذور قوله اى تداركوا وتلاحقوا فى
النار فسره بحسب اصله ثم عطف عليه ما يفسره بحسب معناه قوله اى منزلة
وهم الاتباع يحتمل ان يكون اخرى ههنا تانيث آخر المقابل للاول وان يكون تانيث
آخر الذى للتفضيل والى الاول اشار بقوله اى دخولا والى الثانى بقوله او منزلة وخصه
الزمخشرى بالثانى وابن عباس بالاول قال اخراهم دخولا فى النار لاولاهم دخولا
فيها والثانى ارجح لاقتضاء الاول كون القادة اقدم دخولا فى النار من السفلة و
انى يتسنى اثباته قوله اى لاجل اولاهم فاللام للتعليل بخلافها فى لاخراهم
فانها للتبليغ قوله سن لنا الضلال معنى عام للجميع واما حقيقة الاضلال
اعنى الدعوة الى ما فيه ضلال فليس كذلك قوله مضاعفا فسره به لان ضعف الشئ
فى اللغة مثله والمقصود ههنا مجموع الشئ ومثله لا الاول وقيل حقيقة الضعف
فى كلام العرب على معنيين الاول المثل والثانى تضعيف الشئ اى زيادته لا الى نهاية
والمراد ههنا هو المعنى الثانى قوله واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم فى الكشاف لان
كلا من القادة والاتباع كانوا ضالين مضلين ووجه كون الاتباع مضلين ان
القادة قد ازدادوا باتباعهم اياهم وصدورهم عن رايهم طغيانا وثباتا على الضلال
وقوة على الضلال ويؤيده قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وفيه ان هذا غير مطرد فان القادة لا يعلم اتباع كثير من الاتباع
الا ان يقال ليس الحكم بحصول الضعف على كل الافراد بل على كل الطائفتين او يكتفى
بكون الاضلال من شانه فتامل وما ذكره المص قبل لا يصلح وجها لعدم اختصاصه بالاتباع
فان القادة ايضا قد يكونون مقلدين ويمكن ان يقال المراد بالضعف هو الزيادة
المتناولة للاضعاف فتامل قوله على الانفصال لا شبهة فى ان لكن لا يعلمون من جملة
المفعول المقول وان قوله لكل ضعف ملتفت الى الاتباع لكونه جوابا لقولهم فآتهم ضعفين

اذا ثبت لكل منهم ضعف من الكل ... الالتباس ... منه

وانه ... [illegible]

اندفع ما قيل فى تفسير اضلونا بان دعونا الى ذلك وامرونا به واتبعوه لقوله تعالى اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا فلا حاجة الى الصرف عن الظاهر المتبادر انتهى كلامه منه

والصدر بالتحريك الاسم من قولك صدرت عن الماء وعن البلاد وفى ... على مثل ليلة الصدر يعنى حين صدر الناس عن حجهم صحاح منه

يح فاذا قرئ لا تعقلون بالخطاب يكون موجها اليهم واذا قرئ بالغيبة يكون كلاما منفصلا
غير ملتفت اليهم فتأمل قيل ان اريد بقوله لكل ضعف لكل من الفريقين ضعف ما يستحقه
من العذاب فذلك ظلم والا فما معنى كونه ضعفا واجيب عنه بان عذاب الكفار
مؤبد فكل الم يحصل فانه يعقبه حصول الم آخر لا الى نهاية فكانت تلك الآلام متزايدة
متضاعفة لا الى غاية هكذا قيل وفيه نظر بل الجواب ان معناه انهم استحقوا قدرا
من العذاب لضلالهم فطلبوا لهم قدرا آخر لاضلالهم واليه يشير قوله لانهم ضلوا واضلوا
ومن ههنا ظهر الوجه لان يراد بالضعف المثل قوله عطفوا كلامهم على جواب الله اي بنوا
قولهم ما كان لكم على قوله تعالى لكل ضعف على وجه التسبب فقوله ورتبوا تفسير للعطف والخطاب
في لكم للسفلة قوله في قول القادة خطاب للسفلة على سبيل التشفي فانهم لما سألوا للقادة
ضعفا من العذاب فاجيبوا بان لكل ضعف قالت القادة فما لكم علينا من فضل
ثم قالوا تشفيا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قوله لادعيتهم واعمالهم وقيل
لا ينزل عليهم البركة والغيث لتأنيث الابواب للجمعية لكثرتها يعني ان التفعيل
للتكثير المتعلق على ان الفعل للآيات والاسناد مجازي للسببية وقرأ ابو حيوة
بفتح التاء الفوقانية والهاء التضعيف من التفعيل بحذف احدى التائين قوله حتى
يدخل فسره بالعام فان الولوج الدخول بشدة ولذلك قيل هو الدخول في مضيق
فهو اخص من الدخول قاله ابن العادل قوله وهي الحبل الغليظ اي يحمل على القراءة بحمل
الحبل الغليظ وقيل حبل السفينة والاول عام والثاني خاص قوله وسم بالضم والكسر
عطف على الجمل اي قرئ سم بالضم والكسر وفي سم المخيط عطف عليه ايضا والكلام في
المخيط قوله ومثل ذلك الجزاء المخصوص الفظيع كقولك ضربته كذلك اي ضربا مخصوصا
شديدا وليس القصد الى التشبيه بل الكاف في امثاله كناية عن نفس المشار اليه قوله والتنوين
فيه للعدل عن الاعلال عند سيبويه فان امثاله غير منصرف عنده للجمعية المكررة وكان
في الاصل غواشي استثقلت الضمة على الياء فحذفت فصار غواشي بالتسكين ثم حذفت
الياء اكتفاء بالكسرة فعوض التنوين عن احد المحذوفين فهذا التنوين عنده ليس
للتمكن بل للعوض وعند غيره للتمكن والصرف لان شرط عدم انصراف هذا الجمع ان
يكون بعد الفه حرفان او ثلثة وسطها ساكن وههنا ليس كذلك فانصرف ولان الياء

مقدرة

وجه النظر انه يح لا يكون السؤال بانهم مستحقون ضعف العذاب مطابقا للجواب بقوله ولكل ضعف هذا الغ لان المطلوب غير هذا ولا يوافقه ايضا ما ذكر في وجه كون العذاب الكل ذي ضعفا وايضا كيف يتصور طلب بعض الكفار بعض [illegible] بخلود بعد ان كان الكل مخلدين فان الله تع قال [illegible] ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين منه

فيه رد لمن قال فليس هذا القول منهم تشفيا منه

مقدرة بعد الشين بدليل انك تقول جاءتني غواش بكسر الشين فلو لم يقدر لقيل غواش
بضم الشين كما قاله من قرأ غواش على القاء المحذوف اي جعله منسيا فعلى هذه القراءة
لا كلام في الانصراف وهذا الاختلاف انما هو في حالتي الرفع والجر واما في حالة النصب
فغير منصرف بلا خلاف لخفة الفتحة على الياء قوله تنبيها على ان الظلم اعظم الاجرام و
ذلك لان العذاب اقطع من عدم دخول الجنة وعظم الجزاء يستلزم عظم موجب الجزاء بقي
الكلام في وجه تخصيص الحرمان بالاجرام والعذاب بالظلم فهو ان كل من دخل الجنة لا
يكون الا مثابا والاثابة جزاء الطاعة والمجرم تارك للطاعة فلا يدخل الجنة والمجرم
ظالم ولو على نفسه والظلم لكونه تعديا يستوجب العقوبة غير الحرمان قوله في اكتساب النعيم
المقيم يستفاد الاكتساب من ترتب الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسيط اسم
الاشارة ثم ان فيه اشارة الى ان الاثابة وان كانت بمحض فضل من الله لا بالايجاب
الاعمال اياها الا ان لها سببية في الجملة بحسب جري العادة وان اثابة غير المكلف
بمحض فضل غير مشوب وفي قوله ما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اشارة الى ان الوسع
ما يقدر عليه الانسان في حال السعة لا في حال الضيق قال معاذ رض في تفسير الاية الا
يسرها لا عسرها فاقصى الطاعة لا يسمى وسعا وغلط من فسر الوسع ببذل المجهود قوله
اي يخرج من قلوبهم اسباب الغل بتصفية الطباع واسقاط الوساوس ومنعها
ان يرد على القلوب قيل لان الشيطان لما كان في العذاب لم يتفرغ لالقاء الوساوس
في القلوب ثم انه اختار هنا ان المراد نزع الاحقاد التي كانت لبعضهم في الدنيا
لا ما ذهب اليه البعض من ان المراد ان درجات اهل الجنة متفاوتة بحسب الكمال و
النقصان فالله تع ازال الحسد عن قلوبهم حتى ان صاحب الدرجة النازلة لا يحسد
صاحب الدرجة الرفيعة وقوله وعن علي رضه في معرض الاستدلال على ما قاله حيث كان بينه
رض وبينهم شيء من الغل بعد النبي عم ثم ان هذا الرجاء انما هو لدخولهم الجنة والا
فزوال الغل من اهل الجنة مقطوع بنص القرآن وقد يرجح الثاني على الاول بانه يكون
في مقابلة يرى بعض اهل النار من بعض ويلعن بعضهم بعضا ليعلم ان حال اهل الجنة
مفارقة عن حال اهل النار فتأمل قوله زيادة في لذتهم وسرورهم اي من جهة التناول
والنظر قوله لما جزاؤه هذا لما كانت الهداية الدلالة الى سبب دخول الجنة وهو

[illegible marginal notes]

الايمان والعمل الصالح لا الى نفس الجنة كان اسنادها اليها مجازا فقوله لما جاؤوه
هذا اشارة الى حقيقة هذا الاسناد لا الى ان فى الكلام حذفا وفى الكشاف
لموجب هذا فيكون فى الكلام حذف مضاف قوله وجواب لولا محذوف حمله
على حذفه ولم يجعل المقدم جوابا لامرين وجود الواو وتقديم الجواب والاول سهل
لان شانها ان يكون فى الصدر فلما قلب اجزاء الكلام الغيت على صدارتها الظاهر
ولم يبالى بايلائها الجزء الثانى فى الظاهر لكونها داخلة على الجزء الاول فى الحقيقة
والمعنى ثم ان هذه الواو اما استينافية نحوية او للحال وقرا ابن عامر بدون
الواو فالجملة اما استينافية ايضا مبنية للجملة الاولى اى موضحة وجارية مجرى التفسير
لها او حالية قوله يقولون ذلك اى قولهم الحمد لله الذى هدانا الى قوله ونودوا
اغتباطا اى لا تعبدوا حتى يرد عليه ان الحمد قربة وعبادة والجنة ليست بدار
عبادة فتامل قوله اذا راوها من بعيد بيان لوجه الاشارة بتلك الموضوعة
للبعد بوجهين الاول ان يكون قبل الدخول حين راوها من بعيد وهو ظاهر
والثانى ان يكون بعد الدخول ويكون المنادى له بالذات والوصف اللازمى الاولى
قوله اورثتموها ومآل المعنى اورثتموا تلك الجنة فيكون الاشارة ح الى الجنة الموعودة بها فى الدنيا وقوله وهو حال من الجنة ناظر الى الوجه الاول ومختص به
وقوله او خبر والجنة صفة ناظر الى الوجه الثانى عام له وللوجه الاول ثم ان
قوله فى الثانى والمنادى له بالذات اورثتموها مبنى على الظاهر والا فعلى هذا الوجه
ايضا يجوز ان يكون المنادى له تلك الجنة بان يكون مبتدا محذوف الخبر او
بالعكس والتقدير تلك الجنة هذه او بالعكس مشارا الى الجنة الموعود بها فتامل
قوله اعطيتموها بسبب اعمالكم اى بمقتضى الوعد على العاملين وذلك لا ينافى فى كون
الثواب فضلا من الله اذ لا يجب للعبد على الله شئ كما زعمه المعتزلة وفى التعبير
بالايراث اشارة الى انهم اعطوها بلا تعب كالملك الموروث بدون الاكتساب
بشئ من قبلهم يرشدك اليه ما روى انه عم قال لن يدخل الجنة بعمله وانما يدخلونها
برحمة الله تع والمنفى هو السببية الموجبة فلا منافاة ولنا ان نقول التوفيق للعمل
الموجب لما كان من الله تع كان دخول الجنة بفضل الله تع وايضا ترتب الثواب

على العمل

على العمل الذى لو جعل سكر بعض السوابغ السوابق لكان محض الفضل على تسليم قاعدتهم
قوله هى المخففة واسمها ضمير الشان المحذوف ويقدر قبلها حرف الجر اى بان
قوله لان المناداة والتاذين من الله فوجد شرط كون ان مفسرة وهو ان يكون
فى الجملة السابقة معنى القول قوله انما قالوه تبجحا بحالهم وفى الكشاف ويكون حكاية
لطفالهم بمعنى قيل عليه لا خفاء فى ان هذا لا يستقيم الا اذا كان قولهم على المضى
حقيقة كائنا لغرض ان يحكيه الله وليس كذلك اقول اذا حمل اللام على العاقبة
صح المعنى سواء كان قولهم على المضى حقيقة اولا فكانهم سيقولون ذلك ليكون
حكاية الله تع قولهم الآتى لطفا لنا قوله لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصا
وعدة بهم قيل عليه لا خفاء فى ان اصحاب الجنة مصدقون بالكل والكل مما يسرهم
فكان ينبغى ان يطلق وعدهم ايضا والحق انه من قبيل الاكتفاء بالسابق وليس
باطلاق وارسال قوله بين الفريقين نظرا الى جملة آحاد الفريقين فجمع الضمير والمعنى
ولم يجعل ضمير الجمع كناية عن الفريق القائلين نعم لعدم ثبوت توسط المؤذن بينهم
وقت التاذين واما قوله وبينهما حجاب فلا قتضاء المعنى ذلك لتوسط الحجاب
بينهما بيقين فتامل قوله على ارادة الله تع القول اى بتقدير لفظ او اجراء اذن
مجرى قال فان التاذين من جنس القول وهو النداء والتصويت بالاعلام و
اذن مؤذن نادى مناد واسمع الفريقين قوله صفة للظالمين فلا وقف على
الظالمين بخلاف الوجهين الاخيرين قوله وعلى اعراف الحجاب فاللام عوض
عن المضاف اليه وقال الواحدى هى نفس الحجاب عبر عنه تارة بالحجاب واخرى
بالاعراف قوله لقوله فضرب بينهم بسور لان جمع الضمير فى موضع آخر والقصة
واحدة يدل على ان المراد بضمير التثنية الفريقان لا الجنة والنار ثم ان نداء
قرينة مجوزة لا قاطعة فلا منافاة بينها وبين ان يراد به الجنة والنار قوله وهو
السور المضروب بينهما اى الحجاب هو السور المضروب وكون هذا مستغنى عنه غير خاف
قوله مستعار من عرف الفرس وقيل من المعرفة لان من عليه يعرف اهل الجنة
والنار كذا فى الكواشى قوله وقيل العرف ما ارتفع من الشئ ولعل هذا هو الاصل
فى هذا الباب ومنه اطلق على عرف الفرس والديك وعلى اعالى الحجاب فى الآية

لا انه مستعار من عرف الفرس وقوله فانه لظهوره يكون اعرف من غيره بيان لوجه التفسير
بما ارتفع الخ قوله وقيل قوم علت درجاتهم الخ فيكون اصحاب الاعراف اشراف اهل الجنة
فان الله تعالى اجلسهم على الاعراف واخر ادخالهم الجنة ليطلعوا على اهل الجنة والنار ثم ينقلهم
الله تعالى الى الدرجات العالية كذا قيل وقوله او خيار المؤمنين بالجر عطفا على الانبياء
او ملائكة بالرفع عطف على قوم وقوله يرون في صورة الرجال لدفع ان الملائكة لا توصف
بالذكورة ولا بضدها بل الكلام في اطلاقه على المقصرين في العمل مع ان منهم نساء
فيقال ذكر الاشراف لا ينافي وجود من عداهم ولا موضع للتغليب وقيل اهل الاعراف من
استوت حسناتهم وسيئاتهم من المؤمنين او قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن آبائهم
فقتلوا او قوم رضي احد ابويهم وتوقفوا هناك حتى دخلوا بفضل الله او هم من مات في الفترة
ولم يبدلوا كذا في الكواشي قوله او من وسم على القلب ظاهر هذا العطف دال على ان
القلب لا يخرج عن كونه فعلا ثم انه بعد صحة معنى السيما على استقامته لا حاجة الى حمله على القلب
قوله وانما يعرفون ذلك بالالهام الخ فقوله يعرفون كلا بسيماهم معناه يعرفونهم بها بالالهام
او التعليم ومجرد العلامة لا يوجب معرفة ان هذا من اهل الجنة وذاك من اهل النار
ثم ان هذه المعرفة ينبغي ان يكون دخول الجنة والنار واما الله اعلم والصرف فبعده
ولا وجه لكون الكل بعده لانهم اذا شاهدوا اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاي
حاجة بقيت الى الكشف لا بالعلامات قوله اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم هذا اخذ
بالحاصل لا تقدير في الكلام وبه يحصل حسن عطف واذا صرفت على نادوا وحسن موقع
لفظ الصرف فتأمل قوله حال من الواو في نادوا على الوجه الاول دون سائر الوجوه لعدم
ملايمة قوله لم يدخلوها وهم يطمعون وفيه ان يطمعون ح يكون بمعنى يعلمون اي يعلمون
انهم ومن يطمع بمعنى يعلم ذكره ابن العادل وقيل استيناف جوابا للسؤال وقيل صفة رجال
وهو ضعيف للفصل بين الصفة وموصوفها بما لا يصلح للاعتراض ثم انه لم يتعرض لاعراب
وهم يطمعون فقيل حال متداخلة من فاعل لم يدخلوها بعد اعتبار تسليط النفي فالمعنى انهم
عند عدم دخولهم الجنة كانوا طامعين لا قبل اعتباره حتى ينصرف النفي اليه ويكون المعنى
لم يدخلوها في حال الطمع بل في حال اليأس والخوف فتأمل قوله من رؤساء الكفرة مثل وليد
بن المغيرة وابي جهل بن هشام وغيرهما قوله والاشارة الى ضعفاء اهل الجنة اي في الدنيا

مثل

مثل سلمان وصهيب وخباب وبلال وغيرهما قوله بفضل الله لا بسبب اعمالكم بعد ان حبسوا
متعلق بقيل حتى ابصروا اهل الاعراف الفريقين وعرفوا الفريقين جمع الضمير
نظرا الى المجموع احادهما وقالوا للفريقين ما قالوا يعني قالوا لاصحاب الجنة سلام عليكم
واستعاذوا من ان يكونوا مع اصحاب النار وقالوا لهم ما اغنى عنكم جمعكم واهؤلاء
الذين اقسمتم الخ قوله وقيل لما عيروا اصحاب النار عطف بحسب المعنى على قوله من تتمة قولهم
يعني لما عيروا اصحاب الاعراف اصحاب النار اقسموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون
الجنة فقال الله تعالى او بعض الملائكة خطابا لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم
مشيرا الى اصحاب الاعراف ثم وجه تعالى خطابه الى اصحاب الاعراف وقالوا ادخلوا الجنة
الى آخر الآية فعلى هذا الوجه يكون قوله اهؤلاء كلاما مستأنفا مستقلا لا من تتمة قولهم
للرجال وقرئ ادخلوا او دخلوا الخ والاول على صيغة المبني للمفعول من باب الافعال قراءة
طلحة وابن وثاب والنخعي والثاني قراءة عكرمة وقرأ الحسن وابن سيرين ادخلوا الجنة
امرا من باب الافعال امر الله تعالى ملائكته بادخال اهل الاعراف الجنة ثم خاطب تعالى اهل
الاعراف بلا خوف عليكم الخ فيكون جملة لا خوف استينافية او امر تعالى اهل الاعراف
بادخالهم انفسهم الجنة وقوله ولا خوف عليكم جملة حالية والمعنى ادخلوا انفسكم غير خائفين
والمفعول محذوف على الوجهين قوله مقولا لهم قدره ليلائم الخطاب في لا خوف عليكم قوله وهو
اي تعدية الفيض بعلى دون اللام دليل اي امارة ظاهرة على ان الجنة فوق النار و
ذلك لان التضمين خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع صحة ابقائه على الظاهر ما لم يعرض عنه
صارف قوله من ساير الاشربة لما كان عطف قوله مما رزقكم الله على الماء يقتضي دخولها
تحت حكم الافاضة حمله على غير الماء من الاشربة ثم جوز حمله على الطعام واشار الى
تأويله بقوله كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي كل منهما تأويلان احدهما التضمين معنى
الالقاء في الاول ومعنى الاعطاء في الثاني والتقدير القين علينا منه او مما رزقكم
الله وعلفتها تبنا وماء باردا وثانيهما وهو الظاهر من الكشاف ان يضمن فعل يصل
الى الطعام والماء مثل او القوا علينا مما رزقكم الله وسقيتها ماء باردا قوله منعهما
عنهم منع المحرم على المكلف حمله بعضهم على الاستعارة التمثيلية بان يشبه حالهم
مع شراب الجنة وطعامها بحال المكلف مع ما حرم عليه في المنع عنه واقول يمكن حمله

قال ابو حيان والصحيح منهما التضمين لا الاضمار منه

على كون الاستعارة تحقيقية تبعية وذلك لان للتحريم حقيقة لغوية وهي المنع مطلقا
وحقيقة شرعية هي منع الفعل عن المكلف بطريق مخصوص بحيث يستحق فاعله العقاب
على فعله بلفظ التحريم اذا استعمل بكلمة على يراد به الحقيقة الشرعية اذا لم يمنع عنه مانع
والا فيراد به معناه اللغوي فههنا لما قال حرمهما على الكافرين بكلمة على ولم يكن الدار
دار تكليف استحال ان يراد بتحريمهما معناه الشرعي فوجب ان يحمل على معناه اللغوي
اعني مطلق المنع تشبيها لمنعهما عنهم بمنع المحرم وكذا الحال في كل موضع استعمل التحريم
بعلى يراد به معناه الشرعي ان امكن والا فمطلق المنع بهذا الطريق مثل قوله وحرمنا
عليه المراضع من قبل وحرام على قرية اهلكناها الى غير ذلك والمنع اللغوي لا يجب ان
يكون منعا حقيقيا بل قد يكون بمجرد اللسان من غير ان يستوجب العقوبة على الفعل و
كون التحريم على المعنى اللغوي مستعملا بكلمة على ممنوع فاضمحل ما قيل التحريم المنع وتعديته
بعلى كتعديته الشهادة بها كما في قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل ولا خفاء فى ان
المنع اللغوي ابلغ من التحريم الشرعي لان المكلف قد لا يكون ممنوعا بالمنع
الحكمي بخلاف المنع الحقيقي فانه لا بد من ان يكون ممنوعا فلا وجه لما قيل منعهما عنهم
منع المحرم عن المكلف انتهى بقي الكلام في انه لم جعل التحريم استعارة عن المنع ولم
يجعله مجازا عنه بطريق استعمال المقيد في المطلق مثل ان يراد بالمشفر وهو موضوع
للشفة مع قيد ان يكون شفة بعير مطلق الشفة قلت اما لرجحان الاستعارة على
المجاز المذكور واما لاحتياج هذا المجاز الى قرينة دالة على ان القصد الى ذلك
لا غير وانتفاء هذه القرينة قوله كتحريم البحيرة سبق تفصيله في سورة المائدة
قوله نفعل بهم فعل الناسي فنتركهم في النار يشير الى انه استعارة تمثيلية لان
الله تعالى ان ينسى شيئا شبه معاملته مع هؤلاء المنكرين بمعاملة من ينسى عبده من الخير
فلا يلتفت اليه وان وصفهم بالنسيان تمثيل ايضا لانهم لم يكونوا ذاكرين حتى ينسوه
شبه حالهم في عدم اخطارهم لقاء الله في القيمة ببالهم وقلة مبالاتهم بحال من
عرف شيئا ثم نسيه هذا وقد يجعل النسيان مجازا عن الترك بعلاقة اللزوم فالمعنى
نتركهم في عذابهم كما تركوا العمل للقاء يومهم قوله وكما كانوا منكرين الخ فما هذه كالمعطوف
عليه مصدرية والكاف يحتمل التشبيه لولا المعطوف فان التشبيه فيه غير ظاهر والحق انه

قائله ابن كمال باشا مسلم

نعم الا انه ليس في المنع اللغوي محذور في
تعاطي الممنوع وفي المنع الشرعي محذور
العقاب في تعاطيه فذلك هو الفصيح
مسلم

قال في المفتاح فيقول فلان غليظ المشفر
ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة
لا غير وقال ان يرتع هناك وانما احتاج
قولك فلان غليظ المشفر الى قرينة دالة
على ان المراد هو الشفة لا غير لجواز ان يراد
تشبيه شفته بشفة البعير في الغلظ
فيكون المشفر استعارة لا مجازا غير متنه
مسلم

وهو المسمى في علم البيان بالمجاز اللغوي الراجع
الى معنى الكلمة غير المفيدة مسلم

وكون الكاف للتعليل اثبته قوم ونفاه
الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون
الكاف مكفوفة بما كذا في المغني اللبيب
مسلم

تعاطي

في الموضعين للتعليل اي فاليوم ننسيهم لنسيانهم اللقاء وجحدهم الآيات قوله من
العقائد لم يذكر القصص ولعله ادرجه في المواعظ لحصول الحصة من القصة ثم الظاهر
من الكتاب القرآن وقيل جنس الكتاب وضمير الجمع عبارة عما تقدم عن الكفرة وقراءة
فضلناه بالمعجمة يعين الاول قوله وفيه دليل على انه عالم بعلم اي بعلم هو صفة زائدة على
ذاته على خلاف ما زعمه المعتزلة من انه ليس له صفة هي العلم بل له عالمية هي تعلق
ذاته بمعلوم ووجه الدلالة ظاهر قوله عالمين بانه حقيق بذلك يلوح باختصاص الحالية
على هذه القراءة بكونها من الفاعل فتامل قوله حال من الهاء او من كتاب وجاز لتخصصه بالصفة
هذا هو الظاهر واري لكونه حالا من ضمير الفاعل بمعنى هاديا وراحما وجه صحة وقيل مفعول
لاجله اي فصلناه لاجل الهداية والرحمة وقرئ برفعه على انه خبر مبتدأ محذوف وبالجر
على انه صفة كتاب او بدل منه وقيل او من علم قوله من تبين صدقه قيل كيف ينتظرونه
مع جحدهم اجيب بانهم وان كانوا جاحدين الا انهم بمنزلة المنتظرين وفي حكمهم
من حيث ان تلك الاحوال تاتيهم لا محالة واما القول بحمل فهم اقرانا يشكون ويتوقعون
فياباه تخصيص التبيين بالصدق بل يجب ان يقال من تبين صدقه او كذبه فتامل قوله اي قد
تبين انهم جاؤا بالحق وانما قالوه توطئة لقولهم فهل لنا من شفعاء الخ لعلمهم بانه لا
ينفع لهم هذا الاعتراف لكونه في غير اوانه قوله او هل نرد فيكون من عطف جملة فعلية
على جملة ظرفية او اسمية ان جوز جعل المرفوع مبتدأ والظرف خبره وليس هذا من
قبيل هل زيد عرف المحكوم عليه بالقبح من جهة ان هل في الاصل بمعنى قد المقتضي للفعل فلا
تفارق ما لو فيها اذا وجدته في الكلام كما في المثال المذكور واذا لم تجده كما في
هل زيد قائم قسلت عنه وفرغت قوله عطفا على فيشفعوا النصب على انه مفعول لاجله
لوجود شرط نصبه قوله ولم ينتصب ما عطف عليه لفقدان شرطه قوله فعلى الاول المسؤل
احد الامرين الخ فالمعنى على الاول تمنى الشفاعة الشفيع للشفاعة بدون الرد او
للرد وعلى الثاني تمنى الشفيع للشفاعة منضيا الى الرد وسببا له ووسيلة اليه
كذا قيل اقول كله واضح سوى ما ذكر في اول وجهي النصب فان فيه تمحلا من جهة ان مقابلة
طلب الشفيع للرد بطلبه للشفاعة بدون الرد غير ظاهر والمقابلة انما هو بين
الشفاعة لغير الرد اعني للمغفرة وبينها للرد فح يقول اما ان يكون الشفاعة

في فيشفعوا مجاز عن المغفرة اى فنغفر او يكون التقدير فيشفعوا لنا لنغفر المقدر
فيكون كل من المغفرة والرد اثر الشفاعة المستفادة من طلب الشفيع وخطر
ببالي وجه في قراءة النصب وهو ان يكون عطفا على من شفعاء بتقدير ان
اى او هل لنا ان نرد فنعمل قوله جواب الاستفهام الثاني يعني فنعمل بالنصب جواب
على اول الوجوه واما على الوجهين الاخيرين فالاستفهام واحد وجوابه فيشفعوا
ونعمل مرفوع على معنى فنحن نعمل بعد الرد او منصوب عطفا على نرد المنصوب مسببا
عنه ثم انه يجوز رفع فنعمل على اول الوجوه قراءة بحسن قوله في ستة اوقات يقتضى
هذا التوجيه ان يتخلل بين تلك الاوقات الستة خمسة اوقات خالية عن الخلق
فتأمل قوله فان المتعارف تعليل شامل للتوجيهين دليل الاختيار هذا غير ظاهر
فانه يجوز ان يكون الفاعل موجبا ومشروطا بشرائط توجد وقتا فوقتا قوله و
اعتبار للنظار فيه ان ذلك يتوقف على ثبوت تقدم خلق الملائكة على خلق
السماء والارض وذلك اى يتيسر قوله استوى امره او استولى الاستواء
من الصفات التي اختلف فيها فقيل المراد استوى امره اى الاسناد مجازي لا ان
في الكلام حذفا لعدم جواز حذف الفاعل وقيل الاستواء هو الاستيلاء قال قد استوى
عمرو على العراق من غير سيف ودم مهراق قوله فعلى الاول لا يكون من الصفات وعلى
الثاني يعود الى صفة القدرة قال الاشعري في احد قوليه انه صفة زائدة غير عائدة
الى صفة من الصفات الثمانية وان لم نعلم ما هي ومن ههنا قيل الحق التوقف مع
القطع بانه ليس كاستواء الاجسام قوله مستمر به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك
الخ فيكون على كلا الوجهين استعارة مدار الاول على التشبيه بمطلق السرير في الارتفاع
ومدار الثاني على التشبيه بسرير الملك في نزول الامور والتدابير منه وقيل الملك اى
كناية عنه يقال ثل عرشه اى انتقض ملكه وفسد واذا استقام له ملكه واطرد امره
وحكمه قالوا استوى على عرشه كذا في اللباب قوله يغطيه به اى يغطي الله النهار بالليل يشير
الى ان التغطية في الحقيقة لله تعالى لا لليل والليل ما به التغطية بمنزلة الثوب
الساتر لشيء واسنادها اليه المنفهم من الآية مجاز ثم ان ههنا لما كان مظنة
ان يقال ان ما به التغطية لما وجب اجتماعه مع المغطى في الوجود وليس ذلك بمتصور

اى على الوجهين منه

ههنا

ههنا اشار الى دفعه في سورة الرعد بقوله يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعد ما كان
مضيئا يريد ان التغطية ليست بمتعلقة بالنهار بل بمكانه وهو الجو وكونه مكانا
لليل والنهار باعتبار لازميهما من الضياء والظلام والا فليس للزمان مكان
قوله او لان اللفظ يحتملهما قيل عليه ان هذا الاحتمال ليس الا على سبيل البدل دون
الاجتماع فاحدهما متروك بتعيين واقول اراد ان التشبيه لما كان ثابتا لكل
من الليل والنهار في نفس الامر وجيء بكلام يحتملهما ولو على سبيل البدل كان القصد الى
جواز ارادة كل منهما بدلا عن الآخر وذلك كاف في الغرض بلا حاجة الى جواز ارادتهما
معا ثم انه اما ان يكون بالليل اول المفعولين والنهار ثانيهما فيكون المعنى جعل
الليل لاحقا بالنهار وساترا له واما ان يكون بالعكس فيكون المعنى جعل النهار
لاحقا بالليل وساترا له فهذا مدار الاحتمالين وقد يجعل المدار عكس ما ذكرنا في المفعولين
وفي شرح الرضي ما حاصله انه اذا كان الفعل متعديا الى مفعول واحد ثم نقل الى باب الافعال
او التفعيل بزيادة همزة او تضعيف يكون متعديا الى اثنين فالذي يزيد بسبب
ما زيد من الهمزة او التضعيف هو الذي يكون فاعلا للفعل قبل دخولها وذلك لان
المعنى تصيير الفاعل مباشرا للفعل فلهذا كان مرتبة ما زيد مقدما على ما كان له اصل الفعل
ولهذا تقول احفرت نهره زيدا فهذا مبنى ما قلنا ولعل العاكس نظر الى ان الفعل الاصل
المستفاد من جوهر الحروف اعني التغطية واقع على اصل المفعول الذي هو المغطى وان
الفعل المستفاد من الصيغة الحاصلة بالنقل اعني التصيير المذكور واقع على مفعول
اقتضته الصيغة فمرتبة هذا متأخرة عن ذاك ولكل وجهة ثم ان المص جعل الليل
لاحقا بالنهار وساترا له كما اشرنا اليه بدليل جعل قراءة حميد دليلا على احتمال اللفظ
للعكس ولم يجعل الليل مفعولا اول بل مفعولا ثانيا لكون الاول في نظائره يحمل على ان
المقدم هو المفعول الاول لان تقديم الثاني يحتاج الى قرينة فلهذا لم يجعل المعنى
كون اللاحق هو النهار مع ان قراءة المنقولة توافقه واعلم ان قوله تعالى وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فيه قولان احدهما وهو ما ذكره الشيخ في دلائل
الاعجاز وتبعه السكاكي بمعنى الاخراج والاظهار يقال سلخت الشاة من الاهاب
اذا اخرجتها منه فالمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته والمستعار له ظهور النهار من ظلمة

التي نقل ابن كمال باشا منه

جعله التفتازاني حيث قال يعني ان يغشي الليل والنهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار انتهى منه

كونه فاعلا في الاصل ولان جعل الفاعل مفعولا بناء على [illegible] الفعل يقدم على وقوع الفعل على المفعول منه

الليل والمستعار لفظ السلخ الموضوع للاول يؤيد ما اختاره المص معنى قراءة
العامة كما لا يخفى وثانيهما كما اختاره البعض انه بمعنى النزع والكشط يقال سلخت
الاهاب من الشاة اى نزعته منها ولا خلاف فى ان لفظ السلخ يستعمل فى هذين
المعنيين وانما الخلاف فى انه فى الآية الكريمة بالمعنى الاول او بالمعنى الثانى اختار
بعضهم هذا وبعضهم ذاك فالآية على المعنى الثانى يؤيد ما يوافق قراءة لحميد من معنى
قراءة العامة وقد يرجح ما ذهب اليه البعض على ما قاله الشيخان بانه لو اريد ذلك
لقيل فاذا هم مبصرون لان المترتب على ظهور النهار هو الابصار لا الاظلام
واجيب عنه بان لفظ الفاء يستعمل للتعقيب العرفى وذلك مما يختلف بحسب الامور
والعادات فربما يطول الزمان المتوسط بين الشيئين ولا يعد ذلك فى العادة
مهلة كما فى هذه الآية فان مقدار النهار وان توسط بين اخراجه من الليل وبين
دخول الظلمة لكن لما كان دخول الظلام الشامل بعد زواله بالكلية بالضوء العام
امرا غائبا عظيما ينبغى ان لا يحصل الا بعد اضعاف ذلك المقدار لم يقيد به ولم يعد
مهلة بل جعل دخول الليل مفاجيا لاخراج النهار بلا تراخ وايضا النهار يطلق على زمان
ممتد من طلوع الشمس الى غروبها واخراجه من الليل انما يتم عند الغروب لان حمل اخراجه منه
على اخراج بعض اجزائه خلاف الظاهر فامر المفاجاة هين وانما يترجح ما اختاره الشيخان
بان كلمة المفاجاة انما يحسن موقعها على هذا المعنى كما يقال اخرج لنا النهار من الليل
ففاجانا دخول الليل ولا يحسن ان يقال نزع عنا ضوء النهار ففاجانا دخول الظلام
لانه بمنزلة ان يقال كسرت الكوز ففاجانا الانكسار ثم انه قد يترجح المعنى المحتمل لقراءة
العامة بان الاصل هو الظلمة والنور طار عليه وبان ضمير الفاعل على نظليه حينئذ يكون
عبارة عن النهار لا عن الليل كما فى اختيار المص وارجاع الضمير الى الاقرب هو الاولى وبان
النهار بشروقه يظهر اثر الاحثاث لان ضوء النهار هو الهاجم فتامل قوله بقضائه و
تصريفه فالامر استعارة للتصريف تشبيها له بالامر فى ترتب الاثار عليه وكذا المذكور
ثانيا كما يشير اليه المص وفى الكواشى بان يامرهم ويحكم فيهم بما يشاء بعد ان صرح فى الاول
بانه استعارة فيكون الثانى على حقيقته فانه الموجد والمتصرف تفسير اورده بالفاء
واشارة الى ان المفسر متفرع على ما قبله لكونه فذلكة قوله تعالى بالوحدانية فى الالوهية

ولا يلزم منه بقاء الليل الى اخر النهار [illegible]

لان المفاجاة انما تتصور فيما لا يكون منتظرا بل يحصل بغتة بلا ترتيب منه

اى لما حصر الخلق والتصرف له تعالى بتقديم الظرف انحصر الالوهية والربوبية له تعالى لانه
مرتب قوله فبين لهم ان المستحق للربوبية واحد وهو الله تعالى اشار الى ان توحده فى
الربوبية فنتيجة الكلام والمطلق فى هذا المقام لان قوله ان ربكم الله يفيد الحصر وقوله
لانه الذى له الخلق والامر اشارة الى الكيفية البيانية فانه المدار وملاك الامر وقوله فانه
تعالى خلق العالم الى ساقه بيان لانحصار الخلق والامر فيه تعالى لانه تعالى اذا كان الخالق
لهذه الاشياء التى لا يشذ منها مخلوق كان الخلق مختصا به تعالى لامتناع التوارد وقوله
تعالى الا له الخلق والامر يشير الى ما ذكرنا وهو النتيجة الاولى ومدار اصل المطلوب الذى ذكره
بقوله تبارك الله رب العالمين ولذلك جعل المص كليهما فذلكة قوله فابدع الافلاك
مال الى القول بتقدم خلق السماء على خلق الارض كما سبق منه التصريح فى اول سورة
الانعام وقوله فخلق جسما قابلا للصور وهو الهيولى وقوله ثم قسمها اشارة الى العناصر
الاربعة والمواليد الثلثة هى المعادن والنباتات والحيوانات وقوله لقوله فى سورة
السجدة استدلال على ان الاربعة الايام مع اليومين الاولين قوله اى ذوى تضرع
فيكون حالا من فاعل ادعوا والتضرع تفعل من الضراعة وهى الذل ويجوز ان يكون المصدر
بمعنى الفاعل اى متضرعين ومخفين ويجوز انتصابهما على المصدر اى دعاء تضرع وخفية
قوله فى الدعاء وغيره يشير الى ان قوله انه لا يحب المعتدين كبرى لقياس صغراه مطوية
هى ان خلاف ذلك اعتداء ففيه دلالة على ان الاعتداء فى غير الدعاء وفى الدعاء بغير
ما ذكر منهى ولهذا قال ونبه على ان الداعى الخ قوله وقيل هو الاعتداء الصياح عطف
على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل الاعتداء وهو المجاوزة عما امروا به وقيل هو الصياح
فتامل اسهب الرجل اذا اكثر فى الكلام وقوله عن النبى عم الخ دليل على كون الاسهاب
من الاعتداء فى الدعاء ولا حاجة الى الدليل فى كون الصياح منه لقوله وخفية
قوله ترجيح للطمع اى ترجيح له نظرا اليه تعالى واشارة الى ان اكثر ما يتوقع منه لسعة
رحمته وهو للتطيف حيث صرح بقرب رحمته من المحسنين المخلصين فى الاعمال وارشد
الى ما يتوسل به الى رحمته ولوح فى ضمنه الى سبب سخطه وهو ترك الاحسان وذلك لا ينافى
ان يكون اللائق بشان العبد ان يغلب خوفه على رجائه طول عمره قوله بمعنى الرحم او
الترحم والرحم بضم الراء الرحمة قوله او على تشبيهه بفعيل الذى بمعنى المفعول فان فعيلا

بقوله تبين مسلم

تماما حسا لكونها مادة النفسية لان الفطرة الثلثة مسلم

اى بعض التبيين التعظيم بالتذكير باعتبار الاضافة مسلم

الذى بمعنى الفاعل لا يستوى فيه المذكر والمؤنث بخلافه لو كان بمعنى المفعول فانه يستويان
فيه ويحمل الاول ههنا على الثانى كما يشبه الثانى بالاول فيجمع على فعلاء فيقال قتلاء
فى جمع قتيل مع انه لا يجمع عليه بل على فعلى كقتلى وجرحى قوله او للفرق بين القريب
من النسب قال الفراء العرب لا تؤنث الا الاول فيقولون فلانة قريبة منى اى
فى النسب ويقولون فلانة قريب منى وقريبة منى اى فى المكان فيجوز الوجهان
لان قريبا وبعيدا قائم مقام المكان والتقدير فى مكان قريب او بعيد قوله نشرا بضمتين
جمع نشور فعول بمعنى فاعل والمعنى ناشرات فيكون حالا من الرياح وقد يجعل نشرا جمع
ناشر لا جمع نشور كبازل وبزل وهو جمع شاذ فى فاعل ثم ان الناشر ههنا اما من النشر
ضد الطى او من النشور بمعنى الاحياء والمعنى ناشرات اى السحاب كذا ذكره المص
فى سورة الفرقان او ذا نشر او ذا نشور كلابن وتامر كذا ذكره ابن العادل قوله
نشرا اى فى جمع نشور بالتخفيف اى بسكون الشين كرسل ورسل فى جمع رسول قوله بمعنى
ناشرات لان المصدر يحتمل الكثرة فيحمل عليها حملا على صاحبه وفى الكشاف بمعنى
منتشرات ولعله جعل ناشرا بمعنى ذا نشر كما نقله عن ابن العادل قوله وهو تخفيف بشر
جمع بشير كقبل وقبيل وقال فى سورة الفرقان وعاصم بشرا بالتخفيف بشر جمع بشور بمعنى
مبشر وقد قرئ به اى بشرا بضمتين قوله وبشرا اى وقرئ بشرا بفتح الباء وسكون
الشين مصدر بشره بمعنى بشره بالتشديد قوله او للبشارة فيكون مفعولا له قوله
وبشرى اى وقرئ به فيكون منصوبا على المصدر اى بشره بشرى قوله فان المقل للشئ اى
الحامل له يستقله اى يعده قليلا وعن صاحب الكشاف حقيقة اقله جعله قليلا فى زعمه
كقولك اكذبه اذا جعله كاذبا فى زعمه قوله لان السحاب بمعنى السحائب ههنا فانه لكونه
اسم جنس يحتمل معناه يقال سحابة للمفرد وسحاب مثل تمرة وتمر يفرق بين مفرده وجمعه
بالتاء وليست من صيغ الجموع قوله وافراد الضمير او تذكيره باعتبار اللفظ قوله اى لاجله
او لاحيائه او لسقيه بمعنى ان اللام للاجل اما بدون حذف شئ او بحذف المضاف
وهو الاحياء او السقى والمقصود من الاول عدم اعتبار شئ فى البين لا اعتبار
عدمه وان كان فى نفس الامر لا يخلو عن احدهما بحسب المعنى اذا حقق وقيل هذه اللام
بمعنى الى كما يشهد به ثبوته فى موضع آخر والقرآن يفسر بعضه بعضا ثم ان بعض الافاضل

جعل

جعل اللام للاجل ثم قال ولا يلزم ان يصل له بل يكفى ان يكون وصوله لما وصل له لمصلحة
فينتظم المسوق الى الجبال والاودية ومن ههنا ظهر مزية اللام على الى انتهى كلامه
ولا يخفى ان المتبادر من الآية الكريمة كون المراد من سوق السحاب الثقال اجبار
نفس ذلك البلد الميت المسوق له ولا يكون ذلك الا بوصول الماء اليه لا بوصوله
الى ما يبعد عنه وايضا صرح هذا القائل فيما بعد بجواز رجوع الضمير فى فانزلنا به الى البلد
الميت وجعل الباء للالصاق او الظرفية وهذا كما ترى يقتضى وصول الماء الى نفس
البلد فاول كلامه يناقض آخره وايضا مبنى كلامه السابق على ان البلد لا يطلق على
غير المسكونة وقد مر ان البلد يطلق على كل موضع من الارض عامرا او غيره خاليا او مسكونة
فالجبال والاودية المذكورة هى البلد الميت الذى سيق له السحاب لا غير فتامل قوله
بالبلد فالباء للالصاق او بالسحاب او بالسوق او بالريح فالباء للسببية بالآلية فى الاول
دون الاخرين قوله ويحتمل عود الضمير الى الماء فيكون الباء للسببية العرية قيل
هذا انسب للمقام للقرب لفظا ومعنى ويطابقه النظائر وانعكاس الضمائر لا
باس به اذا قام الدليل عليه وحسن الملائمة قوله فالباء للالصاق فى الاول اى فى فانزلنا
به الماء وللظرفية فى الثانى اى فى فاخرجنا به والمعنى فى البلد واذا كان لغيره وهو الثلثة
السحاب والسوق والريح فى الاول والاربعة مع الماء فى الثانى فهى اى الباء للسببية
فيهما اى فى الموضعين قوله من كل الثمرات اشار الى ان الجمع للانواع لا للافراد وكل للاحاطة
الانواع دون الافراد لان المراد اظهار القدرة فى انبات الانواع المتضمنة
بماء واحد كما فى قوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل وقد سبق نظيره
فى سورة الانعام فى تفسير قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شئ ثم انه يجب ان يحمل كل
ههنا على المجموعى دون الافرادى والا يلزم ان يكون الماء النازل بالسحاب المسوق
الى اى بلد كان سببا لاخراج كل نوع من انواع الثمرات وليس كذلك ولا يدفعه
من التبعيضية فانها تفيد بعض افراد كل نوع لا اخراج بعض الانواع ولا يمكن حمل الآية
على اخراج كل الانواع من جملة المسوقات لان المعنى على حصول كل نوع فى كل سوق لا فى
مجموعه وجعل الضمير فى فاخرجنا به راجعا الى مطلق الماء مثلا لا الى الماء المخصوص
المسوق لا يلائم مساق الكلام قوله الاشارة فيه الى اخراج الثمرات هذا هو الظاهر

ابن كمال باشا مسلم
رد عليه من وجوه مسلم

صاحب الكشف مسلم
مثل قوله وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شئ مسلم

من رجع اللمتية فى تجويز الفراء التذكير فيه ... بمعنى النسب نقلا عن الفراء انتهى ... وفى قريب اذ المراد قرب النسب فقصد الفرق ... التذكير فيه لا لمتية له مسلم

الجوهرى اقل الجرة اطاق حملها مسلم

نقله ابن العادل مسلم

لان المتبادر من الآية الكريمة كون المشابهة بين الاخراجين من كتم العدم
وبه يحصل الرد على منكري البعث واما كون الاشارة الى احياء البلد فيحتمل تقدير الاحياء
بعد نخرج الموتى كما اشار اليه بقوله ونحييها برد النفوس اليها ويكون لاخراج الموتى من
الاجداث مدخل في التشبيه مع ان هذا هو المذكور واحياؤها غير مذكور وايضا لا
يكون هذا الا ردا على منكري احياء الجسد الميت ومنكر البعث لا ينكر الا اعادة البدن
ثم احياءه بعد ان كان معدوما ولا يكفي فيه قول المص نخرج الموتى من الاجداث
ذكره بعد جمعها فان هذا غير موجود في جانب المشبه به والحق ان المراد تشبيه اخراج
الموتى من القبور بعد ان كان معدوما باخراج الثمرات من اكمامها من كتم العدم كما هو الوجه
الاول ثم ان قوله بعد جمعها وتطريتها بالقوى يشير الى ان القوى والحواس تتعلق بالابدان
قبل ان يتعلق بها النفوس قوله والبلد الطيب الكريم التربة قيل تخصيص البلد بالذكر
لانه اصلح مبنيا على ما ثبت عليه كجمي في الخبر المأثور وهو قوله الرجال من القرى ولهذا اسقط
في مقابله ثم قيل ومن لم يتنبه لهذا اثبته فيه ايضا ولا يخفى ان مبنى كلامه على ان البلد
انما يطلق على المسكونة من القرى والامصار وليس كذلك قال بعض اصحاب حواشي الكشاف
اما البلد فكل موضع من الارض عامرا او غير عامر خال او مسكون قال في الكتاب. والبلد يطلق
على كل جزء من الارض عامرا كان او خرابا وانشدوا على ذلك قول امرئ القيس وبلدة
مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل قوله عبر به اي بخروج النبات البلد
الطيب عن كثرة النبات دون اصل الخروج لانه اوقعه في مقابلة قوله والذي لا يخرج
الا نكدا وفي الكشاف حاصله ان الذي عبر به هذا المعنى قوله باذن ربه لكونه واقعا في
مقابلة قوله نكدا ويمكن حمل كلام المص على ما في الكشاف ويبنى بما قلنا على انه لو اقتصر على قوله
يخرج نباته ولم يذكر باذن ربه لفهم هذا المعنى بمعونة المقابلة والترفيه ان الخروج
في الثاني مقيد بالنكد وفي الاول خال عن القيد فيحمل على الكمال فتامل قوله والغزارة بالغين
والزاء المعجمتين والراء المهملة الكثرة والحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها
احرقت بالنار قوله وتقدير الكلام والبلد الذي خبث الظاهر انه اراد تقدير الموصوف
قبل الذي واليه آل ما في الكشاف من ان الذي خبث صفة للبلد ومعناه والبلد الخبيث
يريد انه صفة للبلد المقدر وبخبث محل الذي خبث فاللام فيه اسم موصول بمعنى الذي او اراد

نقد انظر قوله تع ونحييها ... انشاء ها اول مرة ... مسل

ويؤيده ما قال ابو حيان وفي الكلام حال محذوفة اي يخرج نباته وافيا حسنا لان والبلد الطيب عليها ولمعاملتها فقوله الا نكدا وباذن ربه في موضع الحال وخص خروج نبات الطيب بقوله باذن ربه على سبيل المدح والتشريف وان كان كلا النباتين باذنه تع ومعنى باذن بتيسيره انتهى مسل

... فان فعيلا يدل على الثبوت ... يدل على الحدوث مسل

ان الذي في الآية الكريمة اسم موصول معطوف على البلد وعبارة عنه ولفظ الذي في
قوله والبلد الذي خبث لربط الفعل به فان خبث كان في الاصل صلة للذي فلما انى
بدل الموصوف بما هو عبارة عنه احتاج الصلة الى الربط فتامل وانما غير الاسلوب
في الآية حيث لم يقل والبلد الخبيث تنصيصا على علة الحكم بابلغ وجه واشارة الى
ان الاصل في خلقة الارض هو الطيبة والخبث طار كما ان الممثل كذلك فان فطرة
الانسان هي الاسلام ولا احتمال لان يريد ان والذي خبث عطف على الطيب عطف
الصفة على الصفة لظهور فساده فتامل قوله لا يخرج نباته الا نكدا وفي الكشاف
او يقدر ونبات الذي خبث وكذا بفتح الكاف اي وقرئ به على المصدر والمقصود
تصحيح الكلية لا انه منصوب على المصدرية بل هو منصوب على انه حال بحذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه فتامل قوله لانها اي هذه اللام مظنة التوقع وذلك
لان المخاطب اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها لد لالتها على التاكيد لوضعها له
ولد لالتها على القسم المقيد لتاكيد المقسم عليه والتاكيد لا يكون الا في محل التردد
فيورث التوقع وكلمة قد لا تدخل الا فيما يتوقع فتناسبا فلم يتغا يرا وهذا
اولى مما ذكر في الكشاف لان ظاهره لا يدل الا على مجرد سبب دخول قد في جواب القسم
لا على سبب عدم مفارقة اللام عن كلمة قد مع انه المطلوب فتامل قوله نوح بن لمك
قيل بفتح اللام وكسرها ومتوشلخ قيل بميم مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق مشددة
مضمومة ثم بواو ساكنة ثم بشين معجمة ثم بلام مفتوحتين ثم بخاء معجمة قوله اي
اعبدوه وحده يشير الى ان المعنى وحدوه بالالوهية وافردوه بالعبادة هذا
هو المفهوم من الآية بحسب معونة المقام وقرائن الاحوال الا ان فيها ما يدل على الحصر
دالا على التوحيد كما ترى وذلك لان القوم كانوا مشركين يعبدون الله وغيره من الاصنام
فاصل العبادة له تع حاصل فالمطلوب افراده بالعبادة ولما كانت العبادة له تعالى
مع الاشراك لا يعبؤ بها تضمن الامر بالعبادة الامر بالتوحيد يرشدك اليه
تعليله ما بقوله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقول المص هناك
ان لم تؤمنوا وقوله هو وعيد وبيان للداعي الى عبادته فتامل قوله بالنصب
على الاستئناف جوزه في التسعة والمختار هو البدل قوله ان لم تؤمنوا لم يقل ان لم تعبدوا

لاستلزام ذلك العطف وصحة الموصوف ولا يبعد ذلك فيما اذا كان الصفتان متنافيتين كما اذا كان احدهما ... مكان تخليفها ... فتامل مسل

وعليه ... التوقع الى اللام ... من حيث اسند المص مظنة التوقع الى القسم ... التاكيد وكونها دالة على القسم ... صاحب الكشاف الى الجملة ... بيان المناسبة ... اللام ... بيان المناسبة ... اصلا ... هذا الكلام كان اللام فلا اعتبار اصلا مسل

مع انها المأمور به اشارة الى ان مجرد العبادة بدون الايمان غير مجد والتعذيب
ان لم يؤمنوا ولم يعبدوا قوله او يوم نزول الطوفان يتوقف على ثبوت علم نوح
بنزول الطوفان ان لم يؤمنوا قوله فانهم يملئون العيون رواء ويملئون صدور
المجالس ويملئ القلوب من هيبتهم وبهذه الصفات لا يكون الا في الاشراف
والرؤساء رجل له رواء اي منظر قوله اي شئ من الضلال الضلال والضلالة يجيئان
في اللغة بمعنى واحد وقد يقصد بها الى المرة بان يعمد الى الضلال ثم ادخل عليه
التاء قصد الى الواحدة كما في الآية فانه عم لما قابل نفيها باثباتها حملت على
المرة ليحصل المبالغة وذلك لانهم نسبوا اليه عم نوعا كاملا من الضلال حيث
وصفوه بالمبين اي الظاهر شانه الذي لا ضلال فوقه فردهم بابلغ وجه واكده
بنفي ان يكون له شئ من الضلال ولو ادنى ما ينطلق عليه اسم الضلال فضلا عما
لا ضلال فوقه ولو نفى ما اثبتوه لم يلزم ان ينفي عنه شئ من الضلال ولو اراد نفي
الجنس لينتفي الماهية ونفوت بسبب العدول عن الضلال الى الضلالة ونفوت
المبالغة المذكورة ان اراد بلفظ الضلالة او نفوت المبالغة ان اراده
بلفظ الضلال فتأمل كما بالغوا في الاثبات حيث وصفوا الضلال بالمبين عرض
لهم به حيث قدم الجار والمجرور ليفيد التخصيص تعريضا لهم به قوله استدراك
باعتبار ما يلزمه ان كفى في كون لكن للاستدراك مجرد توسطه بين كلامين متغايرين
نفيا واثباتا فظاهر انه لا يحتاج ههنا الى تأويل وكذا اذا كان الاستدراك كما هو مختار
الجمهور دفع التوهم الناشي من الكلام السابق اذ يمكن ان يتوهم المخاطب عند نفي
الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لانهم حين اثبتوا له الضلال ارادوا به ترك
دين الآباء ودعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة توهم منه كونه على دين الآباء
وترك دعوى الرسالة فاخبر بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكا لذلك
ولعل المص اراد انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق الوهم الى انتفاء المقابل
الآخر لا الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به فاول ما وقع في معرض الاستدلال
مما يقابل الضلال يقال زيد ليس بقائم لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الا بعد
التأويل بان الشارب يكون قاعدا والصفات لرسول الله جاز هذا وان كان بلفظ

الرسول

الرسول للغائب لانه خبر للمتكلم كقول علي رضه انا الذي سمتني امي حيدرة وكان
القياس ان يقول سمته حتى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول لكن الموصول غائبا
لكنه لما كان القصد الى الاخبار عن نفسه وكان الآخر هو الاول لم يبال برد الضمير
الى الاول وحمل الكلام على المعنى لامنه من الالباس قيل وهو مع ذلك قبيح عند النحويين
حتى ان المازني قال لولا اشتهار وروده لرددته اقول فيجب حمل ما في الآية على
اذ لا معنى لحمل كلام الله تعالى على الوجه الضعيف مع ظهور جواز الحمل على الوجه الصحيح
قوله وما جاء على الوجهين لبيان كونه رسولا فيه تعريض على الزمخشري فانه خص كونه
بيانا للوجه الثاني قوله اولان المراد يح يتوقف على ثبوت كون نوح عم مأمورا بتبليغ
ما في الصحف المتقدمة قوله فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه شيئا ذ منه
ومن عبارة الكشاف ان حاصل الوجه الاول حمل الآية على حذف المضاف مع حذف
شئ معطوف عليه بعد المضاف قوله اليه وللخفي بعده والثاني ان يكون من في من الله متعلقا
بمحذوف حال من الموصول اعني ما والمعنى الله اعلم شيئا كائنا من الله اثراله وحاصل
اعلم شيئا يتعلق بذاته كقدرته وشدة بطشه قوله والواو للعطف على محذوف اي
اكذبتم وعجبتم حيث ان لحرف العطف اشعر بان هناك معطوفا عليه وهو المقصود
بالانكار وحيث لم يذكره في اللفظ اشعر بان القصد الاولي الى انكار السبب ليحصل انكار
المسبب ثم فصل المتعجب منه بوجه يزيح عللهم ويسد خللهم ويفيد انه مقتضى الحكمة فضلا
عن ان يتعجب منه فتأمل قوله على لسان رجل اراد كونه حاكيا لهم اياه وعندي الاولى ان يحمل
على التضمين اي منزلا على رجل او يجعل المجئ كناية عن النزول لان ما جاء من الله وحي نازل
من السماء قوله فانهم كانوا تعليل للوجه الثاني عاقبة الكفر الخلود في النار وعاقبة المعاصي
اما مجرد الدخول او الزيادة في العذاب قوله بسبب الانذار اراد انه سببه في الواقع
لا ان في الكلام دلالة على السببية قوله تعالى فانجيناه والذين معه قومه مع ان
حق الترتيب تقديم فاغرقنا الذين كذبوا عليه لرعاية الفاصلة واما وجه كون تكذيبهم
سببا لانجائه وانجاء المؤمنين فباعتبار ان الانجاء لا يتحقق الا بعد اغراق
المكذبين الذي كان بسبب تكذيبهم فتأمل قوله وهم من آمن به وانما لم يجعل الموصول
شاملا لما في الفلك من الحيوانات ليناسب تخصيص الاغراق بالمكذبين بالآيات

وان كان من الحيوانات من جملة المغرقين قوله وكانوا اربعين نحو اي جملة الذين
نجوا الا من آمن به فقط كيلا يخالف ما قاله في سورة هود من ان من امن به تسعة
وسبعون وانما الثمانون مع نوح عم فتامل ثم انه لا ينافي ذلك ان ينجي معه
في الفلك من ساير الحيوانات قوله متعلق بمعه اي والذين صحبوه واستقروا معه
في الفلك وذلك لان لفظ مع اسم منصوب على الظرفية وقع ههنا صلة للموصول
فيه من جهة كونه ظرفا مستقرا بمعنى الاستقرار ومن جهة معناه الوضعي معنى المصاحبة
قوله او بانجينا لاخفاء في ان الانجاء لا يختص بمكان دون مكان وان جاز
اختصاصه بزمان فلا ارى لتعلق في الفلك بانجينا وجها الا بملاحظة كونهم فيه
وقت النجاة فيرجع الى كونه حالا من الموصول لا وجها آخر قوله او حال من المفعول فيكون
المعية بمعنى الموافقة في الدين والجار متعلقا بمحذوف اي كائنين في الفلك
قوله او الضمير في معه اراد الضمير المجرور المفرد المتصل البارز اي كائنا في الفلك او الضمير
المرفوع المجموع المستتر وبمعنى والذين صحبوا او استقروا معه حال كونهم في الفلك فيكون
متعلق الجار محذوفا وهذا هو الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الاول قوله عمين العمى
بفتح العين وكسر الميم محذوف النون بالاضافة على لفظ المفسر والمقصود بالتغيير
التنبيه بيان ان المراد عمى البصيرة لا عمى البصر او بضم العين وسكون الميم على وزن
حمر جمع اعمى قوله عطف على نوحا الى قومه انما غير الترتيب حذرا عن الاضمار قبل الذكر
او عن خروج الكلام عن سنن الانتظام قوله عطف بيان لاخاهم وقيل بدل منه قوله
والمراد الواحد منهم اي من قوم عاد بان يكون من بينه ونسله كما يدل عليه الرواية
الاولى او من قرائبه دمهم نشأ بين بنيه كما يدل عليه الرواية الثانية وقيل اخاهم
اي صاحبهم ورسولهم والعرب تسمى صاحب القوم اخاهم وعليه قوله كلما دخلت
امة لعنت اختها اي صاحبتها قوله كانه جواب سائل الخ يعني ان الربط ههنا معنوي
وفي نوح لفظي ولم يعكس فقيل لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن ان
يقع في خاطر السامع اقال هود مثل ما قال نوح بخلاف ما في قصة نوح فانه ابتداء
كلام وفيه ان مآل هذا الى مشاركة ما في الكتاب من تقرير السؤال الموجب للاستيناف
واختيار تقرير آخر ولو قال بدأ الا انه جواب سائل قال اقال هود مثل ما قال هو لم يتوجه

وايضا يكون الاستقرار والمصاحبة في الفلك بمعنى بسبوقا اليه الكلام الا ان ما له في الوجه الاول واما على هذا الوجه فتامل

قصة

عليه هذه المؤاخذة ولم يحتج الى هذا التغيير فتامل وقيل لان نوحا كان مواظبا على
دعوتهم تهم مواصلا للجواب عن شبهتهم فكان شديد الملاية بحرف التعقيب
ولا كذلك حال هود عم ثم انه زاد في قصة هود قوله افلا يتقون دون قصة نوح
لان قبل نوح عم لم يظهر مثل ذلك الواقعة الهائلة ولذلك قال اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم لعلمه بذلك بالالهام واما واقعة هود فقد سبقها واقعة نوح وكان
عهدهم بتلك قريبا ولذلك قال افلا تتقون اي من ان تنزل عليكم مثل ما نزل على قوم
نوح قوله وكان قومه كانوا اقرب الى قبول الحق اول هود عم حيث اختار الى ان من
قومه من آمن به دون قوم نوح عم ولا ينافيه قوله تع خطابا لنوح لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن به وقوله وما آمن معه الا قليل لجواز ان يؤمن من آمن من قوم بعد المخاطبة
بخلاف قصة هود فانه كان حال خطابه لقومهم من آمن به قوله اذ كان من اشرافهم
من آمن به اراد ان التوصيف للاشارة الى ذلك لا انه يوجبه والا يلزم ان يكون
حال اشراف قوم نوح كذلك لورود النص في قومه في سورة المؤمنين على هذا النهج
وليس كذلك ثم ان هذه الاشارة يتوقف على حصول العلم للسامع بان في اشراف
قومه من هو كذلك بغير هذا الكلام لما ذكرنا من ورود النص في المؤمنين فيحمل الوصف
في قصة نوح في المؤمنين على الذم وفي قصة هود ههنا على التمييز والاشارة
المذكورة وانما سلك مسلك التوصيف فيه دون الاعراف لدلالة السياق
هناك على شدة عبادتهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
الى غير ذلك بقي ههنا كلام وهو ان المشار اليه وجب ان يكون معلوما قبل ان يراد
هذا الكلام كان التوصيف للاشارة المذكورة قليل الجدوى فالاولى ان يحمل
الوصف ههنا ايضا على الذم كما جوزه صاحب الكشاف فتامل قوله متمكنا في خفة
عقل راسخا فيها مستفاد من الظرف وان واللام قوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين
قياس هذا الاستدراك ان يكون باعتبار ما يلزمه وهو كونه على كمال عقل ولم يذكره
ههنا اكتفاء بما ذكره هناك قوله وهكذا ينبغي الخ من كلام المص ولو قال وانه ينبغي
ان يكون حال كل ناصح كذلك لكان اولى ليفيد ان هذا من جملة الفوائد فتامل
قوله تنبيه على انهم عرفوه بالامرين حيث قال ناصح امين على لفظ الفاعل دون

اي الى ان في اشراف قومه من آمن به مسلك

الفعل كما في قول نوح نا المعنى عرفت فيما بينكم بالنصح والامانة فمن اين اتهموني
فلا يكون كلاما مستانفا وقع معترضة وفي الكشاف او انا لكم ناصح فيما ادعوكم
اليه امين على ما اقول لكم لا اكذب فيه فيكون جملة حالية عن فاعل ابلغ قوله وفي الاحقاف
عطف على قوله في هذه فتامل قوله مخففا يعني من باب الافعال قوله تعالى اذ جعلكم خلفاء
جعل الزمخشري اذ مفعول اذكر كما هو الشايع عنده في امثاله وليس عنده من الظروف
اللازم وعند المص يجب انتصابه على الظرفية اينما وقع فيجب تقدير المفعول وهو
الحادث كما هو مختاره اي اذكر الحادث في الوقت الفلاني صرح بذلك في سورة
البقرة في تفسير قوله واذ قلنا للملائكة الآية او نعم الله بدلالة فاذكروا الآء
الله واذ منصوب بما تضمنه نعم الله من معنى الفعل قوله فان شداد بن عاد الخ
ان كان غير شداد ملك من بني عاد فلم يذكره والا فذلك لا يكفي في المقصود
بقوله جعلكم خلفاء بصيغة الجمع فتامل قوله من رمل عالج وعالج موضع به رمل
وعمان بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد قوله قامة قوة قيل
كان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير ستون ذراعا وبجامة يستتبع
زيادة القوة عادة قوله تع فاذكروا آلاء الله اي نعمه جمع الى بكسر الهمزة وسكون
اللام كحمل واحمال او بضم الهمزة وسكون اللام كقفل واقفال او بكسر الهمزة وفتح
اللام كضلع واضلاع قوله تعميم بعد التخصيص ايماء الى كثرة الآلاء بحيث لا تقبل
التعديد قوله لكن يفضي بكم ذكر النعم الى شكرها ويجوز ان يكون الذكر كناية عن الشكر
فلا حاجة الى التقدير من مكان اعتزل به اختاره للعبادة قبل البعثة كما اعتزل
نبينا بحراء او بعده عن سوء صنيع قومه قوله قد وجب او حق كلمة الاستعلاء لقوة
الثبوت كانه استعلاه او لان اكثر العذاب ينزل من السماء فضمن معنى النزول
وقوله على ان المتوقع الخ اعتذار عن التعبير بالمضي واما الاخبار بالوقوع فلعله
لعلمه به بالوحي قوله من الارتجاس وهو الاضطراب وان اصله الرجز وهو العذاب
والسين مبدلة من الزاء ذكره الجوهري ارادة انتقام اندفع به لزوم التكرار
الناشي عن تفسير الغضب بنفس العذاب حتى حمل بعضهم الرجز على العذر كقوله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وجعل المعنى انه تع زادهم كفرا ان ختمهم بمزيد العذاب

ومن جعل قوله فاذكروا كبسطة تعميما بعد تخصيص فقد سها منه

اي في

قوله اي في اشياء سميتموها آلهة الخ فالاسماء بمعنى الاشياء وفي الكلام
حذف مفعول وما وقع في الكشاف هو الاشبه وما نزل الله من سلطان ظاهر في
التهكم كقوله وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وفي المعنى من قبيل التعليق
بالمحال والية يشير قوله وانها لو استحقت الخ قوله واستدل به على ان الاسم هو المسمى
اشتهر الخلاف في ان الاسم هل هو نفس المسمى او غيره وليس النزاع في لفظ فرس
مثلا هل هو نفس الحيوان المخصوص او غيره اذ لا يشتبه هذا على احد بل النزاع في
مدلول الاسم اهو الذات من حيث هي هي ام باعتبار امر صادق عارض له فقال
الشيخ الاشعري قد يكون مدلول الاسم عين الذات نحو الله فانه اسم علم للذات
من غير اعتبار معنى فيه وقد يكون غيره نحو الخالق والرازق مما يدل على نسبته الى
غيره ولا شك انها غيره وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على صفة
حقيقية قائمة بذاته والصفات الحقيقية عنده لا هو ولا غيره فكذا الحال في الذات
المأخوذة مع تلك الصفات وقال ابن فورك وغيره من اصحابنا ان
مدلول الاسم هو الذات من حيث هي هي وان كل اسم فهو المسمى فكما ان قولك
الله قول دال على اسم هو المسمى كذلك قولك عالم وخالق فانه يدل على الذات
الموصوف بكونه عالما وخالقا فهم لم يعتبروا في اسماء المضافات المعاني المقصودة
فجعلوا مدلول كل اسم عين المسمى واعتبرها الشيخ كما مر وقال بعضهم لفظ اسم
قد يطلق على الالفاظ فيكون الاسم عين التسمية بمعنى القول الدال لا بمعنى فعل
الواضع وقد يطلق على مدلولاتها فيكون عين المسمى وكلا الاستعمالين ثابت
كما في قولك الاسماء والافعال والحروف في قوله تع سبح اسم ربك وقوله تبارك
اسم ربك اي مدلوله ومسماه والآية الكريمة على ما فسرها صاحب الكشاف لا دلالة
لها على شيء من المذاهب وعلى تفسير المص لا دلالة لها الا على الثالث ولعله نفى دلالته على
الاولين ولم يقيده بالثالث لكونه بحثا لغويا غير مفيد مع ان اطلاق لفظ الاسم
وارادة المسمى لا يوجب كون احدهما عين الآخر كما في المجازات قوله وان
اللغات توقيفية اختلف في وجه دلالة الالفاظ على معانيها بعد اتفاقهم
على انه لا بد من دلالة لفظ على مسمى دون مسمى مع استواء النسبة الهام مخصص

عبارة الكشاف فيما سميتموه آلهة في اشياء ما هي
الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم
تسمونها آلهة ومعنى الالهية فيها معدوم
محال وجوده وهذا يحقق بقوله تعالى ما تعبدون من دونه
الا اسماء سميتموها منه

ومعنى فيما ... المسمى

قال الامام الرازي الاسم قد يكون عين المسمى
فان لفظ الجهة يطلق بالحقيقة على جدار وقد يكون
غيره فان لفظ الاسم اسم للفظ الدال على معنى
المجرد عن الزمان ومن جملة تلك الالفاظ
لفظ الاسم فيكون اسما لنفسه فاتحد هاهنا الاسم
والمسمى قال فهذا عندي في هذه المسئلة منه

الاستاذ ابو نصر بن ايوب منه

وايضا معنى قوله سبح اسم ربك اجعل ربك
مسبحا ذكر ما يسبح به بان تقول سبحان ربي
فسبح باسم ربك او تقول معنى
تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان
يسمى به الغير او عن تفسيره بما لا يليق
او عن ذكره لا على وجه التعظيم منه

المراد بالاسماء الاقوال الدالة على
معانيها فيكون التسمية بالمعنى
المذكور منه

ان التسبيح والتنزيه لا يكون
الا للذات المنزه عن النقائص
لا للعبارة منه

وقيل المخصص اما ذات اللفظ او غيره والغير اما الله تعالى او غيره فهذه ثلث اقوال
اي كل منها ذاهب اتفق المتأخرون ببطلان الاول فالحق اما القول بالتوقيف
قولا بان المخصص هو الله اما بخلق علم ضروري بان هذه الالفاظ وضعت
بازاء تلك المعاني واما بالوحي او الالهام الى واحد او جماعة او القول بالوضع او القول
بالوضع والاصطلاح لكونهم عقلاء، ومراد المص ليس عدم ارتضائه التوقيف بل عدم
دلالة الآية الكريمة عليه بعد ان فسرها بما فسره به فتامل قوله لما وضح الحق بيان لموقع الفاء
قوله تعالى وقطعنا دابر الذين كذبوا اقطع الله دابرهم اي آخرهم والدابر الآخر والتابع
فقطع الدابر كناية عن استيصالهم وذلك لان قطع الآخر لا يكون عادة الا بقطع
الجميع لان الابتداء، لا يكون الا من الاول في العادة يقال استاصله اي قلعه عن اصله
قوله وتنبيه على ان الفارق الخ دعا انهم لو امنوا بعد ان كذبوا لم ينفعهم التكذيب
السابق قوله حتى جهدهم اي اتعبهم امساك المطر وكانوا اي عاد اخوال معاوية
واصهاره لجرادتان امرأتان اسم احديهما وردة والاخرى جرادة والجرادتان
تغليب وفي اللغة الامة مغنية كانت او غيرها والجمع القيان فهينمة اي دعا الله خفية
والهينمة الصوت الخفي ما يبينون الكلاما اي لا يكادون يتكلمون من ضعفهم من القحط
والالف للاشباع قوله فقال مرثد الخ وكان يكتم ايمانه فاظهره ثمة وما في ما كنت لتسقيهم
نافية قوله ثم ناداه مناد من السماء، وكانوا اذا دعوا جاء نداء من السماء، ان سلو
فيعطون ما سألوا قوله وقرئ مصروفا بتأويل الحي او باعتبار الاصل يعني ان
علة منع الصرف التانيث المعنوي والعلم لكونه اسما للقبيلة فاذا اول بالحي
بقي بعلة واحدة فصرف لذلك او لانصرافه في الاصل لكونه اسم ابيهم الاكبر فنظر الى
اصله بعد ما كان اسما للقبيلة وقد ورد القرآن بهما قال الا ان ثمود كفروا الا
بعدا لثمود قوله صالح بن عبيد الى قوله حاذر بن ثمود فيكون المراد بالاخوة الاخوة
النسبية فتامل قوله تعالى من ربكم اما متعلق بجاءتكم او بمحذوف فيكون صفة بينة
قيل فلا بد حينئذ من حذف مضاف اي من بينات ربكم فيكون من للتبعيض ولا حاجة اليه
لكونها للابتداء في الوجهين قوله معجزة بيان للمراد من البينة ههنا وقوله ظاهرة
الدلالة بيان لوجه اطلاقها على المعجزة قوله استيناف لبيانها الظاهر انه اراد

حيث كان يراد بن ثمود
القائل ابن العادل

به الاستيناف الاصطلاحي جوابا للسؤال اي هذه البينة كما صرح فيه في الكشاف
وفيه ان خروج الناقة كان باستدعائهم لكي يؤمنوا كما يشهد به القصة الآتية
فلم يبق للسؤال وجه ولعله اراد انه استيناف نحوي ورد لبيان شانها بالتوضيح
بتعظيمها وعدم التعرض لها كي يعقلوا النصيحة ولا يعرضهم الفضيحة قوله ولكم بيان لمن
هي له آية لم يتعرض لاعرابه ههنا فكانه لم يجعل له محلا كما هو الظاهر وفي سورة هود
جعله حالا من آية ولا يخفى انه ليس للتقييد كثير فائدة ويتعلق في الاول بآية وعلى الثاني
بمحذوف وصاحب الكشاف جعله هناك حالا منها ومتعلقا بها ولا يخفى ما فيه
وفي الكشاف ولكم بيان لمن هو له آية موجبة عليه الايمان خاصة وهو ثمود لانهم عاينوها
وسائر الناس اخبروا عنها وليس الخبر كالمعاينة كانه قال لكم خصوصا انتهى اقول
ان اراد الاختصاص الحصري الحاصل فصار حالا منها فوجهه جعل اللام للانتفاع كما
يشير اليه قوله آية موجبة عليه الايمان وذلك لان ظهور الناقة كان آية نافعة
في الايمان بصالح عم لمن رآها خاصة وايماننا حاصل باخبار الصادق بتنبيهه لا
بخروج الناقة من الحجر لكن لا يلائمه تعليله بقوله لانهم عاينوها الخ اذ لا فرق بين المعاينين
لها والمخبرين عنها في ايجاب الايمان بعد حصول العلم بها وان اراد الاختصاص
الحاصل من اللام بان يكون للاختصاص بلا حاجة الى جعل لكم في الا غير فائدة ويكون المعنى
انه قصد بها ايمانكم خاصة فوجهه كون دعوته خاصة غير عامة لا ما ذكره من التعليل لما
عرفت ولعله اراد ذلك وجعل ايجاب الايمان اعم من الايجاب بالفعل ولا ينافيه
حصوله بسبب آخر كما بالنسبة الينا وحاصل التعليل ان الاختصاص ادعائي
بناء على قوة الايجاب بالنسبة اليهم لانهم عاينوها الخ قوله ولكم خبر عامل في آية فيكون
آية حالا من فاعل الظرف اعني لكم لاعتماده على المبتدأ، وفاعله ضمير الناقة قوله
ولذلك كانت آية وكمال خلقتها من غير تدريج ولان لها شرب يوم وتجميع مواشي
ثمود شرب يوم ولانهم يحلبونها القدر الذي يقوم لهم مقام الماء، في يوم شربهم
قوله تاكل في ارض الله بالجزم جواب للامر وبالرفع في محل النصب على الحال من ضمير المفعول
بمعنى آكلة قوله نهى عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الخ مبناه على كون النهي
عن مطلق المس وليس كذلك بل عن المس المقارن للسوء وليس هذا من قبيل لا تقربوا

[illegible]

مال اليتيم بل هو من قبيل لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى لو مسوها من غير اضافة
مكروه لم يكونوا منتهين ولعله جعل الباء للمصاحبة والجار والمجرور حالا من فاعل
لا تمسوها دون مفعوله وجعل المعنى ولا تمسوها مصاحبين لقصد السوء والحال انه
لا بأس بقصده بدون اصابة فنهى عنه للمبالغة في الامر بهذا غاية توجيه كلام
لكنه يدفعه قوله فيأخذكم عذاب لان العذاب مترتب على اصابة السوء دون قصده
فتأمل قوله مبالغة في الامر اي بقدر وهافانه كالنهي عن الحوم حول الحمى قوله تعالى واذ
كروا اي نعم الله لدلالة قوله الآتي فاذكروا آلاء الله عليه واذكروا وقت جعلكم
خلفاء من بعدها وقال في اللباب قيل لما اهلك الله تعالى عادا عمر ثمود خلفاء بلادها
وخلفوهم في الارض يوافقه تقرير الشيخين قصتهم ولا يخفى ان المتبادر كون ثمود
خلفاء عاد لا خلفاء خلفاء بهم ومن قال انما قال خلفاء من بعد عاد ولم يقل
من عاد لما بينهما خلائف هم خلائف عاد بالذات فقد اخطأ في مواضع قوله تعالى
وبوأكم في الارض بوأه ازله منزلا يتعدى الى اثنين وههنا ثانيهما محذوف وقد ذكر
في سورة آل عمران وفي الصحاح بوأت للرجل منزلا وبوأته منزلا بمعنى اي هيأة له
وفي الارض متعلق به وذكر توطئة لقوله تتخذون من سهولها قصورا قوله في سهولها
فمن بمعنى في اي في سهولة الارض بما تعملون لحج نم للتبعيض او للابتداء والجار
في بما تعملون منها متعلق بيتنون ناظرا الى الوجه الثاني والمقصود بيان كيفية
اتخاذ القصور من سهولة الارض قوله على الحال المقدرة لان الجبال لا تكون بيوتا
حال النحت او المفعول على ان التقدير بيوتا من الجبال فيكون انتصاب الجبال
على الحذف والايصال او تنحتون بمعنى تتخذون فيتعدى الى اثنين قيل لا يجوز
من الوجوه الثلثة الا واحد وهو الحذف والايصال لقوله في سورة الحجر وتنحتون
من الجبال بيوتا والقرآن يفسر بعضه بعضا فتأمل قوله تعالى ولا تعثوا في الارض
مفسدين عثي في الارض افسد مفسدين حال مؤكدة قوله وبدل البعض ان كان
الضمير للذين اي للذين الخ فعلى الوجه الاول يكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين
فتعين كون الضمير لقوله فيكون لمن آمن منهم بدل الكل ولا يجوز عوده الى للذين
لمنافاته المفروض وان كان غير مقصور عليهم يكون لمن آمن بدل البعض سواء كان

الضمير

الضمير لقومه او للذين فمن اين جزم المص بكونه بدل الكل على تقدير كونه لقوم ويمكن
ان يقال مبنى كلامه على ان لا يكون الاقتصار ولا عدمه معلوما والمعنى ان كان
الضمير عائدا الى للذين يكون الاستضعاف غير مقصور على المؤمنين فيكون بدل البعض
وذلك ظاهر وان كان عائدا الى قوم يكون مقصورا عليه لانه لو كان غير مقصور
لعاد الى للذين لقربه ولصحة المعنى فلا يرتكب الى عوده الى البعيد الا لضرورة
الاقتصار فيحمل عليه ان عاد اليه فتأمل قوله عدلوا به عن الجواب السوي الذي
هو نعم فيكون مخرجا على خلاف مقتضى الظاهر بطريق تلقي السائل بغير ما يتطلب
تنبيها على ان هذا مفروغ عنه لظهور حجته وسنوح محجته فلا ينبغي ان يسأل عنه
من له قدرة على اكتساب مجهول من معلوم وانما الكلام في الخفاء والشبهة في من آمن
به ومن كفر فلذلك لم يكون الكلام مغيرا عن اصله وخارجا عن سننه قال المستكبرون
انا بالذي آمنتم به كافرون والموصول عبارة عن نفس صالح ثم لا انما ارسل به
قالوه على سبيل المقابلة ورد جواب المؤمنين فوضعوا آمنتم به موضع ارسل
به يعني ان مقتضى الظاهر سلوك طريق المجازاة والقول انا بما ارسل به كافرون
فلم يسلكوه بل وضعوا آمنتم به موضعه لاجل انهم لما عدلوا عن الطريق جعلوا
الارسال مسلما معلوما عدلوا ايضا عن الظاهر ردا لما جعلوه معلوما مسلما
فهذا هو سبب العدول وايضا لم يريدوا ان يتفوهوا باثبات الرسالة ثم
قوله اسند الى جميعهم جعل بعضهم للملابسة اولا لانه كان برضاهم فالاسناد الى غير
الفاعل مجازي لملابسة هي جهة وحدة تجمعهم وهي كونهم قوم صالح كونوا به او
السببية للفعل بوجود رضاهم اذ لولاه لما باشر الفاعل الفعل ويحتمل ان يطلق
العقر على الرضا بعلاقة السببية فالمجاز لغوي فيحتاج حينئذ الى عموم المجاز
حتى لا يلزم الجمع بحمل جعل المسند الى المتعدد بصيغة الجمع في حكم التكرير كما تقرر في
الاصول او جمع بين الحقيقة والمجاز العقليين ما منعوه فتأمل قوله تعالى فا
خذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة وفي موضع آخر الصيحة بدل الرجفة
ولا منافاة لحصول الرجفة من هواء الصيحة لقوتها حتى قيل فيها صوت
كل ذي صوت وقد يجعل الرجفة مجازا عن الصيحة بعلاقة السببية فاصبحوا

اي المؤمنون
اي الكفار
اي المؤمنون

اما ناقصة كما هو الظاهر خبرها جاثمين وفي دارهم متعلق به ويجوز ان يكون هو الخبر
وجاثمين حالا وبالتقييد بها يحصل الافادة كما يجيء في تلك الورقة نقص عليك
واما تامة اي دخلوا في الصباح حال كونهم جاثمين اي ميتين كما تدل عليه القصة
من جثم الطير اذا لصق بالارض تشبيها لهيئاتهم بهيئته قوله عمروا بلادهم بالتخفيف
من العمارة وخلفوهم بالتخفيف الجوهري خلفه اذا جاء بعده وكثروا بالتخفيف
وبناء الفاعل او بالتضعيف وبناء المفعول وعمروا اعمارا طوالا بالتضعيف
وبناء المفعول بني فعل من العمر يقال عمر الله نعمر اطول الله عمره وانتصاب اعمارا
بنزع الخافض اي باعمار طوال الى صخرة منفردة اي من ناحية الجبل والاستخراج والاخراج
الاستنباط وناقة مخترجة بفتح الراء اخرجت على خلقة الجمل وقيل هي التي تشاكل
البخت ومخرجة ايضا من اخرجه بمعنى استخرجه كذا في الموجز وناقة عشراء على وزن
قدماء التي اتت عليها عشرة اشهر بعد طروق الفحل جوفاء واسعة الصدر وبراء
كثيرة الوبر مواثيقهم وفي بعض النسخ مواثيقهم بزيادة الياء كلاهما جمع ميثاق
وهو العهد مخضت الحوامل وتمخضت ضربها الطلق والطلق وجع الولادة قوله
ثم نتجت ولدا مثلها على لفظ المبني للمفعول نقول نتجت الناقة ولدا اذا وليت
امرها حتى تضع يتعدى الى مفعولين ويبنى لكل منهما يقال نتجت الناقة ولدا
ونتج الولد الناقة والناقة منتوجة لا ناتجة وانما الناتج هو الرجل وكونه ولدا ان قرب
حين ولدته مثلها في العظم معجزة اخرى فاتس به جندع في جماعة هم ما دون
العشرة ترد الماء غبا اي تاتيه يوما ولا تاتيه يوما والتفحج بتقديم المهملة توسيع
ما بين الفخذين يقال افحج حلوبته فرج ما بين رجليها لتحلبها تصيف اي تعيش
في الصيف صاف القوم بالمكان اقاموا به الصيف وتشتو اي تعيش وتقوم
في الشتاء شتوت في موضع كذا وتشتيت اقمت الشتاء والسقب الذكر من
ولد الناقة خاصة دون الانثى والرغاء صوت ذوات الخف وقد رغى البعير رغوا
رغاء اذا ضج وصاح اذا انفجرت انفتحت واذا اللمعان جاءه تصبح وجوهكم اي
تصير او تدخل في الصباح ثم تصبحكم العذاب بالتضعيف بغير عليكم تحنطوا بالصبر
جعلوه حنوطا والصبر دواء معروف مر تحنطوا به لئلا تتعرض لهم السباع والانقطاع

جمع

او ان ينعمن فلولاه الاه من تكلم مع جوٍ ... كيف يصح ... لا يقدرون على الجواب

جمع نطع بكسر النون وفتح الطاء وقد يسكن وهو المتخذ من الاديم قوله ظاهره ان
توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين بدليل تفريع توليه عنهم على صيرورتهم
جاثمين فخطابه عم للموتى اما ان يكون كخطاب نبينا عم اهل قليب بدر خطاب اسماع
وافهام كما هو الظاهر من حال الانبياء عم توبيخا لهم وتحسرا وعلى عادة العرب في خطاب
الموتى تحسرا عليهم وتحزنا على ما فاتهم من نعمة الاسلام وعلى هذا لا يكون كخطاب على حقيقته
كما يرشدك اليه قوله او ذكر ذلك عطفا على قوله خاطبهم وههنا وجه آخر ذكره غيره
وهو ان يكون توليه عنهم تولي ذاهب عنهم لامرهم حين رأى العلامات قبل نزول
العذاب ويكون خطابه في حسيهم تؤيده ما روي انه عم خرج في مائة وعشرة من
المسلمين وهو يبكي فالتفت فرأى الدخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا والقليب
البئر العتيق العادل وكان اصحاب النبي عم القوا اجياف من قتلوهم في غدوة بدر
من الكفرة في قليب كان هناك ثم انه عم بعد اوانه مر في اصحابه ببدر وقت رجوعهم
عن بعض الاسفار فخاطب عم اهل قليب بما خاطب قوله ولكن لا تحبون الناصحين
اراد بعدم المحبة عدم القبول لعلاقة السببية وعبر بصيغة المضارع حكاية للحال
الماضية وجمع الناصحين لان عدم محبة ناصح وهو شيء يدل دلالة ظاهرة على عدم
محبة غيره او جعل نفسه بمنزلة الجماعة باعتبار كثرة نصيحته لهم قوله وقت قولهم لهم
فيكون اذ ظرفا للارسال بان يطلق على زمان ممتد وقع الارسال في اوله والقول
في اثنائه وتحقيقه انه لا شك ان الوقت الجميع للقول المذكور هو جزء معين من
الزمان وقع فيه ذلك القول وذلك الجزء لا يصح ان يكون ظرفا للارسال لتقدمه
عليه لكن كما ان ذلك الجزء زمان له كذلك ذلك اليوم وذلك الشهر وتلك السنة
زمان له مجازا وان لم يكن معيارا له ومنطبقا عليه فالمعنى ارسلنا لوطا في السنة
التي قال لقومه وهذا هو المصحح للظرفية لارسلنا فتأمل قوله او واذكر لوطا ولا
حاجة الى تقدير المضاف في الاصل رسالة لوط واذ بدل منه بدل الاشتمال قوله
ما فعلها احد قبلكم قط هذا حاصل المعنى ومآله وذلك لان السباق فعل وهو عرض
لا يمكن الا باحداثه واصداره في الزمان السابق والقبلية مستفادة من السبق
وقوله قط الدال على استغراق النفي في الماضي لوقوع النكرة في سياق النفي قوله

والباء للتعدية او للملابسة ذكره غيره واعترض ابو حيان على جعل الباء للتعدية
بما حاصله ان باء التعدية في الفعل المتعدي الى واحد بجعل المفعول الاول فاعل ذلك
الفعل فيما دخلت عليه مثلا اذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه جعلت الحجر الاول
يصك الحجر الثاني واذا قلت دفعت زيدا بعمرو عن خالد كان معناه جعلت زيدا
يدفع عمرا عن خالد وللمفعول الاول تاثير في الثاني وهذا لا يلائم المعنى المراد من الآية
الكريمة ان جعل الباء للتعدية اقول ليس المعنى في المثالين المصنوعين على ما ذكره هذا
القائل بل الامر بالعكس وذلك لان المفعول بلا واسطة لما كان هو الذي وقع عليه
اصل الفعل بقي على ما كان عليه بعد التعدية الى مفعول آخر هو الفاعل في الاصل وفائدة
التعدية بجعل الفاعل مباشرا للفعل الواقع على المفعول بلا واسطة ففي المثال المذكور
لما كان زيد في الاول هو المدفوع جعل كذلك بعد التعدية الى الآخر المعنى جعلت عمروا
يدفع زيدا عن خالد على عكس ما ذكره المعترض قال الفاضل الاسترابادي في شرح الكافية
ما معناه انه اذا كان فعل متعديا الى مفعول واحد ثم نقل الى باب الافعال او التفعيل
بزيادة همزة او تضعيف يكون متعديا الى اثنين فالذي يزيد بسبب زيادة الهمزة
او التضعيف هو الذي كان فاعلا للفعل قبل دخولها وذلك لان المعنى تصيير الفاعل
مباشرا للفعل انتهى كلامه قوله استئناف اي نحوي وانما لم يجعله استئنافا اصطلاحيا
كما جوزه صاحب الكشاف لئلا يفهم منه ان يكون سبب انكار اتيان الفاحشة كونها
مخترعة لهم ولولاه لما انكروا وليس كذلك ولم يجعله من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني
بان يكون الجملة صفة للفاحشة لتعيين الفاحشة فتامل قوله فانه اسوء حالا الحديث
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عملها ومن قال لعدم المجال للاعتذار الفاعل بالتقليد
فقد قال ما شاء قوله تعالى من دون النساء من للابتداء والنون صفة شهوة اي شهوة
مبتدأة من دونهن كذا في مغني اللبيب وقيل حال من الرجال اي انكم تاتونهم متجاوزين عن النساء
قوله وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ لوجود ان واللام قوله على الاخبار المستانف بجمل
النحوي والاصطلاحي قوله او مصدر في موقع الحال وقيل او باق على مصدريته وناصبه
اتاتون لانه بمعنى اتشتهون قوله اي الاخبار عن احوالهم التي هي وفي الكشاف الى الاخبار
عنهم بالحال التي هي كما يقال اخبرت عنه بهذه الصفة يقال اخبرت عن صفته قصدا الى ان

الغرض

الغرض الاصلي بيان صفته لا ابانته بصفة وان منطوق التركيب هو الثاني قوله وفي التقييد
بها اي على الوجهين وصفهم بالبهيمية الصرفة يشير الى عدم الفرق بينها في افادة وصفهم
بالبهيمية اذ المعنى في الحال انكم تاتون للشهوة فيكون في معنى التعليل وقد يفرق بان ذلك
في الاول دون الثاني لان الاتيان لمجرد الشهوة الذي هو البهيمية الصرفة انما يلزم
في الوجه الاول اذ من المعلوم ان الاتيان بدون الشهوة لا يمكن فاذا علل بها كان
المعنى نفي باعث غيرها وفي الثاني وصفهم بغلبة داعي الهوى على داعي العقل ولما كان فيه
رمز الى ان فيهم داعي العقل لم يكن فيهم بهيمية صرفة وايضا لا يجب فيه نفي قيد آخر
اذ يكون الحال حالا مؤكدة فتامل ثم ان في وصف البهيمية بالصرفة اشارة الى ان الشهوة
لا تنفك عن المباشرة كما اشرنا اليه فالعاقل ينبغي ان يكون غرضه من الغشيان طلب الولد
فقط وقضاء الشهوة امر لازم له فتامل قوله اي ما جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه
ظاهر الآية يفيد نفي صدور الجواب عنهم غير جواب مخصوص وحيث لم يكن المخصوص
صالحا للجواب آل المعنى الى نفي الجواب اصلا وان ما ذكره في معرض الجواب بعضه
امر باخراج من القرية وبعضه استهزاء بهم في مقابلة الاحسان بالنصيحة وقوله
والاستهزاء بهم مجرور معطوف على بالامر ناظرا الى قوله انهم اناس يتطهرون والتوبيخ
على هذا المعطوف فقط قوله اي من آمن به فسرت به لا باهل بيته لقوله تع في موضع آخر فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين ثم انه يجب تعميمه لمن يؤمن في الظاهر دون الباطن ليتقبل
الاستثناء واليه يشير قوله فانها كانت تسر الكفر فانه وان ورد بيانا لسبب عدم
انجائها الا ان فيه رمزا الى وجه صحة استثنائها من اهله قوله من الذين بقوا في ديارهم
هذا يعين احدى الروايتين وهي انه لم يخلفها مع قومها واما الرواية الاخرى وهي انه
اخرجها معه فلما سمعت صوت العذاب التفتت وقالت يا قوماه وقدامها بعدم
الالتفات الى الخلف فادركها حجر فقتلها فلعل وجهها والله اعلم ان المعنى انها كانت
منهم في نزول العذاب لها ولهم او يكون قوله كانت من الغابرين استئنافا بيانا
لوجه الاستثناء والمعنى كانت منهم في الكفر قوله نوعا من المطر فالتنكير للنوعية قوله
وهو مبين بقوله حجر فقال هو الكبريت والنار فقد خالف النص والسجيل حجارة من طين
معرب سنك كل وفيه وجوه آخر يجيء في سورة هود خسف بالمهملتين على صيغة المجهول

اى عثيوا فى الارض والباء للتعدية **قوله** وهم اولاد مدين الخ اختار القول بانهم
سموا باسم ابيهم الاكبر وعدم الانصراف للعجمة والعلمية وفيه قول آخر وهو ان مدين
اسم بلدة فيحتاج الى تقدير مضاف يرجع اليه ضمير اخاهم وعلة منع الصرف التانيث
والعلمية والاول اولى لعدم احتياجه الى التقدير ولا ينافى الاول كون مدين اسم بلدة
بناها مدين بن ابرهيم وانما الكلام فى ان المراد بالآية ماذا فتامل **قوله** لحسن مراجعة
قومه اى مقاولته عبارة عن طلاقة اللسان رجع كلامى فيه افاد والمراجعة المعاودة
وقد راجعه الكلام مراجعة بعضهم الى بعض القول **قوله** وما روى الخ يريد ان هذه الامور
وان سلم كونها معجزة لشعيب عم لكن لا يحتمل ان يكون هى المرادة بالبينة المذكورة
ههنا لتاخرها عن المقاولة ويحتمل ان يكون كرامة لموسى عم او ارهاصا لنبوته
لا معجزة لشعيب قيل وهذا متعين لعدم كونها مقارنا للتحدى وفيه انه يجعل الامور
الخارقة للعادة الصادرة عن نبى معجزة له وان لم يكن على سبيل التحدى على معنى انها لو
قارنته كانت معجزة كما فى كثير من الامور المعدودة من معجزات نبينا عم نعم وقوع عصى
آدم عم فى يد موسى عم فى المرات السبع لا يحتمل ان يكون معجزة شعيب عم فتامل **قوله**
بقوله والميزان وجه الدلالة كون الشايع فى الاستعمال ان الميزان هو آلة الوزن
واما كونه بمعنى الوزن او مصدر كالميعاد فعلى الندرة **قوله** تنبيها على انهم كانوا يبخسون الجليل
والحقير حق الكلام فانهم يبخسون الجليل الخ ولا موضع للتنبيه وغاية التوجيه ان المفاعيل
لاجل مبانيها على اللامات فيبنى بعضها على لام العاقبة وههنا كذلك فالمعنى قاله
للتعميم فصار عاقبة التنبيه لنا وان التقدير قاله للتعميم وحكاه الله لنا للتنبيه ثم قصد
التعميم بلفظ الاشياء للقليل والكثير والجليل والحقير لا يخرج المنحوس عن كونه من المكيلات
والموزونات من المبايعات بل يجعله شاملا لما لا يدخل تحت الكيل والوزن لقلته او
لحقارته بعد ان كان من المكيلات والموزونات ومثل هذا القدر من التعميم امر سهل
ناب عن ان يقصد بلفظ الاشياء وفى الكشاف وقيل اشياءهم لانهم كانوا يبخسون
الناس كل شئ فى مبايعتهم ولا شان فى قصد التعميم واما المعنى الثانى الذى ذكره فى
قصد التعميم اعنى كونهم مكاسبين فى كل شئ فى الغاية المقصود من منصب التعميم وهو الوجه
دون الاول لاكتفاء خطه اللفظ فيه دونه لشمول النهى عن البخس فى غير المبايعات

توجيه آخر للتنبيه فتامل سلمه

فيه دون الاول مع وقوع بخسهم فى كل شئ **قوله** بعد ما اصلح امرها الخ يعنى اما
على حذف المضاف وهو الامر او الاهل واما على اضافة المصدر الى الفاعل على طريق
المجاز العقلى من قبيل الاسناد الى المكان وقوله واصلحوا فيها بيان لحقيقة ذلك
الاسناد **قوله** اشارة الى العمل بما امرهم به قصد تعيين المشار اليه مع الاشارة
الى وجه تذكير اسم الاشارة مع كون المشار اليه مع الاشارة الى وجه تذكير اسم
الاشارة مع كون المشار اليه امورا كثيرة بتاويلها بما امر به ونهى عنه ثم الظاهر
كون العبادة المتوقفة على الايمان داخلة فى المشار اليه ولا ينافيهم التعليق
على كونهم مؤمنين ولا كونهم غير مؤمنين فى ذلك الوقت لان المراد بالمؤمنين
معناه اللغوى صرح بذلك فى الكشاف ولا يتوهم من ظاهر كلام الكشاف عدم
ادخال العبادة والايمان فى المشار اليه لان ترك الافساد المفسر بالكفر والحيف
يدخله فتامل **قوله** ونهاهم عنه اى لانها آه عنه فالعمل متعلق بعدمه بخلاف العمل بالمامور
قوله اما الزيادة مطلقا فيما يتعلق بالدين والدنيا والاحدوثة ما يتحدث به
وحسن الذكر بجميل قوله وجمع المال فان القدار ليس لماله بركة وايضا يابى الناس
عن معاملته فلا يتكسب **قوله** كالشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقدم
فى اوايل السورة **قوله** المعارف اراد بها العقايد وافرد بالحدود من الاحكام تتحقق
معنى الجمع فلم يبق حاجة الى اعتبار تنوعها الى الوجوب وحرمة واباحة فتامل **قوله**
وقيل كانوا يقطعون الطريق ينافيه قوله توعدون وتصدون عن ون لان تقييد
قطع الطريق بها لا يخلو عن السماجة وقوله يعنى الذى قعدوا عليه اختيار منه للقول الاول
لظهوره ويجوز ان يختار القول الثانى ويراد بسبيل الله الدين الحق لكن لا يكون ح فى
الكلام وضع الظاهر موضع المضمر للفوايد المذكورة **قوله** وتقبيحا لما كانوا عليه
الى حذف الواو ليكون من تتمة ما ذكر قبله لانه لا يكون وجها مستقلا الا بملاحظة
التقبيح المذكور فتامل وقوله او الايمان بالله عطف على الذى قعدوا عليه **قوله** او بكل
صراط على الاول اى على تفسير كل صراط بكل طريق من طرق الدين وانما لم يقل او سبيل الله
بدل او بكل صراط مع انه اقرب واكثر ملايمة لا يعمال الشيخ فى من الذى هو مختاره تصحيح
الكلام ايضا على تفسير سبيل الله بالايمان بالله فتامل **قوله** ومن مفعول يصدون

ويظهر من قول الكشاف والدليل على ان المراد بالصراط سبيل الحق ويصدون عن سبيل الله تدبر سلمه

يح كانه قصد به الرد على الزمخشري حيث جعله مفعول توعدون قال تقديره توعدون
من آمن به وتصدون عنه وقد يجاب بان غرضه تقدير المفعول المحذوف لا اعمال الاول
كان المختار تصدونهم قوله ولو كان مفعول توعدون لقال وتصدون قيل الا ان
يجعل تصدون بمعنى تعرضون لازما ولا يخفى سماجته قوله وتطلبون بسبيل الله يشير
الى ان اصل تبغونها تبغون لها فحذف واوصل ثم انه لا يخفى ان هذين التفسيرين
لا يصحان الا على القولين الاولين دون الثالث وقد يقال اعوجاج الطريق
ح عبارة عن فوات امنها قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا اذ مفعول اذكر وليس بظرف
او ظرف لمفعول محذوف اى اذكروا نعمة الله عليكم في ذلك الوقت قوله اوعدكم
فالاسناد مجازي والعدد جمع عدة وهي ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح
قوله بالبركة في النسل والمال الا ان كله او بدل الواو قوله اى بين الفريقين ففيه
تغليب المتكلم على الخطاب وبه حصل الغنية عن ارتكاب تقدير معطوف وهو وبينكم
واعلم ان الخطاب في منكم للقوم المتناول للمؤمن والكافر فكذا الحال في فاصبروا
كما هو الظاهر فكان الواجب ان يقال حتى يحكم الله بينكما لكن لما نظر عم الى اتحاد المؤمنين
معه في الايمان واتباعهم له عبر عن نفسه عنهم بصيغة المتكلم مع الغير واعتبرتنا وله
للكافرين تغليبا للمتكلم على الخطاب ويحتمل ان يكون الخطاب بفاصبروا للكفار وان
يكون للمؤمنين فح يكون بيننا تغليبا للمتكلم على الغيبة وعلى التقادير فالآية
وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وفيه تعريض لصاحب الكشاف كما لا يخفى وقد
يجعل الخطاب محمولا على التنزل مع الكفار اى اصبروا فستعلمون من ينتصر و
من يغلب مع علمه بان الغلبة له قوله لكن غلبوا الجماعة وقد يقال ان صح عاد بمعنى
صار وههنا كذلك وفي ملتنا خبره فلا يكون من قبيل التغليب قوله وعلى ذلك
اجرى الجواب حيث اطلق العود على دخوله في الملة في موضع بالتلويح وفي آخر بالتصريح
وانما عبر عن معنى الهمزة في التقدير الاول بكيف الدال على التعجب دون الثاني لان
التعجب يناسب العود دون الاعادة على كل حال الهمزة للانكار ثم اشار الى ان
الواو للحال وصرح به الزمخشري والحق انه للعطف دون الحال والتقدير انعيدونا
لو لم نكن كارهين ولو كنا كارهين لان المراد صحة الاول دون الثاني كما في قوله ام

لوكم

ادوا

القائل ابن كمال باشا سلمه
يصح ان يقال ضرب زيد وذهب عمرو وانما ...
ولم يلتفت الى جعل ... يعني
منهين حقرا ... يعني
لان في كون الثلاثي يعني
الافعال تكلفا ...
وكذا في الكشاف

ردوا السائل ولو بظلف محرق اذ من الظاهر المكشوف ان ليس المراد تخصيص الرد
بحال الصدقة بظلف محرق فتامل قوله اى كيف نعود فيها الى قوله او نعبد فيها
لح فسر بهذين بناء على كون المقسم عليه في الظاهر عودهم في ملتهم وفي المعنى اعادة
فيها لكون العود فعل الغير وهو لا يناسب الاقسام وانما خص الانكار بالعود
في ملتهم دون الاخراج من قريتهم تنبيها على قوة الانكار في العود واشارة الى
انه لو لم يكن بد من احدهما فذلك هو الاخراج دون العود فارشدك اليه قوله تعالى
حكاية عن شعيب ثم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم وقوله وما يكون
لنا ان نعود فيها وفي تفسير التيسير خص الانكار بالاخراج حيث قال انخرجوننا من
قريتنا ونحن كارهون لمفارقة الاوطان من غير ذنب فوجهه ان العود مما
لا يتصور لعاقل وهو مفروغ عنه فلا يكون الا الاخراج ومع ذلك فهو منكر ايضا
فيتحسر ويتحزن عليه فتامل قوله دليله قد افترينا وانما لم يجعل نفس الجواب لتقدمه
على الشرط مع انه ماض مقيد بقد وان لا يقلب الماضي المصدر بقد ولا المقدم عليه
على الانفراد فكيف اذا اجتمعا وان حمل على معنى ان عدنا ظهر انا قد افترينا فالمعلق
هو ظهور تحقق الافتراء الماضي لا نفس الافتراء الماضي فيما يستقبل ردا بايهامه ان المعلق
هو ظهور الافتراء لا نفسه وبان المترتب على العود هو نفس الافتراء المستقبل
لا ظهور الافتراء الماضي وايضا حيث تقدم الجزاء على الشرط باي بعد ثم لما
كان الجواب من جنس دليله اعني الماضي المصدر بقد وقد سبق ان كلمة ان لا تقلبه
اشار الى حله بقوله وهو بمعنى المستقبل اى هو كذلك في حد ذاته لعدم وقوعه
قبل العود لكنه جعل كالواقع للمبالغة فعبر عنه بالماضي ثم ادخل عليه قد ليقربه الى
الحال اى قد افترينا الآن ان هممنا بالعود بعد الخلاص منها الى آخر ما قال وليس المراد
بالآن زمان الحال حتى يقال ان قد يقرب الماضي الى الحال ولا يجعله للحال بل المراد
الآن الذي يلي الحال وهو اول جزء من اجزاء الماضي وفائدة التقريب اليه ان
يكون بينه وبين الاستقبال غاية ما يمكن من القرب في المناسبة حتى يعبر بالاول
عن الثاني بسهولة وانما قال في التقدير ان هممنا ولم يقل ان عدنا مع انه الظاهر
تأدبا له وتقبيحا للعود يعني لا ينبغي ان يفرض وان كان لا بد من فرضه فينبغي ان يفرض

... الصدق يكون يعني
... تحقيق ...
... الآن قد ... التعقيب
والابلغ ...

اتمه لا نفسه هذا التحقيق باختياره المص كان موافقا لما نقل عن ابي البقاء واما صاحب

الكشاف فقد جعل الكلام ههنا جملية مقيدة كما هو مختار صاحب المفتاح في جميع

صور الجمل الشرطية فلا حاجة له الى الجواب وذهب في وجه التقييد الى انه كلام

مستانف فيه معنى التعجب كانهم قالوا ما اكذبنا على الله تعالى الخ او جملية قسمية على

تقدير اللام بمعنى والله لقد افترينا على الله كذبا ولا يخفى ان هذا لا يشفي العليل

ولا يروي الغليل ويجب المصير الى ما قاله المص ثم اقول الحق ان المراد والله تعالى اعلم

ان عدنا الى ما كنا عليه فقد افترينا اي حققنا وقررنا افتراءنا السابق مكانا ا

اثبتناه بدليل وهذا اشنع من اصل الافتراء ولا يرد عليه الرد المذكور على الاحتمال

المزبور فيقدر الجواب هكذا فتامل **قوله** ما يصح لنا الظاهر ان كان تامة بمعنى

وجد وثبت فالصحة بمعنى الثبوت كقولهم صح عند الناس ان عائشة والا فلو اراد

بها الجواز لزم جواز العود في الملة عند تعلق مشية تع وليس كذلك فتدبر **قوله** وفيه دليل

على ان الكفر بمشيته فيه ان ماله الى شرطية وصدقها لا يقتضي صدق شيء من الطرفين

ولا امكان صدقه والواقع من شعيب م ومن تبعه عدم صدقها والقصر المستفاد من ما

والا في الاية وارد في حقهم فيجوز ان يكون الردة في غيرهم بدون مشية تعالى الا

ان يراد بنفي الصحة نفي الامكان الذاتي فانه اذا انحصر امكان عودهم في مشية

تع يجب ان يكون الارتداد الواقع من غيرهم بمشية تع ايضا لوجوب اتحاد افراد

طبيعة واحدة في امكان شيء لها وامتناعه يرشدك الى هذه الارادة **قوله** با

لتعليق على ما لا يكون فان المراد منه المحال الممتنع وللخصم ان يمنعه فان المنفي هو

مصدر كان التامة كما عرفت وايضا لا يجوز ان يعلق الامكان الذاتي بغير الذات

اذ الممكن بالغير كما حقق في موضعه هذا اذا كان هذا الاستثناء في معنى التعليل

والا كما هو الظاهر لانهم صرحوا فيه وامثاله انه استثناء من اعم الاوقات

او الاحوال اي لا يكون العود في وقت من الاوقات او في حال من الاحوال الا وقت

المشية او حالها فاراده نفي الامكان الذاتي بعد واشنع فتامل وقد يقال ايضا

يجوز ان يكون متعلق المشية الدخول في الملة بطريق الاكراه وذلك جائز عند

الخصم ايضا **قوله** بالتعليق على ما لا يكون اي على المحال كما يقال لا افعل ذلك الا اذا ابيض

القار

القار وشاب الغراب **قوله** اي احاط علمه بكل شيء الخ فيعلم سوء اختيار العبيد ورجوعه

الى الردة فيريدها ولا دليل في الاية على ان يرادها الا ان يشاء الله خذلانه

ومنع الالطاف منا فتامل **قوله** والفتاح القاضي لانه يفتح مواضع الحق او الانغلاق

وعن ابن عباس رضه ما كنت ادري قوله تع ربنا افتح بيننا وبين قومنا حتى سمعت

ابنة ذي يزن تقول لزوجها تعال افاتحك اي احاكمك وبيننا ظرف على المعنى

الاول واسم منصوب على انه مفعول به على المعنى الثاني وقوله اظهر امرنا حتى ينكشف

ما بيننا وبينهم حاصل المعنى فتدبر **قوله** او لفوات ما يحصل لكم او لهما معا وبواو في نسخة

الواو بدل او فقوله دنيا ودينا رد عليهم مثل ما اسندوه الى شعيب ومومنيه على احدى

النسختين ومع امر اخر على اخريهما فتامل **قوله** وهو ساد مسد جواب الشرط والقسم

الخ قال ابو حيان ما معناه فالذي قاله النحويون ان جواب الشرط محذوف لدلالة

جواب القسم عليه وانه ساد مسدهما فان عنوا به انه اجزء بذكره عن ذكر جواب

الشرط فهو قريب وان عنوا انه كذلك من حيث الصناعة النحوية فليس الامر كذلك

لان الجملة الواحدة لا يجوز ان يكون لها محل من الاعراب وان لا يكون فتامل

قوله وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة الخ المهلكون بالصيحة على ما وقع في الحجر قوم

صالح م وهم ثمود لا قوم شعيب لان قومه اصحاب الايكة واصحاب مدين

نعم وقع في سورة هود في قوم شعيب فاخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا

في دارهم جاثمين وقد سبق في هذه السورة في قوم صالح فاخذتهم الرجفة الخ

فاحتيج في كل من القصتين على ما وقع في السورتين الى التوفيق وقد ذكرنا فيما سبق

في قصة صالح وجه التوفيق وهو الوجه في القصة الاخرى ايضا وهو ان الرجفة

اي الزلزلة الشديدة حصلت من هول الصيحة لغاية قوتها او يجعل مجازا عن الصيحة

بعلاقة السببية ومال ما ذكره المص ههنا الى الاول **قوله** اي في مدينتهم لم يغيروا ما

بمنازلهم لا افراد الدار **قوله** لا الذين صدقوه واتبعوه النفي مستفاد من الحصر

المستفاد من ضمير الفصل ولم يلتفت الى معنى الحصر في الجملة الاولى كما ذهب اليه الزمخشري

لان مبناه على رايه في مثل الله يستهزئ بهم الله يبسط الرزق بلا فرق بين

الضمير المضمر والمظهر المنكر والمعرف الموصول وغيره ولا يقول به المص وقيل

وهو معنى الاختصاص صح

اولان مبناه على كون المبتدا اسما موصولا فانه يشعر بعلية الصلة فينتفي
الحكم عند انتفائها وفيه ان انتفاء العلة المعينة لا يستلزم انتفاء المعلول
لجواز ان يتحقق بعلة اخرى ولك ان تقول لما افاد الكلام علية الصلة للحكم
حكمنا بانتفائه فيما انتفت هي عنه حتى يقام دليل على تحقق علة اخرى وذلك كاف
في انفهام الحصر في المقام الخطابي بلا حاجة فيه الى العلم بانتفائها فتامل وضمير كانهم عبارة
عبارة عن المكذبين ود فيه اشارة الى ان القصر للتغليب وضمير فانهم عبارة
عن المصدقين ولما كان انتفاء الخسران عنهم لم يستلزم ثبوت الربح لهم لثبوت
الواسطة صرح بثبوت الربح لهم في صورة التعليل وقوله كرر الموصول اراد به
ذكر الثاني مع ان المقام مقام الاضمار للتنبيه المذكور فانه لو ترك واضمر واظهر
بغير الموصول لم يفد معنى لا الذين صدقوا الخ فان حصر الخسران للمكذبين يتحقق
ح بانتفائه عن غير قوم شعيب ممن تقدمه هذا فائدته الخاصة واما فائدته العامة
له وللموضع الاول فانه موضع الاضمار ايضا للايماء الى وجه بناء الخبر مع تعظيم
شان شعيب ود قوله واستانف الجملتين اي بغير تعاطف بينهما فان من عادة
العرب ان يستانف بالجمل في مثل هذا المقام تفخيما للذم وتفظيعا للاستحقاق
تقول اخوك الذي ظلمنا اخوك الذي اخذ اموالنا اخوك الذي هتك اعراضنا
وفي اعراب الجملتين وجوه يشمئز منها العقل وينفر عنها الطبع ذكرها ابو البقاء
واري لا شيء منها وجه صحة قوله فلم تصدقوا قوني فكيف آسى عليكم وفي بعض
النسخ يصدقوا على الغيبة وعليهم بضمير الغائب والاول اظهر لان الخطاب
للقوم الهالكين لقوله لقد ابلغتكم ونصحت لكم ووجه الثاني تلوين الخطاب وصرفه
الى غيرهم ولو تقديرا لكون الغرض من هذا الكلام الاعتذار لغيرهم عن عدم شدة
الحزن عليهم بالبؤس والضر اليأس الشدة فسره بالبؤس وهو الفقر والحاجة
من بئس يبأس بؤسا اشتدت حاجته وفقره فهو بائس اي فقير والضراء ايضا
الشدة فسره بالضر وهو ضد النفع والهزال وسوء الحال والمراد بهنا المرض
قوله كي يتضرعوا الخ جعل كلمة الترجي للتعليل بمعنى كي فكانه نسي ما قد سلف منه
في اوايل سورة البقرة في قوله تع لعلكم تتقون من تضعيفه القول ان لعل تعليل

للخلق

والبؤس بسبب قول ... وقول ... عدوا مسلـ

للخلق اي خلقكم لكي تتقوا بانه لم يثبت مثله في اللغة قيل ولما كان كلمة لعل
وردت في القرآن في كثير من المواضع للاطماع مع التحقق لكونه كلام الكريم الذي
اطماعه بمنزلة جزمه في حصول المطموع فيه وكان ما بعد لعل الاطماعية قطعي
الحصول وما قبلها تماما ناسب ان يعلل بذلك الحصول بحيث يكون ما بعدها كا
لغرض لما قبلها ذهب جماعة من ائمة العربية منهم ابن الانباري الى انه قد
يكون بمعنى كي فحملوا عليه في كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كان في محل الاطماع
مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تتقون ولعلهم يضرعون ورده الزمخشري وتبعه
المص كما اشرنا اليه بما حاصله ان جمهور ائمة اللغة اقتصروا معناها الحقيقي
في الترجي والاشفاق وانها غير صالحة لمجرد معنى العلية والغرضية باتفاق
منهم يرشدك اليه انك تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت الماء
كي اشربه ولا يصح وضع لعل مكان كي واقول في توجيه كونها للتعليل انها مع
ما في حيزها قد يجعل حالا لما قبلها وقد يجعل مفعولا لاجله يشهد به تتبع موارد
الاستعمال اي راجيا كذا او رجاء كذا فيستفاد التعليل من محلها من الاعراب
ولما كان العلية في الحقيقة للمرجو دون الرجاء جردت عن معنى فيما امتنع فيه
الرجاء واستعملت لمجرد التعليل وهذا هو السر في كونها للتعليل لا انها معناها
اللغوي فتامل قوله اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من الشدة والبلاء بدل
يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالباء والذي بالباء يكون متروكا والذي
بغير الباء يكون ماخوذا كذا ذكره ابو البقاء في سورة البقرة ومن بهنا قيل
مكان بهنا مفعول به بحذف الحرف الجر لا ظرف والمعنى بدلنا مكان الحال السيئة
الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة الحاصلة ومكان السيئة هو المتروك
الذاهب وقيل مكان منصوب على الظرف والتقدير ثم بدلنا في مكان
السيئة الحسنة هكذا قيل ولكون كل منهما محل نظر لم يلتفت المص الى شيء منهما
بل جعل بدلنا كناية عن الاعطاء لكونه من روادفه ومكان بمعنى بدل قوله
يعاقب في الناس بين السراء والضراء عاقبه جاء بعاقبه يعقبه فهو معاقب
يعني يجيء زمان السراء عقيب زمان الضراء وبالعكس قوله وهم لا يشعرون

... مع ... الذين ... تخلف افعال
... الا ... بين ... سلـ

الحرف الجر لا ظرف سلـ

بنزول العذاب اى لا يعتقدون بنزوله بمجرد اخبار الانبياء او يغفلون
عن خصوص وقت النزول فتأمل قوله يعنى القرى المدلول عليها جمعها لافادتها العموم
بوقوعها فى سياق النفى قوله وقيل مكة وما حوله يلايمه قوله افامن اهل اشد ملايمة
لكون المراد منه اهل مكة وما حولها قطعا فح يكون المراد باخذهم ما بهم من الجدب
وقحط المطر وضيق المعاش لا اهلاكهم فوجه الترتيب انه سبحانه وتعالى اخبر نبيّنا
ثم باحوال بعض الامم الهالكين ثم اخبر باحوالهم اجمالا بقوله وما ارسلنا فى
قرية الآية تعميما لغير ما ذكر من الامم الهالكين بسبب تكذيبهم الرسل ثم اخبر بان
امته لو آمنوا لفتح عليهم بركات السماء والارض ثم انذرهم بقوله افامن
اهل القرى الخ قوله لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب فالفتح استعارة للتيسير
البركات وتوسيعا تشبيها له بفتح الابواب فى سهولة التناول وليس باستعارة
تمثيلية ولم يجعل من قبيل المجاز المرسل بعلاقة لزوم التيسير للفتح لان الاستعارة
اولى وقوله من كل جانب مستفاد من قوله من السماء والارض فان الجهات لا تخرج
عن محاذات السماء والارض وقوله وقيل المطر والنبات بناء على ابقاء السماء
والارض على معناهما الاصلى قوله ولكن كذبوا الرسل او نبينا ولا بد من ذكره ولم
يذكره قوله عطف على قوله فاخذناهم بغتة وانما لم يجعل المعطوف عليه فاخذناهم
بما كانوا يكسبون مع انه اقرب لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق
التكرير والتاكيد بخلاف ما قبله فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف
عليه انسب وان كان هذا اقرب هكذا قيل ولا يخفى ان هذا انما يمشى على تقدير
ان يراد باهل القرى فى ولو ان اهل القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا فى قرية
واما على تقدير ان يراد به اهل مكة وما حوله فوجه العطف ان الانكار للامن انما
ينشأ من اهلاك الامم الهالكة دون ما اصاب اهل مكة وما حولها من القحط وضيق
المعاش فتأمل قوله وما بينهما اعتراض على كلا المعنيين قوله والمعنى ابعد ذلك
من اهل القرى اشار الى ان الفاء لمجرد البعدية من غير اعتبار التعقيب لان
الامن المنكر ما عقب هلاك الاقوام وفيه ان معنى التعقيب يتصور بالنظر الى
الاخبار بهلاكهم فتأمل ثم انه يجوز حمل الفاء على السببية على معنى كون ما قبلها

سببا

قال محيى السنة افامن اهل القرى الذين كفروا وكذبوا محمدا يعنى اهل مكة ومن حولها منه

سببا للانكار بمعونة المقام وقد مر مثله وان كان الظاهر من دخول الهمزة
على الفاء انكار السببية لا كسببية ما قبلها للانكار والترقية اعتبار مغلبى السببية
قبل الانكار فتأمل ثم ان الانكار ههنا ليس بمعنى نفى اصل الامن بل بمعنى نفى
انبغائه لوقوع الامن منهم يرشدك اليه الاستثناء فى قوله فلا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون قوله وهو فى الاصل مصدر بمعنى البيتوتة الخ فيجوز ان يبقى على
اصله فينتصب على الظرف بحذف المضاف اى وقت بيات وان يكون بمعنى
التبييت فينتصب اما على المصدر لبياتهم لكونه نوعا منه واما على الحال من الفاعل
لكونه بمعنى اسم الفاعل اى مبيتا او من المفعول لكونه بمعنى اسم المفعول اى مبيتين
بفتح الياء وههنا وجه آخر ذكره صاحب الكشاف وتركه المص وهو ان يبقى بياتا
على اصله ويكون حالا من المفعول بمعنى بائتين اى داخلين فى الليل ولا ادرى
ما وجه تركه ههنا مع انه جوزه فيما سبق فى اول السورة قوله او المستتر فى بياتا
على تقدير كونه حالا بمعنى مبيتين فيكونان حالين متداخلين قوله تقرير لقوله افامن اهل
القرى اى لمجموع افامن واو امن جمعا بعد التوزيع وانما لم يجعله تكريرا له ولما
من اهل القرى السابقة تعميما للانكار بعد التخصيص لان مساق الكلام لتهديد الموجودين
فكان المناسب التخصيص اى يخلفون من خلا قبلهم فائدة هذا وقع ان يكون
وراثة الارض بعد اهلاك اهلها حال حيوتهم بان يدفعوهم ثم يرثون ديارهم ويتملكون
بها ثم المراد منهم من كان فى عصر النبى عم من مشركى قريش وغيرهم قال ابن عباس
هم اهل مكة قوله وانما عدى يهدى باللام اى مع انه يتعدى الى المفعول الاول
بنفسه قوله لانه بمعنى يتبين ظاهره كونه مجازا عنه وفى حواشى الكشاف فتصريح
بالحمل على التضمين ثم الظاهر من كلامه ثبوت الحاجة الى اعتبار هذا المعنى على كلتا
القراءتين والحق انتفاؤها على قراءة الياء بتنزيل يهدى منزلة اللازم ومعنى
اولم يفعل الهداية هذا الشأن للذين يرثون الارض فاللام يتعلق بيهدى
بخلاف القراءة بالنون فان الحاجة اليه باقية ولا يمكن فيها هذا التنزيل
بوجود المفعول الثانى وهو ان لو نشاء الخ ثم فى الحمل على التضمين يحتاج الكلام
الى تقدير شيئين تقدير المفعول الثانى ليهدى وهو الذين بقرينة للذين وتقدير المفعول

بيت العدو اوقع بهم ليلا منه

قد ترجح هذا الوجه لمناسبة قرينة هو ضحى وهم يلعبون منه

قال الليث البيتوتة دخولك فى الليل منه

لبين او المفعول الثاني ليهدي وهو الصراط المستقيم لتنازعهما في ان لو نشاء الا
ان يحمل على تنزيل يهدي منزلة اللازم بالنسبة الى مفعوله الاول مع ذكر مفعوله
الثاني او مع تقديره فيثقل المؤنة ولا حجر فيه كما ينزل منزلة اللازم بالنسبة الى
المفعول الغير الصريح فقط دون الصريح صرح به السيد في شرح المفتاح واما في
الحمل على المجاز الى تقدير شيء اصلا فالحمل عليه اولى فتامل قوله ان الشان لو نشاء
اصبناهم بجزاء ذنوبهم يعني ان ان مخففة عاملة في ضمير الشان المحذوف و
خبرها جملة لو نشاء الخ وفي الكلام حذف مضاف قوله وهو فاعل يهدي و
يجوز ان يكون فاعله ضمير الله يؤيده القراءة بالنون او ما يفهم من سياق الكلام
اي او لم يهد ما جرى للامم السالفة وعلى هذين يكون ان لو نشاء مفعولا كما في القراءة
بالنون قوله اي يغفلون عن الهداية ضعف بهذا بانه اضمار لا يحتاج اليه اذ قد
صح الاستيناف عطف الجملة على الجملة وفيه ان هذا ليس بتقدير في الكلام بل هو
من قبيل العطف على المعنى لحسب المعنى ومثله كثير في كلام البلغاء وجوز صاحب الكشاف
عطفه على يرثون ولم يلتفت اليه المص للزوم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي
فتامل قوله لانه في سياق جواب لو تعليل لكون نطبع بمعنى طبعنا يعني ان لو ههنا
امتناعية فيفيد امتناع الجملتين في الماضي فلو عطف نطبع وهو مستقبل على اصبنا
وهو ماض يكون نطبع بمعنى طبعنا ويجب دخل نشاء بشيئنا قضية للو الامتناعية
لانها يخلص المضارع للمضي وقوله لافضائه الى نفي الطبع عنهم تعليل لعدم جواز
عطفه على اصبناهم وانما افضى اليه لما عرفت من معنى لو الامتناعية وانه
اي امتناع الطبع عنهم باطل لقوله تع فهم لا يسمعون اي يصرون على عدم القبول
لا انه داخل في حكم المشية لان عدم السماع كان حاصلا ولو دخل فيه لكان
منفيا بهذا خلف وقوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين على ما يعم اهل
القرى من الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدلالة على ان
حالهم منافية للايمان وانه لا يجيء منهم البتة هكذا قيل وفيه بحث لان كلمة
لو لا تدل الا على انتفائه في الماضي كما عرفت ولا ينافي ذلك حصوله في
الاستقبال ودعوى وجوده قبل نزول الآية ينافيها صيغة الاستقبال فتامل

ذكر صاحب المفتاح في احوال متعلقات الفعل ان باسم ربك في قوله اقرأ باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده واقرأ الاول بجعل الحوادة غير معدى الى مفعول وصرح السيد هناك بان الفعل كما ينزل منزلة اللازم بقطع النظر عن المفعول بلا واسطة كذلك ينزل منزلته بقطع النظر عن المفعول بواسطة انتهى فيقدر مفعوله بلا واسطة وهو الثواني او الاول كذا قيل منه

فانه نطبع على تقدير انقطاعه وبعد الزاج يقتضي حصول الطبع في الاستقبال دون الماضي وكذا كون لو بمعنى ان كما ذهب اليه ابن الانباري يقتضي حصول الطبع في الاستقبال منه

وقوله

وقوله فهم لا يسمعون متفرع على الطبع الحكمي الماضي فينتفي كل من الطبع الماضي
والاصرار المتفرع عليه والمقصود نفي انعقاد سبب الاصرار في الماضي
كي يتأملوا ويرتدعوا وذلك لا ينافي حصول الاصرار بسبب حصول الطبع
في الاستقبال قوله كذلك نطبع على قلوب الكافرين اي اهالي القرى السالفة
على اهل مكة لا ما يعم اهل مكة يرشدك اليه ان الكلام مسوق لذكر احوال الامم الهالكين
لاهل مكة وقصتها اليهم كي يعتبروا ويؤمنوا وهذا ينافي حصول الطبع قبل
هذه القصص وكذلك قوله فما كانوا ليؤمنوا مختص بالامم الهالكين كل ذلك
غير خاف على من له فهم سليم ثم ان كون لو ههنا امتناعية مختار صاحب الكشاف
وتبعه المص ونقل عن ابن الانباري انه جوز كونها استقبالية حيث قال ويجوز
ان يكون ونطبع معطوفا على اصبنا اذا كان بمعنى نصيب والمعنى لو نشاء نصيبهم
ونطبع ثم قال فوضع الماضي موضع المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال وهو كما
ترى جعل لو استقبالية ومجيء لو بمعنى ان شايع ثم ان كونها بمعنى ان ههنا اولى
من كونها امتناعية لان احتمال الاصابة والطبع في الاستقبال اهول لهم
وازجر من انتفائها لانتفاء المشية في الماضي وههنا اقوال لا قوام لها يورث
نقلها الا الاسهاب ولذا طوينا على غيرها قوله ويكون افادته التقييد
ان اراد تقييد المبتدأ كما هو الظاهر من كون العامل في مثل تلك الحال
معنى الفعل المستفاد من اسم الاشارة وهو اشير فلا يجدي في افادة الخبر
بان المشار اليه كذا بل في الخبر الضمني الحاصل من اسم الاشارة الذي يلغوه
لضرورة تحقق العامل في الحال وان اراد تقييد الخبر بها يرد عليه ان المشار
اليه قرى سواء قص بعض انبائها او لم يقص الا ان يقال ان المراد تقييد
الاخبار بان هذا ذاك بتلك الحال لا تقييد المبتدأ ولا تقييد الخبر فحاصل
المعنى فيما نحن فيه ان اعلال هذا الاخبار عن المشار اليه بان القرى مقيد
بكونه مقصوصا بعض انبائها ولا يلزم منه عدم جواز هذا الاخبار في حال
عدم القصة لان غير هذا الخبر ولا منه في وقت آخر فتامل قوله ويجوز ان
يكونا خبرين قيل فيه ان جعل شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا تقييده بالحال

الكين

والمقصود ارجاع معنى اصل الكلام الى المبتدأ لا الى الخبر اعني المبتدأ الا ان يحمل على انه حينئذ يتوجه عليه ان بعد المعنى لا يختم بافادة الحال لا يجوز الاستعمال الى زيادة افادة اصل الكلام والا يلزم بعد ارادة ... في بيان ... منه

ولا يكون فى نقض احتمال غير محال وعلى الثانى لا يحتاج يحتمل اليه فيحتمل ان يكون خبرا بعد خبر مبنى لا عراب على ذينك الوجهين وانت خبير بان الاشارة بلفظ تلك انما هى الى القرى المذكورة فى القرآن ببعض انبائها واحوال اهلها لا الى القرى المحسوسة يعنى ان الاشارة اليها باعتبار وجودها الذكرى لا باعتبار وجودها الحسى وليس هذا الا معهوديتها فلا معنى لان يقال هذه القرى المذكورة هى القرى المعهودة نعم لو كانت مرئية محسوسة لهم لمخاطبة بان تلك مشار بها اليها هى القرى المعهودة المذكورة لكان له وجه بقى ههنا كلام وهو ان قوله اى قرى الامم المار ذكرهم فى اختيار كون اللام فى القرى للعهد فلم يبق حاجة الى التقييد بالحال للافادة فما معنى قوله كما يكون افادته بالتقييد بها اللهم الا ان يقال ان قوله اى قرى الامم تحقيقا للمشار اليه لا تفسير اللقرى او يحمل قوله ويكون افادته بالتقييد بها على كون اللام للجنس فتامل **قوله** بما كذبوا من قبل الرسل جعل ما موصولة لقوله فى سورة يونس بما كذبوا به والقصة واحدة قال المص هناك فى تفسير بما كذبوا به بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل وقال الزمخشرى يريد انهم كانوا قبل بعثة الرسل اهل جاهلية مكذبين بالحق فما وقع فصل بين حالتيهم بعثة الرسل وقبلها كان لم يبعث اليهم احد انتهى قال التفتازانى فى بما كذبوا للسببية والمضاف محذوف اى بتكذيب ما كذبوا به والتكذيب مؤول بتعوده وعن السدى بسبب ما كذبوا به قبلهم يوم اخذ ميثاقهم حين اخرجوا من ظهر آدم وقال الزجاج فما كانوا ليؤمنوا بعد رؤية تلك المعجزات بما كذبوا قبل رؤية المعجزات بما كذبوا يعنى اول ما جاؤهم فاجاؤهم بالتكذيب فاتوا بالمعجزات فاصروا على التكذيب وهذا ما قاله المص او فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم فمدة العمر اعتبرت من بعد اول زمان الارسال واول زمانه هو المراد بالقبل **قوله** تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين يشير الى علة عدم صلوحهم للايمان ثم الظاهر ان ليس المقصود التشبيه بل هو مثل قولك كذلك ضربته اى ضربته ضربا وجميعا كاملا وقد مر تحقيقه فى سورة الانعام **قوله** والآية اعتراض كيف يكون اعتراضا مع دخول الامم فى اكثر الناس **قوله** او لاكثرهم المذكورين فيكون تتميما للكلام السابق ولاكثرهم اما لغو متعلق بوجدنا وليس له محل او مستقر فى محل نصب اما حال من عهد قدم عليه لكونه نكرة او مفعول ثان

لوجدنا ومفعوله الاول من عهد ومن زائدة وعلى الاولين تكون وجدنا متعدية الى واحد ويترجح الثالث على الاولين بموافقة لوجدنا الثانى **قوله** بانزال الآيات اى المتعلقة بالايمان بالله والتقوى ونصب الحجج والدلائل العقلية الدالة على وجوده ووحدته قال ابن عباس رضه العهد ما عهد الله اليهم وهم فى صلب آدم حيث قال الست بربكم وقالوا بلى وقال ابن مسعود رضه المراد به الايمان لقوله تع الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى قال لا اله الا الله **قوله** وذلك لا يجوز الا فى المبتدا والخبر والافعال الداخلة عليهما اذا خفف ان المكسورة يغلب الغاؤها لضعف مشابهتها بالفعل لفوات فتح آخرها ونقصان احرفها عن الثلثة وتعمل على قلة كما فى قوله تع وان كلا لما ليوفينهم لتخفيف ان وبالبقاء الشبه المعتبر وهو اقتضاؤها الاسمين هذا عند البصريين وعند الكوفيين لا تعمل والآية تنفى عليهم ثم انها تدخل على الجملتين اما على الاسمية فظاهر واما على الفعلية فانما يجوز اذا كان الفعل من النواسخ كافعال القلوب والمقاربة والناقصة لانهم لما اخرجوها عن وضعها بدخولها الفعل لضعف المشابهة اوجبوا فى الفعل الداخل هى عليه ان يكون من دواخل المبتدا والخبر لئلا يزول عن وضعها بالكلية توفيرا لمقتضاها بوجود الاسمين بعدها وهذا ايضا عند البصريين واما عند الكوفيين فيجوز دخولها على الفعل مطلقا سواء كان فعلها من النواسخ او لا مستدلين بقوله بالله انك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ويجاب بانه خارج عن القياس واستعمال الفصحاء اذا عرفت هذا فنقول الاختلاف بين الطائفتين فى الموضعين على الوجه المذكور مسطور فى كتب النحو ويوافقه ما فى الكافية الحاجبية حيث قال ويجوز دخولها على فعل المبتدا خلافا للكوفيين فى التعميم انتهى يعنى انهم عمموا دخولها على الافعال سواء كانت عاملة فى المبتدا والخبر او غير عاملة كذا فى الشروح وقال الشارح الرضى بعد ان شرح كلام المص على وفق ما قلنا وفرق الكسائى بين ان مع اللام فى الاسماء وبينها معها فى الافعال بجعلها فى الاسماء المخففة واما فى الافعال فقال ان نافية واللام

بمعنى الّا لانّ المخففة بالاسم اولى نظرا الى اصلها والنافية بالفعل اولى لانّ
النفى راجع الى الفعل ثم قال وغيره من الكوفيين قالوا انّها نافية مطلقا دخلت
فى الفعل او الاسم واللّام بمعنى الّا انتهى كلامه ولا يخفى ما فيه من انّ اوّل كلامه يخالف
آخره ويخالف ما نقلناه من الشروح لانّ اوّل كلامه يدلّ على انّ الخلاف فى
اعمال المخففة وعدم اعمالها بعد تحققها وآخر كلامه يدلّ على انّ خلاف الكوفيين
فى وجود المخففة وانّ ما فى صورة المخففة فهى ان النافية ويوافقه ما قال المص
وعند الكوفيين ان للنفى واللّام بمعنى الّا ويمكن ان يقال فى وجه التوفيق
انّ مرادهم بجواز دخول انّ على الفعل مطلقا وبعدم عملها نفى كونها مخففة من
الثقيلة واثبات انّها نافية فانّ دخولها فى كلّ فعل وعدم عملها من لوازم كونها
نافية قال فى مغنى اللبيب فى بيان معانى ان المكسورة المخففة الثالث
ان يكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز
اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابى بكر وانّ كلّاً لمّا ليوفينّهم و
حكاية سيبويه انّ عمروا لمنطلق انتهى وقال بعض الشرّاح ظاهر كلامه انّ
الخلاف راجع الى اعمال المخففة من الثقيلة وهو غير سديد لانّ الكوفيين
لا يقولون بالمخففة من الثقيلة ولا باعمالها وما قيل انّه انّ المخففة يقولون
انّها انّ النافية وح ينبغى رجوع قوله خلافا الى جملة ما تقدّم ويكون الدليل
المذكور ردّا لقولهم انّها غير عاملة صريحا ولقولهم انّها نافية ضمنا ثم نقل
عن بعض الشرّاح فى جواب هذا الاشكال انّه قال انّ قوله خلافا للكوفيين راجع
الى صدر المسئلة فقط وهو قوله ان يكون مخففة من الثقيلة ويلزم من الاعمال
كونها مخففة فقد تضمن الدليل ردّ القول بانّها النافية انتهى ثم انّ المخففة
المكسورة لا تعمل الّا فى المظهر ولا يكون ذلك الّا اذا دخلت الاسمية وامّا اذا
دخلت الفعلية فلا تعمل لا فى المظهر ولا فى المضمر وامّا المفتوحة فلا تعمل الّا فى
ضمير الشان هذا هو المشهور بينهم وهو المذكور فى كتبهم فلا وجه لقول الزمخشرى
فى تفسير هذه الآية انّ الشان والحديث وجدنا اكثرهم فاسقين ولا لقول ابى

ما نقلناه

البقاء اسمها محذوف اى انّا وجدنا ولعلّ مرادهما بيان اسمه فى اصله المعدول
هو عنه لا انّه اسمه بعد ان خفف فتامّل بقى الكلام فى انّ المص انما استدلّ
على كون وجدنا ههنا بمعنى علمنا بدخول ان المخففة واللّام الفارقة اى بين
كونها مخففة وكونها نافية ولم يستدلّ بعمله فى المفعولين اعنى اكثرهم و
فاسقين لعدم تعيّن نصب فاسقين على المفعولية لاحتمال ان يكون على
الحالية قوله بان كفروا بها ال قوله ولهذا المعنى بيان لوجه الظلم وذلك لانّه
وضع الشئ فى غير موضعه ولمّا كفروا بالآيات فكانّهم وضعوها فى غير موضعها
اعنى الكفر وموضعها هو الايمان بها لكونه حقّها قوله ولهذا المعنى اى ولكون
الظلم بسبب الكفر بها وضع ظلموا مكان كفروا وهو اشارة الى تضمين معنى الكفر
فيه والى وجه المناسبة بدليل ذكر صلة الكفر وهى كلمة الباء والمعنى فظلموا كافرين
بها هذا ويجوز ان يكون المضمن هو التكذيب اى ظلموا مكذبين بها اختاره فى
اوايل السورة وذكر الزمخشرى وجهين آخرين ولم يلتفت اليهما المص لكونهما
خلاف الظاهر قوله وانّما لم يذكر قوله اى قول فرعون الدالّ على التكذيب لدلالة
قوله فظلموا بها عليه وذلك لانّ تكذيب الآيات بعد تصديقه ثم فى دعواه
الرسالة غير متصور فدلّ تكذيبها على تقدّم تكذيبه ثم وقت قوله انّى رسول
من ربّ العالمين قوله كما قراه نافع فيه ثلثة وجوه الاوّل ان يتم الكلام عند قوله
حقيق وعلى خبر مقدّم لان لا اقول كانّه قيل على عدم قول غير الحق اى لا اقول الّا الحق
الثانى ان يكون حقيق خبرا مقدما لان لا اقول الثالث ان يكون لا اقول فاعل حقيق
كانّه قيل يحق ويجب علىّ ان لا اقول فعلى يتعلق بحقيق الّا على الوجه الاوّل فانه ح يتعلق
بمحذوف على ما هو المقرر عندهم وامّا رفع حقيق على هذا الوجه فعلى كونه صفة
لرسول قيل فلا يكون من ربّ العالمين صفة اخرى له كيلا يلزم تقديم الصفة
الغير الصريحة على الصفة الصريحة وهو ضعيف فينبغى ان يكون من ابتدائية
متعلقة برسول معترضة بين الصفة والموصوف ويجوز ان يكون حقيق خبرا لان
بعد خبر قوله اولانّ ما لزمك فقد لزمنى معطوف على ما تقدّم بحسب المعنى
فكانّه قيل وكان اصله كذا فعدل عنه للقلب او لانّ ما لزمك الخ وذلك لانّ

اصله المعدول عنه حقيق على ان لا اقول الخ اى واجب على القول الحق ووجوب شئ
على شئ يستلزم لزومه لذلك الشئ ويلزمه العكس قضية للوجوب فلوحظ هذا اللزوم
نعلب وتجوز عن اللزوم والمعنى انا لازم للقول الحق غير منفك عنه وانما لم يجعل
وجوبه على قول الحق مجازا عن لزومه له بعلاقة اللزوم ابتداء بدون اعتبار اصله
ثم قلبه حتى يكون ذلك وجها بدون اعتبار القلب لعدم حسن جعل الشخص لازما
للقول بدون اعتبار كون منشأه العكس في اللزوم فتأمل **قوله** او للاغراق
وهو قسم من المبالغة المقبولة وهو ما يمكن عقلا لا عادة وموضعه علم البديع
قوله والمعنى انه حق واجب الضمير المنصوب راجع الى موسى عم اى انا واجب على القول
الحق كما هو ظاهر الآية وقوله ان اكون انا قائله بدل من الضمير المذكور ففيه اشارة
الى ان المحقوق وان اسند في الظاهر الى موسى عم فهو في الحقيقة مسند الى صفه
اعني كونه القائل ويحتمل ان يكون الضمير للشأن فيكون المراد بيان مآل المعنى
وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية شبه القول بعاقل واثبت له وجوب شئ
قيل انما يتم هذا اذا قيل انا واجب على قول الحق واما اذا قيل انا واجب على قول الحق
ان اكون هو القائل مضافا الى ياء المتكلم فلا اذ ليس له كثير معنى اقول علة
وجوب ما ذكر على قول الحق كونه حقا بلا مدخل فيه لخصوصية كونه قوله فتعم الحكم مطلق
القول الحق ولذلك قال حق واجب على القول الحق وان كان المنطوق كون الوجوب
على قوله الحق لا على مطلقه فلا غبار اصلا بقي الكلام في انه لا يلزم من عدم كون القائل
للقول الحق لا على مطلقه فلا غبار اصلا غيره انحصاره قوله في الحق حتى يلزم الا
غراق في وصف نفسه بالصدق رد التكذيب فرعون فتأمل **قوله** او ضمن حقيق
معنى حريص فيكون خبر مبتدا محذوف والتقدير انا حقيق بالرسالة حريصا على
ان لا اقول الخ **قوله** وقرئ حقيق ان لا اقول فيحمل على حذف على بياء المتكلم
او على حذف الياء فالفرق بينها وبين القراءتين باظهار الجار واضماره
قوله فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة يشير الى ان الارسال استعارة
تمثيلية شبهت صورة تخليتهم ثم مجيئهم مع موسى عم الى اوطان آبائهم
بصورة ارسالهم معه عم لمصلحة له عليه اللعنة وفي قوله التي هي وطن آبائهم

اى لا وطن انفسهم لانهم ما توطنوا ولا حلوا بها بعد تعريض للكشاف حيث قال
التي هي وطنهم ومولد آبائهم **قوله** فاحضرها عندي بهذا التغير انحلت شبهة اتحاد
الشرط والجزاء وزيادة قوله لتثبت بها صدقك ليرتبط الشرط الثاني بما قبله
سواء جعل قيد الترتيب الجزاء على الشرط الاول فيتعلق الاول بالجزاء المعلق
على الثاني او جعل متقدما حكما وجعل الاول مع جزائه جزاء له ان جوزنا تقدم
الجزاء على الشرط ودليله فيقدر مثله وتقديره ان كنت من الصادقين في دعوى
الرسالة فان كنت جئت بآية فأت بها والاول مختار الزمخشري والثاني مختار
المص ويجئ في تفسير قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم ما يدل على ما ذكرنا **قوله** صار ثعبانا اشقر بالقاف من الشقرة
وهي الصفرة وفي بعض النسخ بالعين المهملة اى كثير الشعر ولعله تصحيف
فاغرا اى فاتحا فاه **قوله** واحدث اى فعل الحديث والمراد به استطلاق بطنه قيل
ولم يقع منه ذلك قبله قط روى انه استطلق بطنه في ثيابه وراجع في ذلك
اليوم الى المستراح اربعمائة مرة ولم ينقطع الى ان مات **قوله** فمات منهم خمسة
وعشرون الفا تقطعت قلوب بعضهم من الفزع وتواطئ بعضهم بعضا في الفرار
قوله من جيبه او من تحت ابطه لقوله وادخل يدك في جيبك واضمم يدك الى جناحك
ولا منافاة لامكان الجمع في فعلة واحدة فتأمل **قوله** بياضا خارجا عن العادة قال
ابن عباس رضه كان لها نور ساطع يضيء ما بين السماء والارض او بيضاء للنظار
اى لاجلهم حتى يكون ذلك خارقا للعادة شاهدا على صحة دعواه وقوله لانها
بيضاء في جبلتها اى في اصل خلقتها لانها ليست بيضاء حقيقة كما ظن كان
آدم شديد الادمة اى اسمر في الغاية **قوله** قيل قاله هو واشراف قومه الخ قصد
التلفيق بين هذه الآية وبين ما في الشعراء حيث اسند فيه القول المذكور
الى فرعون وفي الآية الى ملائه وحاصله ان هذا القول صدر منه ومنهم فاسنده
في موضع اليه وفي آخر اليهم والاول ظاهر والثاني وهو ما في هذه السورة
يحتمل وجوها احسنها ان يقوله فرعون اولا للخاصة ثم تبلغه الخاصة العامة
في مجلس واحد كما هو ديدن الملوك وفيها ذا تأمرون من جملة كلام المبلغ

في سورة هود وسلمه [?]

ابن كمال پاشا سلمه [?]

ثم يقول العامة معتلين عليه ارجه واخاه الخ بقي شيء وهو ان المفهوم من الشعراء
ان يكون ارجه الخ من قول الخاصة له والمفهوم من الآية ان يكون من قول العامة
ولعل الخاصة بعد تبليغهم العامة ما توقفوا الى جوابهم بل بادروا بالقسم الجواب
بان يقولوا ارجه الخ قيل ويجوز ان يتطابق الجوابان ومنها ان يقول الملأ لمن عداهم
بطريق المشاورة ويكون ماذا امرهم تامرون من تتمة كلامهم ولكن يرد عدم ملايمة
قوله قالوا ارجه واخاه الخ فيحمل على كونه مقولا للكل بعد المؤامرة واليه يشير قول المص
كانه اتفقت اليه آراؤهم ومنها ان يقولوه لفرعون وحده ويجمع للتعظيم اوله و
لاصحابه ويكون ماذا تأمرون من كلام فرعون قاله للملأ حين قالوا ان هذا
لساحر عليم الخ والتقدير قال فماذا تأمرون ويرد عليه انه على هذا التوجيه يكون
قوله ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم على ما في هذه السورة من كلام الملأ
وعلى ما في سورة الشعراء من كلام فرعون فلم يرتفع المخالفة بالكلية ويجاب بانه
يحمل على انه قاله لهم مرة وقالوه له مرة اخرى فتأمل فقد تحقق بما ذكرنا ان الوجوه
المذكورة من تتمة التلفيق بما ذكر الا ان هذا وجه مستقل وتلك وجوه كما يوهم
عبارة الكشاف فتأمل قوله اي اخره وقيل احبسه قيل والاول اولى لانه لم يثبت منه
الحبس فتأمل ونقل عن ابي منصور انه دل الامر بالتأخير على تقدم شيء منه فكانه هم بقتله
فقالوا اخر قتله ليتبين سحره عند الخلق جميعا ويدل عليه قوله وقال فرعون ذروني
اقتل موسى فتأمل قوله واصله ارجئه اي اصل هذه الكلمة بمعنى الاول فيها لا ان اصل
ارجه بهيئته مخصوصة ذاك وقوله وكذلك ارجئهو على قراءة ابن كثير عطف
بحسب المعنى على قوله كما قرأ ابو عمرو ويعقوب يعني ان ارجئه على قراءة ابي عمرو
ندل على ان الاصل ارجه كذلك ارجئهو على قراءة ابن كثير يدل على ان الاصل ارجيه
من ارجأت قوله على الاصل في الضمير فان هاء الضمير ايثما وقع مختص من هو كما بين
في موضعه ولا يخفى ان المتبادر ان الواو ليست باشباعية بل معادة من الاصل المرفوض
وقد صرح ابو البقاء بكونها اشباعية ولعل مراد المص انها وان كانت اشباعية
لكنها وافقت المرفوض فكانها هو وقوله او ارجهي عطف على ارجيه يعني او ان اصله
ارجهي بالياء الاشباعية تصرح به ابو البقاء فيكون ناقصا لا مهموزا فالصواب

وجه التحمل ان الامر بالشيء لا يستلزم وقوعه ويؤيد هذا التغيير قوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين حكاه الله تعالى عنه في الشعراء

ح ان يقال بدون الياء فلعدم الاشباع كما هو الاصل بدل قوله بحذف الياء فلا اكتفاء
بالكسرة ولعله بنى كلامه على ما قالوا ان الاشباع لبيان الهاء لخفائها فالاشباع
كان كالملتزم فكانها اشبعت ثم حذفت الياء او نقول ان الاصل في هاء الضمير
الضمة وانما كسرت اتباعا لما قبلها فاعتبر مع الضمة الواو المرفوض فلما كسرت
الهاء قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يدلك على ما ذكرنا كلام ابي البقاء
في سورة الفاتحة قوله واما قراءة حمزة وعاصم ارجه بسكون الهاء اي حال كونه
ناقصا نص عليه ابو البقاء فلتشبيه المنفصل اي من الكلمة في الخط واللفظ اعني
الواو بالمتصل بها كباء ابل فكما انه تسكن الباء لاجتماع الكسرتين كذلك تسكن
الهاء في ارجه تشبيها له بالباء في ابل مثلا واذا اريد بالمنفصل ما لا يكون من نفس
الكلمة وبالمتصل خلافه يكون المنفصل حرفين اعني الهاء والواو هذا على تقدير
كون التعليل واحدا وقد يجعل اثنين فتأمل قوله فان الهاء لا تكسر الا اذا كان
قبلها كسرة وقد يجاب بان الساكن حاجز غير حصين وله نظائر فكان قبلها كسرة
ويدفع بان فصل قوة الهمزة يقاوم سكونها فهي حاجز غير حصين وان سكنت
قوله لما كانت تقلب ياء وهي ههنا في معرض ان يقلب لسكونها بعد كسرة فكانها
وليت ياء ساكنة فلذلك كسرت قوله اجريت مجراها رد هذا بان الهمزة لو
قلبت ياء لكان المختار ضم الهاء مع صريح الياء فما ظنك به مع صريح الهمزة
قوله بعد ما ارسل الشرط في طلبهم الشرط على وزن عمر جمع شرطة على وزن غمدة
يقال اشرط فلان نفسه لامر كذا اي اعلمها له واعدها ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا
لانفسهم علامة يعرفون بها وقيل سموا بها لانهم اعدوا كذا في الصحاح قوله على الاخبار
اي لا على حذف كلمة الاستفهام قوله وايجاب الاجر فان الاخبار بحصوله مع انه
لم يسبق اليهم ولا عهد لهم دل على ايجابه تصحيحا لكلام العقلاء قوله تعالى اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين محل كل من ان يلقي وان نكون الرفع على انه مبتدأ
محذوف الخبر اما القاؤك مبدوء به واما القاؤنا او على انه خبر محذوف
المبتدأ او التقدير امرك اما القاؤك او القاؤنا او النصب بفعل يليق
مثل اختر اما القاؤك او القاؤنا قوله مراعاة للادب قال بعض المشايخ

ولا يخفى انه ح يكون التنبيه لكلمة او بدل لكلمة الواو

لعله الا ان اصلها فتحة

كانت تلك المراعاة سببا لسعاداتهم الابدية حيث رزقهم الله الايمان قوله وتعريف
الخبر بالجر عطف على ما هو ابلغ جار مجرى التفسير وقوله او توكيد ضمير هم المتصل عطف
على توسيط الفصل يعنى ان المنية لتلك الرغبة شيئان كل منهما يفيد الحصر والاول
يفيده والثانى للتاكيد ومتعلق الحصر ليس نفس الالقاء بل قيده فتامل قوله كرما وتسامحا
تفاعل من السماحة والعطف قريب من التفسير وجار مجرى التاكيد والازدراء افتعال
من الزراية وهى التهاون بالشئ وعدم المبالاة به وثوقا على شانه لكونه مؤيدا
بالتاييد الالهى ولعلمه ان المعجزة ما غلبها سحر قط ولن يغلبها ابدا وليس مرادهم
بنفس التسحر الحرام بل بمجرد القاء الحبال والعصى وتقديم ما هم فاعلوه لا محالة يرشدك
اليه كون مطلوبهم ذلك بدلالة قوله تعالى فى موضع اخر واما ان نكون اول من القى
فلا باس فيه سيما وقد تضمن غرضا صحيحا وهو التوسل الى التوصل الى ابطال ما هم عليه
واظهار ما هو الحق واقتضته الحكمة الالهية حيث يتوقف استيلاء تلك المعجزة
عليه بابتلاع العصى ما خيلوا اليه قوله بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه روى
انهم لطخوا الملك الحبال بالزيبق وجعلوه فى داخل العصى فلما اثر تسخين الشمس
فيها تحرك والتوى بعضها على بعض فتخيل الناس انها تتحرك باختيارها قوله وارهبوهم
ارهابا شديدا جعل صيغة الطلب كناية عن الشدة فان المطلوب يهتم به فيشتد
لا مجاز عنها لامكان ابقائها على وضعها الاصلى يؤيده ما روى انهم بعثوا جماعة
ينادون عند القاء الحبال ايها الناس احذروا قوله تعالى ان الق عصاك ان
مفسرة بمعنى الايجاء لانه من جنس القول او مصدرية فيكون مع ما بعدها مفعول الايحاء
قوله فالقاها فصارت حية يشير الى ان الفاء فى فاذا هى فصيحة قوله من الافك وهو
الصرف لم يجعلها فكون بمعنى يكذبون كما فسره ابن عباس رضه لعدم مساعدة المعنى
ههنا عليه وتاويل ما قاله ابن عباس رضه يكذبون باظهارهم انها حيات قيل
والافك فى اللغة هو الصرف ومنه قيل للكذب افك لكونه مصروفا ومقلوبا
عن وجهه وما ذكر فى كتب اللغة من ان الافك هو الكذب على انه معناه المجازى
قوله وهى مع الفعل بمعنى المفعول اى ما فوكهم قوله وقرا حفص عن عاصم تلقف من
الثلاثى ومختاره تلقف بضم الفاء وتشديد القاف من التفعل بحذف احدى

ويجوز ان يكون معطوفا على ... تغيير النظم لكن ما ذكره الفاضل اولى تامل

وقيل استعمل بمعنى افعل ...

تابيه

تائيه قوله فثبت لظهور امره من الثبات لا من الثبوت اى استقر على ما كان عليه
من حقيته ومنه يقال للشئ انه واقع فى نفس الامر قوله صاروا اذلاء مبهوتين
ظاهره وجعل الانقلاب مجازا عن الصيرورة لظهور المناسبة فيكون استعارة
تصريحية تبعية وقوله او رجعوا الى المدينة ابقاء على اصل معناه وعلى الاول
يكون صاغرين خبرا وعلى الثانى حالا ويحتمل ان يكون الاول بيانا لحاصل المعنى
واصل المعنى انقلبوا من حال الى حال لكنهم اذلاء ومآله الى صاروا اذلاء
وقوله والضمير على المعنى الثانى لفرعون وقومه دون السحرة لانهم ما رجعوا الى
المدينة صاغرين بل امنوا برب العالمين واما على المعنى الاول فللسحرة او للكل
اذا اعتبرت الانقلاب قبل ايمانهم ويحتمل ان يريد ان الضمير لفرعون وقومه
على المعنيين فان السحرة المهرة لما بهرهم الحق واضطرهم الى الايمان على وجه
لم يبق لهم تمالك لم يتصفوا بصيرورتهم اذلاء مبهوتين فتامل وقوله تعالى
قالوا آمنا الخ كلام مستانف لا محل له ويجوز ان يكون حالا من السحرة بعد حال
وان يكون حالا من ضمير ساجدين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير انقلبوا كما جوزه
ابو البقاء قوله جعلهم ملقين على وجوههم الخ يريد بيان فائدة قوله القى دون
خروا مع انه ليس هناك لا ملق ولا القاء وهى التنبيه على احد الشيئين والمبالغة
فى سرعة الخرور وشدته وذلك لان الفعل اذا بنى للمفعول دل على اسناده الى
فاعل ما اجمالا فذلك الفاعل ههنا اما الحق من حيث انه اضطرهم الى السجود
الخ والله من حيث انه الهمهم ذلك وحملهم عليه لفائدة ذكرها فالالقاء المسند
عبارة عن الاضطرار او عن الالهام ويحتمل فههنا استعارة تبعية او شبهت
هيئتهم فى شدة خرورهم بهيئة من القى فيكون استعارة تمثيلية قصد بها
المبالغة فهذه فوايد ثلثة قوله ابدلوا الثانى من الاول هذا هو الظاهر وقد يجعل
صفة او عطف بيان لرب العالمين قوله لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون روى
انهم لما قالوا آمنا برب العالمين قال فرعون اياى يعنوا وكان قد قال
قبل انا ربكم الاعلى فقالوا رب موسى وهرون دفعا لهذا التوهم اى نعنى الرب
الذى دعانا موسى الى الايمان به وقدم ذكر موسى على هرون لعلو رتبته ورعاية

للفاصلة وقدم ذكرهم هرون على موسى في سورة طه لروي الآية ولئلا يتوهم ان
المراد فرعون لانه رباه في صغره وذكر هرون على الاستتباع ولا احتمال لهذا التوهم
في النظم الواقع في الاعراف فتامل قوله ثم ان اختلاف النظم مع القصة واحدة لاجل
القائل فحكى الله تعالى قول طائفة منهم في موضع وقول طائفة اخرى في موضع آخر
هكذا قيل وههنا اشكال وهو ان الفواصل ليست الا في كلامه تعالى لا في كلام
السحرة فان يبتنى كون التقديم او التأخير الواقعين في كلامهم لرعاية الفا
غاية كون الامر معكوسا نعم اتيان ما فيه التقديم في موضع آخر لذلك لكن اين
هذا من ذاك قوله بتحقيق الهمزتين ثانيتهما همزة الافعال واما التي هي فاء الكلمة
فقلبت الفا قوله وقرا حفص آمنتم به على الاخبار للتوبيخ اخبار الاخبار وقد يحمل
قراءة حفص على الاستفهام بحذف الاداة وقرا قنبل قال فرعون وآمنتم به اي
حال الوصل بفرعون على هيئة لو آمنتم به بابدال الاولى واوا واسكان الثانية التي
بعد الواو المبدلة او تحريكها او ابدالها الفا فيمد بقدر الغين ولعله في
صورة اسكان الهمزة الثانية يعود الالف المنقلبة من الهمزة همزة فتامل
وقرا الباقون وهم ابو عمرو ونافع وابن عامر والبزي بتحقيق الاولى وتليين
الثانية بجعلها بين بين ويعزى هذه الى قنبل عن ابن كثير في صورة قلب الهمزة الاولى
واوا عند الوصل قوله من كل شق طرفا اي مغاير المقطع من الآخر اسما وسما فالجار والمجرور
في محل النصب على الحال كانه قال مختلفة قوله بالموت لا محالة اي لا حيلة في الخلاص
عنه او لا تحول عنه او لا بد منه وفي الصحاح والمحالة الحيلة وقولهم لا محالة اي لا بد
يقال الموت آت لا محالة انتهى اراد وانه يصيب كل احد اين ما كان اذا
كان اوانه وان المقتول ميت باجله قوله فيحكم بيننا فان الحق في يد من يجازي
كلا منا بعمله فهو تخويف وانذار له بعذاب الآخرة في مقابلة تخويفه اياهم بعذاب الدنيا
ثم ان صاحب الكشاف ذكر ههنا وجوها اربعة ولما كان مآل الآخرين واحدا
جعل المص الوجوه ثلثة وانت خبير بان مجرد كون الموت مما يدرك كل احد لا يكون
باعثا لاستطابة النفس بوعيد فرعون للفرق الظاهر بين موت وموت سيما بما
اوعد به بل لا بد من اعتبار المصير الى ثواب الله لقوله انا الى ربنا لمنقلبون فيرجع

لا الوجه

وذلك لان الاخبار العاري عن [illegible]
الخبر ولازمها يحمل على ما يناسب
المقام [illegible]

وذلك لان الهمزة اذا كانت [illegible]
بعد ضمة جاز ابدالها واوا [illegible]
وكذا [illegible] في كلمة واحدة [illegible]
الضمة [illegible] حالا [illegible]
[illegible] هذه الآية [illegible]
كما في [illegible]
والتيه [illegible]
[illegible]

بعض اذا قطع من طرف [illegible]
من طرف آخر [illegible] بالعكس
[illegible]

الى الوجه الثالث فالوجوه اثنان لا ثلثة ولم يذكر الثالث في الشعراء لان قوله تعالى
انا نطمع الآية لا يناسبه هكذا قيل وفيه ان القصة واحدة غايته انه تعالى حكى
في الاعراف قولهم هذا الا ان يحمل على تعدد القول والقائل وايضا قوله في هذه السورة
وما تنقم منا لا يناسبه ايضا فان لم يعم الضمير في منا لفرعون فكذا في نطمع بلا فرق
وحديث التخصص هو الذي حدا القائل الى التعبير بعدم المناسبة دون عدم الجواز
فتامل قوله وما تنكر منا جعل نقم بمعنى انكر وعاب فيكون الا ان آمنا في محل نصب
على انه مفعول به لتنقم وقد يجعل بمعنى عذب وعاقب فيكون الا ان آمنا مفعولا من اجله
اي ما تعذبنا لشيء الا لايماننا الجوهري نقمت الامر اذا كرهته وانتقم الله منه اي
عاقبه والاسم منه النقمة قوله اوصب علينا ما يطهرنا من الآثام فالكسر على الوجهين
استعارة اصلية تبعية بجامع الغمر والتطهير والافراغ على الاول استعارة تصريحية
وافرغ استعارة تبعية قرينة للمكنية ولا يجب ان تكون قرينتها تخييلية
وعلى الثاني تخييلية قرينة لها فتامل قوله بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك
فيه اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم اي الناس اي الناس وان [illegible] الكاد
بمعنى الاضلال لا بمعنى جعل الشيء فاسدا او يقدر المفعول الخاص اي دينهم فالافساد بالمعنى
الثاني قوله عطف على ليفسدوا واللام للمآل قوله بالواو فان المضارع ينتصب باضمار
ان بعد الواو كما انه ينتصب به بعد الفاء في جواب الاشياء الستة واورد بيت الحطيئة
استشهادا لعدم ضعفه بكلام البليغ قوله او استيناف اي نحوي بل بياني قوله او حال
والتقدير وهو يذرك قدر الجملة بما يجعلها اسمية لعدم جواز وقوع الفعلية فعلها
مضارع مثبت حالا بالواو قوله بالسكون لو قال بالجزم كان اولى لان السكون
من القاب البناء كانه قيل يفسدوا الخ يريد انه من قبيل العطف على المعنى قيل ويقال له
في غير القرآن العطف على التوهم وذلك لان جواب الاستفهام قد يكون بالجزم بدون
الفاء فيفرض ههنا كذلك ويعطف عليه يذرك بالجزم كما عطف واكن بالجزم على
فاصدق بالنصب على توهم اسقاط الفاء وجزم اصدق لان معنى لولا اخرتني فا
صدق ومعنى ان اخرتني صدق واحد وقد يقال انه عطف على محل الفاء وما بعدها
وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم على قراءة الاخوين

كان في قراءة نافع نقتل ابناءهم [illegible]
[illegible] في [illegible] النساء [illegible]

وان الفساد
[illegible]

ورده ابن هشام في مغني اللبيب **قوله** وقوله الهتك اى عبادتك قراءة ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهم وبكر بن عبد الله والشعبي والضحاك وابن اسحق وصوبه
مجاهد لانه كان يعبد ولا يعبد ويؤيده قوله ما علمت لكم من اله غيري قيل فلا ينبغي
هذا الا ان يكون لهم اله غيري ولا ينافي ان يكون له اله كما انه لهم اله وقيل الا ان
كان دهريا منكرا للصانع وكذا قومه والآفاق لعاقل لا يعتقد في نفسه كونه خالقا
للسموات والارض وكذا لا يجوز للجمع العظيم من العقلاء ان يعتقدوا فيه ذلك
فلا يبعد ان نقول مدبر هذا العالم السفلي الكواكب لما رأى من تاثيرها فيه وانا المخدوم
المربي لكم والواجب عبادته عليكم وهذا معنى قوله انا ربكم الاعلى اى المربي لكم والمنعم
عليكم وقوله ما علمت لكم من اله غيري معناه لا اعلم لكم احدا يجب عليكم عبادته الا انا
قوله والتثبت في الامر ابلج عطف على بالاستعاذة بالله اى قال لهم موسى ان الارض
لله يورثها الخ تسلية بالكناية في ان ملك مصر سينزع عن ايدي القبطية وتقريرا
اى تقوية للامر بالاستعانة والامر بالتثبت اى بالصبر فان امر الاستعانة بالله تع فالام
الاول واحد اللام والثاني واحد الامور **قوله** باعادته جعلوا وعيد اللعين بها بمنزلة
وقوعها لقوته القاهرة الظاهرة فكانه فعلها **قوله** تصريحا بما كني به اولا كني وهو ثلث مرات
مرتبة اولها ايمائية وثانيها تلويحية وثالثها رمزية كنى اولا بقوله استعينوا بالله
واصبروا عن الفرج والاخلاص فان الصبر مفتاح الفرج والعسر سيعقب اليسر سيما اذا
قارن الاستعانة بالله فانها من عظايم اسباب التقوي المنجح للامال وعبر عنه المص
بالتسكين ثم كنى بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده عن ان ارض
مصر القاهرة تنزع من ايدي القبطة الى ايدي اخرين واوهم انهم السبط وان التخلف
الموهوم اليه باحسن الطرق واكمله وعبر المص عنه بالتسلية ثم كنى بقوله والعاقبة
للمتقين ثم انهم هم لانهم المتقون من تينك الطائفتين وعبر عنه المص بالوعد بالنصرة
وتذكيرا لوعيد من اهلاك القبط وتوريث السبط ديارهم فهذه ثلث كنايات
مرتبة وقد تيقضر على كنايتين التلويحية والرمزية ثم صرح لهم بما كنى لما رأى انهم
لم يثقوا بالكناية فقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم الاية تحقيقا لآمالهم وتصريحا
لما لهم ولا ينافيه كلمة عسى لانها في مثل هذا المقام تاكيد وتحقيق لا لمجرد توقع ورجاء

آلهة الهة او عبادة صح

وان به تاديبا في الاخبار عما سيكون وان كان ذلك بوحي من علام الغيوب فلم يجعل المص
متعلق التوقع نفس هلاك القبط واستخلاف السبط لكونه مقطوعا به بل كون الخلائف
انفسهم او اولادهم والرواية على ان الواقع هو الثاني كما ذكره فتامل **قوله** فيرى ما تعملون بيان
لحاصل المعنى لا ان كيف تعملون بمعناه **قوله** ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا
اقحطوا فتاء اسنت ح يكون هي تاء السنة لاستقاقه منها يوافقه ما قاله الفارسي
ان السنة تجي لمعنيين بمعنى العام او الحول وبمعنى الجدب وغلبت على زمان الجدب حتى
صار كالعلم بالغلبة ولذلك اشتقوا من لفظ السنة فقالوا اسنت القوم بمعنى
والمفهوم من كلام الجوهري انها ليست هي بل جئ بها للفرق بين اسنى القوم بمعنى اقاموا
في موضع سنة وبينه بمعنى اصابتهم الجدب وعلى كل حال تكون تاء السنة اما واوا والاول
لقولهم سنوات وسنية والثاني لقولهم سنهات وسنيهة **قوله** لكن يتنبهوا فسر التذكر بالتنبيه
وهو ظاهر وجعل كلمة الترجي للتعليل وقد سبق منه عدم القول به في اوايل سورة البقرة
في تفسير لعلكم تتقون بانه لم يثبت مثله في اللغة وقد سبق منا توجيه القول به في لعلهم
يتضرعون فتذكر ثم ان كلامه لا يخلو عن تشويش لان قوله اويرق قلوبهم ان عطف على يتنبهوا
كما هو المناسب لقوله فيتضرعون في مقابلة قوله فيتعظوا يلزم ان يعتبر التذكر برقة القلب
ولا يرى له وجه سوى ان يكون العلاقة سببية تذكر الشدايد للرقة كما ان نفس الشدايد
سبب لها لكن لا يلايمه قوله بالشدايد وهو ظاهر وان عطف على فيتعظوا حتى يكون الرقة
غاية للتنبه كمال اتعاظ يخرج الكلام عن سنن الانتظام لقوله بالشدايد وقوله فيتضرعوا
ويرغبوا وغاية توجيه كلامه ان يكون قوله لكي يتنبهوا تعليلا للتذكر لا تفسيرا له بمنزلة
قول الزمخشري فيتنبهوا ويتوبوا على يذكرون ويعطف اويرق عليه فيكون ايضا تعليلا له
فان الرقة بالشدايد مشروطة بتذكرها وملاحظتها فتامل هذا ولو قال لكي يتنبهوا
ان ذلك بشوم كفرهم ومعاصيهم او يتعظوا فيلين قلوبهم ويرق فيفزعوا الى الله
ويتضرعوا حتى يكون اشارة الى معنى التذكر فانه يغني كل منهما لكان اولى من
الخصب والسعة تمثيل بعض جزئيات الحسنة المطلقة فلا ينافي تعريفها بلام الجنس
كما يجي فتامل **قوله** لاجلنا يشير الى ان اللام للاختصاص مثله في الجل للفرس وقوله
ونحن مستحقوها يشعر بعدم الفرق بين الاختصاص والاستحقاق او باستلزامه له لا الاول

ويؤيده ما وقع في بعض النسخ المعروفة بالكلام ...

لان الاختصاص ... غير الاستحقاق ...

وكل منهما مستعمل اما الثاني فظاهر واما الاول فلان ابن هشام عدّه من جملة معاني
اللام غير الاختصاص ومثله بنحو الحمد لله ولو اورد كلمة الانفصال بدل كلمة الاتصال
ليكون اشارة الى جواز حمل اللام على كل منهما لكان اولى ولعل هذا زيادة من المحشي
تتميما لكلامهم لا تغيير لمعنى اللام وفي الكشاف اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها
اراد بالاختصاص التخصيص الحاصل من تقديم الجار والمجرور وهو جعل اللام للاستحقاق
كما ترى وقوله واللام مثلها في قولك الجل للفرس يعني انها للاستحقاق كما في هذا المثال
على ما وقع في بعض كتب النحو وحمل اللام على لام التعريف في الحسنة بمعنى ان اللام فيه
مثل اللام في الجل في كونها للجنس كما ظن بعيد عن الفهم **قوله** يتشاءموا به واصله على ما قاله
الازهري وغيره ان العرب اذا خرجوا لمقاصدهم وطار الطير ذات اليسار
يتشاءموا به وكذا بنعيق غرابها الى غير ذلك فسمي الشوم طيرا والتشاؤم تطيرا **قوله**
وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لتحقيق هذا المقام يستدعي نوع بسط
في الكلام وهو ان اللائق بشان رب العباد وجوده الكريم ولطفه الجسيم ان يمن
عليهم بانواع نعم النعيم من غير استحقاق من قبلهم لشيء فاذا تعلق ارادته تعالى وتقدس
بضد شيء منها فذلك لا يكون الا بسبب من جانبهم على ما جرى به عادته تعالى انه لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلذلك كان النعم اكثر من النقم ولما كان كثرة النعم
سببا لحضورها في الاذهان ناسب ان يعرف الحسنة في الآية الكريمة بلام الجنس المسمى
بلام العهد الذهني الدال على حضور الماهية في الذهن واستعمل مع كلمة اذا الدالة
على تحقيق مدخولها لان ما كثر وقوعه كان كالمقطوع وقوعه ولما كانت السيئة نادرة
بالنسبة الى الحسنة نكرت اي خلت عن حرف التعريف الدال على الحضور فدل تنكيرها على
تقليلها واستعملت مع كلمة ان الدالة على الشك في الوقوع لان ما قل وندر يكون
كالمشكوك وقوعه وعدم ما يدل على شيء وان لم يستلزم الدلالة على عدم ذلك
الشيء الا ان وجود دليل الدليل في احد المتقابلين بلا دليل يدل عليه مع عدمه في المقابل الآخر
دال دلالة ظاهرة على خلو ذلك المقابل عن هذا المدلول على ان المقصود بيان المناسبة
والاشارة الى ذلك المدلول لا الدلالة القطعية وبما قررنا اندفع ما قيل تنكير السيئة
لا يدل الا على تقليلها في نفسها بمعنى ان يكون شيئا يسيرا لندرة وقوعها لا يكون باعثة

رد للتفتازاني سلمه

فاية مرجعلق المقول

لتنكيرها المفيد تقليلها في حد ذاتها لا بحسب وقوعها وفي المفتاح ولذلك اي ولكون
الحسنة المطلقة كثيرة الوقوع عرفت ذهابا بها الى كونها معهودة او تعريف جنس
والاول اقضى لحق البلاغة اراد بالتعريف الجنسي مذهب الجمهور وهو ما ذكرنا من العهد
الذهني دون لام الطبيعة فان المقام ناب الى آب عنه واراد بالتعريف العهدي
ما هو الاقرب عنده الى الصواب وهو ان يعرف الحقيقة والجنس تنزيلها منزلة
المعهود بوجه من الوجوه الخطابية التي من جملتها كثرة دورانها فيما بينهم وجعل
ذلك اقضى لحق البلاغة من جعل اللام للعهد الذهني على مذهب الجمهور لدلالته
على اعتبار ان الحسنة المطلقة لكثرة دورانها فيما بينهم صارت بمنزلة المعهود
الحاضر كانها نصب اعينهم وليس في العهد الذهني تلك المرتبة هذا هو تحقيق هذا
المقال فدع عنك ما قيل او يقال **قوله** اي بسبب خيرهم وشرهم الخ ولعل وجه التعبير
ان اصل التطير على ما قيل ان يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل واحد حظه
وما يخصه ثم اطلق على الحظ والنصيب السيء بالغلبة فعلى هذا معنى طائرهم
نصيبهم وما طار لهم في القضاء والقدر من الخير والشر وانما حمله على حذف المضاف
لقوله عنده لكن اذا جعل عنده بمعنى من عنده لم يبق له حاجة ثم لما تقدم قوله يطيروا
بموسى ومن معه وكان التطير بمعنى التشاؤم بلا خلاف كان المناسب التفسير الاول
ومعنى كون اعمالهم عنده كون مكاتبها عنده فالاسناد مجازي بعلاقة الحالية
وقوله فانها اي الاعمال ساقت اليهم ما يسوءهم بيان للسببية وان الشآمة هي
المساءة وما يسوءهم هو ما اصابهم من الجدب والبلاء في الدنيا والعذاب في
الآخرة **قوله** وهو اسم الجمع اي للطائر مثل تمر بالنسبة الى تمرة وقيل هو جمع كصاحب
وصحب الجوهري الطائر جمعه طير وجمع الطير طيور واطيار وقيل الطير الصائع
على الواحد انتهى وهو يحتمل انه جمعه حقيقة او بمنزلته والثاني اظهر وقوله تعالى ولكن
اكثرهم لا يعلمون اي اكثر الناس لا اكثر آل فرعون فيكون الآية اعتراضا وقد سبق
مثله **قوله** اصلها ما الشرطية في معنى التبيين وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية
ولا من ما الشرطية وما الزائدة وفي بعض الحواشي ينبغي لمن قال بالبساطة ان يكتبها
بالياء ولمن قال بالتركيب ان يكتبها بالالف **قوله** ضمت اليها ما المزيدة للتأكيد

والقدر بيان

قال ابن عباس رضي الله عنه شومهم عند الله اي من قبل الله
سلمه

اى لتاكيد معنى الشرط وفى المفتاح ومهما اعم من ما قال تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية
الاية ثم قال ووجه اذا قدر الاصل ما ما ظاهر انتهى يعنى ان مهما اشد واقوى عموما
من ما يعنى انه وان عم كل شئ الا انه قد يخص بخلاف مهما فانه لا يخص فان ما مزيدة
لزيادة التعميم بالمعنى المذكور كذا فى الشروح فيحتمل ان يراد بالتاكيد هذا المعنى وكلام
الزمخشرى صريح فى المعنى الاول قوله من مه الذى يصوت بها الكاف بتشديد الفا يعنى
الذى من اسماء الافعال بمعنى اسكت قوله وما الجزائية اى الشرطية عطف على مه من
قوله ومحلها الرفع الخ دل اعرابه وكذا ارجاع المضمر اليه على انها اسم لا حرف **قوله** اى
ايما شئ تحضرنا تاتنا به فيكون من باب الاضمار على شريطة التفسير وقدر العامل
مؤخرا لصدارة مهما ثم لما كان البا فى به للتعدية قدر المفسر متعديا وانما لم
يقدر من جنس المفسر وهو تؤتينا اعنى من باب الافعال لفائدة تعيين المعنى
المراد بالاتيان وهو الاحضار فان الايتاء يجئ لمعنى آخر كما لا يخفى **قوله** انما سموها آية
كانه قصد به دفع ان يقال بعد ما سموه معجزة كيف قالوا لتسحرنا بها وقوله ولذلك
قالوا الخ اى ويحتمل اللمى فان التسمية بناء على الزعم علة فى الخارج للقول المذكور
ومعلول له بحسب الذهن فيستدل به على التسمية **قوله** والضمير فى به وبها لما لم يجعل الضمير
فى بها للآية لما ان وجه الكلام مع مهما والبيان فضلة حتى انه لو لم يكن هذا البيان
لعاد اليها البتة فكذا معه بلا تفاوت فاضمحل ما قال فى معنى التبيب الا ولى ان يعود
ضميرها للاية فتامل **قوله** ما طاف بهم الطوفان المطر الغالب والماء الغالب كذا فى
الصحاح وما طاف بهم اشارة الى اشتقاق الطوفان من الطواف وقوله وغشى اماكنهم
تقتضى اعتبار الغلبة **قوله** وقيل الجدرى داء معروف قيل وجه المشابهة الازدياد
والارتفاع الموتان وباء فى الحيوان الصحاح الموتان موت فى الماشية قيل هو
اى القمل كبار القردان وفى الصحاح القمل وقد يحرك بضم القاف وتشديد الميم مع فتحها
دويبة من جنس القردان الا انه اصغر منها يركب البعير عند الهزال وقيل هو السوس
الذى يخرج من الحنطة اوم جميع الحبوب وقرا الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم
وهو القمل المعروف الذى يكون فى بدن الانسان وثيابه **قوله** وقيل اولاد الجراد لا يلائمه
ذكر مطلق الجراد قبله قوله حتى قاموا فيه اى فى الماء حال كونه بالغا الى تراقيهم اى عالى

تيل يفهم من الاول كالمعنى بالكيف ... زيادة التعميم ... الاول مسلم فى قود المعنى مسلم

رد لما فى نسخ التبيب

والسوس دود يقع فى الطعام والصوف صحاح

والقملة الذر دويبة تطير كالجرادة والجمع قمل صحاح

صدورهم

صدورهم **قوله** ونبت لهم من الكلاء والزروع ما لم يعهد ولم يؤمنوا فقالوا لو
ما كان هذا الماء الا نعمة علينا لكنا لم نشعر **قوله** فاشار بعصاه نحو المشرق
الخ وقيل ارسل الله ريحا فحمل الجراد فالقاه **قوله** ففزعوا اليه فدفع عنهم ارسل الله
عليها ريحا حارة فاحرقتها والقتها فى البحر كذا قيل **قوله** نصب على الحال اى غير المجموع
ويحتمل عندى ان يكون منصوبا على البدل لوجود النعت **قوله** انها آيات الله اى المعجزات
دالة على صدق دعوى موسى معطاة من قبله تعالى وفيها فائدة زائدة هى كونها نعمة
عليهم على عدم ايمانهم ويحتمل ان يكون قوله ونعمة عليهم كالتفسير للايات لعدم مقارنتها
للتحدى فلم تكن معجزات وان دلت على صحة نبوته فينعكس الامر ويكون تلك الدلالة
فائدة زائدة للماردى انهم لما قالوا مهما تاتنا به من آية فهى سحر لا نؤمن بها قال موسى
يا رب ان عبدك فرعون علا فى الارض وبغى وعتا وان قومه نقضوا عهدك فخذهم
بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومى عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فارسل الله اليهم الطوفان
الخ **قوله** او منفصلات فيكون من الفصل بمعنى الابانة فالاولى او مفصولات بدل منفصلات
قوله يعنى العذاب المفصل قيل فيه ان المناسب ح تصدير الكلام بكلمة فتامل
قوله او الطاعون قال سعيد بن جبير رضه روى انه مات منه سبعون الفا فى يوم واحد
واربعة وعشرون الفا فى ساعة واحدة وفيه ان الطاعون غير مذكور فالحمل على الايات
المفصلات اولى **قوله** بعهده عندك وهو النبوة او بالذى عهده اليك الخ يشير الى ان
ما اما مصدرية او موصولة عبارة عن الاجر الذى يدعو به موسى من ربه فيجيبه والبا
على التقديرين متعلق بادع اما صلة له ان جعل موصولة او حال من الضمير سواء
جعلت موصولة او مصدرية ولا يكون البا ح صلة لادع وان تعلق به او متعلق
بفعل محذوف دل عليه الالتماس مثل اسعفنا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك و
ذلك لان طلب الاسعاف وهو قضاء الحاجة لازم لطلب الفعل بصيغة الامر فالبا
هل يكون ح للاستعطاف او قسم يجاب الخ والحاصل ان البا اما صلة لادع فيكون
للالصاق اولا فهو اما للسببية او للقسم الاستعطافى او للقسم الحقيقى ولما لم يكن
كلمة ما عند صاحب الكشاف الا مصدرية لم يجعل البا صلة لادع لاختصاصه
بكون ما موصولة فيكون القسمة عنده ثلاثية لا رباعية ثم ان المص خالف صاحب

الكشاف

فى جعله باء الاستعطاف متعلقا بادع فجعله متعلقا بفعل محذوف هو اسعفنا ولكل
وجهة وتحقيق ذلك لان طلب الاسعاف غير منفك عن طلب الفعل الذى هو مدلول صيغة
الامر وهو كاللازم البين له بحيث توجد الصيغة يفهم منه طلب الاسعاف فى ضمن
طلب الفعل فهما ضمنيا اجماليا وبهذا القدر اكتفى صاحب الكشاف فى جعل حرف الاستعطاف
متعلقا بصيغة الامر ولما دل حرف الاستعطاف على ان الاسعاف مقصود كان
طلبه مفهوما فهما قصديا تفصيليا فناسب ان يقدر للاسعاف لفظ يدل عليه صريحا
ويكون متعلقا بحرف الاستعطاف فهذا هو نظر المصنف هو ادق وبالقبول احق
ثم ان كلمة الى فى الى نطلب منك لتضمين معنى الايصال قوله ان تدعوه به بدل
من الضمير المنصوب البارز فى عهده قوله اى اقسمنا بعهد الله نحو اعلم ان اللام
فى لئن كشفت موطئة للقسم والقسم اما قوله فى نظم القرآن بما عهد عندك كما اذا
كان الباء فى بعهد الله للقسم او غيره كما تقدر فى الاقسام الباقية مع احتمال
ان يكون مثل ما فى النظم القرآنى فيما اذا كان الباء للاستعطاف فتامل قوله الى حد
من الزمان جعل الجار فى الاية متعلقا بكشفنا بدليل قوله فتعذبون فيه او يهلكون
وذلك لان انتهاء كشف الرجز يقتضى وجوده بعد الانتهاء وهو اما العذاب بعد
الموت ولو فى القبر فيتناول من مات من الناكثين قبل الغرق واما الاهلاك
اى بالاغراق فقول وهو اى ذلك الحد وقت الغرق او الموت لف ونشر غير مرتب
والتحقيق ان كشف الرجز لما عم الكل ما نوا بعد الكشف خوف اتوفهم او اغرقوا
قال فتعذبون فيه لان الرجز العام اللازم من انتهاء الكشف هو العذاب فالاجل
هو وقت الموت مطلقا ولا ينافيه قوله بعده فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم
اى اغرقنا من كان حيا منهم الى وقت الغرق لان المقصود ح الرجز فى الدنيا لما
ان الرجز المكشوف عنهم كذلك وللكل نقمة اخرى هى اشد وابقى صرح به فى سورة
اخرى بقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب بعد قوله اغرقوا
فادخلوا نارا فاطلق الاول تعميما للمغرقين وغيرهم ولما كان مساق الكلام
لبيان انهم بعد اسند عائهم كشف الرجز اسعفوا ثم نكثوا عهودهم فانتقم منهم
بالاغراق ولا شك ان الاغراق غير شامل للجميع قال او يهلكوا بحض المكشوف

عنهم

عنهم الرجز بالمغرقين وهذا الذى قررناه على تقدير ان يكون من الناكثين من مات
قبل الغرق والا فيكون مراده بيان ان الواقع فى ذلك اما الهلاك او العذاب
فتامل هذا هو تحقيق كلامه على وفق مرامه ثم انه قد يجعل كلمة الى فى الى اجل متعلقة
بمحذوف هو حال من الرجز والتقدير فلما كشفنا عنهم الرجز كائنا الى اجل والمراد
بيان ان الرجز كان مؤجلا هذا وقد استشكل تعلقها بكشفنا بان ما دخلت
عليه لما يترتب جوابه على ابتداء وقوعه والغاية تنافى التعليق على ابتداء
الوقوع ومن ههنا رجح تعلقها بالمحذوف والجواب ان المرتب عليه هو الكشف
التام وهو قد حصل بالتدريج بان كشف شيئا فشيئا رجزا فرجزا كما نص عليه
القرآن العظيم فلم يرتب مفاجاتهم النكث لا زمان حدوث الكشف التام
فتامل قوله اى فلما كشفنا عنهم فاجاؤا النكث فيه دلالة على ان جواب لما فى
الحقيقة هو الفعل المدلول عليه باذا المفاجاة وكل من لما واذا معمول له
لما ظرفه واذا مفعول به وقوله من غير توقف وتامل فيه يحتمل بيان معنى مفاجاة
النكث او بيان سببه قوله فاردنا الانتقام منهم لما كان الانتقام عين
الاغراق وقد عطف احدهما على الاخر بالفاء وجب تفسير الانتقام بارادته
وقد يجعل الفاء الثانية للتفصيل كما فى قوله ونادى نوح ربه فقال الاية
قوله اى كان اغراقهم بسبب تكذيبهم قيل ينافيه ما دل عليه الفاء ان من ان
الاغراق كان بسبب ارادة الانتقام المسبب عن النكث والجواب ان
المراد ان الاغراق المعلل مسبب عن التكذيب وحاصله بيان الاصل المؤدى
الى تلك العلل والمعلولات المستوجب لتلك العقوبة ثم المتبادر من كلام الشيخين
ان يكون الواو فى وكانوا عنها غافلين للعطف ولا ارى للتشريك فى عليه
التكذيب وجها اللهم الا ان يقال الغفلة سبب التكذيب فيكون تعليلا بالسبب
القريب والبعيد وعندى انه للحال والجملة حال من فاعل كذبوا كما انه يتعين
ان يكون للحال عند من يجعل ضمير عنها للنقمة وستقف عليه او بمعنى لام التعليل
على مذهب بعض النحاة كما فى قوله تع يا ليتنا نرد ولا نكذب فان الغفلة
سبب للتكذيب كما ان عدم التكذيب سبب لتمنى الرد او للاستيناف

دون العطف كما في قوله تعالى بالتيننا ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفعه
واتقوا الله ويعلمكم الله قوله وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها
فلم يتوجه ان الغفلة عنه لا تجتمع مع التكذيب به من حيث ان الغفلة يستدعي
عدم الشعور بها والتكذيب يستدعي معرفتها وقيل غفلتهم عن جهة دلالتها على صدق
موسى ام عدم الشعور بها والتكذيب يستدعي في دعوى الرسالة غفلة عن تلك
الآيات في الحقيقة لانها بدون الدلالة المذكورة لا تبقى آيات وهذه الغفلة
هي سبب للتكذيب قوله وقيل الضمير للنقمة الخ فيكون الجملة حالا من الضمير المجرور في
منهم ويجوز ان يكون حالا من المنصوب في فاغرقناهم والضمير للغرق والتأنيث
باعتبار النقمة والاول ابعد عن الكلفة والثاني اقرب قيل كان القائل بكون الضمير
للنقمة تخيل ان الغفلة عن الآيات عذر لهم لان الغفلة ليست من كسب الانسان
وللجمهور ان يقولوا انهم تعاطوا اسباب الغفلة فذموا عليها كما يذم الناس
على نسيانه لتعاطيه اسبابه قوله من مستضعفيهم متعلق باورثنا بيان للمورث منه
قوله يعني ارض الشام خصها بالمراد مع انهم ملكوا ارض مصر ايضا كما صرح به
الزمخشري وغيره اما لعدم جزمه بانهم ملكوا ارض مصر باعيانهم كما يحس منه او لان
الغرض المسوق له الكلام من الآية الكريمة بيان ما تمكنوا وتوطنوا به من الارض
وليس هو الا جهات شرق ارض الشام وجهات غربها من النواحي لا بيان ما ملكوه
من الاراضي يرشدك اليه قوله تع مشارق الارض ومغاربها والا فغير المشارق
والمغارب من نواحي ارض الشام ووسطها موروث لهم ايضا فتامل قوله ومضت
عليهم تفسير للتمام من قولهم تم عليه الامر اذا مضى عليه وقوله واتصلت بالانجاز
عدته الخ مقتضى خصوص الكلام قوله من الجنات العرش والعريش ما يستظل به ومنه
سمي سقف البيت بالعرش واراد بالجنات الكروم المعروشات اي المحمولات
على خشبة تنصب واعرش العنب اذا علاه على العرش وفي سورة الانعام وهو الذي
انشأ جنات اي من الكروم معروشات اي مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات
اي ملقيات على وجه الارض ولما كان في العرش من معنى الارتفاع قال او ما كانوا
يرفعونه من البنيان قوله وما كافة للكاف عن العمل ولذلك وليها الجملة

ويجوز

والارث رجوع قوله وتمكنوا في نواحيها منه

ويدل عليه ايضا قوله تع التي باركنا فيها فان هذا الوصف كالعلم لارض الشام منه

واراد المشارق والمغارب بلفظ الجمع باعتبار النواحي والامكنة كما اشار اليه بقوله وتمكنوا في نواحيها الشرقية والغربية منه

ويجوز ان يكون موصولة ولهم صلتها وفيها ضمير مستتر مرفوع بها وآلهة بدل منه والتقدير
كالذي استقر هو لهم وان يكون مصدرية والظرف متعلق بجملة فعلية تقديره
كما ثبت لهم آلهة قوله وصفهم بالجهل المطلق واكده لبعد ما صدر منهم الخ يعني حيث
لم يذكر متعلق تجهلون نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم من غير قصد التعلق بمفعول مخصوص
قصد عمومه لكل شيء يعني انكم قوم شأنكم الجهل لكل شيء ولهذا سألتم ما يشعر بجهلكم
المفرط هذا اذا جعل المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن وان جعل استدلاليا
يطلب فيه اليقين يقدر له مفعول مخصوص بقرينة المقام اي تجهلون شأن ربكم
وتفاوت ما بينه وبين ما يعبدونه بحيث سويتم بل رجحتم عبادتها على عبادته تعالى
هيهات قوله وانما بالرفع في هذا المقام الكلام الخ قال في الكشاف وفي ايقاع
هؤلاء اسما لان وتقديم خبر المبتدأ من الجملة الواقعة خبرا لها وسم لعبدة الاصنام
بانهم هم المعرضون للتبار وانه لا يعدوهم البتة وانه لهم ضربة لازب يعني ان
اسم الاشارة مع افادته الاحضار في الذهن وكمال التمييز يفيد انهم احقاء بما اخبر
عنه بسبب ما تقدم من الصفة وهي العكوف على الاصنام فالمعنى ان هؤلاء المشار
اليهم المتميزين بتلك الصفة كذا فيبتني على الوصف فينتفي بانتفائه لان وجود
علة اخرى خلاف الاصل فينتفي ما لم يقم عليه دليل فهم من قوله هم المعرضون للقصر والفصل
وقيد ايده بتعريف الخبر وقوله وانه اي التبار لا يعدوهم اي لا يوجد في غيرهم تاكيد وتقرير
لهذا القصر وقوله وانه ضربة لازب لوجود العلة ولزومها وهي العكوف الماضي ولا يلزم
بقاء نفس العكوف واما تقديم الخبرين فلا يفيد الا قصره على المبتدأ اي قصر قلب اي حالهم
تبار ما هم فيه وبطلان ما عملوا دون خلافهما ولم يتعرض له صاحب الكشاف مع انه
تعرض لسببه وهو التقديم فقيل لم يتعرض لظهوره وتعرض للقصر الاول لخفائه وقد
يجعل لا يعدوهم اشارة اليه بان يكون المراد بعدم تجاوزه عنهم عدم انفكاكه
لا عدم حصوله في غيرهم فتامل هذا غاية توجيه كلام الزمخشري وكلام المحشي خلو عن
التعرض للقصر الاول وتعرض للتعرض للقصر الثاني حيث قال للتنبيه على ان الدمار لاحق
لما هم فيه لا محالة الخ ولم يجعل فائدة ايقاع هؤلاء اسما لان الا مجرد كون الوصف
المذكور علة للحكم ولا يلزم منه انحصار الحكم فيه وانما يلزم ذلك ان لم يوجد تلك العلة

ن غيرهم وليس كذلك فان قلت لعله اراد القصر الاضافي بالنسبة الى من ليس فيه
الوصف لا بالنسبة الى جميع من عداهم قلت ذلك لا يتبادر من قوله وانه لا يعد ذهم
البتة فان المتبادر منه كون القصر حقيقيا لا اضافيا فتامل **قوله** اطلب لكم معبودا الجوهري
بغيتك الشي طلبته لك ففيه حذف وايصال والهاء مفعول ابغي وغيرالله حال من الهاء وقد يجعل
غيرالله مفعول ابغي والهاء تمييز الغير والاول اظهر ثم انه ليس على الشيخ في تقديم اغيرالله على الفعل
اعتبار التخصيص اي تخصيص الانكار بغيرالله لا انكار بغيرالله الاختصاص كما يعتبر في مثل
اغيرالله اتخذ وليا وقد مر في تفسير سورة الانعام لانتفاء الحاجة اليه ههنا بل لا صحة له
لان الاله ليس شيئا يطلبه موسى ع م ويجعله الها لهم بخلاف اتخاذ الولي اي المعبود
فانه مسلم ولم يعتبر معنى التخصيص في تقديم الفاعل المعنوي على الفعل في قولهم وهو
فضلكم كما اعتبره صاحب الكشاف لعدم الحاجة اليه ايضا واما اختصاصهم بالنعم
التي لم يعطها غيرهم فمستفاد من نفس فضلكم فان تفضيل احد شيئين على غيره لا يكون
الا باختصاص ذلك الشي به ولما كان اختصاص شي باخر في قوة امتيازه الاخر به
قال خصكم بنعم اي ميزكم بها بطريق المجاز او ضمن معنى التمييز والمعنى ميزكم بها مخصصا
اياها بكم ثم انه ليس المراد بالعالمين جميع من سواهم مطلقا ولا من الناس حتى يلزم تفضيلهم
على الملائكة او على نبينا وامته بل قد يفسر بعالمي زمانهم فوجهه ان العالم اسم لكل موجود
سواه تعالى فيحمل على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى ومن سيوجد بعدهم ولو عم فلا
دلالة على التفضيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا فيقال
المراد تفضيلهم بتلك الايات القاهرة ولم يحصل مثلها لاحد من العالمين ولا ينافي
ذلك تفضيل غيرهم عليهم بسائر الخصال فتامل **قوله** وفيه تنبيه على سوء معاملتهم وفيما
رأينا من النسخ صحح بالقاف والباء الموحدة ولعله تصحيف من معاملتهم بالميم والعين
المهملة **قوله** واذكروا صنيعه معكم فيه نوع اشكال لان الظاهر ان قائل واذ انجيناكم
هو الله تع قال تتميما لكلام موسى ع م اي وقلنا اذ انجيناكم الخ فصنيعه بضمير الغيبة دون
المتكلم لا يلائم هذا النظم وانما يلائم قراءة ابن عامر انجاكم على ان يكون من كلام موسى
حكاية لصنيعه تعالى معهم على نسق وهو فضلكم اي هو الذي انعم عليكم بهذه النعم العظيمة
فكيف يليق بكم الاشتغال بعبادة غيره **قوله** استيناف جوابا لسؤال هو من اتى شي

النجاهم

وذكر لان النعم ... اسوء صنيعهم اعني قصدهم اعداءهم على نعم ... احسن الى الاعداء ... اختصاص ذلك ... سلمه

النجاهم وما فعل بهم فرعون ويحتمل الايراد الاستيناف النحوي يؤيده قول الزمخشري
لا محل له وقول المص حال ويؤيده الاول قوله لبيان ما انجاهم منه ويسومونكم حكاية
حال ماضية قوله او منهما معا اما من المخاطبين فباعتبار وقوع الفعل عليهم واما من
آل فرعون فباعتبار تعلق الفعل بهم وصدوره عنهم قوله بدل منه ويحتمل الاستيناف
ان جعل يسومونكم حالا **قوله** نعمة او محنة عظيمة اي نعمة ان اشير بذلكم الى الانجاء
ومحنة ان اشير به الى صنيعه وذلك لان البلاء وكذلك الابتلاء بمعنى الاختبار
واختبار الله تع عباده يكون تارة بالمحنة وتارة بالمنحة فاطلق عليها اطلاقا له
على ما به الاختبار وكون المحنة من الله بتسليط آل فرعون عليهم وقد يجوز كون
الاشارة بذلكم الى الجملة فيكون المراد به الامتحان الشايع بينهما وقد سبق **قوله**
وواعدنا موسى ثلثين ليلة فظاهر قوله في سورة البقرة واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة يفيد ان المواعدة كانت من اول الامر على الاربعين على خلاف ما في هذه السورة
فقيل ان وعده كان ثلثين ثم وعد عشرا فكان المجموع اربعين ونظيره قوله تعالى ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واليه مال ما قيل اجمل ذكر الاربعين في
سورة البقرة وفصلها ههنا وذكر الاربعين مع ان كون الثلثين المنضم اليه العشر
اربعين ظاهر مكشوف اما بطريق الفذلكة كما اشرنا اليه او لدفع احتمال ان لا يكون
ثلثون تاما بان يكون عشرين فيزاد عليه عشر ويكون المجموع ثلثين ثم انه قد استشكل
في اعراب ثلثين ههنا واربعين في سورة البقرة وفي تحقيق معنى المفاعلة الدالة
على المشاركة بما ذكره المص في سورة البقرة من انه تع وعده الوحي ووعده موسى المجي
للميقات الى الطور وحاصل الاشكال ان ثلثين مثلا اما مفعول فيه او به لبعد غيرهما
من المنصوبات لا سبيل الى الاول لعدم وقوع المواعدة فيها بل قبلها ولا الى الثاني اما بدون
تقدير مضاف فلعدم مواعدة نفس الزمان لانها تتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث
والازمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر الامران المذكوران ولم يعهد
في العربية تقدير مضافين مختلفين لشي واحد مثل حصل لك فان لزيد بمعنى ثوب وفرس
زيد او يقدر احدهما وليس يصح تعليق المواعدة به لان الوحي موعود من الله تع لا من موسى
والمجي بالعكس نعم يصح ذلك في قراءة وعدنا اي وحي ثلثين واجيب عنه بما حاصله

ان يكون مشتركا معنى سلمه

بخلاف ما لو كانا مختلفين فانه يجوز نحو بين دراعي وجبهة الاسد سلمه

انه بتقدير مضاف واحد هو الملاقات اى بين موسى عم وبين تلك الوحى او بينه
وبين ما يشاهده من الاثار واستماع الكلام وتعليقها بثلثين بان يقع فى جزء
منها او فيما هو بمنزلة الجزء اى بعد انقضائها او انقضاء ما يتم هى به اعنى العشر
من غير تراخ وما ذكره اهل التفسير من ان الموعود هو الوحى والمجئ او الاستماع اخذ
بالحاصل لا بيان الاعراب وما ذكرنا راجع اليه فان وعده الملاقاة من الله تع
لاجل الوحى ومن موسى عم لاجل القبول والاستماع وقد يدقق فيجاب بما يؤمن منه
باختيار عدم تقدير مضاف اصلا وبه جعل ثلثين فى موضع المفعول به باعتبار
ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعليق الوعد ويكون من الطرفين
وعد متعلق به الا انه من الله الوحى وتنزيل التورية ومن موسى عم المجئ او الاستماع
والقبول هذا وقد كثر فى هذا المقام القيل والقال تركنا مخافة الاملال **قوله**
بالغا اربعين فاربعين معمول لمحذوف هو حال من الميقات وقد يجعل هو نفسه حالا
اجراء للمعمول الباقى مجرى العامل المحذوف فى اعراب ذلك العامل ومثله شايع كما فى زيد
فى الدار او عندك وجاء زيد بثياب السفر فيقولون لكل من فى الدار وعندك خبر
ولثياب السفر حال مع ان الخبر والحال فى الحقيقة هو العامل المقدر وفيه ان هذا انما
يكون فى الظروف وما يجرى مجراها دون غيرها يشهد به التتبع وقد يجعل اربعين
مفعولا به بتضمين تم معنى بلغ لا يكون تم بلغ بمعنى كما توهم **قوله** كن خليفتى فيهم
الجوهرى خلف فلان فلانا اذا كان خليفته **قوله** ما يجب ان يصلح من امورهم
او كن مصلحا يشير الى ان ترك المفعول اما لقصد عمومه كما فى فلان يعطى ويمنع
او لتنزيله منزلة اللازم وقوله ما يجب ان يصلح من امورهم لا ينافى قصد العموم
كما يقال فى يعطى كل ما يصلح ان يعطى فليس هذا من تقدير المضاف فى شئ كما ظن
قوله ولا تتبع من سلك الافساد يشير الى ان السبيل مقحم والمتبع هو المفسدون
والافساد مسلكهم وقوله ولا تطع من دعاك اليه اى الى الافساد عطف على تتبع
عطف تفسير له مع الاشارة الى ان الافساد ههنا بمعنى الاضلال بمعنى جعل الشئ
فاسدا لا بمعنى من يفعل الفساد **قوله** من غير وسط من ملك وبشر كما تكلم الملائكة
قيل وهذا الوجه فى تخصيصه باسم الكليم واختلف فى كيفية تكليمه فقيل يخلقه الكلام

توجيه ابن كمال باشا

منظوما

منظوما فى بعض الاجرام من غير اكتساب فسمعه عم من امامه جهة وبيانه الرواية او من
جميع الجهات على خلاف المعتاد وقيل بسماعه كلامه القديم من غير صوت ولا حرف
كما يرى ذاته فى الاخرة بلا كم ولا كيف فهذه ثلثة مذاهب قد ذهب الى كل منها ذاهب
وقوله كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة يريد به عدم اختصاصه بجهة من الجهات
كما فى سماع كلام المخلوقين **قوله** بان تمكننى من رؤيتك او تتجلى لى يشير به الى دفع سؤال
وهو ان النظر الذى هو تقليب الحدقة نحو الشئ طلبا لرؤيته متقدم على رؤيته التى
هى الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف يجوز جعل النظر مسببا متأخرا عن الارادة
المقارنة للرؤية زمانا ووجه الدفع انه ليس القصد الى جعل النظر مسببا عن نفس
الارادة وان كان هو المتبادر من العبارة بل الى جعله مسببا عما لوحظ مع
معنى الارادة من التمكين للرؤية او من التجلى وانما لم يجعل ارنى كناية عن مكننى رؤ
يتك او عن تجل لى مع ان الرؤية من روادف المكنة كما فعله صاحب الكشاف
لوجود القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة وهو لزوم تسبب النظر عن الارادة
ولم يجعله مجازا عنه لعدم ما يصلح علاقة للمجاز فتامل واعلم ان قولهم فى تعريف
النظر طلبا لرؤيته مما يجب حذفه فانه اذا اتفق تقليب الحدقة الى شئ من غير
سابقة الطلب يحصل النظر الموقوف عليه للرؤية فتامل ثم قوله بان يمكننى
مبنى على ان لا يكون لموسى عم مكنة الرؤية لتوقفها على استعداد لم يحصل
فيه بعد وقوله او تتجلى لى عطفا على تمكننى مبنى على ان لو ذلك لكن لم يحصل الرؤية
لاحتجابه تعالى عن عيون عباده فيحتاج الى التجلى والانكشاف لكن قوله فيما بعد
لتوقفها على معد فى الرائى لم يوجد فيه بعد يعين الاول فتامل **قوله** خصوصا
يقتضى الجهل بالله فان الجاهل بما لا يجوز على الله تع لا يصلح للنبوة اذ المقصود
من البعثة هو الدعوة الى العقايد الحقة والاعمال الصالحة هكذا قيل وفيه
ان من العقايد الحقة ما لو اعتقد العبد خلافه يكون كفرا ومنها ما ليس كذلك
ومقصود البعثة هو الدعوة الى العقايد التى هى من قبيل الاول دون الثانى ورؤية
الله على تقدير امتناعها ليست من قبيل الاول فتامل وهذا قريب من قول المعتزلة
يختار عدم علمه عم بامتناع رؤيته وهو لا يضر فان النبوة لا يتوقف

على العلم بجميع العقايد وجميع ما يجوز وما لا يجوز بل يتوقف على معرفة الامور التي كان
الغرض من البعثة هو الدعوة اليها مثل انه واحد وانه كلف عباده باوامر ونواه تعريضا
لهم الى النعيم المقيم ورد بان التزام النبي الكليم في معرفة الله تع وما يجوز عليه ويمتنع
دون آحاد المعتزلة ودون من حصل طرفا من علم الكلام هي البدعة الشنعاء والطريقة
العوجاء وانت خبير بان مآل هذا الى ترك الدليل الاول والتمسك بآخر وقد يقال ان
اريد ان هذا التزام كون النبي ادنى منهم في تلك المسئلة في جميع الاوقات فظاهر
انه لم يلزم ذلك مما ذكر وان اريد انه يلزم التزام كونه كذلك في بعض الاوقات فليس
هذا بدعة شنعاء فان العقل يجوز ان يكون شغل النبي عم باصلاح قوم يكون جبلتهم
على العناد والمخالفة عائقا عن التوجه التام الى تحصيل امر لا يتعلق امر بعثته به وكون
احاد المعتزلة ازيد منه في ذلك في بعض الاوقات لا ينافي كون نسبتهم اليه كنسبة
القطرة الى البحر عمان فتدبر قوله لوجب ان يجهلهم ويزيح شبهتهم الخ وايضا لو كان ثم
مصدقا بينهم كفاه في دفعهم ان يقول هذا ممتنع وان لم يكن مصدق فابينهم لم يصدقوا
ايضا في الجواب بلن تراني اخبارا عن الله تع مع انكارهم لمعجزاته الباهرة فان الكفار
لم يحضروا وقت السؤال ولم يسمعوا الجواب بل الحاضرون هم السبعون المختارون على
انهم لو حضروا وسمعوا فيكون المسموع كلام الله لا يثبت عندهم الا بمجرد اخباره عم
واعترض عليه بانه يجوز ان يحصل للحاضرين كفارا والسبعين علم بكون المسموع كلام الله تع
بسماع الكلام من جميع الجهات على خلاف المعتاد او نحو ذلك فيحصل للسائلين العلم
اما بسماعهم او باخبار السامعين بطريق التواتر بلا حاجة الى اخباره عم بان المسموع
كلامه وقوله ولا يتبع سبيلهم اي في سؤال الرؤية بقوله ارني بالنصب عطفا على يجهلهم قوله
اذ لا يدل الا الاخبار عن عدم رؤيته اياه ان لا يراه ابدا لان لن ليست للتابيد بل للتاكيد
ولهذا تقيد بابدا ويقيد ايضا منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولو سلم انه للتابيد
فانما يكون ذلك في الدنيا كقوله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم مع انهم يتمنون
الموت في الآخرة للخلاص عن العقوبة قوله ودعوى الضرورة فيه اي في عدم جواز رؤيته تعالى
بناء على اشتراطها بالمقابلة او ما في حكمها والمقابلة مستحيلة في حقه عز وجل مكابرة لان
الاشتراط ممنوع اما مطلقا او في الغايب وقياسه على الشاهد غير صحيح قوله او جهالة لحقيقة

الرؤية فانها الانكشاف التام نسبته الى ذاته المخصوصة كنسبة الانكشاف المسمى بالابصار
الى ساير المبصرات والانكشاف على وفق المنكشف في الاختصاص بجهة وحيز وفي عدمه
هكذا قيل وانت خبير بان المدعى ان ذاته تع ينكشف لنا بحاسة البصر بلا كيف لا انه
ينكشف بنحو من الانكشاف بسبب غير الابصار فتامل قوله يريد ان يبين به انه لا يطيقه
بمعنى لن تراني نفي الاطاقة او نفي الوقوع بناء على عدم الاطاقة لا نفي الجواز قوله ضرورة
ان المعلق على الممكن ممكن اذ لو كان ممتنعا لامكن صدق الملزوم بدون اللازم ولان
معنى التعليق الاخبار بوقوع المعلق عند وقوع المعلق عليه والمحال لا يثبت على شيء من
التقادير الممكنة اورد عليه ان الجزئية لا تفيد والكلية ممنوعة لصحة ان يقال ان
انعدم المعلول الاول انعدم الواجب تع مع ان المعلق عليه ممكن والمعلق ممتنع والترفيه
ان الارتباط الحقيقي انما هو بحسب الوقوع لا الامكان وذلك لان امكان الشيء ذاتي غير معلق
على شيء واجيب بان انعدم العلة على قاعدة الاسلام غير ممتنع اذ منها تعلق القدرة
والارادة ورد بانه يشكل بالنسبة الى الصفات واقول في الجواب عن اصل الاعتراض
ان المعلق عليه وقوع عدم المعلول كما اعترف به المعترض وهو ممتنع ولو بالغير والمحال
جاز ان يستلزم المحال وهو وقوع عدم العلة والممكن هو نفس عدم المعلول بمعنى انه
ليس من ذات المعلول والا لكان ممتنعا امتناعا ذاتيا ففي كل موضع علق وقوع
شيء على وقوع شيء الممكن وقوعه يجب ان يكون المعلق ممكنا لما مر وفي الآية الكريمة علق
وقوع الرؤية على وقوع الاستقرار الذي هو ممكن ذاتي غير مشوب بالامتناع بالغير فامكن
الرؤية لامكان المعلق عليه وما قيل ان ارادة الله تعلقت بعدم استقراره بعد النظر
فاستحال الاستقرار ولو بالغير فلم يلزم امكانها مدفوع بانه كان ممكنا وقت التعليق
وذلك كاف والامتناع بالغير انما حصل عقيب التعليق وهو لا يضرنا وتحقيقه ان المعلول
الاول اذا اعتبر في نفسه فعدمه ممكن ولا يستلزم عدم الواجب من تلك الحيثية وان
اعتبر من حيث ان وجوده واجب بالعلة وعدمه ممتنع بها استلزم عدمه عدمها لكن
عدمه ليس ممكنا من تلك الحيثية حتى يلزم امكان لازمه اذ لا يلزم من امكان العدم نظرا
الى الذات امكان العدم الممتنع بالغير بالنظر اليه ولا يلزم من ذلك كونه واجبا لذاته
وانما يلزم ان لو امتنع نسبة العدم اليه لذاته فتامل قوله ظهر له عظمته الخ فيكون التجلي

حقيقة قيل هذا هو المروي عن ابن عباس رضه وهو الموافق لسياق الكلام والمطابق لاصل اهل السنة والجماعة دون المعنى الاول قوله اخوان اي بينهما اشتقاق كبير مع اتحاد المعنى الجوهري الدك الدق ودككت الشيء ادكه دكا اي ضربته وكسرته حتى سويته بالارض قوله اي قطعا دكا قال الكلبي كسرجبالا صغارا وفي بعض التفاسير انه تكسر ستة اجبل ثلاثتها بالمدينة احد وورقان ورضوى وثلثة اخرى بمكة ثور وثبير وحرا قوله على السوال بغير اذن او في غير اوانه قوله من تغيره اي في آخر سورة الانعام قال هناك لان اسلام كل نبي سابق على اسلام امته قوله وقيل معناه الخ يريد ان المراد به اما معنى عام غير مختص بهذا المقام كما مر او خاص به والمعنى انا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا او بانه لا يجوز سوال منك الا باذنك وانت خبير بان الاول لا يلايم المقام قوله اي الموجودين في زمانك فالاستغراق عرفي لا حقيقي وحمله على الاستغراق الحقيقي وجه صحة ولا محذور لكون الاصطفاء بمجموع الامرين ولهذا لم يقل على الخلق لكون الملائكة قد تسمع كلامه بغير واسطة كموسى م قيل والآية دلت على ان احدا من السبعين ما شارك موسى م في التكليم ويرده ما مر من اعتبار مجموع الامرين وانه لا يحصل التكليم بمجرد استماع الكلام بل بتوجيه الكلام وهو لم يحصل الا لموسى م قوله وهرون وان كان نبيا الخ جواب سوال هو كيف قيل لموسى م اصطفيتك على الناس ومنهم هرون وهو ايضا من المصطفين لكونه نبيا وحاصل الجواب انه وان كان نبيا لكنه ليس بصاحب شرع ولا كليما والاصطفاء مقيد بهما والتورية انزلت على موسى وهرون تابع له في تبليغه فلا محذور واسفار التورية مجلداتها جمع سفر وهو الكتاب قوله وبتكليمي اياك لو فسر الكلام ايضا بالكتاب على قراءة ابن كثير ونافع وقال وبكتابي لكان اولى قوله من الرسالة لو زاد او الاسفار لكان اولى ولعله بنى كلامه اولا على قراءة الجمع وبناه ههنا على قراءة الافراد رغما الى استواء القراءتين عنده لا لان قراءة الجمع اولى قوله تعالى من كل شيء يحتمل ان يكون من تبعيضية فعموم كل شيء على ظاهره وقوله مما يحتاجون اليه ح بيان للبعض المدلول عليه بمن وان يكون زايدة في الاثبات كما هو الملايم لقوله اي كتبنا كل شيء الخ فعموم كل شيء ليس على ظاهره بل المراد كل شيء مما يحتاجون اليه وقوله مما يحتاجون اليه بيان لذلك المراد وانما قلنا كما هو الملايم لقوله اي كتبنا كل شيء لانه

بيان

بيان لحاصل المعنى على التقديرين يكون من كل شيء مفعول كتبنا وموعظة مع ما عطف عليه بدلا من الجار والمجرور كما ذكره المص وقوله وتفصيل الاحكام اشارة الى ان كل شيء الثاني ايضا مخصوص لظهور انه ايضا ليس على عمومه كما في قوله واوتيت من كل شيء ثم انه يحتمل ان يكون موعظة وما عطف عليه مفعولا له لوجود شرايط النصب فالمعنى كتبنا كل شيء مما يحتاجون اليه او بعض كل شيء للموعظة ولتفصيل كل شيء من الاحكام فيفيد ان المكتوب منقسم الى مواعظ واحكام فالعلة الغائية مجموع الامرين دون كل منهما واما كون من ابتدائية او تبعيضية او تبيينية حالا من موعظة وموعظة مفعولا به فلبعده كثير معنى فتامل واما كونها تبعيضية وموعظة وحدها بدلا منه او مفعولا له وتفصيلا عطفا على محل الجار والمجرور ففي غاية البعد من جهة اللفظ والمعنى فتامل قوله او شقفها باصابعه وفي بعض النسخ وهو الاصح وسقفها بالسين المهملة والقاف بعدها الفاء اي جعلها سقائف الجوهري السقائف الواح السفينة كل لوح منها سقيفة قوله على اضمار القول تاويل شايع في عطف الانشاء على الاخبار وقوله او بدل عطف على قوله اضمار القول ويتم المقابلة بقوله عطفا على كتبنا قوله والهاء للالواح او لكل شيء مختص بالوجه الاول دون الثاني اذ لا معنى للترتيب ح وقوله او للرسالات مختص بالوجه الثاني دون الاول اذ لا وجه للعطف ح بالفاء على كتبنا وزاد في الكشاف قوله او للتورية فيكون من قبيل حتى توارت بالحجاب قوله بجد وعزيمة حال من فاعل جدا اي ملتبسا بهما وفي الكشاف فعل اولي العزم من الرسل فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اخذا مثل اخذهم قوله او لكل شيء هذا بدل على انه اختار كون من في كل شيء زايدة لا تبعيضية قوله باحسن ما فيها فالاضافة بمعنى في قوله والاقتصاص وما سبق منه في سورة البقرة من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص وحده فهو منقول لا مبتوت فان صح فهذا بطريق المثال والاقيس فيه عبارة فتامل قوله على طريق الندب متعلق بوامر فيفيد كون المامور به للندب لان الاخذ بالاحسن من الامثلة المذكورة مندوب لا واجب واما نفس الامر بالامر فيحتمل الوجوب والندب قوله او بواجباتها عطف على باحسن ما فيها فالاضافة ح لادنى ملابسة وعلى هذا يكون الامر المامور به للايجاب اي وامرهم ايجابا ياخذوا باحسنها فان الواجب احسن من المندوب والمباح والامر بشيء بطريق الايجاب لا ينافي

جواز فعل ما لم يؤمر به فتأمل **قوله** وهو المأمور به مطلقا للايجاب اى بواو امر امرا

ايجابا او ندبا او اباحة فليس الامر المأمور به لفظا واحدا بل متعدد ابعضها للايجاب

وبعضها للندب وبعضها للاباحة فيكون المقصود العمل بانواع المأمور به لغاية حسنها

فى نفسها فالاحسن بمعنى الحسن وهذا كما قال قطرب باخذوا باحسنها وكلها حسن كقوله ولذكر الله

اكبر انتهى وليس ههنا مفضل عليه بخلاف قولهم الصيف احر من الشتاء فلا يجوز ان يراد

بالاحسن مطلق المأمور به على ان يراد به البالغ فى الحسن غاية مطلقا لا بالاضافة على

ان المص معترف بان المأمور به الواجب احسن من غيره فلا يكون كل المأمور به بالغا

فى الحسن فتأمل ثم قيل قوله تع يأخذوا باحسنها مجزوم جوابا للامر فى وأمر ولا بد

من تأويله لان ما يلزم من امره اياهم بذلك ان يأخذوا بدليل عصيان بعضهم له فى ذلك

فان شرط ذلك اغلال الجملتين الى شرط وجزاء وانت خبير بان الامر بالاخذ يكون سببا

للاخذ وعصيان البعض لا ينافى الارتباط التعليقى اذ لا يجب فيه عدم التخلف فى بعض المواد

بل يكفيه السببية فى الجملة وقيل مجزوم على اضمار اللام اى ليأخذوا واجوزه الكسائى و

ابن مالك اذا كان فى جواب قل وبمعنى وأمر وقل واحد فتأمل ثم الظاهر ان الباء

فى باحسنها زائدة كما فى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **قوله** خاوية على عروشها قيد به لان

المراد ليس مجرد اراءة نفس دراهم بل اراءتها كائنة على صفة عجيبة بعتبر والظاهر

كون خاوية حالا والرؤية بصرية او ثالث المفاعيل ان كانت علمية لكن فى جواز

حذفه خلاف ثم الخطاب ان عم موسى عم يكون تغليبا كما فى قراءة سأوريكم وان خص

بقومه كما يدل عليه قوله تعتبروا فلا تفعلوا يكون التفاتا **قوله** او منازعا ادخل

كلمة الفصل بناء على كونه قول البعض والا فيجوز ان يراد المجموع **قوله** من اوريت الزند فالواو

اشباعية **قوله** بالطبع على قلوبهم فانه تع لما علم من حالهم انه اذا شاهدوا تلك الايات

لا يستدلون بها بل يستحقونها ولا يقومون بحقها باختيارهم صح ان يصرفهم عنها

فالعلم وما يتفرع عليه اعنى الصرف تابع للمعلوم فلا جبر **قوله** وقليل ساحر فهم الخ فعلى هذا

يكون المراد بالمتكبرين كفار مكة فيكون هذا اعتراضا وقوله واتخذ قوم موسى م رجوعا

الى القصة **قوله** او حال من فاعله اى ملتبسين بغير الحق غير تحقيق فى التكبر فان التكبر بالحق

مختص به تع وعن النبى عم فى الحديث القدسى يقول الله تع الكبرياء ردائى والعظمة ازارى

فمن نازعني

مثل المندوب والمباح سلمه

وما ذكره صاحب الحل [illegible] دون ما هو عنده فهو غير ما ذكره المص سلمه

مطلب او

فمن نازعنى فيهما ادخلته نارى وقيل بغير الحق احتراز عن التكبر بالحق كتكبر المحق على المبطل

وفى الخبر المشهور الكبر على المتكبر صدقة ولا يخفى ان هذا صورة التكبر لا حقيقة فانها

ممنوعة مطلقا فالتقييد ليس للاحتراز بل للزيادة لتقبيح حالهم فان التكبر قبيح فى نفسه سيما

اذا كان من مبطل او بامر باطل فتأمل **قوله** منزلة او معجزة بالنصب على اضمار كانت او بالجر

فكلمة الانفصال للترديد ومنع الخلو او التنويع وعلى التقديرين فيه تعريض للزمخشرى حيث

خصها بالاولى **قوله** وهو ان هذا الكلام يؤيد الوجه الاول يعنى كون المراد صرف قلوبهم

عن التفكر فيها دون صرفهم عن ابطالها ووجه التأييد ظاهر **قوله** ذلك الصرف بسبب تكذيبهم

فيه ان الصرف على الوجهين المذكورين لا يكون مسببا عن التكذيب بل الامر بالعكس

مع ان سبب الصرف قد علم من قوله الذين يتكبرون لان ترتيب الحكم على الموصول يفيد علية الصلة

وقال بعض الافاضل ان الاشارة الى التكبر فانه المحتاج الى بيان سببه فيكون الكلام على

احسن وجوه الانتظام حيث يشار اولا الى سبب الصرف وهو التكبر عن الانقياد للانبياء

عم ثم يصرح بان سبب التكبر تكذيب الايات الدالة على صدقهم ثم ينبه على ان سبب التكذيب

انهماكهم فى اسباب الغفلة عن جهة دلالتها على صدقهم فى دعواهم النبوة ولا يخفى ان فيه الاشكال

المذكور لاستلزامه تقدم التكذيب على الصرف مع ان الامر معكوس واذا تذكرت ما اسلفنا

من سبب الطبع على قلوبهم ظهر لك وجه اندفاع هذا عن الموضعين المذكورين فتأمل **قوله**

اى سأصرف ذلك الصرف كبيرها اراد تقدير هذا بقرينة ما سبق لا انه معموله حتى يرد عليه

ان توسيط شئ اجنبى بين العامل ومعموله بعيد وفى الكشاف صرفهم الله ذلك الصرف

وفيه انه لا معنى للاخبار بوقوع الصرف من الله عقيب الاخبار والوعد بانه سيصرف فيما

يستقبل فتأمل وقال ابن عطية فعلنا ذلك فجعله مفعولا به **قوله** ولقائهم الدار الاخرة

فالمصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك واصل المعنى على ترك الموصوف واقامة الصفة مقامه

لان فى الكلام موصوفا مقدرا وقد يقع التصريح بذلك الموصوف كقوله تلك الدار الاخرة

وقوله او ما وعد الله فى الاخرة يعنى ان المصدر مضاف الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به

واصل المفعول محذوف وهو ما وعد الله تع **قوله** لا ينتفعون بها يعنى ان الحبط عبارة

عن عدم الانتفاع والا فالعمل عرض غير باق اصلا ثم الظاهر ان خبر والذين جملة حبطت

وهل يجزون خبر بعد خبر او مستأنف وان جعل حبطت حالا من ضمير كذبوا بتقدير قد وهل

ابن كمال باشا

تجزون خبر للذين بخلاف الظاهر قوله الاجزاء اعمالهم او مثلها وقيل بما قوله تع واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم كلمة من الاولى للابتداء والثانية للتبعيض ان ثبت ان
المتخذ بعض تلك الحلي لا كلها ويجوز ان يكون ابتدائية وليس هذا من قبيل تعلق حرفي جر
بشيء واحد لان تعلق الثانية باتخذ بعد تقييده بتعلق الاول كقولك اكلت من
بستانك من العنب لان الاكل المبتدا من البستان ابتدي من العنب هذا اذا تعلقتا باتخذ و
يجوز ان يتعلق الثانية بمحذوف اي كائنا من حليهم فيكون حالا من عجلا قدم عليه لئلا تكون
صفة له قوله التي استعاروا من القبط بعلة عرس كان بهم وقيل كان لهم عيد يستعيرون
فيه من القبط الحلي فيتزينون بها فاتفق ذلك في ايام نجاتهم فلما اغرق الله القبط بقي
الحلي في ايدي بني اسرائيل قوله او ملكوها بعد هلاكهم فيه انه يخالف ما سيذكره في سورة طه
في تفسير قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم من انه انما سموها اوزارا لانها اثام فان
الغنائم لم يكن تحل بعد ولانهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمن ان ياخذ مال الحربي
هذا وقد يعترض على قوله ملكوها بعد هلاكهم بان الهالكين هم الرجال والحلي كانت لنسائهم
وفيه ان المقدمة الثانية غير مسلمة فتامل قوله اما لانهم رضوا به فالاسناد الى غير الفاعل
مجازي بعلاقة السببية للفعل فانهم صاروا سببا بوجود رضاهم اذ لولاه لما باشر الفاعل
الفعل او يطلق الاتخاذ على الرضا فالمجاز لغوي فيحتاج الى عموم المجاز كيلا يلزم الجمع بخلاف
الوجه السابق لانهم ما منعوا الجمع بين الحقيقة والمجاز العقليين قوله او لان المراد اتخاذهم
اياه الها فيكون اتخذ متعديا الى اثنين احدهما محذوف فالاسناد حقيقي وعلى الوجه الاول
يكون متعديا الى واحد لكن لا بد من تقدير جملة هي يعبدون ليكون ذلك مصب الانكار
لان مجرد اتخاذ العجل من الحلي لا يكون متعلق الانكار اما لان اتخاذ التصاوير
ما كان محرما في ذلك الزمان قال المص في سورة سبا وحرمة التصاوير شرع مجدد
ولان انكاره ما كان بمثابة اتخاذه الها والمقام مقام التقريع والذم فتامل ثم ان
المص انما ترك الوجه الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون من قبيل بنو فلان قتلوا فلانا
وانما القاتل واحد منهم لكون الاية مسوقة للتوبيخ ولا يلايمه هذا الوجه داخلا لهم
بالنظر اي بان من لا يقدر على التكلم والهداية لا يكون الها والرؤية بمعنى العلم والاستفهام
للانكار بمعنى نفي الانبغاء لان عدم الفعل لكونه حتى حسبوا الخ فتامل قوله كاحاد البشر تشبيه

المعترض ابن كمال باشا

للمنع اي كعدة آحاد البشر والمعنى ان حال ذلك المتخذ ادون من حال احاد البشر وهم
لا يصلحون للالوهية فضلا عما هو ادون منهم قوله تكرير للذم اي اتخذوه الها ثبت القول
بكون اتخذ متعديا وهو الها قوله واضعين الاشياء عمم المفعول ولك ان تخصه بالاتخاذ
قوله كناية عن اشتداد ندمهم لم يجعله مجازا لعدم القرينة الصارفة قوله بمعنى وقع
العض فيها فالفاعل ضمير عائد الى المذكور حكما مثله في حتى توارت بالحجاب الا انه مقدر في النظم
لان هذا لم يعهد في القرينة قوله فيصير يده مسقوطا فيها لوقوع العض عليها دون الغم
لكونه اقوى في افادة المقصود لان كون سقوط الغم كناية عن الندم انما هو باعتبار
كون ذلك السقوط للعض قوله وقيل معناه سقط الندم في انفسهم الظاهر كون اليد ح
مجازا عن النفس اطلاقا للجزء على الكل وفي الكشاف نقلا عن الزجاج معناه سقط الندم
في ايديهم وانفسهم كما يقال حصل في يده مكروه وان كان محالا ان يكون في اليد تشبيها
لما حصل في القلب وفي النفس بما يحصل في اليد ويرى بالعين انتهى فيكون فيه استعارة مكنية
وتخييلية وانما اعتبر التشبيه فيما يحصل في اليد حتى يكون استعارة تصريحية لانه
لا معنى لتشبيه القلب باليد الا بهذا الاعتبار ويحتمل ان يكون الكلام على تشبيه اليد
على ان يكون استعارة مكنية وتخييلية فتامل قوله وعلموا اقتص المص حيث جعل الرؤية
بمعنى العلم والزمخشري جعلها بمعنى الابصار مجازا عن العلم مبالغة فيه كانهم ابصروه
بعيونهم قوله وقرأهما حمزة والكسائي بالياء وربنا على النداء اي جميعا بينهما قوله
شديد الغضب اعتبر الشدة في الغضب دون الحزن وعكسه الجوهري ولعل المص نظر الى نص
لما اختاره وغضبان حال من موسى واسفا اما حال متداخلة من الضمير في غضبان او حال
مترادفة او بدل من غضبان على التفسير الثاني لاسفا بدل الاشتمال وعلى التفسير الاول بدل البعض
من الكل ثم ان الرجوع يطلق على الامر الممتد وعلى اول جزء منه فالامر على الاول هين
وعلى الثاني فوجهه ما روي ان الله سبحانه قال لموسى ع م في حال المكالمة انا قد فتنا قومك
من بعدك فتامل قوله فعلتم بعدي اخذ بالحاصل لعدم ظهور معنى الخلافة على هذا التقدير
او حمل على المجاز فان من لوازم الخلافة ان يفعل الخليفة شيئا بعد من كان هو خليفته قوله
تقديره بئس خلافة خلفتمونيها لم يقل شيئا بدل خلافة مع انه المقدر في جنس هذا الباب
لقوله خلفتمونيها فانه يقتضي اعتبار كون ذلك الشيء خلافة ومعنى خلفتمونيها خلفتموني

ومن عكسه فقد سها

الصحاح الاسف اشد الحزن واسف عليه اي غضب

بها زاد ويحصل به ارتباط الجملة بموصوفها قوله ومعنى من بعده من بعد انطلاقه رد هذا التفسير بان خلفتموني يدل عليه ولا يقتضي الوصفية للتاكيد حتى يكون من قبيل ابصرته بعيني وكتبته بيدي وفيه ان المدلول له مطلق البعدية لا بعدية الانطلاق الى الطور قوله ويحمل عليهم اورده بكلمة الاتصال مختصا بهرون ومن معه من المؤمنين والاولى ايراده بكلمة الانفصال كما في عبارة الكشاف ليكون الخطاب على الاول للعبدة وعلى الثاني لهرون واتباعه ويمكن ان يحمل الاتصال على اللف والنشر المرتب فلا غبار قوله اعجلتم ولعل الفرق بينه وبين سبق بمعنى الاول ان الامر على الاول واحد الاوامر والمراد به ما امر الله تعالى به من انتظار موسى م حافظين لعهده وعلى الثاني واحد الامور والمراد به ما وعد الله من الاربعين فتامل قوله وقد روي ان موسى روي انهم عدوا عشرين يوما بلياليها فجعلوها اربعين فاحدثوا ما احدثوا قوله روي ان التورية كانت سبعة اسباع الخ ينافي هذه الرواية قوله تعالى واخذ الالواح بصيغة الجمع ولام العهد فان الظاهر منه ان المأخوذ معنى الملقى بعينه وسيجئ بعض ما يتعلق بهذا ثم ان المفهوم من قوله وكان فيها تفصيل كل شئ وقوله كان فيه المواعظ والاحكام ان يكون كل شئ الذي فصل فيها غير المواعظ والاحكام وقد عرفت مما قررنا ح قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ ان المفصل غير خارج عنها قوله شعر راسه كانه يقدر المضاف لكونه الواقع والنص بهما على شعر الراس مع ان اللحية ماخوذة ايضا كما نص عليه في سورة طه اما للاكتفاء او لادخالها فيه وكان حمولا بيان عذر لتحمله ما فعل القوم احب الى بني اسرائيل من موسى م وفي قوله وكانا من اب وام رد لمن قال وكان لاخاه من امه ولذلك ذكر الام كالمنادي نحو يا رب والباقون بالفتح يعني بعد ما فعلوا ما ذكر زادوا الفتح زيادة في التخفيف لطوله قوله ازاحة لتوهم التقصير اي قاله هرون لذلك قوله فلا تفعل بي ما يشمتون بي الخ تفسير صالح للقرائتين ضم التاء وفتحها والخطاب لموسى م فعلى الاول يكون حقيقة او مجازا لغويين وعلى الثانية كناية من قبيل لا ادراك لا اريتك ههنا وقد سبق نظيره في اول السورة قوله معدودا في عدادهم فسر الجعل معهم بما يشمل القسمين ويكون حقيقة في كل منها وفسره الزمخشري بتفسيرين لادراج القسمين يكون على احدهما حقيقة وعلى الاخر مجازا قوله ضم اليه نفسه في الاستغفار ترضية له الخ اي لا لانه فعل ذنبا يوآخذه براس اخيه وجره اليه وتاب عنه وقد يتمسك المخالف ويجاب عنه في علم الكلام

بمزيد قوله

قوله بمزيد الانعام بعد ان حصل المغفرة لا يكون الرحمة الا بالانعام والزيادة مستفادة من الادخال المشعر بالغمر وفي الكشاف وطلب ان لا يتفرقا عن رحمته ولا تزال منتظمة لهما في الدنيا والآخرة وذلك لما ان في كلمة في من الشمول والاحاطة مع الاطلاق والسكوت عن احد الدارين وقيل لما دخلا في الرحمة فالخروج يفتقر الى الدليل ولا دليل فيلزم الدوام فارحم ارحم فانت ارحم بنا منا لدخولهما في الراحمين حين استثبتوا من عبادة العجل ذكره في سورة النساء قوله وقيل الجزية قوله وهي خروجهم من ديارهم قوله وهو ما امرهم به من قتل انفسهم ان قلت فكيف يصح قوله سينالهم غضب من ربهم بصيغة الاستقبال مع ان الغضب المفسر بما ذكر قد مضى قبل نزول هذه الآية قلت هذه حكاية من الله تعالى لنبيه م لما قال لموسى م حين اتخذ قومه العجل من انه سينالهم غضب وهو لم يحصل اذ ذاك فلا اشكال الظاهر ان بناه على تعميم متخذي العجل لقوم موسى م ولاولادهم بناء على عادة العرب في تعبيرهم الاولاد بقبائح الآباء والا فان خصوا بالآباء فهم لم يوضع عليهم الجزية وان خصوا بالاولاد فهم ما امروا بقتل انفسهم ومن ههنا ذهب بعض الناس الى تخصيصهم بالآباء وفسر الغضب بما امروا به من قتل انفسهم والذلة بما ضلوا وذلوا وذهب البعض الى تخصيصهم باولادهم وهم بنو قريظة والنضير وفسر الغضب بما نالهم من القتل والجلاء والذلة بضرب الجزية عليهم والكلام اما على عادة العرب او على حذف المضاف اي سينال اولادهم قوله ولا ذرية اعظم من ذريتهم الخ عدل عن تخصيص الزمخشري هذه الفرية بالسامري لان نيل الغضب شامل للكل بهذا السبب الصادر عن الكل لقوله تعالى في سورة طه فقالوا هذا الهكم واله موسى م قوله من الكفر والمعاصي عمم السيئات لهما لعمومها وشمول الحكم اعني المغفرة بعد التوبة قوله واشتغلوا بالايمان الخ اي داموا عليه لم يغيره باحداث لان التوبة عن الكفر والمعاصي لا يكون الا بالايمان واصلاح العمل فيهما مفروغ عنها وايضا صدر الكلام عام للمؤمن والكافر فلا يصح حمله على الاحداث في حق المؤمن دقوله وما هو مقتضاه تعذر في الكلام بمقتضى السياق كالادراج في معنى آمنوا قوله من حيث انه جعل الغضب حاملا له على ما فعل كالآمر به ففيه استعارة مكنية هي تشبيه الغضب بالشخص الناطق واستعارة تصريحية تبعية هي استعارة سكوت الناطق لسكون هيجان الغضب وغليانه والثانية قرينة للاولى ولا يلزم ان يكون قرينة المكنية تخييلية كما قرر غير مرة

وهو ما نقله الزمخشري بقوله وقيل هو ما نال ابناءهم

ولا يريبك ما يجئ في تفسير قوله تعالى واذ تاذن ربك الاية من ان بخت نصر خرب ديار بني اسرائيل وقتل مقاتليهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا م فضرب عليهم الجزية فان المضروب عليهم سوى المتعمدين لتخذ العجل او ابناؤهم

وايضا القطع بمغفرة التائب موقوف على الاشتغال بالاعمال الصالحة والا فذلك جواز المغفرة بدون ذلك الاشتغال على مذهبنا

يعني شبه الغضب الكبرى على الفعل بشكل يغري به ويقول له افعل كذا واصنع كذا

يعني شبه سكون الغضب وانكساره عن حمل على الانتقام بسكوت اللسان عن الكلام بجامع الانتقال من حالة مشتملة على نوع حركة الى حالة اخرى مشتملة على نوع سكون

ويحتمل ان يكون الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية تشبيها لحال سكون الغضب بحال سكوت
الناطق الآمر الناهي مع بقاء المفردات على معانيها الحقيقة واليه ذهب الزمخشري قوله
التي القاها يشير الى ان اللام للعهد فيكون الالواح المأخوذة هي الملقاة بعينها والرواية
المشهورة ردها الشيخ ابو منصور تعالى ولا يظن بموسى عم ذلك لانه يشبه الاستخفاف
بكتاب الله تع والمراد بالالقاء الوضع لا الطرح كما في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وقوله والقى في الارض رواسي فانه ام تصدان يأخذ رأس اخيه وكان لا يمكنه ذلك
مع بقاء الالواح في يده فوضعها لهذا ثم اخذها قوله وفيما نسخ فيها اي كتب فيكون الاضافة
بمعنى في والنسخ بمطلق الكتابة كما في انا كنا نستنسخ لا بمعنى النقل من آخر وقد يجعل
بهذا المعنى مع كون الاضافة بمعنى في اي فيما نسخ فيها من اللوح المحفوظ وقيل فيما نسخ
منها اي من الالواح المنكسرة ذكره صاحب الكشاف الا انه جعل النسخ بمعنى مطلق
الكتابة وقال بعض الشراح جعل الاضافة بيانية ومآل المعنى وفي الالواح المكتوبة هدى
ورحمة والمص لما ترك جعل النسخ بمعنى النقل وكلمة من للابتداء ثم ان قوله من الالواح
المنكسرة يخالف الرواية المذكورة من حيث ان الهدى والرحمة على هذه الرواية انما هي
في غير المنكسرة لا فيها وان المنكسرة مرفوعة لا مأخوذة الآن يحمل هذا على رواية اخرى
فتامل قوله والتقدير يرهبون معاصي الله لربهم اي لا رياء ولا سمعة قوله اي من قومه ذكروا فيه
وجهين آخرين احدهما ان قومه مفعول اختار وسبعين بدل منه بدل البعض من الكل فيقدر
منهم بعد السبعين للربط وثانيهما انه مفعوله وسبعين عطف بيان له والتقدير واختار
موسى قومه لميقاتنا فاطلق القوم على المعتبرين اطلاقا للجنس على ما هو المقصود منه
وما اختاره المص احسن الوجوه واقلها كلفة وقالوا قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة يشعر كلام الزمخشري في هذا المقام بان هذا رجوع الى قصة طلب الرؤية
وانها واحدة وسط بينها قصة عبدة العجل اعتناء بشأن جناياتهم بعد الاحسان
اليهم بالانجاء من آل فرعون وايتاء الكتاب لكن يرد عليه انه لم يذكر جناية عبدة
العجل بعد تمام قصة الميقات وطلب الرؤية لاجل القوم ولم ذكر اولا طلب موسى عم
الرؤية وخروره صعقا من غير تعرض لحالهم واخر طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم
من غير تعرض لحال موسى عم ولم ذكر فيه قوله بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم دون الاول

وعن ابن عباس رضه ان ما انكسر منه اعيد له في اربعين آخر وعنه وعن ابن دينار جاء موسى عم من اربعين يوما فاعطى له الالواح وتلك التي نقلها الانكسار ... شبها واعيدت له مثلها

ولا حاجة الى تقدير منهم بحسب ...

وقال

وقال الامام الرازي ان الله تع ذكر ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها ذكر قصة
العجل وما يتصل بها فظاهر الحال ومقتضى الفصاحة القرآنية ان تكون هذه القصة
مغايرة للاولى صيانة لكلام الله تع عن الاضطراب والانفكاك النظم بذكر قصة ثم
النقل عنها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى انتهى ومن ههنا ذهب كثيرون الى ان
هذه قصة اخرى وهؤلاء السبعون المختارون غير الحاضرين ميقات الكلام قال
الامام محيي السنة عن السدي انه قال امر الله تع موسى عم ان يأتيه في ناس من
بني اسرائيل يعتذرون اليه عن عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان
قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهذه يحتمل وجهين ان يكون رجفة
موت اوغيرها يرشدك اليه النظر في كتب التفاسير والمص ساق كلامه على وجه يتضمن الرأيين
كون القصة واحدة وثنتين لكن على اول الوجهين ثم اشار اليه على الوجه الثاني بقوله
وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل الخ كما استعف عليه كلامه وذهب آخرون الى ان
المراد بهذا الميقات ما روي عن علي رضه ان موسى عم وهرون انطلقا الى سفح جبل
فنام هرون فتوفاه الله تع فلما رجع موسى عم قالوا انه هو الذي قتل هرون فاختار
موسى سبعين رجلا وذهبوا الى هرون فاحياه الله تع وقال ما قتلني احد فاخذتهم الرجفة
هنالك ولقد فصلنا الكلام ليحيط الناظر باطراف المقام قوله اي الصاعقة وهي نار
تسقط من السماء في رعد شديد او صيحة العذاب ذكرهما الجوهري فقوله فصعقوا بمعنى
ماتوا الجوهري فصعق من في السموات ومن في الارض اي مات فيكون هذا اشارة
الى الرأي الثاني على اول الوجهين وتمامه على ما قاله السدي انه لما اهلكهم الله تع قال موسى عم
يا رب كيف ارجع الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم فماذا اقول لهم فكيف يأمنوني
على احد منهم فاحياهم الله تع قيل انما اهلكهم الله لقولهم لن نؤمن لك ولسؤالهم الرؤية
جهرة اي على سبيل المقابلة اوفي الدنيا او بغير استيذان وقوله رجفة الجبل رجل الله
الجوهري الرجفة الزلزلة فقوله فصعقوا بمعنى صاروا المغشي عليهم الجوهري صعق
الرجل صعقة اي غشي عليه فيكون هذا اشارة الى الرأي الاول انظر الى غاية وجازة
كلامه ثم اشار الى الرأي الثاني على الوجه الثاني بقوله وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة
العجل الخ قوله تمنى هلاكهم وهلاكه حمل الكلام على التمني لخلوه عن فائدة الخبر ولازم

قوله يعتذرون اليه من عبادة العجل وقيل انهم ان كانوا اعبدوا العجل الآن انهم تابوا قومهم عند اشتغالهم ... الرجفة فلذلك اخذتهم

نائدته ثم جعل ذلك على وجهين كون هلاكهم المتمنى بدون السبب وكونه بالسبب مبنى
الاول على عدم وقوع الهلاك بهذه الرجفة وبنى الثانى على وقوعه فقوله اوبسبب آخر
عطف على معقدر فكانه قال تمنى هلاكهم بدون السبب وانما وصفه بآخر لان وقوع الهلاك
قبل هذا لا يمكن الا بسبب آخر فيكون هذا اشارة الى ما نقل عن ابن عباس رضه لو شئت
اهلكتهم من قبل بما كان منهم من المعاصى واياى بقتل القبطى ثم ابدى وجها آخر بقوله اوعنى
به عطفا على تمنى هلاكهم فالمآل على هذا الى الاستعطاف والترحم عليهم فتأمل
وانما جعل موسى عم نفسه داخلا فى المهلكين ح لمجرد تسليم نفسه لربه ولذلك خص الهلاك
بهم فى تقرير الكلام قوله دكان ذلك قال بعضهم تحقيق لمعنى التبعيض ولا حاجة اليه
لدخول موسى عم فى المتكلم مع الغير وهو ما قال ذلك فتأمل قوله فغشيهم مهيبة تلعقوا
منها وجعوا يشير الى تلك الرجفة ح ما كانت رجفة موت كما قاله السدى قوله حين
اسمعهم كلامك الخ ناظر الى الوجه الاول وقوله اواوجدت فى العجل الخ ناظر الى الوجه الثانى
ونسق عليهما حال قوله بالتجاوز عن حده اى كطلب الرؤية وقوله او باتباع المخايل
قوله القايم بامرنا توصيف بجرى مجرى التفسير ولما كان المتوقع من الولى امران دفع
الضر وتحصيل المنفعة بدأ بالاول لتقدمه فقال فاغفرلنا بكلمة التفريع ثم انى بالثانى
وقال واكتب لنا الخ قوله وتبدلها بالحسنة بيان للتجربة فالحسن معينة والتوفيق
طاعة عم الحسنة المكتوبة فى الدنيا لما ينفع فى الآخرة باعتبار كونه فى الدنيا قوله
ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل والمفعول اى هدنا بالكسر يحتمل البنائين لاتحاد الصيغة
واختلاف التقدير فى امثاله مع صحة المعنى قوله ويجوز ان يكون المضموم اى هدنا بضم
الهاء ايضا اى كالمكسور مبنيا للمفعول به من هاد يهيد قوله فسأثبتها او فسأكتبها
كتبة خاصة منكم الخ يريد انه يجوز ان يبقى الذين يتقون على عمومه للامم المفروض
عليهم الزكوة من مؤمنى محمد عم اومن مؤمنى غيره من الانبياء وان يخص بمؤمنيه عم
من بنى اسرائل فقط فقوله الذين يتبعون الرسول النبى اما مبتدأ خبره يأمرهم
اوخبر مبتدأ تقديره هم الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض على الاحتمال الاول
او الكل على الاحتمال الثانى وقوله والمراد بالذين يتبعون الرسول من آمن بمحمد من بنى اسرائل
فقط لا ومن غيرهم ايضا لقوله الذى يجدونه الخ ثم قوله منكم يا بنى اسرائل على ما صححه

التفتازانى فى عبارة الكشاف فى موضع الحال من الذين يتقون ولكن الاصوب فى التعبير
ان يقال بهذا الترتيب او فسأكتبها كتبة خاصة الكفر والمعاصى منكم يا بنى اسرائل ثم هذا
الاختصاص انما هو بالاضافة الى الموجود فى زمانه عم من غير المؤمنين من بنى اسرائل هذا
خصها بالذكر الخ لا يخفى ان المهم بيان وجه ذكرها مع اندراجها فى التقوى وما ذكره يصلح
وجهاله لا بيان وجه ذكرها دون غيرها لان عدم ذكرها بين فتأمل قوله فلا يكفرون
بشئ منها العموم مستفاد من المقام اذ لا اعتداد للايمان ببعض الآيات مع الكفر
بالبعض وقيل من الجمع المضاف ولا عبرة فى الاختصاص الحاصل من تقديم بآياتنا فانه
اختصاص ايمانهم بجميع الآيات وهو بمعزل عن هذا المقام نعم التخصيص الحاصل من الفصل
يفيد المطلوب وان فرضنا ان الجمع المضاف لا يفيد العموم فتأمل ثم لو اسقط الفاء
فى فلا يكفرون اوابدلها بالواو كان اولى قوله وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله تع
الخ حمل كلا من الرسول والنبى على معناه اللغوى وهذا اما قاله فى سورة مريم فى تفسير قوله
تع وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ثم الاتحاد الذاتى فى الآيتين
السورتين وتعددها فى سورة الحج لم يتعرض للفرق المشهور بين هذين الوصفين
فى الآيتين وتعرض له فى سورة الحج قوله الذى لا يكتب ولا يقرأ اختار كون الامى نسبة الامم
وقد يجعل نسبة الى ام القرى مكة اوالى امته قوله مما حرم عليهم قيده به لاقتضاء التحليل
سابقة التحريم ولهذا لم يذكر ما طاب فى الشريعة ويحكم فى امثلة المحللات وذكر ما خبث فيها
فى امثلة المحرمات لان الاصل فى الاشياء الحل قوله ويخفف عليهم ما كلفوا به من التكليف
الشاقة يشير الى ان الوضع والاصر والاغلال ثلث استعارات لطيفة اولها ترشيح
للباقيين ولم يعين لكل من الاصر والاغلال شيئا من الامثلة كما عينه الزمخشرى اشارة
الى ان كلا منها يصلح مثالا لكل منها اى مع نبوته فيكون متعلقا بانزل وحالا من ضميره
المستتر فيه والمضاف مقدر قوله وانما سماه نورا استعار النور له تشبيها له به فى انه
باعجازه يتبين انه من عند الله ويبين ويظهر ان المتحدى به صادق فى دعواه كالنور
فانه متبين بنفسه ومبين لغيره اوفى انه لا مع اعتبار اعجازه كاشف للحقايق من القصص
والمواعظ والاوامر والنواهى قوله مع اتباع النبى يشعر بان هذا ايضا على حذف مضاف
ولكن ليس كذلك بل هو بيان للمعنى وههنا وجه ثالث ذكره الزمخشرى وهو هذا الوجه بعينه الا ان

فالاولى ان يقول ذكرها لا لانا فيها مسلم

لاندراج الكل فى التقوى مسلم

قوله لانا فيها قيد هذه حتى الصلوة التى هى عماد الدين فالاصوب الاكتفاء بالثانى مسلم

الاتباع المضاف اى النبى مضاف الى الفاعل فى الوجه الثالث لا الى المفعول كما فى الوجه الثانى
وقوله معه حال من المفعول فى الوجه الثانى ومن الفاعل فى الوجه الثالث وقوله فيكون اشارة
الخ اى الآية لا معه فقط قوله ومضمون الآية يعنى من قوله عذابى اصيب من اشاء الى هنا
جواب دعاء موسى عم اشار به الى السؤال والجواب المذكورين فى الكشاف قوله الخطاب عام
الظاهر انه اراد به عمومه لكافة الخلق من الثقلين كما يدل عليه قوله وكان رسول الله عم
مبعوثا الى كافة الثقلين وفيه ان الآية انما تدل على كونه مبعوثا الى كافة الناس واما كونه
مبعوثا الى الجن فبدليل غيرها وكون المراد ان الحكم عام للانس والجن على التغليب مع كون
صدر الكلام مختصا بالانس بعيد جدا ثم لا يخفى ان المراد انه عم مبعوث الى من كان موجودا
بعد بعثته ولو بعد وفاته الى قيام الساعة ولا يخفى ان هذا مختص به عم فلا يرد عليه ما قيل
ان آدم كان مبعوثا الى جميع اولاده ونوحا لما يخرج من السفينة كان مبعوثا الى الذين
كانوا معه وهم جميع الناس اذ ذاك قوله بما هو متعلق المضاف اليه اى بما هو معمول المضاف
الى الله تع لانه اى ذلك المتعلق كالمتقدم على الله اى فى الحكم والرتبة قوله او مبتدأ خبره لا اله
الا هو هذا وان صح بحسب الاعراب لكون بكونه كلاما مستقلا يصير غير مرتبط بما قبله
فيصير نابيا عن المقام ولهذا تركه الزمخشرى قوله بيان لما قبله فان من ملك العالم لم يرد به
انه دليل عليه حتى يرد عليه ان امر البيان معكوس حتى غير بعضهم الى القول بانه اذا لم يكن
اله غير الله كان الله هو الاله لا غيره فيكون لا اله الا هو بيانا له ولم يجعله عطف
بيان لتغاير المفهومين ولعدم كونه مسوقا لمجرد الايضاح والتفسير ثم لا منافاة
بين كونه بيانا له وبين كونه بدلا منها ولهذا جعله الزمخشرى بدلا منها ثم صرح بانه
بيان لها وقال ابو حيان وابدال الجملة من الجمل غير المشتركة فى عامل لا نعرفه فلعل
المص لم يجعله بدلا لانه من التوابع وهى كلها تابعة باعراب سابقه ولا محل للصلة من الاعراب
ولكن لا يخفى ان تلك الكلية مقيدة بما اذا كان للمتبوع محل من الاعراب قوله مزيد تقرير لاختصاصه
بالالوهية فيه ان هذا لا يدل الا على ثبوت ثبوت الالوهية له تع لا على اختصاصها به وانما
يدل عليه ان لو كان المعنى على حصرها له وليس كذلك وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لم يقل وبى وبه
ورسوله وانما جعل هذا من العدول مع سابقه ذكر الرسول لانه اوسط والمتكلم اصعد والاوسط
فى حكم السقوط فتامل قوله لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به هذا هو الفائدة الخاصة

اى فى ان رسول الله الخ منه

وذن ههنا ينبغى انه [illegible] بيانا يعنى [illegible] وعكس الكلام [illegible] منه

للالتفات وانما ترك الوجهين الآخرين المذكورين فى الكشاف لان الاول هو الفائدة
العامة وهى الموضوع عنها لا بتداله ما بشمولها والثانى فائدة لا يختص فيما ذلك العدول
بل فيهما مداخلة اجراء تلك الصفات فكانها من تتمة الوجه المختار فتامل قوله محقين او بكلمة
الحق فالباء للملابسة على الاول وبالحق فى موضع الحال وعلى الثانى للآلة صلة يهدون ولا موضع
له قوله وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض بت القول بكون المعنى هذا سواء كان
اثنتى عشرة مفعولا ثانيا او حالا ويؤيده قوله فانه متضمن معنى صير على البت والجزم فالمعنى
على الاول وصيرناهم اثنتى عشرة اسباطا حال كونهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض بان يكون
المضمن اصلا والمضمن فيه حالا كما هو مختار البعض فى التضمين وعلى الثانى صيرناهم قطعا
حال كونهم اثنتى عشرة فالمفعول الثانى محذوف بقرينة قطعناهم فقول السابق وصيرناهم
قطعا متميزا يحتمل المعنيين بناء على الوجهين هذا هو الظاهر مما يدل عليه اسلوب تحرير المص
ويحتمل ان يكون التفسير السابق مختصا بالوجه الاول وكذا حديث التضمين مختصا به ويكون
مبنى الوجه الثانى على كون قطعنا متعديا الى واحد بمعنى فرقناهم معدودين بهذا العدد
كما صرح به ابن العادل فى لبابه قوله او تمييز له لا يخفى التنافى بين الوجهين لان مبنى الثانى
على كون كل واحدة من اثنتى عشرة قبيلة ومبنى الاول على خلافه وتحقيق الاول قال فى القاموس
السبط القبيلة من اليهود وجمعه اسباط وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا بدل لا تمييز
والسبط من الاسباط انه من الامم وقال الجوهرى الاسباط من بنى اسرائيل كالقبائل
من العرب وقوله تع وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا انما انث لانه اراد اثنتى عشرة
فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط وليس الاسباط بتفسير ولكنه بدل من اثنتى عشرة انتهى وايضا
يلزم على هذا الوجه ان يكون معنى قوله تع والاسباط والقبيلة فى قوله تع وما انزل على
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ولا يخفى ما فيه قوله وكانه قيل اثنتى عشرة قبيلة
ولو قيل اثنتى عشر سبطا لصدق على اثنى عشر فردا من السبط وليس المراد ذلك قوله للايماء
على ان موسى عم لم يتوقف فى الامتثال اى لم يمتنع عنه يعنى انه لم يحتج الى الافصاح به لعدم
الشك فيه فانه نفع ما قيل ان موسى عم لم يتوقف فى الامتثال فالدلالة عليه فى قوله فضرب مخطوطا
كان او مذكورا قوله سبق تفسيره فى سورة البقرة قال هناك فيه اختصار واصل فظلموا
بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفران لا يتخطاهم ضرره

اى لا يستقل منه

ابن كمال باشا منه

قوله افاد تسبب سكناهم للاكل حمل الفاء على السببية وليست بظاهرة الآ بان لا نزل لو سكنوا في غيرها وان هذا فالاولى حملها على التعقيب كما فعله ابن العادل قال انما قال في سورة البقرة فكلوا بالفاء وههنا بالواو لان الدخول حالة مخصوصة منقضية ليس لها استمرار فحسن ذكر فاء التعقيب بعده والسكون حالة مستمرة يكون الاكل حاصلا معه لا عقيبه قوله ولم يتعرض له ههنا اكتفاء بذكره ثمة وليس عدم التعرض له تعرضا لعدمه حتى يرد عليه ان المقول اما بالفاء او بدونها فاحدى الحكايتين مشكلة فتامل والواو من الحكاية لا من المحكي فلا اشكال فيها ايضا قوله وكذا الواو العاطفة بينهما لا يوجب الترتيب لكونها لمطلق الجمع قوله للدلالة على انه تفضل محض ليس في مقابلتهما امروا به اعترض عليه بان هذا غفول عن الواو الجامعة بينهما في سورة البقرة الدالة على التشريك في المقابلة المذكورة اقول ليس القصد بالواو هناك الى التشريك فيما ذكر لان العطف ليس لقصد انه نجاز كالمعطوف عليه بل هو عطف القصة ولذلك لم يجزم ومراد المص ان اخرج الثاني مخرج الاستيناف ولم يعطف على الاول مع الانجزام للدلالة المذكورة وليس بصدد الفرق بين العبارتين الواقعتين في السورتين ولو سلم فمراده انه وان جعل ذلك في مقابلة الامتثال بالمأمور في الظاهر كما في سورة البقرة لكنه في الحقيقة ليس بذاك بل هو محض فضل من الله تع وللدلالة على ذلك ترك الواو ههنا ونظيره ما ذكره في حذف فضرب للايماء على ان الضرب لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الفعل في ذاته وان كان كذلك ظاهر قوله مضى تفسيره فيها اي في سورة البقرة قال هناك بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا قال ابو البقاء ههنا في الكلام حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالباء والذي بالباء يكون متروكا والذي بغير الباء يكون مأخوذا قوله للتقرير والتوبيخ اي يحمل على الاقرار دون الاستعلام لعلمه بالقصة بالوحي وهذا السؤال يحتمل ان يكون بكلمة موضوعة للاستفهام وان يكون بلفظ السؤال وما في معناه وقول صاحب الكشاف ونظيره همزة الاستفهام التي يراد بها التقرير يشعر باختصاصه بالقسم الثاني فتامل قوله والاعلام بما هو من علومهم يحتمل هذا لا بتقدير مجرد السؤال عن القرية بل ببيان المسئول عنه عقيبه وكون السؤال للاعلام كونه توطئة لذلك البيان المحصل للاعلام قوله عن خبرها وما وقع باهلها لو قال عن حالها كيف كان اهلها لكون

المعترض ابن كمال باشا منه

ولم يسلم بيانه

نحو اسألكم عن القرية او استخبركم عنها او اخبروني عنها او غير ذلك منه

فان كون اهلها كذا وكذا حال اهلها منه

السؤال عن حال القرية كان اولى لحصول الاستغناء ح عن تقدير مضاف سواء كان خبرها او اهلها وما قالوا في امثال الباب الغلاني في كذا وسئلت زيدا عن عمرو عن بيانه وعن احواله لم يريدوا به التقدير في الكلام بل بيان المعنى والا لاحتاج من قدر الكلام هكذا واسألهم عن اهل القرية الى تقدير مضاف آخر مع قول ضمير بعدون للاهل لكن لا لكونه مقدرا في نظم الكلام بل لكونه في حكم المذكور بقرينة ذكر القرية قوله او بدل منه اي من ذلك المضاف اعترض عليه بان اذ من الظروف التي لا يتصرف ولا يدخل عليها حرف جر وكونه بدلا يجوز دخول عن عليه لان البدل على نية تكرير العامل وانما يتصرف فيها بان يضيف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا ويمكن ان يقال فرق بين الدخول الضمني وبين الدخول القصدي فكم من شيء يثبت ضمنا ولا يثبت قصدا وقولهم البدل في حكم تكرير العامل اراد به كونه معربا باعراب متبوعه وان عامله عامله على ان العامل في المبدل منه وهي كلمة عن ليست بصريحة لازب وقال الجوهري سألته الشيء وعن الشيء فيكون في حكم العدم قوله او بدل بعد بدل اي بدل من المضاف المحذوف بعد بدل انما خص كونه بدلا بصورة كون اذ يعدون بدلا من المضاف المحذوف مع جواز كونه بدلا منه على تقدير ظرفيته للامور المذكورة ايضا لعدم حسن كونه بدلا الا في هذه الصورة فتامل وانما لم يجعله بدلا من اذ يعدون لان البدل لا يكون له بدل هكذا قيل اي لا فضائه الى كونه مقصودا وغير مقصود قوله ويؤيد الاول ان قرئ يوم اسباتهم لان المصدر يناسب المصدر ويؤيده الثاني قراءة لا يسبتون من الافعال معلوما او مجهولا وقوله مرفوع معطوف على ان قرئ اي ويؤيده هذا ايضا وجه التأييد انه نفي للسابق ولما كان هذا نفيا للفعل كان السابق ايضا بمعنى الفعل والا لم يكن نفيا له ثم اتفاء تعظيم اليوم منهم انما هو بدخولهم في يوم آخر فالاية من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر ولا حاجة الى هذا التاويل في سائر القراءات فلم يصب صاحب الكشاف في ذكر هذا التأويل في قراءة المبني للمفعول قوله من اسبت اي دخل في السبت وهمزة الانفعال للدخول في شيء مثل اصبح قوله يعني لا يدخلون في السبت بضم الياء وفتح الباء الكاف في هذه القراءة يكون الهمزة للتعدية ولا يركب معنى الدخول في تفسيره بلا يدخلون فتامل قوله مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم يريد ان الاشارة الى مصدر الفعل المذكور لا الى البلاء آخر شبه هذا به ونظيره ضربته كذلك

المعترض ابو حيان منه

فانه معنى الانفعال من السبت الذي هو اسم منه

اى ضربا قطيعا شديدا فكذلك فى امثاله صفة للمصدر نحل مقارن له وقد مر مثله
مرارا وقيل كذلك اى نعظ كذلك متصل بما قبله اى لا يأتيهم اتيانا مثل اتيانهم يوم
السبت فيكون القصد ح الى التشبيه ووقع فى بعض النسخ عقيب قوله مثل اتيانهم
يوم السبت متعلق بيعدون ولا وجه له نعم اذا ذكر هذا قبيل قوله وقيل كذلك لكان
له وجه قوله عطف على اذ يعدون دون اذ تاتيهم مع انه اقرب لفظا اما على تقدير
انتفائه فظاهر لتغاير الزمانين واما على تقدير ابداله فلان البدل الاول اقرب الى الاستقلال
وايضا يشعر عطفه عليه او يوهم ان القائلين من العادين فى السبت للاتيين للحيتان
لا من مطلق اهل القرية هكذا قيل وفيه نظر لانا لانسلم عدم اتحاد الزمان اذ الظاهر
استمرار الاعتداء الى زمان القول المذكور لان الوعظ والسؤال عن نفعه يقتضى ذلك ولو
سلم فيجوز اعتبار قدر من الزمان مثل السنة مثلا ويوجد ذلك فى اوله والقول المذكور
فى اثنائه فح يجوز نسبة ذلك الزمان اليهما وقد مر مثله ثم الاشعار المذكور بعد تسليمه
لا يختص بالعطف على اذ تاتيهم حيتانهم بل له اسوة مع العطف على اذ يعدون ولا يظهر
على تقدير كون القائلين من الهالكين فتامل قوله قالوا مبالغة الخ حيث انكروا علة الوعظ
ونفعه مطلقا لما رأوا ان لا نفع له فيهم ومآله الى نهيهم عن الوعظ وقوله او سؤالا
عن علة الوعظ ونفعه معطوف على مبالغة يعنى لا يكون الاستفهام للانكار بل سؤالا عن
علة الوعظ ونفعه بناء على احتمال ان يكون له نفع فى الجملة وحاصل الجواب على الوجهين ان النفع
لا يجب ان يكون عائدا اليهم بل عائدا الينا وهو المعذرة وكانه تقاول بينهم اى قاله بعضهم
بعضا بدون وقوف احد منهم عن الوعظ او قول من ارعوى ووقف عن الوعظ لحصول الياس
له من اتعاظ المعتدين لمن لم يرعوا منهم لعدم استحكام ياسه او لفرط حرصه وتهالكه فى امرهم
قوله وقيل المراد طائفة من الفرقة الهالكين لا جماعة من اهل القرية فعلى هذا يكون قول
الواعظ معذرة الى ربكم من قبيل تلقى المخاطب بغير ما يترقب لانهم ارادوا به التهكم لهم
وهم حملوه على حقيقة السؤال فاجابوهم بما يناسبه وهذا وجه وجيه لولا قوله لعلهم
يتقون بالغيبة ولو كان الخطاب مع المتكلمين لقال لعلكم تتقون وما يقال عدل
الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا انفسهم بلفظ الغيبة وهو قوم فمما لا يعول
عليه لمكان قوله الى ربكم فتامل قوله تركوا ترك الناسى اطلق النسيان على الترك

بعلاقة

للزوم كون نبلوهم غير مرتبط للسابق واللاحق منه

القائل سعد الدين منه

يجوز فيه التنوين مع نصب بينهم على الظرفية والرفع بدون التنوين مع الاضافة الى بينهم منه

يشير الى ان قوله او قول من ارعوى عطف على قوله تقاول بينهم والى وجه التقاول فتامل منه

بعلاقة السببية وفيه نكتة رمز اليها بقوله ترك الناسى وهى المبالغة لان اقوى
الترك ترك نسيان المتروك وانما لم يحمل النسيان على الحقيقة لانتفائها بقرينة الحال
او لكونها غير مؤاخذ بها ثم الوجه فى ترتيب انجاء الناهين على ترك العاصين ان ترك
ما ذكروا به يحتمل الى شيئين وجود التذكير وترك ما وقع به التذكير فنسج الجواب على ذلك
المنوال فرتب على هذا شيئا وعلى ذاك شيئا فتامل قوله وقرأ ابو بكر بيئس على فيعل
يعنى بالياء الزائدة وفتح الهمزة وكذا بكسرها على ما صرح به الزمخشرى وكان المصنف لم يرتض
الكسر فيها كما يشهد به تمثيله بضيغم المفتوح الغين قطعا لا غير قوله على انه بئس اى
اصله ذلك كحذر بفتح الحاء وكسر الذال قوله كما قرئ اى ذلك الاصل المخفف عينه بنقل حركتها
الى الباء اى بعد سلب حركتها ثم التخفيف انما حصل بالسكون الحاصل من النقل والمعنى نقل
حركتها فحصل التخفيف بالسكون الحاصل فى عين الكلمة ولم يذكر سبب النقل قوله ونافع بيس
عطف على وابن عامر فهاتان القراءتان على اصل واحد وهو بئس كحذر وقوله او على
انه فعل الذم عطف على قوله على انه بئس وقوله وصف به فجعل اسما يرد عليه ان حق
الكلام فجعل اسما ووصف به الا ان المقصود الاسناد لا الى التوصيف على جعله اسما
فيكون الاول علة لكن بحسب الذهن وان كان الامر معكوسا بحسب الخارج قوله
وقرئ بيئس على فيعل كريس فى رئس وقرئ بئس الذى كربس نظيرهين فى تخفيف بيئس
وقرئ بائس على فاعل قوله بسبب فسقهم وهو كالتكرير لما سبق والتصريح بما علم
التزاما قوله او عزم عطف على اعلم يريد انه اما على اصل معناه او كناية عن عزم لا مجاز
عنه لعدم قرينة مانعة عن ارادة اصل المعنى وان لم يكن مرادا قوله واجرى مجرى فعل القسم
يحتمل شيئين احدهما ان يكون تاذنت لافعلن كذا بمعنى عزمت لافعلن كذا
مثلا جاريا مجرى القسم اى يكون قسما مثل قولك والله لافعلن كذا كما فى شهد الله
وعلم الله فيكون قوله واذ تاذن ربك الخ اخبارا منه عن قسمه السابق بقوله تاذنت
لافعلن كذا لكن فيه انه لم يعهد فى كتب الفقه كونه قسما كما عهد نظيراه وثانيهما
وهو الاظهر ان لا يكون قسما حقيقة بل جاريا مجراه بان يجاب عنه بجواب القسم قوله
فلا تزال مضروبة الخ الدهر ضرب بهذه المدة لقوله تعالى الى يوم القيمة ولا ينافيه رفع
الجزية عنهم بعد نزول عيسى عم لان وقت ظهور بعض اشراط الساعة يعد من الساعة

ووجه كونه اقوى عدم احتمال العمل مع النسيان واحتماله مع التذكر منه

لان ايذان النفس بالفعل ازداد العزم عليه منه

فيه رد لابن كمال باشا منه

عاقبهم في الدنيا بيان لسرعة عقابه حمله عليه لقوله ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب يريد ان عقابه تع لا يحتاج الى المقدمات ومبادي حتى يتأخر الى يوم
القيمة وقوله وانه لغفور رحيم يحتمل الرحمة في الدنيا برفع الاذلال والجزية عمن آمن
منهم ويحتمل ان يراد مطلق الرحمة الشاملة للاخروية ويحصل به المقابلة ايضا فتامل
وفرقناهم فيها تفسير يناسب كون امما حالا لا مفعولا ثانيا فان التفسير المناسب له
وصيرناهم الخ بتضمين معنى التصيير قوله بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم مستفاد من قوله في
الارض ومن جمع الكثرة يعني ان وجه الارض مسكونة خالية عنهم فهو نادر ثم حق التعبير
ان يقال بحيث لا يكاد لا يخلو قطر منهم فان مختاره يدل على نفي خلو ناحية منهم على
ابلغ وجه وليس كذلك الا ان يراد بالاقطار الاقاليم السبعة لا الاطراف والجوانب
قوله صفته اي صفة امما او بدل منه ويجوز كل من هذين على كل من اعرابي امما الا ان
كونه بدلا منه على تقدير كونه مفعولا يستدعي تقدير موصوف هو البدل في الحقيقة وهو قوما
مثلا اي صيرناهم امما قوما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك قوله فهم الذين بالمدينة
وقيل هم الذين كانوا في زمن موسى م وقيل هم الذين وراء الصين والمعنى جمع الكل
بقوله ونظرا وذلك لعدم موجب التخصيص وفي القاموس والنظير المناظر والمثل كالنظر
بالكسر وجمعه نظراء قوله تقديره ومنهم ناس دون ذلك قدر موصوفا لدون ذلك
على ان يكون مبتدأ ومنهم خبرا مقدما عليه او فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال
والموصوف ولم يقدره مقدما حتى يتعين كونه مبتدأ ودون ذلك خبره ان التأخير
احرى بالخبر لصلوح هذا التقدير على جميع التقادير في وجوه الاعراب بخلاف ما اذا
قدر مقدما وذلك لانه ح لو جعل امما حالا ومنهم دون ذلك بدلا منه يلزم ان يكون
الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده وهو ضعيف لا ينبغي ان يحمل كلام رب العزة عليه مع
وجود الوجه القوي واما ان اخر المقدر يكون ذلك مرفوعا بالظرف لاعتماده على ذي
الحال او الموصوف لا ضعف في كون الجملة الظرفية حالا بالضمير وحده ثم ان المصنف لم يعين
المشار اليه كما عينه صاحب الكشاف حيث قال دون ذلك الوصف لتوسعة الكلام
يعني انه يجوز ان يكون المشار اليه الوصف يجوز ان يكون هو الموصوف فان كان الاول
فلا بد من تقدير مضاف ليصح المعنى اي ومنهم ناس دون اهل ذلك الصلاح وان كان

الثاني

الثاني فلا يحتاج الى تقدير مضاف لسداد المعنى دونه قيل انما خصه الزمخشري بالوصف لكون
ذلك مفردا يشار به الى المفرد دون الجمع وفيه نظر تامل قوله مصدر نعت به استعمل استعمال
الصفات ولذلك يقع على الواحد والجمع اي نظرا الى اصله قوله وقيل جمع لعله اراد
اسم جمع كركب وراكب وتجر وتاجر قاله ابن الاعرابي ورد بانه لو كان كذلك لم يجر
على المفرد وقد جرى عليه قوله وهو شايع في الشر ويخلف بالفتح في الخير وقد يفتح فيهما
ويسكن فيهما قوله وهو يحتمل العطف فيكون ايضا حالا من الواو في ورثوا والحال اي عن
واو يأخذون وقوله او مصدر يأخذون بالجر عطفا على الحال اي او مسند الى
مصدر يأخذون قوله والجملة حال من الواو ولما كانت الوراثة امرا ممتدا لكونها
في ثاني الحال قيل ويجوز ان يكون مستأنفا اخبر عنهم بذلك قوله تعالى يأخذون
عرض هذا الادنى الصحاح عرض الدنيا ما كان من مال قل او كثر والحطام ما تكسر من
اليبس وقوله هذا الشيء الادنى قدر موصوفا مذكرا للادنى اعتذارا عن تذكيره مع ان
المراد به الدنيا قوله وهو من الدنو اي الادنى افعل من الدنو بمعنى القرب او من الدناءة
بمعنى الخساسة فالدنيا تأنيث الادنى اما من الدنو او من الدناءة فتخصيص الجوهري
بالاول حيث قال سميت الدنيا لدنوها محل نظر قوله حال من الضمير في لنا لم يجعله حالا
من الواو في يقولون مع انه الظاهر ولهذا حمل الشراح اطلاق الكشاف عليه لان
تقييد القول به لا يستلزم تقييد المغفرة به والمطلوب هو الثاني دون الاول وذلك
لانه يحتمل ح ان يقولوا ذلك القول حال كونهم آخذين الرشى اذا ظفروا بها ويكون
اعتبارهم الغفران وحكمهم به مشروطا بالرجوع والانابة بخلاف ما اذا كان
حالا من ضمير لنا فانه يكون المعنى ح يحكمون بمغفرتهم مقيدة بحال كونهم بحيث اذا ظفروا
بالرشى يأخذونها ومآله الى البت بالمغفرة مع عدم التوبة فان قلت كيف يكون
حالا منه مع ان مفعول ناب ضمير الغيبة والمناسب ذلك ان يكون ضمير المتكلم
قلت ليس هذا حكاية عين عبارتهم حتى يكون المناسب ذلك بل حكاية من الله تع
انهم يعبرون تلك المغفرة وتقييدها بذلك سواء سبق منهم التلفظ بهذا
التقييد او لا بهذا التقييد او لا هذا غاية تحقيق كلامه على وفق مرامه فتامل
والله الموفق قوله اي يرجون المغفرة مصرين على الذنب اطلق الرجاء مع الجزم

وعلى الثاني يكون مستدركا الا ان يقصد تسجيل على الاول بكمال لانه

حاصله اعتبار ملك الحال من الحكاية دون المحكي منه

بالمرجو والاستعمال على خلافه فتامل قوله عطف بيان للميثاق او متعلق به وقيل بدل منه بدل
الكل بان الوجوه الثلثة مصدرية وقيل يجوز ان يكون مفسرة ولا يقولوا نهيا للغائب
كانه قيل الم يقل لهم لا يقولوا على الله الا الحق ولعل اخذ الميثاق لم يقع بطريق المشافهة
بل بطريق الغيبة ولذلك كان الواقع بعد المفسرة صيغة الغائب لا المخاطب مع انه
الشايع في المفسرة قوله والمراد توبيخهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة فان ذلك
ليس بمذهب لاحد من الفرق الاسلامية وفيه رد على ما في الكشاف من ان هذا مذهب
اهل السنة بعينه وذلك لانهم لا يجزمون بغفران المطيع فضلا عن العاصي بل لا
يستحيلون تعذيب الاول ومغفرة الثاني لكن احتمالا مرجوحا فهو في غاية البعد عن مذهب
اليهود الجازمين بمغفرة العاصي المصر على العصيان الجاعلين ذلك ذريعة الى الاقدام
على المعاصي بل لو انصف اعترف بان مذهبه اعني البت بمغفرة التائب بحيث لا يجوز
تعذيبه اقرب الى هذا المذهب وما نقله عن التورية فليس بثابت كيف وهم حرفوها قبل هذا
بازمنة متطاولة ولعل كان هذا من جملة المحرفات ومن ابين عرف انه غير محرف
ولو سلم فيجوز ان يختص بقوم موسى عم او يكون منسوخا ثم قول المص والمراد توبيخهم
الخ مبني على كون قوله تع الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الآية ناظرا الى قوله ويقولون
فقط دون قوله ياخذون عرض هذا الادنى والحق انه ناظر اليهما معا فانهم لما حرفوا
الكلم فقد قالوا على الله غير الحق فتامل قوله والدلالة على انه الخ بالرفع عطف على توبيخهم
قوله فانه تقرير الاستفهام للانكار وانكار النفي اثبات للمنفي ولهذا قال تقرير فيكون
المعنى لما اخذ عليهم الكتاب ودرسوا ما فيه قوله وهو اي الم يؤخذ اعتراض اي قوله ياخذون
عرض هذا الادنى وما بعده من الجملتين فلكونها احوالا لم يكن من الاعتراض في شيء فتامل
قوله على التلوين اي اخراج الكلام من نوع الى نوع يعني الالتفات من الغيبة الى الخطاب
هذا اذا جعل لطائفة متقدمة وقد يجعل لهذه الامة والمعنى افلا تعقلون انتم بحال
هؤلاء وتتعجبون منها فلا تلوين ح قوله عطف على الذين يقولون قال الزمخشري ويكون
انا لا نضيع اعتراضا وفيه نظر لانه لم يقع بين شيئين متلازمين من المواضع التي
عدوها للاعتراض والاولى ان يكون استينافا نحويا وقد يقال ليس المقام مظنة
ان يسال لاي شيء يكون الآخرة خيرا لهم ولذلك جعله اعتراضا لا استينافا وفيه ان

عدم

عدم صحة الاستيناف لا يصحح الاعتراض على انه يجوز ان يكون الاستيناف نحويا
قوله خبره انا لا نضيع وقد يجعل الخبر محذوفا اي ماجورون او مثابون فيكون انا
لا نضيع اعتراضا ان قدر الخبر مؤخرا والا فاستينافا قوله على تقدير منهم هذا قاعدة
البصريين والكوفيون يقدرون ال اي مصلحيهم واللام عوض عن الضمير قوله او وضع
الظاهر يعني المصلحين موضع المضمر اي اجرهم تنبيها على ان الاصلاح كالمانع
من التضييع فيكون كاثبات الشيء ببينة وقد يقال الرابط هو العموم وحاصله
لما كان المصلحون جنسا والمبتدا بعضا منه استغنى عن الضمير وافراد الاقامة اي
بالذكر من بين سائر الاعمال قوله نتقنا اي رفعناه فوقهم قدر رفعنا في النظم النصب
فوقهم ولم يجعله من باب التضمين كما اختاره البعض لان القلع في حال الرفع ولا بالعكس
الا ان يصار الى الحال المقدرة ومن ههنا جعله بعضهم متعلقا بمحذوف على انه حال
مقدرة قوله سقيفة فسر الظلة المعرفة بكل ما اظلك بما هو اخص منها اعني السقيفة
بطريق استعمال المطلق في المقيد لمكان حرف التشبيه فتامل قوله وتيقنوا الخ قوله
لانه لم يقع متعلق اقول ههنا اشكال من وجوه الاول ان الظاهر كون اليقين على
معناه المتعارف اعني الجازم الثابت المطابق للواقع كما دل عليه عبارة الكشاف
فيرد عليه انه لما لم يقع متعلقه كما صرح به كان ذلك جهلا لا يقينا والثاني ان
عدم ثبوت الجبل في الجو لا يقتضي الجزم بوقوعه لان هذا على جري العادة واما على خرقها
فلا بعد في ثبوته والثالث ان مجرد التوعد به بالوقوع ان لم يقبلوا ما في التورية لا يقتضي
الجزم به لامكان التخلص عنه بالقبول ومن ههنا قيل الوجه ان يكون الظن على اصل معناه
والجواب ان المراد انهم تيقنوا انه واقع بهم ان لم يقبلوا ما في التورية لان الجبل
لا يثبت في الجو ح اذ لم يبق موضع للخوف لان التوعد بالوقوع على تقدير عدم
القبول يقتضي العلم بالوقوع على ذلك التقدير كما لا يخفى ومتعلق العلم ح هو وقوع
الجبل على التقدير المذكور وعدم وقوع هذا المتعلق كما يكون بانتفاء وقوع الجبل
مع تحقق التقدير المذكور يكون بانتفاء هذا التقدير وعدم وقوع المتعلق ههنا انما
هو بالطريق الثاني لا بالطريق الاول ولا يلزم منه ان يكون ما سميناه علما جهلا وانما
يلزم ذلك ان لو لم يقع المتعلق بالطريق الاول وبهذا لك اندفع الاشكال

بجدا فيره او نقول اراد باليقين مطلق الجزم لا المعنى المتعارف فلا يرد عليه حديث
لزوم كون ما فرضناه جهلا لا يقينا ويندفع الاشكال لان الآخران بما قررناه
من متعلق اليقين ثم انه اراد بقوله وانما اطلق الظن الخ بيان علاقة المجاز يعني
لما لم يقع متعلق هذا اليقين كما بيّنا اشبه الظن من حيث جواز عدم وقوع متعلقه فا
ستعير الظن له الا ان عدم وقوعه في الظن بمعنى عدم المطابقة للواقع وفي هذا اليقين
بمعنى آخر كما ذكرنا وكفاية مثل هذا في صحة الاستعارة محل تامل فافهم قوله ساقط عليهم
جعل وقع بمعنى سقط والباء بمعنى على ويحتمل ان يكون الباء للملابسة او بمعنى في ووقوع
بمعنى حصل القاموس وقع الربيع بالارض حصل فح يجوز ان يكون مراد المص بيان حاصل
المعنى لا بيان اصله فتامل قوله ان قبلتم ما فيها اي فبها كما هو المشهور في التقدير وقد يقدر
نجوتم بقرينة المقام قوله او قائلين خذوا فيكون حالا من فاعل ننتق لكن فيه بعد
المسافة وتقدير وقلنا اوجه قوله هو حال من الواو في خذوا والتقدير ملتبسين
بجد وعزم اي مجدين وعازمين قوله بالعمل به ولا تتركوه كالمنسي اراد ان اذكروا
كناية عن اعملوا بما فيه لكون الذكر من روادف العمل مع عدم القرينة المانعة من
ارادة اصل المعنى ويدل على كون المراد ذلك قوله ولا تتركوه كالمنسي وتفسيره في سورة
البقرة باعملوا بما فيه قوله اي نصب له دلائل ربوبيته الخ حمل الكلام على التمثيل وعليه
جمع من المفسرين منهم صاحب الكشاف غير انه خص بني آدم باسلاف اليهود ثم ذكر
حمله على الظ وعليه جمهور المفسرين لحديث عمر رضه عنه لكنه لم يرتضه ورد الحديث
على ما اختاره كما ستقف عليه قوله ويدل عليه اي على كون المراد ذلك دون معناه
الظاهري ولو وصل قوله تع قالوا بلى شهدنا اي قوله الست بربكم ثم قال ويدل عليه
قوله تع ان تقولوا الخ كان اولى لان الدليل هو هذا ولا دخل فيه لقوله بلى شهدنا
قوله اي كراهة ان تقولوا فان تقولوا في الآية مفعول له ولم يقدر له عاملا كما قدره
صاحب الكشاف لكون عامله مترددا بين ان يكون المذكور وبين ان يكون مقدر
حسبما يقتضيه القرآنان كما يجيء فلم يصب الزمخشري في تخصيصه بالمقدر لم ننبه
عليه على صيغة المجهول من باب التفعيل وفي بعض النسخ على صيغة المعلوم من باب
التفعل والاول اولى قوله لان اول الكلام على الغيبة فيكون كلاما مع النبي يبيّن له

كون الباء بمعنى على ذكره ابن هشام في المغني منه

قال هناك اذكروه ولا تنسوه او تفكروا ما فيه فانه ذكر بالقلب او اعملوا بما فيه انتهى فهذه وجوه ثلاثة والمذكور منها هنا هو الاخران منه

الباعث

الباعث للاخذ والاشهاد المذكورين ومفعولا له لاشهدهم مع ما عطف عليه
وعلى القراءة الاولى يكون خطابا للذرية بعد قولهم بلى بيانا للباعث لهما ومفعولا
له لمقدر هو فعلنا ذلك فتامل قوله لان التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به
الخ تعليل لما دل عليه الكلام من انتفاء القول المذكور لان معنى فعلنا ذلك كراهة
ان يقولوا كذا في قوة فعلناه لينتفي عنهم القول المذكور قوله والمهم ذلك اي جواب
السؤال قوله رواه عمر رض ذكر في المصابيح في باب الايمان بالقدر سئل عمر بن الخطاب
عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فقال عمر رض
سمعت رسول الله صلعم يسئل عنها فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون الحديث والاكتفاء
ان الحديث من باب الاكتفاء ببيان موضع الحاجة الى البيان والا فليس فيه اشارة
الى السؤال والجواب قوله وقد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح قال الآية هنا
على التمثيل والتخييل ثم قال وظاهر الحديث لا يساعد هذا المعنى ولا ظاهر الآية فانه
سبحانه لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب آدم دفعة واحدة لا على توليد
بعضهم من بعض على مر الزمان لقال واذ اخذ ربك من صلب آدم ذريته والتوفيق
بينهما ان يقال المراد من بني آدم في الآية آدم واولاده وكانه صار اسما للنوع كالانسان
والبشر والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر
آدم اكتفاء بذكر الاصل عن ذكر الفرع قوله مسح ظهر آدم يحتمل ان يكون الماسح هو الملك
الموكل على تصوير الاجنة وتخليقها وجمع موادها واعدادها وانما اسند
الى الله تع من حيث هو الآمر به كما اسند اليه التوفي في قوله تع الله يتوفى الانفس حين
موتها والمتوفي لها هو الملائكة لقوله تع يتوفاهم ملك الموت الذي ويحتمل ان يكون
الباري تعالى والمسح من باب التمثيل وقيل هو المساحة وبمعنى التقدير كانه قال قدر ما في ظهره
من الذرية الى هنا كلام المعير بعينه فتلخص منه ومن احالته تحقيق الكلام عليه انه
حمل الحديث على ما اختاره في تفسير الآية الكريمة ولم يرتض ما نقله من ان الله تع بعد
ما خلق آدم اخرج من ظهره ذرية كالذر الى آخر الكلام لورود الاشكال عليه من وجوه
اوردها المعتزلة وطعنوا بها في الحديث ولا علينا ان نذكر من تلك الوجوه اقواها

وقيل شهدنا من كلام الملائكة فانهم لما قالوا بلى قال الله تع للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقوله ان يقولوا من كلام الملائكة ايضا اي لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا غافلين وانت خبير بان هذا على تقدير ان يقولوا بلفظ الغيبة دون لفظ الخطاب فتامل منه

وقد يقال الآية محمولة على الميثاق الحالي اللائق والحديث على الميثاق المقالي الازلي وهو ان نصب دلائل الربوبية على القلوب بحكم جنس الخطاب عن بيان الميثاق بحال اجيب عن المقال وضمنه بحال على لطف وحكاية ورد وتقرير الآية وتحقيق المرام ستطلع عليه في الآية منه

سند بيان

مع اجوبتها قالوا اخذ الميثاق لا يمكن الا من العاقل ولو كان اولئك الذر
عقلاء لوجب ان يذكروا بعد دخولهم في هذا العالم انهم اعطوا الميثاق قبل هذا
العالم وايضا قالوا الظاهر ان هذا الميثاق انما يكون حجة عليهم في هذا العالم
لا قبله وهذا باطل لانهم لم يذكروا ذلك فيه فكيف يكون حجة عليهم في حق الايمان
بالله تع واجيب بان الله تع اثابنا ذلك ابتلاء لنا ولو تذكرنا ذلك الان
لا ابتلاء وليس ما ينسى يزول به الحجة ويثبت به العذر سيما وقد جدد ربنا هذا العهد
وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل وانزال الكتب بعده فتامل وقالوا ان البنية
شرط للحيوة والعقل والفهم فيكون كل من الذرات ذو بنية وجثة مجموع تلك الاشخاص
من الذين خرجوا الى الوجود من اول خلق ادم الى قيام الساعة لا يحويهم عرصة الدنيا
فكيف يحويهم ظهر ادم واجيب بمنع الاشتراط المذكور وتكلمنا عليه في موضعه ومن
قال بان الله فاعل مختار والشئ غير مستحيل عقلا كيف ينكر ان الله يجعل الذرة عاقلا
فاهما للخطاب مجيبا عنه ويجي الجواب عن حديث ان ظهر ادم لا يسع بنيه وان كانوا
كالذر وقالوا الحديث صريح في اخذ الذرية من ظهر ادم والاية في اخذهم من ظهور
بنيه فبينهما تدافع ظاهر والجواب ان المراد ان الله تعالى اخرج ذرية ادم وهم
اولاده من ظهره ثم اخرج من ظهورهم ذرياتهم ثم وثم على ترتيب ما يتوالدون الى اخر
الدنيا وكان ذلك في ادنى مدة وليس ذلك بمستبعد بالنسبة الى قدرة الله تع
كما في موت الكل بالنفخة الاولى وحيوة الكل بالثانية وكما في اخذه تع حساب الكل
بذاته الكريمة في مدة يسيرة فسبحان من لا يشغله شان عن شان ولما كان
اخذه الكل من ظهر ادم هو المال ورد الحديث بهذا المنوال فيكون المراد بالاية
واذ اخذ ربك من بني ادم ذرياتهم قوله والمقصود من ايراد هذا الكلام اشارة
الى بيان وجه ابقاء الاية على عمومها والى فائدة ذلك الابقاء وما ذكره الزمخشري
من دلائل التخصيص باليهود لا يوجبه قطعا بل يكفي دخولهم تحت العموم سيما وقد قارن
بهذا الحديث الصحيح وقوله والاحتجاج عليهم بالرفع عطف على الزام اليهود وكذا منعهم
وحملهم قوله ورجا ان يكون هو هكذا في النسخ التي رايناها فخبر كان محذوف وهو ضمير
الرسول او ان يكونه هو اسم كان ضمير امية مستتر فيه ولفظ هو خبره اجري المرفوع مجرى

المنصوب

المنصوب فانسلخ منها من سلخت الشاة عن الاهاب دون عكسه قوله حتى لحقه يشير الى
ان اتبع وانما الفرق باعتبار معنى اللحوق فيه دونه ثم ضمن كلامه الرد على الزمخشري
في تفسيره بنفس اللحوق من غير اعتبار معنى اخر فيه كجوهري تبع القوم مشى خلفهم واتبعت
القوم اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم قوله وقيل استتبعه اي جعله الشيطان تابعا لنفسه
فالفعل متعد الى اثنين الخ قال الزمخشري او فاتبعه خطواته فيكون متعديا الى اثنين
على حذف الثاني والمعنى جعله تابعا لخطواته وهو كناية عن جعله تابعا لنفسه ومن تصدى
بشرحه وقال المحذوف هو الاول ثم قال اي جعله تابعا لها فقد سها في موضعين قوله
فبقوا في التيه فيه ان بقاءهم فيه ما كان الا لقولهم انا ههنا قاعدون ودعاء موسى
عليهم لا من دعاء بلعم وقد سبق القصة في المائدة ومن بدع الاقوال ما قيل ان بلعم
كان نبيا ولا ينبغي ان يتفوه به عاقل لان الانبياء هم المختارون قال ولقد اخترناهم
هم على العالمين والله اعلم حيث يجعل رسالته ان من كان محلا للنبوة ومن لا يكون
فاذا جاز انتزاعه عن الدين لم يكن محلا ويرتفع الوثوق ايضا عنهم قوله بسبب تلك
الاية وملازمتها بين اولا مرجع الضمير ثم عطف عليه ما هو سبب حقيقي للرفع اعني ملازمتها
بالعمل بما فيها وانما اسنده الى نفس الايات مع ان السبب حقيقة ملازمتها تنبيها على
ان العالم بها يجب ان يعمل بها وان من حملها بدون العمل بها كمثل الحمار يحمل اسفارا قوله
وانما علق رفعه بمشية الله تع ثم استدرك بفعل العبد لا كلام في صحة هذا التعليق
لوقوع الكائنات باسرها بمشية تع عندنا وانما الكلام في صحة استدراك مشية تع
بفعل العبد مع ان الظاهر ان يكون ذلك الاستدراك بنفيها فاراد المص تصحيحه بما حاصله
ارجاع نفي فعل العبد وهو ملازمة الايات والعمل بها الى نفي المشية اطلاقا فالنفي المسبب
على نفي السبب او لان نفي المسبب يدل على نفي السبب وفي ذلك لمان الى قوله ولكنه اخلد الى الارض
الى ولكنه ترك ملازمة الايات فلم نشا فتوهم الى كون الاستدراك بنفي المشية وانما
لم يستدرك به بهذا العنوان وذكرها ثم لصعوبة امر الاستدراك ههنا ذهب صاحب الكشاف
ان المشية مجاز عن ملازمة الايات والعمل بها لكونها سببا للمشية عنده على عكس مذهبنا
فورد عليه ان هذا مصير الى المجاز قبل اوانه لجواز ان يكون ولو شئنا على حقيقته واخلد
الى الارض مجاز عن مسببه الذي هو عدم مشية الرفع بل الاخلاد ويرد ايضا على قوله

ولوكان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال ولو شئنا لرفعناه بها ولكنا لم نشأ انه لم لا يجوز ان يكون فلم نشأ مقدراً بعد قوله اخلد الى الارض ثم قول المص تنبيها على ان المشية سبب لفعل الموجب لرفعه مستفاد من قوله ولو شئنا لرفعناه بها وقوله وان عدمه دليل عدمها مستفاد من قوله ولكنه اخلد الى الارض وقوله ان السبب الحقيقي مستفاد ايضا من الاول فتأمل قوله تعلقت به كذلك اى تعلقت بحصول المسبب على ان يكون بوساطة تلك الاسباب لا انه لا يحصل الا بها ولو شاء حصوله بدونه لحصل قوله والشرطية في موقع الحال قيل عليه الاولى ان يكون بيانا لا حالا قلت اراد بالصفة الامر الكلي الحاصل من كونه بحيث ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث يعني غاية الخساسة فالمناسب ان يكون حالا لانه تلك الحيثية حتى يكون المناسب كونه بيانا يرشدك اليه قوله كصفته في اخس احواله وهو ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث فتامل قوله يلهث دائما اتفقت كلمة المفسرين على هذا لكن ذلك بناء على الاكثر والاغلب كما يشهد به المشاهدة قوله بخلاف ساير الحيوانات الخ يؤخر هذا عن التعليل مع انه الظاهر ليدل قطعا على ان اللهث المبالغة في الدائم ولو اخره لتبادر منه ان يكون في ضعف الفؤاد ولا يلزم منه كونها في اللهث الدائم لجواز ان يوجد ذلك فيه بعلة اخرى فتامل قوله والتمثيل واقع الخ اراد به مطلق التشبيه وقد اشتهر ذلك في عبارة الكشاف وغيره لا ما يختص بعضهم من التشبيه وهو ما كان وجهه وصفا منتزعا من امور عدة فيكون طرفاه مركبين لان المراد تشبيه الصفة بالصفة وهما مفردان وليس القصد بقوله ان تحمله يلهث وان تتركه يلهث الى الهيئة المنتزعة المخصوصة بل الى مجرد كونه اخس الاحوال ثم الظاهر انه اراد بلازم التركيب ما هو بمنزلة نتيجة القياس فان مآل الآية الى صورة قياس استثنائي استثني فيه نقيض المقدم لكن ليس المراد به الاستدلال بنفي المقدم على نفي التالي حتى يرد عليه ان هذا غير منتج لان المقدم ملزوم والتالي لازم ولا يلزم من نفي الملزوم نفي اللازم بل المراد الاخبار بان السبب لانتفاء التالي في الخارج هو انتفاء المقدم فيه ونظيره ما ذكر في قول النحاة كلمة لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول استشكالا ودفعا وهذا هو المراد في التعبير بلازم التركيب دون نتيجة القياس واما وجه المبالغة فهو ان مطلق نفي الرفع ووضع

المنزلة

والمراد بفعل الموجب لرفعه ملازمة الايات والتخلي به اياه انما يجب بمقتضى وعده تع منه

وقد تلخص بما ذكرنا ان فائدة الكلام بفعل العبد ليست الا الثالث من تلك الامور الاربعة لا مجموعها كما هو المتبادر من كلام المص ولهذا امر بالتامل منه

كما يقال شبه القرآن بالنور والعلم بالحياة والجهل بالممات منه

المنزلة قوله يمكن بان لا يكون حالة بتلك المرتبة قوله وقيل لما دعا على موسى م لم يقل لما دعا موسى م عليه بسلب الايمان كما هو المشهور لعدم ثبوت ذلك فعبر بما يصلح للتقديرين فتامل قوله اي مثل القوم قدر المضاف ليحصل المطابقة بين المخصوص بالذم وبين الفاعل قوله على حذف المخصوص بالذم والتقدير ساء مثل القوم هو قوله وما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم الخ يشير الى ان التقديم في هذا الوجه للتخصيص وان سبب ظلم النفس هو التكذيب بخلاف الوجه الاول فان سبب الظلم فيه غيره والتقديم لرعاية الفاصلة قوله تصريح بان الهدى والضلال من الله وان هداية الله تختص ببعض دون بعض وانها مستلزمة للاهتداء اما الاول فكلمة الله لانه التعريف على حصر الهدى على من هداه الله وعلى حصر الخسران على من اضله الله المستلزم لانحصار ملزومه اعني الضلالة عليه واما الثاني فلان من اضله الله لا يكون محلا لهداية للتنافي بينهما وللتنافي في لازميهما اعني الهداية والخسران ولما دلت الآية على وقوع الهداية والضلالة من الله تع بمعونة وقوع اللازمين المذكورين المختصين بمحل هداية الله واضلاله كما دل عليه صريح الآية لا جرم كان هدايته مختصا ببعض دون بعض وكذا اضلاله واما الثالث فلترتيب الاهتداء على الهداية في صريح الآية لأن المعنى على حصر الاهتداء على من هداه الله كما اعترفه ولا يلزم منه كون الهداية سببا للاهتداء ولا كون كل من هداه الله مهتديا فلا يثبت الاستلزام لانه يقال موضوع القضية اذا كان اسما موصولا يفيد علية الصلة للحكم فيفيد شموله لكل واحد من افراد الموضوع فيثبت الاستلزام ثم ان الهداية والاضلال في عرف القرآن بمعنى خلق الاهتداء والضلال ومثل هداه الله فلم يهتد مجاز عن الدلالة والدعوة الى الاهتداء وكذا قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واعترض في هذا المقام بان اختصاص هدايته ببعض دون بعض واستلزامها الاهتداء يرده قوله تع واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واقول هذه الآية لا تدل الا على كون ثمود ممن هداه الله ولا يلزم منه شمول هدايته للكل حتى ينافي الاختصاص المذكور وان الترتيب المذكور كاف في الاستلزام كما قررنا فكيف يرده الآية المذكورة غاية وجود التنافي بين الآيتين فالكلام ذاك دون ما ذكره ووجه التوفيق غير خاف مما ذكرنا ثم ان هذا المعترض قال في تفسير الآية فيه تصريح بان الاهتداء

فيكون المنزه عن الفعال والمراد بالهداية هاهنا على الدوام اذ لا عبرة بالاهتداء بعد ... والضلال والاضلال بعضه ... الاهتداء ولا يخفى انها بالاخبار بان المهتدي ... قصد التشبيه الذي ذكره المص ولا باولئك هم الخاسرون فتح يجوز ان يكون ... والا يلزم حصر الاضلال ببعض دون بعض منه

المعترض ابن كمال باشا منه

مخصوص بان بمن يهدى الله وتنزيل للهداية التى لم يترتب عليه الاهتداء منزلة العدم
وفيه انه ان اراد بالهداية ما فى عرف القرآن فالظاهر انه اراد بالهداية التى
لم يترتب عليها الاهتداء مثل ما للثمود من الهداية وقد عرفت انها بمعنى آخر مجازى
كيف لا ويحكم بالاهتداء شامل لكل من يهدى الله كما عرفته وان اراد بها هذا المعنى
المجازى نينافيه اختصاص الاهتداء بمن يهدى الله لان الانبياء مثلا قد يترتب
على دلالتهم الاهتداء فتامل فى هذا المقام فانه من مداحض الكتاب قوله والاقتصار
فى الاخبار الخ ضمن كلامه الاشارة الى سؤال تقديره ان الحمل غير مفيد بمنزلة ان
يقال المهتدى مهتد والى جوابه بمنع ذلك وجعل الكلام بمنزلة ان يقال من يهدى الله
فهو المتصف بكمال جسيم والمنتفع بنفع عظيم والفائز بنعم جليلة وقوله والاقتصار
اى التخصيص وقوله بالمهتدى صلته والمعنى والتخصيص فى الاخبار عمن هداه الله تعالى
بالمهتدى دون ان يقول بدله او بعده الرابح او الفائز ليناسب قرينة تعظيم لشان
الاهتداء الخ ثم حق التعبير ان يقول واقتصار الاخبار عمن هداه الله بالمهتدى او على
المهتدى الخ فتامل قوله والعنوان لها بالرفع عطف على قوله المستلزم وضمير لها عايد
الى النعم والعنوان بمعنى العلامة قوله يعنى المصرين على الكفر خصه بهم لما عقبهم بلهم
قلوب لا يفقهون بها الخ ولا يلزم منه تخصيص الذرء لجهنم بهم حتى يرد النقض بفساق
المؤمنين الداخلين فى النار ولا بمن نزع عنهم الايمان وقت النزع من الكفار على
ان دخول فساق المؤمنين تحت المذروءين لجهنم بالمعنى المراد ممنوع قوله اذ لا يلقونها
اى لا القصور فى الفطرة التى هى الفطنة وقس عليه حال التقييد بنظر الاعتبار وبسماع
تامل ثم اشار بكلمة الى الى ان الابصار بمعنى النظر لا بمعنى الرؤية وفى الكشاف ولا
ينظرون بعيونهم الى ما خلق الله قوله فى عدم الفقه الخ يعنى ان وجه التشبيه اما
امور مستفادة مما سبق او اسباب لتلك الامور ولهذا فصله عما قبله فكانه
فذلكة لما تقدم قوله ما يمكن لها ان تدرك لم يوجد هذا فى بعض النسخ فعلى هذه
يكون من فى من المنافع للتبعيض دون البيان اى يدرك بعض المنافع وان تدرك
على الاخرى على حذف ضمير المفعول العايد الى ما ويجوز ان يكون على صيغة المجهول المسند
الى ضمير ما قوله الكاملون فى الغفلة حملها على الكمال ليصح الحصر ولكون ذلك كالبيان

ان ايراد الاقتصار على اصل معناه لم يجعل بمعنى التخصيص مسلم

للاصلية

للاصلية واشار الى وجه كمال غفلتهم بقوله فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك فتامل
قوله لانها دالة على معان هى احسن المعانى اعرض عن تعليل صاحب الكشاف لانه
ليس بتام لعدم دلالته الا على تسميتها بالحسن دون الاحسن وقوله بما لا توقيف فيه
اى لا اذن فيه من جهة الشرع وقوله اذ ربما يوهم معنى فاسد تعليل لوجوب ترك التسمية
بما ذكر اى فلا يجوز الاكتفاء فى عدم ايهام الباطل بمبلغ ادراكنا بل لا بد من الاستناد
الى اذن الشرع للاحتياط قوله كقولهم ما نعرف الا رحمن اليمامة يريدون مسيلمة
الكذاب وانما كان انكار بعض الاسماء الحادا لانه تصرف فى الاسماء بالنقص كما ان
الزيادة فيها الحاد وتصرف بالزيادة ولم يلتفت الى جعله الحادا من حيث انه اطلاق
على غير الله كيلا يكون راجعا الى الوجه الذى يليه ولا يكون وجها آخر قوله باطلاقها
على الاصنام لعله اراد اطلاق بعض الاسماء ولهذا لم يمثل بتسميتهم الاصنام آلهة
كما وقع فى الكشاف لئلا يرد عليه منع كون هذا الحادا فى اسمائه لان الاله اسم للمعبود
حقا كان او باطلا لكن يرد على قوله واشتقاق اسمائها منها الخ ان الالحاد فى المشتق
لا المشتق منه هكذا قيل قوله او اعرضوا عنهم الظاهر انه معطوف على ذروهم والحادهم
اى اعرضوا عنهم ولا تقصدوا مجازاتهم عليه فيكون الوجوه اربعة ويجوز ان يكون
معطوفا على لا توافقوهم ويؤيده ما فى بعض النسخ كلمة الواو بدل او والقصد
استقامة الطريق قوله حتى يحق اى يجب عليهم كلمة العذاب اى امر الله به مثل خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه قوله واملهم اى اؤخر عنهم العذاب مدة ومرجعه الى الفسحة فى
اجالهم وهم يتوهمون انه توسعة لهم واكرام عليهم قوله عطف على سنستدرجهم وهو
داخل فى حكم السين صرح به فى الكشاف قيل بل عطف على سنستدرجهم لا على نستدرجهم
اذ لا حاجة الى ادخاله فى حكم السين فالاملاء يلزمه الاستدراج المذكور لزوما بينا
فتاكيده يغنى عن تاكيده وفيه ان امر اللزوم معكوس ولو سلم ان الضمير سهو القلم
ففيه ان امر اللزوم مستقيم فقصد الاهتمام فى التاكيد احوج الى الادخال فتامل قوله
اى اخذى شديد تفسير باللازم والمآل وانما الكيد هو الاستدراج والاملاء يرشدك
اليه قوله وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان واعترض على هذا
التعليل بان الكيد الاخذ على خفاء ولا يعتبر فيه اظهار خلاف ما ابطنه وبه يفارق

القائل ابن كمال باشا

المكر فانه يشاركه فى الاخذ المذكور ويمتاز عنه باشتماله القيد المذكور ويمكن
ان يجاب عنه بان المقصود بيان كون هذا الاخذ على خفاء وغفلة لا اعتبار
القيد المذكور فيه او المعنى لان ظاهره وان كان احسانا لكن باطنه خذلان
دفعا للتوهم نفى انه كيد بناء على ظاهر الحال **قوله** روى انه عم علا الصفايح
وقيل انه عم كان يعرض له حال عجيبة عند نزول الوحى شبيهة بالغشى فيتغير وجهه
الكريم ولونه الاكسى والجهال كانوا يقولون به جنون فرد الله قولهم تا نذر من رب
العالمين وما به شئ من الجنة **قوله** مما يقع عليه اى يطلق عليه من الاجناس الغير المحصى
الاحصاء كناية عن غاية الكثرة بحيث لم يشذ منها فرد فان ما عامة سيما
وقد بين باعم التعابير واشملها **قوله** ليظهر لهم صحة ما يدعوهم تعليل للتعليل
السابق او للمعلل بعد تقييده بالتعليل الاول فتامل **قوله** عطف على ملكوت والعامل
فيه ايضا اولم ينظروا لكن مجردا عن التقييد المذكور فانه معتبر فى المعطوف عليه فيجب
وانا يجب به اعتبار القيد المعتبر فى المعطوف عليه فى المعطوف وانما لم يعتبر ذلك
فيه لان النظر والتفكر فيه ليس لاجل الاستدلال بل للمسارعة الى طلب الحق بالاستدلال
بالمخلوقات **قوله** وان مصدرية قال ابو البقاء لكن رد عليه بان المصدرية لا تدخل
الا على الافعال المتصرفة لانها يجعل مدخولها فى تاويل المصدر ولا مصدر لغير المتصرفة
كعسى وغيره ولهذا لم يحتج الى فارق بينها وبين المخففة فالاصوب كونها مخففة
من الثقيلة وان نوقش فى وقوع الجملة الانشائية خبرا عن ضمير الشان لكنه اهون
الامرين **قوله** وكذا اسم يكون اى هو ضمير الشان ايضا وخبره قد اقترب اجلهم
وفاعل عسى ان يكون وعسى تامة فالمعنى ان الشان عسى ان يكون الشان وجعل
كان تامة وجعل واقترب متنازعين فى اجلهم والاضمار قبل الذكر ملتزم فى باب
التنازع فتامل كالتقرير والتعليل له يتبادر منه كونه تقريرا وتعليلا للسابق
على المعنى المنقول فقط وليس كذلك بل وعلى الاول ايضا ولو قال للسابق بدل
قوله له كان اولى **قوله** لقوله ومن يضلل الله اى بصيغة الغيبة واسناد الفعل الى الله
واما القراءة بالنون ففيها الالتفات من الغيبة الى التكلم **قوله** وبالجزم وقد يجعل ذلك
سكون تخفيف لا سكون جزم وقوله لا يهده احد غيره تخصيص نفى الهداية بغير الله

يقتضيه

يقتضيه استقامة المعنى **قوله** اما لوقوعها بغتة اى لا بالتدريج فيكون حدوثها
فى ساعة وان دامت الى الابد او لسرعة حسابها بان يحصل فى ساعة واحدة
قوله متى ارساؤها والفرق بينه وبين متى ان متى اكثر استعمالا لاختصاص ايان
بالامور العظام وان ايان يختص بالمستقبل بخلاف متى فانه يستعمل فى الماضى
والمستقبل ولم يجعل المرسى اسم زمان كما فعله البعض لعدم خلوه عن التكلف
قوله واشتقاق ايان من اى جعلها بسيطة لا مركبة ومشتقة من اى لملاقاتها
فى اصل معناها فهى فعلان منه لا مشتقة من اين كما ذهب اليه البعض فيكون فعالا
لورود الاعتراض عليه بان اين للمكان وايان للزمان وجعله مستعارا للزمان
تكلف عنه غنية وقيل هى مركبة من اى اوان ولا يخفى ما فيه من لزوم حذف همزة
اوان وحذف احدى يائى اى وقلب الواو ياء وادغامها فى الياء وقيل من اى
آن اى اى حين مخفف بحذف الهمزة ورد بان آن غير مستعمل بغير لام التعريف
وان اى لا يضاف الى غير معرفة وقد يجاب عنه بان عدم الاستعمال لا يمنع تقدير
الاصل كذلك فتامل ثم ماذكره المص ههنا يخالف ما سيذكره فى سورة النمل من
ان اصل ايان اى آن فتدبر **قوله** وهو اى ايتم من اويت اليه اى فعل منه لان البعض
ان المستفاد من اى آوى اى راجع الى الكل فبينهما مناسبة معنوية **قوله** لا يظهر امرها
فى وقتها جعل اللام فى لوقتها بمعنى فى كما ترى ومع ذلك جعلها للتوقيت مثلها
فى لدلوك الشمس وقال فى سورة بنى اسرائيل واللام فى لدلوك الشمس للتوقيت
مثلها فى لثلث خلون وفى مغنى اللبيب فى بيان معانى اللام الثانى عشر موافقة بعد
نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال
فيه ايضا الحادى عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبت لخمس خلون وقال فيه ايضا
العاشر موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو
وقال فيه فى بحث لو نقلا عن سيبويه انها حرف مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو
اى ان الثانى يثبت عند ثبوت الاول انتهى اقول فقد تلخص مما نقلنا كله ان اللام
فى لوقتها قد يجعل بمعنى عند وقد يجعل بمعنى عند وقد يجعل بمعنى فى وعلى التقديرين
يكون للتوقيت وان اللام فى لدلوك بمعنى فى وقد يجعل بمعنى بعد ويفهم من مجموع

يخبران عن مبر الذين وايان
ابا ولا يقال الزيان
منت سلمه

رد على الاسترابادى

ماذكره المص فی سورة بنی اسرائل وماذكر فی المغنی فی المعنی الحادی عشر ان اللام فيه بمعنى عند ومع ذلك كله يكون للتوقيت وان اللام التوقيتية قد يدخل على لفظ الوقت وعلى ما يوضع للوقت مثل اليوم وقد لا يدخل على شیء منهما ولكن يلاحظ فيها معنى الوقت فتامل قوله والمعنى ان الخفاء الخ اى حاصل المعنى ذلك وذلك لان قوله لا يجليها لوقتها الا هو يدل على شيئين احدهما انه لا يجلی وقوعها الا الله وثانيهما انه تع لا يجليها قبل مجیء وقتها وهذا الثانی مفهوم بمعونة قوله قل انما علمها عند ربی قوله عظمت على اهلها يشير الى ان فی بمعنى على والمضاف محذوف و ثقلت بمعنى عظمت قوله لهولها ولكون المصير بعده الى الحساب والسؤال قوله من حفی عن الشیء اذا سئل عنه اراد ان اصله ذاك ولكنه جعل هناك كناية عن العلم بالساعة لان العلم بالشیء من روادف السؤال عنه ولكون اصله ذاك عدی بعن ومع ذلك لا بد له من تقدير صلة اخرى تناسب معناه الكنائی وهی الباء ولا تضايق فی جمعهما وفائدته الاشارة الى ان المعنى الاصلی منظور اليه عن عرض والمعنى يسئلونك عن الساعة كانك عالم بها علما حاصلا من جانبی بسبب المبالغة فی السؤال وفيه رمز الى ان علمها ان حصل لا يحصل الا بتعليم الله تع وانه لا يحصل الا بالحاح فی المسئلة قوله وقيل هی صلة يسئلونك اى مع بقاء حفی على معناه الكنائی وقوله قيل الخ عطف على قوله من حفی عن الشیء ولا على قوله قيل كما يتبادر اليه الوهم وقوله معناه الخ عطف على قوله والمعنى الخ ان الخفاء فی اصل المعنى والا فعلى قوله وقيل هو من الحفاوة الخ وقوله تحبه تفسير حفی بالسؤال وقوله اكره به نفی المحبة باثبات ضدها ومثل هذا النفی معتبر فی ساير الوجوه ايضا فهذه وجوه ثلثة الاول ان حفی كناية عن العلم سواء كان كلمة عن صلة او صلة يسئلونك الثانی ان يكون من الحفاوة بمعنى الشفقة الثالث ان يكون بمعنى المحبة والفرح وهذان على ان يكون عن صلة يسئلونك وعلى كل من هذه الوجوه يجب ان يقدر لحفی صلة هی الباء قوله حفی بها اى عالم وحفی بهم اى بقريش وتحفی بهم وحفی تحب وفرح بالسؤال فيسئلونك عنها الا ذلك وليس كذلك قوله لما نيط به اللام متعلق بالتكرير وتعليله وضمير نيط راجع الى يسئلونك وضمير به الى ما ومن هذه الزيادة بيان لما

لانه تعالى لو اظهرها قبل وقتها لكانت معلومة لغيره فلم يزد انما علمها عند ربی فتامل

والمراد بها قوله كانك حفی عنها يعنی ان يسئلونك الثانی مقيد بقيد لیس فی الاول فلزم قل انما علمها عند الله مع انه ايضا مقيد بقيد خال عنه الاول وهو ولكن اكثر الناس لا يعلمون واما الاعتراض بانه لم لم يجیء بالزيادة مع يسئلونك الاول من غير تكرير له فمدفوع بان فيه اهتماما بشان هذا السؤال والجواب فذكرا اولا بطريق ثم بطريق آخر يشبه التفصيل بالنسبة الى الاول من وجه وبالعكس من وجه وقوله وللمبالغة يحتمل العطف على التكرير وعلى لما نيط قوله الا ما شاء الله من ذلك ويوفقنی له فالاستثناء متصل قوله من استكثار المنافع بيان للمخالفة قوله وما انا الا عبد مرسل للانذار والبشارة اى لا اعلم الغيب ولا اقدر على جلب نفع ودفع ضر فالقصر اضافی قوله فانهم المنتفعون بهما مبنى هذا الوجه على تخصيصهما بالمؤمنين ومبنى الوجه الثانی على التوزيع او على تعميم الاول لقوله تع ان انذر الناس وبشر المؤمنين قوله هو آدم حملها عليه ولم يقل هو نفس آدم اشارة الى ان الانسان ليس هذا الهيكل المحسوس المركب من لحم ودم ولهذا قدر المضاف فی منها حيث قال من جسدها فكلمة من للتبعيض والجار والمجرور متعلق بجعل ومن ضلع من اضلاعها بيان لذلك البعض وقوله او من جنسها ليس المراد به تقدير المضاف بل تصوير المعنى فمن حرف ابتداء متعلق بالمحذوف والجار مع المجرور فی محل النصب على انه حال من زوجها وقوله كقوله جعل من انفسكم ازواجا دليل على المعنى الثانی فانه ظاهر ان ازواجنا ليس من انفسنا ولا من ابدائنا بل من جنسنا قوله ذهابا الى المعنى اى المعنى المراد وهو آدم وعلل التذكير المعلل بالذهاب الى المعنى بقوله ليناسب فلما تغشاها يعنی ان التغشی يكون فی اغلب الاحوال من الذكر فرعاية جانب المعنى ايماء الى ان التغشی يكون من الذكور ولهذا الوجه ذكر الضمير فی تغشى ايضا وخطر ببالی وجه حسن للتذكير وهو انه انث الضمير فی الموضعين لتانيث النفس ثم لما قال وجعل منها زوجها اشار الى ذكورتها لان الزوجة لا تكون الا للذكر فذكره فی الموضعين الآخرين لذلك قوله او محمولا خفيفا فالمصدر بمعنى المفعول وانتصابه على انه مفعول وعلى الوجه الاول يكون على اصل معناه وانتصابه على المصدر قوله وقرئ فمرت بالتخفيف جعل مخفف فمرت بالتشديد لا من المرية بدليل توسيط قراءة فاستمرت ثم جعل

والحذف للتفخيم مسلم

لم يجعل المعنى لیناسب تعريف ها … حيث لم … وجه … عنه ولعدم … مسلم

لان … المص … مرت بالتخفيف … مسلح

مارت ابى من المواراد من المرية وجعل الزمخشري مرت بالتخفيف من المرية لما رت ولم
يجعل مارت من الموار وخالفه المص في شيئين فمات من كل منهما شي قوله اي فطنت
بحمل ان موجود او ان نابت به اي بالحمل فالظن بالحمل هو الريب به صارت ذا
ثقل جعل همزة افعل للصيرورة وجعلها الزمخشري للحينونة وقد تجعل للدخول في شي
اي دخلت في الثقل وعلى قراءة المبني للمفعول يكون للتعدية ولدا سويا اي تام
الخلقة غير ناقصها قد صلح بدنه ان لا معتلا وقيل صالحا في الدين وقيل اي صلاحية بكل
شي مما يرجوه الاباء والامهات من الاولاد قوله اي جعل اولادهما شركا بتقدير المضاف
في جعلا فالمعنى فلما اعطى آدم وحوا ولدا صالحا جعل اولادهما شركا فيما اعطى
لهم من الاولاد ووجه الربط كون الاعطاء الاول سببا للاعطاء الثاني وانما لم
يقدر المضاف في فلما اتيهما لاقتضائه تقدير الاخر قبله وهو فاعطاهما الله ذلك
فشكرا فتاملا قوله فسموه عبد العزى وعبد المناة فان قلت انما جعل هذا اشراكا منهم
مع ان الاعلام لا يقصد بها مفهوماتها الاصلية وايضا ما الفرق بينه وبين ما نسب
الى آدم وحوا ان لصحت القصة حتى قيل ان هذا منهما حقيقة وكيف عدل عنه حتى صير
الى تقدير المضاف مع رواية احمد بن حنبل والترمذي عن السمرة عن النبي عم ما يدل على وقوع
هذه التسمية منهما قلت لانهم قصدوا بها المعاني الاصلية وارادوا بها حقيقة
العبودية بدليل جعل تلك الاصنام المضاف اليها آلهة يعبدونها بخلاف آدم وحوا وما
رواه احمد من باب الاحاد ولم يرد في معرض البيان للكتاب قوله واقامة المضاف اليه
مقامه في الموضعين مع جعل الضمير المنفصل متصلا في احدهما قوله ويدل عليه ايضا قوله وان
تدعوهم الى الهدى الى آخر السياق هذا ويرد عليه انه لم لا يجوز ان يكون قوله تعالى الله
عما يشركون كالتخلص من قصتهما الى توبيخ المشركين وذلك لانه لما كان شبه الشرك
سببا للعتاب فكيف ما عليه المشركون من جعلهم الاصنام آلهة واما قوله شركاء فبناء
على ان تجويز الواحد تجويز للاثنين فصاعدا وانما لم يلتفت الى مثل هذه التوجيهات
لوجوب تنزيه الانبياء عن امثاله وان لم يكن هذا شركا في الحقيقة وجوز صدور الذنب
عن الانبياء قبل النبوة ثم انه روي عن الحسن البصري توجيه الاية بما يقرب من مختار المص
وهو ان اول الاية في حق آدم وحوا والاية الثانية المتصلة بها في حق المشركين

وساق الكلام في تفسير الاية الى ان قال دعوا الله ربهما لئن اعطيتنا ولدا سويا
وصالحا في الدين لان آدم عم رأى حين اخذ الميثاق على ذريته منهم السوي ومنهم
غير السوي ومنهم التقي ومنهم غير التقي وقالا لئن اتيتنا ذلك لنشكرن لك فاعطاهما
الله ذلك فشكرا الا انهما لم يكونا بعدا ذلك ولم يعقلا فهذا مفهوم من السياق وان لم
يذكر فتم الكلام هنا ثم قال فلما اتاهما صالحا اي فلما اعطى من بعدهما من اولادهما
كل والد ووالدة من اهل الشرك ولدا صالحا سوي الاعضاء جعل هذان الابوان
لله تع شركا فيما اعطاهما وذلك على وجوه منها تسميتهم الاولاد عبد العزى و
عبد اللات وعبد المناة وعبد يغوث ونحو ذلك ومنها انهم كانوا يأتون بالاولاد
لاولادهم بعدما ولدوا فيسمحونها بالاصنام ويسجدون لها شكرا ومنها انهم كانوا
يعلمون الاولاد الشرك ويحملونهم عليه ثم قال وانما صح صرف فلما اتاهما على
هذين الابوين لان اول الاية خطاب للجميع فيتنا والمشركين ويدل عليه
ما بعده وهو قوله فتعالى الله عما يشركون انتهى كلام محي ذكره الامام البغوي نقلا
عنه قوله ويحتمل ان يكون الخ واستبعده صاحب الكشف بان المخاطبين لم يخلقوا
من نفس قصي لا كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية
بل حبي بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون ليسوا بمكة ومن اين
علم انهما وعدا عند حمل ان يكونا من الشاكرين لله تع ولا كفر ان اشد من الكفر الذي
كانا فيه قوله بان اشركا فيه يعني ان معنى جعل الشرك فعلها ومعنى جعل ذوي الشركة فعل
صفة الشرك فيهم فتامل قوله جيء به ارمع انه ضمير العقلاء قوله لعبدتهم يريد ان ضمير
جمع في لهم عبارة عما كان ضمير يشركون عبارة عنه وانه لو وقع النصر لهم فانما يكون
تلك النصرة لكونهم عبدتهم لان ههنا حذف مضاف قوله وقيل المراد الخطاب للمشركين
وعلى الاول يكون الخطاب للمؤمنين وفيه انه ينبو عنه الطباع ويمجه الاسماع ويأباه
السباق والسياق يرشدك الى ان الخطاب للمشركين دون المسلمين قوله فيما بعد
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا فانه للمشركين قطعا وكذا كون الخطاب للمشركين
والضمير للاصنام والهدى بمعنى الرشاد لا الارشاد كما يفهم من بعض نسخ الكشاف
ينافيه الدراية ويخالفه الرواية قوله الى ان يهدوكم فيكون الهدى مصدر هداه الصراط

وكذا الخطاب في ان الذين تدعون [illegible]
وفي نسخة والى ان يهدوكم وسائر النسخ بدون الواو

المستقيم وفي الاول يكون بمنزلة الاصم كما يقال فلان على هدى ورشاد ومعنى لا يتبعوكم على الاول لا يحصلوا ذلك فيهم وعلى الثاني لا يصدر ذلك منهم ولا يعذروا على هداكم وارشادكم **قوله** وانما لم يقل ام صمتم مع وجوب التسوية بين هذه الهمزة واختها ان يكون بينهما فعل ليكون في تأويل المصدر بمقتضى القياس وشيوع الاستعمال **قوله** اولانهم كانوا يدعونها الخ وحاصل الوجهين ان التسوية بينهما انما هو احداث الدعاء واستمرار الصمت لا احداثه الآن واستمراره تقديره على الاول ويمتنع على الثاني وكلا الوجهين يخصص بكون الخطاب في وان تدعوهم للمشركين دون المسلمين مع ان مختاره ذلك في كلام المحشي اضطراب فتامل فان قلت بين هذين الوجهين تناف لان مبنى الاول على وقوع الدعاء منهم مع فرض عدمه ومبنى الثاني على عدم وقوعه قلت المنفي في الثاني هو الدعاء لاجل الحوائج كما صرح به ولا ينافي هذا وقوعه في جملة وهو كاف في الاول **قوله** اي تعبدونهم جعل الموصول عبارة عن الاصنام وتدعون خطابا للمشركين والعائد الى الموصول محذوف **قوله** وتسموهم آلهة لو اورد كلمة الانفصال بدل كلمة الاتصال لكان اولى كيلا يلزم الجمع بين المعنيين للفظ واحد في استعمال واحد الا ان يجعل الثانية بمعنى الاولى او لا يكون احدهما تفسير التدعون بل بمذكور الاقتضاء المعنى اياه **قوله** ثم عاد عليه بالنقض الظاهر ان هذا على الاحتمال المذكور الخ يرد عليه انه على الوجه الاول لا يبقى ارتباط بينه وبين قوله الهم ارجل يمشون بها الخ هكذا قيل اقول يمكن الربط بان المراد تفضيلهم على الاصنام مع الشركة في المملوكية ومن ههنا تبين ان ليس المراد نفي الالوهية عن الاصنام بنفي هذه الاشياء حتى يكون فيه تمسك للمشبهة في اثبات هذه الاعضاء له تع بل المراد نفي كون عبادا امثالهم بنفي هذه الاشياء وعلى الوجه الاول نفي حواس المشي والبطش والابصار فتامل **قوله** ولم يثبت مثلا اعمالها في كلام الفصيح و لهذا خرجها بعضهم على انها المخففة من المتعلقة بتقدير عملها النصب في الجزئين كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وعلى ان النافية عمل ما الحجازية جوزها المبرد تشبيها بما ومنعه سيبويه لعدم اختصاصها بنفي الحال مثل ليس بخلاف ما الحجازية وفي تفسير اللباب الصحيح ان اعمالها لغة ثابتة نظما ونثرا وانشد وان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين ثم انه قد اعترض على هذه القراءة بانها تناقض المشهورة

لدلالتها

لدلالتها على نفي المماثلة والمشهورة على اثباتها واجيب عنه بما حاصله ان النفي والاثبات لم يتواردا على محل واحد فان المثبت هو المماثلة في العبودية والمنفي هو المماثلة في الانسانية فتامل **قوله** وضلالا عن ابنيائه ارجح منهم ولا شك ان ابنياء الصالحين افضل من غير الانبياء منهم فالمحمل ما قيل ان اعيان الانبياء كيوسف وسليمان عليهما السلام طلبوا اللحوق بالصالحين والدخول في زمرتهم تعبا رة فضلا لم يصارح بانهم **قوله** من تمام التعليل لعدم مبالاتهم اللام متعلق بالتعليل صلة له والمقصود دفع توهم التكرار لسبق مثله ولو اورد هذا بعد قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا لكان اولى فان فيه ايضا شبه التكرار الا ان يقال المراد هذا ساقطة من تمام التعليل وذلك لان قوله وتراهم ينظرون اليك من تمام التعليل ايضا يشبهون الناظرين اليك اراد انه من قبيل التشبيه البليغ بحذف اداة التشبيه وحمل المشبه به على المشبه نحو زيد اسد وليس باستعارة لكون المشبه مذكورا ويشبهون بصيغة المبني للمفعول من التفعيل وصح في بعض النسخ بصيغة المبني للفاعل من الافعال **قوله** او الفضل من الحال قاله ابن العتيق وغيره قيل عليه هذا تقييد للمطلق من غير دليل قلت فسر الجوهري العفو بما يفضل عن النفقة من المال ومبنى المذكور على ذلك وليس مثل هذا من باب تقييد المطلق **قوله** تحملك على خلاف ما امرت به ربط الآية بما قبله وقوله شبه وسوسته اراد به المعنى المصدري لقوله بغرز السائق فيكون نزغ استعارة اصلية ثم جعل النزغ نازغا للمبالغة كما في جد جده فبنى على استعارة تبعية فههنا ثلث استعارات المذكورتان واصلية اخرى هي ما يتضمنه الاستعارة التبعية ويبتنى هي عليه **قوله** لمة منه ارمته لم يرد به ان الطائف بمعناه ذلك بل اراد انه فاعل من الطواف اطلق ههنا على اللمة لحصول معنى الطواف لكنها لانها معناه لغة وقوله كانها طائف بهم مجاز لوجه اطلاقه عليها وفي اسناد المس الى اللمة ايضا مبالغة **قوله** فلم يقدر ان تؤثر فيه انما قال هذا التحقيق معنى الطواف فيها ورد عليه بان مبناه الغفول عن دلالة المس على التاثير ولا يخفى ان التاثير المنفي هو ما دل على نفيه قوله تذكروا فاذا هم مبصرون وهو الاتباع للشيطان في مكائده **قوله** وقرا به اي بطيف على انه مصدر طاف به الخيال يطيف طيفا او على انه تخفيف طيف من طاف يطيف كلين في تخفيف لين من لان يلين او من طاف يطوف الطواف

كهين في تخفيف يهين من هان يهون قوله الجنس اى لا ابليس عليه اللعنة قوله ولذلك جمع
ضميره اى في اخوانهم ويمدون و مواقع الخطاء مفعول مبصرون قوله اى واخوان الشياطين
فضمير اخوانهم للشياطين وكذا ضمير يمدون واياهم في يمدونهم فللاخوان والذين
صفة الاخوان والادمي ان يقول وهم الذين اوالذين قوله يمدهم الشياطين في الغي
اى يمهلهم في الغي بالتزيين وفي الصحاح امده في غيه اى امهله وطول له اوصار وا
لهم مددا وفيه ويقال مددنا القوم صرنا مددا لهم وقوله من امده اى يعينونهم
بمدد وفي الصحاح امددناهم بغيرنا وامددت الجيش بمدد وهو ههنا الاغواء
والتسهيل وقوله كانهم اى الشياطين وهؤلاء اى الاخوان بيان لمعنى المفاعلة
قوله ويجوز ان يكون الضمير اى في لا يقصرون للاخوان اى لا يسعون وفي بعض النسخ
اى لا يكفون عن الغي الى انفسهم قوله ويرجع الضمير اى في الموضعين واما ضمير يمدون
فللاخوان فتامل قوله فيكون الخبر جاريا على ما هو له اى على هذا الوجه دون الاول
قوله بها يتصر الحق ويتدرك الصواب فيكون مجازا من قبيل اطلاق المسبب على السبب
قوله واحتج به من لا يرى القرآءة على المأموم وهو ضعيف روى البيهقي عن الامام
احمد قال اجمع الناس على انها نزلت في الصلوة وعن مجاهد كان ع م يقرأ في الصلوة
فسمع فتى من الانصار يقرأ فنزلت وقال عبد الله بن مغفل انما نزلت في القرآءة
خلف الامام واحتمال كون المراد النهي عن القرآءة على طريق المنازعة حتى لا ينفي
جواز قرآءة الفاتحة خلف الامام بعد فراغ عن قراءتها وانصاته مقدار قراءتها
كما هو مذهب الشافعي رحمه الله يدفعه قوله ع م في صدر بيان هذه الآية من صلى خلف الامام
فان قرآءة الامام له قرآءة وقد تايد ذلك باجماع الصحابة ثم هذا لا يختص
بالجهرية وذلك لان المطلوب بالآية امران الاستماع والانصات فيعمل بكل منهما
والاول يختص بالجهرية واما الثاني فيجري على اطلاقه فيجب السكوت عند القرآءة
مطلقا وبما ذكرنا ظهر لك قوة الاستدلال بالآية فتامل واما الاستدلال بمجرد ورودها
في حق الذين قرأوا خلف الامام مع قيام الاحتمال المذكور فضعفه ظاهر قوله متضرعا
وخائفا فيكونان حالين من ضمير اذكر ويجوز ان يكونا مفعولين من اجله اى التضرع
وخفية قوله ومتكلما كلاما فوق السر دون الجهر زاد على ما في الكشاف كونه فوق

السر ليكون هذا تأسيسا لا تأكيدا لان الذكر النفسي لا يكون الا دون الجهر
وبهذه الزيادة يتبين ان ليس المراد بالذكر النفسي مرتبة المخافتة كما هو المتبادر
منه بل ما دون الجهر المفرط وفوق السر ويوافقه ما قال مجاهد وابن جريج امر
ان يذكروه في الصدور بالتضرع في الدعاء والاستكانة دون رفع الصوت
والصياح وقد يجعل ودون الجهر معطوفا على نفسك اى ذكرا في نفسك ودون الجهر
وهذا وان كان اقل تقديرا في الكلام لكن يكون ح تأكيدا لا تأسيسا الا انه
لو زيد وفوق السر حتى يكون تقسيما للذكر الى قسمين لكان اولى وافيد ولا يمكن
حمل كلام المص عليه لكون المعطوف على تاويله قيدا للذكر النفسي كما لا يخفى ثم انه لو جعل
الترتيب في التقدير هكذا ومتكلما كلاما دون الجهر وفوق السر لكان احسن قوله بالاوقات
الغدو نقيض الرواح وهو مصدر غدا يغدو وعبر بالمصدر عن الوقت كاتيك خفوق
النجم اى وقت خفوقها وجمع الاوقات ليناسب الاصال وهو جمع اصيل وهو الوقت
بعد العصر الى المغرب والعشيات جمع عشي وهو آخر النهار فيتحد مع الاصيل وقوله
والعشيات عطف على المضاف دون المضاف اليه لانها من اسماء الاوقات فلا
يحتاج الى التاويل وقوله مطابق للغدو اى في الافراد وكونهما مصدرين قوله ويخصونه
بالعبادة والتذلل كانه اراد بالسجدة مطلق العبادة اطلاقا للجزء على الكل
ولو في بعض العبادات مع الاشارة الى ملح التذلل ثم انه جعل التقديم للتخصيص وبه يحصل
التعريض وقد يقال التقديم لرعاية الفاصلة والتعريض من المقام وسوق الكلام
ثم التعريض ليس لجميع من عداهم لحصول الاخلاص في سائر الملائكة وفي عباد الله المخلصين
قوله ولذلك شرع السجود لقرائته اى للتعريض بهم وجب السجود على التالي مخالفة لهم
وفيه ان التعريض بهم في تركهم السجود له تع بل في عدم تخصيصهم السجود له والقول
انه وجب عليه تاسيا للملائكة المواظبين وذلك لان آي السجدة ثلثة اقسام
قسم فيه الامر الصريح بها وقسم يتضمن حكاية استنكاف الكفرة حيث امروا بها وقسم
فيه حكاية فعل الانبياء السجود وكل من الامتثال والاقتداء ومخالفة الكفرة واجب
وفي بعض كتب الفقه ان سبب وجوب السجدة على التالي ما رواه المص عن النبي صلعم فان فيه
حكاية الوجوب عن اللعين والاصل ان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما ولم يعقبه بالانكار

كان دليل صحته ولا يبعد ان يكون مراد المص تضمين كلامه الاشارة الى ذلك الاستدلال
فتامل والله الموفق **سورة الانفال** اى الغنايم فسر المراد عليه ولم يقل وما
نفله النبى م وشرطه للبعض اشارة الى ان مختاره فى سبب النزول على ما ذهب اليه
اكثر المفسرين هو ما ذكره اولا والى ان المراد بالانفال هو الغنايم على ما ذكره ثانيا
ايضا ثم اشار الى ان للنفل معنى آخر قد يطلق هو عليه بقوله كما سمى به ما شرطه الامام
لح ثم اشار الى جواز ارادته ههنا كما ذهب اليه بعض المفسرين بقوله وقيل شرط رسول الله م
لح على ما هو الموافق لظاهر قراءة يسئلونك الانفال وقوله وانما سميت نفلا لانها
عطية من الله اشارة الى ان النفل فى اللغة بمعنى العطية وانما سميت الغنيمة به لكونها
عطية ثم كون الزيادة من اللوازم البينة للعطية قد يعتبر النفل بنفس الزيادة ويقال
سميت الغنيمة نفلا لكونها زيادة اى على ما شرع الجهاد له وهو اعلاء الكلمة وحماية الحوزة
كما سميت صلوة التطوع نفلا لزيادتها على الفرض والمص كما ترى سلك فى تفسير النفل المسلك
الاول هنا وفى سورة الانبياء كليهما لكن لو حمل الفضل على الزيادة ليكون اشارة
الى المسلك الثانى وجعل قوله زيادة على سهم رمزا اليه لم يبعد وقوله يعنى حكمها لعله يشير به
الى تقدير المضاف وكذا قوله اى امرها مختص بهما قوله اى امرها مختص بهما اول الآية بهذا ثم
بين معنى الاختصاص بهما بقوله يقسمها الرسول على ما يامره الله به لعدم مساعدة
سبب النزول لظاهر الآية وقد تحمل على ظاهرها ويقال نسخت بقوله واعلموا انما غنمتم
من شئ فان لله وللرسول الآية قاله مجاهد وعكرمة والسدى وابن عباس رضى الله عنهم
قوله اختلاف المسلمين فى غنايم بدر لعدم سبق القسمة فانها اول غنائم احلت لهم
قوله المهاجرون منهم او الانصار بحذف همزة الاستفهام تفصيل بعد اجمال او بحذف
فعل ايضا اى يقسم المهاجرون او الانصار ورجح الاول بقلة الحذف وبان السؤال
فى من يقسم عن القاسم لا عن القسمة والثانى بان الاستفهام بالفعل اولى وقد صحح فى بعض النسخ
باثبات همزة الاستفهام على نهج قل آلذكرين قوله وقيل اى فى سبب النزول شرط رسول الله
لح فعلى الاول يكون الانفال بمعنى الغنايم وعلى الثانى بمعنى ما شرطه النبى م وعلى الوجهين
يكون السؤال بمعنى الاستعلام اما على الاول فظاهر واما على الثانى فبان يكون السؤال لغير
المشروط لهم وهم الشيوخ قالوا المغنم قليل والناس كثير وقال سعد بن معاذ منهم يا

رسول الله

رسول الله والله ما منعنا ان نطلب ما طلب هؤلاء زهادة فى الاجر ولا جبن من العدو
ولكن كرهنا ان نعرى مصافك فيعطف عليك خيل من المشركين فيصيبوك فدل هذا
على انهم سألوا عن حكم الانفال وما شرط لغيرهم وقد يقال السؤال على الثانى بمعنى الاستعطاء
والسؤال للشبان وكلمة عن بمعنى من التبعيضية او زايدة بقرينة قراءة يسئلونك
الانفال وقد يقال السؤال فى هذه القراءة ايضا بمعنى الاستعلام وعن مقدرة بقرينة
القراءة الاولى قوله فنزلت فيكون من قبيل نسخ السنة قبل تقرره بالكتاب فلا متمسك
فيه للشافعى فى انه لا يلزم الامام ان يفى بما وعده هكذا قيل قوله وعن سعد بن ابى وقاص
لح يحتمل ان يكون مراده من ايراد هذه القصة بيان سبب ثالث للنزول كما نص عليه
فى بعض التفاسير لكن لا يلايمه صيغة الجمع فى الموضعين ولا قوله واتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم ويحتمل ان يكون المراد بيان فائدة للآية ويدل عليه انه لم يقل وقيل عن سعد بن
ابى وقاص ولم يقل ايضا سببا للنزول فتامل قوله فان الايمان يقتضى ذلك لما شرط
كونهم مؤمنين بفعل الامور الثلثة مع ان الاعمال غير داخلة فى الايمان ولا شرط فى حصوله
بين ذلك وعلله بان ذلك مقتضى الايمان فان اللايق بشان المؤمن ان يتصف بها
والايمان قد يفضى اليها وذلك كاف فى التعليق الشرطى او المراد الايمان الكامل وهو لا يحصل
الا بها شطرا او شرطا قوله طاعة الاوامر والاتقاء عن المعاصى لح يجعل كلا من الاوامر
الثلثة عاما لجنس المامور به وان كان متعلق كل منها خاصا للاشتراك فى العلة
قوله اى الكاملون فى الايمان قيده بالكمال لان النكرة اذا اعيدت معرفة يكون عينها
بناء على ان الاصل فى اللام العهد ولاداة القصر الدالة على قصر الايمان على الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لح مع القطع بعدم انحصار الايمان فيهم واما الاشارة الى
المؤمنين باولئك وتعريف الخبر وتوسيط الفصل فلا دلالة لها الا على تقييد الايمان
بالكمال فى اولئك هم المؤمنون حقا وليس الكلام فيه لا فى انما المؤمنون والكلام
فيه غاية لزوم كونهم كاملى الايمان فى نفس الامر ولا يلزم منه تقييدهم به البتة قوله
فيقال له اتق الله القول يحتمل الحقيقة والكناية عن دلالة النصوص فنزع عنه
نزع عن العز نزوعا انتهى عنه وفى بعض النسخ فنزع عنه من النزاعة قوله لزيادة المؤمن
به لح من قال ان نفس اليقين تقبل الزيادة والنقصان قوة وضعفا فالامر

عنده ظاهر وكذا عند من قال بدخول الاعمال في الدين وامّا من لم يجعل الاعمال داخلة فيه ولم يجعل اليقين قابلا لهما فهو يحمل النصوص والآثار الدالة على قبول الايمان الزيادة والنقصان على انّ ذلك بحسب المتعلق اعني ما يؤمن به وبيّن المص زيادة الايمان التي دلّ عليها هذه الآية بوجوه ثلثة بناء على المذاهب المذكورة لكن على اوّل الوجوه يخصّ الآيات بالتي يثبت اولا وعلى آخرها بالتي يتعلق بالعمل زيادة على التخصيص الاول بكذا قيل ولا ضير فيه اذ ليس في الآية ما يدل على عموم الآيات ولا على عموم المرّات على ان ثاني الوجوه اسوة الباقيين في انتفاء العمومين فتامل قوله ولا يخشون ولا يرجون الا اياه فسر التوكل بالتفويض ثم عطفه عليه بما هو الكلام كاللازم البيّن له تتميما لمعنى التوكل واعتبر الحصر المستفاد من تقديم الجار فيه للاشارة الى انه الاصل المنظور في التوكل ولم يعتبره في نفس التفويض ايضا كالحصر حذرا عن شبه التكرار قوله لانهم حققوا ايمانهم يشير الى انّ حقا من حقّ الشيء اذا ثبت وانّ ثبوته باثباتهم قوله بان ضموا اليه اي اصل الايمان لا الى الايمان الكامل فانّ هذه المكارم والمحاسن من فروع ما يحصل به الكمال من الامور الثلثة السابقة والاخلاص مستفاد من زادتهم ايمانا هي العيار عليها اي على المكارم وعلى التضمين معنى الدلالة وقوله الصلوة والصدقة بالرفع خبر مبتدا محذوف بيان لمحاسن الافعال قوله صفة مصدر محذوف اي ايمانا حقا فالحق صفة بمعنى الثابت لا مصدر قوله او مصدر مؤكد اي مؤكد لغيره كقوله هو عبد الله حقا قوله كرامة وعلو منزلة زاد الزمخشري قوله شرف فقيل يريد انّ جميع الدرجات باعتبار هذه الامور ولعل المص حذفه لانّ الشرف يكون لموصوفه لمعنى في ذاته فلا يلائم قوله عند ربهم وجمع الدرجات باعتبار انواع الكرامات والمراتب قوله وقيل درجات الجنة قيل درجاتها سبعون ما بين كل درجتين حضر الفرس المضمر سبعين سنة قوله لما فرط اي سبق منهم من التقصير في العمل قوله تقديره هذه الحال في كراهتهم اياها كحالها في كراهتهم اياها تنفيل الغزاة فيختص هذا الوجه بالوجه الثاني في سبب النزول وقوله في كراهتهم له المراد بهذه الكراهة ما يدل عليه قوله وانّ فريقا من المؤمنين لكارهون ثم انّ الكراهتين لطائفتين لا لطائفة واحدة والمقصود تشبيه حال طائفة في كراهتهم شيئا بحال طائفة اخرى في كراهتهم شيئا آخر فتامل قوله او صفة مصدر الفعل المقدر قيل هذا ضعيف لتباعد ما بينهما وتفاصله بعض جمل وقد يجاب عنه بانّ المراد انه يقدر

قوله

قوله الانفال لله والرسول قيل قوله كما اخرجك ربك كما قدر المبتدا في الوجه الاول ويكون الجملة استينافية كانه لما قال قل الانفال لله والرسول قيل هؤلاء يكرهون ذلك فاجيب بانّ الانفال لله ورسوله مع كراهتهم كما اخرجك مع كراهتهم لا انه تعلق بالجملة السابقة وانّ لوجب ان قال كما اخرجني ربي من بيتي وقال اي المص في تفسيره وانتم كارهون يعني بدل مع كراهتهم وانت خبير بانّ هذا التكلف وعدول عن ظاهر قول المص في قوله لله والرسول فانّ الظاهر منه ما في النظم القرآني وما تمسك به فالجواب عنه انّ قوله قل الانفال لله والرسول في قوة قوله الانفال لله والرسول بدون اعتبار كونه في حيز قل وهكذا الحال في امثاله مثل قل جاء الحق وزهق الباطل فانه يتضمن اعتبار ذلك لمقول متوكلا لله بدون اعتبار دخوله في حيز قل فاندفع ما قال لوجب ان قال الخ بل الجواب انّ الفصل ليس بالاجنبي اذ ما سوى قوله انما المؤمنون الذين الخ فظاهر واما انه ليس باجنبي فلانه استيناف عن قوله ان كنتم مؤمنين كانه قيل من المؤمنون المؤمنون الكاملون فقال انما المؤمنون الآية فتامل قوله اي اخرجك في حال كراهتهم فيه انهم ما كرهوا الاخراج بل القتال بعد ان خرجوا للعير وقد طابت به نفوسهم ثم كرهوا القتال وهم يوادّون ذات الشوكة كما يجيء في القصة فكيف يصح ان يقال اخرجك في حال كراهتهم والجواب انّ ما كرهوا هو الاخراج للحرب كما اشار اليه قبيله بقوله كحال اخراجك للحرب مع كراهتهم وتاويل قوله كما اخرجك ربك الخ كما تحقق اخراجه اياك للحرب حال كون فريق من المؤمنين كارهين ولا يبعد ان يكون تقدير الثبات في مثل ثبات اخراجك لتصحيح الحال فانه بمعنى التحقق والافصح تشبيه الثبات بنفس الاخراج بلا حاجة الى تقدير الثبات هذا وان جعل الاخراج تماما لامتداد لا يحتاج الى التاويل قوله النجاء النجاء مصدران كرّر للاهتمام في الامر والاستعجال فيه يمدّ ويقصر اي اسرعوا الاسراع الجوهري نجوت نجاء اي سرعت وسبقت على كل صعب وذلول اي راكبا على كل ما يصعب ركوبه ويسهل عيركم اموالكم قد تحاجا بالنصب اي تداركوا الا عيركم واموالكم بدل منه والعير القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها وتحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه وحلّق بهاربها الى فوق والباء للتعدية ما رض بالتذكير ورفع رجالهم وقد يجيء في بعض النسخ بالتانيث ونصب رجالهم فتنازع هو وتبنا في سنا وهم فيعمل احدهما فيه ويضمر للآخر مثله فاحسنا اي احسنا الكلام وتكلما بكلام حسن فاما لوه اي الفظ

كذا في الصحاح والقاموس وفي الحواشي السعدية تحليق الطائر طيرانه في الهواء على استدارة واعلم تقييده بها لانّ ارتفاعه لا يكون الا بالاستدارة

منه

الى العدو وانظر امرك ان تأمل فيه فامض ما تؤثر اليه رأيك او امض لما تؤثر عليه رأيك
وعدن ابين قصبة باقصى اليمن وبعدها البحر وابين اسم رجل من حمير ينسب اليه عدن لانه
عدن بها اى اقام ورده الفاضل اليمنى لان ابين اسم قصبة بينها وبين عدن مقدار
ثلثة فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه والخضروات وكان الاضافة لادنى ملابسة
واجيب عنه بانه يجوز ان يكون مثل سبأ. فتأمل اشير واعلى اشار اليه باليد او نما و
عليه بالرأى وفائدة الاستعلام عن رأيهم فى هذا الباب لانهم اى الانصار كانوا عدوهم
الى عدد الناس جمع عدة بالضم فيهما وهى ما اعد لحوادث الدهر والمقصود انهم وجوه
العسكر برآء من ذمامه برآء جمع برئ كفقيه وفقهاء وفى بعض النسخ برآء بكسر الباء و
التنوين وهو ايضا جمع برئ ككريم وكرام والذمام بالكسر الحق والحرمة حتى يصل اى
النبى عم الى ديارهم اى المدينة وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله
انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا انت فى ذمامنا
نمنعك مما نمنع ابنائنا ونسائنا وهو بكسر الهاء اى نشاء لو استعرضت بنا هذا
البحر لو طلبت ان يعبره انت عرضا مصاحبا لنا من عرض العود على الاناء والسيف على
فخذه اى وضعه على العرض او عرضا وطولا الجوهرى اعرض فلانا اى ذهب عرضا وطولا
وقيل او لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال كونك فيه الجوهرى استعرض
له اى قلت اعرض على ما عندك ان تلقى بنا الباء للتعدية صبر هو بضم الصاد وتشديد
الباء جمع صابر وصدق بضمتين مع التخفيف جمع صدق على وزن ضرب يقال رجل
صدق اللقاء والنظر اى صلب مستوما تقربه عينك بتأنيث الفعل ورفع عينك
على انه فاعل وقد يصحح بتذكيره من الافعال ونصب عينك اى ما يقر الله به عينك
وهو فى وثاقه اى قيد كان رضى الله عنه من جملة الاسارى السبعين ولم يؤمن بعد
لا يصلح اى لا يصلح هذا الرأى لان يكون رأيا قاله اما استهزاء بهم او منعا لهم عن
العير لسلمتهم قوله تكره بعضهم قوله اى قول النبى عم ان العير قد مضت الخ حيث فهم منه ميله
الى النفير دون العير ذكره ربطا للتحاق بما سبق بعد تمام القصة مع الاشارة الى ان
تلك الكراهة صدرت من بعضهم كما دل عليه الآية وقد اشار اليه بقوله فقال بعضهم
هلا ذكرت لنا القتال الخ حتى لا يتوهم قدح فى كبار الصحابة والراسخين منهم

رفع متابعة

فى متابعة النبى عم قوله فى ايثارك الجهاد باظهار الحق كانه استعمل الباء فى مقام اللام
ولم يأت بلفظها حذرا عن التكرار ولو اتى باللام بدل الباء وعكس كان اولى ولا يثارهم
تعليل للجدال وهو قولهم ما كان خروجنا الا للعير الخ ثم قوله يجادلونك فى موضع الحال
من ضمير لكارهون او من المفعول اى خرجك او استيناف اخبار قوله انهم ينفرون جعل
فاعل تبين وفيه خفاء والظاهر من الآية الكريمة كونه ضمير الحق باخباره الرسول واعلامه
انهم ينفرون قوله اى يكرهون القتال الخ كانه جعل هذا صفة لمصدر كارهون وجعله بمعنى
يكرهون ويحتمل ان يكون مراده تقديره فى نظم الكلام وعلى التقديرين لا يكون فى موضع
الحال وقد يجعل حالا من ضمير يجادلونك اى يجادلونك مشبهين بمن يساق الى الموت
الخ ثم الظاهر ان يقول كراهة من يساقون الى الموت الخ قوله كانوا رجالة اى راجلين
قوله وفيه ايماء الى ان مجادلتهم الخ اراد بيان عذر فى مخالفتهم بانه كان لفرط رعبهم لا لقصد
مخالفة النبى عم قوله اى يثبته والتعليل يشير الى ان يحق من حق الشئ اذا ثبت والاعلاء من
لوازم الاثبات واما الحق فهو ما يقابل الباطل وبهذا التعبير اندفع ايضا ما قيل ان الحق
حق فى نفسه ولا يتعلق به جعل جاعل واما اندفاع ما قيل مثله فى الباطل بان يقال معنى
ابطال الباطل اثبات بطلانه واظهاره لكن لا بد لاله جواهر الحروف فتأمل قوله
او بأمره للملائكة بالامداد كان الاحرى دفع لكل من رؤسائهم الثلثة او جعل الامر
الواحد كالمتعدد بتعدد المأمور قوله وقرئ بكلمة فالمراد بها هو ما ذكر او كلمة تكوين
الاشياء وهى كن قوله وليس بتكرير الخ ليس معنى توهم التكرير على كون اللام متعلقا
بيريد اذ لو تعلق به كان مصادرة ولغو من الكلام بل على جعل بيان غاية الفعل والباعث
عليه فى قوة بيان ارادته منه فكانه قال يريد ان يحق الحق بما فعل والارادة ذلك فعل
ما فعل وحاصل الدفع ان الاول ورد لبيان الفرق بين ارادة الله وارادة الخلق وان
بينهما بونا بعيدا مع قطع النظر عن اعتبار غيره والثانى لبيان الداعى الى ما فعله من حمل
الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها اقول لا يخفى ان بيان انه تع اراد ان
يحق الحق ويبطل الباطل فى قوة انه اراده بما فعله كما عرفت فبعد تسليم ان مثل
هذا لا يعد تكريرا لا تحقق عن حصول الغنية بالاول عن الثانى نعم مصب الافادة هو
التخصيص الحاصل من تقدير المتعلق مؤخرا كما اشار اليه الامحشرى بدفع الاشكال

الا ان كلام المص خلو عن تلك الاشارة فهو الملام دونه فتأمل قوله تعالى ولو كره المجرمون
فيه دليل على ان كراهة بعض الاصحاب كان جرما منهم ونقل عن الكلبي ان المراد بهم
كفار مكة قوله بدل من اذ يعدكم يحتمل بدل الكل وبدل البعض ولا يرد عليه ان زمان الوعد
غير زمان الاستغاثة لانه يجعل اذ عبارة عن زمان متسع يكون احد بهما في بعض اجزائه
والآخر في بعضها كما يقال لقيته في سنة كذا وقد سبق مثله في قوله تع اذ يختصمون اذ
قالت الملائكة في سورة آل عمران والعصابة لجماعة من الناس ما شدتك وبك حسبك
لك الله قوله على ارادة القول بتقديره في النظم هكذا فاستجاب لكم قائلا اني ممدكم
قوله لان الاستجابة من القول من جنسه فانه قول مخصوص كان المستجيب يقول قبلت
حاجتك فمعنى القول مستفاد من لفظ استجاب وفي الوجه الاول من نفس لفظ المقدر
فتأمل قوله متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا بالتشديد من باب الافتعال والمعنى جائين
خلف المؤمنين وكائنين ساقتهم او بعضهم جائين خلف بعض قوله او متبعين بعضهم
بعض المؤمنين بالتخفيف من باب الافعال ورفع بعضهم بدلا من ضمير متبعين وبعضا
ثاني مفعول متبعين ومؤمنين مفعوله الاول فالمؤمنون متبعون او انفسهم بالنصب
عطف على بعضا على نية تقدير عامل آخر وهو لفظ متبعين في المعطوف كيلا يلزم كون الجاعلين
انفسهم تابعين للمؤمنين بعضهم دون كلهم ولهذا كرر لفظ المؤمنين ولم يكتف بالتشبيه
لكن لو عطف او انفسهم على بعضهم بعضا على معنى او تقدير بهذا بدل ذاك لم يقدر عامل
آخر ولم يحتج الى تكرير لفظ المؤمنين فتأمل ثم الاتباع ان خص ببعض دون بعض
يكون البعض خلف المؤمنين والبعض الآخر يحتمل ان يكون قدامهم او في صفوفهم
وان عم يكون مآله الى قوله او انفسهم المؤمنين قوله يعني انهم كانوا مقدمة الجيش
او ساقتهم لف ونشر مرتب ومآل الثاني الى قوله وانفسهم المؤمنين والوجه باحتمال
ان يكون هذا من غيرهم لا من انفسهم لا يقال لعل مقدمة الجيش ههنا بالمعنى اللغوي
والا ففي العرف يكون اقل من باقيهم والامر ههنا بالعكس لانا نقول حتم للمؤمنين
ملائكة آخرون غير الالف الى خمسة آلاف كما نطق به كلام رب العزة في سورة
آل عمران ثم ان كونهم مقدمة مختص بهذه القراءة واما كونهم ساقة فيشترك
فيه الوجه الاول والرابع المفاد بقوله او انفسهم المؤمنين ويشترك الوجه الثالث

في كون بعضهم ساقة فتأمل ثم ان ههنا وجهين آخرين ذكرهما صاحب الكشاف
بقوله او بمعنى متبعين انفسهم ملائكة آخرين او متبعين غيرهم من الملائكة وتركهما
المص ووجها آخر ذكره بدل قول المص او متبعين بعضهم بعض المؤمنين بقوله بمعنى
متبعين بعضهم بعضا بنصب بعضهم ومآله الى ما ذكره عقيبه قوله بمعنى مترادفين اي
متتابعين لم يجعله ولا الاول من الترادف بمعنى ركوب خلف الآخر كما وقع في بعض
التفاسير لعدم ضرورتهم الى الترادف فادغمت التاء في الدال بعد جعلها دالا
لقرب المخرج على الاصل في تحريك الساكن على الاتباع او لضمة الميم قوله الاشارة لكم
يشير الى ان بشرى منصوب على انه مفعول له والجعل ههنا يتعدى الى واحد ولتطمئن
عطف على بشرى ولا عبرة بصورة الفعل لكونه في معنى المصدر بان المقدرة بعد اللام
اي ولطمانينة لقلوبكم ولم ينتصب كالمعطوف عليه لفقدان احد شرط الانتصاب قوله
وكثرة العدد جمع عدة بضم العين فيهما وهي ما اعد لنوائب الدهر من المال والسلاح
والاهب بضمتين جمع اهبة الحرب اي عدتها ولا يتأتى سواه منه اي من النصر وفي الكشاف
وجه آخر ذكره بقوله او وما النصر بالملائكة وغيرهم من الاسباب الا من عند الله والمنصور
من نصره الله والفرق بين الوجهين ان الاول وهو ما اختاره المص نفي للتأثير عن الملائكة
دفعا لهذا التوهم حتى لا يتوهم انه لولاهم لغلبوا والثاني على تسليم ان التأثير لله
وان الملائكة وغيرها اسباب ووسائط ومع ذلك ان التأثير بهذه الوسائل
لله وانه مسبب الاسباب وليس للوسائل دخل الا بارادة الله سبحانه وتركه المص لقلة
مناسبته لهذا المقام قوله او متعلق بالنصر فالنصر حينئذ يعم الامداد والتغشية وكذا اذا
تعلق بمعنى بالفعل وهو جعل او حاصل قوله او باضمار اذكر عطف على قوله بدل ثان بحسب المعنى
لانه في قوة ان يقال منصوب على البدلية قوله بالتخفيف اي من باب الافعال دون التفعيل
كما في القراءة الاولى واياه كناية عن الشيء قوله بالرفع اي برفع النعاس على انه فاعل
يغشى وهو يتعدى الى واحد قوله بمعناه بمعنى يتعسون اي كناية عنه قرينة الحقيقة
لا ان معناه الحقيقي لفاعله اي لفاعل يتعسون فوجد شرط نصبه والايماء افعال الامن
معناه جعل الشيء ذا امن عن اصابة مكروه قوله وان يجعل اي ويجوز ان يجعل الامنة
على قراءة يغشاكم النعاس النعاس فعل النعاس ومسندا اليه على المجاز وقوله

لانها ان الامنة لاصحابه ان لاصحاب النعاس بعبارة دليل على عدم كونه حقيقة وبالاشارة
بيان لعلاقة المجاز وهي كون النعاس من ملابسات الفاعل الحقيقي قوله اولانه ان الشان
كان من حقه ان من حق النعاس ان لا يغشاهم لشدة الخوف فان الخوف يمنع النعاس
واقول الظاهر ان الخوف للمؤمنين والامن للنعاس والمناسب للمقام ان يكونا للنعاس
حتى يعلل عروضه بانه والجواب عنه ان الامن والخوف قد يكونان من اصابة المكروه
لنفس الخائف والآمن وقد يكونان من اصابته لغيره بسبب من الاسباب فيقال اما ان يريد
بشدة الخوف شدة خوف النعاس المسببة من شدة خوفهم على انفسهم فلما غشيهم
فكانه حصلت له امنة من الله تعالى عليهم اذ لولاها لم يغشهم لان شانهم الغفلة لمهم او
يريد بها شدة خوف اصحابه المقتضي ذلك الخوف اخوف النعاس عليهم فاعتبر خوفه عليهم
في ضمنه فتامل ثم ان حاصل الوجه الثاني تشبيه حال النعاس بحال الشخص شانه الامن والخوف
وانه حصل له من الله تعالى الامنة من الكفار في مثل ذلك الوقت المخوف فلاجل ذلك
غشيهم واتاهم فيكون استعارة تمثيلية ايراد للمعقول في صورة المحسوس وقيل
استعارة مكنية وتخييلية شبه النعاس بالشخص الذي من شانه ان ياتيهم لكن في
وقت الامن دون الخوف ثم اثبت له الامنة التي هي من لوازم المشبه به والاول
اظهر لجانب النوم ان يخاف ان يغشى من ان يغشى تهابك صفة عيونا والمراد عيون
اعداء المخاطب قوله روي انهم نزلوا في كثيب اعفر الكثيب الرمل الاعفر الرمل الاحمر
تسوخ فيه الاقدام ان تدخل وتغيب مجنبين اجنب الرجل اذا صار جنبا والهمزة
للصيرورة واشفقوا اخر نواخرنا شديدا عدوة الوادي جانبه والركاب الابل
التي يسار عليها تلبد الرمل التصق واستحكم قوله حتى يثبت ان الاقدام في المعركة لا التعلق
وقد يرجح هذا الوجه بان الثبوت ح يكون من لوازم الربط فان القلب اذا قوي
بالوثوق بالله يثبت القدم في المعركة ولذلك لم يفصل بينهما باعادة اللام
كما لم يفصل بها في ويذهب عنكم رجز الشيطان ولو كان المراد المعنى الاول لوجب اعادة
اللام لان الثبوت ح لا يكون من لوازم الربط قوله او متعلق يثبت اطلق القول
فيه وقيل ستقيد بكون التثبيت بالربط على القلوب لا بالمطر لتقدم زمان المطر على زمان
الوحي فانه وقت القتال والمطر قبله بايام وفيه ان التثبيت بالمطر باق الى

زمان القتال كما صرح به في بعض التفاسير كيف لا وهو لمصلحة القتال ولو سلم فيجوز
ان يعتبر له زمان متسع يوجد فيه التثبيت والوحي وقد مر مثله فتامل قوله او الجزاء
الوحي مجراه بالجر عطفا على مجرور على ويحتمل النصب عطفا على محل الجار والمجرور
على التعليل لانه وان كان انتصاب المعطوف عليه على الحالية الآن ماله ان التعليل
وانما اجرى الوحي مجرى القول لكونه من جنسه لانه الكلام الخفي ولا منافاة بين قراءة الكسر
لهذا الوجه وبين قراءة الفتح على المفعول به لانه ليس بقول صريح او لانه الكلام الخفي
فله اعتباران احدهما ان يكون المنظور اليه هو القيد دون المقيد فح يكون معنى ايحاء
اخفاء فيكون ما بعده مفعولا وثانيهما ان يكون المنظور اليه هو القيد دون المقيد فح يكون
معنى ايحاء اخفاء هو المقيد دون القيد فح يكون معناه قالة خفية فيكون ما بعده مقول
القول فمبني ما بين القراء تين على هذين الاعتبارين فتامل قوله فيكون قوله سالقي الخ توزيع
الى الوجه الاخير ان يكون قوله سالقي في قلوب المؤمنين كفروا الرعب تفسير القول اني معكم ويكون
قوله فاضربوا فوق الاعناق الى ساقته تفسير القوله فثبتوا الذين آمنوا فيكون الخطاب مع الملائكة
هذا على الوجه الاخير كما ذكرنا واما على الوجهين الاولين فالخطاب يكون مع المؤمنين واليه
اشار بقوله ومن منع ذلك ان قتال الملائكة ولم يجعل التثبيت لمحاربة اعدائهم بل بالبشارة
او بتكثير السواد يجعل الخطاب فيه ان في فاضربوا فالخطاب على معناه المصدري او في الكلام
ان يفاضربوا الى ساقته مع المؤمنين دون الملائكة اما على تغيير الخطاب ان تلوينه وصرفه الى المؤ
واما على انه قوله سالقي الى قوله تلقين للملائكة ما يثبتون المؤمنين به كانه قال قولوا لهم
قولي هذا ان على طريق الحكاية مني او كانهم قالوا كيف نثبتهم فقيل قولوا لهم قولي سالقي الخ
وهذا الاخير من وجهي التلقين اورده الزمخشري لا يقال كون هذا تلقينا للملائكة على الطريق
المذكور يقتضي ان يكون الامر بالضرب بطريق الغيبة دون الخطاب الموضوع موضع الضمير
الكافرين موضع لكم قوله بسبب العقاب الآجل على تقديري رفع ذلكم ونصبه على شريطة
التفسير قوله او جمع بينهما على تقدير نصبه على المفعول معه على الاستيناف النحوي قوله وجمع على
زحوف عطف على سمى به ان سمي به وجمع بعد التسمية والخروج عن المصدرية لان المصدر
لا يثنى ولا يجمع قوله بالانهزام مبني على ظاهر الحال والا فالمتولي عن الزحف لا منهزما ولا متحرفا
لقتال ولا متحيزا الى فئة مندرج تحت ومن يولهم يومئذ دبره لان المحكوم عليه بقوله فقد باء

بعضٍ من الله تع قوله والاظهر انها محكمة مخصوصة بقوله تع حرض المؤمنين الآية وذلك
لان الزحف الكثير المنهي توليه يتناول مراتب الكثرة بالغا ما بلغ وآية التحريض خصت منه
ما فوق كل عشرة من المؤمنين بازاء من الكافرين ثم نسخت فيما فوق الضعف بآية التخفيف
ويجي في الكلام في ان الحكم هو ما لا يحتمل التخصيص والنسخ فكيف يصح ان يقال انها محكمة
مخصوصة فتأمل قوله ويجوز ان ينتصب زحفا حالا من الفاعل والمفعول عطف على قوله انتصاب
على الحال فانه في قوة ان يقال على الحال من المفعول بدلالة قوله فضلا ان يكونوا مثلكم او
اقل فتأمل قوله وقد يجعل زحفا منصوبا على المصدر بحال محذوفة اي زاحفين زحفا وان
لغوا في العمل ولا عمل لها تغيير لا عمل لها فيما بعدها لكون الاستثناء مفرغا فيكون ما بعدها
على مقتضى العامل وان كان في كلام موجب لصحة المعنى لان التولي منهي في جميع الاحوال الا في هاتين
الحالتين بخلاف ما اذا كان ما بعدها منصوبا على الاستثناء فان الا عاملا او شارك له
او واسطة فيه قوله من المولين المعتبر فيهم بكلمة من العامة قوله الا رجلا متحرفا اراد اظهار ان
المتحرف عبارة عن رجل متصف بهذه الصفة ليظهر دخوله تحت المستثنى منه لا انه
مقدر في النظم قوله ووزنه متفيعل لا متفعل اي هو من تحاوس الملحق بالرباعي لا من تحاوس
المزيد على الثلاثي واصل متحيز متحيوز جعل الواو ياء لاجتماعهما وسبق الياء بالسكون ثم ادغم
الياء في الياء كما هو القاعدة قوله وقيل الآية مخصوصة باهل بدر قاله ابو سعيد الخدري لانه ما جاز
لهم الانهزام لان النبي عم كان معهم وقد وعده الله بالنصر والظفر وكان اول جهاد وقع
في الاسلام ولتوافق المسلمين انهزام فيه لزم منه مفسدة عظيمة ولا ينافيه عدم فئة يتحاوز
اليها لان الآية لا توجب وجودها نعم فيه شيء اشار اليه بوجهين وهو ان الاشارة بيومئذ
الى يوم بدر لا يكاد يصح لانه في سياق الشرط وهو مستقبل فالآية ان كانت نزلت يوم
بدر قبل انقضاء القتال فيوم بدر فرد من افراد ايام اللقاء فيوزع فيه لا خاصة وان
نزلت بعده فلا يدخل يوم بدر فيه بل يكون ذلك استيناف حكم بعده ويومئذ اشارة
الى يوم اللقاء قوله والحاطرين لسعار حرب النبي عم عطف تفسير لاهل الكبر والفعنقل الكثيب
العظيم متداخل الرمل والخيلاء على وزن العلماء الكبر قوله تناول كف من الحصباء لا بنفسه
بل بما دلته على رضه شاهت الوجوه فقحت قوله الا شغل بعينه على بناء المفعول والجار والمجرور
في محل الرفع على انه قايم مقام الفاعل قوله والفاء جواب شرط محذوف كونه جواب شرط انما هو

في الظاهر

في الظاهر واما في الحقيقة فهو علة الجزاء حذفت هو الله يعلم واقيمت هي مقامه والاصل
ان افتخرتم بقتلهم فلا تفتخروا به لانكم لم تقتلوهم ونظيره اكثر من الحصا وابعد من الاحصاء
ثم انه لم يقدر في النظم محذوفا هو المبتدا كما قدره صاحب الكشاف للاشارة الى ان
الكلام على نفي الفاعل دون الفعل بناء على عدم الحاجة اليه لحصول الغنية عنه بقوله ولكن الله
رمى وعلى ان الاصل في الجزاء الجملة الفعلية دون الاسمية فتأمل قوله رميا توصلها الى اعينهم
الخطاب لمحمد عم والضمير البارز راجع الى الكف من الحصباء والرابط محذوف والتقدير
رميا توصلها اياها هذا على ما صح في اكثر النسخ وقد صح في بعضها بصيغة الغيبة والفاعل
ضمير الرمي ثم ان نفي الرمي عنه راجع الى نفي قيده دون اصله وحاصله ما رميت رميا كاملا
موصلا للرمي الى اعينهم حين اتيت بصورة هذا الرمي واللام فيه للعهد وغاية الرمي كما ان قوله
فاوصلها كالتفسير ثم ان المص قصد في هذا المقام دفع اشكال يرد على هذه الآية وهو انه
سبحانه وتعالى نفى الرمي عن نبيه مع صدوره ثم اثبته لنفسه ولنبيه في البين فكانه اشتمل
الكلام حاشاه على تناقض وحكمين غير مطابقين للواقع ووجه الدفع ان المثبت لله تع
الرمي الكامل وهو المنفي عن النبي عم والمثبت له صورة هذا الرمي واما الثابت له في نفس الامر
فاصل الرمي وذلك انه لاشك في ان النبي عم صدر عنه اصل الرمي وقدر منه وهو ليس
من شانه ان يصل الى عين احد او الى اعين الكل وهذه المرتبة وان حصلت لكنها ليست
بمباشرة الاسباب واستعمال الآلات فهي المنفية عنه عم والمثبتة له تع وان كان الكل بخلقه
واليه مآل ما قيل اي ما رميت حقيقة اذ رميت صورة فان اثر ذلك الرمي كان خارجا عن
طوق البشر انتهى اي وما رميت الكل الرمي الكامل حقيقة وان رميته صورة وذلك
لان العقل يحكم في بادي الرأي بواسطة الحس ان هذا صدر عنه وليس الامر بذلك حقيقة
وانما الصادر عنه قدر منه واياك ان تتوهم ان المراد الرمي مطلقا صدر عنه صورة
لا حقيقة كما يتبادر اليه الوهم لان الحس يكذبه فحاصل دفع الاشكال ان النفي والاثبات
وان وردا على شيء واحد ثم بما قررنا معنى الآية اضمحل الاستدلال بها على ان افعال
العباد بخلق الله تعالى وان كان المدعى صحيحا في نفسه اما وجه الاستدلال فهو انه لما نرى
في ظاهر الآية التناقض وجب المصير الى كون المراد نفي الخلق عنه عم واثبات المباشرة
وصرف الآلات له واما الاضمحلال فيتبين لاسترة به بما قررناه من المراد مع ان ما ذكره

المستدل في الآية لا يلايم سبب نزولها ورد عليه ايضا ان النفي المذكور ليس بشيء لجريانه في جميع الافعال عند من يقول بالكسب فلا وجه للتخصيص وعدم صحته عند من ينكره فتامل وقد يوجه الآية من جانب المخالف بان المعنى ما ذكر الا ان خصوص هذه الرمية لما كانت خارجة عن طوق البشر كانت معجزة له عم ومخلوقة لله تع وان كانت افعال العباد كلها مخلوقة لهم ولا يرد عليه ما ذكر ثم اعلم ان محصول ما ذكره صاحب الكشاف في معنى الآية انه اثبت الرمية له عم لصدورها عنه ونفى عنه لان اثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله تعالى فكان الله هو الرامي وكانه عم لم يكن له مدخل فيها اصلا فمبنى الكلام على المبالغة ولا يلزم منه عدم مطابقته للواقع حتى يلزم الكذب تعالى عن ذلك لعدم القصد في امثاله الى معناه الحقيقي بل هو مسلوب الدلالة عنه الى معنى يناسب المقام والقصد ههنا الى التشبيه والايه اشار بقوله فكان الله فاعل الرمية وكانها لم توجد من الرسول هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام قيل معناه ما رميت بالرعب هذه ثلثة اقاويل اخر لا يحتاج الآية على الثاني بل على الاول بخلافها على الاخيرين فافهم القاموس رمى الشيء وبه القاه وخار الثور يخور خوارا صاح قوله فاصاب لبابه بلام وبائين موحدين هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها كتانه بكاف ونون

قوله ليتنعم عليهم نعمة عظيمة البلاء الاختبار وهو يكون له بالخير والشر وهو ههنا من قبيل الاول بدليل توصيفه بالحسن وجعله ههنا بمعنى الشيء المبلو به وجعل يبلي بمعنى يعطي وجعل بلاء بمعنى عطاء والسر فيه انه لما لم يكن الاختبار بالخير الا باعطائه للاختبار استعملوا ابلى بمعنى اعطى وخصوا به المزيد لزيادة المناسبة وفي كلام الجوهري ما يعينك على هذا وعن السدي يقال ابلاه اذا انعم عليه وبلاه اذا امتحنه **قوله** فعل ما فعل جعل اللام متعلقا بمحذوف ويحتمل العطف على علة محذوفة اي ولكن الله رمى ليمحق الكفار وليبلي المؤمنين ذكره ابن العادل ثم انه قدر المتعلق مؤخرا لا لقصد الاختصاص لعدم الحاجة اليه بل لكونه احسن من تعدده بين العاطف واللام **قوله** اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمي او الى الجملة بتاويل ذلك بما ذكر كما في عوان بين ذلك ومثله كثير **قوله** ومحله الرفع اي على انه خبر مبتدا محذوف ويحتمل الابتداء والخبر محذوف اي ذلكم حق وحتم ويحتمل النصب باضمار فعل اي فعل ذلكم قوله معطوف عليه اي على ذلكم عطف مفرد على مفرد ويحتمل عطف الجملة على الجملة اي المقصود ذلكم والمقصود ان الله موهن كيد الكافرين وقولنا المقصود ابلاء المؤمنين امرا ومثلا من الاعتاق او المصار

فنشأ

فنشأ على الاول منصوب على المصدرية وعلى الثاني مفعول به قوله والرغبة بالجر عطف على التكاسل وهو ههنا بمعنى الاعراض بدليل كلمة عن وحمل الايمان على الكامل منه لحصول اصله عن تقدير عدم الانتهاء **قوله** وان بالفتح الخ والكسر اوجه لعدم افتقاره الى الاضمار ولانه يتناول هذه الحادثة وغيرها بخلاف الفتح فهو تذييل لقوله وان تعودوا نعد دليل عليه كذا قيل وفيه ان الفتح كذلك كما قرره المص وقال ابو البقاء والامر ان الله تع مع المؤمنين نعم الكسر احسن وادل على ارادة التذييل لانه نص فيه **قوله** فان المراد من الآية اعتذار عن افراد الضمير وارجاعه الى الرسول **قوله** وللتنبيه على ان طاعة الله في طاعة الرسول الظاهر ان المراد انحصار طاعة الله في طاعة الرسول حتى يستغني عن النهي عن الاعراض عن الله لكن قوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله لا يدل عليه اللهم الا ان يقال ليس الاستشهاد للانحصار بل لمجرد ان طاعة الرسول الله تع واما الانحصار فمعلوم بان المبلغ لاوامر الله ليس الا الرسول فتامل **قوله** وقيل الضمير للجهاد ويجوز ان يكون للطاعة على تاويلها بان مع الفعل **قوله** او للامر الذي دل عليه الطاعة اي دلالة التزامية الجوهري امره فاطاع والطاعة اي انقاد انتهى لكن لا اختصاص لها بالامر بل يعمه والنهي وكلام الجوهري لا يدل على الاختصاص لان التخصيص الذكري لا يدل على التخصيص الجوهري فكلام المص من قبيل الاكتفاء اعتمادا على الفهم والامر فيه مجاز عن مطلق الطلب الشامل لطلب الترك ثم الزمخشري جعل الضمير للامر الذي دل عليه الطاعة كما فعل المص **قوله** القران والمواعظ جعل الجر مفعول يسمعون ضمير الامر على تقدير عود ضمير عنه اليه فيكون السماع على حقيقته وضمير النبي عم على تقدير عوده الى النبي عم وجعل يسمعون بمعنى يصدقون على التجوز وجعله المص القران والمواعظ على التقديرين فالسماع على حقيقته **قوله** سماعا ينتفعون به اراد ان المقصود نفي السماع المنتفع به لا نفي اصله لكنه اتى بصورة نفي اصله لانهم اذا لم ينتفعوا بالسماع فكانهم لم يسمعوا راسا **قوله** شر ما يدب على الارض الخ يعني ان الدابة ههنا اما حقيقة لغوية او حقيقة عرفية وقوله عدهم من البهائم على الثاني دون الاول وظاهر الكلام يوهم العموم يعني اطلق عليهم الدابة على طريق التشبيه البليغ ثم جمع وعمم لهم وللذوات الحقيقة بان يراد بها ما يطلق عليه لفظ الدابة اعم من ان يكون بطريق التشبيه البليغ وبطريق الحقيقة فاشبه عموم المجاز فتامل **قوله** تعالى ولو علم الله فيهم

خيرالاسمعهم لو بهذه امتناعية تفيد امتناع الاسماع لانتفاء العلم بالخيرية ونفي العلم بهنا
كناية عن نفي المعلوم اعني الخيرية كما لا يخفى واما قيد الاسماع المذكور معلول النفي الخيرية المفسرة
بالسعادة المكتوبة فظاهر لاستتاره به واما على تقدير كونها مفسرة بالانتفاع بالآيات
فلا بل الامر بالعكس فالاولى ان يقتصر على التفسير الاول فتامل قوله سماع تفهم وتصديق قيد
بهما وان كان شان المؤمن كذلك اظهار الفتح التولي بعده ليتقوى النهي عنه قوله وقد علم
ان لاخير فيهم قيده به لدفع اشكال يرد على ظاهر الآية بناء على توهم ان المراد بها ترتيب
قياس اقتراني هو لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا
وفساده ظاهر لوجود التنافي بين جزئيه ووجه الدفع هو انه ليس الغرض القصد الى ترتيب القياس
لعدم تكرار الاوسط لتقييد الاسماع الاول بالعلم بالخيرية والثاني بعدم العلم بها وقد
يدفع بان الاسماع الاول مقيد بكونه نافعا والثاني بكونه غير نافع وفيه نظر وقد يدفع
ايضا بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت المقدمة الثانية كلية وهو ممنوع
ويرد بان هذا المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطاء في تفسير الآية لابتنائه
على كون المذكور قياسا مفقود شرائط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام الله على ذلك
وانت خبير بان غرض المجيب منع كون القصد الى ترتيب القياس لانتفاء شرطه لا انه
قياس لكنه فقد شرطه ثم اذا تاملت في هذا الجواب عرفت ان ماله الى الجوابين السابقين
فان قلت اذا لم يكن القصد الى ترتيب القياس فما فائدة المقدمة الثانية وما يكون بالنسبة
الى الاولى قلت هي تاكيد لها وذلك لان الحاصل انتفى الاسماع لعدم الخيرية فيهم ولو
وقع الاسماع لا يحصل الخيرية فيهم لعدم قابلية المحل واعلم ان ههنا اشكالا آخر وهو
ان مقتضى كلمة لو الدلالة على انتفاء الثاني لانتفاء الاول ان يكون مدلول المقدمة
الثانية انتفاء التولي لانتفاء الاسماع مع ان انتفاء التولي خير لهم وينافيه مدلول
المقدمة الاولى وهو انتفاء الخيرية فيهم بحكم كلمة لو واجيب عنه بوجهين الاول عدم تسليم
خيرية عدم التولي الحاصل من عدم الاسماع وانما الخير ان يسمعوا ويحصل لهم التصديق
لا الاعراض الثاني ان كلمة لو قد يكون لمجرد الشرط بمعنى ان وههنا كذلك ونظيره
قول عمر رضي نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لو لم يكن عنده خوف ما عصى الله فكيف
يعصي وعنده خوف وكذا اذا تولوا عند الاسماع فعند عدمه اولى قوله لو لم ينتفعوا به

وجه التامل انه يمكن ان يقال انتفاع الاسماع المقيد لما ذكر معلول لانتفاء الانتفاع المعلل بالتقدير الازلي فلا اشكال ولهذا قال الاولى ولم يحكم بانه الصواب

اوارتد وابعد التصديق يعني ان التولي اما في الابتداء او في البقاء فان التصديق
الغير النافع الدايم كلا تصديق قوله لعنادهم قيده به لان المراد بالسماع ولو اسمعهم
سماع التفهم قوله حتى يشهد لك بصيغة الغيبة وفاعله ضمير قصص ونؤمن بك بصيغة المتكلم
فانها حيوة القلب قال حيوة القلب علم فاكتسبه وموت القلب جهل فاجتنبه لا تحيي
بعض التاء من الاحياء حلية فاعله وردى حلية والمجهول مفعوله ويحتمل ان يكون بفتحه على خطاء
وحلية بالنصب بدل من المجهول بدل الاشتمال وميت بسكون الياء مخفف ميت قوله الاعمال
كانه جعلها جزء من الايمان قوله ومن الجهاد فالاحياء بمعنى ادامة الحيوة وحقيقتها اعطاؤها في
ثواني الازمان قوله او الشهادة او من الشهادة فهذه وجوه اربعة والحيوة مجاز لغوي
الا في الثالث والاسناد مجازي في الكل قوله ان اراد الى قوله او قضى شقاوته انما قال
في الصورة الاولى وان اراد وفي الثانية ان قضى اشارة الى ان خلقة الانسان
على الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الاسلام واما منافيها وهو الكفر فبقضاء سابق
فقوله ان اراد سعادته اي دوامها فتامل قوله ذنبا وقيل عقابا وهو الاوجه لعدم الاحتياج
الى تقدير فاعل للا تصيبن وقوله يعمكم اثره فيه ان هذا لا يصدق على الاخير من الوجوه الخمسة
في لا تصيبن ولعله بني المعنى على الاكثر منها ثم ذكر فرا ثلثة ذنب يعم اثره امورا في كون
ما عدا الاولين كذلك نظرا وفي الحديث ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا
المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله
العامة الخاصة واثر الذنب وباله والاقرار جعل الشيء مستقرا في مكانه والمقصود عدم
النهي عن المنكر مع القدرة عليه بين اظهركم اي وسطكم والمداهنة اظهار ما يضمر وفي الصحاح
المداهنة كالمصانعة وهي تكلف حسن السمت واظهاره والباطن مدخول قوله على ان
لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيبن الظالمين منكم خاصة اقول
عليه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر بجواب الامر يجب ان يكون من جنس الامر في النفي
والاثبات وفي اصل المغني مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل الجنة فعلى هذا يجب ان
يكون التقدير ههنا ان تتقوا لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يعمكم وفساده
ظاهر والمص ذكر شرطا وان استقام به المعنى لكنه ليس بمضمون الامر ولا نقيضه
فشتان بينه وبين الجواب فاجيب بان ما ذكره على راي الكسائي فانه يقدر ما يناسب الكلام

العوبال الشدة والثقل صحاح

اعتمادا على قوة الفهم ووضوح المرام من غير اعتبار ان يكون المقدر من جنس الملفوظ فهو مثل لاتدن من الاسد ياكلك بتقدير الاثبات اي ان تدن ياكلك وفيما نحن بتقدير النفي اي ان لم تتقوا اصابتكم وان اصابتكم لا تخص الظالمين فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وهذا غاية توجيه كلام المص لكن يرد عليه انه لا حاجة ح الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيبن الذين ظلموا ومن ههنا تبين صحة كون لا تصيبن نهيا جوابا للامر على مذهب الكسائي لكن بطريق غير ما ذكره المص هذا وقد يجاب عن الاشكال المذكور بان يقال لا شك ان الامر باتقاء الفتنة لكما يصلح قرينة على تقدير ان تتقوا يصلح قرينة على تقدير ان اصابتكم فكما يصح تسميته مسبب الاتقاء كما لو قيل اتقوا الفتنة يكن خيرا لكم جوابا للامر يصح تسميته مسبب الاصابة جوابا له والحاصل ان جواب الامر ما يصح تعليل المامور به كما في قولنا زرني اكرمك يصح تعليل الزيارة بالاكرام ولا شك في صحة تعليل اتقاء الفتنة باصابتها على وجه العموم الى هنا كلام المجيب بعينه وحاصله ارجاع المسئلة الى راي الكسائي في تقدير النفي وهو ان لم تتقوا الفتنة عبر عنه بان اصابت لاتحاد معناهما وهو جواب جيد لا يرد عليه حديث عدم الحاجة الى الواسطة فتامل **قوله** وفيه ان جواب الشرط متردد اي بين تبع ان لا يقع للتردد في وقوع الشرط فلا يليق به النون المؤكدة المنبئة عن الجزم والقطع فاجاب عنه بتضمنه معنى النهي ساغ فيه ذلك لوجود معنى الطلب المناسب للتاكيد لا يقال وجود الطلب مصحح لدخول النون ولا بد معه من عدم المانع والمانع وهو التردد موجود ههنا لانا نقول المهم في دخول النون وجود الطلب في مدخولها ليحصل المناسبة المصححة وذلك كاف ولا ينافيه وجود التردد غاية جواز تركها بالنظر الى وجوده على ان التردد في الجزاء تبعا للتردد في الشرط لا ينافي القطع به على تقدير وقوع الشرط ودخول النون انما هو بالنظر الى الحكم بوقوعه على تقدير وقوع الشرط وهذا الحكم مقطوع به لا تردد فيه فافهم واما وجه كونه متضمنا بمعنى النهي فقيل هو ان النفي اذا كان مطلوبا من المخاطب كان في معنى النهي فاذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك اي لا يمكن بحيث يطرحك الدابة فلا يطرحك لنفي في معنى النهي فكذلك لا تصيبن لان كونهم بحيث لا يصيبهم فتنة مطلوب ثم انه اورد المص نظيرا لهذه الآية قوله تعالى في سورة النمل

ادخلوا

الجواب لمولانا علاء الدين الشهير بالبهلوان ذكره في حاشية الكشاف سلمه

اي ان لم تتقوا سلمه

اي باصابتها ان لم يوجد الاتقاء سلمه

ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فجعل لا يحطمنكم جوابا للامر مع النون بوجود معنى النهي الا انه مع هذا في سورة النمل علله بان النون لا تدخل في السعة فكانه نسي هناك ما جوزه في سورة الانفال بناء على التوجيه الذي ذكره **قوله** وفيه شذوذ هذا عند اكثر النحاة لانتفاء معنى الطلب وجوزه بعضهم دخولها في النفي تشبيها له بالنهي في كونهما غير موجبين وجعل ابن جني وابن مالك النفي كالنهي في صورة ان يكون لا متصلة بالفعل نحو لا اقومن واستشهد بقوله تع واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانت خبير بان هذا ادل المسئلة لجواز كون لا ناهية وكون لا تصيبن جواب امر لتضمنه معنى نهي **قوله** على ارادة القول اي تقديره هكذا مقولا في حقها لا تصيبن الخ وانما قدر ذلك لعدم جواز وقوع الانشاء صفة لشيء جن الظلام اي ستر كل شيء واختلط اي اشتبه الامور بالظلام والمذق بضم الميم وسكون الذال اللبن الممزوج بالماء وكلمة قط بالتشديد من الظروف الزمانية المبنية وضعت لاستيعاب الزمان الماضي وتخفيفها هنا لضرورة الشعر والتقدير جاؤا بمذق يقول في حقه هل رأيت الذئب قط يعني ان لون الذئب الا انه عدل للمبالغة كانه قيل هو لكثرة مائه بحيث يذكر من رآه الذئب فيقول لصاحبه هل رأيت الذئب قط فهذا اللون لونه **قوله** وان اختلفا في المعنى اي بالنفي والاثبات وبان النفي على تقدير الاتقاء والاثبات على تقدير عدم الاتقاء **قوله** عن التعرض للظلم لما كان ظاهر الكلام نهي الفتنة عن اصابتها الظالمين وهي ليست مما يؤمر وينهى اشار الى توجيهه بان المراد نهي القوم لا عن اصابة الفتنة فانها حال الغير لا حالهم بل عن التعرض للظلم بطريق الكناية لكون اصابة الفتنة من روادف الظلم ونظيره لا اريتك ههنا فان ظاهره نهي المخاطب عن رؤية المتكلم اياه في مكانه الذي هو فيه والمقصود نهيه من حضوره هناك بطريق الكناية وقد حققنا الكلام فيه في اول سورة الاعراف **قوله** فان وباله يصيب الظالم خاصة تعليل للنهي عن التعرض للظلم فاذا اختص وباله بالظالم يؤل نفيه الى نفي الاصابة رأسا لا الى نفي الخصوص واثبات العموم كما في الوجوه المتقدمة **قوله** ومن في منكم على الوجوه الاول للتبعيض لانه لما كان المعنى لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يعمكم وغيركم علم ان المخاطبين

هذا على ما يفهم من كلام المص ... والا فالتحقيق ان النفي على تقدير عدم الاتقاء كما ستقف عليه سلمه

من لا يظلم فيكون الظالمون بعض المخاطبين واقول لا فرق بين الوجه الثالث
والخامس في كون من للتبيين دون التبعيض وفي ان المعنى على النهي عن التعرض
فالتفرقة بينهما في هذين كما فعله المص تحكم محض **قوله** وعلى الاخيرين كون لا يصيبن
جواب قسم وكونه نهيا بعد امره واقول كون من للتبيين على الظاهر اذ لا احتمال
لان يكون في المخاطبين من لا يظلم ويكون المراد تعميم الوبال لغير الظالمين منهم واما
على الاول فلا اذ لا يخفى على من له ذوق سليم وفهم مستقيم ان المعنى والله لا تصيبن
الذين ظلموا ان لم تتقوا كما في قراءة لتصيبن وليس المعنى لا تصيبن ان تتقوا كما
توهمه المص حتى يكون من للتبيين ويكون المراد نفي الوبال الا على المخاطبين فتامل **قوله**
على ان الظلم منكم اقبح من غيركم اي من ظلم غيركم على حذف المضاف والشائع في مثله ان
يقال منه من غيركم فتامل **قوله** وقيل للعرب كافة كفارا او مسلمين قاله وهب ولا يخفى
بعده وعدم ملايمته السباق واللحاق ولهذا المناسبات بعده بما يصلح له الا في فاواكم
حيث قال او جعل لكم ماوى تحصنون به عن اعاديكم **قوله** كفار قريش او من عداهم
كلاهما ناظر الى كون الخطاب للمهاجرين والضمير في من عداهم عبارة عنهم وفي فاتهم
راجع الى من اي من عدا المهاجرين عن كفار مكة او خارجها كانوا جميعا معادين
بالتخفيف معادين بالتشديد لهم اي المهاجرين وهذا الوجه الذي هو ما اختاره
الزمخشري **قوله** على الكفار او بمظاهرة الانصار الخ اراد بالكفار كفار قريش او
مطلق الكفار بناء على ما ذكره في الناس من الوجهين وقوله او بمظاهرة الانصار
عطف على قوله على الكفار يعني يقال بدله هذا وقوله او بامداد الملائكة عطف على او
بمظاهرة الانصار وقوله يوم بدر ظرف لكل منهما فيكون الخطاب في وايدكم لمطلق
المؤمنين مهاجرين او انصارا وهذا ما ذكره ابن العادل قال وايدكم بنصره اي
قواكم يوم بدر بالانصار وقال الكلبي قواكم يوم بدر بالملائكة انتهى كلامه **قوله**
من الغنائم تتميما الطيبات عليها لانها ما احلت لاحد قبلهم ولا لهم قبل يوم بدر فهي اولى
بالامتنان **قوله** بتعطيل الفرائض والسنن اراد بالسنن المؤكدة منها دون تعطيل
النوافل اشارة الى ان النهي عن خيانة كل منهما مطلوب لا لتاكيد القصد الى النهي عن
خيانة الرسول ذكر الله لتعظيمه **قوله** او بان تضمروا خلاف ما تظهرون قال السدي

المراد به تجويز الصلاحية لا انه اراده بهذا التاويل فان مراده بالماوى على ما ذكره ابو حيان النبوة والشريعة وبالنصر فتح البلاد وغلبة الملوك ثم تفرع عليه ان هذا الخ وبل يرده ان العرب كانت فرقت نزول هذه الآية كافرة الا القليل ولم تزل الاحوال التي ذكرها من المناوي وانما كان يكون ان يخاطب العرب بهذه الآية في آخر زمان عمر بن الخطاب فان تمثل احد بهذه الآية لحال العرب فتمثل صحيح واما ان يكون حالة العرب سبب نزول الآية فبعيد لما ذكرنا انتهى كلامه صح حمل صح

كانوا

كانوا يسمعون الشيء من النبي صلعم فيفشونه ويلقونه الى المشركين فنهاهم الله عن ذلك
وقال ابن زيد نهاهم الله ان يخونوا كما صنع المنافقون يظهرون الايمان
ويسرون الكفر وقال جابر بن عبد الله الانصاري ان ابا سفيان خرج من
مكة فعلم النبي م خروجه وعزم على الذهاب اليه فكتب رجل من المنافقين اليه ان
محمدا يريدكم فخذوا حذركم فنزلت واياما كان بسبب نزولها فالحكم عام للكل
ولا منافاة اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقوله وروي انه عم الخ اشارة
الى قول آخر في سبب النزول **قوله** انه الذبح اي انه الذبح فلا تفعلوا والمعنى على تشبيه
به في شدته وصعوبته **قوله** فشد نفسه وقيل الحال التي اوجب فعل ابي لبابة لنفسه
انه كان ممن تخلف عن النبي ع م في غزوة تبوك قوله فقال لا والله وفي بعض النسخ بدون
كلمة لا قوله ان تصدق به بحذف احدى التائين بدل من الثلث ويحتمل ان يكون
التقدير لان تتصدق به قوله لتضمنه اياه اول الضميرين للصدق وثانيهما للنقص
قوله تعالى وتخونوا اماناتكم اوقع الخيانة الى نفس الامانات دون اصحابها اما للمبالغة
فكانها مخونة او على حذف المضاف اي ذويها او على ان خيانة الامانة اسقاطها
وعدم الاعتداد بها ويحتمل ان يكون قوله واستعمالها في ضد الامانة الخ لبيان هذا
الايقاع فيكون قوله واصل الخون النقص الى آخر الكلام مسوقا لتصحيحه ذكره قبل الآية
توطئة له ويؤيده انه لم يذكر بعدها ما يتعلق به شيئا **قوله** او منصوب على الجواب با
الواو فان المضارع ينتصب باضمار ان بعد الواو كما ينتصب به بعد الفاء في
جواب الاشياء الستة كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
ويرد عليه ان المطلوب ح يكون النهي عن الجمع بينهما ولا يلزم منه النهي عن كل منهما مع
ان كلا منهما منهي فالجزم اولى لافادة ذلك **قوله** انكم تخونون تقدير مفعول تعلمون
وليس هذا تقييد النهي بالعلم بالخيانة لان هذا العلم لا ينفك عن فعل الخيانة
ولو سلم فلا يكون هذا عذرا لان مداره على غفلة تزول بادنى تامل ومراجعة الى مدار
العلم وهو العقل ولا عبرة بهذه الغفلة مع وجود هذا المدار فكانه قيل ولا تخونوا
مع تمكنكم من العلم بها فتامل ع قوله او وانتم علماء الخ تنزيل تعلمون منزلة الفعل
اللازم فيكم ويثبت المقصود بطريق برهاني فقوله تميزون الحسن من القبيح ليس تخصيص

بل اشارة الى المقصود فتأمل ثم يميزون على صيغة الغيبة صفة علماء، او على صيغة
الخطاب خبر بعد الخبر **قوله** لانهم سبب الوقوع فى الاثم او العقاب اراد ان اطلاق
الفتنة عليهم سواء كانت بمعنى الاثم او بمعنى العقاب بتجوز بطريق اطلاق المسبب
على السبب ثم جوز ان يكون بمعنى المحنة اى ما به يمتحن ذكره الجوهرى لكن ينبغى ان يترك
اللام فى ليبلوكم فيهم حتى يكون بيانا للمحنة ولعله اراد اعطاهم الله اياكم ليبلوكم او جعل
المحنة بمعنى الامتحان ذكره الجوهرى ثم قوله او محنة عطف على قوله لانهم والمعنى او نقول
بدل ذلك وقوله فلا يحملنكم توزيع على الكل وان كانوا على الاخير اظهر **قوله** هداية فى قلوبكم
فيه ان الهداية سبب للتقوى دون عكسه كما يفيده الآية فيصار الى تأويل الاتقاء
بارادته والعزم عليه كما يؤول القيام الى الصلوة بارادته وفسر الفرقان بامور يجمعها
اصل واحد وهو معنى التفرقة قوله او نصرا تفرق بين المحق والمبطل قاله الفراء لكنه
خصه بالآخرة قال يدخلكم الجنة والكفار نار وما ذكره المص اشمل قال ابو حيان لفظ
الفرقان مطلق فيصلح لما يقع به فرق بين المؤمنين والكفار فى امور الدنيا والآخرة
قوله او مخرجا من الشبهات اى فى الدين قاله ستائل قوله او نجاة مما يحذرون قاله
ابن عباس والسدى ومالك وغيرهم فعلا مالك قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
وقوله من قولهم بت افعل كذا حتى سطلع الفرقان لو قال من قولهم ابين من فرق الصبح
كان اولى **قوله** ويسترها حق التفسير يبطلها بدل يسترها لان كون الشئ وان كان
بمعنى ستره الا ان التكفير عن المعاصى بمعنى ابطالها وازالتها ويؤيده كون المراد
بالسيئات الصغائر ان الحسنات يذهبن السيئات الجوهرى والتكفير فى المعاصى كالا
حباط فى الثواب **قوله** والذنوب الكبائر يريد ان مفعول المغفرة هو الذنوب
وانها الكبائر كما ان مفعول التكفير وهو السيئات هو الصغائر وقوله وقيل المراد يعنى
ان المراد بالسيئات ما تقدم من ذنوب اهل بدر ومما يتعلق به المغفرة ما تاخر
منها قوله وانه اى ما وعده وقوله تتوهم فاعل يوجب والعائد الى ما محذوف اى يوجبه و
عليه صلة يوجب والضمير المجرور عائد الى الله تع **قوله** بالوثاق بفتح الواو وكسرها
ما يشد به الشئ وقوله او بالجنس عطف عليه فالاثبات بمعنى جعل الشئ ثابتا مارا
فى مكان قوله او الاثخان بالجرح القاموس اثخن فى العدو بالغ الجراحة فيهم

وفلانا

وفلانا او بنفيه والظاهر ههنا هو الثانى وفيه انه اراد الجرح من غير ان يفضى الى الموت
فلم يذكر فى تدبير قريش كما يجئ القصة والاول فلا يحسن المقابلة والحراك الحركة
لا براح القاموس هو مصدر برح مكانه زال عنه فنفيه عبارة عن عدم الحركة قوله من
البيات الجوهرى بيت بالعدو اوقع بهم ليلا والاسم البيات وفيه ما ذكر من احد الامرين
فرقوا خافوا والفرق الخوف والندوة مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النادى والندى
والمنتدى ومنه سميت دار الندوة بمكة بناها قصى ليتعقد واى يجتمعوا فيها للمشا
اذا ضربهم امرا وللتحدث قوله ولن تعدموا انتى من باب الافعال عطف على احضر كما اى
اودت ان لا تعدموا اى لا تعدموا رأيا القاموس عدم اعدما افتقر وفلانا منعه
قوله برد مكرهم عليه لما كان ذو المكر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة
لا يجوز ان يستند الى الله تع الا على سبيل الازدواج مع اللفظ المجانس له او على اختلاف
المعنى المقصود بنوع من التأويل ذكره المص فى تأويله وجوها اشار الى الاول بقوله برد
مكرهم عليهم اى بارجاع وبال مكرهم ووخامته اليهم او بايصال البوارد الهلاك الذى
هو غرضهم منه اليهم وعلى الاول يكون المكر استعارة لرد وخامة مكرهم عليهم للمشابهة فى
ترتب الاثر على كل منهما وهو الهلاك فيكون بمكر الله استعارة تبعية وعلى الثانى مجازا مرسلا
اطلاقا لاسم المسبب على السبب بحسب التصور وبالعكس بحسب الوجود والتحقق والى الثانى بقوله
او بمجازاتهم عليه فيكون المكر استعارة للجزاء للمشابهة فى القدر تحقيقا لمعنى الجزاء و
يكون بمكر استعارة تبعية المعنى بمجازى او يكون مجازا مرسلا عن الجزاء للسببية و
الى الثالث بقوله او بمعاملة الماكرين معهم الخ فيكون استعارة تبعية تمثيلية تشبيها
للهيئة بالهيئة وبهذا التقرير ظهر ان الوجوه فى التحقيق اربعة جمع المص بين اثنين
منها فى الوجه الاول لا ثلثة كما يتبادر من ظاهر كلامه **قوله** لا يؤبه بمكرهم دون مكره اى لما
يبالى به عنده مكره لان مكره ابلغ تأثيرا وانفذ من مكرهم وهذا معنى الخيرية فالصيغة
للتفضيل لحصول المشاركة فى اصل المعنى وهو مطلق النفوذ والتأثير فى الجملة وقيل
لانه لا ينزل الا ما هو حق وعدل ولا يصيب الا بما هو مستوجب فعلى هذا لا يكون للتفضيل
لعدم شركة الغير فيه وقيل هو من قبيل الصيف احر من الشتاء يعنى ان مكره فى خيريته
ابلغ من مكر الغير فى شريته **قوله** واسناد امثال هذا اى الى الله تعالى يحسن للمزاوجة لم

واوقع بهم بالغ فى قتلهم قاموس

...رة

تلك الوجوه الاربعة التى ذكرها المص ارحمه الله ينحصر بهم منتوفاته ههنا ايضا

يقل مما يجوز مع انه الظاهر لانه اراد اثبات يحسن له ويلزمه الجواز ولما بقي الكلام في الجواز
بدونها وعدمه نفاه عقيبه ورد عليه بقوله تع افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون ويمكن ان يجاب عنه بان الوقوع في الصحبة المصحح للمزاوجة يجوز ان يكون
تقديريا كما في قوله تع صبغة الله وقد بين ذلك في موضعه والاية المذكورة تكرير لما قبله
وهو اوامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون صرح به المص هناك وهو
في قوة ان يقال اوامن اهل القرى ان نمكر بهم فيكون المكر مذكورا تقديرا مسندا الى الله
تع وهو كاف في المشاكلة ولا محذور فيه وانما المحذور في ذكر التحقيق واسناده اليه
تع فتأمل والله الموفق **قوله** وهو قول النضر بن الحارث وهو كان معروفا بينهم
بالفطنة والفهم واذا قال قولا اتبعوه عليه القاضي بالتشديد اسم فاعل معناه من اتى
بالقصة وفي بعض النسخ وقع قاضيهم بدل من القضاء اي الحاكم بينهم وهذه اظهر
في بيان الرياسة ايتمروا في امره اي تشاوروا في امر النبي عم في دار الندوة ان
يشاؤا الانوه بالفتحات الاستنكاف والاول تقديم لفظ فرط عليه فكانه فرط
منه ثم تداركه بادخاله على ما عطف عليه عطف تفسير في باب البيان اي التكلم بالفصاحة
وكانوا فصحاء وغاية ابتهاجهم بها حتى علقوا السبعة على باب الكعبة متحدين بها
والاساطير جمع اسطار جمع سطر وهو الصف من الشيء الكتاب والشجر وغيره واساطير
الاولين قصصهم المكتوبة في الاوراق والقصص بالكسر جمع القصة وبالفتح مصدر
قص عليه الخبر اي رواه على وجهه واسم القصة ايضا **قوله** ابلغ في الجحود حيث علق
على حقيته نزول العذاب المتصف بغاية الكراهة ليفيد كمال جزمه وقوة يقينه
بانتفاء حقيته اذ لولاه لما اقدم عليه وهذا عادة من يعجز عن اثبات شيء يدعيه
وينكره غيره فيكون كالبينة عليه واتما اورد كلمة ان الدالة على عدم الجزم بشيء من
وقوع الشرط وعدم وقوعه مع ان عدم وقوعه ههنا مجزوم عند القائل فالمناسب
كلمة لو دونها تنزيلا له منزلة من لا قطع بوقوعه وعدم وقوعه ليعلق عليه شيئا ليعين
به جانب اللاوقوع على زعم الفاسد وايضا فيه نكتة سرية هي انه لما كان الشرط
عنده مقطوع اللاوقوع وعند غيره مقطوع الوقوع جمع بينهما بقدر الامكان فكان
كانه محتمل الطرفين فاورد كلمة ان الدالة عليه فتأمل **قوله** والمعنى ان كان القرآن

حقا الخ في ضمن تصوير المعنى رمز الى دفع اشكال هو انه كيف قالوا ان كان هذا هو الحق
الخ مع ان ضمير الفصل وحرف التعريف يفيد تخصيص المسند بالمسند اليه فالمعنى على انكار
تخصيص الحق بالقرآن فلزم اعترافهم باصل حقيقته وليس كذلك وجه الدفع ان هذا الكلام
ورد منهم ردا لمن قال ذلك على سبيل التخصيص والتعيين وحاصله انهم قالوا ذلك
بطريق المجاداة مع الخصم فلا اشكال صرح بهذا صاحب الكشاف والمص حيث لم يأت في
تصوير المعنى بالفصل ولا بالتعريف رمز الى ان الاتيان بهما بطريق المجاداة فاندفع الا
شكال بالطف وجه واحسن طريق وان لحرف التعريف في الحجارة مع انها منكرة في الاية
اشارة الى ان المراد بها حجارة معهودة وهي السجيل بدليل قوله من السماء وقوله وفائدة
التعريف اي على هذه القراءة لانه ح يكون منقولا بطريق المجاداة ولا بد من فائدة بقصد
القائل هذا اما ساق اليه ذهني عند النظرة الاولى ثم كررت النظر واطلت الفكر فتقرر
رأيي على انه سلك غير ما ذهب اليه الزمخشري وهو ان اللام في الحق ليس للجنس كما هو مبني
كلام الزمخشري بل للعهد الخارجي وذلك لان النبي عم لما قال للنضر ويلك انه كلام الله
اي لا اساطير الاولين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الخ واراد الحق المعهود اي نزل من
عند الله لا اساطير الاولين كما قال محمد فاللام افاد تخصيص المسند اليه بالمسند وههنا
كذلك وح يكون الفصل لتأكيد ذلك التخصيص الذي افاده اللام وقد سبق مثله
في قوله الا انهم هم المفسدون وحققه التفتازاني هناك بما لا مزيد عليه يرشدك الى هذا
قوله روي انه لما قال النضر الخ وقوله حقا منزلا بدل حرف التعريف فيكون فائدة التعريف
عاما للوجهين لا خاصا بالثاني وانما اعرض عن مسلك الزمخشري لعدم ثبوت من قال القول
المذكور على وجه التخصيص حتى يكون النضر واردا بطريق المجادات ولا وجه ايضا للتخصيص
باحد وجوه القصر فتأمل **قوله** بعذاب اليم سواه بهذا التقييد يظهر المقابلة اذ لا ريب
ان انزال الحجارة عذاب اليم وليس المغايرة الا بانه سواه واظهار اليقين لم يرد
به المصطلح لانتفاء مطابقة الواقع اليه واشار اليه بعطف الجزم التام عطف تفسير
فالمراد الجزم البالغ مرتبة اليقين **قوله** بالوجه الذي يدعيه النبي عم وهو كونه كلاما
منزلا وفيه ان هذا فائدة التقييد بمن عندك ولا حاجة فيه اي دلالة اللام لا يقال
المدعى كونه منزلا عليه لا مجرد كونه منزلا ولا يفيده التقييد المذكور لانه يلزم ان يكون

بمجرد كونه منزلا غير منكر وليس كذلك وايضا لو اراد ذلك لقال غير منزل عليه كاساطير
الاولين **قوله** لا دعائهم مصدر مضاف الى المفعول والضمير للكفار وفي دعائهم مضاف
الى الفاعل والضمير ايضا لهم ودعاؤهم قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق **قوله** واللام لتاكيد
النفي وهي المسماة بلام الجحود المستعقب المنتصب بعدها الفعل المضارع بتقدير ان
ويختص في الاستعمال بخبر كلمة كان المنفية الماضية لفظا كما في هذه الآية او
معنى كقوله لم يكن الله ليغفر لهم وكان هذه اللام في الاصل هي التي في قولهم انت
لهذه الخطة اي مناسب لها وهي تليق بك هكذا قيل فمعنى ما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ما كان مناسب لفعله ولا هو يليق به والحال انت فيهم واذا عرفت هذا
فقد بان لك وجه التاكيد والدلالة المذكورين فتامل **قوله** والمراد باستغفارهم
اما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين ذكر في هذه القرينة وجوها ثلثة لا يخلو الاولان
عن كلفة فان المراد من بقي فيهم كما قيل طلب المغفرة وتوفيق الايمان ومجرد هذا الطلب
مع عدم الاجابة كيف يكون سببا لدفع العذاب والتوجيه بان الاستغفار لعظم
مرتبته قد يرفع به العذاب عن امثال اولئك الكفرة وان كان صادرا عن غيرهم
غير مقرون بالاجابة تكلف بارد وتمحل شارد وايضا اسناد الاستغفار الى ضمير
الجمع حال كونه عبارة عن اهل مكة باعتبار صدوره عن البعض لا يخلو عن تكلف و
ايضا في كون هذا الضمير عبارة عن الكل مع ان ضمير يعذبهم للكفار ضرب من التفكيك
والانتشار الا ان نعم هذا ايضا ولا يخفى ما فيه من التكلف وكذا حال الوجه الثاني فان
قولهم غفرانك غير مقرون بالاجابة مع ان غفرانهم في الآخرة لا ينافي العذاب في الدنيا
الا ان يراد المغفرة المقرونة بالتوفيق الى الحق لكنه يأباه قولهم فامطر علينا حجارة
من السماء وبدل فاهدنا اليه ثم انه اشار حيث اورد كلمة لولا الامتناعية الى
ان مآل الوجه الثالث الى نفي الاستغفار عنهم وصرح به في الكشاف فقيل كان هذا
من دلالة القرينة والمقام لا نفس الكلام والا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم نفي كونه فيهم ثم قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد فيستفاد
النفي من نفس الكلام ونقض بان وانت فيهم حال ايضا ثم قيل الاستغفار عن الكفر
ينافي التعذيب وقد ثبت انهم معذبون بمفارقة النبي عم ولقوله وما لهم الا يعذبهم

الله فينتفي الاستغفار واجيب بان كونه فيهم ينافي بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم
وقد بين انهم معذبون ثم قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول البتة فيحدث التعذيب
واجيب بان الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمل ذلك غايته انه احتمال بعيد ثم قيل ويمكن
ان يقال هم يستغفرون للاستمرار فينتفي بالتعذيب ولو بعد حين بخلاف انت فيهم
فانه لمجرد الثبوت وهو يتحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا انما يتم اذا
جعل ذا اهلها مصلحون للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت انتهى وانت خبير بان
ما له الى تخصيص الوجه الثالث بضرب من التغيير فان مبناه كما نص عليه الزمخشري على كون
النفي نفي الاستغفار ومبنى التوجيه على كونه استمراره لا نفيه فتامل **قوله** وما لهم مما يمنع
تعذيبهم لما كان ظاهر المعنى طلب علة التعذيب مع ان العدم لا يحتاج الى علة موجبة
له مؤثرة فيه اذ لا تاثير في العدم بل عدم علة الوجود كاف في حصول العدم كما حقق
في موضعه اشار سبحانه وتعالى الى وجود الموجب بقوله وهم يصدون الآية وحاصله ان
موجب العذاب موجود ولا مانع منه فيقع لا محالة هذا على ان يكون كلمة ما استفهامية
وقد يجعل نافية والمعنى ليس ينتفي عنهم العذاب مع تلبسهم بهذه الحال وقوله متى زال
ذلك اي ما ذكر من الامرين دفع به المنافاة بين الآيتين بناء على انه سبحانه بين المانع
من التعذيب في الآية السابقة وقد يدفع بان المراد بالاول عذاب الاستيصال فلم
يقع لما علم الله من اسلام بعضهم واسلام بعض ذراريهم وبالثاني قتل بعضهم يوم بدر
وعن الحسن ان الآية الاولى منسوخة بالثانية وفي تفسير الامام النسفي انه نزل وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وهو بمكة ثم خرج من بين اظهرهم فاستغفر من بها من المسلمين
ونزل عليه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي فيهم احد من المسلمين فخرج المستغفرون
من مكة فنزل قوله تع وما لهم الا يعذبهم الله فاذن الله في فتح مكة **قوله** واحصارهم
عام الحديبية اعترض عليه بان احصارهم قد كان بعد قتل النضر ونظرائه فلا انتظام
له ما سبق له الكلام في هذا المقام وفيه ان القائل اللهم ان كان هذا هو الحق الخ وان كان
هو النضر واضرابه لكن الحكم بالتعذيب بعد مفارقة النبي عم عنهم يعم الكل بسبب
صد سيكون منهم ولو صدر من غير النضر واضرابه بعد هلاكهم فلا غبار فتامل **قوله**
مستحقين ولاية امره حمله على نفي الاستحقاق مع ان الظاهر من الآية نفي نفس الولاية

لتحققها قولكم من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره فالمتقون هم المسلمون لان فى الاسلام كفاية فى الاستحقاق لولاية البيت وعلى ما ذكره الزمخشرى هم المتقون من بين المسلمين لا مطلقهم قوله كانه نبه بالاكثر ان منهم من يعلم ويعاند او اراد به الكل مبنى الوجهين على عدم القطع بوجود من هو كذلك فيهم وبعدمه يرشدك اليه كلمة كان فلم يتوجه عليه ان وجود من كان كذلك يدفع الوجه الثانى وعدمه يدفع الوجه الاول وقوله او اراد به الكل اى تشبيها له بالكل فى ان له حكمه فى كثير من الاحكام فيستعار له لفظ الاكثر كما يشبه الملكة بالعدم فى عدم الاعتداد بها اكثريا فيستعار هى له قوله اى دعاؤهم ذكر ثلثة وجوه لتصحيح حمل الصلوة على المكاء والتصدية ولا يخفى ان اول الوجوه لا يصلح ان يكون وجها الا ان يصار الى احد الاخيرين فلا يبقى حاجة اليه وثانيها يحتاج الى وقوع هذه التسمية منهم وشبهة ما يجئ انهم يرون انهم يصلون ايضا قوله اذا صفر القاموس مكا مكا صفر بفيه او شبك باصابعه ونفخ فيها فى كفه ههنا بالثانى فبنى كلامه على الواقع منهم كما يدل عليه الرواية الآتية والتصفيق ضرب اليد باليد بحيث يسمع منه صوت ومنه صفقة البيع والصداء ما يرده الجبل وغيره على المصوت واصل التصدية اظهار الصداء بتصفيق الايدى ثم شاع فى اظهار مطلق الصوت صدا اوغيره قوله او من صد يصد اى تفعلة منه فيكون اصله تصدد فابدل احد حرفى التضعيف ياء كما فى تقضى البازى فيكون المراد صدهم عن المسجد الحرام وفى القاموس لانهم كانوا يصدون عن الاسلام قوله على انه الخبر المقدم اما على القلب على قياس قول صاحب المفتاح فى امثاله واما على الاصل كما ذهب اليه ابن جنى فى الاخاء لان النكرة والمعرفة سيان فى باب الجنس فلا فرق بين ما كان الا المكاء والا المكاء و لا بين فاذا اسد بالباب واذا الاسد من حيث ان القصد ليس الا الى فرد من هذا الجنس لا الى فرد معين وقال لم يجز كان قايم اخاك وكان قاعدا باك ليس فى قايم وقاعد معنى الجنسية التى تتلاقى فى معنى معرفتها ونكرتها فقيل عليه بينهما فرق من حيث ان المعرف يدل على حضور الجنس فى ذهن السامع بخلاف المنكر وفيه ان هذا مسلم لكن الشان فى لزوم هذا فى الاسناد وفى كونه مصححا للاسمية وهو ممنوع وتحقيق هذا المقام انه لا خفاء فى ان الذى اقتضته الضرورة ان يكون

كل من المسند والمسند اليه معلوما بوجه ما سواء كانا معرفتين او نكرتين او مختلفين وفى ان النكارة لا تنافى المعرفة بوجه ما وان لم يكن فيها اشارة الى تعينها وحضورها فى الذهن ولا خفاء ايضا فى ان اكثر ما يستعمل العرب فى كلامهم كون المسند اليه معرفة والمسند نكرة وقد يعكسونه فيجعلون المسند معرفة والمسند اليه نكرة كما فى كلام رب العزة ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة وفى قول حسان رضه يكون مزاجها عسل وماء وفى قول القطامى ولا يك موقف منك الوداعا وفى بيت الكتاب ظبى كان امك ام حمار وذهب صاحب المفتاح الى كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة ليس فى كلام العرب ولما ورد عليه الامثلة المذكورة اجاب بانها مقلوبة ولا يخفى انه تحكم بحت وتمحل صرف وانا اقضى منه العجب انه كيف حكم بذلك مع شمول الاستعمال للكل وقصارى الامر كون استعمال المسند المعرف مع المسند المنكر اكثر من ان يحصى وكون استعمال عكسه فى مواد معدودة وكون الاول اقيس من الثانى ولا يقتضى هذا ما ذكره ولا ان المعنى يشهد عليه بل اذا تاملت فى الامثلة المذكورة وجدت الامر فى جلها بل كلها معكوسا فتدبر قوله وقيل عذاب الآخرة ان قلت لم لا يجوز حمل الفاء على التعقيب والسببية بعيد بها الباء فاحديهما زايدة قلت يحمل كل منهما على السببية والباء بعيد ان كون الافعال المذكورة سببا للعذاب انما هى لكونكم وكون تلك الافعال من اعمال الكفرة فتامل قوله واللام يحتمل العهد لا يخفى ان هذا على تقدير ان يراد بالعذاب ما يحق بهم من القتل والاسر فالاولى ان يقدم هذا على قوله وقيل عذاب الآخرة اعتقادا وعملا لما ذكر تع افعالهم الشنيعة من الصد والتصدية والمكاء ثم رتب عليها ذوق العذاب بالفاء الدالة على التسبب بعدها عما قبلها كان المناسب ان يقال بما كنتم تعملون ولما قال تكفرون عممه المص للاعتقاد وهو ظاهر وللعمل الذى لا يفعله الا الكفرة ولا يخفى ما فيه من الجمع بين حقيقة الكفر وغيرها ولو خصه بالكفر كان اولى هذا على اكثر النسخ وفى بعضها اوعملا بكلمة الانفصال فلا غبار ح قوله وكانوا اثنى عشر رجلا ابو جهل وعقبة وشيبة ونبيه ومنبه وابو البخترى والنضر وحكيم بن حزام وابى وزمعة والحرث والعباس والجزر جمع جزور وهو البعير او خاص بالناقة المجزورة اى المنحورة والاستجاشة طلب منه جيشا ونظر اربعين اوقية اى من الذهب والاوقية اثنان و

اربعون مثقالا ثارت القتيل اى قتلت قاتله ويقال ثارتك بكذا اى ادركت به ثارى
منك قوله ولعل الاول اخبار عن انفاقهم فى تلك الحال يريد ان الاول حكاية حال
ماضية والثانى على معناه الاستقبالى ولهذا زيد عليه حرف الاستقبال واما الفاء السببية
فتفيد ان انفاق الطائفة الاولى فى يوم بدر سبب لانفاق الطائفة الثانية
يوم احد مكانه اغراهم على ذلك ثم مبنى هذا الوجه على كون نزول هذه الآية
بين الوقعتين والحاصل انه لما جمع بين الطائفتين وجمع بين الاموال واسند
انفاقهما الى الكل مرتين احتيج الى حمل الاول على انفاق بعضها والثانى على انفاقها
بتمامها ثم بينه بقوله ولعل الاول الخ قوله ويحتمل ان يراد بهما واحد يريد ان الاستقبال
على اصله والمراد انفاق يوم احد ولا تكرار فان مصب الافادة فى كل منهما هو
القيد المذكور بعده وزيادة السين فى الثانى لسد احتمال كون المراد حكاية الحال
الماضية بناء على اكثر صيغ المضارع الواقعة على حكاية الحال الماضية وهذا معنى قوله
وانه لم يقع بعد اى ولبيان ان العاقبة بتاويل المال لم يقع بعد والضمير للشان
والفعل مؤنث مسند الى ضميرها واما الفاء السببية فمنسحبة فى المعنى على القيد اعنى
العاقبة فتفيد تسببها عن الانفاق فاندفع ما قيل بان هذا المعنى زيادة السين
فى الثانى وترتيبه بالفاء على الاول قوله لفواتها من غير مقصود هذا ظاهر فى انفاق
بدر واما فى انفاق احد مع انهم غلبوا فيه على المسلمين فلان مقصودهم كان اعلى من هذه
المرتبة هذا بالنسبة الى الثابتين على الكفر واما بالنسبة الى من اسلم منهم كابى سفيان
واضرابه فالفوات من غير مقصود لعدم الصلاحية لكونه مقصودا قوله وهى الى الحسرة
عاقبة انفاقها اى انفاق الاموال يعنى ان الاصل اطلاقها بطريق التجوز على نفس الانفاق
للسببية لا على سبب السبب الذى هو المال فاطلاقها عليه يكون مبالغة قوله وان كان
الحرب بينهم سجالا قيل ذلك بكسر السين وبالجيم جمع سجل وهو الدلو العظيم وفى القاموس
والحرب بينهم سجال اى سجل منها على هؤلاء واخرى على هؤلاء اى نوبة لهم ونكبة عليهم
قال فيوم علينا ويوم لنا قوله ويوم نساء ويوم نسر شبه المحاربان المستقيين
يستقى هذا دلوا وذلك دلوا وهذا معنى الجمع لا ان هناك سجلا فوق الواحد
قوله اى الذين ثبتوا على الكفر منهم اما تخصيص الذين كفروا بمن ثبت على الكفر منهم

وبهذا التقرير اضمحل ما قيل بان هذا الوجه لا يرتبط بالفاء على الاول منه

القائل ابن كمال باشا منه

الى انفاقها

اوبان

اوبان يراد بكفروا ثبتوا على الكفر بدليل اسلام البعض وعدم شمول الحشر الى جهنم لهم
فان قلت الفعل لا يدل على التجدد لا على الدوام فما وجه ذلك قلت لا منافاة
وذلك لان من الاحداث ما يصدر عن فاعل فيتصف به ذلك الفاعل فى آنات
وجوده باتصافات متعددة كل منها يحدث فى آن لم يحدث قبل ذلك الآن
ولا بعده فقد يقصد بالفعل تلك الاتصافات الحادثة فهذا معنى الثبوت لا ان
هناك اتصافا واحدا مستمرا فى جميع زمان وجود الفاعل قوله واللام متعلقة
الخ بقوله ثم تكون عليهم حسرة فالمعنى كون المال ندامة وحسرة لتمييز المال الخبيث
عن الطيب ولا اشكال فيه بل فى كونه سببا لضم المال المنفق الى الكافر كما تقتضيه
الخ عطف ويجعل الخبيث الخ على ليميز فتامل قوله او يضم الى الكافر ما انفقه اعتبر
ضمه الى الكافر دون ضم بعضه الى البعض ليزيد به عذابه من حيث انه تكوى جباههم
وجنوبهم كمال الكافرين وفيه ان المراد بالخبيث اما ان يكون الكافر والمال واياما
كان فلا يتناول الآخر فكيف يصح ان يراد ضم المال الى الكافر ولا يجوز تعميم الكافر
اليها لكونه سوقه معادة فتامل قوله اشارة الى الخبيث هذا على تقدير ان يراد به
الكافر وقوله لانه مقدر بالفريق الخبيث اعتذار لجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه
مفرد او الى المنفقين اى من الذين ثبتوا على الكفر قوله الكاملون فى الخسران حمله عليه
ليصح الحصر الا ان هذا انما يصح على ان يراد باولئك المنفقون لا على ان يراد به
الكفار مطلقا فان خسران المال ما كان الا فى قليل منهم قوله والمعنى قل لاجلهم
اى فى شانهم وحقهم هذا القول يعنى ان تنتهوا يغفر لكم الخ فيكون المقول له غيرهم
والغرض اسماعهم رجاء ان ينتهوا طمعا فى المغفرة وحذرا عما جرى على الاولين
هذا ما قاله موافقا لما ذكره الزمخشرى واقول فى الآية احتمالان آخران احدهما
ان يكون اللام للتبليغ ذكره ابن هشام فمعنى قوله قل لهم ان ينتهوا ابلغ عنى
اليهم هذا القول فيكون المقول لهم اياهم دون غيرهم فيبلغه بعين العبارة بلا
تغيير وثانيهما ان يكون اللام مثلها فى قلت لزيد قم فهم المقول لهم دون غيرهم كما
فى الاول لكن لا بطريق الحكاية عن الله فيقوله بتغييره الى الخطاب فيكون قوله تع
ان ينتهوا بلفظ الغيبة لكونهم غائبين اى قل لهم هذا المعنى لا قل لهم هذا بعينه

هذه العبارة ويوافق هذا الاحتمال القراءة بالتاء، الآن الامر فيها بالقول بهذه
العبارة **قوله** الذين تحزبوا على الانبياء، بالتدمير ايح حمل الاولين على المتحزبين على
الانبياء، دون الهالكين يوم بدر من قريش كما في اول الوجهين الذين ذكرهما الجرير
لان السنة بمعنى العادة وهي لا يتحقق الا بالتكرار، ولم يتكرر الهلاك على قريش ثم اعتبر
معنى السنة في اهل بدر دون المتحزبين كما في ثانى ذينك الوجهين ليزداد التوقع فيكون
ازجر عن الكفر وادعى الى الاسلام فتامل **قوله** فيجازيهم على انتهائهم تفريع على الجزاء وهو الجزاء
في الحقيقة وما وقع في حيز الجزاء، فهو علة له اقيمت مقامه **قوله** اى الذى اخذتموه من
الكفار قهرا ما موصولة وان لم تكن متصلة، والعائد محذوف **قوله** مما يقع عليه اسم الشئ
اى من الجليل والحقير ومن اى نوع كان **قوله** حتى الخيط اكتفى به ولم يضم اليه المخيط كما فعله الزمخشري
لان المقصود ذكر ادنى ما يطلق عليه لفظ الشئ وهو اوفى به من الجمع وهذا هو الوجه ايضا
في اختيار الخيط على المخيط **قوله** مبتدا خبره محذوف اى ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في محل
الرفع على انه مبتدا، وخبره محذوف وهو ثابت وانما قدره مقدما لان تقديم خبر ان
المفتوحة على اسمها قاعدة مطردة ومما يختص بهذا المقام انه لو تاخر وجب ايضا تاخر
عن الخمسة المعطوفين فيطول تحصيل الابتداء، ولا يخفى سماجته واذا تقدم يتحصل ثم يشترك
البواقى في الخبر فيقدم لهذا فتامل ثم تقدير الزمخشري اولى لخلوه عن اثبات الثبوت للثبوت
بناء على المشهور في المتعلق المقدر في امثال لله خمسه فتامل ثم انه قد يجعل ان لله خمسه
خبر مبتدا محذوف اى فحكمه ان لله خمسه ويرجح الاول بان في الثانى زيادة حذف هو الضمير
ويعارض بان حذف خبر المبتدا اكثر فاقول يمكن ان يرجح بان خبر ان الاول في الثانى اقوى
ارتباطا باسمه منه في الاول **قوله** وقرئ فان بالكسر فيل المفتوحة اكد لدلالتها على اثبات
الخمس وانه لا سبيل الى الاخلال به سيما فيما احتمل تقدير كل ما يدل على الايجاب مثل لازم وحق
وثابت **قوله** والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم يعنى لتعظيم المصارف الخمسة كما يرشدك
اليه قوله وان المراد مع ساقبه لا التعظيم الرسول ص فقط كما في الوجه الاول من الوجوه
المذكورة في الكشاف لعدم الاقتصار على ذكره ص بخلاف قوله والله ورسوله احق
ان يرضوه ففى كلامه تنبيه على نفى الوجه الاول ورفعه عن البين ولا ضير لاتحاده مع
الثالث في المال على قسم الخمس على الخمسة فبقى منها الوجهان الثانى وهو مذهب ابن العالية

ان الله به

ويذكره

وديدار المعنيين الارجاع الضمير الى الصرف المجرور وضمير زواى الله تع سنه

ويذكره الثالث وهو مذهب الجمهور وحاصله ان ذكر الله ليس لانه المصرف غير الخمسة
بل لمجرد التعظيم والاشارة الى ان الخمس متوجه الى الله فيصرف الى الخمسة المعطوفين
لزيادة اختصاصهم بهذا الصرف دون من عداهم فالاخصية بالصرف والزيادة لخصهم
بالله تع فالاخصية بمعنى انهم بمكانة عند الله تع ثم الاولى ان يوصل قوله على الخمسة
المعطوفين الى قوله بمكانة فالح اى يرفع عن البين قوله تع وللرسول ولذى القربى
الآية ويوصله الى قوله تع فان لله خمسه وتوجيه ما اختاره تقدير لفظه وهى بعد قوله
على الخمسة المعطوفين فتامل **قوله** وحكمه باق بعده هذا عند الشافعى والمص شافعى الا
ان مذهب الشافعى على ما ذكر في كتبنا الحنفية بل يصرف سهم النبى ص الى الامام وفي رواية
عنه يصرف الى الاصناف الاربعة وفي رواية اخرى الى ما يصرف اليه في حيوته والمص كما
ترى جعل الرواية اصلا والاول رواية **قوله** يصرف الى ما كان يصرفه اليه الح يشير به الى
انه ص من لغاية زهده من الدنيا كان يصرف حقه من الخمس سوى ما يسد الرمق ويدفع الجوع
الى عدة الغزاة ثم اقتفى اثره الشيخان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما **قوله** وقال ابو حنيفة
سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته ص اما الاول فلان استحقاقه كان برسالته
لترتب الحكم على المشتق ولا رسالة بعده وصرف سهمه الى مصالح المسلمين لتزهده لا
لانه المصرف كما سبق واما الثانى فلان الخلفاء، الاربعة قسموا الخمس على ثلثة
اسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل فتعارض الرواية الرواية عن الشيخين
وكفى بالباقيين قدوة وانما فعلوا كذلك بناء على انه ص علل استحقاق ذوى القرابة
بالنصرة حيث قال انهم لم يفارقونى في الجاهلية والاسلام في جواب اعتراض عثمان وجبير
رضه كما يجى فدل ذلك على ان المراد بالقرب قرب النصرة لا قرب النسب وقد فاتت بوفاته
قوله وذهب ابو العالية الح عطف على والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم وذكر ما بينهما
لبيان مواضع الخلاف فيما بقى من المصارف وقوله وقيل سهم الله لبيت المال وكذا قوله وقيل
مضموم الى سهم الرسول معطوف على قوله وذهب ابو العالية نظرا الى قوله ويصرف سهم الله
الى الكعبة او معطوف على ويصرف سهم الله الى الكعبة من حيث هو لا باعتبار دخوله في خبر
فقال فمال الكلام الى بيان ان اقوال الذاهبين الى ظاهر الآية ثلثة **قوله** وذوو القربى
بنوا هاشم وبنو المطلب لا وبنو عبد شمس وبنو نوفل وقوله هؤلاء، مبتدا اخبرتك بدل منه

وبنو هاشم عطف بيان للاخوة فلا نكر فضلهم خبر المبتدا، قوله لمكانك اى لوجودك الذى جعل الله منهم وفى بعض الروايات وضعك الله فيهم فان نبينا عم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعثمان هو ابن عفان بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وكان لعبد مناف خمس بنين هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب وابو عمرو ولكل منهم عقب الا ابا عمرو قوله ارايت اخواننا من بنى المطلب اى اخبرني عن حالهم اعطيتهم وحرمتنا بالتخفيف اى منعتنا وفى بعض الروايات فما بال اخواننا بنى المطلب اعطيتهم الخ **قوله** وقيل بنو هاشم اى ذوا القربى بنو هاشم وحدهم ويرده الرواية المذكورة وقصة عثمان وجبير **قوله** و قيل الغنى والفقير اى من ذوى القربى فى استحقاقهم السهم سوا يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين هذا عند الشافعى وعند ابى حنيفة ايضا كانوا سوآء فى زمن النبى عم واما ما بعده فقد سقط سهمهم كما مر الا انه يدخل الفقرآء منهم فى الاصناف الثلثة لا بعلة القرابة بل باليتم والمسكنة والغربة ومآل الكل الى الحاجة هذا قول الكرخى وقال الطحاوى سهم الفقير ايضا ساقط وهذه الاقاويل مع ادلتها مذكورة فى كتب الفقه **قوله** كسهم ابن السبيل فيه ان المراد به باتفاق العلمآء من كان له مال لكن لا معه ولا يطلق الفقير على مثله فالاولى ان يقول كسهم اليتامى فان المراد منهم يتامى ليس لهم مال فى غلة كلهم اى لذوى القربى قوله من كان منهم اى من ذوى القربى قوله للتخصيص اى لتخصيص ذوى القربى بالاصناف الثلثة **قوله** وقيل كان الخمس فى غزوة بنى قينقاع بعد بدر فح لم يكن نزلت ببدر بل بعده **قوله** متعلق بمحذوف اى شرط جزاؤه محذوف هو فاعلموا المقدر دون المذكور لعدم جواز تقدم الجزآء على الشرط **قوله** فان العلم العملى الخ تعليل لتقدير فاعلموا الخ فى نظم الكلام لكن يرد عليه ان كون العلم مقدمة العمل يكفى فى الامر بالعلم من غير ملاحظة الامر بالعمل نعم هو يذكر العمل لكن لا يوجب ذلك تقدير الامر به فى النظم فيحتاج فى اتمام التعليل الى مقدمة تعليق العلم بالايمان بالله لاستوآء المؤمن والكافر فى عدم نفع مجرد العلم وقد تعرض لها الزمخشرى فا صاحب ولم يتعرض لها المص فتصريح الاولى ان يقدر الجزا الامر بنفس العمل دون الامر بالعلم مثل ان يقال فاعلموا به وارضوا بهذه القسمة كما فعله الامام النسفى فى تيسيره **قوله** من الآيات والملائكة والنصر قيل فيه شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز

يعني

لان انزال ساده الالبات والم
مجاز والملائكة حقيقة

فيه عدم جواز الابدال من البدل

يعنى ان الانزال حقيقة فى الملائكة مجاز فى الباقيين فيلزم الجمع بينهما وفيه انه ان اريد لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز اللغويين فممنوع لان الانزال حقيقة وان اريد الجمع بين الحقيقة والمجاز العقليين فمسلم لكن الجمع بينهما غير ممنوع والعبد بفتحتين جمع عبد ذكره صاحب القاموس والجوهرى وقيل اسم جمع له **قوله** يوم بدر قيل كان يوم الجمعة سابع عشر رمضان فى السنة الثانية من الهجرة ويوم الفرقان ظرف معمول لانزلنا وكونه معمولا لغنمتم كما قاله الزجاج مردود لانه ان جعلتم ان كانت شرطية لزم الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزآء ومتعلقاتها وان كانت موصولة لزم الفصل بين فعل الصلة ومعموله بخبر ان ويوم التقى الجمعان بدل من يوم الفرقان كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون ظرفا للفرقان على ان يراد بيوم الفرقان مطلق الوقت وقوله فيما يجئ اذ يريكهم الله انه بدل ثان من يوم الفرقان يعين هذا الاحتمال فتامل وقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان يعين الوجه الاول لان مبنى كونه بدلا منه دون من يوم التقى الجمعان مع قربه منه كونه بدلا من يوم الفرقان لان البدل لا يبدل منه شئ لاستلزامه كون الشئ مقصودا بالنسبة وغير مقصود بها وقيل اذ انتم بالعدوة الدنيا منصوب باضمار واذكروا وقوله بها اى بالحركات الثلث وهو اى الكسر قراءة ابن كثير قوله البعدى من المدينة اكتفى به عن بيان كون الدنيا بمعنى القربى من المدينة ولو عكس امر البيان والاكتفا لكان اولى **قوله** وكان قياسه الخ بناء على ان فعلى بضم الفاء ان كانت واوية نقلت واوها يآء للثقل الحاصل من الواو وضم الفاء وخصصوا ذلك بالاسم دون الصفة فرقا بينهما ولم يعكس قيل بلا علة قاله عبد القاهر وقيل لان الاسم اخف من الفعل فهو اولى بالتخفيف للتناسب والدنيا والقصوى وان كانتا صفتين فى الاصل الا انهما الحقتا بالاسماء بكثرة استعمالهما بدون موصوفهما ولهذا قلبت واو الدنيا يآء للقاعدة المذكورة وكان قياس القصوى ذلك ايضا لكنها جاءت ههنا فى اكثر الموارد على الاصل وقد يجئ على القياس فيقال قصيا ولعل السر فيه ان الدنيا اكثر استعمالا بدون موصوفها من القصوى وان استعمال القصوى بدون موصوفها اقل فاستعمالها به نفرق بينهما وبين استعمال القصو ثم ان الاسماء الثلثة يعلم منها ما كان على مثال الفعل بفتحتين نحو باب ودار وقد يفتح

ولا يعلى نحو القعود قيل اذا غير باب عن اصله تركوا فيه مثالا او مثالين نحو القعود في بابه والتصوى في بابه **قوله** اى العير او قوادها فالركب على الاول تغليب وعلى الثاني حقيقة **قوله** في مكان اسفل من مكانكم وفي الكشاف مكانا اسفل من مكانكم مبناه على انهم حملوا لفظ المكان على الجهات الست في انتصابها بتقدير في لكثرة استعماله وما للتخفيف بحذف الجار وقد ذكروا المسئلة على اطلاقها لكن المحققين على انه انما ينتصب بما فيه من معنى الاستقرار نحو جلست مكان القيام وقعدت مكانك وما ليس فيه معنى الاستقرار لا ينتصب فلا يقال كتبت الكتاب مكانك ورميت السهم مكان زيد وقتلت مكان الغزاة وتقدير الآية والله اعلم تمرون او يذهبون في مكان اسفل منكم اذ لا استقرار لهم اذ ذاك ولهذا عدل المص عنه واظهر الجار واشار الى ان اسفل في الاصل صفة لمكان مجرور بفي حذف موصوفه مع عامله واقيم مقامه وانتصب على الظرف لابهامه وان كان قبل حذف موصوفه مجرورا لا منصوبا وهو مع ذلك في محل الرفع لوقوعه موقع الخبر ولا جر فيه فان الخبر حقيقة هو الجار والمجرور ولهذا قال واقع موقع الخبر ولم يقل هو الخبر كما قاله الزمخشري يعني ان اسفل بمعنى مكان اسفل لا على ان مكان موصوف واسفل صفة محذوف موصوفه واقيم هو مقامه يعني ان قوله مكان اسفل ليس لتقدير الموصوف بل لاظهار ان اسفل بمعنى اسفل وان ذات الاسفل هو المكان **قوله** والجملة حال من الظرف قبله اى من فاعله واراد بالظرف الجاري مجراه وجعل هذا الواو للحال وما تقدمها للعطف وهو الظاهر ويحتمل العطف فيكون هذه ثلث جمل متعاطفة و فائدتها اى فائدة الجملة الحالية الدلالة الخ واستظهارهم بالركب يعني انهم مع كثرتهم وقلة المؤمنين يمكن لهم ان يستمدوا من الركب ان وقع لهم حاجة قوله عنها اى وتقاعد الركب على ان لا يخلوا مراكزهم اى ليس لهم ان يتركوا ويخلوا بين الركب والمسلمين لان كليتهم وما به قوام نفوسهم كان معهم كما يفصح عنه قول ابي جهل حين نادى فوق الكعبة عيركم اموالكم ان اصابها محمد لم تفلحوا بعدها ابدا قوله وكذا ذكر مراكز الفريقين اى فائدة الدلالة المذكورة **قوله** ثم علمتم مالكم الخ اى يا اصحاب النبي يريد ان الخطاب الاول الوارد بصيغة التفاعل عام لهم ولاهل مكة بطريق التغليب والخطاب الثاني خاص لهم لا عام لاهل مكة كما زعمه الزمخشري ولهذا زاد قوله وثبطهم فرقوا بهم

من تهييب رسول الله والمسلمين فان مساق الكلام لبيان ان تلك الغلبة وقهر الاعداء مما كان الا خارقا للعادة ومحض لطف من الله سبحانه فلا يناسب الا بلاحظ غير الكلام في الميعاد بما ذكر وقد يجعل الخطاب الثاني عاما لهم اى كانوا لا يصدقون موا عيدكم طلبا للغرة بكم والحيلة عليكم وقيل المعنى ولو تواعدتم من غير قضاء الله امر الحرب لاختلفتم لانه تم اذا لم يقدر امر لم يقع ولا يخفى ان ليس له كثير معنى في هذا المقام وقوله ليتحققوا اى ذكر ما ذكر من الفوائد لذلك وقوله حقيق بان يفعل تاويل للمفعول المضي لان ذلك الامر المقضي ما فعل قبل قضائه واما كونه حقيقا به فماض بلا شبهة فتامل وقيل عبر بقوله مفعولا لتحقق كونه قوله بدل منه اى من ليقضي فيكون هذا علة للجمع ايضا بل هو اولى بالعلية قوله متعلق بقوله مفعولا معنى مفعولا كما بينه حقيق بان يفعل فيجوز ان يتعلق بالفعل الذي تضمنه المفعول او بمعنى الحقيق الذي دل عليه وفي الكواشي او متعلق بيقضي وفيه ان علة القضاء كون المقضي حقيقا بان يفعل وبعيد وقوله كان مفعولا وقوله ليهلك اما علة للجمع فبعيد وكونه بدلا او للحقيق او لنفس ان يفعل فبعيد وكونه متعلقا بمفعولا لا لنفس ذلك القضاء كما لا يخفى على المتامل **قوله** والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك اما الاول فلانه لما لم يتصور ان يهلك في الاستقبال من هلك في الماضي وجب ان يحمل هلك على المشارف في الهلاك ولما كان مرجعه الى الهلاك في الاستقبال قال في تصوير المعنى ليموت من يموت عن بينة عاينها واما الثاني فلانه لما لم يتصور ايضا ان يتصف بالحيوة في الاستقبال من اتصف بها في الماضي حمل حي على المشارف لها ومرجعه ايضا الى الاتصاف في الاستقبال لكن يلزم منه ان يختص بمن لم يكن حيا اذ ذاك ولا يخفى ما فيه فيحمل على دوام الحيوة دون الاتصاف باصلها فالمعنى ليدوم حيوة من اشرف لدوامها والمص اشار الى هذا كله في تصوير المعنى بقوله ويعيش من يعيش عن بينة شاهدها ولا يجوز ان يكون المعنى ليدوم حيوة من حي في الماضي لان من حي حيا يصدق على من هلك فلا يحصل المقابلة فتامل ولقائل ان يقول لما كان نزول هذه الآية بعد وقعة بدر صح التعبير بصيغة الماضي لحصول هلاك من هلك وبقاء من بقي وقت النزول واما التعبير عنهما بصيغة الاستقبال فبالنظر الى الجمع لتأخرهما عنه فتامل قوله اومن هذا حاله عطف على قوله المشارف وحاصله اعتبار المضي في علم الله وقضائه ومرجعه الى مضي علمه وقضائه **قوله** و

ليهلك

قرئ ليهلك بالفتح فيكون من شواذ الباب الثالث لاتفاق نرطه وفيه لغة اخرى كسر اللام
في الماضي وفتحها في المستقبل ففيه ثلث لغات قرئ بثنتين منها دون الواحدة القاموس
هلك كضرب ومنع وعلم **قوله** للحمل على المستقبل يعني ان مستقبله لما لم يدغم لوجود
مانع هو لزوم ضم الياء المتطرفة لم يدغم ماضيه مع موجب الادغام وعدم المانع اتباعا
للمستقبل لكن الاكثر الادغام كما في القراءة المشهورة فتامل **قوله** لاشتمال الامرين
على القول والاعتقاد اما اشتمالها على الاعتقاد فقط واما الاشتمال الايمان على القول فلو
جوب الاتيان بكلمة الشهادة اذا لم يمنع منه خرس واما اشتمال الكفر عليه ففي صورة الا
تيان بكلمة الكفر مع بقاء الاعتقاد وان قلنا بعدم وجوب الاتيان بها في تحقق
الايمان على ما ذهب اليه المتحققون فيحمل الوصفان على التوزيع الاول للكفر والثاني لهما وكلام
المص يمكن حمله عليه حيث لم يقل لاشتمال كل من الامرين فتامل **قوله** في رؤياك حمله عليها
لكونه الظاهر ولم يلتفت الى ما روي عن الحسن انه اسم مكان والمعنى في عينك لكونها محل
النوم ولا الى ما قيل ان المعنى في موضع منامك اي في عينك ثم حذف الموضع واقيم المنام مقامه
لكون الكل تعسفا اما الاخير فلانه لا ينبغي ان يحمل كلام رب العزة عليه مع عدم ضرورة ملجئة اليه
وكذا الاول لان معناه الظاهر محل شخص نام فيه وكون العين محل النوم بمعنى مكان
اثره ومظهر علامته غاية كونه مجازا عنه ولا قرينة مجوزة ولا نكتة محسنة وقد صح
ان النبي عم رآهم في النوم قليلا وقص رؤياه على اصحابه **قوله** وهي ان تخبر اصحابك
الخ الظاهر ان الضمير للمصالح لكن المخبر به مصلحة واحدة وان رجع الى المصلحة يطالب
بان غيرها ماذا ولم يتبينه وغاية ما يمكن ان يقال نختار الاول والمراد هي هذا وغيره
او يقال ايراد صيغة الجمع للاشارة الى انها وان كانت واحدة الا انها لعظمها كانها متعددة
وبالجملة الاولى افرادها **قوله** تعالى نفشلتم جمع الخطاب في الجزاء وقد افرده في الشرط اما
صرفا للخطاب منه عم الى اصحابه لعصمته عن نحوه او تغليبا للكل والمقصود اسناده اليهم
من قبيل اسناد الفعل الى الكل لصدوره عن الاكثر **قوله** بعلم ما يكون فيها اي في الصدور
من الجراءة والجبن والصبر والجزع واعتبر كونها في الاستقبال لكون الآية تعليلا للامور
المستقبلة من الفشل والتنازع والتسليم قوله وقليلا حال من الثاني وكذا حال ما تقدم قليلا
اوكثيرا **قوله** اراهم سبعين بصيغة المجهول افعال من رؤية القلب بمعنى انظنهم بصيغة

المعلوم

ابن كمال باشا سهو

المعلوم فوجهه ان من ارى شيئا يلزمه ظنه به فاستعمل في لازمه وقوله تثبيتا لهم تعليل
للتعليل بمنزلة العلة الغائية وتصديقا عطف عليه لا لانه كالغرض ايضا بل لانه العاقبة
والمآل ومن تردد فيه لم يدر حقيقة الحال **قوله** الحلة جزور كناية عن العلة لان غايتهم ثلثون
او اربعون او خمسون والتحم الحرب اشتدت واستعدادهم للحرب استبصارهم بالغير
مثلا والضمير المرفوع في يرونهم وكذا المجرور في مثليهم لاهل مكة والمنصوب للمؤمنين و
يحتمل ان يكون هو وكذا المجرور للمؤمنين والاول ابلغ وتبهتهم اي جعلهم بالكثرة متحيرين
منكسري القلوب اي صغارها **قوله** مع التساوي في الشروط فيه اشارة الى ان الرؤية
وساير الادراكات بمحض خلق الله ولا يجب وقوعها عند تحقق ما يجعله الحكماء شرطا ولا
يمتنع عند فقد بعضها **قوله** فلم يصفها اي بالكافرة كذا قالوا ويدل عليه ايضا دليله لكن
الظاهر ان التخصيص الذكري لا ينافي كون المؤمنين مامورين بالثبات عند لقاء
الفئة الباغية والحق تعميمها للفريقين ولا يفيده تخصيص الكلام بالاصحاب لو قوعه
صفتين وايضا عدم لقائهم اياهم في الماضي لا ينافي لقائهم الاستقبال فتامل **قوله** واللقاء
مما غلب في القتال الاولى حذف كلمة مما كيلا يحتاج الى اثبات شيء غلب في القتال غير
اللقاء الآن بتكلف بان الكلام تم عند قوله مما غلب وفي القتال ورد جوابا لسؤال فيم
غلب ثم الامر بالثبات مغيد باية الزحف كما يجيء **قوله** في مواطن الحرب مستفاد من تعليق
الذكر على وقت اللقاء وباقي القيود مستفاد من المقام ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر
الله حتى في وقت اللقاء وهو حالة يقع فيها الذهول عن كل شيء لانه نوع يفزع اليه
عند الشدائد ويستانس بذكره ويستنصر بدعائه الا بذكر الله تطمئن القلوب قيل
هو قول المجاهدين الله اكبر الله اكبر عند اللقاء وقيل الدعاء عليهم باللهم دمرهم
وشبهه وقيل دعاء المؤمنين لانفسهم بالنصر واللطف والتثبيت كما حكى ان قوم طالوت
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ثم حق هذا
الذكر ان يكون خفيا الا ان يكون من الجميع وقت الحملة فيحسن رفع الصوت لانه
يفت اعضاد الكفار هكذا قيل **قوله** جواب النهي فيكون منصوبا ويجوز ان يعطف
عليه فيكون مجزوما قوله وقيل عطف عليه الخ حق التعبير ان يقال عطف عليه على قراءة
ويذهب ريحكم بالجزم لان ما قاله يوهم ان العطف مطلقا البعض بدليل القراءة

قد اعترض على المص بان الانقطاع معتبر في مفهوم
الغنة عم صلها فان فات راسه بالسيف قطعت
والجماعة المنقطعة من المؤمنين كفار او بغاة ومن
لم يقف على هذه الدقيقة الانيقة قال لم يصفها
لان المؤمنين كانوا يقولون الى الكفار واقول
مبنى كلامه على ان يكون الفئة من باب ان ناقص
المهموز العين وليس ذلك متعين فانها يجوز
ان يكون معتل العين ومهموز اللام الجوهري
الفئة الطائفة والهاء عوض من الياء التي
نقصت من وسطه واصله في مثل فيع
ذكره في باب الالف المهموزة وقال في باب الالف
المقلوبة الفئة الطائفة والهاء عوض من
الياء التي في آخرها ومعناه الاول على
الاول فهو الرجوع وعلى الثاني هو القطع وذلك
ليس بمتعين على انا لا نسلم انحصار الانقطاع
فيما ذكر ولا وجوب اعتبار المعنى الاصلي في كل
المواضع تامل ــــ منه طاب ثراه

المذكورة وليس كذلك بل كل من العطف والجواب في حيز الجواز وكل منهما مختص بقراءة
مخصوصة في ويذهب ريحكم **قوله** والريح مستعارة للدولة القاموس الدولة انقلاب
الزمان والعقبة في المال والعقبة النوبة والبدل والريح من الاول الهواء المتحرك
وفي القاموس الريح الغلبة والقوة والنصرة والدولة وقد يفسر ههنا بكل منها واختار
المص الاخير منها من حيث انها اي الدولة في تمشي امرها ونفاذه اي نفاذ امرها مشبهة
بالريح في هبوبها ونفوذها اقول وفي سرعة زوالها قال اذا هبت رياحك فاغتنمها
فان لكل عاصفة سكونا فلا تغفل عن الاحسان فيها فما تدري السكون متى يكونا
قوله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فهو دنصر بريح لهلاك قومه
بها والصبا ريح مهبها المستوى ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
والدبور ريح تقابل الصبا والبطر وكذا الاشر بالتحريك فيهما شدة الفرح وقد
يطلق البطر على معان منها قلة احتمال النعمة والطغيان بها وقد يفسر به ههنا **قوله**
ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة روي انهم خرجوا لنصرة العير بالقينات والمعازف
فنهى الله المؤمنين ان يكونوا مثل هؤلاء بطرين طربين مرائين باعمالهم هكذا قال بعض
المفسرين قيل هذا هو الوجه المناسب لهذا المقام لا ما ذكره المص فانه لا يصلح وجها
لخروجهم من مكة بطرين ومرائين اقول ليس يخاف على ذي مسكة ان ما ذكره المص يدل
دلالة ظاهرة على انهم حملوا الخمور ومعهم القينات من وقت خروجهم من مكة لا انهم
يحصلونها بعد ثم ان ما اختاره هذا القائل لا يدل الا على نفس البطر فقط لا على
سماحتهم وارائهم كما لا يستره به على انا نقول لا غبار فيه على تقدير كون بطرا وما عطف
عليه مفعولا له وهو ظاهر وعلى تقدير كونه حالا يكون حالا مقدرة اي خرجوا قاصدين
السماحة والاراءة مقدرين لهما او نقول القصة واحدة وما ذكره البعض صدرها
وما اختاره المص عجزها قصد به الاختصار اقتصارا على موضع الحاجة منها فتامل
قوله وتعزف عليها القينات بالعين المهملة والزاء المعجمة عزف الرياح اصواتها
والعازف اللاعب بالمعازف والمغني والمعازف الملاهي كالعود والطنبور
والواحد عزف او معزف كذا في القاموس والقينة الامة مغنية كانت او غيرها
والجمع قيان وقينات وقوله وناحت عليهم النوائح لو زاد وقال وقسمت اموالهم

سرقة ... [illegible] ... والنفاذ والنفوذ مصدر ...

القائل ابن كمال باشا

رد له من وجوه

كما يدل عليه قول المص ليثنوا عليهم بالشجاعة الخ

وفيما ذكره المص اعترافهم بتلك الثلثة وفيما اختاره هذا القائل ليس الا نفس البطر دون الاعتراف به ولا نفس الاخرين فضلا عن الاعتراف بهما فتامل منه

بين

بين متاولتهم بمقابلة اطعامهم لو في حق اعراضهم الثلثة بالمعارضة **قوله** وامرهم
بان يكونوا اهل تقوى واخلاص لا حاجة ههنا الى اعتباره مع ابتنائه على امر اختلف
فيه والمجوزون شرطوا شيا وجوده ههنا الى الاعتبار غير مسلم فتامل **قوله** وكذا
ان جعل مفعولا له مقابلة هذا لما قبله باعتبار قيد في موضع الحال لا بقوله مصدرا
فان بطرا مصدر على التقديرين وحاصله انه معطوف على بطرا سواء كان في موضع
الحال او مفعولا له لكن على الاول بلا تاويل وفي يصدون فان الجملة تقع حالا بلا
كلفة وعلى الثاني بتاويله بالمصدر اي للصد فقوله على تاويل المصدر متعلق بالمعطوف
فتامل ثم الظاهر من كون بطرا في موضع الحال ان يكون مصدرا بمعنى الصفة وقد يجعل
محذوف الفعل مقاما هو مقامه والنكتة في جعل المعطوف صريح الفعل دون المعطوف
عليه ان البطر والرياء دابهم وديدنهم بخلاف صدهم فانه حدث زمان النبوة
قوله مقدرا بما ذكر قيل لو قدره بلفظ الجمع ليوافق ولا تكونوا كان اولى اقول يحتمل ان
يريد تعيين نوع العامل لا انه المقدر بعينه فكانه قال مقدرا باذكر والتقدير اذكروا
وقت تزيين الشيطان الخ وفي معاداة الشيطان الرسول متعلق باعمالهم باعتبار الاصل
والروع بضم الراء القلب والعقل والضمير في انها قربات راجع الى ما باعتبار الخبر حتى قالوا
اي حين خرجوا من مكة وقولهم هذا يوجب ان يكون اعتقادهم انهم على الحق دون
المسلمين ولا يخفى ان من الاثار ما يدل على انهم جحدوا بالنبوة واستيقنتها انفسهم اللهم
الا ان يحمل قولهم على كمال العناد دون الاعتقاد **قوله** والا تنصب فيقال لا غالبا لكم
فان اسم لا التي لنفي الجنس اذا كان نكرة مضافا الى نكرة او شبيها به يجب انتصابه
واذا كان مفردا يكون منصوبا على ما ينصب به كما تقرر في علم النحو فاذا كان لكم صلة له
يكون مشبها به فيجب انتصابه ولما لم ينتصب علم انه ليس بصلة قال ابو البقاء غالب ههنا
مبنية ولكم في موضع رفع بانه خبر لا واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من الضمير
في لكم ولا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بغالب ولا ان يكون من الناس حالا من الضمير
في غالب لان اسم لا اذا عمل لا يجوز بناؤه لانه يشبه للمضاف فيكون منصوبا
قوله واوهمهم ان اتباعهم اياه الخ بذلك اندفع ما قال ابو حيان نقلا عن الهروي
في ضعف هذا التوجيه ان قوله واني جار لكم ليس مما يلقى بالوسوسة ولا حاجة الى ايجاب

لا حاجة الى التقدير الذي علموها

بان صدور هذا القول على لسان بعض الغواة من الناس قال لهم ذلك باغواء ابليس
عليه اللعنة **قوله** اى تلاقى الفريقان جعل التراءى الذى هو تفاعل من الرؤية
كناية عن التلاقى لكونه من روادفه ولعله لم يحمله على ظاهره لما ثبت عنده ان نكوص
اللعين كان وقت التلاقى قبل التحام القتال قال الزمخشرى فلما تلاقى الفريقان
نكص الشيطان **قوله** اى بطل كيده فيكون نكص على عقبيه استعارة تمثيلية تشبيها للهيئة
بالهيئة كما فى انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى عاد اى صار ما خيل اليهم انه
مجيرهم سبب هلاكهم القاموس عاد كذا صار اقول ومنه المعاد **قوله** اى تبرأ منهم
الخ جعل القول المذكور كناية عن نفس التبرى وهو صالح للوجهين فعلى الوجه الاول هو
ترك الوسوسة وعلى الثانى ترك الحضور معهم وقت المحاربة وترك امدادهم بمردته
وانما لم يحمل على اصله لانتفاء القول المذكور منه على الوجهين من الاخنة اى الحقد يقال
فى صدره على اخنة اى حقد **قوله** وكان ذلك الاشارة الى ذكر الاخنة اوليها باعتبار
انها الحقد بينهم اى يصرفهم ويمنعهم عن السير وذلك انهم كانوا قتلوا واحدا من بنى
كنانة وكانوا يطلبونهم بدمه فلم يأمنوا ان يأتوهم من ورائهم والى مجيركم اى منقذكم
ومعيذكم من ان يصيبكم من جهتهم مكروه هذا ما اتفقوا عليه من ان جار ههنا بمعنى مجير لكن
ما بينوا وجهه الا ان الامام قال ومعنى الجار ههنا الدافع عن صاحبه انواع الضرر كما
يدفع الجار عن الجار والعرب يقول انا جارك من فلان اى حافظك من مضرته فلا يصل
اليك منه مكروه انتهى كلامه فكأنه جعل اصل الجار بمعنى المجاور من الجوار ثم استعمل ههنا
بمعنى المجير اى المنقذ من اصابة المكروه لان شان الجار ان يفعل ذلك للجار وفى
القاموس الجار المجاور والمجير والمستجير فيحتمل ان يكون الجار فى الاصل الجائر فقلبت الياء
الفا ثم همزة ثم حذفت الهمزة فصار جار بمعنى مجير على ما ذكر فى القاموس ونظيره هاع
ولاع فى هائع ولائع ومنه على شفا جرف هار اى هائر **قوله** وعلى هذا يحتمل ان يكون
معنى قوله الخ ان يكون بالخوف الخوف على نفسه لا على قريش ان يصيبنى مكروها يصيب
ههنا من التفعيل ولهذا عدى الى المكروه والمكروه ههنا غير الموت **قوله** وان يكون
مستأنفا اى استينافا نحويا فيكون من كلام الكفار هذا على اول الوجهين المذكورين
وكونه من كلام اللعين على ثانيهما فلا غبار فيهم كما توهم **قوله** والعطف لتغاير

الموضعين

الموضعين اى بتقدير موصوف يجرى عليه احد وصفيه ويعطف الآخر عليه والتقدير
اذ يقول القوم المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمراد بمرض القلب معاداة الرسول
عم ولا وجه لان يكون من قبيل العطف على طريق التغير كما توهم نعم لو قلب لصح ذلك
ولا لكونه من قبيل عطف الصفة على الموصوف ابدا ناشئة لصوقها به كما ظن مع
احتمال الوجوه التى ذكرها المص **قوله** فان لو يجعل المضارع ماضيا عكس ان فان لو
لانتفاء الثانى لانتفاء الاول فشانه ان يدخل الجملتين الفعليتين والفعل ماض فاذا
دخل على المضارع يجعله بمعنى الماضى لكن لا بد فيه من نكتة وهى ههنا القصد الى تصوير
ان رؤية المخاطب حال الكفار وقت قتل الملائكة اياهم ضاربين وجوههم وادبارهم
مستمر الامتناع فى الماضى استمرارا تجدديا وقتا بعد وقت وذلك لان تلك الافاعيل
لو صدرت منهم مع وفاق وخلاف مع اتفاق فى الازمان واختلاف ففى
تلك الافاعيل استمرار التجددى فكذا فى امتناع رؤيتها او القصد الى استحضار
صورة الحالات المرئية المذكورة وتطلب مشاهدتها تعجبا منها وتسميته النحاة
بحكاية الحال الماضية فان المضارع دال على الزمان الحاضر الذى من شانه ان يشاهد
ما هو واقع فيه فيقصد به الى احضار الصورة فى الحال وجعلها مشاهدة فتأمل **قوله**
واستغنى فيه بالضمير عن الضمير يخالف هذا ما ذكره فى اول سورة الاعراف من عدم تجويزه
ان يكون او هم قائلون حالا بالضمير وحده وعلله بانه غير فصيح وضعف ابن الحاجب
فى الكافية كون الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده وقد اشبعنا الكلام فيما يتعلق بهذه
المسئلة فى سورة الاعراف **قوله** وهو اى يضربون على الاول اى على كون الملائكة
فاعل يتوفى حال منهم او من الذين كفروا يعنى انه حال من المفعول او المفعول او الفاعل
او منهما وقوله لاشتماله على الضميرين تعليل سوق للثالث وللاولين اذا لوحظ مع
كلمة الانفصال ويتضمن تعليل كل منهما اذا لوحظ كل منهما على انفراده **قوله** ولعل المراد
تعميم الضرب يعنى ان الادبار فى اللغة اما بمعنى الظهور او الاستاه ومع ذلك ليس
المراد تخصيص الضرب بهذين الموضعين بل المراد بهما ما اقبل وما ادبر مطلقا **قوله**
اى ويقولون الخ ليس الباعث على هذا التقدير الا ان المعنى عليه لكون ذوقوا الخ
من كلام الملائكة قطعا وبه يحصل فائدة اخرى هى عدم لزوم عطف الانشاء على الاخبار

قوله وجواب لو محذوف والتقدير لرأيت امرا فضيعا شنيعا وهو المقدر في امثاله

قوله للدلالة على ان سببية معتدة بانضمامه اليه الخ يريد ان سببية الذنوب للعذاب يتوقف على انتفاء الظلم عن الله تع فانه لو جاز صدوره عنه لامكن ان يعذب عبيده بغير ذنوبهم فلا يصح ان يكون الذنب سببا للعذاب لا في هذه الصورة ولا في غيرها فان قلت لا يلزم من هذا الا نفي انحصار السبب للعذاب في الذنوب لا نفي سببيتها له والكلام فيه اذ يجوز ان يقع العذاب في الصورة المفروضة بسبب غير الذنوب ولا ينافي هذا كونها سببا له في غير هذه الصورة كما في اهل بدر مثلا فلا يتم التقريب قلت السبب المفروض في الصورة المذكورة ان اوجب استحقاق العذاب يكون ذنبا لا محالة والمفروض خلافه وان لم يوجبه فلا يتصور ان يكون سببا اذ لا معنى لكون شيء سببا للعذاب الا كونه مقتضيا لاستحقاقه له فاذا انتفى هذا انتفى ذلك وبالجملة فمآل كون التعذيب من غير ذنب الى كونه بدون السبب لا انحصار السبب فيه كما تلخص مما قررناه فاستغنى عن مطلق السبب لوقوعه بدونه فثبت ان عدم تصور كون الذنوب سببا للعذاب في شيء من الصور فتامل في هذا المقام فانه من مداحض الاقدام ثم انه جعل ضمير ان يعذبهم عبارة من العبيد دون اهل بدر لانه لو جعل عبارة عنهم وكان المعنى لامكن ان يعذب اهل بدر بغير ذنوبهم لورد عليه انه ان اريد به مجرد الامكان الذاتي فالشرطية مسلمة واما لزوم نفي ذلك الامكان لنفي وقوع الظلم عنه تع فليس بمسلم حتى ينتفي بهذا الانتفاء ذلك وان اريد الامكان المقارن للوقوع فاللزوم مسلم والشرطية ممنوعة وذلك لان اللازم من عدم نفي الظلم عنه تحقق العذاب بغير الذنوب مطلقا لا في اهل بدر بخصوصهم بل لا يجوز ذلك اصلا لانهم اذنبوا وعذبوا ثم اخبر الله تع بان هذا العذاب الواقع عليهم بسبب الذنوب الصادرة منهم فكيف يتصور ان يكون ذلك التعذيب بغير ذنوبهم وان فرض انتفاء شيء نعم يستلزم فرض الظلم امكان التعذيب بغير الذنوب لا وقوعه والكلام فيه فان قلت المنع المذكور لا يضرنا بل يلزم منه مطلوبنا فان وقوع التعذيب بغير الذنوب ولو في غير اهل بدر يستلزم عدم سببية الذنوب للعذاب في اهل بدر وغيرهم كما حققنه سابقا قلت كلامنا في ارجاع الضمير الى اهل بدر ولزوم كونهم معذبين بغير ذنوبهم ح ونحن نمنعه وفيما ذكرته اعتراف

ايضا بعدم لزومه فوجب المصير الى ارجاع الضمير الى العبيد دون اهل بدر ثم ان المص قال في سورة آل عمران وسببية نفي الظلم للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء وفيه ان نفي الظلم قد يتحقق بالعفو اذ ليس الظلم نقيض عندنا فلا يتم ذلك البناء على اصلنا وزعم البعض ان قوله وان الله الخ جملة يجاء لتقرير فهم مما سبق من ان ما ينفعل بهم انما يفعل جزاء بما كسبوه فيكون عدلا محضا انتهى وانت خبير بان هذا غفول عن الفرق بين ان المفتوحة والمكسورة وما ذكره انما يصح في الثانية دون الاولى فتامل قوله حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب اي على زعم الخصم لا في نفس الامر لانه اذا نفي الظلم عنه تعالى نفيا كليا ينفي ترك التعذيب لاندراجه تحت تلك الكلية ومن ضرورته ثبوت العذاب لانه نقيضه وليس يلزم من هذا كون نفي الظلم سببا للعذاب بسببية الذنب ومآل هذا الى القول بان نفي ترك التعذيب سبب للتعذيب وهذا سفسطة نعم نفي الظلم يكون واسطة في التصديق للعذاب لا في الثبوت فتامل قوله وظلام للتكثير لاجل العبيد قصد به دفع ان يقال نفي الظلم البالغ عن الله سبحانه وتعالى كما هو مدلول الآية لا يستلزم نفي اصل الظلم مع انه منفي عنه ايضا بل قد يوجب اثباته في مقام خطابي برجوع النفي الى القيد ولا يفيد ايضا نفي ان يوجد العذاب بغير ذنوبهم فلا يتم ما ذكره سابقا وحاصل الجواب ان المبالغة في شيء كما يكون بحسب الكيفية اعني الشدة يكون بحسب الكمية اي الافراد وههنا كذلك فان العبيد يدل على الكثرة بل الاستغراق فالظالم لهم يكون كثير الظلم بكثرة الفعل لكثرة المفعول فيصير المعنى ليس بظالم لهذا ولا لذاك الى ما لا يتناهى ولا شك ان نفي كل واحد اصل الظلم فنفيه يفيد نفي الظلم رأسا واورد عليه منع ظاهر وهو ان نفي المبالغة في الظلم بالمعنى المذكور لا يقتضي نفي الظلم عن كل واحد واحد حتى يلزم منه نفي اصل الظلم لانه رفع الايجاب الكلي وهو اعم من السلب الكلي ومن السلب عن البعض مع الايجاب للبعض واجاب العلامة الشيرازي عن اصل السؤال بجوابين آخرين احدهما ان كل صفة لله تعالى فهي في المرتبة العليا من الكمال فلو كان الله تعالى وتقدس ظالما لكان ظلاما فنفي اللازم لنفي الملزوم وثانيهما ان نفي الظلام لازم لنفي الظالم ضرورة انه اذا انتفى الظلم انتفى كماله فنفي المبالغة كناية عن

الاصل انتقالا من اللازم الى الملزوم وقد بينا فسخ في الاول بانه لا يلزم من كون الصفات
الثابتة له تعالى في المرتبة العليا من الكمال كون المفروضة كذلك على تقدير الثبوت بل
الاصل في صفات النقص على تقدير الثبوت ان يكون ناقصة فتامل واجاب صاحب الكشف
عن اصل السؤال بما حاصله انه بلغ استحقاقهم العذاب الغاية بحيث لولاه لكان تعذيبهم
غاية في الظلم اقول ويمكن ان يجاب عنه بدون اعتبار بلوغ استحقاقهم العذاب الغاية
فانه لو عذب الله تعالى عبده بدون الاستحقاق لكان بليغ الظلم وان قل التعذيب
في نفسه لصدوره عن اعدل العادلين فتامل **قوله** اي داب هؤلاء مثل داب آل
فرعون يشير الى ان الكاف اسم بمعنى المثل مرفوع المحل على انه خبر مبتدا محذوف وداب
في العمل جد وتعب فلا يكون ذلك الا بالدوام عليه ولهذا قال اي داموا عليه **ظاهره**
قوله تفسير لدابهم الظاهر انه اراد كونه جملة مستانفة نحوية مفسرة لدابهم ويحتمل
الاستيناف الآخر فانه يحصل به تفسير دابهم ايضا وذكر في سورة آل عمران جواز كونها
حالا بتقدير قد ثم قوله لدابهم اوجز وافيد من قول الزمخشري كداب آل فرعون وقوله
كما اخذ هؤلاء قصد به مجرد الاخبار بالشركة في الاخذ دون التشبيه حتى يتوجه عليه ان
امر التشبيه معكوس قوله لا يغلبه في دفعه شيء تفسير للقوي المضموم اليه شديد العقاب **قوله**
مبدلا اياها بالنقمة يشير الى ان ليس المراد بتغيير النعمة مجرد ازالتها بل تبديلها بما يضادها
ذما قوله بمعاداة الرسول ومن تعلق بالتغيير ولم يذكر صدور ما يضاد الصلاة منهم صريحا
لاشتمال معاداتهم الرسول والمؤمنين عليه لانهم ما خلوا عن اقاربهم **قوله** وليس السبب عدم
تغيير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا حالهم الخ يريد به دفع ما عسى يرد على منطوق الآية اعني
كون سبب ما حل بهم عدم تغيير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا حالهم من ان انتفاء تغيير النعم
عند عدم تغييرهم ما بانفسهم لا يقتضي تحقق تغييرها عند تحقق تغييره مع ان العدم
لا يكون سببا للوجود وحاصل الدفع ان السبب ليس هو المنطوق بل المفهوم وهو جري
عادته تعالى على تغييرها حتى يغيروا احوالهم وذلك لان مفهوم عدم تغيير النعمة المغيا
بتغييرهم ما بانفسهم ثبوت تغييرها عند ثبوت تلك العادة ولا شبهة في ان هذه الغاية
وقعت غير مرة فكذا التغيير فكان عادة فهي السبب لما حل بهم فلا غبار لكن بقي ههنا
بشبهة هي انه لما كان السبب تلك العادة دون غيرها فكيف يتصور كونها سببا

وجه التامل هو انه اذا فرض ثبوت صفة اي صفة كانت نفرض معه جميع ما يلزمها ومن جملتها الكمال والقول بان هذا في صفات الكمال لان الاصل في صفات النقص على تقدير ثبوتها النقص فيها لا تعويل عليه لان النظر الى كونها صفة نقص يوجب عدم ثبوتها راسا لا كونها على النقصان منه

وهو التبديل منه

اي مفهوم المخالفة وهو ههنا مفهوم الغاية منه

لماحل

لما حل بالاول فهم وثانيهم قيل كونها عادة لانها تقتضي التكرار ولا تكرار اذ ذاك لا يقال
السبب ليس الا العادة الجارية لا جريها والمراد العادة الجارية على نهج حصول الصورة
سواء حصل لها ذلك العنوان او لا لانا نقول نفس العادة هي تغيير النعم وذلك عين ما
حل بهم فاتحد السبب والمسبب فالجواب الحق عن اصل السؤال ان يقال المراد من الآية باعتبار
المفهوم جعل السبب لما حل بهم تغييرهم ما بانفسهم فيندفع الاشكال بحذافيره **قوله**
تكرير للتاكيد اراد بالتكرير ذكر تمام الآية الثانية باعتبار اشتمالها على تمام معنى الآية المتقدمة
وان كانت مشتملة ايضا على معنى زايد عليه فقوله للتاكيد ناظر الى اشتمالها الاول وقوله
ولما نيط به ناظر الى اشتمالها الثاني والمعنى انه ذكر هذه الآية لشيئين الاول التاكيد وهو
ظاهر والثاني الدلالة على كفران النعمة وبيان ما اخذ به آل فرعون ووجه ان الظاهر ان
يقال بها او بآياته بدل بآيات ربهم لسبق آيات الله ولما قال بآيات ربهم بلفظ الرب
المضاف اليهم اشار الى انه تعالى مع كونه مربيا لهم منعما عليهم كذبوا باياته بدل التصديق
وهو كفران للنعمة لا يقال لما كانت الآيات المنزلة من جملة نعم الله تعالى عليهم كان تكذيبها
كفرانا للنعمة فلا فرق بين الآيتين في اشتمالها على الكفران لانا نقول تكذيبها رد للنعمة
وعدم قبول لها وردها لا يكون كفرانا لها بل لا بد في كونه كفرانا اعتبار نعمة غير الآيات
ولا يدل عليها الا لفظ الرب وقوله وبيان ما اخذ به بالجر عطف على الدلالة وهو اولى
من قول الزمخشري وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب فتامل **قوله** وقيل الاول لتشبيه
الكفر والاخذ به الخ اعلم انه تعالى شبه اولا حال كفار قريش بحال آل فرعون ومن قبلهم
وبين وجه الشبه بقوله كفروا بآيات الله ورتب عليهم اخذا بذنوبهم ثم بين وجه الترتيب
بقوله ذلك بان الله لم يك مغيرا الخ ثم كرر ذلك التشبيه وبين وجهه بقوله كذبوا
بآيات ربهم لان تكذيب الآيات هو الكفر بها الا انه اشار به الى شيء آخر وهو كفرانهم
ربهم كما بينا وكان سبحانه قد رتب في الاول الاخذ بالذنوب رتب في الثانية الاهلاك
بها لبيان ان الاخذ هو الاهلاك نفسه تفصيل ليس في الاول ثم خص آل فرعون ببيان
طريق اهلاكهم دون من قبلهم لانه انضم الى كفرهم دعوى الالوهية لغير الله فكان ذلك
اشنع الكفر وافظعه فيكون ذكره اهم هذا ما ذهب اليه الشيخان وغيرهما من اكثر المفسرين
وههنا وجه آخر ذكره المص بقوله وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ به الخ وحاصله ان يراد

مرتبا بيان

بالآية الاولى دابهم مع ما رتب عليه كداب آل فرعون مع ما رتب عليه من انهم كفروا ثم اخذوا
فلا يكون كفروا بآيات الله بيانا لوجه الشبه بل بيانا لنفس الداب وان كان وجه
الشبه هو ذلك بعينه وقد ذكرنا ان وجه الشبه قد يكون نفس مهية الطرفين ثم
لما بيّن ان ذلك الاخذ بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم نشأ منه تشبيه تغيير النعمة بسبب تغيير ما بانفسهم وفهم ان مآل التشبيه
المذكور الى ذلك فكرر الآية قصدا الى ذلك التشبيه المآلي المفهوم من الآية المتقدمة
لا الى التشبيه المذكور الذي هو منطوق الكلام والحاصل ان التشبيه الذي هو مدلول الكلام
بالمطابقة مقصود في الآية الاولى بالقصد الاولى ويفهم منه التشبيه الثاني ويؤول اليه والاول
في الآية الثانية بالعكس ولا يخفى ان هذا تمحل صريح لا ينبغي ان يحمل عليه كلام رب العزة
وايضا قوله تعالى ذلك بان الله الاية عام للفريقين كما لا يخفى فح لا يبقى للتشبيه الثاني
حاجة لانه مختص بالفريق المشبه بها كما تقتضيه كلام هذا القائل **قوله** اوهي غرق القبط
وقتلى قريش لا يظهر لهذا التخصيص وجه مع ان سياق الكلام يقتضي تعميمه للفريق المشبه
والمشبه بها او للفريق المشبه بها فقط اعني آل فرعون ومن قبلهم **قوله** اصروا على الكفر ورسخوا
فيه حمله عليه لعدم جواز الاخبار عن المتصف بمجرد الكفر بانه لا يتوقع منهم الايمان **قوله** د
لعله اخبار عن اقوام او لاثر الزمخشري فسر لا يؤمنون بلا يتوقع منهم الايمان كما مر
ثم ابدى وجها آخر وهو ان يكون معناه لا يؤمنون كما هو الظاهر اخبارا من الله بانهم
لكونهم مطبوعين على الكفر بسبب انهم سيصرون عليه **قوله** والفاء للعطف اي على الوجهين
يعني انه للسببية فيفيد ان اصرارهم على الكفر صار سببا لانتفاء توقع الايمان منهم
او لعدم ان يؤمنوا في الاستقبال لاداء الاصرار الى الطبع **قوله** بدل من الذين كفروا و
قيل مبتدأ خبره قوله فاما تثقفنهم الخ قوله بدل البعض وقيل بدل الكل ولا يظهر له وجه اذ لا شك
في ان المصرين بعم غير الناقضين اعني بني قريظة والنضران لا يمالئوا اي لا يعاونوا
اهل مكة عليه اي على النبي صلعم قوله وركب كعب بن الاشرف الى مكة متوجها اليها قيل هذا
خطاء وانما القاصد هو كعب بن اسد فانه كان سيد بني قريظة فحالفهم بالحاء المهملة
اي حالف هو واهل مكة على الموافقة في محاربة رسول الله صلعم **قوله** لتضمن المعاهدة معنى
الاخذ يعني انه كثيرا ما يستعمل مع الاخذ كقوله تعالى الا من اتخذ عند الله عهدا او قولك اخذت

العهد

العهد فكانه من لوازمه فيلاحظ معه معنى الاخذ فيتعلق بالجار ونظيره اسد على وفي الحروب
نعامة ويحتمل ان يراد به التضمين المصطلح ويؤيده ما في بعض النسخ عبارة التضمين
بدل التضمن من فالمعنى عاهدت آخذا اياه منهم وقيل من زائدة اي عاهدتهم وقيل
للتبعيض وضمير الموصول محذوف اي عاهدتهم منهم اي من الذين كفروا والثبة بالضم
العار **قوله** فاما تثقفنهم وتظفرن بهم الاولى فان تثقفنهم ليكون اشارة
الى بيان ان اما حرف شرط ركبت مع ما المزيدة للتاكيد ثم الاول الظفر على تظفرن
بهم او ايراد كلمة الانفصال بدل كلمة الاتصال القاموس ثقفه كسمعه صادفه او اخذه
او ظفر به او ادركه انتهى عن مناصبتك الجوهري ناصبه الحرب مناصبة والتنكيل
بالشيء جعله نكالا وعبرة لغيره قوله بقتلهم تفسير لقوله بهم لا على انه على حذف المضاف
بل المراد بيان سببيتهم للتشديد والنكاية اذا استعملت بعلى يكون بمعنى الجرح القاموس
نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وكانه مقلوب شذر قيل لما لم يوجد في اللغة تركيب شذ
ذهب بعضهم الى انه مقلوب وبعضهم الى ان الذال بدل من الدال بجامع كونهما مجهورتين
ومتقاربتين في المخرج وفي القاموس تشذر بجمع تفرقوا وفيه ايضا تفرقوا شذر مذر
بكسر اولهما ذهبوا في كل وجه ومعنى الآية الكريمة فان اظهروا نقض عهدك وبدا والمحا
وظفرت بهم فافعل بهؤلاء الناقضين من القتل والتنكيل ليخاف من خلفهم من اهل مكة
هكذا قال محيي السنة قوله ومن خلفهم اي قريبا من المجاورة بمعنى في ويجر خلفهم والمعنى واحد
وهو تفريق من كان خلفهم اما بالتصريح كما في القراءة الاولى واما بالكناية كما في الثانية
وذلك لانه اذا شرد من وراءهم فقد فعل التشريد في الوري فيكون انتقالا من اللازم
الى الملزوم وترك مقدمة اخرى ذكرها الزمخشري ههنا وهي انه اذا فعل التشريد فقد
شرد من فيه لعدم الحاجة اليها لا في بيان وجه الكناية ولا في بيان وحدة المعنى هذا على
تنزيل شرد المتعدي منزلة اللازم وقد سبق على تعديته ح ويقدر له مفعول اي ناسا
من خلفهم ذكره ابو حيان فمرجع الضمير ظاهر بخلاف الوجه الاول ولا وجه لارجاعه
الى المثقوفين كما فعله البعض لان من قتل لا يتذكر هكذا قيل ولا يخفى انه يجوز ان يتذكر المجروح
الغير المقتول **قوله** على عدل وطريق قصد ذكر الزمخشري في معنى على سواء وجوها ثلثة
ونسب كلا من الاخيرين منها الى قائل وخالفه المص في تلك الوجوه بعض مخالفة والاحسن

وقيل من اهل مكة ومن اهل اليمن

الوجوه لا على انه بهذا المنقول ثم لا فرق معنويا بين هذه الوجوه والكل اذا تاملت
راجع الى اصل واحد هو النهى عن المفاخرة فى الحرب وهم على توهم بقاء العهد
قوله او على سوآء فى الخوف اراد به الاستوآء فى مجرد الاتصاف فى اصل الخوف من غير وجوب
استوآء الخوفين فى الكيف فانه ليس بمعذور وهو كناية عن النهى عن عدم الاعلام بالنبذ
والتاهب للحرب وهم على غفلة فان ذلك غدر وخيانة وقوله او العلم بنقض العهد
اراد به ايضا مجرد الاشتراك فى العلم بدون وجوب اتحاد زمانى العلمين بل يجوز تاخر
علم المنبوذ اليهم لكن لا الى حد ضاق عن التاهب للقتال ان كان منه بد قوله على غيره
اى الاخيرين **قوله** وقرا ابن عامر وحمزه وحفص ضمن كلامه الرد لما فى الكشاف من ان
هذه القراءة تفرد بها حمزة وان الوجوه المحتملة كلها متحملة بانها قراءة غير مختصة بحمزة
وان التحمل يسرى فى كلها قوله على ان الفاعل ضمير احد فيه انه ما سبق ذكر احد حتى يضمر وان اراد
التقدير ففيه ان الفاعل لا يحذف ولعل مراده جعله مضمرا عائدا الى ما فى الذهن نظير حتى
توارت بالحجاب قوله او من خلفهم عطف على احد اى او الفاعل ضمير من خلفهم ان اراد من خلفهم المذكور
ففيه بعد المسافة وان اراد التقدير ففيه ما تقدم من النقض والالزام وقوله والذين كفروا عطف
على المضاف الى احد والمفعول الاول اى حينئذ انفسهم فحذف للتكرار فيه ان هذا لا يعد
من التكرار فى شئ والاولى ان يقول لدلالة سبقوا عليه وقد يجعل المفعول الاول ضمير الكفار
اى ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا والمآل واحد والاضمار قبل الذكر ليس بشئ وقوله
او على تقدير ان سبقوا عطف بحسب المعنى على قوله والمفعول الاول الخ فان سبقوا يكون
ح سادا مسد المفعولين لوجود المسند والمسند اليه والمقصود ابداء احتمال آخر بحسب
العربية ثم تضعيفه كيلا يحمل عليه قوله ولا يحذف جواز حذف كلمة ان ان انما صح مطرد
فى مواضع معلومة ولعل مراده نفى حذفها فى غير تلك المواضع وانه ليس منها قوله على قراءة
ابن عامر ناظر الى هذا الوجه لا الى فتح الهمزة يعنى ان ايقاع الفعل على انهم لا يعجزون
بالفتح لا يتيسر الا على قراءة دون حمزة وحفص وغيرهما وذلك لان هذا الوجه يبتنى على
القراءة بالياء وفتح الهمزة والجامع بينهما ابن عامر فقط فانهما يكسرانها وغيرهما لا يقرآن
بالياء والعجب من الزمخشرى انه خص قراءة الياء بحمزة ثم جوز هذا الوجه مع ان مبناه
على فتح الهمزة ايضا وحمزة يكسرها ولا يفتحها فتامل قوله وان لا اى على ان لا صلة

اى زايدة

اى زايدة ويسمى حروف الزيادة حروف الصلة لانه يتوصل بها الى زيادة الفصاحة وهى
تزيين اللفظ واقامة الوزن مثلا ونظير زيادة لا قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقوله
لئلا يعلم ويؤيد هذا الوجه قرآءة انهم يعجزون بحذف لا قوله والاظهر يعنى ان ما ذكر
جايز بحسب العربية لكن الاظهر والانسب للمقام انه تعليل وحذف حرف الجر من ان وان
شايع فى الكلام افلت الشئ وانفلتنى وتفلت منى وانفلت بمعنى وفاته الامر فوتا وفواتا
ذهب عنه اعجزه فاته واعجزت الرجل وجدته عاجزا ثم كل منها معنى مغاير للآخر فالوجه
الفصل بكلمة الانفصال كما وقع فى بعض النسخ ثم الاولى ان يقول لا يفوتون طالبهم
ولا يجدونه عاجزا عن ادراكهم ويحتمل الاستيناف كلا نوعيه لكن الغير النحوى اظهر
فيمن افلت من قتلى المشركين فانهم اخذوا يوم الفتح والقتل من انهزم من قوم واحدا
او اكثر **قوله** لناقضى العهد وللكفار الاول تقتضيه الكتاب والثانى تقتضيه اللحاق
ولعله اوجه لان الظاهر كون المرهوبين هو المعد لهم وهم اعم من الناقضين وسبب
نزول الآية انه اتفق فى قصة بدر مقابلتهم بلا تكميل العدة لعدم خروجهم الا للعير
ولم يكن العدة ايضا اذ ذاك كثيرة فامر والتكثير بها لمصلحة الترتيب ولئلا يغتروا
عن جمعها اعتمادا على محض لطف من الله لهم كما لطف بهم يوم بدر فان ذلك خارق
للعادة ولا يتفق مثله فى كل مرة لحكمة تقتضيه فتامل **قوله** ولعله خصه بالذكر لانه
اقواه فيه انه يخالف ما سيذكره فى وجه عطف الرباط على القوة مع ان الرباط منها
لان الظاهر ان فضل الرباط على غيره انما هو فى القوة والجواب ان المراد كونه الرمى
اقوى بالنسبة الى ما عدا الرباط من آلات الحرب وكونه افضل واقوى انما هو بالنسبة
الى الكل **قوله** اسم للخيل التى ترتبط فى سبيل الله لعله اراد ان رباط الخيل اسم لذلك
لا ان الرباط بدون الاضافة كذلك كما قاله الزمخشرى وفى الصحاح ورباط الخيل
مرابطها وفيه ايضا الرباط الخيل الخمس فما فوقها فلم يتوجه عليه ما اورد على الزمخشرى
من انه يلزم منه اضافة الشئ الى نفسه ولم يحتج الى الجواب بان الاضافة بالنظر
الى اصل معناه لانه اسم للمربوطات مطلقا لكنه لا يستعمل الا فى الخيل ولا بان الر
باط مشترك بين معان منها المذكور ومنها انتظار الصلوة بعد الصلوة
ومنها الاقامة على جهاد العدو فاضيف الى احد معانيه للبيان كما يقال عين

الشمس وعين الميزان ثم التحقيق انه يكون من قبيل اضافة المقيد الى المطلق ولا ضير فيه **قوله** او مصدر سمى اى المفعول به اى بالمصدر يقال ربط رباطا يعنى ان مصدر الثلاثى او المفاعلة وفيه اشارة الى رد الزمخشرى فى تخصيصه بكونه مصدر المفاعلة **قوله** و عطفها على القوة كعطف جبرئيل انه جزم به بخلاف الزمخشرى حيث عبر بالجواز فقيل وجهه انه ذكر للقوة ثلثة معان ما يتقوى به والرمى والحصون وكونه من قبيل عطف جبرئيل انما هو على الوجه الاول منها والمص لما لم يذكر كونها بمعنى الحصون واول التفسير بالرمى بكونه الاقوى جزم به ولم يردد **قوله** تخوفون به فائدته انهم لا يقصدون محاربة ورتما يؤدى ذلك الى قبول الجزية بل الى الاسلام وانهم لا يعينون سائر الكفار يعنى كفا ركه خصوا بها بين الصفتين لانه ام نشا بين اظهرهم واى ببينات باهرات فلم يؤمنوا فوصفوا اولا بكونهم اعداء الله تعظيما لما هم عليه من الكفر وتقوية لذمهم واشارة الى انه يجب ان يقاتلوا ويبغضوا لاجل عداوتهم لله ثم قال وعدوكم تحريضا لهم على قتالهم لان الانسان مجبول على ان يعادى من عاداه وقيل مشركى العرب مطلقا وقيل جميع الكفار فالمراد بآخرين على الاولين هم اليهود وعلى الثالث المنافقون وهو المناسب لقوله لا تعلمونهم او كفرة الجن وقيل العدو المسلم والحكم عام للازمان وخص المص المراد بالاول باهل مكة فقط وفصل المراد باخرين فتامل **قوله** لا تعرفونهم جعل العلم بمعنى المعرفة وعداه الى واحد وقد يحمل على ظاهره ويقدر له مفعول آخر اى محاربين او فازعين را هبين ورد بانه بعيد لا يحمل القرآن عليه **قوله** للصلح والاستسلام السلم يطلق على معان ثلثة الصلح والاستسلام اى الاطاعة والاسلام والثالث غير مراد ههنا ويحتمل كل من الاولين والطلاقه فى الاول لكونه من فروع الثانى **قوله** وتانيث الضمير لحمل السلم على نقيضها وهو الحرب فانه مؤنث سماعى وحمل النقيض على النقيض فى بعض الاحكام شايع مستفيض وقيل تانيث السلم سماعى ايضا وقيل بتاويل المسالمة قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع قيل من ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية فى لا تبعيضية اى تاخذ منها ابتداء ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك اليسير منها وعدة جرع من شربها وقد يقال ارادان السلم لها مجال واسع ودنيا كثيرة تملك ان تاخذ منها ما ترضى به والحرب لها مضار فقليل منها يكفى لهلاكك وحاله التنزيل

على الصلح والتثبيط عن الحرب هذا على ما صحح فى بعض النسخ لفظ جرع بالراء المهملة جمع جرعة وهى ما يتجرع به من الماء وغيره وصحح فى اكثرها بزاء معجمة جمع جزعة بكسر الجيم وضمها وهى القليل من الماء والانفاس جمع نفس بالتحريك وهو الجرعة فالمعنى على الثانى يكفيك ما قليل من الجرع وعلى الاول جرع قليلة من الجرع الكثيرة ومآله الى ما قيل وعدة جرع من شربها وقد يفسر بان المراد يكفيك جرع من دمائها على ان الانفاس جمع نفس بالسكون بمعنى الدم **قوله** والآية مخصوصة باهل الكتاب وهم يهود بنى قريظة لاتصالها بقصتهم وهى من قوله الذين عاهدت منهم اى ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا وهو الى وان جنحوا وقع فى البين بالمناسبة على ان الضمير المجرور فى واعدوا لهم ان كان عبارة عن ناقض العهد كما ذكره لم يكن هذا اجنبيا فاذا اختصت الآية باهل الكتاب لم يشكل امر الصلح والاسلام وان عمت الكل كما ذهب اليه البعض يشكل ذلك لان مشركى العرب لم يقبل منهم الا الاسلام او السيف فدفعه بانها نسخها آية السيف قال جرير انى وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا وبعده فاذا تذكرت المكارم مرة فى مجلس انتم به فتقنعوا حسبكم بمعنى محسبكم بالنصب على انه المفعول الاول لوجدت وان تلبسوا المفعول الثانى كذا قيل وقيل بعكسه وهو الظاهر لان المقصود الحكم على فعلهم المعلوم بشئ غير معلوم وهو كفاية اياهم من المكارم لكن الاول اوفق للآية فان حسبك جعل فيها محكوما عليه مع ان الظاهر فيه ايضا هو العكس والسر فيه انهم زعموا ان لكل طائفة كافيا فى امورهم وهذا امر معلوم جاء وانما الكلام فى انه ما هو فعمدوا الى الخداع وجعلوا حسبهم ذلك فقال الله عز وجل ان يريدوا ان يخدعوك يعنى ان جعلوا حسبهم المعلوم محادعتك فان حسبك المعلوم هو الله تعالى وقد يقال حسبكم مفعوله الاول وان تلبسوا فاعل حسبكم ومن المكارم مفعوله الثانى وهو سهو لعدم مساعدة المعنى كما لا يخفى ولفوات الاعتماد للعمل بل هو فى موضع الحال من حسبكم قدم عليه لنكارته لانه بمعنى اسم الفاعل واضافته الى معموله وهى لا تفيد التعريف قيل والدليل على ان حسبك بمعنى محسبك وانه مضاف الى معمول وقوعه صفة للنكرة فى نحو عندى رجل حسبك رجلا القاموس وهذا رجل حسبك من رجل اى كاف لك من غيره ويحتمل ان يكون من المكارم متعلقا بحسبكم اى كافيكم منها فكان هذين الفعلين فاوما دفعا ما

كما روى مولانا علاء الدين الشهير بالبهلوان سلمه

وقاما سقاهها وحر كل شئ اجود وقد يروى خز الثياب بالخاء والزاء المعجمتين وهي الثياب
المتخذة من الابريسم وقيل منه ومن الصوف اي مخلوطين وقيل الخز اسم دابة يسمى الثوب
المتخذ من وبرها خزا والشاعر يهجو قوما بانهم لئام اراذل همهم مقصورة على الملابس
والمآكل يعني كفاكم من المكارم لبس الثياب النفيسة واكل المطاعم الطيبة فلو اذكرت المكارم
في مجلس انتم به فاستروا وجوهكم من الحياء لانكم لستم من اهلها ثم قوله عز وجل فان حسبك الله
تعليل للجزاء المحذوف القايم هو مقامه والتقدير فلا تبال ولا تخف لان الله حسبك ثم الفرق
بين هذه الآية وبين ما تقدم من قوله وتوكل على الله انه هو السميع العليم مع ان المآل واحد
بان الثانية صريح فيه بخلاف الاولى وبان مبنى الثانية على العلم بالخداع بخلاف الاولى فان
مبناه على مجرد التوهم والاحتمال فتأمل **قوله** لو انفق منفق يشير الى ان الخطاب ليس للنبي ع م
بل لكل من شانه الانفاق لاجل التاليف نظير ولو ترى اذ المجرمون وغيره وهذا ابلغ في المقصود
لان نفي القدرة على التاليف من منفق مخصوص لا ينافي ثبوتها لمنفق آخر قوله يقلبها كيف يشاء
مضمون حديث يروى وهو ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء والقصد الى الاستعارة التمثيلية كما لا يخفى قوله لا يعصى عليه ما يريده يحتمل الاستعارة
التبعية والاستعارة التمثيلية كيف ينبغي ان يفعل ما يريده الا ولى اي شئ ينبغي ان يفعله
بارادته الاحن على وزن علل جمع احنة على وزن قسمة وهي الحقد الامد الغاية والنهاية
وصاروا انصارا يحتمل ان يراد كون بعضهم انصار بعض او كونهم انصار الرسول ع م فان
مبناه على تصافي بينهم لان الاضداد قلما يتفق على نصرة احد **قوله** كقوله اذا كانت الهيجاء
الخ الهيجو الهيجاء بالمد الحرب وقد يقصر واشجرت تخالفوا والقنا بالقصر جمع قناة وهي الرمح
واشجار القنا اختلاطها وهو كناية عن قيام الحرب وتفاقمها فحسبك اي كافيك سيف مهند
اي مصنوع في الهند اشتهر سيفه بالجودة والحدة وقيل اي مصنوع من حديد هندي صنع فيه
اولا ويروى المصراع الاول هكذا « اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا » انشقاق العصا
تفرق الجماعة واختلاطهم يقول اذا كان يوم الحرب وحمي الوطيس ووقع الخلاف بينكم فحسبك
مع الضحاك سيف مهند **قوله** او الجر اي او في محل الجر عطفا على الضمير المجرور في حسبك على
مذهب الكوفية دون البصرية فانهم لم يجوزوا العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار وجوزه
الكوفية وقد يحمل على اعادة الجار في التقدير اي ومن حسبه من اتبعك من المؤمنين كما في قوله

اكل

اكل امرئ تحسبين امرأ « ونار توقد بالليل نارا » اي وكل نار وزد بانه تكلف لا يحمل عليه كلام رب
العزة مع جواز الوجه الفصيح قال الامام نقلا عن الفراء وليس بكثير من كلامهم ان يقولوا حسبك
واخاك بل المعتاد ان يقال حسبك وحسب اخيك انتهى ثم ضمن كلامه الرد على من جعل الضمير
منصوبا بحسبك بجعله بمعنى يحسبك ويكفيك وبكونه اسم فعل بجواز دخول العامل اللفظي عليه
تقول حسبك درهم وقال تعالى فان حسبك الله ولا يجوز دخوله لا على فعل ولا على اسمه بل هو بمعنى
الفاعل مضاف الى معموله وليس بعامل لفوات الاعتماد واما قوله في تقرير الرفع اي كفاك الله
والمؤمنون فلبيان حاصل المعنى لان حسبك بمعنى كفاك يرشدك قوله كافيك في تفسير حسبك
الله **قوله** او الرفع عطف على اسم الله وقد يجعل مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره
وحسبك من اتبعك او مبتدا محذوف الخبر اي ومن اتبعك من المؤمنين كذلك ذكره ابو البقاء
قوله اي كفاك الله والمؤمنون لم يقل وكفاك المؤمنون باعادة كفاك كما فعله الزمخشري
لعدم الحاجة اليه ولايهامه ان يكون من عطف الجملة على الجملة مع انه ليس كذلك وقد يعتذر
له بانه لم يرد اظهار الفعل التقدير بل دفع ما عسى يرد على الآية ان اسناد الكفاية الى المجموع
يوجب ان لا يكون الله تع وحده كافيا في نصرة نبيه وليس كذلك بان المراد اسنادها الى
كل منهما بالاستقلال لكن لا في زمان واحد حتى يتوارد علتان على معلول واحد شخصي وبه اندفع
ما قيل اذا كان الله وحده كافيا فاي حاجة الى كفاية المؤمنين لعدم وحدة الزمان فان
من عادته تع ان ينصر رسوله تارة بغير واسطة واخرى بواسطة والكل راجع اليه سبحانه
قوله نزلت في اسلامه قيل فيكون المراد بمن اتبعك للواحد ومن للتبعيض دون التبيين
ولا يخفى انه لا حاجة اليه فانه يجوز ان يكون المراد الموجودين وقت اسلام عمر رضه مع كون
اسلامه سببا لتلك الكفاية فتأمل **قوله** واصله الحرض اراد ان المبالغة بالنظر الى معناه
الاصلي دون الصيغة وانها لمجرد التعدية يرشدك اليه بيان اصل معناه في مقام التعليل
وفي القاموس حرضه حثه ويفهم منه ان التحريض يرادف الحث فالمبالغة ح يكون مستفادة
من الصيغة والتعويل على الاول ح الحرض بالتحريك ان ينهكه المرض اي يغلبه ويضعفه
في القاموس نهكه غلبه ونهكته الحمى اضعفته وفيه الحرض محركة الفساد في البدن والرجل الفاسد
المريض والمشرف على الهلاك والمغنى مرضا وسقما وفيه اشفى عليه اشرف قوله وقرئ حرص
من الحرص قراءة الاعمش والمعنى اوجد الحرص فيهم واجعلهم حراصا في القتال بيانا لفضائل
الجهاد **قوله** شرط في معنى الامر لا خبر محض لا يصال كما هو اصله بحسب الوضع بدليل كونه

منسوخا باية التخفيف فان الخبر لايقبل النسخ وقد عرف في موضعه قيل وبدليل انه لو كان خبرا لزم ان
لايغلب قط مائتان من الكفار عشرين من المؤمنين وليس كذلك وبدليل قوله تع والله مع الصابرين
فانه ترغيب على الثبات على الجهاد وفي كل منها بحث اما في الاول فلان التعليق الشرطي يكفي فيه
ترتب الجزاء على الشرط في بعض الازمان لا في كله كيف لا ولولاه لزم ذلك فيه ايضا في وعده بانهم
ان صبروا اغلبوا الانتفاء تلك الكلية فيه ايضا بلا مرية واما الثاني فلان قوله والله مع الصابرين
يكون ح لبيان سبب ترتب الجزاء على الشرط ولا يقتضي ذلك كونه انشاء قوله بعون الله وتاييده
اشارة الى مضمون قوله تعالى باذن الله والى انه معتبر في المواضع الاربعة وكذا الحال في كل من
القيدين اعني الصبر وكون المغلوبين من الكفرة وان كان ذكر احدهما في موضع واحد وذكر الاخر
في اثنين **قوله** تكن بالتاء في الايتين اي في تكن منكم مائة الاية وفي فان تكن منكم مائة الاية وقرئا
بدونها ايضا نظرا الى معناها لكونها عبارة عن الرجال قوله ووافقهم البصريان اي ابو عمرو ويعقوب
في وان يكن منكم مائة هكذا في النسخ التي رايناها والصواب في فان يكن بالفاء ولعل وجه الفرق
بينهما مع الاشتراك في العلة تاكد تانيث مائة وفي الثانية بتانيث صفتها وهي صابرة بخلاف
الاولى ومن علل بهذا الوجود الفصل بين الفعل وفاعله عنكم في الاولى فقد سهى سهوا لان الثا
نية كذلك بقي الكلام في الموضعين فاتفقوا على التذكير في وان يكن منكم الف وقرا الاعرج
بالتانيث في وان يكن منكم عشرون **قوله** بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر ظاهره حصر
السببية في جهلهم بالله واليوم الاخر اي بالمبدا والمعاد ولكن لا يخفى انه يعتبر ايضا علم المؤمنين
بهما وذلك ظاهر لكثرة به ومن هذا اختص الاشارة اليه بقوله ثبات المؤمنين رجاء الثواب
يعني ان المؤمنين يرجون الثواب لعلمهم بالمعاد فيثبتون في الغاية وهم لا يرجونه لجهلهم به
فلا يثبتون مثل ثبات المؤمنين واما علمهم بالمبدا فلما كان لازما لعلمهم بالمعاد وهو ظاهر
اكتفى بالاشارة الى اكتفاء علمهم بالمعاد من الاشارة الى علمهم بالمبدا بل الاشارة الى
ذلك اشارة الى هذا لما ذكرنا من لزوم الثاني للاول قوله ولا يستحقون عطف على لا يثبتون
اي لا يستحقون لجهلهم بالمبدا النصرة بل الخذلان وهذا فائدة العلم بالمبدا وفيه اشعار
بان الغلبة يحتاج الى تاييد الهي ولا يكفي فيه مجرد الثبات في المعارك بسبب العلم بالمعاد
وهذا ما عليه السيخان في قوله بانهم قوم لا يفقهون وقد يوجه الكلام بما ينبئ عن اعتبار العلم
بالمعاد فقط وهو ان من لا يعرف المعاد فالحيوة عنده ليست الا هذه الحيوة الدنيا فيشح
بها غاية الشح فيجبن ومن اعتقد الاخرة وكون السعادة فيها لم يبال بهذه الحيوة في

ملاحم

ملاحم القتال فتامل **قوله** خفف عنهم ح ذهب الجمهور الى ان اية التخفيف ناسخة لاية التحريض
وذهب ابو طالب المكي الى انها مخففة لا ناسخة نظير تخفيف الفطر في السفر فانه لو صام لم ياثم
واجزاه وثمرة الخلاف فيما اذا زاد العدو على الضعف فعلى الاول هلك بل يكون اثما لا لقاء نفسه
المهلكة او لا نعطل القول بالنسخ ياثم وعلى القول بالتخفيف لا والمص حيث قال في الموضعين خفف
عنهم احتمل ميله الى المذهب الثاني واحتمل ان يريد بالتخفيف وهو الظاهر معنى عاما شاملا للمذهبين
دون المعنى المقابل للنسخ اتباعا لعبارة القران واشعارا باحتمالها على سواء فتامل
قوله وقيل كان فيهم قلة الخ الفرق بين الوجهين بتغاير سبب التخفيف **قوله** وتكرير المعنى الواحد اي
في الموضعين يريد دفع سؤال مقدر هو انه فهم اولا من قوله وان يكن منكم عشرون الخ ان الواحد
يقاوم العشرة امثالها فما الحاجة بعده الى قوله وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا وكذا فهم من قوله
فان يكن منكم مائة يغلبوا مائتين ان الواحد يكفي بمثليه فاي حاجة الى قوله وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين وحاصل الجواب ان المقصود منه بيان عدم تفاوت القليل والكثير في الحكم مع ان الظاهر
هو التفاوت فان العشرين قد لا يقاومون المائتين ويقاوم المائة الفا وفيه تامل لانه على
تقدير كون الحال في امر الكفاية على ما ذكر لو عكس الترتيب في الذكر في الاية الكريمة لكان لما ذكر
وجه وليس فليس فتامل **قوله** وقرئ النبي على العهد قيل المراد به نبينا عم عرف اونكر وانما اورد
في صورة العموم ليكون العتاب عليه بالطف وجه حيث لم يقل ما كان لك اي تفعل كذا وفيه من
التعظيم لنبيه ما لا يخفى وقيل الكلام على حذف المضاف والتقدير ما كان لاصحاب نبي فحذف
للاختصار فلا يكون العتاب ح للنبي عم يرشدك اليه قوله تع تريدون عرض الدنيا و
لم يقل تريد وانه عم ما اراد عرض الدنيا قط وانه لم يامر باستبقاء الاسرى يؤيده ما ذكره في
القصة تخيير اصحابه فاخذوا الفداء فنزلت ويؤيده ايضا قوله عم ابكي على اصحابك وقوله
ولقد عرض علي عذابهم فظهر مما ذكرنا ان القول الثاني هو الاوجه لكن قول المص والاية دليل على
ان الانبياء يجتهدون الخ يميل الى القول الاول فتامل واسرى على وزن فعلى جمع اسير وهو
قياس فعيل بمعنى مفعول كجريح وجرحى هذا قراءة الجمهور والسبعة وقرئ عن عاصم اسارى
قيل تشبيها بفعيل بفعلان نحو كسلان وكسالى كما شبهوا كسلان باسير فجمع على كسلى
وعن زجاج ان اسارى جمع اسرى فهو جمع جمع قوله يكثر القتل ويبالغ فيه انما حملوا اللفظ
عليه لان الملك والدولة انما يقوى ويشتد بالقتل قال الشاعر لا يسلم الشرف الرفيع من

الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم ، والحطام ما تكسر من اليبس شبه متاع الدنيا بالحطام في سرعة زوالها
وعدم ثباتها فاستعير بقوله ولم يفسره بمتاعها مع انه معناه اللغوي ايضا لاختصاصه
بغير النقدين فلا يراد به الفداء لاختصاصه بهما ولكن الاولى ان يفسر بما فيهما من المال حتى لا
يلزم التفسير بالاخص القاموس العرض المتاع وكل شيء سوى النقدين وفيه ايضا العرض الحطام
وما كان من مال قل او كثر **قوله** يريد لكم ثواب الآخرة زاد لفظ لكم ولا يخفى وجهه وحمل الكلام على
حذف المضاف واضافة المضاف اليه مقامه واعرابه باعرابه وقوله او سبب نيل الآخرة ذكر
النيل لتصوير المعنى لا لان المحذوف شيئان قوله كقوله اكل امرئ الخ قيل في مجرد حذف المضاف
فقط وابقاء المضاف اليه على جره فان جر دنار جائز فصيح وذلك اذا لم يفصل بين المجرور
وحرف الجر او فصل بلا نحو لا مثل زيد ولا اخيه واما اذا فصل بغير لا كهذه القراءة فهو شاذ
قليل قوله فقال ابو بكر الخ قاله ثلث مرات قدام النبي عم وكذا قال عمر ما قاله ثلث مرات
قالاها على المناوبة قوله مثل ابرهيم زاد في صحيح مسلم ومثل عيسى عم اذ قال ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز قوله مثل نوح عم زاد فيه ايضا وكمثل موسى عم
اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب يقال امكنه
من الشيء ومكنه منه اقدره عليه والمراد به هنا الرخصة والاذن **قوله** يغلب اعلى بيانه من
باب التفعيل فان من كان قويا يغلب طائفة على طائفة قوله وخير بينه وبين المن حيث قال
فاما منا بعد واما فداء **قوله** ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة اي حال كونه اقرب
الي من هذه الشجرة يعني اريته في مكان اقرب منها وهذا مثل قوله عم كاني انظر الى مصارع
قوم ثم قيل الظاهر ان المراد بهذا العذاب ما وقع في يوم احد من المصائب واستشهاد
سبعين من الصحابة كما اشار عم اليهم به بقوله وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم
بعدتهم ذكره الزمخشري **قوله** لولا حكم من الله سبق الخ يشير الى ان الكتاب بمعنى المكتوب
في اللوح قال ابو حيان في تفسير الآية لولا كتاب من الله سبق في اني بيدكم ونصركم وقهركم
اعداءكم حتى استوليتم عليهم قتلا واسرا ونهبا على قلة عددكم لمسكم فيما اخذتم من غنائمهم
وفدائهم عذاب عظيم لكونهم اكثر عددا منكم وعددا ولكنه سهل تعالى عليكم ولم يمسكم منهم عذاب
لا قتل ولا اسر ولا نهب وذلك بالحكم السابق في قضائه انه يسلطكم عليهم فليس المعنى لمسكم
من الله وانما المعنى لمسكم من اعدائكم انتهى كلامه يعني ان المراد لمسكم العذاب منهم بالكر بعد الفر

قال ابو حيان

وبالغلبة

وبالغلبة بعد الهزيمة لكثرة عددهم وان قتلوا واسروا لان المسلمين بالنسبة الى الباقين
منهم اقل قليل لا انه لمسكم العذاب منهم بدءا بدل قتلكم واسركم اياه لانه يلزم ح التعذيب بدون
ان يقع سببه وهو اخذ الفداء بمجرد انهم لو غلبوا واسروا منهم لاخذوا منهم الفداء فتامل
قوله او ان لا يعذب اهل بدر استشكله الامام بان هذا يقتضي عدم كونهم ممنوعين عن الكفر
والمعاصي وعدم كونهم مهددين بترتب العقاب عليه وهل هذا الا قول بسقوط التكاليف عنهم
ولا يتفوه به عاقل انتهى كلامه وجوابه ان كون هذا معنى الآية مع احتمال المعاني الاخر التي
ذكرها غير مقطوع ونظيره احتمال المغفرة بدون التوبة فكما ان احتمال هذه لا يوجب عدم كونهم
ممنوعين عن المعاصي ولا عدم تهديدهم بالوعيد عليها كذلك احتمال ذلك **قوله** سيحل لهم ما اخذوا
العذاب اي بسبب اخذهم الفدية قبل ان تحل ثم عفي لاجل انه سيحل عن قريب وفيه نظر لان سببية
الامور المتقدمة ظاهرة وكون سببية هذا فمعقول سببية الامور المذكورة ايجابية قطعية
وسببية هذا عادية غير قطعية **قوله** روي انه عم قال لو نزل العذاب الخ يفهم منه ان المراد
بالعذاب عذاب الدنيا وهو الاهلاك باي طريق كان وكذا يفهم هذا من قوله عم ولقد عرض
علي عذابهم الحديث قالوا المراد به ما سيقع في يوم احد من استشهاد سبعين وقد اشار عم
اليه بقوله وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم لكن الظاهر عدم عقاب المخطئ في الاجتهاد
والمتبادر من سبق عدم تعذيب اهل بدر في اللوح وعدم تعذيب قوم بما لم يصرح لهم النهي
عنه عذاب الآخرة وعلى تقدير ان يكون المراد عذاب الدنيا يشكل الامر بما وقع في احد الا
ان يراد لمسكم العذاب بطريق غير معتاد وخارق للعادة او لمسكم معجلا او للكل او المراد
بالعذاب في الحديث غيره في الآية وكيف يكون المراد به في الحديث ما سيقع يوم احد وسياق
القصة يدل على ان بكائه انما هو مما عرض عليه وقد اشار عم في التخيير الى وقوعه لو اختاروا
الفداء وعلم عم قبل نزول الآية انهم اختاروه ومن لوازمه على موجب الاشارة النبوية وقوعه
والبكاء والعرض ما وقعا الا بعد نزول الآية ويمكن ان يقال يحتمل ان يكون المراد عرض على
ما نزل عليهم من العذاب لولا سبق كتاب وانما بكى لغاية شفقته ونهاية رحمته عليهم وان كان
النزول ممتنعا لسبق الكتاب فتامل قوله لانه اي سعد ايضا اي كعمر رضه وفي بعض الروايات خص
النجاة بعمر رضه **قوله** وقيل امسكوا عن الغنائم ولم يمدوا اليها ايديهم بعد قال ابو حيان
وليس هذا الامر منشأ لاباحة الغنائم اذ قد سبق تحليلها بقوله واعلموا انما غنمتم الآية

اي غفر [illegible] بما يجب [illegible] العفو [illegible]
[illegible] بدر [illegible]
ولو علم [illegible] مقطوع
[illegible]

ثم قال ولكنه امر يفيد التوكيد واندراج مال الفداء في عموم ما غنمتم اذ كان قد وقع العتاب في الميل الى
الفداء ثم اقره الرسول والذي يلخص منه ان المراد بما غنمتم اما الفدية فانها من جملة الغنائم او مال
الغنيمة مطلقا والمقصود اباحة ما اندرج فيه من الفداء الذي اخذوه دون غيره من الغنائم
لانه سبق تحليلها **قوله** حال من المغنوم او من الضمير المحذوف العايد الى ما الا من ثم ما ولهذا قال
من المغنوم ولم يقل من الموصول قوله وحرمتها بالجر عطف على تلك المعاتبة والاول نظر الى الوجه
الاول والثاني الى الثاني لكن الاولى الاكتفاء بالاول على الوجهين فان امساكهم الغنائم وعدم
التعرض لها ناشئ من آية المعاتبة وايضا بعد ما حلت الغنائم قبل هذا بصريح الآية كيف
يتصور نشي بسبب حرمتها على الاولين حتى يزاح فتامل قوله غفر ذنبكم وهو استباحة الفداء قبل
الاذن **قوله** وقرأ ابو عمرو والاسارى ههنا فقط ونقل عن عاصم فيما تقدم كما ذكرنا **قوله** روى
انها نزلت في العباس رض وقيل نزلت في الكل فانه لما اخذ الفداء منهم الاسارى شق ذلك عليهم
فنزلت استمالة لهم فقيل ظاهر الآية من عموم الخطاب يأبى هذا القائل اقول لا منافاة اذ يجوز ان يكون
سبب النزول هو العباس رضه ويكون الحكم عاما قوله كلفه رسول الله عم يريد بيان سبب صحة
من اخذ ما حتى نزلت الآية فيه روى انه كان فداء كل اسير عشرين اوقية وفداء عباس كان اربعين
عن نفسه وعن ابني اخويه غير ما اخذ من يده من عشرين اوقية ذهب حملها ليطعم الناس كان هو احد
العشرة الذين ضمنوا الطعام لاهل بدر ولم ينبه النوبة اليه حتى اسر واخذ ما في يده ثم المراد بالعلم
في ان يعلم الله هو المعلوم بطريق الكناية لان العلم تابع للمعلوم فما لم يحصل المعلوم لم يحصل العلم
بانه وقع وان كان العلم بانه سيقع حاصلا قبل وقوع المعلوم **قوله** نقض ما عاهدوك بصريح الكفر اذ
يجري يكون المعهود هو الاسلام فيكون نقضه الكفر والردة وعللوه بان هذه الآية تقسيم للآية
المتقدمة ولما كان المراد بالخير فيها الايمان والاخلاص كان المراد بالخيانة الكفر والارتداد
وقيل اريد بالخيانة منع ما ضمنوا من الفداء وقيل عهدوا مع رسول الله عم عند اطلاقهم ان لا يعودوا
الى محاربته والى معاضدة المشركين فالخيانة نقضه ولما كان قضية التقابل ان يراد بالخيانة
عدم الايمان لا نقضه بعد حصوله ساق المص كلامه على وجه العموم واراد بميثاق الله المأخوذ بالعقل
ما اختاره من احد تاويلي قوله الست بربكم قالوا بلى ولا يخفى جواز ارادة تاويله الآخر ههنا قوله
فامكنك منهم اشارة الى حذف المفعول اي فاقدرك الله عليهم فمعنى الآية ان ارتدوا بعد ان
اسلموا فسيمكنك منهم لانهم خانوا الله من قبل بالكفر فامكن الله منهم يوم بدر فسيمكنك ان

خانوا

خانوا بعد ذلك فقوله تعالى فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم علة للجزاء وهو فسيمكنك منهم المحذوف
حذفه هو واقيمت هي مقامه وقوله فان عادوا الخيانة تصوير لمعنى قوله تع وان
يريدوا خيانتك وقوله فسيمكنك منهم تقدير للجزاء **قوله** فصرفوها في الكراع والسلاح جعل الامام
دورهم وضيعاتهم وبقاءها في ايدي اعدائهم من جملة المجاهدة باموالهم وجعل منها ايضا
انفاقهم الكثير بسبب الهجرة فلا يعدح ثم قوله والذين آووا ونصروا على المهاجرين لهذا الاخير **قوله** و
نصروهم على اعدائهم الاولى حمل النصرة على غير هذا وذلك انهم لما قدموا الى المدينة ولم يكن
معهم شيء آخى رسول الله عم بين المهاجرين والانصار فجعل لكل مهاجر اخا من الانصار
فجروا على ذلك حتى شاطروا المهاجرين اموالهم فمن كان له ضرعان او زرعان اعطى احدهما
لاخيه المهاجر وابقى الآخر لعياله وربما كان له امرأتان فعرضهما على اخيه على ان ينزل
عن ايتهما شاء فنزل فهذا كان هو السبب في جريان التوارث بينهما فهذا بالهجرة وذاك بالنصرة
اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري واستمر ذلك الى ان يزول الهجرة بفتح مكة ثم نسخ باية
التوارث بالقرابة فالمراد كون بعضهم اولياء بعض في الميراث هذا ما ذهب اليه ابن عباس
رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وقيل المراد الولاية بالنصرة والمظاهرة
واليه اشار بقوله او بالنصرة والمظاهرة عطفا على قوله في الميراث قالوا لفظ الولاية بمعنى
النصرة في كتب اللغة كما جاء في قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ولا يجيء
بمعنى الارث والقائلون به قالوا ان ذلك الحكم صار منسوخا بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فاي حاجة الى حمل اللفظ على معنى لا يدل عليه لا بحسب اللغة ولا بحسب غيرها ثم
الحكم بانه صار منسوخا باية تعاقب تلك الآية واحتج الذاهبون الى الاول باتفاق جل
المفسرين بل كلهم على ذلك وبان المنفي من المؤمنين الغير المهاجرين هو المثبت للمهاجرين
منهم ولو كان المراد بالمثبت هو النصرة لما صح نفيه عنهم لمنافاته له وان استنصروكم في
الدين فعليكم النصر فيحمل على الولاية في الميراث على معنى الميراث حتى يقال انه يخالف اللغة
والعرف **قوله** وقرأ حمزة ولايتهم بالكسر لحنه الاصمعي في قراءته بالكسر وقيل اخطأ الاصمعي
فيه لانها قراءة متواترة ثم المصنف يذهب الى القول بالفرق بين الفتح والكسر بان الاول
من النصرة والنسب والثاني من الامارة والسلطنة وعابن لتهما ولم يجعل الفرق بينهما
الاوان فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة والزراعة والخياطة

وغيرها وان لم يكن منها الا انه شبهت بها قوله وهو بمفهومه يدل على منع التوارث
الخ اراد انه بعد القصد الى منطوقه يقصد بمفهومه الى حكم آخر ووجه القصد الى المنطوق مع انهم
ليسوا المخاطبين بالشرائع انهم اذا رجعوا الى حكامنا يجب علينا ان يجروا احكام الشرع
عليهم وهو ههنا جريان التوارث بينهم وان اختلفت ادیانهم باليهودية والنصرانية
بناء على ان الكفر ملة واحدة قوله وهما ضعف الايمان وظهور الكفر قال ابن عطية المحنة
بالحرب وما يتبعها من الغارات والاسر والفساد ظهور الكفر قوله لا تبعة بيان للكرم الرزق
قوله ان حملكم ايها المهاجرون والانصار ظاهره يشعر بكون المهاجرين اللاحقين مثل
المهاجرين السابقين لكن في اصل الفضيلة لا في وصفها قيل قوله فاولئك منهم يدل على ان
مرتبة هؤلاء دون مرتبة السابقين لانه الحق هؤلاء بهم وجعلهم منهم في معرض التشريف
قوله من الاجانب متعلق باولى ومن هذه هي التي يستعمل معها افعل التفضيل قوله اولوا
لا يلايم هذا الاحتجاج بالآية على توريث ذوي الارحام لان للخصم ان يقول المعنى الخ
بعضهم اولى ببعض في الحكم الذي بينه في كتابه العزيز وهو ما بينه في ميراث اصحاب الفرائض
والعصبات ولا يتعدى الى توريث ذوي الارحام من غيرهم ثم ما يتعلق بسورة الانفال
والحمد لله على التوفيق للاتمام والصلوة والتسليم على سيد الانام وعلى آله واصحابه هداة
الدين وحماة الاسلام وعلى متبعيهم الى يوم الحشر والقيام نهارا يوم الخميس العاشر من شهور
شوال المنخرط في شهور سنة احدى وستين وتسعمائة بقسطنطينية المحمية عن الآفات
والبلية **سورة التوبة مدنية** وقيل الا آيتين من قوله لقد جاءكم رسول الى الآخر
وتسمى سورة البراءة **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** وهي آخر ما نزلت هي
دفعة واحدة بالمدينة بعد الهجرة فهي مدنية وقيل الا آيتين في آخرها من قوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى آخر السورة اقول فيكونان نازلتين قبل الهجرة كيلا تكونا مد
نيتين لان المدنية في اصطلاحهم ما نزلت بعد الهجرة ولو بمكة والمكية ما نزلت
قبل الهجرة ولو بالمدينة فرضا قوله لما فيها من التوبة اي في قوله لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا وقوله والبحث عن حال
المنافقين تعليل لتسميتها بالاسامي الثلاثة فيكون كلها بمعنى يرشدك اليه قول
صاحب القاموس انتقر الشيء بحث عنه كنقره وعنه وبعثر الشيء استخرجه فكشفه و

اثارها فيه ومرجعها الى البحث قوله وما تخزيهم عطف على قوله من التوبة ونكل به تنكيلا صنع به صنيعا
يحذر غيره والتشريد الطرد ودقه وكذا دمدمه بمعنى اهلكه قوله لانها نزلت لدفع الامان
الخ مبني هذا الوجه على الجزم بكونها سورة مستقلة غير مصدرة بالتسمية وان المقصود ههنا
بيان سبب عدم تصديرها بها فقط كما هو الظاهر الشايع فيما بين الناس ويؤيده تسميتها بسورة
البراءة وسورة العذاب بخلاف الوجهين الاخيرين فان مبناهما على التردد في ذلك
ثم هذا الوجه يعزى الى علي رضه قاله حين سأله ابن عباس رضه عن سبب ترك التسمية
فيها ذكره الامام فلا وجه لما قيل مبنى هذا على الغفول عن ان التسمية توقيفية لا دخل
للرأي في اثباتها وتركها فتامل ثم انه بتقديم هذا الوجه وعدم تصديره بقيل اشار
الى انه المختار عنده دونهما بسلامته من ان يرد عليه ما ورد عليهما من ان القرآن مرتب
من قبل الله تع ورسوله على الوجه المنقول المتواتر فلو فتح باب عدم كونه على سبيل الوحي
من الله تع لاحتمل ذلك في سائر السور وفي آيات سورة وذلك يخرجه عن كونه حجة قطعية
وان امكن الجواب وان الحجية ليست بمتوقفة على ترتيب السور بل ولا على ترتيب الآيات
ولو سلم هذا فلا يلزم من ترك الترتيب في السور ترك الترتيب في الآيات قوله وقيل
كان صلعم الخ يعزى هذا الى عثمان رضه قاله حين سئل عن سبب ترك التسمية فيها
لكن ظاهره عدم المطابقة لان السؤال عن سبب عدم التصدير بالبسملة والجواب
ببيان سبب الوضع في موضعها لكنه اذا حقق يظهر المطابقة لان ما ذكره رضه يدل
على انه لم يعرف انها سورة مستقلة او من تتمة الانفال ففرق بينهما رعاية للتناسب
وترك التسمية فيها وابقى الوجه رعاية للاحتمال لكن قوله بين موضعها اي بانها آية
او سورة موضعها كذا وقوله وتوفي ولم يبين موضعها اي لم يبينه على الوجه المذكور وبهذا
القدر حصل الجواب لكنه قصد الى فائدة زائدة هي الجواب عن سبب المقارنة فهذا اقرب
من اسلوب الحكيم وحاصله انه لو كانت بعضا من سورة كانت بعضا منها دون
غيرها ومن قصر نظره على الظاهر فجعل الوجه العثماني لمجرد المقارنة بين السورتين
وجعل الوجه الاخير لعدم جعلها منضمة الى الاولى كآيات منها ولترك التسمية
ثم قال في الحاشية ما معناه ان الوجه العثماني لا يصلح الا جوابا عن سؤال الاقتران
لا عن سؤال ترك التسمية فان وجهه ما ذكرنا لا ما ذكره فقد قصر حيث جعل الوجهين واحدا

كما هو راي بعض الصحابة ... وسيجيء بعده ...

قاله ابن كمال باشا ...
ان الظاهر استثنا وتركها الا النبي ... بوحي
الله او برايه الشريف وقول علي رضه بيان
سببية في نقض الامر لا بيان انهم تركوها
برايهم لهذا السبب ويؤيده ما روي انها
نزلت جملة بكتابتها بغير بسملة وبعث
بها عليا رضه فقراها عليهم في الموسم ولم يبسمل
... من ترك التسمية في نقض العهد
على جري عادتهم ...

وفيه انه كيف بين موضع الآيتين في آخر البراءة
ولم يبين انها سورة مستقلة او آيات
من الانفال ... مستقلة بكون في ترك
لان عدم العلم بكونها سورة
التسمية ...

ابن كمال باشا ...

واسند الى عثمان رضه قصورا وغفل عن ان الوجه الاخير كاف في المطلوب من غير اثبات
وجه المقارنة بدليل آخر فان اختلاف الصحابة في انهما سورتان او واحدة انما هو بعيد
الاتفاق في المقارنة واخطاء في تصديره ماذكره بقيل لانه ماذكره احد بهذا الطريق غيره فتامل
ثم التحقيق ان مآل الوجهين واحد لكن لا بمعنى انهما بالتركيب واحد كما زعمه هذا القائل
بل بمعنى ان مآل كل منهما الى رعاية الاحتمالين اما الاختلاف الصحابة كما في الوجه الاخير
واما العدم بيانه عم انها آيات من الانفال او سورة مستقلة كما في الوجه العثماني ثم
انك اذا تاملت عرفت ان سبب الاختلاف المذكور عدم بيانه عم فالرجوع بالاخرة
اليه فتوله وقوله ترك بينهما الخ جواب لما **قوله** تقديره واصلة من الله ورسوله قدر هذا المتعلق
ليكون صلة لالى ايضا تعليلا للتقدير ثم هذا مختص بهذا الوجه لا عام له وللوجه الآخ
ايضا لانه ح يلزم كون الى الذين الخ من تتمة الصفة فلا يكون خبرا للمبتدا بل المتعلق من
ح حاصلة والصلة لالى واصلة والمعنى براءة حاصلة من الله ورسوله واصلة الى
الذين عاهدتم والتحقيق يقتضي ان يكون التقدير على الوجهين هكذا لان معنى الوصول من
الله والرسول ثبوت البراءة وتحققها منهما كما سيشير اليه المص وهو معنى الحصول بعينه نعم
لتقدير الوصول في واذان من الله ورسوله الى الناس وجه فان ايذان البراءة الكائنة
واصل من الله ورسوله فان قلت فيرد عليه شئ وهو خلو الكلام ح من افادة كون تلك
البراءة حاصلة منهما لان الوصول لا يستلزم الحصول قلت يفيده قوله براءة من الله ورسوله
كما عرفته وهو كاف بلا حاجة الى اعادة تلك الافادة **قوله** براءة من العهد الذي الخ اشار
بصيغة الفعل الى تجدد البراءة وحدوثها لحدوث متعلقها وهو عهد المسلمين **قوله**
وانما علقت البراءة بالله الخ حاصل السؤال المطالبة بفائدة تعليق البراءة بالله
والرسول والمعاهدة بالمسلمين بعد تسليم ان براءتهما تستلزم براءتهم وبالعكس لانهم
لا يفعلون شيئا الا برضاهما وحصول الجواب ان فائدته هي ايجاب تلك البراءة عليهم
لانها لما صدرت عنهما وجبت على المسلمين لا محالة ولو صدرت منهم بداءة بدون
تقدم صدورها منهما لم يتعين الوجوب بل يحتمل الاباحة او الندب وقوله وان كانت
صادرة باذن الله واتفاق الرسول تقييد لوجوب النبذ اي يجب النبذ مع
صدور تلك العهود منهم باذن الله تع وفيه اشارة الى كون تلك البراءة حادثة

وهو مخالف العقل حيث عدم مطابقة جوابه السؤال منه

يعني انها متنوع عنها والظاهر ان الكل بينهم منازعة فيها اما عند القائلين بانها سورة مستقلة فلان الظاهر انهم لا يعدون سورة مستقلة فلان الظاهر انهم لا يعوضون موضعها غير ذلك مع وجوه المناسبة بينهما فتامل منه

بقوله ولا يكر فيه فان قوله براءة من الله اخبار بثبوت البراءة وهذا اخبار بوجوب الاعلام بذلك منه

فلا يمكن ان يكون الوصول على معنى واحد صلة لكليهما الى معا فتامل منه

لما كانت شان مثل قوله وانما علقت البراءة الخ ان يورد في صورة السؤال والجواب وكان الزمخشري اورده هكذا لم ابال ان اعبر بالسؤال والجواب منه

التفتازاني م

دقد

وقد صرح به الزمخشري **و** قوله فانهما بريئا منها تعليل لقوله يجب عليهم هكذا ينبغي ان يفهم
معنى هذا الكلام وقد يوجه السؤال بان المعاهدة من المسلمين وحق البراءة ان ينسب الى
المعاهد **و** يوجه الجواب بانه كما كانت المعاهدة معلقة بالمسلمين عند الاذن بالعقد
كذا عند الخطاب بالنبذ فيكون توجيه السؤال على عكس التوجيه المتقدم **و** اجاب صاحب
الانتصاف من عند نفسه بان فيه سرا وهو انه لا يسند العهد الى الله في مقام يوهم فيه شائبة
النقض اجلالا له وتعظيما لكبريائه الا يرى الى وصية رسول الله عم امراء السرايا واذا
نزلت بحصن وطلبوا النزول على حكم الله فانزلهم على حكمك فانك لا تدري اصادفت
حكم الله ام لا وان طلبوا ذمة الله فانزلهم على ذمتك فلان تخفر ذمتك خير من ان تخفر
ذمة الله وقد تحقق من المشركين النقض وبراءة الله ورسوله فادى ان لا ينسب العهد
المنبوذ الى الله تع انتهى كلامه يريد ان هذا تعليم من الله لعباده ما هو اللايق بشانه في
اقوالهم وافعالهم واعلم ان من المتصدين لتفسير هذه السورة من قال ان ذكر الله للتمهيد
مثله في لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تعظيما لشان النبي عم وقال في الحاشية ولولا قصد
التمهيد لا عيد من كما اعيد عند في قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله فيعاد
لاحتمال التمهيد ثم قال وانما نسب البراءة الى الرسول والمعاهدة الى المسلمين لشركتهم في الثانية
دون الاولى ثم جعل قوله تع فسيحوا التفاتا للخطاب من صورة الخبر الى الامر الظاهر ونقله من تخاطب
الى آخر قال وهذا جائز عند عدم الاشتباه كما في يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك ثم
قال ولا حاجة الى تقدير القول انتهى كلامه اقول لا يخفى ان الكل تكلف اما ان التمهيد في مثله
ظاهر لا ستره به لعدم تصور التقدم بين يدي الله بخلاف التبري فانه ممكن من الله **و** قوله
في الحاشية لولا قصد التمهيد لاعيد من الخ في غاية السقوط لان اعادة الجار وعدم
اعادته في مثله سيان فاعاد في موضع وترك في موضع آخر تنبيها على جواز كل منهما **و** قوله
وانما نسب البراءة الى الرسول الى قوله لشركتهم في الثانية دون الاولى مما لا ينبغي ان
يصغي اليه براءة الرسول ما سبق على نزول الآية واما بعده فهم فيه اسوة له فتامل ثم
ان قوله تع براءة من الله ورسوله اخبار بثبوت البراءة وتحققها منهما وانما اخبر
ثبوتها من الرسول مع انها لم تثبت وقت الاخبار بل بعده لان براءة الله تستلزم
براءة الرسول ولا يحتمل التخلف فكانها حصلت فاخبرت بثبوتها فهذا من قبيل الاخبار

بان معاهدتهم كانت باذن الله تع فلما نقضوا العهد ارتفع اذن الله وهو البراءة فتامل **و** قد يوجه الجواب

صورة ومن قبيل الامر حقيقة كما زعمه هذا القائل لان قوله من الله يمنعه ثم قوله فسيحوا
اما على تقدير قولوا لهم سيحوا او على ظاهره فيكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب
ورجوعا من خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم منه الى خطاب المسلمين بقوله الا الذين
عاهدتم **قوله** وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب جرى على ظاهر عموم المشركين سواء
كانوا اهل مكة او غيرهم فكل من عاهده المسلمون دخل فيه روي انه عليه السلام لما خرج الى
تبوك وتخلف المنافقون وارجعوا الاراجيف جعل المشركون ينقضون العهد
فامر الله تع بنبذ عهودهم اليهم وقد يقال هم ثلث قبائل من العرب خزاعة وبنو مدلج
وبنو خزيمة والاول اصح رواية ودراية وقوله فنكثوا الى المشركون فامرهم اي الله
المسلمين بنبذ العهد الى الناكثين اي دون مطلق العاهدين قوله واهمل المشركين
ترك الاضمار الى الاظهار فاصاب لعدم اقتصار الامهال على الناكثين بل عام لمن
لم يكن لهم عهد ولمن كان ولكن لم ينكثوا وكانت المدة اقل من اربعة اشهر فامر بان يتم
لهم الاربعة الاشهر فتيل ولمن لم ينكثوا وكانت مدتهم اكثر من الاربعة تنتقص مدتهم عليها ويرده
قوله تع الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
قوله راكب العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة ناقة مشقوقة الاذن وهي ههنا لقب
ناقة رسول الله ولم تكن هي مشقوقة الاذن امير على الموسم ويقال له اليوم امير الحاج قوله فقيل
لو بعثت بها جواب لو محذوف او هي للتمني والرغاء صوت ذوات الخف وقد رغا البعير والضبع
والنعام رغاء بالضم صوت وضجت فوقف اي في مكانه قال امير او مامور اراد انت امير
مكاني وانا معزول او امرك وارسلك رسول الله لبعض المصالح قوله فلما كان قبل يوم التروية
اي وجد اليوم السابع من ذي الحجة وقوله وقام علي يوم النحر موضع استشهاد للقول الثاني فان
العبرة في اعتبار اول في اعتبار اول المدة في امثاله الى التبليغ والاعلام لا الى ورود
الامر ونزوله والا يحتمل ان لا يبقى الا زمان يسير من المدة فيفوت الغرض او لا يبقى اصلا فيلغو
ضرب المدة فلا وجه لما قيل لا دلالة في كون التبليغ العام على رؤس الانام يوم النحر على ما ذكر اذ
يجوز ان يكون النزول قبله ويحصل فائدة التبليغ بالاعلان والاشاعة انتهى اذ قد عرفت انه
لا عبرة بالنزول ووجود الاعلام قبل تبليغ علي رضه بالاعلان غير مسلم فتامل قوله امرت
باربع اي تبليغها وقيل بان انادي بها قوله ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة كانه اراد

رد آخر قوله ...

فيه رد على الكشاف في ترك الاظهار الى الاضمار سلمه

كل ليث كان مدة عهدهم اقل من اربعة اشهر فجعلت اربعة اشهر سلمه

على خزاعة كان مدة عهدهم سنتين سلمه

اي لكان احسن ١٢

القائل ابن كمال پاشا سلمه

ان

ان البراءة ليست بمختصة بالدنيا وقيل كان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا
للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا غير الايمان قوله
وان يتم على صيغة المجهول اي من كان بينه وبين المسلمين عهد فهو الى مدته قوله ولعل قوله
الح جواب عن استدلال الروافض بالقصة على عدم صلاحية ابي بكر رضه للامامة قوله
كثيرا اي رجالا كثيرا مفعول لبعث وعترة الرجل نسله ورهطه الادنون قوله ويدل عليه حيث
خص عدم ابتغاء التبليغ بخصوص المصلحة بقوله هذا **قوله** لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله
استدلال بوجود هذين الوصفين في يوم العيد على ان المراد بيوم الحج الاكبر ذلك اليوم وبه
يحصل ايضا وجه تسميته بيوم الحج وتوصيف الحج بالاكبر وقوله ولان الاعلام كان فيه استدلال
عليه ايضا بوقوع الحادثة في ذلك اليوم من غير ان يتضمن شيئا من الوجهين والوجهان هما
المذكوران بعينهما والمراد بمعظم الافعال اكثرها من الطواف والحلق والرمي فلا ينافي ما يجي
من ان ما وقع في يوم عرفة من اعمال الحج اكبرها فتامل **قوله** ووصف الحج بالاكبر الح الكل ناظر الى هذا
القول لان الحديث لا يدل الا على تجرد تسمية يوم عرفة بيوم الحج دون اتصاف الحج فيه
بانه الاكبر ولا ينافيه عموم بعض هذه الوجوه اي دلالته على كون الحج في يوم العيد ايضا اكبر فتامل
ثم الوجهان به الاخيران مختصان بسنة التبليغ دون الاولين هذا هو الظاهر ويمكن ان يجعل
هذه الوجوه ناظرة الى القولين معا ويجعل الوجوه السابقة لتجرد تسميته يوم العيد بيوم الحج
بالاكبر فتامل **قوله** عطف على المستكن في بريء هذا وان جاز في العربية لوجود الفصل الا
ان المفصح على الاخبار عن الله بحال رسوله بعد الاخبار عنه بحال ذاته المقدسة
وحاصله ان الله محكوم عليه ببراءته وبراءة رسوله لا وان رسوله ايضا محكوم عليه بالبراءة
على الاستقامة والقصد الاولي وان لزم ذلك وقد يجعل ورسوله مبتدا والخبر محذوفا
اي ورسوله كذلك او بريء منهم **قوله** او على محل ان واسمها في قراءة من كسرها اختلف
عبارات القوم في امثاله فمنهم من قال عطف على محل اسم ان ومنهم من قال عطف على محل ان
واسمها وعليه المص فقيل كان الاول نظر الى ان الاسم هو الذي كان مرفوعا قبل دخول
ان وهي بمنزلة العدم لعدم تغييرها المعنى فهو المرفوع لكن محلا لاشتغال اللفظ بالنصب
فهي بمنزلة اللام في لزيد فان المرفوع فيه ايضا هو زيد وحده وكان الثاني نظر الى ان
الاسم وحده ولو كان مرفوع المحل كان مبتدا مع انه يجب ان يكون المبتدا مجردا عن العوامل

اللفظية والاسم ههنا غير مجرد واجيب عنه بانه باعتبار الرفع مجرد لان ان بمنزلة
العدم باعتبار الرفع وانما يعتد بها اذا اعتبر النصب ولم يعتبر في هذا النظر وقد يوجه
بان المراد من قولنا هو في محل الرفع انه في محل لو وقع فيه معرب كان معربا به ولا شك
ان مجموع ان واسمها بحيث لو وقع موقعها معرب كان مرفوعا لا الاسم وحده ثم
في قوله في قراءة من كسرها اشارة الى عدم اعتنائه بقول ابن الحاجب ان رسوله بالرفع
عطف على محل اسم ان مفتوحة او مكسورة وذلك لان ان المفتوحة قد تقع في محل
الجملة كما اذا وقع بعد علمت لكونه سادا مسد المفعولين فان علم لا يدخل الا على
المبتدا والخبر وانما الفتح لتوفير ما يقتضيه المفعولية فهي مكسورة حكما وان كانت مفتوحة
لفظا وكذا بعد القول لان المقول لا يكون الا جملة والاذان في معنى القول فهو في حكمه
وانما لم يلتفت اليه لان اسم المفتوحة مطلقا لم يبق معه الابتداء بل هي مع ما في حيزها
في تاويل اسم مفرد مرفوع او منصوب او مجرور ولا ينافيه كونها سادا مسد المفعولين وكونها
بتقدير الاسمين لا يخرجها عن كونها بتقدير المفرد فتامل **قوله** اجرا للاذان مجرى القول هذا
مذهب اهل الكوفة وقيل على اضمار القول على مذهب البصرة **قوله** وهذه اخبار بوجوب
الاعلام اراد بالاعلام الواجب على نهج حصول التصوير وانما وجب الاعلام لما سبق في
الانفال فانبذ اليهم على سواء لئلا يكون هذا خيانة من المؤمنين وانما وجب اعلام
غير المعاهدين بنبذ المعاهدين لوجوب قتالهم ايضا بعد الاربعة الاشهر **قوله** من الكفر
والغدر وهو نبذهم العهد بدا **قوله** فالتوب فهو من قبيل هو اقرب للتقوى **قوله** او ثبتم
على التولي عن الاسلام فان اصل التولي عنه حاصل فالمامور هو الثبات عليه **قوله** لا تفوته
طلبا اعجزه الشي فاته وفاته الامر ذهب عنه اي لا تسبقونه حال كونه طالبا لكم بحيث
لا يدرككم اذا طلبكم اراد اخذكم فطلبا بمعنى طالبا حال من ضمير المفعول في تفوتونه وقوله
ولا تعجزونه بهربا اشارة الى معنى اخر وهو لا تجدونه عاجزا عن ادراككم هاربين
عنه فهربا حال من ضمير الفاعل ذكره في اخر الانفال وسيذكره فيما بعد وفي القاموس
اعجزت الرجل وجدته عاجزا فالاول كلمة الانفصال في ولا تعجزونه لكون كل منهما
معنى مستقلا بحسب اللغة **قوله** في الدنيا خصه به لقوله وبشر الذين الخ ولان سبب
نزولها روي انه لما ضرب لهم مدة قالوا انسخ في المدة على امان ثم نحتال فنمتنع **قوله**

استثنا

استثنا من المشركين رد هذا بانه يلزم ح تخلل الفاصل الاجنبي مع منافاته لعموم
المشركين فيلزم عدم براءة الله من المشركين الغير الناقضين ولا يخفى ضعفه عنه
ولهذا ذهب الزمخشري الى انه استثنا من قوله فسيحوا اي من المقدر قبله والتقدير فقولوا
لهم سيحوا اذ لا ينتظم الكلام بدون هذا التقدير فيستلزم قولوا لهم سيحوا واتموا خطابا
للمسلمين مع قوله الا الذين عاهدتم ولا يضره تخلل الفاصل اعني قوله واذان من الله
الخ لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام فكانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا
ان الله بري منهم الا الذين عاهدتم ولم ينقضوا عهدهم فاتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم
في حكم الناكثين الذين لا رخصة لهم في امهالهم عن اربعة اشهر والجواب اذا انه استثناء
من المشركين الثاني دون الاول فلا يلزم تخلل الفاصل الاجنبي وهو ظاهر وحديث المنافاة
ليس له وجه وجيه لان المراد بالبراءة البراءة عن عهودهم لما صرح به المصنف لا عن انفسهم ولا
كلام في ان المعاهدين الغير الناكثين ليس الله ورسوله بريئين عن عهودهم وان برا
عن انفسهم وليس ههنا ما ينافي هذا فيكون هذا قرينة على ان البراءة الاولى عن العهود
مقيدة ايضا لا مطلقة **قوله** او استدراك اي من المذكور فيكون الا بمعنى لكن ويكون
من المشركين في الموضعين على عمومه ثم يخص بالاستدراك ويكون والذين مرفوعا على
الابتداء فاتموا خبره والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وعلى الاول جواب شرط محذوف
قوله من شروط العهد كلمة من مع كونها للتبعيض يتضمن بيان معنى الشي وحاصله
ثم لم ينقضوا شيئا هو بعض الشروط ثم هذا الى قوله ولم يقتلوا منكم ناظر الى قراءة
لم ينقضوا بالضاد المعجمة فيكون شيئا مفعول لم ينقضوا وفي الكلام حذف وايصال
اي لم ينقضوا لكم شيئا من شروط العهد وفي الكشاف لم ينقضوا عهدكم فيكون
على حذف المضاف وشيئا ح منصوب على المصدر اي نقضا شيئا لا قليلا ولا كثيرا
او شيئا من النقض وقوله او لم يقتلوا منكم الخ ناظر الى قراءة لم ينقصوا بالصاد
المهملة فسر النقص بالقتل وحمل الضمير على الحذف والايصال والمعنى لم يقتلوا منكم
اي بعضكم ثم عطف عليه قوله ولم يظاهروا كم عطف لازم الشي عليه واشار بلفظ قط اي
تفسير معنى شيئا وذلك بان يكون شيئا عبارة عن الزمان في جانب الماضي وهو في سياق
النفي يفيد العموم فنفي النقص في جميع اجزاء الزمان الماضي هو معنى قط بعينه وضمن كلامه الاشارة

الى رد الزمخشرى فى تقديره احد ابعد منكم لعدم الحاجة اليه بتقدير من التبعيضية كما لا يخفى
واما تأويل كلامه فيحتمل شيئين الاول ان يكون شيئا فى النظم القرآنى عبارة عن احد فيكون
من للتبيين وكلمة قط مستفهما من فحوى الكلام فان المؤثر فى وجوب اتمام عهدهم عدم
تعرضهم فى شئ من الازمنة الماضية الثانى ان يكون من للتبعيض واحدا بدلا من الجار
والمجرور كما ينبئ له وكلمة قط معنى شيئا على تفصيل ذكرناه فيكون معنى كلام الشيخين واحد
الا فى تقديرا لاحد وههنا احتمال اخر وهو ان يكون الكلام على حذف الجار ويكون المعنى
ثم لم ينقصوا فيعتبر جماعة المخاطبين جملة ثم يسلط عليه النقص ونقص الجماعة يكون
بنقص بعض الاحاد بالقتل مثلا وشيئا منصوب على المصدر اى شيئا من النقص فتأمل
قوله الى تمام مدتهم اى الى ان يتم مدتهم فالتمام مصدر لا ما به يتم الشئ قدر ذلك
لان المتبادر اتمام العهد الى نفس المدة وليس له معنى محصل كيف ونزول الآية كان فى
اثنائها ولا يفيد كون المراد بالمدة منتهاها كما ظن لان مدخول الى خارج ههنا عن الحكم
واعجب منه جعل كون الى لانتهاء الغاية قرينة لكون المراد بالمدة منتهاها **قوله** واصل
الانسلاخ خروج الشئ عما يلابسه السلخ يستعمل تارة بمعنى النزع والكشط كقولك
سلخت الاهاب عن الشاة اى نزعته عنها واخرى بمعنى الاخراج كقولك سلخت الشاة
عن الاهاب اى اخرجتها عنه ثم اطلاق الانسلاخ ههنا على الاشهر على طريق الاستعارة
عن المعنى الاول وهو الظاهر فان الزمان محيط بالاشياء مثل الاهاب بالنسبة الى الشاة
فاذا مضى وانقضى فكانه انسلخ عن الاشياء الموجودة والمص كان جعل استعارة عن
المعنى الثانى ولعل وجهه انه لما مضى وانقضى فكانه اخرج من بين الاشياء الموجودة **قوله**
التى ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها حمل الاشهر الحرم عليها ولم يعمها لمدة المأمورين
باتمام مدتهم كستة اشهر لبنى كنانة مع ان الامر بالقتال عام لهم ايضا عند تمام
مدتهم لانه يلزم ان لا يحل قتال الناكثين الا عند تمام تلك المدة لا قبلها وليس
كذلك واما اباحة قتال بنى كنانة بعد تمام مدتهم فثابت بدلالة النص لا بعبارة
فتأمل **قوله** وهذا محل للنظر لاقتضاء السباق المعنى الاول **قوله** فانه يقتضى بقاء
حرمة الاشهر الحرم لاعتبار الله حرمتها وعدم نسخها فى كتاب الله هذا على مذهبه لان
الكتابة لا تنسخ بالسنة عند الشافعية ثم مجرد احتمال كون ناسخه من الكتاب منسوخ التلاوة

لا يفيد

فطنه ابن كمال پاشا

لان كلمة الى تفيد انتهاء الاتمام فان هذا من انتهاء المدة منه

هذا هو الموافق لما نقله الا عن ابى الهيثم منه

فيه رد لابن كمال پاشا

لا يفيد ههنا كما لا يخفى فاندفع ما قيل هذا ليس بتام لان ناسخ الكتاب لا يلزم ان يكون
من الكتاب وعلى التسليم يحتمل ان يكون ناسخه من الكتاب منسوخ التلاوة لكن يبقى الا
شكال بقوله عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب لعدم ما
ينسخه فان قلت ينسخه الكتاب وهو هذه الآية فانها اباحت القتال فى غير الاربعة
الاشهر قلت ورود الحديث متأخر عن نزول السورة فانها نزلت فى السنة التاسعة
وورود الحديث فى السنة العاشرة التى حج النبى عم فيها وهى السنة التى وصل ذو الحجة
الى موضعه والمتقدم لا ينسخ المتأخر **قوله** واسروهم قيل الاسر ليس للاسترقاق لعدم
استرقاق مشركى العرب بل المراد به التقييد فهذا هو السر فى عدم تفسير الحصر بالتقييد
كما فسره الزمخشرى به لئلا يلزم التكرار وقيل المقصود الامهال فى تخييرهم بين السيف
والاسلام وقيل اباحة الاذى بكل طريق **قوله** وانتصابه على الظرف فان المرصد اسم مكان
وكل مضاف اليه ولما اتحدا ذاتا انتصب كل على الظرف واعترض عليه ابو على بان
المرصد المكان الذى يرصد فيه العدو فهو مكان مخصوص فلا ينتصب بتقدير فى
ولهذا ذهب الاخفش الى ان المعنى على كل مرصد فحذف الجار وانتصب كل مرصد على نزعه
واجيب عنه بان ليس المراد بقاعد واحقيقة القعود بل المعنى فارصدوهم فى كل مكان
يرصد فيه ومتى كان العامل فى المكان المخصوص على ملائم لفظه او من معناه جاز انتصابه بغير
واسطة فى نحو جلست مجلس زيد وقعدت مجلس عمرو ذكره الرضى وغيره **قوله** فدعوهم
ولا تتعرضوا لهم بشئ من ذلك ذكر الزمخشرى وجها آخر وهو تخصيص التخلية بالاطلاق
بعد الاسر والحصر وتركه المص لشمول الحكم للمأسور وغيره فلا وجه للتخصيص وللمنافاته
استدلال الشافعى بهذه الآية على وجوب قتل تارك الصلوة ووجه الاستدلال
انه ورد الامر بالقتل والاسر والحصر ثم علق تركها على التوبة عن الكفر وعلى اقامة
الصلوة وايتاء الزكوة فما لم يوجد هذا المجموع يبقى الامر المذكور بحاله فيجوز قتله
واقول لا يخفى ان مداره على القول بمفهوم الشرط ونحن لا نقول بالمفهوم وايضا
يحتمل ان يراد بالتخلية الاطلاق عن الاسر والحبس كما هو الظاهر المتبادر من لفظ التخلية
ولهذا قال ابو حنيفة يحبس تارك الصلوة ومانع الزكوة فمع هذا الاحتمال كيف يحكم بحل

من الهجرة ٢٣

قتله

واما حديث شمول الحكم لغير المأسور والمجوس وعلى تقدير التخصيص بهما لا يفيد الآية
عدم قتل غيرهما فجوابه ان عدم قتل غيرهما علم قبل هذا بدليل آخر على ما ظاهر ابينا الاشرة به
فان كون المؤمن المعرود ان كان تارك الصلوة ومانع الزكوة محقون الدم والمال
معلوم لكل الامة بمنزلة ضروريات الدين على ان ما ذكره من الدليل منقوض بعدم
قتل مانع الزكوة مع ان دليله على ما ذكره يوجب قتله وهو لا يقول به وتخصيصه من هذا
الحكم تخصيص بلا مخصص وايضا يجوز ان يراد باقامة الصلوة وايتاء الزكوة التزامهما
كما فسره النسفي في تيسيره فلا يلزم جواز قتل تارك الصلوة وبترك التزامهما لا يتم
الايمان فيجوز قتله ثم كلام المص ليس بصريح في مذهب الشافعي بل حيث قرن تارك الصلوة
لمانع الزكوة وجعل الحكم المستنبط عدم تخليتهما كان ظاهر كلامه موافقا للمذهب الحنفية
وحمل عدم التخلية في حق تارك الصلوة على العموم حتى يجوز قتله وفي حق مانع الزكوة
على الحبس والقيد تمحل صريح وحمل الكلام رب العزة على تعسف من غير دليل يعوده اليه
قوله استامنك اي طلب الامان منك والمهل منك وطلب منك جوارك القاموس
جار واستجار طلب ان يجار واجاره انقذه واعاده وقد سبق منا في تفسير قوله تعالى
واني جار لكم ما ينبغي تحقيق الجوار قوله موضع امنه وهو دار قومه قال ابو البقاء المأمن
مفعل من الامن وهو مكان ويحتمل المصدر فيكون التقدير ثم ابلغه موضع امنه
وكلام المص يحتملهما لكن التحقيق انه مكان ولا حاجة الى تقدير المضاف قوله لان
ان من عوامل الفعل الا ولى ان يقول من دواخل الفعل لان عمله يختص بالمضارع
دون الماضي ويدخل على الماضي كما في هذه الآية قوله ريثما يسمعون اي مقدار
ان يسمعوا قوله ولان يثبتوا على عهدهم عطف على لان يكون لهم عهد على طريق
التفسير فان اصل العهد ثابت والمقصود نفي ثباته يقال في صدره على وغرة
بالتسكين اي ضغن وعداوة قوله اولان يفي الله عطف على لان يكون فيكون
العهد ح عهد الله ورسوله وهو معنى كونه عندهما ومعنى كونه للمشركين ان يكون
معهم ومتعلقا بهم فلا يرد عليه ما قيل ان معنى قولنا كيف يكون لله ورسوله عهد
عند المشركين لا معنى ما قاله تع قوله وخبر يكون كيف فالمعنى يكون عهد حاصل
عند الله متعلق للمشركين على حالة مستبعدة قوله او للمشركين عطف على كيف اي خبر

القائل ابن كمال باشا ١٢

او متعلقا به ١٢

يعوده صح

يكون

يكون للمشركين والمعنى يكون عهد متعلق للمشركين ثابتا عند الله حال كون ذلك
العهد امرا مستبعدا او على حالة مستبعدة وقوله او عند الله عطف ايضا على كيف
والمعنى يكون عهد متعلق وهو اي عند الله على الاول واين اي على تقدير ان يكون خبر يكون
كيف او للمشركين صفة للعهد او ظرف له اي للعهد او ظرف ليكون وقوله على الاخيرين
اي على تقدير كون خبر يكون للمشركين او عند الله حال من العهد واشرنا الى ذلك كله في
تصوير المعنى قوله وللمشركين مبتدأ اي ولفظ للمشركين ان لم يكن خبرا اي على الوجه
الاول والثالث وقوله فيتبين خبره اي يتبين ان العهد لمن سواء كان بحسب
الاعراب حالا او صفة قوله ومحله النصب على الاستثناء اطلقه لاحتمال اتصاله
كما اذا كان معنى الاية استبعاد ان يثبتوا على عهدهم وانقطاعه كما اذا كان
معناها استبعاد ان يفي الله ورسوله العهد وهم نكثوه واما كون محله الرفع على الاستثناء
المنقطع فعلى هذا المعنى ايضا قوله او الجر على البدل اي من المشركين بدل البعض
من الكل وانما اخره عن النصب مع ان البدل هو المختار في امثاله للزوم اعتبار
دخول الجار على كلمة الا وان كانت بمعنى غير ومع ذلك لا يخلو عن سماجة قوله او الرفع
اي على الابتداء وقوله اي فتربصوا امرهم يشير الى ان في الكلام محذوفا هو الخبر
على تقدير والمفرع على تقدير آخر ويحتمل ان يكون المراد بيان ما ادى اليه المعنى لا
انه مقدر في النظم قوله غير انه اي فاتموا اليهم عهدهم مطلق وهو اي فما استقاموا
اليهم الخ مقيد اي بالاستقامة فيحمل المطلق على المقيد ولا يتوهم التقييد في فاتموا
لتفرعه على عدم النقض لقوله ثم لم ينقصوكم شيئا لان عدم النقض المستفاد منه
منتهيا بوقت التبليغ او بتمام الاربعة الاشهر واما بعد تمامها فالآية ساكتة عنه
وان كان لا بد منه في وجوب اتمام المدة فتأمل قوله وما يحتمل الشرطية والمصدرية
اشار المص الى المعنى على الاول بقوله فان استقاموا الخ واما المعنى على الثاني
فما استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويعضد الاول الغاء في فاستقيموا لكونها
جزائية واما على الثاني قيل هي تكرير للتاكيد قوله او بقاء حكمه اي او لاستبعاد بقاء
حكم العهد وهو ان يفي الله ورسوله به مع التنبيه على علة استبعاد بقاء الحكم
ومرجعه الى علة عدم بقائه وهي نقضهم العهد والتنبيه عليها يكون بكيف مع سائغه

لانحصار الاعراب في النصب على الاستثناء وفي البدل من بعض ... الاول
كما علم ... ساء

فان قلت علة عدم بقاء الحكم المذكور ليست مجرد كونهم بحيث ان يظهروا ينقضوا العهد بل هي وقوع النقض وصدق الشرطية لا يستلزم وقوع شيء من الطرفين فيجوز ان لا يقع المقدم فلا يقع التالي ولو سلم ذلك فالعلة هي وقوع النقض في الماضي كما دل عليه بقوله وهم نكثوه لا وقوعه في الاستقبال لان عدم الوفاء بناء على هذا يكون عذرا قلت لا شبهة في انه وقع منهم النقض فهو العلة دون غيره والاية الكريمة منبهة على تلك العلة لا انها مضمونها او نقول معنى الاية بمعونة المقام وان يظهروا عليكم لم يفوا بالعهد وقد فعلوا ذلك ثم هذا هو ظاهر الحال والتحقيق انه سبق في اواخر سورة الانفال في تفسير قوله تع واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم ان احتمال الخيانة بامارات تلوح يكون سببا لعدم الوفاء واما قول المص وهم نكثوه الموهم لاشتراط وقوع النقض بالفعل في عدم الوفاء فمبني على كون الواقع ذلك لا لان العلة منحصرة في وقوع النقض بالفعل منهم فتأمل فانه من مزال الاقدام قوله وحذف الفعل للعلم به والتقدير على ما ذكره كيف يكون لهم عهد وقدره ابو البقاء كيف تطمئنون اليهم وقدره غيره كيف لا تقاتلونهم قوله كما في قوله خبرتماني انما الموت بالقرى وقبله كما ان البعيد الذي مضى وان الذي يأتي غدا لقريب البيت لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار فيخاطب صاحبيه قلتما ان من سكن الامصار مات بالوباء الذي فيها فكيف مات اخي في برية واشار بهاتا الى جبلين كانا في الموضع الذي مات اخوه فيه وقوله وهاتا حذف نونه للضرورة الشعرية قوله حلفا بفتح الحاء وكسر اللام بمعنى القسم هكذا صح في النسخ التي رأينا وانما محوا به مع ان الظاهر كسر الحاء وسكون اللام بمعنى العهد والحمل على التأسيس اولى لكن الظاهر ان يتعرض له ايضا لاحتمال كون الال بمعنى العهد على تقدير تفسير الذمة بحق يعاب على اغفاله فلا يبعد ان يكون حلفا في عبارة المص محتملا لهما بناء على تفسير الذمة ثم ذكر له معنيين آخرين ههنا وهما القرابة والربوبية واستشهد للاول بقول حسان رضه مخاطبا لابي سفيان قبل اسلامه على سبيل الاستهزاء لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام اي قرابتك منهم كقرابة السقب وهو بفتح السين الذكر من ولد الناقة

والرال

والرال ولد النعام استعمل ههنا بمعنى مطلق الولد بدليل اضافته الى النعام يريد لا قرابة بين الذكر من ولد الناقة وولد النعام وان كان بينهما نسبة ما في الصورة و اضافة في غير لغة العرب ثم بين كيفية اطلاق الال بالكسر على كل من المعاني الثلثة ولما لم يذكر في كتب اللغة كون الال بالكسر بمعنى الحلف بالفتح وقد فسروا به في الاية الكريمة اعتذر عنه اولا وبين وجهه بقوله ولعله اي الال بالكسر اشتق للحلف من الال وهو الجوار بضم الجيم والهمزة الممدودة وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة وصوت البكاء ايضا ثم جعل كلا من المعنيين الاخيرين مجازا عن الاول بطريق الاستعارة فقال ثم استعير اي الال بمعنى الحلف للقرابة لان القرابة تعقد اي تربط بين الاقارب ما لا يعقده الحلف ولا ينافيه كون وجه الشبه اقوى في المشبه لان التشبيه قد يكون مقلوبا قوله ثم للربوبية والتربية اي استعير الال ايضا لهما بتلك العلاقة واشار بكلمة ثم الى ان هذه الاستعارة ادون من تلك وههنا مطالب الاولى انه من اين عرف انهما مجازان مع ان كلا منهما مذكور في كتب اللغة دون المعنى الاول والثانية انهما لم يجعلا مجازا عن الال بمعنى العهد بتلك العلاقة مع ان الال بمعنى العهد مذكور في كتب اللغة دونه بمعنى الحلف بل مجازكما بينه مع تكلف فيه وكون اللفظ مجازا في معنى عن الحقيقة اولى من كونه مجازا في ذلك المعنى عن المجاز قوله وقيل اشتقاقه اي اشتقاق الال للحلف من الل الشيء اذا حدده ووجه المناسبة ظاهرة قوله وقيل انه عبري بمعنى الاله فمعنى عدم مراقبتهم الا راجع الى نقض العهد ايضا قوله لانه قرئ ايلا يعني ان الايل بمعنى الاله عبري لا خلاف فيه ولما قرئ ههنا ايلا وهو بمعنى الاله علم ان الال ايضا بمعنى الاله ويؤيده جبرال وجبرئيل بمعنى عبد الله ولما قيل جبرال علم منه ان الال ايضا بمعنى الاله قوله فانهم بعد ظهورهم لا يرضون يعني ان الارضاء ح يكون مقارنا لمضمون الجزاء وهو متأخر عن الظهور عن الشرط واما مع التأخر متأخر فيكون الارضاء متأخرا عن الظهور مع انه متقدم هذا خلف ثم لا يخفى انه بنى هذا على كون المراد ح تقييد النفي لا نفي التقييد حتى يرجع اما الى نفي المقيد فقط او الى نفي القيد والمقيد معا وانما لم يحمل عليه لثبوت القيد وانتفاء المقيد في نفس الامر وانما المحتمل ح تقييد النفي فيثبت الارضاء ويتفق

الى تقييد التقييد او لانه يسلط على النفي فهذا على وجهين مكرر

وذلك بان نفي المراقبة اولا ثم تقييد ذلك النفي بوجود الارضاء فلزم تأخر الارضاء عن الظهور وليس كذلك فتأمل مسلمه

المراقبة فليس فيه المحذور المذكور نعم ذلك ايضا باستلزامه تاخر الارضاء عن الارضاء
وهو خلاف الواقع فينتفي ملزومه اعني المحالية وحاصله انه يلزم منها خلاف الواقع
وحاصل الدليل الثاني الذي ذكره بقوله ولان المراد الخ انه يلزم منها خلاف المراد وهو
اثبات الارضاء لهم بوعد الوفاء في الحال اي قبل الظهور واثبات عدم الوفاء بعد
الظهور مع قطع النظر عن انتفاء الارضاء عنهم بعد الظهور الذي يتبين الدليل الاول
عليه فتامل هذا ويمكن تخريج الدليلين بوجه آخر وهو ان يكون مبني الاول لما ذكرنا على
تقييد النفي دون نفي التقييد ولما توجه عليه انه لم يحمل على نفي التقييد باحد الوجهين استدل
على المطلوب بوجه آخر يتضمن بطلانهما فاشار الى بطلان الاول بقوله حيث ان ظفروا
لم يبقوا عليهم والى بطلان الثاني بقوله لان المراد اثبات ارضائهم الخ فتامل قوله
لم يبقوا عليهم ابقى على فلان اذا ارعى عليه ورحمه ارعيت عليه اذا ابقيت عليه وترحمته
كذا في الصحاح والورع الكف والردع المنع والتفادي التحامي والتجنب قوله استبدلوا
بالقرآن فالاشتراء استعارة تحقيقية مبنية على تشبيه استبدال اتباع الهوى والشهوات
بآيات الله بالاشتراء ويمكن ان يجعل هذا من قبيل استعمال المقيد في المطلق كالمرسن في مطلق
الانف ثم في الآية على الاول استعارتان مكنيتان احديهما تشبيه الآيات بالثمن في جعلها
مبذولة لتحصيل الهواء والشهوات والاستعارة الاولى مع دخول الباء فيها قرينة لها
والثانية تشبيه اتباع الهوى بالمشتري والاستعارة الاولى ايضا مع ايقاعها عليه قرينة لها
وفي التعبير عما هو بمنزلة المشتري اعني الهواء بلفظ الثمن نكتة هي الاشارة الى انه ينبغي ان يجعل
هذا وسيلة مبذولة ومصروفة لنيل المطالب وتحصيل المآرب لا مطلوبا ومرغوبا كالمشتري
هذا ينبغي ان يحقق هذا المقام قوله بالقرآن او بالتوراة ان اريد بالذين اشتروا اليهود
كما يحكي قوله دينه الموصل اليه او سبيل بيته فالسبيل على الاول مجاز والاضافة حقيقية وفي
الثاني بالعكس والمقصود بزيادة بيته بيان حقيقتها لان المضاف محذوف قوله بحسب
المجاج الخ يشير الى ان صد متعد بمعنى منع والمفعول محذوف هو الحجاج والتجار وقد يجعل
لازما بمعنى اعرض القاموس صد عنه صدودا اعرض وفلانا عن كذا صدا منعه وصرفه والظاهر
ان ساء فعل ذم والمخصوص محذوف اي ساء العمل ما كانوا يعملون او ما دل عليه لا يرقبون
وقد يجعل بمعنى المساءة اي ساءهم ما كانوا يعملون قوله علم هذا البس هذا اشارة الى

كون

كون ما مصدرية بل يحتملها والموصولة بحذف العائد وقوله علمهم هذا انتظم كليهما قوله فهو
اي على التعبير الثاني لا تكرير بخلافه على الاول وقيل على الاول ايضا ليس تكرير لان الاول
عام في الناقضين الخ فيه ان اليهود او الاعراب ان دخلوا في الناقضين يكون تكرارا
لدخولهم في عموم الناقضين وان لم يدخلوا فيهم فتحقق التغيير وقيل الاول خاص بالناقضين
وهذا خاص بالذين اشتروا الخ مع ان فيه تفكيك الضماير لكون السوابق واللواحق
عبارة على المشركين الناقضين وهذا عبارة عن اليهود او عن هؤلاء الاعراب وفي المدارك
ولا تكرار لان الاول على الخصوص حيث قال فيكم والثاني على العموم لانه قال في مؤمن انتهى
يعني انه يعم من سيؤمن بعد نزول الآية فتامل قوله عن الكفر ونقض العهد ولا حاجة اليه
لاستلزام الاول اياه ولا يراد الثاني فقط لان الاخوة في الدين لا تترتب الا على التوبة
عن الكفر قوله اعتراض بين المعطوفين قوله او خصال التائبين هذا في بعض النسخ
بالواو قوله ما بايعوا عليه من الايمان او الوفاء بالعهود اشار الى ان النكث قد يفسر
ههنا بالارتداد بعد الايمان كما ذهب اليه صاحب الكشاف وقد يفسر بنقض العهد وهو قول
الاكثرين والى انهم بعد ما بايعوا حلفوا على الثبات عليه وفي الكشاف والوفاء بالعهود
بكلمة الواو او فالنكث بهما معا لا باحدهما وما اختاره المصنف وجه لان كلا منهما سبب
للامر بالقتل ولا حاجة الى كليهما بقي الكلام في ضم الطعن في الدين الى النكث مع ان
النكث على المعنيين كاف في ايجاب القتل بدون هذه الضميمة فالظاهر ان مفهوم
الشرط غير معتبر فيهما ولعل وجه ضمه اليه انه وقع القصة هكذا لا انه مشروط في القتال
وقد يقال معنى الكريمة وان نكثوا ايمانهم بطعنهم في دينكم وذكر الفعلين بواو بينهما
والثاني تفسير للاول كذا ذكره الامام النسفي في تيسيره نقلا عن غيره ثم انه انما قيد الطعن
بصريح التكذيب وتقبيح الاحكام لان الكافر لا يخلو عن الطعن في الاسلام على سبيل
الخفية او الدلالة عليه دلالة التزامية قيل دلت الآية على انه يجب قتل الذمي اذا
اظهر الطعن في الاسلام لان عهده مشروط بان لا يطعن فان طعن فقد نكث وانتقض
عهده واقول مضمون الآية الكريمة انه اذا وجد النكث باحد المعنيين وضم اليه الطعن
في الدين يجب قتله لا انه يجب بمجرد الطعن بدون النكث حتى يدل الآية على ما ذكره على ان
كلامه صريح في انه انما يجب قتله لكون عهده مشروطا بان لا يطعن فلما طعن انتقض

قاله الزجاج ونسب المسئلة الى الامام مالك ١٢

وقرينة المكنية لا يجب ان يكون تخييلية ١٢

فوجب قتله ح انما هو بحكم تلك المقدمة لا لخصوصية الطعن فلا يدخل فيه للآية الكريمة فتأمل
قوله والتقدم بالكفر مجرور معطوف على الرياسة اى صاروا بسبب النكث والطعن ذوى الرياسة
وذوى التقدم بالكفر فهذا معنى كونهم ائمة الكفر قوله احقاء بالقتل خبر بعد خبر لصاروا وقوله
وقيل المراد بالائمة رؤساء المشركين يعنى على المعنى الاول هم المشركون كلهم وقيل رؤساؤهم
وتخصيص القتل بهم اما لان قتلهم لكونهم رؤساء اهم وهم بالقتل احق او لمنعهم سائر المشركين
عن مراقبتهم الا والذمة فقوله او للمنع عطف بحسب المعنى على المفهوم من الكلام وهو كرباتهم
كما اشرنا اليه او على قوله لان قتلهم اهم والاول اولى بحسب المعنى وان كان انسب بحسب
اللفظ ثم تخصيص القتل بالرؤساء لا ينافى وجوب قتل غيرهم من المشركين بنكثهم وطعنهم
لا بمعنى ان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم بل بمعنى ان ملاحظة العلة المذكورة يفهم منها
الدلالة على عموم الحكم للجميع فتأمل قوله والتصريح بالياء لحن قال صاحب الكشاف وتبعه
المص قيل فيه نظر لمنافاته ما ذكره فى المفصل وما صرح به ائمة النحو فى كتبهم من ان
الابدال هو القياس النحوى واجيب بان هذا مذهب القراء وهو خلاف ما ذكره النحاة
واختاره فى المفصل وتلخيصه ان ما فى المفصل قول النحاة وما فى الكشاف مذهبه بحسب
القراءة ورد بانه قد قرأ به قارى مكة ابن كثير وقارى المدينة نافع ورئيس نحاة البصرة
ابو عمرو بن العلا فكيف قال واما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز ان يكون
وفى تفسير الكواشى قال الزجاج فى ائمة عند النحويين لغة واحدة بهمزة وياء والقراء
يقرؤن ائمة وائمة بهمزة وياء وبهمزتين قوله اى لا ايمان لهم على الحقيقة اراد
نفى الاعتداد بها لا نفى اصلها وان كان هو المتبادر لما يصرح به بقوله لان المراد
نفى الوثوق عليها لا انها ليست بايمان ولعدم انتظام دليله ح بخلاف الزمخشرى
فانه اراد نفى اصلها لكونه فى صدد بيان استدلال ابى حنيفة وهو مبناه وبالجملة
كان الاولى ان يعبر عن نفى الوثوق بما يدل عليه صريحا لا بما هو ظاهر الدلالة فيما فى
نفى اصلها ثم قوله وفيه دليل الخ لم يقع فى محله وانما هو بعيد قوله وان نكثوا ايمانهم
الخ لكنه اراد فى الآية دليلا فى خصوص نفى الايمان وفى دلالة الآية على ما ذكره
سواء اقتصر عليه او زيد فيجب قتله كما زاده الزمخشرى بحث قد اشرنا الى طرف منه
فيما سبق فتأمل قوله لقوله وان نكثوا ايمانهم فان النكث يعتمد الانعقاد فلا عبرة

وهو والا طعنوا الخ ١٢

لما يقال

لما يقال ان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين نعم لو كان الخطاب للكفار لكان له
وجه واعترض بان الاستدلال بالنكث على اليمين اشارة اقتضاء ولا ايمان لهم
عبارة فيترجح فقيل بل هو مؤول جمعا بين الادلة ثم ثمرة الخلاف تظهر فيما اذا
اسلم بعد انعقاد اليمين هل يلزمه الكفارة ام لا يلزمه عند الشافعى وعندهما لا
قوله يعنى لا امان الايمان الذى هو مصدر آمن قد يجئ بمعنى اعطاء الامان
كما فى وآمنهم من خوف وانما نفى عنهم الامان لان مشركى العرب لا يقبل منهم الا
الا الاسلام او السيف قوله وتشبث به اى بما قرأ به ابن عامر على المعنى الثانى قوله
وهو ضعيف لجواز ان يكون ح بمعنى ومع احتمال هذا المعنى لا يجزم بعدم قبول ايمان
المرتد ولا الحكم بوجوب قتله سيما واحتمال كون المعنى على نفى الامان قائم وانما قال
من قوم معينين لان من المشركين من آمن بعد ذلك قوله اوليس لهم ايمان فيراقبوا
لاجله والمعنى ان المانع من قتلهم احد الامرين العهد وقد نقضوه او الايمان
ولا وجود له قوله لان الهمزة دخلت على النفى للانكار الخ الهمزة تكون للاستفهام
وقد تكون للانكار والانكار على قسمين الاول ان يكون بمعنى نفى الحكم ففى صورة الاثبات
يكون لنفى الثبوت وفى صورة النفى لنفى النفى فيفيد الاثبات كما فى هذه الآية
والثانى ان يكون بمعنى نفى الانبغاء لا نفى الحكم وبهذا المعنى انكار المنكرات المنهى
عنها وقد تكون للتقرير وهو على معنيين الاول بمعنى حمل الغير على الاقرار اى جعله مقرا
بشئ والثانى بمعنى تثبيت شئ اى جعله ثابتا وقارا اذا عرفت هذا فاقول يمكن
حمل الهمزة فى هذه الآية الكريمة على كل من المعانى المذكورة وحملها المص على الاول
واراد بالانكار نفى النفى لا نفى انبغاء النفى ليفيد المبالغة فى الفعل وذلك
لان الهمزة لما افادت الاثبات لم يجز ان يتخلف الفعل وهو المقاتلة لاستحالة
الكذب على مثبته بخلاف ما اذا نفى الانبغاء او اورد الكلام فى صورة الامر
لانه يجوز التخلف لعدم لزوم المحذور المذكور فهذا هو معنى المبالغة فى الفعل اى فى
الحث عليه وقال صاحب الكشاف دخلت الهمزة على لا تقاتلون تقريرا بانتفاء
المقاتلة ومعناه الحض عليها على سبيل المبالغة فحمل كلمة الاستفهام على التقرير
وظاهر كلامه كون التقرير ههنا بالمعنى الاول لجعلهم مقرين بانتفاء المقاتلة

للاول من الانكار والثانى من الاقرار

بقرينة البآء والانفال تقرير الانتفاء المقابلة لاثباتها وقد يؤيد بان المحل على الاقرار
بالشيء المطلوب خلافه اليق بالمقام التوبيخي من حمل التقرير على التثبيت والى هذا
ذهب بعض الناظرين من الشراح واكثرهم حملوا التقرير على المعنى الثاني فالمعنى تقرير
انتفائها وتثبيته فانهم كانوا غير قائلين فيفيد الاستفهام تقرير تلك الحال وتو
بيخهم عليها واما البآء فعلى تضمين معنى التصديق كانه قال تصديقا بانتفائها
على سبيل التقرير وبالجملة لا كلام في جواز حمل الاستفهام في الآية على التقرير بالمعنى
الثاني بل ولا في رجحانه على اخيه وانما الشان في حمل التقرير الواقع في كلام الزمخشري عليه
وقد يوجه كلامه ايضا بما حاصله ان مبنى الاشكال على ان التقرير الذي بمعنى التثبيت غير متعد
بالباء بل بفي وليس كذلك فانه قد يتعدى بالبآء ايضا قال الجوهري التقرير في المكان
الاستقرار فيه تقول منه قررت بالمكان فقول الكلام في محل البآء بمعنى في بل هو شايع رائج
وفي ان التقرير يتعدى بفي وبما في معناه لكن ذلك انما هو في محل التقرير وموضع الاستقرار لا في
نفس المستقر وههنا كذلك فتامل **قوله** ان يكن غرضكم فالترجي مصروف اليهم لا الى الله فكلمة
لعل على حقيقتها **قوله** حين تشاوروا في الخ لما كان الواقع منهم الهم بالاخراج لم ينسب
اليهم الا الهم لا نفسه كما اشار اليه الزمخشري بقوله فخرج بنفسه اي بدون ان يخرجوه لكن يرد
عليه انهم هموا باخراجه بل بقتله ان اريد ما تقرر عليه رايهم وقت مشاورتهم في امره وهم
كما مر في القصة المذكورة في سورة الانفال وان اريد ما راوده وقصدوا في ذلك غير مختص
في الهم بالاخراج بل هو احد الآراء الثلثة الاخراج والحبس والقتل فما وجه التخصيص
ويمكن الجواب بان يختار الاول ويقال لما كان مآل همتهم بقتله الى خروجه صاروا
كانهم هموا باخراجه او بان يختار الثاني ويجعل التخصيص لتثبيت الحكم في الاعلى من ثبوته
في الادنى بطريق برهاني كما ظن لان اهون تلك الامور وادونها هو الحبس دون الاخراج
حتى يتصور ذلك فتامل **قوله** وقيل هم اليهود عطف على ما تقدم بحسب المعنى اي فهم المشركون
وقيل هم اليهود وانما لم يرض بهذا الوجه لان السباق والسياق يابآه **قوله** ان تركون قتالهم
خشية ان ينالكم مكروه جعل الانكار المستفاد من كلمة الاستفهام لترك القتال وان
كان في الظاهر للخشية وجعل الخشية تعليلا له لكونها منشاه ومقتضى التحقيق في
امثاله كذلك فانك اذا فعلت شيئا او تركته خشية عن اصابة مكروه عن احد مثلا

وقيل

وقيل لك اتخشونه انكارا له يرجع هذا الانكار في الحقيقة الى الفعل او الترك ويجعل الخشية تعليلا له
قوله فان قضية الايمان اي مقتضاه بمعنى اللايق بشان من اتصف به ان لا يخشى
الا منه فلا ينافيه التخلف وقيد الزمخشري الايمان بالصحيح وابو حيان بالكمال
فلا حاجة الى التأويل المذكور فان قلت من اين هذا الحصر وليس في الآية لشيء
من ادواته قلت من اثبات احقية الخشية الى الله تع بالنسبة الى جميع ما سواه فتامل
قوله بعد بيان موجبه وهو الامور الثلثة المذكورة وان كان كل منها كافيا في ايجاب
القتال فكيف اذا اجتمعن وقوله والتوبيخ بالخ عطف على البيان وكذا قوله
والتوعد عليه والاول مستفاد من الاستفهامين والثاني من قوله فالله احق ان تخشوه
فانه يتضمن معنى ولا تتركوا امره كما سبق **قوله** وعدلهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم تبشير
الى ان النصر وان تاخر في النظم عن اخيه لتوقفهما عليه متقدم عليهما ذاتا **قوله**
يعني بني خزاعة وهم الذين دخلوا تحت عهد النبي عم مع اهل مكة عام الحديبية فنكث
اهل مكة العهد حيث عاونوا بني بكر على قتال بني خزاعة وكان يؤمنذ في خزاعة
مؤمنون كثيرا هذا والوجه الذي ذكره بقوله وقيل بطونا من اليمن انما هما على تقدير ان
يراد بقوم مؤمنين قوم معينون وقد يحمل على كل مؤمن **قوله** فقال ابشروا فان الفرج
قريب يريد به فتح مكة على ما دل عليه ما روي عن ابن عباس رضه من انه قال قوله الا تقا
تلون الخ ترغيب في فتح مكة فاستشكل هذا بان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فكيف
يكون الا تقاتلون ترغيبا في فتحها ودفع بجواز ان يراد آيات البراءة من الشر
كين نزلت بعده وجواز ان يكون قوله الا تقاتلون الآية نزلت قبله فاستشكل
بانه بعد قتالهم في سنة الفتح تحقق البراءة من العهد وما جدد عهد بعده فاي ما بذه
في عرض البراءة عليهم واجيب بان الفائدة اعلام جميع المشركين حتى يعلموا ان لا شيء
بعد ذلك الا السيف او الاسلام ولا يقرب البيت بعد هذا مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان **قوله** والآية من المعجزات حيث وقع ما تضمنه من المواعد ولو قال
فالآية بالفاء دون الواو ليتفرع على وقد وقع الخ كان اولى **قوله** ابتداء اخبار قيل
ومع ذلك متصل بما قبله بحسب المعنى من حيث انه ذكر مع حرف عطف اي في اصل وضعه بعد
مضارعات مجزومة في جواب الامر فيفهم منه ان المعنى ويتوب الله على من يشاء على تقدير

المقابلة قوله على انه من جملة ما اجيب به الامر اى باجراء المنصوب مجرى المجزوم على عكس فاصدق واكن بهذا قيل وتحقيقه ان جواب الامر كما يكون مجزوما بتقدير ان الشرطية يكون منصوبا بعد الفاء بتقدير ان الناصبة فيعطف مجزوم على منصوب كما فى واكن على توهم جزم فاصدق على تقدير عدم الفاء وبعكس كما فى ويتوب الله فى قراءة النصب على توهم نصب ويذهب ان كان فيه فاء ويقال لمثله العطف على التوهم والعطف على المحل ايضا ونظيره قوله بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا بجر سابق عطفا على مدرك بالنصب على توهم الجر لانه قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه وقوله فان القتال لما تسبب لتعذيب قوم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان كون قبول توبة من يشاء منهم من جملة الجواب يقتضى كون القتال سببا له وليس كذلك فان الله تع يقبل توبة من يشاء قاتلوا اولم يقاتلوا وحاصل الجواب ان قبول التوبة يتوقف على وجودها ووجودها يتوقف على القتال فيكون القتال سبب السبب وذلك كاف فى المقصود واما وجه توقف التوبة على القتال فهو انهم اذا راوا قوة ثبات المؤمنين وضعف حالهم يكون هذا مفضيا الى توبتهم فيتوب الله عليهم وقال ابن جنى انه من قبيل قولك ان تزرنى احسن اليك واعط وقد يقال المراد بالتوبة نفس المقاتلة وذلك لان الله تع لما امر بالمقاتلة شق ذلك على بعض المؤمنين فاذا قدموا على المقاتلة كان ذلك توبة من تلك الكراهة فيكون التوبة من المؤمنين دون الكفار كما فى غير هذا الوجه ويكون المراد بالامر بالمقاتلة ما يتضمنه التخصيص السابق دون قوله قاتلوهم لفساده فتامل قوله خطاب للمؤمنين اى على عمومهم مخلصين او منافقين كما يرشدك اليه الخطابان الاخيران لعمومهما الكل بلا خلاف ثم المراد بالكارهين هو المنافقون وفى قوله وقيل للمنافقين دون الكارهين اشارة اليه وانما لم يرض بهذا المنقول لمنافاة عموم الخطابين الاخيرين كما اشرنا اليه قوله ومعنى الهمزة فيها اى فى ام المنقطعة فانها بمعنى بل والهمزة كما بين فى موضعه ومعنى بل فيها الاضراب بمعنى الانتقال من قصة الى قصة وكذا فى امثاله ذكره ابن الهشام فى مغنى اللبيب او بمعنى كون الكلام السابق فى حكم المسكوت عنه والحمل على المعنى الاول اولى لاشعار المعنى الثانى نوع بداء وفراغ عن

الكلام

المقابلة صح

فى قوله تعالى قال رب لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين والتخصيص فى معنى الامر منه

لان جواب الامر لا يجوز ان يكون دفعا لما ينشا من ذلك الامر منه

الكلام الاول وان ذكره وتركه سيان والحسبان بكسر الحاء مصدر حسبه بمعنى ظنه لا بضمه فانه مصدر حسبه بمعنى عده قوله ولم يتبين الخلص منكم الخ لم يرد به تفسير الاية على ان يكون الخلص منصوبا بانه مفعول لم يتبين فانه يتعدى كما لا يتعدى يقال تبينته اى عرفته لمنافاته ما يجيء من قوله على ان تبين ذلك متوقع فان هذا اللازم بلا شبهة بل اراد به الاشارة الى نفى العلم وان كان كناية عن نفى المعلوم كما صرح به لكن المقصود الاصلى منه هو هذا التبين قوله من غيرهم متعلق بلم يتبين على تضمين معنى الامتياز وقوله من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه اقول فيه ان الانسب بالمقام عكس هذا لان نفى الملزوم لا يستلزم نفى اللازم بالعكس الا ان يحمل على فتح الزاء لكنه خلاف الاستعمال قوله عطف على جاهدوا داخل فى الصلة قال ابو حيان ويجوز ان يكون الجملة حالا من ضمير جاهدوا اى غير متخذين وليجة وقوله وما فى لما الخ كلمة ما موصولة صلتها فى لما ومن معنى التوقع بيان لما الموصولة قوله غرضكم منه اى من الجهاد انه اعلاء كلمة الله او غيره قوله كالمزيح لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله اى من انه تع لا يعلم الاشياء قبل وقوعها كما ذهب اليه هشام بن الحكيم واستدل عليه بهذه الاية اى عليم بما تعملون قبل وقوعه بانه سيقع وبعد وقوعه بانه وقع قوله ما صح لهم صرفه عن ظاهره لانهم عمروا ما قديما وحديثا وقد يحمل على ظاهره ويقيد بالحق الواجب اى ما كان لهم ان يعمروا بالحق الواجب قوله شيئا من المساجد يشير الى ان ذكر الجمع ههنا لنفى الحكم عن كل فرد وهو الاستعمال الشائع اما بناء على ما ذكر فى كتب الاصول من ان الجمع المعرف باللام او الاضافة يراد به الجنس مجازا كما فى لا اتزوج النساء فيعم فى سياق النفى واما بناء على ان العرب قد يصفون الجمع مكان الواحد فيقولون فلان يجالس الملوك وفلان يركب الخيل مع انه لا يجلس الا مع واحد منهم ولا يركب الا واحدا منها فالمراد هو الفرد المنكر فيعم فى سياق النفى ولهذا قال شيئا من المساجد فاذا نفى الحكم اعنى صحة العمارة للمشركين عن كل فرد من المساجد ثبت المقصود اعنى نفيه عن المسجد الحرام الذى هو افضل المساجد واعلاها بطريق برهانى وبالاولوية واليه اشار بقوله فضلا عن المسجد الحرام عن الكلام مبالغة من وجهين فتامل قوله وقيل هو المراد اى المسجد الحرام هو المراد بلفظ المساجد وانما جمع اى اطلق عليه لفظ الجمع وصيغته لانه قبلة المساجد وامامها اى مقتداها فان محاريبها اليها وانه يتوجه اليه

تاله الامام ١٢

كرام يصلي فيها او امامها بمعنى قدامها فالهمزة مفتوحة والمآل واحد وقوله وهو المراد
اى بطريق المجاز اللغوى دون العقلى كما توهم وقوله لانه قبلة المساجد بيان لعلاقة
المجاز وقوله فعامره كعامر الجميع بيان لنكتة المجاز وقد يقال انما جمع لان كل بقعة
من المسجد الحرام مسجد بحسب اللغة فهو حقيقة لغوية ومجاز عرفى واقول ههنا وجه آخر
وهو انه لما كان عمارة المسجد الحرام كعمارة المساجد حكما لكونه قبلة لها كان عمارة
المساجد كاللازم لعمارة المسجد الحرام فاريد بالعمارة الحكمية للمساجد العمارة الحقيقية
للمسجد الحرام بطريق الكناية فتأمل **قوله** ويدل عليه قراءة ابن كثير الخ اراد به التأييد
دون الدلالة القطعية لعدم اختصاصه بهذا الوجه لاحتمال كون التعريف للجنس دون
العهد فينطبق على الوجه الاول ايضا وكذا الحال قوله تع وعمارة المسجد الحرام لجواز ان يكون
هذا التصريح بالمقصود والاول دال عليه بطريق برهانى فافهم **قوله** باظهار الشرك وتكذيب
الرسول اختلفوا فى تفسير تلك الشهادة منهم من حملها على ظاهرها فقرّرها بقولهم كفرنا بدين
محمد وبالقرآن وهذا ظاهر ان ثبت ظهور هذا القول منهم وقريب منه ما قيل المراد قول النصرانى
اذا سئل عنه انا نصرانى وقول اليهود انا يهودى الى غير ذلك ومنهم من قال ليس المراد انهم
شهدوا على انفسهم بانهم كافرون كما هو ظاهر الآية بل المراد اقرارهم على انفسهم بما هو كفر
فى نفس الامر كاقرارهم بعبادة الاوثان وتكذيب الرسول مثلا وذهب المص الى ان المراد
اظهار الشرك اى بنصب الاصنام حول الكعبة وعبادتهم اياها مثلا فيكون مثل قولك
ان كلامك هذا الشاهد انك كذا وكذا **قوله** والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين
متنافيين الخ تنافى عبادة غير الله لعمارة بيت الله انما هو بملاحظة كونها عبادة
يثاب عليها لكونها مشروطة بالايمان وان حمل قوله وعبادة غيره على تخصيصها بوجه
التنافى ان عمارة المتعبدات تصديق بالمعبود وبعبادته وهو ينافى تخصيصها
بغيره فتأمل **قوله** وحجب الكعبة اى خدمها بابها والحاجب بوّابها البوّاب او نكسوها فيه
دليل على ان هذا كان من زمن الجاهلية والحجيج بفتح الحاء وكسر الجيم جمع حاج كالحجاج والعانى
الاسير وفكه تخليصه عن الاسار وفك الرقبة اعتاقها **قوله** نزلت اى الآية وهى
ما كان للمشركين مع سابقه **قوله** تعالى وفى النار هم خالدون قال ابو البقاء اى
وهم خالدون فى النار وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف انتهى ولا يخفى ما فيه من

الركاكة

قال صاحب الكشاف ١٢

ذكره الامام ١٢

الركاكة وعندى ان جملة فى النار خالدون عطف على جملة حبطت على انه خبر آخر لاولئك
وهم ضمير فصل يفيد الحصر اى دون عصاة المؤمنين فتأمل **قوله** اى انما لا يستقيم عمارتها الخ
توقف الاستقامة على الاولين ظاهر مكشوف واما توقفها على اقامة الصلوة فقيل
لان من لم يكن مقرا بوجوب الصلوة لم يعمر المساجد باى معنى كان ولا يخفى ما فيه وقيل
لان من يقيم الصلوة تحضر المساجد فيحصل به العمارة وفيه انه يلزم تخصيص العمارة ببعض
وجوهها وليس كذلك اللهم الا ان يراد بالتوقف التوقف العادى لا العقلى فيجوز
التعميم ح واما توقفها على ايتاء الزكوة على ان يراد بالعمارة البناء فلان من لا يبذل
المال فيما يجب عليه فعدم بذله فى النوافل اولى واما على تقدير ان يراد غير البناء من
الامور التى ذكرها فقد قيل لان الفقراء يردون المساجد لطلب الزكوة فيحصل به العمارة
قيل هذا ليس بشئ لان طلب الصدقة فى المسجد بدعة منهى عنها وانت خبير بان هذا
لا يدل على ان الطلب يكون فى داخل المسجد فلا غبار فيه ثم قيل ولعل السبب لما ذكر
الايمان الذى هو من اعمال القلب اردفه بالصلوة التى هى من الاعمال البدنية تممها
بالزكوة التى هى العبادة المالية انتهى وحاصله ان ذكر الزكوة لما ذكر لا التوقف العمارة
عليها بخلاف الثلثة الاول واليه اشار المص بقوله الجامعين للكمالات العلمية والعملية وقال
ابو حيان نقلا عن الامام الواحدى دلت الآية على ان الكفار ممنوعون عن عمارة مسجد
المسلمين ولو اوصى لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم
استحق التعذير وان دخل باذن لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم وقد
انزل رسول الله صلعم وفد ثقيف وهم كفار المسجد وربط ثمامة ابن اثال سارية من
سوارى المسجد وهو كافر انتهى كلامه فقد تلخص منه ان الاولى منعهم من دخول المسجد وانه
لا شئ فيه سوى ترك الاولى الا اذا دعت اليه ضرورة بدليل فعل النبى صلعم كما هو ظاهر الحال
فى زمنه فتأمل **قوله** وادامة العبادة اعتبر ادامتها لانه لان كل مؤمن لا يخلو عن نفس
العبادة فيها وليس كل مؤمن بعمر المساجد **قوله** ودرس العلم فيها بالرفع عطف على المضاف
دون المضاف اليه قوله وصيانتها مما لم تبن له لم يقل وترك ما لم تبن له كترك حديث
الدنيا لان العدم الاصلى لا يجوز ان يكون نفس ما هو وجودى اعنى تعمير المساجد
واما الصيانة فهى عبارة عن كف النفس وهو من افعالها الوجودية **قوله** ولدلالة قوله واقام

كلا الوجهين مذكور فى تفسير الامام
منه

هذا ايضا مذكور فى تفسير الامام
منه

ذكره الفاضل الشيخ عضد الدين
فى تفسيره المنسوب اليه
منه

المقصود ان ايتاء الزكوة يكون سببا
لاجتماع الفقراء من القريب والبعيد واحضارهم
للصلوة بالجماعة فى المسجد فيجوز ان يطلبوا
من المشركين الحاضرين للصلوة بعد ادائهم
الصلوة فى المسجد خارجه
المعنى لقوله لا فيه
منه

[illegible]

الصلوة وآتى الزكوة عليه ولدلالة قوله واليوم الآخر عليه فان الايمان بكل منهما
متعلقة متلقف من النبي عم قال بعض الافاضل ليس الدليل عليه الا قوله واليوم الآخر
ومنها لان التصديق بالمعاد الجسماني لايكون الا بطريق السمع لانه لم يذكر في غير
القرآن من الكتب السماوية واما قوله واقام الصلوة وآتى الزكوة فلا يغني عنه لانهما
يجوز ان يؤخذا من ساير الشرايع انتهى كلامه ولايخفى عليك ان المراد بهما المفروضتان
علينا الموقتتان ولا يمكن اخذهما من الشرايع المتقدمة ولو سلم ان شرايع من قبلنا
ليس بشرع لنا كما عرف في موضعه فلا يثبت بها وجوبهما علينا فهما حال كونهما
على الصفة المذكورة لايمكن اخذهما الا من الرسول عم فلا غبار في دلالتهما عليه
قوله ذكره بصيغة التوقع يعني ان المؤمنين وان ذكروا باسم الاشارة بعد التعقيب
باوصاف مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسيط كلمة عسى في هذا
المقام يناسب ان يكون لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المؤمنين لا للاطماع
وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب هكذا قيل اقول ان الاوصاف
المذكورة وان اوجبت الاهتداء ولكن الثبات عليه مما لايعلمه غير الله والعبرة
فيه للعاقبة فان شئله وان عد في الشرع اهتداء الا انه ان طرأ عليه العدم وان
طال مدته فهو وعدمه سيان فكلمة التوقع يجوز ان يكون لهذا وما ذكره
في فائدتها من قطع اطماع المشركين في حيز المنع وما قيل في بيانه من ان هؤلاء
مع كمالهم الخ غير مسلم عندهم كيف وهم يحسبون انهم المهتدون وان ما هم عليه
حق ونحن على الباطل **قوله** ويؤيد الاول الخ ولكن يؤيده ايضا تخيير العقلاء في لايستوون
والمعنى على الاول لايستوون في اعمالهم فيرجع الى نفي المساواة بين اعمالهم فتامل
قوله والمعنى انكار ان يشبه المشركون الخ بنى هذا على ان يكون المفاضلة بين المسلمين
والكفار لابين المسلمين فيكون سبب النزول قول عباس لعلي رضي الله عنهما انا
لنعمر المسجد الحرام الخ وقول المشركين لليهود ونحن سقاة الحجيج الى آخر ما ذكره
الزمخشري وقد يجعل المفاضلة بين المسلمين على ما في صحيح مسلم من حديث نعمان
بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله عم فقال رجل لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد
ان اسقي الحاج وقال الآخر لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال

آخر

لايقال من اليهود والنصارى من يؤمن بالمعاد
الجسماني فالظاهر انهم تلقفوه من نبيهم لان
المفروض عدم ثبوته في كتبهم فاذا السلمون(?)
لم يكونوا متلقفين ذلك من نبينا عم
لحصوله قبل اسلامهم فلا دلالة لقوله واليوم
الآخر على الايمان بالرسول لانا نقول
لكن فيه تلقف المشرك لهذا الحكم عن النبي عم
لايقال لم لايكفي تلقف المشرك المسلم
عن اليهود بلا حاجة الى تلقفه عن النبي عم
فلا يتم المطلوب لانا نقول لم الوثوق
في اخبارهم فيحتاج الى التلقف عن النبي
عم على انه لو ثبت ذلك في كتبهم لم
يوثق به لتحريفهم اياه فيحتمل ان يكون
ذلك من جملة ما حرفوه فكيف يوثق
باخبارهم فتدبر منه

آخر الجهاد افضل فزجرهم عمر رضه وقال لاترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم
الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيت رسول الله فيما اختلفتم فيه
منزلة الآية والظاهر مع القول الاول لدلالة السباق والسياق عليه الا قوله الذين
آمنوا وهاجروا الآية فانه يدل على ان المرجوح درجة عند الله ولايليق ذلك
الا بالمؤمنين وهو متمسك القائلين بالثاني وجوابه كما اشار اليه المصنف ان التفضيل فيه
بالنسبة الى من لم يستجمع هذه الصفات من المؤمنين او الى اهل السقاية والعمارة
من الكفار على زعمهم فتامل **قوله** واعمالهم المحبطة الظاهر ان هذا على الثاني
من التقديرين الذين ذكرهما في الآية فالاولى كلمة او دون الواو **قوله** فكيف
يساوون الذين هداهم الله ووفقهم للحق والصواب لما اقتضى نفي الهداية
عن الكفرة تفسيرها بالدلالة الموصلة الى البغية كما فسرها المعتزلة به لا بالدلالة
على ما يوصل اليها كما فسرها اهل السنة اشار الى انها ههنا مؤولة بالتوفيق
للحق او المراد بها الهداية المقرونة بالتوفيق **قوله** اعلى رتبة واكثر كرامة
الخ ذكر توجيهين يندفع بكل منهما التمسك بهذه الآية على كون المفاضلة
السابقة بين المسلمين كما مرت اليه الاشارة فعلى الاول يكون الآية لبيان
حال المؤمنين من فضل بعضهم على بعض وعلى الثاني يكون من تتمة ما سبق من انكار
التسوية وهو انسب بالمقام والا اشار فيما سياتي تخصيص الكلام بقوله ذلكم
اليه **قوله** تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه الآية قيل ما حاصله انه لما وصف الله المؤ
منين بثلثة اوصاف هي الايمان والهجرة والجهاد بالمال والنفس قابلهم بالتبشير
بثلثة امور الرحمة والرضوان والجنات فبدأ بالرحمة لانها الاعم الناشي عنها
تيسير الايمان لهم وثنى بالرضوان لانه غاية الاحسان في مقابلة الجهاد الذي
هو بذل النفس والمال وفي الحديث الصحيح ان الله سبحانه يقول يا اهل الجنة هل رضيتم
فيقولون كيف لانرضى وقد باعدتنا عن نارك وادخلتنا جنتك فيقول لكم
عندي افضل من ذلك فيقولون وما افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضائي فلا اسخط
عليكم بعدها ثم ثلث بذكر الجنان في مقابلة مهاجرتهم لانهم تركوا اوطانهم التي
نشأوا فيها وكانوا فيها منعمين فآثروا الهجرة عن دار الكفر الى مقر الايمان

وضمير الفصل في اولئك هم الفائزون
نص على العاملين بالثلث كما لايخفى
منه

نبه به ان قوله ووفقهم للحق والصواب
اما عطف على طريق التفسير او تقييد للهداية
بالتوفيق للحق منه

القائل ابو حيان [illegible]

نعو بلوا على ذلك بالجنات ذات النعيم الدايم فجاء الترتيب في اوصافهم على
ترتيب الوقوع الايمان ثم الهجرة ثم الجهاد وفي المقابل على حسب الاعم ثم
الاشرف ثم التتميم انتهى اقول الكل ظاهر لا غبار فيه سوى انه لو قال فبدأ بالرحمة
في مقابلة الايمان لكونها مشروطة به لكان الكل على وتيرة واحدة وسنن
الانتظام وايضا لو حمل الكلام على اللف والنشر المرتب بناء على ان اشق المحن
على النفس هجر الاوطان وترك الاموال ومفارقة الاولاد والاخوان كما ذكرنا
فيما سبق لكان له وجه وقيل بشر العصاة بالرحمة والمغفرة والمطيعين بالرضوان
والكافة بالجنة **قوله** وقرأ حمزة يبشرهم بالتخفيف اي بفتح الياء وضم الشين
من الثلاثي **قوله** وتنكير المبشر به اشعار الخ وكذا اسناد التبشير واضافة المبشر به
الى ذاته المقدسة اشعار ايضا بان المبشر به وراء التعيين والتعريف اي بحيث
لا يقبلهما والمعنى برحمة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها وكذا حال غيرها **قوله** اكد الخلود
بالتأبيد الخ هذا دفع ما قيل في تعقيب الخلود بالتأبيد دليل على ان الخلود بمعنى المكث
الطويل لا بمعنى التأبيد والا لكان ذكر التأبيد بعد ذكره لغوا وتحقيقه ان مجئ الخلود
بمعنى الابد بطريق الحقيقة ظاهر مكشوف لكنه قد يتجوز به عن المكث الطويل فيذكر التأبيد
بعده بطريق التأكيد لدفع توهم كونه مجازا عن المكث الطويل واحتمال ان يتجوز به
عنه ايضا بعيد عن الفهم بحيث لا ينبغي ان يذهب اليه الوهم مع لزوم الاستدراك
اذ لا فائدة له سوى دفع التجوز فتأمل **قوله** يستحقرون دونه اي يستحقر عند ذلك
الاجر ما استوجبوه اي استحقوا ذلك الاجر لاجله اي لاجل ذلك الشيء فالضمير الاول
لان للاجر والثالث لما هو وهو عبارة عن العمل وحاصله لهم عند الله في مقابلة عمل
يسير اجر كثير وقوله او نعم الدنيا بالرفع عطف على ما اي يستحقر دون ذلك الاجر نعم
الدنيا ثم معنى التفضيل مستفاد من المقام لانه لا فائدة في توصيف الاجر بالعظم
اذا كان الموجب مثله فتأمل **قوله** فانهم لما امروا بالهجرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان قبل فتح مكة من آمن لم يتم ايمانه الا بان يهاجر ويصارم اقاربه الكفرة و
يقطع موالاتهم فشق ذلك عليهم فنزلت فهاجروا فجعل الرجل يأتيه ابوه او ابنه
او اخوه او بعض اقاربه فلا يلتفت اليه ولا ينزله ولا ينفق عليه ثم رخص لهم بعد

ذلك

١٨

ذلك قال الامام هذا مشكل لان الصحيح ان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فكيف
يمكن حمل هذه الآية على ما ذكر ثم قال فالاقرب ان يحمل على انه تعالى لما امر المؤمنين
بالتبري عن المشركين وبالغ في ايجابه قالوا كيف يمكن هذا الانقطاع التام بين الرجل
وابيه وامه او ابنه او اخيه فذكر الله تعالى ان ذلك الانقطاع واجب بسبب كفرهم اقول
قد صرح بان المنزل بعد فتح مكة هو تمام السورة وهو لا ينافي نزول بعض آياتها
قبل فتحها وقد مر مثله غير مرة فيحتمل ان يكون نزول هذه الآية قبل فتحها فحصل التوفيق
واضمحل الاشكال فكانه اشار الى ما ذكرنا من التوفيق بقوله والاقرب دون والاصوب
لكن بقي الكلام في ان جعل ما ذكره سبب النزول امر تقريبي فلا يعبأ به وينقل عن
الثقات ولم يشر اليه قال ابو حيان ذكر الآباء والاخوان لانهم اهل الرأي
والمشورة ولم يذكر الابناء لانهم في الغالب تبع للآباء وذكرهم في الآية الثا
نية لانه ذكر المحبة وهم اعلق بالنفس بخلاف هذه الآية لان المقصود منها الرأي
والمشورة وهم ليسوا باهلهما **قوله** لقوله ان استحبوا الكفر الخ تعليل لكون المعنى ما ذكره
لافادته ان علة النهي هو ذلك الاستحباب وان من احب دينه يسوق صاحبه اليه
ويحثه عليه وفي قوله ان اختاروه وحرصوا عليه اشارة الى ان تعديته استحب بعلى
لتضمين معنى الايثار او الحرص لكن الاولى كلمة او دون الواو فكانه ضمنها معا
وجعلهما متنازعين في الصلة **قوله** وحرصوا عليه في بعض النسخ بالصاد المهملة
وفي بعضها بالمعجمة بمعنى الحث ثم في ايراد كلمة ان دون لما اشارة الى اللائق بالعاقل
ان لا يقع منه مثله وان وقوعه مما ينبغي ان يشك فيه **قوله** لوضعهم الموالاة في غير
محلها والظلم وضع الشيء في غير موضعه اللائق به فهذا الظلم ظلم المعصية لا ظلم الكفر
وهو الظاهر وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخر ان من تولاهم هو مشرك مثلهم
لان من رضي الشرك فهو مشرك فيكون الظلم ظلم الكفر ثم الظاهر ان المراد بالظلم
ههنا هو ما حصل بنفس الموالاة مع قطع النظر عن كونها منهيا عنها قبله لان مقتضى
السياق ان المراد بقوله ومن يتولهم الخ بيان سبب النهي مع الاشارة الى الوعيد
على موالاتهم فكونها بعد النهي عنها خلاف امر الله لا يكون مرادا ههنا لا بالاستقلال
ولا بالانضمام فظهر ما في قول بعض الافاضل لوضعهم الموالاة غير موضعها على خلاف

ابن كمال باشا
١٢

امر الله تعالى وقال في الحاشية لابد من هذه الزيادة حتى يتجاوز الظلم من حده اللغوى
الى حده الشرعى **قوله** فوات وقت نفاقها القاموس كسد لم ينفق ونفق البيع
راجع فالكساد عدم الرواج وهو اعم من ان يسبقه الرواج اولا وانما خصه بالاول
ههنا فان فوات وقت الرواج يقتضى سبقه لتحقق رواج تجارتهم وهم يخشون
فواته بالهجرة كما صرح به بقولهم ان هاجرنا ذهبت تجارتنا فتامل **قوله** وهى مواقعها
هكذا فى بعض النسخ بالقاف والعين وفى بعضها بالفاء موضع العين فى القاموس
مواطن الحرب مشاهدها والوقعة فى الحرب صدمة بعد صدمة والوقيعة القتال وجمعها
وقايع وفيه الوقاف والمواقفة ان تقف معه ويقف معك فى حرب او خصومة و
تواقفا فى القتال **قوله** وموطن يوم حنين الخ اشارة الى جواب سؤال اورده الزمخشرى
ثم اجاب به عنه وحاصل السؤال انه لا يجوز عطف الزمان على المكان لان كلا منهما معمول
بالفعل بلا توسط العاطف كساير متعلقات الفعل فيقال ضربت زيدا يوم الجمعة
امام الامير ضربا شديدا تاديبا له ولا يجوز عطف شئ منها على الآخر الا اذا اتحد
الجنس نحو ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت فى المسجد وفى الدار
ونحو ذلك ومدار الجواب على تقدير المكان فى المعطوف او تقدير الزمان فى المعطوف عليه
او جعل الموطن للزمان فان الكلام على كل من التقادير يكون من قبيل ما يجوز العطف
فيه وانا اقول لا يخفى عليك ان هذا السؤال وهم لا ينبغى ان يذهب اليه فهم فلا
حاجة الى التكلف فى الجواب وذلك لان ما ذكره من عدم صحة العطف انما هو فيما اذا
كان الفعل فى المعطوف والمعطوف عليه واحدا شخصيا وكان المقصود بيان زمانه
ومكانه كما فى المثال المذكور واما اذا كان متعددا فيصح العطف بل يجب كما فى الآية
الكريمة واشباهها غاية انه ذكر احدهما بمكانه والآخر بزمانه والسر انه لو ذكر الاول
بزمانه وقال لقد نصركم الله فى ازمنة كثيرة لم يفهم منه كون تلك النصرة من مواقف
متكثرة بجواز ان يكون تلك النصرة المتكثرة الواقعة فى ازمنة متعددة فى موقف
واحد لا فى مواقف متعددة مع انه ولهذا ذكره بمكانه ثم سلك مسلك الافتنان
فذكر الثانى بزمانه وانما افرده من بين النصرة الواقعة فى مواطن لاختصاصه
بمزيد تفصيل فيه فابدل منه اذ اعجبتكم كثرتكم ثم فرع عليه سائقه لا للاعتناء بشانه

بتخصيصه

حيث قال فوات وقت نفاقها ١٢

لاحتماله الجب وضعه ١٢

مع ان ذكره بمكانه يحصل باضافة اليوم الى حنين سلمه

وانما قال النصرة والغلبة والهزيمة فى الحروب يضاف عادة الى المواقع ١٢

بتخصيصه بعد التعميم على منوال الملائكة وجبريل وميكال لان المقام لا يساعده
اذ ليس الكلام مسوقا لبيان افضلية بعض الوقعات على بعض ولانه لم يذكر
مواطن كثيرة توطئة لذكر يوم حنين كما ذكر ملائكة توطئة لذكر الاخرين لعدم
افضلية يوم حنين على يوم بدر بل هو افضل من غيره كما قيل انه فتح الفتوح وسيد الو
قعات وبه حازوا القدح المعلى وفازوا بالدرجات الاسنى نعم يمكن ههنا ان
يقال كلام رب العزة ورد الامتنان على رسوله وعلى المؤمنين بنصره اياهم فى
مواطن كثيرة وكان النصرة فى ذلك اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم فى
ذلك اليوم من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله عليهم لتمت عليهم الدبرة والنصرة
للاعداء الا ترى الى انه كيف اقيم المظهر مقام المضمر فى قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين ليؤذن بان وصف الرسالة والايمان اهل الانتصار بعد الفرار
والعفو عن الاغترار فحينئذ لا يبعد ان يكون العدول من الموطن الى اليوم لانهم انما يستعملون
فيما يستكرهونه من الوقعات نحو يوم بناث ونحو قوله تع واذكروا ايام الله ويؤيده
قوله وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين **قوله** ولا يمنع ابدال قوله اذا
اعجبتكم الخ رد لما ذهب اليه الزمخشرى من انه يجب ان ينتصب يوم حنين بفعل مضمر هو
نصركم ليكون من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم ليكون عطفا على مواطن
عطف المفرد على المفرد لان اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب
بالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة فى المواطن الكثيرة لان الفعل واحد والحاصل
فى العطف ان يتقيد المعطوف بما تقيد به المعطوف عليه وبالعكس فيلزم ان
يوجد الكثرة والاعجاب بها فى جميع المواطن وليس كذلك وحاصل الرد ان الابدال
المذكور لا ينافى العطف اذ لا يلزم من هذا العطف ولا من ابدال اذ اعجبتكم من المعطوف
اشتراك المعطوف عليه لا فى قيود المعطوف ولا فى قيود ما هو فى حكمه ولا نسلم
ان الاصل ما ذكر مطلقا بل فيما اذا كان الفعل واحدا شخصيا نحو ضربت زيدا اليوم
وعلى رأسه عمامة بيضاء واما اذا تعدد فلا الا ترى الى صحة ان يقال ضربت زيدا
اليوم وعمرا غدا واضرب زيدا حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا قائما وعمرا
قاعدا الى غير ذلك والفعل العامل فى الآية الكريمة وان كان واحدا صناعيا لكنه

الدبرة الهزيمة فى القتال ١٢

اعنى الكثرة والاعجاب بها ١٢

اعنى البدل ١٢

متعدد بحسب الافراد التي هي افعال حقيقة فان النصرة الواقعة يوم حنين
غير النصرة الواقعة في المواطن وانما توسط الابدال مع ان هذا البيان لو
تم لم يحتج اليه ولا الى مقدمات متعلقة به بحكم الاصل المتقدم بل يكفي ان يقال
لو عطف ويوم حنين على مواطن يلزم ان يكون النصرة الواقعة في المواطن
واقعة في يوم حنين بحكم الاصل المذكور لا مكان ان يلتزم ذلك بناء على ان
المواطن الكثيرة ح يكون كمواطن حنين بعينها وان امكن رده بان هذا غير مراد
من الآية ويمنع تعدد موطن النصرة في حنين وبان المبدل منه لما كان في حكم
التنحية لم يلزم المحذور من الوجه المذكور فتامل هذا وقد كثر في هذا المقام القيل
والقال تركنا ها مخافة الاملال **قوله** هوازن وثقيف هكذا في اكثر النسخ
بدون علامة نصب ثقيف ثقيب فكانه جعله غير منصرف مثل هوازن ولكن لا يظهر
له وجه وجعلهما فاعل حارب لا مفعوله بدفعه قوله والمسلمون بالرفع روى انه لما فتح مكة
حسدت هوازن وثقيف فجاؤا باموالهم واهليهم فخرج رسول الله من مكة والتقوا
بحنين وهو واد بينه وبين مكة مسيرة ثلثة ايام والطلقا جمع طليق وهو الاسير
الذي اطلق عنه اساره وخلى سبيله والمراد بهم ههنا الذين اخذوا يوم الفتح
ثم اطلقوا **قوله** قال النبي عليه السلام او ابو بكر او غيره قال الامام اسناد هذه الكلمة
الى النبي عم بعيد لانه في اكثر الاحوال كان متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا
واسبابها قال السدي قائل هذه الكلمة هو سلمة بن سلامة دون النبي عم وهو
المشار اليه بقوله او غيره من المسلمين فان قلت كيف انهزم اثني عشر الف مسلم
بكلمة صدرت عن واحد منهم وما الحكمة فيه قلت لعله وقع ذلك في قلوب جمع كثير
وان لم يتفوهوا به وكانه يشير اليه بقوله فادركه المسلمين اعجابهم اي شامته او جزاؤه
او الحكمة والله اعلم اعلام عباده ان العدة والعدد لا دخل لها في الغلبة وان
الغالب من نصره الله قل كما في البدر او اكثر كما في حنين **قوله** اعجابا بكثرتهم اي
اعتمادا عليها فان المقصود من هذا الكلام عرفا نفي القلة ونفي المغلوبية مع الكثرة
انها ولو وقعت فيخرق العادة وانه منتف والا فظاهر الكلام حق كيف لا وقد
وقع مضمونه والنقل من انهزم من قوم واحدا او اكثر وناهيك اي حسبك وكافيك

والباء

الاظهر ان يحمل على عدم غير المنصرف للتناسب لكن
كما يصرف غير المنصرف للتناسب
الاول غير معهود عند اهل العربية

والباء ههنا زائدة وهو مبتدأ كما في بحسبك درهم والخطاب لكل من ينكر او يشك
في كمال شجاعته عم وتناهي الشيء كماله ومما يدل عليه قول البراء والذي لا اله الا هو
ما ولى رسول الله دبره قط وهو في تلك الاحوال الحال انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وروى انه كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم
فعل ذلك بهم بضع عشرة مرة وقال العباس رضه فكنت اكف بغلته لئلا يسرع
به نحو المشركين كذا في تفسير الكواشي **قوله** وكان مصيتا قيل كان اذا صاح بالسباع
تنشق مرارتها في اجوافها واصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان وهم المذكورون
في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانت الشجرة
سمرة والعبد الفقير المقر بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير رأى في طريق
العرفات موضع تلك الشجرة في سنة ستين وثمانمائة والحمد لله الف حمد على تلك
النعمة الجليلة وعلى سائر نعمه الجميلة واصحاب سورة البقرة على ما نقل عن الزمخشري
هم المذكورون في قوله تع آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الآية وقوله
فكروا بفتح الكاف على انه صيغة الماضي والعنق الجماعة اي كروا اعدادا فرقا حال
كونهم مجتمعين والوطيس التنور وحميها ههنا عبارة عن اشتداد الحرب قيل اول من
قاله هو النبي عم ولم يسمع قبله فهو الشيء هم احسن الاستعارات والظاهر ان
اخذ الكف من التراب يتناوله بنفسه كما روى انه عم نزل من بغلته واخذ كفا
من التراب وقيل امر العباس فقال ناولني حصباء من الارض فرماهم على انه لا تضايق
قيل ولم يبق من الكفار الا امتلأ عيناه من التراب فانهزموا **قوله** شيئا من الاغناء
او من امر العدو وشيئا على الاول يكون منصوبا على المصدر اي اغناء شيئا اي يسيرا
على الثاني مفعول بتضمين معنى الاعطاء اي لم يعطكم شيئا من امر العدو ويدفع حاجتكم
قوله برحبها ما مصدرية والباء للملابسة وهي حال كون الباء للمصاحبة
التي عدوها من جملة معانيها وليس المراد انها بمعنى مع حقيقة كيف وهو اسم والباء
حرف واما قولهم الى بمعنى مع في قوله تع ولا تاكلوا اموالكم الى اموالهم فليس بذاك
والتحقيق انها للانتهاء اي مضيفوها الى اموالكم ذكره الرضي الا انه ادعى عدم
صحة ان يقال الى زيد مال بمعنى معه ثم محل الجار والمجرور النصب على الحال من الارض

اى ملتبسة برحبها وضاقت استعارة تبعية على الوجهين وفى الثانى مبالغة فى اعتبار
الضيق للارض ليست فى الاول **قوله** الكفار ظهوركم جعل وتيم متعديا الى اثنين
محذوفين ولا يظهر له وجه فان ولى الشئ اوعنه بمعنى اعرض ونأى وولى عنه
ما ربا بمعنى ادبر والتضمين خلاف الاصل لا يصار اليه الا عند الضرورة فلو قال ثم
وليتم اى عن الكفار مدبرين اى منهزمين كان اولى كما لا يخفى **قوله** رحمته التى سكنوا
بها وامنوا وفى بعض التفاسير وسكينة الله ههنا رحمته ونصره وامداد الملائكة
التى سكنت بها نفوس المنهزمين وغيرها وفى تفسير ابى حيان السكينة النصر الذى
سكنت اليه النفوس نقلا عن ابن عطية ثم ذكر تفسيرها بالرحمة التى سكنوا بها نقلا
عن الزمخشرى فتلخص منه ان تفسير السكينة بالرحمة يخالف تفسيرها بالنصر وانها على
الاول بمعنى يسكنون به وعلى الثانى بمعنى ما يسكنون اليه وعلى ما فى بعض التفاسير
يجمع بين الرحمة والنصر فى تفسير السكينة سواء كان النصر نفس الرحمة او غيرها ويكون
السكينة بمعنى ما يسكنون به بالنظر الى النصر ايضا وفى تفسير الامام جعل السكينة
نفس انهزام المشركين بسبب رمى النبى عم كفا من الحصا وفسر النسفى بنفس
الامنة والطمانينة وفى تفسير ابى حيان ايضا تفسيرها بالوقار والثبات بعد الاضطراب
والقلق ثم قال ويخرج من هذا القول الرسول فانه لم يزل ثابت الجاش ساكنة كانه
يعترض عليه بعدم التناول له ويمكن الجواب عنه بانه ح يكون ذكر الرسول لتوطئة ذكر
المؤمنين **قوله** واعادة الجار يعنى ان الاصل عدم الاعادة فاذا عدل عنه يكون
لنكتة وهى ههنا الاشارة الى تفاوت حاليهما لكمال احتياجهم الى السكينة
دونه لكن لا يخفى التفاوت بين حاله وحال الثابتين معه ايضا فالوجه تاخير
وجه اعادة الجار عن الوجه الثانى ايضا فتامل **قوله** وقيل هم الذين ثبتوا مع الرسول
ولم يفروا عطف بحسب المعنى على الذين انهزموا ووجه الاول ان احتياج المنهزمين
الى انزال السكينة اشد من احتياج الثابتين اليه ووجه الثانى ان الثبات
اثر السكينة فانزالها عليهم دون المنهزمين قيل انما لم يرض به لمنافاة كلمة ثم
الدالة على تاخر انزالها عن ثباتهم حين انهزم غيرهم ويمكن الجواب بان كلمة ثم
على الوجه الثانى لتاخر ثبات الثابتين عن اعتبار انهزام المنهزمين فان ثباتهم

فى احيازهم

فى احيازهم لا كالمنهزمين يتوقف على انهزام المنهزمين فتامل ثم اقول الظاهر
عدم اختصاص انزال السكينة باحدى الطائفتين بل شمولها لمن ثبت ومن
فر ثم كر دون الغل البالغين بمكة هذا على تقدير السكينة بالامنة والطمانينة
او بالنصر والرحمة واما على تقدير تفسيرها بالوقار بعد الاضطراب فتختص بالمنهزمين
فمدار التخصيص والتعميم على الاختلاف فى التفسير ثم اللازم من القول الثانى ان يكون
الثابتون مع النبى عم جماعة فينافيه ما سبق من قوله وليس معه الا عمه العباس
وابن عمه ابو سفيان ويمكن التوفيق بان ما سبق قول اكثر المفسرين واختاره
المص وهذا قول بعضهم واختاره هذا القائل قال ابو حيان ثبت مع رسول الله
عمه العباس وابو سفيان بن الحرث وابنه جعفر وعلى بن ابى طالب وربيعة
بن الحرث والفضل بن العباس واسامة بن زيد وايمن بن عبيد وتحكم هؤلاء
من اهل بيته وثبت معه ابو بكر وعمر انتهى او بان المراد بالاول الثابتون عنده
وبالثانية الثابتون معه متباعدين عنه **قوله** لم تروها باعينكم الخطاب للمؤمنين
ونفى الرؤية منهم لا ينافى ثبوتها للكفار كما روى ان رجلا منهم قال للمؤمنين
بعد القتال اين الخيل البلق والرجال الذين كانوا عليها بيض ما كنا فيهم الا كهيئة
الشامة وما قتلنا الا بايديهم وقيل لم يروها احد مسلما كان او كافرا والنفى عن
الجميع يعنى ان من راى بعضهم لا كلهم وفائدة قوله باعينكم التنبيه على ان
الرؤية ههنا رؤية البصر لا رؤية البصيرة ثم ان الاية ساكتة عن عددهم
لا كما فى بدر فقيل خمسة الاف قاله ابن جبير وقيل ثمانية قاله مجاهد وقيل ستة
عشر قاله الحسن والجمهور على انهم لم يقاتلوا الا فى بدر دون حنين وانما انزلهم
الله ليلقوا الخواطر الحسنة فى قلوب المؤمنين ليثبتوا والرعب فى قلوب المشركين
كذا قالوا لكن الرواية المذكورة صريح فى قتالهم **قوله** بالتوفيق للاسلام لم يخص
قبول التوبة بمن يشاء دل ذلك على ان منهم من لم يشأ قبول توبته وذلك اما ان
يتوب ولا يقبل او بان لا يتوب اصلا فحمله المص على الثانى دون الاول لان عادته
تعالى ان يقبل توبة عباده تفضلا عليهم واحسانا فلا ينفك التوبة عن القبول
قوله ويتفضل عليهم تفسير للرحمة يعنى ان قبول التوبة محض فضل منه تعالى عن غير

وجوب عليه او ارادته تعالى يتفضل عليهم بعد المغفرة بالاثابة جزاء للتوبة فانها
عمل خير يرى جزاؤه **قوله** ما كنا نعدل بالاحساب اى ما نسوى بها شيئا والحسب ما يعد
الرجل من مفاخره كنواية عن اختيار الذرارى والنساء على الاموال فان تركهم
فى ذل الاسر والهوان يقدح فى مفاخرهم ويعد من النقائص **قوله** فشانه اى فيلزم
شانه وامره **قوله** فرضا علينا اى بمنه الله **قوله** منعطية كانه من سبا وغنيمة و
العرفاء جمع عريف وهو رئيس القوم سمى به لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون
الرئيس كذا فى القاموس **قوله** لخبث باطنهم يعنى من حيث الاعتقاد فنجاستهم
حكمية لا حقيقية اعلم ان النجس تتحقق على ما ذكره الجوهرى يكون مصدرا وصفة
وحكم الزمخشرى بمصدريته ههنا والمص حيث لم ينص شئ منهما اشار الى جوازهما
فعلى الاول يكون حمله على المشركين بتقدير مضاف هو ذو او بطريق المبالغة كما
فى رجل عدل واشار اليهما الزمخشرى وعلى الثانى يكون بتقدير موصوف كما يقدر
فى قراءة نجس بالكسر والسكون لعدم جواز حمل المفرد على الجمع ثم الزمخشرى بعد
ان حكم بمصدريته وان معناه ذو نجس قال لان معهم الشرك وعطف عليه قوله
ولانهم لا يتطهرون لبيان نجاستهم باحد هذين الوجهين ثم قال او جعلوا عطفا
على ومعناه الخ يريد به ان حمل النجس عليهم اما بتقدير المضاف او بطريق المبالغة
كما ذكرناه ثم قال وعن ابن عباس الخ عطفا بحسب المعنى على قوله لان معهم الشرك
مع ما عطف عليه وهو فى كلام المص عطف بحسب المعنى على لخبث باطنهم و قوله
وعن الحسن الخ ابتداء كلام ذكره تاييدا لقول ابن عباس بان رايه يوافق رايه
او تبعه فى رايه والمراد بالوضوء ههنا غسل اليدين الى الرسغين لا الوضوء
المصطلح وتلخيص الكلام فى هذا المقام ان النجاسة ههنا اما حكمية هى الشرك
او حقيقية حاصلة لابدانهم مثل نجاسة الكلاب او حكمية وحقيقية معا هما
عدم اغتسالهم عن الجنابة والنجاسة الحاصلة لهم من النجاسات الملاصقة بهم
والملابسة لهم غالبا ثم ان المص ذكر توجيها آخر لنجاستهم زائدا على ما ذكره الزمخشرى
بقوله او لانه يجب ان يجتنب عنهم كما يجتنب عن الانجاس يريد انهم يشبهون بالانجاس
فى وجوب الاجتناب فالكلام ح من قبيل التشبيه البليغ ان حمل النجس على

الصفة

وحققه الجوهرى بالنقيب ولم يجعله للرئيس بعضها

بقوله معناه ذو نجس اذ جعلوا كانهم النجاسات بعينها مبالغة فى وصفهم بها ... ذو ... نجاسات

فان الوضوء يجئ بهذا المعنى ١٢

الصفة واستعارة مكنية وتخييلية ان حمل على المصدر على احد التوجيهين فتامل
ثم وجوب الاجتناب عنهم انما يظهر على قول ابن عباس ولا صحة لبنائه عليه فالاولى
ترك قيد الوجوب وبناء الاجتناب على نفرة الطباع السليمة عن اختلاطهم
قوله على ان ما الغالب نجاسته نجس اى الذى غالب حاله ان يخالط النجاسة
كالدجاج والبط دون الطيور الوحشية نجس وثمرة هذا تظهر فيما اصاب منقاره
او مخلبه ماء طاهرا فانه يتنجس الماء به **قوله** وعن ابن عباس رضى الله عنهما واليه
مال الامام الرازى وقال ظاهر القرآن يدل على كونهم انجاسا فلا يعدل عنه الا بدليل
منفصل واحتج من قال بطهارتهم بما روى ان النبى م شرب من اوانيهم وبان جسم
الكافر لو كان نجسا لما تبدل بالاسلام واجيب عن الاول بان القرآن اقوى
من خبر الواحد وعلى تقدير صحته يجب ان يحمل على تقدمه على نزول الآية مع ان
هذه السورة آخر ما نزل من القرآن فالظاهر ان يكون حل الشرب منسوخا بهذه
الآية واقول ليس هذا من النسخ فى شئ لان شربه م من انائهم على حكم حل اصلى
وطهارة اصلية وبهذا اضمحل ايضا ما قال الامام فى بيان تقدم الخبر المذكور على
الآية انه على تقدير تاخره يحصل نسخان وعلى تقدير تقدمه يحصل النسخ واحد فهو
اولى نعم لا يقدح هذا فى الجواب لانه يقال عدم الحمل على النسخ اولى من حمله عليه و
اجيب عن الثانى ايضا بان هذا قياس فى مقابلة النص الصريح وهو مردود ثم اقول
يمكن ان يجاب عنه ايضا بمنع الملازمة فى المقدمة القائلة لو كان نجسا لما
تبدل بالاسلام لجواز التبدل من النجاسة العينية الى الطهارة وبالعكس كما فى
الخمر فانه كان طاهرا ثم صار نجسا بالتحريم ولو فرضنا نسخ حرمته صار طاهرا على
انه لا شبهة فى ان سبب نجاستهم هو الكفر فاذا زال هذا زال ذاك **قوله** واكثر
ما جاء تابعا رجس مبتدأ محذوف الخبر على وزان اكثر شربى من السويق ملتوتا
وفاعل جاء ضمير النجس اى يقال رجس نجس كما يقال شيطان ليطان **قوله** لنجاستهم
على ما سبق من الوجه الثانى فى سبب نجاستهم ينبغى ان لا يمنع الكافر عن الدخول
عقيب الاغتسال وتطهير البدن مع ان الحكم عام للكل فيحمل على انه من قبيل
تعميم الحكم مع خصوص العلة كما فى الكسرة واشاله **قوله** للمبالغة اى فى النهى

وهم جمهور الفقهاء ١٢

عن نفس المسجد الحرام حتى منع الاقتراب منه مبالغة فيه **قوله** او للمنع عن دخول
الحرم يعني ان النهي عن الاقتراب على اصله وحقيقته اذ لا ضرورة في العدول عنه
والمراد بالنهي عن الاقتراب النهي عن دخول الحرم وذلك لانه لما منع التقرب ولم يكن له
حد معين لكونه من الامور الاضافية صير الى الحرم لكونه حدا فاصلا يعتبر في بعض الاحكام
يرشدك اليه قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله وذلك لان موضع
التجارات ليس عين المسجد ولو كان المراد من هذه الآية المنع من نفس المسجد لما
خافوا بهذا السبب من العيلة وانما يخافونها اذا منعوا عن حضور الاسواق والمواسم
قوله واليه ذهب ابو حنيفة رح قال الامام منطوق الآية يبطل قول ابي حنيفة
ومفهومها يبطل قول مالك وجوابه ان عليا رضه بعد ان جاء بهذه السورة نادى
بحكم هذه الآية الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك وكفاك هذا شاهدا للمراد
بالآية **قوله** وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع اليه ذهب الشافعي حتى
قالوا انهم كما يعذبون بكفرهم يعذبون لعدم امتثالهم الاوامر وعدم اجتنابهم
المناهي واشار الزمخشري الى رده بان نهي المشركين ان يقربوه راجع الى نهي
المسلمين عن تمكينهم منه يعني انه من قبيل منع اللازم ليمنع الملزوم مثل لا ارينك
ههنا بدليل تصدير الكلام بخطاب المؤمنين **قوله** سنة براءة الى نزول اول براءة اقعا
على الكفار وسنة حجة الوداع هي السنة العاشرة **قوله** منعهم من الحرم الخ لما نزل فلا
يقربوا المسجد الحرام شق على المسلمين ذلك وقالوا من يأتينا بطعامنا وكان
الكفار يقدمون عليهم بالتجارات فنزل وان خفتم عيلة اي فقرا من عال
الرجل يعيل عيلة اذا افتقر والارفاق جمع رفق وهو النفع وفي بعض النسخ
والارزاق **قوله** من عطائه او تفضله بوجه آخر فالفضل على الاول اسم بمعنى العطاء
وهو ما ينتفع به وعلى الثاني مصدر بمعنى التفضل وهو الافضال والاحسان وكلمة
من على الوجهين للاجل ويحتمل ان يكون على الاول للتبعيض بتضمين معنى الاعطاء
قوله بان وفق اهل تبالة وكذا اهل جدة ومنعا وتبالة بالفتح بلدة صغيرة باليمن
استعمل عليها الحجاج فاتاها فاستحقرها فلم يدخلها فقيل اهون من تبالة على الحجاج و
جرش بضم الجيم وفتح الراء مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف بمنزلة الرستاق

تلخيص فيه دليل عليه ١٢

واشاروا

واشاروا لهم اي جلبوا الطعام لهم القاموس الميرة بالكسر جلب الطعام ما رعيالة
يمير ميرا الجوهري الميرة الطعام يمتاره الانسان **قوله** او حال ارجال عائلة
فيكون اسم فاعل صفة لموصوف محذوف فعلية على الوجهين مفعول خفتم وفي بعض
النسخ حالا بالنصب وهو الاصح ووجه الرفع ان المراد مجرد تصحيح المعنى بتقدير الموصوف
مع قطع النظر عن الاعراب ثم ان هذا يكون ح من قبيل توصيف حال الشيء بوصف
ذلك الشيء كما يقال حال فقير ولا يخفى ما فيه من التكلف فالوجه كونه مصدرا لا فاعلا
قوله قيده بالمشية لينقطع الامال الى الله دفع مظنة ان يتوهم ان سبب نزول
الآية ازالة الخوف من العيلة والتعليق بالمشية ينافيه وحاصله ان التعليق
ليس للتردد وعدم التعيين بل لينقطع الآمال الى الله تع فيتضرع الانسان في كل
الازمان في طلب الخيرات ودفع الآفات اليه تع ولينبه على انه متفضل في ذلك
التنبيه قيل لا حاجة لذلك التنبيه الى هذا التقييد لان قوله من فضله صريح فيه اقول
اغناء المؤمنين من فضله لا يقتضي عدم شموله للكل ولجميع الاعوام حتى يستغنى
به عن التنبيه المذكور غايته جواز عدم الشمول فيحتاج الى التنبيه على عدم الشمول فقوله
على انه متفضل في ذلك اراد به عدم الشمول وقوله وان الغنى الموعود يكون لبعض
دون بعض كالبيان لهذه الارادة والعذر بدليل فتأمل وقد يقال فائدة التقييد
الاعلام بان الرزق لا يأتي بحيلة ولا باجتهاد وانما هو فضل من الله وروي
للشافعي رح لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي لكن من
رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق **قوله** ان لا يؤمنون على ما ينبغي لما
كان نفي الايمان بالله وباليوم الآخر عن اهل الكتاب مع انهم ليسوا كذلك حمله
على نفي وصفه دون اصله فانهم لا يوحدون الله كما بينه بقوله وقالت اليهود
عزير ابن الله الخ وايضا يقولون لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ولن تمسنا النار الا اياما معدودات وان نعيم الجنة ليس جنس نعيم الدنيا كما سبق
في وبالآخرة هم يوقنون هذا مساق كلامه ولكن قوله فان ايمانهم وفي بعض النسخ و
ايمانهم كلا ايمان ثانيا يدل على ان وجود ايمانهم كعدمه في عدم الاعتداد به فينفي كما ينفى
المعدوم وهذا غير ما دل عليه صدر كلامه الا ان يحمل هذا على انه من تتمة النفي لا على انه

القائل القرطبي ١٢

القائل ابن كمال باشا رد عليه ١٢

معنى النفي ومع ذلك لا صحة لنسخة التعليل بان ايمانهم وفي بعض النسخ
فايمانهم وهو الاصح اذ لا غبار عليه اصلا فتأمل **قوله** ما ثبت تحريمه بالكتاب
والسنة لا يخفى ان كل ما هو محرم عند الله محرم عند رسوله وبالعكس ولا يتصور
الانفكاك بينهما لكن قد يثبت بالسنة وقد يثبت بالكتاب فحمل قوله تعالى
ما حرم الله ورسوله على هذا المعنى ليفيد عطف ورسوله ولا يكون كالتأكيد
ثم قوله ولا يدينون دين الحق يكون على هذا الوجه تعميما بعد التخصيص بخلافه
على الوجه الاول **قوله** وقيل رسوله هو الذي يزعمون اتباعه فان قلت يلزم على
هذا ان يكون عدم التحريم بهذا المعنى سببا لقتلهم مغيا باخذ الجزية و
ليس كذلك قلت المراد منهم ح هم المحرفون ولا بعد في ان يكون التحريف سببا
لقتلهم اما على تقدير استناد التحريف الى زمان عدم الانتساخ فظاهر واما على
تقدير استناده الى ما بعد الانتساخ فلا بعد فيه ايضا النقصان القلبية **قوله** اعتقادا
وعملا قيدان للمخالفة دون النسخ حمل عدم تحريم ما حرم الله على عدم تحمل العمل بمقتضى
الحرمة ليتناول النوعين وان كان المتبادر منه هو النوع الاول اعني عدم الاعتقاد
بالحرمة الا ان الكلام في موقعه منهم **قوله** الذي هو ناسخ الاديان فيه ان ثبات الدين
يتوقف على عدم المنسوخية لا على ثبوت الناسخية لغيره من الاديان لو الجواب
ان المراد كونه ناسخا لجميع ما عداه من الاديان وهو يستلزم ثباته ودوامه ويؤيده ما في
بعض النسخ هكذا الذي هو ناسخ لساير الاديان ثم اضافة الدين الى الحق اضافة
الموصوف الى الصفة وقيل المعنى دين الله لان الحق من اسمائه تعالى **قوله** مشتق
من جزى دينه اذا قضاه فكانهم قاضون بقضي وقت الاعطاء تتعهده بادائه وفي
الهداية انها جزاء الكفر فهي ح من المجازاة **قوله** اي عن يد مواتية كناية عن الانقياد
الجوهري آتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول وعندي ان معنى
عن يد صادرا عن انقياد اي بسببه فاليد بمعنى الانقياد وعن للسببية اما الاول فلما
ذكره صاحب القاموس حيث قال اثنا وعشر معاني اليد والاستسلام والذل واما الثاني
فلما ذكره ابن هشام في مغنى اللبيب في معاني كلمة عن من ان الرابع من معانيها التعليل
نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن

لعدم احتمال ان لا يكون ما حرم الله محرما عند رسوله
منه

يعني انه ليس لعلة تامة بل بعض علة فان عدم الايمان بالله واليوم الاخر مع عدم التحريم علة تامة
منه

لانه اذا كان ناسخا لكل ما عداه لا يوجد دين آخر يكون ناسخا فتأمل
منه

قولك وقال الزمخشري في فازلهما الشيطان عنها المعنى حملهما على الزلة بسببها ان
كان الضمير للشجرة وبما قررناه تبين انه لا حاجة في المطلوب الى ما تكلفه الزمخشري
بقوله لان من ابى وامتنع لم يعط يده بخلاف الطبع المنقاد ولذلك قالوا اعطى
بيده اذا انقاد انتهى كلامه فانه مع كونه مستغنى عنه بما قررناه وان امر البيان معكوس
يرد عليه اعتراض صاحب التقريب بان كلامنا في اعطى عن يده ولا يفيده كون اعطى
يده او بيده بمعنى انقاده بعد جعل من مزيدة او بمعنى الباء وبان قيد مواتية
اضمار بلا دليل عليه وهذا بعينه يرد على ما ذكره المص ايضا وعلى تقريرنا لا يرد شيء من هذين
الاعتراضين **قوله** او عن يدهم بمعنى مسلمين بايديهم يشير الى ان القصد الاولي ليس
الا لكونها مأخوذة عن ايديهم دون ايدي غيرهم تحقيرا لهم ويلزمه ان يكون نقدا
غير نسيئة وليس القصد الاولي الى هذا اللازم ولهذا لم يكرر اليد في تصوير المعنى
بان يقول عن يد الى يد كما فعله الزمخشري فلا يرد عليه ما اورد على كلام الزمخشري من ان
هذا اضمار بلا قرينة ولا ان يقال عدم النسيئة لا ينافي كونها مبعوثة بايدي غيرهم حتى
يحتاج الى نفي هذا بعد القول نقدا غير نسيئة **قوله** او عن غنى مبني هذا على مجيء اليد
بمعنى القدرة فيحمل هنا عليها والقدرة على الغنى ولم يذكره الزمخشري **قوله** او عن يد
قاهرة لو قال او عن قهر وقوة بناء على كون اليد بمعنى القوة كما ذكره صاحب القاموس
كان اولى لئلا يرد عليه ما سبق من ان هذا اضمار من غير قرينة دالة عليه وقوله عاجزين
اذلاء اخذ بالحاصل ذكره ليظهر معنى الحالية واورد على هذا وعلى الوجه الثاني ان هذا
المعنى يدل عليه صريحا قوله وهم صاغرون فلا حاجة لذلك الى زيادة قيد آخر **قوله**
او من الجزية عطف على من الضمير اي وحال من الجزية بمعنى نقدا مسلمة من يد الى يد خلط
الزمخشري هذا الوجه مع الوجه الثاني وجعلهما وجها واحدا وجعلهما المص وجهين واضاف
لكن يرد عليهما حديث الاضمار مع عدم القرينة **قوله** او عن انعام كون اليد بمعنى
النعمة شايع مستفيض غير محتاج الى البيان وتقدم في بعض النسخ قوله او عن
انعام عليهم على قوله او من الجزية ولا وجه له لان مبناه على كون عن يد حالا من الجزية
لا من الضمير حتى يتقدم فالصحيح نسخة التأخير ثم الوجوه ستة على ما ذكره المص واربعة
على ما ذكره الزمخشري لم يذكر واحدا منها راسا وجعل الاثنين منها واحدا كما اشرنا

المورد هو ابن كمال پاشا
منه

اي على المعنى الزمخشري
١٢

مستغن عن البيان مح

اليه بما سبق **قوله** وتوجا عنقه اى تضرب وجاه باليد والسكين ضربه **قوله**
انه اخذ ها من مجوس هجر فيكون هذا زيادة على الكتاب بالسنة وهجر محركة موضع
باليمن مذكر مصروف وقد يؤنث ويمنع **قوله** لان لهم شبهة كتاب روى انه
كان بعث فى المجوس نبى اسمه زرادشت **قوله** ولا يؤخذ منهم الجزية هذا مذهب
الشافعى هو يقول ان القتال معهم واجب لقوله تع وقاتلوهم الآية الا انا عرفنا جواز
تركه فى حق اهل الكتاب بالكتاب وفى حق المجوس بالخبر فبقى من وراءهم على الاصل
ولابى حنيفة ما روى عن الزهرى كما ذكره المص وايضا لما جاز استرقاقهم جاز ضرب
الجزية لاشتمال كل منهما على سلب النفس منهم **قوله** واقلها فى كل سنة دينار اى عند
الشافعى لقوله عم لمعاذ رضه خذ من كل حالم وحالمة دينارا او عدله معافر ومذهب ابى
حنيفة منقول عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ولم ينكر عليهم احد من المهاجرين والانصار
وما رواه الشافعى محمول على انه كان صلحا **قوله** انما قاله بعضهم من متقدميهم او ممن كانوا
بالمدينة كلمة من فى الموضعين للتبعيض دون التبيين لان الظاهر عدم صدور القول
جميع متقدميهم ولا من جميع من فى المدينة والزمخشرى خص القول باهل المدينة منهم ولا دليل
عليه ولهذا تردد المص فيه فردده بين الطائفتين **قوله** وانما قالوا ذلك الخ بيان
باعث لهذا القول منتظم على الاحتمالين المذكورين وكذا الدليل الذى ذكره لكن يرد عليه
ان الله سبحانه وتعالى اخبر به وهو اصدق القائلين فاية حاجة بعثت الى الاستدلال
عليه بسكوتهم وهل هذا الا استضاءة بالنار والشمس فى رابعة النهار والجواب ان
المراد من كون ذلك القول فيهم علمهم بذلك واشتهاره فيما بينهم على طريق الكناية
سواء كان القائل منهم او من متقدميهم ودلالة الدليل الذى ذكره وعدم دلالة الآية
عليه غير خاف على المتامل **قوله** على انه عربى فصرف لانه ليس فيه غير العلمية وقيل
عجمى صرف للخفة بسكون الاوسط لانه تصغير عزر ذكره الجوهرى قال وعزير اسم
بلى ينصرف لانه تصغير عزر القاموس وعزير ينصرف لخفته يعنى عزر علم عجمى
منصرف لخفته وعزير تصغيره فهو اولى بالانصراف وبه ظهر ضعف منع صرفه للعجمة
والعلمية كما سيجئ هكذا قيل وهو ليس بمستقيم لان عزيرا على اربعة احرف ولا نسلم
انه مصغر بل هو اسم عجمى على المصغر كسليمن مثلا قوله غير موصوف اى الوصف

لم ينون

لم ينون وان كان منصرفا لما سيجئ **قوله** او التقاء الساكنين ضعف هذا بان
القاعدة عند التقائهما تحريك احدهما لا حذفه **قوله** او لان الابن وصف والخبر
محذوف لان الابن اذا وقع وصفا بين العلمين يحذف التنوين من العلم الموصوف
لفظا والالف خطا لكثرة وقوعه بينهما وكون الصفة والموصوف كشئ واحد **قوله** لانه
يؤدى الى التسليم تسليم النسب وانكار الخبر وذلك لان الاسم اذا وصف بصفة
ثم اخبر عنه فمن كذبه انصرف التكذيب الى الخبر ويصير الوصف مسلما فلو حمل الآية على حذف
الخبر توجه الانكار الى كون عزير معبودا ويصير كونه ابن الله مسلما وهو كفر كذا فى
دلايل الاعجاز للشيخ عبد القاهر واجيب عنه بان الوصف علة للحكم فانكاره
يتضمن انكار علته فلا محذور ولو سلم فلا يستلزم تسليمها ورد بان انكار الحكم
قد يحتمل ان يكون لانكار العلية لا لانكار نفس العلة وقد يجاب ايضا بان
القول بمعنى الوصف ولا حاجة الى تقدير الخبر بهذا فى النظم وان كان جزاء من اصله
كما اذا قال احد مقالة تنكر بعضا منها فحكيت ذلك المنكر فقط فالتكذيب يرجع
الى التوصيف فيندفع المحذور لكنه خلاف الظاهر وايضا يخالف ظاهر قوله تع وذلك
قولهم بافواههم الآية ثم ان ما ذكره الشيخ ليس بمطرد لان توجه الانكار الى الخبر ولا فى
كون الوصف مسلما كما اذا كان الخبر مسلما للكل او للحاكى والوصف غير مسلم فانه اذا
قدر الخبر فى الآية نبينا او حافظ للتورية لا يتوجه الانكار الى الخبر بل الى الوصف
ولا يبعد ان يكون حذف الخبر للاشارة اليه فيندفع المحذور المذكور الا ان حمل كلام
رب العزة عليه يخل ببلاغته **قوله** من لم يكن الها تنازع فيه الفعلان اعنى يكون ويعل
لان بلا اب صفة للولد لا خبر كان لعدم دلالة هذا النفى ح على مدعاهم وانما
قال من لم يكن الها ولم يقل من لم يكن ابن الله بعناية مدعاهم بناء على ان ابن الاله
لا يكون الا الها للاتحاد فى الماهية فتامل **قوله** اما تاكيد لنسبة هذا القول اليهم
ونفى للتجوز عنها يعنى ذلك قولهم تاكيد لمضمون قالت اليهود الخ وبافواههم نفى
لاحتمال ان يكون القائل فى نفس الامر بعض متعلقاتهم دونهم ويكون اسناده اليهم
اسنادا مجازيا قيل عليه حمل الآية عليه ناب عن المقام لبعيد عن الفهم مع ان المناسب
ح ان يقال وقالت اليهود عزير ابن الله بافواههم من غير تخلل قوله ذلك قولهم والله اعلم

او كانا غير مسلمين ١٢

ابن كمال باشا ١٢

وجعل الغير فى فهم عبارة عن اهل المدينة حتى يكون المراد اقامة الدليل على ان القائل بذلك يهود المدينة دون متقدميهم مع انه خلاف الظاهر ليس بشئ لانه لا يدل على هذا المطلوب لجواز ان يقع من متقدميهم وهم عرفوا ذلك فلم ينكروه لذلك فلعدم انكارهم لا يدل على وقوعه منهم دونهم وجعل الانكار وجعل متعلقا بوقوعه فيها مطلق على خصوصية اهل المدينة حتى يكون هذا القول من انفسهم لا يطابق الآية لان اليهود فى كونهم القائل رد للآية فتامل

والدليل المذكور يقطع احتمال ان يكون القائل بعضهم ولا يعرفه غيره اذ لو كان كذلك لانكروه ولما لم ينكروا علم ان هذا كان معلوما لهم ولهذا قال على ان هذا القول كان فيهم ولم يقل على انهم القائلون فتامل منه

بعضهم على دفع التجوز في المسند دون الاسناد يعني انهم يقولونه صريحا لا انه يفهم
ذلك بطريق الاستدلال من بعض افعالهم وقد يحمل على التاكيد والتعجب من تصريحهم
ذلك القول بافواههم فلا تجوز في شيء حينئذ ثم ان القول قد ينسب الى الافواه وقد ينسب
الى الالسنة كما في قوله تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فقيل انما اسند ههنا الى
الاول لانها اشمل واكمل فان من الاقوال الا حاجة له في التلفظ الى اللسان بدون العكس
فتامل **قوله** او اشعار بانه قول مجرد الح ترك الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري لان
اعتبار كونه في افواههم بدون ان يؤثر في قلوبهم بسبب انتفاء الدليل عليه لا يقتضي ان
يراد به المذهب بل يتيسر ذلك مع ابقائه على اصل معناه وان تقتضي البلاغة كمال المبالغة
باعتبار جعل القول فارغا عن المعنى كاصوات الحيوانات وهو في الوجه المذكور دون المتروك
قوله نحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اقول ويحتمل المجاز العقلي على نحو نهاره صائم
فان المضاهاة انما هي لقولهم لا لهم فاسند اليهم بعلاقة المحلية وقد يقال هو من قبيل
والله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يهديهم في الكيد فالمعنى يضاهونهم في القول
قوله والمراد قدماؤهم فالمضاهون الموجودون في زمن النبي صلعم من اليهود والنصارى
قوله او المشركون فالمضاهون مطلق اليهود والنصارى **قوله** او اليهود على ان الضمير
للنصارى فيه ان الظاهر كون الضمير في قولهم وافواههم عبارة عن اليهود والنصارى
فتخصيص ضمير يضاهون بالنصارى خروج عن الظاهر واخلال ببلاغة القران وجعل الكل
عبارة عن النصارى ايضا خلاف الظاهر لان الحكم في ذلك قولهم بافواههم عام للكل
وايضا المضاهاة بين القولين تستفيدت من نفس حكاية القولين فلا حاجة
في افادتها الى قوله يضاهون قول الذين كفروا مرادا به اليهود فتامل **قوله** والهمزة
لغة فيه قال الجوهري يقال ضاهات وضاهيت يهمز ولا يهمز وقرئ بهما **قوله**
ومنه امراة ضهياء على فعيل فيكون مقصورة وهمزتها اصلية وياؤها زائدة
لا كما قال الزمخشري من ان همزتها مزيدة لانه يرد بان زيادتها تنافي كونها على فعيل
وقد حكم به مع انه جزم في مفصله باصالتها وقد يتكلف فيجاب بان الواو في و
همزتها بمعنى او فيكون اشارة الى قول اخر فيها وهو مختاره في مفصله وقد يجاب
ايضا بان المراد بقوله على فعيل انه ليس بين الهمزة والياء الف لا بيان الاصل وقال

فيلزم تلك المقدمة ١٢

القايل ابن كمال باشا ١٢

المجيب بهذا هو شرف الدين الطيبي
المجيب به هو قطب الدين العلامة ١٢

نقل عنه انه قال لا يعلم زيادة الهمزة غير اول الا فيه وفي نظيره اعني شمال وغرقئ ١٢

الزجاج

الزجاج انها على فعلاء دون فعيل فيكون همزتها زائدة وياؤها اصلية على
عكس المذكور القاموس الضهياء وتقصر التي لا تحيض ولا تحمل او تحيض ولا تحمل **قوله**
فان من قاتله الله هلك بيان للملازمة يعني ان من قاتله يهلك البتة لانتفاء
المغلوبية وكذا المساواة لاستلزام كل منها العجز وهو محال على الله فتعين الهلاك
قوله او تعجب من شناعة قولهم اي قصد به مجرد التعجب من غير ان يقصد الدعاء
بالاهلاك وان كان الظاهر على مقتضى الوضع ذلك وهو لا ينافي كونه محل
التعجب بل ينافي وجوده فيما اذا قصد الدعاء عليهم وحاصله انه قد يقصد بمثله
مجرد الدعاء على من تفوه بهذا الكلام في حقه وان كان محل التعجب وقد يقصد به
التعجب من غير ان يقصد الدعاء ويدل عليه عدم رضا المتفوه بهذا الكلام هلاك
من تفوه به في حقه بخلاف الوجه الاول فظهر الفرق بين الوجهين وان خفي من قال
دعاء عليهم بالاهلاك وبعضهم التعجب من السياق لانه كلمة لا يتفاوه بها الا في موضع التعجب
من شناعة فعل قوم او قولهم انتهى **قوله** بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله الح
يعني ان اطلاق الرب وحمله عليهم ليس الا على سبيل التشبيه البليغ بالرب في اطاعتهم
فيما ذكر فانه من خصايص الرب ولوازمه وهذا التفسير مستفاد من معدن الرسالة
حكي ان عدي بن حاتم وكان نصرانيا قبل اسلامه قال اتيت رسول الله صلعم
وهو يقرا سورة البراءة فلما انتهى الى قوله تعالى اتخذوا احبارهم الاية فقلت
انا لسنا نعبدهم فقال اليسوا يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله
فتستحلونه قلت بلى قال فتلك عبادتهم **قوله** اي وما امر المتخذون او المتخذون
الاول بالكسر والثاني بالفتح **قوله** فيكون كالدليل على بطلان الاتخاذ ظاهره
اختصاص هذه الدلالة بالثاني ويوافقه كلام الزمخشري ولا يخفى عمومها للاول
ايضا فحق التعبير وهو كالدليل فيكون كالدليل لايهامه الاختصاص بالثاني
ثم ان دلالته على بطلان اتخاذهم الاحبار والرهبان اربابا مع ان ذلك
ليس على حقيقته بل بمعنى الاطاعة في تحريمهم ما حرموه وتحليلهم ما احلوه كما مر
انما هي من حيث ان المراد بعبادة الاله الواحد ايضا اطاعته كما صرح به المص
فاذا امروا بتخصيص العبادة بالله وحده بطل الاتخاذ المذكور اذا على تقدير

وهذا يوافق ما في الصحاح بل هو ان يراد بكونها فعيلا مجرد تعداد حروف الاصول على ما صرح به الزجاج ثم قيل ولا ناسب ما نصفه من الاشتقاق سح

ابن كمال باشا ١٢

ان يكون المأمورون المتخذين بالكسر فظاهر واما على تقدير ان يكونوا المتخذين
بالفتح فلانهم لما امروا بان يعبد والله وكانوا مستعبدين مثلهم لم يصلحوا
ان يكونوا اربابا لان العبد لايكون معبودا فتأمل هذا ما قيل وفيه انه لم يتعرض
ح للحصر الذى افاده ما والا لم يكن له مدخل فى الدلالة وان قوله لان العبد لا
يكون معبودا بالمعنى المراد من العبودية الاطاعة فى حيز المنع نعم يتم دلالته على
بطلان اتخاذهم المسيح ربا بتخصيص العبادة باله واحد هو الله تع وذلك
لانهم لما جعلوه ابن الله كان الها مثله لاتحاد الماهية ومن لوازم الالوهية استحقاق
العبادة فتخصيصها بالله يبطل اتخاذهم المسيح ربا بالاستلزام التخصيص المذكور انتفاء
استحقاق العبادة لان المستحق بها لاينهى عنها وانتفاء اللازم يستلزم انتفاء
الملزوم وبما قررنا اضمحل الاعتراض على قوله فيكون كالدليل على بطلان الاتخاذ
بان مبناه على الغفلة عن ان الربّ فى غير المسيح لم تتخذ على الحقيقة **قوله** ليطيعوا
فسر العبادة بالاطاعة ليقابل ما تقدم كملا ويكون رداله لان اتخاذهم الارباب
بالاطاعة لا بالعبادة كما سبق وهذا ظاهر وان خفى على من قال لا حاجة الى صرف
العبادة عن معناها الى معنى الاطاعة حتى يحتاج الى ان يقال طاعة الرسول وساير
من امر الله بطاعته فهو طاعة الله فى الحقيقة والمراد ساير من امر الله بطاعته اهل
الاجتهاد والسلاطين على ما فسره به اولوا الامر فى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم **قوله** او استيناف اى ابتداء كلام لا محل له من الاعراب كما فى كونه
صفة ثانية وقوله مقرر للتوحيد ناظر الى كلا الوجهين اى كالتاكيد لما قبله اقول
وفيه فائدة زائدة هى ان ما تقدم يحتمل غير التوحيد بان يكون المأمور عبادة
اله واحد من بين الالهية تعالى عن ذلك فاحتيج فى توصيف المأمور بالعبادة له
بتفرده بالالوهية ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد فتأمل **قوله** حجته الدالة على
وحدانيته وتقدسه عن الولد فالنور مستعار للحجة تشبيها لها به وقوله ان يطفئوا
مع كونه ترشيحا لتلك الاستعارة استعارة اخرى تشبيها لعدم التفاتهم الى دليل
وحدانية الله وتقدسه عن الولد وعدم اهتدائهم بهدايته واستنارتهم بنوره
باطفاء النور **قوله** وقيل انه تمثيل لحالهم فى طلبهم الخ عطف بحسب المعنى على قوله

حجة

مبنى هذا الاعتراض على كون المراد بالعبادة فى قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا الى صرف العبادة من معناها الى معنى الا طاعة وبعنى الاضمحلال على كون المراد بها الاطاعة كما حققناه فيما سبق ١٢

حجته الدالة على وحدانيته فيكون الكلام استعارة تمثيلية تشبيها للهيئة
بالهيئة مع بقاء المفردات على معانيها الحقيقية قيل وعلى الوجهين يكون قوله
الا ان يتم نوره ترشيحا للاستعارة لان اتمام النور زيادة فى استنارته وفشو
ضوئه وقوله هو الذى ارسل رسوله الخ تجريد للاستعارة وعندى ان النور ايضا
استعارة تصريحية للحجة كالنور السابق فى الوجه الاول والاتمام على اصل معناه
وحقيقته قوله اطفاء نور عظيم منبث فى الافاق كل من العظمة والانبثاث مستفاد
من الاضافة الى الله تع وقوله بنفخه متعلق بالاطفاء والضمير لمن فى هذه الاستعارة
التمثيلية استبعاد لصنيعهم وتعجب من حالهم حيث شبهت حالهم فى اشراكهم
بالله وتكذيبهم بنبوة نبيه البينة مع قيام الحجة الباهرة ونهوض البينة الظاهرة
بحيث كان اظهر من الشمس وابين من الامس بحال من يريد ان يطفئ نورا منتشرا
فى الافاق مثل نور الشمس بنفخة ضربت من فيه ههنا **قوله** وانما صح الاستثناء
المفرغ الخ ذكر النحاة ان التفريغ لا يصح الا فى كلام غير موجب لعدم صحة المعنى فان
قولك قام الا زيد معناه قام الناس كلهم الا زيد وهو بعيد وقرينة تخصيص جماعة
من الناس من جملتهم زيد منتفية فى الاغلب فلا يصح التفريغ فى الموجب الا اذا استقام
المعنى نحو قرأت الا يوم الجمعة اذ لا بعد فى ان لا يقرأ فى جميع الايام الا ذلك
اليوم فورد على قوله تع ويابى الله الا ان يتم نوره انه تفريغ فى الموجب بدون
استقامة المعنى لان اباءه تعالى عن جميع الاشياء الا اتمام نوره مما لا يكاد يصح
فانتقض ما قالوه واشكل الاية فاجاب عنه المص بان يابى فى معنى النفى كما اشار اليه
بتفسيره بلا يرضى وحاصله ان التفريغ وان خص بغير الموجب الا انه قد يحال الى المعنى
فيجرى بعض الايجابات بمعونة القراين ومناسبة المقامات مجرى النفى فيصح التفريغ
وههنا كذلك فان كون ويابى الله ردا لارادتهم اطفاء نوره قرينة دالة على
ان المعنى على النفى بمعنى لا يرضى وا تمامهم ياوله بلا يريد كما اوله الزمخشرى مع انه
الارفق للمقابلة لان الاباء يلزم نفى الرضاء لا نفى الارادة فان الارادة
يجامع الاباء وفى شرح الرضى وقد يجرى لفظ ابى وما يتصرف منه مجرى النفى كقوله ويابى الله
الا ان يتم نوره ثم ذكر ما حاصله ان تأويل النفى فى الالفاظ هى غير ابى وما يتصرف

منه نادر كقوله فشربوا منه الا قليل بالرفع اى لم يطيعوه الا قليل ثم قال والجوز مات الناس الا زيدا لم يعش الناس الا زيد فلخص مما ذكره ان لا يكتفى بمجرد تاويل المثبت بنفى يقابله والا لجرى ذلك فى كل مثبت فان كرهت مثلا يأول بما رضيت وابغضت بما احببت الى غير ذلك فينتقض قاعدة ان التوزيع لا يجوز من الاثبات الا فيما يستقيم المعنى ويقبل التاويل لانه لا يوجد مثبت لا يقبل التاويل بنفى مقابله هذا ولنا فى هذا المقام بحث وهو ان الغرض من ارجاع الاثبات الى النفى بنوع من التاويل تصحيح المعنى وازالة الاستبعاد ولا يخفى انه لا فرق فى ويأبى الله بين ان يؤول بلا يرضى وبين ان لا يأول به فى عدم صحة المعنى وبقاء الاستبعاد فان عدم رضاء الله اتمام كل شئ غير نوره ليس بصحيح فاشكل الآية على كل حال فان اجيب بان معنى الآية والله اعلم ويأبى الله كل شئ يتعلق بنوره الا اتمامه نقول يكون التوزيع ح فيما يصح فيه المعنى من غير حاجة الى التاويل بالنفى وحاصله انه ان عم الاباء كل شئ مطلقا فالتوجيه بالنفى وعدمه سيان فى عدم صحة المعنى وان خص بما يتعلق بنور الله فلا حاجة الى التاويل لصحة المعنى بدونه **قوله** كالبيان لقوله ويأبى الله الا ان يتم نوره اى كالبيان لاتمام نوره قوله ولذلك كرر ليس لهذا التكرير تسبب من كونه كالبيان والا لاولى ان يقال وكرر ولو كره المشركون لح للتاكيد **قوله** للدلالة على انهم ضموا الكفر بالرسول الى الشرك واما قوله ولو كره الكافرون فلا دلالة فيه على امر زايد لكفاية الكفر بالرسول فى توصيفهم بالكافرين وان كان الواقع منهم صدور كفر غيره اعنى الشرك **قوله** واللام فى الدين للجنس ولهذا صح تاكيده بكل لشموله الكثير واحتيج اليه لشمول التعليل ثم ان المراد بكل الدين ماعدا الاسلام وقوله على ساير الاديان اى بافيها ناظرا الى كون الضمير للدين وقوله او على اهلها ناظرا الى كونه للرسول فالمضاف محذوف ثم اظهار دين الاسلام على ساير الاديان بمعنى نسخه اياها قد كان وكذا اظهار الرسول على اهل كل دين بمعنى خذلان الله اياهم ترك نصرته اياهم فتامل **قوله** يأخذونها بالرشى جمع رشوة والباء للملابسة وهى مع المجرور حال من فاعل يأخذون اى يأخذون الاموال ملتبسين بالرشى وهى نفس الاموال المأخوذة ولو قال بالارتشاء بدل الرشى كان اوجه **قوله** سمى اخذ المال اكلا لانه الغرض

الاعظم

بل على تقدير عدم كونه كالبيان وكونه حكما آخر يكون ذكر قوله ولو كره المشركون انسب منه

انما جعل الكفر بالرسل منضوما الى الشرك ولم يعكس لتقدم شركهم على كفرهم منه

فيكون ح حالا من الفاعل والمفعول منه ١٢

الاعظم منه اى من المال فالاكل مجاز مرسل عن الاخذ بتلك العلاقة لا يكون الاكل لازما للاخذ كما ظن وقد يجعل التجوز فى الاموال دون الاكل بان يكون مجازا عن الماكول بعلاقة كونه سبباله بان يشترى بها او بثمنها ما يؤكل ذكره الفاضل محشى وانما ترك المص لان الانتفاع بالمال غير منحصر فى الاكل فيحتاج الى التعبير الى اعتبار كونه معظم المقاصد **قوله** دينه والمعنى يعرضون عن دين الاسلام و قيل عن حكم الله اى يعرضون فيه فسبيل الله ح حكمه هذا على تقدير ان يكون صدلازما ويحتمل التعدى لانه يتعدى ولا يتعدى فالمعنى ويمنعون من يريد الدخول فى الاسلام **قوله** يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان ظاهر كلامه ان الذين يكنزون اما عبارة عن المذكورين لعدم ادائهم ما وجب عليهم فيما شرع لهم فى اموالهم قاله عثمان ومعاوية رض يؤيده قراءة الذين بدون العاطف فمعه يكون معطوفا على كثيرا او عن الذين يجمعون اموالا لا يؤدون حقها قاله السدى وظاهر قول الزمخشرى ويجوز ان يراد المسلمون دون ويجوز ان يكون لح بدل على ان الذين فى هذا الوجه ليس للعهد كما فى الوجه الاول بل للجنس ولكن المراد المسلمون هذا ما عليه الشيخان ويجوز ان يكون للجنس ويعم الكل وهو الاوجه لشمول الحكم الكل وهو الاوجه لشمول الحكم الكل وعدم المانع من الحمل عليه وما استدل به المص على الوجه الثانى لا يدل على الاختصاص بالمسلمين كما لا يخفى واعترض على الوجه الاول بانه لو اريد بهم اهل الكتاب خاصة لقيل ويكنزون بدون قوله والذين فلما قيل والذين فقد استونف معنى آخر يبين انه عطف جملة على جملة اى بطريق التعميم للكل او التخصيص بالمسلمين وقد يبدا ركن ام التعميم فيقال المراد به المسلمون و يدخل الاحبار والرهبان بطريق الاولى ولا حاجة اليه مع وجود الوجه الظاهر وهو الحمل على العموم ابتداء فتامل ويقتنون افتعال من القنوة بالكسر والضم وهى الكسبة قنوته قنوا وقنوانا وقنوا الكسبة اوم القنية بالكسر والضم وهى الكسب يقال قنى المال قنيا وقنيانا بالكسر والضم اكتسبه كذا فى القاموس **قوله** ويدل عليه انه لما نزل لح اى على ان المراد المسلمون الموصوفون بما ذكر وعلى هذه الدلالة منع ظاهر كما اشرنا اليه نعم له دلالة على القيد الاخير اعنى عدم ادائهم حق المال قوله

تفتازانى ١٢

اشارة

المص وصاحب الكشاف ١٢

المعترض هو القرطبى ١٢

التفتازانى ١٢

وقوله م ما ادى زكوته الخ عطف على انه لما نزل وهو دليل ايضا على المذكور قوله فان الوعيد على الكنز الخ كلمة على ليست بصلة الوعيد بل هي متعلقة بمحذوف وهي مع مجرورها مبتدا وما بعده خبران وقوله واما قوله م الخ اشارة الى جواب اشكال اورده الزمخشري ولعله انما لم يلتفت الى جوابه بان هذا كان قبل ان يفرض الزكوة ثم نسخه آية الزكوة لتوقفه على تاخرها عن هذه الآية ولم يثبت عنده على ان جواب النبي م لعمر فيما اورده من الدليل الاول يدل دلالة ظاهرة على تقديم آية الزكوة فلا يكون ناسخة لهذه الآية لكن يجب المصير اليه في التقصي عن الاشكال بما روى انه توفي رجل فوجد في مئزره دينار الى آخر القصة فتامل والشيخان هما عبد الله البخاري والمسلم صاحبا الصحيحين **قوله** واصله اي الاصل في اداء المعنى ان يقال تحمي بالنار اي الذهب والفضة بالنار فجعل الاحماء للنار الى سند اليها بان قيل يوم تحمي اي النار عليها اي على الذهب والفضة وهذا معنى قوله يوم توقد النار ذات حمي شديد عليها اي على الذهب والفضة متعلق بتوقد فاحماؤها عليها عبارة عن ايقادها وفي اسناد الاحماء اليها مبالغة تفيد شدة حرها واليه يشير قوله ذات حمي شديد كانها احميت كسائر ما تحمي بها من الحديد والرصاص ثم حذفت النار واسند الفعل الى المجرور تنبيها على المقصود وهو كون الاحماء للحرب دون النار فانتقل من صيغة التانيث الى صيغة التذكير لكون المسند اليه مذكرا ثم ان تفسيره بقوله اي يوم توقد النار الخ بالنظر الى ما قبل اسناد الفعل الى الجار والمجرور وهذا على قراءة تحمى بالتانيث لكن سياق كلامه وحاصله ان النار في نفسها ذات حر لا تحتاج الى الاحماء فاذا وصفت بانها تحمي دل على ايقادها وشدة حرها ثم جعلت مستولية على الكنوز وطوى ذكرها وحول الاسناد الى الجار والمجرور تنبيه شدة حر الكنوز المكوي بها **قوله** لان المراد بها دنانير ودراهم كثيرة الاولى تبديلها بالمثاقيل لان الدراهم والدنانير هي المضروبة والكنز ليس بمختص بها والعبرة في قدر النصاب من الذهب والفضة للوزن حتى ان المضروبة منها يعتبر الوزن في نصابها ايضا **قوله** اربعة آلاف وما دونها نفقة وما فوقها كنز الاربعة الالاف بالمعنى المراد اذ ذاك ينبغي ان لا يبلغ قدر النصاب والا فيكون ايضا كنزا او عد عليه والمقصود

وعله اعتد او لا عن ضمير تنفقونها ثم لاح له ان حال ضميره عليها كذلك فتداركه ولم يعتبر ترتيب تحريره
مسلمه

تنبيه فتامل **قوله** وكذا قوله ولا ينفقونها فصله وآخره ولا يظهر له وجه فالاولى ان يقال انما قال ولا ينفقونها وعليهما بالتقديم وعدم الفصل **قوله** للكنوز اي بقرينة يكنزون **قوله** او للاموال اي المشتملة عليهما وعلى غيرهما مما يتعلق به وجوب الزكوة فان الحكم عام فكانه قيل يكنزون الذهب والفضة وغيرهما **قوله** وتخصيصهما بالذكر لدلالة حكمها بتخصيصها بنفس تشبيهن عدم العكس وعدم التعميم والاول علة للاول والثاني للثاني ومحصوله ان ثبوت الحكم للذهب بطريق دلالة النص للاشتراك في العلة مع الاولوية **قوله** كان يطلب الوجاهة بالمعنى فيناسبه كي الجبهة **قوله** والتنعم اي بطلب التنعم بالمطاعم الشهية فيحصل ارتفاع الجنبين وقت الشبع فيناسبه كي الجنوب **قوله** والملابس البهية يطرحون على ظهورهم فيناسبه كي الظهور او عن السائل الحرف فيناسبه كي الجنوب والاعراض يحصل بتحويل الجبهة فيناسب كيها **قوله** او لانها اصول الجهات الاربع يعني الكلام في تخصيصه بهذه الاربع من بين الست **قوله** على ارادة القول اي على تقدير يقال لهم **قوله** لتنفعنا قدر المضاف ولم يجعل اللام للملك لان الملك متعين لا حاجة الى ذكره **قوله** كان عين مضرتها اي حصل خلاف ما قدروا في الغاية **قوله** اي وبال كنزكم يشير الى ان ما مصدرية والمضاف محذوف وهو الوبال اي الشدة والثقل او موصولة والعائد محذوف ثم الوبال مجاز عن الالم الحاصل بالكي بعلاقة اللزوم وههنا استعارة مكنية ايضا حيث شبه الالم بالمذوقات واستعارة تخييلية قرينة للمكنية وهي استعارة الذوق للتكيف بكيفية الالم ففي الكلام مجاز مرسل واستعارتان مكنية وتخييلية ثم انه لم يقل وبال كونكم كانزين كما قاله الزمخشري لان حرف المصدر انما يؤثر حقيقة في يكنزون وكلمة كان زيدت الحجر احضار صورة الحال الماضية **قوله** اي مبلغ عددها يشير الى انه فيه حذف مضاف وان العدة بمعنى العدد وانما قدر المضاف مع عدم الحاجة اليه في تادية المعنى لان المقصود الرد على المشركين في جعلهم شهور بعض السنين زائدا على اثني عشر وهو انما يحصل به لا بدونه فتامل **قوله** لانها مصدر اي في الاصل كالعبرة والشركة وغيرهما وان كانت ههنا بمعنى العدد وذلك كاف في تعلق الظروف وما يجري مجراها واعلم انهم ذكروا في اعراب الآية وجوها الاول وهو احسنها

هما قرينة للمكنية ١٢

واقوابا ماذكره ابو البقاء واختاره المص من ان عدة مصدر بمعنى العدد وعند الله معموله وفي كتاب الله صفة اثنى عشر ويوم معمول الكتاب الله على ان يكون مصدر الاجنة ويجوز ان يكون العامل في يوم معنى الاستقرار انتهى والظاهر ان اثنى عشر يكون خبر ان وشهرا تميز التاكيد لحصول الاستغناء عنه باضافة العدة الى الشهور ومنهم من جعل كتاب الله متعلقا بعدة لا صفة لاثنى عشر ورد بان هذا يقتضى الفصل بين الصلة والموصول بالخبر وهو اثنى عشر وانه لا يجوز اعمال المصدر بعد ان اخبر عنه في شئ وقد يجعل الظروف بعضها بدلا عن بعض لتقرير ان ذلك العدد واجب متقرر في علم الله وفي كتابه ومن اول ما خلق الله العالم واعترض عليه بانه على تقدير ابدال في كتاب الله من عند الله يعود المحذور لان العامل في البدل هو عدة وجوابه ان البدل لما جعل المبدل منه في حكم التنحية وقام مقامه حيث يكون كان بحسب الرتبة وفي الاعتبار متقدما على الخبر وان كان متاخرا عنه في اللفظ الثاني ان عند الله خبر ان واثنى عشر شهرا مبتدا مبنا وبل هذا اللفظ وفي كتاب الله خبره ولا يخفى سماجته الثالث ان عند الله خبر ان واثنى عشر خبر مبتدا والتقدير هي اثنى عشر شهرا وفي كتاب الله كالتفسير والتقرير بقوله عند الله الرابع وهو اشوه الوجوه واضعفها ماذكره بعض الافاضل من ان اثنى عشر مبتدا وعند الله خبره والجملة خبر ان والعايد محذوف ولا يخفى ركاكته من حيث ان فيه تعقيدا يخرج الكلام عن سنن الانتظام وان ما جعله خبرا لان لا يصلح له ولا يرتبط بما قبله ولو فرضنا له الف رابط **قوله** في اللوح المحفوظ او في حكمه قد يرجح الاول لما اشار اليه بتقديمه لحصول الاستغناء بعند الله عن ذكر كونه في حكمه وايجابه فان هذا او كونه عنده بمعنى واحد قوله صفة لاثنى عشر اي مثبت في كتاب الله ولم يجعله حالا منه لنكارته وعدم تعقيم الحال ولهذا قدر المتعلق نكرة قوله متعلق بما فيه من معنى الثبوت اي في قوله في كتاب الله ومآله الى تقييد الثبوت في كتاب الله بكونه يوم خلق السموات والارض ولما كان ههنا مظنة ان يقال ثبوت العدد المذكور في كتاب الله وحكمه حاصل قبل خلق الاجرام فتخصيصه بزمان خلقها ينافي الواقع اشار الى دفعه

في ضمن

في ضمن تقرير المعنى بقوله والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر الخ يريد ان ظرفية هذا الزمان للثبوت المذكور ناظر الى تقييده بكونه في نفس الامر اي بحسب الوقوع لا مطلقا وذلك لان ثبوت الليل والنهار الموقوف عليه لتحقق الاشهر انما هو بعد خلق الاجرام لا قبله فالثبوت المذكور مقيدا بالقيد المذكور مخصوص بزمان الخلق واما قبله فنحو آخر من الثبوت غير مقيد بما ذكر وتلخيصه ان الثبوت على الوجه الاول بان وقع وعلى الوجه الثاني بانه سيقع ثم اشار بقوله منذ خلق الله الخ الى ان ليس المراد بيوم الخلق زمان الحدوث فقط بل مع زمان البقاء هذا وقد يتوهم ان الضمير في بانه من معنى الثبوت راجع الى يوم خلق السموات كما يوهمه ظاهر قول ابي البقاء ويكون العامل في يوم معنى الاستقرار وليس الامر كذلك فتامل **قوله** تعالى منها اربعة حرم الضمير راجع الى اثنى عشر دون الشهور والجار والمجرور في محل النصب على انه حال عن الضمير في متعلق في كتاب الله **قوله** اي تحريم الاشهر الاربعة انما جعل الاشارة له لا لكون عدة الشهور عند الله اثنى عشر كما فعله الامام ورجحه بان كون اربعة منها حرما مسلم عند الكفار لكنهم ربما جعلوا السنة بسبب النسئ ثلثة عشر شهرا والمقصود الرد على هؤلاء لان الظاهر ان الضمير في فيهن عبارة عن الاربعة الحرم لا عن مطلق الاشهر فتفريع النهي عن الظلم فيهن يستدعي ان يكون الاشارة لتحريم الاشهر الاربعة لا لما ذكره الامام **قوله** وارتكاب حرامها عطف تفسير لهتك الحرمة والاضافة بمعنى في والمراد بالحرام المقاتلة مع الكفار على قول عطاء بن ابي رباح كما اشار اليه بقوله وعن عطاء الخ او لا دلالة لما بعده والمراد بالحرام المعاصي كما اشرنا اليه بقوله والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها اي الثابتة بقوله تع يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية منسوخة بقوله تع فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله وقاتلوا المشركين كافة واولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن لا بارتكاب حرامها بمعنى المقاتلة وقوله فانه اعظم وزرا بيان لوجه تخصيص النهي عنه بهذه الشهور مع عموم نسبته الى غيرها يعني انه لخصوصية فيها وهي عظم الجرم الواقع فيها فيقصد به تعظيم شانها كما يعظم اشهر الحج بنفي الرفث والفسوق في قوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق الخ

لح وان كان ذلك محرما في سائر الشهور ايضا دعطا هذا كما ترى وهو عطاء بن
ابي رباح فان مطلقه ينصرف اليه على ما هو المنقول عن الزمخشري قوله انه لا تحل
للناس اي للمسلمين منهم يعني تحمل الآية على نهي القتال فيها وهو الاحوط قوله الا
ان يقاتلوا على صيغة المجهول اسند الى ضمير الناس او على صيغة المعلوم اسند الى ضمير
الكفار وانما استثنى لقوله تع فان قاتلوكم فاقتلوهم اي في الحرم والشهر الحرام لانهم
الذين هتكوا حرمتها وقد سبق في سورة البقرة قوله ويؤيد الاول ما روي انه عم
لح لعكث عنده ذلك رشدك اليه ما ذكره الامام محمد في الاصل انه عم حاصر الطايف
من مستهل المحرم اربعين يوما وفتحها في صفر وهو نوع من القتال وقال بعض شراح الهداية
فهذا دليل واضح على النسخ فلا وجه للرد على المص بما ذكره الواقدي انه عم خرج الى غزوة
هوازن وثقيف في سادس شوال ثم هزم الكفار فهرب اميرهم مالك بن عوف مع
بقيتهم وتحصنوا بالطايف فتبعهم النبي عم مع المسلمين وحاصرهم بقية الشهر فلما دخل
ذو القعدة وهو شهر حرام انصرف منهم فاتى الجعرانة وقسم بها السبايا والاموال
فاحرم منها بعمرة ذكره النسفي في تيسيره نقلا عن الواقدي قوله وهي مصدر كف
عن الشيء اي مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه بقوله فان الجميع مكفوف ويجوز
ان يكون بمعنى الفاعل فانهم يكفون انفسهم عن ان يتعرض لها غيرهم قوله وقع
موقع الحال اما عن الفاعل اي قاتلوا مجتمعين على قتالهم وكونوا مؤتلفين فيه و
مرجعه الى تعاونوا وتناصروا او عن المفعول اي قاتلوهم بكليتهم ولا تحابوا بعضهم
بترك القتال وقضية العبارة لا يترجح شيء من هذين الوجهين كما لا يخفى قوله اي تاخير
حرمة الشهر جعل النسيء مصدرا كالنذير والنكير لا فعيلا بمعنى مفعول كما جوزه ابو
البقاء لاحتياج صحة المعنى ح الى تقدير مضاف اي انساء النسيء زيادة في الكفر او
النسيء ذو زيادة قوله فيما بعد يحلونه المنسي من الاشهر الحرم جعل الضمير للنسي لدلالة
النسيء عليه او على طريقة الاستخدام ولو جعل النسيء فعيلا بمعنى المفعول لقرينة
يحلونه وتقدير المضاف غير عزيز في كلامهم لكان له وجه قوله وثلاثتها مصادر
نساه الظاهر انه اراد بها الثلاثة المتوالية اعني النسي بغير همز والنساء و
النساء لمخالف صاحب الكشاف لانه اعتبر النسي دون النسيء بغير همز وجعله مخفف

النسئ

النسيء وعكسه المص حيث لم يجعل مهموزا مخففا بل ناقصا يائيا لغة في نسي بالهمز
واشار اليه بقوله بحذفهما اي بغير همز حيث لم يقل بابدالها ياء ويؤيده قول الامام
روي عن ابن كثير النسي مخففة الياء ولعلها لغة في النساء بالهمز مثل ارجيت
وارجات انتهى تم الكلام في عدم اعتباره مصدرية النسيء مع انها مختاره
كما سبق ولعله انما لم يعتبرها لعدم تعينها بخلاف الثلاثة المذكورة اولانه جعله
مصدر الافعال كنظيره وان جعله بعضهم مصدر الثلاثي وكلامه فيه لقوله مصادر
نساه ولو سلم فلا يعتبر المفهوم قوله فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم ما الكفر ما به يصير
الشخص كافرا اي سبب الكفر وموجبه وهو من قبيل ما جوزوا من توارد العلل على سبيل
البدل قوله على ان الفعل لله وقيل للشيطان وقيل للذين كفروا اي كبرائهم
اتباعهم ورجح الاخير اذ لم يجر ذكر الله ولا ذكر الشيطان قوله ويحرمونه مكانه
شهرا آخر ذكر هذا لانه الواقع لا لانه المفهوم من يحلونه عاما او نقول قوله
يحلونه عاما وان سيق لبيان ضلالهم بسبب النسي لكن لوحظ كون هذا انسابا
بالمعنى الذي يعتدم ولا يتم ذلك الا باعتبار هذا القيد ولذلك لم يذكر بعد
قوله فيتركونه على حرمته ويحلون بدله لعدم الحاجة اليه في هذا الملحوظ قوله
فيتركونه على حرمته تاويل لتحريمهم النسي ولكن لا حاجة اليه لسبق التحليل منهم
فتحريمهم اياه لا يكون الا على زعمهم كتحليله فتامل قوله او حال اي ليس المقابلة الا
من حيث ان يكون لهما محل من الاعراب والا فلا يخرج الكلام عن كونه وجه الفصل
قوله واللام متعلقة بيحرمونه فيه ان تحريم النسي على وفق ما في الاصل
لا يستلزم موافقة العدة ما لم يعتبر معه تحليل ما حرموه مكانه ولما لم يكن هذا
في صريح الآية كان عليه ان يشير الى اعتباره بان يقول عقيب قوله تع ويحرمونه
عاما ويحلون بدله وما دل عليه الفعلان هو فعلوا ما فعلوا والمؤاخذة المذكورة
واردة عليه ايضا ثم الواجب ان يكون متعلق اللام هو هذا دون الاول
لان مواطاة العدة من غير مراعاة الوقت جعل سببا لاحلال ما حرم الله كما سيصرح
به وعدم المراعاة انما يلزم من مجموع الفعلين دون الثاني فقط فتامل قوله
بمواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت دفع به ما يرد على ظاهر الكلام

من ان الفاء السببية تدل على تسبب احلال ما حرم الله من المواطاة وليس كذلك
وحاصله ان المواطاة مقيدة بخلوها عن مراعاة الوقت جعلت سببا للاحلال
وذلك ظ فالسببية عند التحقيق للتقييد دون المقيد وتلخيصه امكان الواجب
عليهم مراعاة امرين العدد وكون المعدود الاشهر المعينة وهم راعوا بما
فعلوا الاول دون الثاني فلزمهم تحليل ما حرم الله فتامل **قوله** هو الله هذا هو
الظاهر لجريان ذكره تعالى فيما قبله وقد يجعل الفاعل هو الشيطان وكثيرا ما يسند التزين
اليه في القران **قوله** هداية موصلة الى الاهتداء من فسر الهداية بالدلالة
الموصلة الى البغية دون الدلالة على ما يوصل اليها لم يحتج الى هذا التاويل
وقد يجعل نفي الهداية من قبيل تنزيل وجود ما لا يترتب عليه اثره منزلة العدم **قوله**
تثاقلتم تفاعل من البطوء اي تباطأتم وما اسرعتم الى النفور على الاصل فان اصل
اثاقلتم تثاقلتم كما عرف في موضعه على الاستفهام يعني بفتح همزة الاستفهام وحذف
الهمزة المزيدة للدرج وبتشديد الثاء والعامل حينئذ اذا ما دل عليه اثاقلتم
وهو ملتم او تتثاقلون والاخلاد الميل والقيظ صميم الصيف يقال قاظ يومنا
اي اشتد حره والشقة بالضم والكسر البعد والناحية التي يقصدها المسافر
اي مع بعد الطريق **قوله** مطيعين لم يقل طوعا ولا وصفهم بخير الا فعله الزمخشري
لان المناسب لعدم نفارهم اثبات اصل الاطاعة لهؤلاء القوم لا زيادتها
ولا خيريتهم منهم مع ان الظاهر ان الواقع عكسه **قوله** فانه الغني عن كل شيء وفي
كل امر فيه رمز الى ان عطف قوله ولا تضروه شيئا ليس بملاحظة عطف قوله ويستبدل
قوما غيركم او ان استبدالهم ليس لان ينصره وادنيه لان الغني عن كل شيء في كل امر
ثم الظاهر ان شيئا في الاية الكريمة مفعول مطلق وفي كلام المص يحتمل ان يكون
مفعولا به بلا تقدح **قوله** فان الله وعده بالعصمة والنصرة فيه ان قوله ولا
تضروه شيئا وعده بالنصرة فلا معنى لتعليل هذا الوعد بوعد سابق عليه اللهم
الا ان يجعل تعليلا لتجويز ارجاع الضمير الى الرسول لا لانتفاء الضرر عنه بعد
ارجاعه اليه وكذا حال التعليل السابق على تقدير ارجاعه الى الله وفيه وجه آخر
يختص به وهو ان يكون المراد بيان لميته بعد ثبوت انيته باخبار الله تع فتامل **قوله**

كما قال

كما قال تع الا تنصروه الظاهر انه ناظر الى ارادة النصرة بلا مدد ويمكن ان يجعل ناظرا
الى ارادة الرسول بالضمير والمراد بالنصرة بلا مدد نصرة الرسول وتفسير قوله تع والله على
كل شيء قدير حيث وقع في البين لضرورة الترتيب **قوله** الا تنصروه فسينصره الله
لما ورد على ظاهر الاية ان قوله فقد نصره الله كيف يكون جوابا للشرط مع انه ماض
محض لا ينقلب الى الاستقبال وجواب الشرط يجب ان يكون مستقبلا لفظا ومعنى او معنى فقط
اشار الى جوابه بوجهين مرجعهما الى ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له او الدليل
عائد الى جهة العلية فان الاول بمنزلة القياس الحملي اي ان لم تنصروه فسينصره الله
كما نصره ولم يكن معه الا واحد فلا يتوهم انه من العباد ولما لم يكن النصرة الماضية مستلزمة
للنصرة الاتية قال كالدليل عليه وذلك لان الكريم المحسن لم يعرف حق الاحسان يميل
الى ان يحسن اليه غير مرة عادة والثاني بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطبين اي ان تنصروه
فقد اوجب له النصرة اي يديم له النصرة المعلومة لكم في الغار وخص هذه النصرة بالذكر
من بين النصرة الواقعة لانها نصرة لا نصرة في وقت اصعب من هذا هذا ما اختاره موافقا
للوجه الاول في وايده بجنود لم تروها واما على الوجه الثاني فالنصرة المعلومة المقيس عليها ما في
الغار وبدر وحنين والاحزاب ثم لا ادري ما وجه تغييرها الى ما في تفسير الاية ضرورة
قوله واسناد الاخراج الخ يعني انه اسناد مجازي الى السبب البعيد قوله ونصبه على الحال
اي عن الضمير البارز في نصره او عنه في اخرجه لكن الاول اولى لان المقصود الاخبار بالنصرة
في تلك الحال لا الاخبار بالاخراج في تلك الحال **قوله** بدل من اذ اخرجه ويحتمل ان يكون ظرفا
لثاني اذ يقول بدلا من اذ هما في الغار بل هذا فتامل قوله والغار اي المعهود قوله وهو
ابو بكر رضه قال الزمخشري وقالوا من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك
لسائر الصحابة وفيه ان ابا بكر ليس بمنصوص عليه في الاية بل المنصوص عليه ان للنبي
ثانيا هو صاحبه فانكار ذلك يكون كفرا لا انكار صحبة ابي بكر رضه بخصوصه ولهذا اجمل العهد
فيه على غيره فتامل **قوله** او على صاحبه ولا ينافيه كون ضمير وايده للنبي عم حتى يلزم
انتشار الضمير لكونه معطوفا على فقد نصره كما يجي لا على فانزل حتى يلزم الانتشار هكذا قيل
قوله لانه كان منزعجا فان قلت مجرد اثبات الانزعاج له لا يقتضي اظهرية رجوع
الضمير اليه بل لا بد معه من نفيه عن النبي عم قلت المراد بقوله كان منزعجا ثبت انزعاجه

وعلم ذلك بخلاف النبي صلعم فانه لم يعلم له الانزعاج ولم يثبت رجوع الضمير الى علم
الانزعاج اولى من رجوعه الى ما ليس بمعلوم الانزعاج ولا حاجة فيه الى انتفائه عن النبي صلعم
كيف ولو انتفى ذلك عنه لما صح رجوع الضمير اليه مع انه جوزه فتامل قوله فيكون الجملة معطوفة
على قوله نصره الله لا يخفى ان هذا على كل الوجهين لا على وجه الثاني قوله والمعنى وجعل ذلك
الخ فان قلت الظاهر ان كون كلمة الله هي العليا داخل في المشار اليه فيدخل في حيز
الجعل فيناسبه قراءة النصب مع سياق كلامه في قراءة الرفع قلت هو داخل لكن
لا من حيث تسليط الجعل المذكور عليه بل من حيث ان كون كلمة الذين كفروا السفلى يستلزم
كونه كلمة الله العليا ولا ينافي هذا قراءة الرفع فتامل قوله فانه اي التلخيص المذكور
المبدا له اي للجعل المذكور قوله او بتاييده عطف على التلخيص قوله والرفع ابلغ هو
من البلاغة دون المبالغة قوله لما فيه من الاشعار الخ اقول هذا وجه ترجيح احدى
القراءتين بعد ان كان النظم القرآني كما وقع والاقير دعليه انه لم يقصد في كلمة
الكفار هذا المعنى ولم اورد في حيز الجعل ولم يجعل كلاما مبتدا مثله حتى يفيد
ان كلمتهم سافلة في نفسها وان فاقت على غيرها فلا اثبات لتفوقه فان اجيب
بانه قصد بسفالة كلمتهم كون دعوتهم الى الكفر مضمحلة مقهورة منكوسة فيما بين الناس
فلهذا صار في حيز الجعل يقال لم لم يقصد بعلو كلمة الله ما يضاد هذا حتى يجعل هو ايضا
في حيز الجعل ثم انه قد يترجح قراءة الرفع بان قولنا جعل الله كلمة الله هي العليا بمنزلة
قولنا اعتق زيد غلام زيد وفيه سماجة وترد باضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة
اعلاء لمكانها وتنويه لشانها وقد يترجح الرفع ايضا بان في النصب ايهام التقييد
بالظروف السابقة اعني اذ اخرجه واذ هما واذ يقول وتدفع بان هذا وارد ايضا
على قوله وايده بجنود ولكن لا عبرة بهذا الايهام وقد يترجح ايضا بان جعل علو كلمة
الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دايم ثابت ولا كذلك تسفل كلمة
الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحلة منكوسة بين الناس
وانت خبير بان هذا وارد ايضا على جعل تسفل كلمتهم في حيز الجعل فان اجيب بان المراد
بتسفل كلمتهم ما ذكر يقال يجوز ان يراد بعلو كلمة الله على قراءة النصب ضد هذا
كما اشرنا اليه فلا ترجيح فتامل قوله ولذلك اي لاجل عدم الاعتبار لتفوق غير كلمة الله

ولا بد آن قوله صلعم لصاحبه لا تحزن على نفي الحزن عنه صلعم رأسا بل انما يدل على كون حاله صلعم ادون من حال صاحبه اعم من ان ينتفي عنه اصل الحزن او زيادته منه

التخليص آن
تخليص آن

وسط الفصل ليفيد نفي العلو عن كلمة الكفار بحصره في كلمة الله قوله او لقلة عيالكم
او لكثرتها ذكر لخفافا وثقالا خمسة اوجه يجمع الكل معنى واحد هو سواء كنتم على
الصفة التي يخف عليكم الجهاد او على الصفة التي يثقل عليكم قوله حتى نزل ليس على الاعمى
حرج فيه وهو ان هذه السورة لما كانت آخر ما نزل لم يصح ان يكون نزول آية
سورة اخرى اعني هذه الآية لدفع الحرج اللازم من الامر بالنفار خفافا وثقالا
والحل انها آخر ما نزل من السور كما مر غير مرة فلا ينافي نزول آية بعد هذه السورة
هي بعض من سورة اخرى ثم انهم قالوا هذه الآية اعني انفروا خفافا وثقالا
نسخت بتلك الآية اعني ليس على الاعمى حرج وفي كتب الفقه انها نزلت فيما اذا كان
النفير عاما وقال الامام اتفقوا على ان هذه الآيات نزلت في غزوة تبوك و
اتفقوا على انه صلعم خلف النساء وخلف من الرجال اقواما وذلك يدل على ان هذا
الوجوب ليس على الاعيان فمن امره الرسول صلعم بان يخرج لزمه خفيفا وثقيلا ومن امره
ان يبقى هناك لزمه ان يبقى وان يترك النفر انتهى ولا يخفى ما فيه فان ما ذكر من التخلف
قد انكره الله بقوله لم اذنت لهم فلا يتمسك به على ما ذكره والاقرب ما ذكره الفقهاء
من انها مخصوصة بما اذا كان النفير عاما لان وجوب الجهاد في كل زمان وان كان
على غير المعذورين حرج عظيم قوله بما امكن لكم منهما كليهما او احدهما يعني يجب الجهاد
بالنفس اذا قوي عليه وبالمال اذا ضعف عن الجهاد بالنفس فيجهز من يغزو وينفقه من
عنده فيكون مجاهدا بماله كذا ذكره الامام ثم قال هذا مذهب من العلماء ويعرف من
ان من لم يقدر على شيء منهما لا يجب عليه الجهاد واقول عندي ان المجاهد يصرف ماله في
الكراع والسلاح وينفق ماله اكثر مما في الحضر فذلك والله اعلم هو المراد وقد سبق
مثله في آخر سورة الانفال في وصف المهاجرين بانهم جاهدوا باموالهم وانفسهم
قوله ان كنتم تعلمون الخير علمتم انه خير الخ يشير الى ان العلم بمعنى المعرفة المتعدية الى
مفعول واحد وهو ههنا محذوف هو الخير ومضمون قوله ذلكم خير فعلى الاول يكون بمعنى
التصور وعلى الثاني يكون بمعنى التصديق وجواب ان مقدر هو علمتم انه خير او فبادروا
اليه ويحتمل ان يريد بالوجه الاول ان ذلكم خير لكم جواب ان وقوله علمتم انه خير لكم تاويل
لذلك الجواب ليصلح له فتامل قوله يقولون لو كان لنا استطاعة العدة الخ جعل الباء

في بالله متعلقا بسيحلفون وصلة للحلف ويجوز ان يكون للقسم فيكون بالله من جملة كلامهم والاول اظهر ثم لا بد على الوجهين من تقدير القول صرح به الزمخشري واشار اليه المص وقيل لا حاجة اليه لان الحلف من جنس القول والتعدية باعتبار التضمين من خارج جائزة فجوازها باعتبار ما فيه اولى انتهى وفيه نظر هذا ما قاله الكوفية في قوله تع فدعا ربه اني مغلوب فانتصر على قراءة اني بالكسر انه لا حاجة الى تضمين القول وقد ذهب اليه البصرية فان الدعاء نوع قول فتامل وانما قدره بصيغة الفعل دون اسم الفاعل اي قائلين لانه كالبيان بسيحلفون فيناسبه الفعل **قوله** ساد مسد جوابي القسم والشرط اما على الوجه الثاني فظاهر واما على الوجه الاول فلان قوله لو استطعنا في معنى بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق له ثم انه تسامح في قوله ساد مساد جوابي القسم والشرط لانهم قالوا اذا تقدم القسم اول الكلام ظاهرا ومقدرا وبعده كلمة الشرط فالاكثر والاولى اعتبار القسم دون الشرط فيجعل الجواب للقسم ويستغني عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه وانما اعتبروا القسم دون الشرط لكونه اهتم بدليل تقدمه على الشرط **قوله** وهو بدل من سيحلفون يرى من ظاهر تعليله انه بدل الكل وليس بذاك بل بدل الاشتمال لان الحلف الكاذب ليس نفس الايقاع في الهلاك بل يستتبعه يرشدك اليه تجويز كونه حالا من فاعل يحلفون ولو كان نفس الايقاع لكان هذا تقييد الشيء بنفسه ثم الاولى تاخير هذا التعليل عن الوجهين لعدم اختصاصه بالاول ولعل وجه التوسيط انه لما ذكر كونه بدلا اهتم ذكر وجهه فذكره عقيبه ولا ينافي هذا كونه وجها للثاني ايضا لكن لو قدمه عليها وجعله تعليلا للايقاع في العذاب كان اولى واقيد لحصول المقاصد كلها ثم انه لم يلتفت الى ضم الايقاع في العذاب بسبب يحلفون عليه من التخلف الى الايقاع فيه بسبب حلفهم الكاذب كما ضمه الزمخشري لعدم وجه تقييد حلفهم به وجعله هيئة لهم وقت الحلف واما جعل يهلكون حالا من فاعل لخرجنا معكم كما جوزه الزمخشري فمحتمل صحيح غير مناسب لبلاغة القرآن وما ذكر من النظير ليس بنظير فتامل **قوله** لانهم كانوا مستطيعين شرطيتهم

ردّ للكشاف ١٢

هذه

هذه يتضمن امرين الحكم باللزوم بين وجود الاستطاعة وبين الخروج في الزمان الماضي وانتفاء الثاني لانتفاء الاول فتكذيبها يحتمل ان يتعلق بالامر الاول فمآله الى القول لو كانوا مستطيعين ما خرجوا ومبناه على تسليم انتفاء الاستطاعة عنهم ومنع الملازمة وان يتعلق بالامر الثاني ومآله الى نفي انتفاء الاستطاعة فيرجع الى اثباتها فحمله المص على الاحتمال الثاني لاستلزامه الاحتمال الاول دون العكس ولدلالة السباق والسياق على وجود الاستطاعة فيهم اما الاول فقوله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك واما الثاني فقوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة **قوله** تعالى عفا الله عنك اعلم ان هذا تلطف في الخطاب على طريقة قولك ارأيت رحمك الله وغفر لك ولا يمكن اجراؤه على ظاهره الذي هو انه عفى عنه ثم عاتبه لظهور بطلانه اذ لا عتاب بعد العفو ولو سلم فذلك بترك الاولى سيما بما يتعلق بامور الدنيا من تدبير الحروب وتارك الافضل في مثله يعاتب بلا ذنب فيه كيف وقد قارن الاجتهاد والمخطئ في الاجتهاد يثاب فضلا عن العتاب والعقاب وبهذا التقرير تبين انه لا تمسك في الآية لمجوزي صدور الذنب عن الانبياء بعد النبوة وانه ليس بكناية عن الجناية ولا عن الخطاء في الاذن لما عرفت انه من باب التلطف يرشدك اليه ما روي عن النبي عم انه قال لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني وقصارى الامر فيه ان يستعمل ههنا لترك الاولى ولا يسمى ذلك خطاء وكون الاستفهام في لم اذنت لهم للانكار لا يقتضي كون الاذن خطاء بل يكفيه كونه تركا للاولى ولو سلم فالكلام في دلالة عفا الله عنك على ذلك وليس كذلك كما عرفت فتامل ثم ان هذا كله على تقدير كونه انشاء واما على تقدير كونه اخبارا فلا خفاء في انه يشعر بالذنب والخطاء وعليه مبني قوله انه كناية عن الخطاء في الاول لكن قد عرفت انه انشاء من باب التلطف ثم انه انما جعله من باب الكناية عما ذكره ولم يجعل الاخبار عن العفو مقصودا اصليا مع ظهوره

وان كان صدور الصغائر عنهم سهوا عنده وعند جمهور المعتزلة ١٢

وانه يفهم منه وقوع الخطأ بطريق الاقتضاء لما تقدم ان الاخبار بالعفو
ثم العتاب مما ليس له وجه فوجب المصير الى الكناية عن الخطاء واعلم ان صاحب
الكشاف جعل عفا الله عنك كناية عن الجناية ثم قال معناه اخطاءت
وبئس ما فعلت وقيل عليه يهب ان الاذن كان ذنبا عاتبه الله عليه لكن تقديم
العفو على ذكر الذنب يدل دلالة ظاهرة على تعظيمه وتوقيره فكيف قال اخطاءت
وبئسما فعلت فهذا اخطاء وسوء ادب واوّل بعض الافاضل كلامه بان
مراده ان الاصل ذلك فابدله بالعفو تعظيما لشانه عم وتنبيها على لطف مكانه
ولذلك قدم العفو على ما يوجب الجناية وليس تفسيره هذا بناء على ان العدول
الى عفا الله ليس للتعظيم حتى يخطأ فتامل وانت خبير بان هذا التاويل بعيد
عن ايراد كلامه بمراحل **قوله** وهلا توقفت حتى يتبين لك الخ يشير الى ان
حتى يتعلق بمحذوف دل عليه قوله لم اذنت بقرينة حتى يتبين لك لا بقوله
لم اذنت لفساد المعنى **قوله** في الاعتذار تقييد الكذب به مما لا بد منه واما تقييد
الصدق به كما فعله فلا لانه لو لم يقيد وكان المعنى حتى يتبين نفاقهم على تقدير
عدم الاذن لتحقق تخلفهم عنك عم فيتبين لك كذب المنافقين وصدق المؤمنين
اي في كل الامور كان له وجه وانما قيده به ليكون الصدق والكذب لذات
واحدة ووار دين على امر واحد فلزمه احد الامرين اما وجود من صدق في الاعتذار
فيهم او وجوده في المؤمنين والاول منتف لقوله ولو ارادوا الخروج الآية والثاني
يقتضي وجود المتخلف المعتذر في المؤمنين وهو ليس بثابت ويمكن ان يقال قوله
حتى يتبين الذين صدقوا لا يقتضي وجود من يصدق في الاعتذار فيهم لان ذلك
على سبيل الفرض والتقدير اي لو صدقوا فتامل **قوله** انما فعل رسول الله شيئين
لم يؤمر بهما قد يناقش فيه بان هذا ثلثة لا اثنين والثالث تحريمه ما احل الله
ابتغاء مرضاة ازواجه **قوله** ليس من عادة المؤمنين الخ يشير الى ان المضارع
المثبت يفيد الاستمرار فاذا دخل عليه النفي افاد نفي الاستمرار ولهذا نفي كون
الاستيذان عادة لهم ولكن قد يستعمل لاستمرار النفي بحسب المقام فيفيد ههنا ان
عادتهم ترك الاستيذان وهو اكثر فائدة لان نفي كون الاستيذان عادة لا ينافي

وقوعه

ووقوعه مرة فالحمل على استمرار النفي اولى للمنافاة وقوعه **قوله** وان المخلص منهم الخ ليس
هذا بمفهوم من الآية وانما هو الواقع منهم يعني انهم بعد ما شاركوا غيرهم من
المؤمنين فيما ذكر تفردوا وابتادرهم الى الجهاد واظهروا كمال الرغبة بحيث لو امروا
بالقعود لا غتموا غاية الاغتمام وفي الكشاف اسند اليهم غير هذا كما ترى
قوله في التخلف اعتبار بحسب المعنى بقرينة ان الكلام في مدح المؤمنين بعد
ذم المنافقين باستيذانهم في التخلف لا تقدير في النظم بخلاف قوله كراهة
وله نظائر في القران العظيم والزمخشري لم يعتبر التخلف في هذا الوجه بل اعتبر
نفس الجهاد فالمعنى ليس من عادتهم ان يستاذنوا في ان يجاهدوا وكراهة ان
يجاهدوا وذلك لان الكاره لشيء قد يستاذن فيه رجاء ان لا يؤذن له
ثم ههنا وجه آخر وهو ان يكون على حذف حرف النفي في ان لا يجاهدوا
ونظيره قوله تع يبين الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا ذكره الامام
وفيه لزوم حذف الحرفين معا بخلاف ما ذكره من النظير **قوله** شهادة لهم بالتقوى
وعدة لهم بثوابه اما الاول فلان المراد بالمتقين انفسهم او الجنس المتناول
لهم والا لا يناسب المقام واما الثاني فلكونه مثل قولك احسنت الي وانا اعلم
بالمحسنين ولا شك انه وعد له باجزل ما يمكن من الثواب فكذا هذا **قوله** للاشعار
بان الباعث على الجهاد الخ لان من آمن بالله اطاعه فيما امر به من الجهاد ومن آمن
باليوم الآخر يرجو ثوابه ومن لم يؤمن بهما وقصر نظره في هذه الحيوة الدنيا لا يرى
طاعته ولا يرجو ثوابه **قوله** وقرئ عده بحذف التاء وضم العين وتشديد الدال
والاضافة الى ضمير الخروج بمعنى عدته ونظيره في حذف التاء عند الاضافة
عد الامر بالتخفيف اصله عدة بكسر العين بمعنى الوعد فحذف التاء ثم اضيف
قوله وعده اي وقرئ عده بكسر العين وحذف التاء والاضافة الى ضمير الخروج
وبتشديد الدال بالتاء بمعنى الجماعة والمراد جماعة الآلات وهذا معنى قوله
باضافة وبغيرها **قوله** استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج لحار ادفع
ما عسى ان يرد على ظاهر الآية من ان كلمة الاستدراك تتوسط بين كلامين
متغايرين نفيا واثباتا مع نوع تقابل بينهما وظاهر الآية انه لم يريدوا الخروج

فان قلت استمرار نفي شيء لا ينافي الا تحقق ثبوته في ازمان النفي لا ثبوته قبلها فيجوز ان يثبت مرة ثم ينتفي فيستمر نفيه فلا فرق حينئذ بين نفي استمرار الثبوت واستمرار النفي من الجهة المذكورة قلت عدم الاستيذان ونفيه عدم اصلي متقدم على وجوده فاستمراره ينافي الوجود في الجملة فاستقدم غير متصور واختلف تقريرنا فتامل منه

فلم يستعد والكن كره الله انبعاثهم وهذا غير منتظم وحاصل الدفع ان الاستدراك
من مفهوم لو ارادوا الخروج الخ فانه لنفي ارادتهم الخروج بحسب وضع الكلمة كلمة لو
ويلزمه نفي خروجهم وكراهة الله انبعاثهم يستلزم تثبطهم عن الخروج فيؤول المعنى
الى ما خرجوا لكن تثبطوا وهذا في غاية الانتظام هكذا قالوا لكن يرد عليه انه
لم يعتبر وانتفى ارادتهم الخروج بل اعتبر والازمه اعني نفي الخروج ولم يجعلوا امال المعنى
الى ما ارادوا الخروج ولكن تثبطوا مع ظهور معنى الاستدراك ح بخلاف ما اختا
روه لاتحاد نفي الخروج والتثبط ولا يسمى مثله استدراكا عند بعض النحاة بل
تاكيد العدم افادته الاما دل عليه لو الامتناعية كما اذا قلت لو جاءني لاكرمته
لكنه لم يجئ ذكره ابن هشام في مغني اللبيب **قوله** او وسوسة الشيطان بالرفع
عطف على قوله تمثيل وكذا قوله او حكاية قول بعضهم وكذا قوله او اذن الرسول
ويحتمل ان يكون هو مجرورا معطوفا على قول بعضهم قوله والقاعدين بالجر على الحكاية
والمراد بالمعذورين الزمنى والعميان وامثالهما وبغير المعذورين النساء و
الصبيان يعني يحتمل ان يراد بالقاعدين المعذورون فقط او غير المعذورين
فقط بدليل قوله وعلى الوجهين الخ فيرد عليه انه لم يذكر احتمال ان يراد المجموع
وقوله لا يخرج عن ذمه ظاهر على الاحتمالين الاولين دون الاخيرين فتامل **قوله**
ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خبال توهم جماعة ان هذا استثناء منفصل والتقدير
ما زادوكم قوة او خيرا الا خبالا والا فلو كان متصلا كان المستثنى من جنس المستثنى منه
ويلزم ان يكون لهم قبل خروجهم خبال بحيث لو خرجوا زادوا خبالا على خبال و
رده المص بما حاصله ان الواجب في الاستثناء المتصل اتحاد هما في الجنس دون
النوع فيقدر ههنا اعم العام وهو الشيء اي ما زادوكم شيئا الا خبالا والذي يلزم
ان يكون لهم قبل خروجهم بعض الاشياء وعلى تقدير خروجهم يزيد شيء آخر هو الخبال
ثم انه ذهب عليهم ان المنقطع لا يكون مفرغا **قوله** ولا سرعوا ركائبهم بالنميمة
جعل الايضاع وهو حمل الركائب على العدو والاسراع بها حقيقة وقدر له مفعولا
كما ترى وقال صاحب الكشاف وسعوا بينكم بالتضريب والنمايم وافساد
ذات البين ثم قال والمعنى ولا وضعوا ركائبهم بينكم والمراد بالاسراع بالنمايم

وههنا احتمال دقيق وهو ان يريد بالمعذورين
مجموع ما ذكرنا وبغيرهم المتخلفون والعقلاء
اقعدوا مع القاعدين على الاول ظاهر
واما على الثاني فبان يعتبر الامر بالقعود
بالنظر الى واحد واحد منهم لا الى مجموعهم
دفعة يعني قيل لكل واحد منهم اقعد
مع اصحابك ثم لما كان المآل الاول
يقال للمجموع اقعدوا مع القاعدين
فاستجاء وقيل لهم اقعدوا مع
القاعدين منه

لان

لان الراكب اسرع من الماشي انتهى قال بعض الشراح يعني لما كان اوضع متعديا
فلابد له من مفعول وهو النمايم بقرينة السياق وقوله خلالكم ليكون التقدير ولا
وضعوا النمايم بينكم لكن الايضاع مخصوص بالبعير فيكون اصل المعنى ولا وضعوا
ركائبهم بينكم ثم قال شبه النمايم بينكم بالركائب في جريانها وانتقالها منهم اليهم
واثبت لها الايضاع على سبيل التخييل فيكون استعارة مكنية وتخييلية انتهى
كلامه وفيه ان حمل كلامه على ما ذكره في غاية البعد كيف وقد قال والمراد الاسراع
بالنمايم وهو صريح في ان الايضاع استعارة للاسراع فكيف يكون تخييلية مع
انها مجرد اثبات ما هو من لوازم المشبه به خاليا عن معناه مطلقا على صورة وهمية
وقال بعضهم فيكون الركائب استعارة للنمايم والايضاع للاسراع ولو قدر
ولا وضعوا النمايم على انها استعارة مكنية والايضاع تخييل لكفى انتهى كلامه يعني
لو قدر هكذا من غير ان يقدر الركائب ثم يستعار للنمايم بل يقدر النمايم على انها
استعارة مكنية والايضاع تخييل ويقصر المسافة لكفى من غير حاجة الى تطويلها وفيه
ايضا ما ذكرنا لانه قدر المفعول وهو النمايم كان الايضاع استعارة تصريحية
للاسراع فلا يكون تخييلية نعم لو قال انها استعارة مكنية والايضاع قرينتها و
لا يجب ان يكون قرينة المكنية تخييلية كان له وجه **قوله** فان ابن ابي واصحابه
كما تخلفوا عن تبوك الخ وكانوا اذ ذاك تسعة وعشرين رجلا وتخلفوا اوانصرفوا
في يوم احد وهم ثلثمائة وبقي النبي عم في سبعمائة وجرى ما جرى وفي يوم الخندق
قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وفي ليلة العقبة القوا شيئا بين قوايم
ناقته عم لتنفر وتلقي النبي عم وفي تلك الليلة وقف اثنى عشر رجلا من المنافقين
على الثنية وهي طريقة في الجبل ليقتلوه فاخبره الله بذلك الى غير ذلك **قوله** تداركا
لما فوت الرسول تعليل لورود الآيتين لهتك استارهم وكشف اسرارهم وما فوت
الرسول ظهور كونهم على النفاق فانه لو لم ياذن لهم صدر منهم ما يدل على نفاقهم ويكون
حجة عليهم ولما اذن لهم فات ذلك فهو وجه العتاب وسببه هذا ما قاله وقد ضمن
كلامه الاشارة الى دفع ما اورد في هذا المقام من انه تضمن تثبيطهم مصلحة عظيمة كما دل
عليه صريح الآية المتقدمة فلم عاتب نبيه في الاذن بالقعود وبوجه آخر ذكره الامام

اللفظ العلامة

التفتازاني

وهو التخلف بعدم الاذن

وهو ان خروجهم مع النبي عم اما مصلحة فلم كره الله انبعاثهم فثبطهم او مفسدة
فلم مفسدة فلم عاتب نبيه في اذنه لهم وفيه ان مدة القسمة غير حاصرة فلا يرد
شيء من المحذورين فتوجيه الايراد هو الاول ووجه الدفع ما ذكرنا من ان سبب العتاب
تفويت ظهور ما يدل على نفاقهم بين المسلمين على وجه يكون حجة لهم وقد يدفع
بوجه آخر ذكره الزمخشري وهو ان اذنه عم لم يكن للنظر في المصلحة ولا علمها الا
بعد الرجوع باعلام الله ولكن استاذنوه في ذلك واعتذروا اليه فكان عليه
ان يتفحص عن كنه معاذيرهم ولا يتجوز في قبولها ولم يلتفت اليه المصنف لان مثل هذا
لا يصلح سببا للعتاب لانهم كانوا مسلمين في الظاهر لما ارادوا القعود وبينوا
المعاذير وكان الظاهر صدقهم فيها كان الظاهر هو القبول من غير توقف فيه
نعم لو ترتب على القعود مفسدة كان للعتاب وجه وليس فليس فان قلت انما عوتب
على الاذن لادائه الى التفويت قلت الكلام في العتاب على مجرد الاذن بناء
على اعتذارهم مع عدم التفحص عن كنه معاذيرهم من غير نظر الى غيره بدليل ان
الزمخشري جعل التفويت وجها آخر في الجواب فتامل ترشدك الى ما ذكرنا انه لو
لم ياذن لهم وخرجوا وترتب عليه المفسدة التي بينها الله تع استحق العتاب بلا
ريبة فلا يستحق العتاب باذنه لهم لان كلا طرفي فعل لا يكونان معا سببا للعتاب
فتامل **قوله** اي مولع بالنساء على صيغة المفعول يقال اولع به على ما لم يسم فاعله
فهو مولع به اي مغرى واولعه به اغراه وبنات الاصفر نساء الروم يريد انه
اخشى ان رايت نساءهم من الاصفر لا اصبر عنهن وقيل يريد اخشى ان افتتن
قبل القسمة فاقع ثم الاثم وكان الاصفر رجلا من الحبشة ملك الروم فولد له بنات
من نساء الروم لم ير مثلهن في الحسن قاله ابو العالية **قوله** اي ان الفتنة هي
التي سقطوا فيها لا ما احترزوا عنه فيه اشكال لان المتبادر منه كون هذا الحصر
مستفادا من تقديم الظرف مع ان هذا الحصر مستفاد اي من تقديم الظرف مع ان
هذا لا يفيد تخصيص سقوطهم بالفتنة دون غير الفتنة وذلك غير ما ذكر فلا يستلزم له
وانما يناسب هذا ان يكون ردا للقول بانا لو تخلفنا بالاذن لو قعنا في غير الفتنة
ويمكن التفصي عنه بان الحصر المذكور مستفاد من الكلام بمعونة المقام لان الكلام

ما يفيده

ما يفيده من احد الطرق واراد انه مستفاد من اطلاق جنس الفتنة على التخلف لدلالته
على انه كل الجنس او كانهم قالوا ان احد الامرين فتنة دون الآخر وزعموا
ان الفتنة ما احترزوا عنه دون الآخر وهو التخلف ونحن نقول به ولكن بعكس
فقيل ردا عليهم انهم في الفتنة سقطوا فافاد ان الفتنة هذا دون ذاك فتامل
قوله جامعة لهم يوم القيمة قيل فحينئذ يكون محيطة مجازا حيث استعمل في الاستقبال
وليس بشيء لان اسم الفاعل وان لم يدل بحسب الوضع على شيء من الازمنة الثلثة الا
انه لا يخلو عن احد الازمنة فتعين واحد منها في موارد استعماله بحسب قرائن تحقق
موانعه فيستفاد ذلك الواحد من لفظ الفاعل حتى يكون مجازا كما اذا قيل زيد ضارب
عمرو امس او غدا اليوم فتامل **قوله** اوالآن لان احاطة اسبابها بهم كوجودها
اي لا احاطة اسباب جهنم كوجود احاطة جهنم فالكلام من قبيل التمثيل شبهت
حالهم في احاطة اسبابها بهم بحالة احاطة نفسها واجود العبادة في هذا المعنى
ما ذكره صاحب الكشاف اعني قوله لان اسباب الاحاطة معهم فكانهم في وسطها
قال بعض الشراح فحينئذ يكون التجوز في جهنم حيث استعمل في الاسباب وليس بشيء لان
الكلام على ما ذكره صاحب الكشاف يكون تمثيلا كما لا يخفى ولعل هذا القائل جعل الضمير
في وسطها راجعا الى الاسباب لا الى جهنم فالمعنى ان اسباب الاحاطة معهم
فكانهم في وسط الاسباب ثم جعل جهنم مجازا عن الاسباب ولا يخفى انه بعيد عن الفهم
لا ينبغي ان يذهب اليه الوهم فلا يليق ان يحمل كلام الزمخشري عليه وفي بعض نسخ
الكتاب لاحاطة اسبابها بهم فيحتمل غير التمثيل اعني كون الاسناد مجازيا **قوله**
ظفر وغنيمة قيل او انقياد من بعض ملوك الاطراف قد اخذنا امرنا اي شاننا
وعادتنا وهو التيقظ في الاحتياط في الامور من قبل وقوع ما وقع فنجو الجميع
اي تفطنوا وانحرفوا عن متحدثهم بذلك ومجتمعهم له اي عن موضع تحدثهم بذلك القول
ومحل اجتماعهم لاجل التحدث به والمعنى ينصرفون بعد مقاولتهم وتحدثهم بذلك
القول الى اهاليهم حال كونهم فرحين بما اصاب المسلمين وتخلص انفسهم عنه **قوله** الا
ما اختصصنا باثباته وايجابه الخ يشير الى ان الكتب اما بمعنى الكتابة في اللوح
اللام للاجل وانما بمعنى الاثبات والايجاب كما في كتب عليكم الصيام واللام

الفاعل هو التفتازاني ١٢

لا من لفظ صح

اي تفسير البيضاوي

بجيم ثم حاء مهملة

للاختصاص وخصه واختصه بمعنى والباء فى بانباته صلة على القلب كما فى
واختص لو او الاصل و اختصه بنا والاختصاص مجاز عن الامتياز ثم المراد
باختصاص ما كتب الله من النصرة والشهادة بالمؤمنين عدم وجود هما فى غيرهم
وباختصاصه باصابتهم المستفاد من النفى والاثبات عدم وجود ضدهما فيهم فالاول
حقيقى والثانى اضافى وقوله لا يتغير بموافقتكم ولا مخالفتكم قيد للمعنى الثانى فقط
وقوله تع قل هل تربصون بنا الاية تاكيد على المعنى الاول وتاسيس على المعنى الثانى
واعترض على المعنى الثانى بانه لا يناسب المقام لان الله تع امر نبيه عم ان يرد
على المنافقين بان يعلمهم ان الشئ الذى يعتقدونه مصيبة ليس كما اعتقدوه
بل الجميع مما كتب الله للمؤمنين فاما ان يكون ظفرا وسرورا فى الدنيا واما ان يكون ذخرا
للآخرة فلا يناسبه ما ذكره فتامل **قوله** وهو من فعيل لا من فعل فاحد اليائين منقلبة
من الواو والاخرى للالحاق **قوله** وهو اى يصيب بالتشديد من فعيل لا من فعل اى من باب
الافعال لا من باب التفعيل **قوله** لانه اى يصيب بالتشديد من بنات الواو بدليل صاب السهم
يصوب واشتقاقه من الصواب وقيل من الصوب وفى الكشاف الا ان يكون على لغة
من يقول صاب السهم يصيب فانه يكون ح من باب التفعيل **قوله** لان حقهم ان لا يتكلوا على
غيره تعليل لتخصيص التوكل به تعالى الحاصل من تقديم الصلة لا لاثبات نفس التوكل له
فان سببه على ما افاده الفاء الجزائية فى فليتوكل ما تقدم من عدم اصابتهم الا ما خصه الله
بهم ومن كونه تع مولاهم وبالجملة التوزيع بحسب ذات المقيد دون فعله المقيد هو المفرع
عليه المذكور وعلة القيد هى ما ذكره بقوله لان حقهم الخ ولهذا لم يقل لان حقهم ان
لا يتكلوا الا عليه كيلا يكون تعليلا للمقيد دون القيد لكن يرد عليه ان الظاهر عدم اصابتهم
الا ما خصه الله تع بهم من جملة المفرع عليه كما اشرنا اليه وهو يصلح لعلية التخصيص المذكور
فلا حاجة له الى تعليل المص فتامل ثم اشار باضافة الحق الى ضمير المؤمنين الى وجه العدول
فى الآية الكريمة من ضمير المتكلم الى لفظ المؤمنين **قوله** تنتظرون بنا يقال تربص بفلان
ربصا انتظر به خيرا او شرا يحل به كذا فى القاموس **قوله** الا احدى العاقبتين تصحيح
لتانيث الحسنى بتقدير موصوف مؤنث وهو العاقبة **قوله** كل منهما حسنى العواقب قيل عليه
كيف يكون كل من شيئين احسن جميع العواقب وفيه لزوم ان يكون كل منهما احسن من الآخر

واجب

اعنى لخذلان والشقاوة ١٢

المعترض ابن كمال باشا

واجيب بالتزام ذلك بحسب جهتى الحسن وبكون ان تعتبر حسنية كل منهما بالنظر الى جميع ما عداه
وما عدا الآخر فتامل **قوله** النصرة والشهادة قيل والمغفرة ولا حاجة اليه لانها من
لوازم الشهادة والمعنى قل ما تنتظرون بنا الا واحدة من خصلتين كل واحدة منهما
غاية فيما يجد فليس فيما يجرى علينا من جهتكم موضع شماتة **قوله** احدى السوئيين تثنية
السوئى وهى ضد الحسنى التى هى تانيث الاحسن كما ان السوئى تانيث الاسوء
قوله بقارعة من السماء اى من صوبه وجهته والقارعة الداهية والمراد بها هنا الصاعقة
والريح كما نزلت على عاد وثمود والمراد بكونها من عنده مع ان الكل كذلك نفى كونها بايدى
الناس والباء فى بعذاب لتعدية الاصابة الى ثان **قوله** او بعذاب وبايدينا لم
يرد به تقدير با فى المعطوف عليه المعطوف فى نظم الكلام فانه ليس بلازم بل تصوير المعنى
مع دفع توهم عطف بايدينا على بعذاب **قوله** وهو القتل على الكفر قيد القتل بكونه على
الكفر لتكون اسوء العواقب والافحش شاركوهم فى نفس القتل قيل عليه كيف يحل قتل
المنافق مع اظهاره الايمان واجيب بان المراد كما قال المحشى ان اظهر نفاقكم لانهم
يكونون ح كسائر المشركين اقول ولا بد من قيد آخر وهو عدم توبتهم وتوليهم بالاصرار
على النفاق بعد ظهوره كما يجئ من قوله تع فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم
الله فى الدنيا والآخرة **قوله** امر فى معنى الخبر فلم يتوجه عليه انه لا معنى للامر بالانفاق
ثم الاخبار بانه لا تقبل وصور المعنى فى صورة الجملة الفعلية وصورة الزجاج وغيره
فى صورة الجملة الشرطية وهو الاظهر اى ان انفقتم طائعين او مكرهين لن يتقبل
منكم **قوله** كانهم امروا بيان لوجه المبالغة وقوله بان يمتحنوا على صيغة المعلوم
اى يجربوا **قوله** ونفى التقبل يحتمل امرين اى يحتمل كلا منهما على سبيل البدل ولكن ان تحمله
على احتمالهما معا فيحمل عدم القبول ح على معنى عام فعنيه ثلث صور والثانى ظاهر دون
الباقيين لان هدية الكافر تقبل شرعا فيجب ان يخص بحكم بالمخاطبين لعتوهم
بنفاقهم **قوله** على سبيل الاستيناف النحوى ثم المراد بالفسق هو الكفر كما يشير اليه
قوله وما بعده بيان وتقرير فلا يرد ما قيل كيف يعلل بالفسق الذى هو ادون مع وجود
الاعلى وهو الكفر وكيف يصح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر وما منعهم الآية **قوله**
تعالى وما منعهم ان يقبل منهم الاية يقال منعه الشئ متعديا الى اثنين صريحين

لا حاجة عن سؤال تكميل الفائدة منه

التفتازاني

ابن كمال پاشا

وقد يجعل ذمهم على تثاقلهم في الصلوة ذما على الباعث عليه وهو النفاق وفقد الايمان الباعث على النشاط ويجعل المذكور في الكتاب اعني عدم رجائهم بفعله الثواب وخوفهم سبب ذمهم على تثاقلهم وهم كارهون منه

فيه رد للامام حيث قال دلت الآية على ان الصلوة لازمة للكافر ولولا ذلك لما ذمهم الله تع على فعلها على وجه الكسل منه

ونعته منه متعديا الى صريح وغير صريح والآية الكريمة من قبيل الاول قيل فلم يحتج
الى اعتبار حذف حرف الجر من ان يقبل او جعله بدلا وفيه انه يوهم صحة ذلك وليس
كذلك لان حق الجار ههنا ان يدخل على الضمير لانه الممنوع منه دون التقبل لانه
الممنوع الآن يحمل على القلب وعندي ان منع لا يتعدى الى صريح واحد وان مآل الا
ستعمالين في مفعوله الآخر واحد غايته انه قد يستعمل بصريح الجار وقد يستعمل بحذفه
ويشهد به رجوعك الى وجدانك في وحدة المعنى في الاستعمالين من غير تفاوت مثلا
قوله وقرئ يقبل اي بفتح الياء على البناء للفاعل وبنصب نفقاتهم والتقدير ح
الا انهم والاستثناء مفرغ على الوجهين قوله على ان الفعل لله لو قال او للرسول
ليعم الوجهين في تفسير عدم القبول كان اولى قوله لانهم لا يرجون بهما ثوابا الخ
يرجع هذا ايضا الى الكفر فلا دلالة في الاول على ان الكفار مخاطبون بالشرايع
ولا لزوم التوارد لعدم التعدد ولو سلم فكل منهما معرف لا مؤثر ولا حجر في اجتماع
المعرفات ولو سلم فعلى سبيل البدل دون الاجتماع قوله بسبب ما يكابدون لجمعها و
حفظها من المتاعب الخ يعني زايدا على قدر ما يشترك فيه المسلمون اياهم بسبب عدم ايمانهم
بالآخرة وقصر نظرهم في هذه الحيوة الدنيا فيعظم رغبتهم فيها ويشتد حبهم لها
فيكون الالم الحاصل من فواتها وفراقها اكثر مما يحصل لغيرهم من المسلمين قوله فيموتوا
كافرين جعل السابق سببا للاحق واشار الى وجهه بقوله مشتغلين الخ واورده في
صورة الحال بعد الحال وان كان الرابطة في النظم كلمة الواو فتامل ثم مفعول يريد
محذوف اي انما يريد الله ان يملي عليهم ليعذبهم ويجوز ان يكون اللام بمعنى ان
المصدرية كقوله يريد الله ليبين لكم اي ان يبين لكم ذكره الامام وليس في الآية
متمسك لنا في ان كفر الكافر مراد الله لان المراد امهالهم وادامة النعمة عليهم الى
وقت موتهم على الكفر او موتهم على الكفر ولا يلزم منهما ارادة نفس الكفر لان ارادة
شيء تستلزم ارادة ما هو من ضروراته ومن ضرورات الامهال الى ان يموتوا على الكفر
وكذا من ضرورات موتهم على الكفر نفس الكفر فارادة امهالهم الى وقت موتهم على الكفر
وكذا ارادة موتهم على الكفر تستلزم ارادة كفرهم لانا نمنع الملازمة المذكورة
فتامل والشغل ضد الفراغ فاذا استعمل بعن يكون بمعنى الفراغ فهو من الاضداد

باعتبار

والمغارة اي الموضع الذي يغور الانسان فيه الى ان يستر منه

باعتبار الصلة والغار والمغار وهما ايضا الكهف في الجبل وجمع الغار الغيران
وجمع المغار المغارات وحيث فسر للمغارات بالغيران جعله اشهر من المغارات
والنفق بفتحتين سرب في الارض له مخلص الى مكان كنفق اليربوع والسرب
بفتحتين بيت في الارض تاوي اليه الوحش قوله يفتعل من الدخول جعل تاؤه دالا
ثم ادغم في الدال قوله او مكانا يدخلون فيه انفسهم او مكانا يدخلهم فرقهم فيه والحاصل
انهم لو وجدوا ماوى على احد هذه المذكورات مع انها شر الامكنة لولوا اليه من
غاية تاذيهم من النبي عم والمؤمنين قيل وكيلا يظن ان موافقتهم اياكم في الدار
والمسكن من طيب الخاطر يقال فرس جموح اذا لم يرده اللجام قوله وقرئ يجمزون قراءه
انس رضه فقيل له انما هي يجمحون فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد قيل عليه
ظاهر هذا الجواب ان السلف يقرؤن الحرف مكان نظيره من غير تقدم القراءة به عن
النبي عم وهو موضع يجد الطاعن به مجالا ويقول ليست هذه الحروف عن النبي عم اذ لو
كانت عنه لما انكرت عليه ولاجاب باسنادها اليه واجيب بان حسن الظن بانس رضه
يدعو الى اعتقادهم تقديم القراءة بهذه الحروف الثلثة قال عم نزل القران على سبعة
احرف كلها شاف وكاف يعني قول انس رضه ان كلها مروية فتامل الجمز ضرب من
السير اشد من العنق وقد جمز البعير والجماز بالفتح والتشديد البعير الذي يركبه المخمر
وناقة جمازة قوله يعيبك اللمز العيب مطلقا وكذلك الهمز وقد يفرق بان اللماز
من يعيبك في وجهك والهماز من يعيبك في الغيب والمص مال الى الاول البيع الر
وابين في سبب النزول وقال ابن عباس يلمزك يغتابك فكانه بنى كلامه على
الفرق بعكس ما ذكر ويعزى هذا الى الزجاج وقوله في قسمها يحتمل تقدير المضاف في اصل
النظم وبيان المعنى بدون التقدير وكلمة في اما على ظرفيتها او للتعليل كما في قوله عم
ان امراة دخلت النار في هرة حبستها قوله الا ترون الى صاحبكم الخ ويروى
انه قال للنبي عم تزعم ان الله امرك بان تضع الصدقات في الفقراء والمساكين
فلم تضعها في رعاة الشاة فقال عم لا ابا لك اما كان موسى عم راعيا واما
داود عم راعيا فلما ذهب قال عم احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون وفي بعض
الروايات انه عم قال لرجل من اصحابه ما علمك بفلان ولعله سمى ابا الجواظ فقال ما لي

وقد يفرق بان اللماز الذي يشير الى الرجل الى صاحبه بعيب جليه والهماز الذي يكسر عينه على جليسه الى صاحبه منه

يدل عليه قول الفارسي المضاف ههنا محذوف والتقدير يعيبك في تفريق الصدقات منه

علم الا انه بين في المجلس ويجزل له العطا فقال م انه منافق اداريه عن نفاقه اجاب
ان يثنى على غيره فقال لو اعطيت فلانا بعض ما تعطيه فقال م انه مؤمن اكل الى ايمانه
واما هذا فمنافق اداريه خوف فساده **قوله** وقيل ع ابن ذي الخويصرة انما لم يرض
لان لفظ الصدقات يأباه وفي بعض الروايات ذو الخويصرة بدون لفظة ابن قيل
وهو الاصح الموافق للحديث الذي رواه الطيبي واسمه حرقوص قتله علي رض في زمان
خلافته لخروجه عليه وكان رأس الخوارج **قوله** واذا للمفاجاة نائب مناب الفاء
الجزائية لوجود المناسبة بينهما من حيث ان كلا منهما يدل على ان الشرط يستعقب
الجزاء وبهذا يحصل الاعتذار عن ايراد الجملة الجزائية اسمية لا فعلية مع ان الاصل
فان كلمة المفاجاة لا تدخل الا على الجملة الاسمية فان قيل لم اتى بكلمة المفاجاة
ولم يات بدلها بحرف التعقيب حتى لا يكون الجملة اسمية بل فعلية قلنا كلمة المفا
جاة آكد من حرف التعقيب حيث يجوز فيه التعقيب العرفي دونها ثم اورد الجملة الجزائية
الثانية بما يدل على المفاجاة دون الجزائية الاولى ليدل على انهم اذا لم يعطوا
فاجاهم سخطهم ولم يمكن تاخره لغاية حبهم الدنيا وشرههم في تحصيلها بخلاف الاعطاء
فانه يلزم ان يعقبه الرضاء بل يجوز تاخره عنه ثم في ايراد تسخطون بصيغة الا
ستقبال دون الماضي كما في رضوا اشارة الى ان سخطهم مستمر متجدد زمانا فزما
نا بخلاف رضاهم فانه يحصل وينقضي وفي هذا النوع ذم لهم **قوله** من الغنيمة او الصدقة
عمم هذا الحكم للغنيمة وان كان الحكم السابق مختصا بالصدقة ولا منافاة وليس
تصحيحا للقول الثاني لان المنصوص في الصدر هو الصدقة وكذا في انما الصدقات للفقراء
وسيصرح به المص ايضا قوله كفانا فضله يشير الى ان المضاف المناسب للمقام محذوف
في امثاله ولا حاجة الى قرينة قوله تع من فضله في تقدير المضاف ههنا ويحتمل ما يتم
المعنى به لا تقدير المضاف في له صدقة بدل من فضله آخر لكان المحذوف ومن
للتبعيض واخرى صفة لكل من صدقة او غنيمة او صفة لكل ويقدر اخرى للاولى
قوله اكثر مما اتانا هكذا في اكثر التفاسير ولكن لا خفاء في عدم الحاجة الى اعتبار
الزيادة في تسلية النفس بل يكفي فيها رجاء عطاء آخر ولو مثله واعلم ان مفعول

رضوا

ابن كمال پاشا مه

رضوا هو ما آتيهم الله فمن قال مفعول رضوا محذوف اي رضوا ما اعطاهم الرسول
فقد اخطأ حيث قدر ما في نظم القرآن ثم ان المفهوم من ظاهر الآية ان المراد
ولو انهم اذا حرموا ولم يعطوا رضوا بما آتيهم الله قلبه وقالوا سيؤتينا الله
فيما بعد وهو الموافق الظاهر قوله فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون لكن كلام الامام يشعر بان المعنى ولو انهم رضوا ما آتاهم
الله وان قل لم يكون معنى قوله فان اعطوا منها رضوا ان اعطوا ما ارادوا
وقد صرح به النسفي في تفسيره **قوله** وهو دليل على ان المراد بالكل هذا اما وعدنا
بقولنا وسيصرح به المص وهو صريح في ان مختاره في سبب النزول هو الوجه الاول
دون الثاني **قوله** والفقير من لا مال له اي لجنس المال قل او كثر وقوله يقع موقعا
من حاجته صفة للكسب كاشفة ان قلنا ان الكسب وان قل لا يخلو من ان يقع موقعا
من الحاجة فيرجع الى نفي الكسب رأسا ومقيدة ان قلنا بوجود مرتبة في الكسب
لا يقع موقعا ما مثل سد الجوعة وغيره فيكون اعم من نفي الكسب ومن كسب يسير ولو
كان له كسب يقع موقعا ما لا يكون فقيرا بل مسكينا والفقار والفقر بفتح الفاء
فيهما وكذلك الفقرة بالكسر ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجز الجوهري
والفقير ايضا المكسور فقار الظهر قوله او كسب لا يكفيه اي لنفسه وعياله قيد لكل من المال
والكسب كما انه لو كان له مال يكفيه او كسب يكفيه كذلك لا يكون مسكينا ولا فقيرا بل غنيا
ثم كفاية المال انما هي للسنة ذكره الكواشي واما كفاية الكسب فالظاهر ان المراد
بها كفاية كسب كل يوم لحاجة ذلك اليوم **قوله** ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين فيه ان هذا لا يدل الا على ان المسكين يجوز ان يكون له مال لا
على ان المسكين لا يطلق على من ليس له مال ولا على ان الفقير هو ما ذكره وكذا
الحال في الاستدلال بقوله تع او مسكينا ذا متربة فانه لا يدل الا على ان المسكين
من ليس له مال لا على ان الفقير هو ما ذكره اللهم الا ان يدعى انهما متضادان ولا
يخرجان عن هذين المعنيين فاذا دل دليل على ان المسكين هذا ثبت ان الفقير
ذاك بلا حاجة الى دليل آخر وكذا بالعكس ثم ان القول الاول انما هو للشافعي
والثاني لابي حنيفة لكن المسطور في كتبنا الحنفية ان الفقير عند ابي حنيفة

ابن كمال پاشا مه
ومن المتصدين للتفرقة من العلماء الحنفية
من تبع المص في تفسير المسكين
والفقير لكنه نسب مذهبه
منه

من له ادنى شئ واراد به ما دون النصاب والمسكين من لا شئ له واما الشافعي فبعكسه ولم يذكروا اعتبار الكسب وجودا وعدما عنده هذا وقد يجاب عن استدلال الشافعي بان السفينة ما كانت ملكهم بل عارية عندهم او قيل لهم مساكين ترحما عليهم ولا يخفى عليك ان هذا امر غير ثابت وقد يقلب دليل ابي حنيفة فيقال لما قيد المسكين بكونه ذا متربة دل على انه قد يوجد مسكين لا بهذه الصفة والا لم يكن للتقييد فائدة وفيه انه لا يثبت بهذا القدر مدعاهم لاعتبارهم وجود المال والتقييد ينافيه نعم لا يبقى للناصح احتجاج بهذه الآية **قوله** ولانه ذم سائل المسكين الخ وجه الاستدلال ظاهر وقد يذكر له وجه آخر وهو ان الظاهر انه اجيب دعوته وانه عم مات وبقى ماله فتامل **قوله** الساعين في تحصيلها وجمعها يعطى لهم ما يكفيهم الا اذا استغرقت كفايتهم الزكوة فلا يزاد على النصف ولا تقدير فيه لان استحقاقهم بالكفاية ولهذا يعطى لهم وان كانوا اغنياء والشافعي رحمه الله يقدره بالثمن **قوله** او اشراف يترتب باعطائهم اسلام نظرائهم جعل هذا في شروح الهداية وقوم يستألفون على ان يسلموا قسما واحدا من المؤلفة قلوبهم وقيل قسم كان يؤلفهم رسول الله ليسلموا او يسلم قومهم باسلامهم وجعل القسم الثالث من يعطى لهم لدفع شرهم ثم ان مثل عيينة بن حصين والاقرع بن حابس والعباس بن مرداس وغيرهم على ما في كلام المص مسلمون اعطى لهم الصدقة ليسلم نظراؤهم وفي شروح الهداية لدفع شرهم وفي بعض التفاسير ليسلموا ولا منافاة اذا اعتبر تعدد الازمان **قوله** وقيل اشراف يستألفون على ان يسلموا قاله ابن عباس رضي الله عنهما وذكر خمسة عشر رجلا باساميهم وبين اعطاء رسول الله اياهم من الصدقات وذكر رغبتهم في الاسلام واعترض عليه الامام بان هذه العطايا انما كانت يوم حنين من الغنائم ولا تعلق لها بالصدقات ولا ادرى لاي سبب ذكر ابن عباس في تفسير هذه الآية ثم قال ولعل المراد بيان انه لا يمتنع في الجملة اعطاء الاموال للمؤلفة فاما ان يجعل ذلك تفسير لصرف الزكوة اليهم فلا يليق بابن عباس رضه ومن ههنا قال المص والاصح انه عم كان يعطيهم الخ اي يعطيهم من خالص حقه من الغنائم فضلا عن ان يعطيهم من الصدقات التي هي حق فقراء المسلمين واقول ذكر الواقدي تمام القصة هكذا كان رسول الله

يعطيهم كذلك في كل سنة من الصدقات فلما قبض رسول الله واستخلف ابو بكر جاؤا اليه يستبدلون الخط بذلك فبدل لهم فجاؤا الى عمر وعرضوا عليه الخط وطلبوا تقريره فاخذ ذلك منهم ومزقه وقال كان النبي عم يتألفكم على الاسلام واما الاسلام اعز من ان يرشى عليه الى آخر القصة فموضع نظر ابن عباس رضه عجز القصة لا صدرها كما ظنه الامام وشنع عليه فالعكس شنيعا اليه **قوله** وعندهم من يؤلف قلبه قيل يعني اذ كان في وصول الجيش الى الكفار مؤنة عظيمة وكان يقربهم من المسلمين من يقاتلهم يجوز للامام ان يعطيهم من الغنائم والصدقات ليقاتلوهم وروى ان ابا بكر اعطى عدي بن حاتم لما جاء بصدقاته وصدقات قومه ايام الردة قيل المقصود ان يستعين الامام بهم على استخراج الصدقات من الملاك **قوله** وقيل كان سهم المؤلفة الخ لم يذكر خلاف احد من الائمة في كتبنا الحنفية في سقوط نصيب المؤلفة لكن الامام الرازي قال والصحيح ان هذا الحكم غير منسوخ وان للامام ان يتألف قوما على هذا الوصف ويدفع اليهم سهم المؤلفة لانه لا دليل على نسخه البتة ثم اختلف القائلون بسقوطه في وجه سقوطه بعد ثبوته بالكتاب الى حين وفات النبي عم فمنهم من ارتكب جواز نسخ ما ثبت بالكتاب بالاجماع لانه حجة قطعية كالكتاب وفيه انه لا نسخ بعد النبي عم بالاجماع ومنهم من قال انه من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء علته كانتهاء جواز الصوم بانتهاء وقته وهو النهار ورد بان الحكم في البقاء لا يحتاج الى العلة كما في الرمل والاضطباع في الطواف الآية عن استناد اجماعهم الى دليل افاد نسخ ذلك قبل وفاته او افاد تقييد الحكم بحيوته او كونه حكما مغيا بانتهاء علته وقد اتفق انتهاؤها بعد وفاته ولا يلزمنا تعيين شئ مما ذكر بل ان ظهر والا وجب الحكم بثبوته بحسن الظن باولئك المحققين ومنهم من وفق وقال انه تقرر لما كان في زمن النبي عم من حيث المعنى وذلك لان المقصود بالدفع اليهم اعزاز الاسلام لضعفه في ذلك الوقت لغلبة الكفار فكان الاعزاز اذ ذاك بالدفع ولما تبدل الحال بغلبة اهل الاسلام صار الاعزاز في المنع فكان الاعطاء في ذلك الزمان والمنع في ذلك هذا الزمان بمنزلة الالة للاعزاز والدين والاعزاز هو المقصود وهو باق على حاله كالمتيمم وجب عليه استعمال التراب للتطهير

لكونه آلة له عند عدم الماء، فاذا تبدل حاله بوجود الماء سقط هذا ووجب استعمال الماء لانه
صار متعيناً لحصول المقصود ولا يكون هذا نسخاً للاول فكذا هذا **قوله** وللصرف فى فك
الرقاب تنسيق هذا وربط بما سبق اقتضى هذا التقرير ففيه اشارة الى ان المستحق لها هو
الجهة لا الرقاب كما سيجئ والنجم فى الاصل هو الطالع ثم اطلق مدة ضربت لاداء الدين لكون
التقدير بطلوعه فى الاغلب ثم على ما يؤدى فى تلك المدة وهو بدل الكتابة ههنا
قوله والعدول عن اللام الخ يعنى ادخل اللام المفيدة للاستحقاق على الاصناف الاربعة
المتقدمة فافادت ان رقابهم مستحقون بها فيصرف اليهم نصيبهم ليتصرفوا كيف شاؤا
وغير الاسلوب فى الاصناف الباقية فاورد كلمة فى بدل اللام كيلا يفيد ذلك لان
رقابهم ليسوا المستحقين وانما المستحق هو الجهة يعنى الفك والدين والحاجة وكون الجهة
مستحقة لها اما على التجوز او على طريق الكناية عن نفى الاستحقاق فى هذه الاوصاف
فلا تدفع الصدقة اليهم بل من له الحق وهو المولى او الداين او تصرف الى اعداد ما يحتاج
اليه الغزاة وابن السبيل هذا ما تلخص من كلام الامام فاللام فى الجهة وللرقاب ليست
للاجل **قوله** وقيل للايذان بانهم احق بها اى كل منها احق مما سبق ذكرهم لان فى للظرفية
فينبه على انهم احقاء بان يوضع فيهم الصدقات هذا على تقدير ان يكون للاستحقاق
واما اذا جعل للملك فيكون ما افاده اقوى مما افاده فى قوله المديون لا لغرضهم
اى لاجل انفسهم لا لغيرهم كما فى الوجه الثانى قوله فى غير معصية لما روى سعيد الخدرى ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال اما من كان دينه فى معصية وفساد فلا يعطى اليه شئ قوله اذا لم يكن لهم
وفاء الاصوب ان يقول بدل هذا ولا يملك نصابا او ما فى نفسه وعياله سنة
فاضلا عن دينه لان مجرد الوفاء لا يخرجهم عن كونهم مصارف لعدم حصول الغنا بالوفاء
بل بما ذكرنا **قوله** اولاصلاح ذات البين عطف على لانفسهم من تحمل غرامة للصلح
بين المتعادين ليزول الاختلاف ويحصل الايتلاف وذات البين عبارة عن
احوال ملابسة للبين وقد سبق فى اول سورة الانفال فى الكشاف ما يتعلق بها
وفسر الغارمون فى كتبنا الحنفية بالمعنى الاول ونسب الثانى الى الشافعى رح فيحتمل
ان يكون كلامه مسرودا على هذا النمط لكن يرد عليه ان المناسب ح ان يعكس
الترتيب ويذكر الثانى بطريق النقل او يكون كلاهما على مذهب الشافعى ويجعل مذهبه

اشارة الى ان اللام لام الاختصاص ثم اللام فى للغزاة وابن السبيل لام الاجل منه

لان المقصود من صرف الصدقة فى الاية الكريمة الاعانة والمعصية لا تستوجب الاعانة منه

عاما لكل منهما لا خاصا بالغنى كما يشهد به كلام الامام فيصرف **قوله** وان كانوا اغنياء
الى القسم الثانى لكن الظاهر ان الحديث المتمسك به للشافعى عام لكل غارم
على اى معنى كان وقد اجيب عن الحديث بناويل الغنى بقوة البدن ومعناه
ان المستغنى بكسبه لقوة بدنه لا يحل له طلب الصدقة الا اذا كان غازيا فيحل له ح لاشتغاله
بالجهاد عن الكسب وكذا لعامل كان حاله اصلاح ذات البين واطفاء النائرة
بين القبيلتين قوله اولعامل عطف على لغاز وقوله م لا يحل الصدقة الخ اراد بالحل
المنفى ما هو اعم من ان يكون بطريق دفعها اليه على وجه الصدقة كما فى الصورتين
الاوليين وفى الصورة الاخيرة اولا على هذا الوجه كما فى الصورتين الباقيتين
ثم ان هذا لا يختص بهاتين الصورتين كما اذا ورث الغنى الميت الفقير القابض
للصدقة وكما اذا اعطاها الجار المسكين لغنى آخر غير المزكى ولا يجوز تعميم قوله
للغنى فان المراد منه الغنى المزكى حتما فتأمل **قوله** على المنقطعة وهم الذين ينقطعون
الجهاد هذا عند الشافعى وعند ابى يوسف فى سبيل الله منقطع الغزاة وعند محمد
منقطع الحاج والمراد الفقراء منهم وعند الشافعى يجوز الصرف الى اغنياء المنقطعة
للحديث المذكور واستشكل مذهب الامامين بان فى سبيل الله ح مكرر اسواء كان
منقطع الحاج او منقطع الغزاة لانه ان كان له فى وطنه مال فهو ابن سبيل والا فهو
فقير فلا تعد دستة لا سبعة واجيب بانه فقير الا انه ازداد شيئ آخر سوى الفقر
وهو الانقطاع فى عبادة الله تعالى من جهاد او حج والفقير يغاير المعتبة واثر
التغاير يظهر فى حكم آخر وهو زيادة التحريض والترغيب فى رعاية جانبه التى
استفيدت من العدول عن اللام الى كلمة فى فان فيه ايذانا بانهم ارسخ فى استحقاق
التصدق عليهم ممن سبق ذكرهم كما سبق وجهه واذا كان كذلك لم ينتقص
المصارف عن السبعة هذا ما قالوا وفيه ان ذلك لا يجعل المصارف سبعة
غاية ان المصرف الفقير اذا كان احد المنقطعين يكون مقدما على فقير ليس
كذلك ولا يلزم منه ان يكونا مصرفين آخرين غير الفقير والقناطر على وزن فواعل
جمع قنطرة واما قوله تعالى والقناطير المقنطرة فعلى وزن فواعيل جمع قنطار و
المصانع جمع مصنع وهو الحصن لان قوله وفى سبيل الله عام فى الكل حتى قيل فيدخل

كالمقاسد فى جمع مفسدة منه
كالمزامير فى جمع مزمار منه

فيه نحو تكفين الموتى وعمارة المسجد كذا نقله الامام عن بعض الفقهاء، قوله او
حال من الضمير المستكن في الفقراء، اى على الضمير المستقل اليه عنه حذف متعلقه و
اقامته مقامه **قوله** وظاهر الآية يقتضي استحقاق الزكوة بالاصناف الثمانية الخ
ذكر في كتب الاصول ان الاصل في الجمع المحلى باللام هو الاستغراق او العهد فاذا تعذر
حمله عليهما حمل على تعريف الجنس ويضمحل معنى الجمع ومثلوا ذلك بقوله تع انما الصدقات
للفقراء، والمساكين الآية فانه لا يمكن صرف كل صدقة الى كل واحد من فقراء الدنيا
ولا صرف فرد منها الى كل واحد منهم ولا صرف كل منها الى واحد منهم وليس ههنا معهود
حتى يحمل عليه فيكون المعنى ان جنس الزكوة لجنس الفقير ولجنس المسكين الى تمام الاصناف
الثمانية فالمراد بيان المصارف فللمالك ان يدفع الى كلها او بعضها الا العامل
وحده هذا ما ذهب اليه ائمتنا الثلثة لا يقال بل المعنى ان جميع الصدقات
لجميع الفقراء، ومقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد بالاحاد ولا ثبوت
لكل فرد من هذا الجمع لكل فرد من ذلك فلا محذور لانا نقول لو سلم ان هذا معنى
الاستغراق فالمطلوب حاصل وهو جواز صرف الزكوة الى واحد على انه يلزم عدم جواز
ان يحرم فقير واحد في الدنيا وليس هذا مذهب احد وقال الشافعي لا يجوز صرفها الا
الى ثلثة من كل صنف من الاصناف السبعة فيصرف الى احد وعشرين ان وجد
قيل مبنى ما ذكره ائمتنا على ان اللام لمجرد الاختصاص ومبنى ما ذكره الشافعي
رح على انه للملك وانه الاصل فيما نقبله فيكون ملكا للكل وقضيته للاشتراك
ولا يجوز صرف ملك الفقير مثلا الى غيره او ملك غيره اليه وما ذكروا من تعذر
حمل لام التعريف على العهد مدفوع بالحمل على العهد الذهني وهو ما يطلق على الجمع
باعتبار عهديته وحضوره في الذهن فيكون اللام معمولا والجمعية باقية من كل وجه
بخلاف ما اذا حمل على تعريف الجنس فانه ح لا يبقى معنى الجمعية الا من وجه وهو احتمال
الجنس الكثرة ويبطل معناها من وجه حيث صح حمله على الواحد هذا غاية ما ذكروا
في تشييد مذهبه فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق الملك المستفاد
من اللام على ما قال ان اعتبر قبل تسليم الصدقة يلزم الترجيح بلا مرجح لان كونها
ملكا لهذه الثلثة من هذا الصنف دون الاخرى منه وكذا الكلام في سائر

الاصناف

الاصناف ترجيح بلا مرجح ويلزمه ايضا جواز تصرف فقير واحد في مال غني في
مبلغ عظيم منه يفي لديونه بدون اجازة المالك ويلزمه ايضا عدم بر من
لم يملك درهما فردا فحلف بالله انه لم يملك درهما بناء على انه مالك للنصيب
من الصدقة قبل ان يسلم اليه نصيبه الى غير ذلك واللوازم كلها منتفية فكذا
الملزوم وان اعتبر بعد تسليمها اليه فنحن لا نمنعه بل نقول اللام اما لمجرد الاختصاص
والمراد بيان المصارف كما مر والشركة ليست الا في مطلق الاختصاص
الحاصل بكونهم مصارف لا في استحقاقهم الحاصل بكون اللام للملك انشاء والتمليك
الآتي اعني بعد الدفع اليهم لا قبله فهم مصارف بدءا لا مستحقون وما ذكروا من
حمل التعريف على العهد ولو سلم صحته في المصارف لا يصح في الصدقات فهو فيها
للجنس قطعا فكذا في المصارف وما ذكرنا من كون اللام للجنس ليس بمستنكر بذلك
عليه قوله تع لا يحل لك النساء، فان المراد الجنس بلا شبهة ونظاير منها قول ائمة
العرب في مثل فلان يركب الخيل ويلبس الثياب الابيض ان المراد الجنس للقطع بعدم
القصد الى عهد او استغراق ومنها ما قال الفقهاء، لو حلف لا يتزوج النساء او لا
يشتري العبد او لا يكلم الناس يحنث بالواحد الى غير ذلك وبالجملة فنظر ائمتنا
ادق وبالقبول احق **قوله** سمى الجارحة الخ قال صاحب المفتاح في بيان انواع
المجاز المرسل وهو ان يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة من حيث ان العين لما
كانت المقصودة في كون الرجل ربيئة صارت كانها الشخص كله وقال السيد هناك
لم يرد بقوله كانها الشخص كله ان هناك تشبيها حتى يتوهم انه استعارة الا يرى
انه لو حمل على ظاهره الذي هو التشبيه لكان من قبيل اطلاق اسم المشبه به انتهى يعني
لو حمل على ظاهره لم يلزم ان يكون استعارة لان الاستعارة اطلاق المشبه به على
المشبه لا عكسه وجعل المص الكل كانه الجزء على عكس ما في المفتاح فهو انسب لانه يكون
مظنة التوهم والدفع هو الدفع الا انه لا يمشي فيه ولا ضير فيه فتامل ثم الظاهر
ان مراده بكونه مدم اذنا تصديقه بكل ما يسمع من غير تمييز بين اهل الحق والباطل
كما يرشدك اليه قوله يسمع كل ما يقال ويصدقه وقد صرح به ايضا فليس هذا
من قبيل اطلاق العين على الجاسوس كما زعمه ولهذا جعله بعض الفضلاء من قبيل

التشبيه بالاذن في انه ليس فيه وراء الاستماع تمييز الحق عن الباطل وهذا الكلام حسن
لكن قول هذا الفاضل واما ان اطلاق العين على الجاسوس فهو من قبيل المجاز العقلي
كاطلاق العدل على العادل خطاء بعد خطاء وقوله او اشتق له فعل عطف على تسمى به
الجارحة يعني انه اما جارحة تسمى بها مجازا او فعل بضمتين مشتق من اذن ياذن اذا
استمع واصله ان العرب تصرفوا لفظ الاذن بمعنى الجارحة فقالوا اذن ياذن
من باب علم اذنا بفتحتين ثم اشتقوا منه صفة هي اذن بضمتين قوله كانف وشلل
بضمتين فهما تمثيل لبناء فعل بضمتين يقال روضة انف اي لم يرع وكاس انف
اي لم يشرب بها قبل ورجل شلل اي مطرود **قوله** روي انهم قالوا الخ اقول ههنا روايتان
الاولى ان جماعة من المنافقين ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم بما لا ينبغي من القول فقال بعضهم انا
نخاف ان يبلغه ما قلنا فقال واحد منهم يقال له جلاس بن سويد نقول ما شئنا
ثم نذهب اليه فنحلف انا ما قلنا فيقبل قولنا وانه اذن سامعة والثانية
ان رجلا منهم قال لقومه ان كان ما يقوله محمد حقا فنحن شر من الحمير فسمعها ابن
امراته فقال والله انه لحق وانك لشر من حمارك ثم بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
انما محمد اذن وان لقيته وحلفت ليصدقنك فنزلت وما ذكره المص من اجال
الرواية يحتملهما وقوله يسمع كل ما يقال ينتظم كون المنافرة به قولهم هو اذن فيكون
عطف ويقولون عطف تفسير وكونه قولهم ما لا يليق بشانه صلى الله عليه وسلم فيكون عطفه عطف
النسق وما ذكرنا من الروايتين يتوزع على هذين وقوله لا على الوجه الذي ذموا
به ينتظم الاحتمالين لان قولهم هو اذن لا يخرج عن كونه ذما وان كان ما به الذم
في الاية غيره في احد الاحتمالين فتامل **قوله** من حيث انه يسمع الخبر ويقبله يشير الى ان
معنى اذن خير اذن في الخير وفيما يجب سماعه وقبوله وليس باذن في غير ذلك وهذا
احد الوجهين المذكورين في الكشاف ولعله لم يلتفت الى الوجه الاخر وهو ان
يكون من قبيل رجل صدق بالاضافة لانه وان امكن حمل كونه اذن خير لهم على ان
يسمع معاذيرهم الكاذبة لكن يصير قوله تعالى يؤمن بالله كلاما لا تعلق له بالمقام
كما لا يخفى على ذوي الافهام بخلافه على الوجه الذي اختاره فان الايمان بالله وللمؤمنين
من قبيل سماع الخبر وقبوله كما ستعرفه الا ان تعيد اذن خير بقوله لكم يابا لان سماع

الخبر

الخبر المقترن بالايمان بالله وللمؤمنين ليس للمنافقين ففي كل من الوجهين اشكال
فتامل فانه من المدلحض ثم ان الزمخشري استدل بقراءة حمزة ورحمة بالجر على
الوجه المختار فانه لا معنى لقولنا اذن رحمة سوى اذن في الرحمة وليس من قبيل
رجل صدق بالاضافة اي لا يوصف الاذن بالرحمة هكذا قيل ونوقش فيه بانه لم
لا يجوز ان يكون الاضافة في المعطوف بمعنى في وفي المعطوف عليه بمعنى اللام
على ان عدم جواز استعمال اذن رحمة استعمال رجل صدق ممنوع **قوله** يصدق به
لما قام عنده من الادلة كون هذا من قبيل سماع الخبر وقبوله من حيث ان المراد بقوله
تعالى فيما اخبره به من توحيده وغيره بدلائل تدل على انه من عنده **قوله** واللام
مزيدة للتفرقة الخ يعني زيدت هي مع ان الايمان بمعنى التصديق متعد بنفسه
للتفرقة بين ايمان التصديق وايمان الامان وحاصله انه لو لم تزد لم يتعين
كونه بمعنى التصديق بل يحتمل ان يكون بمعنى اعطاء الامان لتعديته بهذا المعنى
ايضا بنفسه وبزيادة اللام تعين كونه بمعنى التصديق لما فيه من معنى التسليم
المناسب للام واما زيادة الباء في الاول فباعتبار تضمين معنى الاعتراف فيه
دون الثاني فلا اختصاص لها في الاستعمال بالايمان بالله وبرسوله حتى صارت كانها علم
فيه والحاصل انها من خصائصه يشهد به تتبع موارد استعمالاتها فكان زيادته
في الاول دون الثاني معلوم ومفروغ عنه وانما الكلام في زيادة اللام في الثاني
فانه المحتاج الى البيان ولهذا بينه دونه هذا غاية توجيه مرامه واما الزمخشري فاورد
في هذا المقام كلاما في صورة المطالبة بالفرق بين الايمان بالله وبين الايمان
للمؤمنين حتى عدي الاول بالباء والثاني باللام ثم اجاب بما حاصله ان الاول
بمعنى التصديق الذي هو نقيض الكفر وشانه ان يعدى بالباء والثاني بمعنى التسليم
لهم ما يقولونه ويسمع ذلك منهم واللام يناسبه والمص كما ذكرنا جعل كلا منهما
بمعنى التصديق وجعل تعدية الاول بالباء غير محتاج الى البيان وخص المطالبة
بيانا بسبب تعدية الثاني باللام مع عدم الاحتياج الى التعدية هذا ما عن لي
فيما يتعلق بكلام الشيخين **قوله** وقرا حمزة ورحمة بالجر الفرق بين القراءتين
ليس الا بحسب اعتبار كون النبي صلى الله عليه وسلم اذنا في حق ايمان المنافقين وعدم اعتباره

في قراءة الرفع لا يعتبر لفوات تصديقهم حقيقة وفي قراءة الجر يعتبر لوجود تصديقهم صورة **قوله** وقرئ بالنصب اي على انه مفعول له وكلمة العطف اما داخلة في التقدير على الناصب المقدر ولا يخفى انه تكلف او للعطف على علة محذوفة مثل دفعا **قوله** على ان خير صفة له او خبران لم يذكر الزمخشري كونه صفة فقيل لانه ليس المعنى على انه اذن خير لكم انه مع كونه اذنا خير الكم حيث يقبل معاذيركم اقول فيه ان المعنى المنفي لا ينافي قبول المعاذير بل يناسبه اي يسمع معاذيركم ويقبلها فالاذن يعتبر مع اتصافه بالخيرية نعم المعنى المثبت اولى لكن لام الحجة التي ذكرها القائل بل من حيث انه لا يظهر على المعنى المنفي وجه مناسبة لقوله يؤمن بالله الخ للمقام بخلاف الوجه الثاني فانه ح يكون تفسير المعنى الاذن ويكون الخيرية لهم قبوله معاذيرهم **قوله** بايذائه يشير الى ان ايراد الموصول يفيد علية الصلة للحكم **قوله** وتخلفوا اي عن الجهاد عطف على ما قالوا اي قالوا هو اذن على اختلاف الروايات وقيل قالوا والله انا لمنكم كما سبق من قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم وقوله احق بالارضاء يشير الى ان كلمة احق وهي الباء محذوفة لان ان يرضوه مبتدأ واحق خبره **قوله** لترضوا عنهم فترا رضاءهم برضاهم اشارة الى ان الارضاء ليس مقصودا الا ليحصل الرضاء فح يحتمل ان لا يكون هذا تفسيرا بل تعليلا للتعليل ولان الارضاء قد يطلق على الوقوف على فعل ما يقتضي الرضاء في الجملة وان تخلف عنه فاشار الى ان المطلوب هو الرضاء فعل ما يقتضي الرضاء مطلقا **قوله** لتلازم الرضائين فكان الله ورسوله في حكم مرضي واحد فعلى هذا الوجه كان احق خبرا عن مجموعهما لا عن الثاني فقط كما في الوجه الاخير قوله ولان الكلام في ايذاء الرسول وارضائه يعني ان المقصود ذكر الرسول وذكر الله توطئة وتمهيد له للتعظيم من قوله والرسول كذلك جعل المذكور خبرا عن الاول لانه حقه اسبق وفي كلام سيبويه ان الخبر للثاني لكونه اقرب مع سلامته عن الفصل بين المبتدأ والخبر فيكون الكلام من قبيل قول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله وفي تفسير الكواشي والله ان يرضوه بدل منه واحق خبره او ان يرضوه ابتداء خبره احق وهما خبر الله وكذلك ورسوله احق ان يرضوه ولا يخفى ما فيه فالاوجه في وجوه الاعراب ما ذكره المص

من الوجوه

من الوجوه الثلثة وحاصله ان الله مبتدأ ورسوله عطف عليه واحق اما خبر لهما معا وهو الوجه الاول والوجه الثاني او خبر الاول وخبر الثاني محذوف وهو الوجه الثالث وان يرضوه على جميع التقادير على حذف الجار متعلق باحق والمنفصل عليه محذوف وهو منكم وفي افراد الضمير وجه آخر وهو التاويل بكل منهما وقد يؤول بالمذكور ثم ان في عدم تثنية الضمير مع احتياج الافراد الى التاويل تعليم العباد وارشادهم الى التجنب عما يوجب سوء الادب فان في تثنية الضمير لتسوية بين الله والرسول وهي تنقيص في تعظيمه تعالى ويشهد لذلك قوله عم لمن قال عنده من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت فتامل **قوله** صدقا توصيف للمؤمنين لكونهم منافقين وهذا قول الزمخشري ان كنتم مؤمنين كما تزعمون اي كما تقولون ويحتمل ان يراد بالايمان معناه اللغوي اي مصدقين لما قلنا من ان الله ورسوله احق بالارضاء وفي الكلام تقدير والمعنى ان كانوا مؤمنين فليرضوه لا فاحق من ارضيتم الله ورسوله كما قاله الزمخشري لان هذا ثابت في نفس الامر على جميع التقادير فلا معنى لتعليقه على صدقهم في ايمانهم الا ان يأول امثاله بطلب فعل ليصح التعليق **قوله** وقرئ بالتاء اي على الالتفات وقيل على ان الخطاب للمؤمنين قيل وفي مصحف ابي الم تعلم فالخطاب للنبي عم وقيل لكل من يسمع **قوله** يشاقق اي يخالف من الشق بالكسر بمعنى الجانب كان كلا من المتخالفين في جانب غير ما اليه الآخر والحد هو الحاجز بين الشيئين الذين يمنع اختلاط احدهما بالآخر **قوله** على حذف الخبر اي الخبر المبتدأ الذي هو ان له نار جهنم انما جعله حمله عليه لان ان المفتوحة يجعل ما في حيزها في حكم المفرد فلا يصلح للجزاء لانه لا يكون الا جملة ويحتمل حذف المبتدأ والتقدير فالامر ان له نار جهنم ثم جوز كون المذكور جزاء بدون ان يكون في الكلام محذوف بعض بان يحمل ان على مجرد التكرير والتاكيد لبعد العهد كما في قوله لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وفي قوله تع ان ربك للذين عملوا السيئات ثم قال ان ربك من بعدها لغفور رحيم واعترض عليه بانه يلزم منه الفصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط وايقاع اجنبي بين فاء الجزاء وما في حيزه وايضا يشكل في نصب نار جهنم واجيب عنه بان هذا ليس من التاكيد الاصطلاحي

وفي شمله لا باس بالفصل سيما بما يكون من متعلقاته وان هذا المكرر لما كان محض تحم
واعادة كان وجوده بمنزلة العدم فيجوز الفصل بين فا الجزآء وما بعده وان ان
ليست بزائدة حتى لا يعمل على ان الزيادة لا تنافي العمل كما في وكفى بالله قيل والحق
ان الاشكال قوي لان ان لو كانت تكرار الاولى كما في المثالين لم يقتض الا ما
اقتضته الاولى ولم يعمل الا فيما عملت فيه من غير ان تنفرد بعمل وبالجملة فجعل ان الثانية
تكرير الاولى ومع ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس في قاعدة
التكرير اقول وايضا ان قوله فان له نار جهنم خبر من والجملة خبر ضمير الشان فنصب
التاكيد الذي افاده ان الاولى غير مصبب افاده ان الثانية وليس ذلك من قبيل
المثالين وانما يكون منه ان لو كان نظم الآية هكذا انه من يحادد الله ورسوله فانه
له نار جهنم وليس فليس فتامل **قوله** ويحتمل ان يكون معطوفا على انه يعني مع خبرها كالمعطوف
عليه سابقا وامثله المفعولين لتعلموا واقول لا خفاء في ان المناسب ح عطفها بالواو دون
الفاء والحق ان الفاء اما جزائية على حذف الخبر كما ذكره او على حذف المبتداء وان
تو زيع للجزاء المحذوف **قوله** ويكون الجواب محذوفا ويكون القرينة على خصوص المحذوف
هي المعطوف ورده ابو حيان بانهم نصوا على انه اذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه
كان فعل الشرط ماضيا في اللفظ او مضارعا مجزوما بلم فمن كلامهم انت ظالم ان فعلت
ولا يجوز ان تفعل وههنا محذوف جواب الشرط وفعل الشرط ليس ماضي اللفظ ولا مضارعا
مجزوما بلم وذلك ان جاء في كلامهم فمخصوص بالضرورة وايضا فنجد الكلام تاما
دون تقدير هذا الجواب انتهى كلامه **قوله** وقرئ فان بالكسر فلا حاجة ح لا الى الحذف
ولا الى ما تكلفه **قوله** ويجوز ان يكون الضماير للمنافقين وعلى الوجه الاول يكون الثالث
فقط لهم والاولان للمؤمنين ويكون اسناد الانباء الى السورة مجازا على الوجهين
قيل وكذا المسند على الثاني وليس الامر كذلك لان الانباء بمعنى الاخبار دون الاعلام
وهو مبني هذا القول فتامل ثم الغرض من الانباء على الوجه الثاني لازم فائدة الخبر وهو
اعلام ان ذلك لا يخفى على الله ولا يخفيه من رسوله فتامل قوله فان النازل فيهم الخ
ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بمحذوف لا تنزل وهو مع مجروره في محل النصب على
الحال اي كائنة عليهم ما تكن اسرارهم **قوله** وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم

دفع

دفع به ان يقال انهم كيف يحذرون عنه مع كونهم كفرة يعني انهم لم يبتوا في كونهم
على الحق في كفرهم وفي امر الرسول شيء من كونه على الحق او الباطل ولا ينافي ذلك كونهم
كفارا في نفس الامر لترددهم في ذلك وقوله ايضا اي كترددنا في كفرهم فانه يحتمل
ان يكونوا مومنين في نفس الامر لابطانهم الكفر والاولى ان يحذف هذا او يؤخر عن
كفرهم ليفيد معنى كما يترددون الآن في ايمانهم بالله حقيقة ان امنوا **قوله** وقيل
انه خبر في معنى الامر وقيل كانوا يقولون الخ اي على هذين الوجهين لا دلالة على ما ذكر
فلا حاجة الى الاعتذار لكن ينبو عن الاول قوله ما تحذرون من نوع نبوة الا ان يراد
ما تحذرون بموجب معنى الامر فان قلت قوله قل استهزءوا يعين هذا الوجه الاخير
كما اشار اليه بقوله لقوله قل استهزءوا اما وجه الاولين قلت ذلك لا يدل الا على
وقوع الاستهزاء منهم وهو لا ينافي الحذر فاما ان يكون واقعا فينجر عنه وهو الاول
او لا فيؤمر به لكونه اللايق بهم والمهم لهم او يخبر به بناء على مجرد صورة الحذر
ولو بطريق الاستهزاء وهما الوجهان الاخيران وقيل كانوا يعرفون كونه رسولا
من عند الله الا انهم كفروا حسدا او عنادا واستبعد ان يكون العالم بالله ورسوله
وصحة دينه محادا لهما ودفع بان هذا غير بعيد لانه اذا استحكم الحسد في القلب نازع
الحاسد في المحسوسات **قوله** اي يحذرونه الخ اشار الى ان المحذور في الظاهر انزال
السورة وفي الحقيقة اظهار مساويهم فاما ان يعتبر الاول فيكون ما عبارة عن
انزال السورة بحذف العايد المفعول او يعتبر الثاني فيكون ما عبارة عن المساوي
بحذف العايد المفعول ايضا على نية اعتبار المضاف وهو الاظهار والتقدير ما
يحذرون اظهاره لان المضاف حال اضافته مع المضاف اليه محذوف ثم اشار
الى ان يحذر متعد بنفسه بدليل كون تضعيفه في ويحذركم الله نفسه متعديا الى اثنين
فانه دال على انه قبل التضعيف متعد الى واحد وعورض بان حذر من هيئات النفس
التي لا يتعدى والتقدير يحذر المنافقون عن ان ينزل ثم نوقض هذا بتخلفه في
خاف مع انه من هيئات النفس ويتعدى **قوله** فقالوا لا والله الخ يدل هذا على انهم
انكروا هذا القول راسا وفي تفسير الامام تصريح بانهم ما انكروا اصله بل وضعوا ما قالوا
ذلك على سبيل الجد والقطع بل بطريق الخوض واللعب ليقصر بعضا السفر على بعض

قال الشيخ الرضي واذا حذف جواب الشرط
الجازم فالواجب في الاختيار ان لا يجزم
بل يكون ماضيا لفظا او معنى نحو ان لم
افعل لئلا يعمل الاداة في الشرط كما لم يعمل
في الجزاء الا ان ابن هشام لم يذكر
هذا الشرط في المغني وذكر علاقاتها في عدم
حيث قال التحقيق ان قوله تع وان تجهر
بالقول من قبيل ما حذف فيه الجزاء اي فاعلم
انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وكذا قوله
وان يكذبوك اي فاصبر فقد كذبت رسل
وكذا ان يمسسكم قرح فاصبروا فقد مس
القوم قرح الى غير ذلك

ولا يبعد علينا الطريق **قوله** بمن لا يصح الاستهزاء يعني ان المقصود انكار كون استهزائهم
بالله لا انكار اصل الاستهزاء ولهذا اولى المستهزئ به حرف الانكار دون الاستهزاء
لعدم تعلق الغرض بانكاره لانه قد يكون حقا وقد لا ينكر بهذه المثابة **قوله**
ولا تعبأ على خطاب النهي عطف على بل ابالله يعني انه ملحوظ في معنى الآية ايضا فانهم
لما انكروا القول في ضمن اعتذارهم كما دل عليه كلمة انما وامر الله نبيه بقل ابالله
لح دل ذلك على عدم الاعتداد بانكارهم وباعتذارهم الذي تضمن انكارهم
لانه اعتذار كاذب فقوله تع لا تعتذروا تصريح لهذا الملحوظ ويحتمل ان يكون
مراده بقوله ولا تعبأ الاشارة الى مضمون لا تعتذروا **قوله** لا تشتغلوا باعتذا
راتكم نهي عن ادامة الاعتذار وانما حمله عليه لان اصله ثابت فلا معنى للنهي عنه **قوله**
بعد اظهاركم الايمان فسره به لان حقيقة الايمان ليست بحاصلة لهم وانما قال قد
اظهرتم الكفر مع ان حقيقة الكفر حاصلة لقوله بعد ايمانكم فتامل وفيه وجه آخر ذكره
في سورة المنافقين وهو ان يكون المراد آمنتم اذا رأيتم آية ثم كفرتم حيث سمعتم
من شياطينكم شبهة فعلى هذا لا حاجة الى التاويل في شيء منها **قوله** لتوبتهم واخلاصهم
الظاهر على هذا الوجه ان يكون الخطاب في منكم عاما لجميع المنافقين وعلى الوجه الثاني ان يكون
مخصوصا بالمستهزئين منهم وعلى الوجهين يكون الخطابات المتقدمة مخصوصة بالمستهزئين
حتما قال الامام ان الطائفتين على ما ذكره المفسرون كانوا ثلثة استهزأ اثنان وضحك
واحد والطائفة المعفو عنها هي الضاحك والمعذبة هي المستهزآن قالوا كان ذنب
الضاحك اخف فعفى الله عنه وذنب الهاذيين اغلظ فلم يعف عنهما بقي الكلام في اطلاق
الطائفة على الواحد فعن ابن عباس رضي الله عنهما الطائفة الواحد وما فوقه وقال الز
جاج الطائفة في اللغة الجماعة فلا كلام في صحة اطلاقها على الواحد على ما قاله ابن عباس
وهو ظاهر ولا على ما قاله الزجاج بناء على ما قاله ابن الانباري من ان لفظ الجمع
يطلق على الواحد كما في قوله تع الذين قال لهم الناس والمراد نعيم ابن مسعود ثم العفو
عن المتجنب عن الايذاء يكون ناظرا الى العقوبة العاجلة كما صرح به الزمخشري وقيل المراد
ان الله تع وفق المتجنبة الى الايمان فعفى عنها دون المؤذية فعذبها فالعقوبة المنفية
هي الآجلة ولعل المص لما قرن الوجهين في سلك واحد ولم يقيد الثاني بالعقوبة

قيل انه كان منافقا ثم تاب توبة صحيحة وقيل كان مسلما مخلصا الا انه سمع كلام المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم فعفى الله عنه وقد كان تاب ـــــ

وقد يطلق الطائفة على الواحد في غير هذا الموضع كما في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين واقله الواحد ـــــ

وكهذا امر المجرمين بالمصرين على النفاق ـــــ

العاجلة

العاجلة مال الى هذا المعنى **قوله** ذهابا الى المعنى لح فانه يظهر وجه تانيث الفعل
باسناده الى الطائفة وان كان في الظاهر مسندا الى الجار والمجرور **قوله** وقيل
انه تكذيبهم عطف على اي متشابهة والضمير في انه راجع الى مضمون الآية من الحكم
بان بعضهم من بعض ثم الوجه الاول يناسب ان يراد باللفظ لكن لا يظهر له فائدة و
الوجه الثاني بالعكس ولهذا جمع بينهما بعض من تصدى للتفسير وقوله وما بعده كالدليل
عليه ناظر الى الوجه الثاني بدليل قوله فانه يدل لح والاولى حذف هذا ليعم الوجهين
ويظهر المناسبة بين الآيتين على الوجه الاول ايضا **قوله** كناية عن الشح لان
شان الجواد ان يبسط يده وقت الاعطاء وشان الشحيح ان يقبضها **قوله** اغفلوا
ذكر الله الجوهري اغفل الشيء تركه على ذكر والمراد بترك ذكره على ذكره ترك طاعته ولذلك
عطف عليه قوله وتركوا طاعته عطف تفسير من وجهين ثم انه جعل النسيان في الاول الذي
هو زوال الصورة عن المدركة والخزانة معا مجازا عن الذهول الذي هو زوالها عن
المدركة فقط ثم جعل الذهول كناية عن ترك الطاعة وجعله في الثاني مجازا عن ترك
اللطف لانتفاء حقيقة هذا النسيان عن الانسان وامتناعها على الله وحصول
حقيقة الذهول للانسان وانتفاء المؤاخذة على النسيان فلم يصب من حمل كلام المص
على جعل النسيان في الموضعين على جعله مجازا ولا من حمل الاول في كلام رب العزة
كناية عن الترك ولعله ظن ان امتناع الحقيقة شرط في المجاز وليس كذلك لان
انتفائها بدون امتناعها كاف فتامل **قوله** تعالى وعد الله المنافقين والمنا
فقات الوعد استعارة تهكمية عن الوعيد والكفار تعميم بعد التخصيص او مخصوص
بما عدا المنافقين بقرينة المقابلة **قوله** مقدرين الخلود الوجه فيه هو الافراد لان
التقدير له لا لهم او ان يقول مقدري الخلود بصيغة المفعول والاضافة الى الخلود
ولعله جمعه للتعظيم وقد تقرر المعنى هكذا يعذبهم الله بنار جهنم خالدين فيها فلا حاجة
مع الى التقدير وانت خبير بان هذا اكثر تكلفا من ذلك وتقدير التقدير في امثاله
شايع في كلام رب العزة **قوله** والمراد به ما وعده ليكون تكريرا للتاكيد او ما يقا
سونه من تعب النفاق فيكون تاسيسا وفسره الزمخشري بلهم نوع من العذاب
سوى الصلى بالنار حملا له على الافادة ولا ينافيه كونها حسبهم لانه يحمل على التعذيب

ابن كمال پاشا سه

سعد الدين سه

ابن كمال پاشا سه

ابن كمال پاشا سه

بالتنار كيلا يلزم التكرار وكون التنار حسبهم فى الايجاع والايلام لاينافيه ضم
زيادة اليه من نوع آخر قيل بل ومن هذا النوع ايضا بان يكون معنى هى حسبهم انه بحيث
لو اكتفى بها كان حسبهم وفيه انه ينافيه قوله وانه بحيث لايزاد عليه نعم يجوز ان
يكون المذكور مرادا من الآية الكريمة ولكن لايجوز حمل تفسير الزمخشرى ولا ياباه كلامه
عليه **قوله** اى انتم مثل الذين الخ يريد ان الكاف بمعنى المثل اما فى محل الرفع خبر مبتدا
محذوف او فى محل النصب مفعول لفعل محذوف **قوله** بيان لتشبيههم وتمثيل حالهم
بحالهم لو اخر هذا الى ما قبل قوله ذم الاولين باستمتاعهم الخ كان اولى فان البيان المذكور
يحصل بقوله فاستمتعتم بخلاقكم الخ لا بقوله كانوا اشد منكم قوة الخ يرشدك اليه ان المقصود
تشبيه فعلهم بفعلهم وليس شئ من شدة القوة وكثرة الاموال والاولاد بفعل وايضا
اعتبار التفضيل فى الموضعين يابى هذا المقصود واما الوجه فى تقدمه تلك المقدمة فهو
الاشارة الى انهم كانوا اشد منكم واقدر فاذا كنتم فى سوء المعاملة مثلهم وفى القوة و
المنعة دونهم فاتى شئ يؤمنكم ان يصيبكم مثل ما اصابهم **قوله** ذم الاولين الخ تمهيد
عذر لذكر قوله فاستمتعوا بخلاقكم فهم مع الاستغناء عنه بقوله فاستمتعتم الخ كما استغنى
عن مثله بقوله وخضتم كالذى خاضوا ووجه عدم الاكتفاء فى الاول هو التمهيد المذكور
واما وجه الاكتفاء فى الثانى فمذكور فى الكشاف خدجت الناقة جاءت بولدها ناقص
وان كانت ايامه تامة فهى مخدج والولد مخدج والمقصود ان حظوظ الدنيا وشهواتها
وان فاقت فهى ناقصة فى جنب حظوظ الآخرة **قوله** كالذين خاضوا الخ يريد ان الذى
ليس بمفرد بل جمع خفف بحذف نونه او مفرد صفة لمقدر مفرد اللفظ ومجموع المعنى كالفوج
والجمع فافرد باعتبار وجمع باعتبار آخر او مفرد عبارة عن الخوض وخاضوا مسند الى
الكفار والراجع الى الذى محذوف منصوب المحل على انه مفعول مطلق اى خاضوا خوضا
معهودا فتامل **قوله** تعالى اولئك حبطت اعمالهم الظاهر ان الخطاب لمحمد عم فيكون ذلك
انتقالا من خطاب الى خطاب والاشارة باولئك للمنافقين اى حبطت اعمالهم كما حبطت
اعمال الذين من قبلهم قيل او الخطاب للمنافقين والاشارة الى المتقدمين اى حبطت اعمالهم
وانتم كذلك محبط اعمالهم لكم وبحدته افراد الخطاب ويؤيد الاول قوله الآتى الم ياتهم
نبا الذين من قبلهم بضمير الغيبة فتامل **قوله** لم يستحقوا عليها ثوابا فى الدارين الحبط البطلان

والاضمحلال

والاضمحلال والمراد به ههنا عدم الثواب فى مقابلتها اما فى الآخرة فظاهر واما فى الدنيا
فبسبب القتل والفقر والانتقال من العز الى الذل ومن القوة الى الضعف كذا قاله الامام
وفى تفسير النسفى واما فى الدنيا فقد قصدوا بذلك توهين الاسلام وقهر اهله وعلو
انفسهم فابطل الله كيدهم وخيب املهم ولا يخفى ان مبنى الاول على كون المراد باعمالهم
مثل صيامهم وصلوتهم وزكوتهم ومبنى الثانى على كون المراد بها استمتاعهم بخلاقهم وخوضهم
فى الباطل **قوله** الذين خسروا الدنيا والآخرة كانه يريد به تصحيح حصر الخسران وتخصيصه
بهم مع كثرة الخاسرين لكن الحصر بعد محل تامل والاولى حمل الحصر على الاضافى وحمل مراد المفسر
على بيان الواقع من غير تعرض لوجه الحصر **قوله** تعالى وعاد وثمود عدل عن قوم هود وقوم صالح
وشعيب الى عاد وثمود واصحاب مدين لا لان كثيرا منهم آمنوا كما توهم لعدم اطراده فى عاد
قوم هود لانه ما آمن به الا قليل بل لم يؤمن به غير مرثد بن سعد كما سبق فى الاعراف وفى
قوم نوح عم فانه آمن به تسعة وسبعون من قومه وهم كثير بل لاشتهار كل منها بهم تخصص
بينهم بخلاف قوم نوح وابراهيم **قوله** واهلك اصحابه اى بهلاك ملكهم نمرود وقال النسفى
اهلكوا بالتثبيت وسلك سلب الملك والنعمة اى نمرود انتهى وقال ابو حيان اهلكوا
بسلب النعمة عنهم حتى سلطت البعوضة على نمرود وملكهم ولم اظفر بنص على استيصالهم
باسباب سماوية او ارضية كساير اقوام هلكى **قوله** اهلكوا بالنار يوم الظلة اطبق المفسرون
على هذا ورد عليه بان اصحاب مدين على ما صرح به فى سورة الاعراف اهلكوا بالرجفة والمهلكون
بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم شعيب عم فتامل وعذاب يوم الظلة قالوا غيم تحته
سموم او سحابة اظلتهم فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها مما نالهم من الحر فاطبقت عليهم كذا
فى القاموس افكه قلبه وصرفه عن الشئ وبابه ضرب ومنه قوله تع اجئتنا لتافكنا عما وجدنا
عليه آباؤنا وائتفكت البلدة باهلها انقلبت بلبنه بها والمؤتفكات المدن التى
قلبها الله تعالى على قوم لوط كذا فى الصحاح والسجيل معرب سنك كل وفى الصحاح
هى حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها اسماء القوم قوله وقيل قريات المكذبين
الخ فيكون اعم من قريات قوم لوط قيل من قريات قوم لوط وهود وصالح وانما لم يرض به
للزوم التكرار فى غير قوم لوط **قوله** يعنى الكل اى من الامم الستة لا كما زعم البعض من
ان المراد المؤتفكات خاصة واتيان الرسل بلفظ الجمع وان كان نبيهم واحدا لانه

يرسل الى كل قرية رسولا داعيا الى الحق فهم رسل الرسول هذا على تقدير ان يكون المراد بالمؤتفكات المعنى الاول واما اذا اريد بها المعنى الثانى فوجه الوجه ظاهر وانما لم يرض به المص لعموم الحكم الكل ثم قيل ان بين قوله بالبينات وقوله فما كان كلاما محذوفا تقديره فكذبوا فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم **قوله** اى لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس سبقت تدل على الاستمرار فنفيه نفى للعادة لكن يرد عليه ان نفى كون الظلم عادته تع لا ينافى وقوعه منه فالاولى الحمل على استمرار النفى لانه قد يستعمل لذلك بمعونة المقام فيفيد ان عادته ترك الظلم تركا مستمرا وقد سبق مثله فى تفسير قوله تع لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية وقوله وما يشابه ظلم الناس اشارة الى انه لو وقع منه لم يكن ظلما بل شابهه كما هو مذهب اهل السنة **قوله** فى مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى الى سائقه فان قوله يامرون بالمعروف الخ فى مقابلة قوله يامرون بالمنكر الخ وقوله ويقيمون الصلوة فى مقابلة نسوا الله الخ وقوله ويؤتون الزكوة فى مقابلة ويقبضون ايديهم **قوله** فى سائر الامور الظاهر ان السائر ههنا بمعنى الباقى ويحتمل ان يكون بمعنى الجميع فيكون ويطيعون الله تعميما بعد التخصيص وقيل المراد اطاعتهم اذا امروا بالجهاد بخلاف المنافق قوله فان السين مؤكدة للوقوع تعليل لتقييد الكلام بلا محالة ووجه التاكيد ما قالوا ان السين فى الاثبات مقابلة لن فى النفى ثم لا تضايق بين كونها للتاكيد وكونها للتنفيس وان كان قد يتمحض للتاكيد بل التنفيس مقصود ههنا ايضا لكون الموعود فى الاخرة وليس فيه تنغيص للنفوس برجائه كما ظن للقطع بكونه فى الاخرة **قوله** غالب على كل شئ ذكر الكلية لكونها الواقعة ويمكن ان يستفاد من الاطلاق ثم افاد تلك الكلية فى حكيم بتعريف الاشياء بلام الاستغراق وصرح بها الزمخشرى **قوله** يستطيبها النفس يعنى ان الطيب ليس بمعنى الحلال ولا بمعنى الطاهر بل ما يستطيبه النفس وتستلذه ثم الطيب اما للنفس تلك المساكن او للعيش الواقع فيها واسناده الى المساكن حقيقى على الاول مجازى على الثانى قوله اقامة وخلود يقال عدن بالبلد اقام ومنه جنات عدن كذا فى القاموس فليس فى معناه الخلود ولعله انما زاده نظرا الى قوله خالدين فيها لا لانه المعتبر فى اصل معناه فليس فى حمله على معناه اللغوى تكرار اعتبارا بمعنى الخلود كما توهم قوله وعنه م الخ فيكون نزلا لانه مساكن وجمعه باعتبار تعدد المساكن والساكن

او منازل ينفصل بعضها عن بعض فى كل منها مسكن او مساكن وساكن واضافته الى الله للتشريف او لانه لا واسطة الى العباد كما هو عادته فى وصول سائر عطاياه ونعمه اليهم وطوبى الطيب مصدر طاب يطيب طابا وطيبا وشجرة فى الجنة او الجنة بالهندية والمراد ههنا هو الاول **قوله** ومرجع العطف اى مرجع عطف مساكن على جنات اما الى تغايرها اياها بالذات وهو ما ذكره بقوله الى تعدد الموعود فالجنات ح بساتين والمساكن مساكن فيها فهما اى الجنات والمساكن الطيبة متغايرتان ذاتا وح كل منهما اما لكل واحد من المؤمنين والمؤمنات فيكون لكل احد جنة ومسكن واما للجميع على سبيل التوزيع بان يكون المساكن الطيبة الكائنة فى جنات عدن للنبيين والشهداء والصديقين والجنات لمن عداهم واما الى اتحادهما ذاتا واختلاف الاوصاف وتعددها مع شمولها لكل احد وهذا ما ذكره بقوله او الى تغاير وصفه الخ فالجنات والمساكن الطيبة متحدة ذاتا ثم ان هذا القسم الثانى واول الاحتمالين للقسم الاول اعنى كون الموعود لكل واحد ناظر الى تفسير عدن باقامة والاحتمال الثانى اعنى كون الموعود للجميع على سبيل التوزيع ناظر الى كون عدن علما لبعض الجنان وهو المذكور بقوله وعنه عم عدن دار الله الخ وقوله لكل واحد متعلق بالموعود او بالمحذوف اى الكائن لكل واحد **قوله** ثم وعدهم بما هو اكبر من ذلك فقال الخ الوعد مفهوم بمعونة المقام لا من نص منطوق هذا الكلام **قوله** لانه المبدا لكل سعادة وكرامة اما جسمانية وهى ما ذكره سبحانه وتعالى من الجنات والمساكن الطيبة او روحانية وهى ما اشار اليه المص بذكر اشلها اعنى لقاء الله الذى هو اجل المطالب واسناها واقصى المقاصد واعلاها ثم كون الرضوان اكبر مما تقدم انما هو باعتبار كونه مبدا للسعادة الروحانية لا باعتبار مبدائيته للسعادة الجسمانية لا ستلزامه ان يكون الوسيلة الى المطلوب اعلى حالا من نفس ذلك المطلوب وهو غير جائز وتوسيط النيل لكون المراد بالوصول ههنا نفس لقاء الله لا معناه المصدرى **قوله** وعنه عم الخ عطف على ما تقدم بحسب المعنى فهو تعليل آخر يعنى ان كون الرضوان اكبر من الجنات والمساكن الطيبة اما للمبدائية لما ذكر او لانه يوجب انتفاء سخط الله وغضبه لكن فيه ان الخلود فى الجنات ينافى التسخط فلا حاجة فى نفيه الى اثبات الرضوان الا ان يمنع المنافاة بان الجنة انما ينافى التعذيب دون التسخط وهو لا يستلزم التعذيب فتامل **قوله**

وذلك رضوان وعدم ان يقبل رضوان الله عقد ... زاد ... وقد ... رضوانه

الوعد علم فى اول الاية فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين

ظنه ابن عطية وتبعه ابن كمال

كما يانى فى سورة مريم فى قوله تعالى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده

ترجمه ابن كمال پاشا

اي الرضوان نعم يكون معنى الفوز العظيم بالنسبة الى الجنات وما فيها اي الذي يستحقر عنده
الجنات وما فيها وذلك لا ينافي اتصاف الجنات بالفوز العظيم بالنسبة الى الدنيا وما
فيها اي الذي يستحقر عنده الدنيا وما فيها فلا يرد عليه ما قيل تخصيص الاشارة بالرضوان
اخراج ما عداه عن حد الفوز العظيم ويأباه ما يأتي من قوله اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم فانه صريح في دخوله في حد الفوز المذكور انتهى
نعم يرد على تفسيره الفوز العظيم بالذي يستحقر دونه الدنيا وما فيها فان هذا المعنى لا يختص
بالرضوان بل يعمه وما عداه من الجنات وما فيها **قوله** الذي يستحقر دونه الدنيا وما فيها
فسره به لينتظم الوجهين في تفسير المشار اليه بذلك لكن الاولى ان يقال الذي يستحقر دونه
ما عداه من عطايا الآخرة او يستحقر دونه الدنيا وما فيها ليختص كل تفسير بتفسير لئلا يرد
عليه ما سبق فتأمل **قوله** تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الآية استشكل
الآية من حيث انها تدل على وجوب جهاد المنافقين مع انه م مأمور بان يحكم بالظاهر
وهم يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر ولا يظهرونه فقيل الجهاد مع الكفار والتغليظ
مع المنافقين وليس بشيء لان عطفهم على الكفار الذي هو مفعول جاهد ثم عطف واغلظ
على جاهد يقتضي اقتضاء ظاهرا ان كلا منهما يرجع الى كل من الفريقين لا بطريق التوزيع
وقيل ان الجهاد معنى عام هو بذل الجهد سواء كان بالسيف او باللسان او بطريق آخر
غيرهما والآية دالة على وجوب مطلق الجهاد مع الفريقين ساكتة عن كيفيته وهي انما تعرف
بدليل منفصل يدل على ان الجهاد مع الكفار بالسيف ومع المنافقين باظهار الحجة
وغيره وقال الحسن جهاد المنافقين اقامة الحدود عليهم اذا تعاطوا اسبابها ورد بان
اقامتها واجبة على غيرهم ايضا من غير اختصاص بهم واجيب عنه بان الفاسق منافق
عنده كما ذكر في كتب الكلام وبان الغالب فيمن يقام عليه الحد في زمن النبي م كانوا منافقين
واختار المصنف القول الاخير الا انه جعل جهاد المنافقين عاما لما قاله الحسن فيرد عليه
الرد المذكور ويدفع بالوجه الاخير ولو ذكر كلمة الانفصال بدل كلمة الاتصال ليكون اشارة
الى قول الحسن لكان اولى واحسن **قوله** في ذلك الاشارة الى مطلق الجهاد او الى كليهما و
لا بأس في الاشارة الى اثنين باسم اشارة المفرد كما في عوان بين ذلك والضمير
في عليهم عبارة عن مجموع الفريقين ولا تحابهم بتخفيف الباء من المحاباة من باب المفاعلة

القائل ابن كمال باشا

علة وجه الاشارة

قاله الضحاك

الا انه وقع الاشكال

اي المسلمين

محذوف

محذوف الياء للجزم **قوله** مصيرهم مخصوص بالذم ويجوز ان يكون المخصوص ضمير جهنم والتقدير
ولبئس المصير هي **قوله** ولئن كان ما يقول محمد حقا وهو ما نطق به القرآن من الوعيد عليهم
بجهنم وكونهم محبوطي الاعمال ولعله كان الشك فيه كفرا فانه المراد بكلمة الكفر ولقد
قالوا كلمة الكفر ان كان سبب النزول قصة جلاس **قوله** يحلفون بالله ما قالوا ان قلت فما وجه
اسناد هذا الفعل وما يعقبه الى الجماعة مع انه لم يصدر الا عن الجلاس كما دل عليه القصة
قلت معناه انهم راضون به متفقون عليه فالحلف مسند الى غير الفاعل بطريق
المجاز العقلي من قبيل اسناد الفعل الى سببه فانهم صاروا سببا للفعل بوجود رضاهم
اذ لولاه لما باشر الفاعل ذلك الفعل ولا يحتاج الى عموم المجاز لانهم لم يمنعوا
الجمع بين الحقيقة والمجاز العقليين قيل واما قوله وهموا بما لم ينالوا فلا يلايم
هذه الجماعة الآن يراد بهمهم بقتل عامر لرده على الجلاس ثم اجيب بان الضماير للمنافقين
واسناد الافعال اليهم لصدورها عن البعض في الجملة فتأمل **قوله** واظهروا الكفر
بعد اظهار الاسلام اوان الاسنادين بالاظهار لحصول الكفر منهم قبله وعدم حصول الاسلام
منهم حقيقة والفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غافل ليقتله تسنم العقبة اي علاها
والخطام بكسر الخاء المعجمة وبالطاء المهملة الزمام ووقع اخفاف الابل ووقع اقدامه
والقعقعة حكاية صوت السلاح قوله النكير اي نحو اكره للابهام والتاكيد
قولا واخراجه مجرور معطوف على فتك الرسول وقوله او بان يتوجوا اما معطوف بحسب
المعنى على المذكور ايضا بان يفتكوا او بتأويل من تتويج عبد الله واما معطوف على من
فتك الرسول اي على مجموع الجار والمجرور فيكون المعنى وهموا بما لم ينالوا او بان يتوجوا
على ان يكون بان يتوجوا الخ بدلا من بما لم ينالوا بدل الكل فتأمل توجه البسه التاج
والتتويج ههنا كناية عن جعل عبد الله بن ابي اميرا قال السدي قالوا اذا قدمنا المدينة
عقدنا على رأس عبد الله بن ابي تاج الرياسة وجعلناه رئيسا حكما بيننا وان لم
يرض رسول الله وروي ان عبد الله بن ابي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل واراد بالاعز نفسه الخبيثة وبالاذل نفس نبينا الطاهرة الجليلة
وانفس المؤمنين فسمعه زيد بن ارقم فبلغه النبي م وانكره ابي وحلف انه لم يقله
فنزلت الآية **قوله** وما انكروا الخ القاموس النقمة المكافاة بالعقوبة والنقم

بالفتح والكسر

عاقبة والامر اكره نحمله ههنا على المعنى الثاني وهو ظاهر وعلى المعنى الاول
ايضا لكن لما لم يتبع منهم النعمة للمؤمنين اوله بوجدان ما يورث النعمة ولا يخفى
انه لا حاجة اليه بخصوصه بل يجوز تاويله بالارادة كما هو المشهور في تاويل امثاله
اي ارادوا ونقمتهم لشيء الا لان اغناهم الله فتامل والجاه وجمع محتاج على غير
القياس والضنك الضيق واللزآء بالمد كثرة المال واثرى الرجل كثرت امواله
قوله والاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل او العلل والتقدير ما انكروا شيئا الا ان
اغناهم الله او ما وجدوا شيئا يورث النقمة لشيء الا لان اغناهم الله وعلى الوجهين
يكون المراد نفي ذلك على طريقة قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب **قوله** والضمير في يك للتوب لم يقل للتوبة لتذكير يك وان
كانت تاء المصادر سهلا لتاويلها بان مع الفعل **قوله** بالاصرار على النفاق
عدم الرجوع والتوبة عن الشيء قد يكون باحداث ذلك الشيء مرة اخرى كما اذا لم يكن
ذلك الشيء الا مما يحدث في الازمان كالزنا والسرقة مثلا وقد يكون بالاصرار
عليه كما اذا لم يكن كذلك كالنفاق مثلا ولهذا قال بالاصرار على النفاق **قوله** بالقتل
اي اذا ظهر كفرهم بين الناس فانهم ح يصيرون اهل حرب فيحل قتالهم وسبيهم
هكذا قيل فلا منافاة بينه وبين ما تقدم من تخصيص جهاد المنافقين بالزام الحجة واقامة
الحدود دون السيف فان المراد منهم هناك من لم يظهر ولم يثبت كفرهم ونفاقهم
بخلافه ههنا وقيل المراد بعذاب الدنيا ما ينالهم عند الموت ومعاينة ملائكة العذاب
وقيل عذاب القبر فلا اشكال ح اصلا **قوله** تعالى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
اي ما لهم فيها من يتولى الذب عنهم اذا نزل عذاب الدنيا ولا من ينصرهم
فيمنع الله من تعذيبهم وانما خص الارض بالذكر تخصيصا لما هو المحتمل بالنفي
فانه قد يكون في الدنيا لانسان ولي ونصير فينفي ان لا يكون لهؤلاء في الدنيا
بخلاف الآخرة لان الملك يومئذ لله فلا ولي فيه ولا نصير سوى الله **قوله** نزلت
في ثعلبة بن حاطب هذا هو المشهور وهو المعول عليه في سبب النزول وعن ابن
عباس رضه ان ابا ثعلبة ابطأ عنه ماله بالشام فلحقه شدة فحلف بالله
وهو واقف بعض مجالس الانصار لئن آتانا من فضله لنصدقن الى آخر الآية

وهو رجل من بني عمرو بن عوف منه

فتأمل

فتأمل **قوله** اتى النبي م وقال الخ ذكروا ان ثعلبة كان قبل سؤال المال وحدوث
هذا الحال ملازما لمسجد النبي م ليلا ونهارا حتى كان يلقب بذلك حمامة المسجد
وكانت جبهته كركبة البعير لكثرة سجوده على الارض وقيل على الحجارة المحماة بالشمس
ثم جعل يخرج كما فرغ رسول الله من الفجر بالجماعة من غير لبث واشتغال بدعاء
اياما فقال النبي م ما لك صرت تعمل اعمال المنافقين من تعجيل الخروج قبل الجماعة
فقال يا رسول الله اني في غاية الفقر ولي ولامرأتي ثوب واحد وهو الذي علي
الآن فانا اصلي فيه ههنا وهي عريانة في البيت ثم اعود اليها فانزعه فتلبسه
هي فتصلي فيه فاسئل الله ان يوسع علينا المال الى آخر القصة **قوله** لا تطيقه
على حذف المضاف اي لا تطيق شكره لان الضمير راجع الى الشكر وحده او مقيدا
باضافته ثم المراد بشكر المال اداء حقوقه من الزكوة والفطرة والنفقة في الحج والغزو
فهذا ما قال ثعلبة لاعطين كل ذي حق حقه واما المراد بقوله لنصدقن فهو الزكوة
وبقوله لنكونن من الصالحين هو الحج عند ابن عباس ورده الامام بان هذا تقييد
بلا دليل عليه بل المراد به اخراج كل ما يجب اخراجه على الاطلاق يريد سوى الزكوة
وقوله كما ينمي اورده بصيغة الاستقبال مع ان المناسب هو المضي لاستحضار
صورة الحال الماضية وويح كلمة ترحم وتوجع يقال ذلك لمن وقع في هلكة لا يستحقها
وادخل عليه حرف النداء اشارة الى غاية ترحمه كانه يقول يا ويح احضر فهذا اوانك
وانتصابه لكونه منادى مضافا وقيل على المصدرية **قوله** فقال ان الله منعني
ان اقبل منك يحتمل ان يكون هذا المنع باخبار الملك بذلك والا فليس في صريح
الآية ما يدل عليه فان قلت يدل عليه تنصيصه تعالى بنفاقه لان الصدقة لا تجب
الا على المسلم المخلص ولا تقبل الا منه قلت بعد التسليم لا دلالة في الآية الا على انه تعالى
جعل عاقبة فعله النفاق ولا يقتضي هذا ثبوت نفاقه من وقت منعه الصدقة بل في
ظاهر حاله ما يدل توبته وندامته على فعلته الشنيعة فلولا ان الله حكم بان مآل حاله
الى النفاق الى حين موته قلنا انه مات على النفاق يؤيده ما ذكروا ان الحكمة في منع
قبول صدقته ارادة اللطف لاصحاب الزكوة كما ان عدم صلوته على من مات وعليه دين
كان لارادة اللطف لغيره والحث على الاداء الى رب المال ما له عليه والا فلا يقبل

ما يجب بيان

ولذا كره النبي م ... [illegible] يحتمل ان يكون المنع باخبار ... ثعلبة فانه ... على النفاق ... [illegible]

صدقة المنافق كما ذكره فلا يحتاج الى بيان الحكمة فى عدم قبوله فان قلت قوله تعالى
ومنهم من عاهد الله الخ يقتضى ان يكون ثعلبة من المنافقين من وقت خلفه ما وعده
او فى وقت نزوله قلت المعنى ومن المنافقين فى حكم الله وقضائه وان كان ذلك
متقيدا بالوقت المتاخر عن وقت نزول الآية ثم ان الآية صريحة فى ان المعاهد
لذلك ثم المخلف جماعة من المنافقين لا انه ثعلبة وحده لكن لم يذكر فى كتب التفاسير
غيره **قوله** هذا عملك اى جزاء عملك والمراد بالعمل قوله بهذه الآجرية او اخت
الجزية والاشارة قيل الى جعل التراب على رأسه وقيل الى منع الله قبول صدقته و
قال الفاضل اليمنى واظن ان المراد بالعمل طلبه من النبى عم ان يدعو له بالرزق
وهذا اشارة الى المعنى المنع والمعنى هذا عاقبة عملك وايد ذلك بقوله عم امرتك
فلا تطعنى فانه عم اراد به قوله قليل تؤدى شكره الخ فان هذا امر من حيث المعنى
بالقناعة وترك طلب المال انتهى واقول ههنا احتمال آخر وهو ان يكون الاشارة
الى منع الله قبول صدقته وقت اعطائه ويراد بالعمل عدم اعطائه وقت طلب
المصدقين يؤيده ما فى بعض النسخ قد امرتك فلم تطعنى بتقديم العين **قوله**
منعوا حق الله منه اى من فضله من للتبعيض او من الله فمن صلة المنع وفسر البخل
لان البخل فى عرف الشرع هو منع الواجب **قوله** عن طاعة الله المراد بها طاعته
فى اعطاء الصدقة لا مطلق الطاعة وبضميرها فى قوله عنها مطلق الطاعة **قوله**
وهم قوم عادتهم الاعراض عنها لم يجعل الجملة حالية لانه ان خص الاعراض بكونه
عن الطاعة المذكورة يكون تقييد الشئ بنفسه وان عمم فالمقارنة منتفية فلا يصلح
للحال بل جعلها استينافية تعليلا للحكم المتقدم واشارة الى ان الاعراض ليس
باول فارورة كسروها بل هو عادتهم القديمة وافاد هذا المعنى ترك ذكر المعرض عنه
ليفيد العموم **قوله** اى فجعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد وجوز
كون الضمير لله وكونه للبخل والاول هو الظاهر لانه الملايم للسباق واللحاق اعنى فلما
آتاهم ويوم يلقونه على احد الوجهين قيل ولان قوله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون يأبا كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب
اخلافهم الوعد كثير معنى قال الامام ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب

النفاق

النفاق الذى هو كفر فى القلب كما فى كثير من الفساق وانت خبير بان المعنى ح
ان البخل اعقبهم نفاقا لكن لا من حيث انه بخل كما فى كثير من مانع الزكوة بل بسبب
مقارنته لاخلاف الوعد وفائدة التقييد عدم لزوم ان يكون كل من يمنع الزكوة
منافقا ولا يخفى ان هذا معنى كثير وفائدة كثيرة جليلة وبه يندفع ما قال الامام
ايضا فتامل **قوله** متمكنا فى قلوبهم ضمن معنى التمكن لكلمة الى لا كلمة فى كما يوهمه عبارة
الكشاف اذ لا حاجة لها الى هذا التضمين لكفاية ملاحظة معنى الكون فى امثاله نعم
يحصل الاستغناء بهذا التضمين عن تلك الملاحظة **قوله** يلقون الله بالموت او يلقون
عمله لف ونشر مرتب يريد ان الضمير فى يلقونه اما لله والمراد باليوم وقت الموت
او للبخل والمراد يوم القيمة والمضاف محذوف وهو الجزاء وانت خبير بانه لا حاجة
الى ان يراد به ح يوم القيمة وكانه زعم ان جزاء امثال البخل لا يرى الا فى القيمة
وهو فى حيز المنع **قوله** او المقال عطف على الضمير المجرور فى فيه بدون اعادة الجار مع
وجوب اعادته على الاصح **قوله** على الالتفات والخطاب للمنافقين على الاطلاق
او للمعاهدين منهم ويجذبه ضمير الغيبة فى سرهم ونجويهم الا ان يجعل ذلك التفاتا
آخر ولكن لا يخلو عن سماجة فالاولى ان يكون الخطاب للمؤمنين فلا يكون ح فيه التفات
وقوله من النفاق او على العزم على الاخلاف لف ونشر وكذا قوله من المطاعن او تسمية
الزكوة جزية **قوله** فلا يخفى عليه ذلك يشير الى ان هذا علة لما تقدمه وان عطف عليه
عطف النسق **قوله** ذم مرفوع او منصوب بتقدير المبتداء او الفعل وقوله او بدل
عطف على ذم اى او مجرور بدل لا على مرفوع وان اشعر البدل الذم ايضا وهذه
الوجوه توجب كون اللامزين هم المخلفين الذين سبق قصتهم ودون اثباته
خرط القتاد فالاحسن فى وجوه اعراب الآية ما قيل الذين مرفوع على الابتداء
ومن المؤمنين حال من ضمير المطوعين وفى الصدقات متعلق بيلمزون والذين
لا يجدون معطوف على المطوعين لا على الذين يلمزون كما زعمه ابو البقاء لفساد
المعنى لا على المؤمنين لبعده ثم انهم مندرجون فى المطوعين فيكون المراد بالصدقة
الاعم من المفروضة او غير مندرجين فيهم فيكون المراد بالصدقة المفروضة منها فمعنى
التطوع فيها الاتيان باكثر من القدر المفروض كما لعبد الرحمن بن عوف وعاصم

بن عدى واما ما اتاه ابو عقيل فلم يكن تحت مندرجا فى الصدقة فكانه قيل يلمزون
الاغنياء وغير الاغنياء وعلى الاول يكون عطف والذين من قبيل عطف الخاص على
العام لتعظيم الشانه من حيث انهم تصدقوا بالشئ مع كونهم اشد الناس حاجة اليه
واتبعهم فى تحصيل ما تصدقوا به ونسخرون معطوف على يلمزون وسخر الله منهم خبر
المبتداء اما ان جعل اخبارا كما ىشرك اليه عطف قوله ولهم عذاب اليم عليه والامر ظاهر
واما ان جعل انشاء فهو خبر بالتاويل المشهور فيكون قوله تعالى ولهم عذاب اليم حالا
من الضمير المجرور فى منهم ولا يلتفت الى ما قيل ان خبر المبتداء هو فيسخرون والفاء
دخلت عليه لما فى الذين من التشبه بالشرط لعدم الفائدة فى هذا الاخبار لان
من عاب احدا يكون مساخرا له فهو قريب من قولك سيد الجارية مالكها هكذا قيل **قوله**
حث على الصدقة اى لما خطب قبل ان يخرج الى غزوة تبوك **قوله** فجاء عبد الرحمن
بن عوف الخ قيل وجاء عمر رضه بنصف ماله وعثمان رضه بصدقة عظيمة وجاء بناقة
عظيمة وقال هى وذو بطنها صدقة يا رسول الله والقى الى الرسول خطامها فقال بعضهم
فصدق بالناقة وهى خير منه وكان اقصر الناس قامة واشدهم سوادا فنظر اليه
الرسول عم وقال بل هو خير منك ومنها يقولها ثلثا قوله وقال كان لى ثمانية الاف
قيل لما جاء عبد الرحمن باربعة الاف قال له النبى عم اكثرت يا عبد الرحمن هل لا تركت
لاهلك شيئا قال تركت لهم شطر مالى فيحتمل ان يكون فيه روايتان او يكون ما ذكر البعض
نقلا بالمعنى على سبيل الاختصار **قوله** حتى صولحت احدى امرأتيه عن نصف الثمن على ثمانين
الف درهم فى الكشاف حتى صولحت تماضر امرأته عن ربع الثمن على ثمانين الف فيكون
فيه روايتان احديهما انه توفى عن اربعة نسوة صولحت احديهن واسمها تماضر عن
ربع الثمن على ثمانين الف درهم فيكون الثمن ثلثمائة وعشرين الفا والتركة الفى الف
وخمسمائة وستين الفا وبعبارة اخرى خمسا وعشرين مائة الف وستين والرواية
الثانية انه توفى عن ثنتين صولحت احديهما عن نصف الثمن على المبلغ المذكور فيكون
الثمن ضعف ما ذكر فى الرواية الاولى اى مائة وستين الفا والتركة الف الف ومائتى الف
وثمانين الفا وبعبارة اخرى اثنى عشر مائة الف وثمانين الفا والوسق بفتح الواو
وسكون السين ستون صاعا وهو كيل يسع فيه ثمانية ارطال وهو اثنى عشر اوقية وهى

الاوقية المعين اما الرطل المعيار للصاع النبوى
هى عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم
سلمه

اربعون

اربعون درهما فيكون ما تصدق به عاصم ستة الاف صاع وبحساب الرطل ثمان و
اربعين الف رطل وبحساب الاوقية خمسمائة الاف وستا وسبعين الف اوقية
وبحساب الدرهم عشرين عشرين الف وثلثة ثلثة الاف واربعين الف درهم
وبعبارة اخرى ثمانى وثلثين مائة الاف واربعين الفا وما ذكرنا من الحساب ما ذكرنا
الا لتشحيذ الاذهان وتنشيط سباق فرسان هذا الميدان والجرير حبل يجر به البعير
غير الزمام اى يقاد به البعير والمعنى بت استقى به للناس على صاعين ومفعول
اجر محذوف وهو الماء وقيل هو الجرير والباء زائدة والمعنى اجر الجرير للسقى قوله
وان كان الله ورسوله لغنيين ان هذه مكسورة مخففة اهملت ولزمها اللام
ودخلت على فعل من افعال المبتداء قوله ان يذكر بنفسه الباء زائدة اى اراد ان يذكر
نفسه وقت قسمة الصدقات ليعطى منها ويروى انما جاء ابو عقيل بصاعه ليذكر مع
الاكابر المصدقين **قوله** وهو مصدر جهد فى الامر اى هو مصدر على قراءة الفتح
واما على قراءة الضم فهو اسم بمعنى الطاقة واختار القول بالفرق كما قال القتبى
بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقال الشعبى الضم فى القوة والفتح فى العمل والمال
واحد وقيل ليس بينهما فرق وقيل الضم لغة اهل الحجاز والفتح لغيرهم **قوله** يريد به
التساوى بين الامرين فى عدم الافادة لهم يعنى ان قوله استغفر لهم الخ وان
كان مركبا من امر ونهى ولكن معناه خبر اى لن يغفر الله استغفروا ولم يستغفروا نظيره
قوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم يعنى ان الاستغفار وعدمه وكذا الانفاق
طوعا وكرها سيان فى عدم القبول هذا ما ذهب اليه الشيخان وقال ابو حيان الظاهر
ان المراد بمثل هذا الكلام التخيير وهو المروى عنه عم وذلك انه لما قال له عمر كيف
تستغفر لعدو الله وقد نهاك الله عنه وقال ما نهانى ولكنه خيرنى فكانه تعالى
قال ان شئت فاستغفر وان شئت فلا تستغفر ثم اعلمه انه لا يغفر لهم وان
استغفرت سبعين مرة انتهى قلت ليس الظاهر ما ذكره بل الظاهر ما تقدم من كون
المراد هو التسوية وحديث التخيير منعه النسفى وقال بعد ان نهيهم رسول الله عم منه
التخيير وعمر يمنعه عن ذلك ولا يجوز ان يفهم التخيير من ذلك وقيل ان هذا الى الاخر بالنظر
اى ظاهر استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقلت لما سوى الله تعالى بين الاستغفار

سعد الدين سلمه

وعدمه ورتب عليه عدم القبول ولم ينه عن الاستغفار فهم منه انه مخير ومرخص فيه
وهذا مراده عم لا انه فهم التخيير من كلمة او حتى ينافي كون المراد به التسوية بين الامرين
والاستغفار وان لم يترتب عليه المغفرة ترتب عليه مصلحة اخرى هي تطييب النفوس هذا
على تقدير ان يكون مراد عمر رض بقوله وقد نهاك الله عنه نهيه بهذه الآية لا بقوله تع
ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية لعدم مطابقة جوابه عم
اياه حح ثم على كل حال اشكل استغفاره عم لابن ابي وصلوته عليه لتقدم نزول
آية النهي على نزول هذه الآية لان آية النهي نزلت بمكة قبل الهجرة بسبب استغفاره
لعمه ابي طالب حين حضرة الوفاة فيحتاج في التفصي عنه الى ان يتكلف بان النهي عن
الاستغفار ليس للتحريم بل لبيان عدم الفائدة فيه للكفار فتامل **قوله** كما نص عليه
بقوله لح لماكان عدم الافادة على تقدير انتفاء الاستغفار ظاهرا مكشوفا وعلى تقدير
ثبوته محتاجا الى البيان وقد نص الله بانه لم يبال الخ جعل هذا تنصيصا على الكل **قوله**
روى ان عبد الله بن عبد الله بن ابي الخ هذا هو المشهور في سبب النزول عند عامة
اهل التفسير وقال ابن عباس رض لما نزل قوله سخر الله منهم ولهم عذاب اليم سئل الذين
من النبي عم الاستغفار لهم فنهاه الله عنه وهو الاقرب لحصول مناسبة الآية لما قبلها
اح وزاد الامام في آخر ما نقله ابن عباس واشتغل رسول الله بالاستغفار فنزلت فعلى هذا
كان عم قد اشتغل بالاستغفار على كل من سببي النزول وهو ما ذهب اليه بعض الناس
وقال بعضهم ان المنافقين طلبوا من الرسول ان يستغفر لهم فنهاه الله ثم قال وهذا
لا يستلزم وجود استغفاره لهم لان النهي عن الشئ لا يوجب وجود ذلك الشئ
واختاره الامام وقال الحق انه عم ما اشتغل بالاستغفار لهم لوجوه الاول ان المنافق
كافر وقد عرف في شرعه عم انه لا يجوز الاستغفار للكافر فكيف جاز له الاقدام عليه
والجواب ان الاستغفار لاحياء الكفار يجوز بمعنى طلب توفيقهم للايمان ثم مغفرتهم
كما سيجئ وهيهنا كذلك على ما ذكره ابن عباس في سبب النزول وايضا النهي عن الاستغفار
ليس لامر فيه يوجب ذلك لعدم الفائدة في استغفار من مات على الكفر فليس النهي للتحريم
فيجوز ان يستغفر عم للكافر لغرض مثل تطييب قلب الابن ابي مثلا الثاني استغفار
الغير للغير لا ينفعه اذا كان ذلك الغير مصرا على القبيح والمعصية قلت الاستغفار

لمثل ذلك يكون لطلب توفيقهم ثم مغفرتهم كما سبق فنفيه نفع كلي الا اذا علم بالوحي
انه لا يؤمن كابي لهب مثلا الثالث ان اقدامه على الاستغفار للمنافقين يجري مجرى
اغرائهم بالاقدام على الذنب قلت استغفاره عم ليس لكل فرد منهم حتى يكون
اغراء لهم على النفاق ونظيره جواز المغفرة بدون التوبة فان هذا لا يكون
اغراء على الذنب فكذا ذاك وان اراد انه يكون اغراء على النفاق لمن استغفر له لا
للجميع قلت لا جزم بالقبول حتى يكون اغراء على الذنب والنفاق الرابع انه تع
اذا كان لا يجيبه بقي دعاء الرسول مردودا عند الله وذلك يوجب نقصان منصبه
قلت عدم القبول احيانا لحكمة اقتضته لا يوجب نقصانا في منصبه اصلا والحكمة
ههنا انه تع كتب في اللوح وتقرر في علمه انه لا يغفر ان يشرك به كما يشير اليه قوله
ذلك بانهم كفروا الآية وقد اشار المص الى ذلك بقوله وعدم قبول استغفارك
ليس لبخل منا الخ الخامس ان هذا الدعاء لو كان مقبولا منه عم كان قليله مثل
كثيره في حصول الاجابة فثبت ان المقصود من هذا الكلام ان القوم لما طلبوا
منه ان يستغفر لهم منعه الله منه كما قاله ابن عباس رض في غير رواية الامام قلت
القول بعدم الفرق تحكم ظاهر وكان الامام غافل عما تقرر بين الانام من ان الالحاح
يحصل المرام وايضا يجوز ان يكون القبول مشروطا بالكثير فيجوز اكثاره الى حد
يغلب على ظنه انه لو قبل لقبل بهذا الحد على ان ما ذكره الامام من الوجوه الخمسة استدلال
في مقابلة النص لان حديث الاستغفار رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي
عن ابن عمر رضه فتامل **قوله** نزلت سواء عليهم الخ فيه ان هذه الآية في سورة
المنافقين وسورة التوبة آخر ما نزلت من القرآن فكيف يتصور ان يكون
قوله عم لازيدن على السبعين وقت نزول ان تستغفر لهم سبعين مرة
سببا لنزول آية من سورة المنافقين مع تقدمها على سورة التوبة اللهم
الا ان يقال يجوز ان يكون بين هاتين الآيتين هذا الترتيب ويكون آخر
ما نزلت تمام السورة فيجوز ان ينزل بعض آيات سورة اخرى بعد نزول بعض
آيات سورة التوبة لكن رأيت في بعض كتب التفاسير ان سورة التوبة نزلت
بالمدينة بجملتها الا آيتين من قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة

فانهما نزلت بمكة قبل الهجرة فالاشكال باق بحاله وههنا اشكال آخر وهو ان ما في سورة
المنافقين من الآية المذكورة نزلت بعد هذه القصة فكيف يصح نزولها وقت
قول الرسول لازيدن على السبعين في قصة عبد الله بن ابي فتامل **قوله** وذلك اي
وجه قوله لازيدن بعد نزول ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ثم وجه نزول
سواء عليهم الآية بعد قوله عم لازيدن الخ **قوله** لانه عم فهم من السبعين العدد المخصوص
لانه الاصل نسبة هذا الفهم الى النبي عم بعيد عن الوهم لان استعمال السبعين في التكثير
شايع في لسان العرب كما اعترف به بل وفي ساير الالسنة يتجدثون بسرفا الاندية فكيف
خفي عليه مع كونه افصح العرب واعرفهم بامثالهم ومقاصدهم في محاوراتهم حتى احتاج
فيه الى نزول آية اخرى تفصح عن انه المراد وكون العدد المخصوص هو الاصل لا يوقع
شك في هذا الوهم ثم انه كيف ذهب اليه فهمه مع انه ليس في هذا الوجه العدد شيء يوجب
عدم قبول استغفاره اذا كان بهذا العدد دون ما وراءه ولو سلم ان فيه شيا
كذلك لا يناسب ان يكون هذا مراد الله تع في هذا المقام على ان فهم كون المراد
منه العدد المخصوص فيكون عدم القبول من خصائصه يساوي نسبته الى ما فوق هذا
العدد وما تحته فلم قال عم لازيدن عليه ولم يقل لا بالغنه حتى يتناول النقص عنه
وقلت الحق انه عم فهم منه الكثرة لكن استعماله ليس الا في الكثرة المعتادة لا في
اقصى ما يتصور ويطيق به البشر فمعنى قوله عم لازيدن على السبعين لا بالغن
في مرتبة الكثرة اي حد يفوق المعتاد في التكثير رجاء ان يغفر له فيما فوق المعتاد
لكمال حرصه على مغفرته ولم ينف المغفرة الا في الحد المعتاد دون ما فوقه وقال
الزمخشري لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رافته على من بعث
اليه كقول ابراهيم عم ومن عصاني فانك غفور رحيم انما وقع في خيال السامع انه
فهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة
والرحمة كما جعل ابراهيم عم جزاء قوله ومن عصاني اي لم يمتثل امري ترك عبادة الا
صنام قوله فانك غفور رحيم دون ان يقول فانك شديد العقاب فخيل انه تعالى
يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحثا على الاتباع وقيل اراد بقوله ومن عصاني فانك غفور
رحيم انك تغفره اذا استحدث التوبة والايمان وخيل انه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم

وحثا على الاتباع ثم ان مبنى كلامي الشيخين على فهم المراد بالسبعين العدد المخصوص
وان الفرق بكون هذا تحقيقيا عند المص وتخييليا عند الزمخشري وقولهما فنزلت
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ساعده كلام المص دون كلام
فتامل وقال ابو حيان نسبة التخييل الى النبي عم سوء ادب لا يليق به واذا كان صلعم
يقول لم يكن لنبي خائنة الاعين وهي الاشارة فكيف يجوز عليه النطق بشيء على سبيل
التخييل حاشا منصب الانبياء عن ذلك **قوله** لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد
فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب فالفرد الاول ثلثة والمركب خمسة
والزوج الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطق كالاربعة واصم كالستة
والسبعة يشتمل على جميع هذه الاقسام ثم ان اريد المبالغة جعلت آحادها اعشارا
واعشارها مآت هكذا قيل وفيه ان الانسب بالاعتبار بحسب هذا الاشتمال هو الستة
لا السبعة لانها المشتمل لما ذكر دونها وقيل في وجه كون السبعة للتكثير ان الستة
اول عدد تام لان كسورها تعادل اجزاءها اذ نصفها ثلثة وثلثها اثنان وسدسها
واحد وجملتها ست وهي مع الواحد سبع فكانت كاملة ثم سبعون غاية الغاية
اذ الآحاد غايتها العشرات وبهذا ظهر التقصير في الوجه المتقدم وبا تمامه يندفع الا
عتراض المذكور فتامل وههنا وجوه اخر ذكرها نحن تركناها مخافة الاملال **قوله**
اشارة الى ان الياس حق التعبير الاياس دون الياس وقوله الصارف عنها اي عن
قابليتهم فان الحكم اقتضت والقضاء جرى عليه انه تعالى وتقدس لا يغفر ان يشرك به
فالقابلية المنفية هي الامكان الوقوعي دون الامكان الذاتي فانه حاصل
قوله وهو كالدليل على الحكم السابق اي على عدم مغفرة الكافر وانت خبير بان دليله هو
مضمون الآية المتقدمة اعني كفرهم بالله ورسوله بل هو اشارة الى دفع ان
يقال يجب ان المغفرة حال الكفر مما لا يصح لكن يجوز بالاقلاع عن الكفر والارشاد
الى الحق ووجه الدفع ظاهر ثم نفي الهداية انما يصح لو فسرت بالدلالة الموصلة
الى البغية لا بالدلالة على ما يوصل اليها الا ان تقيد بالهداية المفضية الى
الاهتداء اي لا يهدي هداية مفضية الى الاهتداء **قوله** والتنبيه على عذر
الرسول بالجر او الرفع عطف على الدليل او على محل كالدليل وهذا العذر انما يصح

لا واحد لانه ليس بعدد لانه المفتقر بما يكون نصف حاشيته لا بما يقع في العد منه

وهو ما يتحلل بالتضعيف نسبا بالتضعيف الى الواحد والاصم خلافه منه

لوكان استغفاره عم للحق على ما رواه ابن عباس رض في سبب النزول واما على
رواية غيره من قضية ابن ابي فلا لانه عم استغفر له بعد وفاته حتى صلى عليه على
ما جاء في بعض الروايات فقوله بعد العلم بان ماتوا على الكفر ولم يؤمنوا او بوحي
من الله تع قوله بقعودهم عن الغزو وجعل المقعد مصدرا ميميا من قعد عن الامر اذا لم يطلبه
قاله مقاتل وقال ابن عباس رض يريد به المدينة فجعله اسم مكان من القعود الاول
اظهر ثم ان المراد بالمخلفين هم الذين استأذنوا رسول الله من المنافقين فاذن
لهم وخلفهم بالمدينة في غزوة تبوك او الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم والشيطان
كذا ذكره الزمخشري فاندفع ما قيل انهم احتالوا عن رسول الله فكان الاولى ان
يقال فرح المتخلفون ولم يحتج الى ان يتكلف في الجواب بان الرسول عم منع اقواما
من الخروج معه لعلمه بانهم يفسدون فغلب على من عداهم ولا بان اولئك المتخلفون
صاروا مخلفين في الآية الاخرى وهي قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا الخ فلما منعهم الله من الخروج معه صاروا
مخلفين قوله يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم فيكون الخلاف بمعنى الخلف الذي هو
اسم للجهة وذلك لان الانسان متوجه الى قدامه فجهة خلفه مخالفة لجهة قدامه
في كونها جهة متوجها اليها كذا قال الامام قوله بمعنى المخالفة بان يكون مصدر
خالف كالقتال اي بمعنى الفاعل فيكون حالا او لا فيكون مفعولا له وقيل مصدرا
ثم القعود ليس لاجل المخالفة بل للاستراحة والدعة لكن لما كان هي الحامل صارت
كانها الباعث عليه فمعنى التعليل فيه نظر الى ما في ليكون لهم عدوا وحزنا قوله ايثارا
للدعة والخفض تعليل ينتظم كلا من الجهاد بالمال والجهاد بالنفس فان الدعة هي السعة
في العيش ذكره صاحب القاموس ومن غفل عنه علل الاول بايثار الموجود الفاني على
الموعود الباقي والثاني ترجيح الدعة على الطاعة ثم قال في الحاشية ومن قصر التعليل
على الثاني فقد قصر قوله وفيه تعريض للمؤمنين الخ فان مقتضى ظاهر المقام ان يقتصر
على ان يجاهدوا ولما زيد باموالهم وانفسهم علم انه قصد به التعريض للمؤمنين
الموصوفين بذلك والمهج جمع مهجة بضم الميم وهي الدم او دم القلب او الروح
والمراد هو الاخير قوله وقد اثرتموها بهذه المخالفة به يحصل ارتباطه بما تقدم وجعل

المناسبة

المناسبة بينهما قوله ان ما بهم اليها الخ جعل يفقهون ههنا بمعنى يعلمون كما ترى
يؤيده قراءة عبد الله يعلمون مكان يفقهون حتى قيل ينبغي ان يحمل هذا على معنى
التفسير لانه مخالف لما اجمع المسلمون عليه ولما روي عن الائمة ومنهم من فسر قوله
لوكانوا يفقهون بان قال الفقه الفهم بالفطنة اي لوكان لهم فهم وفطنة لما رغبوا
عن طاعة الله لما فيهما من التعب وهو سبب الرغبة فيها لان الاجرة بعمل بقدر المشقة
فيه فيه قال عم افضل الاعمال احمزها ثم قال معترضا على الزمخشري وانما قيل الجهال لهم
لان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان
اجهل من كل جاهل فلا يناسبه ابقاء يفقهون على يعلمون ثم قال في الحاشية وهذا وارد
على ما اختاره القاضي ايضا انتهى وبما ذكرنا من ان يفقهون عنده ههنا بمعنى يعلمون
يندفع هذا الاعتراض ثم ما اختاره المعترض من التفسير قليل المناسبة لقوله قل
نار جهنم اشد حرا بخلاف ما اختاره الشيخان فتأمل قوله ما اختار دونها تقدير جواب
لوكانوا يفقهون قوله في الدنيا والآخرة فقلة الضحك وكثرة البكاء يكونان
حينئذ بالنظر الى مدة العمر في الدنيا والى الخلود في الآخرة او بالنظر الى استيعاب
البكاء بمدة الآخرة ولو فرضنا تساوي المدتين وقد يجعل كلاهما في الدنيا فيحمل
على وصف حالهم اي لهم من الخطر مع الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم
قليلا وبكاؤهم كثيرا على نحو قوله عم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا
قوله للدلالة على انه حتم واجب فان قلت الوجوب لا يقتضي الوجود وقد اشتهر انه
قد يعبر بصيغة الخبر في مقام الامر ويجعل النكتة فيه المبالغة لان الخبر اكد من حيث
ان مدلول الامر قد يتخلف عنه بخلاف مدلول الخبر في كلام اصدق القائلين وقد
سبق امثاله والمفهوم من كلام المص ههنا كون الامر معكوسا قلت لا منافاة
بينه وبين المشهور وذلك لان كلا من الامر والخبر يحمل مقتضاه من الايجاب
وعدم تخلف المدلول فاذا ابرز الامر مثلا في صورة الخبر يثبت الايجاب لكون المقصود
هو الامر فيكون النكتة هي الاشارة الى عدم تخلف مدلوله لكونه في صورة الخبر واذا
عكس عكس فلا منافاة اصلا وقد يجعل صيغة الامر ههنا للتكوين مثل كن فيكون
ولا وجه له لان امر التكوين لا يجوز ان يكون استقباليا لعدم جواز تخلف المكون

عن التكوين فتأمل قوله والمراد بالقلة اى ترجح العدم كانه اعتبرهما فى الآخرة
ولا سرور لهم فيها فتحمل القلة على العدم لكن يرد عليه انه لم لا يجوز ترجح اعتبار
احدهما فى الدنيا والآخر فى الآخرة فمن اين تعين اعتبارهما فى الآخرة
حتى يكون القلة كناية عن العدم ثم الظاهر ان يكون المراد بالكثرة الابد
اذا اريد بالقلة العدم ولم يذكره قوله تعالى فان رجعك الله الآية رجع
لا يتعدى فى الاكثر وقد يتعدى كما فى هذه الآية واوثر المتعدى ههنا على غيره
حيث لم يقل فان رجعت الى طائفة اشارة الى ان هذا السفر لما فيه من اصابة
النصب ومماسة العنا والتعب لقطع العقبات فى مع بعد الشقة فى زمن حر شديد
يحتاج فى الرجوع عنه الى الوطن الى تاييد ايد وفضل الهى وهو النكتة ايضا
فى ايراد لفظة ان دون اذا وقد يقال لما كان وصوله الى زمرة المنافقين كراهة
واضطرارا لا بطوع وحسن اختيار اوثر كلمة المتعدى على اللازم للاشعار بهذه الدقيقة
الانيقة قوله منافقيهم فى بعض النسخ موافقيهم ولا وجه له وقوله او من بقى منهم عطف
على منافقيهم اى من بقى منهم على حيوته او على نفاقه فان منهم من مات ومنهم من تاب
فهذه وجوه ثلثة لقوله الى طائفة منهم دون اليهم ثم ههنا وجه رابع لم يذكره المص
وهو ان منهم اى من المنافقين من تخلف بعذر صحيح واحتمال خامس كذلك وهو ان
يكون الضمير للمنافقين والمراد بالطائفة متخلفون وقال ابو حيان اذا رجع
الضمير فى منهم الى المتخلفين الذين فرحوا بقعدهم وكرهوا ان يجاهدوا فذكر الطائفة
ليس الا لاجل ان منهم من مات وانت خبير بان الحصر ممنوع لجواز ان يكون ذلك لاجل
ان منهم من تاب لا بد للنفى فى ذلك من دليل قوله تعالى فقل لن تخرجوا معى ابدا امر بنفيه اولا
بان نهاهم عن مقاتلة العدو وتنصيصا على المراد فان المقصود من نهيهم عن الخروج
معه نهيهم عن مقاتلة العدو وانما آثر هذه الطريقة ولم يقتصر المسافة ردا لاستيذانهم
الخروج مع رعاية المناسبة اللفظية ثم كلمة مع خارج مخرج العادة والا
فالمنهى مطلق الخروج للغزاء وقال ابو حيان اشتغل بالنهى عن الشاق عليهم هو الخروج
اى الغزو الى الاشق وهو قتال العدو لانه اعظم الجهاد وثمرة الخروج وموضع بارقة
السيوف التى تحتها الجنة وقد يقال النهى الاول لاسقاطهم عن ديوان الغزاة والثانى

عن ديوان

القائل ابن كمال پاشا منه

شرح ما فيه من فائدة الاجمال والتفصيل م

القائل ابن كمال پاشا منه

عن ديوان المجاهدين والاخرى اعظم من ان يكون انسانا قدر فضه الشرع ورده
كالبخل الاجرب نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا قوله اخبار فى
معنى النهى للمبالغة قد اشرنا الى وجه المبالغة فيما سبق فى امثال هذا قوله تعليل له
اى على طريق الاستيناف جوابا لسؤال مقدر قوله عقوبة لهم على تخلفهم اى رضاهم
من غير عذر صحيح لا على مطلق التخلف كما توهم قوله اى المتخلفين القاموس والخالف
الذى يتعد بعدك قال تعالى مع الخالفين بحوله على قصر الخالفين لم يجعله صفة مشبهة
لعدم ثبوته قوله الذى يلى جسده صفة كاشفة فان الشعار فى اللغة هو ما يلى
الجسد فهو نظير قولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله قوله وذهب
ليصلى عليه فنزلت روى ان جبرئيل اخذ بثوبه عم وتلا الوحى وروى ان عمر رضه
حال بينه وبين القبلة وقال اتصلى على عدو الله فنزلت قيل هذا يدل على منقبة عظيمة
من مناقب عمر رضه حيث نزل الوحى على وفق قوله نزل على وفق قوله فى خمس مواضع فيما
ذكر وفى اخذ الفدآء عن اسارى بدر وقد سبق شرحه وفى تحريم الخمر وفى تحويل القبلة
وفى امر النسوان بالاحتجاب فى نزول الوحى على وفق قوله منصب عال ودرجة رفيعة له فى
الدين ولهذا قال عم فى حقه لو لم ابعث لبعثت يا عمر نبيا قوله وانما لم ينه عن التكفين
تخصيص النهى بالصلوة دون التكفين مبنى على ما هو الظاهر وعليه الجمهور من ان معنى
ولا تقم على قبره ولا تقف عند حفرته للدفن والزيارة وقيل معناه ولا تتول دفنه
وقبره من قولهم قام فلان بامر فلان اذا كفاه امره وتولاه فالقبر مصدر
فيعم النهى عن التكفين قوله ولانه كان مكافاة الخ ولانه لما طلب من النبى عم
قميصه ليدفن فيه واستدعى منه الاستغفار غلب على ظنه انه تاب من كفره وآمن لان
ذلك الوقت يتوب فيه الفاجر ويؤمن الكافر فكفنه بقميصه وبنى على هذا الظن ايضا
رغبته فى الصلوة فلما اخبره جبرئيل عم بانه مات على كفره امتنع عنه قوله والمراد من
الصلوة الدعاء للميت والاستغفار له حمل الصلوة على الميت على معناها اللغوى
وهو ما ذكره لا على ما هى الغالب فيه فى الاستعمال وهو ما يكون منه بافعال مخصوصة
لعدم اختصاص النهى به قوله وهو ممنوع فى حق الكافر اى الكافر الميت لما مر وتحقيقه من انه
ليس بممنوع فى حق الكافر الحى ولهذا قال على احد منهم مات ثم قوله وهو ممنوع اراد به

توهمه ابن كمال پاشا منه

بغير هذه الآية وهو قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين لا بهذه الآية حتى يكون المراد بقوله ولذلك صح الاستدلال بها للزوم المصادرة فتامل

قوله يعني الموت على الكفر جعل قوله ابدا منصوبا بمات وحمل الموت الابدي على الموت على الكفر فان الكافر ميت ابدا بخلاف المسلم فانه يحيي بعد موته والكافر وان كان يحيي بعد موته لكنه يحيي للتعذيب محبوسة كلا حيوة فيكون المراد بالموت الابدي الموت على الكفر بطريق الكناية فيختص النهي عن الصلوة عليهم بمن مات منهم على الكفر ولذا جعل الابد منصوبا بمات دون لا تصل كيف ولو جعل منصوبا به لزم ان لا يجوز الصلوة على من تاب منهم ومات على الايمان مع كثرة التائبين الذين ماتوا على الاسلام ولانه لا حاجة لنهيه عن الصلوة عليهم الى قيد التابيد لانه نهيه عنها عام لجميع الاوقات ما لم يوجد دليل يخصصه ببعض الاوقات وبهذا التقرير ظهران من قال وقوله ابدا منصوب بتصل لا بمات كما توهم من قال فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكانه لم يحي ولم يدر انه على التقرير المذكور ايضا لا حاجة الى التوجيه المذكور بل لا وجه له لان الحيوة في البرزخ لا تنافي استمرار الموت الواقع في الدنيا لم يحم حول المراد والله الهادي الى سبيل الرشاد ثم يرد عليه انه يكفي في هذا المراد قوله تع وماتوا وهم فاسقون فلا حاجة فيه الى صرف ابدا الى مات ثم الجار والمجرور في محل الجر على انه صفة احد ومات صفة بعد الصفة او في محل النصب على انه حال والاعتراض بين الصفة والموصوف طريقة مسلوكة سيما هو من متعلقات الموصوف وذهب جمع من المفسرين الى انه انما قال مات والمراد الاستقبال لانه كائن لا محالة ولا يخفى عليك ان المنظور هو زمان اعتبار النهي لا زمان وقوع النهي فمات على معناه المضي دون الاستقبال فتامل

قوله ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول فلا يكون تكريرا وقيل اراد بالاولى لا تعظمهم في حال حيوتهم بسبب كثرة المال والولد وبالثانية لا تعظمهم بعد وفاتهم لمانع الكفر والنفاق **قوله** ويجوز ان يراد بعضها الجمهور على ان المراد بالسورة كل سورة فيها الامر بالايمان والجهاد وقيل براءة لان فيها الامر بهما والاول اجود وعن الاعادة ابعد فان آية الاستيذان تقدمت فهذه الآية افادت انهم كانوا كلما نزلت سورة فيها الامر بالايمان والجهاد استاذنوا بالتعود وقيل المراد بالسورة بعضها

الا ان فيه الامر بهما لانه المشتمل لهما اولا وبالذات اطلاقا لاسم الكل على الجزء مجازا وليس هذا نظير اطلاق القرآن على بعضه كما ظن لكون اطلاقه عليه بطريق الحقيقة فان القرآن كما وضع لمجموع ما بين الدفتين وضع لمفهوم كلي صادق على الكل وعلى البعض الا ان يراد التنظير في مجرد الاطلاق على الكل وعلى البعض او يراد اطلاقه على بعضه باعتبار وضعه على الكل لكن فيه انه لا حاجة فيه الى اعتبار هذا الوضع وايضا المجاز عند تعذر الحقيقة ولا تعذر ههنا وان كان بوضع آخر **قوله** ويجوز ان يكون ان المفسرة دون المصدرية فليس فيه حذف الجار ولعل في كلامه لفا ونشرا فان ان المصدرية تناسب ان يراد بالسورة تمامها والمفسرة تناسب ان يراد بها بعضها ثم الخطاب بآمنوا قيل للمنافقين فالمعنى آمنوا بقلوبكم وقيل للمؤمنين والمعنى داموا على ايمانكم واقول الاوجه للتخصيص لان الظاهر ان الامر بالايمان والجهاد اينما وقع عام للكل فينبغي ان يبقى على عمومه ويحمل على عموم المجاز على انه لا معنى لكون الخطاب للمؤمنين وكون الضمير في منهم للمنافقين لاقتضاء ذلك عدم صحة ان يلام المنافقون على تخلفهم لعدم شمول الامر بالجهاد لهم وايضا لا يكون بين الشرط والجزاء ارتباط ثم في قوله استاذنك التفات من الغيبة الى الخطاب فتامل **قوله** ذووا الفضل والسعة قيل خص الاذن بذوي الفضل لان من ليس له قدرة على الخروج لا يستاذن اولان المقصود ذمهم وهو مخصوص باستيذان ذوي الفضل والسعة لكن يبقى الكلام في تخصيص الذم بهم مع ان منهم من استاذن معللا بعدم استطاعة البدنية كما اشار اليه المص سابقا في تفسير قوله تع وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم لقوله يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن فالاولى ان يفسر الطول بالقدرة مالية كانت او بدنية **قوله** الذين تعد والعذر شامل للرجال والنساء فلفظ القاعدين تغليب ثم خص من بينهم النساء بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف ذما لهم **قوله** جمع خالفة تانيث خالف وهو الذي يقعد بعدك قوله وقد يقال الخالفة للذي لا خير فيه القاموس هو خالفة اهل بيته وخالفهم غير نجيب لا خير فيه فالتاء للنقل دون التانيث والخوالف ح ليس جمعا للمؤنث ولعل المراد بمن لا خير فيه ههنا الذين تخلفوا بعذر صحيح من المنافقين ويجوز ان يراد النساء لان الرجل خير من المراة

ويحتمل ان يكون مراد المص مجرد بيان اللغة لا انه مراد ههنا ومعنى يقال يطلق ويسند
اليه قوله للذى لا خير فيه بالامين دون لام واحد فتامل ويقال خلف فم الصايم
تغيرت رايحته واللبن الطعام تغير طعمه ورايحته وفلان فسد كذا فى القاموس
فيحتمل ان يكون ذلك من هذا **قوله** اى ان تخلف هؤلاء الح تصوير للمعنى على منوال قوله
تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وقوله فان استكبروا
فالذين عند ربك لا يستكبرون ثم جواب ان محذوف اقيم مقامه علته والتقدير
ان تخلفوا فلا ضير لانه قد جاهد من هو خير منهم وقد علم حال المتخلفين **قوله** منافع
الدارين قيل العموم مستفاد من اطلاق اللفظ وعمومه قوله وقيل الحور عطف على منافع
الدارين لا على الجنة والكرامة قوله لقوله فيهن خيرات حسان يعنى ان المراد بها
هناك باتفاق المفسرين هو الحور لقوله عقيبه حور مقصورات فى الخيام على طريق
البيان فيحمل ههنا ايضا عليها قوله وهى اى الخيرات جمع خيرة بسكون الياء مخفف خيرة
بكسر الياء وتشديدها تانيث خير قال الجوهرى وقوله تع لهم الخيرات جمع خيرة وهى
الفاضلة من كل شئ وقال ابو حيان الخيرات جمع خيرة وهو المستحسن من كل شئ يتناول
محاسن الدنيا والآخرة لعموم اللفظ وكثرة استعماله فى النساء ومنه فيهن خيرات
حسان انتهى فيحمل ارادة الحور منها راجعة الى اصل واحد كما ترى **قوله** بيان لما لهم من
الخيرات الاخروية فلا يبعد ان يختص الخيرات بالمنافع الدنيوية لكن الظاهر ان
قوله اولئك هم المفلحون يعم الفوز بجميع المطالب الاخروية والدنيوية **قوله** بالجهد
وكثرة العيال الجهد الفقر وكثرة العيال ايضا فيحتمل ان يراد بالجهد ههنا الفقر فانهم
يعتذرون بالفقر وكثرة العيال وان يراد به كثرة العيال فيكون قوله وكثرة العيال
عطفا عليه بطريق التفسير **قوله** والمعذرون اما من عذر فى الامر اى من باب التفعيل او من
اعتذر فيكون من باب الافتعال فعلى الاول هم الذين كذبوا فى اعتذارهم وعلى
الثانى جاز ان يكونوا كاذبين فيه او صادقين لان الاعتذار اعم قوله ونقل
حركتها الى العين والاستغناء عن الهمزة بحركة العين قوله ويجوز كسر العين لالتقاء
الساكنين هى لا ينقل حركة التاء الى العين بل تسلب حركتها ثم تدغم قوله على انه
من تعذر كما ذكر من تذكر قوله بمعنى اعتذر والتفعل يجئ بمعنى الافتعال فعلى هذه

القراءة ايضا يحتمل كونهم صادقين او كاذبين **قوله** وهو لحن لعله بنى الحكم بكونه لحنا
على منع كونه مما قرأ به السبعة والا فالقراء السبعة لم يقرؤا حرفا الا بالاثر واتباع
لا بالراى واجتهاد وقراءاتهم متواترة وانكارها انكار القرآن والقراءة مما يستشهد
بها لا لها قال ابو حيان وهذه القراءة اما غلط من القارى او عليه قلت يمكن
تاويلها بانه لما كان بين التاء والعين كمال التضاد فى المخرج جعل ذلك بمنزلة
كمال التناسب فكما يجعل احد الحرفين المتناسبين الآخر ويدغم فى مثله يجوز ان يجعل
احد المتضادين كذلك وجعل التضاد بمنزلة التناسب ثم جعل الحكم المترتب
على هذا مترتبا على ذاك طريقة مسلوكة **قوله** وقد اختلف فى انهم كانوا معتذرين
بالتصنع او بالصحة يشكل على القائلين بالاول قراءة يعقوب بالتخفيف فانها
صريحة فى صحة الاعتذار ولا يمكن دفعه بانهم لا يقولون بهذه القراءة لكونها من
السبعة فلا يجوز انكارها ولا يشكل القراءة بالتشديد على القائلين بالثانى لعدم
وجوب ان يكون المعذر من عذر فى الامر ثم الظاهر ان القول بكون الاعتذار مع
التصنع ثبت بدليل منفصل وقد ثبت بقراءة يعقوب كونه مع الصحة فوجب ان يكون
المعتذرين صنفين معتذر بالصحة ومعتذر بالتصنع لا صنفا واحدا اما هذا
واما ذاك كما يظهر ذلك من الاختلاف المذكور فتامل **قوله** فيكون قوله الح تفريع
على الثانى اى فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الح فى حق غير المعتذرين وهم منافقوا
الاعراب وكذبهم فى ادعاء الايمان بالله ورسوله فيكون المعتذرون
مؤمنى الاعراب وقوله وان كانوا اى ان كان الجاؤن المعتذرون هم الاولين
اى المعتذرين بالتصنع عطف بحسب المعنى على قوله فيكون قوله الح لان المعنى فان كان
المعتذرون معتذرين بالصحة يكون وقعد الذين الح فى حق غيرهم وكذبهم فى
ادعاء الايمان وان كانوا معتذرين بالتصنع فكذبهم بالاعتذار وبه يظهر
حسن المقابلة وانما كان كذبهم ح بالاعتبار لانه على تقدير كون المراد بهم
المعتذرين بالتصنع فالظاهر ح ان يكون الذين كذبوا انفس هؤلاء المعتذرين
وهم كذبوا بالاعتذار فلا حاجة الى حمل كذبهم على كونهم فى شئ آخر وانما لم يكن
النظم هكذا وقعدوا بالاضمار مع ان المقام مقامه ليعرف به ان اعتذارهم

وهذه القراءة ليست من السبعة
ولا من العشرة بل ولا من الشواذ

لكنها من علم القراءة
غير مسلوكة

قال ابن عباس ومجاهد وجماعة هم مؤمنون
واعتذارهم صادقة وقال قتادة فرقة هم
كافرون واعتذارهم كاذبة كذا فى تفسير
ابى حيان

اعراض آه

فقيه ... فيكون فى حقهم
وكذبهم بالاعتذار

اعتذار كاذب ثم المراد بقعودهم ح قعودهم عن المجئ اليه م للاعتذار مع تخلفهم
عن الجهاد لا يقال يحتمل ان يكون المراد بقوله وان كانوا هم الاولين ان
كان القاعدون هم الاولين اى الجائين المعتذرين اى كانوا متحدين معهم
ذاتا لانه يلزم ح تخصيص اعتذارهم بما كانوا بالتصنع ولا دليل عليه اذ يجوز
الاتحاد الذاتى مع كون اعتذارهم بالصحة وكون كذبهم فى ادعاء الايمان فتامل
ويحتمل ان يكون المراد ان كان القاعدون هم المعتذرين بالتصنع وهذا اقرب
من الوجه الاول قوله من الاعراب مطلقا فيكون الذين كفروا من الاعراب هم
المنافقين فقط او مع المجاهرين للكفر منهم قوله فان منهم من اعتذر لكسله لا لكفره
فصح معنى من التبعيضية لكن يخص هذا بما كان اعتذارهم بالتصنع ثم هذا
لا ينافى كون المؤمن المتخلف بالكسل مستحقا للتعذيب ايضا لعدم المفهوم ولئن
كان المص قائلا بالمفهوم فسر العذاب بمجموع القتل والنار والاول منتف عن مثل
ذلك المؤمن فتامل قوله كالهرمى والزمنى لف ونشر مرتب مثل للاول بما هو ظاهر
فيه وللثانى بما هو خفى فيه ويدخل فى الاول من خلق فى اصل الفطرة ضعيفا نحيفا
بحيث لا يمكنه الجهاد وفى الثانى اصحاب العمى والعرج وقوله او بما قدر واعطف على
بالايمان وهذا ما قال الامام ومعناه اذا قاموا بالبلد احترزوا عن القاء الاراجيف
وعن اثارة الفتن وسعوا فى ايصال الخير الى المجاهدين الذين سافروا
بان يقوموا باصلاح مهمات بيوتهم واما بان يسعوا فى الاخبار السارة من بيوتهم
اليهم فان جملة هذه الامور جارية مجرى الاعانة على الجهاد قوله كما يفعل الموالى بصيغة
الجمع صيغة المؤد وقوله يعود الى الكلام صفة للقول والفعل تنازع فيه عاملا هما و
هو كان المحذوف قوله ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل ظاهر هذا الكلام
سيما كلام الزمخشرى يدل على ان نفى الجناح عنهم داخل فى نفى السبيل وقد صرح به
الامام حيث قال وقد اتفقوا على انه دخل تحت قوله تع ما على المحسنين من سبيل انه
لا اثم عليه بسبب القعود عن الجهاد واختلفوا فى انه هل يفيد العموم فى كل الوجوه فمنهم
من زعم ان اللفظ مقصور على هذا المعنى لان هذه الآية نزلت فيهم ومنهم من زعم
العموم وقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب انتهى كلامه ولولا كلام الامام و

الهرمى جمع الهرم والزمنى جمع الزمن وهو المتعد منه

قال ابو حيان والضعفاء جمع ضعيف وهو الهرم ومن خلق فى اصل البنية شديد النحافة والضؤولة بحيث لا يمكنه الجهاد والمريض من عرض له المرض او كان زمنا ويدخل فيه العمى والعرج منه

قال ومعنى لا سبيل عليهم لا جناح عليهم ولا طريق للمعاتبة عليهم منه

وفى عبارة الامام خفاء واظهر منه ما قال ابو حيان ولفظ المحسنين عام يندرج فيه هؤلاء المعذورون الناصحون وغيرهم وقيل المحسنون ههنا المعذورون الناصحون منه

الزمخشرى

الزمخشرى لقلت قوله ليس لهم جناح ليس بداخل فى معنى نفى السبيل بل هو اعادة
لما سبق ليعطف عليه قوله ولا الى معاتبتهم سبيل للاشعار بان المعنى ما على المحسنين
ح على العطف فتامل قوله وانما وضع المحسنين موضع الضمير ظاهر يدل على ان مختاره
عدم عموم المحسنين وقد نقلنا الاختلاف فيه عن الامام قوله لهم او للمسئ تكيف للمحسن
فيه انه كيف يتصور المغفرة وهى تقتضى الاثم وقد نفى عنهم الاثم قبله فان قلت المغفرة
لذنبه الذى اقترفه قبله قلت ح لا معنى لقوله او للمسئ تكيف للمحسن لانه ح بصير مسيئا
من تلك الجهة كسائر المسيئين الا ان يقال المراد غفور للمسئ الغير المحسن تكيف للمسئ
المحسن فيجب ح تقييد المغفرة بلمن يشاء والاولى ان يجعل المغفرة مجازا عن عدم الاثم
بعلاقة اللزوم ويكون الكلام تاكيدا لما تقدم فتامل قوله عطف على الضعفاء او على
المحسنين ظاهر العطف يرشد الى الاخير عدم اندراجهم فى الذين لا يجدون ما ينفقون
بان يكونوا واجدين ما ينفقون غير واجدين المراكب فيكون ح النفقة عبارة عن الزاد
فقط لا اعم مما يحتاج اليه المسافر مطلقا من زاد ومركوب او غيرهما ويحتمل ان يندرجوا فيهم
وانما خصوا بالذكر لبيان حالهم من انهم بالغوا فى تحصيل ما يحتاج اليه المجاهد حتى افضى بهم
الحال الى المسئلة باذلين مياه وجوههم فى طلب تحملهم الى الجهاد ليجاهدوا مع الرسول كيلا
يفوتهم فضل الجهاد قوله سبعة من الانصار لا ستة كما زعمه الزمخشرى قوله وقيل بنو مقرن
بتشديد الراء على وزن محدث قال ابو حيان الجمهور على انها نزلت فى بنى مقرن وكانوا
ستة اخوة صحبوا النبى م انتهى وفى بعض التفاسير كانوا سبعة وهم على ما عدهم صاحب
القاموس عبد الله وعبد الرحمن وعقيل ومعقل ونعمان وسويد وسنان والمص خص
ثلثة منهم بالذكر دون غيرهم وهو قول المجاهد قوله حال من الكاف فى اتوك وقيل عطف
على اتوك بحذف العاطف وقيل قاله الجرجانى او فقلت قاله ابن عطية وقال الزمخشرى
يجوز ان يكون استينافا كانه قيل اذا ما اتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا باكين فقيل
قلت لا اجد ما احملكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء كالاعتراض ولا يخفى عليك
ان منشأ السؤال هو قوله تولوا مع قيده واعتبار السؤال ثم الجواب قبل ذكر منشأ
السؤال مما لا يقبله العقل السليم فتامل وايضا اعتبار السؤال ليس من جانب النبى م
لعلمه بما هو سبب بكائهم فيجب اعتباره من جانب غيره فلا يناسبه الخطاب فى الجواب بل

آى واعينهم تفيض من الدمع

المناسب

هو الغيبة وايضا لا معنى لجعل توليهم باكين مسببا عن مجرد اتيانهم للحمل غير مقيد بقوله لا اجد ما احملكم عليه الا ان يحمل الشرطية على مجرد الملازمة بدون السببية فتامل قوله جواب اذا قيل الاحسن ان يكون قلت جواب الشرط وتولوا استئنافا اى ما صنعوا اذا قيل لهم ذلك تسيل من الدمع كانه جعل الفيض الذى هو انصباب عن امتلاء عبارة عن مطلق الانصباب استعمالا للمقيد فى المطلق وقوله اى دمعها تفسير لان من الدمع من باب التمييز وانه مزال عن اصله وانه فاعل فى الاصل وقوله فان من للبيان بيان لكونه من ذلك الباب وتحقيقه ان معنى قولك تفيض العين تفيض شئ عين لان نفسها تماما لا تفيض كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شئ زيد والتمييز يرفع ابهام ذلك الشئ فكذا الحال فى من الدمع لان التمييز فى المعنى يتضمن معنى من البيانية فكان من الدمع قائم مقام دمعا ومفيد لما افاده فيكون فى محل النصب على التمييز واعترض ابو حيان بانه لا يجوز ذلك لان التمييز الذى اصله فاعل لا يجوز جره بمن وليس لان اصل الكلام تفيض دمع اعينهم ثم اسند الفيض الى الاعين مع ان الفايض دمعها لا نفسها فازيل الابهام بمن الدمع الذى هو تفصيل معنى دمعا ولا ينافى كون الدمع فى الاصل فاعلا لتفيض جر من فى هذا الكلام كما لا ينافيه نصبه فى دمعا وينتقض ايضا ما ذكره بقولهم عز من قائل فتامل وقوله وهو ابلغ من تفيض دمعها بيان للنكتة فى سلوك طريقة الابهام والتفسير ثم انه ذكر فى سورة المائدة فى تفسير قوله تع ترى اعينهم تفيض من الدمع وجهين غير ما ذكره ههنا يجريان ههنا ايضا كما يجرى هناك الوجه الذى ذكره ههنا قال هناك والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض بانفسها يريد ان الفيض مجاز عن الامتلاء بعلاقة السببية فان الثانى سبب للاول فالمجاز فى المسند والدمع هو ذلك الماء المخصوص او الفيض على حقيقته والتجوز فى اسناده الى العين للمبالغة فهو من قبيل جرى النهر والدمع مصدر ومن للاجل والسببية قوله متعلق بحزنا اى على جميع تقادير الاعراب بحزنا وقوله او بتفيض على الاخيرين من اعرابه دون الاول لعدم جواز اثنين من المفعول له لفعل واحد الا بالعطف او البدل هكذا قيل وفيه انه يجوز ابداله عنه بدل الاشتمال وليس فى هذه الاية دلالة على انهم مندرجون تحت قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون

قائلا ابو حيان منه

خرج كما توهم لانه علل فيما سبق عدم وجدانهم ما ينفقون بفقرهم ولا يخفى ان عدم وجدان هؤلاء ما ينفقون لعدم وجوده لا لفقرهم قوله بالمعاينة اى للتخلف عن الجهاد قيده بها ليصح الحصر وقيل وليست انما للحصر وانما هى للمبالغة فى التوكيد والمعنى انما السبيل فى اللائمة والعقوبة والاثم على الذين الخ وقوله واجدون الاهبة قيد بهم به ليخرج الذين طلبوا الحمولة من النبى عم عن هذا الحكم لعدم كونهم فقراء بل اغنياء لكن لم يجد وا ما يركبون قوله لانه لن نؤمن لكم كلمة لان فى الموضع تشير الى ان كلا منهما استئناف والاول لبيان علة النهى عن الاعتذار والثانى لبيان علة عدم التصديق قوله اعلمنا بالوحى الى نبيه بعض اخباركم يشير الى ان نبانا بمعنى اعلم المتعدى الى اثنين كقوله من انباك هذا والثانى هو من اخباركم ومن للتبعيض وليست بزائدة كما زعم الاخفش لا بمعنى اعلم المتعدى الى ثلثة ومن اخباركم قائم مقام المفعول الثانى والثالث بمنزلة قولك نبا الله انكم كذا وكذا كما زعم التفتازانى ولا الثالث محذوف وهو كذبا او نحوه كما زعم البعض ثم المراد بعض الاخبار هو قوله ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم ونحو ذلك وانما قال الى نبيه ولم يقل الى مع انه الظاهر تذكير السبب الوحى وموجبه دفعا لما عسى ان يقع منهم انكاره قوله فلا تعاتبوهم عطف على تعرضوا وليس نهى بخلاف قوله فلا توبخوهم فانه نهى ثم ليس النهى عن توبيخهم لاجابة مسؤلهم وتحصيل مطلوبهم بل لعدم نفع التوبيخ لهم يدل عليه قوله تع انهم رجس بطريق الاستئناف اى لانهم رجس لا ينفع فيهم التانيب وهو الحمل الى الانابة والاقبال الى الله بالتوبة فهذا معنى قوله فهو علة للاعراض وقال ابن عباس رضه فاعرضوا عنهم لا تكلموا يريد ترك الكلام معهم روى انه عم لما قدم من تبوك قال لا تجالسوهم ولا تكلموهم فهم طلبوا اعراض الصفح فاعطوا اعراض المقت ثم علل وجوب الاعراض عنهم بانهم رجس لخبث باطنهم فكما يجب الاحتراز عن الرجس الجسمانى يجب الاحتراز عن الرجس الروحانى خوفا من سرايته وحذرا من ان يميل الطباع اليه وقال ابو حيان ويحتمل ان يكون سبب الحلف مخافتهم ان تعرضوا عنهم اى فلا تقبلوا اليهم ولا توادوهم فامر الله تع بالاعراض عنهم وعدم توليهم انتهى كلامه فيكون معنى

لتعرضوا للحذر عن ان تعرضوا اولئلا تعرضوا فكل من الاعراضين اعراض المقت
وقوله فان المقصد منه اى من التوبيخ الخ **قوله** وكانه قال انهم ارجاس من اهل النار
لما جعلهما علة واحدة ذكرهما بدون حرف العطف ثم شركهما فى مطلق عدم النفع
وقسمه الى دنيوى واخروى بطريق اللف والنشر وحاصله ان علة الاعراض عدم
نفع دنيوى بالتطهير واخروى بترك العذاب وانما خص المعنى على تقدير كونه تعليلا
ثانيا بما ذكره ولم تتمه له ولعدم النفع الاخروى بجعل المعنى فاعرضوا عنهم لانهم
من اهل النار فلا ينفع فيهم التوبيخ او يكفيهم النار عتابا فلا يحتاج الى تكلف عتابهم
لئلا يشتبه بكونه من تمام التعليل **قوله** يجوز ان يكون مصدرا قيل وان يكون حالا
من جهنم اى ان جوز الحال من الخبر **قوله** اى فان رضاكم لا يستلزم الخ فسر الجزاء به
ليظهر ارتباطه بالشرط وضم اليه مقدمة اخرى وهى قوله رضاكم وحدكم الخ لتتميم
الكلام اذ بدونها لا يظهر الفائدة لايراد الشرطية فتأمل **قوله** او ان امكنهم ان
يلبسوا عليكم الخ الفرق بين الوجهين ان المقصود على الاول نفى حقيقة رضاء الله
عنهم عنه تعالى على تقدير ثبوتها للمؤمنين وعلى الثانى نفى سببها المفضى اليها عنه تعالى
وهو التلبيس قوله والمقصود من الآية اى على الوجهين المذكورين النهى عن الرضاء عنهم
اما على الثانى فظاهر واما على الاول فلانه لما لم يكن رضاهم مستلزما لرضاء الله
ولم يكن رضاؤهم وحدهم بدون رضاء الله مفيدا للمنافقين كان ذلك فى قوة
نهى المؤمنين عن رضائهم لكونه لغوا محضا ولانه لما نفى الرضاء عن الله على تقدير رضاء
المؤمنين عنهم ومن المعلوم انهم لا يرضون عمن لا يرضى الله عنه آل المعنى الى نهى المؤمنين
عن الرضاء عنهم وظاهر قوله بعد الامر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم يخالف
ما اختاره فى معنى فاعرضوا عنهم فانه فسره بلا توبخوهم لعدم الفائدة فيه وما ذكره
ههنا من الامر بعدم الالتفات نحوهم معنى آخر للآية غير ما اختاره المص هناك
وقد مر التفصيل فتأمل **قوله** اهل البدو والعرب وهو خلاف العجم اسم جنس يستعمل استعمال
الجمع والنسبة اليه عربى وهو بمنزلة معزه ونظيره يهود ويهودى وهم سكان
الامصار والقرى والاعراب سكان البادية يطلبون مساقط الغيث والكلأ
سواء كان من العرب او من مواليهم وقيل العرب اسم لهذا الجيل المخصوص من الناس سواء اقام

بالبادية

لان العاقل يتحرز عن التلبيس
منه

ذكره المص
منه

بالبادية او المدن والاعراب سكنوا البادية فعلى الاول هما متباينان وعلى الثانى
بينهما عموم وخصوص ثم الاعراب اسم جنس على صيغة جمع لا واحد له فاذا اريد الواحد
نسب اليه فيقال اعرابى ويجمع على اعاريب والبدو وكذا البادية خلاف الحضر
بالتحريك والنسبة اليه بدوى بالتحريك وبداوى مفتوحة ومكسورة ثم اللام
فيه للعهد والمراد جمع معينون من منافقيهم كانوا بدوا دون منافق اهل المدينة
قوله لتوحشهم الخ ان دخل الاعمال فى الكفر والايمان فامر الشدة ظاهر والا فالمضاف
محذوف اى اشد اسباب كفر وقوله لتوحشهم الخ تعليل ينتظم الوجهين **قوله** وقساوتهم
اى غلظة قلوبهم وصلابتها الحاصلة من استيلاء الهواء الحار اليابس المورث لمزيد
الكبر والنخوة والطيش **قوله** فرايضها وسننها جعل السنن من حدود ما انزل الله وقد
يختص بالفرايض اوامرها ونواهيها لقوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها وقوله
وتلك حدود الله فلا تقربوها كذا ذكره النسفى وقيل المراد بها ههنا الوعيد على مخالفة
الرسول والتخلف عن الجهاد اى بمعونة المقام وقيل مقادير التكاليف والاحكام **قوله**
يصرفه فى سبيل الله ويتصدق به فسر الانفاق اولا بالمعنى العام ثم عطف عليه
معنى خاصا اشارة الى انه المراد ههنا لكن الاولى ابقاؤه على عمومه لان الصادر
منهم المعدود عندهم من المغارم ليس يختص بالتصدق بل يعمه وما صرف فى نائبة
وتجهيز غاز ووجه تبرع غير الصدقة ذكره النسفى الحسبة بالكسر الاجر وهو اسم من
الاحتساب واحتسب بكذا اجرا عند الله اعتده ينوى به وجه الله كذا فى
القاموس وقوله ولا يرجو عليه ثوابه تفسير لنفى الاحتساب وبه يحصل نفى الاحتساب
برجاء الثواب وانما لا يرجو لعدم تصديقهم البعث والجزاء قوله وتقية وفى بعض
النسخ باو الفاصلة وهو الاوجه وان لم يكن بين المتعاطفين منافاة
قوله دوائر الزمان بدل من الدوائر او عطف بيان لها قوله ونوبه اى نوب الزمان
على وزن غرف جمع نوبة وعطفها على الدوائر عطف تفسير لها قوله لينقلب الامر عليكم
تعليل للتربص المذكور يعنى ينتظرون موت محمد وظهور الشرك حتى يتخلصوا من اعباء
الانفاق **قوله** اعتراض بالدعاء عليهم لما كان والله سميع عليم من تتمة ويتربص بكم
الدوائر جعل قوله عليهم دائرة السوء اعتراضا بينهما وان كان المشهور كونه

والاول قول الازهرى والثانى قول الفراء
منه

الطيش الخفة والنزق
منه

ولعل المراد بالفرايض والسنن ما ثبت بالكتاب والسنة
منه

المراد المناسب بمعنى الخ
منه

فـا ثناء كلام لا بين كلامين قوله بنحو ما بر تصويره عدل عن قول الزمخشري بنحو ما
دعوا به لعدم كون التربص دعاء على المؤمنين وان اولوه بان تربصهم هذا لاخ
عن دعائهم عليهم بالاحاطة دوائر السوء واصابة حوادث الدهر كما يدل عليه
قوله في تفسير والله سميع اي لما يقولون وقت طلب الصدقة منهم قوله او الاخبار
عطف على قوله بالدعاء د قوله عليهم متعلق بالوقوع وانما قال في الاصل لانها صارت
ههنا اسما ولهذا قال وسميها دون اطلقت واشاره الى وجه تانيثها على
تقدير كونها اسم فاعل اعني تانيث موصوفها وهو العقبة وهي بالضم النوبة
وجمعها عقب والدولة ايضا تجي بمعنى النوبة وجمعها دول والدهر دول وعقب
مرة للناس ومرة عليهم والسوء بالفتح مصدر سوية اي فعلت ما يكره وبالضم
اسم بمعنى البلاء والعذاب فعلى الاول يكون من قبيل اضافة الموصوف الى صفته
دون الثاني **قوله** اضيف اليه للمبالغة اي من وجهين من توصيف الدائرة بالمصدر
ومن اضافتها الى صفتها **قوله** سبب قربات لم يرد ان في الكلام حذف مضاف
بل تصوير المعنى وبيان حقيقة الاسناد فان اسناد الاتخاذ الى القربات مجازي
قوله او ظرف ليتخذ اراد انه ظرف لاعتبار الاتخاذ والا فنفس الاتخاذ ليس عند الله
بل في قلب المتخذ ونيته وفيه وجه آخر وهو ان يكون ظرفا لمعنى القربة فتامل **قوله**
وسبب صلوات عطف وصلوات الرسول على قربات وهو الظاهر وجوز بعضهم
عطفه على ما ينفق وجعل المعنى يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله تع
والمغفرة فتامل **قوله** لانه عم كان يدعو للمتصدقين ويستغفر الخ تحقيق المقام
انه عم كان يدعو تارة للمتصدق ويستغفر له تارة واخرى كان يصلي عليه عن البخاري
ومسلم وابي داود عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال كان عم اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى انتهى
فسن للمتصدق ان يدعو للمتصدق عند اخذ صدقته كما حكى ذلك عن النبي عم لكن
ليس له ان يصلي عليه تاسيا لما فعله الرسول لابي اوفى وغيره لان ذلك من خصائصه
لان التصلية منصبه فله ان يتفضل بمنصبه على غيره وليس لغيره ان يتفضل بمنصب
التي على غيره فاذا عرفت هذا فاما ان يراد بصلوات الرسول في الآية ادعيته لهم

بالخـ

بالخير والبركة واستغفاره لهم حملا لها على حقيقتها اللغوية كما قال ابن عباس رضه
صلوات الرسول استغفاره لهم وقال قتادة ادعيته لهم بالخير والبركة فيدخل فيها
ايضا صلواته على بعض المتصدقين كابي اوفى واما ان يحمل على حقيقتها الاصطلاحية
فتختص بصلواته على ابي اوفى واشاله من الاعراب وحملها المص على المعنى الاول كما ترى
دون الثاني بناء على انه ليس كل متصدق من الاعراب يجعل ما ينفق سبب صلوات
الرسول بهذا المعنى فتامل **قوله** والضمير لنفقتهم اي المستفادة من ما ينفق او لما باعتبار
كونه عبارة عن النفقات فتامل **قوله** تقرير يريد ان قوله ان الله غفور رحيم
عام للمتصدقين وغيرهم فيدخلون فيهم بطريق برهاني هذا هو معنى التقرير ويحتمل
ان يكون الحكم مخصوصا بهم فيكون ذلك تاكيدا او تقريرا **قوله** قيل الاولى اي الآية
الاولى وهي ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق الخ والثانية من قوله ومن الاعراب
من يؤمن بالله الخ قوله في عبد الله ذي البجادين وقومه قاله الضحاك وقال مجاهد
في بني مقرن يريد السبعة او الستة الاخوة على الاختلاف في عددهم وقال الكلبي
واسلم وغفار وجهينة البجاد كساء غليظ وذو البجادين لقب عبد الله بن نهم
بضم النون وذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله قطعت امه بجادا له نصفين
فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر فلقب به وقيل لانه كان يريد ان يسلم فمنعه قومه
وكانوا يضيقون عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره فهرب منهم الى رسول الله عم
وشق بجاده نصفين الى آخر القصة ثم مات فدفنه رسول الله وقال امسيت
راضيا عنه فارض عنه وكان عبد الله بن مسعود يقول يا ليتني كنت صاحب الحفرة
قوله تعالى والسابقون قيل عطف على من يؤمن او مبتدا خبره الاولون او من المهاجرين
او رضي الله عنهم وهو مختار الزمخشري ولم يتعرض المص لاعرابه ولا يخفى ان الكل
وجوه متكلفة سوى الاخير وانه لا ينبغي ان يحمل كلام رب العزة الاعلى عليه ثم اختلفوا
في ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار بل يتناول الجميع منهم لانهم
السابقون بالنسبة الى من عداهم من بقية الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين
ومن تبيينية او المراد البعض وهم الذين سبقوا على بعضهم بانالوا من الكرامة
التي لم تحصل لغيرهم ومن تبعيضية ثم اختلف القائلون بالثاني فقيل هم الذين

صلوا الى القبلتين وقيل من المهاجرين الذين شهدوا بدرا وقيل هم الذين
اسلموا قبل الهجرة ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى الى آخر ما ذكره المص
واعترض عليه بانه لا وجه لتخصيص المهاجرين بالصلوة الى القبلتين وشهود بدر
مع ان الانصار كالمهاجرين صلوا القبلتين وشهدوا بدراً فان تحويل القبلة
كان بالمدينة بعد ثمانية عشر شهرا من المقام بها وغزوة بدر كانت بعد التحويل
بشهرين واجيب عنه بانه سكت عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر
لظهور امره وانما تعرض لما يخصهم من بيعة العقبتين ومن ايمان الكثير بعد بعث
رسول الله مصعب بن عمير الى المدينة مع اهل العقبة الثانية ليلقن اهلها ويقرئهم
القرآن وفيه ان محصول السؤال ان الصلوة الى القبلتين او شهود غزوة بدر لما
كان فضيلة يصير بها بعض المهاجرين من السابقين الاولين فلم لم يعتبر هذه
فضيلة كذلك في الانصار ايضا من غير حاجة الى اعتبار امر آخر بالاستقلال
او بالانضمام والحق ما ذهب اليه الامام من ان المراد السابقون في الهجرة والنصرة
لان السبق مجمل وقوله من المهاجرين الخ يبين ان المقص هو السبق الهجرة والنصرة
وذلك لان الهجرة صفة عظيمة شاقة على النفس حتى عد بعضهم الموت اهون منها
فمن اقدم اولا عليها صار قدوة يتأسى به غيره فيحصل التقوية لقلب الرسول ويزول
وحشة الغربة عن خاطره وكذا السبق في النصرة فانه ع م لما قدم المدينة فلا شك
ان الذين سبقوا الى النصرة والخدمة فازوا بمنصب عظيم **قوله** اهل بيعة العقبة
الاولى وهي كانت في سنة احدى عشر من البعثة لقيه فيها ستة نفر من الخزرج وبيعة
العقبة الثانية كانت في سنة اثنى عشر منها لقيه اثنى عشر رجلا من الانصار فبايعوه
وفي رواية كانوا سبعين واما حديث مصعب فقد رواه ابن الجوزي ان
اهل البيعة الثانية لما انصرفوا بعث معهم رسول الله مصعب بن عمير الى المدينة
يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين فاسلم خلق كثير **قوله** وقرئ بالرفع عطفا على والسا
بقون فعلى هذه القراءة يكون جميع الانصار محكوما عليه بالرضى بخلافه على قراءة
الجر الا على تقدير ان يكون من بيانية **قوله** من القبلتين قيد لكل من السابقين
واللاحقين على البدل او للاحقين فقط لان كون السابقين منهما معلوم من

السابق

٢٢٦

السابق فعلى هذا الوجه يكون المتبعون بعض المهاجرين والانصار والاتباع
بالهجرة والنصرة وعلى الوجه الثاني الذي سيذكره مطلق المؤمنين الشامل للاحقين
وغيرهم الى يوم القيمة والاتباع بالايمان والطاعة واما التابعون بمعنى من راى
النبي ع م فهو اصطلاح آخر وبمعزل عن هذا المقام وقد يقال المراد ان يتبعوهم
باحسان في القول بان لا يقولوا فيهم سوءا وان لا يقدحوا عليهم بالطعن فيهم
فيشترط رضاء الله عن الذين اتبعوهم ودخولهم الجنة بذلك والحكم ينتفي
بانتفاء الشرط ولهذا كان اهل الدين يبالغون في تعظيم الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين ولا يطلقون السنتهم في اغتيابهم وذكر بما لا ينبغي هكذا نقل
الامام ونقل ايضا عن بعض السلف ان الله قد غفر لجميع اصحاب النبي ع م واوجب
لهم الجنة في هذه الآية محسنهم ومسيئهم وشرط على المتبعين لهم شرطا وهو ان
يقتدوا بهم في اعمالهم الحسنة دون اعمالهم السيئة فتامل **قوله** عطف على ممن حولكم
اي عطف المفرد على المفرد وممن حولكم خبر لمنافقون وصح الابتداء به لتخصصه بتقديم
خبره عليه فيكون ايضا خبر المبتدا المذكور هو منافقون وبهذا الاعتبار
ظهر مقابلته لقوله او خبر لمحذوف هو منافقون المقدر فيكون ح عطف الجملة
على الجملة والتقدير ومن اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق **قوله**
صفته مردوا على النفاق يرد على ظاهره ان حق الترتيب في التعبير التقديم
والتأخير الى القول ومردوا صفته لان مختاره يشعر بلزوم توصيف شيء
مع انه لا يجب تقدير الموصوف المبتداء مقدما على الخبر حتى يحتاج الى تخصيصه بالصفة
مع ان المناسب للجملة المعطوف عليها ان يقدر مؤخرا في المعطوف ايضا كما
اشار اليه صاحب الكشاف ولعله بنى كلامه على ما قيل قد جرت العادة بتقدير
الموصوف في المثال مقدما في امثاله كان يقدر وقوم مردوا ليكون مبتدا باقيا
على اصله من التقديم فيحتاج الى المخصص بالصفة فتامل **قوله** انا ابن جلا وطلاع
الثنايا قبله القائل سحيم بن وثيل الرياحي تمامه متى اضع العمامة تعرفوني اي انا
ابن رجل اكشف الامور واوضحها وقيل جلا مصدر مقصور وهو انحسار الشعر
من الرأس اي انا ابن متن باشر الحروب لان من اكثر لبس البيضة على رأسه انحسر

بقوله اذا قدرت ومن اهل المدينة قوم مردوا على النفاق

شعر زاره والظاهر ان المصدر بمعنى الفاعل والمقصود وصف نفسه بانحسار الشعر
ومباشرة الحروب ما ان الولد ترابيه يرشدك اليه قوله متى اضع العمامة تعرفون ثم الظاهر
ان قوله وطلاع الثنايا مجرور معطوف على ما اضيف اليه الابن ويحتمل الرفع عطفا
على الابن والطلاع بالتشديد اى المتصاعد لكل يقال طلع الجبل علاه والقاموس
الثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيها واليه والمراد ههنا العقبة
او الجبل لا ثنايا الجبل اى طرقه كما توهموا يقال فلان طلاع الثنايا يكنى به عن
القصد الى عظائم الامور وقوله تعرفونى اى بصفة انحسار الشعر وعن ابن الحاجب
فى اماليه ان معنى البيت انى اركب الاهوال ولا اجبن عنها وقوله متى اضع
العمامة اما ان يريد به كثرة مباشرة الحروب فلا يراه الاكثر الا بغير عمامة
فقال متى اضع العمامة يعرفنى ما رآنى الاغبر متعمم او يريد انى مكثر لمباشرة الحرب
ولباس عدتها فمتى اضع العمامة والبس آلة الحرب تعرفونى بمعنى انى اذا حاربت
عرفت باقدامى وشجاعتى ثم قال واما قوله فنيه غير قول تقديره ابن رجل جلا فحذف
الموصوف واثبت الصفة مقامه وقيل ان جلا علم على ابيه وقيل انما اراد انا ابن
ذى جلا اى انحسار الشعر عن مقدم الرأس انتهى فعلى القولين الاخيرين لا يكون
هذا مما نحن فيه **قوله** نفصل بينهما اى بين الصفة وبين المنافقين الذى هو الموصوف
بالمعطوف على خبر ذلك الموصوف لا بالاجنبى فكما يجوز الفصل بين المبتدا الموصوف
وبين صفته بالخبر كذلك يجوز الفصل بينهما بالمعطوف على الخبر كذا قيل استبعده ابو
حيان بان هذا نظير قولك فى الدار زيد وفى القصر العاقل ومن ههنا قال الزجاج
ان فيه تقديما وتأخيرا والتقدير وممن حولكم من الاعراب ومن اهل المدينة منافقون
مردوا على النفاق وقال ابن الانبارى يجوز ان يكون التقدير ومن اهل المدينة من مردوا
على النفاق فاضمر من لدلالة من عليها كما فى قوله وما منا الا له مقام معلوم يريد
الا من له مقام معلوم **قوله** او كلام مبتدا اى مستأنف لا محل لها من الاعراب سواء
كان استينافا نحويا او جوابا لسؤال وهو ما حالهم وما ديدنهم وقوله لبيان تمرنهم
اى لا يعين الخ والتمرن فى الشئ هو التمهر فيه والاعتياد له والنوقة الحذاقة
فى كل شئ **قوله** بالنفضيحة والقتل اى حمل المرتين على التثنية وشفع الواحد وهو

الظاهر

الظاهر وقد يحمل على التكثير من غير تعيين حده كما فى قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين
يرشدك اليه قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون فى كل عام ثم اختلف القائلون
بالاول فى تعيينهما على اقوال ذكر المص اربعة منها وقال الامام الاول عذاب الدنيا
بجميع اقسامه والثانى عذاب الآخرة نهكه المرض اضناه وانقله فيحتمل ان يرجع هذا
الى القول بان الاول امراض الدنيا فان مرض المؤمن كفارة ومرض المنافق
عقوبة وقيل المراد اتعاب ابدانهم بالطاعات **قوله** تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية وفى تفسير الكواشى آخرون مبتدا اعترفوا صفته وخلطوا خبره وفيه
ان الظاهر ان المقصود بالآية الكريمة هو الاخبار بان من المتخلفين قوم اعترفوا
بذنوبهم لا الاخبار بان القوم المعترفين بذنوبهم خلطوا اعذارهم بتخلفهم
حتى يكون اعذارهم معلوما مفروغا عنه وانما المقصود بالافادة بيان ضم هذا الاعذار
الى التخلف كما هو مقتضى ما ذكره الكواشى فالوجه ان آخرون مبتدا بتقدير الصفة
واعترفوا خبره والتقدير وآخرون من اهل المدينة اعترفوا بذنوبهم او المبتدا هو
الموصوف المقدر اى وقوم آخرون اعترفوا وخلطوا عملا صالحا خبر بعد الخبر وفى
اعراب الآية احتمال آخر وهو ان يكون وآخرون معطوفا على الموصوف المقدر
لمردوا على النفاق والتقدير ومن اهل المدينة قوم مردوا على النفاق وآخرون
اعترفوا بذنوبهم فيكون اعترفوا صفة لآخرون وخلطوا صفة بعد الصفة فتأمل
قوله وهم طائفة من المتخلفين اختلفوا فى انهم مسلمون او منافقون وفى عددهم
وفى انهم من هم لكن الكل اتفقوا على ان فيهم ابو لبابة وانه ممن اوثق نفسه بالسوارى
جمع سارية وهى العمود فوارا على عادته وهى انه اذا قدم من السفر يدخل المسجد ويصلى
ركعتين قبل ان ينزل منزله **قوله** والواو اما بمعنى الباء كما فى قولهم بعت الشاء شاة
ودرهما الشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة والتاء للوحدة والهمزة مبدلة
من الهاء بدليل جمعه على شياه فان التكثير كالتصغير يرد الشئ الى اصله ثم خفف
بحذف الهمزة عن سيبويه الواو فى ودرهما بمعنى الباء وعن الزمخشرى بحقيقة ان
الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به
طريق الاستعارة وعن ابن الحاجب اصله شاة بدرهم اى شاة مع درهم ثم كثر ذلك

القاموس ومجلا مقصورة انحسار مقدم الشعر او نصف الرأس او هو دون الصلع مسائه انتهى

ثم تهمه شراح هذا الكلام منه

قوله ما رآنى الاغبر متعمم هكذا نقل والظاهر ان يقال يعرفنى من ما رآنى الاغبر متعمم منه

اى بكيفية سماحة بحيث لا ينبغى ان يحمل القرآن عليه منه

ينهك الابدان منه

وقيل عشرة وقيل ثلاثة وقيل خمسة وقيل ثمانية وقيل سبعة منهم الواحد منهم وقيل اوثق نفسه ... على ان ابا لبابة ممن اوثق نفسه وانه منهم ... والظاهر قول المص وهو ... اهل النفاق منه

اى قالوا يدا بيد اصله يدا بيد منه

ونصبوا شاة نصب يدًا ثم ابدلوا من باء المصاحبة واوا واذا ابدلت باء
المصاحبة واوا وجب ان يعرف ما بعدها باعراب ما قبلها كقولهم كل رجل وضيعته
وقولهم امرأ ونفسه **قوله** او للدلالة عليه ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر اراد
ان الواو اما بمعنى الباء، وهو الوجه الاول او للعطف فيدل على ان كلا منهما
مخلوط بالآخر لا بيان وجه ايراد الواو دون الباء، مع ان صلة الخلط هي
الباء لانه يرد عليه ان تلك الدلالة حاصلة ايضا في صورة الباء، غاية ان
فيها يكون الدلالة على كون العمل السيئ مخلوطا بالعمل الصالح عقلية التزامية
لان من ضرورات كون شيء مخلوطا بآخر كون الآخر مخلوطا بذلك الشيء وفي صورة
الواو يكون الدلالة على ان كلا منهما مخلوط به للآخر وضعية مطابقية على ان
فيها يجوز ان يكون المخلوط به شيئا غيرهما كما ذهب اليه صاحب المفتاح دون صورة
الباء، نعم في صورة الواو يكون مجرد كون الشيء مخلوطا مصرحا ولا اثر له في المطلوب
وحمل مراده على الدلالة على ان كلا منهما مخلوط بالآخر صريحا بعيد مع ان المنصوص
مجرد كون كل منهما مخلوطا دون كون ذلك الخلط بالآخر وايضا ليس هذا بفائدة
يليق بكونها مقصودة في كلام رب العزة بل المقصود هو الدلالة على كون كل منهما مخلوطا
بالآخر مع قطع النظر عن حال تلك الدلالة وهي حاصلة في الصورتين بل صورة الباء
ادل عليه لما عرفته وقال صاحب الكشاف اذا قلت خلطته خلطت الماء اللبن
تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت
الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين
ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن وخلطت اللبن بالماء انتهى وهذا صريح
في ترجيح احدى الصورتين على الاخرى فاعترض عليه بانه اذا ذكرت بالباء صرحت باختلاط
احد المختلطين بالآخر واختلاط الآخر به من جهة اللزوم وبالواو صرحت بان كل
واحد مخلوط وكون كل واحد منهما مخلوطا به مأخوذ من اللزوم فقول الزمخشري هو بالواو
يفيد ما يفيده الباء، وزيادة بعيد بل الوجه انه ضمن خلطوا معنى عملوا وبعبارة
اخرى فيه بحث لان كل واحد منهما اما ان يدل على الآخر اولا فان لم يدل فلا نسلم
كونهما مخلوطا بهما في الاول وان دل لزم كونهما مخلوطين ومخلوطا بهما في الثاني ايضا

ان يقال بالآخر ... منه

اى الدلالة على ان كلا منهما مخلوط بالآخر منه

مما ذهب اليه صاحب المفتاح منه

بخلاف ظاهر كلام ... منه

المعترض هو صاحب الانتصاف منه

صاحب التقريب منه

ثم قيل

ثم قيل ويمكن ان يقال مقتضى الخلط ذكر الباء، ففي الاول لا بد من تقدير المخلوط به
وهو اما احد المذكورين او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبالقرينة فتعين الآخر فكل
واحد مخلوطا به لتوفير مقتضى الخلط ومخلوط صريحا واما الثاني وهو ما ذكر فيه الباء، فقد
وفر على الخلط ما يقتضيه ولا ضرورة تلجئ الى جعل الآخر مخلوطا به ولا يلزم ان يكونا
مخلوطين لوجود الباء، ولا مخلوطا به لعدم شمول الباء، لهما بل احدهما مخلوط والآخر
مخلوط به كما هو صريح اللفظ فالاول ابلغ انتهى وانت خبير بان قوله والثاني منتف
في حيز المنع كيف وقد ذهب صاحب المفتاح اليه وستعرفه وكذا قوله ولا ضرورة
تلجئ الى جعل الآخر مخلوطا به في حيز المنع لما عرفت ان فيه تلك الضرورة فان
من ضرورات خلط شيء بآخر خلط الآخر كما مر الا ان يحمل كلامه على انه ليس في اللفظ
ما يدل عليه دلالة وضعية نعم يرجع هذا الى ما ذكره بعض الافاضل في تحقيق كلام الزمخشري
حيث قال يريد ان الواو كالصريح في خلط كل بالآخر بمنزلة ما اذا قلت خلطت الماء
باللبن وخلطت اللبن بالماء بخلاف الباء، فان مدلولها لفظا ليس الا خلط الماء
باللبن واما خلط اللبن بالماء، فلو ثبت لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة
العقل والحق ان الباء، مستغن عن تقدير الخلط من جانب آخر بل يكتفي بدلالة العقل
بخلاف الواو ولو فرضنا عدم دلالة العقل يحصل المطلوب ايضا وهو وجود
العمل الصالح منهم بعد ان وجد العمل السيئ فالوجه ان يحمل على تضمين خلطوا معنى عملوا
كما ذهب اليه البعض واما حمل المعنى على ما ذهب اليه صاحب المفتاح من ان المخلوط به
لكل من العملين غير صاحبه فانه جعل التقدير خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا بصالح
ثم قال اي تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية
بالتوبة فلا يناسب المقام لان الغرض بيان انهم عملوا سيئا هو التخلف ثم صالحا
هو التوبة لا انهم عملوا اربعة اعمال سيئان وصالحان مع ان احباط الصالح
بالسيئ ليس بمذهبنا **قوله** بان يقبل توبتهم تاب الى الله رجع عن المعصية وتاب الله
عليه رجع عليه بفضله وقبوله كذا في القاموس وقوله وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم
اي هو امارة عليها والا فالاعتراف بدون ان ينضم اليه الندم والعزم على ان
لا يعود ليس بتوبة على ان امر الدلالة معكوس فان ان يتوب عليهم دليل على ان اعترافهم

القائل الفاضل صاحب التقريب منه
ان ... صلة منه

التفتازاني منه

كان توبة مقرونة بالقيدين وانه لاحاجة لا الى الدليل ولا الى الامارة بجواز
كون التقدير فتابوا عسى الله ان يتوب عليهم قوله ومتفضل عليه ناظر الى قوله رحيم
قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها يحتمل ان يكون التاء في تطهرهم لتانيث الغيبة
وان يكون للخطاب وعلى التقديرين يحتمل ان يكون صفة لصدقة او استينافا
اما على تقدير كون التاء للغيبة فظاهر واما على تقدير كونها للخطاب فكونه استينافا
ظاهر واما كونه صفة فبتقدير تطهرهم بها بان يتنازع الفعلان في بها واما التاء
في تزكيهم فللخطاب لاغير لقوله بها ويجوز فيه الامران ايضا اذا عرفت هذا
فنقول يجوز ان يكونا معا صفتين سواء كان تاء تطهرهم للغيبة او للخطاب
وان يكونا استينافين معا ولا يجوز تخالفهما والاول هو الصفة قيل ويجوز ان
يكونا حالين من ضمير الفاعل في خذ يعني على تقدير كون تاء تطهرهم للخطاب
وقوله تصدق بها ظاهر في التوكيل بالتصدق والمقصود طلب وضعها موضع
الصدقة وصرفه الى مصارفها **قوله** واحب المال المؤدي الى مثله اي مثل التخلف
المشئوم وليس المراد بالمثل نفس التخلف على منوال مثلك لا يبخل بمعنى انت لا تبخل حتى
يلزم تخصيص الحكم بهؤلاء التائبين مع عموم الكل ولا ينافيه خصوص السبب كما عرف
وقد يحمل التطهير على ما جاء من ان الصدقة اوساخ الناس وغسالتهم فاذا اخذت
زالت تلك الاوساخ فصار دفعها الى المصدق جاريا مجرى التطهير وذهب اكثر
الفقهاء الى ان المامور باخذه هو الصدقة المفروضة يرشدك اليه كلمة من
التبعيضية فهم طلبوا ان يتصدقوا بجميع اموالهم وامر الله ان يؤخذ منها
القدر المفروض فيكون الآية كلاما منقطعا عما قبلها والضمير في منهم عبارة
عن الناس مطلقا وقد يقال انه عبارة عن هؤلاء المذكورين وان الزكاة
كانت واجبة عليهم فلما تابوا من تخلفهم وحسنوا اسلامهم وبذلوا الزكوة
امر الله رسوله ان ياخذها منهم وقال الحسن ليس المراد الصدقة المفروضة بل انهم
لما تابوا بذلوا اموالهم كفارة للذنب الذي صدر منهم امر الله رسوله باخذ
بعضها وهو الثلث وهذا اصح الاقوال واختاره الشيخان قوله وتطهرهم بالجزم
وعلى هذا يكون وتزكيهم جملة مستانفة لانه لم يقرأ الا باثبات الياء او حالا

بتقدير

بتقدير وانت تزكيهم وقوله وتنمي بها حسناتهم بضم التاء من الافعال القاموس
زكى يزكو زكوا نما وقوله وترفعهم الى منازل المخلصين يشير الى انهم كانوا من المنافقين
وقوله فيما سبق وموافقة اهل النفاق يشير الى كونهم من المؤمنين وقد سبق الاختلاف
فيهم **قوله** واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم وقد يفسر يصل عليهم اذا اماتوا
فيعني تسكن لهم رحمة لهم قاله ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** اولغيرهم ظاهر كلامه
التسوية بين هذين الوجهين وكلام الزمخشري كما هو الظاهر يشعر بان الثاني
انما يتم او يحسن على ان يكون سبب نزول هذه الآية انه لما تيب عليهم قال الذين
لم يتوبوا ان هؤلاء كانوا معنا بالامس لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم اليوم
ثم انه قرئ الم تعلموا بتاء الخطاب فان جعل الضمير للمتوب عليهم يكون الكلام من قبيل
الالتفات وان جعل لغيرهم يكون بتقدير قل لهم هذا هو امر تقريبي والا فيجوز على
الاول التقدير وعلى الثاني عدمه ثم ههنا احتمال آخر وهو ان يكون الضمير للمجموع فالمراد
بجموع التمكن والتخصيص على وجه التوزيع **قوله** اذا صحت كانه عمم التوبة كما هو
باللسان الغير المستجمع بشرائطها ولو حملها على حقيقتها لم يحتج الى هذا التقييد
لتضمنه معنى التجاوز فمانه اذا قبل الله توبة عباده كان كانه تجاوز توبتهم
اليه وعن ابن عطية انه قد يستعمل عن مكان من وبالعكس كما تقول لا صدقة
الا عن غنى ومن غنى **قوله** يقبلها جعل الاخذ مجازا عن القبول ومن جعله كناية
عنه بنى كلامه على ما ذهب اليه البعض من ان جواز ارادة المعنى الحقيقي في الجملة يكفي
في الكناية وان امتنعت ارادته في المحل الذي استعملت فيه ويجوز ان يكون الاخذ
حقيقة والاسناد الى الله مجازا بطريق اسناد الفعل الى السبب الامر وقد يجعل
الاخذ مجازا عن الامر به ويجعل المعنى يامر بها ويشرعها كما يقال اخذ السلطان
من الناس كذا وقيل في نسبة الاخذ الى الرسول ثم الى ذاته تعالى اشارة الى ان
اخذ الرسول قائم مقام اخذ الله تعالى وفيه تعظيم لشان نبيه من حيث ان اخذه
للصدقة جار مجرى اخذ الله فالاخذ على حقيقته ونظيره قوله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ثم تقييد القبول بقوله قبول من ياخذ شيئا
ليؤدي بدله للاشارة الى ان الاخذ ليس مجازا عن مطلق القبول بل عن قبول

يترتب عليه العوض وقيل الاخذ مجاز عن قبولها وقبولها كناية عن اعطاء الثواب في
مقابلتها كما هو شان الكريم **قوله** وان من شانه قبول توبة التائبين كانه جعل
الواو في وان الله ابتدائية والمقصود التعليل وقيل الواو للعطف على مقدر
كانه قيل ان الله هو البر الرحيم فيكون تعليلا لكناية القبول عن اعطاء الثواب
وحذف اداة التعليل مع انه فيا تي وتقديمه على ما ذكر في تعليل قبول التوبة للمذنب
بين التعليل والمعلل بها الممكن وانت خبير بانه لا حاجة الى الاعتذار عن حذف اداة
التعليل لامكان تقديرها في المعطوف عليه المقدر **قوله** فانه تع اه تعليل لروية الرسول
والمؤمنين عمل المخاطبين قال ع لو ان رجلا عمل في صخرة لا باب فيها ولا كوة
لخرج عمله الى الناس كائنا من كان ثم قيل الروية ههنا استعارة للعلم وقيل على
حقيقتها حتى استدل به على جواز ان يرى الله جميع الموجودات من المبصرات وغيرها
وهي كناية عن الاثابة بمعنى فسيرى الله عملكم فيثيبكم عليه ومعنى ورسوله والمؤمنون
يعلمون بصدق توبتكم فيخالطونكم ولا يهاجرونكم كما يفعلون بالمنافقين
وانت خبير بانه يحتاج ح الى التقدير كما يرى في ورسوله فتامل وقوله لا يخفى بضم الياء
من باب الافعال اي لا يخفى ذلك العمل عن المؤمنين والرسول وقوله كما رايتم كالبيان
لعدم الاخفاء عنهم وقوله وتبين ماض من باب التفعيل عطف على رايتم ثم المخاطبون
اما الذين لم يتوبوا فالاية اي قوله تع وستردون الى عالم الغيب والشهادة الاية
وعيد لهم او التائبون فهي وعد لهم او الجميع فهي وعد ووعيد وقوله فسيرى الله عملكم
ترغيب وترهيب عظيم للمؤمنين فالمعنى اعملوا فان لعملكم في الدنيا حكما وفي الاخرة
حكما اما في الدنيا فهو ان يراه اي يعلمه الله والرسول والمؤمنون فان كان طاعة
حصل منه الثناء العظيم في الدنيا والثواب العظيم في الاخرة وان كان معصية حصل
ذم عظيم في الدنيا والعقاب الشديد في الاخرة فهذه الاية كلمة جامعة لجميع ما يحتاج
اليه المرء في دينه ودنياه ومعاشه ومعاده قوله بالمجازاة عليه يشير الى ان الانباء
بالعمل كناية عن المجازاة عليه لان الانباء بها **قوله** تعالى وآخرون مرجون لامر الله
قيل هم ثلثة من المتخلفين هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع قاله
ابن عباس وعكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة وغيرهم وهو الاصح واختاره

المصنف

المصنف وهم ما قصدوا القعود عن الغزو بل التاخر اياما للنزهة لانه كان في حر شديد
والثمار يانعة والرغبة الى الظل وافرة قالوا متى شئنا لحقنا رسول الله فتاخروا
اياما فلم يتيسر لهم اللحاق فندموا على ما صنعوا فلما قدم النبي عم جاء المتخلفون
معتذرين اليه فمنهم من اعتذر بالاكاذيب ومنهم من اعترفوا بذنوبهم واظهروا الندامة
وبالغوا فيه مثل ابي لبابة وصاحبه فقيل لكعب اعتذر اليه فقال لا والله حتى
ينزل توبتي واعتذر صاحباه فقال لا عذر لنا الا الخطيئة وفي رواية كعب قال لاه
فنزل وآخرون مرجون اي مؤخرون لامر الله اي حكم الله فيهم اما انهم
يصروا على النفاق فيعذبون او يتوبوا فيغفرون فوقفهم الرسول ونهى الناس
عن مجالستهم وامرهم باعتزال نسائهم وارسالهن الى اهاليهن فمضى على ذلك
خمسون ليلة فنزل على الثلاثة الذين خلفوا الاية ثم ان المفهوم من بعض
كتب التفاسير انهم كانوا من المخلصين لكن قول المصنف ان اصروا على النفاق
يشعر بخلافه الا ان يحمل على التشبيه بالنفاق وقيل هم اي الاخرون المرجون المنا
فقون الذين في قوله وممن حولكم من الاعراب ارجاهم الله فلم يخبر عنهم بما علم
منهم وحذرهم بهذه الاية ان لم يتوبوا قاله الاصم وقال الحسن هم المنافقون
ارجاهم رسول الله عن حضرته فهذه ثلثة اقاويل والاصح كما سبق هو الاول ثم
قوله وآخرون عطف على وآخرون المتقدم وهو اما صفة لمبتداء محذوف
ومرجون خبره والتقدير وقوم آخرون مرجون او مبتداء ومرجون صفته
والخبر من اهل المدينة على منوال الوجهين في المعطوف عليه اعني وآخرون اعترفوا
قوله بالواو اي بواو الجمع فقط والمقصود نفي ان يكون مهموزا بل ما قصد الا حكه
لانه واوي لا يائي **قوله** والترديد للعباد لا لله تع حتى يقال انه يدل على التردد
وهو محال على الله يعني يعتبر التردد من جانب العباد والمعنى ليكن امرهم عندكم
بين الخوف والرجاء ولهذا قال ناس هلكوا اذا لم ينزل الله لهم عذرا وآخرون
عسى الله ان يغفر لهم **قوله** وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادته تعالى يعني
فلا يجب على الله لا تعذيب العاصي ولا مغفرة التائب لولا انه كلمة اما على الترديد
الدال على عدم تعين كلا الامرين ويكون مفوضا الى ارادته ولقائل ان يقول

التعذيب على تقدير الاصرار يحتمل ان يكون على سبيل الوجوب وكذا احال المغفرة على تقدير التوبة والترددفيهما انما نشاء من التردد في وجود التقديرين وهذا لا ينافي وجوب كل منهما عند تحقق شرطه وهو احد التقديرين **قوله** عطف على وآخرون مرجون اي على الوجه الثني من اعرابه فيكون الذين مبتداء خبره من اهل المدينة اي وممن اهل المدينة الذين اتخذوا الخ وقوله او مبتداء الخ عطف على عطف فيكون الواو ابتدائية لا عاطفة بدلالة المقابلة قوله خبره محذوف ويجوز ان يكون الخبر في هذا الوجه ما هو الخبر على قراءة عدم الواو وسيجي تفصيله قوله او منصوب على الاختصاص اي ان اريد بايراد قصتهم ذمهم والتعذير واختصاصهم بينهم بالذكر الذين اتخذوا الخ والواو ليست للعطف **قوله** وقرا نافع وابن عامر بغير واو قيل فاحتمل ان يكون الذين بدلا من قوله وآخرون مرجون وفيه ان المرجون في الاصح هم الثلثة الذين قبلت توبتهم والمتخذون مسجدا ضرارا هم المهلكون فلا يجوز الابدال الا على القولين الاخرين وان يكون خبر مبتداء محذوف تقديره هم الذين وان يكون مبتداء والخبر لا تقم فيه ابدا وفيه انه ليس في الخبر ما يعود الى المبتداء الا ان يقدر المضاف اي ومسجد الذين وقد يأول بان التقدير لا تقم في مسجدهم ولا يخفى ما فيه وقيل الخبر لا يزال بنيانهم وفيه ما فيه وقيل محذوف وهو معذبون او نحوه **قوله** مضارة للمؤمنين اشار الى ان ضرارا مصدر المفاعلة كالقتال بمعنى المقاتلة وانتصابه على انه مفعول له وقيل على المصدر ويحتملهما عبارة المص وقيل على الحال **قوله** يحسدونه اخوانهم اطلق الاخوان لانهم ابناء اخوين عمرو وغنم ابني عوف والعرب يسمي ابن العم اخا وابو عامر الراهب كان من اهل المدينة ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي عم المدينة قال للنبي عم ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنفية البيضاء دين ابرهيم فقال ابو عامر فانا عليها فقال النبي عم انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال النبي عم ما فعلته ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب فريدا وحيدا فامن النبي عم وقد مات اللعين كذلك بقنسرين ثم خرج الى الشام لما يجي وقوله على قصد ان يؤتهم فيه ابو عامر يشير الى ما قيل انه عليه اللعنة ارسل من الشام الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني آت من قبل قيصر بجند فاخرج محمدا واصحابه فبنوا هذا المسجد

وانظروا

وانتظروا مجي ابي عامر ليصلي بهم في ذلك المسجد وكان من رؤسائهم شل ابن ابي كذا في كتب التفاسير فقول الزمخشري ويرسل الى رسول الله الى قوله فيثبت لهم الفضل على اخوتهم محل نظر قوله فاخذ اي النبي بديه فيه اختصار واصل القصة فقال انا على جناح سفر وحال شغل اذا قدمنا ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما انصرف من تبوك حتى نزل بواد بينه وبين المدينة ساعة من نهار سألوه اتيان المسجد فجعل ينتظر الوحي فيه فلما طال ذلك عليه دعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم فبينا هو يزره عليه فاذا نزلت **قوله** وتقوية للكفر الذي يضمرونه فسره به لحصول الكفر فيهم قبل الاتخاذ المذكور لبنائهم اياه لاجل ذلك اللعين وكونه محل منافقتهم وقنسرين بكسر القاف وتشديد النون المكسورة وقد يفتح من بلاد الشام واليوم ليس له اثر وفي حصن حلب باب يقال له قنسرين **قوله** اي اتخذوا مسجد الخ صور المعنى على الوجه الثاني ببيان ما اضيف اليه قبل وبيان العلية وبين وجه الحمل عليه ببيان سبب النزول واتم القصة بتلك المناسبة وقد اختصرها سابقا كما نبهناك عليه هناك ولم يصور على الوجه الاول لظهور ان المضاف اليه ح هو الاتخاذ وانفهام سبق المحاربة عليه من قوله فلم يزل يقاتله الى يوم حنين ولهذا قيل هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى فتامل والعفول هو الرجوع قوله كرر عليه على صيغة المجهول اسند الى ضمير السؤال والضمير المجرور عايد الى الرسول **قوله** الا الخصلة الحسنى او الارادة الحسنى فعلى الاول يكون الاستثناء من اعم المفاعيل فيكون مفعولا به وعلى الثاني يكون الاستثناء من اعم المصادر فيكون منصوبا على المصدرية ونقل ابو حيان كلام الزمخشري محرفا فقال او للارادة الحسنى باللام من غير الالف ثم قال فجعله علة اي قصدنا بنائه لشيء الا للارادة الحسنى وهي الصلوة ثم قال وهذا متكلف قوله فان حلفهم ارادوا فيما يحلفون عليه **قوله** للصلوة لا يخفى ان الاولى ان يجعل القيام مجازا عن الصلوة لكونه جزء منها كما فعله كذلك من ان تقوم فيه والفرق تحكم **قوله** يعني مسجد قبا حمله عليه ورجحه بتقديمه على حمله على مسجد النبي عم وقبا قرية بقرب المدينة يمد ويقصر يؤنث ويذكر ينون ولا ينون وقوله اسسه رسول الله الخ بيان لوجه مناسبة الحمل عليه بمنزلة المصحح له وقوله لانه اوفق للقصة دليل ترجيحه عليه وحاصله ان الموازنة

فيه قرينة مسحة

بين مسجدين لان كون هما تقيا وترجيح احدهما على الآخر ادنع وادخل في المناسبة
من الموازنة بين مسجدين بقباء ومسجد بالمدينة سيما وقد بنى الضرار بنو غنم بن
عوف طلبا على اخوتهم الذين بنوا مسجد قباء هذا ما عليه الشيخان في وجه الترجيح
وقد يؤيد هذا بقول ابن عباس رضه وفرقة من الصحابة كابي هريرة وغيره و
التابعين ان المؤسس على التقوى هو مسجد قباء وبما روي عن ابن ماجه عن ابي
ايوب وجابر وانس انه لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال يا معشر
الانصار ان الله اثنى عليكم في الطهور فما طهوركم الحديث واعترض عليه ارباب الحواشي
بان وجه المناسبة وقول ابي هريرة ان الآية نزلت في اهل مسجد قباء لا يعارض تنصيص
النبي عم على انه مسجد المدينة وان ما رواه ابن ماجه لا يدل على اختصاص اهل قباء و
لا ينافي الحمل على اهل مسجده صلى الله عليه وسلم مع ان الصفات المذكورة احق والیق
لمسجد النبي عم سيما التعبير عن الصلوة بالقيام في قوله احق ان تقوم فيه ليستدعي
المداومة كما في ويقيمون الصلوة ومداومته عم لم توجد الا في مسجده فتأمل
قلت مراد الشيخين ان هذا اولى بمقتضى الدراية مع قطع النظر عن الرواية و
الرواية بخلافه فان صحت فالرجوع اليها والا فالى الدراية على ان ما ذكروه في جواب
عما روى ابن ماجه عن الثلثة بعدم منافاته الحمل على اهل مسجد النبي عم مبني على قصر
النظر على عجز القصة كما ترى نعم قول الصحابي لا يعارض قول النبي كما ذكروا **قوله**
من ايام وجوده اراد بالوجود ما هو اعم من الوجود كلا او بعضا فتأمل **قوله** ومن يعم الزمان
والمكان لا خلاف في مجيئها لابتداء الغاية في المكان واما مجيئها في الزمان
ففيه خلاف جوزه الكوفيون واستدلوا عليه بهذه الآية ومنعه البصريون وقالوا
ان من لا تدخل الزمان وانما للزمان منذ ومذ وتقدير الآية من تأسيس اول يوم والصحيح
ما قاله الكوفيون لكثرة وقوعه في التنزيل نحو لله الامر من قبل ومن بعد واذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة وهو الموافق لاستعمال العرف في مثل قولهم نمت من اول الليل الى آخره و
صمت في اول الشهر وفي الحديث مطرنا من الجمعة الى الجمعة وما ذكروا من تقدير
التأسيس لا يسمن ولا يغني من جوع لانه ح يحتاج الى تقدير الزمان لعدم استقامة المعنى
بدون هذا ويقال ايضا ان التأسيس ليس بمكان حتى يكون من بتقديره لابتداء

الغاية

الغاية في المكان دون الزمان فتأمل وقال بعض المحققين لا ارى في الآيتين
يعني ما نحن فيه وما في سورة الجمعة معنى الابتداء اذ المقصود من معنى الابتداء في من
ان يكون الفعل المتعدي بمن الابتدائية شيئا ممتدا كالسير والمشي ويكون المجرور
بمن الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل نحو سرت من البصرة او يكون الفعل المتعدي
بها اصلا للشيء الممتد نحو خرجت من الدار فان الخروج ليس شيئا ممتدا اذ يقال خرجت
من الدار اذا انفصل منها ولو باقل من خطوة وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدين
ولا اصلين للمعنى الممتد بل هما حدثان واقعان فيما بعد وهذا معنى في ومن في
الآيتين بمعنى في ومن في الظروف كثيرا ما يقع بمعنى في نحو جئت من قبل زيد ومن بعده
ومن بيننا وبينك حجاب واقامة بعض حروف الجر مقام بعض غير عزيز انتهى كلامه
والقنة بضم القاف وفتح النون المشددة الجبل السهل المستوي المنبسط على
الارض والحجر بكسر الحاء ديار ثمود واقوين صيغة جمع المؤنث من باب الافعال مسند الى
ضمير الدار يقال اقوى الدار اي خلت والحجج جمع حجة بكسر الحاء فيهما وهي السنة وقيل
الاقواء لم يبتدأ من الحجج بل المعنى من اجل حجج ودهر **قوله** اولى بان تصلي فيه جعل
احق للتفضيل فورد عليه ان اولوية احدهما بالقيام فيه يقتضي جواز قيامه في الآخر
وليس كذلك ودفع بان المعنى على الفرض والتقدير والمعنى لو كان ذلك جائزا
كان اولى وقيل احق بمعنى حقيق وليس للتفضيل اذ لا اشتراك بينهما في الحق **قوله**
من المعاصي والخصال المذمومة ذكر لمتعلق التطهر وانه من اي شيء ثلثة اوجه الاول
التطهر من المعاصي والخصال المذمومة الثاني من الجنابة والثالث من بقية النجاسة
بعد الاستنجاء بالاحجار اشار اليه في ضمن نقل القصة وقيل من النجاسات كلها
وقيل من الذنوب بالحمى المكفرة لما روى البيهقي في دلائل النبوة ان اهل قباء شكوا الحمى
فقال ان شئتم دعوت الله فازالها عنكم وان شئتم جعلها لكم طهرة فقالوا بل
اجعلها لنا طهرة ثم انه قد ترجح المعنى الاول الذي اختاره بان التطهر من المعاصي
هو المؤثر في القرب من الله واستحقاق ثوابه ومدحه وبان الله تع وصف اهل مسجد
الضرار باضرار المسلمين والكفر بالله والتفريق بين المسلمين وكون هؤلاء
بالضد من صفاتهم وما ذاك الا لكونهم مبرئين من الكفر والمعاصي ومنهم من جمع بين الاول

والثالث بدليل ما ذكروا انه لما نزلت هذه الآية مشى ومعه المهاجرين الخ
فاورد عليه ان لفظ الطهارة حقيقة في الطهارة عن النجاسات العينية
ومجاز في البراءة من المعاصي فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز واجيب عنه بان
الطهارة حقيقة في الطهارة عن النجاسة مطلقا والنجاسة اسم للمستقذر وهو
اسم مشترك بين القسمين فلا يلزم المحذور المذكور **قوله** ترضى عنهم الخ صرف محبة
الله للمتطهرين عن ظاهره لعدم تصور حقيقة المحبة من الله بخلاف محبتهم للتطهر
ولهذا لم يصرفه عن ظاهره كما صرفه الزمخشري وقد يقال انما صرفه لا للحاجة اليه بل
لان مجرد محبة التطهر من غير ان يؤثر ويفعل لا يوجب المدح **قوله** تعالى افمن اسس بنيانه
على شفا جرف هار الآية تأسيس البناء على شيء وضع اساسه اي اصله الذي هو عليه
على ذلك الشيء حجرا او شجرا او ارضا واساس البناء ما يكون تحت الارض والبناء ما
فوقها لاحكام اساسه فان هذا معنى تأسيس البناء من غير ان يذكر معه ما عليه الاساس
اعني مدخول كلمة على ثم ههنا استعارتان مكنية هي تشبيه التقوى بما عليه الاساس وتخييلية
هي اثبات تأسيس البنيان عليها لها من غير ان يكون ههنا لا بنيان ولا تأسيس
بل كل منهما امر تخييلي او ثلث استعارات مكنية هي المذكورة ومصرحة هي البنيان
للاعمال تتعلق بدين الاسلام وتبعية بواسطة استعارة التأسيس لجعل هذه الاعمال
مربوطة للتقوى ومحوكة على منوالها ويحتمل ان يكون التأسيس ترشيحا للاستعارة
الثانية وكذا الحال قوله امن اسس بنيانه على شفا جرف هار وشفا كل شيء طرفه
والجرف بضمتين وسكون الراء ايضا ما جرفه السيل واكله من تحته وفي تفسير
الكواشي هار منصدع مشرف على السقوط من هار الجرف يهور ويهير سقط واصله هور
وهير على فعل قلبت عينه الفا فيعرب بالرفع والنصب والجر او اصله هاور وهاير
على فاعل ثم اخرت العين فصار هائر ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فجرى
مجرى المنقوص في اعرابه والانهيار انفعال منه وفاعل انهار ضمير الجرف والباء
في به للتعدية او للملابسة والضمير المجرور راجع الى المؤسس البان ومن جوز رجوعه
الى البنيان فقد اتى بما ليس بجيد لان المقصود بيان سقوط البان بسبب هذا
البناء وهو لا يجهل ثم المعتبر في معنى الانهيار كما يشعر به كلام بعضهم السقوط

الايراد والجواب كلاهما للامام منه

القائل مولانا علاء الدين الشهير بالبهلوان منه

كما قاله الامام الواحدي وتبعه بعض ارباب الحواشي منه

والثانية قرينة للاولى ولا يجوز ان يكون قرينة المكنية تخييلية كما حقق في شرح المفتاح منه

قال الليث الهور مصدر هار الجرف يهور اذا انصدع من خلفه وهو ثابت بعد في مكانه منه

حمل الهور الذي هو السقوط على السقوط لان البناء على الاشراف غير مشعور ... كابن حيان وغيره منه

علاوه

على وجه يتداعى بعضه ان يكون اثر بعض كما في انهيار الرمل المجتمع والشيء الرخو
قوله وهو اي الجرف ما جرفه الوادي قوله الهار اي المتصدع صفة الجرف فاسند الفعل
الى الوادي بطريق اسناد الفعل الى محله بطريق المجاز **قوله** تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم
الخ جعل الآية استعارة تمثيلية خلافا للزمخشري فانه ساق الكلام على منوال الاول
فاحتاج الى تقدير المضاف اعني الدين في البان ايضا غير انه جعل شفا الجرف مجازا
عما ينافي التقوى كما صرح به فتأمل ومنهم من ارجع ضمير بنيانه الى المسجد وارجع الضمير
في به ايضا اليه بناء على السباق والسياق وايده بما روي عن جابر بن عبد الله
انه قال رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار وانهار يوم الاثنين وروي عن سعيد بن
جبير انه اذا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمه رأى منه الدخان يخرج وكان ذلك الموضع
الذي انهار يخرج منه الدخان **قوله** واس على الاضافة الجوهري الاس بالضم اصل
البناء وكذلك الاساس والاسس بفتحتين مقصور منه وجمع الاس اساس بالكسر وجمع
الاساس اسس بضمتين وجمع الاسس آساس بالمد فظهر منه ان قول المص ولعله جمع
اسس مسامحة بناء على ان الكل بمعنى واحد **قوله** على ان الالف للالحاق لا للتأنيث
حتى يقال انه فعلى فلم جاز صرفه يعني ان من قرأه بالتنوين جعل الفه للالحاق بمثل
جعفر ومن قرأه بغير تنوين جعله للتأنيث ونظيره تترى ينون ولا ينون واصله وترى
لانه من الوتر وابدال التاء من الواو قاعدة مقررة يقال جاؤا تترى اي متواترين
بعضهم اثر بعض **قوله** مصدر اريد به المفعول وكذا الحال فيما تقدم في الموضعين **قوله**
وليس بجمع ولذلك قد يدخله التاء وقيل هو جمع بدليل دخول التاء فيه ولا منافاة لان
مراده انه ليس من صيغ الجموع كالفصلان والحملان في جمع فصيل وهو ولد الناقة
اذا فصل عن امه وجمع حمل بالحركات وهو الخروف او الجذع من اولاد الضان
ومراد القائل انه اسم جنس يعني غنا الجمع ويفرق بينه وبين واحده بالتاء ودخولها
يصلح دليلا على كل منهما **قوله** ووصف المفرد ولم يرد به انه وصف بالذي دون الذين
لان الذين مخصوص باولي العلم والذي عام للكل كما حقق في موضعه بل اراد
انه وصف بالذي لا باللائي بهمزة بعدها ياء ولا باللاء على وزن العلى وذلك
لان الذي والتي يجيئان لاولي العلم وغيرهم لا اختصاص لهما بالاناث ومن غفل عن

بخلاف ... منه

والحروف الاكثر من اولاد الضان منه

ابن كمال باشا منه

هذه الدقيقة . وعما سبق من ان مراد المص نفي كون البنيان جمعا نفي كونه من صيغ
الجموع قال معترضا على المص البنيان مصدر وقيل جمع واحده بنيانة وح يكون
الذي بمعنى الذين انتهى على ان مجئ الذي جمعا مخففا عن الذين في كلامهم في غاية
القلة فلا ينبغي ان يحمل كلام رب العزة عليه مع عدم الضرورة الداعية اليه وههنا
دقيقة . اخرى وهي ان المانع لكونه جمعا ليس مجرد توصيفه بالمفرد مطلقا حتى يجب
توصيفه باحد الجمعين المذكورين بل توصيفه باحد الجمعين المذكورين بل توصيفه
بالمفرد المذكر حتى لو وصف بالمفرد المؤنث وهي لفظ التي جاز لجواز توصيف
جمع غير العقلاء بالمفرد المؤنث فالاولى ان يقول وصف بالمفرد المذكر ليعم خلافه
التوصيف بالجمع والمفرد مؤنث الا ان يحمل اللام على العهد فتأمل **قوله** واخبر عنه
بقوله ريبة في قلوبهم فيه انه لما كان الكلام محمولا على حذف المضاف كما يشعر به
قوله لا يزال سبب شكهم بناء على ان البنيان مصدر كان او جمعا ليس نفس
الريبة تقدير ذلك المضاف جمعا لتصحيح الاخبار بلا غبار فلا يتم الدليل فتم قال
في القدح لهذا الدليل والاخبار بقوله ريبة في قلوبهم عن المضاف المحذوف اي
بناء بنيانهم الذي بنوها سبب ريبة ارتكب ما يستغني عنه بالتقدير الثاني بادنى تصرف
فيه **قوله** اي شكا ونفاقا فسروا الريبة ههنا بمعان اظهرها الشك وان جعلها بعضهم
اعم منه وقيل ريبة اي ندامة على بنيانه وقيل غيظا في قلوبهم وقيل نفاقا وجمع المص
بين اثنين منها والاول سبب للثاني فكانه جعلها بمعنى ولعل الوجه فيه انه
فسرها اولا بالشك لانه الظاهر من اللغة ثم جعل الشك عبارة عن النفاق لكون
الشك حاصلا قبل البناء ولما كان النفاق ايضا حاصلا قبله جعل المسبب
تزايد النفاق لا اصله وجعل تزايده بمعنى رسوخه وتأكده في قلوبهم وترتب الاثار
عليه من التباغض والمكايدة للمؤمنين وغيرهما مما يسوؤهم وجعل سببية البنيان
له باعتبار هدمه لكن لا على انه مقدر في نظم الكلام والزمخشري حيث قال في
تصوير المعنى لا يزال هدمه سبب شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم لا يزول وسمه
عن قلوبهم ولا يضمحل اثره جمع بينهما ايضا الا انه اعتبر كلاهما اصلا واعتبر
التزايد في كل منهما لما ذكرنا من حصول اصلها قبل البناء وقدر المضاف اعني الهدم

لعدم حصول الزيادة بمجرد البناء بدون هدمه فتأمل فان نظر المص ادق
وبحسن القبول احق واختار الامام كون المعنى ان المنافقين عظم فرحهم
ببناء مسجد الضرار فلما امر النبي عليه السلام بتخريبه ارتفع امانهم عنه وعظم خوفهم
منه في جميع الاوقات وارتابوا في انهم هل يتركون على ما هم عليه او يامر بقتلهم
ونهب اموالهم ثم ذكر معنيين آخرين وحكم بصحة ما اختاره دونهما **قوله** بحيث
لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار الفرق بين هذا وبين ما سيذكره من الوجه
الآخر من حيث يعتبر في الوجه الاول وقوع تقطع قلوبهم في حيوتهم من غير ان يؤدي
الى موتهم ويعتبر ذلك في الثاني ايضا لكن لا على ذلك الشرط فانه التقطع اما
بالقتل او بالتمزق في القبر او بالاحراق بنار جهنم ومن حيث انه في الاول ينتفي
الريبة لزوال محلها وفي الثاني ينتفي بعروض ما يضادها لا لزوال محلها وذلك
لان محل الادراك في هذه النشأة هو القلب الذي هو من اجزاء البدن فاذا
فرض زواله زالت تلك الادراكات الحاصلة فيه لاستلزام زوال المحل
زوال الحال اذ لم يحصل الا فيه وذلك قبل ان يفارق النفس الناطقة البدن واما
بعد مفارقتها اياه فلا يشترط لادراكاتها وجود ذلك المحل لما تقرر في موضعه
ان النفس الناطقة بعد مفارقتها البدن يبقى ادراكاتها الحاصلة قبل المفارقة بل
ويحصل لها ادراكات اخر غير حاصلة قبلها فيزول الشكوك ويحصل اليقين
ويصير الحق اذ ذاك عيانا فحاصل الاستثناء على الوجهين ان الريبة باقية في قلوبهم
الا ان تقطعت اما مقارنا لحيوتهم فتزول الريبة لزوال محلها فيكون من قبيل
التعليق بالمحال او مقارنا لموتهم فيزول بعروض ما يضادها فيكون المقصود
بالاستثناء ح تعليق زوال الريبة على الموت بطريق الكناية بمعنى انه يزول الريبة
ويحصل اليقين الا انه ليس في اوانه وتلخيصه الاخبار بان هذه الريبة باقية
في قلوبهم الى ان يموتوا على هذا النفاق هذا هو تحقيق هذا المقام فدع
عنك خرافات الاوهام **قوله** والاستثناء من اعم الازمنة فيكون ظرفا وقيل
من اعم الاحوال فيكون حالا اي لا يزول الريبة عن قلوبهم في كل الازمان او
على كل حال من الاحوال الا زمان التقطع او حال التقطع **قوله** وقيل المراد بالتقطيع

ثم قد عرفت الفرق بينه وبين الوجه الاول على اتم الوجه واياك ان تتوهم ان
مراده ما ذهب اليه صاحب الكشاف من ان ذكر التقطع في الوجه الاول تصوير لحال
زوال الريبة منها اذ ليس في كلامه ما يدل عليه لا تصريحا ولا تلويحا ولعله انما لم يرض به
لانه يرد عليه ان احتمال الحقيقة وهو الوجه الثاني يمنع الحمل على التمثيل لانه مشروط بالقرينة
المانعة وقد يدفع ذلك بان جعل الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في كتب القوم اكثر من
ان يحصى سيما في الكشاف وبناه على ان منع القرينة لا يجب ان يكون بطريق القطع بل
قد يكون ببعض القراين مما يجوز ان يعتبر فيجعل الكلام مجازا وان لا يعتبر فيجعل حقيقة
ومنهم من لم يسلم ذلك وحمل التصوير المذكور على ان يكون بطريق الكناية دون التمثيل
قوله وقيل التقطع بالتوبة ندما واسفا اي على تشبيه عن تقطع قلبه ولا يخفى ما في هذا الوجه
لان المعنى لا يزال الريبة في قلوبهم الا ان يتوبوا وليس فيه كثير فائدة قوله وتقطع يعني تتقطع
اي بفتح التاء من باب التفعل بحذف احدى التائين قوله وقرئ يقطع بالياء اي بالضمة وفتح
القاف على البناء للمفعول من باب التفعيل والتذكير لكونه مسندا الى الظاهر قوله
وتقطع على خطاب الرسول عم اي على البناء للفاعل من باب التفعيل وههنا احتمال آخر
لكنه لم يقرأ به وهو تقطع على البناء للفاعل من الثلاثي خطابا له عم قوله ولو قطعت
على البناء للفاعل والمفعول اي بفتح التاء والقاف على البناء للفاعل من باب التفعيل
على خطاب الرسول عم وبسكون التاء وضم القاف على البناء للمفعول من باب التفعيل
قوله تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة الخ جعل الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية وقد
جعل امثالها كقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله اشتروا بآيات الله
ثمنا قليلا وغيرهما من قبيل استعارة الاشتراء للاستبدال استعارة المفرد لكن
التحقيق ان الكل جائز في الكل ثم مساق كلامه كما هو الظاهر ان هذا الشراء مع المجاهدين
وقد يجعل المعنى اشترى منهم انفسهم ان لا يعملوها الا في طاعته واموالهم ان
لا ينفقوها الا في سبيل الله او فيما يرضاه فالآية ح اعم من القتل في سبيل الله فيكون
قوله يقاتلون ح مستانفا لذكر اعظم افعالهم والتنبيه على اشرف مقامهم ذكره ابو حيان
نقلا عن ابن عيينة **قوله** استيناف لبيان ما لاجله الشراء يعني لما قيل اشترى من
المؤمنين انفسهم احتيج الى بيان انه تعالى لاى شئ اشتراهم وما يصنع بهم ومن

قال

قال في تفسير الآية استيناف لبيان الاشتراء لا لبيان ما لاجله الشراء لم يدر معنى
الكلام ولم يحم حول المرام على انه ليس في يقاتلون في سبيل الله بيان معنى الاشتراء
كما زعموا وتبعهم هذا القائل فتامل **قوله** بان لهم الجنة قيل انما قال بان لهم الجنة ولم
يقل بالجنة مدحا لهم باعتبار انهم بذلوا انفسهم واموالهم بمجرد الوعد وفيه كمال تعنتهم بوعده
تعالى وايضا تمام الاستعارة المذكورة اذ لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة
ولو قيل بالجنة لم توجد تلك القرينة لان الجنة صالحة لان تكون احد العوضين بخلاف الوعد
بها انتهى كلام القائل اقول لا يخفى على ذي مسكة انه لا فرق بينهما الا بان البدل الاول كون
الجنة ملكا لهم فان اللام للملك وفي الثاني نفس الجنة لا يكون بذل النفس والمال لمجرد الوعد
لا لان بان لهم الجنة في معنى الوعد لانه لو كان بدله بالجنة كان وعدا ايضا وقد قرئ
به ثم ان قوله تمام الاستعارة به ممنوع وما ذكره في بيانه لا يدل الا على انتفاء قرينة
مخصوصة وهو لا يستلزم انتفاء مطلق القرينة فانهم قالوا في بيان عدم كون الاشتراء
حقيقة ان العبد وماله مخلوق الله وملكه فلا يتصور حقيقة الشراء وايضا لا يصح
كون الانسان بايعا النفس لعدم جواز كون الشئ الواحد بايعا ومبيعا **قوله** وقيل يقاتلون
في معنى الامر قال الزمخشري يقاتلون فيه معنى الامر قيل لم يجعله في معنى الامر صريحا لما
انه لا يحسن فيقلبون على البناء للمفعول ولم يلتفت اليه المص اذ لا فرق بينهما في لزوم
المحذور وفي اندفاعه بان المراد الامر بمباشرة ما يؤدي الى القتل **قوله** وقرأ حمزة
والكسائي بتقديم المبني للمفعول اورد عليه ان من قبل عقيب القتال لا يقتل واجيب
بوجهين الاول ان المسند اليه جميع المؤمنين بمعنى ان ذلك يوجد فيما بينهم
لا ان كل واحد منهم كذلك فيجوز التوزيع فلا محذور اذ يجوز ان يصير البعض مقتولا
ثم يصير البعض الآخر قاتلا الثاني ان وقوع الاعرب عقيب القتال لا يوجب الترتيب
فيما بينهما والمص اشار الى دفع الايراد المذكور بجوابين آخرين يضاهيانهما لكن
لم يراع الترتيب مع ان الاول تسليمي والثاني منعي فتامل وبما ذكرنا من ان المراد
دفع الايراد ظهر لك ان من قال وقرئ بتقديم المبني للمفعول ومبناه على اسناد
فعل البعض الى الكل وفيه دلالة على ثبات قلوبهم وجرأتهم على العدو حيث لم
ينكسروا بان قتل بعضهم ثم قال ردا على المص وقيل في توجيهه ان الواو لا يوجب

ابن كمال پاشا

القائل ابن كمال پاشا

ابن كمال پاشا

سعد الدين

الترتيب وهو لا يجدي لان تقديم ما حقه التاخير لا يكون بسلامة الامر غافل عن المراد
وهو دفع الايراد وهو حاصل بعدم ايجاب الواو الترتيب في الوقوع وما ذكره من الدلالة
على ثبات قلوبهم الخ فائدة التقديم بحسب الذكر على خلاف الترتيب بحسب الوجود غايته
ان المص لم يذكره لان غرضه مقصور على دفع الايراد وقد حصل والعجب انه هذا القائل
قبل الوجه الآخر في دفع الايراد وارتضاه وعقبه بذكر فائدة التقديم ورد الوجه الآخر
بما ذكر مع ان الوجهين سيان في القبول والرد **قوله** مصدر مؤكد لما دل عليه الشرى
فانه في معنى الوعد قال ابو ح مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان معنى اشترى بان لهم الجنة
وعدهم الله على الجهاد في سبيله ونقل الامام عن الزجاج ان نصب وعدا على المعنى
لان معنى قوله بان لهم الجنة انه وعدهم بالجنة وما ذكره الزجاج والمص يغيران بما ذكره
ابو حيان بان الوعد مستفاد من مضمون اشترى بان لهم الجنة لا من اشترى ولا من بان
لهم الجنة وحدهما فمن قال مصدر مؤكد لما دل عليه قوله بان لهم الجنة وكتب عليه في الحاشية
عبارة الرد اى على المص فقد غفل عما قلنا **قوله** مذكور فيهما كما اثبت في القرآن اى على
وفق اثباته في القرآن حمله عليه ولم يقل مذكور فيهما اى في الكتب الثلثة اما لكونه مذ
كورا في القرآن علم بصدر الآية فموضع الاشارة ثبوته في الكتابين وذكر القرآن لحمل
على النظير وان نظم الكل في سلك واحد او لانه اشار الى اختياره احد الوجهين الذين
ذكرهما في معنى الآية وهو ان الله تع بين في التورية والانجيل انه اشترى من امة محمد
عم انفسهم واموالهم بالجنة والوجه الثاني ان كل امة امرت بالجهاد ووعدت بالجنة فعلى
هذا الوجه يتعلق في التورية باشترى وعلى الاول يتعلق بحقا اى ثابتا واليه يشير كلام
الزمخشري او بمعقد هو مذكورا فيراد بالحق ما يقابل الباطل اى وعدا حقا لا يحتمل الخلف
وفي كلام المص اضطراب حيث قال مذكور كما اثبت لا يقال لعله اختار الاول واما قوله
مذكور فللاشارة الى ان الثبوت بمعنى الذكر لانا نقول يدفعه قوله وتقديره لكونه حقا وحق
انه اختار الثاني وقوله كما اثبت من قبيل التفنن فتامل **قوله** تعالى ومن اوفى بعهده من الله
الاستفهام للانكار والمعنى وما احد اوفى من الله بعده لكن فيه ان نفي وجود الاوفى
من الله لا ينافي وجود مثله في الوفاء والمطلوب كونه اوفى من عداه قلت هذا ظاهر المعنى
بحسب الوضع الا انه في العرف يستعمل في كونه اوفى من غيره يقال لا افقه من فلان في البلد

ويراد به

ابن كمال باشا

ويراد به انه افقه اهل بلده **قوله** مبالغة في الانجاز وذلك لان لفظ الوفي يدل على الانجاز
دلالة مطابقية فاذا اورد بصيغة التفضيل دلت على زيادة والانجاز ثم ان
هذه الزيادة لا ينافي الخلف في الوعد في الجملة اذ لا يقبح من الله شيء حتى يجب تنزيهه
عنه فليس في هذه الآية دلالة على انتفاء الخلف اصلا الا عند القائلين بالقبح
العقلي بل الدال عليه قول اصدق القائلين ان الله لا يخلف الميعاد ولا يخلف
الله الميعاد وغيرهما هذا وقد يقال المبالغة في الانجاز يستفاد من التعبير عن
الوعد بالعهد الذي هو اقوى من الوعد لما فيه من معنى التعهد الذي هو ايجاب شيء
عليه **قوله** فافرحوا به غاية الفرح الابشار وكذا التبشير الاخبار بما يسر المبشر
لكن يقال ابشر بقطع الهمزة واستبشر فيراد لازمه الذي هو غاية الفرح **قوله** رفع
على المدح الخ اعلم انهم افترقوا فرقتين فقال فرقة هذه اوصاف الكملة
من المؤمنين ذكرها الله تع ليسبق عباده الى التحلي بها ليكونوا في اعلى درجات
الكمال وقوله ان الله اشترى آية على حيالها فلم يشترط فيها سوى الايمان فيندرج فيها
كل من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا وان لم يوجد فيه هذه الصفات لان الشهادة
ماحية لكل ذنب ومنه قيل السيف محاء الذنوب يروى ان الله تع يحمل عن الشهيد مظالم
الناس ويجازيهم عنه وقال فرقة هذه صفات اعتبرت في المجاهد والآيتان
مترابطتان فلا يدخل في المبالغة الا المؤمنون الذين هم على هذه الاوصاف
والباذلون انفسهم في سبيل الله ولا يخفى ان الاول اجود وعن التضييق والحرج
ابعد ويؤيده قوله تع وكلا وعد الله الحسنى بعد قوله فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة والمراد بالحسنى الجنة اذا عرفت هذا فنقول
على هذين القولين يترتب اعراب التائبون فمن ذهب الى الاول جعله مبتدا وخبره
العابدون وما بعده خبر بعد خبر اى التائبون عن الكفر في الحقيقة هم الجامعون لهذه
الخصال وقيل خبره الآمرون وقيل محذوف بعد تمام الاوصاف وتقديره من اهل
الجنة ايضا وان لم يجاهد ومن ذهب الى القول الثاني جعل التائبون خبر مبتدا محذوف
تقديره هم التائبون اى الذين بايعوا الله هم التائبون ويؤيده قراءة ابي
وعبد الله والاعمش التائبين الى والحافظين بالنصب على المدح او الجر صفة للمؤمنين

باتفاق المفسرين

وقيل يجوز ان يكون التائبون بدلا من ضمير يقاتلون ولم يذكره المص لعدم ارتباطه
بما تقدم وعدم تمام الكلام حـ ثم المراد بالتوبة قيل هي من الكفر وهو مختار المص
وقيل من كل معصية لعموم اللفظ ولا مخصص قوله لما باتهم اى نزل بهم والسرآء المسرة
والضرآء خلافها يريد شمول الحمد لله لان يكون فى جميع الاحوال واما كون الضرآء سببا
للحمد وباعثا له كما يدل عليه اللام الجارة فباعتبار ما فى مقابلته من الالطاف الالهية
الدنيوية او الاخروية وكذا ان تحمله على كون انفس المضار تجب دفعها بمنزلة
النعم فتامل قوله من حيث انه يعوق عن الشهوات كما ان اكثر احوال السائح قوله
يتوسل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت فيكون كالسائح من حيث انه
ينقلب من مقام الى مقام وينظر ما فيه من آيات الله وغرايب ملكه نظر اعتبار قوله
او السائحون للجهاد يؤيد هذا ما روى عن ابى امامة ان رجلا استاذن رسول الله
فى السياحة فقال ان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله **قوله** فى الصلوة حمل الركوع
والسجود على حقيقتهما وجعلهما الامام كنايتين عن الصلوة ولم يرض به المص لما فيه من
التكرار فى الكناية عن شئ واحد ولا يخفى سماجته وانما خص هذان الركنان من بين
اركان الصلوة لزيادة اختصاصهما بها لمخالفتهما العادة بخلاف غيرهما **قوله**
للتنبيه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا مجملها وجه التنبيه انه لما كان المعطوف عليه
امورا متفصلة مسرودة على نمط التعديد كان المعطوف امرا واحدا عرفنا انه
انما غير الاسلوب وجعل كلا منهما فى طرف لان الاول فضائل منفصلة والثانى مجمل تلك
الفضائل او نقول لما كان بين المتعاطفين مناسبة من الوجه المذكور ادخل عليه
الواو نظير ما قيل فى واو وثامنهم كلبهم من انها للدلالة على لصوق الصفة بالموصوف
فتامل ثم ان هذا المجمل اشمل من المفصل لاشتماله عليه وشموله للمعاملات ولما شذ
من الفضل من الحج والصدقة وغيرهما من العبادات **قوله** من حيث اى السبعة هو العدد
التام قد بينا معنى التمام فيه فى تفسير قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية
قوله ولذلك يسمى واو الثمانية نظير ما فى قوله تع ويقولون سبعة وثامنهم مع ان ثامنهم
صفة سبعة قال السيد فى شرح المفتاح ان هذه الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
وقال فيما نقل عنه جماعة ذهبوا الى ان الواو فى وثامنهم يسمى واو الثمانية وجعلوها

قسما من اقسام الواو وليس بشئ بل الصواب ما حققناه من كونها لتاكيد لصوق
الصفة بالموصوف انتهى واقول قولهم ان السبعة عدد تام ارادوا به ان لفظة
السبعة الذى هو من الاعداد كذلك لا ما هو المعدود وسيما اذا لم يقصد بذكر المعدود
العدد كما فيما نحن فيه وكذا تسميتهم بواو الثمانية فانه ايضا فى العدد دون المعدود
قوله يعنى به ارايد المؤمنين وفى بعض النسخ بهم وهو ظاهر قوله موضع ضميرهم اى
ضمير هؤلاء الموصوفين قوله للتنبيه على ان ايمانهم لح لو عكس الترتيب وقال للتنبيه
على ان المؤمن الكامل من كان كذلك وان ايمانهم هذا دعاهم الى ذلك كان اولى
واحسن **قوله** روى انه عم قال لابى طالب الح رواية صحيحة رواه البخارى ومسلم والنسائى
والجمهور ايضا على ان هذا سبب نزول الآية روى انه لما احتضر ابو طالب دعا
النبى عم فقال اى عم قل لا اله الا الله أحاج بها لك عند الله وكان ابو جهل وعبد الله
بن ابى امية حاضرين فقالا يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال ابو طالب
يا محمد لولا انى اخاف ان تعير بها ولدى من بعدى لاقررت بها عينك ثم قال انا على
ملة عبد المطلب ومات فنزلت انك لا تهدى من احببت فقال عم لاستغفرن لك
ما لم أنه عنه فكان يستغفر له حتى نزلت هذه الآية فترك الاستغفار له **قوله** وقيل لما
افتتح مكة لح قال الزمخشرى هذا اصح لان موت ابى طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر
ما نزل من القرآن بالمدينة قيل فيه نظر لجواز استمرار استغفاره عم لابى طالب وان مات
الى حين نزول الآية فان التشديد مع الكفار انما ظهر فى هذه السورة واجيب عنه بان
الظاهر من قول الراوى فنزلت انما هو التعقيب بلا تراخ اقول تبادر التعقيب بعد تسليم
صحة الرواية وقول الراوى ان هذا سبب النزول امر سهل بان يحمل الفاء على مجرد السببية
بدون اعتبار معنى التعقيب فيه على ان فى نقل المص اختصارا لطيفا لا شئ يدل عليه
ما نقلناه آنفا والابوآء على وزن الاشياء منزل بين مكة والمدينة دفنت بها آمنة ام
النبى صلعم خرجت معه عم وهو ابن ست سنين الى اخوالها بنى النجار بالمدينة تزورهم
واقامت معه بها ستة اشهر ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابوآء توفيت ودفنت
هناك فلما فتحوا مكة خرج عم فى ركب من اصحابه فذهب الى قبرها ووقف دونه ثم
قعد عند رأسها وهو يريد ان يستغفر لها فاذا هو بجبريل عم فوضع يده على صدره

وتلا هذه الآية فبكى النبي عم وبكى المسلمون ثم قام مستعبرا اى باكيا والعبرة بالفتح
الدمعة قبل تفيض واستعبر جرت عبرته وحزن كذا فى القاموس **قوله** بان ماتوا على
الكفر ليس فى كلامه ما يدل على حصر سبب التبيّن فيه فانه يجوز ان يكون بالوحى بانه
لن يؤمن وانما خص الاول بالذكر لكونه السبب فى النزول يرشدك الى ان القصد
ليس الى الحصر فيه قوله فى حق ابراهيم عم واوحى فيه بانه لن يؤمن حتما لها معناك فا
ضمحل ما قال بعض الافاضل فى تفسير قوله تعالى من بعد ما تبين لهم انهم على الشرك
خاصة بل وبنزول الوحى فيه فلا يختص النهى بالذين ماتوا على الشرك وكتب عليه
فى الحاشية عبارة الرد اى على المص ثم ان موتهم على الكفر انما يعرف بالاستصحاب
فانهم لما اتصفوا بالكفر ولم يصدر منهم ما يدل على ايمانهم الى حين موتهم عرفنا بحكم
الاستصحاب انهم ماتوا على كفرهم **قوله** وفيه دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم بى وجه
الدلالة كما هو الظاهر من مذهبه على القول بالمفهوم فان منطوق الآية النهى
عن استغفار من تاب منهم على الكفر او علم بالوحى انه لن يؤمن فدلت بمفهومها
على اباحة الاستغفار لاحيائهم فى الجملة ثم انه لما توجه عليه انه لا عبرة لهذا الاستغفار
لعدم الفائدة فيه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به سواء دلت على جوازه الآية
اولا اشار الى دفعه فى صورة التعليل بان المراد طلب توفيقهم للايمان بطريق
الاقتضاء ثم اعلم انه على عدم القول بالمفهوم يثبت جواز هذا الاستغفار
ايضا بحكم الاصل فيكون الجواز متفقا عليه بين الفريقين غاية انه بمفهوم الآية عند
احدهما وبحكم الاصل عند الآخر فان قلت فلا دلالة عليه للآية لحصوله بالاباحة
الاصلية ولو فرض عدمها قلت المقصود انه لولا الاباحة الاصلية لدلت عليه بالمفهوم
قوله وبه دفع النقض اى بجواز الاستغفار لاحياء الكفار دفع نقض النهى عن
الاستغفار للمشركين باستغفار ابراهيم لابيه وتحقيقه انه لما ورد النهى عن الاستغفار
للمشركين قال الناس ان ابراهيم عم استغفر لابيه المشرك فنزلت ولما كان
هذا فى صورة ايراد النقض منهم على النهى المذكور باستغفار ابرهيم لم يبال باطلاق
النقض عليه والامر هين اذا تحقق الطلب التوفيق بينهما ثم مبنى النقض على نقض
الناقض بجواز الاستغفار لاحيائهم بمعنى طلب التوفيق للايمان بدلالة مفهوم الآية

المتقدمة

ابن كمال پاشا

المتقدمة عليه ومبنى الرفع على جواز ذلك فحاصل المعنى وما كان استغفار ابرهيم
الذى هو مادة النقض الا فى حيوة ابيه وهو ليس بداخل تحت النهى وقوله تعالى الا
عن موعدة وعدها اياه كناية عنه فانه عم لما دعا اباه الى التوحيد قال له لئن لم
تنته لارجمنك فقال عم سأستغفر لك ربى بمعنى طلب التوفيق للايمان ثم استغفر له
بقوله واغفر لابى انه كان من الضالين وذلك كان فى حيوة ابيه وبما ذكرنا من حاصل
النقض ودفعه اضمحل ما قيل ان استغفار ابرهيم لابيه قبل الموت لا يصلح متمسكا للقائل
المذكور يعنى الناقض ثم قال وذلك ظاهر فلا ينطبق سبب النزول وحمل الآية
على معنى آخر لكن بقى ههنا كلام وهو ان استغفار ابرهيم عم لو كان فى حيوة ابيه
بمعنى طلب التوفيق يشكل قوله تعالى فى سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابرهيم
الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فانه استثنى استغفار ابرهيم من حسن
التأسى به فلو كان استغفاره بالمعنى المذكور لما كان لاستثنائه وجه لان لكل احد
ان يستغفر للكافر بهذا المعنى واعلم ان لدفع النقض وجها آخر ذكره الزمخشرى وهو
ان المانع من الاستغفار للكفار انما هو السمع لان القضية العقلية لا تأباه
فيجوز ان يكون الوعد بالاستغفار والوفاء قبل ورود السمع بناء على قضية العقل
ولا يتأتى به لانه بعد وروده وانما لم يذكره المص مع انه لا يرد عليه الاشكال المذكور
لانه لا يلايمه قوله الا عن موعدة وعدها لان الاستغفار للكافر لو كان جائزا عقلا
لما احتيج الى العذر فى استغفار ابرهيم ولا يلايمه ايضا قوله فلما تبين له انه عدو
لله الآية لان الجواز العقلى لاستغفار ابرهيم لا ينافى هذا التبين حتى يقطع استغفاره
المبنى على الجواز العقلى عند هذا التبين فتأمل **قوله** وعدها ابرهيم اباه بالفتح
الهمزة والباء الموحدة لا بكسرها والياء المشددة المثناة من تحت وان صح المعنى
قوله فانه اى الايمان يجب اى يقطع ما قبله من الكفر وغيره من السيئات **قوله** ويدل
عليه اى يدل على ان فاعل وعد ضمير ابرهيم وان الضمير المنصوب عبارة عن ابيه
لا عكسه وقراءة من قرأ اباه بفتح الهمزة والباء الموحدة واراد بالدلالة الدلالة
بيد والترجيح لا الدلالة القطعية حتى لا يجوز عكسه كما يوهمه ظاهر كلام الزمخشرى فى
سورة مريم فانه يجوز كل من المعنيين على البدل لسبق الوعد من كل منهما **قوله**

القاضي ابن كمال باشا

او وعدها ابرهيم ابوه فاستغفاره له ايضا يكون بمعنى طلب التوفيق ح ويمكن
دفع النقض على هذا المعنى بوجه آخر غير ماذكر وهو انه عم بعد وعدا به بالايمان
ظن انه آمن فاستغفر له ولو بعد موته بناء على ظنه ولما تبين بالوحي خلافه تبرأ
منه وقطع استغفاره لتأمل **قوله** بان مات على الكفر فالعداوة هي العداوة وهي
السبب للتبري عنه والا فالكافر في حيوته عدو لله تعالى فيجب ان يتبرأ بلا حاجة
الى ان يتبين بموته **قوله** لكثرة التأوه يح آه اوّها واوّه تاويها وتاوه تاوها
اى قال آه واوّه بكسر الها، والواو المشددة واوّه بفتح الواو المشددة وهذه
كلمات يقال عند شدة الحزن او التوجع واصله ان العرب قد يتصرفون في بعض
الجوامد فيشتقون منها افعالا وصفات مضاهيا للاشتقاق المعهود من المصادر
والافعال فيقولون بسمل اى قال بسم الله وحولق اى قال لا حول ولا قوة واوّه
اى يقال آه الى غير ذلك قال الزمخشري اوّاه فعّال من اوه كلأّل من اللؤلؤ، وقال ابو
حيان تشبيه اوّاه من اوه بلأّل من اللؤلؤ ليس بجيد لان مادة اوه موجودة
في صورة اوّاه ومادة لؤلؤ مفقودة في لأّل لاختلاف التركيب اذلأّل ثلاثي ولؤلؤ
رباعي وشرط الاشتقاق التوافق في الحروف الاصلية وقد يوجه كلامه بانه لم يرد
انهما اشتقا منهما وانما ضمّنا بعض حروفهما لما ذكر ان الافعال لا يبنى من الرباعي
لتأديه الى حذف بعض حروف الاصول فغير ها دمادانت يقصد البناء وان اوه
صوت ليس من المصادر فكان ابو حيان حمل مراد الزمخشري على ان الاوّاه مبني
من اوه المبني لا من الذي هو الصوت ولهذا لم يتعرض له وفيه ان ما تقدم من التو
جيه منقول عن الزمخشري فكان اباحيان غافل عنه فتأمل وقد يقال اللأّل واللؤلؤ
كلاهما من الرباعي المكرر اى ان الأّل لام وهمزة ثم كررتا غاية ما في الباب انه اجتمع
الهمزتان في لأّل فادغمت اوليهما في الاخرى وفرق بينهما في لؤلؤ وفيه نظر **قوله**
والجملة اى المتركبة من اسم ان وخبرها المكرر يقال رجل شكس اى صعب الخلق لانه عم
كان يقول له ابوه لارجمنك وهو يقول لاستغفرن لك **قوله** وانما فسره به مع ان
الاضلال في عرف القرآن بمعنى خلق الضلالة لكونه المناسب للمقام لان المقصود نفي
كون فعل العبد قبل ورود النهي عنه ضلالا لا بيان ان الله تع لا يخلقه قبل وروده

وليس

وليس فيه دس مذهب الاعتزال كما توهم **قوله** خطأ ما يجب اتقاؤه زاد المضاف لعدم
سداد المعنى بدونه ولا يستغنى عنه بزيادة بالنهي بعد قوله تعالى حتى يتبين لهم ما يتقون
كما توهم **قوله** وفي الجملة دليل اى في الوجوه المذكورة دليل في الآية او وبالجملة دليل
في الآية على ان الغافل غير مكلف هذا على العموم عندنا وعند المعتزلة مخصوص
بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا قبيحا واجب الاتقاء بناء على اصلهم من القول بالقبح
العقلي وقد اشار اليه الزمخشري **قوله** فيما يأتون ويذرون اى يأتون به ويذرون
وقوله سواه اى سوى الله استثناء من مقصود او صفة له لا صفة ما في فيما يأتون ولا
حال منه **قوله** من اذن المنافقين خص الكلام ببيان توب الله على النبي عم دون
توبه على المهاجرين والانصار لانه المحتاج الى البيان لحمله اولا على حقيقة الدالة
على صدور الذنب عنه عم وهي انه اذنه للمنافقين وجعله صغيرة صادرة عنه كما يشعر
قوله تع عفى الله عنك وثانيا على كونه مجازا عن التبرية عن علقة الذنوب الى الاخلاء
عنها المتناول للاخلاء اصلا كما للنبي عم او محوا كما للمهاجرين والانصار واستدل عليه
بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان المراد بالذنب باتفاق المفسرين
ما فرط منه من ترك الاولى كما سيجئ ذلك في سورة الفتح فيكون الاذن من قبيل ترك الاولى
واما ما تاب عليه من المهاجرين والانصار فعلى ما ذكره التيسير نقلا عن ابي منصور هفوات
صدرت منهم في غزوة تبوك روي انهم هموا ان ينصرفوا في غير وقت الانصراف من
غير اذن لشدائد اصابتهم وقيل زلات سبقت منهم يوم احد وحنين قال الله تعالى
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وقال الامام ان الانسان
لا يخلو طول عمره عن زلات وهفوات من الصغائر او من ترك الاولى ثم النبي عم
وسائر المسلمين لما تحملوا مشاق هذا السفر وتحملوا على شدائده ومحنه اخبر الله ان
تحمل تلك الشدائد صارت مكفرة لجميع الزلات الصادرة عنهم في طول اعمارهم
وكانت قائمة مقام التوبة فقال الله تعالى لقد تاب الله على النبي الخ انتهى كلامه وقوله
او براهم معطوف بحسب المعنى على من اذن المنافقين اى على تاب الله المقدر باعتبار
تقييده بقوله من اذن المنافقين فان تاب ح يكون على اصل معناه **قوله** وقيل
هو بعث على التوبة ليس بهذا المعنى ثانيا بيان فائدة الآية على الوجهين لا على

الوجه الثاني فقط كما يتبادر من كلام الزمخشري وقوله اذ ما من احد الاول مقام الح
بيان لصحة الامر بالتوبة لجميع الناس ودفع لاستبعاد ذلك فانه ما لم يصدر عنه
ذنب كما ينبئ عنه الوجه الثاني وانه يجوز ان يوجد انسان لم يقترف ذنبا لا كبيرة
ولا صغيرة ولا بعد فيه فانه يجوز ان يبلغ صبي ثم لا يعيش الا زمانا يسيرا ولا يصدر
عنه في ذلك الزمان ما يسمى ذنبا فبين ذلك وازال الاستبعاد والضمير المرفوع
المنفصل للاحد والمجرور المتصل له دونه للمقام وفي فيه لما وفي اليه للمقام وقوله
والاظهار عطف على بعث **قوله** في وقتها الساعة قدر معين من الزمان وقد يستعمل
في مطلق الزمان استعمال المقيد في المطلق وههنا كذلك قوله وهي اي العسرة
حالهم في غزوة تبوك فسميت هي غزوة العسرة والجيش جيش العسرة وفيه ورد حديث
من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان بن عفان بالف جمل والف دينار وهذا
هو المعول عليه وقيل هي حالهم في جميع الاوقات الشديدة على الرسول وعلى المؤمنين
فيدخل فيه غزوة الخندق والاحد وغيرهما والظهر الابل تحمل عليها وتركب يعتقب العشرة
على بعير واحد اي يتناوبون في ركوبها يركب الرجل ساعة فينزل ثم يركب صاحبه كذلك
الى ان يتم العشرة ثم يعودون قوله والزاد بالجر عطف على الظهر وكذا قوله والماء
قوله يقتسمان تمرة قيل وكان الزيد اولون تمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
الماء ثم يمصها ذاك ثم وثم حتى لا يبقى الا النواة القاموس لفظ ماء الكرش
يعتصر فيشرب في المفاوز وقد فظ وافتظ عصره حتى قيل ان الرجل نحر بعيره فيعصر
فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده ثم استسقى رسول الله فرفع يديه يدعو فما رجعهما
حتى انسكب سحابة فشربوا وادخروا ثم امرهم ان يجمعوا فضل ازوادهم حتى اجتمع
منها على النطع شيء يسير فدعا بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فملئوا منها حتى لم يبق
وعاء الا امتلأ واكل القوم كلهم حتى شبعوا وفضلت فضلة وكان الجيش نحو ثلثين
الفا وزيادة وهي آخر مغازيه والمشهور فيه انه ما وضع كفيه في ماء قليل فانفجر الماء
من اصابعه العشر حتى شربوا واستقوا دوابهم وملئوا اوعيتهم وصار ذلك ماء معينا
باقيا الى هذا الآن **قوله** واليوم عليه حوض كبير ملآن والعبد الفقير المستغرق
في بحار العصيان المسعد وتشرف بمشاهدته وقت رواحه مع القفل الشامي

الى طواف بيت الله الحرام وزيارة حبيبه محمد عليه الصلوة والسلام سنة
تسع وخمسين وتسعمائة اللهم يسر لنا العود اليه ثم العود **قوله** عن الثبات على
الايمان لعله اراد مجرد حديث النفس بذلك من غير هم عليه قوله او اتباع الرسول
وهو ما ذكرنا من رواية هم الانصراف في غيرا وانه من غير اذن **قوله** وفي كاد ضمير الشان
لانه من نواسخ المبتدا فجاز اضمار ضمير الشان فيه ثم تفسيره بجملة بعده وكان سبيل
الى جعل قلوب اسم كاد لما ذكروا من ان تقديم خبره على اسمه خلاف وضع العربية ولا
الى جعله من باب التنازع واعمال الثاني على مذهب البصريين والا لفعل كادت
الا عند الكسائي فانه يحذف الفاعل في مثله كما ذكروا في باب التنازع ولا الى
جعله من هذا الباب واعمال الاول على اصل الكوفيين للزوم ما سبق من تقديم خبره على
اسمه وفي الكشاف وفي كاد ضمير الشان وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله
اي في جواز ان يكون فيه ضمير الشان ويحتمل ايضا ان يكون من باب التنازع مطلقا
وتقديم خبر باب ليس على اسمه ليس بمستنكر عند النحاة ولا مستقبح كما توهم لقوله
ولم يكن له كفوا احد **قوله** وضمير القوم اي ضمير المهاجرين والانصار باعتبار انهم
بالقوم وهو مفرد اللفظ ومجموع المعنى فيجوز افراد الفعل المسند الى ضميره باعتبار
الاول قوله والعائد عليه الضمير في منهم اذ لا بد من ضمير يرتبط به خبره باسمه **قوله**
يعني المتخلفين اي على هذه القراءة لدلالتها على حصول الزيغ دون اقترابه و
اطلق المتخلفين ولم يقيده بهم بكونهم من المؤمنين كابي لبابة وصاحبيه كما قيدهم
الزمخشري لعدم موجب التخصيص **قوله** تكرير للتاكيد فيكون الضمير في عليهم عبارة عن النبي
والمهاجرين والانصار بخلاف الوجه الثاني كما سيجيء قوله وتنبيه يعني ان فائدة غير التاكيد
وهي التنبيه على ان التوب المذكور من اجل مكابدتهم الحاصلة من العسرة وقدم تفصيله
وقوله والمراد الخ عطف على قوله تكرير بحسب المعنى اي او ليس تكريرا والمراد ثم تاب على ذلك الكون
لاجل كيدودتهم الزيغ لانها نوع جرم يتاب عليه ومبناه على كون الضمير عبارة من الفريق وانما
لم يذكر احتمال ان يكون المراد انه تاب على الفريق المتخلفين على قراءة عبد الله من بعد الزيغ
الخ لان قبول توبة المؤمنين منهم قد ذكرها الله تع بعيده بقوله وعلى الثلثة الذين خلفوا
وكون المراد قبول توبة من آمن منهم بعد ذلك بعيد عن هذا المقام فلا وان يحمل الكلام

على هذه القراءة ايضا على التكرير قيل وفي قوله منهم اي فريق منهم من الايهام انهم ليسوا
من المهاجرين والانصار لعدم انحصار المتبعين لهم فيهما ولكن الآية غفول عن كون
الذين اتبعوه ضد المهاجرين والانصار فيكون الضمير المجرور في منهم عبارة عنهم
دون غيرهم ولو سلم جواز جعل الضمير لمطلق المتبعين فلا نسلم هذا الايهام لان المقام
مقام الاضمار لا مقام الاظهار حتى يكون العدول عنه لهذا الايهام مع ان كون زائغ القلوب
من غير المهاجرين والانصار من المتبعين مما يثبت بدليل ورواية صحيحة وهو منتف ولا عبرة
للايهام ولا المقصد اليه وجه **قوله** تخلفوا تفسير باللازم على طريق الكناية واصل خلفهم
تركهم او اشتغلوا **قوله** او خلف امرهم على بناء المفعول اي أخر امرهم يريد ان التخلف
من الخلف احد الجهات فهو بمعنى التاخير على حقيقته ولكن اسناده اليهم اسناد مجازي وحقيقة
اسناده الى امرهم قوله فانهم المرجون على صيغة المفعول تعليل لارادة المعنى الثاني
اي المذكورون في قوله تعالى وآخرون مرجون الخ اي مؤخرون بمعنى موقوف امرهم من
ارجائه اذا اخرته **قوله** تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض الخ كلمة اذا شرطية كما هو الظاهر
وجوابها محذوف وهو تاب عليهم فيكون هذا نظير قوله ثم تاب عليهم في التكرير وقيل كلمة ثم زائدة
وما بعدها جواب اذا ورد بان زيادتها في لسان العرب غير ثابت وقيل كلمة اذا بعد حتى
قد تجرد من معنى الشرط وتجعل لمجرد الوقت وههنا كذلك فلا تحتاج الى جواب بل يكون غاية
للفعل الذي قبلها وهو قوله خلفوا اي خلفوا الى هذا الوقت قوله اي برحبها بضم الراء
مصدر رحب على وزن حسن اي السعة وما مصدرية والباء للملابسة قوله وهو مثل لشدة
الحيرة فان من خاف عن اصابة مكروه عن آخر لا يجد موضعا يختفي فيه مع سعة الدنيا قال
كان بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل قوله لاعراض الناس عنهم بان امرهم
النبي عم بذلك وقصتهم فقد مضت **قوله** طويهم فسر الانس بالقلوب لانه لا معنى لضيق
ذواتهم على ذواتهم فهي مجاز عن القلوب وضيقها كناية عن كونها ملآن من الغم والهم
بحيث لا يسعها انس ولا سرور والمضاف وهو الانس والسرور محذوف في عليهم **قوله**
اي علموا فسر الظن بالعلم لان حالهم ذلك ولانه اللائق بالمؤمن كقوله الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم قيل انما خص هذه الثلاثة بهذا التشديد لانهم اذعنوا الحق واعترفوا
بالذنب فالذي جرى عليهم وهذا حالهم كان في الزجر ابلغ مما جرى على من يظهر العذر من المنافقين

قال الامام ليس المراد ان هؤلاء امروا بالتخلف بل هو كقولك لصاحبك اين خلفت فلانا فيقول بموضع كذا لا يريد انه امره بالتخلف بل لعله نهاه وانما يريد انه تخلف عنه انتهى والمراد ان هم كناية عنه كما ذكره منه

بضم الكاف وكسرها حبالة الصائد التي يصاد بها وجعل الصيد اخذه بها

بطريق المجاز لان الضيق والسعة لا يستعملان الا في القلوب

فذكر اولا ضيق المحل اعني الارض وثانيا ضيق الحال لانه قد يضيق المحل ويكون النفس منشرحة كما قال سم الخياط مع المحبوب ميدان

ومن هذا الوادي ما قيل عظم ذنبهم واستحقوا به لذلك اذ هم اسوة وحجة للمنافقين
والطاعنين اذ كان كعب من اهل العقبة وصاحباه من اهل بدر والشرع يطالبهم بحسب
منازلهم منه ومن ههنا قيل الرجل العالم والمقتدى اقل حذرا ممن سواه **قوله** بالتوفيق
للتوبة لما كان المعنى المشهور لتاب الله عليه رجع عليه بالقبول اي قبل توبته كان ظاهر قوله
ثم تاب عليهم ليتوبوا تقدم قبول التوبة على نفس التوبة وان يكون التوبة غاية لقبولها
مع ان الامر معكوس دفعه بوجوه ثلثة اولها ان تاب الله بمعنى وفق للتوبة وهو احد
معنى تاب الله في القاموس وتاب الله عليه وفقه للتوبة فاستقام الكلام من غير لزوم المحذور الا
ان حق التعبير ان يقال وفقهم للتوبة بدل قوله بالتوفيق للتوبة وثانيها انه بمعنى رجع
عليه بالقبول لكن يأول تاب عليهم بمعنى انزل قبول توبتهم وليتوبوا ليعدوا في جملة التوابين
ولا يخفى ما فيه من التكلف مع ان تاويل قوله ليتوبوا وحده كاف في دفع الاشكال من غير تقدير انزال
وثالثها انه بهذا المعنى ايضا لكن يعتبر فيه معنى التكرير اي رجع عليهم بالقبول والرحمة
مرة بعد اخرى ومعنى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم اي ليثبتوا عليها فحمل ليتوبوا على ارادة
الاستمرار لا على اثبات التوبة لهم في الاستقبال الذي معناه الظاهر كما تعرفه وهذا ما قيل
معنى ليتوبوا ليدوموا على التوبة ولا يرجعوا الى ما يبطلها فيكون المراد ح بقبول التوبة مرة
بعد اخرى دوام القبول واستمراره لا حدوثه مرة بعد اخرى لان حدوثه يستلزم سبق
حدوث التوبة فينافي دوامها مع ان المراد على هذا الوجه بقوله ليتوبوا القول ليستقيموا
على توبتهم فحاصل المعنى على هذا الوجه انه تعالى قبل توبتهم قبولا مستمرا لم يطرء عليه ما يضاده
ليستمر توبتهم الحاصلة ولا ينقضوها بعودهم الى ما تابوا عنه ولا يخفى عليك ما فيه من البعد
مع ان امر الترتيب بين استمرارين معكوس الا ان يأول الاول بتقديره والحكم به في
علمه الازلي فتامل وذكر الزمخشري وجها آخر وهو ان يكون المعنى ثم رجع عليهم
بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ايضا فيما يستقبل ان فرطت منهم خطيئة
علما منهم ان الله تواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وانت خبير بان هذا
موقوف على ثبوت صدور ذنب آخر غير الذنب المتوب عنه لهم اولا ودونه خرط القتاد
ثم القبول المتكرر المستفاد من قوله مرة اخرى بعد اخرى انما استفيد من كلمة ثم بعد قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا عطفا على قوله لقد تاب الله على النبي الخ فانه يستفاد منه قبول

توبتهم ويستفاد من كلمة ثم في ثم تاب عليهم قبول آخر وهي في الوجهين الاخيرين
للتراخي في الاخبار كما في قوله ثم تاب عليهم قبول آخر قبيل قوله انه بهم رؤف رحيم على ان
يكون للتكرير والتأكيد **قوله** في ايمانهم وعهودهم الخ ذكر للصادقين ثلثة وجوه
كما ترى والمفهوم من الكشاف انه ان خص الخطاب بمن آمن من اهل الكتاب كما هو المروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما فالظاهر ان المراد بالصادقين المعنى الاول اى الذين
صدقوا في ايمانهم وعهودهم وانه خاص بالمهاجرين والانصار لقوله رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه والمراد بهم المهاجرون والانصار وان خص بمن تخلف من
الطلقاء كما قيل وهم الذين اوثقوا انفسهم على سوارى المسجد فاطلقهم رسول الله
عم فالمراد بالصادقين المعنى الثالث اى الذين صدقوا في توبتهم وهم الثلثة
اى كونوا مثل هؤلاء الثلثة وان عم لجميع المؤمنين كما هو شان الخطابات القرآنية
فالمراد بهم المعنى الثاني اى الذين صدقوا نية وقولا وعملا فمدار الارادات على حال
الخطاب من العموم والخصوص وقد يعكس الامر واما المص فحيث لم يلتفت الى الروايات
وضم الى الثلث اخرابهم جعل الخطاب على المعاني الثلثة عاما للمؤمنين اما على الثاني
والثالث فظاهر واما على الاول فلان الصدق في الايمان والعهود لا يختص بالمها
جرين والانصار وكون المراد في قوله رجال صدقوا الخ اياهم لا يدل على انهم بالصا
دقين ههنا دلالة قطعية واراد التوسعة في صحة ارادة احد الامرين قوله
وقرئ من الصادقين الاولى ايراده بعد ذكر الوجوه لانه في اثنائها كما لا يخفى **قوله**
تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الخ خص هؤلاء بالذكر وكل الناس
في ذلك سواء لقربهم منه وانه لا يخفى خروجه عليه فيما كان هذا الالزام خاصا مع
النبي عم يعني وجوب النفر الى الغزو اذا خرج هو بنفسه ولم يبق هذا الحكم مع غيره
من الخلفاء وقيل كان هذا الالزام في قلة الاسلام ثم نسخ عند قوته بقوله تعالى
وما كان المؤمنون لينفروا كافة ثم هذا كله في الانبعاث الى غزو العدو على الدخول
في الاسلام واما اذا لم تعد وجهة فيتعين على كل الناس القيام بدفعه ومكافحته
قوله عن حكمه قدر المضاف ليعم النفي التخلف في كل شيء عن حكمه عم فيدخل فيه التخلف
عنه في الغزو دخولا اوليا **قوله** نهى عبر عنه بصيغة النفي ذكر صيغة النفي وارادة

النهى شايع مستفيض لمناسبة بينهما ويلزمه الامر بضده كما هو المشهور من ان النهى
عن شيء يستلزم الامر بضده وهو ههنا الامر بملازمته عم فهو في الدرجة الثا
نية من الاعتبار ولهذا لم يعتبره ههنا واعتبر النهى ثم جوز اعتبار الامر ايضا
بقوله او وجوب المشايعة وبت القول به في قوله وذلك مما يوجب المشايعة لانه المناسب
ههنا بخلاف الزمخشري فانه اعتبر النهى اولا والامر آخر **قوله** تعالى ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه اى وان لا يرغبوا عطف على ان لا يتخلفوا ولا مذكرة للنفي القاموس
رغب بنفسه عنه رأى لنفسه عليه فضلا فقول المص لا يصونوا انفسهم عما لم يصن نفسه عنه
وكذا قول الامام والمعنى ليس لهم ان يكرهوا لانفسهم ما يرضاه الرسول عم على نفسه تفسير
بالنفي عنه بما يناسب المقام والمكابدة المقاساة والمعاناة في شدة بتشديد الشين
رش الماء نغضة ينبع الثرى اى بفتح الغين بكسر الضاد المعجمة والحاء المهملة ضوء الشمس
رحل البعير كمنع وارتحله حط عليه الرحل هو ما يحط على البعير ويركب عليه كالسرج زياده
السراب يرفعه كناية عن السرعة وقوله عم كن اباخيثمة رجاء من الله ان يكون الراكب
هو فكانه اى كان الراكب المرئى اباه اى اباخيثمة اى ظهر كونه اباه **قوله** وفي لا يرغبوا
يجوز النصب والجزم النصب بالعطف على المنصوب والجزم على كونه نهيا والفرق انه
يكون على الاول معطوفا على ان يتخلفوا بتقدير ان ونفيا في معنى النهى وعلى الثاني
نهيا صريحا معطوفا على جملة ما كان على جملة ما كان الخ **قوله** من النهى عن التخلف او
وجوب المشايعة المستفاد من الامر بها اللازم للنهى المذكور قوله شيء من العطش التقليل
مستفاد من التنكير فالظماء بمد ويقصر وقرئ بهما وهو شدة العطش وقد يطلق
كما ههنا بمقتضى التنكير والمقام والمخمصة المجاعة مفعلة من خمص البطن اى ضموره
وهو الهزال ولحاق البطن اى خلوه وهو كناية عن المجاعة وقد يفسر المخمصة
بالمجاعة الشديدة ولكن لا يناسب المقام قوله مكانا جعل الموطئ مكانا كما هو
الظاهر ههنا وجعل فاعل يغيظ ضمير الوطء المفهوم من يطؤن بملاحظة وقوعه
على الموطئ واضافته اليه ولهذا اقال وطؤه بالضمير فيحصل به ربط الجملة بموصوفه
وقد يجعل بتنكيره عاما لكل موطئ يغيظ وطؤه الكفار سواء كان من امكنة الكفار
ام من امكنة المسلمين اذا كان في سلوكه غيظهم **قوله** كالقتل والاسر الخ جعل نيلا مصدرا

بمعنى المفعول فيكون مفعول ينالون ومن للابتداء من ناله اذا ادركه واصابه والمعنى
ولا ينالون منه شيئا منيلا كالقتل ونحوه وقد يجعل مصدرا مؤكدا والمعنى ولا ينالون
منه شيئا وتحقيقه انه يقال نال منه اذا رزأه ونقصه اى نال واصاب منه شيئا فاما
ان يجعل نيلا ههنا بمعنى المنيل فمفعول ينالون مذكور فى النظم بعنوان كونه منيلا
او مصدرا مؤكدا فالمفعول مذكور فى التقدير عاريا من ذلك العنوان وهو شيئا
قوله تعالى الا كتب لهم عمل صالح اى بكل واحد بهذه الاشياء قال النسفى انما وحد
الضمير لانه لما دخل بين كل شيئين لا مكررا صار كل فعل مفردا بالذكر مقصودا بالوعد
ونظيره ما قال اصحابنا ان من حلف لا ياكل خبزا ولا لحما يحنث بواحد منهما ولو قال لا ياكل
خبزا ولحما لم يحنث الا بهما جميعا قوله الا استوجبوا به الثواب انما عدل عن الظاهر
لان نفس المعد وذات فليس لقوله كتب به عمل غير هذا المعنى قوله فلانه سعى تكلمهم
اذ ربما يفضى الدعوة الى الاسلام الى التامل والنظر فى دلائل الاسلام وربما يلجى الخوف
عن القتل اليه ويؤدى فى الاكثر احوال السبايا اليه قوله كضرب المداوى للمجنون اى
المداوى له بنفس الضرب كما هو المشهور وليس المراد ان المداواة ببعض الادوية
النافعة والضرب ليشربها كما توهم قوله فلانه صيانة لهم عن سطوة الكفار فان
قلت هذه الصيانة احسان لانفسهم فكيف يستوجبون به الثواب عليه قلت يعتبر
صيانة كل احد بالنظر الى صاحبه لا لنفسه فلا غبار عليه فتامل والعلاقة ههنا بكسر
العين علاقة السوط وغيره واما بفتحها ففى المحبة ومثلها وقد لا يفرق بينهما
منعرج الوادى بفتح الراء والعين المهملة منعطفه يمنة ويسرة القاموس الوادى
منفرج بين جبال او تلال او اكام والمآل واحد قوله فشاع بمعنى الارض اى مطلقا
ومنه قيل لا تصل فى وادى غيرك وتحقيقه ان الوادى هو سيل ثم اطلق على محل وهو
ما بين الجبال والتلال وهذا هو المشهور ثم شاع فى مطلق الارض قوله اثبت لهم ذكر
جعل الكتابة كناية عن الاثبات فان من اراد اثبات شئ كتبه وقد يحمل على حقيقة
الكتابة فى الصحائف او فى اللوح وانما لم يحملها على استيجاب الثواب لقوله ليجزيهم الله
وقوله كتب مسند الى المصدر المفهوم من ينفقون ويقطعون ووحد الفعل باعتبار كل
واحد منهما كما سبق مثله وقيل بتاويل المذكور كما اشار اليه بقوله ذلك وقد يجعل

توهم ابن كمال باشا
منه

مسندا الى ضمير عمل صالح فلا بد من تقدير عايد لان هذا الاستيناف المتوقع فى موقع الصفة
للنكرة قبله ويحتمل الحال قيل وانما تاخرت هاتان الجملتان وتقدمت الجمل السابقة
لانها اشق على النفس وانكى فى العدو وهاتان اهون لانهما فى الاموال وقطع الارض
الى العدو وسواء حصل غيظ الكفار والنيل من العدو ام لا فهذا اعم وذلك اخص
قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال ابو حيان التقدير احسن جزاء الذى
كانوا يعملون لان عملهم له جزاء حسن وله جزاء احسن وههنا الجزاء احسن جزاء
انتهى فيكون انتصاب احسن على المصدرية وهذا عين ما ذكره المعرب بقوله او احسن جزاء
اعمالهم وقال الامام فيه وجهان الاول ان احسن من صفة فعلهم وفيها الواجب والمندوب
والمباح فالله يجزيهم على الاحسن وهو الواجب والمندوب دون المباح انتهى قيل
فاحتمل ان يكون احسن بدلا من ضمير ليجزيهم بدل الاشتمال لكن لا يخفى عليك ان هذا
مع انه ليس فيه فائدة زائدة على ما افاده قوله ليجزيهم ناب عن المقام فان مآل المعنى
ح كتب لهم ذلك ليجزيهم الله الواجب والمندوب من اعمالهم ولا يخفى ركاكته وغاية
الامر هو افادة ان كلا من قطع الاودية والانفاق من قبيل ما يجازى عليه وهو الافعال
الواجبة او المندوبة لا انهما لا يجازى عليه اعنى الافعال المباحة ولكن هذا انما يعرف
كل احد على ان هذا انما يفيد قوله ليجزيهم لان من المعلوم ان الجزاء ليس على الفعل
المباح ثم قال الامام والثانى ان الاحسن صفة للجزاء اى ليجزيهم جزاء هو احسن من
اعمالهم واجل وافضل وهو الثواب انتهى قيل عليه اذا كان الاحسن من صفة الجزاء
فكيف اضيف الى الاعمال وليس بعضا منها وكيف يصح التفضيل اذ ذاك بين الجزاء و
بين الاعمال ولم يتعرض فيه بشئ واقول لعل توجيه كلامه ان اصل الكلام احسن مما كانوا
يعملون فحذف من فاضيف احسن الى ما والمعنى باق على حاله وان كان هذا لا يخلو
عن تكلف قوله جزاء احسن اعمالهم فيه احتمالان الاول ان يكون جزاء منونا منصوبا
على المصدر ويكون احسن منصوبا به ومضافا الى ما بعده فمقصوده تقدير ناصب
لاحسن لان الفعل اعنى ليجزيهم عمل فى الضمير الا ان يجعل احسن بدلا من الضمير كما مر
وتقدير الناصب على احسن ثم لا شك فى ان جزاء احسن الاعمال احسن جزاء
الاعمال فافاد الكلام ان جزاء هذه الاعمال احسن الاجزية فان المراد بما كانوا

القائل ابو حيان
منه

القائل ابو حيان
منه

يعملون مطلق اعمالهم فيكون حسنها ما تقدم من الاعمال المذكورة ولا يجوز ان يراد به اعمالهم المذكورة لاستلزامه اختصاص الجزاء ببعضها وهو احسنها وليس كذلك والاحتمال الثاني ان يكون جزاء منصوبا بغير تنوين مضافا الى معموله وهو احسن ويكون اصل الكلام هذا ثم يحذف المصدر اعني جزاء ولما حذف هذا عدل احسن من الجر الحاصل بعارض الاضافة الى النصب لكونه معمول المصدر ولاعتباره بحسب المعنى وان لم يعتد به في نظم الكلام كما قدر في الاحتمال الاول ثم اعلم ان انتصاب احسن على الثاني وجهي المص الذي هو مختار ابي حيان وعلى ثاني وجهي الامام على المصدرية وعلى اول وجهيهما على المفعول به فتأمل فان هذا من المداحض قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية ههنا احتمالان ذهب الى كل منهما طائفة الاول ان هذه الآية من تتمة احكام الجهاد والثاني انها كلام على حياله لا تعلق له بالجهاد تقرير الاول انه لما سمعوا ما كان لاهل المدينة الآية وظهر عيوب المنافقين وشدد على المتخلفين منافقين او مؤمنين حلف المؤمنين بالله على ان لا يتخلفوا عن شيء من الغزوات مع النبي عم ولا عن سرية فلما قدم النبي عم عن تبوك وامر بالسرايا الى الكفار نفر المسلمون جميعا الى العدو وتركوه وحده بالمدينة فنزلت ما صح لهم اذا لم يخرج النبي عم ان ينفروا كافة فيبقى هو منفردا بل يجب ان ينفر طائفة ويبقى طائفة ليتفقه الطائفة المقيمة في الدين وينذروا النافرين اذا رجعوا اليهم هذا ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وهو ما ذكره المص بقوله وقيل للآية معنى آخر الخ وقيل المعنى ليتفقه الطائفة النافرة في الغزو بما يرون من نصرة الله لدينه واظهار الفئة القليلة من المؤمنين على الكثيرة من الكافرين فاذا رجعوا الى قومهم من الكفار انذروهم بما شاهدوا من دلائل الفتح والنصر والظفر لعلهم يحذرون فيتركون الشرك والشك والنفاق فان ذلك يدل على صحة الاسلام واخبار الرسول بظهور هذا الدين قاله الحسن وتقرير الثاني انه لما بين في هذه السورة امر الهجرة ثم امرهم بالجهاد وكان كل منهما عبادة بالسفر بين عبادة التفقه عن النبي عم وله تعلق بالسفر فقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة اي الى حضرة النبي عم ليتفقهوا في الدين فان ذلك غير واجب كما يجب الجهاد معه على كل من لا عذر له ثم قال فلولا نفر من كل فرقة اي من القوم الساكنين

في البلاد الى حضرة النبي عم طائفة ليتفقهوا في الدين الخ وعلى هذا يكون الخروج الى حضرته عم للتفقه والتعلم لا الى الكفار للجهاد فما للنافرين دون الباقين على عكس ما تقدم والمص راعى مناسبة السباق والسياق فعمم النفير في لينفروا لما يكون لنحو غزو او طلب علم ثم خصه في فلولا نفر بما يكون لطلب علم وان امكن تعميمه ايضا لان الظاهر كون التفقه للطائفة النافرة دون المقيمة وقوله فانه يخل بامر المعاش تعليل لعدم استقامة النفور جميعا واما علة عدم استقامة تثبطهم جميعا فلزوم كونهم آثمين بترك الواجب لان الجهاد وكذا طلب العلم فرض على الكفاية الا اذا هجم الكفار او كان ما يتعلق بالطهارة والصلوة والزكوة وغيرها من الواجبات فانهما يكونان فرض عين قوله فهلا نفر من كل جماعة الخ فسر لولا بما هو متحقق في التحضيض دفعا لاحتمال ان يكون امتناعية قالوا كلمة التحضيض دفعا لاحتمال ان لولا اذا دخلت في الماضي يفيد التوبيخ واللوم على ترك الفعل وفي المضارع يفيد طلب الفعل والحض عليه فهي فيه بمعنى الامر ولا يمكن ذلك في الماضي الفائت الا انها قد تستعمل في اللوم على ترك شيء يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات انتهى يعنون انها حينئذ تكون بمعنى الامر نظرا الى الاستقبال وهذا هو السر فيما قيل المقصود في الآية الكريمة الامر بهذا النفير فيفيد وجوب طلب العلم لا ما قيل من ان التوبيخ على ترك الفعل في الماضي يفيد وجوبه فيدل على ان الفعل واجب لان اللوم والتوبيخ قد يكون على ترك الاولى قوله من كل جماعة كثيرة الخ اعتبار الكثرة في الفرقة والقلة في الطائفة لاقتضاء كلمة التبعيض اياه والا فهما بمعنى وانهما يطلقان على الكثير والقليل الى الواحد وفي قوله ليتفقهوا في الفقاهة اشارة الى نكتة ايراد الفعل بصيغة التفعل وهي عدم حصول الفقاهة الا بتجشم مشاق في تحصيلها وعطف يتجشموا على ليتكلفوا عطف تفسير وقوله وليجعلوا غاية سعيهم الخ يشير الى ان الانذار في الحقيقة غاية للتفقه والتفقه غاية للنفير وان عطف الانذار على التفقه وجعل المجموع غاية للنفير بناء على ان غاية الغاية غاية قوله وتخصيصه اي تخصيص الانذار بالذكر الخ فيه مناقشة وهي ان

الانذار والارشاد متلازمان فذكر احدهما في قوة ذكر الآخر فليس ههنا تخصيص
الانذار بالذكر دون الارشاد الا ان يراد به التنصيص بذكره وانما قلنا انهما متلا
زمان لان الانذار هو ان يقال مثلا في ترك هذا كذا لكونه مامورا به وفي فعل هذا
كذا لكونه منهيا عنه والارشاد ان يقال هذا مامور به فيجب فعله وهذا منهي عنه فيحرم فعله
ويترتب المكروه على ترك الواجب وفعل الحرام كاللازم البين لهما على ان عدم انفكاك
الارشاد عن الانذار كاف في المنافشة بلا حاجة الى العكس فتامل بقي ههنا شيء وهو
بيان وجه تخصيص الانذار بالذكر دون العمل مع انه الاهم منه بلا مرية فيه فنقول اذ هو مفروغ
عنه كيف لا وانذار الغير ليس الا لاجل العمل واذا جعل عمل الغير غاية للتفقه فعمل نفس
المتفقه اولى به فيثبت ذلك بطريق برهاني على انه اشار الى ذكره بقوله ان يستقيم
قوله لانه اهم وذلك لان دفع الضرر اهم من جلب النفع فان الاخير في لذة يشوبها الم
ولا في اكلة يعقبها سقم قوله وانه ينبغي بل يجب ذلك لان ايجاب التفقه لاجل الارشاد
والانذار ينفي التفقه لاجل غيره الا ان يراد الانتفاء الحاصل في ضمن الوجوب فان
قلت ايجاب التفقه لاجل ما ذكر انما ينفي كون الغرض الرفع فقط لا مطلقا ولو نفي مغايرته
لما ذكر فالمحكوم عليه بالانتفاء هو عراء الغرض المذكور عن غرض الرفع لا نفي كون الغرض
هو الرفع فقط خاليا عن الغرض المذكور قلت كون الرفع غرضا من التعلم مطلقا
ممنوع وليس للشرع فيه رخصة اصلا فتامل قوله لا الترفع على الناس والتبسط
في البلاد كما لعلماء زماننا نعوذ بالله من سيئات نياتنا ونتوب اليه منها ومن سائر
سيئاتنا ونسال منه الهداية الى اخلاص النية في البداية والنهاية انه على ذلك
قدير وبقبول الدعاء جدير والتبسط التفضل القاموس البسطة الفضيلة و
في العلم التوسع قوله اراد ان يحذروا الخ يشير الى ان لعلهم يحذرون تعليل للانذار
وان الترجي منهم كناية عن ارادتهم لا ان الترجي من الله ومجاز عن الطلب والايجاب
كما قيل وقد يجعل حالا من فاعل يحذرون والمعنى لينذروا قومهم راجين قوله واستدل به
على ان اخبار الاحاد حجة اي موجبة للعمل وجه الاستدلال ان الله تع امر كل طائفة
متفقهة بالانذار وهو الدعوة الى العمل مع ان بعضا منها واحد واثنان فلو

لم يكن

لم يكن اخبار الآحاد حجة موجبة للعمل لم يفد الانذار في بعض الصور فيلغوا الامر به
اولم تفد الاخبار ذلك التذكر والحذر ويرد عليه ان ارادة الحذر عما ينذرون
منه لا يوجب وجوب الحذر عنه عليهم لجواز الحذر عن شيء للاحتياط من غير ان يوجد
ما يوجبه فيقال الحذر عنه للاحتياط ليس الا لاحتمال اصابة المكروه بتركه والمكروه
ههنا هو العذاب وهو لا يتصور بدون وجوب العمل حتى يحتاط فتامل والمشهور
في وجه الاستدلال ان هو ان كل ثلثة فرقة وقد اوجب الله ان يخرج من كل فرقة
طائفة والخارج من الثلثة اثنان او واحد ثم اوجب العمل باخبارهم لان قوله تع
ولينذروا قومهم عبارة عن اخبارهم وقوله تعالى لعلهم يحذرون ايجاب على قومهم ان
يعملوا باخبارهم لان كلمة لعل للطلب فهو الايجاب لامتناع الترجي من الله
تع فيثبت ان خبر الاثنين او الواحد حجة في الشرع وانت خبير بان مبنى هذه الطريقة
على جعل الترجي من جانب الله وانه بمعنى الطلب والايجاب فيرد عليه ان هذا ليس
بواجب بل الظاهر كما ذكرنا ان لعلهم يحذرون متعلق بقوله ولينذروا ولهذا
سلك المص الطريقة الاولى دون الثانية واياك ان يشتبه عليك احدى الطريقتين
بالاخرى او تتوهم ان مراده بالثانية قوله فيقتضي ان ينفر من كل ثلثة تفردوا او قرية
طائفة لا من كل ثلثة مطلقا كما توهم كلام الامام والا يلزم وجوب خروج جميع
الناس الى ان لا يبقى الا اثنان ولا يخفى هذا الزوما وفسادا قوله طائفة لم
يقيدها بقوله واحدا او اثنين كما قالوا في تقرير الاستدلال لان اللازم بيقين
من كون الطائفة النافرة بعضا من الفرقة يفوز الواحد دون الاثنين مع عدم
توقف الاستدلال عليه لان المقصود عدم بلوغها الى حد التواتر وهذا هو السر
في افراد لينذر وجمع يتذكر وقوله فرقتها اي الباقية بعد الواحد والاثنين قوله
وقد قيل للآية معنى اخر قاله ابن عباس رضي الله عنهما قوله لينفر المؤمنون
اي باجمعهم الى النفير لانهم كانوا حلفوا بالله ان لا يتخلفوا ولو عن السرايا كما سبق
قوله ويبقى اعقابهم يتفقهون لان التكاليف تحدث والشرايع تنزل فلا بد ممن
يتعلم تلك الشرايع ويحفظ تلك التكاليف ويبلغها الى الغائبين قوله المقصود

من البعثة فانّ الجهاد بالسيف انما هو لهذا المقصود حتى لو لم يحتج الى الجهاد بالسيف
لكن الجدال بالحجة **قوله** فيكون الضمير في ليتفقهوا وليذروا للبواقي الزرق قيل فلا بدّ
من اضمار في الآية والتقدير فلولا نفر من كل فرقة طائفة واقام طائفة ورديانة لا حاجة
الى هذا الاضمار فانّ الضمير راجع الى ما دلّ عليه الكلام كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى
لاستلزام خروج طائفة من كل فرقة بقاء الزرق وانت خبير بانّ انتظام الكلام يقتضي
هذا الاضمار لانّ المتبادر من النظم بدون ملاحظة الاضمار هو كون نفور الطوايف
لاجل التفقه وليس كذلك فلا بدّ من التقدير فتأمل قوله ومن رجعوا للطوايف بل للقوم
لكونه عبارة عن الطوايف والضمير في قومهم واليهم للبواقي **قوله** تعالى يا ايها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار عن الحسن انها نزلت قبل الامر بقتال المشركين
كافة ثم نسخت بقوله وقاتلوا المشركين كافة والمحققون انكروا هذا النسخ وقالوا
لما امر الله بقتالهم كافة ارشدهم في ذلك الباب الى الطريق الاصلح والانسب
وهو الابتداء فالاقرب منتقلا الى الابعد هكذا قال الامام وظاهر هذا انهم بنوا
كلامهم على كون ترتيب نزول الآيتين على عكس ما قاله الحسن وانت خبير بانه لا حاجة
الى هذا في نفي النسخ بعد التنافي بينهما نعم ضعف ما قاله الحسن بانّ هذه الآية من آخر
ما نزل من القرآن ثم ان قوله تع يلونكم ظاهر في القرب المكاني واليه ذهب البعض وقيل
عام له وللقرب النسبي واليه ذهب آخرون وقال فرقة يخرج الناس ان يقاتلوا اقربائهم
فامروا بقتالهم فيختص بالنبي وقول المص كما امر رسول الله صلعم يشعر باختياره هذا فيكون
مقصوده قياس امر القتال على امر الدعوة والانذار وبه يشعر ايضا قوله وقيل هم
يهود حوالي المدينة بالواو العاطفة لانّ المقابلة انما تظهر بهذا ثم مبنى قوله وقيل
الروم على كون الآية آخر ما نزل وعلى انه لم يكن اذ ذاك عدو اقرب الى المدينة من الروم
وهو كذلك فانهم كانوا اذ ذاك يسكنون بالشام وهو اقرب الى المدينة من العراق ثم
ظاهر قوله تعالى وليجدوا فيكم امر بوجدان الكفار غلظة في قلوب المؤمنين وهو ليس في
وسعهم وحقيقته الامر للمؤمنين باتصافهم بها على منوال لا اريتك ههنا **قوله**
بزيادة العلم الحاصل بتدبر السورة دلت الآية على ان نزول يزيد المؤمنين ايمانا فم قال

الرد للسعد التفتازاني منه

من الاقرب صح

ذكر هذا التضعيف ابو حيان منه

بدخول

بدخول الايمان في الايمان فالامر عنده ظاهر وكذا عند من قال بان مراتب اليقين
متفاوتة قوة وضعفا ومن نفاهما يحمل زيادة الايمان على زيادته بزيادة المؤمن
به فاشار الى الثاني بقوله بزيادة العلم الحاصل الخ والى الثالث بقوله وانضمام الايمان
بها الخ ولم يذكر الاول ههنا وذكره في اول سورة الانفال قيل الاصوب هو الفرق
الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين احاد الامة ولهذا قال امير
المؤمنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه
ادلة **قوله** لانه سبب لزيادة كمالهم اي بالعمل بما فيها او بالايمان بانها من جملة ما نزل
من السماء **قوله** مضموما الى الكفر بغيرها ضمن الضم ويحتمل ان يكون بمعنى مع كما في الى اموالهم فيكون
مع مجروره في محل النصب على الحال من رجسا وتحكم ذلك اي اصل الكفر بسبب الزيادة
حتى ماتوا على الكفر **قوله** تعالى اولا يرون الخ الواو للعطف على محذوف والهمزة للاستفهام
والتقدير اعميت ابصارهم او ايغفلون ولا يرون وزيادة ضمير الفصل في ولا هم يذكرون
للدلالة على ان غيرهم يتعظون بامثاله **قوله** يبتلون باصناف البليات من المرض
والقحط وغيرهما فالفتنة ح بمعنى العذاب ذكره صاحب القاموس فانّ مرض الكافر وكذا
جوعه عقوبة له وهما في المسلم مغفرة بقي الكلام في كونهما سببا للتوبة والاعتبار حتى
يذموا بتعذانهما قال الامام يعني كما يتعظ المؤمن اذا مرض ويتذكر ذنوبه ويتوب
قلت عدم توبتهم عما يعدونه ذنبا غير مسلم واما عدم توبتهم عما هم عليه من النفاق فلا
يكون المرض وغيره سببا له حتى يذموا على فقدهم اياه بخلاف ما في الوجه الثاني اعني معاينتهم
نيتهم في الجهاد وما يظهر من الايات فتأمل **قوله** او بالجهاد مع رسول الله صلعم الخ فيكون
الفتنة بمعنى الخبرة وانما لم يحملها على الفضيحة مع انها احد معانيها ماذكره صاحب القاموس
على معنى انهم تفتضحون بكشف اسرارهم وهتك استارهم من النفاق وما يتبعه ولا
يتوبون لعدم ملايمته لقوله في كل عام مرة او مرتين وقد يحمل على الاختيار كشف هذا
الاسرار فتفيه ما فيه **قوله** تغامزوا الخ صرف النظر عن ظاهره الى التغامز لما فاته غرضهم
وهو اخفاء مقصودهم عن المؤمنين **قوله** انكارا لها وسخرية فالظاهر ح اطلاق السورة
بخلاف الوجه الذي يعقبه فان المراد بها ح ما فيها عيوبهم لا مطلق السورة **قوله** او غيظا
لما فيها من عيوبهم هذا ما ذكره الزمخشري بقوله وقيل معناه الخ وقولا ونزا متوا الخ معطوف

على تغامزوا فالمراد بالنظر النظر المخصوص وهو النظر شزرا ولم يذكره المص مع انه المناسب
للوجه الثاني لان الظاهر ان من غاظ في المجلس ينظر الى وجه صاحبه شزرا ولا يغمز عينه
قوله اي يقولون لم يقل قائلين كما قال الزمخشري لئلا يتعين كونه للحال فانه يحتمل
الاستيناف والحال وقوله هل يريكم من احد ان قمتم الخ ينتظم كلاما من كون التغامز للانكار
والغيظ لكن قوله مخافة الفضيحة ظاهر في الثاني وههنا معنى آخر ذكره الامام وهو ان ذلك
النظر لما كان دالا على ما في بواطنهم من الانكار الشديد والنفرة التامة خافوا ان
يرى احد من المسلمين ذلك النظر الدال على النفاق والكفر وقالوا هل يريكم احد يعنون
لو راءكم احد على هذا النظر لضركم جدا قوله فان يرهم احد الخ كيلا يتهموا بالنفاق وانما
ارادوا ان يقوموا على الوجه الاول النفرة قلوبهم عن استماع القرآن لكونهم منكرين له
وللرسالة قوله عن حضرته وقيل عن طريق الاهتداء فانه لما كشف اسرارهم واخبر عن
مغيبات امورهم كان ذلك لا محالة مظنة للنظر الصحيح والاهتداء ولكن لم يهتدوا
وفيه ان يكون قوله صرف الله قلوبهم صح دعاء عليهم بما حصل فيهم قوله وهو يحتمل الاخبار
والدعاء على الاول يكون الجار في بانهم متعلقا بصرف وعلى الثاني بانصرفوا فتامل قوله
من جنسكم عربي مثلكم قدر المضاف لتصحيح المعنى ثم بين معنى الجنس المقصود الترغيب في نصره
وفي القيام بخدمته يعني كلما يحصل له من الدولة والرفعة في الدنيا فهو سبب لعزكم
وفخركم لانه من جنسكم عربي مثلكم وفي الكشاف من نسبكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
ليس في العرب قبيلة الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فهم نسبا مضريها وربيعها ويمانيها فالمضريون والربيعيون هم العدنانية واليمانيون القحطانية وقد يحمل المعنى على
جنسكم بشر مثلكم لما في اختلاف الجنس من التنافر كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا والخطاب ح يحتمل ان يكون عاما لبني آدم قوله عنتكم فما مصدرية والفعل معها
في تاويل المصدر فاعل عزيز وقيل عزيز صفة للرسول وصف لعراقة نسبه وطيب
اصله ثم استانف فقال عليه ما عنتم اي يهمه امركم فعلى هذا يوقف على عزيز و
العنت بالتحريك الاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان ولقاء الشدة
والاخير هو الانسب ههنا ولهذا قال ولقاءكم المكروه قوله على ايمانكم وصلاح
شانكم وقيل على دخولكم الجنة انما احتيج الى الاضمار لعدم صحة تعلق الحرص بالذوات

قيل ويحتمل ان يتعلق الجار في عليكم برءوف او رحيم على طريق التنازع ولا وجه له لان
تعلق بالمؤمنين بهما يمنعه نعم هما تنازعا فيه لا في عليكم واجاز بعض النحاة تقدم معمول
المتنازعين نحو زيدا ضربت وشتمت قوله تقدم الابلغ منهما مع ان التدرج هو
الانسب لبعد عن اشتمال الكلام على اللغو قوله محافظة على الفواصل الاولى وعلى الفاصلة
بالافراد لكنه اي ادراجه تحت الكلية اثباتا للمطلوب بطريق برهاني قوله فانه
كفيك معرتهم الخ تعليل للامر بهذا القول والمعنى فان اعرضوا عنك ولم يؤمنوا بك
فلا تبال بهم واتركهم واستعن بالله وتوكل عليه في جميع امورك فانه يكفيك معرتهم الخ
وليس المراد التعليل بقدرة الله عليهما بل بالوعد بوقوعهما فانه الصالح للتعليل لا مجرد القدرة
عليهما قوله كالدليل عليه وجه كونه كالدليل على كفاية الله مع ان توقفها على التوحيد
غير ظاهر هو انه اذا لم يتوحد الالٰه لم يتعين كون الكافي هو الله لاحتمال كون الكافي غيره
تعالى وايضا وجود التعارض في الكفاية يمنعها فلم يتعين باحتماله فهو كالدليل على غيرها
قوله الملك العظيم كون العرش بمعنى الملك مذكور في القاموس قوله وحرفا حرفا اي
طرفا طرفا وجانبا جانبا اعم من ان يكون آية فما دونها وما فوقها فيكون تعميما بعد
التخصيص لانه مخصوص بغير الآية بدليل المقابلة كما نطق والمقصود نفي انزال تمام
السورة غير هاتين السورتين اعترض بان هذا ينافي ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سورة
الانعام من انها نزلت عليه جملة واحدة ثم قيل يحمل على التخصيص ان جوزنا تخصيص
العام بعد استخراج البعض منه فتامل فيه ثم وكمل التعليق على تفسير سورة التوبة
والحمد لله على تيسير الاتمام والصلوة والسلام على نبيه سيد الانام وعلى آله
وصحبه هداة الدين وحماة الاسلام وذلك بنهار يوم الثلثاء التاسع
والعشرين من اول الربيعين لسنة ثلث وستين وتسعمائة بمحروسة قسطنطنية

سورة يونس وهي مائة وتسع آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قاله الحسن وعطاء وجابر وقيل الا ثلث آيات وهي فان كنت في شك مما انزلنا
اليك الى آخرهن فانها نزلت بالمدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال الكلبي
الا قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين فانها نزلت في
اليهود بالمدينة وقال قوم نزل من اولها نحو اربعين آية بمكة ونزلت باقيها بالمدينة

وقد يروى عن ابن عباس
ما يروى عن الكلبي
منه

قوله فخمها اي الرآء ابن كثير ونافع برواية قالون وحفص وامالها الباقون اي الى اليآء
وهي في الحقيقة للالف الراء لا لها وقرأ ورش بين اللفظين قوله اجرآء الالف الراء
مجرى المنقلبة من اليآء فان الاصل في امثالها ترك الامالة كما في ما ولا لكون الالف
اصلية لا منقلبة من اليآء وليست هي الا في المنقلبة منها قال الامام الواحدي فكان
من امالها انما قصد بها التنبيه على انها اسمآء للحروف لا حروف لاختصاص الامالة بالاسماء ثم في
عدم تعرضه لاعراب هذه المنهي بها اشارة الى اختياره كونها مسرودة على نمط التعديد
بطريق التحدي وكون تلك آيات الكتاب مبتداء وخبرا ولك ان تجعلها اسما لهذه السورة
او للقرآن فتكون في محل الرفع على الابتدآء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم او الجر على اضمار
حرف القسم واسما لله تع فيكون ايضا في محل النصب او الجر وقد سبق مثله في اول سورة البقرة
ثم على تقدير كونها مبتداء يكون تلك مبتداء ثانيا ويكون هو مع خبره اعني آيات الكتاب
خبرا للاول وتلك بمنزلة الضمير وكان المعنى هذه السورة آياتها هي آيات الكتاب الحكيم
وعلى تقدير كونها خبرا يكون تلك آيات الكتاب جملة مستانفة قوله اشارة الى ما تضمنه
السورة او القرآن من الآي جوز كون المشار اليه بتلك آيات هذه السورة او آيات
القرآن وكون المراد بالكتاب هذه السورة او القرآن فحصل صور اربع احديها وهي كون
الاشارة الى آيات القرآن وكون الكتاب عبارة عن السورة لا تكاد تصح الا ان يخص الآيات
بعضها بقرينة الخبر وثانيتها وهي عكس ما ذكر صحيحة مفيدة بنفسها من غير رجوع الى تخصيص بخلاف
الاخريين فان مرجع افادتهما الى اعتبار وصف الكتاب بالحكيم ثم الوجه في الاشارة الى آيات
ليس شي منها او اكثر بمذكور كونها في حكم المذكور ونظيره قول الضحاك هذا ذكر ما اشترى فلان
وقد يجعل الاشارة بتلك الى آيات سور جرى ذكرها وتقدم نزولها ذكره الزجاج ثم ان
صاحب الكشاف لم يتعرض لاحتمال كون الاشارة بلفظ تلك الى آيات القرآن ولا باحتمال
ان يراد بالكتاب القرآن ففات عنه صورتان فقيل لم يحمل الكتاب على القرآن اي مع
كون الاشارة الى آيات السورة لان الظاهر من قولنا هذه الآيات آيات القرآن
انها جميع آياتها وقيل لان الجمع المضاف الى المعرفة يفيد الاستغراق فلو كان الكتاب
عبارة عن القرآن لصدق على آيات هذه السورة انها جميع آيات القرآن ولكن ذكر
فيه تعريض على المص كما لا يخفى واقول تبادر ما ذكر بعد تسليمه لا ينافي صحة الكلام بعد ظهور

المراد

المراد وحديث الاستغراق بعد تسليمه وكذا حديث التبادر انما ينفيان صورة واحدة
من صور ثلث وليس في كلام المص ما يفيد صحة ما ذكره على جميع الصور فلا غبار فيه فتامل
قوله وصفه بالحكيم اي وصف الكتاب به مع ان الحكمة التي هي اصابة الحق بالعلم لله تعالى
لا للكتاب اما لاشتماله عليها فيكون بمعنى النسبة كلابن وتامر فلا يلزم ان يقوم الحكمة به
بل يكفي مجرد اشتماله عليها ونطقه بها واما لانه كلام حكيم فحمل هو عليه واسند اليه مجازا
او لان الحكيم بمعنى المحكم وهو احد اقسام النظم اعني ما ظهر منه المراد بحيث لا يحتمل النسخ
وقوله او محكم آياته عطف بحسب المعنى على لاشتماله والمعنى او لان معناه محكم آياته
وقوله لم ينسخ شي منها تفسير له قال الزمخشري والحكيم ذو الحكمة او لانه دليل ناطق بالحكمة
كالحي او لانه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به فقوله ههنا ونطقه بها يجوز ان يحمل على
وجه مستقل بقرينة قوله هناك وان يحمل على زيادة ايضاح وبيان لاشتماله على الحكم
دله في نفسه صلاحية كل منهما فاختار هذا في موضع وذاك في موضع آخر فيكون على
الاول بالنظر الى مجموع الصفة والموصوف من قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية تشبيه
للكتاب بالحكيم الناطق بالحكمة واثبات الحكمة له استعارة تخييلية قرينة للمكنية وبالنظر
الى نفس الصفة وحدها تشبيها بليغا كما يفصح عنه عبارته في سورة يس فتامل قوله استفهام
انكار للتعجب اللام متعلق بمحذوف هو كاين لا صلة الانكار لان المهم بيان ان الاستفهام
انكاري للتعجب لا بيان ان المنكر هو التعجب لانفهام هذا من منطوق الكلام ففيه تعريض للمخرج
في قوله ان الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه فقوله والتعجب بالجر عطف على الانكار والضمير في منه
للتعجب اي الهمزة لانكار تعجب الكفار وللتعجب المؤمنين من تعجبهم لكونه في غير محله وانما جعلها
للتعجيب دون التعجب لعدم تصوره من الله تعالى وتاويل قول المص انه يتعجب منه كل عاقل مطلع
عليه لانه تعالى يتعجب منه قوله وعجبا خبر كان قدم على اسمه لكونه اهم لكونه مصب الانكار
ومحل التعجب قوله على ان الامر بالعكس اطلاق الكلام فيه يشعر بعمومه لان يكون هذا بالاصالة
او بالقلب فكانه جعله على هذه القراءة محتملا لهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان المعنى
على انكار جعلهم الوحي يتعجب منه لا على انكار جعلهم المتعجب منه هو الوحي وانما جوز الاصالة
ولم يلتفت الى ما قيل كون اسم كان نكرة وخبره معرفة ليس في كلام العرب كما صرح به صاحب
المفتاح وجعل امثاله الواردة في كلام رب العزة وغيره من قبيل القلب لان ابن جني

صرح بصحة ما ذكر في صورة النفي والاستفهام الانكاري في حكمه وابن مالك جوزه مطلقا
وهو الاقرب الى الحق فان الذي دعت اليه الضرورة ان يكون كل من الاسم والخبر معلوما
بوجه ما سواء كانا معرفتين او نكرتين او مختلفين وان عمل كثيرا مما ورد في كلام الفصحاء
على القلب خلاف الظاهر نعم اكثر موارد الاستعمال على كون الاسم معرفة والخبر نكرة وانه الاول
دون عكسه لكن الكلام في عدم صحته حتى يجب حمل ما ورد اينما وقع على القلب مع عدم اللطف
في اكثره وهو مما لم يقم عليه شبهة فضلا عن البرهان ثم ان الظاهر ان صاحب الكشاف
جعل هذه الآية على قراءة الرفع من قبيل القلب بدليل تنظيره ببيت حسان لاشتهار
كونه من القلب كما يقتضيه الدراية فتامل ثم رجح عليه كون كان تامة الخ وقال بعض شراح
كلامه جعل الاجود ترك القلب لكونه خلاف الظاهر سيما اذا لم يكن فيه اعتبار لطيف ولامتناع
كون اسم كان واخواتها نكرة الا في صورة النفي على ما صرح به ابن جني الا ان الاستفهام
سيما الانكاري في حكم النفي وايضا ذكر ابن جني في قول حسان رضه انما جاز ذلك منه
حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء لان نكرة الجنس
تفيد ما يفيد معرفته بخلاف كان قائم اخاك اقول عدم كون اسم كان نكرة وخبرها معرفة
عند من يقول به ليس في كلام العرب الا فيما اذا ورد على الاصل ولهذا حمل صاحب المفتاح
امثاله على القلب وتاويل ابن جني بيت الحسان انما هو على فرض كونه واردا على الاصل
دون القلب لان القصد في صورة القلب الى الاصل والعبرة للمقاصد وقد عرفت ان مراده
جعل الآية على قراءة الرفع من قبيل القلب وكذا حال البيت ولعل هذا القائل حمل كلام الزمخشري
اولا على انه جعل الآية على هذه القراءة واردة على الاصل ثم اشار الى رد ما قالوا بتنظيرها
ببيت حسان بناء على انه ايضا وارد على الاصل وحمله ثانيا على انه جعلها واردة على
القلب ثم ايد جوازه مع كون اسم كان نكرة وخبره معرفة ببيت حسان ثم قال والاجود
ان يكون تامة لان القلب خلاف الاصل ان حمل عليه ولان ابن جني صرح بامتناع مثله
وصحح البيت بالتاويل المنقول ان حمل على الاصل فاحتمل كلام الزمخشري عند هذا القائل
لكلا الوجهين فبنى قوله لكونه خلاف الاصل على احد الوجهين وقوله ولامتناع كون
اسم كان الخ مع قوله وايضا ذكر ابن جني الخ على الوجه الآخر فتامل ثم الاحسن على تقدير
كون كان تامة ان يجعل ان اوحينا على حذف اللام اي احدث للناس عجب لان اوحينا

كذا

كذا ذكره ابو حيان اذ لا معنى لقولنا احدث للناس ان اوحينا على ان يكون الهمزة للانكار
لا لان المبدل منه في حكم التنحية لانه ليس في حكمها من كل وجه بل لانهم قالوا البدل في نية استيناف
التعليق به كما علق بالمبدل قوله واللام للدلالة الخ في هذه اللام ثلثة اوجه الاول ان
يتعلق بكان اذا جعلت متمحضة للزمان الثاني ان يتعلق بعجبا تعلق المفعولية اذا لم يجعل
مصدرا بمعنى المعجب فجاز ان يتقدم معموله عليه الثالث هو ما اختاره المص ان يتعلق بعجبا
لا تعلق المفعولية كما في قوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينها على طريقة البيان كما في سقيا لك
اي هذا الخطاب لك قوله من افناء رجالهم الخ لما وقع تعجبهم متعلقا بنبوته من امور ثلثة
مرتبة في كون الوحي الى جنس البشر لقولهم لو شاء ربنا لانزل الملائكة وفي كونه من افناء رجالهم
كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وروي ايضا انهم قالوا ان الله لم يجد
بالجنة وتضمن الآية الاشارة الى كل منها ولم يعرف ان سبب نزولها اي واحد منها جمع الزمخشري
بينها فاحتمل كلامه ان يجعل سبب النزول كلا منها على البدل او كلها ولما كان الامر الثالث
غير ظاهر لان الواقع منهم هو انكارهم نفس البعث وتعجبهم منه لا من ذكره لم يلتفت اليه المص وكذا
حال كون السبب هو الكل بخلاف الاولين ولهذا ذكرهما واختار الثاني منهما وفسر الآية بما
يخصه لكونه المتبادر منها يقال فلان من افناء الناس اذا لم يعرف ممن هو كذا قال الجوهري
والمراد ههنا انه ممن لا يعرف بجاه ومال وغيرهما مما يعدونه من اسباب العز والعظمة بدليل
قولهم على رجل من القريتين عظيم وقولهم الا يتيم ابي طالب لا خمول نسبه لكونه صلى الله عليه وسلم
من الاعلام المشاهير في شرف النسب كابرا عن كابر قوله وقصور نظرهم اي قصر نظرهم وحصره
على الامور العاجلة حيث اعتبر العز والمال والجاه في استحقاق النبوة مع انه عم لم يكن يعتبر
من عظمائهم مما يعتبرونه ويعدونه شرفا الا في المال والجاه الخ حيث الحال ان فقد المال اعون
الاشياء في باب النبوة فضلا ان يعتبر كثرته فيها ويتوقف هي عليها قوله كما سبق ذكره
اي في تفسير قوله تع ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الآية قوله ان هي المفسرة يجوز كونها
مفسرة لاستجماع شرائطها من احتفافها بجملتين سابقة ولاحقة واشتمال الاولى على معنى القول
والتقدير ان اوحينا الى رجل منهم شيئا هو قولنا ان انذر الناس فان هذه مفسرة للمفعول
المقدر الدال على معنى القول لان الايحاء فيه معنى القول ونظيره قولك كتبت اليه ان قم اي
كتبت اليه شيئا هو قم قوله او المخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشان وهو وخبره محذوفان

واصله انه قولنا انذر الناس فالموحى هو جملة ان الثانية قولنا لج وعلى الاول اي انذر
الناس ولم يذكر احتمال كون ان مصدرية ثنائية الوضع لعدم قول الاكثرين بكون
صلتها امرا ونهيا لان المصدر المأول بان مع الامر والنهي لا يفيد معنى الطلب وجوزه
سيبويه وابو علي ومن تبعهما كابي حيان وابن هشام قال ابو حيان في تفسير هذه الآية يجوز
ان يكون ان هذه مصدرية ثنائية الوضع لا المخففة من الثقيلة لانها توصل بالماضي والمضارع
والامر فوصلت ههنا بالامر وينسبك منها مع مصدر تقديره بانذار الناس انتهى واما
الجواب عما ذكره الجمهور فهو ان يقال فوات معنى الامر كفوات معنى المضي والاستقبال
معها كذا في مغني اللبيب اقول وايضا يجوز ان يلاحظ معنى الامر في المصدر المنسبك
عن صيغة الامر المقارنة لان فكان المعنى ان اوحينا الى رجل منهم الانذار المأمور
والمطلوب منك فتأمل ثم العجب ان ابن هشام صرح في مغنيه بان ابا حيان لم يجوز كون
ان المصدرية موصولة بالامر مع انه صرح بجوازه في هذه الآية كما نقلنا وفي اول سورة النحل
ايضا في قوله تعالى ان انذروا انه لا اله الا انا **قوله** فيكون في موضع مفعول اوحينا نوزع
على الوجه الثاني فقط **قوله** عمم الانذار اي للنوعين المؤمنين والكفار لا لجميع آحاد الناس
كما توهم من ظاهر قوله اذ قلما من احد الخ ولا يخفى ان هذا لا يدل عليه بل على خلافه وانما قصد به
المبالغة في عدم اختصاص الانذار بالكفار وشموله للمؤمنين بحيث لم يبق منهم الا الافراد
وتخصيص الانذار بالناس مع انه ع م مبعوث للثقلين لتأصلهم في ذلك وقد روعي
التعميم في التبشير حيث اطلق المؤمنون وان كان المتبادر المؤمنين من الناس قوله
اذ ليس للكفار ما يصح ان يبشروا به واما تبشيرهم بالجنة ان آمنوا فراجع الى تبشير المؤمنين
دونهم **قوله** سابقة ومنزلة رفيعة السابقة ههنا مصدر بمعنى السبق لكن المراد
الاثر الحاصل فقيل هو فضلهم على سائر الامم بما خصهم الله به دونهم وهذا ما ذهب اليه الشيخ
وقيل هو تقديم الله تعالى لهذه الامة في البعث وفي دخولهم الجنة كما قال ع م نحن الآخرون
السابقون يوم القيمة وقد يفسر القدم ههنا بالسابقة لكن تجعل صفة اما عبارة
عن مؤنث هي شفاعة نبينا محمد ع م قاله الحسن اجراه على موصوف مؤنث مقدر اي سعادة
سابقة لهم في اللوح قاله ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الزمخشري وجها آخر وهو ان يكون
قدم صدق بمعنى مقام صدق كقوله في مقعد صدق فيكون من قبيل اطلاق الحال وارادة

المحل **قوله** فان السبق بها فيكون القدم مجازا مرسلا عن السبق والمرتبة اطلاقا لاسم
الآلة على ذيها **قوله** واضافتها الى الصدق لتحققها يعني ان الصدق يرادف الحق فهو
بمعنى التحقق يقال حق الشيء اذا ثبت وتحقق فيكون من اضافة الموصوف الى صفته
قوله والتنبيه ذكره لا على انه علة مستقلة او جزء علة بل على انه فائدة زائدة تورث
حسنا لتلك الاضافة وان صلح في نفسه لان يجعل علة مستقلة **قوله** دفع اعتراف الخ كونه
اعترافا منهم بعجزهم فلان الامور الخارقة ظاهر واما كونه اعترافا بان تلك الامور معجزة
اياهم عن المعارضة فباعتبار ان التعجب لازم التعنت بما هو معلوم الانتفاء عند كل احد
حتى المعارض شنشنة العاجز كذا قيل وفيه انه لا دخل فيه لتعجبهم المذكور فالاولى هو الاكتفاء
بما عداه **قوله** في ستة ايام اي في ستة اوقات كقوله ومن يولهم يومئذ دبره او في مقدار
ستة ايام فان المتعارف في اليوم زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن ذلك اذ ذاك
ولا ينبغي ان يراد ههنا بالايام ايام الآخرة التي كل يوم منها الف سنة كما نقل ذلك
عن ابن عباس رض لانه لا يناسب المقام الذي هو بيان عظمة شانه وكمال سلطانه بالقدرة
على خلق مثل هذه الاجرام العظام في وقت يسير وبالاستيلاء على عرش هو اعظم منها او
بتدبير امر الخلائق كلها بتهيئة اسبابها على اكمل النظام واحسن الانتظام وايضا المراد
تعريفه لعباده مدة خلقه اياها ولا يحصل ذلك الا بمعرفة المدة وهي لا تحصل الا اذا
اريد بها ايام الدنيا وقوله تعالى ثم استوى على العرش اي استوى امره فالاسناد مجازي و
قال الاكثرون من الاشاعرة استوى بمعنى استولى كقوله قد استوى عمرو على العراق من
غير سيف ودم مهراق فيرجع الى صفة القدرة فلا يزيد الصفات على الثمانية وعن
الشيخ الاشعري انه صفة زائدة غير عائدة الى الصفات الثمانية وان لم يعلم انها
ما هي ولا يخفى ان هذا دعوى بلا دليل ولا يعول عليه مع قيام الوجهين المذكورين وقد يقال
ان الحق فيه هو التوقف مع القطع بانه ليس كاستواء الاجسام والعرش الجسم المحيط بجميع
الاجسام سمي لارتفاعه من عرش الكرم اذا رفعه على الخشب ومنه قوله تعالى
جنات معروشات وغير معروشات اي كروما مرفوعات على ما يحملها وسقف البيت
عرشه لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك في نزول الامر والتدبير منه وقيل المراد
بالعرش الملك **قوله** التي هي اصول الممكنات اشارة الى ما قالوا ان السماء جارية

مجرى الفاعل والارض مجرى القابل فاذا استدارت الافلاك واختلفت اتصالات
الكواكب حصل بها الفصول الاربعة وساير الاحوال المختلفة من المعادن والنباتات
والحيوانات وحصل جميع الكائنات وانتظم مصالح العالم وقوله تع يدبر الامر جملة
استينافية لبيان حكمة الاستيلاء على العرش وهي تدبير امر الممكنات وفيه تقرير لعظمة
وبيان لها كما اشار اليه الزمخشري بقوله الزيادة الدلالة على العظمة وكذا حال قوله
تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه كما صرح به المص تقرير لعظمة وعز جلاله ثم تخصيص
التحريك بحسب الذكر بالعرش وتخصيص انزال اسباب الكائنات بتكوين ذلك الانزال
منه لا ينافي وجود هذين في ساير الافلاك ايضا وانما خصهما بالذكر به لانه جعل قوله يدبر
الامر استينافا بيانا جوابا للسؤال كما اشرنا اليه ولو جعله استينافا نحويا وانث الضمير
ارجاعا لها الى السموات كان اولى قوله تع ما من شفيع لان ظاهره نفي وجود الشفيع من غير
اذنه تعالى والمقصود نفي الشفاعة بدون اذنه اما بتقديرها في النظم والتقدير ما من شفاعة
شفيع او بارجاع النفي الى الوصف والمعنى ما من شفيع يشفع قوله ورد على من زعم ان
آلهتهم تشفع لهم عند الله اذ من المعلوم انه تع لا ياذن لما جعلوه شريكا له في ان
يشفع لهم وقد يقال هذا الرد غير تام لانهم يدعون ان الله تع ياذن لآلهتهم في
الشفاعة ولا دلالة في الآية على عدم الاذن انتهى وفيه ان دعواهم انهم يدعون ذلك
غير مسلمة واحتمالها غير مجد وايضا ليس للعقل سبيل الى العلم بانتفاء الشفاعة بدون
اذنه تع وانما عرف بهذه الآية فاني يدعون انه تع ياذن لهم في الشفاعة لابتناء
ذلك على العلم بانتفاء الشفاعة من غير اذنه قوله وفيه اثبات الشفاعة
لمن اذن له يعني في الآية دليل على ثبوت الشفاعة المقبولة للانبياء والاخيار لان
الاستثناء من النفي للمنفي فيفيد ثبوتها في صورة الاذن في الجملة والظاهر ان المقصود
هو المقبولة منها اذ وجودها وعدمها عند عدم قبولها سيان فلا فائدة في نفيها
في صورة واثباتها في صورة اخرى قوله لا غير بكذا بدون الضمير في نسخ رايناها
فالمعنى على نفي خلاف الربوبية عنه تع بطريق قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا
فيرد عليه انه لا يلايمه تعليله فيحتاج الى الحمل على حذف الضمير الراجع الى الله لكن يرد على التعليل
ان انتفاء السبب الخاص لا يوجب انتفاء المسبب وهو نفي كون غيره ربا لاحتمال ان ينافش

بجواز

بجواز ثبوته بسبب آخر لجواز ان يكون لشيء واحد اسباب متعددة الا ان يدعى انحصار
السبب فيما ذكر والتحقيق ان الصفات المذكورة انما تقتضي الالوهية لكونها
من لوازم الالوهية المساوية لها فاذا انتفى هذا انتفى ذاك ثم انه انما حمل المعنى
على القصر مع انتفاء اداته لئلا يلزم التكرار فان الآية المتقدمة دالة على ثبوت
الربوبية ايضا ولعدم من ينكر ذلك قوله وحده بالعبادة التخصيص مستفاد من
ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية له تع وايضا اصل العبادة لله تعالى حاصل
فيهم فلا وجه للامر بها فيحمل على الامر بالتخصيص وحمله على الامر بادامتها كما في يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله يأباه المقام قوله تتفكرون ادنى تفكر يريد ان التذكر ههنا
مجاز عن التفكر اليسير تشبيها له بالتذكر والنكتة فيه الاشارة الى ان متعلق هذا التفكر
كالمعلوم الذي لا يفتقر الى تأمل ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال
واليه اشار بقوله فينبهكم دون فيفيدكم ثم انه جعل المنبه عليه استحقاق الربوبية والعبادة
دون غيره لانهما المذكوران وجعله الزمخشري لازم هذا وهو خطاؤهم فيما هم عليه
قوله بالموت هذا لا يناسب ما يجيء من كون انه يبدأ الخلق ثم يعيده الى آخر الآية
كالتعليل لقوله اليه مرجعكم والحق ما وقع في بعض النسخ من كلمة الاتصال بدل كلمة الانفصال
في او البعث قوله لانه قوله اليه مرجعكم وعد من الله بملاحظة تعليله بليجزي الذين
آمنوا لكونه وعدا بالنسبة الى المؤمنين وهو كاف في انتصاب وعدا على المصدر ولا
ينافيه كونه وعيدا للكفار ولك ان تجعله وعدا للكل من حيث انه لما كان قوله اليه
مرجعكم بعد الامر بتخصيص العبادة لله تع آل المعنى الى الاثبات الرجوع اليه على تقدير
الاخلاص وان تحمل الوعد على ما يعم الوعيد والتغليب ولا وجه لتخصيص الخطاب بالمؤمنين
لانه ينافي قوله والذين كفروا الخ فتامل قوله وهو اي الغير الذي اكده حقا ما دل
عليه وعد الله وهو تحقق المحتمل او نقيضه وذلك لان معنى كونه مؤكدا لغيره مع
انه لا يؤكد الا نفسه ان السامع لما احتمل في ذهنه كذب مضمون الجملة المتقدمة فكانك
اكدت باللفظ النص في معنى وهو حقا لفظا محتملا لذلك المعنى ولنقيضه فتامل وقد
يقال معنى التاكيد لغيره التاكيد لدفع احتمال غيره او لاجل غيره ليندفع قوله بعد بدئه تفسير
لثم يعيده واشارة الى ان معنى ويهلكه معتبر بعد بدء الخلق لتوقف الاعادة عليه

والا لا يتصور التاكيد ١٢

لانّ الكل يعتبر بعد قوله ثم يعيده بطريق التقييد للاستغناء عنه لانه صرّح بمعنى ثم يعيده
قوله اى بعدله او بعد ايمانهم يعنى انّ اللام عوض عن المضاف اليه وهو امّا ضمير الله او
ضمير الذين آمنوا وقوله وقيامهم عطف تفسير لعد ايمانهم قوله لمقابلة قوله والذين كفروا
الآية لانه لمّا علّل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلّل جزاء المؤمنين بايمانهم
وايضا لا وجه لتخصيص جزائهم بالقسط مع انه تع يجازى الكافرين ايضا بالقسط
بل جزاؤهم اولى بكونه بالقسط لما اشتهر انّ الله تع يثيب المؤمنين بفضله ويعاقب الكا
فرين بعدله قوله لكنّه غيّر النظم الخ حيث انّ الجملة اسمية تفيد سببية كفرهم لتعذيبهم
بشراب من حميم وعذاب اليم تكويجا وتفريجا قوله من الابداء والاعادة لو اكتفى بالثانى
وجعل ليجزى متعلقا بيعيده كان اولى لانّ بدء الخلق نعمة على حالها ولو فرضنا عدم
الاعادة قوله بما يليق بلطفه وكرمه كنى به عن عظم ما اثيبوا به وحاصله انّ عدم ذكر ما به
الاثابة للاشارة الى انه لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره بحيث يضيق عنه نطاق البيان
فكانه قيل ليجزيهم بما يجلّ عن احاطة الافهام وقدّم مثله فى اواخر سورة البراءة قوله
والآية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم جميعا ان اراد انها كالتعليل المجرد كون الرجوع اليه من غير نظر
الى التخصيص المستفاد من تقديم الظرف من حيث انّ الاعادة للجزاء انّما يوجب الاول دون الثانى
فالامر ظاهر وان اراد بها كالتعليل له مع صفة الاختصاص فبناء على ملاحظة دليل التوحيد
اوعلى انّ فى الكلام نية التقديم والتاخير بان يكون اصل الكلام يبدأ هو الخلق ثم يعيده
ثم قدّم الضمير على منوال هو عرف ثم ادخل عليه كلمة التحقيق فانقلب منصوبا متصلا فيكون بمعنى
قوله مرجعكم جميعا اليه كان ذلك اليه دون غيره ولا يخفى ما فيه من التكلف وذلك ان تجعل المبنى
على انّ البداءة ثم الاعادة مما لا يمكن ان ينكر فالاختصاص لازم من غير حاجة الى الاداة
ويرد عليه انّ هذا لا يدفع الشركة فى البداءة والاعادة على التوزيع فلا يكون الآية دليلا
على المطلوب الذى هو كون الرجوع اليه دون غيره لا بطريق الاجتماع ولا بطريق التوزيع
ويمكن دفعه بحمل اللام فى الخلق على الاستغراق بمعونة المقام فلا احتمال للاجتماع قوله
ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا الخ عطف بحسب المعنى على قوله اى لانه والمعنى يجوز ان يكون
انّ مع اسمه فى محل الجر بتقدير اللام ويجوز ان يكون فى محل النصب بانه مفعول وعد الله المحذوف
الناصب لوعد الله او فى محل الرفع على انه فاعل حق المحذوف الناصب لحقا ثم ان كونه مفعولا

قوله لكن لانّ المعلّل الذى هو قوله اليه مرجعكم عام للجميع
لقوله جميعا فيجب ان يكون اللام فى الخلق للاستغراق
ليفيد التعليل المعلّل بتمامه فتامّل منه

انما هو باعتبار المعطوف اعنى ثم يعيده واما ذكر البداء ليترتب عليه حديث الاعادة لانّ
الموعود هو الاعادة دون البداء اذ لا معنى لوعد انسان ان يبديه قبل خلقه ولا موعده
بيده غيره ثم اعلم انه ينبغى ان يحمل كل من الوجهين على انه وجه مستقل من غير ان يكون
وعد الله مؤكدا لاليه مرجعكم ولا ان يكون حقا مؤكدا لوعد الله صرحوا بانّ الرابط فى المصدر
المؤكد انما يكون عائدا الى ما تقدمه فالمعنى وعد كون الرجوع اليه وعدا وحق وثبت الوعد
حقا ولو لم يحمل على ما ذكرنا كان كوضع ظاهر موضع مضمر هذا وقد يحمل مراده على انه يجوز
نصبه ورفعه بجنس ما نصب وعد الله حقا فتامّل قوله اى ذات ضياء او مضيئة وجعل
نفس الضياء مبالغة ذكر هذا الاخير فى والقمر نورا ولم يذكره ههنا مع انه الاولى لاعتبار
المبالغة وانه لو عكس الامر حصل الاكتفاء وسيجئ التفصيل فيه وجعل يحتمل ان يكون بمعنى صيّر
فيكون ضياء مفعولا ثانيا وان يكون بمعنى خلق فيكون حالا قوله او جمع ضوء قال ابو
حيان فيه بعد يعنى لعدم كون المقام مقام الجمع ولعدم ملائمته لقوله نورا قوله والياء فيه
فى ضياء مصدرا او جمعا منقلبة عن الواو لانكسار ما قبلها اذ الواو المكسور ما قبلها اذا وقع
بعدها الف يآء فى المصادر نحو قيام وعياد وغياث وفى الجموع نحو سياط وثياب
قوله وعن ابن كثير اى رواية قنبل ضئاء بهمزتين انكره الاكثرون لانّ الظاهر قلب الواو
ياء كقيام وصيام فلا وجه للهمزة وارتكاب القلب لكانى ليجتمع الهمزتان مع انّ
القياس الفرار من اجتماعهما اذا اجتمعتا الى تخفيف احدهما مما ينكره العقل السليم
قوله فى كل القرآن اى هنا وفى الانبياء والقصص قوله بتقديم اللام على العين اى
بتقديم الهمزة وتاخير الياء فوقعت الواو طرفا بعد الف زائدة فقلبت همزة و
قيل قلبت الياء الفا ثم قلبت الالف همزة كيلا يجتمع الفان فقاتل ثم الظاهر
انّ تقديم اللام على العين بعد قلب الواو ياء كما اشرنا اليه وقد يعتبر ذلك قبل قلبها
فيصير ضئاء وامثال كساء ثم تقلب الواو همزة كما قلبت فى كساء وقيل الاول هو
الاوجه يعنى لاعمال قاعدة انقلاب الواو المتطرفة ياء فيه واعمالها فى الثانى قوله
او سمّى نورا للمبالغة هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها وقع كلمة الواو بدل او فعلى
الاول يكون المعنى انّ حمل النور على القمر مع انه ليس عينه امّا على حذف المضاف و
اقامة المضاف اليه مقامه مع اعتباره فى المعنى فالمجاز لغوى راجع الى الحكم

وهو المجاز بالحذف كقوله واسئل القرية اى اهلها او على سبيل المبالغة كقولك رجل عدل اى عدل متجسم فالمجاز عقلى وفيه من المبالغة ما لا يخفى وعلى النسخة الثانية يكون الوجه واحدا لا اثنين الا ان المتبادر من ظاهر كلامه ان المعنى على تقدير مضاف محذوف والنكتة فى حذف وحمل المضاف اليه على ما حقه ان يحمل المضاف عليه هى المبالغة لكن المصرح به فى دلايل الاعجاز ان تقدير المضاف فى امثال ما تقصد به المبالغة ليس لان القصد اليه بل لان الكلام لو حمل على ظاهره ولم يقصد المبالغة كان حقه ان يجاء به المضاف فتامل فان شئت فاحمل كلام المص عليه **قوله** وهو اعم من الضوء يعنى ان النور اسم لمعنى عام هو الكيفية المخصوصة القابلة للشدة والضعف والضوء اسم لتلك الكيفية اذا كانت كاملة قوية كما للشمس والنار فالضوء ليس الا لهما دون غيرهما من النيران هذا بحكم الاستعمال قيل وبحكم الوضع ايضا لكن لم يفرق بينهما فى كتب اللغة بل فسر كل منهما بالآخر وعورض بما ذكره بقوله تع الله نور السموات والارض الآية فان مقتضاه ان يكون النور ابلغ فى الشرف واقوى او مساويا واجيب بان المقصود تشبيه هداه الذى نصبه للناس بالنور الموجود فى الليل واثناء الظلام والمعنى انه تعالى جعل هداه كالنور فى الظلام فيهتدى قوم ويضل آخرون ولو جعله كالضياء مثل الشمس التى لا يبقى معه ظلام لوجب ان لا يضل احد وليس كذلك فتامل قوله كما عرفت سابقا فى سورة البقرة فى تفسير قوله تع فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم **قوله** وقيل ما بالذات ضوء فعلى هذا يكون النسبة بينهما هى المباينة وقوله وقد نبه سبحانه اى من جملة المقولة ثم التنبيه المذكور مع ان اللازم مما ذكره مجرد كون نور القمر بالعرض لا لكونه مستفادا من الشمس بخصوصها مبنى على انحصار ما يقبل الاكتساب منه فى الشمس **قوله** اى قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدر له منازل على حذف المضاف اما الى الضمير او الى المنازل او حذف اللام وايصال الفعل ومنازل منصوب على الظرف او الحال او المفعول **قوله** لسرعة مسيره فانه يقطع منازله الثمانية والعشرين فى ثمان وعشرين ليلا ويقطع فى كل ليلة منزلا ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما بخلاف الشمس فانها تقطع منازلها الاثنى عشر فى ثلثمائة وستين يوما وربع يوم قوله واناطة احكام الشرع به كالصوم والفطر والحج وغيرها الا فى تاجيل العنين سنة شمسية فى رواية الحسن عن ابى ح **قوله** الا ملتبسا بالحق اى الصواب وقوله مراعيا الح

ذكره ابو حيان

سعد الدين

تفسير لقوله الا ملتبسا بالحق والمعنى انه تع اودع فى اجرام الافلاك والكواكب خواص معينة وقوى مخصوصة باعتبارها ينتظم مصالح هذا العالم السفلى والا لكان خلقه عبثا وباطلا غير مفيد تعالى عن ذلك ونظيره قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا الى غير ذلك **قوله** ولذلك علله بقوله ليس الا اشارة بذلك الى كون احكام الشرع منوطة به حتى يكون الغرض الاستدلال بما ذكر عليه او تاييده به فيمنع ذلك بل الى كون الضمير للقمر وكون وجه تخصيصه بالذكر اناطة احكام الشرع به والمراد تاييده هذا بذاك وذلك ان الله تع لما علل تقدير المنازل بمعرفة عدد السنين والحساب منه ومعلوم ان معرفة ما ينوط به احكام الشرع من السنين هى الاهم وانما تحصل بمنازل القمر وسيره فيها لا بمنازل الشمس وسيرها فالضمير للقمر ووجه التخصيص ما ذكر فتامل وذكر الايام فى تفسير الحساب بالنظر الى عود الضمير الى الشمس ايضا **قوله** تعالى نفصل الآيات اى العلامات والدلائل الدالة او آيات القرآن ذكره ابو حيان وتفصيلها ذكر بعضها اثر بعض فصلا فصلا مع الشرح والبيان ذكره الامام **قوله** فانهم المنتفعون بالتامل فيها يحمل اولى العلم على مطلق العقلاء كما فعله البعض بناء على عموم الحكم للكل بل حملهم على طائفة العلماء منهم القادرين على الاستدلال واعتذر عن التخصيص بنظيره قوله انما انت منذر من يخشيها مع عموم انذاره للكل **قوله** لآيات على وجود الصانع ووحدته الخ كما ان الآيات المتقدمة آيات لهذه الامور الاربعة وقد اشار عز وجل اليه بقوله نفصل الآيات لقوم يعلمون وتحقيقه انه تبارك وتعالى لما اشار الى ان خلق مثل هذه الاجرام العظام اعنى خلق السموات والارض فى زمان يسير الى ساعة وكذا خلق النيرين الخطيبين على ما وضعهما به يدل على الامور المذكورة ذكر عقيبه ان فى اختلاف الليل والنهار فى تعاقبهما وكون احدهما خلف الآخر وكذا فى خلق ما فيهما من انواع الكائنات لآيات ايضا عليها وبالجملة ليس شئ من مخلوقاته الا وهو آية لكل ما ذكر وقد مر من المص ما يتعلق بهذا المقام فى سورة البقرة فى تفسير قوله تع ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لآيات لقوم يعقلون **قوله** لا يتوقعونه لانكارهم البعث الرجاء يستعمل فى معان ثلثة توقع ما هو خير من حيث انه خير وهو الامل وتوقع ما هو شر كذلك وهو الخوف ومطلق التوقع

على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته ومشيئته

وحمل الفاصلة الاية على انها بيتدون دون يعلمون لانها ... من عادة العلماء

منه

مع قطع النظر عن كون المتوقع خيرا او شرا وان لم يخل عن احدهما وهو حقيقة في المعنى
الاول مجاز في المعنيين الاخيرين بعلاقة التضاد واستعمال المقيد في المطلق ثم
ان الزمخشري حمل الرجاء المنفي ههنا على كل من هذه المعاني باعتبار جعل اللقاء مطلق
الجزاء والحساب اوحسن اللقاء ونيل الثواب اوسوء اللقاء واصابة المكروه
وحمله المص على المعنى الثالث دون الاولين لان مآلهما ههنا اليه فان عدم امل حسن
اللقاء اوعدم خوف سوء اللقاء ليس الا لانتفاء مطلق التوقع الناشي عن انكار البعث
فان قلت يحتمل ان يكونا بسبب اليأس او الامن مع الاعتراف بالبعث قلت حمل الآية
على هذا مع انه خلاف الظاهر لايلايمه قوله ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها فان القانط
من رحمة الله لا يرضى بها ولا يطمئن قلبه اليها وكذا الامن من سخطه وعذابه والراجي
لثوابه لايختار ما عليه وحمله بعض من تصدى للتفسير على المعنى الثاني حيث فسر لا يرجون
بلا يخافونه ثم قال ردا على المص لا لانكارهم البعث لانه لا ينتظم مع تعليل قرينه
بل لاعتمادهم على شفعائهم انتهى وانت خبير بان هذا لايلايمه قوله تع ورضوا بالحيوة
الدنيا الخ ثم انه اراد بقرينه قوله تع ورضوا بالحيوة الدنيا وبتعليله قوله لغفلتهم
عنها وبعدم الانتظام كما صرح به بعده ان الانكار بالبعث لايجامع الغفلة عنه
ولا يخفى انه مشترك الالزام فان الانكار بالبعث كما ينافي الغفلة عنه على زعمه
ينافيها الاعتراف به وعدم الخوف عن مكارهه اعتمادا على الشفاعة مع انه علة له
ايضا فالتحقيق ان المراد الغفلة عن دلايل البعث وترتيب مقدماتها لا خلو
الذهن عنه حتى ينافيه انكاره والاعتراف به فتامل ثم انه اراد المص بالذهول في قوله
وذهولهم بالمحسوسات الغفلة بقرينة قوله لغفلتهم لا حقيقة الذهول حتى يناقش
عليه بانه لاقتضائه سبق العلم لايناسب المقام بل يناسب تفسير الرجاء بالامل
الذي هو حقيقته وفائدة التعبير عن الغفلة بالذهول هي الاشارة الى ان دلايل البعث بلغت من الظهور الى حيث صارت بمنزلة شيء معلوم ذهل عنه فتامل فانه
نظر دقيق وبحسن القبول حقيق **قوله** من الآخرة ضمن الرضاء بالرنيا معنى
البدل كقوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اشار به الى انه المراد ههنا
لان الرضاء بها مع الالتفات الى الآخرة ليس من الذم بهذه المثابة **قوله** واطمأنوا

فيها

ابن كمال پاشا

رد له

رد آخر

المناقشة لابن كمال پاشا

فيها سكون من لاتزعج جعل الباء بمعنى في وضمن الاطمينان معنى السكون بمعنى التمكن
في مكان اوجعله مفهوما من الكلام بمعونة المقام لا ان السكون بمعنى الاطمينان بناء
على انه يفسر به لان المفسر به ما هو بمعنى عدم القلق لا بمعنى التمكن والتحيز وعبر عن
مفهوم الاطمينان بنفي الانزعاج لا بالسكون **قوله** والتنبيه على ان الوعيد على الجمع بين
الذهول عن الآيات الخ يفهم من ظاهره ان لايكون كل منهما موجبا للوعيد بالاستقلال بل يكون
الموجب له هو المجموع وهو في حيز المنع لم يفيد الآية الوعيد على الجمع وهذا لاينافي صلاحية
كل منهما للوعيد وليس هذا ماذكره الا ان الآية تكون ح خالية عن افادة استقلال
كل منهما ومن ههنا رجح بعضهم الوجه الثاني ثم الجامعون بين الوصفين هم المنكرون للبعث
كما صرح به سابقا ولهذا ذهلوا عن آيات الله راسا ولم يتأملوا فيها ولم يتوقعوا اللقاء
والمراد بعدم خطور الآخرة ببالهم كونهم كذلك بعد انكارهم البعث بسبب الانهماك في حظوظ
الدنيا فان شان الانهماك ان يكون سببا له ولو فرض عدم انكارهم فيجوز واعلى ذلك
ثم انه لو جعل احد الوصفين نفس انكارهم للبعث لكون عدم توقعهم اللقاء كناية عنه
لا نفس الذهول عن الآيات راسا كان اولى لئلا يكون الفرق بين الوصفين في غاية
الخفاء بل لو جعل قوله والذين هم عن آياتنا غافلون كالبيان لسبب عدم توقعهم اللقاء
كان له وجه لئلا يكون من قبيل عطف الشيء على نفسه باعتبار الوصفين للتنبيه على ان الوعيد
للجمع بين الوصفين فتامل **قوله** من الهاه حب العاجل الخ هم قسم من الكفار ايضا غير منكرين
للبعث ولا معترفين به اذ لم يتفرغ قلوبهم عن حب الدنيا والالتفات اليها يتفكروا
في دلايله فينكروه اويعترفوا به فتامل **قوله** بما وانظروا عليه اشار الى ان صيغة الاستقبال
مع كان الماضي تفيد الاستمرار اذ لا وجه لاستحضار صورة الحال الماضية وحكايتها ههنا
قوله الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة كانه تتمة لكلا الوجهين المذكورين في الكشاف ما سبيل
اما طريق الجنة اوعمل يؤدي الى الجنة ولا اشكال في الثاني على ماذكر المص فانه جعل السبب
كما هو صريح الآية نفس الايمان وانما الاشكال فيه على ماذكره الزمخشري فانه جعل للعمل الصالح
مدخلا في الهداية فلا يصح جعله سببا للعمل يؤدي الى الجنة اذ لا شيء يؤدي اليها غير الايمان
والعمل الصالح باتفاق المسلمين فتامل ثم قوله الى سلوك سبيل الخ تقدير صلة ليهدي بقرينة
تجري من تحتهم الانهار الخ وهدى يتعدى الى الثاني بنفسه وبالى وباللام القاموس هداه الله

وعليه قيل الكواشي حيث قوله يسكنوا اليها
ويجوز ان يكون الباء للسببية اي اطمأنوا بسبب نعيمها
كما جب نعد ... النعام فيها
مصحح

ان يجعل
بتعين ما يجوز ان
فائدة على افادته الآخر لافادة
عطف احد الوصفين على الآخر يكون المتعين
استقلال كل منهما في الوعيد دون الاستقلال
القطع هو الاجتماع دون الاستقلال
منه

وجه النظر انه يجوز ان يكون الوعيد مترتبا على الجمع فتامل

الطريق واليه وله **قوله** اولا دراك الحقايق عن ابن الانبارى ان ايمانهم يهديهم الى
خصايص فى المعرفة ومزايا فى الالطاف ولوامع من النور يستنير بها قلوبهم ويزول بها الشكوك
والشبهات عنهم كقوله والذين اهتدوا زادتهم هدى وهذه الزوايد والفوايد يجوز
حصولها فى الدنيا او بعد الموت قال القفال فعلى هذا الوجه كان المعنى يهديهم ربهم بايمانهم
وتجرى من تحتهم الانهار الا انه حذف الواو ولايخفى صحة هذا على الوجهين الاخيرين ايضا
قوله كما قال من عمل بما علم الخ هذا صريح فى ان سبب الهداية مجموع الايمان والعمل وان العمل له
اصالة فى السببية فيخالف ما سيجى من منطوق الآية فتامل **قوله** ومفهوم الترتيب دال الخ
ههنا مقامان احدهما ان الايمان فى الشرع هو مجرد التصديق القلبى المخصوص والعمل الصالح
ليس نفسه ولا جزؤه وثانيهما ان مجرد الايمان الذى هو التصديق المذكور سبب لدخول الجنة
والمعتزلة خالفونا فى كل من المقامين وبنوا خلافهم فى الثانى على خلافهم فى الاول لجعلهم
العمل جزأ من الايمان ثم انه ليس لهم متمسك فى هذه الآية فى المقام الاول وظاهر
بل فى المقام الثانى بناء على ان ترتب الحكم على الموصول يفيد علية الصلة له وهى مجموع
الايمان والعمل الصالح فيكون الجمع بينهما هو السبب دون التصديق وحده كما هو رأينا
هذا حاصل ما قاله الزمخشرى فى صورة السؤال والجواب فاشار المص الى جوابه بقوله ومفهوم
الترتيب اى ترتب الحكم وهو هداية الله تعالى الى طريق الجنة واراد بالمفهوم ما ليس بمدلول مطابقى
للفظ بمنزلة قول الاصوليين الاشارة وان دل على ان السبب هو الجمع الا ان منطوق
قوله بايمانهم ما دل عليه مطابقة بمنزلة قولهم العبارة دل على استقلال الايمان بالسببية
وان العمل الصالح كالتتمة والرديف يريد ان مدلول المنطوق قطعى ومدلول المفهوم ظنى
فيعمل بالقطعى دون الظنى وفيه بحث لانه ان اراد ان المنطوق هو استقلال الايمان بالسببية
من غير ان يعتبر معه شئ آخر مطلقا فلا نسلم ذلك كيف وقد جعل العمل من جملة الصلة واعيد
الايمان مضافا الى ضمير الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيكون المراد الايمان المقرون بالعمل
الصالح لما تقرر ان مثله لا يكون الا فيما فيه معهود ولا معهود ههنا سوى هذا فيعتبر العمل
معه ولو على انه شرط جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يبق لاقتران العمل ولا دلالة
السببية وان اراد انه هو استقلاله بالسببية من غير ان يعتبر معه شئ يكون له دخل
فيهما ويكون مجموعهما سببا تاما فمسلم لكن يرد عليه ان هذا وان كان قادحا لمذهبهم

وتمسكهم بالآية الا انه قادح لمذهبنا ايضا وهو ان مجرد الايمان موجب لدخول الجنة
من غير اعتبار شئ آخر معه لا بالجزئية ولا بالشرطية ولك ان تقول فى الجواب عن التمسك لانهم
انه ليس فى الآية ما يدل على انتفاء دخول الجنة عند انتفاء المجموع بل الجمع بينهما بعد تسليم
دلالتها على سببية الجمع لجواز ان يكون السبب هو الجمع اذا اجتمعا ويستقل الايمان عند انفراده
بدليل النصوص الدالة على انفراده بالسببية ايضا كقوله تعالى فى حق الجنة اعدت للذين
آمنوا بالله ورسوله وليس يلزم من استقلاله وقت انفراده استقلاله عند اجتماعه مع العمل
حتى لا يحتاج الى تأثيره اصلا لجواز ان يشترط استقلاله بانفراده كاحراق شئ بنارين
عند اجتماعهما واحراقه ايضا باحديهما عند انفرادها وقد يجاب عن تمسكهم بالآية بانه
لا مخالف لمفهومها المذكور من اهل السنة لان العصاة غير مهتدين واما ان كل من لم يكن
مهتديا فهو خالد فى النار فممنوع غاية المنع ورد بان الكلام فى الهداية بسبب الايمان
الى سلوك السبيل المؤدى الى الجنة وعصاة المؤمنين مهتدون بهذه الآية ولا خلاف
فى ان من لا يكون مهتديا بهذه الآية لا يدخل الجنة وقد يجاب عن تمسكهم المذكور بان اللازم
من الآية كونهما معا سببا لدخول جنة النعيم وهى احدى الجنان السبع على ما ذكره ابن عباس
كما سبق ذلك فى سورة البقرة فيجوز ان يكون الهداية اليها مشروطة بالعمل الصالح
ويكون الايمان وحده كافيا فى الهداية الى مطلق الجنة وبهذا يحصل التوفيق ايضا
بين النصوص المتعارضة فى كفاية مجرد الايمان لدخول الجنة وعدم كفايته بدون
العمل الصالح فان الظاهر ان المراتب فيها متفاوتة لا يصل العبد اليها بمجرد الايمان
بل بالعمل الصالح قال المص هناك وفى كل واحدة من الجنان مراتب ودرجات متفاوتة
على حسب تفاوت الاعمال والعمال **قوله** تعالى تجرى من تحتهم الانهار اى من تحت منازلهم
وقيل من بين ايديهم وليس التحت الذى هو بالمسافة بل يكون الى ناحية من الانسان
ومنه قد جعل ربك تحتك سريا وهذه الانهار تجرى من تحتى كذا ذكره ابو حيان **قوله** استيناف
الاستيناف نحوى لا محل لها من الاعراب ولا فرق معنوى بين هذا وبين كونه خبرا
ثانيا بل فى ان يكون له محل من الاعراب على الثانى وهذان الوجهان يجريان على الوجوه
الثلثة ويحتمل الاستيناف باصطلاح اهل المعانى فيختص باول الوجوه واليه يشير قول
الزمخشرى ولذلك جعل تجرى من تحتهم الانهار بيانا له وتفسيرا قوله او حال من الضمير المنصوب

اى فى يهديهم على الوجه الاخير فقط لعدم مقارنة اعمال العاملها على الاولين قوله خبر
اى خبر ثالث او حال آخر منها من الضمير المنصوب فى يهديهم فيكون حالا مترادفة او من
الانهار فيكون حالا متداخلة ولا يتوهم فى لفظة آخر اختصاص كونها حالا من الانهار
بكون تجرى حالا من الضمير المنصوب لجريانه ايضا على تقدير كون تجرى استئنافا او خبرا قوله
او يهديهم فى اطلقه وهو مختص بالوجه الاخير قوله اى دعاؤهم جعل الدعوى مصدر دعا يدعو
دعاء ودعوى لا اسما بمعنى الادعاء بدليل الخبر لان اللهم نداء وتضرع وابتهال فيناسب
الدعاء لا الادعاء وجعله بمعنى العبادة كما فى قوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله
اى وما تعبدون خلاف الظاهر لتاويله بجعله من قبيل قوله وما كانت صلوتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية ومآل المعنى الى نفى العبادة عنهم فان الجنة ليست بدار تكليف
وعبادة المعنى لا عبادة لهم سوى هذا القول ان جعل ذلك عبادة وليس فليس وهذا
فى التحقيق من قبيل التعليق بالمحال وقد يحمل الكلام على ظاهره والمعنى عبادتهم ذلك لكن لا تكليفا
بل تلذذا بلا كلفة وعن الحسن انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس مرفوعا الى النبى
عم وفى تفسير الكواشى او سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدمهم اذا طلبوا شيئا اتاه
قوله اللهم انا نسبحك تسبيحا لم يجعل الجملة فعلية مع ان الظاهر بل اسمية مؤكدة بان
بحسب اقتضائه المقام واشار الى ان سبحانك مصدر حذف فعله قياسا ثم اضيف الى
المفعول وانه بمعنى التسبيح والمعنى بالله انزهك تنزيها عما لا يليق بعظمة جلالك قوله
ما يحيى بعضهم بعضا قيل فالمصدر مضاف الى مجموع الفاعل والمفعول لكن لا على سبيل العمل ونظيره
قوله وكنا لحكمهم شاهدين وعلى الوجه الثانى مضاف الى المفعول والفاعل متروك وهو الملائكة
وعلى الوجهين يكون الضمير المضاف اليه للمؤمنين لانه على الثانى مضاف الى الفاعل والضمير للملائكة
وان المفعول محذوف وهو ضمير المؤمنين قوله اى ان يقولوا ذلك حق التعبير ان هذا القول
لان الدعاء بمعنى ما دعوا به لا بمعناه المصدرى فتأمل قوله ولعل المعنى اه سلك اسلوبا
غريبا حيث لم يذكر فى تصوير المعنى الوجه الاول وذكر وجها آخر لم يذكره فيما سبق وهو كون
المصدر مضافا الى المفعول والفاعل متروك وهو الله فيكون الوجوه ثلثة قوله دعاءهم
عظمة الله الخ وقيل بدله ووجدوا تلك النعم الموعودة وعرفوا انه تع كان صادقا فى
وعده هذا قالوا سبحانك اللهم انا نسبحك عن الخلف فى الوعد والكذب فى القول قوله

وان

وهو كون الهداية لما يريدونه فى الجنة منه

خلط الخبرين المعنيين

وان هى المخففة من الثقيلة فتعمل فى ضمير الشأن المحذوف لا المفسرة كما توهمه البعض
لفقدان بعض شرايطها وهى ان تسبق بجملة وقد يؤول بان هذا القايل لعله لم يشترط
ذلك ولا الزيادة كما زعمه البعض لعدم القائل به من النحاة ولعدم كونه من محال
زيادتها مع عدم الضرورة الداعية اليها قوله وقد قرئ بها وبنصب الحمد قراءة
ابن محيصن ويعقوب وقال ابن جنى دل على ان فى قراءة الجمهور هى المخففة قوله
تعالى استعجالهم بالخير يقال استعجل فلان بخيره وبالخير وكذلك حال عجل ولهذا اعدى
التعجيل فى الآية بنفسه والاستعجال بالباء وعكس المص فقال تعجيله لهم بالخير وشرا استعجلوه
واما اللام فى قوله تعجيله للخير فللاختصاص كما فى قولك ضربنى لزيد فاعرف ذلك حتى لا
يتشوش خاطرك استعمالهما على وجوه مختلفة وانحاء شتى قوله وضع موضع تعجيله
لهم بالخير دفع لما يرد اى على ظاهر نظم الآية من الاشكال وهو ان الظاهر ان يشبه
التعجيل بالتعجيل والاستعجال بالاستعجال وليس فيه تشبيه تعجيل الشر باستعجالهم الخير كما هو المفهوم من ظاهر
الآية معنى محصل يعتد به فدفعه بان اصل النظم تعجيله بالخير فوضع موضعه استعجالهم
بالخير لنكتة هى الاشعار بسرعة اجابته تع لهم بالخير فان استعجالهم متقدم على تعجيله زمانا لترتبه
عليه ونزع عنه فغير اصل النظم وجعل تعجيله لهم فشبه تعجيله الشر وان كان فى الظاهر
لاستعجالهم بالخير لكنه فى المعنى لتعجيله للخير او الاشعار بان المراد بالشر المذكور فى الآية شر
استعجلوه كما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
وتقدير الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله للخير حين استعجلوه اى الشر استعجالهم بالخير
فالتشبيه للتعجيل بالتعجيل والاستعجال بالاستعجال ثم ان ما ذكره فى دفع الاشكال الى وجهين
اشار الى الاول فى تقدير شئ هو تعجيله بالخير وانفرد الثانى بان يضم اليه فيه تقدير شئ آخر وهو استعجلوه
وانت خبير بانه لا حاجة فى الوجه الثانى الى تقدير الشئ الاول بل يكفى ان يقال تقدير الكلام
وهو يعجل الله للناس الشر حين استعجلوه استعجالهم بالخير وكون تعجيله للشر كتعجيله الخير
بعد تسليم ان اعتباره تماما لا بد منه يستفاد من تقدير حين استعجلوه لكونه ظرفا للتعجيل
فلا حاجة الى تقديره فى النظم فتأمل وقد يدفع الاشكال المذكور بان حقيقة قولك
عجلت فلانا طلبت عجلته وكذلك عجلت الامر اذا اتيت به على عجلة كانك طلبت
منه العجلة والاستعجال اشهر فى هذا المعنى فعلى هذا يكون معنى الآية ولو اراد الله

انفرد كل من الوجهين بتقدير شئ من غير الآخر
او بشرط كانه شئ آخر منه

ثم انما قال بعد تسليم لان الالتزام انه تعالى لا يؤخر
الا حاجة الى الخير مشكل اذ ربما يكون المصلحة
فى عدمها او فى تاخيرها لكن يقال الكلام مبنى
على الغالب منه

وجه التأمل هو انا بعد تسليم صحة ان يقال عجلت
فلانا سلمنا ان معناه طلبت عجلته اذ لا
يتصور للتفعيل والتعدية سوى هذا المعنى لكن
لا نسلم ان معنى عجل الامر هذا بل هو بمعنى
تعجله وتعجل فيه وفى القاموس عجل تعجيلا
وتعجل نعم يمكن ان يستعمل بهذا المعنى لاجل
مبنى الاستفعال القاموس استعجله حثه
وامره ان يعجل ومن يستعجل امرنا طلبها ذلك
من نفسه متكلفا اياه انتهى وايضا يلزم
على ما ذكره هذا القائل ان لا يكون فرق ما
بين التفعيل والاستفعال واذا عرفت هذا
عرفت وجه التأمل فى الجواب الثانى منه

عجلة الشر للناس كما ارادوا عجلة الخير لهم لقضي اليهم اجلهم فتأمل وبوجه آخر وهو ان
كل من عجل شيئا فقد طلب تعجيله فكل من كان متعجلا كان مستعجلا فيصير التقدير ولو استعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير الا انه تعالى وصف نفسه بتكوين العجلة ووصفهم بطلبها لان
اللائق بالتكوين وبهم الطلب فتأمل ثم ان الاصل في كلمة لو ان تدخل على الماضي وقد تدخل على
المضارع كما في هذه الآية لقصد الاستمرار فالمعنى ان انتفاء القضاء لاستمرار انتفاء التعجيل
وقد ذكر صاحب المفتاح نظيره في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم **قوله** لاميتوا
واهلكوا يريد ان قضاء اجلهم اليهم كناية عن اماتتهم واهلاكهم فان اجل بمعنى قضى الاجل
انتهى اليه مدة التي قدر فيها موته **قوله** وفي لقضينا اي بنون العظمة والالتفات من
الغيبة الى التكلم **قوله** عطف على فعل محذوف لما كان الظاهر عطفه على الشرط او الجزاء
ولم يكن ذلك صحيحا لكون حكم الثبوت دون الانتفاء وجعله معطوفا على محذوف دلت
عليه الشرطية لان كلمة لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول فكانه قيل ولكن لا نعجل و
لانقضي فنذرهم امهالا لهم واستدراجا فجعل نذرهم كانه نتيجة الشرطية والظاهر انه
لو جعل معطوفا على الشرطية بحسب المعنى حتى لا يحتاج الى تقدير في النظم كان اولى ويمكن
حمل كلام الزمخشري عليه دون كلام المص فتأمل ثم لا يخفى ان بناء مساق الكلام في هذا المقام
على كون كلمة لو ههنا امتناعية كما هو المفهوم من عباراتهم والمعلوم من اشاراتهم وقد
صرح به في بعض كتب الحواشي الا ان قول المص ولكن لا نعجل ولا نقضي بصيغة الاستقبال
يأباه وحمل كلامه على انه جعل كلمة لو بمعنى ان كما جوزه بعض النحاة اذا دخلت على المستقبل
يأباه قوله دلت عليه الشرطية فان كلمة ان لا تدل على وجود الشرط ولا على انتفائه
ومن ههنا تبين انه لو لم يجعل كلمة لو في الآية امتناعية وجعل بمعنى ان وفنذر الذين
تفريعا على مضمون الشرطية كان له وجه وجيه فان امكن لك حمل كلامه عليه فبها والا فقد
عرفت ما فيه واقول يمكن توجيه كلامه واظنه على وفق مراده وهو ان انتفاء القضاء
في الماضي بسبب انتفاء تعجيل الشر فيه لما كان لحكمة ان في ابقائهم فائدة اذ ربما امنوا
بعد ذلك او ربما خرج من اصلابهم من يؤمن بالله اوجب هذه الحكمة عدم اهلاكهم
في المستقبل كما اوجبت ذلك في الماضي لان هذا بعينه معنى لو الامتناعية فهذا هو السر
في تقدير ذلك الفعل والا فقد عرفت انه لا يقتضي لتقدير فعل في الكلام فضلا عن كونه مستقبلا

هذا الذي ذكرنا على تقدير كون فنذر الذين الآية متفرعة ولو يعجل الله للناس الخ وقد
يجعل الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب
وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا وجيء بالناس بدل ضميرهم تعظيما للامر ثم قيل فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا مصرحا باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع في البين تتميما وتعليلا
قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا الآية الظاهر انه لا يراد بالانسان شخص
بعينه هو هاشم بن المغيرة كما قاله ابن عباس ومقاتل او عقبة بن ربيعة او الوليد
بن المغيرة او هما كما قاله عطاء واختلف في ان المراد به مطلق الكافر وعليه اكثر
المفسرين واختاره المص بدليل قوله واستمر على كفره او مطلق الانسان كافرا كان
او عاصيا بغير الكفر اختاره ابو حيان ولجنبه في موضع الحال بدليل ما عطف عليه و
ذو الحال ضمير دعانا والعامل فيه دعا وقد يجعل حالا من الانسان والعامل مس
ورد بلزوم وقوع الحال بعد جواب اذا وليس بالوجه وبان المقصود كثرة دعاء المضرور
في كل احواله لا على ضر يصيبه في كل احواله وانت خبير بلزوم دعائه في هذه الاحوال
كلها من مس الضر فيها فتأمل **قوله** ثم المراد بالضر ما هو عام لجميع الامراض والرزايا في
النفس والمال والاحبة وقيل مختص برزايا البدن الهزال والمرض ثم الاصل في كلمة اذا
الاستقبال وقد يكون للمضي كقوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين وقد يكون لاستمرار
الزمان كقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا اي هذا عادتهم المستمرة و
ههنا كذلك بدلالة الحال وبدلالة قوله فلما كشفنا عنه ضره فتأمل **قوله** مخلصا
فيه في الدعاء هذا مفهوم بمعونة المقام ومن تعميم الدعاء لجميع الاحوال **قوله**
ملقيا لجنبه قدر متعلقا خاصا واشار الى انه في موضع الحال بدليل قرينته ثم فسر
باسم تلك الحالة المخصوصة الموضع لها فليس اللام فيه بمعنى على كما توهم نعم قد يؤتى
بكلمة على بدلها كقوله وعلى جنوبهم ويفرق بان على تفيد هيئة استعلائية على الجنب
واللام تفيد اختصاص كينونته واستقراره بالجنب اذ لا يمكنه الاستقرار على غير
تلك الهيئة ففيه مبالغة زائدة **قوله** تعميم الدعاء لجميع الاحوال لم يعتبر كون بعض
الاحوال مانعا عن البعض لعدم اصابة فالفرق بين الوجهين ح في غاية الظهور واعتبره
الزمخشري فاختلطا والفرق بينهما على ما ذكره انه اعتبر الجنس في الانسان بحسب كل ز

من افراده فالتفضيل بحسب احوال كل شخص ولهذا قال معناه ان المغرور لا يزال داعيا
فهو يدعو دائما في حالاته كلها واعتبره على اكثر بحار الاصناف فالتفضيل بحسب احوال
الاشخاص ولهذا قال ومن المغرورين من هو اشد حالا ومن هو كذا ومن هو كذا واما قول
المصنف او لاصناف المضار فيعم لان يكون بالنسبة الى فرد ولان يكون بالنسبة الى
الافراد **قوله** مضى على طريقه واستمر على كفره حقيقة المرور الذي هو الجريان والذهاب
يقتضي مسافة يبقى فيها وشيئا ينتقل عنه فههنا اما ان يلاحظ المضي والانتقال
عن موقف الدعاء والابتهال غير ان يرجع اليه كانه لا عهد له به وقد يقال لم يذكر
متعلق لم فاما ان يعدى بعلى لتضمنه معنى المضي او بعن لتضمنه معنى المجاوزة فتامل
قوله كانه لم يدعنا بالتشديد دون التخفيف بدليل قول المخفف ح فالتمثيل بقوله
كان ثدياه حقان من جهة انه مخفف كانه ثدياه بالتشديد وبضمير الشان بدليل
رفع ثدياه واما كون ضمير الشان مقدرا في كان ثدياه بالتخفيف وحذف الضمير
فمسكوت عنه فالتمثيل بكان ثدياه حقان مطابق للممثل على المعنى المراد وبهذا
تبين ما في قول بعض الافاضل في شرح الكلام اعتبر ضمير الشان اي في قوله كانه لم يدعنا
لان حق الحروف المشبهة بالفعل الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل
الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى الضمير الشان في قوله كان ثدياه حقان وانما التمثيل
بمجرد ابطال العمل للتخفيف انتهى كلامه لان مساق كلامه على كون قول المص كانه لم يدعنا
بالتخفيف دون التشديد وليس كذلك كما عرفته واما تقدير الضمير في البيت بعد تخفيف
كان فاما ان يذهب اليه لطرد الباب اولا العدم ما يوجبه بقي ههنا كلام وهو انه لا يجب
ان يكون المحذوف في كان لم يدعنا ضمير الشان كما نصوا عليه في امثاله واشار اليه المص
بقوله وحذف ضمير الشان بل الظاهر ان يكون المحذوف ضمير الانسان وكذا يجوز تقدير
ضمير يمكن عوده الى حاضر او غائب فتامل والنحر الصدر والضمير في ثدياه للنحر والاضافة
لادنى الملابسة وحقان بضم الحاء تثنية حقة حذفت تاؤه على خلاف القياس **قوله**
الى الكشف ضر وقد يجعل الى بمعنى اللام فلا حاجة الى تقدير المضاف **قوله** مثل ذلك
التزيين يشير الى ان الكاف اسم بمعنى المثل لا حرف تشبيه لانتفاء طرفيه ثم هو في محل

في كل

نصب على المصدر وهو في الاصل صفة مصدر حذف واقيمت هي مقامه واعرب باعرابه
ووسمت باسمه والمعنى زين للمسرفين اعمالهم تزيينا مثل ذلك التزيين ثم ان
هذا كناية عن ثبوت التزيين بنفس المشار اليه لا بمثله كما هو اصل المعنى وطريقه
انه اذا اثبت التزيين بما يسد مسد المشار اليه ويكون على اخص اوصافه لزم
ثبوته بنفس المشار اليه بالطريق الاولى كما ذكروا نظيره في مثلك لا يبخل فانه كناية عن
نفي البخل عن نفس المخاطب بمثل ما ذكر فتامل **قوله** حين ظلموا جعل لما ظرفا بمعنى حين كما
فعله الجمهور وجعلها ابو حيان حرف تعليق في الماضي كما هو الاصل فيها ووجه بانها
على ما ذكروا لا تدل الا على وقوع الفعل وقت الظلم من غير اشعار بالعلية بخلاف
ما اذا كانت حرف تعليق فتامل ثم الظاهر ان جوابها ح مقدر والتقدير اهلكناهم
لما ظلموا بقرينة ما قبله ولا صلاحية له للجواب لمكان قوله ولقد **قوله** او عطف على
ظلموا رد هذا بان مجيء الرسل لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضي ذلك وانت خبير
بان هذا لا يرد على الجمهور لانهم جعلوا لما بمعنى حين لا للتعليق ولم جعلها له ان
يقول يحصل السببية باعتبار تقييده بما عطف عليه وهو وما كانوا ليؤمنوا فان
مآله اصرارهم على التكذيب وهو سبب للاهلاك لا مجرد التكذيب مع احتمال الايمان
فيما يستقبل من الزمان فتامل على انه لا حاجة الى ملاحظة ذلك التقييد فان مجرد
مجيء الرسل وان لم يكن سببا للاهلاك الا ان مجيئهم بالبينات له مدخل فيه بمنزلة الشرط
لان تكذيبهم اذا لم يأتوا بما يدل على صدقهم لا يكون سببا للاهلاك فتامل ثم
انه لم يتعرض لعطف وما كانوا ليؤمنوا فقيل انه معطوف على ظلموا وهو الظاهر
على تقدير كون قوله وجاءتهم حالا واما على تقدير كونه معطوفا على ظلموا فالاحسن ان
يعطف على وجاءتهم لا على ظلموا او اعتراض فعلى العطف يكون المعنى ان السبب
في اهلاكهم تكذيبهم الرسل وعلم الله لا فائدة في امهالهم بعد ان الزموا الحجة
ببعثة الرسل وعلى الاعتراض يكون الكلام تاكيدا لمضمون الكلامين وهو ان الاهلاك
لما يستحقون من الاجرام فان مثل ذلك لا يكون الا لمن لا يؤمن ولزمته الحجة
وانقطعت معذرته **قوله** وعلمه بانهم يموتون على كفرهم لم يرد به الاستدلال بالعلم
على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا للعلم ويرد عليه ان الامر بالعكس بل اراد به

الاشارة الى ان وقوع اهلاكه تعالى القرون شروط بعلمه بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس موتهم على الكفر لان علم الله تعالى يتعلق بالاشياء على ما هي عليه والنكتة في تلك الكناية ما ذكرنا من الاشتراط فتامل **قوله** نجزي كل مجرم او نجزيكم على ان يكون كذلك على اصله وهو التشبيه وعلى الاول يكون من قبيل الكناية كما تقدم لاختصاص كل مجرم بالقرون المهلكة ولا يجوز تعميمه لاهل مكة ايضا لانه يلزم الجمع بين المعنيين والحق ان المراد بالقوم المجرمين هو القرون المهلكة والمقصود بقوله كذلك نجزي الخ تخويف اهل مكة باصابتهم مثل ما اصاب القرون وقوله تعالى ثم جعلناكم عطف على لقد اهلكنا وقوله تعالى كذلك نجزي القوم المجرمين اعتراض بينهما **قوله** استخلاف من يختبر مستفاد من قوله لننظر الخ واشار الى ان الكلام على التشبيه والتمثيل لامتناع حقيقة الاختبار في شانه تعالى **قوله** اتعملون خيرا او شرا اشار الى ان كيف ههنا مستعار لمعنى اي شيء وهو انه مفعول تعملون كما صرح به بقوله وكيف معمول تعملون ولما ضمنه نفي كونه معمول ننظر علله بقوله لان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله لاقتضائه الصدارة مع الاعمال بوجه تقديمه على عامله ويحتمل ان يكون ما ذكره حاصل المعنى وملخص المراد ويكون كيف على اصل معناه وهو السؤال عن الكيف فاذا تعلق بفعل لا يكون الا حالا صرح به النحاة فليس النصب ح الا على الحالية اي لننظر على اي حال تعملون ما تعملونه كائنا على حال الخير ام على حال الشر ثم الظاهر ان جعل النظر بمعنى الانتظار والترقب هو احد معانيه كقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون وجعله من مجرى مستعار للعلم اليقيني وهو معلق عن العمل قيل ولا مانع منه من جهة عمل يعملون في كيف لان التعليق ليس باعمال للمعلق وانما هو منع الاعمال وانما المانع ان المعنى يساعد على كونه معمول يعملون وفيه ان التعليق منع الاعمال في اللفظ دون المعنى وهو الفارق بينه وبين الالغاء فانه ابطال العمل لفظا ومعنى والجملة مع التعليق في تاويل المصدر ومعمول للفعل المعلق فالمانع موجود وعندي ان معمول تعملون ح حينئذ كيف لا هو نفسه فلا اشكال ثم انه جعل النظر مستعارا للعلم المحقق لا لامتناع رؤية الله العبد كما امتنع عنده عليه حتى يشنع عليه بانه ما اكتفى بانكار الرؤية من العبد

ذكره الطيبي ... التشنيع من مذهب الاعتزال ... لله

لله تعالى حتى ضم اليه انكار رؤية الله للعبد بل لان النظر غير الرؤية عنده وانه عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته مستحيل في حق الله تعالى فوجب تاويله بالعلم هكذا قيل وفيه فتامل ثم قيل وانما لم يجعله مستعارا للرؤية مع صحتها من الله عندهم ايضا لان افعال العباد من قبيل ما لا يتعلق به الرؤية من الاعراض يعني ان من افعالهم ما هو كذلك كالصوم وامثاله لا كالصلوة وامثالها **قوله** وفائدة الدلالة الخ هذه الدلالة ظاهرة على تقدير لقاء كيف على اصل معناه واما على تقدير كونه مستعارا لاي شيء فللحج المعنى الاصلي له ومثل ذلك يشرب الخمر فانه لاساغة اللقمة جائز وللسكر حرام **قوله** يعني المشركين تعيين للمراد بالذين لا يرجون لقاء الله لان الاشراك سبب لعدم الرجاء وهو كناية عن عدم الايمان بالبعث وانكار الاخرة وقوله بكتاب آخر نقرؤه اشارة الى انهم ارادوا بالقرآن معناه اللغوي كما هو الظاهر قوله او ما نكرهه او هما معا فكلمة او لمنع الخلو **قوله** بان يجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول تبديل في الذات بالكلية بان يجعل مكان ذات اخرى والثاني تبديل في الصفة بان يجعل مكان آية العذاب آية الرحمة ومكان ذم الاصنام مدحها وجعل هذا تغييرا في الصفة دون الذات مع ان فيه تغييرا في بعض الذات وقد يجعل كل منهما تبديلا في الذات ويفرق بان الاول هو الاتيان بغير هذا القرآن مع بقائه والثاني هو الاتيان بغيره مع ازالته **قوله** ولعلهم سالوا ذلك الخ لم يحمله على انهم سالوه على وجه الاختيار ليتبين لهم انه ليس من عند الله لو اجابهم لانهم ما آمنوا بعد رده ما سالوه بعدم امكانه ولم يحمله على ان يكون غرضهم السخرية والطعن كما ظن بعده ههنا فتامل ثم في قوله كي يبعضهم فيلزموه لان الاعتراف وان احتمل في الوجه الثاني فليس بمحتمل في الوجه الاول اصلا لعلمهم بعجز فصحاء بني قحطان وبلغاء بني عدنان عن الاتيان بمثل هذا القرآن فكيف ياتي به من لم يمارس الاشعار ولم يزاول القصائد ولم يات قط منها ببنت شفة وعدم اعترافهم بعجزهم وقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وكذا قولهم افترى على الله كذبا غير مجد لصدوره عن السنتهم من غير مواطاة قلوبهم **قوله** ما يصح لي اشار الى ان كان تامة ونفي الوجود كناية عن نفي الصحة لما فيه من المبالغة **قوله** وهو مصدر استعمل ظرفا ان اراد انه يستعمل ظرفا ولو في موضع

آخر فلم يقال جلست تلقاء فلان اي حذائه وتوجهت تلقاءه اي جانبه وان
اراد انه استعمل ههنا ظرفا فلا نسلم ذلك لانه ههنا اسم لا ظرف بدليل دخول حرف
الجر عليه اللهم الا ان يراد به كونه بمعنى المكان مع كونه مصدرا في الاصل بمعنى الملاقاة
ذكره الجوهري وقيل اسم من اللقاء ذكره صاحب القاموس **قوله** وانما اكتفى بالجواب عن
التبديل اراد الاكتفاء الظاهري والا فهو في التحقيق جواب عنهما معا كما يشير اليه
قوله لاستلزام امتناعه لم يريد ان امتناع الاصعب مع قطع النظر عن اعتبار كونه
غير مقدور كما اعتبره الزمخشري واراد ان الاول غير محتاج الى الجواب لظهور عدم كونه
مما يطلب لعدم كونه مقدورا ولك ان تحمل مراد المص بقوله لاستلزام امتناعه امتناع
الاتيان بقرآن آخر على ما يتم النظر الى كون الاصعب غير مقدور فتامل ولا يمكن
ان يريد وائت بقرآن غير هذا او بدله من جهة الوحي لقوله اني اخاف وقوله من تلقاء
نفسي ثم انه قد يحمل الآية على الجواب عنهما معا من غير ان يجعل احدهما تابعا للآخر وذلك
ان التبديل يجيء لمعنيين كما قال في تفسير يوم تبدل الارض غير الارض ان التبديل هو
التغيير وذلك قد يكون في الذات كما يقال بدلت الدراهم الدنانير وفي الاوصاف
كما يقال بدلت الحلقة خاتما فيحمل قوله ائت بقرآن غير هذا على المعنى الاول وقوله او بدله على
المعنى الثاني ويحمل قوله قل ما يكون لي ان ابدله على ما يعم المعنيين فيكون جوابا عن
الاقتراحين واعترض عليه بان قوله من تلقاء نفسي يشعر بانه مقدور له ولكن لا يفعله
بغير اذن الله تعالى والتبديل بالمعنى الاول غير مقدور له وايضا ينبغي ان يحمل التبديل في
الجواب على التبديل المذكور في او بدله ليتطابقا **قوله** تعليل لما يكون اي بطريق الاستيناف
قوله وجواب للنقض اي جواب لنقض مقدر بنسخ آية باية ناشئ من قوله ما يكون لي ان
ابدله فان النسخ نوع تبديل الآية باية وفيه ان التبديل المنفي بقوله من تلقاء نفسي
فلا حاجة فيه الى قوله ان اتبع الا ما يوحى الي وقال الزمخشري في تفسيره ان اتبع ما يوحى
الي ان نسخت آية تبعت النسخ وان بدلت آية مكان آية تبعت التبديل وليس الي
تبديل ولا نسخ فيتم الجواب عن التبديل بقوله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ويكون
قوله ان اتبع الا ما يوحى الي تأكيدا . تتميما للجواب بعد تخصيصه ولهذا جعله شاملا للنسخ
لان مرادهم باتيان قرآن غير هذا القرآن هو نسخ الكل الا انه خصه ببعضه لكونه الواقع

يقاس

وتنظيره قوله تعالى وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا اي قوله يوم يرون الملائكة فانه اجاب عن الممكن المقصود وهو انزال الملائكة ورؤيتهم واعرض عما لا يمكن وهو رؤية الله تعالى منه

المعترض هو الفاضل اليمني

يقاس عليه نسخ الكل وبنى كلامه في التبديل على الفرض قوله ولذلك اي ولاجل ان المراد
قيد التبديل في الجواب اي قيده بكونه من تلقاء نفسي يريد ان هذا التقييد دال ايضا على التبديل
المذكور وقوله وتمامه عطف على قيد اي تمامه عصيانا في ان عصيت ربي فان هذا ايضا
يفيد ان القرآن ليس من عنده بل من عند الله والا لا يكون تبديله عصيانا قوله استوجب
العذاب بهذا الاقتراح فان اقتراح ما يوجب العذاب يوجب العذاب في الجملة وان كان
بهذا دون ذاك **قوله** غير ذلك اي غير ذلك المنفي والمعنى لو شاء الله ان لا اتلو
القرآن ما تلوته وتحقيقه انه اذا وقع المشية فعل الشرط وترك مفعوله لكون المفعول
مضمون الجزاء كما في هذه الآية يقال لو شئت لفعلت كذا وامثاله كثيرة واكثر الموارد
على ذلك وقد يصرح به فيقال لو شئت كذا لفعلته **قوله** ولا اعلمكم اي الله به على
لساني يقال دريته ودريت به وكذلك ادريته وبه فالباء ليس الا للتعدية دون
التقوية ولما استعمل دري ههنا بالباء ادخلت هي في تفسيره بالعلم ايضا على انه
قد يستعمل العلم بها ايضا يقال علم به اي شعر والامر اليقين ذكره صاحب القاموس
والمراد بالعلم ههنا هو الشعور المتناول للتصور والتصديق الظني ولهذا استعمل
بها فتامل **قوله** بلام التاكيد اي على انه لام جواب لو وهو الظاهر لا على انه لام
الابتداء كما قاله الزمخشري لان دخوله على الماضي لاسيما المعطوف على جواب لو محل
تامل وانما لم يدخل على الجواب بل على ما عطف عليه مع ان المعطوف عكسه اشارة الى انه
آكد منه الاول الى قوله انه الحق الذي لا محيص عنه اي لا مهرب ولا معدل ثم كلمة لا هذه
على قراءة الجمهور مذكرة للنفي ومثبتة لكون مدخولها منفيا لعطفه على منفي وليست
هي التي ينفى بها الفعل لعدم جواز ذلك اذا وقع الفعل جوابا للو والمعطوف على الجواب
جواب فلا يقال لو كان كذا لا كان كذا بل ما كان كذا **قوله** على لغة من يقلب الالف المبدلة
من الياء همزة او على انه من الدرء كل من هذين الوجهين لكل من القراءتين وان كان
بيانه للثاني مختصا بالثانية ثم ان وجه الاول ما ذكره من لغة بني عقيل الاولى لحرث بن
كعب وقبائل من اليمن وقيل للعقيل فانهم يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها
الفا والثانية لغة من قال في العالم العألم بقلب الالف همزة وقد يلحق باللغة الاولى
فيقرأ ولا ادراتكم بالالف ذكره الزمخشري نقلا عن الحسن **قوله** مقدار عمر اربعين سنة

واستعمال العبارة بكثرة منه

بتنوين عمر فيكون اربعين بدلا منه وجعل هذا القدر عمر الان لكمال العقل فيه او باضافة
الى اربعين كما لا يخفى قوله من قبل القرآن وقد يجعل الضمير للتلاوة او للنزول او لوقت
النزول قوله فانه تعليل للتقرير القاموس هو بين ظهريهم وظهرانيهم ولا تكسر النون و
اظهرهم اى وسطهم وفى معظمهم القرض القطع ويسمى الشعر قريضا لانه قطع قطعا والتذ العلم
والمنطيق بكسر الميم البليغ والاحاديث على غير القياس والمراد بالاعراب عن احاديث
الآخرين الاخبار عما سيكون من المغيبات **قوله** افلا تعقلون عقولكم جعل عقل من قبيل
المشتق من الجامد وهو العقل الذى هو نور روحانى تدرك به النفس العلوم الضرورية
وان كان عقل يجئ بمعنى علم للاشارة الى ان المذكور من قبيل ما يحتاج الى الفكر **قوله**
تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآية سبق غير مرة ان المقصود فى العرف
من امثاله اثبات الاظلمية للمفترى مثلا فينافى وجود المساوى له لا معناه المتبادر
الذى هو نفى الاظلمية من غيره المجامع لوجود المساوى له يقال لا افقه فى البلد من فلان
والمقصود انه افقه اهل بلدته قوله تعادى اى تحاسم واتقاء منه عم مما اضافه الكفار
اليه عم بطريق الكناية بقولهم ائت بقرآن غير هذا من انه افترى عم عليه تعالى حين
نسب القرآن اليه وهو كلام نفسه لا كلامه تعالى او تظليم ان نسبة منه لهم الى الظلم حكم منه عم
بانهم ظلموا بافترائهم على الله انه لذو شريك لحج فعلى الوجه الاول يكون المقصود من قوله
فمن اظلم نفى الافتراء الذى اسند واليه ومن قوله او كذب بآياته الظلم العظيم لهم
فالوجه الاول اقرب وبما قبل الآية وما بعدها انسب وعلى الوجه الثانى يكون تعلق
هذه الآية بما قبلها من حيث انهم انما سألوه اتيانه بقرآن آخر لان هذا القرآن
يشتمل على ذم اصنامهم وقد يقال انما ذكرها توطئة لما يأتى بعدها من عبادتهم الاوثان
وقوله تكفر بها المراد بتكذيب الآيات لان المتبادر منه تكذيب ما تضمنها من الاحكام
وليس هذا براد بل المراد تكذيب كونها من عند الله **قوله** حتى يعود عبادته بجلب
نفع او دفع ضر كان الظاهر ان يقال حتى يعود عبادته بجلب نفع وعدم عبادته
بضر ليكون فى الكلام تصريح لذكر الاثابة المترتبة على العبادة والعقاب المترتب
على تركها ووجه ما اختاره ان للعبادة نفعا هو الاثابة ودفع ضر مترتب على تركها
وكل منهما نفع للعبادة ففى الكلام اشارة الى العقاب ايضا وكلمة او ليست للتردد

اى او كونه معاقبا ايضا ١٢

بل للترديد والتنويع **قوله** فكانهم كانوا شاكين فيه اى فى وقوع البعث لا قاطعين
بانتفائه لقولهم ان يكن بعث ولعله اراد بشكهم فيه عدم قطعهم بانتفائه لا تساوى
طرفيه عندهم والا فيجوز ان يكون قولهم هذا لاحتمال وقوعه عندهم احتمالا لا مرجوحا
قوله حيث تركوا عبادة الله الموجد اشارة الى ان حمل قوله من دون الله يفيد نفى عبادتهم
له تعالى فكلمة زايدة والمعنى ويعبدون ما لا ينفعهم من بين الاشياء المغايرة له تعالى
حتى ينافى ذلك عبادتهم لله ايضا **قوله** على توهم انه ربما يشفع لهم عنده ويحتمل ان
يكون هذا التوهم بناء على كون البعث مشكوكا بل امرا موهوما عندهم كما مر لكن يرد
عليه انه لا تشنيع عليهم حينئذ فان الاحتمال كاف فى الاستشفاع اذ الحق الشفاعة
عند وقوع هذا المحتمل وان يكون لعدم القطع فيها على تقدير وقوع ذلك المحتمل بناء
على انه لا شبهة لهم تدل على شفاعتهم فضلا عن الحجة **قوله** اتخبرونه فتره به مع ظهوره
تفاديا عن ذهاب الفهم الى ما يتجوز به عنه فى الاكثر من معنى الاعلام فانه لا يناسب المقام
ثم نفى علم الله بالمخبر به وهو وجود الشركاء او وجود شفاعتهم كناية عن نفى ذلك المخبر به
كما يرشدك اليه قوله وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات اى بجميع ما يصح ان يتعلق به
العلم من المفهومات بأسرها لا يكون له تحقق ما فى شئ من الازمنة والمراد بنفى علمه به
نفى علمه بتحققه وانما لم يحمل المراد بما لا يكون له تحقق ما على ما لا تحقق له لا فى الخارج ولا
فى المبادى العالية مع ان الشركاء وكذا شفاعتهم المتوقفة على وجودهم الممتنع منتفية
ليس لها تحقق كما بين ذلك فى علم آخر لعدم اختصاص علمه تعالى بما له تحقق وكونه عالما
بجميع المفهومات بأسرها فتأمل **قوله** مؤكدة للنفى فان ما سوى الله تعالى من الموجودات اما
فى جهة العلو او فى جهة السفل وما ليس فيهما لا يكون موجودا فينا ولا خارج العالم من خلاء
لا نهاية له ودلائل الفلاسفة ضعيفة مبنية على مقدمات واهية هذا اذا اريد بالسماء
والارض جهتا علو وسفل وان اريد حقيقتهما يكون الكلام الزاميا للمخاطبين لاعتقادهم
انه ليس سوى هذا العالم عالم آخر فما ليس فيهما لا يكون موجودا اصلا **قوله** موجدين على الفطرة
اراد بها الفطرة التى فطر الله الناس عليها وهى الاسلام والمراد مضيهم عليها والآجر والخلقة
على الفطرة تعم الجميع على ما يشير اليه قوله ما من مولود الا وقد يولد على فطرة الاسلام الحديث
وقوله متفقين على الحق عطف على موجدين والظاهر ان المراد بالحق هو الاسلام وان كان

وقوله وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات

لعنى لان الشئ الممتنع لذاته لا تحقق له خارجا اصلا مع عموم علمه به

اعم منه بحسب المعنى وقوله في عهد آدم بح ناظر الى قوله موحدين على الفطرة اذ لم يوجد
ما يضادها الى ذلك الزمان وقوله او بعد الطوفان ناظر الى قوله او متفقين بحا وعلى
الضلال عطف على قوله على الحق وقوله باتباع الهوى والاباطيل ناظر الى ما قبل قوله او على الضلال
وقوله او بعثة الرسل ناظر الى او على الضلال **قوله** بتأخير الحكم بينهم اراد بالحكم بلجيهم
الى الحق وانه ماذا والا فالدلائل القطعية العقلية قائمة على ان الحق ماذا واما وجه قوله
باهلاك المبطل على الوجه الاول فهو ان عادة الله تع جرت على انه اذا اتى بقوم بما
يلجيهم الى الايمان يهلكهم ولا يبقى في وجه الارض احدا منهم واهلاك المبطل على الوجه
الثاني مع ان عذاب الكفار لا يبقيهم معنوي **قوله** من الآيات التي اقترحوا قيل هي آية كآية
موسى وعيسى عليهما السلام كالعصا واليد البيضاء واحياء الموتى طلبوا ذلك على طريق
التعنت والافهذا اي بآية قاهرة ومعجزة ظاهرة تعلو على كل الآيات وتفوق على جل
المعجزات **قوله** فلعله يعلم في انزال الآية المقترحة الخ حمل الغيب على الصارف عن انزال الآية
المقترحة وهو الظاهر فاعترض عليه بان الصارف معلوم وهو عنادهم كما قال الله
تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بل هو وقت نزول العذاب والمعنى انما الغيب
لله لا اعلم متى ينزل بكم العذاب المستأصل لكم لعنادكم وان كنت اعلم بنزوله لا
محالة واجيب بمنع كون الصارف عنادهم اذ قد يجاب المعاند وقوله تع وما يشعركم
وان دل على بقاء عنادهم ان جاءت لكن لا يدل على ان العناد هو الصارف
قوله لنزول ما اقترحوه بيان منه لمتعلق الانتظار لا داخل تحت القول ولذلك لم ينقل
ما اقترحوه على الخطاب كما قال الزمخشري وجعله داخلا في خبر قل ثم الامر بالانتظار
مع عدم وقوع المنتظر في المستقبل انما هو بطريق التهكم **قوله** لما يفعل الله بكم وقد فعل
حيث قحطوا سبع سنين وقيل حيث نصر نبيه عليهم في مواطن **قوله** تعالى واذا اذ
قنا الناس رحمة الآية قيل المراد بالناس كفار مكة كما يدل عليه سبب نزولها وهو انه
لما دعا ص عليهم بالجدب فحطوا سبع سنين فاتاه ابو سفيان وقال ادع لنا بالخصب
فان اخصبنا صدقناك فدعا الله فسقوا ولم يؤمنوا وانت خبير بانه لا دلالة لهذا على
اختصاص مضمونها بهم بل يعم غيرهم ايضا ممن كانوا على صفتهم نعم قد يخص الكفار ولا
يتناول من عصاة المؤمنين من لا يؤذي عند زوال المكروه ولا يرتدع به عن المعاصي كما زعمه

بعض

الاعتراض للفاضل الطيبي ١٢

بجواب لصاحب الكشاف ١٢

خلاصة الحل كلام المص على الالتفات ١٢

بعض الناس لان قوله تع اذا لهم مكر في آياتنا يمنعه نعم يذكر الآية حالهم فيحصل لهم الحصة
من تلك القصة ثم ان كلا من الاذاقة والمس استعارة وان في الآية دليلا على سرعة
تقلب بني آدم من حالة الخير الى حالة الشر **قوله** صحة وسعة لم يرد به الحصر فيهما ولهذا قيل
وامنا وغنى وغير ذلك وهذا يؤيد عموم الآية لجميع الكفار وان لم يستلزم الشرطية
وقوع المقدم قوله بالطعن فيها اي بما يقدرون عليه من القاء شبهة فيها وغيره وقيل
باضافتهم تلك المنافع الجليلة الى الكواكب او الى الاصنام ذكره الامام الخباء الخصب
او المطر يمنه ويمنعه **قوله** وانما دل على سرعتهم المفضل عليها الخ يعني ان سرعتهم في مكرهم
التي دل عليها صيغة التفضيل هي مدلول عليها بكلمة اذا الفجائية يريد انه تعالى لما ذكر
مكرهم ثم قال قل الله اسرع مكرا او هم ان سرعة مكرهم فهمت من الآية فبين ان الدال عليها
كلمة اذا الثانية لان صحة الكلام متوقفة على وجود الدال عليها فيما سبق البتة فان
ذلك ليس بواجب كما يفهم هذا من كلام الزمخشري على ان ذلك لا يوجب وجود السرعة فيهم
رأسا فضلا عن تقدم الدال عليها وقد يقال ليس لفظ اسرع ههنا للتفضيل بل بمعنى السريع
ثم ضمن كلامه ان اذا الاولى شرطية والثانية فجائية جواب الاولى والعامل في الثانية
انما وقعت بمعنى المفاجاة عند الزمخشري ذكره ابن هشام وصرح به هو ايضا في مواضع
من كتابه وعند غيره هو الخبر المذكور كما في خرجت فاذا زيد جالس او المقدر كما في خرجت
فاذا الاسد اي حاضر ولما كان العامل في اذا الشرطية هو الجواب كان معنى المفاجاة
عاملا في اذا الاولى ايضا عنده والخبر عند غيره فمعنى الآية عنده فاجاؤا في وقت الاذاقة
وقت المكر فانتصب الاولى على المفعول فيه والثانية على المفعول به وعند غيره استقر لهم
المكر في الوقتين فانتصبا على المفعول فيه ثم فائدة اذا الثانية مع اتحاد الزمانين
افادة ان الحدث وقع في اول جزء من ذلك الزمان من غير تراخ فيه اذ لولاها لاحتمل وقوعه
في كل جزء من القدر المفروض زمانا واحدا الشئ فتامل **قوله** والمكر اخفاء الكيد الكيد هو
المضرة والمكر ايصال المضرة الى الغير من حيث لا يشعر به فلا يطلق على فعله تع الا بطريق
المشاكلة كذا في شرح المفتاح وقوله ومن الله يشير الى ان قوله الذي اطلق عليه المكر ههنا
اما الاستدراج فيكون استعارة او الجزاء على المكر فيكون مجازا مرسلا ولا ينافي كونه
مشاكلة وجود علاقة يكون بها استعارة او مجازا مرسلا كما حقق في موضعه **قوله** ليوقع

ما قبله اراد به قوله مستهم ولهم يعني ان الظاهر هو القراءة بالتاء وان القراءة بالياء لما ذكر
ومبني كلامه على ان يكون هذا من جملة المقول المأمور به لكن فيه نوع اشكال من حيث انه
لا وجه لامر الرسول بان يقول لهم ان رسلنا الخ اذ الظاهر ان ضمير المتكلم لله تعالى
لا له فيحمل اما على القول بطريق الحكاية عن الله تعالى او على كون المراد اداء المعنى لا بهذه
العبارة بل بما يناسبه لكن هذا الخيص بالقراءة بالياء او على ان الضمير للرسول والاضافة
لادنى الملابسة او على حذف المضاف والتقدير ان رسل ربنا هذا على تقدير ان يجعل هذا الكلام
داخلا في حيز القول ولك ان تجعله قول الله لهم تحقيقا للقول المأمور فتأمل **قوله** تعالى
هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية قيل لما قال الله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد
ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا وكان هذا كلاما كليا ضرب له مثلا بقوله هو الذي يسيركم
في البر والبحر لان معنى الكلي لا يصل الى الافهام الا بذكر مثال جلي يكشف عن حقيقة ذلك
المعنى الكلي **قوله** يحملكم على السير ويمكنكم منه لا شك في ان المسير في البحر هو الله تعالى
اذ هو المحدث لتلك الحركات في اجزاء السفينة ولا دخل في نفس هذا السير للعبد بل في مقدماته
واما السير في البر فمن افعاله الاختيارية ومعنى تسيير الله فيه اعطاء الآلات والادوات
فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولذلك فسر التسيير بما يتناول السيرين وهو الحمل عليه بان
يحوجنا اليه لطلب المعاش وغيره والتمكين منه واما حمله على ايجاد السير فيهما كما حمل عليه اصحابنا
واحتجوا به على ان افعال العباد مخلوقة له تعالى فتكلف يستغنى عنه **قوله** بمن فيها او على تغليب
المخاطبين تصحيحا لارجاع ضمير بهم اليه ثم بين نكتة الالتفات بانها تذكرة غير المخاطبين
ليتعجبوا من ذلك الغير من حالهم فكان الكلام موجها نحو غيرهم لا نحوهم وفيه نكتة اخرى
لا تخلو عن لطف وهي انهم خوطبوا اولا ثم قيل وجرين بهم فنزلوا منزلة غير راكبي الفلك
فاخبروا بان حال الراكبين كذا ليتعجبوا من حال الراكبين مع انهم هم فيتعجبون من حال
انفسهم وينكرون عليهم وفيه من المبالغة والالجاء الى استقباحهم حال انفسهم فان امكن
حمل كلام المشايخ عليه فبها والا فهي نكتة اخرى والباء في بهم للتعدية وفي بريح
وبها للسببية وقد يجعل الاولى للملابسة ثم الظاهر ان قوله وفرحوا بها عطف على
وجرين بهم وهو عطف على كنتم وقد يجعل الاول حالا من الضمير في بهم والثاني حالا من الضمير
في كنتم **قوله** والضمير للفلك قدمه لكونه اقرب بحسب المعنى وعكس الزمخشري لبعده بحسب المسافة

قوله

قوله يعني يلقيها اي الفلك **قوله** ذات عصف اي شديدة يقال عصفت الريح تعصف عصفا
وعصوفا اشتدت وقوله شديدة الهبوب تفسير له ولو اسقط قوله ذات عصف
من البين كان اولى وحمل قوله ذات عصف على انه جعل العاصف من باب اللابن والتامر
نعت لا حاجة اليه وانما لم يقل عاصفة مع تانيث موصوفه لانه يذكر ايضا او لاختصاص
المعصوف به فصار كحائض قوله يجي الموج منه وصف المكان به لان الموج لا ياتي
من خارج البحر ولا من كل موضع منه **قوله** وسدت عليه مسالك الخلاص يريد ان الاحاطة
استعارة لسد مسالك الخلاص تشبيها له باحاطة العدو بانسان ثم كنى بتلك الاستعارة
عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازمها فقوله اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية
وقوله وسدت عليه مسالك الخلاص بيان للمعنى الاصلي له وانه استعارة لا حقيقة
ثم انه جعله كناية عن نفس الهلاك دون القرب منه كما فعله البعض بناء على انه مقطوع
لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعنى
اليقين ولك ان تجعله كناية عن الهلاك مع كون الظن بمعنى اليقين بناء على تحقق
وقوعه في اعتقادهم فتأمل **قوله** من غير الاشراك قاله ابن عباس منه وقال الحسن مخلصين
لا اخلاص الايمان بل لاجل علمهم بانه لا ينجيهم من ذلك الا الله تعالى فيكون جاريا مجرى الايمان الاضطراري
قيل هو لا مع انهم يدعون مع الله ما يدعون اذا جاءهم الضر والبلاء لم يدعوا الا الله
تعالى فان الاعتراف بالله وانه المتصرف في الاشياء مركوز في طبايع العالم **قوله** وهو بدل
من ظنوا اعترض عليه بانه لم لا يجوز جعله استينافا جوابا لماذا صنعوا بعد هذه الحالة
او جوابا للشرط وجاءتها حالا على منوال قوله فاذا ركبوا الفلك دعوا الله واجيب عن الاول
بان البدل ادخل في الاتصال بالكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد
من الاستيناف من غير حاجة الى تقدير السؤال وايضا قوله فلما انجاهم من جملة الحادثة
التي جعلت غاية للتسيير فلا يحسن انقطاع الكلام قبله وعن الثاني بان كثرة الاحتياج
الى الجواب تقتضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى تقدير قد مع ان عطف
ظنوا على جاءتها يابى الحالية لعدم صلاحيته لها وان الفرح بالريح الطيبة لا يكون حال
مجي العاصف المعنى على تحقق المجي لا على تقديره حتى يجعل حالا مقدرة **قوله** على ارادة
القول او بطريق التضمين ذهب اليه البصرية قولا ومفعول دعوا ذهب اليه الكوفية قوله

لانه من جملة المقول فانه قول مخصوص **قوله** اجابة لدعائهم دل عليه كلمة الفا، **قوله**
فاجاؤا الفساد جعل البغي بمعنى الافساد وابطال المنفعة وهو قد يكون بحق ولهذا
جعل التقييد للاحتراز وانما الذي لا يكون بحق هو البغي بمعنى الظلم ولك ان تجعله
بهذا المعنى والتقييد للتاكيد **قوله** فان وبال عليكم اي لما لم يكن بغيهم الا على غيرهم
دون انفسهم اول الكلام بوجهين الاول ان يجعل كلمة على للضرر نظيرها في وعليها
ما اكتسبت لا صلة للبغي الثاني ان يجعل للصلة نظيرها في فبغى عليهم ويجعل الانفس
مجازا عن الامثال وابناء الجنس فقوله وانه اي البغي على امثالكم عطف بحسب المعنى
على محذوف دل عليه قوله فان وباله عليكم كانه قيل المعنى على الظاهر من كون البغي
على الانفس لا لها والمعنى انه على امثالكم فتامل ولك ان تحمل المراد على المجاز بالحذف
والاصل انما وبال بغيكم على انفسكم فيختص بالوجه الثاني اعني كون خبر بغيكم على انفسكم
لا متاع الحيوة الدنيا فتامل قوله لا يبقى ويبقى عقابها تفسير للمراد او توصيف بمعونة
المقام قوله وعلى انفسكم صلة فالواو ابتدائية وعلى انفسكم ح صلة ويحتمل ان يكون
للعطف على اسم ان وهو الضمير الراجع الى المتاع وكذا حال الواو في على انفسكم خبر
بغيكم وقوله او خبر محذوف عطف على خبر بغيكم ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر لبغيكم قوله
على انه مصدر مؤكد ويحتمل ان يكون مصدرا في موضع الحال بمعنى متمتعين ذكره ابو حيان
قوله لانه اي البغي بمعنى الطلب فيه ان البغي في الآية السابقة بمعنى الفساد فينبغي المناسبة
قوله فيكون الجار من صلته عليه منع ظاهر اذ يكون ح متعلقا بمحذوف اذ زيادته على انفسهم
لا لها وقوله او مفعول فعل دل عليه البغي وعلى انفسكم خبر لا مفعول بغيكم للزوم الفصل بين
المصدر ومعموله بالخبر بخلاف ما اذا كان على انفسكم متعلقا به وصلة له لان الصلة
ليست باجنبية فتامل **قوله** حالها العجيبة يشير الى ان لفظ المثل مستعار للحال الآن
التي لها شان عجيب ونوع غرابة كما في الامثال وقوله واغترار الناس بها بالجر عطف
على اقبالها لا على سرعة تقضيها **قوله** فاشتبك بسببه جعل الباء للسببية لا صلة
للاختلاط كما جعلها من فسره بقوله خالطه الماء وداخله فغذا كل جزء منه فان كل مختلطين
يصح في كل منهما ان يقال اختلط بصاحبه وقد يقال ان اختلاط النبات بالماء كما هو ظاهر
المعنى تشبثه به وتلقفه اياه وقبوله لانه يجري له مجرى الغذاء ثم انه انما فسر الاختلاط

باالاشتباك

بالاشتباك المنتهي الى الاختلاط لان الظاهر ان لا يكون حدوث النبات قبل نزول الماء
بل بعده بسببه فسببيته انما هي لحصوله وحدوثه المنتهي الى الاختلاط وقد يعبر نزول الماء
على النبات اول بروزه من الارض فيتربى به ويختلط ويحسن ويتزين به الارض **قوله**
من الزروع والبقول والحشيش الاولان للجميع والثالث للدواب خاصة **قوله** كعروس
اخذت من الوان الثياب يشير الى ان ههنا استعارة مكنية هي تشبيه الارض بالعروس وتخييلية
هي اثبات اخذ الزخرف لها وترشيح هو اثبات التزين بالزخرف لان ما زاد على قرينة
المكنية ترشيح صرح به في شرح المفتاح وقيل لفظ الزخرف الذي هو الذهب استعارة لتلك
البهجة والنضارة والالوان المختلفة تشبيها لها بها في حسن المنظر السار للنفوس
والزين بكسر الزاء وفتح الياء جمع الزينة قوله اصله تزينت فادغم لان فاء التفعل اذا
كان زاء يجعل تاؤه زاء ثم تدغم الزاء في الزاء فتجلب همزة الوصل للابتداء وتكسر لكونه
الاصل في التحريك وقوله وازينت عطف على المستتر في قرئ وجاز للفصل قوله من غير اعلال
وهو قلب الياء في ثلاثيه الفا قوله والمعنى صارت ح يعني ان الافعال للصيرورة كاغد
البعير قوله وازيانت اي بتشديد النون من باب الافعيلال من الابواب السداسية
قوله ضرب زرعها ما يجتاحه اي ما يهلكه جعل مجئ الامر باتلاف زرعها كناية عن ضرب
زرعها ببعض الآفات **قوله** شبيها بما حصد من اصله يحتمل انه جعله من قبيل التشبيه
البليغ او استعارة مصرحة حيث اطلق الحصيد واريد به النبات الذي اصابه
الآفة ويحتمل ان يجعل استعارة مكنية وتخييلية ومثل صاحب المفتاح لكون الطرفين
حسيين والجامع عقليا بهذه الآية ثم قال فالمستعار له الارض المزخرفة المتزينة
والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول قال الفاضل
الشريف هناك ان هذه استعارة بالكناية شبهت الارض المزخرفة المتزينة التي
ورد عليها الامور المزيلة لزينتها بالنبات الموفق الناضر الذي ورد عليه ما يزيله ويفنيه
واثبت لها الحصيد على انه استعارة تخييلية ثم قال وقد عد هذا في الكشاف من باب
التشبيه حيث قال فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما يحصد من الزرع في قطعه واستيصاله
انتهى قوله لم يلبث باللام والثاء المثلثة وفي بعض النسخ لم ينبت بالنون والتاء المثناة
من فوق يقال غني بكذا اي رضي اي اقام وعاش **قوله** والمضاف محذوف في الموضعين

اراد به لفظ الزرع وبالموضعين قوله فجعلنا وكان لم تغن على القراءة بالتاء اما حذفه في الاول فظاهر واما في الثاني فلان الاهل كان لم يغن زرعها فحذف المضاف وانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر في الفعل وانقلب تذكير الفعل تأنيثا واراد الزمخشري بالمضاف مطلق المضاف دون المضاف المخصوص ولهذا جمع المواضع التي من جملتها قوله عليها اي على حصدها ورفع غلتها قوله وقرئ بالياء على الاهل ففاعل لم يغن ح ضمير المضاف المحذوف وقيل ضمير الزخرف وقيل ضمير الحصيد **قوله** وهو مثل في الوقت القريب انما خص الوقت القريب بهذا الحكم مع ان الحادث اذا طرأ عليه العدم يكون كان لم يكن في جميع اوقات وجوده لا في الوقت القريب بهذا الحكم مع ان الحادث فقط لتعينه وتعين وجود الحادث فيه البتة اذ لا بد لوجود الحادث من زمان قبل زمان الفناء **قوله** والممثل به الخ اعلم ان طرفي التشبيه قد يكونان مركبين بان يكون كل منهما هيئة منتزعة من امور متعددة فيقال له تشبيه تمثيل وتشبيه تمثيلي وههنا كذلك فان المشبه وهو مثل الحيوة الدنيا هو الهيئة الحاصلة من سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها وكذلك المشبه به فان مضمون الحكاية الذي ذكره دون الماء كما يوهمه وليه حرف التشبيه اذ لا عبرة به فانه قد يليه غيره ثم ان الآية وان كانت مسوقة للتشبيه الا انها تضمنت استعارات ولطايف اعتبارات كما عرفته والطوايح جمع مطيحة على غير القياس والاحاطة الذهاب والاهلاك **قوله** ايضا اي تخصيصه في الوجه الاول يريد ان تخصيص هذا الاسم في هذا الوجه من بين اسماء الله تعالى للدلالة على السلامة مما ذكر بطريق التنبيه كما ان تخصيصه في الوجه الاول من بين الاسماء الدالة على بعض احوال تلك الدار للدلالة على السلامة بطريق التصريح فالتشبيه في مطلق الدلالة ثم كون اضافة الدار الى الله تعالى لتعظيمها لما كان بينا غير محتاج الى البيان فكان المهم بيان وجه تخصيص هذا الاسم من بين اسماء الله الحسنى تعرض له وترك الاول لكانه المفروغ عنه وعكس الزمخشري فترك المهم وذكر غير المهم **قوله** او دار يسلم الله تركه الزمخشري وذكر بدله تسليم بعضهم على بعض وعكس المص لعدم اختصاص هذا بهذه الدار وعدم حصوله كما ينبغي لما به فوكر والمراد الجنة اي على جميع الوجوه **قوله** بالتوفيق معناه لما كانت الهداية معتبرة بالدلالة على طريق يوصل الى

المطلوب

المطلوب حصل الوصول اولا وكان هذا المعنى عاما للكل اشكل تقييده بالمشية فقيده بالتوفيق للصراط دفعا لهذا الاشكال **قوله** والتدرع بلباس التقوى اي عن المعاصي وانما ضمه الى الاسلام وان كان مجرد الاسلام طريقا موصلا الى الجنة لان المراد مما دل عليه توصيفه بما يوصل اليها بدءا وعلى الاستقامة واشار بالتدرع بلباس التقوى الى ان الاسلام هو الطريق الى الجنة وانما العمل بمنزلة درع يتدرع به ليستغني عن تعرض ما ينافي وصولهم اليها على الاستقامة **قوله** وفي تعميم الدعوة اي لجميع الناس فان حذف المفعول ههنا لقصد التعميم كما ذكر في علم المعاني يريد ان مجموع التعميم والتخصيص المذكورين دليل على الامر الاول والثاني وحده دليل على الامر الثاني وذلك لان التعميم المذكور دل على ان الكل مامور بالايمان وساير الواجبات ودليل التخصيص على ان ايمان الكافر ليس بمراده والعام لا يكون عين الخاص فالامر غير الارادة وفيه رد على من زعم ان معنى ارادة الله تعالى فعل غيره انه آمر به وان التخصيص على سببية المشية للهداية وانتفاء المسبب كما في صورة المصر على الضلالة يوجب انتفاء السبب ولك ان تحمل المشية على المفهوم كما هو مذهب المص وفيه ايضا رد على من زعم ان ايمان الكافر مراد الله تعالى فتامل **قوله** تعالى للذين احسنوا الحسنى الآية اي احسنوا في كل ما تعبدوا به بان اتوا بالمامور على ما ينبغي واجتنبوا المنهي عنه قال الاصم او احسنوا العمل في الدنيا رواه انس رضه عن النبي صلعم وهو الاجود لعمومه نوافل الاعمال والحسنى تانيث الاحسن يطلق ويقدر له موصوف بحسب ما يناسب المقام وقوله وما يزيد يشير الى ان المصدر يراد به الفاعل اي ما يزيد على المثوبة غير مقدر بشئ هذا هو الفارق بينه وبين ما بعده قوله واكثر اي يراد للافراد منهم اكثر من سبعمائة **قوله** والحسنى الجنة والزيادة هي اللقاء عن محي السنة ان هذا قول جماعة من كبار الصحابة كابي بكر الصديق وحذيفة وابي موسى الاشعري وعبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهم وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي وعن صهيب ان النبي عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه رواه مسلم واحمد بن حنبل وابن ماجة والترمذي وزاد مسلم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة قالوا هذا حديث صحيح مرفوع الى النبي عم وصححه الزمخشري فبدل اللقاء باللقاء

وقال هو حديث مرفوع اى مختلف ومفترى قيل المقصوره فى باب الحديث والا فهو
حديث مرفوع الى حضرة الرسول عم باسناد صحيح كما عرفته فكان الانسب له ان يحوم
حول التاويل بالانكشاف التام كما هو عادته فى سائر النصوص الدالة على الرؤية
ولعله تركه لكون الانكشاف منهما من قوله فينكشف الحجاب فلو حمل النظر عليه يلزم التكرار
قوله والمعنى لا يرهقهم يح يريد ان الكلام اما على ظاهره من نفى ما يرهق اهل النار من
الغبرة والهوان منهم او هو كناية عن نفى ما يلزمه من الحزن وسوء الحال وقوله ما يوجب
كلمة ما موصولة والعائد محذوف وذلك اشارة الى ما يرهق اهل النار قوله والانتزاع
لتعيبها هذا مفهوم بمعونة المقام او زيادة من المص بملاحظة آية اخرى تفيده قوله
على مذهب من يجوز فى الدار زيد والحجرة عمرو وهم جماعة من النحاة يجوزون
العطف على معمولى عاملين مختلفين والمجرور مقدم خلافا لسيبويه ومن تبعه
فانه لم يجوزه مطلقا واول ما ورد عليه من كلام الفصحاء باضمار الجار قوله على تقدير
وجزاء الذين يح وقد لا يقدر المضاف ويحمل الخبر على حذف الرابط والتقدير و
الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة منهم بمثلها قوله اى ان يجازى سيئة بسيئة
مثلها يشير الى ان الجزاء مصدر لا الاسم بمعنى عوض العمل كما فى الوجه الاول وان الجزاء
المقدر فهو مصدر ايضا ليحسن الحمل او بمعنى العوض والمراد بالآخر الاثر الحاصل
دون المعنى المصدرى وقدر موصوفا خاصا للمثل ليظهر ان الجزاء المماثل من جنس
المكروه ولا يتوهم هذا من لفظ المثل لان المراد به باتفاق المفسرين المساوى فى القدر
الا ترى الى قوله لا يزاد عليه وهذا اولى من تقدير الموصوف العام وتعميم المماثلة للجنس
والقدر فتامل قوله وفيه اى فى هذا النظم والترتيب تنبيه على ان المراد بالزيادة هى
الفضل او التضعيف دون الرؤية كما بينه الزمخشرى وتبعه المص الا انه زاد لفظ
او التضعيف وغير لفظ الدليل الى التنبيه قوله او كانما اغشيت عطف على جزاء سيئة
اى خبر والذين هو قوله جزاء سيئة او كانما اغشيت او اولئك اصحاب النار
وما بينهما من الجمل الثلث على الاول والجمل الاربع على الثانى اعتراض بين المبتدا والخبر
ورد هذا بان الصحيح منع الفصل بينهما باربع جمل او ثلث جمل معترضة فالخبر اما جزاء
سيئة بمثلها كما سبق تقريره او ما لهم من الله من عاصم والمعترض جملتان

وهذا جائز الا عند ابى على الفارسى قوله فجزاء سيئة مبتدا اى هو على هذين الوجهين
مبتدا خبره محذوف وهو واقع والتقدير جزاء سيئة بمثلها واقع فالباء متعلق
بالجزاء قوله او بمثلها عطف على محذوف اى خبره بمثلها على زيادة الباء وهو الموافق لقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله او تقدير مقدر بمثلها الخبر تقدير عطفا على مجرور كلمة على فى على
زيادة الباء ورفع مقدر لانه خبر فى الحقيقة لكونه متعلق الباء فى بمثلها والمعنى او الخبر بمثلها
على ان يكون الباء زائدة او على تقدير كون الكلام وجزاء سيئة مقدر بمثلها فلفظ مقدر اظهار
لمتعلق الباء لا على انه فى نظم الكلام حتى يكون الخبر محذوفا فلا يكون مقابلا له ولم يقدر له
متعلقا عاما اذ ليس لقولنا جزاء سيئة كائن بمثلها معنى محصل فتامل قوله وقرئ بالياء
لكون الفعل مسندا الى الظاهر وكون تانيثه مجازيا سيما وهو ماول بان مع الفعل قوله
من سخط الله او من جهة الله من الله على الاول صلة من عاصم تقدمت توسعا فى الظروف
ومن مزيدة وعلى الثانى اما حال من عاصم تقدمت عليه لكونه نكرة لا انها كانت صفة
فى الاصل ثم تقدمت فانقلبت حالا كما ظن او مستقرا متعلق للظرف اعنى لهم ومعمول له
قوله والعامل فى الموصوف عامل فى الصفة فيكون عاملا ايضا فى الحال دونها واعترض عليه
بما حاصله ان المقصود جعل الليل معمولا لاغشيت وما ذكره لا يفيده لان الصفة هى
الجار والمجرور لا المجرور وحده ولا يلزم من كون مجموع الجار والمجرور معمولا لاغشيت
كون المجرور وحده معمولا له واجيب عنه بوجوه امثلها وهو التحقيق ان منشأ الكلام ما تقرر
فى علم النحو ان الخبر والحال والصفة وغير ذلك هو الظرف لا عامله الذى هو كائن او
حاصل او يكون ويحصل حتى ان الضمير قد انتقل اليه والعامل وان الصفة معمول
لما الموصوف معمول له وان كل مجرور بحرف الجر فهو فى التحقيق معمول للفعل الذى تعلق به
الجار والمجرور لان حروف الجر انما وضعت لافضاء معانى الافعال الى الاسماء حتى ان
العامل فى الحال فى مثل مررت بهند جالسة هو الفعل لا حرف الجر لوجوب اتحاد عامل
الحال وذى الحال فاتضح الحال واندفع الاشكال ولا فرق فى كون من الليل معمول اغشيت
بين ان يكون من للتبيين على ان يكون المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق فى الجملة
او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ثم ان المعترض بعد ما اورد اعتراضه
قال فالوجه ان يقال كلمة من للتبعيض اى بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل مظلما

كالاخفش والكسائى والفراء والزجاج منه

لسعد التفتازانى منه

حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت **قوله** او معنى الفعل عطف على
اغشيت اي او العامل فيه معنى الفعل الذي تضمنه من الليل من معنى الكون والليل معمول
المعنوي بواسطة حرف الجر فيكون ايضا عاملا في الحال عنه والقطع بسكون الطاء اسم
مفرد وهو في اللغة ظلمة اخر الليل او القطعة منه وقال الاخفش في قوله بقطع من الليل بسواد
من الليل وقيل بطائفة من الليل وجاز كون مظلما صفة لوجود المطابقة في الافراد
بخلاف القراءة المشهورة فانه يكون جمع قطعة وجوز ابو البقاء كونه صفة ايضا بناء
على القطع بمعنى الكثير فتامل **قوله** مما يحتج به الوعيدية اي القائلون بان اصحاب الكبائر
الذين ماتوا بغير توبة مخلدون في النار وحاصل الجواب ان الآية الكريمة في حق الكفار
لصدق السيئات على الشرك والكفر اي وغيره من انواع الكفر فيختص بهم لا دلالة
والة على ان الاصحاب اصحاب الكبائر لا يخلدون في النار وهذا صريح في تعميم
الحكم لغير المشركين من الكفار لا في تخصيصه بالمشركين كما ظن قوله فلا ينافيه قسيمه
للتنافي بين حكميهما **قوله** يعني الفريقين جميعا وقد يخص بالفريق الثاني والخطاب للمشركين
منهم اذ منهم مشرك وغير مشرك وفي مكانكم قولان الاول انه اسم فعل بمعنى الزم وحركته
حركة بناء والكاف للخطاب ولا موضع لها كالكاف في اياك والثاني انه ظرف محفوظ
على الضمير لوقوعه موقع الامر وهو الزم وضمير الخطاب في محل جر بالاضافة وظاهر قوله
الزموا مكانكم يميل الى الثاني وعلى الاول يكون المقصود بيان المعنى والاشارة الى الاصل المرفوض
قيل الاولى تقدير اثبت كما فعله بعض النحاة لان الزم متعد فيلزم ان يكون
مكانك متعديا ايضا لان الفعل اذا كان متعديا كان اسم الفعل متعديا واذا كان
لازما كان ذلك ايضا لازما الا يرى ان عليك زيدا تعدى لنيابة مناب الزم
ولم يتعد اليك لنيابة مناب تنح وتاويل تقدير الزم تنزيله منزلة اللازم بمعنى افعل
اللزوم فتامل **قوله** تاكيد للضمير المنتقل اليه اي يحسن العطف عليه من عامله اي الآن او في الاصل
وقد يجعل انتم مبتدا والخبر محذوف او مهانون ونحوه قيل انه ضعيف لفك الكلام الظاهر
اتصال بعض اجزائه ببعض وللزوم التقدير بلا ضرورة ولقوله فزيلنا بينهم لولا انه
على ان شركائهم ثبتوا ايضا ولقراءة وشركائكم على انه مفعول معه والعامل اسم الفعل
ولا يصح ان يقال انتم وشركاؤكم بالنصب على انه مفعول معه كما لا يجوز ان يقال كل رجل وضيعته

بالنصب

بالنصب لعدم العامل فيه **قوله** ففرقنا بينهم عن ابي البقاء ان عينه واو من زال يزول
ثم قلبت ياء لان فيعل مثل بيطر يريد ان زول الحق بفعل فقيل زيول فقلبت الواو
ياء لاجتماعهما وسكون السابق منهما ورد بان فعل اكثر من فيعل وبان مصدره
تزييل لا زيولة فالوجه ما قال الفراء انه ليس من زلت بضم الزاء وانما هو من زلت الشيء
ازيله بكسرها يقول العرب زلت الضأن من المعز فلم تزل اي ميزته فلم يتميز ويؤيده ايضا
قراءة زايلنا دون زاولنا ثم الظاهر ان بينهم مفعول زيلنا فهم اسم لا ظرف او
نزل زيلنا منزلة اللازم فيكون ظرفا **قوله** مجاز عن براءة ما عبدوه لانهم جماد لا يقدر
على النطق وقوله مع ما عطفا عليه عطف بحسب المعنى على قوله مجازا فان مال الاقوال
الى انه حقيقة فحاصل الخلاف يرجع الى اثنين فان شئت فارجعه الى ثلثة او الى اربعة
قوله لا الاخرة بالاشراك نفي عبادتهم اياهم اما كناية عن نفي كونهم امرين بها
والمراد بالعبادة المنفية العبادة المقيدة بكونها بامرهم **قوله** وقيل الشياطين
رد هذا بانه يرده قوله فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
لان عبادتهم كانت باغوائهم قلت لا يجب ان يكون قولهم هذا صدقا وحقا لاحتمال ان يكذبوا
ويحلفوا عليه فكان المعترض بنى كلامه على مذهب من لم يجوز الكذب في القيمة بناء على انهم
يعلمون ان الكذب لا ينفع يوم تبلى السرائر وتبيد الضمائر وقد سبق من المصنف في تفسير قوله تعالى
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انهم يكذبون ويحلفون عليه ثم
اشار هناك الى الجواب عن القول بعدم نفع الكذب اذ ذاك بانهم لما كانوا حائرين من اهوال
ذلك اليوم لم يميزوا بين النافع وغيره **قوله** في ذلك المقام اي مقام الحيرة والدهشة
ولا وجه لجعله ههنا استعارة للاشارة الى الزمان لعدم الضرورة وان استعير به عنه في بعض
المواضع **قوله** تختبر ما قدمت من عمل فيعاين نفعه وضره فالاختبار مجاز عن التعرف قوله و
ابدال منه عطف على الموصول مع ان الابدال لم يرد مسامحة وكذلك ان يجعل الواو بمعنى مع
قوله اي تعلم كما فعل المختبر اشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية للهيئة بالهيئة **قوله**
الى جزائه اياهم فالرد معنوي وقيل الى موضع جزائه فالرد حسي قال الامام وردوا الى الله
جعلوا ملجئين الى الاقرار بالالهية بعد ان كانوا يعبدون غير الله **قوله** ربهم ومتولي
امرهم لم يخص التولية بما يكون لحسابهم وثوابهم حتى يكون هذا معنى اخر للمولى ههنا يجب

تفسير الحق بالعدل بل عمّها الجميع امورهم ولم يجعل معنى آخر للمولى وجعل كونه بمعنى الرب والمتولى
معنى واحدا وجعل الحق بمعنى الصدق الواقع المتحقق وفسر الزمخشرى المولى بالرب والمتولى
للحساب والثواب والحق بما لا يلايم كلا قوله على المدح والمصدر المؤكد على الاول لكون الحق
من اسماء الله وعلى الثانى يكون ما يقابل الباطل **قوله** فان الارزاق تحصل باسباب سماوية
ومواد ارضية اشارة الى ان السماء جارية مجرى الفاعل والارض جارية مجرى
القابل فاذا اختلفت الاتصالات الكوكبية بسبب تعدد السماء حصل الفصول الاربعة
وساير الاحوال المختلفة فيحصل الاغذية الحيوانية وغيرها قوله او من كل واحد منهما اى
بالاستقلال كالامطار النازلة من السماء والنباتات الخارجة من الارض التى هى
غذاؤنا او غذاء غذائنا او كالمن الذى ينزل من السماء وما يخرج من الارض
المسقية بماء الآبار والانهار قوله توسعة عليكم تعليل على المعنى الثانى **قوله** وقيل
لبيان من عطف على قوله منهما جميعا لانه فى قوة ان يقال من لابتداء الغاية و
قيل وقيل لبيان من على حذف المضاف ويحتمل التبعيض على حذف المضاف ايضا **قوله**
ام من يستطيع خلقهما وقيل من يتصرف فيهما بابقاء واذهاب **قوله** ومن يحيى ويميت فاخراج
الحى من الميت جعل ما لا حيوة له حيا كما نفخ الروح فى الجنين وعكسه جعل الحى ميتا بازالة
حيوته **قوله** او من ينشئ الحيوان من النطفة وقيل من ينشئ الطير من البيضة والبيضة
من الطير **قوله** وهو تعميم بعد تخصيص تنبيها على ان لا تفاصيل المنن والنعم واسباب
الايجاد وآثار الربوبية اكثر من ان تحصى فلا يتيسر لها الاحصاء فكانه قيل ومن يدبر
امر العالم كله **قوله** اى المتولى لهذه الامور يشير الى ان الاشارة الى الموصوف بتلك
الصفات المذكورة وان الله صفة لاسم الاشارة لكونه بمعنى المعبود بالحق اى
المستحق للعبادة وربكم خبر للمبتدأ الذى هو اسم الاشارة وان الحق صفة
ربكم وفى بعض النسخ وهو ربكم بالواو فعلى هذه النسخة يكون الله خبر الاسم الاشارة
لا صفة له وربكم خبرا بعد خبر او خبر لمحذوف وهو الضمير اى وهو ربكم قوله لانه الذى انشا
كم يعنى اشارة الى ان الاشارة الى الموصوف بصفات مذكورة افادت تعليل مضمون
الجملة الخبرية بتلك الصفات **قوله** استفهام انكارى فان قلت لا شبهة فى انه اذا
قيل ماذا بعد الحق وجعل الاستفهام للانكار يكون الانكار بمعنى نفى الابتغاء لا نفى الوجود

راسا كالكثرة الاشياء بعد الحق حتى يصح الاستثناء فان مدار صحته عليه قلت ان ماذا لما كونه
متعارفا للاستثناء يجوز جعله للانكار بمعنى نفى الوجود وان لم يجرد لك حال كونه مجردا عنه
قوله فمن تخطى الحق الذى هو عبادة الله اى وحده يريد ان قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال
دل على ان خلاف الحق ضلال لكونهما طرفى نقيض فمن تخطى الحق الذى هو عبادة الله اى تخصيص
العبادة به المستفاد من جعل المسند اليه اسم الاشارة الى الموصوف بالصفات المذكورة
وقع فى الضلال فتأمل **قوله** اى كما حقت الربوبية يعنى جعل المشبه به احد الاشياء الثلثة و
فسر المشبه اعنى كلمة الله بحكمه وقضائه ان جعل قوله انهم لا يؤمنون بدلا من الكلمة وبالعدة
بالعذاب ان جعل تعليلا لحقية الكلمة ثم على تقدير كونه بدلا يكون اما بدل الكل ان فسر الحكم
بما حكم به او بدل الاشتمال ان اريد به معناه المصدرى وانما لم يجعل قوله انهم لا يؤمنون على
ان يكون مفعولا غير صريح للكلمة على حذف الجار لكون الحذف خلاف الظاهر وقوله بدلا من
الكلمة اى على تقدير كون المراد بكلمة الله حكمه بدليل قوله او تعليل لحقيتها قوله والمراد بها
اى بالكلمة العدة بالعذاب اى على تقدير كونه تعليلا واعترض عليه بان الذين فسقوا اظهر
وضع موضع المضمر اشعارا بعلية الصلة وهى الفسق المفسر بالتمرد فى الكفر لحقية الكلمة
فتعليلها بعدم الايمان يكون تكرارا واجيب عنه تارة بان هذا التعليل تصريح بما علم ضمنا وفيه
ايضا دلالة على شرف الايمان بان عذاب المتمردين فى الكفر بسبب انتفاء الايمان واخرى
بان الذين فسقوا دل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون على اصرارهم على الكفر فالتعليل
الاول للعدة بالعذاب والثانى بذلك المعلل فلا تكرار ثم ان اعتبار قيد التمرد والخروج عن حد
الاستصلاح مستفاد من نفى الايمان فى الاستقبال بقوله انهم لا يؤمنون **قوله** لظهور برهانها من دليل
عقلى على جوازها وامكانها ودليل سمعى على وقوعها وهو اخبار المخبر الصادق به او دليل عقلى عليه
وهو وجوب التفرقة بين المسئ والمحسن كما اشار تعالى اليه بقوله للذين احسنوا الحسنى والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها **قوله** ولذلك اى لعدم مساعدتهم عليها يريد ان لها جهتين
جهة ظهور برهانها وجهة عدم مساعدتهم اياها فبالنظر الى الاولى نظمها فى سلك الابداء الظاهر
امره وبالنظر الى الثانية امر نبيه بان يجيب عنهم نظرا الى احد جزئى الجواب لكون لجاجهم
مانعا لاعترافهم بها ثم المقصود من هذه الاسولة والاجوبة الجاؤهم الى اعترافهم بانتفاء
الالوهية عن شركائهم بسبب انتفاء ما هو من لوازم الالوهية عن شركائهم من الترزيق والاحياء

والامانة وغيرها فان قلت كيف يتسنى ذلك في الاعادة مع عدم اعترافهم بها فلا
فائدة في ذكرها قلت فائدته تذكيرها اياهم رجاء ان يقودهم التأمل فيه الى الاعتراف بها فان قلت لا يخفى ان هذا المط لا يحصل الا بتخصيص هذه الاشياء
بالله تعالى لان الاعتراف بمجرد كونه تع فاعلا لها لا ينافي كون غيره ايضا كذلك فلا
يلزم منه انتفاء الالوهية من غيره فما الذي يفيده هذا التخصيص قلت هو اعتبار التقديم
والتاخير في الله يبدؤ الخلق ثم يعيده وتقدير المحذوف مؤخرا في فسيقولون الله
على خلاف الاصل وذلك لان الاصل في جواب مثل من قام الجملة الفعلية كما في قوله تع قل
يحييها الذي انشاها اول مرة في جواب من يحيي العظام وفي قوله خلقهن العزيز العليم
في جواب من خلق السموات والارض فلا يترك ذلك الا لمانع كما في قوله تع قل الله يحكم
وهو القصد الى التخصيص وكذلك الحال في هاتين الآيتين لكون المقام مقام التخصيص
فيحصل المطلوب كما لا يخفى **قوله** عن قصد السبيل القصد استقامة الطريق وقصد السبيل
من قبيل التجريد عن التقييد كما في اسعاف المرام **قوله** بنصب الحجج وارسال الرسل لما
دل قوله قل الله يهدي للحق على اختصاص الهداية المفسرة بالدلالة على ما يوصل الى
البغية بالله تع مع وجودها في بعض شركائهم وفي ظاهرهم خصها بما يكون بطريق مخصوص
وهو نصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر فانها التي من خصائص الالوهية
فيلزم من نفيها عنهم وتخصيصها بالله نفي الالوهية عنهم وتخصيصها به تعالى **قوله** وهدى
كما يعدى بالى اى الى الثاني دون الاول فانه يعدى اليه بنفسه اذا عدي وقد لا يعدى فيكون
بمعنى اهتدى كما يجي قيل وقد يعدى ايضا الى الثاني بنفسه كما في هديته الطريق والحاصل
ان هدى يجي لازما ويجي متعديا الى الثاني بنفسه مثل هديته الطريق والى الاول بنفسه
والى الثاني بالى او باللام وقد سبق في صدر الكتاب ان الاصل فيه ان يعدى باللام او
بالى واما مثل قوله تع اهدنا الصراط المستقيم وقوله هديته الطريق فمحمول على منوال
واختار موسى قومه فليس هذا من قبيل التعدية بنفسه حقيقة **قوله** للدلالة على ان
المنتهى اي على منتهى الهداية وهو مدخول الى غاية الهداية ايضا وعلى ان الهداية
لم تتوجه نحو المنتهى على سبيل الاتفاق بل مع القصد والاختيار وحاصله ان
لمدخول الى جهتين جهة كونه منتهى الهداية وجهة كونه غايتها فمن الجهة الاولى يدخل

عليه كلمة الى ومن الجهة الثانية يدخل عليه لام الغاية وكذلك ان تجعل هذه اللام للاختصاص
دون الغاية **قوله** ام الذي لا يهدي الى حيث اصل القراءة امن لا يهدي على وزن
يرمي وهي قراءة حمزة والكسائي وذكر له معنيين ثم ذكر سائر القراءات بقوله وقرا ابن
كثير الخ فالمفتوح هو الاول دون الاخير والضمير في قوله الا ان يهديه الله لما له ضمير لا يهدي
وضمير غيره اي لا يهدي غيره الا ان يهديه الله الى الهداية **قوله** وهذا حال اشراف شركائهم
الى غاية حال بعض شركائهم هذه ومع ذلك كان حالهم ادنى من حال الله تع
اعلم ان الله سبحانه وتعالى خص الهداية في الآية المتقدمة بما هو طريق مخصوص كما عرفته
ونفاها عن شركائهم لينتفي الالوهية عنهم ثم عممها في قوله افمن يهدي الى الحق ليعم ما لبعض
شركائهم كالمسيح وغيره واشار الى الفرق بين هدايته وهدايتهم وصرح بان من اتصف
بمثل هداية حقيق بالاتباع لا من اتصف بمثل هدايتهم هذا ما قاله المص وقد يخص الشركاء
بالاصنام فلا يحتاج ح الى تخصيص الهداية ويجعل المفرح في قل الله يهدي للحق
اضافيا لكن يتوجه عليه انه وصف الاصنام بانها لا يهتدي او لا تهدي غيرها الا ان
يهدى مع انها لا تهتدي او لا تهتدي وان هديت ويدفع بان الكلام على فرض خلقه تع
الاستعداد لها بذلك وقد يوجه الكلام بان تسبيح الجمادات كما ذكره هو اهتداؤها والمختار
الزمخشري ان المراد بشركائهم اشرافها لا ما يتناول الاصنام مع تخصيصه الهداية بالطريق
المخصوص على ما نقله بقوله وقيل معناه امن لا يهدي الخ يكون المراد بها الاوثان كما يدل
عليه صريح كلامه ثم انه يرد على ظاهر الآية انه لا منافاة بين وصف كون احدهاديا
الى الحق وبين وصف انه لا يكون مهتديا بدون هداية غيره له او بين ان لا يهدي
غيره الا بهداية الله حتى يرد واحقية الاتباع بين من حاله كذا وبين من حال احد هذين
فيوجه باشتراط الاول من هذين الوصفين اعني الهداية الى الحق بانتفاء الآخر عن موصوفه
او بتقييده بما يكون بطريق مخصوص كما اختاره الزمخشري حيث قال هذه الهداية فتامل
ثم انه تع انما امر رسوله بان يجيب عنهم بطريق النيابة لمثل ما تقدم فانهم وان كانوا يعترفون
بمطلق الهداية له تعالى لكنهم لا يعترفون له بالهداية بالطريق المذكور ولم يذكر جوابهم
عن انفسهم لا اصالة ولا نيابة لتعينه بلا مرية فيه لاحد **قوله** بالكسر والتشديد اي بكسر
الهاء وتشديد الدال قوله لحركة التاء اذ لا حاجة الى اجتلاب حركة اخرى قوله باتباع

الياء الهاء اى فى كسرها قوله بالادغام المجرد اى عن تحريك الهاء قيل هذا قراءة اهل المدينة
غير ورش قال النحاس لا يقدر احد ان ينطق به وقال المبرد من رام هذا لا بد ان يحرك الهاء
حركة خفيفة ويسمى هذا اختلاس الحركة قوله وقرئ الا ان يهدى بضم الياء وفتح الهاء
وفتح الدال المشددة على صيغة المجهول من باب التفعيل **قوله** بما يقتضى صريح العقل بطلانه
ولهذا تحث عنه مرتبة **قوله** فيما يعتقدونه اى فيما يتعلق بالعقايد والاصول الدينية
لا مطلقا قيده تمهيد للجواب عن استدلال نفاة القياس بهذه الآية قوله مستندا الى
خيالات فيه اشارة الى ان تنكير ظنا للنوعية **قوله** والمراد بالاكثر الجميع او من ينتمى منهم الى التمييز
والنظر يريد ان متعلق الظن ما يتعلق باصول الدين كما ذكره بقوله فيما يعتقدونه وان حال
الكل متلد اكان او اهل نظر اتباع الظن سواء حصل تمام شبهة النظر والاستدلال او حصل
من التقليد فيكون المراد بالاكثر الجميع بطريق اطلاق اسم البعض على الكل وان خص المراد
بما يحصل من الشبهة يكون المراد بالاكثر معناه الاصلى فلبس فى الوجهين ان يكون متعلق الظن
اصول الدين اعنى ما يتعلق بذات الله وصفاته او قولهم للاصنام انهم آلهة كما
ظنه صاحب الكشاف ولا ان يكون ضمير اكثرهم عبارة عن الناس حتى يكون اكثرهم جميع المشركين
فيكون الاكثر على اصل معناه او عن المشركين فيكون الاكثر بمعنى الجميع كما ظن لان المذكور
فيما سبق هم المشركون فالضمير عبارة منهم **قوله** شيئا من الاغناء يشير الى ان تنكير شيئا
للتقليل وانه مفعول مطلق وعبارة عن الاغناء والمراد به ادنى ما يطلق عليه لفظ الاغناء
وفائدة التعبير به عنه سد احتمال ان يكون المنفى نوعا من الاغناء وقوله ويجوز ان
يكون مفعولا به عطف عليه بحسب المعنى لانه فى قوة ان يقال انه مفعول مطلق قوله من
الحق حالا وعلى الوجه الاول يكون متعلقا بلا يغنى وصلة له **قوله** وفيه دليل على ان
تحصيل العلم فى الاصول واجب فيه دليل ان تحصيله فى اصول الدين المتعلقة بالعقايد
واجب وان الاكتفاء بالظن والتقليد فيها غير جائز لا مطلقا حتى يشمل الفروع المتعلقة بالعمل
ايضا لان مساق الكلام ليس الا فيما يتعلق بالعقايد الدينية والدليل القطعى على صحة
العمل بالقياس المفيد للظن مثل قوله فاعتبروا يا اولى الابصار وحديث معاذ بن جبل رض
فليس فى الآية دليل لنفاة القياس كما زعموا بل على عدم العبرة بايمان المقلد فيشكل ايمان
العوام **قوله** افتراء من الخلق جعل متعلق من ان يفترى كما لا يخفى وقد يجعل مقدرا ومن دون الله

ظنه العلامة وتبعه التفتازانى ١٢

خبرا

خبرا ثانيا لكان ثم الافتراء بمعنى المفترى والمعنى ما كان هذا القرآن ذا افتراء **قوله** مطابق لما تقدمه
كان الظاهر هو النصب لكنه قصد الى بيان حاصل المعنى يعنى هو مطابق لما تقدمه من الكتب
التى يشهد اهل الكتاب على صدقها فلا يكون كاذبا بطريق الاولى وهذا ما قاله ولا يخفى عليك
ان اللازم من مجرد هذه المطابقة صدق موضع المطابقة فى نفسه عند اهل الكتاب فقط
لا صدقه من انه كلام الله وغير مفترى مع ان مساق الكلام فيه ولا صدق غير موضع المطابقة
ولا صدقه عند غير اهل الكتاب واعتبار كونه معجزا دونها انما يدل ايضا على صدق
ذلك الموضع من الكتب فى نفسه دون ساير المواضع فيجب ان يعتبر مقدمة اخرى معها هى ان من
جاء به امى لم يمارس علما ولم يكن بلدته بلدة العلماء ولم يسافر الى بلدة اخرى للتعلم او يجعل
تصديقه لما تقدمه من الكتب على اخباره بنزولها من عند الله كقوله انا انزلنا التورية ونحوه
فان القرآن بعد ما ثبت بسبب اعجازه انه من عند الله دال باخباره على ان الكتب ايضا من عنده
ولا يحمل على مطابقته لها فى بعض الاحكام والاخبار عن اقاصيص المتقدمين لما عرفته
ثم انه يرى من نحو كلامه انه جعل التصديق اولا بمعنى الدلالة المطابقة وثانيا بمعنى الدلالة
على الصدق لكن ذا اسلوب تحريره خلل لا يخفى على من له خبرة من اساليب الكلام وقيل المراد بتصديقه
اياها انها تضمنت الاخبار عن مقدم محمد م فكان مجيئه تصديقا لما فيها من تقدمهم الظاهر
انه جعل المعنى على ظاهره من مجرد نفى كون القرآن مفترى دون ما صح وما استقام وكان
محالا الى آخر ما ذكره الزمخشرى ولا دلالة لمجرد زيادة كان عليه كما توهم والزمخشرى نظر
الى ان الاشارة الى القرآن بلفظ هذا التفخيم المشار اليه وتعظيمه وكونه جامعا للاوصاف
التى بها يستحيل ان يكون مفترى وبما ذكرنا ظهر انه لا اشعار فى حمله عليه لكون ان هذه
هى المضمرة بعد لام الجحود فى قولك ما كان زيد ليفعل كما ذهب اليه بعض النحويين وزعم انه
لما حذفت اللام اضمرت ان وانهما يتعاقبان فحيث جئ باللام لم يؤت بان بل قدرت
وحيث حذفت اللام اظهرت ان وقال ابو حيان والصحيح انهما لا يتعاقبان وانه لا
يجوز حذف اللام واظهار ان **قوله** او علة لفعل محذوف فيه ان كون الباعث
لانزال القرآن تصديق الكتب المتقدمة محل تأمل نعم يحصل فيه هذه الفائدة والكلام فى كونه
الباعث لانزاله الا ان يحمل العلية على ما يفيده لام العاقبة او على العلية فى الجملة بمعنى
كونه جزء العلة **قوله** وهو خبر ثالث لكان اذ اقرئ بنصب تصديق وتفصيل او للمبتدأ

توهمه قطب العلامة

التفخيم بيان

ذهب اليه هذا الشعار مولانا الفاضل التفتازانى

ولا يخفى ذلك عدم جواز لام العاقبة فى قوله تم

بعد نحو تفسير لقوله تعالى ولما يأتهم تأويله لوجهين على اللف والنشر على ترتيب تفسيري
بما لم يحيطوا بعلمه ثم ان اتيان تأويله يكون كناية عن الوقوف على تأويله على الاول وعلى
معناه الظاهر على الثاني وقوله حتى يتبين لهم انه صدق او كذب غاية لكل من تفسيري ولما
يأتهم تأويله واراد به حتى يتبين انه صدق فلو اكتفى به ولم يضم اليه قوله او كذب كان
له وجه قوله فالمعنى اى معنى الآية الكريمة ان القرآن معجز من جهة اللفظ اى النظم الرائق
والاسلوب العجيب المخالف لنظمهم ونثرهم في مطالعه ومقاطعه وفواصله مع ما فيه من كمال
البلاغة ونهاية الاعجاز ومن جهة المعنى اى من جهة اخباره عن المغيبات وهو المناسب
لما في الكشاف وان حملناه على ان مناسبة المعنى للمقام الذى اورد فيه الكلام وفوته
معتبرة ايضا في اعجاز القرآن ولم يجعل اخباره عن الغيب داخلا في اعجاز القرآن كما ذهب
اليه البعض يلزمه عدم ذكره في بيان معنى الآية مع انه وجه آخر في معناها كما تقدم والاكتفاء
بذكره في بيان معنى التوقع لما فالوجه هو الحمل على الاول يرشدك اليه انه جعل مشاهدة ما اخبر
على طبق اخباره سببا لظهور اعجازه لهم فقوله لما كرر يحتمل كسر اللام على التعليل وفتحها بمعنى
حين على انه ظرف لظهر وكذا الحال في لما شاهدوا اذا امتحنوا وجربوا يقال ازواى
جربه منقضاء لتار صغرت قواهم دونها عند المعارضة ولم تف لها قوله من طرف
للوقوع والاقلاع عن الامر الكف عنه يقال اقلع عما كان عليه ثم عدم اقلاعهم عن التكذيب
بعد اتيان التأويل مستفاد من قوله تعالى ام يقولون افتريه فان مرادهم بهذا القول
تكذيبهم به بعد التدبر فيه ومشاهدتهم ما اخبر به اذ لو كان المراد تكذيبهم به قبل ما
ذكر لم يكن للاضراب عنه معنى الآية لانه ح يكون اضرابا للشىء عن نفسه وقيل لقوله ثم تواما ان
الالزام انما يأتي بعد ظهور العجز وانت خبير بان هذا لا يقتضي تحقق التأويل لهم الا بعد
قصدهم المعارضة والاتيان بالمثل لا قبله والكلام فيه ولم يلتفت الى كون المراد بالمكذبين
الذين كذبوا وهم شاكون كما ذكره الزمخشري لعدم ظهور توقع التأويل في حقهم فتأمل **قوله**
من يصدق به في نفسه الخ يعنى ان صيغة الاستقبال انما للحال فالايمان لغوى بمعنى التصديق
القلبي ولا ينافيه التكذيب اللساني وبمعنى الاستقبال فالايمان عن قوم المفسدون على الاول
المعاندون وعلى الثاني المصرون فقط فتأمل **قوله** وان اصروا على تكذيبك حمله على
الاصرار لان اصل التكذيب حاصل وحمل المعنى على المضى بمعنى وان كانوا كذبوك مع

قائل صاحب الكشف ونحو التفتازاني سلمه

انه خلاف الظاهر ينافيه الجزاء لان الامر بالتخلية والمتاركة يقتضى المبالغة في التبليغ
واليأس من الاجابة فيحمل على الاستمرار والاصرار ثم هذا الاصرار اعم من ان يكون مع العناد
او لا يكون معه قوله حقا كان حقه ان يقال محقين كانا او باطلين لكنه سلك مسلك
الاختصار باجراء الكلام على كل من الامرين على البدل وقوله وقد اعذرت اى صرت
ذا عذر وقوله ولما فيه تعليل مقدم لتعليل لقيل انه منسوخ الخ يعنى ان منسوخيته انما هي
باعتبار معناه الايمائي اعنى الاعراض عنهم واباحة المتاركة عن قتالهم نظير ما في قوله
لكم دينكم ولى دين على احد التفسيرين هناك لا باعتبار اصل معناه الذى هو اختصاص كل
من الفريقين باعمالهم وثمرات اعمالهم فكأنه اشار الى دفع ما قالوا كون هذا منسوخا
باية القتال بعيد الآن الناسخ يجب ان يكون رافعا لحكم المنسوخ ومدلول الآية اختصاص
كل من الفريقين بما ذكر وذلك لا يقتضى حرمة القتال حتى ينسخ باية القتال بقى الكلام في
كون الكلام نظرا الى معناه الايمائي قابلا للناسخ فان كان كذلك فتم والا فالنسخ
ليس على معناه العرفى **قوله** تعالى ومنهم من يستمعون جمع يستمعون محمول على معنى من وافراد
ينظر محمول على لفظه وهل هذا شائع ذائع في كلامهم ثم اذا جاء الفعل على لفظ من جاز
ان يعطف عليه فعل آخر على معناه وبالعكس ثم ان معنى الآية على ما ذكر المص ومن المكذبين
من يستمعون اليك اى يصغون الى القرآن ويصل الفاظه الى آذانهم ولكن لا يقبلونه كالاصم
الذى لا يسمع الصوت اصلا حتى يقبله فهم كالصم الذين لا يسمعون شيئا سيما اذا
انضم الى صممهم عدم تعقلهم فانه لو فرضنا وصول الصوت الى صماخهم لا يسمعون ايضا
لعدم تعقلهم المعنى المراد منه وحقيقة استماع الكلام فهم المعنى المراد وانما كانوا كالصم
الذين لا يعقلون مع كونهم عقلاء لان عقولهم مؤوفة اى عقول اصابتها آفة بمعارضة
الوهم العقل ومتابعتهم الالف والتقليد فيتعذر بها فهم المعاني الدقيقة ودرك الحكم الانيقة
وبما قررنا اندفع ما يتراءى على ظاهر الآية من المخالفة بين صدرها لدلالته على ثبوت
الاستماع لهم وبين عجزها لدلالته على انتفائه عنهم ثم ان المقدمة الاستدراكية المطوية
استفيدت بمعونة المقام ويحصل بها الارتباط بين قوله افانت تسمع الصم وقوله ومنهم
من يستمع اليك ولها فائدة زائدة وهى التنبيه على ان الغرض من استماع الكلام الحق قبوله
وفي قوله كالاصم الذى لا يسمع اصلا اشارة الى قوله افانت تسمع الصم الخ تمثيل ورد في معرض

الاستدلال على هذه المقدمة الاستدراكية من حيث ان انتفاء الاسماع يستلزم انتفاء القبول
وحمل صاحب المفتاح قوله افانت تسمع الصم وقوله افانت تهدي العمي على الابتداء لتقوية
حكم الانكار دون التقديم للتخصيص ولك ان تحملها عليه فتقول في تقديم الفاعل المعنوي و
ايلائه همزة الانكار دلالة على انه ص م قصد اسماعهم وانه متأسف عليه لا يقدر هو عليه
وان ذلك الانتفاء مختص به وان الله تعالى قادر عليه اما بان يبقى على حالهم او باعطاء
ما فقد منهم وقس عليه حال قرينه وسرد الالفاظ سوقها والناعق والصائح كالراعي يصيح
الغنم **قوله** تقدر على هدايتهم انما حمله على نفي قدرته عليها لان الثابت بتقديم اللازم من
تخصيص النفي به ص م هو القدرة عليها لا نفسها واراد بالهداية الهداية المقرونة بالتوفيق
والا فنفس الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب ثابتة له ص م في حقهم **قوله** عدم البصيرة
جعل لا يبصرون لنفي البصيرة دون نفي البصر مع انه الظاهر ليناسب ما تقدمه وليكون تأسيسا
لا تأكيدا قوله فان المقصود من الابصار هو الاعتبار لم يقل فان حقيقة الابصار الاعتبار
لان الاعتبار ليس نفس الابصار بل مقصود منه بخلاف اسماع الكلام فانه نفس فهم المعنى كما سبق
ومن قال وحقيقة الابصار هو الاستبصار والاعتبار فقد سهى **قوله** بسلب حواسهم وعقولهم
اي لا يسلبها منهم ان اريد بالناس المكذبون لمكان جوابه ولا يظلمهم شيئا بسلبها منهم ان عم الكل
لانه متصرف في ملكه على ما يشاء وحمل الظلم على معناه الظاهر اعني ضد العدل وفسر الزمخشري
بلا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم وقال ارباب الحواشي فشيئا ثاني مفعولي لا يظلم على تضمين معنى
النقص لكن الامر ليس كما قالوا لانه خلاف الظاهر من كلامه بل اراد ان لا يظلم بمعنى لا ينقص
لانه احد معنييه وشيئا مفعول وانتصاب الناس على نزع الخافض وفي القاموس وقوله تعالى ولا يظلم
منه شيئا اي لم ينقص ولم يلتفت اليه لعدم المعنى المحصل لان يقال ان الله لا ينقص من الناس
شيئا مما يتعلق بمصالحهم اللهم الا على ما تفرد به صاحب مختار الصحاح من ان نقص عنده قد يتعدى
الى مفعولين صرح به ثم قال تقول نقصه حقه قال الله تعالى ثم لم ينقصوكم شيئا انتهى **قوله** يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا او القبور هذا هو حق التعبير لا ما قاله الزمخشري من يستقربون وقت لبثهم
في الدنيا لايهامه خلاف المقصود **قوله** لهول ما يرون وجه التعليل حين شاهدوا احوال الآخرة
واهوالها ثان عليهم ما راوه في الدنيا او في القبور فيعدون ايام الدنيا او زمان لبثهم في القبور
ايام الدعة والراحة فيستقصرونها ويتمنون لبثهم فيها اكثر منها لا لما قيل انه لما عظم خوفهم

الامور الماضية لان اللازم منه ان لا يستقصروا ولا يستطيلوا الا ان يستقصروا المدة او يستطيلوها
هذا وقد يعلل الاستقصار بانهم لما ضيعوا اعمارهم في الدنيا وفي الحرص على لذاتها ولم ينتفعوا
بها كان وجودها كعدمها فلذلك استقلوها بخلاف المؤمنين وهذا تعليل حسن لاختصاصه
بالكفار بخلاف التعليل بهول اليوم فانه يعم المؤمنين مع ان ضمير يحشرهم للكفار في موقع
الحال من ضمير المفعول في يحشرهم **قوله** اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا الا ساعة في تصوير
المعنى هكذا تأمل لان لفظ كان اما مخففة كان واسمه محذوف اي كانهم لم يلبثوا كما ذكره
ابو البقاء وغيره او الكاف فيه حرف جر وان مصدرية وعلى الوجهين يكون ظاهر المعنى
على تشبيههم بعدم لبثهم الا ساعة وهو كلام خال عن التحصيل وغاية التوجيه ان المعنى
كانهم لم يلبثوا قصدا الى تشبيههم مع كون لابثين في نفس الامر بانفسهم مع فرض انهم
لم يلبثوا ومآله الى تشبيههم بمن لم يلبثوا الا ساعة ولهذا قال مشبهين بمن لم يلبثوا مع ان
ضمير لم يلبثوا في النظم القرآني لهم دون غيرهم هذا غاية توجيه هذا الكلام لكن التحقيق
ان كان ههنا بمعنى الظن وهو احد معانيه ذكره ابن هشام وغيره والمعنى يحشرهم ظانين
انفسهم لم يلبثوا ويؤيده ما قالوا كونها للتشبيه مختص بما اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كان
زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن كذا
في مغني اللبيب وهذا الوجه ما تفردت به **قوله** او صفة ليوم رد هذا بان يوم يحشرهم
معرفة والجمل نكرات ولا ينعت المعرفة بالنكرة وبان حذف مثل هذا الرابط لا يجوز وكذا حال
كونها صفة لمصدر محذوف بحذف هذا الرابط **قوله** كانهم لم يتفارقوا اي لم يتفارقوا بالموت
الا زمانا قليلا **قوله** وهذا اول ما نشروا نصب اول على الظرفية لانه عبارة عن الزمان ههنا
وكانه دفع به المنافاة بينه وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يسأل
حميم حميما بالحمل على الزمانين وقد تندفع بان المثبت تعارف توبيخ وانقطاع كقول بعضهم
لبعض انت اضللتني واغويتني والمنفي تعارف شفقة ورحمة وسؤال رأفة وعطف
قوله وهو حال اخرى مقدرة لعدم كون التعارف وقت الحشر بل بعده ولكن لا حاجة الى التقدير
لان الظاهر عدم تأخر التعارف عن الحشر زمانا كثيرا بل يتعقب له وبمثله لا يجعل الحال
مقدرة **قوله** او بيان لقوله كان لم يلبثوا علله الزمخشري بان التعارف لا يبقى مع طول العهد
فقيل تقريره انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد يفضي الى التناكر لكن التعارف

باق نطول العهد نتنف ما لبيانه يكون بمعنى الاستدلال بطريق الاستيناف وانت خبير بان هذا
ان تم دل على عدم لبثهم لا على تشبيههم بمن لم يلبثوا اللهم الا ان يقال المقدمة الدالة على الملازمة
لما لم تكن قطعية جعل مدلولها كونهم متشبهين بهم لا عدم لبثهم ولكن ان تحمل البيان على ان التشبيه
بهم يدل على تعارفهم دلالة التزامية فيكون قوله يتعارفون اعادة لبعض مدلوله لا افادة
لامر زايد عليه فمعنى كونه بيانا انه عدم دلالته على امر زايد عليه بمنزلة التاكيد او على ان يكون
كونهم كان لم يلبثوا كناية عن تعارفهم لانه من لوازمه فيكون يتعارفون بيانا لذلك
المراد **قوله** للشهادة اي من الله تعالى وكونه للتعجب من الخسران مما يقتضيه المقام وايضا لا فائدة
في الاخبار به وكونه للتعجيل يعطف على ما قبله لكونه خبرا **قوله** ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في يتعارفون على ارادة القول اي يتعارفون بينهم قائلين او يقولون ذلك فالحال ليس الا
هذا المقدر دون المذكور وانما المذكور معموله فتسامحوا في جعلهم الحال اياه بتلك العلاقة
ولم يجعله حالا من ضمير يحشرهم كما جوزه ابو حيان للزوم الفصل بين الحال وذيها لكن يجوز
ان يكون حالا من مفعول يحشرهم على تقدير كون يتعارفون حالا فيكون هناك ثلث احوال
مترادفة **قوله** نبصرنك يشير الى ان الاراءة بصرية لا قلبية ولذلك لم يتعد الا الى
اثنين **قوله** كما اراه يوم بدر يريد ان الواقع من الشرطين هو الاول فان وقعة بدر وقعت
بعد نزول الاية بمكة **قوله** فنريكه في الاخرة الظاهر انه تفسير للرجوع بنتيجته نظرا لما سيذكره
في ذكر الشهادة وارادة المجازاة ويحتمل ان لا يكون تفسير الرجل تفريعا عليه لتتميم الكلام والاول
اوجه ولكن ان يرجح الثاني كما ستقف عليه **قوله** وجواب نرينك محذوف يريد ان ههنا
شرطين لهما جوابان وان المذكور هو جواب الثاني وجواب الاول محذوف واعترض عليه
بانه لا حاجة اليه لان المذكور صالح للجواب عن الشرط وما عطف عليه وعلى هذا يكون
المعنى فعلى كلا التقديرين نعذبهم في الاخرة وما نريك في الدنيا لا يقتضي تخفيف عذابهم
في الاخرة وبالجملة المقصود في امثاله التسوية بين الامرين في وقوع شيء على تقدير
تحقق كل منهما والاخبار بعدم اختصاصه باحدهما وبهذا البيان اندفع الجواب عنه بان كون
الرجوع اليه لا يترتب على اراءة بعض ما بعدهم فلهذا قدر له جوابا ولم يجعل المذكور جوابا
عنهما ووجه الاندفاع ظاهر على ان وجوب كون الشرطية بالنظر الى كل من المعطوف
والمعطوف عليه لزومية ممنوع لم لا يجوز ان يكون بالنظر الى احدهما اتفاقية كما اذا قلت

ان اهنتني واكرمتني اكرمك ولو سلم فقد يكون اللزوم بحسب اعتبار المتكلم لا بحسب الواقع
فتامل **قوله** مثل فذاك اي فالمقصود ذاك او فذاك مطلوبك وحذف المبتدا او الخبر
في جواب الشرط كثير وليس الجواب هو المذكور بدون تقدير شيء حتى يعترض عليه بان فذاك اسم
مفرد ليس فيه اسناد فلا ينعقد منه جواب شرط **قوله** ولذلك رتبها على الرجوع بثم
يعني ان كونه شهيدا على ما يفعلون متقدم على رجوعهم اليه لا متاخر عنه فضلا عن كونه
بمهلة والمجازاة وكذا اداء الشهادة متاخرة عنه ليحمل على احدهما تجوزا لكن يرد عليه
ان المجازاة متقدمة على اراءة العذاب او معها زمانا وقد فسر الرجوع اليه باراءة العذاب
كما تقدم فكيف يعطف ما يراد به المجازاة على ما يراد به اراءة العذاب الذي هو نفس المجازاة
بكلمة ثم فهذا الذي يرجح كون فنريكه تفريعا لا تفسيرا هذا وقد يجعل ثم لترتيب الاخبار
لا الترتيب القصص في انفسها كقولك فلان عالم عاقل ثم هو جواد وقد يجعل للتراخي في
الرتبة بمعنى ان هذا اعلى مرتبة من ذاك ولم يلتفت اليها المص لقلة الربط فيها وكماله
فيما ذكر ولان شهادة الله بما ذكر على هذين لا يتعلق بالشرط المذكور فلا يعطف
على جزائه وعطفه على الجملة الشرطية تكلف مستغنى عنه **قوله** فكذبوه يشير الى ان في
الكلام ايجازا بالحذف بقرينة قضي بينهم وانما لم يجعل المحذوف فكذبت طائفة وامنت
اخرى حتى يكون معنى بينهم بين الكل ويكون معنى القضاء بالقسط انجاء الرسول والمؤمنين
واهلاك المكذبين مع صحة المعنى والتعرض لمن امن منهم وانجائهم لتقليل المحذوف **قوله**
وقيل معناه لكل امة يوم القيمة الخ فعلى هذا يكون فاذا جاء رسولهم باقيا على معناه الا
ستقبالي من غير حاجة الى تقدير فكانوا ولا الى تقدير فكذبوه كما في المعنى الاول الا ان قوله
ويقولون متى هذا الوعد يقوي المعنى الاول من المتصدين لتفسير القران من قال وهم لا يطلبون
بالعقاب في الاخرة بعد العذاب في الدنيا لانه جزاء سيئاتهم والتعذيب في الدنيا لا يعينه
ملكوا في حق الكلام ثم قال وعلى هذا هو تاسيس لا تاكيد لما قبله فالعاطف اصاب المحز بخلاف
ما قيل معناه لكل امة يوم القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسولهم الموقف الى اخر ما نقله
ثم قال فانه حينئذ يتعين التاكيد فالعاطف يكون واقعا بين العصا ولحائه انتهى كلامه
وانت خبير بان ما اختاره خلاف الظاهر وما ذكره من حديث التاكيد ليس كذلك لان المراد
بالقضاء بالقسط عذاب الكافر وانجاء المؤمن تقضية للحكمة ونفي الظلم في عقاب الكافر بان يزيد

على حدة وقد سبق مثله **قوله** فكيف املك لكم اي فكيف املك لكم شرا اعتبر هذا في تتميم الكلام لتحصيل
به ارتباط الجواب بالسؤال يعني لما لم املك لنفسي شيئا من الضرر والنفع فعدم ان املكه
لكم اولى لان من لم يملك لغيره شيئا قد يملك لنفسه من غير عكس وانما نفى ان يملك لنفسه نفعا مع
انه لا دخل له في المطلوب بطريق الاستطراد ولئلا يتوهم اختصاص هذا النفي بالضر **قوله**
ان املكه لكم يعني ان هذا الاستثناء يحتمل الاتصال بان يقصد اخراجه عن الحكم المذكور والانقطاع
بانسباط حكم آخر له وخصه الزمخشري بالثاني لا لان الاول لا يحتمله الكلام بل لانه لا يناسب
المقام لان كمال الرد لطلبهم استعجال العذاب بان يقال ليس هذا بيدي بل هو بيد الله
وان ما شاء الله فهو كائن لا بانه لا املكه الا على تقدير مشيته تعالى لان فيه اعترافا
بتملكه في الجملة ومقصود المصنف مجرد بيان احتمال الوجهين وانما قدم كونه متصلا لانه
اهتم ببيانه للارجاع **قوله** لا يستأخرون ولا يستقدمون يريد ان صيغة الاستفعال بمعنى
التفعل وجوز في الاعراف بقاءه على اصله حيث قال او لا يطلبون التأخر وعليه
انه لا يتصور التقدم بعد مجيء المدة فلا فائدة في نفيه ولك ان تقول فائدته المبالغة
في انتفاء التأخر لانه لما قرنه به ونظمه في سلكه اشعر بانه بلغ في الاستحالة الى رتبة التقدم
فيستحيل هو كما يستحيل التقدم قضية للتقدير الالهي وان امكن ذلك في نفسه وهذا هو
السر في ايراده بصيغة الاستفعال يعني انه بلغ في الاستحالة الى حيث ينبغي طلبه كما ينبغي طلب
المستحيل وقد يأول العطف بالحمل على المقاربة نظير قولهم جاء الشتاء اذا قرب اوانه **قوله**
تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذابه اعلم ان ارأيت قد يستعمل بمعنى اخبرني كما في هذه الآية فهو منقول
اما من رأيت بمعنى ابصرت او من رأيت بمعنى عرفت وكلام الزمخشري يشعر بهذا في موضع من كتابه
وبذاك في موضع آخر منه فاذا قلت ارأيت زيدا ما صنع فكأنك قلت ابصرته وشاهدت حاله
العجيبة او اعرفتها اخبرني عنها فهو لا يستعمل الا في الاستخبار عن حال عجيبة لشيء ثم وجه النقل
انه لما كان العلم بالشيء سببا للاخبار عنه او كان الابصار طريقا الى الاحاطة علما والى
صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم او لطلب الابصار في طلب الخبر وكونه منقولا
عما ذكره هو الذي اختاره الرضي وقال ابو حيان ان العرب تضمن ارأيت معنى اخبرني
ولذا تتعدى اذ ذاك الى مفعولين وان المفعول الثاني اكثر ما يكون جملة استفهام ينعقد منها
مع ما قبلها مبتدأ او خبر كقولك ارأيت زيدا ما صنع اي اخبرني عنه ما صنع وقيل دخول ارأيت

كان

نازع في موضع وانما وضع الاستفهام في العلم الا موضع الاستخبار لانه لا يخبر في الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب وفي موضع آخر لانها كانت سببا لهذه الاخبار ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر عنها استعمل ارأيت في معنى اخبرني

كان الكلام زيدا ما صنع انتهى وفي شرح الرضي قد يؤتى بالمنصوب الذي كان مفعولا به نحو ارأيت
زيدا ما صنع وقد يحذف نحو ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله وكم ليس بمفعول ثم قال ولا بد من
استفهام ظاهر او مقدر بعد ارأيت يبين الحال المستخبر عنها ولا محل لها من الاعراب لانها
مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارأيت زيدا عن اي حال من احواله
تسأل فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارأيت
كما ظن بعضهم انتهى كلامه فقد تلخص ان في ارأيت بمعنى اخبرني قولين النقل والتضمين فعلى
الاول لا يكون للجملة الاستفهامية بعده محل وعلى الثاني يكون في محل النصب على انه مفعول ثان
له لعدم ابطال اصل المعنى بتضمين معنى آخر واما زيدا في ارأيت زيدا ماذا صنع على القول
الاول فهو اما منصوب بنزع الخافض لكونه مخبرا عنه او باق على وضعه الاول قبل النقل فتأمل **قوله**
وقت بيات جعل انتصاب بياتا على الظرف فقط وجوز في سورة الاعراف انتصابه
على المصدر ايضا لانه بمعنى التبييت وعلى الحال اي بائتا او مبيتين وههنا لم يلتفت الى
شيء منهما لان انتصاب ما عطف هو عليه وهو نهارا على الظرف لا غير **قوله** واشتغال
نوم دفع بهذا العطف ان يقال المقابل للنهار هو الليل لا وقت البيات منه اي وقت التبييت
الذي هو الاغارة ليلا ووجه الدفع ان التقابل بين الليل والنهار ليس الا بسبب ما يلزمهما
من الاشتغال بالنوم والاشتغال بطلب المعاش اي زمان الغفلة منهما لكون الهلاك في زمان
الغفلة اقطع وهو في الليل زمان النوم والاستراحة وفي النهار قبل منتصفه فيكون المراد
ههنا ذلك الوقت منه لا كله بقرينة المقابلة وقد يقرر بوجه آخر وهو ان المقابل للنهار
وان كان هو الليل الا انه اريد ههنا الاشعار بما ينبئ عن النوم والغفلة وكونه الوقت الذي
يبيت فيه الرجل للعدو اي يغتنم فرصة غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولا في مفهوم ذلك
شهرة النهار بالاشتغال بالمكاسب ومصالح المعاش حتى يحسن الاكتفاء بدلالة الالتزام
كما في النهار وبنى هذا الوجه كما ترى على كون المراد بالبيات تمام الليل وكذا بالنهار
تمامه لا البعض منهما **قوله** اي شيء من العذاب يستعجلونه اختار الشق الثاني من وجهي ماذا صنعت
لكن تقدير الضمير لا ارى له وجها لعدم الحاجة اليه لكون ماذا في محل نصب على انه مفعول يستعجل
ولهذا رجح بعضهم هذا الوجه ههنا لعدم الحاجة الى تقدير الضمير بخلاف الوجه الآخر ومنهم
من لم يجوز الوجه الآخر لفقدان الرابط العائد الى الموصول وانما اقتضى منه العجب لتضمنهم

وهو كون ماذا بمعنى الذي

بجواز حذف العائد المفعول واجيب جواب البعض عنه بان العائد موجود وهو الضمير المجرور
في منه لعدم صحته دراية ورواية بل هو للعذاب كما ذكره المص وقيل هو لله ولا يخفى ضعفه
ثم التنكير في شيء يحتمل الافراد والنوعية ومن للتبعيض ويحتمل البيان بمعنى اي شيء من الاشياء
هو العذاب يستعجلون **قوله** وكل مكروه لا يلايم الاستعجال لا يخفى ان استعجالهم بهذا الطريق
انما يلايم كون استعجالهم على حقيقته وقد صرح بان مقصودهم بجنس هذا الوعد وهو الاستبعاد
والاستهزاء فمبني الرد على التجاهل وحمل الكلام على الظاهر على طريقة الاسلوب الحكيم ثم الزمخشري
جوز كون معنى الكلام التعجب فقال كانه قيل اي شيء هول شديد يستعجلون منه فجعل التنوين
للتهويل والتعجب ولعله انما يلتفت اليه المص لما قيل ان ماذا يستعجلون متعلق بارايتم وهو
استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب لكن رد عليه بانه لم يرد ان قصد المتكلم بهذا الاستفهام
هو التعجب حتى ينافي كونه للاستخبار بل اراد ان المعنى اي شيء هائل يتعجب منه بمعنى انه يتعجب
ومن شدته بهوله كل من يراه او يسمعه هو العذاب يستعجلون **قوله** وهو متعلق بارايتم بتغير
عام شامل لكل من وجهي التعلق اعني تعلق المفعولية او البيان لكن كلامه في بعض المواضع
يشعر بكون مختاره التعلق على الوجه الاول **قوله** للدلالة على انهم لجرمهم الخ فيه انه لا حاجة
الى هذه الدلالة لظهور كون العذاب الموعود لهم بخصوصهم لجرمهم وانما يحتاج اليها ان
لو كان العذاب الموعود لبعض الناس على اطلاقه وليس كذلك نعم لو فرضنا ان وعد العذاب
لهم لجرمهم بعد ان كان لهم بخصوصهم كان ينبغي لهم ان يفزعوا من مجيئه لا ان يستعجلوه
فعلم ان استبعاد استعجالهم ليس الا لكون العذاب المستعجل لهم فتامل بل فائدة الاظهار
تحقيرهم وذمهم بانهم مجرمون **قوله** وهو متندموا على الاستعجال او تعرفوا خطاءه فهو الشرط
مع جوابه المحذوف لما كان يقرر المضمون الاستخبار وسط بينهما على سبيل الاعتراض ولما
كان في هذا الاستفهام تنديم لهم وتجهيل قدر الجواب بما يناسبهما ولا مانع من تقديرهما
معا ولا من تقدير غيرهما مما يناسب المقام وكذا ان تقدر الجواب من جنس المذكور
وهو فماذا يستعجلون منه نظيره ماقيل انت ظالم ان قتلت فلانا وانا اكرمك ان شاء الله
اي ان قتلته فانت ظالم وان شاء الله اكرامي لك فاكرمك **قوله** ويجوز ان يكون الجواب
ماذا اعترض عليه بان جواب الشرط اذا كانت جملة استفهامية يجب فيه الفاء وان
ماذكره من المثال مصنوع وليس من كلام العرب وبان استعجال العذاب انما يتصور

قبل

أي الاسم الموصول منه

وعلى تقدير كون الضمير لله تعالى يكون من للابتداء منه

اذ لا وجه لانكار استعجالهم من الله شيئا من الاشياء من غير ان يكون ذلك الشي من جنس العذاب ولا يبعد الا رجوع الضمير الى العذاب ودون الله منه

القائل هو العلامة الشيرازي منه

الرد للتفتازاني منه

وقد يرد ايضا بانه لعله اراد ما ذاع لم يكن متعلق الاستخبار منه

في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله منه

قبل اتيانه فكيف يترتب هو عليه وبان الجملة الشرطية لا يصح تعلقها بارايتم
لخلوها عن حرف الاستفهام مع وجوبها كما صرحوا به واجيب عن الاول بانه
لم يرد ان ماذا في النظم هو الجواب بل هو مثله الماخوذ منه المصدر بالفاء فهذا
هو الذي لوحنا اليه آنفا ولا يخفى انه يأباه قوله ويكون الجملة متعلقة بارايتم وعن
الثاني بان انكار الاستعجال ح يكون بمعنى نفيه راسا لا بمعنى نفي ابتغائه ونفي استعجال
العذاب يترتب على اتيانه ويكون المقصود النهي عن الاستعجال والتنبيه على ان استعجال
ما هو كائن في وقته ليس من شان العاقل وبانه لا شك ان زمان الاستعجال بالنسبة الى اتيان
العذاب ماض فيجعل ماذا يستعجل ح حكاية حال ماضية لا بمعنى الحال حقيقة كما قال بعيد
وقد كنتم تستعجلون واقول لكن لا بد ح من تقدير تعلموا ليرتبط الجواب بشرطه لان
الاستعجال كان ماضيا لا يترتب على اتيان العذاب وبان المراد باتيان العذاب شارفته
فامر الترتيب ح ظاهر وعن الثالث بان كلمة الاستفهام مقدرة والمعنى ارايتم ان
اتاكم عذاب الله ماذا يستعجل منه المجرمون ولا يخفى ان الكل تكلف لا يناسبه
بلاغة القرآن **قوله** او قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به اعترض عليه ايضا بان الجملة الاستفهامية
لا تقع جوابا للشرط بدون الفاء وبان كلمة ثم عاطفة ولم يسبق شيء يصلح ان يعطف
هو عليه ولا يقدر شيء يعطف هو عليه لان المعطوف على شيء لا يقع جواب شرط
واجيب عنه بان ثم ههنا ليست للعطف بل لمجرد الربط كالفاء فانها في الاصل للعطف
ويدخل على الجزاء لافادة الترتيب فكذلك ثم فكانه قيل ان اتاكم عذابه اماذا وقع
آمنتم به فتامل ثم قوله اذا ما وقع ح اما للشرط او لمجرد الوقت فعلى الاول يكون تكرارا
لقوله ان اتاكم عذابه وعلى الثاني يكون تاكيدا وعليهما يكون جواب ان اتاكم في الحقيقة
هو آمنتم اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانه لكونه تكرارا له كان جوابه جوابا له
حقيقة فلم يعتبر فيه الا مجرد دلالته على الزمان ولهذا قال في تصوير المعنى بعد وقوعه
فلم يعتبر الا ظرفيته وجعل آمنتم به جواب ان اتاكم عذابه فلا يحتاج الى تقدير آمنتم جوابا له
قيل ثم وليس المذكور تفسيرا له كما توهم ولم يات بحرف الاستفهام في تقرير المعنى لكنه يعتبر
معناها في الشرط كما صرح به الزمخشري وهذا دليل على ان آمنتم جواب له في المعنى ولما لم يات
بها لم يات بكلمة ثم التي هي للربط فان قلت قوله في تقرير المعنى آمنتم به بعد وقوعه

وقوله ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التاخير صحيح في اعتبار معنى ثم فلم ينسلخ عن
معناه الاصلي وقد قلت انها ههنا لمجرد الربط بمنزلة الفاء فما وجهه قلت البعدية
المذكورة هي المستفادة من ترتب الجزاء على الشرط ههنا فان المراد باتيان العذاب
اتيان اماراته لان الظاهر انما يكون ايمانهم بعد وقوع الامارة والمراد بدخول حرف
على ثم دخولها على نفس الشرط اي لا على الجزاء وهو آمنتم فانه يفيد انكار تاخر الايمان عن
اتيان العذاب الحاصل عن ترتب الجزاء على الشرط لا غير كيف والتاخر الحاصل منه انما هو
لمجموع الشرط والجزاء عما تقدمه لا تاخر الجزاء عن الشرط فقد ظهر مما قررنا ان تصويره المعنى
الى قوله لانكار التاخر مسوق على الوجه الثالث واما على الاولين فكلمة ثم على اصل معناها
من كونها للعطف مع التراخي والمعطوف عليه مقدر والمعنى اكفرتم قبل اتيان العذاب ثم اذا
ما وقع آمنتم به او المعطوف عليه هو جملة الشرطية المتقدمة وكلمة ثم للاستبعاد ووقوع
الايمان بعد وقوع العذاب هذا وقال بعض شراح الكشاف جزاء الشرط اثم اذا ما
وقع على طريقة وقوع الاستفهام جزاء الشرط ولا حاجة الى كون كلمة ثم استعارة
من العطف كالفاء على ما قيل لجواز دخول الهمزة على حرف العطف على طريق تقدير المعطوف
عليه بعدها مثل اكفرتم ثم اذا ما وقع ولا يحتاج الى تقدير القول ارئيتم اثم اذا ما وقع
وانت خبير بانه ح لا يرتبط الجزاء بالشرط ولا يستقيم المعنى الا بتقدير القول وايضا قوله
في تصوير المعنى ان اتاكم عذابه بادخال الهمزة على الشرط ينافيه وهذا من مضائق هذا
الكتاب **قوله** ارئيتم قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به فيكون الآن منصوب
على انه ظرف آمنتم المقدر المقدم لا بآمنتم المذكور لان مقتضى الاستفهام الصدارة فلا يعمل
ما قبله فيما بعده قال ابو حيان وفي اللوامح قرأ طلحة آمنتم به الآن بوصل الهمزة من غير
همزة الاستفهام بل على الخبر فيكون نصبه على الظرف من آمنتم به المذكور انتهى فعلى هذه
القراءة يقدر بعد قوله اذا ما وقع آمنتم به الآخر ليكون جوابا لاذا او عاملا فيه **قوله**
تكذيبا واستهزاء قيده بهذا ليرتبط بما قبله وقد يجعل الاستعجال كناية عن التكذيب
فيفسر تستعجلون تكذبون لكون الاستعجال من روادف التكذيب وفائدتها استحضار
تلك الحالة الشنيعة لهم **قوله** من الكفر والمعاصي ذكر المعاصي مع انه لا دخل لها في عذاب الخلد
اشارة الى ان لسائر معاصيهم دخلا في تعذيبهم من جهة الكيف فاما ان نتهي ما باذاء

هذا تقرير كلام المص دون كلام المحشي لان قوله ودخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على الواو والفاء في قوله افامن اهل القرى او امن اهل القرى يوهمهم انه جعل ثم للعطف فالاشكال ح باق والاولى ان يقول ودخولها على ثم كدخولها على الفاء في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار بالفاء الجزائية مسلم

قال الا على طريقة توسيطها من المعطوف والمعطوف عليه فان كلا الطريقين واردان في الكلام منه

المعاصي

المعاصي كما للمؤمن او لاتباعها للكفر والظاهر هو الاول فيحمل نفي تخفيف عذابهم المدلول
لبعض الآيات على نفي تخفيف ما في مقابلة كفرهم **قوله** اذ ادعاء النبوة نوقش فيه
بان اثبات النبوة بالقسم مع منكريها لا يتأتى فالوجه هو الاول او الضمير لنزول
العذاب والجواب ان الغرض ليس اثباتها بل كون هذه الدعوى جدا لا هزلا وقد يقال ان الناس
طبقات منهم من يقنع بمثله كما في قصة اعرابي سأل عن نبوته فقال نعم فقنع به الاعرابي
قوله نقوله بالجد ظاهره كون هذا تفسيرا لاحق هو لا نزيد عليه والا لقال كقوله ما يقال
فيرد عليه ان القول بالجد لا يقتضي كون المقول ثابتا متحققا في نفس الامر مع ان الظاهر
كون السؤال عنه كما يدل عليه تلقينه الجواب بانه لحق اي كائن وثابت وكذا قوله وما
انتم بمعجزين وحمله على انه لحق وما انتم بمعجزين في اعتقادي خلاف الظاهر اللهم الا
ان يحمل على انه خبر بعد خبر اي احق نقوله بالجد بناء على الوجه الاخير في اعراب احق هو
لكن الظاهر ما ذكره تفسيرا على الوجهين مع ان مختاره هو الوجه الاول بدليل تقديمه فتأمل
قوله والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله يعني حقيقة الاستعلام وقد يقال لما كان زعمهم
الجزم بالبطلان لم يكن الاستفهام على حقيقته بل لما يليق بحالهم من الانكار والاستهزاء ويجاب
ان هذا انما يتوجه ان لو كان القائل به المذكورين واما اذا كان غيرهم كما اشار اليه بقوله
قاله حيي بن اخطب فلا لان المناسب ح فافي حقيقة الاستعلام واسناد الفعل الى ضمير
الجمع من قبيل اسناد فعل البعض الى الكل او المراد حيي ومن جامعه من اتباعه وقد يناقش
ايضا في قوله لقوله ويستنبؤنك بان هذا الاستنباء عن تهكم فلا يدل على مدعاه
ولك ان تقول اراد باصل الاستفهام ما يعم لما يكون على وجه الاستهزاء والمقصود نفي ان
يكون للانكار فانه يخرجه عن معنى الاستعلام فيندفع ح ما ذكره بحذافيره **قوله** ويؤيده
انه قرئ آلحق هو بهمزة الاستفهام والتعريف باللام **قوله** فانه تعريض بانه باطل
بني هذا على ما ذكره صاحب الكشاف في الفائق من ان المعرف باللام سواء كان مسندا
او مسندا اليه يفيد قصر المسند اليه على المسند قصرا اضافيا على عكس المشهور المذكور في المفتاح
وغيره فمعنى الحق هو انه حق لا باطل فاذا دخل عليه حرف الاستفهام يكون فيه تعريض
ببطلانه وهو يستلزم التعريض بانتفاء حقيته كما لا يخفى وهو يؤيد كون الاستفهام في احق
هو للانكار وفي الكشاف ان الوارد باللام لتضمنه التعريض بانه باطل ادخل في الاستهزاء

القائل هو التفتازاني

اي بهذا جعل قوله وقيل للانكار ... منه

فكونه طرز تعريض

اى من التوارة بالتنكير وفيه ان الامر بعكس هذا لان كمال الاستهزاء انما يحصل فيما اذا
لم يكن فيه تجوز لبطلان فتأمل **قوله** واحق هو مبتدا لكونه صفة واقعة بعد الف
الاستفهام رافعة لظاهر وحق وان كان مصدرا في الاصل الا انه ههنا بمعنى ثابت **قوله**
او خبر متقدم وانما قدم لضرورة ان يلي المسئول عنه الهمزة فهو فارغ هذا الوجه لا مزال
حتى يفيد التخصيص ويكون فيه ايضا تعريض بانه باطل كما في قرآءة الاعمش بالالف
واللام مع انه خص التعريض بها **قوله** والجملة اى الاستفهامية على الاعرابين في موقع
النصب بيستنبئونك اعلم ان استنبأ يتعدى الى مفعولين احدهما بنفس تقول استنبأ
زيدا عن عمرو اى طلبت منه ان ينبئ عن عمرو كذا قاله ابو حيان فالكاف في محل نصب
على انه مفعول الاول بغير واسطة حرف والجملة مفعول الثاني بتقدير عن وهذا مراد المص
ايضا وقال الزمخشري فيقولون احق هو قيل فجعل يستنبئونك متعديا الى واحد واقول
ليس الامر كما قيل بل جعل الثاني مقدرا اى يستنبئونك عن حقيقة ما تقول ولم يجعل الجملة مفعولا
ثانيا لان الظاهر ح ان يكون المفعول الجملة التي دخل عليها حرف الاستفهام وليس هذا
بصحيح لان كلمة الاستفهام تمنع ان يعمل ما قبلها فيما بعدها وجعل المجموع مفعولا لا يساعده
المعنى كما لا يخفى وبهذا ظهر ما في قول المص **قوله** وقيل كلا الضميرين للقرآن فيه بعد ولهذا
لم ينظمه في سلك الاولين **قوله** واى بمعنى نعم اعلم ان الفرق بينهما على ما ذهب اليه ابن
الحاجب ان نعم مقررة لما سبقها خبرا كان او انشاء مثبتا كان او منفيا واى تثبت
بعد الاستفهام ويلزمها القسم فلا تقع الا بعد الاثبات وبعد الاستفهام وقيل القسم
وقيل بحيء اى لتصديق الخبر ايضا وقال ابن مالك هو بمعنى نعم فقول واى بمعنى نعم يحتمل
ان يكون اختيارا منه لقول ابن مالك فيكون قوله وهو من لوازم القسم اشارة الى الفرق
بينهما بلزوم القسم له دون نعم فان هذا مما اتفق عليه الكل كما صرح به ابن هشام
في المغني الا ان حق التعبير والقسم من لوازمه لان ما قاله يستلزم عدم صحة وقوع
نعم قبل القسم وليس كذلك ويحتمل ان يريد ان اى ههنا لم يفد الا ما يفيده نعم لو وقع
مكان اى من تقرير ما سبق لكون المقام مما يصح ان يقع فيه نعم ايضا فيكون قوله وهو
من لوازم القسم اشارة الى الفرق بينهما من حيث ان وقوع القسم ههنا بطريق الوجوب لكونه
من لوازم اى ولو كان بدله نعم كان وقوع القسم بطريق الجواز الا ان قوله ولذلك يوصل

بواوه

بواوه يلايم اول الاحتمالين وفي تفسير الكواشي ابو حاتم يقف على الحق وابو بكر على
وربي وغيرهما على اى وجوز الوقف **قوله** فائتين العذاب جعله من اعجزه الشئ بانه وفاته
الامر ذهب عنه وذلك ان تجعله من اعجزه وهو بمعنى وجده عاجزا فالمعنى وما انتم
بواجدين العذاب عاجزا عن ادراككم او وما انتم بمعجزين له وعدكم بالعذاب ان ينزله
عليكم **قوله** بالشرك او التعدي على الغير الظاهر انه اراد بالشرك مطلق الكفر
اذ لا وجه للتخصيص بنوع منه وان عمم الظلم لكلا نوعيه الا انه خص المراد من الظلم على
النفس بالكفر لكن الظاهر ابقاؤه على اطلاقه ليتناول سائر المعاصي المستوجبة
للعذاب كما فعله الزمخشري ومن اقتفى اثره او تخصيص الظلم بالكفر جريا على مقتضى السياق
كما فعله ابو حيان وغيره **قوله** من قولهم افتداه بمعنى فداه اى لا بمعنى قبل فديته لان النفس
الظالمة هي المعطية لا الآخذة هذا هو الظاهر وقال ابو حيان بعد نقل المعنيين
وههنا يحتمل الوجهين ولا يخفى ما فيه فان قلت لعله اراد ان المعنى على الثاني قبلت الفدية
بما في الارض لو ملكته اذا اخذ منها فقبول الفدية بمعنى قبول اعطائها لا اخذها فيكون
افتدى ح مطاوع جعل عليه الفدية لا مطاوع فداه قلت هذا مع انه خلاف الظاهر
ينافي جعل احد المعنيين كون افتدى مطاوع فدى فلا يصح حمل مراده عليه **قوله** اخلصوها
يريد ان اسرار الندامة كناية عن اخلاصها فان من اخلص عملا لله تع اخفاه فقوله
لان اخفاءها اخلاصها اراد به انه من روادفه لا انه عينه وقوله ولانه الخ وجه آخر لتلك
الكناية وقوله وقيل اظهر وها عطف بحسب المعنى على قوله لانهم بهتوا بعد قوله واسروا
الندامة لما راوا العذاب لان المراد بالاسرار في ذلك الوجه هو الاخفاء وفي الكشاف
وقيل اسر رؤساؤهم الندامة من سفلتهم الذين اضلوهم حياء منهم وخوفا من
توبيخهم قيل فيه بعد لان من عاين العذاب يكون مشغولا بما يقاسيه منه فكيف
يكون له فكر في الحياء والتوبيخ الوارد من السفلة وايضا ضمير اسروا للكل نفس ظلمت
وهو عام في الرؤساء والسفلة واجيب عن الاول بان هذا انما هو قبل ان يعذبوا
بعد ان ظهر لبعض الامارات يسيرا وقد يحتمل الخلاص بالعفو واما حال العذاب فهم
يتركون هذا الاخفاء لقوله تع قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا **قوله** ليس تكرارا
اى لما تقدم فاذا جاء رسولهم قضي بينهم الخ لا يخفى ان التكرار انما يتصور لو ازيد لقضى

بانه يحتمل المعنيين ١٢

بالقسط فيما تقدم ما في الآخرة من التعذيب واما لو اريد به ما في الدنيا من الاهلاك
كما سبق الوجهان فلا تم حاصل ما ذكره في دفع التكرار هو ان المراد بالاول القضاء
بالقسط فيما تقدم انجاء الانبياء ومن آمن بهم وتعذيب مكذبيهم ووجه كونه عدلا ان
قضية الحكمة هي التفرقة بين المسيء والمحسن ولولا ذلك لا يكون عدلا وان المراد بالثاني
القضاء بالقسط في هذه الآية مجازاة المشركين من غير ظلم كون تعذيبهم لا على سواء
او كونه زائدا على قدر جرمهم وهذا غير ذلك فلا تكرار فيه ولا في قوله لا يظلمون لان المراد
انهم لا يظلمون بنفس تعذيبهم لاستحقاقهم به لا انهم لا يظلمون في مقداره كما هو
المراد بالقضاء بالقسط **قوله** او الحكومة بين الظالمين والمظلومين اي لا تعذيب الظالمين
حتى يكون تكريرا وهذا الوجه مختص بالظالمين على الغير والمراد بالحكومة فيما بينهم الحكم
بان هذا ظالم وذاك مظلوم ثم التحميل من اوزار المظلوم على الظالم قوله انما يتبينا ولهم
اي المظلومين او الجميع باعتبارهم مع انهم لم يذكروا **قوله** تقرير لقدرته تع على الاثابة
والعقاب يعني انه تذييل لما سبق من الوعد وتمهيد لما بعده جار مجرى التعليل وذلك
لان ما سبق في جواب احق هو قناعي كما سبق في قصة اعرابي سال من نبوته عم
فاجاب بنعم فتقنع به وهذا استدلال عليه بان من له ما في العالم العلوي والسفلي
خلقا وملكا وتصرفا قادر على انزال العذاب على اعدائه واتصال الثواب
على اوليائه فاذا وعد به لم يخلف لتنزهه من كان كذلك عن شوائب النقص وسماته
قوله الا ظاهرا من الحيوة الدنيا فيضيفون الاشياء الى الملاك الظاهرة ولانه تقرير
ان كل ما سوى الله تع ممكن لذاته وان كل ممكن مستند الى الواجب لذاته اما ابتداء
او بواسطة حتى يعلموا ان كل الممكنات لله تع **قوله** فهو يقدر عليهما في العقبى ذكر القدرة
على الاماتة استطرادي لا تعلق له بالاستدلال على النشور قوله لان القادر لذاته
لا يزول قدرته لما تقرر ان ما بالذات لا يزول بالغير سواء قلنا صفة القدرة عين الذات
كما ذهب اليه الفلاسفة او زائدة مستندة الى الذات كما ذهب اليه المتكلمون **قوله**
تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم الآية قيل نزلت في قريش وهم الذين
قالوا احق هو فيكون الناس عبارة عنهم وقيل الخطاب عام للجميع ومن ربكم متعلق بجاء
فمن للابتداء وقيل اوفي موضع الصفة اي من مواعظ ربكم فيتعلق بمحذوف ومن للتبعيض

قلت

قلت لا حاجة الى تقدير المضاف لصحة اللفظ والمعنى بدونه ومن للابتداء ايضا ثم ان
كونه موعظة عام للكل وكونه شفاء ورحمة يختص بالمؤمنين واما كونه هدى فان فسرت
الهدى بالدلالة الموصلة الى البغية يكون خاصا لهم ايضا وان فسرت بالدلالة الى ما
يوصل اليها يكون عاما للجميع وعلى كل التقادير فقوله للمؤمنين ناظر الى كونه رحمة ولا ينافي ذلك
كون غيره كذلك فتامل **قوله** قد جاءكم كتاب جامع الخ قال الامام الموعظة اشارة
الى تطهير ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة والشفاء اشارة الى تطهير الارواح عن
العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة وهو الطريقة والهدى اشارة الى ظهور نور الحق
في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة اشارة الى كونها بالغة في الكمال والاشراق الى حيث
تكمل للناقصين وهي النبوة فهذه درجات عقلية ومراتب برهانية مدلول عليها بهذه
الالفاظ القرآنية لا يمكن تاخير ما تقدم ذكره ولا تقديم ما تاخر ذكره انتهى كلامه **قوله** من محاسن
الاعمال والمحاسن جمع حسن والمقابح جمع قبح على غير القياس قوله والحكمة النظرية بالجر وقوله
وهدى مرفوع معطوف على كتاب وكذا قوله ورحمة قوله والتنكير فيهما الظاهر ان الضمير راجع
الى رحمة ولك ان تجعل تنكيرهما معا ايضا للتعظيم بانزال القرآن يحتمل ان يكون هذا بدلا
من بفضل الله وبرحمته بدل الكل فيكون انزال القرآن نفس الفضل والرحمة وان يكون بيانا لسبب الفضل
فيكون غيرهما وسببا لهما **قوله** والباء متعلقة بفعل يفسره قوله الخ يعني انه من قبيل حذف العامل
على شريطة التفسير وانما جعل المفسر مجموع قوله فبذلك فليفرحوا دون فليفرحوا فقط اشارة
الى ان المفسر هو الفعل المشتغل بمعموله دون الفعل فقط فان المفسر في نحو زيدا ضربته هو ضربته
فانه لولم يعمل في الضمير لم يكن من قبيل المفسر لشيء وقوله فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير بيان لوجود
شرط حذف فعل يفسره ما بعده اعني اشتغال المفسر عن معمول المفسر بضميره ذلك المعمول او اسم الاشارة
المفرد يجوز ان يشار بها الى شيئين كما في عوان بين ذلك **قوله** فليعتنوا او فليفرحوا اشارة
الى ان المفسر لا يجب ان يكون عين المفسر بل يجوز ان يكون من لوازمه فان ما يجب الفرح به
يجب الاعتناء بشانه ايضا فهذا هو قرينة كون المحذوف فليعتنوا وقيل هو تقديم الجار
والمجرور المفيد للاعتناء بشان المجرور فتامل **قوله** وفائدة التكرير التاكيد لما جعل الكلام
من قبيل الحذف على شريطة التفسير افاد التاكيد مع التخصيص للتكرير والتقديم كما في واياي
فارهبون ثم الظاهر ان التكرير يختص بكون المحذوف هو الثاني دون الاول ولكان نعممه

آبا هما بناء على التلازم بين كون الشيء موذوجا به وبين كونه معتنى عليه فكان احدهما تكرارا للآخر
ويؤيده انه ذكر بعد التقديرين وان البيان بعد الاجمال وكذا ايجاب الاختصاص المذكور بالنوح
غير مختص بالثاني وقوله وايجاب اختصاص التفضل الخ قيل عليه قضية الاختصاص اللازم من تقديم الجار
والمجرور عكس ما ذكره وهو ظاهر واجيب عنه تارة بالحمل على القلب كما في [illegible] واخرى بانه لما
افاد الكلام اختصاص الفرح بهما جعلا كانهما اختصا به مبالغة لكن التحقيق فيما ذكره السيد المحققين
في امثاله ان اختصاص شيء باخر في قوة امتيازه بذلك الشيء لاستلزامه اياه فيكون
الاختصاص مجازا عن الامتياز ثم الوجه في كون التكرير للايجاب ذلك الاختصاص قيل هو
ان التقديم في المرة الاولى افاد الاختصاص فلما تكرر افاد ايجاب ذلك الاختصاص لكن لا يخفى
عليك ان الظاهر كون الايجاب مستفادا من صيغة الامر فان جعلت للايجاب فهي في المرة
الاولى كذلك والا فلا ايجاب معها ولا دخل للتكرير فيما يفيد الاختصاص في ايجابه ولعل مراد
هذا القائل ان اقل مراتب صيغة الامر هو الاباحة وكونها للايجاب محتاج الى دليل عليه وليس
ههنا دليل ظاهر سوى انه لما كرر صيغة الامر افاد تكريره الاهتمام بالمأمور به والاهتمام
يناسب الايجاب فجعل للايجاب الاختصاص فتأمل **قوله** او بفعل دل عليه قد جاءتكم والمعنى قل جاءتكم
موعظة متلبسة بفضل الله فجيئها فليفرحوا فلا يكون الكلام ح من قبيل الحذف على شريطة
التفسير **قوله** والفاء الاولى بمعنى الشرط يعني انها داخلة على جواب شرط محذوف اي للربط
اي للتفريع او السببية المفيدة لتسبب ما بعدها عما قبلها فهي فصيحة على الوجهين ثم الاول لما هنا
عام لكلا الوجهين السابقين وان اشعر قوله فيهما بتثنية الضمير اختصاصه بالوجه الاول والثاني
خاص بثانيهما كما لا يخفى وقد اشار اليه بعطف قوله والدلالة على ان محل الكتاب بطريق
التفسير قوله وكررها اي ايا ما في فليفرحوا هذا عام لكلا الوجهين السابقين فهي زائدة كما صرح به
فيما اورده من النظير ولا ينافي زيادتها كونها للتأكيد وقد يجعل الاولى زائدة لان جواب الشرط
حقيقة هو فليفرحوا وبذلك متعلق به قدم للتخصيص اقول يمكن ان يجعل بدلا من بفضل الله
ورحمته فلا يكون فيه تقديم للتخصيص ولا حذف على شريطة التفسير [illegible] ثم اياك ان تجعل الثانية
للعطف على المحذوف اذ تجعل الاولى للشرط نظيرا ما قالوا في فاياي فاعبدون كما نبهوا **قوله** وعن
يعقوب فليفرحوا بالتاء قراءة الاعيان كعثمان بن عفان رضه وابي وانس والحسن وابن سيرين
والعباس بن الفضل وابي جعفر والاعمش وغيرهم قول على الاصل المرفوض ذكر النحاة ان اصل الامر

بخلاف الزمخشري فانه ذكره بعد ذكر التقديرين فقط منه

في عبارة الكافية منه

ذكره في حاشية شرح التلخيص وغيره

مطلقا ان يكون باللام لكن لما كثر الامر للحاضر تركوه تخفيفا وذكروا ان اصل اضرب لتضرب
فحذفوا اللام كما حذفوا حرف المضارعة تخفيفا لكثرة الامر للحاضر فلم يحذفوا من الغائب
لعدم كثرة الامر الغائب مثله فهذه القراءة قراءة على الاصل المرفوض بكلا الوجهين قوله وقد
روي مرفوعا اي الى النبي عم وفي شرح اللب قيل انه عم لما كان مبعوثا الى الحاضر والغائب
جمع بين اللام والتاء وعن الزمخشري ان النبي عم انما آثر القراءة بالاصل لانها ادل
على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله ورحمته بليغ التوصية ليطابق
التكرير والتوكيد وتضمين الكلام معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب فيه بالكسر فصيح فصيحا
قوله ولم يكن له كفوا احد من تقديم الظرف اللغو لكون الغرض معقودا به انتهى **قوله** فانها الى الاول
اي شرف وصائر قوله وهو اي لفظ هو في هو خير ضمير ذلك يريد توجيه افراد الضمير مع ان
ما رجع اليه شيئان وحاصله ان الضمير لذلك بتاويل المشار اليه اي لما اشير اليه فيكون ما يكون
مشارا اليه وذلك ان تجعله لهما بتاويل المذكور وقد يقال لما كان فضل الله ورحمته بمنزلة
شيء واحد وفي حكمه عبر عنهما اولا باسمين على سبيل التاكيد ثم اشير اليهما بذلك وعاد
الضمير عليهما مفردا انتهى **قوله** وقرأ ابن عامر تجمعون اي بالتاء على الخطاب هذا على قراءة
النبي عم وعلى قراءة فافرحوا ظاهر واما على القراءة المشهورة فاشار اليه بقوله على معنى الخ
وحاصله ان الامر بالفرح بصيغة الغيبة للمؤمنين والخطاب لغيرهم ان خص الناس بقريش
والا فللناس مطلقا ثم ان ذلك الخطاب اما من الله تع ان لم يدخل في حيز قل او من النبي عم
ان دخل فيه والاول اظهر واليه يميل كلام المص فتأمل قوله ايها المخاطبون اي يا ايها
الناس **قوله** جعل الرزق منزلا لانه مقدر في السماء محصل باسباب منه يحتمل ان يريد
انه من قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية وان يريد انه من قبيل الاسناد المجازي وقد يجعل
انزل بمعنى خلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل من الانعام ثمانية ازواج وقد يحمل على حذف
المضاف اي من سبب رزق وليس بالوجه لان الاستخبار ليس عن سبب الرزق بل عن نفسه ولانهم
لم يجعلوا من السبب حلالا وحراما **قوله** وما في موضع النصب اعلم ان ما هذه اما استفهامية
بمعنى اي شيء فيكون معمولا لانزل الله والجملة لبيان المستخبر عنه والمنصوب الذي كان مفعولا به
محذوف هذا ما ذهب اليه الشيخ الرضي في ارأيتم بمعنى اخبروني واما على ما ذهب اليه غيره
فهي معلقة لارأيتم والجملة سادة مسد مفعوليه وقوله قل الله اذن لكم جملة اخرى استفهامية

في حاشية الكشاف ١٢

لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب وامّا موصولة بحذف العائد معمولة لارأيتم وكلمة
الاخرى لبيان الحال المستخبر عنها او في محل النصب على انه مفعول ثان لارأيتم وقل تكرير
للتأكيد فح كلمة ام امّا متصلة وهو الظاهر ولا ينافيه تحقق العلم بانتفاء الاذن من
الله وبثبوت الافتراء لانّ هذا السؤال ليس حقيقة لطلب العلم بل للوعيد وطلب الاقرار
منهم على الافتراء والزام الحجة او منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير افتراءهم على الله تع هذا
على تقدير كون الجملة الثانية متصلة بارأيتم وامّا على انقطاعها فالاستفهام فيها يحتمل
الانكار فيكون ام منقطعة لا متصلة هذا هو محصول الكلام في هذا المقام قوله ولكم دل
على انّ المراد منه اى مما انزل الله ما حلّ منه لانّ اقل مرتبة اللام في امثاله الاباحة ولا دلالة
فيه على انحصار ما انزل من الرزق فيما حلّ حتى يكون فيه متمسك لمن يقول انّ الحرام ليس برزق
ولفظة هذه اشارة الى ما جعلوا الآلهتهم من الانعام مجرى ممنوع من غير خدم الاوثان
ما في بطون هذه الانعام يعنون به اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا اى رجالنا
ومحرّم على ازواجنا اى على نسائنا قوله ذلك مقول القول واشارة الى قولهم هذه انعام وحرث
حجر الخ وقوله لحكمه متعلق بيقولون لانّ ذلك مبتدأ وبحكم خبره ثم لمّا كان الظاهر انّ كلمة
ما منصوبة بانزل لا بارأيتم وان لا يكون ايضا آلله اذن لكم معمولا له ساق الكلام عليه ثم
قال ويجوز ان يكون المنفصلة الخ عطفا على المعنى واراد بالمنفصلة العقيبة المنفصلة وهي
قوله آلله اذن لكم ام على الله تفترون او المنفصلة في الظاهر عمّا تقدمها بكلمة قل قوله
متصلة بارأيتم اى مربوطة به ومعمولة ولمّا كان الظاهر ايضا ان يكون الوجوه المذكورة على ان تكون
الهمزة باقية على اصلها وام متصلة قال وان يكون الهمزة للانكار وام منقطعة عطفا على ان
يكون المنفصلة ولا ينافي ذلك جواز كون ام منقطعة ايضا على تقدير ان يكون الهمزة للانكار
كما اشرنا اليه آنفا فتامل بقى ههنا شئ وهو انّ الزمخشري جعل هذه الآية في سورة الانعام
من قبيل التقديم للتخصيص فاعترض عليه بانّ المسند اليه المعرّف نحو زيد عرف لا يصح جعله من باب
التقديم اذ لو اخّر وقيل عرف زيد يكون زيد مرفوعا بعرف فلا يحتمل التقديم لما عرف في علم
النحو انّ الفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل فلا يكون لزيد عرف غير احتمال الابتداء واجيب عنه بانه
جوّز تقديم المظهر المعرّف في مواضع من كتابه تبعا للشيخ عبد القاهر ورده صاحب المفتاح
ايضا بقوله ولا تحمل نحو قوله تعالى آلله اذن لكم على التقديم فليس المراد انّ الاذن منكر

من الله

من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانكار انتهى كلامه قوله ليس
المراد تعليل للنهي عن الحمل على التقديم لانه يلزم منه ان يكون الانكار راجعا الى ما يلي الهمزة لا
الى الفعل كما في قل اغير الله اتخذ وليا فيكون الاذن منكرا من الله دون غيره مع انه منكر
من اى فاعل كان لا من الله فقط والجواب انّ صاحب الكشاف اراد بالانكار ههنا نفي التحقق
لا نفي الانبغاء كما ظنه صاحب المفتاح فالمعنى على التقديم انّ الاذن الموجود لم يصدر من
الله تع بل من شياطينهم لا انه ينبغي ابتغاؤه من الله دون غيره كما زعمه ثم انّ مبنى الكلام
على كون ام منقطعة فان جعلتها متصلة لا يكون الآية مما نحن فيه قوله وهو منصوب بالظن
اى لا يفترون لعدم صحة المعنى ولا بمقدر لكونه خلاف الاصل قوله ويدل عليه الخ لانّ
الظاهر كون العامل فيه الفعل وقوله لانه كائن تعليل للقراءة بالمضي مع انّ الظن
لم يقع بعد يعني انه كائن لا محالة فكانه وقع ثم الظاهر انه جعل ما في هذه القراءة عبارة
عن الظن فينتصب على المصدر كما يدل عليه عبارة الزمخشري في تقرير المعنى ولم يجعله مفعولا به
مع صحته قيل تع فيقابين القرائتين ما امكن وههنا بحث لانّ اعتبار الظن في يوم القيمة
مع انّ الامر عيان لهم فيها حاقي البرزخ وما يهولهم وقت البعث مما يستبشعه الذوق
والظاهر اعتباره في الدنيا وانّ الظن بمعنى المظنون وانّ يوم القيمة منصوب باعتبار
ملاحظة الوقوع معه وانّ ما في القراءة الاولى لا يجوز ان يكون مفعولا به لعدم صحة الاقتصار
على احد مفعولي هذا الباب ولك ان تحمل مراد المص عليه فتامل قوله واصله الهمز اشار به الى
انه جعل اصل القراءة بالالف واراد انها منقلبة عن الهمزة لا عن الواو والياء قوله و
الضمير يعني انّ الضمير المجرور في منه للشان من للتبعيض لانه نكرة عمت في سياق النفي وما
تتلو حال كون ما تتلو تلك بعض شؤونك وقوله لانّ تلاوة القرآن يصحح التصحيح للمعنى على كون الضمير
للشان في صورة التعليل بجعل من للتبعيض وضمنه الاشارة الى وجه تخصيص تلاوة القرآن بالذكر
مع دخولها تحت عموم الشان وقوله اولانّ القراءة تكون لشان تصحيح له بوجه آخر بجعل من
للاجل قوله ومفعول تتلو اى مفعوله على الوجهين قوله او للقرآن عطف على له وكذا قوله
او لله قوله تفخيم له فانّ الابهام ثم البيان مما يفيد الاهتمام به ومن في الموضعين ح
اما زائدة او للتبعيض من قرآن بيان في صورة الابدال وللتبعيض في الاولى وللتبيين
في الثانية ولا باس في اطلاق القرآن على بعضه لكونه عبارة عن المفهوم الكلي الصادق

على الكل وعلى البعض وان جعلناه عبارة عن مجموع ما بين الدفتين كما ذهب اليه البعض
يكون اطلاقه على البعض من قبيل اطلاق اسم الكل على البعض مجازا قوله وللقد مخرج للابتداء
قوله بن هو راسهم وهو النبي صلعم ما فيه فخامة هو تلاوة القرآن فرعي المناسبة وفي كلام
الامام ما يفيد ان عموم الخطاب يدل على عمومه ايضا فيما تقدم وان اورد في صورة الخصوص
كما في شان يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الاية وفي كلام ابي حيان ما يفيد تخصيص عموم الخطاب
بما عدا النبي عم من امته ثم ان في اختلاف صيغ هذه الافعال بالمضي والاستقبال اشارة
الى ان القصد الى دوامها واستمرارها فالمعنى وما كان وما يكون والا كنا واكون وقس عليه البواقي
قوله ولا يغيب عن علمه تعبير للبعد عنه بالغيبة عن علمه اما بتقدير مضاف في النظم ويكون الكلام
مجازا بالحذف كما في واسئل القرية **قوله** موازن نملة صغيرة بالرفع لا بالجر ولهذا لم يعد حرف
الجر ففيه اشارة الى ان من في من مثقال ذرة زائدة ومثقال الشيء ما يوازنه من ثقله والذرة
نملة صغيرة او الهباء والهباء الغبار وقدر بها لكونها مثلا في غاية القلة عرفا والمراد
ههنا ادنى ما يتصور في القلة لا الحصر فيها **قوله** اي في الوجود والامكان بما هو احق منه
لعموم المجردات التي ليست تما في الارض ولا مما في السماء قوله اليس فيهما صفة غيرهما اي ليس
في وجه الارض ولا في تضاعيف السماء وطبقاتها ولا متعلقا بهما بان يكون في تحتهما وفيه اشارة
الى ان المراد بما في السماء والارض ما يعم لما في تحتهما لا ما يختص بما في وجه الارض وطبقات السماء
فتامل **وقوله** وتقديم الارض اي مع ان عادته تعالى جرت على تقديم السماء اينما ذكرهما في كتابه
العزيز لشرفها وعلو مكانها قوله والمقصود منه بالرفع عطف على محل اسم ان وداخل في خبر
التعليل يعني ان الكلام في حال اهل الارض والمقصود من قوله ولا يغرب الخ بل وما قبله اقامة البرهان
على احاطة علمه بحال اهل الارض بان من لا يغيب عن علمه ما في الارض نقير وقطمير لا يعزب احوال
اهلها فهي الاحق بالتقديم دون السماء بل وذكر احاطة علمه بما فيها استطرادا كيلا يتوهم من تخصيص
الذكر اختصاص احاطة علمه بما في الارض **قوله** كلام برأسه اي لا عطف على لفظ مثقال ذرة
او على محله لاستلزام كون الاستثناء منقطعا مع ان الاصل فيه هو الاتصال عند الاتي الغرض
وهي مستغنية ههنا ولا نافية للجنس واصغر اسمها ومنصوب لكونه مشابها للمضاف
ولم ينون لانعدام صرفه وقيل مبني على الفتح ولا بد له لانتفاء شرط الابتداء بل كما ستعرفه **قوله**
وقرا حمزة ويعقوب بالرفع هذه القراءة يحتمل وجهين احدهما كون لا بمعنى ليس وثانيهما كونها

الصواب بل يوصف بعلم لما لا يخفى على المتفطن

فلا يعدل هم

لنفي الجنس وملغاة فيكون ما بعدها مرفوعا على الابتداء لوجود شرط الالغاء وهو تكرر لا فيكون
نظير لا حول ولا قوة بالرفع فيهما وهو مختار المص لكن فيه ان افعل من قبيل المشابه بالمضاف
كما صرحوا به فيجب نصبه ولا يجوز رفعه فالوجه ان يكون لا ح بمعنى ليس اقول ولك ان تجعل
اصغر من ذلك من قبيل المشابه للمضاف وان لا تجعله منه بحسب الاعتبارين قال سيبويه
نقلا عن الخليل تقول لا آمر بمعروف لك اذا جعلت بمعروف من تمام الاسم وجعلته
متصلا به كانك قلت لا امر معروفا وان قلت لا آمر بمعروف فانك جئت بمعروف
بعد ما بنيت على الاول كلاما انتهى فلك ان تعتبر مثل هذين الاعتبارين لا ينافي وجوب
استعماله بمن على ان افعل ههنا مما يجوز استعماله بدونه في النظم كما ذكر في كتب النحو انه يجوز حذف من
اذا كان المنفصل عليه معلوما كما في قوله الله اكبر اي من كل شيء وقوله يعلم السر واخفى اي من السر وههنا
كذلك فان من مثقال ذرة قرينة دالة على ان المراد اصغر من مثقال ذرة واكبر منه هذا
غاية ما يمكن ان يقال في دفع الاشكال الذي اورده **قوله** ومن عطف على لفظ مثقال
ذرة اي لفظ المجرور فيكون هو ايضا مجرورا بالفتح لعدم انصرافه وفي قوله بدل الكسرة اشارة
الى اعرابها في علامة الجر قوله او على محله وهو الرفع على انه فاعل يعزب ومن مزيدة لاستغراق
النفي فيكون هو ايضا مرفوعا قوله جعل الاستثناء منقطعا لا متصلا كيلا يلزم فساد المعنى
وهو الذي سماه الزمخشري اشكالا في العطف المذكور باستلزامه اياه فدفعه المص بجعله
الاستثناء منقطعا فالمعنى لا يغيب عن علمه شيء من الاشياء لكن الكل ثابت في اللوح
ولو جعلناه متصلا يكون المعنى ولا يغيب عن علمه في حال من الاحوال الا حال كونه في اللوح ولا يخفى
فساده والعجب ان الزمخشري حمل كثيرا من الاستثناءات الواقعة في كتاب الله على الانقطاع
لاستلزام الاتصال مثل هذا الفساد وغفل عنه ههنا وقد يجاب عن الاشكال الذي اورده
مع حمل الاستثناء على الاتصال بان المعنى لا يبعد عنه شيء اصلا الا ما في علمه اي في اللوح
ان عد ذلك من الغروب فقد عرب لكنه ليس منه فلا يغرب عنه شيء اصلا فيكون نظير قوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقول الله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وبان يقدر قبل قوله الا في كتاب ليس شيء من ذلك في غرى هذا
الماء لي شامه وبان معنى يغرب يبعد وينفصل اي لا يصدر عن ربك شيء من رتبه
الا وهو في اللوح وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره الكواشي وبعبارة اخرى ان معنى

بغرب ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فمعنى الآية لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو
في كتاب مبين ذكره صاحب المغني هذا ولك ان تقول مراد الزمخشري ان الاصل في الاستثناء الاتصال
فلا يعدل عنه الا في الضرورة وقد انتفت ههنا بغير هذا الوجه ومقصود المص توجيه ما ذهب اليه
كثير من العلماء من تجويز هذا العطف لا الرد عليه بقي ههنا شيء آخر وهو ان المص جوز هذا العطف
ههنا بجعل الاستثناء على الانقطاع ورده في سورة سبا بلزوم فساد المعنى فتامل **قوله**
والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ انما فسره به مع انه جوز كون المراد به علمه تع في ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين حملا على التاسيس فتامل **قوله** الذي يتولونه بالطاعة الخ ان الفعيل
اما بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول وكلمة او للفصل اي بمعنى الفصل اذ الكلام على تجويز ارادة كل
من معنى واحد من المشترك اذا لم يكن معانيه متضادة كما ذهب اليه البعض والظاهر ان مراده
هو الثاني يرشدك اليه قوله بيان لتوليه لهم فان هذا يدل على اعتبار التولي من الجانبين في معنى
الولي عنده وقد يقال لا يعتبر التولي في معناه وان لزم الاول **قوله** من لحوق مكروه اي في الاستقبال
وقوله بفوات مأمول اي في الماضي هكذا صرحوا ولكن لا اختصاص بسبب الحزن بفوات المأمول
بل قد يحصل بلحوق المكروه في الماضي ثم ان انتفاء الخوف والحزن عليهم ليس الا في الآخرة دون
الدنيا سواء تعلقا بامور الدنيا كيف وقد حصل ذلك للانبياء ع م قال الله تع لا تخافا
انني معكما اسمع وارى وقد حصل لسيد البشر وافضل اهل الوبر والمدر ما قد سمعت من تحزنه
على المصائب وتخوفه من اصابة المكاره او تعلقا بامور الآخرة اذ لا يخلو احد من الهم بامر
الآخرة والحزن على ما فاته من القيام التام بطاعة مولاه **قوله** وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون
بيان لتوليهم له اي على جميع وجوه الاعراب وقوله بيان لتوليه يقتضي الواو العاطفة
قبل قوله تع لهم البشرى ولكن المعنى عليه وفي بيان المراد بالاولياء وما بشروا به في الدنيا
والآخرة اقوال يطول بذكرها الكتاب واياك ان تتوهم من ظاهر حديث عمر رضه الذي نقله
صاحب الكشاف جواز ان يكون منهم من يبلغ درجة نبي او يفضل عليه كما ذهب اليه بعض الملاحدة
المنتمين الى التصوف لان تفضيل بعض احاد الامة بجهة من الجهات في بعض الاوقات
لا يستلزم بعض احاد الامة بجهة من الجهات في بعض الاوقات لا يستلزم تفضيلهم على الاطلاق
كيف وما احد الا وفيه فضيلة لا يكون في غيره ولا يلزم منه فضله على غيره مطلقا **قوله** ومحل
الذين امنوا مال الى مذهب الاكثرين من كون الذين مبتديا في الاحوال الثلث وعبارة

الزمخشري

اذ ليس مرتبة الا وبعدها مرتبة اخرى

الزمخشري ظاهر في اعرابه ولك ان تعممها اي بهما قوله النصب او الرفع اي بتقدير امدح و
بتقدير المبتدا وهو بهم قوله على المدح اي على الاعرابين وقوله او على وصف الاولياء ظاهر
في كونه ناظرا الى الاول وقد يجعل ناظرا اليهما معا بناء على ان محل الاولياء الرفع لانه
مبتدا في الاصل وقد يجعل الذين منصوبا على انه بدل من الاولياء وقوله او على الابتداء
ناظر الى الثاني وقد يجعل مرفوعا على انه خبر بعد خبر لان ثم في كونه صفة للاولياء تامل لان
الظاهر ان الفصل بينهما بالخبر يمنعه فتامل **قوله** اشارة الى كونهم مبشرين وقيل الى
البشرى بتاويل التبشير وقيل الى التعليم الذي وقعت به البشرى **قوله** والمص شرط ان يقع
بعده كلام يتصل بما قبله هذا اصطلاح جديد مخالف لما في كتب النحو سبق اليه الزمخشري
وتبعه المص وقد يجعل الاولى اعتراضية والثانية تذييلا وقد يجعل هي ايضا اعتراضية من جهة
ان ما بعدها متعلق لما قبلها من حيث انه نهي للنبي ع م عن الحزن كما ان ما قبلها نهي عن الحزن عن آيات
قوله اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم خص المراد بهذه لكونها اجل دون الكل لكن التعميم لكل
ما وقع مما يؤذيه وما لم يقع بعد ولكن يؤذيه ان وقع **قوله** استيناف بمعنى التعليل اي ابتداء
كلام يفيد التعليل اي جواب سؤال هو لم لا يحزنه وشانه ذلك ومقصوده نفي كون مقول القول وابده
بالتواوة بالفتح اذ لا احتمال فيها لذلك لوجوب الكسر اذ ذاك فيحمل على حذف لام التعليل واما احتمال
كونه بدلا من قولهم فقد رده الزمخشري بانه يخرج منكرا لانتفاء هذا القول منهم وعدم احتمال
حزن النبي ع م عليه لهذا لم يجعل من قبيل قوله ولا تكونن ظهيرا للكافرين وقوله ولا تدع مع الله الها
آخر وحمل المعنى على الغرض بعيد من جلتين **قوله** كانه قيل ولا تحزن بقولهم يشير الى ان مرجع نهي
احد عن فعل غيره الى نهيه عن فعل نفسه كما اذا قلت لا ارينك ههنا فانه نهي عن الكون ههنا **قوله** فهو
يقهرهم وينصرك عليهم انما ضم هذه المقدمة مع ان اللازم من اثبات جميع العزة لله تع مجرد
عدم غلبتهم على النبي ع م تتميما للتعليل بمعونة المقام قوله فكيف فيهم تفريع هذا على كونه سميعا
عليما ليحصل به مزيد ربطهما بما تقدم وذلك ان تجعلهما كناية عنه فيحصل به غنية عن ضم المقدمة
قوله وهو كالدليل على قوله وما يتبع الذين الخ اي على جميع تقادير وجوه الاعراب من كون
ما موصولة **قوله** شركاء على الحقيقة قصد بهذا التقييد الرد على من منع كون شركاء مفعول يتبع
لان اتباع المشركين اياها ثابت فلا معنى لنفيه قوله ويجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون عطف
بحسب المعنى على ما تقدم فان تقييد شركاء بقوله على الحقيقة دل على جعله مفعول يتبع قوله او مفعول

ابو البقاء

بتبع محذوف وهو تبينا كما صرح به في تقرير المعنى وهو اوفق لربط قوله ان يتبعون بما قبله وقد يجعل
الهة او شركاء المقدرين كما ذهب اليه الزمخشري فيقال كانه مال الى اعمال الثاني في تنازع الفعلين
على مذهب الكوفية ورد بان المفعول الاول مقيد كما صرح به دون مفعول الثاني بل كل منهما مقيد بقيد
فلم يكن من باب التنازع وليس في قوله فاقتصر على احدهما الخ دلالة على كونه من هذا الباب كما توهم
وانت خبير بان التقييد تابع للاعمال فلا ينافي التقييد كون ذات المقيد مما تنازع فيه الفعلان
فتامل **قوله** وانما يتبعون ظنهم فيه اشارة الى ان اللام في الظن عوض عن المضاف اليه وان
مفعول الظن انها شركاء المقدر وقد ينزل الظن منزلة اللازم فلا حاجة الى تقدير المفعول
لان المعنى ما يتبعون يقينا بل ظنا قوله ويجوز ان يكون استفهامية منصوبة بيتبع فشركاء
الخ يكون مفعول يدعون قطعا والمعنى اى شيء يتبع المشركون اى ما مقداره وما له الى ان ما
يتبعونه ليس بشيء قوله وموصولة معطوفة على من اى وله ما يتبعه المشركون خلقا وملكا فكيف
يكون شريكا له فصدر الآية باق على ما ذكره من الاستدلال به على ان ما لا يعقل لا يصلح للربوبية
وهذا يكون دليلا مستقلا على عدم صلاحية ما عبدوه مطلقا عقلاء او غيرهم وقد يجعل ما
مبتداء محذوف الخبر لا معطوفا على من اى وما يعبدون من دونه هؤلاء باطل قوله والمعنى اى والتي
تدعونهم شركاء يشير الى ان ما للاستفهام والعائد للذين محذوف هو ضمير مفعول تدعون
وشركاء حال منه اى تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمهم فيكون الذين عبارة عما يشركونه من الملائكة
والمسيح وعزير قوله فيه مبالغة الخ اى قوله ان يتبعون الخ فيكون فيه التفات
من الخطاب الى الغيبة قوله فيكون الزاما بعد برهان اى بعد برهان مستفاد من قوله الا ان لله الخ
على ان من عبدوه من الملائكة والنبيين لا صلاحية لهم للربوبية مع تضمنه الاستدلال به على عدم
صلاحية ما لا يعقل لها **قوله** يكذبون يعني ان الخرص يجيء بمعنى الكذب وبمعنى الخرز تقدير المحبة اى
القياس والتقدير وكلاهما صحيح ههنا **قوله** المتوحد هو بهما الخ يشير الى ان في الآية ما يفيد القصر
فان جعل ضمير الله مسندا اليه والموصول مسندا دون عكسه مع صلاحية كل منهما لكونهما معرفتين
لان يجعل مسندا اليه افاد ان الكلام مع من يعرف الله تع ويعرف ان في الوجود من جعل الليل
سكنا والنهار مبصرا لكن لا يعرفه على التعيين فيطلب منه يجعل مسندا اليه ويحكم به عليه فافاد
النظم ان ذلك هو الله لا غيره قصر تعيين فتامل **قوله** وانما قال مبصرا ولم يقل لتبصروا فيه
حتى يناسب قوله لتسكنوا فيه تفرقة بين الظرف المجرد وهو الليل وبين الظرف الذي هو سبب وهو النهار

واراد

واراد بالسبب مطلق ما يتوقف عليه الشيء دون ما يؤثر فيه فان الابصار مشروط بالضوء
الذي هو لازم النهار بخلاف السكون فانه لا يتوقف على الليل بوجه من الوجوه فاسند الفعل الى
النهار ههنا ولم يسند الى الليل هناك تفرقة بين الظرفين وبهذا يظهر الوجه في انه لم يقل جعل
الليل ساكنا والنهار مبصرا بالعلاقة الظرفية كما في نهاره صائم بطريق الاسناد المجازي لعموم
العلة هذا وقد يجعل الآية مما حذف منهما من كل جملة منهما ما اثبت في الاخرى فانه ذكر علة جعل
الليل بقوله لتسكنوا وحذف علة جعل النهار وذكر صفة النهار بقوله مبصرا وحذف صفة
الليل لدلالة مقابل كل منهما عليه والتقدير هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
لتتحركوا فيه لمعاشكم فحذف مظلما لدلالة مبصرا عليه وحذف لتتحركوا لدلالة لتسكنوا عليه
الى غاية وجازة الآية **قوله** اربنا يشير الى ان قولهم ان الملائكة بنات الله وان المسيح
ابنه وعزير ابنه ارادوا به التبني كما هو الظاهر من لفظ الاتخاذ لا حقيقة التوليد لكن بعض
ما ذكروا في وجوه تعليل تنزيهه عن الولد بالغني يتبنى على كون المراد حقيقة التوليد ولعله اطلع
على ما يدل على ان مرادهم ذلك دونه فيحمل قولهم ولد الله بصيغة الماضي على معنى التبني مجازا
قوله وتعجب عطف على تنزيه قيل لفظ سبحان الله حقيقة في التنزيه مجاز في التعجب فلا بد ان يكون
الواو بمعنى او لعدم جواز الجمع بينهما ورد بانه لا حاجة اليه لاحتمال ان يكون كناية عن
التعجب لا مجازا عنه فلا مانع من ارادة التنزيه والتعجب معا فلك التحقيق فيجمع بين
المعنى الاصلي للفظ وبين المعنى الكنائي في الارادة غاية عدم نصب قرينة مانعة عن
ارادة المعنى الاصلي مجردا عن المعنى الكنائي لا مطلقا بحيث يتناول الجمع في الارادة معا **قوله**
مسبب عن الحاجة اى بطريق الانحصار فيها والا فيجوز ان يكون له اسباب غيرها ولا يلزم
من انتفاء السبب الخاص انتفاء المسبب ثم وجه التسبب عن الحاجة امور من جملتها ان من يطلب الولد
اما ضعيف يتقوى به او فقير يستغني به او ذليل يتشرف به او طالب لبقائه والكل حاجة **قوله**
تقرير لغناه وذلك ان تجعله علة اخرى للتنزه فان المخلوق لا يصلح ان يكون ولدا للخالق
لا بالتوليد ولا بالتبني **قوله** نفي لمعارض ما اقامه البرهان اراد بالمعارض معناه اللغوي والا
فهو في الاصطلاح المتاخر عن دليل المتخاصمين ولا يطلق فيه على المتقدم منهما ولك ان
تحمله على معناه الاصطلاحي لتقدم الآية لفظا وان تاخرت في نزولها ولا يبعد ان يكون ح
هذا اشارة الى ان من كان له سلامة عقل لا يخرج عن ملاحظة ذلك البرهان بالفعل او عن

اسعداد لها فهو متقدم على معارضه او في حكم المتقدم ثم انه اشار بالتعبير عن السلطان بلفظ
المعارض الى ان المنفي هو ما في صورة الدليل مطلقا فيتناول الحق والباطل ليكون التوبيخ
اقوى والتجهيل اوفى وليس لهم مستند سوى التقليد كما اعترفوا به **قوله** متعلق بسلطان لانه
بمعنى الحجة فيكون صلة له او نعتا له فيكون متعلقا بمتعلق مثلا وفي محل الجر على اللفظ
او الرفع على المحل لان من زائدة وسلطان في محل الرفع اما على الابتداء وعندكم خبره
او على كونه فاعل الظرف لاعتماده على النفي قوله او بعندكم اي بما تعلق به من معنى الاستقرار
فيكون الباء بمعنى في كانه قيل ما استقر عندكم في هذا القول سلطان **قوله** على ان كل ما لا دليل
عليه فهو جهالة مستفاد من قوله تعالى ان عندكم الخ وقوله وان العقائد الخ مستفاد من
قوله تع اتقولون على الله الخ وفيه اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس والعمل بخبر الواحد
بهذه الآية بانها في حق العقائد الدينية دون الفروع العملية ولا عبرة بعموم اللفظ عند وجود
المخصص كالادلة الدالة على جواز العمل بالقياس وخبر الواحد فتامل **قوله** اي افتراؤهم متاع في
الدنيا في الدر المصون متاع خبر مبتدا محذوف والجملة جواب سؤال مقدر كان قائلا قال
كيف لا يفلحون وهم في الدنيا يفلحون بانواع مما يتلذذون به فقيل ذلك متاع الخ فجعل المبتدا
اسم الاشارة الى التمتع في الدنيا فمحط الافادة قوله ثم الينا مرجعهم الى الله الآية وفيه
ايضا ان في الدنيا يجوز ان يتعلق بنفس متاع اي تمتع في الدنيا ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه نعت لمتاع فهو في محل رفع ولم يقرا بنصبه هنا بخلاف قوله متاع الحيوة في اول
السورة وقوله بما كانوا الباء للسببية وما مصدرية اي بسبب كفرهم انتهى **قوله** تعالى
واتل عليهم نبا نوح الآية يجوز ان يكون اذ بدلا من النبا بدل اشتمال وان يكون معمولا له
قيل وان يكون حالا منه ولا يجوز ان يكون منصوبا باتل لفساد المعنى واللام في لقوله للتبليغ
وقيل للتعليل **قوله** نفسي فيكون المقام اسم مكان بمعنى موضع القيام ومجازا عن المكان
من قبيل استعمال المقيد في المطلق كاستعمال المرسن الذي هو الانف مرسون في مطلق الانف ثم يكون
كناية عن النفس لان المكان من لوازمه فيكون كناية متفرعة عن المجاز **قوله** او كوني اقامتي بينكم
مدة مديدة فيكون المقام ح مصدرا بمعنى الاقامة يقال اقمت بلدة كذا اي اقمت بها وذكر
لفظة كوني توضيحا للمعنى المراد بالاقامة فهي ايضا مجاز عن الاقامة مدة مديدة استعمالا
للمطلق في المقيد قوله او مقامي قيامي على الدعوة فيكون مصدرا بمعنى القيام مجازا عن الثبات

والتوبيخ

والتقرير على النصح بكون وتذكيري كالبيان له لا امرا آخر كما في الاولين وفي الكشاف او مقامي
وتذكيري لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم
مسموعا فيكون المقام مصدرا باقيا على حقيقته فكونه ثقيلا عليهم انه كذلك مع التذكير
لان كلا منهما ثقيل كما في الاولين وحقيقته يرجع الى ثقل التذكير قائما لا بان يكون للقيام
مدخل في الثقل بالاستقلال او بالاشتراك فيكون ذكره لبيان انه الواقع ثم ان جواب الشرط
محذوف وهو فافعلوا ما شئتم او فلا التفت الى استثقالكم ولا ابالي بتهديدكم لاني
توكلت على الله فحذف الجواب واقيم علته مقامه وقوله فاجمعوا تفريع عليه وهذا هو مراد
من قال ان الجواب هو فعلى الله توكلت وفاجمعوا عطف عليه فلا يتوجه عليه ما قيل انه
متوكل على الله تع دائما وقيل الجواب هو فاجمعوا وفعلى الله توكلت اعتراض **قوله** فاعزموا
عليه من اجمع على امره اذا نواه وعزم عليه ومنه الاجماع على امر فقيل حذف حرف الجر واوصل
الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل فجرى على اصله قال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد
ما كان متفرقا ثم قال وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا واذا عزم على امر واحد
واحد فقد جمعه اي جعله جميعا فهذا هو الاصل في الاجماع ايضا ثم صار بمعنى العزم حتى وصل
بعلى فقيل اجمعت على الامر قال ابن الانباري ما لمراد بالامر هنا الكيد والمكر قوله مع شركائكم
فيكون انتصابه على المفعول معه من الفاعل وجه التاييد ان الشركاء على هذه القراءة
يكونون عازمين لا معزومين ولو كان الواو في قراءة النصب للعطف يكونون معزومين فوجب
ان يجعل الواو بمعنى مع لا للعطف فيكون انتصابه على المفعول معه من الفاعل دون المفعول
ليتوافقا ولا يتوافقان على تقدير العطف على انه ليس جعلهم معزومين كثير معنى فتامل
قوله عطفا على الضمير المتصل او على انه مبتدا محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه اي وشركاؤكم فليجمعوا
امرهم قوله بحذف المضاف اذ لا معنى لاجمعوا شركاءكم بمعنى اعزموا عليهم كما مر وكونهم مجمعين
معهم من قبيل الاستهزاء وفي الكلام مجاز بالحذف كما في واسئل القرية قوله تقديره وادعوا
شركاءكم اي باضمار فعل لائق به كما في علفتها تبنا وماء باردا قوله وعن نافع فاجمعوا من جمع
اي بهمزة الوصل وفتح الميم فيعطف شركاءكم على امركم من غير تقدير المضاف اذ يصح ان يقال
جمعت شركائي قوله والمعنى امرهم بالعزم وهو بصيغة الماضي يعني ان الله تع يحكي عن نوح ثم
انه امرهم بالعزم على قراءة العامة او بالاجتماع على القراءة بهمزة الوصل في قوله على اي وجه

يكنهم اشارة الى ان الامر اعم من المكر والكيد وقوله نقمة بالله علة لامرهم وقوله
وقلة مبالاتهم عطف عليه ووجه انتصابه بتأويل المبالاة التعليلية **قوله** في قصدي مصدر
مضاف الى المفعول قوله واجعلوه ظاهرا مكشوفا اشارة الى ان نهي امرهم عن كونه مستورا
امر في الحقيقة باظهار امرهم لعدم صلاحية كون امرهم محلا للنهي وعليكم متعلق بغمة على المعنى
الاول وعلى الثاني يكون متعلقا بمقدر هو كما شأنكم اي هم على الاول بمعنى شأنهم وهو في
الحقيقة قصدهم الاهلاك وعلى الثاني نفس الاهلاك ولذلك عبر عنه بحالكم والغم
بمعنى ما يورث الغم والحزن فتأمل **قوله** ادوا الى ذلك الامر يشير الى ان القضاء ههنا
بمعنى الاداء من قضى اليه ما هو حق وواجب له عليه فكان هلاكهم حق واجب عليهم بحسب تسليمه
اليه ففي الكلام استعارة كما في الوجه الاخير او من قضى بين الخصمين اي احكم حكمه وقطعه فكلمة
الى لتضمين معنى الاداء والمعنى ادوا الى ذلك الامر مبتوتا مقطوعا وعلى الوجهين مفعول القضاء
محذوف **قوله** انتهوا الى بشركم الباء بمعنى مع اي انتهوا الى مصاحبين بشركم او للتعدية
اي اجعلوه منتهيا الي والاول اظهر برزا اي البراز اي القضاء وبارز الوحش البرز
برز اليه **قوله** تعالى فان توليتم فما سألتكم الاية شرط آخر مرتب على جزاء الشرط الاول
كما دل عليه الفاء والمعنى ان بقيتم على توليكم واعراضكم عن تذكيري بعد طلبي منكم العزم على
امركم بما امكن وعدم مبالاتي من عزمكم علي فلست ابالي لاني ما سألتكم عليه اجرا الخ وامرت
ان اكون من المسلمين قيل الاول مقام التوكل والثاني مقام التسليم ولك ان تقول المبالاة بشي
اما بسبب الخوف عن ايصال الشر او عن قطع المنافع فنفي المبالاة من الجهة الاولى في مضمون الشرطية
الاولى ونفاها من الجهة الثانية في مضمون الشرطية الثانية **قوله** واتهامكم بالجر عطف على ثقله
وقوله او لغيوتني بتوليكم عطف على يوجب توليكم من فاته الامر ذهب عنه يعني لا اسألكم اجرا
حتى توليتم لثقله واتهامكم او لغيوتني بتوليكم فاخيب ثم جواب الشرط محذوف هو لا ابالي
كما اشرنا اليه والمذكور علة له فحذف هو واقيمت هي مقامه وله امثال **قوله** المنقادين
لحكم توصيف يبين المراد بالاسلام يعني انه بمعنى الاستسلام والانقياد لحكم الله وجعله الزمخشري
بمعنى الايمان فاحتاج الى التقييد بالذين لا يأخذون على تعليم الدين شيئا قوله
لا اخالف امره اراد امره المخصوص المذكور وذلك ان يعمه للكل المفهوم من كونه من المسلمين
اي المنقادين لحكم الله جميعا الامر لفظ امرت وانما ذكره بطريق الاستيناف ولم يفرعه

على ما قبله لان عطف ولا ارجو غيره عليه يمنعه لانه مستفاد بمعونة المقام فهما على
نسق واحد **قوله** فاصروا على تكذيبه لما كان المتبادر من فكذبوه حدوث التكذيب ولم يكن
الامر كذلك حمله على استمراره بدليل السياق والسحاق اما الاول فلان قول نوح ان كان
كبر عليكم مقامي وتذكيري الخ دال على تكذيبهم اياه مع ان ذلك القول منه لم يكن الا بعد مدة
متطاولة كما صرح به المص ودل المتاركة بقوله فاجمعوا الى وامرت ان اكون الخ دلالة ظاهرة
على انها ما كانت الا بعد تبليغ بليغ ويأس تام واما الثاني فلان الفاء في فنجيناه دلت
على ان الهلاك وقع عقيب التكذيب وترتب عليه مع ان الهلاك لم يقع الا في آخر اعمارهم
وعدم كون ذلك الوقت وقت صدور التكذيب منهم بين لا سترة به **قوله** بعد ما الزمهم
اي خوف لاصروا وقوله وبين عطف على الزم اي بعد ما بين بقوله فان توليتم فما سألتكم
الاية وقوله لا جرم حقت عليهم كلمة العذاب اشارة الى ان في الكلام حذفا وان الفاء في
فنجيناه فصيحة والتقدير فحقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه الا انه اذا دخل بعد الفاء
كلمة لا جرم لاغنائها عنها ولذلك لم يدخل الفاء في لا جرم مع ان الظاهر ذلك
قوله من الغرق هذا هو الظاهر بدليل قوله ومن معه لا من ايدي الكفار واذاهم وعنادهم كما قيل
وقوله وكانوا ثمانين ظاهر في ان المراد من معه من الناس لا ما يعمهم والحيوانات كما توهم
يرشدك اليه تخصيص المغرقين بالمكذبين ثم قوله وفي الفلك متعلق بمعنى الاستقرار الذي
هو متعلق معه وهو العامل فيه لوقوعه صلة اي وانجينا الذين استقروا معه في الفلك قيل
ويجوز ان يتعلق بنجيناه اي وقع الانجاء في هذا المكان وفيه انه لا معنى لكون انجاء الله
فيه الا وقوع انجائه اياهم حال كونهم فيه فهو متعلق بمحذوف هو الكون وحال من ضمير المفعول
في نجيناه لا متعلق بنجينا فتأمل **قوله** من الهالكين به اي بالغرق فخص الخلافة بكونها ممن
هلكوا به لا ممن هلك بغيره لان الظاهر اختصاص الخلافة بكونها منهم وكونهم فالمراد
خلافتهم منهم دون غيرهم من الهالكين قبلهم **قوله** تعالى عاقبة المنذرين ظاهر تعقيبهم به
يدل على انه سبب اهلاكهم هو الانذار مع انه التكذيب دون الانذار فوجهه ان اللام
للعهد والمراد المنذرين المكذبين ولم يقل الله سبحانه المكذبين بدل المنذرين
اشارة الى ان مجرد التكذيب بدون الانذار ثم الاصرار لا يكون في عادته تعالى سببا
للاستيصال قوله لمن كذبه اي نوحا ابو الانبياء وتسلية اي للرسول **قوله** كل رسول الى قومه

المتوهم كما كان
ادله
قاله ابو حيان وتبعه صاحب
الدر المصون

احتراز عن بعض محتملات ظاهر اللفظ وهو كون جميع من الرسل مبعوثا الى قوم واحد ثم الباء
في بالبينات اما للتعدية او للملابسة اي جاؤهم ملتبسين بها فيكون حالا من ضمير
الفاعل **قوله** فما استقام لهم ان يؤمنوا استفيد هذا من تاكيد النفي بلام الجحود **قوله** تعالى فما
كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الظاهر ان ما موصولة والضمير المجرور عايد اليه وان فاعل
الفعلين ضمير قوم الرسول وان الباء صلة الايمان فذهب الى مخشري الى ان معنى تكذيبهم من قبل
بعثة الرسل كونهم اهل جاهلية مكذبين بالحق قبل بعثة الرسل ايضا يعني ان البعثة لم تزد لهم
شيئا فتفاوت حالهم قبل البعثة وبعدها كان لم يبعث اليهم احد فيكون متعلق عدم الايمان و
التكذيب واحدا بالنوع لا بالشخص فغاية تخصيص لفظ القوم بمن كان مكلفا باتباع رسول قبل هذا
الرسول المبعوث اليهم واسناد الفعل الصادر عن بعضهم وهو التكذيب لمن قبل هذا الرسول الى
الكل وذهب بعضهم الى ان ضمير كذبوا القوم نوح ثم المعنى ان قوم الرسل لم يؤمنوا بما كذب قوم نوح
بمثله فالمضاف محذوف والمقصود بيان ان شنشنتهم واحدة وفيه انتشار الضميرين مع
حذف مضاف وذهب المص الى ان ما مصدرية والباء للسببية والضمير يرجع الى ما في الذهن
وهو الحق ولما لم يظهر كون مجرد التكذيب السابق سببا للتكذيب اللاحق اعتبر معه التعود بمعونة
المقام ثم اشار بتقديم قوله لشدة شكيمتهم الى آخره الى ان المذكور في النظم سبب البعيد وفيه
تكلف ارجاع الضمير الى غير المذكور مع ما في الوجه الاول وقيل ان الضميرين لقوم الرسل والمعنى انهم
بادروا الرسل بالتكذيب لما جاءهم رسول ثم لجوا في الكفر وتمادوا فيه فلم يكونوا ليؤمنوا بما سبق به
تكذيبهم من قبل لجهم في الكفر وتماديهم فيه وهذا اظهر الاقاويل وقيل الضمير في به راجع الى نوح ثم
والمعنى فما كان قوم الرسل بعد نوح ليؤمنوا بنوح اذ لو امنوا به لامنوا بانبيائهم فيكون ما عبارة
عن نوح ثم ولا يخفى ما في هذا الوجه من التكلف فهذه هي جملة الاقاويل في وجوه اعراب هذه
الآية **قوله** وفي امثال ذلك اي في امثال اسناد فعل الطبع والختم والاغفال والاقساء وغيرها
الى الله دليل على ان الافعال اي التي توجب قبح الكاسبها ومن اتصف بها واقعة بقدرة الله
تع اي بخلقه وكسب العبد اما الاول فظاهر واما الثاني فلقوله بما كذبوا من قبل وقول المعتدين ومنعه
المعتزلة تارة كالتنكر انه اسناد القبيح الى الله تع لدلالته على المنع من قبول الحق والتوصل اليه واولوا
امثالها بوجوه ذكرها ومنعوا قبحها تارة اخرى بناء على ان الطبع مثلا غير مانع عن الايمان
بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ولو كان مانعا لما صح الاستثناء فكذا الحال

غيره

غيره وجوابه ان القبح كما اشرنا اليه انما هو في كسبها والاتصاف بها لا في ايجادها وخلقها وان الاستثناء
يحمل على المنقطع فتامل قال الزمخشري والطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لان الخذلان
يتبعه يريد به دفع لزوم كون الله تع هو المانع عن الايمان وحاصله ان الطبع مجاز عن الخذلان
لان الذي هو ترك النصرة والتوفيق الى الحق وهو تابع لعنادهم ولجاجهم فكان جاريا مجرى الكناية
عنهما لا انتقال الذهن من الطبع اليهما لا الكناية اذ ليس المراد من طبع الله على قلوبهم عنادهم ولجاجهم
بل خذلانه وان كان هو سببهما قوله وقد مر تحقيق ذلك اي في اوايل سورة البقرة في ختم الله
على قلوبهم **قوله** معتادين الاجرام جعل هذا اعتراضا او حالا في مقام التعليل كما يشير اليه قوله ولذلك
تهاونوا وحمل المعنى على اعتياد الاجرام بمعونة المقام تتميما للتعليل ولم يجعله عطفا على فاستكبروا
لتقدم الاجرام على البعث فلا يعقبه ولو سلم صحته بتاويل وثبتوا على اجرامهم فالحمل على العطف
السازج لا يلايم بلاغة القرآن **قوله** وعرفوه بتظاهر المعجزات الخ اعتبار تلك المعرفة في مضمون
مجي الحق كما فعله اولى من تفسيره بها كما فعله الزمخشري ثم ان هذه المعرفة مستفادة من وضع الظاهر
اعني الحق المفسر بالثابت المتحقق موضع ضمير الآيات واسناد المجي اليه بطريق الاستعارة المكنية
والتخييلية ومن قولهم ان هذا السحر مبين كما مر في اول السورة من انه مشتمل على الاعتراف بحقيقته
وتناهي العجز عن معارضته لان التمويه بما هو معلوم الانتفاء عند الكل يقتضي المعارض شيئا منه
العاجز **قوله** ظاهر انه سحر فيكون الاشارة الى نوعه وقوله او فايق في فنه اي في فن السحر فيكون الاشارة
الى الفرد اي هو فرد كامل في نوعه بدليل قوله وصح فيما بين اخوانه قوله ولا يجوز ان يكون الى المحكي
للقول قوله لانهم بتوا القول اي بتوا هذا القول كما حكاه الله تع عنهم قوله اللهم الا ان يكون
الاستفهام للتقرير وله تاويل آخر كما سيشير اليه بقوله كانهم قالوا اجئتنا بالسحر تطلب به
الفلاح بارجاع الاستفهام الى القيد وهو طلب الفلاح فيكون قوله ولا يفلح الساحرون تقريرا
للانكار قوله والمحكي مفهوم قولهم وهو التقرير ليوافق بين القول والقائل قيل هي مصدر يستعمل
في الشر كالقيل والقال والقول يستعمل في الخير قوله كقوله الخ نظير لكون القول بمعنى العيب يكون
ما يواخيه اعني الذكر بمعناه قوله ولم يطل على صيغة الاستقبال من باب الافعال قوله وان
العالم به بان الخ عطف على فانه لو كان لان الفاء ههنا للتعليل **قوله** واللفت والفتل
اخوان لاتحاد حروفهما ومعناهما وكل منهما لغة على حيالها وليس احدهما مقلوبة عن الآخر
كما زعمه الازهري والجوهري ونظيرهما الجذب والجبذ وليس احدهما ايضا مقلوب الآخر

حيث قال الجبذ مقلوب الجذب

كما وهم الجوهري قوله او التكبر عطف على الملك يعني ان الكبرياء اما كناية عن الملك والسلطنة
لكونها من روادف الملوك او على حقيقتها وهي التكبر على الناس باستتباعهم وعن الزجاج
سمى الملك كبرياء لانه اكبر ما يطلب من امور الدنيا وفي الارض اما متعلق بنفس الكبرياء
او بكون او بمعنى الاستقرار في لكما لوقوعه خبرا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في لكما لتحمله الضمير
او من الكبرياء فيكون متعلقا بكائنا على الوجهين **قوله** حاذق فانه مستفاد من توصيف الساحر
بالعليم حملا على الافادة سيما وقد تايد ذلك بالصيغة ومن نعت الموصوف على قراءة حمزة
والكسائي فيحمل التوصيف على التاكيد ح هذا وقد وقع في بعض النسخ في نظم الآية لفظ
سحار بلفظ المبالغة واسند اليهما القراءة بلفظ الساحر ولا يخفى انه تعكيس من الناسخ لا من جهة
الرواية **قوله** تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون قال في سورة الشعراء ولم يرد به امرهم بالسحر
والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه البتة توسلا به الى اظهار الحق انتهى اراد به دفع ان
يقال انه كيف امرهم موسى بالسحر والكفر مع ان الامر به كفر لان الرضا بالكفر كفر وان اختلف في كفر
الرضا بكفر غيره وسيجي ما يتعلق بالمسألة في هذه السورة **قوله** ما سماه فرعون سحرا جعل التعريف
المسند لافادة القصر فافاد قصر افراد وقد يجعل المعنى على القصر على قراءة عبد الله بالتنكير
ايضا فيجعل مستفادا من التعريض لوقوعه في مقابلة قولهم ان هذا لسحر مبين فالمعنى على القصر
معرفا او منكرا وذلك انه يحمل مراد المص عليه وقد يجعل التعريف للعهد لتقدم قوله قالوا ان هذا
لسحر مبين ورد بان شرط كونه للعهد اتحاد المتقدم والمتاخر ذاتا كما في قوله كما ارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وليس ههنا كذلك فان المتقدم هو ما جاء به موسى والمتاخر
ما جاؤا به واجيب بمنع الاشتراط مستندا بان اتحاد المعنى كاف فيه يرشدك اليه قالوا في قوله
تع والسلام علي ان اللام فيه للعهد لتقدم ذكره في قوله وسلام عليه مع ان السلام الواقع على
عيسى م غير السلام الواقع على يحيى م ذاتا **قوله** اي الذي جئتم به هو السحر جعل ما موصولة على
قراءة العامة السحر على الخبر وجوز ابو البقاء وغيره ان يكون استفهامية في محل النصب
باضمار فعل على الاشتغال والسحر اما مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس ولا يخفى بعده **قوله** على ان ما
استفهامية يشعر بتحتم ذلك ح وعدم جواز كونها موصولة على قراءة ابي عمرو وجوزه ابو
حيان وجعلها مبتدأ والجملة الاسمية خبرا والتقدير اهو السحر او السحر هو على التاويل
المشهور وقوله او خبر مبتدأ عطف على بدل وقوله ويجوز ان ينتصب عطف على قوله مرفوعة

بالابتداء

الجعل للقراءة

الجواب لصاحب الدر المصون ١٢

بالابتداء فقوله السحر على وجهيه الاخيرين **قوله** سيمحقه او سيظهر بطلانه بطل بطلانا ذهب ضياعا
والباطل ايضا ضد الحق فحمله ههنا على الاول ثم جوز كونه من الثاني وجعل الابطال مجازا
عن اظهار البطلان لعدم صحة انفكاكه عن ذاته حتى يتصور اثبات بطلانه في الاستقبال
قوله لا يثبته ولا يقويه اي لا يديمه ولا يعضده لما لم يتصور جعل العمل الفاسد صالحا حمله عليه
بقرينة قوله ان الله سيبطله وزاد الزمخشري بعد قوله لا يثبته قوله ولكن يسلط عليه الدمار
قيل انما زاده مع ان الدمار هو الافساد ولا يلزم من عدم الاصلاح الافساد ولانه لما وقع
في مقابلة قوله ويحق الحق فكانه قال ويبطل الباطل ورد ذلك بان نفي اثباته وادامته ليس
الا بان يسلط عليه الدمار فلهذا قال ولكن يسلط عليه الدمار ولما كان نفي الادامة والاثبات
مستلزما للتسليط الدمار عليه ترك المص **قوله** ويثبته اي يوجده ويحققه باوامره وقضاياه
اي بانزاع الشرايع والاحكام قوله وقرئ بكلمته يحتمل ان يراد واحد الامور بمعنى الشؤون
ولا يبعد ان يراد بها ما هو عادته تع في تكوين الاشياء من لفظة كن ولا يجب ان يراد بالكلمة
الامر بمعنى واحد الاوامر على تقدير ان يراد بالكلمات الاوامر حتى لا يصح ان يكون بمعنى واحد الامور
كما توهم وانما يجب ذلك ان لو كان معنى الكلمات الاوامر وليس كذلك قطعا **قوله** في مبتدأ امره
اي اول مبعثه متعلق به لانه آمن به بنوا اسرائيل وذراريهم كلهم ولدلالة الفاء على ان الذرية
عقب الالقاء **قوله** الا اولاد من اولاد قومه لما كان الذرية بمعنى الاولاد وكان الظاهر
ان يكون الذرية بعضا من ذراري قومه لا بعضا من قومه قدر هذا المضاف بعد كلمة التبعيض
لذلك ويؤيده تنكير الذرية وافرادها على ان الظاهر عدم ايمان جميع ذراري قومه بادي
بدء **قوله** وقيل الضمير لفرعون عطف على قوله الا اولاد من اولاد قوم بني اسرائيل بحسب المعنى فكانه
قيل الضمير في قومه لموسى م وقيل لفرعون ثم رجح الاول بان موسى هو المحدث عنه في هذه الآية
وهو اقرب المذكورين وبانه لو كان عائدا على فرعون كان المناسب عدم تكرير لفظ بل اضماره
وكان حق التركيب على خوف منه ومن ملائهم وعورض بان المعروف من اخبار بني اسرائيل انهم كانوا
في مدة فرعون قد نالهم ذل مفرط وقد رجوا كشفه على يد مولود يخرج فيهم يكون نبيا فلما جاءهم
موسى م اصفقوا عليه وبايعوه ولم يحفظ قط ان طائفة من بني اسرائيل كفرت به فكيف يعطي
ان يفيد هذه الآية ان الاقل منهم كان الذي آمن ومما يؤيد ذلك ايضا ما تقدم من مجاورة
موسى م ورده عليهم وتوبيخهم على قولهم هذا سحر فذكر الله تع ذلك عنهم ثم قال فما آمن لموسى

المعارضة لابن عطية ١٢

الا ذرية من قوم فرعون الذين هذه اقوالهم ويكون القصة على هذا التاويل بعد ظهور الآية والتحجير بالعصا ويكون الفا مرتبة للمعاني التي عطفت هذا وقد يجاب عنه بان معنى فما آمن ما اظهر ايمانه واعلن به الا ذرية من قوم موسى فليس فيه دلالة على ان طائفة من بني اسرائيل كون **قوله** او مؤمن من آل فرعون عطف على طائفة وداخل في حيز القول فكانه رمز به الى الاستدلال على ايماني سورة غافر من قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الآية على احد القولين هناك لكن في اطلاق لفظ الذرية عليهم تامل قوله وزوجته اي زوجة خازنه قوله وماشطته قيل كانت لفرعون ماشطة تمشط راسه كما تفعل النساء **قوله** وجمعه على ما هو المعتاد في تعظيم العظماء قيل فيه نظر لانه لو ورد ذلك في كلامهم محكيا عنهم لاحتمل ذلك لان فرعون لا يستحق التعظيم من جانبه تعالى وذلك انه تعالى اراد انه ورد ذلك على عادتهم في محاوراتهم في تحرير جمع ضمير العظماء لا في قصدهم التعظيم ايضا على ان ذلك عادة لهم قصدوا به التعظيم اولا **قوله** او على ان المراد بفرعون آل الظاهر ان يدخل فيهم فرعون ايضا تغليبا لان الخوف متعلق به ايضا ويقرب من هذا الوجه ما قيل في توجيه جمع الضمير انه لما ذكر فرعون علم ان معه غيره فرجع الضمير عليه وعلى من معه ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الآية والمراد بالقائل نعيم بن مسعود لانه لا بد من مساعد له في ذلك القول وقد يوجه بحمل الكلام على حذف المضاف والتقدير على خوف من آل فرعون وملائهم كما في واسئل القرية قيل عليه ان الخوف يمكن من فرعون ولا يمكن سؤال القرية فلا يحذف الا ما دل عليه الدليل فاين الدليل في هذه الآية واجيب بان الدليل فيها على هذا الخوف جمع الضمير في ملائهم غايته ان الدليل قد يكون عقليا وقد يكون لفظيا على انه يمكن حمل واسئل القرية على حقيقته لامكان سؤال البنى القرية معجزة ورد ابو البقاء قول الفراء ايضا بان المحذوف لا يرجع اليه ضمير اذ لو جاز ذلك لجاز ان تقول زيد قاموا وانت تريد غلمان زيد واجيب عنه بالمنع مستندا بقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها اي اهلها ثم قال او هم قائلون وما ذكر من المثال ليس بنظير للآية لان فيه كلاما غير دليل فتامل وقد يوجه جمع الضمير بحمل الكلام على حذف المعطوف والتقدير على خوف من فرعون وقومه وملائهم اي ملاء فرعون وقومه وهو لان الملك لا يكون وحده بل يكون له حاشية وعساكر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد قاله الفراء ايضا وضعف بقلته في كلامهم **قوله** او للذرية على جميع تقادير المراد منها قوله او للقوم اي ملاء قوم موسى او قوم فرعون **قوله** وهو بدل منه اي بدل من فرعون بدل اشتمال فهو في محل الجر

والتقدير

والتقدير على خوف من فرعون فتنته قوله او مفعول خوف فيكون في محل نصب اي على خوف من فرعون فتنته واعمال المصدر المنكر شايع كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ولعله لم يلتفت الى جعله في محل النصب بحذف اللام على كونه مفعولا من اجله كما فعله البعض لعدم حذف شرط حذف اللام فتامل ثم انه يحتمل ان يراد بقوله وهو بدل منه انه بدل منه فقط لا منه ومما عطف هو عليه فيكون المراد بقوله وافراده بالضمير الخ بيان وجه ذلك الابدال في الحقيقة وان يراد بيان وجه اعرابه مع قطع النظر عن كونه بدلا منه فقط او من المجموع او مع كونه بدلا من المجموع فالمراد بقوله وافراده بالضمير الخ ظاهر يعني وافراد فرعون بالضمير وجعل ان يفتنهم بدلا منه فقط دون ان يقال ان يفتنوهم حتى يجعل بدلا من المجموع مع ان الخوف حاصل من الملاء ايضا ليدل على ان الخوف من الملاء كان بسببه او ان الخوف منهم يرجع الى الخوف منه في الحقيقة لانهم يأتمرون له ثم ان حديث تغليب الافراد يجري على تقدير ان يراد بفرعون آله بان يراد بضميره نفسه بطريق الاستخدام في كلامه وخلل لما ذكره الزمخشري من ان قوله ان يفتنهم يدل على ان ضمير ملائهم راجع الى الذرية لا الى فرعون بمعنى آله والعجب انه جوز كونه راجعا اليه مع ان مقتضى هذا الدليل عدم جواز ذلك فتامل والاسراف في كل شيء هو التبذير والمجاوزة عن الحد فيه والعتو الاستكبار والتجاوز عن الحد وقوله حتى ادعى الربوبية بيان لاسرافه وفيه اشارة الى ان هذا الدعوى عتو في عتو واسراف فوق اسراف **قوله** للتوابه واعتمدوا عليه لو قدم الجارين ليوافق الآية لكان اولى لان الظاهر ان التخصيص مراد **قوله** وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين رد لما ذهب اليه طائفة من المفسرين من ان هذا من قبيل تعليق الحكم بشرطين كما اذا قيل ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت زيدا يعني ان هذا ليس من هذا القبيل بل من قبيل تعليق الحكمين بشرطين كما بينه **قوله** لانهم كانوا مؤمنين مخلصين مبنى التعليل على كون المقول انشاء التوكل او على تعين صدقهم في قولهم والدعوة المجابة هي قولهم ربنا لا تجعلنا الخ ثم دلالة الاجابة على ان الايمان مسلم بناء على ان دعاء الكفار في الدين غير مقبولة واما دلالتها على الاخلاص فلا **قوله** وفي تقديم التوكل الخ فيه ان امر موسى لهم بالتوكل اوجب امتثالهم به فامتثلوا به فليس في التقديم التنبيه المذكور وان كان يرى الامر فيه كذلك **قوله** اي اتخذا مباءة اي منزلا وفي الكشاف تبوأ المكان اتخذه مباءة كقولك توطنه اذا اتخذه وطنا والمعنى اجعلا بمصر بيوتا من بيوته مباءة لقومكما ومرجعا اليه للعبادة فقيل يدل ان تبوأ متعد الى مفعول واحد يقال تبوأت بيتا وتبوأ القوم بيوتا فاذا دخلت اللام وقلت تبوأت للقوم

بيوتا صار ما كان فاعلا مفعولا ويتعدى الى اثنين واليه اشار بقوله اجعلا الخ يعني يكون بمعنى بوّئتهم
بيوتا وقال ابو علي ان تبوّأ متعدّ الى مفعولين واللام زائدة مثلها في ردف لكم واختاره ابو البقاء
وقال فعل وتفعل بمعنى مثل علقها وتعلقها وكلام المص يحتمل الكل ولك ان تحمل كلامهما على ان معنى
تبوّأه اتخذه مباءة فاذا بوّأته يحمل معناه على اتخذته منزلا لنفسي واذا قلت تبوّأ لفلان
يحمل معناه على اتخذته منزلا له وحاصله انه يحمل على الاول الا اذا ذكر الجار والمجرور فتأمل على ان
جعل اللام للتعدية ليس بمعهود **قوله** يسكنون فيها لم يذكره الزمخشري بل خصه بالمعطا لكن ثم
خص البيوت بكونها من بيوت مصر بناء على ان تبوّأ البيت اتخاذه مباءة لا بناؤه
وابقاها المص على اطلاقها فعم ان يكون من بيوتها او غيرها بناء على ان تبوّأ البيت لا ينافي
بناءه غايته عدم اعتباره في معنى التبوّء وعدم الاعتبار ليس باعتبار للعدم **قوله** انتما
وقومكما اشارة الى وجه الجمع مع ان المخاطب قبله اثنان والى ان هذا من باب تغليب المخاطب
على الغائب وان المآل واجعلا انتما يا موسى ويا هرون ليجعل قومكما **قوله** مصلى وقيل مساجد الخ
يريد ان تلك البيوت المتخذة اما للسكنى فمعنى جعلها قبلة جعلها مصلى يصلون الصلوات
ايضا فيها اليها فيكون القبلة مجازا عن المصلى بعلاقة ان من صلى فيها يتوجه اليها والصلوة
فيكون مساجد بمعنى جعلها قبلة اما كون بنائها موجهة نحوها او كونها مصلى يصلون الصلوة
فيها اليها ثم الظاهر ان يقول مصلى او مساجد ليكون لفا ونشرا على ترتيب قوله يسكنون
فيها او يرجعون اليها للعبادة **قوله** وانواعا من المال يعني ان صيغة الجمع للاشارة الى الانواع
وعن ابن عباس رضه كانت لهم من فسطاط مصر وهو اسم مدينة بناها عمرو بن العاص الى ارض
الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ثم ذكر المال بعد ذكر الزينة اما
تعميم بعد التخصيص او محمول على ما عداها بقرينة المقابلة **قوله** دعاء عليهم بلفظ الامر جعل اللام اولا
للامر للدعاء عليهم بالضلال فورد عليه انه كيف يدعو عليهم موسى عم بذلك مع انه ينافي
غرض البعثة الذي هو الدعوة الى الايمان والهدى فاشار الى دفعه بان ذلك دعاء بما علم من ممارسة
احوالهم او بوحي من الله تع انه يكون لا محالة ولا يكون غيره البتة وجعله ثانيا للعاقبة وضعفه
الامام بان موسى عم ما كان عارفا بالعواقب ثم اعترض عليه بجواز ان الله تعالى اخبره بذلك
واجاب بانه لما اخبره بعدم ايمانهم كان صدور الايمان عنهم محالا يريد ان ذلك يخل بامر التكليف
ولا يخفى ضعفه وجعله ثالثا للسببية والتعليل اما حقيقة فان ايتاء النعم لمن كفر بالله يكون

اسندرا جا

استدراجا لهم وسببا لثباتهم على كفرهم بمعنى كون ذلك غرضا مقصودا من الله تعالى من ايتائها ولا
يرد عليه انه ح يلزم ان يكونوا في كفرهم وضلالهم مطيعين له تعالى لكونهم فاعلين ما اراد الله منهم
كما زعمت المعتزلة وتمسكوا به على ان كفر الكافر ليس بمراد الله لانه تعالى لم يأمر به حتى يجب الطاعة
والامر غير الارادة فلم يحتج الى جعل المعنى لئلا يضلوا انظر قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا او المراد
ان لا تضلوا كما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر واما مجاز كما اشار اليه بقوله ولانهم لما جعلوها سببا
الخ يعني ان ايتائها اياهم ليس سببا مفضيا الى ضلالهم البتة حتى يكون اللام للتعليل حقيقة
لكن لما جعلوها سببا للضلال صار كان الله تع اتاها اياهم ليضلوا فصار استعارة تبعية
وان قلنا يكفي في لام التعليل السببية والجملة سواء اوجب المسبب او لا يكون اللام استعارة ايضا
بناء على ان الظاهر ان الله تعالى لم يؤتها اياهم لاجل ان يضلوا لكن التحقيق هو الكفاية بل كفاية
مجرد السببية في زعم المعلل في ايراد لام التعليل بحسب الحقيقة واعلم ان صاحب الكشاف لم يذكر كون
اللام للعلة حقيقة لانه ينافي مذهبه وذكر كونه للعلة مجازا بعين ما ذكره المص فحمل شارح كلامه على
ان مراده جعلها للعاقبة وفيه ان صاحب الكشاف كما اشرنا اليه ينكر لام العاقبة ويجعل ما يسمونه
لام العاقبة للتعليل بطريق المجاز كما يدل عليه صريح كلامه في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا والمص جعل كلا منهما وجها على حياله بحسب الاعتبار بمجرد كون عاقبة الايتاء الضلال
مع قطع النظر الى شيء آخر فيكون للعاقبة وباعتبار جعلهم اياها سببا لضلالهم ووسيلة اليه ثم تشبيه
ذلك بالسبب الحقيقي فيكون استعارة تبعية **قوله** فيكون ربنا تكريرا الخ اعتذار الوجهين الاخيرين
عن توسيط ربنا بين التعليل والمعلل مع ذكره في الصدر وحمله على الاعتراض غير موجه اذ ليس له حسن موقع
ولهذا عيب على النابغة قوله لعل زيادا لا ابالك غافل يريد ان فائدة التكرير والتنبيه على ان المقصود
من الكلام وان اورد في صورة التعليل هو التوطئة لقوله ربنا اطمس على اموالهم الخ فانه لو دعا عليهم
ابتداء لربما لم يعذر فقدم الشكاية منهم ثم دعا وقد يجعل هذا الاعتذار لتقديم قوله ربنا انك
آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا على الوجه الاول ايضا **قوله** وقيل
للعاقبة لا يخفى ان حق الترتيب ان يقول وقيل اللام متعلقة بآتيت وهي للعاقبة ويحتمل
ان يكون للعلة **قوله** اهلكها القاموس قوله تعالى واطمس على اموالهم اي غيرها انتهى روي ان
جماعة من الصالحين كان شغلهم السياحة انهم عاينوا الجبال بمصر وبرازيها حجارة على هيئة الدنانير
والدراهم وفيها آثار النقش وعلى هيئة الفلوس وعلى هيئة البطيخ والخيار والقثاء الى غير ذلك

قوله وقرئ اطمس بالضم يعني طمس من باب ضرب ومن باب دخل يتعدى ولا يتعدى يقال طمس الطريق اي
انمحى وطمسه غيره محاه ومحقه قوله اي واقسها بفتح الهمزة من باب الافعال قوله جواب للدعاء او لهو شدد
لا اطمس كما ظن فيكون منصوبا قوله او دعاء بلفظ النهي فيكون مجزوما ومعطوفا على واشدد
وقوله او عطف على ليضلوا فيكون اما مجزوما او منصوبا على حسب اعراب ليضلوا الا انه اي هرون كان
يؤمن اعتذار عن اضافة الدعوة اليه ايضا مع انها اختصت بموسى عم فيما تقدم ولا حاجة
الى الاعتذار لان التخصيص الذكري لا يقتضي اختصاصها به ولهذا قيل ويجوز ان يدعو معها ولعله
ظفر بما يدل على ان هرون لم يكن داعيا بل مؤمنا كما يتبادر من كلامه قوله ولا استعجال استفاد
من الامر بالاستقامة بعد الاخبار بالاجابة فانه لو عجل وقوعها لما امكن ثباتهما على الدعوة او من
امر خارج هو الرواية قوله وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين
قراءة حفص وابن ذكوان متحريا في تخريجها فمنهم من قال ان لا نافية والنون علامة الرفع والواو
اما للحال عن ضمير فاستقيما اي فاستقيما غير متبعين او للعطف والخبر في معنى النهي كقوله تعالى يتربصن
وقوله لا تضعفوا ولا تهنوا او للاستيناف والجملة خبر محض مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها والمقصود
الاخبار بانهما لا يتبعان سبيل الذين لا يعلمون ومنهم من قال انها للنهي والنون للتأكيد ثم افترق
القائلون به فمنهم من قال انها مخففة كسرت كيلا يلتقي ساكنان على غير حده فكانهم بنوا هذا
على مذهب يونس في تجويزه دخول المخففة في التثنية والجمع المؤنث ويعزى هذا الى يونس ايضا لكن
الاشهر في الرواية عنه انه يبقيها على كونها بناء على ان الالف قبلها كالحركة لما فيهما من زيادة
المدة ونظيره قراءة نافع محياي بسكون الياء وصلا ومنهم من خرج عنه لضعف ما قاله يونس
لعدم ثبوته لغة مع عدم ضرورة تدعو الى حملها عليه مع وجود ما يصح حملها عليه فجعل النون مشددة
في الاصل اذ دخلت على التثنية ثم خففت كما خففوا رب في كلام العرب وظاهر فيما قاله الزمخشري الاولى(?) وذلك
ان تحمل على ما قاله الاخر ايضا قوله ولا تتبعان اي وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها
وبالنون المشددة من تبع ولا تتبعان ايضا اي وعنه ولا تتبعان بتخفيف الثانية وسكون النون
على الاشهر او بالتاء عن يونس كما سبق وقرأ به حفص ايضا قوله اي جوزنا هم في البحر يشير الى ان جاوز
تعدى بالباء وانتصاب البحر على الظرف بنزع كلمة في قوله وهو من فعل المراد في الفاعل من فعل الذي
يتعدى بالباء الا ان الذي يتعدى بنفسه كما في قوله اي جوزنا هم في البحر وكلاهما واردان في استعمال الفصحاء
كما ذكره الزمخشري قوله تبعه اي شيء خلفه فاتبعه اي لحقه وفي القاموس فاتبعهم فرعون اي لحقهم قوله

باغين

باغين وعادين يعني ان المصدرين اما مفعولان من اجلهما او بمعنى الفاعل حالان من فاعل فاتبعهم
قوله وعدوا اي بضم العين والدال يقال عدا فلان عدوا وعدوّا وانا قوله لجهة لعل هذا من باب قولهم
جاء الشتاء اذا قرب وانه لان حقيقة لحوق الغرق يمنعه عن الايمان لشيء من نبت شفقة
فضلا عن التعبير عن معنى واحد بثلث عبارات وقد يحمل على حقيقته والقول على النفسي فيتوسل
الى الاستدلال على اثبات الكلام النفسي الذي يثبته الاشاعرة ولا يخفى عدم صحة هذا الاستدلال مع
قيام احتمال الوجه المتقدم على ان حالة حقيقة الغرق لا يسعها هذا الحديث النفسي فالوجه ما تقدم
قوله اي بانه قدر الجار جريا على الاستعمال الشايع وربما يحمل على ظاهره فيكون في محل نصب على كونه
مفعول امنت لتعديته بنفسه والباء لتضمنه معنى الاعتراف كما سبق في صدر الكتاب وهو على تقدير
الجار اما في محل الجر به او النصب بنزعه قوله باضمار القول ظاهر في تقديره في النظم ويحتمل التضمين
قوله او الاستيناف بدلا وتفسير الامنت اراد بالاستيناف النحوي بقرينة المقابلة لاضمار القول
ولا يرتكب كون المبدل منه مفعول القول لان الابدال في المحكي دون الحكاية ثم انه جمع بين التثنية(?)
لعدم المنافاة بينهما وقد يجعل الاستيناف مقابلا للابدال ولا يرى له وجه سوى انه اراد بالاستيناف
كونه مسرودا على نمط التعديد وقد يتوهم انه على تقدير الابدال يكون له حظ من الاعراب وقد عرفت انه
ليس كذلك قوله فنكب اي عدل عن الايمان او ان القبول اعني حال الاختيار لا حال الاضطرار اعني
قبل نزول العذاب وحلول سلطان الموت اختار القول بان فرعون امن ولم يقبل لعدم كونه في اوانه
الا يرى الى قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا يرشدك اليه قوله تعالى الآن وقد عصيت
من قبل لا القول بانه لم يؤمن حقيقة وانما ذكر هذه الكلمة ليتوسل بها الى دفع تلك البلية الحاضرة
والمحنة الناجزة ولم يكن معتقدا بالاخلاص يرشدك اليه انه بنى كلمته هذه على محض التقليد
فقال انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل فكأنه اعترف بانه لا يعرف الله الا انه سمع
من بني اسرائيل ان للعالم الها فهو اقر بذلك الاله الذي اقروا بوجوده وهو محض التقليد ولكون ما بانه(?)
لا يتم بمجرد الاقرار بوحدانية الله تعالى من غير اقرار بنبوة موسى عم وهو لم يفعل واعلم انه يحكى
ان فرعون حين قال امنت اخذ جبرئيل عم من حال البحر فدسه في فيه فقيل انما فعل ذلك غضبا لله
على الكافر وقد علم ان ايمانه في ذلك الوقت لا ينفع وما يحكى في ذيل القصة ان جبرئيل عم قال
دسسته بخشية ان يدركه رحمة الله تعالى فقد طعن فيه الزمخشري وجعله افتراء عليه من الراوي حيث
ان فيه جهالتين الاولى ان الايمان يصح بالقلب كايمان الاخرس وحال البحر لا يمنعه والثانية ان من

كره ايمان الكافر واحب بقائه على الكفر فهو كافر لان الرضى بالكفر كفر فقيل عليه ان الرواية الى سائتها صحيحة رواه الترمذى وغيره مرفوعا فلا وجه لانكار وبخشية المذكورة ليست الا من غاية غضبه لكمال جرمه مدة عمره بناء على توهم احتمال انه اذا كرر تلك الكلمة وندم على كفره رحمه وغفر له خارقا للعادة لغاية سعة رحمته وان كان ذلك بعيدا لا يمنعه عن الايمان كالمستعين بقوله فانه نفع ما ذكره بحذافيره وقد يدفع ايضا بان الكفر هو الرضى بكفر نفسه لا بكفر غيره فقيل هذا غير صحيح لان الرضى بكفر نفسه لا بكفر غيره قيل هذا غير صحيح لان الرضى بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا يحكى بعده كفرا والكفر حاصل قبله والنقل صحيح عن الفريقين انه من جاء ليسلم فقيل له ائتنى غدا او الى ان يتوضأ يكفر القائل لانه رضى بكفره فى ذلك الزمان القليل فهذا وكلامه يتضمن الرضى فكيف فى صريحه اقول مسئلة كون الرضى بكفر نفسه كفرا دون الرضى بكفر غيره مذكورة فى كتب الفتاوى فلا وجه لانكارها والرضى بكفر نفسه لا يقتضى سبق الكفر حتى يتوجه عليه ما ذكره فانه اذا عزم شخص ان يكفر غدا يكفر فى الحال لكونه راضيا بكفر نفسه ولا يرد المسئلة المتفق عليها بين الفريقين لنفعيا العدم كون الرضى بكفر غيره كفرا الا ان التحقيق ان الرضى بكفر الغير اذا كان بطريق الاستجازة والاستحباب كما فى هذه المسئلة يكون كفرا واما اذا لم يكن كذلك كما فى مسئلتنا لا يكون كفرا وفى المحيط عن شيخ الاسلام ان الرضى بكفر غيره يكون كفرا اذا كان يستجيز الكفر ويستحسنه واما اذا لم يكن كذلك ولكن احب الموت على الكفر لمن كان شريرا او موذيا بالطبع حتى ينتقم الله منه لا يكون كفرا ثم قال ومن تأمل قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم الى آخر الآية يظهر له صحة ما ادعينا انتهى كلامه **قوله** وبالغ فيه حيث اى ثلث جملا او بجملتين على سبيل التدرج فان المفعول المحذوف يحتمل غير الله ومجرد الايمان بالله غير كاف كما سبق والاسلام جامع للكل ثم الظاهر ان قوله امنت انشاء لا اخبار عن ايمانه الماضى كما توهم لكونه كذبا محضا وافتراء صريحا على نفسه فلا يحتمل ان يثبت ايمانه **قوله** اتؤمن الآن ادخل كلمة الاستفهام على الفعل المقدر لان الفعل اولى بالاستفهام وانما دخل على الظرف فى النظم لضرورة تقديره للتخصيص لان المنكر هو حدوث الايمان فى الآن مطلقا ولو فسر الكلام على وفق النظم وقال الآن تؤمن كما فعله هكذا فيما تقدم فى تفسير الآن وقد كنتم به تستعجلون لكان اولى كيلا يوهم انه اراد ان التقديم ليس للتخصيص ثم اختلفوا فى القائل فقيل هو جبريل عم لدلالة الاخبار عليه وقيل هو الله تعالى لدلالة قوله فاليوم ننجيك ببدنك الى وان كثيرا من الناس عن آياتنا الغافلون عليه **قوله** الضالين المضلين عن

قطب ١٢

القائل صاحب الكشف

مسئلة

ابن مسئلة باكتاب ١٢

بيان ان قوله الآن تقديره فعله ١٢

فى هذه السورة ١٢

الايمان توصيف الكافر بالاجرام او الافساد او غيرهما مع انه لا شئ اعظم فى الجرم والاد من الكفر دال على كماله فى ذلك الوصف ولهذا احمل الافساد على افساد النفس وافساد الغير فى الايمان **قوله** ننقذك فيكون تفعيلا من النجاة اى من قعر البحر ولكن بعد الغرق طفا الشئ فوق الماء علا ولم يرسب والنجوة وكذا النجاء ما ارتفع من الارض قوله لئلا يشك بنو اسرائيل كما حكى انهم لما نجوا مع موسى عم حين اخرجهم بغرقه فالقاه اليم بالساحل على عرهم **قوله** وقرأ يعقوب ننجيك اى من باب الافعال على المعنيين المذكورين قوله ببدنك عاريا عن الروح يعنى لوحظ فيه معنى العرى اما عن الروح او عن اللباس او معنى التمام فجعل حالا باحد هذه المعانى فلم يكن هذا من قبيل التأكيد مثل قولك قال فلان بلسانه وجاء فلان بنفسه كما قاله ابو حيان ولو قال عاريا عن الروح او عن اللباس او كاملا سويا كان احسن انتظاما وقوله او بدرعك وهى احد معانى البدن قوله وكانت درعه من ذهب وقيل من حديد وله سلاسل من ذهب وقيل كانت مرصعة فيها درر ويواقيت وفى قوله يعرف بها اشارة الى ان الحكمة فى بقاء درعه عليه ان يعرفوه بها ولا يشكوا فيه وقيل معنى ببدنك بصورتك التى تعرف بها وكان قصيرا اشقر ازرق قريب اللحية من القامة ولم يكن فى بنى اسرائيل شبيه له فعرفوه بصورته قوله اى باجزاء البدن كلها يعنى اطلق اسم الكل على الجزء مجازا ثم جمع والمظاهرة بين الدروع لبس بعضها فوق بعض قوله كقولهم هوى باجرامه اى سقط بجميع اجزائه قيل هذا مأخوذ من قول الشاعر وكم موطن لولاى طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوى طحت اى هلكت والنيق بكسر النون ارفع موضع فى الجبل فاضافة القلة التى هى اعلى الجبل اليه بيانية واضافة جزء الى الكل قوله انه لا يهلك اى من انه او بدل من ننجيك وقوله او لمن يأتى بعدك عطف على لمن وراءك وهذا اشد مناسبة بقوله وان كثيرا من الناس الآية قوله الكشف تزويرك فى دعوى الالوهية وصدق موسى فى دعوى النبوة قيل من عادة العرب اذا مدحوا شيئا اضافوه الى الصدق كانهم يريدون ان اطلاق هذا الاسم عليه صدق وعلى غيرهم كذب ثم الظاهر انه جعل مبوأ صدق منصوبا على انه مفعول ثان لبوأنا ويحتمل ان ينتصب على الظرفية والمعنى نزلناهم منزل صدق والمبوأ على الوجهين اسم مكان وقد يجعل مصدرا منصوبا على المصدرية **قوله** وهو الشام ومصر وقيل الشام وبيت المقدس لان المغبوط انهم لم يعودوا الى مصر ورد ذلك بقوله تعالى واورثناها بنى اسرائيل بما تركه من القبط من جنات وعيون واجيب بان المعنى واورثنا الحالة من النعمة وان لم يكن فى قطر واحد ثم اختلفوا ان المراد

عجب اللغة ١٢

فنفى بواه وجعلوا اشارة الى منزل ... واحد دون اثنين

بني اسرائيل ههنا هم الذين في زمن موسى عم او الذين في زمن نبينا عم والظاهر هو الاول بقرينة
سياق القصة ولهذا فسر المنزل الصالح بمصر والشام وحمل الاختلاف على ما في امر دينهم والعلم
على العلم بما في التورية ثم اشار الى انه يجوز كون الاختلاف في نبوة محمد صلعم والعلم علم صدقه
فيكون المراد بالمنزل الصالح ما بين المدينة والشام قوله من اللذائذ حمل الطيبات على ما كل المستلذ
بمناسبة المقام وقد يحمل على الحلال كما هو المراد اينما وقع في القرآن **قوله** من القصص خص السؤال
بها لعدم الاختلاف فيها بخلاف الاحكام فان منها ما هو منسوخ فربما لم يوافق المسئول عنها لما في كتبهم
فيقع الاشتباه بسببه ولا يرتفع الشك مما وافق ايضا **قوله** على سبيل الفرض والتقدير اي مضمون هذا
التعليق الشرطي على مجرد الفرض والتقدير لا مع تحقق وقوع الشرط في الاستقبال بل مع القطع بعدم
وقوعه اراد به دفع اشكال يرد على ظاهره وهو انه لما لم يتصور من النبي عم وقوع الشك في الاستقبال
فكيف خوطب عم بان كنت في شك مما انزلنا اليك الخ وحاصل الدفع ان صدق الشرطية لا يقتضي وقوع
الشرط ولا امكان وقوعه ولما توجه عليه انه ح لا فائدة في هذا التعليق اشار الى دفعه بقوله والمراد
ان المراد بهذا التعليق تحقيق ما انزل عليه واثباته بالكتب المتقدمة وتحقيق ان القرآن مصدق لما فيها
فقوله والاستشهاد بالرفع عطف على تحقيق قريب من العطف التفسيري وقوله وان القرآن مصدق عطف
على الكم الاشارة وحاصل الفائدة الثانية تقبيح حال اهل الكتاب وتعجيب منها بانهم ما امنوا بكتاب
هو مصدق لما معهم ودليل على صدقه وتوبيخ لهم على هذا وقوله او وصف اهل الكتاب عطف على تحقيق
وانما عطف بكلمة او لاعتبار كون علمهم مستفادا من الكتاب في المعطوف عليه دونه وحاصل هذه الفائدة
حاصل الفائدة الثانية بعينها وقوله او تهييج الرسول عطف عليه ايضا بكلمة او لان ما تقدم من الفوائد
لغير النبي عم بخلاف هذا وعطف زيادة التثبت بالواو على التهييج دل على اتحادهما قوله ولذلك قال عم
الخ اي لكون المراد هذا دون ذاك قال عم الخ وفيه ان مضمون قوله عم نفي وقوع الشك ولا ينافي ذلك
امكانه لكنه اراد الامكان الوقوعي المقارن للوجود في الاستقبال كيف لا ولا معنى لنفي امكان الذاتي
قوله وقيل الخطاب للنبي عم والمراد امته عطف بحسب المعنى على سبيل الفرض والتقدير فانه مبني على كون
الخطاب للنبي عم والمراد نفسه فعطف عليه كون الخطاب له والمراد غيره على منوال اياك اعني واسمعي يا جارة
ولا بأس في كون ما في المغني مما انزلنا اليكم كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وكونه لغيره اي لكل من يسمع لا الى فلا
حاجة الى الاعتذار بان هذا على سبيل الفرض والتقدير لامكان الشك ووقوعه في غيره عم وتضمن كلام
الشارح الى وجه افراد حرف الخطاب اي هو على منوال قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار واما احتمال كون

ان للنبي

ان للنبي دون الشرط والمغني لانا مرك بالسؤال لانك شاك ولكن لتزداد يقينا كما ذكره الزمخشري
فيفيد جدا ولهذا لم يلتفت اليه المص **قوله** وفيه تنبيه اي في الكلام على هذا الوجه وذلك ان تعميم
للوجه المتقدم ثم ان قيد الشارع مستفاد من الفاء فغيه اشارة الى انها تفيد التعقيب ايضا
قوله واضحا انه لا مدخل للمرية فيه الخ لما دل المغاد الحق الذي هو من صفات المحسوس لا الحق الذي
هو المعقول على ان القصد الى تشبيه المعقول بالمحسوس في الظهور والوضوح ولم يكن ظهور الحق الا
بالدليل والبرهان فسره بذلك مبرزا اياه في صورة المحال ليظهر ترتب النهي عن الامتراء عليه
وقوله انه لا مدخل الخ في محل الرفع على انه فاعل واضحا لوجود الاعتماد **قوله** بالتزلزل عما انت عليه
الخ نهى احد عن شيء قد يقارن اتصافه به وتلبسه اياه وقد لا يقارنه فما الاول الى الامر بتركه
وما الثاني الى الامر بالثبات على ما هو عليه ويجمعهما كون المقصود الانتهاء عنه في الاستقبال والابتداء قبل
الشيء كما اشار اليه بقوله بالتزلزل عما انت عليه وفائدة مثل هذا النهي التهييج والتثبيت كما صرح
بقوله من باب التهييج كلا النهيين من هذا الباب قوله ايضا ان مثل الذين كذبوا بايات الله **قوله**
بانهم يموتون على الكفر او يخلدون في العذاب جعل الكلمة بمعنى التكلم واعتبره فيهما فانه بكلمة الجبار
واستدل علماؤنا على اثبات القضاء والقدر بهذه الآية وبقوله عم حاج آدم موسى فقال انت
الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم قال آدم لموسى انت الذي اصطفاك الله
برسالته وكلامه اتلومني على امر كتبه الله تعالى علي قبل ان يخلقني فقال رسول الله فحج آدم موسى
واعلم ان قضاء الله تعالى عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على
ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده تعالى اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وافعالها
وعند الفلاسفة قضاؤه تعالى علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام
واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ الفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن
الوجوه واكملها وقدره عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء
والمعتزلة ينكرونهما في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال
ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم والى اشار صاحب الكشاف
بقوله وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد ولهم على ذلك شبه يرجع الكل الى امر هو انه لولا استقلال
العبد بفعله على سبيل الاختيار وتعلق به قضاء الله وقدره لبطل التكليف بامرهم ونهيهم وبطل التأديب
الذي ورد به الشرع وارتفع المدح والذم على الفعل والترك والثواب والعقاب عليهما ولم يبق للبعثة

فائدة ونحن اجبنا عنها في كتبنا الكلامية بما يقطع عرقها يطول بذكره الكلام ولا يسعه المقام
قوله فان السبب الاصلي لايمانهم مفقود الظاهر ان المراد بنفي الايمان في قوله تعالى لا يؤمنون نفيه
في وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب الاليم فيفقد سبب الايمان الذي هو تعلق الارادة به فقد تعلقها
في وقت القبول لا مطلقا **قوله** من القرى التي اهلكنا ها لعدم صحة كون اسم كان نكرة مخصصة ولكثرة
القرى المؤمنة فلا وجه لتخصيصها بقوم يونس وقد يجعل كان تامة وآمنت خبرها ورد بان التخصيص
ح يكون على الوجود ولذلك قلت بل يكون ح على الصفة فلا غبار فيه ثم لا حاجة الى تقييد القرية
بالوحدة كما فعله الزمخشري قيل قيده للاشارة الى بقاء القرية على حقيقتها وفيه انه لا فرق بين
التقييدين في هذه الاشارة وعدمها ثم كيف يقصد الاشارة اليه وقد جزم بكون المراد منها
اهلها وقيد بقوله حين معاينة العذاب اذ لو اطلق لم يبق لتخصيصه بقوم يونس وجه لحصوله من الكل
ولو بعد المعاينة **قوله** كما آخر فرعون خصه بفرعون ليناسب المقام او المراد فرعون وغيره **قوله** لكن
قوم يونس جعل الاستثناء منقطعا لعدم اندراج قوم يونس في القرى الهالكة ثم جوز كونه متصلا
باعتبار تاويل معنى الجملة بالنفي لتضمن حرف التحضيض معنى النفي وكون المراد من القرى اهاليها بقرينة
آمنت فنفعها ايمانها والمعنى ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس
فجعل مدار الوجهين على توصيف القرى بالهالكة تارة وبالعاصية اخرى فخص الزمخشري وصفها بالهالكة
ثم جوز الوجهين في الاستثناء من القرى وعلله بان المراد اهاليها فورد عليه ان التعليل لم يفيت صحته
لعدم توقف صحة مطلق الاستثناء عليه واشكل عليه اتصاله لان قوم يونس ليسوا من الذين هلكوا
وصحح ذلك بان المراد بالهلاك الاشراف عليه فاشكل عليه ح انقطاعه وغاية توجيه كلامه حمل الهلاك
على حقيقته على تقدير انقطاعه وعلى الاشراف عليه على تقدير اتصاله لكن التحقيق ان مدار الوجهين
على اعتبار معنى النفي اللازم لكلمة التحضيض صحح بتصور اخراج المستثنى عن ذلك الحكم بعد تناول
صدر الكلام عليه وعلى عدم اعتباره بل يقابله على انشاء اللوم والتوبيخ حتى لا يتصور انتفاء الحكم
عنه لعدم الحكم فيه على شيء ح فتامل قوله ويؤيده قراءة الرفع على البدل لان البدل لا يكون الا
في غير الموجب **قوله** الى اجالهم وقيل الى يوم القيمة روي ذلك عن ابن عباس رض قيل ولعله غير صحيح فان صح
فيكونوا باقين احياء ستر هم الله عن الناس ونينوى من بلاد الموصل بينه وبين موصل نهر دجلة ومسيرة
ساعة وفيها آثار البناء اليوم وموصل بفتح الميم لا بضمها كما هو مشهور بين العامة بلدة معروفة معمورة
بديار بكر والمسوح بضم الميم جمع مسح على وزن ملح وهو البلاس وجمعه مسوح ... لبسوا الا ... الخلقة

لغاية

لغاية التذلل وانما فرق بين كل والدة وولدها كي ترق قلوبهن ويحترق كبودهن من هلاك
اولادهن ويدعون الله ويتضرعن اليه غاية التضرع والعجيج رفع الصوت **قوله** بحيث لا يشذ
منهم احد كلمة من وان كانت من الفاظ العموم لكن لا يفيد العموم قطعا الا في سياق النفي فاحتيج
الى لفظ كلهم ليتعين ارادة العموم واما لفظ جميعا فهو لا يفيد الا محض تاكيد بل هو من لوازم
العموم وهو كونهم مجتمعين على الايمان ولا يمكن ان يحمل ههنا على ما قال الاصوليون في قوله تع فسجد
الملائكة كلهم اجمعون من ان اجمعون افاد اجتماعهم وقت السجود فيه **قوله** وهو دليل على القدرية
وهم المعتزلة لقبوا بها عندنا لاسنادهم افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها قالوا ان من
يقول بالقدر احق بان ينسب اليه من نافيه ونحن نقول كما يصح نسبة مثبته اليه يصح نسبة نافيه ايضا
اذا بالغ في نفيه لانه ملتبس به والثاني اولى من المثبت لقول من القدرية مجوس هذه الامة يعني انهم
يشاركون لهم في اثباتهم خالقين للشر والخير وهم ايضا يجعلون العبد خالقا لافعالهم فالحديث
دل على انهم هم القدرية دوننا يريد ان الآية حجة عليهم في قولهم ارادة الله تعالى يتعلق بايمان
الكافر وان لم يقع ووجه الحجة ان كلمة لو دلت بمنطوقها على ان مشية الله ايمان من في الارض
مطلقا يستلزم ايمانهم وانتفاء اللازم كما في الكفار يستلزم انتفاء الملزوم واشار اليها بقوله
في انه لم يشا ايمانهم اجمعين وان من شاء ايمانه يؤمن لا محالة ارادته في افادته هذين الامرين
حجة عليهم في بطلان قولهم المذكور وقدم الامر الاول مع توقفه على الثاني لانه مدار لكونه الاهم ولما
ورد عليهم الآية اجابوا بان المراد بالمشية المنفية فيها مشية قسر والجاء ونفيها لا ينافي تعلق
مطلق المشية الشاملة لها وللتفويضية فرده المص بان الحمل عليها خلاف الظاهر **قوله** تعالى افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين حق الفاء تقديمها على الهمزة بناء على ان القصد الى تفريع انكار
الاكراه على ما تقدم لا الى انكار تفريعه لكنها اخرت لاقتضاء الهمزة صدارة الكلام ثم المراد بالناس
اما الجميع بقرينة من في الارض كلهم او من طبع على قلوبهم بناء على ان الكلام فيهم وان مرجع الكلية
فيما سبق اليهم وانت في محل رفع اما بفعل محذوف يفسره ما بعده كما ذهب اليه البعض بناء على
ان الاستفهام بالفعل اولى على الابتداء وما بعده من الجملة خبره على نية تقديم وتاخير للتخصيص كما ذهب
الشيخ او على الابتداء كما هو المختار مختار صاحب المفتاح قوله وترتيب الاكراه مبتدا والدلالة
خبره قوله على المشية اي على المشية المنفية المتعلقة بايمان الكل قوله وايلاؤها اي ايلاء الفاء
مصدر مضاف الى مفعوله وحرف الاستفهام بالرفع فاعله لا بالعكس لعدم دخل هذا الايلاء في

الاستحالة المذكورة قوله وتقديم الضمير اي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل للتخصيص اي لتخصيص
انكار الاكراه بالنبي م بان يقدم الانكار في الاعتبار على اعتبار الاختصاص اللازم
من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاعتبارين واقع في استعمالاتهم حسبما يناسبه
المقام فيفيد ثبوت اصل الاكراه لله تعالى قوله للدلالة على ان خلاف المشيئة مستحيل اراد بخلاف المشيئة
ما لم يتعلق به مشيئته تعالى كايمان الكل الا ما يتعلق مشيئته بخلافه لعدم بقاء الاحتياج ح الى
اعتبار التقديم والتأخير للتخصيص فتأمل وذلك انه يحمل مراده بقوله وتقديم الضمير على الفعل على ما
اختاره صاحب المفتاح لا على انه من ان عز اصله كما اختاره الزمخشري فيكون مراده بتقديم
الضمير عدم جعله فاعلا معنويا بان يقال افتكره الناس انت بشدك اليه انه لم يذكر حديث
افادة التقديم التخصيص كما ذكره الزمخشري واراد ان النظم دال على تقوي الحكم منكرا اجماعا على تقوي
انكاره فلا دخل بهذه الحيثية ح للدلالة على الاستحالة التي ذكرها وذلك انه يحمل مراده بخلاف
المشيئة ح على ما تعلق مشيئته بخلافه يدلك عليه قوله ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ لان
الاذن بالايمان هو الاطلاق الذي هو رفع القيد وهو هنا تعلق مشيئته بخلافه ولما لم
يكن ذلك الا بجعل ارادته متعلقة به تعالى الا بارادته واطلاقه ولما كان ذلك بارادة
العبد ايضا من جهة الكسب لمصلحة التكليف ولم يحصل ذلك الا بتوفيق من الله تعالى ضم اليها
قوله وتوفيقه ثم ان معنى الآية ليس الا نفي صحة ايمان كل نفس بدون اذن من الله ويلزمه اثبات
تلك الصحة لكل نفس لا الوقوع فلا حاجة الى التقييد كما قيده الزمخشري بقوله من النفوس
التي علم الله تعالى انها تؤمن **قوله** العذاب والخذلان فانه سبب مجلي الى الرجس اولا على العذاب الذي
هو احد معانيه ثم راعى المناسبة وجعل الكلام ثانيا من باب المقابلة ففسره بالخذلان في
مقابلة الاذن والتوفيق للايمان فيكون مجازا في المرتبة الثانية لانه في الاصل هو القذر
ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتنفر ثم الى سببه قال الامام الرجس عبارة عن الفاسد
المستقذر المستنكر فجعله على كفرهم وجهلهم اولى من حمله على عذاب الله مع كونه حقا وصدقا وصوابا
وفيه انه يأباه دخول كلمة على وتغييره قوله على الذين لا يعقلون قوله وقرئ بالزاء اي المعجمة فانه
يجي ايضا بمعنى القذر والعذاب **قوله** لا يستعملون عقولهم يعني انه منزل منزلة اللازم او مفعوله
محذوف كما في فلان يعطي **قوله** ويؤيد الاول وجه التأييد ظاهر فان الامر بالتفكر يناسب من لم يستعمل
عقله لا من استعمل ولم يعقل دلائله ولم يجعله دليلا عليه لاحتمال ان يراد بالامر تكرير النظر وتدقيقه رجاء ان

بهذا

بهذا **قوله** وماذا ان جعلت استفهامية علقت انظروا عن العمل يعني على احد الوجهين المشهورين
في مثل ماذا صنعت وضمن كلامه الاشارة الى جواز وجه آخر فيها هنا وهو كونها كلمة واحدة بمعنى الذي
فيكون مع صلته في محل النصب بانظروا وضعف هذا بان النظر اما بصري فيعدى بالى او قلبي
فيعدى بفي ولا شيء منهما هنا قلت يحتمل ان يكونا من غير عين ويكون ماذا مع الجار المحذوف مفعول
انظروا **قوله** وما نافية وهو الظاهر او استفهامية في موضع النصب وواقعة موقع المصدر اي اي
غناء او مفعول يعني اي شيء يغني الايات وعلى كونها نافية او استفهامية في موقع المصدر يكون
المفعول محذوفا اي ما يغني الايات شيئا ولك ان تجعل يعني سواء كانت نافية او استفهامية في
موقع المصدر منزلا منزلة اللازم ثم الواو على كون ما نافية للحال وعلى كونها استفهامية للعطف
على تقول قوله النذر جمع نذير بمعنى المنذر او بمعنى الانذار وجمع باعتبار الانواع واليه اشار الزمخشري
بقوله والرسل المنذرون او الانذارات ولك ان تجعل النذر مصدرا بمعنى الانذار فلا يكون
جمعا كما صرح به المص في سورة القمر **قوله** لذلك فانتظروا يعني ان متعلق الانتظار اما واحد
او اثنان ثم اللام لتقوية عمل اسم الفاعل فاما ان يقدر مثله عاريا عن اللام لانتظروا او يجعل
المذكور له ايضا ولا بأس باللام لذكره بالتبعية ولما لم تجب ذكره ترك في قوله من المنتظرين
هلاككم **قوله** كذلك الانجاء او انجاء كذلك ننجي محمدا واصحابه يريد ان الاشارة الى الانجاء
وهو اما وصف او موصوف فعلى الاول يكون كذلك في موقع الحال من الانجاء الذي تضمنه ننجي
بتأويل نفعل الانجاء حال كونه مثل ذلك الانجاء فان المفعول الذي يقع ذا حال اعم من ان يكون مفعولا
حقيقة او حكما وعلى الثاني يكون في موضع المصدر لكونه صفة مصدر حذف وجعل فيه هي مقامه واعربت
باعرابه وقد يجعل في موضع الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير الامر كذلك قوله اعتراض بين
الفعل ومعموله اهتماما بشأن الانجاء بانه كائن لا محالة لانه كالحق الواجب على الله تعالى قوله
ونصب بفعله المقدر على المفعول المطلق ولهذا اضاف الفعل الى الضمير قوله وقيل بدل من كذلك
اي من الكاف الذي بمعنى المثل والتقدير انجاء مثل ذلك الانجاء حقا اي انجاء حقا او انجاء حال كونه
حقا ثم انه قد يجعل كذلك منصوبا بننجي الذي تقدمه وحقا بننجي الثاني فتأمل **قوله** وصحته اشار بهذا
العطف الى انه شكهم ليس مقصورا على كونه في نفسه دينا يزعم انه ما هو بل هو فيه وفي صحته ايضا وان
الجواب يزيل الشك فيهما معا كما يظهر ذلك من تقريره فلا وجه لما قيل ان الشك في نفس الدين على
ما جاء في الخبر انهم كانوا يقولون انه قد خرج من دين آبائه الى دين آخر لا في صحته فلا وجه لقوله

وصحته لان الجواب لا يطابقه انتهى **قوله** فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا الظاهر ان قوله
وامرت ان اكون من المؤمنين من جملة الجواب وقوله اعتقادا ناظر اليه وانما وسط قوله فهذا
خلاصة ديني لضرورة اختصاص قوله وامرت ان اكون الخ بتغيير يحب ان يذكر عقيبه ثم لما لم
يكن بين الشرط وظاهر الجواب ربط ضم اليه قوله فاعرضوا على العقل الصرف الخ فلا حاجة الى جعله
من قبيل قوله تع وما بكم من نعمة فمن الله وقولك ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس في تاويل الجزاء
بالاخبار والاعلام فان كلا من الشكر والانعام والاكرام سبب للاخبار بما ذكر في معرض الجزاء فتامل
قوله ما تخلقونه اى تصنعونه بايديكم وتعبدونه وفيه اشارة الى ان ذلك من غاية الحماقة قوله وانما خص
التوفي بالذكر من بين صفاته الا فعال الا انه لم يذكر الايجاد والذى اعتبر بمعونة المقام وقد يقال
في ذكر هذا الوصف الوسط اعني التوفي دلالة على البداء والاعادة اى اعبد الذى خلقكم ويتوفاكم
ويعيدكم وكثيرا ما صرح في القرآن بهذه الاطوار فلك ان تحمل المراد على انما خصه من بين هذه
الاطوار **قوله** وحذف الجار منه انه يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان بريد ان حذف الباء ههنا
يحتمل ان يستند الى قاعدة ان الجار يجوز حذفه من ان وان في جميع الصور وان يستند الى قاعدة جواز
حذفه اذا كان صلة افعال مخصوصة سماعا مثل لفظ الامر والتسمية والتصديق والاختيار وما
يشتق منها كما في قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب اى امرتك بالخير و
النشب المال والعقار **قوله** عطف على ان اكون اى بتقدير ان الموصولة مثلها في ان اكون هذا على مذهب
سيبويه ومن حذا حذوه فانه جوز كون صلة الموصولات الحرفية كان وان امرا ونهيا ولم يلتزم
كونها خبرية محتملة للصدق والكذب كما التزم ذلك في صلات الموصولات الاسمية بناء على ان الموصول
ان توصل بما يتضمن معنى المصدر ويصح ان يسبك منه ذلك وصيغ الافعال كلها سواء فيه في
ذلك خبرية او طلبية كما ذكر المص وما قاله المخالفون له من انه اذا قدر الامر بالمصدر فات معنى
الامر وانه لا يقع فاعلا ولا مفعولا فلا يصح ان يقال اعجبني ان قم كما لا يصح ذلك مع الماضي والمضارع مدفوع
بان فوات معنى الامر عند التقدير كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بهما على انهم سلموا مصدرية
ان المخففة مع لزوم مثل ذلك في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان منصوبا
مطلقا نحو سقيا ورعيا وبان عدم صحة ما ذكروا العدم معنى تعليق الاعجاب بالانشاء لا لما ذكروا ورد
عليهم تسليمهم مصدرية كي مع انها لا تقع فاعلة ولا مفعولة لاختصاصها بلام التعليل هذا وقد يوجه ان العطف بالحمل
على المعنى لان قوله وامرت ان اكون في قوة وقيل لي كن من المؤمنين وجوز ابو حيان الحمل على اضمار فعل اى واو

الى ان اقم ثم قال فاحتمل ان تكون مصدرية وان تكون مفسرة لان الجملة المقدرة فيها معنى القول ثم
رجح على الوجه الذى ذكره المص بان اضمار الفعل اولى ليزول قلق العطف لوجود الكاف اذ لو كان وان عطفا
على ان اكون لكان التركيب وجهي بياء المتكلم ورد الاحتمال الثاني بان المفسرة لا يجوز حذفها مع انه رد
هذا في مواضع وذلك ان ترد الاحتمال الاول بما ذكروا من عدم صحة وقوع الموصولة لا فاعلة ولا مفعولة
كما سبق يمكن لك ان تمنع ذلك كما عرفته مما اسلفنا ثم ما ذكره من وجه الترجيح معارض بما قالوا ان
اقم وجهك مع ما يليه من الآيات كالتفسير لقوله ان اكون من المؤمنين على سؤال الحجبني بيد كرم داخل
معها في حكم المامور وعلى ما ذكره يفوت غرض التفسير ويكون جملة مستقلة معطوفة على مثلها وما ذكر في وجه
القلق فامر سهل لان الحكاية لمراعاة صيغة الامر ولا يعتبر في المعنى كما لا يعتبر معنى الطلب بعد التاويل بالمصدر
قوله لا فرق بينهما اى بين الموصولتين في المعطوف والمعطوف عليه قوله وصلها اى جعل ان موصولة
بما يتضمن الخ قوله لتدل اى ان مع ما بعدها ما يتضمن معنى المصدر على الامر على المصدر قوله وصيغ الافعال
كلها كذلك اى يتضمن معنى المصدر قوله سواء الخبر منها والطلب في موضع الحال بالضمير وحده من صيغ الافعال
وسواء بمعنى مساو والخبر فاعله لوجود الاعتماد وذلك ان تجعله جملة وقعت كالتفسير لقوله كذلك فيكون
سواء خبرا مقدما **قوله** والمعنى وامرت بالاستقامة الخ قيل فيكون اقامة الوجه الذين كناية عن توجيه
النفس بالكلية الى عبادة الله والاعراض عما سواه وقيل كني به عن صرف العقل بالكلية الى طلب الدين
قوله حال من الدين او الوجه فعلى الاول يكون منتقلة وعلى الثاني مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنت
التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل والحنيف بمعنى المائل عن الباطل ثم قوله ولا تكونن من المشركين
كالتاكيد لقوله فلا اعبد الذين تعبدون فيكون نهيا له عن عبادة الاوثان تهييجا له او حثا
لغيره عليه قال الامام يجب حمل الكلام على فائدة زائدة هي من عرف الله تع لو التفت الى غيره يكون
ذلك شركا منه وهو الذى يسميه ارباب القلوب بالشرك الخفي فيكون قوله ولا تدع من دون الله الخ
اشارة الى اخر درجات العارفين لان ما سواه ممكن لذاته موجود بايجاده فلا نافع ولا ضار الا
الحق وكل شيء هالك الا وجهه فلا حكم الا له ولا رجوع في الدارين الا اليه ثم لما كان ما سوى الله معزولا
عن التصرف كان اضافة التصرف الى ما سواه وضعا للشيء في غير موضعه ولذلك قال فان فعلت فانك
اذا من الظالمين ثم قال وليس طلب الشبع من الاكل والري من الشرب قادحا في هذا الاخلاص لان ما كل الا
طلب الانتفاع بشيء خلقه الله تع للانتفاع به **قوله** ان دعوته وخذلته اى تركته غير ملتفت اليه
لف ونشر مرتب ولعل قيد بنفسه احترازا عن النفع والضر العائدين من الله تعالى بسبب الدعوة وتركها

قوله فان دعوته بشير الى ان فان فعلت كناية عن فان دعوت الخ للايجاز مع ما في الكناية
من المبالغة قوله جزاء للشرط وجواب كما صرح به صاحب الكشاف وهو ما ذكره النحاة ان اذن يكون
للجزاء والجواب قيل فى جعله اذن جزاء للشرط نظر اذ جواب الشرط محصور فى اشياء ليس هذا منها قوله
يرفعه لم يقل فلا رافع له كما قال فلا دافع لفضله ولم يقل يدفعه بعد قوله فلا راد لفضله لمجرد التفنن
قوله ولعله ذكر الارادة مع الخير الخ جعل الزمخشرى من قبيل الاكتفاء قصدا الى الايجاز والمراد
ذكر الامرين جميعا فى الموضعين وما ذكره المص من النكتة يمكن اعتبارها على هذا ايضا قوله
للتنبيه على ان الخير مراد بالذات يعنى بناء على ان الاثابة فضل والعقاب عدل قوله ووضع الفضل
موضع الضمير اى فلم يقل فلا دافع له قوله ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده الا الله ولا
لغيره بناء على عدم جواز تخلف المراد عن الارادة لا على ان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف
المس فانه صفة فعل يوقعه ويرفعه بخلاف الارادة فانها صفة ذات كما توهم ابو حيان قوله بالايمان
والمتابعة اى فيما امر به ونهى عنه وذكر المتابعة يشعر بان الاهتداء لا يحصل بمجرد الايمان بل
ومع الامتثال فيما يتعلق بالاعمال لكن اباه ظاهر اقتصار الضلال على قوله بالكفر بهما الا ان
يحمل على الاكتفاء كمل تعليقنا على تفسير سورة يونس وقت ضحوة يوم السبت الرابع والعشرين من
شهر اخرى الجمادين لسنة اربع وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية والحمد لله على التمام والصلوة
والتسليم على سيد الانام وعلى آله الكرام واصحابه العظام

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مبتداء وخبر على هذا يكون آلر عبارة عن القرآن او عن هذه السورة
وعليه مبنى المعنى الثانى من معانى الاحكام كما يشير اليه قوله او كتاب خبر محذوف اى هذا وهو كتاب
والاشارة للقرآن او للسورة ايضا فالر حروف مسرودة على نمط التعديد قوله لا يعتريه
اختلال من جهة اللفظ والمعنى يعنى بان يشتمل على تناقض وكذب ومخالفة قوانين اللغة والعربية وما يخل
بالبلاغة ثم انه عبر بصيغة الاستقبال وقال لا يعتريه اختلال ولم يقل ليس فيه اختلال لان مقتضى الاحكام
عدم تطرق ذلك فى الاستقبال واما خلوه عنه فى الماضى والحال فامر مفروغ منه فان قلت تطرق
شئ مما ذكر فى الاستقبال مما لا يتصور فما معنى نفيه وما فائدته قلت يجب ان يبنى على تطرق الطعن
بشئ منه ثم الاحكام بهذا المعنى مستعار من احكام البناء بجامع الامن من النقض والخلل قوله او منعت من
النسخ فى القاموس احكمه اتقنه فاستحكم ومنعه من الفساد فكانه اخذ هذا المعنى وما قبله منه وفيه ايضا
وسورة محكمة غير منسوخة فلو اخذ المعنى الثانى منه كان اولى فتامل وقوله والنسخ عطف تفسير للفساد قوله

فان المراد

فان المراد آيات السورة اى المراد بالآيات فى احكمت آياته آيات هذه السورة ففيه اشارة
الى اختصاص هذا المعنى بما اذا كان آلر عبارة عن السورة وذلك ان تجعلها عبارة عن القرآن والمعنى
لم ينسخ كما نسخت الكتب والشرايع به نقل هذا المعنى عن ابن عباس ولا ينافيه نسخ بعض الآيات ببعضها
قوله او احكمت بالحجج والدلائل كانه اخذ هذا من احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها
من الجماح فكان ما فيه من المطالب المتعلقة بالمبدا ومن المعاد الممنوعة بالحجج والدلائل عن التزلزل
بمنزلة دابة ازيل جماحها بالحكمة فهو اما استعارة تمثيلية او مكنية قرينتها استعارة الحكمة
للدلائل والحجج العقلية والنقلية قوله منقول من حكم بالضم يشعر هذا انه على المعانى الثلثة الاول
غير منقول من الثلاثى بل وضع احكم لكل منها ابتداء غير ان الاخير منها مشتق من شئ هو الحكمة قوله لانها
مشتملة على امهات الحكم فكونها حكمية بمعنى النسبة كالتامر وقد يجعل مثل من وصف الشئ بوصف
محدثه مجازا فى النسبة قوله ثم فصلت بالفوائد اى جعلت مفصولا بعضها عن بعض وانقسمت
الى نقايس هى تلك الفوائد كاشتمال القلائد على الفرائد لانها فصلت كما تفصل هى بان يوضع بين
الفرائد غيرها يقال عقد مفصل اذا جعل بين لؤلؤتين خرزة لعدم اشتمال القرآن على غير هذه الفوائد
وفى بعض نسخ الكشاف كما تفصل القلائد بالفرائد بالراء وفى بعضها بالفوائد بالواو وهو الصحيح لا يهام
الاول اتحاد التفصيلين وليس به كما ذكرنا ولان قوله من دلائل التوحيد الخ بيان للفوائد دون
الفرائد فقوله بالفوائد متعلق بفصلت لا بتفصيل فتامل قوله او بجعلها سورا فمعنى فصلت جعلت
فصولا وابوابا قوله وبالانزال نجما نجما فمعنى فصلت فرقت فى الازمنة فهو فى هذه المعانى
الثلثة بمعنى الفرق والتشديد للتكثير قوله او فصل منها الخ فالتفصيل بمعنى البيان واصل فصلت فصل
فيها فحذف حرف الجر واسند الفعل الى الضمير بطريق الاتساع واعلم انه ذكر لكل من الاحكام والتفصيل
اربعة معان فان اريد بالاحكام المعنى الاول وبالتفصيل المعنى الاول او الرابع فالتراخى رتبى
لان التفصيل الكمال المنافى للاجمال وان اريد الثانى فهو اخبارى لرجوع الاول الى اللفظ ورجوع الاحكام
الى اللفظ والمعنى وان اريد الثالث فوجودى وان اريد بالاحكام المعنى الثانى وذلك
لا يتصور الا اذا اريد بآلر السورة وبالتفصيل المعنى الثالث فوجودى وان اريد بالاحكام
المعنى الثالث وبالتفصيل المعنى الاول او الرابع فهو رتبى لتعلقه باللفظ والمعنى وتعلقها بالمعنى وان
اريد المعنى الثانى فاخبارى وان اريد المعنى الثالث فوجودى وان اريد بالاحكام المعنى الرابع وبالتفصيل
المعنى الاول او الرابع فرتبى لان التفصيل الكمال وان اريد المعنى الثالث فوجودى فهذه ست عشرة

الذي تضمنها لفظ احكمت

صورة تكون كلمة ثم اربع منها على اصل الوضع وهو التراخي الوجودي لكن المص جعلها فيها للتراخي
الاخباري لتكون في الكل على وتيرة واحدة هي المعنى المجازي لها اعني التراخي الحال الشامل
للرتبي والاخباري ولا ينافي ذلك كونه متراخيا عنه ايضا في الوجود ثم ان ههنا موا انه قد يجي
ان ثم انما تجي الترتيب الاخبار بالمعطوف والمعطوف عليه ولا تراخي بين الاخبارين فالوجه ان يكون
المراد الترتيب دون المهلة فيكون ثم ح بمعنى الفاء كما تجي الفاء بمعنى ثم في قوله ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما الآية على ما قيل واخرى هي ان التاخر الاخباري
لا يكون الا بعد وقوع الاخبار فثم لا يدل الا على تاخر حاصل قبل دخوله لا على تاخر اخبار يحصل بعد حوله
فتامل **قوله** وصلة لاحكمت او فصلت يريد ان جملة احكمت آياته صفة الكتاب ليفيد الخبر فمن لدن حكيم
اما صفة اخرى له او خبر ثان او صلة لاحكمت او فصلت يعني على التنازع واعمال الاول او الثاني على
المذهبين فيه هذا بحسب صناعة الاعراب واما بحسب المعنى فليتعلق بهما معا وهو مراد جار الله بقوله
لاحكمت وفصلت بالواو واليه اشار المص ايضا بقوله لاحكامها وتفصيلها **قوله** وهو تقرير لاحكامها
وتفصيلها اي هو كالدليل عليهما على جميع الوجوه الاعرابية فيه وعلى معاني الاحكام والتفصيل الا ان
ذلك على الاول والثالث من معاني الاحكام وعلى الطرفين من معاني التفصيل اظهر وعلى الثاني من
وجوه الاعراب اضعف لدن حكيم اصرح وقوله على اكمل ما ينبغي متعلق باحكامها وتفصيلها واشارة الى
المبالغة في فعيل وقوله باعتبار ما ظهر امره وما خفي متعلق بالكمل او بينبغي شامل للاحكام والتفصيل
اذ في كل منهما شي منهما وكلام جار الله ظاهر في اختصاص الحكيم باحكمت والخبير بفصلت على الاخير بعناية
وليست فتامل **قوله** لان لا تعبدوا فان مصدرية ولا نافية واللام محذوفة على القياس المطرد في حذف
الجار من ان وان لم يوجد شرط حذف اللام من المفعول له لان ذلك في صراحة نصبه لا مطلقا والا فكيف
يحذف مع ان القياس المطرد هو المجوز لا الموجب ثم كون ان مصدرية ايضا في المعطوف لا ينافيه
معنى الامر لجوازه بعد دخول ان كما يفوت معنى المضي والاستقبال **قوله** لان في تفصيل الايات
معنى القول فان تفصيلها باي معنى كان من المعاني المذكورة لا يكون الا بكلام لفظي او نفسي
فكانه قيل لا تعبدوا الا الله او امركم ان لا تعبدوا الا الله كما جوز جار الله لان ان في غير مرة
للامر لا للتفصيل وهو المقصود دونه فتامل **قوله** ويجوز ان يكون كلاما فيه مبتدا اي بان لا يكون متعلقا
بما قبله تعلق المعمولية كما في الاولين وعلى هذا وجهين ان يقصد الاغراء على التوحيد ويقصد
الامر بالتبري عن عبادة الغير كانه قيل ترك عبادة غير الله بالنصب على المفعول به في الاول بمعنى الزموا

وانما قلت على ما قيل لانه قد يقال ان الفاء في الآية المذكورة للتعقيب العرفي وهو ما يعد في العادة مع تعقيبا على سبيل المبالغة وان تشتت بعد مدة عديدة وان كان بينهما ازمان كثيرة كما في قوله تع ثم خلقنا النطفة علقة الآية كذا في ايضاح المفصل منه

الترك

الترك او على المفعول المطلق بحذف فعله في الوجه الثاني بمعنى اتركوا يا اهل العبادة لغير الله تركا
وفي كلام جار الله اضطراب حيث دل اوله على الوجه الاول وآخره على الوجه الثاني وقد يوجه بان
مراده بقوله كقوله فضرب الرقاب افادة معنى الاغراء لاشتراك الصورتين في النصب على المصدرية
بل وبمنع جواز حمل الآية عليه بانه ليس وزان الا تعبدوا الا الله وزان ترك عبادة غير الله في
استقامة تقديرا اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا اي
عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان لا تحسن اضربوا اي اضربوا الضرب وسره ان ان علم في
الاستقبال فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال
ضاع للاكتفاء بالاول انتهى قلت هذا امر سهل بجعل ان لمجرد المصدرية او للتاكيد ثم ههنا دقيقة
هي ان المص اطلق كونه كلاما مبتدا للاغراء وخص جار الله بكونه على لسان النبي عم وايده بقوله انني لكم
منه نذير وبشير ووجهه ظاهر واما على ظاهر واما على ما ذكره المص وكذا على انه لا يكون كلاما مبتدا فيقدر
كل قبله لا قبل آخر كما قيل لبعده لفظا ومعنى لظهور ان القصد الى الامتنان عليه صلعم بانزال الكتاب عليه شانه
كذا لا الى الامر بالاخبار بذلك **قوله** تعالى ثم توبوا اليه استشكل الفراء هذا العطف بناء على زعم الاتحاد
فجعل ثم بمعنى الواو على نمط التفسير وليس الامر كما زعمه لان معنى الاستغفار طلب الغفر اي طلب ستر الذنب
من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليسا بمتحدين ولا بمتلازمين نعم
قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثاني وفائدة عطف الثاني على الاول التوصل به الى ذلك المطلوب والجزم بحصوله
كما قال ثم توصلوا الخ بيانا للحاصل المعنى لان توبوا عبارة مجازا بمعنى توصلوا كما توهم وقوله فان المعرض عن طريق الحق
اي الصواب لا بد له من رجوع اليها ليصل الى المطلوب تعليل بطريق التمثيل تشبيها له بمن في معنى الاعراض ثم الرجوع
ليحصل الجزم بالمطلوب لا لانه لا يحصل الا به والا فالله سبحانه قد يعفو من غير توبة فعلى هذا يكون
كلمة ثم على اصل معناها فان الشي يطلب اولا ثم يتوسل اليه بشي وان كان المطلوب متاخرا عن الوسيلة في الوجود
قوله وقيل استغفروا من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة فيكون الاستغفار كناية عن التوحيد والتوبة على معناها
اللغوي وثم ايضا على بابها لان الطاعة مسبوقة من التوحيد وقيل للتراخي الرتبي لان التحلية افضل من التخلية
وانما اورد هذا الوجه بصيغة التمريض وهو جار الله لان ان لا تعبدوا الا الله افاد معنى التوحيد فيقع
تكريرا بلا فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله يمتعكم الى الآخر وقد امكن تعليقه على الاول **قوله** ويجوز ان يكون
ثم لتفاوت الامرين عطف على ما تقدم بحسب المعنى فكانه قيل كلمة ثم للتراخي الحقيقي على الوجهين او الترتيبي والحقيقي
ويجوز ان يكون لتفاوت ما بين الامرين وذلك لان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة

وجه صاحب الكشف منه

قال صاحب الكشف منه

توهم سعدي چلبي منه

المعنى لا بد له من رجوع ليصل الى المطلوب جزما منه

كذا في الطيبي منه

اي من غير نظر الى التراخي في حال سواء وجد التراخي اولا منه

بونا بعيدا وهذا بطريق الكناية فان التفاوت والتباين من روادف التراخي قوله تعالى
يمتعكم متاعا حسنا انتصاب متاعا يحتمل ان يكون على المصدرية من غير لفظ الفعل كما في انبتكم من
الارض نباتا او على المفعول به بان يكون اسما لما يتمتع به يقال متعت رحلي زينا ثوبا ذكره ابن العادل
قوله يمتعكم في امن ودعة في القاموس المتاع المنفعة فالتمتيع جعل الشخص منتفعا بشيء والمناسب للتمتيع
مدة وتقييد بالحسن آل المعنى الى الاعاشة في امن ودعة فهذا وجه تفسيره بها لا انها معناه لغة وقال
جار الله يطول نفعكم في الدنيا بمنافع حسنة من عيشة واسعة ونعمة متتابعة وظاهره انه جعل
التمتيع بمعنى التطويل وقدر المضاف وجعل انتصاب متاعا بنزع الخافض ولا يخفى ما فيه من التكلف
في القاموس والماتع الطويل وفيه ايضا التمتيع التطويل ويحتمل ايضا انه جعل التمتيع بمعنى التنفيع بدليل
قوله بمنافع وجعل معنى التطويل مستفادا من كلمة الى ولعل هذا مراده قوله في امن ودعة يعني ان المستغفر
لذنبه والراجع الى الله يترك الخلق ويقبل على الحق فينام من الم فوات شيء من الدنيا ويستريح لانه مستغن
بالدنيا وقصر نظره عليها فلا ينافيه ما ورد من النصوص في ان اشد البلاء للانبياء ثم للاولياء ثم للامثل
فالامثل قوله هو آخر اعماركم المقدرة وصف الله الاجل بانه مسمى وفسره المص في الانعام بقوله معين
لا يقبل التقدير وهذا هو معنى التقدير ولهذا قال ههنا هو آخر اعماركم المقدرة وليس في الآية تعليق
الآجال بالاعمال بل تعليق حسن العيش الى آخر ما قدر لكل احد من العمر الاطول او الاقصر بالعمل ولما ثبت
بمثل قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد العمر تعليق الآجال اي الاعمار بالاعمال ايضا علل بهذا فيعم
كذا والآفكذا ويوهم منه لزوم التغير في التقدير اشار الى الجواب عنه بمنع اللزوم بقوله والارزاق والآجال
لا يريد انه تع يعلم ان العبد يعمل فيقدر له الاطول او لا يعمل فيقدر له الاقصر فاجل كل واحد مسمى لا يتغير
ثم ان تعلق الآجال بالاعمال علم من مثل هذا الحديث ويلزمه تعلق الارزاق بها ايضا لان ذلكم علم من
هذه الآية كما توهم قوله ويثيبه لعمله لم تبلغ العمل كما قال جار الله تعميما للامر النحوي والزيادة في المباحات
فان تعلقه مما يثاب عليه ايضا وقوله في الدنيا والآخرة يعني ان الفضل في امر الدين يوجر عليه في الدنيا
ايضا لا في الآخرة فقط كما قال جار الله وفي بعض النسخ او في الآخرة بكلمة او فهي للتنويع بوبده قول
نجير الدارين ثم انه جعل الفضل في الموضعين بمعنى واحد فاحتاج الى تقدير مضاف في الثاني وجوز جار الله
كون الثاني بمعنى الفضل اي الثواب ولعل المص انما لم يلتفت اليه لما في اضافته الى الضمير كان من التكلف نعم لو جعل الضمير
للرب كما جوزه ابو حيان كان له وجه قوله فان تولوا يعني انه مضارع بحذف التاء وهو الظاهر وقيل ماض
والتقدير فقل لهم اني اخاف والنكتة هي الاشارة الى وقوع التولي منهم وان طلب المعنى على حقيقة ذلك الاول

بأول الاستقبال بالاستمرار قوله وهو شاذ عن القياس لان قياس المصدر الميمي من باب ضرب اي يجيء
بفتح العين قوله وكانه تعريض بكبر اليوم اي قوله الى الله مرجعكم الى الآخر بيان لوجه كبره ويعلم منه شان
العذاب وعكسه جار الله والاول اوجه لان السوق لبيان كبر اليوم واليه اشار بقوله رجوعكم في ذلك
اليوم وبذلك يحصل الربط قوله يثنونها بفتح اوله اي يعرضون عن الحق هذا اصل معناه ويتجوز
عنه اي لا يقبلونه معنى والكناية يعني انه كناية عن ذلك وبين جار الله وجهها ولعلهما لم يشترطا امكان
ارادة المعنى الحقيقي فيها ومن اشترطه جعله مجازا قوله ويعطفونها على الكفر وعداوة النبي صلعم او الوقت
بين هذا المعنى وبين الاول بتقدير على وجه قوله او يولون ظهورهم اي يدبرون فيكون الثني
على حقيقته ولم يرد ان حقيقة ثني الصدر نفس الادبار بل هو من لوازمها فان من ثنى صدره يلزمه
ان يدبر بل المقصود بيان كونه على حقيقته بذكر لازمه فتامل ويناسب هذا المعنى ما روي ان بعض
الكفار اذا مر به رسول الله صلعم ثنى صدره وولاه ظهره واستغشى ثيابه قوله وقرئ تثنوني
بالتاء والياء اي على المعاني الثلثة يعني قرئ بهما التانيث لاسناده الى صيغة الجمع وبالياء لاسناده
الى الظاهر وكون تانيثه غير حقيقي لانه باعتبار تاويله بالجماعة وقوله من اثنونى اي هو مضارع من باب
افعوعل من الثني وهو من ابواب السداسي المزيد على الثلاثي ثم ان القراءة المتقدمة قراءة العامة
وهذه القراءة لابن عباس ومجاهد ويحيى بن يعمر قوله يثنون على وزن يستقل الاختلاف في الحروف
لان الياء سماته ايضا من باب افعوعل من الثن بالكسر في القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب
بعضه بعضا قيل الملايمة قول المص مطاوعة صدورهم للثني لان مطاوعة الرطب اكثر لان اليبس
ينكسر غالبا قلت اراد بركوب بعضه بعضا انعطاف بعضه على بعض بالانحناء كما هو شان الكلا اذا شرع في اليبس
وذلك هو المطاوعة وهذا مراد المص لان فيه بعد اليبس فالملايمة ظاهرة وهذه القراءة لابن عباس ايضا
وبعروة وغيرهما قوله وتثنئن على وزن تطمئن وهي قراءة ابن عباس وعروة ايضا قيل فيه تخريجان
احدهما وهو مختار المص ان وزنه تفعيل من الثن وهو الكلا الضعيف فانه مضارع اثنان مثل احمار
حركت الالف بالكسرة لالتقاء الساكنين وان لم يكن على حده فانقلبت همزة في الماضي وكذا في
المضارع كما قلبت في احمار احمأر فيكون من باب الافعيلال وثانيهما ان يكون هذه هي القراءة الاولى
الا انه قلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها كما في اشاح فيكون من باب افعوعل قوله وقرئ تثنوي
كترعوي قراءة ابن عباس ايضا واستشكلها ابو حاتم وغيره فقالوا هذا غلط لانه لا معنى للواو في هذا
الفعل قوله ليستخفوا منه من الله بسرهم قال جار الله ويريدون ليستخفوا من الله وقال فيما نقل عنه نمى

الصدور بمعنى الاعراض اظهارا للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعليقها
ثم ثنى يستوى عليه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا على معنى يظهرون النفاق ويريدون مع
ذلك ان يستخفوا كذلك الا حين يستغشون معناه الاخير يريدون في اظهار نفاقهم ويفعلون
ما هو دال عليه وهو استغشاء الثياب يريدون الاستخفاء انتهى وحاصله ان ثنى الصدور لما كان ظاهرا في
معنى الاعراض واستغشاء الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله الله سببا لاستخفائهم لما بينهما من المباينة
والمص لم يقدر ما قدره جار الله فقيل لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين يثنون
فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلعم وعدم اظهار ذلك يجوز ان
يكون للاستخفاء من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا
ان يعاد ضمير منه الى الرسول وفيه ان اعتبار قيد من الانحراف عن الحق وهو كونه بقلوبهم وجعل ذلك القيد
مناط الافادة خلاف الظاهر وقال ابو حيان والضمير في منه عايد على الله والذي يظهر من اسباب النزول
انه عائد على رسول الله صلعم كما قيل ان هذه الآية نزلت في الكفار الذين كانوا اذا لقيهم رسول الله
صلعم تطامنوا وثنوا صدورهم كالمستتر وردوا اليه ظهورهم وغشوا وجوههم بثيابهم تباعدا منه
وكراهة للقائه وهم يظنون ان ذلك يخفى عليه فنزلت الآية فعلى هذا يكون ليستخفوا متعلقا
بقوله يثنون صدورهم الى هنا كلامه قلت فغاية توجيه كلام المص في عدم تقدير يريدون انه لما جعل
سبب النزول قول طائفة من المشركين جاز تعلق اللام بقوله يثنون وصح التعليل وهو قريب مما ذكره
ابو حيان الا انه جعل الضمير للرسول وعلى ما ذكره المص يجوز ان يكون له ولله وانما خصه بالله بناء على
ظاهر قوله تع يعلم ما يسرون وما يعلنون هذا توجيه كلامه لكن يرد عليه ان ذلك ترك لما ذكره من المعاني
الثلثة ليثنون واختيار لمعنى آخر **قوله** والنفاق حدث بالمدينة اجاب عنه صاحب الكشف بما حاصله
منع حدوث النفاق بها بل ظهوره كان فيها وبعد التسليم يحتمل ان يكون ذلك اخبارا بالمحقق بها فيما
بعد على سبيل المعجزة لنبينا صلعم **قوله** ويتغطون بثيابهم اي يتلحفون بالحفتهم وهو تفسير بما يناسب
الرواية المتقدمة **قوله** او بالقلوب واحوالها فالذات بمعنى او من قبيل اضافة المسمى الى الاسم كما قيل
في ذات غداة في حديث البخاري واشار بزيادة واحوالها الى ان المراد بالعلم بالقلوب العلم باحوالها
لا بانفسها **قوله** غذاؤها اي ما يأكله فان ما لا يؤكل من المال او يؤكل ولكن لم يأكله حيوان ليس رزقا له
فرزق كل حيوان ما اكله حلالا او حراما ثم الظاهر ان المراد بالآية ان الله تع يسوق الى كل حيوان
رزقه فيأكله فيرد عليه النقض بحيوان هلك قبل ان يرزق شيئا ويدفع بان المراد ان كل حيوان

فاللام في يريدون ليستخفوا وامثاله زائدة كما في قوله تع يريد الله ليبين لكم او للتعليل والمفعول محذوف كما ذكره جار الله فيما نحن فيه والخبر مرفوع بالابتداء وما بعدها خبره ... فعلى هذا فلا مفعول للفعل على التقدير فيما نحن فيه ... للاستخفاء ...

يحتاج الى الرزق يرزقه الله وما ذكر ليس كذلك لكن ينتقض بحيوان لم يرزق ومات جوعا ويمكن دفعه
ايضا بان المراد كل حيوان جار رزقه على الله كما نقل ذلك عن مجاهد لكن المتبادر من الآية ان المعنى
ما سبق لا هذا **قوله** تكفله اياه الخ لما دل نطق الآية على ان الله يرزق كل دابة البتة بين سببه وهو
تكفله له بوعده ثم بين ان سبب تكفله تفضله لا كون ذلك واجبا عليه كما توهمه كلمة على وانما اتى
بها تحقيقا لوصوله وبعثا على التوكل فيه كيلا يتعبوا انفسهم في طلبه نعم يجوز لهم مباشرة الاسباب بل قد
يجب ذلك وذلك لا ينافي التوكل وقوله تحقيقا لوصوله الخ يعني كشبه ايصال الله رزق كل حيوان
اليه بايصال من يجب عليه الايصال في عدم التخلف فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء على سبيل
الاستعارة التبعية **قوله** اماكنها تفسير ينتظم المستقر والمستودع وقوله في الحياة والممات لف ونشر
مرتب وهذا ما روي عن ابن عباس انه قال مستقرها حيث تأوي اليه من الارض ومستودعها الموضع
الذي يموت فيه فيدفن وقوله او الاصلاب والارحام بالنصب عطفا على اماكنها والظاهر انه
ايضا لف ونشر مرتب لان جعل الارحام مستودعا من حيث انها توضع فيها من تخص آخر ادرك الا
ان هذا الى ما منقول عن احد ونقل عن ابن عباس عكسه وذكره المص على وجه يحتملهما فاحمل على ايهما
شئت **قوله** او مساكنها من الارض الخ وهذا ما ذكره جار الله بعينه ولا يخفى ضعفه لكنه شامل لجميع
الحيوانات دون الاولين **قوله** من الدواب واحوالها كلمة من للتبعيض اي كل من كل منها لا للتبيين
بمعنى كل هو هذان والمراد من احوالها رزقها ومستقرها ومستودعها وغير ذلك كانه قال بعد ما عد بعض
احوالها عممها لغيرها فقال كل من الدواب واحوالها المذكورة وغيرها **قوله** بيان كونه عالما
بالمعلومات كلها يعني لما ذكر انه يعلم ما يسرون وما يعلنون اردفه بما يدل على علمه بجميع المعلومات واراد
بما بعدها قوله وهو الذي خلق السموات والارض الآية **قوله** اي خلقهما وما فيهما يريد ان خلقه تعالى في تلك
المدة ليس بمخصوص في انفس السموات والارض وقد بين المص في الاعراف كيفية خلق الكل من تلك الايام
وقوله او ما في جهتي العلو والسفل فيشمل الكل ولا حاجة الى التقدير فان قلت الاخبار بانه تع خلق
السموات والارض في تلك الايام لا ينافي خلق ما فيهما ايضا فيها فلا حاجة الى التقدير او الثاني قلت
نعم الا انه لا يوجد التعرض له بدون احدهما **قوله** بالكل اي بالحقيقة كما روي ان السماء الاولى من زمرد
خضراء والثانية من فضة بيضاء والثالثة من ياقوتة حمراء والى غير ذلك وقد فصلنا ذلك في الانعام
قوله والذات فانها سبع طباق متفاصلة بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام كما ورد في
الاثر فيما ذكر قوله تع ومن الارض مثلهن بالاقاليم السبعة واما على القول بان المراد ان الارض مثل السماء

علمه سبحانه ... بالآية ... مسحوج

لكنه بيان ... كل ...

فی العدد والطبقات وان فی کل طبقة خلقا فیکتفی فی التعلیل بالاختلاف بالاصل کما اکتفی بالاخر
فی سورة الانعام حیث قال لان طبقاتها مختلفة بالذات وجمع بینهما فی البقرة کما جمع بینهما
وقال هناک لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقیقة ثم الظاهر ان المراد بالعلویات
والسفلیات ههنا انفس السموات والارض لا هی وما فیها **قوله** قبل خلقهما الضمیر للسموات والارض
والظرف متعلق بکان وهذا مع قوله لم یکن حائل بینهما تفسیر لبیان المعنی المراد بالایة فکان المعنی
خلق السموات والارض والحال کان عرشه علی الماء قبل خلقهما علی وجه لم یکن حائل بینهما وقوله لا انه
کان موضوعا علی متن الماء لیس نفیا لعدم الحائل لعدم المنافاة بینهما بل المراد ان عدم الحائل
لیس بالانطباق ومبنی هذا النفی علی کون الظاهر ذلک فان کون العرش منطبقا علی الماء اولا ثم
رفعه عنه یحتاج الی دلیل وهو منتف **قوله** واستدل به علی امکان الخلاء اراد الامکان الوقوعی
ووجهه ان المستفاد من الایة انه مع خلق السموات والارض لم یکن اذ ذاک غیر العرش
والماء فتامل **قوله** دان الماء اول حادث بعد العرش یتوقف هذا علی قدم العرش وحدوث الماء والا
فیجزم بعدم حدوثه بعده او لا یجزم بما ذکر وکلا الامرین فی حیز المنع **قوله** وقیل ان الماء علی متن الریح
یعنی فلا یکون الماء اول حادث بل یکون اول حادث من الریح فقط او مع الماء **قوله** لیخلق من خلق لیعاملکم
معاملة المختبر یشیر الی ان الکلام استعارة تمثیلیة وقوله لیعاملکم متعلق بخلق وفاعل یعامل ضمیر من وضمیر معاملة
المختبر مفعول مطلق والمراد بها فعل الاختبار **قوله** وانما جاز تعلیق فعل البلوی لما فیه من معنی العلم من
حیث انه طریق الیه کالنظر والاستماع واعترض بانه اثبت له التعلیق ههنا ونفاه فی سورة الملک
حیث قال ولیس هذا من باب التعلیق وهذا تناقض صریح وجوابه ان المراد بتعلیقه ههنا تسلیطه علی ایکم احسن
عملا واعماله فیه فانه وقع موقع مفعول ثانیا مع انه لا یتعدی بدون الحرف الا الی واحد لا التعلیق
النحوی کما یرشدک الیه قول جار الله فی الملک فان قلت من این تعلق قوله ایکم احسن عملا بفعل البلوی قلت
والمنفی فی الملک هو التعلیق النحوی فلا منافاة وقد یجاب بان المراد ههنا تجویز تعلیقه من غیر نظر الی خصوص ترکیب
لیبلوکم ایکم احسن عملا کما اذا قلت لیبلوا ایکم احسن عملا حیث وقعت الجملة موقع المفعولین بذلک علیه تمثیل
جار الله بانظر ایهم احسن وجها وفی الملک منعه نظرا الی خصوصه فکانه قیل انما جاز تعلیقه علی ما ذکر فی
النحو وان لم یکن متعلقا ههنا وقد یجاب ایضا بان المراد ههنا تقدیر انه علق عمله بالاستفهام وهو العلم
بقرینة ذکر سببه فان البلوی سبب للعلم وهو المراد بقوله لانه طریق الیه والتقدیر لیبلوکم فیعلم ایکم احسن
عملا فیکون تعلیقا وفی سورة الملک محمول علی تضمین ذلک فلا یکون تعلیقا لسبق احد المفعولین

وربما یحمل المراد بالاستعلاء فی قوله علی الماء لیس باستعلاء التمکن والاستقرار بل استعلاء العلو فانه وکان عرشه اذ ذاک علی ما هو علیه الان کذا قیل منه

ولو قال وان الماء والعرش مخلوقان قبلهما کما قال ابو حیان لکان اولی منه

هذا الجواب لشرف الدین الطیبی منه

ورد

ورد بان ذلک لا وجه له بعد تصریح جار الله فی الملک بانه استعارة للعلم قلت هذا لا یضره
فانه صرح لا یکون معلقا ایضا لما ذکر من سبق احد المفعولین ایضا ولا یخفی ان قوله قلت من حیث انه
تضمن معنی العلم ظاهر فی الحمل علی التضمین وحمل المعنی من حیث انه التعبیر للعلم فی غایة البعد علی ان ما ذکره
من العلاقة من کونه طریقا الی العلم لیس بعلاقة الاستعارة فیحمل علی مطلق المجاز وبالجملة هذا من معضلات
هذا الکتاب وقد یجاب عن اصل الاعتراض ایضا بما حاصله ان التعلیق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضی الفعل
العمل فی المفرد نحو عرفت ابا زید فان اورد معه کلمة التعلیق وهی تقتضی الجملة وقیل عرفت من ابوه فقد بطل
عمله فی المفرد الذی هو مقتضاه ولیس یقتضی بل علمت ان یکون مفعوله الثانی مفردا حتی یکون وروده جملة
بکلمة التعلیق منافیة تعلیقا کما بینه جار الله فی سورة الملک اذا عرفت هذا الحکم ههنا بالتعلیق علی اعمال فعل
البلوی فانه یقتضی مختبرا او مختبرا به وهو لا یکون الا مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهی لا تدخل الجملة کقولک
ولنبلونکم بشیء والمختبر به ههنا ایکم احسن عملا وهو جملة مصدرة بکلمة التعلیق وذلک هو التعلیق وحکم
فی سورة الملک بنفی التعلیق بناء علی اعمال العلم الذی تضمنه فعل البلوی فلا تناقض قلت هذا فی غایة
السقوط لان القول بتعلیق فعل البلوی من غیر اعتبار معنی العلم فیه مجرد اصطلاح ومخالف ایضا لقول
المصلحا فیه من معنی الفعل علی ان صاحبه لا یعمل فی تلک الجملة مجردا عن معنی العلم ممنوع ولو سلم فمضمونها لیس
مختبرا به فکیف یکون متعلقا بهذا الاعتبار لان المختبر به خلق السموات والارض ودونه ثم ان ههنا دقیقة
لا بد من التنبیه علیها وهی ان المفهوم مما ذکره جار الله فی سورة الملک اختصاص التعلیق بافعال القلوب السبعة
المتعدیة الی اثنین وقال فیما نقل عنه هناک ان من شرط التعلیق عند النحویین ان لا یذکر شیء من المفعولین
کقولک علمت ایهم اخوک وعلمت لزید منطلق اما اذا قلت علمت القوم ایهم افضل فهذا الکلام صحیح
فی نفسه ولکن لا یکون تعلیقا عندهم ثم قال واذا کان کذلک فما نحن فیه وهو قوله لیبلوکم ایکم احسن
عملا لیس من التعلیق فی شیء لسبق المفعول وهو الضمیر المنصوب انتهی فقد تلخص من ذلک ان التعلیق یختص
بالافعال السبعة المتعدیة الی المفعولین وصرح بذلک ایضا فی منصله وانه لا یکون الا للمفعولین معا لا
لکل واحد فیشکل ذلک بما ذکره الفاضل الاسترابادی من ان الجملة المعلق عنها قد تکون فی موضع
المفعول الثانی وحده نحو علمت زیدا ابو من ومن ان الفعل المعلق قد یطلب مفعولا واحدا نحو عرفت اهل
زید فی الدار او عرفت هذا الامر ومن ان الجملة بعد الفعل المعلق فی موضع النصب لتعدی الفعل الیه بنفسه
او لتضمنه فعلا یتعدی الیه وقیل لکنه بنحو امتحنت زیدا اهل هو کریم او عرفت کرمه بامتحانه ومن ان ادوات
الاستفهام ترد بعد کل فعل یطلب به العلم کفکرت وامتحنت ومن ههنا قال ابن الحاجب فی ایضاح المفصل

الرد لصاحب الکشف منه

هذا الجواب للعلامة الشیرازی منه

ان قوله ولايكون التعليق في غير باب اليمين مستقيم على ظاهره فان عرفت وعلمت الذي بمعنى عرفت يعلق
ايضا وكذلك ما اشبههما من افعال القلوب تعلق ايضا مع الاستفهام نعم التعليق مخصوص بافعال
القلوب انتهى واقول غاية توجيه كلام جار الله ان جواز تعليق المتعدي الى واحد مختلف فيه منهم من
جوزه ومنهم من منعه والثاني مختاره وكذلك حال ما يتعدى الى واحد بالتضمين واما ما يتعدى به
الى اثنين فهو اذا حقق يرجع الى السبعة واما حديث ان الجملة المعلق عنها قد تقع موقع المفعول
الثاني فعذر تبعه جار الله في الملك بما لا مزيد عليه وتبعه المص في ذلك كله والحق حقيق بان يتبع وقد
اطنبنا في الكلام ليحيط الناظر باطراف المقام فانه مضلة الافهام ومزلة الاقدام **قوله** وانما
ذكر صيغة التفضيل الخ جواب سؤال هو ان الخطاب في ليبلوكم عام وان الاختبار شامل للكل اذ
لا شك في ان القصد الى تعرف اعمال الكل للمجازاة بما يناسبه وشمول الثاني هو باعتبار الحسن والقبح وذكر
الاحسن خصه بالمتقين فتنافيا وما له الى مؤاخذتين تخصيص الابتلاء بالمؤمنين وتخصيص الاحسن
عملا بالذكر وتقرير الجواب انه قصد بذلك التحريض على محاسن الاعمال الخ لدلالته على كون المقصود والاصل
علم ذلك النوع ليجازيهم اكمل الجزاء فكانه قيل المقصود ان يظهر افضليتكم لا فضلكم فان ذلك مفروغ
عنه لا يحتاج الى بيان وليس هذا تخصيصا للخطاب كما ظن ولا بمناف لتعلق القصد بتعريف حال غيرهم
ايضا ثم عمم الاعمال للقلبي واستدل عليه بالحديث فيحتمل ان يكون مراد جار الله بذكر الحديث الايماء الى
وجه آخر وان يكون تاييدا للاول لان التقوى دليل العقل والثاني اولى ههنا وعكس في الملك حيث ذكر
تفسير الاحسن هناك بصيغة التمريض وذكر المص هناك على انه مختاره فينبغي ان يكون ذكر الحديث
في كلامه للتاييد ثم ان الزمخشري فسر الاحسنين اعمالا بالمتقين ولم يعده في الملك اكتفاء او تنبيها
على انه غير متعين فجاز ان يكون الاحسن من باب الزيادة المطلقة وان يكون من باب اي النوعين
احسن منا ما كذا قيل **قوله** اي ما البعث او القول به الا كالسحر الاول اذ لا لطف في تشبيهه بالسحر
ولعل زاد قوله او البطلان لذلك وفيه انه لا خصوصية لترجيح تشبيهه به من بين الاباطيل **قوله**
على تضمين قلت معنى ذكرت فيه انه يمكن ان يجعل قلت بمعنى ذكرت من غير حاجة الى تضمنه واياما كان
يكون المفتوح ولئن ذكرت لهم بعوثيتكم ولا وجه له الا ان يكون الخطاب للمؤمنين ولهم تغليبا تامل
قوله او ان يكون ان بمعنى عل لو قال بمعنى لعل كما في كتب النحو كان اولى وان كان على لغة في لعل وايضا
لو اكتفى جار الله في التمثيل بقولهم ائت السوق انك تشتري لحما وان كان عن بتشديد النون بمعنى ان في لغة قيس وتميم
فانهم يقولون اشهد عن محمدا رسول الله يبدلون همزتها عينا كان اول **قوله** بمعنى توقعوا جعل التوقع

بل بعض المتقين ان اعتبر التفا... فيما بينهم مسلم

للمخاطبين دفعا لما اورد على الوجه الثاني في هذه القراءة من انه وهم قاطع بالبعث لا متوقع ومن ان
القراءة المشهورة تنافيه لدلالتها على القطع به واول الاخبار بتوقعهم بالامر به دفعا لما يرد عليه
انهم لا يتوقعونه فكيف يصح الاخبار بذلك **قوله** ولا يتبعونه بالانكاره الباطلة بالبت اي لا يبتوا
ببطلانه وانتفائه وقوله لعدوة جواب لئن قلت وقوله ما لا حقيقة له اشارة الى انهم ارادوا بالسحر
الشعوذة التي لا حقيقة لها لا السحر المتحقق **قوله** وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها اي على ليس فانهم اتفقوا على جواز
تقديم خبرها على اسمها واختلفوا في جواز تقديم خبرها على نفسها فمنعه الكوفيون والذي ذهب اليه كثير من المحققين
كعبد القاهر وابن الانباري وغيرهما من مشاهير ائمة النحو وجوزه البصريون واليه جنح جار الله
وقال في مفصله وهو الصحيح واستدلوا عليه بهذه الآية وحاصله ان جواز تقديم المعمول يوجب جواز تقديم
العامل بالاولوية واعترض عليه شارح اللب بانا لا نسلم انه معمول المنصرف قابل وهو مبني على الفتح مرفوع
المحل بالابتداء وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما في يوم ينفع الصادقين صدقهم ولو سلم
فهو منصوب بفعل مقدر تقديره يلازمهم يوم ياتيهم قيل وايضا لو سلم فالظرف يتسع فيه ما لا يتسع في
غيره فلا يتم الاستدلال بالآية على ان القاعدة المذكورة القائلة ان جواز تقديم المعمول يستلزم جواز
تقديم العامل منقوض بموارد منها فاما اليتيم فلا تقهر فان اليتيم منصوب بالمجزوم وقد تقدم لامع عدم
جواز تقديم المجزوم عليها وللخصم ان يقول لما كان الجازم مع المجزوم ككلمة واحدة فجواز تقديمه مع لا كاف
في دفع النقض واما دليل الكوفيين مع ما رد عليه فمذكور في كتب النحو **قوله** لان استعجالهم كان استهزاء
يعني فلهذا ذكره بدله تنبيها على ان الاستعجال من حيث هو لا يستلزم التكذيب الموجب للعذاب بل لذلك
فتامل **قوله** ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها يعني ان اذاقة النعمة مجاز عند المص لان
حقيقة الذوق وهي اختبار الطعم سواء كان ملائما او منافرا غير مراد وفي القاموس ذاقه ذوقا اختبر
طعمه واذاقه اياه لاختصاصه بالمطعومات وبعمومه للمنافر فكذا حقيقة الاذاقة التي من الحمل عليه
وفائدة قوله منا ان تلك النعمة من فضل الله من غير استيجاب منهم فيحتمل حينئذ ان يكون من في ثم نزعناه منه
للاجل اي من شومه والظاهر كونها صلة النزع لعلة صريح لم يقل من غير جرم كما قاله جار الله فكانه يشير الى
ان الانسان لا يخلو عنه **قوله** وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ارادهما اذقنا ومست وباختلافهما
تخصيص الاول بالنعماء والثاني بالضراء وبالنكتة تغليب جانب الرحمة وقيل اختلافهما اسناد الاول
الى ذاته والثاني الى الضر مع ان الكل منه والنكتة هي الايماء الى ان القصد الى الخير بالذات والى الشر بالغير
قوله تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا الخ يعني ان نعمها ومحنها وان امتد زمانا كثيرا فهما لانقضائهما

كالانموذج لما في الآخرة منهما لدوامها وقوله وانه يقع عطف على ان ما يجده الخ ولا يخفى عليك
ما فيما بين التنبيهين من المنافاة لابتناء الثاني على ان المراد ادنى ما يطلق عليه اسم الذوق
واللمس والاول على خلافه اللهم الا ان يحمل ذلك على اصل وضعها **قوله** ايمانا بالله واستسلاما لقضائه
فان المسلم يثق بالله ان يعيدها احسن مما كانت ولا يفرح ولا يغتر بل يشكر لعلمه ان ذلك من فضل الله
بخلاف الكافر فانه يعتقد ان تلك النعمة حصلت على الاتفاق وكذا زوالها فلا يشكر ولا يصبر وههنا
اشكال وهو ان اليأس الشديد بعد سلب النعمة والكفران العظيم على سوالف النعم لعدم ثقته بالله ليسا
من عادة كل احد من الكفار كما يقتضيه اتصال الاستثناء اللهم الا ان يكون المراد ان هذه خاصتهم
لعلم يمنع منه مانع كما قيل الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم وفي قوله ايمانا
وشكرا اشارة الى ان تغير حال الكل الا الذين صبروا بالا الذين آمنوا ليس كما ينبغي والا ان العمل
الصالح ليس بغير الشكر كما قيل **قوله** اللذة الجنة فيه اشارة الى ان مشاهدة جمال الله يكون لكل مؤمن
قوله لسبق ذكرهم يريد ان يحمل على الاستغراق ليس الا اذا لم يكن معهود وههنا معهود فيحمل عليه **قوله** تعالى
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك قيل كلمة لعل على بابها والترجي بالنسبة الى المخاطب وقيل للابعاد فان
العرب تقول الرجل اذا ارادوا ابعاده لعلك ان تفعل كذا مع انهم لا يشكون فيه فالمعنى لا تترك
وقيل للسؤال كقوله صلعم لعلنا اعجلناك الا انه لا يتحقق في الاية لا فيه وقيل لتوقع الكفار فانه
قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشاءات قائمة به وقد يكون لتوقع المخاطب وهو ايضا
كثير لتنزيله منزلة المتكلم في التلبس التام بالكلام نحو لعل الساعة قريب وقد يكون لتوقع غيرهما ممن له نوع
تعلق بالكلام كما فيما نحن فيه يعني انك بلغت من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض
ما يوحى اليك **قوله** تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك يشير الى ان اسم الفاعل بمعنى الاستقبال ولهذا عمل
وان المراد ترك تبليغه اليهم لا طرحه من البين **قوله** وهو ما يخالف رأيهم الى بسوءهم مما اشتمل على عيب
آلهتهم **قوله** ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو اليه الخ هذا انما يدل على نفي تركه من تبليغ ذلك البعض
عن جميع الاوقات لانه المنافي للعصمة من الخيانة لا مطلقا لان عدم الوارد في وقت لمصلحة لا ينفي
تركه التبليغ وبلغ لا يوجب الفوت وقوله ان يكون الى يوجد فهي تامة وفي بعضها ان يكون ما يجري عنه
اقوى وهو الاصح فتكون ناقصة وقوله والتعبير في التبليغ عطف على عصمة الرسل اي الصارف وجوب
هذين الامرين يعني لو وقع المتوقع لزم الخيانة في الوحي فيرتفع الوثوق عن الرسالة ويفوت مقصود
البعثة **قوله** تعالى وضائق به صدرك قيل هو عطف على تارك ورد بان هذا واقع لا متوقع بل الواو للحال

قوله

قوله وعارض لك احيانا اشارة الى وجه اختيار ضائق على ضيق مع انه اكثر استعمالا يعني لتفيد
ان الضيق يعرض له احيانا قال ابو حيان اسم الفاعل اذا لم يأت على وزن فاعل كفرح وثقيل
واريد به الحدوث بني على فاعل فيقال فارح وثاقل فلذلك جاء ههنا اسم الفاعل من ضاق على فاعل
لحدوثه احيانا فانه عم افسح الناس صدرا وقيل ليشاكل تارك **قوله** مخافة ان يقولوا وقيل كراهة وهو
اولى لوقوع القول الا ان يراد مخافة تكرره روي انهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا ملائكة
يشهدون بنبوتك ان كنت رسولا ورد ان كلا منهما قول طائفة وقيل القائل عبد الله بن امية
بن المغيرة وعلى الجميع يحتاج الى ازال الى التأويل **قوله** وقيل الضمير عطف بحسب المعنى على قوله
بان تتلو عليهم ولا عليك ان ياس **قوله** ام منقطعة اي بمعنى بل الاضرابية الاضراب انتقال الى شيء
آخر والهمزة بمعنى بل ايقولون والهمزة للانكار بمعنى الكراهة والفاء في قوله تعالى فأتوا السورة
فصيحة تفيد سببية القول للامر بالاتيان او سببية المقول للاتيان **قوله** تحداهم اولا بعشر سور الخ
يدل هذا على تقديم ما في هذه السورة على ما في البقرة ويونس في النزول اذ لا معنى للتحدي بالعشر بعد التحدي
بواحدة وتبين عجزهم عن المعارضة وانكره المبرد وقال بل نزلت سورة يونس اولا ومعنى قوله في يونس
فأتوا بسورة مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في هود ان عجزتم
عن الاتيان بسورة مثله فيما ذكرنا فأتوا بعشر سور مثله في البلاغة خالية عما ذكر وضعف ما ذكره
بانه لا يطرد في كل سورة من سور القرآن وذهب الى ان السورة متقدمة في النزول الا انها لما نزلت على
التدريج جاز ان تتأخر تلك الاية عن جنسه ولا ينافي تقدم السورة على السورة ثم قيل يجب حمل السور
على مطلق السور لا على سورة البقرة الى هود كما نقل ذلك عن ابن عباس رضه لان بعضها مكية وبعض
السور المتقدمة على هود مكية مدنية **قوله** فتحداهم بسورة اي بما في البقرة ويونس ولا بأس في كونه مرتين
قوله باعتبار كل واحد ولا وجه لذكر بعضه امثالها كما ذكره جار الله وفي الكشاف توحيد المثل لكون المراد
هو المجموع فان مجموع السور العشر شيء واحد وقيل لكونه صفة للمضاف المقدر اي بقدر عشر سور مثله
قوله لما مفتريات استدل به على ان اعجاز القرآن بسبب الفصاحة لا باشتماله على الاخبار
عن المغيبات وكثرة العلوم والا لم يكن لتقييده بمفتريات معنى واما اذا كان وجه اعجازه
هو الفصاحة صح ذلك لان فصاحة الكلام تظهر صدقا كان الكلام او كذبا قلت هذا لا يدل
الا على صحة كون وجه الاعجاز الفصاحة وعدم صحة كثرة العلوم والاخبار عن المغيبات
ولا يلزم منه ان يكون وجه الاعجاز ذلك لاحتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشتماله على التناقض

قابله سعدي چلبي

كما قيل فلا يتم الاستدلال وقد يناقش عليه ايضا بمنع الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم كما افترى المص فلا يجب كذبه قلت ليس معنى الافتراء والاختلاق مجرد الاختراع بل هو مع الكذب **قوله** من عند انفسكم قيد به لكون المعنى عليه لان المتحدين هم العرب العرباء المطلوب اتيان المثل من عندهم لا من عند غيرهم فان ذلك مفروغ عنه ان صح اى اختلقته من عند نفسي قيد به ايضا لكون المعنى عليه كما افاده النظم بصريحه **قوله** لتعلم القصص الاولى حذفه لكفاية اعتبار الاخبار عن المغيبات فيه وقد قال فيما سبق فى البيان وحسن النظم **قوله** تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله قال المص فى سورة يونس مع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به فاشار بلفظ ذلك الى التعليل المذكور بقوله فانكم مثلى فى العربية ففيه اشارة الى ان هذا التعليل ملحوظ لهم عند تحديه بقوله فأتوا الخ والى ان تفريع الامر بدعوتهم من استطاعوا تفريع فى المعنى للاستعانة بما يمكنهم ثم وجه الفاء فى قوله فاستعينوا عطف وادعوا على فأتوا المعقب بالفاء **قوله** تعالى من دون الله الجار متعلق بادعوا كما نص عليه فى البقرة واشار اليه جار الله فى يونس حيث قدم من دون الله على من استطعتم فى تقرير المعنى ولك ان تجعله متعلقا بمحذوف فيكون صفة لمن او حالا منه فان قلت ما فائدة هذا التقييد مع عدم تصور اتيان مثله بطريق الكرامة من الله قلت هى الاشارة الى ان القادر على كلام مثله فى البلاغة ليس الا الله واليه اشار فى البقرة بقوله فانه لا يقدر على ان يأتى بمثله الا الله وفى هود بقوله فانه وحده قادر على ذلك مع افادة ان ذلك لا يكون معونة منه تع لاستقلاله فيه **قوله** وكان امر الرسول اى بقوله ادعوا وهو حج كالتعليل لقوله كانوا يتخذونهم **قوله** يجب اتباعه عليهم فى كل امر الا ما خصه الدليل قيل بنى على مذهب الحنفية وعند الشافعى امر الرسول لا يتناول الامر لامته فما ذكر المص هنا مخالف لمذهبه وقوله فى كل امر اى فى كل ما امر به رسول الله صلعم **قوله** وللتنبيه الخ عطف على قوله لان المؤمنين الخ والفرق بينهما ان مبنى الاول على كونهم متحدين حقيقة معه صلعم ومبنى الثانى على كونهم حاضرين عند تحديه وهم غير غافلين عنه فكانهم متحدين ايضا وانما عطف بالواو دون او مع تباين مبناهما لاتحادهما فى كون الخطاب عليهما للمؤمنين فهما وجهان متباينان للوجه الاول لكون الخطاب عليه للنبى فقط وقيل عطف على قوله من حيث انه يجب عليهم يعنى ان الامر بقل فأتوا يتناولهم لدليلين احدهما ما تقول انه يجب اتباعه عليهم الخ والثانى ان فى تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدى الخ فهذا دليل لخصوص تناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه فى كل امر سوى ما خصه الدليل انتهى قلت لا يخفى ان التنبيه

المذكور

باعتبار معنى التجاوز فدود ...

تأمله سعدى چلبى

المذكور يصلح ان يكون باعثا لايراد الخطاب فى لكم بلفظ الجمع بعد ايراد الامر بالتحدى بلفظ المفرد ولا يصلح لان يكون دليلا يثبت به تناول الامر الوارد بلفظ المفرد كما يثبت ذلك بالقاعدة المقررة **قوله** ولذلك رتب عليه الخ اى لكونهم غير غافلين عن التحدى كانه يصحح الترتيب على تقدير كون ضمير الجمع فى لكم للرسول صلعم **قوله** ملتبسا بما لا يعلمه الا الله اى من الخواص والمزايا الزوائد والحصر مستفاد من كلمة انما ما كافة لا موصولة وانما حمله على ذلك لا على ملتبسا بعلمه دون عدم علمه مع احتمال ذلك لاقتضاء المقام تفريع هذا دون ذاك ثم ان نفى العلم يستلزم نفى القدرة عليه فان من قدر على شئ يعلمه ولهذا ضم اليه قوله ولا يقدر عليه سواه او المعنى ملتبسا بما لا يعلم احداثه الا الله فيكون كناية عن عدم القدرة فيكون قوله ولا يقدر الخ كالتفسير له **قوله** لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره فى هذا التركيب شئ لان الظاهر ان قوله ولا يقدر عليه ناظر الى قوله القادر فالتقدير القادر بما لا يقدر عليه غيره والباء لا تصلح صلة للقادر فان جعلنا المعنى العالم بما لا يعلم ولا يقدر عليه يكون ذلك القادر ضايعا فتامل **قوله** ولظهور عجز آلهتهم هذا التعليل خاص لمن آمن من المشركين فانهم ما قالوا باله سوى الله والاصنام فاذا انتفى الالوهية عنها انحصرت له تع واما المؤمنون من اهل الكتابين فانهم موحدون ما قالوا باله سوى الله تع حتى يتأكد اسلامهم بذلك فقوله تع فهل انتم مسلمون بالنسبة اليهم ناظر الى الوجه الاول لانه يثبت بها صدق النبى صلعم فى ان ما انزل من عند الله لا من عنده فمن قال هنا التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا ما حام حول المرام **قوله** وللتخصيص بين الكلام الخ لا يخفى ان هذا انما يفيد العلم بمضمونه لا تفرعه على عدم الاستجابة والكلام فيه **قوله** مطلقا اى بالنسبة الى من طلب منهم المعارضة والى من دعوا الى المعاونة بالنسبة اليكم فان قلت من اين ظهر اعجازه بالنسبة الى المؤمنين ولم يباشروا باتيان مثله قلت من حيث ان المباشرين مثلهم فى البلاغة فعجزهم يوجب عجزهم او من حيث انه بلغ من الفصاحة الى حيث عرفوا عجزهم من اتيان مثله من غير المباشرة **قوله** والضمير فى لم يستجيبوا لمن استطعتم فيكون فان لم يستجيبوا لكم من كلام النبى لهم داخلا فى حيز قل وعلى الاول فيكون الضمير للكفار وفان لم يستجيبوا من قول الله تنبيها بيانا للحكم على تقدير عجزهم عن الاتيان على منوال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فى سورة البقرة **قوله** وقد عرفتم من انفسكم القصور عن المعارضة جزم به ولم يقل دعرفتم تنبيها على لم يستجيبوا الدلالة استعانتهم من الغير على عجزهم وقصورهم عنها **قوله** ايجاب بليغ اى ايجاب للحكم الذى بعده من دخولهم فى الاسلام وفى التعبير بمسلمون

دون يلمون بصيغة الاستقبال لالة على ان ما قبله يوجب ذلك من غير توقف فطلب التصديق
بدخولهم السابق وقوله من بعض الطلب اى طلب التصديق بثبوت دخولهم في الاسلام وقوله والتنبيه
اى بلفظ الفاء في فهل قوله يوصل اليهم جزاء اعمالهم فيضمن الايصال كى يعديه الى وترك الاصل
وذكره جار الله وذلك انه تحامل المص على حمله على المجاز عن الايصال قوله من الصحة والرياسة
الخ يريد انه المراد بالاجر سواء كانت الآية في اهل الرياء او في المنافقين او في الكفرة على اختلاف
فيه وفسره جار الله للاولين بغير ذلك قوله ونوفي بالتخفيف والرفع من باب الافعال وضبط
بنون العظمة ويحتمل الياء على الغيبة قوله لان الشرط ماض فيجوز في الجزاء الجزم والرفع اما الجزم
فظاهر واما الرفع فلان الجزاء تابع للشرط فلما لم يظهر الجزم فيه لكونه ماضيا حمل الجزاء عليه فلم يجزم
وترك على اول اعرابه وهو الرفع فهو مرفوع في اللفظ مجزوم في المعنى قاله عبد القاهر وقيل لانه
تغير على حرف الشرط وضعفت عن الجزم اقتضاء الجزاء الحيلولة الماضي الذى لم تعمل اداة الشرط فيه بينها
وبينه فلما لم تعمل في الشرط لم تعمل في الجزاء فيكون الاداة جازمة لشيء واحد وهو الشرط تقديرا
وقوله كقوله اى كقول زهير يصف معن بن سنان المزني في تحليل الفقير وكرمه بكسر الراء المنع من جهة
حرمانه منعه والمسغبة المجاعة اى يقول للسائل لا منع عندك وعن ابى عبيدة يقال ما لى حرم اذا كان
لا يعطي منه شيء قوله لا ينقصون شيئا من اجورهم على صيغة المجهول او شيئا تمييز قيل الضمير في فيها
للاعمال دون الحيوة الدنيا كيلا يكون اعادة بلا افادة والمعنى وهم في حق ايفاء جزاء اعمالهم
في الدنيا دون ابقائه الى دار القرار غير مظلومين فيكون تأسيسا لا تأكيدا بخلاف ما ذكره المص
قوله وقيل في الكفرة وبرهم اى فيهم على العموم واليه جنح جار الله وفيه ان الآية غير ظاهرة الا
في منكرى البعث منهم وفي المرائين من مؤمنيهم قوله في مقابلة ما عملوا اندفع به ان يقال كيف يكون
لهم غير النار ويقتضي ان تكون الآية في الكفرة لا في اهل الرياء من المؤمنين كما هو مختاره لانهم
يثابون بالجنة ايضا ولا حاجة في دفعه الى تأويلها بان ليس يجب لهم الا النار وجاز ان
يتغمدهم الله برحمته قوله لانه لم يبق له ثواب في الآخرة حتى التعبير ترك التعليل الى التفسير يريد
ان حبط العمل بطلان ثوابه في الآخرة وهو يقتضي تحققه قبله وليس كذلك لا اعمال ثواب فيها فاما ان
يراد بالحبط نفي الثواب لاشتراطه بالاخلاص وعدم بقائه في الآخرة بحيث استوفوا في الدنيا
ما يستوجبه صور اعمالهم من الاجر وعلى الوجهين يكون مجازا لكن الثاني اقرب الى الحقيقة قوله في نفسه قيده به
ليكون تأسيسا وارتباط البطلان الحق لعدم شرط الصحة والا فان اريد بالبطلان في نفسه عدم بقائه

بناء

عن جزم صح

تأمله ابن كمال باشا منه

والثناء ويل لسعدي چلبي منه

فهو الاخلاص منه

بناء على عدم بقاء الاعراض فكل الاعمال كذلك وان اريد عموم الانتفاع فيرجع الى الحبط قوله
علة لما قبلها ولقائل ان يقول ان ما قبلها مركب من امرين ثبوت النار لهم ونفي الثواب عنهم وحبوط
ما عملوا اليه يصلح للاول لان علته اوزار العزائم كما اشار اليه ولا للثاني لان الحبوط نفس نفي الثواب
فلا يكون علة لنفسه فتأمل قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه الآية قال جار الله ومعناه امن كان يريد
الحيوة الدنيا فمن كان على بينة اى لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم يشير الى ان الفاء العاطفة
للتعقيب يستدعي ما يعطف عليه وهو من كان يريد المقدر يدل عليه المذكور والتقدير امن كان يريد الحيوة
الدنيا على ان من موصولة مبتدا والخبر محذوف يدل عليه الفاء اى يعقبونهم والاستفهام للانكار فيفيد
ما بلغ وجه ان لا تقارب بينهم فضلا عن المماثلة فقدر المعطوف عليه بين همزة الاستفهام وبين العاطف
كما هو ديدنه في مثله وقال الجمهور التقدير افمن كان على بينة من ربه كمن يريد الحيوة الدنيا فالفاء للتفريع
على ما تقدم من حكم هؤلاء الناقصين فهي متقدمة على الهمزة معنى متأخرة لفظا لاقتضاء الهمزة الصدر
في الكلام والفرق بين الوجهين انه يحتاج على الاول الى تقدير المبتدا وعلى الثاني الى تقدير الخبر والمص مال
الى الاول حيث قال والهمزة لانكار ان يعقبهم والى الثاني حيث قال وتقديره فيحصل الاحتمال الا ان
يقال هذا مآل المعنى وحاصله قوله برهان من الله اى سواء كان دليل العقل كما يدل عليه قوله الذى هو
دليل العقل والقرآن كما قال او البينة هو القرآن قوله فيما يأتيه ويذره هذا اولى من تخصيص
جار الله بحقية الاسلام وقوله من هذا شأنه فاعل يعقب وهؤلاء مفعوله وقوله المتقربين الى
في امر الدين قاصرين هممهم على الدنيا ففيه تضمين وان يقارب على بناء المجهول عطف على
ان يعقب كانه اول نوع التكذيب بنفي المقاربة لان المنفي نفسه عن الادنى بالنسبة الى
الاعلى لا عكسه كما في الآية وبينهم قائم مقام المفعول لا ظرف قوله وهو حكم يعم كل مؤمن مخلص
هذا على ما اختاره من كون ما تقدم في المرائين وعلى الوجه الثاني ايضا اى على كونه في المنافقين
قوله وقيل المراد به اى بمن كان على بينة النبي عم وهو عطف بحسب المعنى على قوله يعم كل مؤمن
اى المراد به كل مؤمن مخلص وقيل المراد به النبي عم فيكون منعه اولئك بلفظ الجمع واجيب بحمله
على التعظيم والحق ان مساق الآية للفرق بين الفريقين لا بين احد الفريقين وبين فرد
من الفريق الآخر قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب بناء على الوجه الثالث فيما تقدم قوله وهو
القرآن قال جار الله او شاهد من القرآن وتركه المص لانه خلاف الظاهر قوله او البينة
هو القرآن عطف بحسب المعنى على قوله الذى هو دليل العقل اى او هو القرآن ولم يذكر جار الله

قوله والشاهد جبرئيل او لسان الرسول في القاموس الشاهد اللسان او الملك وقوله
على ان الضمير اي الضمير في منه على الثاني للرسول ومن للتبعيض وعلى الاول لله تع ومن للابتداء
وقوله والضمير في يتلوه اما لمن اي على تقدير كون يتلوه من التلو والشاهد ملك يحفظه او للبينة
دون منه لله تعالى وقوله باعتبار المعنى اي من حيث ان تأنيثه ليس الا في اللفظ وقيل بتأويل البرهان
قوله اي يتلو القرآن شاهد ممن كان على بينة دالة على انه حق يعني ان الضمير في منه حينئذ لمن ومن
للتبعيض ومن كان على بينة مؤمنوا اهل الكتاب الذين عرفوا ان رسول الله على الحق و
ان كتابه حق والشاهد التالي العلماء منهم لا كلام آمن محمد فتأمل قوله اي بالقرآن وقيل
بكتاب موسى لانه اقرب وفيه ان المراد كما هو الظاهر الايعاد على كفر بالقرآن من الاحزاب
لا على كفر بالتوراة فان قلت على ما ذكره يكون الكلام خاليا عن الافادة اذا اريد بالبينة
القرآن قلت يكون ذكره حينئذ لمجرد التوطئة لما بعده من الايعاد على من كفر به قوله ومن تحزب معهم
على رسول الله اي على قتاله في القاموس الاحزاب جمع كان تعاونوا وتظاهروا على حرب النبي
صلعم والمراد به اجتماعهم عليه يوم احد قوله ردها لا محالة يشير الى ان المراد بكونها مكانا موعده
ورودها قيده بلا محالة بناء على لزوم الجزاء للشرط اعني ان الله لا يخلف الميعاد قوله تعالى
فلا تك في مرية منه الظاهر ان الخطاب للنبي صلعم ونهيه عن المرية لا يستلزم وجودها فيه
ولا ان يكون ممن يتوقع منه المرية ففائدة النهي نفي ان يكون ذلك محل الارتياب او عام
للتابعين ومن يتوقع منهم الارتياب فالمقصود ان الارتياب من قلة النظر والتأمل والتحريض
على النظر الصحيح ليزول ذلك قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ظاهره نفي الاظلمية
عن غير المفترين فيجوز وجود من يساويهم في الظلم الا ان المقصود في العرف تخصيص الاظلمية
بهم كما يقال لا افقه في البلد من زيد والمراد انه افقه اهل بلده قوله كان اسند اليه ما لم ينزله كما
للتحريف في كلام الله من اهل الكتاب قوله او نفي عنه ما انزله كما لليهود انكروا آية الرجم ونعت
النبي صلعم في التورية وبه ظهر مناسبة الآية لما قبلها فيها مع سابقها تهويل عظيم لهؤلاء المفترين
كما ذكره قيل ولا يبعد ان يكون الآية للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من تعلم ان حال المفترين
على الله كذبا هذا كيف يفتري عليه وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله تع ولا يفلح الساحرون
قلت فلا يبعد ان يريد المص بقوله كان اسند اليه هذا وبقوله او نفي عنه ما انزله ما ذكرنا في كلام الاشارة
الى تفسير الآية بوجهين فتأمل قوله في الموقف بان لمحل العرض وقوله يعرض اعمالهم اشارة الى ان

لان الايمان بالقرآن من التوراة البينة ليكون على بينة حتى القرآن منه

تأمله سعدي چلبي منه

اسناد

اسناد العرض اليهم مجاز ثم ان حقيقة العرض محال على الله الذي لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عن
علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فاما ان يكون العرض مجازا عن قرائة الملك صحائف الاعمال
بين اهل الموقف او يكون العرض على غيره تعالى كما قيل يعرض على من يشاء من الملائكة او الانبياء
او المؤمنين فالعرض حقيقة والاسناد اليه كونه على الله مجاز قوله يصفونها بالانحراف يقال بغيتك
الشيء طلبته لك ولما لم يكن اعوجاج الدين المستقيم في وسعهم حمل طلب اعوجاجها على وصفها به
مجازا آخر يقال جعله معوجا اذا وصفه به او الكلام على حذف المضاف قوله وتكريرهم لتأكيد
كفرهم واختصاصهم به وفي شرح المفتاح صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تأكيد ثبوت الخبر عنه
وقصره فيه انتهى وصرحوا ايضا بان الاصل فيه ان لا يتخلل الا حيث وقع اللبس لكن اتسع فيه فتخلل ايضا
حيث لا لبس فيه كما في هذه الآية فهو بمنزلة الفصل فيفيد الاختصاص واما تقديم بالآخرة فانما يفيد
اختصاص كفرهم بها ثم الظاهر ان قوله واختصاصهم به اي بالكفر عطف على المضاف دون المضاف اليه
ولك ان تعطفه عليه فالمعنى ولتأكيد اختصاصهم به ان جوز اعتبار التقديم والتأخير في مثله على ان
بان يكون الضمير في الاصل تأكيد الضمير عارف ثم انه جزم بوجود التخصيص في الآية مع عدم تعين كون
هم الثانية فصلا لاحتمال ان يكون مبتدأ وكافرون خبره فالوجه عندي ان يجعل التكرير للتقوية بحكم
وتقديم الظرف لرعاية الفاصلة قوله في الدنيا جعل الارض مجازا عن الدنيا وعن ابن عباس رضه نفي بمعنى
الذي والتقدير اولئك لم يكونوا معجزين لا هم ولا الذين كانوا ومن للتبعيض لا لتأكيد الاستغراق
كما قالوا لان الوارد صيغة الجمع فلا ينفي وجود واحد او اثنين قوله ليكون اشد وادوم قيل فيه ان
عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يقول
مكان هذا التعليل لحكمة لا يعلمها الا الله قلت يمكن ان يجاب بان المراد انه تعالى اخر عقابهم الذي
استحقوا بجرمهم التغليظ مع اقتضائه ان يعجل ولا يمهل لذلك لا ينفعهم او انه اخر العقاب المعتاد
تعجيله لاقوام آخرين الى الآخرة وضمه الى ما فيها لذلك فلا يبعد على هذا ان يراد بتضاعف العذاب ذلك
وعلى الاول انما ضوعف لمضاعفة جرمهم بافترائهم وصدهم وبغيهم وكفرهم بالآخرة وقيل لكفرهم بالله
وهو كفر بالمبدأ وبالبعث وهو كفر بالمعاد وقيل لانهم ضلوا واضلوا والاول اوجه بالنسبة المضاعفة
الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات قوله استيناف اي ابتداء كلام من الله لبيان كون عذابهم مضاعفا
وقيل هو من كلام الاشهاد على سبيل الدعاء عليهم قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع الآية نفي الاستطاعة
على السمع مبالغة في نفي السماع والمراد ذلك ولهذا اكتفى بنفي الابصار لرعاية الفاصلة قوله

تأمله سعدي چلبي منه

لتصاممهم عن الحق وبغضهم له يعني انهم لتصاممهم وثقل سماع الحق عليهم كانوا لم يستطيع ان
يسمعه فهو كقوله صم بكم فيكون من قبيل التشبيه وكلام جار الله صريح فيه ويحتمل ان يكون الاية
من قبيل الاستعارة التبعية بان يشبه تصاممهم عن الحق بعدم استطاعة السمع فيطلق اسم المشبه به
على المشبه كذا قيل وماله تشبيه تصاممهم بالاستطاعة المنفية ولا يخفى تكلفه فان شئت فاحمل كلام
المص عليه لكن على الوجهين في توجيه التعليل صعوبة وغاية التوجيه ان يقال انه كالجواب عن ان
كيف نفي عنهم السمع وليسوا بصم فقال لتصاممهم يعني ان الكلام على التشبيه او الاستعارة وان شئت
فاحمل كلام جار الله ايضا على الاستعارة فيحتاج الى التتميم اي شبهوا بهم لتصاممهم كاستعير عدم الاستطاعة
للتصام ثم لصعوبة وجه التعليل قيل ولعل المص حمل السمع على النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام
مجاز وفيه بعد اذ لو اراد ذلك لابرز هذا القيد ثم علل نفي تحمل الاية على ذلك مساغ **قوله** وكانه
العلة لمضاعفة العذاب كانه قيل لم ما بالهم اختصوا بها فقيل لتصاممهم غاية التصام وكرهوا استماع
ذلك الكلام اشد كراهة كانما سدت اصمختهم بالصمام **قوله** وقيل هو بيان ما نفاه عنهم من ولاية الالهة
فيكون ضميرها كانوا للاصنام دون الكفار ويضاعف لهم العذاب اعتراضا وعلى الوجهين المراد
بالاولياء هم مطلقا والفرق ان القصد للاصالة على الاول الى نفي ولاية الالهة وعلى الاول نفيها عموما ويندرج
فيه نفي ولايتها وايضا يكون نفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على الثاني دون الاول **قوله**
باشترا عبادة الالهة بعبادة الله قال جار الله فكان خسرانهم في تجارتهم ما لا خسران اعظم منه وهو
انهم خسروا انفسهم فقيل يعني ان المقصود من خلق النفس عبادة الله فقد تركوا النفس لعبادة الاوثان
فهذا في الحقيقة خسران النفس وهو اعظم الخسارة ولم يلتفت اليه المص ولعله جعل المعنى خسروا انفسهم
دون الله بمعنى ان ضرر ذلك على انفسهم لا عليه ثم قوله باشتراء عبادة الالهة اي باستبدالها بعبادة
الله اشارة الى ان نسبة الخسران اليهم ترشيح للاستعارة المدلول عليها بالخسران **قوله** من الالهة
وشفاعتها قيل عطف وشفاعتها على الالهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المفترى الشفاعة لا
الالهة قلت المراد بافترائها افتراء الهيتها الا يرى الى قول جار الله في تفسير مثله في الانعام وضل
عنهم وغاب عنهم ما كانوا يفترون الهيته وشفاعته فالغائب اثنان لا واحد على ما ذكره القائل وهو
شفاعة الالهة مع ان غيبة انفس الالهة مقصود ايضا بمعنى انهم تفقدوها للاستشفاع فتفقدوا الا
ان المفقود على ما ذكره جار الله هناك الهتهم وعلى ما ذكره ههنا الالهة وشفاعتها معا ولا منافاة
وقد يقال لا يبعد ان يقال المراد من الهية الهتهم وحذف المضاف لدلالة لفظ الالهة على تقديره

دفيه انه يكون المستفاد من الاية ههنا غيبة الهية الالهة لا غيبة انفسها والمقصود هذا لا ذاك
كما في المواضع الاخر والقرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** او خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا
بما بذلوا بالذال المعجمة وهي الدراية وهو المناسب لما حصلوا وتحمل المهملة وعليهما الباء بمعنى
في اي خسروا فيما بذلوا وهو عبادة الله وما حصلوا هو عبادة الالهة وافتراؤهم قولهم
انها حق ولا وجه للقول بان ما حصلوا هو الهتهم **قوله** لا احد ابين واكثر خسرانا منهم لا يخفى ان الاول
مجاز والثاني حقيقة ولا وجه للجمع الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الواو بمعنى او لكن لا وجه
للترديد وخصه جار الله بالمعنى الاول وقال بعض الشراح حمله عليه كيلا يكون تكرارا لان كونه اكثر
واعظم خسرانا قد فهم من قوله خسروا انفسهم قلت يستقيم هذا على ما ذكره جار الله في تفسير خسران
النفس واما المص فكانه انما تردد بينهما بناء على تردده في كون المعنى على ما ذكره جار الله هناك او على
ان ضرره يعود الى انفسهم دون الله فتامل ثم ان معنى الحصر مستفاد من كون المسند معرفا بلام الجنس سواء
جعل هم ضمير فصل فيفيد تاكيد الاختصاص او مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر ان فيفيد تاكيد الحكم
قوله يجوز ان يراد تشبيه الكافر بالاعمى الخ حاصله ان يشبه كل من الفريقين باثنين باعتبار وصفين
فيصيره الى اربعة وليس مثل بيت امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف
البالي وهذا غير ما ذكره جار الله وجعله نظيره وحاصله ان يؤول الفريقان بنوعين الا ان كافرا ومؤمنا
فمثل الفريقين بمنزلة قلوب الطير رطبا ويابسا وكالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف البالي وكذا
الاصم والسميع ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انه في البيت تشبيه كل من الرطب واليابس بشيء واحد وفي
الاية تشبيه كل من الكافر والمؤمن باثنين ورطبا ويابسا حال من القلوب اي رطبا بعضها ويابسا
بعضها والعامل فيهما كان وكذا الذي ذكرناه حال منها تشبيه رطب القلوب بالعناب ويابسها بالحشف وهو
ارذا التمر الياس البالي يصف عقابا بكثرة الاصطياد فانها لا تاكل قلب الطير فيجتمع لدى وكرها لا كلها
قوله او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم الخ فعلى هذا يكون فيها تشبيهان لا اربعة وحاصله تشبيه
حال هؤلاء الكفرة الموصوفين بالتصام والتعامي عن آيات الله بحال من خلق اعمى واصم لعدم انتفاعهم بحاستيهم
فيما يتعلق بالسعادة الاخروية وحال هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات لانتفاعهم بهما واكتفائهم
عما كانوا خائضين فيه من ضلال الكفر بحال من هو سميع بصير يستضيء بالانوار ويستغني بمغانم الانذار
والابشار فهو من قبيل التشبيه المركب كما ينبئ عنه لفظ المثل ثم ان نظم الاية ظاهر في اعتبار التشبيه بين
مثل الفريقين اي حالهما العجيبة وبين مثل العمى لكن لما استلزم ذلك نسبة الكافر بالاعمى فيهما وكما اعتبار

الغرابة

فيه اظهر اعتبر هذا اللازم ويحتمل انه حملها على اعتبار التشبيه بين الذوات ونوظ المثل متمم
للتنبيه على ان غير الغرابة يؤيده تركه جانب المشبه به **قوله** كقوله الصالح فالغانم فالآيب
اذله يا لهف زيابة للحارث وهو من ابيات الحماسة والشعر لابن زيابة اى يا حسرة ابى
من اجل الحارث تما حصل مراده واتصف به من الاوصاف المتعاقبة قيل تهكم به لان
الحارث توعد ابن زيابة بالقتال ثم نكص عن حرابه وقيل هو على ظاهره والصالح هو المغير
صباحا وعطف بالفاء نظرا الى الترتيب في الاتصاف وبعده والله لو لاقيته لا سيفا
منع الغالب الآدمى لكنه التفت ادعاء **قوله** تمثيلا او صفتا او حالا قال في سورة البقرة
المثل في الاصل بمعنى النظير ثم استعير للقول المثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة
ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله مثل الجنة التى وعد المتقون
وقوله ولله المثل الاعلى **قوله** بانى لكم قدر الجار بدليل الفتح فهو حال من المفعول اى ارسلناه ملتبسا
بهذا الكلام **قوله** على ارادة القول والمعنى قائلا او فقال الا بتقديره في النظم **قوله** بدل من انى
لكم اى بفتح الهمزة والتقدير ارسلناه بقوله انى لكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو بدل الاشتمال
اذ لا علاقة بين القولين بالغيبية او البعضية بل يتعلقهما بالرسالة وقيل بدل البعض من
الكل مبالغة وادعاء ان الانذار كله هو ولا وجه له الا ان يجعل الاول عبارة عن الاقوال
الدالة على الانذارات المخصوصة وهاهنا وجه آخر ان يكون المعنى بان لا تعبدوا على
ان يكون الباء متعلقا بارسلنا اى ارسلناه بنهيهم قائلا انى لكم وذكر جار الله نظير هذا في
انذر في سورة نوح ثم الابدال على القراءة بالفتح كما اشرت اليه دون القراءة بالكسر اذ لا اثر
لان يقال قال انهى العبادة لغير الله وقدم نظيره في وجه عدم جواز ابدال ان اعبدوا الله
مما امرتنى به في المائدة وقوله او مفعول مبين اى ابين هذا النهى **قوله** ويجوز ان يكون مفسرة
اى ان في ان اعبدوا **قوله** متعلقة بارسلنا او بنذير فالمعنى ارسلنا او نذير هو لا تعبدوا
ويحتمل ان يكون متعلقة بمبين اى شيئا هو هذا **قوله** وصف بالعذاب اى في موضع آخر
او هاهنا بان يكون اليم صفة له والجر للجوار **قوله** لا فرق بذلك علينا يعنى ارادوا به نفى النبوة
بنفى الافضلية لوجوب كون النبى افضل من آحاد الامة فالمثلية في الفضيلة دون البشرية
وذكر البشر للتوطئة دون الاحتراز قالوه تنزلا والا فزعمهم انهم افضل وذكر جار الله ههنا
وجها حاصله انهم ارادوا به نفى نبوته بنفى ملكيته ولم يلتفت اليه المصنف لان قوله وما نرى لكم علينا

من فضل

من فضل نابه عنه وان اوله صاحب الكشف بان ذلك يستجيل بان دعوى النبوة باطلة فان
ادخاله ما والارذال في سلك يدل على انهم انتقص البشر نفصلا عن الارتقاء نعم لو جعل من فرامنهم
الا انه م لو كان ملكا لصدقناه لتخيلهم ان الملك تعرب من الله مكانا وانهم تخيلهم بلا وسط فلا
حاجة الى توسيطهم في امر الرسالة كان له وجه **قوله** تحقك بالنبوة قيل مثله مقلوب والاصل تخصها
بك وقيل مجاز عن تميزك عنا بالنبوة فان تخصيص امر لشئ يستلزم تميزه بذلك الامر
قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى الظاهران الرؤية بصرية واتبعك
حال بتقدير قد وقد تجعل قلبية فهو المفعول الثانى **قوله** فانه بالغلبة صار مثل الاسم تعليل لكونه جمع
ارذل وتصحيح له وذلك ان قياس افعل الصفة اذا لم يكن للتفضيل ان يجمع على فعل او فعلان لا على افاعل
وانما يجمع عليه افعل الاسم او الذى للتفضيل من افعل الصفة فاعتذر عنه بانه صار بالعلبة بمنزلة افعل الاسم
او بانه جمع ارذل بضم الذال جمع رذل بفتح الراء وانما لم يجعل اراذل اسم تفضيل لانه لا يساعده اللغة
فان معناه الدون والخسيس او الردى من كل شئ وفيه تعريض لجار الله حيث جعله للتفضيل وجعل للزيادة
المطلقة والاضافة للتوضيح **قوله** والياء اى حرف مبدلة من الهمزة **قوله** اى وقت حدوث بادى الراى
يعنى على الوجهين في البادى على وفق كلام جار الله وهنا بحث وهو انه لا بد من تقدير الوقت
لضرورة الظرفية واما تقدير حدوث فلا اما على الوجه الثانى فلان معنى ابتداء الراى حدوثه فلا معنى لتقدير
الحدوث واما على الاول فلانه لا معنى لتخصيص اتباعهم بحدوث ظاهر الراى لان جميع زمانه ما لم يتعمقوا فيه
سواء في ايجاب الاتباع فتامل **قوله** ولمتبعيك ادخل نوحا في الخطاب لان مخاطبة الكفار معه فيكون
تاكيد النفى الفضيلة بالنسبة اليهم وقد يخص الخطاب بالمتبعين فيكون من قبيل الالتفات **قوله**
تغليب المخاطب على الغائبين اى في الموضعين **قوله** اخبرونى كلام جار الله في بعض المواضع يشعر بان
ارايت بمعنى اخبرنى منقول من رؤية القلب وفي بعضها انه من رؤية البصر وذلك انه قال وضع الاستفهام
عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشئ الا العالم به فوضع السبب مكان المسبب وقال ايضا لما
كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعمل ارايت
في معنى اخبر انتهى وذكر في بعض التفاسير ارايتم في الآية يطلب البينة منصوبة وفعل الشرط يطلبها
مجرورة فاعمل الثانى واضمر في الاول وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه قلت هذا بحسب اصله
واما بحسب المعنى المنقول اليه فيتعلق بانلزمكموها اى اخبرونى انلزمكموها **قوله** فعميت عليكم فلم يهدكم
شبه خفاء البينة بعمى الدليل في المفازة في المنع عن الهداية الى المطلوب فيكون استعارة تصريحية

تفسير ابن العادل رحمه

بتعبية ويوافقه قول جار الله يعني عميت خفيت لكن كلامه في تحقيق خفية حيث اعتبر عدم
الاهتداء آ. اليهم ايضا كالاعمى من آ على انه استعارة تمثيلية كما حققه صاحب الكشف وقيل
على القلب والاصل فعميتم عنها ورد بانه لو كان كذا لعدى بعن دون على قوله حجة شاهدة
اي معجزة دالة على نبوتي قوله بايتاء البينة يعني ان ايتاء الرحمة بايتاء البينة لا بايتاء
شئ آخر مسمى بالرحمة فهما متحدان وعلى الوجه الثاني متغايران قيل جعل الرحمة عبارة عن النبوة
والبينة عبارة عن المعجزة كما في الوجه الثاني انسب للفظ وعكسه اوفق للترتيب قوله اولان خفاءها
يوجب خفاء النبوة هذا وما بعده من التعليلين لا الاخرين ناظر الى كون الرحمة غير البينة كما ان
الاول ناظر الى اتحادهما وجعل ضمير فعميت في هذا الوجه للبينة فيكون والثاني رحمة من عنده معترضا
بين المتعاطفين قوله او على تقدير فعميت بعد البينة يعني بغير هذا القيد في المعنى وبلاحظه فيكون
الضمير للرحمة بمعنى النبوة والمعنى فخفيت بعد البينة فانهم انكروها بعد المعجزة فعميت استعارة ايضا
لكن باعتبار عدم الاهتداء آ دون عدم الهداية وغير ما ذكره جار الله فان حاصله ان الضمير
للنبوة فيقدر فعميت آخر بعد لفظ البينة ليرجع ضميره للبينة وحذفه اي عدم ذكره في النظم الاكتفاء
ودلالة الملفوظ عليه ويرد عليه ان الوجه ان يجعل الضمير للبينة من غير حاجة الى تقدير للنبوة لاستلزام
خفاءها خفاء النبوة ولهذا ترك المص وجعل الضمير للبينة وابدى وجها آخر فجعله للنبوة قوله
على ان الفعل لله او على القراءتين لا على الثانية فقط قوله انكرهكم على الاهتداء بها اي العدم
كون ذلك في وسع فلا يرد عليه ان ايمان المكره متبول فكيف لا يلزمهم ولا يحتاج الى الجواب بعد ما
لم يكن في وسعهم ذلك وقيل المعنى لو امكنني الالزام مع الكراهة لالزمتكموه ويؤيده ما روي عن قتادة
والله لو استطاع نبي الله نوح لالزمها قومه ولكنه لم يكن ذلك قوله على التبليغ اي مطلقا
وهو مراد جار الله ايضا لان الضمير عائد الى نفس القول الا انه عائد الى معناه فان صدره اخبار
بارساله للنذارة وعجزه بتبليغ خاص ذكره لكونه ملاك الامر لكنه يفهم من هذا القول انه مبلغ
مطلقا فهو مرجع الضمير واراد بقوله يرجع اليه يتعلق به قوله فانه المامول منه كلا الضميرين لله والمعنى انه
المامول منه لا غيره اي ما حق اجر التبليغ وهو المناسب للحصر المستفاد من الآية لان الضمير الاول للاجر
لله والآية بهذا المعنى وهو ان الاجر هو المامول من الله لا غيره قوله حين سألوا طردهم حيث قالوا
اطردهم لنؤمن لك استنكافا من مجالستهم قوله فيخاصمون طاردهم عنده اي فيخاصمونه عنده فيعاقب
هو من طردهم ولا بد من اعتبار لكنه اكتفى بهو بالاول وجار الله بالثاني ولكل وجه قوله ويتوبون بتوبة مستفاد

من المقام والافكل يلاقي ربه وقوله فكيف اطردهم اي كيف يصح ذلك وهم مستحقون للتكرمة قال
بعض اصحابنا ويحتمل ان يراد بالملاقاة اتصالهم بالله وتحصيل قربه بالايمان لا التلاقي في الآخرة
وهو وجه حسن وذكر جار الله معنى آخر حاصله ليس من شأني طردهم انهم يلاقون ربهم وهو اعلم بحالهم وبما
يستحقون من الجزاء على الايمان الصحيح الذي في قلوبهم كما هو عندي او على خلاف الايمان كما يتوهمونه ولعل
المص تركه لابتنائه على ان سؤال الطرد لكونهم غير مخلصين في ايمانهم ولم يثبت قوله بلقاء ربكم اي
بلقاء كل احد وقوله باقدارهم يناسب المعنى الثاني في انهم يلاقوا ربهم وهذا اولى من قول جار الله انهم
خير منكم قوله او في التماس طردهم اي تجهلون بما في التماسكم ذلك من المحذور وليس بتنزيل تجهلون منزلة
اللازم كما توهم نعم يجوز فيه ذلك كما قيل قوله وتوقيف الايمان اي جعله متوقفا على الطرد بتعليقه عليه
قوله بدفع انتقامه استدل بهذا على عدم الشفاعة اذ لو وجد شفيع لوجد من ينصر نوحا واجيب بان النصرة
هي الدفع بالقوة ولا يلزم من عدمها عدم الدفع بوجه آخر قوله حتى تجحدوا فضلي حق التعبير حتى تجحدوا
افضلي كما قاله جار الله ليكون المعنى لا ادعي الفضل عليكم بكثرة المال واني استحق النبوة بذلك حتى
يتجه انكاركم فضلي لكن لا تعبئوا لهم وما نرى عليكم من فضل كما قاله جار الله واشار اليه المص بصيغة
المعنى فان مرادهم هناك الفضل بغير المال قوله عطف على عندي خزائن الله فيه ان كلمة لا تنافي
ذلك لانه يفيد نفي القول بان اعلم الغيب فيفيد اثبات القول به فالوجه ان يعطف على لا اقول عندي خزائن
الله والتقدير ولا اقول اعلم الغيب ما اكتفي بذكر كلمة النفي عن ذكر المنفي ولعل مراد المص ان اعلم عطف على
ولا مزيدة لتاكيد النفي وازالة احتمال المعية في النفي ولفظا انا في التقدير لتاكيد المستتر في اقول يفيد انه
غير ساه ولا نجوز لانه تقدير مبتدا حتى يفيد التخصيص او التقوي اذ لا داعي لهما ولفظا اقول الآن
العطف على المعمول بتكرير العامل معنى وفيما ذكرنا غنية عن الكل قوله حتى تكذبوني استبعادا اي حتى
تكذبوني في دعوى النبوة استبعادا لعلم الغيب لان النبوة لا تتوقف عليه والمراد بالغيب ما لم يوح
ولم ينصب دليل عليه اي ان اتبع الا ما يوحى الي فليس هذا مما لا يلائم المقام كما قيل وحمل على انهم حين
ادعى عليه السلام النبوة سألوه عن المغيبات ليظهر صدقه في دعواه فقال انا ادعي النبوة وقد جئتكم بآية ولا
اعلم الغيب الا باعلامه تعالى ورجم بالغيب قوله من غير بصيرة وعقد قلبي اي يقين واعتقاد جازم وهذا اشارة
للوجهين في بادي الرأي لا مغايرة لهما كما توهم قوله وعلى الثاني يجوز عطفه على اقول اي كما يجوز عطفه على عندي خزائن
الله الا ان الاول انسب بالمعنى الاول فلا يعطف الا على عندي خزائن الله قوله حتى تقولوا
ما انتم الا بشر مثلنا فان قلت هذا انقض في ان مرادهم بذلك نفي النبوة بنفي الملكية فينافي ما علقته

هناك على قوله لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة بقولك يعني انهم ارادوا نفي النبوة بنفي الافضلية
لا بنفي الملكية قلت لا شك ان ما ذكره هناك هو المتبادر من كلامه كما حققه فاما ان
يحمل ذلك على الاشارة الى احتمال ذكره جار الله هناك وان كان مرجوحا عنده او على انه ذكره تعالى
على غير ذكر ما اسلفه ثم لو حمل هذا على جواب قول آخر اي قول نوح ولا اقول لكم اني ملك اي وان لم يكن
مذكورا في النظم او على انه اراد حتى انعظم بذلك عندكم بل شأني الخضوع وطريقتي التواضع فلا استنكف
عن مخالطة الفقراء منكم كما قيل ذلك في بعض التفاسير كان اولى قوله في شأن من استرذلتموهم يشير الى ان في الاسناد
مجازا لما يصرح بعده ان اللام في الذين للاجل دون التبليغ وان تقييد لن يؤتيكم بالخطاب وان العائد
للموصول محذوف اي تزدريهم وان الازدراء وقع وصيغة الاستقبال للاستمرار قوله ان قلت شيئا من ذلك
تنبيه لان هذه اي من الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قوله بادي الرؤية من غير روية فيه حسن الطباق
لقوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وقوله وبما عاينوا عطف على بادي الرؤية
بطريق التفسير قوله في الدعوى والوعيد لا حاجة الى الاول اذ المعنى انه صدقت في حكمك بلحوق العذاب
ان لم نؤمن لك الا ان يراد بالصادقين الانبياء الذين خلوا من قبل نوح ام قوله فاطلته اي تماديت
فيه والمعنى شرعت فيه فاطلته فلا حاجة الى تأويل جادلتنا بمعنى اردت جدالنا كما في قوله فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله قوله او اتيت بانواعه فجادلتنا على اصله وحقيقته لان الاكثار يحصل بعده ولا
ينافيه قيام الكثرة بالمتقدم والمتأخر والفرق بين الوجهين ان النظر على الاول الى وحدة الجدال
وتماديه فيها وان جادلتنا بشرعت في جدالنا وفاكثرت باطلت وعلى الثاني الى تعدده ولا يحتاج الى
تأويل اصلا والعجب ان جار الله جمع بين اردت وشرعت وقد عرفت انه لا حاجة الى الاول قوله بدفع
العذاب او الهرب منه يعني انكم لا تعجزون من اعجزه اي صيره عاجزا فالمعنى وما انتم بمعجزين الله عن التعذيب
بدفع العذاب وقت نزوله بقوتكم وكثرتكم او بالفرار منه قوله شرط ودليل جواب جعل لا ينفعكم دليل الجواب
لانه لعدم صحة تقديم الجواب على المذهب الاصح وجعل الجملة دليل جواب ان كان اذ تقع فيكون الكلام متضمنا
لشرطين مختلطين احدهما جواب للاخرى جعل المتأخر الذكر متقدما في المعنى كقولهم اذا اعترض شرط
على شرط ولا عاطف كان الثاني في نية التقديم وجعله نظير المسألة الفقهية المختلف فيها بيننا وبين الشافعي
وجعل جار الله لا ينفعكم دليل جواب ان كان الله وجعل ان اردت قيدا للجواب على التخريج الاصح لمراده فهو
شرطية واحدة متقيدة فليس هو نظير المسألة الا ان الاولى على هذا العدم فائدة التقييد على ما ذكره وكما
مطابقته لما ذكره من النظير قوله وهو جواب لما او هو امر ان جدالكم بلا طائل فكأنه قال انعم لا طائل له الا ان

اي على قول آخر يدل آخر كما على نفي النبوة بنفي الملكية لا جواب قول آخر في النظم منه

يمكن فيه انه يجوز تقديره فيما ذكره في المسئلة منه

يمكن ان يقال على هذا التقدير منه

يريد

يريد ان يغويكم لكن لا علم لي بذلك فانصح لكم ما لم اقنط منه فاوحى الله اليه انه لن يؤمن الآية ثم ان المراد
لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم في الاستقبال ولهذا ادخل عليه كلمة ان واما في الماضي فقد وقع النصح
مرارا ولم ينفعهم فذلك شيء وقع عنه فلا حاجة الى صرفه لماضي ممنوع من التأويل كما فعله بعض الافاضل قوله
وهو دليل على ان ارادة الله يصح تعلقها بالاغواء اي الاضلال واضحة وتأويل جار الله بانه تسمية ترك
الجاء الكافر وتخليته وشأنه اغواء خلاف الظاهر والتعبير بالاهلاك من غوى الفصيل اذا بشم وهلك
وان قيل مرجوح لقلة الاستعمال وما في اللباب انه للمعتزلي ان يقول لا يتعين كون ان للشرطية بل
هي نافية لا ينبغي ان يحمل عليه كلام رب العزة ونقل عنهم حاصله ان صدق الشرطية لا يوجب وقوع المقدم
بل ولا جوازه وانت خبير بان المقام ينبو عنه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك فان ارادوا به ار
جاعه الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلوب او نقيض التالي فهو خلاف الواقع
لعدم حصول النفع قوله وان خلاف مراده محال الحصول اي مراده والا لم يصدق الشرطية الدالة على لزوم
الجواب للشرط ثم انه لو قال بدل هذا وان مراده لا يتخلف عن ارادته كان اظهر في رد قولهم يريد الكافر
مراد الله تع ثم المراد بخلاف مراده نفع النصح لهم فان قلت على لفظ النظم ان المراد هو الاغواء وعدم عدم
الاغواء لا عدم نفع النصح حتى يكون خلاف المراد نفعه قلت نعم الا ان عدم نفعه لازم للاغواء وارادة
الملزوم كارادة لازمه وذلك كاف في المطلوب قوله خالقكم والحاكم لم يرد ان صدور مثل الاغواء وخلافه
بمجرد وقوع ارادته في ملكه فان ذلك يشم رائحة الجبر بل يعلله بانه يختار السوء لعباده ويبطل معتقده
والمقصود بيان شمول ارادته تع لكل ما صدر من العباد لا كما زعمت المعتزلة قوله تعالى قل ان افتريته فعلي
اجرامي لا خفاء في ان الافتراء في ان افتريته على المضي فان الكلام فيه فلا بد من اعتبار امر استقبالي
صالح لان يكون معلقا عليه ولهذا قال جار الله والمعنى ان ثبت اني افتريته اي ان علمتم ذلك
لكن يرد عليه ان ترتب الجزاء ليس الا على تحقق الافتراء لا على العلم ويدفع بان العلم به يستلزم تحققه لا محالة
فيصح التوزيع بهذا الاعتبار الا يرى الى انه تع كيف فرع عليه شيئين باعتبارين فقال فعلي
عقوبة اجرامي اي افترائي وكان حقي ان تعرضوا عني وقال بعض او لم يثبت اي ولم يثبت بعد وانا
بريء منه فكأنه عطف ما في النظم على محذوف بعد ولم يثبت اي هو فرض محال ثم بما ذكره جار الله حصل الربط
بين الجملتين ولم يكن الاول كاللغو من حيث ان مضمونها معلوم لكل احد بديهة والكل ظاهر الا انه لو كتب
قوله فلا وجه لاعراضكم عني متصلا بقوله ولم يثبت كان احسن قوله من اجرامكم من اسناد الافتراء الي هذا
معنى النظم واصل المعنى فانا بريء من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء وعدل عنه الى المنزل لتغيرها

ابن كمال پاشا منه

فعلي

على انهم كانوا مجرمين والمسئلة معكوسة ثم انه جعل ما مصدرية لا موصولة عبارة عن افتراءهم اياه حتى يكون المعنى انا برئ من افترائكم الذي تجرمون به مع انه الانسب بمعنى البراءة لما في حذف العائد المجرور من التكلف وليناسب قوله اجرامي **قوله** تعالى الا من قد آمن عن الامام اي بقول دلت الآية على ان للايمان حكم التجدد فان قوله الا من قد آمن استثناء من لا يؤمن في الاستقبال فكان اثباتا للايمان في حادث الوقت انتهى وقيل المعنى الا من استعد للايمان فلا محذور وفيه ان هذا يوجب وجود من يؤمن بعده وهذا يخالف الرواية وينافي كون الآية اقناطا لهم من ايمان قوم غير هؤلاء الذين آمنوا **قوله** عبر بكثرة آلة الحس اي جمعت ولم تفرد كما في سورة طه للمبالغة في الحفظ على طريقة الاستعارة التمثيلية في تلبس الصنع بالاعين المضافة الى ضميره تعالى فالعين حقيقة في الجارحة لا بمعنى الرقيب كما يوهمه ظاهر قوله في سورة طه وانا راعيك وراقبك ولا ينافي ما ذكرنا قوله في سورة المؤمنين بحفظنا لحفظ ان يحفظ فيه ان ذلك هو المعنى التمثيلي كما يقال فلان اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى معناه انك مترددة في الرأي هذا ويوافقه قوله في آخر سورة الطور في حفظنا بحيث نراك ونكلاك وضم هناك الى وجه التعبير بالكثرة وجها آخر فقال وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اي جمعها نظرا الى ظاهر جمعه وان كان الجمع للعظمة ثم انه لا منافاة بين اقواله في السورة وكذا بين اقوال الجمهور فيها ولا بين اقواله **قوله** فلا تراجعني فيهم يعني ان الخطاب مجاز عن مطلق المراجعة فيهم بلفظ الخطاب او بغيره كيلا تبقى المراجعة بغير الخطاب غير منهي عنه **قوله** محكوم عليهم بالاغراق اوله به لكونهم غير مغرقين اذ ذاك او ان مغرقون بمعنى يغرقون والمعنى مغرقون فيما بعد او كأنهم ثبت لهم الاغراق للتحقيقه لكن ما ذكره ابلغ في دفع الاستشفاع بعد النهي عنه لما عسى ان يأخذه من رأفة الوالد ولهذا دعا عليهم رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا **قوله** تعالى كلما مر عليه ملاء من قومه الآية جواب كلما سخروا وقال استئنافا وهذا اولى من كون الجواب قال وسخروا صفة او بدل اشتمال من مر من حيث ان مرورهم عليه للسخرية **قوله** استهزؤا به لعمل السفينة في القاموس هزأ به ومنه كمنع سخر منه وبه واسناد الاستهزاء الى نوح حقيقة والى عمله مجاز وهو سبب الاستهزاء فقوله استهزؤا به اي بنوح ثم لعمل السفينة اي لاجل عمله اولى من قول جار الله ومن عمله السفينة ولو حذف العاطف حتى تكون من للاجل كان اولى **قوله** فانه كان يعملها لبيت السبب الاستهزاء وقيل قالوا ما تصنع يا نوح قال بيتا يمشي في الماء فضحكوا وسخروا منه ثم الاستهزاء اي سخروا او ان تسخروا حقيقة وفي نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق حقيقة بمنصب النبوة وقيل حقيقة فيه ايضا ولا بأس لانه جزاء سيئة سيئة ونظيره قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان

التبشير

٣٠٩

التبشير تهكم امر بلبنيه **قوله** وقيل المراد بالسخرية الاستجهال اي تجوز الان بسبب سخريتهم جهلهم بحقيقة الحال قيل حمله عليه تجوزا عن لزوم نسبة نوح السخرية الى نفسه قلت قد عرفت وجهها فلا يصار اليه ايضا لا يلايمه قوله كما تسخرون ولهذا اورده بصيغة التمريض **قوله** تعالى فسوف تعلمون الآية الظاهر ان العلم ههنا بمعنى المعرفة ومن موصولة هي مفعوله الثاني محذوف وقد تجعل من استفهامية فان كان العلم بمعنى اليقين فمن وما بعدها سادة مسد المفعولين وان كان بمعنى المعرفة فهي سادة مسد مفعوله **قوله** وينزل او يحل حلول الدين ان جعل حقيقة في الاول كما هو الظاهر من القاموس يكون الاسناد مجازيا وعلى الوجه الثاني يكون في عذاب استعارة مكنية شبه العذاب المعذر بالدين المؤجل في اللزوم ويحل استعارة تصريحية تبعية للوقوع وقرينة للمكنية **قوله** غاية لقوله ويصنع الفلك اي وكان يصنعها الى ان حان وقت الموعد فحتى جارة متعلقة بيصنع واذا لمجرد الوقت في محل الجر بحتى وما بينهما حال فهو بذلك المجموع يقابل الوجه الثاني لا بمجرد كونه غاية والا فحتى غاية على الثاني ايضا غاية انها لا تكون جارة وتكون ما بعدها جملة شرطية لا محل لها من الاعراب الا ترى الى ان جار الله جعلها ابتدائية وما بعدها شرطية وهو الوجه الثاني ومع ذلك جعلها غاية ليصنع الفلك والمعنى ويصنعها الى ان وجد مضمون الشرطية **قوله** وما بينهما حال سواء جعل جواب كلما سخروا او قال استئنافا او جعل الجواب قال وسخروا صفة لا على الثاني فقط كما قاله بعض الافاضل معللا بانه على الاول لا مدخل في الحالية لقوله قال ان تسخروا اقلت على الثاني ايضا لا مدخل فيها لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال وما تخلل بينهما لا ان المجموع حال **قوله** تعالى حتى اذا جاء امرنا اي بالركوب او نزول العذاب ذكره في سورة المؤمنين **قوله** تنور الخبز قيل هو تنور آدم من حجارة فصار الى نوح **قوله** في موضع مسجدها اي بين الداخل مما يلي باب كندة ذكره في المؤمنين وقال جار الله هناك كان لنوح ثم عمل السفينة في وسط المسجد وقوله من ارض الجزيرة قال هناك من الشام فيحمل على اختلاف الرواية وقوله او اشرف موضع اي اعلاه القاموس الشرف المكان العالي وشرف المجد **قوله** ذكر وانثى تفسير لزوجين اي فردين احدهما ذكر والآخر انثى يقال للرجل زوج المرأة وللمرأة زوج الرجل **قوله** على معنى احمل اثنين فهو مفعول احمل من كل زوجين حال من اثنين او متعلق باحمل وعلى القراءة الاولى يكون زوجين مفعول احمل واثنين صفة له للتاكيد وفائدته دفع جواز حمل اثنين تكررا من نوع واحد فيكون المحمول من كل نوع فردين وزوجين بمعنى فردين وعلى الثانية بمعنى صنفين **قوله** عطف على زوجين اي على القراءة الاولى **قوله** والمراد امرأته اي امرأته المسلمة وبنوه اي بنوه وزوجاتهم ثلاثة وقيل ان بنيه كنعان قيل كان اسمه يام وتمامه اهل

الكنان كنعان قوله قيل كانوا تسعة وسبعين فيكون الكل مع نوح عليه ثمانين هذا اصح الروايات وقيل
لم يكن فيها الا السبعة وبرده عطف من آمن الا ان يخص الاهل بالزوجية فيكون من سبق عليه القول
هي واعلة فقط وسبق كنعان مع سائر الكفار وبنوه الثلاثة وازواجهم مندرجين في من آمن والكل خلاف
الظاهر قوله في ستين وقيل في اربعمائة سنة وقوله من الساج وهو شجر عظيم يجلب من الهند ولعله كان
ينبت في ديارهم اذ ذاك وقيل من الصنوبر نقلا من التوراة قوله وكان طولها ثلاثمائة ذراع وفيه اقوال
اخر الا ان الكل متفقون في ان سمكها ثلاثون قوله فحمل في اسفلها الدواب وفي الحكمة السفلى الوحوش
والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن معه قوله وجعل ذلك ركوبا اي اطلق لفظ الركوب على المعنى
فيها مجازا تشبيها للسفينة حال كونها في الماء بالمركوب في وجه الارض في البر فههنا استعارتان
تصريحية تبعية ومكنية والاولى قرينة للثانية وقرينة الاولى لفظ فيها وفي الجوهري اركبوا في تضمين
معنى صيروا فيها وادخلوا فكانه جعل الركوب في غير الحيوان حقيقة ايضا والمصنف جعله مجازا او القرينة
المذكورة لتخصيص المعنى المجازي فتامل وقيل لفظ فيها زائدة زيدت للتنبيه على ان المامور كونهم
في جوفها كالبيت لا التعلي فوقها قوله متصل باركبوا اي بالحالية عن ضميره وقوله حال من الواو كالبيان
للاتصال قوله مسمين الله اي ذاكرين باسمه بلفظ الجلالة او بغيرها من اسماء الحسنى وحقيقة ان
الباء للملابسة فالمعنى ملتبسين باسمه سبحانه قوله ومسمين ماله قوله او قائلين بسم الله قائلين بسم الله فلفظ قائلين
يلين مقدر ولفظ بسم الله مقول القول والظاهر انه على الوجهين حال مقدرة لان وقت الاجراء
والارساء بعد الركوب لكن يمكن ان يقال ليس المامور به مجرد احداث الركوب فيها بل مع استمراره
فالمقارنة حاصلة في الجملة كما في قوله تع واذا ركبوا في الفلك دعوا الله فان ذلك يصدق بوجود
الدعاء في خلال زمان الركوب دون اوله فتامل قوله او المصدر والمضاف محذوف فلو توسط
هذا بين ما جعله كان الترتيب احسن قوله كقولهم آتيك خفوق النجم لم يذكر التمثيل بمقدم الحاج
كما ذكره جار الله لاحتمال ان يكون المقدم للزمان او المكان قوله بما قدرناه وهو مسمين او قائلين
الا ان التقدير الاول في المعنى لانه مدلول باسم الله وتقدير الثاني في النظم قوله ويجوز
رفعهما ببسم الله اي بالفاعلية للظرف لاعتماده على ذي الحال فهي جملة ظرفية وقعت حالا
من الضمير في فيها بالضمير وحده والمعنى اركبوا فيها حال كون شانها ذلك فلا حاجة الى جعلها
مقدرة لا من الواو في اركبوا لخلوها عن ضمير ذي الحال فان قلت لعله جعل شوري بين الاحتمالين
بدليل جعلها حالا من الواو وعلى تقدير كونها جملة اسمية من مبتدا وخبر كما يجيء قلت حيث لم يصرح

ههنا

وايضا يلزم ان لا يوجد مؤمن غير مؤمن ال السبعة او يكون بعضهم من غير قبيلة وكلا هما فاسد منه

قوله وجعل ذلك ركوبا وجعل المصير في السفينة ركوبا تشبيها للسفينة بالدابة الكبيرة فيها على سبيل الاستعارة بالكناية فاثبت للسفينة ما هو من لوازم الدابة وهو الركوب تخييلا فيجوز على هذا ان يكون وصح هذا يكون قرينة للاستعارة المكنية من الاستعارة التخييلية منه

قوله لو توسط بين قوله او قائلين اي بالمصدر والمضاف محذوف او المكان كان احسن منه

قوله ويجوز رفعهما اما على مذهب الكوفيين فظاهر واما على مذهب البصريين فلاعتماد الظرف على ذي الحال او تقديره اركبوا فيها قائلين بسم الله اجراؤها وارساؤها ابن كمال

ههنا حملناه على ما فيه الصلاح فتامل قوله او جملة من مبتدا وخبر عطف بحسب المعنى على قوله ويجوز
رفعهما الخ كانه قال او جملة اسمية لا ظرفية قوله اي اجراؤها بسم الله سواء تم الكلام بهذا
القدر اولا وقوله والخبر محذوف وهو واقع او ثابت قوله اما جملة مقتضبة على صيغة اسم المفعول
اي منقطعة عما قبلها غير معطوفة عليه لاختلافهما طلبا وخبرا ولا متعلقا من جهة الاعراب قوله
او حال مقدرة من الواو ولم يذكره جار الله لخلوها عن الواو والضمير وقد يقدر الضمير اي اجراؤها
معكم ولا يخفى انه تكلف ولو سلم فكون الجملة الاسمية حالا من الضمير وحده ضعيف فرح به جمهور
النحاة ولا يلتفت الى ما نقل عن الاسترابادي من انه قد يخلو الجملة الحالية عن الرابطتين
عند ظهور الملابسة نحو خرجت زيد على الباب قوله او الهاء في فيها وفيه ايضا كون الاسمية
حالا بدون الواو وقد يأول بمفرد اي فيها مجراة بسم الله كما في بعضكم عدو لبعض اي متعادين
قلت هذا انما يصار اليه فيما اذا انتزع المفرد من جميع اجزاء الجملة كما في متعادين لا في مجراة
كما حققه بعض الافاضل لبطلانه والتاويل بالمفرد يمكن في جميع صور الاسمية قوله ويجوز
ان يكون الاسم مقحما رد هذا بان الكلام ح خال عن الفائدة وتوضيح للواضح فلا يحمل عليه كلام
رب العزة قوله صفتين لله رد هذا بان اضافة اسم الفاعل الى معموله غير محضة فلا يفيد تعريفا
فكيف يكون صفة للمعرفة ويمكن التفصي بان يقال اراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي
قوله لولا مغفرته لذنوبكم ورحمته اياكم لما نجاكم اراد به بيان وجه ربط بقوله اركبوا فيها يعني
لولا هذا ان ما نجاكم باتيانكم من الغرق بل لا بد معه من مغفرة ذنوبكم ومن رحمته وتعطفه اياكم
ايضا قوله متصل بمحذوف اي عطف عليه والمعنى فركبوا فيها وهي جرت وهم فيها في موج كالجبال
وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية وانما زاد قوله مسمين تنبيها على امتثالهم الامر
اي فركبوا فيها ناوين التسمية في الوقتين المخصوصين ومسمين بتعبير شامل للوجهين المذكورين في
بسم الله مجراها ومرساها وذلك لان تسمية الله يجيء ايضا بمعنى الاتيان بلفظ بسم الله فلا وجه
لتخصيص جار الله بالوجه الثاني وقوله وهم فيها مستفاد من لفظ بهم فان الباء للملابسة و
ملابستها بهم بكونهم فيها ولعله لم يجعل الباء للتعدية كما جعله في وجرين بهم لان المتبادر من
الجريان في موج كالجبال ان يكون بالانصباب بها كان يجري فيها وليس الامر كذلك واما وجرين بهم
فليس هناك هذا القيد فالمعنى تحركهم في الماء حركة عرضية فان قلت لم لا يجوز ان يكون جملة
وهي تجري حالا من ضمير مسمين وهم حالا من ضمير تجري حتى يكون ههنا احوال متداخلة ولعل المص ذكر ذلك قلت

وذكرناه في اوائل سورة الاعراف منه

لا عطفا على فركبوا منه

لانه يلزم ان يكون وقت الجريان وقت الركوب بعينه لان المعنى ح فركبوا مقدرين التسمية في حال الجريان فتامل قوله في موج من الطوفان الطوفان هو المطر والماء الغالب يغشى كل شيء والمراد ههنا الثانى لمعان غير هذا قوله عند اضطرابها من تخلل الرياح العاصفة قوله كل موجة منها كجبل يعنى ليس المراد تشبيه موج واحد بالجبال اى بكل جبل بل المقصود اثبات امواج يشبه كل منها بجبل فان الموج جمع موجة فيتناول المتعدد ولعل فيه الاشارة الى تفاوت الامواج الواقعة وتنبيه في الصغر والكبر كتفاوت الجبال ولعله اعتبر فيه ايضا الهيئة الاجتماعية فيكون تشبيها مثليا قوله وما قيل من الماء طبق اه لا ما بين السماء والارض كان جوابا عما يقال كيف يتصور الجريان في الموج وقد قيل ان الماء طبق بين السماء والارض فلا جريان فيه لعدم الموج وحاصله ان هذا قول بلا دليل رواية ودراية بل الرواية المشهورة خلافه وان صح هذا القول فلعل ذلك اى الجريان في الموج كان قبل التطبيق وايده جار الله بقول ابنه ساوى الى جبل يعصمنى من الماء ولا تابيد لم لم يدل هذا على ان التطبيق لم يكن دفعة بل على التدريج واين هذا من كون المراد الجريان في الموج قبل التطبيق فان قلت لعله اراد انه لما دل على كونه على التدريج امكن كون المراد ذلك قلت عدم كون ذلك دفعة امر مفروغ عنه لكونه معلوما لكل احد وشوامخ الجبال قبيل اضافة الصفة الى موصوفها قوله تعالى ونادى نوح ابنه الاية الجمهور على كسر تنوين نوح لالتقاء الساكنين وتحريك الساكن بالكسر وقرا وكيع بضمة اتباعا لحركة اعراب نوح وعن ابي حاتم هذه قراءة سوء لا تعرف وقرا العامة بوصل هاء الكناية في ابنه بواو وهي اللغة الفصيحة الفاشية كذا ذكره ابن العادل ثم ان هذا النداء كان قبل جريان السفينة وبه ظاهر والواو لا تدل على الترتيب قوله على ان الضمير لامراته اى على هذين الوجهين قوله كان ربيبه لعله ثبت ذلك بدليل منفصل والا فلا دلالة لكون الضمير لها على عدم كونه من صلبه لصحة الاضافة اليها واحتمال كون اضافته اليها لتوافقهما في الدين قوله على الندبة بضم النون اسم من ندب الميت بكاه وعدّ محاسنه فكانه ومن جعله في حكم الميت لتيقنه بموته ساعتيئذ قوله ولكونها حكاية سوغ حذف حرف النداء في المنادى وبعضها انه هذا حكاية الله تعالى نداء نوح اذ ذاك انه قلت فالواقع منه ربما هناك يا ابناه بحرف النداء فكيف يحكيه بدونها قلت لا منافاة لعدم دلالته على ان الواقع هو هذا فقط فتامل قوله في جميع القرآن يعنى في يوسف في ثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات قوله فانه وقف عليها باسكان

الياء

فلا يلزم الاسكان كذلك منه

يعنى ليس المقصود الى مجرد التشبيهات المتعددة منه

وبهذا اندفع انه لا منافاة بين تشبيهها في الموج ودخل الماء ليحتاج الى التاويل منه

الياء قوله ان يغرقنى من بالافعال وفيه اشارة الى ان حقيقة العصمة عن الماء هي العصمة عن اغراقه قوله وعاصم عطف على ابن كثير الا اه الآراء ذكر في هذا الاستثناء وجوها اربعة يكون متصلا على الثلاثة الاول ومنقطعا على الاخير الاول ان يكون العاصم على حقيقته ومن عبارة عن العاصم وهو الله وانما اقيم الظاهر مقام الضمير فان الاصل ح لا عاصم من امر الله الا هو للتنبيه على ان سبب عصمة رحمته والثانى ان يكون مجازا مرسلا عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لا مكان اعتصام الا مكان من رحمه الله وهو السفينة والثالث ان يكون بمعنى ذا عصمة فهو بمعنى النسبة كعيشة راضية وماء دافق لا كاللابن والتامر مما اشتق من الجامد فيكون العصمة مصدرا من المبنى للمفعول والمعنى لا ذا عصمة اى لا معصوم من امر الله الا من رحمه الله فمن عبارة عن المعصوم كما في الوجه الثانى ايضا والرابع ان يكون الاستثناء منقطعا كما قرر فقيل اقوى الوجوه هو الاول لسلامته عن الاضمار وعندى هو الثانى لظهور ان هذا ورد جوابا عن قول ابنه ساوى الى جبل يعصمنى من الماء والثانى يصلح لذلك دون الاول اذ لا منافاة بينهما لان الظاهر انه اراد ساوى الى جبل يعصمنى بعصمة الله لزعمه ان الماء لا يكثر الى ان يبلغ رؤس الجبال قلت ههنا احتمال خامس ابديته وهو ان يكون الاستثناء مفرغا والمعنى لا عاصم اليوم احدا من امر الله الا من رحمه الله او لا احد الا من رحمه الله ولعل هذا اقرب الوجوه قوله بين نوح وابنه اى فلم يتيسر له التدارك في الخلاص عن الغرق بركوب السفينة قوله او بينه وبين الجبل فلم يتيسر له الصعود الى ارضه حتى ينجو على زعمه ان الماء لا يصل اليه وليس في توزيع صيرورته من المغرقين على الحيلولة على هذا الوجه ايهام انه لولاه لوصل ونجو حتى ينافى قوله لا عاصم اليوم لان المعنى فصار منهم في الحال الابعد مهلة وفائدة قوله من المغرقين ان القوم هلكوا في ذلك الوقت لان طبع الماء يقتضى شموله الامكنة على السواء قوله نوديا بما ينادى به اولوا العلم وامرا بما يؤمرون به ح ظاهر في ان النداء والامر وقعا من الله حقيقة فوجد المطلوب منهما تمثيلا لكمال قدرته وعدم تاتيهما تماما تكوينه فيهما الى الاخر فح لا يكون النظم تمثيلية بل اشارة اليها خارج عنه وبقى في النظم وجه آخر وهو ان لا قول ثمة ولا امر ويكون القصد الى تمثيل تاثير قدرته فيهما بامر المطاع للمطيع في حصول المراد من غير امتناع وتوقف ففيه استعارة

اى من الارض في السكار منه

تمثيلية وان شئت فاحمل عليه كلام المصن بان تجعل معنى قوله نودى بآيه عبر بها يدل على
ندائهما وعلى الامر لهما تمثيلا الخ ثم هذا ما عليه الشيخان واما الامام السكاكى فقد حمل النظم
على استعارات حسنة وترشيحاتها ومجازات بليغة وعلاقاتها مع فخامة لفظها وجزالة
نظمها فجعل القول مجازا عن الارادة بعلاقة لتسببها له والقرينة كون المقول خطابا للجماد كانه
قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض وينقطع طوفان السماء وجعل الخطاب بيا ارض ويا سماء
واراد على سبيل الاستعارة المكنية شبههما بالمأمور المنقاد واثبت لهما ما هو من خواص
المشبه به اعنى النداء وجعل البلع الذى هو اعمال الجاذبة فى المطعوم استعارة لغور الماء
فى الارض تشبيها له به فى الذهاب الى مقر خفى ثم جعل الماء استعارة مكنية تشبيها له بالمطعوم
فى حصول التقوى وجعل قرينتها لفظ ابلعى باعتبار اصل معناه المختص بالمطعوم فهو مع كونه
استعارة تصريحية قرينة للمكنية ولا يجب ان تكون قرينتها تخييلية كما فى قوله ينقضون عهد الله
ويرد عليه ان جعل البلع استعارة لنشف الارض الماء كما فعله الشيخان اولى من جعله استعارة
لغور الماء فيها اذ لا دخل للارض فى غور الماء كما للشخص فى البلع وجعل الامر بابلعى ترشيحا
للمكنية التى فى المنادى لما تقرر ان ما زاد على القرينة يكون ترشيحا للاستعارة وجعل اضافة الماء
الى الارض من قبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال المال بالمالك ثم قال واختار
ضمير الخطاب لاجل الترشيح قلت الظاهر انه جعلها مجازا عقليا فى النسبة الاضافية وضمير الخطاب
ترشيحا للاستعارة المكنية فى المنادى واللام فى الترشيح للعهد وقيل اراد به المجازى فى الهيئة
الاضافية وان قوله تشبيها لاتصال الماء الخ تصريح بذلك وضمير الخطاب ترشيح لهذه الاستعارة
من حيث ان الخطاب يدل على صلوح الارض للمالكية وفيه ان كون الهيئة الاعرابية وحدها مجازا
عن شئ غير معهود كيف والمجاز من اقسام اللفظ والهيئة كيفية عارضة له ولا مجرى لكون التشبيه
علاقة للمجاز العقلى وما ذكروا من انواعها لم يريدوا به الحصر فيها ثم الظاهر من تنزيل الماء منزلة
الغذاء ان يجعل هذه الاضافة من باب اضافة الغذاء الى المغتذى فى النفع والتقوية وصيرورته
جزءا منه ولا ينظر فيه الى كونه مملوكا وجعل الاقلاع الذى هو ترك الفاعل الفعل استعارة لاحتباس
المطر للشبه بينهما فى عدم ما كان من المطر والفعل والظاهر من كلام الشيخين كون الاقلاع
حقيقة فى مطلق الامساك الشامل للجمادات فلا يكون استعارة كما فعله الا ان ما ذكره جار الله
من المنابين لا يلائم المقام **قوله** وغيض على صيغة المجهول نقص كغاض يتعدى ويلزم ثم ان هذا على ان

يعني الاحتباس بفتح الحبس منه

المأمور به

المأمور به بلع الارض جل الماء لا كله فلعله عز وجل لما كان وقت لا نجاز امرها بلبلع اكثر ما عليها
من الماء على خلاف معتادها اذا خليت وطبعها لتستقر السفينة من غير انتظار لاهلها لتدبير
امر معاشهم لما روى من نفاد زادهم ويتنفعوا بما بقى فى المواضع الغائرة والاغوار ثم تنشفها
على معتادها وينتفعوا بمياه الانهار والآبار التى عليها قبل الطوفان ثم الظاهر ان المبتلع
والباقى من مجموع الماءين لا ان الاول ما ينبع من الارض والثانى ما ينزل من السماء كما ذهب اليه
صاحب المفتاح فان هذا دعوى بلا بينة وما قيل من ان ذلك فهم من ابلعى ماءك فبقى ماء السماء
ففيه ان مكث الماء عليها قدر نصف سنة كاف فى اضافته اليها ولا حاجة الى اعتبار نبوعه
منها كيف وصرف الماء فى وغيض الماء بعد ذكر الماءين الى ماء السماء يسلب حسن النظم ورونقه
على ان نقصانه يكون بابتلاع الارض بعضه فيبطل التخصيص فتامل **قوله** يقال بعد بعدا وبعدا
اذا بعد بعيدا البعد ضد القرب والهلاك ايضا وفعل الاول ككرم وفعل الثانى كفرح هذا هو
المفهوم من القاموس فقوله يقال بعد بعدا وبعدا الفعل بكسر العين والمصدر الاول بضم الباء
وسكون العين والثانى بفتحهما وجد فى اذا بعد بضم العين ووصف البعد بالبعيد للمبالغة
قوله ثم استعير للهلاك منع ذلك بقول الجوهرى البعد الهلاك وفيه ان كتب اللغة مشحونة بتفسير
اللغات بمعانيها المجازية نعم اختلاف الباب امارة الحقيقة ويعارض باحتمال جعلهم ذلك
كقرينة المجاز وبالجملة لا بد لقصص من اثبات ما ذكر فتامل **قوله** ثم ان مقتضى المقام ان يراد بالظلم
ظلمهم على انفسهم بتكذيب الرسل وانما لم يقل للقوم المكذبين تنبيها على ان مضرة التكذيب راجعة اليهم
لاحقة بهم لا تتعداهم الى غيرهم الا ان السكاكى صرح بان اطلاق الظلم يفيد تناول كل نوع
فيدخل فيه ظلمهم على انفسهم **قوله** والآية فى غاية الفصاحة اى البلاغة **قوله** وايراد الاخبار يحط ظاهر
الاطلاق شامل لقيل الثانى والمراد ما عداه لان هذا القيل مما يتعين عليه غير الله ومنه قيل قائله هو الله
وهو الاظهر وقيل نوح ومن معه ولهذا لم يذكره صاحب المفتاح حين ذكر كل واحد على حياله بان لا مجال
لكون فاعله غير الله **قوله** واراد نداءه فقره ونادى بواراد النداء واستدل عليه بعطف قوله
فقال رب عليه وبين ذلك على وجه التعليل بقوله فان النداء اى لفظ رب هو النداء المدلول عليه
بنادى فلو اريد به حقيقة النداء لزم عطف الشئ على نفسه ويرد عليه انه لا طائل فى ذكر ارادة النداء لعلم
كل احد بان فعل المختار مسبوق بالارادة فالوجه ان يكون نادى على اصله والقصد الى عطف ما بعد رب
فقط لا المجموع فكانه قال فقال ان ابنى من اهلى وذكر رب للتوطئة مع افادته بيان خصوصية وقوع

الندآء فتامل وفي شرح المفتاح قد يقال جاز ان يكون فقال تفصيلا للنادى بناء على ان حق
التفصيل ان يعقب المجمل في الذكر **قوله** وان كل وعد تعده حق اراد بعده زمان الحال الشامل
للحال الماضية والآتية واشار الى ان هذا كبرى لقياس صغراه مطوية وتحقيقه ان ههنا قياسين صغرى القياس الاول وكبرى القياس الثاني مذكورتان في النظم اعني قوله ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق وكبرى الاول مطوية اشار اليها بقوله وقد وعدت ان تنجي اهلي وكذا صغرى الثاني
مطوية هي نتيجة الاول والترتيب هكذا ان ابني من اهلي وكل اهلي موعود بالانجاء فابني موعود
بالانجاء وكل وعدك بالانجاء اوغيره حق فوعدك لابني به حق ومراده من ذلك اما استعلام
الحكمة في عدم انجاء ابنه مع صحة المقدمات واستجماع الشرائط فيكون ذلك السؤال بعد علمه بانه غرق
واما استعلام حاله انه يغرق ام لا يغرق فيكون ذلك قبل ان يعرف غرقه حين تابيه عن ركوب
السفينة ولعل قوله ويجوز ان يكون هذا النداء الخ اشارة الى ذلك ويؤيده قول جار الله
وذكر المسئلة دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق حين خاف عليه فيقال عليه في بعض التفاسير ان
هذه دلالة ضعيفة يعني لا ينافي هذا كون النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعرف نوح ثم
ويرجو نجاته بناء على الوعد لان الله على كل شيء قدير فان قلت كيف صح هذا السؤال مع صحة
القياس مادة وصورة فيقتضي ذلك ان يعلم انه نجا قلت بناء على عدم تيقنه بكون ابنه من
الموعودين وبكون المستثنى امرأته فقط ولهذا اجاب الله بنفي ذلك فتامل **قوله** اكثر حكمة في
بعض التفاسير اعلم بالحكمة قلت نظيره ابل من ابل بابل اي ابالة فهو ابل وآبل اي حاذق بمصلحة
الابل **قوله** لانك اعلمهم واعدلهم يشير الى ان المعنى على التعليل والى انه اذا بني افعال من الثلاثي
الممتنع التفضيل يحمل على اعتبار فيما يناسب معناه معنى الممتنع **قوله** على ان الحاكم من الحكمة
بمعنى النسبة واعترض عليه صاحب الكشف من وجهين الاول ان الباب ليس بقياسي والثاني انه لا يبنى
منه افعل اذ الا انه ليس جاريا على الفعل لا يقال البن واتمر من فلان اذ لا فعل بذلك المعنى ثم
قال ويجاب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم فيجوز على ان يكون وجها من جوحا وعن الثاني بانهم قالوا
احنك الشاتين لا يخلو عن التعسف انتهى كلامه وفيه ان للحكمة فعلا هو حكم بضم الكاف كما مر في
اول السورة ولا يخفى ان اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي المجرد قياس وفي شرح الكتب يجوز ان
يكون احنك مشتقا من قولهم احتنك الجراد الارض اذا اكل ما عليها غاية ان لا يكون مشتقا
من الثلاثي المجرد وهذا لا يقدح في اشتقاقه انتهى فيجوز على هذا ان يقال البن واتمر على صيغة

[وعبر عن هذا صاحب الكشف بانه تفصيل للمجمل وهو يعضده وهو بغير حسن منه]

[في تفسير القاضي عضد الدين بعد ان نقل قول جار الله منه]

[اي معنى قوله وانت احكم الحاكمين منه]

التفضيل

التفضيل بان يشتق من اللبن والتمر من باب الافعال بمعنى النسبة **قوله** تعالى انه ليس من اهلك
اي ليس من اهلك الذين وعدت ان انجيهم او من المستثنين فان قلت كيف اشتبه عليه الامر
مع سبق هذا الاستثناء قلت لظنه ان المستثنى امرأته وحدها لظهور كفرها دون كفره فان
قلت كيف اشتبه امر عليه وقد قال له اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وزجرتهم قلت لاحتمال ان
يريد النهي عن مشابهتهم والدخول في غمارهم لعلمه ان لا عاصم اليوم الا السفينة هذا والانصاف
ان من كان في معرض الارشاد والقيام بامر الدعوة بتلك المدة المتطاولة ينبغي ان يشتبه
عليه حال ولده كيف وتلبسه بمقدمات الهلاك والنزاعه عن ابيه وتابيه عن ركوب السفينة بعد الوحي
بحمل فيها اهلك والمؤمنين النجاة من الهلاك من اتم الدلائل على معرفة ما هو عليه اذ ذاك
ولهذه الدقيقة الانيقة اعتذر عنه المص بان حب الولد اشغل عن التامل حتى اشتبه عليه
حاله ومنه قال النبي صلعم حبك الشيء يعمي ويصم فعوتب على هذا التقصير لان الانبياء عليهم السلام
يعاتبون على نقير وقطمير **قوله** لقطع الولاية بين المؤمن والكافر قيل ظاهره ان المراد بالآية سلب
ان يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء انتهى **قوله** للمبالغة اي صار كانه نفس العمل
الفاسد لمداومته اياه وقد يحمل على حذف المضاف والاول اولى **قوله** تصريحا بالمناقضة بين
وصفيهما الخ اي وصفي ابنه واهله الناجي وقوله وانتفاء بالجر عطف على المناقضة ولم متعلق
بالنجاة او باوجب ومن في من اهله بيان لمن نجى او للتبعيض وعلى الوجهين حال منه والاول
انسب لنفي الاهل من الابن وقوله عنه اي عن الابن متعلق بالانتفاء والمراد بمناقضة الوصفين
مجرد المنافاة بينهما المعنى بدله بالتصريح بهذين الامرين ولولاه لافادهما ايضا لكن
بدون التصريح لكونهما طرفي نقيض لا يجتمعان ولا يرتفعان لعدم كون الفساد والصلاح
كذلك لارتفاعهما في الفعل العبث فتامل **قوله** ما لا يعلم اصواب هو ام ليس بصواب فلا
تسأل وهذا شامل لوجهي السؤال كما اشار اليه بقوله استجازة او استفسار المانع بان تكون
ما موصولة عبارة عن المسئول على الاول او مصدرية عبارة عن السؤال على الثاني فلا حاجة على
الثاني الى الحمل على الحذف والايصال اي عما ليس كما توهم بل لا يكون ح للنهي عنه وجه وانما نهاه
عن هذا السؤال المترك التامل فيما لو تامل عرف حاله والحكمة في عدم انجائه ثم انه قد يرجح الحمل على الوجه
الاول بان قوله رب ان ابني من اهلي الى الآخر سقط عنه الاستعطاف وجميل التوسل الى المطلوب بما عهده
انجاء وافضالا فشانه مع ما فيه من شبه الاعتراض لا بان ظاهر اللفظ يدل على انه مسئلة الانجاء

[قوله شبهة حيث حلب منه]

[فان السؤال لا يكون الا عما ليس بمعلوم منه]

حيث لم يقل عما ليس لك به علم كما توهم لما سبق **قوله** وانما سماه جهلا ليشعر بهذا بان ذلك
ليس بجهل حقيقة بل من قبيل الذهول وينبيه على ذلك قوله لكن اشتغل حب الولد نم ان
متعلق العلم والجهل ههنا حال الابن من اغراقه بسبب كفره وفيما ليس لك به علم كون المسؤل
والسؤال صوابا او خطاء **قوله** والنون الشديدة اى جا النون الشديدة المفتوحة فهو معطوف
على المضاف اليه دون المضاف في فتح اللام بدليل قوله انهما كسر النون فتامل **قوله** فيما يستقبل
فائدة بهذا تر احتمال ان يكون قوله اعوذ بك ان اسئلك الح رد القول الله وانكار السؤال
فتامل ثم انه خصه بالاستقبال فلم يستعذ عن السؤال في الحال لعدم تصور القصد الى زمان
الحال لانه زمان التكلم بهذه الاستعاذة وما يفيده استقبال اذ ذاك فتامل **قوله** الا علم
بصحته فيدخل فيه ما علم فساده وما شك في صحته وفساده فيكون كل منهما مستعاذا السؤال
قوله انزل من السفينة او من الجبل الى الارض قاله الامام **قوله** بسلام من المكاره الخ يريد ان الباء
للملابسة ومع المجرور حال من فاعل اهبط وان السلام بمعنى السلامة من المكاره او بمعنى التسليم
اى مسلما عليك كان الله سلم عليه ووجه الربط انه لما جرت المعاتبة على السؤال اعقبه بالبشارة
بالسلامة عما يسوءه تسلية لنبيه ثم القائل هو الله وقيل ملك وبنفس الاول لفظ منا وقوله
من جهتنا تفسير لمنا متعلق بمسلما او بالمكاره كما جوز ولو آخر ذلك عن مسلما عليك لبينا
ولها كان اولى **قوله** وبركات عليك الظاهر من كلامهم اختصاص عليك ببركات صفة له
وعندي هو وقوله منا قيد لكل من المعطوف والمعطوف عليه فكانه قيل بسلام وبركات منا عليك
ولما تاخر المعطوف عن القيد الاول في النظم تقدر مثله في المعطوف واما القيد الثاني فتنازعا
فيه فيقدر لاحدهما مثله ويحتمل ان يكون مرادهم ذلك واعمال الثاني فيه وتقديره للاول
على مذهب البصرية **قوله** هم الذين معك فيه للبيان وفيه انه لا حاجة اليه بل الى لفظ الامم
ايضا اذ لو قيل ومن معك كان اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس ذكره ابو حيان **قوله** حتى تصير
ادما ثانيا اختيار القول بانه مات كل من كان مع نوح في السفينة غير بنيه وازواجهم وبقوا
متناسلين الى يوم القيمة كما ذكره في الصافات في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين ولا ينافي
ذلك ما ذكره من الوجه الثاني فيمن لعدم دلالته على ان الامم ناشية من جميع من معك **قوله**
او على امم ناشية عطف على على امم فمن للابتداء ورجحه جار الله بحسن التقابل بين وعلى
امم وبين وامم سنمتعهم وبلامته عن التجوز وتسمية الجماعة القليلة بالامم لكن يلزم

عليه ان لا يكون من معه مسلما ومباركا عليه فقيل اكتفى بالتسليم عليه عن تسليمهم لان النبي عليهم ائمته
قوله والمراد بهم اى بالامم الناشية المؤمنون **قوله** ان وممن معك امم الواو في وامم للحال وقيل
للنسق ثم الظاهر ان المص جعل سنمتعهم صفة امم والخبر مقدرا او هو ممن معك دل عليه الملفوظ
صرح بذلك جار الله الا ان هذا انما يناسب الوجه الثاني من دون الاول وجعله في المقدر
بمعنى آخر لا يخلو عن البشاعة ويحتمل ان يكون التقدير وامم ممن معك سنمتعهم فيكون هو الخبر
والصفة مقدرا وجوز ابو حيان كون وامم مبتدا بغير الصفة ومسوغ الابتداء كون
المكان مكان تفصيل **قوله** اشارة الى قصة نوح فيه رمز الى وجهي التانيث والاشارة بما
وضع للبعيد وقوله بعضها يريد ان من للتبعيض والمعنى ما تقدم من احوال بعض الاخبار
المغيبة والنبا بمعنى ما يخبر عنه ويقص كما في نبا لون عن النبا العظيم يعني قيام الساعة
ثم كون قصة نوح غيبا ليس الا من حيث التفصيل لانه مما اشتهر اجمالا وبالنسبة الى النبي
وقومه فقط دون الكل كما بينه عليه فيما بعد بقوله اذ لم يخالط غيرهم او بالنسبة الى الكل كما يميل اليه
كلام ابي حيان حيث قال فانه لتقادم عهده لم يبق علمه الا عند الله **قوله** والضمير لها اى لتلك
من حيث انتسابها الى القصد واراد به بيان وجود الرابطة حيث كان الخبر جملة **قوله** اى موحاة
اليك انما اوله باسم المفعول لانه لا معنى عن القصة بعد نقلها والاخبار عنها بانها نوحيها الان
او في الاستقبال ووجه التاويل ان نوحيها لاستحضار الحال الماضية فالمآل الى الاخبار بكونها
موحاة من غير اعتبار زمانه ومقصود الايحاء الجاء قومه الى التصديق بنبوته وفائدة الاخبار
بانها ما نعلمها الارشاد اليه وقوله تعالى ما كنت تعلمها انت الخ ارشاد وتنبيه على انها موحاة وبمنزلة
التفسير لذلك **قوله** او حال من الانباء ولا يخفى ضعفه اذ لا وجه لتقييد كونها من انباء الغيب بحال
كونها موحاة **قوله** ومن انباء الغيب متعلق به او حال من الهاء لا يخفى انه لا معنى للتعلق به ولا يظهر
وجه التقديم فالاولى ان يحمل الحمل على الاخبار المندرجة كما فعله جار الله او الاخير على الحال
او الاستيناف النحوي بمنزلة الاستدلال وهو الاحسن **قوله** اى جاهلا انت وقومك بعا نشير
على وجهي كونها حالا والفرق باعتبار كونه صفة للموحى او للموحى اليه وذلك ان يجعل المعنى على الاول
مجهولة لك ولقومك **قوله** وفي ذكرهم اى في ذكر القوم يعني وفي اعتبار عدم علمهم وعدم الاكتفاء
بعدم علمه م تنبيه على انه لم يتعلمه من احد منهم ومن غيرهم ولذلك قال اذ لم يخالط غيرهم يعني ان
عدم المخالطة متفرع عنه لعلمهم به نفي علم غيره كان في الدلالة على عدم تعلمه وفيه اشارة الى تجويز

قوله ومقصود الايحاء الجاء قومه الى التصديق بنبوتك
فيكون لك اسوة فيما بقيته عن
واعلمنا هم بها ليكون لهم مثالا
وتحذيرا ان يصيبهم اذ كذبوك
ما اصاب اولئك
منه

كون غير قومه من اهل الكتاب علما بالقصة كما اشرنا اليه فيما سبق فتأمل **قوله** والمعنى سمع كثير منهم الخ عطف
على انه لم يتعلم فيكون الكلام من باب الترقي من حيث ان احتمال وجود من يسمعه من الجماعة اقرب من احتمال
كون شخص معين منهم يسمعه وظاهر كلامه يوهم غير ذلك **قوله** فاصبر على مشاق الرسالة الخ فهو كقوله
القصة ولا ينافي ذلك ما ذكرنا من ان مقصود الايجاز الجاء قومه **قوله** عطف على نوحا الى قومه الخ عطف
على المجموع موزعا وقيل هو على اضمار فعل البعد الفصل اى وارسلنا فيكون عطف الجملة على الجملة ثم ان
اصل النظم واخاهم الى عاد وعدل عنه حذرا عن الاضمار قبل الذكر ولو قيل واخا عاد اليهم كان له وجه
صحة واما وهودا الى عاد فعدل عنه ذكره كونه منهم مع كونه مقصودا **قوله** وهودا عطف بيان اى
لاخاهم وقيل بدل عنه ومعنى اخاهم واحدا منهم وهذا مشهور عند العرب ولعل وجهه ان من
كان واحدا من قبيلة يكون غالبا اخا واحد منهم **قوله** وحده يريد ان معنى اعبدوا الله افردوه
بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام فان القوم كانوا مشركين يعبدون الله و
الاصنام فالمقصود منهم افراده بالعبادة لا نفسها لحصولها ثم انه ينبغي ان يحمل على الكامل الام
بتوحيده بعدم الاعتداد بافراد العبادة لله مع الاشراك ويؤيده ما في بعضها من وحده بدل
وحده وقوله ما لكم من اله غيره فانه كالتعليل **قوله** حملا على المجرور وحده اى صفة له واما على قراءة
الرفع فعلى محل الجار والمجرور لكونهما في محل الرفع على انه فاعل الظرف لاعتماده **قوله** على اتخاذ
الاوثان شركاء لا خفاء في ان نفس الاتخاذ ليس افتراء فلا بد من اعتبار اشتماله على القول بانها
شركاء لله تع ومن لوازمه القول بانه تعالى شريك لها وهو افتراء على الله وقد يقال المراد بالافتراء
قولهم ان الله تع امرنا ان نعبد الاصنام **قوله** وجعلها شفعاء يشير الى انهم ما صرحوا بانها شركاء
بل شفعاء كما نطق به القرآن وجعلهم اياها شركاء انما هو في اعتبار الشرع حيث عبدوها كانها
شركاء الا يرى الى قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات ليقولن الله وكيف يتصور من العاقل
القول بان خالق العالم هو هذا المصنوع بيده وهذا مع وضوحه قد خفي على بعض الافاضل
قوله وتمحيضا بالضاد المعجمة وبالمهملة كلاهما بمعنى جعل الشيء خالصا غير مشوب وجمعهما جار الله
ولا حاجة **قوله** افلا تعقلون عقولكم حمله على هذا ليكون ذلك بعثا لهم على التأمل والتدبر
في كل شيء ليعرفوا الحق من الباطل **قوله** اطلبوا مغفرة الله بالايمان بالله قيده به لسبق قوله اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره فالمراد الايمان بالله وحده لتوقف المغفرة عليه وعدم المعنى للامر بطلب المغفرة
مع عدم احتمال حصول المطلوب ولما توجه على قوله ثم توبوا اليه ان التوبة عن الاشراك نفس الايمان بالله

وحده

وحده فكيف يعطف على استغفروا ربكم المفسر بما ذكر سيما بكلمة ثم اشار الى دفعه بان حاصل
المعنى ثم توسلوا الى المغفرة بالتوبة والتوسل بها متأخر عنها فان قلت يحتمل ان يراد
ثم توبوا عن سوالف الذنوب التي عن الاشراك وهي متأخرة قلت انما يصح ذلك ان لو لم يهدم الايمان
ما قبله وهو ممنوع هذا ويرد على هذا الوجه ان التوسل بالتوبة عن الاشراك لا ينفك عن طلب المغفرة
بالايمان بالله وحده لانه من لوازمه فلا يكون بعده اللهم الا ان يراد بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل
الايمان لا معه قلت فح يرتفع الاشكال اصلا من غير حاجة الى التأويل بالتوسل **قوله** وايضا الخ
توجيه آخر للعطف بجعل الاستغفار كناية عن الايمان بالله اى التصديق به لانه من روادفه وذلك
ان التوبة اى التبري من غير الله متأخر عن الايمان بالله متراخ عنه وهذا ما ذكره جار الله ههنا الا
انه اعتبر في معنى توبوا التبري عن عبادة غيره لا عن نفس غيره كما اعتبر المص ذلك فورد على ما ذكره
ان قوله تع اعبدوا الله الخ دل على اختصاصه بالعبادة فليعلموا اذكروا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
وحمل ذكره على مجرد تعليق ارسال السماء الخ عليه مع امكان تعليقه بالاول ووجود الوجهين اللذين
ذكرهما في صدر السورة تنزيل لكلام الله المعجز ولهذا اورده بصيغة التمريض واكتفى بذكرهما ثمة
وحيث حذف المص لفظ العبادة واعتبر التبري عن نفس الغير لم يرد عليه ذلك لان اختصاصه تع بالعبادة
لا يستلزم التبري عن غيره لكن يرد عليه انهم يؤمنون بالله ويعترفون به غير انهم اشركوه الاوثان
فليعلموا امرهم بالايمان بالله اذا كان استغفروا ربكم كناية عن اعبدوه ثم ان هذا كله على تقدير ان يكون
قول هود يا قوم استغفروا ربكم الآية متصلا بقوله يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره صادرين في
مجلس واحد كما لا يخفى هذا هو غاية الكلام في هذا المقام فدع عنك خرافات الاوهام **قوله** تعالى
الى قوتكم المشهور في النحو ان الى هذه بمعنى مع وعندي الحمل على التضمين معنى الضم اولى **قوله** و
عمارات اى ابنية فيحتاجون الى الزيادة في القوة **قوله** وتضاعف القوة بالتناسل فزيادة
القوة كناية عن التناسل **قوله** مصرين على اجرامكم ذلك ان تكلف بان المراد مجرمين بالتولي
قوله صادرين عن قولك اى معرضين عنه وهو صريح في التضمين لكنه جعل المضمن حالا والمضمن فيه
اصلا مع رجحان العكس لان المضمن هو المقصود غالبا لكون الترك ههنا مصب الافادة فنبه
بذلك على انه قد يختار خلافه لعارض **قوله** حال من الضمير في تاركي اى بان يعتبر التقييد بذلك بعد
تسليط النفي على الترك فالمعنى نحن لا نتركها ونعرض عن قولك هذا لا بان يعتبر التسليط
بعد التقييد وان كان هو الاصل فلا يرد عليه ان نفي المقيد قد يكون لانتفاء القيد وقد يكون

من رجع الى التبري عن الاشراك

حيث قال وقيل

فلا وجه لقول صاحب الكشف لم يجد تضمينا

لا عطف المنصوب والمجرور على المجرور كما قاله ابو حيان

لانتفاء كل منهما وعلى الوجهين يلزم ان لا يعرضوا عن قوله وان يتركوها ايضا على الاول وليس
كذلك وقد يجعل عن هذه للتعليل كما في قوله تعالى الا عن موعدة وعدها وهو الاحسن **قوله**
اقنا طالهم من الاجابة حيث اكدوا القول بانهم لا يؤمنون وصرحوا بذلك **قوله** ثم نقول الا
قولنا اعتراك اي الا هذا اللفظ وزاد لفظ قولنا تنصيصا للمعنى المراد ودفعا لاحتمال
غير المراد فنا مال الا باكا اشارة الى ان جملة اعتراك في الآية مفسرة لمصدر محذوف اي ان نقول الا
قولنا لا اعتراك كما غر بهذا الى البقا كانهم ارادوا بيان سبب صدور هذا القول عنه نوع
دم بعد ما وصفوه بانه ليس مما يصغى اليه **قوله** والجملة مقول القول في بعضها مقول الفعل يريد
ان انتصابه ليس بالا لانها لغو في اللفظ لان المستثنى مفرغ اي عامله مفرغ غير مشتغل بمستثنى منه
فيعمل في المستثنى **قوله** على برائته من الهتهم جعل ما موصولة بحذف العائد لانه المناسب ليكون
ذلك متضمنا للرد على قولهم ان نقول الا اعتراك الخ بعدم مبالاته عن اضرارها اياه كما اشار
اليه بعطف قوله وفراغه الخ على برائته ثم قوله من دون الله ظرف لغو متعلق بتشركون اي انتم
تجعلونها شركاء لهم وهو لم يجعله شركاء كقوله ما لم ينزل به عليكم سلطانا وقوله ما لم ياذن به الله
لا مستقر على انه حال من ما اذ لا فائدة في التقييد وقوله تاكيدا لذلك تعليل للجواب بان اشهد الله على
برائته ولفظ ذلك اشارة الى البراءة باعتبار المذكور او بتاويلها بان مع الفعل وقوله وامرهم
عطف على اشهد الله اي وبان امرهم بان يشهدوا عليه اي على برائته فيكون شهدوا اشهدوا امتنا
زعين في ان ربي وهو الظاهر او على اني اشهد الله فلا يكون فيه التنازع وكذا اذا كان
الواو من الحكاية وقوله ان يجتهدوا عطف على بان يشهدوا عليه وهو صريح في ان جعل الخطاب
في فكيدوني للعموم وهو الظاهر وقال جار الله انتم وآلهتكم والاول اظهر سيما وقد سلكا في نفي قدرة
الآلهة على ضر الى ان ذلك بطريق برهاني فلا يلائم طلب الكيد منها ايضا فتامل وقوله حتى
اذا اجتهدوا غاية بالاجتماع وقوله ان يضروه متعلق بعجزوا وقوله لا يضر صفة لجماد وقوله
لا يتمكن خبران كذا للاكثر بدون الواو وفي بعضها ولا يتمكن بكون لا يضر هو الخبر ولا يتمكن
عطف عليه **قوله** فان مواجهة الواحد الخ اي هذا مع ما عطف عليه اعني وتثبطهم عن اضراره الخ معجزة
لا ان كل واحد كذلك فان الاول وان دل على النبوة الا ان في جعله خارقا للعادة تاملا
قوله ولذلك عقبه اي ولما ذكر من ثقته بالله عقب قوله فكيدوني الخ بقوله اني توكلت الخ تقريرا
لثقته بالله يعني ان فيه تقريرا وان كان مسوقا للتعليل نفي ضرهم بطريق الان كما يرشد اليه

وهو ما نقول شيئا الا
اعتراك بعض آلهتنا
منه

قوله

قوله لم تضروني فاني متوكل على الله الخ مع ما في زيادة قوله ربي وربكم من التدرج الى التكليس من التخويف
قوله ما لم يتوقه من باب التفعيل من التعذر **قوله** ثم برهن عليه اي برهن على عدم اضرارهم على تقدير
التوكل على الله بقوله ما من دابة الى قوله على صراط مستقيم وكلام جار الله يشعر بان ذلك مع قوله
ربي وربكم برهان والناصية مقدم شعر الرأس وفي الاصل اسم منبته والعرب اذا ارادوا التمثيل
لغاية الذلة يقولون ناصية فلان بيد فلان اي مطيع له وداخل تحت قدرته وجعل مثله تمثيلا
ابلغ من جعله كناية لما فيه من تشبيه الهيئة بالهيئة دونها **قوله** انه على الحق والعدل اي فلا يتصور ان
يترككم تضروني الا اذا اقتضت الحكمة ذلك ومواضع الحكمة مستثناة في مثله وبهذا تبين ان هذا
جزء البرهان كما اشرت اليه وقيل هو على طريقة ان ربك لبالمرصاد اي الطريق الذي لا يكون لاحد
الا سلك عليه قيل وفي قوله ان ربي من غير اعادة وربكم نكتة غير الاختصار وهي الدلالة على زيادة
اختصاصه وانه ربنا لكل استحقاقا وربه دونهم تشريفا وارفاقا وقوله ولا يفوته ظالم يشير
الى اشتمال الآية ايضا على انه تعالى ينتصر منهم **قوله** فان تتولوا لم يجعله ماضيا لقوله فقد ابلغتكم
وجعله من باب الالتفات لا يخ عن ركاكة وقد يجعل التقدير فقد ابلغتكم وما اختاره احسن ثم تاويل
الآية فان دمتم على التولي والا فالتولي وقع منهم فلا معنى لفرضه **قوله** فقد اديت ما علي من الابلاغ
والزام الحجة تفسير لمعنى الآية لا تصحيح للجواب وقوله فلا تفريط مني تفريع عليه وبيان للحاصل فهو الجواب حقيقة
اي اخبر بذلك يعني بعذري وتقبل عذري كما يصرح به فيحصل بذلك ربط الجواب وقوله فلا عذر لكم
عطف على لا تفريط فهو بعض الجواب ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى او كما ظن وقوله فقد ابلغتكم الخ
تعليل لقوله فلا تفريط ولا حاجة اليه لكفاية قوله فقد اديت الخ ولهذا لم يقع ذلك في بعضها وقدر جار الله لم اعاتب وكنتم محجوجين وهو صريح في ان المذكور دليل الجزاء والجزاء محذوف بخلاف
ما ذكر المص على ما قررته **قوله** استيناف للوعيد اراد الاستيناف النحوي فالواو ليست للعطف وقيل
عطف على الجملة الشرطية وفيه انه يلزم حينئذ ان يكون ذلك في حيز الفاء ولا يساعد عليه المعنى لان ذلك
مترتب على التولي لا على ما سبق فتامل **قوله** ويؤيده القراءة بالجزم يشعر بهذا بجواز عطفه على الجواب
على عدم القراءة بالجزم وليس كذلك وقوله بعذري بالجزم اي بقبل عذري منع عذره اذا قبل عذره **قوله**
شيئا من الضرر يشير الى ان شيئا في الآية مفعول مطلق وعبارة عن الضرر لان ضر لا يتعدى الى اثنين
وقال جار الله وانما تضرون انفسكم وتركه المص لعدم دلالة النظم على ثبوت اصل الضرر **قوله** تعالى
ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا لم يصرح بتعذيب الكفار واهلاكهم واكتفى

بالتعريض لذلك فكان ذلك مفروغ عنه والمهم ذكر تنجية المؤمنين اذ ليس اهلاكهم ايضا ببدع منه
عز وجل الا ترى الى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والى قوله رحمة منا يعني
ان انجاءهم رحمة وفضل اذ لو اهلكهم ايضا لم يكن ذلك منه ظلما لانه يتصرف في ملكه كيف يشاء
سيما اذا اثابهم على ذلك وقيل يعني بان ذوقهم للايمان وقال جار الله بسبب الايمان وفيه اشمام الاعتزال
ولو قلناه اردنا السببية العادية دون الايجاب لما قالوا ثم الظاهر ان كلمة لما لمجرد الوقت
وان جعلناها للشرط يكون ترتيب الجواب من حيث ان الانجاء من العذاب بعد نزوله **قوله** عذابنا
او امرنا بالعذاب على الاول يكون الامر واحد الامور او بمعنى المأمور به وعلى الثاني يكون مصدر امره
بكذا واسناد المجيء مجاز على الثاني ثم الظاهر ان الامر بالعذاب تمثيل الا ان اثبت ورود الامر به
من الله تعالى **قوله** تكرير لبيان انجائهم عنه اللام للاجل يعني ذكر توطئة لبيانه ولا يخرج من اطلاق التكرير على مثله
لاتحادهما بالذات وقوله والمراد به عطف على قوله تكرير يعني فلا تكرير حينئذ لاختلافهما بالذات لكن يرد
على هذا الوجه ان انجاءهم عنه ليس في وقت نزول عذاب الدنيا ولا يستطاعه فيقال انه عطف عليه
لا لانه الجزاء ايضا وبعد اعتبار تقييده بالوقت نظير ما قيل في عطف ولا يستقدمون على لا يستأخرون
ساعة وقد مر ذلك في الاعراف انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال الطيبي كانه تعالى اذن بتصور
تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها قلت فالاشارة عقلية الى ما في الزمان البعيد وقوله ولان الاشارة
الى قبورهم ان مصارعهم يراها السالكون فالاشارة حسية والبعد للتهويل والاسناد مجازي او هنا
مجاز حذف اي وتلك قبور عاد او واصحاب تلك عاد **قوله** كفروا بها في اللباب ضمن جحد معنى كفر فتعدى
بالحرف كما ضمن كفر معنى جحد فتعدى بنفسه بعد ذلك في قوله كفروا ربهم قلت فلا يبعد ان المعوج على ذلك
لكن يرده ما في القاموس من جحده حقه وبحقه انكره فكان الاولى ابقاء جحدوا على بابها والمعنى لم يعترفوا بما في الانفس
والافاق من الايات الدالة على وجود الصانع وما في بعض التفاسير من وجحدهم لدلالة المحدثات على وجود
الصانع الحكيم ان ثبت انهم دناقرة يؤيد ذلك ويوافقه ايضا قوله تعالى الا بعدا لعاد كفروا ربهم جحدوه
كما فسره بها اولا **قوله** لانهم امروا بطاعة كل رسول امروا اما على بناء المفعول والمعنى ان عادا امروا
بذلك فلا اعتداد للايمان بالبعض مع الكفر بالبعض كقوله لا نفرق بين احد من رسله ولهذا قال فكانما
عصوا الكل واليه مال كلام جار الله او على بناء الفاعل والمعنى ان الرسل امروا بذلك فاذا لم يطيعوا
رسولا عصوا الكل وانما قال فكانما لان بعض الرسل لم يبعثوا اذ ذاك ولم يقع منهم هذا الامر بعد ولكن
ان تنوانى وجه جمعه ان عصيان القوم لهود في قوله اعبدوا الله الاية وكل الرسل امرون بذلك

فعصيانهم هو واعصيان للكل **قوله** من عند بالحركات الثلث في النون **قوله** دعاء عليهم بالهلاك
قيل ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن في القاموس البعد والبعاد اللعن انتهى قلت البعد بمعنى اللعن
لا مصدر وهو ها هنا مصدر بعد ولا يجيء الفعل بمعنى اللعن الا من المزيد في القاموس ابعده الله
نحاه عن الخير ولعنه **قوله** والمراد به اي المراد بالدعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم الدلالة على ما ذكره وذلك
كثير في المحاورات وتلخيصه انهم كانوا قبل ان يهلكوا مستاهلين لهذا الدعاء ثم اللام في لعاد للبيان
كما في سقيا لك وهيت لك كما ذكروا مثله لا للاستحقاق كهي في الحمد لله كما نوهم **قوله** تعالى واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة اي اتبع عاد كلهم وهو الظاهر لا التابعون للرؤساء كما يشعر به كلام جار الله
فيجيء الحكم للرؤساء بطريق الاولى **قوله** تفظيعا لامرهم ناظر الى اعادة ذكرهم وقوله وحثا ناظر
الى قوله كررا الا **قوله** تمييزهم عن عاد الثانية يعني لولاه لاحتمل ان يتبادر والجميع من اول الوهلة والا
فتقدم القصة يعين قوم هود وقيل المراد تاكيد تمييزهم **قوله** لا غيره جعله من باب التقديم مع احتمال
الابتداء ليفيد الحصر لانه في معنى التعليل لنفي الرغبة واعتبره جار الله في واستعمركم ايضا ولم يتعرض له
المص ولعله لم يعتبره فيه بان يعتبر العطف بعد اعتبار التقديم اذ لا دخل له في التعليل او للاستغناء عنه
فتامل **قوله** فانه خلق آدم الخ بيان لخلقهم من الارض مع ان الظاهر ان المخلوق منها هو آدم فقط لا
بنيه فقط فانه بدليل الوحدانية وحاصله ان آدم خلق منها بالذات ونسله بالواسطة لانهم خلقوا من
النطف ومواد ها يعني الاغذية من التراب وسبق في اول الانعام ان معناه ابتداء خلقكم منها فانها
المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر خلق منها او خلق اباكم فحذف المضاف انتهى **قوله** او
اقدركم على عمارتها وامركم بها اعتبر القيد الثاني لان الصيغة للطلب واكتفى به جار الله والمص ضم اليه
القيد الاول لتوقف الامر عليه لا لانه ايضا مستعار من اللفظ ولو قال بدله او جعلكم عمارها كما في بعض
التفاسير بان يجعل الاستفعال بمعنى الافعال كان اولى **قوله** وقيل هو من العمرى وهي بضم المهملة وسكون
الميم ان تجعل الشيء لغيرك مدة عمرك او عمره **قوله** او جعلكم معمرين على صيغة المفعول وديار كم بالنصب
على المفعول الثاني ومن وهم انه على صيغة الفاعل اعترض عليه بان الوجه ان يقال بدل تسكنونها تتركونها
بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقق كونه معمرا
بل الاعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره **قوله** ان يكون لنا سيدا بدل من المستتر في مرجوا بدل اشتمال
وقوله انقطع رجاؤنا مستفاد من مفهوم قوله قبل هذا **قوله** على حكاية الحال الماضية اي قوله ما يعبد على حكاية
الحال الماضية **قوله** على الاسناد المجازي اي على الوجه الثاني لتعينه واما على الوجه الاول فالظاهر ان الاسناد

حقيقي من حيث ان القوم كفار وجهلة يعتقدون اسناد مثله الى غير الله حقيقة وهو الظاهر
من كلام جار الله ايضا واما ما قاله في آخر سيأتي من ان كليهما مجاز من حيث ان الاول معقول
لم يصح ان يكون مرئيا من الاعيان الى المعنى فلعله اخترعه هناك وتبعه المص لا هنا والا
فهذا محل التفصيل لا ذاك على ان هذا بعد التسليم مدفوع بكون القوم جهلة لا يفرقون بين العين
والمعنى وان الاسناد الى الاول حقيقة لا الى الثاني قوله بيان وبصيرة تفسير للبينة بما يناسب المقام
اذ بذلك يندفع احتمال ان يظن من انه ارسل اليه وشبه عليه الامر لعدم بصيرة او لقصور في البيان
بسبب الابهام قوله من بمعنى من عذابه يعني فيه تضمين وحذف مضاف قوله في تبليغ رسالته اي بترك
التبليغ والمنع عن الاشراك قوله اذا اي اذ ذاك واكده جار الله تح لتحقق معنى الظرفية وقيل
دل باذا على ان الكلام جواب وجزاء وتح على التعقيب المستفاد من الفاء لانه تاكيد دل على ان
اذا لم يختص بالظرف فيه ان تقدير اذا في المعنى مبني على هذا بلا دليل فانه مستفاد من الفاء والمعنى ما
تزيدونني اذا قوله غير تخسير اي غير ان تجعلوني خاسرا بابطال ما منحني الله من النبوة لادائه ذلك
الى خلقها مع التعرض بعذابه وهذا اولى من قول جار الله تخسرون اعمالي وتبطلونها لابتنائه على لزوم
الكفر مما فرض على ما ساقه ولا حاجة قوله غير ان انسبكم الى الخسران كان اولى غير ان انسبني الى الخسران
لان المفروض متابعة باختياره لا باجبارهم حتى يلائموا قوله انتصب آية على الحال اي على الحال المؤكدة
نظير هذا خالد شجاعا وابوك عطوفا لدلالة ناقة الله على انها آية دلالة الاب على العطف وخالد
على الشجاعة قوله ولكم حال اعترض بان الحال يبين هيئة الفاعل والمفعول به وان ليس شيئا منهما واجيب
بان الآية في معنى المفعول لانها مشار اليها ورد بان المشار اليه هي الناقة حال كونها آية وانت خبير بان
اتحاد الآية معها ادنى كاف في صحة كونها ذا حال من غير حاجة الى دليل وقيل ههنا وجه آخر وهو ان يكون
لكم حالا عمل فيها معنى الاشارة وآية حال من الضمير في لكم فهما حالان متداخلان على عكس ما اختاره ورد
بانه لا اختصاص لذات الناقة بالمخاطبين وانما المختص بهم كونها آية قلت اللام ح يكون للنفع
اي من حيث انها كانت تشرب كل ما في البئر فيصير الماء لبنا فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ اوانيهم
فيشربون ويدخرون سبق ذلك في الاعراف قيل وجه آخر وهو ان يكون لكم حالا من ضمير آية لانها
في معنى معلمة لا من آية كما ذكره وقيل الاشبه ان يكون لكم للبيان من هي آية له كما ذكره في الاعراف قلت
ووجه آخر ذكره هناك وهو ان ناقة الله بدل او عطف بيان ولكم خبر عامل في آية اي بان يكون آية حالا
من فاعل الظرف اعني لكم وهو ضمير الناقة لاعتماده على المبتدا واعلم ان لكم اذا جعل حالا من آية

يكون متعلقا بمحذوف لا بها لعدم مساعدة المعنى فقول جار الله يتعلق لكم بآية حالا منها اراد
به التعلق المعنوي لا تعلق الجار قوله وتشربا ما يريد انه من قبيل الاكتفاء نظير قوله تقيكم
الحر اي والبرد دون عموم المجاز لما فيه من التكليف من غير ضرورة قوله تعالى ولا تمسوها بسوء
في الاعراف نهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الاذى مبالغة في
الامر اي بغذرها وازاحة للعذر يريد ان المنهي عنه في الحقيقة اصابتها بالسوء لكنه نهى
عن مسها مبالغة في النهي نظير النهي عن القرب من مال اليتيم مبالغة في النهي عن اكله قلت وعليه
منع ظاهر لان النهي عنه ليس مطلق المس بل المقيد بمقارنة السوء فهو نظير النهي في لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى وقد ذكرنا الجواب عنه بما ذكرته في الاعراف فارجع اليه قوله او غير مكذوب على المجاز
يعني او هو على ظاهره على الاستعارة المكنية والتخييلية قوله اي ونجيناهم من خزي يومئذ يريد
ان الواو للعطف وعطف الجار والمجرور على الفعل غير صحيح فيقدر فعل من جنس المذكور فهو المعطوف
فيجري فيه الوجهان المذكوران في قصة هود قوله اذ ذلتهم وفضيحتهم يوم القيمة اعترض عليه ابو حيان
بان التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم ذكر يوم القيمة
ولا ما يكون هو فيها ليكون هذا التنوين عوضا عن الجملة التي تكون في يوم القيمة واجيب بان
الدلالة قد تكون لفظية وقد تكون معنوية وهذا من المعنوية قوله القادر على كل شيء فيقدر
على اهلاك البعض وانجاء البعض بعد نزول العذاب والعموم مستفاد من حذف المفعول وفائدة
التخصيص المستفاد من التعريف سد احتمال مقاوم ممانع قوله قد سبق تفسير ذلك اي سبق
قصة صالح مع قومه وكيفية نزول العذاب عليهم قوله نونه ابو بكر ههنا اي في الا ان ثمودا
لا في الا بعدا لثمود ولا في والى ثمود اخاهم ونونه في النجم ايضا اي لا في العنكبوت والفرقان
ونونه الكسائي في جميع القرآن اي في المواضع الثلثة في هذه السورة وفي السور الثلث
ايضا ونونه ابن كثير وابن عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود اي لا في الموضعين الاخرين منها
ولا في باقي السور ووقع في بعض النسخ عقيب قوله كفروا ربهم وقرا حمزة وحفص ثمود هنا وفي
الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه ابو بكر هنا اه قوله قيل كانوا تسعة
وقيل احد عشر ذكره في الذاريات وفي النهر اثني عشر نقلا عن ابن عباس رض قوله وقيل بهلاك
قوم لوط في الكشاف والظاهر الوارد في الكشف لان الانسب بالاطلاق وبقوله في الذاريات
فبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون الخ قوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع

وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وان كان يحتمل ان ثمة بشارتين فيحمل في كل موضع
على واحدة لكنه خلاف الظاهر **قوله** سلمنا عليك سلاما يريد ان المقول هو لفظ سلاما
نصبا على المصدر والتقدير سلمنا عليك سلاما فيكون مقول القول سلاما وهذا باب
من الايجاز وقوله ويجوز نصبه بقالوا عطف بحسب المعنى على سلمنا عليك سلاما كانه قيل
منصوب على المصدر او المفعول لقالوا على ان معناه ذكروا سلاما وماله الى سلموا عليه او اظهروا
السلم والامان فان السلام كلمة امان فقوله امركم او جوابكم ناظر الى الثاني وقوله او وعليكم
سلام ناظر الى الاول وفسر في الذاريات على معنى التسليم والرد وقوله اجابه باحسن من تحيتهم
اى لدلالة الرفع على الدوام والثبات **قوله** وقرا حمزة والكسائي سلم وكذلك في الذاريات
خص قراءتهما هذه بما بعد قال وهو المنقول عنهما في كتب القراءة وقال جار الله وقرئ قالوا
سلما قال سلم ولعل قراءة غيرهما ان ثبت فلا يلتفت الى قول من حمل ذلك على قراءتهما ويحتمل
ان يكون مراد جار الله كون كل منهما قراءة على حدة لا الجمع ويؤيد ذلك ما في بعض التفاسير
ويقرئ قالوا سلما وقرئ قال سلم وهو بمعنى السلام او بمعنى الصلح انتهى **قوله** وقيل المراد به الصلح
وجه هذا انه لما امتنعوا من تناول ما قدمه اليهم فاوجس منهم خيفة فقال سلم اى انا مسالمكم
غير محارب وتعقب بان هذا بعيد لان هذا التقدير يدل على ان تكلم ابرهيم عم بهذا اللفظ
كان بعد اظهار الطعام والقرآن يدل على خلافه قال الله تع فقالوا سلاما قال سلام فما لبث
ان جاء الاية والفاء للتعقيب **قوله** فما ابطأ مجيئه ذكر وجوها على الاول يكون ان جاء
بتاويل المصدر فاعل لبث وفاعل جاء ضمير ابرهيم ولا حذف وعلى الثاني يكون فاعلهما ضمير
ابرهيم عم وان جاء في محل الجر بحذف كلمة في او في محل النصب بتقديرها على المفعول فيه كخفوق
النجم وعلى الثالث يكون فاعلهما ايضا ضمير ابرهيم عم وان جاء بتقدير عن بمعنى تأخر والباء
على الكل للتعدية او للملابسة وقوله والجار مقدر او محذوف ناظر الى الوجهين الاخيرين لكن
على الاخير منهما يتعين الحذف والرضف بفتح المهملة وسكون المعجمة الاولى الحجارة المحماة
والودكة بفتح الواو والدال المهملة الدسم بفتح المهملتين والجلال بفتح الجيم وكسرها كموذه
وهو بجل **قوله** فلما راى ايديهم لا تصل اليه الاية الرؤية اما بصرية وهو الظاهر فجملة لا تصل
حال من الايدي او علمية فهي ثاني مفعوليه وقول المص لا يمدون اليه ايديهم يعني كناية عنه ولو جعله كناية
عن عدم اكلهم كان اولى قال بعض الافاضل روي انهم كانوا ينكتون بقداح كانت في ايديهم في

اللحم

اللحم ولا تصل ايديهم اليه وعلى هذا يظهر وجه العدول عن لا يمدون اليه ايديهم ثم قال ومن وهم
ان المذكور كناية عن المتروك فقد وهم وانت خبير بان هذا موقوف على ثبوت كون القداح
قصار الخشب يحتاج وصولها الى المشوي الى مد اليد في الجملة فليس بالظاهر خلافه **قوله** و
خاف ان يريد به مكروها لغيبه لنطقه عم انهم بشر جاؤا لشر لان عادتهم كانت اذا امر من يطرقهم
طعامهم امنوه والا خافوه **قوله** وقيل الاضمار هذا ما قاله الحسن اى حدث نفسه ولا ينافيه قوله في
الحجر قال انا منكم وجلون كما توهم لجواز ان يضمر اولا ثم يظهر **قوله** قالوا لما احسوا منه اثر الخوف
لا تخف الخ قيل مبناه على الغفول عن انه عم افصح عن خوفه بقوله انا منكم وجلون **قوله** انا ملائكة
مرسلة اليهم بالعذاب يشير الى ان علمه عم بكونهم ملائكة مستفاد من قولهم هذا لا قبله كما قاله جار الله
يعني لما خافهم على ظن انهم بنو آدم طرقوه بشر قالوا له لا تخف انا ملائكة ولذلك لم تمد اليه ايدينا
لا لما توهمت ولما لم يكف هذا القدر في ازالة الخوف افادوا انهم ارسلوا الى هلاك قوم
لوط وهو الموافق لما ذكره في الذاريات والحجر واما جار الله فاحتمل عنده كون المراد هذا وان
يعرف انهم ملائكة لكنه خاف نزولهم لامر يكرهه ورجح على الاول بان مثل هذا التركيب ظاهر في انه
لم يعرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا فان قلت لو عرفهم لما جاء بعجل قلت لعله عرفهم بعده وقد يترجح
ايضا بان انتظام قوله في الحجر لا توجل انا نبشرك مع ما قبله بذلك فانه تعليل لرفع الوجل من انهم
ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فذكر احد
التعليلين في احد الموضعين والاخر في الاخر على اختصارات القرآن واما وجه الاحتمال
الاول فبالحمل على انه وجل اولا لانهم بشر جاؤا بشر من حيث انهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت ثم
بعد التامل عرف انهم ملائكة ارسلوا للعذاب **قوله** تعالى وامرأته قائمة استيناف اخبار او
جملة حالية من فاعل قالوا بالواو وحده **قوله** او على رؤسهم للخدمة من غير التستر عنهم ولم يكن
ذلك عيبا في ذلك الزمان فمدار الوجهين على اعتبار الاحتجاب وعدمه اذ ذاك ويجوز ان
يراد انها تسترت بكونها وراء الستر او بكونها على رؤسهم ولم تواجههم وبه تظهر فايدة التقييد
بذلك فمدار الوجهين على اعتبار الاحتجاب فتامل **قوله** فضحكت سرورا بزوال الخيفة
الخ لعله اراد ان المجموع هو الوجه وكلمة الانفصال للتنبيه على صلاحية كل منها للعلية ثم
الضحك على حقيقته وعليه الجمهور وقيل مجاز عن طلاقة الوجه واظهار السرور **قوله** انضم
اليك لوط لم يقل ابن اخيك كما قاله جار الله لمكان الاختلاف في ذلك قال ابو حيان

هو انو سارة قوله وقيل فضحكت فحاضت الانتصاب يبعده أألد وانا عجوز ولو كان الحيض
قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهو معيار الحمل واجاب الطيبي بان نظر بان الحيض
في غير ايام ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام في قولها أألد وارد على تقدير الولادة بعد
الحيض والتعجب في هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة واجاب عنه الافاضل اليمني ايضا
بقوله ولعلها لم تعلم ان الذي رأته حيض في تلك الحالة فلهذا لم تتعجب منه قوله في لبابه هي توب
يغطى به قوله ولم يعدا اي لم يتجاوز وحقا تثنية الحق بمعنى الحقة سقط نونها بالاضافة والذي
يتناول الاثنين والاضافة بيانية وان تحلما اي تحملا مفعول لم تعد مشتق من حلمتي الثدي
ومقصود الشاعر ان عهدي بها في سن شبابها قوله ودرى مفتح الحاء قرأه رجل مكي يقال له
محمد بن زياد الاعرابي قيل الظاهر من كلام ابي البقاء اختصاصها بما اذا كان ضحكت بمعنى حاضت
حيث قال المغني حاضت يقال ضحكت الارنب بفتح الحاء قوله بفعل يفسره ما دل عليه الكلام
اراد بالكلام فبشرناها باسحق وبما دل هو عليه وههنا ما اسحق لان هبة اسحق من لوازم البشارة
به ومعنى يفسر ما اياه دلالته عليه وكونه قرينة لتقديره فيكون من عطف الجملة الفعلية على مثلها من
قبيل العطف على التوهم بجعل بشرناها باسحق بمنزلة وهبنا لها اسحق فيكون من عطف المفرد على
مثله كما اختاره جار الله لان ذلك مما لا ينقاس لكن على ما اختاره المص لا يكون داخلا تحت التبشير
نعم يلزمه التبشير لان هبة الولد قبل وجوده يستلزم التبشير به قوله وفتحة للجر الخ واما على
الاول فهي للنصب قوله ورد الوجه الثاني فقط للفصل بينه اي بين المعطوف وهو يعقوب وبين ما عطف
هو عليه وهو اسحق بالظرف وهو من وراء اسحق لا لوجود الفصل بينهما لكن لا من حيث انه فصل بين
المتعاطفين بل لاستلزامه الفصل بين حرف العطف النائب مناب الجار وبين المعطوف المجرور
لما تقرر ان حرف العطف نائب مناب العامل وهو ههنا الجار فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور
المعطوف عليه وهو باسحق كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف النائب مناب الجار وبين
المجرور المعطوف ولم يرد ان كلا من الوجهين رد بهذا كما توهم نعم يرد على الاول ان العطف
على المحل انما يجوز اذا جاز نصب ما يتعلق الجار به المعطوف كما في قوله اذا ما تلاقينا من اليوم
او غد املنا بالجبال ولا الحديدا وليس ههنا كذلك فلان المبشر به من حقه ان يكون مجرورا
بالباء فلا يجوز نصب المعطوف عليه الا شبه انه يجعل الاعمال بالحذف والايصال قوله على انه مبتدأ
خبره للظرف لاعتماده على ذي الحال قوله من جهته فيفيد ان يعقوب ولد ولد ابرهيم من جهة اسحق

حديث نفي الانقياس قول ابي حيان ورد عليه صاحب الكشف بان هذا عطف بحسب المعنى وهو شايع مستفيض منه

توهم سعدي جلبي منه

دون اسمعيل فالاضافة لهذه الملابسة قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر قوله وتوجيه البشارة اليها
اي توجيهها اليها ههنا لا اليه كما في غير هذا الموضع وفيه ان الظاهر ان ما ذكره من الوجهين
مرجح فلم يترك التوجيه اليها في سائر المواضع مع رجحانه قوله يا عجبا يعني ارادت التعجب لا اصل
الويل اذ لا يناسب المقام ويؤيده قولها لشيء عجيب وقولهم تعجبين وعن الزجاج لم يرد الدعاء
بالويل على نفسها ولكنها كلمة تخف على افواه النساء اذا طرأ عليهن ما يتعجبن منه قوله فاطلق
في كل امر فظيع اي شنيع ذكره صاحب القاموس ولهذا اعيب عليه جعل مثله من الامور الشنيعة قلت لا خفاء
في تشنيع الناس بمثل هذا على مثلهما من حيث ان ذلك يستدعي المواقعة في سن غابت الهرم
قوله وقرئ بالياء على الاصل فان الالف بدل من ياء الاضافة قيل ولهذا امالها عاصم وابو عمرو وحمزة
وقيل هي الف الندبة قوله ابن تسعين قاله ابو اسحق او تسع وتسعين قاله مجاهد قوله واصله
القائم بالامر ووجه النقل ظاهر قوله ونصبه على الحال قيل مثل هذه الحال من غوامض النحو اذ لا يجوز مثله
الا عند من يعرف الخبر دون من لا يعرفه حتى لا يلزم ان لا يكون المشار اليه زيدا في حال عدم قيامه
في قولك هذا زيد قائما وايضا الحال انما يبين هيئة الفاعل او هيئة المفعول وليس الحال ههنا
كذلك ووجه حله ان العامل فيها معنى اسم الاشارة او معنى حرف التنبيه اي اشير اليه او انبه عليه
قائما فمحط الافادة كونه على تلك وتقييده وكونه زيدا امر مفروغ عنه وعامل الحال معنى الفعل
وذو الحال المفعول به الغير الصريح قوله ويعلي بدل او عطف بيان لهذا وقيل او شيخ بدل من بعلي
والجملة خبر الاول وفيه نظر قوله يعني الولد من هرمين فالاشارة الى الولد والتعجب حقيقة من الولادة
من مثلهما قوله ولذلك قالوا اتعجبين جعل لفظ قالوا الواقع في النظم القرآني كانه من كلام بطريق
الاقتباس قوله منكرين عليها يريد ان قولهم هذا انكار لتعجبها من حيث العادة لا من حيث القدرة
ومع ذلك قد انكروا منها ذلك التعجب والانكار ما ذكر مما يتعجب منه غيرها من حيث العادة ثم بين
ذلك الانكار بقوله فان خوارق العادات الخ وقوله ليس ببدع خبر فان وتذكير الفعل باعتبار تاويل
الخوارق بالجنس وقوله بان يستغرب عاقل مستفاد من النفي للمناسبة وقوله باعتبار اهل بيت النبوة
اي باعتبار كون المظهر للخوارق اهل بيت النبوة وقوله وتخصيصهم بمزيد النعم مستفاد من قوله
رحمة الله الآية وقوله عاقل اي عاقل من غير اهل البيت قوله واهل البيت نصب على المدح او
النداء لقصد الاختصاص يريد ان القصد ههنا الى المدح فانتصابه اما على المدح غير
حرف النداء فكانه قيل نمدح اهل البيت واما على الاختصاص بتقدير حرف النداء لقصد تجرد

العائب سعدي جلبي منه

الاختصاص اى من غير طلب اجابة المنادى كما اذا اريد حقيقة النداء والمعنى رحمة الله وبركاته
عليكم مختصين من بين اهالى البيوت وقال جار الله نصب على النداء او على الاختصاص
لان اهل البيت مدح لهم يعنى انه نصب على انه منادى مضاف بحرف النداء من غير قصد الى المدح
لان النقل خلاف القياس فلا يصار اليه عند صحة الاصل واراد بقوله او على الاختصاص الوجه الثانى
مما ذكر المص وحاصله انه نصب على حقيقة النداء وعلى النقل لقصد الاختصاص لانه يناسب المقام
وان كان الاصل هو الاول ففات عنه الوجه الاول للمص وحمله على هذا بان يريد بالاختصاص
المدح هو فوات الوجه الثانى عنه بعيد **قوله** كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة مثل بما هو نص
فى تقدير حرف النداء مع النقل لقصد الاختصاص لاقتضاء كلمة الابهام اياها وكون العصابة عبارة
عما دل عليه ضمير المتكلم فى لنا بخلاف المثل لاحتمال كونه لحقيقة النداء كما ذكر جار الله لكن لم
يرض به المص لخلوه عن معنى المدح المناسب للمقام **قوله** فاعل ما يستوجب الحمد فى القاموس
فهو حميد صار امره الى الحمد او فعل ما يحمد عليه والثانى هو المناسب وقيل اى محمود بفعل ما يستحق به الحمد يوصل
العبد الى مراده فلا يبعد ان رزق الولد فى اوان الكبر **قوله** بعرفانهم اى بحقيقتهم الملكية وبعرفان
سبب مجيئهم ايضا ولا بد من هذا فى حصول الطمانينة **قوله** يجادل رسلنا فى شانهم يحتمل الحمل
على المجاز بالحذف وعلى المجاز فى الاسناد فيجادل رسلنا ح بيان للحقيقة وانما حمله عليه لان
هذه المجادلة الى الرسل فى سورة العنكبوت وقيل لان المجادلة مع الله جراءة عليه وسوء
ادب وفيه ان حقيقة المجادلة غير مرادة بل السؤال والتكلم الا ترى الى مدحه عقيبه بقوله ان ابرهيم
لحليم اواه **قوله** ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا روى انهم قال لو كان فيها خمسون من
المؤمنين اتهلكونها قالوا لا فما زال يسقط عشرا عشرا الى ان قال لو كان فيها واحد قالوا
لا فعند ذلك قالوا ان فيها لوطا فكلام المص اما مبنى على الاكتفاء بما آل اليه المجادلة واشتملت
هى عليه او على انه المتيقن المنصوص فى كلام رب العزة وكون هذا مجادلة فى القوم باعتبار ان
مقصوده سؤال ترك اهلاكهم كيلا يهلك معهم لوط لكونه فيهم ولهذا اجابوه بان
العذاب آت لا محالة ونحن اعلم بمن فيهم **قوله** او دلالته اى يجادلنا وهو معطوف على قوله لحكاية
الحال وقوله بمعنى الماضى خبر لانه وقوله فى سياق الجواب حال من فاعل الظرف وقوله الجواب لو
اى اذا وقع مضارعا **قوله** او دليل جوابه المحذوف عطف على قوله جواب لما فيكون يجادلنا
ح استئناف كلام اما نحوى او بيانى وكلام جار الله ظاهر فى الاول ثم لا يخفى انه لا بد

فكون

فى كون المضارع لحكاية الحال من تقدير مثل اخذ وشرع فلا يكون هذا من قبيل تقدير الجواب
ولا مقابلا لكون يجادلنا على حكاية الحال وقد يقال هذا اذا اريد بها استمرار الماضى واما
اذا اريد بها التصوير المجرد فلا **قوله** او متعلق به عطف على قوله دليل جوابه اى او هو متعلق
بالجواب المحذوف وهو مثل اخذ واقبل فيجادلنا ح حال من فاعل الجواب المحذوف **قوله**
من المنيب اليه لو ترك لفظ اليه ليعم عامل التسمية كان اولى فان التسوق لقوم لوط قيل وانما
لم يعجل فى عذابهم لرجاء توبتهم ورد بان الاوجه لذلك بعد اخبار الملائكة بوقوع
العذاب البتة قلت فلعل ذلك لرجاء كان قبل الاخبار به كما دل عليه السياق والحق ان ترك
العجلة لمكان لوط فيهم بدليل قوله ان فيها لوطا **قوله** من الذنوب ذكره لبيان حقيقة
الحال والا فالمناسب للمقام هو قوله والتاسف على الناس فقط **قوله** راجع الى الله اى
بما يحب ويرضى فلهذا راجع اليه فى دفع العذاب **قوله** على ارادة القول اراد اعتباره
معنى لا تقديره فى النظم ولم يقل اى قالوا لئلا يذهب الوهم اول الوهلة الى ان الضمير للقوم
قوله قدره وبمقتضى قضائه الازلى قال المص فى شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية
والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر هو تعلق تلك الارادة
بالاشياء فى اوقاتها يعنى ان لصفة الارادة الالهية تعلقا قديما بوجود كل شىء فى وقته المخصوص
فيما لا يزال وتعلقا حادثا فى ذلك الوقت به يوجد بالفعل والقضاء هو التعلق القديم والقدر
هو التعلق الحادث لان القضاء هو نفس الارادة الازلية كما يوهمه ظاهر عبارته واراد بمجاز
المشارفة انه شارف المجىء والا لم يجئ بعد ولم يقع الامر بالعذاب او بالامر به كما فسره
فى قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا كيلا يكون قوله وانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا مستغنى
عنه او كالتكرار كذا قيل وفيه ان هذا مشترك الالزام لان مجىء القدر بالعذاب يغنى عنه
ايضا والحق ان كلا من الموضعين سيان فى جواز كل من الثلاثة وحديث التكرار مدفوع بان
ذكره انما هو لتوطئة ذكر كونه غير مردود **قوله** وهو علم بحالهم من استحقاقهم العذاب البتة او من
عدم توبتهم **قوله** تعالى سىء بهم ساء سوءا ومساءة فعل به ما يكره فاستاء هو والسوء بالضم
الاسم منه كذا فى القاموس فضمير سىء القائم مقام الفاعل للوط اى احدث له المساءة
التى هى ضد المسرة ثم الظاهر ان قوله سىء بمجيئهم بيان فاعل المساءة ولا يخفى ان هذا
من باب الاسناد المجازى الذى خرج معرفة حقيقته كما قيل فى سرتنى رؤيتك اى سرنى الله

عند رؤيتك فيحتمل ان مراده ان الباء في بهم للسببية ومع سببيتهم سببية مجيئهم ولا يجب
ان يكون السبب فاعلا حقيقيا فتأمل **قوله** وضاق بمكانهم اي بوجوده انما قال هذا البيان
نفي ان يكون ضيق صدره منهم وفي العنكبوت وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه
اي طاقته انتهى قلت فالذرع يراد به القلب والطاقة تفسيره بهما في الموضعين والقضية
واحدة **قوله** وهو كناية عن شدة الانقباض قلت او مجاز عنها بل هو اولى لان الاول
لا يصح الا عند من لم يشترط في الكناية امكان الحقيقة وقوله والاحتيال في المدافعة
بالجر عطف على المدافعة وتذكير الضمير بتأويلها بالدفع **قوله** تعالى يهرعون اليه قراءة العامة
على بناء المفعول من باب الافعال وطائفة على بناء الفاعل من الثلاثي من هرع واهرع اذا ساقه
بعنف واصل المعنى على الاول يسوقون اي بعضهم بعضا وعلى الثاني يساقون اي يسوقهم غيرهم لا
بعضهم بعضا كما توهم فقوله يهرعون تعبير باللازم على القراءتين وقوله كانهم يدفعون دفعا على
بناء المجهول يدل على انه استعارة للاسراع وقوله لطلب الفاحشة اي لاجل ارادتها تعليل للحكي
في النظم لا للاسراع او الدفع في كلامه **قوله** ولم يستحيوا منها الى الآخر مستفاد من النحوي فيكون
قوله ومن قبل الخ كالتأكيد لقوله يهرعون وان كان معترضة لا محل لها من الاعراب وقيل معناه
وقد عرف لوط عادتهم في عمل الفواحش قبل ذلك فيكون بيانا لوجه ضيق صدر لوط **قوله**
فدى بهن اضيافه على الوجوه الثلثة دون الرابع **قوله** فتزوجوهن بهذا اندفع الاعتراض
بان ذلك تحريض على الزنا وهو لا يليق بمسلم فضلا عن النبي وبقوله وكانوا يطلبونهن اندفع
ان يقال لا طائل في عرضهن عليهم لعدم رغبتهم في النساء ولهذا اجابوه بنفي الحاجة واكدوا
ذلك بعلمه بذلك وبمرادهم وانما طلبوهن قبل جري العادة بذلك في انتظام احوال البيوت
لا لقضاء الحاجة **قوله** لا لحرمة المسلمات على الكفار فلا حاجة الى التاويلات ذلك بشرط
الاسلام **قوله** فانه شرع طار اي حادث مختص بشرعنا وفي لفظ طار اشارة الى ان ذلك ليس في
بدء الاسلام بل بعده كما يدل عليه تزويج النبي عم بنته زينب من ابي العاص بن الربيع بن
عبد العزى وبنته رقية من عتبة بن ابي لهب وان لم يدخل بها فان ذلك وان كان قبل
المبعث الا انه عم لم يقصد لتفريق الاولى الى وقعة بدر وان فرقة الثانية وقعت
[illegible] زوجها عتبة روي انه لما نزلت تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لعتبة فارق ابنة
محمد ففارقها **قوله** او مبالغة عطف على قوله كرما وحمية حاصلا احتيارا لهو نزين احدهما

في غاية

في غاية الخبث وفيه ان هذا لا يناسب شأن النبوة مع عدم نفعه في صرفهم عن هذا
الصنيع مطلقا بل عن اضيافه فيرجع الى الكرم لكن يقال النظر في الاول محض الكرم
والحمية **قوله** وقيل المراد بالبنات نساؤهم رجح هذا الوجه بان اقدام الانسان على عرض
بناته على الفساق الكفرة مستبعد من اهل المروة فكيف من الانبياء وايضا لم يكن له
سوى بنتين واطلاق البنات عليهما لا يجوز وايضا فهما لا يكفيان الجمع العظيم وذكر
جار الله وجها آخر وهو انه كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه وهو
الاوجه **قوله** على ان هن خبر بناتي هذا يحتمل وجهين ان يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي ايضا
مبتدأ وهن خبر الثاني والجملة خبر الاول وان يكون هؤلاء في محل النصب بفعل مضمر وهو
خذوا وبناتي مبتدأ وهن خبره وتمثيله بهذا اخي هو يدل على انه الاول وفيها احتمال آخر
وهو ان يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي بدل او عطف بيان وهن خبر المبتدأ وقس عليه
حال المثال هذا كله على تقدير نصب اطهر على الحال وليس في الكل معنى طائل وعلى قراءة الرفع
هؤلاء بناتي جملة من مبتدأ وخبر وكذلك هن اطهر **قوله** لا فصل عطف على خبر بناتي اي هن
خبر بناتي لا ضمير فصل لان الفصل لا يقع بين الحال وصاحبها قال في مغني اللبيب اجاز الاخفش
ذلك كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي الآية فيمن نصب اطهر ثم قال ولحن
ابو عمرو من قرأ بذلك في نقل عنه انه قال وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن
اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال قال وفيهما نظر اما في الاول
فلان بناتي جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما في الثاني فلان الحال
لا تتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم واجيب بانها مأول بمولوداتي وفي الظروف
سعة **قوله** بترك الفواحش او بايثارهن عليهم الاول عام للوجوه في هؤلاء بناتي
والثاني خاص للاول وهو ان يكون العذار كرما وحمية **قوله** تعالى ولا تخزون نهي من باب
الافعال حذف نون الجمع علامة للجزم ونونه وقاية اصله ولا تخزونني وقرئ به
ايضا محذوف ياء الاضافة اكتفاء بالكسر **قوله** يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح فاكثر
تعجبا من حالهم او اراد اليس منهم من هو كذلك يرد هؤلاء الا وما شئ عن اضيافي والاول
هو الوجه لعلمه عم بان ليس منهم من هو كذلك فلا معنى لحقيقة الاستفهام وقد يجزم بان
المراد الثاني ولذلك قال منكم دون فيكم لعموم الاجنبي وكلامه لا يوثر تاثير كلام الذي منهم

انتهى قلت كون هذا الفرق عرضا له م بعيد كيف وهو يعلم ان الكل قومه ليس فيهم ليس
منهم كما هو الظاهر على ان وجود من هو كذلك منهم لا يفيد اذا لم يكن حاضرا اذ ذاك ولفظ
منكم يتبنا ولرايضا بخلاف لفظ فيكم فان المتبادر هو الحضور **قوله** حاجة اي في قضاء
الشهوة ولم يقل لانك لا ترى منا كحتنا كما قاله جار الله لمنافاته ما ذكره في الوجه الاول
من المعنى **قوله** وهو اتيان الذكران وقيل هو اتيان الاضياف **قوله** لعوت بنفسي على دفعكم
ذكر حاصل المعنى ليظهر عطف او آوي عليه والا فالاصل ان قوله لي متعلق بمحذوف هو ثبت
اي لو ان قوة ثبتت لي وهو قرينة لتقدير مثله بعد لو لانه لا يدخل الا على الفعل اي لو ثبت
وتحقق هذه القضية وقوله بكم حال من قوة اي ملتبسة بكم والخطاب للقوم وقد يعالف نسق او آوي
تقديره او اني آوي فيكون عطف المفرد على المفرد **قوله** وعن النبي صلعم رحم الله اخي لوطا الحديث
قيل كانه عم استغرب منه هذا القول وعده بادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان يأوي اليه
قوله وجواب لو محذوف لم يجعله للتمني لان جوابه مقصود بالافادة وان دل التمني عليه ايضا
قوله وقرئ او آوي باضمار ان فيكون معطوفا على قوة لانه في تاويل المصدر اي او يا بضم الهمزة
وقد ذكر في القاموس وبيت منزله واليه اويا بالضم ويكسر وقد يعطف عليه على قراءة الرفع
ايضا بتاويل ان اصله النصب بان ثم حذفت وحمل او على معنى الى ان لا يلايم كون الكلام من قبيل
التنزل لان المنع بقوة نفسه فوق المنع بنصرة غيره **قوله** لن يصلوا الى اضرارك باضرارنا حكم
عليه لان ذلك هو المحذور لهم وانه بصدد دفعه لا على لن يصلوا الى اضرارك لعدم حصول
بغيتهم لانه المفزوع عنه بعد الاخبار بانهم رسل الله جاؤوا لاهلاكهم **قوله** بجناحه يعني عاد
الى اصل صورته وقيل مسح بيده وجوههم فاعماهم فلا يعود **قوله** من السرى بضم السين
مصدر سرى فسرى واسرى بمعنى واحد هو السير بالليل كما قاله ابو عبيد وفي الحجر بمعنى واحد
لان الاول هو السير في آخر الليل والثاني في اوله كما قاله الليث لاستلزامه المنافاة بين القراءتين
قوله بطائفة منه وفي الحجر بطائفة من الليل وقيل في آخره وفي المغنى للوط وذلك لان خطابهم
معه فالمعنى لا يتبع منهم احد ايلتفت الا امراتك فدعها تلتفت ومقصوده اظهار التناسب
بين المتعاطفين ودفع ما قال ابو عبيد استثناء المراة يقتضي ان يكون اسرى بها
الالتفات وليس المعنى كذلك **قوله** استثناء من قوله فاسر باهلك على سبيل الجواز
لا قطعا لقوله فيما بعد والاولى جعل الاستثناء في القراءتين عن قوله لا يلتفت وقوله ويدل عليه

اي على

اي على جواز ذلك فانه يتعين في هذه القراءة كون الاستثناء من باهلك والمقصود
ثانيا كون الاستثناء في الآية منه مع بعد المسافة وكون الظاهر انه من احد دونه **قوله**
ناقض ذلك قراءة ابن كثير الخ لانه يلزم ح ان يكون امراة لوط مسراة او غير مسراة وفيه
اشارة الى اعتراض ابن الحاجب في الايضاح على جعل جار الله الاستثناء من قوله تعالى فاسر
باهلك والى انه وارد اذا فسر الالتفات بالنظر الا اذا فسر بالتخلف وخلاصته انها
اما ان تسرى بها فالاستثناء من قوله احد متعين اولا فيتعين من قوله فاسر باهلك والقصة
واحدة والقراءة بالرفع على البدل تعين الثاني فجعل المنصوب استثناء من فاسر باهلك
مع قراءة الرفع متنافيان والقراءتان ثابتتان قطعا واجيب عنه تارة بمنع التناقض
لان مقتضى الاستثناء من الاهل ان لا يكون لوط ع م مامورا بالاسراء بها ولا يمنع ذلك انها
سرت بنفسها ويكفي لصحة الاستثناء من هذا المقدار واخرى بان المعنى على تقدير الاستثناء
من الاهل فاسر باهلك اسراء غير واقع فيه الالتفات منكم الا امراتك فانه لا يشترط
في الاسراء بها ذلك فهي على القراءتين مسرى بها وفيه ان حمل المعنى على التقييد مع كون
الواو للنسق ممنوع وكذا جعلها للحال مع لا الناهية على ان القراءة مع اسقاط
ولا يلتفت تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد في استثناء الامراة **قوله** ولا يجوز حمل
القراءتين على الروايتين فيه رد لجار الله **قوله** لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتناقضة
يح اجاب عنه صاحب الكشف بان معناه اختلاف القراءتين حال وسبب الاختلاف الروايتين
كما نقول السلاح للغزو اي اداة وصالح ونحوهما ولم يرد لاختلاف القراءتين لاجل اختلاف
الروايتين فحصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة ورد بانه ح ينقلب الى رواية
دراية لاتحادهما من ظاهر القراءة وايضا فيه التزام استلزام اختلاف الروايتين امر المحذور الا
هو الجمع بين المتنافيين **قوله** ولا بعد ان يكون اكثر القراء الخ جواب سؤال هو انه يلزم من
جعل الاستثناء على القراءتين عن قوله لا يلتفت ان يكون اكثر القراء بالنصب الا كي البدل
مختار بعد الا في كلام غير موجب **قوله** ولا يلزم من ذلك امرهم استثناءها من لا يلتفت
امرها بالالتفات كان ذلك رد لجار الله في قوله وامرهن لا يلتفت منهم احد الا
هي واجاب عنه صاحب الكشف بان ذلك نقل للرواية لا تفسير للفظ القرآن وانما الكلام
منه استثناء وما في حكم النهي للاستصلاح **قوله** استصلاحا تعليل للنهي لا لعدمه **قوله**

حق التعبير ان يقال ان لا يسرى بها بدل ان لا يكون مامورا بالاسراء بها فان الحكم الذي اخرج منه المستثنى هو الاسراء به لا الامر بذلك فتامل

اشارة الى الرد وتوضيحه ان القواطع كما لا يحمل على المعاني المتناقضة كذلك لا يحمل على الروايات المتناقضة كما قاله بعضهم يعني ان القراءات متواترة كما قاله بعضهم فهي قواطع متواترة هو الصحيح

ولذلك علله اي لكون اللازم عدم نهيها علله على طريقة الاستيناف بقوله انه مصيبها
يعني فلا فائدة في النهي وغير خاف ان هذا لا يصلح تعليلا للامر بالالتفات **قوله** ولا يحسن
اشارة الى الرد على من دفع المنافاة بجعل الاستثناء منقطعا بتقدير لكن امرأتك يجري لها كيت
وكيت اذ لا يبقى ح ارتباط لقوله انه مصيبها ما اصابهم واما على تقدير الاتصال يكون تعليلا لم
على طريقة الاستيناف **قوله** كانه علة الامر بالاسراء وروي انه عم سال عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب وهذا معنى قوله جواب
لاستعجال لوط عم **قوله** تعالى فلما جاء امرنا قيل اي لما جاء وقت امرنا واما الامر نفسه فقد ورد
قبل هذا واما المامور به فنفس ما ذكره في قوله جعلنا عاليها سافلها قلت يحتمل ان يكون الامر بفعلوا
ذلك في الوقت الفلاني ربما فعلوا الآن ثم تقدير الوقت لا يقتضي كون الامر بمعنى ضد النهي
البتة كما يفهم ذلك منه **قوله** ويؤيده الاصل يدل هذا على ان لفظ الامر حقيقة في ضد النهي دون
غيره وليس بظاهر وقوله وجعل عطف على قوله الاصل وهو مؤيد ايضا على حدة وقوله فانه جواب لما
تعليل للسببية يعني ان العذاب هو نفس الجعل فلو حمل الامر عليه لزم سببية الشيء لنفسه فيحتاج
الى تاويل المجيء بارادته بخلاف ما اذا اريد به ضد النهي وقوله وكان حقه الخ كلام آخر منفصل
عن التأييد **قوله** من حيث انه المسبب على صيغة الفاعل يعني لطريق المجاز وقوله تعظيما بيان
لطريق المجاز وفائدته ومعنى كونه مسببا انه فاعل السبب وخالقه ولم يجعل ذلك من قبيل اسناد
الفعل الى السبب الآمر كما قالوا في بنى الامير المدينة وان صح ذلك لكن رجح ما ذكره وقوته ولك
ان تقول اسند الفعل اي الجعل الى نفسه من جهة انه خلقه **قوله** او شذاذها بالضم المعجمة او بذالين
معجمتين او ليهما مشددة في القاموس هم الذين لم يكونوا في حيهم ومنازلهم الشذذ
وهو الجمع يريد ان الامطار اما على اهل المدن كالقلب او القلب عليهم والامطار على من كان
خارجها يؤيده ما روي ان رجلا تاجرا منهم وجد في الحرم فبقي حجر معلقا في الهواء فلما خرج
من الحرم قتله **قوله** لقوله حجارة من طين اي في غير هذه السورة والقرآن يفسر بعضه بعضا
قوله والمعنى من مثل الشيء المرسل او مثل العطية لا حاجة الى تقدير المثل على الاول ولعله اراد
من مثل الشيء الذي شانه ان يرسل كالدلو بدليل ما في بعض التفاسير او من مثل السجل اي الدلو في
الارسال وقوله ومن السجل بتشديد اللام ومنه سجل القاضي **قوله** وقيل اصله من سجين اي من
جهنم في القاموس هو واد في جهنم وقوله ابدلت لامه نونا من باب القلب وفي بعضها على الاول

وقد

وقد يوجه الاول بان اصله من نون فحذف الجار ونصب المجرور بنزعه **قوله** نضد معدا لعذابهم
اي وضع بعضه على بعض في موضعه قبل الارسال والمقصود وصفه بالكثرة وقوله يتتابع بعضه
بعضا فكانه وضع بعضه على بعض **قوله** نضد بعضه على البعض والصق به اي نضد بعض اجزاء
كل حجر على البعض الآخر حتى صار حجرا واحدا **قوله** معلمة للعذاب اي كان عليها امثال الخواتيم
كالطين المختوم قاله السدي **قوله** وقيل معلمة ببياض وحمرة قاله الحسن **قوله** وفيه وعيد لكل
ظالم اما لعموم اللفظ او للاشتراك في العلة وقوله وعنه عم وجه آخر وهو ان لا يراد العموم ولا
الخصوص بقوم لوط بل امة محمد عم على معنيين احدهما ما ذكره بقوله من ظالم الخ والثاني ما ذكره
بقوله وقيل الضمير لقريش وعلى الاولين يكون للحجارة **قوله** اراد اولاد مدين اي على طريقة تسمية
القوم باسم ابيهم الاكبر كهاشم ومضر وقوله او اهل مدين اي على حذف المضاف ومدين بلد بناه
مدين بن ابرهيم فسماه باسمه **قوله** امرهم بالتوحيد اولا اشار الى ان معنى اعبدوا الله افردوه
بالعبادة ووحدوه بالالوهية بمعونة المقام فان القوم كانوا مشركين يعبدون الله
وغيره وقوله ما لكم من اله غيره كالتعليل له وقد مر مثله **قوله** عما اعتادوه من البخس يعني ليس هذا
نهيا عما لم يوجد فيهم فان النهي عن الشيء لا يقتضي وجوده قبله بل هو من قبيل النهي عما فعلوه
غير مرة وتمرنوا عليه **قوله** لا ان تنقصوا حقوقهم لم يقل فضلا عن ان تنقصوا حقوقهم مع انه
المناسب اشارة الى انهم جعلوا ذلك في مقابلة الشكر للنعمة وفيه من المبالغة وقوله او هو
في الجملة اي على كل معنى من المعاني المذكورة علة للنهي وتجد معنى الخبر في الاول والثالث وانما
يختلف معنى التعليل بالجملة معنى الخبر اثنان ووجه التعليل ثلاثة **قوله** لا يشذ منه احد منكم اي
لا يخرج من العذاب احد بل يصيب الكل هذا بمعونة المقام والا فاحاطته بقوم يجتمع مع عدم
اصابته لواحد ثم انه جعل المعنى على ان الاحاطة للعذاب مع ان المتبادر من التركيب ان يكون
لليوم بناء على ان العبرة لاصل المعنى **قوله** وقيل عذاب مهلك عطف على لا يشذ منه احد
بحسب المعنى كانه قيل عذاب دائر وقيل مهلك **قوله** وهي صفة العذاب اي على المعنيين **قوله** لاشتماله
عليه اي لاشتمال اليوم على العذاب يعني انه مجاز عقلي من باب نهاره صائم ولم يحمل المعنى على
عذاب يوم محيط بالعذاب بمعنى مشتمل عليه اذ ليس له طائل وذكر جار الله في وصف اليوم
بالاحاطة معنى دقيقا حاصله ان احاطة اليوم اياهم يدل على احاطة كل ما فيه من انواع العذاب
لاشتماله على جميع الحوادث ونظيره قول الشاعر ان السماحة والمروة والندى في قبة

يعني انه كناية عن ثبوت انواع العذاب فيهم كما ان هذا كناية عن ثبوت هذه الاوصاف للممدوح منه

ضربت على ابن الحزرج فانه يفيد ثبوت هذه الثلاثة في ابن الحزرج واشتمال اليوم
على انواع العذاب كاشتمال القبة على هذه الثلاثة فجعل اليوم محيطا عليهم كضرب القبة
على الممدوح بخلاف احاطة العذاب اياهم فانه لا يفيد الا اصابة العذاب لكلهم لا اصابة
كل العذاب لهم قلت فيه ان افادة ما ذكر انما يكون اذا كان المحاط هؤلاء فقط كما ان
المضروب عليه القبة هو الممدوح فقط فاليوم وان اشتمل على انواع العذاب لكنه جاز ان
يوزع على من فيه فلا يلزم ان يجتمع في قوم باعيانهم وايضا اضافة العذاب وهو اسم
جنس يفيد العموم فوصفه ايضا بالاحاطة يفيد اجتماع انواعه فيهم **قوله** صرح بالامر بالايفاء
بعد النهي عن ضده يعني لما لم يتحقق الانتهاء عن التطفيف بدون الايفاء واستغني
عن الامر به سواء جعل النهي عن الشيء امرا بضده او مستلزما له تضمنا او التزاما على اختلاف فيه
فكان التصريح بالامر به تكرارا اجاب عنه بان فيه فائدة هي المبالغة في الترغيب والتنبيه على ان
قدر الواجب عليهم بعد الكف عن التطفيف الايفاء من غير زيادة ونقصان وهذا لا يفهم
من مجرد النهي عن التطفيف لان هذا يحتمل الايفاء بالزيادة وحاصله ان قدر الواجب
التسوية مهما امكن واما الزيادة فقد يكون مندوبا وقد يكون محذورا كما في الاموال
الربوية وهذه الفائدة هي المستفادة من تقييد الايفاء بالعدل فكانه ذكر الامر بالايفاء
توطئة لهذا التقييد وههنا بحث وهو ان اللازم من عبارة المص ان يجب عليهم الايفاء
على هذا الوجه وليس كذلك بل يمكن الخروج عن عهدة الواجب بالزيادة كما صرح به لان الواجب
هو هذا القدر وهو المطلوب في بينهما فرق الا ان يراد بقوله بل يلزمهم السعي في الايفاء الخ
انه يلزمهم ذلك اذا ارادوا الايفاء بقدر الواجب فقط وايضا لا يخفى ان النقص ههنا يتعدى
الى واحد هو المكيال والمراد به وبالميزان الالة وفي الموضع الثاني ما يكال او يوزن كما لا يخفى
ولا شبهة في ان ترك تنقيص الالة لا يستلزم الايفاء فلذلك امره به بعد النهي عن التنقيص
فلا تكرار فان قلت كان يجب عليه ان يقول او بزيادة او نقصان لا يتاتى بدونهما فلم اقتصر
على ذكر الاول قلت تنبيها على انه ينبغي على الموفي ان يسعى بحيث لا يحتمل النقصان ولو شيئا يسيرا
وان احتمل الزيادة كذلك وقوله من غير زيادة ونقصان اي من غير زيادة ونقصان ظاهرين
فان ما ليس كذلك لا يمكن التحرز عنه **قوله** تعميم بعد تخصيص اي تعميم للنهي عن النقص في غير المقدار
لقوله فانه اعم من ان يكون في المقدار وفي غيره مثل الجودة والرداة ولك ان تعممه لغير المكيلات

وينبغي فيه نقص اثمان ما يشترونه كما روي عنهم منه

والموزونات

والموزونات ايضا لقوله اشياءهم **قوله** وغيره بالنصب عطفا على تنقيص الحقوق يعني ان العثي
هو مطلق الفساد فيعم انواعه القاموس عثي كرمي وسعي ورضي افسد **قوله** وقيل المراد الخ عطف
على قوله تعميم بعد تخصيص فان الشارح ملا يكون كذلك وقوله كاخذ العشور اي مثلا فيتناول اخذ
السمسار من غير رضاهما وهو المتوسط بين البايع والمشتري وقوله والعثو بالرفع عطف على قوله
والمراد وداخل تحت القول وجعله واويا وجار الله يائيا وانهما يساعده كتب اللغة **قوله**
وفائدة الحال الخ على الوجهين **قوله** كما فعل الخضر اي في خرق السفينة وقتل الغلام **قوله**
وقيل معناه عطف بحسب المعنى على قوله وفائدة الحال فكانه قيل هما متحدان وتوجيه الحال الخ ولا
الافساد وتقصده لتلك الفائدة وقيل متغايران فلا حاجة الى التوجيه والمعنى لا تفسدوا
في الارض حال كونكم مفسدين بذلك امر دينكم ومصالح اخرتكم ومآله الى تعليل النهي وتلخيصه
لا تفسدوا فيها فان ذلك افساد لامركم **قوله** فان خيرتها باستتباع الثواب الخ على الاتها
مع النجاة عن دخول النار وفيه اشارة الى دفع ان يقال ان الكفرة يسلمون بانها نهم
عن بقية ما نهوا عنه وهو خير لهم وان لم يؤمنوا والمعنى ان ما ذكر مع انتفاء الثواب وخلودهم
في النار شيء لا يعبأ به **قوله** وان كنتم مصدقين لي في قولي لكم ارتضي فقولي بقية الله خير لكم و
جزاء الشرط اما ما تقدمه او مثله المقدر بعده فيفيد انتفاء الثواب على فعل اذا اعتقد الفاعل
ان لا ثواب فيه **قوله** اولست بحافظ تصريح بنايب المعنى الثالث في قوله اني اراكم بخير **قوله**
والاشعار عطف على التهكم والمعنى على التعليل والبيان **قوله** من جنس ما تواظب عليه اطلاق الصلوة
على اثرها لخفائها وظهوره مجاز شايع فلا حاجة الى جعل التقدير من جنس ما تواظب عليه **قوله**
ولذلك جعله جمع او خصوا بالذكر فان ذلك يدل على انه عم كان يكثرها في كل زمان من ازمنة
عمره دون غيرها مثلها واما الكثرة الحاصلة بالمواظبة فيشترك فيها ساير العباد كما اشار
اليه بقوله من جنس ما تواظب عليه **قوله** بحذف المضاف فيه ان هذا في الحقيقة من قبيل حذف الجار
مع مجروره ولا يخفى تكلفه وغاية التوجيه اعتبار ان المجرور حذف ثم انتقل الجار الى ان حذف
لشيوع حذفه منه **قوله** لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره اراد به الترك بمعنى الكف لا عدم الفعل فانه
لا يدخل تحت التكليف وقد يحمل الكلام على ظاهره من غير تقدير المضاف للاشارة الى نكتة سرية
قصدوها بسبب مبالغتهم في الامر بترك العبادة لغير الله يعنون انه عم يصر على ذلك
كانه المامور بتركنا فتامل **قوله** اي ان نترك كانه جعل او بمعنى الواو كما قيل وقد يحمل للتنويع

فلك ان تجعل كلامه شاملا لهما فان مآل التنويع الى الواو **قوله** وقرئ فيهما اي في نفعل ونشاء
وقوله على ان نترك خبران ولا يخفى ان تقدير التكليف ههنا تكلف فالوجه ان يعطف على ذلك
المقدر **قوله** وهو جواب النهي الخ اي او ان نفعل جواب النهي على القراءتين **قوله** وقيل كان ينهاهم
عن تقطيع الدراهم اي عن الاخذ من اطرافها كما يفعل اليهود في زماننا وانما لم يرض به لانه لا يناسب
السياق **قوله** او عللوا انكار ما سمعوا الخ اي قيل هذا اولى لان المعنى كنا نرجو ان ننتفع بك وتنشر بعض
التدابير فلما نطقت بهذا القول انقطع رجاؤنا نظير قول قوم صالح قد كنت فينا مرجوا
ويؤيده اتحاد الجوابين اعني قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي **قوله** اشارة الى ان اتاه
الله من العلم والنبوة حمل البينة على العلم والنبوة واراد بالعلم دلائل التوحيد والنبوة و
يوافقه قول جار الله والمعنى ان كنت على حجة واضحة ويقين وقصر المراد بالرزق على المال الحلال
وجوز جار الله كون المراد النبوة والحكمة ايضا فالمعنى على ما ذكره جار الله كما قال الخبروي ان كنت
على حجة واضحة ويقين من ربي وكنت نبيا على الحقيقة أيصح لي الخ فقوله وكنت نبيا انما مستفاد
من قوله ان كنت على بينة من ربي على عرض او من قوله ورزقني رزقا حسنا على الاستقامة على احد المعنيين
وعلى ما قاله المص يكون مستفادا من لفظ البينة على الاستقامة فهذه جملة الفرق بين كلاميهما
ثم ان مآل الجوابين على ما ذكر واحد وهو لزوم الخيانة على تقدير ترك الامر بما ذكر وترك النهي
عما ذكر الا ان ذلك على ما ذكره جار الله مستفاد بطريق الكناية من قوله ان لا آمركم الخ مع
قوله والانبياء لا يبعثون الا لذلك فتأمل **قوله** من المال الحلال تقييد جار الله بكونه من غير
بخس وتطفيف والتقييد يناسب المقام **قوله** واخالفه في امره ونهيه وفي بعضها فاخالفه
بالفاء فهي سببية مدخولها لما تقدمه والعكس اكثر **قوله** اي وما اريد ان آتي الى قوله لاستبد به
يعني انه حاصل المعنى ومآله وذلك لان ارادة اتيان شيء مع اعراض نهيتكم عنه بنهيه
عنه ليس الا للاستبداد بذلك الشيء وقوله فلو كان صوابا الخ استدلال على نفي هذه الارادة
مستفاد من الفحوى وقوله فضلا عن ان انهى عنه يشير الى المهم من ارادة ذلك الايثار عنه والنهي
مع عدم الايثار ينافي تلك الارادة ثم انه يفهم من الآية انه عم قال ايضا وما اريد ان اخالفكم
عنه فيما امرتكم به وقد اشار اليه المص بقوله بامري بالمعروف الا انه خصه بالنهي في قوله
لما نهيتكم على وفق ما تقدمه **قوله** اذا قصد به نحو هذا الضمير وكذا ضمير عنه في الموضعين راجع الى
كذا وضمير هو الى زيد **قوله** انتهاها واعلاها حق الله وهو المشار اليه بجواب ارأيتم ان كنت على بينة

من ربي

من ربي وقوله حق النفس اي حق نفسه هو ما ذكره بقوله وما اريد ان اخالفكم الآية وحق الناس
هو ما ذكره بقوله ان اريد الا الاصلاح وهو مع كونه تأكيدا لما تقدمه يفهم منه الجواب **قوله**
وكل ذلك يقتضي ان امركم الخ لما كانت الاجوبة والتنبيه بها على ما ذكر شعيب عم لم يبال
في الجري على ما اقتضاه من لفظ الخطاب. ولم يقل ان امرهم بما امرهم به ونهاهم عما نهاهم عنه
قوله وما مصدرية والمصدر بمعنى الحين او يقدر الحين قبله مضافا اليه وعليهما يكون ما استطعت
ظرفا وقوله واقعة موقع الظرف اي ايام استطاعتي **قوله** بدل من الاصلاح اي بدل البعض وهو الظاهر
وقيل بعضا كان او كلا ولعل وجهه ان الاصلاح وان عم غير المستطاع بحسب المفهوم لكن
المراد هو المستطاع لانه المتعلق للارادة **قوله** بحذف المضاف على الاول لان عامل الاول يكون
عبارة عن القدر المستطاع من الاصلاح فهما متحدان ذاتا وكلام بعض الافاضل يشير بتقدير
الموصوف على الاول وذكر جار الله وجها آخر وتركه المص لضعفه وكونه مخلا بفصاحة القرآن
قوله تعالى وما توفيقي الا بالله مصدر من المبني للمفعول والمقصود قصر جنس التوفيق على كونه بالله
لا بغيره فالمعنى وما توفيقي في شيء الا بالله ولا حاجة الى حمل المعنى على استغراق التوفيق بسبب
كونه مصدرا مضافا بمعنى ليس كل فرد من توفيقاتي الا بالله **قوله** الا بهداية الله ومعونته
يعني ان التوفيق الذي هو ان يكون فعل العبد موافقا لما يحب الله ويرضاه لا يكون الا بدلالته
عليه وانه لا يكفي في حصوله مجرد تلك الدلالة بل لا بد فيه من معونته فلا وجه لتخصيص جار الله على الثاني
قوله فانه القادر المتمكن من كل شيء تعليل من قصر المستفاد من تقديم الصلة على الفعل وقوله وما عداه
عاجز في حد ذاته وان ذهب اوهام العامة على ان للاسباب دخلا في وجود بعض الاشياء ثم ترقى
او اضرب عنه بقوله بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار اي كالمعدوم ستر الاحتمال كون العجز
بمعنى عدم الاستقلال فلا ينافي دخله في الجملة وهذا معنى كونه محض التوحيد وقد يحمل مراده على
ان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم كما قيل في قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه على التفاسير **قوله** وهو ايضا يفيد الحصر يشعر كلمة ايضا بدلالة قوله فان القادر الخ
على افادة عليه توكلت الحصر ولكن يحملها على اشعارها بنفس افادتها الحصر فتأمل **قوله** على
انيب متعلق بتقديم وفي بعضها على الله فيتعلق بالحصر وفيه ح تعقيد لفظي **قوله** وفي هذه
الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق كانه جعل قول شعيب عم وما توفيقي الا بالله انشاء ح، التوفيق
لا الاخبار به كما في الحمد لله لكنه اذا جعل هذا اخبارا عن ثبوت الحمد له يحصل انشاؤه ايضا

قائله صاحب الكشف

كما حمله عليه سعد چلبي

لانه ذكر ما يشعر التعظيم وقوله فيما ياتى وبذر مستفاد من الاطلاق وما توفيقى اى فى كل شئ كما اشرنا
اليه دقوله والاستعانة بالرفع وكذا والاقبال عليه معطوف على طلب مستفاد من عليه توكلت
او الاوامر وما توفيقى الا بالله كما اشار اليه بقوله ومعونته والشراشر هو النفس والاثقال
وجميع الجسد كذا فى القاموس يقال القى عليه شراشره اى نفسه بالكلية حرصا ومحبة **قوله**
وحسم اطماع الكفار بالرفع وكذا ما بعده من الامور الثلثة عطف على طلب ايضا ووجه الحسم
ان قوله عليه توكلت بمنزلة قول نوح ثم فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا اظهر على الوجه الثانى
فى تفسير انك لانت الحليم الرشيد فكانهم قالوا فانته عما قلت وصدق رجاءنا واما على الاول
فوجهه انهم انما تهكموا به ودعوه بالجنون كى يرتدع لا عن اعتقاد به واما اظهار الرواغ وعدم
المبالاة لمعاداتهم فلانه توكل عليه فى كفاية شرهم ونعم الكافى ونعم المعين وقد يجعل هذا وجه
التهديد فى كلام جار الله وجعله المصنف والينه اناب ووجه بانه اذا اناب الى الله انابوا
اليه وتخصيصه نفسه ليناسب ما تقدمه وقيل معناه اليه انيب فيما نزل بى من النوائب **قوله**
شقاقى معاداتى والمصدر مضاف الى المفعول اى معاداتكم اياى **قوله** وهو منقول من المتعدى الى
مفعول اى منقول الى باب الافعال من جرم المتعدى الى واحد فيتعدى الى اثنين **قوله** فان اجرم اقل
دورانا على السنة الفصحاء اى من دوران جرم وان كان دورانه كثيرا فى نفسه فيكون جرم افصح
فقوله فان اجرم اقل الخ بيان لافصحية وقال جار الله والمراد بالفصاحة الافصحية ولم يرد
ان الافصح بمعنى الفصيح والا فينافيه استعمال الفصحاء ويلزم استعمال القرآن على غير الفصيح
على هذه القراءة **قوله** وقرئ مثل بالفتح اى بالبناء على الفتح لاضافته الى المبنى وعلل بان
مثل وغير مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح ويجوز اعرابهما فعلى هذه
القراءة يكون مثل مبنيا على الفتح مرفوع المحل على انه فاعل يصيب وقد يجعل الفتح حركة اعراب
صفة لمصدر محذوف اى اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل ضمير يفسره السباق اى ان
يصيبكم هو اى العذاب ولا يخفى ضعفه **قوله** كقوله لم يمنع الشرب منها البيت وهو لابى القيس
بن رفاعة يصف ناقته وقوله منها اى من الناقة ويصفها بجدة الفؤاد وذلك محمود
فيهن وفى الكلام قلب اى لم يمنع الناقة عن الشرب غير ان صوتت حمامة فنفرت من صوتها
او يصفها بالحسرة الى الوطن اى يشوقها صوت الحمامة لما الفته من اصوات الطيور والوقل
بالتسكين شجر المقل وقيل ثمره ذات اوقال على الاول مقلوب او الاضافة لمجرد الملابسة

ولم يرد ان الفصيح بمعنى الافصح سهم

فى القاموس الوقل شجر المقل او ثمره وبالتحريك الحجارة فمن قال الاول جمع وقل بالتسكين وهو الحجر فقد سهى منه

فافهم سهو ... [illegible]

وبالتحريك

وبالتحريك الحجارة اى فى غصون ذات حجارات اى غصون نابتة بارض ذات حجارة **قوله** زمانا
او مكانا غير اسلوب جار الله حيث جعلها تمييزا ولم يقل وما هم بزمان او مكان بعيد حذرا
عن جعلها خبرا عن الجثة كما اعترض بذلك عليه ولعله جعل الباء هنا بمعنى فى فلا اشكال والمعنى ليسوا
ببعيدين حتى ينسى او لا يسمع فان لم تعتبروا الخ **قوله** او ليسوا ببعيد منكم فى الكفر والمساوى فيشعر
بعظم جرم قوم لوط فى الجملة ويحتمل المساواة فتامل **قوله** وافراد البعيد جواب عن اشكال يرد على
تقدير الحمل على المعنى كما ان قوله ولا يبعد جواب عنه على تقدير الحمل على اللفظ وذلك لان لفظ مؤنث
بدليل تصغيره بقويمة صرح به فى الشعراء ومعناه الجمع فالقياس بعيدة او بعيدين فاجاب عنه على
اعتبار كل منهما ثم ان مبنى السؤال والجواب على ان يكون لفظ مؤنثا قطعا ويخالفه قول الجوهرى
القوم يذكر ويؤنث فعليه لا اشكال **قوله** تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه اى اطلبوا مغفرة الله بالايمان
به وحده ثم توبوا اليه عن البخس والنقص وهو المناسب لقوله اولا اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان **قوله** عظيم الرحمة للتائبين اعتبر معنى المبالغة المستفاد من الصيغة
فى نفس الفعل فقال عظيم الرحمة ولم يقل كثير الرحمة باعتبار ما يتاب وان حصل المبالغة بحسبه لان التوبة
تتحقق باعتبار كل ما يتاب عنه فيجب اعتبار المبالغة بحسب كل توبة ولا كثرة فى الرحمة باعتبار كل
منها فيجب حمل المبالغة فيها على العظم **قوله** فاعل بهم الخ لما كان حقيقة الود التى هى من ميل القلب
الى المودود محالا فى حقه تع حمله على غايته وقد يحمل المراد على الاستعارة او على الكناية اى لم يعتبر
فيها امكان المعنى الاصلى وحمل الفعيل على معنى المفعول لا يناسب المقام وقوله البليغ المودة اشارة
الى معنى الصيغة **قوله** ما نفقه فى القاموس الفقه بالكسر العلم بالشئ والفهم وغلب على علم الدين لشرفه
وفى التقييد بقوله كثيرا اظهار التنزه عن المكابرة كذا قيل وقيل لا يبعد ان يريدوا بالكثير الكل فيه
انه يمنعه كلمة التبعيض فى مما تقول **قوله** وما ذكرت دليلا عليهما يعنى قوله ما لكم من اله غيره وقوله
انى اراكم بخير وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيط اى لا نفقه الدعوى ولا دليلها وقوله لقصور عقلهم
الخ اى عدم الفهم انما هو لغباوتهم وعدم اقتدارهم للتفكر والتامل بسببها وقوله وقيل قالوا
ذلك استهانة بكلامه قالوه لذلك لا لقصور فى عقلهم الخ وقوله او لانهم لم يلقوا اليه الخ عطف
على استهانة ومبناهما على كمال عقلهم لكن قالوه لكذا ولكذا او بهذا يقابل الوجه الاول المبنى
على قصور عقلهم ولم يذكر جار الله الوجه الاول وذكر وجوها تركها المصنف منها انهم يفقهونه لكن كنوا به
عن عدم قبولهم ولم يلتفت اليه لمنافاته التقييد بالكثير وقيل لان ذلك انما يناسب ان لو كان فى الكلام

نائل ابن كمال باشا سهم

دون المحكي فتامل وانه يجعلوا كلامه هذيانا وتخليطا لانهم كثير منه ولم يلتفت اليه ايضا لان
مرجعه في الحقيقة الى الاستهانة وان يقولوه لكونه انفع وتركه لعدم ثبوته ومنافاته لكونه خطيب الانبياء
قوله فيمتنع بالنصب جواب النفي ومفعوله ما يفهم من قوله انا لنراك فينا ضعيفا وفي بعضها فيمتنع فلا حاجة
الى المفعول **قوله** رده التقييد بالظرف لان الاعمى فيهم وفي غيرهم ذكره جار الله واعترض عليه بانه يحتمل
ان يريد وما يلزم العمى من الضعف وذلك وقد يختص بكونه بين من ينصره ويعادبه **قوله** ومنع بعض
المعتزلة استنباء الاعمى لما ثبت في الروايات ان شعيبا لم يكن اعمى وسيصرح به جار الله في سورة
القصص لم يتعرض لنفيه بل اجاب عن استدلالهم على عدم جواز استنباء الاعمى بقوله والفرق قبل
لانه يكون مؤيدا بالمعجزات القاهرة ويبلغ من الله ما يحتاج اليه الامة وفيه انه يفوت عنه الحكومة
وفصل الخصومة بالذات وبالانابة وهذا من مهمات الامة وقيل لانهما يحتاجان الى التمييز بين المدعي
والمدعى عليه بخلاف النبي وقد يستدلون بان الاعمى لا يمكنه التحرز عن النجاسات وذلك يفضي الى
التنفر والحق ان الاول انما يمنع استنباءه بعد العمى فيجوز انابة غيره قبله لفصل الخصومة وشعيب لم
عمي بعد الاستنباء ثم لعل الله يحفظه عن لصوق النجاسات **قوله** وعزتهم عندنا يحتمل الحمل على حذف المضاف
او بيان وجه التعليق وقوله لكونهم على ملتنا تعليل للمنفي اعني العزة وقوله لا لخوف من شوكتهم عطف على
لكونهم فيجتمع العزة مع عدم المحبة والميل وقوله فان الرهط تعليل للنفي كونه للخوف وفيه ان قلة الاتباع
لا تنافي كون الخوف من قوتهم وكم من واحد يقاوم الجماعة **قوله** برمي الاحجار قيل وكانوا اذا قتلوا انسانا
رجموه بالحجارة **قوله** او باصعب وجه اي رجما كان او غيره فيكون كناية **قوله** يمنعنا عزتك عن الرجم
يتبادر منه ان مراده نفي اصل العزة عنه ولا يلائمه الجواب بقوله ارهطي اعز بصيغة التفضيل المفيد
لثبوت العزة له في الجملة فيجب ان يكون المعنى ما انت علينا بعزيز كامل في العزة حتى يصح الجواب بارهطي
اعز عليكم وحمل اعز على معنى عزيز مع انه خلاف الظاهر بمنعه كلمة من في من الله **قوله** وفي ايلاء ضميره حرف
النفي الخ مع ان شانه ان يليه فعل او شبهه لان نفي الحال تنبيه على ان الكلام فيه لا في ثبوت العزة يعني
ان ثبوت العزة مفروغ عنه لا كلام فيه والكلام في ثبوتها له وقصد نفيها عن شعيب واثباتها للرهط فيكون
تخصيصا للعزة بهم ويلزم تخصيص عدمها به والقصد الى الاول هو المبتدا فيكون قصر قلب او قصر افراد
والدليل على انه قصد به التخصيص غير تغيير الاسلوب انه لولاه لم يكن كلامهم جوابهم مطابقا لمقالهم
كما اشار اليه بقوله ولذلك قال يا قوم ارهطي اعز الخ واعترض عليه بان هذا من باب انا عارف فلا يفيد
الاختصاص اتفاقا لا اشتراط افادته بكون الخبر فعلا كما نقل هذا عن الشيخ عبد القاهر وصرح به صاحب

المفتاح والتمسك بما ذكر ضعيف بجواز ان يكون جوابا لقولهم ولولا رهطك لرجمناك
ان يفهم منه بمعونة المقام ان امتناعهم من رجمه كان لعزة رهطه عليهم لا لخوفهم منه والجواب
انا لا نسلم الاشتراط بما ذكر كيف وقد صرح جار الله بالتخصيص في قوله تع كل كلمة هو قائلها
فلا يكون باب انا عارف غير مفيد للاختصاص اتفاقا وان جعله جوابا لقوله ما انت علينا بعزيز
هو الظاهر بان يجعل التنوين للتعظيم فيدل على ثبوت اصل العزة له ء م وليس في قولهم ولولا رهطك
لرجمناك على اشتراك العزة فلا يلائمه ارهطي اعز عليكم واعترض ايضا بان شرط التخصيص عند
صاحب المفتاح ان يكون المقدم بحيث اذا اخر كان فاعلا معنويا نحو هو عرف وليس الاية كذلك
واجيب بانها كذلك فانه يجوز ان يقال ما عزيز انت على ان يكون انت تاكيد المستتر ثم يقدم ويدخل
الباء على عزيز بعد تقديم انت وجعله مبتدا ونظيره وما انا بطارد الذين آمنوا وما انت عليهم
بوكيل مما يلي الضمير حرف النفي وكان الخبر صفة واما صورة الاثبات نحو انا عارف فلا يجري فيها ذلك
لعدم شرط العمل فلا يفيد تخصيصا وقد يناقش بان الظاهر ان انت على تقدير تاخيره في ما عزيز
انت فاعل الصفة ولا ضرورة الى ارتكاب الوجه البعيد اعني ان يعتبر ان انت تاكيد المستتر
وقد اشترط في افادة التخصيص اعتبار ان المقدم كان في الاصل فاعلا معنويا ولهذا لم يقل بالحصر
في يد عرف وصرح به صاحب المفتاح **قوله** تعالى ارهطي اعز عليكم من الله فيه توجيهان الاول اعز من
نبي الله بتقدير المضاف لان كلامهم انما وقع في شعيب ورهطه وانهم الاعزة دونه فلا يطابقه
اعز من الله والثاني ان يكون على ظاهره فان تهاونهم بنبي الله تهاون بالله فحين عز عليهم
رهطه دونه كان رهطه اعز عليهم من الله تعالى **قوله** وجعلتموه كالمنسي كانه جعله من باب التشبيه
او الاستعارة التمثيلية دون التصريحية لذكر المشبه **قوله** سبق مثله في سورة الانعام جعل المكانة
هناك هو وجار الله مصدر مكن مكانة اذا امكن ابلغ التمكن وبمعنى المكان لكن يستعير للحال
استعارة محسوس لمعقول كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان صرح بذلك في سورة
الزمر والمعنى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على جهتكم وحالكم التي انتم عليها وحاصله
اثبتوا على كفركم وعداوتكم انى عامل اي عامل على مكانتي التي كنت عليه من المصابرة والثبات على
الاسلام هذا ما ال كلامهما في الانعام الا في شيء يسير ستقف عليه ثم ان مفعول اعملوا على الوجهين
ما دل عليه قوله على مكانتكم او هو منزل منزلة اللازم كما قيل في فلان يعطي وكذا حال اني عامل والعجب
ان المص قال في سورة الانعام اي عامل ما كنت عليه ولم يقدر على مكانتي وقال في الزمر اني عامل

بالحصر

محسوس بيان

على مكانتي بحذف للاختصار وقوله على مكانتكم في موضع الحال كما اشار اليه جار الله ههنا
بقوله قادرين ومتمكنين ثم انهما خصا المكانة في الزمن بكونها في اسم المكان وهو الوجه
قوله وحذفها ههنا لانه جواب سؤال يعني ان السببية مرادة بعد ان جاء هناك وتقديرا
ههنا قوله فهو ابلغ في التهويل فلا بد وان يكون الحاجة اليه اشد فلا وجه لقول جار الله فوصل
تارة بالفاء وتارة بالاستيناف للتفنن مع انه صرح بان الثاني ابلغ وقوله بان الاخر
يعني منهم وقوله والتمكن يعني منه عم وقوله فيما عليه ناظر اليهما تنازعا فيه فعلى الاول
معناه فيما هم فيه وعلى الثاني فيما هو فيه قوله الا انه قسيم الخ كانه جواب سؤال هو ان يقال
كان ينبغي ان يقال ستعلمون من هو صادق ومن هو كاذب ليكون كل منهما قسيما
للآخر وحاصل الجواب انه لما صدر منهم الايعاد بقولهم انا لنراك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك والتكذيب حيث قالوا اصلوتك تأمرك ان نترك
ما يعبد آباؤنا ردهما بان قال سوف تعلمون من المعذب انتم او نحن ومن الكاذب
في دعوى الرسالة ودعوى نفيها وقوله من ومنكم ناظر اليهما وقوله وقيل كان قياسه
الخ اشارة الى سؤال وجوابه بوجه آخر ذكرهما جار الله حاصل السؤال كان ينبغي ان
يقال من هو صادق بدل ومن هو كاذب مع بقاء ستعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
لما ذكر وعلى ما اختاره المصنف كان ينبغي ان يقال من هو صادق بدل من يأتيه الخ مع
بقاء ومن هو كاذب ليتقابلا وتقرير الجواب انه لما كانوا يدعونه كاذبا ترك القياس
وعبر بالكاذب بناء على زعمهم يعني ستعرفون حاله فتعرفوا اكذبه وصدقه وزاد جار الله
يعني في زعمكم فاعتبر ذلك في معنى الآية ولا حاجة اليه والاغرب ما في بعض الحواشي
في تقرير كلامه يعني ان المراد بمن هو كاذب من هو صادق ولكن اجرى الكاذب على الصادق
على مرون السنتهم قوله وانتظروا ما اقول لكم من نزول العذاب عليهم وظهور صدقه
وفيه اشارة الى ان المنتظر من الطرفين شئ واحد وفي تفسير القرطبي وانتظروا العذاب
والسخط اني منتظر النصر والرحمة قوله اولم تعقب هذا انسب لقوله فارتقبوا الا
ان مجئ فعيل بمعنى الفاعل من غير الثلاثي نادر قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
والذين آمنوا معه الآية بادر الاخبار بتنجية المؤمنين دون هلاك العصاة
تنبيها على ان ذكر هلاكهم بعد مجئ العذاب مفروغ عنه لتعينه وانما المهم ذكر تنجية المؤمنين

اذ ليس اهلاكهم مع العصاة ببدع منه تعالى الا يرى الى قوله في الاعراف واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والى قوله برحمة منا فان انجاءهم فضل من الله اذ لو
اهلكهم معهم لم يكن ذلك ظلما او اراد بان وفقهم للايمان ثم الظاهر ان كلمة لما لمجرد الوقت
وان جعلناها للشرط فوجه الترتيب ان الانجاء من العذاب يعتمد نزوله والمراد بالامر العذاب
او الامر به كما صرح بذلك في قصة هود قوله اذ لم يسبقه ذكر وعد الخ فيه انه سبق في
قصة مدين قوله سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه مع الامر بالانتظار وفي قصة عاد
قوله ويستخلف قوما غيركم ولا يخفى ان كلا منهما وعد بالاهلاك غايته انه ليس بلفظ الوعد والفاء
يعتمد نفس الوعد لا لفظ قوله تعالى فاخذت الذين ظلموا الصيحة وفي الاعراف فاخذتهم الرجفة
اي الزلزلة قال هناك ولعلها كانت من مباديها قوله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين
اي صاروا في مساكنهم جاثمين او دخلوا في الصباح حال كونهم كذلك قوله كان لم يغنوا
فيها خبر بعد خبر او حال اخرى وقوله الا بعدا لمدين دعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم للدلالة
على ان استيجابهم للهلاك بسبب ما حكي عنهم وسبق مثله في قصة عاد ومدين اسم مدينة شعيب
اطلق هنا على اهله او على حذف المضاف واللام في لمدين مثله في بعدا لك قوله غير ان
غير ان صيحتهم كانت من تحتهم هذا هو المروي عن ابن عباس رض ذكره القرطبي وغيره واما
ما ذكر في الاعراف من انه اتتهم صيحة من السماء ففي رواية اخرى اختارها هناك قوله مستغن
تفسير لجاثمين فان الجثوم في اللغة هو اللزوم في المكان وعدم البراح منه كما قال واصل
الجثوم اللزوم في المكان واما قولهم جثم الطير واليربوع والارنب يعني وقع على صدره فلعله
اخرى وقد يفسر به ولعله انما لم يرض به لعدم ثبوت هلاكهم على تلك الهيئة قوله ورئي
بعدت بالضم على الاصل اي بمعنى نقيض قربت لكن المراد بعدت من جهة الهلاك اقتفا فيه
هنا اثر جار الله وقد فسر بعدا بهلاكا لهم في قصة نوح ثم قال يقال بعد بعدا اذا بعد بعدا
لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء قوله بالتوراة وفي النهر هذا ليس بسديد
لانه قال الى فرعون وملائه والتورية انما انزلت بعد هلاك فرعون وملائه بل المراد الآيات
التسع هي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الاموال
والانفس والثمرات قوله هو المعجزات القاهرة ناظر الى الاول وقوله او العصا ناظر الى الثاني فعلى
افرادها تخصيصها بالذكر بعد تعميمها او ناظر اليهما فمعناه على الاول تخصيصا من بين سائر المعجزات

فيما كان عليه لا ضيغنن بالارض
... منه العذاب
... منه

وقال ايضا في سورة المؤمنين
وبعدا مصدر بعد اذا هلك
منه

والعجب تفطن لهذا في سورة المؤمنين
ولم يتفطن ها هنا حيث قال في تفسير
قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة لعلهم يهتدون يعني بني
اسرائيل ولا يجوز عوده الى آل
فرعون وقومه لان التورية
نزلت بعد اغراقهم
انتهى منه

قوله ويجوز ان يراد بهما واحد يريد انه على ما سبق يكون الموصوف بكونه آيات غير
الموصوف بكونه سلطانا ويجوز ان يراد بهما موصوف واحد هو التوراة او المعجزات والمعنى
ولقد ارسلناه بالجامع بين هذين الوصفين فلا حاجة الى ما تكلفه جار الله من ان المعنى
ان هذه الآيات فيها سلطان مبين **قوله** والفرق بينهما اى بين هذين الوصفين وفى
بعضها بينها فيدخل فيه وصف المبين وهو الاولى كيلا يكون ذكر المبين بطريق الاستطراد
وحاصله ان الثانى تخصيص بعد التعميم والثالث تخصيص بعد التخصيص وقوله يخص فى بعض
على بناء الفاعل بمعنى يختص اللازم **قوله** فاتبعوا امره بالكفر فالامر بمعنى الطلب بصيغة
مخصوصة والثانى هو واحد الامور اريد به طريقته ثم انه لو قال فما اتبعوا امر موسى الايمان
بموسى واتبعوا امر فرعون بالكفر به كما قال مثله فى الثانى كان اولى **قوله** مرشد او بذى رشد
الظاهر انه على اللف والنشر المرتب على معنيى الامر ويحتمل عدم الاختصاص وعلى الكل فالرشد
حقيقة واسناده الى الامر مجازى وصفا للشىء بوصف صاحبه **قوله** تنزل النار لهم منزلة
الماء اى شبهها به تهكما فسمى اتيانها موردا اى اطلق الورود على الاتيان بالنار بطريق
الاستعارة المصرحة فرتب فعيل فاوردهم فههنا استعارة تصريحية تبعية واستعارة
مكنية والاولى قرينة للثانية والمفهوم من كلام جار الله كون الاستعارة المكنية ههنا
بتشبيه فرعون بالفارط واتباعه بالواردة فيكون اثبات المورد لهم تخييلية **قوله**
اى بئس المورد الذى وردوه يشير الى ان المراد بالورد محل الورود والمورود هو المخصوص
بالذم وكلام جار الله صريح فى ان المورود نعت للورد والمخصوص بالذم محذوف
وهو النار فالورد بمعنى نصيب الماء ذكره فى القاموس وقد يقال الظاهر من كلام المص
ايضا انه نعت لا المخصوص والا لقال مورد هم قلت لعله انما لم يقله بل قصد به تفسير
المورد احترازا عما قيل المورود مخصوص بالذم بمعنى المورود بهم والورد بمعنى الواردين
كما فى قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فالمعنى بئس الواردون والمورود بهم ويحتمل انه
تركه شورى بين ان يكون نعتا ومخصوصا والا لو كان جعله نعتا لقال والمخصوص محذوف
كما قال فى بئس الرفد المرفود ولو جعله مخصوصا لقال مورود بهم **قوله** على ان المراد بالرشد
وفى بعضها بالرشيد وهو الاظهر وعلى الاول يكون ما مصدرية **قوله** بئس العون المعان قال
جار الله وذلك لان اللعنة فى الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة فى

الآخرة

وبذلك استغنى عن تحمل تقدير المضاف وهو لفظ المكان كما تكلفه بعضهم وجعل التقدير بئس مكان الورد المورود وجعل المورود مخصوصا بالذم منه

الآخرة فالكلام على حقيقته وقد يقال المعنى انها رفد لهم فيكون استعارة تهكمية
وقد يجعل الرفد المرفود من باب جد جده لكنه على المعنى الاول للرفد لا الثانى فان العطاء
ليس بمرفود بل بمعنى ما يعطى وكذلك ان تجعل الورد المورود ايضا من هذا القبيل فيتناسب
قوله تعالى ذلك من انباء القرى الآية القرى على حقيقتها ونسبة الانباء اليها مع انها
لاهلها اسناد مجازى وضمير منها للقرى وضمير وما ظلمناهم لاهلها المفهوم من المقام
وفيه وجهان آخران تقدير المضاف اى ذلك النبأ من انباء اهل القرى فضمير منها للمضاف
اليه وضمير هم فى وما ظلمناهم للمضاف فلا مجاز ولا استخدام وكون القرى مجازا عن
اهلها بعلاقة الحلول فالضمير فى منها للقرى مرادا بها حقيقتها على الاستخدام وفى ما ظلمناهم
لها على معناها المجازى ثم هذا اولى من كون القرى على حقيقتها وكون ضمير وما ظلمناهم لها
مرادا بها اهلها مجازا على الاستخدام لان ما تقدم الاخبار بهلاك الاقوام بسبب كفرهم
لا بهلاك القرى الا فى قصة لوط والغرض ذكر هلاكهم لا هلاكها **قوله** مقصوص عليك اولى
باسم المفعول اذ لا معنى للقول بانه نقصها الآن او فى الاستقبال بعد وقوع القصة واشار
الى انه خبر ذلك بعد خبر واما جعله خبرا ابتدائيا له ومن انباء القرى حالا من مفعول نقصه ففيه
تقديم الحال على ذي الحال غير موجب مع عدم الفائدة فى التقييد بها **قوله** ومنها عافى الاثر
اشارة الى ان منها قائم وحصيد جملتان اسميتان كل منها مركب من مبتدأ وخبر لا جملة
واحدة هى منها قائم وحصيد عطف على قائم لعدم صحة المعنى ثم ان المبتدأ هو مضمون منها
اى بعضها لا ان قائم مبتدأ ومنها خبره لان المقصود الاخبار بان بعضها قائم وبعضها
حصيد لا ان القائم منها والحصيد منها فتأمل **قوله** والجملة مستأنفة اى قوله منها قائم
وحصيد مستأنفة فلا يكون لها محل من الاعراب قيل وجه الاستئناف ان قوله ذلك فذلكة
لجميع ما قصه تعالى فى هذه السورة واللام فى القرى للعهد السابق تقديرا بذكر اربابها فلما
قيل ذلك بعض انباء القرى حرك السائل للسؤال عن حالها بل استؤصلت عن ساقها
ام اختص الهلاك بسكانها فقيل منها قائم وحصيد انتهى ولك ان تحمله على الاستئناف
النحوى فالمقصود التحريض على السير اليها لعاينوها واعتبروا بها كقوله سيروا فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين **قوله** اذ لا واو ولا ضمير قد يقال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل
لارتباطه بمتعلق ذى الحال وهى القرى اذ المعنى نقص عليك بعض انباء القرى وهى على هذه.

رد سعدى چلبى منه

سعدى چلبى منه

الحال تشاهدون فعل الله وقد تجعل الجملة حالا من القرى وقال صاحب الكشف جعلها حالا
من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قلت الظاهر انه اراد بالفساد
اللفظي في الاول ما ذكره المص في الثاني ضعف وقوع الجملة الاسمية حالا بالضمير وحده
ولعله اراد بالمعنوي تخصيص كونها مقصوصة بتلك الحالة فان المقصوصية ثابتة لها
وللنبا، وقت عدم قيام بعضها ايضا **قوله** فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم يشير
الى ان ما نافية لا استفهامية كما جوز ذلك ومفعول اغنت محذوف والى ان عن
في مثله متعلق في المعنى بمحذوف هو الدفع فمن شئ مفعول مطلق بزيادة من اى غناء شيئا
ومفعول الدفع ما يفهم من قوله امر ربك وهو العذاب **قوله** هلاك او تخسير اى ايقاع في الخسران
وانت خبير بانه لو قال اهلاك بدل هلاك كان اولى لان تب بمعنى هلك وتب فلانا
بمعنى اهلكه كذا في القاموس **قوله** اى ومثل ذلك الاخذ يشير الى ان الكاف اسم بمعنى المثل
في محل الرفع على الخبر واخذ ربك مبتدا، والمثل كناية عن نفس الاخذ المشار اليه كما في مثلك
لا يبخل والمعنى اخذ ربك ذلك الاخذ اذا اخذ القرى والافادة باعتبار معنى الشدة
المفهومة من لفظ المثل بحسب معناه الاصلي **قوله** اى اهلها يحتمل وجوها تقدير المضاف وكون
الاسناد مجازيا وكونها مجازا عن اهلها **قوله** حال من القرى على الوجهين الاخيرين **قوله**
وهي في الحقيقة لاهلها لان نفسها لا تتصف بالظلم لكنها لما اقيمت مقامها اى باحد
الوجهين اجريت عليها اى بتوصيفها بالظلم والتانيث **قوله** وانذار كل ظالم عطف على
الاشعار ومن وخامة العاقبة متعلق بالانذار **قوله** فان من انكر العاقبة الخ تعليل لكون
ما ذكر انه لمن خاف عذاب الاخرة على المعنيين ويرد عليه ان هذا لا يدل على التقييد بالتصديق
بعذاب الاخرة لا بالخوف عنه الا ان التصديق به لا ينفك عن الخوف عنه ولهذا قيده به
وقوله وجعل تلك الوقايع عطف على لم يقل وللقران يقول لو كان وقوعها على سبيل الاتفاق
لما تكثرت وتكررت مرتبة على ادعية الانبياء عم واخبارهم عنها بحيث لم يتاخر عنه
قط **قوله** اى يجمع له الناس يعني انه بمعنى الاستقبال ولهذا عطف عليه وانما قلنا انه للاستقبال
اذ لا محالة ان ذلك اليوم يجئ بعد فكذا ما فيه **قوله** والتعبير عن الجمع الى المجموع مع انه
بمعناه وضعا للدلالة على معنى الثبات اى الاستمرار في جميع ازمان الاستقبال حيث
لم يعتبر في وضعه معنى الحدوث كما اعتبر في المستقبل وحاصل ما ذكره ان ههنا امرين اسناد

الجمع

الجمع لليوم الى الناس ووصف اليوم بجمع الناس له ولفظ المفعول دال على ثباتهما ولزومهما
فاشار الى الاول بقوله وان الناس لا ينفكون عنه والى الثاني بقوله على ثبات معنى الجمع
لليوم ولليوم متعلق بالجمع لا بالثبات فهذه هي اللام في قوله تع له الناس وقوله وانه
من شانه لا محالة كالتفسير لذلك فان قلت دلالته على الامر الثاني ظاهرة لا على الاول
قلت هي من حيث ان الثاني يستلزم الاول فتامل **قوله** ومعنى الجمع له لما فيه فنسبة معنى
الاجل المستفاد من اللام الى اليوم مجازية **قوله** اهل السموات والارضين يشير الى ان
المشهور فيه يستدعي في المعنى مرفوعا بمثابة القايم مقام المفعول في الفعل المبني للمفعول
قوله باجراء الظرف مجرى المفعول به اى في حذف الجار والمجرور يعني ان حذفهما مطرد في
المفعول فيه ايضا حملا له عليه **قوله** كقوله في محفل من نواصي الناس مشهود هذا من ابيات الحماسة
اوله ومشهد قد كفيت الغايبين به ويروى الناطقين بدل الغايبين اى رب مشهد
قد كفيت الغايبين بالنطق عنهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا في محفل ملتئم من اشراف
الناس كثير شاهدوه **قوله** اى اليوم خص به ولم يقل او الجزاء مع انه المناسب لتفسيره فاعل
ياتي بالجزاء لعدم القرينة له ههنا بخلافه هناك فان نفي التكلم للشفاعة قرينة له **قوله** لانتهاء
مدة متعددة متناهية يعني ههنا حذف مضاف والعد كناية عن التناهي واللام للتوقيت
كما في لدلوك الشمس والمعنى انما نوخره الا لوقت انتهاء مدة متقضية يعني انتهاءها وان طالت
الا انها متناهية وقوله وارادة بالجر عطف على حذف المضاف وفي بعضها واراد بلفظ الفعل
قوله فانه غير معدود يعني لا يوصف بالعد لوحده حتى يكون كناية عن التناهي وانت خبير
بان هذا انما يصح اذا اشترط في الكناية امكان ارادة المعنى الحاصل **قوله** كقوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله جاز لنسبة الاتيان الى الله تعالى والاتيان حكمه بوقوع مثله في القران
في غير هذا الموضع قال جار الله ويعضده قراءة من قرا وما يوخره بالياء يعني ان ضمير
ياتي حينئذ يكون محفوفا بضميري الغايب وهما ضمير يوخره وضمير باذنه فلا يحسن ان يكون ضمير
الغايب في البين لغيره **قوله** على ان يوم بمعنى حين اى يوم المضاف الى الجملة بمعنى حين والمراد
الجزء الاول من اليوم الذي هو فاعل ياتي فالمعنى لا تتكلم نفس وقت مجئ يوم القيمة او مجئ اول
جزء منه يتحقق مجئ اليوم فلا يرد ان يقال يلزم من هذه الاضافة ان يكون للزمان زمان ان
تغاير اليومان وتعيين الشئ بنفسه ان اتحدا فان تعيين المضاف بالمضاف اليه هو الاتيان

قوله في المعنى لا بتقدير النظم منه

ههنا وتعين الفعل لفاعله بل يكون لغوا ان كان الفاعل ضمير يوم مجموع له الناس ومؤديا
الى اضافة الشئ الى نفسه ان كان الفاعل ضمير يوم المضاف الى يأتي لان المضاف اليه جزء
المضاف فان قلت على تقدير ان يكون المراد باليوم اول جزء من يوم القيمة يلزم تخصيص
نفي التكلم بدون الاذن بالجزء الاول منه ولا وجه له قلت المراد به قدر منه ممتد هو الموقف
لا جزء منه غير منقسم ولا قدر يسير وما بعد الموقف هو زمان المجازاة **قوله** وقرأ ابن عامر
وحمزة يأت بحذف الياء يعني وصلا ووقفا اتباعا للامام وهو مصحف عثمان رضه وللاكتفاء
الوارد في مثل لا ادر ولا ابال وقرأ ابن كثير باثباتها وصلا ووقفا لانه الاصل ولا موجب
للحذف وقرأ ابو عمرو والكسائي ونافع باثباتها وصلا وحذفها وقفا اتباعا للمصحف
بقدر الامكان لثبوتها في مصحف ابي بن كعب رضه **قوله** وهو الناصب للظرف وجملة لا تكلم
حال من ضمير اليوم في مشهود او نعت له والتقدير لا تكلم نفس فيه **قوله** باضمار اذكر فيكون يوم
اسما مفعولا به لا ذكر لا ظرفا **قوله** او بالانتهاء والمحذوف اي من غير حاجة الى تقدير فعل وقول
جار الله اي ينتهي الاجل يوم يأتي تصوير المعنى لا التقدير في النظم **قوله** وقوله هذا يوم لا ينطقون
الاية واما قوله تع يوم يأتي كل نفس تجادل عن نفسها فلا ينافيه الاية الكريمة لان المنهي
هو التكلم بما ينفع ويجري كما سبق فلا يشمل المجادلة وايضا يحتمل ان يكون المجادلة بالاذن
قوله والممنوع هو الاعذار الباطلة قيل فيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين
فلا بد من اعتبار تعدد الوقت قلت ليس هذا من قبيل الاعذار وانما هو مثل اسناد الذنب
الى كبرائهم وانهم اضلوهم كما دل عليه بعض الايات فالنقض بمثل هذا دون ذاك **قوله** الزفير
اخراج النفس والشهيق رده اي اخراج النفس بعد مدة لا مطلقا والا فكل احد لا يخلو عن اخراج
في القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مدة انتهى قيل هو من ازدفر فلان اذا
حمل حملا بمشقة فردد فيه نفسه **قوله** واستعمالهما في اول النهيق وآخره ظاهره انهما وان
كانا موضوعين لاخراج النفس ورده الا انهما لا يستعملان الا في هذين فان ثبت ذلك والا
فيحمله على كثرة الاستعمال في هذين ولكن كلاهما مذكوران في كتب اللغة ثم الظاهر ان اول النهيق
انما يحصل باخراج النفس وآخره بادخاله فقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه
بعد قوله الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره مع كونه معكوسا لا يطابق المعقول **قوله**
وتشبيه حالهم بالرفع عطف على قوله الدلالة وبيان لوجهها فهو استعارة تمثيلية على هذا المعنى الاول

واما

فيه رد على الزمخشري منه سعدي چلبي

اي كلا المعنيين منه

واما على المعنى الثاني الذي اشار اليه بقوله او تشبيه صراخهم الخ فالاستعارة تصريحية
في الزفير والشهيق **قوله** وقرئ شقوا بالضم فانه يلزم ويتعدى وفي القاموس شقي كرضي
شقاوة وشقاه الله واشقاه **قوله** بل التعبير عن التابيد اي بل هذا القول تعبير عنه بطريق
الكناية جريا على عرفهم وقوله والمبالغة عطف على التعبير وقوله على التمثيل اي ضرب المثل
بيصيرون **قوله** لان دوامهما كالملزوم لدوامه تعليل لنفي لزوم زوال العذاب من زوالهما
وللنفي لزوم دوامها من دوامه الا بطريق المفهوم وذلك لان انتفاء الملزوم لا يستلزم
انتفاء اللازم ولا وجود اللازم وجود الملزوم لجواز ان يكون اللازم اعم **قوله** وقيل المراد
الخ عطف على قوله ليس لارتباط وقوله وان اهل الاخرة عطف على لفظ قوله تع وهو دليل عقلي
قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده اراد به التشبيه الضمني لدوامهم بدوامها
والغرض تعريف دوامهم بدوامها فلا بد ان يكون دوامها معروفا قبله وليس كذلك لان من
عرفه انما عرفه بالدلائل النقلية الدالة على دوام الثواب والعقاب فلا يفيد هذا التشبيه
المقصود بل لا يكاد يصح لما فيه من شائبة تعريف الشئ بما لا يعرف الا به واجاب صاحب
الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم كما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر
معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل
بما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلها السعداء
او الاشقياء من الناس او لا ثم قال على انه ليس من باب تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس
انتهى ورد هذا الجواب بان قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرف
الا المتدينون بالاخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع
ما ذكره المص فانه يريد ان المشبه به ليس اعرف من المشبه قلت مراده ان كل عاقل من المعترفين
بالاخرة يعرف وجود هذا القدر لا منهم ولا من غيرهم وان الفساد مما ذكر من تعريف
الشئ بما لا يعرف لا ما ذكره المجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه دون الضمني ولو سلم فهو
فساد آخر غير ما اراده **قوله** وذلك كان في صحة الاستثناء فيه رد لما تشبث بهذا
الاستثناء في انقطاع عذاب الكفار يعني لما دل الدليل القاطع على خلود الكفار في النار
وعلى خروج عصاة الموحدين منها وجب تخصيص الاستثناء بالعصاة **قوله** فان التابيد
من مبدأ معين الخ اورد عليه ان اعتبار الخلود انما هو بعد دخول الجنة فكيف ينتقض

الرد سعدي چلبي منه

بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة فالصواب ان يحمل الاستثناء الاول على ما
تقدم من ان عصاة المؤمنين لا يخلدون في النار ويحمل الثاني على ان اهل الجنة لهم فيها
سوى نعيمها ما هو اكبر منها واجل كما سيذكره على ان بعضا منهم يخرج منها وندفع توهم
ارادة هذا المعنى عقبه بقوله عطاء غير مجذوذ لا يقال ما ذكرته يوجب اختلال الاسلوب باختلاف
الاستثنائين مع انهما سيقا مساقا واحدا لانا نقول الاول محمول على الظاهر وقد
عدل عنه في الثاني بقرينة واضحة نصبت على ارادة الحمل على خلاف الظاهر قوله وهؤلاء
وان شقوا اجواب عما يقال الاستثناء الثاني في حق السعداء والعصاة ليسوا منهم فكيف
يكون هم المراد بالاستثناء الثاني ايضا وانت خبير بان جعل العصاة داخلين في الاشقياء
والسعداء باعتبارين خلاف ظاهر الآية اذ قد فرق فيها بين اهل الموقف بالشقاوة
والسعادة قوله لان ذلك الشرط من حيث التقسيم لانفصال حقيقي اعترض عليه بان
تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع
الخلو او لا قلت لا تقابل بين الحكمين ههنا لعدم اتحاد الزمان فان زمان دخولهم
الجنة غير زمان دخولهم النار وقد يقال ان اراد بتقابل الحكمين منع الجمع فلا تقابل
بينهما لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بهذا المعنى
وقوله المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين يعني ان الانفصال المانع من الخلو
قوله او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم وهم فساق الموحدين اورد عليه
ان النار عبارة عن دار العقاب فلا يصح الاستثناء بهذا الاعتبار عن الخلود في النار
ورد بان استعمال النار تغليبا مسلم واما دعوى الغلبة حتى يهجر الاصل فلا الا ترى الى قوله
تعالى نارا تلظى ونارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان من اهل الجنة وهم
فيها فيأبى الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره انهم ينعمون فضلا عن
انفرادهم بتنعمهم بها واجيب عن الاول بان هجر الاصل في الآيتين علم من وصفها بما وصف
وفي هذه الآية ذكرت في مقابلة الجنة وهو يعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله او من اصل
الحكم عطف على قوله من الخلود اي استثناء من اصل الحكم الذي هو كون الاشقياء في النار فان
الخلود فرع دخولها وفيه ان تاخره عن الحال ولا مدخل لها في الاستثناء غير متضح ثم هذا الوجه وكذا
ذكره بقوله او مدة لبثهم وكذا قوله وعلى هذا الثاني دليل الخ وما كسبق للاستثناء الاول لكنه يجري

في الثاني

تامل سعدي حلبي

الايراد للطيبي

الرد للقصاب صاحب الكشف

على ما تدل عليه الاحاديث الصحيحة

في الثاني ايضا قوله والمستثنى زمان توقفهم في الحساب فما حاصله عبارة عن الزمان والاستثناء
مفرغ هذا في الاستثناء الاول وان السوق له لا للثاني ايضا فاذا اجري هذا في الثاني
يكون المستثنى هو ذلك الزمان مع زمان العقاب فلا يرد عليه ما قيل ان عصاة المؤمنين
الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك
او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله او مدة لبثهم
في الدنيا والبرزخ عطف على قوله زمان توقفهم اراد والمراد هي مع زمان توقفهم فان توقفهم
ولا بد من ضم ذلك فلعله عده من البرزخ لاتصاله به او اراد البرزخ الى دخولهم النار قوله
يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود فيه ما مر من ان اعتبار الخلود انما هو بعد الدخول قوله وقيل
هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق عطف على قوله من الخلود رد هذا بان المقابل الجاري فيه هذا
ويبقى الاشكال وجوابه بجواز حمل المقابل على غيره من المحامل اذ المقصود بيان وجه صحة الاستثناء
في الآية غير ما مر من الوجوه والاطراد ليس بمراد لان الغرض الرد على من يستدل بالآية على
عدم خلود الكفار كما سبق قوله وقيل وفيه انه ضعيف ويلزم حمل السموات والارض على هذين
الجسمين المعروفين من غير نظر الى معنى تابيد وهو فاسد وقد يجعل الاستثناء ان من باب
حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فيكون المراد بالاشقياء
الكفار وبالسعداء اهل التوحيد والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشيئة الله عدم
خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود ولا يتوهم جواز
التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي
قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها والعصاة داخلون في السعداء
والآية تقتضي خلودهم في الجنة وذلك بعد دخولهم فيها ولا تنفي كينونتهم في النار قبل دخول
الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخل السعداء كلهم في الجنة معا كيف والقاطع يدل على
دخولهم اولا واولا على حسب مراتبهم قوله وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع ان جعل نفس الدخول
ثوابا فالامر ظاهر والا فتنعيمهم فيها كاللازم البين للدخول فهو بمنزلة التصريح بعدم
انقطاع الثواب قوله ولاجله فرق اي لاجل ان هذا القيد يدل على عدم انقطاع الثواب عن
دخل الجنة اعني السعداء فرق اهل السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتابيد في الاول دون الثاني
اما لزوم الاول من ذلك فظاهر واما لزوم الثاني فلدلالته على ان العقاب الثابت بالقاطع

الرد للقصاب صاحب الكشف

يكون قبل دخولهم الجنة فلا يتأبد **قوله** من سعده بمعنى اسعده يعني ان سعد كما يجي لازما
يجي متعديا بدليل فهو مسعود وقيل هو شاذ قليل ومسعود محمول على مسعود فيه **قوله** نصب
على المصدر فهو اسم المصدر اي الاعطاء او مصدر على حذف الزائد كما في انبته نباتا على احد
وجهيه وقوله والحال بالجر عطف على المصدر اي معطاة **قوله** من حال الناس بيان لما ان اريد الاحاد
مجازي والجار في تمام الواقع في النظم بمعنى من صلة المرية وما مصدرية اشار اليه بقوله من عبادة
هؤلاء ومن هذه اعادة لما في النظم وموصولة كما اشار اليه بقوله ومن حال ما يعبدون عطفا
على من عبادة هؤلاء عن الاصنام مع حذف المضاف لان المرية لا تكون في انفس ما يعبدون
في انه يضر وينفع اي في الدنيا وفي بعضها لا يضر ولا ينفع ولا يلايم السياق معناه تعليل النهي
لان السؤال عن العلة كانه قيل لم نهيتني عنها **قوله** اي ما يعبدون عبادة الخ اشارة الى ان ههنا
محذوفا هو المصدر والاستثناء مفرغ وما مصدرية وقوله او ما يعبدون شيئا عطف على ما يعبدون
عبادة اشارة الى ان ههنا محذوفا هو المفعول وما موصولة عبارة عن الاوثان والاستثناء
منه **قوله** من ذلك متعلق بلحق ومن للاجل **قوله** فيكون عذرا اي على الثاني لتقييد التوفية بنفي كون
الحال مؤكدة **قوله** ولو مجازا اي اطلاقا للحق على بعضه اعترض عليه بانه اذا لم يكن قرينة المجاز
فانما كما في هذا المقام لا يكون الحال الا للتاكيد قلت لعله اراد ان التقييد لرفع توهم المجاز
اول الوهلة نظير قولهم ان التاكيد في مثل جاءني زيد نفسه لدفع توهم ان يراد رسوله او خبره
ثم في هذا التقييد دفع توهم مجاز آخر هو كون التوفية مجازا عن مجرد الاعطاء وحقيقتها
الاعطاء وافيا وذلك انه يتم مراده له ايضا فتأمل **قوله** تعالى فاختلف فيه الظاهر عود الضمير
المجرور الى الكتاب ويجوز عوده الى موسى والاول مختاره بدليل قوله كما اختلف هؤلاء في القرآن
فقوله فآمن به قوم الخ اي بالكتاب لا بموسى ثم المراد بالمختلفين في كتاب موسى بنو اسرائيل وفي
القرآن هم وقريش لوقوع الاختلاف فيه من القبيلتين ولهذا قال كما اختلف هؤلاء الموجودون
في زمن النبي عم مطلقا ولم يقل كما اختلفوا ثم فائدة ضم قوله كما اختلف هؤلاء دفع ان
يكون سياق الآية للمختلفين في كتاب موسى ويكون ذكر ترك القضاء وتاخير توفية الجزاء في
شانهم فقط **قوله** تعالى لقضي بينهم قال جار الله بين قوم موسى عم او قومك ولعل المصنف عمم الكل
وعلى الجميع قوله تعالى وان كلا يعم الكل **قوله** بانزال ما يستحقه المبطل اي من عذاب الاستيصال كما للامم
السالفة فلا ينافيه ما نزل بقريش يوم بدر وباليهود من ضرب الذلة والمسكنة عليهم **قوله**

لتمييز

ذكر القاموس وفي ملا ما حاصله اعطاه وافيا مسلم

لتمييز به عن المحق يشير الى اعتبار ما في معنى القضاء من الفصل والتمييز ههنا **قوله** وان
كفار قومك اي بعضهم لان احبار اليهود وبعض قريش كابي جهل واضرابه مستيقنون لحقية
القرآن **قوله** موقع في الريبة فيكون من اراب او بمعنى ذي ريبة فيكون من اراب في الكلام فالهمزة
للصيرورة وقد سبق مثله في هذه السورة وسياتي في آخر سورة سبا ايضا **قوله**
وان كل المختلفين يشير الى ان كلا ليس بمعنى كل واحد واحد لمنافاته جمع الضمير في ليوفينهم
بل بمعنى الكل المجموعي فتامل **قوله** اعتبار الاصل وفي شرح اللب الغاء المكسورة المخففة هو
الاغلب لفوات الشبه اللفظي بالتخفيف من كونها على احرف ثلثة ومفتوحة الآخر كقوله تعالى وان
كل لما جميع ويجوز ابقاؤها لبقاء الشبه المعنوي كقوله وان كلا لما ليوفينهم فيمن قرا اقلت
هذه القراءة حجة على الكوفية في ايجابهم الغاءها **قوله** اللام الاولى موطئة للقسم ذهب الى عدم
اشتراط دخول هذه اللام على حرف الشرط وانما ذلك هو الاغلب وعليه كلام جار الله ايضا
في سورة آل عمران فلا يتجه اعتراض صاحب التقريب بان الموطئة لا تدخل الا على حرف الشرط
وفي الكشف نقلا عن ابن الحاجب في الامالي ان هذه اللام هي الفارقة في قراءة من خفف
ولام الابتداء في قراءة من شدد وما زائدة لتفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم
وقد سبق اليه غيره ونقله ابن هشام في مغني اللبيب ثم رده بان اللام الفارقة انما تكون
عند تخفيف ان واعمالها اذ لا احتمال لكونها نافية عند اعمالها ونقل عن ابن الحاجب في حكمه
ان كلا منصوب باضمار فعل تقديره وان ارى اعلم كلا وفيه بعد لا يخفى ثم الاوجه ما في
النهر ان اللام الاولى هي الداخلة في خبر ان المخففة والمشددة وما زائدة واللام في
ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان والتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم
ربك **قوله** والثانية للتاكيد اي لام جواب القسم فانها تفيد التاكيد وانما عبر بذلك
ليصح قوله او بالعكس فان اللام الاولى لا تكون للقسم بل للتاكيد **قوله** قوله او بالعكس يعني
ان الاولى لام الابتداء وقيل عليه لا يكون اللام الثانية موطئة على ما لا يخفى على من يعرف معنى
اللام الموطئة للقسم بل للتاكيد قلت الاولى ان تكون هذه اللام داخلة على اداة الشرط
للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط وسميت موطئة لانها وطئت
اي مهدت الجواب للقسم فعلى هذا لا تكون اللام الثانية موطئة وعلى تقدير تجويزها في غير الشرط
كان معنى التوطئة دلالتها على ان ههنا قسما مقدرا ادخلوها جوابه **قوله** على ان اصله

نقله ابن عادل بعينه

تابل سعدي جلبي بعينه

لمن ما فيه تخريجان فتح الميم على انها موصولة وما زائدة قاله المكي والمهدوي وكسرها على انها
جارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة اي لمن الذين والله ليوفينهم قاله الفراء
وجماعة من النحاة وعلى الوجهين انقلب النون ميما فادغمت وحذفت الاولى وهذان
التخريجان يجريان في هذه القراءة وكلام المص ظاهر في الثاني بقوله على ان اصله لمن وقوله
لمن الذين بكسر الميم فيهما وان شئت فاحمله على الاول ايضا فالميم مفتوحة في الموضعين فلفظ
الذين ح بدل من لفظ من وفائدة الدلالة على ان من هذه موصولة بفتح الميم لا جارة
بكسرها ولعله جعل كلامه محتملا للوجهين لكن بقي الكلام في اللام الثانية حيث قال
في تصوير المعنى لمن الذين ليوفينهم دون ليوفينهم على تقدير القسم **قوله** فحذفت اولاهن
ضعفه ابن هشام معللا بان حذف مثله استثقالا لم يثبت وفي بعض النحو كيف يستثقل
هذا وقد اجتمعت ثمان ميمات في قوله تعالى وعلى امم ممن معك يعني خمس ميمات اصلية وثلث
مقلوبة من ثلاث نونات احديهن تنوين امم ثم ابدى وجها آخر كون لما جازمة حذف
فعلها والتقدير لما لم يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها **قوله** وان كلا عطف
على لما اي قرئ به ان يلفظ الابدال لما **قوله** تعالى واستقم كما امرت في النهر امره بالاستقامة
وهو عليها فهو امر بالدوام والثبات والخطاب لرسول الله صلعم واصحابه الذين تابوا
من الكفر ولسائر الامة بالمعنى انتهى فالمعنى دم على الاستقامة كما امرت فاقتضى ذلك
سابقة الامر بها في بدء النبوة بوحي غير متلو **قوله** والاعمال عطف على العقائد وقوله والقيام
عطف على تبليغ وكذا ونحوها **قوله** مفوت للحقوق اي سواء كان حقوق نفسه او غيره وهذا
في التفريط ظاهر واما في الافراط فبان لا يتحمل الصعوبة فيؤدي الى تركه او اشتغاله بما لي
ترك ما يجب عليه من حق غيره **قوله** شيبتني هود عن ابن عباس قال ابو بكر رضه يا رسول الله
قد شبت قال ص شيبتني هود وهو اسم للسورة لما فيه من ذكر هود النبي ع م وقد يقال لها سورة
هود بانصرافه في الثاني وامتناعه في الاول لاجتماع ثلثة اسباب المنع وبقاء النصاب
بعد مقاومة احدها وقد روي الحديث شيبتني هود والواقعة واخواتها والمشهور ان
المشيب ههنا هو هذه الآية وقد تاييد ذلك بما ذكر جار الله من رؤيا بعض الصالحين
وقال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الآية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة
ولعل الاظهر شيبه ذكر اهل القيمة يعني لشموله الكل ثم قال فكانه ص م شاهد منه يوما

بجعل

بجعل الولدان شيبا ورد بان ما وقع يعين ذلك لانه الحق ولا يتمثل الشيطان به ص م
بالحديث ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا
ممانعة **قوله** وهو عطف على المستكن في استقم فيه وجهان الاول وهو المتبادر عطفه عليه
عطف المفرد بادراج الغائب في حكم الحاضر تغليبا كما في اسكن انت وزوجك الجنة
والثاني عطفه بتقدير ليستقم من تاب معك عطف الجملة والاول ارجح لعلة الحذف واصل
عطف المفرد ولهذا اختاره جار الله في سورة البقرة وحققه في سورة التحريم حيث
قال في قوا انفسكم واهليكم عطفا على واو قوا وحسن العطف للفاصل ثم قال فان قلت اليس التقدير قوا
انفسكم وليق اهليكم انفسهم قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو وانفسكم
واقع بعده فكانه قيل قوا انتم واهليكم انفسكم لما جمعت من المخاطب الغائب غلبته عليه فجعلت
ضميرهما معا على لفظ المخاطب انتهى والعجب منه ان اول كلامه ههنا يوافقه في اختيار
الوجه الاول وآخره صريح في الوجه الثاني فتنافيا وعن الواحدي انه في محل الرفع على الابتداء
اي ومن تاب معك فليستقم **قوله** وآمن معك فكانه لوحظ لازم التوبة من الكفر على الايمان
ليتعلق بها كلمة المصاحبة ليستقيم المعنى اذ لا شركة لهم معه في هذه التوبة وقد يعتذر
عنه بالاشتراك في التوبة يكون في الاستصحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان ص م
يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث **قوله** وفي الآية دليل على وجوب
اتباع النصوص الخ قلت بعد نهوض النصوص وقيام الادلة على وجوب القياس ومشروعية الاجتهاد
فيما ليس فيه صراحة النص كما قرر ذلك في الاصول لا يلتفت الى مثل هذا **قوله** بركونكم اليه يشير بالباء
السببية الى معنى الفاء التي في جواب النهي وقوله ما يسمى ظلما اي ادنى ما يطلق عليه اسم الظلم
وقوله كذلك خبر كان اي سببا لمماسة النار وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار الركون والذين
ظلموا على لفظ الميل والظالم وقوله فما ظنك بالركون للظالمين ترك قسما هو الميل كل
الميل الى من وجد منهم ما يسمى ظلما فتامل **قوله** بها اي بالآية وهي ولا تركنوا الآية وقوله فانه
ظلم على نفسه خبر ان والضمير للزوال ادخل الفاء عليه كما تدخل على لام التاكيد **قوله** بل ظلم في نفسه
اي من غير ان يكون عليه او على غيره فان الظلم لغة وضع الشيء في غير موضعه فيخلو عنهما بان لا
يكون ذلك الشيء محلا للظلم شرعا **قوله** وخطاب الرسول ص م ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت
ظاهره ان الآية الاولى اعني قوله فاستقم للامر بنفس الاستقامة والثانية اعني قوله لا تركنوا

هم يفيد الامر بالتثبت عليها كما بيّنه وقد عرفت مما نقلناه عن الزهراوي الاول امر
بالتثبت فيكون الثانية تاكيد الاول قوله وتركنوا على البناء للمفعول اي لا يميلكم اليهم
اغراضكم الفاسدة مثلا قوله يمنعون العذاب عنكم جرى على الظاهر وحمله جار الله على نفي
القدرة على المنع وهو ابلغ في الانذار لا يقال يرد على ما اختاره ان مفهوم نفي المنع
عن غير الله اثباته له وليس كذلك بخلاف اثبات القدرة لان قوله ثم لا ينصرون يدفعه
قوله اي ثم لا ينصركم الله خص نفي النصرة بالله ولم يبق على عمومه لان نفي نصر غير الله
دل عليه قوله وما لكم الخ وقوله ولا يبقى عليكم يقال ابقى عليه اي رحمه قوله وثم لاستبعاد نصره
عليهم قيل فيه استبعاد فان مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر وقد سبق اليه
العلامة واجيب بانه لا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم
مع الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر ان لتلك الحال من خلاف بعد ترك النصر عما قبله قلت
لا يخفى ما في هذا الجواب بل الجواب والله اعلم بالصواب ان ثم لاستبعاد نصره مع الايعاد
بالعذاب ولا ينافيه دخوله على انتفاء النصر اذ مآله الى نفي النصر المستبعد فتأمل قوله بمعنى
الاستبعاد يريد ان معنى قوله لا ينصرون نفي النصرة عنهم مطلقا وهو نتيجة ما تبين المقدمتين
فيكون موضع الفاء السببية لكن جي بدلها بثم الاستبعادية ليفيد معنى الاستبعاد مع الرمز
الى المعنى السببية ايضا بحيث قيامها مقام الفاء فتأمل قوله تعالى واقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل الآية اعلم ان النهار اسم لزمان طلوع الشمس الى غروبها
وان طرف الشيء لا بد ان يكون منه لا خارجا عنه فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلوة العصر لا محالة
ولما لم تقع صلوة في طرفه الاول حملت على صلوة الصبح لانها اقرب الصلوات من هذا الطرف فمعنى كونها
فيه انها في زمان يليه مجازا وان لم يكن كونهما في طرف النهار على وتيرة واحدة هذا قول
قتادة والضحاك ومال اليه المص وقال ابن عباس هما صلوة الصبح والمغرب فيكون على وتيرة
واحدة ولا حاجة اليه مع امكان العمل بالحقيقة في احد طرفيه واستعمال قوله وزلفا على صلوة
المغرب وقال ابو حيان في النهر طرف الشيء لا بد ان يكون من الشيء ثم قال والذي يظهر انهما الصبح
والعصر لانهما طرفا النهار ولعله جعل اول النهار من وقت الفجر وقال مجاهد المراد بما في طرفه الثاني
صلوة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي بناء على تفسيرهم طرفي النهار بالغدو والعشي
واورده المص بصيغة التمريض لانه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر في

طرف

طرف النهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي هكذا قيل وتعليل
ان يقول انما فسر جماعة من المفسرين طرفي النهار بالغدو والعشي وتبعهم المص دخل الظهر في
العشي لا محالة اذ معنى طرفي النهار ح قسماه وبالجملة اللوم انما هو في التفسير لا في دخول
الظهر في الطرف الثاني بعده فان قلت من فسرهما بذينك لا يلغي معنى الطرف فلا يتناول
الظهر وفائدة التفسير ان يتناول الغداة لصلوة الصبح فانها اسم لزمان طلوع الفجر الى الزوال
قلت فلا معنى ح لاضافتهما الى النهار وايضا العشي يتناول صلوة العشاء فهي الواقعة
في الطرف الثاني دون العصر قوله لانه مضاف اليه اي الى الظرف قوله وانتصابه على الظرف اي
لاقم وهو الظاهر او للصلوة على ضعف كانه قيل اقم الصلوة الواقعة في هذين الوقتين
قوله وساعات منه قريبة من النهار بنصب قريبة وزلفا منصوب على الظرف نسقا على طرفي وقيل
على المفعول به نسقا على الصلوة بمعنى قربا ومن للتبعيض اي اقم قربا اي صلوات يتقرب بها
الى الله في بعض الليل ذكره جار الله قوله فانه من ازلفه اذا قربه كانه لم يجده بهذا المعنى الا من
باب الافعال قوله وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقد يضم اليها الوتر فيظهر وجه الجمع على الوجه
الثاني في نصب زلفا وقد يقال ان كل ركعة او ركعتين من الصلوتين صلوة وقربة الى الله قوله
كبسر وبسر في بسرة يعني كما انهما بضم السين وسكونها اسم جنس واحده بسرة والضم للاتباع كذلك
زلفا بضم اللام وسكونها وفي ضمها وجه آخر هو كونها اصلية فيكون اسما مفردا كعنق
ذكره ابن العادل في نوع عطف على زلفا اي قرئ زلفى بمعنى زلفة اي ساعة قريبة من اول النهار
نسنا ولصلوة العشاء محل تامل الا ان يطلق الساعة على قطعة من الزمان شاملة لوقت
العشاء قوله يكفرنها اي يذهب وخامتها وما يترتب عليها من العقاب لا نفسها لانها اعراض
وجدت وانعدمت قوله وفي الحديث ان الصلوة الى الصلوة الخ كانه مال الى ان المراد
بالحسنات الصلوات المفروضة بان تحمل اللام على العهد ويؤيده سبب نزوله وقد يقال المراد
مطلق الفرائض صلوة او غيرها ويؤيده ما روى ابو هريرة من ان النبي صلعم كان يقول الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ولعل اشتراط تكفير
الصغائر بالحسنات باجتناب الكبائر لزجر من ارتكبها قوله ان الرجل اتى النبي صلعم هو ابو اليسر بفتح
الياء المثناة من تحت والمهملة عمرو بن غزية بفتح المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء الانصاري
قال الطيبي نقلا عن جامع الاصول ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وعن الاستيعاب كعب بن عمرو بن عباد

ويقال كعب بن مالك قوله اشارة الى قوله فاستقم فما بعده وفي النهر هو الظاهر لانه اقرب مذكور اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظيم وتذكرة للذاكرين وخصها بهم لانهم المنتفعون بها قوله عدول عن المضمر حيث لم يقل اجركم مع كونه الاصل ليكون كالبرهان اللمي على المقصود اي ليكون اشارة الى سبب عدم اضاعة اجرهم وهو الاحسان وانما قال كالبرهان لعدم ابرازه في صورة البرهان وقيل لانه لا علية ولا سببية لشيء في شيء عندنا وفيه ان السببية العادية كافية في البرهان اللمي والا فلا يوجد برهان لمي عندنا اصلا ثم المراد بالاحسان ان تعبد الله كانك تراه كما دل عليه الحديث قوله فهلا كان يعني لولا هذه حرف توبيخ وتنديم على ترك الفعل لدخولها على الماضي لا حرف شرط ركبت مع لا قوله اولو بقية من الراي والعقل فالبقية فعلية بمعنى الفاعلة اي ما يبقى من الشيء والتانيث بتاويلها بالقطعة فعنيه اشارة الى ان ادنى مسكة كافية في النهي فضلا عن كمالها قوله ما اجرحه بتقديم الجيم على المهملة اي كسبه كقوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم فيه قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالبقية يحتمل ان يكون هذا اما قاله جار الله لكن البغوي بالباء الموحدة وكذا التقوى بالفوقانية المثناة اسم للمصدر الا ان يقال اراد انهما مصدر في الاصل ثم استعملا اسما ويحتمل ان يريد ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى تقيا وينصره قوله ويؤيده انه قرئ بقية بفتح الباء وسكون القاف وخفية الياء الا انه جعل بمعنى مصدر الافعال والاباس قوله اذا راقبه اي انتظره والمعنى فهلا كان منهم اولو مراقبة خشية من انتقام الله قوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الاية الظاهر ان كان تامة اسمها اولو بقية وينهون صفة له ومن القرون حال منه قدم عليه ومن للتبعيض ومن قبلكم حال من القرون فالمعنى فهلا وجد اولو بقية الناهين عن الفساد حال كونهم من القرون الكائنة قبلكم لا ناقصة وخبرها ينهون كما يشعر بذلك كلام جار الله لان من لوازم التقديم على شيء نفي ذلك الشيء فيكون المعنى على نفي النهي عن ذوي بقية وهو فاسد لان ذا البقية لا يكون الا ناهيا الا ان يجعل من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر قوله لكن قليلا منهم انجيناهم جعل خبر لكن انجيناهم المقدر دون نهوا كما فعل جار الله وعلل انجاهم بكونهم ناهين لان الغرض الاخبار بان منهم ناج بهذا السبب قوله ولا يصح اتصاله علله جار الله بان المعنى ح من غير التاويل لان ما له الى تخصيص اولي بقية على النهي دون الناجين منهم وفيه انهم كانوا

ناهين

ناهين عن الفساد فلا معنى للتخصيص فتامل قوله الا اذا جعل استثناء من النفي الخ فالمعنى ما وجد منهم اولو بقية ينهون الا قليلا ممن انجيناهم وهم اتباع الانبياء او ما كانوا ينهون عنه الا قليلا منهم وقد عرفت فساد الثاني وقد يأول بان المقصود من ذكر الاسم الخبر وذكر الاسم كالتمهيد للخبر كانه قيل فلولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليل ونبه جار الله عليه في تاويل النفي بقوله كانه قيل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا الخ على انه لا يختلف المعنى على نفي الناهي او اولو بقية فافهم وانت خبير بان حمل كان على التامة يغني عن هذه التكليفات ويصحح للمعنى المراد قوله ما انعموا فيه من الشهوات اي من المشتهيات من الاطعمة وغيرها قيل ولا يبعد ان يقال ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة اطغته ففي ما سببية اذ طرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني اهتموا او بذلوا جهدهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراه قلت تعميم اترافهم لجميع المشتهيات وحالهم هذا اولى من تخصيصه بالاموال والاملاك قوله وهو فشو الظلم اي شموله الكل المستفاد من اسناد الظلم الى الجميع يريد ان هذا وقع سببا للهلاك ههنا لا انه لولا الفشو لم يستاصل الكل بدليل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فمجرد ظلم البعض كاف فيه فضلا اذا فشى وانضم اليه اتباع الهوى وغيره قوله عطف على مضمر اي مقدر وهو فلم ينهوا كما ذكره في تصوير المعنى فكانه تعالى شرح حال من ترك النهي بعد ذكره وذكر المستثنين وعدل عن تقديره نهوا اي القليل كما قدره جار الله لانه يحتاج في وجه الربط بين واتبع الذين الخ وبين الا قليلا ممن انجينا الى تمحل هو ما ذكره بقوله وعقد وابهمهم بان الشهوات الى الاخر لا انه يرد عليه انه يكون اتبع الذين ظلموا خبر الكن مع عدم الربط كما توهم لان ذلك انما يرد على الزمخشري حيث جعل هذا خبرا لكن على تقدير الانفصال بخلاف المص فانه جعل خبره انجيناهم المقدر كما سبق ولو قدر ذلك يكون مستانفا ولا يرد عليه ما ذكر وقد يجاب عنه اذا اورد على الزمخشري تارة بانه في تاويل سايرهم كما اشار اليه ومقابلوهم واعداؤهم واخرى بجعل قوله نهوا عن الفساد جملة مستانفة استوئنف بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على خبر لكن حتى يلزم المحذور وفيه انه يلزم تكرر نهوا ولا يخفى ما فيه السماجة قوله اذ المعنى فلم ينهوا واتبع الذين ظلموا اي ما اترفوا وعدل عن واتبعوا الى المنزل ليبايع سبب الاستيصال كما ذكره قوله عطف على اتبع ولا حاجة له الى تاويل جار الله باتبعوا شهواتهم وكانوا مجرمين بذلك لانه فسر مجرمين بكافرين

ويبيّن انّ المقصود بيان السبب للاستيصال وجعله معطوفا على اترفوا كما جوّزه جار الله تكلّف مستغنى عنه **قوله** او اعترض هذا على اصطلاح البيانيين فانهم لا يوجبون ان يكون المعترضة بين شيئين ذكره ابن هشام في مغنى اللبيب فاندفع اعتراض ابى حيان بانّ هذه آخر الآيات فليس بين شيئين يحتاج احدهما الى الآخر **قوله** وقرئ واتبع اى على البناء للمفعول من باب الافعال فيكون الواو في واتبع للحال اى من مفعول انجينا هم المقدّر فانجاء القليل في حال اهلاك الكثير ولا يخفى جواز كون الواو عاطفة ايضا على فلم ينهوا المقدّر **قوله** ويجوز ان يفسّر به المشهورة فيعطف على اتبع اترفوا والكلام على التقديرين الواو للعطف او للحال ايضا **قوله** مشرك اختيار للوجه الثاني لجار الله والباء للسببية وقوله وقيل عطف على تقدم اى من ذلك قبل **قوله** تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امّة واحدة قالوا المعنى لكنه لم يشأ فلم يكونوا امّة واحدة جريا على مقتضى كلمة لو فانّ وضعها لانتفاء الثانى لانتفاء الاول بمعنى انّ انتفاءه في الخارج كان سببا لانتفاء الثانى دون الاستدلال بانتفائه على انتفائه لانّ الاول ملزوم والثانى لازم ولا استدلال بانتفاء الملزوم على انتفاء اللازم لجواز ان يكون اللازم اعمّ قلت يمكن ارجاع الآية الكريمة الى قياس استثنائى استثنى فيه نقيض التالى لينتج نقيض المقدم فهو مركب من مقدّمتين ثانيتهما مطوية فقوله وانّ ما اراده يجب وقوعه مفهوم من مضمون المقدمة المذكورة وقوله وانّ الله لم يرد الايمان من كل احد نتيجة القياس وقوله على انّ الامر غير الارادة لازم النتيجة بعد ضمّ مقدمة اخرى هى انّ الكل مأمور بالايمان فح لو قلب ترتيب ذكر هذه المقدمات كان احسن ثم كل منها نائية على المعتزلة القائلين باضدادها ولما اضطروا باشالها جعلوا الارادة قسمين الجائية وغير الجائية وحملوا المنفية على الاولى **قوله** مسلمين كلهم خصّ الوحدة بهذا وان احتمل اللفظ غيره للاجماع ولكونه المناسب لقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة او بدل منها او مسلمين حال منها وكلهم على الكل تاكيد للمستتر فيه ثم المسلمون عام لمسلمى كل نبى خاص بمسلمى امة نبينا صلعم **قوله** بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل اى عليهما في كل شئ من العقائد المتعلق باصول الدين او فروعه او بغيرها من الامور الدنيوية والذى حداه على ذلك عموم الناس وشمول الاختلاف لما في كل شئ وكون الحال كذلك فيكون الاستثناء منقطعا لا محالة فكان الاولى ان يقول لكن ناسا هداهم الله

من فضله اتفقوا ابدا فما تفرقوا حتى يكون بيانا للخبر لكن ودليلا على جعله الاستثناء منقطعا ولولا قوله مطلقا بعد قوله لا يكاد تجد لك حمله على انه خص بما في اصول الدين وجعل الاستثناء متصلا كما هو الظاهر **قوله** واللام للعاقبة لان الظاهر ان الحكمة في خلقهم ليس الاختلاف ليبابا يخالف قوله تع وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون ودليلا يلزم ان لا يعذبهم بسبب الاختلاف اذ خلقوا لاجله **قوله** او اليه والى الرحمة اى اليهما معا اى خلقهم وكان عاقبة خلقهم اختلاف الكل ورحمة البعض والاشارة بلفظ المفرد جائز كما في قوله تعالى عوان بين ذلك **قوله** وعيده هى مجاز عن الوعيد اذا اريد كلمة للجنة والناس وحقيقة اذا اريد كلمة للملائكة **قوله** اى عصاتهما اجمعين لما احتمل ظاهر الآية ادخال غير العصاة منهما في جهنم قدر المضاف ولا يستلزم هذا دخول جميع العصاة ولفظ اجمعين حح يؤكد العموم لكل فرد منهما لكن يجب التقييد بما قدّره الله ان يدخلها فتأمل **قوله** او منهما اجمعين لا من احدهما فيكون لتاكيد النوعين **قوله** وكل نبأ يشير الى ان تنوين كلا عوض عن المضاف اليه وقوله نخبرك به الى ان انتصابه على المفعولية لنقص ثم الظاهر ان من انباء الرسل في موضع الصفة للمضاف اليه المحذوف لكلا لا له لان الفصيح وصف المضاف اليه للفظ كل لا وصفه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض لا بيان لكلا ومن للتبيين كما قال جار الله لما في القول كل نبأ بمعنى كل فرد منه هو جميع انباء الرسل من التنافر **قوله** بيان لكلا والتقدير هو ما تثبت به فؤادك منها **قوله** او بدل منه يعنى بدل الكل وعلى ما ذكره جار الله يكون بدل البعض **قوله** بمعنى كل نوع من انواع الاقتصاص اى اقتصاصا متنوعا **قوله** ما هو حق جعل اللام اسم موصول لا حرف تعريف ليحصل الانتظام بينه وبين معطوفيه **قوله** هذه السورة وانما خصت بهذا تشريفا وان كان قد جاءه الحق في جميع السور **قوله** خاصة بتقديم الجار والمجرور سيما وقد تأيد ذلك بلام الاختصاص وان لم يكن من اداة الحصر **قوله** لا يخفى عليه خافية اختصاص علم الغيب تع وان لم يستلزم شمول علمه لكل غيب الا انه اذا علم غيبا علم غيره من الغيوب لعدم الفرق وقد يقال الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب مما فيهما مختص به لا يعلمه الا هو **قوله** انت وهم يشير الى اختياره القراءة بالفوقانية وانها من باب تغليب الخطاب على الغيبة فلا حاجة لما في بعض النسخ من قوله وقرأ نافع وحفص ثم وكمل تعليقنا على تفسير سورة هود عم والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على نبيه

محمد واله وصحبه يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شهر اول الربيعين من شهور سنة
ثلاث وسبعين وتسعمائة هجرة هلالية سورة يوسف ع م مكية بسم الله
الرحمن الرحيم قوله تعالى الر تلك آيات الكتاب المبين في النهر وجه مناسبتها لما قبلها
وارتباطها ان في السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك
وكان في تلك الانباء المقصوصة ما لاقى الانبياء ع م من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف ع م
وما لاقاه من اخوته وما آلت اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله صلعم التسلية الجامعة
لما يلاقيه من اذى البعيد والقريب قوله تلك اشارة الى آيات السورة اختار كون المتهجى
بها ههنا مسرودة على نمط التعديد بطريق التحدي وجعل تلك اشارة الى آيات السورة
قبل ان تتلى لكونها في حكم المتلو نظير قول الصكاك هذا ذكر ما اشترى فلان الخ وقد يجعل اشارة
الى ما في ذهن المخاطب يعني النبي صلعم حين نزل جبرئيل للوحي ويجوز ان يكون الاشارة اليها باعتبار
وجودها في ذهن جبرئيل ع م او في اللوح ولهذا اشير اليها بما يشار به الى البعيد او للتعظيم قوله
وهي المرادة بالكتاب خص المراد به بالسورة ههنا لانه الملايم بسبب النزول وجوز في يونس
والرعد والشعراء والنمل ان يكون المراد به القرآن وجوز الزمخشري في الشعراء والنمل ولم
يتعرض له في غيرهما واعتذر عن ذلك في يونس بان الظاهر من قولنا هذه الآيات آيات القرآن
انها جميع آياته وليس كذلك وهذا مع عدم العبرة بالتبادر عند وضوح المراد ينافي تجويزه
في الشعراء والنمل وينغير صريح قوله تع تلك آيات القرآن في النمل قوله آيات السورة الظاهر
امرها في الاعجاز يشير الى ان افادة الكلام بالتقييد بالصفة وقد ذكرنا مثله في اول سورة
يونس وذكر المص نظير ذلك في الاعراف في تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها في الاعجاز
او الواضحة معانيها فالمبين عليهما بمعنى المتبين وابان بمعنى بان اي ظهر والمراد ظهور اعجازها
او معانيها فالاسناد مجازي لان فيه حذف الفاعل وقيل حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المبين وعلى الاخيرين بمعنى المبين بالياء المكسورة المشددة
فالمفعول محذوف والاسناد مجازي ايضا ثم انه ذكر فيه وجوها اربعة اثنان من جهة لزومه
واثنان من جهة تعديته وقدم الاول من قسمي كونه لازما لاعتبار الاعجاز فيه الدال على انه
من عند الله وقدم الاول ايضا من قسمي كونه متعديا للدلالة على ذلك ايضا باخباره
عن المغيب وكونه من عنده هو المدار لكون السورة جوابا عن سؤالهم والداعي على اسلامهم

ولهذا

ولهذا ذكر جار الله احدهما عقيب الآخر مع اختلافهما لزوما وتعدية وقيل لكونهما راجعين
الى اعتبار النظم والباقيين الى اعتبار معناه ومؤداه قوله اي الكتاب فسر الضمير به لانه
المذكور وقيل اي خبر يوسف ع م لانه المناسب لسبب النزول والاشبه قال جار الله لرعاية
الامرين فيه قوله سمي البعض قرآنا اي اطلق الله لفظ القرآن على هذه السورة مع ان مجموعها
لانه اسم جنس بمعنى المجموع او المفرد في اللغة صار علما للكل بالغلبة بعد النزول بمدة فليس هذه
التسمية الا بحسب معناه اللغوي الشامل للكل والبعض فهو في البعض حقيقة لغوية والمقصود
نفي كونه من قبيل اطلاق اسم الكل على البعض مجازا عرفيا وبه يثبت ايضا عدم كونه حقيقة باصطلاح
آخر وهو ان يكون للقدر المشترك بين الكل والبعض فان هذا ايضا بعد النزول وهو مغاير للمعنى
اللغوي لكنهما يتحدان في المآل قوله ونصبه على الحال اي هو حال في علم الاعراب واما في نفسه اما حال ايضا
اذا جعل مصدرا بمعنى المفعول او اما توطئة لحال في نفسه بعده وان كان ذلك صفة بحسب الاعراب
وهو عربيا ثم انه على الاول صفة لقرآنا ايضا او حال من الضمير فيه فيكون حالا متداخلة او حال اخرى
بعد حال فتكون مترادفة والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم
الجامد وطأ الطريق لما هو الحال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها نحو انا انزلناه قرآنا عربيا
كذا في شرح الرضي وقد يقال معنى التوطئة اشعارا ان ما بعده حال حقيقة ومقصود بالذكر لا انه في
نفسه حال لان الجامد لا يدل على الهيئة وفي النهر وانتصب قرآنا على البدل من الضمير وعربيا صفة
قوله علة لانزاله بهذه الصفة اي الحكمة فيه ذلك وقد سبق لعل على اصله ويجعل الرجاء من جانبهم
قوله مجموعا او مفردا البعضكم اشارة الى اختيار ان قرآنا حال في نفسه لا موطئة لها وقوله
كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه يلايم تفسير المبين بالمعنى الثاني والرابع ولا يختص بهما وقوله
او تستعملوا فيه عقولكم يلايم تفسيره بالمعنى الثالث ولا يختص به ايضا فيكون تاكيدا للمبين
وبيانا لما اجمله وقوله ان اقتصاصه كذلك اي ظهور اقتصاص الكتاب خبر يوسف على ما فيه من
التفصيل ممن لم يتعلم القصص معجز قوله او احسن بالقص لما كان القصص مصدر قص انه حمله
عليه اولا وجعل احسن نصبا على المصدر لاضافته اليه ومثله كثير او لما كان الاول قصصا حسن
القصص لما صح كون المعنى احسن المقصوص على انه مفعول نقص حمله عليه ثانيا وصححه بكونه فعلا
بمعنى مفعول لا مصدرا وصححه جار الله بكونه مصدرا بمعنى المفعول ايضا ولم يجعله وجها آخر
حتى يكون الوجوه ثلثة لاتحاد مرجعهما والاولى ان نصحح بالاخير ليتفق كونه مصدرا وشيوع

اى المجموع والمفرد

اى في النظم المنقول في انزلناه

اعتذر الشيخ في اول سورة يونس

القائل هو القطب العلامة

مجيئه بمعنى المفعول بخلاف كونه فعلا فانه مجرد احتمال لا حاجة اليه ثم ان قوله احسن ما يقص
اشارة الى ان اللام في القصص موصولة ليصح وقوعه مضافا اليه لاحسن فتامل قوله لاشتماله
على العجايب والحكم فالمراد انه احسن ما يقص في بابه من معرفة سير الملوك والممالك
ومكر الناس والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والافليس احسن من
ساير الاقاصيص حتى من قصة سيد المرسلين قوله ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص لما كان
مساق كلامه على جعل هذا مفعول الايحاء على الوجهين وكون مفعول نقص احسن القصص
على الثاني ومحذوفا على الاول على مذهب البصرية اشار الى جواز كونه مفعول نقص
على مذهب الكوفية وان كان الاول هو الراجح لما ذكر في النحو عموما ولان كون المغني بالايحاء
هذا القرآن اظهر من كونه نقص هذا القرآن خصوصا لاحتياجه الى تاويله باقتصاص ما فيه من الاخبار
وقد يقال ويجوز تنزيل احد الفعلين في الوجهين منزلة اللازم قوله ولم يخطر ببالك انه حسن
التفسير وراعى الادب بحسن التعبير وفي الكشاف من الجاهلين به فعبر بهذه كبوة منه ولم يكن
صلعم ممن يطلق عليه اسم الجاهل ويخاطب ابدا وليس عدم شعوره بمثل هذا سيما في البداء مما
يوجب نقصا فيه صلعم لاحتياجه الى السماع وعدم كونه من مهمات التبليغ ومنهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص وقوله وهو تعليل لكونه موحى اي لا يحتاج اليه هذه القصة قوله بدل من احسن
القصص فيكون اذا اسما لا ظرفا فكانه تبع الزمخشري ههنا والا فقد قال في البقرة ان محل
اذ واذا النصب على الظرفية ابدا وقوله ان جعل مفعولا انما قيده به اذ لو جعل مصدرا لا يكون
له صلاحية البدل لعدم كونه مصدرا ولا ما دل به وقيل لان القصص بمعنى المصدر مع النبي عم
فكيف يبدل عنه زمان قول يوسف لابيه عليهما السلام على سبيل الاشتمال فتامل قوله بدل الاشتمال
زاد جار الله فاذا قص وقته فقد قص فقيل دفع به ان يقال اذا كان الوقت بدلا يكون
مقصوصا ولا معنى له وحاصله ان المراد لازمه وهو اقتصاص قوله فان اقتصاصه لازم لاقتصاص
وقته ايضا ورد بانه لا يكون ح بدل الاشتمال بل بدل الكل او البعض الا ان يكتفى بظاهر اللفظ
وبلحاظ اللفظ والتحقيق ان بدل الاشتمال كما ذكروا ان لا يكون البدل عين المبدل منه ولا بعضه
بل يكون المبدل منه مشتملا على البدل من حيث كونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث
تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له فيجيء هو مبينا له وملخصا لما اجمل
اولا ولا يخفى ان ما نحن بصدده ليس من هذا قوله او منصوب باضمار اذكر اي بتاويل اذكر

في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة منه

الحادث في ذلك الوقت سواء جعل احسن مفعولا او مصدرا او قيل منصوب بيقال يا ابتي اي قال
يعقوب وقت قول يوسف لم كيت وكيت قوله لان المشهورة شهدت بعجمته اي شهدت بها
لعدم انصرافه فلا يكون عربية يعني انه كلمة واحدة ثبت فيها لغات فاذا كانت على بعضها
عجمية كانت على باقيها كذلك للتضاد بينها وبين العربية قوله وعنه ومن كان يثبت بالجر
ما ذكره من النصب ويوسف وكذا ابن بالرفع ويعقوب واسحق وابرهيم بالفتح على الجر وابن من الصرف
على الجر قوله اصله يا ابي اي بدليل اتحاد معناهما فعوض عن ياء الاضافة تاء التانيث قاله
البصرية واستدلوا عليه بانهم لا يجمعون بينهما فلا يقال يا ابتي اذ لا مانع منه غيره وقالت
الكوفية التاء للتانيث وياء الاضافة مقدرة بعدها ورده الرضي بمثل ما ذكر فقال لو كان
الامر كما قالوا لسمع يا ابتي ايضا قوله لتناسبهما في الزيادة اي في ان كلا منهما يزاد في
آخر الكلمة وفي شرح الرضي لانها تبدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة
والاب والام مظنتا التفخيم قوله ولذلك قلبها هاء اي الاشارة الى الحكم الضمني بان
هذه التاء للتانيث يعني ان الدليل على كونها للتانيث قلبها هاء في الوقف لان غيرها
التانيث لا تقلب هاء عند الوقف قوله ابن كثير وابو عمرو ويعقوب هكذا في النسخ قيل
هو سهو لان من وقف على الهاء من السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو
وقفوا على التاء وفيه تامل قوله وكسرها اي القراء وفي بعض النسخ الا ابن عامر وفي بعضها
وكسرها لانها اخ على الابتداء والخبر لا على لفظ الفعل عطفا على قلبها لاستلزامه كون ذلك
ايضا دليل التانيث قوله لانها عوض عن حرف يناسبها اي التاء عوض عن حرف هي الياء
يناسبها الكسر لانها من جنسه يعني لما وجب تحريكها كسرت لتلك المناسبة لا لتدل عليها
حتى يلزم شبه الجمع بين العوض اعني التاء والمعوض اعني الياء المدلول عليها بالكسرة
ولا يكون عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوضين وان لم يمنع ذلك وقال جار الله هي
كسرة الياء في يا ابي زحلقت الى التاء بعد ان فتحت لوجوب فتح ما قبل تاء التانيث فلا
غبار قوله لانها حركة اصلها اي الفتحة حركة اصل التاء اعني الياء اذا حركت وقيل يا
ابي بفتح الياء قوله او لانه كان يا ابتا ضعف هذا بان الالف خفيفة لا يستثقل
حتى يحذف وبان جواز الوقف عليه بالهاء يمنع تقدير التوسط قوله لانه جمع بين العوض
والمعوض ويا ابتا جمع بين العوضين لان الالف والتاء عوضان عن الياء والثاني جائز

تكملة سعد حلبي منه

ضعيف الرضي منه

دون الاول **قوله** منزل منزلة الاسم لكونه عوضا عن الاسم وليس باسم لان تاء التانيث
حرف ولهذا لم تقل اسم كما قاله جار الله وان اول بان مراده ان مجموع ابت اسم وانه
اسم مجازا **قوله** من الرؤيا لا من الرؤية يعني كلاهما مصدر ان يشتق منهما فعل واحد كرايت
وههنا اشتق من الاول لما ذكره وترك الوجه الاول لجار الله لان اطلاع الناس عليه لو كان
في اليقظة مما لا يلزم لجواز كونه في الخلوة لا بمرأى من الناس واما القدح في قوله لكانت آية
عظيمة ليعقوب لجواز كونه ارهاصا ليوسف عليهما السلام فغير ضار لانه انما ذكره توطئة
لقوله ولما خفيت عليه وعلى الناس للتوقف الدليل عليه مع ان الظاهر انه بنى ذلك على المتبادر
لتعين نبوته وايضا يجوز ان يكون المراد بقوله آية ليعقوب اعم من كونه معجزة له على انه لا
تضايق فتامل **قوله** لبيان حالهم التي راهم عليها وانق النظم حيث جعل المسؤل عنه حالهم
وقت الرؤية لا حال الرؤية وكيفيتها كما قاله جار الله ثم ان هذا يشعر بكون الرؤية بمعنى الابصار
وتوفي النوم فيكون ساجدين في الجواب حالا والجار متعلقا به ليحصل التطابق وقوله فلا تكرير
يعني ليس المراد افادة انهم راهم لاستفادة هذا مما تقدم بل لان السؤال اقتضى ذكره بقي
انه لم يقل بدله بعد ذكر الشمس والقمر لي ساجدين مع كونه اخصر حتى لا يحتاج الى سؤال وجواب
فوجهه انه لما كان هذه الرؤيا امرا مستغربا تدرج في اقتصاصها لابيه فتاملوا وصفها
بصفاتهم جمع الصفة مع وحدتها تعظيما لشانها **قوله** فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن
معنى الاحتيال فجعله اصلا وقدر المضاف وجعل كيدا مصدرا وعبر عنه بحيلة ليناسب الفعل
مع تقاربهما في المعنى ولك ان تجعله مصدر يحتالون لا تعبيرا عن كيد الكن الاولى تركه وقد
يجعل كاد متعديا بنفسه وباللام مثل شكرته وشكرت له وقد يجعل اللام للاجل وقيل فيه تقديم
وتاخير فيكون صلة لكيدا اي كيدا لك **قوله** غير انها مختصة بما يكون في النوم يشعر بانهما
تكونان تابعين وانما الفرق بكون احدهما في اليقظة والاخرى في النوم ففرق بينهما في
اللفظ وليس بذلك بل الرؤية كما تكون تابعين تكون بالقلب والرؤيا تكون بهما دائما لسمع
بل بغيره من الحواس الظاهرة ايضا فهذا وجه فرق آخر **قوله** ان يصطفيه لرسالة اراد بالرسالة
معناها اللغوي دون الاصطلاحي لعدم ثبوت كون يوسف صاحب شريعة مجددة فكونه فوقهم
وان كان الكل انبياء كما سيصرح به لتفاوت مراتب النبوة **قوله** فخاف عليه حسدهم سواء عرفوا
بعلم الرؤيا ايضا وعرف يعقوب ذلك اولا لان مجرد احتمال معرفتهم كاف في خوفه عليه **قوله**

القدح لان كان ذلك ... منه

فان الظاهر المتبادر كونه بخوارق الواقعة معجزة لنبي زمانه

المنخدرة

المنخدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك اعلم ان الحس المشترك ينتهي اليه الصور المحسوسة
بالحواس الظاهرة والخيال يحفظ تلك الصور المدركة للحس المشترك بعد غيبوبة المادة بحيث
يشاهدها الحس المشترك كلما التفت اليها فهو خزانة ثم ان ما يراه النائم من الرؤيا قد
يكون عين ما رآه في اليقظة فيكون صادقة وقد يكون غيره بان تغفل النفس عن ضبط المتخيلة
فتركب صورا خيالية ترسمها في الحس المشترك على نحو ارتسام الصور فيها من الخارج بالاحساس
حال اليقظة فتدركها النفس وتشاهدها معتقدة انها وردت عليها من الخارج لا اعتيادها
بذلك فهذه هي الكاذبة منهما ومن الصادقة ان تكون باتصال النفس بالملكوت اي بعالم
المجردات من المبادي العالية الثابت فيها صور الاشياء واحوالها على ما هي عليه فتصور بما فيها
الى آخر ما ذكره وقوله الحاكية اي تحكي ما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة بصورة تناسب ما يليق بها
فتصير اي تلك الصورة مشاهدة على صيغة المفعول ثم ان كانت اي تلك الصورة وقوله الآ
بالكلية اي في المبادي والجزئية اي في الحس المشترك وقوله تاكيد الافادة معنى التاكيد مع المعنى
قوله اي كما اجتباك لمثل هذه الرؤيا الى قوله للنبوة والملك اي كما اجتباك لما رآه
هذه الرؤيا الدالة على النبوة والملك يجتبيك لهذين المدلولين فيما بعد ومآله الى جعلها
صادقة نظير انجاز الوعد وفي الكشاف يجتبيك لامور عظام والظاهر ان المراد بها النبوة
والملك وما يتفرع عليهما لا امور اخر فالاولى حذفه في كلام المص حيث اوهم كونها غيرها ثم انه
جعل الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف وقد ينصب على الحال من ضمير المصدر المقدر
وقد يجعل في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك **قوله** كلام مبتدا ويحتمل الحال
من ربك وانما قال وهو يعلمك لان المناسب لابتداء الكلام كون الجملة اسمية وكذا على
تقدير الحال العدم جواز وقوع الفعلية وفعلها مثبت حالا **قوله** خارج عن التشبيه لان الظاهر
ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به قيل فيه نظر لان التعليم
نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع واجيب بانه يعلمك اذا دخل في حكم التشبيه يكون المعنى
ويعلمك بتعليم مثل الاجتباء المثل بهذه الرؤيا ولا يخفى سماجته فان الاجتباء وجه الشبه ولم يلاحظ
في التعليم ذلك وقد يادل بان المعنى ح كما انعم عليك بالاجتباء ينعم عليك بالتعليم قلت فيحتاج
ح الى تقدير وكذلك في المعطوف ايضا ولا يكفي ما في المعطوف عليه فيؤول الى تشبيهين مستقلين
ولا يخفى انه تكلف فتامل **قوله** لانها احاديث الملك تعليل للتعبير عن الرؤيا بالاحاديث وما ذكره

فيما تقدم من بيان الرؤيا على اصل فلسفي وههنا على اصل اهل الشرع وقوله او من تاويل غوامض كتب الله او لمن قول جار الله معاني كتب الله **قوله** وهو اسم جمع للحديث قال جار الله وليس بجمع للاحدوثة اي ضد الاطلاقاحتى يناقض ذلك قوله في سورة المؤمنين ويكون جمعا للاحدوثة بعد قوله اسم جمع للحديث لكن لكن قيل هو يناقض ما ذكره في المفصل من انه جمع على غير قياس وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا اباطل واباطيل ولم يات اسم جمع على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وعبابيد انهما جمع تكسير مكسير لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير وفي النهر الاحاديث اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة فكانه رجع عما قاله في البحر **قوله** بالنبوة مبناه على قوله فيما سبق او لامور عظام فقد حقق ما او جه هنا **قوله** ولعله استدل بضوء الكواكب الخ يعني بعلم الرؤيا لا بترتيب مقدمات بعلم الاستدلال فلا يتوجه عليه ان غاية مدلول ذلك كونهم سادين للناس مطلقا لا بالنبوة وقوله او نسله بالنصب عطف على سائر بنيه وقوله وقيل على ابرهيم الجملة ناظر الى قوله او بان يصل الخ وقوله وعلى اسحق الخ اي على رواية والمشهور ان هذا لاسمعيل **قوله** بمن يستحق الاجتباء ميل منه الى مذهب الفلاسفة في ان اثر النبوة باستعداد ذاتي من صفاء الجوهر وذكاء الفطرة يؤيده ما ذكره في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته ان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها او علامات نبوتك اي بالاخبار عن المغيب واعترض عليه بان المفهوم من الاية ان في واقعة يوسف آيات وعلى هذا الوجه ما كانت الايات فيها بل في اخباره صلعم بها من غير تعلم ولا مطالعة كتاب فتاويله ان فيها باعتبار نزولها عليه واخباره عنها آيات فتامل وجمعها باعتبار مقاطع القصة فكان كل فصل منها آية ثم النظر الى كلية او لمنع الجمع بحسب الارادة وجمعها ابو حيان حيث قال في النهر والذي يظهر لي ان الايات هي لدلالات على صدق رسول الله صلعم وعلى ما اظهره الله في قصة يوسف من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصحة تاويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد الياس لمن سال عن قصتهم يتناول الوجهين فعلى الاول يكون السائلون على عمومهم كاينا من كان وعلى الثاني هم القائلون من علماء اليهود وكبراء المشركين سلوا محمدا عن قصة يوسف الخ **قوله** والمراد باخوته علاته العشرة لا يقال انهم ما عده احد عشر لا عشرة لانا نقول كانت دينة اخت يوسف وقوله وهم عبارة عن مطلق علاته لا مقيدة بكونهم عشرة والعلات

بتناول

تتناول الاناث ايضا **قوله** من بنت خالته اي خالة يعقوب تزوج اختها اي اخت ليا دنيا بنيامين صحح في بعض النسخ بضم الباء وفي اكسرها اكثرها والمشهور **قوله** زلفة وبلهة وقيل ليا وتليا كانت احديهما راحيل والاخرى لاختها ليا كانتا وهبتاهما ليعقوب **قوله** وتخصيصه بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين كانه قيل الاضافة في اخوه يدل على اختصاص المضاف بالمضاف اليه بالاخوة وليس كذلك لانهم اخوته ايضا فقال وتخصيصه بالاضافة الخ يعني ان تخصيص بنيامين وتميزه بالاضافة اليه لامتيازه عنهم بالاخوة من الطرفين وانما اختاروا هذه الاضافة ولم يذكروه باسمه اشارة الى ان سبب محبة ابيهم له كونه اخا ليوسف ولهذا لم يتعرضوا له **قوله** لان افعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه لان تمامه بمن فلو ثني وجمع وانث كان كتثنية الاسم وجمعه وتانيثه قبل تمامه **قوله** جائز في المضاف اي اذا اريد تفضيله على من اضيف اليه واما اذا اريد تفضيله مطلقا فالفرق واجب ايضا **قوله** احق بالمحبة لم يقل بزيادة المحبة كما قال جار الله مع ان مقتضى الظاهر ذلك ليتناول احتمال الآخر وهو ان يكون مرادهم الاعتراض على ابيهم في ترك التسوية في المحبة **قوله** العشرة فصاعدا في القاموس الى الاربعين **قوله** لما يرى فيه المخايل هي جمع مخيلة وهي المظنة يعني العلم والمراد بها معالم الرشد وهي الموجبة للمحبة لا ما ذكروه على ان ما ذكروه لا يوجب الا كون محبة المجموع مثل محبة يوسف لا كون محبة كل منهم مثلها **قوله** من جملة المحكي وقيل قال الاجنبي شاور واسمعه فلا يكون من جملته وقوله الامر قال لا تقتلوا يعني انه في حكم المستثنى منهم **قوله** وقيل انما قاله شمعون قاله وهب او دان قاله كعب **قوله** ورضي به الاخرون يعني ان اسناد القول الى الكل مع ان القائل بعضهم مجازي بعلاقة وجود الرضى في بعضهم او حقيقي في البعض مجازي في البعض ان اعتبر التفصيل في اسناد الفعل الى المتعدد **قوله** تعالى او اطرحوه ارضا كان القائل تنزل عن القتل الى التغريب فانه اسهل من الافناء الاحتمال ان لا يموت فكانه قال ان تاثمتم منه فغربوه ويحصل به مرادكم ايضا وقد يقال فيه اشارة الى ان التغريب يساوي القتل **قوله** وهو معنى تنكيرها وابهامها اي لان معناه اي ارض كان نريد ان قيد كونها بعيدة عن العمران هو المراد بالتنوين ههنا كيلا يصل اليه يد ابيهم ويحصل محبته لهم والا فيوسف لم يخل عن الكون في ارض **قوله** ولذلك نصبت كالظروف المبهمة يعني ولاعتبار هذا القيد فيها اشبهت الظروف المبهمة وهي الجهات الست من حيث كونها كنوع من الامكنة مثلها لا في مجرد ابهامها فنصبت بتقدير في كما نصبت هي اي الظروف به ومعنى ابهامها ان لا يكون لها حدود وتحصل ولا اقطار تحويها وارضا

بهنا كذلك ولا ينافيه تقييدها بالعبد المذكور كما زعمه ابن عطية فجعل انتصابها بنزع الخافض
لا بتقديره وقد يجعل انتصابها على المفعولية بتضمين اطرحوا معنى انزلوا وهو يتعدى الى اثنين
كقوله تع رب انزلني منزلا مباركا **قوله** والمعنى يصف لكم وجه ابيكم اى اصل المعنى ذلك والكلام
كناية عن سلامة محبته لهم كما قال ولا ينازعكم في محبته احد فالوجه هو الجارحة والكناية بمرتبتين
او كنايتان مرتبتان اشار الى الاولى بقوله فيقبل بكليته الخ اى اقبالا معنويا والى الثانية بقوله
ولا ينازعكم في محبته احد وجوز جار الله كون الوجه عبارة عن الذات فالكلام اما كناية
عما ذكر لكن بمرتبة او من قبيل سنفرغ لكم ايها الثقلان اى يفرغ لكم من الشغل بيوسف **قوله** او نصب
باضمار ان فالواو بمعنى مع دون العطف والمعنى افعلوا احد هذين الامرين ليجتمع لكم
اقبال ابيكم مع صلاح امركم **قوله** والفراغ من امره هكذا بالواو وفي بعض النسخ عطفا بطريق
التفسير فيوافق كلام جار الله وفي اكثرها بكلمة او بيانا لمرجع ضمير من بعده فيكون ثلثة لا اثنين
لكن لا بد على ارجاعه الى يوسف من تاويله بكون المعنى بعد الفراغ من امره اذ لا معنى لبعديته لكونه
بعد نفس يوسف وقوله او قتله او طرحه عطف على بعد يوسف وكلمة او الثانية لتعبير في جانب المعطوف
بأداة الاولى فمعنى من بعده من بعد احد هذين الامرين والحاصل ان ضمير من بعده لاحد الامرين على الاظهر
وليوسف على الاول الا ان اضافة بعد اليه بطريق المجاز لانه تاول بعد الفراغ من امره فتامل
قوله او صالحين مع ابيكم اى مصلحين معه وقوله يصلح ما بينكم الخ بيان للصلاح الحاصل من جهتهم
او ذوي صلاح ما بينه وبينهم وقوله او صالحين اى متصفين بالصلاح في امر الدنيا ويشعر هذا بان
الصلاح على الاولين في امر الدين كما صرح به البعض لكن لا يخفى ان تسلية الاب بعذر
كذب ليس من الصلاح في الدين في شيء **قوله** تعالى قائل منهم الآية لم يصرح الله تعالى باسم الخاص
ولا باسم احد غيره من بني يعقوب سوى يوسف عم ولم يذكره غيره الا بعنوان الاخوة ليوسف
او بغيره وانما عرف اليقين من خارج فههنا قيل القائل هو يهوذا وقيل روبيل والاول اصح
ولهذا اورده الشيخ بكلمة التمريض ولا عبرة بقول من قال ابهمه ههنا سترا على القائلين تبعكه حذرا
عن سوء الظن من السامعين بخصوصهم وهم انبياء حتى شنع على المص قوله يعني يهوذا **قوله** وكان
اى يهوذا ان كان هو القائل او القائل مطلقا سواء كان يهوذا او روبيل احسنهم في هذا الباب
رايا من حيث ان فيه تخليصا ليوسف عن القتل وللاخوة عن الكبيرة ومؤن الطرح فنهاهم عن قتل
ولم ينههم عن طرحه صريحا بل امرهم بالقائه في الجب بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران لعدم

امكان

حيث قال الصلاح اما ديني او دنيوي والديني اما بينهم وبين الله او بينهم وبين ابيهم او بينهم وبين ابيهم [illegible] انتهى منه

اى كلا [illegible] نسخه

ولو لم يكن كلام غيرهما لكان يهوذا في كلا الرايين [illegible] احسنهم في الراي والفضل منه

وهذا اعقل [illegible] عظيم بتوان ان القتل [illegible]

امكان ذلك في يوم واحد مع حصول الغرض وهو ابعاده من ابيهم فانه لعل بعض السيارة تحمله
اليهم من غير حاجة الى الحركة بانفسهم **قوله** كانه لتلك الجب غيابات اذ روي انها كانت ضيقة
الراس واسع الاسفل ولا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه ولعل فيه تقعرا يكون خزانة للماء حتى لا يصل
الماء الى اطرافه ونواحيه **قوله** وقرئ غيبة بعين بفتح الياء قراءة الحسن وفي تفسير اللباب فيها احتمالان
ان يكون مصدرا في الاصل كالغلبة وان يكون جمع غايب نحو صانع وصنعة قال ابو حيان وفي
حرف ابي غيبة بسكون الياء وهي ظلمة الركية قال شهاب الدين والضبط امر حادث فكيف يعرف
ذلك من المصحف **قوله** وغيابات بالتشديد في اللباب عن صاحب اللوامح يجوز ان يكون
على فعالات كحمامات وان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى **قوله**
او ان كنتم على ان تفعلوا الخ اى ان كان بتي رايكم الماضي وهو ان تفعلوا في الاستقبال ما يفرق
بينه الخ فكان على مضيه ولم يعتبر هذا المعنى في الوجه الاول لعدم سبق الراي على المشهورة معه
منهم فكان على معنى الاستقبال ثم ان الثاني هو الوجه دون الاول لان حذف قيد هو مدار
الكلام لا يلايم البلاغة القرانية **قوله** لم تخافنا عليه فيه دليل على انهم سالوه قبل ذلك ان
يخرج معهم فابى **قوله** لما تنسم متعلق بحفظ وعلة له اى لما تنسم يعقوب من النسيم وهو الريح
فالمعنى لما احس منهم من رائحة الحسد **قوله** والمشهور تامنا بالادغام باشمام المشهور عند
السبعة ذلك واراد بالاشمام الاشارة الى ضمة النون بتضعيف الصوت بالحركة فيكون
هذا اخفاء ولا ادغاما صحيحا فقوله بترك الاشمام اى بالادغام الصريح وهو ايضا اما بالاشمام
او بغير الاشمام لكن بمعنى آخر وهو ضم الشفة بعد الادغام او قبل كما لو اريد بعد سكون النون
المدغمة كل ذلك للدلالة على حال الحرف قبل الادغام ويحمل على ما ذكرنا كلام جار الله غير انه قدم
فيه القراءة الشاذة وقد يحمل الوجه الاول فيه على الاخفاء دون الاظهار الصريح والاشمام
على ما هو بمعنى آخر فيفوت عنه القراءة الشاذة والافات على الاول ذكر الاشمام بمعنى آخر وقوله
وتيمنا بكسر التاء على لغة من يكسر حرف المضارعة ثم قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
عطف على ترك الادغام وقوله بالاستباق والانتضال اى ليتعلم المحاربة مع الكفار فلا يرد
ما قيل كيف قالوا نلعب وهم انبياء وكيف اقرهم عليه يعقوب وقد يقال لم يكونوا انبياء يومئذ **قوله**
وقرا ابن كثير يرتع بكسر العين وبالنون فيه وفي نلعب فهو افتعال من الرعي اى نرتع دوابنا
ونلعب نحن او يرع بعضا بعضا ويحفظ وقوله ونافع بالكسر فوافق هو ابن كثير الا انه قرا

ثم خافوا [illegible] ولا ينفع [illegible] الا [illegible] للنسب منه

باليآء فيهما لا بالنون وقوله وقراء الكوفيون ويعقوب عطف على وقراء ابن كثير اى قرء نرتع
ويلعب بالجزم من الرتع **قوله** وقرئ نرتع من ارتع ماشيته اى قرئ بضم النون وسكون العين
من باب الافعال من الرتع ويلعب بالياء وسكون الباء اى نرتع نحن ويلعب يوسف وبهذه
قراه مجاهد وقتادة وابن محيصن وقراء ابو رجاء كذلك الا انه قرء بالياء فيهما وقوله نرتع
بكسر العين على الجزم ويلعب بالرفع وبالياء فيهما من الرعى فلا سند الفعلان الى يوسف في اسناد
الاول نوع بعد **قوله** تعالى انى ليحزننى ان تذهبوا به قيل اللام تخلص المضارع للحال والذهاب
مستقبل فلزم تقدم الفعل على فاعله في الوجود مع انه اثره واجيب بان فيه حذف مضاف اى قصد
ان تذهبوا به والقصد حالى والاقرب ان تجعل الفاعل الذهاب بحسب تصوره بنظير ما قالوا في العلة
الغائية وقد يقال فائدة اللام شيئان التخليص للحال والتاكيد فههنا تخلص للتاكيد كما في امثال
ولسوف يرضى **قوله** لان الارض كانت مذابة يعنى قال يعقوب هم واخاف ان ياكله الذئب لذلك
وقيل لانه رأى في المنام الخ وانما ضعف الثانى لان تاويل رؤياه ان صحت هو ان يعللوا به في
تغييب يوسف ويعقوب يعرف التاويل فكيف خفى عليه ذلك حتى كان يحذر عن اكل الذئب **قوله**
وقد همزها على الاصل ابن كثير ونافع وقفا ودرجا وابو عمرو وقفا فقط وعاصم وحمزة درجا
فقط **قوله** وكان يحذره يعنى فلهذا قاله وانما لم يقل فكان يحذره كما قاله جار الله كراهة اجتماع الفائين
وان لم يكن الثانى ملفوظا في كلامه **قوله** او القلة اهتمامكم بحفظه لعل هذا ما عنده وهم والاولى ما بريه
اياهم **قوله** واشتقاقه من تذائبت الريح هو من باب التفاعل وعن الاصمعى ان تذائبت مشتق من
الذئب لانه يفعل فعله وهو الاقرب كيف لا والتفاعل يقتضى سبق لفظ دال على هذا المعنى
ولم يوجد **قوله** اللام موطئة للقسم سميت بها وبالموذنة ايضا لانها تمهد الجواب وتؤذن بان
الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومغن عن جوابه **قوله** ضعفا مغبونون الخ اختار
الوجهين من الاوجه الاربعة لجار الله الاول منها والثالث مبناهما على ان الخسران بمعنى الهلاك
وهو مجاز عن الضعف في الاول وعن استحقاق الدعاء عليهم به في الثانى وضم الى الاول كونهم مغبونين
اى بترك حرمة الولد والاخ لبيان وخامة الضعف ولم يجيبوا عن الاعذار الاول لان سبب غيظهم
محبة ابيهم له فتغافلوا ولتقريره بحزن فاوهموا انهم يرجعون اليه في ذلك اليوم **قوله** او على ان
قرانيح من مقام يعقوب قيل وهو الاقرب لقوله وجاؤا اباهم عشاء وفيه انه لا دلالة فيه على انه
عشاء ذلك اليوم ثم ان الظاهر ان هذه الثلث ابا معلومة في مواضعها وان الاختلاف

دهى قراءة العلان سيا بها منه

معنوى فلا وجه لما قيل ولا يخالفه القول بانها في ارض الاردن لان كنعان ناحية من نواحى
الاردن ومنزله كان فيها وكذا القول بانها كانت بين مصر ومدين لان مدين ايضا كان
من ارض الاردن في جوار كنعان **قوله** مثل فعلوا به ما فعلوا من الاذى او جعلوه فيها وهو الاقرب
وقيل عظمت فتنتهم **قوله** فدلوا فيها اى ارسلوه لا يخفى ان حسن الانتظام في تقديم قوله
وزعموا قميصه الى قوله فلما بلغ وتاخير قوله فدلوا فيها مع سائقه وايصاله الى قوله فلما
بلغ بضعها الخ **قوله** كما قال واوحينا اليه جعل الوحى للرسالة وعليه الاكثرون ولا ينافيه
ان لا يكون هنا احد يبلغه الرسالة اذ لا يمتنع ان يشرفه الله بها ويامره بالتبليغ بعد
اوقات تانيا له وازاحة لما في قلبه من الوحشة وقيل الوحى بمعنى الالهام كما في واوحينا
الى ام موسى ويؤيده ايقاعه على لتنبئنهم الخ وعن ابن عباس انه وحى منام **قوله** وبعده عن
اوهامهم هذا مع ما عطف هو عليه سبب واحد وقوله وطول العهد سبب آخر فالاولى اعادة الجار
فيه كما فعله جار الله **قوله** وذلك اشارة الى ما قال لهم بمصر وهو قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه وقوله فعرفهم وهم له منكرون متعلق بقوله دخلوا عليه حال من الضمير لا مقول القائل كانوا عنهم
ممارين اى طالبين الميرة وهى بكسر الميم الطعام المجلوب من بلد الى بلد وقوله بشراى بواسطة
جبرئيل ما يؤول اليه امره من ايتائه الملك والحكمة ورجوع اخوته اليه وما سيقع بينهم من المقاولة
واعترافهم بذنوبهم واستعفائهم **قوله** متصل باوحينا قال جار الله وقرئ لننبئنهم بالنون على
انه وعيد لهم ثم قاله وقوله وهم لا يشعرون متعلق باوحينا لا غير على هذه القراءة يتعلق
به على ما قيل لان تهديد الله اياهم لا يجتمع مع عدم شعورهم بالله او بانبائه او بانبائه فاعترض
عليه بجواز ان يراد بانباء الله ايصال جزاء فعلهم اليهم وهم لا يشعرون بانه جزاء فعلهم وفيه
ان هذا الجزاء ماذا ومتى وصل اليهم وقد يجعل التقدير لتعلمنهم بعظم ما ارتكبوا فيك وهم لا يشعرون
ما فيه **قوله** آخر النهار تسامح فيه والمراد اول الظلام في القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب
الى العتمة فكان المص اختار الاول واراد ان مجيئهم وقع فيه **قوله** وعشاء بالضم والقصر
رواه ابن جنى فقيل اراد به جمع عاش على عشاة فحذف التاء تخفيفا وقيل انه جمع
اعشى ورد بعدم جواز الحذف وعدم جمع افعل فعلاء على فعل كما في جمع احمر قلت فالاظهر ان
المراد ان اصل عشا عشو افعلت حركة الواو الى ما قبلها لكونهما حرفا صحيحا ساكنا ثم حذفت بعد
قلبها الفا لاجتماع الساكنين واشار بقوله اى عشوا من البكاء الى ان المراد هو العشا الحادث

لما لم ابن كان كان منه

تو بهما ابن كان كان منه

حال البكاء ولو على شرف الزوال الا ما كان قبله او حصل به واستمر كما ليعقوب عم فاندفع ما قيل فيه
ضعف لان قدر ما بكوا في ذلك لا يعشو منه الانسان **قوله** متباكين اي مظهري البكاء والتباكي
فنبه ردٌّ لمن فسر باكين بمعنى قولهم عشوا من البكاء كونهم على هيئة من يعشو منه وبه اندفع الاعتراض
المذكور ايضا **قوله** تعالى لو كنا صادقين اي ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة ولا بد بهذا
من التأويل اذ لو كان المعنى ولو كنا صادقين في نفس الامر لكان تمامه فكيف اذا كنا كاذبين
فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم فيه فتامل **قوله** اي ذي كذب بمعنى مكذوب فيه يعني ههنا حذف مضاف
وذو النفي نعم وقوعه فيه وقيامه به وان كان الثاني هو الاكثر ويرد عليه ان المصدر كما يجي بمعنى المفعول
به يجي بمعنى المفعول فيه فلا يحتاج في حصول هذا المعنى الى تقدير ذي وقوله ويجوز عطف بحسب المعنى
على قوله اي ذي كذب **قوله** او طري او يابس فهو من الاضداد **قوله** فشبه بالدم اللاصق على
القميص اي في اختلاف اللونين فهو تشبيه بليغ لا استعارة كما توهمه ابن العادل **قوله** في موضع
النصب على الظرف فيه نظر لان مجيئهم لا يكون على القميص ولهذا قيل الاولى ان يكون حالا من ضمير
جاؤا بتضمينه معنى الاستيلاء اي جاؤا مستولين على قميصه بدم حال من القميص والباء للملابسة
اي ملتبسا بدم كذب قيل اي استولوا على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاؤا
مستولين لما تقرر في باب التضمين وهذا وجه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية انتهى قلت بل الاول
اولى ههنا لاستعمال الشيخ على التعقيد من جهة لزوم تأخير حال استولوا عن حال القميص ثم المراد
اولوية كونه حالا بالتضمين على خلافه لا اولوية التقدير عن الآخر فلا يرد عليه انه مرجوح فضلا
عن الاولوية واجيب عن النظر المذكور بان الباء للتعدية دون المصاحبة فالمعنى اتوا
بدم على قميصه اي جعلوه عليه فلا محذور **قوله** اي يجوز تقديمها على المجرور فيه ان جواز تقديم الحال
على صاحبها المجرور مطلقا كما ذهب اليه البعض خلاف الاصح فلا يحمل عليه نعم اذا كانت ظرفا كما في
هذه الآية يجوز تقديمها عليه كما صرح به لباب الاعراب فهو الوجه فيه دون ما ذكر **قوله** ما رأيت
كاليوم ذئبا اخلم من هذا واصله ما رأيت ذئبا كذئب اليوم اي كالذئب الذي رأيته اليوم
فحذف المضاف وهو ذئب فقدم المضاف اليه مع الكاف على ذئبا فصار حالا او اخلم صفة ذئبا
ومن هذا اشارة الى الذئب المعهود في اكلا الذئب ههنا قالوا واعترض عليه بعض الاصحاب بانه يلزم
منه اثبات صفتين متنافيتين لموصوف واحد وهو ذئبا يعني كونه مماثلا للذئب المعهود
وزائدا عليه في الحكم فالوجه حذف لفظ من هذا ويحصل المعنى المقصود بدونه ويمكن ان يقال المراد

ونظيره الاثر المروي عن عمر رضه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه منه

قاله صاحب التقريب وابو حيان منه

قاله صاحب الكشف منه

من نفي

نفي الاحلمية منه نفي المماثلة في العرف فانه يقال ليس في البلد افقه من زيد ويراد انه افقه اهل
مدينة بلدته وانه ليس في البلد مثله فمآل نفي الاحلمية منه الى نفي المماثلة له فلا منافاة كما تامل
قالوا الى ان اراد اخوة يوسف ان يجعلوا الدم علامة على صدقهم قرن الله بها علامة اخرى
تعارضها وهي سلامة القميص عن الخرق فاستدل بها يعقوب على كذبهم ولذلك قال بل سولت
الآية ردا عليهم اي ليس الامر كما تزعمون وقيل عرف كذبهم بقوله وكذلك يجتبيك ربك الآية
ولعل حزنه لظن لحوق غائلة المكاره غير الموت **قوله** اي الى الخلق قيده به لقوله انما اشكوا
بثي وحزني الى الله بعد قوله فصبر جميل ولذا عاتبه الله لما سئل عن سقوط حاجبه على عينيه
فقال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه اتشكوني الى غيري فقال خطيئة فاغفر لي
قوله على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف اي على تحمل ذلك مع عدم البحث والتنقير عنه والطلب
حتى يظهر خيانتهم ويتخلص يوسف عن تلك البلية مع شدة رغبته في حضوره وغاية حبه
ولا يخفى ان هذا انما يستعان فيه من الله تع **قوله** بعد ثلث اي ثلث ليال ليملأها ليترج بها الماء
فندلى بها اي تعلق بالدلو وقيل لجلبها **قوله** نادى البشرى بشارة لنفسه اعلم ان هذا كلمة
تذكر عند البشارة وفيه وجهان الاول ان يعتبر فيها معنى النداء فكانه قيل يا بشرى فهذا او
انك ولو كنت من يخاطب لخوطبت وامرت بالحضور الثاني ان لا يعتبر فيها ذلك بل كانه قيل
ابشر والاول مختار المص وقد يحمل على حذف المنادى اي يا قوم بشرى والبشارة ايضا
اما لنفسه او لهم **قوله** وقيل اسم لصاحب له قال القرطبي لو كان كذلك لما جاز اضافته الى ياء
المتكلم فان قلت قد يخاطب الانسان لاخر بان يضيفه الى نفسه باسم العلم دينا دبه فكانه يدعي
اختصاصه به لكون هذا اعون في تلقي مطلوبه بالقبول قلت هذا غير مسلم في كلام العرب
قوله وهو لغة اي لغة هذيل ومثله قراءة ابي اسحق هي عصي في طه وقال جار الله هناك ارادوا
كسر ما قبل ياء المتكلم فلم يقدروا عليه فقلبوا الالف الى اخت الكسرة **قوله** على قصد الوقف حتى لا
يلزم اجتماع الساكنين على غير حده ومثله قراءة نافع محياي في الانعام على قصد الوقف وقد يعترض
باجراء الوصل مجرى الوقف اولان الالف اكثر مدا من اخويه فهو يقوم مقام الحركة من جهة صحة الاعتماد
عليه قيل ومع هذا فهو عند النحاة ضعيف **قوله** وقيل اخفوا امره اي وجدانهم في الجب كيلا يتعلق
اليه اطماعهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا اخوة يوسف عنهم دليلا يلزم القصة ولا يكون المنادى
بالبشارة لهم سيما على رواية انها كانت بحضرتهم **قوله** وقيل الضمير لاخوة يوسف وهذا عن

ابن عباس رضه وهو المناسب لافراد قال وجمع اسروا للوعيد بو الله عليهم بما يعملون
وليس فيه الاختلال لحسن النظم كما ظن قوله بضاعة نصب على الحال لم يجعله مفعولا لاجله
مع انه يناسب المقام لانتفاء شرط نصبه وعن ابن حاجب انه جوز ذلك بتاويل كتموه
لاجل تحصيل المال فيه وقوله لم يخف عليه اسرارهم ناظر الى كون الضمير للوارد واصحابه وقوله
او صنيع اخوة يوسف ناظر الى كونه لهم وعلى الوجهين هو للوعيد اما على الثاني فظاهر واما
على الاول فلاستبضاعهم ما لا يصلح له شرعا قوله وباعوه شراه ملكه بالبيع وباعه ضد كذا
في القاموس قوله الوجهان اي المذكوران واللام للعهد وهما كون الضمير للوارد واصحابه
اي باعوه بمصر او للاخوة اي باعوه للرفقة وبناهما على ان الضمير في اسروه اما لهؤلاء
او لاولئك وقوله او اسروه عطف على باعوه والضمير للرفقة قوله لزيفه او نقصانه البخس
النقص وبخس الثمن اما نقصانه في وصفه بالزيافة او في قدره اي من قيمته وقوله دراهم معدودة
يعين الثاني فقوله لزيفه او نقصانه لبيان بخس الثمن مطلقا لا ههنا قوله الراغبين عنه وقيل
من الزاهدين في حسنه يعني ان الله صرف عنه دواعي نفوس القوم اليه اكراما له وقيل رغبوا عنه
ولم يعلموا منزلته عند الله ذكره القرطبي قوله وان كان للرفقة وكانوا بايعين وهم الوارد
واصحابه لقوله لانهم التقطوه وهذا هو الظاهر والا فيحتمل ان يكون الضمير لغيرهم من الرفقة
باعوه بمصر بعد ان اشتروه من الرفقة قوله وان كانوا متبايعين الخ يحتمل ان يكونوا الوارد
واصحابه وان يكونوا غيرهم وخصهم العلامة بالثاني معللا بان الاول لا معنى لاشترائهم وقد
التقطوه وفيه انه يجوز ان يكونوا اشتروه من الاخوة ومنهم من خصهم به وبناه على القصة
يعني ان المشترين من الاخوة غير الوارد واصحابه وعليه منع ظاهر كيف وفي بعض التفاسير
ان الضمير في وشروه للاخوة اي باعوه من مالك بن ذعر وهو الوارد وفي تفسير القرطبي قال
مالك بن ذعر لاخوة يوسف ان بعتموه مني اشتريته منكم فباعوه منه قوله وفيه متعلق باذا
ان جعل اللام للتعريف جعل المانع منه ان اللام فيه بمعنى الذي وان ما في صلة الموصول لا يتقدم
عليه وفيه مانع آخر وهو ان ما بعد الجار لا يعمل فيما بعد الجار لا يعمل فيما قبله وما ذكره من ان اللام
اذا جعل بمعنى الذي يكون متعلقا بمحذوف بقرينة الزاهدين فان اراد به انه من قبيل الاضمار
على شريطة التفسير ففيه انه ليس منه لعدم الاشتغال عنه بضميره وان اراد انه جواب سؤال كانه قيل
في اي شيء زهدوا كما قاله جار الله ففيه ان هذا التقدير سؤال الخ غير وارد وما نقل عن ابن الحاجب

من ان

من ان هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها فلم يمتنع التقدم
فلا يشفي العليل لبقاء المانع الآخر فالاجود انه متعلق به سواء كان اللام للتعريف او بمعنى
الذي لان الظروف وما يجري مجراها يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها قوله وهو العزيز اشتراه بمصر
من مالك بن ذعر وقيل من الرفقة كذا في تفسير القرطبي وقوله اسمه قطفير قاله الضحاك واطفير قاله
ابن اسحق قوله وقيل كان في ايام فرعون موسى ضعفه لاستلزامه ان لا يكون ملكا بمصر بل وزيرا
فقط وهو خلاف المشهور والمشهور انه اي فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف لا هو قوله ولبث
في منزله ثلث عشرة سنة هذا من قبيل التغليب والا فقد لبث بضع سنين منها في السجن وقيل
المراد كونه في عبوديته قوله من جعل شراه غير الاول اي جعل شراء العزيز غير الشراء الذي سبق ذكره
بقوله وشروه بثمن بخس وفيه اشارة الى القول باتحادهما والاول اصح والا لضاع التقييد بمصر
اي فيها وقوله مثواه اي منزله وفي بعضها مثله قوله راعيل وزليخا كان في اسمها اختلافا
وقد يوفق بان الاول علم والثاني لقب والمشهور في زليخا فتح الزاء وكسر اللام وتجوز في بعضها
بضمها وفتح اللام على صيغة المصغر قوله والمعنى احسني تعهده يريد ان اكرام منزله اي مكانه
المكان اللازم وتهيئة اثاثه كناية عن اكرام نفسه بجميع ما يكرم به من المآكل والملابس وغير ذلك
فلك ان تبقى على اصله وانما اكتفى باكرام المنزل لان ذلك اول ما يلزم للضيف وان الاكرام بهذا
يستلزم الاكرام بذلك قوله وكان عقيما بيان لحاله لا ان التبني يدل عليه وفي بعض التفاسير
تبناه لانه كان عقيما لا يولد له ولد قوله ولذا قيل افرس الناس ثلثة الخ نقل هذا عن ابن مسعود رضه
قال القرطبي نقلا عن ابن العربي ان الفراسة هي علم غيب على ما ياتي في الحجر وليس كذلك فيما نقلوا
عنه فان الصديق انما ولى عمر بالتجربة في الاعمال والمواظبة بالصحبة والاطلاع على ما يشاهد منه
من العلم وليس ذلك من طريق الفراسة وبنت شعيب كانت العلامة البينة معها كما سياتي في القصص
واما امر العزيز فيمكن ان يجعل فراسة لانه لم يكن معه علامة ظاهرة انتهى قال جار الله وروى
انه سأله عن نفسه فاخبره بنسبه فعرفه فعلى هذه الرواية يكون معه ايضا دلالة ظاهرة قوله وكما
مكنا محبته في قلب العزيز الخ اي كما جعلنا للمحبة مكانا في قلب العزيز واثبتناها فيه او لنفس يوسف
في منزل العزيز مكانا له فيها وقوله او كما انجيناه الخ وجه ثالث ذكره جار الله كما انعمنا عليه بالتمكين
وبهذا التاويل اندفع عنه الاعتراض بانه جعل فيما سبق قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما
مبتدأ خارجا عن التشبيه لعدم كونه معنونا بعنوان الاجتباء فهذا التفسير مبنيا على ما في الكشف

انتهى وقد اسلفنا هناك ان التاويل المذكور في غاية التكلف هناك وقوله عطفنا بالتشديد
من باب التفعيل **قوله** اي كان القصد في انجائه وتمكينه هكذا قاله جار الله واصاب في ذلك ليس
خبر الوجه الثالث واتنفى المصائر فلزمه تخصيص الكلام بالوجه الثالث فكانه تختاره دونهما
ولك ان تقول انما ذكر الانجاء لانه مقدمة التمكين لا لانه المشبه به فتامل **قوله** كما فعل اي
الله بر سنيه جمع سنة بمعنى القحط واضافته الى يوسف لادنى ملابسة **قوله** او على امر يوسف
اي يدبره ولا يكله الى غيره حتى لا يصله كيد كائد وقوله اراد به اخوة يوسف ذكره بطريق المثال وحق
التعبير اراد اخوته بالاضمار قال القرطبي وقالت الحكماء انه اي الله غالب على امره حيث
امره يعقوب ان لا يقص رؤياه على اخوته فغلب امر الله حتى قص ثم اراد اخوته قتله فغلب امر الله
حتى صار ملكا وسجدوا بين يديه ثم ارادوا ان يخلو لهم وجه ابيهم فغلب امر الله حتى ضاق
عليهم قلب ابيهم فافتكره بعد سبعين او ثمانين سنة فقال يا اسفى على يوسف ثم ارادوا
ان يخدعوا اباهم بالبكاء والقميص فغلب امر الله فلم ينخدع وقال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل ثم دبرت امراة العزيز انها ان ابتدرت بالكلام غلبت فغلب امر الله
حتى قال العزيز لها استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين ثم دبر يوسف ان يتخلص من السجن
بذكر الساقي فغلب امر الله فنسي الساقي ولبث يوسف في السجن بضع سنين **قوله** او لطائف
صنعه ناظر الى التفسير الثاني ولم يذكره جار الله بل قصر على قوله ان الامر كله لله فلم يظهر تعلق
الاستدراك بهذا المعنى بقوله والله غالب على امره بالتفسير الثاني **قوله** منتهى اشتداد جسمه في القاموس
حتى يبلغ اشده ويضم اوله اي قوته واحد جاء على بناء الجمع كانك ولا نظير لهما او جمع
لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد ككلب و
اكلب او شد كذئب واذؤب وما هما بمسموعين بل قياس انتهى **قوله** وهو سن الوقوف اي
زمان الاشد هذا فيه تنبيه على ان المراد ببلوغ الاشد بلوغ زمانه هذا اذا كان الاشد
نفس نهاية القوة كما هو الظاهر ويحتمل ان يراد به زمانها فمنتهى اشتداد جسمه وقوته زمان ينتهي
اليه الجسامة والقوة وقوله ما بين الثلثين والاربعين عطف بيان او بدل من سن الوقوف
وقوله ومبدؤه بلوغ الحلم ومنتهاها الثلثون والحلم الاحتلام **قوله** وهو العلم المؤيد بالعمل
اي الحكم المفسر بالحكمة او الحكم بتاويل الحكم هذا واشار بالتقييد بالتاييد الى ان الحكمة
وان كانت هي العلم مطلقا في اللغة لكنها في عرف القران هي العلم المقرون بالعمل لعدم الاعتداد

بالعلم

بالعلم الخالي عن العمل **قوله** يعني علم تاويل الاحاديث فكان هذا العلم لا يسمى حكمة والمراد
التنصيص بان هذا العلم كائن له ايضا اذ لا عموم في الحكم المذكور ثم في كلام سيبويه كلام اشارة
الى ان المراد بالعلم علم التاويل سواء اريد بالحكم الحكمة او الحكم بين الناس وفي كلام جار الله
اشارة الى ان المراد به على التنزيل علم الدين **قوله** انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله فان
قلت احسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل يلزم الدور
قلت احسان العمل يمكن بالتقليد او بالتوفيق من الله فهو المكتسب للعلم به عن دليل عقلي او سمعي او
المراد تحسين الاعمال الغير المتوقفة على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الاعمال فتدبر **قوله**
طلبت منه وتمحلت ان يواقعها تنازع الفعلان في ان يواقعها وانما قال من راد يرود ويجيء
ان راود يجيء في اللغة بمعنى الطلب ليظهر فيه معنى التكلف الذي افاده بقوله وتمحلت اي طلبت
بحيلة وتكلف ليعلم به نزاهة يوسف وطهارة ذيله وقد يفسر المراودة بان تنازع غيرك
فيريد غير ما يريده وليس المراد بهذا انها ماخوذة من الارادة لان الامر بالعكس قال الراغب
الارادة منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب شيء **قوله** قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
في المفعول حيث افاد انها فوق الثلث وقوله او للمبالغة في الايثاق عطف على قوله للتكثير
والمعنى والتشديد للتكثير في المفعول اوله في الفعل دون المفعول بل هو واحد لا متعدد فضلا
عن الكثرة وفي تفسير الكواشي وكان واحدا شدد مبالغة في الاحتياط والتستر فكانها غلقته
مرة بعد اخرى او بمغلاق بعد مغلاق وجمع نظرا اليه فكان كل جزء منه بابا انتهى وقيل التشديد
للتعدية لان غلقت الباب بالتخفيف غلط لغة ردية ذكره الجوهري فتوهم انه للتكثير او
للمبالغة في الايثاق فقد وهم انتهى ورد بان افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معها
ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير **قوله** والكلمة على الوجهين اسم فعل كونه بمعنى تهيات
لا يخرجه عن كونه اسم فعل كما توهم **قوله** واللام للتبيين اي في جواب سؤال كانه قال لمن تقول هيت
ذلك فقالت لك اقول او قال لمن تهيات فقالت لك فالاول عام للوجهين والثاني
خاص للثاني ثم في جعل اللام للتبيين على الثاني بحث بل هي صلة هيت لانه بمعنى تهيات الا
ان يفرق بين صريح الفعل وبين اسم الفعل وهيت كقيل صوت الصبيان اذا انضاحوا في
اللعب **قوله** وهي لغة فيه يعني هيت على قراءة نافع وابن عامر لغة في هيت بفتح الهاء والتاء
وهي مختارة في النظم **قوله** وقرئ هيت كجير اي بفتح الهاء وكسر التاء وهي قراءة ابن عباس

والى الاسود وابن محيصن وجير حرف ايجاب بمعنى نعم قوله وهيت لك حيث قرئ بها يعنى
اى قرئ بكسر الهاء وسكون الهمزة وضم التاء او فتحها وهى قراءة هشام كذا فى تفسير
اللباب وطعنوا فى صحة فتحها لان الخطاب ح يكون ليوسف ولم يتهيأ لها بل تهيأت
هى له وايضا يجب ح ان يقول لى لا لك فقيل يشبه ان يكون ذلك وهما من الراوى
وقيل لعل ذلك لغة فى التى هى اسم فعل لا فعل قوله وعلى هذا اى على القراءتين الاخيرتين فاللام
صلة ويجوز الاشارة بالمفرد الى اثنين كما فى عوان بين ذلك وليس فى بعضها قوله وقرئ
هييت فالامر ح بين قوله والضمير لله عطف بحسب المعنى على قوله ان الشان فيكون قوله
ربى خبر ان واحسن مثواى خبرا بعد خبر وجزم جار الله بكون الضمير للشان وان المراد بالرب
اما قطفير او الله ثم ان فاعل الاحسان وان كان زليخا الا انه اسند الى قطفير لانه السبب
الامر لها والى الله لان المسبب بتعطيف قلبه اليه قوله والمزنى باهله عطف على الزانى واللام
بمعنى الذى وضمير باهله عائد اليه هذا اذا كانت المزنية ذات بعل قوله تعالى ولقد همت به
وهم بها الآية ان جعل الهمان بمعنى واحد وهو قصد المخالطة مطلقا يكون المعنى
وهم بها اى بمخالطتها لولا رؤية البرهان والمراد نفى الهم عنه او وهم بها لولاها لخالطها
فيكون جواب لولا على الاول مثل ما قبلها اى لهم وعلى الثانى ما يتعلق به الهم ويكون لولا
متعلقا بهم فقط جزما على الاول ولئلا يضيع التفصيل بين الهمين على الثانى والفرق بين الهمين
على الثانى بالاستمرار وعدمه ان جوز مثله على الانبياء قبل النبوة او بعدها وان يجعلا اى الهمان
بمعنى واحد بل كان الاول بمعنى قصد المخالطة والثانى بمعنى ميل الطبع بسوق الشهوة بمقتضى
الخلقة من غير قصد المخالطة سواء كان لفظ الهم حقيقة فيه ايضا بان جعلناه موضوعا
للميل المطلق عن قصد كان او لا او مجازا ان اعتبرنا القصد فى مفهومه او كان الاول
بمعنى قصد المخالطة مع العزم وكان العزم مرادا من القصد دون الثانى بمعنى قصدها
لا معه يكون المعنى محتملا للوجهين ايضا ولولا متعلقا بهم فقط جزما على الاول ولما
او لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على الثانى وكلام المص ظاهر فى الاول حيث اعتبر القصد
فى جانبه ايضا وقوله والعزم عليه فى تفسير الهم بالشىء يدل على ان العزم يعتبر فى مفهوم
الهم فيكون استعمال الهم فى مطلق القصد عن الموضعين بطريق المجاز هذا اذا قلنا
بوجود القصد فى ميل الطبع ومنازعة الشهوة والا فيحمل قوله وقصد مخالطتها على تفسير باصل المعنى

يعنى

بوجود المعارض ... منه

يعنى ان معناه الاكل ذلك والمراد ميل الطبع ومنازعة الشهوة فتدبر فان هذا
من المداحض ثم انه اختار الطريقة الثانية ولم يجعل جواب لما اتهم بها مع شهرة
مثله لان المتبادر فى امثاله نفى المقصود لا نفى القصد ولان المدح بكف النفس
عن المخالطة مع توفر دواعيها اقوى منه بزوال تلك الدواعى ولانه يلزم التناقض
وهو اثبات همه ونفيه لان المتقدم لما لم يكن جواب لولا كان كلاما واردا على سبيل
الاخبار والجزاء محذوف فاصرح به جار الله فى المفصل قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله اى
فيما اذا ضربه ضربا شديدا لعظم جنايته عليك لا مطلقا فلا يرد عليه ان يقال اما الموجب
لاخراج قتلته عن حقيقته بل هو دليل الجواب ولولا امتناعية فالمعنى امتناع القتل لامتناع
عدم الخوف من الله انتهى على انه يلزم التناقض لو كان المذكور دليل الجواب ولم يحمل على
المشارفة والتشبيه شدة الغلبة بالضرب شدة الضراب قوله اى مثل ذلك التثبيت
ثبتناه يعنى ان الكاف بمعنى المثل وانه فى الاصل صفة مصدر فعل محذوف ولفظ ذلك اشارة
الى ذلك المصدر والمراد بمثل التثبيت نفسه بطريق الكناية لا ما يماثله ونظيره مثلك لا يبخل
والمقصود ان التثبيت بلغ كماله وقد يجعل التقدير مثل ذلك التثبيت اريناه البرهان
قوله تعالى واستبقا الباب الاستباق طلب السبق الى الشىء فهو يطلب السبق الى الباب ليخرج وهى
تطلب السبق اليه لتمنعه من الخروج فان قلت كيف وحد الباب وقد جمعه فى وغلقت الابواب
قلت اجاب عنه جار الله بان المراد الباب البرانى الذى هو المخرج ولما ورد عليه كيف استبقا اليه
وسائر الابواب دونه مغلقة دفعه بما روى كعب انه لما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر
حتى خرج من الابواب وفراش القفل ما ينشب فيه قوله اجتذبته من ورائه اخذت من جيبه فانقد
قميصه اى انشق منه الى اسفله قوله وصادفا زوجها قال جار الله تقول المرأة لبعلها سيدى
قال القرطبى يعنى بلسان القبط قلت فلذلك لم يقل سيدهما ولعل ذلك مراد جار الله بقوله وقيل
انما لم يقل سيدهما الخ ذكر وجه آخر نقلا عن الغير والمرأة وان لم تكن ملكا لبعلها ايضا لكنه
لما ملك الانتفاع بها من جهة الوطى ودواعيه من غير اختيارها اشبهت المملوكة فحسن اطلاق
اسم السيد عليه مجازا قوله وتغييره بالغين المعجمة عطف على براءة اى وتغيير زليخا حال زوجها
على يوسف واغضابه له قوله الا ان يسجن بفتح السين مصدر سجنه اى حبسه وهو خبر مبتدأ محذوف
اى ما جزاؤه الا السجن ويجوز ان يكون الا بمعنى غير وكانها عينت الجزاء مخافة ان يقتله زوجها

العلامة سعدى حلبى منه

ومعنى قتلته شارفت قتله لو لم اخف الله لقتلته والجزاء بعد حقيقة القتل منه

اى لانك انت لا تبخل منه

بمارمته به وعتبن السجن طمعا في مواتاته خوفا منه الا انه الى قولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن **قوله** ولو لم يكذب عليه لما قاله اي لولا افترت عليه لما اظهر سترها ولم يروم دفع الافتراء عنه قاله الا انه قال هي راودتني لم يقل هذه راودتني ولا انت راودتني رعاية لحسن الادب حيث لم يشافهها بالتقبيح ثم ان صدر كلامه دل على انه انما قاله لدفع ما عرضته له وعجزه دل على انه قاله لدفع الافتراء لا لذلك فتنافيا **قوله** قيل ابن عمها وقيل ابن خالها صبيا رجح الاول بان الله تعالى لو انطق الطفل لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا لانه في المعجزات القاهرة والاستدلال بتمزيق القميص من قبل او من دبر ظني ضعيف فلا وجه للعدول عن الحجة القاطعة الى الدلالة الظنية قلت لا يخفى ان تعليق الصبي كذبها على امر واقع كالتنصيص بكذبها واما اختياره هذه الطريقة فللارشاد الى وجه استدلال بالامارة ايضا بالنسبة الى غيره **قوله** تكلم اربعة صغار الخ اعترض عليه الطيبي بانه يرده دلالة الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل على دابة فارهة شارة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي فقال اللهم لا تجعلني مثله يريد ان الحصر في الثلثة المذكورة اخرج ابن الماشطة وشاهد يوسف عن الحكم واثبت بدلهما الصبي المرتضع ايضا واثبت المص وكذا جار الله في سورة البروج سادسا فسبيل الوجه ان يجعل في المهد قيدا او تاكيدا لكونه في مبادي الصبا في هذه الرواية يحمل على الاطلاق **قوله** وانما الغي الله الشهادة على لسان اهلها الخ الاولى ان يذكر هذا البعيد قول قيل ابن عمها لا اختصاص من ذلك بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين ان يكون هو من اقارب المشهود عليه وان لا يكون بخلاف شهادة الرجل فان بظاهر حاله ان يشهد لقريبه لا عليه **قوله** بالدفع عن نفسها الخ رد عليه بانه يمكن ذلك في اتباعها له بل ههنا اظهر لان الموجب للقد على الجذب لا الدفع واجيب بان هذا غير وارد لان تلك الحالة السريعة لا يحتمل الا ابرما يمكن واسرع وعلى تقدير اتباعها له تعيين القد من دبر لانه اهون لجذبه ثم لا يوجد كذا الغار زيد فيها اذ كلما لحقت جذبت من خلف وهذا النوع لا وجه له هنا لك انتهى وفيه انه يحتمل ان يكون كره قبل اللحوق حذرا من لحوقها ومنعها من الخروج على ان ما ذكره في منع فرض الكر بعد الفوز مشترك الالزام فتامل ثم الجواب المذكور انما يتمشى اذا اورد على كلام جار الله حيث اعتبر كون القد

ای سوا ان كان في المبادي او بعدها بحيث يكون تكلمه من الخوارق منه

الرد لصاحب الانتصاف منه

المجيب صاحب الكشف منه

بعد

بعد فره منها لا اذا اورد على كلام المص لانه اراد انه قصد بها فقدت قميصه وفعا عن نفسها ثم فرحذرا عن ضربها وانتقامها منه فتبعته ثم انه ظهر من هذا القدح في الاستدلال بالقد من قبل على صدقها لاحتمال انه قصدها فعصت فنفر منها لما ذكر فجذبته من خلفه فانقد والتحقيق انهم لما شاهدوا من احواله في مدة متطاولة ما دل على علو شانه وطهارة ذيله ومن احوالها ما دل على خلافه وضمت اليه هذه العلامة كان ذلك كالدليل على صدقه وكذبها فتامل **قوله** وان اسرع خلفها فتعثر فانقد جيبه اورد عليه بان هذا بعينه محتمل اذ لما كانت هي التابعة وهو فار منها واجيب بان الظاهر على تقدير ان تكون تابعة انه اذا انعثر تعلقت به منتشبا واذ كانا متعلقين بعد ذلك الاحتمال **قوله** والشرطية محكية على ارادة القول يعني انها قول وقيل الشهادة لا تعلق به فاوله بانها مقولة للقول المقدر اي شهد فقال وهو راي البصرية وان الشهادة من جنس القول مكانه قيل شاهد اكما هو راي الكوفية ثم ان تعليق امر بآخر لما لم يصلح ان يكون مشهودا به دفعه بان تسميتها شهادة الخ **قوله** وبجمع بين ان وكان الخ كانه قيل الجمع بين ان الذي للاستقبال وبين كان الدال على ان المراد القد الواقع لا يستقيم جمع بين المتنافيين فاوله بان المعلق عليه العلم بكونه القد ووقوعه فان قلت كيف تعلق الصدق والكذب على العلم بوقوع القد ومدارهما نفس الوقوع لا العلم به قلت تاويلها ايضا بالعلم يرشدك اليه ان المقصود هو الاستدلال على صدق يوسف **قوله** ان تعن على بنونين من اللاتي وصحح في نسخ الكشاف بتاء ونون مشددة من باب الافتعال **قوله** وقرئ من قبل ومن دبر بالضم اختار في النظم قراءة العامة بالضمتين والجر والتنوين لانهما من الاسماء المتمكنة بمعنى الخلف والقدام ثم ذكر قراءة الجارود وابن يعمر بضم اللام والراء على البناء بعد الضمتين تشبيها لهما بقبل وبعد اللتين من الجهات مبنيتين على الضم بعد القطع عن الاضافة فان الاصل فيها ايضا من قبل القميص ومن دبره وقوله وبالفتح اي على الرواية عن ابي اسحق وقوله وبسكون العين اي على جميع القراءات للتخفيف **قوله** او ان السوء الخ قيل لبس نفس السوء حيلة بل يلازمه وكذا الحال في قوله او ان هذا الامر اي طمعها في يوسف او قد القميص **قوله** ولامثالها اي تمنح هي عريقة في باب الحيل قال جار الله ولا منتهاي ابتاعها من الجوار وقوله او لسائر النساء عطف على امثالها لان **قوله** فان كيد النساء الطف يعني من كيد الرجال ان اريد عظمه بالنسبة الى كيدهم وقوله ولانهن الح ان اريد عظمه بالنسبة الى كيد الشيطان قال جار الله وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تع

يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم ورد على سند لانه تعالى
ضعف كيد الشيطان بمقابلة كيده ووصف كيدهن بالعظم بمقابلة كيد الشيطان او الرجال ولا يلزم
من ذلك كون كيدهن اقوى من كيده واما الاعتراض عليه بان هذا الكلام قطفير فلا يجب تصديقه
فغير ناهض لانه تعالى ما عقبه بعد ان حكاه برد لصدقه وبان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون
كيدهن اعظم منه فغير وارد لان النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه مع احتمال ان يكون
هذا كما قال وكنت فتى من جند ابليس فارتمى بي الحال حتى صار ابليس من جندي **قوله** لقربه وتفطنه
يريد ان حرف النداء اما لبعد المنادى فيطلب بها اقباله واما لبلادته مع قربه فينبه
بها للحديث وكل منهما منتف ههنا **قوله** اكتمه ولا تذكره اي لا تحدث به حذرا عن الافتضاح
دل هذا على ان قطفير كان قليل الغيرة حيث اكتفى بعدم اطلاع الخلق وامرها بالاستغفار
بل ان الله تعالى سلب عنه الغيرة لطفا بيوسف وقال ابو حيان تربة اقليم العزيز اقتضت هذا **قوله**
هي اسم لجمع امراة ذهب الشيخان الى انها اسم مفرد لجمع امراة ونص ابن مالك ان... لا واحد
مقدر من لفظه لا لاسم جمع حيث قال ان اسماء الجموع هي المفيدة لمعنى الجمع المخالفة لاوزان الجموع
الخاصة والمشهورة فيه ونحو عباديد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة ... فيه فوزنها اوجب
ان يكون من الجموع فيقدر له واحد كعباد وعبدد ونساء **قوله** ولذلك جرد فعله اي جاز تجريد فعله
عن التانيث يكون تانيثه باعتبار كونه اسم جمع غير حقيقي واما لم يعتبر التانيث الحقيقي
الذي في مفرده حتى يجب تانيث فعله لان المجازي الطاري ازال حكم الحقيقي كما ازال التذكير الحقيقي
في رجال فلم يجب تذكير فعله **قوله** وضم النون لغة فيها وهي قراءة الاعمش والمفضل والسلمي تمالة الوطبي
قبل فعلى هذه القراءة كان اسم جمع بلا خلاف **قوله** او صفة لنسوة فيكون ظرفا مستقرا **قوله**
وكن خمسا قال مقاتل وقال الكلبي اربعا واسقط امراة الحاجب **قوله** مواقعة غلامها اياها فقدر
المضاف لان الطلب لا يتعلق بالذوات وقدم نظيره ولقد همت به وهم بها وانما اضيف
اليها مع انه لزوجها لكونه في حكم مملوكها تنفذ امرها فيه وعن مقاتل كانت الكنوهبة من
زوجها فوهبه لها **قوله** والعزيز بلسان العرب الملك في القاموس العزيز الملك لغلبته على اهل مملكته
ولقب من ملك مصر مع الاسكندرية ولا يخفى ان تعبير العزيز بالملك ينافي ما مران قطفير كان على
خزائن مصر وان الملك يومئذ ريان فتدبر **قوله** واصل فتى فتي يعني ان لام ياء بدليل قولهم فتيان
لان التثنية ترد الشيء الى اصله فعلى هذا قولهم الفتو اي في المصدر شاذ يخالف القياس فلت المفهوم

من القاموس

من القاموس انه ياتي واوي ايضا فلا يخالفه **قوله** شغاف قلبها بفتح الشين **قوله** العرف الفعل
عنه يشير الى ان التمييز باب من الاعن اصله وهو ههنا فاعل في الاصل فازيل طلبا بالاجمال
والتفصيل لحسن موقع ذلك في النفس كما بين في علم المعاني **قوله** من شعف البعير قلت او من
شعفت به وبحبه اي غشى الحب القلب من فوقه كذا في القاموس **قوله** لتريهن يوسف او لتريهن
زليخا اياه وفي بعضها لتريهن اي النسوة اياه والاول مفرد مؤنث من باب الافعال والثاني جمع
مؤنث من الثلاثي والاول انسب **قوله** او لانها استكتمتهن سرها روي انها اطعمتهن واستكتمتهن
اي طلب منهن ان يكتمن سرها فوعدن به ثم افشينه فلما سمعته ارسلت اليهن وذكر في تسميته
هذا الاغتياب مكرا وجوها يكون على الاول استعارة وعلى الاخرين حقيقة **قوله** تدعوهن روي
انها قالت لزوجها قطفير اريد ان اتخذ طعاما فادعو هؤلاء النسوة فقال افعلي فالطعام
ان يكون المدعوات هي هذه الخمس فقط وهو قول مجاهد عن ابن عباس واختاره ابو حيان وقال
وهب كن اربعين فيها الخمس واختاره المص فعلى الوجهين يكون ضمير اليهن عبارة عن هؤلاء الخمس
ولا ينافي ذلك كون غيرهن من الاربعين مدعوة ايضا على الوجه الثاني ولعلهن المفتي لهن
قوله يبهتن على صيغة المجهول من الثلاثي يقال بهت فلان بضم اوله اي تحير ولا يجي منه المعلوم
الا بمعنى اخر وكذا قوله يشغلن على صيغة المجهول وقوله فيقطعن مما يروى بفتح الياء المثناة
على صيغة الجمع المؤنث والضمير للايدي اي النسوة ايديهن وبضمها وتشديد الطاء المفتوحة
على صيغة الجمع المؤنث المبني للمفعول من باب الافعال اي فيجعلن قاطعة ايديهن ففيه اشارة
الى عدم قصدهن القطع ويجوز فيه كسر الطاء ايضا على البناء للفاعل وهو المناسب لقوله
وقطعن ايديهن وقوله فيبكتن على بناء المجهول من باب التفعيل اي فيجعلن مغلوبة بالحجة
والتبكيت الالزام والغلبة يعني يكرت لهن بهذا اعتذارا عن شغفها ودفعا لتشنيعهن
على ذلك وقوله او يهابه عطف على يبهتن اي فعلت ذلك لتخاف يوسف عند مشاهدة
الخناجر في ايديهن فينقاد لها وانت خبير بان هذا ينافي السابق واللاحق فالوجه جمع
بين المكرين كما فعل جار الله **قوله** فانهم كانوا يتكئون الطعام والشراب تعليل بتنظيم الوجهين
فعلى الثاني يكون متكأ اسم مكان وعلى الاول بمنزلة اسم الجامد وكناية عن الطعام كما ذكره
جار الله ولك ان تحمله انه اسم مفعول على الاول بمعنى المتكأ له واورد البيت استشهادا له
لانه الاحوج اليه دون الثاني وفيه فائدة اخرى هي اشتقاق الفعل عنه بهذا المعنى واراد بالحلال

ولذلك شغف ... عنه تشفى اخر
يبهتن

النبيذ الغير المشتد وقيل كانه نباه على من يراه حلالا وقيل قاله على سبيل الجلاء والتقلل
جمع قلة وهي ههنا آنية اللعوب كالجرة الكبيرة **قوله** وقيل طعام تحز حزا فيكون طعاما معتدا
وتحز يروى بالجيم وبالمهملة ايضا **قوله** ومتكا اي بضم الميم وسكون التاء غير مهموز وهو الاترج
اي بلغة الحبشة والاترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء ويقال الترنج ايضا
بضم التاء والراء وسكون النون وهو ثمر معروف ينبت في الشجر **قوله** وقيل اكبرن بمعنى
حضن اي هو كناية من الحيض لان الدخول في الكبر لا يكون الا بتقدم الحيض وهذا قول قتادة
ومقاتل والسدي وانكره ابو عبيدة وغيره قالوا ليس هذا في كلام العرب وما استدلوا به
من قوله يأتي النساء على اطهارهن ولا يأتي النساء اذا اكبرن اكبارا قال الطيبي انه
مصنوع ثم ان المتقدم ابتداء الحيض على حدوث الكبر فلكون الثاني كناية من الاول وجه حسن
ولبس ملبس وايضا لا يمكن ارادة اصل المعنى ههنا فلا يكون كناية عند من اشترط ذلك
فيها فتأمل **قوله** والهاء ضمير للمصدر او ليوسف يعني ليس هاء السكت كما زعمه جار الله لاجماعهم
على ضمها في الوصل والاعتذار بان اجراء هاء السكت مجرى الوقف كثير غير مجد على ان هذا
يناقض ما ذكره في المفصل من ان حقها ان تكون ساكنة وتحريكها لحن وجعل قوله والهاء للسكت
من المنقول بعيد وان نوقش على ما اختاره المص ايضا بان نزع الخافض انما يجري في الظروف
والصفات والصلات وبان المصدر ليس بمجاز اذ ليس المقام التاكيد وكل منهما في حيز المنع
قوله كما قال المتنبي خف الله واستر ذا الجمال البيت استشهد به على ان سترة المسبوق
قد تورث الحيف وقال جار الله فكان الشاعر اخذ من هذا التفسير ولا يخفى ما فيه والرواية بنصب
الجمال فذا من اسماء الاشارة ومن بعضها صحح بجرها فذا من الاسماء الستة بمعنى الصاحب والخد
الوجه والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت والعواتق جمع عاتق
وهي الشابة قبل ان تتزوج **قوله** جرحنها يعني ان القطع ههنا ليس بمعنى الابانة التي
هي معناه الحقيقي كما في قطع اللص البعض بل بمعنى الجرح لاستعماله فيه ايضا سواء كان حقيقة فيه
ايضا اولا **قوله** تنزيه تعالى من صفات العجز تعليل لقولهن لا تفسير للآية لقوله وتعجبا
من قدرته وقوله لر دون الله نعم فيه اشارة ايضا الى معناها فتأمل **قوله** كما قرأ ابو عمرو
هذا المروي عنه دون القراءة بحذف الالف الاخيرة كما قاله جار الله لان هذه قراءة
الباقين وصلا ووقفا وقوله في الدرج يشير الى انه يقرأ بحذفها ايضا في الوقف **قوله**

البا قين

لنبيد

لنبيد معنى التنزيه في باب الاستثناء هكذا قال جار الله ايضا واعترض عليه ابو حيان بما حاصله
ان هذا غير معروف عند النحويين وانه لا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم
حاشا زيد وما ذكره من قولك اساء القوم حاشا زيد انما دل على تنزيهه بمقتضى مضمون
الكلام لا لان حاشا يقتضيه واجيب عنه بان ما ذكره جار الله لم ينكروه فان لم يذكروا
في كتبهم لان غالب فنهم في صناعة الالفاظ دون المعاني الا ترى الى انهم ذكروا مع
ادوات الاستثناء ليس ولا يكون وغير ولم يذكروا معانيها لان مرادهم مساواتها لالا
في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات وما ذكره من المثال انما هو
للاستظهار والمقصود التنبيه على انه ينبغي ان يكون الحكم في المستثنى بحاشا مما يشينه
وما ذكره المعترض من عدم الفرق ممنوع عنده فان الافصح الا فيما اذا كان القيام مما
يستنكر فيه **قوله** فوضع موضع التنزيه اي وضع موضعه فيما لا يكون للاستثناء فجعل
اسما بمعنى التنزيه بعد ان كان حرفا للاستثناء **قوله** على تنزيله منزلة المصدر ظهر منه وجه ترك
التنوين في قراءة حاشا الله بغير تنوين وهو عدم كونه مصدرا حقيقة وقد يعلل تركه
ببقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا **قوله** اي صار في ناحية لله مما يتوهم فيه
حاصله انه بعد عن هذا الامر خوفا من الله كانهن رأين عليه آثار العصمة **قوله** لان هذا الجمال غير
معهود للبشر يعني نفين البشرية عنه اولا من حيث الجمال ثم اثبتن له الملكية ثانيا اما من
تلك الجهة فقط او من حيث الكمال ايضا بقرينة التوصيف بالكرم فانه يكون بحسب الاخلاق
الباطنة فلعله لما شاهدن عليه نور النبوة وحسن الادب وعدم التفاته اليهن وانما لم يحمله
على اثبات الملكية فقط ليظهر عذرها في شغفها **قوله** لمشاركتهن في نفي الحال قال الرضي بل في
مطلق النفي نقله عن سيبويه بدليل قولك ليس خلق الله مثله في الماضي وقوله تعالى الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم في المستقبل **قوله** وقرئ بالرفع على لغة تميم رجح جار الله قراءة النصب بمعنى على
لغة اهل الحجاز لورود القرآن بها وان كان لغة تميم هي الاقيس كما قالوا وقال في المفصل
واما بنو تميم فيرفعون ما بعده على الابتداء ويقرؤن ما هذا بشر الا من درى كيف هي في المصحف
وتكلم عليه ابن الحاجب في الايضاح فراجع اليه **قوله** وقرئ بشرى قراءة الحسن وابو الحويرث قال
جار الله القراءة هي الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة بشر لملك اراد الترجيح لا الرد
لثبوت هذه القراءة وتروى عن ابي عمرو ايضا ثم ان من قرأ بها قرأ الا ملك بكسر اللام

ذكره ابن العادل ولعلّ جار الله غافل عنه **فهو** فهو اى ذلك العبد الكنعانى الخ فذلك
على هذا الوجه فى محلّ الرفع على انّه خبر مبتدأ محذوف مصدر بالفاء زحلقت الى الخبر بعد فم
والذى صفة ذلك وعلى الوجه الثانى يكون مبتدأ والذى مع صلته خبره وقوله بالافتتان
متعلّق بلمتننى وقوله حتى تصوّره اى بان تزينه وقوله رفعا لمنزلة المشار اليه اى تنزيلا للبعد
الرتبى منزلة البعد المكانى وفى النهر والمغنى مع انّ هذا الذى صدر منكنّ من الاكبار وتقطيع
الايدى ونفى البشرية عنه واثبات الملكية هو الذى لمتننى فيه اى فى محبّته فتأمّل **قوله** فامتنع
طالبا للعصمة لا اخفاء فى انّ المراد بالعصمة ههنا العصمة وقت الدعوة الى المواتاة
فاذا امتنع عنها حصل العصمة والا فلا فالامتناع لتحصيل تلك العصمة وامّا حصول العصمة
قبل الدعوة فليس الكلام فيها فلا حاجة الى تأويل جار الله وبالجملة المراد بالعصمة ههنا معناها
اللغوى دون الاصطلاحى فلا يرد عليه انّ الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المص يلزم ان لا يكون
العصمة حاصلة وقت الدعوة فانّ طلب الحاصل محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها
قوله كى يعاودنها بتشديد النون وفى النهر فعلن لا اطع وافعل ما امرتك سيدتك **قوله** لحذف الجار
جعل كلمة ما فى هذا الوجه موصولة والضمير لها بحذف الجار لا ليوسف لانّ الكلام فى المأمور به
دون المأمور لانّ مقصودها اظهار الاهتمام بان يجيبها الى ذلك المطلوب من حيث هو لا من حيث
انّها امرته فلو جعل الضمير ليوسف لا وهم ذلك مع فوات المقصود ولانّ الحذف على هذا الجار
والمجرور وعلى الاوّل الجرّ فقط وله شيوع يقال امرتك الخير اى به على انّ ضمير يفعل يغنى عن
ذكر المأمور **قوله** يعنى لموجب امرى اياه يعنى انّ ايقاع يفعل على الامر مجاز عقلى لانّ فيه حذف
مضاف **قوله** فيكون الضمير ليوسف اى يكون له حتما **قوله** وهو من صغر بالكسر فهو من باب علم وصغروا
بضمّ الصاد وسكون العين وصغارا بفتح الصاد وصغرانا ايضا بضمّها وقوله من صغر اى
بضمّ الصاد فهو من باب كرم **قوله** اى آثر عندى فى ترك المحبّة بالايثار لانّ السجن لا يحبّ بل يكره
ثم ذكر وجه الايثار فالتفضيل ليس على بابه اذ لم يقع منه ايثار المواتاة قطّ او مبنى على الفرض
قوله واسناد الدعوة اليهنّ لانهنّ خوّفنه عن مخالفتها فاسناده الى جميعهنّ حقيقى كما
فى الوجه الذى يليه **قوله** او دعونه الى انفسهنّ روى انّ كلّا منهنّ طلبت الخلوة معه للنصيحة
فى امرأة العزيز والقصد غير ذلك فخلت معه وقالت يا يوسف اقض لى حاجتى وانا خير من
سيدتك فدعت كلّ واحدة الى نفسها فقال يوسف يا ربّ كانت واحدة فصرن جماعة

حتى لو لم يسبق منها الامر به لدامت على ... غيره بفتح الوعيد الى يوسف على عدم اجابتها م

والّا تصرف عنّى كيدهنّ الى آخر الآية **قوله** وقيل انّما ابتلى الخ اشار الامام الى ردّ هذا بانّ
مراد يوسف انّه كان لا بدّ من التزام احد الامرين فهذا اولى قلت لا ينافى هذا كون الاولى به
ان يسأل العافية الا يرى الى ما روى انّه لمّا قال السجن احبّ الىّ اوحى الله اليه يا يوسف
انت حبست نفسك حيث قلت السجن احبّ الىّ ولو قلت العافية احبّ الىّ لعوفيت
ذكره القرطبى **قوله** امل الى جانبهنّ اى ان كنّ دعونه الى الرعيل وقوله او الى انفسهنّ اى ان كنّ
دعونه الى انفسهنّ فالميل الى الجانب مجاز عن الاجابة والقبول والى انفسهنّ مجاز عن المواتاة
والا فلا ميل ثمّه واكن من الجاهلين وقوله بطبعى متعلّق بامل على الوجهين وفى بعض النسخ الى
جانبهنّ فالميل الى الاجابة مجاز عن مواتاتها والى الانفس مجاز عن مواتاتهنّ **قوله** وقرئ
اصب روى بفتح الباء المشدّدة على الجزم من باب علم اى عشق **قوله** من السفهاء اى من الذين
خفّت عقولهم فانّ كمال العقل وقوّته يرجّح دواعى الحكمة على دواعى الشهوة فتعكيسه الامر سخافة
العقل فالجهل مجاز عن السفاهة والمراد به ضدّ الحكمة لا ضدّ العلم مطلقا **قوله** او من الذين لا يعملون
بما يعلمون فالجاهل مجاز عمّن يعلم ولا يعمل بموجبه تشبيها له به فى ترك العمل بموجبه **قوله** تضمنه قوله
والّا تصرف الخ فكانّه قال اللّهمّ اصرف عنّى كيدهنّ **قوله** فثبّته بالعصمة اى ثبّته على عصمته اى صلته
وقت دعوتهنّ بعصمته بعده ابدا ولمّا جرت عادته تع على انّ التثبيت عليها انّما يكون بتمكينه
العبد على تحمّل المشاقّ وايثار اللذّة الغائبة المتضمّنة للعصيان جعل اثر ذلك التمكين
غاية للتثبيت فقال حتّى وطّن اى يوسف نفسه الخ **قوله** وقطع النساء ايديهنّ واستعصامه
عنهنّ كون القطع من الشواهد على براءته ليس للام حيث انّ ذلك كان من فرط الدهشة مما
شاهدن عليه من نور النبوّة وما فيه من خواصّ الملك **قوله** ليسجننّه اى بدا له وهو تعجب
بالفتح وانّما لم يجعل من بدا له فى الامر اى نشأ له فيه رأى حتّى يكون الفاعل المضمر الرأى وبعينه
ليسجننّه كما فعله جار الله قصر اللمسافة ولم يجعل جملة ليسجننّه فى موضع الحال كما ذهب الكسائى
لانّه للمسافة لا ترد عليه فى النحو فهو جواب قسم محذوف والجملة معمول قول محذوف اى قالوا او قائلين
على تنزيل انفسهم منزلة الغائبين **قوله** وذلك لانّه خدعه روى انّها لمّا ايست من يوسف قالت لزوجها
انّ هذا الغلام العبرانى قد فضحنى فى الناس يعتذر اليهم ويصف بحبّ زعمه فامّا ان تأذن لى
بالخروج فاعتذر الى الناس او تحبسه كما انّى محبوسة والقصد غير ذلك كما ذكره بقوله حتّى تبحرها
يكون منه **قوله** اى دخل يوسف السجن واتّفق ان ادخل اخر ان اشار الى انّ ههنا المجاز

ان مع

قوله تع ليسجننّه بضمّ نون الاعراب وبالنون المشدّدة كجمع مذكّر لا جمع مؤنث والا لقيل ليسجنانّه منه

حذف وان الدخول مما ليس باختيار والان مع تدل على معنى الصحبة ونقض هذا بقوله تعالى
حكاية عن بلقيس واسلمت مع سليمان مع ان اسلامها بعد اسلامه واجيب بحمل ذلك على
المجاز لوجود الصارف ولا صارف فيما نحن فيه فيحمل على الحقيقة وبان دخولهما لو لم يكن مع دخوله
لم يكونا حال دخولهما مصاحبين له بخلاف اسلامها فان تاخره عن اسلامه لا يمنع ان تكون
مصاحبة له في حال اسلامها وذلك لان الدخول لكونه من قبيل النقلة يقتضي دخول المتصاحبين
معا بخلاف الاسلام فانه لاستمراره يكفي بقاؤه في جانبه وقت اسلامها وفيه ان هذا مطلق الجمع
دون المعية وبينهما فرق وبانه لا يتعين كون المحكي عنها المعية الفاعل فيجوز ان يراد اسلمت
لله ولرسوله ولو سلم فالتقدير مع بلوغ دعوته وظهور معجزته قوله من عبيد الملك اي الملك الاعظم
وهو الريان بن الوليد قوله للاتهام حكي ان جماعة من اهل مصر ارادوا المكر بالملك فضمنوا
لهذين مالا ليسماه في طعامه وشرابه فاجاباهم ثم ان الساقي نكل عنه ولم يعرف الخباز فلما
احضر الطعام قال الساقي للملك لا تاكله فانه مسموم فقال الخباز لا تشرب فانه مسموم فقال الملك
للساقي اشرب فشربه ولم يضره وقال للخباز كل فابى فجرب الطعام على دابة فاكلت فهلكت
فامر الملك بسجنهما قوله ومن العالمين بح في القاموس هو تحسس الشيء اي تعلمه قوله ادخل الحسنين
الى اهل السجن ذكر جار الله بقوله انه كان اذا مرض رجل قام به وداواه عن قتادة قوله ان كنت
تعرف علمه به لان احسانه اليهم ليس مما يوجب لهم العلم بفضله في علم التعبير وانما قالاه بطريق
الفراسة قوله ويعبر رؤياهم وكان كلما عبرها لم يخطئ قوله او بتاويل الطعام الذي ياتيكما
من منزلكما يعني لتعلما اني اعلم تاويل رؤياكما بطريق الاولى قيل فقالا افعل قال يجيئكما
الطعام كذا وكذا فكان كما قال وقوله فانه يشبه تفسير المشكل بيان لوجه اطلاق لفظ التاويل
الذي هو حقيقة في تعبير الرؤيا وفي بيان المشكل على بيان ماهية الطعام يعني استعير هو
لبيان ما علمه اجمالا من الطعام الذي ياتيهما وفيه استعارة مكنية ايضا ولا يخفى كون
قرينتها تخييلية وفيه مشاكلة ايضا قوله كانه اراد اي يوسف بقوله لا ياتيكما طعام الى
قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون على الوجه الثاني قلت كذا واراد بقوله ارباب متفرقون
الى الاخر على الوجه الاول قوله قبل ان يسعف الى ما سالاه من الاسعاف قضاء الحاجة
يتعدى بالباء وتعديته بالى بتضمين معنى التوجه وانما لم يقل ان يجيب الى ما سالاه مع انه المشهور
فيه اجاب الى ما سال لعدم صحة المعنى لان الاجابة هي القبول واجابة ما ذكر لم تكن قبل ايجاده

قوله اي ذلك

قوله اي ذلك التاويل عن الشيء لما قال لا ياتيكما طعام الخ قالا له هذا من فعل العرافين
والكهنة فقال ما انا بكاهن وانما ذلك مما علمني ربي فان صح هذا تعين كون المراد تاويل
الطعام قوله تعليل لما قبله اي قوله اني تركت الخ مع ما بعده من قوله واتبعت الخ تعليل
لما قبله وقوله او كلام مبتدا لتمهيد الدعوة اي الاية الاولى للتمهيد وانما الثانية ليقوى
رغبتهما في الاستماع اليه فقوله واظهار بالرفع مبتدا وليقوى خبره اولا هما للتمهيد والثانية
للاظهار وقوله ليقوى تعليل للاظهار فتامل قوله وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم اراد
بتكريره اتيان الضميرين مع الاستغناء عنهما بان يقال وبالاخرة كافرون يريد ان ضمير
الفصل هو الثاني لتخصيص الكفر باهل مصر دون الكنعانيين والاول للتاكيد كفرهم بتكرير
اسناده اليهم قوله تعالى اني تركت ملة قوم الاية اراد بتركها عدم التعرض لها ولكن من
شرط اتصافه بها قبل وقيل عدم اظهاره خوفا ثم اظهاره اجري مجرى الترك قوله ما صح لنا
معشر الانبياء تخصيص ذلك بهم مع عموم الكل من باب طريق الكناية والمراد نفي الامكان مبالغة
قوله اي شيء كان جعل من شيء مفعول الاشراك على زيادة من لتاكيد العموم اي جليلا او حقيرا
او ملكيا وانسيا والاول مختار المص والثاني مختار الزمخشري قوله الى التوحيد جعله المشار اليه
لقربه وقيل اي العلم والنبوة وقيل العصمة عن الزنا وقوله بالوحي اي بالهام التوحيد واقول
حاصل الكلام في هذا المقام ان التوحيد الذي هو ملاك الامور نعمة عظيمة من الله تع
مبتداة من فضل الله وهو الهام التوحيد بالنسبة الى الانبياء وبعثهم لنا للارشاد
الى التوحيد وتنبيههم ايانا عليه بالنسبة الينا او هو نصب الادلة العقلية وانزال الايات
بالنسبة الى الكل والاكثر اي بني ادم كفر على الفضل بالتفسير الاول لعدم تنبيه البعض
واعراضهم عن التوحيد وبالتفسير الثاني لعدم التفاتهم الى الادلة وترك الاستدلال بها
وهذا كفر بها فالنعمة المكفورة هي الفضل لا التوحيد فقول المص كفر النعمة بطريق
التشبيه لا يظهر له وجه وقد يوجه بان نصب دلائل التوحيد وانزال الايات بمنزلة سوق
نعمة التوحيد اليهم فترك النظر كفران تلك النعمة وفيه ان النعمة المكفورة ههنا
هي الفضل دون التوحيد كما صرح به المص ايضا بقوله لا يشكرون هذا الفضل فان قلت
لعل المص جعل كلمة من تبعيضية لا ابتدائية واراد بالفضل نفس التوحيد قلت ينافيه
قوله فيعرضون عنه حيث جعل الاعراض عن التوحيد ترك شكر الفضل الذي هو التوحيد

٢ وقوله واظهار انه ليس مقصورا على ... الاية
الثانية ... في التمهيد
او بالجر عطفا على قوله
تمهيد اي كلاهما
على التوزيع او
صح

سعدي چلبي

على ما ذكرت فيلزم كون التوحيد شكر النفس وبعد اللتيا والتي ان كلام تفسير
الفضل غير مطرد اذ من الرسل من وحد الله بالدليل دون الوحي كابرهيم م ومن الناس من وحده
ايضا بالدليل لا بالبعثة والتنبيه فالاولى ان يجعل كل منهما نوعا للفضل لا اثر استقلاله
هذا وقد يحمل قوله تعالى لا يشكرون على مطلق النعمة لان ترك النظر يقتضي كفران المنعم من
كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر فتامل وانما قال فيعرضون عنه
بدل قول جار الله فيشركون لحصول الاشراك فيهم قبل ارسال الرسل فيكون المطلوب منهم
ترك الاشراك بالتوحيد وهم اعرضوا عنه قوله فاضافتهما اليه اي هي على الوجهين على
الاتساع وان لعبت على الاول بالاضافة الى شبه المفعول وانما اعترض الصحبة فيما بينه وبينهما
لا فيما بينهما لكون ذلك مناسبا للمقام قال ابو حيان في النهر لما ذكر يوسف ما هو عليه من الدين
الحنيفي تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قول الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما
باسم الصحبة في المكان الشاق الذي تخلص فيه المودة وتمحض فيه النصيحة انتهى وقد يقال لم يكونا
مسلمين لم يناسب اطلاق كونهما صاحبيه فلهذا اضافهما الى السجن وقوله اهل الدار منصوب
على المفعول المذكور لكون الاول متاع اهل الدار او للمحذوف بتقدير احذر اهل الدار قوله شتى متعددة
اي حمل التفرق على التعدد واعتبر كونها متساوية الاقدام في العجز عن ايصال ضر ونفع ليقابل
قوله القهار وقد يحمل على اختلاف الطبايع ففيه اشارة الى عدم صلوحهم للالوهية وقد يقال
في الآية اشارة الى برهان التمانع قوله المتوحد بالالوهية حمله عليه لا على الوحدة الذاتية
ليفيد التوصيف فان لفظ الجلالة يفيدها قوله الا اشياء اي ظاهر في جعل الاسماء بمعنى
المسميات مجازا الا ان قوله فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ظاهر في ان ما تعبدونه
الا اسماء سميتموها استعارة تمثيلية مع ان المفردات في الاستعارة التمثيلية
تكون على معانيها الحقيقية ولك ان تجعل الاول بيانا للهيئة المستعار لها لا تفسيرا للاسماء
وقد يجعل التقدير الا ذوات الاسماء فلا يكون تمثيلا وقوله اطلقتم عليها اي اطلقتم
الاسامي على تلك الاشياء يريد نفي كون المراد بالتسمية وضع العلم وقوله من غير حجة اي عقلية او نقلية
يدل عليه قوله فيما بعد عقل ولا نقل وضمير مسميا بها للاسامي وضمير فيها للاشياء وقوله المعنى اي حاصل
المعنى اذا حقق والضمير على استحقاقه لما وقوله الهية مفعول ثان لسميتم قوله في امر العبادة
اي الحكم في شان العبادة سواء كان الاستحقاق لها بالذات او لما بغير الله سبحانه الا الاذن فلانه

المستحق

المستحق لها هو الواجب الوجود لذاته لا غيره واما الثاني فلان الله هو المالك لا مره
فان اذن بالعبادة لغيره صحت العبادة له والا فلا ولم ياذن بل امر بان يعبد والا
اياه قوله الذي دلت بدل من الضمير لا صفة له لان الضمير لا يوصف اي دلت عليه الحجج
العقلية قوله فان استحقاق العبادة مبنى الاستدلال على ان استحقاق الالهية
هو استحقاق العبادة فان معنى الاله هو المعبود بالحق قوله الذي يقتضي العقل غيره
اي وصفه به لان معنى القويم كما ذكر في النهر الثابت الذي دلت عليه البراهين يعني ان
ما هم عليه من الدين غير مقتضى العقل لا يرتضيه العلم فهم ليسوا بعقلاء ولا عقيدتهم بعلم قوله
ويعود الى ما كان عليه من المنزلة عند الملكا ومن الدوام على السعي لليسر مع يستغني عنه بقوله
كما كان يسقيه قوله فقالوا اكذبنا اختار القول بانهما تحالما وقيل تحالم المجتاز وقيل رايا هما
حقيقة قوله وهو ما يؤول اليه كما حق التعبير امرهما بالغيبة لانه بيان منه لا تفسير للاية قوله
اي قطع الامر الذي تستفتيان فيه قيل هذا مخصوص بيوسف م لانه خصائص التعبير قوله لكنهما ارادا
استبانة عاقبة ما نزل بهما هذا لا يخالف قولهما كذبنا كما ظن لانهما ارياه انهما ارادا
ذلك وهذا كافي في توجيه التوحيد على انه يحتمل ان يكذبا في قولهما كذبنا قوله وان ذكر عن وحي
فهو الناجي اي قطعا الا ان يأول فهو يوسف قطعا واما كونه يوسف على الاول فبالا ولوية لجواز
ان يكون هو الناجي ايضا ثم اكثر المعبرين على انه ماول به وليس ذلك ببدع ولا انظار فيه لان
كيف لا وقد دل عليه وجود قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان سواء جزم به بمقتضى التعبير فيكون
من خصائصه م او بوحي الله ثم كون الظان يوسف م يناسب المقام لان الظن في
امثاله يكون سببا للحكم بعدها فطنة ومن سبب لقوله اذكرني عند ربك لا ظن الناجي بالجملة
فقد يلهم تم قلنا ان الوجه هو الاول وان الظن بمعنى اليقين قوله اذكر حالي عند الملك اي
اني مظلوم من جهة اخوتي وفي هذه الواقعة وقص عليه القصة ليبحث عنها وما انا عليه في عبارة
الرؤيا قوله فانسى الشرابي بان يذكره رجح على الوجه الثاني لان قوله فيما بعد وادكر بعد
امة يناسبه ولان الفاء في فانساه يفيد سببية المتقدم للمتاخر فذلك على الاول دون الثاني
بل ان الامر السببية معكوس على الثاني قوله ويؤيده قوله م قيل لا تاييد فيه لارجاع الضمير اليوم
اذ لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله وغاية توجيهه ان سببية قوله اذكرني عند
ربك للبثه في السجن ليس لترك توكيل امره الى الله تع فجعل نفس الترك سببا له كما ادى اجعل الضمير

ليوسف ام اولى من جعل السبب ذلك القول قوله والاستغاثة بابعاد جواب سؤال ذكرهما
جار الله قوله سبعا بعد الخمس بضع سنين محمل فقيل سبع وقيل اثنى عشر وهو مختاره وفي
النهر الظاهر ان قوله فلبث في السجن اخبار عن مدة مقامه منذ سجن الى ان اخرج قوله
لما دنى فرجه هكذا في عامة التفاسير ليس بهذا مما لم يكن منه بد ووجه الترتيب المدلول للكلام كون
السبب لخلاصه في علم الله تعبير هذه الرؤيا قوله وسبعا آخر تصريح بكونها سبعا ايضا وقد
ذكر جار الله وجهه قوله حتى غلبن عليها فلم يبق منها شيء وهذا القدر هو المفهوم من قصة حال
البقرات وقال القرطبي فاكلهن ولم يبق منهن شيء وهن يابسات قوله واجرى السمان
على المميز بالكسر دون المميز بالفتح يعني لم يقل سبع بقرات سمانا على انه صفة سبع لان التمييز
بها اي كماله بها فهي معتبرة في جانب المميز على انها في تتمته فجعلت صفة له قوله ووصف
السبع الثاني بالعجاف يعني ولم يضف اليها اضافة العدد الى مميزه لتعذر التمييز بها
مجردا عن موصوفها اي البقرات لان التمييز لبيان الجنس وهو لا يحصل بالوصف وحده
لعدم دلالته على خصوصية الموصوف ولا عبرة لحصول العلم به بوقوعه في مقابلة سبع بقرات
سمان لان ذلك من خارج لا من الوصف فلا يكون مميزا والاصل في اضافة العدد كونها الى
مميزه فلا يعدل عنه لحصول الاستغناء بجعله صفة لا يقال فيه ايضا خلاف الاصل من حيث ان
الاصل في العدد ان يميز بالاضافة الى مميزه ولم يوجد ومن حيث ان الاصل وسبع بقرات فقضية
للمقابلة فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه وهو خلاف الاصل ثم التمييز الحاصل بالاضافة
في الاصل حاصل في الاضافة الى الوصف بعد حذف الموصوف لقيامه مقامه وكون المعنى عليه
لانا نقول تمييز العدد بالاضافة انما يجب اذا لم يكن المعدود معلوما وههنا معلوم كون
الاصل في النظم ما ذكر لا يستلزم كون اصله ذلك فيجعل العجاف وصفا للعدد لا قائما مقام
الموصوف المعدود قوله عبر بما كان الاولى اعبروا بالمناسب الفعل بعده ورجحانه عليه كما
مرجح به ولعله نظر الى شهرته قوله وهو الانتقال اي عبارة الرؤيا هي الانتقال فمعنى العلم
بالانتقال العلم بطريق الانتقال وقواعده والمعاني النفسانية هي الامور النفسانية سواء
كانت جواهر او اعراضا عبر عنها بالمعاني باعتبار كونها مدلولات تلك الصور الخيالية وكونها
نفسانية اي متعلقة بها اعم من ان يتعلق بنفس الرائي وغيره وقوله من العبور فكان معبر الرؤيا
يجوز ويعبر من صورتها المتخيلة المرئية الى الصورة الكائنة في نفس الامر كعبور البحر من جانب

فاكلهن بيان
لان التمييز بالنوع ابلغ من التمييز بالجنس منه

الجانب

الى الجانب في قوله اثبت اي اوثق قال جار الله هو الذي اعتمده الاثبات يعني الثقات
قوله واللام للبيان كانه لما قيل ان كنتم تعبرون قيل لاي شيء فقيل للرؤيا والانتداب افتعال
من الندب يقال انتدب له اي دعاه لامر فاجاب لذلك وانتدب الله لمن خرج في سبيله اي تحقق
ان ينجز ثوابه قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة اورد عليه ان شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه
مذكورا ولا في حكم المذكور والتقدير كما ذكره هذه اضغاث احلام فلا يكون استعارة
واجيب بان المراد بالاستعارة معناها اللغوي وقد يقال استعير الضغث لمطلق الرؤيا
فحمل على الرؤيا الباطلة بهذا الاعتبار ولعل المراد لانه مستعار لنفس الرؤيا الباطلة
قوله وانما جمعوا اي انما جمعوا الضغث مع وحدة الرؤيا للمبالغة في وصف الحلم اي في وصف
هذه الرؤيا كانه ثبت فيها بطلان الاباطيل لتضمنه اشياء مختلفة لتركبه من اشياء كان
كلا منها حلم من حيث دلالته على حادثة اتية وقوله مختلفة اشارة الى اعتبار التخالط في كل
من هذه الاشياء كما في حقيقة الضغث قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة
لما كان المناسب لما تقدم في الجواب ان يقال وما نحن بتاويل الاحلام اي المنامات حتى يكون ذلك
عذرا لهم في جهلهم بتاويلها في صورة القياس من الشكل الاول هكذا هذه رؤيا باطلة وكل
رؤيا كذلك لا نعلم تاويله اذ لا تاويل لها على طريقة قوله على لاحب لا يهتدى لمناره حمل اللام في
الاحلام على العهد فانتظم الكلام وقوله كانه مقدمة ثانية اي كبرى قياس العذر لما صورته ولم
يجعله للجنس حتى يكون المعنى على نفي علمهم بتاويل المنامات كما فعله جار الله كيلا يضيع قولهم اضغاث
احلام وقد يجعل هو جوابا مستقلا فتامل قوله وتذكر يوسف اي تذكره بما له من الكمال في تعبير
الرؤيا وقيل المعنى تذكر ما وصاه بقوله اذكرني عند ربك اي مظلوم وهو الاول ان لكلام
وعلى الثاني قيل تذكر بعد نسيانه لقوله فانساه الشيطان ذكر ربه على احد الوجهين هناك وقيل
لم يذكره قبله مخافة ازدياد الشر له بذكره به قوله بعد جماعة من الزمان الامة هي الجماعة من اي شيء
والمراد هنا جماعة الزمان بحسب الشهور والايام بقرينة المقام ويلزمها ان يكون مدة
طويلة ولذلك فسرها بها وجار الله فسر المسافة قوله والجملة اعتراض فلا محل لها وقيل حال من
فاعل قال وقيل عطف على نجا ويلزمه كون الاخبار بذلك غير مقصود والله اعلم قوله انا
انبئكم بتاويله قال جار الله اخبركم به عمن عنده علمه وعن الحسن انا اخبركم به اذا ارسلت وهو الاظهر
وقيل اذكركم على من ينبئكم به قوله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبيه هذا على انهما لم يكذبا

على يوسف في مناميها وكذبا في قولهما كذبنا كما سبق **قوله** تعالى افتنا في سبع بقرات
سمان الآية انما اعاد السؤال الذى ذكره الملك لان تعبير الرؤيا قد يختلف
باختلاف الالفاظ كما هو مذكور في علم التعبير كذا في تفسير اللباب **قوله** اذ قيل ان السجن
تعليل على الوجه الثاني الخ **قوله** تأويلها او فضلك ومكانك الاول يناسب الوجه الاول في معنى قوله وتذكر
يوسف والثاني يناسب الثاني الخ **قوله** فربما اخترم دون على صيغة المجهول يقال اخترمته المنية الى خرمته
يعني فربما مات قبله وقيل لان معناه لعلي ارجع بفتواك فلما رأى عجزهم عن الجواب خاف ان
يعجز هو ايضا وقوله لعلهم عطف على بالرجوع وانما لم يجزم بذلك لانه لم يعلم انه يعبر على
وجه يعلمون وقيل لعدم اعتماده على ذهنهم **قوله** بمعنى دائبين الظاهر انه جعل المصدر بمعنى
الفاعل وجمعه ليوافق ذهبها والمصدر بحكمه وقال جار الله وهو حال من المأمورين اى دائبين
اما على تدأبون دأبا واما على ايقاع المصدر حالا بمعنى ذوى دأب ولم يصدر المص المضاف
في كون دأبا حالا لعدم الحاجة اليه ولم يجعله حالا في كون التقدير تدأبون دأبا لما في ذلك
من الكلفة بل مصدرا والجملة حالا **قوله** وكلاهما مصدر دأب في العمل بمعنى تعب وسعى ثم
نقل الى معنى الشأن والعادة صرح به في آل عمران واليه اشار هاهنا بقوله اى على عادتكم
المستمرة **قوله** قيل تزرعون امر في صورة الخبر هكذا في بعضها بدون الواو وفي اكثرها
بالواو وهو الاظهر لان مبنى اول كلامه على كونه خبرا بدليل قوله فيما بعد وهو على عادتكم المستمرة
فان المعتاد يفعل من غير ان يؤمر بفعله **قوله** لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله يعني انه
جملة انشائية لكونه الجزاء امرا معطوفا على تزرعون فلو لم يجعل بمعنى الامر لزم منه عطف
الانشاء على الاخبار وما اختاره اظهر لانه تعبير المنام فيناسبه الاخبار ولانهم يزرعون
على عادتهم امرهم به او لم يأمر وما ذكر من المحذور مع انه معارض بعطف ثم يأتي من بعد ذلك
الآية مدفوع بان الواو ليست للعطف واليه اشار بقوله فصيحة خارجة عن العبارة وبان
حذره ليس بجزاء بل خبر مبتدأ بالتأويل المشهور ويجعل التقدير فاذا زرعتم وحصدتم
فذروه في سنبله ويعكس التأويل فكانه قيل فما حصدتم تذرون في سنبله اخبارا بما يكون
وانما ابرزه في صورة الامر لكون علمهم بذلك بارشاده **قوله** يمطرون على بناء المفعول
من الثلاثي في القاموس مطرتهم السماء اصابتهم بالمطر دون الرباعي لان الرباعي اذا اسند
الى الله يراد به العذاب **قوله** من الغيث فيكون يغاث ثلاثيا يائيا يقال غاثنا الله اى

[illegible]

اصابنا

اصابنا بالمطر ومنه قول الاعرابية في جواب كيف كان المطر عندكم غثنا ما شئنا
وقوله من الغوث فيكون يغاث رباعيا واويا من الاغاثة يقال الاستغاثة فاغاثه
قوله يعصر تقدير مفعول عام وتنبيه على ان تركه ليعم كل ما يعتاد عصره من الثمار والبذور
قوله على تغليب المستفتي يعني انه حاضر وداخل في الناس فخوطب الناس باعتبار دخوله
فيه تغليبا له على من عداه **قوله** ويحتمل ان يكون المبني للفاعل منه اى من عصره بمعنى انجاه
وهو خبر كان وليس منه في كلام جار الله فكانه قدره لان جعل خبر كان قول المبني للفاعل
متعينا لكونه بمعنى ينجون واضمار اسمه الراجع الى يعصرون اذ قوله بمعنى ينجون لا ينجو عن
بشاعة **قوله** اى يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا الاول معنى فيه يغاث الناس
والثاني بمعنى وفيه يعصرون على البناء للفاعل من عصره اذا انجاه فيكون كل منهما من الاغاثة
وهو هنا احتمال آخر وهو ان يكون الاول من الغيث والثاني عن الوجه ويمكن حمل كلام
عليه بفتح ياء يغيثهم الله **قوله** او من اعصرت السماء عليهم عطف على من عصره واعترض عليه بانه
قد جاء عصر القوم اى مطروا صرح به في الصحاح والقاموس فقال الجوهري ومنه قراءة
بعضهم وفيه يعصرون اى على بناء المفعول واجيب بان هذا لم يثبت عند المص **قوله** فعدى
بنزع الخافض والاصل يعصر عليهم فعلى مثلها في قولك عصرت الاترجة على المرقة والمطر على
ما يصيبه كذلك **قوله** او بتضمينه معنى المطر بسكون الطاء فيتعدى بنفسه وهذا معنى قول
جار الله فيتعدى بتعديته قوله ولعله علم ذلك بالوحي ذكر له وجوها للمنة والحق العطف على الاول
كما فعله جار الله لان حصول الجدب على ما فصل يحتاج الى الوحي فلم يبق حاجة الى الاخيرين و
بناؤهما على القراءة ببناء المفعول لا يجدي لان اغاثة بعضهم بعضا لا تعرف الا بالوحي **قوله**
لتظهر براءة ساحته اى قدمه اهتماما بذلك الظهور والآخر فهو يحصل منه قدمه او اخره **قوله**
ويعلم انه سجن ظلما هذا اولى من قول جار الله ولئلا يقولوا ما خلد في السجن الا لامر عظيم
لوقوع هذا القول قبل خروجه وان اولناه بنفي استمراره **قوله** ينبغي ان يجتهد في نفي التهم
ويتقي مواقعها جعل كلا منهما مدلول الآية فان الاول بمنزلة المطابقي والثاني بمنزلة الالتزامي
وجعل جار الله الثاني مدلول الحديث الصريح فيه واورده على طريق التشبيه فيه انما عبر بلفظ
الانبغاء دون الوجوب لعدم دلالة الآية على وجوب شيء منهما ولما امكن حمل الحديث
على وجوب الثاني عبر عنه جار الله بالوجوب وعن الاول ايضا لكنه اراد انه كالواجب او انهما

[illegible]

كذلك قوله وعن النبي صلعم فهم البعض منه انه عم اشار الى ان يوسف ترك العزيمة بالرخصة
وهي تقديم حق الله بتبليغ الرسالة على براءة نفسه وليس الامر بذاك فان ما فعله ليس الا لاجل
التبليغ اذ لو لم تظهر براءته لم يقع ما تلاه موقع القبول وليس في الحديث الآخر ايضا تعريض
له وما صدره منه كقوله عم يغفر له من قبيل قول المستفتي ما قولكم رضي الله عنكم في جواب هذه المسئلة
واما قوله عم لو لبثت مكانه لاسرعت الاجابة فهو على سبيل التواضع منه والتواضع لا يصغر كبيرا
بل يوجب لصاحبه فضلا وقدرا الا انه لو كان مكانه كان منه مبادرة وعجلة وقد يوهم ذلك
بما حاصله ان هذا اخذ وجه آخر من الرأي في امثاله لارشاد امته الى الآخرام يعني لو كنت
انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك اذ ربما يؤدي تاخيره الفرصة
الى فواتها واما يوسف عم فقد امن منها بعلمه من الله تع قوله وانما قال فاسأله ما بال النسوة
ولم يقل فاسأله ان يفتش عن حالهن والفرق بينهما ان السؤال في الاول بمعنى الاستعلام وطلب
المجهول في حقيقة شانهن تنزيلا له منزلة من يعرفه فاذا لم يعرفه يفتش عنه ويبالغ فيه احترازا
عن ان ينسب الى الجهل واما الثاني فهو بمعنى طلب ان يفتش عنه فاذا امتثل به فربما الى الكنه وربما
احجم قبله لعدم ما يحذر عنه فيه بل ربما يمنعه ما فيه من الكبرياء ان يرفع اليه رأسا قوله كرما ومراعاة
للادب ولهذا الى بلفظ بالاجمال فاعترفت بان الذنب كان من جانبها وان يوسف برئ منه وقد
يقال خصهن لكونهن شاهدات على براءته قوله وفيه تعظيم كيدهن ودلالة على عظمة نعمته لا محالة
على اختصاص علمه بالله تع ان كنهه غير مأمول الوصول لغير الله فهو من فحوى الكلام فان اضافة
علمه الى الله تع مع الاستغناء عنها دلت على ان القصد الى الحصر او الاستشهاد او المجازاة
فعلى الاول يكون تتميما للسؤال ليكون ذلك بعثا الى تعرف الحال وعلى الثاني تذييلا لبيانهم في
تعريف براءة ساحته وعلى الثالث تسلية لنفسه بان الله يجازيهن وعلى التاكيد على الاول الحكم
لما كذبته به وعلى الثاني مصدر بمعنى الحدث وعلى الثالث يحتملهما او رد جار الله الاخيرين
بكلمة او للتضايق بين الوجوه لكن هذا اذا اريد الكل على السواء واما اذا قصد الاول مع
الرمز اليهما فلا وارى ان المصير الى ذلك اداء الواو بمعنى او قوله قال الملك لهن ما شانكن
اي هل وجدتن منه ميلا اليها وقيل اليكن اي على رواية ان كلا منهن دعته الى نفسها لا الى
راعيل وفي الكلام ايجاز اي فارجع اليه فاتاه ما قال يوسف فقال ما خطبكن وفصله على الاستيناف
كانه قيل فما فعل الملك قوله تنزيه له اي لله عن العجز من خلق عفيف مثله وتعجب من قدرته عليه

ولا يبعد

ولا يبعد ان يكون ذلك تنزيها ليوسف والمعنى برأ يوسف براءة لطاعة الله قوله ثبت
واستقر القاموس حصحص بان وظهر وفيه ايضا الحصحصة تحريك الشيء في الشيء حتى يستمكن
ويستقر فيه قلت ومنه فتره هنا يحتمل منهما مالي قوله قال الحصحص في حكم الصفا ثغثاة البيت
الصم جمع الاصم وهو حجر صلب مصمت والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد الضخم فصم الصفا
شجر الاراك وقيل الصفا اسم موضع وثغثاة البعير مباركه وهي خمس الكلكل اي الصدر
اي الصدر والركبتان والرجلان وثار الجمل يثلان اذا نهض به مثقلا متصلا وصمم ان يمضي في
سيره والالف للاشباع يصف بعيرا بانه برك ثم ركبت عليه سلمى ثم نهض بها ومضى في سيره
قلت لا يبعد انه اراد تذكر تلك الهيئة تحزنا على فراقها مع الاشارة الى ضخامتها قوله
تعالى انا راودته عن نفسه قالته بعد اعترافهن بعصمته تاكيدا له وتفصيلا لما اجمله ثم زاده
بقوله وانه لمن الصادقين اعترفت قبل ان تسأل توخيا لمقابلة الاحسان بالاحسان او خوفا
منه ان يشهدن عليها او لانها لم تكن في الابتداء متناهية في حبه فحملت ذنبها عليه فلما
تناهت في حبه اقرت بذنبها فان المتناهي في الحب لا يبالي بانهاك ستره وظهور سره قاله
القشيري قوله في قوله هي راودتني ليس الجار متعلقا بالصادقين لفساد المعنى بل بمقدر اي
فهو صادق في قولها هي راودتني والمعنى انه من الذين صدقوا في اقوالهم فصدق في قوله هذا
بطريق برهاني قوله قاله يوسف لما عاد اليه الرسول وليس في القرآن ذكر لهذا العود ولعله عاد اليه
من عنده للبشارة بظهور براءته عند الملك ثم ارسله الملك اليه قائلا ائتوني به استخلصه
لنفسي يعني قاله يوسف تعليلا لما كان له اولا من تشمره لظهور طهارة ذيله وبراءة ساحته وفي
قوله قال يوسف رد للقول بانه من قول امراة العزيز واخل تحت قالت بدليل الاتصال الصوري
لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سؤال الملك النسوة وللقول بانه من قولها على ان وجه جار الله اي
ذلك الذي قلته ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة وكيف لقوله بعد وضوح
الحق بقولهن كنفلق الفجر وفي قوله لما عاد اليه الرسول رد للقول بانه من كلام متصلا بقوله فاسأله
الخ وان في القرآن تقديما وتاخيرا يعني انه من كلام بعد عود الرسول اليه لانه متصلا بفاسأله
وفي الكلام ايجاز حذف اي فرجع اليه الرسول قائلا افتش الملك عن كنه الامر وبانت عصمتك
فعند ذلك قال عم ذلك ليعلم الملك اني لم اخنه بالغيب وان من خان في حوزتي بالفضيحة
قوله ليعلم العزيز اي علما تاما كاملا او ليعلمه ويظهر عليه حين شهد شاهد من اهلها ومن قبل اي ليعلم

اي من شهدن بافترافهن لي بعد احضارهن للاعتذار منهم

اي بارسال الملك منهم

الملك اى لم اخن العزيز وقد يقال اذا خان وزيره فقد خانه فالضمير للملك قوله وهو
حال من الفاعل الخ او من المفعول وعلى الثانى ظرفية محضة بدليل جعله بمقابلة الحال ولك ان تجعله
للحال على الثانى ايضا ثم ان كونه حالا من الفاعل وجه مفيد وكذا كونه ظرفا لا كونه حالا من المفعول
اذ لا فائدة فى تقييد نفى الخيانة بكونه فى حال غيبة العزيز عن عين يوسف بخلاف تقييده بكونه
فى حال غيبته عن عين العزيز وبكونه تحت الاستار وقوله بظهر الغيب معنى عام للوجوه قوله او لا يهدى
الخائنين بكيدهم الباء متعلق بلا يهدى وللسببية وتعليل لنفى الهداية ويحتمل ان يتعلق
بالخائنين قيل فيه تنبيه على انه يهدى كيد من لم يقصد به الخيانة ككيد يوسف باخوته قوله وتوكيد
لامانته اى لو كنت خائنا لما نفذ كيدى ولا سدده واراد بكيده تشمره وثباته فى طلب محض حاله
سماه كيدا استعارة او مشاكلة كذا فى الكشف قوله تنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية
نفسه وقيل او على ان عدم التعرض لم يكن لعدم الميل فان النفس الامارة بالسوء بل من خوف الله
قوله وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما اشتهرت هذه الرواية عنه ذكروها فى عامة التفاسير فان صحت
حملت على ان ذلك كان قبل النبوة لكونه صغيرة وعدم منع جواز صدورها على الاصح ومن منع
فهذه حجة عليه قوله قال له جبريل عم وهو الاشهر وقيل ملك آخر وقيل قالت راعيل ولا حين
حللت تكة سراويلك وفيه ان ذلك لم يكن بحضرتها حتى تقوله قوله فقال ذلك اى قال وما
ابرئ نفسى اى لا ازكيها على الاطلاق فمعنى لم اخنه حتى فى الفعل القبيح قوله من حيث انها بالطبع
مائلة الخ يشير الى ان الامر ههنا ليس بحقيقة وان المعنى ذلك ثم المراد بالهم القصد والعزم
واستعمال القوى والجوارح فى اثرها من لوازم الهم فى الاغلب قوله الا فى وقت رحمة ربى
يعنى ان الاستثناء من اعم الاوقات وما عبارة عن الوقت المخصوص منصوب المحل على الاستثناء
والمعنى انها امارة فى كل الاوقات المستثنى منه هذا الوقت فانها فيه هذا الوقت ليست كذلك
او منصوب المحل على الظرفية فالمستثنى منه هو الاكوان فى كل الاوقات والمستثنى هو الكون
فى الوقت المخصوص قوله او الا ما رحمه الله فما حينئذ عبارة عن النفس والمستثنى منه جنس النفوس وهذا
الوجه هو الظاهر المكشوف واما الاول فعليه نوع اشكال لان الظاهر ان المعنى حينئذ كل نفس
امارة بالسوء فى الاوقات الا فى بعض الاوقات والمقصود اخراج نفس يوسف وغيره من الانبياء
من هذا الحكم كما ذكره فيلزم ان يكون نفوسهم امارة بالسوء عازمة على الشهوات فى غير الوقت المستثنى
فيحمل ذلك على ما قبل النبوة ان جوز مثله قبلها والا فيحمل المعنى ان جنس النفوس فى غير الوقت المستثنى

حاصله ان الباء للملابسة او الظرف بمعنى فى فعلى الاول حال من الفاعل تمت

كذلك

كذلك لان كل واحدة كذلك فيجوز ان يكون الوقت المستثنى بالنسبة اليهم جميع اوقاتهم
عليهم السلام فتامل قوله بمن التى تعرف الاساءة وعلى هذا الوجه يكون كل نفس آمرة بالسوء
حتى نفوس الانبياء والامر به اخطاره بعزم كما فى آحاد الناس او بغيره كما فى الانبياء ومن الاكثر
من الامة قوله والمستثنى نفس يوسف واضرابه هذا من المحشى ايضا فيكون الاستثناء على المعنى الثانى
واما المعنى الاول وهو كون المستثنى الوقت فبعيد من راعيل قوله يغفر هم النفس فان العزم
على المعصية وان لم يقع ذنب قوله ويرحم من يشاء بالعصمة اى عن الهم وفيه اشارة الى
ان العصمة عنده محض لطف ورحمة من الله لا صنع فيها للعبد وقوله ويغفر المستغفر لذنبه ناظر
الى الوجه المنقول قوله تعالى وقال الملك ائتونى به استخلصه لنفسى قاله لما ثبتت براءته مما نسب
هو اليه وتحقق امانته وعظمت منزلته عنده وقد قال اولا حين تحقق علمه بتاويل الرؤيا
ائتونى به فقط ثم لما كلمه وشاهد منه الرشد قال انك اليوم لدينا مكين امين
اى مؤتمن على كل شيء لا امن من المكاره والعموم مستفاد من حذف المتعلق قوله اى فلما اتوا
به وكلمه الخ يريد ان اصل الكلام فحذف المعطوف عليه وزحلقت كلمة الشرط الى المعطوف وقد
يجعل الاصل فاتوا به فلما كلمه الخ وفاعل كلمه ضمير الملك او ضمير يوسف والدهاء بالدال المهملة والمد
الفكر وجودة الرأى والجد وجمع جديد كسرير وسرر وقوله من خيره الضمير للملك قوله ثم سلم عليه قيل
سلم عليه بالعربية فقال الملك ما هذا اللسان قال لسان عمى اسمعيل قوله تكلم بها اى تكلم الملك
يوسف بسبعين لسانا فاجابه يوسف بجميعها فتعجب الملك منه قوله فاجلسه على السرير ظاهر
فى كون الاجلاس والتفويض عقيب تعبير الرؤيا وفى تفسير القرطبى انه كان ذلك قبل استنطاقه
عن رؤياه واما جعله على خزائن الارض فكان بعد سنة من وقت طلبه لطلبه كما دل عليه الحديث
المرفوع عن ابن عباس وقيل الخ من بانه حفيظ وعدم تعليقه بمشية الله وقد يعتذر عنه بانه لو
علقه عليها لاعتقد او لا اعتقد الملك بان ذلك ليس لاعتقاده بان لا قدرة له على هذه المصلحة
وقوله وقيل توفى قطفير الخ ان جعلنا الواو للعطف يكون المنقول مقابلا لما تقدم من حيث ان
المفهوم من ظاهره انه جعله ملكا مكانه وان جعلناه لابتداء الكلام يكون النقل لدفع هذا
المفهوم الظاهر يعنى ان اجلاسه على سريره ليس الا بطريق الاستيذار لا بجعله ملكا مكانه وقد يقال عزل
قطفير ثم جعل يوسف ثم مات قطفير وقوله وزوج منه راعيل اى فى تلك الليالى وفيه رواية اخرى هى
انه تزوجها بعد مدة طويلة ذكرها القرطبى وغيره قوله تعالى اجعلنى على خزائن الارض الآية قالوا

لما عبر يوسف رؤيا الملك بين يديه قال له فما ترى ايها الصديق فقال ان تزرع في هذه
السنين المخصبة زرعا كثيرا فانك لو زرعت فيها على حجر ومدر لنبت وتبني الخزائن وتجمع
فيها الطعام فاذا جاءت السنون المجدبة بعنا الغلات فيحصل مال عظيم فقال له الملك ومن لي
بهذا فقال اجعلني على خزائن الارض الآية **قوله** اذ اعلم انه لا سبيل الخ فيه دلالة على جواز طلب التولية
والتولي من يد الكافر وقد يقال كان الملك تابعا له ومطيعا وقوله عن مجاهد الخ يعني فلا يكون
ذلك تولية من الكافر **قوله** تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض الآية التمكين اما من المكنة
اي القدرة او من المكان ويقال على الوجهين مكنه ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكين والاقدار
في نفس الملك والسلطنة اعطيناه القدرة في ارض مصر واليه جنح جار الله او كما جعلنا المحبة
مكانا في قلب الملك جعلنا له منزلا ومباءة فيها يتبوأ منها حيث يشاء وقد يقال المعنى
ومثل ذلك الانعام بتقريبنا اياه من قلب الملك وانجائنا من غم الحبس مكنا له في الارض على الوجهين
وجملة يتبوأ حالية من يوسف ومنها متعلق بيتبوأ وحيث ظرف يتبوأ وقيل مفعول به الخ
يجوز ان يكون منها متعلقا بمحذوف وحالا من حيث **قوله** حيث يهوى فضمير يشاء ليوسف
وهو الظاهر وجوز ابو حيان ان يكون لله على الالتفات وعلى قراءة ابن كثير يكون لله
والاول اوفق لمقام التوسعة ليوسف وان كان الكل بمشيئة الله **قوله** في الدنيا والآخرة
خصه جار الله بالدنيا لان السوق له ولذكر اجر الآخرة بعده وعممه المص لعدم ما يوجب
التخصيص ذكر اجر الآخرة بعده لبيان خيريته لا لافادة ثبوته واما تخصيصه بالمتقين مع
ثبوته لغيرهم فامره ظاهر ان جعلنا الخير للتفضيل والا فالتخصيص الذكري لا يوجب اختصاصه
بهم **قوله** فاعتقهم ورد عليهم اموالهم ان قلت ما الفائدة في جميع الاموال العظام ثم اضاعتها
وفي عدم المن على الناس بدءا بالطعام قلت اظهار قدرته على جمع مثلها بحق واعلام
انه لا يتيسر ذلك الا لمن ايد بمعجزات قاهرة وحصول نعمة غير مترقبة للناس بعد زوالها
قوله وكان قد اصاب كنعان الخ قد فهم هذا من قوله وتواخيهما وذكره هنا توطئة لقوله فارسل
يعقوب بنيه فدخلوا عليه والميرة هي الطعام المجلوب من بلد الى بلد للقوت **قوله** اي عرفهم يوسف
يعني عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم واما هم فلم يعرفوه لهذه الامور الاربعة
فان كل واحدة منها كاف فكيف اذا اجتمعت هذا قول مجاهد وابن عباس وهو الاظهر
واختاره الشيخ وقال الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا اليه يرده انه كان يتجسس كلامهم وصلوا الى

للميرة قبل ان يصل اليه ويتعرف احوالهم ليعرف هل هم اخوته ام لا فلما وصلوا اليه تجسس
عنهم فعرف انهم اخوته وهم لم يعرفوه لانه عم امره حجابا بان يوقفهم على البعد منهم لم
يتكلم معهم الا بالواسطة **قوله** لطول العهد لم يكتف به في التعليل بل ضم اليه مفارقتهم
اياه في سن الحداثة لوجود الاول في يوسف ايضا واما قوله ونسيانهم فليس في ذكره انتظام
ولهذا قيل الاظهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد فجعل النسيان معللا بطول
وما عطف عليه وقوله وتوهمهم انه هلك بالجر عطف على لطول العهد وعلة اخرى لعدم معرفتهم
اياه وكذا احال قوله وبعد حاله وقوله وقلة تأملهم الخ فهذه علل متعاطفة بالواو بمعنى او **قوله**
واوقر ركائبهم الركائب جمع ركاب ككتاب وهي الابل الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها
والوقر بالكسر الحمل الثقيل او اعم كذا في القاموس واوقر الدابة حمل عليها الحمل فان اعتبر فيه الثقل
يكون المعنى على تحميل كل منها ازيد من المعتاد ثم انه اعتبر ايقار الركائب بما جاء في تجهيزهم
وفي النهر وكان الجهاز الذي لهم هو الطعام الذي امتاروه وفي القاموس جهاز الميت والعروس
والمسافر بالكسر والفتح ما يحتاجون اليه انتهى فكان المص جعل ذلك من جملة ما يحتاجون اليه
فعلى هذا يكون قوله وما يحمل عليه من بلدة الى اخرى عطفا على عدد السفر واما قوله وما تزف
المرأة فاستعمال آخر للجهاز وعطف على ما تقدم من الامتعة **قوله** تعالى قال ائتوني باخ لكم وفي اللباب
لم يقل باخيكم بالاضافة مبالغة في عدم تعرفه بهم فانهم فرقوا بين مررت بغلامك وبغلام
لك لان الاول يقتضي عرفانك بالغلام وان بينك وبين مخاطبك نوع عهد والثاني لا يقتضي
ذلك انتهى **قوله** روي انهم لما دخلوا عليه بريد بيان طلبه منهم اتيان اخيهم ضعف هذا بانه بعيد
من الصديق بهت اخوته مع علمه ببراءتهم وفيه انه يحتمل ان يكون ذلك بوحي من الله لحكمة
اقتضته وفي النهر وظاهر ان كل ما فعله يوسف معهم بوحي من الله تع وفي ذلك رواية اخرى
هي ان عادة يوسف مع الكل ان يعطي لكل احد حمل بعير وكان اخوته عشرة فاعطاهم
عشرة احمال فقالوا ان لنا ابا شيخا كبيرا واخا آخر بقي معه وذكروا ان اباهم لكبر سنه
وشدة حزنه لم يحضر وان اخاهم بقي في خدمته فطلبوا لهما ايضا حملين فقال يوسف
فهذا يدل على زيادة حب ابيكم له وهو شيء عجيب لانكم مع جمالكم وعقلكم وادبكم اذا كان
مع محبة ابيكم له اكثر من محبته لكم دل على ان ذلك الاخ اعجوبة في العقل والفضل والادب
فاتوني به حتى اراه فانظر في الفرق بين هذه الرواية وبين ما نقله المص بقوله وقيل كان

يوسف بعطى الخ **قوله** فاصابت شمعون اى اصابته القرعة قال جار الله وكان احسنهم رأيا
في يوسف قيل هذا يخالف ما سبق منه في تفسير قوله تع قال قائل منهم من ان قائل هذا يهوذا
وكان احسنهم رأيا واجيب بان هذا الاختلاف الرواية في ان ايهم كان كذلك ولا يخفى
ان هذا يتوقف على اثبات هذا الاختلاف ولم يثبت **قوله** تعالى الا ترون انى اوف الكيل
تحريض لهم على الاتيان باخيهم وقوله فان لم تأتونى به الآية ايعاد لهم على عدم ايعاد لهم
على عدم الاتيان به وقوله تع فلا كيل لكم ارخ المرة الاخرى **قوله** للضيف متعلق بالمنزلين
قوله والمضيفين عطف على قوله الله خير المنزلين واشارة الى ان الانزال كناية عن الضيافة
قوله اى لا تقربونى ولا تدخلوا دياري يريد ان الاصل حذف يا المتكلم اكتفاء بالكسر وان المراد
بنفى القربان نفى دخول الديار **قوله** وهو اما نهى اى مستقبل والمعنى لا تقربونى ح لا عطف على الجزاء
كيلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار او نفى معطوف على الجزاء وترك كونه جزاء نفيا مستقبلا بمعنى
النهى للاستغناء عنه بصحة جعله نهيا مع عدم الموجب يحذف نونه **قوله** تعالى وقال لفتيانه اى
قال لهم قبل تجهيز اخوته ففى الآية تقديم وتاخير **قوله** لا تتوانى فيه فسر جار الله قوله تع لفاعلون
بوجهين بناء على انه للحال او للاستقبال وقصر المص على الوجه الثانى لبعد كونه للحال ثم ان مبنى
كلامهما على ان المعنى لفاعلون المراودة وذلك ان تجعل المعنى لفاعلون الاتيان فيكون
من باب الترقى من الوعد بالاجتهاد فى تحصيل المطلوب الى الوعد بتحصيله فتامل **قوله** فانه وكل لكل
رجل واحدا الخ يعنى ان المامورين مجموع الموكلين على كل رجل للتبعية وهم حد عشر او اثنى عشر
بعدد الرجال على اختلاف الرواية فجمع الكثرة على حقيقته وهو الموافق لقوله اجعلوا بضاعتهم على
قاعدة انقسام الاحاد الى الاحاد اذا قوبل الجمع بالجمع واما جمع القلة فمستعار للكثرة وفى النهر
ان الكثرة على مراعاة المتناولين **قوله** وانما فعل ذلك توسيعا عليهم الخ ذكر امورا فى سبب الفعل
قد ذهب الى كل منها ذاهب وجمعها المص لعدم التضايق ولعدم صلاحية بعضها للسببية
وجواز كون الكل ملحوظا ليوسف عم وذكر جار الله وجها آخر بقوله وقيل علم ان ديانتهم تحملهم على رد
البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها وفيه ان ذلك انما يكون اذا كان ذلك
عن سهو دون قصد الافضال **قوله** حتى ردها فيكون فى الكلام حذف مضاف ومضاف اليه بخلاف
الوجه الثانى وجعل لعل للترجى على اصله فى الوجه الاول لان معرفة حق الرد متردد بين ان يكون
وان لا يكون بخلاف معرفة نفس البضاعة بعد فتح الادعية فانه محقق ولهذا جعله للتعليل وقوله

وفتحوا

وفتحوا اوعيتهم يعنى لا بد من هذا التقدير لان مجرد الانقلاب الى الاهل لا يوجب المعرفة ولهذا
قال الله تع ولما فتحوا اوعيتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم **قوله** لعل معرفتهم لذلك الخ اشار الى
ان تعلق الرجاء بما ذكر انما كان بسبب تعلقه بشىء آخر واما كون المعنى لعلهم يردونها بان يكون رجع
متعديا بنفسه فلا يناسب المقام ومبناه على الوجه المنقول عن جار الله فى سبب جعل بضاعتهم فى رحالهم
ولم يذكره المص **قوله** تعالى فلما رجعوا الى ابيهم الآية لما رجعوا من مصر ممتارين بادروا بما هو الاهم
عندهم من التوطئة لارسال بنيامين معهم وذلك قبل فتح متاعهم وعلمهم باحسان العزيز اليهم
برد بضاعتهم ايضا **قوله** حكم بمنعه بعد هذا ان لم يذهب بنيامين الى حكم بذلك بان قيل لنا
فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى يريد انه لما لم يوجد حقيقة المنع حمل على الحكم به مجازا لان
المنع من لوازمه لا كناية كما قيل لعدم امكان حقيقة المنع وقيل اشار بذلك الى منع بعير بنيامين
من الكيل ورجحه ابو حيان بان فيه حمل منع على المضى حقيقة ولقولهم ارسل معنا اخانا نكتل بالتاء
اى يكتل اخونا فانه انما منع كيل بعيره فقط وفيه ان منع بعيره ممنوع الا ان يقول المص فيما سبق
فسألوا حملا زائدا للاخ لهم فاعطاهم وايضا يخلو الكلام ح عن افادة اخبارهم لابيهم
بمنع انفسهم من الكيل ان لم يأتوا باخيهم مع انه الاهم وسياق الكلام له وان المعنى نكتل
هو معنا **قوله** يرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه قيل يدل هذا على انه جاء باخ الجزائين
ترتيبا دلالة على اولهما مبالغة قلت هذا ظاهر فى حمل مراده على ان ههنا مقدمة مطوية يحتاج
اليها فى ترتيب الاكتيال على الارسال وهو الوجه ان حمل الارسال على مجرد الاطلاق من غير اعتبار المجئ
والذهاب اليه فى معناه لان رفع المانع لا يكون الا به فان اعتبر فيه ذلك يحمل المراد على تجرد بيان
الترتيب بانه هذا مبنى على ارتفاع المانع بعد وجوده من غير طلب شىء فيه وقد يحمل المراد على جعل نكتل
كناية عن رفع المانع ولا يخفى بعده **قوله** فيتضمن اكتيالنا فيه اشارة الى الرد على من قال المراد على هذه
الوراءة اكتيال الاخ فقط بان اكتيالهم ملحوظ ايضا كيف لا وقد قال يوسف لهم فلا كيل لكم
وقالوا لابيهم منع منا الكيل ولم يذكر ما ذكره جار الله من كون الاسناد مجازيا بالسببية لانه
يلزمه ترك ذكر اكتيالهم نفسه واما على القراءة بالنون فيدخل ذلك فيه فتامل **قوله** تعالى قال هل آمنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قوله آمنكم بمد الهمزة وفتح الميم وضم النون صيغة المتكلم وحده
من امن يامن من باب علم يعلم وامنه وايتمنه بمعنى والاستفهام يتضمن الانكار ولهذا صح الاستثناء وقوله
كما امنتكم على اخيه منصوب على انه صفة مصدر محذوف او حال منه اى الا امنا كامنى لكم على اخيه والمقصود نفى

الايتمان على بنيامين ايضا وفي النهر لم يصرح يعقوب بالمنع عن حمله لما رأى فيه من المصلحة
واستسلم لله وقال فالله خير حافظا اي فاتوكل عليه وافوض امره اليه وعن كعب الاحبار لما قال
يعقوب فالله خير حافظا قال الله وعزتي وجلالي لاردن كليهما بعدما توكلت علي وهذا لا ينافي اخذه منهم كما لا يخفى
قوله وحافظا في قراءة حمزة مبتدأ ويحتمل ان التمييز خبره وقوله والحال بالنصب عطف على الضمير اعترض عليه
ابو حيان بان الحمل على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد خبر بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فيه فان هذه
الحال لازمة مؤكدة لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة وانت خبير بان مقصود الآية
على هذه القراءة اثبات الخيرية لله تعالى من جهة الحافظية لا اثباتها بحال الحافظية وبينهما فرق اذ قد
تكون الخيرية حال الحافظية بغيرها من الصفات ولعل هذا غرض المعترض للزوم نفي الخيرية في غير حال
الحافظية حتى يجاب بما ذكر على ان مبناه على المفهوم فان اعتبر فهو وكونه تمييزا اشبه في اراد الاعراض
قوله ماذا نطلب ما للاستفهام في محل النصب على انه مفعول نبغي قوله اكرمنا واحسن مثوانا كرر ذلك
وقد قالوه قبل كما صرح به جار الله ليضموه الى الاحسان برد البضاعة تقوية لاستنزال ابيهم عن رأيه
قوله اولا نطلب وراء ذلك عقبه به من جهتي النفي لكون هذا من لوازمه وكونهما متعلقين بالاحسان
ولم يعقبه بكون المعنى اي شيء نطلب مع المناسبة بينهما في كون ما للاستفهام عليهما لا ينافي على قراءة
اخرى قيل ويجوز كون ما للنفي في هذه القراءة ايضا ولا يخفى بعده قوله او لا نبغي في القول في القاموس
بغى عليه كذب فقوله ولا نزيد فيما حكينا تعيين لطريقه فانه المحتاج الى النفي لانتفاء احتمال كذبهم
رأسا قوله استئناف موضح لقوله ما نبغي على جميع معانيه المذكورة قوله ونمير اهلنا معطوف على
محذوف اي هو ومآله معطوف حتما على محذوف لقوله هذا اذا كان ما استفهامية وقوله احتمل
ذلك او معطوف على ما والاشارة بلفظ هذا الى تعين العطف على المحذوف ان تعينه اذا كان ما استفهامية
وانما تعين ذلك ح ولم يجز ان يعطف على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع وان اجيب
بان الاستفهام للانكار فيرجع الى النفي وبان الواو من الحكاية دون المحكي واتحاد القائل جامع
وكون المقصود استنزال يعقوب عن رأيه جامع ايضا وقوله يستظهر بها ايه تقدير المحذوف وانما
احتيج اليه ليناسب المعطوف وقال جار الله والجمل بعدها معطوفة عليها اي على جملة هذه بضاعتنا وفيه
مسامحة اشار اليه اصل المعنى قوله احتمل ذلك اي احتمل العطف على المحذوف لقربه وان لم يحتج اليه
ولم يذكره جار الله قوله اي لا ينبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فاجمع اسباب الاذن في
الارسال فالاول كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب في هذا الوجه لان الكل مشاركة في ان المطلوب

الجواب لشهاب الدين منه

قوله ومآله اشارة الى ان ... ان يكون محله ... [illegible]

اي قالوا بهذين القولين منه

يتوقف عليها بوجه ما كذا في الكشف ثم ظاهر كلام المص يوهم اختصاص صحة العطف على ما نبغي
بكون المعنى ما نكذب فيما نقول مع صحته ايضا على كون المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا ولعل احسانا
في جعل مدار تعين العطف على المحذوف وصحته على ما نبغي كون ما استفهامية ونافية واما جار الله فقد جعل
تفسير البغي بالطلب وبالكذب والتزيد ولا يخفى اختلاله قوله كلما ازدادوا ان بضاعتهم بالرجوع الى الملك
معنى حسن لم يذكره جار الله قوله او زدادوا اليه الخ لو اتى بحرف الواو ليكون المجموع وجها واحدا
كان احسن اذ لا وجه لاستقلال عشرة احمال وطلب استكثارها بحمل واحد ليس بمعقول قوله اي ذلك
شيء قليل جعله جار الله وجهين والمص واحدا فاصاب قوله وقيل انه من كلام يعقوب قيل عليه لو كان من كلامه
جعله في حيز قال ان ارسله او لم يأت به قوله ما اتوثق به من عند الله فيكون الموثق مصدرا بمعنى
المفعول قوله اي عهدا مؤكدا بذكر الله يعني بطريق الحلف بالله لقوله اذ المعنى تحلفوا بالله يعني بدليل
قوله تعالى لتأتنني به فانه جواب القسم اي اشارة الى جواب القسم المضمر في كلام يعقوب اذ المعنى حتى تحلفوا
بالله وتقولوا لتأتينك به قوله الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك قاله قتادة او الا ان تهلكوا جميعا
قاله مجاهد وفيه انه يلزم ح كونهم حانثين حيث لم يأتوا به من غير ان يهلكوا جميعا وايضا لا
وجه للقسم بهذا الوجه مع احتمال ان يكونوا مغلوبين ولم يأتوا به وان لم يهلكوا فالوجه قول قتادة قوله
من اعم الاحوال قاله ابو البقاء ورده شهاب الدين بانهم قد نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا
تقع موقع الحال وان كانت مأولة بمصدر يجوز ان تقع موقع الحال قال الا انهم لم يعتقدوا في المأول
ما يعتقدون في الصريح فيجيزون جئتك ركضا ولا يجيزون جئتك ان اركض قوله في تأويل النفي
فان قلت لم حصر التأويل بهذا الوجه مع ان التوزيع لا يكون في الموجب الا ان يستقيم المعنى وههنا
كما لا يخفى الاتيان بجميع العلل لا يمكن الاتيان في جميع الاحوال غير المستثنى فيحتاج الى التأويل بالنفي
في الوجه الاول ايضا قلت عموم الاحوال والعلل ليس الا على البدل فلا لازم كون الاتيان الواحد
في اي حال من الاحوال الا في جميعها حتى يستحيل وكذا الكلام في العلة وانما الحاجة الى التأويل في
الثاني لخصوصية هي ان العلة للامتناع عن الاتيان لا للاتيان فيجب تأويله حتى يصح وليس في الاول
قوله كقولهم اقسمت بالله الا فعلت ويسمى هذا قسم طلب كانه قيل بالله افعل قوله رقيب مطلع اي قال وفيه
مجازاتكم خيرا ان عذرتم كاملكم بالعقوبة قوله لانهم كانوا ذوي جمال وابهة لم يكتف بهذا في التعليل
وضم اليه كونهم مشتهرين بما ذكره للحاجة اليه في تخصيص التوصية بالكرة الثانية على الوجه الاول
والكوكبة المجتمعة فيعانوا اي يصابوا بالعين من عانه اي اصابه بعينه قوله ولعله لم يوصهم به ظاهر كلام

فلا حاجة الى التأويل في ذلك بل انما الحاجة اليه في الثاني كما م

لعل تو هم كون الوجهين او احدهما تماما اخرجه المص والاول منتف وكذا الثاني بالنظر
الى الوجه الاول سبق جار الله وغيره عليه فيه فيكون ذلك بالنظر الى الوجه الثاني ان كان
لم يسبق عليه فيه غيره والا فيحمل مراده على ان مظنونه كون الوجه عنده هو الاول دون
غيره وحاصله ترجيح هذا الوجه الآخر داخلا في حيز لعل بل وجها آخر معطوفا على قوله ولعله
الخ لا على قوله لانهم كانوا الخ حتى يكون ذلك ايضا مظنونه كيف ولو عطف عليه لقيل لانه
كانوا مجهولين على ان الضمير للشان فتامل **قوله** وللنفس آثار منها العين اراد بالعين المعنى
المصدري لا الجارحة يعني الاصابة بها وهذا اشارة الى القول بما وقع في بعض التفاسير
من ان منهم من قال الشرط في التاثير ان يكون بحسب هذه الكيفيات المحسوسة اعني الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة بل قد يكون تاثيرا نفسانيا محضا قال ويدل على ذلك ان اللوح القليل العرض
بين جدارين عاليين يتعذر المشي عليه تخوفا من السقوط وعن الجاحظ انه يمتد من العين اجزاء
ثم تتصل بالشخص فتؤثر فيه تاثير السم وضعف هذا بانه لو كان كذا لوجب ان يؤثر في
كل شخص واجيب بان العاين اذا استحسن شيئا فقد يحب بقاءه ويحصل خوف شديد من
زواله فينحصر الروح في داخل القلب ويسخنه ويحصل في روح الباصرة قوة مسخنة وقد يجده
عند ذلك فيحصل حزن شديد وينحصر الروح مثل ذلك ويسخن شعاع العين ويؤيد ذلك ما روي عن
الاصمعي ان عيونا كان يقول اذا رايت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ومذهب اهل السنة
ان لا تاثير في العين حقيقة وليس التاثير الا لله الا ان عادته جرت على ان بعض العيون اذا قابل
شيئا واستحسنه يحدث في ذلك الشيء تغيرا **قوله** والذي يدل عليه اي على العين وتحقيقه قوله عم
في دعوته لنفسه اللهم اني اعوذ للحسن والحسين ايضا اعيذكما بكلمات الله التامة في كل هامة وعين
لامة اذ لولاه لما عاذ منه وافرد التامة مع شهرة جمعها في الدعوات للازدواج بهامة وهي
واحدة الهوام بمعنى الدابة وقيل هي كل ذي سم يقتل واما ما لا يقتل ويسم كالزنابير فهو السوام
وواحدها سامة وفي القاموس العين اللامة هي المصيبة بسوء وقيل الملمة بمعنى جمعه اي يجمع
للشر في المعيون وقيل الملم اي نزل ولم يقل ملمة للازدواج **قوله** تماما قضى عليكم تفسير لقوله من الله فكانه
قدر مضافا هو القضاء بمعنى المقضي وبما اشرت به اي بقوله وادخلوا من ابواب الخ متعلق باغنى
وقوله يصيبكم فاعل يصيب ضمير ما قضى فان المراد به السوء او ضمير السوء بقرينة قوله ان قضى عليكم
سوء وقوله ولا ينفعكم ذلك اي ما وصيتكم به فان قلت ما فائدة ذلك ح وهل هذا الا انها

قلت

تنزيه القاضي عضد الدين منه

قلت لما كان الى انه ان ابرم الحكم به لم ينفع ذلك وهذا هو سر ان العبد ينبغي ان يعتقد
ان ما يدخل في الوجود لا بد وان يكون بقضاء الله ومع ذلك يسعى ويجتهد وينظر الى الاسباب
المعتبرة في هذا العالم وذلك ان يجعل الاول اشارة منه عم الى حال الاكثر من التشبث بالاسباب
والثاني الى حال الخواص وهو التوحيد المحض والنزول عن كل شيء سوى الله الا ان يكون من باب الالقاء
الى التهلكة **قوله** لتقدم الصلة للاختصاص يريد ان قصد التخصيص اوجب تقديم الصلة فادخل العاطف
عليها لا محالة وقصد سببية توكله عم لتوكلهم اوجب ادخال الفاء المخصص التسبب دون العطف
لئلا يتكرر فان قلت هلا قيل فعليه ليتوكل المتوكلون مع ما فيه من الغنية عن الواو وحصول
سببية التخصيص للتخصيص وهي معنى لطيف صالح للارادة قلت نفس التوكل احق بان يكون
الفعل المتاتي به لا التخصيص فالمقصد سببية توكله المقرون بالتخصيص لتوكلهم كذلك والحاصل
العمدة هي التوكل والتخصيص ضده فحق الفاء ان يدخل عليه دونه **قوله** اي من ابواب متفرقة تفسير
لقوله من حيث امرهم فحيث للمكان وقال جار الله اي متفرقين فجعله للجهة والهيئة والاول اظهر
قوله راي يعقوب وابناءهم لا عبرة بالاتباع هنا الا فيما تقدم لان الكلام هنا بعد ذكر ابناءهم له
بقوله ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم بخلاف قوله وما اغني عنكم الخ ولهذا اكتفي هناك بقوله
بما اشرت به اليكم فان قلت مراد يعقوب عم صيانتهم عن العين وقد حصل فكيف يصح نفي
اغناء رايه لحصول ما لا يسوءهم غير العين قلت التحقيق ان مراده عم صيانتهم عن جنس السوء
فدبر لذلك مهما امكن بما يدفع العين لظهوره وخفاء غيره فكانه ظن انه اذا دفع عنهم ذلك
لا يمسهم غيره ثم تدارك بقوله وما اغني عنكم من الله اي مما قضاه عينا او غيره لكن بقي شيء
وهو انه قد اغنى عنهم بعض الاشياء وهو العين فكيف قيل من شيء فوجب المصير الى القول بجواز ان
يكون ما بهم من التهمة والاخذ والتضاعف من العين وان دخلوا متفرقين فانقلع الشبهة
من اصلها ثم الظاهر ان جواب لما جملة ما كان يغني عنهم ثم قال انها حرف وجوب لوجوب لا ظرف
اذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها لعدم ما يصلح له سواه مع ان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها
كذا قاله ابو حيان وغيره وقيل جوابها محذوف هو امتثلوا او قضوا حاجة ابيهم ولا يخفى ان ذلك
تعسف لوجود ما يصلح للجواب في النظم ولزوم كونه كالاجنبي فيه وقيل جوابها قوله آوى فيجاب انه جواب
لما الثانية ويجيء ان دخلوهم من الابواب ثم قوله تع من شيء يحتمل المفعولية اي ما كان يغني رأي
يعقوب من قضاء الله شيئا والفاعلية اي ما كان يغني من قضاء الله شيء والاول مختاره **قوله** استثناء

لكن لولو يعقوب دخلوا

منقطع وقيل متصل من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والمقصود
تاكيد نفي عدم الاغنا، كما ان مقصوده تاكيد نفي العيب فيهم قوله اي ولكن حاجة في نفسه
وقيل اي ولكن كان اضطرابا في قلبه ودغدغة في خاطره ازال ذلك عن نفسه ثم الظاهر
ان قضاها خبر الا بمعنى لكن وفي اللباب هو صفة لحاجة قوله على الطعام او في المنزل الاول قول قتادة
والثاني قول غيره ولهذا عطفه بكلمة او والا فلا تضايق فالمناسب ايراد اما لوقوع
كل منهما كما دل عليه الرواية قوله مثنى مثنى بمعنى مثنى اثنين اثنين وكرر مثنى للتاكيد ومثله كثير
في الاحاديث قوله وبقي بنيامين وحيدا بان احبسهم بحجة بقي وحيدا للمصلحة قوله اني انا اخوك
اراد الاخوة الحقيقية لا القيام مقام الاخ في الايناس دفعا للتوحش بالتوحد كما قيل وانما قال ابدل
اخيك مع انه اخوه بناء على زعم بنيامين ولهذا رده بقوله لم يلدك يعقوب وراحيل وحمل البدل
على الكمال ولهذا لم يكتف بلم يلدك يعقوب قوله بما كانوا يعملون في حقنا اي من اذاتهم على حسدنا
والحرص على انصراف وجه ابينا عنا وقيل فلا تبتئس الى تخف من اقبالي عليك ان يحسدوك وفيه ان فقط كانوا
يمنعه الا ان تجعل البا للسببية قوله المشربة هي بكسر الميم وفتح الرا الاناء يشرب فيه للناس
او للدواب فليتناول الوجه الثاني قوله كانت مشربة اي للناس ثم جعلت صاعا اي ثم جعلت صاعا
يكال بها لعزة الطعام وقيل كيل بها طعامهم مبالغة في اكرامهم وقوله يسقي الدواب بها ويكال
اي يسقى بها تارة ويكال اخرى حسب الحاجة قوله على حذف جواب فلما وقيل على زيادة الواو في الجواب
على راي الكوفيين والاخفش قوله تقديره امهلهم بتقديم الميم ويجوز تقديم الهاء وقيل تقديره فعقدها
حافظها فنادى برايه على ظهره واليه اشار بقوله لعلكم لم تعلموا امر يوسف يريد نفي لزوم بهت اخيه وقوله
اذ كان بتعبئة السقاية الخ اعترض عليه بان هذا وان دفع البهت لكنه لا يدفع الكذب واجيب بان
هذا على وجه التعريض وان في المعاريض لمندوحة عن الكذب سيما اذا اشتمل على مصلحة فرخص فيه وقوله معناه
انكم لسارقون يوسف من ابيه بطريق التورية يعني ان المنوي هذا والكلام مسوق على الظاهر لتناسب
قولهم ماذا تفقدون والجواب عنه بنفقد صواع الملك ثم انه يجب ان يكون الكلام من قبيل التشبيه البليغ
واصله انكم كالسراق في اخذكم يوسف من اخيه بحيلة واليه مآل ما قيل المعنى حالكم حال السراق واحسن
التاويلات جعل المعنى على الاستفهام اي أئنكم لسارقون قوله جمع عير بفتح العين وهو الحمار يجوز به
لقافلة الحمير ثم استعير لكل قافلة حميرا وبعيرا وبغلا قوله اي اي شيء ضاع عنكم هذا حاصل المعنى والا فحاصل
التركيب ان ماذا الاستفهام في موضع نصب بتفقدون او ما وحدها استفهام مبتدأ وذا موصولة بمعنى الذي

خبر عن ما وتفقدون صلة لذا بحذف العائد قوله والفقد بالمعنى المصدري من المجهول اي المفقود به
او من المعلوم فيكون تفسيرا باللازم وعليهما تفسير بما يناسب المقام والا فالفقد يجيء بمعنى العدم
بالضم كما يقال فلان فاقد البصر اي عادمه قوله اذا وجدته فقيدا فهمزة الافعال للوجدان وقرئ
صاع فمختاره في النظم صواع بالمهملة ومختار جار الله صواغ بالمعجمة يعرف ذلك بالتامل وقوله
بالعين والغين اي بالمهملة والمعجمة في صوع بالفتح او الضم وقراءة من الصياغة اي صواغ منها ويعرف
منها ان القراءة يصوغ منها ايضا والمراد القراءة بالمعجمة مطلقا منها فتبينا ول الكل قوله او ديه
الى من رده فيه دفع لما قيل كيف يحل للسارق ان ياخذ شيئا على رد السرقة فلعل ذلك جائز في
دينهم ووجه الدفع ظاهر قوله وفيه دليل على جواز الجعالة وعلى صحة الالتزام بها من غير المالك ايضا
لان المؤذن لم يكن مالكا الا انه يحتمل ان يكون وكيلا قوله وضمان الجعل قبل تمام العمل فيه رد على من قال
الكفالة قبل لزوم الحق غير صحيحة فلعل ذلك في دينهم وجه الرد ان الاصل اذا حكى لنا شيئا من شرايع
من قبلنا من غير انكار ولم ينسخ يكون شرعا لنا قوله مختصة باسم الله اي بلفظ الجلالة وقيل بدل
من الواو كما في تراث وتخمة وزعم السهيلي انها اصل بنفسها ويلازمها التعجب غالبا كما في تالله قوله
استشهدوا بعلمهم الخ يشير الى ان هذا ليس بقسم وان قوله وما كنا سارقين عطف على تالله والواو
للابتداء ولا عطف على لقد علمتم لان ذلك اي ما كنا سارقين صالح لان يكون مقسما عليه حقيقة لا علمتم
ولا معنى لعطف ما صلح لذلك على ما لا يصلح له ولا على ما جئنا لعدم علم المخاطبين بعدم صدور السرقة منهم
قط وقد يقال ههنا تقديم وتاخير والتقدير ما كنا سارقين ولقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض ليكون
اليمين واقعة على فعلهم لا على فعل غيرهم وفيه انه لا يساعده تفسير من ذلك ليكون اليمين على محل الخلاف قوله
او السرق بفتح الراء وكسرها وسكونها مصدر سرق منه الشيء قوله او الصواع على حذف المضاف اي سرقة
الصواع لان نفس الصواع ليست بجناية يجازى عليها ورجحه ابو حيان بان فيه اتحاد الضماير في قوله
جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه يريد الاتحاد الصوري لعدم الحاجة الى تقدير المضاف في ضمير وجد
ثم لا حاجة اليه اذا رجع الضمير الى السارق لان عنوانه مغن عنه وكما يضاف الجزاء الى الجناية يصح ان
يضاف الى الجاني مجازا فلا وجه لان يقال التخصيص لا يظهر له وجه قوله اي جزاء سرقته تفسير على الوجوه
لا مخصوص بالاخير منها وليس فيها اشعار لتقدير المضاف على الاول ايضا فتامل وقوله اخذ من وجد
في رحله اشارة الى ما قيل لا بد من تقدير المضاف قبل من وهو الاخذ وقيل الكسر فاق لان الذات لا يكون
جزاء المصدر والمعنى جمع بينهما بجعل الثاني تفسيرا للاول او تتميما له لان مطلق الاخذ لا يكون جزاء قوله

بهذا كان شرع يعقوب م اى استرقاق السارق سنة جزاء السرقة كان شرعه فهكذا المعنى فى محل
الرفع على الابتداء كما فى مثلك لا يبخل اى انت لا تبخل واسم كان مضمر وشرع خبره او هكذا فى محل
النصب على انه خبر كان وشرع اسمه وكان حكم السارق عند اهل مصر ان يغرم ضعفى ما اخذه بعد
ضربه ولهذا سالوا اخوة يوسف عما لهم على السنة اى الاسترقاق **قوله** او خبر عطف على قوله تقرير فمن موصولة والفاء
لتضمنها معنى الشرط ولم يذكره جار الله وقوله او جواب عطف على قوله خبر اى فهو جزاؤه جواب المبتدأ ومن
شرطية او اسمية بخبر مبتدأ وهو جزاؤه وقوله على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير دفع لرد هذا الوجه
بعدم الرابط بين المبتدأ والجملة الواقعة خبرا عنه ولا يخفى انه تكلف فالوجه هو الاول وههنا وجه آخر
ذكره جار الله وتركه المص لما فيه من الكلفة ايضا **قوله** فبدأ المؤذن اى بدأ هناك وقيل بدأ يوسف اى
بدأ بمصر بعد ان ردوا اليه بعد التفتيش وهو مختار جار الله وقوله لانهم ردوا الى مصر للتفتيش
وهو ايضا من المنقول وفى بعض التفاسير قيل ردوا الى مصر ففتش يوسف وقيل فتش المؤذن من غير رد
وهو الانسب به انتهى قلت متا وله يوسف مع اخوته تناسب الاول الآ اذا اثبت مجى يوسف
بعده او ردهم اليه بعد التفتيش فتامل **قوله** نفيا للتهمة اى لتهمة انه دس الصواع فى رحل بنيامين
وفيه ان هذا الا يوجب تاخيره عن الكل بل قد يكون ذلك مورثا للتهمة **قوله** لانه يذكر ويؤنث ذكر جار الله
وجهانا ثانيا وتركه المص لابتنائه على ان ضمير بدأ واستخرج ليوسف قطعا ولم يتعين ذلك عنده بل عند جار الله
قوله مثل ذلك الكيد لم يقصد به التشبيه بل التعظيم كما فى قولك ضربته كذلك اى ضربا وجيعا **قوله** بان علمناه
اياه واوحينا به اليه تحقيق هذا ان ههنا اسنادين للكيد بالنحوى الى يوسف وبالتصريح الى الله والاول
حقيقة والثانى مجاز والمعنى فعلنا كيد يوسف بان علمناه وقال جار الله يعنى علمناه اياه فالمجاز ح لغوى
لا عقلى والمعنى علمنا يوسف كيده وعن ابن عباس صنعناه وعن القتيبى دبرناه **قوله** وهو بيان للكيد
اى هو مع ما بعده بيان له لا وحده **قوله** ان يجعل ذلك حكم الملك سيصرح المص فيما بعد على ان دين يوسف
ان الله اذى ان اخذ من وجدنا الصاع فى رحله فان كان ذلك يجعل حكم الملك ههنا يكون الاستثناء
متصلا والا فمنقطعا **قوله** فالاستثناء من اعم الاحوال يعنى انه استثناء مفرغ على ما وجهنا آنفا **قوله**
ويجوز ان يكون منقطعا وعليه ظاهر كلام جار الله وذلك ان تعميمه لهما وقد يحمل على الانفصال ويفسر
بما كان يمكن الاخذ فى دينهم وما هم عليه الا باذن الله وتيسيره اياه فلذلك بنازعه الملك واصحابه
فى مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة **قوله** كما رفعنا درجته اى درجة يوسف فمن نشاء غير لازم يعم
قوله ارفع درجة منه اى فى العلم ومرجعه الى الاعلمية الا ان هذا لا يقال على الله بخلاف ذلك لمخالفته علمه تع

علم

دلك اذا جعل الكاف ... منه

للتعليل اى انما قلت انه جزاؤه ...

وقد يقال الجزاء ان يكون الفاء فى ... جزاؤه ما هو فى رحله لان اخذ السارق واسترقاقه هو جزاء السارق لا غير فقوله فهو جزاؤه وتقرير لحكم مطلق السارق وبيان له منه

للقاضى عضد الدين منه

لعلم المخلوقات **قوله** واحتج به من زعم يعنى المعتزلة ومن حذا حذوهم ان الله تعالى عالم بذاته لا بعلم
زائد على ذاته اذ لو كان ذا علم اى لو كان له علم زائد على ذاته لكان فوقه من هو اعلم منه بموجب الآية
وهو خلف باطل وايضا يلزم الدور والتسلسل والجواب ان المراد كل ذى علم من الخلق حاصل الجواب منع
الملازمة ومنع السند ثم اثبات السند بثلثة وجوه مبالغة فيه **قوله** ولان العليم هو الله تع يعنى ان
العليم صيغة مبالغة معناه العالم بالعلم البالغ نهايته وذلك مختص بالله فيخص كل ذى علم بغير الله
اذ لو دخل فيه يلزم الخلف **قوله** ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص اى
فكذا فى الآية وفيه ان مبنى هذا على كون هذا القول مسلما بين الكل وعليه منع ظاهر فان المسند آباء الآية
على ما ذكر كيف يقوله **قوله** تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له اتوا بكلمة ان الدالة على الشك لان اخراجه عن رحله
لا يوجب قطعهم بسرقته كيف وقد وجد البضاعة فى رحالهم مع قطعهم بعدم سرقتهم اياها واما قولهم
ان ابنك سرق فبناء على الظاهر او زعم الملك كما حكى ثم المعنى ان كان يسرق على حكاية الحال الماضية
فليس ببدع منه لان اخاه قد كان سرق من قبل فجيء به عرفا اخيه السارق ونسا على سيرة جزموا بسرقة
اخيه اولا اذ قالوه ازاحة للمعرة عنهم بالكم وقيل خففوا السرقة فيهما فان بمجرد الشرط وقد يقال المعنى
ان كان ما رمى بنيامين حقا فالذى رمى به يوسف من قبل حق وهذا وان كان معنى صحيحا لكنه لا يلائم المقام
وتنكير اخ لان الحاضرين لا علم لهم به **قوله** من ابيها وهو اسحق بن ابرهيم المنطقة بكسر الميم ما يشد به الوسط
تحضن يوسف اى تربيه وتقوم بامره لعدم استقلاله بنفسه فلما شب اى صار شابا مستغنيا عن القيام
بامره محزومة بالهاء المهملة والزاى المعجمة اى مشدودة ثم اظهرت ضياعها قيل ضاحت وقالت فقدت
المنطقة والعناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز وقوله او دجاجة وقيل بيضة **قوله** والضمير للاجابة
او المقالة او نسبة السرقة اليه وقيل للحجارة التى حدثت فى نفسه من قولهم والمقصود ارجاع الضمير
الى ما يدل عليه الكلام السابق اى ستر جاجة كلامهم هذا ورده الى افواههم او مقالتهم هذه فى قوله
والمراد ما يتعلق بالمقالة من الجواب فرجعه الى الاول ولهذا عطف عليه بكلمة الواو ونسبة السرقة
اليه اى كيفية تلك النسبة يعنى لم يبين لهم انها كيف وقعت وانه ليس فيها ما يوجب الطعن **قوله**
وقيل انها الى الضمير آنفا باعتبار تانيث مدلوله وقوله لخيانة اى ضمير غير راجع الى ما ذكر قبله بل
يفسره ما بعده **قوله** والمعنى قال فى نفسه انتم شر مكانا فلا يكون هذا القول ح خطابا لهم وعلى الوجه الثانى
بخلافه على الاول وهو الاظهر **قوله** لسرقتكم اخاكم فيه ان ذلك ليس سرقة حقيقة بل يشبهها وسياق
الكلام على ان يكون كل منهما سرقة لكن الاولى اغلظ لتعلقها بالاخ دون الثانية فالوجه قوله

اوفى سور الطبع من ظلم النفس وعقوق الوالد والكذب لي بانه كله الذئب **قوله** وفيه نظر لح وبجواب عنه
ان المراد به اتيان الضمير ثم التفسير لا المصطلح **قوله** وهو يعلم بحفيه اشارة الى ان اعلم ليس للتفضيل
لان الامر ليس كما يقولون فيه فليس لهم علم بحاله بل جهل فلا شركة في العلم **قوله** في السن او القدر لا فيهما
معا لكون كل منهما معنى موضوعا له وقوله ذكره انه حاله اى يوصف بالكبر على المعنيين ولك ان تجعل
ناظرا الى المعنى الثاني اى ذكره لكونه بنيانا من نسل ابرهيم م وقوله استعطافا تعليل على المعنيين **قوله**
فان اباه لحلان لح اعتبر قولهم هذا تاهضا لا قبله فاصار في معنى لحلان تاقد الولد والمراد هنا
لازمه اى حزين عليه لفقده **قوله** او من المتعود بن للاحتى الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان
بتقدير متعلق خاص وبتعميمه بالتقدير متعلق عام او لكون القصد الى اصل الفعل وتنزيل الفعل المتعدى
منزلة اللازم قصدا الى العموم قال بعض شراح الكشاف فالجملة على هذا اعتراضية وعلى الوجه الاول
استينافية لبيان الموجب فيكون متصلة ورد بعضهم بانه لا وجه للتخصيص فانها على الوجهين يحتملها
بل كلام الشارح لكونها اعتراضية انسب **قوله** فان اخذ غيره ظلم على فتواكم اى اخذ غير السارق
على وجه الاسترقاق ظلم على فتواكم ولو كان ذلك برضاه **قوله** هذا مراده لح قيل انما احتيج الى
ذلك لان ظاهره ليس في دين الملك فلا بد وان يكون له باطن هو هذا قلت لا حرج في ظاهره حتى
يحتاج الى ارادة باطنه على ان الله تع جعل ذلك في دين الملك كما سبق في تفسير الا ان يشاء الله
وصرح ههنا بان الاخذ كان باذن الله فلا باس بالجرى على الظاهر فتامل **قوله** كنت ظالما
اى ننسب الى الغير كما على المعنى الاول **قوله** يئسوا يشير الى ان استفعل ههنا بمعنى فعل لا بمعنى طلب
الفعل وفائدة التاء والسين المبالغة اى يئسوا اليأس الكامل **قوله** من يوسف جعل الضمير المجرور
للبنيامين لان السوق له وقيل لعدم يأسهم من بنيامين لا يرى الى قول كبيرهم فلا ابرح الارض
الاية اى على احد التفاسير هناك **قوله** واجابته عطف على وجه التفسير للبناء من يوسف ولو حمل على حذف
المضاف لكان له وجه **قوله** انفردوا واعتزلوا اى عن الاجانب لا بعضهم عن بعض كما قال الزجاج
قوله متناجين اى متسارين بعضهم بعضا في التدبير وانهم ماذا يقولون لابيهم واشار الى ان المعنى
متناجين سواء كان النجى مصدرا بمعنى التناجى على ارادة الوصف او فعيلا بمعنى المفاعل
اى المناجى وعلى الوجهين المعنى على الجمع وانما وحده لانه مصدر وهو لكونه اسم جنس يحتمل
الكثير او بزنة المصدر فحمل عليه وغلب الاول فقال متناجين دون مناجين لقوة دليل الجمعية
فيه ووجه آخر ذكره جار الله والتحسنه وهو ان يكون نجيا على مصدرية ويكون من قبيل جاء عدل

فكانهم التناجى لتمحضهم فيه واجتماعهم لذلك او في الرأى وهو شمعون وقيل يهوذا والعكس
لكان مناسبا لما سبق من القطع بان يهوذا كان احسنهم رأيا ولا يخفى ما بين ما قاله وبين ما قاله
جار الله من المخالفة **قوله** من قبل هذا اشار الى ان قبل من الغايات المبنية على الضم بعد حذف
المضاف اليه **قوله** قصرتم في شانه وما مزيدة فالظرف متعلق بفعل بعده والمعنى وفرطتم في شان
يوسف من قبل هذا والجملة حالية **قوله** ولا باس بالفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف لح لما
ورد عليه من لزوم الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف وبين المجرور بان هذا فصل بالظرف
وفيه من السعة ما لا يكون في غيره وبه اندفع ايراد آخر بلزوم تقدم معمول ما في حيز ما المصدرية
عليها **قوله** او على اسم ان وخبره في يوسف او من قبل وفيه من ركاكة المعنى لان المقصود الاخبار
بوقوع التفريط في يوسف من قبل لا بكون التفريط الواقع من قبل ثم فيه لا ايراد ان المذكوران
مع دفعهما **قوله** وان يكون موصولة عطف على ان تكون مصدرية وقوله بمعنى ما قدمتموه اى بمعنى
قصرتموه في شانه قيل فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد
وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير جائز
كما مر في هذه السورة **قوله** اى فلن افارق ارض مصر برح وزال بمعنى والارض منصوبة بتقدير عن
وقيل برح بمعنى ذهب فضمن معنى المفارقة فعدى الى المفعول اى لن افارق ارض مصر وهو
مختار الشيخين فلن ابرح تامة لا ناقصة لانه لا ينتظم من الضمير الذى فيه ومن الارض
مبتدأ وخبر فلا يقال انا الارض بل فيها **قوله** في الرجوع فانى استحى منه **قوله** او يقضى لى بالخروج
منها اى بانزال الوحى فيه **قوله** او بخلاص اخى منهم اى بخلصه من ايديهم بسبب من الاسباب
فاذهب معه **قوله** او بالمقاتلة معهم لتخليصه اى يامرنى بها فاقاتلهم واخلصه واذهب معه فهذه
وجوه ثلثة في تفسير او يحكم الله لى وفي الدهر غنيا ذلك اى البراح بغايتين احديهما خاصة
وهى قوله حتى ياذن لى ابى لح الانصراف اليه الثانية عامة وهى قوله او يحكم الله لى لان اذن
الله له هو من حكم الله له في مفارقته ارض مصر وكانه لما علق الامر بالغاية الخاصة رجع الى
نفسه فاتى بغاية عامة تفويضا لحكم الله تع ورجوعا الى من له الحكم حقيقة انتهى **قوله** وقفت
شعور جسده وبتشديد الفاء اى قامت قف شعره يقف بالكسر قفوفا قام من الفزع وفي
بعضها وقفت بواوين والتخفيف من الوقوف بمعنى القيام ايضا وقوله قمه صيغة
امر في الموضع الاول وصيغة ماض في الموضع الثاني **قوله** لان حكمه لا يكون الا بالحق يعنى بخلاف

حكم غيره فانه قد يكون بغير الحق **قوله** على ما شاهدنا من ظاهر الامر وهو استخراج الصواع من رحله
يعني حكموا بها بناء على هذا وقيل معناه سرق على زعم الملك **قوله** بان راينا ان الصواع
استخرج منه وعانه تفسير لقوله بما علمنا او بدل منه والباء للسببية والمعنى ما شهدنا عليه
بالسرقة الا بسبب رؤيتنا استخراج الصواع من رحله فان مثلها يوجب الظن القوي وهو
كاف في الشهادة الا يرى ان استصحاب الحال مطلق للشهادة وقد يجعل المعنى ما شهدنا
الا بما علمنا من استخراج الصواع من رحله لا بتحقق السرقة منه ولم يفسره بما فسره به جار الله
لان ما ذكره لا يدل عليه فان مجرد الاستخراج لا يدل على السرقة لاحتمال انه دس فيه وايضا
يلزم المنافاة بين القراءتين **قوله** ودس الصاع في رحله عطف على سرق اي وقد كان دس
في رحله قبله **قوله** وما كنا للعواقب عالمين الخ يعتذرون بها لابيهم حيث اخذ منهم موثقا لحفظ
بنيامين وحاصله ان مثل ما اصابه وصار سببا لاخذه لا يتناوله الميثاق **قوله** يعنون
مصر او قرية بقربها مبني على الترديد على التردد في ان المبتدى باوعيتهم هو يوسف بعد ان ردوا
الى مصر او المؤذن بقرية بقربها كما سبق في قوله تع فبدا باوعيتهم الاية وقدم مصر لارجاع
الضمير اليها في بقربها لا لانه المختار عنده حتى يرد عليه انه اورده هناك بصيغة التمريض
واختاره ههنا **قوله** والمعنى ارسل الى اهلها واسالهم عن القصة يعني ان اصل الكلام هذا
في النظم ايجاز بطي جملة ومجاز راجع الى حكم الكلمة فان حكم القرية في الاصل هو الجر والنصب
مجاز اي حكم مجازي بمنزلة المعنى المجازي في المجاز هو لفظ القرية المنقول من حكم اصلي لها
الى حكم آخر لا ان في الكلام تقدير مضاف ولا ان القرية مجاز عن اهلها بعد حذف المضاف كما
توهم وقيل المعنى واسال القرية وان كانت جمادا فانك نبي الله والله ينطق الجماد لك
ورد السيد في شرح المفتاح حيث قال واما خلق الله في الجماد الشعور والتكلم وهو وان كان
جائزا الا ان ذلك انما يكون عند خرق العادة اظهار للمعجزة والكرامة وليس هذا الكلام
في هذا المقام انتهى كلامه **قوله** واصحاب العير التي توجهنا فيهم ظاهر في تقدير المضاف ولا حاجة
اليه بجعل العير مجازا عن القافلة كما سبق في ايتها العير انكم لسارقون صرح بذلك هناك
لانه جنح الى تقدير المضاف ههنا فكان هذا راجح عنده وانما حمله على المجاز هناك لان
ايتها يمنع التقدير وقوله توجهنا فيهم اي الى ارض كنعان كائنين في جملتهم وقوله وكنا معهم
كالتعليل له وفيه اشارة الى كثرة هؤلاء وقلتهم **قوله** تاكيد في محل القسم يعني ليس غرضهم اثبات صدقهم

لانه

لانه مصادرة بل تاكيد صدقهم بما يفيد فائدة القسم من ان واللام واسمية الجملة لانهم متهم
عند ابيهم بما صنعوا في اخي يوسف **قوله** فلما رجعوا الخ يريد ان في الكلام ايجاز حذف للاختصار
لا بد من تقديره لان قوله بل سولت كلام يعقوب في كنعان وما قبله كلام كبير بنيه في مصر فلا
اتصال بينهما الا بتقدير هذه ثم انه قدر كلمة لما وجعل قال في النظم جوابا ولم يقدرها جار الله
فاحتاج الى زيادة الفاء للوصل ولا يخفى ما فيه من الغنية عنها بجعله استئنافا جوابا لما قال
يعقوب اذ ذاك فتامل **قوله** والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته في كون هذا من
التسويل نظر لان الافتاء بذلك بعد الاستفتاء واجب عليهم سيما وقد وقع ذلك منهم قبل
استخراج الصاع نعم لو جعل حكمهم بان مجرد وجدان الصاع في رحله موجب للاخذ كما دل على صريح
القرآن من التسويل كان له وجه وقد يجعل المعنى زينت لكم انفسكم ان ابني سرق وما سرق وانما ذلك
الامر يريده الله فشاني صبر جميل اذ زينت لكم انفسكم اخراجكم بنيامين من عندي طلبا للمنفعة
فعاد بشر **قوله** تعالى عسى الله ان ياتيني بهم جميعا قيل حكم بذلك لانه لما طال حزنه علم ان الله
سيجعل له فرجا ومخرجا عن قريب وكان عنده ان يوسف لم يمت وانما غاب عنه خبره **قوله** كراهة
لما صادف منهم اي من ضيق بحال وهيجان الحزن على يوسف من كلامهم **قوله** اي يا اسفي نادى على سبيل
المجاز فهذا اوانك اي اوان حضورك **قوله** والاسف اشد الحزن اي على ما فات لا مطلقا
قوله والالف بدل من ياء المتكلم للتخفيف ولكون الصوت معها اتم وقيل الف الندبة حذفت
هاؤها وصلا **قوله** لان رزاه هو بضم المهملة وسكون المعجمة وبعدها الهمزة المصيبة والضمير ليوسف
جعل الوجهين كجار الله واحدا كما ترى وجعل سببه كونه غضا اي طريا اخذ المجامع قلب يعقوب
كونه اساس المصيبات وانما كان اساسها اخذ المجامع قلبه لانه اقدمها على منوال قوله اتاني هواها
قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا وقيل لانه لم يعلم حاله ومحله وما آل اليه امره بخلاف
اخوته لان الحزن الشديد يجدد القديم **قوله** دون حياته ينافيه قوله من حيوة يوسف في
تفسير ما لا تعلمون **قوله** وفي الحديث لم تعط امة من الامم انا لله الخ اي لم ينزل ذلك عليهم مع ما في
المصيبة من الاجر ولم يرفعوا اليه عند وقوع المصيبة **قوله** لكثرة بكائه من الحزن يعني علل بياض
العين بالحزن وانما هو من البكاء المتوالي وهو ثمرة الحزن فعلل بالاصل الذي نشا منه البكاء
وهو الحزن كذا في النهر روي انه لم تجف عينه ثمانين سنة **قوله** كان العبرة محقت سوادهما
يعني ان المظنون في طريق السببية **قوله** وقيل ضعف بصره وقيل عمي كان الظاهر ترك الواو من الاول

في الاول ليكون تفصيلا لما قبله وفي النهر الظاهر هو الثاني لقوله فارتد بصيرا **قوله** مملوء الغيظ
على اولاده وقيل من الحزن مع شدة تغير الصدر قاله قتادة والاول انسب **قوله** او بمعنى
الفاعل فيفيد المبالغة اي شديد الكظم للحزن او للغيظ قيل لم يشك يعقوب الى احد قط بل امسك
همه في صدره وكتم غيظه في نفسه من كظم الغيظ اذا اجترعه اي ابتلعه والجرة بكسر الجيم وبفتحها
ما يفيض به البعير فيأكله ثانيا فكان يعقوب يكظم غيظه اي يرده الى قلبه ولا يرسله بالشكوى
والغضب والضجر **قوله** تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف الآية اكثرهم على ان القائلين ذلك
اخوة يوسف وقال بعضهم جماعة في داره من اولاد اولاده وخدمه قيل يعلم منه جواز الحلف
بغلبة الظن وقيل بل علموا يقينا انه يداوم على ذلك وان الدوام عليه يؤدي لا محالة الى
احد الغايتين ثم انهم نزلوه منزلة المنكر فاكدوه بالقسم لان من يعلم ذلك لا يختار نفسه **قوله**
ولا تزال تذكره عطف على وجه التفسير اي ههنا حذف لا والمعنى لا تزال دون لا تفتر لان ذلك
معنى افتأ بالمثلثة من باب الافعال منقوص لا اخو واما تفسيره بلا تفتر كما روي ذلك عن مجاهد
فعد اوله جار الله فقال كانه جعل الفتور والفتوء اخوين اي متلازمين كانه معناه فقلت يمين
الله ابرح قاعدا هو مصراع لامرئ القيس وتمامه ولو قطعوا راسي لديك واوصالي وقبله سموت
اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا الى حال الاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل وحباب
الماء والرمل معظمه روي ان امرئ القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فقالت تريد ان
تفضحني الست ترى الرقباء راقدين حولي فارادت منعه من الاقامة فاجابها والله لا ابرح
حتى انال حاجتي ولو قتلت وقطعت اربا اربا **قوله** اذا لم يكن معه علامة الاثبات وهي اللام
والنون كان اي المعنى على النفي اذ قد تقرر في النحو ان القسم يتلقى بهما او بالنفي فاذا لم يكونا
يحمل على النفي وايضا لا يساعد المعنى بدونه **قوله** ويضا مشفيا على الهلاك في القاموس حرض
الفساد في البدن ومن اذابه العشق او الحزن واليهما اشار بقوله مريضا وبقوله وقيل
الحرض لا عطفا عليه بحسب المعنى كانه قيل الحرض المريض وقيل هو داء فيه ايضا والفاسد
العقل وقد يفسر ههنا به ويؤيده ما روي انه سئل ابن عباس عن الحرض فقال الفاسد
الرأي **قوله** وهو في الاصل مصدر اي هو في الاصل مصدر يستعمل ههنا بمعنى الفاعل وقد يحمل بمعنى قيل هو على
في الوجوه كلها **قوله** ولذلك لا يؤنث ولا يجمع اي محلهما فيقال هي حرض ولو قال ايضا ولا يثنى
كان اولى **قوله** كدنف بفتح النون ودنف بكسرها يعني هما نظيرهما صيغة ومعنى في القاموس

في تفسير القاضي عضد الدين منه

الدنف محركة المرض الملازم ورجل وامرأة وقوم دنف فاذا كسرت اي النون انثت
وثنيت وجمعت وفي بعض التفاسير الحرض المدنف المشرف على الهلاك **قوله** او يكون من الهالكين
ههنا مقيد بعدم بلوغه الى الهلاك فالترديد لمنع الجمع والخلو معا وانما قدم الاول مع انه
اقل المرتبتين الذي لا محرج عنه فيناسبه التاخير لانه الاكثر وقوعا دون الاخير **قوله** من البث بمعنى
النشر فكانه هم لقوته بحيث لا يطيق حمله فيتبه اي يذيعه فيكون مصدرا بمعنى المفعول او بث لحجم
فكره وتفرقه فيكون بمعنى الفاعل **قوله** لا الى احد منكم الخ قال جار الله انما اشكو الى الله قلت لا وجه
بكلمة انما فالاصوب تركها **قوله** من صنعه ورحمته يعني ان فيه حذف مضاف فمن لبيان ما وعلى الثاني
تكون للابتداء وقوله وانه لا يخيب داعيه تفسير للصنع **قوله** وقيل رأى ملك الموت الخ بيان لنوع الالهام
وقوله علم من رؤيا يوسف الخ يحتمله وجها غيره **قوله** فتعرفوا منهما خصهما بالفحص لان القائل فلن ابرح
الارض انما قام هناك مختارا **قوله** والتحسس تطلب الاحساس اي اصل معناه ذلك والمراد لازمه
وهو التعرف وذكر التفحص اي التفتيش ارشاد الى طريق التعرف وقد يفسر التحسس بطلب الادراك
بالحس مرة بعد اخرى روي انه قال لهم يعقوب اذهبوا الى هذا الذي طلب منكم اخاكم ثم احتال
عليكم في اخذه فاسئلوه عنه وعن مذهبه في ذلك لانه لما سمع من احوال الملك مع بنيه بين انه
طلبه اولا ثم امسكه خلابه ونهم ثم امسكه بالاحتيال وانه قد اكرمهم اولا ورد عليهم بضاعتهم
استبعد ان يكون مثله في الكفار فظن انه يوسف فلذلك وجههم الى جهة مصر دون غيرها
قوله اي من رحمته يعني ان الروح على هذه القراءة مستعار للرحمة وقوله التي يحيي بها العباد
اشارة الى وجه الشبه مع معنى الاضافة الى الله تعالى **قوله** بالله وصفاته يريد ان سبب اليأس
عدم التصديق بوجود صانع وصفاته الكمالية فان من صدق بذلك لا ييأس من رحمته في شيء
من احوال الشدة او غيرها وان لم يوحده ثم لا دلالة في الآية على ان اليأس كفر بمعنى سلب
وانما ثبت ذلك بدليل آخر **قوله** بعد ما رجعوا الى مصر رجعة ثانية كانه اشار بهذا التقييد
الى الاستغناء به عن تقدير فخرجوا الى مصر كما قدروه ووصف الرجعة بالثانية مع ان الاتيان
ثلاثة لان الاول منها لا يسمى رجوعا **قوله** شدة الجوع فسر الضر بها لانها الذي مستهم
فلا حاجة الى تفسيره كما فسره جار الله بما يفضي حتى اليه اعني الهزال **قوله** او قليلة لا تفي لان
تكون ثمنا لما ابتاعوا وحاصله طلبوا المحاباة في الثمن **قوله** ومنه تزجية الزمان قال الزجاج
هو من قولهم فلان يزجي العيش اي يدفع الزمان بالقليل اي انا جئنا ببضاعة مزجاة نتدافع

بها الزمان ولبث بمعنى بها فالتقدير ببضاعة مزجاة بها الايام قلت ليس في كلام المص
حمل المزجاة على ذلك في الآية بخلاف كلام الزجاج ولهذا قال المص ومنه زجية الزمان ولم يقل
من قولهم فلان يزجي العيش كما قاله الزجاج **قوله** قيل كانت دراهم زيوفا الخ وقيل ثياب
الرداءة على اختلاف فيه والمقل ثمر الدوم في القاموس ينضج ويؤكل قابض نافع للمعدة
للمعدة **قوله** فاتم لنا الكيل اي ولا تنقصه لكون بضاعتنا مزجاة باي معنى كان وقال
جار الله الذي هو حقنا وهو يناسب كون الزيادة على الحق دون غيره فتامل **قوله** ذكر ان حرمة
الصدقة تعم الانبياء يشير الى انه انما حمل المراد بالتصدق على هذه الامور الثلثة لمناسبتها
المقام لا لان الصدقة المعروفة كانت محظورة على الانبياء كما زعم جار الله لان ذلك مما
اختلف فيه وانه متوقف على كون دينهم كحكم ديننا وانهم كانوا انبياء والكل في حيز المنع لا بقال
لا حاجة الى كونهم انبياء لحرمة الصدقة على آل كانت كما لآل نبينا عم لانا نقول البعد كيم
عدم كون ذلك من خصائص نبينا عم انما كان ذلك لكونهم آل هاشم لا لكونهم آل محمد عم كما عرف
ذلك في موضعه كيف ولو كان الصدقة حراما على آل الانبياء مطلقا لحرمت على جميع الناس على ان
المحظور على نبينا عم وعلى اولاده وهي المفروضة دون غيرها من الصدقة وما ذكره جار الله من الدلالة
على انهم ارادوا حقيقة الصدقة بقوله ان الله يجزي المتصدقين فغير ناهض لان التصدق مجاز عن
التفضل مطلقا كما في الحديث وهو مما يجزي الله عليه وتاويله بانهم تمسكوا الى الرق عليهم مبني على حرمة
الصدقة لسائر الانبياء وقد عرفت ما فيه واما رد الحسن سمعه يقول اللهم تصدق علي بانه عدم كون
القائل بليغا فلا يريد الا حقيقة الصدقة فتامل **قوله** احسن الجزاء حث لهم على التصدق يعني سواء
جازاه المتصدق عليه اولا فالله يجزيه احسن منه **قوله** اي هل علمتم قبحه فتبتم عنه قدر المضاف لان
الاستفهام ليس عن العلم بنفس ما فعلوه اذ الفعل الصادر بالقصد والاختيار مسبوق بالعلم والشعور
لا محالة والظاهر بقاؤه لدلالة القصة عليه بل عن قبحه وعن خاف انهم عقلاء عارفون بقبح مثله
فهو كناية عن توبتهم عنه حثا لهم عليها ان كانوا لم يتوبوا ففيه ترك خطر الى التشفي اي حق الله تع
وقوله فلذلك اقدمتم عليه يشير الى ان قوله اذ انتم جاهلون ابداء عذر لهم كقوله تع ما غرك بربك
الكريم اما على الثاني في وجه التجهيل وهو كونهم صبيانا فظاهر واما على الاول فانما ظاهر وماكر الى ازالة
الخجل عنهم وتخفيف الامر عليهم وقوله وعاقبته اي ما يؤول اليه امر يوسف **قوله** لا معاتبة ولا تثريبا
كما نص عليه بقوله لا تثريب عليكم اليوم ففيه رد على قيل ان المعنى ما اعظم ما ارتكبتم في يوسف كما يقال هل تدري

من عصيت لمخالفة النفس وعدم ابتغاء مثله ليوسف عم وايضا المناسب لهذا المعنى هل علمون
بصيغة الاستقبال دون المضي **قوله** وقيل اعطوه كتاب يعقوب عم الخ عطف بحسب المعنى على قوله
لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة ولا تثريبا وقيل لا عطائهم يعقوب وذكرهم ما فيه من الحزن **قوله**
او لانهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين رد بهذا بان لا يطابق الوجود وينافي قولهم ونحن عصبة ولذلك
حقق بان واللام كانه استدل بذلك على كونه للتقرير فان كلمة التحقيق تنافي حقيقة الاستفهام
سيما اذا تعددت **قوله** وقرا ابن كثير بالايجاب اي بدون الهمزة اصلا وقد يحمل هذه على حذفها
تخفيفا وعلى الاول يكون قوله انا يوسف تصديقا لهم **قوله** قيل عرفوه برواية روي انه عم رفع
التاج اذ ذاك ولم يكن يريهم وجهه قبل **قوله** وكانت لسارة الخ انث الفعل لاكتساب المثل
التانيث بالاضافة او اسم كان ضمير جنس الشامة ومثلها بالنصب **قوله** ذكره تعريفا لنفسه ودفع
السؤال عن نفسه فلم ضم اليه اخاه في الجواب وقيل كانه قال فظلمتموه ايضا وقد انعم الله عليه ايضا اي
بالسلامة والكرامة وقيل بالجمع بيننا بعد الفرقة **قوله** اي يتق الله جعل التقوى بمعنى الخوف من الله
تعالى وهو مجاز عن شائع ورأس كل حسنة تعريضا لاخوتهم بانهم ما خافوا منه فعلوا ما فعلوا
لا بمعنى التجنب عن المعاصي كما قيل وقيد الصبر بكونه على البليات وهو المناسب لحاله وحال يعقوب
او بكونه على الطاعات وعن المعاصي وهو نتيجة الخوف من الله وثمرته وعن ابن عباس يتق الزنا ويصبر
على الغربة وقرا قنبل باثبات الياء وقفا ووصلا فقيل هو لغة لبعض العرب من اثبات حرف العلة في الجزم
وقيل تشبيها لمن الشرطية بمن الموصولة ولم يعتبر ذلك في ويصبر وقيل اشعارا بانها الى سبب في حصول
المن **قوله** للتنبيه على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر اي على ان الاحسان مجموعهما **قوله** المحسن الصبورة
انما ذكره لشهرته به والا فلا يناسب المقام ولو اقتصر على كمال السيرة بجامع لمحاسن الافعال ومكارم
الاخلاق كان اولى وفيما ذكره جار الله زيادة لا تخفى لاشتمال الاحسان على الصبر والتقوى وفي النهر
بالملك او بالعلم قالهما ابن عباس رض **قوله** والحال ان شاننا انا كنا مذنبين بافعالنا معك
يشير الى ان الواو للحال وان مخففة من الثقيلة عاملة في ضمير الشان المحذوف والخاطئ من خطئ
بالكسر بمعنى المتعمد الاثم وهو ما فعلوا بيوسف وكلمة التحقيق في انا كنا لافادة معنى اللام
في الخاطئين وفيه اشارة الى ان موضعها هذا دون ذلك وخلفت للضرورة **قوله** للازالة
اي تفعيل للازالة في الثانية وفعل يكون للسلب نحو جلدت البعير وفردته وقوله كالتجليد لم يذكر
التوزيع ههنا كما ذكره الله جار الله كيلا يحصل التشويش بذكره في الموضعين وان لم يكونا بمعنى

اى كانوا انهم على

الجامع

واحد وقوله فاستعير للتوبيخ اي التعنيف والعتب وقال جار الله فضرب مثلا للتوبيخ اي شبه
بالتثريب بجامع ازالة ما به الكمال الى النقص وكنى به عن الاستعارة والتصريح في مثل الحسن
قوله متعلق بالتثريب اي معمول له بقرينة اخيه لا انه خبر له فانه وجه آخر في اعرابه ذكره غيره واعترض
عليه بانه يكون شبه المضاف فيجب نصبه ولهذا قال ابو البقاء لا يجوز نصبه به لان اسم
لا اذا عمل لا ينون لما ذكر واجيب بمنع انه منه مستندا بانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه
اقتضاء الثاني عاملا كان اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى في مثله ليست منه كما في
لا قبل لهم بها ورد بما ذكره سيبويه ان شئت قلت لا امرا يوم الجمعة لا منه هو اليوم من الآمرين
فاذا قلت لا امر يوم الجمعة فانت تنفي الآمرين كلهم ثم اعلمت اي حين تنفيهم ولا يخفى فيه
نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في سائر الايام بدلالة النص
على ما ذكروا فيجب ان ينصب قلت فيه نظر بل هو شبه بكونه نظير الوجه الثاني بدليل تأخيره فتأمل
وقد اجيب عن الاعتراض ايضا بان المراد بالتعلق هو التعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا به ولا يخفى
بعده كما اشرت اليه واجيب ايضا بان المراد هو التعلق المعنوي بان يكون خبر لا محذوفا
وعليكم واليوم كلاهما متعلقين بمحذوف اخر يدل عليه تثريب والتقدير لا تثريب يثرب عليكم
اليوم كما قيل في لا عاصم اليوم من امر الله اذ التقدير لا عاصم يعصم اليوم ورد بانه يلزم فيه
كثرة المجاز فانك تحذف الخبر وتحذف هذا الذي تعلق به الظرف وحرف الجر وتنسب
الفعل اليه والتثريب لا يثرب الا مجازا بخلاف لا عاصم يعصم فان النسبة حقيقية ففيه حذف
شيء واحد من غير مجاز وقد يجاب ايضا بانه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه المفرد
لعدم الاتصال الصوري بجواز بناؤه واعترض ابو حيان ههنا ايضا بانه لا يجوز ان يتعلق
اليوم بالتثريب لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيرها **قوله** لانه صفح عن جرمهم حين واعترفوا بها او مال الى انه اخبار لا دعاء وتعليل لفظ
بغفران الله بانه عفا عنهم وتابوا فلا محالة غفروا على وعد الله مما يتعلق به وبالله لا
مما يتعلق بايهم فهو المطلوب بقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فلا يرد ان القطع بمغفرتهم
بخبر الصادق ينافي هذا لانه يجوز ان يقولوه هضما للنفس كما في استغفار الانبياء ثم قد يقال
المغفرة وهو ستر الذنب يوم القيامة حتى لا يؤاخذ فانما يكون في ذلك الوقت واما قبله فبمعنى
الاعلام والعلم يتحقق وقوعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع طلب الحاصل لا طلب العلم بحصوله

فيما بعد

عفا

فيما بعد ثم ان مآل المعنى ههنا الى الحكم بانه يغفر لهم يوم القيمة ولهذا اتى بصيغة الاستقبال وصح
ظرفية اليوم له فتأمل **قوله** تعالى اذهبوا بقميصي هذا الباء للتعدية وقيل للمصاحبة وهذا النعت
له او بدل او بيان **قوله** القميص الذي كان عليه النصب او الرفع بتقدير اعني او المبتدأ **قوله** وقيل القميص
المتوارث ضعفه لان قول يعقوب اني لاجد ريح يوسف يناسب الاول قيل ويؤيده اضافة القميص
الى ياء المتكلم فانه يدل على اختصاصه من حيث التقمص وما في التعويذ لم يكن كذلك لكن قيل وهذا
مرفوعا من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره القرطبي نقلا عن القشيري وقيل هو القميص الذي قد من دبر ارسله
ليعلم يعقوب انه عصم من الزنا ولا يخفى بعده **قوله** الذي كان في التعويذ وهو القميص الذي جعله
يعقوب في عنقه وعلقها بيوسف حفظا له من العين وغيرها فاخرجه جبرئيل عليه السلام والبسه اياه حين القاه
اخوته في الجب مجردا وقد مر القصة **قوله** اي في البصر وفي بعضها بصيرا يصير بصيرا فالاتيان مجاز عن
الصيرورة جزم به ولم يذكر كونه على حقيقته وكون بصيرا حالا كما ذكره جار الله وعطف واتوني عليه
بتأويل الخبر لما فيه من التكلف ولان الغرض تسبب البصر عن الالقاء لا تسبب الاتيان
بتلك الحال عنه وذلك ظاهر لا سترة به واما اتيانه عليه السلام فمستفاد من فاتوني تغليبا كما ذكره
لامر دخوله في الاهل لانه يحتمل من التابعية ان جعل الباء للمصاحبة وعن كون الاخوة مامورين
بالاتيان به لانه نوع اخبار على ما يؤتى به ان جعلت للتعدية هذا ولو لم يدرج عليه السلام في واتوني
وخص بعينه تفاديا عن بذله الامر وجزما بانه آت لا محالة لوفور محبته كان ابلغ **قوله** جده
اي من ولد ولده وقرابته **قوله** اوجده الله ريح ما عبق بقميصه من الصدق وما عبارة عن عرقه ثم
اذ ليس لبدنه الان ريح وانما اضيف الى يوسف لهذه الملابسة **قوله** لان تقصان عقلها
ذاتي فيه ان هذا الاينافي عروض نقصان له من الهرم ولا يوجب ذلك كماله قبله **قوله** الصدقتموني
لان النبي لا يخبر الا بالصدق فيصدق قوه لا محالة ولكن ربما يختيل ان بعض ما قاله ناشئ من
الهرم اذا كان في ذلك السن **قوله** لفي ذهابك عن الصواب الح قالوه لزعمهم ان يوسف
كان قد مات ولم يكن عندهم بخبر وقال سعيد بن جبير لفي جنونك القديم قال الحسن هذا عقوق **قوله**
طرح البشير القميص مناسب لظاهر قوله فالقوه على وجه ابي والثاني مقتضى الادب **قوله** والمقول الا تنالوا
اي ان كان بخطاب مع يهوذا او باقي اخوته تغليبا او اني لاجد ان كان مع من حضر وقت قوله اني لاجد
قوله ومن حق المعترف بذنبه ان يصفح عنه اي مما ينبغي له كانه حق واجب عليه ان يعفو عنه ويسأل الله المغفرة
ان طلب منه الاستغفار يعني فلذلك طلبوا منه الاستغفار في غير طلب العفو من يعقوب كانه الموضوع عنه

قوله آخره الى السحر وهو الوقت الذي يقول الله فيه هل من داع فاستجيب له كما ورد في الحديث
قال ابن عباس اي الى ليلة الجمعة روي هذا ايضا عنه وعن طاوس اي سحر ليلة الجمعة واعترض
على هذه الوجوه بان سوف ينافيها لانها ابلغ في التنفيس من السين واجيب بان هذا مذهب البصريين
والمعنى جرى على مذهب الكوفيين وهو الاقوى ثم ذكر جار الله هنا وجها آخر وهو ان اخر وهو ارادة
الدوام على الاستغفار وبناه على قول من قال ان سوف والسين تاتي للاستمرار لا للاستقبال كما في
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت
السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال به وضعفه ابن هشام في مغني اللبيب بان هذا الذي
قاله لا يعرفه نحوي وما ذكره من انها نزلت بعد قولهم غير موافق الكلام جار الله هناك ثم قال
ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما في قولك فلان يقري الضيف تريد ان ذلك
دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار لا يكون الا في الاستقبال قوله او الا انه يحلل الى قوله
او يعلم انه عفى عنهم بني الترديد بين هذين على احتمال ان يسمع يعقوب انه عفى ولكن لم يتيقن به
وان لا يسمعه وعلى حسن الظن به بانه يعفو لكن ذلك مبني على كون المراد استغفاره لهم
عن ما قد تقدم مما فعلوه ليوسف ايضا قوله فان عفو المظلوم شرط المغفرة قالوا ويجب على الظالم
ان يتحلل منه ويخبر بالمظلمة وقدرها وهل ينفعه التحلل المطلق ام لا فيه خلاف والصحيح انه لا
ينفع فانه لو اخبره بظلمه وقدره ربما لم تطب نفس المظلوم في التحلل قوله اثنين وسبعين وفي
بعضها رجلا وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين
رجلا سوى الذرية والهرمى اي هنا وفي صحيح البخاري في باب القنوت في ضمن حديث طويل انه
قال رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها قال الكرماني هناك بعد نقل كلام الجوهري
وهذا اخطاء منه لان افصح الفصحاء تكلم به قوله ضم اليه اباه وخالته وفي الكتاب قال اكثر
المفسرين ان المراد ابوه وخالته ليا لما كانت ام راحيل قد ماتت في نفاسها ببنيامين
ووافقه جار الله الا في تسميتها ليا ويجب ان يكون هي غيرها لما سبق في اول السورة من ان
يعقوب تزوج ليا اولا فلما توفيت تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وفي النهر
الظاهر انهما ابوه وامه راحيل قال الحسن وابن ابي اسحق كانت امه بالحياة انتهى وفي رواية
ان الله احياها حتى جاءت مع يعقوب الى مصر وسجدت ليوسف تحقيقا لرؤياه قوله او لان
يعقوب تزوجها فابويه على الوجهين من باب التغليب والفرق بان تسميتها بالام حقيقة او فيه

علم الكتاب
بطريق الدعاء

وبطريق الدعاء للتغليب على الاول قوله والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن فتكون متعلقة
بهما معنى لا بالدخول فقط ولا بالامن وحده كما قيل وكونه مذكورا بطريق الامر لا ينافي تعلق
المشية به نعم لو اضطر الى تعلقه باحدهما فقط كان تعلقها بالامن اولى لكونه وعدا على ان
الامن مآول بالامر كما اشار اليه جار الله بناء على ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت
ادخل ساجدا كنت آمرا بهما قوله والدخول الاول كان في موضع خارج البلد جواب سؤال المنافاة
وتقريرهما ظاهر وذكر جار الله في تفسير الاية وجها آخر بقوله ويجوز ان يكون قد خرج في قبة الخ ولا
يخفى ضعفه لمخالفته المشهور كما هو مقتضى النظم من كون رفع ابويه بعد دخولهم مصر ولكون قوله
ورفع ابويه الخ معطوفا على فلما دخلوا على يوسف لا على آوى اليه والا قبل رفعهما بالاضمار ولكون قوله
وقال ادخلوا مصر اجنبيا في البين قوله تحية وتكرمة اي لا عبادة فلا اشكال واعترض عليه بان
المبالغة في التعظيم كانت اليق بيوسف منها بيعقوب وبجواب لعل اخوتهم حملتهم الانفة على ان
لا يسجدوا له تواضعا وعلم يعقوب انهم لو لم يفعلوه صار ذلك سببا لظهور الاحقاد القديمة
بعد كونها فسجد هو له مع جلالة قدره حتى يصير مشاهدا ايهم لذلك سببا لزوال تلك الانفة
او امروا بذلك تحقيقا للرؤيا بالحكم خفية وقد اشار يوسف اليه بقوله يا ابت هذا تاويل رؤياي
يريد لا ينبغي ان تسجد لي الا ان هذا امر امرت به لحكمة خفية لا يعلمها الا هو كما امر الملائكة بالسجود
لآدم لذلك قوله وقيل معناه عطف بحسب المعنى على قوله تحية وتكرمة له اي وقيل خروا لاجل
عبادة لله تعالى وقال جار الله وفيه نبوة اي من حيث انه جعله تاويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم
لي ساجدين ولم يلتفت اليه الطهل لان هذا القائل يجعل اللام فيها ايضا للتعليل لما ذكره الامام
هناك قوله وقيل الضمير لله والمعنى خروا لله لاجل يوسف ولا فرق بين القولين في كون السجدة
لله قوله والواو لابويه واخوته وقيل لاخوته وسائر من يدخل عليه للتهنية فكان قائله قصد به دفع
الاعتراض السابق لكن فيه انه لا يلايم قوله هذا تاويل رؤياي من قبل قوله رايتها ايام الصبا اشار
الى ان من قبل متعلق برؤياي قيل ويجوز ان يتعلق بتاويل فان تاويلها كان في حين وقوعها هكذا
والآن ظهر قال ابو البقاء ويجوز ان يكون حالا من رؤياي ورد بان المقطوع من الاضافة لا
يقع حالا قوله صدقا فيه اشارة الى ان جعل متعد الى اثنين وان حقا بمعنى صدقا واطلاق
الصدق على الرؤيا مجاز ويجوز ان يكون بمعنى ثابتا متحققا وان يكون متعديا الى واحد وحقا
مصدر اذ المعنى اوجدها ربي حق ذلك الرأي حقا قوله لئلا يكون ذلك تثريبا عليهم وقيل لانه

بعد الخروج من الجب صار الى العبودية والرق وبعد الخروج من السجن صار الى الملك ووصل
الى ابيه واخوته لانه كان في السجن مع اللصوص والعصاة في الجب مع الله **قوله** من البادية
قيل سميت بها لظهور الشخص فيها من بعيد **قوله** لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو وقيل كان
يعقوب خصها ثم تحول الى البادية وسكنها لان الله لم يبعث نبيا من اهل البادية **قوله** تعالى وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن الآية وفي الكتاب اللباب احسن اصله ان يتعدى بالى كقوله واحسن
كما احسن الله اليك فقيل ضمن لطف فعدى بالباء كقوله وبالوالدين احسانا وقيل بل يتعدى
بها ايضا وقيل هي بمعنى الى انتهى واعترض بان تعدية لطف بالباء غير مسلم بل تعدية باللام
يقال لطف الله من باب نصر اى وصل اليه مراده بلطف قلت يرد عليه قوله والله لطيف بعباده
ولا ينافيه تعدية باللام ايضا ثم لفظ اذ يحتمل التعليل فيكون الاحسان عين الاخراج والاتيان
ويحتمل الظرفية فيكون غيرهما **قوله** افسد بيننا وحرش الافساد فعل المفسد وهو للاخوة
واسناده الى الشيطان مجاز لوقوعه بوسوسته وفي احالة ذنبهم اليه تكرمة لهم وبعد عن التثريب
قوله لطيف التدبير لما يشاء من باب كرم اى عالم بخفايا الامور ودقايقها وتدابير صعابها
يريد ان هذا الاجتماع الطيب العيش به وفراغ البال وان بعد جدا الا ان ربي اذا اراد حصول
شيء سهل اسبابه انه هو العليم الحكيم اى كونه لطيفا في افعاله لكونه عليما بجميع الاعتبارات الممكنة
فيسهل تحصيل كل صعب وحكيم بمقتضى الحكمة وعن قتادة لطيف يوسف باخراجه من السجن
ومجيئه باهله من البدو ونزعه نزغ الشيطان عن قلبه ما اعنتك اى اى شيء جعلك عاقا الى ترك
الصلة بالمكتوب بحال عندك هذه المواطن **قوله** قال فهلا اخفيتني كان الظاهر خافيني
فنزل منزلة المخاطب تنزيلا لهذا منزلة الوحي المنزل عليه باعتبار انه اعلم به جبرئيل او لانه
المعتاد عند ذكر جنابه في غيبته فتامل **قوله** فهو ملك مصر الضمير المرفوع للبعض والملك بمعنى
التسلط والتصرف قال جار الله او بعض ملك مصر فالملك بمعنى ملك الرقبة ولا ينافيه قوله
تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ارض ملك مصر يتبوأ منها حيث يشاء لانه بمعنى
التصرف قال هناك ينزل من بلادها حيث يهوى وترك المضي لا شراكه الناس اياه في ذلك
قوله لانه لم يؤت كل التاويل ان جوز ان يكون لكل من الكتب او لكل من الرؤيا تاويلات غير متناهية
وادنى هو بعضها فالامر ظاهر والا فيحمل على ان يؤتى تاويل بعضها دون بعض وقد يحمل
على انه لم يؤت كل التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكه فتامل **قوله** على انه صفة المنادى

قيل وضعه به دفعا لما عسى ان يدخل في خلد غبي من الشركة كيف وقد سبق انه قال انه ربي
احسن مثواي الا يرى الى السحرة فرعون كيف ميزوا رب العالمين بقولهم رب موسى وهرون
وما ذلك الا لتوهم الشيوع وانت خبير بان هذا في غاية البعد واما قول السحرة فليس لذلك بل
لرد قول فرعون انا ربكم وقت قولهم آمنا برب العالمين كما سبق في الاعراف **قوله** اقبضني حمل
الآية على تمني الموت كما يدل عليه رواه ولهذا قيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده لا على ان معناه
توفني على الاسلام اذا حان اجلي كما قاله البعض قيل الانبياء عليهم السلام يعلمون انهم يموتون على
الاسلام لا محالة فيكون ذلك طلبا لتحصيل الحاصل واجيب بان المراد بالاسلام الاستسلام لقضاء
الله لا ضد الكفر او ان ذلك الطلب لاظهار الحاجة وانه لا يكون شيء الا باذن الله **قوله** او
بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة لا يخفى ان فيهم اكابر الانبياء فهو يريد من الله تعالى ذكره انهم فلا يرد
انه هو من اكابر الانبياء فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بهم هو في البداية فلا حاجة الى ان يقال
سبيله سبيل استغفار نبينا هضما للنفس والى جعل قوله في الرتبة والكرامة متعلقا بقوله من آبائي
لبعده **قوله** فذهب في تابوت ساج قاله سعيد بن جبير تابوت ساج اى اشتاق دي رعا
بالفتحات وبسكون الراء ايضا اى سواء **قوله** ثم نقله موسى ثم في اللباب فاخرج عظامه
من مصر ودفنه عند ابيه وقال القرطبي ونقل تابوته بعد اربعمائة سنة فلعل موسى ما اخرج عظامه
من تابوته من مرمر ليعسر نقله وجعلها في تابوت من خشب فنقلها فيه **قوله** وكان عمره مائة وعشرين
سنة وفي التوراة مائة وعشرين سنة كذا في اللباب وقال القرطبي مائة عام وسبعة اعوام
ففي عمره اقوال **قوله** وهو جد يوشع اى افرايم جده لان ميشا جده وان اوهم ظاهر العبارة
وقوله ورحمة عطف على افرايم **قوله** كالدليل عليهما خبر لقوله وما كنت لديهم الخ اى هو كالدليل على الخبرين
وكذا قوله خبران خبر لقوله من انباء الغيب الخ **قوله** حين عزموا على ما هموا به اى الى اخره من ما جرى
بينه وبين اخوته لا في ذلك الوقت فقط لعدم كفاية في هذا الغيار **قوله** وهم يمكرون اى
بحيلتهم على استيذانهم من ابيه في الخروج معهم للصيد وبابيهم اى بقولهم يا ابانا مالك لا تامنا
على يوسف الخ لا بيوسف في القائه في الجب وبيعقوب حين جاؤا بالقميص ملطخا بالدم كما قيل
قوله ما لقيت احدا سمع ذلك اى احدا غير الاخوة قلت ولا احدا منهم حتى تتلقن منه ولا بد
من هذا ولا يفيده قوله وما كنت لديهم لان المراد به العلم بمشاهدة الاحوال لا بالتلقن منهم
ومن مقدمة اخرى بعد قوله لا يخفى على مكذبيك وهو لا ينكرونه عنادا ليتم الالزام **قوله**

حيث لم يقيد اقبضني بقوله مسلما منه
وفي النهر والذي يظهر انه ليس
في الآية تمني الموت وانما عدد
النعم الله عليه ثم دعا انه يتم عليه
النعم في باقي امره اى توفني اذا
حان اجلي على الاسلام واجعل لحاقي
بالصالحين وانما تمنى الوفاة
ان ينال على الاسلام لا الموت
انتهى منه

استغناء بذكره بحاوله لنكتة هي انه جعل المشكوك فيه كونه عم حاضرا بين يدي ولاد يعقوب عم

نسفاه مع ان ذلك عندهم مما لا يرتاب في انتفائه كالشمس في رابعة النهار وانما الذي يمكن

ان يرتاب تلقنه عم من اصحاب القصة فجعل نفي ذلك مسلّما مقبولا عندهم بحيث ليس لهم حاجة الى ذكره

ونفي ما لا يرتاب في نفيه تنبيها على انهم في عدم تصديقك في غاية ما يمكن من العناد والمكابرة **قوله**

ولو حرصت على ايمانهم من باب علم ومن باب ضرب قال القرطبي والثاني لغة ضعيفة وهذا عجيب فان

النظم القرآني عليه **قوله** على الانباء بكسر الهمزة واللام للعهد اي على هذا الانباء وقوله القرآن

اي على تلاوته عليهم وتبليغ ما فيه اليهم وحملة الاخبار هم القصاص **قوله** تعالى ان هو الا ذكر للعالمين

كالتعليل ففيه اشارة الى ان اخذ الاجر ينافي كونه تذكيرا **قوله** وكم من آية يشير الى ان كاين

بمعنى كم التكثيرية في اللباب هو اسم مركب من كاف التشبيه واي المنون ولهذا جاز الوقف عليها بالنون

تشبيها للتنوين بالنون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ويوافق في افادة التكثير وهو الغالب

والاستفهام على الندرة **قوله** تعالى في السموات والارض خبر كاين ويمرون عليها صفة او بالعكس

وعلى قراءة والارض بالرفع يكون في السموات خبر كاين **قوله** على ويطئون في اللباب ووجه

انه من باب الاشتغال ويقدر الفعل بما يوافق معنى قلت وذلك ان تجعل يمرون قرينة له وحالا

من الضمير فيه او من الارض **قوله** اي يترددون فيها اي المعنى ذلك على هذه القراءات الثلث

لا على الاخيرة منها كما توهم **قوله** فان اقرارهم بوجوده وخالقيته اقحم لفظ الاقرار لانها نزلت في قوم اقروا

بان الله خالقهم وخالق الاشياء وهم يعبدون الاصنام ولئن سالتهم من خلق السموات والارض

ليقولن الله فنبه بذلك على ان مواطاة قلوبهم ليس بمعلوم **قوله** بعبادة غيره هذا يناسب القول

بان الآية نزلت في مشركي مكة والقول بانها في المنافقين وقوله او باتخاذهم الارباب ونسبة التبني

اليه يناسب القول بانها في اهل الكتاب اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله وقالت اليهود عزير

ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله **قوله** والقول بالنور اي بانها خالق الخير والشر والقائلون

به المانوية والديصانية من الثنوية والمجوس منهم ذهبوا الى ان فاعل الخير يزدان وفاعل

الشر اهرمن ولعل المص اراده بقوله ونحو ذلك **قوله** او النظر الى الاسباب اي على وجه يكون ذلك

اشراكا مطلقا لانه قلما ينجو عنه احد كقول بعض العرب مطرنا بنوكذا وفي صحيح البخاري في ابواب الاستسقاء

في حديث زيد بن خالد الجهني انه قال صلى بنا النبي صم صلوة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من

الليلة فلما انصرف النبي صم اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم

قال

والراد به الشيطان مسغوه

الحديبية بالتخفيف اسم موضع وشجرة قربا منه

قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب وتكلموا في النوء على اقوال فعن الشافعي

في الام هو سقوط نجم بالمغرب من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر **قوله** عقوبة تغشاهم

اشارة الى وجه التانيث وان الفاعل بمعنى الاستقبال وقوله وتشملهم تفسير لتغشاهم والمراد به العقوبة

الدنيوية فالترديد في الآية بين العقوبة الدنيوية والاخروية وفجاءة بضم الفاء والمد وكذا

بفتحها والتابعة مصدر بمعنى السبق او فاعلة واضافته اضافة الصفة الى موصوفها وقوله

غير مستعدين لها بالنصب اي بتلافي ما فرط منهم بالتوبة وغيرها وفيه تنبيه على ان وهم لا يشعرون

حال من ضمير يأتيهم وكناية عن كونهم مستعدين لها وهو اولى من جعله تاكيد البغتة كما قال القرطبي

وغيره **قوله** يعني الدعوة الى التوحيد اشارة الى وجه تانيث اسم الاشارة ثم ايده بقوله ولذلك

نحو فاستغنى عن اعتبار عنوان السبيل في المشار اليه كما اعتبره جار الله واعتبر المص فيه الدعوة الى الله

والمستفاد من قوله ادعوا بانهم السلعة الآية وجعل قوله ادعوا الى الله تفسير للسبيل فتاما في دلالته على

الدعوة على الاعداء **قوله** وقيل هو حال من اليا اي لا تفسير للسبيل وكانه ضعفه بصيغة التمريض لكونه

تقييد الشي بنفسه لان مال الدعوة سبيلي حال كوني داعيا لكن يقال تقييدها بكونها على بصيرة يدفعه

قوله او على بصيرة عطف على في ادعوا يعني او تاكيد للمستتر في على بصيرة وقوله لانه حال منه اي على بصيرة

حال من ضمير ادعو فيكون فيه ايضا ضمير المتكلم فيكون قوله ومن اتبعني عطفا على ذلك المستتر ولم يذكره

لظهوره ثم ان نسبة الفعل اليه بطريق التغليب او بتقدير فعل آخر كما قيل في اسكن انت وزوجك

الجنة والى الثاني جنح جار الله **قوله** او مبتدا عطف على قوله تاكيد **قوله** ومن اتبعني عطف عليه اي على انا

في هذا الوجه لا على المستتر على الوجهين الاولين كما توهم **قوله** وانزهه تنزيها من الشركاء يشير الى

نصب سبحان على المصدر وان الواو داخلة على فعله في التقدير **قوله** رد لقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة

اي بعث رسله وقرر ذلك الله في الانعام ببيان الحكمة فيه والمانع منه على ابلغ ما يكون **قوله** وقيل معناه نفي استنباء

النساء يعني ليست فيهم امراة قال ابن عباس رض وقيل نزلت في سجاح بنت المنذر المتنبئة وهو

ارداء الاقوال والاول انسب للمقام نعم في ذكر الرجال اشارة الى نفي استنبائهن وتعريض بسجاح

وغيرها وكانت كاهنة ثم ادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم ثم تزوجت الى مسيلمة المتنبي وجعلت

دينهما ودينه واحدا وفيها يقول قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ولم تزل انبياء الله

ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغوانا ربد بن مسيلمة ثم لما قتل مسيلمة

هم سعد بن حلمي مسغوه

وقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون وقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون مسغوه

تابت حتى الى الله وحسنت اسلامها **قوله** من كل القرآن اى وهنا وفى النحل والانبياء **قوله** لان اهلها اعلم واحلم من اهل البلد البدو وقيل لم يبعث الله رسولا من اهل البادية واما يعقوب وبنوه فهم حضريون تحولوا الى البادية كما مر فى وجاء بكم من البدو **قوله** فيقلعوا عن جهلها الاقلاع عن الامر الكف عنه يقال اقلع عما كان عليه **قوله** ولدار الآخرة نحو اى هو من قبيل حذف الموصوف واقامة صفته مقامه واصله ذاك وهذا التخريج البصرى والتخريج الكوفى ان ذلك من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وتمسكوا بمثل قولهم مسجد الجامع وبقلة الحمقاء ونحوها وتأولها البصرية بحذف الموصوف **قوله** يستعملون عقولهم تفسير يعقلون ولما كان شان المفسر ان يعقب المفسر ادخل عليه الفاء كما قيل فى فاقتلوا انفسكم بعد فتوبوا الى بارئكم واما الفاء فى افلا يعقلون فللسببية ما قبلها الاستفهام زحلقت عنه لما فيه من الصدارة **قوله** حملا على قوله قل هذه سبيلى اى بان يجعل هو داخلا فى حيز قل فهو من جملة مقول القول المامور به فعلى هذا يكون قوله وما ارسلنا الى قوله من قبلهم اعتراضا بين مقولى القول الا الى قوله اتقوا لان الظاهر ان قوله ليعرفوا انها خبر تغير على الوائين فتأمل ثم الاظهر ان يكون الخطاب من قبيل الالتفات **قوله** اى كذبتهم انفسهم نحو على هذا الوجه وكذا على الثانى يكون الضمائر للرسل ولهذا قابلهما الوجه الثالث بقوله وقيل الضمير اى فى المواضع الثلث للمرسل اليهم وقوله فى الاول انهم ينصرون ناظر الى قوله عن النصر عليهم وقوله فى الثانى بوعد الايمان ناظر الى قوله او عن ايمانهم ثم انه رد على الوجه الاول ان تحدث انفسهم بالنصر انما كان بوعد الله به فان الله وعدهم بذلك كما صرح به فما روى عن ابن عباس رضى فظنهم ان انفسهم كذبتهم فى تحديثهم بنصرهم ظن بان الله كذبهم فى وعده بذلك فتأمل **قوله** قد كذبوهم بالدعوة اى بقولهم ان الله بعثنى رسولا اليكم وامركم بالتوحيد مثلا **قوله** ان صح قيل لا وجه للشك بعد ما رواه البخارى فى صحيحه وفيه ان الرواية لا توجب القطع الا اذا تواترت **قوله** على طريق الوسوسة اى على شانها لانه الوسوسة ولما كان فيه ايضا ما ينبغى ان تنزهوا عنه حمله على التمثيل **قوله** اى وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فى هذا الوجه ايضا يكون الضمير كله للرسل وما فى قوله فيما اوعدهم مصدرية اى فى ايعاد الرسل المرسل اليهم **قوله** عند قومهم متعلق بكذبوا قطعا لا به وحده توا على التنازع كما توهم وقرئ كذبوا بالتخفيف وبناء الفاعل ذكر جار الله على هذه القراءة ثلاثة اوجه واختار المص الثانى منها لان الثالث بعينه هو الوجه الثالث فى القراءة بالتخفيف

على بناء المفعول او الاول فى غاية البعد **قوله** النبى والمؤمنين نصب على البدل وقوله وانما لم يعينهم الله اى بان قال فنجى النبى والمؤمنين **قوله** وقرا عاصم ويعقوب الخ لم يذكر قراءة الباقين فنجى بنونين من الافعال فهذا ذكر على ان هذه مختاره فى النظم وقرأ الحسن بهاء من التفعيل ورجح ابو عبيد القراءة بنون واحدة لاجتماع المصاحف على كتبها ولمناسبتها لما قبلها من الافعال الماضية واعتذر للباقين بان قراءتهم موافقة للرسم تقديرا فان النون الساكنة مخفاة عند الجيم تحذف كما تحذف عند الادغام لان الاخفاء لكونه سترا يشبه الادغام لكونه تغييبا وعن مكى ان اكثر المصاحف عليها ويشعر هذا بوقوع الخلاف فى الرسم وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وقرئ فنجا اى بالتخفيف وعن ابن محيصن انه قرا كذلك الا انه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله **قوله** اذا نزل بهم قيده به احترازا عن قوم يونس فان الباس رد عنهم لانهم آمنوا اول ما راوا اماراته ولم يؤخروه الى حلوله كما اخره فرعون **قوله** فى قصص الانبياء واممهم بفتح القاف مصدر بمعنى المفعول اى المقصوص فيتناول الكثرة باعتبار اصله وزاد لفظ واممهم لان القصة كانت للنبى مع امته قال جار الله وينصره اى كون الضمير لهم لا ليوسف واخوته قراءة من قرا فى قصصهم بكسر القاف وقال ابو حيان ولا ينصره اذ قصة يوسف تشتمل على قصص كثيرة وانباء مختلفة وقد ذكر المص مثله فى اضغاث **قوله** لذوى العقول المبرأة الخ كانه حمل على ما بالعقل فقيدها بذلك ولا حاجة اليه بحملها على التمكن منها **قوله** ما كان القرآن اى القرآن المشتمل على هذه القصة جزم بكون اسم كان ضمير القرآن لشموله الوجهين وان جاز ان يكون ضمير القصص بالفتح اذا كان ضمير الجمع للانبياء لا اذا كان ليوسف واخوته لان قصصهم ليس فيه تفصيل كل شىء يحتاج اليه فى امر الدين الا ان يراد تفصيل كل شىء يتعلق بيوسف واخوته **قوله** الا وله سند من القرآن بوسط او بغير وسط لانه يعلم منه ذلك الامر الدينى اما بخصوصه او بالقياس على ما فيه او بالسنة المستفاد اعتبارها منه **قوله** يصدقون حمل الايمان على معناه اللغوى فقدر له مفعولا والاولى ان يحمل على المصطلح كيلا يدخل فيه من يصدقه بقلبه ويجحده عنادا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على جميع آلائه والصلوة على نبيه محمد خاتم انبيائه وعلى آله واصحابه ما دعى الحق باسمائه

سورة الرعد مدنية وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا الآية وآيها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قيل معناه انا الله اعلم وارى ليت شعرى ما وجه تخصيص ذكر مثل هذا الرمز بهذه السورة مع ورود القول بمثله

في غيرها ايضا قال النسفي في سورة يونس الر قال ابن عباس انا الله ارى رواه عكرمة عنه
وقال في سورة يوسف قيل معناه انا الله ارى من السماء الى الثرى قوله يعني بالكتاب السورة
اي بطريق اطلاق اسم الكل على البعض قوله وتلك اشارة الى آياتها اي باعتبار كونها في حكم المتلو
من حيث انه نزل بعضها والبعض في معرض التلاوة او باعتبار ثبوتها في ذهن الملك او اللوح ثم
الظاهر انه جعل تلك آيات الكتاب مبتدا وخبرا والمر اما محمول على ما نقل من البلغاء وحروف مسرودة
على نمط التعديد وفي اعرابه مثله وجوه ذكرناها في اول سورة يونس قوله الكاملة مستفاد من
من اطلاق لفظ الكتاب الذي هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل في الكمال وانه المستاهل
لان يسمى كتابا دون غيره من السور وليس هذا من قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المفيد لحصر جنس الكتاب
في المشار اليه فيفيد انه الكامل دون ما عداه من الكتب اذ المسند ههنا ليس معرفا باللام حتى يفيد
حصره في المسند اليه بل المضاف الى المعرف ثم انه انما اعتبر هذا المعنى ههنا ليفيد الحكم ولم يعتبره
في سورة يوسف لان مرجع الافادة هناك الوصف بالمبين قوله او القرآن بالنصب عطف على
قوله السورة فالمعنى آيات هذه السورة آيات القرآن ولا يلزم منه ان يكون آياتها جميع آياته
ولا جواز لكون تلك في هذا الوجه اشارة الى آيات القرآن كما جوز في سورة يونس لوجود
مرجع الافادة هناك لا هنا قوله هو القرآن كله اي لا القرآن مع غيره من الكتب بدليل قوله اليك
ولا بعض القرآن باتفاق المفسرين ثم الظاهر ان يقول هو القرآن كله باثبات الواو ولا بهام
تركه انه جعل هذا خبر القول والذي انزل اليك الحق بطريق الادراج وذلك يستلزم ترك
الواو في القرآن لان الواو المذكور حينئذ يكون من الحكاية قوله ومحله الجر بالعطف على الكتاب فالحق
خبر مبتدا محذوف اي وذلك الحق قوله عطف العام على الخاص اي ان اريد بالكتاب السورة
او عطف احدى الصفتين على الاخرى ان اريد به القرآن وفيه رد على من جعله من نعت الكتاب
بزيادة الواو ومثله بقولك اتاني كتاب ابي حفص والفاروق وقوله هو الملك القرم وابن
الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ولا يخفى ان ذلك ايضا من قبيل عطف احد الوصفين على الآخر
وجعل مثله نعتا بالواو تكلف قوله والجملة كالحجة على الجملة الاولى لانه من قبيل قول الاعاربة كما قال
جار الله لان ما تقدم ليس تحت قوله وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا
لكن يشير الى دفع اشكال هو ان ذلك الاختصاص يوجب ان لا يكون الحكم الثابت بغير الكتاب
من السنة والاجماع والقياس حقا لظهور انها ليست مما نزل اليه من الله واختصاص

الحق

الحق بالمنزل باعتبار رجوع الكل الى المنزل من الله وبه يخرج الجواب ايضا عن تمسك نفاة القياس
بهذه الآية لاستلزامها كون الثابت به غير حق فان قلت لا يخرج الجواب عنه بهذا العذر
لانهم اثبتوا كون الحكم الثابت به غير نازل من الله بقولهم والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله
تع ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولا يكفر جاحده بالاجماع وليس في كلامه
اشارة الى الجواب عنه فلم يتم الجواب قلت رمز بذلك الى عدم الحاجة في نهوض حكم الى اثباته
بما ذكر لظهوره فهذا اذا حقق شبهة على حيالها وجوابها بعينه هو ما ذكروا في جواب تمسك
بها من كفر من ارتكب كبيرة ولم يتعقب بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله وبان المراد بما انزل
التورية ونحن لا نتعبد بالحكم بها فيختص باليهود وهذا كله اذا كان اللام للجنس والقصر حقيقيا
وقد يجعل اضافيا اي بالنسبة الى سائر الكتب المنزلة على غير نبينا عم والحق بمعنى الثابت
فانها حرفت ونسخت وقد يحمل على الكمال والمقصود اثبات الكمال للقرآن فاندفع اشكال
آخر وهو لزوم ان لا يكون سائر الكتب حقا قوله كالمثبت بالقياس وغيره اي بالسنة والاجماع
وفيه اشارة الى تناقض دليل النفاة بما ثبت بالسنة والاجماع وبحكم الحق قوله بما نطق بالمنزل
بحسب اتباعه كقوله تع فاعتبروا يا اولي الالباب وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكنتم
خير امة الآية قوله مبتدا وخبر ورجح هذا على ما بعده بان مقابله الذي عطف عليه يعني وهو الذي
مد الارض مبتدا وخبر قطعا فينبغي ان يكون ذلك ايضا كذلك ليتوافقا وبدلالة على ان كونه كذلك
هو المقصود بالحكم لان الاول ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما يقتضيه الوجه الثاني وبانه على الاول
رعاية لطيفة في تعقيب الاول بقوله يدبر ليتصل للايقان والثاني بقوله ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون من فضل التوابع لافادتها اليقين من اللواحق وسائل الى حصوله لان التفكر اكثر وهذا
فائت في الثاني فان قيل بين الوجهين تناف لابتناء الاول على عدم معلومية هذه الامور للمخاطب
والثاني على معلوميتها قلنا هي معلومة ومناط الافادة على الاول قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون
فالمعنى عليه ان الله فعل كلها لذلك وعلى الثاني انه فعل الاخيرين لذلك مع كون الكل له فهذا
مرجح للاول ايضا قوله والخبر يدبر الامر يفصل خبر بعد خبر وعلى الاول فيهما وجهان كونهما مستانفين
للاخبار بهما وكون يدبر حالا من فاعل سخر ويفصل حالا من فاعل يدبر ذكره ابن العادل وفي
الكشاف كلاهما اما حال من ضمير ثم استوى وقوله وسخر لهم من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين
له واما جملة مفسرة له قوله اساطين وهو جمع اسطوانة بالضم معرب ستون افعوالة او فعلوانة

كذا في القاموس وقوله او عمود بالجر عطف عماد وقوله كاديم وادم بفتحتين وفي القاموس
هو اسم جمع وكذا العمد اسم جمع للعماد وهو المصحح لرجوع ضمير ترونه في قراءة ابي
وقيل راجع الى رفع السموات بغير عمد **قوله** صفة لعمد فيكون ضمير ترونها لها على الوجه الثاني يكون
للسموات ثم النفي على تقدير كونه صفة اما للموصوف فينتفي الصفة ايضا والآيل الى نفي كل منها
كما في ولا ترى الضب بها ينجحر واما للصفة فيفيد ان لها عمدا غير مرئية هي امساك الله
بقدرته لا ان لها عمدا على جبل قاف غائب عنكم كما قيل لان ذلك لا يناسب المقام ولك ان تحمل
على نفي كل منهما او على نفي المركب فيحتمل ان يكون لها عمد غير مرئية **قوله** او استيناف للاستشهاد
برؤيتهم السموات كذلك كأنه قيل ما الدليل عليه ولو جعل استينافا نحويا للاستيضاح كان اولى
لعدم الحاجة الى الدليل ولك ان تحمل عليه ورجح هذا الوجه على الاول بان رفع السموات بغير عمد كاف
في الاستدلال **قوله** لمدة معينة تتم فيها ادوارها فالاجل بمعنى جميع المدة وعلى الثاني بمعنى آخر المدة
وكلاهما وارد في الاستعمال وعن ابن عباس اي كل منهما يجري الى وقت مقدر فان القمر يقطع فلكه
في شهر والشمس في سنة لا يختلف جريهما **قوله** او لغاية مضروبة فاللام بمعنى الى صرح به ابن هشام
في مغني اللبيب **قوله** وهي اي تلك الغاية اذا الشمس كورت اي وقت فناء العالم وقيام الساعة
فيكون غاية جريانهما واحدة وليس في كل يجري دلالة على تعددها فضلا عن كونه صريحا فيها كما
توهم **قوله** ينزلها ويبينها مفصلة فالمراد آيات الكتب المنزلة وهو المناسب لصدر السورة كما ان قوله
او يحدث الدلائل يناسب ما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات الى الآخر وفي تفسير القاضي يبين
الدلائل من رفع السموات الى الآخر بدل يحدثها كما قاله المص فالمراد بتفصيلها بيانها بقول الله الذي
رفع السموات بغير عمد الى الآخر وعلى ما قاله احدثها ثم ان المراد بها دلائل وجود الصانع وصفاته لا
دلائل القدرة على الاعادة والجزاء وان ثبت بها ذلك ايضا وفي الكتاب يفصل الآيات يبين الدلائل
الدالة على الهيته وحكمته وقدرته ثم قال واعلم ان الدلائل الدالة على وجود الصانع الحكيم يدل ايضا
على صحة القول بالحشر والنشر لان من قدر على خلق هذه الاشياء الى آخر ما قاله المص **قوله** بسطها طولا
وعرضا قيل وفي الآية رد على من قال ان الارض بسيطة لا كرة ورده الامام بانه ثبت كريتها بالدليل ولا
ينافيه الآية لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر يكون كل قطعة منها يشاهد
كالسطح والتفاوت بينه وبين السطح لا يحصل الا علم الله وقد يقال ان ذلك مقتضى طبعها والجبار
جعلها بسيطة وفيه ان الدليل ان تم دل على كريتها بالفعل لا على مجرد ان ذلك مقتضى طبعها **قوله**

على انها

على انها صفة اجبل او للمبالغة يعني ان الرواسي جمع راسية لان فواعل جمع فاعلة اذا كان
صفة فالتاء اما للمبالغة وهي صفة جبل او للتانيث وهي صفة اجبل فالمعنى اجبلا رواسي صفة
جبال حتى يكون المعنى جبالا رواسي لان الجبال جمع كثرة فيصدق على ما فيه الكثرة وان بلغت
اقصى الغاية فلا حاجة الى جمعها بخلاف اجبل فانه جمع قلة فيتصور فيه التعدد فيجمع وفائدته
التنبيه على انها جموع متفرقة في النواحي والاقطار لا مجتمعة في قطر واحد هذا على تقدير الاطراد
في هذه القاعدة واما على تقدير اختصاصها بما يعقل كما صرح بذلك ابن الحاجب في الايضاح و
الجوهري في الصحاح فلا يحتاج الى هذا التكلف وكذا اذا اول الجبل بالقطعة او البقعة **قوله** ضمها
الى الجبال اي عطفها عليها وسلط الفعل عليها حتى صارا جملة واحدة ولم يقل وجعل فيها انهارا حتى
يصيرا جملتين تنبيها على انها اسباب لتولد الانهار وذلك لان الجبال احجار صلبة فاذا تصاعدت
الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبال احتبست هناك فلا تزال تتكامل فيحصل بسببها مياه
عظيمة تخرج لكثرتها وقوتها وتسيل هكذا قيل **قوله** صنفين اثنين كالا فردين ذكر وانثى للتوالد كما هو
احد وجهي جار الله وترك المص لما قيل ان هذا دعوى بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق
المحتاج الى الزوجين خلق ذكره اولا فكيف في الثمرات ويكون واحد من كل اولا كافيا في التولد
ثم التقييد باثنين ليس للتاكيد بل لان الزوج كما يطلق على الشفع يطلق على الفرد وهو المراد ههنا
فلولاه لاحتمل الاول فيكون اربعا كذا قيل لكن لقائل ان يقول هذا اذا اريد باثنين بيان العدد
فلم لا يجوز ان يراد شفعين اثنين وايضا بعد كون المراد صنفين لا يحتاج الى سد الاحتمال المذكور
بهذا القيد فان قلت كون المراد ذلك يتوقف على سده فيحتاج اليه قلت بل الامر بالعكس فان ارادة
الصنفين ثابت بدليل منفصل فنفي الاحتمال متفرع عليه فتامل **قوله** تعالى يغشي الليل النهار فيه
استعارة تبعية لان حقيقة التغشية تغييب المغشي بستره اياه مع وجوده ومجاز عقلي هو ايقاع
التغشية على النهار وليس كذلك واليها اشار بقوله يلبسه مكانه اي مكان النهار وهو تجوز في جعله
مكانا له تجوز لان النهار زمان وليس للزمان مكان بل هو مكان للازم وهو الضوء ثم انه اكتفى بذكر
تغشية الليل النهار مع تحقق عكسه كما يدل عليه ويكور النهار على الليل للعلم به او لان اللفظ يحتملها
كذا في سورة الاعراف وقد سبق مناقشاك تحقيق المقام بما لا مزيد عليه **قوله** لاشتراك تلك القطع
في الطبيعة الارضية رد للقول بالطبيعة في نفي الصانع واراد بما يلزمها لوازم الماهية وقوله ما يعرض من
الاسباب ضبط في بعضها بالفاء ثم للبيان فغيه تنبيه على عدم الاعتداد بقولهم بالاسباب وقوله حيث انها

اي تلك القطع متضامة تعليل لاشتراك تلك القطع فيما يعرض لها بتوسط الاسماء السماوية
والمقصود نفي السببية لتشاركها في نسب الاسباب واوضاعها اليها وان وجد السببية
العادية في غير تمام بعض الحدثات **قوله** تعالى وجنات من اعناب الآية الظاهر رفع جنات عطفا
على قطع وهو مختاره وقرئ بنصبه عطفا على زوجين على ان يكون مفعول جعل ومن كل الثمرات حالا
مقدما لاصالة الجعل حتى يفيد المعنى والتقدير وجعل فيها زوجين اثنين حال كونهما من كل الثمرات وجنات
من اعناب ولا يجب تقييد المعطوف عليه وبجره عطفا على كل الثمرات على ان يكون هو مفعولا بزيادة
من في الاثبات وزوجين اثنين حالا منه والتقدير وجعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين
صنفين متقابلين **قوله** وزرع ونخيل بالرفع عطفا على وجنات هكذا ابترك في ذكر صنوان وغير
صنوان في اكثر النسخ وفي بعضها بذكرهما وتاويلها ان عطفا معناه لاجله ولما كان صنوان
مشعرة للنخيل كان رفعه ايضا لاجل العطف غاية ان رفع بعضها العطف وبعضها العطف متبوعه او المراد
تعليل رفع الاولين ووجه رفع الاخيرين ظاهر وقد يحمل على التغليب قال جار الله وقرئ وزرع
ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات العطف على جنات واضح واما على اعناب علمنا فيها بيننا وما
واما الاشتمال الجنة على الاوجه المزروعة المتخللة بين الاشجار **قوله** ليطابق قوله يدبر الامر يعني
ان منشا اصل هذه القراءة ذلك او اللام للعاقبة فلا يرد عليه ان القراء يتبعون الاثر لا الراي
فانه لا مدخل له فيها **قوله** تعالى وان تعجب فعجب قولهم الآية فسره جار الله بما حاصله ان تعجب فحقيق
لك التعجب لان قولهم هذا موضع كل عجب فجعل متعلق العجبين واحدا قلت ويجوز ان يكون المعنى
وان تعجب من انكارهم البعث فلا تعجب اولا تستبعد لان قولهم هذا اشد واعجب لانه نفي للقدرة عليه
وهو اعجب من نفي وقوعه فلا تتحد متعلقهما وهذا معنى حسن فان ثبت فاحمل عليه مراد المص كما يدل
عليه قوله من انكارهم البعث فيكون قوله حقيق بمعنى احق وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب
يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة
قدرته على البعث وهو اهون من هذه وهو وجه حسن واحسن منه قول ابي حيان المعنى ان يقع
منك عجب فليكن من قولهم ائذا كنا ترابا الآية قيل ولا يبعد ان يكون المعنى ان يحدث منك التعجب
فاستمر عليه فان انكار ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله فعجب قولهم
قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك فيه اعتبر في رد انكارهم قدرته تعالى على البعث بعد ان كانوا
ترابا قدرته على انشاء هذه الاعاجيب بقرينة السباق ولك ان تعتبر في ذلك قدرته على ابدائها

وهو

وهو اهون عندكم من الاعادة كما في قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة الآية فتامل **قوله**
تعالى ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد قرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة بالاستفهام
فيهما الا ان عاصما وحمزة يهمزان همزتين وقرا نافع والكسائي بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني
الا ان الكسائي يهمز همزتين وقرا ابن عامر على الخبر في الاول والاستفهام في الثاني كذا ذكره النسفي
قوله محذوف دل عليه ائنا لفي خلق جديد اي لا هو لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله ولا كنا كما هو مذهب
من قال ناصبها شرطها لا لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف كما قاله ابو البقاء لان اذا عنده حينئذ
ليس بمضاف بل لان عمله فيها موقوف على تعين مدلولها وتعين مدلولها ليس الا بشرطها فيدور **قوله**
لانهم كفروا بقدرته على البعث ان اريد بكفروا بربهم انه لزمهم الكفر بقولهم هذا فمعنى التعليل لانهم جحدوا
بقدرته عليه وهو كفر بالله وان اريد جحدوا ربهم بهذا القول فمعناه لان نفي قدرته عليه يوجب نقيصه
تعالى اذ العاجز لا يكون الها وقد يجعل المسئلة بان قولهم المذكور تكذيب لله سبحانه في اخباره بالبعث
وهو كفر فتامل **قوله** متقيدون بالضلال فيكون تمثيلا لهم في الطبع على قلوبهم بحيث لا يغني عنهم
الايات والنذر بالذين غلت اعناقهم فلا يخلون يعطفون اعناقهم نحو الحق ولا يطاطئون
رؤسهم له **قوله** وتوسيط الفصل الخ اراد به الضمير المنفصل لا الفاصل بين الخبر والنعت فان عدم كونه
ذلك ظاهر مكشوف لمن له ادنى تمييز فضلا عن مثل المص يعني وتوسيط بين خبري المبتدا فان اصل
الكلام اولئك اصحاب النار خالدون فيها وتقديم الظرف لرعاية الفاصلة واتيان الضمير وجعل
الخبر جملة مع ان الاصل في الخبر الافراد وكون الخبر الاول مفردا ليس الا للتخصيص والحصر فهو من قبيل هو
عارف في اعتبار التقديم فتامل **قوله** بالعقوبة قبل العافية اي قبل انقضاء زمانها وهو مدة
اعمارهم والعافية عدم العقوبة في تلك المدة وقيل متعلق بمحذوف اي كائنة كان تبادرهم طلبوا
العقوبة قبل العافية وقد حكم الله بتاخير العقوبة عن هذه الامة الى يوم القيمة **قوله** والمثلة بفتح الثاء
وضمها يعني كلاهما لغة فيها **قوله** لانها مثل المعاقب عليه اراد بالمعاقب عليه الجرم واللام بمعنى الذي
اي مثل الذي يعاقب العبد عليه **قوله** اذا اقتصصته منه اي جرحته مثل جرحه او قتلته مثل قتله
قودا كذا في القاموس **قوله** وقرئ المثلات بالتخفيف اي بتسكين الثاء بعد فتح الميم والاصل فتحهما
او فتح الميم وضم الثاء على اللغتين في مفردها **قوله** والمثلات اي بضمتين باتباع الفاء العين والذي
يتبادر منه اضافة المصدر الى الفاعل يعني ان الاصل فتح الميم كما في مفرده فضمت باتباعها العين
وفسره صاحب الكشف بقوله اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول كما تقول عجبت

من اعطاء درهم زيد الا ان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة
العين مطرد واما سمرات في سمرات فبعيد قياسا ونقلا انتهى قوله والمثلات بالتخفيف
بعد الاتباع اي بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين ولم يجعل الكون على الاصل
بان يكون جمع مثلة بضم الميم وسكون الثاء لان قياس الباب التحريك كما في حجرات وثمرات
فيكون تخفيفا للمضموم بعد الاتباع قوله والمثلات اي بضم الميم وفتح الثاء على انها جمع مثلة
بضم الميم كركبة وركبات قوله فان التائب ليس على ظلمه فيه انه لا يلزم منه كونه ظالما وقت
التوبة بل يصح الكلام باعتبار الظلم قبلها قوله ومن منع ذلك اي من اهل الاعتزال قوله او
اول المغفرة بالستر اي الامام مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار مغفورون
مع ظلمهم انفسهم وفيه ان المغفرة في اللغة بمعنى الستر وكون الكفار مغفورين بمعنى تاخير
عذابهم الى الاخرة لا ينقبض منه العقل بل هو المناسب لاستعجالهم العذاب قوله لعدم اعتدادهم
تعليل ليقولوا على الادراج او التقدير قالوه لعدم اعتدادهم بها لا لعدم اتيانهم عليها يعني
لم يعتدوا بها واقترحوا نحو ما انزل على موسى وعيسى من الامور المستغربة في بادي النظر تعنتا
في البابين لا استرشادا وعبروا بالانزال مشاكلة لعلهم قالوه وقت قولهم هي آيات منزلة من
عند الله او تجوزا كما يقال نزل علينا حكم الامير ثم الظاهر انهم قالوا ذلك قبل ظهور معجزة اخرى
مثل حنين الجذع ونبع الماء بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وامثال ذلك
والا فمثلها ذلك والا فمثلها من قبيل ما اقترحوا ولك ان تقول اعجاز الآيات المنزلة شامل
لكلهم وما ذكر مخصوص لمن شاهده ولعل القائلين غير المشاهدين قوله نبي مخصوص بمعجزات
الخ جعله كلاما مستانفا مبتدا وخبرا وقد يجعل هاد نسقا على منذر والجار متعلقا به قدم
عليه لرعاية الفاصلة والتقدير منذر وهاد فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته وفي هذا
حسن الا ان فيه توسيطا بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور وفيه خلاف وقد يجعل
خبر مبتدا محذوف تقديره وهو لكل قوم هاد فيكون فيه التفات ولو قدر وانت بدل وهو
كان احسن قوله او قادر على هدايتهم عطف على قوله نبي تفسير لهاد اي خالق لهدايتهم بمشيئته
والمعنى ولكل قوم اي لجميعهم هاد واحد هو الله وعلى الاول بمعنى المرشد والداعي الى الحق فيكون المعنى
ولكل قوم هاد وهم الانبياء ثم قوله تنبيها على انه قادر على الخ ناظر الى قوله على كمال علمه وقدرته
وجار على تفسير الهادي على تفسيره بالنبي فقط كما ظن قوله وانما يبين الخ فعلى هذا يكون قوله تع

الله

الله يعلم الآية استينافا جوابا عن ان يقال لماذا لم يجابوا الى مقترحهم فينقطع حججهم ولعلهم يهتدون
قوله لعلمه بان اقتراحهم للعناد فلا يفيد او فيستوجب عذاب الاستيصال قوله وانه قادر على هدايتهم
عطف على انه قادر وناظر الى قوله وشمول قضائه وقدره والى التفسير الثاني للهادي قوله لسبق قضائه
عليهم بالكفر وانما سبق ذلك لعلمه باختيارهم الكفر فلا يلزم الجبر وينقطع السؤال ايضا فيكون الآية
جوابا عن ان الله لم يهد باقامة المظهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم اي ذلك الهادي قوله تحمل
اي حملها بمعنى محمولها فما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول لا على معناه المصدري كما هو عليه
كلام جار الله وقوله او ما تحمله اي ما موصولة والعائد محذوف ويعلم على الوجهين متعد الى واحد
وقوله انه على اي حال بدل اشتمال ناظر الى الوجهين لا تقدير مفعول ثان ليعلم لعدم جواز الاقتصار
على احد مفعولي باب ظننت الا ان يجعل ما استفهامية معلقة على انه في محل الرفع بالابتداء وتحمل
خبره او نصب على انه مفعول تحمل فيكون في ما ثلاثة اوجه وكذا فيما تغيض وما تزداد قوله تعين ان
يكون ما مصدرية لان الصلة تحتاج الى تقدير ضمير المفعول واما اذا جعلتهما متعديين فيجوز
ان يكون ما موصولة او مصدرية قوله واسنادهما الى الارحام اي على الوجهين لا على لزومهما
فقط كما هو مدلول كلام جار الله وقوله فانهما لله ناظر الى تعديتهما وقوله او لما فيها ناظر الى لزومهما
قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار اي مما كان وما يكون ان جعل المعد من شيئا والا فالتخصيص
الذكري لا يوجب الاختصاص او هو شيء وقت وجوده وعنده اما مجرور المحل صفة شيء او مرفوعه
صفة كل ومعنى العندية العلم بالكيفية والكمية على الوجه المفصل المقدر وقوله فانه تع خص
كل حادث تفصيل لقوله بقدر لا يجاوزه وتفسير له على طريق التعليل وقوله وهيا له قوله اسبابا الخ
اشارة الى ان ذلك ليس بمجرد تعلق ارادته كيف يشاء بل جعل له اسبابا كما جرى به عادته
وان كان هو المسبب قوله الذي لا يعزب عن علمه شيء وفي بعضها لا يخرج وصفه بذلك بقرينة عالم
الغيب والشهادة وقوله او الذي كبر عطف على قوله العظيم الشان لا على قوله الذي لا يعزب فتامل
قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به سواء خبر مقدم ومن اسر ومن جهر مبتدا ومنكم حال من الضمير
في سواء لانه بمعنى مستو وانما لم يثن باعتبار اصله وقيل هو على مصدريته والتقدير ذو استواء
او مبتدا ومنكم صفته ومن اسر خبره والاول اوفق للمعنى والثاني للفظ ثم المعنى سواء من اخفى القول
في نفسه ولم يتلفظ به ومن رفع الصوت كذا قيل ولك ان تقول المعنى سواء من اخفاه واسمع نفسه
ومن جهر واسمع غيره وكلام المصنف ظاهر في الاول والاول اولى لدلالته على كمال علمه تعالى دون الثاني

فان حكم المتروك فى الاول وهو سماع النفس معلوم بالطريق الاولى دون حكم المتروك فى الثانى وهو
الاثبات فى النفس من غير اللفظ قوله وهو عطف على من او مستخف لما كان ظاهر الآية يتناول
واحدا هو مستخف وسارب وكان حقه من هو سارب قضية بمعنى الاستواء وجهها ذكره من الوجهين
ولك ان تقول المقصود اثبات الاستواء بين الحالين سواء كانا لواحد او لاثنين والمعنى
سواء استخفاؤه وسروبه بالنسبة اى علم الله فلا حاجة الى التوجيه وكذا حال ما تقدم فعبر بالوجهين
والمقصود واحد واما حمله على حذف الموصول على حذف الموصول على تقدير ومن هو سارب كما فى قول
حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ففى غاية الضعف لان فيه حذف الموصول
مع بعض الصلة وهو مستنكر جدا بخلاف قوله فان فيه حذف الموصول فقط وهو جائز عند الكوفيين
قوله كقوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان هو الفرزدق يخاطب الذئب وقبله فقلت له لما تكشر ضاحكا
وقائم سيفى من يدى بمكان تعال فان عاهدتنى لا تخوننى نكن البيت تكشر ابدى اسنانه وشبه
ذلك بالضحك وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا قابضه قبضا قويا وتعال متعوا قلت يخاطب
ذئبا اتاه ويظهر شجاعته ولا تخوننى اى ان لا تخوننى من الخيانة ونكن بالجزم على انه جزاء الشرط اى
كنا مثل رجلين يصطحبان وهو افتعال من الصحبة تقلب تاؤه طاء وهو صلة من وثنى على معنى من
لان معناه التثنية ويا ذئب اعتراض قوله كانه قال سواء منكم اثنان مستخف الخ اسقط معنى
هو للاستغناء عنه بعد التعبير عن معنى من باثنان وابدل مستخف وسارب عنه واعترض على الكشف
فقال اثنان هما مستخف وسارب فافاد ان افراد الضمير فى النظم للفظ من وتغيره الى اثنين
لمعناه وهذا بخلاف البيت فان فيه اعتبار معناه فقط قوله بما قبلها يعنى عالم الغيب والشهادة
والضمير فى شموله للعلم قوله لمن اسر او جهر واستخفى او سرب يد ان الضمير المفرد لمن المطلق ان شامل
اى لمن ذكر معقبات وجعله جار الله للكل فعومل بالضمير معاملة اسم الاشارة او الكل على البدل
وابهام بين الكل يشعر بان للكل معقبات وكذا حال ضمير يحفظونه وقد يجعل الاول لله
والثانى للعبد وفيه تفكيك الضمير قوله مبالغة عقبه بالتخفيف يعنى ان التفعيل للتكثير فى الفعل
والفاعل وقوله كان بعضهم ولعلكم لم يقل لان بعضهم مع انه الظاهر لعدم جزمه بذلك وقوله
اولانهم يعقبون عطف عليه بحسب المعنى فالمراد الكتبة قوله او اعتقب عطف على من عقب فيكون
من باب الافتعال قوله فادغمت التاء فى القاف رده ابو حيان بان التاء لا تدغم فى القاف لا فى كلمة
ولا فى كلمتين قال وقد نص الصرفيون على ان القاف والكاف كل منهما لا يدغم فى الآخر ولا يدغم غيرهما

فى غيرهما

فى غيرهما قوله اولان المراد بالمعقبات جماعات فيكون المعقبة صفة جماعة ثم جمع هذا الوصف
فالتاء ح للتانيث قوله جمع معقب او معقبة بتشديد القاف فيهما ولا يخفى بعده الاقرب
ما قال ابن جنى ان معاقيب بكسر معقب من باب كمطعم ومطاعيم ومقدم ومقاديم فكان معقبا
جمع على معاقبة ثم جعلت الياء عوضا عن الهاء المحذوفة فى معاقبة قوله من جوانبه فمن بين يديه
متعلق بمحذوف صفة لمعقبات او حال من ضميرها فى الظرف وقوله او من الاعمال وكذا قوله او يراقبون
احواله ناظر الى ما سبق من يعقبون اقواله وافعاله قوله من بأسه فمن صلة يحفظون وكذا على قوله او
يحفظونه من المضار قوله بالامهال او الاستغفار اى يحفظونه من بأسه باستدعائهم الامهال من الله
فيؤخر او المغفرة فيغفر ولا يعذب اصلا ولم يذكر جار الله الثانى قوله من اجل امر الله اى لامر الله
لهم بالحفظ وقوله وقد قرئ به لم يذكره جار الله وذكر القراءة بالباء دون اللص قوله وقيل من الله
صفة ثانية فاما بل هذا لما تقدم من حيث ان كلمة من على هذا لا تكون صلة يحفظونه وعلى ما تقدم
من الوجوه يكون صلة له وقوله صفة ثانية اى كائنة من امر الله والصفة الاولى يحفظونه هذا على
كون من بين يديه حالا من الضمير فى الظرف ولو جعل صفة لمعقبات كما سبق يكون من امر الله صفة
ثالثة ثم على تقدير كون من صلة يحفظونه يجوز ان يكون يحفظونه صفة لمعقبات وان يكون مستانفا
فتامل قوله وقيل المعقبات الحرس الخ فيكون معقبات مجازا وقوله فى توهم الضمير للسلطان وفيه
اشارة الى بطلان ذلك التوهم اذ لا مانع من قضاء الله وقدره واما الملائكة المعقبات فيحفظونه
باذن الله ما لم يجئ القدر فاذا جاء خلوا عنه والمراد ان ذلك على مجرد التوهم من غير ان يكون
متوقع نطق بوقوعه فتامل قوله من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة حمل التغيير على معنى التبديل
بما يضادها لا على مجرد ازالتها لان ذلك لا يكون سببا لازالة النعمة كما اذا ترك ما هو عليه
من الاعمال المتبرعة ثم انه ليس معنى الآية لا ينزل باحد عقوبة الا بان يتقدم منه ذنب بل قد ينزل
المصائب بذنوب غيره كما قال ام نهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث كذا ذكره القرطبى
قلت ولان المعصية توجب العقوبة بل قد تترك للاستدراج قوله فيدفع عنهم السوء فان قلت نفى
الوالى الدافع لا محالة فيكون تكرارا قلت اراد بالثانى نفى رفعه بعد وقوعه ولا يبعد ان يكون فيدفع
بالدال مصحفا قوله على ان خلاف مراد الله محال فان قلت لا تدل الآية الا على نفى الوقوع لا على
حالة الاستحالة قلت اراد به نفى الامكان الذاتى قوله من اذاه لخطف البصر وتعقبه الصاعقة و
على هذا الوجه المخوف والمطموع ويجد الخائف والطامع بخلاف على ما نقله بقوله وقيل يخاف

يخاف

المطر من يضره بحج فان الامر فيه بالعكس ثم على الوجهين المسافر والمقيم سواء لا ان الخوف للمسافر
والطمع للمقيم كما قال اكثر المفسرين **قوله** بتقدير المضاف اى ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل
وقد يستغنى عن التقدير لتضمن ارائتهم رؤيتهم وهى المعلل وبخوف والطمع والرؤية فعلهم
فيكون بمعنى التعليل مثلها فى لام العاقبة لان ذلك مع قبيل قعدت عن الحرب جبنا كما ظن لان
الجبن باعث للقعود دون الخوف للرؤية **قوله** او التاويل عطف على تقدير المضاف **قوله** او بالحال
بالجر عطف على العلة وقوله على اضمار ذوا اى اضمار هذا النوع فينتظم الحال عنهما اى حال كونه ذا الخوف
وطمع او حال كونهم ذوى خوف وطمع وهذا اولى مما فى بعض النسخ على اضمار ذا وما فى بعضها على اضمار
ذوى وقوله بمعنى المفعول او الفاعل نشر مرتب **قوله** وقيل يخاف المطر من يضره يحسن وجه المقابلة
بينه وبين ما تقدم ووجه الفرق بينهما وقوله من يضره كالمسافر واصحاب البيادر **قوله** المنسحب
فى الهواء اى المنجر وفى القاموس سحبه جره فى الارض فانسحب وفيه اشارة الى وجه تسمية الغيم بالسحاب
قوله لانه اسم جمع اى معنى الجمع يعنى فوصف بصيغة الجمع وانث لكون السحابة بمنزلة مفرده لا انه
جمعها **قوله** يسبح سامعوه يشير الى ان الاسناد مجازى بعلاقة الحالية لو ان هذا حقيقة او انه
مجاز بالحذف وهذا اصله **قوله** فيصيحون وفى بعضها فيضجون بالضاد المعجمة والجيم المشددة وكلاهما
بمعنى يشير الى ان التسبيح بمعنى قول سبحان الله لا بمعنى التنزيه وقوله او بدل الرعد عطف على قوله يسبح
فيكون الاسناد حقيقيا والتسبيح بمعنى التنزيه مجازا عن دلالته على ما فيه التنزيه والحمد مجازا عن دلالته
على موجب الحمد وهو نزول النعمة وعلى ما رواه عن ابن عباس يكون الرعد اسما للملك والتسبيح صوتا و
اسناده اليه على حقيقته ولا ينافيه اطلاقه على الصوت ايضا كما هو المتعارف والمخاريق جمع مخراق
بكسر الميم وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به بعض الصبيان بعضا وهو ههنا سوط الملك **قوله** تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب والباء للتعدية وفاعله وكذا فاعل يشاء ضمير الله
ومفعول يشاء وكذا العائد محذوف اى من يشاء اصابته وليس فيه تنازع واعمال الشيخ اذ لا ضرورة
الى تحمل تقدير كلمة على وفى الكواشى عن ابن عباس رضى من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان اصابته صاعقة فعلى ديته وعنه ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا **قوله** والواو لعطف الجملة على الجملة اى على المعنى المذكور
او للحال اى على ما روى ثم المعطوف عليه قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على يستعجلونك
والعدول من الفعلية الى الاسمية وطرح رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات

الا

ظنه القاضى وتبعه بعض المتاخرين منه

والبيدر بالفارسية خرمن منه

الا عنادا وازدادتهم رجسا الى رجسهم هذا ما اختاره ويجوز عطفه على قوله هو الذى يريكم البرق
اى هو الذى يريكم البرق هذه الايات الكوامل الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه
وهذا اقرب ماخذا والاول مهلا بالفائدة كذا فى الكشف **قوله** فارسل الله على اربد صاعقة
فقتله ظاهره ان هذا كان فى المجلس وفى بعض الكتب انه كان بعد انصرافهما عنه فيشكل ان بحال العموم
كون الاصابة حال المجادلة بل بعدها الا ان للحادث حكم الباقى ما لم يعرض له ما ينافيه هذا على تقدير كونها
حالا من مفعول يصيب كما هو ظاهر كلام جار الله واما اذا كانت حالا من مفعول يشاء كما هو عليه الجمهور فيشاول
ان يتعلق المشية حال المجادلة بالاصابة بعدها **قوله** واربد بن ربيعة اخا لبيد يخالف ما فى التيسير من ان
الاية نزلت فى اربد بن قيس اخى لبيد بن ربيعة لامه الا اذا ثبت كون النسبة الى ربيعة نسبة الى
الام ثم اختلفوا فى سبب النزول وفى من يصيبها وذكر وافى ذلك روايات كثيرة ولا يبعد ان
يراد الكل ويكون سبب النزول الاخير منهم كما يناسبه جمع الضمير فى وهم يجادلون فى الله **قوله** فمات
فى بيت سلولية انما قال مع ان الرواية على انه مات على فرسه بعد خروجه من بيتها ليناسب قول عامر
على ظن انه يموت فيه **قوله** المماحلة بالجر على البدل وفائدته بيان ان المحال مصدر ثان من باب المفاعلة
والكايدة عطف بطريق التفسير ثم انه يعتبر فيهما معنى الشدة فى اللغة وقد صرح به جار الله
واشار اليه المص بقوله وعرضه للهلاك وقوله من محل بفلان بالتخفيف **قوله** ولعل اصل المحال بمعنى القحط
المفهوم من كتب اللغة كون كل منهما معنى مستقلا لا كون احدهما فرعا فى القاموس المحل المكر والكيد
والجدب **قوله** فعال من المحل اى لا مصدر باب المفاعلة كما فى الاول **قوله** مفعل من الحول فالميم زائدة لا
اصلية **قوله** اعل على غير قياس بصحة الواو فى مثل مرود ومحور ومقود وقوله ويعضده اى كونه
من الحيلة **قوله** بمعنى الفقار فقار الظهر عظامه التى ركب بعضها مع بعض **قوله** كقولهم فساعد الله اشد
وموساه احد قال ابن الاثير فى النهاية فى حديث البحيرة فساعد الله اشد وموساه احد
اى لو اراد الله تحريم البحيرة بشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون انتهى فقول جار الله
كما جاء اى فى الحديث لا فى المثل كما ظنه المص والا فينبغى ان يقول كقولهم عم نعم ساعد الله اشد مثل **قوله**
الدعاء الحق اشارة الى ملابسة الاضافة لا الى انها اضافة الموصوف الى الصفة لعدم جوازها كما
صرح بذلك فى الكتب **قوله** ويدعى الى عبادته دون غيره هكذا فى بعض النسخ ويدعى بالواو وفيه فان الذى
يجب الحج لبيان وجه التخصيص المستفاد من تقديم الخبر وبيان ان الدعوة هى المستعملة بالى وبيان ان المدعو اليه هو
العبادة لله لا ان الدعوة بمعنى العبادة واما ذكر تلك المقدمة مع كفاية فانه الذى يجب ان يدعى

ولیس فى لفظ الحق ما يدل على معنى الحج منه

ان استعمال الدعوة بالى للعبادة ... استعماله للعبادة منه

نح فلنوقف هذا عليها وقوله دون غيره ناظر الى يدعى لا الى بحق ان يعبد لان المناسب للحصر المستفاد من النظم هو الاول هذا وفي عامة النسخ او يدعى بكلمة الانفصال ففيه بيان ان الدعوة اما بمعنى العبادة او بمعنى الدعوة اليها فقوله دون غيره مما تنازع فيه الفعلان **قوله** او له الدعوة المجابة عطف على قوله الدعاء بحق وهو الاوفق للفظ او على مضمون قوله فانه الذي يحق ان يعبد نح من حيث ان مآله الى كون الدعوة بمعنى السؤال والطلب ومآل ذلك الى كونها بمعنى يستدعي كلمة الى ولشمول الدعاء بحق للوجهين **قوله** فان من دعاه اجاب لم يقل فانه الذي يجيب حتى يكون فيه الدلالة على التخصيص المستفاد من النظم اشارة الى عدم الاحتياج الى جعل تقديم الخبر للتخصيص لكفاية نفي الاستجابة عن الاصنام فيما بعده من الآية بخلافه على المعنى الاول مع وجوب اعتباره **قوله** ويؤيده ما بعده فان المناسب للا يستجيبون كون يدعون من الدعاء بمعنى السؤال فيناسب كون الدعوة ايضا بمعنى السؤال وان جاز كون يدعون بمعنى يدعون الى عبادتهم ولا يستجيبون اي اذا سألوا شيئا **قوله** على الوجهين اي على تفسيري دعوة الحق **قوله** واضافة الدعوة عطف على قوله والحق المتقيد اي واضافة الدعوة على الوجهين وقوله او على تأويل عطف على للملابسة وهو متقيد ايضا بكونه على الوجهين وفيه تعريض لجار الله حيث اعتبر هذا التأويل على تقدير ان يراد بالحق ولعله اراد به دفع ان يقال يكون هذا ح بمنزلة ان يقال يكون هذا ح بمنزلة ان يقال لله دعوة الله وهو لغو ويجاب عنه على ما اختاره المص بان الحق ليس اسم الذات بل بمعنى الثابت المطلق الذي يسمع ويجيب او المعنى له الدعوة التي تليق ان ينسب وتضاف الى ذاته على كونه اسما من اسمائه يجوز اعتبار الوصفية الاصلية او المراد وصف الدعاء لله بالكمال كما في انا ابو النجم وشعري شعري **قوله** [illegible] وارد على التمثيل ناظر الى الجملة الاولى وقوله واجابة ناظر الى الجملة الثانية والى تفسير دعوة الحق بالدعوة المستجابة كما ان قوله ودلالة نح ناظر الى تفسيرها الاول اي دلالة على انه وهم على الحق في دعوته الى عبادة الله وقوله وتهديدهم بالرفع ناظر الى الجملة الثانية والى التفسير الثاني لدعوة الحق وقوله او بيان ضلالهم ناظر الى التفسير الاول وضلالهم وفساد رأيهم جعلهم الاصنام آلهة وعبادتهم لها **قوله** او المشركون نح فيكون لا يستجيبون من باب جري الصفة على غير من هي له **قوله** لدلالة من دونه عليه اي على تعيينه لان المدعو لهؤلاء المشركين دون الله ليس الا الاصنام واما اصله فلان الدعاء يستدعي المدعو **قوله** الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه فيكون الاستثناء من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة والمقصود نفيها بالكلية

ابرز

ابرز في صورة الاثبات على التهكم وفي الكشاف شبه حال آلهتهم حين استكفائهم اياهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم لذلك في الخسار بحال الماء بمرأى من عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة واشارة فهو لذلك في الكباد والبوار ثم قال والتشبيه على هذا من المركب العقلي في الاول ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التحسر والتحير **قوله** ليطلب ان يبلغه اي يطلب الباسط من الماء ببسطه ان يبلغ الماء فاه فضمير هو للماء وضمير ببالغه للفم واما عكسه او جعل الاول للباسط والثاني للماء فجوزه غيره فلا يلائم كون المراد نفي الاستجابة **قوله** وقيل معناه نح فيكون الاستثناء مفرغا من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الآلهة لهؤلاء الداعين لها الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما في عدم حصول المقصود لان الماء يؤخذ بالقبض دون البسط وفي الكشاف شبه الداعون بمن اراد ان يغرف الماء بيديه ليبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل فهو من قبيل تشبيه المفرد المقيد من لا يحصل في سعيه على طائل بالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء لعدم وجه شبه عقلي اعتباري **قوله** فبسط يديه ليشرب وعلى الوجه الاول يكون بسطهما للدعاء وعلى رضا تخصيص نح العطشان على شفير بئر بلا رشاء فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء يرتفع اليه وهذا احسن **قوله** في ضياع وخسار يحتمل الحمل على الدعاء المعهود للاصنام ويحتمل التعميم لدعائهم لله تع كما فعله جار الله ويرد على الاول ان ضياعه قد فهم من قوله لا يستجيبون لهم وعلى الثاني ان المذهب جواز استجابة دعاء الكفار الا ان يقيد الثاني بما في امر الآخرة ويجعل التكرير على الاول للتاكيد **قوله** يحتمل ان يكون السجود على حقيقته لما يلائمه عطف وظلالهم الا ان يقدر فعل آخر بقرينة المعطوف عليه يكون هو مجازا ويعتبر في كون سجود الظلال بالعرض التبعية في الطوع والكره ايضا **قوله** حالتي الشدة والرخاء فيكونان مجازين عن تينك الحالتين والمقصود استواء حالتيهم في امر السجود والانقياد بخلاف الكفرة وقيل يسجد الملائكة والمؤمنون طوعا والمنافقون وكذا المكره هو عليه بالسيف من الكفار كرها فهما على حقيقتهما **قوله** شاؤا اي رضوا او تقلص نقص والزوي من ظل قالي الظل ذا نقص **قوله** او العلة فالكره بمعنى الاكراه مصدر من المبني للمفعول **قوله** او حال من الظلال اي منقادة وحال كونها في هذين الوقتين **قوله** وتخصيص الوقتين اي مع انقيادها في جميع النهار فان الظل في اول طلوع الشمس في غاية الامتداد ثم ينتقص شيئا فشيئا الى الزوال ثم يزداد كذلك الى الغروب **قوله** اجب عنهم بذلك فائدة هذا تنبيه السامعين على تعينه وانهم المضطرون اليه واستعجال الالزام **قوله** ولانه البين الذي لا يحوج دليل آخر والفرق

الكباد بالفتح وجع الكبد

بان مبناه على فرض ان يكون لهم جواب آخر وبان الاول لجتمع مع كون الجواب غريبًا فظهر انه
لو حذف الواو وجعله تعليلا للاول لم يصح كما توهم **قوله** او لقنهم الجواب برأي لقنهم ان تعمتوا
حذرا عن يلزموا ثم انذرهم بعده اذ لا يقدرون رده ولم يلتفت الى جعله حكاية لما عن افهم
كما ذكره جار الله لما فيه من التكلف ولانه لا يناسبه ذكر قل الثاني **قوله** ثم الزمهم بذلك يشير الى
ان استينافا جوابا عن ماذا اقول بعده **قوله** لان اتخاذهم اياه مع هذا الاعتراف منكر جدا لان
ذلك يوجب عدم الاتخاذ فتعقيبه بالاتخاذ تعكيس لمقتضى العقل فالفاء للتعقيب والاستفهام
لانكار التعقيب وبعده عن مقتضى العقل لا للسببية حتى يفيد جعل انكارهم ما هو سبب التوحيد سببا للاشراك
حتى ينكر ثم عقبوه به نعم لو جعلت لسببية الجواب لانكار الاتخاذ وان كانت الهمزة داخلة على الفاء
لضرورة الصدارة لم يبعد كل البعد **قوله** اي يجلبوا اليها اي الى انفسهم **قوله** ايقاع الخير ودفع الضر
عنهم هكذا في بعض النسخ وفي بعضها انفاع الغير ودفع الضر عنهم وفيه ان جمع الضمير لا يلايمه وايضا لفظ
الانفاع من النفع غير متعارف ولعلها التصحيف من الكاتب وفي بعضها انفاع الغير ودفع الضر وفي قوله كيف
يستطيعون لغيرهم اشارة الى ان اصل الكلام لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا فعدل الى ما في النظم للمبالغة
قوله وهو دليل ثان على ضلالهم اي كما ان قوله والذين يدعون من دونه الآية دليل على ذلك لا كما
ان ما يفهم من قوله قل افاتخذتم دليل عليه على ما توهم **قوله** المشرك الجاهل بحقيقة العبادة وقيل الجاهل
بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل المعنى لا يستوي المؤمن والكافر كما انه لا يستوي الاعمى والبصير فهما على حقيقة
وعلى الاول يكون العمى عمى القلب وقس عليه البصير **قوله** داخلة في حكم الانكار اي نفس الخلق منفي لا قيده كما يدل
عليه قوله ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين والمراد بقوله الخلق الاشتراك في نفس الخلق ثم النفي لا التقييد
حتى يرجع النفي الى القيد وحاصله نفي جعلهم شركاء لله يقدرون على ما يقدر عليه على ما وجهه واثبات
جعلهم شركاء عاجزين عما يقدر عليه الخلق تجهيلا لهم غاية التجهيل ومعنى الاضراب ان تحكيمهم المذكور
لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فحكاية ذلك كان ادخل في الذم وفيه طرف من التهكم **قوله** لا خالق غيره
يشير الى ان ظاهر النص اثبات خلق كل شيء لله والمراد لازمه اعني نفي الخلق عن غيره حتى ينفي استحقاق الالوهية
عن غيره الذي هو المقصود وقوله ليدل على قوله يشير الى ان هذا كالنتيجة لما تقدم ثم ان هذا يحتمل
ان يكون داخلا في خبر قل وان يكون استينافا اخبارا من الله **قوله** من السحاب فهو اما حقيقة لغوية من سما
يسمو اذا ارتفع او استعارة تشبيها له بالسماء في الارتفاع وقوله او من جانب السماء فهو اطلاق
مجاز بالحذف وقوله فان المبادي منه فكلمة من استعارة تبعية **قوله** انهارا يشير الى ان لفظ الاودية

مجاز

مجاز عن الماء منتشر المطلق الانهار لا بما نخص ما بين الجبال والتلال في القاموس الوادي منفرج
بين جبال او تلال ولهذا فسر المص بالموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة **قوله** جمع واد وقالوا لا نعلم
فاعلا جمع على افعلة الا الوادي والنادي والناجي ووجهه ابو علي بان فاعلا وفعيلا يتعاقبان
على شيء كعالم وعليم وناصر ونصير فكما يجمع هذا على افعلة يجمع ذاك عليه **قوله** فاستعمل للماء الجاري
فيه جعل المجاز فيه لغويا وخالف المشهور من كونه مجازا عقليا ويحتمل حذف المضاف اي مياهها **قوله**
وتنكيرها الخ جواب سؤال كان قيل الاودية كلها تسيل وان كان في ازمنة فيصح تعريفها باللام
الاستغراقية فما وجه تنكيرها مع كون التعريف هو الاصل وحاصل الجواب انه اراد التنبيه على ان المراد
نزوله المخصوص في كل مرة وهو على التناوب فيسيل بعض الاودية لا كلها فلو عرف تحمل على الاستغراق
على الوجه المذكور فيفوت ذلك التنبيه لانه لا يصح الاستغراق على ان حمله على الاستغراق او دية
ذلك الصوب وجه صحيح **قوله** بمقدارها الذي علم الله الخ فيراد بضمير الاودية ما اريد بلفظها وهو الماء
بخلافه على المعنى الثاني فانه يراد بضميرها المواضع التي يسيل فيها الماء بطريق الاستخدام وقوله علم الله
انه نافع غير ضار يدل على ان المراد بالمطر هو النافع منه لانه ضرب مثلا للحق **قوله** اي بمقدارها
في الصغر والكبر يعني ان تفاوت سيلان الماء فيها بحسب تفاوتها فما يسيل في الصغير منها اقل مما
يسيل في الكبير وفيه ان ذلك معنى غير مجد وبقدرها على الوجهين اما متعلق بسالت او صفة للاودية
ويجوز على الاول ان يتعلق بانزل **قوله** تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا عرف السيل بلام العهد لكونه
مذكورا حقيقة لكون الاودية مجازا عن الماء ولم يجمع لكونه مصدرا في الاصل ادخله الدال الا انه سالت
على السايل لا الدال لانه على مصدره فانه حدث والمذكور عين وحمله على الاستخدام تكلف بعد تكلف
قوله ومن الغليان اي دزنه ووسخه واراد تحرك الاجزاء وتدافعها سواء كان ذلك بسبب النار او
بسبب آخر كما في العصير اذا مكث وفي السيول لكن بشرط عدم خلوصها عن التراب فقوله ومن الغليان
تنبيه للزبد بما يساويه لا بالاخص كما ظن اذ لم يعهد زبد بغير الغليان **قوله** ابتغاء الفلزات اي لفظ ما يعمها
وهي جواهر الارض من الاجساد السبعة وقوله على وجه التهاون اي بعدم التصريح باسمائها وذكرها
باخس احوالها وفيه تنبيه على ان هذه الجواهر المرغوبة عند الناس ليس لها عنده او هو على مجرى الملوك
وديدنهم وهذا لا ينافي تمثيل الحق بها وتعظيم بالنسبة الينا ولهذا قال ابتغاء حلية وهو اما مفعول
من اجله وهو الظاهر او مصدر في موضع الحال **قوله** ومن للابتداء اي ناشئة منه الظاهر فوقها او للتبعيض اي وهو
بعضه **قوله** وبين ذلك اي وجه الشبه المذكور بقوله فاما الزبد الخ قيل بدا بالزبد اذ هو المتأخر في زبدا رابيا

وزبد مثله والواقع عقيب ذكر الباطل الذي هو كناية عنه والبدء بما ذكر آخرا في التفسير كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الآية طريقة مسلوكة وانكار البداء بالسابق فصيحة ايضا قيل ويجوز ان يقال تاخيره ذكر ذي الزبد لانه يبقى بعد الزبد ويتاخر وجوده الاستمراري **قوله** مثل الحق يعني ان فيه حذف المضاف وقوله فانه اي الله سبحانه مثل الحق بالتشديد على انه ماض من التفعيل **قوله** بان يثبت بعضه في منابعه بالباء الموحدة فالمراد العيون وفي بعضها في مناقعه بالقاف وهو جمع مستنقع وهو مجمع الماء فالمراد الغدران قيل وهذه النسخة هي المناسب هاهنا لان النبوع بعد السلوك **قوله** وبالفلز عطف على قوله بالماء **قوله** يجفاء به يقال جفاه الوادي جفاء بسكون الفاء اذا رمى بالغثاء والزبد وهو مهموز متعد فالباء في بجفاء به مثلها في رماه ورمى به كما يقال علمه وعلم به وفي الصحاح الجفاء ما نفاه السيل قال الله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء اي باطلا وبه يظهر وجه كونه حالا اذ انه استعمل استعمال المصدر بمعنى المفعول اي مرميا **قوله** للمؤمنين الذين استجابوا لم يرد تقدير الموصوف بل بيان المراد بالموصول بخلاف قوله الاستجابة الحسنى **قوله** على انه جعل ضرب المثل اي على انه سبحانه جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لانفسهما واراد بهما المؤمنين والكفار وبشانهما الحق والباطل وان شان الحال والصفة ولك ان تعكس فتجعل المعنى جعل ضرب مثل اهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار على ان يكون المراد بالفريقين اهل الحق والباطل بحذف المضاف والمضاف اليه نظير قوله تعالى او كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب صرح به في المفتاح ملفوظات ليس الا لان ضرب المثل لا يكون الا للشؤون دون الذوات ثم لا يبعد انه يريد بقوله ضرب المثل لهما ضرب المثل على نزع الخافض يؤيده ما في بعضها كضرب المثل فالكاف كذلك للتشبيه على الاول بمعنى المثل كناية عن النفس كما في قولك مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل **قوله** وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول ولان تقدير الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا معلقا بما قبله او كالمنقطع اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض وايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكفار معلوما ورده شهاب الدين بما حاصله ليس في التفسير الاول ما يفيد تقييد جميع الافعال بمثل هذين بل ما يفيدان لهما امثالا لا تضاهي هذا المثل واين هذا المثل من ذاك وان ثواب المستجيبين يفهم من نحوي قوله لو ان لهم ما في الارض الآية فانه تم لبيان مآل غير

المستجيبين

المستجيبين كما صرح به وان قوله الحسنى صفة كاشفة ليس لها مفهوم فلا تقييد وكيف يكون لو ان لهم الآية متعلقا مع كونه مسوقا لبيان حال غير المستجيبين بطريق الاستيناف **قوله** والمخصوص بالذم محذوف اي مهادهم او جهنم **قوله** فيستجيب بالنصب على انه جواب النفي وقوله لا يستبصر اي لا يعلم ما ذكر وفيه رمز الى تشبيه الجاهل بما فيه رشده بالاعمى الذي لا يامن من العثار والوقوع في المهالك ويستتبع ذلك تشبيه العالم به بالبصير **قوله** بعد ما ضرب من المثل جعل الفاء للتعقيب قيد للمنكر فيفيد الهمزة انكار التعقيب ولك ان تجعله للتنويع فيفيد تفريع الانكار على ضرب المثل الا انه دخلت الهمزة على الفاء لصدارتها وفي لفظ التشابه اشارة الى ان مشابهة شيء الآخر يستدعي مشابهة الآخر له الا ان المنفي التشابه المصطلح **قوله** المبرأة عن مشايعة الالف في بعضها عن متابعة الالف وكلاهما بمعنى وكانه فرق بين العقل واللب في الاصطلاح واعتبر فيه الخلوص من حيث ان لب كل شيء خالصه في اللغة وانهما مترادفان وقصد التقييد لدفع ان يقال غير المجانين ذو وعقول مؤمنا او كافرا فيلزم ان يتذكر الكفار ايضا والمقصود نفي ذلك فتامل وفي اطلاق الآية لطف وهو ان الكفار بمنزلة المجانين **قوله** او ما عهد الله عليهم في كتبه من الامر والنهي فاضافة العهد الى الله تعالى اضافة المصدر الى فاعله وعلى الاول الى مفعوله وفي جمع الكتب اشارة الى عموم الذين لجميع الامم **قوله** بينهم وبين الله اي من النذور وقبولهم ما عهد الله عليهم في كتبه وقوله وبين العباد اي بينهم وبين غيرهم من العباد وهو عهد بعضهم لبعض **قوله** وهو تعميم بعد تخصيص اي تعميم على كلا تفسيري عهد الله لا ان ذلك على التفسير الاول وعلى الثاني بالعكس كما ظن لان ما عهد الله عليهم يتضمن قبولهم اياه فكما يتضمنه الايفاء في يوفون بعهد الله فيندرج ذلك في قوله بينهم وبين الله كما اشرنا اليه هناك **قوله** تعالى ما امر الله به ان يوصل مفعوله الصريح محذوف اي ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله **قوله** وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء اعترض عليه بان الموالاة والايمان هو الوصل لا ما امر الله بوصله فلا يصلح جعله بيانا للموصول وجوابه ان المراد بهما الحاصل بالمصدر وهو الموصول لا معناهما المصدري فان الوصل **قوله** مراعاة جميع حقوق الناس بذكر الناس اخرج ما دخل جار الله فيه بقوله وكل ما تعلق بهم بسبب حتى الهرة والدجاجة لخروج مثله عما امر الله بوصله لان مراده الاحسان بالاطعام والرفق بها وليس ذلك مما مور به لا ترك الايذاء والاماء بالجرح والضرب الشديد وغيرهما فان ذلك عام لكل هرة ودجاج لا لمخصوص ما يتعلق بهم ويمكن ان يقال بل ادخل فيه مثله فان ضمير بهم في قوله وكل ما تعلق بهم عبارة عن الاصحاب والجيران فيدخل ذلك في مراعاة جميع حقوق الناس والامر بالايصال يعم الوجوب والندب لكنه لا يلايم قول الفضيل كانت له دجاجة

الخ فتامل قوله وعيده نحو ما جعل الخشية والخوف بمعنى وربهم بتقدير المضاف وهو الوعيد على الاطلاق
وجعل يخافون تخصيصا بعد التعميم اهتماما بشان الخاص كما اشار اليه بقوله فيحاسبون انفسهم على طبق
الحديث النبوي حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وقد يفرق بينهما بان الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل
المكروه تقول خفت زيدا كما قال الله يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت المرض كما قال تعالى ويخافون
سوء الحساب والخشية يتعلق بمنزل المكروه وانت خبير بامكان حمل مثل خفته على حذف المضاف وبان
الخشية قد يتعلق بالمكروه كما في قوله تعالى خشية املاق فتامل قوله على ما تكرهه النفوس يعني من المصائب
المالية او البدنية او النفسانية ويدخل فيه مشاق التكليف قوله ويخالف الهوى كترك الزنا مع التوقان وترك
الانتقام مع القدرة عليهما قوله الذي وجب عليهم انفاقه اي انفاقه على الفقراء كما في الزكوة او على مماليكهم
وعلى من يجب عليهم الانفاق عليه من اقاربهم قوله لمن يعرف بالمال وقوله لمن عرف اشارة الى ان المراد
بالاية بيان الافضل فان الافضل لمن عرف بالمال اعلانه حذرا عن التهمة ولمن لم يعرف اخفاؤه حذرا
عن شوب الرياء وربما يكره وقوف غيره بقوله هذا ولعل المراد بالاية والله اعلم بيان عدم اختصاص
بواحد منهما قوله فيجازون الاساءة بالاحسان اي يقابلونها به اي لا يقابلونها بالاساءة مع القدرة عليها
وهذا بعينه ما نقله القرطبي عن ابن زيد يدفعون الشر بالخير اي مع امكان دفعه بمثله قوله او يتبعون الحسنة
السيئة فتمحوها كما قال الله ان الحسنات يذهبن السيئات لكن ذلك مخصوص بالصغاير كما عرف في الاصول
او يدفعون الذنب بالتوبة كما نقله القرطبي عن ابن بخرة قوله مآل اهلها اي من غير تخلل دخول النار والا
فالجنة مآل المؤمن الفاسق التارك لما ذكر بالاخرة قوله ان رفعت بالابتداء قال جار الله وهو الاوجه
يعني لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريهما على اسلوب في
الوصف للعالم ومن هو اعمى كذا في الكشف قوله فاستيناف اي ابتداء بذكر ما استوجبوا فالاستيناف
نحوي ويحتمل البياني كانه قيل ما بال الموصوفين بتلك الصفات قوله او مبتدا خبره يدخلونها
فهو المسوق لبيان عقبى الدار فلا يبعد عن المقام كما توهم بعض لو جعل خبر مبتدا محذوف كما قال ابن العادل
وغيره كان اظهر قوله او بطنان الجنة اي وسطها فيكون بدلا بدل البعض على الاول بدل الكل
قوله او مفعول معه عطف على عطف اي مفعول معه لا عطف قوله والمعنى انه يلحق بهم الخ قيل فيه ان واو المفعول
معه لا يدخل الا على المتبوع على ما نصوا عليه قلت عليه منع ظاهر اذ لا نسلم ذلك الاشتراك بل انما قالوه في مع
لا في الواو بمعناه فقوله نصوا فرية بلا مرية قوله تعلوا بالشفاعة اي بطريق الاولى فان في عدم قبولها اذلالا
للشفيع لا في عدم الحاقهم بهم في الدرجة واعترض عليه بانه لا دلالة فيه على انه يلحق بهم من صلح من

وان لم يبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم حتى يستدل به على ما ذكر قلت لا شك ان توصيفهم
بتلك الاوصاف العظيمة ثم الاخبار عنهم بدخولهم الجنة بسبب الاوصاف ثم عطف اباهم عليهم في
دخولهم الجنة بمجرد نعتهم بالصلاح سيما بلفظ الماضي دون اسم الفاعل دليل ظاهر على عدم بلوغهم فضلهم
قوله دلالة على ان مجرد الانساب لا ينفع اي لا ينفع من اللحاق في الدرجة بل لا بد بعد الايمان من عمل
ما صالح لان التسوق له لا في نفس دخول الجنة اذ لا يلزم من الاشتراط في الالحاق الاشتراط في الدخول
قوله او من ابواب التفوح والتحف العطف تفسيري والباء بمعنى النوع ومن للتبعيض متعلق بمحذوف اي
اخذين او متخذين قوله قائلين لم يقل او مسلمين كما قال جار الله لانه بناه على ان ذلك انشاء التسليم
وقد جعله المص للاخبار لانه المناسب للمقام بدليل قوله بشارة بدوام السلام اي حيث ان الجملة الاسمية
الدالة على الدوام قوله لا بالسلام فان الخبر فاصل اي ولا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهذا اي
ما جوزه جار الله لان الممنوع تعلقه بما في النظم وما جوزه تعلقه بعد تمام الكلام تعلقا معنويا
وفي الفرق بين كلاميهما توجيه آخر وهو ان المص لما جعل الكلام اخبارا بدوام السلام منع تعلق بما به
لما ذكره وجعله جار الله انشاء التسليم فجوز ذلك نظرا الى اصله ولهذا قال اي نسلم عليكم قوله بفتح
النون اي سكون العين والاصل نعم اي بفتح النون وكسر العين فسكن العين بنقل كسرها الى النون
فكان نعم بكسر النون وسكون العين وهو القراءة المشهورة او بغيره اي بغير نقلها فيكون نعم بفتح النون
وسكون العين قوله من بعد ما اوثقوه بجعل الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء فعهد الله هو قوله
الست بربكم وميثاقه قولهم بلى وان كان المجموع هو العهد وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به
التعلق بين المتعاهدين قوله بالظلم اي في النفوس والاموال وتخريب البلاد واراد بتهييج الفتن
الدعاء الى غير دين الله قوله او سوء عاقبة الدنيا فالدار هي الدنيا وعاقبتها الجنة فالسوء نكثها
او عذابها وعلى الاول الدار جهنم وسوءها عذابها قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اعتبر جار الله
ههنا معنى التخصيص وكذا في كل موضع يكون المسند اليه فيه معرفة مثل زيد عرف ولم يعتبر المطرزي تبعا لصاحب
المفتاح فانه لم يجوز ذلك واما لان المقام ليس مقامه ثم ان هذا وما بعده نزلت في اهل مكة كانه قيل كيف يكونون
ملعونين في الدنيا معذبين في الآخرة وقد بسط الله لهم الرزق في الدنيا فاكرمهم بذلك فقيل ليس التوسيع
عليهم لكرامتهم ولا التضييق على المسلمين لاهانتهم بل هما متعلقان بمشية الله لحكمة يعلمها هو والآية
وان عمت لان المورد خاص ثم انه تع استانف لبيان ما صدر منهم بعد هذا استقباحا له وتعييرا
عليهم فيما صنعوا افعال وفرحوا بالحيوة الدنيا الاية قوله يوسعه ويضيقه ظاهر فان المراد الرزق الدنيوي

للمؤمنين والكفار لا ما يعم الاخروي لكما قيل **قوله** اي اهل مكة اضمر الفاعل ههنا مع عدم جري ذكره واظهره في ويقول الذين كفروا والمراد اهل مكة مع ان الظاهر عكس هذا فقيل للعلم به في الاول وللقصد الى ذمهم والتسجيل بكفرهم في الثاني لا لان في الآية تقديما وتاخيرا والتقدير ويفسدون في الارض وفرحوا بالحيوة الدنيا كما قاله القرطبي لعموم ما تقدم واختصاص هذا باهل مكة مع ان في اختلافهما مضيا واستقبالا نوع نبوة عن هذا **قوله** ما بسط لهم في الدنيا يشير الى ان النسبة السببية الى الحيوة الدنيا مجازية لانها لما فيها لا لها وكذا اسناد المتاع اليها ويحتمل ان يشير الى ان الحيوة الدنيا في الموضعين مجاز عما فيها وقوله في جنب الآخرة يعني انه في الآخرة ليس ظرفا للحيوة ولا للدنيا بل في موضع الحال اي كائنة في جنبها وبعيدة اليها وقوله الامتعة في القاموس هي بضم الميم وكسرها الزاد والقليل **قوله** اشروا اي فرحوا فرح بطر وكفر بالنعمة فانه المذموم لا فرح شكر بها وفي قوله لم يصرفوه في اشارة الى ان من جملة شكر النعمة صرف بعضها الى ما يجب صرفها اليه حتما بل الوجه تخييره بان ساعة الحال **قوله** اقبل الى الحق ورجع عن العناد اناب بمعنى تاب لمشاة القاموس ناب الى الله بمعنى تاب كاناب والتوبة في اللغة الرجوع ولما كان من لوازم الرجوع عن شيء الاقبال الى خلافه اعتبرهما ههنا **قوله** باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات فمعنى يضل انه يبدع في الضلال او يزيد قوة ولو حذف قوله باقتراح الآيات ليكون المراد بالضلال ما كان لهم قبل كان له وجه **قوله** وهو جواب يجري مجرى التعجب يريد ربط الجواب بقولهم هذا فانه ليس جواب قولهم الا التعجب منه وقوله من كان على صنعتكم بيان من يشاء وقوله كل آية اي كل ما يصلح آية مما في حيز الامكان او مما اقترحوه وقوله بما جئت متعلق بهدي **قوله** بدل من من اي بدل الكل ويجوز في المعنى ان يجعل عطف بيان وقد يجعل منصوبا باضمار فعل **قوله** او خبر مبتدأ محذوف وقد يجعل مبتدأ والموصول الثاني بدلا منه وطوبى له خبرا فيتم التقابل بين الفريقين بقول الذين كفروا والذين آمنوا وتطمئن وبين خبر كل تذييل يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب وهذا اولى من جعل الموصول الثاني خبرا والا بذكر الله يحتمل اعتراضا وطوبى له وحسن مآب دعاء **قوله** تعالى وتطمئن قلوبهم اورده بصيغة الاستقبال لان الايمان ماض ثابت والطمانينة متجددة ويتجدد ما منه القلق **قوله** انسا به اعتمادا عليه تطمئن ولا تضطرب من المكاره الدنيوية انسا بالله بسبب ذكره والضمائر كلها لله ولا ينافيه ما في الانفال من قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذ المراد كما سبق فزعت لذكره استعظاما له وتهيبا من جلاله **قوله** او بذكر رحمته يلايم هذا حديث الانابة وقوله او بذكر دلائله يلايم حديث الكفر حيث ان مقابل الايمان الملازم للتوحيد والاطمئنان على الاول عن ذكره مخصوص اخروي هو العذاب وعلى الثاني عن التردد في وجوده

تعالى

تعالى ووحدته وعليهما يكون اضافة المصدر الى المفعول او المضاف اليه محذوف وقوله او بكلامه يلايم قوله تعالى لولا انزل عليه آية من ربه اي انهم لا ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية تفيد برد اليقين ولطمينان القلوب وهذا اشد ملائمة للنظم قيل وعليه يكون اضافة المصدر الى فاعله وفيه ان المصدر ليس على معناه المصدري حتى بل بمعنى اسم المفعول **قوله** تسكن اليه اي الى الله وبيانه بسبب ذكره او الى ذكره فهو معنى غير ما تقدم وليس تكريرا له **قوله** مصدر لطاب وقيل اسم شجرة في الجنة لم يخلق الله لونا ولا زهرة ولا ثمرة الا وفيها منها اصلها في دار محمد صلعم وفي كل دار وغرفة غصن منها وينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل **قوله** ويجوز فيه الرفع فيكون الجملة الدعائية خبرا للمبتدأ بالتاويل او تكلف او الجملة الخبرية خبرا له بان يكون اخبارا من الله بان لهم خيرا كثيرا كما في تفسير الزاهدي انا الى خير لا خلاف فتامل **قوله** والنصب على المصدر فيكون خبرا ايضا بالتاويل واللام للبيان وقد يجعل نصبه باضمار فعل اي جعل لهم طوبى **قوله** تعالى كذلك ارسلناك في امة الآية جعل جار الله لفظ ذلك اشارة الى المصدر ارسلناك والبعد للتعظيم والكاف بمعنى المثل وكناية عن نفس المضيف سواء كما في مثلك لا يبخل فلفظ كذلك صفة لمصدر محذوف وحاصله ارسلناك ارسالا له شان وانما لم يجعل الكاف للتشبيه بارسال غيره من الرسل لعدم سبق ذكرهم وجعله المصنف للتشبيه من حيث انهم في حكم المذكور يدل عليه قوله تعالى قد خلت من قبلها امم مع انه لا يكون لقوله قد خلت الخ كثير مساس ههنا على ما ذكره جار الله وتاويله بقوله فهي آخر الامم الخ منظور فيه اذ لا يلزم من تقدم امم كثير قبلها ان لا يكون امة ارسل اليها بعد حتى يلزم ان يكون خاتم الانبياء **قوله** يعني ارسال الرسل قبلك لو قال بدل ارسال الرسل قبلك كان احسن وكلمة في في قوله في امة اشارة الى انه من جملتهم وناشئ فيما بينهم وهكذا عادته تعالى كيلا ينكروه لانها بمعنى الى كما قيل للاستغناء عن بيان من ارسل اليهم والضمير في عليهم للامة باعتبار كونها عقلاء ودخل عليها ايضا باعتبار لفظها **قوله** الكتاب الذي اوحيناه اليك يحتمل الحمل على حذف الموصوف وعلى بيان المراد بالموصول العدم الحاجة اليه وعلى الوجهين في ابهام الكتاب ووضع الذي مكانه ووصله بالايجاز المسند الى المعظم تعالى بنون العظمة وايصاله الى المخاطب المعظم من تفخيم شانه ما لا يخفى **قوله** وحالهم يكفرون انه يشير الى الجملة حال من فاعل ارسلنا او من الضمير المجرور في عليهم اي ليكيدوا ويقفوا على اعجازه فيصدقوك اذ هم في غاية الفصاحة والعلم بافانين الكلام ولا يبقى ذلك بتلاوته عليهم بعد سلامهم او الى انها جملة استئنافية والمقصود بيان حالهم وفي قوله بالبليغ الرحمة بيان فائدة الالتفات وان لم يقل يكفرون بالله او بنا مع ايثار خصوص الاسم بهذه الصيغة ثم ان مبالغة الرحمة شمولها الكل وقد اشار اليه بقوله وسعت كل شيء رحمة ولما كان المقصود الاخبار باحاطتها بهم مع كفرهم بالله ومنتفي

الرحمة الكبرى بالتوحيد خصها بهم فقال احاطت بهم بنعمته وعبر عنها بالنعمة تنبيها على انها بمعنى
النعمة ههنا فتأمل فان في المقام نوع تشويش **قوله** وقيل نزلت في صلح الحديبية لما امر النبي عم لعلي
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب اكتب باسمك
اللهم وقيل ان ابا جهل سمع النبي صلعم وهو في الحجر يدعو يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا
يدعو الهين يدعو الله والها آخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة فنزلت ورد على
الكل ان المعنى هم يكفرون باطلاق هذا الاسم على الله وليس المراد لو اللفظ لان مدلوله كفروا بمسماه
وهو الله لا بهذا الاسم بمعنى انكارهم اطلاقه عليه **قوله** حين قيل لهم اسجدوا للرحمن الخ فالمعنى ح وهم يكفرون
بالرحمن بقولهم وما الرحمن حين قيل لهم اسجدوا للرحمن كما حكاه الله في سورة الفرقان ولا يخفى ان
مبنى ذلك على تقدم نزول ما في الفرقان على نزول ما في الرعد فيرد عليه ان المناسب ح ان يذكر الجواب هو ربي
في سورة الفرقان لان السؤال صريح هناك وايضا فالمناسب اي يقال هو ربكم **قوله** تعالى قل هو ربي الآية
امر الله تع نبيه عم بالاخبار بتخصيص توكله عليه به او باثبات ذلك وامر بان يقول اولا هو ربي ليكون
ذلك توطئة لقوله عليه توكلت وانما لم يلزم من ان ربه هو لا غيره توحده بالالوهية سواء كان الرب
ههنا بمعنى الخالق كما قال المص او بمعنى الاله كما في بعض المواضع ضم اليه قوله لا اله الا هو واخلا في حيز
قل سواء كان في موضع الصفة للرب كما اشار اليه جار الله او خبرا بعد خبر وفي ضم ذلك تنبيه على انه ينبغي
لكل احد ان يتوكل عليه دون غيره ثم الظاهر ان قوله لا اله الا الله خبر بعد خبر اي هو خالقي ومتوحد بالالوهية
وما قيل ان المقصود الاخبار بان المتوحد بها ربي لا الاخبار بانه هو متوحد بالالهية ممنوع **قوله**
مرجعي ومرجعكم يريد ان المضاف اليه محذوف والاصل متابنا وقوله مرجعي مرجعكم تفصيل لئلا يلتبس بالمبتدا
نكرة تخصصت بتقدم الخبر كما توهم بل التقديم للتخصيص اي اليه لا الى غيره والمبتدا معرفة بالاضافة
قوله والمراد به تعظيم شان القرآن ناظرا الى كون الجواب المحذوف لكان هذا القرآن كما ان قوله او المبالغة
ناظرا الى كونه او المبالغة ناظرا الى كونه لما امنوا **قوله** اي ولو كان كتابا الخ حمل القرآن على معناه اللغوي اي
المقروء ليصدق على غير هذا المنزل فانه في عرف الشرع اسم لهذا المنزل **قوله** تصدعت من خشية الله الظاهر
ان هذا وكذا التعبير والتكليم تمثيل وتخييل كما يدل عليه تنظير جار الله بقوله تع لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى
الآية فانه تمثيل هناك قطعا ويحتمل الحقيقة كما قال قتادة معناه لو فعل هذا بقرآن قبل قرانكم لفعل بقرآنكم
هذا على كون الجواب لكان هذا القرآن واما على كونه لما امنوا فالحقيقة قطعا **قوله** وعبونا في بعضها بكلمة او ولا
يختلف المعنى **قوله** قرئت ای الموتى فيكون الباء في صلة التكليم وعلى الثاني للسببية وقوله وتجيب اي تجيب

بسبب

بسبب سماعه القرآن عند قراءته بجوابه كلمه والمراد ان تجيب شيء يتعلق بالقرآن ليعلم ان سماع
كان سببا لجوابه لا انه على سبيل الاتفاق **قوله** كقوله ولو اننا انزلنا الخ يعني لما كان سبب النزول في
المعنى ناسب ان يكون الجواب المظهر هناك **قوله** وقيل ان قريشا الخ يعني بما سبق فان لها سبب النزول
وتعين كون الجواب لما امنوا مع نوع المغايرة في تفسير الآية **قوله** فسر بقراءتك اي ازل او بعد
عنها الجبال تتسع اي تكثر بالجزم على انه جواب الامر وتسخرها بالنصب بتقدير ان تفريع على الجواب
ويجوز فيه الرفع على الاستيناف والقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها **قوله** وقيل الجواب
مقدم عطف على قوله حذف جوابه وفيه ان الواو يمنعه وكذا اسمية الجملة وقد يأول بان المراد ان ذلك
دليل الجواب وهذا معنى صحيح لكن مآله الى جعل الجواب لما امنوا بهذا الدليل **قوله** اي بل الله قادر على الاتيان
بما اقترحوا هذا جار على الوجوه في جواب لو اما على الاخيرين فظاهر واما على الاول فلان كون القصد الى التعظيم
لا ينافي كونه ردا لاقتراحهم بقولهم لولا انزل عليه آية ايضا **قوله** عن ايمانهم يشير الى ان متعلق الياس محذوف
لا ان لو يشاء الله لعدم صحة المعنى على اصله وقوله وذهب اكثرهم الخ عطف عليه يحب المعنى يعني ان متعلق
ذلك واليأس مجاز عن العلم **قوله** وهو تفسيره لم يرد ان هؤلاء الاعلام قرأوه على وجه التفسير حتى يرد عليه
انها قراءة مستندة الى رسول الله عم بل ان المعنى على هذه القراءة يناسب كون ييئس بمعنى علم مجازا فهي
كالدليل على ذلك **قوله** فان المأيوس عنه لا يكون الا معلوما اي معلوم الانتفاء هكذا بالفاء وبزيادة
الا معلوما وفي بعضها بان المأيوس عنه لا يكون بالباء وبدون الزيادة فيكون الباء صلة العلم
وكان تامة **قوله** ولذلك علقه بقوله ان لو يشاء الله الخ اي ولكون اليأس ههنا بمعنى العلم علقه
اي عن العمل اي قلنا انه كذلك وليس المراد الاستدلال حتى يدور قوله فان معناه الخ بيان كون هذا موضع
التعليق بارجاع المعنى الى النفي هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام فدع عنك خرافات الاوهام ثم حاصل
معنى الآية انكار سؤال المؤمنين على ما روي عن ابن عباس رضه انهم سألوا نزول الآيات المقترحة طمعا
في ايمان قريش مع علمهم باستمرار بعض الناس لعدم تعلق مشيئة الله بذلك كما في آيات على اصرارهم
فانه يعلم منه ان اقتراحهم بالآيات بعد صدور معجزات ماهرة دالة على صحة النبوة قطعا ليس الا لعدم
تعلق مشيئة الله اصلا بايمانهم وفيه تأمل **قوله** عن ايمانهم الضمير فيه للكفار وفي علمانهم للمؤمنين فيكون ان
لو يشاء الله في موضع المفعول لا جله ولم يقدر لان لو يشاء الله حتى يقال بحذف لعدم كفاية تحقق مضمون هذه
القضية في الانكار بل لا بد من العلم به وقوله او بآمنوا عطف على المحذوف فتقدير حذف الباء والمعنى افلم يقنط
عن ايمان هؤلاء المقترحين الذين امنوا اي صدقوا بمضمون هذه القضية **قوله** وقيل الآية في كفار مكة عطف على ما تقدم

بحسب المعنى كأنه قيل الآية في جميع الكفار فاللام للاستغراق ولا ينافيه عدم اصابة القارعة
بعضهم او في كفار مكة فاللام للعهد والضمير في مواشيهم لاهل مكة لا للحوالي قوله وعيد للمستهزئين والمتعنتين
عليه قبلك كان اقتراحهم بتسيير الجبال والخوية على سبيل الاستهزاء فهما شيء واحد قوله ملاوة من الزمان
في القاموس ملاوة من الدهر وملوة مثلثتين برهة منه قيل الحكمة في الاملاء اتمام الحجة في علم الله
والاستدراج للبواقي قوله تعالى فكيف كان عقاب الغرض كيف رأيت ما صنعت بهم فكذلك اصنع
بمشركي قومك قلت لعله اراد اصنع ان شئت والمراد التخويف من اصابة مثله من الاستيصال والمراد
ما اصابهم من القتل والاسر كما وقع في البدر وعند الفتح وفي كيف كان تعظيم للعقاب قوله ولا يفوت عنده
شيء من جزائهم هذا من فحوى الكلام وذلك لان مجرد حفظ الاعمال لا يعبأ به اذا لم يمكن للجزاء ولو قال
فلا يفوت بالتوزيع كان احسن قوله تقديره كمن ليس كذلك اي افالله الذي هو قائم رقيب كمن ليس كذلك
اي من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجملة والفاء للتعقيب الذكري اي بعد ما ذكر من الآيات
الكريمة اقول الا من هو رقيب الخ تنعتبر معنى الفاء قبل همزة الانكار وانما دخلت على الصدر ربما لا يبعد
حتى يتكلف في توزيع الانكار على ما تقدم قوله او عطف على كسبت اي هو على كون المقدر كمن ليس كذلك اما
اخبار او عطف على كسبت ان جعل ما مصدرية اي بكسبهم وجعلهم شركاء لله ولا يحتاج حينئذ يلزم اختصاص
كل نفس بالمشركين قوله او لم يوحدوه عطف على كمن ليس كذلك اي والتقدير لم يوحدوه لكن لا يكون تخريج لمقابلا
للمبتدا وان كان الاكثر في مثله ان يجيء متقابلا له ولا باس به لانه وجعلوا الخ عليه قوله ويكون الظاهر فيه
اي على التقادير الثلثة يكون لفظ الجلالة موضع الضمير الراجع اليه بان يقال له بدل الله وقوله موضع بالنصب
خبر كان او الكلام على حذف المضاف اي ويكون وضع الظاهر والخبر للتنبيه ووجه التنبيه على ما ذكره ان
اصل الجلالة الاله اي المعبود بالحق قوله تنبيه وفي بعضها تنبيها بالنصب فيكون وقوله عطفا على اسم يكون
اعني لفظ الظاهر بزيادة كالدليل على عدم استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل من له
ادنى مسكة واشار الى وجه التنبيه بقوله والمعنى الخ فان كل احد لا يجد فيهم ما يستحق به العبادة في الجملة
الى ان التسمية ههنا اليق على تحقيقها لعدم مناسبتها المحل وفي كلام جار الله تخليط حيث قال سموهم من هم
بدل صفوه ثم قال ونبئوه باسمائهم قوله او بصفات لهم عطف على شركاء يعني ان ما عبارة عن
الذوات او عن الصفات ولم يذكره جار الله وقوله يستحقون صفة شركاء او لا يعلمهم صفة اخرى بعد التقييد
بالاولى والضمير في يستحقونها للعبادة وفي لاجلها للصفات والمقصود نفيهم بنفي علمه تعالى بهم اذ هو عالم بما كان
وما يكون قوله ام تسمونهم شركاء اي بلفظ شركاء فهذه التسمية غير ما تقدم قوله احتجاج بليغ على الوجه عجيب

او الفاء للسببية مضمون الجملة لانكار ... كما تكلف صاحب الكشف منه

على الاول يكون القائم غير الاصنام وعلى الثاني الاصنام منه

بليغ اي مسكت منجم على اسلوب بلغ غاية الفصاحة وارتقى نهاية البلاغة فهو معجز لفظا ومعنى
فكأنه بليغهم الحجر واعتبر جار الله كونه احتجاجا ايضا بلاغة وليس قوله تعالى بل زين للذين
كفروا مكرهم الآية اضرب عن الارشاد وللاحتجاج عليهم الى الاعراض عنهم كأنه قال دع الاحتجاج
اذ لا فائدة فيه لانه زين لهم مكرهم قوله تمويههم فسر المكر بالتمويه في القاموس موه الشيء طلاه
بفضة او ذهب وتحته نحاس والمراد ههنا ما ذكره على وجه التفسير بقوله فتخيلوا الاباطيل ثم خالوها
اي تخيلها اول من اسس بنيان الاشراك ثم ظن من قلده حقا فهما من قبيل بنو فلان قتلوا فلانا
والقاتل بعضهم او الاسناد موزع واقتصر على احد مفعولي خلت لجواز ذلك اذا دل عليه دليل او بما
قرينا ظهران اضافة تمويههم الى الفاعل وكذا في مكرهم قوله سبيل الحق يعني اللام للعهد او كان غيرها
ليس بسبيل قوله وقرأ ابن كثير الى قوله بالفتح اختار قراءة الضم على بناء المفعول لانه المناسب للمعطوف عليه
اعني زين اي زين للكل مكرهم وصدوا عن سبيل الحق قوله اي صدوا الناس وقيل انفسهم وقيل اي اعرضوا
لان صد قد يجيء لازما بمعنى اعرض ولم يذكره لقلته ولاستلزام الاول الثاني بدون العكس قوله وقرئ
بالكسر اي على بناء المفعول لان اصله صدد وانكسر الدال الاولى فادغمت بعد نقل حركتها الى ما قبلها اجراء له
مجرى قيل وبيع وقوله وصد بالتنوين عطف على المستتر في وقرئ فصح عطف على مكرهم قوله يوفقه للهدى
قيد بذلك لوجود الهداية المفسرة بالدلالة على ما يوصل الى المطلوب من النبي عم دون التوفيق المفسر
بجعل الله فعل العبد موافقا لما يحبه ويرضاه قوله بالقتل والاسر اعتبر جار الله كون ذلك على وجه
العقوبة لهم على كفرهم ولا بد لهم من ذلك لانه قد يلحق ذلك بالمسلم ليكون سببا للمغفرة او رفعة
لدرجة قوله من عذاب او من رحمة فمن في النظم على الاول صلة واق وعلى حذف المضاف ومن الثانية مزيدة
للتأكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور عليه وعلى الثاني ظرف مستقر حال من واق وصلة واق محذوف والمعنى
ما لهم من واق من عذابه حال كون ذلك الواقي من جهته وهو الرحمة او من رحمة على حذف المضاف وكلام جار الله
نص في الاول والتبيين على الثاني ومن في قول المص من رحمة على الاول يكون من كلام لبيان ذلك الواقي
فتأمل قوله صفتها التي هي مثل في الغرابة المثل في الاصطلاح هو القول السائر الممثل مضربه بمورده
ولا يمثل الا ما فيه غرابة ثم استعير لكل حال او صفة لها شان وفيها غرابة لمشابهتها المثل في الغرابة
وقد اشار اليه جار الله بقوله التي هي في غرابة المثل اي يكون نظيره في الغرابة بحيث ان يضرب بها المثل
كما اشار اليه المص بقوله التي هي مثل في الغرابة قوله اي فيما قصصنا الخ قدم الخبر على المبتدأ لطول ذيله ولما
في الظرف من السعة قوله على طريقة قولك صفة زيد اسمر اما بتأويل اسم بما تضمنه اسمر وهو السمرة فكذا

اي عند اهل السنة منه

في تجري من تحتها الانهار اي صفتها جريان الانهار فيها فالجملة في معنى المفرد فلا حاجة الى ضمير عائد الى المبتدا وبتاويل صفة زيد بما يقال فيه اذا وصف لا حاجة الى الضمير كما في الجملة الواقعة خبر ضمير الشان

قوله او على حذف موصوف فالمثل على حقيقته اللغوية بمعنى النظير قوله اي مثل الجنة جنة تجري الخ اراد بالجنة الثانية جنة الدنيا فدوام اكلها وعدم انتساخ ظلها على سبيل الفرض وقد يجعلان للاولى لبيان فضلها على هذه المعاينة وفيه الاختصار والاكتفاء في النظير بمجرد جريان الانهار وذلك لا يناسب البلاغة القرآنية قوله او على زيادة المثل فهو على حقيقته اللغوية ايضا ولا بعد كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء قوله لا ينقطع ثمرها خصه بالثمر اذ ليس في جنة الدنيا غيره ولا ينافي هذا ان يكون في الموعودة غيره من انواع الاطعمة الغير المنقطعة ايضا قوله وظلها كذلك ظاهر في انه معطوف على اكلها بتقدير خبر آخر قوله لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس اما لعدمها او لوقوفها في طرف قوله تعالى تلك عقبى الذين اتقوا عن الكفر بدليل مقابلة فلا ينافي دخول فساق المؤمنين النار قبل دخول الجنة واحتمال كون بعض الكفار بعكس هذا مردود بدليل منفصل وليس الحصر المستفاد من تعريف الخبر كما اشار اليه بقوله لا غير لسند ذلك وحمل المتقين على من اتقى عن المعاصي ايضا يوجب ترك ذكر كون مآل الفاسق الى الجنة من غير ضرورة قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب اي التورية والانجيل وقوله كابن سلام واصحابه بطريق التمثيل ولهذا لم يقل وكعب واصحابه وقوله ومن آمن من النصارى عطف على قوله كابن سلام كانه قيل كابن سلام من اليهود ومن آمن من النصارى ولعله انما لم يعين كفلان واتباعه اما لعدم كون بعضهم رئيسا وغيره اتباعا او لكثرة الرؤساء قوله وهم اي من آمن من النصارى قوله وثمانية باليمن لم يذكره جار الله ولا بد منه لان الثمانين لا تحتمل الآية قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا الخ ظاهره ان يكون هذا بيانا للمراد ببعض الاحزاب لكن الموافق لكتب اللغة ان يكون تفسيرا للاحزاب فان ذلك احد معنييه في القاموس الحزب بالكسر الطائفة والاحزاب جمعه وجمع كانوا تألبوا وتظاهروا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ويرد على الوجهين انه لا وجه لتخصيص انكار بعض القرآن ببعض الاحزاب لان حال الكل كذلك سواء اريد بالوجهين مسلموا اهل الكتاب او عامتهم فالاولى ان يحمل الاحزاب على مطلق اهل الكتاب فيكون المعنى على الاول يفرح المسلمون منهم بجميع ما انزل ومن الاحزاب اي بعضهم وهم الكافرون منهم ينكرون بعض ما انزل وهو ما يخالف كتبهم فالمراد حال كافريهم وعلى الثاني يفرح اهل الكتاب مؤمنهم بجميع ما انزل وكافرهم بما يوافق كتبهم وينكرون غيره او ما يخالف ما حرفوه منها ينكرونه بالقول عنادا او الكلام مع من لم يحرفوه ولا عرفوا ذلك او لا تكليف ينكرونه وهم حرفوه ثم الاولى ترك هذا والاكتفاء بالاول لاختصاص الجواب بالتمام امرت الخ بذلك قوله وانما ينكرون ما يخالف احكامهم هكذا في بعضها وفي اكثرها وانما ما ينكرونه مما يخالف الخ وتوجيهها ان التقدير في الجواب ليس الخ

وان كان بجر جملة ... منه

الطيبي منه

اي من سبق دخول ... منه

الذي ... كلمة ... منه

... كذا في القاموس منه

قوله على الاستيناف وقيل على الحال وهو اولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على ان المامور به تخصيص العبادة بالله تعالى قوله واليه مرجعي للجزاء لا غيره ان يقيم اليه ومرجعكم كما ضمه واليه متاب فيما سبق قوله وهذا هو القدر المتفق عليه تتمة للجواب وآخره لكون قوله اليه ادعو الخ من جملة الجواب وفي فائدة بيان الحكمة في اختلاف الاحكام وبذلك يحصل الجواب عن شبهة منكري النسخ من اليهود وهي ان النسخ بداء ولا يليق ذلك بالله وحاصل الجواب منع ذلك لانه من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء زمانه قوله ومثل ذلك الانزال يشير الى ان الاول بمعنى المثل مضاف الى الاسم الاشارة وهو كناية عن نفس ما اضيف هو اليه كما في مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل وان لفظ ذلك اشارة الى انزال القرآن المدلول عليه بقوله انما امرت الآية وان لفظ كذلك في الكل صفة مصدر محذوف اي انزالا مشتملا على اصول الديانات فهو في محل نصب على المصدر بعد حذف موصوف هذا ما عليه الشيخان وليس في كلامهما ما يدل على ان الكاف فيه للتشبيه وانما لم يذهبا اليه كما ذهب اليه اكثر المفسرين لانه يخدشه قوله حكما عربيا ثم المراد بالحكم الديانات العبادة لله تعالى بعد توحيده وهو المتفق عليه جميع اهل الملل وبجمع باعتبار انواعها قوله يحكم في القضايا والوقائع فيكون حكما بمعنى ما يشتمل عليه الانزال وهو الاحكام الفقهية الثابتة بعبارة النص او اشارته واقتضائه كما عرف ذلك في الاصول وفي قوله بما تقتضيه الحكمة اشارة الى ان اختلاف الشرائع في بعض الاحكام انما هو لحكمة تقتضيه فهذه الآية مع غاية وجازتها تدل على فوائد هي اشتمال القرآن على الاصول الدينية والفروع الفقهية مع الاشارة الى سبب اختلاف الشرائع الذي يحل اقوى شبهة منكري النسخ المفضي الى انكار القرآن قوله ليسهل لهم فهمه وحفظه اي لطائفة العرب ولغيرهم بعد تعلم العلوم العربية التي ينبني عليها استنباط الاحكام قوله وانتصابه على الحال اي انتصاب حكما على انه حال في ضمير انزلناه لانه مصدر بمعنى فاعل على ارادة الاستقبال كما اشار اليه بقوله يحكم في القضايا وعربيا صفة له او حال من ضميره او حال بعد حال من البارز وقد مر نظير ذلك في اول سورة يوسف لا على انه حال موطئة للحال التي هي عربيا وان كان صنيعه حيث الاعراب كما اطلق يحتمل الآية ذلك في نفسها قوله كتقريرهم دينهم اي ما تركه دعوتهم الى دين الاسلام وعدم التعرض الى انه منسوخ فلفظ ذلك في بنسخ ذلك اشارة الى دينهم والصلوة الى قبلتهم معا كما في عوان بين ذلك قوله بنصرك وبمنع العقاب عنك صنعتا على اللف والنشر فمآل الجواب الى نفي النصرة والمنع وفيه من حسن التعبير بالكيف حيث لم يقل بعذبك قوله وهو حسم للاطماعهم اي المراد ذلك لا بعث النبي صلى الله عليه وسلم على الثبات كما هو ظاهر الآية فانه في شدة الشكيمة بمكان ليس فوقها مكان فلا حاجة الى البعث قوله بشرا امثالك اي رسلا بشرا امثالك لا ملكا قوله قيده بذلك ليكون فيه الاشارة الى وجه الازدواج والاستيلاد المنكرين عندهم يعني بعني ذلك مقتضى البشرية وما صح له حمل نفي الوجود على نفي الصحة لعدم الفائدة في نفيه ثم اكده بنفي الوسع لا احتمال كون المراد نفي الصحة الشرعية

فلنه سعدي چلپي منه

قوله بآية تنزع عليه وحكم يلتبس منع حمل الآية على معنيها لغة معا على مذهبه ونحن نصححه بالحمل على عموم المشترك
وانما حمل عليهما معا لان كلا منهما مطلوبهم وعبر عن الثاني بلفظ الاتيان لانهم لم يقترحوه كما اقترحوا الاول
وقوله الا باذن الله اي باقداره على الاصدار في الاول وجعله حكما من احكام الله في الثاني كما في سائر ما جاء
الرسول من الاحكام وقوله فانه المالك بذلك اي المستولي على ذلك وفي بعضها فانه الملك بذلك اي القادر
القوي عليه قوله ما يستصوب نسخه ذكر هذا وقوله ما تقتضيه حكمته على الابدال ثانيا لان الاخبار بان المحو والاثبات
يتعلق بمشيئة الله مما لا يفيد ولئلا يتوهم انهما بمحض مشيئته سبحانه وتعالى ثم ان كلا من الاستصواب واقتضاء
الحكمة يوجد في كل من المحو والاثبات حتى لو عكس الترتيب صح فتعيين الاول للاول والثاني للثاني ليس لمخصص
يوجب ذلك قوله ويثبت ما تقتضيه حكمته اي يجعله ثابتا ولا ينسخه او يجعل بدل ما نسخه حكما آخر واما كون الحكم
خيرا من المنسوخ او مثله فلا يدل هذه الآية عليه بل ذلك بآية اخرى قوله ويثبت الحسنات مكانها هو بيده قوله تعالى
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء طعن فيه الامام
بان الله وصف الكتاب بانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجيب بان المراد صغيرة وكبيرة من
الذنوب لكن يقتضي العجب من امر الله يكتبه ثم يمحوه سبحان من يفعل ما يشاء ويخفي حكمته قوله ويترك غيره مثبتا
اي يجعله مستمر الثبوت قوله او يثبت ما رآه وحده عطف على قوله ويترك غيره اي يمحو ما يتعلق بالجزاء و
يثبت ما رآه الله اي علمه كائنا في صميم قلب العبد عازما عليه من غير ان يعلمه الحجر فيتأمل في معنى وحده انه يع
يثبته في صحائف العبد من غير اطلاع للملك وقيل يكتبه الملائكة فيها بان يجعل الله لهم علامة يعرفون
بها ما في قلبه صححه النووي ويحتمل ان يكون المراد به ما في قلبه من العقائد قوله اصل الكتب يشير الى ان الكتاب اسم
جنس يريد به الكثير يعني صحائف الاعمال وفي اطلاق لفظ الام على اللوح اشارة الى ان فيه غير ما في الصحائف
كما اشار اليه في وجه اطلاقه عليه قوله وكيف ما دارت الحال اغنى الشرطين معا واجابهما وجعل جوابهما مجموع
قوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب وهذا في الحقيقة دليل الجواب الذي هو فلا تحتفل اي لا تبال باعراضهم
ولا تستعجل بعذابهم على اللف الا انه ذكره تفريعا على الدليل ثم ان الواقع من الشرطين هو الاول لان المراد
به القتل والاسر يوم بدر وقد وقع ذلك في حيوته صلعم قوله وهذا طلائع اي ما وقع للمسلمين من بعض الفتوح
اذ ذاك من طلائع الموعود كما ذكره تعالى بقوله اولم يروا انا نأتي الارض الآية قوله لا غيره هذا الحصر مستفاد
من انما وفي لا عليك من تقديم الخبر وقوله وعلينا الحساب معطوف على جملة فانما عليك البلاغ لا على جملة عليك
البلاغ كيلا يفيد الحصر الغير المقصود قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض مرتبط بما قبله يعني ليس تأخير عذابهم
الموعود الا لمراعاة اجله المعلوم والبقاء في وقته المحتوم لا لعجزنا او لا نريد اطلاعه ولم نخاطب

هي قوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها مسلم

بقوله اذ ما من شيء ... مسلم

النبي صلعم مع ان السوق يقتضيه تعظيما للنبي وقصدا الى نفي الريب عنهم في المعنى اولا يتأملون انا نفتح
ما حول مكة على رسولنا فانقص بذلك عن قراهم وازيد في بلاد الاسلام فيعلموا انه لا يكون لهم حسن العاقبة
ثم نأدبل نأتي الارض يأتيها امرنا بالعذاب كقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا قوله والمعنى انه حكم للاسلام
بالحصص الحكم بذلك في تحقق عمومه ويحتمل ان يريد ان المعنى المقصود بمنزلة نتيجة الكلام قوله وذلك كأنه
لا محالة مستفاد من قوله لا معقب لحكمه فان قلت يشعر هذا بكون الاعتراض واقعا جملة حالا قلت اذ حال
المعنى نعم الراجح ان يكون اعتراضا لشمول النفي حينئذ لجميع الاوقات بخلاف ما اذا كان حالا لاختصاصه بوقت
الحكم مع ان وقوع الجملة الاسمية حالا بدون الواو غير فصيح ولهذا اولها بالمفرد فقال الحكم نافذا حكمه قوله
فيحاسبهم عما قليل اي بعد زمان قليل وتكلف في تفسير سرعة الحساب ليناسب المقام ولو حمل على ظاهره فيكون
المقصود دفع الاستبطاء تعذيبهم على توهم طول زمان الحساب يعني يحاسبهم في الآخرة للعذاب في طرفة عين
كما روي لو حمل في الدنيا ايضا بدليل السباق كان له وجه قوله فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره
اي من ايصال الضرر واما ما يرى لغيره فانما هو تخليقه فالكل يرجع اليه المقصود التسلية للنبي صلعم والتبشير
بانه في امان من مكرهم وقيل المعنى فلله جزاء مكرهم قوله فيعد جزائها اي في الدنيا والآخرة وكذا العذاب
المعد لهم بدليل قوله وهذا كالتفسير لمكر الله بهم فانه يعم الدنيوي والاخروي قوله واللام يدل الخ كانه
لام النفع قوله فانه اظهر من الادلة بل جعل اظهار الخوارق الدالة على الرسالة شهادة من الله عليها وهو
فعل والشهادة قول فاشار الى ان ذلك استعارة لانه يغني غناء الشهادة بل هو اقوى من القول قوله
وما الف عليه من النظم المعجز اختار القول في وجه اعجاز القرآن انه في غاية الفصاحة ونهاية البلاغة بحيث لا يقدر
عليه البشر وقد يجمع الاقوال فيقال علم الكتاب بعلم ما فيه من غاية الفصاحة والبلاغة واشتماله على الغيوب وعلى العلوم
الكثيرة ثم ان اريد بشهادته هؤلاء تحملهم الشهادة فالامر ظاهر وان اريد اداؤها فالمراد بهم من ترك
العناد وآمن منهم قال صاحب الكشف اي كفى هذا العالم ايضا شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في
الشهادة ان يؤديها من اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو متحمل لها خائن ثم قال وفيه ابلغ
تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء قوله او علم التورية لو قال والانجيل لكان احسن قوله
وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان لا يستقيم هذا القول الا ان يكون الآية مدنية والجمهور على انها مكية
قلت لا ينافي هذا كونها مدنية لانهم شهدوا في المدينة والآية لا تقتضي الا وقوع الشهادة منهم في الجملة ولو
بالمدينة ثم آل المعنى الاخبار بان من علماء الكتاب من سيشهد فتأمل قوله اي وكفى بالذي يستحق العبادة الخ
انما اول الكلام بهذا كيلا يلزم عطف الشيء على نفسه ويكون عطف الصفة على الصفة فجعل اللام بمعنى الذي

واعتبر كون اصله اله بمعنى عبد كما مر نظيره في سورة الانعام في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض
حتى جاز تعلق الجار به فالمعنى وهو المستحق للعبادة فيهما قوله والذي لا يعلم ما في اللوح الا هو اعتباره
معنى الحصر فيه دليل على اختياره كون علم الكتاب مبتدأ قدم عليه خبره قوله نجزي الكاذب بالخاء المعجمة
والزاي كانه حمل شهادة الله على غايتها وهي خزيهم لا على حقيقتها لعدم كون الكلام حج تحجج عليهم
قوله والبناء للمفعول قيل فالمعنى انه تعالى امر نبيه ان يحتج عليهم بشهادة الله على نبوته ومعناه اظهار
القرآن ولا يعلم كونه معجزا الا بعد الاحاطة بمعانيه واسراره فتبين ان هذا العلم لا يحصل من عنده
ثم تحشية هذه السورة في حسن توفيقه والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد وآله ظاهرا وباطنا **سورة ابراهيم مكية وهي احدى وخمسون آية** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اي هو كتاب اي انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو كتاب واحتمال ان يريد كتاب خبر الر فيكون لفظ
هو كناية عن الر كما توهم بعيد نعم يحتمل الآية كما ذكر مثله في الاعراف وتركه ههنا لان هذه المقطعات
على اختياره حروف مسرودة على نمط التعديد للتنبيه على ان هذا الكتاب المعجز المتحدى به مؤلف
من جنس هذه الحروف ولفظ هو المضمر كناية عن هذا المؤلف وعلى الوجه المتروك يكون اسما للسورة
او القرآن وليس في اطلاق الكتاب عليها باس قوله بدعائك اياهم بيان المعنى اضافة الاخراج الى
النبي عم وقوله الى ما تضمنه اي من العقائد الحقة لكن ذلك بعد ان يصدقوك بسبب ما فيه من وجوه
الاعجاز المنبه عليه بتصدره بهذه الحروف فهو التصريح في اختيار كون المقطع تعديدا للحروف لا الفاظ
قوله من انواع الضلال اراد بها اضداد تلك العقائد الحقة التي في تضاعيف الكتاب وفي لفظ الجمع
اشارة الى ان كلا من تلك الاضداد كفر وضلال بخلاف الهدى فانه مجموع تلك العقائد ولهذا افرده
قوله من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب اي الذي هو موجب التسهيل لا ان مفهوم ذلك عن جار الله انه
انه قال استعار الاذن للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا صودف الاذن
تسهل وتيسر فلما كان الاذن تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه انتهى يعني بطريق الاستعارة
المصطلحة دون المجاز المرسل اطلاقا للملزوم على اللازم كما توهم قوله او حال من فاعل قيل يا باه اضافة
الرب اليهم لا اليه قلت لا يخفى النكتة فيها وهي التنبيه على ان اذنه تع كذلك ليس الا لكونه ربهم قوله
بدل اي صراط العزيز بدل لا ان الجار والمجرور بدل من مثله وقوله بتكرير العامل اي بتكريره لفظا والا فالبدل
مطلقا بتكرير العامل حكما قوله لانه مقصده الضمير المنصوب لله والمجرور للصراط وكذا المجرور في قوله ولا يحب
سابلها بالياء والجرور الموحدة اي من اتخذه سبيلا وضبط في بعضها قوله لانه كالعلم يريد اشتراط العلمية

في عطف البيان حتى يناقض نفسه في جعل البيت الحرام عطف بيان للكعبة كما توهم بل بيان صلوحه للبيان فان
الشرط فيه انه يفيد زيادة ايضاح لمتبوعه بما له نوع اختصاص به سواء كان علما او لا وبيان انه ليس
بصفة مثل ما تقدمه من العزيز والحميد بالتاويل كما توهم قوله وعيد لمن كفر ولم يخرج بيان وجه ربطه بما
تقدم قوله تعتيض الوال وهو النجاة قيل فالاتصال قوله تع من عذاب شديد له بالمعنى المذكور ظاهر فلا حاجة
الى صرفه للتلفظ بكلمة التلهف قلت لا اخفاء ظن الويل ح عدم النجاة فالاضافة معتبرة في مفهومه
والمضاف اليه خارج فاتصاله به باعتبار المضاف اليه مما لا يمكن لمتأمل قوله يختارونها عليها جعل الحب
مجازا عن ايثارها على الاخرة لان الثاني من لوازم الاول وكذلك ان نحملها على التضمين بل هو اولى
قوله اذا تنكب اي تجنب وعدل قوله وليس بفصيح فيه ان القراءات كلها متواترة عن النبي ومنكرها غير مرة
ومحي صدبمعنا عرض ثبت في اللغة فلما قرى يصد ون بضم اوله وجب ان يحمل على ذلك وما ذكره من حديث
السعة عن التعدية لا ينافي فصاحتها نعم يجوز ان يكون بعضها افصح من بعض فكانه تبع الزمخشري في جعله
القراءات امورا اجتهادية قوله ويبغون لها زيغا ويكونوا عن الحق اي بالقاء الشبهة او وصفها للناس بانها معوجة
صرح بذلك في الاعراف في قصة شعيب وذكر في هود وجها آخر بقوله او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة قوله
يحتمل الجر صفة للكافرين رده هذا بان فيه فصلا بينهما باجنبي منهما لاتصال قوله من عذاب شديد بالويل
قوله اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل هذا حاصل المعنى قوله والبعد في الحقيقة للضال لانه المتباعد
عن طريق الصواب قوله فوصف به فعله للمبالغة اي وصف على الاسناد المجازي كما في مثله بجد جده
كما فعله جار الله للفرق الظاهر فان في الآية وصف فعل الشيء بوصف الشيء وفي المثال وصفه بذلك
الفعل لكن يجمعهما القول بانه وصف فعله فهذا انظر جار الله قوله او للامر الذي به الضلال كالمعاني بعضها
فوق بعض فالذي يفوق الكل مثلا كالكفر يوصف بغاية البعد عن الحق والهدى ثم وثم ويفهم منه ان البعد كما يكون
في امر حسي يكون في امر عقلي ويكون حقيقة في كل منهما قوله فوصف به للملابسة بان يكون وصفا للشيء يوصف به
وعلى الاول يكون وصفا الفعل الشيء بوصف ذلك الشيء قلت ومن ههنا تبين عدم انحصار علاقة الاسناد
المجازي فيما ذكره صاحب الايضاح هذا اما على كلام المص وهو الظاهر من كلام جار الله ايضا وقد يجعل هذا
من قبيل الاسناد الى المصدر فيحمل كلامه على الاشارة الى ان المصدر الذي يسند اليه الفعل مجازا قد يكون مصدر
ذلك الفعل وقد يكون مصدر فعل آخر يلابسه من افعال فاعله وقد يجعل من قبيل الاسناد الى السبب فان الضلال
سبب للبعد ثم قال جار الله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد او فيه بعد وقال صاحب الكشف على هذا يكون
البعد صفة للضلال حقيقة على معنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها يريد انه يكون ح استعارة من البعد

المنفي لبعد الغور فيكون صفة له لا وصفا له بصيغة غير كما في الوجه السابق ثم قال وعلى قوله او فيه بعد بكون
الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة لبعده في نفسه عن الحق قال واليه اشار بقوله لان الضلال
قد يتخيل مكانا قريبا او بعيدا والغرض ان بعده عن الحق بعد لا يوازن وزانه قوله الذي هو منهم وبعث فيهم
هذا على الاغلب والا فلوط وكذا يونس ممن ارسل اليهم ولم يبعث فيهم على ما روي وقد يقال ان لوطا
تزوج فيهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قومه الذي ارسل اليهم فلا نقض بهما ثم فائدة هذا القيد ادخال
نبينا عم في تلك الكلية مع الاشارة الى دفع التمسك بهذه الآية على اختصاص رسالته بالعرب قوله
ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم اي ثم ينقل هؤلاء القوم ما امروا به ويترجموه بلغة اخرى لغيرهم ان ارسل
هذا الرسول ايضا الى قوم آخرين فكان لسانهم غير لسان قوم بعث فيهم كما في هذه الآية وقوله فانهم اولى
الناس اليه الخ تعليل لعدم تعكيس الامر وكون المترجم لهم ذلك الرسول قوله لم يزل التبيين للعرب ايضا لم
يكلفوا بالعمل بما في هذه الكتب حتى يبين لهم وايضا لم يقع هذا التبيين ففات الغرض قوله تعالى ولقد
ارسلنا موسى باياتنا اي كما ارسلناك ذكره الشيخ يريد به الربط لصدر السورة قوله بمعنى اي اخرج يعني ان
ههنا مفسرة بمعنى اي قوله لان في الارسال معنى القول بيان لذلك لان ان المفسرة لا تدخل الا على فعل
فيه معنى القول وفي شرح اللب لا يشترط ان لا يكون معمولا مقدرا للفظ دال على معنى القول مؤد معناه نحو ونا
ديناه ان يا ابرهيم فهي تفسير للمفعول نادينا المقدر اي وناديناه بشيء هو قوله يا ابرهيم فالمعنى ههنا ولقد
ارسلنا موسى بامر هو اخرج قوله او بان اخرج يعني او هي مصدرية على حذف الجار وقوله فان صيغ الافعال
الخ بيان لذلك يعني ان شانها ان يجعل الفعل بمعنى المصدر وصيغ الافعال طلبية او خبرية كلها سواسية
في انسباك المصدر منها ودلالتها عليه فلا ينافي دخولها على الامر فالمعنى ارسلناه ملتبسا بالاخراج المطلوب منك
وقوله فيصح ان يوصل بها ان الناصبة اي بالصيغ كلها او باخرج والتانيث باعتبار كونه صيغة امر وقوله
ان الناصبة اي الناصبة للمضارع ولم يقل المصدرية بدل الناصبة مع عموم هذا وعدم كونها ناصبة ههنا
تنبيها على ان شهرتها بالناصبة لا ينافي دخولها على الامر وانها ههنا هي الناصبة لا غيرها قوله او قاله
قدمه ترجيحا له على ما اورده بصيغة التمريض لان التذكير اكثر استعمالا في الانذار والتخويف ثم ايده
بما اشتهر بينهم في هذا المعنى لكن الانسب بقوله لكل صبار شكور كما اشار اليه بقوله يصبر على بلائه ويشكر
على نعمائه فيتناول الوقايع نعمها ونقمها ونعم بالنسبة الى آخرين فيصح التفصيل او ان ذكر النقم يذكر النعم او العكس المراد
معا فاكتفى بذكر احدهما عن ذكر الآخر وعن ابن عباس ايضا ايام الله نعماؤه فتذكيرها بمعنى جعلها على ذكر
منهم ولا يخفى ان في قوله لكل صبار نوع نبوة منه وفي قوله واذ قال موسى لقومه الآية نوع غنية عنه وحق كون ذلك

آيات

آيات بكل صبار شكور مع عموم لغيرهما لانهما المنتفعان بذلك كما في هدى للمتقين قوله اي اذكروا النعمة
يعني اذ ظرف لغو منصوب بنعمة الله بمعنى انعامه وقوله ويجوز ان ينصب بعليكم عطف عليه بحسب المعنى
وقوله ان جعلت مستقرة اي ان جعلت كلمة عليكم ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف حالا من النعمة اي اذكروا نعمة
حال كونها ثابتة مستقرة وصحة جعل عليكم مستقرة جعلها بمعناها بعد حذفها فكانها هي وقد تقرر ذلك
في النحو قوله وذلك اذا اريدت بها العطية دون الانعام فانه اذا اريد بها الانعام يتعين كونها
صلة له لانه حدث غير مستقر قوله بدل من نعمة الله اي اذكروا وقت الانجاء فايقاع الذكر عليه مجاز اذ
حقه ان يقع على ما فيه من النعمة ثم الحاصل ان اذ اما ظرف منصوب بنعمة الله او بعليكم او اسم منصوب باذكروا
بدل من نعمة الله سواء جعل عليكم ظرفا لغوا او مستقرا قوله او من ضمير المخاطبين قال في البقرة او منهما جميعا
وترك ههنا لما فيه من نوع تزاحم الاعتبارين معا ومن شائبة اختلاف العامل وان امكن تاويله بان العامل
في آل فرعون وان كان نعظم في الظاهر لكنه نغط انجاكم في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله يمشي في الوجه
الاول ايضا قوله بالتذبيح والقتل نشر مرتب والاذن التقتيل ولفظ ثم اشارة الى الموضعين قوله معطوف عليه
الذبح لو قال للذبح كان اظهر ومعنى ما قال ان العذاب معطوف عليه الذبح على سواء الصفة جرت على غير من هي له
والرابط الضمير المجرور والذبح معمول اسم المفعول لاعتماده على اسم ان قوله وهو اي المراد بالعذاب ههنا جنس العذاب
الشامل لغير ما ذكر فيكون من قبيل عطف الخاص على العام تنبيها على فظاعة شانه فكانه جنس آخر قوله من حيث
انه باقدار الله تاويل لكون فعل آل فرعون وآله بلاء من الله لبني اسرائيل وفي اكثرها وقع بعد اعقيب قوله
وفي ذلكم وفي بعضها عقيب قوله بلاء عظيم وهو الانسب بالمعنى قوله ابتلاء منه كون قتل الابناء ابتلاء ظاهر
واما استحياء النساء اي استبقاؤهم بنات فلان بقاءهن بعد قتل الابناء من اعظم الرزية كما قال
الشاعر ومن اعظم الرزء فيما ارى بقاء البنات وموت البنينا ولما قيل انهم يستخدمونهن بالاستحياء
ويتبرؤون ويمنعوهن عن الازواج وذلك من اعظم المضار فتكلف ينافي العقبة في ذلك الصنيع قوله ويجوز
ان يكون الاشارة الى الانجاء قال في البقرة ويجوز ان يشار الى الجملة ويراد بالامتحان الشايع بينهما يعني
فانه يكون بالنقمة وبالنعمة قوله من كلام موسى او الكلام مبتدأ من الله لقوله تعالى وقال موسى ان تكفروا الآية
فهو اما معطوف على نعمة الله اي اذكروا هذا الوقت او على انجاكم سواء جعل ظرفا او بدلا لان اعلام الله بمزيد
النعم على تقدير الشكر نعمة منه قوله ابلغ من البلاغ لما كان في التفعل من معنى التكلف دل على ان هذا الاعلام
كامل بحيث لم يبق معه شبهة اصلا والمقام مقام فاعتبار المؤكد فيكون ابلغ من اذن بخلاف هذا قوله بالايمان قال جار الله
بالايمان الخالص لا بد من هذا القيد لان القوم مؤمنون وقد يأول بالثبات على الايمان او يقول الاعتبار للثاني فذكر

توطئة للتنبيه على انه ملاك الامر وانه لا بد منه في قبول العمل **قوله** نعمة اي نعمة اي نعمة منضمة اليها
اشار الى ان الزيادة ليست ههنا بمعنى مجرد احداث شئ لم يكن بل بمعنى احداث شئ من جنس ما كان
حاصلا ويشعر به لفظ الشكر ايضا فانه لا يكون الا في مقابلة النعمة **قوله** ومن عادة اكرم الاكرمين اراد
به الله سبحانه وعنون به اشارة الى سبب التصريح والتعريض لكانه تحمله على انه اراد من كان كذلك مطلقا ان
لم يتأثم من اطلاق ذلك على غير الله **قوله** ولعلي اعذبكم اورد ما دل على عدم القطع ولم يقل فاعذبكم لان
الالية من ان ذلك لا يناسب اكرم الاكرمين ولان كفران النعمة لا يستوجب العذاب في عادة الله فيحمل على التخويف
وايضا هو تقدير لجواب القسم لانه غير مذكور في كلام الله فلا وجه لتقديره بما يدل على القطع بالعذاب مع احتمال
ان يعفو **قوله** مقول قول مقدر اي قائلا او قال ويؤيده انه قرئ به **قوله** من الثقلين خص العموم المؤكد
بجميعا بهما لعدم تصور الكفران من غيرهما **قوله** تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم الآية لعل ما اتم ما قال
ذلك لدفع توهم كون الشكر لنفع يعود الى الله تقدم وجواب ان محذوف اي ما لم يتضرر او لم ينقص عنه
شئ مثلا وقوله فان الله غني دليل الجواب وقول المصنف اضر تم بخ تفريع على هذه الآية وما قبلها لا انه
جواب الشرط في الحقيقة وما في النظم دليله كما ظن لان ضر الكفران على الوجهين يستفاد مما تقدم وانحصاره
فيهم من هذه الآية فتأمل **قوله** من كلام موسى فهو داخل في حيز قال والخطاب لبني اسرائيل يذكرهم احوال المتقدمين
ليعتبروا **قوله** او كلام مبتدأ من الله والخطاب لاهل عصر محمد صلعم لما ذكر بعد ان بين لهم حكمة ارسال الرسل وانزال
القرآن عليه وكيفية ارسال الرسل وحكاية موسى مع قومه **قوله** جملة اي ... من مبتدا وخبر **قوله** وقعت
اعتراضا اي على مصطلح اهل البيان دون النحاة فانهم يعتبرون فيه التوسط بين المتطالبين بخلاف
البيانيين فلا يرد عليه ابن حيان في مثله توهما منه انحصار الاعتراض فيما قاله النحاة وغفلته عن اصطلاح
اهل البيان صرح بما ذكرنا ابن هشام في مغني اللبيب وقد يجعل اجارتهم حالا مما تقدم ويحمل على مصطلح النحاة
قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح والثاني اوفق بالمعنى والاول اوفق باللفظ وجاز مع دخوله
في الذين من قبلكم باعتبار انه مفسر بقوم نوح وعاد وثمود **قوله** والمعنى اي على الوجهين ذلك لكن يكون مرجع
ضمير انهم ولكثرتهم وعدوهم الموصول المستثنى على الاول ومجموع الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الاول
الم ياتكم نبأ هؤلاء الاقوام الثلثة المبينين بجارتهم رسلهم الآية ومن بعدهم لا يحصى عددهم كان ذلك بسط
عذر لتخصيص هؤلاء البناء بهم مع انه بناء من بعدهم ايضا وعلى الثاني الم يأتكم انباء الجم الغفير الذي لا يحصى
عددهم فتعتبروا بها فان فيه اعتبارا **قوله** فعضوها فاليد حقيقة والرد كناية عن العض ضمير الجمع في ايديهم
وافواههم للقوم **قوله** او وضعوها عليها تعجبا او استهزاء فهما على حقيقتهما والضميران لهم ايضا او درج فيه الوضع سكاتا

كأنه قال بالعمل الصالح بعد الايمان منه

ظنه سعد حلبي منه

للانبياء

للانبياء وهي كلام جار الله انتشار وقد اغرب في ذكر هذا المعنى بقوله او ضحكا عطفا على عضوها
بتأويل او وضعوها عليها ضحكا وقد اشعر به قوله فوضع يده الى فيه فهما على هذا المعنى على حقيقتهما
ايضا والضميران للقوم وقوله كمن غلبه الضحك ناظر الى قوله او استهزاء اي كان يرى نفسه يضحك على وجه
الاستهزاء **قوله** او اشاروا بها الى السنتهم الخ فاليد حقيقة والرد مجاز والظاهر ان هذه الاشارة
تقارن قولهم انا كفرنا الخ وقد يجوز التقديم والتأخير **قوله** او ردوها في افواه الانبياء فهما على حقيقتهما
والضمير الاول للقوم والثاني للانبياء وزاد جار الله ههنا معنى آخر وهو الاشارة بايديهم الى افواه
الانبياء ولا يلزم وصول ايديهم الى افواه الانبياء وما اختاره المص اوجه فتأمل **قوله** وقيل الايدي بمعنى
الايادي مبنى ما تقدم من الوجوه الخمسة على كون اليد بمعنى الجارحة ومبنى هذا الوجه على كونها مجازا عن النعمة
ثم كل من الايدي والايادي جمع يد لكن الثاني اشهر في كونه جمع يد بمعنى النعمة ولهذا قال بمعنى الايادي **قوله** اي
ردوا ايادي الانبياء فهما مجازان والضميران للانبياء فيه نوع تعقيد والايدي قليلة الاستعمال في النعم
مع ان ذكر اليد والافواه يلائم الجارحة ولهذا اورده بصيغة التمريض **قوله** على زعمكم اراد دفع توهم
التنافي في قولهم التنافي فان قولهم بما ارسلتم به اعتراف برسالتهم فينافي اخبارهم بكفرهم بما ارسلوا به
ثم المراد بما ارسلتم به الكتب والشرائع وبما تدعوننا اليه التوحيد مثلا فلا وجه للاشكال بان الشك ينافي الجزم
بالكفر بقولهم انا كفرنا سيما وقد اكدوا بان حتى يتكلف في حله بان الواو في وانا بمعنى او واي احد الامرين
لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان نكون شاكين وايا ما كان فلا سبيل الى
الاقرار وعلى تسليم اتحاد متعلقهما يقال الكفر يقابل الايمان تقابل العدم والملكة فعدم التصديق لشئ
قوله من الايمان الخ شك في صحته او في المؤمن به **قوله** بالادغام اي بادغام نون الرفع في نون الضمير
قوله موقع في ريبة او ذي ريبة على الاول يكون متعديا والاسناد حقيقيا وعلى الثاني لازما والاسناد
مجازيا والهمزة للصيرورة **قوله** تعالى افي الله شك يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهريا
ومشركا فمعنى افي الله شك يعمها ايضا وقوله فاطر السموات والارض اشارة الى الدليل على الوجهين اما
على الاول فظاهر واما على الثاني فيكون اشارة الى برهان التمانع **قوله** ادخلت همزة الانكار على الظرف
الخ يعني ان تقديم في الله ليس لافادة القصر بل للاهتمام لان الكلام اي الانكار في المشكوك فيه لا في الشك
لان المنكر كونه تعالى محل الشك لا نفس الشك فانه غير منكر في مواضع فان قلت يمتنع بهذا التعليل جواز
التأخير لولا هذا او ليس فات هذا التركيب من قبيل افي الدار رجل قلت المراد لم يجعل التركيب بحيث يقتضي تقديم وان
وجوبا ولم يمتنع على وجه آخر فيه **قوله** وهو لا يحتمل الشك اي لا ينبغي ان يشك فيه **قوله** والشك من نوع بالنظر الى

تعدد التعلق منه

بجامع الشك فيه منه

لوجود عمله مع جواز ارتفاعه بالابتداء ورجح الاول على الثاني بلزوم الفصل بين الموصوف والصفة باجنبي
هو المبتدا على الثاني او اجعل فاطر السموات صفة لا على الاول لان الفاعل كالجزء من رافعه **قوله** يدعوكم
الى الايمان ببعثه اياكم ليغفر لكم او يدعوكم الى المغفرة يعني ان المدعو اليه محذوف وهو الايمان بقرينة انا كفرنا
وليغفر لكم تعليل قصدي وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم من غير قصد كانه يدعوهم الى المغفرة لاجلها
لا لغرض آخر واراد بالمفعول به المدعو اليه وقد يوجه الفرق بين الوجهين بان ليغفر لكم سبب غائي على الاول
فيقدر المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة الى الايمان وسبب حامل على الثاني في قوله دعوتهم
لما ناسب تلك الحاجة الى المدعو اليه **قوله** وهو ما بينكم وبينه اي حقوق الله **قوله** وقيل جاء بمن في خطاب الكفرة الخ فالمراد
جار الله وحاصله ان التخصيص الذي في مغفرة بعض الذنوب لا يدل على ان بعضا آخر لا يغفر اذ لا عبرة بمفهوم
اللقب سيما وللتخصيص فائدة هي التفرقة بين الخطابين اي التصريح هنالك بمغفرة الكل وابقاء البعض هنا على
الاحتمال كيلا يتكلوا على الايمان وحده وللمخصص اختيار ان الكل مغفور من الفريقين وزيادة من في الكفار للتفرقة
بينهما في الخطاب لهذه النكتة ومختار المص ان المغفور منهما هو البعض لا الكل وترك كلمة التبعيض في المؤمنين لان
المفروض تجنبهم عن المعاصي المسنا والخروجهم عن المظالم وقوله ولعل المعنى فيه اي في التفرقة هو ذلك لا ما قاله ذلك
القائل هذا وقد يجعل العموم في المؤمنين على ظاهره ويجعل جواز مغفرة الكل بعد التوبة من خواص هذه الامة
وليس ذلك بظاهر في غير الحاج والمهاجر فيما قبل الحج والهجرة ثم انه نقض جواب جار الله بقوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف فان ما للعموم كما في الشرط ولا دخل للخطاب في التفرقة وجريان المعنى الذي ذكره ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان
من زائدة للاستغراق وان كان في الاثبات على مذهب الاخفش او للبيان كما نص به الزجاج في بعض المواضع من تفسيره
ثم قال والمقام يقتضي ذلك لان مقام الكافر عند ترغيبه في الاسلام بسط لا قبض كانه قيل ايها الملوثون بادناس
الشرك والمعاصي ان الله يدعوكم الى الايمان والتوحيد ليطهركم من نجاسة اجناس الذنوب فلا وجه للتخصيص كيف
وسبب نزول قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية على ما روي قصة وحشي حين اراد ان يؤمن وكذا قصة
ايمان عمرو بن العاص تشهد لذلك شهادة غير مردودة **قوله** مرتبة على الايمان اي وحده نقض هذا بقوله يا قوم
اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم قلت هذا غير ضار في المطلوب اذ يكفيه ترتبه
عليه في بعض المواضع فيحمل على ان المقصد المرتبة على الايمان وحده بقرينة الآيات الاخر وما ذكر بعده يحمل على الامر
بعد الايمان فتامل ومعنى اعبدوا الله وحده وهو كما فسره في مواضع **قوله** لا فضل لكم علينا اي من حيث الجنس بدليل قوله
بعث من جنس آخر فان قلت هذا لا ينفي الفضيلة الشخصية فلا يتم كلامهم قلت لعلهم لم يعتدوا بها ومنعوا الموقع التفاوت
بين اشخاص نوع الى حد يكون الواحد منهم رسولا على من عداه واما قوله يدل على فضلكم واستحقاقكم بهذه المزية

محمول

محمول على التسليم كغاية تلك الفضيلة الشخصية **قوله** ليبعث من جنس افضل اي بان يخلق جنسا افضل من الانسان
فليس فيه ميل الى الاعتزال في تفضيلهم الملك **قوله** او على صحة ادعائكم النبوة هذا اولى مما قبله والبيضاوي اقتصر
عليه في قوله حتى تأتي بما اقترحنوه **قوله** وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم لم يرد جواز
ان لا يكون لهم فضيلة شخصية على غيرهم بل لا بد من ذلك وليس المراد بكونها عطائية انها موهبة محضة
من غير استحقاقهم لها بفضل على غيرهم بل المراد نفي كونها موجبا لها الا ترى الى قوله في تفسير قوله الله اعلم حيث
يجعل رسالته ان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده
فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها **قوله** فليتوكل عليه في الصبر تفريع على تلك الكلية كالنتيجة لها لانه المقصود
كما يصرح به **قوله** وعمموا الامر اي لغيرهم من سائر المؤمنين للاشعار بموجب التوكل وهو الايمان **قوله** وقصدوا به
انفسهم يعني ليس القصد الى الامر بالتوكل لغيرهم لعدم اقتضاء المقام اياه بل الى الامر به لانفسهم بطريق الكناية
هذا ويحتمل انهم ارادوا بالمؤمنين والله اعلم انفسهم للاشعار المذكور فيكون قوله ومالنا الا نتوكل من
قبيل الالتفات من الغيبة الى التكلم ثم وجه الجمع بين حرفي العطف الواو والفاء في قوله تعالى وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قد مر مثله في سورة يوسف **قوله** فليثبت المتوكلون قيل اوله به دفعا لتوهم
التكرار وفيه ان تكريره للاهتمام بشانه غير مستنكر بل انما اوله بذلك لان المتوكل يكون بمعنى من يريد التوكل
لولا هذا التاويل وهو لا يناسب المقام **قوله** حلفوا على ان يكون احد الامرين دفع بانه يقال العود ليس بمحل
المقسم فكيف اقسم عليه وليس في وسعه وحاصله ان المقسم عليه احد الامرين وهو في وسعه **قوله** وهو بمعنى الصيرورة
اي الانتقال من حال الى اخرى يعني لتعودن بمعنى لتصيرن من الافعال الناقصة في ملتنا خبر **قوله** لانهم لم يكونوا
على ملتهم قط قد يقال هذا لا يستلزم ان يعتقدوا كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة قبل النبوة
جاز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب عطف
بحسب المعنى على قوله وهو بمعنى الصيرورة اي ويجوز ان يكون الخطاب من كل قوم لرسوله ومن آمن به فخاطبوا
الجميع ونسبوا العود اليهم مع انتفائه في واحد منهم بحكم التغليب اي تغليب الاكثر من جنس على اقل ونسبة
شيء الى الجميع وحقه ان ينسب الى الاكثر كما في قصة شعيب م وفيها تغليب آخر قطعا وهو تغليبه م
على قومه في الخطاب بخلاف ما نحن فيه فان ذلك التغليب فيه على الاحتمال لاحتمال كونهم حاضرين وقت الخطاب
فتامل **قوله** على اضمار القول فاوحى بمعنى فعل الوحي **قوله** اذا جاء الموحى به فلنهلكن مفعولا اوحى بتضمين
معنى قال **قوله** اي ارضهم فاللام للعهد او عوض عن المضاف اليه **قوله** وقرئ ليهلكن اي على الغيبة من الافعال
وقرئ ليخرجن بفتح الياء من الثلاثي **قوله** اشارة الى الموحى به صحح به افراد اسم الاشارة مع ان المشار اليه

اثنان ولا حاجة كما في عوان بين ذلك **قوله** وقيامي عليه وقيل او قيامهم على رؤس القبور اذا
بعثوا ثلثمائة سنة وتذكروا ما توعد الله به الناس من غليظ العقاب على معاصيهم واضافته
الى الله على معنى كونه بين يديه ذكره النسفي **قوله** اي وعيدي بالعذاب يعني فحذف يا المتكلم اجتزاء
بالكسرة **قوله** او عذاب الموعد يعني ان الوعيد مصدر او فعيل بمعنى الموعود والوعد مستعار للايعاد
وفي بعضها الموعود بدل الموعد **قوله** سألوا من الله الفتح على اعدائهم بهذا السؤال بعد الوحي باهلاك
اعدائهم لانجاز هذا الوعد لكانهم استبطاؤه على ان التقديم الذكري لا يقتضي التقدم في التحقق
والترتيب مفوض الى ذهن السامع **قوله** فان كلهم نح تعليل للوجهين الاخيرين **قوله** وقيل للكفرة فيكون
معطوفا على قال الذين كفروا **قوله** وقرئ بلفظ الامر اي بكسر التاء **قوله** عطفا على لنهلكن ولا يلزم عطف
الانشاء على الاخبار لان الواو من الحكاية دون المحكي اي اوحي هذا او ذاك على ان القصد الى انشاء
الوعد بالاهلاك دون الاخبار بذلك **قوله** ففتح لهم يعني ان في الكلام ايجاز حذف وخاب عطف
على ذلك المحذوف ولهذا لم يدخل عليه فاء التفريع بل على المحذوف وقوله فافلح المؤمنون لازم الفتح
ذكره ليظهر معنى خاب في مقابلته فتح لانه محذوف من النظم ايضا **قوله** معاند للحق تفسير للعنيد يعني انه فعيل
بمعنى مفاعل اي عاند للحق وتفسيره بمعاند لكونه اشهر في هذا المعنى لا لان فعيلا ههنا بمعنى مفاعل
كما ظن **قوله** كان اوقع حيث حصل ما توقعوه لانه الا اعدائهم مع استلزام ذلك هلاكهم فان قلت اذا
لم يكن الاستفتاح من الكفرة فكيف يصح الاخبار بخيبتهم وهي عدم نيل المطلوب قلت لا يلزم من عدم استفتاحهم
من الله عدم كون الفتح مطلوبهم في نفسه **قوله** فانه مرصد لها بضم الميم وسكون الراء وفتح المهملة وباللام
اي معد لها وفي بعضها مرصد بلفظ الفاعل المتعلق وبالباء **قوله** واقع على شفيرها في الدنيا لما
استوجبوا بكفرهم وضلالهم دخولهم النار كانوا مدة اعمارهم وان طالت واقفين على شفيرها فاذا
ماتوا دخلوها فزمان الوقوف وزمان الدخول متقاربان بلا فصل فالوراء زماني تشبيها بالمكاني كما قال
جار الله فكانها بين يديه فمعنى في الآخرة فيما بعد الموت وقوله وقيل من وراء حيوته يعني انه على حذف
المضاف وهو الحيوة فلا حاجة الى اعتبار الوقوف على الشفير لاقتران زمان الحيوة وزمان الدخول
وقيل فيكون وراء بمعنى خلف وليس هذا وذلك من تخيل قوله فانه مرصد لها بل على التشبيه ومراد جار الله
عليه ايضا **قوله** وحقيقته ما توارى عنك اي غاب واستتر يريد انه ليس محلا ووراء بمعنى امام لكونه من الاضداد
كما قال ابو عبيدة وقطرب بل لانه موضوع لمعنى شامل للضدين كما قال ثعلب انه اسم لما توارى عنك سواء
كان خلفك او قدامك **قوله** عطف على محذوف وقيل على المقدر في من وراءه جهنم اي يحصل له ذلك ويسقى فيها

بيده

من ماء صديد **قوله** عطف بيان لماء اي على مذهب الكوفية حيث جوزوا عطف البيان في النكرات
واما على مذهب البصرية فهو بدل منه او وصف له اي مثل صديد او لانه يصدعن شربه كما يدل عليه
يتجرعه اي يتكلف جرعه ثم كونه صديدا اما حقيقة او على التشبيه في كمال النفرة عنه وقيل لونه لون
الماء وطعمه طعم الصديد **قوله** يتكلف جرعه اي يشربه لا بمرة واحدة بل جرعة جرعة لمرارته وحرارته
لكن يشعر قوله فيما بعد فيطول عذابه بان التجرع ليس من نهذيب بل من الله ليطول عذابه ولك ان تحمل
ذلك على مجرد التوزع من غير ان يكون ذلك باعثا للتجرع **قوله** تعالى ولا يكاد يسيغه بضم الياء وفي مختار
الصحاح ساغ الشراب سهل مدخله في الحلق وبابه قال وساغه غيره يتعدى ويلزم والاجود اساغه
غيره قال الله تعالى ولا يكاد يسيغه انتهى **قوله** وقيل من كل مكان من جسده اي لم يجد الم الموت
من كل اعضائه فالمكان بمعنى الجهة **قوله** حتى من اصول شعره وابهام رجله جمعهما وهو الاولى خلافا لجار
الله **قوله** وقيل الآية منقطعة نح فالواو استينافية او لعطفه على وويل للكافرين او على خبر قوله
اولئك في ضلال بعيد وهو الاولى لقربه لفظا ومعنى وايراده بصيغة التمريض لبعد العهد وعدم
قرينة تدل على كون المراد بالاستفتاح الاستمطار **قوله** هي مثل في الغرابة اي كمثل فيها يسير الى انه
مستعار من القول السائر الممثل مضربه بمورده للصفة التي فيها غرابة للمشابهة فيها اذ لا يمثل الا
ما فيها غرابة وشأن **قوله** او قوله نح عطف على محذوف اي او خبره اعمالهم كرماد فاعمالهم مبتدأ ثان
وكرماد خبره والجملة خبر الاول ورده ابو حيان بان هذه الجملة لا رابط فيها يربطها بالمبتدأ
وليست نفس المبتدأ حتى تستغني عن رابط اي كما في الجمل الواقعة خبر الضمير الشأن واجاب عنه
شهاب الدين بانها نفس المبتدأ يعني بتأويل مثل الذين بما يقال فيهم اذا وصفوا فلا حاجة الى
الرابط كما في قولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول وقيل لفظ المثل زائد ورد بمنع زيادة الاسماء
وانما ذلك في الحروف ونقض بقوله عدم لا صدقة الاعن ظهر غنى **قوله** وقيل اعمالهم بدل من المثل قال
جار الله على تقدير مثل اعمالهم ولا حاجة الى تقدير المثل هنا وعلى الوجهين يكون بدل الاشتمال لا بدل
الكل على تقدير المثل كما قيل لان مثل اعمالهم كونها كرماد ومثل الذين كفروا كون اعمالهم كرماد فلا اتحاد
نعم الاول سبب للثاني وتحقق الاشتمال غير خاف **قوله** حملته واسرعت الذهاب به يحتمل ان يكون الشدة
بمعنى القوة والباء للملابسة بحملها اياه وان يكون بمعنى العدو والباء للتعدية وهو الاظهر في القاموس اشتد
العدو وفيه واشتد عدا **قوله** اشتداد الريح اي قوتها **قوله** وصف زمانه وقيل اصله عاصف الريح والتنوين عوض
عن المضاف اليه **قوله** من معرفة الله اي توحيده ومكان الشرك له لا يعرفه وقوله والتوجه بها اليه اي بالصنايع

بتأويل ما قيل فيما اذا وصف
منه

قائله صاحب الكشف
منه

ناظر الى اعلى اسرعت
منه

يريد الاخلاص فيها **قوله** او اعمالهم عطف على صنايعهم قيل او مايعم كليهما اذ لا تضايق **قوله** فان الغائر
في البعد عن طريق الحق اى بحيث لا يكاد العود اليه من حيث انهم يحسبون انهم على الهدى ثم اسناد البعد
الى الضلال وهو للضال مجاز من قبيل الاسناد الى السبب **قوله** والمراد به امته كما في قبيل الم تر وابدل ان شاء
يذهبكم **قوله** على التلوين اى نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب ومن الجمع الى الافراد ولهذا عبر بالتلوين
دون الالتفات **قوله** خالق السموات برفع خالق وجر الارض **قوله** والوجه الذى علق تغير لقوله بالحكمة وهو
حال من المفعول او الفاعل للملابسة اى ملتبسة بالحق والحكمة **قوله** يعدمكم لا ينقلكم الى عالم آخر **قوله** ويخلق خلقا
آخر مكانكم اى لا يحيى بمخلوق من عالم آخر الى هذا العالم **قوله** اصولهم اى من الارض وما ينبت فيها من الاغذية
فان منها المادة الاولى وخلق اصل البشر وهو آدم منها والاغذية يحصل منها النطفة واراد بما يتوقف
عليه تخليقهم السموات بان تحركها واوضاع الكواكب المذكورة فيها تاثيرا عاديا في المواليد **قوله** بتبديل
الصور بجعل الغذاء نطفة ثم جعله علقة ثم جعلها مضغة ثم وثم الى ان يتم خلقهم **قوله** ومن هذا شأنه
نحن هذا افد لكن الآية **قوله** لامر الله ومحاسبته يعنى ان البروز من القبور للرائين وان فيه اضمار او اللام
للاجل لا صلة البروز وعلى الثانى يكون صلة لكن بناء على ظنهم انهم كانوا مستترين عن الله سبحانه **قوله** كانوا
يخفين عن الناس ويظنون انها الفواحش التى ارتكبوها تخفى على الله فكانهم ظنوا ان ما يخفى عن الناس
يخفى على الله **قوله** انكشفوا لله كان الظاهر انكشفت لله الا ان انكشافهم لله عند انفسهم من انكشاف ما فيها وهو
لبروزهم ان انكشافهم لله عند انفسهم عبارة عن علمهم الآن بانهم كانوا منكشفين له اذ ذاك وتأمل **قوله** وانما
كتبت بالواو اى كتبت في بعض المصاحف هكذا الضعفؤا **قوله** فيميلها الى الواو تفسير لمعنى المراد بتفخيم الالف ههنا
قوله الذين استتبعوهم يعنى ان هذا شأن الرؤساء وانه من لوازم الرياسة وانما ذكره توطئة لقولهم انا
كنا تبعا لكم في التكذيب وتقديم لكم يفيد القصر اى تبعا لكم لا لآرائنا ولهذا اسماهم الله ضعفاء ولا يلزم من كونهم
الرؤساء اقوياء الرأى بل هم اضعف منهم رأيا حيث ضلوا واضلوا هذا ولو حمل الضعف على كونهم تحت ايديهم
وتابعين لهم لكان احسن **قوله** للمبالغة اى كانهم نفس التبع او المصدر بمعنى الفاعل اى تابعين وقوله او على اضمار
مضاف اى ذوى تبع اى اتباع **قوله** دافعون عنا ضمن معنى الدفع وجعله اصلا كما هو عادته **قوله** موقع
الحال اى من شئ على مذهب كثير من النحاة من جواز تقديم الحال على ذى الحال المجرور وان منعه الاكثرون منهم وقبل
تماسته مسده من شئ اعنى بعض وكلام المصنف نوتر المعنى بلا يلايم الاول حيث عرف الشئ ووصفه بالذى هو
عذاب الله اذ لا معنى فى اضافة بعض الى الشئ منكرا ثم بيانه ذلك البعض بانه عذاب الله **قوله** هو بعض عذاب الله الضمير للبعض
دون شئ حتى يكون المعنى بعض شئ هو اى ذلك الشئ بعض عذاب الله كما قال الجار الله اذ لا معنى للقول اهل انتم

مغفون عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا الوجه يكون من عذاب الله حالا تماسته مسده من شئ
من غير خلل فى المعنى بخلافه على الوجه الاول كما عرفت **قوله** بعض الاغناء ثم من مزيدة فى الاثبات
والاصل اغناء شيئا فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والبعضية مستفادة من شئ المنكر لا لان
من للتبعيض فانها مزيدة وههنا وجه آخر هو ان يكون من شئ فى موقع المفعول به على زيادة من وعلى الوجهين
يكون من عذاب الله ظرفا لغوا **قوله** جوابا عن معاتبة الاتباع يريد ان قولهم فهل انتم مغفون عنا ليس
محمولا على التبكيت وبذلك ينطبق الجواب بالسؤال وقولا اخرناكم ما اخرنا الانفسنا اى من النفع فى زعمنا
وهذا هو النصيحة ليس الا لكن قصرنا فى رأينا ولا حاجة الى حمل الكلام على انهم ذكروا الذين فى ضلالهم و
اضلالهم على الله كما قال جار الله **قوله** او لو هدانا الله طريق النجاة الخ قيل عليه ان مطلوبهم هو الاغناء
فى المستقبل ولو للمضى فلا ينطابق الا ان يجعل لو بمعنى ان قلت حاصل جوابهم ان طريق النجاة لا نجهل الا
بهداية لنا اياه ولو كان هدانا اليه لاغنينا عنكم قبل ان تطلبوه منا ثم ان هذا الجواب منهم مبنى
على حمل السؤال على الظاهر المتبادر لا على التبكيت **قوله** مستويان علينا الجزع والصبر فسواء بمعنى مستو
خبر لما بعده ولهذا ثناه وهو فى تاويل المصدر والهمزة وام لتقرير معنى الاستواء جردتا عن معنى الاستفهام
لمعنى الاستواء وما النافية محيص مفسرة لاجمال ما قبلها فكل من الجملتين لا محل لها من الاعراب **قوله** ويجوز ان يكون
قوله سواء علينا من كلام الفريقين واما على ما تقدم يكون كلام القادة لكن يريدون انفسهم والاتباع او
انفسهم فقط على المعنى الثانى لقوله لو هدانا الله لهديناكم فالوجوه الثلثة لجار الله فى اتصال سواء علينا
الآية بما قبله مستوفاة فى كلام المصنف ايضا **قوله** ويؤيده ما روى انهم اى الفريقان يقولون يقول بعضهم لبعض
وانما قال يؤيده لجواز كون القائل القادة الا ان الظاهر كونه المجموع **قوله** تعالى وقال الشيطان لما
قضى الامر الآية روى انهم قالوا له اشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم خطيبا ويقول ان الله وعدكم الى
الآخر ذكره القرطبى **قوله** وعدا من حقه ان ينجز يشير الى ان هذا اضافة للموصوف الى صفته وقيل التقدير وعد
اليوم الحق **قوله** او وعد الجزاء فالوعد لا يتصف بالحق الا وقت الانجاز وعلى المعنى الاول يتصف به
وقت صدوره ايضا وهو الظاهر وكلا المعنيين يناسب معناه اللغوى والمعنى الثانى انسب **قوله** وعد
الباطل اى بدليل قوله وعد الحق وهو يقابل وعد الحق على كلا معنييه فقوله فاخلفتكم يكون كالتاكيد للوعيد الباطل
بالمعنى المقابل للوعد الحق على المعنى الثانى له وانما لم يقل فى النظم القرآنى على المعنى الاول الوعد الحق فوفيت حتى يقابل
فاخلفتكم لتعينه ولانهم شاهدوه وقتئذ **قوله** كالاخلاف يعنى استعير الاخلاف لتبين الخلف من حيث ان
تبين الخلف حصل بوعده اذ لولاه لما تبين فكذلك الاخلاف وقلت ان الوعد الثانى مشاكلة عندى

لان قول الابعث خبر محض لا يتصور كونه وعدا وكذا الاخلاف مشاكلة لكنهما تقديرية وكانه قيل
فى النظم فوفى قوله نسلط وقيل حجة على ادعونكم قوله على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع اى على
الاستعارة التهكمية فى اصطلاح اهل البديع والاستثناء متصل قوله ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا
اى على اصطلاح النحاة فلا استعارة ثم قوله ان عنتم اجابة مستفاد من فاء التعقيب وقيل من السين وفيه تامل
قوله فان من صرح العداوة اى لبنى آدم كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم الاية قوله لا يلام
باشباه ذلك اى بالوسوسة ونحوها فان ذلك من لوازم العداوة بل انما يلام عليهم باتباعهم
وسوسته بعد علمهم بعداوته المصرحة ولا يلزم من ان لا يلام الشيطان اصلا فانه يلام بسبب وسوسته وابعاده
فتامل قوله اذ يكفى لصحتها الخ هذا هو الجواب الذى لا محيد عنه لا ما قالوه فى المشهور من انه لا عبرة بقول
الشيطان لبطلانه حيث رده الخصم بانه لو كان باطلا لبين الله بطلانه واظهر انكاره وان كانت
الملازمة فى حيز المنع قوله على الاصل فى التقاء الساكنين قال جار الله كانه قدر ياء الاضافة ساكنة
يعنى اعتبر حركته بعد زيادته لانها طارية على نفس الحرف خارجة عنه زائدة عليه قوله لما فيه من اجتماع يائين
مع اى للزوم ذلك اذا اجرى هذا الاصل وبهذا يخرج الجواب اعنى عن الاعتراض الثانى فتوجيه المطلق و
تحريره افيد قوله مع ان حركة ياء الاضافة الفتح اى على ان ههنا اصلا آخر يعارض ذلك الاصل
ويجرى اذا لم يوجد مانع من اجرائه كذلك فيما لا اولوية اذا وجد لكن التحقيق فيه منع كونه محلا لهذا
الاصل مستندا بلزوم المحذور لا تسليم ذلك ودعوى رفضه لذلك المحذور كما هو الظاهر من كلام
قوله او على لغة من يزيد ياء على ياء الاضافة قيل هو لغة بنى يربوع يقولون فىّ كانهم لم يتحرجوا
مما ذكر من المحذور فيزيدون ياء اجراء لها على حكم الهاء والكاف حيث زادوا على الهاء الواو وعلى
الكاف الالف والياء فى ضربهو واعطيكاه فى خطاب المذكر واعطيتكيه فى خطاب المونث فالاصل
فى قراءة حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة نحو بمصرخيى فحذف الاخيرة الزائدة تخفيفا واكتفاء
بالكسرة قوله اى كفرت اليوم باشراككم قيده باليوم وقد قال النسفى يحتمل هذا وجهين الاخبار عند
ذلك بانه كان يتبرا من ذلك فى الدنيا والثانى بانه يتبرا من ذلك يوم القيمة انتهى ولعل المص حمله على التبري
اى التبري يوم القيمة قوله اى كفرت بالذى اشركتمونيه فالمراد بيان وجه فى الاعراض عنه وعلى المعنى الاول
فى اشتغالهم عليه بضلالهم بسبب ضلاله حين اشتغلوا على ما يرى وقوله حين يتعلق بكفرت وقوله للتقدير
تعليل للتعلق قوله او ابتداء كلام من الله تعالى يؤيده الواردة بلفظ المتكلم قوله تعلق بقوله تحيتهم رد لابى حيان
بان معمول الصدر لا يتقدم عليه اجيب بان المراد التعلق المعنوى والعامل ما يدل هو عليه اى يحيون باذن

ربهم

ربهم قيل انما لم يعلقه بادخل على الالتفات او التجريد كما قاله ابن جنى لان قولك ادخلته باذنى كلام
ركيك لا يلايم بلاغة التنزيل ووجه بان المراد بمشيتى وتيسيرى وفى الاضافة الى ربهم من النكتة ما لا يخفى
الانصاف والاحسن ان يتعلق بخالدين ولا محذور قوله كيف اعتمده ووضعه اى كيف قصد مثلا ووضعه
وقال فى سورة البقرة وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم واصله وقع شىء على آخر والمفهوم منه ان المراد من ضرب
الخاتم ختم شىء به والمفهوم من كلام جار الله ههنا ان المراد صنعه واتخاذه قوله اى جعل كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجاب عنه شهاب الدين بان فيه اضطرارا
الى تقديره محافظة على صحة هذا المعنى الخاص قوله وهو تفسير له اى على طريقة قولك شرف الامير زيدا
حلة وحمله على فرس المراد بالمثل التشبيه التمثيلى دون الاستعارة التمثيلية قوله بدل من مثلا لا يخفى عليك
انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الابضم مثلا اليه كيف ومثلا المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره
قوله وان يكون احد مفعوليه لما تقدم من الوجوه انما هو على تعديته الى واحد على ما فسره وقد يجعل متعديا
الى اثنين اما بتضمين معنى الجعل او باجرائه مجراه كما اختاره لانه جعل واتخاذ واعترض عليه بان انه
ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا واجيب بان المثل هو بمعنى الممثل والتقدير ذات مثل او انها
مثلا قوله وقد قرئت بالرفع على الابتداء وكشجرة خبره فيكون تفسيرا لضرب الله مثلا ويحتمل ان يكون
الجملة خبر المبتدا المحذوف اى هو هذا الكلام واما جعل الخبر له كلمة طيبة وكشجرة صفة لها فيحتاج الى
التاويل او التقدير كما سبق مثله قوله واعلاها الشجرة لها فروع لا فرع ولما وحده فسره باعلاها
اى اسهاما جوز ان يراد به فروعها لكونه اسم جنس مستغرق للاضافة الى ما لها فروع فيجب لا عهد يحمل
على الاستغراق والافنان جمع الفنن بفتحتين اى الغصن وجمع الجمع افانين قوله والاول على اصله
لجرى النبات على ما هى له والثانى ابلغ من حيث تكرار الاسناد وقيل من حيث جعل الشجر ثابتا بحسب اللفظ
فهو من المبالغة لا من البلاغة قوله وقته الله لاثمارها قيل على تقدير كون المراد بها النخلة على ما روى
واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دائم لا منقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بما ذكر قلت التقييد
لا عطائها الثمر لا لاكلها والاثمار غير دائم فالتقييد لازم قوله كمثل شجرة يعنى فيه حذف والمثل بمعنى الصفة
العجيبة لا الاستعارة التمثيلية ففيه اشارة الى ان تلك الصفة بلغت من الغرابة الى حيث يحق ان يضرب بها
قوله واخذت جثته فهو افتعال من الجثة يقال جثثت الشجر اى قلعته فى القاموس اجتثاث الشجر من اصله
قوله فالكلمة الطيبة اى على تقدير عمومها قوله ورد ذلك مرفوعا اخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت هذه الاية
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال رسول الله صلعم اتدرون اى شجرة هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هى

النخلة قال عبد الله بن عمر والذي انزل عليك بالحق لقد وقع في نفسي انها النخلة ولكني كنت اصغر القوم
لم اجب ان اتكلم فقال رسول الله صلعم ليس مثلنا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ذكره السيوطي في كتابه المسمى بالدر
المنثور في التفسير المأثور وذكر فيه ايضا انه اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رض قال ان رسول الله صلعم قرأ على المنبر فقال مثل كلمة
طيبة كشجرة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ
ما لها من قرار قال هي الحنظلة قلت على هذه الرواية يكون تفسير الشجرة الخبيثة بالحنظلة مرفوعا ايضا
وينافي ايضا ما روي عن ابن عباس انها شجرة لم تخلق على وجه الارض ثم ان اطلاق الشجر عليها من باب المشاكلة
والا فهي نجم لا شجر القاموس الكشوث ويضم نبت يتعلق بالاغصان ولا عرق له في الارض **قوله** وشجرة في الجنة
روي هذا عن ابن عباس وهو المناسب لوصفها بايتان اكلها كل حين **قوله** تعالى بالقول الثابت قيل هو صلة الذين
آمنوا اي امنوا بالتوحيد الخالص اي وحدوه ونزهوه عما لا يليق به وقيل صلة يثبت اي يثبتهم بالبقاء
عليه وقيل يثبتهم في القبر بسبب مواظبتهم على هذا القول **قوله** والذين فتنهم اصحاب الاخدود مجرور
معطوف على زكريا وقصتهم مسطورة في تفسير سورة البروج على احد الوجهين هناك بكعثم في الامر
تمكث فيه وتاني **قوله** وروي انه عم يحتمل على هذه الرواية يكون المراد بالآخرة القبر لانه اول
منزل من منازل الآخرة **قوله** ثم يعاد روحه في جسده اي لا كما في حال حيوته حتى يترتب عليه لوازمها على انه
لا يجب ذلك كما في حال النوم **قوله** بالاقتصار على التعليقة فالآية ناعية عليهم والظاهر ان ذلك ليس بكلي بالجملة
فهم على خطر عظيم اللهم ثبت قلبي على دينك **قوله** بان وضعوه مكانه لا بان تركوه واخذوا الكفر مكانها فالتبديل
لغوي لما عرفي وحمله جار الله عليه وحمل الكلام على التشبيه **قوله** تاركين محصليها الكفر بدلها فالتبديل عرفي
وبين نفس النعمة وبين الكفر بها وفي البقاء لانه متقدم في الحدوث على زوال النعمة **قوله** ووسع عليهم ابواب رزقهم
جمع الكل في سلك رقاقها وفصله جار الله فقال اوصابهم الله بالنعم ولعله جعل كفرهم على الاول بمعنى كفرهم بمحمد صلعم
وعلى الثاني بمعنى ما يقابل الشكر كما نص بذلك بعض شراح المعين وجعله على الكل بمعنى ما يقابل الشكر لان الايمان
صلعم شكر والكفر به كفران وبترك للشكر فتامل **قوله** قحطوا قحط الناس وقحطوا على بناء الفاعل اصابهم
القحط وقحطوا واقحطوا على بناء المفعول قليلتان كذا في القاموس **قوله** الذين شايعوهم في الكفر صفة
للقوم وضمير شايعوا لهم والبارز للذين احلوا فالذين بدلوا النعمة صناديد اهل مكة ورؤساؤهم **قوله**
اي داخلين فيها تفسير على الوجهين وتقييده بمقاسين حرها للتنبيه لان نفس الدخول حصل بما حلوا ولم
يكتف بالتقييد كان اوجز فان صلي النار كرضي يجيء بمعنى قاسى حرها صرح به صاحب القاموس **قوله** كما

نتيجة فيا عليه كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك وانت خبير
بان الكلام في المشركين وهم لم يعتقدوا ادائه الى الضلال عن الرشد لرد عدم انفكاكه عنه بل زعموا
انه اهتداء لا اضلال وقد قصدوه لكن يترتب عليه خلافه لانه من لوازمه في نفسه على ان المراد بالنتيجة
ما يترتب على الشيء اعم من ان يكون من لوازمه او لا **قوله** جعل ذلك كالغرض اي فادخل عليه اللام على الاستعارة
التبعية **قوله** بشهوة التحكم اي المعرفة اللازم للنوع فيقابل عبادة الاوثان فانها من قبيل الشهوات كما
صرح بذلك لكن ليس من لوازم الانسان وفي التعليل بقوله لانها من قبيل الشهوات اشارة الى ان التمتع
بها لا يكون من قبيل الشهوات **قوله** بان المهدد عليه اي التمتع كالمطلوب اي لهم لكونه مفضيا الى المهدد
به اعني كون مصيرهم الى النار الذي هو كالمطلوب لهم الاصلي كانه قيل تمتعوا فانه يوصل الى مطلوبكم هذا وقوله
وان الامر عطف على بان المهدد عليه وكذا قوله وان المخاطب عطف عليه وقوله ولذلك علله اي وللايذان
المذكور هذا وجه آخر للتعليل انه اذا كان مصيرهم الى النار البتة ولا يكون ذلك في عادة الله تعالى الا بان يفعلوا
ما يستحقون لها به وهو التمتع بالشهوات ولذلك امرهم بذلك لان كليهما كائنان البتة ووجه آخر وهو ان
المعنى تمتعوا لانه قضى وقدر ان مصيركم اليها البتة فلا فائدة في القائم والثاني عشر ثم الحمل على التعليل مسلكهم
وجعله غيره جواب شرط محذوف هو ان دمتم على ما انتم عليه **قوله** تعالى قل لعبادي الذين آمنوا الآية بعد تهديد
الكفار بالتمتع بلذات الدنيا امر المؤمنين بخلافه بكلا نوعي العبادة وخص الصلوة من بين العبادات البدنية
لانها كبيرة الا على الخاشعين والانفاق تيناول الجهاد فكانه قيل تعبدوا انفسكم اقيموا الصلوة وبابدانكم
وانفقوا في اقامة دينه ومواساة عبيدي اموالكم **قوله** خصهم بالاضافة اي خص العباد المؤمنين اي ميزهم
عن غيرهم بالاضافة الى نفسه وبالجملة لتعظيمهم بالعبودية وتخصيصهم بالمؤمنين وللاضافة مدخل في حصول
العائد بين منبئ الكلام على كون الكفار مخاطبين بالشرائع **قوله** ومفعول قل محذوف هكذا في اكثرها وفي
بعضها ومقول قل **قوله** يدل عليه جوابه وهو يقيموا الصلوة **قوله** فيكون اي يكون جعل يقيموا وينفقوا جوابا
لقل ايذانا بانه وبذلك خرج بجواب عما قيل لا يلزم من قوله لهم اقيموا ان يفعلوا وحاصله ان الكلام على التشبيه
والمبالغة وقد يجاب ايضا بان الكلام محمول على الاكثر وبان المراد بالمؤمنين المخلصون منهم
ولا شك في امتثالهم ثم مبنى الكل على وجوب السببية التامة في الجواب وليس كذلك بل يكفي فيه الافضاء
اليه في الجملة وههنا كذلك وقوله بحيث خبر ان وقوله وانه عطف على لا ينفك والضمير المنصوب للامر **قوله**
ويجوز ان يقدر بلام الامر عطف بحسب المعنى على قوله ومقول قل محذوف يدل عليه جوابه وهو يقيموا
بتقدير اللام او على قوله يدل عليه جوابه اي او هو مقول القول لا جوابه وقوله يصح تعلق القول بهما اي كونهما

مقول القول فعلى هذا يكون امر كامورا بالامر لهم بطريق الغيبة دون المواجهة وقد يترجح هذا
على الاول بقلة الحذف وقال ابو علي انه مضارع صرف عن الامر الى الخبر ومعناه اقيموا فلا حذف ورد
بانه كان ينبغي حينئذ ان يثبت نونه الدالة على اعرابه واجيب بانه حذفت نونه تخفيفا على حد حذفها
في قوله م لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا قال ابن عطية هو جواب قل وهو بمعنى
بلغ اي بلغ واد اليهم امري يقيموا فلا حاجة الى الحذف ولا الاتحاد بين الشرط وجوابه قوله وانما حسن ذلك
الاول حذف انما قوله مقابين مقامها بفتح الميم فيهما الاول اسم المفعول والثاني اسم المكان قوله لانه لا بد
من مخالفة ما بين الشرط وجوابه اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في
الفاعل نحو قم اقم قيل لم لا يجوز ان يكون ذلك من قبيل قوله م من كان هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله اذا كان الفاعل واحدا بخلاف ما اذا تعدد كما اذا قال
ضمير يقيموا الغير المخاطبين مثلا قوله اي انفاق سر وعلانية يعني انهما في الاصل منصوبان ايهما المصدر اضافة موصوف
الى الصفة ثم حذف المصدر واقيما مقامه واعربا باعرابه وقس عليه الوجهين الاخيرين قوله او من قبل ان
يأتي يوم لا انتفاع فيه بمبايعة الخ وهو يوم القيمة يعني انه يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة
وتعاط انفاق مالك قبل ذلك اليوم وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله قبله والفرق بين الوجهين انه
على الاول نفي نفس البيع والخلة فيه وعلى الثاني نفي نفعهما والمراد بهما ما وقعنا في انفاق المال قبله و
المقصود الحث على الانفاق لوجه الله في الدنيا قوله تعالى وانزل من السماء اي من جهتها او السحاب
او انزل منه الى السموات ثم منه الى الارض على ما قيل قوله تعيشون به بيان لمعنى اللام في لكم قوله يشمل المطعوم
والملبوس اي على معناه اللغوي وهو ما ينتفع به قوله بيان له رد هذا بان من التي للبيان انما تجيء بعد المبهم
واجيب بانه اراد ذلك من حيث المعنى لا الاعراب فان قلت لم لا يكفي احتمال ان يكون الرزق من جنس الثمر
او غيره في الاحتياج الى البيان قلت المراد بالرزق ههنا ما يسد الرزق ايضا فلا ابهام فيه من تلك الحيثية
وفي البحر ان من للتبعيض فان ما ينتفع لنا بعض الرزق لا كله قوله فينتصب بالعلة اي اخرج من الثمرات انفاعا لنا
قوله في معنى رزق في القاموس رزقه الله اوصل اليه رزقا فكان اخراج الثمرات ايصال الرزق وبه يظهر
الوجهان قوله الى حيث توجهتم متعلق بتجري ومن اعتبر هذا الظهر معنى التعليل فاكرا ابو حيان والظاهر في تسخير الفلك
تسخير البحار وتسخير الرياح والفلك بالضم السفينة ويذكر وهو للواحد والجمع كذا في القاموس وهو ههنا
جمع لتانيث تجري قوله تسخير هذه الاشياء اي الفلك والانهار جمعها باعتبار انهما جمع او اعتبر معهما مثلهما
والمراد بتعليم كيفية اتخاذها الهامه بها او التمكين والاقدار عليها قوله بدابان في سيرهما امان من ذا في

علم

في القاموس الرزق بالكسر ما ينتفع به

علم جيد وتعب والكلام على التشبيه ومن الداب بمعنى الشان والعادة والمراد دوامهما على ما ذكر ولا شك
ان ذلك انسب قوله اي بعض جميع ما سألتموه كانه يشير الى ان من للتبعيض ومن كل مفعول ثان لآتي وانما حمل
على التبعيض ليفيد ان المؤتى بعض المسؤول ولو حمل على ابتداء الغاية يخلو الكلام عن هذه الافادة
ثم لفظ كل للاحاطة الاصناف كما اشار اليه بقوله من كل صنف فان الاحتياج بالذات الى الصنف والنوع
لا الى الفرد بخصوصه لكن لما كان ايتاء النوع بايتاء الفرد منه قال بعض من كل شيء سألتموه شيئا اي من افراد
كل صنف سألتموه بعضا بيانا لحاصل المعنى فقوله شيئا هو المستفاد من كلمة التبعيض في النظم ومن قوله من
كل شيء للابتداء وبهذا التقرير سقط ما قيل وحمل من على التبعيض يفضي الى الخلاء لفظ كل عن فائدة زائدة
لان ما نص في العموم بل يوهم ايتاء البعض من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه لانتهى قوله فان الموجود
من كل صنف بعض ما في قدرة الله قلت يستفاد منه ان كل ما دخل تحت الوجود ومؤتى لنا وصل بنا او لا وان
المراد من البعض المؤتى نظرا الى الافراد الممكنة فيكون معنى الآية وآتاكم بعض افراد الاصناف التي سألتموها
دون ما عداه من الافراد الممكنة الغير الداخلة تحت الوجود وانت خبير بانه ليس فيه كثير معنى واعترض
عليه ايضا بان الكلام في ان المحصول بعض المسؤول فكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في بابه واجيب
عنه بان الثاني يستلزم الاول ويدل عليه فان الموجود بعض افراد الاصناف المذكورة قوله ولعل المراد
الخ انما حمله على ذلك ادخالا في المؤتى ما اوتي من غير سؤال واما ايتاؤه ما لم يحتج عليه فلا ضير فيه لان الآية
لا تنفيه ولا حاجة الى ادخاله فيه في مقام الامتنان قوله ومصدرية فالضمير في سألتموه عائد على الله
قوله ويجوز ان يكون ما نافية اي على هذه القراءة وموجبه ان يؤتى لا احد من كل شيء ما لم يسأله فيفوت
عنه ايتاء ما سألوه كما هو مفاد القراءة المشهورة فلا توافق بين القراءتين ولهذا اورده
بصيغة التمريض قوله ولا تطيقوا عدا انواعها اوله بذلك كيلا يتحد الشرط وجوابه لكن لو حمل الاول
على الارادة كما في آية الوضوء لاندفع ذلك ولكن تفوت هذه المبالغة قوله بان يعرضها للحرمان اي
بترك الشكر قوله بلدة مكة يعني ان اللام للعهد قوله ذا امن لمن فيها يعني ان الامن من فيها لا هي فالامن
ههنا من باب النسب كلابن وتامر وقال في البقرة او امنا اهله كقولك ليل نائم يعني انه اسناد الى المكان
مجازا كما في ليل نائم لكن الى الزمان قوله وبين قوله اجعل هذا بلدا آمنا اي في سورة البقرة قوله في الاول
اي فيما في هذه السورة ازالة الخوف لان محط الافادة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وقوله وفي الثاني فيما
في سورة البقرة جعله من البلاد الامنة قلت حاصل الفرق انه سأل اولا بما في البقرة وقت كان الذرية في الوادي
بلد البيكن التعيش فيه وذا امن فاجيب في الاول دون الثاني ثم سأل ثانيا بما في هذه السورة ولهذا عرف البلد فهذا يقتضي

كون ما في البقرة متقدما ولا يضره ذكر قصة الاسكان ههنا دون البقرة ثم لا اشكال في عدم الاستجابة
في الثاني في ذلك الوقت لحكمة اقتضته فلا حاجة الى التفصي عنه بحمل الاول على امر الدنيا والثاني على
امر الآخرة ولا بان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسئول
في الحقيقة هو الامن والبلدية توطئة لا انه اعاده بعد الاستجابة خوف ثم ان مبنى ما ذكره من الفرق على
كون الاشارة بلفظ هذا في البقرة الى المكان وجوز هناك كونها الى البلد فيجوز ان يكون البلدية ح ايضا
مسئولة هذا كله على تقدير تعدد السؤال وقد يحمل على وحدته ويجعل الاشارة وفي هذه السورة الى ما
في الذهن قبل تحقق البلدية ويحمل على الوحدة ويجعل السؤال بعد تحقق البلدية ويجعل قوله اجعل
هذا البلد آمنا من قبيل كن رجلا صالحا فالسؤال يكون بعد الاسكان بمدة لا في ذلك الوقت **قوله** وقرئ
واجنبني اي بقطع الهمزة من باب الافعال فالهمزة ليست للتعدية والمعنى على الكل ثبتنا وادمنا
على اجتناب عبادتها قاله جار الله **قوله** وهو بظاهره لا يتناول احفاده اي اولاد اولاده هو جواب
ما قيل ان كثيرا من بنيه عبدوا الاصنام يعني قريشا فلم يستجب وحاصل الجواب ان المراد بنوه من صلبه وقد يجاب
بان المراد من كان موجودا منهم وقت الدعاء وقد استجيب وقد يقال لعله تع استجاب في بعض دون
بعض ولا نقص فيه **قوله** وزعم ابن عيينة رح يعني لو سلم انه اراد ما يتناول احفاده فهم ما عبدوا
اصناما ورد ذلك بان الله تع حكى عن قريش عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من كتابه العزيز فلا ينكره
بالسند الا منكر واليه اشار بلفظ زعم وقيل ان قوله لا ينال عهدي الظالمين دليل على ان فيهم من هو كذلك
وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا وفيه ان ذلك لا يستدعي عبادتهم الاصنام كما لا يخفى **قوله** ويسمونها
الدوار هو بفتح الدال وضمها وتشديد الواو وتخفيفها الكعبة وصنم القاموس هو كرمان وتضم
الكعبة وصنم ويخفف وعن ابن الانباري كانوا في الجاهلية يدورون حوله اسابيع يتشبهون
باهل مكة **قوله** باعتبار السببية يعني ان الاسناد مجازي ولا يجب ان يكون لكل مجاز حقيقة ولعلهم
ضلوا بانفسهم من غير اضلال للغير واسناده الى الله في القرآن بمعنى خلق الضلال **قوله** اي بعض
يعني ان من للتبعيض وقوله لا ينفك عني يعني ان الكلام على التشبيه في ذلك وقيل من اتصالية
كقوله تع والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض **قوله** ابتداء او بعد التوفيق للتوبة يعني انه
مطلق يتناول الوجهين والعصيان الكفر نفيه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد وهو قوله لا يغفر
ان يشرك به دل على عدم وقوعه وقد ذكر مثله في آخر المائدة في قوله تع وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم هذا
هو التفسير المناسب للمقام وقد يقال انك غفور تستر ذنبه رحيم تمهله فلا تعاجله بالعذاب فيمتنع الدلالة على ما ذكر ثم قال

الترديد

الترديد المذكور قد هدم مبنى تلك الدلالة وقد اشرنا الى ان وليس للترديد بل للتنويع والتعميم
قوله اي بعض ذريتي جعل من للتبعيض وهو الظاهر فمفعول اسكنت مذكور وقوله فحذف المفعول اي على الوجه
الثاني فمن ذريتي صفة لذلك المحذوف ومن يحتمل التبعيض والتبيين فان الذرية لغة ولد الرجل فهي اسم جنس
يتناول القليل والكثير وهو المراد ههنا لقوله وهم اسمعيل ومن ولد منه اي على الوجهين ولابراهيم ذرية غير
اسمعيل واولاده فيصح التبعيض والتبيين غير انه ليس في ذلك غير اسمعيل فكانه عرف بنور النبوة انه
سيكون له ولاسمعيل اولاد فاطلق عليه الذرية باعتبار ما سيكون فتامل **قوله** ومن ولد منه لم يقتصر
على اسمعيل كما فعله البعض لقوله ليقيموا الصلوة بلفظ الجمع لكن لو اقتصر عليه لكون الاسكان له حقيقة
وادرج في ليقيموا اولاده بتاويل ليقيم هو اذ ذاك واولاده بعده في ثواني الحال كان له وجه وقوله
متضمن لاسكانهم اي بسبب سكناهم فكانه اسكنهم ايضا **قوله** فانها حجرية وقيل لعدم الماء ونقض بزرع
البراري لكفاية المطر **قوله** الذي حرمت التعرض له ذكر جار الله لتوصيف البيت بالمحرم وجوها اربعة
وجعلها المص ثلثة وترك الثالث مما ذكره جار الله لاندراجه في الاولين ثم على الوجه الاول يكون المحرم
صفة سببية والحرمة على معناها الشرعي وعلى الآخرين على معناها اللغوي من غير ان يكون الثاني على التشبيه
كما قاله جار الله ولذلك سمي عتيقا وقيل لعدمه **قوله** ودعا بهذا الدعاء وفي ذكر ما لو دعا اي لو ثبت ذلك
وقوله فلعله جواب لو والمقصود توجيه قوله ربنا عند بيتك المحرم اذ لا بناء اذ ذاك فلا يكون الاسكان عنده
وحاصل التوجيه ان المراد الاسكان عند موضع البيت وكونه موضعا له اما باعتبار ما كان فان البناء
كان موجودا قبل الطوفان ثم ارتفع وقت الطوفان او باعتبار ما يؤول اليه فان ابرهيم ع م بناه بعد الاسكان
في ذلك المكان **قوله** فناشدته نشده بالله استحلفه فدل على انها استحلفته فحلف هو ان يرجع مقتضى الاباء
وقوله فاخرجهما الى ارض مكة اي بامر الله بذلك كما هو المروي والا فيجرد التوكل لا يجوز مثله وجرهم بضم الجيم
والهاء وسكون الراء حي من اليمن هم اصهار اسمعيل تزوج منهم وكانوا اهل بوادي من الطاعون او من القحط فسكنوا
مكة **قوله** وهي متعلقة باسكنت اي المذكور لانه الظاهر من كلامه ولقوله وتوسيط اي بين الفعل ومتعلقه والحصر الذي
ذكره بقوله اي ما اسكنتهم الخ مستفاد من هذا التوسيط والتكرير كما اشار الى بيان ذلك بقوله للاشعار بانها المقصودة
اي دون الغرض الدنيوي وقيل من قوله بواد غير ذي زرع لدلالة على انه لا غرض دنيوي في الاسكان وقيل
من تقدير متعلق مؤخر لقوله ليقيموا اي ليقيموا اسكنتهم واستدل على عدم تعلقه بالمذكور بتخلل ربنا بين الفعل و
متعلقه وانت خبير بان هذا دليل تعلقه بالمذكور لا على العدم ثم هو تجريد تاكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده
بما قبله ولا ينافي صدارته وكل من هذه الثلثة وان كان كافيا في المقصود الا ان غرض المص على الاول كما هو ظاهر

السباق قوله كانه طلب منهم الاقامة وطلب الشي ممن ليس بموجود وقت الطلب ليس بمستبعد كما في اكثر
الخطابات التكليفية قوله اي افئدة من افئدة الناس وقيل او ذوي افئدة او الافئدة مجاز من اضحى
نعم للتبعيض قوله لا زوجهما اي على سبيل الظن لان الجمع المضاف الى المعرف باللام يفيد الاستغراق والظاهر
قبول دعائه قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها لابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدا به لغاية ينتهي
اليها ولا يصح جعل ابتداء الافئدة من الناس واجيب بان فعل الهوى للافئدة مبتدا لغاية ينتهي
اليها الا ترى الى قولك اليهم وفيه ان الابتداء في من الابتدائية انما هو لفعل يتعلق به من لا مطلقا
وان جعلناها متعلقة بتهوي لا يظهر لتاخيره ولتوسيط الجار بين مفعولي اجعل وجه وقد يقال هي
للابتداء لكن لا لبيان ابتداء الجعل والسوال اي في المثال لان الظرف مستقر ولا يخفى ما فيه والوجه ان يجعل
من فيها للتبعيض قوله وقرئ آفدة اي بالمد بقلب الهمزة الفا بعد تقديمها على الفاء ونقل حركتها اليها
قوله اسم الفاعل اي تانيث آفد من افدت الرحلة اذا عجلت وعلى الاول يكون جمع فواد كالافئدة قوله
وافدة اي بالقصر وكسر الفاء جمع فواد ايضا اصله افئدة تخففت بالحذف بعد الفاء حركتها الى ما قبلها
لتحركها وكون ما قبلها حرفا صحيحا ساكنا بحكم القاعدة قوله وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين رد
هذا بان جعلها بين بين انما يكون اذا كانت متحركة وما قبلها الفا نحو سائل وقائل يعني فيما اذا كان
ما قبلها حرفا صحيحا ساكنا وليس ههنا الا التخفيف بالحذف وفي بعض كتب علم القراءة وحكي فيه وطرح هو بين بين
وهو ضعيف جدا انتهى قوله ويجوز ان يكون من افد اي الذي بمعنى عجل فافدة تانيث افد على فرح وخشن
قوله مع سكناه وادبا الاثبات فيه يعني ان مطلوبه جلبهما من الآفاق لا انباتها بها قوله سرنا كما نعلم
علننا تنبيه على وفق النظم لا ما قال الجار الله السر والعلن من غير اضافة اليها ثم انه ذهب الى ان ما نعلن
مذكور على انه متيقن عليه لا على الاخبار بانه معلوم الله بعد الاخبار بان سرنا معلوم له ولهذا قدمه
مع ان التاخير يناسب التدرج فتامل قوله والمعنى انك اعلم بهذا الحال منا قوله منا بانفسنا واصلح لكل
من اعلم وارحم بنا ولكن الى الله انا قد ننسى بعض احوالنا او هو قد نظن ان هذه مصلحة وليست بها وقد نعرض
انفسنا الى الهلاك بارتكاب المعاصي وهو نهي قوله وقيل ما نخفي من وجد الفرقة فما موصولة وعلى الاول
مصدرية والوجد بفتح الواو وسكون الجيم الغم وسوء الحال والانكسار من حزن قوله تعالى وما يخفى على الله
الآية اما من كلام الله قاله على سبيل الاعتراض او من كلام ابراهيم على الالتفات وعليهما فهو كالدليل لما قبله يعني لا يخفى
عليه شيء فيعلم سرنا وعلننا قوله وانا كبر اي بمعنى على الكبر حال سواء كان جعل بمعنى مع كما اختار جار الله او على بابها
والاستعلاء مجازي كما ذهب اليه البعض فانه يدل على استعلائه على الكبر والاول العكس كما في قوله على ذنب وقوله …

على دين قوله انه ولد اسمعيل لتسع وتسعين سنة وقيل لاربع وستين واسحق لسبعين وعن سعيد بن
جبير لم يولد لابراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة قوله العامل عمل الفعل في اللباب هو ذلك سيبويه على ان
فعيلا الذي للمبالغة يعمل عمل اسم الفاعل وان كان قد خالفه جمهور البصريين والكوفيين قيل ويحتمل ان لا يكون
حجة ويجوز ان يكون هو من اضافة ضارب زيدا امس كما قاله البعض اي قد سمع دعائي او هو للاستمرار فلا زمنه وشرط
العمل ارادة الحال والاستقبال او الاستمرار بناء عليه قوله او الى فاعله قال ابو حيان كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات
لا يضاف الا الى المفاعيل وقد جوزه الفارسي بشرط الامن من اللبس نحو زيد ظالم العبيد اذا علم ان له عبيدا
ظالمين وههنا اللبس حاصل واجاب عنه شهاب الدين بان اللبس ههنا منتف ايضا لان المعنى على الاسناد المجازي
قلت وايضا كونه مضافا الى فاعله ليس الا على الاحتمال مع احتمال ان يكون مضافا الى مفعوله وعدم اللبس انما شرط
في اضافته الى فاعله على القطع فتامل قوله وسال عنه الولد يعني حيث قال رب هب لي من الصالحين وقد عبر
ههنا بذلك لانه يستدل به عليه ومقصوده نعم بيان اجابة تعالى حين وقع الياس منه ثم مراده تعالى بتوسيط
حكاية حمده السابق بين ذكر دعواته السابقة بيان انه كان حامدا على نعمه وان ذلك من ديدنه قوله
معدلا لها من اقام العود اي جعله قويما لا اعوجاج فيه واكتفى من معاني اقامة الصلوة المذكورة في اول البقرة
بها للاختصار واختار هذا المعنى لكونه اظهر لانه اشهر كما ذكر هناك فان قلت من تلك المعاني المواظبة عليها
وقد جعله ههنا قيدا للاول فما وجهه قلت لعله ذكره لدلالة العدول من الفعل الى الاسم لا لانه معنى الاقامة
قوله او وتقبل عبادتي قيل لكن الانسب ح دعائنا ليشمل عبادة ذريته قوله وقد تقدم عذر استغفاره
لهما اي في اواخر التوبة فان قلت المتقدم عذر استغفاره له لا لهما قلت لعل المراد تقدم عذر استغفاره
لهما ههنا حيث قال ولوالدي بلفظ التثنية هذا على تقدير كونهما فالحسن انه مؤمنة ولعل المص قال يكونها على
التقديرين لا اشكال في الاستغفار ولو لمعصيتها فتامل قوله آدم وحواء هذا بعيد جدا قوله او اسند اليه قيامهم
مجازا هكذا بلفظ او وفي بعضها بالواو والظاهر انه بمعنى او قوله والمراد به تثبيته وقيل هو كناية عن نهي حسبان
ان يعاملهم الله معاملة الغافل بترك تعذيبهم وقوله من انه مطلع اي من تيقن انه مطلع وقوله والوعد عطف
على تثبيته فقد ادرج الوجه الثاني لجار الله في الاول واسقط اذ لا لطف بمجرد الامر بالتثبت بدون
هذا فليس الواو فيه بمعنى او كما توهم وقوله بانه معاقبهم اشارة الى ان نفي الغفلة مما يكون كناية
عن عقابهم بما عملوا من نقير وقطمير وقوله لا محالة مستفاد من النون المشددة قوله او لكل من توهم غفلته فالكلام
على اصله قوله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم قيل فيكون الخطاب عاما يعني لكل ظالم ومظلوم ولا يخفى جريانه
على الاولين ايضا اذ على تخصيص الخطاب به عم ايضا لا يخرج عن التسلية والتهديد كذا في الكشف قوله يوخر

غدابهم بشير الى ان ايقاع التأخير عليهم مجازا وان هنا حذف مضاف **قوله** اى تشخص ابصارهم اضاف الابصار
اليهم فجعل الالف واللام عوضا عن المضاف اليه كقوله البستان واللجام فقوله مهطعين حال ممّا دل عليه
قوله الابصار قيل او هو مفعول فعل محذوف اى تراهم مهطعين وقيل الاولى ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه بيان حال عموم الخلائق ثم قيل فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني لمهطعين
قلت لا محيص عن شبه التكرار وتوهمه بقوله لا يرتد اليهم طرفهم فالاولى ان يحمل ذلك على التاكيد والاهتمام
ولعل المص اختار المعنى الاول لخلوه عن التكرار وبهذا قدم وان نوقش عليه بانه لا يناسب المقام وكذا شرا
شخوص الابصار بعدم قرارها في اماكنها اى عدم عودها الى اماكنها لذلك والذي في القاموس شخص بصره فتح
عينيه وجعل لا يطرف وما فسره به لازم لذلك وقوله واصل الكلمة هو الاقبال على الشئ يريد انه مشترك
بين معنييه **قوله** بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف فان اصل الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع
موضعه ولما كان يوصف الناظر بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد فههنا
جوز الوجهين كما ترى فمعنى عدم ارتداد طرفهم اليهم عدم رجوع تحريك اجفانهم ولما كان هذا
كناية عن بقاء عيونهم مفتوحة على حالها ذكره بدله بقوله بل بقيت عيونهم الخ **قوله** من الطلل هو بالكسر
والضم جمع ظليم بالفتح وهو الذكر من النعام والجؤجؤ بالهمز وضم الجيمين كهدهد الصدر وجمعه الجآجى
قوله وهو مفعول ثان لانذر والايقاع مجازى وقيل فيه حذف المضاف اى عذابه **قوله** اخر العذاب
عنا الخ يعنى في الايقاع تجوز وفي الكلام تضمين الرد اى الى حد من الدنيا قريب وما ذكره تفصيل للمعنى
مع الاشارة الى ما قلنا وقوله او اخر الخ ناظر الى كون المراد باليوم يوم الموت والاول ناظر
الى كون المراد يوم القيمة **قوله** تعالى اولم تكونوا الآية الواو والله اعلم للعطف على محذوف في التقدير
مثلا انسيتم ولم تكونوا وتوسيطه كان يدل على تكرر ذلك القسم منهم **قوله** على ارادة القول اى
لا ولم تكونوا الخ لا مالكم من زوال كما يتبادر ذلك من كلام جار الله والقائلون هم الملائكة كما
قال ابو حيان قالوه توبيخا وتشنيعا وقيل هو الله **قوله** ومالكم جواب القسم وقيل هو ابتداء كلام من
الله جوابا لقولهم ربنا اخرنا الخ اى مالكم من زوال عن هذه الحالة ورجوع الى الدنيا وجواب القسم هو
قولهم لا يبعث الله من يموت فعنده تم الكلام عند قولهم من قبل **قوله** او دل عليه اى لا قول هنا ولا قسم حقيقة
الا دلالة الحال عليه **قوله** واصل سكن اى الذى بمعنى اللبث والاقامة ان يعدى بفى لكنه قد يستعمل بمعنى
التبوء الذى هو سكون خاص فيستعمل بدون في **قوله** من احوالهم اى بينا لكم من احوال الامثال فالامثال
جمع مثل بمعنى الشبيه وقوله اى بينا لكم انكم مثلهم بيان ان المراد من تشبيه الحال بالحال تشبيه ذواتها بذواتها

في ملك

في ملك الحال وقوله او صفات ما فعلوا الخ عطف على قوله من الاحوال فالامثال جمع مثل بفتحتين بمعنى
الصفة العجيبة فتأمل **قوله** المستوعب فيه جهدهم مستفاد من لتزول منه الجبال او من اضافة مكرهم
لان انتصابه على المصدر يقتضى ان يكون منكرا فلما اضيف الى ضميرهم افاد مكرهم المعروف الكامل
وقيل لان اضافة المصدر يفيد الاستغراق وقوله لابطاله معه لان المكر لا يكون الا للشرور
وهو ههنا ابطال الحق **قوله** فهو مجازيهم عليه يعنى ان المراد ذلك لا مجرد الاخبار بان مكرهم عنده
قوله او عنده ما يمكرهم به فالمصدر مضاف الى المفعول قال ابو حيان هذا لا يصح الا ان كان
مكر يتعدى بنفسه والمحفوظ انه لا يتعدى الى المفعول به بنفسه قال الله واذ يمكر بك الذين كفروا وتقول
زيد ممكور به ولا يحفظ ممكور بسبب كذا ثم ان اطلاق المكر في هذا الوجه على فعل الله اما بطريق المشاكلة
او التجوز اطلاقا له على جزائه او الاستعارة له حيث يأتيهم من حيث لا يشعرون كما قاله جار الله
وقوله وابطاله لم يجعل وجها آخر لعدم المنافاة يعنى فعل لهم ما يحصل به بذلك **قوله** مسوى لازالة الجبال
جعل كان ناقصة محذوفة الخبر هو هذا واللام متعلقة به والذى ذهب البصرية وقيل الخبر هو اللام مع مجرورها
واليه ذهب الكوفية وقد يجعل تامة **قوله** وقيل ان نافية وعلى الاول شرطية للوصل والواو للحال او للعطف
على محذوف على اختلاف في مثله اى ان لم يكن وان كان مكرهم وجوابه محذوف اى فالله مجازيهم **قوله** مثل الآيات
النبى اى استعارة وتنبيه على انه في المتانة بحيث يحق ان يضرب به المثل وعلى الاول هى جبال الدنيا اى
وان عظم مكرهم وتبالغ في الشدة **قوله** ليزيلوا ما هو كالجبال فيكون الجبال ايضا استعارة **قوله**
وقرأ الكسائى لتزول بالفتح والرفع فالجبال جبال الدنيا ولا استعارة ايضا **قوله** ومعناه
تعظيم مكرهم لما اذا كان ان شرطية وقد اشرنا اليه ثم انه استشكل كونها نافية لمنافاته قراءة الكسائى
لدلالتها على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته واجيب بعدم المنافاة فان عدم ازالته
الجبال بمعنى آيات الله لا ينافى ازالته جبال الدنيا قلت فيه انه جعل آيات الله مشبهة بجبال الدنيا في
الثبات بمكانها حيث استعير لها فكانت مثلها بل في الثبات او دونها ثم نفى ازالته اياه فانتفى
ازالته جبال الدنيا بطريق الاولى فينافى اثباتها اياها الثابتة بقراءة الكسائى فالاشكال باق بحاله **قوله**
مثل قوله اى وعده مثل وعده في قوله وقد يحمل الوعد على ما في قوله وعند الله مكرهم فانه وعد بالمجازاة كما قرره
قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا اى من حيث انه لما قدم المفعول الثانى صار كان الكلام تم عند لفظ
الوعد وبرز الكلام في صورة الاطلاق ثم ابتدئ رسله فكانه قيل خصوصا رسله **قوله** بدل من يوم يأتيهم اى اذا
اريد به يوم القيمة **قوله** او مقدر باذكر المقدر هو لفظ اذكر ويوم مقدر به وحكم عليه بذلك بملابسة ان

بنسبه بتقديره وقوله او لا يخلف عطف على باذكراى اوبلا يخلف قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعد
قبل ان وما بعد ما اعتراض فلا يبالي به فاصلا قوله وعليه بدلنا هم جلودا غيرها يعني بان يخلق
مكانه جلدا اخر وليس فيه محذور تعذيب جلد غير مجرم لان العذاب حقيقة ليس الا للنفس العاصية
المدركة لا لآلة ادراكها ثم انه ذكر في النساء كون الآية من قبيل التبديل في الذات بصيغة
التمريض واختار كونها من باب التبديل في الصفة بان يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة اخرى كما في بدلت
الخاتم قرطا او بان يزال عنه اثر الاحراق ليعود احساسه للعذاب وحاصله جعل النضيج قوله وعليه قوله
يبدل الله سيئاتهم حسنات ذكره في الفرقان بقوله بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا يعني انهم
يجازون بما اثر الجاهلية وما عملوها سمعة ورياء وهي سيئات بعد ما اسلموا احسانا فعين الجزاء باقية
والمختلف الصفة كذا في الكشف وفيه ايضا وكذلك عين المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة
وذكر المص في الفرقان وجوها اخر بها يكون الآية من قبيل التبديل في الذات قوله ولا يبعد على القائل قيل
بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد ثبت في الكلام انهما مخلوقتان قلت
ليس الغرض منه مخلوق كلها ولعلهما يجعلان بعضها قوله على ما اشعر به قوله تعالى مبناه على ان ليس فيه غير
الجنة والنار قوله لا يستغاث لاحد الى غيره اى حتى يدفعه قهرا ولا ينافي ثبوت الشفاعة للانبياء قوله
تعالى مقرنين في الاصفاد حال من المجرمين والرؤية بصرية وقيل او مفعول ثان والرؤية علمية والاول
اظهر اصله من القرن بفتحتين وهو حبل يشد به بعيران قوله بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال اى يقرن
صاحب كل عقيدة فاسدة مع من يشركه فيها قوله كقوله واذا النفوس زوجت لم يذكر هذا في معانيه
التي سيذكرها في سورة التكوير قوله او قرنوا عطف على قرن بعضهم بعضا قوله او مع الشياطين العقائد
كان تلك العقائد في الوجه الاول هو الجامع بين المقرنين وهنا نفس احدهما فكانه لا يلتفت الى تحريجهم
عن عقائدهم الفاسدة وافعالهم الكاسدة ثم كونهم مقرنين على هذا معنوي وكون ذكر الاقران في الاصفاد
تمثيل وعلى الوجهين الاولين حسي وقيل المراد مع جزاء ما كسبوا او بجعل عقائدهم اجساما ظلمانية
فالقران حسي ايضا قوله او قرنت ايديهم وارجلهم الخ ولعله انما لم يكتف به واعتبر قرانها الى الرقاب
لكونه المأثور قوله والصفد القيد وقيل الغل القيد للرجل والغل لليد او العنق وبيت سلامة يدل
على استعمال الصفد لكل منهما لا محالة وقوله في البيت يعض بساعد خبر زيد بعد خبر او صفة لصفاد
او حال من ضمير لاقي اى زيد يعض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق قوله وجاء قطران
لغتين فيه اى جاء بكسر القاف وسكون الطاء وبفتحهما مع سكون الطاء فكانه اختار الثالثة هي فتحهما

وهي المعروفة في كلام الفاز ففيه ثلاث لغات قرئ الاخيرتان منها واما الاولى فقال شهاب الدين
لم يقرأ بها فيما علمت قوله كالقميص يشير الى ان السرابيل استعارة قوله بين القطرانين قطران الدنيا
والقيمة قوله وعن يعقوب قطران اى بتنوينين في كلمتين قوله والجملة حال ثانية اى جملة سرابيلهم
من قطران حال ثانية من الضمير في مقرنين ان جعل في الاصفاد حالا من ضميره ايضا وحال اى ابتدائية
ان جعل متعلقا بمقرنين ففيه لف ونشر من غير ترتيب وقوله من الضمير تنازع فيه حال وحال وكون الجملة الاسمية
الحالية بالضمير وحده غير فصيح انما هو اذا لم يكن تاليها مفردا وان اول به فلا كما في كلمته فوه الى في اى
مشافها وهنا متأول بمسربلين بقطران قوله تعالى وتغشى وجوههم النار عطف على الجملة المتقدمة فيكون
حالا في المعنى ايضا قوله اى وتتغشاها لانهم لم يتوجهوا الى الله حذف حرف التفسير كما في بعض النسخ قوله
كما تطلع على افئدتهم اى على احد التأويلين في سورة الهمزة قوله اى يفعل بهم ذلك اى بتقدير هذا
في النظم قوله لانه اذا ابين ان المجرمين الخ لا حاجة الى هذا التكلف بان يراد يفعل بالمجرمين لاجل انه اراد
ان يجزي كل نفس ما كسبت قوله ويتعين ذلك اى العموم ان علق اللام ببرزوا اى على احد الوجهين
فيه دكانه مختاره وهو ان يكون الواو في الحال والضمير للخلق مطلقا لا للمعاندين فقط ذكره ابن العادل
هناك قوله لانه لا يشغله حساب عن حساب فاللام في الحساب للاستغراق والمراد المجموع لا كل واحد
وقد يتوهم بان لا يشغله فيه تأمل وتتبع ايضا والمقصود ان لا يستريح بعضهم عند الاشتغال بمحاسبة الاخرين
ولا بالمحاسبة على المعاند بتأخير العذاب قوله من قوله ولا تحسبن الله اى ايضا ومن يحتمل الابتداء والتبيين
قوله عطف على محذوف وقيل الواو زائدة قوله فيكون اللام متعلقة بالبلاغ وقيل هي لام الامر قيل هو
حسن لولا قوله وليذكر لتعين نصبه قال شهاب الدين ولا محذور فانه ليس معطوفا على ما تقدم حتى يتعلق
بفعل متعلق بفعل مقدر اى وليذكر انزلناه ثم تعليقنا على تفسير سورة ابراهيم يوم الخميس خامس شهر اول
الربيعين لسنة اربع وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية

سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاشارة الى آيات السورة اى باعتبار ثبوتها في اللوح ولذلك
اشير بما وضع للبعيد قوله والكتاب هو السورة يخص المراد به هنا وجوز في النمل ارادة اللوح
ايضا واعتذر في تركه هنا بان حمل الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر واذا اعقب بالمبين فعلى اللوح
ايضا قوله وكذا القرآن اى بطريق الحقيقة اللغوية او المجاز العرفي اطلاق لاسم الكل على الجزء او بطريق
الحقيقة على اصطلاح آخر وهو ان يكون اسما للقدر المشترك ويجوز عندي ان يراد بهما المجموع المنزل اطلاقا
آيات السورة آياتهما ولا يلزم كونها مجموع آياتهما قوله وتنكيره للتعظيم كما ان تعريف الكتاب للتعظيم ايضا
اشار اليه بقوله كتابا كاملا والى الاول بقوله بيانا غريبا فاشار الى ان التفخيم بحسب وصفه المذكور فيكون فيه اشارة

الى وجه التغاير بين المتعاطفين ورمز الى انهما لما استقلا بالكمال فى الغرابة قصد بهما فعطف
احديهما على الاخرى فالغرض من ذكر الذات فى الموضعين الوصفان كذا افاده صاحب الكشف ثم انه عكس
الترتيب فى النمل فقال الرتلك آيات القرآن وكتاب مبين لمجرد المشية لا بترجيح جانب على جانب كذا قال جار الله
هناك وقال المص قدم الكتاب باعتبار الوجود واخر فى النمل باعتبار تعلق علمنا به فانا انما نعلم ثبوته
فى اللوح من القرآن اذ لا طريق له سواه واما وجود الالفاظ فبعد وجود الكتابة فيه **قوله** تبين الرشد
من الغى هذا يلايم كون المراد بالقرآن المبين السورة لان هذا حالها وفى النمل ابانته لما اودع فيه من الحكم
والاحكام وهو الملايم لكون المراد بالكتاب المبين القرآن فعلى الوجهين يكون المبين من ابان المتعدى ولك
ان تجعله من اللازم بمعنى الظاهر امره فى الاعجاز او معانيه **قوله** حين عاينوا الخ المشهور انه حين يخرج فساق
المؤمنين من النار ذكره السيوطى فى الحديث المرفوع باسانيد صحيحة على زعم انف من لم ير خروجهم منها منها
ما رواه عن ابى موسى الاشعرى باسناد صحيح عن النبى ع م انه اذا اجتمع اهل النار فى النار ومعهم ما شاء الله
من اهل القبلة قال الكفار لهم الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا فى النار قالوا
كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيغضب الله لهم بفضل رحمته فيامر فيخرجون من النار فحينئذ يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين **قوله** وقرأ عاصم بالتخفيف اى بتخفيف الباء مع ضم الراء واشار بالواو الى انه
اختار فى النظم القراءة بالضم والتشديد فحصل ان فيه ثلث لغات مقروءة وفى كلام جار الله ان
المقروءة اربع رابعها بالفتح والتشديد وجه تركه فى كلام المص وفى الكشاف وباتصالها بتاء التانيث
قرأ طلحة بن مصرف وزيد بن على ربتما فالمقروء خمسة **قوله** وفيه ثمان لغات بعضها مقروءة لا كلها وفى مغنى
اللبيب فيه ست عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء
التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد عنها فهذه اثنى عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم
الحرفين مع التشديد ومع التخفيف **قوله** وحقها ان يدخل الماضى علل هذا بانه للتقليل المتيقن بعد انه كان
الموضع محتملا للكثرة وذلك فى الماضى **قوله** ولكن لما كان المترقب الخ جواب عن تمسك المجوزين دخولها
المستقبل بالآية وقد يجاب ايضا بان التقدير ربما كان يود فحذف كان لكثرة الاستعمال وفى شرح اللب
الصحيح جواز استقبال فعلها لقوله فان اهلك فرب فتى سيبكى على مهذب رخص البنان **قوله** وقيل ما نكرة موصوفة
اى بالجملة التى بعدها والعائد على ما محذوف والمعنى رب شئ يوده الذين كفروا اليعنى فلم يكن مدخلها على
الفعل فلا يلزم ترك حقه فلم يحتج الى الاعتذار بالتاويل المذكور **قوله** كقوله ربما تكره النفوس البيت نوقش فيه بجواز
ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بتكره ومن للتبعيض اى تكره بعض هذا الامر والضمير عايد اليه والى الامر وفيه
ان هذا مع انه خلاف الظاهر مناقشة فى المثال فلا يجدى **قوله** ومعنى التقليل فيه كانه رجح كون وضعه للتقليل

واشار

ظنه سعدي چلبي
[illegible]

واشار الى جواب سؤال نشأ منه وهو ان ودادتهم كثيرة فما معنى تقليلها وحاصل الجواب ان المراد ليس
التقليل حقيقة بل مجرد الاخبار بوقوع الودادة وفائدة صيغة التقليل ما ذكر من النكتة وليس المراد
انها مستعار للتكثير كما ظن وان اشعر بذلك كلام جار الله فى سورة التكوير نعم قد يجاب عن اصل السؤال
بانها مستعارة لذلك ولك ان تقول التقليل انما هو بالنسبة الى اظهار الودادة لا الى نفس الودادة على ما مر
من رواية الاشعرى **قوله** وقيل تدهشهم الخ فالتقليل على اصله فلا حاجة الى تاويله **قوله** تمنوا ذلك اختار
ان لو هنا للتمنى وهو الاوجه وقيل مصدرية بمنزلة ان على من يراه فالجملة فى تاويل المفرد مفعول يود
وعلى الاول مفعوله محذوف اى الكلام وقيل امتناعية شرطية وجوابه محذوف اى لسروا وكذا مفعول
يود اى النجاة **قوله** والغيبة فى حكاية ودادتهم هذا مبنى على اختيار كون لو للتمنى **قوله** كالغيبة فى حلف
بالله ليفعلن يعنى ان القصد الى بيان المحلف عليه لا الى بيان قولهم وقسمهم **قوله** دعهم امرهم بترك النهى
عما هم عليه بتاويل الترك بكف النفس او بحمل الامر على الاعم بغاية مجازا واليه يميل كلام جار الله حيث قال
حتى تامرهم بما لا يريدهم الخ وقد يأول بان المراد ان ذلك فى هذه الآية بل فى قوله تعالى كلوا وتمتعوا
قليلا انكم مجرمون ولا باس اذ القصة واحدة فان قلت كيف يكون يأكلوا ويتمتعوا جوابا للامر على التاويل
الاول وغاية له على الثانى مع انه لا سببية بين ترك النهى وبين اكلهم وتمتعهم فانهم يأكلون ويتمتعون سواء
ترك نصحهم او لم يترك قلت مبنى الكلام على ظن النبى ع م السببية بينهما وجودا وعدما واما كون النصح غير نافع
فى ترك الاكل والتمتع والتوغل فيهما فمستفاد من هذه الآية فلا غبار **قوله** عن الاستعداد للمعاد كانه لم
يذكره جار الله للعلم به **قوله** والغرض اقناط الرسول اى لا حقيقة الامر بالترك حتى لو لم يتركهم كان غير ممتثل
قوله وفيه الزام للحجة اى فى ذرهم الزام لهم فى تعذيبهم بانهم بلغوا فى شدة شكيمتهم حد اليأس **قوله** والمستثنى
جملة واقعة صفة لقرية تبع الزمخشرى فى جعلها صفة القرية ورده صاحب المفتاح بان الوصف ليس
موضعا لحرف العطف للاتحاد بينه وبين الموصوف والعطف يقتضى المغايرة بل هى حال منها وانما لم يتقدم
على ذيها لان المعنى على قرية من القرى والجواب انه اراد ان الواو تجردت للصوق الصفة بالموصوف كما فى
سبعة وثامنهم كلبهم للاتفاق هناك فى كون الجملة صفة مع الواو وكلام ابن عباس هناك مبنى
على هذا ولكن يرد ذلك كما فى الجملة الواقعة حالا مع الواو وهما من واد واحد فكما جاز هذا جاز ذلك وبهذا
يتم الجواب عن كلام صاحب الكشاف لكن يبقى ان ما نحن فيه مبنى على جواز كون ما بعد الا صفة وعن الاخفش انه
لا يفصل بين الصفة والموصوف بالا ولعل الشيخين خالفاه فى ذلك وكان المص اراد بقوله لكن
لما شابهت صورة الحال انها شابهتها فى التوزيع فان التوزيع يكثر فى الاحوال **قوله** وتذكير ضمير امة

اى فى لا يستأخرون وكذا جمعه لذلك كما ان تأنيثه مع افراده فى اجلها للحمل على اللفظ قوله نادوا
به النبى صلى الله عليه وسلم قيل ولا يبعد ان يكون النداء من الله سبحانه تبرئة له عما نسبوه اليه اول الامر وفيه انه
لا يلايم هذا الكون قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ردا لانكارهم واستهزائهم قوله حين يدعى ان الله يحى لا
حين يظهر عليه عند نزول الوحى حالة شبيهة بالغشى لان ما بعده انما يلايم الاول قوله لمعنيين اى بدلا لا معا
وقوله او للعقاب عطف على ليصدقوك قوله بالياء المسند الى ضمير اسم الله افخم الكلام او هو من قبيل قوله عليه السلام
عليكما واستغرب بناء بان احدا من العشرة لم يروه ولم يوجد فى الشواذ ايضا وقد بنى تغيره عليه قوله او بكر
بالتاء اى المثناة الفوقانية من باب التفعيل قوله وقرئ تنزل اى بفتح الفوقانية من باب التفعل بحذف احدى
تائيه وقوله بمعنى تنزل اى بفتح الفوقانية مضارع نزل الثلاثى قوله الا تنزيلا ملتبسا بالحق فجعل الجار
والمجرور صفة المصدر محذوف وقد يجعل حالا من الفاعل او المفعول قوله فانه لا يزيدكم الا لبسا وذلك
لان القوة البشرية لا يقوى على رؤية الملك فى صورته فلو انزل للتصديق لانزل على صورة رجل للجنسية
فيحصل اللبس ويقولون ما هذا الا بشر مثلكم كما قال فى الانعام ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون وهذا اولى من قول جار الله لانكم مصدقون عن اضطرار وكذا قوله بصورة تشاهدونها اولى
من قول جار الله عيانا تشاهدونهم اى فى صورهم لخاصة قوله ولان معاجلتكم عطف على فى ان يأتيكم ناظر الى
قوله او للعقاب ولم يذكره جار الله ولا بد من ذكره قوله جواب لهم اى جواب تسليمى على الوجهين فى قولهم لو ما
تأتينا قوله او نفى تطرق الخلل عطف على المعنى اى نفى التحريف او نفى ذلك مع الفرق بينهما ان النفى فى الاول
عام لما قبل وصوله الى النبى صلى الله عليه وسلم ولما بعده لكن لا الى الابد مستندا بانه لا يتعلق الاعجاز فى محل التحريف لكن مع احتمال
ان يقع فى المستقبل فيتضمن الدليل على انه منزل من عند الله وفى الثانى خاص لما بعده الى الابد قوله تعالى فى شيع
الاولين فى اللباب قال الفراء هو من اضافة الموصوف الى صفته والبصريون يحذف الموصول اى فى شيع
الامم الاولين قوله واصله الشياع بكسر الشين فيكون الشيعة مجازا لغويا ان كان الاخذ من غير اهل اللغة
او حقيقة لغوية ان كان منهم قيل وللشيعة معنى آخر وهو الاعوان والانصار لكن الاشتقاق من الشياع
يناسب هذا المعنى دون الاول على ما يدل عليه كلام المص قلت لا يخفى ان الحطب الصغار يتبع بعضها بعضا فى
ايقاد الكبار فلا غبار قوله والمعنى نبأنا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم لما كان صلة الارسال
كلمة الى دون فى فسره اولا بالمجاز اما لا بالاصل بالى لكن يفيد معناه ثم بما هو من لفظه ولا يحتاج الى ذكر الصلة من نوع
تأويل فليعرف فيما ذكره تضمين معنى آخر كما ظن وفى كلامه اشارة الى ان فى الآية حذف مفعول وشيع حال منه اى
فى جملتهم وانما لم يجعله من قبيل فلان يعطى اى يفعل الاعطاء حتى لا يحتاج الى تقدير المفعول كما كثر مع عدم الضرورة

الى رجاله

لان القوة البشرية لا تقوى على ذلك
منه

بدليل قوله مصدقون عن اضطرار
منه

فسره بالتسليمى لان تجويز ان يكون المراد بقوله ما ننزل الملائكة الا بالحق على المعنيين فيه منه

ولا ينافيه الاخذ منه لان اهل اللغة قد يضعون لفظا لمعنى ثم يضعون ذلك اللفظ لمعنى آخر يناسب المعنى الاول منه

علقه سعدى حلبى
منه

ارتكابه وبما ذكرنا ظهر ان كلمة الواو فى قولهم وجعلناهم بعضا وفضائل قوله وهذا على حكاية الحال الماضية
يعنى هو من القسم الاول ولكن بهذا التأويل قوله والحال فى اللباب هو الاكثر وجاءت مقارنة للاستقبال
كقوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى قوله والضمير اى المنصوب فى نسلكه للاستهزاء قوله دليل على ان يع
يوجد الباطل فى قلوبهم فالآية رد على المعتزلة واولها جار الله فى الشعراء قوله وهو حال منه هذا باحتمال
الاستيناف قوله وقيل للذكر اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه فانه لا يحسن الا اذا كان فعل المعظم
نفعا يظهر له اثر قوى وليس ههنا كذلك فانه ههنا مدافعة ومنازعة واجيب بان المقام اذا كان
للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد يكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يحسن كونها باعتبار القهر والغلبة
قوله فان الضمير الآخر له فى لا يؤمنون به نوقش فيه باحتمال ان يكون الضمير الآخر للاستهزاء ايضا والباء
للسببية لا صلة يؤمنون ولا يخفى ركاكته قوله والمعنى مثل ذلك السلك ليس المراد به التشبيه بل مثل السلك
ليس المراد به التشبيه كناية عن نفس السلك كما فى مثلك لا يبخل اى انت لا تبخل وقد حقق ذلك فى موضعه
فمحل الكاف النصب على انه صفة مصدر محذوف وقيل محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك
ونسلكه مستأنف قوله او بيان للجملة المتضمنة له اى لهذا المعنى فكأنه قيل اى لا يؤمنون به قوله اى لا
يلزم بحث فيه ان هذا القائل لا يدعيه بل المناسبة قوله لجواز ان يكون حالا من المجرمين فيه ان هذا لا يضر
القائل اذ المعنى ح نسلك الذكر فى قلوب المجرمين فى تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين ايضا قوله
ولا ينافى كونها مفسرة للمعنى الاول فيه ان مراد القائل بيان ان الاعراب لا دعوى المنافاة قوله بان خذلهم
ناظر الى ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء كما ان قوله او باهلاك من كذب الرسل ناظر اليه والى ارجاعه الى الذكر
ايضا يعنى انهم لما تشبهوا بهم فى عدم الايمان بعد وضوح الحال فهلكوا من قبل فكذلك هؤلاء واهلاك
من قبلهم وان لم يسبق له ذكر الا ان لفظ السنة مضافا الى الاولين مبنى لذلك ابناء ظاهرا قوله
يصعدون اليه فالضمير ان للقوم وطول نهارهم مستفاد من ظلوا وقوله او يصعد الملائكة فالضمير
ان للملائكة وان لم يجر لهم ذكر وقوله وهم يشاهدونهم الى المعرجون الملائكة مستفاد تخصيص ذلك
بالنهار قوله وتشكيكهم اى ايقاع هؤلاء غيرهم فى الشك قوله سدت من الابصار بالسحر اى سدت
بالسحر ابصارنا من الابصار وهو بكسر الهمزة متعلق بسدت وقوله من السكر بكسر السين بمعنى الحبس
بيان الاشتقاق وقوله او حيرت على بناء المفعول من باب التفعيل من الحيرة وقوله من السكر بضم السين
وهو خلاف الصحو بيان الاشتقاق وقوله قراءة من قرأ سكرت بكسر الكاف على بناء الفاعل من الثلاثى فعلى
الوجهين يكون سكرت استعارة ثم انهم قالوا كلمة انما تفيد الحصر فى المذكور آخرا فيفيد الحصر فى الابصار

وان لم يرتضه المص كذا منه

وجه دلالة القراءة بتخفيف على ما ذكره ان التخفيف
مع بناء المفعول لا يصح الا بمعنى السد والحبس لا بمعنى الحيرة
الحاصلة بالسكر لانه لا يتعدى بنفسه والتكثير
التخفيف يصح ان يكون من السكر بمعنى الحبس
لان فعله متعدى بفتح العين
منه

لافي التسكير بقليل فكانهم ارادوا اسكرت ابصارنا لا عقولنا ونعلم بقولنا ان المحال بخلافه ثم اضربوا
الجنس في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى قولنا السحر بهم لنا او الاضراب باعتبار الاستمرار الذي افاده
الجملة الاسمية يعنون ان هذه الحالة لا تختص بتلك الصورة اعني فتح السماء الى الآخر بل حالنا
في كل وقت كذلك قلت ولك ان تعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التسكير الى الابصار فيكون من قبيل قصر
الموصوف الى الصفة قصرا اضافيا اي الواقع تسكير ابصارنا لا انه كذلك حقيقة ومعنى الاضراب
جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النفي وتحمل الثاني فالاضراب ان هذا واقع في نفس الامر لكن بطريق
السحر فتامل قوله اثني عشر اي التي قسم الفلك اليها وتسمى كل برج بكوكب فيه كالحمل والثور والجوزاء
والسرطان وغيرها هذا عن ابن عباس رضه وقيل هي الكواكب العظام الظاهرة وهذا عن مجاهد والضحاك
وجوز المصنف كلا منهما في سورة البروج قوله على ما دل عليه الرصد ناظر الى اختلاف الهيئات وقوله والتجريد
ناظر الى اختلاف الخواص وقوله مع بساطة السماء بمعنى عدم تركبها من اجزاء مختلفة الطبايع يعني ان
بساطتها لا تنافي تلك الاختلاف لاستنادها الى فاعل مختار قوله تعالى وزيناها للناظرين الضمير اما للسماء
او للبروج والاول اولى كيلا يلزم الانتشار لان ضمير حفظناها للسماء قطعا وقيل ضمير زيناها
للبروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ وفيه ان المحدث عنه هو السماء قوله المعتبرين جعل
النظر بمعنى الابصار كما هو المناسب للتزيين ثم اشار الى ان المقصود به الاعتبار والاستدلال وقد يجعل
النظر بمعنى الاستدلال ويوافقه ما في بعضها من لفظ للمعتبرين باللام بجارة قوله بدل من كل شيطان رجيم
اي تاويل حفظنا بمعنى النفي كما اشار بقوله فلا يقدر ليكون الكلام غير موجب وفيه نظر لفساد المعنى
ح للزوم ان يوسوسوا اهلها ويتعرفوا اخبارها فالوجه ان يجعل الاستثناء منقطعا كما نقله آخرا واما جعله
متصلا كما اختاره جار الله فيحتاج الى تقدير القرب ليتعلق الحفظ به ويصح المعنى كما ذكره القطب العلامة
قوله بما بينهم من المناسبة في الجوهر وانما ذكره في آخر سورة الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة في صفاء
الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات
رد لزعم المشركين ان القرآن من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة فلعل مخصص بتلقي القرآن كما يدل
عليه قوله هناك والقرآن مشتمل على حقايق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا بالملائكة قوله او بالاستدلال
عطف على بما بينهم فغير خصة لاهل الرصد فالمراد من القطان ح الكواكب قوله قبل المولد اي مولد عيسى
قوله وقيل الاستثناء منقطع قال القطب العلامة ما حاصله ان الاتصال يقتضي التجانس والانقطاع خلافه
فبين الوجهين تناف ورد ذلك بان اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه من غير اخراجه عن الحكم السابق

انقطاع

في الاستثناء فقوله والانقطاع خلافه غير مسلم ثم الفاء في فاتبعه عاطفة على اتصال الاستثناء وجزائه
لما فيه من معنى الشرط على انقطاعه قوله تعالى وانبتنا فيها اي في الارض وحدها خارجا عنها الجبال
وفي اللباب لان اكثر الانتفاع مما يتولد في الارض دون الجبال او داخلا فيها لانها من جنسها فغيره ينفع
الاستخدام فيحمل عليهما قوله في الارض او فيها وفي الجبال على الاول والثاني على تنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة
كما في عوان بين ذلك وقيل اي في الجبال التربة والمراد المعادن لكن لا يلايمه لفظ الانبات قوله
مقدر بمقدار معين فيكون كناية وقوله او ما يوزن ويقدر فيكون حقيقة ولا يلايمه كون الضمير للجبال
وقوله او له وزن فيكون مجازا عن القدر والاعتبار قوله او على محل لكم وهو النصب بانه المفعول الثاني
لجعلنا فاللام تعتبر معنى ولا تقدر وهو الفارق بين هذا وبين عطفه على محل لكم وعدم العطف عليه
قد اعتذر عنه جار الله على مذهب البصرية قوله وسائر ما يظنون انه اي الاغلب منهم فاكرد للبعض وتخطأ
للكل فكانه قيل ومن لستم له برازقين وان زعمتم ذلك بعضكم قوله وفذلكة الآية اي الفائدة الحاصلة
منها قوله والحيوان المختلفة خلقه نفس الحيوان مستفادة من قوله تع ومن لستم الآية واختلافها
من النحوي وقوله على كمال قدرته متعلق بالاستدلال وتناهي الحكمة كمالها وقوله والامتنان عطف على الاستدلال
وقوله والتفرد في الالوهية يعني ان هذه المذكورات مقرونة بكمال الانتظام وعدم الفساد ترشد
الى التوحيد وقوله يوحده يعني ان الاشراك كفر بالنعمة لانه يستدل بها عليه قوله وما من شيء
اي من الانواع الاخر الغير المخلوقة او الافراد الغير المخلوقة من الافراد المخلوقة او غير المخلوقة او منهما
وعمم الحكم ليكون كالدليل على ما تقدم وخصه جار الله بكل شيء ينتفع به العباد بقرينة ما تقدم قوله ضرب
الخزائن مثلا عطف على قوله بالغ اظهر بطريق التعبير على منوال فنادى نوح ربه فقال الآية يعني انه تشبيه
بالهيئة والالفاظ على حقيقتها وقوله او شبه فيكون استعارة مكنية وتخييلية قوله حده الحكمة
هو بلفظ الماضي وقوله في بعض الاوقات لم يشر اليه فيما سبق قبيل قوله مع جواز ان لا يكون كذلك
ولا بد من ذكره قوله شبه الريح اي شبه الريح بانها حامل شبهها بالبيع اي وارسلناها مشبهة بها وقوله
او ملقحات عطف على حوامل وكون اللاقح بمعنى الملقح ان كان بحذف الزائد فلا يجوز في الصيغة
والاقضية تجوزا الا اذا كان بمعنى النسب كلابن وتامر ثم ان الالقاح الذي هو القاء الفحل ماءه في
الانثى استعير لصب المطر في السحاب او الشجر فاسناده الى الرياح حقيقة بالنسبة الى السحاب
ومجاز بالنسبة الى الشجرة اذ الملقي فيه هو السحاب وانما الرياح ملقية في السحاب قوله على تاويل الجنس يعني
ليلايمه لواقح بلفظ الجمع قوله فجعلناه لكم سقيا هو بضم السين اسم لما يسقى به اي سقيا لارضكم

استعارة

ومواشيكم فليس اسقاه ههنا بمعنى سقاه اى شربه وان جاء كذلك قوله من اخراجه اى كتم العدم قوله
نفي عنهم ما اثبته لنفسه اى ما اثبته بقوله وانزلنا الآية او بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه في صورة
جزئية واليه جنح جار الله ثم الظاهر ان التركيب من باب قوله وما انت علينا بعزيز فالمقصود قصر
الاقتدار للانزال في نفسه تعالى قوله كما يدل عليه حركة الهواء يعني في وارسلنا الرياح الخ اشارة الى هذا
قوله بمعنى الغور اى ذهاب الماء في الارض وكون هذا بمعنى الغور مذكور في القاموس قوله فوقه دون
حده اى عند حده يعني مع استواء ما فوق ذلك بحده وما تحته في نفاذ الماء فيه قوله وقد اول الحيوة
لم يقل وقد يأول اشارة الى ان التعميم مختاره بهذا التأويل قوله للدلالة على القصر جعل نحن فصلا
ورده ابو البقاء بان شرطه ان يقع بين اسمين ولم يوجد وجعله للتأكيد قوله الباقون جعل الوارث
استعارة للباقي بعد فناء الخلق تشبيها له بعد هلاك مورثه وزوال الملك عنه ولا بد من
اعتبار هذا القيد ليحسن الاستعارة قوله من استقدم ولادة وموتا الظاهر ان الواو بمعنى او والا
فشموله للجميع غير مسلم قوله وهو بيان لكمال علمه اى بيان لذلك على الوجوه المذكورة دال على الجمهور
الاخيرين فبيان انه يجزيهم على نياتهم كما قال وهو يحشرهم اى يحشرهم للجزاء قوله بعد الاحتجاج
على كمال قدرته اى بعد الارشاد الى الاحتجاج على كمال قدرته فان القدرة تم على المذكورات دل على كمال
قدرته وقوله فان ما يدل الخ بيان لوجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله للدلالة
على انه القادر الخ اعترض على جعل الضمير للحصر بانه لا بد في مثله ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع في
الفاعل وههنا ليس كذلك فالوجه جعله لافادة التقوي قوله الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وفائدة
الاعادة بناء قوله والتنبيه الخ عليه قوله كما صرح به بقوله انه حكيم فانه استيناف للتعليل اى انه
عالم بالاشياء على ما هي عليه وفاعل لما يفعله على ما ينبغي قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان اراد النوع
وهو الظاهر من اللفظ واختاره كما اشار اليه في تفسير لجان خلقناه او نفس آدم وهو الموافق
لما بعده فان المراد بالبشر آدم قطعا قوله طين يابس في القاموس صل اى صوت كالصلصل ولم اجد
في كتب كون بمعنى الطين اليابس ولعل المص اراد ان المراد به ههنا الطين اليابس لا ان معناه
هذا لغة ولعله اراد ايضا ذلك بقوله في سورة الرحمن الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة نعم ذكر في
القاموس ان الصلصال الطين الحر خلط بالرمل او الطين ما لم يجعل خزفا ولكن اين هذا من ذلك قوله
تضعيف صل قال اليمني لبس المعنى ان اصل صل فزيد صاد بل هو على نحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى
لا يقتضي ان يكون منه اذ الدليل دال على ان الفاء لا يزاد لكن زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى انتهى

فيه رد لسعد جلبي

لا المجرد الباقي بعده كما بيناه ذكره في الكلام جار الله

يعني معنى سلصل انتن زيادة نتن فيه رد لقول الفراء ان وزنه فعفعل تضعيف الفاء وقيل وزنه
فعل بتشديد العين واصله صلل فاجتمع ثلثة امثال فابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وفيه نظر
لانتقاضه بكل مضاعف نقل الى باب التفعيل قوله تغير واسود روي ان الله خمر طينة آدم ثم
تركها حتى تغير واسود قوله وهو صفة صلصال وقيل بدل منه والظاهر ان مسنون صفة اخرى له
وفي اللباب لكن يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح ويسلم اللزوم ويمنع الفساد قوله او مصبوب
مصور وفي بعضها او مصبوب ليبين قيل هو تحريف من الناسخ والاصل ليكسن بالسين المهملة قوله
ثم غير ذلك طورا بعد طور فهذا خلق الانسان من صلصال موصوف بما ذكر واما خلقه من تراب فيدخل
فيما قبل هذه الاطوار ايضا قوله فيبس حتى اذا نقر صوت هو مخصوص بالمعنى الاول للصلصال يريد
انه اذا كان مسنون بمعنى مصبوب يكون الكلام على التشبيه التمثيلي فيناسبه معنى التصويت اذا
نقر واما اذا كان بمعنى مصور يكون المعنى خلق الانسان من طين منتن بصورة انسان ثم غيره
طورا بعد طور فيكون الكلام على حقيقته لا تمثيلا قوله كان يجنس مخلوقا منها اى كان كانه كذلك
وهو الموافق لما ذكر في بعض المواضع او هو على ظاهره بناء على ان المخلوق جزء من خلق منها مخلوق
منها ايضا قوله من نار الحر الشديد ويحملها الريح فيهلك من يصيبه وتسمى الريح الحار الذي فيها نار
سموما في اللغة وانما لم يقل من نار الحر الشديد الحر حتى يوافق اللغة لايهامه انه خلق من نار محمولة
للريح وقوله النافذ في المسام اشارة الى اشتقاقه منه قوله في الاجرام البسيطة اى الغير المركبة
من اجزاء مختلفة الطباع فهذه رد للحكماء في اشتراطهم الحيوة بالبنية الحاصلة من التركيب كالجواهر الفردة
او المجردات وفيه ايضا رد للحكماء بالنقض بها لوجود الحيوة فيها مع انتفاء الشرط قوله فانها
اقبل لها لكونها متوية للحيوة لا لمضادة لها قوله باعتبار الغالب حكم به بطريق الظن بدليل تصديره
في الاعراف بكلمة التوقع قوله على المقدمة الثانية كان صورة الدليل بصورة قياس استثنائي
استثنى فيه عين المقدم هكذا كلما امكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها
الحشر ولو صور بقياس اقتراني هكذا اجزاء الموتى تقبل الجمع والحيوة وكل ما كان شانه ذلك امكن
حشره كان المنبه عليه المقدمة الاولى دون الثانية ثم ان المطلوب كما صرح به امكان الحشر لا وقوعه من الله
تعالى فلا حاجة الى تكلف بعض الافاضل وقوله وهو قبول المواد الضمير للمقدمة بتاويل الموقوف عليه قوله
اجراء الريح في تجويف جسم آخر سواء كان ذلك بفم او بآلة ولا اختصاص له بكون هذا في التجويف لغة
قوله ولما كان الروح اراد به النفس الناطقة وقوله المتبعث في القلب كالتعلب للقلب بخويف في جانبه الايسر

فيه رد لسعد جلبي

انه تمريه لان فيه التسمية

فيه رد لسعد جلبي

فيه رد لسعد جلبي

فينجذب اليه الدم اللطيف فيجعله بخار الحرارة المفرطة ويتعلق به النفس الناطقة اولا والاطباء يسمون ذلك البخار روحا وقوله حاملا لها اي لتلك القوة وقوله في تجاويفه متعلق بسرى والى الاعضاء متعلق به ايضا على التنازع او بتضمين معنى الانتهاء والشرايين العروق النابضة واحدها شريان

قوله لما سرى في البدن قال هناك في تفسير قوله ورح منه ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة واعترض عليه بان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لا بد من مخصص وفيه نظر قوله امر وقع بيع اثم لم يتقدمه على ساجدين مع انه الظاهر لانه لما اهمه تفسير فقعوا وبيان ان متعلق به لا ساجدين كما قيل وساجدين بيان لكيفية الوقوع اقتضى ذلك تاخيره فتأمل قوله ومنع التخصيص بالجر عطف على التعميم دون المبالغة لحصول المنع باحد التاكيدين قوله وقيل اكد بكل الخ قال المبرد لما سئل عن هذه الآية قوله وباجمعين للدلالة الخ رده المص بما حاصله انه لا يكون تاكيد الان التاكيد بتوابع المتبوع ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تاسيسا لا تاكيدا فينبغي ان يكون حالا وليس كذلك لارتفاعه وكونه معرفة واجيب بان مراد القائل انه يفيد فائدة الحال مع كونه تاكيدا لفظا في الاعراب يعني ان اصل الاشتقاق دال على معنى الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني الاصلية في الكنى ويتوابع المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه وهو لا ينافي افادة معنى زايد يقصد به ضمنا وتبعا فقوله وباجمعين للدلالة الخ يريد للدلالة على ذلك ايضا اي كد لالة لفظ كلهم على ما دل عليه وترك للاعتماد على فهم السامع من قوله اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة المعنى التاكيدي في قولهم جاء في القوم جميعا فتعرض لما عسى يكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم فافهم قوله ان جعل منقطعا فان قلت كيف يجعل منقطعا وقد دخل في الملائكة ولو بطريق التغليب والا فلا يكون مامورا بالسجدة فلا يتحقق اللوم بتركها قلت في البقرة وآخر هو ان الجن كانوا ايضا مامورين واستغنى عن ذكرهم بذكر الملائكة فلعل مبنى الانقطاع مع صحة اللوم على هذا الوجه قوله ان جعل متصلا لشمول الملائكة له ام يكون منهم حقيقة كما اختار في البقرة لما روي عن ابن عباس رضه ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس واما بطريق التغليب قوله ويؤيد هذا قوله فيما بعد وانا ملك روحاني قوله اي لا يصح مني الخ لم يرد ان نفي السجدة كناية عن نفي الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل بيان حاصل الجواب ولم اكن لاسجد جواب مع ما بعده لا وحده قوله وخلقتني من نار يشعر بان هذا لا بد منه ليتم الجواب وانه لم يذكر في النظم اكتفاء بذكره

في موضع

في موضع آخر قوله وقد سبق الجواب في سورة الاعراف قال هناك وقد غلط ابليس بان رأى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ونفخت فيه من روحي قوله من السماء وهو الظاهر او الجنة قيل لقوله تع اسكن انت وزوجك الجنة ولوقوع الوسوسة فيها وفيه ان وقوعها كان بعد الامر بالخروج او من الملائكة فيه ان الخروج عنهم لا يوجب خروجه من السماء بان يزوي في ناحية او يكون الخروج تح مجازا قوله مطرود من الخير يعني كناية عن ذلك قوله فان من يطرد يرجم بيان لوجه الكناية قوله او شيطان يرجم بالشهب اول الرجيم بالاستقبال لان الرجم لم يقع بعد وقدر الموصوف تنبيها على ان الرجم يكون بالشهب وان من رجم بها يكون شيطانا لقوله تع وجعلناها رجوما للشياطين قوله وهو وعيد اي بالرجم وما اعد للمرجومين قوله يتضمن الجواب عن شبهته اي بالسكوت عن الجواب تجهيلا له في زعمه ان الفضل باعتبار العنصر فقط او بان الشرف والكرامة ليس الا بتشريف الله وتكريمه وان خلافه باهانته واذلاله قوله فانه مناسب ايام التكليف يشعر هذا بان المراد بها لعن الخلق له والا فحقيقة اللعن التي هي ابعاد الله عن رحمته امر ثابت له الى الابد وقد يحمل عليها ويأول باللعن المجرد عن الجزاء ثم لا يلزم على الاول وجوب لعنه على المكلفين لان المراد بايام التكليف ايام العمل مطلقا الموجب للثواب قوله في عنه هذه اي هذه اللعنة المذكورة ههنا فيكون ذلك كناية عن غاية فظاعة اللعنة المذكورة هناك قوله ومنه زمان الجزاء قيل هو اسم فاعل من الانتهاء فزمان منصوب على المفعولية ولك ان تجعله جارا او مجرورا في محل الرفع على انه خبر مقدم وزمان مرفوع على الابتداء قوله لانه ابعد غاية الخ ليس المراد حقيقة التحديد بل التابيد على عرف الناس نظير قوله تعالى ما دامت السموات والارض قوله او لانه يعذب به الخ ففيه استعارة مكنية هي تشبيه المنسي بالزايل وتخييلية هي اثبات التحديد بالوقت له كما في قوله تع اولئك على هدى من ربهم على احد الوجوه هناك ولك ان تجعل كلمة الى استعارة تبعية كما جاز ذلك في كلمة على الوجه الآخر هناك قوله عند الجمهور يشير الى ان فيه وجها آخر وهو ما ذكره في الاعراف بقوله او وقت يعلم الله انتهاء اجله فيه اي ان لم نعلم لكن يجب ان يكون ذلك قبل النفخة الثانية لبعث الموتى فيها قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة الخ فيكون مراد ابليس بتحديده النفخة فقط دون النجاة ورجح هذا الوجه بناء على ان اللعين عالم فلا يسأل ما يعلم انه لا يجاب اي الظاهر من حاله قبل ذلك لا القطع بانه كذلك قوله فلعله يموت اول اليوم الخ يمكن المناقشة بانه ليس في القيمة يوم ولا ليل فيوم البعث يعني

كما قيل جواب الاحمق السكوت
منه

العجز صاحب الكشاف انه حملها على العجز مع تحقق والدليل هذا التاويل مع عدم ملائمة المرجح منه

وقت البعث على ما عرف فالمحذور باق قوله وهذه المخاطبة اي جواب سؤال هو ان الظاهر
كون هذه بغير واسطة وهي نكرة حتى ذهب بعضهم الى انها بواسطة الملك قوله الباء للقسم
ذكر ذلك في الاعراف بصيغة التمريض واختار كونها للتسبيب وعكس ههنا فلعله نظر ههنا الى
ان الاقسام بالاغواء غير متعارف وايضا وقع في موضع فبعزتك وهو قسم قطعا والقصة
واحدة ويحمل على محاورتين غير ظاهر فلا يصار اليه من غير دليل فيحمل على السببية لكن يرد عليه
ان التعارف شرط الانعقاد دون الصحة وايضا لعل اللعين اقسم بهما معا في محاورة واحدة
يحكي الله احدهما في موضع والآخر في موضع مع ان الحمل على السببية يستدعي تقدير قسم آخر
كما ذكره في الاعراف فلعل ما ذكرنا هو الباعث لما اختاره ههنا قوله في الدنيا التي هي دار الغرور
يشير الى فائدة زيادة قوله في الارض مع ان التزيين لهم وهم فيها لا يكون الا فيها وهي محم
نتيجة برواج تزيينه وهو كقوله ولكنه اخلد الى الارض اي مال الى الدنيا في التعبير عن الدنيا بلفظ
الارض لتنبيه على ذمها قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله خلاف اراد بالانعقاد كونها ملزمة بحيث
يترتب عليها الاحكام كالكفارة وغيرها فكانه قصد به الرد على جار الله في جعله الاقسام
بفعل الله غير منعقد مطلقا باتفاق الفقهاء كما صرح به شراح الكشاف فان المعروف وان كان
هذا عند الحنفية على ما في اكثر الكتب الفقهية لكن المفهوم من بعضها ان العبرة في الانعقاد للتعظيم
فان قصد التعظيم ولو بالاقسام بفعل تع وكان الحلف به متعارفا يكون منعقدا وعدم انعقاده
بنحو الحلف بغضب الله وسخطه ورحمته من افعاله تعالى لعدم التعارف كما صرح به في الهداية لا لانها
من صفات الافعال قوله والمعتزلة اولوا الاغواء اي جعل بعدها تاويلاتهم مع انه فسره في الآية
في الاعراف بذلك فقال بسبب اغوائك اياي بواسطتهم تسمية او حملا على الغي او تكليفا
بما غويت لاجله ولعله اراد وجه التوسط دون الاضطرار الى هذا التاويل كالمعتزلة
على اصلهم قوله او بالاضلال عن طريق الجنة يعني بترك اللطف فالبس فيه ما هو منه من نسبة
القبيح الى الله قوله واعتذر اي المعتزلة كما هو المتبادر لكن ذكره الجماعة ايضا في بيان
الحكمة ويحتمل انه اراد واعتذر العلماء قوله وضعف ذلك لا يخفى لان حاصله ان الله امهله
لامتحان وحقيقة الامتحان محال في حق الله ومجازه وهو ان نوى الامتحان شبه ابتلا لا يدفع
الاشكال ثم تعريض من خالفه لاستحقاق الثواب بمعارضة ما في متابعته من التيم عقابه اضعاف
في مخالفته من عظم ثوابه الحق عدم الخوض في امثال هذه الاسرار وتفويض حقيقتها الى العالم

المختار

المختار قوله ولاحملنهم اجمعين على الغواية اوله بذلك لقيام الدليل على ان الخير والشر من الله
فلا متمسك فيه للمعتزلة في ان الشر ليس منه كيف هو معارض بقوله بما اغويتني والتاويل
ليس اولى من التاويل على انه لا عبرة بقول الشيطان وحكاية الله قوله من غير رد لا يدل على صحته و
لو سلم فالمعارضة باقية قوله من الشوائب اي مطلقا حتى من طلب الاجر على الطاعة وقال الجنيد
الاخلاص سر بين العبد وبين الله لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده وروي عن النبي عم
انه قال سألت جبريل عن الاخلاص فقال سألت رب العزة عنه ما هو فقال سر من سري استودعته
قلب من احببته من عبادي قوله على ان اراعيه اي كالواجب علي في التأكد وعدم التخلف ان اراعيه اي
احفظه او اراعي اهله قوله والاخلاص هذا على قراءة المخلصين بكسر اللام كما ان الاول على القراءة
بالفتح قوله انه طريق على بتضمين يمر وقوله يؤدي الى الوصول الى بيان للمراد منه وقد يجعل كلمة على
بمعنى الى قوله تصديق لابليس اي لمجموع الكلام فيكون عبادي للجنس والاستثناء متصلا او بعده
فيكون للعهد والاستثناء منقطعا وبين كلام المصنف الاول حيث خص الانقطاع بكونه تكذيبا
لابليس الا ان يحمل على انه يكون منقطعا حتما بخلاف ما اذا كان تصديقا له فانه يحتملهما كما عرفته
وعليه قول ابن هشام في مغني اللبيب ان الصواب كون المراد بالعباد المخلصين لا العموم المطلوب كبير
وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان الذي اسرى انتهى قوله وتغير الوضع اي بجعل المستثنى
مستثنى منه لتعظيم المخلصين حيث جعلوا اصلا محكوما عليهم بشيء مطلوب ومن عداهم فرعا مخرجا عن ذلك
الحكم دون العكس كما في الاول قوله ولان المقصد يعني ان القصد في الاول الى بيان ما يمنع الشيطان
بالناس فاخير وضع وفي الثاني الى بيان عصمة المخلصين منه فغير ذلك الوضع قوله او تكذيب له اي تكذيب له
فيما ادعى من ان له تسلطا على غير المخلصين فان تعليل كونهم خارجين عن حكم الاغواء باخلاصهم يوهم
تأثيره فيمن عداهم فنفى تأثيره في الكل وتفسير الاغواء بالحمل على الغواية لا ينافي ذلك الايهام ظاهر الكلام
ذلك ثم ان السلطان المنفي عن غير المخلصين على هذا الوجه غير السلطان المثبت له على الوجه الاول فلا منافاة
قوله يكون الاستثناء منقطعا فالمعنى لكنهم يتبعونك فيما دعوتهم اليه قوله يدفع قول من شرط اي وهم
القاضي ابي بكر ومن تبعه ويدفع ايضا قول من شرط ان يكون اقل او مساويا وهم الحنابلة قوله
لاقتضائه اي بيان لوجه الدفع واراد بتبيا قضيهما استلزامها امرين متنافيين كون المخلصين
مثلا اقل واكثر ولهم ان لا يجوزوا الوجه الاول اذ يقولوا الكثرة كما تكون من حيث العدد تكون
من حيث الاعتداد فيجعل الاقل كانه الاكثر كما يقال واحد كالالف الا ان يقولوا يراد بالمخلصين

فی شأن الغواة عن شوب الذنب فیشمل الصبیان والمجانین ایضا وهم اکثر من الغواة وفی الاول
ما ذکر فی الکشاف علی الغواة تبین لانه لا یکون ح تصدیقا لابلیس فی المعنی المراد والکلام فیه **قوله**
او حال ای من الضمیر فاجمعین ح بمعنی مجتمعین وقوله علی تقدیر مضاف ای مکان وعدهم **قوله**
لکل منهم یعنی لاتباعهم الا سبعة ابواب یرید لم یجعل مجموع الطبقات باب واحد بحیث یدخل اهل کل
طبقة من ذلک الباب لکل منهم وان اوهم ظاهر کلامه ان التعدد لیس الا فی الابواب دون جهنم مع انها
سبع طبقات **قوله** او طبقات الخ ذکره عکرمة فالابواب مجاز عن الطبقات وهو المناسب لقوله
تع لکل باب منهم جزء مقسوم ای فریق مفرز له **قوله** وهی جهنم ثم لظی الخ فی ترتیب الطبقات واهلها
روایات اشهرها ذکره المص **قوله** والثانی للیهود والثالث للنصاری وروی العکس ایضا **قوله** والسابع
للمنافقین لقوله تعالی ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار فحالهم اشنع من حال المشرکین **قوله**
بالتثقیل ای بضم الزای مع وجود الهمزة وما اختاره فی النظم تخفیفها **قوله** لان الصفة لا تعمل الخ
وذلک لان مقسوم عامل فی المستکن فیه العامل فی ذی الحال عامل فی الحال فیلزم ان یکون عاملا
فیما تقدم موصوفها **قوله** فی الکفر والفواحش حمل المتقین علی هذا لانه المعنی الشرعی له کما مر فی اول
البقرة ولانه فی مقابلة المتبعین فلا ینافی کون التائبین ایضا فی جنات وعیون وغیر التائبین
من الفواحش ایضا ان شاء الله تعالی کما هو مذهب الجماعة **قوله** فان غیرها مکفرة لما ثبت بالاحادیث
الصحیحة ان الصلوات الخمس یکفرن ما بینهن من الصغائر اذا اجتنبت الکبائر واعترض علیه بان
هذا یخالف ما فی الکتب الکلامیة من جواز العقاب علی الصغائر اذا اجتنب الکبائر ویمکن التوفیق
بحمل ذلک علی صغیرة لم تقع بین الصلوات کما اذا بلغ صبی وفعل صغیرة قبل ان یجی علیه وقت
صلوة **قوله** لکل واحد جنة وعین بمقتضی مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق المجموعی **قوله** او لکل عدة
ای متعدد ولو ثنتان من کل منها واطلاق لفظ الجمع علی ما فوق الواحد غیر مستبدع ومبنی هذا الوجه
علی کون اللام للاستغراق الافرادی ولا ینافیه دخوله علی لفظ الجمع وحمله علی الجنس باضمحلال معنی
الجمع لا یلایم المقام **قوله** علی ارادة یعنی لیحصل الربط ولا یکون کالاجنبی والمعنی یقال لهم وقت
الدخول فهو کلام مستانف او مقولا لهم ذلک فیکون حالا من ضمیر فی جنات والمقدر الحصول فالمقارنة
ظاهرة علی ان الحصول فی زمانین متصلین یعد متقارنة فی العرف وقد قیل لهم ذلک والمقدر
الاستقرار فلا حاجة الی الحمل علی ان ذلک فی وقت انتقالهم من جنة الی اخری **قوله** علی انه ماض ای
علی بناء المفعول من باب الافعال ولا حاجة الی تقدیر القول **قوله** فلا یکسر التنوین لعدم التقاء الساکنین

لما یکسر

کما یکسر علی قراءة ادخلوها بصیغة الامر من الثلاثی للزوم التقاء الساکنین وکون الاصل
فی تحریک الساکن الکسر ثم ان عدم کسر التنوین عند یعقوب وکسر الحسن اجراء لهمزة القطع مجری
همزة الوصل فی الاسقاط فلا وجه لنفیه علی الاطلاق **قوله** عالمین نا سین کالتکریر لا الآن تنبیه کل
منها بنوع هذا علی تقدیر کون الامن من الشیء کنایة عن عدمه واما اذا ارید به اصل معناه اعنی
عدم الخوف عن الحوق فلا یتوهم التکریر **قوله** او سلما علیکم لقوله تعالی سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین
قوله من الزوال ای من زوال النعم بالموت او من کونهم فی الجنة بناء علی اصل معنی الخوف فلا تکرار بقوله وما هم
منها بمخرجین **قوله** فی الدنیا بما الف بین قلوبهم کما بین الاوس والخزرج وعن ابی جعفر کما بین بنی
هاشم وبنی عدی فی الجاهلیة فلما اسلموا تحابوا ذکره السیوطی فی الدر المنثور **قوله** او من التحاسد فالمراد
بنزع الغل ح نزع ما یفضی الیه وظاهره ان یقع التحاسد فی ذلک ثم ینزع الآن یجعل نزع التحاسد
عبارة عن نزع ما یفضی الیه افضا انه لا عن عدم الاصطلی فانه لیس بفاعل **قوله** حال من ضمیر فی جنات
ای حال اخری مترادفة ان جعل ادخلوها حالا منه ونزعنا ما فی صدورهم اعتراضا او کلاهما اعتراض
ان جعل ادخلوها مستانفا **قوله** او فاعل ادخلوها فیکون حالا منه مقدرة ان ارید فی نزعنا
فی الجنة وکذا اذا کان حالا من ضمیر آمنین **قوله** او الضمیر المضاف الیه ای فی صدورهم علی سؤال الح اخیر
مبتدا فهو حال مقدرة لعدم امکان حصول الغل فی الصدور المضافة الیهم مقیدا بتلک الاضافة بحال
کونهم اخوانا **قوله** وکذا قوله علی سرر متقابلین ای کل منهما ایضا حال من احد هذه الثلثة **قوله** او حالین
من ضمیره ای مترادفتین او متداخلتین **قوله** حالا من المستتر فی علی سرر هذا وجه حسن سواء کان علی سرر
حالا او صفة والثانی احسن **قوله** استیناف ای نحوی او بیانی **قوله** او حال بعد حال ای من ضمیر فی جنات
ثم ان قلت لعله اراد ضمیر اخوانا قلت فح ینبغی ان یحذف قوله بعد حال التعم صورة کون سرر متقابلین
صفة وعلی الوجهین یلزم ترک احدهما فالاولی حذفه لیحتمل کلا منهما علی البدل فتأمل **قوله** او حال
من الضمیر فی متقابلین ای علی الوجوه المذکورة ویجوز ان یکون حالا من ضمیر علی سرر ولم یذکره
قوله تعالی نبئ عبادی الآیة لفظ انا یحتمل التاکید والفصل والابتداء وهو یحتمل الاخیرین
قوله دلیل علی انه لم یرد الخ اذ لو ارید ذلک لم یکن للمغفرة موضع فالمراد بالعباد المجتنبون
عن الکفر والکبائر وبالمغفرة مغفرة الصغائر والاوجه عندی انه تعالی لما خص الکون فی الجنة
للمتقین اوهم ذلک ان غیرهم لیس کذلک فازال ذلک بان شأنه المغفرة فیغفر غیرهم قطعا
ان تاب بالنص وجوازا ان لم یتب لمن شاء کما هو مذهب الجماعة **قوله** دون التعذیب لم یقل

ای من الضمیر فاعل ... جعل علی سرر ... قطعا فاذا ... کان ... اخوانا حال ... ضمیره ... متقابلین حال ... قلت ... فی الکشاف ... غیر ... ذلک ... الاول ... حالا مع اعتبار کونهم ... او قصد کون ... ذکره من التردید ... مقیدا بحال ... وعدم قصده ... علی قصد ذلک التقیید ... سره

... ان یفید ان ... وحیث ان ... الرفع نظرا الی الاصل ... النصب ... ان ... تاکیدا له ... سره
... والمقصود ... ان العذاب ... الصفة ... ان هذا ... کذا ... لم یکن بعد ... سره

وان انا المعذب اى فى الآخرة واسم الفاعل يحتمل الازمنة وكذا تاويل ما فى النظم **قوله** تحقيق
لهما اى للوعد والوعيد لا للوعيد وحده كما ذهب اليه جار الله اعتبارا للقرب ورعاية
للمناسبة مع قوله وان عذابى الخ لان سوق الكلام مع المكذبين والاحمر اعاة الطابق
لانه ذكر الغاوين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة المشتملة على ذكر اهل الرحمة ومقابلها
وما نعل بالوعيدين ولا يضرنا ان سوق الكلام فى الاصل مع طائفة كذا فى الكشف **قوله** بما اخبر
به اى من قصة ابرهيم وآل لوط فى الوعد وقصة قومه فى الوعيد **قوله** نسلم عليك قدر الفعل
هنا وفى الذاريات بصيغة المضارع ليناسب ان التسليم فى الحال وفى سورة هود بصيغة
المضى لتحقق معناه وهو المعتاد فى العقود الشرعية ثم انه لم يذكر رد السلام فيهما دون هذه
السورة للاختصار فان المراد من سوق القصة هنا الترغيب والترهيب لا لاجل الاعتبار ولهذا
طوى هنا حديث الروع والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم الاكل منه **قوله** انا منكم وجلون ظاهره صدور
القول عنه حقيقة لكن قوله فى سورة هود فى تفسير قوله تعالى قالوا له لا تخف الآية قالوا له ذلك لما
احسوا منه اثر الخوف يقتضى ان يكون القول ههنا مجازا عن ظهور مخائل الخوف **قوله** لانهم دخلوا بغير اذن
فيه ان المناسب ح ان يقول ذلك وقت دخولهم وليس كذلك بل انما قالوا عندما تبين عدم الاكل
كما هو المنصوص فى هود فالوجه ما ذكره بقوله اولانهم امتنعوا الخ لموافقة النص ولهذا قدم
فى الذاريات وهو حقيق بذلك ثم ذكر فيها وجها آخر هو انه وقع فى نفسه انهم ملائكة ارسلوا
لعذاب وهذا يناسب ما فى هود من قوله تعالى قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لانه انما يقال هذا
لمن عرفهم ولا يعرف بما ارسلوا فخاف ولا تضايق فى ذلك ولا فى انه تعالى جعل البشارة هنا
وفى الذاريات لابرهيم عم وفى هود لامرأته ولا فى جعل دفع الخوف بالبشارة هنا وبارسالهم
الى قوم لوط فى هود فتدبر وكن على بصيرة ولا يريبك مثله **قوله** وقرئ لا تاجل اى بقلب الواو
الفا **قوله** ولا توجل يعنى على بناء المفعول **قوله** ولا تواجل اى على بناء المفعول من باب المفاعلة
قوله وقرأ حمزة نبشرك اى بفتح النون والتخفيف من بشر بمعنى ابشره **قوله** اذا بلغ قيده
بذلك لان كمال العقل اذ ذاك والصيغة للمبالغة سيما وقد فسر عليم بنبى **قوله** تعجب من ان يولد له اولا نه
لحقيقة الاستفهام مع سبق قولهم انا نبشرك بغلام **قوله** او انكار لان يبشر به يعنى لا ينبغى ذلك لا بمعنى
لم يكن لوقوعها **قوله** وكذا قوله فبم تبشرون اى تعجب او انكار وما فى بم للتعظيم على الاول والى الاشارة بقوله
فباى اعجوبة والثانى بقوله او باى شئ يعنى لا ينبغى ان يبشر بما لم يقع بعد ولا يقع عادة ثم انه ليس

بهما اشتباه

استفهاما ان فى الحقيقة عن شيئين بل استفهام عن شئ واحد هو البشارة بالولد تعجبا او انكارا ذكره
اولا لبيان سببها وهو الكبر ثم كرر ذكره بطريق التوزيع لبيان ان المبشر به مما لا عاجيب او بشارة
بغير شئ **قوله** فى كل القرآن قيل هذا سهو فلم اذ تبشرون لم تكرر فيه قلت لعل مراده قرأ ما شاء
فيه لانه قرأ عين هذه الكلمة **قوله** على حذف نون الجمع فيه ان قراءة نافع لا يستلزم ذلك ولعله
اكتفى بكسر نون الجمع للياء اذ لا يجب ادخال نون الوقاية فى مثله كما ذكر فى النحو ثم ان حذف نون الجمع دون
نون الوقاية مذهب سيبويه اذ ادخل جوازا ثم استثقل لكون نون الجمع متعرضة للحذف بالجزم
والنصب فيكون اولى بالحذف **قوله** ودلالة الخ اى وجود الدلالة بابقائه وليس المراد تعليل تعيين
نون الجمع للحذف كما ظن لان وجه التعيين ما سبق **قوله** بما يكون لا محالة هذا يناسب المعنى الثانى لقوله
فبم تبشرون يعنى ما يكون بطريق خرق العادة دون المعنى الاول لان التعجب لا يزول به الا ان يكون
المراد ان ذلك حق تعجبت اولا وقس عليه حال قوله او باليقين وعلى الاول يكون الباء صلة البشارة
وعلى الثانى للملابسة اى بشرناك بالولد ملتبسا باليقين وهذا اولى من كونها صلة ايضا كما قال جار الله
قوله او بطريقة هى حق فيكون جوابا على تقدير ان يراد فباى طريقة تبشرون بعطيته مع بقائه على صفة
الشيخوخة او بقلبى شابا ثم بعطيه اى بعطيه بالطريقة التى بعض قوله ولده والباء للملابسة **قوله** دون
القدرة اذ لا يناسب هذا لابرهيم عم فرادهم لا اكن من القانطين باعتبار العادة فانها قد تخرق
فلا ينافيه قوله ومن يقنط الآية فكانه علم انهم ارادوا لا اكن من القانطين منه لخرق العادة
قوله يقنط بالكسر والباقون بالفتح وهو مختاره فى النظم ففيه ثلث قراآت وفى ماضيه ثلث حركات ايضا فالقاموس
قنط كنصر وضرب وفرح الا انه لم يقرأ الا الواحدة وهى الكسر فى قوله تعالى من بعد ما قنطوا ذكره ابن العادل فمن
قرأ ومن يقنط بالفتح قرأ من بعد ما قنطوا بالفتح على الشذوذ لانتفاء شرط هذا الباب ثم قوله وماضيهما قنط
بالفتح يجب ان يحمل على ان المراد ذلك **قوله** المطلوب طريق المعرفة الخ فالخطاب فى الكفار وهو اولى من تجويز
جار الله ارادة غير الكفار **قوله** لا يحتاج الى عدد وقيل وكذلك تعذيبهم الا يرى الى ما روى ان جبريل اذ
حمل جناحه تحت مدائنهم الى آخر ما ذكره فى سورة هود **قوله** ولذلك اكتفى بالواحد اى فى سورة مريم ولا
يعارضه ما فى آل عمران من قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك الآية وقوله فنادته الملائكة
الى قوله ان الله يبشرك بيحيى الآية لان المراد الجنس والمراد جبريل كقولك فلان يركب الخيل صرح بذلك
هناك ولو سلم فبشارة الواحد توجد فى بشارة المتعدد ولا ينافيه **قوله** ولو كانت تمام المقصود
لابتدأ او انما قيل لحدث قصة مريم قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك

قائله سعدى چلبى

قائله سعدى چلبى

وان لم يذكر المص

قائله سعدى چلبى

لا يهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيد للبشارة انتهى وفيه ان قولها بدا لاجل
انهم لا ينافي بدأهم بالبشارة بخلاف ضيف ابرهيم لانهم بدأوا بغيره كو لم انه انهم ذلك بالبشارة
كانت في تضاعيف الحال لا عقيب قولهم هذا كما عرفته قوله اذ القوم مقيد بالاجرام فلا يتناول آل لم
يتصف به لو سكت حتى يخرج من الحكم بالاستثناء فيكون منقطعا وتوقف فيه بامكان جعله متصلا بتغليب
المتصف به على غير المتصف لنكتة قوله كان متصلا قيل قوم نكرة وكذا ضميره لانه متحد معه فلا يكون
الاستثناء الا منقطعا اذ لا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه فلا يتحقق الاخراج وجوابه انه وان نكر لكنه
في حكم المعرف لان المراد قوم لوط كما نص بذلك في سورة هود وما في العنكبوت حكاية عن ابرهيم ان
فيها لوطا بعد حكاية قول الملائكة انا مهلكوا اهل هذه القرية يدل عليه ايضا وايضا وصفه مجرمين
دليل على ذلك لان المراد بالاجرام فعلهم الشنيع وليس ذلك في غيرهم اذ ذاك لقوله ما سبقكم بها من احد
من العالمين فان قلت فلا يصح كون الا امرأته استثناء من آل لوط اذ المستثنى من ضمير مجرمين مع جعل
انا لمنجوهم اعتراضا لعدم تصور ذلك الفعل من المرأة قلت لعله يجعل الدلالة على ذلك كفعله قوله
تما يعذب القوم به لم يقل من العذاب لان عدم تحكم الاهل لا يناسب وانما الانجاء من قلب الارض عليهم مع
اتباع الحجارة بالارشاد الى الخروج من تلك الارض قوله واستينافا فكانه قيل ما بال القوم فقيل انا
ننجي غير المجرمين واكتفى بدلالته هذا عن ونهلك المجرمين لا ما بال آل لوط كما قال جار الله اذ لم يتوهم اهلاكهم
الآمنة قوله ومتصل بآل لوط اى متعلق بذلك ومن تتمته قوله جار مجرى خبر لكن كانه جعل خبره محذوفا
لان المناسب للحكم المتقدم ان يكون التقدير لكن آل لوط ما ارسلنا اليهم والمذكور يدل عليه للتلازم
بينهما ولهذا لم يجعله نفس الخبر بل جاريا مجراه قوله وعلى هذا اى على تقدير الانقطاع قوله جاز ان يكون
قوله الا امرأته استثناء من آل لوط فيفيد نفي خبر لكن عن آل لوط ومعناه ارسلنا اليها وفيه رد لجار الله
في انه لم يجوز فيه الا الاستثناء من ضمير لمنجوهم قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اى من ضمير الموطأ وبغيرها
على البدل اى من ضمير هو لفظ هم قوله وعلى الاول اى على تقدير الاتصال قوله لاختلاف الحكمين والاولى ان يقول
للزوم الفصل بين الاستثنائين بجملة وهو التخلل شيء بين العصا ولحائها وتأويل ما قال ان ههنا حكمين الاجرام
والانجاء فيجر الكلام الى الاستثناء اى انه كيلا يلزم الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين
الصفة وموصوفها فيجوز ان يكون استثناء من آل لوط ولهذا جوز الرضي ان يقال اكرم القوم والنحاة
يضربون الا زيدا لكن لا يخفى ان الاعتراض ما له تعلق بطرفيه معنى بعيد والذي في كلمة الاستعانة بالله
وفيه ايضا رد لجار الله حيث لم يجوز كونه استثناء من الاستثناء اصلا قوله وانما علق بعلم التعليق

م ان

من ان المكسورة لان التقدير له مفعول واحد فيناسب ان المفتوحة قوله لتضمنه معنى العلم الظاهر
انه اراد المصطلح وقد يحمل على استلزامه اياه فيعامل معاملته في التعليق وعلى التجوز عن ايضا بملابسة
العلاقة قوله واسنادهم الى انفسهم وقد يجعل ذلك من كلام الله لنبيه عم لا من كلام الملائكة للوط
عم وهو الاظهر فلا حاجة الى تاويل الاسناد قوله اى ما جئناك بما ينكرنا مستفاد من بل الاضرابية
وقوله بل جئناك بما يسرك مستفاد من النحوي وبل هنا للعطف دون الاضراب ثم انه عم كنى بقوله
انكم قوم منكرون عن خوفه ونفاره مما جاؤا به فقابلوه بكناية هي احسن حيث نفوا عنه ما خافه و
اثبتوا له انه مما يسره وفيه تشفي صدره عن عدوه قوله باليقين اى بالامر المتيقن او ملتبسين
نحن او ملتبسا انت باليقين بابصارك عذابهم قوله من السرى اى على هذه القراءة وهو المناسب لقوله
وهما اى السري والاسراء بمعنى واحد وهو السير في الليل وقيل اى على القراءتين قوله وهما بمعنى واحد وهو
السير في الليل فيكون بقطع من الليل تاكيدا او الاسراء تجريدا في القاموس واسرى بعبده ليلا تاكيدا او
معناه سيره ولك ان تقول السرى سير عامة الليل صرح به في القاموس فائدة بقطع ان زمان الاسراء
بعض الليل وهو الموافق لما ذكره في سورة النحل ان ليلا نصب على الظرف وفائدته تقليل مدة الاسراء
قوله وقرئ بسر من السير فيكون اجوف لا ناقصا كما على الاولين قوله قال افتحي الباب البيت كانه استطال
الليل واستبطأ الصبح فخاطب صحيحته بذلك وانا واحب طول الوصال وكان القائل استدل بقول الشاعر
على كون معنى بقطع من الليل في آخره وعليه منع ظاهر لان غاية اطلاق قطع ليل بهيا على آخره بدلالة
كلم علينا ولا يلزم منه ان يكون معناه ذلك فتامل قوله وكن على اثرهم يقال خرج على اثره بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وبفتحها ايضا اى بعده وعقيبه وتذودهم اى لتسوقهم خبر بمعنى الامر وكذا تسرع
بهم والباء للتعدية وكذا تطلع على حالهم وجواب شرط تقديره اذا كنت على اثرهم تذودهم الخ وقوله
وتطلع على حالهم يعني فلا تفرط منهم التفاتة منهية ولا غيرها من الهفوات المستوجبة للعقوبة احتياطا
منه قوله لينظر ما وراءه فالمنهي هو الالتفات الى الخلف او مطلق الالتفات غير اداء النظر الى جانبين
الى النظر الى الخلف قوله او فيصيبه ما اصابهم عطف على فيرى اى فيصيبه العذاب كما اصاب امرأته على ما
روى ولم يذكره جار الله قوله او ولا ينصرف احدكم عطف بحسب المعنى على لينظر اى ولا يلتفت لينظر
ما وراءه او ولا ينصرف في حق التعبير ولا ينظر ما وراءه الى قوله او ولا ينصرف احدكم واصل الالتفات
افتعال من اللفت وهو الصرف اما صرف الوجه للنظر فيكون من التفات البصر واما صرف البدن للتعلة
والتخلف قوله ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة فان النظر الى الاولاد يهيج التحسر ويزيد التحزن

على مقارنتها **قوله** تعدى وامضوا الى حيث الخ يعنى لم يقل الى حيث يؤمرون به وقال حيث
تؤمرونه وان لم يذكر الضمير ولم يحمل على كون المحذوف لفظة به لما في حذف الجار والمجرور
من التمحل **قوله** للاتساع فى الظروف وان لم يكن حيث ههنا ظرفا بل اسما بمعنى المكان
وهذا اولى من قول جار الله عدى وامضوا الى الظرف المبهم **قوله** اى اوحينا ضمن قضينا معنى
الوحى وجعله اصلا والمضمن فيه حالا كما هو عادته فذلك الامر مفعول اوحينا ومقضيا اى مقدرا
حال منه فقعه على ذى الحال اليتم معنى التضمين لا لانه يقدر فى النظم كذلك لعدم موجب التقديم وقوله
ولذلك عدى بالى اسنة لان على التضمين اذ لا يعدى قضى بالى او تكملة لتعديته بها اى بسبب تعديته
بالى ذلك **قوله** تغيره اى يبينه سواء قرئ ان بالفتح او بالكسر وان اورده على الاول **قوله** وذلك تفخيم
للامر وفى اكثرها وفى ذلك وهو الاولى اى فى ابهام الامر والاشارة اليه بلفظ ذلك ثم تفسيره تفخيم له **قوله**
على الاستيناف كانه قيل وما ذلك الامر واخبرنا عنه وقيل على تقدير القول ويؤيده قراءة ابن مسعود
قلنا ان دابر هؤلاء مقطوع وذلك ان تجعله بدلا كما فى القراءة بالفتح فالامر بمعنى الشان وفى الوحى
معنى القول فيبدل منه الجملة بيانا للامر فتامل **قوله** حتى لا يبقى منهم احد يعنى ليس المراد قطع الدابر اى
الآخر وحده بل القطع الذى يجاوز الآخر فكان بمنزلة ان يقال انهم يستاصلون عن آخرهم اى
استيصالا يجاوز آخرهم فيعم الكل **قوله** حال من هؤلاء والعامل فيه معنى الاضافة اى الاختصاص
لا معنى الاشارة لتقدمها على زمان كونهم مصبحين **قوله** وجمعه اى على تقدير جعله حالا من الضمير **قوله** فى معنى
مدبرى هؤلاء يعنى لما تعدد الدابر المقصود قطع كله بمنزلة اسم الجنس المستغرق كان فى معنى مدبرى هؤلاء
قوله بفضيحة ضيفى بمعنى ان فضيحتهم بمنزلة فضيحتى لانها تورث فضيحة لى لان قوله فان من اسئ الى ضيفه
لا ينتهض دليلا عليه لعموم الاساءة **قوله** فى ركوب الفاحشة اى اقترافها **قوله** بسببهم يعنى لو لا ضيفهم
لم يكن قصد الفاحشة ولم يتذلل او بسبب اخزائهم **قوله** لا تخجلون فيهم فتكونون ولا تخزون
اعادة لقوله فلا تفضحون عطفا على الامر بما يوجب الانتهاء وهو تقوى الله وذلك لما نهاهم من عن
الافتضاح نهيا مجددا تدارك ذكر ما يوجب الانتهاء واعاد النهى اهتماما به وتاكيدا له **قوله** او عن ضيافة
الناس يعنون لو انتهيت عنها ما نزلوا فيك ولم يكن لك تلك الفضيحة لانا قصدنا ذلك الفعل
زجرا لك على عدم انتهائك اذ لا يلايمه قوله يستبشرون **قوله** قضاء الوطر او ما اقول لكم فالمفعول
محذوف بقرينة المقام وكذا جواب الشرط وهو فاقضوه بالاضمار على الاول او فاقضوا الوطر بالاظهار
على الثانى قلت وفيه وجه آخر وهو ان يكون فاعلين بمعنى موجدين الفعل تنزيلا له منزلة اللازم

والفعل عبارة عن تلك الفاحشة **قوله** هو البنون هذا قول الجمهور وفيه الحديث المأثور ذكره السيوطى
فى الدر المنثور فيعمهون حكاية على تلك الحال الماضية فان قلت هل يكون الخطاب للوطاوم
مساغ قلت لا الا بان يكون كلاما منتسبا من الله اى قلنا ذلك بهذا الوجه اذ ذاك لا بان
يلقى ذلك ملفوظا على لوط اذ لا يلايمه مضمون القصة **قوله** يختص به القسم هو على التغليب او الاختصاص
مجاز عن الامتياز او بتضمين ذلك **قوله** لفى غوايتهم يحتمل يشير الى ان السكرة استعارة للغواية
او الغفلة وقوله التى ازالت الخ صفة لهما على البدل وبيان لوجه الشبه **قوله** التى يشار بها اليهم صفة
لهما على البدل ولم يقيد خطاهم بما هم عليه وصوابهم بترك البنين الى البنات كما قيده جار الله
ليعم غير ذلك ويثبت المطلوب بطريق برهانى ولم يقل الذى تشير به على الخطاب كما قاله جار الله
ليعم ما كان باشارة غيره كانسام كان **قوله** يعنى صيحة هائلة مهلكة يشير الى ان اللام فيها للجنس
فهى فى المعنى كالنكرة من غير علم بانها صيحة من وبهذا ظهر مقابلة قوله وقيل صيحة جبرئيل وانها صيحها
بالهول والاهلاك مستفاد من قوله فاخذتهم لان اخذها قهرها اياهم ومنه الاخيذ للاسير **قوله**
مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين باعتبار الابتداء والانتهاء ولك
ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب انتهى قلت او يجعل الثانى حالا مقدرة وفائدتها اعلام ان
الاهلاك وقع فى آخر الصبح قبيل الاشراق ولك ان تقول يحتمل ان يكون الصيحة لاظهار العظمة والكبرياء
دون الاهلاك لكفاية القلب فيه ولهذا اكتفى به فى سورة هود **قوله** تعالى وامطرنا عليهم حجارة
النظم فى هود هكذا وامطرنا عليها قال الحص هناك اى على المدن او شذاذها **قوله** من سجيل قال ابو داود
من السجل اى مما كتب الله ان يعذبهم به وانما لم يقل ههنا والدليل عليه قوله تعالى حجارة من طين مسومة
عند ربك اى معلمة بكتاب الله كما قاله جار الله لان لها معنى آخر ذكرها هناك فلا ينتهض لك دليلا
عليه على ان امر الدلالة معكوس فتامل **قوله** حتى يعرفوا حقيقة الشئ بسمته هذا اولى من قول جار الله حتى يعرفوا
حقيقة سمة الشئ **قوله** للمؤمنين بالله ورسله لان من لم يؤمن فانه يحمل مثله على القرانات الكوكبية والاتصالات
الفلكية **قوله** تعالى وان كان اصحاب الايكة لظالمين ان هى المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند
البصريين ونافية واللام بمعنى الا عند الفراء **قوله** بسكون الغيضة الايكة هى الشجر الملتف الكثير
والغيضة مثلها وقيل موضع اجتماعها فى مغيض ماء وشعيب من ارسل اليهما اعنى اصحاب الايكة واصحاب
مدين ومدين قرية شعيب **قوله** بالظلة فى الشعراء سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت نارا فاحترقوا **قوله** والايكة الشجرة المتكاثفة قيل الظاهر

يعني ان التاء ليست للوحدة الشخصية الفارقة بين الجنس ووحده منه

الغيضة او الشجر الملتف قلت لعله اراد بجماعة الواحدة المتكاثفة من الشجر او نوعا منه روي انها كانت
شجرة الدوم فالمراد ببيان الايكة الواقعة هناك لا بيان مطلق الايكة **قوله** يعني سدوم في القاموس المشهور
انه بالدال المهملة والصواب المعجمة وهي اسم قرية لوط **قوله** فسمي به اللوح ومطمر البناء وفي بعضها فتسمى
به الطريق لحب وهو الاولى ووجه الاولى قصد الاختصار والمعنى فسميا به ايضا كما تسمى به الطريق والمراد
باللوح المحفوظ المكتوب فيه ما كان وما يكون فهو المؤتم به في كل شيء القاموس المطمار خيط البناء
يقدر به كالمطمر **قوله** يعني ثمود كذبوا صالحا برفع ثمود عطف على من كذب واحدا عليه يريد ان المقطوع
كما عليه نقل القصة في مواضع آخر تكذيب صالح فقط لا تكذيب سائر الرسل ايضا كما دل عليه ظاهر هذه الاية
لصدقها على تقدير تصديقهم سائر الرسل وعلى تقدير عدم تكذيبهم ايضا لانتفاء شروعهم بهم لان تكذيبهم
واحدا من الرسل بمثابة تكذيبهم جميعهم في عدم النفع لوجوب تصديق جميع الرسل في تحقق الايمان لكن الحق
ان يحمل الاية على ظاهرها لانه يكون معناها على ما ذكر كانهم كذبوا الرسل وفي ذلك خروج عن الظاهر بمجرد
هذا الاحتمال من غير ضرورة ولانه يرتفع الامان اذا اريد الايجاب الكلي بمثل هذا الكلام قيل وانما
اتى بكلمة التشبيه لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوه ولكن لزمهم وانت خبير بان مبناه
على تعيين تكذيبهم الكل واشتراط المواجهة في التكذيب وكلاهما ممنوع ثم الظاهر ان المراد تكذيبهم
في دعوى الرسالة لا فيما دعوهم فلا وجه لتعليل كون تكذيب لواحد بمنزلة تكذيب الكل بكون كلمتهم واحدة
قوله ومن معاني على التغليب ويدل على تكذيبهم من معه قوله تعالى حكاية عنهم قال الذين استكبروا انا بالذي
آمنتم به كافرون بعد قول المؤمنين انا بما ارسل به مؤمنون **قوله** المنزل على نبيهم نبيل انزال الكتاب
على صالح غير ماثور ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب للرسول والكتاب يتكرر النزول على ما قالوا في الفرق
بين النبي والرسول **قوله** وسقباها السقب بفتح المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ولد الناقة روي انها
كانت ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البئر حتى لا يبقى فيها شيء ثم يحلبون منها ما شاؤا
حتى يمتلي اوانيهم فيشربون ويدخرون **قوله** او من العذاب يريد بالاستيصال يعني يحيون ولا يخطر
ببالهم ذلك لكمال غفلتهم او يحسبانهم ان الجبال تحميهم عنه فعذاب الاستيصال اعم من ان يكون بآفة سماوية
او بايدي الناس فيحمل على هذا او على ذاك ولهذا لم يضف العذاب الى الشكل اضافه جار الله **قوله** من بناء البيوت
اي اتخاذها ناظرا الى التفسير الاول آمنين وقوله واستكنانا الاموال ناظرا الى التفسير الثاني له **قوله** تعالى مصبحين
قيل يرد هذا ما سبق من المص في الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم
صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قلت لعله حمل

المراد

المراد بمصبحين على كون الصيحة في النهار دون الليل او اطلق الصبح على زمان ممتد الى الضحوة لنقل ظهوره
دال على وقوع الصيحة وقت الضحوة **قوله** ولذلك اقتضت الحكمة الالهية جعل مساق هذه الاية لبيان سبب
اهلاك القوم فيناسب ما قبلها ومساق الاية الثانية لبيان انهم سيعذبون ايضا في الاخرة فانتظم
الكلام وجعل جار الله مساقهما لبيان الثاني فقط فحصل التكرار وفات بيان الاول **قوله** ولا تعجل بالانتقام
منهم اي مع قدرتك عليه ولا اشعار بذلك في كلام جار الله **قوله** ليحكم بينكم اي في الدنيا او في الاخرة فعلى
هذا كان الامر بالصفح منسوخا وعلى قوله او هو الذي خلقكم لا يكون منسوخا لا اشعار بذلك بعدم تعلقه
وقد اشعر به ايضا كون معناه لا تعجل بالانتقام منهم لانه يشعر بعدم دوام ترك الانتقام وجواز
الانتقام بعد هذا الزمان ولهذا جعل القول بكونه منسوخا مقابلا لكون المعنى ذلك واشار الى النعمة بصيغة
التمريض **قوله** وقد علم ان الصفح اليوم اصلح اي وهو يراعي الاصلح بمقتضى حكمته لا لانه يجب عليه رعاية الاصلح
حتى يخالف المذهب **قوله** سبع آيات وهي الفاتحة قالوا هو اصح الاقاويل وفي التيسير روى ابي بن كعب وابو هريرة
وابو سعيد رضه عن النبي م انه قال هي فاتحة الكتاب وكذا فسره علي بن ابي طالب انتهى وفي صحيح البخاري
في حديث ابي سعيد بن المعلى الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وفي الدر
المنثور خرجه الترمذي من حديث ابي هريرة قال هذا حديث حسن صحيح وقال القرطبي هو الصحيح لانه نص ثم قال
وقد قدمنا في الفاتحة انه ليس في تسميتها بالسبع المثاني ما يمنع من تسمية غيرها بذلك الا اذا ورد عن النبي م
وثبت عنه نص في شيء لا يحتمل التاويل كان الوقوف عنده انتهى كلامه **قوله** وهي الطوال قال الشيخ في التيسير
قال ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجماعة من التابعين هي السبع الطوال ثم نقل عن الربيع بن انس انه قال
معترضا نزلت هذه السورة بمكة قبل ان ينزل من الطوال شيء واجيب عنه بان المراد بايتائها انزالها الى
سماء الدنيا تنزيلا للمتوقع بمنزلة الواقع في مقام الامتنان وليس بشيء مما يستنكر ذكره نظائره في القرآن
قوله وقيل التوبة عطف على الانفال والتوبة اي وقيل هي التوبة وحدها وكذا قوله وقيل يونس عطف عليه
ايضا وقوله وقيل الحواميم السبع عطف على الطوال وقوله وقيل سبع صحائف عطف على سبع آيات او على سبع سور
وهو قول طاوس لقوله تعالى في الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قلت وقد سبق من القرطبي
ان تسمية الفاتحة بذلك لا ينافي تسمية غيرها به ولا يوجب ذلك كون المراد هاهنا الاسباع ولا يجوزه لمنافاته
الحديث المذكور **قوله** وهي الاسباع اي اسباع مجموع القرآن **قوله** بيان للسبع اي على جميع الاقوال المذكورة **قوله**
من التثنية او الثناء فالمثاني جمع مثنى بفتح الميم مفعل او جمع مثنى بضمها مع تشديد النون اسم مفعول
من التفعيل عرف ذلك مما ذكر في سورة الزمر ثم مثنى مفعل بمعنى المكان من الثناء وقع على المفعول مجازا

كما قال او مثني عليه بالبلاغة او على الفاعل والاسناد مجازي كما قال او مثني عليه الله او منفعل من الثني بكسر الثاء بمعنى التكرير فعلى الاول من التثنية بجملته وكونه جمع مثنى بالتشديد فيكون على الاول للايضاح المغني دون الاشتقاق **قوله** بكرر قراءته ضمه اي مثنى لبيننا ولما فوق الاثنين لان استعمال المثنى في اول مراتب التكرير اكثر ولم يقل في الصلوة لبيننا ولكل واحد من الاقاويل الآتية الى قوله فان كل ذلك ان الفاتحة او السور او الصحائف مثنى يكرر قراءته اي مثني بالتلاوة فلا يميل كما جاء في وصفه ذكره جار الله في ازم **قوله** او الفاظه يعني ان فيه الفاظا او آيات متماثلة فيعم الكل ايضا او مثل الرحمن الرحيم اياك واياك الصراط صراط عليهم عليهم فيختص بالاول وقوله او قصصه ومواعظه يختص بالاول اي السور او الاسباع وقوله او مثني عليه وما بعده يعم الجميع ايضا والكل ظاهر لكن يرد عليه ان تكرار القصص والمواعظ الكائنة في مجموع السور لا في كل واحدة منها كما يقتضيه لفظ المثاني بصيغة الجمع الا ان يحقق ذلك بما اذا اريد الاسباع **قوله** فيكون من التبعيض يعني فيما سوى ان يراد بالسبع الاسباع وبالمثاني القرآن فانه اذا اريد ذلك يكون من للبيان **قوله** في عطف الكل على البعض يعني اذا اريد بالقرآن المجموع الشخصي وقوله او العام على الخاص يعني اذا اريد به المفهوم الكلي الصادق على الكل والبعض على اختلاف ذكر في الاصول في مفهوم القرآن ثم في عطف الكل على الجزء وكذا في عطف العام على الخاص دلالة على مزيد اختصاص الجزء والخاص بالفضيلة كما في عكس ذلك وليس على عدم النظير ولا فيه توهم التكرير كما قيل لكن لا يخفى انه اذا اريد بالسبع الآيات يكون من عطف احد الوصفين على الآخر كما يدل عليه نص حديث البخاري **قوله** ولا تطمح ببصرك الطماح للتعدية يقال طمح بصره اليه ارتفع واطمح بصره رفعه كذا في القاموس وانما قال طموح راغب لانه المنهي عنه لا مطلق الطموح والمعنى لا تشغل خاطرك بالالتفات اليه وقد اوتيت القرآن اما مع ترجيح ذلك عليه كما يدل عليه حديث ابي بكر رضي الله عنه كما يدل عليه سبب نزوله الذي ذكره بقوله وروي انه من غير ان الاول اعني حديث ابي بكر ناظر الى قوله القرآن العظيم او الى السبع من المثاني على ارادة الاسباع والثاني ناظر الى السبع من المثاني على ارادة سبع آيات واذ عام على اكثر الآراء ويتبع بلد بابات ام وسياق الكلام على انه ذم لغيرهم بهاتين بعض اسفاره ولم يعرف ذلك وسياق كلام جار الله خلو عنه وفيه التصريح بان القصة سبب نزول الآية وكلام المص خلو عنه **قوله** انهم لم يؤمنوا بفتح الهمزة بدل من الضمير المجرور في عليهم بدل اشتمال اي لا تحزن على ذلك شفقة لهم او لتقوى بالإسلام ويحتمل انه اراد لانهم لم يؤمنوا على حذف اللام وكذا حال انهم المتمتعون به وانما اورد ذلك بصيغة التمريض لان ذلك لا يكون مدارا للحزن عليهم الا على المناسب ان يقال او انهم المتمتعون به ليكون ناظرا الى ما روي من الحديث نعم لو حمل على حذف المضاف اي ولا تحزن على تمتعهم وجعل كلمة على للتعليل كان له وجه **قوله** وتواضع لهم اشار الى ان خفض

الجناح

الجناح كناية عن الرفق بهم والتواضع لهم حلت ويحتمل التمثيل تشبيها لهيئة المتواضع بهيئة الطير عند جعل افراخه تحت جناحه خوفا عليها ورفقا بها **قوله** انذركم ببيان وبرهان جعل انا النذير في قوة انذركم كما جعله جار الله وقد جعل ايضا قل انما انا النذير في قوة انذر قريشا وسنعرف الفائدة في ذلك **قوله** مثل العذاب فما موصولة في محل النصب وان لنا صلتها بحذف العائد **قوله** وصف المفعول اي المفعول الصريح اي عذابا مثل العذاب الذي الخ ولا يرد عليه انه قيل يشترط في عمل اسم الفاعل عند البصريين ان لا يكون موصوفا كما حقق في موضعه لما سبق انه في قوة انذركم فلا حاجة الى تقدير مفعول غير صريح لكن يرد ما قال ابن عطية ان هذا الوجه غير صحيح لان كما انزلنا ليس مما تقوله محمد صلعم بل هو من قول الله فينفصل الكلام ولا يرد ذلك على جار الله حيث جعل المعنى انذر قريشا واعتذر عنه بان ذلك كما يقول بعض خواص الملك امر بكذا او ان كان هو الملك وكذلك ايضا ان تقول انت انا النذير ايضا من كلام جار الله والمراد الاحكام بحكاية قول الله عليهم فتامل **قوله** هم الاثنا عشر وفي المعالم من مقاتل كانوا ستة عشر **قوله** او الرهط عطف على اثنى عشر يعني ان المقتسمين على القول يكون كما انزلنا وصف مفعول النذير اما الاثنا عشر او الرهط الكائن من غير الاقتسام على الخ بمعنى التقاسم اي التحالف ولم يذكر احتمال ان يراد بالمقتسمين اليهود وبالعذاب ما جرى على بني قريظة والنضير تنزيلا للمتوقع منزلة الواقع كما ذكره جار الله لان المشبه بالعذاب المنذر يجب ان يكون معلوم الحال للمنذرين ومحقق الوقوع عندهم حتى يرتدعوا عما هم عليه وما ذكر ليس كذلك فليعلم التشبيه **قوله** وقيل هو صفة مصدر محذوف عطف على قوله فهو وصف والقائل جار الله **قوله** فانه بمعنى انزلنا اليك او المعنى ولقد انزلنا كما اي السبع انزالا مثل انزالنا على المقتسمين وقوله المقتسمين اي على هذا القول الذين جعلوا الخ واما على القول الاول يكون الذين جعلوا مبتدأ خبره فوربك الآية هو جعل قوله او قسموه عطف على قالوا **قوله** واهل الكتاب عطف على الذين جعلوا اي المقتسمون اهل الكتاب وحاصله ان المقتسمين على القول يكون كما انزلنا صفة مصدر محذوف اما الذين جعلوا القرآن عضين على ان يكون القرآن كما هو الظاهر المنزل على نبينا او اهل الكتاب على ان يكون بمعنى ما يقرؤونه وتوقف في هذا العطف لما حاصله ان الذين جعلوا القرآن عضين بالمعنى المذكور اهل الكتاب فلا يناسب عطف اهل الكتاب عليهم فكان المناسب ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا الخ او ما يقرؤونه من كتبهم **قوله** امنوا ببعض كتبهم اي بما حرفوه وكفروا ببعض اي بما لم يحرفوه **قوله** اجزاء نبينا وانقسامهم الى شعر وسحر وكهانة واساطير الاولين وتبناد قولهم بعضه حق موافق للكتاب وبعضه باطل مخالف له ونبينا وايمانهم ببعض كتبهم وكفرهم ببعض **قوله** جمع عضة اي على التجزية واصلها عضوة على الاول بمعنى الفرقة وعضهة على الثاني بمعنى البهت او السحر

قوله وقيل نعلة من عضهته اى بتاع نوع منه عطف على قوله واصلها عضوة لا متفرعا عليه قوله اجزاء
وانما لم يجعله فعلة على الاول لانه بمعنى الفرقة فليس بفعلة وان توافقا فى الوزن وكذا نظر جار الله
الى هذا قوله وفى الحديث يحتمل مساق كلامه على كون العضهة فى الحديث بمعنى البهت ومساق كلام جار الله على انها
بمعنى السحر ويوافق ذلك كلام ابن الاثير فى النهاية حيث قال بعد نقل الحديث قيل هى الساحرة والمستحرة
وسمى السحر عضها لانه كذب وتخييل لا حقيقة له فما شار الى ان ذلك بطريق الاستعارة لا بحسب اللغة كما يوهمه
عبارة جار الله وليس فى كلام المصنف مخالفة لما ذكره ابن الاثير كما ظن قوله وقيل اسحار عطف على اجزاء كما قيل
اجزاء وقيل اسحار ولم يثبت هذا فى بعضها قوله وانما جمع جمع السلامة اى جمع جمع العقلاء بالواو والنون جبرا
للمحذوف هو الواو على الاول والهاء على الثانى كما فى رضون وسنون عوضا عن التاء الفوقانية والهاء
قوله صفة للمقتسمين اى على الوجه الثانى فى اعراب كما انزلنا على المعانى الثلاثة للاقتسام وقوله او مبتدا او
خبره فوربك اى على الوجه الاول فيه قوله فى التقسيم ناظر الى قوله اجزاء وقوله او النسبة الى السحر ناظر الى قوله
وقيل اسحار او على النسخة الاخرى ناظر الى تفسير عكرمة ثم معنى بهتهم القرآن جعلهم اياه سحرا لكون عضة بمعنى
البهت يندرج فى التقسيم او فى النسبة الى السحر فتامل وقوله فيجازيهم بلفظ التكلم اما تفسير للسؤال او تفريع عليه
وعلى الاول يكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه سببها وعلى الثانى سؤال تقريع لا سؤال استعلام فلا ينافيه
قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان لان المنفى سؤال الاستعلام هكذا قالوا وفيه اشكال ذكره الامام
وغيره ووجوه توفيق اخر ذكره وتجيئ ذلك فى سورة الرحمن ان شاء الله الرحمن قوله وقيل عام فى كل
ما فعلوا اى فى كل ما فعله هؤلاء المقتسمون وقيل عام فى كل ما فعله المكلفون بدليل قوله انى انا النذير المبين
اى لجميع الخلق قوله فاجهر به قالوا ما زال النبى صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الآية قوله من صدع بالحجة اذا تكلم
جهارا فى القاموس وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اجهر بالقرآن فالباء صلة الصدع وعلى كون المعنى فافرق
به للسببية الآلية قوله وما مصدرية اى بما مور تبك اعترض ابو حيان بان هذا على مذهب من يجوز ان
ان يراد بالمصدر ان والفعل المبنى للمفعول والصحيح عدم جوازه ورده شهاب الدين بان الاختلاف
فى المصدر المصرح به هل يجوز انحلاله الى حرف مصدرى وفعل مبنى للمفعول ام لا يجوز واما ان الحرف المصدرى
هل يجوز ان يوصل بفعل مبنى للمفعول فليس بمحل النزاع قوله اى بما تؤمر به من الشرائع فالمامور به نفس الشرائع
لا صدعها وانما ذلك بلفظ فاصدع فلا وجه لما نقل من شرح اللمع من ان معناه اصدع بما تؤمر بالصدع
به فحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الباء الثانية فلم يمكن الجمع بين لام
التعريف والهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمر صدعه فحذف

المضاف

المضاف فصار التقدير فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر انتهى ولا يخفى ان كلام
حال عن التحصيل قوله فلا تلتفت تفسير للامر بالاعراض يعنى ليس المعنى فاعرض عن مقاتلتهم فنسخ باية
القتال كما قيل قوله بقمعهم لا بمجرد صرفهم ودفع شرهم قوله كانوا خمسة بنصب خمسة وهو الظاهر فيبالغون
بتقدير كانوا يبالغون استئنافا فابيع بسبب الكفاية وتفصيلها او اريد حكاية الحال الماضية فلا حاجة
الى تقدير كانوا وان رفعته وجعلت يبالغون خبر كان يكون الكلام من قبيل واسروا النجوى الذين ظلموا
والوجه هو الاول قوله والعاص ابن وائل بضم الصاد لا بكسرها محذوف الياء للاكتفاء بالكسرة فانه
ليس منهم قوله والعدى بن قيس قيل صوابه والحارث بن قيس وفى المجتبى انه اشار الى انفه حارث قلت
هذا على بعض النسخ وفى بعضها والحارث بن قيس وفى بعضها اشار الى انف عدى والنبال بالتشديد صانع
النبل اى السهام فتعلق بثوبه اى ببردته التى عليه وهو يمشى يجرها خيلاء واللام فى لا خذه متعلقة
بيعطف قيل او بتعظيما واللام بمعنى عن والاخمص من باطن القدم ما لم يصب الارض قوله حتى صارت
كالرحى وفى رواية حتى صارت مثل عنق بعير قوله فجعل ينطح رأسه الشجرة بنصب رأسه ورفع الشجرة
وفى اللباب عن ابن عباس واشار ببطنه فاستسقى فمات وفى التيسير فعطش فجعل يشرب ولا يروى
حتى انفطر بطنه فمات قوله فعمى وفى اللباب عن ابن عباس رمى فذهب بصره فجعل يضرب رأسه بالجدار حتى
هلك قوله تعالى الذين يجعلون مع الله الها آخر لما تاذى نبى الله صلى الله عليه وسلم من استهزائهم سلاه اولا بانه
يهلكهم ولما لم يخبر بسبب تاذيه انه الاستهزاء بل تاذى ايضا من اشراكهم بالله سبحانه اوعدهم وغيرهم من سائر
المشركين تاكيدا للايعاد الاول وتعميما له لما فى الآخرة ولغير المستهزئين ايضا وابهم الوعيد تخييلا للعقوبة
ثم لما لم يزل عنه صلى الله عليه وسلم ضيق الصدر لما فى تلك الجناية من غاية الشناعة ونهاية القباحة امره بما يزيله
ثالثا قوله فى الدارين متعلق بالعاقبة وقوله من الشرك اى الاشراك وقوله بك متعلق بالاستهزاء والطعن
يعم الطعن فى القرآن قوله او فنزه الخ فالمراد بالتسبيح والحمد معناهما اللغوى وعلى المعنى الاول معناهما
العرفى وهو قول سبحان الله والحمد لله وعلى الوجهين فالباء فى بحمده للملابسة قوله اى الموت وقيل
ما وعد الله لهؤلاء من العذاب وسماه يقينا كما سماه حقا ذكر النفع ولا يخفى ما فيه قوله فانه متيقن
لحاقه اليقين قسم من التصديق الذى هو قسم من العلم فاذا اطلق على غيره يراد به المتيقن اى متعلق هذا
القسم وقيل تحميد كانه بسبب زوال كل شك ذكر النفع حزبه امر اصابه فزع الى الصلوة اى التجا اليها
وقوله الخطر لا يخفى ما فيه من التضييق فيحمل على المبالغة بمعنى ان اللائق بان الله ذلك ان الحكم تم تعليقنا
بحمد الله سبحانه على تفسير سورة الحجر ضحوة الثلثاء الثالث والعشرين من شهر شعبان المنخرط فى شهور

سنة اربع وسبعين وتسعمائة للهجرة النبوية الهلالية والحمد لله على نعمه الانعام وعلى سائر نعمه الجسام والصلوة والسلام على صفوة انبيائه محمد سيد الانام وعلى آله العظام وصحبه الكرام وعلى من تبعهم الى يوم القيام

سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية كلها مكية وقيل الا ثلث آيات في آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او ابلاك الله آبائهم وفي بعضها بالواو وبدل او ما دخل ذلك في الوعيد الآن ساق قوله ان صح ما تقوله وكذا ساق قوله ومعنى كلاهر في ارادة قيام الساعة **قوله** استهزاء وتكذيبا فليس لهم استعجال الحقيقة فقوله فلا تستعجلوه تنزيل لصورة الاستعجال منزلة الحقيقة **قوله** ويقولون عطف على تستعجلون جعل المجموع سبب النزول لبطلان اتصال قوله سبحانه وتعالى بما قبله كما ستقف عليه **قوله** من حيث انه يفتح الهمزة ان من تلك الحيثية مجيب للتعليل **قوله** فلا تستعجلوا وقوعه وجه التفريع انه اذا تحقق وقوع شيء لا يخاف عن فوته حتى يستعجل واما قوله فانه لا خير لكم فيه فتعليل للنهي عن استعجاله ولا ينافي ذلك تفريعه على ما ذكر لكن في اسلوب تحريره شيء فان المناسب ان يقول مع انه لا خير فيه حتى يكون وجها آخر فان قلت لعله اراد بذلك تتميم التفريع لعدم كفاية تحقق وقوعه في عدم استعجاله قلت فيه لكفاية في ذلك من غير حاجة الى الموقع عليه فيضيع التفريع وبالجملة فكلامه لا يخلو عن تشويش لعل اقتصر بعضهم اي امر الله يوجب او انه ليحسن التفريع وقوله لا خير فيه ارخ دفعه وقوله وخلاص لكم عنه ارباب للتقييع او اراد عن عذابه **قوله** تبرأ وجل تغيير لسبحانه وتعالى على ترتيبهما وقوله ان يكون متعلق بهما على التنازع وهو ينتظم كون ما موصولة ومصدرية وفيه رمز الى تاويل التبري عن الذات وعن صفة الغير اذ لا معنى لهما وقال جار الله بعد هذا وان يكون آلهتهم له شركاء فقيل هو عطف بيان للاول وقيل هو من باب الترقي يعني ان قوله عن ان يكون متعلق بسبحانه وان يكون متعلقا بتعالى والمعنى سبحانه وتعالى عن لحوق العجز عن مراد فكبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا **قوله** فيدفع بالنصب اي يدفع بالشفاعة كما قالوا او بغيرها واشار به الى وجه اتصال قوله سبحانه الى آخر الآية بما قبله **قوله** بالتاء اي الفوقانية في تشركون فالخطاب للكفرة **قوله** على تلوين الخطاب اي صرف الكلام عنهم وتوجيهه الى غيرهم وهو النبي عم وقوله او على ان الخطاب اي في فلا تستعجلوه عطف على قوله على تلوين الخطاب فانه لا تلوين ح وانما لم يحمل تلوين الخطاب على الالتفات لوجوده ايضا اذ كان الخطاب للمؤمنين ولغيرهم فلا يصح المقابلة على اطلاقه فتأمل **قوله** لما روي انه نزلت اي اعترض عليه بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الآية اضطربوا الظن انه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنت قلوبهم قلت مبني الاعتراض على ارادة حقيقة الاعتراض ولعل المراد ايضا تنزيل اضطرابهم

وتهويلهم للساعة منزلة حقيقة الاستعجال بهذا اندفع ايضا الاعتراض بان الخطاب اذا كان للجميع يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم يتوقف على هذا ما ذكر من وجه الاتصال بما قبله **قوله** تعالى ينزل الملائكة بالروح عن ابن عباس رضي الملائكة جبرئيل عم وجمع للتعظيم والباء في بالروح للملابسة وقيل بمعنى مع وبالروح حال من الملائكة **قوله** بالوحي او القرآن يريد ان الروح استعارة تحقيقية لمطلق الوحي او للوحي الخاص وقوله فانه يحيي به القلوب الخ بيان وجه الشبه على احد وجهين قيل ويتضمن ذلك تشبيه العلم والهدى الحاصلين بالوحي بالحيوة في الاول ليصح جعله روحا وتشبيه الروح بحيوان ذي جسد وروح في البقاء والانتفاع به ففيه استعارة مكنية قرينتها استعارة تحقيقية ولا يجب ان يكون قرينة المكنية تخييلية **قوله** وازاحة عطف على اشارة وقوله لاختصاصه بالعلم مقلوب مثل واخص بها والاختصاص مجاز عن الامتياز **وقوله** وعنه تنزل بضم اللام والتشديد مضارع من باب التفعل بحذف احدى التائين وقوله من التنزيل اي من باب التفعيل **قوله** بامره او من اجله يعني ان من بمعنى الباء السببية او للاجل والتعليل فالامر واحد الاوامر ومن جعل الامر بمعنى الشان جعله للتبيين وان الامر واحد الامور وليس في كلام جار الله ما يدل على انها للبيان كما ظن **قوله** ان يتخذه رسولا يريد تقدير المفعول لشاء فالاولى ان يجعل التقدير لمن يشاؤه بمعنى يختاره على غيره او يشاء وجه تعليله للحذف **قوله** بان انذروا يحتمل ان يكون ان في الآية مصدرية ومخففة ومفسرة فعلى الاولين يكون ان انذروا بدلا عن الروح فيكون في موضع الجر بباء المبدل منه لا بما اطرد حذفه من ان وان او بدلا من الروح فيكون في موضع النصب بنزع الخافض وهو الباء المطرد حذفه او اللام على الاولى اي على كون ان مصدرية واما على الثالثة اي كون ان مفسرة فلا يكون له محل من الاعراب فالباء في قوله بان انذروا يحتمل المحذوف المطرد والباء المبدل وان يحتمل المصدرية والمخففة بحذف ضمير الشان فتدبر **قوله** اذا اعلمته اطلقه وفيه قيد في القاموس نذر بالشيء كفرح علمه فحذره وانذره بالامر انذارا اعلمه فحذره وليس فيه مجيء الانذار لمجرد التخويف ولعل اصل اللغة هو الاعلام مع التخويف فاستعملوه تارة في هذا القيد واخرى بدون ذاك فتبصر **قوله** ان الشان لا اله الا انا فهو مفعول انذروا ولهذا لم يقل بان انه لما قال جار الله لعدم الحاجة نعم يحتاج الى تقدير باء الملابسة اذا جعل انذروا بمعنى خوفوا ولهذا قدره هناك وقدر المفعول لانذروا **قوله** رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود اي الى المخاطبة في التنبيه بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا المعنى بالكاف لانذروا كما ظن فان قلت هذا على تقدير ان لا يكون فاتقون من جملة الموحى به للرسل وهو الظاهر لجريانه على جميع الوجوه فهل لك ان تجعله منها والمعنى

اعلمهم قولي لكم انه ان كذا فاتقون او خوفوهم بذلك قلت لا والا لقيل انه بالكسر لا بالفتح ثم وجه
تفريع الخوف يعني فاتقون على التوحيد انه اذا كان واحدا لم يتصور تخليص احد لاحد منهم من عذاب الله قوله
الدال على القول فكانه قيل يوحى اي يقول الله للرسل بواسطة الملك انذروا فلا يرد عليه ان شرط المفسرة
ان تكون بعد فعل في معنى القول والشرط ههنا مفقود قوله او مصدرية اي على مذهب سيبويه من تجويزه كون
صلة الموصول الحرفي امرا ونهيا وفوات معنى الامر عند التقدير مع اعتباره كفوات معنى المضي والاستقبال
في الموصول بهما ولا باس للكناية دلالة ظاهر اللفظ في اعتبار ذلك قوله او مخففة من الثقيلة قال
جار الله في تقديره بان الشان اقول لكم فقيل انما زاد اقول لكم لصحة وقوع الامر خبرا قلت ذلك في غير ضمير
الشان لا فيه لاتحاده بما بعده فالمعنى ان الشان هذا القول كما يقال كلامي اضرب زيدا قوله اوجد ما على
مقدار وشكل الخ يعني ان المراد خلقها على هذه الصفات والاحوال دون غيرها الدال على وجود صانع مختار
واحد والا لوقع التمانع او اجتماع المؤثرين على اثر واحد ولهذا اعقبه بقوله تعالى عما يشركون وقوله
بحكمة تفسير قوله بالحق وقيل معناه بقوله الحق او بحكمه الحق قوله وفيه دليل الخ لان الخالق لا يجانس المخلوق
والا لكان له خالق قوله منطيق يجادل فهو دليل آخر على ما ذكر بان اصله نطفة خالية عن الحس والحركة فضلا
عن العلم وسيالة لا تحفظ شكلها الطبيعي وهو الكرة فانتقالها من اطوار مختلفة ذكرت في آيات اخر دوان
اخفى ههنا الى حيث يدفع عن نفسه ويخاصم عنها باقامة الحجة لا يكون بمقتضى الطبيعة بل بفاعل مختار قوله
او خصيم مكافح لخالقه اي خصيم مظهر للخصومة مجترئ عليه مواجها له غير مستحيي عنه فرجح الوجه الاول على هذا الوجه
لان الاية مسوقة للاستدلال على وحدة الصانع وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر
والكفران قلت ويؤيد الوجه الثاني قوله تعالى في سورة يس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الآية فانه نص
في هذا المعنى فالوجه ان يجعل ههنا صدر الآية للاستدلال وعجزه لتقرير الوقاحة قوله روي ان ابي بن خلف
الخ يعني ان سبب النزول هذا والانسان على اطلاقه اي شانه ذلك وقولا ربي ازعم قوله الابل والغنم والبقر
عمم الغنم للمعز والضان وعبر عنها جار الله بالازواج الثمانية والمراد بالانواع ما معه آخر من جنسه زوجه
وقد يقال لمجموعها والمراد ههنا هو الاول وان ذكره في سورة الانعام قوله او بالعطف على الانسان رجح هذا بانه
يصير المعنى خلق الانسان والانعام ثم استانف بقوله خلقها كانه جواب لم خلقها اي خلقها لانتفاعكم
مع ما فيه من تعليل بحذف قوله بان ما خلق لاجله اي من المنافع المفصلة بعده وبيانه ان هذا ايضا
وهو الانسان ولم يقل ما خلقها الا لكم كما قال جار الله لان الاختصاص الحصري لا يقتضيه المقام بل يجوز على الاصالة
ولعله اراده او الحصر بمعونة المقام وفي بعضها ما خلقت وفي بعضها ما خلق ولعل التذكير بالكم وبل قوله

كقوله من اطوار مختلفة الى حيث يدفع اشارة الى ان المعنى خلقه منها الى حيث يجعل علقة بدليل حرف التعقيب واذا المفاجاة فلا حاجة الى القول بان هذا من باب التعقيب بحال الشيء بما يؤول اليه منه

برفع

فيتقي البرد في القاموس الدفء بالكسر نقيض حدة البرد فمعنى ما يدفأ به ما يدفع به البرد وهو اللباس
والبيت المصنوع من شعر او وبر قوله تخرجونها بالغداة الى المراعي يشير الى ان فيه حذف المفعول
واصل التسريح حل شعر الرأس مع ارساله والمراد ههنا ارسال المواشي الى المراعي وتقييده بوقت الغداة
بقرينة تريحون او لان ذلك يكون في ذلك الوقت والافنية جمع فناء الدار بالكسر وهو الفضاء
في جوانبها تكون فيها الحظائر تبيت فيها المواشي ملأى بفتح الميم وسكون اللام والقصر تانيث
ملآن كعطشى وعطشان حال من ضمير تقبل وضرع حافل كثير لبنه قوله حاضرة لاهلها اي مراعي منهم قريب قوله
بمعنى تريحون فيه يعني ان فيه حذف العائد الى الموصوف مع حذف المفعول ولم يشر اليه لانه المفروغ عنه
بما تقدم قوله ان لم تكن بتشديد النون على صيغة جمع المؤنث الغائبة من كان التامة ثم كلامه هذا
في غاية الوجازة حيث رمز فيه الى جوابي سؤالين ذكرهما جار الله ولم يتعرض للجوابين الآخرين عن السؤال
الثاني لانه يلزم على الجواب الاول ان لا يتعرض في الآية لنعمة حمل الانفس ولنعمة حمل الاحمال على الجواب
الثاني فتامل قوله واصله الصدع فكانه لغاية التعب يتصدع قوله بخلقها لانتفاعكم عممه لجميع المنافع وكم
بخلق هذه بحوامل كما قاله جار الله قوله ولتتزينوا بها زينة مصدرا منصوبا بفعل محذوف والواو داخلة
عليه في الحقيقة ولم يذكره جار الله قوله وقيل هي معطوفة على محل لتركبوها وليست بمنصوبة على المصدر بل
على التعليل قوله وتغير النظم اي انتصاب زينة دون المعطوف عليه لوجود شرط النصب مع اتحاد الفاعلين
فيه لا في المعطوف عليه واعترض بفقد شرطه الآخر وهو المقارنة في الوجود فان خلقها متقدم على الزينة ورد
بالمنع فان آخر حال المخلوق زينة في نفسها ولا يخفى ما فيه وقد يجاب بان المراد بالمقارنة عدم التقدم بدليل صحة
ان يقال شربت الدواء اصلاحا للبدن ورد بانه مخالف للمشهور عن النحاة والمثال محمول على الحال المقدرة
قلت والذي يحسم مادة الاشكال التاويل بالارادة كما اول التاديب بارادته في نحو ضربت زيدا تاديبا له
والى هذا آل ما قيل هو علة بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي قوله ولان المقصود الخ يعني لم يجئ
بالحرف الموضوع للموضوع الثاني ايضا دلالة على انحطاط رتبته وان القصد فيه بالتبع بخلاف الاول فان
تلك تغير النظم لوجود شرط الانتصاب في الثاني فلا يدل على ما ذكر قلت وجود مجوز للنصب لا موجب فحيث
لم يجعلا على وتيرة واحدة بدخول اللام فيهما ايضا مع انه يحصل الانتظام المطلوب به دل ذلك على ما ذكر
قوله علة لتركبوها فيه تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصلي
لنا وليس الامر كذلك ورد عليه ايضا انتفاء شرط النصب لان الزينة ليس فعل العبد بخلاف الركوب الا
ان يراد بها التزين قوله من اخطر الضمير من ضمير المخاطب الى ضمير هذه الثلاث وقوله متزينين بصيغة اسم الفاعل

بعد ما قدره ويجوز ان يكون بمعنى المغني والثاني قوله وقيل انها لكم واحد الكم فتامل منه

ناظر الى الاول وقوله او مترتبا بها بصيغة اسم المفعول ناظر الى الثاني **قوله** واستدل به على حرمة لحومها
حاصل الاستدلال ان الامتنان بادنى النعمتين تاركا للاعلى منهما يعني الاكل في بعض الانعام مع سبق
ذكر الاكل في بعضها الاخر لا يليق بالحكيم فدل ذلك على حرمة اكله وحاصل الرد منع هذه الدلالة مستندا
بجواز كون ذلك من قبيل تعليل الشيء بما يقصد به غالبا ولا يلزم انحصار الغاية في ذلك وقوله ويرد
عليه ان على ان الامر كذلك قطعا وهذا في الحال اثبات خلاف مدعاهم بعد تزييف دليلهم **قوله** الحياج
ضروريا نحو اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج الى ما ذكر **قوله** اجمل غيرها اي غير ما فصله مما يحتاج اليه
ايضا ولا يعلم نفعه ماذا وقوله ويجوز ان يكون المراد ما لا علم لنا به اصلا غير اعتبار انه مما يحتاج اليه
اولا وقوله وان يراد به عطف على ان يكون فيكون مختصا بما في الجنة **قوله** بيان الطريق المستقيم قدر المضاف
لعدم معنى وجوب نفس الطريق على الله واشار الى ان القصد مصدر بمعنى استقامة الطريق ذكره صاحب القاموس
وههنا بمعنى اسم الفاعل كما اشار اليه المص وصرح به جار الله وقوله الموصل صفة المستقيم لا صفة الطريق
لان كل طريق هو موصل الى الحق مستقيم لا غير **قوله** او اقامة السبيل الخ عطف على لفظ بيان اي عليه وضع السبيل
المستقيم في القاموس القصد العدل وفيه عدم الحكم اقامة اي حفظه من الزيغ والزلل كما في يقيمون الصلوة **قوله**
رحمة وفضلا تقييد للوجوب المدلول الكلمة على اي عليه ذلك بايجاب نفسه بموجب الفضل لا بايجاب غيره كما في
كتب على نفسه الرحمة وحقيقته ان ذلك كالواجب عليه في تأكد ثبوته وتحقق وجوده بموجب فضله وقال في التفسير
ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا ولا منافاة لان الفضل بحكمه وسبب
القضاء **قوله** وعليه قصد السبيل عطف على ما تقدم بحسب المعنى فان مبناه في جهته على كون المعنى يجب عليه ومبنى هذا
على كون المعنى يصل اليكم انه يمر عليه ولا يميل عنه **قوله** كانه يقصد الوجه يحتمل يشير الى ان اصل القصد هو الام
بفتح الهمزة وهو التالك ثم قيل للمسلك **قوله** مايل عن القصد اي عن الاستقامة او عن الله فلا يصل اليه لقاء وفي نسخة
حرب **قوله** والمراد من السبيل الجنس اي لا تم منه وهو المستقيم واستدل عليه بقوله لذلك اضاف الخ ومبناه
على ان اضافة الصفة الى موصوفها تكلف فيحمل على الجنس ويتوله وقال ومنها جائر فان الجائر ليس منها بل
قسيمها وفيه انه يجوز عود الضمير الى مطلق السبيل في ضمن المقيد وبالجملة فالاستدلال بهما ضعيف **قوله** لو شاء لهديكم
اجمعين يشير الى ان المفعول المشية اذا ذكر ما دل عليه المشية وهذه قاعدة مطردة والى ان قيد اجمعين
يعتبر في النفي المستفاد من لو الامتناعية ليفيد رفع الايجاب الكلي دون السلب الكلي لعدم صحته وقيد بقوله
هداية مستلزمة للاهتداء لان الهداية مفسرة عندنا بالدلالة على ما يوصل الى المطلوب وقد وجد ذلك
من الله فلا يصح نفيه فقيد بذلك ثم لما لم يكن تعلق مشية الله بشيء موجبا لوجود ذلك الشيء عند المعتزلة

وورد عليهم هذه الآية جعلوا المشية قسمين مشية قسر والجاء ومشية ليست كذلك والمراد بها الجاء
قسرا والجاء **قوله** من السحاب او من جانب السماء يشير الى ان السماء اما استعارة او على معناها اللغوي او على
حذف المضاف **قوله** صلة لانزل فقوله منه شراب مبتدأ وخبر او شراب فاعل الظرف والجملة صفة ماء **قوله** او خبر
شراب ومتعلق بجار محذوف في قول الزمخشري او بشراب خبر لكم لحمول على التعلق المعنوي وقوله خبر لكم اي لتعلق
التعلق وكذا اراد ذلك بقوله متعلق بانزل لان التعلق للجار فان متعلقه محذوف ايضا ولله در المص ما ادق
نظره واوجز كلامه حيث قال صلة انزل او خبر شراب **قوله** متعلقة به اي متعلقة بشراب على تقدير كون لكم
خبره واما على كونه صلة انزل فمتعلقه محذوف **قوله** وتقديمها اي المجرور على تقدير كون لكم خبر شراب يفيد
الاختصاص واما على تقدير كونه صلة انزل فلا تقديم حتى يفيد الاختصاص لان شراب فاعل الظرف او خبر
شراب قدم عليه لكونه نكرة وفي لفظ يوهم اشارة الى ان تقديم ما حقه التاخير لا يفيد الاختصاص قطعا **قوله**
لقوله فسلكه ينابيع الخ فان قلت لا دلالة للنهدين على الانحصار قطعا لاحتمال ان لا يكون بعضها منه
قلت الظاهر هو الانحصار كيف لا وتصحيح التقديم يوجبه **قوله** الذي ترعاه المواشي خصه بذلك بقرينة وفيه تسيمون
ولا تعرض في الآية على هذا الوجه لما ليس له ساق لكن لا ضير فيه **قوله** وقيل كل ما نبت اي سواء كان له ساق
او لا فيتناول الكلأ وقاله الزجاج ومرضه لكونه خلاف المشهور في اللغة **قوله** تعلفها النجار او بالكسر المحشو
نسيقها اللبن اذا اجدبت الارض **قوله** كل ما يمكن من الثمار سواء دخل تحت الوجود كما في ثمار الجنة وما ليس في
الدنيا او لا يدخل وخصه جار الله بما دخل **قوله** لانه سيصير غذاء حيوانيا اي ما يرعاه من النبات سيصير غذاء
اي للانسان حيوانيا اي لحما وشحما لما يؤكل لحمه وقوله وفي هذا تقديم الزرع اي من هذا القبيل او لاجل هذا **قوله** والتصريح
بالاجناس الثلثة اي مع عدم انحصارها فيها وقوله وترتيبها اي بتقديم الاشرف فالاشرف **قوله** على وجود الصانع
وحكمته قيل كان المناسب لما سبق من قوله والآيات بعدها دليل على وحدانيته وما سيقول من قوله متعال عن مشاركة
الاضداد والانداد ان يقول على وحدانيته قلت هذا كلام جيد ولعل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة
كلامه اللاحق **قوله** علم ان ذلك خبران وجواب الشرط **قوله** ولعل فصل الآية به لذلك اي فصل قوله ان في ذلك لاية ينبت
لكم به الزرع بقوله ان في ذلك الآية ليتأملوا ما ذكر ويعلموا ان ذلك وفي بعضها بدون لتوطئة فالمراد بالفصل
ترك العاطف في ينبت **قوله** اي نفعكم بها ظاهر الآية تقييد للتسخير ان اريد مسخرات لكم او جعلها مجازا
لما تقدم عليه ان اريد مسخرات لله او لهما بان سخر لكم مجاز عن نفعكم حال كونها مسخرات لله او لما خلقن له من المنافع
بمعنى انه يترتب عليهن تلك المنافع شئن او ابين وبان مسخرات منصوبة على المصدر جمع لقصد الانواع
وقد يجاب باختيار الثاني والتجيب والمعنى سخر لكم هذه حال كونها مستمرة على التسخير بامره الايجادي **قوله** جعلها

ودبرها كيف شاء بيان لمعنى تسخير الله اياها حمله عليه لعدم تصور حقيقة التسخير اعني القهر والغلبة في الجمادات
وقوله بالايجاد بيان لقوله بامره اي بامره التكويني وقوله او بحكمه بيان له ايضا ناظرا الى ما خلقن له على اللف
والنشر المرتب **قوله** غير محوجة الى استيفاء فكر كاحوال النبات جعل التفكر اقوى من العقل وجعل الاستدلال
بالاثار السفلية ادق منه بالاثار العلوية وقد يعكس فيقال ان الاحتياج الى تجريد العقل الصرف في الاستدلال
بالعلويات اشد فان القوة الفكرية كافية في الاستدلال بما يشاهد من احوال النبات وتغيراته واختلاف اشكاله
والوانه واما احوال العلويات فلا بد فيها من مزيد عقل ومعرفة بالعلم الطبيعي والهيئة والهندسة **قوله** عطف على الليل
يرد عليه ان فيه شبهة التكرار لان اللام في ذرا لكم للنفع وقد جعل سخر لكم بمعنى نفعكم فآل المعنى الى نفعكم بما خلق
نفعكم فالاولى ان يجعل في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كما قال ابو البقاء ومن قال الخلق للان
لا يستلزم التسخير لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف مع ان الاعادة والتكرير لطول العهد فقد غفل عن كون للمعنى
نفعكم وما ذكر بطريق العلاوة مبني على كون لكم هذه متعلقا بسخر ايضا وقد جعله المعترض متعلقا بذرا حيث
قال اي سخر لكم ما خلق لكم **قوله** لانه ارطب اللحوم حاصله وصفه بها للارشاد لان يتناول طريا كيلا يتضرر فقد قال
الاطباء اكله بعد ذهاب طراوته اضر ما يكون او لانه اطرى من سائر اللحوم بدليل تسارع الفساد اليه لكثرة رطوبته
فان زيادتها توجب زيادة الطراوة فتدبر **قوله** واجيب عنه بان مبنى الايمان على العرف اي على المتفاهم في عرف الناس
عند اطلاق اللفظ لا على اطلاق القرآن عليه بدليل ما ذكر وامثاله روي ان الثوري لما استدل من استفتاه
فيمن حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا باطلاق القرآن رجع الى ابي حنيفة فقال ارجع فاسأله فيمن حلف لا يجلس على بساط
فجلس على الارض فسأله فقال لا يحنث فقال اليس الله تعالى قال والله جعل لكم الارض بساطا فقال الثوري كانك السائل
الذي سألني امس فقال نعم فقال الثوري لا يحنث في هذا ولا في الاول فرجع عن ذلك القول قيل ظهر من هذه الرواية
ان تمسك ابي حنيفة في مسألة السمك هو العرف لا ما في الهداية من ان القياس هو الحنث ووجه الاستحسان ان التسمية
القرآنية مجازية لان منشأ اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الماء مع انتقاضه بالالية فانها تنعقد من الدم ولا يحنث
باكلها انتهى وانت خبير بجواز ان يكون في المسألة دليلان ليس بينهما تناف وما ذكر من النقض مدفوع بان المذكور
كل لحم ينشأ من الدم ولا يلزم عكسه الكلي كما فهم **قوله** اي تتزينون بها وكم يرد حقيقة ذلك لان المراد **قوله** قوله فانه
البهم اي في ضمن اسناده الى الكل لعموم الخطاب ههنا للنساء ايضا بطريق التغليب **قوله** لانهم من
جملتهم فهو من قبيل اسناد حكم البعض الى الكل كما في ركب القوم بخيل مع كون البعض رجالا **قوله** ولانهن
يتزين بها على الوجهين الاسناد مجازي والنزوع في الملابسة وقوله يتزين بالياء وتشديد النون صيغة
الجمع المؤنث الغائبة **قوله** من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك القاموس المواخر التي يسمع صوت

جريها

العقل بمعنى المصدر … ابن كمال …

القائل ابن الهمام قال في شرح الهداية منه

جريها او تشق الماء بجانبها وقوله جواري فيه تفسير بتنظيمها **قوله** ولتبتغوا الظاهر عطفه على لتأكلوا وترى
الفلك اعتراض وقيل على علة محذوفة اي لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا ذكره ابن الانباري وقيل متعلق
بفعل محذوف اي وفعل ذلك لتبتغوا ولا يخفى تكلفهما واعيد اللام للبعد ولم يعد في وتستخرجوا
لعدم الحاجة هناك **قوله** بركوبها للتجارة او لغيرها خصها لكونها الاكثر **قوله** تعرفون نعم الله اي النعمة
المذكورة ووسط المعرفة لانها المؤدية الى الشكر **قوله** وتقومون بحقها حقها شكرها بموارده الثلثة
قوله وكان من حقها ان تتحرك بالاستدارة منع ذلك بانه ثبت في العلم الطبيعي ان للارض ميلا مستقيما
فلا يكون له مبدأ ميل مستدير **قوله** ما هي بمقر احد اسم فاعل من اقر اي لا تحمل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير
باعتبار المكان هكذا قيل او مفعل من قر اي موضع القرار وعلى ظهرها متعلق بمعنى القرار **قوله** وجعل فيها انهارا
لان القى فيه معناه يعني لما تضمن القى معنى جعل صح عطف انهارا على رواسي بتقدير ذلك المتضمن ولك ان
تجعل القى كناية عن معنى جعل اي خلق لان الظاهر عدم ارادة حقيقته فان شئت فاحمل كلامه على ذلك قيل
ويحتمل ان يكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي واجرى انهارا وقد يقال يحتمل ان يكون نصب ماء باردا
باعتبار ما يتضمنه علفت من معنى الاطعام لان التعليف اطعام مخصوص وفيه ان الاطعام مخصوص بالماكولات
القاموس الطعام البر وما يؤكل وطعم طعما واطعم غيره انتهى **قوله** لمقاصدكم فيختص بسبلا وقوله والى معرفة الله
يعم لما قبله ايضا من قوله والقى في الارض الخ فيكون ذلك تعليلا للمعلل بان تميد بكم **قوله** معالم جمع معلم في القاموس
معلم الشيء ما يستدل به وفيه ايضا السابلة هي المسلوكة من الطرق والقوم المختلفة عليها والمراد هو الثاني
قوله وعن الامام رأيت جماعة يشمون التراب فيعرفون الطرقات بشمه **قوله** ويدل عليه اي يؤيده
والا فيحتمل ان يكون هذه القراءة على القول الاول **قوله** ولعل الضمير لقريش لم يجزم بذلك لاحتمال عموم الضمير وكون
الاخراج على الالتفات والتقديم لرعاية الفاصلة والاهتمام للتقوى ورجح ما ذكره لما فيه من النكات المذكورة
قوله انكار بعد اقامة الدلائل الخ اشارة الى معنى الهمزة وفاء التعقيب يعني ان المساواة عقيب ذلك منكرة
قطعا والانكار بمعنى النفي ويلزمه انكار تسوية الكفار لكن بمعنى عدم الابتغاء **قوله** يخلق ما عدد من مبدعاته اشار
الى ان هذه مفعول يخلق حذف للعلم به وكذا حال مفعول الخلق كما اشار اليه بقوله على شيء من ذلك او هو عام لكل
شيء كما قال بل على ايجاد شيء ما مع اختصاص مفعول يخلق بما عدد لا مع عمومه ايضا كما توهم **قوله** لان يساوي
ويستحق مشاركته ما لا يقدر على خلق شيء هكذا في بعضها فاللام صلة الانكار وان يساوي في تأويل المفرد مفعول
الانكار واللام للتقوية وما لا يقدر مفعول يساوي او للمشاركة تنازعا فيه وفاعلهما ضمير الله اضمر في الاول وابرز
في الثاني واضيف هو اليه وفي بعضها لان يساويه مع الضمير فما لا يقدر فاعل يساوي او يستحق تنازعا فيه **قوله**

القائل سعدي جلبي منه

قائله سعدي جلبي منه

رد لما … منه

توهمه سعدي جلبي منه

وكان حق الكلام اى بحسب الظاهر لان المقصود الزام الذين عبدوا الاصنام وسموها آلهة تشبيها بالله
فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق **قوله** شبيها بها على صيغة المفعول يعني فحصل التشابه وجاز جعل
كل منهما مشبها ومشبها به قلت وجه آخر في العكس وهو انهم لما غلوا في العبادة لها الى حيث جعلوها
اصلا وعكسوا التشبيه **قوله** او للمبالغة ظاهره العطف على قوله او لكن كان فيكون من فروع كون المراد
الاصنام على فرض اتخاذهم اولى العلم يعني لو كانوا اولى العلم وهم ليسوا بخالقين لا يستحقون المساواة
والشركة للعالم الخالق فكيف ولا علم فيهم ولكن ان تعطفه بحسب المعنى على قوله والمراد بمن لا يخلق يعني
او الكلام للمبالغة فالمراد بمن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فيكون لفظ من باقيا
على حقيقته ويكون انكار تشبيه الاصنام بالله على ابلغ وجه واكده لانه اذا لم يصح تشبيه الحي القادر
من الخلق به تع فكيف تصح تشبيه الجماد العارية عن تلك الصفات وهذا هو الموافق للمفتاح والكشاف
قوله فكيف بما لا علم عنده اى فكيف يشبه بذلك **قوله** فانه لجلائه الخ بيان وجه التعبير بتذكرون دون
تعرفون قال بعض الافاضل فيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة
المخزونة المذهولة ونسبة التذكر استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس انتهى وفيه ان
شرط الاستعارة المكنية ان يصرح بذكر المشبه كالمنية في انشبت المنية اظفارها ولم يوجد ويمكن ان
يقال هو في حكم المذكور لان التقدير افلا تذكرون فساد التسوية **قوله** بادنى تذكر قيل الاوجه بادنى توجه
قلت لعله حمل التذكر على ادنى ما يطلق عليه اسم التذكر بقرينة المقام **قوله** لا تضبطوا عدده كيلا
يلزم اتحاد الشرط والجزاء ولو فسره بان اردتم عدها لا تعدوها كان له وجه **قوله** فضلا ان تطيقوا
القيام بشكرها اعرف هذا في معنى الآية لقوله تع ان الله غفور رحيم **قوله** اتبع ذلك اى قوله وان تعدوا
نعمة الله الخ تعداد النعم اى من اول السورة او من قوله وهو الذي سخر البحر اى هنا **قوله** ولا يعاجلكم بالعقوبة
على كفرانها اى ان كان تبارك لواجبها **قوله** وهو وعيد كانه قيل يعلم فيجازي **قوله** وزييف للشرك باعتبار
العلم يعني كما ان افمن يخلق تزييف له باعتبار الخلق اى هو يعلم دون ما يشركون نظير زيد عرف في افادة
التخصيص **قوله** لما نفي المشاركة الخ اراد دفع ما قيل لا يخلقون شيئا مكرر لدلالة افمن يخلق كمن لا يخلق
عليه يعني انما ذكر هذا لينتج انهم لا يشاركونه هكذا انهم لا يخلقون شيئا ومن يخلق لا يشاركه من لا يخلق ينتج
من الشكل الثالث من يخلق لا يشاركهم كونهم وينعكس وفيه بحث لان مبنى هذا على ان من يخلق ومن لا يخلق
مجرى على غير تعيين وقد بناه فيما سبق على كون الاول هو الله تع والثاني الاصنام وعلم من تقريره هناك
عدم الحاجة الى ذكر هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغا عنها وقد يقال كرر تحديد هذا ليزداد وهم

يخلقون

يخلقون **قوله** هم اموات يتناول هذا جعل اموات خبر مبتدا محذوف خبرا بعد خبر وقوله تعالى غير احياء
صفة اموات او خبر بعد خبر **قوله** لا يعتريهم الحيوة يعني الاصنام وقوله او اموات حالا يعني غيرا او ما لا يعني
عيسى والملائكة ام وكلمة او في قوله او اموات للتنويع لا للترديد ومنع جميع نبينا ولان جميع معبوداتهم
في لفظ اموات عموم المجاز وقوله بالذات قيده به لدفع توهم الاستغناء عن قوله غير احياء وقوله التبيان
تعليل لبيان فائدته اذ لولاه لم يتناول عيسى والملائكة ممن عبدوه **قوله** ولا يعلمون وقت بعثهم
فالضميران للمعبودين وقوله او بعث عبدتهم فالضمير الاول لهم والثاني لعبدتهم وقوله فكيف يعلمون اى
المعبودون لهم اى لعبدتهم وهذا ينتظم الوجهين المذكورين **قوله** وفيه تنبيه على ان البعث من لوازم
التكليف فان تكليف العبادة لغرض ما وجزاء واذ ليس هذه الدار فلا بد من دار جزاء ومن العلم
بوقته يلزم يجري **قوله** تكرير للمدعى اى بعد ما ذكر اولا بقوله تعالى لا اله الا انا هكذا قيل ولا يخفى بعده وليس هذا
بتكرير في الحقيقة بل بمنزلة النقد لكنه لقوله افمن يخلق كمن لا يخلق الخ ولما اصروا على الاشراك بعد الارشاد
الى دليل التوحيد صار استمرارهم عليه كانه نتيجة ولهذا قال تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة الخ بكلمة الفاء
ففيه استبعاد تعكيس بينهما عليه جار الله وجعل المصنف دينا سبب اصرارهم فكانه جعل الفاء السببية
ما تقدم لهذا الانباء ولو جعله كالنتيجة كما قال جار الله مع الاشارة الى بيان سبب اصرارهم كان اولى
قوله وذلك اى اقتضى اصرارهم يعني هو مجموع امور ثلاثة عدم ايمانهم ولعل ان عطفها عليه بقوله وانكار
دعوله والاستكبار **قوله** فان المؤمن بها اى بالآخرة ولو تقليدا **قوله** يكون طالبا للدليل الى دليل التوحيد
خوفا من عذاب الآخرة على الاشراك **قوله** ولذلك رتب عليه ثبوت الآخرين حيث جعل جملة قلوبهم
منكرة مع عطف عليه من جملة هم مستكبرون خبر المبتدا الموصول المفيد لعلية الصلة للخبر **قوله** حقا انكار
كون لا جرم مصدرا بمعنى حقا وجعل قوله ان الله يعلم الخ فاعله ثم جوز كونه فعلا وفيه ان شرط عمل المصدر
ان لا يكون مفعولا مطلقا كما صرح به ابن الحاجب في الكافية نحو اعجبني ضرب زيدا والظاهر كون حقا مفعولا
مطلقا **قوله** فضلا عن الذين استكبروا عن توحيده او اتباع الرسول اختيار للوجه الثاني لجار الله وكذا ان تحمل
الآية على الوجه الاول ويكون الاستغفار على اصله من الطلب اى فضلا عمن تكبر عنهما **قوله** او المسلمون الاولى حذفه
وقيل قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان **قوله** اى ما تدعون نزوله او المنزل اساطير الاولين يجري كل منها على
الوجوه المذكورة في القائل ثم الاختصاص للاول يكون ماذا في محل نصب والثاني بكونه في محل رفع كما قاله
جار الله **قوله** وانما سموه منزلا اى على كون المعنى المنزل اساطير الاولين **قوله** على التهكم اى على ان يكون القائل
بعضهم وقوله او على الفرض اى على كون القائل الوافدين او المسلمين **قوله** لا تحقيق فيه فيكون غرضه للابطال

لان الله لا ينزل الا باطل **قوله** قالوا ذلك اضلالا للناس نوقش فيه بانهم ما قصدوا
ذلك لاعتقادهم انهم محقون واجيب بالمنع وبعد التسليم فالمراد قصدوا بذلك ما
يصدق عليه انه اضلال لا كمفهوم الاضلال وبغا فافي بحث **قوله** ليحملوا اوزارهم كاملة
يشير الى ان اللام للعاقبة دخلت على ما يترتب على غرضهم ويوافقه كلام جار الله ولا ينافيه
تمثيله بخرجت مخافة الشر لان مراده مجرد اشتراكهما في عدم الطلوع للغرض كيف لا والوقوع فان
المخافة باعث على الخروج وحمل الاوزار لا يكون باعثا على القول انه اساطير الاولين ذي الكتاب
ويحتمل ان يكون اللام للامر فيفيد تحتم الحمل ويتم الكلام عند الاولين وقد يحمل على حقيقة
التعليل فيتعلق بمقدر اي قدر هذا الكذا **قوله** تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم فاعل يضلوا
ضمير القائلين ولفظهم ضمير المفعول الموصول عبارة عن الوافدين **قوله** وبعض اوزار ضلال
من يضلونهم اي مثل بعض اوزار ضلال التابعين للمضلين جعل من للتبعيض لان للتابعين
اوزارا غير ذلك فلا وجه لجعل من زائدة كما قال الاخفش وقدرنا المثل لقوله تع ولا تزر وازرة وزر
اخرى ويوافقه الحديث الا من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم
شيئا **قوله** حال من المفعول وقيل من الفاعل الفائدة هي الفائدة ويترجح بانه المحدث عنه **قوله**
اي سودا منصوبا جمع منصوبة وهي الحيلة يعني رتبوا حيلا ليمكروا بها رسل الله واخرج مكر من
ظاهره فاحتاج الى تقدير معنى ليناسب كونه تمثيلا مع ما فيه من الاشارة الى عدم وقوع المكر منهم
حقيقة بل مقدماته والا لغلبوا على الرسل مجاشاتهم **قوله** اتاه امره جعل الاتيان بمعنى المجي فاحتاج
الى تقدير المضاف وجعله جار الله من قبيل اتى عليه الدهر اي اهلكه والعمد بضمتين او فتحتين جمع عمود
وضعضعت اي القواعد على بنا المفعول القاموس ضعضعه هدمه حتى الارض **قوله** فصار سبب هلاكهم
اي صار ما صنعوه ليكون سببا لبقائهم سببا لهلاكهم فهذا نهاية الحسرة **قوله** لا يحتسبون ولا يتو
قعون فسر عدم الشعور بذلك لانه الخص منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم باصل الوقوع فتامل
قوله وهو على سبيل التمثيل اي تشبيه حالهم في تدبيرهم الحيل في مكر الرسل ثم جعل الله تع ذلك سببا لهلاكهم
بحال قوم بنوا بنيانا معمودة بالاساطين ثم ضعضع الله اساطينهم وهلاكهم بسقوط السقف
عليهم ووجه الشبه كون ما جعلوه سببا لبقائهم سببا لبوارهم **قوله** ليس صعد الى السماء فيقاتل
اهله **قوله** فهلكوا اي شعر بهلاك نمرود وقتئذ والمشهور انه عاش بعده فاهلكه الله ببعوضة
وصلت الى دماغه اظهارا لكمال عجزه يذلهم ويعذبهم الاذلال حقيقة الاخراء فاشار بعطف

يعذبهم

لاستلزام اتحاد العلة والمعلول منه

اي عند قولهم اساطير الاولين منه

اي بغير علم بما يستحقون من العذاب بسبب اضلالهم او بان ذلك اضلال منه

يعذبهم الى ان الاخراء ههنا كناية عن التعذيب بالنار واشار ايضا الى وجه بقوله
كقوله تع فانه يدل على ان الاخراء من روادف التعذيب بالنار ونوقش فيه بان قوله تع ابن كمال باشا
يا باه لان ذلك قبل دخولهم النار فالمراد اصل معناه وهو الاذلال **قوله** استهزاء اي للاصنام فالاضافة
لادنى ملابسة وقوله او حكاية بالنصب عطف على استهزاء اي حكاية للاضافة عن المشركين زيادة
في توبيخهم اذ لو قيل اين اصنامكم حتى يشفعوا لكم كما زعمتم لحصل اصل التوبيخ **قوله** بكسر النون اي مع تخفيفها
اصله تشاقونني بنون الجمع كسر لاجل اليا ثم حذف اليا واكتفي بالكسرة وقرئ بتشديد النون ايضا
بادخال نون الوقاية وادغام نون الجمع فيها ثم حذف اليا **قوله** والملائكة رد هذا بان الواجب ح
يتوفونهم مكان يتوفاهم الملائكة وبالجملة يلزم منه الابهام في موضع الابهام **قوله** فان مشاقة المؤمنين
كمشاقة الله انما اخرج الكلام عن ظاهره مع انهم اعداء الله كما قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
لان الظاهر انهم لا يعادون الله بالذات بل بمعاداتهم المؤمنين وقوله عدوي اي بواسطة
عداوتهم المؤمنين لايمانهم بالله فكانهم يعادونه **قوله** الذلة والعذاب نشر على الترتيب وان جعلا
بمعنى الخزي يكون قوله والسوء كالتاكيد للخزي **قوله** وقرئ بادغام التاء في التاء اي بعد اجتلاب
الهمزة ثم حذفها بالوصل **قوله** يحتمل الاوجه الثلثة الجر على الصفة للكافرين او البدل منه فيكون تتوفيهم
حكاية حال ماضية والنصب على الذم والرفع عليه ايضا ويحتمل الابتداء والخبر فالقوا السلم على مذهب الاخفش
حيث جوز دخول الفاء في خبر كل مبتدا لا لكون المبتدا الموصول متضمنا لمعنى الشرط لانتفاء شرطه وهو
ان يكون المبتدا سببا للخبر **قوله** بان عرضوا للعذاب المخلد اي بان جعلوها عراضة اي هدية وطعمة
حيث ظلموها وجعلوها في غير موضعها بالتكبر على الله عز وجل **قوله** حين عاينوا الموت فيكون فالقوا السلم
معطوفا على توفاهم وفيه انه لا يلايم السباق والسياق فالظاهر ان يكون هذه المسالمة حين عاينوا العذاب
في القيمة **قوله** على ان المراد به القول الدال على الاستسلام ليت شعري ما معنى هذا الاشتراط لان كونه تفسير السلم
لا يقتضي كونه نفسه بل يكفي كونه بهذا اللفظ دون غيره فتامل **قوله** استيناف اي ابتداء كلام من الله
لا معطوف على تتوفيهم فيتم الكلام عند قوله ظالمي انفسهم وقوله ورجوع اي بعد قوله على الكافرين فيكون
الذين تتوفيهم الملائكة اعتراضا على احتمال النصب والرفع **قوله** وعلى هذا اوانج اي اولوا على احتمال
الاستيناف كما اولوا بهذا قول المشركين ما كنا مشركين وقد رد المص في سورة الانعام بان هذا
التاويل لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عن انفسهم فكذا لا يلايم الرد عليهم ههنا
ببلى ان الله تع لظهور انه لابطال النفي **قوله** واحتمل ان يكون الرد عطف على قوله اول لكون هذا

الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة منه

من فروع كون الآية استينافا **قوله** هو الله اولو العلم اى الانبياء او العلماء يعنى يحتملهما ايضا لان يكون المراد منحصرا فيهما بخلاف الوجه الاول فان المراد ح الملائكة لا غير فتأمل

قوله كل صنف بابها يعنى ان الخطاب لكل صنف لا لكل فرد حتى يلزم دخول كل فرد من الكفار من ابواب متعددة او يكون لجهنم ابواب بعددهم واشار الى ان امر المخاطب ههنا بمعنى امر الغائب اى ليدخل كل صنف فى قوله اصناف عذابها فالخطاب لكل فرد **قوله** اى انزل خيرا فمحل ماذا النصب بقرينة نصب الجواب **قوله** ذى نصبه الى قوله على خلاف الكفرة اشارة الى بيان سبب نصب هذا الجواب ورفع الجواب الاول سواء جعل محل ماذا هناك النصب او الرفع حيث لم يقرأ اساطير الا بالرفع **قوله** ان احياء العرب من قبائلهم **قوله** ايام الموسم اى موسم الحج والمراد مجتمعهم من الوسم وهو العلامة **قوله** وهو عدة الخ اى قوله تعالى للذين احسنوا الى الآخرة عدة منه لهؤلاء على قولهم خيرا وجعله الكشاف هو المحمود عليه وجار الله من جملته ويمكن التطبيق بانه اراد به عدة على ذلك فى ضمن العموم **قوله** على انه منتصب بقالوا اى قالوا قولا خيرا الا بانزل المقدر كما فى الوجه الاول لعدم كون هذا القول منزلا من الله وفيه انه يفوت المطابقة ح وايضا يصح ان يراد بانزال هذا القول انزال ما حاصله هذا فتأمل **قوله** خبر مبتدأ محذوف والتقدير ولنعم دار المتقين دار الآخرة هى جنات عدن او هو مبتدأ خبره محذوف اى لهم جنات عدن **قوله** ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح فيكون مبتدأ خبره ولنعم دار المتقين او خبر مبتدأ محذوف اى هى جنات عدن **قوله** تعالى تجرى من تحتها الانهار قيل صفة لجنات عدن او حال منها ان جعل عدن علما للجنة معينة وجمعها باعتبار الاماكن والمقامات **قوله** تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريده الا فى الجنة يعنى ان تقديم الظرف المفيد للتخصيص اقتضى كون كلمة ما عاما فى الاثبات قلت فحق التعبير ان يقال تنبيه على ان الانسان يجد جميع ما يريده فى الجنة فتأمل **قوله** تعالى الذين تتوفيهم الملائكة يحتمل الاوجه الثلثة والابتداء ايضا وخبره يقولون من غير خلاف فيه **قوله** حين يبعثون قيل لا وجه للتقييد لان القبر روضة من رياض الجنة ولعل المتبادر دخولهم مع اجسادهم وذلك عند البعث **قوله** ما ينتظر الكفار فى الانعام هم ما كانوا منتظرين لذلك لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين لذلك **قوله** لتقبض ارواحهم لكنهم لم يرتدعوا عن كفرهم بعد هذه البيانات فكانهم انتظروا الى وقت جار الامر عيانا فيصدقوك اذ ذاك ولا ينفعهم لان الايمان كرها فى وقيل المعنى هل ينتظرون فى تصديقك الا ان تشهد الملائكة بنبوتك فانهم طلبوا ذلك من النبى م كقوله تع وقالوا لولا انزل عليه ملك اى يكلمنا انه نبى **قوله** القيمة فكلمة او فى او يأتى لمنع الخلو فلا يرد عليه ان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها

فلا يلايه

فلا يلايه كلمة او الفاصلة **قوله** من الشرك او التكذيب اى مع حيثية انهم كانوا كلهم مستغرقين لما ذكر وقيل من انتظار اتيان الملائكة او امر الله وفيه انهم ما كانوا منتظرين حقيقة وايضا لا يلايم ذلك قوله فاصابهم سيئات ما عملوا **قوله** فاصابهم ما اصابوا وما ظلمهم الله اعتبر ههنا معنى قوله تعالى فاصابهم سيئات ما عملوا تنبيها على ان ترتيب المعنى ذلك مع قوله وما ظلمهم الله اعتراض **قوله** او تسمية الجزاء باسمها اى بطريق اطلاق السبب على المسبب لا بطريق المشاكلة كما ظن لعدم الصلاحية لها ههنا ولبس فى كلام جار الله ما يدل على ذلك لانه حمل السيئة هناك على معناها اللغوى ولو سلم فمراده ههنا ان هذا نظير ذاك فى مجرد اطلاق لفظ السيئة على جزائها **قوله** واحاط بهم جزاؤه اى جزاء استهزائهم فهنا حذف مضاف وما مصدرية والضمير المجرور للرسول والجار متعلق بيستهزؤن قدم عليه لرعاية الفاصلة **قوله** تعالى وقال الذين اشركوا الآية كلمة من الاولى للبيان والثانية لتأكيد الاستغراق وكذا الثالثة ونحن لتأكيد ضمير عبدنا لا ليعطف عليه ولا آباؤنا لوجود الفصل **قوله** متمسكين بان ما شاء الله يجب الى اخره اى يجب على زعمكم فانهم سمعوا من النبى م ومن المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فقالوا لو شاء الله ما عبدنا الآية استهزاء ومنعا للبعثة والتكليف لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فى زعمهم ان افعال العباد مخلوقة لهم بل ذمهم عليه انما هو فى جعلهم الكلام وسيلة الى اثبات اباطيلهم **قوله** محتجين بانها اى الامور الثلثة وقوله ونحوها اى نحو البحاير **قوله** لما شاء الله صدورها عنهم قلت الآية انما تدل على تجويزهم تعلق مشية الله بايمانهم ولا يلزم منه تجويز تعلقها بكفرهم قلت القول بالاول يستلزم القول بالثانى دفعا للتحكم ولعدم القائل بذلك **قوله** لا اعتذارا العطف على انكارا اى لا اعتذارا حتى يكون ذمهم دليلا للمعتزلة فى قولهم بعدم جواز تعلق ارادة الله تع بالكفر والمعاصى **قوله** اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم اعترض عليه بان فرض القبح يكفى فى الاعتذار يعنى لو سلمنا القبح فى هذه الاعمال فهى بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا الآن يجعل ذلك فى معرض السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار **قوله** يؤدى اليه على سبيل التوسط بهذا مع قوله وما شاء الله يجب الخ خرج الجواب عن الشبهة الاولى **قوله** بل باسباب قدرها له اى يتوقف عليها تعلق ارادته تع به غير شد النبى اليها وقوله سبا بهدى من اراد اهتداءه اشارة الى معنى كلمة الفاء فى قوله تع فمنهم من هدى الله الخ **قوله** وزيادة الفلاح يشعر بان الناس كلهم الخ عن ضلالهم ما لم يبعث فيهم نبى وقوله بقوله متعلق بقوله ثم بين **قوله** بفعل الله وارادته بذلك خرج الجواب عن احتجاج المشركين بما ذكروا **قوله** فى الآية الاخرى يعنى قوله تعالى

ای الملبس

ای بین السؤال والجواب

هو من تتمة كلام المعترض

فان الله لا يهدي من يضل **قوله** لعلكم تعتبرون يعني ان جواب الامر الكائن محذوف ابدا وان النظر
لاجل الاعتبار **قوله** من يرد ضلاله الظاهر من يريد ذلا وجه للجزم لعدم الموضع **قوله** على بناء المفعول
اي لا تقدر انت ولا احد على هدايته وقد خذله الله فاله جار الله وهذا معنى كونه ابلغ بخلاف القراءة
على بناء الفاعل **قوله** زيادة في البت مفعول المقسمين وقوله على فساده اي على فساد البعث وهو
اما اعادة المعدوم بعينه ان قيل يعدم الله البدن ثم يعيده او استحالة تمييز بعض اجزاء البدن عن
بعض ان قيل يفرقها ولبعيد التاليف فيها واكثر نصوص القرآن على الثاني **قوله** ابلغ رد حيث اثبت ما نفوه
ثم اكده بتاكيدات ثلثة **قوله** ايجازه يشير الى ان الظرف مستقر والاسناد مجازي حقيقته هذا وفيه
حذف المضاف وبالجملة صفة الوعد كما اشار اليه بقوله صفة اخرى **قوله** اولان البعث مقتضى
حكمة اي وان فرض عدم الوعد به او جاز الخلف في وعده **قوله** صفة اخرى للوعد اي ثابتا متحققا فيكون
مؤكدة للاولى او لا باطلا **قوله** اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة الخ فيه ان عدم العلم بدليل خاص
لا يوجب العلم بعدم المدلول ولا عدم العلم به لاحتمال حصوله بدليل آخر اللهم الا ان يدعي انحصار الدليل
فيه **قوله** لقصور نظرهم بالمالوف اي لقصر نظرهم به من ان بقاء نوعها بتوارد الاشخاص **قوله**
فيتوهمون امتناعه اي يجوزون عدم وقوعه عارا عن الحكم كالبعض الجهلة وهو كفر ايضا لوجوب
الجزم بالبعث في الايمان فلا يرد عليه ان عدم العلم به لا يستلزم الحكم بالعدم فضلا عن العلم بالامتناع
لما عرفت ان ليس لهم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال وله وجه ايضا للجواب عنه بان عدم العلم ههنا
في ضمن العلم بالعدم ولا التنويه بان يقال الا يرى الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت لان المقسمين
هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث **قوله** وهو الحق اي المختلف فيه هو الحق وبيانه اظهار انه
حق وزاد لفظ البعض مع شمول البيان الكل لان سبب البعث بيان بعضه لا بيان كله **قوله** فيما كانوا يزعمون
سواء كان ذلك البعث او غيره وقد يخص بالاول **قوله** وهو اي يميز بين الحق والباطل الخ لما كان ظاهر الاية
ان الباعث للبعث مجرد بيان الحق اذ لا يكون سببا لهذا الامر الخطير ارجع ذلك الى تمييز بين المحق والمبطل
بثواب الاول وعقاب الثاني **قوله** وهو بيان امكانه اي مع سهولة **قوله** الممكن تكوينها اعادة اي مع سبق
المثال هو الاهون وظاهر كلامه ان البعث بطريق اعادة المعدوم بعينه وقد ثبت جوازه في
علم الكلام لكن اكثر النصوص القرآنية على انه بطريق جمع الاجزاء ثم ان قوله كن فيكون اما استعارة
تمثيلية للسرعة او على حقيقته بطريق جري عادته في تكوين الاشياء على ذلك **قوله** عطف على يقول وهو
المنسوب الى الفاري وعليه الجمهور وكونه جواب الامر قول الزجاج ولا وجه له لانتفاء شرطه وهو سببية مصدر الامر

اسعال الاب كما تريا منه

اي اضمحل هذا الايراد بتقريرنا كلام المص منه

الحمد لله على التنويه منه

كان مثل امره تعالى في تكوينه للمكونات بمجرد تعلق ارادته من غير
توقف وامتناع بامر الامر للمطاع اذا ورد على المامور
المطيع المسارع في الامتثال فعبر عن سرعة تكوينه على الوجه
المذكور بالامر المستلزم للامتثال فانه تعالى لو اراد خلق الدنيا
والاخرة بما فيهما من السموات والارض والجنة والنار وما
فيهما في قدر لمحة البصر لقدر على ذلك ولكن حاطب الخلق
بما يفهمون والمعنى ان ايجاد كل مقدور عليه الله تعالى بمنزلة
السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو اهون من الابداء
بالنسبة الى عقولنا سيح زاده

للمصدر بجواب لاتحاد المصدرين واما الجواب عنه بان المراد النصب تشبيها بالجواب من حيث وقوعه بعد
لفظ الامر لا انه جواب من حيث المعنى ضعيف **قوله** هم رسول الله واصحابه المهاجرون قاله قتادة **قوله**
ثم الى المدينة هم لقبوا بذوي الهجرتين **قوله** وبعضهم الى المدينة يدخل فيهم المحبوسون المعذبون **قوله**
او المحبوسون المعذبون بمكة عطف على رسول الله واصحابه اي او هم المحبوسون يعني من المهاجرين الى المدينة
هذا قول ابن عباس رضي وفي اللباب رواية عنه وجبير بعد قوله وعايش وابو جندل بن سهيل دون وسهيل
ثم على القولين يكون الآية مدنية قيل فيخالف قول المص وقال السورة انها مكية الا ثلث آيات في
آخرها قلت لم يثبت هذا في بعضها ولعله ليس من المص نعم المخالفة باقية **قوله** اي في حقه كانها تمكنت
فيه تمكن المكين في المكان وقوله ولوجهه بيان الحاصل ملبس في كلامه اشارة الى كون في للتعليل والا
لقال في الله اي لوجهه **قوله** مباءة حسنة والاولى دارا حسنة القاموس المباءة المنزل اي بواه منزلا وفيه
انزله فيكون حسنة صفة ظرف محذوف او صفة مفعول المحذوف بتضمين التبوئة معنى الاعطاء
وقوله او تبوئة حسنة فيكون صفة مصدر محذوف **قوله** لو افقوهم اي في الاسلام والمهاجرة معهم
قوله وقيل للمهاجرين اعترض عليه بانه يجب الايمان بذلك فكيف لا يعلمونه واجيب بان المراد لو تعلمون علم
المشاهدة او تفاصيله وقيل الذين لم يهاجروا معهم وبقوا بمكة من المؤمنين **قوله** ومحله النصب اي
بتقدير اعني او الرفع بتقدير هم الذين قيل ويجوز ان يكون الذين تابعا للموصول قبله نعتا او بدلا او
بيانا ومحله محله **قوله** متوكلين اليه الامر كله بهذه الكلمة افاد معنى الحصر لا بتقديم الجار والمجرور كما ظن
لان ذلك لرعاية الفواصل وظهر ايضا وجه التعبير بصيغة الاستقبال فلا حاجة الى حمله على استحضار صورته لكلهم
البديعة كما قيل بل القصد الاستمرار **قوله** رد لقول قريش يريدون به ايراد شبهة في نفي النبوة **قوله**
للدعوة العامة اي لجماعة الناس كلهم او بعضهم والمراد النبوة واحترز به عن مثل بعث جبرئيل الى مريم
لبشارة الولد **قوله** على السنة الملائكة قبل الوحي لا يلزم ان يكون بواسطة الملك فضلا ان يكون على لسانه
الا ان الاغلب ذلك ثم حق التعبير على لسان الملك ولعل وجه الجمع كثرة الرسل **قوله** قد ذكره في سورة
الانعام اي بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الاية **قوله** فان شككتم فيه فاسئلوا اهل الذكر
تعبير عن حاصل معنى ان كنتم لا تعلمون واختار ايضا قول الكوفيين من ان المقدم جواب او تماما له من الشرط
في تصوير المعنى مع تاخره في النظم لانه حقه ذاك وما وما اختاره ينتظم جميع وجوه اعراب قوله بالبينات
والزبر الا الاخير كما ستعرفه هناك **قوله** لم يرسل امراة ولا صبيا ولا نبيا في نبوة عيسى في المهد لانها
اعم من الرسالة **قوله** معناه الى الملائكة فالرسول على معناه المصطلح او الى الانبياء فالرسول على معناه اللغوي

قوله وقيل لم يبعثوا الخ يعني المراد برجالا الملائكة وهم لم يبعثوا الى الانبياء الا بصورة الرجال
قوله ورد بما روي الخ قيل فيه ان المروي لا يدل على رؤية من قبله من الرسل على صورة الاصلية
وفيه ان سوق الآية تعميم هذا الاسلوب لنبينا ايضا فتامل قوله اي ارسلنا بالبينات والزبر يعني
ان بالبينات متعلق بارسلنا المقدر وهذا التاويل حسن عطف في لو يجوز ان يتعلق عليه
قوله داخلا في الاستثناء مع رجالا فكانه قيل وما ارسلنا احدا بشيء الا رجالا بالبينات والزبر
نعد استثنى شيئان باداة من غير عطف وقد اختلف فيه المص ممن جوزه فان قلت لم لا يجوز ان
يتعلق به من غير ان يدخل في الاستثناء فيكون التقدير وما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا قلت
لان تاخير ما حقه التقديم من غير موجب يخرج الكلام عن سنن الانتظام قوله او صفة لهم اي للرجال
لا حالا عنهم لكون ذي الحال نكرة متقدمة وقوله او صفة بالنصب عطف على داخلا في الاستثناء
فهو قسيم ان يتعلق بما ارسلنا قوله او بيوحي على المفعولية اي الغير الصريحة فالبينات هي الموحى
بها او نفس الزبر قوله او بحال اي يوحي اليهم ملتبسين بالبينات قوله على ان فاسئلوا اعتراض اي
هو مع شرطه اعتراض لا وحده على الوجوه المتقدمة قوله على الشرط للتبكيت والالزام قال جار الله كقول
الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي يعني ان عدم علمكم ظاهر مكشوف فالسبيل ان تسألوا اهل الذكر
لا الانكار كالمستاجر فانه يعلم عمل الاجير فينبغي له ان يعطي الاجرة لا ان يسوفه قوله او بلا تعلمون
فالمفعول محذوف والباء للسببية او هي المفعول والباء زائدة مثله في علم به قوله لانه موعظة اي ذكر ذلك
قوله تمامه وابتاع ما نزل اليهم قوله ودليل العقل بيننا ودلالة النص واشارته وما يستنبط منه العقايد
الحقة قوله وارادة ان يتاملوا قيل فيه ان الارادة لا ينفك عنها المراد الا ان يراد بها معنى الطلب
قلت وجود التامل المفضي الى التنبه ظاهر بالنسبة الى بعض الناس وليس في الآية ما يدل على ان ذلك
مراد من الكل فتامل قوله اي المكرات السيئات جعل السيئات صفة مصدر محذوف وجمع لقصد الانواع
وهو اولى من جعلها مفعول المكر وابتضمينه معنى فعلوا ومفعول امن اي امن العقوبات التي تسوؤهم
وان يخسف به لا منها قوله وهم الذين احتالوا لهلاك الانبياء اعلم ان الاستفهام ههنا للانكار
والانكار على هذا الوجه بمعنى نفي وقوع الامن من العذاب ومعنى الامن منه نفي وقوعه فمعنى انكار الامن منه
نفي عدم وقوعه وماله الى اثبات وقوع العذاب لهم والانكار على الوجه الثاني بمعنى نفي الابتغاء ومعنى
الامن من العذاب عدم الخوف منه فمعنى انكاره نفي ابتغاء ان لا يخافوا منه اي لا ينبغي ان لا يخافوا قوله
تعالى ان يخسف الله بهم الارض القاموس خسف المكان ذهب في الارض والله فلان الارض غيبه فيها

كما توهمه حسن چلبي

كما توهمه حسن چلبي

كما توهمه حسن چلبي

فالباء للتعدية لا للملابسة قوله بغتة من جانب السماء فسر عدم الشعور بالبغتة اي الفجاءة والغفلة
سواء في حال النوم كما لقوم لوط او في حال اليقظة كما لقوم شعيب بالصيحة وهذا اولى من تخصيص ذلك
بالقسم الاول واراد بجانب السماء ما لا يكون بايدي المخلوق سواء نشا من الارض كما لقوم فرعون
او من السماء كما لقوم لوط وغيرهم قوله اي متقلبين يشير الى ان في تقلبهم حال من الضمير ومآله الى هذا والتقلب
الاقبال والادبار فهذا عذاب مخصوص بكونهم على حال السير والتجارة على الغفلة اولا من السماء او بايدي
الناس قوله ما تقولون فيها اي في هذه الآية والمقصود الاستفهام عن معنى التخوف قوله تخوف الرحل
منها اي تنقص من الناقة تامكا قردا والتامك هو السنام وقرد كلتف في الاهل السحاب المنعقد المتلبد
اي سناما متنقصا من اكتناز شحمه والنبعة شجر يتخذ منه القسي وعود النبعة من اضافة المسمى الى الاسم والسفن
بفتحتين حديد ينحت به الشجر وهو القدوم وقيل المبرد وهو بالرفع فاعل تخوف الثاني وعودا بالنصب
مفعوله قوله امثال هذه الصنايع لفظ امثال مقحم للاشارة الى عدم اختصاص الرؤية بما ذكر او هو من
قبيل مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل قوله فما بالهم لم يتفكروا الخ يشير الى ان المقصود ليس مجرد اثبات
الرؤية لهم بل اللوم على عدم تفكرهم بعدها قوله بيان لما يتفيؤ ظلاله لم يقل بيانا لشيء يتفيؤ ظلاله
كما قال جار الله وان كان من البيانية داخلة على شيء لان البيان ليس الا بهذا وانما ذكر شيء ليجري عليه هذا
الوصف وقد يجعل من ابتدائية لا بيانية ويقال المراد بما خلق الله عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء
بل بامر كن كما قال الله سبحانه الا له الخلق والامر والكل من خواص القسم الاول ولا يخفى بعده وتقييده بان
السموات من عالم الاجسام وليس لها ظل ومقتضى عموم ما ان لا يخرج شيء من عالم الاجسام عنه وانت خبير
بان جملة يتفيؤ ظلاله حينئذ لا يكون صفة لشيء لان المراد اثبات ذلك لما خلق من شيء لا له ولا صفة لما خلق
الله لعدم المطابقة بل مستانفة لاثبات ان الظلال متفيئة وعموم ما لا يوجب ان المعنى لكل منه هذه
الصفة قوله عن ايمانها وشمائلها يشير الى ان اللام عوض عن المضاف اليه وان اليمين جنس بمعنى
الجمع وقيل التقدير عن يمين كل واحد من ذلك وعن شمائل الجميع قوله اي جانبي كل منها يشير الى وجه جمعها
مع كون كل منها اثنين وهو اضافتها الى المجموع والظاهر ان الجانبان يتناول كل جانبين من جوانب الشيء
قوله عن يمين الانسان اي شمالا والمراد انه استعارة عن يمين من له يمين وشمال والاستعارة عرفية
وقيل لغوية وهو مجاز مرسل من قبيل اطلاق المقيد وارادة المطلق قوله وهما حالان من الضمير في ظلاله
هو من تتمة قوله كتوحيد الضمير في ظلاله وظاهر كلامه انهما حالان مترادفان فيطالب بانه لم لم يجعلهما متداخلين
كما في الوجه الآتي ثم فائدة الحال تشخيص ان ذلك السجود ليس بالقسر والكره بل بالطبع والاختيار كما يشير اليه

بعبارة تعريف ابن كمال پاشا

ابن كمال پاشا

قوله او سجدا حال من الظلال الخ فيكونان متداخلين فيطالب بانه لم لم يجعلهما مترادفين كما في الوجه الاول ولم يذكر كون الاول حالا من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذكر عكسه احد لبعده قوله بارتفاع الشمس وانحدارها الخ بان ينتقص الظل شيئا فشيئا الى ان ينتهي الى فيء الظل بالارتفاع ثم يحدث كذلك الى جانب الشرق بالانحدار قوله او باختلاف مشارقها الخ فانه تتفق على هذا انتقال الظلال من جانب الى جانب قوله متفادة بيان لمعنى سجدتها وقوله او واقعة بالنصب عطفا على متفادة بيان لمعنى سجدتها بوجه آخر وقوله والاجرام في انفسها ايضا داخرة بيان للمعنى على تقدير كون وهم داخرون حالا من الضمير في ظلاله قوله لان من جملتها من يعقل يعني فغلب قوله او لان الدخور من اوصاف العقلاء يعني فاستعير الدخور لها ورشح في جمعه قوله وقيل المراد باليمين عطف على قوله من ايمانها وشمائلها قوله والانقياد للتكليف وامره طوعا اي امره بالسجدة بمعنى وضع الجبهة فان قلت قد يكون هذا بالقسر فلا يتناوله ذلك قلت هذا خروج بعد تسليم كونه انقيادا غير ضار لعدم حصول التمدح بمثله وهو مراد الله سبحانه قوله ليصح اسناده الى عامة اهل السموات والارض فان قلت يصح اسناده الى العامة اذا اريد القسم الاول فقط لعمومه لكل قلت ارادة القسم الثاني متعينة لكونها آية سجدة والتعليل المذكور لتعميم القسم الاول قوله لان الدبيب هي الحركة الجسمانية الخ هذا ممنوع ولو قال على ان الدبيب هي الحركة الجسمانية اي بطريق المجاز كان اولى ولعله مراده ولا يخفى ضعفه قوله او عطف المجردات بالنصب عطف على عطف جبرئيل فيكون المراد بما في السموات هو الجسمانية فقط قوله والملائكة تكرير لما في السموات ويحتمل ان يكون عطف المجردات على الجسمانيات كما اذا كان من دابة بيانا لهما قوله اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء اراد به ترجيح ارادة العموم بلفظ ما دون من تغليبا قال جار الله لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب وكان متناولا للعقلاء خاصة اعترض عليه بانه مخفوف بقرينة العموم سابقا ولاحقا وفي الكشف اراد لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا تكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضاء المقام للعموم وما في التغليب من توهم الخصوص كاف في العدول انتهى وبالجملة الاصل في من هو الخصوص لكونه موضوعا له فيحتاج في ارادة العموم الى صارف قوي وما حقيقة في العموم فيحمل عليه ما لم يكن دليل يخصه قوله اي يخافونه ان يرسل الخ يعني من ربهم متعلق بيخافون ومن الفوق اسناد مجازي والاصل يخافون ان يرسل الخ لان التقدير ذلك قوله او يخافونه وهو فوقهم بالقهر فمن فوقهم ظرف مستقر اي كائنا فوقهم بالقهر قوله او بيان له اي تعليل لعدم استكبارهم على انه جواب سؤال ورجح هذا على الاول بان الحال يفيد تقييدا او يوهم انتفاء لا والواقع عدم استكبارهم مطلقا ورد

الاعتراض لسعد الملة والدين وجوابه من كلام صاحب الكشف

بان الحال غير منتقلة بدليل كونه بيانا ومجرد الاحتمال موجود في البيان ايضا قلت الفرق واضح لان المراد ان اللفظ يوهم في الحال الا في البيان قوله وفيه دليل الخ يناقش فيه بان الدلالة غير واضحة قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين اراد النهي عن مطلق الاشراك لا يرى المقصود انما هو اله واحد وتخصيص هذا العدد لانه اقل ما به ذلك فالنهي عما فوقه ثبت بدلالة النص فان قلت الضمير في انما هو عبارة عن الله في وقال الله وهو الواحد بالوحدة الذاتية فالاخبار عنه بانه الواحد لغو قلت معنى انه واحد نفي ان يكون معه مثل والمراد بضمير الله معنى المعبود بحق بطريق الاستخدام كما قيل في هو الله في السموات وفي الارض فتامل قوله دلالة على ان مساق النهي اليه اي الى الوحدة لان ثبوتها امر مفروغ عنه والمقصود النهي عن اتخاذ غيره معه قوله او ايماء بان الاثنينية تنافي الالوهية لكون الوحدة من لوازم الالهية ومنافي اللازم مناف للملزوم فان قلت حق التعبير ايماء بان الخ من غير عاطف او لان الاثنينية بترك لفظ الايماء ايضا تعليلا للدلالة المذكورة وكذا الحال في قوله او التنبيه على ان الخ قلت لعله اراد ان فائدة ذكر العدد اما مجرد الدلالة على انه المساق غير معلل او الايماء الى علة النهي وكذا الحال قوله او التنبيه قوله تعالى فاياي فارهبون فاء فاياي لكونه جواب شرط والتقدير ان كنتم رهبتم شيئا فاياي رهبوا وقوله فارهبون والى على عامل اياي معمول وانفصل ضمير المفعول المتقدم على عامله المفيد التخصيص كذا في شرح المفتاح وقال جار الله في فاياي فاعبدون حذف الشرط وعوض عن حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص انتهى وعطف المفسر على المفسر بالفاء لان المراد رهبة بعد رهبة وقيل لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر قوله مبالغة في الترهيب لانه يورث ايقاظا ويزيد اصغاء للسامع فيزداد تاثيرا وقيل لان الترهيب من الحاضر المواجه ابلغ قوله لازما فواصبا حال مؤكدة من الضمير المستكن في الظرف او مقيدة فان اختصاص الطاعة بالله يتحقق بخلوه عنها في بعض الازمان قوله لما تقرر من انه الاله وحده تعليل للامرين وقوله والحقيق بان يرهب منه تعليل للثاني فقط وانما لم يقل الواجب ان يرهب منه مع ان الامر بفارهبون للوجوب والمادة مادته اذ لو قال لم يتم الدليل لان اختصاص وجوب الرهبة بالله لا ينافي كون غيره حقيقا بها فيستحق غيره الطاعة ايضا فلا تختص بالله كما يفيده تقديم الجار والمجرور قوله وعقابا لمن كفر خص العقاب بهم لاعتبار الدوام ولا يخفى انه لو عمم لتوافق المؤمنين واعتبر المجموع لجاز لحصول الدوام قوله تعالى افغير الله تتقون اي بعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل بالله خلقا وملكا يتقون غيره فالفاء للتعقيب والهمزة للانكار تتقى

سورة الانعام

غير الله لا لانكار مطلق التقوى ولهذا قدم واولى الهمزة لا لقصد الاختصاص حتى يقال الكلام
تخصيص التقوى بغيره لا ينافي جواز تقوى غيره **قوله** واي شيء اتصل بكم اشار الى عموم ما سواء جعلت
شرطية او موصولة فلا يرد عليه ان الشرطية تنحل بوجود الشرط مرة ولا يجب ترتب الجزاء على وجود
الشرط في كل مرة **قوله** باعتبار الاخبار وقيل او باعتبار العلم فان الاتصال سبب العلم بان النعمة
من الله **قوله** تعالى بربهم يشركون اي تجدد عنهم الاشراك به بعبادتهم غيره **قوله** وهم كفاركم
من للتبعيض والاشارة بقوله هذا اذا كان الخ الى كون المعنى وهم كفاركم تعين هذا المعنى اذا كان
الخطاب عاما واذا كان خاصا بالمشركين يكون المعنى فاذا فريق وهم انتم ومن للبيان ويجوز ان
يكون للتبعيض الخ **قوله** على ان يعتبر بعضهم على بناء الفاعل ورفع بعضهم اي على احتمال ان يتعظ
بذلك بعضهم ويرجع عن الاشراك فان قلت اذا دل ما ذكر من الآية على اعتبار بعضهم فكيف يكون
من للتبيين قلت من حيث عدم تعين كون المراد من الاقتصاد التوحيد واحتمال ان يراد التوسط
في الكفر كما ذكره هناك **قوله** كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة او انكار كونها من الله يشير الى ان اللام
في ليكفروا استعارة تبعية باصطلاح البيانيين ويسمى مثله لام العاقبة باصطلاح غيرهم وان ليكفروا
اما من كفران النعمة او بمعنى جحود ها **قوله** اغلظ وعيده اي اغلظ بسوف تعلمون وعيده فتمتعوا
قوله وقرئ فيمتعوا مبنيا للمفعول اي بضم الياء المثناة من تحت وسكون الميم وفتح التاء مضارع متع
الثلاثي كذا في بعض الكتب وصحح في بعض نسخ الكشاف المعتمد عليها بضم الياء وفتح الميم وتشديد التاء
من باب التفعيل **قوله** عطفا على ليكفروا فحذف نونه ايضا للنصب فقط **قوله** وعلى هذا اي على هذه القراءة
قوله والفاء للجواب فحذف نونه للنصب وقيل او الفاء للعطف فحذف نونه للجزم **قوله** اي لآلهتهم
التي لا علم لها فضمير لا يعلمون لما نزل يعلمون منزلة اللازم او المفعول محذوف لقصد العموم اي لا
يعلمون شيئا **قوله** او التي لا يعلمونها عطف على التي لا علم لها فضمير لا يعلمون للمشركين ومفعوله محذوف
هو ضميرها **قوله** يعتقدون تفريع او تفسير وجهالات منصوب على المصدر والاصل اعتقادات جهالات **قوله**
من الحرث والانعام قال تعالى في الانعام وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا **قوله** من انها آلهة بيان لما والعائد محذوف والافتراء بمعنى الحكم
الغير المطابق للواقع مطلقا **قوله** يقولون الملائكة بنات الله قال الامام اطلق انما سموهم بنات
لاستتارهم عن العيون فاشبهوا بالنساء ورد بان الجن كذلك وانت خبير بعدم وجوب الاطراد و
بانهم لا يتوالدون بخلاف الجن والفرق ظاهر وحاصل ما قال ان اطلاقهم البنات عليهم ليس بحقيقة

قوله
او نعجب

قوله او تعجب منه فيكون مجازا وهو مؤول برجوعه الى العباد او محمول على التوبيخ فان المتعجب منه
لكونه مستقبحا يكون فاعله موبخا وفي بعضها او تعجب من التفعيل فلا غبار **قوله** وهو وان اقتضى
فيه دفع ما قيل لا يجوز تعدية فعل المضمر المتصل وهو ههنا واو يجعلون الى ضميره المتصل وهو لفظ هم
في لهم وان كانت بواسطة الحرف فلا يقال زيد ضربه اي نفسه لا زيد ضرب اي نفسه الا في باب ظن وفقد
وعدم فيقال زيد ظنه قائما وزيد فقده وعدمه وحاصل الدفع دعوى عدم امتناع ذلك في صورة
المعطوف كما ههنا وايد ذلك بما اذا انفصل الضمير المنصوب فيقال زيد ضرب اياه جاز ولهذا قيده
بالمتصل وفصل العطف ليس باقل منه وقد يقال الممتنع تعدي الفعل ووقوعه على المجرور كما في زيد مر به
وفيما نحن فيه ليس كذلك فان الجعل لم يقع على الجاعلين بل على ما يشبههم على انه ابا حيان نقض القاعدة
بقوله تع وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك **قوله** اخبر بولادتها يشير الى ان البشارة
بمعنى مطلق الاخبار والمضاف محذوف قلت ولعلها على حقيقتها نظرا الى حال المبشر به في نفس الامر
قوله صار او دام النهار كلها بنصب النهار ظرف لدام قيل انما خص الكآبة بالنهار لان اكثر الولادات
يقع بالليل ويتأخر الاخبار الى النهار وخصوصا بالانثى قلت يحتمل ان يراد امتداد الكآبة مطلقا
بالليل او النهار فظل لمطلق الوقت **قوله** من الكآبة وهي سوء الحال وغاية الانكسار من الحزن وعرفا
قيد للسواد **قوله** تعالى وهو كظيم جملة حالية من وجهه او من الضمير في مسودا او يتوارى حال من ضمير كظيم او من ضمير
مسودا او استيناف ومن في الموضعين يتعلق بيتوارى فلا حجر كان الاولى للابتداء والثانية للتعليل
وقوله تع على هون بضم الهاء اما حال من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان نفسه على زعمه قاله ابن
عباس او حال من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة **قوله** وشدة مضارع واد يئد من الواد **قوله** المنادية
بالموت فان حاجة الوالد الى الولد لان يخلفه فيتوقف على موته حتى يخلفه **قوله** واستبقاء الذكور
بالرفع عطف على الحاجة وكذا وكراهة الاناث ووادهن **قوله** وهو الوجوب الذاتي الى قوله والنزاهة
في مقابلة هذه الثلثة **قوله** المتفرد بكمال القدرة والحكمة لما لم يخص مطلقها بالله تع حملهما على الكمال
قوله لدلالة الناس والدابة عليها فان الناس ليس الا عليها والدابة ما يدب في الارض لكن عممها فيما
سبق **قوله** تعالى من دابة يعم الكل من الانسان وغيره اما من ظلم من الانسان فبظلمهم ومن لم يظلم فبشؤم ظلم الظلمة
كما قال تع واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واما غيره من سائر الدواب فبجريرته لقوله
وعن ابن مسعود الخ وقيل لانه انما خلقت لاجلهم كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا والجعل
دويبة جمعه جعلان بالكسر كذا في القاموس وفيه ايضا الجعر بتقديم الجيم المضمومة كل شيء يجتعره الهوام والسباع

لانفسها **قوله** اومن دابة ظالمة فيختص الحكم ببعض الانواع وقد يخص بالكافر منهم لقوله تعالى اولئك
كالانعام فالظلم هو الكفر **قوله** وقيل لو اهلك الآباء الخ قال الجبائى وعلله بان من المعلوم انه لا احد
الا وفى ابائه من ظلم واذا اهلكوا لا يبقى من الدواب ايضا لكونها مخلوقة لمنافع العباد كذا فى اللباب
قوله لاعمارهم او لعذابهم يتحد الاجلان ذاتا والعذاب هو بعد الموت لاهلاكهم فى الدنيا **قوله** تعالى
ولا يستقدمون استيناف اخبار او عطف على الجملة الشرطية لا على الجزاء حتى يقال لا يتصور التقديم
بعد مجيئه فلا فائدة فى نفيه وقد سبق فى الاعراف وجوه متعسفة **قوله** وصدر عن اكثرهم بل عن واحد
كما فى قولهم بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم **قوله** واستخفافهم بالرسل اى استخفا المرسل اليهم برسلهم
الذين ارسلوهم **قوله** وارذال الاموال فى سورة الانعام حتى اذا ارادوا ما عينوه لله ازكى بدلوا
بما لالهتهم واذا ارادوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لالهتهم **قوله** مع ذلك اى مع ذلك الجعل
قوله تعالى وتصف السنتهم الكذب الظاهر ان الكذب مفعوله وان لهم بدل منه او التقدير بان لهم فان
قيل كيف يقولونه وهم ينكرون البعث واجيب بان منهم من يقر الا يرى انهم يربطون البعير
النفيس على قبر الميت ويتركونه الى ان يموت زاعمين انه اذا حشر هو حشر معه مركوبه ولو سلم فالفرض
والتقدير كاف فى توبيخه ما روى انهم قالوا ان كان محمد صادقا فى البعث يحصل لنا الجنة
بهذا الدين الذى نحن عليه قيل وهذا اولى لقوله لا جرم ان لهم النار لدلالته على انهم
حكموا لانفسهم بالجنة **قوله** وقرئ الكذب اى بضمتين والرفع فان لهم الحسنى ح مفعول
تصف **قوله** جمع كذوب كصبور وصبر وهو منقاس وقيل جمع كاذب كشارف
وشرف وهو غير منقاس كذا فى اللباب **قوله** رد لكلامهم واثبات لضده اى رد لم
بكلمة لا وجرم بمعنى كسب اى كسب ذلك القول منهم ان لهم النار قال الزجاج فيكون ان
لهم النار فى محل نصب وقيل فى محل رفع وجرم بمعنى وجب قاله قطرب وقيل لا جرم بمعنى
حقا فيكون ان لهم النار فى محل رفع على انه فاعل حق المحذوف **قوله** من افرطته فى
طلب الماء يعنى انهم تقدموا الى النار وانهم فرط الذين يدخلون بعدهم **قوله** فى الدنيا
اى فى زماننا **قوله** وعبر باليوم عن زمانها اى عن جميع زمانها فيتناول الماضى ايضا كانه
قيل زين لهم الشيطان اعمالهم وكان وليهم اى قرينهم ومتصرفا فيهم واطلاق
اليوم على زمان الدنيا شايع فى عرف القرآن **قوله** او فهو وليهم عطف على فهو وليهم
فى الدنيا فعبر عن ذلك الوقت باليوم الموضوع للحاضر استحضارا لما وقع فى ذلك الوقت

وكذا قياسا ان يراد به يوم القيمة **قوله** على انه حكاية حال ماضية اى اذا اريد به
وقت التزيين وقوله او آتية اذا اريد به يوم القيمة ولا حاجة على اول الوجوه
الى التأويل لصدق انه وليهم فى زمان الدنيا بوقوعه فى اى جزء منه قيل بل يحتاج
من وجه آخر وهو ان مضمون الجملة الاسمية مقترن بزمان الحال فتامل **قوله** ويجوز ان
يكون الضمير اى فى وليهم لقريش لا للمتقدمين فاليوم على معناه الظاهر اى الزمان الذى
وقع فيه الخطاب وكذا اذا قدر المضاف الا ان الضمير فى لهم وفى وليهم مختلف المرجع
على الاول وقال ابو حيان فى الوجهين بعد لاختلاف الضمائر بلا داع اليه ولا
الى حذف المضاف واجيب بان لفظ اليوم داع بل هو الوجه لان الكلام مسوق
لتسلية النبى م بان الامم الخالية مع هذه الامة لم تزل على دربة واحدة فلك
مع قومك اسوة بهؤلاء الرسل مع اقوامهم فلا تهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم
ورد بانه لا ترجيح من حيث التسلى فقد لاح افادة الكل لك على وجه بين وانما الترجيح
للوجه السابق اى استحضار الحال وفيه مزيد التشفى **قوله** والولى القرين او الناصر
اى على التوزيع كما اختاره جار الله او على الوجوه ولعل هذا هو السر فى تاخيره عن
الوجوه ثم كونه ناصرهم يوم القيمة وارد على التهكم ويجوز على الاولين ان يكون الولى
بمعنى متولى اغوائهم **قوله** على ابلغ الوجوه من المبالغة او البلاغة لان حصر نصرتهم فيه
مع تبين انتفائها نفى لها على ابلغ وجه لانه بمنزلة اثبات الشئ ببينة كقوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس **قوله** لانهما فعلا المنزل وهو الله
فهما فعلا فاعل الفعل المعلل فوجد شرط نصبه بخلاف التبيين فانه فعل المخاطب
فجئ فيه باللام لفقد شرط نصبه **قوله** معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان
ليس هذا بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف عليه منصوب الا يرى انه لو نصب لم يجز
لاختلاف الفاعل واجيب بعدم تسليم قوله ليس محله نصبا كيف لا وهو مفعول له
فيكون فى محل نصب وهذا ليس بمحل الخلاف حيث صرحوا بان محل الجار والمجرور
النصب لكونه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع وقد يجاب ايضا بانه لم يجعل النصب
لاجل العطف على المحل وانما جعل لوصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل وجعل العطف لاجل
التشريك فى العلية لا غير والتحقيق هو الاول **قوله** انبت فيها انواع النبات

بعد يبسها اى بانت آ. مثلا لا باعادة اليابس قوله تعالى يسمعون قيل اراد سماع
القبول كما فى سمع الله لمن حمده اى لقوم يتاملون فيها ويعقلون وجوه دلالتها ويقبلون
ويمكن ان يحمل على يسمعون قول الله مدلولها فلا يرد عليه ان ماذكر من المبصرات فالمناسب
يبصرون دون يسمعون قلت ويمكن ان يحمل على يسمعون قول الله انزل من السماء الآية فان
ذلك مذكر وحامل للسامع على التامل فى مدلوله قوله دلالة اى على دقايق الحكم فجعل العبرة
بمعنى المعبر بكسر الميم من عبر به جاز فى القاموس والمعبر ما عبر به النهر ولا حاجة الى جعل الدلالة
بمعنى الدليل قوله كالخلاق والكياش بالشين المعجمة فى القاموس هو الثوب الذى اعيد غزله
مثل الخز والصوف وهو الردى وفيه ايضا ثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله قوله
فان الانعام اسم جمع يتبادر منه انه حقيقة فيه والمفهوم من كلام سيبويه فى باب لا ينصرف
من كتابه انه مجاز فيه ويفهم من كلامه فى اول ما لحقته الزوايد ان من بناء افعال
ما هو موضوع للمفرد ولا يلزم منه ان يكون الانعام كذلك فلا تنافى بين كلاميه
كما توهم واياما كان يحصل المقصود فى وجه ارجاع ضمير المفرد المذكر اليه قوله جعل الضمير
للبعض كانه اراد المعنى ان الكم فى بعض الانعام والضمير له اواراد ان الضمير للانعام باعتبار
عنوان البعض لان المراد بعضها وهو الاناث قوله اولواحده اى الذى فى ضمن الجمع
كقول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل قوله اوله على المعنى اى للجمع فان المراد به
الجنس لان الجمع المحلى باللام فى حكم اسم الجنس كما عرف وعن الكسائى ان الضمير له
باعتبار ما ذكر وقال المبرد وهذا شايع فى القران نحو انها تذكرة فمن شاء ذكره
وقوله فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى ثم فى كلام جار الله قصور حيث لم يبين
وجه التذكير على كونه جمعا قوله فانه يخلق من بعض اجزاء الدم الخ فالبينة مجازية وعلى
ما يروى عن ابن عباس رض حقيقية مكانية فتلخص من هذا ان ههنا اعتبارين
فاعتبر ايا شئت قوله وهو اى الفرث الاشياء الماكولة الخ قوله وعن ابن عباس
رواه الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رض قوله فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن
الخ اوله بهذا وحكم بعدم تكونه فى الكرش ولم يجر على ظاهره كما جرى عليه جار الله لئلا يرد عليه
ان الحيوان يذبح على التوالى ولا يرى فى كرشه لبن ولا دم ويتبع ولم يخرج دم قوله
ثم يمسكها اى الكبد تلك الصفاوة ريثما يهضمها ثانيا ويسمى هذا هضما ثانيا فيحدث اى

الكبد اخلاطا اربعة قال الامام اما الصفراء فتذهب الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء
الى الكلية ومنها اى المثانة قوله من المرتين بكسر الميم اى الصفراء والسوداء
قوله ثم يوزع الباقى اى بعد ان يدخل فى الاوردة وهى العروق النابتة فى الكبد وهناك
يحصل الهضم الثالث قال الامام قوله الى الرحم لاجل الجنين اى لازدياد بدنه قوله
الى الضروع ليصير مادة لغذاء ذلك الطفل قوله ومن الاولى تبعيضية وهو الظاهر
ويحتمل الابتدائية فيكون مجرور من الثانية بدلا من مجرور من الاولى لعدم جواز تعلق
حرفى جر بمعنى واحد بمتعلق واحد من غير عاطف قوله المحل الذى يبتدا منه الاسقاء يروى
بالرفع على انه خبر ان ولفظ بين اسمه فلا يكون لازم الظرفية ويسمى فى العنكبوت ويروى
بالنصب على انه اسمه والاول اوفق للمعنى والثانى للفظ قوله او حال من لبنا
عطف على قوله متعلقة لانها تكون ح متعلقة بكائنا لا بنسقيكم قوله وللتنبيه الى آخره
يعنى ان للتقديم فائدة زائدة هى ذلك التنبيه فيكون هذا وجها لترجيح تقديمه وجعله
حالا مع جواز تاخيره وجعله صفة قوله صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رايحة الفرث
لا يوجب هذا كون محل اللبن حال صفائه عن استصحاب هذين محل الفرث بل يكفى كونه
محل اللبن ايضا ولو قبله فلا يكون القول بان محله محل الفرث وهما كما قيل قوله من
عصيرهما يعنى فيه تقدير المضاف ولا حاجة اليه الا فى هذا الوجه لكن قوله فيما بعد
لانه للمضاف المحذوف ظاهر فى تقديره على الوجه الثانى ايضا الا ان يحمل التعليلان
هناك على التوزيع فتامل قوله اى ونسقيكم من ثمرات النخيل فيكون عطفا على قوله
وان لكم عطف الجملة الفعلية على الاسمية ولم يجعله متعلقا بنسقيكم المذكور لانه
استيناف لبيان العبرة فى الانعام كما مر ولا يصح ذلك فيه قوله كالكرم والدبس هذا
لا يصح الا على الوجه الاخير اعنى قوله او خبر المحذوف دون الاولين لعدم اتخاذهما من
العصير الا ان يقال تم البيان عند قوله سكرا ثم استونف لبيان فائدة زائدة ولو
بتقدير وتتخذون رزقا حسنا ثم الاظهر هو الوجه الاخير ليكون عطف الاسمية على
الاسمية اعنى قوله وان لكم فى الانعام لعبرة ولما لم يكن العبرة فيه كما فى الاول اكتفى
فيه بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح بكذا قيل قوله والآية ان كانت سابقة على
تحريم الخمر قيل لا وجه لهذا التردد بعد ما جزم فى اول السورة بانها مكية الا ثلث ايات

فى آخرها فان تحريم الخمر فى سورة المائدة وهى آخر القرآن نزولا كما ثبت فى الحديث
انتهى ويمكن ان يقال ما ذكره من الجزم ليس فى بعض النسخ ولعل على بعضها الآخر من بحث الف
ذلك فبنى الكلام عليه ههنا او على مجرد الاحتمال **قوله** فدانه على كراهتها حيث
قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا هكذا قيل وفيه بعد تسليم كون
المقابلة باعتبار الصفة ان انتفاء الحسن من شئ لا يستلزم قبحه لعدم كونهما طرفى
نقيض فلا يلزم من انتفاء الحسن ثبوت الكراهة المبنية على القبح فتأمل **قوله** وكيل الطعم
بضم الطاء اى ما يطعم وقوله من السكر بفتح السين وسكون الكاف هو سد النهر
قوله فتحتين قيل يحتمل ان يكون هذا الكلمة لغة مستقلة وان يكون اتباعا **قوله** بان
اتخذى فان مصدرية والباء للملابسة اى الهم ربك النحل الاتخاذ المطلوب منها **قوله**
لان فى الايحاء معنى القول اى ما المعنى اللائق بالنحل وقيل بحسب وضع الايحاء فى
الاصل فلا يرد قول الامام ان الوحى ههنا بمعنى الالهام باتفاق وليس فى الالهام
معنى القول **قوله** وتانيث الضمير على المعنى لان النحل مذكر يعنى هو على قاعدة سائر
اسماء الاجناس يجوز تانيثه من حيث معناه لدلالته على الكثرة ويجوز تذكيره من
حيث لفظه لانه مفرد وليس فيه علامة التانيث وهو المراد بقوله لان النحل مذكر
فلا يرد عليه ما قيل فيه بحث فان العلامة النسفى قال انها جمع نخلة كتمر وتمرة وفى
مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث وقال الامام النحل يذكر ويؤنث انتهى
قوله لانها لا تبنى فى كل جبل الى قوله ولا فى كل مكان منها يعنى ان التبعيض المستفاد
بمن التبعيضية فى المواضع الثلثة بتناول التبعيض بحسب الافراد وبحسب
الاجزاء ايضا وفيه بحث وذلك ان تجعل قوله ولا فى كل مكان منها كلاما مستانفا
يعنى ان الواقع ذلك لا انه المستفاد من كلمة التبعيض **قوله** ما تبنيه اى تبنيه من
ستة اضلاع متساوية **قوله** وصحة القسمة اى بحيث يتساوى اضلاع الكل
من كل ثمرة تشتهيها يريد ان الاستغراق عرفى لا حقيقى وان استغراق الجمع
كاستغراق المفرد فى الشمول لان الثانى اشمل على ما هو المشهور وفى القاموس
الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال الى قوله والثمرة الشجرة فقيل المناسب ههنا هو
المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر يقتضى مخصصا والواقع عموم الاكل للاوراق و

قرأنا ابن ذباب منه

وهو المراد بقوله هو جمع كثرة منه

سعد حلبى منه

بالنون على لفظ المؤنث المقابلة منه

سعد حلبى منه

الازهار والاثمار **قوله** مرها وحلوها يعنى يلاحظ شمولها لهما ايضا فى هذه الكلية
قوله فاسلكى ما اكلت سبل ربك فهو من سلك المتعدى القاموس سلك المكان سلكا
وسلوكا وسلكه غيره وضمير مسالكه للرب وكذا المستتر فى بحيل ومن اجوافك بان
للمسالك قيل ليس فى السلك فى تلك المسالك مدخل لها حتى يؤمر به فلا بد ان يكون
الامر تكوينيا ولا يخفى ما فيه وقد يقال ان المعدة النحل تاثيرا فى ذلك وهو المختار عند
المحققين من الحكماء **قوله** لا تتوعر عليك ولا تلتبس بالرفع والجملة حال من سبيل
ربك وبيان لمعنى اضافتها اليه لا تفسير لمعنى ذللا كما توهم حتى يكون الانسب تاخيره
عنه **قوله** اى مذللة اكتفى بحرف التانيث مع كون ذللا جمعا لكون ذيها اعنى السبل
من الجوامد بخلاف ما فى الوجه الثانى فان ذا الحال فيه النحل فلهذا جمعه هنا فقال
وانت ذلل الا انه افرد الضمير باعتبار اللفظ **قوله** عدل به اى بهذا الاسلوب
اى بنقل الكلام من الخطاب الى الغيبة حيث لم يقل من بطونكم قوله اى خطاب الناس
اى الكلام معهم وان لم يكن فيه ما يدل على الخطاب **قوله** لانه محل الانعام عليهم اى لان
هذا المحل محل بيان الانعام عليهم وبيان ما هو المقصود من خلق النحل لاجلهم يعنى كما ان
السباق والسياق كذلك **قوله** لانه مما يشرب اى مع خلط الماء وحده او بعد
الاتخاذ الاشربة مع خلط الادوية ايضا **قوله** واحتج به اى بظاهر قوله تعالى يخرج من
بطونها **قوله** ثم يقئ بالهمزة من القئ واما ما روى عن على رضه فى ذم الدنيا اشرف
شرابها رجيع نحلة فلعله ورد على سبيل التشبيه **قوله** تلتقط اى بعد اكلها منها واغتذائها
بها نقله الامام عن بعض الكتب الطبية **قوله** اجزاء طلية بتشديدين والطل بالتشديد
ما يعطر بالليالى من الاجزاء الرشية الصغيرة جدا **قوله** كان العسل بنوع تغير لا الى
حد الاستحالة كما فى القول الاول واللام للعهد **قوله** فسر البطون بالافواه والاكل
بالالتقاط كما اشار اليه المص فلا يرد عليه صاحب الكشف وليت شعرى ماذا يصنع
هذا الزاعم بقوله تعالى ثم كلى **قوله** بسبب اختلاف سن النحل او بسبب اختلاف الوان النور
قوله الا والعسل جزء منه اى فيكون له دخل فى الشفاء وفيه ان اللازم منه عدم
الاضرار لا النفع لاحتمال ان يكون ادخاله فيه ليلتئم الاجزاء الا ترى الى انهم
كيف يبدلونه بالسكر فى ديارنا **قوله** مع ان التنكير يشعر بالتبعيض اى فيحمل على انه شفاء

سعد حلبى منه

صاحب الكشف منه

سعدى حلبى

لبعض الامراض او في بعض الناس فلا يرد منع الكلية وانت خبير بان اللازم منه عدم
كونه شفاء تاما وان يكون له مدخل فيه **قوله** ويجوز ان يكون للتعظيم فيحمل على بعض الامراض
قوله وكذب به بطن اخيك كان بطن اخيه كذب قول الله سبحانه بلسان الحال فعبر
عنه بكذب بطنه وقد يجعل من باب المشاكلة وليست بمعروفة **قوله** وقيل الضمير للقرآن
لا يخفى ضعفه لان هذا عود الضمير الى غير المذكور مع صحة عوده الى المذكور ولان حديث
قتادة عليه **قوله** باجال مختلفة بني التقييد بهذا على ما في نفس الامر سيما وقوله تعالى ومنكم
من يرد الخ يذكر ذلك ثم الخطاب في الآية اما للموجودين وقت النزول فامر المضي
والاستقبال ظاهر او لهم ولمن سيوجد بعده فالاخبار بالخلق الماضي بالنسبة اليهم انما
هو باعتبار وقت وجودهم لان تعلق هذا الخطاب بهم في ذلك الوقت قيل وقوله تعالى
ومنكم من يرد عطف على محذوف والتقدير فمنكم من يعجل وفاته ومنكم من يرد الخ **قوله**
الذي يشابه الطفولية يشير به الى وجه التعبير بالرد اي الاعادة كما يشير اليه ايضا بعد
بقوله اي حالة شبيهة بالطفولية **قوله** قيل هو خمس وتسعون وفي بعضها التسعون وهو قول
قتادة **قوله** وقيل خمس وسبعون روي هذا عن علي رض وقيل ثمانون ولعل سبب الاختلاف
تفاوت احوال الناس فيه او رب من ادرك المائة وحواسه سليمة ومنهم من بلغ خمسين
وقد بلغ الارذل **قوله** وسوء الفهم ضمه الى النسيان ولم يكتف به اشارة الى ان تلك
الحالة قد تكون بعدم العلم اصلا وبالعلم بما يليق الامر كذلك **قوله** تعالى لكيلا يعلم
بعد علم شيئا اللام للصيرورة والمآل كما اشار اليه بقوله ليصير الى حالة الخ او للتعليل
وكي ناصبة مخففة للفعل تجعله في تاويل المصدر واللام جارة للمصدر فلا اجتماع لهما
على معمول واحد وقوله شيئا قيل فيه تنازع وقيل مفعول علم محذوف لقصد العموم والمعنى
كيلا يعلم شيئا ما بعد علم اشياء كثيرة ولا تنازع **قوله** بمقادير اعمالهم لم يقل اعماركم
نظرا الى لفظ من لكن الاولى الخطاب كما في بعض النسخ لعدم اختصاص الحكم بمن يرد
قوله حالهم على خلاف ذلك اي ليس كذلك **قوله** بمعطي رزقهم بل رزق مما لكيهم قد
اوجبه الله عليهم **قوله** فان ما يردونه ضمير الجمع المستتر فيه وكذا البارز في ايديهم
للموالي والبارز في عليهم ورزقهم للمماليك **قوله** في ان الله رزقهم اي رزق الكل
قوله فالجملة لازمة فالفاء للتفريع **قوله** او مقررة فالفاء للتعليل او هي الفاء الاولى

مواليا وماليك

والجملة

والجملة تاكيد للجملة **قوله** واقعة موقع الجواب اي جواب النفي كقولك ما تاتينا فتحدثنا
ولم يقل ان تكون جواب النفي لعدم كونها جملة فعلية الا يرى انه كيف اولها بالفعلية
في تقرير المعنى فقال فيستووا في الرزق اي الكل وقوله على انه رد الخ متعلق بقوله
ان تكون وقوله ولا يرضون اي المشركون **قوله** ان يضاف اليهم اي الشركاء و
قوله عليهم اي على المشركين وقوله ويجحدوا عطف على ان يضاف **قوله** او حيث
انكروا عطف على حين يتخذون وقوله بايضاحها اي الحجج كانه قيل افبهذه الحجج الواضحة
يجحدون حيث لم يعملوا بموجبها **قوله** وقيل هو خلق حواء من آدم لا يخفى ضعفه
لعموم الخطابين بعده وايضا لا يلايمه لفظ ازواجا وحمله على تعظيم حواء بعيد
قوله لان الحافد الخ تصحيح لارادة البنات بالحفدة وترجيح للتعبير عنهن بها
لا بالبنات بالتنصيص على وجه الامتنان بهن **قوله** وقيل هم الاختان فيقدر
وجعل لكم لعدم جعلهم من الازواج وقوله على البنات اي القائمون عليهن يريد ان
المراد ازواج البنات لا ازواج بعض القرائب ممن يطلق عليه الاصهار ايضا
قوله والعطف لتغاير الوصفين تصحيح للعطف مع ما فيه من فائدة ذكرهم بالوصفين
الجليلين في مقام الامتنان **قوله** فان المرزوق اي ما جعل رزقا لا انسان **قوله**
المؤرخ منها اي من الطيبات في الجنة وهو الموافق لكلام جار الله او مما في قدرة
الله ولعله مراده **قوله** او حرموا ما احل الله لهم واباحوا ما حرمه عليهم كالميتة والدم
ولحم الخنزير وما ذبح على النصب **قوله** وتقديم الصلة على الفعل اي في الفاصلتين
لا في الثانية والاولى تجانس عليها كما ظن ويوافقه قوله في آخر العنكبوت وتقديم
الصلتين للاهتمام الخ **قوله** للاهتمام فان مطلق الكفر والايمان غير منكر بل تعلقهما
بالباطل وبنعمة الله هو المنكر **قوله** او لايهام التخصيص والقائل ان يقول يجوز قصد
التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداها على منوال القصر الاضافي ولهذا صرح جار الله
بوجود التخصيص في الاولى وقال فليس لهم ايمان الا به ولعله احال حال الثانية
عليه **قوله** تعالى وبنعمة الله هم يكفرون وقال في آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون
بغير ضمير الفصل ولعله سبحانه اجرى كلامه على عادة عباده من انه اذا اخبر واحد حال
انه الخ بما هو المنكر يجد واما وجدة فيخبر واحد عن حاله الاخرى كذلك بكلام هو اكد من الاول

سورة ... ...

وقيل لان تلك الآيات اى التى في العنكبوت استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة
ضمير الغائب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون اختها الباطل
مع انه الاولى بها بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية
انتهى **قوله** من مطر ونبات بيان لشيئا على الوجهين في اعرابه **قوله** شيئا منصوب به
على المفعولية والمعنى ان يرزق شيئا ومن السموات صلة المصدر **قوله** والا اى وان
لم يكن مصدرا بل اسما لما يرزق به فبدل منه ومن في السموات متعلق بمحذوف صفة للرزق
وقيل بلا يملك قال جار الله شيئا بمعنى قليلا يعنى ان تنكيره للتقليل وتنكير رزقا
ايضا للتقليل فيفيد التاكيد او للتحقير بل هو اولى كيلا يرد عليه ما قيل ليس فيه
فائدة لظهور ان الرزق شئ والبدل اما للبيان او التاكيد ولك ان تجعل تنوين
الاول لمجرد التنكير ليعم الانواع وتنوين الثاني للتقليل **قوله** ان يتملكوه يشير الى
ان مفعول لا يستطيعون ضمير محذوف راجع الى تملك الرزق ففيه مبالغة حيث
نفى ان يملكوا الرزق ثم نفى ان يستطيعوا ان يملكوه وهو الوجه الثالث لجار الله
قوله او لا استطاعة لهم اصلا فنزل لا يستطيعون منزلة اللازم او حذف
مفعوله لقصد العموم فهو حال من ضمير لا يملك وهو الوجه الاول لجار الله وذكر ايضا
جواز عود الضمير المفعول الى نفس الرزق وكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وتركه
المص لبعد الحمل على التاكيد مع صحة الحمل على التاسيس المفيد للمبالغة وقيل لان التاكيد
لا يمنع دخول العاطف وفيه ان ذلك في غير التاكيد المصطلح ممنوع وقد يحمل الاول على الحال
والثاني على الاستقبال **قوله** ويجوز ان يعود الى الكفار فيه ان هذا وان كان معنى صحيحا
لكن فيه حذف مفعول بعد انفهامه لمجرد تصحيح جمع الضمير بعد توحيده مع جواز تصحيحه بما ذكره
قوله فلا تجعلوا له مثلا تشركون به الخ اى نظير اشراككم بالله وتعبدونه على الله يعنى ان
ضرب المثل الذى هو تشبيه حال بحال مع عدم سبق مثله عنهم محمول على النهى عن الاشراك
بالله تعالى على طريق التمثيل فان المشرك المخذول يشبه ذاتا بذات وصفة بصفة
فكانه قيل فلا تشركوا بالله وعدل الى المنزل لدلالته على التعميم في النهى عن التشبيه ذاتا
وصفة وقوله او تعبدونه عليه اشارة الى الثاني وكلمة او للتنويع **قوله** فساد
ما تعولون عليه بالعين المهملة من باب التفعيل اى تعتمدون عليه وفي بعضها بالقاف

بحذف

سعدي چلبي

اي في كون شيئا بدلا من رزقا منه

سعدي چلبي منه

بحذف احدى التائين من التقول اى تفترون عليه وقوله من القياس بيان ما وقوله
على ان عبادة الخ صلة القياس اى من قياس عبادة الاصنام وغيرها على ما بينهم من
هذا القول الباطل وهو العبادة لعبيد الملك لما فيها من الادخلية او على شئ بناء على
هذا القول فلا يكون على ان الخ صلة القياس وقوله وعظم جرمكم بالنصب عطفا
على فساد وهما المشار اليهما بلفظ ذلك في قوله وانتم لا تعلمون ذلك ويصح
الاشارة بالمفرد الى الاثنين كما في عوان بين ذلك **قوله** فهو تعليل للنهى اى على
جميع وجوه التفسير وانما لم يؤخره عن الكل للاهتمام بذكره واقتضاء التفسير الاول
ذكره ولهذا اورده بالفاء كيف ولو اخره الى قبيل قوله ثم علمهم كان له من البشاعة
ما لا يخفى **قوله** فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون الا ترى الى قولهم
نحن اخس من ان نعبد الله بل نعبد الكواكب والاصنام وهى تعبد الله كخدم الملوك
تخدم الاصغر الاكبر **قوله** فضرب مثلا لنفسه ولمن عبد دونه اى للهيئة الحاصلة من
من تسويتهما لكن لا بنفس هذا القول فانه اخبار بضربه المثل بذلك اى في علمه او في
اللوح بل بما يشار بذلك اليه فكانه قيل عبد مملوك لا يقدر على شئ ومن رزقناه
الخ هل يستوون تشبيها للهيئة المذكورة بالهيئة الحاصلة من هذه التسوية
قوله ما لا كثيرا قيد الكثرة يفهم من قوله سرا وجهرا فان المراد به انحاء التصرف
كما اشار اليه بقوله وينفق كيف يشاء **قوله** واحتج عطف على مثل يشير الى ان
القصد بالتمثيل ارشاد العباد الى هذا الاحتجاج **قوله** والمؤمن الموفق يعنى اعطاه
المال فانفقه في رضاه فاثابه ولم يرتض به اذ لا فائدة في انفاق الكافر فيلغوا
التمثيل **قوله** يدل على ان المملوك لا يملك اى اصلا وذلك لان قوله لا يقدر بمقابلة
ينفق سرا وجهرا فيكون نفيا للقدرة على التصرف وقوله مملوكا بمقابلة ومن رزقناه
فيكون نفيا للملك اصلا والا فالملك لا يكون الا بان رزقه الله فلا مقابلة
قوله ان من موصوفة فكانه قيل وحرا رزقناه **قوله** كل الحمد له اختار هنا كون
اللام للاستغراق **قوله** لا يستحقه غيره جعل اللام الجارة للاستحقاق وهو احد معانيها
صرح بذلك ابن الهشام في مغنى اللبيب فلا يرد عليه انه قد يحمد غير الله فينافي الاستغراق
واما نفي الاستحقاق عن غيره فاما بناء على القول بان تعريف المسند اليه

بالللام يفيد الاختصاص او على ان المعنى انه فى نفسه كذلك لا ان فى اللفظ ما يدل
على ذلك الا ترى الى انه كيف علله بقوله لانه مولى النعم كلها اى فواضل او فضائل
ولا يرد عليه ان الحمد قد لا يكون فى مقابلة النعمة وهو اعم من الشكر لا اختصاصه
بالنعمة لان متعلقه هو الفواضل وهى المزايا المتعدية اعنى المواهب والعطايا
والجميل الاختيارى الذى هو متعلق الحمد يعم الفضائل ايضا اى المزايا الغير المتعدية
والكل نعم تحصل بخلق الله **قوله** فضلا عن العبادة اشارة الى ربطه بهذا المقام
وقد يقال المعنى الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور تلك المحجة بل اكثرهم اى الكفار
لا يعلمون حجيتها مع ظهورها **قوله** لا يفهم ولا يفهم اى لما يفهم قولا للصمم ولا يفهم
شيئا للخرس واما الاشارة المعهودة فلا عبرة بها لاختصاصها بمن يعرفها **قوله**
لنقصان عقله كانه اخذه من تنكير شئ **قوله** حيث ما يرسله مولاه اشار الى ان
فاعل يوجهه ضمير المولى وضمير المفعول للابكم والجملة شرط وجزاء **قوله** ويوجه بمعنى
يتوجه اى وقرئ على بناء الفاعل وبالجزم من باب التفعيل بمعنى التفعل فلم يتعد
الى المفعول وقرئ به ايضا على اصله بحذف المفعول **قوله** كقوله اينما اوجه القى
سعدا قيل وفى الحواشى هو مثل يضرب لمن يلقاه الشر اينما سلك واصله ان
الاضبط بن قريع كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى آخرين فرآهم
يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه القى سعدا اى سعادة لا ان
سعدا اسم رجل كان شريرا كما توهم **قوله** ومن هو منطيق اشارة الى اعتبار
معنى النطق بكل ما فيه نفع للناس لاحصره بالامر بالعدل لان مقابل الابكم ناطق
اى بكل خير ومن قال كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددى المدلول بقوله يامر بالعدل
جعل قوله ومن هو منطيق بمنزلة تفسير يامر بالعدل ليس كذلك **قوله** ويبلغه
باقرب سعى اى اقله واسهله لان سالك الطريق المستقيم اقرب الى المطلوب
من سالك الطريق المستقيم الواصل **قوله** يختص به اى بالله علمه اى علم الغيب
والاختصاص قصرى لهما قال لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الجار والمجرور لا من اللام
والباء داخلة على المقصور عليه كما هو الاصل لو عكسنا الضميرين لا حتيج الى القول
بانه مقلوب او الاختصاص مجاز عن الامتياز كما قيل فى مثله وقوله لا يعلمه غيره صالح

سعدي چلبي منه

رد له منه

اي تقديم الخبر منه

للوجوه

للوجوه واشار الى تقدير المضاف اى علم غيب السموات **قوله** عن اهل السموات
والارض بغيبه تقدير المضاف وكذا فى وما امر الساعة اى امر قيامها كما يشير اليه
قوله بل هو الآن ترق منه على وجه الاضراب واراد به الجزء الغير المنقسم وقع فيه
الابتداء والانتهاء يعنى ليس فى وقوعها تدريج **قوله** واو للتخيير اى تخيير المخاطب
بين القولين قيل صرح علماء النحو ان التخيير انما يكون بعد الطلب ولا منازع فيه الا
ابن مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه قلت لا يخفى ان المراد تخيير المخاطب بعد
فرض الطلب والسؤال فلا حاجة الى البناء عليه نعم يشكل من حيث ان احد الامرين اعنى
كون قدره قدر لمح البصر او اقل منه غير مطابق للواقع بتعين فتخيير الله بينهما تجويز منه
القول بما لا يطابق الواقع وهو محال منه نعم نعم اباحة الترديد بان الواقع هذا او
ذاك جائز لكن اين هذا من ذاك ويمكن ان يقال اراد بكونه للتخيير ان الرائى يكون
لغاية سرعة ذلك مخيرا فى نفسه بين القولين لا ان الله تخيره بينهما فتامل **قوله**
او بمعنى بل عن ابى حيان ان هذا لا يصح لعدم صحة قسمى الاضراب هنا احدهما ان يكون
ابطالا للاسناد السابق وهذا مستحيل لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثانى
ان يكون انتقالا من شئ الى شئ من غير ابطال للاول وهذا مستحيل هنا للتنافى بين
الاخبار بكونه مثل لمح البصر فى السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا واجيب
عنه بانه لا تنافى بين تشبيهه فى سرعة تحققه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس
فى هذا الباب وبين كون تحققه فى الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح البصر قلت لا يخفى
ان المعنى على تشبيه امر قيام الساعة فى قدر زمانه لا فى حال آخر من احواله فالمنافاة
حاصلة بل الجواب ان هذا ورد على عادة الناس يعنى ان امرها اذا سئلتم عنه ان يقال
هو كلمح البصر ثم يضرب عنه الى ما هو اقرب منه فلا محذور فقد تردد عن الزجاج كلمة او ههنا
للابهام على الناس وفيه انه لا فائدة فى الابهام هنا **قوله** جهالا اشارة الى ان الجملة
حالية ماولة بمفرد مستصحبين صفة له كاشفة او تعبير للا تعلمون بعد تغيير محل وشيئا
اما مصدر ولا تعلمون بمنزلة اللازم او مفعول وقع فى سياق النفى فالمقصود نفى ان
يكون لهم علم بشئ اصلا او من حق المنعم كما قاله جار الله ثم لو قال جهلا الجهل الجادية
كان اخصر **قوله** تعالى وجعل لكم السمع جملة ابتدائية والكلام تم عند قوله لا تعلمون شيئا

سعدي چلبي منه

رد له منه

الجواب لسعدي چلبي منه

رد له منه

اوعطف على اخرجكم والواو لا تقتضي الترتيب وجعل اما بمعنى صير ولكم السمع مفعولاه
او بمعنى خلق ولكم صلته وهذا اوفق للمعنى وذكر السمع والبصر من قبيل الاكتفاء و
للثلثة الاخر مدخل في الالية **قوله** اداة تعلمون بها تفسير لحاصل معنى جعل الله هذه
الثلثة لهم وهو جعلها اداة تعلمون بها او اراد كاينة اداة وانما لم يقل ادوات
اشارة الى ان الكل اداة واحدة لمطلق الادراك والعلم **قوله** فتحكون الفاء
تفصيلية كما في ونادى نوح ربه فقال وقوله فتدركونها تكرير له وتخصيص بان الاحساس
ادراك والمعنى فتقصدون الاحساس فتدركونها كما في اذا قمتم الى الصلوة او تستعملون
الحواس وقيل او الاحساس عن الادراك فان الادراك للحس المشترك او العقل والالة
للحواس الظاهرة **قوله** من تحصيل المعالم الكسبية الظاهر ان المعالم هنا جمع
معلومة كمناصر لا جمع معلم والتانيث باعتبار القضايا باستاه لمعلومة لان
القصد الى بيان كيفية اكتساب المعلومات التي اكتسبت بتلك الالات او باعتبار
ما يؤل اليه امره **قوله** بمشاركات ومباينات ليحكم باحدهما على الآخر ايجابا على الاول
وسلبا على الثاني وقوله فيتمكنوا اى بترتيب تلك القضايا المعلومة **قوله** كي تعرفوا
وسط المعرفة ولم يقل كي تشكروا لان مجرد وجود النعمة من غير معرفة انها نعمة لا يفضي
الى الشكر **قوله** بالتاء على خطاب العامة لعل مصاحف ديارة بالياء التحتانية اى
اولم يرى المشركون لقوله ويعبدون من دون الله فاراد بيان القراءة بتاء الخطابة
فلا يرد ما قيل ان الخطاب وجهه ظاهر لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذى يحتاج الى
بيان وجهه هو القراءة على الغيبة **قوله** في الهواء المتباعد من الارض تفسير للجو بالهواء
الذى بين الارض والسماء واعتبار التباعد من الارض ماخوذ من اضافته الى السماء
قال كعب الاحبار ان الطير يرتفع من الارض اثنى عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا
قوله تعالى ما يمسكهن الا الله قيل الظاهر ان بقائه في الجو فعله الاختيارى ففيه
دليل على ان فعل العبد مخلوق لله تعالى واجيب بانه تعالى انما اضاف الامساك
الى نفسه من حيث انه هو الذى اعطى الالات ورد بان هذا ترك للظاهر من غير دليل
ثم قوله ما يمسكهن اما حال من ضمير مسخرات او من الطير وقيل مستانفة **قوله** تسخير
الطير للطيران بالجر بدل من لفظ ذلك وبيان للمشار اليه قيل ولا يبعد ان يدرج في

الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم الآية فوجه جمع الآيات ظاهر **قوله** بحيث
يمكن الطيران فيه بان خلقه خلقة لطيفة رقيقة سهل النفاذ فيه **قوله** لانهم
المنتفعون بها تعليل لتخصيص المؤمنين بالذكر مع عمومها الكل يعني فكانها لم تكن آيات
لغيرهم واللام للاختصاص وقيل مبنى كلامه على كون اللام للنفع فتامل **قوله** موضعا
تسكنون فيه ومن في من بيوتكم بيانية وهو مع مجروره في موضع الحال قدمت على ذى
الحال لكونه نكرة وقوله بمعنى مفعول اى مسكون فيه **قوله** من القباب المتخذة
يشير الى ان معنى جعله سكنا لهم تمكينه اياهم لاتخاذهم سكنا وكذا معنى جعله الجلود
بيوتا والادم بفتحتين اسم جمع الاديم وهو الجلد المدبوغ وجمعه آدام كذا في القاموس
قوله انها من جلودها فيه ان كون المراد المتخذة من الادم يقتضي كون من تبعيضية
وعمومه للمتخذة من الوبر وغيره يقتضي كونها ابتدائية وهما لا يجتمعان وجوابه انها
تبعيضية والجلود مجاز عن المجموع فلا اشكال **قوله** يوم وقت ترحالكم كذا في الاكثر
والاولى حذف الاول كما وقع في بعضها ولعل الثاني بالنصب بدل من الاول **قوله**
ووضعها اى على الارض بالرفع عطف على نقلها وقوله او ضربها عطف على وضعها
والواو للتقسيم **قوله** وقت الحضر اى يخف ضربها ونقلها وقت الحضر اذ قد يضرب
في الحضر وينقل الى موضع آخر للضرب او للحاجة تدعو اليه **قوله** او النزول قيل هذا اولى
اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها وقيل ينبغي ان يكون
الاول اولى للعموم فان حالتي السفر اندرجتا في يوم ظعنكم حيث اريد مقابل
الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها من مكان الى مكان
قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا يخلو الآية عن التعرض لها **قوله** للضانية الاولى
للضان وهو خلاف الماعز والضائنة تانيثه **قوله** واضافتها الى ضمير الانعام اى
اضافة كل منها مع كونه من نوع نعم لا من الانعام لان كلا منها من جملتها فيحمل على التوزيع
قوله اثاثا وفي البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا وقيل منصوب على الحال على ان المعنى من اصوافها واوبارها واشعارها
بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا
ومن اللبن وفي التقدير الاول قد عطف مجرور على مجرور ومنصوب على منصوب

كما تقول ضربت في الدار زيدا او في القصر عمروا انتهى وانت خبير بان تقييد ذلك
يكون ماذكر اثاثا لامعنى له فالوجه هو الاول **قوله** اوالى ان تفضوا اوطاركم هذا معنى
عام يتناول ماذكر قبله وتتفيؤن به اي تستظلون به وتستكنون بها اي تستترون بها
قوله جمع كن ويجمع على اكنة ايضا في القاموس هو وقاء كل شئ وستره كالكنة والبيت
الكنة وكنه واكنة ستره واستكن استتر انتهى **قوله** اكتفاء باحد الضدين قال جار الله
مايقي من الحر يقي من البرد وماقاله المص اظهر وكلاهما يحتاج الى وجه تخصيص الحر بالذكر وهو
الوجه الثاني وقيل اولتقدم وقاية البرد في قوله تعالى لكم فيها دفء **قوله** كانت اهم
عندهم لشدة حر صيفهم ولين برد شتائهم **قوله** تعالى كذلك يتم نعمته عليكم يحتمل ان يراد
ظاهر التشبيه اي كذلك الاتمام يتم نعمته في المستقبل قاله ابن العادل وان يكون
الكاف بمعنى المثل ومثل الشئ كناية عن نفس الشئ كما قيل في مثلك لايبخل اي انت لاتبخل
كما حقق وهذا اوفق لما بعده **قوله** اي تنظرون في نعمه الخ يعني تتفكرون فيها فتصدقون
بوحدته وصفاته الذاتية فالاسلام بمعنى الايمان وقوله او تنقادون لحكمه اي تتفكرون
فيها فتعرفون ان من قدر على مثلها قدر على انتقام من خالفه في حكمه فالاسلام بمعنى
الاستسلام والانقياد **قوله** اعرضوا يشير الى ان تولوا ماض وفيه التفات والمعنى ان
ثبت توليهم او ان داموا عليه لان توليهم قد وقع وفي اللباب ويجوز ان يكون مضارعا
بحذف احدى تائيه فلا التفات لانه جار على سنن الخطاب السابق انتهى وليس
بشئ لفوات ربط الجزاء بالشرط **قوله** فلا يضرك فانما عليك البلاغ دل به
على ان الفاء في النظم فاء التعليل لعدم الضرر وان فاء الجزاء حذفت مع الجزاء
قوله اي يعرف المشركون وفي بعضها اي يعرفون المشركون على سؤال اكلوني البراغيث
قوله حيث يعترفون بها وبانها من الله يشير الى وجوب اعتبار امرين الاعتراف بكونها نعمة
وبانها من الله ليصح استبعاد انكارها **قوله** بعبادتهم غير المنعم بها فيه ان مجرد ذلك
لايوجب انكار النعمة الا ان اعتبر معه عدم عبادتهم لله تعالى وليس في كلامه مايفيد ذلك
نعم لو جعل قولهم انها بشفاعة آلهتنا دليل الانكار لكفى لكنه ذكر هذا البيان وجه عبادتهم
غير الله وهو آلهتهم ثم الظاهر ان قوله او بسبب آخر عطف على بشفاعة آلهتنا
وفيه ان ذلك لايصلح لوجه عبادتهم غيره **قوله** او باعراضهم عطف على بعبادتهم

ومدار الوجهين على كون الانكار مجازا **قوله** الجاحدون عناد التفسير للكافرين وحاصله
حمل الكفر على معناه اللغوي وهو الستر فانهم يسترون الحق ويجحدونه لاصفة للكافرين
كما زعم من قال يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل وقد يحمل معنى الكافرون على الثابتين على
الكفر وقد علم الله ان فيهم من يؤمن ولهذا قال اكثرهم الكافرون **قوله** لانه لم يبلغ
حد التكليف قيل فعلى هذا يجوز ان يجري الكافرون على اطلاقه وفيه لزوم اطلاق الكافر
على من لم يبلغ حد التكليف وعليه منع ثم هذا الوجه يقتضي ان يكون من لم يبلغه من
جملة من يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها بالمعنى المذكور وعليه منع **قوله** وهو نبيها يشهد
لهم كقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **قوله**
او لاعذر لهم يحتمل وجهين ان لااستيذان ثمة ولا اذن ويوافقه قول جار الله
دل بترك الاذن على ان لاحجة لهم ولاعذر يعني انه كناية عن ذلك وان لا اذن
بعد الاستيذان ويؤيد ذلك قوله فيما بعد من شدة ما يمنع عن الاعتذار **قوله**
من شدة ما يمنع عن الاعتذار ما مصدرية وقوله لما فيه تعليل للزيادة وقوله على ما
يمنون به كلمة على تتعلق بالزيادة وما موصولة ويمنون على بناء المفعول اي يبتلون
القاموس منا يمنوه ابتلاه واختبره **قوله** من العتبى وهي الرضى في القاموس والعتبى
الرضى واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه انتهى فمعنى لايستعتبون لايطلب منهم مايوجب
الرضا وهو العمل فهذا ما قال جار الله لايقال لهم ارضوا ربكم **قوله** وكذا واذا رأيت
الذين ظلموا يعني انتصاب اذا ايضا بمحذوف هو احد هذه الثلاثة فعلى الاولين يكون
مفعولا به واسما بمعنى الوقت وفلا يخفف استيناف وعلى الثالث يكون ظرفا
بمعنى الشرط معمولا ليحيق ما يحيق اذ ذاك وهو جوابه ايضا وفلا يخفف
استيناف وقيل عطف على يحيق بتقدير مبتدأ وهو ضمير الشان فهو لا يخفف
وقد لايقدر العامل ويجعل منصوبا بفلا يخفف بتقدير المبتدأ **قوله** دعوها شركاء اي
سموها شركاء بيان لوجه اضافتهم اليه **قوله** اوثانهم قيل لعل الاولى تعميم شركائهم
لكل ما اتخذوه الها فيعرف القاء القول على من له عقل ونطق منها او على الكل
بان ينطق الله الاوثان **قوله** شاركوهم في الكفر اي في وبال كفرهم لحملهم عليه وقال
جار الله شركاؤهم في الكفر وقرناؤهم في الغي **قوله** نعبدهم هو على ارادة الاوثان

وقوله او نطیعهم علی ارادة الشیاطین قوله وهو اعتراف ای بالنحوی وبان تشطر من باب التفعیل ای ینصف او یبعض فیوضع عذابهم ای یحط عنهم وقیل یوضع علی شرکائهم لکن لا یظهر وجه التماس ذلک علی ارادة الاوثان قوله ای انهم شرکاء لله هذا وقوله او انهم عبدوهم ای لعدم رضاهم بعبادتهم علی ارادة الاوثان والاول هو المنفهم من اضافة الشرکاء الیهم قوله او فی انهم حملوهم علی الکفر وهو علی ارادة الشیاطین کو یرد علیهم علیه انهم لم یقولوا هم الزمونا علی الکفر حتی یکذبوهم فیه بل مجرد البعث والارشاد قوله حین کذبوهم ظرف لضاع قوله تعالی الذین کفروا الآیة مبتدا خبره زدناهم وجوز ان یکون بدلا من فاعل یفترون وزدناهم مستانفا وان یکون الذین نصبا او رفعا علی الذم بتقدیر ناصب او مبتدا وقوله تعالی زدناهم عذابا ای بالشدة او بزیادة نوع آخر منه علی ما هو المروی قوله فان نبی کل امة بعث منهم وقیل معناه من جنسهم ولم یذکر هذا القید فیما سبق لدلالة من علیه قوله علی امتک قیل علی هؤلاء الشهداء لعلمک بعقایدهم واما کونه شهیدا علی امته فقد علم مما تقدم قوله او حال باضمار قد ای حال من فاعل جئنا وشهیدا حال مقدرة وجئنا بک ابتداء کلام وان جعل معطوفا علی نبعث ای فی القیامة وجئنا بمعنی المستقبل فالمعنی ونحن علی حال او بحیث کنا نزلنا علیک الکتاب وتلک الحیثیة ثابتة لله تعالی الی الابد قوله او الاجمال بالاحالة الخ قیل ابی عن ذلک ما فی التبیان من المبالغة فی البیان واجیب بان ذلک بحسب الکمیة لا بحسب الکیفیة قوله خاصة وقد یجعل قوله للمسلمین قیدا للکل منهما کیلا یلزم التفکک وذلک لانهم المنتفعون به قوله بین التعطیل ای نفی الصنع عن الصانع لعدم واستغناء العالم عن الصانع کما للدهریة لا تعطیل الصانع عن الافعال مع القول بوجوده کما للمعطلة قوله بین محض الجبر وهو اسناد فعل العبد الی الله من غیر ان یکون فیه مدخل للعبد اصلا کما قاله الجبریة وبین القدر وهو اسناد فعل العبد الی المحض قدرته ونفی قدر الله فیه کما قاله المعتزلة قوله بین البطالة بکسر الباء ای ترک العمل بالکلیة لعدم الفائدة کما للقرامطة سیما منهم البابکیة والترهب ای الزهد حتی عن المباحات ایضا کما هو مذهب المانویة قوله بین البخل والتبذیر کما قال الله تعالی والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذلک قواما قوله کالتطوع بالنوافل ووجه کون ذلک احسانا کونه زیادة

فی

فی نفس العمل وکونه احسانا لعمل الواجبات بوقوعه جبر النقصان وقع فیه لا محالة قوله للمبالغة ای فکانه من جنس آخر قوله ما یحتاجون الیه اشار الی ان حذف المفعول للافادة العموم قوله تخصیص بعد تعمیم لما قیل یدخل فی الاحسان التعظیم لامر الله والشفقة علی خلقه واعظمها صلة الرحم قوله کالزنا یحتمل التمثیل کما مال الیه جار الله ویحتمل التخصیص کما یدل علیه تعلیله قوله فی اثارة القوة الغضبیة متعلق بینکر ای یحصل وقت اثارتها من تمثل ارادة الانتقام وما یحصل به حظ النفس لکن اذا لم یوافق الشرع فالممدوح اطفاء نارها لا ایقادها واثارتها قوله وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون ای سببا لکمال اسلامه فیه کما روی انه اسلم قبله متابعة لمحمد ولم یتمکن کانت کما قاله جار الله نظرا الی السببیة بالفعل قوله للتنبیه علیه کانه قیل کهذه الآیة الواحدة المندرج فیها کل شیء من امور الدین ولا ینافیه تاخرها عن قوله تبیانا لکل شیء لانها من جملة الکتاب قوله یعنی البیعة لرسول الله صلی الله علیه وسلم علیه السلام لما روی عن بریدة انها نزلت فی الذین بایعوا الرسول علیه السلام وقوله لقوله تعالی تعلیل لاطلاق عهد الله علی عهد رسول الله وتصحیح له لا تعلیل لکون المراد بالآیة البیعة لرسول الله لعدم انتهاضه علی ذلک ولان المراد ان هذه الآیة واردة فی تلک البیعة اعنی بیعة الرضوان لان هذه السورة مکیة نزلت حین کان المؤمنون مستضعفین فیما بین قریش فهی فی البیعة الاولی کذا فی الکشف قوله وقیل کل امر ینصب کل وکذا ینصب ما فی حیزه وقیل قوله ولا یلایمه قوله الخ یرید وقد یجب الوفاء فی امر من غیر سبق الوعد به ولان العهد مسند الی المخاطبین لعموم الخطاب فی المؤمنین لکن یرد ان یقال مراد القائل کل امر سبق الوعد به یجب الوفاء به قوله وقیل الایمان بالله بفتح الهمزة فیکون قوله ولا تنقضوا الایمان تکرارا ویحتمل کسرها فالمراد جواب الست بربکم بلی ثم المراد بالیمین فی النظم الشریف نفس العقد لا المحلوف علیه کما قیل لان النقض انما یلایم العقد ولا ینافی ذلک قوله تعالی بعد توکیدها کما توهم لان المراد بعد کون العقد بذکر الله لا بذکر غیر الله کما یفعله الجهال فالمعنی ان ذلک النهی عن نقض الحلف بالله لا عن نقض الحلف بغیر الله ثم النهی عن نقضه عام مخصوص بقوله من حلف علی یمین فرای غیرها خیرا فلیأت بالذی هو خیر ولیکفر عن یمینه قیل فیه تامل فان الحظر لو لم یکن باقیا لا احتیج الی الکفارة قلت لعل وجوبها علیه بطریق الزجر فان الاصل فی الایمان الانعقاد

ای دون البیعة الثانیة التی هی بیعة الرضوان

ولو على محظور فوجوب نقضها لعارض الحرمة لا ينافي لزوم موجب النقض **قوله** ما غزلته
لم يكتف بقوله مصدر بمعنى المفعول لان مغزولها قد يكون بغزل الاجانب والاضافة
اليها اضافة ملك ونقض ما غزلته لنفسها اقوى استبعادا واشد دلالة على كمال حمقها
لكن لو اكتفى بقوله ما غزلته كان اخصر **قوله** متعلق بنقضت اي ظرف محض للابانة في موضع
الحال **قوله** فانه بمعنى صيرت اي مجاز عنه قلت او على تضمينه وهو الاولى ولعله اعنى
بقول جار الله فجعلته انكاثا ومراده كما قيل بيان المعنى والاشعار بالتضمين لانه معناه
ولا تقدير ذلك **قوله** والمراد تشبيه الناقض بمن هذا شانه اي من غير وجود امراة كذلك
بل هو على الفرض **قوله** وقيل هي ريطة بفتح الراء وسكون الياء وفي بعضها وقيل بريطة
بالباء الجارة وقوله خرقاء اي حمقاء وقوله تفعل ذلك ذكر جار الله كيفية صنعها
وقيل بها وسوسة **قوله** متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا تقرير جار على وجهي الحال وفائدة
هذه الحال الاشارة الى وجه الشبه بينها وبينهم وذلك ان تجعل التشبيه بين حالها
وحالهم ما تبين وفي اعراب الآية احتمال آخر هو كون جملة تتخذون خبر كان في كالتي
نقضت حالا من ضمير لا تكونوا **قوله** والمعنى لا تغدروا البتة الح اي حاصل معنى قوله
تعالى ولا تكونوا الى قوله ان تكون امة لا تغدروا وحاصل معنى ان تكون امة الح لكثرتكم
وقلتهم وهذا امع وضوحه اشتبه على بعض الافاضل **قوله** نقضوا عهدهم وحالفوا اعداءهم
كلا ضميري الجمع للحلفاء **قوله** وقيل للامر بالوفاء اي للامر المفهوم من النهي عن الغدر بالعهد
قوله اذ جازاكم على اعمالكم ابدله من يوم القيمة بدل بعض تعيينا للجزء منه الواقع فيه
التبيين وفيه اشارة الى ان البيان بنفس المجازاة فانها سبب العلم بان الحق قول
من **قوله** تصريح بالنهي عنه بعد التضمين فيه تعريض لجار الله في قوله ثم كرر النهي واعترض
ابو حيان عليهما بانه لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وانما سبق اخبار بانهم اتخذوا
ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص هو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله
ولا تتخذوا استيناف انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف
في المبالغة وقطع الحقوق المالية انتهى قلت لا ريب في ان النهي عن التشبيه بتلك
المراة من جهة اتخاذهم ايمانهم دخلا نهي عن ذلك الاتخاذ معنى الا ترى الى قوله
والمعنى لا تغدروا الخ لا لمجرد اخبار باتخاذهم ولا نسلم ان النهي نهي عن ذلك الاتخاذ

لان اتخاذ اليمين
دخلا غدر
منه

على العموم فان قوله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها اشارة الى ذلك الشيء الخاص اجمله بتقدم
ذكره **قوله** للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم الخ هذا هو المعنى الجزل الذي
اقتضته البلاغة وعدل عنه ابو حيان الى جعل المعنى فتزل قدم لكل منكم كما في قوله تعالى
واعتدت لهن متكأ **قوله** او صدكم غيركم عنه في القاموس صد عنه صدودا اعرض وفلانا
عن كذا صدا منعه وصرفه **قوله** ولا تستبدلوا بعهد الله يعني ان الاشتراء مجاز عن الاستبدال
والثمن عن العوض ولم يقل بعهد الله كما في النظم اشارة الى ان عهد الله بمنزلة المبيع وما يعدهم
قريش بمنزلة الثمن كما دل عليه التعبير عنه بلفظ الثمن **قوله** ان كنتم من اهل العلم والتمييز هذا
ان كنتم من اهل اولى من تقدير المفعول اي فضل ما بين العوضين **قوله** على ان نعيم الجنة باق اي نوعه
قوله ومشاق التكاليف فيعم جميع المؤمنين **قوله** او بجزاء احسن من اعمالهم فالباء صلة
ليجزين ومن التفضيلية مقدرة وعلى الاول سببية وافعل مستعمل بالاضافة الى حسنه بمعنى احسنيته
العمل ترجح جانب فعله على تركه وهو يعم الافعال القلبية من كف النفس عن المحرمات فانه مما يثاب
عليه كافعال الجوارح ومن العزم على فعل خير وان منع عنه مانع وفي الاية دليل على ان المباح
لا يثاب عليه **قوله** بالنوعين اي الصنفين فكانهما لتباين خصالهما نوعان لجنس وقوله
دفعا للتخصيص اي لما يتوهم تخصيصه بالذكور من حيث ان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام
والمحاورات سيما وقد ارجع اليه ههنا ضمائر التذكير للفظه وتغليبا **قوله** اذ لا اعتداد باعمال
الكفرة تعليل للتقييد بالايمان وههنا قيد آخر هو ان يموت عليه ولعل المراد وهو مؤمن
الى ان يموت **قوله** وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب عبر بالمتوقع لعدم الجزم بقبول الايمان
او لعدم النص الصريح في ذلك واطلاق قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعارضه
قوله في البقرة وفي هذه السورة فلا يخفف عنهم العذاب وفي الفرقان وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واما حديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا فلا
يدل الا على تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصانا ولا نزاع
في ذلك **قوله** بالقناعة والرضى وجود هذا في كل من عمل صالحا ممنوع فلعل المراد من كان
جميع اعماله صالحا **قوله** وتوقع الاجر العظيم اي على صبره على مشاق الاعمال او على اعماله
الصالحة **قوله** ان يتهنا بالنون والهمزة من هنا الطعام مفعول له بيع وقوله
وقيل في الاخرة عطف على قوله في الدنيا **قوله** كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة قيل هناك

دليل المجاز قايم فترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه كيف وقد ذهب جماعة مثل ابي هريرة
رضه وابن سيرين وغيرهما الى ان ذلك بعد القراءة واجيب بان الدليل هنا الفا
السببية والسنة المستفيضة وهي ما روى مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم ان النبي
عم كان يقول قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما رواه معقل بن يسار
عن النبي عم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقرا ثلث
آيات من آخر سورة الحشر الحديث وغيرهما فان قلت فالقرينة هي السنة وحدها لا
مع فا السببية قلت لولا اعتبارها كان المفهوم مجرد المقارنة فيجوز التقديم والتاخير
واذا اعتبرت لم يجز تقديمها على القراءة فيكون مجازا عن ارادتها **قوله** والجمهور على انه
للاستحباب وسندهم ما روى انه عم علم الفاتحة ولم يتعوذ وذهب عطاء الى وجوبها في
الصلوة او خارجها **قوله** قياسا اي على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة وهو مذهب
ابن سيرين والنخعي وابو حنيفة والشافعي انما يتعوذان في الركعة الاولى بان القراءة
في الصلوة قراءة واحدة **قوله** ايذان بان الاستعاذة الخ كانه قيل من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة فاذا قرات القرآن فليستعذ بالله ففيه
دلالة على ان قراءة القرآن وكذا الاستعاذة قبلها من افاضل الاعمال ولذلك يكثر
وسوسة الشيطان عندها وفي اخراج الكلام في صورة الخطاب على نبيه عم دلالة
ايضا على ذلك وانه متبوع وغيره تابع له **قوله** عن القلم عن اللوح المحفوظ وفي الكشف
كذا وجدته في كتب القراءة ولا يريد القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص
وانما اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرئيل عم عليه دفعه الى السماء الدنيا
قوله على اولياء الله اخذه من قوله تعالى فيهم يقابلونهم يتولونه واشار بقوله المؤمنين
به والمتوكلين عليه على ان وعلى ربهم يتوكلون جملة فعلية معطوفة على مثلها وابرزها في
صورة المفرد اشارة الى ان الاصل في الصفة الافراد **قوله** ولا يقابلون وسوسه
الخ كانه قصد به الجمع بين نفي السلطان والامر بالاستعاذة بان المتقي اعاظم الوساوس
والاستعاذة عن محقرها عسى ان يصدر على غفلة لا يخلو عنها انسان ولك ان تقول
نفي التسلط انما هو بعد الاستعاذة وعن سفيان ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب
لا يغفر **قوله** فجعلنا الآية الناسخة مكان المنسوخة يشير الى ان ههنا تضمين بمعنى الجعل

لان

لان المبدل منه اية اخرى لا مكانها **قوله** لفظا او حكما اراد ما نسخ تلاوته لا حكمه او بالعكس
او نسخا معا وكلمة او للمنع الخلو دون منع الجمع **قوله** بالتخفيف اي تخفيف الزاي وسكون النون
قوله من المصالح والبا للسببية لا لصلة العلم **قوله** تامر بشي اي تامر ثم تنهى وتقول
الله امر ونهى **قوله** اعتراض اي بين الشرط وجوابه وفيه التفات من التكلم الى الغيبة وسندهم
قولهم تامر بشي ثم بعد ذلك تنهى عنه يعني هو منزل من عندي لا تقول على **قوله** كقولهم حاتم
الجود والمراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته هكذا قيل وفي الكشف
في آخر الصافات اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول حاتم الجود وبحبان الفصاحة
وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بجعله
نفس الصدق مبالغة انتهى **قوله** متدرجا على حسب المصالح فيه اشارة الى قولهم في الفرق
بين الانزال والتنزيل ان الثاني هو الانزال على التدريج وقوله على حسب المصالح خبر ان
ومما يقتضي التبديل بيان المصالح وفي بعضها بما يقتضي المصالح فقوله على حسب المصالح اما
خبر ان وبما يقتضي التبديل بدل منه والبا للسببية واما حال من ضمير متدرجا وبما يقتضي
التبديل خبر ان والانزال التدريجي ههنا خاص بالناسخ والمنسوخ **قوله** تعالى ليثبت الذين
آمنوا اي ليتبين ثباتهم على الايمان واليه ذهب جار الله ولك ان تقول حصول الثبات
لا يكون الا عند تحقق الزلل وهو نزول الناسخ فلا حاجة الى التاويل واليه يميل كلام المص **قوله**
وانه اذا اسمعوا وفي بعضها فانه وهو الاولى **قوله** تثبيتا وهداية وبشارة يشير الى ان
النصب هو الاولى لوجود شرطه ووجوده مجوز للنصب لا موجب لصحة قولك ضربته للتاديب فقوله
تعالى ليثبت في حكم تثبيتا وبهذا الاعتبار صح عطف المنصوب على ما فيه اللام وبهذا التقرير
اندفع ما قيل هذا الالزام بما سلف في اوايل هذه السورة في تفسير لتركبوها وزينة حيث
علل هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وههنا
ان اعتبر الكل فعل المنزل يعني جبرئيل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض
والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله كان الكل كذلك انتهى ووجه الاندفاع
انا نختار الاول قوله لم يكن للفرق وجه ظاهر قلنا قد عرفت ان وجود الشرط مجوز لا موجب
والاختيار مرجح مع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين **قوله** وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك
فان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة

لاجل التعريض **قوله** يعنون جبر الرومي بالجيم والباء الموحدة وهو الانسب لافراد
الموصول في لسان الذي **قوله** وقيل سلمان الفارسي في الكشف قيل هو غير صحيح لان
الآية مكية وقد اسلم بالمدينة والجواب بانه اخبار بالشيء قبل وقوعه بنا فيه سياق
الآية منافاة بينة لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر واعتقه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه الرواية ينطبق هذا القول وهو ضعيف مثلها
انتهى **قوله** ماخوذ من لحد القبر فعل مفعول اي عمل له لحدا اي شقا في عرض القبر ويجعل
الاسم المضاف وجه الاخذ وجود الامالة في كل منهما من جانب الى جانب الآ ان
الماخوذ يستعمل بالى دون الماخوذ منه القاموس اللحد الشق يكون في عرض القبر ولحد
القبر والحده عمل له لحدا او اليه مال كالحد **قوله** يميلون قولهم عن الاستقامة اليه يعني هنا
حذف مفعول اي يميلون قولهم عنها بنسبة التعليم اليه **قوله** مستانفتان اي لا
محل لهما من الاعراب وان عطف الثانية على الاولى ولم يلتفت الى جعل الجملة حالا
من فاعل يقولون اي يقولون ذلك والحال هذه يعني علمهم باعجمية هذا وعربية
القرآن كان ينبغي ان يمنعهم عن تلك المقالة كما جوزه ابو حيان لضعف وقوع
الجملة الاسمية حالا بدون الواو **قوله** فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القرآن
وما خبره والضمير المنصوب في تلقفه لما والمجرور في منه للبشر هذا هو الظاهر او اسم يكون
ضمير البشر وما بمعنى من خبره والمنصوب للقرآن او المجرور لما **قوله** وثانيهما حاصله
منع كونه متعلما من البشر مع السند اشار اليهما بقوله مع ان العلوم الكثيرة الخ ثم
تسليمه واثبات ان لديه معجزة من حيث الالفاظ التي لم يتعلمها من احد بالبديهة
واليهما اشار بقوله هب انه تعلم منه المعنى الخ وقوله في بعض اوقات مروره استبعاد
لتعلم مثل هذه المعاني الجليلة في اوقات قليلة بالفاظ يسيرة لا سيما العجمية التي
يحتاج الى تعلم معانيها اللغوية مع احتمال ان ذينك الغلامين لم يعرفا معنى تلك
الكلمات والمقصود استبعاد ما قالوا واكمل الاستبعاد **قوله** تعالى ان الذين لا
يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله اي الذين لا يؤمنون في الحال يجازون بعدم
هداية الله لهم في الاستقبال ايضا او الذين علم الله انهم لا يؤمنون محكوم عليهم
بانتفاء هداية الله عنهم في الاستقبال والمقصود اعلام انهم لا يؤمنون في ثاني

الحال ايضا ثم الآية انما تطابق تفسير الهداية بالدلالة الموصلة الى المطلوب
لا بالدلالة الى ما يوصل الى المطلوب والا فهي بهذا المعنى حاصلة للكل **قوله** الى الحق
اي الى ما هو حق عند الله وهو الايمان بالله وقوله او الى سبيل النجاة اي عن العقاب
وفيه تنبيه على ان الهداية كما يضاف الى نفس الحق يضاف الى طريقه فالاولى ان يقول
او الى سبيل الحق لكنه اضاف السبيل الى اللازم ذلك اعني النجاة **قوله** ثم قلب
عليهم الامر حيث قصر الافتراء عليهم قصر قلب ردا لقولهم انما انت مفتر فمعنى
الآية والله اعلم انكم المفترون على الله تعالى في عدم ايمانكم بآيات الله وقولكم انما انت
مفتر لان هذا هو مراد المص وليس المعنى انما اللائق بالافتراء على الله اي في كل شيء
من يفتري هذا مع علمه بخلافه كما ذهب اليه بعض المفسرين **قوله** لانهم لا يخافون عقابا
حيث انكروا آيات الله مع علمهم بانها آياته **قوله** اشارة الى الذين كفروا الحالي الى مطلق
من كذب بآيات الله من اهل مكة او الى قريش منهم **قوله** اي الكاذبون على الحقيقة الخ
ذكر وجوها اربعة كيلا ينتقض حصر الكذب في المشار اليهم لوجوده في غيرهم لكن بقي اشكال
وهو المنافاة بين حصر الكذب في الذين كفروا وبين حصره في قريش على اي وجه كان
من هذه الوجوه فان قلت يجوز ان يحصر في قريش في نفس الامر ويكون معنى حصره في
الذين كفروا عدم تجاوزه عنهم ويكفي في ذلك وجوده في بعضهم لا في كلهم قلت
نعم لكن لا فائدة في ضم غير قريش اليهم ثم الحكم على كلهم وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم
اي هم الكاذبون حقيقة لا محمد فان كذبه على زعمهم وحاصله حمل القصر على الاضافي
قوله والكاملون في الكذب فاللام للجنس والمدعى قصر الجنس فيهم مبالغة لكمالهم في
الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم كما في قولك زيد الشجاع او اللام للعهد والمراد
الكاملون فيه كما في اولئك هم المفلحون لان المدعى قصر الجنس للمبالغة والثاني اظهر **قوله** او
الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه اسمية الجملة وهذا هو السر في عطف الاسمية على الفعلية اعني
لا يؤمنون واسم الاشارة بمنزلة العائد الى الموصول اي انما يفتري الذين هم الراسخون
في الكذب **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون اعترض عليه ابو حيان بان ذلك يقتضي ان
لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي
لا يؤمن سواء كان من كفر بعد الايمان او من لم يؤمن قط بل هم الاكثرون المفترون الكذب

واجيب تارة بان المراد بعد تمكنه من الايمان كقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى ورد بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه وقد يتكلف بان التمكن منه اعم من
التمكن على احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم تعبيرا
على الارتداد ايضا ان من وجد فيهم تلك الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام
كقولهم بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم ولك ان تجيب عن اصل الاعتراض بان
المراد من بعد تصديقه بانها آيات الله وهو المناسب للمبدل منه ولكون المنكر اليهم باولئك
اهل مكة كما ذكرنا فانهم الذى جحدوا بها واستيقنتها انفسهم **قوله** او من اولئك او من
الكاذبون لا يخفى ان اعتراض ابى حيان يرد عليهما ايضا للزوم حصر الكذب فيمن كفر بعد
الايمان على الاول وحصر الذين كفروا وقريش فيهم على الثانى وليس كذلك والجواب هو
الجواب **قوله** او مبتدأ اى من مبتدأ وخبره محذوف وهو عليهم غضب **قوله** وان تكون
شرطية فهى مبتدأ ايضا لكنه يتضمن معنى الشرط والفرق فى اللفظ بتقدير الفاء فى خبره
وعدمه **قوله** دل عليه قوله الا من اكره هكذا فى بعضها وفى اكثر النسخ سقط دل عليه قوله
فان قيل فما وجه صحة النسخة الاولى مع ان الدال عليه هو فعليهم غضب كما ان ذلك
هو الدال على الخبر اذا كان من مبتدأ وما وجه دلالة ما ذكره عليه يجاب بان بناه على
اعتبار تقديم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره جار الله ليكون الحكم المخرج عنه
المستثنى ما تضمنه الجواب اعنى الغضب لا ما تضمنه الشرط اعنى الكفر والفرق انه
يلزم على الاول ان يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا مرخصا لكن لم يترتب
عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثانى لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا والاول هو
المختار لكن قوله عليه السلام فى عمار كلا ان عمارا ملئ ايمانا يؤيد الثانى الا ان يأول
الردع بعدم اضرار ذلك به ثم لا فرق بين تقديم الجواب وتقديم الخبر للنكتة المذكورة
الا انه ذكر لكل منهما دليلا تنبيها على جريان كل من الدليلين فى كل منهما **قوله** على الافتراء
اى على تقدير ان يكون من كفر بدلا من الذين لا يؤمنون **قوله** لان الكفر لغة يعم القول
والعقد لو ترك التقييد باللغة كان اولى فان من تكلم بكلمة الكفر يكفر حيث جعل الشرع
ذلك كفرا يترتب عليه احكامه فى الآخرة من غير اعتبار ما فى قلبه كما يقتضى ذلك كون
الاستثناء مما تضمنه الجواب **قوله** وهو دليل على ان الايمان هو التصديق بالقلب

حيث اطلق لفظ الايمان على مجرد التصديق القلبى فى وقلبه مطمئن بالايمان وفيه بحث
اذ لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لان من جعل الاقرار ركنا قال الا انه ركن
يحتمل السقوط اذا امتنع مانع من خرس او اكراه **قوله** اذ لا اعظم من جرمه يعنى ان الكفر
اعظم الجرائم فيعظم جزاؤه ايضا ولا ينتقض هذا بما اذا انضم اليه جرم آخر فان المجموع
اعظم من الكفر وحده **قوله** وقرئ الجزية فى فتنها قبلها على صيغة المجهول والجار والمجرور قائم
مقام المفعول اى طعن بها فيها **قوله** فعد لهم بما قلت وفى الهداية اى فعد الى طمأنينة القلب
فقيل العلة لم يصل اليه رواية بما قلت على انه لا معنى للامر بعوده اليها لعدم زوالها وفى
الهداية انه عم سأله كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فقال ان عادوا
فعد **قوله** لما روى ان مسيلمة تعليل لكون الافضل التجنب **قوله** اى الكافرين فى علمه تعالى يوجب ثبات
الايمان قيده بها لان الاخبار بنفى الهداية لهم انما هو فى حال اعتبار ايمانهم فالمراد الكافر
بالارتداد والهداية لهم ليس الا بما يوجب ثبات ايمانهم الحاصل قبلا **قوله** فضيعوا اعمارهم
الاولى ضيعوا رؤس اموالهم **قوله** بالولاية والنصر يشير الى ان للذين خبر ان واللام للنفع
والباء فى قوله بالولاية متعلق بمعنى اللام فكانه قيل لهم بالولاية والنصر وفى خبر ان وجهان
آخران احدهما انه خبر ان الثانية وهى تاكيد للاولى وللذين متعلق بالخبر على نية التاخير
وثانيهما انه محذوف دل عليه خبر ان الثانية **قوله** اى بعد ان عذبوا المؤمنين فتن او
بمعنى وقعوا فى الفتنة فتنه اوقعه فى الفتنة او وقع فيها لازم متعد كذا فى القاموس
قوله وما اصابهم من المشاق اى فى الجهاد فيكون المراد بيان متعلق الصبر فيه او فيه
وفى غيره فيكون تعميما للصبر لما فى غير الجهاد من المشاق **قوله** من بعد الهجرة والجهاد والفتن ايضا
قوله وتسعى فى خلاصها يعنى ان معنى المجادلة عن النفس السعى فى تخليصها بانواع الاعتذار
كهؤلاء اضلونا وما كنا مشركين ولا يهمها شأن غيرها فتقول نفسى نفسى يعنى ولا تقول
ولدى وامى مثلا **قوله** جزاء ما عملت يعنى هو على تقدير المضاف او الاسناد مجازى **قوله**
لا ينقصون اجورهم فيكون تاكيدا لانه لهام عدم النقص من قوله توفى ولو فسر لا
يظلمون بقوله بزيادة العذاب على قدر ذنوبهم وبالعذاب من غير ذنب كان احسن **قوله**
مثلا لكل قوم اى لا لقوم مخصوصين كما ذكر بقوله او لمكة اى لاهلها سواء كانت قرية
مقدرة على هذه الصفة او معينة فى قرى الاولين كانت هذه حالها لان الاول

مخصوص بما اذا اريد لكل قرية والثانى بما اذا اريد لمكة كما قاله جار الله قوله استعار الذوق
لادراك اثر الضرر اى الضرر الحاصل من الجوع والخوف تشبيها له بطعم الشئ المر والبشع مثله
شايع فى كلام رب العزة كقوله ذق انك انت العزيز وذوقوا عذاب الحريق وغيرها
وما غشيهم من اثر الضرر وقوله من الجوع اى الناشئ منه والمقصود اظهار حسن ايقاع الاذاقة
على اللباس بالنظر الى المستعار له فههنا استعارتان مصرحتان استعارة اللباس
للاثر الحاصل من ضرر الجوع والخوف واستعارة الذوق لادراك ذلك الاثر فهى تجريد للاستعارة
الاولى وقد يجعل الثانية مكنية هى تشبيه ما يدرك من طعم الشئ المر والبشع فاوقع عليه
الاذاقة على انه التخييلية وجعل صاحب المفتاح اللباس استعارة لما يحيط بالانسان
عند جوعه وخوفه من انتقاع لونه ورثاثة هيئته ورد بان ذلك يخل بحسن ايقاع
الاذاقة على اللباس وقد يجعل لباس الجوع من باب التشبيه كلجين الماء اى ذاقها الجوع الذى
هو فى الاحاطة كاللباس واخير اذاقها على كساها مع ان المناسب للمشبه به تقوية لمعنى
الاصابة قوله غمر الرداء كثير العطاء اذا تبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك وغلقت
بالمعجمة اى استحقت يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفكه فى الوقت
المشروط على عادة اهل الجاهلية يقول الشاعر اذا ضحك الممدوح ايقن السائل انه بذلك
الضحك استحق رقاب المال قوله الذى هو وصف المعروف يعنى لشيوعه فيه وان كان
مجازا ولا ينافيه استعماله فى اللباس على سبيل المجاز ايضا قوله وقد ينظر الى المستعار
ويسمى ذلك ترشيحا كما يسمى الاول تجريدا قوله عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم هذا ظاهر
اذا كان المثل لهم اهل مكة واما اذا جعل كل قوم هذه حالهم فباعتبار دخولهم لاهل
مكة قوله حال التباسهم بالظلم انما قال ذلك لان وقوع الاخذ ليس فى حال صدور الظلم
عنهم بل فى حال تلبسهم به لانهم كانوا مستمرين عليه قوله او وقعة بدر فيكون
اخذتهم تعبيرا عن المستقبل بلفظ الماضى لتحقق وقوعه لان السورة مكية ووقعة
بدر بعد الهجرة ولا يسمى مثله اخبارا بالغيب بل ايعادا وايعادا لم قوله امرهم باكل ما احل
الله لهم اضمر فى مقام الاظهار واظهر فى مقام الاضمار ولو قال امرهم الله باكل ما احل
لهم كان اولى ثم تخصيص الامر باكل ما احل من الرزق وان كان كله ماكولا مستفاد
من قوله حلالا طيبا وايضا فان الله لا يامر باكل ما حرمه وحلالا حال مما دل عليه من التبعيضية

او

او من الموصول ومن ابتدائية ثم المقصود بقوله امرهم الى قوله صدّ الهم بيان وجه
ربطه بما قبله من بالفاء قوله انكم تقصدون بعبادة الآلهة عبادته اى تعظيمه حيث
قالوا انهم شفعاؤنا عند الله اويفهم منه انه المستحق بالعبادة وما عداه ذرايع
قوله تعالى فمن اضطر اى فمن دعته المخمصة الى تناول شئ من ذلك غير باغ اى على
مضطر مثله ولا عاد اى قدر الضرورة وسد الرمق فان الله غفور رحيم اى لا يؤاخذه
قوله ليعلم هو على بناء المفعول من الثلاثى او على بناء الفاعل من الافعال وهذا
بناء على ان الاصل فى الاشياء الاباحة والحرمة يحتاج الى دليل قوله ثم اكد ذلك فان
الاية دلت على ان تحليل شئ مما ذكر وتحريم غيره من غير دليل منهى قوله كما قالوا ما فى
بطون هذه الانعام يعنون اجنة البحاير والسوائب خالصة لذكورنا اى حلال لذكورنا
خاصة دون اناثنا قوله كالسباع والحمر الاهلية روى انه عم نهى عن اكل كل ذى مخلب
من الطيور وكل ذى ناب من السباع وروى خالد بن الوليد انه عم نهى عن لحوم الخيل
والبغال والحمير وفيه حجة لابى حنيفة على صاحبيه فى تحليلهما اكل لحوم الخيل وما رواه
عن جابر انه قال نهى النبى عم عن لحوم الحمر الاهلية واذن فى لحم الخيل معارض بحديث
خالد والترجيح للمحرم قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا اى لا تقولوا القول الكذب
وهذا حلال وهذا حرام بدل منه اى بدل الكل وما موصولة بحذف العايد واللام صلة القول
مثلها فى لا تقل للنبيذ انه حرام والمعنى لا تقولوا فى شان ما تصفه السنتكم اى بالحل و
الحرمة القول الكذب فى حكمهم عليه بالحل والحرمة والموصول عبارة عن المشار اليه
فى هذا حلال وهذا حرام وفى لما تصف ايماء الى ان ذلك فى الحقيقة مجرد توصيف
باللسان لا حكم عقد عليه قوله او متعلق بتصف اى بكونه بيانا له قوله على ارادة القول
اى بتقديره كما كان تقول هذا حلال وهذا حرام او بتضمينه اى قائلة ذلك ومقصوده
بيان المعنى لا مقدر مصدرا بالفاء البتة مع ما فيه من صنعة الاجمال والتفصيل
كما فى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم واللام على حالها ويرد على هذا الوجه ان فى الكلام
ح تعقيد الفظيا مثله فى بيت الفرزدق قوله او مفعول لا تقول هو مع تقييده بكون
الكذب منتصبا بتصف عطف على قوله او متعلق بتصف مع اعتبار تقييده بكون الكذب
منتصبا بلا تقولوا فالمقابلة بين ان يكون هذا حلال وهذا حرام متعلقا بتصف

مع انتصاب الكذب بلا تقولوا وبين ان يكون مفعولا لتقولوا مع انتصاب الكذب
بتصف فافهم **قوله** لوصف السنتكم الكذب فاللام للاجل يعني ان قولكم هذا ليس
الّا مجرد وصف السنتكم الكذب لا لانه ناش عن حجة ودليل **قوله** مبالغة في وصف
كلامهم بالكذب حيث جعل قولهم هذا كذبا وجعل اللسان الناطق به مصورا اياه بصورته
التي هو عليها اي العين **قوله** بدلا منها اي لا تقولوا ذلك لاجل قصد الكذب فاللام
للاجل وجعله جار الله صفة لما المصدرية ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على
ان المصدر المنسبك من ان والفعل لا ينعت كالضمير فلا يقال اعجبني ان تخرج السريع
ولا فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدرية **قوله** والكذب اي بضمتين جمع كذوب
كصبور وصبر او جمع كاذب كشارف وشرف والاول ابلغ **قوله** والنصب على الذم
اي على ان يكون جمع كذوب لا بمعنى الكلم الكواذب بدليل جعل هذا مقابلا لذلك
قوله او بمعنى الكلم الكواذب فيكون مفعولا لا تقولوا او منتصبا بتصف على ان هو هذا
حلال وهذا حرام بدلا منه قبل بدليته هذا مع انه كلام لا كلم باعتبار المواد **قوله** تعليل
لا يتضمن الغرض يعني انه لام تعليل في الاصل مستعار للصيرورة والمآل كما حققه جار الله
في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهم وان افتروا على الله الكذب بان
الله امرنا به لكنهم ما قصدوا الافتراء بل ترويج كلامهم **قوله** لما كان المفتري اي فاعل
الافتراء سواء قصده او لا **قوله** نفي عنهم الفلاح اي الفوز بالمطلوب ولا عبرة لحصول
ما قصده فانه شيء قليل منقطع مرجع المضافة الى العذاب المخلد فهو بمنزلة المعدوم
قوله اي في سورة الانعام دل بهذه الاية اي ما في سورة النحل على ما تقدم ما في سورة
الانعام عليها في النزول الا على تقدم سورة الانعام بتمامها كما ظن **قوله** متعلق بقصصنا
او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول من قبل نزول الاية وعلى الثاني يحتمله وان يكون معناه
من قبل تحريم ما حرم على هذه الامة وهو الاظهر **قوله** ما عوقبوا به عليه الضمير المجرور للاول
للتحريم والثاني لما **قوله** وانه كما يكون للمضرة عطف على الفرق عطف تفسير والضمير المنصوب
للتحريم اي تنبيه على الفرق وعلى ان التحريم كما يكون للمضرة اي لمضرة ما حرم كما لهذه الامة
يكون للعقوبة اي لتحصيل العقوبة بالتحريم كما لليهود كما قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات **قوله** ليعم الجهل بالله وبعقابه تعليل للشمول فان الجهل بالعقاب لا يكون سبباله

قوله

قوله وغيره بالنصب عطف على الافتراء **قوله** من بعد التوبة اكتفى بها لاستلزام التوبة
اصلاح العمل فانها هي الندم على المعصية مع العزم على ان لا يعود فاذا عاد انتقضت
توبته ثم الظاهر ان للذين خبران واللام للنفع وان ربك من بعدها استيناف اجابه
دفي خبران وجهان آخران على ما تم مثله في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا الاية
قوله يثيب على الانابة اي تفضلا فان موجبها العفو والمغفرة دون الاثابة عليها **قوله**
كقوله اي كقول ابن هانئ وقوله بالحجج الدامغة في القاموس دمغه شجه حتى بلغت الشجة
الدماغ **قوله** عقب ذكره بتزييف مذاهب المشركين هكذا الرواية بالباء الجارة في
بتزييف ولعله من باب القلب والاصل عقب تزييف مذاهب المشركين بذكره وقيل عقبه
بالتخفيف خلفه وبالتضعيف يتعدى الى مفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه
يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه انتهى قلت هذا مبني على رواية تزييف بترك
الباء الجارة ولم اجدها **قوله** او لانه كان وحده مؤمنا وفي القاموس في تعداد معاني
الامة ومن هو على الحق ومخالف لسائر الاديان **قوله** وقيل فعلة بمعنى مفعول اي ما يؤمه
الناس ويقصده او يؤتم به ويقتدي الناسخ وقوله لقوله اي جاعلك للناس اماما
يشير الى ان الامام هنا يحتمل المعنيين والرحلة بضم الراء وسكون المهملة هو الذي يرحل
اليه والنخبة بضم النون وسكون الخاء المعجمة والباء الموحدة بمعنى المختار **قوله** ما يلائم الباطل
في الكشاف المائل الى ملة الاسلام غير الزائل عنه وهو الموافق لكتب اللغة **قوله** للتنبيه على
انه الح وقيل استعيرت للكثرة **قوله** لمن اهل الجنة اي من اعاليهم وهم الانبياء والمرسلون
ولهذا اريد الصالحون بالمرسلين فالمراد الكاملون في الصلاح كما في اولئك هم المفلحون
قوله والتنبيه على ان اجل ما اوتي الخ اي من حيث ان كلمة ثم دلت على تباين هذا
المؤتى للخليل اعني اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم بملته عن سائر ما اوتي من الرتب والمكارم
وانما دل الثاني على عظم شان نبينا من حيث ان الخليل مع جلالة محله عند الله اذا كان
اعلى رتبته ان اوحي اليه باتباع ملته علم منه عظم شانه وعلو مكانه فان قلت فيلزم منه
ان يكون ابرهيم افضل منه من حيث امر باتباعه اجيب بان المامور به اتباع ملته
لا اتباع نفسه ففيه تنبيه على انه مستقل بالاخذ عمن اخذ ابرهيم عنه وانما الاتباع

فمن حيث سبقه بالملة زمانا قلت فيفوت الدلالة على جلالة هذا الموتى فتامل قوله في التوحيد والدعوة الخ يعنى ان المراد باتباع ملته ذلك لا ان لم شرايع واحكاما امر باتباعه فيها قوله تعظيم السبت فالسبت اسم اليوم وقوله اى على نبيهم متعلق باختلفوا قوله وشدد الامر عليهم اى تحريم اصطيادهم فيه لمخالفتهم نبيهم في تعيينه يوم الجمعة للعبادة وعم البلوى لغير المختلفين لما جرت عليه عادته تع قوله انما جعل وبال السبت اى بسبب تركه فالسبت على هذا مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها صرح به جار الله نفهم العكس من عكس النظم قوله وذكرهم ههنا يريد وجه المناسبة لذكرهم على هذا المعنى واما على المعنى الاول فقيل لما امر الرسول باتباع ملة ابرهيم قالت اليهود فلم لم يعظم السبت زعما منهم ان ذلك من ملته قوله مجازاة كل فريق بما يستحقه اى باثابة من لم يختلف وعقاب المختلف على المعتدين لا قال جار الله ان معناه ان يجازيهم جزاء اختلاف فعلهم في كونهم محلين تارة محرمين اخرى لعدم تناول ذلك الجزاء من لم يختلف وثبت على التحريم قوله من بعثت اليهم يشير الى ان حذف المفعول لقصد العموم وقد ينزل المتعدي بمنزلة اللازم اى اوجد الدعوة وافعلها ولا يلايم بجالهم قوله بالمقالة المحكمة اى الحجة القطعية المفيدة للعقايد الحقة المزيحة لشبهة من دعى اليها قوله وهو الدليل تنكير الضمير باعتبار الخبر او بتاويلها بالقول لا بان والفعل لان المراد ليس معناه المصدرى قوله بالخطابات المقنعة اى بالدلايل الاقناعية والامارات الظنية المفيدة للظن الظاهر والاقناع الكامل قوله فالاولى لدعوة خواص الامة الى المستعدين لدرك الدقايق وفهم الحقايق قوله والثانية لدعوة عوامهم اى الذين دونهم في الاستعداد والى هذا اشار عم امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم قوله التي هي اشهر اى المسلمة عندهم بحيث لا يمكن انكارها اى لا بالمقدمات الفاسدة التي قصد ترويجها بالحيل الباطلة فانها المجادلة التي هي غير الاحسن قوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل كلمة الفصل يحتمل ان تكون لتقوية الحكم وان يكون للتخصيص والظاهر من قول المص بل الله اعلم هو الاول وهو الاظهر اذ لا علم لاحد بذلك ثم الظاهر ان يكون قوله تعالى وهو اعلم عطفا على هو اعلم على الوجه الثاني فيكون هذه الجملة ايضا خبر ان وعلى الاول يحتمل ان يعطف على جملة ان ربك فتامل قوله اى انما عليك البلاغ يعنى فلا تلح عليهم ان ابوا بعد الابلاغ مرة او مرتين

سعدي چلبي

كما قاله سعدي چلبي

مثلا ان ربك هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كذا قال جار الله لا فلا تعرض عما عليك باسم ايمانهم كما قيل وبهذا التقرير ظهر انهدام قوله واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك من الآية فلا يرد عليه ما قيل دلالة الآية على الشيء مسلم واما على ان حصول الهداية والضلالة فالآية ساكتة عنه لا تدل عليه لا نفيا ولا اثباتا انتهى وهنا وه تفسير هذا القائل قوله تعا ان ربك هو اعلم بقوله انما عليك البلاغ فلا تعرض باسم ايمانهم فتامل قوله والمجازاة عليهما اعني هذا في مفهوم الآية لان المقصود بالعلم المذكور هو المجازاة وهو عطف على المضاف قوله تعالى بمثل ما عوقبتم به المسطور في كتب الصرف ان المعاقبة ليست للمشاركة والعرف جار ايضا على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل فلا وجه لجعلها هنا من باب المشاكلة كما فعله جار الله وتركه المص قوله لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار اليه الخ قال الامام هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حمل الآية عليه لحصول ربط الآية بما قبلها به وحملها على قصة لا تعلق لها بما قبلها كما في الوجه الثاني يوجب سوء الترتيب في كلام رب العزة وهو بعيد جدا لكن على الاول يكون هذه الآيات مكية كما قال النحاس وعلى الثاني تكون مدنية وقد صرح المص في مفتتح السورة انها مكية الا ثلث آيات في آخرها فانها مدنية قوله اشار اليه والى من تابعه اى اشار الى النبي عم وفي بعضها من شايعه بالشين المعجمة وقوله مع من نياصبه في القاموس ناصبه الشر اى اظهره له قوله تتضمن رفض العادات وترك الشهوات اى التكليف بهما وقوله والقدح في دين الاسلام في الحكم عليهم بالكفر اى بتضمنهما فهما معطوفان على رفض العادات بلا تاويل لا ان هناك تقدير المضاف وهما معطوفان على المضاف فان على المضاف المقدر كما قيل قوله لامثلن بسبعين اى بسبعين رجلا قوله منزلت مكفر عن يمينه فيه ان التكفير قبل الحنث لا يجوز فيحمل على ان المراد فاظفره الله وترك المثلة فكفر بالفاء فصيحة قوله وفيه دليل على ان للمقتص اى بماثل الجاني لفظ المقتص اسم فاعل هنا وان يماثل الجاني اى ان يفعل مثل ما فعله في الجنس والقدر والآلة فمن قتل بجديدة تحلل بها ومن قتل بحجر قتل به الا عند ابي حنيفة فانه لا قود عنده الا بالسيف قوله تعريضا بقوله وان عاقبتم اى بكلمة ان الدالة على الشك كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على الوجه الاكد حيث اتى باللام الموطئة للقسم واللام الداخلة على الجواب واسمية الجملة الجزائية والحكم على الصبر بالخيرية قوله اى الصبر يريد ان

قاله سعدي چلبي

اى على قوله والمجازاة عليهما منه

اولم منه

قاله سعدي چلبي

والمراد بالصابرين على الاول هم الخاطبون وفائدة الاظهار الاشارة الى ان الصبر شيمتهم وعلى الثاني جنس الصابرين سعدي حلمي

الضمير للمصدر صبرتم سوآء اريد صبرهم المخصوص على المعاقبة او على هذه الشدايد فاللام للعهد او اريد جنس الصبر منهم ومن غيرهم فاللام للجنس ولم يرد هذا الثاني فقط كما ظن **قوله** لرسول الله اى فقط لا له ولمن معه **قوله** اى على الكافرين يعني على اذاهم **قوله** اى في ضيق صدر هو استعارة تبعية كزيد في نعمة لا من قبيل القلب كما في عرضت الناقة على الحوض كما ظن وصحة ان يقال في ضيق صدر لا يقتضي كونه مقلوبا ولا يقتضيه وجود نكتة ان الضيق لقوته صار كالشئ المحيط به **قوله** بتخفيف ضيق اى ولا تك في امر ضيق **قوله** اتقوا المعاصي اى صانوا انفسهم عنها والمراد مطلق المعاصي ويدخل فيها الزيادة في القصاص وقوله في اعمالهم اى مطلقا وقوله بالولاية والفضل يتعلق بمعنى مع الذين ولعل الولاية ناظر الى التقوى والاحسان والفضل يخص الثاني **قوله** او مع الذين اتقوا الله اى خافوه واصل اللغة هو الصيانة اى صانوا انفسهم عن عذابه ويلزمه الخوف عن الله وقوله بالشفقة على خلقه بترك القصاص مثلا وهذا المعنى يناسب الآية تم بعون الله وتوفيقه ما يتعلق بتفسير سورة النحل من التعليق وقت ضحوة يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة من شهور سنة خمس وسبعين وثمانمائة بدار السلطنة قسطنطينية المحمية عن الآفات والبلية والحمد لله على آلائه والصلوة والسلام على محمد سيد انبيائه وعلى آله واصحابه ما دعى الحق باسمائه

سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه يعني اسم لا مصدر لان سبح المخفف من السباحة في النهر ومصدره سبحا بفتح السين وسباحة بكسرها ومن الابعاد في الارض وما هو بمعنى التنزيه هو سبح المشدد ومصدره التسبيح وسبحان اسم بمعناه ويستعمل مكانه يقال سبح الله سبحانا اى نزهه تنزيها له من السوء كالصاحبة والولد وبهذا تاول قوله في البقرة وسبحان مصدر كغفران ثم ان ضمن كلامه الرد على جار الله حيث جعله ههنا علما للتسبيح يعني ان ذلك اذا قطع عن الاضافة لا في حال الاضافة لان العلم لا يضاف واما نحو حاتم طى فباعتبار اشتهاره بوصف السخاوة **قوله** الذي بمعنى التنزيه اى لا الذي بمعنى التعجب كما اذا قطع عن الاضافة واستعمل كذا كما في البيت **قوله** فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف فيه رمز الى ان دليل العلمية منع

صرفه

صرفه حال القطع للعلمية والالف والنون المزيدتين كما ان دليل عدم كونه علما عند الاضافة ان العلم لا يضاف **قوله** قال اى الاعشى يذم علقمة بن علاثة وهو صحابي شاعر ايضا قيل هو من المؤلفة قلوبهم قدم على النبي عم واسلم وهو شيخ والفاخر اسم فاعل من فخر اى تمدح بالخصال يريد انشاء التعجب من فخره ومدح عامر بن الطفيل بان فيه خصالا لا في علقمة وقيل لا منع في البيت من كونه على حذف المضاف اليه للعلمية فلا يستشهد بهذا **قوله** للتنزيه عن العجز عما ذكره بعد اى لا عن جميع القبايح التي من جملتها ذلك لان المقام مقام ان يكون هو المرمي ونصب العين ففيه تعريض لجار الله **قوله** واسرى وسرى بمعنى يريد انهما لازمان والهمزة ليست للتعدية ولهذا اعدي بالباء وهما بمعنى سار عامة الليل صرح بذلك في القاموس ويدل عليه ايضا قوله وفائدته الخ يعني ان ذكر الليل ليس لبيان زمان السير فان ذلك مفهوم من لفظ اسرى بل لافادة تقليل مدة الاسراء اى في بعض الليل استعارة للتنوين الذي وضع للتقليل بحسب الافراد للتبعيض بحسب الاجزاء لتقارب التقليل والتبعيض فاندفع ما قيل التنكير يفيد ان الاسراء في ليل لا في ليالي لا انه في بعضه دون كله وفي القاموس واسرى بعبده ليلا تاكيدا ومعناه سيره ارادوا هو من باب التجريد عن بعض القيود كما يقال اسعفت مرامه مع ان الاسعاف لغة قضاء الحاجة وانت خبير بان هذا اخال عن النكتة المذكورة **قوله** في الحجر بكسر الحاء وهو ما حطم من البيت من جانب الميزاب ويدار عليه مع البيت وقوله بين النائم واليقظان اى حالي بين حاليهما اى وانا وسنان وهو في الحقيقة يا قظ اصابه سنة وهي فتور يتقدم النوم لا نائم **قوله** او من الحرم عطف على بعينه اى من المسجد بعينه او من الحرم فيكون الحرام بمعنى الحرم الذي يحيط البيت او بمعنى ما يحرم فيه بعض الافعال **قوله** ولانه يحيط به اى بالمسجد الحرام الذي هو البيت فيكون المسجد الحرام مجازا عن الحرم بهذه العلاقة وقوله ليطابق المبدأ المنتهى تعليل للمعلل بالتعليل الثاني اى تسمى بذلك لما ذكر ليطابق اى في الاسم فان المبدأ ليس عين المسجد كالمنتهى **قوله** لما روى تعليل لقوله او من الحرم **قوله** مثل له النبيون بالتشديد على بناء المفعول اى صوروا كانى انظر اليهم او بالتخفيف اى انتصبوا قائمين **قوله** فتعجبوا منه استحالة قيل اى تعجبوا من اخباره استحالة للحجر به والانفاذ

سعدي حلمي

لم يكن موجودا فى زعمهم كيف يتعجبون منه قلت او المعنى اظهروا التعجب من المخبر به سخرية لاستحالتهم ذلك **قوله** وسعى رجال اى اسرعوا اليظهروا كذبه عنده مخالبوا **قوله** واستنعته طائفة اى طلبوا منه ان ينعت بيت المقدس **قوله** فجلى له بالتشديد على بناء المفعول اى كشفه من جلا الشى كشفه **قوله** تتقدمها جمل اورق مستقبل من باب نصر اى يتقدمها او ماض من باب التفعل وجمل اورق فى القاموس هو من الابل ما فى لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل لحما لا سيرا وعملا انتهى وقوله يشتدون اى يسرعون والى الثنية متعلق بخرجوا وهى العقبة **قوله** وكان ذلك قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة عشر شهرا وعن الحسن وانس كان ذلك قبل البعثة **قوله** فى المنام او فى اليقظة قيل المراد بالمنام ههنا ما يشمل بين حالى النايم واليافظ ولعل القائل اراد بذلك شموله للرواية الاولى ولا يخفى ان تلك الحالة لم كانت وقت اتيان جبرئيل بالبراق لا وقت العروج ايضا **قوله** بروحه او جسده يعنى او فى اليقظة بروحه او بجسده **قوله** ولذلك تعجب قريش واستحالوه او رد عليه ان المعراج بروحه فى اليقظة ايضا خارق للعادة محل للتعجب ايضا ولك ان تقول اراد انهم استحالوه بسبب كون ذلك فى اليقظة دون المنام ولا ينافى ذلك ان يتعجبوا ايضا لو قيل كان ذلك بروحه فى اليقظة بذلك السبب على ان هذا ليس مثل ذلك فى الاستحالة كما للصوفية من الانسلاخ **قوله** ونيفا النيف بالتشديد وكميت وقد تخفيف ما زاد على العقد الى ان يبلغه **قوله** ان الاجسام متساوية اى سواء كانت لطيفة او ثقيلة او مختلفة **قوله** او فيما يحمله الاولى كلمة الواو بدل او لان المعراج على الروايتين كان بالبراق **قوله** والتعجب من لوازم المعجزات جواب ان يقال لو امكن لما تعجب منه العقلاء بان التعجب من لوازم خوارق العادة كانقلاب العصا ثعبانا ثم عوده وخروج الناقة من الحجر الاصم ومعارضة لازم من لوازم الاستحالة **قوله** فى برهة من الليل البرهة بفتح الموحدة وبضم الزمان الطويل او اعم كذا فى القاموس والظاهر ههنا على المعنى الاول فالاولى ذكر ما هو نص فى غاية القلة وان كان كونه بعض ليلة واحدة يدل على قلته **قوله** ومشاهدة بيت المقدس فان قلت مشاهدته بعد الذهاب اليه ليست من الآيات قلت لعله اراد مشاهدته بمكة وقت السؤال عن وصفه **قوله** وتمثل الانبياء له فيكون التقدير الى المسجد الاقصى ثم الى السماء **قوله** وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم اى فى باركنا وآتينا على طريقة الالتفات فى الاول دون الثانى الا على قراءة ليريه بياء الغيبة فيكون ههنا اربعة

التفاتات كما ذكره جار الله وقوله الى التكلم اى بنون العظمة فانه كما يدل على عظمة الفاعل يدل على عظمة الفعل **قوله** فيه اشارة الى دفع ما قيل ارى الله تعالى ابرهيم ملكوت السموات والارض وارى نبينا بعض آياته فمعراج ابرهيم افضل بان بعض الآيات المضافة الى الله يجوز ان يكون افضل من ملكوت السموات والارض كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى **قوله** لاقوال محمد فالضمير لله وهو الظاهر والمقصود انه هو مستحق لهذه الكرامة قيل ويحتمل ان يعود الى ما يعود اليه ضمير لنريه بيانا لوجه تكريمه ايضا اى هو السميع لاوامرنا ونواهينا العامل بها والبصير بنظر البصيرة فى مخلوقاتنا فيعتبر بها والاول اظهر **قوله** تعالى وآتينا موسى الكتاب الآية لما ذكر الله سبحانه تكريمه لنبينا عم بالآيات ذكر تكريمه لموسى عم من قبل بايتاء الكتاب والواو اما استينافية او للعطف على جملة سبحان الذى الآية لا على اسرى كما قيل لان المعطوف على الصلة فى حكمها فيكون التقدير الذى آتينا موسى الكتاب ولا يجوز عود ضمير المتكلم الى الذى لان الموصول غائب ثم الضمير المنصوب فى وجعلناه لموسى او للكتاب وقوله لبنى اسرائيل متعلق بهدى كقوله يهدى للحق او بجعلناه اى لاجلهم او بمحذوف نعتا لهدى اى كائنا لهم **قوله** على ان لا تتخذوا هكذا فى بعض النسخ وهو الموافق لكلام جار الله فان مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهى وفى اكثرها على ان لا تتخذوا يعنى على ان يكون لا فى الآية بمعنى ان لا لا بمعنى لئلا على حذف الجار كما فى قراءة لا يتخذوا بياء الغيبة ومآله ايضا الى كون ان مفسرة **قوله** بالياء على لئلا يتخذوا هكذا فى بعض النسخ وهو المناسب للنسخة الاولى فيما تقدم وفى بعضها على ان لا يتخذوا ولا وجه له على النسخة الثانية فيما تقدم ومعناه على النسخة الاولى على ان ان ناصبة لا مفسرة فيكون التقدير لئلا يتخذوا ويحتمل هذا على القراءة الاولى ايضا وان يكون التقدير مخافة ان يتخذوا على زيادة كلمة لا لا على القراءة الثانية اذ لا يناسب المخافة تقديره **قوله** ربا يكلون اليه حاصله النهى عن الاشراك وقوله غيرى اشارة الى ان دونى بمعنى غيرى ومن زائدة او تبعيضية وان من دونى وكيلا مفعولا لا تتخذوا **قوله** ان قرئ لا تتخذوا بالتاء اى على الخطاب ناظر الى قوله او النداء **قوله** او على انه احد مفعولى لا تتخذوا عطف على قوله على الاختصاص وقوله ومن دونى حال عطف على اسم ان وخبره او الواو ابتدائية اى ومن دونى حال ح لا احد المفعولين كما على الاولين او على تقدير كون ذرية

احد المفعولين يكون المفعول الآخر وكيلا على التقديم والتاخير ويكون وكيلا بمعنى وكلا ،
قوله فيكون كقوله الخ يعني يكون الآية الخ اشارة الى عدم انتهائها واتخاذهم عزيرا
وعيسى ربا قوله او بدل او تتخذوا اى سوآء قرئ بالخطاب او الغيبة اما على الثانى
فبالاتفاق واما على الاول فعلى مذهب الكوفيين والاخفش كما ذكر في النحو لكن يغلب
الخطاب الى الغيبة قوله وذرية بكسر الذال اى على انه لغة فيه عطف على الضمير المستكن
في وقرئ قوله واوحينا اليهم الخ كانه ضمن قضينا معنى اوحينا بقرينة الى وجعله اصلا
والمذكور قيدا او قوله قضاء مبتوتا ماخوذ من قوله في الكتاب او لان القضاء بمعنى
الحتم في القاموس القضاء الحكم والحتم وفيه ايضا الحتم الحكم واحكام الامر هذا هو
الظاهر من كلامه وفيه انه لا معنى للوحي اليهم وايضا كان المناسب ان يجعل المذكور اصلا
والمضمن قيدا كما هو معتاده في هذا الكتاب وان يؤول ماضيين قضاء مبتوتا لان
المشهور جعله حالا او قال ابن عباس وقتادة وقضينا عليهم والى بمعنى على والكتاب
اللوح قوله او وقضينا عطف على قوله قسم اى او جواب وقضينا قوله افاد تبين تفسير
لمرتين في القاموس المرة الفعلة الواحدة فمرتين منصوب على المصدر من غير لفظ
فعله قوله وقيل شعيا قيل لما بلغ هو اليهم ما اوحى الله اليه عدوا اليه ليقتلوه فهرب
وانفلقت شجرة فدخل فيها فوضعوا المنشار في وسطها ونشروها فقطعوه في وسطها
كذا ذكره القرطبي نقلا عن ابن اسحق قوله قتل زكريا ويحيى قال القرطبي ذكر ابن اسحق ان
بعض العلماء اخبره ان زكريا مات موتا ولم يقتل وذكر جار الله قتل زكريا تماما في المرة الاولى
وضم اليه حبس ارميا وذكر قتل يحيى تماما في المرة الثانية فقال صاحب الكشف هذا فيه جعل
هلاك زكريا قبل يحيى وارميا كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا اكثر من مائتين
ثم قيل ولفظ ارميا على رواية جار الله بتشديد اليا، وضم الهمزة وعلى رواية غيره
بتخفيف اليا، وضم الهمزة وكسرها قوله وعيد عقاب اوليهما يعني هنا حذف مضاف
والوعد بمعنى وعيد والمراد وقته قوله بخت نصر قيل لما عظمت الاحداث في بني اسرائيل و
استحلوا المحارم وقتلوا نبيهم شعيا جاءهم بخت نصر ودخل مع جنده بيت المقدس وقتل
بني اسرائيل حتى افناهم ذكره القرطبي عن ابن اسحق وقوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر
قوله وقيل جالوت الجزري نسبة الى الجزيرة بالجيم ثم الزاي غزاهم جالوت قاله قتادة ،

قوله

قوله وقيل سنجاريب بالجيم ويروى بالمهملة ونينوى بكسر النون بعده يا، مثناة من تحت
ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة ممدودة بالياء قرية خربة اليوم بقرب من موصل
وراء نهر دجلة مقدار فرسخ قيل هي قرية يونس النبي عم قوله اولي بأس شديد
التوصيف بالشديد من قبيل التجريد لما في البأس من معنى الشدة لا من قبيل ظل ظليل
كما قيل ولو قال ذي شدة في الحرب كان اولى القاموس البأس العذاب والشدة
في الحرب قوله وسطها للقتل والغارة قال الجوهري الجوس مصدر قولك جاسوا
خلال الديار اى تخللوها وطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار يطلبها وقوله وحرقوا
التورية بالمهملة والقاف وقوله وخربوا بالمعجمة والموحدة قوله وكان وعد عقابهم
لا بد ان يفعل كانه حمله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج الى هذا التاويل ولك
ان تحمله على انه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه قوله اى الدولة والغلبة في
القاموس كر عنه اى رجع وفي اللباب الكرة في الاصل مصدر كر يكر اى رجع ثم
عبر بها عن الدولة والغلبة وفي القاموس الدولة انقلاب الامر ثم الظاهر ان اللام
في لكم للاجل متعلق برددنا وعلى في عليهم قيل متعلق بالكرة باعتبار معنى الغلبة
وعليه ظاهر كلام المص او بمحذوف على انه حال من الكرة قيل ويجوز ان يتعلق برددنا
وفيه تامل قوله سنقة عليهم نصب على انه مفعول الثاني قوله فرد اسراهم الى الشام اى
من ارض بابل وهم الذين نقلهم اليها بخت نصر بعد قتل اربعين الفا من بني اسرائيل
قوله من اتباع بخت نصر جعل جار الله قتل نفس بخت نصر ايضا من آثار الكرة ثم
هذا ناظر الى القول بكون المبعوث اليهم بخت نصر وقوله او بان سلط داود ناظر
الى كونهم جالوت والله اعلم وفي اللباب واعلم انه لا يتعلق كثير غرض في معرفة
الاقوام باعيانهم بل المقصود انهم لما اكثروا المعاصي سلط الله عليهم اقواما فقتلوهم
قوله او بان سلط داود الخ قيل يرده قوله تع وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
فان المسجد ابتداء بنيانه سليمان عم فلم يكن قبل داود مسجد حتى دخلوه اول مرة
وانت خبير بان المسجد حقيقة هي الارض لا البناء ولو سلم فيحمل الضمير في دخلوه على
الاستخدام قوله مما كنتم وقيل من اعدائكم قوله والنفير من ينفر مع الرجل فهو مفرد فعيل بمعنى
فاعل ويعم الكثير ايضا فمن في من قومه للتبعيض قوله وقيل جمع نفر اى بسكون الفاء ،

وقوله وهم المخصوصون الخ اى على هذا القول هم المخصوصون بالذهاب الى العدو فيكون اخص من الاول فى القاموس النفر القوم ينفرون معك ويتنافرون فى القتال **قوله** لان ثوابه لها يشير الى ان اللام للنفع كما فى لها ما كسبت والتعليل لبيان كونه نافعا لها وكذا الحال فى التعليل لقوله فان اسأتم وبالها عليها وجعل اللام فى فلها للمشاكلة وقيل بمعنى على وقيل بمعنى الى اى اليها ترجع الاساءة ثم الظاهر ان معنى احسنتم واسأتم اتيتم بالطاعة واتيتم بالمعصية وحقيقته احسنتم العمل واسأتموه لا احسنتم واسأتم الى الغير فان قلت لعل صاحب الكشاف حمله على هذا المعنى او اعم كما يدل عليه ما رواه عن على رض قلت لعل مراد على رض ما احسنت بفعل الطاعة الى احد ولا اساءت بفعل المعصية اليه يعنى ان نفعه وضره ليس لغيرى بل لنفسى فقط والا فلو كان مراده على الاحسان والاساءة الى الغير لكان الى لم يكن لايراد صاحب الكشاف اياه ههنا وجه لمنافاة ذلك قوله كلاهما مختص بانفسكم لظهور عدم اختصاص الاحسان والاساءة الى الغير بالمحسن والمسئ فان قلت من اين اخذ الاختصاص لعله جعل اللام للاختصاص لا للنفع قلت يفهم من قوله لا يتعدى النفع والضر الى غيركم انه جعلها للنفع بل انما اخذ بمعونة المقام لظهور كون المعنى عليه وان لم يصرح به المص واعترض على جار الله فى اعتباره الاختصاص بان ذلك يخالف الآيات والاحاديث الصحيحة الدالة على تعدى ضرر الاساءة الى غير المذنب واجيب بان الخطاب لبنى اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسئ منهم قلت لا يخفى ما فيه من التكلف بل الجواب ان المراد النفع والضرر الاخرويين ولا يخفى ان ذلك لا يتعدى الى الغير **قوله** اى بعثناهم ليسوؤا وجوهكم يعنى هنا حذف جواب اذا واللام متعلق به **قوله** بادية اثار المساءة فيها بنصب بادية مع التنوين ورفع اثار على انه فاعله يعنى استعير المساءة لاظهار اثارها فى الوجه فههنا استعارة تبعية وقيل الوجوه عبارة عن الذوات وقيل عن الرؤساء فالمجاز مرسل **قوله** محذوف يعنى بعثناهم قوله والضمير للوعد الذى اريد به وقت العقوبة قوله وللبعث اى الذى دل عليه بعثنا المحذوف قوله او لله تع فيكون الاسناد حقيقيا بخلافه على الاولين قوله ويعضده اى يعضد كون الضمير لله قراءة الكسائى بالنون اى بنون العظمة وهو المناسب لبعثنا ورددنا وجعلنا واللام على هذه القراءة يجوز ان يكون لام الامر على نحو قوله تعالى

ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو هذه الجملة الانشائية بتقدير الفاء **قوله** على انه جواب اذا بتقدير ليسوؤا اى للعباد ذى عباد الكنهم غيرهم بحسب الذوات من باب قولك عندى درهم ونصفه **قوله** واللام فى قوله وليدخلوا اى على قراءة ليسوء بفتح اللام **قوله** وهو بعثنا والتقدير وبعثناهم ليدخلوا فيكون عطف جملة على جملة وفى الكتاب من جعل الاولى لام كى كانت هذه ايضا لام كى معطوفة عليها عطف علة على اخرى ومن جعلها لام امر كالتى او لام قسم كعلى رض فاللام فى ليدخلوا يحتمل وجهين الامر والتعليل **قوله** ما غلبوه فما موصولة بحذف العائد اى ليهلكوا كل شئ غلبوه وقوله او مدة علوهم اى ما دام سلطانهم جاريا على بنى اسرائيل فما ظرفية وقوله ما صدقون بالتخفيف وكذا قوله ان لم يصدقون وقوله هدا اى لم يسكن من هدا مهموز اللام وفاهدا صيغة امر منه **قوله** مرة ثالثة قيل الاولى كما فى الكشاف مرة ثانية اذ العود مرتان والاولى بدا لا عود الا ان يقال الاولى المرات كونهم تحت ايدى القبط وانت خبير بان تقييد المرة بالثانية انما وقع فى كلام جار الله لا فى كل المرتين لا للعود وكلا منافية لا فيهما واما تقييدها بالثالثة فقد وقع فى كلامه ايضا الا انه لعودهم وفى كلام المص لعود الله والاعتراض كما يرد على هذا يرد على ذاك من غير فرق ولا يندفع الا بان يراد بالعود مطلق الرجوع الى حالة اخرى ولو قال المص الى عقوبتكم مرة ثالثة بالتقديم والتاخير ليكون التقييد للعقوبة دون العود لم يرد عليه هذا الاعتراض **قوله** محبسا يعنى هو فعيل بمعنى فاعل اى حاصرة لهم ومحيطة بهم وانما ذكره اما لانه بمعنى النسبة كتامر ولابن او حملا له على فعيل بمعنى مفعول او بتاويل جهنم بالسجن **قوله** بساطا كما يبسط الحصير فيكون تشبيها بليغا كزيد اسد والتقييد بابد الاباد مستفاد من دليل آخر **قوله** للحالة تقدير للموصوف ويهدى كما يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه يتعدى باللام والى **قوله** او على يبشر باضمار يخبر ليكون عطف الجملة على الجملة قيل عبارة جار الله يحتمل هذا وان يريد بها اطلاق البشارة على مجرد الاخبار سواء كان بخير او بشر فاعترض على الثانى بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك فى معنييه والظاهر من حاله ان لا يجوز شيئا منهما قلت بل هذا احمل منه على عموم المجاز فلا غبار **قوله** او يدعوه بما يحبه خيرا هذا غير مقيد بكونه حال غضبه وكذا خيريته فى زعمه غير مقيد بكونها له ولا شريته فى نفسه بكونها عليه **قوله** مثل دعائه بالخير بشير

الى ان ينصب على نزع الخافض لان هناك حذف المضاف واعراب المضاف اليه باعراب المضاف
ولا ان المحذوف هو الكاف بمعنى المثل بل حرف تشبيه نزعته لا الاسم **قوله** قيل المراد آدم
اى المراد بالانس آدم فيكون الكلام تعليلا للاول وبيانا للثانى وهو علتهم يعنى انها
صفة لاصلهم متعدية اليهم **قوله** ذهب لينتقض عن ابن مسعود رض لما دخل الروح فى
عينيه نظر الى اثمار الجنة فلما دخل فى جوفه اشتهى الطعام فوثب عجلان الى ثمار الجنة
فسقط ذكره القرطبى **قوله** كنافة بكسر الكاف وفى القاموس يقال كتف فلانا اى شد
يديه اى خلف بالكتاف وهو حبل يشد به **قوله** فدعى عليها بقطع اليد اى دعا النبى عم
على سودة فقال اللهم اقطع يدها **قوله** فضرب عنقه صبرا اى محبوسا يقال قتل فلان صبرا اذا
حبس على القتل حتى يقتل **قوله** تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين قيل جعل بمعنى صير فيتعدى الى
مفعولين وقيل بمعنى خلق فيتعدى الى واحد هو الليل والنهار وآيتين حال مقدرة واستشكل الاول
بانه يستدعى ان يكون الليل والنهار موجودين على حالة ثم ينتقلا منها الى حالة اخرى **قوله** على القادر
الحكيم اى على وجود فاعل مختار يفعل بموجب الحكمة فيتضمن الدلالة على وحدته ايضا **قوله** بتعاقبهما
على نسق واحد الباء الاولى للسببية والثانية بمعنى مع والضمير فى غيره للتعاقب المتقيد بكونه
على نسق واحد فيتناول تعاقبهما على غير هذا النسق ايضا يعنى دل امكان غيره على اختيار فاعلهما
للترجيح بلا مرجح واما استحالة الحكمة فقد اشير اليه بقوله تع فمحونا آية الليل الى قوله لتبتغوا فضلا
الآية فان قلت فنفى تعليل المص قصور قلت لا بل اشار اليه بقوله بتعاقبهما اى بتعاقبهما
على هذا النسق لتلك المصلحة **قوله** بالاشراق قال بعض الافاضل عدل عن تفسير الزمخشرى
وغيره ان معناه وجعلنا الليل محو الضوء مطموسا مظلما لا يستبان فيه شئ كما لا يستبان فى
اللوح المحو لان المحو ازالة الشئ الثابت وليس فيما ذكره الزمخشرى ذلك فلا يعدل عن الحقيقة
الا عند الضرورة ثم قال لكن لك ان تقول يكفى قرينة على تلك الارادة فان محو الليل
فى مقابلة جعل النهار مضيئا وايضا على ما ذكره المص لا يتعلق بمحو الليل فائدة زائدة على ما
متقابلها والمقام مقام افادة الفائدة لكل منهما انتهى قلت لا يخفى ان الظلمة كما قيل
هى الاصل والنور طارئ عليها فيكون الليل مخلوقا مطموس الضوء ممنوعا عنه والمراد بيان انه تعالى
خلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لفائدة ذكرها الله وكون محو
الليل فى مقابلة جعل النهار مضيئا لا يوجب حمله على المجاز فالفائدة بيان ابقاء بعض الزمان على

على ان مقابلة... [illegible]

اظلامه وجعل بعضه مضيئا فتامل **قوله** كاضافة العدد الى المعدود كثلثة رجال واربعة
مثلا **قوله** مضيئة نفيه تجوز ذكر السبب وارادة المسبب ولك ان تجعل الاسناد
مجازيا كنهاره صائم **قوله** اومبصرة للناس فيكون الاسناد مجازيا لان حقيقة الاسناد
لله تعالى والاسناد هنا الى سببه العادى **قوله** اومبصرا اهله برفع اهله وعن ابى عبيدة
فهو من باب افعل والمراد غير من اسند اليه الفعل كقولهم اضعف الرجل اى ضعف ما شيته
وفى القاموس ومنه الحديث فى خيبر من كان مضعفا اى دابته فليرجع وقوله اذا كان
اهله جنبا بضم الجيم وفتح الباء جمع جنب **قوله** وقيل الايتان القمر والشمس اى لا نفس الليل
والنهار كما فى الاول فهذا يحتمل وجهين احدهما تقدير المضاف فى الصدر واعراب
المضاف اليه باعراب المضاف ومحو آية الليل التى هى القمر جعلها مظلمة فى نفسها والثانى
تقديره فى العجز لكن لا بهذا الطريق ومحوها نقص نورها من نصف الشهر الى المحاق وما
ذكره جار الله هو الاول دون الثانى والمحاق بضم الميم ثلث ليال فى آخر الشهر
يستتر فيها القمر فلا يرى يسمى به لانه يطلع من الشمس فيمحقه ومحقه اى ابطله ومحاه كذا
فى القاموس **قوله** يبصر الاشياء بضوئها فالاسناد اما مجازى او فيه اطلاق المسبب
على السبب العادى **قوله** باختلافهما اى باختلاف الآيتين ان اريد بهما الليل و
النهار واختلافهما تعاقبهما على نسق واحد وفيه انه لا يعلم بذلك الا السنة الشمسية
والمعتبر فى الاحكام الشرعية هو السنة القمرية الا ان يراد الختلافهما مع ما فيهما من
التدريج وقوله او بحركاتهما اى اريد بهما الشمس والقمر **قوله** وجنس الحساب اى الشهور
والايام والساعات قيل مبنى الحساب على اربع مراتب الساعات والايام والشهور
والسنون والعدد للسنين والحساب لما دون السنين وبعد هذه المراتب الاربعة
لا يحصل الا التكرار كما انهم رتبوا العدد على اربع مراتب الاحاد والعشرات والمآت
والالوف وليس بعدها الا التكرار **قوله** بيانا غير ملتبس يعنى ان المصدر للنوع و
حاصله تفصيلا كاملا لا مزيد عليه **قوله** كانه طير اليه من عش الغيب يستفاد من هنا
وجه آخر لاستعارة الطائر للعمل غير ما ذكره بعده وهو تشبيهه فى بروزه من كتم العدم
بالطائر فى طيرانه من حيث لا يحتسب وعش الطير بضم المهملة وقد يفتح وكره بفتح
الواو وهو موضعه الذى يجمعه من دقاق الحطب فى افنان الشجر وسوحه حروره الى جانب

الشمال **قوله** استعير لما هو سبب الخير والشر اي استعير الطائر الذي جعلوه في زعمهم
سببا لهما بسنوحه وبروحه لعلمهم الذي هو سبب لهما في نفس الامر تشبيها له بذلك
في مطلق السببية وقوله من قدر الله بيان لما فان القدر سبب السبب اعني العمل
ففيه اشارة الى جواز استعارة الطائر في غير هذا الموضع لقدر الله كما يستعار
ايضا السوء العقيدة في قوله تع طائركم معكم فلا مخالفة بين هذا وبين قوله و ما
قدر له فلا حاجة الى تاويل القدر بالمقدر ولا الى جعل كلمة من للتعليل كما قيل **قوله** لزوم
الطوق تشبيه للزوم العمل الذي دل عليه الالزام بلزوم الطوق في العنق ففيه استعارة
مكنية وتخييلية **قوله** تحدث في النفس احوالا اي تثبت فيها اثارا تدل على تلك
الافعال كانها صورها وقوله تكريرها اي يفيد تكرير الافعال لها اي للنفس فتعلق
بملكات اي يفيد تكريرها ملكة في النفس تصدر بها امثال تلك الافعال بسهولة
فكانه استدل بذلك على ثبوت تلك الاحوال في النفس بسبب الافعال **قوله** وهو
ضمير الطائر اي نخرجه **قوله** ويعضده قراءة يعقوب لان التبادر بعد الحمل على هذا المعنى
ويعضده ايضا قراءة ويخرج على بناء المفعول من الافعال **قوله** لكشف الغطاء قيل
هذا يلائم تفسير كتابا بالنفس المنتقشة والمناسب لتفسيره بصحيفة العمل ان يفسر
بغير مطوي **قوله** وهما صفتان للكتاب قيل فيه بشاعة تقديم الصفة الغير الصريحة
على الصفة الصريحة **قوله** يلقاه على البناء للمفعول اي من باب التفعيل اي يلقى اليه
من جانب الله **قوله** على ارادة القول اي اضماره والتقدير يقال له والجملة حال من فاعل
يلقاه او استيناف لا صفة اخرى لكتابا كما قيل **قوله** وحسيبا تمييز من قبيل لله دره
فارسا وقيل حال **قوله** وعلى صلته قدمت عليه لرعاية الفواصل وقوله لانه بمعنى الحاسب
تعليل لكونه صلته وتمامه بقول من حسب عليه كذا اي عده عليه وعلى للضرر وبادر الى
الكشف هذا بالمثالين لان فعل يفعل بكسر العين في مضارعه قلما ياتي النعت منه على فعيل
وقوله او بمعنى الكافي عطف على قوله بمعنى الحاسب اي بمعناه في الاصل فوضع موضع
الشهيد اي تجوز عنه وقوله لانه يكفي بيان العلاقة هذا ما عليه شراح الكشاف و
يحتمل ان يراد انه بمعنى الكافي في النظم الان الموضع موضع الشهيد فوضع مكانه لهذه
المناسبة فعدي بعلى كما يعدى به وهذا كما في تعلق الجار كما قيل في اسد علي ان على

يتعلق باسد باعتبار ما يلزمه من الجراءة **قوله** وتذكيره على ان الحساب الخ ومبنى تذكيره على
ذلك او وتذكيره مبني على ذلك يعني ان تذكيره باعتبار ان النفس ههنا عبارة عن الرجل
او ما دل بالشخص **قوله** لا ينجي اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه اي في حكم الدنيا و
الاخرة والمراد نفي انجائه وارداله بالذات عن الغير فلا يرد عليه انهما قد ينجي ويردي
غير المهتد والضال بسبب تقليد اياهما لا بالذات على ان المنجي والمردي لذلك
الغير هو اهتداؤه وارداؤه المسببين للتقليد لا التقليد لا اهتداء الغير وضلاله
قوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى تاكيد لبعض ما تقدمه لتعلق الغرض اذ روي عن
ابن عباس رض انها نزلت في الوليد بن المغيرة فانه قال لاهل مكة اتبعوني واكفروا
بمحمد وعلي اوزاركم فنزلت ولهذا اخص نفي التحمل بالوزارة **قوله** على ان لا وجوب قبل
الشرع اي لا وجوب لشيء علينا من الاحكام التكليفية قبل الشرع والا لعذبنا بتركه
قبله لانه لا يجب تعذيبنا على الله بالمعصية قبل شرع شيء حتى يرد عليه ان المذهب
عدم وجوب الاثابة والعقاب على الله اصلا فيحتاج ذلك الى التاويل **قوله** واذا تعلقت
ارادتنا باهلاك قوم فان قلت هذا اثبات تعلق حادث لارادة الله بوجود امر
حادث قبل وجوده بزمان قريب منه ولم يقل به احد قلت لعله اراد به التعلق القديم
وبسبق القضاء السبق الذاتي وبانفاذه انفاذه في وقته المقدر فلا غبار وقد يقال
اراد باذا تعلقت الخ اذا قرب تعلقها فهو من مجاز المشارفة **قوله** او دنا وقته
المقدر اي وقت الاهلاك المعين في علم الله فالارادة مجاز مرسل عن دنو وقت
المراد لان دنوه لازم لتعلق الارادة سابق عليه **قوله** بالطاعة اي قلنا لهم اطيعوني
فيما امرناكم به فقدر ذلك وقد نفاه جار الله معللا بان لا دليل عليه بل على خلافه والعجب
انه جعل المعلم ذلك دليلا على ما قدره فتامل **قوله** على ان الامر مجاز من الحمل عليه
متعلق بقوله وقيل اي قيل ذلك بناء على ان امرنا استعارة تبعية من حملنا او من
تسببنا لمشاركة الامر بالشيء والحمل عليه او التسبب له في الافضاء الى ذلك الشيء
وقوله بان صب عليهم الخ بيان للحمل عليه او التسبب له من جانب الله تع واما كون الامر
بالفسق استعارة للصب وان صح فليس بمراده **قوله** ويحتمل ان لا يكون
له مفعول منوي مقابل لقوله بالطاعة وحاصله اختيار كون الاية من قبيل ما نحن جار الله

من المثال ونفي كون الآية منه اي الورق تحكم قوله وقيل معناه كثرنا فالامر الواحد وحسبه
ابو علي واستدل عليه ابو عبيدة بالحديث الاتي قوله يقال امرت الشيء فامر بفتح الميم في
الاول وكسرها في الثاني تعدى الفعل ولزم باختلاف الحركة وجعل الثاني مطاوع الاول
وقد يجعل المكسورة متعديا ايضا ويراد به ايضا ذكره ابن العادل قوله سكة مابورة اي
صف نخل اصلحت بالتلقيح والمهرة هي الانثى من اولاد الفرس قوله وهو ايضا مجاز
من معنى الطلب كانه ضعف الاستدلال بالحديث فانه مجاز ولا يثبت به اللغة قال
العلامة جار الله في الفائق ما عول من زعم ان امرته بمعنى كثرته الا على قوله ومهرة مابورة
وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية كان الله قال لها كوني
كثيرة النتاج فكانت قوله ويؤيده القول بان معناه كثرنا قراءة يعقوب آمرنا
بالتضعيف عن ابي عمرو وبعض ان امر بالكسر اذا كان بمعنى كثر يكون الافعال والتفعيل
بمعنى التكثير فيكونان منقولين من امر بالكسر مع احتمال كونهما من امر بالضم اي
صار اميرا كما قال ويحتمل ان يكون لح وانما خص الضم مع احتمال الاخرين في امرنا الا انه
لتعين الضم في هذا المعنى دونهما قوله السابق صفة القول او الكلمة باعتبار القول
وبحلوله متعلق بحق اي تحقق وصدق وعيدنا بالعذاب بان يحل العذاب والباء صلة
حق والفاء في فحق للتعقيب قوله او بظهور عطف على بحلوله فالفاء للسببية وكذا
الباء في بظهور دمرناها كهم قوله باهلاك اهلها يعني ان المراد باهلاك القرية اهلاك
اهلها قوله ظواهرها وبواطنها نشر غير مرتب قوله لتقدم متعلقه فان العبرة للبواطن
مقصورا عليها همته فقد يريد بذلك ليناسب تكسيمه وكذا لانه الحكم عليهم بدخولهم النار مطرودين
عن الرحمة فالمراد بهم الكفار واما من اراد بهما سعى على سواء او لا في الاية ساكنة عنهم
ولا ضير قوله لانه لا يجد كل متمن في تعليل الاعلى ترتيب المعلق يعني لا يجد بعض من يتمنى ما
يتمناه اصلا وبعض من وجده يجد بعضه لا كله قوله ان الامر بالمشية اي لا بد في حصول
امر منها وانما التاثير لها لا للتمني وانما التمني من فضل الله تعالى ايضا قوله لمن اراد به ذلك يعني
فلا يكون ذلك لا لواحد بعد واحد كفرعون ونمرود مثلا قوله وقيل الاية في المنافقين
عطف بحسب المعنى على قوله مقصورا عليها همته والمقابلة باعتبار العموم والخصوص او
المنافاة فان المنافقين ارادوا بعمل الآخرة الدنيا فان عمم للاول لشمل هذا ايضا

فالاول

فالاول والآفات فالثاني فتامل قوله حقها من السعي اي سعيا يحق بها ويليق بها مستفاد من الاضافة
ومن في من السعي للتبعيض اي لا سعي الكفرة بما يخترعون من العمل قوله اعتبار النية
سواء جعلت اللام للاختصاص او للاجل قوله من الله اي من جانبه تعالى فقوله مثابا
عليه تفسير لمعنى المشكور وقوله ومقبولا عنده اي التوقف الاثابة عليه قوله كل واحد
من الفريقين اي نمد هذا الفريق وذاك الفريق لا لكل فرد من كل منهما فلا يرد عليه اعتراض
ابي حيان بانه لو قدر بهذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدل الكل من البعض فينبغي
ان يكون التقدير كل الفريقين حتى يكون بدل كل من كل على وجه التفصيل قوله
في الرزق اراد الرزق اللغوي او اراد في الرزق مثلا قال في تفسير قوله ورفع
بعضهم فوق بعض درجات في الشرف والغنى قوله على الحال اي فضلناه حال كون تفضيله
على كيفية عجيبة قوله تعالى اكبر درجات واكبر تفضيلا اي اكبر من درجات الدنيا ومن تفضيلها
فالمفضل عليه محذوف قوله لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنار ودركاتها
عمم الدرجات في الاية للدركات وحمل التفضل على معنى التفاوت فاعتبر التفصيل بين
اهل الجنة لبعضهم بالنسبة الى البعض وجميعهم بالنسبة الى اهل النار واعتبره ايضا بين
اهل النار لبعضهم بالنسبة الى البعض الآخر قوله والمراد امته اي بطريق التعريض قوله او لكل
احد وقيل للانسان قوله فتصير وفي شرح الكافية للمصنف اما قولهم قعدت كأنها حربة
فالظاهر انه مخصوص بمحله فانه لم يعرف في غيره اذ لا يقال قعد كاتبا على نحو صار كاتبا
ولكن لا يبعد ان يقال قعد زيد كانه سلطان على نحو ما نحن فيه من ارادة ثبوته على هذه
الصفة انتهى فظهر ان الاولى عدم ارادة ذلك في مثل هذه الاية قوله من قولهم قعد
عن الشيء اذا عجز فيكون القعود كناية عن العجز فان من حصل شيئا يقوم على الرجل و
العاجز عنه يبقى جالسا قاعدا عن تحصيله قيل ومنه المقعد لمن عجز عن النهوض لزمانة به وفيه
ان القعود فيه حقيقة والاقعاد مجاز فكانه اقعده مرضه وفي اللباب يقعد بمعنى
يمكث كما اذا سأل رجل غيره ما يصنع فلان في بلده فيقول المجيب يقعد باسوأ حال اي يمكث
سواء كان قائما او قاعدا وفي اللباب ايضا انه على حقيقته لان من شان المخذول
ان يقعد نادما متفكرا على ما فرط منه قوله جامعا على نفسك لح يشير الى انهما خبران لتقعد
على معناه الاول وحالان من ضميره على معناه الثاني لان الثاني حال من الاول على المعنيين

قوله ومفهومه يعني ان المفهوم هنا مما يتعلق به القصد قوله وامر امر اعتطوعا به يعني ان
القضاء هنا مجاز عن الامر البت اي الذي لا يحتمل النسخ لا كسائر الاوامر وقيل
ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمتضمن فيه قيدا قلت فيكون متعلق القضاء
ح الامر دون المامور به والا لزم ان لا يعبد غير الله احد فيحتاج الى تخصيص الخطاب
بالمؤمنين بالنكس الى يوم القيمة لكن يرد ان جميع اوامر الله بقضائه فلا وجه لتخصيص
ذلك بهذا الامر ثم انه يجب ان يراد بالامر ههنا طلب الشيء مطلقا ليطلق على طلب
ترك العبادة لغير الله قوله لان غاية التعظيم يعني العبادة حاصله انه لا يستحقها الا من
له بانان وجها لا توجدان الا في الله ولهذا امران لا يعبدوا الا اياه قوله ويجوز ان
يكون ان مفسرة عطف بحسب المعنى على قوله بان لا تعبدوا قوله ولا ناهية قيل يجوز كون
لا ناهية على تقدير كون ان مصدرية قلت في صحة كون لا نافية لان النهي وكون
ذلك في تاويل المصدر تامل الا ان يحمل على الاخبار عن انشائه الماضي فتدبر وقيل
ان مخففة واسمها ضمير الشان المحذوف ولا ناهية والجملة الطلبية خبرها على التاويل
وقيل مصدرية ولا زائدة وفيه ان الاستثناء ينافيه قوله وان تحسنوا فيكون ا لواو
في النظم لعطف المقدر على ان لا تعبدوا على ان يكون لا نافية وقوله او واحسنوا
فيكون عطفا على لا تعبدوا على ان يكون لا ناهية والواو من المحكي قوله لان صلته
لا تتقدم عليه وجوزه الواحدي فقيل ان انحل المصدر هنا بان مع الفعل الامر ما قاله
المص وان جعل بدلا من احسنوا فالامر ما قاله الواحدي قوله ولذلك اي ولتاكيدها
بلفظ ما صح لحوقها النون اعترض عليه ابو حيان بان هذا يخالف مذهب سيبويه تجويزه
دخول النون مع ان بدون لفظ ما اخذا من قوله في المسئلة وان شئت لم تقحم النون
كما انك لو شئت لم تجئ بما فقال ابو حيان يعني مع النون وعدمها واجيب
بان مراد سيبويه لا يجب اثبات النون بعد اما كما اوجبه ابن اسحق لا ما فسره ابو حيان
قوله وبدل على قراءة حمزة قيل او فاعل يبلغان على ان يكون الفه علامة تثنية لا ضمير
الفاعل كما في احد وجوه واسروا النجوى الذين ظلموا ورد بان شرط مثل ذلك الفعل
ان يسند الى مثنى نحو قاما اخواك او الى مفرق بالعطف بالواو خاصة نحو قاما زيد
وعمرو وقد انتفى ذلك هنا قوله او بدلا قيل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على المبدل منه

وهو غير جائز قلت هذا مسلم اذا افرد كلاهما بالذكر كما اذا قيل اما يبلغان كلاهما فانه
يكون تاكيدا لا بدلا لما ذكر لا فيما اذا ذكر بعد ابدال احدهما كما في الآية على هذه القراءة
فانه اذا ابدل احدهما اوهم ان الحكم مختص به فابدل او كلاهما البدل على عموم الاختصاص بهما
ولا يجب ان يفيد كلاهما سد احتمال ان يراد بالتثنية الفرد كما اذا كان تاكيدا قوله
ولذلك اي ولكون كلاهما عطفا على احدهما بدلا لم يجز ان يكون تاكيدا للالف لان
المعطوف على البدل لا يكون الا بدلا لان ذلك في حيز المنفي بل للتنافي بين كون الاول
بدلا وكون الثاني تاكيدا لاقتضاء البدل كون المراد بالتثنية الواحد واقتضاء الثاني
كون التثنية على حالها وان ليس المراد بها الواحد ومن ههنا قدر بعضهم فعلا آخر يعني
فكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما فيراد بالاول البدل وبالثاني التاكيد
لكن يكون ح من عطف الجملة على الجملة فان قلت بين ان يراد بالف التثنية الواحد
وبين ان يبقى على اصلها باطلاق واحد تناف فالمحذور في كونهما بدلين لازم ايضا قلت
لما كان البدل بتكرير العامل كان التقدير يبلغ احدهما او كلاهما بخلاف ما اذا كان الثاني
تاكيدا لان فعله هو المذكور اولا فيلزم المحذور قلت وهذا وجه آخر في عدم جواز حمل
الثاني على التاكيد قوله وهو مبني على الكسر اي مع التشديد قال ابو البقاء من كسر بناه على
الاصل يعني في تحريك الساكن وذلك لان الاصل هو الوقف ولم يكن فحرك بالكسر قوله
فلا تضجر يعني ان ذلك هو المعنى سواء كان اف صوتا او اسم فعل قوله على قراءة نافع
وحفص اي بالكسر مع التنوين والتشديد قوله مع التخفيف اي بغير تنوين لا بغير تشديد قوله
وقرئ به اي بالفتح منونا مشددا قراءة زيد بن علي قوله وبالضم عطف على الضمير المجرور
في وقرئ به وقوله للاتباع ضم الهمزة وهي قراءة نافع في رواية قوله فيباس
بطريق الاولى ويسمى ذلك قياسا جليا ودلالة النص ايضا وقوله وقيل عطف
على قياسا فيكون الدلالة لفظية بطريق الحقيقة العرفية قوله فلان لا يملك النقير و
القطمير اي لا يملك شيئا قليلا او كثيرا القاموس النقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق
النواة او القشرة الرقيقة بين النواة والتمر قوله ولذلك اي لدلالة على المنع عما
ذكر قوله نهي عما يؤذيهما اي بقوله ولا تنهرهما قوله بدل التافيف فهم هذا من عطف الامر
بذلك على النهيين لان ذلك مقدر قوله لا نثراته في القاموس الشرس محركة سوء الخلق

وشدة بخلاف كالشراسة **قوله** تذلل لهما يعني هذا الكلام مع اشتماله على استعارة مكنية
وتخييلية كناية عن التذلل وقيل هو تمثيل **قوله** جعل للذل جناحا يعني على الاستعارة التخييلية
بعد ان شبه الذل بذي جناحين على الاستعارة المكنية وذكر الخفض ترشيح لها وخفض
جناحه ما يفعله اذا اراد ضم فرخه اليه للتربية وقيل ما يفعله عند انحطاطه من الجو من
خفض جناحه والاول انسب للمقام **قوله** في قوله وغداة ريح البيت من المعلقة اي
رب غداة ريح وقرة اي برد عطف عليه وقد كشفت بضم التاء على التكلم اي كشفتها
بايقاد نار الضيافة ويروى بسكونها وضم الكاف على بناء المفعول للغيبة اي القرة
يصف الشاعر نفسه بقرى الضيفان ودفع الم البرد والجوع عنهم واسم اصبحت قيل ضمير
الغداة او ضمير الريح او ضمير القرة ورد الاولان بعدم استقامة المعنى عليهما ثم قيل
الاظهر ان اسمها زمامها وتانيث الفعل لاكتسابه التانيث من المضاف اليه والجار
والمجرور خبرها وعلى كون اسمها ضمير القرة يكون الجملة الاسمية خبرها ولو جعل اصبحت تامة
بمعنى الدخول في الوقت واسندت الى ضمير القرة كان زمامها فاعل الظرف والجملة الظرفية
حالا من الضمير فتامل **قوله** للشمال يدا وللقرة زماما ففي البيت اربع استعارات مكنيتان
وتخييليتان وام عطف على جعل للذل **قوله** او اراد جناحه هكذا في اكثرها وفي بعضها و
اراد بالواو ولا وجه له ففيه استعارة تحقيقية مرشحة **قوله** من فرط رحمتك فمن ابتدائية
تعليلية ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذلك لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح
الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة كذا في الكشف
قوله برحمة الباقية حمل عليه لانه المناسب لان يامر الله بطلبه ولان رحمة الدنيا حاصلة
لكل احد وحمله على طلب زيادتها تكلف يستغني عنه وقيل لان المطلوب من الجليل جودا
وجلالا لا يكون الا ما هو على اتم وجه وقوله ولا يكتفي عطف على ادع والخطاب فيه
وفي برحمتك للولد ورحمة الغانية من امره ونهيه عنه قبل هذا **قوله** وان كانا
كافرين يعني ان الحكم يعمهما ايضا الا انه خاص بحال ابوين مسلمين وقيل نسخ عمومه بقوله
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وقيل الدعاء لهما بالرحمة الغانية
قوله لان من الرحمة ان يهديهما لخفض هذا بما قبل موتهما وفي الكشاف فلان يرحمهما
بشرط الايمان فيعم لما بعده **قوله** رحمة مثل رحمتهما اشار الى ان الكاف بمعنى المثل صفة

لمصدر

لمصدر محذوف وان معنى كما ربياني صغيرا كما رحماني بالتربية صغيرا لانها لا تكون الا
من رحمة وقيل للتعليل وعلى ما ذكره المص لا يخرج الكلام ايضا عن معنى التعليل ولهذا ذكر
وجه بقوله وفاء بوعدك للراحمين **قوله** وروي ان رجلا فائدة الرواية الايماء الى
الحاجة الى هذا القول في برهما وعدم كفاية ما تقدم في ذلك **قوله** وكانه تهديد لهم ووعد
ايضا لمن خالف ذلك **قوله** وفيه تشديد عظيم حيث جعل البادرة الصادرة عند حرج
الصدر من غير قصد الاذية والتقصير كبيرة يحتاج في غفرانها الى توبة بالغة فكيف اذا اقترن
بها القصد **قوله** ويجوز ان يكون عاما عطف بحسب المعنى على قوله لما فرط منهم **قوله** انه راجعا
اوليا هكذا في بعضها فاما التعليل بقوله لوروده على اثره فظاهر وليس هذا في بعضها فيشكل
وجه التعليل لان كون الغرض يسد احتمال ان يراد بالعموم غير الجاني عليهما بعيد **قوله** من
صلة الرحم الخ هذا هو المتفق عليه بين الفريقين وتفرد ابو حنيفة بوجوب الانفاق ايضا
اذا كانوا محارم فقراء كما ذكره بخلاف الشافعي فانه لا يجب عنده الانفاق الا على الابوين
والولد **قوله** اذا كانوا محارم فقراء ومفهومه كما صرح به جار الله انه ان لم يكونوا فقراء
او محارم فحقهم صلتهم بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة انظر في وجازة كلامه
ولله دره **قوله** اقارب الرسول فحقهم مراعاتهم واعطاؤهم من الخمس **قوله** تعالى
والمسكين وابن السبيل باعطاء الزكوة وان كان ابن السبيل غنيا لكن ليس معه ما يمنع
الزكوة من المال كما عرف في كتب الفقه **قوله** بصرف المال فيما لا ينبغي اي وان
كان ذلك شيئا قليلا قوله وانفاقه على وجه الاسراف وان كان في وجوه الخير
داور دقوله ثم لسعد على طريق الاستدلال على ذلك ولا عبرة لما نقله جار الله من
قول القائل لا سرف في الخير **قوله** امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مجاز عن
الامثال نقل جار الله في الفائق كان الشيخان رضي الله عنهما يكلمانه صلى الله عليه
وسلم كاخي السرار اي كلاما يشبه المسارة وكذا اذا استعمل بمعنى الصديق يكون مجازا
تشبيها لقران الصحبة بقران القرابة وفي القاموس شرر وشر يعني بالضم والكسر
قوله ويتبارون عليها تفاعل من بار يبير اي احترزوا واقتسموا اعضاءها **قوله**
ويبذرون في السمعة اي يبذرون ولا يقصدون به التقرب ففيه ذم لهم من جهتين
قوله وامرهم في الانفاق في الزيارات اي في موقع يحصل فيه التقرب مع قصد التقرب

لا السمعة قوله مبالغة في الكفر به ظاهر في حمله على ضد الايمان وقد يحمل على ضد الرشد
تخويفهم عن الوقوع بسبب اتباعه فيما وقع فيه قوله وان اعرضت يحتمل المعنى ان ثبت
في الاستقبال انك اعرضت عنهم في الماضي فقل لهم الخ وحاصل سببية ذلك الثبوت
للامر بهذا القول فهذا هو السر في تعبير المستقبل بلفظ الماضي وان جعل كلمة ان لغرض
الماضي بمعنى الاستقبال وقيل المعنى ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض
عنهم قوله من ذوي القربى حص الضمير بهم ولك ان تعممه لغيرهم ايضا وقوله حياء من الرد
اي من الرد بصريح القول المفيد للياس قوله لانتظار رزق من الله يعني ان اعراضك
عنهم ترك الجواب مما يورث الياس لاجل انتظارك لرزق الله فلا يرد عليه ما قيل كون
انتظار الرزق علة للاعراض ممنوع بل هو معلل بالحياء كما ذكره وكذا بعدم النفع وقوله
ان يا تيك بدل من الضمير البارز في ترجوه بدل الاشتمال وقوله او منتظرين له عطف
بحسب المعنى على الانتظار رزق يعني انه مفعول لاجله او حال والمصدر بمعنى الفاعل
وفي بعضها منتظرا وهو المناسب والجمع للتعظيم وحمله على انتظار السائلين بعيد وقوله
وقيل معناه عطف عليه ايضا لكن من حيث تفسير الابتغاء بالانتظار قوله ويجوز
ان يتعلق بالجواب الذي الخ في الكشف وفيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير
باب اما وما يلحق بها والجواب انه ما ذكره على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي
فيضمر ما ينصبه ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير قوله وهو اليسر في القاموس والميسور
مصدر على وزن مفعول بمعنى قولا ميسورا قولا يسرا اي في ايسر كالرد والاعراض
لابنائهما على التكبر قوله فليس يرهقك اي يلحقك ويغشاك من ضيق الصدر بسبب الاضافة
من يرهق من الاضافة للاجل او جعل يرهقك من باب الافعال اي الله على حذف العائد المفعول
لما كان من البيان والاول اظهر واوفق المرواية قوله فعليهم ان يقتصدوا اي لا يقتروا ولا
يسرفوا كما فعلوه في سبيله الدرع فيكون الآية على هذا الوجه وكذا على الوجه المتعقب
قوله تعليلا للامر بالاقتصاد بقوله ولا تجعل يدك الآية قوله فاستنوا بسنته
لا يتم هذا الوجه الا اذا اعتبر في بسط ويقدر معنى مراعاة اوسط الحالين
كما اعتبره جار الله قوله تمهيدا القول ولا تقتلوا يعني انه تع قد بسط للفقير وتجرد
احتمال بقائه على فقره فضلا عن مخافة الفقر لا يؤدي الى القتل قوله واذا هم

اى

دفعهم بنا بهم جهة مخافة الاملاق كما ذكره في سورة التكوير قوله كان اثما اي ثله وزنا ومعنى
قوله وقرا ابن عامر خطا اي بالفتح مع القصر قوله وهو اسم من اخطا اي اسم مصدر لا مصدر كما
في الوجه الاول وخرج الزجاج قراءة ابن عامر ايضا على انه مصدر خطا يخطا خطا اذا
لم يصب قوله وقيل لغة فيه اي في الخطا بالكسر بمعنى الذنب عطف على قوله وهو اسم قوله وهو
اما لغة في الخطا بمعنى ضد الصواب وقوله او مصدر خاطا اي من باب المفاعلة
وبه قال ابو علي الفارسي قوله لكنه جاء تخاطا من باب التفاعل وهو اي التفاعل مبني عليه
اي على باب المفاعلة فانه مطاوعها فاستدل بذلك على جعل قراءة ابن كثير مصدرا وقوله
مفتوحا اي مفتوح الخاء عن الحسن ومكسورا عن ابي رجاء قوله بالعزم اي على الزنا كانه احترز
عن عزم الوطي على ظن انها زوجته فان مثله معفو وبالجملة فالاية افادت تحريم قصد
الزنا بعبارتها وتحريم نفس الزنا بدلالتها ولك ان تحملها على الكناية عن النهي عن نفس الزنا
لكن الاول افيد قوله فعلة قدر موصوفا فاصاب ولعل جار الله اول الزنا بالفعلة قوله
وبئس طريقا طريقه ابرز مرفوع بئس المفسر بنكرة مضافا الى ضمير الزنا لا معرفا باللام
مع انه المعهود في مثله فلم يقل بئس الطريق طريقا لان نفس تصرف الابضاع من حيث
هو ليس بمذموم وانما المذموم طريقه وهو الغصب اي اثبات اليد المبطلة عليها ولا
ينافيه الاجازة وقد يقال الاضافة في طريقه بيانية اي بئس هنا طريق الطريق الذي
هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن كما اشار اليه المص بقوله المؤدي الخ
وان جعلت الاضافة لامية ويكون المراد بطريق الطريق العزم والاتيان بالمقدمات
يحتاج في تصحيح قوله وهو الغصب الخ الى تقدير مضاف وهو طريق الغصب انتهى قوله المؤدي
الى قطع الانساب قيل لان المزنية ان لم تكن متزوجة فظاهر تادية اليه وان كانت
متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة انتهى قلت او المراد قطعها في نفس الامر لا بحسب الشرع
وفيه مفاسد من ايجاب الشرع انفاق ولد الغير على غير والده واثبات التوارث مع
عدم سببه وغير ذلك قوله تعالى الا بالحق متعلق بلا تقتلوا والباء للسببية والحكم
او للملابسة فيكون حالا من فاعله او من مفعوله اي لا تقتلوها في حال من الاحوال الا ملتبسين
او ملتبسة بالحق او صفة لمصدر محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق فيفيد النهي عن قتل نفس
اذا انتفى الملابسة بالحق واباحة قتل نفس عند وجود الملابسة واما وجوب ذلك القتل

ولو قال كما في سورة الانعام لشمول قتل المرتد ورجم المحصن لم يرد عليه هذا النقض منه والجواب لصاحب الكشف منه

فثابت بدليل آخر فتأمل فان قلت لم لم يجز ان يتعلق بحرم لانه يلزم منه تعلق النهي بقتل كل نفس على انه لا يكون للآية ح معنى محصل فتأمل قوله الا باحدى ثلث نقض لهم من نوع الصائل فان ذلك ربما يؤدي الى القتل واجيب بان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به والمقصود فيه الدفع وقد يفضي الى القتل في الجملة قوله كفر بعد ايمان فينتقض هذا بالقتل بسبب كفر اصلي كما في الجهاد قوله وقتل مؤمن لعله قيد بالايمان بناء على مذهبه فان قاتل الذمي لا يقتص منه عند الشافعي لكن ذلك اذا كان قاتله مؤمنا واما اذا كان قاتله ذميا ايضا فيقتص منه بالاتفاق فينتقض الحصر به قوله غير مستوجب للقتل يعم المقتول خطاء ايضا على التفسير الاول سلطانا قوله بالمؤاخذة اي بالقصاص او باخذ المال وقوله على من عليه متعلق بتسلطا والضمير البارز في عليه لمن والمستكن لمقتضى القتل وهو القصاص او اخذ المال وقوله او بالقصاص اي وحده عطف على بالمؤاخذة قوله فان الخطاء لا يسمى ظلما وفي الهداية ولا اثم فيه يعني في الوجهين اي في وجهي الخطاء ثم قال المراد اثم القتل فاما في نفسه فلا يعرى عن الاثم من حيث ترك العزيمة والمبالغة على التثبت في حال الرمي ثم قال اذ شرع الكفارة يؤذن باعتبار هذا المعنى انتهى ومن ههنا اعترض على قوله لا يسمى ظلما بان هذا في العرف والا يتضمن الاثم ولذلك وجبت الكفارة قلت بنى الكلام في ايجاب الاثم مطلقا الظلم وعليه منع قوله اي القاتل اعترض بانه يأباه عبارة الاسراف فان حقه النهي عن القتل مطلقا ولا يخفى ما فيه قوله فان العاقل لا يخشى به الا ان القصد بهذا النهي الى نفعهم ودفع ضررهم والنصيحة لهم وقوله بالهلاك اي بالاقتصاص قوله او قتل غير القاتل سواء كان مع قتل القاتل ايضا او لا وسواء كان غير القاتل واحدا ومتعددا قوله على خطاب احدهما يعني الولي او القاتل اي يجوز فيه الوجهان قوله والضمير اما للمقتول اي المقتول ولا يصح كون ذلك تعليلا للنهي عن الاسراف سواء توجه النهي الى الولي او القاتل وكذا على كون الضمير للولي واما اذا كان للذي يقتله الولي اسرافا فيختص التعليل بما اذا توجه النهي الى الولي قوله اي التعذير اي في المثلة قوله فضلا ان يتصرفوا فيه اي تتصرفوا بغير الطريقة التي هي احسن فان القربان بل نفس التصرف فيه بالطريقة التي هي احسن غير منهي عنه فان قلت فيفهم منه ان المراد بلا تقربوا في الآية ظاهر معناه اعني النهي عن نفس القربان فيثبت به النهي

عن نفس التصرف بالطريق الاولى فاللازم من الاستثناء اباحة نفس القربان بالطريقة التي هي احسن ولا يلزم من ذلك اباحة التصرف بهذه الطريقة مع ان المقصود ذلك قلت اراد ان اصل القصد الى النهي عن نفس التصرف بطريق الكناية ولا ينافي الكناية ارادة المعنى الاصلي ايضا كما بين في موضعه فيقول فضلا ناظر الى المعنى الاصلي والاستثناء ناظر الى المعنى الكنائي فاباحة نفس التصرف بالطريقة التي هي احسن مفهوم من الاستثناء لا محالة قوله بما عهد كم الله حاصله ان العهد بمعنى المعهود وهو اما من الله تعالى للعباد فقط وهو تكاليفه لهم او من العباد لله ولغيره فتناول عهودهم لله تعالى وما بينهم من العهود والعقود الشرعية فلفظ ما في قوله بما عهد كم الله موصولة بحذف العائد ومن تكاليفه بيان وكذا فيما عهدتموه موصولة بحذف العائد والضمير البارز لله وغيره بالنصب عطف على محله قوله مطلوبا فالسؤال بمعنى الطلب وقوله ان لا يضيع اشارة الى ان معنى كون العهد مطلوبا كون عدم اضاعته مطلوبا اما بطريق التجوز في الاسناد او بطريق حذف المضاف وهذا الوجه يختص بما اذا فسر العهد بما عهدتموه ولو قال من العاهد والمعهود كان جاريا على التفسيرين كما في الوجوه الآتية سوى الاخير الا اذا فسر صاحب العهد بما يعم غير العاهد اعني المعهود له فانه ح يجري على التفسيرين ايضا قوله فيكون تخييلا اي يكون اثبات السؤال للعهد استعارة تخييلية مبنية على تشبيه العهد بمن يسأل عنه شيء فاكتفى عن المكنية بذكر التخييلية ويحتمل ان يريد التخييلية المجردة عن المكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد وبين ما يصح عنه السؤال فتدبر قوله ويجوز ان يراد ان صاحب العهد اي على احد الطريقين المذكورين قوله ولا تبخسوا فيه ان لا تنقصوا من حقهم في الكيل اذا كلتم لهم وهو رومي معرب وقيل عربي الاصل وفي اللباب هو الاصح قوله ولا تقف ولا تتبع بسكون القاف وضم الفاء فهو ناقص من قفا وقرئ ولا تقف اي بضم القاف وسكون الفاء فهو اجوف قوله من قاف اثره اذا قفاه يعني ان الناقص والاجوف كلاهما بمعنى قوله ومنه القافة هي جمع القائف في القاموس القائف من يعرف الآثار وجمعه القافة من قاف اثره تبعه كقفاه انتهى واما القافية فهو من الناقص قوله تقليدا قيد للمنفي وهو لا تتبع وكلمة او في قوله او رجما للغيب للتعميم واراد التقليد المحض

منه

اي الوجه الآخر منه

كقول المشركين هكذا وجدنا عليه آباءنا الا ما يعم الاحكام التقليدية الفقهية **قوله** من منع
اتباع الظن يدخل فيه المجتهد والمقلد في الفروع ايضا فانهما يتبعان الظن لكن سبب ظن
المجتهد سنده وسبب ظن المقلد حسن ظنه بالمجتهد ويدخل فيه ايضا العمل بدليل ظني كالعام
المخصوص وخبر الاحاد **قوله** هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند فيدخل فيه المقلد في
الفروع لان له سندا هو حسن ظنه بالمجتهد او سند المجتهد سند ايضا او سنده دليل ان
القياس حجة قوله واستعماله بهذا المعنى شايع والذي حداه على الحمل على هذا المعنى
الاعم تجويز الشرع العمل بالظن في بعض المواضع كالعمل بشهادة الشاهدين والحكم بايمان
تحرج الحالف بقوله انا مؤمن وفي امر القبلة بالاجتهاد كالعمل بالعام المخصوص **قوله** وقيل
اي في جواب الاحتجاج انه اي النهي مخصوص بالعقايد فلا انتقاض بالمواد المخصوصة
ولا بعمل المقلد في الفروع الفقهية **قوله** وقيل بالرمي اي مخصوص بالرمي بالزنا وغيره **قوله**
وشهادة الزور قلت ويحتمل اختصاصه بمطلق الشهادة وان لم ينقل ذلك عن احد
الجبال من يحرك عصارة اهل النار والمخرج قيل مع ان يحمل عليه من ذنوب المغتاب
فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها وقيل اراد التاكيد لا الاتيان له بدافع
اي لا يكون له خروج عن عهدته **قوله** ولا ارمي البري اي البري مما ارميه به والظاهر ان
المراد القذف بالزنا والذنب هو الزنا ولا اقفوا اي لا اقذف والحواصن بالمهملتين
جمع حاصنة اي العفيفة عن الزنا وقفينا جمع المؤنث من بناء المفعول من قفاها اي
قذفها بالزنا والالف للاشباع **قوله** ما اجراها مجرى العقلاء حيث اشار اليها بهذه الثلثة
بلفظ اولاء المختص بالعقلاء **قوله** لما كانت بكسر اللام للتعليل وجعلها شرطية محذوفة
الجواب لدلالة ما اجراها عليه او كون ذلك جوابا متقدما تكلف **قوله** هذا وان
اولاء الخ حاصله ان ما تقدم وان كفى في تصحيح الاشارة به الى غير العقلاء على ضعف
لقلة استعماله فيه لكن فيه وجه قوي لرجوعه الى الوضع الصحيح للاابرم حمل كلام الله على الوجه
الضعيف ولله دره ما ادق نظره مع كثرة المعنى وقلة اللفظ **قوله** في كلهنا اشير كل اعتذار انه
تعالى لم يقل كانت عنها مسئولة مع ان المسند اليه مجموع امور ثلثة وحاصله ان السؤال
عن كل منها على انفراده لا ان المجموع مسئول **قوله** كتوله والعيش بعد اولئك الايام
وقبله ذم المنازل بعد منزلة اللوى **قوله** عن نفسه هذا معنى لفظ

عنه في النظم ففائدته دفع كون معنى النظم ان يسال كل عن غيره وقوله عما
فعل به صاحبه يعني يعتبر هذا في المعنى في مصدرية او موصولة بحذف
العائد او للسببية والضمير على الوجهين لكل اولئك اي يسال كل
هل صرفه صاحبه الى ما خلق له او لم يصرفه **قوله** ويجوز ان يكون الضمير عطف
بحسب المعنى على قوله عن نفسه وقوله المصدر لا تقف اي المصدر تقف منه لا تقف
ومثله كثير **قوله** او لصاحب السمع والبصر اي يسال هل صرفته الى ما خلقت له **قوله** لان
الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم واجيب عنه بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدأ
ومنع تقديم الفاعل وما يقوم مقامه كان لذلك وقيل اريد انه مرتفع بمضمر يفسره
الظاهر وحذف الجار واستتر الضمير في المفسر فلا يلزم اخلاء المفسر عن الضمير **قوله**
مؤاخذ بعزمه قيل عليه يجوز ان يكون ما تسئل عنه الفؤاد العقايد ولا حجة في المحتمل
قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ الخ وذلك لان مدلول اسم الفاعل ثبوت اصل الفعل في
الجملة فاذا نفي توجه الى الاتصاف ومدلول المصدر المبالغة كانه تجسم المرح نفسه
فهو اكد من صريح النعت لكن اذا تسلط عليه النفي او النهي يتوجه ذلك الى قيده و
لا ينافي مع ذلك ثبوت اصل الفعل في الجملة قيل عليه ان المصدر هنا بمعنى فرح فلا يكون
فرق بين الصفة والمصدر قلت لعله اراد تصوير المعنى لا تقدير المضاف ولو
سلم فمبنى الكلام على ظاهر التركيب كما يدل عليه قوله اكد من صريح النعت **قوله** بتطاولك
اي بمد العنق والمشي على رؤس الاصابع **قوله** اشارة الى الخصال اي باعتبار ما ذكر
قوله او صفة لها اي لكل وما صفة وعند ربك ظرف متقدم وقوله محمولة على المعنى اعتذار
عن تذكير الصفة **قوله** اشارة الى الاحكام المتقدمة اي من قوله لا تجعل مع الله الها
آخر فتقعد فيها مخذولا الى هذه الغاية **قوله** من الحكمة الظاهر انه متعلق باوحي ومن
للابتداء وقيل بدل من مما ويحتمل الحال منه وقيل من ضميره المحذوف ومن للبيان او
للابتداء **قوله** التي هي معرفة الحق لذاته والخير للعمل به ان جعل هذا تفسير المطلق الحكمة
النظرية والعملية فتخصيص الاولى بمعرفة الحق سبحانه لكونها العمدة في هذا النوع وان
جعل تفسير الما ذكر فيما سبق ففيه التخصيص ظاهر **قوله** فان من لا قصد له بطل عمله اي
فان من لا يقصد التوحيد والمراد نفي التوحيد وزاد لفظ القصد ايماء الى ان مجرد

عدم الاشتراك فى العبد من غير ان يقصد انه واحد غير محدد فى قبول العمل فوجه التعليل ظاهر
او المراد تقرير المقصود للاستدلال عليه الا يرى الى قوله ومن قصد بفعله الخ اذ
لا مدخل له فى التعليل فتأمل **قوله** ومن قصد بفعله الخ اى فيما يفعل او يترك شرعا وفيه
اشارة الى ان الفعل او الترك من غير قصد انه عمل مضاع لا يثاب عليه **قوله** وانه رأس
الحكمة عطف على قوله ان التوحيد **قوله** ورتب الخ اى لا تجعلوا فتقعد مذموما مخذولا
تلوم نفسك خص اللوم به ليتيقنه منه لان الناس كل منهم مشغولون بحال انفسهم لا
يلتفتون الى حال غيرهم **قوله** والهمزة للانكار والفاء للسببية فافادت سببية
ما تقدم للانكار لا انكار السببية لان تقدمها على الفاء لصدارتها فهى متأخرة فى المعنى
قوله افاصفاكم ربكم بافضل الاولاد اى اخصكم بافضل الاولاد او الكلام مقلوب **قوله**
تبانا لنفسه تبرئا دفعا لاحتمال كون اتخاذ الاناث للتزوج وانما عبر عنهن بالاناث
لاظهار جهة خستهن **قوله** وهى خاصة الخ اى الاضافة مخاصة ببعض الاجسام
يعنى المتوالدة وفى بعضها وهن بدل ولا وجه له وتأنيث ضمير البعض فى زوالها باعتبار
انه المتوالدة **قوله** حيث تجعلون له ما تكرهون اى تجعلون ما تكرهون فقط الا ومع ما
تحبونه ايضا كما هو حال انفسكم **قوله** كررنا هذا المعنى يعنى هنا حذف المفعول والتقدير
صرفناه **قوله** ويجوز ان يراد ابطال اضافة البنات اراد به القول المشتمل على ذلك
الابطال لان القرآن يقع على البعض وعلى الكل فيكون صرفنا منزلا منزلة اللازم هذا
هو الموافق لنسخة واو وقعنا التصرف فيه بالواو وانما على ما فى بعضها بكلمة او فالمراد
نفس ذلك الابطال فح يكون قوله تقدير ولقد صرفنا القول تقدير مفعول لصرفنا
ليظهر المقابلة ثم اطلاق القرآن على نفس الابطال مع كون القرآن اسم النظم
اما بطريق اطلاق اسم المحل على الحال بناء على ما اشتهر من ان الالفاظ قوالب
المعانى او بطريق العكس كما يقال الباب الفلانى فى كذا وهذه الآية فى تحريم كذا
اى فى بيانه وكلا الاستعمالين شايع **قوله** ليتذكروا اى ليتعظوا وفيه اشارة ايضا
الى ان هذا اصل ما فى النظم فهو من باب التفعل **قوله** بمعنى التذكر اى الاخطار ورفع
الغفلة **قوله** وقلة طمانينة لا اخفاء فى تفاوت مراتب النفور وكذا مراتب الطمانينة
لانها خلافه فاذا زاد النفور انتقص الطمانينة وقلت فحمل القلة على ظاهرها لا كنايه

رد لما قال ان دلالة ... التوحيد ... الام ... وتنزيهه بحث ... منه

عن العدم كما قيل **قوله** وفيما بعده اى فى عما يقولون **قوله** على ان الكلام مع الرسول اى لا يكون
من جملة القول المأمور به بل كلام من الله مع رسوله معترضا بين الشرط والجزاء بخلافه على
القراءة بالتاء على الخطاب فانه ح يكون متعلقا بالشرط **قوله** والثانية مما نزه به نفسه
اى متبرعا فى ذلك لا مأمورا به كما فى القراءة بتاء الخطاب **قوله** بالمعازة بالعين المهملة
والزاى المشددة مفاعلة من العزة وهى الغلبة اى لطلبوا التغالب وقوله كما يفعل
الملوك اشارة الى ان الملازمة عادية فالآية اشارة الى برهان التمانع فى صورة قياس
استثنائى استثنى فيه نقيض التالى يعنى انتفى الآلهة لانتفاء لازمه وهو المغالبة
لاستلزامه حصول الضدين او العجز المنافى للالوهية **قوله** او بالتقرب والطاعة فالمراد
بالآلهة ما جعلوه آلهة كعزير وعيسى والملائكة فلو ليست بامتناعية بل شرطية اتفاقية
فيكون الآية اشارة الى قياس اقترانى احدى مقدمتيه شرطية والاخرى حملية
اى لو كانوا آلهة كما جعلتموها لتقربوا اليه وكل من كان كذلك لا يكون الها فهم ليسوا
بآلهة وحاصله نفى الالوهية عنهم لمنافاة حالهم لها **قوله** تنزه تنزيها يشير الى ان
انتصاب سبحان ههنا على المصدر من غير فعله وانما قدر فعله من التفعل لا من التفعيل
حتى يناسب مصدره ليناسب قوله وتعالى مع انه لم يقل تنزيها لانه سبق فى اول السورة
ان سبحان بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه وقوله تعاليا يشير الى ان علوا ايضا مصدر
من غير فعله **قوله** عما هو من لوازم الامكان اى من لوازمه الموجبة للامكان **قوله** حيث يدل
بامكانها الخ يشير الى ان دلالة الممكنات المحدثات على وجود الصانع الواجب لذاته
بمنزلة الامر المسلم المفروغ عنه ويلزم منه دلالتها ايضا على تنزيهه عن لوازم الامكان
وبهذا التقرير ظهر وجه التعليل وفى عطف وحدوثها دلالة على اختياره ان علة
الحاجة هى مجموع الامكان والحدوث **قوله** ويجوز ان يحمل التسبيح عطف على بلسان الحال
بحسب المعنى **قوله** على المشترك اى بين المعنى الحقيقى للتنزيه وهو ما يكون باللفظ وبين
معناه المجازى وهو ما يكون بغير اللفظ من دلالة الحال والمعنى المشترك مطلق التنزيه
ويسمى هذا بالحمل على عموم المجاز وفيه رد لجار الله حيث اوجب حمله على المجازى لا على الحقيقى
ايضا للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز فان قلت كيف يحمل على العموم وقد قال الله
تعالى لا يفقهون تسبيحهم والتسبيح اللسانى مما يسمع ويفقه اجيب بان الفقه نفى لعدم التدبر

تاليه ... منه

لان المستقبل لا يكون آلها منه

اى وجه التعليل بقوله حيث يدل بامكانها منه

اى كيف يصح حمله عليه منه

فيه او بمجرد السماع بدون التدبر لا يفقه ولك ان تقول نفى عنهم الفقه لعدم انتفاعهم
به فكانهم لم يفقهوه قوله وعليهما عطف على قوله على المشترك اى ويجوز ان يحمل على
اللفظ والدلالة معا قوله على معنييه حقيقيين او مجازيين او مختلفين قوله يحجبهم عن
فهم ما تواه عليهم قبيل الابلاء به قوله بينك الا على تقدير مضافين اى بين فهم
قراءتك وانت خبير بان تقدير ما ذكره من عدم الملايمة لم يسهل والمعنى المذكور قول
قتادة والزجاج وغيرهما قوله ذا ستر اى ذا ستر لغيره فصيغة المفعول للنسبة قوله
كقوله وعده ماتيا فان الوعد آت لا ماتى قوله سيل مفعم على صيغة المفعول وفيه
وجه آخر عند علماء المعانى حمل الاسناد فيه على المجاز فان السيل مفعم بالكسر وانما المفعم
بالفتح هو الوادى يقال افعمه اى ملاه قوله او مستورا عن الحس اى ممنوعا عن الحس
لخاصية فيه او بصرف الله الحس عنه قوله لا يفقهون ولا يفهمون انهم لا يفقهون ان
الاول لوجود الساتر والثانى لوجود ساتر آخر لذلك الساتر قوله كراهة ان يفقهوه ففيه
حذف والمعنى على التعليل ومثله كثير قوله اى منعناهم ان يفقهوه ففى الكلام تضمين قوله
يمنعه عن استماعه اى حق الاستماع قوله والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك
اللفظ اورد عليه ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثانى على تقدير كونه
حقيقة كاف فى الامرين والجواب ان المراد فهم المعنى حق فهمه وادراك اللفظ
حق ادراكه بالتدبر فيه لا منعهما راسا قوله واحدا غير مشفوع به آلهتهم المتبادر
كون المراد غير مشفوع به فى الذكر لكن قوله فيما بعد هربا من استماع التوحيد يشير الى ان
المراد غير مشفوع به فى الالوهية قوله مصدر وقع موضع الحال اى مصدر وحد يحد حدة
وقوله واصله يحد وحده اى اصل النظم ذلك على ان يحد حال من ربك اى حال كونه واحدا
ثم حذف هو واقيم مصدره مقامه فافاد ما افاد فعله وقوله بمعنى واحدا وحده اى
معنى يحد وحده لا معنى وحده بعد اقامته مقام فعله هذا ما ذهب اليه الفارسى واختاره
الشيخان وذهب قوم الى انه مصدر اوحد بحذف الزيادة اى اذكرته موحدا له
بالالوهية كما قال بعض المفسرين معنى الآية اذا قلت لا اله الا الله فى القران وانت
تتلوه فيكون حالا من فاعل ذكرت ومذهب سيبويه انه ليس بمصدر بل اسم وضع موضع
مصدر هو ايحاد وايحاد وضع موضع موحد فيكون ايضا حالا من فاعل ذكرت ومعنى ما ذكر

قول

قوله

قوله هربا من استماع التوحيد فنفورا مفعول له للتغاير بينه وبين التولية ح لا انه مصدر
منصوب على الحالية كما قيل قوله او تولية فيكون منصوبا على المصدر من غير فعله قوله
جمع نافر فيكون حالا من ضمير ولوا قوله بسببه واجله تفسير لقوله به والضمير لما يعنى ان باء
السببية كافية فى افادة هذا المعنى ولا حاجة الى جعلها بمعنى اللام ومن بعضها ولاجله
بكلمة او فالمراد انها للسببية او بمعنى اللام والاصح هو النسخة الاولى وقد يجعل
الباء للملابسة اى يستمعون متلبسين به او بظاهر اسماعهم والاول اوفق لما بعده قوله مضمون
له فيكون نجوى مصدرا بمعنى الفاعل اطلق على المتعدد وقوله او حين هم ذوو النجوى
ففيه حذف المضاف والمصدر على حاله وقوله يتناجون به اى بغرضهم وقوله ونجوى
مصدرا اى على الوجهين قوله على وضع الظالمين موضع الضمير وفائدته الدلالة على
ان قولهم هذا ظلم على انفسهم قوله للدلالة على ان الخ متعلق بقوله بدل او لفائدة
الابدال قوله وهو الكرية فمسحورا بمعنى سحر قوله الا رجلا ينتفخ سحرا اى ما لا ملك قوله مثلوك
بالساحر الخ اى شبهوك بهولاء وفى اللباب اى كل احد شبهك بشىء فقالوا كاهن وساحر
وشاعر ومعلم ومجنون فان قلت ما شبهوه بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى
شاعر الى غير ذلك قلت ما قالوا ذلك على القطع بل قالوا على الظن والتشبيه بل
ومنهم من يعتقد خلافه ثم لا يبعد كون المعنى جعلوا لك امثالا على كونها جمع مثل بالكسر
والوجه ان من ضرب مثلا اشبه حالا بحال يؤيده قوله فى تفسير فلا تضربوا لله الامثال
فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به هذا وفى الكشف الاظهر فضربوا لك ان يكون تفسيره قالوا
رابوا لك الى تمام المقالات الثلث واعترض عليه بعد ظهور كون المقالتين الاخيرتين
من ضرب المثل فالاولى الاكتفاء بالاولى ويؤيده قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه
قال من يحيى العظام وهى رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا لانهم عبروا عنه بعبارات
شتى قلت او باعتبار تعدد القائل قوله حطاما وهو ما تكسر من اليبس قوله مادا عليه
مبعوثون كانه قيل انبعث اذا كنا فان الاستفهام بالفعل اولى فكانه جعل اذا لمجرد
الوقت وهو الاظهر لا للشرط والا فقيل العامل هو نفس الشرط كما قالوا ولكن فيه تأمل
لان عمله فيها يوجب كونها ظرفا له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وتعين مدلولها
لا يكون الا بشرطها فيدور قوله لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها لم يلتفت الى جعل المانع

حرف الاستفهام مع انها تمنع ذلك ايضا لكونها بمثابة العدم لما قيل انها اعيدت للتاكيد
مبالغة في الانكار قوله وخلقا مصدرا وحال اي منصوب على المصدرية من غير فعله او على الحال
بمعنى مخلوقين قوله تعالى كذبوا حجارة قيل الامر للتسخير لكن على الفرض والا لصاروا
حجارة او تقلبوا حديدا من غير مكث او بمعنى الخبر على الفرض ايضا وهذا مثل
قول القائل لرجل طلب منه حقه فقال اطلب ونا فلان كن من شئت كن ابن الخليفة
اي اطلب منك حقي كائنا من كنت قوله فان قدرة الله تعالى لا تقصر اشارة الى
تصوير المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله فسينغضون لانه اي فسيقولون بحسب
فلا يرد عليه ان هنا انكارين انكار نفس البعث وانكار من يقدر عليه فقوله فان
قدرته تعالى بتعيين الباعث في تقرير الجواب عن الانكار الاول بقوله تعالى قل كونوا
الخ لا يلائم الجواب عنه فانه مبني ورود هذا على توهم ان المص بصدد تقرير الجواب
عن الانكار الاول فقط وليس كذلك وهذا المعنى اظهر في كلام جار الله حيث لم يتعرض
اصلا التفسير قوله تعالى فسيقولون من يعيدنا الخ قوله تعالى قل الذي فطركم الذي
مبتداء وخبره محذوف اي الذي فطركم يعيدكم على وفق السؤال او فاعل فعل مقدر
اي يعيدكم الذي فطركم على منوال خلقهن العزيز العليم في جواب من خلق السموات و
الارض ولكل وجهة قوله ما هو ابعد منه من الحيوة كلا المجارين متعلق بابعد الاول
باعتبار الصيغة وهو الداخل على المفضل عليه والثاني باعتبار المادة صلة له
قوله فان كل ما هو آت قريب يعني بعد تعين وقوعه القريب والبعيد سواء وعن الامام
في معنى الآية انه مضى اكثر الزمان وبقي اقله وقد يعتبر القرب بالنسبة الى ما مضى من
الزمان فانه لما كان ما بقي من زمان الدنيا متناهيا كان ذلك وان بعد اقل
قليل بالنسبة الى الزمان الذي بعده لعدم تناهيه وعلى الكل ففيه اشارة الى ان
هذا غاية ما امكن في الجواب ولا سبيل الى تعيين وقته المعين عند الله فانه سبحانه
مستبد بعلمه على ما نص في الآيات الاخر قوله وانتصابه على الخبر اي لكان واسمه ضمير
البعث المستفاد من من يعيدنا قوله او الظرف فكان حينئذ تامة وقوله في زمان قريب
يعني بتقدير موصوف هو الظرف في الحقيقة قوله وان يكون عسى فيه نظر اذ لا معنى
لان يقال قرب ان يكون البعث قريبا او قرب وقوعه في زمان قريب الآن ان يجرد

عسى عن معنى القرب قوله والاسم ضمير اي عسى البعث قوله تعالى يوم يدعوكم الآية يوم
ظرف بدل من قريبا اذا جعل ظرفا او بتقدير نعت او مفعول اذكر المقدر قيل والظاهر
انه بدل من ضمير يكون المستتر فيه قلت ولا وجه له الا برفع يوم ولا رواية له قوله اي
يوم يبعثكم فتنبعثون على بناء الفاعل منهما الاول من الثلاثي والثاني من باب الانفعال
قوله استعار لهما اي ليبعثكم ولتنبعثون والعلاقة سرعة الاجابة والانبعاث
كما اشار اليه بقوله للتنبيه على سرعتهما وهذا ظاهر في الاستعارة الثانية واما في الاولى
فباعتبار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث ولك ان تجعلهما
كناية عنهما لا استعارة لهما لعدم المانع عن ارادة حقيقتهما كما قال ابو حيان ان المراد حقيقة
الدعاء والاستجابة قوله وان المقصود منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء اعترض عليه بان دلالته
على ان المقصود منهما الاحضار مسلمة واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر
قلت يمكن ان يقال اراد بها الدلالة على ان المقصود هو نفس الاحضار لا الاحضار المقيد
بكونه للجزاء والمحاسبة وانما ذكر ذلك تبرعا كانه ورد جوابا عن ان يقال الاحضار لاي
شيء فهو مجرد دعوى منه والعهدة عليه قوله حال منهم اي من جماعة المخاطبين وفي بعضها
من بهم بانفصال الجار في الخط ولا وجه لها وقوله او منقادين عطف على حامدين فالحمد
مجاز عن الانقياد وعلى الاول حقيقة قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن مقول
القول محذوف اي وقل لهم قولوا التي هي احسن ويقولوا جواب قل ففيه ايذان بان
فعلهم لا ينفك عن امره ام او يقولوا مقول القول بتقدير اللام اي ليقولوا فيكون
ام مامورا بالامر بذلك بطريق الغيبة دون المواجهة قوله الكلمة التي هي
احسن يشير الى ان في النظم بتقدير المضاف فلفظ التي في كلامه هو ما في النظم او
الى ان لفظ التي في النظم عبارة عن الكلمة ولفظ التي من كلامه لا ما في النظم زاده
لاقتضاء التعبير بلفظ الكلمة اياه قوله ينزغ بينهم اي بين المؤمنين والمشركين
يعني ان هذا مظنة افتراصه لعداوته القديمة فيحث هؤلاء ويحث هؤلاء فيؤدي
الى فوات المقصود قوله تفسير للتي هي احسن فالمعنى ان يشاء يرحمكم بتوفيقكم فتؤمنوا
او يعذبكم باماتتكم على كفركم قاله الكلبي وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى
ان يشاء يرحمكم بانجائكم من اذى الكفار او يعذبكم بابقائكم على تسلطهم عليكم قاله الكلبي

الاعتراض لسعدي جلبي

فالتي هي احسن هي المجادلة الحسنة **قوله** مع ان خشيتهم امرهم غيب الخ يفهم منه ان النهي عن
التصريح بذلك على سبيل القطع وليس كذلك فانه المنهي وان ارادوا انهم كذلك اذا نبوا
على كفرهم الا يرى لو صرحوا بهذا التقييد لم يكن ذلك داخلا تحت النهي فلا وجه لهذا التقييد
قوله بالاحتمال منهم اي باحتمال الاذية منهم فاللام عوض عن المضاف اليه **قوله** وروي ان المشركين
عطف بحسب المعنى على قوله تفسير للتي هي احسن يعني الرحمة والتعذيب الخ ما نقلناه عن الكلبي
قوله فهم به اي قصد انتقامه روي انه رضي قصد قتله والجوع بالضم والتشديد جمع جائع **قوله**
اي يكون يتيم ابي طالب نبيا اي ولا يكون من جنس الملك في لا غيرهم من ذوي الاموال
ان كان من الناس فهذا هو السبب لتخصيص علمه بما فيهما **قوله** حتى داود عم يريد ان المراد
ببعض النبيين داود عم بدليل قوله واتينا داود زبورا يعني ان فضل على غيره بالفضائل
لا بكثرة المال **قوله** وقيل هو اشارة الخ عطف بحسب المعنى على قوله بالفضائل وقوله
تنبيه اي واتينا الخ تنبيه على وجه تفضيله وقوله لانه في الاصل فعول بمعنى مفعول
وقوله والمصدر يعني تنكير يريد ان التعريف والتنكير بهذين الاعتبارين وقوله او لان
المراد اي في قوله واتينا داود زبورا بالتنكير بعض الزبر فالزبور بمعنى الكتاب في قوله
او بعضا من الزبور اي جزءا منه فالزبور اسم لكتاب داود عم **قوله** انها الهة يعني ان
مفعولي زعم محذوفان قيل هذه الجملة وذلك جائز بالاتفاق والاختلاف في الاقتصار
على احدهما ثم انه رمز بقوله انها دون انهم مع انهم عقلاء كما قال بعد يزعمون انهم الهة
الى انهم بمنزلة الاصنام في عدم صلوحهم للالوهية **قوله** كالملائكة والمسيح وعزير اي كان
يعبد بعض الكفار بعض هؤلاء الثلثة لا كل واحد الكل منهم **قوله** ولا تحويلا ذلك اي عنكم
اي بحيث لا يعبد هؤلاء وقال جار الله ولا ان يحولوه من واحد الى آخر اي منكم او يبدلوه
اي يبدلوا هذا النوع من الضر بنوع آخر منه وما ذكره المص اظهر **قوله** هؤلاء الالهة
يبتغون يشير الى ان اولئك مبتدأ خبره يبتغون وقوله هؤلاء الالهة احتمال اولئك
الذين يدعون سواء جعل الذين بدلا من اولئك ونعتا له او بيانا ولم يتعرض لنا على غير
ولا المفعول المحذوف فقيل هو ضمير الذين اي الذين يدعون الله ويعبدونه ضمير الكفار
اي الذين يدعونهم الكفار ويسمونهم آلهة والاول اوفق للفظ والثاني اوفق للمعنى
واعترض عليه بان فيه تعليق يدعون مع عدم كونه فعلا قلبيا واجيب بان ذلك على

قوله وان ارادوا انهم كذا كما هو اللائق بان المقام
سلمه

وذكروا في تفسيره وجوها
عن الكلبي
سلمه

اي على هذا القول

والتنكير اراد

اي الناس كلهم
سلمه

المعترض ابو حيان
سلمه

مذهب

مذهب يونس فانه يجوز تعليق الافعال غير القلبية اولا **قوله** اي يبتغي من هو اقرب منهم
فان قلت لا يلايمه قوله ويرجون ويخافون بصيغة الجمع قلت يحتمل ان يكون لاقرب
من الملائكة متعددا لا واحدا مع ان الابدال المذكور انما يحصل بابتغاء الوسيلة
بالاقرب ولا يلزم منه اختصاص الرجاء والخوف بهم فتأمل **قوله** فكيف يزعمون انهم
آلهة جعل نتيجة الخوف والرجاء نفي كونهم آلهة وجعل نتيجة ابتغاء من هو اقرب
استبعاد عدم ابتغاء من ليس باقرب ويلزمه نفي كونهم آلهة فيتحد ان مآلا **قوله** حقيقا
بان يحذروه بهذا التأويل لم يتوجه ان الكفار وكذا العصاة لا يحذرون **قوله** بالموت
اي حتف الانف يموت فيما بعد بالقتل **قوله** وما صرفنا عن ارسال الآيات قيل كان المنع محالا
في حقه تع كذلك الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على ان
يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو حيان والنيسابوري قلت لم يرد المص تأويل
المنع بالصرف بل اراد التجريد والتوضيح ثم ما ذكره هذا القائل من التفسير تركنا انما يلايم
منعنا بكون العين على التكلم وفي الكشاف بفتحها على الغيبة لا بسكونها نعم يجوز ان يكون
معنى الآية ما ذكره لكن لا على ان يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به هذا القائل
حتى يلزم كون المعنى تركنا على الغيبة على الاستعارة التبعية كما يلزم ذلك على ما ذكره
القائل بل على ان يكون مجازا مرسلا عنه بعلاقة اللزوم فيكون منعنا على الغيبة مجازا
عن تركنا على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع في المجاز المرسل على المشهور فتأمل
قوله لان منهم من يؤمن او يلد من يؤمن كلمة او لمنع الخلو والمجموع هو التعليل فلا يرد
عليه ما قيل ان قوله لان فيهم من يؤمن لا يصلح للتعليل لانه غير مانع من استيصال المعاندين
خاصة كما وقع لقوم نوح ثم قيل بل لان فيهم من يؤمن وانت خبير بانه يرد عليه مثل
ما اورده على الاول من عدم منع ذلك عن الاستيصال من لم يؤمن **قوله** بينة ذات
ابصار او بصائر فالهمزة للنسبة والتاء للتأنيث موصوفه ويحتمل ان البصر وفي البصيرة
قوله او جاعلتهم ذوي بصائر اي الناقة جاعلة ثمود اهل نظر وادراك لكونها سبب
ايمان من آمن منهم **قوله** وقرئ بالفتح اي بفتح الصاد على انه اسم مفعول على الاسناد
الحقيقي اي يبصرها كل احد هذا هو الظاهر وقيل اي بفتح الميم والصاد قرأ قتادة فهي
مفعلة من البصر اي محل الابصار **قوله** فكفروا بها فان كفرها سبب لظلمها لان حقها الايمان بها

قال العكس وبعضهم يرجون ويخافون اي
الاقرب وغير الاقرب
سلمه

اي السؤال الاول بان يكون الارباب
سلمه

لان الترك يلزم المنع
سلمه

فانه ليس كما كان
سلمه

قوله بسبب عزها فالباء فيها للسببية وعلى الاول صلة قوله الا تخوينا بعذاب الآخرة
اي الا لاجل ذلك لا لاهلاكهم ان لم يؤمنوا فالقصر اضافي ولا ينافي ذلك كون ارسالها
ليؤمنوا ايضا قوله والباء مزيدة قيل بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه
وبالباء قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول
ورد بان كون ارسل متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل من اهل اللغة ولا يتمسك
في البيت لاحتمال الزيادة فيه ايضا قوله فهو بشارة اي على هذا الوجه قوله وتعلق به
اي بما ذكر من الآية على كون الرؤيا ليلة المعراج او تعلق بكون المراد اريناك ليلة المعراج
وذلك لان الرؤيا ما يراه النائم قوله انه كان في المنام قيل ورد قوله الا فتنة
للناس لان رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة قوله فسر الرؤيا بالرؤية سميت رؤيا
على قول المكذبين او لوقوعها بالليل في ايسر وقت واشتمالها على خوارق فاستعيرت لها
وفي اللباب لا فرق بينهما في اللغة يقال رأيت بعيني رؤية ورؤيا وفيه نظر قوله وفيه
ان الآية مكية قيل يجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي في وجعلنا واريناك لتحقق
الوقوع والمعنى على الاستقبال وفيه لزوم خلو الآية عن الافادة الآن يدعي ايقاعه
او وحي اليه انه سيراها بالمدينة قوله رآها بمكة اي لا عام الحديبية وحكايتها اي بالحديبية
بانه رأى بمكة انه يدخلها ويطوف بالبيت فكانه رآها بالحديبية لكن لما استعجل الى قبل
اوانه فصده المشركون كان ذلك سببا للفتنة حتى قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما اليس قد اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ندخل مكة ونطوف بالبيت فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يخبر انه يفعل
ذلك في هذه السنة فسنفعل ذلك في سنة اخرى وكان كذلك والحديبية بالتخفيف
وقد يشدد اسم بئر بقرب مكة او شجرة حدباء كانت هناك كذا في القاموس قوله ولعل
اي لعل ما ذكر في الآية رؤيا اي في المنام رآها في وقعة بدر اي في حقها قبل وقوعها وفي
لفظ لعل تنبيه على ان هذا مختاره لعدم اخراج لفظ الرؤيا عن ظاهره كما في الوجه الاول
وظهور معنى الفتنة فيه بخلاف الوجه الثاني نعم يرد عليه ما يرد على الثاني من ان الآية
مكية وهو الجواب هو الجواب قوله لقوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي بالمدينة في
حق وقعة بدر يريد به بيان وجه صحة هذه الآراء ببيان المناسبة لا اقامة دليل على
ذلك فلا يرد عليه منع الدلالة قوله وقال الكاتبي انظر الى مصارع القوم الخ قيل لا دلالة

فيه على كون قوله ام لكاتبي انظر الخ بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كان باعتبار
المصرعية قلت صرح في بعض التفاسير ان الله تعالى اراه في المنام مصارع قريش وهو
الظاهر من لفظ الكاتبي لان مبنى مثله على الظن دون القطع وثانيا بما ذكر ضعيف
قوله تسامعت قريش اي سمعوا وليس الباب على اصله وقيل اي سمع بعضهم بعضا
فهو على اصله وانت خبير بعدم امكان وقوع المشاركة في اسماع كلام واحد قوله وقيل
رأى قوما من بني امية فيه دليل على ان الحق بيد علي رضي الله عنه قوله دبر السمندل بالكلام ذكره
الازهري وفي بعضها بالراء بدل اللام وهو المشهور قوله او وصفها عطف على لعن
طاعميها اي وصفها بذلك في سورة اخرى يريد ان اصل الجحيم لبعده مكانا من الرحمة
واللعن هو البعد عنها فوصفها بانها في ذلك المحل وصف بانها الملعونة لكناية شائعة
الملابسة في مثل ذلك قوله وابي جهل والحكم بن العاص خصا لكمال ضلالهما وغاية
طغيانهما قوله الا عتوا مجاوز الحد عتوا تفسير طغيانا كبيرا ومجاوز الحد تفسير العتو
لان عتوا تفسير طغيانا ومجاوز الحد تفسير كبير كما يوهمه ظاهر العبارة لان المجاوزة
عن الحد يعتبر في معنى العتو لغة قوله وهو طين اول بالجملة ليحصل معنى الهيئة قوله
واصله طين لم يقل وهو طين كما في الوجه الاول لانه لم يكن طينا وقت السجدة بل اصله
طين وكان طينا وقت الخلق واورد على هذا الوجه انه يضيع قوله خلقت وجوابه
ان الموصول اقتضاه لا محالة ومقصوده جعل قوله من طين قيد السجدة قوله بمعنى
واصله طين فان قيل لم لم يجعل ذلك صلة بان يقال لمن اصله طين حتى يستغني عن ذكر
خلقت قلنا هذا تعيين الطريق وليس بموجه وقد يجاب عن اصل الايراد بان خلقت
يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع من السجدة على هذا كونه مخلوقا
وكون اصله طينا قوله لتاكيد الخطاب اي لمجرد الخطاب لا التاكيد المصطلح والا كان
له محل قوله والمفعول الثاني محذوف وهو لم كرمته علي كما ذكره في تصوير المعنى واختار
مذهب الجمهور من كون ارأيت الذي هو مجاز عن معنى اخبرني متعديا الى اثنين ثانيهما
الجملة الاستفهامية التي لا بد منها في ارأيت بمعنى اخبرني وخالفهم الرضي فجعله متعديا
الى واحد والجملة الاستفهامية مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها فكانه قيل من اي حال
تسأل حين قال اللعين ارأيتك هذا الخ فقال لم كرمته علي وقس عليه سائر الموارد

قوله وجوابه لاخشكن ولاينافي ذلك كونه جوابا للشرط ايضا اويقدر له مثله
قوله كلام مبتدا اى مستانف ليس محل قوله اى استاصلتهم وقيل اى لاسوقنهم حيث
شئت واقودنهم حيثاردت من حنكت الدابة واحتنكها اذا جعلت في حنكها الرسن
تقودها وكلاهما لغة وقوله بالاغوا يشير الى ان الاستيصال معنوى قوله ماخوذ من الحنك بلم نقل
مشتق منه لجمود قوله لااقدر ان اقاوم شكيمتهم بيان لوجه الاستثنا اشارة الى معنى اخطلاق
قوله مع التقرير اى مع عدم رد الله ذلك القول وقوله من خلقه ذا وهم واما القوة العقلية
فانما تكمل آخرا قوله ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات فبعدم الربط وتاويله
يكون المعنى فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم يخرجه عن الالتفات قوله من قولهم فر لصاحبك
عرضه اى من وفر المتعدى فانه يتعدى ويلزم قوله باضمار فعله اى بتقديره في النظم وهو
تجزون قوله او بما فى جزاؤكم من معنى تجازون فان الحكم بان جهنم جزاؤكم في قوة يجازون
بها فلا حاجة الى تقديره قوله او حال موطئة اى من جزاؤكم وقيل المعنى ذوى جزاء موفور
فيكون حالا من فاعل تجزون المقدر قوله واستخف في القاموس استخف فلانا عن رأيه حمله على
الجهل وازاله عما كان عليه وفيه ايضا استفزه استخفه وازعجه قوله والخيل الخيالة هى
بالتشديد اصحاب الخيل فالمراد بالخيل اصحابها كما في الحديث قوله باعوانك من راكب وراجل اى
من احبائك او من اهل الفساد فيتناول وجهى جار الله قوله ويجوز ان يكون تمثيلا اى
من غير ان يلاحظ فيه شئ يشبه الصوت وآخر يشبه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الاول
فانه يلاحظ فيه ذلك الا انه ليس بتمثيل على الاول فتامل يعنى يجوز ان يكون استعارة
تمثيلية شبه حينه تسلطه عليهم وتصرفه فيهم واضلاله اياهم بهيئة من استفز بالصوت
والجلب والخيل والرجل في كونهم متعادين لحكمه فاعلين لما اراده منهم والمغوار المقاتل
من الغارة قوله ومعناه وجمعك الرجل يريد توجيه القراءتين لان الرجل عليهما اسم
مفرد بمعنى الراجل فلا يناسب ما عطف هو عليه بجعله صفة لمفرد اللفظ ومجموع المعنى فان
الجمع بمعنى الجماعة ولم يجعل الكاف فى وجمعك مانعا للاضافة لكان جعلهما في حكم كلمة واحدة
قوله ورجالك ورجالك اى وقرئ بها ووجد في بعضها لفظ وقرئ فالاول الكلى الاكراء
جمع راجل والثانى بضمها وتشديد الجيم جمع رجلان قوله اعتراض اى جملة معترضة بين الجمل
التى خاطب بها الشيطان قوله وتعظيم الاضافة فيه ان هذا التعظيم واقع لكلهم غير

اختصاص

اختصاصه بهم الا كبرى الى قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا الآية قوله والتقييد في
قوله الا عبادك لتم اى مع التقرير والامجد قول الشيطان كيف يكون دليلا على ذلك ولعله
غلط فيه قوله هو الذى يزجى لكم لفظ هو عبارة عن ربكم يشير الى ان لفظ الذى خبر لا صفة
ويزجى لكم الفلك اى يسوقه لكم قوله التى لا يكون عندكم قيده بذلك لعدم الفائدة في بيعها
بمثلها ولعله اشار هنا الى نوع التجارة بيع السلعة المسمى بالمقايضة وبيعها
بالثمنين قوله ذهب عن خواطركم من ضل هو عنى اى ذهب عنى من ضلنى كذا اى ذهب عنى
والمراد هنا الذهاب عن الخاطر وعدم الذكر قوله او ضل كل من تعبدونه فالدعوة بمعنى
العبادة فيختص بآلهتهم سوا جعل ضل بمعنى لم يهتد اى الى طريق الانقاذ او بمعنى الغيبة
عن الخاطر فيكون الاستثنا منقطعا لامحالة ومتصلا على الاول لشمول الدعوة في
الحوادث الكل وبهذا سقط ما قيل لا حاجة الى جعل الاستثنا منقطعا كما قاله الزمخشرى
اذ لا داعى لحمل من يدعون على آلهتهم الباطلة كما في المعنى الاول لان تفسير يدعون
بيعبدون خصصه بهم وقد يحمل كلام جار الله على انه اشار بتقييد ما تدعون بآلهتهم
والحكم بكون الاستثنا ح منقطعا الى حال الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما ما
تدعون بآلهتهم يكون الاستثنا منقطعا فيهما ايضا قلت هذا الكلام حسن قوله
عن التوحيد اى مع ان مقتضى اختصاصه بالاغاثة به تعالى ذلك قوله وقيل التنعم من كفران
النعمة بقرينة ان المتبادر من قوله كفورا كفران النعمة ويجوز على الاول حمله على ضد
الايمان ايضا وانما قيل التنعم لحصول قبله قوله فاعرض في المكارم اى اتسع فيها وهذا
موضع الاستشهاد القاموس اعرض ذهب عرضا وطولا والشئ جعله عريضا فكنى به
عن الاتساع في الشئ قوله كالتعليل للاعراض لعموم الاتساع لغيرهم او صيغة المبالغة
قوله والفاء للعطف على محذوف وقيل للعطف على ما قبله بلا محذوف وقدم الهمزة
لصدارتها فالمعنى على هذا سببية ما تقدم اعنى الاعراض للانكار وانكار السببية فكلى
ما اختاره فتامل قوله او تقلبه بسببكم اى تقلبه عليكم سوء صنيعكم فلا يرد عليه انه لا يلزم
من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم قوله فيكم حال او صفة وعندى احتمال آخر هو كون
الباء للتعدية اى يغيبكم فيه فيكون جانب البر ظرفا لا مفعولا به كما في الاولين القاموس
خسف المكان غار وخسف الله بفلان الارض اى غيبه فيها قوله في البحر او في الفلك

اشار اليه بقوله الرجا

لاختصاص عبادتهم بآلهتهم

قوله بخلوق دواعي بلحيكم آخ بيان لطريق الاعادة اي لا بان يحيكم الريح عليه ثلاثا جار الله فقيل قصد بذلك ان العود من الافعال الاختيارية للعبد فلا يكون بايجاد الله على اصله قوله بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء وفي بعضها وكفرانكم بالواو ولا وجه له

قوله باستصار اي بعد الاغراق او صرف اي عن الاغراق قوله فانه رفيعه يبدء اليه ينتقض هذا بالقردة مع ان من الحيوانات الخبيثة فانها شاركة في ذلك فلا يصلح كرامة ولا ان يعد خاصية له قوله والمستثنى اراد به ما عدا الكثير فانه في حكم المستثنى والالم يبق للتقييد بكثير وجه وجيه يعني ان ذلك دل على ان بعضا ممن خلق لا يفضل عليهم البشر فهم الملائكة اذ لا معنى لكونهم الحق والشياطين ثم المستثنى اما كل الملائكة او بعضهم وعلى الوجهين فاللازم عدم تفضيل جنس البشر بمعنى كل فرد فرد منه على جنس الملك او على الخواص منهم ولا ينافي ذلك تفضيل بعض افراد البشر على كل الملك او على بعضهم على اختلاف الجماعة كما قال والمسئلة موضع نظر اي مختلف فيها فنصب باضمار اذكر اي على انه مفعول له اذكر المضمر وبذلك ظهر مقابلة قوله او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون ولم يجعله ظرفا لما دل عليه يقرأون لان الاخبار بنفي الظلم عنهم يؤذن انهم منه بثبوت قرأتهم كتابهم اذ ذاك ولم يجعله ظرفا لنفس لا يظلمون لمنع الفاء عمله فيما قبله قوله على قلب الالف على قلب الف يدعى فيدعوا ايضا مفرد مبني للمفعول وافعوا بفتح الهمزة والعين وسكون الفاء والواو اصله افعى علم للحية قوله علامة الجمع اي زيدت ليعلم من اول الامر ان فاعله جمع قوله وكل بدل منه اي بدل من الضمير لا فاعل لان الفاعل هو الضمير قوله والنون محذوفة كانه قيل اذا كان الواو ضمير الجمع فلتعين ان يكون معها النون ولم تكن فاجاب بقوله ان الناس بها اي تركها لانها علامة الرفع فقط والرفع قد يقدر كما في يدعى المفرد المبني للمفعول وان لم يقدر هنا لان الحذف لا بد له من موجب كذا قيل والمراد فكذا قدر هنا ايضا والمراد بالحذف الترك فكانه اي ثم حذف ثم انه لم يجوز جار الله كون الواو ضميرا وجعل ترك النون ما نعا له زعما منه انه يجب اثبات النون مع واو الجمع بخلاف ما اذا كانت علامة للجمع كما لا يخفى على من نظر في الكشاف وجوز المصنف كما تقرر وضمن كلامه ما رد عليه في اعتذاره لترك النون على تقدير كون الواو علامة للجمع لان الكلمة ح مفرد الحقت بها علامة الجمع والرفع كتقديري

قوله فيقال يا صاحب كتاب كذا اي يقال ذلك حين يدعى قوله اي ينقطع علقة الانساب يعني على تقدير كون الدعوة بيا صاحب الكتاب لقوله وتبقى نسبة الاعمال والحكمة في ذلك اجلال عيسى عم لانه يدعى بامه لعدم ابيه ويدعى كل الناس ايضا بامهاتهم اتباعا له عم وفيه من اجلاله ما لا يخفى وقيل لانه لو دعي الخلق بالآبا ودعي عم بالام كان هذا نوع تفضيل بتلك النسبة وفيه بحث واظهار شرف السبطين فان يدعيا بامهما التي هي بنت سيد المرسلين ظاهر وافتضاح اولاد الزنا من حيث انه لو دعي الخلق بالآباء ودعوهم بالامهات لعدم ثبوت النسب بالزنا كان ذلك تقريرا لكونهم اولاد الزنا من حيث انهم لو دعوا بنسبتهم الى من خلقوا من مائه كان ذلك افتضاحا لهم لعدم صحة هذه الدعوة كما عرفت قوله وتعليق القرآءة آخ اراد به مفهوم الشرط يعني دل هذا التعليق على ان هذا الحكم اعني قرآءة الكتاب يختص بهم وان مقابليهم لا يقرأونه اي لا يحسنون قرآءته او لا يؤدون بالسنتهم بسبب حيرتهم بنظرهم الى ما فيه من انواع معاصيهم وقوله ولذلك اي لكون حالهم معلوما بهذا الطريق لم يذكرهم وقوله فان الاعمى لا يقرأ الكتاب بيان لوجه الاشعار وان كان الاعمى مستعار الفاقد البصيرة قوله لا يبصر رشده من البصيرة اي لا يدرك طريق رشده بفقد النظر وقوله لا يرى طريق النجاة من رؤية القلب والمراد من النجاة اذ لا طريق لها بعده والمراد من ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا وهو الايمان بالله وهو المناسب لقوله وقيل ان الاهتداء بعد لا ينفعه يعني وقيل المراد من نفع لا يمكن ادراكه قوله من عمي بقلبه يعني ليصح بناء افعل التفضيل منه فان المانع كونه من العيوب الظاهرة كما اذا كان بمعنى فاقد البصر ولا يقدح فيه كون عمى البصيرة مستعارا من عمى البصر قوله فكانت الفه في حكم المتوسط اي فلا يكون ذلك موضعا لا يمالها للامالة لانها تنبئ عن تمام الكلمة كالوقف لا غير صالح لها حتى ينتقض بقوله تو ولا ادني من ذلك بانهم اما لو من التفريح بكلمة من ومعنى قوله ولهذا لم يمله وليدل على انه للتفضيل ليوافق اصل لم يمله لا لعدم جواز الامالة قوله لا تثر على بناء المفعول من الثلاثي او التفعيل اي لا يؤخذ صدقة اموالنا ولا عشر جبوبا تنا فيه التغلب ولا تحشر اي لا تبعث الى المغازي ولا تجبي بضم النون والجيم وبالموحدة على صيغة المتكلم المعلوم من باب التفعيل القاموس جبى تجبية وضع يديه على ركبتيه او على الارض او انكب على وجهه وعلى الكل فالمراد ان لا نصلي قوله وكل ابدا

لنا ای بکمال الغنیمة مثلا وکل ربوا علینا ای ما یوخذ من المسلمین من الواجبات وغیرها
وهذا التعمیم بعد التخصیص وقوله وان یمتعنا باللات سنة فالواحد یأخذ ما یهدی لها فیما
فاذا اخذناه نکسرها واسم وادیهم وج بفتح الواو وتشدید الجیم وفی القاموس هو وادبا
لطائف لا بلدة به قوله بربنا من ولا بی وهذا الان ولایة عدو الله لا تجتمع مع ولایة الله
لان فی النظم ما یدل علی الاختصاص قوله ما هم بأجابتهم لانه همّ بها فنزلت ومنعها
کما قیل ودلیل علی ان العصمة بتوفیق الله ان قلت لا دلالة فیه الا علی ان عصمته فقط ثم
بتوفیقه لا علی ان عصمة الامة ایضا بتوفیقه قلت بل یدل علی ذلک ایضا بطریق الاولی
قوله ای عذاب الدنیا وعذاب الآخرة الظاهر ان المراد بعذاب الآخرة ما یتناول
عذاب القبر بان یراد بالآخرة ما بعد الموت قوله بمثل هذا الفعل غیرک ای علی الفرض
والتقدیر فان مثل الرکون موضوع عنا ما لم یصدقه العمل ففیه اجلال عظیم لمکان رسول
الله صلعم حیث اوعد بضعف العذاب بمثل ما وضع عنا قوله وکان اصل الکلام
عذابا ضعفا ولک ان تقول کان اصله ضعف عذاب الحیوة وضعف عذاب الممات
علی الشائع من اضافة الصفة الی الموصوف فحذف الموصوف ای العذاب واضیف
الصفة اضافة موصوفها لاتحادهما ذاتا قوله بدفع العذاب ای او رفعه فاکتفی
بالدفع لانه اسهل من الرفع قوله وان کاد اهل مکة اعترض علیه بان کاد للمقاربة لا للحصول
لکن الاخراج قد حصل لقوله تعالی وکاین من قریة هی اشد قوة من قریتک التی اخرجتک
یعنی مکة والمراد اهلها واجیب بان الاخراج لم یقع وقت النزول والآیة مکیة ثم وقع
بعده وقد یجاب بانهم ما اخرجوهم اصلا بل هموا باخراجه وانما خرج صلی الله علیه وسلم
بامر الله بالهجرة ومعنی التی اخرجتک تسببوا لخروجک فلا منافقة وهذا هو السر
فی قول المص ولو خرجت دون لو اخرجت قوله ثم قتل منهم یعنی لم یلبثوا فقتل آخ وثم للتراخی
فی الاخبار فلا ینافی قوله بقلیل قوله فخرج مرحلة قلت فمعنی واذا ولو کنت خرجت
فی المعنی لو وقع الخروج وقت النزول ومعنی وان کادوا وان کان قد وقع کید ودهم
فی المعنی فتأمل قوله فان اذا لا یعمل ای فیما بعدها علی انه جزاؤها اذا کان ما بعدها معتمدا
علی ما قبلها وذلک اذا کان معطوفا علی خبر کاد فیعتمد علی اسمها فیرتفع ویکون اذا لغوا
بینهما وقوله ما بعدها فاعل معتمد قوله وهو لغة فیه ای خلافک بمعنی خلفک عنت الدیار

ای اضیف الصفة الی ما اضیف الیه موصوفها اضافة موصوفها ای فاتکفی [illegible] بعض منه سلمه

یعنی من

ای لمن تلک لو اخرجت مع کون الظاهر اشارة الی ان معنی اخرجهم ایاه بجعلهم علی خروجه لا حقیقة الاخراج ولم یتفطن بهذه الدقیقة قال الاولی ولو اخرجت سلمه

ای اندرست بعضها بعد بعضهم والشاطب سعف النخل الاخضر والمراد بالشواطب النساء
اللواتی یشققن بحرا ای سعف النخل الاخضر لیعمل منه الحصیر یصیف دروس دیار الاحبة
بعدهم وانها غیر منکوسة کانما بسط فیها سعف النخل قوله نصب علی المصدر وقیل علی
نزع الخافض فالمراد تشبیه الفرد بالفرد فی النوع وعلی الاول المراد ان ذلک من هذا
النوع والمعنی ان اهلاک قومک بعد ان اخرجوک لیس ببدع بل سنة جرت
قبلک قوله ای سن الله ذلک سنة ترک الاضافة لان المراد سن الله ذلک فیما مضی
فلا حاجة الی الاضافة اولان التنکیر هو الاصل ویدل علیه ای علی ان السنة لله
تغییرا ای لا ترک السنة فی شانک قوله ویدل علیه قوله ثم اتانی جبرئیل ویدل علیه
ایضا ما رواه الواحدی عن جابر رض طعم عندی رسول الله واصحابه ثم خرجوا حین زالت
الشمس فقال ثم هذا حین دلکت الشمس فصلی الظهر قوله واصل الترکیب للانتقال
ای فینتظم الغروب لان فیه الانتقال من البروز [illegible] کدلج ای بالجیم والدلج الذی
یاخذ الدلو ویمشی بها من راس البئر الی الحوض لیفرغها فیه والذی ینقل اللبن اذا حلبت
الابل الی القصعة کذا فی القاموس قوله ودلح ای بالحاء المهملة معناه مشی بحمله
منقبض الخطو لثقله کذا فی القاموس قوله ودلع ای بالمهملة دلع الرجل لسانه اخرجه
کما دلعه ودلع لسانه خرج یتعدی ویلزم ودلف الشیخ مشی مشی المقید وفوق الدبیب
ودله تحیر وذهب عقله من العشق قوله وقیل الدلوک من الدلک ای یجمعهما معنی
واحد لان الاول مشتق من الثانی کما زعمه جار الله کیف وان الاول مصدر
دلکت الشمس دلوکا علی احد معانیه والثانی مصدر دلکه دلکا کغمزه ودیکه واللام
للتاقیت ای ذلک الوقت وفی مغنی اللبیب ثلثة عشر من معانی اللام موافقة بعد
نحو اقم الصلوة لدلوک الشمس وفیه ایضا الحادی عشر ان یکون بمعنی عند کقولهم کتبته
لخمس خلون قوله وهو صلوة الصبح وفی بعضها باسقاط لفظ وهو وهو الاوجه
قوله لجواز ان یکون التجوز لکونه مندوبة فیها دفع صاحب الکشف بان العلاقة
المعتبرة فی اطلاق غیر الصلوة وارادة الصلوة علاقة الکل والجزء بدلیل النظایر
وههنا اذا ورد مجوزا فحمله علی معلوم النظیر من الاستقراء واجیب ثم قال علی ان الندبیة
لا تصلح علاقة معتبرة مما ذکرت فی باب المجاز الا بالتکلف واستعمال التجوز بمعنی [illegible]

في اوائل البقرة مع ندبية التسبيح ليخص التسبيح بمعنى قول سبحان الله حتى يرد ذلك
بل من التسبيح بمعنى التسبيح البالغ والمصلى مسبح قولا بقرآءة الفاتحة بل بنفس
التكبير الواجب بالاتفاق فعلا ايضا وهو الركن كلمة انتهى قيل عليه قرآءة الفاتحة
وكذا التكبير ليس واحد منهما ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره
لحاصلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا مبهم لابد من بيان المراد به حتى
نتكلم عليه قلت قرآءة الفاتحة وكذا تكبيرة الافتتاح من اركان الصلوة عند الامام
الشافعي صرح بذلك في الهداية وغيرها فكيف لا يجدي ما ذكره طائلا في دفع
النقض عن المص وهو شافعي ثم مراده بالتسبيح فعلا اركان الصلوة كلها فانها
تسبيح لله تعالى وتنزيه له فعلي وما كلامه عليه حتى نتكلم نحن عليه قوله والآية جامعة
للصلوة الخمس لا يخفى ان هذا يتوقف على دخول الغاية تحت المغيا وقوله بيان لمبدا
الوقت ومنتهاه يتوقف على عدم دخولها تحته فتنافيا ثم كون الآية جامعة للصلوة
لا ينافي مذهب الشافعي من وجود وقت مهمل بين المغرب والعشآء عنده غايته ان
الآية حجة عليه في ذلك قوله ولصلوة الليل وحدها يدخل فيها صلوة الفجر لكون على
اصطلاح اهل النجوم فانهم يجعلون اول النهار من طلوع الشمس والاظهر ونظيره قوله
عم صلوة النهار عجماء اي ليس فيها قرآءة مسموعة فلا ينافي ولصلوة الفجر قوله فان كث
الهجود يشير الى ان التهجد تفعل من الهجود بالضم وهو النوم وان التفعل للازالة
كتأثم اي ترك الاثم ولكن ان يجعل تهجد بمعنى استيقظ كما انه بمعنى نام فهو من الاضداد
صرح بذلك في القاموس وبمعنى صلى كما قاله ابن الاعرابي ثم انه جعل ومن الليل في محل نصب
على الظرف والفاء ناسقة على مضمر اي قم فتهجد قلت ويحتمل التقدير على النسق وايأي
فارهبون قوله فريضة زائدة لك اي قولا وفضيلة لك يريد ان النافلة هنا
بمعنى العطية لا ما يقابل الواجب ثم انه قد يلاحظ فيها معنى الزيادة على الغير التي هي المعنى
الاصلي للنفل كما في تنفل على اصحابه اي اخذ اكثر مما اخذوا وقد لا يلاحظ فمعنى الآية
على الاول فريضة زائدة الخ واعتبر معنى الفريضة المستفادة من الصيغة اظهارا لكون
الزائد من جنس ما زيد عليه وعلى الثاني معناها فضيلة لك لوجوبه عليك خاصة قوله وكل
من عرفه اي ويحمده كل من عرفه لكن لا للوصول نفع اليهم بل لاستحقاقه لان يحمد لعلو شانه

القائل هو سعدي حلبي مسلم

كان هذا القائل ظن الكشف حاشية لانوار التنزيل للفاضل البيضاوي وحمل عليه مذهب صاحب الكشاف وهو في الفروع حنفي وفي الاصول معتزلي كما لا يخفى عزمي

قوله

قوله لما روى ابو هريرة انه عم فان قلت بعد ثبوت رواية انه عم فسره بما ذكر
كيف يصح ان يفسر بغير ذلك قلت يصح من حيث ان الرواية غير متواترة بل من الاحاد فيجوز
ان يفسر بغيره ايضا وحاصله انه ان صح الرواية فالامر ذاك والا فيحتمل ان يفسر بغير
ذلك قوله الذي اشفع فيه لامتي لا ينافي ذلك عموم شفاعته ايضا لاهل المحشر مطلقا لان
لها مقامات متعددة وعن ابن عباس ان ذلك هو المقام المحمود وذكره جار الله ايضا ولم
يلتفت اليه المص لعدم رفعه الى النبي عم بخلاف رواية ابي هريرة رض قوله ولاشعاره
يعني اذا تأملت وتحققت وجدته مشعرا بان حمد العامة قاطبة للمقام ليس بغض المقام
من حيث هو كما هو مبنى الوجه الاول بل من حيث قيام صاحبه فيه وليس هذا الا لعموم نفعه
لهم وذلك النفع العام هو الشفاعة كما هو الظاهر ولا يلزم منه وجوب كون الحمد في مقابلة
النعمة بل يلزم عدم منافاته اياها قوله معناه اي يعني نبعثك وقوله والحال عطف على
قوله على الظرف قوله او حالا من ضميرا اي لا ارى فيه ما اكره وحاصله على طهارته من السيئات
والاعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل الثقيل وضمير منه وحقه للموصول قوله فادخل دخولا قوله
فعله ثلاثيا لينا سب مصدره وقد يجعل من قبيل حذف الزوائد على منوال انبتكم من الارض
نباتا قوله الاسلام وقيل عبادة الله والباطل عبادة الاصنام والمال واحد وهلك اذ ذكر
اراد به مطلق الكفر كما يناسب الاسلام او المراد ظاهره لكون حال اهل مكة ذلك قوله
مضمحلا غير ثابت اي كان في حكم غير الثابت لزواله بسرعة وان كان له دولة كما قال جار الله
مضمحلا غير ثابت في كل وقت قوله وفيها ثلث مائة وستون صنما اي في مكة حول البيت
قوله فجعل ينكت بالتاء المثناة من فوق اي يطعن في عين كل صنم بتعليم جبرئيل ذكره
جار الله وقوله فينكب بتشديد البآء الموحدة من باب الانفعال اي فيسقط على وجهه وفيه من
المعجزة حيث انكب الاحجار المنصوبة المستقرة المستحكمة في الارض بمثل المخصرة قوله وكان
من صفر يتبادر منه ما هو من المعادن اعني احد الاجساد لكن في الكشاف من قوارير صفر
قوله فصعد قال جار الله فحمله رسول الله فصعد وعن علي رض فذهبت لاحمل النبي عم
فلم استطع فحملني ولو شئت لنلت السمآء تنبيه من المعجزة ما لا يخفى قوله كالدوآء الشافي للمرضى
جعل قوله ما هو شفاء من قبيل التشبيه البليغ لا الاستعارة لاشتمال الكلام على ذكر المستعار له
قوله ومن للبيان رده ابو حيان بان التي للبيان لابد ان يتقدمها ما يبينه هي ولا يتقدم

بن عليه قوله والمعنى منه ما يشفى من المرض كالفاتحة وآيات المرض لعل ما يشفي المرض البدني
ولا ضير في اختصاص بعض الآيات بكونها شفاء للمرض دون بعضها وجوز جار الله ايضا
كون من للتبعيض ومع ذلك جعل الشفاء شاملا لجميع القرآن كما اذا كانت للتبيين بان
يكون شفاء للقلوب على الوجهين دون البدن وعلى الثاني كما قال الامام ويكون المعنى على
التبعيض وندرج في نزوله شفاء فشفاء فان ما لم ينزل بعد ليس شفاء لهم لعدم الاطلاع
وان كل ما ينزل يكون شفاء لداء الضلالة ودواء لمرض الجهالة فالنازل في كل وقت
بعضه كفاء لتجدد الداء فهو شفاء كله ثم ان مدار ما قاله على ان يكون المراد ما هو شفاء
بالفعل التام من شانه ذلك قوله لتكذيبهم وكفرهم به يعني يزيد لخسارهم بزيادة سببه
قوله ونأى بجانبه في الكشاف هو تأكيد للاعراض اي بمنزلة التأكيد ولعله اراد العطف
التفسيري لانه تأكيد مصطلح فلا ينافيه الراد قوله لوى عطفه تعبير لنأى بجانبه بحسب
اللغة وقوله وبعد نفسه عطف عليه على طريق بيان المعنى المراد به بطريق الكناية وقوله
ويجوز ان يكون الخ اشارة الى بعد هذا بالنسبة الى ما قبله اذ لا معنى لكون المنعم عليه متكبرا
على نعمه قوله كانه مستغن ومستبد بامره يعني كانه ليس هذه السعة من عطاء الله لانه
يترك الدعاء والابتهال الذي كان يفعله في حال اصابة البلوى كما قيل لقوله واذا مسه
الشر كان يؤسا قوله شديد اليأس من روح الله لانه لم يعامل ربه وقت السعة بشيء يمنع
عن التوجه اليه وقت الضيق قوله او جوهر روحه الخ ذهب طائفة الى ان اختلاف
افعال النفوس الناطقة الانسانية واحوالها انما هو لاختلاف ماهياتها واخرى الى ان ذلك
لاختلاف امزجتها مع تساويها في نفس الماهية وبنى الامام كلامه ههنا على المذهبين لكن الاول
هو المختار ويعضده القرآن لان كونه مفيدا للشفاء والرحمة بالنسبة الى بعضها وللخسار
والخزي بالنسبة الى بعضها ظاهر في ذلك قوله من ابداعيات الكائنة بكن فالمراد بالامر
لفظ كن بالنسبة الى بعضها بالظاهر في ذلك والسؤال عن حقيقة الروح بانها ما هي والجواب
بانها من امر ربي من قبيل الاسلوب الحكيم كقوله يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
والفرق بان الثاني معلوم لاهل الهيئة والاول غير معلوم لاحد بنص القرآن غير ضار ثم ان
توصيف الابداعيات بالكائنة بكن من غير مادة من قبيل قولك الجسم الطويل العريض العميق لاختصاص
الابداع في العرف بالمخترع من غير مادة قوله او وجد بامره وحدث بتكوينه عطف على قوله من ابداعياته

بتقدير او ما وجد ومبنى هذا الوجه ايضا على كون المراد بالامر لفظ كن والفرق بتغاير وجه السؤال
قوله على ان السؤال من قدمه وحدوثه فيكون الجواب باختيار حدوثه كما قال وحدث
بتكوينه يعني ان صفة التكوين على قول مثبتيها وان كانت قديمة لكن لها تعلق بالمكونات
حادث في وقت وجودها على حسب علمه وارادته كما وقع الاشارة اليه بقوله تعالى انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قوله وقيل مما استأثر بعلمه الى المعنى ذلك اي مما استبد
بعلمه وخصه بنفسه فالامر على هذا المعنى الشان ومن للتبعيض قوله فان اجاب عنها او
سكت اي فان اجاب عن كل منها او لم يجب عن شيء منها قوله وان اجاب عن بعض وسكت
عن بعض اي لا مطلقا بل ان اجاب عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وسكت عن الروح
وهو مبهم في التورية ولا يلزم من عدم علمه م بحقيقته المخصوصة نقص اصلا وما ذكره العقلاء
في تعريفه رسم له ببعض خواصه قوله وقيل الروح جبرئيل م لم يبين وجه السؤال عنه ولا
وجه الجواب بانه من امر الله تعالى قوله تستفيده من بطريق حواسكم ظاهره انحصار العلم واختصاصه
بما يتعلق بالحس وفيه تأمل قوله فان اكتساب العقل للمعارف النظرية اي التصورية او
التصديقية انما هو من الضروريات اي مبدأ او منتهيا اليها وقوله المستفادة من احساس
الجزئيات يعني بان يكون الاحساس سببا للعلم بما بين الجزئيات من المشاركات او المباينات
فيحصل للنفس قضايا موجبة او سالبة ثم ترتبها على قوانين الاكتساب فيحصل لها العلم
بمطلوب تصديقي او سببا للعلم بذاتياتها والمميز بينها وبين عرضياتها فترتبها بتقديم
جنسها وتأخير فصلها فيحصل لها العلم بمطلوب تصوري قلت في حصر المبادي التصديقية
فيما يحصل بالاحساس بحث لان الوجدانيات وكذا الحدسيات والتجربيات يكون كل منها مبادي
الاكتساب كما صرحوا بذلك وقولهم من فقد حسا فقد فقد علما ارادوا به علما متعلقا
بذلك المحسوس فلا ينافيه البحث المذكور قوله ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس اما
لعدم كونه من المحسوسات او لانه لم يتفق ان يتعلق به الحس والمقصود بيان ما دل عليه الآية
من ان ما اوتينا من العلم قليل بالنسبة الى ما لم نؤت منه لعله ما يتعلق به العلم من الاشياء
وكثرة ما لم يتعلق به وهو ما لا يكون متعلق الحس لتعذر الاطلاع على ذاتيات مثله فلعل
الاعم عرض عام له لا جنس له والمساوي خاصة لا فصل وفيه ايضا بحث لانا لا نم ان بالحس
يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات ثم ان مقتضى ما ذكر ان لا يفيد التعريف ما ليس

بذاتى العلم بالمعروف اصلا وليس كذلك وقوله المعرفة لذاته مفعول مطلق للايدركه
من غير لفظه ويحتمل ان يكون اسم الفاعل من باب التفعيل على انه صفة الاحوال وهو اشارة
الى قوله تع وما اوتيتم الخ ورد للاشارة الى ما ذكر على ما قررنا **قوله** فلذلك اقتصر على هذا الجواب
اى ذلك هو السر فى الاقتصار على الجواب بمن امر ربى لكن على ان يراد به ابداء عيانه فيلغو
ذكر احتمال غيره **قوله** كما اقتصر موسى عم وان وجد الفرق بامكان الجواب عن اصل السؤال
هنا وامتناعه هناك فتامل **قوله** فقالوا اما اعجب شانك ظاهر كلمة الفاء على ان منشا
اشكالهم قوله عم بل نحن وانتم وليس كذلك بل الاشكال متوجه على تقرير اختصاصهم بهذا
الخطاب فيجب ان يكون الفاء للتعقيب دون السببية ولك ان تجعلها لها باعتبار الجزء الثانى
من الجواب وتماما خر وايراد اشكالهم الى هنا لانه قد ابهم السؤال عن انهم مختصون بالخطاب
اولا وقوله وما قالوه الخ رد لقولهم وجواب عن شبهتهم **قوله** ما تسعه الطاقة البشرية اى لا
كل ما يمكن ان يعلم وقوله بل ما ينتظم به معاشه ومعاده اى بل ما هو اخص مما تسعه الطاقة فكلمة
بل للاضراب فى الظاهر ويفيد الترقى فى المآل **قوله** وهو بالاضافة اليه كثير اى بالنظر الى انه
ينال به خير الدارين كثير **قوله** القائم مقام الجزاء يعنى اصيل فى انه الجواب نائب مناب الجزاء
بمعنى انه يستغنى به عن تقدير مثله للجزاء والدليل على ذلك دخول اللام عليه مع عدم صحة
دخولها على جزاء ان **قوله** ومحوناه عن المصاحف والصدور ولعل الاول اسناد مجازى لان
المحو عن المصاحف هو النقوش لا القرآن او اطلق القرآن عليها مجازا فى ضمير القرآن فى محوناه
عموم المجاز **قوله** فلعلها استرده ادخل كلمة لعل جريا على عادة الله لان هذا تقرير كلامه
سبحانه ثم انه جعل الاستثناء متصلا وادخل الرحمة فى حقيقة الوكيل وقال الجار الله كان رحمته
تتوكل عليه ومع ذلك جعل الاستثناء متصلا ايضا بدليل قوله بعده او يكون الاستثناء منقطعا
فلعله جعل الوكيل بمعنى يشمل ما هو كالوكيل هذا وقد يحمل الاية على الحذف والتقدير لكن لا انشاء
ذلك رحمة من ربك **قوله** فيكون امتنانا بابقائه اى على تقدير كون الاستثناء منقطعا يكون
امتنانا بذلك لعلم القطع بعدم الاذهاب على تقدير كون الاستثناء متصلا وقوله بعد المنة فى
تنزيله اى بما تقدم بقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء الاية **قوله** وابقائه فى حفظ اى
فى حفظ النبى عم خص ذلك به مع عمومه كما قال من المصاحف والصدور لان الاية فى فضل الله
عليه ثم كون هذا مرادا بالفضل مستفاد من سوق الاية واما ذكر ارسال وانزال الكتاب.

فى حيث يستتبعهما حفظ الوحى **قوله** لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزا يعنى لو فرضنا
انهم يقدرون على اتيان مثله لم يكن منافيا للاعجاز لاختصاص نبوته بالثقلين وعجزهما
كاف فان قلت يلزم انفصام هذا الغرض وهو احتمال ان يكون هذا من الملك لا من
الله تع فلا يثبت الرسالة قلت الملك لا ياتى بالمعجز الى من يفترى على الله تعالى
قوله ولانهم كانوا وسايط فى اتيانه اى فلا يلايمه قوله لا ياتون بمثله وقيل فهم اتوا به
فلا يصح انهم لا ياتون بمثله ولا يخفى ما فيه ثم جمع الضمير مع كون الواسطة هو جبرئيل فقط
باعتبار ان ما جاز لواحد منهم فهو فى حكم ما جاز لغيره فكانهم هم الواسطة **قوله** ويجوز
ان يكون الاية تقرير القوله ثم لا تجد لك به علينا وكيلا قيل لا يصح كون هذا تقريرا له لان
القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ونفى الشئ انما يقرر بنفى ما دونه
لا بنفى ما فوقه واجيب بعدم تسليم الاصعبية مع ان الظاهر ان لفظ المثل مقحم على القول
بالتاكيد وبان القصر الذى دل عليه قوله ونفى الشئ انما يقرر الخ ممنوع فانه يحصل بالمساوى
ايضا انتهى وفى الاخير بحث لظهور ان القصر اضافى بالنسبة الى ما فوقه لا مطلقا كما لا يخفى
قوله كررنا بوجوه مختلفة اى كررنا ذكر كل معنى فيه غرابة من الترغيب والترهيب واحوال
الاخرة والامم الماضية وغيرها غير مرة باساليب مختلفة ليزيد التقرير والبيان كى يتفكروا
ويتدبروا فى المرة الاخرى **قوله** من كل معنى هو كالمثل يشير الى ان المثل استعارة ووجه الشبه
الغرابة وحسن الموقع **قوله** ولم يجز ضربت الا زيدا قالوا لفساد المعنى لاستلزامه ان يكون
ضاربا لجميع الناس غير زيد ولقائل ان يقول ان جوزوا هذا اذا استقام المعنى كما فى قرات
الا يوم الجمعة لامكان الاحاطة فيجوز ههنا ان يعلم آباؤهم عن جميع ما يتعلق بالكتاب الا من
سوى الكفور ولو سلم فذلك فى كلام البشر لا فى كلام علام الغيوب وايضا الاذى فى
استقامة المعنى وعدمها بين التاويل وعدمه **قوله** لانه فى تاويل لم يرضوا اى ما فعلوا الا كفورا
او لم يرضوا الا اياه **قوله** تفجر بالتخفيف فانه يجئ متعديا ايضا والتثقيل للتكثير الا انه لا يجاب
من الينبوع لا للتكثير فى الينبوع لان المسؤل ينبوع واحد كذا قيل **قوله** او يكون لك بستان
تشتمل على ذلك اى يكون لك فى خاصة نفسك ان زعمت انك رسول كريم عنده فيحصل لك
بالجنان التى فيها النخيل والاعناب متفجرة فيها الانهار روى عكرمة عن ابن عباس ان رؤساء
اهل مكة سالوا رسول الله صلعم وهم جلوس عند الكعبة فقالوا يا محمد ان ارض مكة ضيقة

فتسير جبالها تتسع وتفجر لنا ينبوعا نزرع فيها فقال لا اقدر فقيل اذا كنت لا تستطيع
الخبر لقومك فما تستطيع التسر فارسل السماء كما زعمت الخ قوله وبهواى التسكين اما مخففة
من المفتوح قبل عليه الفتحة خفيفة لحملها حرف العلة فكيف بالحرف الصحيح قوله وهو حال من الله
اى حال منه على الوجهين قوله وحال الملائكة محذوفة اى قبلاء بمعنى كفلاء ادمنا بلين
فيكون حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى ان تاتى بالله وجماعة من
الملائكة لا ان تاتى بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الاية
الى قوله ثم حكاية عنهم او ترى ربنا والقرآن يفسر بعضه بعضا كذا فى الكشف قوله وحده حتى
هذا على ان اللام للاجل وعنده اى ولن نؤمن بنبوتك لاجل رقيك وحده حتى تنزل علينا
الاية لا لصلة الايمان كما جوز بعض الافاضل حمل كلام المصنف عليه قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه بان لا يكون بغير لغتنا ولا بلغات غريبة حتى نفهم ما فيه ولا نحتاج الى تفهيمك لعدم اعتمادنا
عليك قوله وكان فيه تقديرك اعتبر هذا المعنى لان مجرد انزال الكتاب لا يدل الا
على ان له منزلة عند الله مطلقا لا بخصوص كونه نبيا اذ يجوز ان يكون ذلك لمجرد الكرامة
لغيره كما لجبريل فى حق نبينا ام قوله او يتحكم عليه او يتاركه احد من القدرة اشار بها
الى تقرير كلامهم بوجهين احدهما ان يكون مطلوبهم ان ياتيهم بما اقترحوه بقدرة الله
والثانى ان يكون اتيانه بقدرة نفسه قوله تعالى الا بشرا رسولا يجوز ان يكون بشرا خبر كنت
ورسولا صفته وان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حالا كذا قيل ولم يتعرض المصنف لاعرابها
وظاهر كلامه انهما خبران لكنت وكذا المتبادر من قول جار الله هل كنت الا رسولا كسائر
الرسل بشرا مثلهم انهما خبران الا انه عكس ترتيب النظم قال صاحب الكشف
قدم رسولا فى التفسير ليدل على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك
ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل من قبلك كانوا كذلك لا انه يحتمل ان يكون
حالا انتهى كلامه فكانه حمل كلام جار الله على ما ذكر لا على ان الثانى صفة الا ان يريد
بالوصف النعت النحوى لا الوصف الرسالة قوله على ما يلايم حال قومهم يشير به الى ما اشتهر
من ان عادة الله ان يجعل معجزة كل نبى من جنس ما شاع بين قومه ولا تعلق لهذا
بتفسير الاية ولهذا لم يذكره جار الله وانما ذكره المصنف زيادة تنطيبا قوله ولم يكن امر الايات اليهم
عطف على قوله لا ياتونهم الخ بطريق التفسير اى لا ياتونهم الا بما يظهره الله عليهم من غير

سعدى چلبى

اى فى قوله على ان الوصف معتمد الكلام مسلم

مدخل منهم فى تعيينها قوله ولا لهم ان يتحكموا على الله اى ليس للرسل ان يتحكموا على الله
باظهار الايات قوله حتى يتخيروها على الضمير للايات فى القاموس جار الشئ انتقاه كتخيره
فالمعنى حتى ينتقوها ويتحكموا على بالحكم باظهارها وقيل اى تطلبوا الايات منى وتحكموها
على وقيل حتى يتخيروا الرسل الماضية على على ان الضمير لهم ولا يخفى ما فيه وفى بعضها يتخيروا
باثبات النون ولا وجه له قوله لتمكنهم من الاجتماع به بصيغة المتكلم مع الغير من باب التفعيل
ويحتمل ان يكون مصدرا من باب التفعل وفى بعضها ليمكنهم الاجتماع به من باب الافعال ويدعو
كلمة من قوله نعاتهم اى ما عدا الانبياء والمرسلين ام قوله فان ذلك اى الادراك والتلقف
مشروط بنوع من التناسب فى التجانس كما للانبياء بقوتهم القدسية ومع ذلك لم يروا
ملك الوحى على هيئته التى خلق عليها الا مرة او مرتين وانما رأوه على صورة دحية فان قالوا
فليأتنا الملك الرسول شكله فقد اجاب الله عنه بقوله ولو جعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون قوله وان يكون موصوفا به اى برسولا يعنى يكون رسولا صفة ملكا
قوله والاول اوفق لان انكارهم فى ان بعث الله بشرا رسولا يتوجه الى بشرية الرسول
لا الى اصل الرسالة فالمناسب كون بشرا قيدا ليتوجه الانكار اليه لان المشهور ان النفى
متوجه الى القيد وهذا يناسب كونه بشرا حالا حتى يكون قيدا ولا حاجة فى هذا الى كون
تقديم الحال للتقصر والاهتمام على ان تقديم الحال هنا لكون ذى الحال نكرة واما وجه
الاوفقية فى ملكا رسولا فهو انه اذا جعل ملكا حالا يكون فى وقت رسالته ملكا وهو
المطلوب واذا جعل موصوفا برسولا يجوز ان ينفك الرسالة وقت النزول لجواز ان ينزل
ملك ولم يكن رسولا ثم يجعل رسولا وهذا ليس بمطلوب الاية قوله وتهديد للكفار انما
على الثانى فظاهر واما على الاول فلانه اذا اثبت الرسالة باظهار المعجزة لم يبق لهم الا عناد
وجه قوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد فى اللباب يحتمل ان يكون الجملة مندرجة تحت
المقول فلها محل وان يكون استيناف اخبار من الله فلا محل لها قلت يرد على الاول
انه لا معنى لقول النبى لهم فلن تجد لهم ويحشرهم الا ان يراد تبليغ ذلك المعنى اليهم بما
يناسبه من القول ثم على الثانى يكون فى الاية التفات من الغيبة الى التكلم فلن
تجد لهم فى اللباب حمل على لفظ من فى فهو المهتدى فافرد وعلى معناه فى فلن تجد لهم فجمع قال ابو حيان
ان سبيل الهدى واحدة فناسبه التوحيد وسبل الضلال متشعبة فناسبه الجمع

كان يقول لهم فلن اجد لهم
ويحشرهم الله مسلم

لما اعتبر المعنى فجعل لهم بضمير الجمع بمناسبة
ان يتخذ اولياء بلفظ الجمع والمعنى
لا يهديهم احد لا احد ولا اولياء
الى غير ذلك مسلم

بذا من قبيل الحمل على المعنى من غير ان يتقدمه الحمل على اللفظ وهو قليل في القرآن انتهى
وقد يقال الحمل على اللفظ قد تقدمه وان كان في جملة اخرى قوله يسحبون عليها اي يجرون
عليها فهو غير المشي بها فههنا وجهان ويوافقه قول جار الله في تفسير ونحشرهم على وجوههم
كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون الحديث
فاشار بالآية الى احد الوجهين وبالحديث الى الوجه الآخر لكن يكون في كلامه غاية الالغاز
لا يقال لعله جعل الوجه واحدا هو الثاني لكانه استدل على كون المعنى ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم بالآية والحديث بان يكون معنى يوم يسحبون في النار يوم يمشون بوجوههم
فيها لان ذلك مع كونه مخالفا للغة يخالف تفسيره هنا يجرون عليها قوله ولا ينطقون
بما يقبل منهم اي لا انهم لا ينطقون اصلا واعترض عليه بان قوله اليوم نختم على افواههم
صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم واجيب بان ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر
قوله ويجوز ان يحشروا بعد الحساب الخ فالحشر بمعنى الجمع وعلى الاول بمعنى البعث
والصفات الثلث على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا على ظاهرها قوله بان اكلت جلودهم
ولحومهم اي بان اعدمتها ولم يبق لها اثرا وبان احرقتها وجعلتها كالفحم وقوله بان
نبدل جلودهم اي باعادتها بعينها على الوجه الاول لكن بصورة اخرى كيلا يلزم اعادة المعدوم
بعينه او بازالة اثر الاحراق ليعود احساسه بالعذاب على الوجه الثاني وقيل او بان يخلق مكانه جلدا آخر
ولا محذور لان العذاب انما هو للروح المتعلق بالبدن هذا هو الموافق لما افاده في قوله
كلما نضجت جلودهم الآية ولعله جعل النضج مجازا عن مطلق تاثير النار كيف لا والظاهر من
وصف شدة النار ان لا يكون للبدن في بدء الدخول الا الاحتراق لا مرتبة النضج وقد
يقال يحصل للجلود تارة النضج وتارة الافناء فلا منافاة وفيه ان كلمة كلما تدل على
عدم حصول مرتبة الافناء لهم اصلا قوله لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء اراد بالافناء
معنى عاما والا فتوبيخهم بالنقص ليس الا ءاذا كنا عظاما ورفاتا الآية لان الاشارة
تعليل لقوله والاشارة يعود الخ يعني ان لفظ ذلك اشارة الى ما تقدم من عذابهم
لعلمه باعادة ابدانهم بعد احراقها بالنار ثم قوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم يعني
والله اعلم ان من قدر على خلقهن مع عظمهن قدر على خلقهم ابتداء واعادة وليس الاعادة
اصعب عليه منه لا ابدا كما زعموا واليه مآل قوله فانهم ليسوا اشد خلقا منهن الخ والمثل

قائله سعدي چلبي

كناية

٤٦٦

كناية عن النفس كقولك مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل قوله هو الموت او القيمة قيل قوله
وجعل لهم اجلا عطف على اولم يروا لان المعنى قد علموا اي بدليل العقل انه قادر على البعث
والاعادة وجعل لهم اي لاعادتهم اجلا وهو يوم القيمة يعني قد علموا امكانها واخبر بها
الصادق وضرب لها اجلا فيجب التصديق او وجعل لهم اجلا هو الموت والانسلاخ عن
هذه الحيوة وليس يخفى انهم لم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى فلا بد لهم من جزاء اعمالهم في
حيوة اخرى فلا معنى للانكار وبهذا التقرير ظهر وجه ربط قوله وجعل لهم اجلا بما قبله لفظا
ومعنى وتوصيف اجلا بلا ريب فيه ظاهر على الثاني وعلى الاول بمعنى ليس بمحل الانكار بدليل
العقل قوله المبالغة مع الايجاز اي تقوي الحكم بتكرير الاسناد كما هو المعروف وقيل اي
المبالغة في ترتيب الجزاء على الشرط لان تكرير الشرط يتضمن تكرير تعليق الجزاء عليه قوله
والدلالة على الاختصاص اي على الاختصاص الحاصل من تقديم الفاعل المعنوي وذلك
لان انتم وان كان فاعلا لفعل مقدر الا انه متحد بالذات مع ضمير يملكون الملفوظ
فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي
يفيد الاختصاص فافاد اختصاص ترتب الامساك على تملك الخزائن بهم دون غيرهم
وهو الله هكذا قيل وفيه تامل لان الظاهر كون المعنى ترتب الامساك على اختصاص
التملك بالمخاطبين حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامساك الا انهم قوله
مخافة النفاد تفسير لخشية الانفاق فان الانفاق يجيء بمعنى الانفاد والنفاد لازم
الانفاد وقوله بالانفاق اي باخراج المال وصرفه بيان سبب النفاد وهذا التقييد
يستفاد من لفظ امسكتم سواء جعل لازما بمعنى بخلتم كما هو مختاره او متعديا قدر له
المفعول اي المال او نزل منزلة اللازم اي فعلتم الامساك وما قيل من ان في قوله
مخافة الانفاق اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد
فبعيد جدا قوله اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه قيل عليه ظاهر هذا التعليل يدل
على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك وفيه
ان المطلوب ليس الا ترتب الامساك خشية الانفاق على تملكهم خزائن الله لا ما ذكره
وفي دلالته هذا عليه كلام قوله هي العصا واليد الخ قال ابن عباس في قوله وقيل الطوفان الخ قاله
الحسن قيل هذا القول لا يخلو عن وجه ما فيه اشكال اذ في قول ابن عباس ان البحر والطور

قائله سعدي چلبي

قائله سعدي چلبي

سعدي چلبي

ليست من الآيات المذهوب بها الى فرعون وان الاشارة في لقد علمت ما انزل هؤلاء
الى الآيات وبجواب انه ليس في الآية دلالة على ان الكل لفرعون واما قوله تعالى
في موضع آخر في تسع آيات الى فرعون وقومه فيجاز ان يكون بعض التسع البينات غير البعض
من تلك التسع ولا يجب ان يكون الاشارة بهؤلاء الى كلها بل الى بعضها ولا تشوا ببريء
الباء للتعدية اي لا تذهبوا ببريء مما اتهم به الى جبار يقتله بسببه قوله سميت بذلك
اي سميت الاحكام المذكورة على رواية صفوان بذلك الاسم اي بالآيات قوله من
يتعاطى متعلقها اي بالانتهاء او الارتكاب قوله زائدا على الجواب الخ يرد ان السؤال
عن تسع والجواب بعشر يعني انه من الاسلوب الحكيم فانه لما ذكر التسع العامة ذكر الخاص
بهم ليدل على احاطة علمه بالكل قوله فقلنا له سلهم فيه اشارة الى ان فاء فاسأل
فاء فقلنا حذفت اليه بعد حذف قلنا قوله ليرسلهم معك بالجزم على صيغة الغائب
اي فقلنا لموسى قل لفرعون ارسل معنا بني اسرائيل ونظيره قل لفلان ليفعل كذا اي مره
بهذا الفعل او بالنصب اي اطلبهم منه لهذا الغرض قوله او سلهم عطف على سل من فرعون
داخل في حيز قلنا فالسؤال بمعنى الاستخبار وعلى الاول بمعنى الطلب قوله من حال دينهم اي
انتم ثابتون على ملة ابراهيم ام دخلتم في دين فرعون قوله ويؤيده اي يؤيد تقدير قلنا
كون الخطاب لموسى في الاصل كما في القراءتين قوله واذ متعلق بقلنا سواء كان المعنى
فقلنا له سلهم من فرعون او سلهم من حال دينهم قوله على هذه القراءة اي على قراءة سال
بلفظ الماضي كما قرأه النبي عم قوله او فاسأل يا محمد عطف على قوله فقلنا له
فيكون هذه الآية اعتراضا بين قوله ولقد آتينا موسى الخ وبين قوله تعالى فاراد فرعون
الفاء في فاسأل ليست للتعقيب بل للسببية الاخبار ربانيا موسى تسع آيات
للامر بالسؤال وقوله او عن الآيات عطف على عما جرى فالسؤال ليس على حقيقته لان الظاهر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عالما بتفاصيل الآيات وقت نزول هذه الآية الكريمة
وعليه مبنى العلل المذكورة بقوله لتظهر للمشركين صدقك الى الآخر الا الواحدة منها
وهي المذكورة بقوله لتعلم انه توجه فانه مبني على كون السؤال على حقيقته الا ان يكون
ليعلم على بناء المفعول او الغائب وفاعله الكل قوله وعلى هذا كان اذ منصوبا بآتينا اي
على كون المعنى فاسأل عن الآيات على كون الخطاب لمحمد عم قال جار الله ومعنى اذ جاءهم جاء

في سورة النمل

لا على كون المعنى فاسأل عما جرى لانه حينئذ يكون منصوبا بجرى المقدر منه

آباءهم

آباءهم اي على كون انتصابه بهذه الامور الثلثة وذلك لان بني اسرائيل الذين
سألهم رسول الله غير الذين جاءهم موسى ولم يلتفت اليه لما لعل جعله من نوع
الاستخدام قيل والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فاسأل او يكون للتعليل اي فسألهم لانه جاءهم فهم
عالمون بحاله قوله او باضمار يخبروك اي على ان اذ مفعول به وكذا على اضمار اذكر
قوله على انه جواب الامر فيه ان السؤال عن نفس الآيات وبيانها والجواب الاخبار عن وقت مجيء
فرعون لا بايانها قوله فقال له فرعون هذه الفاء على جميع الوجوه المتقدمة فصيحة والمعنى
فذهب الى فرعون وادعى النبوة واظهر المعجزة وكان كيت وكيت فقال له فرعون قوله فتخبط
عقلك اي فسد ولهذا اختل كلامك وقال الفراء المسحور هنا بمعنى الساحر او بان يكون
صيغة المفعول للنسبة بمعنى ذا سحر كما ان مستورا في قوله حجابا مستورا بمعنى ذا ستر
ويناسبه قلب العصا حية وابتلاعه العصي والحبال ويناسب الاول قوله ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قوله وقرأ الكسائي بالضم اعلم ان قول موسى لقد علمت الخ
على القراءتين رد لقول فرعون سواء كان مسحورا على اصل معناه او بمعنى ساحر لكونه ردا
على الوجوه ظاهر الا على القراءتين مع اول وجهي مسحورا وتوجيهه ان العلم بكون هذه الآيات
من عند الله يستلزم العلم بانتفاء الاختلال عن كلامه لكن ادل القراءتين مع ثاني الوجهين اسبق
وفي افادة الرد على فرعون اشد والمعنى ان كل عاقل يعلم ان هذه الآيات لا تدخل تحت
قدرة البشر وانما هي من عند خالق القوى والقدر قوله بينات اي حججا عبر بالبصائر
هي جمع بصيرة العقل يعني كانها بصائر العقول قوله مصروفا عن الخير فهو من الثبر بمعنى الصرف
او هالكا قال العلامة من ثبر الرجل فهو مثبور اذا هلك وهو مفعول بمعنى الفاعل كما مستور
بمعنى الساتر انتهى قوله قارع اي عارض وقابل قوله فان ظن فرعون كذب بحت اي كما
انه لا يطابق الواقع لا يطابق لاعتقاده لانه يعتقد خلافه فان قلت فكيف يكون
ظنا وهو عقد قلب للنسبة الحكمية عقدا راجحا والعقد هنا على خلافه قلت المراد
بالظن هو المفهوم من قوله لاظنك مسحورا وان لم يوجد منه ذلك الظن في الواقع
قوله وقرئ وان اخالك في القاموس اخال بكسر الالف وبفتح الجوهري الكسر افصح قوله
ارض مصر او الارض مطلقا يعني ان اللام اما للعهد او للجنس قوله بالقتل الى النفي من
جميع الارض لا يتصور بدونه قوله فعكسنا عليه مكره اي على وجه استفزازهم اياه على الكمال

قائله سعدي چلبي منه

اي اظنك منه

فظاهر واما على الاول فلانه اراد فرعون ان ينفيهم من ارض مصر فكان الله وزادحتى نفاهم من سائر الارض ايضا ولا بعد ذلك من التعكيس قوله فرعون واغرانه في بعضها بكلمة الواو وليس وجه قوله التي اراد ان يستفزكم منها هذا على تقدير دخول موسى ومن معه مصر بعد هلاك فرعون ظاهر واما على عدم ذلك كما ذهب اليه البعض فبان يكون الخطاب لاولاد او يراد بالارض المقدسة قوله مختلطين اياكم واياهم فان قلت الظاهر ان يقال بهم وانتم بضمير الغائب قلت لعل ذلك تنبيه بتغليب الخطاب في بكم وبيانا انه من باب تغليب المخاطبين على الغائبين واما النصب فيهما فلكون الضمير في بكم في حكم النصب ايضا لان الباء للتعدية لكن الانسب تقديم هذا على قوله مختلطين فتامل قوله اي وما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق الخ يشير الى ان تقديم الظرف في الموضعين يفيد التخصيص الحق في الموضعين بمعنى ضد الباطل الا انه في الاول عبارة عن مقتضى الازل اعني الحكمة الثاني عما اشتمل عليه من المواعظ والقصص والاحكام فليس في الكلام تكرير وان الجملة حال من ضمير المفعول قوله وقيل او ما انزلنا هكذا في بعضها بكلمة او وفي اكثرها بالواو وبلا واو اولى لانه قول جار الله ثم الحق في الموضعين على هذا القول بمعنى ضد الزائل اي الثابت المتحقق قوله اي محفوظا بالرصد هو جمع راصد ومن الملائكة بيان لهم وقوله وما نزل على الرسول معناه وما نزل عليه من السماء فاتحد زمانهما وقوله من تخليط متعلق بمحفوظا في الموضعين على التنازع ثم النزول لازم الانزال فهنا ما يشبه التكرير للتاكيد هذا هو ظاهر المعنى وقوله ولعله اراد الخ يعني آخر حاصله جعل اول الزمان للانزال وآخره للنزول فليس فيه شبهة التكرير او اراد ولعل هذا القائل اراد الله تعالى على هذا القول نفي اعتراء البطلان الخ يعني انه تعالى لما اخبر بانه محفوظ من التخليط في زمان نزوله من السماء الدنيا ومعلوم انه محفوظ ايضا في زمان انزاله من اللوح اليه فقد افاد الاية انه محفوظ اولا وآخرا وهذا لغاية ما يمكن من التوجيه قوله فلا عليك الا التبشير اي لا ان يؤمنوا والعذر اضافي لكثرة نجومه يعني ان التفعيل هنا لتكثير الفعل وهو التفريق بسبب كثرة نجومه فان كثرتها وهي عشرون سنة يوجب كثرة التفريق قوله وتؤدة بضم التاء المبدلة من الواو وفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتاني في الفعل قوله فانه ايسر

للحفظ

للحفظ بيان لفائدة القراءة على مهل كما ان القراءة على مهل فائدة الانزال مفرقا ولا يخفى ان كثرة التفريق الدالة عليها القراءة بالتشديد ادعى في القراءة على مهل ولاجل هذا ينبغي ان يترجح هذه القراءة لا لما ذكره جار الله منا ان فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب لان ذلك في حيز المنع بل غايته ان لا يدل على فصل متباعد وعدم الدلالة ليس دلالة على العدم قوله على حسب المصالح فان قلت اذا كان معنى فرقنا كما سبق نزلناه منجما افاد ذلك ايضا فما فائدة ذكره ثانيا قلت التنصيص عليه والتصريح به قوله فان ايمانكم بالقرآن الخ بيان على وجه التعليل للتسوية بين ايمانهم به وبين عدم ايمانهم المستفادة من آمنوا به او لا تؤمنوا قوله تعليل له اي تعليل من جانب النبي عم لما فهم من قوله المذكور لهم من عدم مبالاته بايمانهم وعدمه فعلى هذا الوجه يكون هذا التعليل داخلا في حيز قل قوله اي ان لم تؤمنوا به فقد آمن الخ اي ان لم تؤمنوا فليس بأس لانه قد آمن به من هو خير منكم قوله او راوا انعمك عطف على عن فوا اي المعنى ذلك ولم يذكره جار الله ثم الاولى ان يقال او راوا النعمة وصفة ما انزل اليه بلفظ الغيبة في الموضعين قوله ويجوز ان يكون تعليلا لقل فلا يكون على هذا الوجه داخلا في حيز قل قوله يسقطون على وجوههم يحتمل ان يريد ان هذا حاصل المعنى فيكون معنى قوله فيما بعد وذكر الذقن الخ انه خص السجود به مع انه يكون بغيره ايضا كالانف والجبهة ويحتمل ان يشير به الى ان اللام بمعنى على والاذقان مجاز عن الوجود بتعبير الجزء عن الكل فمعنى قوله وذكر الذقن خص ذلك الجزء بالتعبير عن الكل دون غيره من اجزاء الوجه قوله وانزال القرآن عليه بالجر عطف على بعثة محمد فيكون انزال القرآن ايضا موعودا في الكتب وهو الموافق لكلام جار الله وعطفه على انجاز وعده كما جوز ذلك بعيد قوله انه كان وعده كائنا لا محالة يشير الى ان ان مخففة من ان المكسورة واسمها ضمير الشان المحذوف ومفعولا بمعنى كائنا واللام للتاكيد عبر عنه بلا محالة قوله كرره اي كرر ذكر خرورهم لاختلاف الحال والسبب فان احد الاختلافين يوجب التعدد فضلا عن اجتماعهما واراد بالحال حال السجدة وحال البكاء وبالسبب الانجاز الوعد وتاثير الوعظ قوله لانه اول ما يلقى الارض من الوجه اعترض عليه بان اول ما يلقى الارض من الوجه الجبهة والانف ووجه بان المراد اذا ابتدئ الخرور فاقرب الاشياء

من الوجه الى الارض هو الذقن وقد يقال لعل طريق سجدتهم غير ما عرفناه وقد يوجه الآية
بان المراد المبالغة في الخضوع وهي تعفير اللحى على التراب او الاذقان كناية عنها وبانه ربما
خر على الذقن كالمغشي عليه قوله واللام لاختصاص الخرور به اعترض عليه بان ذلك يخالف قوله
لانه اول ما يلقى من وجه الساجد لدلالته على ان في وجه ما يتصف بالخرور غير الذقن بعده
ثم قيل الاولى ان يقال المراد لاختصاص اول الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم قوله وقالت
اليهود ابتداء كلام للدلالة على ان هنا احتمال سبب آخر لانه عطف على سمع حتى يكونا
معا سبب نزول وفي بعضها او قالت اليهود فالامر واضح قوله هو التسوية بين اللفظين
بانهما يطلقان على ذات واحدة فيه ان اصل الجواب ليس الا بانهما يطلقان على ذات
واحدة لا بالتسوية بينهما بانهما يطلقان على ذات واحدة لاشعار ذلك بان اطلاقهما
عليهما مفروغ عنه ومحط الافادة تسويتهما بذلك الاطلاق فان قلت افادة تلك
التسوية تستلزم افادة انهما يطلقان عليها فيحصل الجواب والرد عليهم قلت نعم الا
ان ذلك ليس بمعناه على الاستفادة وبالقصد الاولي وبالجملة يصلح هذا ان يكون وجها
آخر للاجوبة الوجه الثاني قوله وعلى الثاني انهما سيان اي المراد على الثاني انهما سيان
في حسن الاطلاق قوله وهو اوجب من الجواب اي في الرد على اليهود لا على المشركين وفي
بعضها وهو اجود وفي بعضها اقوى اي انسب لقوله اياما تدعوا وذلك لان الحكم بالاستواء
يناسب ان يكونا اسمين لذات واحدة كما هو مفهوم كلام اليهود لا انهما اسمان لذاتين مختلفين
كما زعم المشركون وقد يمنع الاجوبية ويعكس الامر بان تقديم الخبر في فله الاسماء الحسنى
يقتضي اجوبية الاول قوله والدعاء في الآية بمعنى التسمية لانه لو حمل على حقيقته المشهورة
يلزم الاشراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحد كذا في الكشف
ثم انه انما زاد قوله في الآية كيلا يتوهم انحصار معنى الدعاء في التسمية وانما لم يقل هنا
بدل في الآية لئلا يتوهم ان يكون هذا معناه في الموضع الثاني فقط قوله وهو يتعدى
الى مفعولين يتعدى الى ثانيهما بالحذف والايصال قوله حذف احدهما اي اياما تدعوه
واياما مفعول ثاني وتدعوا توسط بينهما قوله واو للتخيير فقيل بل للاباحة والفرق ان
الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز
الجمع قوله عوض عن المضاف اليه والا لما ابهما اي بهذا الاسم او بذاك الاسم قوله والضمير

على نسخة اقرب يكون اللام للصلة وعلى الاخرى يكون للتعليل منه

اي لفظ في الآية منه

في

في التسمية اي المدلول المفعول المحذوف لتدعوا المفعول المذكور وبه ظهر وجه التعليل بقوله
لان التسمية له لا للاسم قوله فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى اي فوضع موضع فهو
حسن دليله فهو من قبيل الاطناب لفائدة قوله بقراءة صلواتك يحتمل الحمل على حذف المضاف
والحمل على المجاز تسمية للجزء باسم الكل والاول اظهر قوله حتى تسمع المشركين بلفظ الخطاب
على بناء الفاعل من باب الافعال اي جهرا يكون غايته ذلك وكذا حال قوله حتى تسمع لكن هنا
احتمال ان يكون بلفظ الغيبة من الثلاثي وقوله فان ذلك اه تعليل للنهي عن الجهر المؤدي
الى استماع الكفرة وقوله على السب اي سب القرآن ومنزله والرسول واللغو التخليط
في القراءة قوله سبيلا وسطا يحتمل تقدير الصفة المستفادة من لفظ بين ويحتمل تفسيره
سبيلا بوسطا اي قراءة متوسطة بينهما واليه يميل كلام جار الله قوله فان الاقتصاد
اه حق الكلام ولان الاقتصاد ليسبق الوجه الخاص للنهي عن طرفي الاقتصاد في القراءة
غير هذا الوجه العام قوله روي ان ابا بكر الخ ورد بالواو كما في الكشاف لان هذا
ذكر سبب آخر للنزول لا ذكر اول سبب وتخفت بفتح التاء على بناء الفاعل من الثلاثي
في القاموس وتخفت اسرار المنطق كالمخافتة والتخافت ولم يذكر فيه ولا في غيره من كتب
اللغة مجيئه من باب الافعال فلعل قوله بالاخفات فيما بعده مصنوع قوله وقيل معناه عطف
بحسب المعنى على بقراءة صلواتك والفرق بينهما بان الوسط المطلوب عام لكل صلوة
من الصلوات الخمس على الوجه المتقدم وبطريق التوزيع على هذا الوجه ولكن سبب النهي فيهما
واحد هو الاحتراز من السب واللغو فان المشركين لا يحضرون صلوة الليل لانهم اذ ذاك
في بيوتهم قوله في الالوهية جعل نفي الشريك في تصرفه في المخلوقات كيف يشاء كناية
عن نفي الشريك في الالوهية قوله ولي هو اليه الضمير المرفوع المستتر لله تعالى والمنصوب
البارز للولي وقوله من اجل مذلته اشارة الى ان من في الذل للاجل متعلق بولي
يعني اي ناصر للولي وهو لو اذا اتخذ عبد الولي واحبه فذلك محض فضل في شان العبد لا
لان هناك حاجة وقوله ليدفعها هو لانه جعل دفعها شاملا لمنعها عن لحوقها ولازالتها اذا
لحقت فلا حاجة في ذلك الى تضمين معنى المنع كما ذهب اليه جار الله قوله نفى عنه ان يكون له
يعني ان نفي الولد نفي للمشارك من جهة اختيارا ونفي الشريك في الملك نفي للمشارك من غير جهته
اضطرارا ونفي الولي من الذل نفي للمعاون قوله ورتب الحمد عليه اي على نفي هذه الامور يعني

جمل ذلك محمودا عليه من غير ان يذكر المحمود به ليدل على انه الذى يستحق جنس الحمد
اى بكل وصف جميل من غير اختصاص بوصف دون وصف بسبب اتصافه بهذه الامور كالى ال
لانه كامل الذات على وجه الاجمال ثم افرد منه ذكر نفى الشريك فى اوله بالمنعم على الاطلاق
اى بغيره من الاغراض لان عدم الشريك ليس باختيارى كما اشار اليه قبل مع وجوب كون
المحمود عليه جميلا اختياريا كما نص عليه فى موضعه وقوله المتفرد بالايجاد توطئة
لهذا التاويل وفيه تنبيه على ان الكناية لا تنافى ارادة الحقيقة يعنى انه لما كان موجدا
للاشياء كلها كان موجدا للنعم وموجدها هو المنعم حقيقة وقيل فى وجه التاويل ان نفى
هذه الامور وهى ذرائع لمنع المعروف ديف لاثبات اضدادها على سبيل الكناية اما
منع الولد فلانه مبخلة واما الشريك فلمنعه من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج الى من
يعتز به او يذب عنه فظاهر انتهى وقوله مملوك اى لا مالك يتصرف فى ملكه قوله ولذلك اى
ولدلالة ما ذكر على انه كامل الذات وما عداه ناقص قوله ينبغى ان يعترف بالقصور من حقه
فى ذلك اى فى التنزيه والتحميد والعبادة والتمجيد فان الامر بالتكبير مستعقبا للامر بالتحميد
يدل على كمال القصور والعجز فيما هو المامور به قوله فنطارف الجنة اى من الاجر والثواب وقوله
والقنطار الخ من تتمة الحديث وجه تعيين العدد موكول الى الشارع ثم تحشية تفسير
سورة بنى اسرائيل والحمد لله الذى الف الف حمد على نعمة الاتمام والصلوة والسلام الف
الف صلوة والف الف سلام على نبيه محمد سيد الانام وعلى آله العظام واصحابه
الكرام الى يوم القيام وذلك بنهار يوم السبت العاشر من شهر صفر الربيعين لسنة
ست وسبعين وتسعمائة بقسطنطنية المحمية عن الآفات والبلية

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعنى القرآن فاللام
للعهد قوله رتب استحقاق الحمد يشير الى ان اللام للاستحقاق وهو احد معانيها صرح
به ابن هشام ثم قال نحو الحمد لله قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه يعنى انه كذلك فى
نفسه يعرفه كل من له ادنى مسكة وترتب الحمد عليه دون غيره من النعم يتنبه عليه فى
الجملة ويذكره لا ان ذلك يقتضى ان يكون اعظم من غيره من النعم والا لزم ان
يكون كل ما رتب الله تعالى الحمد عليه فى كتابه فى غير هذا الموضع فى الانعام وسبا
والفاطر اعظم نعمائه ايضا ولا يخفى ما فيه من التنافى وبهذا يتبين ما فى قول من قال

ابو الفضل الخطيب الكازرونى
سلمه

فى بيانه يعنى ان تخصيص هذه النعمة من بين سائر النعم دال على انه اشرف والازم
ترجيح احد المتساويين او ترجيح المرجوح انتهى وما ذكره من لزوم احد المحذورين مدفوع
بان جميع نعم الله دقيقها وجليلها يستحق ان يحمد عليها وتعيينها موكول الى الفاعل
المختار سيما اذا اقتضاه الحال ثم ان نعمة الانزال تتضمن نعمة الاسلام نص عليه جار الله
ونعمة ارسال محمد عم كما نطق به الآية فاضمحل ما قيل ان المعنى من اعظم نعمائه او يريد
بالافعل الزيادة من وجه فان ارسال محمد عم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء فى
العبد انتهى قوله شيئا من العوج اى ولا ادنى ما يطلق هو عليه يعنى انه نكرة وقعت فى سياق
نفى نعمت قوله باختلال فى اللفظ اى بمخالفته لقواعد العربية وباشتماله على منافى
الفصاحة من التعقيد والتنافر وغير ذلك قوله والانحراف من الدعوة الى جناب الحق
وفى بعضها الى جانب الحق اى فضلا عن الدعوة الى جانب الباطل قوله وهو فى المعانى
مبتداء وخبر ولفظ هو عبارة عن المذكور فى النظم الشريف وهو بكسر العين فكانه
قال والعوج بالكسر فى المعانى اى يستعمل فيها كالعوج اى بالفتح فى الاعيان لعدم احتمال
الضمير ولهذا اعاده بلفظه ولك ان تجعل الخبر كالعوج فى الاعيان اى بعينهما واحد
هو ضد الاستقامة لكن كونها بالكسر فى المعانى وبالفتح فى الاعيان امر معلوم مفروغ
عنه او هما متغايران ايضا فى ضمن الكلام فتامل قوله لا افراط فيه ولا تفريط اى فى
الكتاب يعنى لا افراط فيه فيما امر العباد به وفيما نهوا عنه من جهة الكثرة او المشقة و
لا تفريط فيه بفوت بعض ما ينبغى ان يؤمر به وينهى عنه مثلا فعلى هذا يكون للقيم
معنى غير نفى العوج فلا يكون تاكيدا وجعله جار الله تاكيدا له وبين فائدته بقوله
فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة فلا تخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح ورد
عليه بان ذلك انما يلائم تقديم القيم على نفى العوج حتى يكون نفيه مزيلا لما يتوهم
من بقاء شئ منه واما اذا انتفى شئ من العوج مطلقا فلا يحتاج الى ذكر القيم ثم قيل
بل فائدته ان لا يتوهم ان ارعوعاذاتيا لا بالجعل بان لا تنفر عنه الطباع السليمة
لصفة ذاتية قلت فحينئذ لا يكون قيما تاكيدا بل تاسيسا قوله او قيما بمصالح العباد
عطف على مستقيما بمنزلة ان يقال او بمصالح العباد وانما اعاد لفظ قيما اظهارا
لتعلق الجار فى قوله بمصالح العباد بقيما المذكور فى النظم وقوله وعلى الكتب عطف

اى فالكامل العوج فى الاعيان
ولم يحمل مثله فى الاعيان
سلمه

قوله فلا يكون تاكيدا له فان قلت نفى
العوج يلزم الاستقامة والمعنى فيهما
مستقيما فيكون تاكيدا لنفى العوج قلت
العوج المنفى يلزم الاستقامة لنفسه
يعنى الاختلال فى اللفظ والتنافى
فى المعنى والاستقامة التى فسر القيم
بها عدم الافراط و
التفريط فلا يكون تاكيدا
سلمه

على بمصالح العباد وانما لم يعد لفظ قيما بهنا لعدم الخفاء في تعلق بهذا الجار نفع قيما على ما ذكر بمعان ثلثة يكون قيما على الكل تأسيسا لا تأكيدا ولم يجعله تأكيدا كيلا يرد عليه ما ذكر من عدم بقاء الحاجة اليه بعد نفي العوج مطلقا **قوله** فيكون وصفا له بالتكميل ناظر الى قوله او قيما بمصالح العباد وقوله بعد وصفه بالكمال اي بنفي العوج **قوله** بتقدير جعله قيما على الاستيناف ولم يقل وجعله حتى يكون عطفا على جملة ولم يجعل لان حذف المعطوف مع العاطف غير معهود في العربية **قوله** او على الحال من الضمير في له وفي الكشف هذا ركيك وان جوزه ابو البقا يعني لكون المعنى ح ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما قلت لا يرد هذا على المص كما توهم لعدم كون القيم عنده بمعنى نفي العوج وقد يدفع الركاكة على ما ذكره جار الله بالحمل على الحال المؤكدة كما في ثم وليتم مدبرين وفيه ما ذكر من عدم الحاجة فتامل **قوله** على ان الواو ناظر الى قوله او من الكتاب وقوله للحال اي من الكتاب ايضا قيل وفي مغني اللبيب فيس قول الفارسي في الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك فالاولى ان يجعل للاعتراض **قوله** بين ابعاض المعطوف عليه جعل القيد والجملة المعطوف عليها بمنزلة بعضها ولو قال بين القيد والمقيد كان اولى ويلايمه قول جار الله بين الحال وذي الحال لكن قوله بعض الصلة يشعر بان الركاكة في كون الفاصل بعض الصلة وليس كذلك ولذلك ترك المص هذا القيد **قوله** ولذلك قيل فيه تقديم وتاخير اي للزوم الفصل المحذور من جعل الواو للعطف مع كون قيما حالا من الكتاب قال من قال فيه تقديم وتاخير يعني كيلا يلزم الفصل فكان المص ايد فساد الفصل بذلك وفيه ايضا ارشاد الى جواز هذا الاعراب بالحمل على التقديم والتاخير **قوله** وقرئ قيما اي بكسر القاف وفتح اليا مع التخفيف **قوله** اكتفا بدلالة القرينة يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين واعترض عليه بان المقابلة لا تقتضي تخصيص المنذر بالكفار بل قضيته وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ثم قيل والاقرب في توصيف الباس بالشدة فكل عذاب الله شديد انتهى وقد يقال المراد بالباس الشديد العذاب البالغ غايته وهو مخصوص بالكفار **قوله** واقتصارا على الغرض المسوق اليه يعني المنذر به يريد ان الاقتصار على ذكره مع نصب القرينة على المنذر دون العكس يدل على ان المنذر به هو الغرض المسوق اليه لانه الرادع عن الكفر **قوله** صادرا

توبيخ سعد حلبي

الاعتراض لسعد حلبي وسيد ... الا المعنى للخطيب

من عنده الاّ سن صادرا منه ونازلا من عنده **قوله** مع الاشمام اي فيهما وقوله وكسر النون بالجر عطف على اسكان الدال وكذا قوله وكسر الها **قوله** هو الجنة اي ويبشر بدخولهم فيها ابدا من غير ان يصيبهم الباس فلا حاجة الى تغيير احسنا بثوابا جميلا في الجنة بناء على ان الجنة يكفي في التبشير بها الايمان ولا حاجة الى العمل الصالح **قوله** وكرر الانذار اي ذكره مرة اخرى لكن متعلقا بالتبيين للولد منهم لا على العموم كما في المرة الاولى وحاصله خصهم بالذكر وبالانذار بعد ما عمه الجميع استعظاما لكفرهم لكونه تخصيصا بعد تعميم **قوله** اي بالولد او باتخاذه وفي بعضها بالواو دون او فكانهما شيء واحد وقوله او بالقول اي على الاعلم لهم بمعنى قولهم هذا اي لا يعلمون معنى الولد ومعنى اتخاذه او معنى قولهم هذا او ما يلزم منه فقوله والمعنى انهم يقولونه عن جهل مفرط ناظر الى الاولين وقوله او تقليدا لما سمعوه من اوائلهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به ناظر الى الثالث اعني قوله او بالقول وفي بعضها والمعنى لانهم يقولونه ح يعني ان قوله تعالى ما لهم به من علم في معنى التعليل وعلى الاول يكون في موضع الحال اي قالوه جاهلين باحد الامور الثلثة وقيل جاهلين باستحالة ما قالوا ومعنى حسن **قوله** من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به اي من غير علم بهؤلاء القائلين المذكورين بالمعنى الذي اراده اوائلهم من اطلاق الاب والابن **قوله** او بالله عطف على قوله بالولد وقوله اذ لو علموا التعليل شامل للكل اي لو علموا معنى الولد او معنى اتخاذه الولد وما يلزم منه وما اراده الاوائل لما جوزوه والسنة الاتخاذ وفي قوله لما جوزوه اشارة الى ان ذلك مما يستحيل ولذلك نفي عنهم العلم لا لانهم لم يعلموا وهو مما يمكن ان يعلم **قوله** الذين تقولوه بمعنى التبني اي لا بمعنى الاثر كما قالوا اوائلهم وفيه اشارة الى ان الاطلاق بهذا المعنى جائز في شريعتهم **قوله** عظمت مقالتهم هذه في الكفر بيان حاصل المعنى وقوله لما فيها تعجيبا وجه عظمها في الكفر يعني من حيث التشبيه فان الولد يشبه الوالد في كثير من الامور وبالعكس ومن حيث التشريك لاتحادهما في الماهية ولوازمها ومن حيث ايهام الاحتياج لان الغرض منه الاستيلاء في الاغلب الاعانة والخلافة وغيرهما **قوله** كلمة نصب على التمييز يعني ان ضمير كبرت كما في ان نعم يفسر الظاهر وتمييزه كما في ربه رجلا وقال جار الله كبرت يعود الى قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه القطب العلامة بانه لا يتحقق ح فيه الابهام حتى يكون كلمة مميزا ثم اجاب عنه بان المراد بمرجع الضمير ماله وهو المخصوص بالذم يعني يكون كبرت ح بمعنى بئس

فيه رد لابن كمال باشا

قوله اي لا يعلمون تقرير للوجوه او الوجهين

قوله في معنى التعليل بان يكون قوله ما لهم به ح جملة معترضة جوابا لسؤال اي لم قالوا ذلك

وتقولوه من باب التفعل

قلنا ...

واجاب بعض الافاضل ايضا بعدم تسليم عدم الابهام مستندا باحتمال ان لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من افواههم قلت ويحتمل ان يريد المص بقوله عظمت بقالتهم تخ ان الضمير في كبرت لقولهم اتخذ الله ولدا بتاويل المقالة فاتحد كلام الشيخين فورود الاعتراض في هذا الجواب عنه وانما الفرق من حيث ان عظم الكلمة من جهة لزوم الكفر عنها على قول المص ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة من افواههم على قول جار الله ومن حيث ان قوله تخرج من افواههم فائدة زائدة على قول المص وشيء لا بد منه في تمام التميز على قول جار الله فتامل قوله والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها في التنبأ ما حاصله انه يفهم منه دفع تمسك النظام بهذه الآية على مذهبه من ان الكلام جسم حيث دلت على اتصافها بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام ووجه الدفع ان الخارج حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز قوله صفة محذوف هو المخصوص بالذم والتقدير كبرت كلمة كلمة تخرج من افواههم والاول منصوب تميز والثاني مرفوع مخصوص بالذم وكبرت بمعنى بئست قوله بالسكون مع الاشمام اي بسكون الباء مع اشمام الضمة قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم حقيقة الترجي محال من الله تع ومنتفية من نبيه عم هنا فيحمل على الاستعارة اي انت يا محمد في صورة من يرجى منه البخع قوله اذا ولوا افترن به ليظهر معنى الاثر وهو البعدية والاستعقاب قوله شبهه لما تداخله من الوجد تم قيل تسامح في الكلام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم من الايمان وما داخله من الوجد له عم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته تم قلت لعل المص اراد بكونه استعارة تمثيلية كما هو المفهوم من كلام جار الله لان مفردات الاستعارة التمثيلية تكون باقية على اصلها من غير ان يراد بها معنى وههنا ليس كذلك يعني انه من قبيل التشبيه بمن فارقته احبته والمراد ولعلك كالباخع اي في حصول الوجد في القصد فتامل قوله للتاسف عليهم او متاسفا عليهم يعني ان نصب اسفا اما على المفعول له لوجود شرط نصبه او على الحال بمعنى متاسفا وقد يحمل على المصدر قوله والاسف فرط الحزن والغضب قيل فرق بينهما بان الاول يحمل لا يعقد على الانتقام والثاني ممن يقدر عليه فاعترض بانتقاض ذلك بقوله تع فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا والجواب ان الاول لغير هرون من قومه والثاني لهرون وهو داخل في قومه قوله فلا يجوز اعمال باخع لانه اذا قرئ بالفتح يكون لم يؤمنوا للمضي فيكون باخع ايضا

للمضي

للمضي فلا ينصب نفسك لان شرط عمل اسم الفاعل ان يكون للحال او الاستقبال ويرد عليه منع الملازمة لجواز ان يكون باخع للحال او الاستقبال مع كون لم يؤمنوا للمضي فالمعنى لعلك باخع نفسك في الحال او الاستقبال لتوليهم في الماضي وجوابه انه يفوت المبالغة حينئذ في وجدهم على توليهم لعدم كون البخع حينئذ عقيب التولي بل بعده بزمان مديد بخلاف ما اذا جعل حكاية حال ماضية لجواز الاعقاب حينئذ فلا يفوت المبالغة فتامل لا بل لاهلها قدره لقوله لنبلوهم واللام للاجل وفي لها صلة الزينة وليس المراد تقدير المضاف في لها وفي بعض النسخ ولاهلها بالواو كما في الكشاف ووجهه ان ما يكون زينة لها فهو زينة ايضا لاهلها فتامل قوله وهو من زهد فيه قيل ما ذكره يفيد الحسن الاحسنية لان من لم يكن على الطريقة التي ذكرها لم يكن احسن العمل وجوابه منع عدم وجود الحسن بما دونها ولو سلم فالاحسن بمعنى الحسن قوله وفيه تسكين الرسول من حيث افادته ان المجازاة لنا وما عليك الا البلاغ قوله تزهيد فيه اي حمل لهم على الاعراض عنه واخذ ما زاد على قدر الحاجة لتسارع النساد اليه في القاموس والتزهيد كيه وعنه ضد الترغيب قوله التي قطع نباتها اما بالرعي او لعدم الماء وهو المناسب ههنا وان عم في اللغة لما لا نبت لسباختها كصعيد املس لا نبات فيه يعني ان صعيدا في الآية من قبيل التشبيه البليغ بحذف اداته ولم يشر الى وجه الشبه واشار اليه جار الله بقوله في ازالة بهجته واماطة حسنه كانوا من آياتنا عجبا الجار والمجرور حال من اسم كان المضمر ومن للتبعيض وعجبا خبر كان والمعنى كانوا في قصتهم حال كونهم من آياتنا آية عجبا اي عجيبا او وصف به للمبالغة فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه وفي الكشاف كانوا آية عجبا من آياتنا وصفا بالمصدر او على ذات عجب وانما قدم آية عجبا على قوله من آياتنا لئلا يكون خبر كان موليا للاسم وفي الكشف دل اي صاحب الكشاف او قوله هذا على ان الجار والمجرور اي من آياتنا وصف في الاصل اي وصف بعد وصف لآية المحذوف فلما قدم صار حالا وان كان الغرض بيان ذكر موصوف العجب انتهى وانما لم يجعله حالا كما في النظم لان كونه وصفا اقرب من كونه حالا قوله وقصتهم مبتدأ والواو للحال او لبيان العجب خبره وتذكيره باعتبار تاويل القصة بالحديث ومن الاجناس بيان ما وعلى طبايع من مادة يتعلقان بخلق ما على الارض جملة تعجب الناظرين صفة حيوانات وقوله ثم ردها بالجر عطف على خلق ما على الارض وضمير ردها لما في الارض وتانيثه باعتبار انه

المعادن

وفي البها للمادة وقوله ليس بعجب يدل على ان الاستفهام انكاري وقوله مع انه اي
مع ان شان قصتهم ان لا يتعجب منه لحقارته فيما بين مقدوراته لكن شان الانسان
ان يتعجب مما يشاهده قليلا اكثر من ان يتعجب مما يشاهده كثيرا او مع ان خلق ما على الارض
من بين ايات الله العظام كالنذر الحقير اي كالشيء القليل في الغاية وان كان عظيما بالنسبة
الى القصة قوله الكهف الغار الواسع في الجبل في القاموس الكهف كالبيت المنقور في
الجبل وجمعه كهوف او كالغار في الجبل الا انه واسع فاذا صغر فغار قوله قال امية بن ابي
الصلت استدل به على ان الرقيم اسم كلبهم لانه اثبت للرقيم المجاورة لهم في الوصيد
اي العتبة وليس بها ان كلبهم وهم في داخل الكهف وهجد بالجيم اي نيام وفي بعضها
همد بالميم اي موتى من الهمود وهو الموت فكانهم شبهوا بالموتى قوله رقمت فيه اسماؤهم
اي بعد ان كشف احوالهم في القاموس ونسبهم ودينهم فالرقيم ح عربي فعيل بمعنى مفعول
قوله وقيل اصحاب الرقيم يعني غلبوا مراد في الاية بل المراد ح اصحاب الكهف والرقيم
الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم قوله يرتادون في القاموس الرود الطالب كالارتياد
اي يطلبون النفقة لاولادهم ولعلهم يطلبون بعض النباتات الذي يعتاد العرب باكله
فانحطت صخرة في القاموس حط الحدر من علو الى سفل اي فانحدرت صخرة فانطبقت باب
الغار وسدته قوله فصيلة هي ولد الناقة اذا فصلت عن امها فاستعملت هنا في ولد
البقر مجازا قوله فاخذتهم السماء اي المطر عمل حسنة اي حسنة يعتد بها والتنوين للتنويع بركته
اي بركة الحسنة والتذكير بتاويل العمل قوله مثل عملهم اي قدر عملهم في جميع البناء قوله فغضب
احدهم اي حسد الذلك الرجل فكانه اشتبه عليه الامر وظن انه فضله عليهم قوله فبلغت
ما شاء الله كانه نسي عدده وقت الحكاية لا وقت الاعطاء وقوله لا اعرفه اي لتغيره
بالشيخوخة قوله ذكره بالتشديد قوله واصاب الناس شدة دخل فيهم هذا القائل ان
اريد بالشدة القحط وقلة ما به يعاش وخرج ان اريد عدم القدرة على المعاش بسبب
الغلاء ويؤيده الثاني قوله ولم اخف في الرجاء قوله فتركتها اي تركت مباشرتها نجني
ذات يوم عبث هكذا في اكثرها وفي بعضها الكلاء اي جئت طلبة لقلة او جئت كثرة
اي طمعا لرعيها ويؤيده الثاني انه لم يقل طلب الكلاء قوله ففرج الله بالتشديد والتخفيف
وقد رفع ذلك نعمان بن بشير اي رفع حديثا يشتمل على القصة التي حكم قوله

قوله
اذ اوى

قوله اذ اوى الفتية ظرف لكانوا او مفعول لمحذوف اي اذكر لا ظرف لحسبت لوقوع
مدة طويلة بينهم وبين المخاطب قوله ارادهم دقيانوس على الشرك اي حملهم عليه وقيل اي
اكرههم عليه قوله توجب لنا المغفرة الخ يعني ان الرحمة المطلوبة مبدأ هذه الثلثة
وسببها لا عينها كما نص عليه جار الله قوله من الامر الذي نحن عليه بالمعنى اضافة
الامر الى انفسهم واراد بمفارقة الكفار تركهم ما هم عليه من الشرك دون المفارقة الحسية
لقوله نصير بسببه راشدين مهتدين لان الرشد يكون بترك الكفر لا بالاختفاء عنهم واشار
بقوله نصير به راشدين الى ان رشدا بالفتح بمعنى ما به الرشد بالضم اي الى الدين الحق
فان مجرد التوحيد لا يجعل الدين الحق فمن للابتداء او للاجل فان التوحيد مبدأ الرشد
ومنشأه قوله او اجعل امرنا كله رشدا اي او يكون امرنا الخ هذا حاصل المعنى يريد ان من
تجريدية والتجريد من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل لذلك
الامر ذي الصفة مبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة قوله واصل
التهيئة الخ يريد ان المراد منها الاحضار واصلها في اللغة ذلك حتى كان يبلغ من
الاتصاف الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة قوله بمعنى اغنامهم انامة لا
تنبههم فيها الاصوات اي بطريق الكناية فان المراد بضربنا على آذانهم حجابا يمنعها عن
السماع والمنع عنه من لوازم الانامة فيكون بطريق الاستعارة التبعية بان يشبه
الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق
منه الفعل وفيه تامل قوله يعني فتية من اشراف الروم بنصب فتية على المفعولية اي يريد
سبحانه وتعالى فتية الخ وتعريف الفتية باللام في الاية يدل على انه ذكرها فيهم
ولو على سبيل الاجمال وبرفعها على انها مبتدأ موصوف وجملة ارادهم خبره وكلمة يعني
بمنزلة حرف التفسير ويجوز ان يكون الجملة في محل النصب على المفعولية قوله كما حذف في قولهم
بنى على امرأته يقال بنى عليها اي دخل بها فان عادة المعرس ان يبني عليها قبة وسترا
فهو نظيره في حذف مفعول ما يراد فيه وفي كونه من قبيل الكناية ايضا على الوجه الاول قوله
اي ذوات عدد يريد ان هذا صفته ثم حذف المضاف ووضع المضاف اليه موصفه
فانتقل معناه الى معنى المعدود قوله يحتمل التكثير والتقليل اما الاول فلما نقل جار الله
عن الزجاج واما الثاني فلما ذكره في سورتي البقرة ويوسف من ان ذكر العدد للقلة

تأمل سعدي جلبي

التي هي المطلوب بكل احد من هؤلاء الفتية

يقال بنى عليها اي ضرب عليها القبة ... بطريق الكناية لا بطريق الاستعارة التبعية

فان التعليل بعد عدا والكثير يهال هيلا فينظر المقام ويجيبه بحكم وان احتملها كما
في هذه الآية جوزا فانه يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب
وهو الله تع فلذلك جمع ذكر الاحتمالين ثم ان المص قصد الايجاز ولم يذكر وجهها
وذكر جار الله وجه احدهما دون وجه الآخر فلم يصب قوله فان مدة لبثهم اتم علة وجه التعليل
لاحتياجه الى البيان دون وجه التنكير لظهور كثرته في نفسه قوله ليتعلق علمنا به تعلقا حاليا
دفع به ان يقال كيف يكون علمه تع غاية لبعثهم وهو لم يزل عالما به وايضا وجوده اذ ذاك
يوجب الجهل السابق تع عن ذلك وحاصل الدفع ان الحادث هو تعلق علمه الحدوث المتعلق
لعلى وقوع الاحصاء بالفعل وتعلق آخر قديم بانه سيقع وذلك قبل وقوعه فانه تع
علم بتعلقين لكن على وجهين ولم يلزم الجهل لكن يرد عليه انه يفهم منه ان تعلق الحالي غرض
من بعثهم وان ذلك امر عظيم ولا يظهر له وجه فالاولى ما ذهب اليه جار الله منه ان القصد
ليس فيه شيء الى حصول نفس العلم بل الى لازمه وهو ظهور الامر لهم ليزدادوا ايمانا
ويكون لطفا لمؤمني زمانهم وآية بينة لكفاره قوله المختلفين منهم اي من الاصحاب في
بيان المدة قوله ضبط امدا زمان لبثهم اشار بتقديم هذا التفسير الى ان مختار الجامد
مفعول به وما مصدرية والمصدر بمعنى الحين والجار والمجرور حال من المفعول او مفعول له
لعدم ظهور معنى التعليل فيه قوله او مفعول له فما مصدرية والمصدر ليس بمعنى الحين ولم
ينتصب لانتفاء شرطه اعني المقارنة في الوجود قوله وامدا تمييز فان ما لبثوا فيه مبهم يحتمل
ان يكون مكانا وان يكون زمانا فميز بامدا سواء اريد به اصل معناه الذي هو الغاية او
اريد جميع المدة مجازا اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان تعلق الضبط بزمان
اللبث يحتمل ان يكون من جهة ابتدائه او من جهة انتهائه فازيل الابهام ببيان انه
من جهة انتهائه فان قلت صرحوا بان التمييز لابد ان يكون فاعلا في المعنى والنحاة
لذلك هنا اجيب بمنع وجوب ذلك قوله بحذف الزوائد يريد ان الهاء في احصى الف
تفضيل ادخلت عليه بعد حذف الف الافعال لكن هي معتبرة في معنى الكلمة قوله وافلس
من ابن المذلق بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا في القاموس ابن المذلق لم يكن يجد بيت
ليلة ولا ابوه ولا اجداده فقيل هو افلس من ابن المذلق انتهى يعني يضرب به المثل قوله
وامدا انصب بفعل دل عليه والتقدير احصى لما لبثوا احصى امدا والاول للتفضيل والثاني

صيغة

صيغة المضي ورده صاحب الكشاف بان بناءه من غير الثلاثي ليس بقياس واجيب
بانه قياس عند سيبويه كما سبق في اواخر البقرة وبان امدا ان نصب على انه مفعول فان كان
بمضمر لزم الوقوع فيما هرب عنه حيث لم يجعل المذكور فعلا ثم قدر وان كان بليس صالحا لذلك
وان نصب بلبثوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط لمدة اللبث وامده لا اللبث في الامد
قوله بالصدق اي ملتبسا به والصدق احد معاني الحق قوله جمع فتى بفتح الفاء وكسر التاء وتشديد
الياء وهو فعول واوي قلبت واوه ياء ثم ادغمت الياء في الياء وكسرت للياء قوله امنوا
بربهم لفظ آمنوا بربهم بعد قوله نحن نقص عليك التفات من التكلم الى الغيبة اذ النسق
بنا وكذا في زدناهم بطنا ايضا كما توهم لانهم جرت على نسق زدنا ومعنى امنوا بربهم
واعتقدوا انه الموجد للكل قوله بالتثبيت اي على الايمان فزيادة الهدى بحسب الكيفية اي
قوينا هدايتنا اياهم فثبتوا على ايمانهم ولو حملت على الزيادة بحسب الكمية وفسرت
بالتوفيق الى مثل التنزيه في ذاته وصفاته عما يوهم نوع نقص فيهما كان اوجه قوله وقويناها
بالصبر على هجر الوطن في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز
ربط الله على قلبه ورجل رابط الجاش قال صاحب الكشف ولما كان الخوف والقلق
يزعج القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تع وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته ربط
قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل انتهى يعني شبه هيئة تثبيت القلوب بالتصبير بهيئة
شد الدواب بالرباط ثم قال والعدول عن التعدية الى على للمبالغة من باب يجرح في عراقيبها
نصلي قوله على دقيانوس بكسر الدال هو المضبوط قوله اذ قاموا بين يديه اذ ظرف لربطنا
والضمير في بين يديه لدقيانوس اي قاموا بين يديه حين عيرهم على ترك عبادة الاصنام
والله لقد قلنا يعني ان اللام لتاكيد جواب قسم مقدر دخل على جواب الشرط اي ان دعونا
الها من دونه والله لقد قلنا قولا شططا قوله قولا ذا شطط يعني هنا حذف موصوف وهو
قولا اي قولا وهو مقول قلنا وشططا صفته بتقدير المضاف هو ذا وقد لا يقدر فيكون
من باب الوصف بالمصدر للمبالغة وقوله مفرط بالجر صفة بعد صفة توسط بينهما صلة قوله
اتخذوا من دونه آلهة اتخذوا التعدى الى واحد بمعنى عملوا لانهم نحتوها بايديهم فيتعدى وعبدوها
ومن دونه حال منه قدم عليه كيلا يحمل الصفة وقيل تعدى الى اثنين بمعنى صيروا ومن دونه
هو المفعول فيه تامل قوله في معنى الانكار اي ليس مراد القائل هو بعضهم لبعض افادة مضمون الجملة بل الانكار

الابرى الى قوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين **قوله** من الديانات اى من اصول الدين
مما يجب الاعتقاد به في وجود الايمان ولا قدح فيه لايمان المقلد لوجود دليل ما تقلد
فيه الابرار الى قوله وان التعكيد فيه اى فيما ليس دليل والمراد بنفي الجواز نفي الاعتبار
قوله بنسبة الشريك اليه اى بان شرك له تعالى غيره **قوله** خطاب بعضهم لبعض ففيه
تغليب خطاب على التكلم **قوله** فانهم كانوا يعبدون الله تعليل لاتصال الاستثناء فكانه
ادعى اتصاله ثم علله بذلك ولم يجوز انقطاعه كما جوزه جار الله بجزئه بعبادتهم الله
قوله ويجوز ان يكون ما مصدرية عطف على ما سبق بحسب المعنى فان مبناه على كون ما موصولة
قوله الا عباد الله حمله على حذف المضاف ولو حمل على حذف المستثنى منه اى عبادتهم
لمعبوديهم الا الله كان له وجه بل هو الوجه فان ما ذكره انما يلايم اذا كان عبادتهم له تعالى
على الوجه الحق الذى امر به نبيهم الان ينظر الى مجرد عبادة له تعالى من غير نظر الى خصوصها
قوله ليتحقق اعتزالهم اى ليتأكد ويتأيد **قوله** على انه اخبار من الله وفي بعضها على
ان يكون اخبارا من الله فيكون رفع قوله معترض بتقدير المبتدا لكن ذلك لايخ من الركاكة
فالنسخة الاولى هي الصحيح **قوله** ما ترتفعون به يشير الى انه اسم آلة من الرفق بمعنى النفع في القاموس
ورفق فلانا نفعه كما رفعه **قوله** لتضوع يقينهم بالصاد والعين المهملتين اى الخلوص
يقينهم عن شوب الوهم ولم يلتفت الى قول جار الله اما ان يخبرهم به نبي في عصرهم واما ان
يكون بعضهم نبيا لان ذلك مجرد احتمال لا دليل عليه **قوله** مصدر جاء شاذا جعله
على هذه القراءة واسم آلة على القراءة بكسر الميم وفتح الفاء وجعله جار الله على القرائتين
للآلة وفي اللباب في القرائتين اختلاف بين اهل اللغة فقيل هما بمعنى واحد وهو ما يرتفق به
وليس بمصدر انتهى ولعل مرادها انه على القراءة بفتح الميم وكسر الفاء يستعمل ايضا للآلة
لكن لا الآلة من اوزانها **قوله** فان قياسه اى قياس مرفقا فتح الفاء اى فتح فائه **قوله** او لان
الله زورها منهم يعني بطريق خرق العادة لا بسبب عادي كما في الوجه الاول **قوله** لو رأيتهم
اى المعنى لو رأيتهم تراهم على هذه الهيئة لان هناك حذف شرط **قوله** او لكل احد يعني قصد
الى المبالغة في اظهار هذه الحال **قوله** فيؤذيهم بالنصب على جواب النفي **قوله** لان الكهف كان
جنوبيا او لان الله زورها عنهم عمم التزاور عن الكهف لاحد الوجهين بالعادة او بخرقها
واشار الى دليل الاول بقوله لان الكهف كان جنوبيا على الاجمال ثم فصل في تغير قوله تعالى

وهم في فجوة منه ولا اخر الشمس وارادا ايضا باحد الوجهين ثم قال وذلك لان باب الكهف
الخ تفصيل للدليل الذي اجمله اولا وانما لم يتعرض في الموضعين المذكورين لعموم التزاور كونه
بطريق الخرق لكفاية ذكره في الاول فتامل **قوله** واصله تتزاور اى تتمايل فحذف التاء في النظم
قراءة تزاور لان اصله ههنا ذلك فتامل وقوله فادغمت التاء في الزاى اى بعد قلبها
زاء لقرب المخرج **قوله** وقرأ الكوفيون بحذفها فيكون من باب التفاعل بحذف احدى تائيه
قوله تزور كتحمر يعني بسكون الزاى وتشديد الراء مع ضمة فهو من باب الافعلال بالتخفيف
لكن من غير العيوب والالوان على الشذوذ **قوله** وقرئ تزوار اى بسكون الزاى وتشديد
الراء من باب الافعيلال من غير العيوب والالوان ايضا **قوله** من الزور في القاموس هو
بالتحريك ايضا الميل **قوله** جهة اليمين اى هو حاصل المعنى وقوله وحقيقتها الجهة ذات اسم
اليمين اى اصل التركيب ذاك ففيه حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والمراد
باليمين لفظ وانما عرف الجهة ولم يقل جهة ذات اسم اليمين بالنصب والتنوين ليتعين
كون ما بعدها صفة لا مضافا اليه اضافة بيانية فقيل الالف واللام للعهد الذهني وهو
في المعنى كالنكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة انتهى **قوله**
ولا اخر الشمس لعدم وقوع شعاعها عليهم هو ناظر الى قوله تعالى تزاور عن كهفهم وما قبله
يعني قوله وهم في متسع من الكهف الى قوله بحيث ينالهم الخ ناظر الى قوله وهم في فجوة منه **قوله**
وذلك لان باب الكهف الخ حاصله انه وقع بابه بحيث لا يقع عليهم شعاع الشمس من جميع المشارق
الى جميع المغارب بل يقع على جنبتيه يمين داخل جانبي الباب حين الطلوع والغروب اما بالعادة
او بخرقها **قوله** مداره اى مدار رأس السرطان **قوله** ما يليه عنه اى عن الكهف مقابلة لجانبه
الايمن اى متوجهة الى ذلك الجانب طالبة له **قوله** وهو يلي المغرب سماه يمينا باعتبار انه
يمين المتوجه الى الباب قوله فيقع شعاعها على جنبتيه الخ نتيجة لقوله وذلك لان باب الكهف
في بنات نعش الى هنا **قوله** فيؤذي اجسادهم بالنصب على جواب النفي **قوله** اى شأنهم شأنهم
مبتدا والواو وهم عطف تفسير له وقوله كذلك صفة كهف اى كهف شأنه ما سبق من كونهم
في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء الخ وقوله او اخبارك عطف على قوله شأنهم وقوله
وازورار الشمس مع انضمام قوله وقرضها عطف عليه ايضا فعدد المبتدا ثلثة وقوله
من آيات خبر للكل والمعنى كلها من آيات الله ومعنى كون اخبار قصتهم من آيات الله انه من

آيات القرآن وهذا هو السر في عطفه بجملة او الفاصلة دون الواو اي لكيلا يلزم الجمع باطلاق واحد في قوله من آياته والكل ظاهر الآن الا في تأخير قوله او اجابك الخ عن قوله وازورار الشمس فتأمل قوله بالتوفيق لما رتب الله تع الاهتداء على الهداية المفسرة عندنا بالدلالة الى ما يوصل البغية ومن المعلوم انه لا ترتيب بينهما حملها على الدلالة الموصلة بالتوفيق المفسر بجعل الله فعل العبد موافقا لما يحبه ويرضاه قوله اثنا اثنا عليهم اي بانهم اهتدوا بتوفيق الله قوله ومن يخذله لما كان نسبة الاضلال الى الله موهما نسبة القبيح اليه سبحانه فسره بالخذلان قيل هذا تأويل اهل الاعتزال وعندنا يأول بخلق دواعي الضلال قوله وتحسبهم اي لو رأيتهم لتحسبهم ايقاظا وقرئ تحسبهم بفتح السين وبكسرها على الاشهر وفي اللباب الايقاظ جمع يقظ بضم القاف وفي كلام الزمخشري انه بكسر القاف لانه قال وايقاظ جمع يقظ كانكاد ونكد قلت لعلهما لغتان قوله او لكثرة تقلبهم قال الزجاج فكانه اخذه من قوله ونقلبهم فان صيغة الاستقبال للاستمرار اي تقليبا بعد تقليب فان اقل اهل ما قيل في مقدار مدة التقلب انه في كل عام مرتان فلا وجه للتعليل بكثرة التقليب قلت قدرد الامام على المقدرين بانه لا سبيل للعقل اليه والقرآن لا يدل عليه وما جاء فيه خبر صحيح فكيف يعرف ذلك قوله لئلا تأكل الارض ما يليها بني ذلك على ان ازورار الشمس وقرضها كانا باسباب ظاهرة فلا يرد عليه ما قال الامام عجبت من ذلك لان الله يقدر على ان يمسك حيوتهم ثلثمائة سنة واكثر فلم لم يقدر على ان يحفظ اجسامهم من غير تقليب قوله والضمير لله قيل او للملك قوله منصوبا بفعل قيل او مرفوعا على الابتداء والتقدير وتقلبهم آية عظيمة وقوله يدل عليه وتحسبهم فان سبب الحسبان كما قيل كثرة تقلبهم فلا بد ان يرى ذلك قوله فقاموا صيغة امر قوله او كلب راع عن ابن عباس ان ذلك قول اكثر المفسرين ومروا به اي بالراعي فتبعهم اي تبع الراعي الفتية فتبعه اي تبع الكلب الراعي قوله بفناء الكهف قال الزجاج قوله وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة فالمراد موضعها لان الكهف لا يكون له باب ولا عتبة قوله ولذلك اعمل اسم الفاعل لا دليل في الآية للكسائي في اعماله مطلقا كما استدل قوله فنظرت اليهم في القاموس طلع على الامر علمه كاطلعه على افتعل وتطلعه لكن في الغاء في فنظرت تفسيرية يعني ان المراد بالاطلاع سببه وهو النظر لانه الموجب للفرار فان

ابن كمال باشا

الاطلاع

الاطلاع على الشيء المهيب قد يكون بغير طريق النظر ولا يحصل الفرار والرعب ولو حمل لو اطلعت عليهم على معنى لو اشرفت عليهم بناء على ان ذلك اصل معناه وقد فسره بعضهم كان الفاء للتفريع قوله بضم الواو اي تشبيها لها بواو الضمير قوله لانه نوع من التولية فيكون المصدر للنوعية كرجع القهقرى ولا حاجة الى تقدير فعل اي فررت فرارا قوله والحال اي بمعنى فارا وليست بحال مؤكدة كما قيل قوله خوفا علما صدرت بشيرا الى تمييز منها فاعل في المعنى وان الاسناد حقيقة للصدر قوله او لعظم اجرامهم الخ كان اجساد الناس كانت عظاما زمن دقيانوس وفي بعضها اجوافهم بالواو والفاء فكان بطونهم انتفخت قوله فقال لو كشف لنا من هؤلاء جواب لو محذوف اي لكان حسنا او هي للتمني ولا يبعد ان يتمناه اولا ثم يبعث ناسا للكشف قوله قد منع الله من هو خير منك اي منعه من النظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية وانما لم يسمع له ابن عباس رض ظنا بانه تغير حالهم بعد الموت وما بقوا على تلك الهيئة او طلبا للاطلاع عليهم مهما امكن فان ذلك لم يمنع قوله فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم وفي بعضها فاهلكتهم قوله بالتثقيل اي بضم العين قوله فكما انمناهم يعني ان الكاف للتشبيه والاشارة الى الانامة المفهومة من قوله وهم رقود فهي المشبه به والمشبه ايقاظهم ووجه الشبه كون كل منهما دليلا على القدرة الكاملة قوله فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم وجه كون التساؤل لهذا التعرف كما يدل عليه الفاء ان التساؤل ادى الى بعث احدهم الى الطعام كما قال ثم لما علموا الى قوله اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا الآية فلا يرد ما قيل لم يترتب تعرف حالهم على تساؤلهم على ما يدل عليه الفاء بل ترتب على بعث الوكيل لشري الطعام الى المدينة وبهذا ظهر ايضا وجه كون التساؤل علة للبعث فلا حاجة الى جعل اللام في ليتساءلوا للعاقبة كما قالوا قوله ما انعم به عليهم اي في ازدياد اليقين واستبصار امر البعث قوله بناء على غالب ظنهم اي من غير ان يستند ذلك الى امر آخر وقوله لان النائم لا يحصي مدة نومه اي لا يحصيها وقت انتباهه من غير التفاته الى مثل الشمس وغيرها قوله ولذلك احالوا العلم الى الله فعلى هذا يكون قائل القولين واحدا قوله ويجوز ان يكون ذلك اي القول الاول وهذا اي القول الثاني فيكون القائل اثنين قوله وقيل انهم دخلوا الكهف الخ فيكون القائل ايضا واحدا وانما الفرق من حيث ان القول يكون على هذا الوجه

سعدي چلبي عضد الدين

تأمله سعدي چلبي

مستند الى سبب بخلافه على الوجه الاول **قوله** فظنوا انهم في يومهم او اليوم الذي بعده
اي ترددوا بينهما على سواء **قوله** قالوا ذلك اي لبثنا يوما او بعض يوم الا ان يقولوا لكن
تعالوا بالفاء او يقول لما دخلوا الكهف بزيادة لما فان قلت على احتمال انهم في يومهم
يكون لبثهم بعض يوم بلا مرية وعلى احتمال انهم في اليوم الذي بعده يكون يوما وبعض يوم لا
يوما فما وجه قولهم لبثنا يوما قلت لعلهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا
لبثنا يوما وبعض يوم فلما قالوا يوما اعرض احتمال انهم في يومهم فقالوا قبل ان يتموا او بعض
يوم **قوله** فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم اعرض عليه بانه لو كانوا بتلك الصفة
من تغير حالهم لانكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم وبان الذي بعث الى المدينة
لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حاله في نفسه والجواب ان قولهم لبثنا يوما او بعض
يوم يحتمل ان يكون قبل شعورهم بتغير حالهم كما وقع التصريح بذلك في بعض التفاسير واشار
اليه المصنف بقوله فلما نظروا الى طول اظفارهم الخ ولا نسلم عدم انكارهم احوالهم ولعلهم
انكروها كما انكر الذي بعث الى المدينة معالم الارض والبناء كما قال المعترض فان قلت كيف
تصدى الى شراء الطعام ولم يدهش من تغير الاحوال قلت لغاية غلبة الجوع والاحتياج
الى تناول ما يسد الرمق عندا والحق ما نقله الزمخشري عن ابن عطية من ان الله عز وجل حفظ لهم
الحالة التي ناموا عليها لتكون لهم ولغيرهم فيه آية فلم يبل لهم ثوب ولم يتغير لهم صفة ولم ينكر
الناهض الى المدينة الا معالم الارض والبناء **قوله** والورق الفضة مضروبة او غيرها هذا احد
القولين فيه وفي الكشاف الورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا مضروبة او غير مضروبة
قال ويدل عليه ما روي ان عرفجة رضي اتخذ انفا من ورق فانتن لكن المنصوص في الصحاح و
القاموس انه الدراهم المضروبة وحديث عرفجة لا يدل عليه فلعله اتخذه من دراهم مضروبة
او اطلق الورق على الفضة مجازا استعمالا للمقيد في المطلق **قوله** بالتخفيف اي باسكان
الراء مع فتح الواو **قوله** بالتثقيل اي بكسر الراء مع فتح الواو **قوله** او غيره عطف على لم يذكر جار الله
وهنا احتمال آخر وهو الوراقة بالتثقيل مع كسر الواو الا انه لم يقرأ **قوله** لالتقاء الساكنين
على غير حده اقول لعدم امكان التلفظ به هنا **قوله** وحملهم له اي حمل الفتية للورق **قوله**
دليل على ان التزود رأي المتوكلين يعني يدل هذا عليه الا ان حمله تزود حتى يكون فيه اطلاق
الزاد على الورق مجازا كما توهم وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم

منى

وجه الدلالة انه لا فرق بين حمل الزاد ... وبين حمل سببه وهو الدراهم ... بل هم ... الاطلاق ... لفظ الزاد على سببه ... بانهم حملوا الزاد منه

احد

منامكم مرفقا **قوله** اي اهلها هذا هو الظاهر وقد يتكلف بجعل الضمير للاطعمة في الذهن فيكون
من قبيل زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد وبجوز كون التقدير اي اطعمة المدينة ازكى
طعاما مع ان جعله تمييزا بعد ذكر الاطعمة بضميرها وبتقدير لفظها مما تستنفر عنه الطباع السليمة
واما جعل الضمير للمدينة على ارادة اهلها بطريق الاستخدام فاشد تكلفا **قوله** احل واطيب عن
ابن عباس احل ذبيحة لان اهل بلدهم كانوا يذبحون على اسم الصنم وكان فيهم قوم يخفون
ايمانهم **قوله** او اكثر وارخص فيكون من الزكوة بمعنى النمو **قوله** ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور يعني
ان المراد به ظاهره وهو النهي عن قصد الاشعار لان ذلك معلوم الانتفاء وليس هذا
من قبيل لا اريتك ههنا كما لا يخفى نعم لو كان النظم ولا يشعرن بكم مثل الثلاثي واحد
بالرفع لكان من هذا القبيل **قوله** يقتلوكم بالرجم اي يقتلوكم باشد القتل الذي هو الرجم
وكان عادتهم فيمن يريدون ان يقتلوهم انتقاما منه **قوله** او يصيروكم اليها كرها فيه
بحث ظاهر وهو ان اظهار الكفر بالاكراه مع ابطان الايمان معفو في الاسلام في جميع الازمان
فكيف رتب عليه عدم الفلاح ابدا ومن ههنا حمل بعضهم معنى يعيدوكم على يميلوكم الى دينهم
باكراه وغيره ولك ان تحمل مراد المصنف عليه اي يصيروكم اليها حقيقة ومعنى قوله كرها كون ذلك
مؤدى الاكراه ومعنى قوله ان دخلتم ان دخلتم حقيقة **قوله** وقيل كانوا اولا على دينهم فالعود
على اصل معناه **قوله** وكما انمناهم وبعثناهم هذا معنى وكذلك والاشارة بذلك الى اثنين
جائز **قوله** اطلعنا عليهم فسر اعثرنا هنا باطلعنا في القاموس العثور الاطلاع واعثره
اطلعه انتهى يعني لازم العثار بالكسر بمعنى الزلق ولازم الاعثار بمعنى الازلاق وما قيل ان الله
ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سبب العلم به فاطلق اسم السبب
على المسبب ففيه نظر ثم اشار الى ان ههنا حذف المفعول الاول لاعثرنا ليفيد العموم كما قال
ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم اي من اهل القرية وغيرهم كانهم كانوا **قوله** بالبعث اي البعث
بالروح والجسد كليهما حق اي متحقق وان الساعة اي قيام القيامة على هذا الطريق لا ريب فيها
فان في امكانها اي الوقوع لانها لم تقع بعد **قوله** لحال من يموت ثم يبعث يعني في القدرة عليه
كما قال ان من قدر على هذا اقدر على ذلك **قوله** حافظا ابدانهم من التحلل اي من التحلل بلا اكل و
شرب بدل ما يتحلل مع طول المدة **قوله** قدر ان توفي الخ اي بحيث يعلم من قدرته عليه علما عاديا
لا ان ذلك موجب لهذا **قوله** ظرف لاعثرنا وانما لم يجعل ليعلموا ليفيد ان تنازعهم كان قبل العلم

سعد ... سلمه

وذلك لان الاطلاع ... قريب ... منه

وليعلم ... من تقدمهم بالبعث ... هذا قيل ...

حاشية

وانه ارتفع حال العلم **قوله** وكان بعضهم يقولون الخ بيان للتنازع بينهم وفي قوله امر دينهم اشارة الى ان التنازع تحقق في امر الدين اي مما يجب الاعتقاد به **قوله** مجردة على اي عن الابدان حاشاك عن هذا الاعتقاد **قوله** يبعثان معا نحن على هذا الاعتقاد والحمد لله على الايمان والحمد لله على الاسلام **قوله** ليرتفع الخلاف تعليل للاعثار عليهم وقت تنازعهم **قوله** وتبين انهما يبعثان جميعا اي ليتبين ذلك فيعلموا انهما يبعثان معا علما حديثا قطعيا **قوله** او امر الفتية حين اماتهم الله اختار انهم ما تواد هو عطف على قوله امر دينهم وحاصله ان فيه حذف مضاف وهو الدين والضمير لاهل القرية او لا حذف والضمير للفتية **قوله** او قالت طائفة بني عليهم الخ عطف عليه ايضا لا حذف فالمقصود على هذا الوجه والوجه السابق ان التنازع ليس ليرتفع الخلاف كما هو على الوجه الاول كذلك **قوله** كما قال الله الخ ترجيح وتاييد لهذا الوجه **قوله** وقوله ربهم اعلم اعتراض يعني ان قوله قال الذين غلبوا الخ غير مرتبط بقوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا **قوله** ردا على الخائضين الخ وانما رد الله عليهم اذ لا تعلق بهذا الخوض لامر الدين **قوله** من اولئك المتنازعين بكسر العين **قوله** او من المتنازعين فيهم على عهد رسول الله فيه بعد لا يخفى **قوله** او من المتنازعين للرد الى الله عطف على قوله من الله وانما قال للرد ولم يقل رد او ان وجد شرط النصب اشارة الى ان وجودهما مجوز للنصب لا موجب فتامل **قوله** واخرج الدراهم وكان على اسم دقيانوس وهذا لا ينافي انكاره بعالم الدور وبحيط بطول الزمان والواو الاولى للعطف والثانية للحال **قوله** وقيل لما انتهوا الخ عطف على قوله فقال بعضهم **قوله** اي الخائضون في قصتهم الخ يعني ان الضمير في سيقولون للخائضين الخ من اهل الكتاب والمسلمين للتبعيض او للتبيين من قبيل بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم لكن رضوا به **قوله** اي هم ثلثة رجال يعني ليس فيهم مراة ولا ينافيه ان يجعلهم كلهم اربعة بحسب العدد ولا يجب اتحاد الجنس **قوله** يرمون رميا بالخبر الذي الخ حاصله ان ههنا محذوفا ناصبا لرجما وهو يرجمون بمعنى يرمون او بمعنى يظنون فرجما على الوجهين بمعنى رميا او بمعنى ظنا وان الغيب بمعنى الخبر الخفي الذي لا مطلع عليه اي الامر الذي اطلعه الله تعالى وقوله وانيانا به عطف على رميا بالخبر تفسير له وقوله او ظنا بالغيب عطف عليه بمقابلة **قوله** من قولهم رجم بالظن اي بسبب الظن لا بالمظنون كما وهم بعض ان اصله قولهم ذلك وانهم كثر واستعماله فصار الرجم بمعنى الظن كما قال زهير بالحديث المرجم اي المظنون **قوله** انما قاله

لا يخفى ان الاولى قاله المسلمون بدون كلمة انما **قوله** اكتفاء بعطفه على ما هو فيه وبعد ان فيه معنى اختصاص الاستقبال واما قول المسلمين سبعة وثامنهم كلبهم فلا بد من خلافه فكانه ابتداء كلام ولا يبعد ان يكون الواو للابتداء **قوله** وايماء الله بالجر عطف على بيان الرسول **قوله** بان اتبعه حاصل ذلك انه تعالى خالف في اتباع الاقوال الثلثة فاتبع الاولين بما يومي به الى تكذيبهما وهو رجما واتبع الثالث بما يومي الى التصديق حيث قال ما يعلمهم الا قليل اي من الناس وقال ابن عباس رض انا من ذلك القليل وقوله واتبع الاولين بفتح اللام عطف على قوله بان اتبعه **قوله** وبان اثبت العلم لطائفة اي بقوله الا قليل عطف على قوله بان اتبعه ايضا والفرق انه ليس في الوجه الثاني الا اتباع الثاني فتامل وقوله فان عدم ايراد رابع تعليل لقوله بعد ما حصر الخ وقوله دليل العدم اي عدم القول الرابع وقوله مع ان الاصل تتمة اي مع ان الاصل في كل شيء العدم يريد به لا حاجة لنا في نفي الرابع الى ان يقال في هذا المحل وقوله ثم رد الاولين بالجر عطف على قوله بعد ما حصر وما مصدرية **قوله** وبان ادخل فيه الواو الخ دليل رابع على قول المسلمين ظني بخلاف الاول فانه قطعي واعترض على الدليل الرابع بانه ضعيف لان الواو من المحكي لا من الحكاية فلا يدل على الثبوت عند القائل بل لا عند الله يعني فلا يكون من ايماء الله تعالى واجيب عنه بان الله تعالى حكى على قول المسلمين الذين قالوا عندهم كذا قيل ان يقولوا بهذه العبارة فغيرها تعليما لهم ان يقولوا هكذا اذا اخبروا نعم للقائل ان ينازع في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثواني في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدا المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد الواو والدالة على الاستقلال الاهتمام **قوله** على الجملة الواقعة صفة للنكرة اي مع عدم الحاجة الى الرابط لحصول المطابقة تشبيها لها بالواقعة حالا من المعرفة اي في كونهما من احوال الموصوف وذي الحال يعني يجب الواو فيها ليحصل الربط وان لم يجب في التي تقع صفة لها **قوله** لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف الخ تعليل لقوله تشبيها الخ هو علة باعثة لادخال الواو والمعنى ادخل الواو ليحصل التاكيد والدلالة المذكوران وانت خبير بانه لا حاجة في المقصود الى ذلك التشبيه بل يكفي ان يقال ادخل الواو عليها لتاكيد اللصوق لان معنى الجمع يناسب معنى اللصوق وانه يجوز حمل هذا الواو على المجاز لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف فيكون فرعا للعاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية لا نوعا للواقعة حالا عن المعرفة **قوله**

وعزم على رضه تاييد لكون ذلك امرا ثابتا قوله واسم مدينتهم افسوس يعني اسمها في الجاهلية
ذلك واما في الاسلام طرسوس كما هو كذلك الآن وقيل افسوس اسم نواحيه وقيل اسم مدينة
اخرى وقد كانت قوله وهو اي المرآء الظاهر ان نفس تحجه قوله من غير تجهيل اي منه غير تصريح بجهلهم
كان يقال انهم جاهلون وان حصل التجهيل بالقرآءة عليهم قوله سؤال مسترشد يدل فحواه هذه
الآية على ان احدا من المسلمين لم يعلم ذلك والا ما ساله النبي عم عنهم ثم نهي عنه يعني ان
سؤاله للتطييب خاطرهم لا للاسترشاد والنهي عنه لا يستلزم وجود المنهي عنه قوله حين
قالت اليهود ظرف لقوله نهي تاديب قوله فقال ائتوني اي سألوه فقال صلعم مثل ما تخبرني قوله
ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله وسمي ذلك استثناء لثبوت وجوبه بالاستثناء وقيل لشبهها
بالاستثناء في التخصيص ولم يستعمل اسمه قوله فيما يستقبل يعني ان غدا المطلق الاستقبال وقيل
بمعناه او العموم بدلالة النص قوله ملتبسا بمشيته يعني ان التقدير الا ان يشاء الله بحرف
باء الملابسة وقوله فالا ان شاء الله بدل من ملتبسا كما نبه له والمراد ملتبسا بذكر مشيته
الله وليس فيه حذف المضاف هو الذكر كما توهم بل ان يلتبس القول بشيء لا يكون هنا
الا بذكر ذلك الشيء وذلك لان تلبسه بحقيقة المشية ان حمل عليها ليس بمقدور للعبد
فلا يكون للنهي المذكور معنى قوله او الا وقت ان يشاء الله عطف على قوله الا ان يشاء الله
وعلى هذا التقدير يكون الاستثناء من اعم الاوقات وعلى الاول من اعم الاحوال فان الاستثناء
متفرع على الاول ايضا قوله الا ان يأذن لك فيه اي بالوحي فالمشية مجاز عن الاذن ههنا
ولا يخفى ما في هذا الوجه من غاية تضييق الكلام قوله غير سديد لان الاستثناء من الاثبات
بمعنى النفي مستلزم له فالمعنى اني فاعل ذلك في كل وقت او حال الا حال مشية الله ذلك
الفعل او وقته فاني لا افعله والامر بالعكس فلا يرد ما قيل للقائل ان ينازع في كونه غير
سديد فانه يكون الآية ح نهيا عن ان يذهب مذهب الاعتزال في نسبة الفعل الى نفسه
خلقا فالمعنى ان لم تقترن مشيته تعالى بالفعل فانا فاعله مستقلا وان اقترنت فلا
واعتراضها دونه اي اعتراض المشية متجاوزا عن الفعل متعلقة بعدمه اي الآن يمنع المشية
عن الفعل ثم هو معطوف على لفظا سمي او على محلها وهو الرفع قوله لا يناسب النهي لان هذا
معنى صحيح لا يصح النهي عن ان يقوله قوله مشية ربك اما لم يقل بمشيته اي اذكر ربك بمشيته
لان المحذوف فيه ثلاث كلمات بخلاف ما ذكره فانه كلمتان قوله ثم تذكرته يريد انه لا بد في هذا

العبد

العقيد اذ لا يتصور مشية الرب مع بقاء النسيان قوله ما لم يحنث اي يجوز تأخيره ما لم يلزم
الحنث كما اذا قال ان لم افعله الى شهرين فكذا او قال والله افعله الى شهرين لا يجوز
تاخير الاستثناء عن شهرين للزوم الحنث قوله وعامة الفقهاء اي اكثرهم اذ فيه خلاف الشافعي
ومن تبعه قوله ولم يعلم صدق ولا كذب اي في الامور المستقبلة قيل عليه عدم العلم بالكذب
ظاهر لانه اذا قال قائل افعل كذا غدا فلم يفعل لم يظهر كذبه اذ يمكن ان يقول غرضي افعل ان شاء
الله واما عدم العلم بالصدق ففيه نظر لانه اذا قال افعل كذا غدا وفعل علم الصدق انتهى
الكلام قلت قد لا يعلم عدم الصدق ايضا فيما اذا قال قائل افعل كذا الى غد ثم لم يفعل لكن
ادعى انه استثناه قبل غد ولم يعلم انه استثناه فيصدق في قوله السابق او لم يستثن
فكذب فيه والكلام في انه لا يعلم صدق ولا كذب اصلا على ما هو ظاهر العبارة فتامل قوله
وليس في الآية الخ هذا جواب لعامة الفقهاء عن الآية الرواية على من يجوز تاخير الاستثناء
مستدلين بها بعد ما بين فساده اي لا يجب ان يكون الاستثناء المتدارك لغدا على قوله عليه
السلام ان شاء الله بعد نزول الآية عن قوله السابق اعني قوله ائتوني اخبركم غدا بل هو
استثناء من مقدر دل عليه به والمعنى اقول ان شاء الله اذا اكلت اي فاعل الامور فيما
بعد قوله ويجوز ان يكون المعنى معطوف بحسب المعنى على قوله مشية ربك وبهذه الوجوه
يحصل الرد على من جوز تاخير الاستثناء بالآية قوله مبالغة في الحث فان النبي عم فوعي
والامر بالاستغفار يشعر انه ذنب قوله او عقابه الواو بمعنى او تقديره وعقابه ولو حرف الواو
حتى يكون بدلا كان اولى ولعل الواو تفسيرية فيكون ذكر الله مجازا عن ذكر عقابه فتامل
وقوله بعض ما امرت اي لعل اجتنب وقوله ليبعثنك اي اذكر وعقابه قوله لسند ركت المعنى بالتشديد باب
التفعيل فلا تقدير على هذا الوجه ولا تجوز في واذكر ربك لكنه على هذا والذي ذكر قبله
لا يبقى للآية كثير ارتباط بما قبلها قوله واظهر دلالة يشير الى ان اقرب بمعنى اظهر ورشدا
بمعنى دلالة قوله من نبأ اصحاب الكهف من هذه هي التفضيلية متعلقة باظهر وكلمة الى
في الى قيام الساعة متعلقة بالمستقبلة وانما قيد بذلك مع انه يخبر بالامور الى
بعد قيام الساعة لان الاخبار بتلك الامور ليس بدالة على نبوته في الدنيا فتامل قوله واد
خيرا فيكون اقرب على اصل معناه ورشدا بمعنى خيرا وهذا اشارة الى معنى اخر لقوله تعالى
واذكر ربك الآية غير الاوجه الثلثة وهو الذي ذكره جار الله بقوله والظاهر ان يكون المعنى الخ

فالمراد بالمنفى فى قول المصنف هو المنفى على اطلاقه **قوله** لبثهم فيها احياء الخ اى لبثهم من الى تنبههم وايقاظهم لا مطلقا والا فهم لابثون فيه الى القيمة احياء واموات على اختلاف فى ذلك **قوله** لما اجمله اى بقوله تعالى فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا **قوله** وقيل انه كلام اهل الكتاب اى على ما سبق من القول الكائن من الاقوال الثلثة لاهل الكتاب فيكون ضمير قالوا وازدادوا لاهل الكتاب على الاول يكون للغيبة وانما اسند الازدياد اليهم لانهم والله اعلم لما انتبهوا من نومهم بعد ثلثمائة سنة ارادوا ان يناموا ساعة اخرى كى مثلا لاحساسهم فى ابدانهم ثقلا فناموا تسع سنة فقوله تعالى والله اعلم بما لبثوا يعنى انا علمنا بعد اخباره يقينا لان مراتب اليقين متفاوتة فافهم **قوله** على وضع الجمع موضع الواحد فان الاصل فى مائة ان يضاف الى الواحد كما عرف فى ذلك فى النحو **قوله** وتحقيقه هنا اى فى هذه الآية قلت يشعر هذا بان الوضع المذكور صحيح فى نفسه وما ذكره من الامرين محسن له وليس كذلك فالاولى ان يجعل بانيهما مصححا والاول محسنا فتامل **قوله** جبرا لما حذف من الواحد اى البيت بمتمحضة لكونها علامة للجمع وما حذف منه هو الواو لان اصل سنة سنو وان الاصل فى العدد اضافته الى الجمع اى هى اصل بالنظر الى القياس فلا ينافى هذا ان يكون اضافته الى الواحد اصلا اى فى استعمال العرب فاندفع ما قيل فى كلامه تدافع لانه بنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد **قوله** ابدال السنين وكتب النحو انه عطف بيان وهو اولى وقال القطبى وجعله بدلا ضعيف فانه يستلزم ان لا يكون عدد السنين مقصودا وليس كذلك انتهى **قوله** فلا يخلو يخفى عليه اى سواء كان خفيا او جليا فان من علم الخفى علم الجلى بطريق الاولى **قوله** للدلالة على ان امره اى ليعلم الناس على ذلك يعنى ان التعجب هنا محمول على غاية لاستحالته من الله وحاصله ان ذلك مما يتعجب منه **قوله** والباء يعود الى الله الى الضمير فى عبارة عن الله **قوله** الرفع على الفاعلية وان كان فى محل الجر بالباء ويجوز ان يكون للمبنى محل من الاعراب وحاصله ان الضمير المستتر فى الصيغة وانما حذف مع ان الفاعل لا يحذف لكون الفعل فى صورة ما فاعله مضمر ولكان المجرور بعده يشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم كذا فى شرح الرضى **قوله** عند سيبويه اى المجموع من محله الرفع والباء زائدة عنده لا كل منهما **قوله** ثم نقل الى صيغة الامر فيه اشارة الى ان الصيغة لم يشتق

سؤال المنافاة ورد ابن كمال باشا منه

من الفعل بالطريق المعهود بل بتمكين آخر الماضى فلا يرد عليه ما قيل من ان كون الامر بمعنى الماضى غير معروف بل المعروف عكسه **قوله** بمعنى الانشاء اى انشاء التعجب **قوله** لعدم لياق الصيغة له اى للضمير لغيبوبته **قوله** او لزيادة الباء اى لقصد ان يزاد عليه الباء كما يزاد فى فاعل كفى بالله فى القرآن فيبرز الضمير فيه وقال كفى به وقال الزجاج دخلت الباء لتضمن كفى معنى اكتف وهو حسن بمكان كذا فى المغنى **قوله** كما فى قوله وكفى به وليتصور التلفظ به **قوله** والنصب على المفعولية اى فى الاصل مع كون المقصود التعجب بالصيغة عند الاخفش ايضا **قوله** عند الاخفش كذا فى اللباب ونسبه الرضى الى الفراء **قوله** ولا منافاة وهو كل احد يعنى فكانه قيل فى احسن بزيد مثلا صفه بالحسن فان فيه من الحسن ما لا يخفى لكل احد **قوله** ان كانت الهمزة للتعدية كما ذهب اليه بعض من تبع الاخفش قيل هذا اولى لان همزة التعدية اكثر من همزة الصيرورة **قوله** ومعدية ان كانت للصيرورة كما ذهب اليه بعض من تبعه **قوله** الضمير لاهل السموات والارض وقيل لاصحاب الكهف اى ما لهم من يتولى حفظهم فى النوم الطويل غيره وقيل لهؤلاء المختلفين فى مدة لبثهم اى كانوا محتاجين الى تدبير الله وحفظه فكيف يعلمون هذه الواقعة من غير اعلامه **قوله** على نهى كل احد **قوله** اتما بذا وهو الظاهر او يكون الخطاب فى الظاهر للرسول لكن فى المعنى للكل من باب اياك اعنى فاسمعى يا جارة **قوله** بان يداوم درسه ويلازم اصحابه قيل عليه ان الشرط المذكور يستلزم المعطوف عليه دون المعطوف قلت هو عطف بمنزلة التفسير لان ملازمة درس الوحى بالتلاوة انما هى على الاصحاب والمقصود انه المامور بالتلاوة على اصحابه يعنى ان اشتمال القرآن على القصة وهى من المغيبات تدل على انه معجز كاف للوفد فاتل مما اوحى اليك من الكتاب على اصحابك على عادتك القديمة ولا تلتفت الى اغنياء قريش فى طلبهم التبديل فانه لا مبدل لكلماته غيره ولا يبدل هو **قوله** لا احد يقدر على تبديلها اذ التقدير لان انتفاء التبديل لا ينافى القدرة عليه **قوله** غيره حصر الحكم بغير الله لان التبديل ممكن ذاتى وقدرته تعالى شاملة للممكنات وقيل لقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية قلت المراد به النسخ والنسخ ليس بتبديل لان المنسوخ ثابت فى وقته الى طريان النسخ فتامل **قوله** احبسها وثبتها مع الذين يدعون ربهم ولا تجلس مع الصناديد ولا تطرد الداعين وقت مجالستك معهم كما مر فى سورة الانعام انه لم لذلك **قوله** فى مجامع اوقاتهم قاله ابن عمر ومجاهد

اى ما قيل فى النحو منه

القائل الفاضل الخطيب منه

قيل وهي اوقات الصلوات وقال به جماعة وهو الاولى لان هذا معناه في العرف وليس في الآية ما يدل على انهم يدعونه تع مجتمعين حتى يفسر بمجامع او قاتهم ويحمل على اوقات الصلوات وفيه ان غدوة علم في الاكثر ايراد اشكال مع جوابه وهو انها علم والاكثر والاعلام لا يدخلها اللام لعدم الحاجة بمعنى ان اللام على تاويل التنكير والادخال النوار باللام على الاقل قوله تعالى يريدون وجهه حال من فاعل يدعون اي يدعون مخلصين لا لطمع النفع في والغرض دنيوي وقوله رضاء الله يشير الى ان الوجه بمعنى الذات ولو اسقط لفظ الرضاء كان فيه من المبالغة ما لا يخفى قوله اي لا تجاوز نظرك الى غيرهم يريد ان لا تعد من عدا يعدو العين بمعنى النظر ثم قوله لا تجاوز بفتح التاء وبحذف احدى التائين من باب التفاعل و ثانيه من حيث انه تفسير لا تعدوا وان النظر عبر بالعين ونظرك بالرفع فيكون نهيا للنظر من التجاوز مع انه لا ينهى لكن المراد نهي النبي من ان يجاوز نظره على اسلوب قوله تع فلا يكن في صدرك حرج بمعنى لا تحرج ويحتمل ان يكون لا تجاوز بضم التاء من باب المفاعلة على خطاب النبي ثم يكون اشارة الى الثاويل المذكور والنظ الاول قوله وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا بالنقص فعل ماض من النبو بمعنى البعد وقرا ابو حيوة الآية بتوالى لا تصرف عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا جي بمعنى صرف القاموس عداه عن الامر صرفه فلا حاجة في لفظ عن الاعتبار التضمين بهذا المعنى انسب للمقام قلت نعم لكن يموت ما يعتبر في التضمين من المعنى اللطيف الذي ذكر جار الله في سورة الجواب عن السؤال وقرئ ولا تعد اي بضم التاء وسكون العين وكسر الدال وقوله ولا تعد اي بضم التاء وكسر العين وفتح الدال المشددة قوله والمراد اي على الكل قوله عن زيادة زيهم تعديته بعلو بعن بتضمينه معنى التجاوز اذ هو بمعنى من لا اجل ونجى بعضهم وفي نسخة بعضا بعضا تابع والزيارة بمعنى البلى بكسر الباء وطموحا حال من فاعل يعلو القاموس طمح نظره اليه ارتفع وكلمة الى تتعلق بطموحا قوله حال من الكاف في عيناك و جاز من المضاف اليه لان المضاف هنا جزؤه او العين بمعنى وقيل يجوز ان يكون حالا من عيناك من دون توحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن الآخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها كما في قولهم يستلذه العين وانما المستلذ الشخص قوله او من المستكن في الفعل اي على قراءة ولا تعد من الانفعال او التفعيل قوله من جعلنا قلبه غافلا اي يخلق الغفلة في قلبه قوله وانه لو

لا على اعتباره في النظم اذ لا مستكن في الفعل الان كما هو ظاهر منه

اطاع

اطاع عطف على قوله ان الداعي له قوله كان مثله في الغباوة اي في مطلق الغباوة لا في المرتبة وفي ذلك النعل لا في كل شيء له غباوة فيه او الكلام على المبالغة قوله لما غلطهم بتشديد اللام تعليل في الغلط اي اوقعهم فيه حيث قالوا يلزم على ظاهره ان لا يؤاخذوا ان لا يحيى الذم وفي بعضها غاظهم من الغيظ بدل غلطهم اي حيث نعى عليهم ببطلان قولهم بما فيه قبح لا يسند الى الله مثل اجنبيه بتقديم الباء الموحدة على النون او نسبته عطف على وحدته وقوله او من اغفل اي عطف على سؤال العول قوله اي لم نسمه بذكرنا كالقلوب الذين آنجاى هذا حال بمعنى ترك التسمية متجاوزا عن ذكرنا لان عن بمعنى الباء قوله ما ذكرا اولا وهو اغفلنا وقوله بقوله واتبع هواه اي حجوابه وقالوا اسناد اتباع الهوى الى العبد دل على انه فعله ودل على استقلاله في فعله فليحمل المراد باغفلنا ظاهره وجوابه ما عرفت انه ينسب فعل العبد الى نفسه من حيث انه مقرون بقدرته ومشيته والى الله من حيث انه موجد له وقالوا ايضا عطف عليه بالواو دون او دليل على انه لا سببية لاغفلنا ولو كان المراد ظاهره لكان له سببية للاتباع فيناسبه العطف بالفاء دون او وجوابه ان المراد الاخبار بكل منهما فاخبر اولا بان الله تع موجد للغفلة في العبد ثم اخبر بان العبد اتبع هواه لم يرتب على الاول تفويضا لاستفادة ذلك الى السامع وعدم الذكر لا يدل على العدم اي فيه حذف اي فضل واتبع هواه قوله وقرئ باغفلنا باسناد الفعل الى القلب الى قرئ بفتح اللام ورفع قلبه على الفاعل قوله متقدما فيندا بمعنى نابذا وفي بعضها نقدا بالمنفط المصدر فيندا على انه لكن لا يلايمه قوله فرس فرطا اي متقدم قوله ومنه الفرط اي متحين قوله ما يكون من جهة الله اشار الى ان قوله الحق من ربكم مبتدا وخبر وان اللام في الحق يفيد قصر الخبر على المبتدا قصرا اضافيا قوله خبر مبتدا محذوف تقديره والموحى اليك الحق اي دون الباطل قوله ومن ربكم حالا وفائدتها بيان جهة كونه حقا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن آنجاى المراد ذلك لا التسوية بينهما في نفسه ولا فيه الامر بالكفر قوله وهو لا يقتضي استقلال العبد بحم ارادته دفع استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان العبد مستقل في افعاله موجد لها بانه تع علق تحقق الايمان والكفر على محض مشيته فهو الموجد المستقل فيهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله بعضا نه وان كان بمشيته اي معلقا عليها لكن لا يدل على انها كافية فيه لان مشيته ليست بمشية منه حتى يتوهم استقلاله فيه بل بمشية الله تع كما ثبت ذلك في موضع

الا بمشية ففعله بالتفويض اليه نعم العبد بما سبق على قبل الآية مصحح

فهو الموجد والعبد كاسب فلا يرد عليه ان المفهوم منه انه ان كان مشية العبد بمشية
كان موجد الفعل مستقلا فيه وليس كذلك وقد يقال يعنى قوله وان كان بمشية ان كان
موجودا بها على الغرض الزام المعتزلة فى قولهم باستقلال العبد فى افعاله قوله فسطاطها
الخيمة قوله مشبه به اى بالفسطاط على جميع المعانى المحتملة للفسطاط واراد به مجرد التشبيه
لكن بطريق الكناية فتأمل قوله وقيل السرادق الحجرة عطف بحسب المعنى على قوله فسطاطها
قوله دخانها فى القاموس السرادق الدخان المرتفع المحيط بالشئ كالنحاس المذاب اى مثلا
لان المهل اسم لجميع معدنيات الجواهر كالفضة والحديد ونحوهما ذكره صاحب القاموس وفى
بعضها كالجسد بدل كالنحاس فيتناول الجواهر كلها فيكون قوله كالجسد كالتفسير لقوله كالمهل
فيكون الكاف فيه اسما بمعنى المثل ايضا بخلاف الكاف فى النحاس فانها حرف للتمثيل
قوله وقيل كدردى الزيت وهو ما يبقى فى اسفله فى القاموس المهل الزيت ودرديه
فالكاف فى كدردى الزيت اسم لا حرف قوله على طريقة قوله يعنى المراد التهكم وقوله
فاعتبوا على صيغة المجهول بمعنى ارضوا والصيلم الداهية وهى الامر العظيم جعل الشاعر
الداهية لهم مكان العتاب الذى يجرى بين الاحبة قوله اذا قدم مجهول من باب
التفعيل اى الماء وقوله من فرط حرارته متعلق بيشوى والضمير فى حرارته للشارب
فالاولى ان يقدم على قوله اذا قدم قوله او الضمير فى الكاف لانه اسم بمعنى يشابه المهل
قوله بئس الشراب المهل اورد عليه بان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به
فالاولى ان يقال بئس الشراب الماء اى الموصوف المذكور قوله والا فلا ارتفاق
لاهل النار واحتمال ان يكون لهم ارتفاق اى اتكاء على المرفق لكن للتحزن للاستراحة فان
المتحزن قد يتكى بعيد جدا نعم يحتمل ان يكون اثبات الارتفاق لهم كناية عن عدم استراحتهم
او يكون تهكما لهم كما فى بغاثوا لا المقابلة قوله تقديره من احسن منهم اورد عليه بانه
يوذن بتوهم تنوع الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا
صحة له واجيب بانه ايذان التنوع على تقدير ان يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل
الظاهر ان يكون للبيان كما فى قوله تعالى فى آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان قلت وايضا يجوز ان يكون
من تبعيضية فان عدم التضييع مشروط بحسن الخاتمة او المراد بالاحسان الاخلاص

او لمنع. قوله

قوله او مستغنى عنه بعموم من احسن اى من حيث ان عملا منكر فيعم الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ومن آمن وعمل عملا صالحا فقط فآل الكلام الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجرهم
واجر غيرهم لكن هذا اذا كان المراد وعمل كل الاعمال الصالحات واما اذا اريد وعملوا الصالحات
بان يعمل كل واحد عملا واحدا فلا عموم قوله فان من احسن عملا على حقيقة الحسن اطلاقه الخ
حاصله انهما متحد والتنوين فى عملا للتعظيم لا للتقليل فآل المعنى الى الذين آمنوا انا لا نضيع
اجرهم قوله او اولئك عطف على قوله هى الثانية او خبر بان عطف على قوله استيناف قوله
للابتداء وعند الاخفش انه من زائدة وهو على نحو قوله تعالى وحلوا اساور ولعل من جعله للابتداء
جعل المتعدى الى الاثنين منزلا منزلة اللازم بالنظر الى احدهما فالمعنى يحلون متحلين ابتداؤه
من اساور قوله للبيان وجوز كونها للتبعيض وان تتعلق بمحذوف اى مصنوعة من ذهب
قوله من الاحاطة به اى التعظيم حسنها البعيد من الاحاطة به قوله لان الخضرة احسن الالوان
اى انما كان لون لباسهم الخضرة لان الخضرة احسن الالوان ان لم يكن فيها غيرها من الالوان
او انما خص الخضرة بالذكر من بينها لان الجنة فيها غيرها وفيها ما تشتهيه الانفس من كل شئ
قوله وهو جمع سورة قاله ابو البقاء قوله او اسوار قاله ابو عبيدة قيل لكن بحذف الزائد
لان الاصل ان يقال اساوير وقوله فى جمع سوار ناظر الى كل من اسورة واسوار قوله جمع بين عينين
للدلالة على انهما ذكر ان لهم نوعين من جنس واحد فدل ذلك على انه يعطيهم ما تشتهى انفسهم
من الاجناس كما قال فيها ما تشتهيه الانفس اى بخلوص حال ما يخطر ببالهم وتشتهيه انفسهم قوله
الجنة ونعيمها لم يقل الجنة مع نعيمها تنبيها على استقلال كل منهما باستحقاقها المدح مع قطع النظر
الى الاخرى قوله حال رجلين تقدير مضاف او المعنى ذلك لان التمثيل لا يكون الا بحال شئ
قوله هما اخوان اى موجودين هما اخوان وهو صفة له والرواية على انهما اخوان والتعبير
بالصاحب عن احدهما كما سياتى لا يدل على انه ليس خاله قوله قيل رسول الله اى زوجها قبل
ان يتزوجها النبى عم قوله من الكروم تفسير لقوله من الاعناب فيكون اشارة الى ان اطلاق
الاعناب على الكروم بطريق المجاز وقيل او الى ان فيه تقدير المضاف اى اشجار الاعناب
وليس بظاهر نعم يحتمله الاية قوله والجملة بتمامها بيان التمثيل اى جملة جعلنا لاحدهما جنتين مع
ما يتبعها الى آخر القصة بيان التمثيل فلا يكون لها محل قوله او صفة للرجلين الجملة جعلنا
صفة لهما فى محل النصب او الجر والعقد لفظ الحال كما تقدم قوله مؤزرا بها كرومها التأزير التعطية

اى ارادوا بالجمع بينهما الجمع فى الذكر

ومنوازا اما بكسر الزاء فيكون بنصب كروميها على انه جملة حالية من فاعل قوله وجعلنا مؤكدة واما بفتح الزاء فيكون برفع كروميها على انه جملة حالية من النخل في قوله وجعلنا النخل والرابط قوله بها وهو موضع معنى قوله اذا اطافوا به اي حاطوه واستداروا وفي بعضها اذا اطافوا به من باب الافعال ولعله بالقاف من الطوق قوله ليكون كل منها جامعا للاقوات والفواكه اي من حيث ان الزرع الذي يحصل به القوت تابع لكل منها قوله لافراد كلتا فانه مفرد اللفظ ومثنى المعنى فيجوز مراعاة حالية بافراد العائد وتثنيته وقد تجمع كما هنا وفي شرح الرضي يجوز حمله على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى قال الله تع كلتا الجنتين آتت اكلها ثم قال تع وفجرنا خلالهما نهرا انتهى قوله شيئا يعهد في سائر البساتين ظاهر في ان قوله لم تنقص في تفسير لم تظلم لازم والمعنى لم يكن ناقصا والمعنى منه من جهة الكلام فشيئا يكون منصوبا على المصدر بمعنى نقصا وعليه تحليله بقوله فان الثمار الخ ولكن ان تفسير بلم تنقص المتعدي فشيئا منصوب على المفعول به قوله ليدوم شربهما اي سقاؤهما وقوله فانه الاصل اي لابد منه لسقيا وقوله ويزيد نماؤهما اي يزيد بانيهما من الاشجار ويظهر فوق المعتاد ولو لم يكن في البين قوله فانه الاصل كلما هما على تعليل واحد بجعل زيادة النماء على زيادة شيئا فشيئا قوله وعن يعقوب وفجرنا بالتخفيف وهو الاصل واما وجه قراءة العامة بالتشديد فالمبالغة فكانه بكثرة اجزاء الماء لعظم يتكرر التفجير قوله وقيل اولادا ذكورا يؤيده قول صاحبه في مقابلته انا اقل منك مالا وولدا واما تعليله بحصر النفر معه على الاولاد فممنوع قوله يطوف به فيها الظاهر ان الباء للتعدية لا بمعنى مع كما في قوله بصاحبه قوله لان المراد ما هو جنته يعني ان الاضافة للاختصاص مع قطع النظر عن عدد للتنبيه بهذه الاضافة على انه لا جنة له غيرها الخ وفي التعبير عنها بما متع به اشارة الى انها ليست في الحقيقة ملكه والملك لله تع وله التمتع بها ما قوله اوللاتصال الكل واحدة الخ يعني كانها واحدة وقوله ولان الدخول يكون في واحدة واحدة وان كان الدخول في اثنين بالدخول الى الثاني وقد يقال اكتفى بذكر الجنس بعد ان بين عدده والمقام ليس مقام بيان العدد وهذا وجه صحيح لكنه خال عن النكت المذكورة قوله ان تفنى هذه الجنة ابدا ظاهرها عدم طريان الفناء اصلا ولا يقول به من له عقل فالمراد المكث الطويل ولك ان تقول اراد بذلك نفي قيام الساعة فلا يكون قوله وما اظن الساعة قائمة مغايرا له ومعنى قوله ان تبيد هذه الجنة ان تفنى انواع ما في الدنيا الى ما لا نهاية له قوله لانها فانية وتلك باقية اي على ما فرضها مع بقاء ما فيها من الجنة

على زعمك قوله وهو معه اي الاستحقاق الذاتي معه انما يلحق الله تعالى قوله لانه اصل مادتك فان ماء الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب قوله او مادة اصلك وهو آدم يعني ان الاسناد بخلق من التراب الى المخاطب وهو الاخ اما لانه خلق من مادة هي نطفة او لان اصله خلق منه فالاسناد حقيقي على الاول مجازي على الثاني من قبيل اسناد حال السبب الى المسبب قوله ثم عدلك تفسير سواك بعدلك يوافق اللغة واما عطفه عليه في قوله تع فسواك فعدلك الدال على المغايرة فباعتبار متعلق كل منهما على متعلق الاخر فلا منافاة كما توهم قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله فالمعنى اكفرت بالله بعد ايمانك بالبعث قلت وما اظن الساعة قائمة بسبب شكك في كمال قدرته وجعل هذا سببا لكفره مع قطع النظر عن لازم بناء كفره بغيره لكن حمله على كفره بهذا اوعلى الرد عليه بما ذكر فيما ان فيه قدر الخ ادق وبالقبول احق فلا يرد عليه ان الظاهر كونه كافرا بالله مشركا به لقوله بعد يا ليتني لم اشرك بربي احدا مع احتمال ان يكون مراده بالتمني كون مؤمنا موحدا قوله ولذلك رتب الانكار اي انكار كفره فان الاستفهام للانكار بمعنى عدم اللائق به قوله على خلقه متعلق برتب يعني هذا دليل على ان منشأ كفره شك في كمال القدرة والا كون ايراده هذه الصلة دون غيرها خاليا عن هذه النكتة اللطيفة وقوله فان من قدر الخ بيان لنكتة الترتيب يعني رتبه عليه ردا على اخيه بهذا الطريق وارشادا له على الايمان قوله فحذفت الهمزة اي للتخفيف وفي قوله بنقل الحركة اي الى النون اشارة الى ان نقلها اليه اولى من القائها عليه بعد حذف الهمزة كما قال لجار الله وقوله او دونه اي دون نقلها لعدم الحاجة الى نقلها ثم حذفها وقوله فكان الادغام اي وجد قوله بالالف اي بتغليظ الالف انا بعد الادغام قوله او لاجراء الوصل الخ اي لنكتة الفرق بينه وبين لكن المشددة في الاصل قوله وهو للفظ هو ضمير الشان وقوله وهو في قوله هو بالجملة الواقعة الخ ضمير راجع الى لفظ هو يحتمل ان يراد بلفظ هو على سبيل الاعادة وقوله خبر انا الجملة دليل المذكور قوله فكانه قال انت كافر فاني سيد ربك بلكن بالمقوم لغاية احتياط وسوقاله الى الايمان قوله ولكنا انا الا اله الا هو ربي اقول ذلك قوله هلا قلت عند دخولها يشير الى ان لولا بمعنى هلا للتحضيض وان اللوم على ترك ان يقول ما شاء الله عند دخولها وان اذ دخلت معمول قلت قدم عليه لما في الظرف من السعة الامر ما شاء الله الخ

يعني ان شاء الله اما خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف ورجح الاول على الثاني
وعلى كون ما شرطية يحمل الالف واللام في الامر على الاستغراق فيفيد كل امر شاءه الله
بخلافهما قوله والجواب محذوف وهو كان قوله اقرارا منصوب على المصدر او العلة او
الحال فيه بحث وهو ان هذا الاقرار انما يكون على الوجه الاول في ما شاء الله دون
الاخيرين اذ ليس فيهما ما يدل على جميع الامور بمشية الله حتى شمولها وبافيها قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فاعجبه يعني شيئا له او لغيره والضمير المنصوب في لم يضره اما
لمن فضره ضرر الاعجاب ان كان لنفسه واما للشيء فضرره اصابة عينه او عين غيره
او غير الاصابة وفي تفسير القرطبي لم يضره عين رواه عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام
فالامر ح ظ قوله يحتمل ان يكون انا فصلا بعد ان كان الرؤية علمية تتعدى الى اثنين كما
هو الظاهر وضمير الفصل لا يدخل الا بين المبتدأ والخبر بالفعل او في الاصل وقد دخل عليه
النواسخ قوله وان يكون تاكيدا للمفعول الاول وهو ياء المتكلم المحذوف فيكون تاكيدا
للضمير المنصوب بالمرفوع ولا باس في الموضع لم اذا وقع تاكيدا او في اللباب ما حاصله
اي ان جعل الرؤية بصرية تعين كونه تاكيدا اي لا فصلا فيكون اقل منصوبا على الحال من
الضمير المنصوب في ترن ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ هو انا ويكون جملة حالا من المحذوف
ايضا قوله وهو جواب الشرط اي فلا باس عسى ربي ح قوله جمع حسبانة اي من قبيل ما يفرق
بينه وبين مفرده بالتاء وعدمها وقوله وهي الصواعق اي المرامي الصواعق او المراد
انها مثل الصواعق قال في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء والشر
والعجاج والجراد والسهام الصغرة والصاعقة انتهى فاعترض على المص بما حاصله ان
تفسير الحسبان بالمرامي بلفظ الجمع ثم تفسير المرامي بالصواعق يخالف ما في القاموس من
ان الحسبان بمعنى الصاعقة لا بمعنى الصواعق وان المذكور بلفظ الجمع السهام الصغرة
لا الصواعق انتهى قلت لعل المص تصرف فيه فجعل الحسبان جمعا فلا يكون النازل من السماء
الا مرامي منه وتفسير الصواعق لزم من ذلك لا لانه معناه اللغوي لغمز عليه كما اورده
المعترض مع انه لا حاجة الى هذا التمحل بجعله جمعا لان الاولى ان يجعل نوعا مفسرا بالعذاب
والبلاء والشر والجراد النازل منه قوله وقيل مصدر عطف على جمع حسبانة ولا يلزم منه
ان يكون المعنى مرامي سواء جعل حسبانا جمع حسبانة او مصدرا بمعنى الحساب لان يكون

مرامي مبني على كونه جمعا على انه يجوز ان يعطف على قوله مرامي بحسب المعنى لانه في قوة ان يقال
انه جمع قوله والمراد به التقدير بتخريبها اي المقدر بمعنى المحسوب والباء للملابسة وقوله
او عذاب حساب الاعمال عطف على قوله التقدير والمتبادر منه تقدير المضاف ولعله اراد ان المراد
بالحساب العذاب المسبب منه مجاز افاضة العذاب لاستعارة العلية قوله ما تزلق عليها
اي شانها ذلك اما بصب الماء فانجمد او نزول المطر الكثير بحيث يزلق عليها والباء في
بالاستيصال نباتها اما للسببية او للملابسة وفي بعض كتب التفاسير انه من زلق راسه حلقه من لقلقها يعني
مزلوقا والمراد تشبيهها بالراس المحلوق قوله مصدر وصف به اراد الوصف اللغوي لا النعت
النحوي والزلق هنا وان كان نعتا نحويا الا انه وصف لغوي ايضا فالتشبيه في ذلك قوله
للماء الغاير تردد اي في رده تفسير لقوله له او لقوله طلبا لكن بالغ في نفي قدرة طلبه كالمحال الذي
لا يمكن او المراد ان العامل يطلب العسير على الغاية فتامل قوله اي امواله المعهودة وهي جنتان
لا جميع امواله لانهما معظم امواله على انه لم يعلم ان له مالا غيرهما يعتمد بها كما دل عليه القصة اذا
كانا اخوين من بني اسرائيل قوله حسبانا تقع صاحبه اي من مطلق هلاك جنتيه لا بتقع الطريق
المخصوص فلا يرد عليه انه لم يتوقع ذلك المخصوص ولا حاجة الى ان يقال يحتمل ان يعلم توقعه
ذلك بغير القرآن ان كانا اخوين من بني اسرائيل قوله ماخوذ من احاطة به العدو اي استعارة
تمثيلية ماخوذة من استعارة تمثيلية اخرى مشهورة قوله ونظيره اي في كونه استعارة
تمثيلية مبنية على مثلها فتامل قوله ظهر البطن اي على التعاكس قوله او حال من متحسرا عطف
على قوله متعلق بيقلب يعني ان التقليب اما كناية عن الندم كلمة على صلة او هو على اصل
معناه وعلى متعلق بمحذوف هو متحسرا فان قيل قوله بل لعلها وتحسرا على ما انفق فيها ظاهر
في تقديره وفي جعل على متعلقا به كما يعني قوله بعده وهو متعلق بيقلب او انه حال اي
متحسرا على ما انفق فيها قلنا ليس المراد به بيان متعلق على بل بيان انه لاي شيء يقلب
كفيه مع قطع النظر عن كونه كناية عن الندم اولا وذلك ان تجعله عطفا على متحسرا لانه في
قوة ان يقال انه مفعول له فيه زيادة بيان اوجه آخر في الاعراب اثنان منها مبنيان
على عدم ان يكون كناية عن الندم وواحد هو قوله وهو متعلق مبني على كونه كناية عنه والجملة
في كلام المص تشويش قوله او حال من ضميره اي بتقدير وهو يقول فيكون الحال جملة اسمية
بالواو والضمير وانما جعل التقدير هكذا لانه لا حاجة في المضارع المثبت الى الواو اذا وقع

حالا وان لم يمنع **قوله** وعلم انه اي من قبل الترك ومجرد علمه بحقيقة الايمان لا يستلزم الايمان
الا بالندم على ما فعل من كفره من حيث انه كفر وذنب وندمه عليه انما كان من حيث كونه سببا
لهلاك سلطانه ولهذا قال الملم ويحتمل ان يكون توبة وندما على ما سبق اي من حيث انه كفر بالله
وتعليل العلامة الرازي عدم قبول ايمانه على الوجه الاول بقوله لانه كان عند مشاهدة البأس
فلم يقبل يستلزم ان لا يقبل ايضا على الوجه الثاني على ان كون المحل محل سلب الاختيار غير
مسلم **قوله** تقدرون على نصره انما اول نفي النصر بنفي القدرة عليها لانه لو ابقي على
ظاهره لزم خلاف العرف من قوله من دون الله اذ ان الله ينصر والا يكون ذكر من دون الله
لغوا **قوله** او رد المهلك اي بعينه على القول بجواز اعادة المعدوم بعينه وقوله والاتيان
بمثله اي بطريق الخلق على القول بعدم جواز اعادة المعدوم بعينه فلا يرد ان الاتيان
بالمثل ليس من النصر لان النصر هو المعونة بالغلبة لا مطلق المعونة وانما لم يرد عليه
لان ذلك مبني على ان لا يكون اتيان المثل بطريق الخلق **قوله** النصر لله وحده يعني ان
حرف التعريف في المسند اليه يفيد حصره في المسند **قوله** او ينصر فيها اي في ذلك المقام وتلك
الحال وهو عطف على قوله النصر لله وحده باعتبار معنى الحصر وقوله كما نصر اي نصرا لله
فيما فعل بالكافر حيث خرب جنته وقوله اخاه المؤمن مفعول لنصر اي حيث ترك عدوه
مخذولا وحقق ظنه به **قوله** عماد باه اي اصابه بداهية وهي الامر العظيم كذا في القاموس **قوله**
على المصدر المؤكد بجر الكاف **قوله** اذكر لهم ما يشبه الخ يعني ان ضرب المثل هنا اما مجاز عن ذكر
التشبيه التمثيلي او عن ذكر الاستعارة التمثيلية فقوله وصفتها الغريبة بالنصب عطف على قوله
ما يشبه واشارة الى هذا الوجه الثاني وقوله ما يشبه حيوة الدنيا برفع حيوة على انه فاعل
يشبه اي يشبهه حيوة الدنيا وترك التعريف في حيوة الدنيا اشارة الى جواز التوصيف
والى جواز الاضافة الى الدنيا اضافة الموصوف الى صفته **قوله** على انه بمعنى صير اي مجاز عنه
بعلاقة اللزوم ولا ينبو عنه حرف التشبيه ولا حاجة الى جعلها مقحمة كما قيل **قوله** فالتف اي النبات
بتشديد الفاء من باب الافتعال وقوله وخالط بعضه بعضا عطف تفسير **قوله** او نجع في
النبات بالنون والجيم اي هنا الماء في النبات كذا في القاموس قيل اي نفع فيه ولكن لم
يوجد هذا فيه وعلى المعنيين يكون الاختلاط مجازا عنهما من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب
قوله حتى روي ورضي اي روي النبات وقوله ورف كذا في القاموس رف لونه برق وتلألأ

قوله على هذا

فان ضرب المثل يستلزم ذلك التصيير

قوله وعلى هذا اي على كون المعنى نجع في النبات **قوله** فان حقه فاختلط بنبات الارض بالماء
الموحدة لان استقامة المعنى تقتضي ذلك **قوله** لصفة صاحبه وهي الاختلاط وقوله
عكس يعني ان هذا من قبيل القلب باصطلاح علم المعاني **قوله** للمبالغة في كثرته اي في كثرة
الماء فان العرف على ان يقال للقليل اختلط بما كثير لا العكس وقوله لما كان كل من
المختلطين الخ اشارة الى مصحح العكس كما صرح به بعد وقوله للمبالغة اشارة الى
يعني لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه صح العكس لهذه النكتة واشار الى
ان الصحة لا تكفي فيه بل لا بد معها من نكتة **قوله** وقرئ تذريه من اذرى اي فرق والمعنى واحد
قوله فالمشبه به ليس الماء اي كما هو ظاهر دخول الكاف عليه وقوله ولا حاله اي على ان يكون
المضاف محذوفا وكون التقدير كحال زيد **قوله** يكون خضرا ورفا في القاموس ورف النبت
اي اهتز فهو وارف ناضر رفاف شديد الخضرة **قوله** ثم هشيما لما كان لكونه هشيما نوع
تأخر عن كونه وارفا ادخل عليه كلمة ثم اشارة الى ذلك وان كان الداخل عليه في النظم هو
الفاء يتزين بها الانسان يعني ان الزينة اسم ما يتزين به فهو خبر عن شيئين باعتبار انهما
وقد يجعل مصدرا والتقدير ذوا زينة فهو خبر عنهما معا **قوله** وتفنى عنه اي عدمت عن
الانسان اما بعدمها او بعدمه وعما قريب اي بعد زمان قريب وما يتحمل **قوله** تبقى له ثمرتها
يريد ان اسناد البقاء الى الاعمال اسناد مجازي وان البقاء لثمرتها فان قلت
قال الله سبحانه وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكيف يبقى ثمرتها ابد الآباد وقوله تعالى
والله يضاعف لمن يشاء لا يدفعه فان ضعف المتناهي متناه قلت معنى الآية والله
تعالى اعلم يجعلها عشر امثالها في القدر والحسن ولا ينافي ذلك كون ثوابها ابد الآباد
قوله لان لصاحبها اي صاحب الباقيات بناء الخ يعني ان ما ينال في الآخرة اولى بالغاية
مما ينال به في الدنيا كالمال والبنين لفنائه وذكر ضمير الباقيات باعتبار الخبر **قوله**
يوم نقلعها ونسيرها اي للانسيرها مع استقرارها في اماكنها بان نسيرها مع الارض او
نذهب بها اي نعدمها واراد تخرجها عن حالتها الاولى بان نجعلها هباء منبثا كانها
اعدمت فقوله فنجعلها هباء منبثا القول او نذهب بها **قوله** بالتاء اي الفوقانية وقوله والنبا
للمفعول اي مع رفع الجبال **قوله** بارزة من تحت الجبال اي ظاهرة من سترها وقوله ليس عليها
ما يسترها كالبناء الخ فيكون من برز بالكسر اي ظهر بعد الخفاء كذا في القاموس **قوله** على بناء

رغاف ابيض رقيق

اي بعد جعلها على اطوار مختلفة

المفعول اي مع رفع الارض قوله الى الموقف ضمن معنى السوق فعدي بالى قوله التحقيق الخبر اي عبر بالماضي بناء على تحققه قوله او للدلالة الخ يعني يكون صيغة الماضي ح على اصلها لا التعبير لما يستقبل بلفظ الماضي كما كان في الوجه الاول قوله وعلى هذا يكون الواو للحال الخ اي يكون البتة للحال ليفيد هذه الدلالة فانه انما يدل عليها لو كان الواو للحال لكون تقييد التسيير فيصير مضيه بالنسبة الى زمان التسيير وان لم يقع الزمان بعد قوله يقال غادره واغدره اذا تركه يعني كلاهما بمعنى لان الهمزة للتعدية قوله والغدير غادره السيل اي تركه في مواضع متفرقة قوله وقرئ بالياء اي التحتانية بطريق الالتفات من التكلم الى الغيبة قوله شبه حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية واراد بالتشبيه معناها قوله لا ليعرفهم اي ليعرفهم السلطان بل ليأمر فيهم فان عرضهم عليه قد يكون للاول وقد يكون للثاني وتشبيه عرض الناس على الله تعالى بعرض الجند على السلطان لا يكون على الوجه الثاني بل على الوجه الاول قوله مصطفين لا يحجب احد احدا اي يكون جميع الخلايق صفا واحدا على ما ورد في بعض الاحاديث وقيل هو مفرد وقع موقع الجمع والمراد صفوفا او اصله صفا صفا ثم حذف احدهما على ما ورد في بعضها الآخر والاضافة لتعدد التصفيف فتارة يكون الكل صفا واحدا واخرى صفوفا قوله على وجه يكون حالا اي من ضمير عرضوا بتقدير مقولا لهم كذا قوله او عاملا في نشير اي بتقدير قلنا لهم كيت وكيت وانما لم يكن المقدر على الوجه الاول عاملا في يوم نسير لما عرفت ان ذلك قبل الحشر وهذا القول بعده كذا قيل وفيه نظر بل لان الحال لا يعمل فيما تقدم عليه قوله عراة لا شيء معكم قدم هذا الوجه لارتباط ذكر الوجه الثاني بقوله بل زعمتم الآية كما قال المص لقوله تعالى بل زعمتم ان لم نجعل لكم موعدا ثم ان قوله عراة يحتمل ما اذا كان كما خلقناكم حالا من ضمير جئتمونا كما هذا راي سيبويه او يكون التقدير مجيئا مشبها بخلقكم الاول كما ذهب اليه غيره قوله او احياء كخلقتكم الاول هذا يحتمل الوجهين المذكورين ايضا قوله وبل للخروج من قصة الى اخرى اي للانتقال منها الى اخرى من غير ابطال للاولى هي قوله لقد جئتمونا قوله صحائف الاعمال اشار بلفظ الجمع الى ان اللام في الكتاب للاستغراق لان الدليل دل على ان لكل احد كتابا لا ان للكل كتابا واحدا قوله المعنى الميزان عطف على قوله في الايمان اي او وضعت فيه ليوزن كما قيل ان وزن الاعمال يوزن بكتبها قوله ينادون هلكتهم التي

ينادي كل احد بيا ويلتي اي احضري فهذا اوانك منه

تنادي ويلة

هلكوها اي ينادي كل احد هلكته والضمير في هلكوها قيل للمصدر اي هلكوا هلكة شبهوا هلكتهم بشخص يمكن اقباله واجلوا عليها حرف النداء ففيه استعارة مكنية وتخييلية قوله ما لهذا الكتاب كلمة ما استفهامية مبتدأ ولهذا الكتاب خبره اي شيء ثبت لهم ان التعجب قوله هنة اي خصلة سيئة قوله واحاط بها عطف تفسير لعدو ما في قوله احصاها استعارة في اللفظ ومجاز في الاسناد قوله فيكتب عليه بما لم يفعل او يزيد في عقابه الملائم لعمله هذا على طريق التمثيل دون الحصر والا ففيه احتمال ان لا يثيب على الخير او يثيبه انقص من الثواب الملائم لعمله فان قلت الثواب عدل وفضل من الله تعالى عندنا فلا يكون عدمه او نقصانه ظلما قلت وكذا زيادة عقاب الملائم لعمله لانه تعالى لا ينسب اليه الظلم بتعذيبه بلا ذنب قلت في حل هذا الاشكال ان الله اراد بقوله ولا يظلم ربك احدا وهو اعلم بمراده انه لا يفعل احدا ما يكون ظلما لو صدر من العباد كالعمل بدون الاجر او على النقصان فيه لكن ظلم لو صدر عنا فظهر ان ما ذكره انما هو على طريق التمثيل دون الحصر قوله كرره في مواضع اي كرر ذكر حكاية امره ابليس وآبائه في مواضع من القرآن قوله لكونه مقدمة اراد بها ما له تعلق تام قصد بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل قوله في تلك الحال اي حال تكريره ذكر قصة ابليس قوله لما شنع على المفتخرين اي بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية او بقوله واضرب لهم مثلا رجلين الآية قوله قرر ذلك اي التشنيع عليهم وقوله بانه اي الافتخار قوله او لما بين حال المغرور بالدنيا والمعرض عنها اي جنس المغرور وجنس المعرض واراد الرجال الذين لهم جنتان واخاه باعيانهما اي بقوله واضرب لهم مثلا رجلين الآية او اراد لما بين جنس المغرور وجنس المعرض بقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الآية والازاحم فيه قوله زهدهم جواب لما في القاموس والتزهيد فيه ومنه ضد الترغيب قوله بانها عرضة الزوال في القاموس وهو عرضة لذلك مقرن له قوي عليه وعرضة للناس لا يزالون يقعون فيه انتهى قوله من انفسها واعلاها هو المال والبنون قوله حال باضمار قد يعني هو حال باضمار قد والضمير وحده قوله ففسق عن امره بترك السجود اي خرج عن امره العام الشامل للكل بعدم اطاعته له وهذا اولى من جعل جار الله الامر بمعنى المامور به وعدم انصافه بالسجود خروجا عنه وذكر جار الله للآية معنى آخر بان لا يكون عن متعلقا بفسق بل للسببية

قائله سعد حلبي منه

لان فيه ايضا ... حالها منه

صار فاسقا كافرا بسبب امره الذي هو قوله اسجدوا لآدم **قوله** والفاء للسببية اي
مجرد سببية ما قبلها لما بعدها بتاويل اذ كان من الجن ففسق وهذه الفاء
تدخل على ما هو جزاء بتقدير كلمة الشرط بدونها **قوله** اعقيب ما وجد منه تتخذونه قيل بل
بمدة طويلة والاظهر ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم بعد ما وجد منه مستبعد
انتهى قلت ما ذكره من الاستبعاد ليس الا بمعنى الهمزة كما ان الانكار والتعجب معناها
هنا والظاهر من تقريره ان الفاء لمجرد البعدية وذلك مما لم يثبت واما الجواب
عن قوله بل بمدة طويلة فهو ان مراده اعقيب اعلامي بذلك تتخذونه تعجبا من بقاء
من اتخذه على ذلك ومن اتخاذ من اتخذه بعد ما عرف **قوله** اولاده واتباعه هكذا بالواو
في اكثر النسخ فكان الولد بمعنى المربى وقوله واتباعه عطف على طريق التفسير فلا عرض
بقول قتادة هم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وفي بعضها او اتباعه بكلمة او دون الواو
فيكون قوله اولاده على ظاهره لان الولد بمعنى المربى فعول وتسميتهم ذرية مجاز انا ظ
الى قوله او اتباعه فقط **قوله** فتستبدلونهم بي وتطيعونهم بدل طاعتي تفسير لمعنى الاتخاذ
فالفاء الاولى في افتتخذونه والثانية للسببية ومعنى فتستبدلونهم بي فكانكم
تستبدلون بي فانه لم يوجد منهم الا موافقة هواهم في افعالهم لغرض ابليس وذريته
من غير قصد الاطاعة لهم ويحتمل ان يكون قوله فتطيعونهم الخ كالتفسير لقوله فتستبدلونهم
بي واعلم انه قيل انفهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه متجاوزين
عني اليهم وهو عين الاستبدال وفيه ان معنى المجاوزة لا يستلزم ترك المجاوز عنه
لانه قد يكون بالاشراك اللهم الا ان يقال اراد بالبدل الاشراك وجعله نظيرا
للمبدل منه **قوله** ابليس وذريته هو المخصوص بالذم والفاعل مضمر مميز ببدلا
قوله في ذلك اي في خلق ما ذكر قوله كما صرح به اي بنفي الاعتضاد **قوله** رد التعليل لقوله
بعد تعليله بقوله ليبدل وقوله اولياء مفعول ثان للاتخاذ وقوله شركاء مفعول الاول و
متعلق بشركاء والضمير لله تع وقوله في العبادة متعلق ايضا بشركاء وليس هذا الكلام
غير ملايم لقوله تع بئس للظالمين بدلا ولما ذكر المص في تفسير اولياء من دوني كما قيل
لما ذكرنا من قبل على ان جعلهم شركاء لله لا يستلزم ان يعبدوا الله تع ايضا بل يكفي
عبادة المؤمنين فان المؤمنين عبدوه تعالى فاذا عبد المشركون غيره فقد جعلوا

لله

فائله سعدي چلبي

فائله سعدي چلبي

فائله سعدي چلبي

لله شركاء في العبادة **قوله** فان استحقاق العبادة من باب الوجه الرد وقوله والاشراك فيه
اي في استحقاق العبادة وقوله فيها اي في الخالقية **قوله** موضع الضمير فان الاصل وما كنت
متخذهم عضدا **قوله** وقيل الضمير اي في اشهدتهم وفي انفسهم يعني ما ذكر من الكلام على تقدير
كون الضمير لابليس وذريته وقيل للمشركين **قوله** والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك الخ خلق
ما ذكر ليكون لهم شرف المتبوعية **قوله** وما خصصتهم بعلوم الخ فيه ان انفهام هذه المقدمة
من نفي اشهادهم الخلق ليس بظاهر قطعا **قوله** حتى لو آمنوا الخ غاية لكلا الامرين المراد
بالناس غير المشركين كاليهود **قوله** الى قولهم اي الى قول المشركين وزعمهم انهم لو آمنوا
تبعهم الناس وقوله طمعا علة للالتفات المنهي عنه قبل اعتبار النهي **قوله** فانه لا ينبغي ان اعتضد
بالمضلين لديني فيه ان اعتبار الاعتضاد انما هو بايمانهم وبعد زوال اضلالهم فلا وجه
لنفي الابتغاء فالاولى ان يقول فلا حاجة لي فيه الى ايمانهم فانه اعتضد لديني لا بايمانهم
ولو آمنوا وقوله لديني متعلق باعتضد **قوله** على خطاب الرسول اي على انه نفي بمعنى النهي
قوله على الاصل فان عمل اسم الفاعل اعمالا الاصل والاضافة جائزة وقوله عضدا بالتخفيف اي
بسكون الضاد وقوله وعضدا بالاتباع اي بضمتين باتباع العين الضاد واضافة
الشركاء الخ اي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدا وعلى زعمهم خبره و
للتوبيخ تعليل لانتساب الخبر بالمبتدا واما اذا جعل كلاما عاما للوجهين فاعرابه
كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله للتوبيخ خبر وعلى زعمهم قيد للمبتدا الا
خبره لعدم الحاجة الى الافادة ان الاضافة على زعمهم لان ذلك مصرح به في الآية حيث قال
قوله وقيل ابليس وذريته **قوله** والمراد ما عبد من دونه اي من دون الله فيعم الاصنام والمسيح
وعزير والملائكة ولعل القول بان المراد ابليس وذريته اولى لانه لا يلزم حينئذ استثناء
مثل المسيح وغيره عن عموم وجعلنا بينهم موبقا **قوله** فنادوهم للاغاثة فقالوا انا كنا
لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا كما صرح بذلك في آية اخرى **قوله** مهلكا الخ فموبقا اسم مكان
قوله وهو النار اي الموبق هو جهنم اي الوادي او وادي جهنم كما قاله جابر الله وفي انعام
وواد في جهنم وما قاله المص اجود وقوله يشتركون فيه بيان ان تعني جعل بينهم جعله مكانا
للكل يشتركون فيه بالحلول والهلاك فيه **قوله** او عداوة بالنصب عطف على قوله
مهلكا وقوله هي في شدتها هلاك اي مفضية اليه يعني او يكون مجازا عن العداوة الشديدة

من قبيل اطلاق المسبب وارادة السبب فعلى هذا يكون موبقا مصدرا ويحتمل ان يكون
مصدرا بمعنى الهلاك لا استعارة عن العداوة ومعنى جعله بينهم شموله للكل **قوله** كقول
عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا اى في مجرد انقضا كثر من الى الهلاك لان
التلف شلا استعار من البغض بعلاقة السببية لان المعنى لا يكن بغضك
بغضا ولا وجه له ومعنى قول عمر لا يكن حبك احد يجرى الى الكلف ولا بغضك الى
التلف **قوله** وقيل البين الوصل فالجعل يكون بمعنى التصيير يتعدى الى اثنين الاول بينهم
والثانى موبقا وبعكس هذا على الاول ان كان بمعنى التصيير ويحتمل ان يكون بمعنى الخلق
فيتعدى الى واحد هو موبقا وبينهم ظرف لجعلنا **قوله** فايقنوا اى حين بها داهاز فير
وشهيق وقيل هو على بابه اى حين ابروز بها من بعيد ظنوا ذلك ولم يخرموا طمعا
في رحمة الله **قوله** من كل جنس يحتاجون اليه فسر المثل بالجنس لكن لا بعمومه كما يظاهر
لفظ كل مقيد بقوله يحتاجون اليه ثم ان كانت من مزيدة كما هو راى الكوفيين والاخفش
فالاية تفيد ان كل جنس يحتاجون اليه يصرف وان كانت تبعيضية تفيد ان بعض كل
جنس يحتاجون اليه يصرف فيحمل البعض على نوع منه فيكون الاحتياج الى الجنس مع الاحتياج
الى النوع منهم **قوله** بيان منه بجدل قيده به لان لفظ الكثير يقتضى وجود الجدل في غير الجملة **قوله**
خصومة بالباطل قيل التقييد لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل
قال الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن قلت يحتمل ان يكون المجادلة هنا مجازا عن شدة
الخصومة بالحق **قوله** والقرآن جعلهما معا هدوا واحدا وفي بعض التفاسير او القرآن بكلمة
او **قوله** من الذنوب لم يعلق من الكفر بل عممه لسائر الذنوب فان قلت الايمان يجب ما
سبق من الذنوب فلا حاجة لها الى الاستغفار قلت وكذا ذنب الكفر **قوله** الا طلب
او الانتظار حيث قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم **قوله** او تقدير ان تاتيهم اى تقدير الله عليهم ذلك وانما احتيج الى تقدير
احد هذه الامور لان زمان اتيان العذاب متاخر عن الزمان الذى اعتبر لايمانهم
فلا يتصور ان يكون العامنه فان قلت عدم ايمانهم متقدم على طلبهم اتيان سنة
الاولين مستمر الى موتهم فلا يكون الطلب هو المانع عن الايمان قلت المتقدم على الطلب
هو عدمه في الزمان السابق عليه فلا يكون هو المانع لوجوده فيه والذى يمنعه الطلب هو

وجوده

وجوده بعد الطلب لا يظهر وجه كون الطلب مانعا منه وما قيل من ان المراد بالطلب سببه
وهو تعنتهم وعنادهم ففيه ان طلبهم ليس الا لعدم اعتقادهم بحقية الكلام لا لعنادهم
مع اعتقادهم بحقيته والحق ان الاية على تقدير كون المحذوف هو الطلب
من قبيل قول الوالد لولده الذى عصاه في امر لا يريد هو منعى الا ضرب اباه او
يريد ذلك **قوله** عذاب الاخرة اى العذاب المعد للكفار **قوله** قبلا عيانا اختار في
النظم قراءة قبلا كعنبا **قوله** بمعنى انواع اى قبلا جمع قبيل بمعنى انواعا **قوله** على الحال في الضمير
بمعنى معاينين للعذاب بكسر اليا او معاينين للخلق بفتحها **قوله** او العذاب اى معاينا لهم
او للخلق بفتح اليا **قوله** للمؤمنين والكافرين خص الانذار بالكفار لان الدرجة الاولى
في حكمة الارسال انذار من لم يؤمن وسياق الكلام له الا ترى الى قوله ويجادل الذين كفروا
بالباطل وانما قيد الجدال بالباطل لجواز مجادلتهم بالحق في امور الدنيا واما الانبياء عليهم السلام
فيحق **قوله** باقتراح الاية المفهوم ان المراد بالمجادلة معناها اللغوى وهو اللدد في
الخصومة ومن قوله فيما بعد وذلك قولهم الخ معناها الاصطلاحى وهو ترتيب مقدمات
فاسدة لمجرد الالزام **قوله** والسؤال عن قصة الخ بالجر عطف على قوله باقتراح وعدد
من المجادلة لان سؤال اليهود عنها بعد المعجزات الظاهرة كان لتعجيزهم النبى ولهذا
قيده بقوله تعنتا وهو ما قيد له فقط او له وللاقتراح **قوله** عن مقره هو التحقيق وقوله ويطلبوه
عطف على ليزلقوه تفسير له يعنى وهو من المستحيلات **قوله** وانذارهم او والذى انذروا
به يعنى ان ما مصدرية او موصولة بحذف العائد وهو به **قوله** استهزاء اى مقدر وصف
به للمبالغة **قوله** وهو ما يستهزأ به ليس هذا في القاموس ولم يذكر فيه هزؤا بالتحريك
والتسكين الا على انهما مصدران وفيه رجل هزءة بالضم يهزأ منه كهمزة يهزأ
بالناس **قوله** تعالى ومن اظلم الاية سبق غير مرة ان المراد بمثله في العرف انكار ما وادراك
كان معناه اللغوى انكار الزيادة فقط **قوله** فلم يتدبر في القاموس ذكر الاولى الالباب
عبرة لهم وقوله ولم يتذكر بها اى لم يتعظ بها والفاء فصلته ولا يبعد ان يكون للسببية
اى لم يحصل الاتعاظ بسببها ثم الفاء في فلم يتدبر فاعرض وفلم يتدبر تفسير والمراد
انه مع ما عطف عليه بمعنى فاعرض لان كلا منهما معناه وحاصل ان معناه نفى التدبر
والتذكر المتفرع عليه **قوله** فلم يتفكر الفاء فيه تفسيرية بمعنى ان المراد بنسيانه لازمه

انتهى سعد چلبی

انتهى القاموس

وهو عدم التفكر في عاقبتها من ان العمل لا بد له من الجزاء وفي تفسير القرطبي وتركت ما قدمت
يداه اي ترك كفره فلم يتب منه ونسي صفا بمعنى ترك انتهى قوله تعليل لاعراضهم اي تعليل
جوابا عن سؤال مقدر وان تفقهوه اي كراهة ان تفقهوه قوله وتذكير الضمير وافراده اي الضمير
الراجع الى الآيات في تفقهوه للمعنى اي بتأويلها بالقرآن او الوحي ولو اكتفى بتذكير الضمير
ولم يذكروا افراده كان اولى وفيه تأمل قوله حق استماعه يعني ليس بالوقر ما يمنع اصل الاستماع
بل الاستماع على وجه الاذعان قوله تحقيقا ولا تعليقا اكتفى بذكر حرف النفي في الثاني لان
المقصود الاشارة الى ان المعنى على النفي والا فالاولى عدم ذكرها فيهما فاذا ذكرت ان
يذكر في كل منهما واما عدم الاكتفاء بان يذكرها في الاول فقط فلعله سيجري على اسلوب
العباد من انه لما ذكر الاول بدونها ثم تدرك ذلك فرآه قوله واذا كما جرت
جزاء وجواب اي جزاء الشرط هو مضمون اذن لا المذكور واما كونه جواب سؤال مقدر فليس
بمعروف فالاولى ان لا يذكر قوله كما عرفت كما لم يذكر جار الله ووصف نفوله جزاء فقط
لا يخلو عن بشاعة قوله على تقدير قوله الى لا ادعوهم كأنه ء م فهم من قوله تع وان تدعهم
الآية نهيه عن دعائهم واما حمل ذلك على ما في سورة اخرى من صريح النهي عنه بقوله فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا فبعيد جدا وكذا احتمال كون المقدر علمي لا ادعوهم بعد ان تعالى فلن
يهتدوا قوله الموصوف بالرحمة لعله لم يقل صاحب الرحمة ولا الموصوف بالرحمة بغير اللام اشارة
الى انه في حكم المعرف في افادة الحصر قوله استشهادا على ذلك اي استشهادا من التعد
تعالى على انه بليغ المغفرة وذو الرحمة قوله وهو يوم بدر او الغنيمة او بدر او جهنم قوله
او مفعول مضمر بالاضافة معطوف على قوله مبتدأ اي او مفعول فعل مضمر مفسر باهلكنا
المذكور تقديره واهلكنا اهل تلك القرى اهلكناهم قوله والقرى صفة اي على وجهي
اعراب تلك وعن ابي حيان يجوز ان يكون القرى هو الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله
فتلك بيوتهم خاوية فتدبر قوله في احدهما اي في موضعين فقبل ارادة قبل تلك او بعد
اي واهل تلك القرى او اهلكنا اهلهم لكن في الاول ركاكة الاشارة بلفظ تلك الى
العقلاء او اراد قبل تلك او بين اهلكنا وبين لفظ هم لكن في هذا التجوز سكان ضمير
العقلاء للقرى الا مع التجوز او يؤول بتلك الطائفة فيه فالاولى ان يعتبر على ان يكون
لا بد من تقدير مضاف في تلك القرى وقد يقال القرى مجاز عن اهلها وهو احد الوجوه و

وان لم

وان لم يذكره المص قوله مرجع الضماير اي في المواضع الثلثة قوله كورتيش اشار الى ان في الاية
وعيد لقريش كما يصرح به قوله فليعتبروا به قوله ولا يستعدون لم يذكره جار الله مع
انه اتم الاير الى قوله ولا يغتروا بتأخير العذاب قوله لا هلاكهم وقتا فمختاره
في النظم ضم الميم وفتح اللام على انه مصدر ميمي من باب الافعال قوله حملا على ما شذ اي
قراءة بالكسر حملا على ما شذ وقوله من مصادر يفعل اي بضم العين وقوله كالمرجع والمحيض
اي يجيء مهلك بكسر اللام من المصادر الشاذة من يفعل بضم العين بجيء المرجع والمحيض بكسر الجيم
من يفعل بكسرها قوله مقدرا باذكر فالمعنى اذكر وقت قول موسى فيكون اذ اسما بمعنى الوقت
لا ظرفا كان يخدمه وقيل كان يأخذ منه العلم قوله ولذلك سماه فتاه اي عبر عنه بلفظ
الفتى مع اضافته اليه فان العرب تسمي الخادم فتى قوله وقيل لعبده اي معنى لفتاه لعبده
لان الفتى بمعنى العبد بل لانه كان ذلك عبده وان اضافته اليه اضافة ملك قوله
فحذف الخبر وهو سير قال الاسترابادي لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قلت
فيجوز حذفها على القلة فلا يرد عليه اعتراض ابي حيان بان المنصوص من النحاة عدم جواز
حذفها الا في ضرورة الشعر قوله وهو سفر كما يدل عليه قوله فلما بلغا مجمع بينهما فلا وجه
لما قيل لا دلالة في نظم القرآن على ذلك بل علم هذا من الاثر ومن اخبار المؤرخين قوله من حيث
انه يجب بيان لوجه الدلالة اي من جهة ان هذا القول يجيء في بعضها من حيث انها اي كلمة
حتى مع مدخولها قوله عليه الجار متعلق بقوله لدلالة والضمير راجع الى الخبر قوله على ان حتى
ابلغ هو الخبر اي لا ابرح سيري حتى ابلغ به مجمع البحرين وقيل معناه ان متعلق حتى
هو الخبر والتقدير لا ابرح سيري حاصلا حتى ابلغ قوله فانقلب الضمير اي منه البروز
الى الاستتار ومن الجر الى الرفع فانقلب الفعل ايضا ضرورة والمعنى على لا ابرح سيري
او هو على ما نقل اليه قوله بمعنى لا ازول اي لا اتم من زال يزال كما في الوجه الاول فيحتاج
الى مسند عن الخبر لانه لا يكون تاما من الافعال الناقصة لكنه يحتاج الى تقدير المتعلق
اي عما انا عليه قوله ملتقى بحر فارس والروم اورد عليه انهما لا يلتقيان بل انما يلتقيان
في المحيط واجيب عنه بان المراد حتى ابلغ موضعا قريبا من مجمعهما قوله من يفعل اي
بفتح العين فان القياس ان يجيء مجمع ايضا بفتحها قيل فهي قراءة شاذة ايضا ولعل
شذوذها فيها شذوذها في اللغة قوله كالمشرق والمغرب اي في تجرد شذوذها

وهو كونها مخالفا للقياس
منه

وان جاء ام نبعل بضم العين قوله وقيل البحران موسى والخضر فيه انه ينبو عنه قوله
حتى ابلغ ولعل الزمخشري انما عد ذلك من البدع لهذا قوله زمانا طويلا اي الحقب هنا
مجاز عن الزمان الطويل لا احد معانيها المختلف فيها قوله او مضى الحقب اي غير ممتنع
لتظهر المقابلة قوله او حتى ابلغ اي مجمع البحرين قوله الا ان امضي زمانا اي في السير فيكون
او بمعنى الا ان وهو استثناء من اعم عام الاحوال وانما لم يجعله بمعنى الى ان لانه يلزم منه
ان يكون موسى عم جازما ببلوغه المجمع بعد كثيره حقبا وليس كذلك قوله فاعجب بها على بناء
المفعول من التعجب من العجب بضم العين اي اوقع الناس في التعجب بها البلاغ بها او اوقع
هو والناس في العجب فيما لو اهل تعلم احدا اتم تعجبا او اعجابا قوله فقال الظاهر السؤال
بهل تعلم احدا اعلم منك ليستدعي ان يكون معنى هذا الجواب لا اعلم ذلك فيكون مخالفا
لما قاله اجاز الله من ان موسى عم قال فعتب الله عليه ولا يلايم ايضا لحكاية المصحح جوابه
تعالى انه قال بل عبدنا الخضر فيجب ان يكون هو كناية عن عدم ان لا يكون احد اعلم
منه قوله وكان اي افريدون على مقدمة ذي القرنين اي امير اعلى مقدمة جيش ذي القرنين
يعني منعه ذو القرنين ولم يبق الى زمان الخضر من بل بقي امير مقدمة جيش افريدون
وقوله وبقي عطف على قوله وكان اي بقي افريدون الى ايام موسى قوله الذي يذكرني
ولا ينافي لجواز ان يكون مثل هذا اجاعة فالتفضيل اضافي فهم اجيون بالنسبة الى
مجموع ما عداهم قوله يبتغي علم الناس الى علمه قال العلامة فيحذف اي يطلب ضم علم
الناس الى علمه او تضمين اي يضم علم الناس قوله ان كان اي وجد وقوله اعلم منك الخضر مبتدأ
وخبر تقدم الخبر او اعلم منك مبتدأ بتقدير رجل اعلم منك الخضر قوله كيف لي به اي كيف
لي الظفر به قوله في مكتل هو على وزن منبر كيل يسع فيه خمسة عشر صاعا وحيث فقدته
اي الحوت وحده لا مع مكتله قوله وبينهما ظرف سواء كان المجمع اسم مكان ايضا فيكون
الاضافة بيانية او مصدرا فالاضافة لادنى ملابسة ثم المراد اما الجمع حقيقة فالمعنى
لما بلغا موضعا قريبا من موضع جمعهما واما بقاء موضع بينهما بحيث يكاد يقرب الجمع
فالمعنى لما بلغا نفس ما بينهما من المكان قوله معجزة لموسى والخضر اي لو اظهره او احدهما
مقارنا لدعوى النبوة كان معجزة فانهم شرطوا للمعجزة ان يكون مقارنا لدعوى النبوة
او المراد بالمعجزة مجرد ظهور الخارق قوله نسي موسى ان يطلبه اي يطلبه انه فقد اولا لان

الله تع

الله تع قال له فحيث فقدته فهو هنالك كما مر قوله ووقوعه في البحر اعترض عليه بان هذا
غير موجه لان هذا النسيان من يوشع قبل ذلك على ما دل عليه فاتخذ سبيله في
البحر سربا واجيب عنه بان الفاء فصيحة كما اعترف به المعترض ولا يلزم من ان يكون
المعطوف عليه الذي تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحيي
الحوت فسقط في البحر فاتخذه قوله مسلكا قيل معنى سربا كالسرب وهو النفق الذي يدخل
فيه فيسلك منه الى موضع واما السارب في قوله تعالى وسارب بالنهار فبمعزل عن هذا لانه
بمعنى الظاهر صرح به الجوهري ودل عليه بمقابلته بقوله مستخف بالليل قوله جرية الماء بالتاء
المثناة من فوق قوله قيل لم ينصب في سفره من بينه حتى جاوز الموعد والاشارة
بهذا الى ما بعد الموعد فانه مع كونه جزءا من سفره سفر ايضا قوله في سفر غيره بتنوين
سفر وجر غيره على الصفة له اي لم يعي في سفر من اسفاره فالاشارة بلفظ هذا
الى هذا السفر لا الى ما بعد الموعد قوله ويؤيده التقييد باسم الاشارة لان الاصل
ان يشار به الى السفر من كل وجه قوله دون نهر الزيت اي عنده قال القطب
الرازي سمي به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه قوله ارايت ما دهاني اي ما اصابني
يعني ان مفعول ارايت محذوف وانه بمعنى اخبرني ويحتمل ان يكون استفهامية موصولة
اي اخبرني اي شيء دهاني يورث النسيان او اخبرني شيئا دهاني يورثه قوله فقدته او
نسيت ذكره اي مجاز عنه او على حقيقته وفيه حذف المضاف والضمير للحوت والباء
في بما رايت للآلة تتعلق بذكره ولو قال ونسيت بالواو بدل الفاء حتى يكون قوله فقدته
تقديرا في الكلام لا تفسيرا لقوله نسيت كان له وجه قوله فان ان اذكره بدل تعليل الكون
المعنى وما انساني ذكره ان اراد ان معناه ذلك بجملة على حذف المضاف فالمراد انه
بدل منه بدل الكل وان اراد ان معناه ذلك بعد الابدال فالمراد انه بدل منه بدل الاشتمال
وقرئ ان اذكره اي بالكافين من باب التفعيل قوله وهو اعتذار تجاوز على الوجه الذي تبين
كذلك قوله اضمنا النفي فيه انه كذب لا يناسب اسناده الى يوشع الا ان يكون ذلك
مجازا عن اي متصرف في امور اوارد كأنه ما انسانيه الا الشيطان يعني انه ليس فيه
كمال قوله اولان احتمال القوة ما لحق يعني ان احتمال ان يكون مثله من الشيطان دان
لم يقع هاهنا كذلك بعد من نقصانه فتأمل قوله سبيلا عجبا اي سبيلا يتعجب منه وقوله هو اي

الاعتراض لابن كمال باشا سلمه

الجواب للسعدي چلبي سلمه

التقابل لابن كمال باشا سلمه

ولا يلزم من تأخره وجوب ذكره في قوله نسيا تأخره عنه في الوجود والتحقق سلمه

سبب كونه عجبا كونه كالسرب وبه علم ان معنى قوله تعالى في البحر كالسرب وعجبا على هذا
الوجه مفعول ثان لاتخذ والظرف حال من سبيله واعترض على هذا الوجه بان
اكثر العجايب ليس بحال السبيل ورد بان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته وانت خبير
بان مراد المعترض يلزم ح ان لا يتعرض لاكثرها وان لا يتناول الكلام اياها الا بعدم صحة
الكلام واعترض عليه ايضا بانه لو كان المعنى ذلك لقال واتخذ في البحر سبيلا عجبا و
اجيب عنه بان اداء هذا المعنى بما في النظم ادخل في حق البلاغة فان في ذكر السبيل ثم
اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني
من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد
للتاكيد المناسب للمقام **قوله** او اتخاذا عجبا قيل لحوق وصف المكتل مع حيوته بعد كونه
مشويا او ماكولا لبعض منه وامساك جرية الماء عليه اعترض عليه بان ما سوى الاخير ليس في
حال اتخاذ السبيل في البحر بل قبله ولك ان تقول لا حاجة الى كون ذلك حال الاتخاذ
فان المعنى اتخاذا في البحر بعد سبق هذه الامور فان ذلك اتخاذ للسبيل عجيب
قوله والمفعول الثاني هو الظرف على هذا الوجه **قوله** مصدر فعله بالاضافة اي فعله المشتق
هو منه وهو عجبت **قوله** او موسى في جوابه عطف على المستتر في قال الوجه المفضل **قوله** عجبا
تعجبا اي قال في شع او موسى نقطة عجبا تعجبا من هذه الاحوال الفضل موسى لما كان مشتملا
الى عجبا على تقدير كون الفعل اي الاتخاذ للحوت قال وقيل الفعل لموسى كما ان الفعل
للحوت في المعنى باذكر وقيل الموسى في المعنى اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا اي شيئا يتعجب منه
فعجبا في مفعول ثان لاتخذ قيل ورده بتاخيره عنه وانت خبير بان قوله فان ذلك
في يكون استينافا جوابا لما قال بعده فلا ركاكة فيه **قوله** لانه امارة المطلوب اي انما
قال ذلك مع ان المطلوب غيره لانه امارة المطلوب وهو الخضر **قوله** يقصان قصصا
يعني ان قصصا في الاية مصدر من قص اثره تبعه فيكون منصوبا على المصدرية او يعيد
قص الخبر اعلمه وبينه كما قال او مقتصين بلفظ التثنية عطفا على يقصان فيكون
منصوبا على الحالية فهو مصدر بمعنى الفاعل ويجوز ان يعطف على قوله اتباعا فيكون
من المعنى الاول ايضا **قوله** حتى اتيا الصخرة يشير الى ان فاء فوجدا فصيحة والتقدير حتى
اتيا الصخرة فوجدا الا انه من كلامه على انه غاية لمقتصين وان عده المعنى **قوله** مما تحقيق

الاعتراض لابن كمال باشا سلمه والرد للسعدي چلبي

الاعتراض لابن كمال باشا ومجاوبه سعدي چلبي منه

القائل ابن كمال باشا والمناقش سعدي چلبي منه

بها يشير الى ان قوله لدنا ظرف لعلمنا قدم عليه للاختصاص **قوله** الا بتوفيقنا
بتقديم القاف على الفاء دون العكس وان كان المضبوط ذلك في اكثرها لعدم اختصاص
ذلك بعلم الغيب **قوله** من الكاف لم يلتفت الى كونه حالا من ضمير المتكلم لانه ح يكون
بمنزلة صفة جرت على غير من هي له فتامل **قوله** وهو مفعول ان تعلمن ويجوز ان يكون علة
مما علمت مفعوله ورشدا بدل منه **قوله** ومفعول علمت العائد المحذوف اي الذي علمته
فهو مفعوله ولو كان رشدا مفعول المتعدي الى ثلثة علم مفعولا ثانيا ابى الباب التفعيل
ويجوز ان يكون علة اي مفعولا له لاتبعك عطف على قوله وهو مفعول تعلمن فمفعوله ح
مما علمت **قوله** باضمار فعله اي رشد رشدا اي اذا علمتني **قوله** وكونه صاحب شريعة
قيده به اشارة الى جواز ان يتعلم نبي ليس له شريعة ما هو من اصول الدين من نبي آخر
له شريعة ويتبع له فيها كانبياء بني اسرائيل **قوله** ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول ان يعلم
الا ان المعنى بمعنى ما دام وان مفعول ان يعلم محذوف وهو شيئا كما يتوهم **قوله** ممن
ارسل اليه الضمير المستتر في ارسل للرسول وكذا في بعث والضمير المجرور في اليه لمن وفي
لا في قوله فيما دون متعلق باعلم وحاصله انه يجب ان يكون اعلم من امته فيما بعث اليهم
في اصول الدين وفروعه لا في جميع العلوم **قوله** نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجه التاكيد
انما نفاها لان الاستطاعة عندنا مع الفعل فنفيها بمنزلة نفي الصبر **قوله** كانها اي كان
الاستطاعة مما لا يصح بيان وجوه التاكيد وفائدتها وليس المراد منها انه نفى ارادة نفي
استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يرد عليه قوله كيف تتأمل دليل في كلامه ولا في الاية
دليل على ان الاستطاعة مع الفعل بل بنى كلامه على ذلك وانما قلنا ليس في الاية ذلك
مع ان نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قال المعتزلة لا يصح لان صبره معه
ليس بمحال لان لهم ان يقولوا اراد الخضر من نفيها نفي الصبر فكانها لا يصح ويحتمل ان
يكون مراده جار الله ذلك في المص تبع اثره ثم ان مراده بوجوه التاكيد اسمية الجملة
وان وكلمة لن فانها يؤكد نفي الفعل بدلالتها على التابيد جوز جار الله في الا يخرج
ورده في الكشاف في مغني اللبيب اي دعوى بلا دليل **قوله** لم يحط به خبرا اشارة
الى ان التمييز فاعل في المعنى فلك ان تجعل قوله خبرا تمييزا على انه قيد لما في المعنى ذلك وخبرا
تمييز ومفعول او مصدر عطف عليه لا على انه قيد للمذكور ايضا بل اورده لبيان وجه آخر ان لا كما

اي بعض ما علمت منه

علی ذلک فقد صور المعنی علی التمییز لعقوبة واحال تصویره علی الوجه الآخر علی فهم السامع
یعنی لم یجر من الکلام **قوله** ای ستجدنی صابرا غیر عاص هکذا فی بعضها بغیر واو العطف
فیکون اشارة الی انه کالتقیید له الا انه جواب ایضا لعدم المطابقة وفی بعضها بالواو
فیحمل علی انه زیادة علی الجواب کقوله واهش بها علی غنمی او علی ستجدنی فی الکشاف ولا اعصی
لا او محل واستشکل هذا بان مقول القول فی محل النصب فکذا ما عطف علیه واجیب
عنه بان یقال العلة فی هذا علی قطعه من قال الجملة الواقعة بعد قال لیست بمفعول بل
المفعول محذوف وهو قولا والجملة معترضة **قوله** فان شاهده الفساد الخ فیه ان هذا
التعلیل انما یستقیم ان لو کان هذا الاستثناء بعد ما رأی من الخضر ما رأی ولیس کذلک
ولعله فهم من کلام الخضر ان ما یصدر منه من غایة المناکر اجمالا **قوله** تعلیق الوعد بالمشیئة
الخ ای لما کان کل فعل لا یکون الا بمشیئة فما الحاجة الی تصریحها **قوله** فلا تخلف علی هذا
الوجه الخ **قوله** وفیه دلیل علی ان افعال العباد الخ ای علی الوجه الثانی یعنی لما کان هذا
الفعل واقعا بمشیئة الله کان کل فعل بمشیئته تعالی لانه لا فرق بین فعل وفعل **قوله** فلا تفاتحنی
بالسؤال الظاهر ان هذا النوع للمعنی لا تقیید للنهی بکونه عن مفاتحة السؤال **قوله** حتی ابتدئک
ببیانه فان قلت ما فائدة ضرب هذه الغایة للنهی عن السؤال مع ان السؤال لا یتصور
بعد بیان الخضر قلت لا یجب ان یکون فائدته جواز ذلک بل هی اعلامه بان سیبینه
بعد ذلک فان قلت هل یجوز ان یکون حتی للتعلیل لا لضرب الغایة کما فی قوله تعالی هم
الذین یقولون لا تنفقوا علی من عند رسول الله حتی ینفضوا قلت لا لمنافاته بیان
الخضر بعد سؤال موسی **قوله** فخرق السفینة وعن ابی العالیة لم یره حین خرق غیر موسی
اذ کان عبدا لا یراه الا من اراه الله دون القوم والا لمنعوه عن الخرق ذکره القرطبی
وقیل خرج اهل السفینة الی جزیرة وتخلف الخضر فخرقها وهذا یخالف ما فی صحیح البخاری
من انهما لما رکبا فی السفینة لم یفجأ الا والخضر قلع لوحا من السفینة **قوله** بان قرا
لوحین قیل هکذا فی کثیر من کتب التفاسیر وفی صحیح البخاری فقلع لوحا والظاهر انهم
اطلعوا علی روایة اخری وفیه تامل **قوله** فان خرقها سبب لدخول الماء فیها الخ حمل اللام علی
العاقبة دون التعلیل حملا للکلام علی حسن ظن موسی بالخضر علیهما السلام یعنی ان ما فعله
لیس لغرض الاغراق بل یؤدی الیه وقد یحمل علی التعلیل لکونه الانسب بالانکار لکن فیه

اولا فایدة ذلک

الا ان یکون حتی ابتدئک تقییدا

من سوء الادب مالا یخفی **قوله** للتکثیر ای لتکثیر المفعول **قوله** من امر الامر من باب علم ما قال
الاخفش وقال ابو عبیدة الامر بالکسر الداهیة العظیمة وقال مجاهد امرا ای منکرا **قوله**
الذی نسیته علی ان ما موصولة بمعنی الذی **قوله** او بشیء نسیته علی ان ما نکرة موصوفة
وقوله یعنی وصیته ای یعنیها علی الوجهین **قوله** او بنسیانی ایاها علی ان ما مصدریة والباء
للملابسة بخلافها علی الاولین فانها للسببیة **قوله** اخرجه فی معرض النهی عن المؤاخذة ای لم یقل
نسیته واخرجه فی ذلک المعرض لغایة حذره عن مؤاخذته بغرامة عنه بدون ان یتکلم منه شیئا
وقوله مع قیام المانع متعلق بالمؤاخذة والمانع هو النسیان فان الناسی معذور فی الشرع **قوله**
اراد بالنسیان الترک ای هو مجاز عنه **قوله** او اراد متعلق بالترک قیده به لئلا یتوهم
الخضر انه یترکه کل مرة وانه لم یبینه عنه فیؤاخذه الآن **قوله** والمراد شیء آخر نسیه یعنی ان موسی
لم ینس الوصیة المذکورة لکنه اورد کلاما فی صورة دلت علی النسیان لیوهم انه اراد نسیان
الوصیة ولکنه لم یرد ذلک بل اراد شیئا آخر نسیه فلا یلزم الکذب قیل انما حمل ذلک علی التعریض
لان المؤاخذة بالنسیان مما لا یجوز ان یصدر عن النبی فلا یحتاج الی النهی عنها واما توجیه
الوجوه المتقدمة فی ان السبب هو الترک والنسیان بیان سبب للعذر **قوله** قیل فتل
عنقه بالفاء من الفتل رد هذا بالوجهین بعده بان کلا منها یخالف ما فی صحیح البخاری من
قوله فاخذ الخضر رأسه فاقتلعه بیده فقتله ودفع ذلک بامکان الجمع بان ضرب رأسه بالحائط
او لا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنه وانت خبیر بامکان ان یکون قلعه بطریق فتله فلا یخالف
الوجه الاول کما قیل وبان المتبادر کون کل منها سبب الموت لا مکملا والمتبادر من الحدیث
کون القلع هو السبب فلا یمکن الجمع بما ذکر **قوله** فضرب برأسه الحائط کانه قصد الخضر ضرب
الحائط بالرأس لکنه تعبر بذلک لکون صورة الحال کذلک **قوله** کما لعبه فقتله الکاف للقران
یرید ان الفاء فی فقتله للتعقیب **قوله** ولذلک الخ قیل ای ولکون القتل کما التقیه من غیر تراخ قال
اقتلت نفسا زکیة اذ لو مضی زمان بین الملاقاة لامکن ان یطلع الخضر فی ذلک الزمان
من حال الغلام علی ما لم یطلع علیه موسی ثم قتله لذلک فلم یتمکن موسی من الاعتراض بقوله
اقتلت نفسا زکیة الخ ثم قیل وجه یندفع ما قیل معترضا علی المصنف ان مبنی اعتراض موسی علی
عدم ظهور سبب القتل وبعد ما تحقق هذا ایتعین الاعتراض سواء کان القتل عقیب اللقاء
او لم یؤخر ثم قیل وجه الاندفاع هو ان موسی جازم بعدم استحقاقه القتل الا بریة

للسببیة فان النسیان
لا یکون سببا للمؤاخذة

وصف النفس بالزكية وانها قتلت من غير نفس فلو تأخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر
سبب القتل للخضر دونه انتهى قلت الكل ظاهر سوى قوله اذ لو مضى زمان بينهما
الخ فان اطلاع الخضر على ذلك ليس الا بعلمه الغيب وذلك يحتمل مضى زمان بينهما اولا
وسوى قوله ان موسى جازم بعدم استحقاقه القتل وكيف يجزم بذلك مع علمه بان النبي
لا يفعل شيئا منكرا محرما مع امكان ان يطلع هو على سبيل مثله من احد الامرين المذكورين
او غيرهما دون موسى وكان الامر كذلك ثم انه عيب على ابي عمرو القراءة بالزكية على
مقتضى فرقه المذكور بينها وبين الزكية بالالف فيكون المعنى انه اختار الاول مع عدم
تجويز القراءة بالثاني **قوله** والاول ابلغ لدلالة الصيغة على زيادة الزكاة المفيدة لقوة
الانكار **قوله** او انه اي انه موسى الخ عطف على قوله فانها و مآل المعنى او كانت كبيرة لم
يرها موسى فقد اذنبت الخ فيكون ايضا متمم تعليل اختيار ابي عمرو والاول فيكون المعنى
قوله التي لم تذنب قط شاملا لما تذنب في نفس الامر لكونها صبيا ولما لم تذنب في زعم
موسى لكن فيه انه يجوز ان يصدر عنها ذنب كذلك وليس يلزم منه ان لا يصدر عنها
الذنب بعد ما لعله الخضر ان لا يصدر قبلها فيعلمه بالالهام دون موسى هذا ولك ان
تجعله معطوفا على ذلك لكن لا على انه من تتمة التعليل فيصون لم التعليل **قوله** نية اي نية
موسى **قوله** وكلا الامرين منتف عطف على القتل في قوله على ان القتل والتقدير وعلى
ان كلا الامرين منتف اي عندي وبحسب ظاهر الحال **قوله** ولعل تغيير النظم اي لعل جعل
نظم احدى القصتين مغاير النظم القصة الاخرى وقوله بان جعل خرقها بلفظ المصدر
على تقدير بان جعل خرقها في القصة الاولى بدليل قوله وفي الثانية وقوله جزاء اي لقوله
اذا لقيا **قوله** لان القتل اقبح والاعتراض عليه ادخل يعني جعل اعتراض موسى في المرة
الثانية جزاء منه لقوة الاعتراض بالقتل بالنسبة الى الاعتراض بالخرق ولهذا جعل
ذلك مستأنفا **قوله** ولذلك فصله بقوله لقد جئت الخ اي ولكون القتل اقبح جعل فاصلته
نكرا وجعل فاصلة الاول امرا يعني صرح بان ذلك منكر فيه دونه لان الخرق يمكن تداركه
بالسد بخلاف القتل **قوله** مكافحة في العقاب والمكافحة المكالمة شفاها ولم يرعوي
اي لم يرتدع **قوله** زاد اي زاد لفظ لك **قوله** وان سألت صحبتك ان هي الوصلية وانما
اعتبر هذا المعنى في الكلام لان عدم صحبته في فلا تصاحبني لا يظهر ان يكون جزاء للشرط

زاجرا له عن الاعتراض الا بان يكون صحبته له مسؤولا لموسى من الخضر ومرادا منه
وعن يعقوب فلا تصحبني اي بفتح التاء من صحبه يصحبه لانها هي قراءة يعقوب الا انه بضم
بفلا تجعلني صاحبك في صورة المتعدي الى اثنين لا بالاجمة ولذلك ذكر جار الله في
معنى القراءة بلا تصحبني بضم التاء من الافعال اللهم الا ان يكون ما ذكر بضم التاء
وكان ذلك رواية اخرى عن يعقوب **قوله** لما خالفتك بلغت عذرا قال الطاهر ان اللام
مكسورة وما مصدرية ويحتمل فتحها مع تشديد الميم بمعنى الوقت لو ليث مع صاحبك
لو لم يفعل ذلك فلم يفارق الخضر ولبث موسى معه **قوله** بتحريك النون اي بكسر النون التي هي
من نفس الكلمة **قوله** والاكتفاء عن نون الدعامة قيل وذلك ان نقول يجب ان يكون
الموجود نون الدعامة الحقت بلد بضم الدال وهو لغة في لدن وقيل نون الوقاية
انما الحق لمحافظة النون على سكونها وبدون النون لا سكون فلا حاجة الى نون الوقاية
قوله كقوله قدني من نصر الخبيبين قدي قال السيوطي البيت لحميد بن الارقط يعتف
عبد الملك بن مروان بتباعده عن نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه وخبيب بلفظ
التصغير بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم بالموحدة
اسم احد ابناء عبد الله واراد بالخبيبين بلفظ التثنية عبد الله وابنه على التغليب
ويروى بلفظ الجمع على ارادة اقوام وتمام البيت ليس الامام بالشحيح الملحد والشحيح
البخيل والملحد المائل عن الحق اي الجائر **قوله** واضافه وضيفه انزله تم كني عن الطعام
واطلق عليه الخاص على العام والضيافة في العرف اخص من مطلق الاطعام وهي هنا
بمعناه او هو بمعناها بدليل الحوبة فابوا ان يضيفوهما دون ان يطعموهما مع ان المسؤول
وانما لم يقل استطعماهم بالاضمار مع انه الظاهر لان الغالب ان اتيان اهل قرية لا يكون
الا باتيان بعضهم كما هو المعتاد فلو اضمر لتبادر ان الذين استطعماهم ذلك البعض
فاظهر ليدل على ان المستطعم منه هو الكل كما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على
مجالس اولئك القوم يستطعمانهم ولا ينافي ذلك ما ذكر في الاصول من انه اذا ذكر
المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول لعدم كلية ذلك كما في قوله وهو الذي
انزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وقيل لم يضمر لان جملة
استطعما اهلها صفة قرية فاقتضى التركيب ذلك اذ لو قيل فاستطعماهم خلت الصفة

عن ضمير الموصوف قيل فيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل اولا لحصل هذا المقصود ايضا فما
الداعي الى ذكره هنا قلت مقصودهما بالاتيان هو الاستطعام وهو لا يكون من غيرها
بل من اهلها والاشارة الى ذلك هو الداعي ولم يجعل صفة للاهل لان الغاية في نظر الى
شرح حال الاهل من حيث هم هم ولا يكون للقرية اثر في ذلك ونحن نجد بقية الكلام اشار
الى نفس القرية الا ترى الى قوله فوجدا فيها ولم يقل عندهم وان الجدار الذي قصد اصلاحه
وحفظ ما تحته جزء من قرية مذمومة وللبقاع تاثير في الطباع هكذا قيل قلت ولعل العالم
بجعل صفة للاهل العدم المطابقة لتخصيصه بالاضافة والتحقيق ان هذه الجملة لا يجوز
ان تكون صفة للاهل ولا للقرية والا لوجب ان يثبت لموصوفها قبل ثبوت هذه القصة مرة اولى
ولم يثبت هذا وعندي انها جزاء اذا اتيا اهل قرية وقد برز هذا بان ترجح يكون مضمون جملة
الشرطية الاخبار بانهما استطعما عند اتيانهما فيكون معظم امرهما من الاتيان الاطعام
ومنصبهما عال عن ذلك وانت خبير بان لزوم كون غرضهما ذلك لحفظ ممنوع بل الغرض
ذلك مع تتمته وعدم كون جواز ذلك غرضا في الجملة غير مسلم قوله يريد الرجح ضد آن اي ان
اي يتغير ويميل اليه قيل لعلك حمله على الاستعارة بالكناية من الرمحي وجعل اثبات الارادة له
تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ابي الى الآلة مجازا اولى قوله بليغ شملي بفتح المعجمة
وسكون الميمان بجمع اشتاتي ومتفرقاتي والجمل بضم الجيم سلم امراة كذا في القاموس و
لعلها معشوقة الشاعر قوله وانقض انفعل اي نونه للانفعال والهوى بضم الهاء وشدة
الياء السقوط من فوق قوله وافعل اي بتشديد اللام من باب الافعلال مخففا من الحماري
المزيد على الثلاثي وهو عطف على قوله انفعل قوله وقرى ان ينقض من المبني للمفعول من
الثلاثي المجرد قوله وان ينقاص بتخفيف الصاد المهملة وبالمعجمة ايضا كلاهما بمعنى وهو
الانشقاق طولا كذا في مختار الصحاح قوله بعمارته اي بعمارته بالترميم قوله وقيل مسحه بيده
فقام هكذا ورد في الحديث وهو قول سعيد بن جبير وقال القرطبي هذا القول هو الصحيح
وهو الاشبه بافعال الانبياء ثم فلا عبرة لما قيل صدره بكلمة التمريض لعدم ملايمة لقوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر قوله وقيل نقضه وبناه قيل اعترضه لانه
لا يلايمه قوله فاقامه وفيه نظر بل الماوردي والقرطبي عن الثعلبي في كتاب العرايس ان سمك
ذلك الحايط ثلثون ذراعا وطوله خمسماية ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الخضر اي سواه

انتهى

انتهى فان قيل ذلك لا يساعده الا الكرامة قوله تعريضا بالضاد المعجمة قوله او تعريضا
بانه فضولي اي شغل بما لا يعنيه كذا في القاموس قوله لما اللوم من النفي لان كلمة لو لانتفاء
الاول لانتفاء الثاني فيكون فضولا قوله ومساس الحاجة اي مع مساسها وقوله في اشتغاله
متعلق بالحرمان قوله لم يتمالك نفسه هو خبر كان وكان مستعار بمعنى لعل واسمه ضمير موسى ع م
فيفيد ظن المص بعدم تمالك موسى وقت رؤية الحرمان ولما يجد الوقت او قوله
لم يتمالك جواب لما وهو للشرط والجملة خبر كان والمغالطة هو انه كذا او مقصود بيان سبب
اعتراض موسى ع م للخضر بعد تاكيد عدم اعتراضه وسبب ظن المص بذلك حسن ظنه بموسى
ع م في انه لم يخلف الوعد باختياره قوله واتخذ افتعل من تخذ كاتبع من تبع بمعنى ان
اخذ تا اي اتخذ تاء افتعال واخراهما اصلية لا منقلبة من همزة الافتعال واصله
ايتخذ وفي الكشاف وليس هذا من الاخذ في شيء اي ليس لانه ما جاء لتخذت في بعض القراآت
على ذلك قوله الاشارة الى الفراق الموعود الخ فانه صورة ما اشار اليه بهذا كانه
مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال بهذه رسالة قبل تاليفها قلت الفرق
بين هذا وبين ما نحن فيه بين فان عنوان كونها متصورة يغاير عنوان انها رسالة في نفسها
كذا والتغاير الاعتباري كاف في صحة الحمل الذي هو الاتحاد ذاتا بخلاف ما نحن فيه
فان عدم الصحة على افتراق البين فلا مغايرة ولو سلم فلا فائدة في هذا الحمل قوله
اي هذا الاعتراض سبب فراقنا ولعل وجه تخصيص السببية له مع ان الكل هو السبب
كونه اخرج يتم به السبب وقيل لانه حرم على الخضر الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني
فان نهي صاحب الشرع يدل على التحريم ورد هذا بان الظاهر ان النهي للترخيص لا للتحريم
وايضا لا يوافقه قول المص في آخر القصة حيث بين فوايدها وان ينبه المجرم على جرمه
ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر قلت وايضا الحرمة لما بين فوايده لم يبادر
في الحال وقيل روى عن ابن عباس رض انه كان قول موسى في السفينة والغلام لله تعالى وكان
قوله في الجدار لنفسه لطلب شيء من الدنيا فكان هو السبب للفراق ذكره القرطبي قوله
اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع فيه رد على ابن الحاجب فان الاضافة في مثل
ضرب اليوم عنده بمعنى في على خلاف الجمهور قوله على الاول اي بتنوين فراق وجعل بيني ظرفا
قوله بالخبر الباطن اشارة الى تفسير التاويل موافقا لمعناه اللغوي وهو ما يول الامر اليه

قوله فيما لم تستطع العبر عليه يشير به الى ان صبرا مفعول لم تستطع وعليه متعلق به وقدم للفاصلة قوله وفيه دليل الخ اى هو رد على من قال الفقير من له اذى شى والمسكين من لا شى له لانه دليل على ان حال الفقير اشد فى الحاجة من حال المسكين كما قال الامام وهو مذهب الشافعى لعدم دلالته عليه وقد يقال انما يكون دليلا ان لو كان اللام للملك وللخصم ان يقول انها للاختصاص وهو اعم من ان تكون السفينة عارية فى ايديهم وان يكونوا اجرا قوله وقيل سموا مساكين الخ اى فهم فى حال ان يشفق عليهم بسببها قوله ولزمانتهم لعل الواو بمعنى او قوله خمسة زمنى فاطلق المسكين على الكل تغليبا او على غير الخمسة فقط ولا ينافى ذلك شركة البواقى فى السفينة قوله وكان رجوعهم اليه باظر الى التأخير قوله مسببة عن خوف الغصب يعنى ان التعييب لاجل خوف الغصب قوله وانما قدم للعناية فان اصل مقصود الخضر وقع ان التخرق للاغراق اى ليس بل للتعييب قوله اولان السبب الى قوله ربه وعن صاحب الانتصاف لانه جعل السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك من غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب اى يترتب الحكم على سبب ثم توضيح المناسبة فيما بعد قوله والمعنى عليها اى وان لم تقرأ قوله ان يغشيهما بالغين المعجمة من باب الافعال او التفعيل قوله لنعمتهما صلة كفرا اى كفرانا النعمة حاصلة من جهتهما ولو لكونهما سببين لوجوده فلا اثم وقوله بعقوقه متعلق بكفرا والبا للسببية وقوله فيلحقهما شر اثم بالبا فعال وتفريع على قوله ان يغشيهما البيان ان المراد باغشائهما بطغيانه اغشاؤهما بالشر الحاصل منه لهما قوله او يقرن بفتح البا عطف على ان يغشيهما والباء فى بما انهما صلة يقرن وبنصب طغيانه وكفره وقوله فيجتمع تفريع على قوله او يقرن والمضرة ذلك قوله او يعديهما بفتح البا الاولى وبنصب الثانية عطف على ان يغشيهما والباء فى بعلته للتعدية الى المفعول الاخر وفى باضلاله للسببية كالباء فى بعماله اى وجعلهما الى للجنت ناظر الى بعماله قوله ما علمه اى بانه ان عاش يكون امره كذا قوله ان علمت حال الولدان جمعه ولم يقل من حال الولد اى المعهود لبعضه وغيره ممن يكون مثله ومعنى ان تقتل ان تقتل ذلك الولد قوله فكرهه كراهة من خاف سوء عاقبته يعنى ان الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة قوله ويجوز ان يكون حكاية قول الله فكانه قال الخضر واما الغلام فكان

ابواه مؤمنين فقال الله فخشينا فالفا من الحكاية لا من المحكى ولا تخفى ما فيه من التكلف قوله ولدا خيرا منه وعن ابى حيان ان افعل هنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة واجيب عنه بان الغلام يكون زكيا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا او بحسب ظاهر حاله ان كان كبيرا بالغا وبهذا قال موسى نفسا زكية قوله رحما بالتخفيف اى بسكون الحاء فمختاره فى النظم ضمها وفى بعضها بالتثقيل فمختاره فيه سكونها قوله والذم على كنزهما الخ جواب سؤال هو ان الله تع وصف اباهما بالصلاح وبكنز الذهب والفضة ايضا لان الظاهر من بعض التفاسير انه الكانز مع ان كنزهما مذموم بقوله تع والذين يكنزون الذهب والفضة الاية ومحصول الجواب ان المذموم ليس نفس الكنز بل قيده وهو ان لا يؤدى زكوته وبهذا التقرير سقط ما قيل عليه بان فى الاية ما يدل على انه كان ملاك الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان المذموم ما لم يؤد زكوته وقد يجاب عنه بانه لا دلالة فى كلام المص على ان الكنز للاب حتى يعتذر بما ذكر بل غرضه بيان حال الكنز فى الحل والحرمة لهذه الامة بمناسبة ذكر الكنز لا قصد الاعتذار قوله من الحقوق اى كالفطرة والتضحية قوله وقيل من كتب العلم عطف على من ذهب وفضة بتقدير قالوا من ذهب وفضة قوله وقيل من كتب العلم قوله كان لوح هكذا برفع لوح فكان تامة وتقديره كان فيه لوح اى فى الكنز وكلام جار الله على انه اللوح وحده قوله وتعليلها بنصبه والواو للعطف او بمعنى مع قوله قيل كان بينهما وبين الاب الذى حفظا فيه اى حفظ الولدان بسبب صلاحه وفى للسببية كما فى الحديث ان امراة دخلت النار فى هرة حبستها اى بسببه قوله لعلهما ويستخرجا كنزهما قيل كانا جاهلين حال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غائب وقد اشرفت الجدار الى السقوط قوله فان ارادة الخير رحمة بمعنى ارادهما رحمهما قوله تقدير فعلت ما فعلت فيكون مفعولا له لذلك المقدر مناولا بارادة رحمة حتى يوجد شرط نصبها قوله ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه يعنى قال الخضر اولا فاردت ان اعيبها لان التعييب فعله ونسب الارادة ثانيا الى نفسه والى الله تع حيث قال فاردنا ان يبدلهما ربهما لان متعلق الارادة انما يحصل بقتله الذى هو فعله وايجاد الولد الآخر الذى هو محض فعل الله ونسب الارادة الى الله لانه لا دخل له فى ابلاغ الولدين اشدهما واستخراج كنزهما هذا واعترض على قوله ثانيا الى الله والى نفسه بان جمع نفسه مع الله

اى الضمير خصوصا فى ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسناد الارادة الى نفسه
ايضا لكنه تفنن فى التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير لان مرتبة الانضمام متأخرة عن
مرتبة الانفراد وجواب ان المعنى تعلق ارادتنا بتبديل الله اياهما خيرا منه وذلك
ترتيب تبديل الله تع على ارادة نفسه وفيه سوء الادب مالا يخفى وليس ما فيه كذا من قبيل
قوله عم من قال ومن يعصهما فقد غوى بعد قوله من اطاعهما فقد رشد بئس الخطيب انت
فان فيه التسوية بينهما بحسب الظاهر لا بمجرد جمع بينهما فى الضمير كما لا يخفى قوله او لاختلاف
حال العارف الخ قالوا ان السالك يرى فى اوائل الامر لنفسه تأثيرا واختيارا ثم يرى نفسه
اثرا مستندا الى الله تع ثم يرى ان الارادة ارادة الله تع كذا قيل قوله عن رايى يعنى ان
الامر واحد الامور وبمعنى الشئ وهو هنا الراى لان الامر بمعنى الراى قوله فحذف التاء
تخفيفا اى تخفيفا للثقل الحاصل على اللسان بتلفظ سيما بعد تلفظه مرارا قبله فهذا وجه
تخصيص حذفها بالثالث مع اثباتها فيما سبق وقيل فيه اشارة الى ان خفى عن موسى م
بعد ظهار الحكمة فى الافعال الثلثة ما كان يثقل عليه قبله ان لا يتعجب بعلمه فان
موسى م مع كماله على تعلم من الخضر قوله ولا يبادر الخ كموسى فانه بادر الى الانكار مع ان
فيما انكره سرا خفيا قوله او ان يداوم على التعلم اذ فوق كل ذى علم عليم وفى الحديث اطلبوا
العلم من المهد الى اللحد قوله وتبذل للعلم كما ان موسى م تذلل للخضر فقال الانواخذنى
الخ قوله ويراعى الادب فى المقال كما راعاه الخضر حيث نسب الى ارادة تعالى نفسه فى الاول لانه
شر الى اخر ما ذكره قوله وان ينبه المجرم على جرمه فان الخضر نبه على موسى م على ما صدر عنه من
السؤال لانه لو لم ينبه عليه لاحتمل ان يكون صدر عنه سهوا او نسيانا قوله يعنى اسكندر
الرومى كما ورد فى الحديث المرفوع الى النبى ان رجلا سال النبى م عن ذى القرنين فقال
كان من الروم فاعطى ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية الحديث فلا يرد عليه ما قيل ان
ذلك مردود لان الاسكندر الرومى ملك فارس والروم تلميذ ارسطو ومذهبه مذهب
الفلاسفة وذو القرنين هذا الاشهر فى اسلامه انتهى لان ذلك ثبت بالحديث المرفوع
وكونه تلميذ ارسطو بعد تسليمه لا يوجب ان يكون مذهبه مذهبه فيما يخالف الحق وقال الامام
الاظهر انه الاسكندر اليونانى لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال
عند اهل الدنيا والذى هو معلوم الحال من كان بهذا الملك العظيم هو الاسكندر اليونانى ثم قال

وان كان ذلك باعتبار تعلق الارادة بقتل الولد ... الله تع

الاان

الاان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله
اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق ولا سبيل اليه اجيب عنه بان قوله
ان مثل هذا الملك يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد
فانه قد يجهل زمانه وان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ولا يلزم من كون شخص تلميذ الاخر
ان يقلده فى كل ما راى الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ افلاطون وقد خالفه فى اشياء
كثيرة قوله ولذلك سمى ذا القرنين يعنى قطرى الارض اى جانبيها قوله ويحتمل انه لقب
بذلك اى استعير ذلك له كما استعير الكبش للشجاع وذلك ان تحمله على انه اشارة الى ان
اصل الاول وان كان استعارة لكنه بكثرة الاستعمال صار كاللقب وقوله كما يقال اى بطريق
الاستعارة او التشبيه البليغ كما اذا قيل هو كبش اى كالكبش فى قوته كانه ينطح اقرانه يجوز
ان يتعلق بكل منهما قوله وقيل لله تع والمعنى سأتلو عليكم من الله ذكره لان الحكى هو
سؤال الله وفعله او ذكر استفادا منه تعالى ومعناه على الاول ذكر استغفاره قوله
فحذف المفعول وهو امره لقصد العموم قوله من كل شئ قيل اى من اسباب كل شئ ولا يأباه
قول المص ارادة وتوجه اليه لان من جملة اسباب مراده تعلق قدرة الله وارادته مثلا
وليا قيما اعطى له من الاسباب ثم قيل ولا يبعد ان يقال كلمة من هنا للتعليل والشئ وان
كان مؤخرا حصولا متقدم تصورا انتهى تكلف هذا الاخير هو المعول عليه وعلى كون
تقدير الكلام ما ذكره اولا يلزم ان يكون لكل شئ اسباب ولا يجوز ان يكون لبعضه سبب
او سببان وليكن لك فتأمل قوله او حمئة بالهمزة عطف على قوله حارة فيكون حامية
اسم فاعل من الحماية بعد قلب الهمزة ياء كلا بن وتامر قوله على ان بالياء اى بالياء حامية ومراده
تطبيق احد القراءتين بالاخرى سواء كان حامية من الحرارة باعتبار الجمع بين الوصفين
او من الحماة بمعنى الطين باعتبار كون معنى القراءتين واحدا قوله قرانا كذلك الكاف هنا
للتشبيه لا زايدة كما انها كذلك فى اكثر استعمالاتها قوله ولذلك قال وجدها يعنى
ان ذلك اعم من ان يقول انها تغرب لاختصاصه بانها كذلك فى نفسه بخلاف الاول
فانه اعم منه وكذا حال رآها تغرب فانه اعم ايضا واعترض ايضا بان فى اطلاق العين
على البحر المحيط ما لا يخفى على ذى بصيرة واجيب عنه بان البحر المحيط عظيمة بالنسبة الينا
واما فى جنب عظمة الله فهو كالعين قوله بالقتل بما كفرهم اى بدأ من غير دعوة الى الاسلام

بالارشاد اي بدعوتهم الى الاسلام وقوله وتعليم الشرائع اي لمن اسلم منهم قوله تعالى حسنا
اي امراً ذا حسن او هو من قبيل الوصف بالمصدر للمبالغة قوله وسماه احسانا في مقابلة
القتل كونه احسانا في مقابلة ظاهر لا يحتاج الى البيان قوله ويؤيد الاول قوله اما من
ظلم الخ فانه اختيار للدعوة كما صرح به المص والظاهر ان جزاءه الله سبحانه وخيره بين
امرين يختار احدهما لا امر اياه كما هو كذلك اذ كان التخيير بين القتل والاسر وايضا
علم من الكلام ان بعضهم آمن ولا يكون ذلك الا بالدعوة والارشاد وقد يوجه بان هذا الحكم
على هذا الوجه من الامور الحكيم لان خلاصته اما ان تعذب الكل بالقتل واما ان تحسن اليهم
بابقاء الروح والاسر وهم كفار وخلاصة الجواب ان الكافر فاراً عنه قوة الاسلام
واما المؤمن فلا نتعرض له الا بما يجب قوله اي ما اختار الدعوة وهي الشق الثاني لكن فصل ما
اجمل فيه قوله فنعذبه انا ومن معي جعل صيغة المتكلم مع الغير على اصلها ولا يخفى ان ذلك
يتوقف على ان نفسه باشر القتل ايضا وان ثبت هذا فالاولى ان يكون النون للعظمة ويكون اسناد
الفعل الى نفسه اسناد الى السبب الآمر بالقتل ويمكن ان يقال انه من اسناد التعذيب الى المقيد (?)
والى نفسه باعتبار جانبي الخلق والكسب على ما عليه اهل السنة وانت خبير بان قوله ثم
يرد الى ربه نوع نبوة عن هذا قوله في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر
في القدور فهو العذاب النكر اشار الى ضعفه لابتنائه على ان عذابا مصدر نعذبه بالتوكيد (?)
على التنازع لا مصدر فيعذبه الله ولا يخفى بعده ثم هذا على تقدير ان يكون قوله فهو العذاب
النكر من كلام قتادة وان كان من كلام جار الله فالضعف يكون في كلامه ايضا قوله
ثم يعذبه الله في الآخرة لان المراد بالعذاب في قوله فسوف نعذبه القتل والاستيصال (?)
العذاب بعده الآخر الله في الآخرة قوله فعلة الحسنى بالفتح وفعلة بكسر الفاء بناء نوع مع الضمير
المتصل به ومختار المص في النظم دفع جزاء مع اضافته الى الصفة بعد حذف الموصوف
قوله على الحال اي من الضمير المجرور ومن ضمير المبتدأ في الخبر على ان يكون بمعنى اسم مفعول في حال
حال من الضمير في لفظ المقدر قوله او التمييز اي او على التمييز من الحسنى عطف على قوله على الحال من
غير اعادة الجار قوله منصوبا غير منون اي على احد الوجوه المذكورة ولم يذكره جار الله
على انه مبتدأ ويختص بتقديم الخبر عليه ولم يذكره جار الله الضا قوله ويجوز ان يكون اما واما
للتقسيم والفرق ان المعنى على التخيير انك مخير بين ان تدعو جميعهم او تقتل جميعهم وعلى

التقسيم

فان الاسر خير من القتل والحيوة خير من الممات سلمه

صاحب الكشاف

اي ان آمن بعد الدعوة سلمه

اي فقتل ذو القرنين ما اجل في كتاب الله تعالى سلمه

التقسيم ان تعذب بعد الدعوة بعضهم وتحسن بعضهم قوله فبالالهام قيل استبعده ابو حيان
بان مثل هذا التخيير لا يوحى بالذات او بالواسطة وان ما في النفوس لا يجوز
بالالهام قلت هو منقوض بقصد ابرهيم ذبح ولده اسمعيل من مجرد الرؤيا والالهام
ليس بادون منها ثم هذا استدلال في الحقيقة على نبوته وذو القرنين لم يعرف نبيا على
يحتمل على ان يكون قوله فبالالهام او على لسان نبي للتوزيع فتامل قوله طريقا يوصله الى المشرق
يدل عليه قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس قوله من معمورة الارض لم يظهر فائدة هذا القيد
عنده سوى بيان الواقع لا يقال العلة انما قيده به لعدم انحصار اول ما تطلع عليه
الشمس فيما بلغه ذو القرنين ولكن ثبت انحصار المعمورة من اول ما تطلع فيما بلغه لانا نقول
لا دلالة في الكلام على الانحصار حتى يحتاج الى هذا القيد على ان انحصار اول ما تطلع عليه
الشمس من المعمورة فيما بلغه ممنوع قوله فانه مصدر تخليل التقدير المضاف قيل عليه تجوزاه
في كتب الصرف مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا يعني فلا حاجة الى جعله مع تقدير المضاف
واعتذر عنه فقيل كان الاصل لم يثبت عنده سماعا من الفصحاء وان كان منقاسا ونقل
عن بعض ائمة الصرف ان المطلع جاء في المكان والزمان فتحا وكسرا فاكثر القول بانه مصدر
صونا لكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله من اللباس او البناء يريد ان المنفي
من الستر هو المتعارف لا الستر مطلقا فلا ينافي اتخاذهم الاسراب وهو جمع سرب بفتحتين
في القاموس هو حجر الوحش وحفيرة في الارض قوله فان ارضهم لا تمسك الابنية اي لرخاوتها
وفيه ان الارض التي لا تحمل البناء كيف تحمل السرب قوله او لانهم اتخذوا آخر وفي بعضها
او انهم قوله اي امر ذي القرنين كما وصفناه يعني ان كذلك خبر مبتدأ المحذوف وفيه تعظيم
لامره كما قال في رفعة المكان اي المرتبة والتسليط على ما سلط عليه قوله كما هو في اهل
المغرب فالكاف للتشبيه لا زائدة كما في الوجه الاول قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف لوجد فالمعنى وجدها تطلع وجدانا مثل وجدانها تغرب في انها تغرب في عين حمئة
في المرأى يعني وقد احطنا بما لديه خبرا اي ونعلم في اين تطلع وفي اين تغرب في نفسها وهنا
وجه آخر ذكره جار الله وهو ان يكون معمول البلغ اي بلغ مطلعها كما بلغ مغربها فاحطناهم
تهويلا لما قاسى فيه الى ان يبلغ قوله او بجعل اي جعلنا شأنا جعلنا لكم سترا اي سترا مثل ستركم
الذي تفضل به علينا وفيه بعد من حيث ان مثل هذا من كلامه لا من حيث انه لا يلائم قوله

وقد احطنا فانه يجي على الوجه المتقدم تذييل الجملة القصة او للقصتين فتامل **قوله** المبني بينهما سده اي سده ذو القرنين فسمي واطلق عليهما بهذا الاعتبار على سبيل المجاز **قوله** وقيل جبلان الخ واطلاق السدين على هذين الجبلين حقيقة في القاموس السد الجبل والحاجز **قوله** منيفان بضم الميم اي مرتفعان وقوله من ورائهما صفة جبلان بعد صفة **قوله** وهما لغتان اي السد بالضم والفتح كلاهما لغتان بمعنى واحد هو يعم الوجهين المذكورين وعلى قول وقيل الخ يختص بالوجه الثاني **قوله** لانه كما لا اصل مصدر سمي به حدث يحدثه الناس الظاهر ان هذا تعليل للثاني فقط اذ لا يثبت به الاول ايضا لان غاية ان لا يعتبر ذلك فيه وعدم اعتبار شيء في امر ليس باعتبار لعدمه فيه فالظاهر العموم لما يحدثه الناس ولما لا يحدثه فيبقى الاول بلا تعليل وقد يعلل بان عدم ذكر الفاعل يكون فيما له شان وفيما لا يذطلب الوطلب غيره فناسب ان يكون مفعول الله **قوله** وقيل بالعكس قيل وجهه ان السد بالفتح فعل في الاصل ولا فاعل الا الله واما السد بالضم فهو المفعول والمتبادر من المفعول ما فعله الناس كما يقال المصنوع لما صنعوه **قوله** لغرابة لغتهم فيه ان هذا التعليل يناسب ان يكون لغرابة لا يفقهون من باب الافعال لا القراءة يفقهون من الثلاثي لاحتمال ان يعرفوا لغتنا فيفقهون قولا وغاية ما يمكن ان يقال المراد بلغتهم التي يعرفونها سواء كانت لسانهم المخصوص بهم او غيره فيتناول لغتنا ان عرفوها فلا يتصور غرابتها لنا فان قلت لم سند عدم الفهم اليهم ونحن على هذا ايضا لا نفقه قولهم قلت لان الاحتياج الى القول انما هو يتصور ان يأمرهم ذو القرنين وينهاهم فالعبرة تكون لعدم فقههم قولا **قوله** وقلة فطنتهم اي حتى يتعلموا لغتنا او يفقهوا المراد بالاشارة مع ان اطلاق القول عليها مجاز الكن يرد على ان الكرخي كاف في ذلك كما قال في تفسير قوله قالوا يا ذا القرنين اي قال مترجمهم **قوله** قال مترجمهم يعني ان اسناد القول اليهم مجاز وحقيقته ذاك واراد بذلك دفع المخالفة بين خاتمة الآية اي كلمة وفاتحة هذه الآية وقد يدفع ايضا بما في تفسير الشيخ من ان ذا القرنين فهم قولهم وفهموا قوله وهذا من جملة ما آتاه الله كما علم سليمان منطق الطير قبل ولا يبعد ان يكون قائل هذا الكلام قوما غير الذين لا يفقهون قولا يقرب منهم ويتعدى بعض العبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود انتهى قلت لا خفاء في ان هذا مراد المصنف من نقل ما في مصحف ابن مسعود يعني يكون على هذا ضمير قالوا لهم لا للقوم لا يفقهون قولا فلا مخالفة والجبل الحبيب صنف

من الناس

اي لا يفقهون قولا احد منهم ذو القرنين وبيناهم سلمه

من الناس كذا في القاموس **قوله** بدليل منع الصرف فيه ان منع الصرف كيف يدل على كونهما اعجميين مع احتمال كونهما عربيين ومنع صرفهما للتعريف والتانيث كما نقله الطيبي ذكر النعاة **قوله** واصلهما الهمزة اي اصل الالفين في ياجوج وماجوج بالالفين كما هو قراءة العامة وهو مختاره في النظم ايضا **قوله** قيل وكانوا يخرجون الخ هذا مع قوله قيل كانوا يأكلون الناس بيان لتفسير مفسدون بكونه بالقتل والتخريب واتلاف الزروع فالاولى ان يقول او اتلاف الزروع لان قائل القولين اثنان لا يقول كل منهما بما يقوله الآخر **قوله** فلا يتركون احضر الا اكلوه اي لا يتركونه على صفة من صفاته الا على صفة ان يكون ماكولا فهو من باب قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا اي بالنسبة الى صفاته التي لا ينافيها كونه ماكولا فلت فيشكل امر الاستثناء فان صفة كونه ماكولا لم يثبت له قبل الاكل فلم يدخل في بعض الصفات حتى يستثنى منه اللهم الا ان يجعل داخلا بحسب التصور والغرض بهذا انه على ما يقتضيه ظاهر التركيب لكن اراد لا يتركون شيئا احضر غير ماكول **قوله** فيه يكينا اي تمادرا **قوله** يكتفى على الاصل اي باظهار النونين لا بادغام نون تمكن في نون الوقاية **قوله** بقوة فعلة بالفتح كنصرة في جمع ناصر اي صناع يعني ان القوة اما حقيقة والمراد قوة الفعلة او مجاز عن سبب القوى وهو الالات وجعلها جارا لله مجازا عن الفعلة والالات وجمع بينهما بالواو والاولى او الفاصلة **قوله** لان الايتاء بمعنى المناولة اي هنا بمعناها لغة لا بمعنى الاعطاء فلا منافاة وقوله ولان اعطاء الدلالة تم دليل على تسليم ان الايتاء هنا بمعنى الاعطاء يعني ان رد الخراج لا ينافي طلب عطاء الالات ولكنه ضعيف **قوله** ويدل عليه قراءة ابي بكر فان الاتيان بالشيء بمعنى المجيء به معناه المناولة لغة **قوله** تماحتى اذا ساوى بين الصدفين اي ساوا هما بما بنى بينهما فيلزم بلوغ السد الى راسيهما والالم يوجد التسوية فهذا يعني ما في اساس البلاغة من قوله ساوى بين الصدفين بين راسي الجبلين فلا حاجة الى حمل الجبلين في قوله **قوله** لمكص على معنى جانبي الراس كما قيل **قوله** وهو الميل اي عنه **قوله** ومنه التصادف التقابل اي منه قولهم هذا **قوله** كالنار في الاحماء يشير الى ان هذا من قبيل التشبيه البليغ **قوله** لا خير يتعلق افرغ بان يقال افرغه لاتفاق الكوفيين على ان المختار في هذه الصورة اذا اعمل الفعل الاول اضماره في الثاني حذرا عن الالباس وتمام تحقيقه هنا كما علم ان اعمال الثاني والا لكان

افصح الكلام واردا على خلاف المختار **قوله** حذرا عن الالتباس اى فى ان المذكور منعوت التها
قوله موصولة الالف اى من الثلاثى بمعنى جيئوا انفطر **قوله** حذرا عن تلاقى ساكنين اى
بحذف يجوز حذف التاء لا يجد يوجب ذلك ولو حجه كما يوهم ذلك لفظ الحذر فلا يلزم الاطراد
ولا كون عدم حذفها ضعيفا **قوله** ان يعلوه الظاهر انه من علا الدابة يعلوها اى ركبها ويحتمل
ان يكون من على السطح يعليه عليا صعده فيكون يائيا **قوله** لثخنه وصلابته او لما روى قتادة
عن ابى رافع عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى
اذا بلغت مدتهم حفروا حتى يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرون ان شاء
الله غدا واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فعلى هذه
الرواية يكون نفى استطاعتهم فى الآية معناه او قوله لثخنه اى لغلظه فى القاموس ثخن ككرم
ثخونة وثخانة وثخنا كعنب غلظ وصلب وقوله واغلاسه بالنون والميم انفعال من الملاس
قوله حتى بلغ الماء اى بلغه ولم يخرج الماء حتى بنى فى ذلك صب الماء الذى من الذهاب للاساس
قوله وجعله اى الاساس وقوله والبنيان بالنصب عطف على الضمير المنصوب فى جعله وساوى اعلى
الجبلين اى بلغ اعلاهما **قوله** حتى صارت اى صارت زبر الحديد كالنار اى محمرة قيل هذا من
جملة الكرامات التى اوتيها يعنى بطريق الكرامة لان تلك الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار
لم يقدر الآدمى على القرب منه الا ان الله تعالى صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان
اولئك النافخين بطريق خرق العادة يعنى كرامة لذى القرنين قلت ويحتمل انهم وضعوها
فى مواضع بعيدة عنها وجعلوا انابيبها طوالا ونفخوها من بعيد عنها او بطريق غير ذلك ونظيره
تاليف عمود المنجنيق لادخال ابرهيم عليه السلام فى النار **قوله** سلدا اى املس صلبا **قوله** فى نجاويفها
اى فى التجاويف بين انفس الصخور وبينها وبين الكلاليب فالضمير للصخور والكلاليب
فيتناول الوجهين **قوله** على عباده اى هذا سبب لحصول اثر رحمته على العباد او سبب سبب
حصول اثرها عليهم حيث خلصوا به منهم **قوله** او وقت وعده يعنى ان اسناد المجىء الى الوعد
مجازى وحقيقته ذلك لا لان فيه حذف المضاف وتجوز متعلق بوعده قيل الوعد
بمعنى الموعود يعنى فالمراد به الوقت لا للحاجة الى القول بوقت وعده ثم ان وقت خروجهم
ليس عين وقت الدك وزمانه بل ما يتصل به ويجئ عقيبه فلا يخلو الكلام هنا عن اعتبار

معنى

معنى المشارفة وقوله باشارف نحو يعنى ان المراد بمجئ وقت الوعد المشارفة اذا
اريد بالموعود قيام الساعة **قوله** اى ارضا مستوية يعنى بتقدير على هذه القراءة موصوف
مؤنث **قوله** وجعلنا بعض ياجوج وماجوج فى القاموس والترك الجعل كالتند **قوله** حين
يخرجون نحو اشار الى ان اليوم هنا بمعنى الحين وان الجملة المضاف اليها المحذوفة بعد
اذ المعوض عنها التنوين اى جاء الوعد بخروجهم وضمير يخرجون للكل وضمير يموجون للبعض
جمعه باعتبار كثرته وضمير مزدحمين للكل وهو حال من ضمير يخرجون بيان للمعنى بعضهم فى بعض
قوله او يموج بعض الخلق فى بعض اى فى يوم القيمة والتقدير يوم اذ جاء الوعد بقيام الساعة
بعد احيائهم ونفخ الصور ولا ينافيه تاخير ذكر قوله ونفخ فى الصور ليكون قوله وتركنا بعضهم الاية
كلاما مستقلا عن قصة ياجوج وماجوج وقد يجعل ضمير بعضهم للناس مع كون المعنى حين
يخرجون اى ياجوج وماجوج **قوله** ويختلطون انسهم وجنهم حيارى اى من قبيل واسروا
النجوى الذين ظلموا وحيارى حال من ضمير يختلطون او قوله انسهم وجنهم حيارى جملة اسمية
حال منه بالضمير وحده على ضعف **قوله** ونؤيده ونفخ فى الصور سواء جعل جملة ونفخ حالا من
ضمير تركنا بتقدير قد او عطفا على جملة تركنا **قوله** عن آياتى التى ينظر اليها فجعل الذكر مجازا عن
سببه وهو الآيات الدالة على وجود الصانع ووحدته ويحتمل ان يكون التجوز فى الاغطية فتامل
وقوله فاذكر على بناء المفعول وبالرفع تفريعا على ينظر او بالنصب والفاء بمعنى حتى او
المراد بالذكر هو القران وبالاعين البصائر ذكره جار الله **قوله** لذكرى وكلامى يعنى القران
فيه ان قوله لذكرى ثم تفسيره بكلامى يوهم ان الذكر السابق قرينة على ان المفعول
المحذوف هو الذكر ايضا مع ان المراد بالذكر الملفوظ هو الآيات الدالة على وجوده تعالى
ووحدته وسبب لذكره وبالمحذوف هو القران فلا مطابقة وقد وجبت **قوله** فان
الاصم قد يستطيع السمع اى جنس الاصم قد يستطيع لان الاصم بالصمم الغير المفرط كما قيل
لمنافاة ذلك كلمة قد التعليلية فان الاصم بالصمم الغير المفرط يسمع اذا صيح البتة
لا على القلة **قوله** اصممت على بناء المفعول من باب الافعال فى القاموس المصمت الذى لا جوف
له **قوله** فظنوا لو قال افظن بالافراد ليكون تفسيرا لحسب كان له وجه لكنه لاحظ سبق
الذين كفروا فجمع **قوله** للانكار لا بمعنى نفى وجود الحسبان بل بمعنى ان ما حسبوا لا يطابق الواقع
قوله اتخاذهم الملائكة بنصب اتخاذهم اى ان يتخذوا اماقدرا بالمصدر فى محل النصب على انه

المفعول الاول لحسب وان المراد بالعباد الملائكة وعيسى وعزير حتى الاصنام لقوله تعالى
عباد امثالكم وقوله من دوني اى غيرى اى اثر كونه فى الولاية لا انهم اتخذوا غيرى وليا
لانفسهم قوله او لا اعذبهم به اى بسبب الاتخاذ بمعنى احسبوا ان يكون الاتخاذ سببا
لانتفاء العذاب عنهم فيتحد التقديران معنى او بمعنى احسبوا ان لا يكون الاتخاذ سببا
لعذابهم فيتغاير ان او كما وعيدا لهم على الاتخاذ قوله فحذف المفعول الثانى وهو نافعهم او لا
اعذبهم به كما قدره هذا على من جوز الاقتصار على احد مفعولى باب علمت كابن مالك قوله
مستغنى لية الى حسبوا انفسهم متخذين عبادى الخ فالانكار على هذا يكون بمعنى عدم
الانبغاء قوله وقرئ احسب الذين الخ بسكون السين مصدر حسبه بمعنى اسم الفاعل قوله
بانه فاعل حسب وساد مسد خبره فانه مبتدأ قوله فان النعت اذا اعتمد على الهمزة الخ
يعنى ان لحسب بمعنى الكافى قال ابو حيان والذى يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسبا
ليس بعينه اسم فاعل فيعمل ولا يلزم من تفسير شىء بشىء ان يجرى عليه احكامه ثم قال ولا يبعد
ان يرفع به الظاهر فانهم قد اجازوا فى مررت برجل ابى عشرة ابوه ان يرتفع ابوه بابى
عشرة لانه فى معنى والد عشرة قوله او خبر له اى لحسب وحسب مبتدأ يريد ان هذا انما يجوز
فيه الاعراب لوجود المطابقة كما هو القاعدة قوله ما يقام للنزيل اى يهيأ للضيف من حاضر
من المأكولات وفى بعض التفاسير هو كالزقوم والغسلين يعنى لا غير جهنم فالمعنى فى جهنم
لانه يأباه قوله ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا قوله وفيه تهكم يعنى بهم اراد ان نزلا
تهكمية قوله ما يتحقر دونه اى يستحقر النزل عند ما لهم من العذاب لان النزل يكون ادنى
من الضيافة فى العادة قوله لانه من اسماء الفاعلين يعنى ان اعمالا جمع عمل كالكتف بمعنى
ذو عمل كذا فى القاموس وقيل اى الاعمال جمع عامل كالاشهاد جمع شاهد وقيل يشير الى ان
الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان الضمير فى لانه ليس للاخسرين قوله فانه جواب
السؤال كانه قيل من هم وقوله على البدل او على الصفة وقوله او النصب على الذم اى
بتقدير اذم الذين الخ قوله بالقرآن او بدلائله المنصوبة ولا يبعد العموم لهما قوله بالبعث
الخ يريد ان اللقاء هو الوصول وذلك لا يتصور فى حقه تعالى فهو اما مجاز عن البعث او
محمول على حذف المضاف وقد يجعل مجازا عن الرؤية على المعنى الذى دل عليه الشرع ولما لم
يكن بعض الكفرة منكر للبعث كاهل الكتاب قيده بقوله على ما هو عليه اى على ما دل عليه الشرع

وهذا ان المعنيان دائر على اعتبار معنى السببية بعد حرف النفى او قبلها

قائله سعدي چلبي

النبوى واحترز به ايضا عن القائلين بالمعاد الروحانى قوله بكفرهم بيان المعنى فاء فحبطت
وقوله فلا يثابون عليها بيان المعنى الهبوط وتفسير لقوله فحبطت وقوله فنزدرى بهم قوله الخ
بيان معنى فلا نقيم لهم الخ على قول من قال ليس فى الآخرة وضع الميزان حقيقة وقوله
او لا نضع لهم الخ بيان له على قول من يقول بذلك قوله اى الامر ذلك جزاؤهم جهنم قوله مبينة له اطلاق الاسم بالامر
الجزاء وبذلك جهنم قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ فالاشارة الى اعمالهم فيكون بيانا
لجزائها بعد بيان حبوطها والتذكير باعتبار ما ذكر وكذا حال تذكير الضمير فى به قوله او جزاؤهم
بدله يعنى بدل الاشتمال فان الاشارة الى اعمالهم وقيل الى الجزاء الحاضر فى الذهن فيكون
بدل الكل قوله او جزاؤهم خبره فيكون الاشارة الى ما فى الذهن من جهنم قوله حال مقدرة
اى خالدين حال مقدرة فى كل موضع يقع فيه حالا الا انه كذا هنا فقط فلا يرد عليه ما قيل
انه لا حاجة الى التقدير لان ذلك فى حكم الله ووعده وهو حاصل لهم ايضا فى حكم الله
ووعده وانما قلنا ان ذلك فى كل موضع كذلك لان الخلود الذى هو عدم الخروج اصلا
لا يتحقق بالفعل وكونه كذلك بعد الدخول بل ذلك انما هو امر مقدر يقدرونه فى انفسهم
قوله اذ لا يجدون اطيب منها قيل عليه لو قال لا يتصورون اطيب منها حتى يبغون حولا
عنها لكان اولى فانه قد يتصور الشخص لحسن ما كان فيه ويبغى التحول اليه فتلك يمكن ان
يقال لعله اراد انهم لا يجدون فى قلوبهم اطيب وارفع منها كما قال اجارنا الله وهذا غاية
الوصف ثم الظاهر يمكن ذلك على ان المراد بالفردوس اعلى مراتب الجنة كما صرح
بذلك فاشكل لحليه لام من حيث انه يستلزم ذلك ان يكون كل المؤمنين فى اعلى المراتب
وان يبلغ آحاد الامة درجة الانبياء والمرسلين وفساده ظاهر فلعل المراد بالفردوس
مطلق الجنة وان وجه طلبهم التحول عنها هو انه يسلى كل احد بمرتبته ولا يطلب مرتبة
من فوقه ولا يشتهيها كما ورد ذلك فى الخبر قوله ويجوز ان يريد به تاكيد الخلود يريد ان
المراد بعدم ارادتهم التحول عنها اما الكناية عن كونها اعلى المراتب او تاكيد الخلود فان عدم
ارادتهم التحول عنها تقرير لهم الخلود فيها وقد تعالى فى وصف كونه تاكيدا انهم اذا لم يريدوا
الانتقال لا ينقلون لعدم الاكراه فيها فقيل عليه ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص
وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة بينهما قلت لعل مراد القائل ان عدم
الطلب هنا بمعنى عدم الارادة بدليل قوله اذا لم يريدوا به فيكون متضمنا للانتقال البغض

قائله سعدي چلبي

قائله سعدي چلبي

قائله كمال پاشا زاده

قائله سعدي چلبي

كونه غير مبدله ولا واسطة بينهما **قوله** وهو اسم ما يمد به الشيء يعني انه بحسب اللغة ما عم لكن
المراد ههنا ما يكتب به وهو الحبر وقوله ما يمد به الشيء افعال من المدد والحبر بالفتح وهو الذي
يكون في المحبرة خاصة **قوله** والسليط للسراج في القاموس السليط الزيت وكل دهن عصر
من حب **قوله** لكلمات ربي اي معد لكتبها **قوله** باسرة تاكيد لنفاد جنس البحر لا تقييد له فان
نفاد الجنس لا يتصور بقاء فرد منه **قوله** قبل ان تنفد كلمات ربي مجاز عن بمعنى من غير ان
تنفد فلا يلزم تناهي كلماته ايضا **قوله** غير متناه بمعنى انه لا يقدر على ان يوجد كلمات على غير ان ينتهي
الى حد وقوله لعلمه يعني ان علمه ايضا كالكلمات المتعلقة به وانما صرح بان علمه غير متناه ايضا
لان عدم تناهي تلك الكلمات لا يستلزم عدم تناهي علمه فتامل **قوله** زيادة ومعونة تفسير
لمدادا يعني انه مفعول له لجئنا وبمثله مفعول به **قوله** بل المجموع ما يدخل في الوجود ثم يشير الى انه
ليس المراد بقوله بمثله الحصر بل حاله ما فوقه ايضا كذلك وقوله في الوجود اي متعاقبا او على
الاجتماع وقوله على تناهي الابعاد اي المتصلة او المنفصلة **قوله** وسبب نزولها ان اليهود
قالوا الخ يعنون انهما متناقضتان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة
واحدة ومبناه على ان الخير الكثير عين الحكمة لا اثارها وان العلم حكمة وجوابه انه في نفسه
كثير وبالاضافة الى معلومات الله قليل فاشير الى الثاني بقوله قل لو كان البحر الاية ورمز الى
الاول من حيث ان القلة بالاضافة يتصور معها الكثرة في نفسه فتامل **قوله** يامل حسن
لقائه اي ان يلقاه لقاء رضى وقبول جزاء الله او فمن كان يخاف سوء لقائه يعني انه
من الاضداد في القاموس الرجاء ضد الياس والخوف وذلك ان يحمل اللقاء مجازا عن البعث والرجاء
عن مطلق الاحتمال فالمعنى من احتمل عنده ذلك فليعمل عملا صالحا الخ ففيه اشارة الى ان مجرد
احتماله كاف في ان يعمل صالحا **قوله** تع انما الهكم اله واحد هو في تاويل المصدر وقائم مقام
فاعل يوحى اي يوحى الي ان الهكم انه واحد واكتفى به لانه ملاك الامر ولان القوم مشركون
يؤمرون بالتوحيد **قوله** بان يرائيه تذكير الضمير ظاهر فان الاحد فاحد مفعول به اي محذوف
اي ايا ما فكذا الضمير المجرور في منه ففيه زجر لمن يعمل بالاجر ويحتمل ان يكون للعبادة
بتاويل العمل ومفعول الاخر محذوف اي احدا وكذا حال الضمير المجرور وقال الجار الله
ان لا يرائي بعمله فتنزل منزلة اللازم اي لا يفعل الاراءة **قوله** لما يقبل ما شورك فيه فكانه
لم يجعل مورد العامل بالاطلاع لاحد العمل اشراكا بالله في عمله **قوله** حشو ذلك النور بلا ملائكة

يصلون عليه قدم الخبر اما لكون المبتدا نكرة وقوله يصلون جملة مستانفة واما لجريه
كونه ظرفا والجملة صفة ملائكة تم حاشية سورة الكهف في يوم عاشوراء من ايام شهر المحرم
مبتدا من سنة سبع وسبعين وتسعمائة هجرية الهلالية والحمد على نعم الانعام لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. بسم الله الرحمن الرحيم **سورة القمر**
قوله روى ان كفار قريش الخ في شرح المواقف الشريف هذا متواتر رواه جمع من الصحابة
كابن مسعود وغيره رضه لعله حكم بتواتره لنص ظفر به من الثقات قال ابن كثير ثبت ذلك
في الاحاديث المتواترة بالاسانيد الصحيحة لا لكون رواته جمعا كثيرا من الصحابة وانما
ذكر ذلك للاستظهار فاندفع ما قيل ان حديث من كذب علي الحديث لم يجعل من المتواتر
مع ان رواته ستون او اكثر من الصحابة وفيهم العشرة المبشرة فكيف يكون هذا منه
دونه انتهى وايضا المتواتر ما نقله جماعة عن جماعة بشرط ان يحصل العلم بمضمونه من خبر كل جماعة
من غير ان يشترط فيه العدد المعين فيحتمل في الحديث المذكور انه لم يكن المخبر في بعض المراتب
جماعة بل واحدا او اثنين او لم يحصل العلم في خبر بعضها بخبر جماعة وحصل بمثله في خبر الانشقاق
فلا يلزم من عدم كون الاول متواترا عدم كون الثاني كذلك **قوله** فانشق القمر لم يعلل
فتنزع الكفر ابدا نابان ما صدر في يد النبي م من الخوارق وكذا ما صدر في ايدي غيره من الانبياء
م ليست الا بمحض خلق الله تع اظهرها وايدهم بهم تصديقا لهم في دعواهم النبوة **قوله**
وقوله وان يروا اية يعرضوا ويؤيده ايضا هذه الاية بالتي ترد ما قيل لكونها انشقاق
ووقوعه في الماضي دون الاستقبال ولا منافاة بين كون اية النبوة كما يقتضيه الرواية
وكونه اية اقتراب الساعة ايضا كما تقتضيه هذه المقارنة لكن بقي الكلام في كونه اقترابها
فانها لا دلالة له عليها فضلا عن دلالته على اقترابها فان قلت الساعة تشتمل على جواز
الحوقة على امثال القمر ومن المنكرين للساعة من ينكرها لاستحالة مثل ذلك عليه قلت بعد تسليم
ان قريشا منهم لا يدل ذلك الا على امكانها دون وقوعها فضلا عن دلالته على اقترابها نعم
لو جعل ذلك دليلا على جوازها دون وقوعها كما فعله الامام لكان له وجه وغاية ما يمكن ان
يقال خروج نبينا م من علامات الساعة وانشقاق القمر من ايات نبوته فيكون ايضا
من علاماتها وايضا يحتمل ان يكون معنى كونها اية للساعة كونه في زمان قريب كسائر
اشراطها لا ان لها خصوصية يستدل بها عليها فتامل قيل ويؤيد الاول ايضا الفصل

بين الساعة والانشقاق لجعل الاول كمتمرية والثاني واقعا منقضيا فلو كان وقوعه
يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قلت انك ان تقول وجه الفرق ان الله تعالى اراد الاخبار
عن اقترابها دون وقوعها في الاستقبال لوجود الاخبار عن وقوعها في الاستقبال قبل نزول
هذه السورة فاخبر عنها بلفظ الماضي لحصوله قبل الاخبار به ثم اراد الاخبار عن
وقوع الانشقاق في المستقبل دون اقترابها بالعدم سبق الاخبار عنه ووقوعه في الاستقبال
لكنه عبر عنه بلفظ الماضي بناء على تحقق وقوعه في الاستقبال لنكتة لفظية هي التناسب
بين المعطوفين مع رعاية نكتة معنوية هي الايماء الى وقوعه قبل هذا ايضا معجزة للنبي
فلو اخبر عن وقوع الساعة ايضا بلفظ الماضي بناء على ما ذكر لفات الغرض المذكور ولو عبر عن وقوع
الانشقاق بلفظ الاستقبال لفاتت النكتتان فتامل قوله وهو يدل على انهم راوا مثله
آيات اخرى مترادفة عكس منع هذا الاحتمال ان يقولوا ذلك بناء على انهم راوا قبله سحر
بل يجب ان يحمل هو عليه حتى يتحقق مع الاستمرار في اول آية راوها لا المعنى على وان يروا كل
معرضوا ويقولوا ذلك وايضا يجوز ان يكون الاطراد بالنظر الى الاحاد ويؤيده ما روي
ان المشركين لما راوا ذلك قالوا سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم فنسئل السفار و
القادمين فسالوهم فاخبروا انهم راوهم فقالوا سحر مستمر اي مطرد في احاد الناس واقطار
الارض قوله يقال امر مستمر يقتضي هذا ان نفسره مستحكم لا محكم الا انهما ملكما نا
بمعنى واحد وكان الاول اعرف لم يبال بذكره مكانه وقوله او مار ذاهب لا يبقى يقولونه
دفعا لتعلقهم وتسلية لانفسهم قوله وذكرهما بلفظ الماضي للاشعار بانهما من عادتهم القديمة
يعني ان الاصل في كلمة ان ان يكون كل من الشرط والجزاء مستقبلا وان لا يعدل عنه الا
لنكتة وهي ههنا الاشعار بما ذكر ولا دخل فيه لسبق ذكر يعرضوا بلفظ الاستقبال كما توهم ولا
يقدح في ذلك كون الاعراض ايضا عادتهم القديمة مع انه لم يعبر عنه بلفظ الماضي على
ان كون تكذيب الآية عادة لهم يستلزم كون الاعراض عنها عادتهم هذا اذا عطف
وكذبوا على يعرضوا فاما اذا عطف على اقتربت كما ذكره النيسابوري فيكون وان يروا معترضة
لبيان عادتهم عند رؤية الآيات قوله منتهى الى غاية يعني كل من امرهم وامر محمد
منتهى الى غاية من خذلان او نصر فالاستقرار يكون كناية عن الانتهاء لا مجازا عنه
لصحة ارادة حقيقة الاستقرار ههنا وقوله فان الشيء تم بيان للعلاقة المصححة لها في الكناية

وأما عدم الاخبار عن اقتراب الانشقاق فانه نظرا الى وجه ... منه

... منه

... على ما قالوا ... منه

وجه آخر ذكره الزمخشري وهو ان المعنى كل امر لابد ان يصير الى غاية يتبين عندها انها
حق او باطل وسيظهر لهم عاقبته فيكون كل امر مستقر كبرى لقياس ينتج ان امر محمد سيصير الى غاية
قوله بمعنى استقرار لم يجعله اسم زمان او مكان كما ذكر الزمخشري لان اثبات ذو زمان
الاستقرار او مكانه لشيء قليل الجدوى وقوله وكل بالرفع بدون التنوين على الحكاية معطوف
على محل اسم ان وهو النصب ومن قال يعني على هذه القراءة جعله مبتدأ منونا ومعطوف جوز
ولو وجه قوله من الانباء ما فيه مزدجر من الانباء حال من ما قدم عليه لرعاية الفاصلة ومن
للتبعيض او للتبيين وقول المصنف من تعذيب او وعيد بيان لما بناء وبل من الانباء تعذيب او
وعيد بعد البيان لكونه من الانباء بهما وقوله من تعذيب ناظر الى انباء القرون وقوله او وعيد
ناظر الى انباء الآخرة واطلق الزمخشري الانباء الى نفس القرآن بعلاقة الحالية والمحلية
والمعنى من القرآن المودع انباء القرون او الآخرة قوله ازدجار جعل مزدجر مصدرا او قد يجعل
اسم مكان فمعنى ما فيه موضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار ونظيره لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم ومثل هذا يسمى تجريدا في علم البيان قوله مع الدال
والذال والزاء اي مع كل من هذه الثلاثة وقوله للتناسب اي تقلب لتحصيل التناسب
بين حروف الكلمة لان التاء من المهموسة دون هذه الحروف فانها كالدال من المجهورة
ولحصول التناسب بين التاء والدال من جهة قرب المخرج الاول وجب والثاني جوز
فمن فهم المراد على احدهما فقد قصر قوله او خبر لمحذوف تقديره هذه حكمة بالغة والاشارة
الى الترتيب المذكور من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار بمن مضى من القرون او الى
ما فيه الانباء او الى هذه الساعة المقتربة والآية الدالة عليها كذا في التفسير الكبير قوله
فانها موصولة وفيه مزدجر صلته فيكون معرفة او نكرة موصوفة وهو صفته والمعرفة وكذا
النكرة المخصوصة يجوز نصب الحال عنها متاخرة فقوله فيجوز نصب الحال يعني نصبها متاخرة
فقوله فيجوز نصب الحال يعني نصبها متاخرة والتفريع على الوجهين قوله فاي غناء تغني النذر
فما في محل النصب على المصدر او الرفع على انه مبتدأ او تغني النذر خبره بحذف العائد و
نظيره زيد ضربت الا ان المحذوف فيه مفعول به وفي الآية مفعول مطلق ذكره ابن هشام
فما اغنى عنهم ما اليه قوله او المنذر منه يعني ان فعيلا اما بمعنى فاعل او بمعنى مفعول وقوله
او مصدر عطف على جمع نذير وفي بعض النسخ او المصدر عطفا على المنذر اي بمعنى المصدر

وجعل النبا بمعنى النبأ كما لا يخفى ... الى الناء ... في التعذيب اذ لا معنى ... العذاب منه

لعدم الاحتياج الى الصفة منه

فلا يكون مصدراً بل بمعناه فعول بمعنى الانذار بدل من بمعنى المصدر جار بحرى التكبير و
يؤيده النسخة الاولى سيجئ في تفسير فكيف كان عذابي ونذر من ان النذر يحتمل المصدر
والجمع لكن يشكل تانيث الفعل المسند اليه الآن بأول بالانذارات لان المصدر يحتمل الكثرة
قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم يشير الى ان الفاء للسببية والمسبب التولى والسبب
العلم بعدم الغناء ولو جعل المسبب الاقرب والسبب بعدم الغناء كان له وجه ثم ان هذا
غير منسوخة باية القتال كما ذهب اليه بعض الكملا لان التولى ترك المناظرة والجدال
لا ترك المحاربة والقتال **قوله** ويجوز ان يكون الدعاء الخ فالداعي هو الله وعادته في
الاعادة كعادته في الابتداء فانتصاب يوم يخرجون او باضمار اذكر فهو على الاول
ظرف وعلى الثاني مفعول به قيل وانما لم يجعل انتصابه بتولّ بمعنى لا تشفع بسبب عدم
الانذار في الدنيا بان يكون عدم نفع الانذار كناية عن عدم قولهم الحق باختيارهم لان
ما ورد في امثاله من الامر بالتولى عقيب ذكر عدم نفع الانذار انما يكون بالتولى في هذه الدار
فكذا ههنا لان القرآن يفسر بعضه بعضاً **قوله** لانها لم تشهد مثله كناية عن بلوغه النظاعة
كما انها اي لا عين رأت ولا اذن سمعت فلم يتوجه عليه ان صدر الكلام يرجح ان النكر
بمعنى الامر الفظيع وتعليله يشعر بانه بمعنى النكارة ضد التعرف وهو معنى آخر للكلام
ثم انه يجوز ان يراد بالانكار ضد الاقرار فانهم المكروه في هذه الدار ذكره الامام ويؤيده
قراءة نكر على بناء المفعول **قوله** اي يخرجون من قبورهم خاشعا جعله حالاً من ضمير يخرجون من
الاجداث سراعاً الى قوله خاشعا ابصارهم ولم يلتفت الى جعله حالاً من مفعول يدعو المحذوف
اي يدعوهم الداعي خاشعا ابصارهم ولا الى جعله مفعول يدعو بمعنى يدعو فريقا خاشعا
ابصارهم لعدم مطابقتها المتلو وللحاجة الاول الى جعله حالاً مقدرة والثاني الى جعل
خاشعا بمعنى يخشع لان زمان الدعوة ليس زمان خشوع البصر الآن يعتبر زمان
خشوع البصر موسعاً بحيث يشمل زمان الدعوة كما يجئ مثله في سورة التكوير في قوله علمت
نفس ما احضرت **قوله** وافراده وتذكيره لانه فاعل ظاهر غير حقيقي كلا الامرين علة للثاني
والاول وحده علة للاول **قوله** لانه ليس على صيغة تشبه الفعل يعني ليس جمعاً بالواو والياء
والنون حتى يكون من قبيل اكلوني البراغيث فانه ليس بحسن قيل وقد نقل سيبويه على ان جمع
التكسير اكثر في مثله من الافراد في كلام العرب **قوله** ليكون الجملة حالاً اي فيكون حالاً من ضمير

يخرجون بالضمير وحده على ضعف وقد استوفينا الكلام فيما يتعلق بامثاله في اول
سورة الاعراف **قوله** في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة اي في مجموع هذه
الامور كما في تشبيه الثريا بالعنقود لا في كل منها كما في تشبيه باخر في اللون
والطعم والرائحة ثم قوله تعالى كانهم جراد حال ايضا مترادفة من ضمير يخرجون اي مشبهين به
وقوله مهطعين حال اخرى منه كذلك وقوله يقول الكافرون قيل هو حال من ضمير مهطعين
ولك ان تجعله استيناف كلام جواباً عما يقولون وقتئذ قيل هو في قوة يقولون وقيل
اليس القائل كلهم والتقدير يقول الكافرون منهم والمنتشر بمعنى المتفرق كما هو الظاهر وقيل
مطاوع نشره اي احياه اي فكانهم جراد يتحرك ويدب في الارض فهو بيان الكيفية خروجهم
من الاجداث وضعف حالهم ذكره البيضاوي **قوله** مسرعين مادي اعناقهم الخ هو من
اهطع اذا مد عنقه وصوب رأسه واهطع في عدوه اسرع فكان المص جعله بمعنى الاسراع
وضمن معنى الآخر ولهذا عدى بالى وفي تفسير اللباب المهطاع الاسراع والاسراع
مد العنق فلك ان تحمل عليه كلام المص ولكن ليس هذا في كتب اللغة وفي القاموس المهطع
الساكت المنطلق الى من هتف به فالمعنى واضح وقوله او ناظرين يحتمل العطف على
مادي اعناقهم حال اذ تضمين معنى النظر والعطف على مسرعين فيكون تفسيراً آخر لمهطعين
وهو الظاهر الموافق لكلام الزمخشري يؤيده ان المص قال في سورة ابرهيم في تفسير مهطعين
مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا وفي القاموس ايضا
المهطع من ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره **قوله** قبل قومك يشير الى ان هذا الضمير ليس
من السوابق كناية عن الجميع بل عن كفار هذه الامة فيكون هذا عوداً الى الاول وقوله يوم
يدع الداعي الى كذبت قبلهم اعتراضاً لبيان حال الكل فيعلم حال هؤلاء الكفار بطريق برهاني
هذا ان جعل السوابق كناية عن الكل ولك ان تجعل الكلام مسوقا لبيان احوال هؤلاء على
الخصوص فالمدعو كفار هذه الامة والضماير باسرها كناية عنهم والاظهار في مقام الاضمار
في يقول الكافرون للدلالة على ان تلك الاهوال كانت لكفرهم **قوله** وهو تفصيل بعد اجمال
ولما كان شان التفصيل ان يعقب عليه بالفاء التعقيبية ثم في الوجه الاول يكون المكذب
والمكذب واحداً في الموضعين وفي الوجه الثاني يكون المكذب بالكسر متعدداً وفي الوجه
الثالث يكون المكذب متعدداً ثم ان مبنى الوجه الاول على تنزيل كذبت منزلة اللازم

بمعنى فعلوا التكذيب والمراد تكذيب نوح عم وانما لم يجعل من باب التنازع لان شرطه
ان لا يكون الثاني تأكيدا للاول ولم يوجد ومبنى الوجه الثالث على حذف المفعول
وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفاء للسببية او ما عدا نوح عم كما ذهب
اليه البعض والفاء للتعقيب **قوله** كلما خلا منهم قرن تبع نوح فكذبوا عبدنا التفاتا بالمرتبة
الثانية **قوله** وزجر عن التبليغ بانواع الاذية حتى قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من
المرجومين واتى بصيغة المجهول ولم يقل وزجروه مع حصول كمال التناسب لرعاية الفاصلة
وليكون ابلغ فان الزجر لا يستلزم الانزجار يقال آذوني اي فعلوا ما يوجب الاذى
ولكن ما تأذيت كذا ذكره الامام **قوله** وازدجرته الجن من الزجر بمعنى التكهن والتخبط
اي افسدته وذهبت بلبه على ارادة القول اي بطريق التضمين كما هو مذهب البصرية وعند
الكوفية لا حاجة اليها فان الدعاء نوع قول وقد مر نظيره في هذا الكتاب غير مرة **قوله** غلبني قومي
وقيل غلبتني نفسي بحكم البشرية فامرتني بالدعاء عليهم فاهلكهم والانبياء عم كانوا لا يدعون
على اممهم ما دام في انفسهم احتمال على الاذية وذلك ما دام الايمان منهم مرجوا فاذا
يئسوا فمنهم من يدعو كنوح وموسى عم ومنهم من لا يدعو كنبينا عم لاحتمال ان يولد منهم من
يؤمن الا على احاد منهم **قوله** وهو مبالغة اي من حيث انه استعارة تمثيلية ومجاز عن كثرة
نزول الماء من صوب السماء كما يقال في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت ابواب
القرب وذلك لان المطر لا ينزل من السماء بل يخرج من السحاب فخروج ما يخرج من طرف
وخرج في ذلك اليوم خروج ما سال من باب هذا ما عليه اهل البحث والتدقيق واما عند
من يجوز لها ابوابا وفيها ميازيب فالكلام على حقيقته ثم ان فيه مبالغة اخرى في جعل الباء
للآلة لما فيه من الاشارة الى ان الماء بقوته لكثرته وغلبته كانه فتح ابواب السماء بمنزلة
المفتاح ونظيره قولهم يفتح لك بخير والتقدير يفتح الله لك الباب ويفيض لك خيرا وقد يجعل
للملابسة فلا يكون فيه هذه المبالغة **قوله** لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول **قوله**
واصله وفجرنا عيون الارض جعل العين مفعولا في المعنى وقد يجعل فاعلا وتقدير الاصل انفجرت
عيونها وذلك لان الفعل المسند الى العين في الاصل قد لا يكون الفعل المذكور بعينه بل ما
يلاقيه في الاشتقاق مخالفا له في اللزوم كما في هذه الآية وفي التعدي كما في امتلأ الاناء ماء
قوله تغير للمبالغة حيث سلك فيه مسلك الابهام ثم التفسير وهذا هو الفائدة العامة

لهذا الباب واما جعل الارض كلها كانها عيون منفجرة فمن خصايص هذه الآية والمراد بالمبالغة
ههنا او كلا الفايدتين معا وهو الظاهر فتدبر **قوله** ماء السماء وماء الارض لما اقتضى الالتقاء
شيئين فصاعدا يتصف كل منهما به بالنسبة الى الآخر وكان الماء اسم جنس يشمل الاثنين فصاعدا
اشار الى ان المراد بالماء ماءان قضية للالتقاء اي التقى كل منهما الآخر وقال الامام التقى الماء
فار ماء العين بقوة وارتفع فالتقى ماء السماء ولو جرى ضعيفا لما التقى ماء السماء بل كان ماء
السماء يرد عليه فالمقصود من ذكر التقاء ماء السماء بماء الارض نفوذه **قوله** وقرئ الماءان
يعني بلفظ التثنية ايضا وان لم يحتج اليه للدلالة على انهما نوعان مختلفان وهي مقصودة
في الافراد وهذه القراءة تؤيد تفسير البعض **قوله** على حال قد قدرها الله فالامر بمعنى الشان على امر
حال على الوجهين الاولين اي منطبقا وكاينا وقوله من غير تفاوت اي بين الواقع والمقدر
متعلق بعلى حال لا بقدرها الله ثم الفرق بين الوجهين ان الملحوظ في الاول الانطباق بين
المقدر والواقع من غير تفاوت بينهما ومن لوازمه كون المنزل من السماء مساويا للمخرج من الارض
لانه المقدر والملحوظ من الوجه الثاني كون المنزل مساويا للمخرج ومن لوازمه عدم التفاوت بين
الواقع والمقدر **قوله** وعلى امر قدرها فكلمة على حينئذ للتعليل كما في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ففيه رد على اهل النجوم حيث زعموا ان الطوفان
كان بسبب اجتماع الكواكب السبعة في برج مائي ولم يكن الغرق مقصودا بالذات وانما لزم
ذلك من الطوفان الواجب وقوعه **قوله** جمع دسار بكسر الدال المهملة ودسر وهو الدفع الشديد وانما سمي
به المسمار لادخاله في شيء بقوة كذا في القاموس وفيه ايضا الدسار خيط من ليف تشد به الواح
السفينة وجمعه دسر ودسر قلت فلا يبعد حينئذ ان يراد به هذا دون المسمار **قوله** وهي صفة
للسفينة اي حال لها اقيمت مقامها بطريق الكناية عنها لا ان السفينة موصوف مقدر في
النظم لعدم الحاجة اليه وقيل لعدم صحة الجمع بينهما ولعل ذلك بحسب البلاغة ثم الفائدة في هذه
الكناية الاشعار بانها مع هذا التركيب السهل الانفكاك والانحلال لم تنفك بفضل الله تعالى
قوله بمرأى منا اي في موضع نراه كناية عن التحفظ كما اشار اليه بقوله محفوظة بحفظنا **قوله**
اي فعلنا ذلك جزاء فجزاء تعليل والمعنى فعلنا انجاء نوح واغراق قومه جزاء لمن كان كفر
فعلنا الاول جزاء له على صبره على كفرانهم او كفرهم وفعلنا الثاني جزاء لهم على كفرهم ولك
ان تجعل الكل علة لكل فتأمل ثم الاغراق وان لم يصرح بذكره في هذه الآية الا انه دل عليه بعض

اي ينتقم لي منه كما ذكره وقوله لانه نعمة كفروها صغرى بدليل صحة ان يراد بمن كان كفر نوح وم
قوله فان كل نبي نعمة كبرى لدليل تلك الصغرى فالكفر بمعنى كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون
على حذف الجار وايصال الفعل الى الضمير حيث استتر فيه وجعل قائما مقام الفاعل والاول الكفر به
فالكفر ضد الايمان وعلى الاول ضد الشكر وهو يتعدى بنفسه لا بالباء وبهذا يظهر المقابلة
بين الوجهين قوله وقرئ كفر اي على صيغة المبني للفاعل والفعلة اي انجاء نوح ومن معه
واغراق من كفر به قوله اذ شاع خبرها واشتهر تعليل لتركها آية على التفسيرين ومعنى تركناها
ابقيناها في القاموس وتركنا عليه في الآخرين اي ابقينا روي ابقاها الله بارض الجزيرة او
على الجودي او في ارض الهند زمانا مديدا حتى ادركها اوائل هذه الامة ويجوز ان يراد جنس
السفينة فالامر ظاهر يدل عليه قوله تع وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون و
قيل معنى تركناها جعلناها في القاموس والترك الجعل كانه ضد فانه مفعول ثاني تركنا وعلى الاول قيل
اي حال وقيل تمييز لانها بعض وجوه الترك وذلك ان تجعله مفعولا له قوله وقرئ مذكرا اي
على الاصل اي بذال معجمة لانه افتعال من الذكر وما اختاره في النظم مدكر بدال مهملة مشددة بجعل
التاء دالا مهملة ثم جعل المعجمة ايضا مهملة وادغام احديهما في الاخرى قوله ومذكرا اي قرئ
بالذال المعجمة المشددة بتخفيف الكاف بقلب التاء ذالا معجمة بعد قلبها مهملة قيل هو شاذ
لان الاول بقلب لكن الثاني للاول وقرئ مذدكر بالقلب وعدم الادغام وقرئ مذكر بتشديد
الكاف والذال المعجمة المخففة تفعيلا من الذكر اي مذكر نفسه او غيره بالعقبة قوله
يحتمل المصدر والجمع اي جمع نذير بمعنى المنذر منه لا بمعنى الانذار كما توهم لانه هذا مبني
على نسخة او المصدر معرفا باللام كما في تفسير فما تغني النذر وكونه مصدرا مبني على نسخة او مصدر
منكرا ولا يجمع بين النسختين ثم لكان يحمل على القابس اولى على التاكيد فقدم الاحتمال الاول
على الثاني وقصر عليه فيما سيأتي قوله من تيرنا قفه ناظر الى المعنى الثاني حل البعير اذا شد
على ظهره الرحل قوله للادكار هو كالاتعاظ لفظا ومعنى افتعال من الذكر ويحتمل تشديد الكاف
فيكون من التفعل بمعنى التذكر وقوله التذكر وقوله فهل من مدكر بيان سابق الاول قوله او للحفظ قيل الاول
انسب بالمقام وان روى انه لم يكن شيء من كتب الله محفوظا لاحد سوى القرآن وبنه على ذلك
حيث خص معنى المذكر بالمتعظ ولم يقل او حافظ كما قاله الامام قوله وانذاري
وفي بعض النسخ وانذاري فعلى الاول يكون النذير مصدرا او على الثاني يكون نذير بمعنى

الانذار

الانذار وقيل التقدير وقوله نذري على انه جمع نذير بمعنى المنذر قوله او لما بعدهم في تعذيبهم
بما انه كان عبرة ونكالا لمن خلفهم فكان فيه انذارا ولا يخفى ان هذا احتمال بما سبق ايضا ولم يذكر
هناك قوله صرصرا اي باردا بمعنى الصرصر متصلا في حم السجدة قوله مشوم اي مشؤم [illegible]
يوم الى نحس اضافة موصوف الى صفته وتوصيفه به وقد قرئ بهما فيكون مستمر على الاول صفة
نحس اي استمر نحوسته عليهم وعلى الثاني الثانية صفة بعد الصفة ليوم اي استمر ذلك اليوم عليهم
فاليوم حينئذ بمعنى الزمان واستمراره امتداده الى سبع ليال وثمانية ايام صرح به في رواية اخرى
او المراد استمر نحوسة اليوم او استمر على جميعهم فالاستمرار بمعنى الاطراد بالنسبة الى الاشخاص
وقد سبق نظيره في اول السورة واشار الى احدى القراءتين بقوله استمر شومه والى الاخرى
بقوله او استمر عليهم وقوله عليهم متعلق بكل من الفعلين على التنازع ثم كون الناس يتشاءمون
بالاربعاء آخر كل شهر لا يستلزم شآمته في نفسه حتى يصح تفسير استمراره شومه ابد الدهر
الا ان يراد ذلك بحسب زعمهم قوله حتى اهلكهم يعني لم يكن الارسال في زمان يسير بل استمر
اياما الى ان يهلكهم جميعا قوله وكان يوم الاربعاء آخر الشهر اي من شوال يعني كان ذلك
اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعاء الا ان ارسال الريح كان فيه فيوم الظرف
فلا حاجة الى ان يقال اي ابتداؤه كان يوم الاربعاء قوله تنزع عنهم الريح منها الضمير المجرور
راجع الى مجموع الامور الثلثة وذلك ان تخصه بالاولين قوله وقيل شبهوا بالاعجاز النخل
الفرق بين الوجهين انهم شبهوا بها في الاول بدون اعتبار انقلاع رؤوسهم باصول نخل
قطعت فروعها وفي الثاني مع اعتبار انقلاع الرؤوس بالريح قوله كرر للتهويل وقد يقال كرر
لفرط عتوهم وقولهم من اشد منا قوة وقد يقال ان الاستفهام الاول للتنبيه كما يقول المعلم
لمن لا يعلم كيف المسئلة العلانية ليصير المسئول سائلا فيقول كيف هي فيقول كيت وكيت
والاستفهام الثاني للتوبيخ والتخويف واما في قصة ثمود فاقتصر على الاول وفي قصة نوح م
على الثاني للاختصار قوله والثاني لما يحيق بهم في الآخرة ملفوظا كان فيه جار على عادته في
التعبير بالمضي عن الامور المحققة الوقوع في الاستقبال قوله بالانذارات او المواعظ او الرسل
اشار الى صحة المعاني الثلثة في النذر ههنا ثم الظ هو الاخير منها لان تكذيب الانذار وكذا
تكذيب المنذر به يرجع الى تكذيب المنذر ولقوله فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه فانه تفصيل
للتكذيب وبيان له ويعلم منه بدلالة تكذيبهم لسائر الرسل ايضا قوله من جنسنا او من جملتنا

على الاول المنكر كونه من جنس البشر لزعمهم ان البشر لا يكون نبيا وعلى الثاني كونه مختصا بالنبوة دونهم مع كونهم اعرف بحاله وحالهم وان فيهم من هو احق بها دونه في زعمهم والاول اولى كيلا يكون قوله الق الذكر عليه من بيننا كالتاكيد له ويكون ذلك على التنزل او تسليم جواز كون البشر نبيا من نفي نبوته بناء على اولويته الغير بها وقولوا لا فضل له علينا فيه لكن فوت قوله وانتفاء لنفعل نتبع مابعده فايدة هذه الطريقة الايذان بان الانكار ليس على نفس الاتباع بل على اتباع ذلك لجنس او التشخص قوله وقرى بالرفع على الابتداء وعلى انه نعت لبشر وهو المجوز للابتداء به ونتبعه خبره ومنا حال من واحد قدم عليه لنكارته لا صفة اخرى لبشر كيلا يلزم تقديم الصفة المأولة على الصريحة وقرى ايضا بالنصب على انه حال من المستتر في منا وهو صفة لبشر او من الضمير المنصوب في نتبعه وقوله لان الاستفهام تعليل للاوجهية اي كونه منصوبا على شريطة التفسير اولى من رفعه على الابتداء لان الاستفهام بالفعل اولى قوله منفردا لا تبع له والتبع محركة التابع يكون واحدا وجمعا ويجمع على اتباع كذا في القاموس ولك ان تحمل انكارهم عليه على الوحدة زعما منهم ان قول الواحد ليس بحجة في شان الامر الخطير قوله او من آحادهم اي لا حسب له ولا نسب حقيق تعالى اذا احدث شيء قال فلان كذا بل يقال قال واحد منا كذا قوله جمع سعير وانما جمعه للمبالغة او لان جهنم دركات اوله وام العذاب لكره النيابور قوله عند نزول العذاب والغد قد يستعمل بمعنى المستقبل من الزمان وههنا كذلك قوله الذي حمله اشره على الاستكبار رغم الحق نيز خارق لهم فان قلت فلم يكن الاشر في الموضعين بمعنى ولا يحسن الكلام في مثل هذا الا اذا اتحد المعنى قلت يحمل الاشر على الذي حمله بطره الى شي منكر وهذا معنى واحد متصل الى كون ذلك الشي الرفع في صالح والاستكبار في قومه فتامل قوله على الالتفات بان يكون ذلك من خطاب الله تعالى لثمود على سبيل الالتفات من الغيبة في خطابه تعالى لنبينا ام جعلوا كانهم حضور في المجلس بعوعليهم جنبا تالهم سبب تعلق حاله في تلك المخاطبة بجان يجد مزاجه يجي على تزايد حال الحكاية بحيث تحرك قوة غضبيته تدعوه الى ان ياخذ بجانبي بكل سوء ففيه تهديد شديد لهم وخطابه تعالى لصالحهم والمنزل حكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات والاول اظهر ولك ان تجعل ذلك خطابا باعزاء الله وقت قولهم بل هو كذاب اشر وقلنا لهم وفتند ذلك فلا التفات في قوله وقرى الاشر اي بضم الشين كقوله الاشراي وقرى على صيغة التفضيل وهو اصل مرفوض قاله الجوهري لا يقال

فان اتباع الرسول الملك غير منكر لهم منه

اى على انكارهم على الوحى منه

قوله تهديد شديد اى من وجهين الاول كلمة سيعلمون عنيفا ... والثاني من جهة ... الالتفات منه

اشر النشاس الاني لغة رديه قوله مخرجوها وباعثوها تفسير الارسال بهما لان ذكر الاول لتوقف الثاني عليه ولكون المسئول اذاك والزمخشري عكس الترتيب وهو عكس الترتيب واسم الفاعل بمعنى الاستقبال ولا يجب العمل حينئذ ولهذا اضاف ههنا اي مفعوله وقوله نخرجها اي الصخرة كما سالوا ذلك قوله ادبحضر عنه غيره اي يتحول عنه غير صاحبه في القاموس حضر بالماء كذا اي تحولنا عنه في قال اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره بابا عنه فعدمتهما لان المقصود ترديد كلام الله تعالى بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يتحقق بالحضور بنفسه بل يجوز ان يحضر عنه نايبه كما لا يخفى قوله فنادوا نداء المستغيث حيث كان المنادى اشجع القوم واجمعهم على الامور او كان رئيسهم قوله فاجترا على تعاطي قتلها يعني لم يذكر مفعول تعاطى فهو اما القتل لكن العقر لما لم يترتب على تعاطيه لكونه عينه جعل تعاطيه مجازا عن الاجترا عليه ونظيره قوله تعالى اهلكناها في قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسناد المعنى اردنا اهلاكها فجاءها باسنا واما السبق وهو ظاهر ولم يلتفت الى كونه نفس الناقة كما ذكره البحر لعدم ثبوت تعاطيها قبل عقرها ويجوز ان يجعل تعاطي من قبيل تنزيل المتعدي منزلة اللازم اي فاحدث ماهية التعاطي فقوله فعقر بيان له لا ترتيب عليه وهذا اولى لما فيه من المبالغة قوله او الشجر المتخذ لها عطف على الحظيرة يعني ان المحتظر اسم مفعول بمعنى المجعول حظيرة فان لوحظ فيه الصورة فهو نفس الحظيرة والا فالشجر الذي اتخذ لها وعمل منه الحظيرة وقد يجعل على الاول اسم مكان الاحتظار وماله ايضا اي الحظيرة قوله حاصبا لعل التذكير العذاب ومسخر اسم فاعل من باب الافعال الذي بمعنى الدخول في شي اي داخلين وقت السحر فالباء للملابسة وعلى الاول بمعنى في قوله وهو علة لنجينا فيكون مفعولا لاجله وقد يجعل منصوبا على المصدر بفعل من لفظه او لنجينا لان تنجيتهم انعام قوله اخذتنا بالعذاب جعل لفظ البطشة مرة باقيا على معناه المصدري وقد يجعل عبارة عن نفس العذاب اما العذاب الذي اصابهم او عذاب الاخرة قوله فكذبوا بالنذر متشاكين لعله اشار الى تضمين معنى التكذيب فالباء صلته وهو قوله فلا ينافي الشك في النسبة فتامل قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه اي طلبوا منه وتحيلوا ان يفعلوا بهم الفعل الشنيع من راد يرود رودا وذهب لطلب شي فقوله قصدوا الفجور بهم بيان لحاصل المعنى وانما اسند فعل البعض اعني المراودة الى الجميع لكون الباقين راضين بفعلهم فقوله اعنيهم من قبيل الاستخدام حيث اريد بهذا

نفي الآية شبه ايجاز بالحذف منه

سعدي جلبي منه

وجعل المتضمن اصلا والمذكور حالا كما ذهب اليه البعض وقد عكس منه

الضمير بجعل القوم بعد ان اريد بالضمير الآخر كلهم وكذا الضمير المستتر في راودوه ايضا من
هذا القبيل فافهم قوله فعقلنا لهم ذوقوا الخ يعني حال الطمس كما هو المعتاد عند الاقوام
وقوله على السنة الملائكة يعني ان هذا القول للملائكة واسناده الى الله تع مجاز لانه
المتصرف في جميع الامور وقوله او ظاهر الحال اي القائل الحال فليس هنا قول حقيقة
لا من الله ولا من غيره وكذا الحال في فذوقوا الثاني واعلم انه تع ذكر هنا عذابين
الاول عام لقوم لوط والثاني خاص بالمراودين منهم فذكر الاول بقوله انا ارسلنا
عليهم حاصبا الآية وذكر الثاني بقوله فطمسنا اعينهم ثم عقبه بقوله فذوقوا عذابي
ونذر ثم كرر ذكر الاول بقوله ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر لبيان استمراره ووقته
وعقبه ايضا بقوله فذوقوا عذابي ونذر قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة الصبح يطلق على زمان
ممتد بعد الفجر وقوله بكرة افاد انه كان ذلك في اول جزء منه فلا تكرار قوله غير مصروفة
اي للتانيث والتعريف لان المراد بها اول نهار معين قوله يستقر بهم الخ وقد يقال
العذاب المستقر هو الثابت الذي لا مدفع له قوله كرر ذلك الخ اي كرر قوله ولقد يسرنا القرآن
للذكر الآية بعد ذكر العذاب بقوله فكيف كان عذابي ونذر فيما سوى قصة لوط ومع قوله
فذوقوا عذابي ونذر فيها يرشدك اليه تعليل المص وعبارة الكشاف ايضا في السؤال
ثم ان الكل اما مجموع او افرادي وبجار متعلق بمحذوف اي ذكر في كل قصة لا تكرار وبه
والتكرار هو الذكر الثاني لا مجموع الذكرين ولا اشكال في امر القصة الاولى بان يحمل على
التغليب او لذكر فهل من مدكر فيها مرتين وان لم يذكر صدره لانه المقصود الاصلي لا صدره
فتامل قوله اكتفى بذكرهم عن ذكره اي والمراد ولقد جاء فرعون وآله كما في قوله ابن الحاجب
فما رفع علم الفاعلية اي علمه وعلم ما ينسب اليه على ما قيل قوله واثر اي فرعون اولى بذلك
اي بمجيء النذر لكونه علما في الطغيان قوله يعني الآيات التسع او جميع معجزات الانبياء لان
تكذيب البعض تكذيب الكل ذكره النيسابوري فتامل اخذ عزيز مقتدر الظاهر انه منصوب
على المصدر لا على نزع الخافض اذ لا ضرورة الى المصير الى التشبيه قوله تع اكفاركم خير او لكم
استفهام انكار لثبوت الخيرية للاعراب واثباتها للامم السالفة من الكفار على المعنى الاول
وتوبيخهم اياهم على المعنى الثاني قوله يا معشر الاعراب خطاب عام لمسلميهم وكافريهم لا خاص
بالكفار منهم والاغنياء انتم بدل الكفار كم وقوله ام لكم براءة عام ايضا والمعنى ام لكم

منكم

منكم براءة كما اختاره المص او خاص بالكفار بعد الخطاب العام كما اختاره غيره وقوله عند
الله متعلق بمكانه لا بخير كما توهم لبعد المسافة ولعدم صحة تقييد الخيرية بكونها عند الله
نظرا الى كونها من حيث القوة والعدة وتخصيص ذلك بما اذا كانت من جهة المكانة والدين
تكلف قوله جماعة امرنا مجتمع فسر الجميع بالجماعة وفسرها بامرنا مجتمع لانه قد يوصف بالجميع
ثم فسرها بامرنا مجتمع والاتصال امرنا مجتمع الآن يجعل من قبيل اناالذي سمتني امي حيدره ولكن
ضعفه قوله ممتنع لا نرام كناية عن نفي المغلوبية فان المغلوب يضر ويتبعه لا التغلب على
صيغة المجهول لم تغلب على بناء الفاعل بدون كلمة النفي لان الانتصار العدو لا يوجب
الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية غلب عليه في نفسه ولا قولهم ومنتصر فيكون الافتعال بمعنى
التفاعل كالاختصام بمعنى التخاصم قوله وامر منها فاقلت او اقوى من المرة بمعنى القوة
قوله في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر في الآخرة فيوم منصوب بالفعل المقدر في ذوقوا
مس سقر وفي انتصابه بمتعلق سعر تكلف مثله في تعلق عند الله بخير كما سبق والعجب
تفطنه ههنا فلم يجوزه ولم يتفطن فيما سبق تجوز مثله وقد يجعل منصوبا باذكروا
فالخطاب بمعنى خوطب في اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون لمحمد مس سقر يوم يسحبون
المتقدمون قوله اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمها جعل المس مجازا عن الالم كما يدل عليه
تعليله لا عن حر النار وانما ذكره لكونه سببا للالم وحر النار من قبيل حصول الصورة
ثم انه تع استعار الذوق لادراك الضرر واوقعه على المس بالنظر الى المستعار او في الامر
استعارة اخرى مكنية هي تشبيه النار بسبع يعترض الشخص بما يؤذيه ويولمه وتخييلية هي
اثبات المس لها قوله ليطابق المشهورة في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بقدر اي للدلالة
عليه مثلها في المشهورة فالعلة هي ذاك وذكر المطابقة ليفيد ان حال المشهورة
فالعلة هي ذاك وذكر ~~المطابقة ليفيد ان~~ حالها كذلك وفي قال في بيان تعليله فان
الاول هو الموافق غفل عما ذكرناه حاصله ان المراد الاخبار بكون كل شيء مخلوقا بقدر لا الاخبار
بكون كل شيء مخلوقا له بقدر والفرق بين ثم لا متمسك للمعتزلة في قراءة الرفع اما اذا جعل خلقناه
خبرا فظاهر واما اذا جعل صفة فلان المعدوم شيء عندهم وما ثبت بمفهوم الصفة هو الشيء الغير المخلوق
لا الشيء المخلوق لغير الله تع فتامل قوله ولعل اختيار النصب ههنا مع الاضمار يعني ان النصب
مختار عند النحاة دون الرفع مع ان في النصب بهذه الكلفة لما فيه من التنصيص على المقصود

وهو ما ذكرنا قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اطبق النحاة على انه يجب الرفع فيه لكون النصب يقتضي المعنى الفاسد وهو انهم فعلوا الاشياء في الزبر بخلاف الرفع فانه معنى صحيح على احد احتماليه وهو ان يكون بجملة صفة والظرف خبرا دون الاحتمال الآخر وهو كونه خبرا والظرف متعلقا بها فانها مثل النصب في الفساد قوله واكتفى باسم الجنس يعني لرعاية الفاصلة قوله وقرئ بسكون الهاء اي سكونها مع فتح النون وهو بالتحريك والتسكين لغة بمعنى مجرى الماء قوله وبضم النون والهاء وبضمها وسكون الهاء جمعا نهر اي كلاهما جمعانهر بالتحريك وقد يجعل الثاني جمع نهر بالتسكين كسقف وسقف وقد يجعل الاول جمع نهار كسحاب وسحب بمعنى لا ليل لهم ذكره القرطبي والاسد بضم الهمزة وسكون السين وبضمها ايضا جمع اسد بالتخفيف فهو مثال للقراءتين معا قوله في مكان مرضي وقيل المراد بالصدق ضد الكذب اي صدق ما اخبر عنه وهو الله ورسوله او في مقعد نال من صدق فالاضافة لادنى ملابسة قوله مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار يشير الى ان عند مليك حال من فاعل الظرف وله متعلق خاص ويجوز ان يكون بدلا من في مقعد صدق ذكره ابو البقاء قلت ويجوز ان يكون خبر البعد خبر وفي تفسير البيضاوي ويجوز ان يكون صفة مقعد صدق قوله بحيث ابهمه ذووا الافهام يعني اطلق الملك والاقتدار من غير ذكر متعلقهما اشارة الى تعاليه في ذلك بحيث لا يحتمل البيان ولهذا ذووا العقول والافهام وفي الآية اشارة الى انهم مكرمون عند الله بانواع الكرامات الغير الداخلة تحت وصف الواصفين مما لا يخطر ببال عاقل اذ لا شيء الا وهو داخل تحت ملكه وقدرته تم تصحيح حاشية تفسير السورة وتبييضها بعون الله تعالى وحسن توفيقه يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر مولد سيد البشر صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية والله اعلم بالصواب

سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم قوله بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها اشار الى ان اليد مجاز عن القدرة وان الملك مع كونه غير محقق بعالم المشاهدة عام لكل فرد ومختص به تعالى بدليل تقديم الظرف وتعريف الملك فالملك على ظاهره لا بمعنى التصرف وذكر التصرف لبيان كون الملك في يده للاقتدار بمعناه ومن جعل كلام المص اشارة الى ان الملك بمعنى التصرف وان اللام فيه للاستغراق لم يدر ان كون جميع التصرف لله تعالى بكون التصرف في جميع الامور له وهو مستلزم له واللازم

مما

مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فبلا حظة مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واتبع فتامل قوله على كل ما يشاء قدير كانه لم يرتض ما في الكشاف في تخصيص الشيء بما لم يوجد بناء على ان القادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فلم يتعلق الا بما لم يتصف بالوجود وقبل التعلق لاستحالة القصد الى ايجاد الموجود بوجود هو ليس اثر القصد والتعلق والقصد ولا يقدح في ذلك كونه موجودا وقت التعلق بوجود هو اثر على ما جوز ذلك وحقق في موضعه وهذا امر آخر فان في ذلك اشكالا لاستغناء الموجود عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه ومن رده بان المستغني هو الباقي عندهم لا الموجود ولا بينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم فبقي البعد عن المرام من احتمال ان مراد ذلك القائل استغناء عن الفاعل في اثره الثاني وهو زمان البقاء لاستغنائه في ابتداء وجوده ثم ان قوله مع ان المعدوم مستغن ايضا في غاية السقوط لان استغناءه انما هو في عدمه وهذا لا ينافي احتياجه في ان يوجد بعده بقي على اصل الكلام شيء وهو ان اللازم مما ذكره جواز تعلق القدرة بما يتصف بالوجود قبله الذي هو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما لم يتصف بالوجود قبله اصلا حتى لم يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوا من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لا استدعاء الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي في كونهما ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاد الموجود قبح فلا بد ان يكون مقارنا بالعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود في كونهما بحسب الذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال القصد الى ايجاد موجود بوجود قبل الوجود هو اثر ذلك الايجاد كما ذكرنا ويمكن ان يدفع اصل السؤال بان مراده بما لم يوجد ما هو الاعم من المعدوم وذلك لان الموجود الباقي متصف بالوجود في كل آن واثر الفاعل انما يكون ابتداء الوجود ويكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الوجود فيهما واحدا نوعي كل آن متصف بوجود ولم يحصل ذلك الاتصاف في آن سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه لم يوجد في ان يليه اي لم يحصل اتصافه به في ذلك الآن لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق هذا ويمكن تطبيق كلام المص

على ما في الكشاف بان المشية تقتضي كون متعلقة معدوما قبل التعلق كما عرفت وانما غير الاسلوب للاشارة الى ان المقتضي لكون ما يتعلق به القدرة ما لم يوجد اعتبار المشية في مفهوم القدرة ولقد ابتغينا الى الاطناب حتى كاد يفضي الى الاسهاب ازاحة لغشاوة الارتياب عن ابصار الالباب وجذبا بالضبع القاصر بن المنحرفين عن صوب الصواب قوله قدرهما واوجد الحيوة وازالها قصد بهما الرد على من زعم ان الموت امر وجودي كالحيوة والتقابل بينهما تقابل التضاد متمسكا بان العدم لا يتعلق به الخلق ووجه الرد ان الخلق ههنا بمعنى التقدير وهو كما يتعلق بالموجود يتعلق بالامر العدمي من غير تفاوت والمراد بالخلق ههنا هو الاحداث الشامل بمعناه الحقيقي وهو الايجاد والمجازي اعني الاثبات بعد ما لم يثبت وهذا يجري في الامور العدمية ايضا فهو من قبيل عموم المجاز على انه يجوز ان يكون على حقيقته بناء على ان الايجاد الذي هو اعطاء الوجود ولو لغيره يتصور في الامور العدمية قوله حسب ما قدره يعني قدرهما عبارة عن الزمان والضمير له والمعنى قدر زمان قدره للحيوة وزوالها والمقصود بيان انه تبارك وتعالى قدر لهما زمانا ما استاثر بعلمه لم يطلع احد من خلقه الا من ارتضى من عباده وهذا المعنى شامل لكل مخلوق حياة او مماة او غيرهما ولا يلزم منه لزوم اعتبار معنى التقدير في مفهوم الخلق كما توهم قوله وقدم الموت لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم بنى كلامه على المشهور من ان الموت عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا فهو شامل لعدمها المتقدم لكن خلقه باعتبار انه فاء للمخلوق هو بعض الموت وهو عدمها الطاري فوجه الدليل الاول ظاهر ومن قال انه مبني على كونه منسوبا الى ما ذكر والتنبيه على تفسيره بعدم الحيوة عما اتصف بها فقد اسند اضطرابا الى كلام المصنف مع ان فيما ذكرنا غنية عنه قوله ولانه ادعى الى حسن العمل جعل الحيوة التفات اعتبار اليه لكن الظاهر ان الداعي هو الموت فقط وانما الحيوة مما لا يتصور العمل بدونه فهذا الاعتبار كان لخلقها مدخل في الاختيار ثم ان الاية الكريمة افادت ان الغرض من خلقها تبيين تفاوت الاعمال بحسب زيادة الحسن ونقصانه تنبيها على ان اللائق بشان العبد ان لا يسيء العمل ويحتمل ان يتجرد الصيغة عن معنى الزيادة ويكون الغرض تبيين تفاوتها حسنا وقبحا فتامل قوله ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف اشار الى ان الكلام على التمثيل تشبيها بحاله تعالى وتقدس في تفويضه الاختيار اليهم وتكليفه اياهم بالامتثال للاوامر والاجتناب عن نواهيه ليثيب المطيع ويعاقب العاصي بحال المختبر منا شخصا مع التخيير وارخاء العنان

فاستعير

فاستعير للحال الاولى ما وضع للثانية فالمختبر بكسر الباء وفتحها تعسف ولبس فيه اساءة الادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك قوله اصوبه واخلصه اي ما يكون على الطريقة الموافقة للشرع وما يكون الغرض منه نيل الطاعة لا السمعة والارآءة وفي عطفه بحرف الجمع ايماء الى انه لا يعبأ بشيء منهما مجردا عن صاحبه قوله المتضمن لمعنى العلم يصلح مقام التعليل لقوله واقعة اخ قوله وليس هذا من باب التعليق نفي للتعليق الذي هو من خصائص افعال القلوب وهو لا يخالف ما ذكره في سورة هود من قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع لان المراد به ثمة تسليط معنى فعل البلوى على ايكم احسن عملا من جهة كونه جملة واقعة موقع المفعول الثاني معه لا يتعدى بدون الواسطة الا الى مفعول واحد وذلك لان ما ذكر من التعليل انما يصلح لما قلنا لا للتعليق النحوي فان وجهه تصدير الجملة بكلمة الاستفهام بعد ان يكون بمعنى العلم لا كونه بمعنى كيف طلب وجه جواز التعليق انما يكون بعد العلم بوجوده والعلم به يتوقف على تضمنه معنى العلم فبعد العلم بالتضمن يستغني عن بيان وجه جواز التعليق فتدبر وقد يتوهم ان التعليق في الموضعين بمعنى واحد وتعال في وجه التعليق ان ما في سورة هود جواز تعليقه باعتبار تضمن معنى العلم من غير نظر الى خصوص تركيب ليبلوكم ايكم احسن عملا وفي سورة الملك منعه بالنظر الى خصوصه وفيه ان جواز التعليق من اين علم حتى يحتاج الى بيان وجهه وههنا وجوه اخر ذكرها ولغا دليل مع كون مبناها فاسدا وبناء على غرة عظم انه يجوز ان يراد بالتضمن التضمين المصطلح وان يراد الاستعارة بمعنى العلم والاية الكريمة يحتملها لكن الزمخشري نص على ان ما في هذه السورة محمول على الاول وجعل المضمن حالا عاملا في الجملة فتعلم بعد ان يوجد التعليق النحوي فتدبر قوله الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل يناسب كون الغرض من البلوى تميز من احسن ممن اساء قوله الغفور لمن تاب منهم خصص الغفران بمن تاب مع ان المذهب عمومه لاقتضاء المقام اياه وذلك لا ينافي عمومه في نفس الامر قوله مطابقة بعضها فوق بعض يلتبع الباء على انه صيغة مفعول اشارة الى ان طباقا مصدر بمعنى المفعول صفة سبع سموات معناه مطابقة بعضها فوق بعض وهو من فروع مطابقة وفوق بعض على نزع خافض متعلقه بمطابقة اي ملصقة بعضها بما فوق بعض ويجوز ان يكون مطابقة مصدرا بمعنى المفعول اما للمبالغة او كون الطباق مصدرا بمعنى المطابقة وفي اعراب بعضها فوق بعض وجه اخر

كونه مبتدأ وخبرا في محل نصب على انه حال من المستكن في مطابقة بمعنى فسبيل قوله اي في
او صفة اخرى لسبع سموات بيان للصفة الاولى قوله مصدر طابقت النعل بالنعل الذي هو متعد لا
طابق النعل بالنعل فانه لازم بمعنى وافق قوله وصف به قيل ويجوز جعله حالا لان
سبع سموات معرفة لشمولها الكل فيه ان غاية ذلك حصول التخصيص وهو لا يكفي في صحة ذي الحال
على ان حصول التعريف ينافي جعلها نعتا لابتنائه على النكارة فتأمل قوله او طوبقت طباقا عطف
على مطابقة فطباقا منصوب بفعل محذوف هو الصفة قوله او ذات طباق جمع طبق او طبقة
فالصفة في الاول هي المضاف حذف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه فكانت
هي المضاف اليه ثم انه انما احتيج الى تقدير المضاف لان الطبقة هي المرتبة فالسموات ذوات
مراتب لا انفسها ومن قال الاولى او جمع طبق بالعاطف الترديدية اذ لا يمس الحاجة اذا
جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه جعله مصدرا فقد غفل عما ذكرنا
نعم يتوجه المناقشة على تخصيص ذلك التقدير بهذا الوجه اذ يستقيم في الاول من غنى
عن جعل المصدر بمعنى المفعول ويندفع بالفرق بين التقديرين قوله كرحبة ورحاب بفتح الحاء
وهي الساحة ومن وهم انه بسكونها ثم حكم على المص بانه سهى فعليه بان طبقة بسكون الباء
غير مستعمل فقد سهى قوله موضع الضمير يعني فيهن قوله للتعظيم ناظر الى اضافة الخلق الى اسم
من اسمائه تعالى مع قطع النظر عن خصوصيته وقوله والاشعار الخ ناظر الى خصوصية اسم الرحمن
قيل قوله خلق الرحمن من باب وضع الكبرى موضع النتيجة اثباتا للحكم بعلته وذلك لان
اصل الكلام ما ترى فيهن من تفاوت لانه من خلق الله وما ترى في خلقه من تفاوت وفي اضافته
الى الرحمن اشعار بان ذلك التناسب اثر الرحمن لانه مدار نظام العالم وفيه بحث اما اولا
فلان ما جعله كبرى في حيز المنع فان كونه من خلق الله لا يستلزم عدم التفاوت في الخلقة لجواز
وقوعه لحكمة اقتضته ولو قال لانه من خلق الرحمن ليكون الكبرى وما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت لكان له وجه على ما زعمه واما ثانيا فلان ما ذكره لا يلائم كون الجملة صفة سبع
مع ان ذلك القائل قائل به قوله وان في ابداعها نعما جليلة الخ عطف بانه تعالى خلق الخ بيان
وتنبيه له فتأمل قوله على معنى التسبب يعني ان الاخبار بعدم التفاوت في خلقهن كان
سببا للامر بالرجوع بناء على احتمال اعتراء شبهة فيه ثم انه يحتمل ان يكون الكلام على جواب
شرط محذوف تقديره ان كنت في ريب من ذلك فارجع فتأمل قوله ما اخبرت به على صيغة

الخطاب من المبني للمفعول او على صيغة التكلم من المبني للفاعل قوله اي رجعتين اخريين
تفسير ناظر الى ظاهر اللفظ ولو قال اي رجعات كثيرة وقال فالمراد بالتثنية نظرا الى المعنى المراد
لكان له وجه قوله ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب الخ فانه يفيد لزوم اللاحق للسابق
والحسور قد لا يقع بالمرتين فوجب الحمل على التكثير ومن نفى وقوعه بهما لم يصب لاحتمال وقوعه
لبعض الافراد سيما بعد سبق دقة النظر على ما يقتضيه فارجع البصر فتأمل بعيدا عن الصواب
المطلوب كانه جعل من خسأ الكلب نفى وبعد لكن قوله كانه طرد عنه طردا بالصغار
يناسب جعله من خسأت الكلب خسأ طردته على انه يكون متعديا لكنه اشار الى ان الخسأ
اللازم حاصل من الخسأ المتعدي فتأمل ولو جعله من خسأ بصره خسأ وخسوءا اي تحير لكان
انسب باللغة بكواكب مضيئة بالليل اشارة الى ان المصباح مستعار للكواكب بجامع الضياء
ثم جمع لان المصابيح مستعارة عنها كما توهم فتأمل قوله اذ التزيين باظهارها لمعانها
وانما خص التزيين بها مع حصوله ايضا في افلاك اخر فوقها ومع انه لا يمايز بين دنياها و
بعيدها في المنظر بناء على ايهامهم حيث بادرت اوهامهم الى ان الافلاك بعضها يحجب بعضا
وان الكواكب يرى كانها جواهر مضيئة متلألئة على سطح ازرق للفلك الاقرب قوله والتنكير
للتعظيم اي بمصابيح باي مصابيح لا يوازيها مصابيح في اضاءة والنوعية لا يلائم المقام
قوله بانقضاض الشهب المسببة عنها لا دليل فيه على كون الكواكب التي استعير بها
المصابيح في السماء الدنيا بناء على ان انقضاض الشهب كما يتصور من سائر السموات وليس
ذلك بانفصال شيء من اعيان الكواكب بل بحدوث الله في الجو شعلا من محاذاتها ثم
يرى يشهد بذلك المشاهدة قوله وقيل معناه الخ اشار الى ضعفه بناء على ان قوله
في الصافات وحفظا من كل شيطان مارد يعين الاول والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله
وهم المنجمون ففي الآية تهديد شديد لهم ولعل المراد المخبرون عما سيكون عن جزم وتعيين لا عن
احتمال وتخمين سمى به ما يرجم به ولذلك جمع وللذين كفروا الآية لما كان يوهمها
معطوفة ان يتوهم من التخصيص الذكري اختصاص الحكم بالمرجومين عممه لهم ولغيرهم من الكفرة
دفعا لهذا التوهم مع الاشارة الى ان استحقاقهم للعذاب المخلد بسبب كفرهم فالمعنى
ليس المرجومين مخصوصين به بل حال كل من كفر بربه كذلك فليس فيه شبهة التكرار كما ظن
وليس في قوله كلما القي فيها فوج الآية ما ينافي العموم لجواز ان لا يوجد فوج من شياطين

زفة وسؤال الخزنة لهم لما يوجب ان يكون لكل احد منهم بحسب حال الآية الكريمة على غير
الشياطين على قراءة النصب عذاب فتدبر قوله صوتا كصوت الحمير اشارة الى ان الشهيق
مستعار لصوت غليانها او لصراخ اهلها فههنا استعارتان تصريحية تحقيقية هي المذكور
ومكنية اخرى تشبيه النار واهلها بالحمار والاولى قرينة للثانية ويجوز ان يكون كناية عن شدة
كربهم وغمهم فلا استعارة اصلا وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم
طرحهم فيها او من انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع
بالشهيق واعترض عليه بما حاصله انه قد ثبت في تفسير قال اخسؤا فيها ولا تكلمون ان اهلها
بعد ما وقع منهم المقاولة في ستة الاف سنة يقال لهم اخسؤا فيها ثم لا يكون لهم الا زفير و
شهيق فيها انما يكون لهم بعد القرار في النار وبعد قيل لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فانى يستقيم
الاستدلال بقوله لهم فيها زفير وشهيق على كون الشهيق ههنا لاهلها ولا يخفى ان ما سبق
انما يدل على عدم وقوع غير الزفير والشهيق بعد القرار لا على عدم وقوعهما قبله وبعد التسليم
ما ذكر في الكشاف لا يدل على وقوعهما وقت الالقاء ثم انه يحتمل ان يراد نفي الشهيق
من نفسها او اهلها فالمعنى اعلم سمعوا لها شهيقا والحال انها لا تفور ولا شهيق فتامل
قوله من الغيظ في الصحاح هو الغضب الكامن للعاجز كلا الوصفين اما ان يكون مخصوصا بحد
كما هو الظاهر فقوله تع والكاظمين الغيظ من قبيل التجريد المسمى في علم البديع بالمجاز اللغوي الراجع
الى معنى الكلمة غير المقيد ولا يكون بان يكون اللام صلة الغضب يقال غضب عليه وله وكلا الاستعمالين
ثابت فقوله قل موتوا بغيظكم من هذا القبيل قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية اما على طريق
المجاز في النسبة او على حذف المضاف سواء كان الشهيق لنفس جهنم او لاهلها او للزبانية
على احدهما واما الفور فليس الا لنفس جهنم قوله سألهم خزنتها الم يأتكم نذير اي قائلا
الم يأتكم فالسؤال على معناه الاصلي غاية انه ليس الاستعلام فصحة وضع فان مكان
شاكا كما وقع في الزمر لا بد ان يكون بمعناه كما ظن ثم اذا قلت سألته اقام زيد مريدا به
الاستعلام صح وكلمة الاستفهام في امثاله اغنت عن ذكر صلة السؤال فلا يحتاج الى جعلها تنبيها
على انه سؤال حقيقة كما توهم قوله اي فكذبنا الرسل اسند الكلام على كون النذير بمعنى الجمع او
على حاصل المعنى بعد المقاولة اعني يكون نذير او على ان المعنى اهم فتامل قوله وبالغنا في نسبتهم
الى الضلال حيث حصروا حالهم به ووصفوه بالكبر قوله فالنذر الرسل لم يعني في نحوه الاولى

قوله

قوله اما بمعنى الجمع فالمعنى قالت الافواج قد جاءنا رسل فكذبناهم لا قال كل فوج قد
جاءنا رجل فكذب كل واحد منا رسلا جاءوا ناحية يرد عليه ان كل واحد منهم لم يكذب رسلا
متعددة جاؤوهم كيف وقوم نوح ما جاءهم الا نوح ثم ان ما ذكر حاصل اقوالهم بعد
تمام الالقاء وسؤال الخزنة لهم لا انه عين عبارتهم حتى يلزم ان يتاخر جوابهم الى اجتماع
الكل في جهنم كما توهم قوله لانه فعيل وقد يستوي الواحد والجمع فيه او في خطاب انتم على الجمع
وقوله او مصدر عطف على فعيل وقوله اي اهل انذار والا فالاسم جنس يعم القليل والكثير فاغنى
غناء الجمع وقوله او منعوت به عطف على مقدر وقوله للمبالغة يعني انهم لغلوهم في الانذار
كانهم الانذار قوله او الواحد عطف على الجمع وقوله والخطاب له ولامثاله لتصحيح الخطاب انتم
قوله على التغليب اي تغليب المخاطب على الغائب وفيه انه غير مطرد كما في فوج ارسل اليهم اول
الرسل او ثانيهم وفي فوج كذب رسلا ارسل اليهم لا غير ارسل قبله ولوجه دفع اشير اليه فيما
تقدم فتدبر قوله ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية للكفار اي على تقدير ان يكون النذير
بمعنى الواحد لان هذا الوجه صرف عن الظاهر فلا يصار اليه الا لضرورة وهي مفقودة في كونه
بمعنى الجمع بل في كونه بمعنى الواحد وان صح على الاول ايضا فتامل قوله او عقاب الذين يكونون
فيه فعلى الاول يكون في ضلال مجازا حيث استعمل للمفضي وعلى الثاني يكون الضلال مجازا عن العقاب
بعلاقة السببية وفي اضافة العقاب الى ضمير الضلال اشارة اليه واما كونه بمعنى الهلاك
كما ذكر في الكشاف فمجاز آخر بتلك العلاقة ثم قال فالضلال على هذا المعنى الهلاك او
سمي عقاب الضلال ضلالا بعلاقة السببية مشيرا الى كونه بمعنى العقاب فقد سها نعم لو قال
الم او العقاب بدون الاضافة الى ضمير الضلال حتى يندرج فيه كونه بمعنى الهلاك اذ
العقاب عين الهلاك لكان لما ذكره وجه فتامل قوله لو كنا نسمع او نعقل جعل الاول اشارة
الى ما لا سبيل للعقل اليه كالاحكام التعبدية والثاني ما يدرك به وكلمة او في امثاله للتنويع لا
للترديد فلا ينافي وجوب الجمع وقيل اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي ولا يبعد
ان يحمل كلام المص عليه قوله في عدادهم وجملتهم اشار الى انهم زعموا ان السعير عرف للشياطين
بمقتضى جبلتهم وانما دخل انفسهم فيها لعارض التكذيب ولولاه ما دخلوا قوله فسحقا
لاصحاب السعير ذكر السحق مبهما من غير بيان انه لمن هو ثم بين انه لاصحاب السعير لتكون النفس
اليه تشوق ويكون هو فيها اوقع وقد يترك البيان للعلم به كما في حمدا وشكرا قوله فاسحقهم الله

سحقا مصدر اسحق بحذف الزوايد وانما لم يفسر بسحقوا سحقا مع انه اظهر ليفيد انه مجاز من الله تع على فعلهم الشنيع مع الاشارة الى ان الفعل نفسه لا يوجب شيئا الا بجعله سبحانه قبلا وانما لم يفسر بسحقهم الله مع انه مستعمل ايضا لعلة وفيه نظر لان الا نسلم ان استعمال لا ان سحق لم يجئ في كتب اللغة الا لازما بمعنى بعد واما سحقت الشيء فهو بمعنى آخر (؟) والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل يعني لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصيلا وانفسهم دخيلا واقتضى ذكر الاشقياء باسرهم تعميم دعاء باللعن لجميعهم كان الظ ان يقال فسحقا لهم اي القائلين بلى قد جاءنا ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فوط على زعمهم الا انه غلب الخ فعبر عن جملتهم باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لثلث فوايد للايجاز وظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين كما زعموا فلا عبر عن جملتهم بعبارة واحدة وحكم عليهم بالابعاد حصل ان ابعادهم ليس دون ابعادهم والتعليل اي افادة ان الابعاد لكونهم اصحاب السعير فان ترتب حكم على وصف يشعر بعليته وحصول كل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فائدة له وكون حصول الكل ايضا بدونه نا المقصود بيان فوائد التغليب على انه لا حاجة في صحته الى نكتة وجه تعالى المبالغة في جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم في الواقع كما زعم فاسد اما اولا فلان جميع الكفرة من اصحاب السعير معناه في عرف القرآن فلا زموها يدل عليه ما سبق في قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ان الصحبة تدل على ان الملازمة وذلك بالخلود وفي قوله وان المسرفين هم اصحاب النار اي معنى ملازموها والقول بان اعداد ما كان للشياطين خاصة فهم اصحاب النار لا غيرهم مخالف لنص القرآن قال الله سبحانه انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا واما ثانيا فلان الكفرة لما لم يكن من اصحاب حقيقة فكيف يفيد حبسهم في اصحاب السعير التعليل ونقل عن بعضهم انه قال المراد بتغليب الكفرة على فسقة المؤمنين فكان الاصل فسحقا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين فالوصف المذكور لهم وفساده اظهر لان هذا القسم من التغليب اذ نسب الى الجميع وصف مختص بالاكثر كقوله تع او لتعودن في ملتنا ادخلوا شعيبا لحكم التغليب في العود الى ملتهم مع انه م

لم يكن

لم يكن في ملتهم قط حتى يعود اليها وانما كان في ملتهم من آمن به وعلى تقدير كون اصل الكلام ما ذكره من ابن بتير التغليب المذكور لان الظاهر ان المراد بسائر اصحاب السعير عصاة المؤمنين فالوصف المذكور لهم ايضا فلم يوجد نسبة الوصف المختص بالاكثر الى الكل وايضا فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد المطلق الذي هو اللعن وكون المراد مطلق الابعاد لا يلائم مقام الدعاء على الكفار ورده الناقل بان الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لعدم ملازمتهم النار على التابيد وهم المستحقون بهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وبانه لا تجاوز في اطلاق اللفظ وقد صرحوا بان جميع باب التغليب المجاز وانت خبير بانه اذ الكلام في باب تغليب الاكثر على الاقل فاصحاب السعير حج لا يكون وصفا للفسقة حقيقة بل بطريق التغليب فيكون مجازا فلا يتوجه عليه المذكوران ولعله نظر الى قوله في اصل الكلام وسائر اصحاب السعير لكن ذلك يقتضي ما ذكرنا من الرد بانتفاء التغليب حج لا بان يسلم ويرد بما ذكر من الوجهين ومنهم من قال في بيان هذا المقام ان سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق على جميع اصحاب السعير تغليب من قبيل اسناد حكم البعض الى الكل كما في قوله تع لنخرجنك يا شعيب ثم او لتعودن في ملتنا فان التغليب كما يكون في المجاز اللغوي كذلك يكون في المجاز العقلي فيحمل ههنا على هذا اما كونه للايجاز فظاهر لانه اوجز من قولنا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان سياق الكلام وان لم يقتض الا اسناد السحق لغير المعترفين بذنبهم فقط لكن يقتضي الا التعميم لم عداهم ايضا فاذن اسناد السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكر واما المبالغة فظاهرة ايضا اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة لا تخفى واما التعليل فلانه يعلم ان استحقاق تلك الطائفة الى السحق لكونهم من اصحاب السعير انتهى ومنهم من حمل التغليب على تعميم الحكم فهو غير التغليب المصطلح وهو في غاية البعد لان التعميم يوجد في الكل من الامور الثلثة الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص هذا وقد وقع في بعض النسخ بدل التغليب لفظ التغيير وصوبه بعض الفضلاء ووجهه بان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير كما عبر الاسلوب بحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة بان ذكر السحق اولا مبهما من غير بيان من يستحقه وطرح ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا للمدعو بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم

العقلي

لذنوبهم

ولقد فصلنا الكلام ليحيط الناس باطراف المقام **قوله** يخافون عذابه الخ حمله على حذف المضاف لا على المجاز العقلي في النسبة الايقاعية بان يريد بقوله يخافون عذابه بانه حقيق لعدم المانع عن كونه حقيقة عقلية ولعدم صحة الوجوه المذكورة ح لكن لا يخفى عليك صحة معنى بدون تقدير المضاف بل هو المناسب لاستيجاب مغفرة واجر كبير ومعنى عيبه عنهم ح خفيا لا يدرك بالحس ولا يقتضيه بديهة العقل كما مر مثله يؤمنون بالغيب نعم لا يصح فيه الوجه الثاني من الوجوه الاربعة **قوله** غايبا بالغيب فالباء للملابسة والظرف مستقر في محل النصب حال اما عن المفعول المحذوف او من الفاعل فالغيبة ح اما عن العذاب او عن اعين الناس يعني لا يراؤن كالذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن وقوله او بالمخفي منهم فالظرف لغو متعلق بيخشون والباء للآلة والغيب بمعنى الغائب اي يخشون بقلوبهم لا بالسنتهم كالذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم **قوله** لذنوبهم الجار متعلق بمغفرة بيان لمتعلقها فانها لا تتعلق بالذوات فالمعنى ان لهم مغفرة متعلقة بذنوبهم ثابتة لهم وليس الغرض تقدير مضاف الى الضمير المجرور في لهم لمكان واجر كبير فتامل **قوله** سرا وجهرا منه منصوبان على نزع الخافض اي سرا وجهرا لا على التمييز كما توهم اذ لا ابهام في نسبة التعبير وفي بعض النسخ سرا وجهرا بكلمة او ومجاز ان يكون ما التقدير سرا كان او جهرا **قوله** من اوجدها لاشيأ اي جميعها فاللام للاستغراق فيكون السر والجهر مخلوقين له فكيف لا يعلمها والخلق يستلزم العلم **قوله** الا يعلم من خلق حذف مفعول يعلم لمجرد الاختصار بدون قصد العموم بقرينة السباق الدالة على الخصوص وهو السر والجهر كما قدره ولم يخصص مفعول خلق بهما بتلك القرينة بل قدره عاما الى الاشياء اشارة الى دليل صغرى الدليل لان قوله وهو اللطيف الخبير سيق لافادة استلزام الخلق للعلم ولو قدر خاصا لكان خلوا عنها فيكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر غير لغو غير مفيد فتامل **قوله** او الا يعلم الله فيه ضعف لان من خلق ح اما عام لجميع المخلوقات فالتقييد بالحال تقييد للشي بنفسه او عبارة عن السر والجهر فالتقييد بها مستدرك بالنظر الى ما عداهما ولغو بالنظر اليهما فتامل **قوله** يستدعي ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قدره ولا يكون من قبيل ترك المفعول لقصد التعميم لئلا يكون في قوة تقييد الشي لنفسه لا تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم فانه في المقام الخطابي يفيد العموم فيكون ايضا في تلك القوة ثم ان مستبادر ان اراد انه يستدعي لفظا حتى لولاه لجاز تقييد العموم وليس كذلك لان قوله الا يعلم ح تذييل جعد

التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور فالارتباط يقتضي ان يكون المعنى الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقايق الخفايا وخلايلها ثم ان الظاهر كون مراد المصنف ان ينزل منزلة اللازم فقط لا مع ان يقدر المفعول العام كما هو الظ من الكشاف ايضا لكنه حملنا على تنزيله لتكثير للفائدة فتامل ثم اعلم ان ههنا احتمالا آخر وهو ان يكون قوله وهو اللطيف الخبير عطفا على خلق فيكون صلة ايضا لينة يسهل لكم السلوك فيها الجوهري الذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة تعالى دابة ذلول بينة الذل وجعل المصنف ههنا بمعنى اللين خلاف الخشن وهو مناسب للارض واما في الدابة فاللين بمعنى لين السكينة وسهولة الركوب عليها واكثر ما يستعمل الذلول في الدابة ولا يبعد ان يراد به ههنا الدابة على تشبيه الارض بها في سهولة التناول فيشبهها بليغا لا استعارة لذكر الارض وبهذا يحصل حسن التمثيل الآتي **قوله** في جوانبها او جبالها فالمناكب استعارة تصريحية تحقيقية قرينة للاستعارة المكنية التي تشبه الارض بالبعير فههنا استعارة مكنية ومصرحة تحقيقية هي قرينتها **قوله** وهو مثل لفرط التذلل اي تذلل الارض لا تذلل البعير كما توهم واعترض عليه بان التجوز في الاستعارة التمثيلية في مجموع اللفظ المركب لا في مفرداته بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة او مجازا على ما فصل في موضعه وقد جعل المناكب استعارة عن الجوانب او الجبال فبينهما تدافع واجيب عنه بان الواو بمعنى او ويمكن ان يجاب بان مراده وهو مثل ان لم يحمل المناكب على الجوانب ثم ان يحمل على التمثيل ينافي القصد الى تشبيه الارض بالبعير على الاستعارة بالكناية واثبات المناكب لها على التخييل اذ قد عرفت ان المفردات في التمثيل باقية على حالها فكما انه ينافي كونها استعارة تحقيقية ينافي كونها تخييلية والانجوز ان يجمع في انشبت المنية اظفارها استعارة مكنية وتخييلية وتمثيلية تشبيها الصورة بهجوم المنية النفوس بصورة اغتيال السبع اياها ولم يقل به احد فمن جمع بينهما في الآية لم يصب **قوله** والتمسوا من نعم الله اشار الى ان الاكل مجاز عن الالتماس والرزق عن مطلق النعم وفائدته الاشارة الى ان الاكل من اعظم المقاصد لكونه اهم واعم ويجوز حمل كل منهما على حقيقته فوجه التخصيص ما ذكر **قوله** ما انعم عليكم من جعل الارض ذلولا وتمكينه من تناول ما رزقكم **قوله** على تاويل من في السماء امره وقضاؤه واشار الى انه من قبيل المجاز العقلي لان تقدير اللفظ كذا لان المقدر اما فاعل الظرف لاعتماده على الموصول او مبتدأ وحذف العائد المجرور وكذا الفاعل في مثل هذا المحل غير جائز وعبارة الكشاف خالية عن هذه الاشارة وكلام الامام

صريح في التقدير قوله بقلب الهمزة الاولى واوا اذا لم يوقف على واليه النشور قوله ان يخسف
بكم الارض الباء للتعدية والارض على نزع الخافض اي في الارض ومن قال الباء للملابسة
والخسف قد يتعدى فقد اخطأ وقوله فيغيبكم فيها على صيغة التفعيل لمراد القاضي حيث
ان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كما في واياي فارهبون كالتفصيل بعد الاجمال في قوله
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قوله والمور التردد في المجيء والذهاب قيل فالمعنى فاذا الارض
تنكسف تارة بحيث يخاض فيها وتغيض اخرى للتعذيب قوله حصبا بالمحصب قوله كيف
انذار فحذف واكتفي بالكسرة رعاية للفاصلة وكذا الحال في نكير والمعنى ستعلمون كيف
حال انذاري من وقوع المنذر به وعدمه ثم ان الظاهر كون الانذار ما دل عليه من امنتم من
في السماء الآية لكن وقوع نوع ذلك العذاب لهم في الدنيا غير ثابت فالوجه ان يكون الانذار
اعم منه ويحمل على انذارهم بعذاب الآخرة ويكفيه قوله ولقد كذب الذين الآية عودا الى
الاول تأكيدا له بالتمثيل قوله بانزال العذاب متعلق بكان اي الى ان وجدوا العذاب حقا
قوله وتسلية اي قوله ولقد كذب الذين الآية تسلية وتهديد كما هو الظاهر وفي قوله
فستعلمون الآية تهديد وتسلية ايضا اما الاول فظاهر واما الثاني فمن جهة حصول
التشفي من حيث انهم سيرون جزاء التكذيب قوله صافات ويقبضن قال ابو البقاء
يجوز ان يكون صافات حالا وفوقهم ظرفا لها وان يكون فوقهم حالا وصافات حالا
عن الضمير في فوقهم ويقبضن معطوف على اسم الفاعل على المعنى اي يصففن ويقبضن
او صافات وقابضات وما يمسكهن الا الرحمن يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون
حالا عن الضمير في يقبضن ومفعول يقبضن محذوف اي اجنحتهن انتهى قوله باسطات
اجنحتهن في الجو يعني ان مفعول صافات محذوف والصف كناية عن البسط لكون
بسط الاجنحة من روادف صف القوادم ولم يجعل المعنى صافات قوادم اجنحتهن حتى
يكون حقيقة لقوله ويقبضن قوله اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت ويجوز ان يحمل
على ان يضممنها الى جنوبهن بدون التحريك كما قد يشاهد منهن احيانا وهذا ادل على
كمال قدرته بالامساك لان التحريك اعون على الطيران فاذا وجد مع عدمه كان بمحض
امساكه لكن لما لم يحصل الطيران في تلك الحالة الا في زمان يسير كان عروضها وقتا فوقتا
معبرا عنها بالفعل الدال على التجدد بخلاف حالة الصف فانها للاستمرار وعبر عنه بالاسم الدال عليه ما

حال

حال ضربهن جنوبهن فاما مسكوت عنه او داخل في الصف تغليبا ويحتمل ان يراد بالصف
الاعم مما هو على الاستمرار وما يتعاقب القبض بطريق المناوبة فيؤول الاسم حينئذ بالفعل كما في
قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قوله ولذلك عدل به الخ اشارة الى نكتة
للتعبير بصيغة الفعل وقوله للتفرقة الخ تعليل للعدول والسبب المتقدم اشارة الى الحاجة اذ لا بد
منه ايضا لعدم كفاية الاول فتأمل قوله الا الرحمن اي بصيغة الرحمن دون غيرها اشارة الى
علة الامساك بعد خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للجري في الهواء وهي رحمته عليهن
اذ لولاها لسقطن وهلكن واما ان ذلك لمجرد الخلق فلا وجه لكونه رحمة اذ الكلام في علة الامساك
بعد تلك الخلقة قو الشامل رحمته اشارة الى ان الرحمن ابلغ من الرحيم فان زيادة البناء
يشعر بزيادة المعنى وانما تعرض لتصحيح الاعتبار في الطير ههنا انه بكل شيء بصير تقديم
الظرف لمجرد رعاية الفاصلة قال الامام البصير كونه عالما بالاشياء الدقيقة كما يقال فلان
له بصر في هذا الامر اي حذق قوله عديل لقوله اولم يروا الخ اشارة الى ان ام متصلة وهذه
الصنائع اشارة الى القبض والبسط والامساك او الى الامساك وما يشاكله مما يدل
على كمال القدرة فكأنه لوحظ مع المذكور ما يضاهيه فاشير الى المجموع او جعل الامساك لدلالته
على كمال قدرته بمنزلة صنائع متعددة وقوله فلم يعلموا قدرتنا الخ اشارة الى ان قوله اولم
يروا الآية سيق للاستدلال على قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند مع قوله الا
انه اخرج الخ تصحيح لكون ام متصلة ودفع لما يقال لا موضع لاعادة كلمة الاستفهام سواء
كانت ام متصلة او منقطعة وقد يدفع بجعل من موصولة كما سنذكره وقوله فهو قوله ام لهم
آلهة الخ تأكيد لكون المعنى ام لكم جند الخ بدون اعتبار الاستفهام بكلمة من وقوله الا انه
اخرج اعتذار عن ايراد كلمة من مع عدم اعتبار معناها وقوله اعتقدوا هذا القسم اي حيث
زعموا ان اصنامهم يحفظونهم من النوائب قوله وهذا خبره يدل على انه جعل من استفهامية
وقد يجعل من موصولة مبتدأ فهذا مبتدأ ثان والذي بصلته خبره والجملة صلة من بتقدير
القول وينصركم خبره واليه ذهب صاحب الكشاف والاستفهام عن النصر كالاغراء فلا حاجة
الى كون المعنى الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف
والحصب اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي تزعمون انه جند لكم ينصركم
من دون الله وعلى تقدير ان يكون موصولا يجوز ان يكون ام منقطعة وقد جوز ذلك على تقدير

كونها استفهامية بجعل ام بمعنى بل فقط دون الهمزة ذكره ابو حيان لاحتمالهم لا تمسك به بل
محض تعيير الشيطان بان العذاب لا ينزل **قوله** ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم قيل
من ههنا موصولة كما جعلها صاحب الكشاف كذلك ههنا وفيما تقدم فمن مبتدأ وهذا المقول
المقدر والذي مع صلته وهو يرزقكم خبر من فام منقطعة والتقدير بل امن يقال في شأنه هذا
اي يشار اليه بهذا الخبير له فالقول بمعنى التكلم مطلقا فلا يجب ان يكون المقول جملة او يشار اليه
بهذا كذا فلفظ هذا شطر كلام هو المقول اللفظي او الذي مع صلته خبر هذا او خبر محذوف
يدل عليه يرزقكم والتقدير بل امن يقال في شأنه هذا الذي يرزقكم وانما لم يجعلها ههنا استفهامية
ايضا لعدم جواز حمل ام ههنا على المتصلة اذ لم يسبق لها عديل بخلاف ما تقدم فحمل على
المنقطعة فيكون اضرابا عن الاستفهام عن السابقين وقد يقال اشار بحمل الاولى على الاستفهامية
والثانية على المنقطعة الى جواز كل منهما في كل منهما فتأمل حق التأمل فانه ضيق **قوله** افمن
يمشي مكبا ظاهر الترتيب بين الهمزة والفاء يقتضي كون الاستفهام عن مسبب لكن المقصود تسبب
عما سبق ونظايره في القرآن كثيرة ومن موصولة مبتدأ ويمشي صلته ومكبا حال من ضمير يمشي
وعلى وجهه ظرف مستقر حال منه ايضا توكيد لمكبا اي كائنا او لغو كذلك اي فانما هدى على القول
الاخير ومن يمشي مكبا واما على ما اختاره المص فحال من ضمير مكبا تقييد له واهدى اي اشد افعل
من الهدى بمعنى الرشاد وخبر من **قوله** يقال كببته فاكب جرى اولا على المشهور من جعل اكب مطاوع
كب ثم نقله في ضمن جعله من باب انقض في كونه للصيرورة ثم نقله صريحا حال ان بناء افعل
لم يكن للمطاوعة يدل عليه تتبع كتب العربية واما القول الثاني فلم يعد من الموثوق بعربيتهم
وكذا حال تقشع فاقشع **قوله** من باب انفض الجوهري وانفض القوم هلكت اموالهم وانفضوا
ايضا فني زادهم ولعله جعله بمعنى صاروا ذوي نفض اي هلاك اموال او قال الامام
الى النفض اي دخل في التنفض وهو نفض الوعاء فيكون عبارة عن الفقر انتهى فيكون من نفضت
الشيء انفضه نفضا وكذا ينقض **قوله** يعثر كل ساعة تلك الكلية مستفادة من عموم الكلام
او بان المشي يتعدد بحسب الاقدام وكل مشي يقتضي الانكباب على موجب كونه مكبا حالا ثم
ان الانكباب يتعاقب المشي فبهذا الاعتبار كانه وجد زمان يمشي فجعل حالا او جعل زمانا
المشيين اللذين تخلل بينهما الانكباب زمانا واحدا للمشي فحصل المقارنة فتأمل **قوله**
لوعورة طريقه اي صعوبته وقوله واختلاف اجزائه عطف في مقام التعليل جار مجرى التفسير

قوله سالما عن العثار ذكر الامام ثلثة معان الاول هذا والثالث ما ذكره المص بقوله والمراد
بالمكب الاعمى الخ والثاني ان المتعسف الذي يمشي هكذا وهكذا على الجهالة والتحير لا يكون
كمن يمشي الى جهة معلومة مع العلم واليقين وقد ذكره الكشاف ايضا وقول المص وجهة يمشي
المتعسف يأباه هذا المعنى وبالجملة ففي كلامه اختلاط قوله والمراد تمثيل الخ فههنا تمثيلان
للاربعة كليهما بالعبارة والمقصود ان المسالك معتبر في التمثيل الاول ايضا وقوله
ولعل الاكتفاء اي عن ذكر المسالك في الاول اعتذار عنه يعني ان الاكتفاء بذلك السبب للاشعار
المذكور والاول اصح والثاني مرجح فتامل قوله لا يستاهل ان يسمى طريقا هذا من مشاهير الغلط
والفصيح لا يكون اهلا لان يسمى طريقا قال في درة الغواص يقولون فلان يستاهل
الاكرام وهو يستاهل للانعام ولم يسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبهما احد
من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل للتكرمة انتهى
في بكان سعادة اي متفاوت ليس سوى فالتوصيف بغير مستو للكشف والبيان قوله
باستعمالها فيما خلقت لاجلها هذا المعنى مقتضى تفسير السابق لتسمعوا وتنظروا
وتتفكروا فان الشكر عرفي والقلة بمعناه الاصلي ان كان الخطاب عاما او بمعنى السلب ان
كان للكفار وان حمل على مجرد تعديد النعم والامتنان فالشكر لغوي والقلة على اصل معناه
سواء كان الخطاب عاما او خاصا قوله للجزاء وانما حمل عليه لان ذرأ بمعنى خلق وقد تقدم
قوله انشأكم بمعنى خلقكم فلو كان الغرض الاخبار عن خلقه بتعديد النعمة الوجود لتكرار الوجود
فوجب حمل على خلقه للجزاء لقوله واليه تحشرون قوله او ما وعد من الخسف والحاصب ثانيه
قوله فلما راوه الآية اذ شيء منهما لم يقع قوله لم يطلع عليه غيره مستفاد من كلمة انما قوله بل الظن
ناظر الى قوله او ما وعد من الخسف والمظنون لا يجب وقوعه ثم ان الظن قد يطلق
على ما يقابل اليقين مطلقا سواء كان راجحا او مرجوحا فيشمل الوهم وههنا كذلك ولا
حكم في الموهوم بخلاف الظن بمعنى الطرف الراجح فلا يلزم ان يخبر عن غير الواقع على الانذار
بالمظنون لا يستلزم العلم بوقوعه وايضا يجوز الحكم بان هذا كذا في ظني فلا يلزم المحذور
هذا لكن قوله تعالى فستعلمون كيف نذير معناه الاخبار بوقوع المنذر به ولو حمل على الانذار
بالخسف والحاصب كما هو مقتضى قول المص او ما وعد من الخسف كما يشكل الامر قوله بان علتها الكآبة
الضمير راجع الى الوجوه على ظاهر الكتابة سواء الحال والانكسار من الحزن دكنت بكتبك كما به

قوله بل الظن كأنه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا به من الخسف والحاصب فانه لم يقع
فعسى لا يجب مظنونه مع ان اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة كذا في الحواشي السعدية وبه يندفع
الاعتراض بان قوله تعالى فلما راوه زلفة الآية ينافي حمل الوعد على ذينك الامرين اذ لم يقع شيء منهما
كما قيل لانه اذا كان مدار الكلام السابق على الظن فمدار اللاحق عليه ايض توضيحه انه اذا كان وقوع
الامرين مظنونا فقوله فلما راوه في قوة ان يقال فاذا وقع هذا المظنون وراوه ولا يقدح فيه
سوقه على وجه التحقيق لجواز ان يبرز المظنون في معرض المحقق ايذانا بان سوء حالهم يقتضي
ذلك لا محالة واما عدم وقوعه في نفس الامر فلان اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة ولك ان تجيب
ايض بان ضمير راوه انما يرجع الى الوعد على تقدير كونه عبارة عن الحشر واما اذا كان عبارة عن
ذينك الامرين فهو راجع الى الحشر راسا لانه مذكور في قوله واليه تحشرون وانت خبير بانه لا يلتزم ان
يجري رجوع الضمير الى الوعد على كل واحد من تفسيريه بل يكفي اجراؤه على الراجح منهما كما هو الدأب
المعتاد فان قلت لا وجه للجواب الاول لانه انما يعبر بصيغة المضي عما يتحقق وقوعه في الآتي
دون يظن وقوعه فيه فالتعبير بها عن الثاني مخالفا للقاعدة ولا للجواب الثاني ايض لاقتضائه
الحزازة لفظا ومعنى اما الاول فلبعد المرجع واما الثاني فلاقتضائه الخلط بتخلل ما يتعلق بالعذاب
الدنيوي بين امرين متعلقين بالآخرة قلت كلاهما على طرف الثمام اما الاول فلان السيد السند
ذكر في مبحث يقيمون الصلوة انه لا يضعف تفرع المجاز عن مجاز آخر اذا كان الآخر بمنزلة الحقيقة
ولا يخفى ان نوع صيغة المضي المعبر بها عن المحقق الآتي تجوزا واصل الى تلك المنزلة لشهرته فيه
فلا يبعد ان يتفرع عنه تجوز آخر في بعض افراده وهو استعمالها في المظنون الذي نزل لقوة ما يقتضيه
منزلة ذلك المحقق فصيغة راوا مثلا كانت مجازا عن بعض المحققات الآتية بمنزلة الحقيقة
بحسب النوع ثم استعملت في هذا المظنون تجوزا ثانيا ونظيره صيغة الفاعل في مالك يوم الدين
فانهم صرحوا بان المالك اما بمعنى الاستمرار او بمعنى المضي لتكون اضافته معنوية فيصح وقوعه
صفة للمعرفة ولما اعترض بان التقييد ينافي الاستمرار والمضي لكونه صريحا في الاستقبال اجيب
بان المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته في جميع الازمنة او
يختص اللفظ بالماضي ثم يستعمل في المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع كما فصل في شروح الكشاف
ولما ورد عليه ايضا ان مقتضاه ان يشبه الزمان المستقبل بالزمان المستمر او بالزمان الماضي ثم
يستعمل لفظ المشبه به في المشبه لكن اسم الفاعل ليس حقيقة في الزمان المستمر ولا في الماضي كما يفهم من
التلويح اجيب ايض بان ذلك من قبيل مجاز المجاز بان يستعمل اللفظ الذي للحال او الاستقبال في
المستمر بعلاقة الكلية والجزئية او في الماضي بعلاقة المقارنة او المقابلة ثم يستعمل في المستقبل كما صرح
به في حواشي شيخ الاسلام الهروي واما الثاني فلان البعد اللفظي غير مسلم لكم من ضمير ارجعوه الى
ابعد من ذلك وكذا حديث الخلط فانه ذكر الخسف والحاصب على وجه التصريح اولا ثم ذكر الوجه
ثانيا فقوله بعد ذلك ويقولون ناظر الى الاول وقوله فلما راوه ناظر الى الثاني على طريق اللف والنشر
المرتب   شيخ زاده رح

وعلاه غلبه وساءه ضد سره واشار الى فاعل المساءة ومع ذلك فاسناد المساءة
الى رؤية العذاب من قبيل المجاز العقلي الخفي معرفة حقيقته كما في سرتني رؤيتك فان
اعتلاء الكآبة بسبب المساءة الرؤية فحق التعبير ان يقال ساءتها رؤيته بان علتها الكآبة قوله
يطلبون وتستعجلون اراد ان طلبهم ليس الا الاستعجال لا انه ضمن معناه والباء على هذا من صلة
الفعل كما في قوله تدعون فيها بكل فاكهة وانما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية كذا في الكشف
ويجوز ان يكون صلة ايضا قال الامام معناه الذي كنتم ببطلانه تدعون اى تدعون انه
باطل وهذا الذي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون وجوز ان يكون للملابسة باعتبار ذكره
قوله فهو من الدعوى لا الجزم بذلك غير كونه تعقلون قوله فمن يجير الكافرين من باب اقامة الظاهر
مقام الضمير للدلالة على ان موجب البوار محقق وهو الكفر فاتى لهم الاجارة اى لا ينجيهم احد
من العذاب متنا او بقينا اشار الى ان الاستفهام انكاري راجع الى الشرط لوقوعه فكره
في سياق النفي ح وقوله متنا او بقينا اشارة الى ان الامرين بالنظر الينا واليكم فانا
مؤمنون اما ان يهلكنا كما تمنونه فننقلب الى الجنة او نرحم بالنصر على اعداء الدين كما
رجوا فلنا احدى الحسنيين وانتم كفار لا ينجيكم احد من النار ولو متنا او بقينا فلهم
لكم طلب النجاة عنها لا التمني بهلاكنا فانه لا نفع لكم فيها كونه تعنتا من حيث لا استعجال الفوز
بالمطلوب ففيه تسفيه لهم في طلبهم ما هو سعادة اعدائهم وحث على طلب الخلاص من
النار وهذا هو الوجه الاول من الوجوه الثلثة التي ذكرها صاحب الكشاف قوله ريب المنون
اى حوادث الدهر والمنون الدهر قوله الذي ادعوكم اليه مولى النعم فسر الضمير بالذي ادعوكم
اليه والرحمن بمولى النعم قوله للعلم بذلك اى بكونه مولى جميع النعم فان ذلك يقتضي الايمان
بالوهيته وفيه اشارة الى ان الايمان سبب للاجارة من النار كما ان الكفر سبب للبوار
قوله والاشعار به اى بكون غيره لا يضر ولا ينفع بالذات وذلك بواسطة افادة التخصيص
قوله فستعلمون من هو في ضلال مبين وفي ستعلمون مع توصيف الضلال بالمبين
تجهيل لهم لعدم علمهم بضلالهم الظاهر وستعلمون وقت الجزاء وفي ابهام الضلال حيث
لم يقل انكم في ضلال مبين اسماع الحق على وجه لا يورث مزيد غضب بل يعين على قبوله
ويسمى هذا في علم المعاني بالمنصف قوله وقرا الكسائي بالياء ففيه التفات على مذهب
السكاكي ويحتمل ان يكون هذا من كلام الله تعالى فلا التفات اصلا وقوله قل ارأيتم الآية

ام بخطاب آخر لا يوجب اتصال احد المقولين بالآخر حتى تكون تلك القراءة ردا على من
يجير الكافرين كما توهم قوله جار او ظاهر والاول من عان او معن كلاهما بمعنى سال على
وجه الارض والثاني مفعول من العين يقال عانه اصابه بعينه فهو عاين وذاك معين ثم
المناسب للمقام هو الثاني لان المقصود الامتنان بوجود تلك النعمة وظهوره وان
لم يجر تسما في منازل الوحي ونزول القرآن تمت السورة والحمد لله على التمام والصلوة
والسلام على سيدنا محمد سيد الانام وعلى آله وصحبه الكرام ما تعاقبت الليالي والايام

سورة المزمل مكية وآياتها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اصله
المتزمل اى اسم فاعل من باب التفعل ادغم التاء في الزاء بعد نقلها وقد قرئ به اى باصله
قراءة ابي قوله وبالمزمل بتخفيف الزاي فهو اسم فاعل او مفعول من التفعيل قوله اى
الذي زمله غيره الخ فيه لف ونشر مرتب ولم يعتبر في الاول انه زمل نفسه مع امكانه لانه
تكلف مستغنى عنه باعتبار ان غيره زمله بخلاف الثاني لضرورة اعتبار ذلك فيه وفي هنا
اشكال لانه يلزم اما انه زمل نفسه او زمله غيره ولا يجتمعان فاحدهما منتف بيقين
مع ان القراءة كلها متواترة الا ان يقال زمل نفسه اولا ثم انتشر فزمله غيره او بالعكس
فيه ركاكة ان لا يعبر في عنوان النداء بما يتبدله بالفعل ويعبر بما كان له قبل قوله
سمي به النبي صلعم اى على القراءة كلها قوله تهجينا لما كان عليه قيل هو من لطيف الخطاب الوارد في
محض الرأفة ولا يراد به تأنيس رسول الله صلعم عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد
في قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وقيل فيه سوء ادب في حقه صلعم ولا يندفع الجنبة
التعبير بما ذكر بل هو كما قيل تأنيس وملاطفة له صلعم والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك
المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها مثل قوله صلعم لعلي رضه حين غاضب
فاطمة رضها وقد نام وقد لصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب للملاطفة له واشعار بانه غير
معاتب له قوله اوهم بعد الخ لا يلايمه قوله تع قم الليل الا قليلا تماد هش به الوحي
من باب التفعيل لا من الثلاثي كما توهمه من قال الصواب ادهشه فان دهش لازم بمعنى
تحير انتهى قوله او تشبيها له يعني على سبيل الاستعارة دون التشبيه البليغ لان معناه
بتقدير يا الشخص المزمل فان المشبه مذكور وههنا بحث لان القراءتين دلتا على تحقق تزمل
منه صلعم فكيف يصح الحمل على التجوز مع صحة الحمل على الحقيقة قوله متلففا بمرط مفروش

من الاول بمعنى فعيل بمعنى الفاعل ومعين
انما بمعنى ما او اجرت المياه اصالة
اسم مفعول من العين
وعلى الثاني فران

على عائشة رضه زوجته ودلت هذه الرواية على ان السورة مدنية بنى بها م بالمدينة
وقد يتكلف بناء على ان ما ص انها مكية كما ذهب اليه الجمهور بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء
فيجوز ان يبيت م في بيت الصديق رضه ذات ليلة ويكون المرط على عائشة رضه وطرفه
والباقي في مرط على النبي م فحكمه ذلك ام المؤمنين قوله اى قم الى الصلوة يشير الى ان تقدير
النظم بهذه الكناية عن صلى على رواية انه م كان نائما فنبه او ان قم الليل كناية عن صلى
فاقام عليها على رواية انه كان يصلى وقت النزول فالليل ظرف على الاول واسناد اليه مجازى
على الثاني فالاولى ان يجعل تقدير النظم على ما ذكر على البيت اما كناية هذا او غير ذلك قوله
ونصفه بدل من قليلا والضمير فيه للقليل لاستلزام ابدال المجهول من مجهول بل الليل ليكون بدل
البعض من الكل وفائدة الاستثناء مع انه لو قيل اولا قم الليل ونصفه لكان اخصر وابعد عن
اللبس الابهام ثم البيان وفيه زيادة تشويق للنفس اليه وتنشيطها ما لا يخفى قيل وفي
الاتيان بقليلا ما يدل على ان النصف المعمول بذكر الله بمنزلة الكل قوله والتخيير بين قيام النصف
الخ اى بين هذه الثلثة وبين قوله كالثلثين وكالثلث اشارة الى عدم الانحصار في ذلك
بل بينهما ما يخرج عن العهدة بامثالها قوله او نصفه بدل عطف على ونصفه بدل و
اعاد لفظ النصف لطول العهد قوله والاستثناء منه اى من النصف مستثنى منه القليل
فيكون التخيير بينه الخ اى بين الاقل وبين الاقل من ذلك الاقل وبين الاكثر من الاقل النصف
وهو النصف مرجعه الى التخيير بين النصف والثلث والربع قوله او للنصف عطف على قوله
للاقل قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت الخ كانه قيل عليك ان تقوم اقل من النصف
ولا تجاوز عن الاقل الى الاكثر فان اردت ان تتجاوز اليه فعليك باحد الامرين وانما لم يكن التخيير
بين الامور الثلثة في هذا الوجه كما في الاولين تعليلا لثقل كراهة التكرير في الامر بقيام
نصف الليل الا قليلا من النصف ما امكن يعنى انه للاهتمام بشانه لانه الاقل الواجب فهو
كقولك اكرم زيدا وزيدا او عمرا فان الظاهر ان الاول خصه والزيادة تعلل قيل في هذا
الوجه تكلف لان في تقديم الاستثناء على البدل عدولا عن الاصل من غير دليل قيل لا يخفى ان هذا
يرد على الوجه الثاني ايضا قوله من قولهم ثغر رتل بكسر التاء كتكتف ورتل بفتحها والمفلج اسم
فاعل من باب التفعيل قوله اذ كان عليه ان يتخيلها ويجعلها في بعضها اذ كان بكلمة اذ افاد
كان التقييد بذلك للاحتراز عما كان من الخصائص على رسل الزمخشري موافقا للنسخة الاولى

قوله

قوله والجملة اى جملة انا سنلقى واللام للعهد قوله اعتراض اى بين الامر بقيام الليل وما
يتعلق به قوله يسهل التكليف اليه بالتهجد اشارة الى فائدة الجملة اما على تقدير كونها ابتداء
الى بدء النبوة فالامر ظاهر فان النشاط يسهل الامور الشاقة واما على خلاف ذلك فيبعد
لالتها على ان ما كلفه من قيام الليل من جملة ما يلقى عليك من التكاليف الشاقة في الثقل و
يلحق بها الا انه اخف منها فيعني يستهل على سهولته والباء في قوله بالتهجد متعلق
بالتكليف قوله ويدل على انه اى التهجد مشق هكذا في النسخ بمعنى شاق بالتشديد او
بمعنى المشقة لكن مجيئه من الافعال غير معهود وقوله مضاد للطبع بالضاد المعجمة وهو المضبوط
اى يخاصم له ويحتمل المهمل بمعنى مصاد اى صاد له غير مقتضا له في القاموس صد فلان من كذا منعه
وصرفه كاصده وصاده قوله او رصين عطف على قوله ثقيل على المكلفين اى هو معنا اخر
للثقيل والرصين بالصاد المهملة المحكم الثابت والرزانة الوقار والثقل قوله او ثقيل على
المتاملين غير عطف على قوله ثقيل على المكلفين باعادة لفظ ثقيل ولم يقل او على المتاملين
عطفا على قوله على المكلفين لبعد المسافة وكذا قوله او ثقيل في الميزان وقوله او ثقيل
تلقيه معطوفان على قوله ثقيل على المكلفين كما في الوجه الاول والثقيل هنا بمعنى اخر
فلا منافاة قوله صفة للمصدر اى القاء ثقيلا لا للقول كما في الوجوه المذكورة قوله
والجملة على هذه الاوجه للتعليل اى سوى الرابع والخامس من الوجوه الستة فانه لا يتمشى عليهما
والاطلاق على التغليب وقوله مستانف بالرفع خبر مبتدا بعد خبر بتقدير لام التعليل قبل
اوانه الخبر والتعليل متعلق به قوله ان الناشئة التي تنشا من مضجعها تكون الناشئة
تانيث الناشى واضافتها بمعنى في قوله قال نشأنا الى خوص براها السرى والعتق منها
مشرفات القماحد نشانا اى قمنا من مكاننا وقصدنا الى الخوص هو بضم الخاء المعجمة والصاد
المهملة جمع خوصاء كحمر وحمراء وهي الناقة الغائرة العينين فلبس مراده هنا لانه لا يكون ذلك
من الهزال وبرا بالباء الموحدة بمعنى هزل والني بكسر النون وتشديد الياء الشحم والسرى
بضم المهملة السير في الليل فاعل برى وضمير منها مفعوله وفاعل العتق ضمير السرى والقماحد
جمع قمحدة وهي ما في خلف الراس والمشرفات بمعنى المرتفعات اى السرى جعل القماحد مرتفعة
منها من السمن منخفضة بسبب الهزال قوله او قيام الليل كالكاذبة من اوزان المصادر كا
لكاذبة بمعنى الكذب فهي ايضا من نشا من مكانه قوله على ان الناشئة لا على قيام الليل

اى اسند اليه مجازا ثم اضيف اليه وقيل او المراد من موضوعه له والضمير للقيام قوله او العبادة
الخ فتكون الناشئة ايضا تانيث الناشي والاضافة بمعنى في قوله او ساعات الليل من الاضافة
للاختصاص قوله لانها تحدث واحدة بعد اخرى هذا لا يتبادر الساعة الاولى الآن يعم
الاخرى كساعة من النهار قوله او ساعاتها الاول فاللام في الليل للاستغراق ثم على الوجوه
الثلاثة الاخيرة لا يلزم ان يكون المامور به التليل بعد القيام من النوم قوله اى كلفة فيكون
افضل وابلغ قيل لا يظهر هذا في الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله مواطئة القلب
اللسان بنصب مواطئة القلب اى المعنى ذلك على قراءة وطاء كعبرة والمد قوله لها اى مواطئة
القلب اللسان للناشئة اذا اريد بها النفس او هو مواطئة فيها اذا اريد بها غيرها من
الوجوه الباقية فالاسناد مجازي قوله ونشر اجزائه عطف على النقش قوله ودم على
ذكره ليلا ونهارا حقيقة دوام ذكره في الليل والنهار مما لا يتصور فالمقصود الدوام العرفي
في بعض الاوقات مما تيسر وليس بمعين قوله وجرد نفسك عما سواه المراد به النهي عن تعلق
النفس بما غير الاخطار لغرض الانفاق وغيره قوله وبهذه الرمزة يعني ان الاصل ان
يقال تبتل لام التفعل فعدل الى باب التفعيل وقيل تبتيلا رمزا الى ان المراد الكامل بتجريد
النفس الذي هو فعلها انما يدل عليه التفعيل لا التفعل الذي هو الانفعال وقبول الفعل ورعاية
لفواصل الآي ايضا وقال جار الله لان معنى تبتل بتل نفسه فجيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل
يرد عليه انه لو لم يقل وتبتل اليه تبتيلا على ان كلا منهما من التفعيل ولا يرد هذا على المص ره
قوله وقيل باضمار حرف القسم هذا عند الكوفيين واما البصريون فلا يجوزون حذفه الا في
لفظة الله قوله يقتضي ان يتوكل اليه الامور لا يقال ذلك مقتضى الوحدانية لا التوحد بها
فان مقتضاه ان توكل اليه دون غيره لانا نقول المراد هو الامكان النافع وهو لا يكون
الا بالتوحيد وذلك لانه لو فرضنا خلافه لا اعتماد لخصوم على مثله نعم عن ذلك ووكلوا امورهم
اليه فيتعارضان ولم يحصل الغرض بقول حقيقة الاتكال لا يكون الا بتوحيده قوله وكل الى
امرهم تقديم الجار والمجرور يفيد التخصيص اى لا اكلهم الا الى قوله فان لي غنية عنك ثم ان
الواو في والمكذبين بمعنى مع قيل او للعطف قيل ولا يخفى ان الاول انسب للمعنى قوله زمانا
اوامهالا يعني ان انتصاب قليلا اما على المفعول فيه والمفعول المطلق والموصوف موصوف
ثم ان قلة الامهال قلة زمانه لا الضعف فيه لما دل الوجهين واحد والوقف في الظاهر قوله

والنكل القيد الثقيل او القيد من النار في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد وجمعه انكال
او قيد النار قوله ينشب اى ينعقد في القاموس نشب كفرح لم ينفذ وفيه الضريع من شيء
في جهنم امر من الصبر وانتن من الجيفة واحر من النار والزقوم شجرة وطعام اهل النار
قوله ونوعا آخر من العذاب يعني ان تنوين وعذابا للنوعية وقوله لا يعلم كنهه الا الله
تع من تتمة كونه نوعا من العذاب فلا يرد عليه ان الاحوال يقال ولا يعلم كنهه الا الله
تعالى بكلمة او الفاصلة ليكون اشارة الى كون التنوين للنوعية على انه لا كمنع فيرادهما معا
قوله فان النفوس العاصية بيان لكون العذاب مما يشترك فيه الاشباح والارواح
وقوله تبقى مقيدة بجنبها اشارة الى قوله ان لدينا انكالا وقوله متحرقة بحرقة الفرقة اشارة
الى قوله وجحيما وقوله متجرعة غصة الهجران اشارة الى قوله وطعاما ذا غصة وقوله
معذبة بالحرمان اشارة الى وعذابا وههنا بحث فانه على العقوبة الرابعة بالحرمان
عن لقاء الله على كون العقوبات الاربعة مما يشترك فيها الاشباح ومن جملة بيان ذلك
كونها معذبة بالحرمان فتفسير العذاب به وايضا تفسير العذاب به لكن لا يتوقف على كون
الاول من مشتركة في العذاب فان الاشباح يجوز ان تعذب به ايضا وبالجملة تحرير
المحل لا يخلو عن تشويش قوله لما في لدينا من معنى الفعل وهو معنى جهر واللام صلة ظرف
ويحتمل التعليل له قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اى في اصله كذلك ثم صار اسما بالغلبة في
القاموس الكثيب التل من الرمل واورد كلمة الشك في كونه كذلك ولم يعرف وجهه
وفي بعضها لانه بدل كانه قوله منثورا في قوة ذلك وصدره قال جار الله اى كان مثل
رمل مجتمع هيل هيلا فانهال اي سيل ومراده ذلك فلا يتوجه عليه ان تفسير هيل منثورا ظاهره
لا يلائم تفسير كثيبا مجتمعا قوله من هيل هيلا اذا نثر بكسر الياء وضم النون كلاهما على بناء
المفعول قوله يا اهل مكة اما على العموم فلا التفات فيه فيكون قوله فكيف تتقون
خطابا لبعضهم واما ان المراد المكذبون منهم ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب
قوله بالاجابة والامتناع لم يفرق بين على واللام في كون كل منهما صلة للشهادة
وجعل الشهادة على صفا شاملا لمن اجاب ومن امتنع وفرق جار الله بينهما على العرف
فخص هذه الشهادة على من امتنع ففيه رد الى انهم لو اجابوا كانت الشهادة لهم قوله
ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به يعني ان الغرض ترتب الاخذ على عصيانهم الرسول

لا على عصيانهم رسولا هو موسى ثم فلو كان الرسول غيره لترتب عليه قوله عرفه لسبق
ذكره ويعني ان اللام فيه للعهد فلو نكره ايضا لاحتمل رسولا آخر بعده او قبله قوله
للمطر العظيم اي الغليظ القطر قوله انكم جعل تتقون بمعنى تقون كما فسره به جار الله
تعداه الى مفعولين فلا يرد عليه ما قيل تتقون لا يتعدى الى المفعولين وانما الذي يتعدى
اليهما هو وقى قوله عذاب يوم يعني فيه حذف مضاف لان الخوف من عذاب يوم
قوله وهذا على الفرض والتمثيل لانه لا يكون الولدان في ذلك اليوم شيبا حقيقة والمقصود ان
الهموم فيه في غاية الشدة وفي بعضها او التمثيل بكلمة او الفاصلة ولا يعرف له وجه قوله
وتسرع الشيب بدون الباء على انه من الافعال قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول
او ان يكون المراد ذلك بطريق الكناية عنه وان كان غير متناه ولا يخفى ان في المتناهي به
الغير المتناهي طول فلا ينافيه عدم التناهي ويكون فائدة وصفه بالطول الاشارة الى امتداد
العذاب فيه قوله على تاويل السقف اي تاويل السماء بالسقف فالاضافة لادنى ملابسة
قلت وفي القاموس السماء معروف ويذكر وعن الفراء ان السماء يذكر ويؤنث فلا حاجة
الى التاويل قوله او على اضمار شيء اي على اضمار لفظ شيء قبل منفطر وهو لفظ او على
اضمار او قبيل السماء كان يقال وجسم السماء منفطر به قوله لشدة ذلك اليوم هكذا في
اكثرها باللام الجارة وبتقديم الجار على المجرور اعني لفظ به متصلا بلفظ منفطر وفي بعضها
بشدة ذلك اليوم بالباء الجارة بتقديم الجار على المجرور مع تاخير لفظ به الى قيد بشدة
فيكون بشدة تفسير له وقوله على عظمها اي السماء متعلق بمتق وراعى تانيث السماء
في الضماير الثلاثة لئلا يتوهم انها لليوم اذا عظم ذكرت قوله الموعد بكسر العين وهو لفظ
او بفتحها على تقدير الموعد بها والمراد بالآيات آيات القرآن قوله ان يتعظ به قدر
مفعول المشيئة هكذا ليناسب قوله ان هذه تذكرة اي عظة وان كان المشهور في امثال
ذلك كون التقدير فمن شاء ان يتخذ اتخذ فيكون المقصود ان ذلك باختياره الامر
مفوض اليه قوله اي تقرب اليه بسلوك التقوى يشير الى ان الجزاء هو التقرب واتخاذ السبيل
سببه فجعل الجزاء هو السبب في الظاهر قوله لان الاقرب الى الشيء الجنبه علاقة
الاستعارة وهي الاشتراك في مطلق القلة والمشابهة فيه والمراد ان الادنى مجاز
من الاقل بعد انه بعلاقة اللزوم فالاستعارة في على معناها اللغوي وقوله من ثلثي

الليل

الليل صلة الاقل لا ما هو يستعمل مع الافعل كما هو كذلك في الوجه الاول قوله وقرأ
ابن كثير والكوفيون نصفه بالنصب لكن هذا على ان مختاره في النظم الجر فالمعنى على
النصب والله يعلم انك تقوم اقام من ثلثي الليل الى حد النصف وانما قيد بذلك
كيلا يكون قوله ونصفه تكرارا اي انك تقوم اكثر من نصفه وتقوم نصفه وثلثه وذلك بحسب
الاوقات والازمان وعلى تقدير الجر يكون المراد من الاقل من ثلثي الليل النصف ومن
اقل من نصفه الثلث ومن الاقل من الثلث ما يعم الربع وما تحته وما فوقه قوله وتقوم ذلك
اشارة الى الاقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وفي قوله جماعة من اصحابك رمز الى ان معنى
وطائفة من الذين معك من اصحابك فان من لوازم صاحب رجل ان يكون معه فكانه قيل
وطائفة من اصحابك قوله كما هو قيده به ليصح معنى الاختصاص وفي قوله يشعر بالاختصاص
اشارة الى ضعف فيه قوله اي ان تخصوا تقدير الاوقات يشير الى ان ضمير فان تقديم
اسمه تعليل لوجه افادة التخصيص يعني ان جعل اسمه مبتدأ وجملة يقدر خبر بينة
ان اصله يقدر الله ثم قدمه وجعل مبتدأ مع عدم بقاء اسمه ورسمه يفيد التخصيص
قوله ويؤيده اي يؤيد معنى قوله والله يقدر الليل والنهار ذكره قوله ان لن تحصوه
تقدير الاوقات يشير الى ان ضمير لن تحصوا المصدر يقدر وانما لم يستطيعوه لشغل الساعات
كل يوم وليلة بحيث حضاره سيما اذا قصد العمل بكل المراد فيه قوله بالترخيص في ترك القيام
المقدر اي بقوله قم الليل الا قليلا نصفه الآية او اراد بالترخيص لا بمعنى قبول التوبة
ما دل عليه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن واشار الى ان التوبة هنا مجاز بمعنى
الترخيص لا بمعنى قبول التوبة كما هو المشهور في معنى تاب الله عليه لعدم مناسبته هنا
قوله فنسخ به ثم نسخ هذا هو الموافق لكلام جار الله وفي بعضها فغير القيام به ثم نسخ هذا
من غير ذكر قوله فنسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء اصل الوجوب نسخا او فاقرؤوا
القرآن بعينه ما لقراءة والقرآن على حقيقتهما انما المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك
فاقرؤوا ما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام فان هذا ليس بشاق ويكون بهذه
القراءة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا وعلى الاول امر ايجاب قوله حكم اخرى اي
كما ان الغير حكم ايضا قوله ولذلك ذكر الحكم اي بقوله فاقرؤوا ما تيسر منه وقوله مرتبا
عليه اي على الاستئناف واتوا الزكوة الواجبة في الكشاف من فسرها بالزكوة الواجبة

جعل آخر السورة مدنيا وقد يوجه بانها من باب تاخر الحكم عن نزوله فعول الواجبة للتحقق
كما في وان الدين لواقع قوله بسائر الانفاقات اي من النوافل المالية فالسائر بمعنى الباقي و
جوز جار الله عمومه لغير المالية وذلك ان تعم المالية للزكوة الواجبة ايضا فيكون بمعنا بعد
التخصيص فالسائر بمعنى الجميع ولا ينافي كون الامر للندب وجوب الزكوة قوله او باداء الزكوة
على احسن وجه عطف على قوله سائر الانفاقات يعني بان يكون كناية عنه فان الاقراض
يكون بنية الاخذ لا بمحض الاعطاء فيكون حسن وجه في الظاهر وقوله والترغيب بالنصب
عطف على قوله الامر اي يريد به الترغيب فيه بطريق الاشارة والضمير للاداء قوله ومن متاع
الدنيا اي مما ابقيتموه قوله لان افعل من كالمعرفة يعني فيحتمل ان يكون صفة وان كان
المانع هو عدم جواز وصف الضمير فهم عموا العواطر دالكلام قوله على الابتداء والخبر فالجملة
مفعول ثان تمت تحشية السورة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي المتدثر يعني مضاه
واصله ذلك كما عرف في علم التصريف والدثار ثوب يلبس فوق الشعار بالي الجسد من
الثياب قوله وروي انه عم لم يذكر رواية فكانه جمع ما رواه جار الله عن جابر وبين ما رواه
عن عايشة رض وجعل المجموع سند الى من قال اول ما نزل من القرآن المدثر قالوا الصحيح ما قال له
الزهري من انه اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحيحة في ذلك
ما نسب الى جابر رض من انه المدثر مع ان ذلك يخالف ما روي عنه في كتاب التفسير من صحيح
البخاري وقد يوفق بينهما بان مراده تمام السورة ثم رد ذلك بوجود الاتفاق على ان قوله
ذرني الآية نزلت في شان الوليد وذلك يدل على ان تمامها نزل بعد الدعوة والتحدي بالقرآن
بعد النداء بالنبوة في زمان لا في بدئها على ما دل عليه الرواية فتامل كنت بحراء في القاموس
وحراء ككتاب وكعلي عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة قوله يعني الملك الذي ناداه ظاهره
ان ذلك تفسير من المصنف فلو حذف لفظ الملك كان اولى لكنه بنى الامر على الواقع قوله
فرعبت منه في شرح البخاري بضم الراء وكسر العين فيكون مبنيا للمفعول والموافق لما في القاموس
رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب وفيه ايضا الاول بفتح الراء وضم العين بمعنى فزعت انتهى
فيفهم منه انه بفتح العين متعد وبضمها لازم ثم فزعه من انما هو من هيئته العجيبة الخلقة وقيل
من حمل اعباء النبوة وقيل من غير ذلك على اثني عشر وجها ذكرها شارح البخاري قوله

وقيل

وقيل المراد بالمدثر تحمله بان يستعار الدثار للنبوة والكمالات النفسانية تشبيها لها
بالدثار في الاحاطة فتعبير المدثر استعارة تبعية قوله او المختفي عطف على قوله المدثر
بالنبوة والظاهر ان المختفي معناه اللغوي ايضا فالتعبير عنه واطلاق عليه تشبيها له بالمختفي في غار
حراء لكنه لم يجد في كتب اللغة كونه بمعنى المختفي ويحتمل ان يريد ان المدثر يستعار بمعنى المختفي
بالمدثر ما طلق على النبي عم فانه كان بحراء كالمختفي فكانه مختف ثم ان هذا ايضا على ان يكون
المراد المختفي عن اعين الناس بالقصد والاختيار واما اذا اريد مطلق الاستتار فحاله واضح من غير
حاجة الى حرف التشبيه وقوله على سبيل الاستعارة قيد للوجهين قوله او قم قيام عزم وجد هذا
على تقدير كون المعنى المتدثر بالنبوة وعلى تقدير القراءة بالمدثر بمعنى الذي دثر هذا الامر
ايضا وقوله قم من مضجعك على المعاني الباقية قوله مطلق للتعميم اي مجرد عن تعليقه بمفعول
بتنزيله منزلة اللازم لقصد العموم هذا هو اللفظ الموافق لكلام جار الله ولا تلتفت الى ما حيله
بعض الافاضل لخلوه عن التحصيل عند التامل قوله وخصص ربك بالتكبير اراد ان معنا تقديم
مفعول للتخصيص ولا يخفى ان هذا مختص بدون ما عطف عليه فيلزم التفكيك في النظم
قوله وعلم انه الوحي على صيغة المبني للفاعل اي علم النبي عم ففيه عكس الترتيب بين كبر
وعلم قوله او الدلالة على ان المقصود الاول مما لفا في تعقيبه التكبير مجاز عن التنزيه
عن الاشراك والمقصود نهي العموم عنه وان كان ظاهره نهيه عم عنه قوله فان التطهير
واجب في الصلوة محبوب في غيرها غير ان الامر بتطهير الثياب يعم واجبه وندبه بطريق حمل على عموم
المجاز وعموم المشترك او الجمع بينهما جائز في غيرنا دياعند الشافعية والمصرح منهم قوله
وذلك بغسلها وحفظها يعني ان المراد امره عليه بان يفعل ما له مدخل في طهارتها اما بحسب
بقائها او حدوثها وقوله وتقصيرها تمثيل لشيء من طرف الحفظ وهو قوله وهو اول ما امر به اي
في ضمن العموم ففيه رد على من جعل التطهير كناية عن التقصير فجعل المراد على انه كناية عنه لا
انه من رداف التقصير ولوازمه بعيد قوله او طهر نفسك عن ذلك فان طهر يعني بتطهير اللفظ
هو من يعني بتطهير الباطن في الغالب واليه اشار بقوله هو من باب مثلك لا يبخل كون نسبته
المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته ما اضيف اليه قوله على نهج ما يؤدي اليه يعني ان فيه تجوزا
اما في الاسناد او في الرجز وكلام الزمخشري صريح في الثاني قوله نهي تنزيه اي للنبي عم ولا منه
قوله لاختصاصه به عم فيكون النهي للتحريم قوله والموجب له اي للنهي وقوله فيه اي في الاستقرار

والضنة بكسر المعجمة على وزن العلة البخل قوله اولا تمنن بعبادتك عطف على ولا تعط مستكثرا فالمنة على هذا الوجه وما بعده من الوجوه بمعنى الاعتداد بما اعطى مستكثرا الاجر اى بالتبليغ وفيه انه يلزم ان لا يكون طلب اصل الاجر منتهيا وليس كذلك وقوله اياه اى التبليغ قوله للوقف اى باجرا بجرى الوقف ليناسب قوله فاهجر وفاصبر قوله او بالابدال من تمنن اى بدل اشتمال فان الاستكثار متقدمة الاعتداد فكانه قال لا تستكثر فضلا عن المن فهذا وجه لطيف قوله على انه من من بكذا انه ناظر الى الابدال كما دل عليه كلام جار الله لكن ذلك ليس مختصا به كما اشرنا اليه فيما تقدم قوله او تستكثر بمعنى تجده كثيرا فالسين للوجدان وهو عطف على قوله او الابدال فيكون مجزوما على انه جواب نهى اى تجده كثيرا قوله على اضمار ان مع تقدير اللام فالمن بمعنى الاعطاء والمعنى لا تعط للاستكثار ونفى الاعطاء غير منهية قوله ولوجهه اى لوجه الله ورضاه فاصبر قوله كما تحمل الصبر يعنى ان فاصبر منزل منزلة اللازم ليعم كل ما يمدح الصبر عنه وقوله او فاصبر على مشاق الخ او هو على اصل التعدية ومفعوله محذوف لقصد العموم لكن الاعم منه فتامل وقوله وادى المشركين ظاهر العطف بالواو ويشعر ان قائلهما واحد وليس كذلك ذكره جار الله ولعل المصنف اخذ منهما معنى بنوع تغيير للاول قوله واصله القرع الذى هو سبب الصوت اى حقيقة فيه فاطلاقه على النفخ مجاز لكونه سببا للصوت ايضا قوله والفاء للسببية اى سببية ما بعدها لما قبلها بحسب وجوده الذهنى واما بحسب وجوده فى الخارج فمسبب عنه قوله فكانه قال اصبر على زمان صعب تلقى الاظهر الى زمان الان تحمله على التعليلية ولا تخفى ان الصبر لا يتصور الا فى زمان الحيوة فلا يتصور الصبر الى ذلك الزمان فالموضع على التعليلية دون الى قوله واعدا ذكر عطف على الضمير المتصل فى يلق وجاز للفصل فان معناه عسر الامر اى اذا اتى عسر الامر قوله او ظرف لخبره اى ظرف مستقر اى كائنا يومئذ قوله اذ المعنى وذلك الوقت وقت وقوع يوم عسير اى بمعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصى عن جعل الزمان ظرفا للزمان فرجوعه الى الحدث للاتقدير لى الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ فى النظم يوم القيمة وهو امر ممتد غير متناه ووقت النقر يوم عسير حال كونه فى يوم القيمة فترجع

الظرفية الى كون الجزء فى الكل وهو معنى صحيح فلا حاجة فى تصوير المعنى الى توسيط لفظ الوقوع فتامل قوله تاكيد يمنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه وذلك لانه يكفى فى اثبات عسر الشئ ثبوته له من وجه بخلاف نفى اليسر عنه فانه لا يصح الا بانتفاء عنه فى جميع الوجوه واما استعارة يسر على المؤمنين فلان نفى اليسر عنه اصلا ينبغى ان يختص بالكافرين فاشعر بيسره على المؤمنين الان هذا التخصيص بخصوص التاكيد فانه لو كان بتكرير زوال اليوم عسير على الكافرين مثلا لم يتمش ما ذكر قوله معه يعنى ان الواو فى ومن خلقت بمعنى مع قوله لم يشركنى بفتح اليا والرا فى القاموس شركه فى البيع والميراث كعلمه شركة بالكسر قوله كان ملقبا به بمعنى الوحيد فى استحقاق الرياسة والتقدم كما يجى قوله تهكما حيث اشعر بانه لا يحى بهذا التلقيب وقوله او ارادة بالنصب عطف على قوله تهكما وانتصابهما على المفعول لاجله قوله كثيرا سواء كان بالنماء او غيره فهذا وجه الفرق بينه وبين الوجه الذى يليه هو قوله وكان له الزرع الخ ناظر اليهما او الى الثانى فقط قوله ريحانة بنزع الخافض والوصية عطف عليه قوله اما لانه لان الشان قوله لا مزيد اى لا مزيد لامثاله على اذية بحسب جرى العادة حتى يعظم قوله اولانه اى طمع المزيد لا يناسب كفرانه النعمة ومعاديه فيمحض لطف العام فى الدنيا قوله ولذلك اى لاشارة الى الوجه الثانى كانه رجحه على الوجه الاول فان قلت فما وجه كون الاية رد عاله على الوجه الاول قلت تكون الاية على تسليم الزيادة فى العادة فالمعنى ذلك مستبعد اذ لا مزيد فى العادة وان تكن فالمناسب بحاله من الكفران ان لا يزيد قوله فانه ردع له يعنى بكلمة كلا وتعليل للردع بان تغيير التقدير لانه عنيد فالاستيناف بيانى او المراد هو تعليل لمحواه فالاستيناف نحوى قوله ايات المنعم اى اياته القرآنية قوله قيل ما زال الخ تاييد لكون المعنى ما ذكر قوله ساغشيه عقبه بضم الهمزة افعال من غشى فلانا اذا اتاه فى القاموس غشيه كرضيه و فلانا اتاه وفيه ايضا الارهاق ان تحمل الانسان على ما لا يطيقه وفيه ارهقه عن كلفه قوله جبل من النار وفى القاموس الصعود جبل جهنم والعقبة الشاقة قوله يصعد فيه سبعين خريفا بضم التحتانية على صيغة المجهول من باب التفعيل اى يصعد الوليد فى القاموس صعد فى السلم كسمع صعودا وصعد فى الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع صعد فيه انتهى وفى الحواشى سبعين خريفا اى سبعين عاما لان الخريف احد السنة فبه تتم

الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف انتهى
اي هو ايضا بهذا المعنى فكانه جني ثماره ولا ينافي ذلك ما يقال فيه هذا عند فساد عقله
ولان يستعمل خرف بمعنى فسد فلا يرد عليه ما حاصله ان ذكرا انما يقال فيه اذا فسد عقله
اي فلا وجه لقوله كالانسان اذا بلغ آخر عمره فان ذلك بمعنى آخر قوله ثم يهوي الهوي
السقوط اي يتركه لانه يسقط العلو وانتصابه على الاستقامة وقوله كذلك اي سبعين
عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول قوله تعليل للوعيد اي كانه جواب سؤال قوله او بيان
للعناد بان يكون بدلا من قوله انه كان عنيدا وقوله سارهقه اعتراض قوله والمعنى على
الوجهين وقوله فيما تخيل اي تخيله وطعنا مفعول له للتخيل قوله استهزاء وقوله اولانه اعجاب عطف
على قوله استهزاء ونفيه تعجب حقيقة والرواية الاتية ناظر اليه قوله من قولهم اي ماخوذ من
ذلك قوله ما اشجعه ما اتجبيته قوله بان يجد على بناء المفعول وما يقوم مقام فاعل ضمير
المبلغ وعليه يتعلق بيدعو وبذلك متعلق به ايضا والاشارة الى القتل ويحتمل ان يكون
على بناء الفاعل يا زنغ هو قوله يدعو في قوله حاسده وبذلك اشارة الى البلوغ على اعمال
الاول والباء للسببية والقتل على اعمال الثاني قوله يعلو ولا يعلى الظاهر ان هذا
ناظر الى كلام المخلوق فقوله يعلو كما ينبغي وجود المتساوي له ينبغي ان يعلوه كلام فيكون ولا
يعلى لتاكيده وان جعلناه ناظرا الى مطلق الكلام يرد عليه ان لا معنى لنفي المتساوي
وانه يكون نفي ان يعلى مبنيا على كون القرآن في اعلى درجات البلاغة وهو محل بحث قوله
صبئا الوليد في القاموس صبا كمنع وكرم اخرج من دين الى آخر قوله فهل رايتموه يخنق كانوا
يزعمون ان الشيطان يخنق المجنون بمسه يعني ليس بمخنوق حتى يكون مجنونا ومس عليه
سائره فهذا طريقة السبر والتقسيم قوله متعجبين منه اي حسن رايه في ازالة الشبهة
على زعمهم الفاسد والا فاحتمال كونه من الله سبحانه قائم قوله للمبالغة اي في التعجب قوله
وثم للدلالة اي للتراخي في الرتبة يعني قتل على ابلغ الوجه قوله على اصلها اي للتراخي الزماني
مع مهلة قوله تعالى ثم نظر فان جار الله هو عطف على فال والدعاء اعتراض بينهما قوله
لما لم يجد حيلة بفتح اللام مع تشديد الميم وكسرها مع تخفيف الميم وقوله طعنا اي مطعنا قوله
واتباع بعبس كثيرا يكون اتباعا وعطف الاتباع على المتبوع غير معهود وايضا الاتباع
يكون مثل حسن بسن وليس هو مثله في الظاهر والله اعلم انه كان للتاكيد بعبس لانه بجا

بمعنى

بمعنى عبس ذكره صاحب القاموس قوله عن ابناء اي بحق والرسول قوله ايروي ويتعلم
اولها على بناء المجهول اي او يرويه ويتعلمه الناس اذا وجدوا اهله وفي الكشاف يروى عن
مسيلمة وعن اهل بابل من اثرت الحديث اذا حدثت به عن قوم قوله والفاء للدلالة
اي للتعقيب واعلم ان هذه الآيات تخالف الرواية المذكورة الا ان يحمل على ان الوليد
انما قالها على سبيل العناد ولا يخفى انه تكلف كالتاكيد للجملة الاولى فكانه كرر قوله
ان هذا الا سحر يؤثر قوله بدل من سارهقه اي بدل اشتمال هو جار على الاحتمالين في سارهقه
سواء جعل مثلا لما يلقى من العذاب او يكون الصعود اسم جبل من النار لاشتمال الارهاق على
ذلك في القاموس صلاه النار في النار للاحراق كاصلاه قوله تفخيم شانها فالجملة استينافها
والعامل فيها ما من وجوه التعظيم قوله والمعنى لا تبقي على شيء يلقى فيها اي لا تبقي ما القي فيها على
شيء يلقى ذلك الشيء معه او يلقى هو مع ذلك الشيء وحاصله لا تبقي ما القي فيها على حالته الاولى
بل تزيلها وهذا هو الوجه الثاني مما ذكره جار الله لكنه حذف قوله من الهلاك بعد قوله و
لا تدع لعدم الحاجة اليه حتى يهلك بالنصب ويجوز رفعه قوله مسودة لاعالي الجلد
هو ظاهره اي مسودة لها اول دخولها ثم لا تبقي ولا تذر فلا منافاة قوله او لائحة
للناس اي ظاهرة لهم من لاح يلوح اي ظهر وعلى الاول يكون من لوحه اي غيره
قوله بالنصب على الاختصاص وقيل على الحال من سقر والعامل معنى التعظيم
كما تقدم او من ضمير لا تبقي او من ضمير لا تذر وقال ابو حيان حال مؤكدة
لان النار التي لا تبقي ولا تذر لا تكون الا مغيرة للانسان قوله تعالى
عليها تسعة عشر استيناف نحوي هو الظاهر وقيل حال قوله ملكا رجح
هنا بانهم فهموه حين سمعوا الاية الى قوله اي جهل في الرواية
الاتية افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم او صنفا من الملائكة وقيل
صنفا بفتح الصاد بدون النون يكون على وزن يقولون باضمار الاول بكسر العين
اي يلعنون فيها اهلها قوله ان اختلال النفوس البشرية يجر فساد عقايد القوة وبطلان
اعمالهم وقوله بسبب خرابه والقوى الاثنا عشر الحيوانية الحواس العشرة الظاهرة
والباطنة والشهوة والغضب كذا قيل وقد يعد الاخيران قوة واحدة باعتبار انهما
فاعلة باعثة كما ان الحواس مدركة ويجعل الثانية هي القوة المحركة والطبيعة السبع

لو سفر التعظيم فكانه قيل ستعظمونها
حال كونها لا تبقي ولا تذر ولا ينافيه
كون ذلك صح

فهي الغازية والنامية والمولدة والهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة ويدرج المصورة في الثلثة الاول باعتبار انها المحدودة بكمالات الاربعة الاخيرة خادمة قيل ان اثبات هذه القوى مبني على اصول الفلاسفة ونفي الفاعل المختار فينبغي ان يصان تفسير كلام الله عن امثاله قوله لاصناف الكفرة اي اليهود والنصارى ومن عداهما قوله انواع من العذاب اي بانواع منه متعلق بيعذب وقوله يناسبها الضمير المستتر فيه للعذاب وفي لها للترك انثه باعتبار انه ثلثة فيما يواخذ اي بسببه وهو الذنب وقوله بانواع متعلق بيواخذ يعني لم يخلق في مقابلة الحكمة التي جعلت مواقيت الصلوة زبانية تكريما للصلوة فلا يلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المسلمين قوله اي تسعة كل عشر جمع برفع تسعة مضافا الى كل وعشر منونين وبرفع جمع على البدل قوله فنزلت يعني لم يجعلهم رجالا حتى تغالبوهم وفي جعلهم ملائكة فوايد اخر كما ذكرت قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد الذي الخ وما جعلنا عدة اصحاب النار المحتمل الا يكون تسعة عشر حتى يلزم اي جعلنا ذلك العدد المخصوص وقت التحقق تسعة عشر حتى يلزم تخلف وهو ان يكون مفعولا لجعل شيئا واحدا قوله فعبر بالاثر وهو الفتنة عن المؤثر وهو عددهم الخاص والتاثير وان كان في الحقيقة للجعل على هذا العدد لكن نسبه الى نفس العدد مجازا قوله تنبيها على انه اي المؤثر لا ينفك عنه اي عن الاثر وفيه ان اخفاء اليه في محله كاف في صحة التجوز فكيف يحصل منه التنبيه المذكور قوله ليحسن تعليله الخ لم يف التعليل لصحة التعليل على ظاهره ايضا وذلك لان الجعل سبب للقول واسناد الشيء الى سببه البعيد شايع قوله ليكتسبوا اليقين الخ فيه اشارة الى ان السين للطلب وانه لا بد لهم من الاعتماد في تحصيل اليقين ثم الظاهر ان المراد ليكتسبوه من الراس لان لهم ظنا فيحصلوا له مرتبة اليقين قوله لما رووا ذلك الظاهر انه بفتح اللام مع تشديد الميم بمعنى حين ويجوز كسرها مع تخفيف الميم وما مصدرية قوله بالايمان متعلق بقوله ليزداد وازدياد الايمان يكون في الكم بزيادة المؤمن به دفعة او بتصديق عطف عليه فزيادته يكون في الكيف فان مراتب اليقين متفاوتة قوله وهو تاكيد للاستيقان اي تاكيد له في افادته ما يفيده وتحقيقه انه اراد التاكيد اللغوي دون الاصطلاحي فانه يكون في المفردات فلا اشكال في الواو قوله وزيادة الايمان بالخبر تاكيد لها ايضا فانه اذا اريد الايمان لا يكون

فيه

فيه ريب ولا يلزم في صدق قوله ولا يرتاب الخ ان يكون فيه ريب ثم زال او قوله ونفي لما يعرض الخ ناظر اليه فمعنى كونه تاكيدا له ان لا ارتياب في الاستقبال قوله ونفي لما يعرض الخ فلو ان اليقين بشيء قد يحصل بمقدمات دقيقة يجوز ذهولهم عن بعضها فيعتريه شبهة ثم المراد بما يعرض المستيقن بغير حالة وحينما ظرف لتعليل قوله تعالى وليقول الذين الآية قيل كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصود الله تعالى واجيب بان اللام ليست على حقيقتها بل للعاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لا الخوف انها ليست منها ولا في نفي من كون امثال ما ذكر مقصودا له تعالى بسبب افعالهم الشنيعة السابقة استدراجا لهم قوله فيكون اخبارا بمكة الخ يعني على الوجه الثاني فان النفاق حدث بالمدينة والسورة مكية ومدخول اللام كما يكون باعثا للفعل متقدما عليه نحو خرجت للبلد المخالفة التي يكون غاية متاخرة عنه نحو ضربته للتاديب قوله المستغرب استغراب المثل يعني ان المثل هنا اسناد للمستغرب بعلاقة المشابهة ومقصودهم بنسبة هذه الارادة الى الله تعالى الاستهزاء بالمؤمنين والطعن في القرآن ثم هذا على الوجه الثاني فقط لا يجوز ان يكون على الاول ايضا بحسب احتمال كون هذا من عند غير الله لانا نقول نزاحمه كونه من الله تعالى فيمنع ذلك قوله وقيل لما استبعدوه حسبوه الخ قيل فيه ضعف لان مقتضاه ان يعتقد وانه من الله وليس كذلك ونبه ان الاستغراب لا يحقق بكونه من الله تعالى وضرب الامثال شايعة في كلامهم قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال الخ يعني المقصود التشبيه بامر غير هذا الاضلال في طريقة العجيبة وقس عليه الهدى قوله وما يوجب اختصاص كل واحد منهما بما يختص الى الحكمة الموجبة بهذا دون ذاك منكم وكيف واعتبار ونسبة واراد بالنسبة الاغراض النسبية وبالاعتبار الاغراض الاعتبارية كما ان المراد بصفاتها الصفات الحقيقية قوله وما هي معطوفا على قوله وما ادراك ما سقر فقوله وما جعلنا اصحاب الى هنا اعتراض يعني وما ذكرنا الا موعظة ليتقوا النسيان قوله او عدة الخزنة اي ذكرهم بهذا العدد تذكرة لكمال قدرته وتنبيها على انه لا يحتاج الى الاعوان وانما ذلك عادته تعالى قوله او السورة وهذا اقرب معنى قوله او انكار لان يتذكر اي تذكرة للبشر تذكر بها المؤمنون ولم يتذكر بها قريش او تذكرة لهم في نفسها ولكنهم لم يتذكروا فلا منافاة بين قوله تذكرة وبين انكار تذكرهم كما ظن قوله اي ادبر اختار في النظم قراءة دبر من الثلاثي يعني من الافعال كامس لدابر

قوله وقرأ نافع وحمزة ويعقوب اذ ادبر اى قرؤا وظرف لما مضى مع ادبر على زنة اكرم والرسم
يحتمل ذلك ايضا وانما قرؤا ذلك حملا له على الادبار السابق ورجح قراءة اذ ليوافق
قوله اذا اسفر قوله كثيرة وسقر واحدة منها يعنى انها غير منحصرة فيها بل لهم من البلايا غيرها
ميسر الان هذا هو المناسب للمقام لا ان المعنى انها واحدة فى النظم لا نظير لها كما قاله
جار الله قوله بفعلة بضم الفاء وفتح العين والقاصعاء بالقاف والعين المهملة وفى
القاموس القاصعاء لليربوع جحر يدخله وجمعه قواصع شبهوا فاعلا بفاعلة قوله او تعليل
لكلا على ان يكون ردعا للانكار وانها ذكرى قوله معترض للتاكيد اى محض التاكيد فلا
يحتاج الى الجواب او جوابه ما دل عليه كلا قوله يعنى ان النذير اصله احد مصادر انذره وفى
القاموس انذره انذارا ونذرا ونذيرا خوفه قوله منذره فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل وقال
الزجاج ان فعيلا بمعنى المفعل وقيل المعنى ذات انذار قوله بدل من للبشر بتكرير الجار
والمجرور او المراد بدل من البشر باعادة الجار قوله اى نذير للمتمكنين او له بذلك لئلا يرد
ان الانذار يختص بالمجتلعين ولا يعم السابقين قوله او لمن شاء خبر لان يتقدم قال
ابو حيان هذا معنى لا يتبادر اليه الذهن قوله مرهونة يريد ان الرهينة مصدر بمعنى المفعول
لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ورد عليه اذ يحتمل ان يكون
من النوادر ونظيرها اذا كان بمعنى الفاعل فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
واليه ذهب ابو حيان وجعله من قبيل النطيحة واستدل عليه بمجيئه بغير تاء اذا كان جاريا على المذكر
وبالتاء اذا كان جاريا على المؤنث واجاب عن بنية الحماسة بان التانيث بتاويل الكوكب
بالنفس ثم ان كون النطيحة وكذا الشتيمة مصدرا لا يساعده اللغة فالاولى ان تجعلا
اسما كما فعله جار الله وغيره كالصيحة والسكنة قوله اطلقت اى الرهينة وفى بعضها اطلق
الى المصدر والاول اولى لانها تناسب قوله كل امرئ فتأمل قوله فانهم فكوا رقابهم الخ
فالمعنى كل نفس مرهونة على العمل الخبر باقية على ذلك الا اصحاب اليمين فانهم ادوا حقوقهم
كلها واخذوا ارهانهم كالتهم ارقاء او فوا الخوهم فعتقوا قوله وقيل هم الملائكة فالاستثناء
متصل على الاول ومنقطع على الثانى لعدم شمول النفس للملائكة قوله او الاطفال الخ
انه داخل فى حيز القول فيقتضى انه يقول احدهم الملائكة او الاطفال على الترديد وليس
كذلك اذ لكل منهما قائل على حدة ولك ان تجعله من كلام المص ره فكانه قال هم العاملون

او

او الاطفال والاحسن ان يقول وقيل هم الاطفال وعلى هذا الوجه يكون الاستثناء
منقطعا اذ ليس كسبت انفسهم كذا قالوا ولقائل ان يقول اتصال الاستثناء لا يقتضى
ان يكون لهم اعمال بل يصح بعدها مع شمول النفس لهم قوله لا يكتنه وصفها يشير
الى ان تنوين جنات للتعظيم قوله اى يسال بعضهم بعضا اريد بالبعض الشخص يكون
السائل بعينه مسئولا والمسئول سائلا كما يقتضيه التفاعل وان اريد به الطائفة لا يكون
كذلك وفى الاول شائبة عن التكلف فتامل قوله او يسالون غيرهم وغير السائلين عن حالهم
اى عن حال المجرمين او كلا الضميرين للمجرمين وفى الاول انتشار وعلى هذا لا يكون التفاعل
على بابه قوله وقوله الخ على الوجه الثانى قوله حكاية لما جرى الخ يعنى لما سالوا غيرهم من
الملائكة عن احوال المجرمين اجابوا بان سالناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم فى سقر
الى اخر الايات وقيل لعل الاظهر ان يكون بيانا للتساؤل والتقدير يسئلون المجرمين
عنهم وقيل الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل
وانت خبير بان هذه الوجوه لا تجرى على كون التفاعل على بابه فوجه الربط على هذا
ان يكون المراد يتساءلون عن المجرمين اين هم فلما رأوهم قالوا لهم ما سلككم فى
سقر قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون فى التوضيح ان الكفار مخاطبون بالايمان
والعقوبات والمعاملات اجماعا واما فى العبادات فهم المخاطبون فى حق المؤاخذة بالاعتقاد
ايضا لقوله تعالى ما سلككم فى سقر الى اخر الايات واما فى حق وجوب الاداء فى الدنيا فمختلف
فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا اقول فى كون الاية دليلا
على ما ذكر بحث لاحتمال ان يكون المعنى لم نك من زمرة المؤمنين المصلين عبروا بذلك
اشارة الى فضيلة الصلوة ومع قيام هذا الاحتمال كيف يكون دليلا قوله نشرع فى الباطل
مثل قولهم فى امر محمد هو كاهن مجنون ساحر حاشاه ولعنهم الله تعالى قوله ومقدماته
اى اماراته من قبيل النزع ويرد ان كل احد من سامه اذ ذاك ويتوب كما لا يقبل ولذلك
ضمه الى قوله الموت قوله لو شفعوا اى فلا تنفعهم اى يكون لهم شفيع يعنى لا شفاعة
ولا انفعها على نحو على لا حب لا يهتدى بمناره وقوله جميعا اراده لجميعهم فيه اشارة
الى فائدة جمع الشافعين لكن فى كون معناه ذلك بحث قوله عن التذكير يعنى ان التذكرة
مصدر اطلق على المفعول قوله حالا اى من الضمير فى الجار الواقع خبرا عن ما الاستفهامية

والعامل بمعنى الفعل اى اى شئ حصل لهم معرضين فيكون حالا مندا خلة هكذا قيل
قوله بحمر نافرة جعل استنفر ونفر بمعنى وقال جار الله كانها تطلب النفار من نفوسها
فى جمعها له وحملها عليه فجعل السين للطلب ولا يخفى ما فيه من المبالغة قوله قراطيس
تنشر وتقرا اى من شانها ذلك يعنى لا الواحاد لا حال كونها منشورة كما قاله غيره
لكن قيده جار الله بكونها غضة رطبة لم تطو بعد كانه يشير الى نزولها منشورة ثم
انه لعلهم جعلوا النشر بمعنى خلاف الطى والا فيحتمل ان يكون بمعنى متفرقة بينها يؤيده
ما فى الرواية من قوله حتى يأتى كلا منا قوله ردع من اقتراحهم الآيات بمعنى لا يكون ذلك
قوله لا لامتناع ايتاء الصحف يعنى يريد انهم اعرضوا عنها لا لامتناع ما طلبوه فرده
تعالى ان اغراضهم ليس كذلك بل لعدم خوفهم من الاخرة بعدم اعتقادهم بها قوله
نحو شاء ان يذكره يعنى ان مفعول المشية امثاله يستفاد من الجواب قوله وهو تصريح
بان فعل العبد بمشية الله تعالى اى يتوقف عليها سواء تعلقت بنفس فعل العبد او
بمشيته وفيه رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشية القسر والالجاء خروج عن الظاهر
قوله بالتاء اى على الالتفات قوله وقرئ بها مشددا اى بتشديد الدال والكاف
من باب التفعل سيما المستقين منهم اشار بذلك الى الجواب عما رده جار الله ثم بعون الله
تعالى وحسن توفيقه **سورة الضحى** بسم الله الرحمن الرحيم قوله ووقت ارتفاع
الشمس ظاهره كون الضحى نفس الوقت ومراده تقدير المضاف اذ اطلق الضحى على الوقت
مجازا بعلاقة الظرفية واليه يميل كلام جار الله قوله وتخصيصه اى تخصيص هذا الوقت
بين اوقات النهار بالقسم لان النهار اى الضياء انما يقوى فى ذلك الوقت فكان فيه
خصوصية وكمال ليس فى سائر اوقاته قوله او لان فيه كلم موسى ربه بحذف ضمير الشان
من ان يريد فكان فيه شرف اى او عن نبى يليق بذلك ان يقسم به ثم ان ظاهر التركيب
نصب ربه على انه مفعول كلم لكن الوجه رفعه على الفاعلية ليوافق الآيات الواردة فى
هذا المعنى ولان الشرف الحاصل للوقت من تكليم الله فيه فوق الشرف الحاصل من تكليم موسى
ربه لان تكليم موسى ربه وخطابه اياه يشترك فيه غيره من العباد لكنه لم يظهر وجه تقديم المنقول
فالاولى ان يقول لان فيه كلم الله موسى قوله والقى السحرة سجدا اى فيه ولا حاجة
الى اعادة لفظة فيه ولا الى تكديرها لانه يعتبر ولا عطف القى على كلم ثم يعتبر ظرفيته فيه

لمجموعها

لمجموعها قوله او النهار بالجر عطف على وقت ارتفاع الشمس فيكون ذلك ترديدا من المفسر
مترددا فى ان الله عز وجل اقسم بوقت ارتفاع الشمس او بالنهار لا فى انه تعالى اقسم بان قال
ووقت ارتفاع الشمس او بان قال والنهار لان الظاهر ان بعيد حرف القسم ويقول
او والنهار فيكون عطفا على قوله وقت ارتفاع الشمس بحذف القسم لا على قوله ووقت
ارتفاع الشمس بمعونة ولا فرق بينهما سوى اعتبار كون حرف القسم واحدا او اثنين و
لا تاثير لذلك فى المعنى ثم اعلم ان كون المراد بالضحى النهار انما هو على المجاز بطريق
اطلاق الجزء على الكل وان المقسم به على هذا الوجه يكون كل النهار فيناسب كونه كل الليل
وعلى الوجه الاول يكون المقسم به وقت بعض النهار فلا يناسبه قوله ويؤيده قوله تعالى
اى يؤيد كون المراد بالضحى النهار ههنا فى مقابلة الليل كون المراد به النهار فى مقابلته بياتا
فى سورة اخرى قوله سكن اهله وركد ظلامه يريد اى سكن اهله فيكون ذلك اشارة
منه الى ان سجى مسند الى ضمير الليل مجازا وحقيقته ان يسند الى الاهل والظلام ولا يجوز
ان يكون ذلك من قبيل حذف المضاف وهو الاهل فى اهله واقامة المضاف اليه وهو
الضمير البارز مقامه كما توهم لان الفاعل لا يجوز حذفه ولان مآل هذا الى جعل الضمير
البارز بعد حذف ما اضيف الى ذلك الضمير مستكنا فى فعل قبله ومثله غير معهود فى العربية
قوله من سجا البحر سجوا اى على الوجهين وسجوا بضمتين وتشديد الواو على عدة وا قوله
وتقديم الليل فى السورة باعتبار الاصل فان الاصل هو الظلمة والنور طار عليها هذا جواب
سؤال مقدر وهو ان يقال علم مما ذكرت ان فى النهار شرفا ليس ذلك فى الليل مقتضى
ذلك ان يقدم عليه فى كل موضع اجتمعا فيه فلم قدم الليل عليه فى السورة المتقدمة
فاجاب بانه قدم عليه لاصالته وقوله وتقديم النهار جواب سؤال نشأ من هذا الجواب
وهو انه فلم قدم النهار على الليل فى سورة الضحى اى على تقدير ان يراد بالضحى النهار فاجاب
بانه قدم لشرفه فى ذاته قوله ما قطعك قطع المودع اى ما تركك ترك المودع ففيه مجاز
مرسل باعتبار ذكر الملزوم وهو التوديع وارادة اللازم وهو الهجر او استعارة تبعية
وهو ان يشبه الهجر بالتوديع فى ازالة الوصل واعدامه فيستعار التوديع للهجر ثم يشتق
منه الفعل فيكون مجازا مرسلا واستعارة تبعية باعتبارين ولا بأس فيه وجوز التفتازانى
مثل ذلك فى شرح التلخيص فى نطقت الحال ويحتمل ان يكون التوديع

كناية عن ازالة الوصل فيعني ما ودعك ربك انه لا يزال يواصله فغيه بلغة
وجوه قوله وقرئ بالتخفيف رجح القراءة بالتشديد لما فيها من صناعة
بيانية ولانهم اماتوا ماضي يذر ويدع واستغنوا عنه بقولهم ترك
فيقل استعماله قوله وهو جواب القسم اي على الوجهين قوله استغناء
بذكره من قبل ومراعاة للفواصل ويمكن ان يجعل هذان تعليلا واحدا مركبا من المجوز و
الموجب للحذف فكانه قيل حذف المفعول رعاية للفواصل مع وجود القرينة قوله في سورة
الكهف اي عند قوله ولا تقولن لشيء الآية قوله اولجرو كلب ملجا يناسب ان يكون
هذا سببا لنزول قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ولكن لم يذهب اليه احد من اهل التفسير
قوله لان جرو الجرو بكسر الجيم وسكون الراء ولد الكلب ولا يدخل الملك في
بيت فيه كلب حي او ميت قوله او لغيره من التعيير ولغير ذلك قوله كانه لما بين انه تعالى
لم يتركه بقوله ما ودعك ربك وما قلى بطريق المجاز على الوجهين او بطريق الكناية
ولفظ البيان مجاز بطريق استعمال المقيد في المطلق لان بيان الشيء تعريفه على وجه
الوضوح فاستعمل هنا لمطلق البيان واعلم انه لو ذكر لفظة تعالى عقيب قوله كانه كان
اولى ان جعل ضميره كانه لله وان جعل للشارح كان الاولى ان يقول لما بين الله تعالى انه
لا يزال يعني قوله وعده بما هو اعلى واجل في الآخرة يشير الى ان المراد بخيرية الآخرة للنبي
عليه السلام خيرية ما يعطى له فيها بعلاقة الظرفية او الى ان اسناد الخيرية الى الآخرة اسناد مجازي
بملابسة الظرفية والجار في قوله في الآخرة متعلق بمحذوف اي الكائن في الآخرة قيل
يحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه على ان يكون سبحانه وتعالى اقسم على
اربعة اشياء اثنان منها منفيان واثنان مثبتان مؤكدان ويجوز ان يكون كلاما
مستانفا مؤكدا باللام فالواو حينئذ استينافية لا عاطفة قوله او لنهاية امرك عطف
على محذوف دل عليه قوله فانها باقية تقديره اي للدار الآخرة خير لك من الدنيا
فانها باقية الخ او لنهاية امرك خير من بدايته وقوله او ولنهاية امرك بالواو بعدا و وجعل ما
ذكره ان المراد بالآخرة اما الدار الآخرة واما نهاية امره من في الدنيا وبالاولى اما
الدار الدنيا او بداية امره من في الدنيا قوله وعد شامل لما اعطاه الى قوله سواه
اي شامل لهما على البدل يعني انه اريد بالآخرة في قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى

فلا يكونا داخلين تحت القسم على ... [illegible]

نهاية

نهاية امره في الدنيا يكون قوله ولسوف يعطيك وعدا بما ادخر له في الآخرة وان اريد بها
ما يقابل البداية من ذلك وعدا له بما اعطاه لعزة الكمال في الدنيا وليس المراد انه وعد
بهما على ان يراد كل منهما معا كما يتبادر ذلك من الواو في وبما ادخر له وللزوم اشتمال الكلام
على التكرار قوله من كمال النفس قيل تعميم ما اعطاه لكمال النفس اولى مما في الكشاف من تخصيصه
بالاخيرين وانت خبير بانه انما لم يعممه له لانه لم يذكر احتمال كون المراد بالآخرة نهاية امره
من تصاعده في الكمال وقوله مما لا يعرف سواه اي سوى الله تعالى يشير الى انه اذا اريد
ما ادخر له في الآخرة يكون حذف احد مفعولي يعطيك للاشارة الى انه يبلغ في العظمة الى حيث
لا يمكن التعبير عنه بما يفهمه الناس قوله دخل الخبر بعد حذف المبتدا الا ان اللام لام الابتدا لا تدخل
الا على جملة من مبتدا وخبر يشعر بذلك تسميتها بلام الابتدا وقوله دخل الخبر يخالف
ما ذكر في سورة طه في اعراب قوله تعالى ان هذان لساحران من ان لام الابتدا لا تدخل على
الخبر وان المؤكد باللام لا يليق به الحذف قوله والتقدير ولانت سوف يعطيك قال ابن
هشام في مغني اللبيب اعترض عليه ابن الحاجب بان اللام فيه لام التاكيد لا لام الابتدا
لا الابتدا الخ فانه اذا قدر في مثله المبتدا يكون تقدير قولك لسوف يقوم زيد لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف فاجاب عنه بان تكرار اللفظ انما يصح اذا صرح بهما و
رد هذا الجواب بان استضعافه ليس من جهة لزوم التكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا
في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند المحققين قوله فانها لا تدخل على المضارع الخ يرد عليه
ان هذا عند الكوفيين واما البصريون فقد جوزوا الاكتفاء باللام عن النون في مواضع
منها اذا دخل فيه على حرف التنفيس نحو ولسوف يعطيك ربك ذكره الرضي قوله وجمعها
مع سوف الخ يريد فائدة الجمع بينهما فان قلت ههنا اشكال الا ان اللام يؤكد مضمون الجملة
ويقرر وسوف يخصص المضارع بمعنى الاستقبال وهو مستقبل يحتمل ان يقع وان لا يقع فكيف
يجتمعان قلت هذا اخبار من الله تعالى بان مضمون الجملة سيقع وقد اكد فلا يحتمل عدم
الوقوع وانما ذلك فيما اذا كان المخبر غير الله فان قلت ههنا اشكال آخر وهو ان اللام
يخص المضارع للحال كما ان سوف يخصه للاستقبال فلا يجتمعان قلت هذا على مذهب
الكوفيين واما البصريون فذهبوا الى ان اللام باقية على افادة التاكيد فقط وهو من الادلة
حجة على الكوفيين واجابوا عنها بان اللام خلع عن معنى الحال وتمحض للتاكيد ورد بان فيه

ضعفها لاشتماله على تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال
قوله تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى ح اى من احسن الى غيره فيما مضى للحاجة سيما
وقد تكرر يحسن اليه في الاستقبال لبقاء حاجته وجعل هذا التنبيه كالدليل على قوله ولسوف
يعطيك الاية قوله من الوجود بمعنى العلم اى على سبيل المجاز فان اصل معنى وجدت
الذى هو من افعال القلوب اصبت الشئ على صفة فاذا اصيب الشئ على صفة لزم
ان يعلم على تلك الصفة بعد ان لم يعلم على تلك الصفة كذا في شرح الرضى فيكون مجازا
مرسلا بعلاقة اللزوم وفيه ايضا ان نحو قوله تعا ووجدك عائلا فاغنى لا يخرج عن
هذا الا انه قد يستعمل من الافعال التخييل مضمونه بالنسبة اليه على سبيل التشبيه فكانه تعالى
قد صادفه عائلا وعلمه بعد ان لم يعلم فاصلح حاله انتهى كلامه فعلم من صدر كلامه انه مجاز
مرسل ومن عجزه انه استعارة تبعية ولا منافاة كما تم قوله او المصادفة بالجر عطف على
المضاف اليه في قوله بمعنى العلم اى من الوجود بمعنى العلم او بمعنى المصادفة على الاستعارة
التبعية فان حقيقة المصادفة محال من الله تع سواء كانت من صادفت المتعدى اى وجدته
او من صادفت در بها في الطريق اى وجدته فيه قوله وبينما حال فان وجد
بمعنى صادف لا يتعدى الى المفعولين قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى عطف على قوله
الم يجدك يتيما من حيث ان الاستفهام انكارى فمآل المعنى الى وجدك يتيما فحسن
العطف قوله والتوفيق للنظر اشارة الى ان ما ثبت بالقياس الفقهى من قبيل
ما علمه الله تع للنبى عم قوله وقيل وجدك ضالا في الطريق قيل لعله انما اوردها بصيغة
التمريض لان الهداية في مثل هذين الضلالين ليست في مرتبة قرينتيها في عظم النعمة
قوله او حين فطمته حليمة ظاهره ان يعطف على قوله حين خرج به ح فيكون كلا
الضلالين في الطريق وقد قال الزمخشرى اضلته عند باب مكة فلا يكون في
الطريق الا على قوله حين خرج فلا حاجة الى الاعتذار قوله فقيرا ذا عيال تركيب على
وجه التعديد والمقص بيان جواز ارادة كل منهما على البدل لا على وجه التوصيف فلا
يرد عليه ان معنى الفقير للعيال الآخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة وقد
يقال العائل بمعنى ذو عيال ويطلق على الفقير وان لم يكن له عيال فلا يرد عليه انه عليه السلام
في ذلك الوقت لم يكن ذا عيال قوله بما حصل لك من ربح التجارة كلمة من بيانية لما متعلق

يحصل وفي الكشاف فاغناك بمال خديجة اى بربح مالها او بنفس مالها وفيه ايضا
بما افاء الله عليك من الغنايم قيل فيه بحث فان السورة مكية وحل الغنايم كان
بعد الهجرة فان قلت يحتمل ان يكون هذا من قبيل التعبير عن المستقبل بصيغة المضى
بناء على تحقق وقوعه ومثله كثير في القرآن قلت فلا يكون ذلك ح من قبيل تعداد
النعم السابقة والمقصود ذلك قوله فلا تغلبه على ماله تقييد الغلبة بكونها على ماله عن ظاهر
قوله فلا تعبس في وجهه تقييد العبس بكونه على وجه اليتيم اتفاقى قوله فلا تزجر اى لا تغلظ
القول او رده بالقول الجميل وقيل المراد بالسائل السائل في امر الدين قوله فان التحديث
بها شكر اى والشكر على النعمة واجب وعن الحسن بن على رض ان المراد اذا عملت خيرا
فحدث اخوانك ليقتدوا بك قيل هذا اذا لم يتضمن رياء وظن ان غيره يقتدى به تم تفسير
السورة والحمد لله رب العالمين سورة الم نشرح لك مكية ثمان آيات بسم الله
الرحمن الرحيم قوله الم نفسح يتعدى براراد الم نشرح بفتح النون وفتح ثلاثى مجرد متعد
في القاموس فسح له كمنع وتسع وفيه ايضا شرح الشئ وسعه فالمعنى الم نوسعه وقوله
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق تفريع من جانب المص على كون المعنى ذلك اى وسعها
مع ان الجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور لما بينهما من شبه التنافى الا لمن له قوة قدسية
فان قلت لا يخفى ان حق التعبير ان يقول حتى وسع مناجاته بالاضمار او يقال
مناجاتنا ليكون تفريعا معتبرا من جانب الله تع قلت قوله مناجاة الحق ودعوة الخلق
تعبير شامل للوجهين فتأمل قوله وكان غائبا وحاضرا عطف على وسع لحج واشارة
الى وجه الضيق اى وصار صدره غائبا وحاضرا لاستغراقه في مناجاة الحق سبحانه وتعالى
بالسر واشتغاله بدعوة الخلق دائما في الظاهر وفائدة قوله لك مع تمام الكلام بدونه
الابهام ثم رفعه كما ذكره في قوله ورفعنا لك ذكرك وذلك لانه لما قيل الم نشرح لك
علم ان هناك مشروحا له فان قيل صدرك افاد التفصيل هذا ما قالوا في امثاله
ولك ان تقول ان هنا محذوفا تقديره الم نشرح شيئا لك وقوله صدرك بدل من
ذلك المحذوف وبهذا يحصل ايضا فائدة الابهام ودفعه ثم انه انما ذكر هذه الفائدة
في قوله ورفعنا لك ذكرك واكتفى بذلك عن ذكرها في الم نشرح لك مع ان الظاهر
عكسه لان ذلك احق ان يكون محل تلك الفائدة كما لا يخفى اولم نفسح هكذا

فيما ارابنا من الشرح بدون حرف الاستفهام و هو عطف على الم نشرح بمعنى الاستفهام معتبر فيه ايضا ولا يخفى انه لو عطفه بحرف الاستفهام على الم نشرح كان اولى **قوله** بما اودعنا فيه من الحكم الباء للسببية وما اما موصولة والعائد محذوف هو مفعول اودعنا او الضمير المجرور للصدر ومن للتبيين وقوله وازلنا عطف على اودعنا اي وازلنا عن صدرك بابداع العلوم ضيق الجهل لا بهذا الابداع والاثقال فازلنا بالفاء لا بالواو و هذا هو الموافق للكشاف واما مصدرية ومن للتبعيض اي الم نشرح بابداعنا فيه بعض الحكم وازالتنا عنه ضيق الجهل وقوله او بما يسر لك الخ عطف على بما اودعنا وما مصدرية هنا قطعا وسبب آخر للشرح وهو اي الشرح على السبب الاول بمعنى ازالة الضيق الحاصل للصدر من الجهل وعلى الثاني بمعنى دفع المشقة الحاصلة له من تلقي الوحي وجعله يسيرا له **قوله** وقيل انه اشارة الخ تفسير لقوله الم نشرح وناظر اليه تفسيرا اولا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك بقوله الم نشرح الخ ثم قال وقيل انه اي ان قوله الم نشرح لك صدرك اشارة الى مضمون هذا المروي او ان الشرح الذي فيه اشارة الى ما في هذا المروي من شق صدره عم الخ وما في الى ما روي اما موصولة والعائد هو مستكن في روي وقوله ان جبرئيل بتقدير من ان بيان لما واما مصدرية بمعنى الى رواية جبرئيل الخ وقوله في صباه اي حين انه في حليمة الى عمه ابي طالب وقوله او يوم الميثاق اي اليوم الذي انتهى الى ليلة المعراج وقوله فاستخرج قلبه ناظر الى الوجهين في الرواية وقوله فغسله قبل ثم بماء زمزم **قوله** فملأه ايمانا وعلما الضمير المستكن في ملأه لجبرئيل والبارز للقلب مفعول ملأ وانتصاب ايمانا وعلما على التمييز **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق اي لعل قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اشارة الى ان معناه ما سبق من قوله الم نشرح الى الآخر لا انه اشارة الى هذا المروي كما قيل ومراده ترجيح كون معناه ما سبق على كونه مضمون هذا المروي لضعف الرواية ولهذا مرضها بقوله وقيل وانما جوز كون معناه مضمون هذا المروي حيث قال ولعله بكلمة لعل لوجود الرواية وان كانت ضعيفة وانما رجح كون المعنى ما سبق على كونه مضمون المروي ولم يسوّ بينهما لكثرة الاستعارات و الكنايات في كتاب الله تع بخلاف نقل المروي من خوارق فانه محتاج الى دليل قطعي فتامل ولفظ نحو في قوله الى نحو ما سبق ... **قوله** ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح يرد عليه ان

الظاهر

ای اودعنا نسخه

ولعله هذا مراد من قال يوم الميثاق بليلة المعراج ...

الظاهر ان يقول نفي الشرح بدل نفي الانشراح وان كان الثاني لازما للاول وايضا المصنف لعطف ووضعنا على الم نشرح كون مآل المعنى الى نفي الشرح لا الى نفي الانشراح **قوله** ولذلك عطف عليه ووضعنا اي صح عطفه او عطفه عليه من غير لزوم عطف الاخبار على الانشاء وفي قوله عطف عليه ووضعنا مسامحة والمراد عطف عليه ووضعنا في ووضعنا **قوله** عبائك الثقيل في القاموس العباء بالكسر الحمل الثقيل من اي شيء كان وفيه ايضا الوزر الاثم والحمل الثقيل فينبغي للمص ان يقول عبائك او يقول حملك الثقيل اللهم الا ان يحمل على التجريد او يكون الصفة لبيان الواقع لا للاحتراز **قوله** الذي انقض ظهرك صفة للوزر الذي هنا بمعنى الوزر الثقيل ولفظ النقض افعال من النقض وهو صوت الرحل الذي للبعير واصوات الغنيد صوت له عند انتقاضه من ثقل الحمل لا من النقض الذي في البناء والعهد والحبل وهو ضد الابرام والى هذا اشار المص حيث فسره بقوله حمله على النقيض اي بقوله جعله فانقضا اباه لعدم صحة معناه ههنا ثم ان الظهر ههنا مجاز عن الرحل بعلاقة الحلول او نوع آخر من الحلول اعتبار نقله من اعرابه الاصلي له الى اعراب آخر بحذف لفظ اي رحل ظهرك ونظيره قوله تع وجاء ربك اي امر ربك كما ذكره صاحب التلخيص في فصل على حدة قبيل مباحث الكناية **قوله** وهو اي الحمل الثقيل المنقض للظهر ما ثقل عليه من فرطاته اي صغايره الصادرة عنه قبل البعثة عنه قبل البعثة عند من جوز ذلك او كما النبي من عادات قومه مما لا يعد ذنبا عند من لم يجوزه ووضع فرطاته اما بالمعجزة او بعدم المتعرض لها او قوله او جهله بالحكم والاحكام بالرفع على لفظ ما ووضعه بتعليمه وقوله او حيرته اي في انه كيف يشكر نعمه الجليلة من الحاجات الظاهرة والباطنة وغيرها ووضعه بتوفيقه اليه وقوله او تلقي الوحي اي شدته ووضعه تخفيفه بخلق زيادة الطاقة على تحمله او بتقوية قلبه وثباته اياه وقوله او ما كان يرى من ضلال قومه ووضعه ان يجعل الصبر عليه يسيرا وقوله او اصرارهم عليه ووضعه كفاية الله بعضهم وهداية الله لبعضهم **قوله** بالنبوة و غيرها الباء متعلق بذكرك فيكون ذكره من مبدأ النبوة وارتفاع ذكره انتشارها وشيوعها في اقطار الارض بالدعوة او برفعنا فيكون ذكره من قبل النبوة بالارهاصات والاوصاف الحميدة وارتفاع ذكره بالنبوة وبعدها ثم هذا نوع من رفع الذكر اختاره المص وله نوع آخر اختاره الزمخشري وهو ان يذكر شيء على وجه الرفع حين ذكر المص بعد ما ذكر مختاره

بقوله بالنبوة وغيرها احوال وجه واشتغل الى اختيار الزمخشري ليسوى في المذهب فقال
واى رفع مثل ان قرن الخ باضافة اى الى رفع ورفع مجرور منكر ومثل بالنصب مضاف الى
قرن اى رفع لذكره مثل رفع ذكره في ان قرن الخ ولم يرد انه لا يوجد مثل هذا الرفع كيف
وقد ذكره الزمخشري وغيره امثاله بل اراد ان مثل هذا رفع عظيم قوله ان قرن اسمه باسمه
فاعل قرن ضمير الله وكل من الضميرين المجرورين يجوز ان يكون لله تعالى وان يكون للنبي عم
وكذا الحال الضميرين في قوله وجعل طاعته فتامل في كلمتي الشهادة اى في الاذان
والاقامة والتشهد قوله وجعل طاعته طاعته اى مثل طاعته قال الله تع من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول جعل طاعته مثل طاعته وامرهما على السوية
وقوله وجعل عطف على ان قرن وكذا الحال بالتي بعده قوله وصلى الله عليه في ملائكته اى
في زمرتهم حيث عطفهم على ذاته الجليلة واخبر عن جملتهم بانهم يصلون على النبي ثم امر
المؤمنين ايضا بالصلوة عليه قوله وخاطبه بالالقاب اى دل عليه في مواضع خطابه
بالالقاب والكنى بافي هذا من التعظيم قوله ليكون ابهاما قبل ايضاح فيتاكد الكلام
فانه اذا قيل لك افاد ان لم يعرفو عا لخيص به وتم الكلام لو اكتفى به فاذا قيل ذكرك
علم ان ذلك ذكر فكان فيه اثبات الرفع مرتين ابهاما وتعيينا بخلاف ما اذا ترك
لك حيث ينتظر السامع الى ذكر المفعول ولم يكتف به ولم يتم الكلام وقد سبق منه في
مثل هذه الآية وجه آخر غير ما ذكره فتذكر قوله ليكون ابهاما قبل ايضاح الاولى ان
يقول ابهام بالرفع حتى يكون تامة واما اسم الناقصة فضمير الزيادة بتاويلها بان مع الفعل
اى ليكون الزيادة ابهاما اى سبباله قوله كضيق الصدر الخ يريد بيان كيفية تعلق الآية
بما قبلها فجعل تقدير الكلام ومعناه كانه قيل فعلنا ما فعلنا لان كل عسر كضيق الصدر
يسر كالشرح مثلا اى في ذلك من جملته فلا تياس من روح الله اذا عراك ما يغمك
فحمل العسر واليسر على ما في كل من النعم جلائلها ودقائقها واضداد تلك النعم وجعل الفاء
للعلية واللام للاستغراق واختار الزمخشري وجها آخر فحمل العسر على الفقر الذي كانوا
فيه وقت نزول الآية واليسر على الغنى المنتظر قوله وضلال القوم وايذائهم اى ما كان
يرى منهما اشارة الى قوله او ما كان يرى من ضلال قومه الخ قيل فيه انهما داخلان في محتملات
لفظ الوزر وافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه وجوابه انه انما اكتفى بذكرهما لينضبط الكلام

ولا

ولا يطول ذا المقام مقام الانضباط كما لا يخفى ولم يعكس لكونه الاهم وقوله كالشرح ناظر
الى كضيق الصدور وقوله والوضع ناظر الى الوزر المنقض والتوفيق للاهتداء او الطاعة
اى الانقياد ناظر الى ضلال القوم وايذائهم وقوله او الطاعة عطف على للاهتداء ولعله
اشارة الى كون بعضهم اهل ذمة للمؤمنين قوله والمعنى بما في ان مع من المصاحبة
المبالغة وقوله والمعنى كالمرضى الذي عنى ان قصد مبتدا والمبالغة خبره وما موصولة
وصلتها الجملة الظرفية اعني في ان مع بكسر الهمزة والعائد الضمير المستكن في الظرف وقوله
من المصاحبة بيان ما واعلم ان قوله والمعنى الخ جواب سؤال هو ان المقام مقام المقارنة
دون المقارنة لان العسر واليسر ضدان فلا يجتمعان فما وجه كلمة المصاحبة فاجيب بان
المقصود بها المبالغة في القرب الى حيث كانهما اجتمعا بان لا يمتد زمانا كثيرا بل يزول
ويحصل اليسر فان قلت لم قال في ان مع ولم يقل في مع مع استقلال كلمة مع في معنى
المصاحبة قلت لان المبالغة انما تكون في الحكم بانه معه والحكم بانه كذلك انما يستفاد
بضم ان مع فتامل قوله تكرير للتاكيد لا يقال كيف يكون تكريرا مع وجود الفاء في الاول دون
الثاني ولا يمكن اعتبار معناه فيه لانا نقول التكرير انما هو للحكم بانه معه ولا حاجة لذلك
الى وجود الفاء او الى اعتبار معناها فيه ولو سلم فانما لا يمكن اعتبار معناها بالحسب العربية لا بحسب
المقام فتامل قوله او استيناف وعدة الخ بان يحمل اليسر الموعود على ما في الآخرة فكانه
قيل ان لكم اجرا عليه ايضا في الآخرة قوله كثواب الآخرة لم يذكر جواز كون اليسر الآخر ما
ييسر لهم من الفرج في ايام الخلفاء كما ذكره صاحب الكشاف لبعده قوله كقولك ان للصائم
فرحة الخ ماخوذ من قوله عم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند دخول الجنة يريد
ان الآية على تقدير حملها على الاستيناف يكون نظير هذا القول فان المراد بالجملة الاولى
مجرد الاخبار بان له في الدنيا كذا عند كذا كما يشاهده وبالثانية العدة بان له في الآخرة
كذا عند كذا كما سيشاهده قوله فلان العسر في قوله ان مع العسر يسرا معرف اى
باللام سواء كان اللام للعهد والمعهود هو ما اريد باللام الاولى في العسر الاول وهو اما
العهد او الاستغراق قوله فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول فان قلت مجرد
الاحتمال لا يكفي في تعدد اليسر قلت مراد المص ان النبي عم حمله على المغايرة ومراده بقوله
فيحتمل ان يراد الخ بيان جواز حمله عليه وان ذلك مما يمكن فان قلت كيف يجوز ان

يكون الآية تكريرا بعد حمل النبي صلى الله عليه وسلم اياها على تعدد اليسر قلت اشار جار الله الى جوابه بان ذلك حمل منه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وبناء على قوة الرجاء تم قوله وعليه قوله اي على كونه استينافا وعدة في استلزامه تعدد اليسر قوله من التبليغ حمل الفراغ على كونه من التبليغ لان معظم ما كلف به النبي صلى الله عليه وسلم هو التبليغ والدعوة الى الايمان فاذا وقع فراغ منه فاللازم عليه هو العبادة لله تعالى واجباتها او نوافلها ولا ينافي كونها واجبا عليها كونها شكر النعمة وانما خص كونها شكر النعمة بالذكر لينكشف وجه تعلق الآية بما قبلها قوله وعدنا بالنعم الآتية انما يمشي هذا على تقدير كون ان مع العسر يسرا استينافا وعدة لا على تقدير كونه تكريرا اللهم الا ان يجعل اليسر الاول منه ولا لما له صلى الله عليه وسلم من الفتوح قوله وقيل اذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة روي هذا عن الحسن بن علي رضي الله عنه ولعله اخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اراد به الجهاد مع النفس وهو حملها على العبادة لله تعالى ومنعها عما نهى الله عنه قيل هو قريب قلت نعم لكنه يفوت على هذا وعلى سائر الوجوه وجه تعلق الآية بما قبلها اللهم الا ان يراد هو قريب بعد فوات وجه التعلق في الجميع قوله بالسؤال اي سؤال مطلوبك متعلق بقوله فارغب وتقديم الرب عليه افاد التخصيص فالمعنى اجعل ربك مرغوبا اليه بالسؤال عنه وقوله ولا تسأل غيره اي عن غيره تعالى تفسير للمعنى بما تقدم بلازمه وتصريح للتخصيص الحاصل بالتقديم وفي الكشاف اجعل رغبتك اليه خصوصا وخصوصا اما منصوب على انه احد مفعولي اجعل بمعنى مخصوصا واما منصوب على المصدر تقديره خصته خصوصا واحد مفعولي اجعل هو قوله اليه قوله الى طلب ثوابه اي ثواب الله تعالى تم سورة الم نشرح لك بعون الله تعالى وحسن توفيقه سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما من الثمار بالقسم من للتبعيض متعلق بمحذوف هو حال من مفعول خص اي خصهما كائنين من انواع الثمار جزم بان المراد بهما الثمر دون الشجر ولم يتردد ردا على صاحب الكشاف حيث جوز ارادة كل منهما بدل الآخر وقوله بالقسم اما التخصيص اما معكوس كما هو المشهور عند الجمهور اذ الاصل ان يقال خص القسم بهما او على تضمين التخصيص معنى التمييز وهو متعلق الباء كما هو رأي السيد الشريف اراد اقسم بهما لا بغيرهما بدلهما ولا بغيرهما معهما مع ان الكل من الثمار قوله فاكهة طيبة اي يطيب بها النفس وقوله لا فضل لها صفة بعد صفة لفاكهة او الصفة واحدة لا فضل لها قيدها وفي بعض النسخ لا فضل له بتذكير الضمير فعلى هذه

النسخة

حاصله ترجيح الحمل على الاستيناف على كونه للتكرير لان التأسيس خير من التأكيد منه

قال بعض الافاضل انما قيد لان الاية مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة منه

اي قوله بلازمه فان ما تقدم هو الامر بكونه مرغوبا اليه بالسؤال اي منفردا ومنه لازم والنهي عن السؤال عن غيره لانه لم منه

في القاموس خصه خصا وخصوصا منه

النسخة يكون قيدا لها لا صفة بعد الصفة وكذا الحال في قوله سريع الهضم اما صفة بعد الصفة او قيد لها اي لا يبقى شيء منها يطرح ولا يؤكل اراد ان الاصل فيها ذلك لكن الطبع لا يأبى اكل شيء منها قوله ودواء كثير النفع في القاموس الدواء ما دوويت به فمعنى كونه كثير النفع كونه دواء لاشياء كثيرة وقوله فانه يلين الطبع الخ تفصيل لذلك قوله وفي الحديث انه يقطع البواسير الخ يشير الى ان ما ذكره من الفوائد عرف بتجربة الاطباء بخلاف ما يأتي الفائدتين فانهما عرفتا بالحديث النبوي وفي بعض التفاسير عن علي بن موسى الرضا انه يزيل نكهة الفم ويطيل الشعر وفيه امان من الفالج اقول ففي التين احدى عشرة فائدة قوله والزيتون فاكهة وادام ودواء بالنصب عطف على قوله لان التين يشير الى ان كل واحد منها مع كونه فائدة على حدة يكون اجتماع الكل في شيء واحد من النوادر ثم ان المراد بلفظ الزيتون الثمرة وبضميره في قوله مع انه ينبت الشجر بطريق الاستخدام قوله وله دهن كثير النفع بيان لكونه دواء واشارة باوضح عبارة الى ان للزيتون منفعة اخرى غير ما ذكر سابقا مع ما فيه من امر آخر يتعجب منه وهو نباته حيث لا دهنية فيه وفي الحديث ان الكسياك بشجرته يطيب الفم ويذهب بالحفرة قوله وقيل المراد بهما جبلان يقال لهما طور تينا وطور زيتا لانهما منبتهما قوله او مسجدا دمشق وبيت المقدس قال ابن زيد وعن ابن عباس رضي الله عنهما مسجد نوح بناه على الجودي والزيتون المسجد الاقصى قوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فاللام للعهد قوله يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه اي يريد الله بالطور الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه قوله اسمان للموضع الذي فيه اي في الجبل يعني الموضع المخصوص في الجبل يناجي موسى عليه السلام ربه في ذلك الموضع وقيل اي في الموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون الجبل مستترا في الظرف انتهى كلامه اقول فعلى ما ذكرت يكون قوله الذي فيه صفة للموضع والذي عبارة عنه والضمير المجرور للجبل وعلى ما ذكره صفة للجبل والضمير المجرور للجبل ويكون المراد بالموضع الفضاء الذي فيه الجبل ولا يخفى ما فيه من كثرة التكلف وقال ابو حيان لم يختلف احد في ان طور سيناء جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى فيه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة مبارك قوله او المأمون فيه عطف على قوله اي الآمن يعني ان الامين فعيل بمعنى فاعل من امن اللازم وهو امين بمعنى ضد الخوف اي عن الحرب والتعرض لاهله او من امن المتعدي اي المأمون

بانين تين

بانه للمنفعة الاخرى منه

اي منبت التين والزيتون منه

ضمير مجرور

فيه بامر فيه من دخله **قوله** يريد منه الجنس للكفار وباسفل سافلين النار كما قيل لان الاستثناء يكون ح منقطعا قطعا **قوله** تعالى في احسن تقويم قال ابو البقاء في موضع الحال من الانسان والمراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل وصف للخالق لا للمخلوف عليه ثم قال ويجوز ان يكون التقدير في احسن قوام التقويم ثم حذف المضاف ويجوز ان يكون زائدة اي قومناه احسن تقويم انتهى وقال ابن العربي اي خلقناه عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى ووقع البيان بقوله عم ان الله خلق آدم على صورته **قوله** واجتماع خواص الكائنات ولذلك قالت الفلاسفة انه العالم الاصغر اذ كل ما في المخلوقات فيه **قوله** ونظاير سائر الممكنات قيل في اجتماع نظايرها فان الرأس نظير سقف السماء والحواس الكواكب **قوله** بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل على الحال من الانسان فمعنى رددناه صرفنا وغيرنا حاله وثم للتراخي الرتبي او الزماني والمراد جعلناه اهلها بالفعل **قوله** الى اسفل سافلين فانتصاب اسفل على نزع الخافض **قوله** وقيل ارذل العمر اي وقيل هو ارذل العمر عطف على وهو النار **قوله** ويكون الا الذين آمنوا منقطعا اي فيكون الا الذين آمنوا استثناء منقطعا على تقدير كون المعنى الى اسفل سافلين وكون انتصاب اسفل على نزع الخافض سواء كان المراد هو النار او ارذل العمر لان منهم من رده الى ارذل العمر وقيل اذ ليس المقصود منه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه **قوله** وهو على الاول حكم الخ اي قوله فلهم اجر على الوجه الاول من الوجهين حكم مستقل مرتب على اتصال الاستثناء كقوله والفاء للترتيب وعلى انفصاله خبر والمجموع كلام واحد والمعنى لكن الذين امنوا لهم اجر غير ممنون والفاء للسببية **قوله** اي فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب في انباء عك بان لهم اجرا بالدلالة او النطق اي ليس شيء من ذلك فانهما منتفعان وليس بالوجه ايضا او المراد مطابقا للحق **قوله** والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي في تكذيبك القائل ان لهم الاجر فان تكذيبك اياه كذب فالخطاب للجنس باعتبار انكار البعض والمعنى اليس الذي فعل ذلك الخ يعني ان قوله اليس الله الآية اشارة الى صغرى قياس من الشكل الاول هي الله احكم الحاكمين لان الاستفهام للانكار وما تقدم من الآية دليلها وكبراه مطوية اشار اليها بقوله ومن كان كذلك الخ تم تحشية هذه السورة بعون الله وحسن توفيقه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي اقرأ القرآن يريد ان المفعول محذوف لان اقرأ انزل منزلة اللازم يعني اوجد القرآن ولان باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده كما ذهب اليه صاحب المفتاح ولان الباء زائدة ولفظ الاسم هو المفعول كما ذهب اليه بعض المفسرين ثم اعلم ان الفاضل الشريف قال في شرح المفتاح ان اول المنزل من القرآن هو هذه السورة الى ما لم يعلم دلت عليه الاحاديث الصحيحة وذهب اليه الزهري رحمه الله انتهى كلامه اقول فيكون المراد بالقرآن الذي امر النبي عم اولا بقراءته هو هذه السورة الى ما لم يعلم وما عداه من السور بعد نزوله امتثاله عم بالامر بالقراءة انما هو بان يقول اقرأ باسم ربك الذي خلق الى هذا المقطع ففيه نوع اشكال لان ما يدل على وجوب القراءة هو لفظ اقرأ وهو داخل فيما امر بقراءته فيلزم ان يدل على وجوب قراءة نفسه ايضا وايضا يلزم ان يقرأ لفظ اقرأ قبل وجوب قراءته عليه والجواب عن الاول ان دلالته على وجوب قراءته انما هو من حيث دلالته على ايجاب قراءته عليه ووجوب قراءته وجوب النطق والتكلم به من حيث هو هو من غير حاجة الى ملاحظة ما دل عليه وعن الثاني ان وجوب قراءته عليه انما يكون بايجاده اليه وانزاله عليه عم وذلك انما يكون قبل قراءته عليه فتأمل فانه دقيق **قوله** اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء اي نزل خلق منزلة اللازم او حذف مفعوله ليعم **قوله** ثم افرد ما هو اشرف عطف على قال مقدر اي قال ذلك ثم افرد اي الله سبحانه ما هو اشرف الخ لا على خلق كل شيء لعدم صحة المعنى وقوله صنعا وتدبيرا اي مصنوعية ومدبرية فهما مصدر المبني للمفعول **قوله** وادل على وجوب العبادة اي العبادة للصانع العجيب الصنع وانما قال وادل لان سائر المخلوقات دلالة على ذلك ايضا وقوله المقصود من القراءة اي العبادة له تحابنراه كلامه ثم قوله وادل على وجوب العبادة له وقوله فقال تفريع على قوله ثم افرد ما هو اشرف وبيان له او الذي خلق الانسان عطف على قوله او الذي له الخلق فقوله خلق الانسان من علق على هذا المعنى بدل من قوله الذي خلق بدل الكل من الكل وعلى المعنى الثاني بدل البعض من الكل وعلى المعنى الاول استئناف **قوله** فابهم اولا اي ابهم المفعول في الذي خلق اي اراده ونواه لانه قدره **قوله** ثم فسره اي المفعول بقوله خلق الانسان من علق باي جعله بدلا منه جعله بمنزلة التفسير لكونه قيل اي خلق الانسان من علق

روي انه [illegible] قال حين قيل له اقرأ ما انا بقارئ [illegible] الله سبحانه

قوله تمخيما الخلقة دلالة على عجيب فطرته فان خلق الانسان القابل لهذه الكمالات التي فيه من ماء غير طاهر من الاعاجيب وقوله دلالة اي من الله سبحانه على عجيب فطرته اي فطرة الله الانسان والضمير المجرور الله تعالى فالمفعول محذوف اولا والفاعل محذوف قوله جمعه اي قال من علق ولم يقل من علقة وقد قال تع ثم من علقة ثم من نطفة لان الانسان في معنى الجمع فكانه قيل خلق نوع الانسان من نوع العلق فاراد بالجمع اسم الجنس سواء فرق بينه وبين مفرده بالتاء كعلق او لا كالانسان ولهذه تمال في معنى الجمع وقيل لانه ادون في معنى الجمع من الاول قوله نزل اولا اي من القرآن بهذا اخبار منه ان اول ما نزل من القرآن سورة اقراء الى ما لم يعلم وقوله وكمال الحكمة اى في خلق مثال الانسان من مثل العلق قوله تكرير للمبالغة اي تاكيد لفظي للمبالغة في ايجاب القراءة على النبي صلعم قوله او الاول مطلق والثاني للتبليغ قيل معناه اقرا المكتوب في اللوح من اي سورة كان والثاني لتبليغ الرسالة وجعله رسولا ولا يخفى عليك ان هذا الوجه مبني على كون اول ما نزل من القرآن هو هذه السورة قوله اوفي الصلوة الظاهر انه عطف على قوله للتبليغ فيكون على كون الاول مطلقا وجهان لا على قوله تكرير حتى يكون على كون الاول بمعنى اقرا القرآن مستعينا بالله وجهان قوله فقال له ما انا بقارئ تفريع على الشرط لا جواب له والمجموع هو الشرط وجوابه قوله فقيل له اقرأ اى فقيل له ثانيا اقرا لكن لو حذف الفاء من قوله فقيل كان اكثر انتظاما للكلام ثم ان كون هذه الرواية مطوية المص ليس بالنظر الى اصلها لعدم معناه بل بالنظر الى كون قوله تع وربك الاكرم اكثر انتظاما مع قوله اقرا كما اشار الى ذلك بقوله فقيل له اقراء وربك الاكرم الاية بفاء التفريع قيل فح يكون الواو في قوله وربك للحال وعلى الاول يكون للاستيناف ويكون ايضا وربك الاكرم من تتمة الجواب اى فقيل له اقراء وربك الاكرم الذي شانه كذا وكذا فيعلمك القراءة كما اشار اليه المص فيما بعد قوله فيعلمك القراءة فتأمل فانه دقيق وبالتامل حقيق قوله الزائد في الكرم على كل كريم بيان للمعنى المراد بالافعل ههنا يعني ان المراد الزيادة والكمال في نفس الكرم على كل من يعد كريما وعلل ما ذكره بقوله فانه ينعم من غير عوض ويحلم من غير تخوف اي وما عداه من الكريم لا يخلو عن شيء منهما ثم انه تمام لانه لا شريك له يحتج في ذلك لا احد اصلا اعرب عنه

فقال

فقال بل هو الكريم وحده على الحقيقة يريد ان الكريم بعرف بما ذكره غير الله سبحانه انما يعد كريما على المجاز ثم بين الله تع زيادة كرمه بقوله الذي علم بالقلم الاية وعليه كلام الزمخشري قوله اى الخط بالقلم يشير الى ان متعلق الباء محذوف هو الخط بمعنى الكتب اي علم الكتابة شيء اريد وهو ايضا المفعول الثاني لعلم والمفعول الاول محذوف ايضا بينه الله تع بابدال قوله علم الانسان ما لم يعلم منه والمراد بما لم يعلم اما الخط بقرينة قراءة علم الخط فيكون ذلك تاكيدا لقوله علم بالقلم واما اعم منه لسائر المجهولات فيكون تعميما بعد تخصيص بالخط وقوله وقد قرئ قراءة قيل وهو كالدليل على ان المحذوف قوله لتقييد العلوم بيان الحكمة في تعليم الخط كما قيل العلم صيد والكتابة قيد قوله ويعلم به البعيد اشارة الى كتب الاصول والفروع قوله بخلق القوى ونصب الدلائل يدل هذا على عموم ما لم يعلم قوله فيعلمك القراءة اي بالخط وانما خصه بالخط في النتيجة لكون الكلام في القراءة قوله مبدا الانسان ومنتهاه وهو كونه مخلوقا من علق ثم تصيرورته عالما قوله الى ما يدل على معرفته عقلا وهو قوله الذي خلق وما يدل عليه سمعا هو قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احد طرق التعليم انزال الايات كما قال وانزال الايات قوله وان لم يذكر اى الطغيان قوله لدلالة الكلام عليه اي سابقا ولاحقا قال صاحب الكشف وذلك لان منتهى السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا على الانسان الذي قابل تلك النعم بالجلائل بالكفران والطغيان وكذا التعليل بقوله ان الانسان قوله اى راى نفسه تفسير بحاصل المعنى يريد ان الضمير البارز في ان راه للانسان وكذا الضمير المستتر فيه فيكون المال الى راى نفسه فيكون الضمير البارز المفعول الاول لراى ويدل عليه لفظ الثاني في قوله واستغنى مفعوله الثاني اى جملة واستغنى مفعوله الثاني بتاويل المفرد اي من راى نفسه مستغنيا قوله عبدا اذا صلى النهي ضد الامر وهما انما يكونان بالقول او اذ يمنعه بفعله كانه نهاه اي عن صلوته دل عليه اذا صلى وصرح به في تقرير المعنى قوله نزلت في ابي جهل هذا هو المشهور عند جمهور اهل التفسير وفي الكشاف وعن الحسن انه امية بن خلف كان ينهى سلمان من الصلوة وفي قول ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد صلعم فظاهرا واراد ان المشهور ذلك قوله وهؤلاء اجنحته في الكشف اراد وملائكة ذوي اجنحة ثم قال ولعله

لعنه الله رأى الاجنحة ولم يميز انها ملائكة او غيرهم انتهى كلامه اقول حق التعبير
ان يقول رأى ملائكة ذوى اجنحة بدل قوله اراد وملائكة ذوى اجنحة ثم حتى لا يكون بين
كلاميه تدافع قوله للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة الخ فان نهى العبد عن عبودية مولاه
فى غاية القبح وان العبد كائنا من كان فى كمال العبودية لمولاه ويجب خدمته عليه وليس
كغيره من الخدام قوله ارأيت تكرير للاول اى تأكيد لفظى لارأيت فى ارأيت الذى
ينهى عبدا اذا صلى قوله وكذا الذى فى قوله ارأيت ان كذب وتولى اى وكذا ارأيت
الذى فى ارأيت الذى ان كذب وتولى تكرير للاول وقوله ان كذب وتولى فى حكم العطف
بكلمة او على قوله ان كان على الهدى على تقدير او ان كذب وتولى كما اشار اليه فيكون بمعنى
بقوله او ان كان على التكذيب قوله والشرطية مفعوله الثانى اى قوله ان كان على الهدى
مع جوابه مفعول ثان لارأيت الاول وقوله دل عليه اى على جواب الشرط الاول جواب
الشرط الثانى اى دل عليه جواب ان كذب وتولى وهو الم يعلم بان الله يرى فيقدر مثله
للشرط الاول لا يقال لما كان هذا الشرط فى حكم العطف على الاول كم قلت يكون هذا
ايضا جوابا له بلا حاجة الى التقدير مثله لانا نقول يمنع ذلك كون العطف بكلمة او
لدلالتها على انفصال كل منهما عن الآخر فيحتاج الى التقدير مثله وقوله الواقع موقع القسم
بالجر صفة للشرط الثانى واراد بالشرط الثانى قوله تعالى ان كذب وتولى واراد بالقسم
اى للشرط الاول قوله تعالى او امر بالتقوى فانه عطف عليه قسيم له وذلك لانه لما كان
فى حكم العطف بكلمة او على قوله ان كان على الهدى وكان معنى او امر بالتقوى او آمر
بتقى وكان التقدير ارأيت ان كان على الهدى او ان كان على التكذيب كان هذا هو
القسيم له واقعا موقع قوله او امر بالتقوى ولك ان تقول معنى قوله الواقع موقع القسيم
له الكائن فيما قوله او امر بتقى فيما يأمره به عطف على قوله على هدى فانه بمعنى مهتد يا
وقوله كما يعتقده بصيغة الغائب اى يعتقده الناهى وقوله كما تقول بصيغة الخطاب
لمحمد او لمن له ادنى مسكة او للانسان كما قيل قوله من هداه وضلاله اى من هدى الناهى
عن الصلوة وضلاله وبتدريج الاشياء الثلاثة فى الضلال نهيه عن الصلوة وامره بعبادة
الاوثان وكونه على التكذيب والتولى عن الصواب قوله وقيل المعنى ارأيت الذى الخ
الرؤية على هذا الوجه بصرية لا يتعدى الا على واحد واما الشرط مع جوابه فجواب الشرط محذوف

(Margin note, partly legible:) ... ان كذب وتولى ... الم يعلم ... ان كان على التكذيب ... فتأمل فانه دقيق

هو فما اعجبك من ذلك والهمزة للتعجب والمستكن فى كذب لمن يطلبه المستكن فى كان وقوله
تع الم يعلم بان الله يرى كلام مستانف قوله وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر
ويكون فى الاول مع المسلم الذى هو احد الخصمين والرؤية ايضا بصرية ومن يجعله بمعنى
العلم جعل مفعوله الثانى محذوفا وهو كيف اجترأ عليه قوله وكانه قال يا كافر اخبرنى
الخ فيكون ارأيت فى الثانية بمعنى اخبرنى ويكون جواب الشرط قوله انتهاه ويكون
الخطاب فى الثالثة مع من هو فى الاولى وهو المسلم وجوز الامام ان يكون مع الكافر
قوله ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى جعل كلمة او فى هذا الوجه بمعنى الواو كما ترى قوله
فى التعجب والتوبيخ قيل ارادهما الوجهين الاخيرين فى معنى الآية الذين ذكرهما بقوله
وقيل وبالنهى الوجه الاول فان قلت الامر بالتقوى مذكور فى الوجه الاول ايضا
حيث قال او امر بتقى قلت نعم لكنه من جانب الناهى والمقصود من جانب المنهى
قوله لانه دعوة بالفعل ذكر ضمير الصلوة بتأويلها بان مع الفعل قيل فيه تأمل
فان المتحقق منه فى حال الصلوة انما هو الصلوة لا الدعوة قوله لناخذن بناصيته
فادبهذا ان لنسفعا صيغة المتكلم مع الغير وان اللام فى الناصية للعهد عوض عن
الضمير الراجع الى الناهى كما سيصرح بذلك وقوله ولنجذبنه بها اى بالناصية عطف على
قوله لناخذن بناصيته معتبر ايضا فى مفهوم لنسفعا فى القاموس سفحه جره على وجه
الارض قوله والسفع القبض على الشئ وجذبه بشدة فى القاموس سفع بناصيته قبض
عليها فاجتذبها ومنه لنسفعا بالناصية لنجرينه بها الى النار او لنسودن وجهه وكنى
بالناصية لانها مقدمة انتهى قوله لا لسفعن اى بصيغة المتكلم وحده بنون مخففة ساكنة
قوله وكتبته فى المصحف اى كتبة لنسفعن بنون مخففة يريد ان لنسفعا صيغة المتكلم
مع الغير لكن كتبته فى المصحف بالالف فى صورة الوقف على الشئ وفيه ثم ان قوله
وكتبته مبتدا وبالالف خبر وعلى حكم الوقف حال من الخبر او خبر وعلى حكم الوقف وبالالف
متعلق بالكتبة قوله والاكتفاء باللام اى الاكتفاء بلام العهد فى بالناصية من الاضافة
الى ضمير الناهى للعلم بان المراد ناصية المذكور اى الناهى الذى ودع يعنى لوجود القرينة
الحالية ولا يخفى عليك ان حق التعبير ان يقول واكتفى باللام عن الاضافة للعلم الخ
قوله وانما جاز لوصفها اى انما جاز ابدال النكرة من المعرفة مع وجوب المطابقة لان

الموصوف في حكم المعرّف وان كان تعريف الوصف ادون من تعريف اللام
قوله ووصفها بالكذب والخطا آه هو مبتدا، وللمبالغة خبره اي كانهما بلغا في الكثير
الى ناصيته قوله اي اهل ناديه يريد ان هذا من قبيل المجاز اللغوي الراجع الى حكم الكلمة
منقولا عن حكمها الاصلي الى غيره كما في قوله تع واسأل القرية فان الاصل واسأل اهل القرية
والحكم الاصلي للكلمة وهو الجر والنصب مجاز وذلك ان يجعل الآية من قبيل الاسناد
المجازي الشامل لايقاع الفعل على غير مفعول بملابسة وهي ههنا اشتمال النادي على
القوم ولعل المص اراد ذلك فاحمل انت على ايهما شئت قوله وهو النادي المجلس
الذي ينتدى فيه القوم اي يجتمعون للتحدث قوله وانا اكبر الوادي بالياء الموحدة اي في
الجلوس فيه واستماع الكلام منه والاتباع له وفي بعضها بالثاء المثلثة اي اكثر من يجتمعون
عنده والمراد باهل الوادي اهل المدينة ومعنى ناديا في النادي نكرة اشارة الى ان له
مجالس متعددة يتحدثون في كل منها كيف اتفق قوله فنزلت الآية وهي فليدع ناديه
الآية وحذف الواو من سندع في الخط اتباعا للاحط او للمشاكلة ويجوز ان يكون للجزم
على انه جواب الامر قوله وهي في الاصل الشرط في القاموس هم طائفة من اعيان الولاة سموا
بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها وفيه ايضا الشرط بالتحريك العلامة
وفيه ايضا اشرط له بانها للبيع قوله واحدها اي واحد الزبانية زبنية كعفرية بالتخفيف
وكسر العين وقوله او زبني بالتشديد عطف على زبنية اي او واحدها زبني على النسبة الى زبن
وفي الكشاف كانه نسب اليه قوله واحدها اي او واحد زبانية بالتخفيف اذا كان
واحدها زبنيا زباني بالتشديد فحذف ياء النسبة وهي الياء المشددة وعوض
عنها التاء فان قلت بعد حذف الياء تكون الباقي في زبانية من اين هذه الياء
قلت لعله اراد بحذف ياء النسبة حذف احد ياءيها فان الياء المشددة ياءان
ادغم احدهما في الاخرى فبعد حذف احدهما يبقى الاخرى او اراد به ابطالها بحذف
احد ياءيها فتأمل سورة القدر ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فخمه باضماره عن غير ذكر نكاته لشهادته حاضر في ذهن كل احد ينتقل اليه اذا
اضمر قوله بان اسند اليه الى ذاته الجليلة واعتبر فيه جار الله معنى التخصيص كما في انا عرفت
على احد الاعتبارين هناك ولم يلتفت اليه المص لعدم كون هذا محله وقيل اعتبره ايضا

لكنه

سعدی چلبی [illegible]

لكنه اكتفى من بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم الوقت آه عطف على قوله اسند وعليه
كلام جار الله ويحتمل ان يكون عطفا على فخمه فيكون انبا، بان الله عظم الوقت قوله
وانزاله فيه بان ابتداء بانزاله مبتدا، وخبره قوله او انزله جملة عطف على قوله ابتداء اي او
بانزاله جملة او معناه او المراد انزله جملة فيكون المبتدا محذوفا وانزله خبره واعلم
ان ههنا اشكالا وهو ان اول ما نزل من القرآن قوله تع اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم كما مر وان نزوله
كان نهارا في النهار دون الليل اللهم الا ان يقال انزل في آخر الليل والفجر وحينئذ لنهار
ومع ذلك يحتاج الى اثبات كون ذلك في رمضان فتأمل قوله وقيل للمعنى انزاله
في فضلها وفي اللباب على نحو قول عمر رضه لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عائشة رضها
لانا احقر في نفسي ان ينزل في قرآن اي في حقي وضمير انزلناه على هذا الوجه ايضا للقرآن
والمراد بالقرآن قوله وما ادريك الى الآخر فان القرآن كما يطلق على الكل يطلق ايضا
على البعض وكون المراد به السورة مع ان قوله تع انا انزلناه في ليلة القدر من هذه السورة
مشكل قوله الى السماء الدنيا هكذا بلام التعريف في السماء على التوصيف بالدنيا وفي
بعضها بدونها على الاضافة قوله ولعلها السابعة والعشرين لا يخفى ان الاولى ان يقول
قالوا ولعلها السابعة والعشرين لان ذلك مظنون الجمهور لا مظنون المص فحسب لكنه اراد
ان ظني كظنهم قوله والداعي الى اخفائها آه ونظيره اخفاء ساعة اجابة الدعوة في يوم
الجمعة قوله لشرفها فيكون القدر بمعنى الشرف وقوله او لتقدير الامور فيها قال الامام المراد
بتقديرها فيها اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير في الازل
قوله تعالى قوله تع فيها يفرق كل امر حكيم اي في ليلة مباركة على ان يكون المراد بها ليلة القدر
لا ليلة البراءة كما قيل وذكر الالف اما للتكثير او لما روي آه اي ليس المراد
بالالف العدد المخصوص بل ذكره للتكثير او المراد العدد المخصوص وذكره لما روي انه عم
آه وقوله لبس السلاح في سبيل الله اي للغزاء مع الكفار قوله خير من مدة ذلك الغازي
اي ثواب احياء تلك الليلة خير من ثواب جهاده في تلك المدة قوله تعالى تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر المشهور عند الجمهور ان المراد بالروح جبرئيل معطوف
على الملائكة تخصيص بعد التعميم للتعظيم وقيل هو صنف من الملائكة حفظة على غيرهم لا يرونهم
الا تلك الليلة وقيل هو جند من جنود الله خير من الملائكة وقيل هو بمعنى الرحمة نزلت معهم على اهلها

وهو المراد منه

وقوله باذن ربهم متعلق بتنزل وهو الظاهر وقيل بمحذوف هو حال اى ملتبسين باذن ربهم
وقوله من كل امر متعلق بتنزل ايضا وقيل بما بعده اى هى سلامة من كل امر مخوف وفيه ان المصدر
لا يعمل فيما قبله فيقال ان الظرف يتسع فيه مثل هذا وقد يأول بان المراد انه متعلق بمحذوف دل
عليه المذكور قوله وتنزلهم الى الارض مبتدأ وخبر وقوله او تنزلهم الى المؤمنين عطف على الخبر
وتنزلهم على هذا الوجه ربنى قوله من اجل كل امر قدر فى تلك السنة هذا بحسب جرى عادته تعالى
ومقتضى حكمته والا فلا حاجة فى ذلك الى نزولهم الى الارض قوله وقرئ من كل امرئ بهمزة
فى الآخر من اجل كل انسان يعنى لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه فى تلك الليلة
كذا قيل فيكون المراد من كل انسان المؤمنين منهم قوله ما هى الا سلامة يعنى انه مبتدأ وخبر
قدم الخبر ليفيد الحصر وان السلام بمعنى السلامة وان معنى كونها سلامة تقدير السلامة فيها على
التجوز فى الاسناد وقيل السلام مبتدأ ولفظ هى فاعله على مذهب الاخفش فانه لا يشترط
الاعتماد فى عمل الوصف وفيه انه لا خبر للمبتدأ قوله او ما هى الا سلام فالسلام بمعنى
التسليم وقوله لكثرة ما يسلمون فيها اراد لكثرتهم كانهم عين السلام وفيه من المبالغة و
قوله تعالى حتى مطلع الفجر متصل بتنزل او السلام قوله اى وقت مطلعه قدر المضاف ليكون من جنس المغيا
~~المضاف اليه~~ فانه غاية لزمان التنزل او السلام قوله على انه كالمرجع اى فى كونهما مصدرين
وقوله او اسم زمان عطف على قوله كالمرجع وقوله على غير قياس ناظر الى وجهى القراءة

سورة البينة مدنية او مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
الآية وفى اللباب هذه قراءة العامة وخط المصحف وقرأ ابن مسعود رضى لم يكن المشركون واهل
الكتاب منفكين وقال ابن العربى جائزة فى معرض البيان اى على قصد انها تفسير و فى
اللباب ايضا وقرئ والمشركون نسقا على الذين كفروا انتهى وقوله منفكين خبر كان وهى
ناقصة وقيل حال وكان تامة او ناقصة والخبر محذوف اى عارفين محمدا ثم ان المصنف سلك
فى معنى الآية مع قوله وما تفرق الذين الآية الى ما سلك اليه صاحب الكشاف كما ترى حيث جعل معنى
الاخبار بانهم لم يكونوا منفكين عما كانوا عليه من دينهم حتى تأتيهم البينة وعند ذلك تحزبوا
وكانوا على الاجمال وجعل قوله تع وما تفرق الذين كفروا الآية كالبيان له بان منهم من آمن
ومنهم من بقى على كفره قوله فانه مبين للحق اى فان المذكور من الرسول والقرآن وقوله
الرسول بالخلافة استيناف مبتدأ وخبره محذوف اى مخبر بالخلافة متعلق بالخبر وكذا قوله

والقرآن

والقرآن بالاعجاز ومن قدر محدث به مفعول الاعجاز وكلمة او فى قوله او معجز للانفصال الحقيقى
اى او القرآن لمنع الخلو قوله بدل من البينة اى بدل الكل من الكل على تقدير ان يراد بالبينة
الرسول نفسه وبتقدير مضاف وهو الكتاب اى كتاب رسول فحذف المضاف واعرب المضاف اليه
باعراب المضاف وقوله او مبتدأ خبره جملة يتلو صحفا كما صرح به وفيه ان الكلام يكون كالاجنبى
فالاولى ان يجعل خبر مبتدأ محذوف اى هى رسول من الله قوله صفته اى على تقدير كون رسولا
بدلا وقوله او خبره اى على تقدير كونه مبتدأ قوله مثل ما فى الصحف يشير الى ما قالوا ان ما يتلو
كل احد من الكلام الشخصى مثل ما يتلو الآخر لا عينه ثم ان اسناد الكون فى الصحف وهى القراءة
الى الالفاظ مجاز لان فيها صور الحروف دون الالفاظ قوله وقيل المراد به اى بالرسول
جبرئيل فيكون تلاوة الصحف وحيا الى النبى عم قوله مكتوبا مستقيمة وفى الكبير هى كتب الانبياء
والقرآن مصدق لها فكانها فيه قوله عما كانوا عليه جعله متعلقا بتفرق فتفرق بمعنى انفك
وانفصل لا بمعنى تحزب وكانوا فرقا كما جوزه صاحب الكشاف فقال او المراد تفرقهم فرقا فمنهم
من آمن ومنهم من انكر وقال ليس به ومنهم من عرف وعند وقوله او عن وعدهم عطف على
ما كانوا عليه وقوله بالاصرار على الكفر متعلق بقوله او عن وعدهم اى ما انفصل عن وعدهم بالاصرار
على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة وقوله الا من بعد ما جاءتهم البينة ناظر الى الكل من الامور
الثلثة قوله فيكون كقوله وكانوا من قبل الآية فى سورة البقرة فى حزب افتطمعون قوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله اراد بالامر التكليف فعم النهى وقوله ليعبدوا منصوب بان مقدرة
بعد لام التعليل فافاد سببية التكليف للعبادة واراد بالعبادة الاطاعة لله تع بامتثال
ما كلفوا به والمعنى ما كلفوا بامور الا لاجل ان يطيعوه بامتثال ما كلفوا به اى المقصود من
التكليف ان يطيعوه بامتثال امره وقيل اللام فى ليعبدوا بمعنى ان كما فى قوله يريد الله
ليبين لكم اى وما امروا الا بان يعبدوا الله انتهى اقول فيه بحث لان المعنى يكون ح وما
امروا الا ان يعبدوا الله ولا يخفى انه ليس بمعنى بخلاف قوله يريد الله ليبين لكم فان
معناه يريد الله ان يبين لكم فان ان يبين مفعول يريد وهو معنى صحيح فان قلت يعنى الآية
وما امروا الا بان يعبدوا الله بتقدير الباء وهو معنى صحيح قلت نعم لكنه ليس المراد الامر
بالعبادة بل بامور لاجل العبادة وايضا يلزم ان ينحصر الامر بهم بما يدل على العبادة ولا وجه
له فانهم مأمورون بغير ذلك ايضا فان قلت يلزم ما ذكرته من الانحصار فى قراءة ابن مسعود

وما امروا الا ليعبدوا الله لان التقدير الا بان يعبدوا الله قطعا قلت لا نسلم ان تقديره ذلك بل تقديره وما امروا بشيء الا الان يعبدوا الله بزيادة اللام وكلمة ان في هذه القراءة مبني اللام فتامل فانه دقيق وبالتامل حقيق قوله ولكنهم حرفوه وغصوا استدراك لما سبقه من الاية وبيان للمراد قوله دين الملة القيمة قدر المضاف كيلا يلزم اضافة الشيء الى صفته واما اضافة الدين الى الملة مع اتحادهما بالذات فباعتبار تغايرهما بالاعتبار قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب الاية الظاهر ان الحكم عام لمن مات منهم فهم في نار جهنم بالفعل عند نزول الاية فاسناد الحكم اليهم حقيقة والى الموجودين باعتبار تلابسهم لما يوجبه مجاز فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب انا لا نسلم كونهم في جهنم ولا يلزم من كونهم معذبين كونهم في جهنم او الجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند المص ثم ان الخلود انما هو باعتبار انه في علم الله فانه لا يدخل تحت الوجود كما لا يخفى قوله لتفاوت كفرهما تفاوتهما في نفس الكفر ممنوع نعم يتفاوت في الفاظها الشنيعة فيتفاوت هذا بهما بحسب ذلك التفاوت قوله في مقابلة ما وضعوا اي ليس كذلك واين احدهما عن الاخر وقوله وجمع جنات اي مع واحدة انها درجات وقوله وتقييدها باضافة الى عدن وهو الاقامة في القاموس عدن بالبلد عدنا اي اقام ومنه جنات عدن انتهى قوله ووصفا اي بجملة تجري من تحتها الانهار فان هذا نعمة اخرى غير ما ذكره وقوله وتاكيد الخلود بالابد اي مع انهما واحد قوله واستيناف الخ اي كلام مستقل لا تعلق له بما قبله وقيل استيناف عاد لا يلائمه عطف قوله ورضوا عنه فانه اخبار قطعا وقيل خبر ثان قوله اي ذلك المذكور تصحيح لافراد اسم الاشارة مع ان الظاهر تثنيته تم تحشية السورة والحمد لله وحده سورة

الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الاية قيل كانوا يسألون عن وقت الساعة فانزل الله السورة في معرض الجواب فكانه يقول لا سبيل الى تعيينها بحسب وقتها الحكمة اقتضته ولكن اعينها بعلاماتها اي تقوم الساعة اذا زلزلت الارض زلزالها الخ وقيل ابتداء اخبار من الله بكيفية وقوعها وبانه يكون عندنا كذا وكذا قوله اضطرابها المقدر جعل الاضافة الى الضمير للعهد وفسر الزلزال بالاضطراب الذي هو الحركة لكونه مصدر المبني للمفعول اعني زلزلت ومصدر المبني للفاعل بمعنى

التحريك

التحريك دون الحركة وكلام بعض الافاضل يشعر بالشك في كونه مصدر المبني للمفعول قوله عند النفخة الاولى والثانية قصد الرد على صاحب الكشاف حيث خصه بالنفخة الثانية بناء على ان اخراج الارض اثقالها يكون عند الثانية فاراد المص انه يجوز ذكر يوم القيمة مع ان السورة نزلت لذلك فانها يكون عند النفخة الاولى قوله او الممكن لها اي من الشدة ذكر صاحب الكشاف هذا الوجه في صورة الاستغراق وقال اي زلزالها كله وجميع ما هو ممكن منه اي من المراتب وعبر عنه المص باوجز عبارة قوله وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف وفي اللباب يعني غالبا والاورد ناقة خزعال وفي القاموس وليس فعلال من غير المضاعف سوى خزعال وقسطال وخزطال قوله من الدفائن والاموات خصه الزمخشري بالدفائن وجوز المص كون المراد الاموات اي اخرجتهم احياء وهم الذين قالوا ما لها وفي القاموس والاثقال كنوز الارض وموتاها قوله لما يبهرهم من الامر الفظيع اي يغلبهم يعني فيعم الناس مؤمنا كان او كافرا الغاية حيرتهم من فظاعة الامر فيكون مثل قولهم من بعثنا من مرقدنا وقوله تعالى وترى الناس سكارى وبذلك العموم ظهر معنى بلغه قوله وقيل المراد بالانسان الكافر فيكون اللام للعهد بدليل ان المؤمن يعلم ما لها فلو قيل نعم يعلمه لكن لفظاعة الامر قال ما لها وفي الكشاف لانه الكافر لا يؤمن بالبعث ولا يخفى عليك ان هذا لبعضهم لا لجميعهم فان اليهود والنصارى لا ينكرون البعث فالاولى عموم الناس كلهم قوله تحدث اي الارض وقوله الخلق احد مفعولي تحدث وانما حذف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم والى ان الجمادات تنطق في ذلك اليوم وقوله تعالى اخبارها مفعوله الاخر اعترض عليه ابن الحاجب ان تحدث وانبأ ونبأ لا يتعدى الا الى واحد وحديثا وخبرا في قولك حدثت حديثا وخبرا مفعول مطلق واجاب عنه صاحب الكشف بان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق ثم قال كيف وقد صرح المص اي صاحب الكشاف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يكون مفعولا مطلقا قوله بلسان الحال بان احدث الله فيها ما دلت به على الاخبار كما ذكر المص في كون معنى قوله بان ربك اوحى لها بسبب ايحاء ربك قوله ما لاجله زلزالها وهو انقضاء الدنيا وقيام القيمة وهو تفسير بحذف حرف او خبر مبتدأ محذوف اي وهي ما لاجله او بدل من اخبارها بدل الكل من الكل وقيل بدل الاشتمال من ضمير

وذلك ليس بجائز عند البصريين مسلم

سعدي چلبي مسلم

وذلك عند النفخة الثانية مسلم

اخبارها

قوله وقيل ينطقها الله بان يحدث فيها الفاظا تدل عليها مثل ما في الانسان بما عمل عليها
على صيغة المجهول فالمراد باخبارها ما عمل عليها الا ما لاجله زلزالها وقوله وناصبها تحدث بافراد
الضمير اي ناصب يومئذ تحدث وفي الكشاف وناصبها بتثنية الضمير اي ناصب اذا ويومئذ
وقوله واذا منتصب بمضمر اي بمقدر وهو تقوم الساعة وهذا هو المجوز بقوله عند النفخة الاولى
بان احدث فيها ثم بان لقوله بسبب ايحاء ربك والبا فيه ايضا للسببية متعلق
بالايحاء لا صلة فيكون الايحاء مجازا اي امر احداث ما يدل على الاخبار او عن انطاقها بالفاظ
تدل عليها قوله واللام اي في قوله اوحى لها قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا اي على نزع الخافض وانما
عدل عن الظاهر لرعاية الفواصل قوله او على اصلها اي على ان يكون اللام للاجل هذا على ان
يكون اللام للاجل هذا على ان يكون بان ربك اوحى لها بدلا من اخبارها قوله اذ ترها في
ذلك اي بلا رض في الايحاء متشفيا من العصاة يريد ان المعنى يوحي الارض باخبار ما عملوا
لاجلها اذ لها في اخبار ما عملوا عليها لا لحصل التشفي منهم قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف
من الاولى لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية متعلقا بيصدر ومن الثانية بيانية للمخارج
واعماراد قولهم من مخارجهم ولم يكتف بان يقول من القبور الى الموقف مع ان ذلك اخصر
ليعلم ان قوله يصدر من الصدور بمعنى الخروج قوله متفرقين بحسب مراتبهم صيغة جمع دون التثنية
وقوله تعالى ليروا اعمالهم صيغة جمع من المبني للمفعول من الاراءة والرؤية بصرية جزاء اعمالهم
قدر المضاف لان الرؤية لا تتعلق بالاعمال ولان المقصود من لحسن اراءة جزائها واما
افراد الجزاء مع ان الظاهر جمعه فبتاويل ليرى كل احد جزاء عمله قوله تفصيل ليروا بالاضافة
او بالتنوين واللام صلة له والاول اوجه قوله ولذلك قرئ بالضم اي بضم اليا يعني قرئ
يره على صيغة المبني للمفعول من الاراءة فان ذلك ظاهر في التفصيل واما الفا فلمجرد
التفريع الاعم ولا دلالة على التفصيل قوله ولعل حسنة الكافر يريد ان حسنة الكافر التي
عملها حال الكفر من المكارم تؤثر في نقص عقابه الذي استحقه بسبب فعله القبيحة لان نقص
عقابه بسبب كفره فانه لا ينقص منه شي اقول كيف قال المص ولعل حسنة الكافر وحسنات
الكفار محبوطة بالنص كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي احبطنا
ما عملوا حال الكفر من المكارم كقرى الضيف وصلة الرحم واغاثة الملهوف فجعلناه كالهباء
المنثور في انتشاره والهباء غبار يرى في شعاع الشمس تطلع من الكوة اللهم الا ان يقال

مدلول

مدلول النص احباط ما عملوا في الماضي لا هو وما عملوا في الاستقبال ايضا فيجوز ان يكون
ذلك مؤثرا في نقص عقابهم قوله والمغفرة اي ومشروطة بعدم المغفرة اي بعدم مغفرة
صغايرهم اقول لا يخفى ان مغفرتها لا تنافي نقص ثواب المجتنب عن الكباير بالمعنى الذي ذكرناه
واما اثر مغفرة الصغاير فعدم العقاب عليها فتامل تم تحشية السورة بحمد الله على الاتمام وعلى
نبيه الصلوة والسلام سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل
الغزاة تعدو على ما ذكر بابل الحجاج تعدو من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى
قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وشدة تحريكهم اياها كيلا يتنبه الكفار فيهشوا القتال
او للفرار قوله تعدو فتضبح ضبحا تفسير على ان يكون انتصاب ضبحا على المصدر وناصبه فعله المحذوف
وفي قوله فتضبح ضبحا بلفظ المفرد اشارة الى عدم الحاجة الى جمعه كما جمعه صاحب الكشاف قوله
او بالعاديات فيكون انتصابه ايضا على المصدر قوله فانها تدل بالالتزام فكانها ملفوظة
معها ويكفي مثل هذا في نصب المصادر قوله او ضبحا حال عطف على قوله او نصبه بفعله المحذوف
بتاويل ونصبه على المصدر او الحال او بتاويل ضبحا مصدرا وحالا وانت خبير بانه لو قال
او على انه حال كان اولى وفي قوله بمعنى ضابحة ايضا اشارة الى جمعه كما جمعه صاحب الكشاف
قوله فالتي تورى النار اي بحوافرها المتعلقة من اصطكاكها الاحجار وفي الكشاف تورى نار
الحباحب والحباحب بضم اوله الحائين المهملتين ذباب يطير في الليل له شعاع كالسراج قوله
يقال قدح الزند فاورى اي قدح الزند بالزند اي صكه فاورى والزند العود الذي يقدح
به النار والصك الضرب الشديد ولم يتعرض لانتصاب قدحا وفي الكشاف وانتصب قدحا
بما انتصب به ضبحا اي في الوجوه الثلثة قوله يغير اهلها برفع اهلها على انه فاعل يغير وعلى العدو
صلته يشير الى ان اسناد الاغارة الى الخيل مجاز وان صلتها محذوفة وقيل اشارة الى ان
اضمار المضاف اي التقدير فالمغيرات اهلها صبحا بذلك على الوقت البا للملابسة قوله غبارا او صياحا
كون النقع بمعنى الغبار هو المشهور وقد يجي بمعنى الصياح وفي القاموس النقع رفع الصوت وشق
الجيب فعلم منه ان المراد صياح المغار عليهم لا صياح المغيرين وان كان لهم ايضا صيحة حال
الاغارة قوله فاثرن به نقعا في الكبا فاثرن عطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل
يريد ان صلة اللام بمعنى الذي اسم في تاويل الفعل كما بين في موضعه وفي الكشاف والمعنى واللاتي
عدون فاورين فاغرن فاثرن قوله اي ملتبسات به اي فوسطن ملتبسات بكل من الوقت

والعدو والنقع على البدل يشير الى ان الباء للملابسة وقوله جمعا من جموع الاعداء متعلق
بتوسطن ظرف له **قوله** روى انه ص قوله فنزلت اى السورة **قوله** ويحتمل ان يكون القسم بالخيل يرده
الروايات مع لزوم المجازات الكثيرة اقول كيف يرده الرواية وليست بمقطوعة فكانه قال
المعنى ذلك ان صحت الرواية والا فيجوز ان يكون القسم بالنفوس العادية ثم ان المص
خالف صاحب الكشاف في كون القسم بخيل الغزاة في اى غزوة كانت لا في غزوة مخصوصة وفي
ذكر رواية كونه في ابل الحجاج وهو لم يذكرها **قوله** ان الانسان لربه لكنود واللام في لربه متعلق
بكنود وقدم عليه لرعاية الفاصلة لا لقصد التخصيص فان كونه كنودا لا يختص بربه وانما خصه
بالذكر لان المراد الاخبار بكنوديته لربه **قوله** فيكون وعيدا اى على المعنى الثاني **قوله** من قوله
تع ان ترك خيرا اى قبيل ان ترك خيرا في آية الوصية وقوله مبالغ فيه دل عليه صيغة
فعيل **قوله** وقرئ بحثر وبحث كلاهما بالثاء المثلثة بمعنى استخرج **قوله** جمع محصلا في الصحف
اى في دفاتر الاعمال من خير او شر وفي التيسير عن بحث وحصل ما في صدور الصحف وذلك
بمعنى آخر **قوله** وتخصيصه لانه الاصل اى تخصيص ما في صدور الناس من الاعمال بالذكر لانه الاصل
واعمال الجوارح تابعة له قال الامام لولا البواعث والارادات لما حصلت اعمال
الجوارح وليس المراد بما في الصدور مجرد الخطور فيها بل ما عزم عليه ولم يتب عنه **قوله** ان ربهم
بهم يومئذ لخبير الباء متعلق بخبير قدم عليه لرعاية الفاصلة وقوله فيجازيهم قدر ذلك
لانه مقتضى السياق وقوله عالم بما اعلنوا وما اسروا من خير او شر اشار الى ان الاسناد
مجاز **قوله** لاختلاف شانهم في الحالين فانهم حين كانوا في القبور جمادات لا عقل لهم بخلافهم
وقت بحثر **قوله** وقرئ ان بفتح الهمزة وخبير بلا لام روى ان الحجاج لما قرأ بفتح الهمزة
استدرك على نفسه فتقدر فاسقط اللام قيل هذا وان صح كما هو قراءة ابي
السماك وغيره كفر لانه ما قصد القراءة بل اسقط اللام لاصلاح لسانه
وفيه تأمل اذ يحتمل ان يعرف القراءة ولما سبق لسانه قصد تطبيق القراءة
فاسقط اللام ولا ينبغي اكفار مؤمن مع وجود هذا الاحتمال
تم تحشيته هذه السورة بحمده سبحانه بعون الله وحسن توفيقه
قد وقع الفراغ في سابع جمادى الاخرة
لسنة اثنين وستين والف

اي قرئ هكذا ان ربهم بهم يومئذ خبير مسلم

عين حلبي